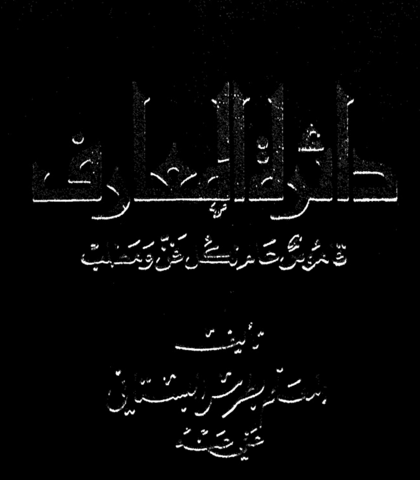


دائرة المعارف

قاموس عام لكل فن ومطلب

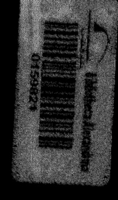
تأليف

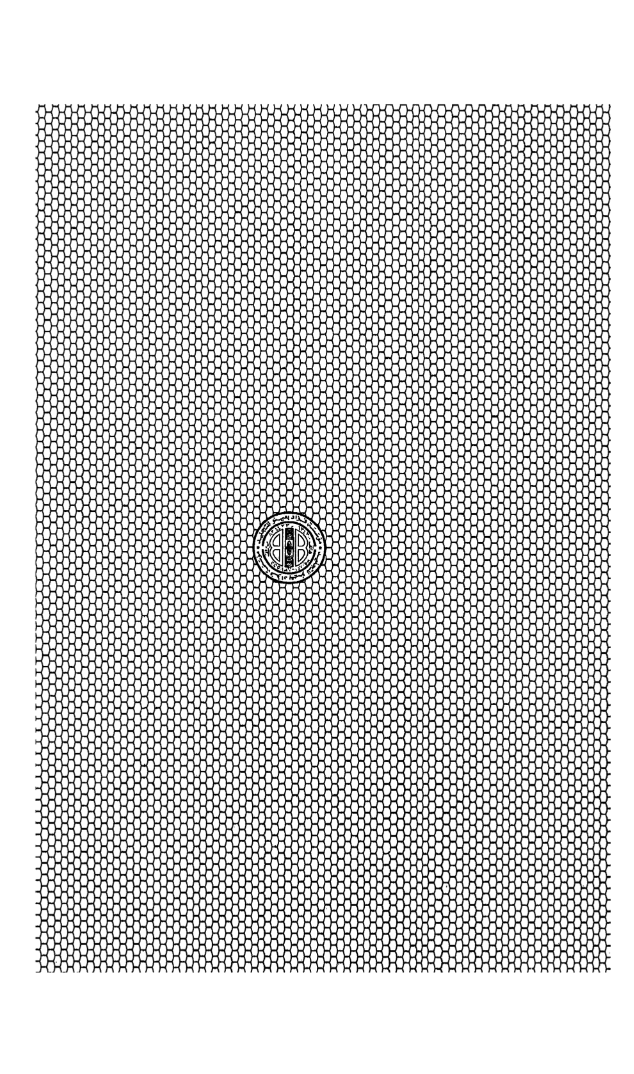
المعلم بطرس البستاني

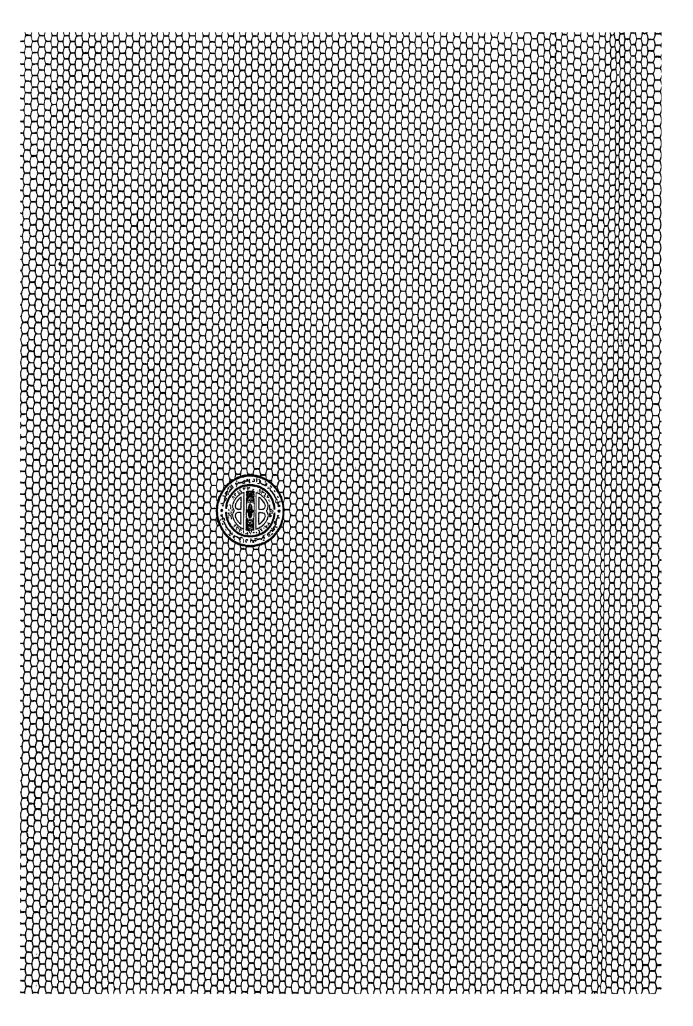


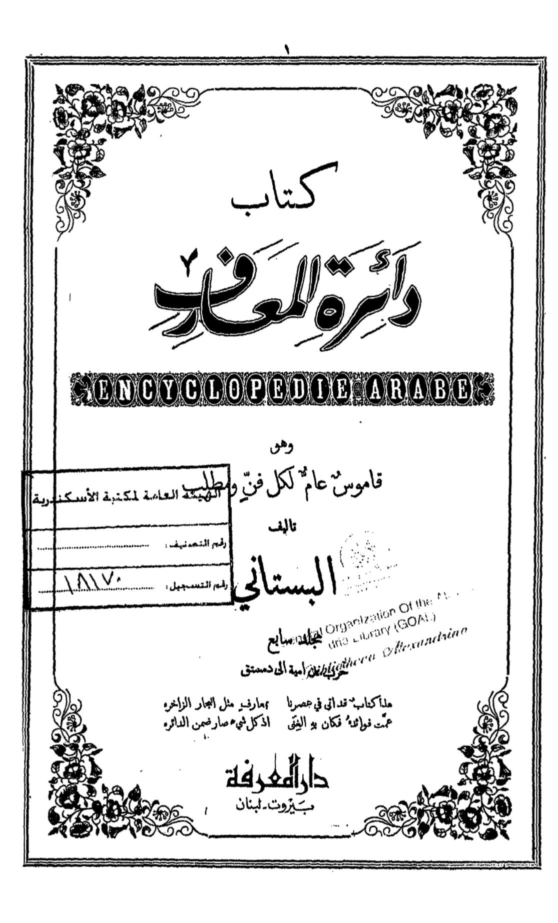
دار المعرفة

بيروت - لبنان









كتاب

دائرة المعارف ٧

ENCYCLOPEDIE ARABE

وهو

قاموس عام لكل فن ومطلب

تأليف

البستاني

المجلد السابع

حرب بن أمية الى دمشق

هذا كتاب قد اتى في عصرنا بمعارف مثل البحار الزاخره

عمّت فوائده فكان هو الغنى اذ كل شيء صار ضمن الدائره

دار المعرفة

بيروت - لبنان



حرب بن امية
Harb-Ibn-Omaiiah

هو الذي تزعم العرب ان الجن قتلتهُ بثارحية وقالوا فيهِ الشعر المشهور وهو

وقبر حرب بمكان قفر   وليس قرب قبر حرب قبر

وحرب هذا جد معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية ابن عبد شمس . وكان حرب سيدًا معدودًا من اشراف قريش ولهُ فيهم كلمة نافذة وكان نديم عبد المطّلب بن هاشم ثم نافرهُ عبد المطلب الى النجاشي لامر قتيل كان حرب قد اغرى فتيانًا من قريش على قتلهِ وهو رجل يهودي كان جارًا لعبد المطلب . فلم يدخل النجاشي بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزّى جد عمر بن الخطاب فقال لحرب يا ابا عمرا تنافر رجلاً هو اطول منك قامة واوسم وسامة واعظم منك هامة واقل منك ملامة واكثر منك ولدًا واجزل منك صفدًا واطول منك مددًا واني لاقول هذا وانك لبعيد الغضب رفيع الصوت في العرب جلد المريرة محبك العشيرة ولكنك نافرت منفرًا . فغضب حرب وقال من انتكاس الزمان ان جعلتَ حكمًا فترك عبد المطلب منادمة حرب واخذ منهُ مائة ناقة ودفعها لاهل القتيل

وحرب بن عبد الله البلخي الراوندي هو احد قواد ابي جعفر المنصور العباسي وكان يتولى شرطة بغداد وتولى شرطة الموصل وقتلهُ الترك سنة ١٤٧ وكان بتفليس . وقد اشتهر بنسبة الحربية اليهِ وهي محلة عظيمة من محال بغداد عند باب حرب قرب مقبرة احمد بن حنبل . وخرب جميع ما كان يجاورها من المحال وبقيت وحدها كالمدينة في وسط الصحراء فعمل عليها اهلها سورًا وبها اسواق ولها جامع وبينها وبين بغداد نحو ميلين وينسب اليها طائفة من اهل العلم ذكر ذلك ياقوت في معجمهِ

حرباء
Caméléon

دويبة من رتبة الورل تشبه الحرذون الكبير ضخمة الراس كثيرًا بالنسبة الى بدنها ومن ذلك اسمها الافرنجي وهو من اليونانية معناهُ اسد الارض وبذلك سماها العرب ايضًا وجسمها منضغط مسنن الظهر وذنبها طويل منعطف الراس ولها لسان يبلغ طولهُ طول بدنها منتهٍ بانبوبة لزجة دبقية تلصق بها الحشرات التي تصيدها لقوتها . ولها ارجل متساوية والاصابع خمس في كل رجل مجتمعة بجزمتين متقابلتين . والحرباء كثيرة الجبن وديعة الطبع ذليلة الظاهر لا تؤذي البتة ومواطنها الاقاليم الحارة من اسيا وافريقية وامركا وحركتها بطيئة جدًا ويظهر ان اعظم قوتها العضلية في لسانها فانها تخرجهُ وتدخلهُ بسرعة عجيبة حتى لا يكاد يرى . ويمكنها ان تلبث بدون اكل اشهرًا عديدة وتحتمل

اشد حرارة القيظ . وقد حكى الناس عنها حكايات عجيبة وقالوا انها تقدر ان تغير لونها حينما تريد وان تتلون بلون ما يحيط بها من الاشياء وغير ذلك . والصحيح ان لونها الحقيقي المختص بها هو الاصفر التبني لكنهُ يتغير باسباب خارجية فاذا كانت على شجرة او بين الكلإ ظهر لونها اخضر بانعكاس لون ورق النبات عليهِ فاذا اخذت باليد ابرش لونها واكمدّ وظهر بقعاً مختلطة بين سواد وحمرة وغيرهما فاذا هيجت امتقع واشتدت سمرتهُ حتى يصير اسود ومع ذلك لاترسے في حركات عينيها العجيبة دليل الحنق لخوفها و وداعتها ويتخلل هذه الانقلابات في لونها لمح كثيرة مختلفة . وقالوا ان السبب في ذلك انتفاخ رئتها بكثرة الهواء وتوارد الدم بكثرة الى الجلد وقيل بل بتداخل الهواء بين العضلات وجلدها وهو رخوجدّاً . والخوف والمرض من اكثر الاحوال التي يتغير بها لون الحرباء . ولهذا السبب قد صارت الحرباء كناية عن كل رجل متلون اي متقلب الاخلاق وشهرتها في ذلك منذ ٣ الاف سنة وكثيرًا ما ورد ذكرها في كتب الاقدمين وشعرهم ولم يقصر المتاخرون في ذلك ايضاً . والحرباء اصناف كثيرة قيل عدّ منها ١٤ صنفًا في وجه الكرة الشرقي واوستراليا وقال بعضهم انها لاتوجد في امركا

حرذون

اطلب ضبّ وورل

حرّاقة

اطلب ذراريح

حرّان
Harran

اوحاران قال ياقوت مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة اقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم قيل سميت بهاران اخي ابرهيم لانهُ اول من بناها وذكر قوم انها اول مدينة بنيت على الارض بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وفتحت في ايام عمر بن الخطاب على يد عياض بن غنم صالحهُ اهلها على مثل صلح اهل الرها . وقال ابن حوقل وبها سدنة الصابئة السبعة عشر وفيها تل عليهِ مصلًّى للصابئة يعظمون قدرهُ وينسب الى ابراهيم . وكان للصابئة فيها هيكل على اسم هرمس ولم تزل خربات هيكل من هياكلهم باقية الى الان . والمدينة جميعها في خراب عظيم وذكر ابن الاثير ان حران كانت في ايام ابراهيم مدينة عليها ملك آمنت ابنتهُ بابراهيم فتزوجها وهي امراتهُ سارة وهذا القول ضعيف السند لايعول عليهِ وينسب الى حران جماعة من اهل العلم والادب مشهورون

حُرّية
Liberté-y

الحرُّ في اللغة خلاف العبد او الرقيق والحرية حالة الحرّ وهي خلاف الرق او العبودية ويراد بها في بحثنا هنا حالة يكون الانسان فيها قادرًا على فعل شيء او تركهِ بحسب ارادتهِ واختيارهِ وهي نوعان داخلية وخارجية . فاما الداخلية فهي عبارة عن قوة الاختيار بين امرين متضادين او متخالفين ويعبر عنها بحرية الارادة وحرية الضمير وحرية النفس وبالحرية الادبية اذا اريد بها الاختيار بين الخير والشر ادبيًّا . ويقابلها الاكراه او الاضطرار . وقد كانت هذه الحرية موضوعًا لابحاث طويلة وجدالات عنيفة في كل جيل فذهب بعضهم الى انها صفة من صفات الانسان الذاتية وشرط لازم لحالتهِ الادبية وذهب آخرون الى ان جميع افعال الانسان من طبيعية وعقلية ناشئة عن القضاء والقدر وهذا مخالف لراي اكثرية اللاهوتيين واستناد الذين ذهبوا الى القول بالقدر من المسيحيين الى ان علم الله السابق بجميع اعمال البشر يولد فيهم اضطرارًا قد نقضهُ اصحاب الراي الثاني ودحضوهُ ببراهين سديدة قوية ليس هنا محل استيفائها . وحرية الانسان دليلها راساً الضمير الذي ينبههُ في كل دقيقة عند العمل انهُ كان قادرًا ان لا يعمل او يعمل خلاف ما عمل ودليلها بالواسطة ما يفترض وجودهُ من رضىً وندم ومشورة ومدح وذم وعقاب وثواب

وهلمّ جرًّا . وللحرية درجات فهي في الانسان البالغ اكمل مما هي في الولد وقد تضعف بالسكر والمرض والجنون وربما . فقدت تمامًا وتقوى بالتربية وتاثير الادب والممارسة وقد اشتغل جماعة من الفلاسفة والعلماء في مسالة كون الحرية هي نفس النعمة او لا ووقعت مناظرات كثيرة بين اللاهوتيين في هذا الباب والجدال الذي وقع فيها بين كل من ابيكورس وزينون وبين القديس اوغسطينوس وبيلاجيوس وبين سكوت والقديس توما وبين لوك وكولين وليبنتس هو من الامور المشهورة . وقد ألّف بوصوي العالم الفرنسوي رسالة جليلة في حرية الضمير . ومن المذاهب المضادة للحرية مذهب القدرية وسياتي بيانهُ في باب القاف

واما الحرية الخارجية فهي على انواع منها الحرية الطبيعية وهي عبارة عن كون الانسان قادرًا طبعًا على عمل ما يراهُ موافقًا مع قطع النظر عن تعلقهِ بالهيئة الاجتماعية . ومنها المدنية وهي حالة يكون للانسان فيها قدرة على عمل كل ما لم تنهَ عنهُ الشريعة او النظامات . ومنها السياسية وهي عبارة عن تمتع الانسان بالحقوق المعطاة بالنظام لكل وطني . ومنها الحرية الجسدية وهي حالة يكون للانسان فيها قدرة على الذهاب والاياب واستعمال اعضائهِ بلا مانع . ومنها الحرية الفكرية وهي ان يكون للانسان قوة على اظهار افكارهِ بلا مانع في كل مادة فلسفية او دينية او سياسية او غيرها . ومنها الحرية الدينية وهي ان يكون قادرًا على الاعتقاد بالمذاهب الدينية التي يرى انها صحيحة وعلى تعليمها من دون معارضة . ومنها العبادية وهي ان يكون لهُ ما لاصحاب المذاهب والفرَق الدينية من الحقوق في تعليم مذاهبهم واجراء احتفالاتها . ومنها حرية المطبعة وهي عبارة عما لاصحاب المطبوعات ولا سيما الجرائد من الحقوق في نشر آرائهم في كل مبحث اختاروهُ او ارادوا موافقتهُ للاحوال . ومنها الحرية الفردية المختصة بكل فرد من افراد الاهالي ويراد بها الحق الذي لكل انسان في استعمال حرية نفسهِ الا في ما نهى عنهُ الشرع وخالف النظام وهذا الحق تمنحهُ نظامات كل البلدان الحرة وحكوماتها وتعضدهُ وتنتصر لهُ . ومنها الحرية الصناعية وهي ان يكون الانسان قادرًا على ان يتعاطى كل صناعة او مهنة او حرفة ارادها بدون ممانعة . ومنها الحرية التجارية وهي ان يكون للتاجر حق تعاطي البيع والشراء في الداخلية والخارجية مع مراعاة النظامات المحلية ويعبر عن هذه الحرية بحرية الاخذ والعطاء . ومنها الحرية البحرية وهي عبارة عما لكل امة من الامم من الحقوق بالسفر في كل بحر دون ان يعارضهم معارض . ومنها الحرية الدولية وهي عبارة عن تخلص امة من كل حصر جائر لحقوقها واستقلالها بواسطة امة اخرى . وقد يراد بالحرية الاستقلال ومنهُ حرية الولايات المتحدة وهي عبارة عن خلعها لطاعة الانكليز وقيامها جمهورية مستقلة وقد عينت عيدًا تحت اسم عيد الحرية تقوم بهِ سنويًّا في ٤ تموز تذكارًا لذلك الاستقلال . هذا وليس في هذا العالم حرية حقيقية لان جميع انواع الحرية المار ذكرها مقيدة بقيود تجعلها طبعًا ناقصة . وكذلك قد توهم البعض في معنى الحرية جواز فعل كل ما يخطر في البال وهذا نوع من اساءة استعمال الحرية . والحرية من اجلّ المواهب التي اختص بها الجنس البشري وامتاز عن كل حي لان الحيوان مقيد بفطرتهِ لكن الانسان مطلق الارادة لهُ ان يقبل هذا ويرفض ذلك ويعمل هذا ويترك ذاك فما قيام النطق فيهِ اي الجوهرة العقلية الا بالحرية ولا لم تكن اعمال صالحة واخرى طالحة ولم يكن فضل ولا خمول . وبها تثقف العقل وتدرب الفكر وقامت الاختراعات وظهرت مكنونات الطبيعة . ولاجلها اقامت النظامات وسنت الشرائع وساد التمدن وانتشر الادب . ولولاها لما بزغت شموس المعارف ولا سطعت اشعة العلوم ولا اتسعت دوائر حركات العالم ولا عرف النافع من المضر ولا امتاز العاقل عن الجاهل والشريف عن الوضيع والكريم عن الصعلوك . لان كل واحد باستعمال حريتهِ اتصل الى الدرجة التي امتاز بها عن غيرهِ حطة او رفعة ولولا ذلك لكان الكل في الحال سواء ولكانت السليقة هي القائد الاعظم كما في الحيوانات . ففقد الحرية فقد الانسان بمعنى ما يراد من ماهيتهِ اي كونهِ حيوانًا ناطقًا اي ممتازًا بالعقل عن البهائم .

والحرية بالنظر الى كونها اجرائية هي وحدها دليل البواطن لانهُ اولاها لم يكن للطاعة فضل ولا للمعصية مساءة واولاها لم يسقط الانسان الاول ولم تضطرم جمرة الشرور في العالم. على انها اذ ذاك اي لما اساء الناس استعمالها جعلوا لها من انفسهم قيودًا وحدودًا على ما مرَّ اعلاهُ فصارت انواعًا كما رايت. ولذلك قد اختار بعض العقلاء منهم روسو الفرنسوي رأي العزلة عن الناس لسوء حالة الهيئة الاجتماعية وظن ان العزلة هي نفس التمتع بالحرية الصحيحة. راجع تربية غير ان ذلك عند التروي مما يعود بالانسان الى حالتهِ الوحشية لان العالم لم يقم ولا وصل لهذه الدرجة من الكمال الا بالهيئة الاجتماعية وحرية التعاضد. ثم ان الحرية ولدت نتيجتين متضادتين في العالم لان الانسان من طبعهِ حب السيادة ليتمتع بمزيد الحرية وبناء على ذلك وعلى مقدرتهِ احيانًا باستعمال حريتهِ اي قواهُ وسائر الوسائط الممكنة لهُ اتصل الى السيادة. واذ كانت الحرية قد ادَّت اولاً الى تكثير الشرور كان المقصود من السيادة كبح هذا الجماح ووضع قيود جعلت مقاليدها بيد صاحب السيادة ثم اورثتهُ حريتهُ لميل الطبيعة الى الشر التورط في الشرور كما اورثت الجنس قبل السيادة فطغى وبغى وعتا وتجبر وعسف وظلم واضطهد وبناء على ذلك حصل رد الفعل اي تولدت النتيجة الثانية من الحرية وهي حل ربقة الجور واتخاذ الحرية. فقاوم الشعب ملكهُ والرعية سلطانها والعبد سيدهُ فعادت الحرية الى مجراها في اكثر الممالك المتمدنة. ولكن لما كانت نتيجتها الاولى الشر كانت هذه الحرية مقيدة ومحدودة بحيث لا يتجاوزها الانسان الى القبيح وهي هي الحرية الصحيحة المرتبطة بمشيئة الخالق فالشرود عن جادَّتها في بعض ظروف وامكنة لا ينقض اساس صحتها ووجوب سيادتها

حرش

اطلب غابة في الغين

حَرْف

Caractère, L·tter

الحرف في عرف العرب يطلق على ما يتركب منهُ اللفظ وهكذا في سائر اللغات ويسمى حرف التهجي وحرف الهجاء وحرف المبني وحرف المعجم. وقد عرفهُ القرَّاء بانهُ صوت معتمد على مقطع محقق او مقدر من مقاطع الحلق واللسان والشفتين وعرفهُ ابن سينا بانهُ كيفية تعرض للصوت بها يمتاز الصوت عن صوت آخر مثلهِ في الحدة والثقل تميزًا في المسموع وجمعهُ احرف للقلة وحروف للكثرة. والحروف في اللغة العربية ٢٩ حرفًا بناء على جعل الهمزة حرفًا وكونها اول حروف المباني. واما الالف فهي المركبة مع اللام ارتجالاً لصحة النطق بها وهي قبل الياء واما ترتيب الحروف فيختلف فيهِ بين المتقدمين والمتاخرين فان المتقدمين او بعضهم وبعض المتاخرين جعلوا الواو قبل الهاء واكثر المتاخرين جعلوها بعدها وهو الاصح لكي تجتمع احرف العلة معًا. واما الحروف بالنسبة الى مخارجها فعلى اقسام ثلثة اصلية بحسب المخارج اي الحلق واللسان والشفتين ولها فروع تلحق بها. فقالوا ان اقصى الحلق للهمزة والهاء والالف ووسطهُ للعين والحاء وادناهُ للغين والخاء وما يليهِ للقاف وما يليهِ للكاف وما يليهِ للجيم والشين والياء. واول حافة اللسان وما يليهِ من الاضراس للضاد وما دون حافتهِ الى منتهى طرفهِ ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للام وما بين طرفهِ وفويق الثنايا للنون والراء وهي ادخل في ظهر اللسان قليلاً. وما بينهُ وبين طرفهِ واصول الثنايا للطاء والدال والتاء. وما بينهُ وبين الثنايا للزاي والسين والصاد وما بينهُ وبين اطراف الثنايا للظاء والثاء والذال. وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفاء وما بين الشفتين للباء والواو والميم. ومن ثم قسمت هذه الحروف بالنسبة الى الصوت الذي تؤديهِ في التلفظ بها او خروجها من مخارجها الى عدة اقسام. فاولاً الى مصوتة وصامتة فالمصوتة احرف العلة اي الواو والالف والياء والصامتة باقيها وتسمى صحيحة. وثانيًا الى متماثلة ومتجانسة ومتقاربة ومتخالفة فالمتماثلة ما اتفقت مخرجًا وصفةً كاللامين في كلمة والمتجانسة ما اتفقت مخرجًا واختلفت صفةً كالطاء والتاء والظاء والثاء والمتقاربة ما تقاربت مخرجًا او صفةً

كالدال مع التاء والدال مع الذال والضاد مع الظاء والمتخالفة ما ليس بينها شيء مما ذكر. وثالثًا الى شمسية وقمرية فالشمسية ما خفيت معها لام أل مدغمة فيها كما في الشمس والقمرية هي ما ظهرت معها لام ال كما في القمر. واما اللام فيمكن ان تشترك بينهما لان لام ال يجب ادغامها فيها على كل حال ظهرت او لم تظهر. ثم تقسم عند القرّاء الى عدة اقسام ايضًا وهي ١ً. مهموسة وهي التي لا ينحبس معها جري النَفَس وهي ت ث ح خ س ش ص ف ك ه يجمعها قولك سكت فحثه شخص ٢ً. مجهورة وهي بخلافها وهي البواقي ٣ً. شديدة وهي ما ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها وهي أ ب ت ج د ط ق ك يجمعها قولك أَجِدُك تُطبق . ٤ً. متوسطة بين الشدة والرخاوة وهي رع ل م ن و ا ي يجمعها قولك لم يُرَوِّ عَنّا ٥ً. رخوة وهي ما عدا الشديدة والمتوسطة ٦ً. مطبقة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وهي ص ض ط ظ ٧ً. منفتحة بخلافها .وهي ما عداها ٨ً. مستعلية وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي خ ص ض ط ظ غ ق ٩ً. منخفضة بخلافها وهي البواقي ١٠ً. احرف ذلاقة وهي ما يسرع النطق بها وهي ب ر ف ل م ن ١١ً. مصمتة بخلافها وهي البواقي ١٢ً. احرف قلقلة وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكونها وهي ب ج د ط ق ١٣ً. احرف صفير وهي التي تسمع اذا وقفت عليها صوتًا يشبه الصفير لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي ز س ص. وزيد في التجويد المد واللين فالمد حرف العلة الساكن بعد حركة تجانسه كالواو في نور واللين حرف العلة الساكن كيفما كانت حركة ما قبلهُ كالواو في نوم فالالف حرف مد دائمًا ولين باعتبار سكونهِ . ثم حروف تفخيم وهي الحروف التي يمتلئ الفم بصداها عند لفظها وعكسها حروف الترقيق فحروف الاستعلاء كلها حروف تفخيم ويدخل معها من الحروف المنخفضة اللام والراء في بعض احوالها والالف الممدودة اذا وقعت بعد مفخم . ثم حروف تفشٍّ وهي ما كان بلفظها كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطها في الخروج عند النطق بالحرف وليس منها الا الشين وادخل بعضهم الضاد وبعضهم الثاء وبعضهم الفاء وبعضهم الصاد والسين . وحروف تكرير وهي ما ارتعد معها راس اللسان وهي الراء فقط ولا سيما اذا كان مشددًا . وحروف تخفيف وهي ما يلصق معها راس اللسان باللثة بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد . وحروف استطالة وهي ما امتد بها الصوت من اول حافة اللسان الى اخرها وهي الضاد فقط . وحروف قصر وهي عكس حروف الاستطالة . وحروف غنّة وهي ما اشبه الصوت معها صوت الغزالة اي ما يخرج معها من الخيشوم اي اقصى الانف وهي النون والميم . وفي كل ذلك تفاصيل لا موضع لها هنا ثم تقسم الحروف باعتبار مواقعها الى زائدة واصلية فالاصلية ما ثبتت في تصريف المادة لفظًا او تقديرًا كالضاد والراء والباء في متصرفات ضَرَبَ . والزائدة ما سقطت في بعضها وهي تكون من حروف سألتمونيها كاستخرج . وباعتبار صورها تنقسم الحروف الى مهملة ومعجمة فالمهملة هي التي لا نقط فيها والمعجمة هي المنقوطة . والى منفصلة ومتصلة فالمنفصلة هي التي لا يمكن اتصال ما بعدها بها وهي أ د ذ ر ز ا و ويشترط في الهمزة ان تكون بصورة الالف فالباء في غاب مثلاً والحاء في شرح لا تعد منفصلة لان فصلها عارض بسبب الالف والراء. ومتصلة وهي عكسها فكل حرف وقع بعدها اتصل بها . والى مزدوجة وثلاثية فالمزدوجة ما كتبت صورة اسمها بسماها مع الالف الممدودة وهي باء تاء ثاء حاء خاء راء زاء طاء ظاء فاء هاء ياء والثلاثية باقيها اي ما كتب اسمها بثلثة احرف اوسطها حرف لين الا الالف والهمزة فانهما ليس لهما مسمى خاص . وتنقسم باعتبار نقطها الى موحدة فوقية كالنون وموحدة تحتية كالباء ومثناة فوقية كالتاء ومثناة تحتية كالياء ومثلثة فوقية كالثاء وهذه هي القيود التي توضع لها في كتب العرب خوف الالتباس بين حرف وحرف مما يتشابه بالصورة سواء كان الحرف من معجمين او مهملاً ومعجمًا وهذه الحروف هي ب ت ث س ش ف ق ن ي واما ذات النقطة الواحدة التي قد تلتبس بمثلها من المهملة فيعبر عنها بالمعجمة التحتية او الفوقية وهي ج خ ذ ز ض ظ غ . ولا سيما

اذا كانت صورة مسمى الحرفين متماثلة كالحاء والخاء . وهذا التعبير كثير في كتبهم جدًّا . ومن الحروف عند الصرفيين ما يقال لها حروف الابدال وهي أ ت د ط م ه و ا ي . فالهمزة تبدل من الواو والياء في نحو كساء ورداء والتاء منهما ايضًا نحو اتعد واتسر والدال من التاء في نحو ادّعى والطاء من التاء في نحو اصطبر والميم من النون في نحو امّتى والهاء من تاء التانيث وقفًا نحو هذه جارية والواو من الالف والياء في نحو شوهد وموسر ومن الهمزة نحو أُومن والالف من الواو والياء نحو قام وباع ومن الهمزة نحو آمن والياء من الواو والهمزة نحو ميزان وايمان . والحرف الهاوي عندهم هو الالف . وحرف الاطلاق هو حرف مد يتولد من اشباع حركة الروي كالالف من قوله

اذا انت جازيت امرأً سوءً فعله
اتيت من الاخلاق ما ليس راضيا

والحرف عند النحاة احد اقسام الكلمة الثلثة وهو ما دل على معنىً في غيره ويعرف بحرف المعنى للفرق بينه وبين حرف المبنى وهو حرف الهجاء . ويسمى بالاداة ايضًا وكذا يسمى في اصطلاح المنطق لانه يستعمل آلة لابراز المعاني التركيبية

والحرف عند اهل الجفر بناء مفرد مستقل بالدلالة . وتسمى دلالة الحروف دلالة اولية ودلالة الكلمة دلالة ثانوية وهو موضوع علم الجفر ولهذا يسمى علم الجفر بعلم الحرف ايضًا . راجع جفر . واذ كان علم اسرار الحروف من الامور المشهورة بين الاقدمين راينا ان نذكر منه هنا ما تيسر . قالوا ان هذا الفن يبحث عن خواص الحروف افرادًا وتركيبًا وموضوعه الحروف الهجائية وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب ايقاعًا وانتزاعًا . ومادته الاوفاق والتراكيب وصورتها وتقسيمها كمًّا وكيفًا وتاليف الاقسام والعزائم وما ينتج منها وفاعله المتصرف . ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامة . قال ابن خلدون نقل وضعه من الطلسميات اليه في اصطلاح اهل التصرف من المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث هذا العلم في الملة بعد صدر منها عند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم الى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على ايديهم والتصرفات في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاعمهم في تنزل الوجود عن الواحد وترتيبه . وزعموا ان الكمال الاسمائي مظاهره الافلاك والكواكب وان طبائع الحروف واسرارها سارية في الاسماء فهي سارية في الاكوان على هذا النظام والاكوان من لدن الابداع الاول تنتقل في اطواره وتعرب عن اسراره فحدث عن ذلك علم اسرار الحروف وهو من تفاريع علم السيميا لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله . تعددت فيه تآليف البوني وابن العربي وغيرهما ممن اتبع آثارهما وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالاسماء الحسنى والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالاسرار السارية في الاكوان . ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف بما هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمة الطبائع الى اربعة اصناف كالعناصر واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف يقع التصرف في طبيعتها فعلاً وانفعالاً بذلك الصنف . فتنوعت الحروف بقانون صناعي يسمونه التكسير الى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنوع العناصر . فالالف للنار والباء للهواء والجيم للماء والدال للتراب ثم ترجع كذلك على التوالي من الحروف والعناصر الى ان تنفد فتعين لعنصر النار سبعة ا ه ط م ف س ذ ولعنصر الهواء سبعة ب و ي ن ض ت ظ ولعنصر الماء سبعة ج ز ك ص ق ث غ ولعنصر التراب سبعة د ح ل ع ر خ ش . والحروف النارية لدفع الامراض الباردة ولمضاعفة قوة الحرارة حيث تطلب مضاعفتها اما حسًّا او حكمًا كما في تضعيف قوى المريخ في الحروب والقتل والفتك . والمائية لدفع الامراض الحارة من حميات وغيرها وتضعيف القوى الباردة حيث تطلب مضاعفتها حسًّا او حكمًا كتضعيف قوى القمر وامثال ذلك . ومنهم من جعل سر التصرف الذي في الحروف للنسبة العددية فان حروف ابجد دالة على اعدادها المتعارفة وضعًا وطبعًا فبينها من اجل تناسب الاعداد تناسب في نفسها ايضًا كما بين الباء والكاف والراء

لدلالتها كلها على الاثنين في كل مرتبة. وهلم جرًّا وخرج للاسماء اوفاق كما للاعداد يختص كل صنف من الحروف بصنف من الاوفاق الذي يناسبهُ من حيث عدد الشكل او عدد الحرف. وامتزج التصرف من السر الحرفي بالسر العددي لاجل التناسب الذي بينهما. فاما سرُّ التناسب الذي بين هذه الحروف وامزجة الطبائع او بين الحروف والاعداد فامر عسر على الفهم اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وانما مستندهم فيهِ الذوق والكشف ويكون بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي. واما التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة منها وتاثر الاكوان عن ذلك فامر لا ينكر لثبوتهِ عن كثير منهم تواترًا. وقد يظن ان تصرف هولاء وتصرف اصحاب الطلسمات واحد وليس كذلك فان تصرف اهل الطلسمات انما هو في استنزال روحانية الافلاك وربطها بالصور او بالنسب العددية. وتصرف اصحاب الاسماء بما حصل لهم بالمشاهدة والكشف من النور الالهي والامداد الرباني فيسخر الطبيعة لذلك طائعة ولا يحتاج الى مدد من القوى الفلكية ولا غيرها فلو خلا صاحب الاسماء عن معرفة اسرار الله وحقائق الملكوت الذي هو نتيجة المشاهدة والكشف واقتصر على مناسبات الاسماء وطبائع الحروف والكلمات وتصرف بها من هذه الحيثية وهولاء هم اهل السيميا في المشهور كان اذًا لا فرق بينهُ وبين صاحب الطلسمات بل كان صاحب الطلسمات اوثق منهُ اذ ليس لصاحب الاسماء في العلوم الاصطلاحية قانون برهاني يعول عليهِ. وقد يمزج صاحب الاسماء قوى الكلمات والاسماء بقوى الكواكب فيعين لذكر الاسماء اوقاتًا تكون من حظوظ الكوكب الذي يناسب ذلك الاسم واثبات هذه المناسبة انما هو بحكم المشاهدة وقد يجعلون للكواكب دعوات يسمونها قيامات الكواكب فلكل دعوة تختص بكوكب يقام لهُ بها. انتهى ببعض اختصار

ثم تقسم الحروف عندهم الى خواتم وهي ا ذ د ر ز و لا. ومن سرها انها تكتب في صدر البيت في الرابع عشر من الشهر فانهُ امن لهُ من الحريق وللسفينة من الغرق. وحروف بهمة وهي ف ق ج م خ م ت وسرها انها اذا كتبت في ظاهر الرسائل قضيت الحاجة المرسلة الرسالة بها لانهُ يخرج من هذه الاحرف كلمتان لها افعال في العالم لا تحصى. وحروف صامتة وهي المهملة وهي ا ح د ر س ص ط ع ك ل م ه و لا يخرج منها اربعة اسماء تكتب في اليوم الاخير من الشهر العربي او في الخسوف او الكسوف على صفيحة رصاص ثم تجعل تحت فص خاتم فانهُ عقد على كل هم وغم والم ولا يذكر صاحبهُ بسوء في سفر ولا حضر. وحروف ناطقة وهي ضدها وهي المعجمة يخرج منها خمسة اسماء وهي بثث تجخذ زشض ظغفف فهي تكتب يوم الاحد عند طلوع الشمس بزعفران وماء ورد في شيء مرموز عندهم وقيل الحروف الناطقة هي التي لها هجاء كالالف والميم فان اسمها كامل بخلاف الباء فان اسمها غير كامل لان الالف لحقت بها لصحة النطق بها فتكون الاحرف الناطقة الاحرف الثلاثية التي مر ذكرها. ولتلك الحروف روحانيات تستخرج منها فلو اردنا استخراج روحاني الالف ناخذ جمّل اسمها وهو ا و ٣٠ و ٨٠ الحاصل ١١١ ثم ناخذ هذا العدد احرفًا اي ان المائة والعشرة والواحد من هذا المجموع عبارة عن ق ي ا فتكتب قيا بتقديم الاكثر على الاقل ثم تضع الالف تاجًا لها لانها اول حروف الهجاء في الاصل فتصير اقيا فتلحقها بالملحق الذي يلحق كل اسم روحاني وهو لفظة ايل وهم لا يفصحون به بل يقولون واحد واربعون لان ايل مجموع جملها ٤١ فتصير الكلمة اقيا ايل فتندغم الهمزة في ما قبلها لسهولة اللفظ فتصير اقيائيل فهذا روحاني الالف. وروحاني الجيم جفجيئيل والدال دهييل وهلم جرًّا بوضع الحرف الذي اخذت روحانيتهُ تاجًا للمجموع دائمًا وهكذا الحال في الحروف الصامتة فروحاني الباء بجييل والتاء تتاييل وهلمَّ جرًّا. والى حروف نورانية وهي الاربعة عشر التي في اوائل السور المتقدمة ويجمعها قولك نص حكيم لهُ سرٌّ قاطع. وقد توج بها ٢٩ سورة على عدد الحروف فتكون اشارة الى اظهار عجز البلغاء عن الاتيان بمثلهِ وهي اما احادية وهي ص ق ن او ثنائية وهي حم طه طس يس او ثلاثية وهي الم الر طسم او رباعية وهي المص

المراو خماسية وهي كهيعص حمعسق . والسور المتوجة بها امهات وغيرها كالمقدمات والتتمات . ويقابل النورانية الظلمانية وهي ١٤ ايضًا سبعة سفلية كلها معجمة وسبعة علوية فالسفلية هي ج ز ث ف ش خ ظ وتسمى سواقط الفاتحة لسقوطها منها . والى حروف متواخية اي متشابهة في الصورة وهي ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ يخرج منها اربعة اسماء تكتب بزعفران وماء وردولبن بكر . فمن وضعها تحت عمامته كانت قبولاً ولم يجعل منها ب ت ث لسبب مجهول . وضدها المتناكرة وهي ما لا تتشابه صورها فعمل المتواخية في الاتصال والمتناكرة في الانفصال . والى حروف داب وهي ا ب ت ث ط ظ ف ك ل لا ي فاذا اعترى الجسم علة اخذ اول حرف منها ثم احد حروف العضو المصاب ومزجا وتعلق الحروف وتتلى عليه يبرأ . وطريقة مزجها ان تاخذ اول حرف منها ثم حرفًا من حروف العضو ثم ثانيها واحد حروف العضو وهكذا . والى احرف امان وهي ليست موجودة في العربية بل هي الحجمية فتكتب على الجبهة فتكون امانًا من السحر والانس والجن والحية والعقرب وان كتبت على ثوب رفيع ابيض ووضعت تحت نص خاتم كان صاحبه مرزوقًا من ذوي الحكم . والاعجمية هذه قسيمة الهندية وكل منها حرف روحاني والهندية ١٦ حرفًا غير موجودة في العربية ولا الاعجمية وهي اذا كتبت على صفيحة نحاس اول الهلال وعلقت على المراة الحامل امنت من الاسقاط . والى احرف متحابة وهي ما كان لها اجزاء كسرية اذا جمعت في واحد ساوت العدد الآخر وهذه الاعداد هي ٢٢٠ و٢٨٤ ويجمعها كلمتان وهما رك رفد . فان اجزاء رك الكسرية اذا جمعت ساوت عدد رفد وهو ٢٨٤ وذلك ان ٢٢٠ لها نصف وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر وهو ١١ وجزء من احد عشر وهو ٢٠ وجزء من اثنين وعشرين وهو ١٠ وجزء من اربعة واربعين وهو ٥ وجزء من خمسة وخمسين وهو ٤ وجزء من مائة وعشرة وهو ٢ وجزء من ٢٢٠ وهو ١ فاذا جمعت هذه الاجزاء كانت ٢٨٤ . واما عدد رفد فمجموع اجزائه مساوٍ لعدد رك وذلك أن ٢٨٤ لها نصف وهو ١٤٢ وربع وهو ٧١ وجزء من ٧١ وهو ٤ وجزء من ١٤٢ وهو ٢ وجزء من ٢٨٤ وهو ١ وليس لها غير هذه من الاجزاء فاذا جمعت هذه الاجزاء كانت ٢٢٠ . ولذلك سميت هذه الاعداد متحابة ويزعمون ان لذلك خواص عجيبة في المحبة والالفة فلو جعل احدهما في شيء من الماكول والاخر في شيء مثله واكل المحب ما فيه العدد الاكثر واطعم من يطلب محبته ما فيه العدد الاقل فان ذاك الشخص يصير يحبه اكثر مما هو يحبه . وقال ابن خلدون انها تجذب المطلوب الى الطالب حيثما كان حتى لو كان احدهما مسجونًا اطلق من السجن بسر الجذب وذلك اذا حفظت شروط العمل بها وهي ان ترسم مربعًا مستقيمًا يعرف بمربع الجلالة وتجمع عدد لا اله الا الله واسم المطلوب مع عدد رك اسيه ٢٢٠ وتسقط من المجموع ٧ وتاخذ نصف الباقي وتنزل به في بيت الباء وتمشي بزيادة واحد الى آخره بترتيب بجه حب ملك وتضع الجبر الذي معك في بيت الحاء ثم تجمع محمد رسول الله واسم الطالب ولفظ رفد وتسقط منه ٧ وتاخذ نصف الفاضل وتنزل به في المفتاح وتمشي بزيادة واحد بترتيب اذان سطوذ وان كان معك جبر تضيفه لما معك في بيت السين ثم تمشي بزيادة واحد الى تمامه ثم تدور حول الافق بهذه الاسماء وهي ياحلعانيه ياشعلانيه ياشعانيه يانورانيه حركوا الروحانية الساكنة في قلب رفد حتى يجاب لصاحب رك ثم يجمل اما مع الطالب او مع المطلوب . ولهم في ذلك طريقة اخرى . واما حروف طلسم وهي د ل ص د د و ك ل م ن ويخرج منها ٣ كلمات تكتب بزنجفر على جبهة المصروع والفازع وذي الروعة والقلق والدهشة وهي مكتوبة على جباه الجن . وقالوا ان للحروف جسمًا وروحًا ونفسًا وقلبًا وعقلاً وقوة كلية وقوة طبيعية فجسم الحرف صورته وروحه ضربه في نفسه ونفسه ضربه في ٣ امثاله وقلبه ضربه في ٤ امثاله وعقله هو تمام ظهور قلبه وقوته الطبيعية مربع عقله وقوته الكلية ضرب قوته الطبيعية في عشرة فالباء مثلاً جسمه ٢ وروحه ٤ ونفسه ١٢ وقلبه ١٦ وعقله

١٢٦ وقوتهُ الطبيعية ١٨٬٤٩٦ والكلية ١٨٤٬٩٦٠ . وللحرف جملة وتفصيل فجملتهُ عددهُ وتفصيلهُ احرف نطقهِ ولهُ من العدد ٣ اطوار ضربهُ في ماقبلهُ قوتهُ في باطن العلويات ومجموع عدد نطقهِ قوتهُ في باطن السفليات وضربهُ في مجموع عدد تفصيلهِ قوتهُ في ظاهر السفليات فالجيم مثلاً عددهُ ٣ وقوتهُ في باطن العلويات ٦ وفي باطن السفليات ٥٣ وفي ظاهر السفليات ١٥٩ . واما حروف البروج فللحمل الالف وللجدي الباء وهلمَّ جرًّا بالرجوع الى الحرف الثالث عشر فتجعلهُ للحمل ونتبع الباقي على ترتيب ابجد كما في هذا الجدول

حمل	ا	دلو	ك	عقرب	ر
ثور	ب	حوت	ل	قوس	ش
جوزاء	ج	حمل	م	جدي	ث
سرطان	د	ثور	ن	دلو	ث
اسد	ه	جوزا	س	حوت	خ
سنبلة	و	سرطان	ع	حمل	ذ
ميزان	ز	اسد	ف	ثور	ض
عقرب	ح	سنبلة	ص	جوزاء	ظ
قوس	ط	ميزان	ق	سرطان	غ
جدي	ي				

وفي الحروف فن آخر يعرف بالزايرجة وذكرها ابن خلدون فرعًا من السيميا . اطلب زايرجة

واما الكتب المصنفة في علم الحروف فكثيرة ذكر منها كاتب چلبي ما ياتي مرتبًا على حروف المعجم . ازهار الافاق . اساس العلوم والمعاني . اسرار الحروف . الاسرار الشافية الروحانية . الاشارة المعنوية . اظهار الرموز . اكسير الاسماء . الواح الذهب . ايما الى علم الاسماء . الباقيات الصالحات . بحر الفوائد الحرفية . بحر الوقوف . بدر رياض المعارف . برقة الانوار . البرقة الربانية . البرقة النورانية . بروق الانوار . بغية الطالب . البهاء الامجد . بهجة الاسرار . بهجة الافاق . بيان المغنم . التعليقة الكبرى . تمييز الصرف . تنزيل الارواح . التوسلات الكتابية . تيسير العرف . تيسير المطالب . جامع اللطائف . جنة الاسماء . الجواهر الخمس . الحائز للعون الناجز . حدائق الاسماء . حدائق الاحداق . الحديقة السندسية . الحرز الاسنى . حرز الاقسام . حرز الامان . الحروف الوضعية . حقائق الحروف . الحقائق السبُّوحية . حل الرموز . حلة الكمال . ونتبع الى حرف الياء ما جملتهُ اكثر من ٢٠٠ مولف لاحاجة الى تعدادها

وحُرْف وقيل حُرَّف والاول اشهر . قال اطباء العرب هو اسم للرشاد وبزرهِ ويسميان بالعربية الثُفَّاء . واذا اطلق في كتب العرب اريد بهِ البزر فقط المعروف بحب الرشاد . واذا قلي ذلك البزر سمي مقليانًا . وسيذكر الرشاد في بابهِ

حَرْفوش
Harfoush

عائلة امراء من الشيعة موطنهم بلاد بعلبك كانوا من الباس والسطوة على جانب عظيم وكانوا هم السائدين في تلك البلاد والمتسلطين على اهلها واموالهم ولما تكاثروا هناك زادهم ذلك عتوًّا وبغيًا فاكثروا من التعدي والسلب والنهب وتمادوا في ذلك مع اجتهادات الحكومة المركزية على ردعهم فلم ينجع فيهم ذلك فادى الامر الى ان وقعوا تحت غضب الدولة فصدرت اوامرها بنفيهم من تلك البلاد وخلعهم من كل المناصب ومنع استخدامهم فانحطوا كل الانحطاط وكادوا ينقرضون . واتخذ بعضهم التسول مهنة لتشريف انفسهم عن الاشغال وسهولة الكسب من الخارج . ومن اشهر المتاخرين من هذه العائلة الامير سلمان والامير خنجر

قال المحبي والى هذا البيت ينسب الحرفوش شارح الفاكهي ولم يذكر وجه هذه النسبة . وهو محمد بن علي بن احمد الحريري الحرفوشي العاملي الدمشقي اللغوي النحوي الاديب البارع الشاعر المشهور كان نخبة بين الفضلاء وصنف التصانيف الكثيرة منها شرح الاجرومية في مجلدين وشرح الفاكهي وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاة في ما اختلف فيهِ النحاة وشرح الزبدة في الاصول

وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك . وطلبة المولى يوسف بن ابي الفتح لاعادة درسه لحضورهُ اياماً ثم انقطع فسال الفتحي عنهُ فقيل انهُ لا يتنزل لحضور درسك فكان ذلك الباعث على اخراجهِ من دمشق وسعى الفتحي عند الحكام على قتلهِ بنسبة الرفض اليهِ فهرب الى حلب ودخل بلاد العجم فعظمهُ سلطانها عباس شاه وصيرهُ رئيس العلماء في بلادهِ .وكان بدمشق خامل الذكر يصنع نوعاً من القماش المتخذ من الحرير فلقب بالحريري وكانت الطلبة تقرأ عليهِ في حانوتهِ وهو مكبٌّ على العلم . وتوفي ببلاد العجم سنة ١٠٥٩ الهجرية

حَرْق
Brulure,Burning

الحرق في اصطلاح الاطباء تاثير النار في احد اجزاء الجسد وما يحصل من ذلك التاثير في الانسجة وقد جعلوا نتيجة الحروق ست درجات الاولى التهاب سطحي في الجلد لا يكوّن فقاعة .الثانية التهاب يولد فقاعة . الثالثة فساد جزء من البشرة . الرابعة فساد البشرة وموتها تماماً . الخامسة احتراق النسيج الى العظام . السادسة احتراق عضو كامل حتى يتفحم . والحروق من الرتبة الاولى والثانية هي اكثر وقوعاً من الاخرى وعلاجها يقوم بغمس الجزء المحرق حالاً بماء بارد او بصب الماء صباً متواصلاً واذا تولدت فقاعات تثقب حتى يخرج منها المصل واذا نزعت قشرتها وظهرت البشرة الحية تغطى بخرقة من مشمع رقيق وتلف بخرقة مبللة بمحلول تحت خلات الرصاص .فاذا آل الامر الى الالتهاب يعالج بفصد عام او موضعي وبشرب مرطبات ومسهلات . ونحو ذلك . واذا كانت من الدرجة الثالثة والرابعة والخامسة فان كان النسيج قد فسد وظهرت قشرة ميتة يعالج اولاً الالتهاب ثم تستعمل وسائط الاندمال فيضمد بالملينات والملطفات ثم بالمشمع واذا اريد سرعة سقوط القشرة توضع مراهم مهيجة وغيرها من اللوازم المختصة بذلك . واما ازالة الوسم الذي يبقى بعد شفاء الحرق فامر صعب طويل المدة . واما الحروق من الدرجة السادسة فتقتضي قطع العضو المحترق

حَرَكَة
Mouvement,Movement

الحركة ضد السكون وهي عبارة عن كون الجسم يتغير وضعهُ بالانتقال او الاهتزاز او الدوران ونحو ذلك وقد مرَّ تفصيل الكلام عن الحركة في الكلام عن الآلات في المجلد الاول .

وحركة الكواكب تذكر في الكلام عن كل من السيارات واقمارها والشمس مركز نظامها والنجوم والكواكب عموماً وذوات الاذناب ونحوها في ابوابها . راجع ارض

وتطلق الحركة في اصطلاح نظام الجيوش والحروب على انتقال العسكر من مركز الى اخر وعلى جميع ما يتعلق بتدريبهم وتدبيرهم وبحسن تدبير الحركات بين جيوش متساوية يتم الظفر والعكس بالعكس . اطلب عسكر وراجع حرب

وتطلق الحركة ايضاً عند العامة على الثورة كحركة سنة ١٨٦٠ في سورية ولبنان . راجع ثورة

والحركة المستمرة في اصطلاح علم الطبيعة او الحركة الدائمة هي التي يستمر وجودها بدون قوة محركة خارجية او اعادة هذه القوة اذا ضعفت وقد بحث العلماء زماناً طويلاً وتحاولوا كل الوسائط الممكن تصورها ليحققوا هذا الوهم غير ان قوة الاحتكاك الموجودة في الطبيعة تقاوم كل اجتهاد وتمنع اتمام ذلك فهو امر مستحيل كمسألة تربيع الدائرة لا يحاوله الا من كان ليس لهُ اطلاع على نواميس الطبيعة والآلات ومبادىء الهندسة فان ابلغ ما اتصل اليه العقل ايجاد حركة يطلق عليها صفة دائمة لان مدتها تكون طويلة جداً . واما الحركة المستمرة باعتبار وجود القوة المحركة فقد ذكرت في استمرار

والحركة في مصطلح علماء العربية هي ما تقوم بها صحة لفظ الحروف المركبات للكلمات ولا يمكن صحة التلفظ بالالفاظ العربية ما لم تكن الحركات مرسومة او منوية ولذلك لا يقدر على القراءة الصحيحة من ليس لهُ معرفة

باصول الصرف والنحو ان لم تكن هناك حركات. والحركات الحقيقية ٣ ضمة وفتحة وكسرة وغيرها يسمى شكلاً ويعمها عند الاطلاق فلا يقال كتاب محرك بل مشكل . وكنا نود لو اصطلحوا على صب الحروف مصحوبة بحركات وشكلات لسهولة دخول لغتنا في علم الافرنج لان الاختلاط بين اللغات آخذ في النمو كثيرًا وكثيرًا ما يخدع الافرنج والعرب ايضًا بمعاني الكلام المودي الى خلل معنى الجمل بسبب فقد الحركات

حِرْم
Anathème, Excommunication

هو عند المسيحيين عبارة عن منع عضو من جماعة دينية عن الاشتراك مع سائر اعضاء تلك الجماعة في الامور الروحية على طريق مخصوص . وكان هذا التاديب جاريًا عند الوثنيين القدماء واليهود وعنهم اخذهُ المسيحيون . اما اليونان فكانوا يسلمون من ارتكب اثمًا فظيعًا الى الفيورة معبودات الغضب ويوسعونهُ لعنات هائلة وكان الحرم عندهم على ثلاثة انواع . فالنوع الاول كان المحروم يمنع فيهِ عن كل اختلاط مع عائلتهِ او معاشرتها . والنوع الثاني كان يمنع فيهِ عن الاقتراب من الهياكل او الاشتراك في الاحتفالات العمومية او الذبائح . والنوع الثالث كان يمنع الناس فيهِ عن ان يقدموا للمحروم مأوى او طعامًا او شرابًا . ثم اقتبس الرومانيون هذا التاديب من اليونان وقد ذكر قيصر ان اعظم تاديب كان جاريًا عند الامم القلطية هو منع المذنب عن الاشتراك في جميع احتفالاتهم الدينية وكانوا يحسبون الممنوع على هذا المنوال شريرًا وعدوًّا للمعبودات وكان الجميع حتى اقاربهُ يتجنبون معاشرتهُ ولا يراعى لهُ حق ولا حرمة ولا يقبل ضيفًا عند احد فكان تعيسًا ذليلاً تحت العار في حياتهِ ومماتهِ . والامم السامية كانوا يستعملون الحرم في الازمان القديمة والحديثة ولا يزالون يستعملونهُ الى الان . ذكر يوسيفوس المورخ ان اليهود كانوا يستعملون الحرم وكان بعض انواعهِ عندهم صارمًا قاسيًا جدًّا فان المحروم كان يمنع عن معاشرة اخوتهِ ولم يكن يقدر ان يشترك معهم في الاشياء الضرورية للحياة حتى انهم كانوا يمنعونهُ من ان يطلب طعامًا من الغرباء او بالتجيء اليهم فكان يلتزم ان يقتات بالحشائش ويقضي حياتهُ مختبئًا في الكهوف الى ان يموت موت الشقاء والتعاسة

وكان الحرم عندهم على ثلاثة انواع . اولها وهو الطفها كان يقوم بمنع المحروم عن الاشتراك في الامور الدينية والمعشرية مدة ٣٠ يومًا فاذا تاب في اثناء ذلك أُرجع والا زيد عليها مثلها فاذا اصرَّ على اثمهِ جعلت ٩٠ يومًا . وثانيها طرد المحروم من المجمع اذا اصر على اثمهِ بعد انقضاء المدة المذكورة بلعنات وشتائم هائلة ماخوذة عن ناموس موسى . وثالثها تسليم المحروم اذا لم يات ذلك بالمقصود الى قضاء الله مع قطع الامل من توبتهِ . وكان الحرم جاريًا في ايام الرسل وصار في القرون التابعة عادة عمومية شرقًا وغربًا وكان الخنة يقوم بمنع المذنب عن الاشتراك في عشية الرب ثم منعهِ عن دخول الكنيسة والاشتراك في العبادة ثم قطعهِ بالكلية من عضوية الكنيسة ومنعهِ عن كل اشتراك معشري او ديني مع المسيحيين فلم يكن والحالة هذه يختلف عن حرم اليهود الا في بعض امور تاباها الديانة المسيحية والعبادة فيها . وكان المسيحيون يستعملون في الحرم كلمات وعبارات قاسية جدًّا ولعنات وشتائم وادعية على المحروم يضيق دون تفاصيلها المقام وهذا الحرم يعرف بالحرم الكبير وفي حرم زعماء البدع والارتقات كانت تقام صلوة في بعض الكنائس تتضمن ابتهالاً الى الله ان ينزل من السماء ويحل بغضبهِ على المبتدع ويبيدهُ عن وجه الارض كما جرى في حرم يوليانوس وآريوس . واما الكنيسة اللاتينية فبعد صدور امر البابا غراثيانوس كان الحرم فيها على نوعين صغير وكبير فالاول كان يمنع فيهِ المحروم عن الاسرار والتمتع ببعض فوائد كنائسية وهذا الحرم كان يقع فيهِ من ارتكب خطايا غير جهارية او خالط من هو محروم حرمًا كبيرًا . واما الحرم الكبير فيقطع بهِ المحروم عن عضوية الكنيسة ويمنع عن الاختلاط بالمسيحيين ويحرم الدفن الكنائسي . واذ كانت الارتقة والعصيان الجهاريه والذنوب الكبيرة التي توقع

مرتكبيها تحت طائلة الحرم تحسب ذنوبًا مدنية ومنكرات خاضعة لقصاص مدني لم يمض الا قليل حتى وضعت قوانين مدنية مآلها ان المحروم يخسر وظيفته ورتبته وحقوقه المدنية وملكه. وصارت هذه القوانين قسمًا من الشريعة العمومية للمسيحيين شرقًا وغربًا مع بعض الاختلاف بين الشرق والغرب. ولما ارجعت الامبراطورية الرومانية في ايام شارلكان وكان البابا يتوج الامبراطورين الجرمانيين كان وقوعهم تحت الحرم يجعلهم يخسرون تيجانهم وكذلك القول في الملوك الذين كانت ممالكهم تحت سيادة الكرسي الروماني وكان حرم هولاء مصحوبًا دائمًا باحتفالات مريعة مذكورة في التاريخ. واما في هذه الايام فان حق وضع الحرم على الملوك منحصر في البابوات وهولاء لم يستعملوا هذا الحق بعد القرن السادس عشر الا نادرًا فان البابا بيوس الخامس حرم سنة ١٥٧٠ اليصابات ملكة انكلترا وحل رعاياها من الطاعة لها وكذلك البابا بيوس التاسع حرم في النصف الاخير من القرن الحالي فكتور عمانوئيل ملك ايطاليا لاستيلائه على املاك الكرسي الرسولي. واما الحرم في كنيسة الروم الارثوذكس فيقوم بقطع المحروم من شركة القديسين ومن كل اختلاط ديني او مدني معهم وتسليمه حيًا وميتًا الى الشرير. وقد عضد اباء المذهب البروتستانتي سلطة وضع الحرم وكانوا يحسبون ذلك حقًا من حقوق الجماعة المسيحية عمومًا خلافًا للكنائس الغربية والشرقية فانها تحصر هذا الحق في الاساقفة. واما كنيسة انكلترا فبقيت مسألة الحرم فيها على الاكثر بعد لوثيروس كما كانت قبله وكانت قسمًا من قانون البلاد الى ان تبوأ جورج الثالث تخت الملك وحينئذٍ بطلت الحرومات مع ما ينشأ عنها من الحرمان المدني الا في بعض حوادث معينة. فاذا بقي من وقع تحت طائلة الحرم مدة ستة اشهر غير خاضع للتاديب الكنائسي يرفع الاسقف الدعوى الى الحكومة المدنية فيصدر الحكم على المستحق الحرم وكان اعظم قصاص يوضع عليه ان يسجن ٦ اشهر. واما في سكوتلاندة فاذا لم يات الحرم الصغير بالمطلوب لجيء الى الحرم الكبير فيحظر المومنون من ان يخالطوا المحروم في شيء من الاشياء غير الضرورية. واما الكنيسة البروتستانتية الاسقفية فان قصاص بعض الذنوب فيها المنع عن الشركة واما الذنوب الفظيعة فقصاصها القطع من عضوية الكنيسة. والكنيسة المثودستية منها تجعل حق الحرم للقسيس بعد ان تفحص المسالة عمدة مخصوصة. واما الكنيسة القسيسية والجمهورية والبتسنية فان حق الحرم فيها هو من حقوق جماعة الكنيسة عمومًا وذلك مطابق لراي معلمي البروتستانت الاولين وكان التاديب بالحرم في اول الامر بسيطًا جدًا فكان يقوم بالتصريح به في الكنيسة جهارًا ولكن صار فيما بعد يقام له احتفال في الكنائس يقف فيه البابا او الاسقف محاطًا باثني عشر قسيسًا وبيدهم جميعًا شموع موقدة وكانوا يصرحون بالحرم بحضور عدد غفير من الشعب ثم يلقون بالشموع الى الارض ويطفئونها رمزًا الى ان المحروم قد انطفأت منه الحياة الروحية. وكذلك القول من جهة الشتائم واللعنات والادعية التي يقام بها في الحرم وهذه الحرومات مشهورة لا حاجة الى وضع صورها وقد سبقت الاشارة الى ان الحرم في اصله كان سلاحًا روحيًا لفائدة المحروم محضًا وفي الاجيال المتوسطة ولاسيما في ايام غريغوريوس السابع وإنوشنسيوس الثالث وبونيفاشيوس الثامن امتد الى حرمان الزمنيات ايضًا

واما الاناثيما الواردة في رسالة بولس الرسول الى اهل قورنثية فهي لفظة يونانية معناها في الاصل الافراز وتطلق في كتب اليونان على كل ما يفرز للمعبودات من القرابين وعلى النذور التي كانت تعلق على جدران الهياكل او توضع على المذابح العمومية ثم صارت تطلق فيما بعد على كل ما يفرز للمعبودات الجهنمية وكل شيء مكروه وملعون وبهذا المعنى استعملتها الكنيسة المسيحية مرادفة لحِرِم بالعبرانية التي تدل على ما خُصص بالله وهي كالحرَم بالعربية وعلى الافراز او المنع كالحرم الكبير مثلاً. ويوجد في العهد القديم امثلة كثيرة للحرم او الاناثيما فان موسى نطق بالحرم ضد المدن الكنعانية التي تابى الخضوع للرب وكذلك يشوع سمى كل سلب في اريحا حرمًا وانزل القصاص بعاخان لمخالفته ذلك الحرم. واما في العهد الجديد فان الاناثيما تستعمل بمعنى مفرز

او ملعون والكنيسة الكاثوليكية تستعمل هذه اللفظة في حرم الارانقة والمشاقين او الذين يصرون عمدًا و بعناد على قبول ما ترفضهُ الكنيسة ويراد بها المنع عن شركة المومنين والاختلاط بهم . واكثر القضايا التعليمية في تلك الكنيسة تختم بالاناثيما ضد الذين لا يومنون بها فان المجمع التريدنتيني يستعملها ضد الذين ينكرون وجود المطهر وتعليم الاستحالة وهلمَّ جرًّا . هذا ولمن قابل الحرومات في هذه الايام وحرومات الايام السابقة من جهة عباراتها وتاثيراتها وعددها راى بينهما بونًا عظيمًا

حرمل

هوالسذاب البري وسيذكر في السين

حَرْمون
Hermon

جبل واقع في التخم الشمالي الشرقي من فلسطين مقابل لبنان ومتصل بهضبة باشان وهو مشرف على مدينة دان القديمة ونبع نهر الاردن واجل جبال فلسطين او سورية واجملها واسمهُ ماخوذ عن منظره ومعناهُ قنة بارزة شامخة وقد سمي ايضًا بما معناهُ الشامخ ويعرف الان بجبل الشيخ وربما سمي بذلك لبياضهِ وبجبل الثلج لان الثلج يكسوهُ في الشتاء ولا ينقطع عن قمتهِ في الصيف وكان هذا الجبل حدًّا للاسرائيليين وحيثما رفع الانسان نظرهُ في فلسطين رآهُ امامهُ وكان بهِ منقطع نظره . فيرى من السهل على الشاطىء ومن جبل السامرة ومن وادي الاردن ومن مرتفعات موآب وجلعاد ومن سهل باشان والثلج على قمة هذا الجبل يكسب الابخرة التي ترتفع في فصل الصيف الى اعلى طبقات الهواء كثافة فيكسوهُ ضباب يسقط منهُ عليهِ ندًى حال كون البلاد في سائر الجهات محترقة بالحرارة والفلك خاليًا من الغيوم . ولهذا الجبل ثلث قمم اشبه بثلث زوايا من مثلث تبعد احداها عن الاخرى نحو ربع ميل ولا تختلف كثيرًا في ارتفاعها وعلى احدى القمم اساسات حائط مستدير غير محكم البناء موالف من صخور كبيرة وداخلهُ مجتمع كبير من صخور منحوتة يحيط باثار هيكل صغير وقديم جدًّا وذلك من جملة المرتفعات التي كان سكان فلسطين يقيمونها على كل جبل عالٍ وكل اكمة وكذلك كان يفعل اليهود اقتداء بهم . وقد دعي هذا الجبل في الكتب المقدسة في مكانين بعل حرمون و يستدل من ذلك على ان البعل كان يعبد هناك . وكان في القديم يحيط بهذا الجبل دائرة من الهيا كل تقابل جميعها القمة وربما كان هذا الجبل مقامًا عظيمًا للبعل ولعلهُ كان عند السريان بمنزلة اورشليم عند اليهود اي للزيارات الدينية . ثم ان ارتفاع حرمون هو نحو ١٠ الاف قدم عن سطح البحر وهو ثاني جبل في سورية باعتبار ارتفاعهِ فهو اعلى من قمة صنين في لبنان ولكن فم الميزاب الواقع فوق ارز لبنان اعلى منهُ ببضع مئات من الاقدام . وقمتهُ جرداء خالية من النبات ويغطي سطحهُ صخور كلسية ولا ينقطع الثلج عن قمتهِ وهي تكون في الربيع واوائل الصيف مغطاة بهِ ثم ياخذ في اواسط الصيف في الذوبان عن اعالي السلسلة الا انهُ يبقى منهُ خطوط في بعض منخفضات منها . وقد سمي بحرمون ايضًا سلسلة مرتفعة الى شمالي سهل ازرعيل في جوار جبل تابور ويسميها الاهالي بجبل الدحى . وقد ورد ذكر حرمون في العهد القديم في اماكن كثيرة من يشوع وسفر التثنية وسفر الايام والزبور وغيرها

حَرُورِية
Harawriiah

فرقة من النواصب الخوارج وقد يطلق على كل الخوارج . اطلب خوارج . والحرورية نسبة الى حروراء قرية بظاهر الكوفة لان اولهم خرج فيها وقيل بها كان اول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا على علي وقاتلوهُ في ١٢ الفًا . وهم غلاة في اثبات الوعيد والخوف على المومنين والتخليد في النار مع وجود الايمان ويضادون المرجئة في النفي والاثبات والوعد والوعيد ومن مفرداتهم ان من ارتكب كبيرة فهو مشرك ومذهب عامة الخوارج انهُ كافر وليس بمشرك وقال بعضهم هو منافق في الدرك الاسفل من النار . فعند الحرورية ان الاسم يتغير

بارتكاب الكبيرة الواحدة فلا يسمى مومنًا بل كافرًا مشركًا والحكم فيوانه يخلد في النار واتفقوا على ان الايمان هو اجتناب كل معصية

حرير
Soie, Silk

مادة ليفية مرنة لامعة تخرج خيوطًا دقيقة من فم دود يعرف بدود الحرير او دود القز ولون هذه الخيوط يختلف من البياض الى الصفرة المحمرة وفيها مع رقتها متانة عظيمة ولمعانها مسبب عن مادة صمغية فيها ولونها عن مادة ملونة اذا فقدت كان ابيض ناصعًا ومنهُ حرير الصين المشهور . واصل الحرير من الصين كما هو معروف وربما كان من التبت ولكن فن تربية دود القز وصناعة الحرير وزراعة التوت لم ينجح في اوربا الامنذ بعض قرون . وكان اليونان يسمون الحرير سيريكون والرومان سريكون وكانوا يسمون باسم سيرة امةً وبلادًا يظن ان الحرير منها وقد جعل استرابون وبطليموس موقع بلاد السيرة شرقي سكيثيا وبلاد الساقة ولكن قلة المعرفة المدققة التي كانت لجغرافيي اليونان عن الاقطار الواقعة شرقي نهر السند تجعل تعيين موقع هذه البلاد الحقيقي غير ممكن وكل العلماء تقريبًا يقولون ان اول ظهور الحرير كان في الصين وهناك وجدت صناعتهُ منذ القدم وانهُ يتحصل هناك من عدة انواع من الدود البري تصنع شرانقها على الاشجار ومع ذلك فقد يمكن القول بان لفظة سيرة يراد بها الشرق فيظهر انهُ يعني بها بلاد كشمير وتبت لان كثيرًا من مدنها تنعت بلفظة سير او سيري ومعناها في السنسكريتية سعيد مثال ذلك سيرينغر وهو لقب مدينة كشمير وسيرهند وغير ذلك . وقد ذهب نوسابن ان سريكا ماتريس اسم شعر ماعز تبت لا اسم للحرير وليس في لغة الصين را ولا وليس اسم من اسماء اماكنها يقرب من الكلمة المذكورة ولفظة سوا الفرنسوية آتية من سيتا اللاتينية ومعناها شعر الحيوانات الخشن كشعر الخنزير ومن ذلك اصل لفظة سيدا بلغة اسبانيا والبرتوغال وسيدي بلغة المانيا وزيدي بلغة هولاندة . واما لفظة سلك بالانكليزية وشالك بالروسية وسلكي بالدانمركية والاسوجية فقيل ماخوذة من سريكون بابدال الراء لامًا . وقد ذكر ارسطو وبلينيوس ان اهل جزيرة قوص كانوا يستخرجون حريرهم من دود السرو والبطم ولسان العصافير والسنديان وكان هذا الدود كثيرًا جدًا كان يتحصل منهُ كمية وافرة من الحرير ولاسيما سنة ١٥٠ ق . م . قيل وكانت شرانقهُ في حجم البيض ولا يعلم ما انتهت اليهِ صناعة اهل قوص الحريرية والطريقة التي تكلم بها بلينيوس عن هذا الحرير القوصي حمات على الظن انهُ كان يعتقد ان الحرير من المتحصلات النباتية مثل الكتان والقطن . وقد ذكر ايضًا هذان المورخان ان بمفيليا امراة من اهالي قوص كانت اول من اخترعت فن نسج الحرير وصناعتهِ . وفي ايام الامبراطورين الاولين كانت الاثواب الحريرية التي تجلب من المشرق تباع بثقلها ذهبًا ثم تناقص سعرها شيئًا فشيئًا لكن بقي مرتفعًا جدًا وكانت النساء فقط واعيان الامة يلبسون اقبية وغلائل من حرير ولم يوتَ ببزر دود القز من الصين الى القسطنطينية الا في ايام يوستنيانوس سنة ٥٢٧ ـ ٥٦٥ . اتى بهِ راهبان قيل نسطوريان وقيل يونانيان كانا قد اتصلا الى اخذ شيء منهُ وخبأاهُ في تجويف عصًا نقباها لهذه الغاية وكانا قد تعلما ايضًا تربية الدود وعمل الشرانق فعلّما ذلك اليونان فانتشر هذا الفن في كل اغريقية واقيمت لهُ معامل في اثينا وطيوة وقرنثية والقسطنطينية وبيع ما خرج منهُ من معمل القسطنطينية باثمان غالية جدًا فما كان ذا لون بهيج بيعت شقتهُ بعشرين الى ٢٥ قطعة ذهب وما كان بسيط اللون بخمس او ست . وبعد ستة قرون ادخل هذه الصناعة الى صقلية الملك روجر بعد ان فتح بلاد اليونان ونقلها الى ايطاليا وفي ذلك الزمان ادخلها العرب الى اسبانيا فصادفت نجاحًا عظيمًا . واما زراعة التوت فقيل انها دخلت فرنسا في اواسط القرن الثالث عشر ولكن اول الاغراس التي تستحق الذكر لم تتجاوز الخامس عشر . والان يربى في الصين ٣ انواع من الدود البري وهي دود شجرة لسان العصافير ودود السنديان ودود الفاغرة اي الفلفل الصيني والدود الاخير

شائع في ولاية كنتون ويستخرج منهُ اكثر الحرير واجودهُ ولم يتصلوا الى الان الى جعل الدود البري يربى تربية اهلية . ويبقى الدود ضمن شرانقهِ من اخر الصيف الى ربيع السنة التالية ولذلك تكون شرانقهُ مكتنزة ومندمجة جدًّا ولكن لا بد من الاعتناء بهذا الدود البري لوقايتهِ من النمل وهو يسفد ٤ مرات في السنة وهو اسهل تربية من غيرهِ وينبوع ثروة عظيمة وان كان حرير دود التوت هناك افضل وكثير الكمية وشرانق الدود البري تغزل غزلاً لا تحلّ حلاًّ وهذا مما يوفر الوقت والعمل وابريسمهُ اسمر كتاني جميل يقيم اكثر من غيرهِ واقمشتهُ تغسل كسائر الاقمشة . وشرانق دود الحرير عبارة عن كبة مولفة من خيط واحد صمغي شديد التماسك بعضهُ ببعض والمادة الصمغية تذوب بالماء الغالي فيلقونهُ في آنية مملوّة ماء غاليًا حتى يحل وهذه الصناعة الان مشهورة في بلادنا غير ان الخيط اذ كان دقيقًا جدًّا يجمعون عدة خيطان من عدة شرانق لكي يتالف منها خيط واحد . واما ما يتساقط من ندفهِ في الخلقين فهو مشاقة تغزل كالقطن المندوف . والحرير بعد ان يرفع عن الدواليب يسمى ابريسمًا ولكي يخلص من فضلة مادتهِ الصمغية يوضع ثانية في الماء الغالي ويصنع الحرير بعدة طرق اشكالاً كثيرة من الابريسم اي الحرير الخام الى خيوط الخياطة وخيوط النسيج وله في هذه الكيفيات عدة اسماء افرنجية وعربية ومن ذلك البوص ولعل البويصة ماخوذة منهُ عند العامة . ومنهُ الدمقس للحرير الابيض او الابريسم والقز بمعناهُ ايضًا وغير ذلك

وللحرير معامل في كل الاماكن تقريبًا التي يحصل منها واشهر البلاد التي يستخرج منها الحرير الصين والهند وفارس والمشرق وايطاليا واسبانيا والنمسا وروسيا . واما هولاندة وبلجيكا وصكصونيا وباڤاريا وسويسرا وپروسيا وانكلترا فتوجد فيها صناعة الحرير لكن ليس منهُ شيء من محاصيلها . والهند وبنغال يخرج منها كمية وافرة من الحرير يستعمل جزء كبير منهُ في صناعتها الداخلية ولا يخرج منها الا نحو ٨٬٥٠٠ بالة سنويًّا واما محصول الصين فكثير جدًّا لكن اكثر مقطوعيتهِ فيها لان كل اصناف اهلها يلبسونهُ ولا يتجاوز صادرهُ منها ٥ الاف بالة . واما المشرق فيصدر منهُ ٤٬٥٠٠ بالة ومن اناطولي ٣ الاف ومن فارس ٧٬٥٠٠ ويصنع في الفرس من الحرير اقمشة فاخرة جدًّا . واما اوربا فاكثر حريرها يحصل ويصدر من ايطاليا وهو اجود حريرها ومحاصيلهُ في ايطاليا كما ياتي

ليبرة	ولايات
٦٬٠٠٠٬٠٠٠	لمبرديا البندقية
٢٬٠٠٠٬٠٠٠	بيامونت ودوقية جنوا
١٬٠٠٠٬٠٠٠	تسيّنو
٥٥٠٬٠٠٠	دوقيات برما ومودينة ولوكة
٣٠٠٬٠٠٠	غراندوقية تسكانا
٨٠٠٬٠٠٠	الولايات الرومانية
١٬٠٠٠٬٠٠٠	الصقليتان
١١٬٨٥٠٬٠٠٠	المجموع

وقيمة ذلك أكثر من ٢٠٠ مليون فرنك ويصدر الان من ايطاليا كل سنة نحو ٢٤ الف بالة معدل وزن الواحدة ٧٣٠ كيلوغرام

واما فرنسا فهي ايضًا من اعظم ممالك اوربا محصولاً واوسعها صناعة للحرير . فمن سنة ١٨١٠ الى ١٨٣٥ زاد محصولها عن الضعف ففي سنة ١٨١٠ كان مجموع محصول الشرانق ٤٬٠٧٣٬١٩٨ كيلوغرامًا وكمية الابريسم المغزول ٢٥٠٬٦٢٩ وسنة ١٨٣٥ كانت كمية الشرانق ٩٬٠٠٧٬٩٦٧ والابريسم المغزول ٨٧٦٬٠١٦ وثمن كيلوغرام الشرانق سنة ١٨١٠ كان ٣ فرنكات و ٤٥ سنتيمًا وثمن الابريسم المغزول ٤٥ فرنكًا و ١٣ سنتيمًا وسنة ١٨٣٥ كان ثمن كيلوغرام الشرانق ٣ فرنكات و ٨٢ سنتيمًا والابريسم ٥٨ فرنكًا و ٦٤ سنتيمًا ومن ذلك الوقت زادت زراعة التوت وكمية المحصول سنة فسنة زيادة عظيمة وتحسنت فروع صناعتهِ تحسينًا بليغًا حتى بلغت كمالها في هذه الايام . وقد عدل محصول الحرير في فرنسا في هذه الايام بمليوني كيلوغرام من الابريسم سعر الكيلوغرام ٥٥ فرنكًا . وقيمة

ما يصدر منها معدلها سنويًا ٧٤ مليون فرنك ومقطوعيتها الداخلية تزيد سنة فسنة وعدد الصناع في معامل الحرير ٣٠٠٫٠٠٠ نفس تعديل اجرتهم ٧٠ مليون فرنك و يجلب الى فرنسا كثير من الحرير من الخارج لان انوالها وعددها ١٠٠٫٠٠٠ نول تنسج ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ كيلوغرام كل سنة وتعديل عدد اشجار التوت فيها الان ٣٥ مليون شجرة واما سورية فاكثر حريرها يحصل من لبنان ومعدله نحو مليونين من الكيلوغرامات اي نحو مليون ونصف من الاقق ومعاملة افرنجية يحل بها بحسب طلب فرنسا فان كله يرسل الى اسواقها ولا يستعمل في سورية الا ما حل منه على دواليب عربية وهو قليل وباقي مقطوعيتها حرير غريب ياتيها من بروسة واماكن اخر من اسيا . واما دود الحرير او دود القز فسياتي الكلام عليه وعلى شرانقه وبزره في دود من باب الدال

حريري
Haririi

لقب لبعض العلماء اشتهر به خصوصًا وغلب عند الاطلاق على ابي محمد القاسم بن علي بن عثمان البصري الحرامي صاحب المقامات المشهور قديمًا وحديثًا كان من افحل ايمة عصره كثير الاطلاع غزير المادة مديد الذهن قوي الحافظة مضطلعًا بفنون العربية واخبار العرب وامثالهم واسرار لغتهم واكبر شاهد على سعة اطلاعه وصحة معرفته كتاب المقامات المشهورة التي نحا بها على منوال بديع الزمان ببلاغة لامزيد عليها قيل وكان سبب وضع الحريري لهذه المقامات انه كان جالسًا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح اللسان حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد . فانشأ الحريري المقامة الحرامية وعزاها الى ابي زيد المذكور فاشتهرت وبلغ خبرها الوزير جمال الدين عميد الدولة وزير المسترشد قال ابن خلكان وهذا هو الوزير الذي حملت له لا شرف الدين القاشاني فلما وقف عليها الوزير اعجبته واشار على الحريري ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة . وفي رواية انه عمل اولاً اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من الادباء وقالوا هي تصنيف رجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة فاتصلت اوراقه الى الحريري فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة فلم يفتح عليه بشيء فقام وهو خجلان فقال فيه بعض من انكر دعواه وهو ابو القاسم ابن افلح الشاعر

شيخ لنا من ربيعة الفرس   ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما   رماه وسط الديوان بالخرس

وذلك لان الحريري كان يزعم انه من ربيعة الفرس والمشان بليدة فوق البصرة اصله منها وهي كثيرة النخل وخمة وقيل كان له بها ١٨ الف نخلة وانه كان من ذوي اليسر . وقوله ينتف عثنونه لانه كان مولعًا بنتف لحيته عند الفكرة حتى قيل ان امير البصرة نهاه عن ذلك وتوعده وكان كثير المجالسة له فصار كالمقيد . فتكلم بعض الايام بكلام اعجب الامير فقال له سلني شيئًا حتى اعطيك فقال تقطعني لحيتي قال قد فعلت . فلما رجع الحريري الى بلده انشأ عشر مقامات وسيّرها الى بغداد حتى صدقوا مدعاه . واعتذر عن عيّه في الديوان بما لحقه من المهابة . وقيل في اقتراح الرواية غير ذلك وانه اقام ببغداد ٤٠ ليلة وهو يكتب فلم يصنع شيئًا وعاد الى البصرة فكتب العشر الاخر . وقيل كان الحريري قذرًا في نفسه وشكله ولبسه قصيرًا دميمًا بخيلاً . فجاءه يومًا رجل غريب لكي ياخذ عنه شيئًا فلما رآه استزرى شكله وفهم الحريري ذلك فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سارٍ غرّه قمرٌ   ورائدٍ اعجبته خضرة الدمنِ
فاختر لنفسك غيري انني رجلٌ   مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل وانصرف عنه . وقال القاضي جابر بن هبة الله

قرات المقامات على الحريري فلما وصلت الى قوله

يا اهل ذا المغنى وقيتم شرًّا ولا لقيتم ما بقيتم ضرًّا

قد دفع الليل الذي اكفهرًّا الى ذراكم شعثًا مغبرًّا

قرأْت سغبًا معترًّا وكنت اظن كذلك ففكر الحريري ثم قال لقد اجدت في التصحيف وانهُ لأَجود فربَّ شعث مغبر غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا اني قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت عليَّ لغيرتهُ كما قلت . وللحريري تآليف معتبرة غير المقامات منها درة الغواص في اوهام الخواص وملحة الاعراب في النحو وشرحها وديوان شعر ورسائل نفيس ليس فيهِ شيءٌ من شعر المقامات فمن ذلك قولهُ

قال العواذل ما هذا الغرام بهِ

اما ترى الشعر في خديهِ قد نبتا

فقلت والله لوان المفند لي

تامل الرشد في عينيهِ ما ثبتا

فمن اقام بارضٍ وهي مجدبة

فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وقولهُ

لاتخطوَنَّ الى خطءٍ ولا خطاءٍ

من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا

واي عذرٍ لمن شابت ذوائبهُ

اذا سعى في ميادين الصبا وخطا

وقد اعتنى جماعة من العلماء بشرح مقاماتهِ فمنهم من اطال ومنهم من اوجز ومنهم من قصَّر ومنهم من اجاد فاول من شرح غريبها ابو سعيد العراقي الحلي وقرأَ الشرح على الحريري وممن شرحهُ ابو العباس الشريشي وهو شرح لايحتاج مطالعهُ الى غيرهِ لانهُ مستوفٍ مدقق جم الفوائد مستجمع الفرائد وقد اعتنى الافرنج ايضًا بهذه المقامات لانهم اعتبروها كنزًا جليلاً للاداب العربية فترجم بعضها البرت شويتنس وريسك وروزن مولر وجان وسلفستر دوساسي ومُنك وثيودور برستون وآخرون وترجمة برستون المذكور تتضمن ٢٠ مقامة في الانكليزية وقد طبعت في لندن سنة ١٨٥٠ وطبع ايضًا في اللغة نفسها مجموعة من المقامات من قلم تشينيري سنة ١٨٦٧ وطبعت ترجمة لاتينية كاملة في ليبسيك سنة ١٨٢٦ وهي لبيبرولبس شيءٌ من هذه الترجمات يضاهي ترجمة فردريك روكرت الجرمانية وقد طبعت سنة ١٨٦٤ ومن احسن نسخ المقامات العربية النسخة التي طبعها دوساسي وعلق عليها شرحًا جمعهُ عن شراح العرب وطبعت في باريس سنة ١٨٢٢ وطبع نسخ من المقامات في كلكتا ايضًا بالعربية وبمصر وبيروت

واما اطناب البلغاء في مدح هذه المقامات فهو لا شك في محلهِ لان من نظر اليها بالتدقيق عرف فضل منشئها البارع . وقد رد عليهِ مع ذلك ابن الخشاب وانتصر لهُ ابن بري . وقال الزمخشري في تقريظها وهو من البلغاء المشاهير

أُقسم بالله وآياتهِ ومشعر الحج وميقاتهِ

ان الحريري حريٌّ بان تكتب بالتبر مقاماتهِ

وكانت ولادة الحريري سنة ٤٤٦ هجرية وتوفي سنة ٥١٥ وقيل ٥١٠ بالبصرة في سكة بني حَرام ومن ذلك نسبتهُ الحرامي . واما الحريري فنسبة الى بيع الحرير او عملهِ وخلف ولدين نجم الدين عبدالله وضياء الاسلام عبيد الله الذي صار قاضي قضاة البصرة

حَريش
Licorne, Eunicorn

ويسمى باليونانية مونوكروس اي وحيد القرن . حيوان كثر ذكرهُ في كتب الاقدمين وبالغوا في صفاتهِ واختلفت آراءُ الطبيعيين في وجودهِ وذكر كثيرًا في القرون المتوسطة انهُ حيوان في شكل الفرس أبيض البدن ارجواني الراس ولهُ في راسهِ قرن واحد حادٌّ طويل ابيض الراس اسود الوسط احمر القاعدة وكثر تصويرهُ حتى الان على العلامات الدولية وغيرها رمزًا الى القوة والسرعة والبطش ورمزًا ايضًا الى البكارة وهو في حرب دائمة مع الفيل ويتغلب عليهِ بشدة باسهِ وقوة قرنهِ فانهُ يشحذ قرنهُ على الصخور ويزجهُ في بطن الفيل فيشقهُ ولكن مع كل هذه القوة والبطش قالوا انهُ وديع ذو سكينة ولين وحنوّ

وانهُ يقصد ظل شجرة فيرتاح تحتها فتاتي الحمامة وتقع على قرنهِ فلا يضرها بشيء. وقد ذكر في الكتب العربية كما ذكر في كتب القرون المتوسطة انهُ يحب العذارى ذوات الحشمة وياتي اليهنَّ باظهار محبة زائدة ويكون ذلك شؤمًا عليهِ لانهُ يصاد بهذه الحيلة . قال صاحب كتاب الخواص ان الحريش حيوان شديد البطش واذا اريد صيدهُ اتوهُ ببنت بكر الى المكان الذي يستريح فيهِ فاذا رآها اسرع اليها ونام في حجرها بدون ان يؤذيها اذا كانت عذراء والا قتلها فاذا رآهُ الناس هاشًا اليها وراقدًا في حجرها ياتون ويقتلونهُ . وقال ابو حيان التوحيدي الحريش دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدًّا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح بهِ جميع الحيوان فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان تتعرض لها فتاة عذراء فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيهِ حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة ويشدون وثاقها على سكون منها بهذه الحيلة . وقال القزويني الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد وعلى راسهِ قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوهِ على رجليهِ لا يلحقهُ شيء اذا عدا ويوجد في غياض بلغار وسجستان . وقال الجوهري الحريش دويبة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها ويسميها الناس الكركدن . غير ان هذا وهم منهُ لان الكركدن غير الحريش كما علمت . او ربما كان نوعًا منهُ كما سترى .

والحريش من طبعهِ اذا أُخذ وحبس ان يموت من القهر. وذكر المورخون لقرنهِ خواص عجيبة فالوا من شرب بقرنهِ امن غائلة السموم ولو امتزجت بالدم . وقال العرب من حمل سكينًا نصابها من قرنهِ لا يؤثر فيهِ السم اذا دُسَّ في طعامهِ واذا قطع بالسكين لحم مسموم عرقت السكين في الحال . وقال امبروسيوس باري ان الكاس التي كان يشرب بها كارلوس التاسع كانوا يغمسون فيها دائمًا قطعة من قرن الحريش . وتوجد على اثار برسبوليس صور للحريش مجنحًا وراسهُ راس اسد واخر غير مجنح والاسد بفارسهِ . ولم يعرف علماء الحيوان حيوانًا موجودًا بهذه الاوصاف غير ان بعضهم ربما سلم بوجود حيوان ذي قرن واحد كالكركدن . وقد اثبت غراثياس احد كتاب القرن السادس عشر ان النوتية الاولين من البرتوغال راوا الحريش في جنوب افريقية وايد ملطبرون هذا القول بقولهِ ان السائح سبرمان راى في سياحتهِ في راس الرجا الصالح صورًا كثيرة لهذا الحيوان رسمها البرابرة على الصخور هناك وان بارّو رآها ايضًا في سياحتهِ الى كوشين صين . وقال الاب لوبو انهُ راى اسرابًا من الحريش في بلاد الحبشة . والمرسل براغيار من المتاخرين قال موكدًا انهُ راى في مملكة سيام راس حريش في حجم اكبر من راس الثور وقال انهُ يفرق عن راس الكركدن بشكلهِ وبوضع قرنهِ في راسهِ متجهًا الى فوق وان الحريش يعدو في خط مستقيم لان يبوسة عنقهِ وبدنهِ تمنعهُ من ان ينقلب يمينًا او شمالاً وانهُ في حال عدوهِ يصعب عليهِ ان يقف واذا اعترضتهُ شجرة متوسطة الحجم في مسيرهِ هكذا ضربها بقرنهِ او قطعها باسنانهِ وانهُ يعمل من قرنهِ واسنانهِ ادوية جيدة وكذلك من دمهِ وقلبهِ وتباع باسعار عالية . وقال فرسنل قنصل فرنسا في مدينة جدَّة انهُ يوجد في بلاد العرب وافريقية حيوان لهُ قرن واحد في جبهتهِ وهو كثير في افريقية في غربي دارفور وبلاد واداي وان لحمهُ طيب يوكل وان اسمهُ عند عرب تلك الجهات ابو قرن . وكتب فرسنل بذلك رسالتين الى اكاذيمية العلوم بباريس سنة ١٨٤٨ وارسل من قرونهِ ايضًا

وحريش البحر يسمى بالفرنسوية نرڤال (narval) وبالانكليزية نروال (Narwhel) وباللاتينية مونودون وهو جنس من الحيتان من عائلة النفاخة راسهُ كروي ولهُ في طرف الفك الاعلى سنٌّ على شكل القرن مستقيمة لولبية التحزز طولها نحو ٣ امتار وعيناهُ صغيرتان في زاوية شدقهِ وشدقهُ ضيق ولا اسنان فيهِ ونفاختهُ في قمة راسهِ وليس لهُ زعانف ظهرية وطولهُ عمومًا من ٥ الى ٦ امتار ومعظم عرضهِ متر واحد

وجلدهُ لامع صقيل ليس فيهِ فلوس ولونهُ اصهب مبقع باسود ولهُ في جريهِ سرعة شديدة ويأكل الاسماك والهلاميات ولا يأكل الجيف خلافًا لما زعموا ولا يستعمل نابهُ ايضًا لقتل الحيتان . ومساكنهُ البحر الشمالي بين غرينلاندة وايسلاندة و يصطادونهُ لاجل نابهِ العاجي . وكانوا يزعمون ان في نابهِ منافع طبية وليس الامر كذلك واهل غرينلاندة ياكلون لحمهُ نيًّا او مملحًا و يقال ان الزيت الذي يخرج منهُ افضل من زيت الحوت . وربما سمي هذا الحيوان بكركدن البحر وقال بعضهم انهُ يثقب السفينة بنابهِ فينكسر وهو غارز في خشبها فيترك تلك القطعة و يسير . ولعل هذا هو الذي يسميهِ العرب ايضًا بالقوفي . قال القزويني النوفي صنف من السمك عجيب جدًّا وعلى راسهِ شوكة قوية يضرب بها وحكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءهُ حتى تهلكهُ وربما تخرج من شق بطنهِ وتتغذى منهُ هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربهُ بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بها فتخرقها وتغرّق اهلها وتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيهِ . غيران ذلك يقرب من السمك المسمى بالافرنجية اسبادون وسيف البحر وهو الذي ترجم في بعض الكتب بابي سيف . راجع ابو سيف في الجلد الثاني

حريق
Incendie, Conflagration

عبارة عن اشتعال النار في بلدة كبيرة او مدينة وتدمير قسم كبير منها وقد يطلق على النيران التي تشتعل في حقول مكسوة نباتات او اجامًا فتتلفها وقد نشأ الحريق احيانًا عن الزلازل او الانفجارات البركانية ولكن اكثرهُ ينشأ اتفاقًا وكثيرًا ما احرق الغالبون مدنًا بعد فتحها واذ كنا في الغالب عند الكلام عن المدن في ابوابها من الدائرة نتكلم عما حدث فيها من الحريق لا نرى لزومًا لذكر تلك المدن هنا وما حدث بها من الحريق هربًا من التكرار

وقد استعمل وسائط كثيرة لاطفاء الحريق واقيم لهُ في المدن وعلى الخصوص المبنية بالخشب آلات لاطفاء النار سياتي الكلام عليها عند الكلام على النار في بابها من النون

حريم
Harem

الحريم في اللغة كل ما تلزم حمايتهُ وبذلك سمي نساء الرجل ومنزلهنّ بالحريم وكذلك ما حول قصر الملك من المنازل وبذلك سمي حريم دار الخلافة ببغداد وهو في وسط بغداد كان عبارة عن ثلث المدينة ودور العامة كانت محيطة بهِ ولهُ سور يتحيز بهِ ابتداؤهُ من دجلة وانتهاؤهُ الى دجلة كنصف دائرة ولهُ عدة ابواب اولها من جهة الغرب باب الغربة وهو على دجلة . ثم باب سوق التمر وهو باب شاهق البناء اغلق في اول ايام الناصر . ثم باب البدرية ثم باب النوبي وعندهُ باب العتبة التي تقبّلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد ثم باب العامة وهو باب عمورية ثم يمتد قرابة ميل ليس فيهِ الا باب بستان قرب المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا . ثم باب المراتب بينهُ وبين دجلة نحو غلوتي سهم في شرقي الحريم وجميع ما يشتمل عليهِ هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر الذي تقام فيهِ الجمعة ببغداد يسمى الحريم وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركهُ فيها احد سور اخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة

والحريم الطاهري باعلى بغداد في الجانب الغربي منسوب الى طاهر بن الحسين وبهِ كانت منازلهم وكان من لجأ اليهِ امن فلذلك سمي الحريم وكان اول من جعله حريمًا عبدالله بن طاهر صاحب شرطة بغداد واول المقدمين في الدولة . وبعد ما خربت المنازل حول هذا الحريم بقي عامرًا كمدينة منفردة وفيهِ الدور والقصور والاسواق ولهُ سور

والحريم ايضًا موضع بالحجاز كانت بهِ وقعة بين كنانة

وخزاعة . وقرية لبني العنبر باليمامة . ووادٍ في ديار بني نمير فيه مياه لهم . وموضع في ديار بني تغلب

هذا وان استعمال الحريم بمعنى منازل النساء ويسمى بالافرنجية (gynécée) جارٍ عند المسلمين عموماً وبعض اليونان والارمن واليهود المستوطنين في المملكة العثمانية غير ان نساء غير المسلمين لا يحجبن بقدر حجب نساء المسلمين . وهذا الحجب مبني على عادات شرقية متوغلة في القدم وهو جارٍ في اكثر البلدان الشرقية حيث يجوز تكثير النساء واتخاذ السراري ومع ان العادة الجارية عند اليابانيين ان لا يكون للرجل الا زوجة واحدة كثيراً ما يتخذ الامراء والاشراف من السراري ما طاب لهم ويحجبونهنَّ في حرمٍ الا انهم لا يشددون عليهن الحصر كما في البلدان الاسلامية وقوانين سيام لا تجيز للرجل ان يتخذ اكثر من امراة وتستثني الملك من ذلك الا ان اتخاذ السراري يكون على قدر طاقة الرجل المالية . وفي قصبة بنكوك توجد داخل سور مضاعف مدينة ننغ حرم اي النساء المبرقعات . وقد ذكر مستر ليونونس في روايتهِ عن الحريم المطبوعة في بوستن سنة ١٨٧٢ انهُ لا يسكن في تلك المدينة الا نساء واولاد وبها منازل النساء من العائلة الملوكية وزوجات الملك وسراريهِ وقريباتهِ مع جوارٍ كثيرة وحشم ولتلك المدينة نظامات مخصوصة ولها قاضيات وحارسات وضابطات وسجانات وسيافات وسمسارات ومعلمات وصانعات من جميع انواع الصناعة ولا يدخلها احد الا الملك والكهنة الذين يسمح لهم بالدخول كل صباح ويقام عليهم حارسات منهنَّ . والجواري يسمح لهنَّ بالخروج من المدينة لزيارة ازواجهن اولقضاء اشغال لسيداتهنَّ ولا يسمح للسيدات ان يخرجن منها الا من الطرق المستورة المودية الى القصور والهياكل والجنائن الا بعد ان يجعل لهن سنهن ومركزهن نوعاً من الحرية ويقال ان عدد النساء المحجوبات على هذا المنوال هو نحو ٩ الاف امرأة وهذه المدينة مثال للحريم ليس حريم من حرم الدنيا يعادلهُ في اتساع دائرتهِ وصرامة قوانينهِ وحسن متنزهاتهِ

حزاز

Lichen

١ . طائفة من النباتات خفية فيها اعضاء التناسل تولف فصيلة تسمى حزازية (Lichennacées) والحزاز بالعربية يقيد بالصخري او يقال حزاز الصخر احترازاً من المرض الجلدي المفهوم عند الاطلاق . ويسمى ايضاً حناء قريش . وقيل انما سمي حزازاً تشبيهاً لهُ بالحزاز الجلدي او لانهُ يشفي هذا المرض . والحزاز انواع كثيرة يظهر كالطحلب على سطح الصخور بالوان مختلفة بين ازرق واخضر واصفر واحمر وابيض وسنجابي وعلى هيئات واشكال مختلفة وينبت كثيراً في بلادنا وفي مصر واوربا ولا سيما الاقطار الشمالية واكثر ما يكون بايسلاندة ولذلك عرف النوع العام منهُ المشهور بالحزاز الايسلاندي . وليس فيها نوع سامٌ وهي تحتوي على مادة هلامية فيها ميل للطبيعة الحيوانية وعلى دقيق ولذا كانت تتخذ غذاء في بعض الاقطار ويأكلها بعض الحيوانات وقد يحتوي كثير منها على اوكسلات الكلس . وفي اكثرها قاعدة ملوَّنة تظهر بنقعها في البول وتستعمل في الصباغة والمسترخية منها لها خواصُّ دوائية مرخية تستعمل في الطب كثيراً ادوية صدرية وسعالية وسلّية . ولكن اكثر شهرتها بما تحتوي عليهِ من القاعدة المرة التي عدت بواسطتها من المقويات الكثيرة النفع في الطب . وكل النباتات الحزازية هوائية تاتي جراثيمها من الارض مع الهواء وتعلق بالصخور وسائر الاجسام الصلبة حتى الحديد وقشور الاشجار وقد شوهد بعضها على الحشيش ايضاً وهي تحيا بالرطوبة ولذلك يبطل نموها في وقت اليبوسة وتعود في اقل رطوبة

وقد عد من الحزاز اكثر من ١٥٠٠ نوع اشهرها واهمها النوع المعروف بالحزاز الايسلاندي ويسمى باللسان النباتي شترار يا ايسلانديكا . وهو يبرز على الارض او على الصخور بشكل وريقي يابس القوام غضروفي ويبتدئ افقياً ثم ينتصب قائماً وينقسم خيوطاً متفرعة غير منتظمة محدودة الحافات بوبر دقيق قصير فتتكون من ذلك شوش ملززة طولها من قيراطين الى ٣ ويقوم تزهرهُ من درنات او

تقاعير لونها احمرار جواني موضوعة بانحراف على حافات الوريقات ويكون لون الخيوط المذكورة سنجابيًّا احمر في قاعدتها ومصفرًّا او مبيضًّا في جزئها العلوي . وهذا النوع عديم الرائحة وطعمه مرٌّ لعابي غير مخلوط بقبض ولشدة مرارته لو أُغلي مرارًا لما زال منهُ هذا الطعم تمامًا . وهو يحتوي كيماويًّا على ٣ اجزاء من قاعدة مرة تسمى ستراريين و٧ من مادة ملونة خلاصية و٦,١ من شمع اخضر و٢٠٦ من شراب مخلوط بمادة خلاصية و٤٤,٦ من دقيق و٣٦,٦ من مادة خشبية و٢٠٧ من صبغ و٠,٩ من طرطرات البوتاس والكلس . والماء البارد ياخذ منهُ القاعدة المرة والماء الحارُّ يحل مع ذلك الدقيق . ويحتوي الحزاز ايضًا على شيء من الحامض العفصي وقيل وجد فيهِ يود ايضًا ولذلك نفع في احتقان الرئة . ومنقوع الحزاز ومغلاهُ يقوي الجهاز الهضمي ويفتح الشهوة ويسهل الهضم يوخذ من منقوعهِ كاس قبل كل اكلة . واشهر القوة العلاجية لهُ في امراض الجهاز التنفسي كالنزلات المزمنة والزكامات العتيقة والربو الرطب واما اذا كان في الطرق التنفسية تهيج وحرارة فينبغي ان تزال من الحزاز مادتهُ المرة فيصير من المرخيات الملطفة . ومع قاعدتهِ المرة ينفع من السعال المتعب ويقلل النفث الكثير ويقطع عرق الليل ويصلح الهضم ويعيد القوى للبنية . ومستحضراتهُ وسائط جليلة للناقهِ من مرض حادّ لما فيهِ من القاعدة المغذية والمقوية

ومن انواع الحزاز ايضًا ما يعرف بالحزاز الرئوي وهو ينبت على قشور شجر البلوط وشجر الزان والصنوبر وهو وريقي عديم الزغب يكون على هيئة امتدادات غضروفية ذات فصوص فيها خيوط بارزة متشبكة متصالبة ولونها اخضر مصفر او اشقر وطعمها اشد مرارة من النوع المارّ ذكرهُ وفيهِ بعض حرافة . وهذا النوع معدود من الادوية الصدرية ويعطى مطبوخًا بمقدار ٤ دراهم في السل الرئوي وفي الانزفة والنزلات اذا عري من مرارتهِ . وقد يقوم مسحوقهُ بمقدار دراهم في الفقاع مقام حشيشة الدينار وينفع في مشروبات اليرقان

ومنها ما يعرف بالحزاز الصخري او الصبغي وهو نوع صغير متفرع يعلو عن الارض قيراطين وساقهُ مستديرة سنجابية مغطاة بغبار وكثيرًا ما تكون منحنية درنية وينبت على صخور شواطىء البحر ويكثر في الارخبيل اليوناني . وكانت تجارتهُ عندهم متسعة واستعملوهُ للصبغ باللون الاحمر وقد شاع هذا الاستعمال بعد الكتان فيوضع مسحوقهُ مع بعض انواع اخرى من الحزاز في برميل مع نصف وزنهِ من البوطاس ويندَّى المخلوط بالبول فيدخل في التخمير فيحرك ويضاف اليهِ البول ايضًا حتى تحمر المادة ثم تزرق فيطرح فيهِ نحو الثلث من البوطاس الجيد ثم يبسط حتى يجف فيحصل منهُ لون بنفسجي محمر جميل وقتي

ومنها ما يعرف بحزاز الارض الصبغي وهو يكون على شكل قشور ثؤلولية غير منتظمة طرطيرية منفرشة مشققة متثنية بيضاء او مخضرة قليلاً وهو يعلق بالصخور فاذا نقع نحو ١٢ يومًا في البول مع ماء الكلس او رماد قلي الخمر اكتسب لونًا احمر او بنفسجيًّا قويًّا

ومنها ما يسمى بما معناهُ المأكول وهو ينسب الجنس ليكانور ويوجد في بلاد فارس وغيرها من اسيا ويكون دائمًا على الارض ويتكوَّن منهُ احيانًا طبقات في سمك عدة اصابع تاكلهُ الحيوانات ويعمل منهُ خبز للفقراء . وهو ياتي مع الرياح ويقع على الارض فيلتقطونهُ

ومنها ما يسمى بالكلبي نسبة الى الكَلَب لانهُ ينفع منهُ كما قيل ويحصل منهُ لون كلون المغرة وقد شاع استعمالهُ في انكلترا علاجًا للداء المذكور

ومنها ما يعرف بالحائطي لكثرتهِ على الحيطان قيل ان مسحوقهُ الناعم الاخضر اقوى فعلاً من الكينا ولاسيما في حميات الخريف والربيع المستعصية وهو في اول عمرهِ يكون اخضر فاذا كبر اصفرَّ واذا هرم صار سنجابيًّا

ومنها ما يعرف بالمتشبك وهو اذا نقع في الشب صبغ صبغًا اخضر فان نقع مع الشب والقصدير حصل منهُ لون احمر مزعفر . ومنها انواع اخرى لا حاجة الى ذكرها هنا

٣ . اسم مرض من الامراض الجلدية يعرف عند

الاطباء بالقوبا الحلقية. اطلب قوبا. وربما سمي حب القرع بجزاز الراس

حزْقِيّا
Hezekiah

احد ملوك يهوذا خلف اباهُ احاز نحو سنة ٧٢٧ ق.م وكان عمرهُ حينئذٍ ٢٥ سنة واجابة لطلب اشعيا النبي اتخذ عند جلوسهِ على العرش وسائل لابطال العادات الوثنية التي كان الشعب قد ادخلها في ايام ابيهِ وتعويض ما وقع عليهم من الخسائر. وفي اوائل ملكهِ غزا الاشوريون مملكة اسرائيل المجاورة لمملكتهِ وسبوا الاسباط العشرة الى ولايات عبر دجلة وابى الخضوع للاشوريين مع ما كان لهم من القوة ودفع الجزية التي وضعوها على ابيهِ وكان يدفعها لهم فادَّى ذلك الى غزو سنحاريب ملك الاشوريين لمملكتهِ و بعد معارك كثيرة هلك جيشهُ بغتة وانكسر ما بقي منهُ حيًّا. وبالقرب من هذا الوقت اعتراهُ مرض عضال لكنهُ شفي منهُ مع انهُ لم يكن يتوقع ذلك فكتب شعرًا عن هذه الحادثة قد حفظ في الاصحاح الثامن والثلاثين من سفر اشعيا. وارسل اليهِ ملك بابل رسولاً يهنئهُ بالصحة فاراهُ ما كان عندهُ من الذخائر فقال لهُ اشعيا النبي ان خراب يهوذا وسبيهُ انما ياتيان من بابل لا من اشور. ولم يعش حزقيا بعد ذلك الا نحو سنة فضمَّ الى ابائهِ بعد ان ملك ٢٩ سنة في السنة ٥٦ من عمرهِ اي سنة ٦٩٧ ودفن باحتفال عظيم واقيم لهُ مناحات عمومية وكان ذا سيرة حسنة يحب السلام. واما تفاصيل حروبهِ فمذكورة في سفر اشعيا وفي الاسفار التاريخية من العهد القديم فمن اراد الوقوف عليها فليطالعها هناك. ومعنى حزقيا قوة الله

حزْقِيّال
Ezekiel

ومعناهُ قوة الرب. هو ابن بوزي ثالث انبياء العبرانيين الكبار كان معاصرًا لارميا ودانيال نبغ في القرنين ٦ و ٧ ق.م كان صغيرًا لما سار الى السبي تابعًا الملك يوياقيم الى بابل. وشرع في السنة الخامسة بعد سبيهِ وهو على نهر خابور في النبي وكان يخبر رفقاءهُ في السبي بالمصائب المحدقة باورشليم والاخطار الواقعة عليها وعلى ارض يهوذا وفي السنة الخامسة والعشرين من سبيهِ وصف الهيكل الجديد الذي كان مزمعًا ان يقام في اورشليم بعد عتق شعبهِ وهذه النبوة هي احدى النبوات الاخيرة الباقية من نبواتهِ وليس لهُ ذكر بعد السنة السابعة والعشرين من سبي يوياقيم. ويقال ان احد الامراء المسبيين قتلهُ. وفي القرون المتوسطة كان يُدَلّ على قبرهِ بين الفرات وخابور. وكان حزقيال ذا اقدام وحزم وغيرة حارَّة وقد ثبت ببسالة وشهامة على صدقهِ في خدمة الله غير مبالٍ بالمقاومات والتعييرات التي وقعت عليهِ من جرى امانتهِ. واما سفرهُ الذي تكثر فيهِ الرؤى والتشابيه الشعرية والاستعارات فينقسم الى ٣ اقسام كبرى مدرجة في ٤٨ اصحاحًا. القسم الاول (من ص ١ الى ٢٤) كتب قبل خراب اورشليم. والقسم الثاني (من ص ٢٥ الى ٣٢) يتضمن نبوات على امم اجنبية. والقسم الثالث (من ٣٣ الى ٤٨) يتضمن نبوة عن قيام اسرائيل و بناء الهيكل الجديد. ولم يشكَّ احد في صحة هذا السفر ولكن النسخة العبرانية الحالية يوجد بها خلل اكثر من سائر اسفار العهد القديم. والغرض من هذا السفر تهذيب الاسرى وتوبيخهم على تذمرهم واصرارهم على خطاياهم ودعوتهم للتوبة وتسلية الاتقياء منهم برجاء رجوعهم الى وطنهم وحلول القضاء الالهي باعدائهم. ومن اشهر ما ذكر فيهِ رؤيا قيام العظام اليابسة كناية عن اطلاق شعب اسرائيل ورؤيا المياه المقدسة كناية عن البركات الروحية التي كان الانجيل مزمعًا ان ياتي بها بالتدريج جميع الشعوب. ومن جملة الخطايا التي اسخطت الله على اليهود وقد ذكرت في هذا السفر فجور اهل اورشليم ونفاقهم قبل دمارهم بوقت قصير وطغيان بيت اسرائيل وعصيانهم على الوالدين واهانتهم لهم وظلمهم وتدنيسهم ليوم السبت وعدم انتفاعهم بكلام النبي وسوء سلوك الذين بقوا في اليهودية منهم بعد خراب اورشليم ومن اراد التفاصيل فليراجع ذلك في سفرهِ

حزيران
Juin,June

و يسمى باللاتينية جونيوس قيل لانهُ كان مخصصاً بالمعبودة جونون اولانهُ شهر الشبان وهو الشهر السادس من السنة الشمسية ايامهُ ٣٠ يوماً ينتهي الربيع و يبتدئ الصيف في الحادي والعشرين او الثاني والعشرين منهُ بحسب ما تكون السنة كبيسة او غير كبيسة و يعتبر دخول الشمس في برج السرطان في هذا الشهر وقد كان ذلك في الحقيقة منذ الفي سنة ولكن الآن تدخلهُ في ١٦ تموز

حزين
Hazin

لقب عمرو بن عبيد وقيل بن سليمان بن وهب بن مالك الديلي الكناني ويكنى ابا الحكم وهو من شعراء الدولة الاموية حجازي مطبوع ولكن ليس من فحول طبقتهِ وكان هجّاء خبيث اللسان ساقطاً يرضيهِ اليسير و يتكسب بالشر وهجاء الناس وليس ممن خدم الخلفاء ولا كان يريم الحجاز حتى مات · وقد مدح عبد الله بن عبد الملك بن مروان وذلك ان عبد الله حجَّ فقال لهُ ابوهُ سياتيك الحزين الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فاياك ان تحتجب عنهُ وارضهِ وصفتهُ انهُ اشعر ذو بطن عظيم الانف فلما قدم عبد الله المدينة وصفهُ لحاجبهِ وقال لهُ اياك ان تردهُ فلم ياتِ الحزين حتى قام ينام فقال لهُ الحاجب قد ارتفع فرجع الحزين فتذكر الحاجب الوصية فلحقهُ وارجعهُ واستاذن لهُ فدخل وراى من عبد الله جمالاً وبهاء اعجب بهما وفي يدهِ قضيب خيزران فوقف ساكتاً فامهلهُ عبد الله ثم قال لهُ السلام رحمك الله اولاً فقال عليك السلام وحيا الله وجهك ايها الامير اني قد كنت مدحتك بشعر فلما دخلت عليك ورايت جمالك وبهاءك ذهلت فانسيت ما كنت قلتهُ وقد قلت في مقامي هذا بيتين قال ما هما فقال

في كفهِ خيزرانٌ ريحها عبقٌ
من كف اروع في عرنينهِ شممُ
يغضي حياء و يغضى من مهابتهِ
فما يكلّم الا حين يبتسمُ

والبيت الثاني مشهور ونسبهُ بعضهم الى الفرزدق والصحيح انهُ للحزين . فاجازهُ عبد الله فقال لهُ اخدمني اصلحك الله فانهُ لا خادم لي فقال اختر احد هذين الغلامين فاخذ احدهما · وقد ذكروا لهذين البيتين من قصيدة يظهر انهُ عملها لعبد الله بعد ذلك وادخلها فيها ومن جملتها

ترى رؤوس بني مروان خاضعة
يمشون حول ركابيهِ وما ظلموا
ان هشَّ هشوا لهُ واستبشروا جذلاً
وان همُ آنسوا اعراضهُ وجموا
كلتا يديهِ ربيعٌ عند ذي خلفٍ
بحر يفيض وهذا عارض هزمُ

وقيل قالها في عبد العزيز بن مروان والصحيح انها لعبد الله. ويحكى ان الحزين مرَّ وهو سكران على مجلس لبني كعب بن خزاعة فضحكوا عليهِ فقال

لا بارك الله في كعب ومجلسهم
ماذا تجمع من لؤم ومن ضرعِ
لا يدرسون كتاب الله بينهمُ
ولا يصومون من حرص على الشبعِ

فوثب اليهِ مشايخهم واعتذروا وسالوهُ ان يكف عنهم فكف وانصرف · وقيل ان الحزين كان قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر فجاء يوماً الى ابن ابي عتيق لياخذ الدرهمين وكان مع ابن ابي عتيق كثيّر عزة فاعطاهُ الدرهمين وسالهُ الحزين عن صاحبهِ فاخبرهُ بهِ وكان كثيّر قصيراً دميماً فقال الحزين لابن ابي عتيق اتاذن لي ان اهجوهُ ببيتين قال لا وانما اشتري عرضهُ بدرهمين واعطاهُ درهمين قال فلا بد ان اهجوهُ ولو ببيت فاعطاهُ درهمين اخرين فعل ذلك ٣ مرات فقال ما انا بتاركهِ فقال كثيّر دعهُ فماذا عسى ان يقول في بيت فقال الحزين

قصيرا لقميص فاحش عند بيتهِ
يعض القراد باستهِ وهو قائمُ

فاستعظم كثيّر ذلك وخاصمهُ وكان بينهما بعد ذلك امور

كثيرة . وكان الحزين كثيرًا ما يهجو بني الزبير واشد هجوه
لعمرو بن عمرو بن الزبير فمما قال فيه

اذا لم يكن للمرء فضل يزينهُ
سوى ما ادعى يومًا فليس له فضلُ
وتلقى الفتى ضخمًا جميلاً رواؤهُ
يروعك في النادي وليس له عقلُ
وآخر تنبو العين عنه مهذبٌ
يجود اذا ما الضخم نهنهه البخلُ
فياراجيًا عمرو بن عمرو وسيبه
اتعرف عمرًا ام اتاهُ بك الجهلُ
فان كنت ذا جهل فقد يخطئ الفتى
وان كنت ذا حزم اذا جازت النبلُ
جهلت ابن عمرو فالتمس سيب غيره
ودونك مرمًى ليس في جده هزلُ

وقوله

لعمرك ما عمرو بن عمرو بماجدٍ
ولكنه كزُّ اليدين بخيلُ
ينام عن التقوى ويوقظه الخنا
فيخبط اثناء الظلام فسولُ
فلا بشر من عمرو لجار ولا له
ذمام ولكن للئام وصولُ
مواعيد عمرو ترَّهات ووجهه
على كل ما قد قلت فيه دليلُ
جبانٌ وفحّاشٌ لئيمٌ مذمَّمٌ
واكذب خلق الله حين يقولُ

وقوله

وشرٌّ بن عمرو حاضرٌ لصديقه
وخير ابن عمرو بالثريا معلقُ
ووجه بن عمرو باسر ان طلبته
نوالاً اذا جاد الكريم الموفقُ
يهرُّ هرير الكلب عمرو اذا راى
طعامًا فما ينفك يبكي ويشهقُ

وبالجملة فشعره كله نفيس وليس في هجائه فحش وانما هو طعن مرٌّ مع اعتدال العبارة

حِسَاب

Arithmétique-ic

هو فرع من فروع علم العدد والغرض منه معرفة طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة بالضم والتفريق . فالضم يكون في الاعداد بالافراد وهو الجمع وبالتضعيف يضاعف عدد بآحاد عدد اخر وهذا هو الضرب . والتفريق ايضًا يكون في الاعداد اما بالافراد مثل ازالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح او تفصيل عدد باجزاء متساوية تكون عدتها محصلة وهو القسمة سواء كان هذا الضم والتفريق في الصحيح من العدد او الكسر ومعنى الكسر نسبة عدد الى عدد وتلك النسبة تسمى كسرًا وكذلك يكون بالضم والتفريق في الجذور ومعناهُ العدد الذي يضرب في مثله فيكون منه العدد المربع . وهذه الصناعة احتيج اليها للحساب في المعاملات وألّف الناس فيها كثيرًا وتداولوها في الامصار بالتعليم للولدان . ومن احسن التعليم عندهم الابتداء بها لانها معارف متضحة وبراهين منتظمة فينشأ عنها في الغالب عقل مضيء درب على الصواب . وقد يقال من اخذ نفسه بتعليم الحساب اول امره انه يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس فيصير ذلك خلقًا يتعود الصدق ويلازمه مذهبًا . ومن فوائده ضبط المعاملات وحفظ الاموال وقضاء الديون وقسمة التركات يحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في جميع العلوم ولا يستغني عنه ملك ولا عالم ولا سوقة ولذلك الف فيه الناس كثيرًا وتداولوهُ في الامصار بالتعليم وله فروع منها علم حساب التخت والميل وهو علم يعرف منه كيفية مزاولة الاعمال الحسابية برقوم تدل على الآحاد وتغني عما عداها بالمراتب او هو علم بصور الرقوم الدالة على الاعداد مطلقًا ولكل طائفة ارقام دالة على الاحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية والنجومية وكصور

السياقة العربية وغيرها ومنها علم الجبر والمقابلة وقد مرَّ ذكر ذلك في الجيم . ومنها حساب الخطأين وهو قسم من مطلق الحساب وانما جعل علمًا براسهِ لتكثير الانواع . ومنها علم حساب الدَّور والوصايا ويتعرف منهُ مقدار ما يوصى بهِ اذا تعلق بدور في بادي النظر . ومنها حساب الدرهم والدينار ويتعرف منهُ استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس وغير ذلك ومنفعتهُ كمنفعة الجبر والمقابلة في مايكثر فيهِ اجناس المعادلة . ومن الكتب المصنفة فيهِ كتاب اسمعيل بن ابرهيم بن غازي الماردبني الحنفي المتوفى سنة ٦٢٧ هجرية وغيرهُ ومنها علم حساب الفرائض وهو علم يتعرف منهُ قوانين تتعلق بقسمة التركة مثل تصحيح السهام لذوي الفروض اذا تعددت وانكسرت او زادت الفروض على المال اوكان في الفريضة اقرار وانكار وفيهِ كتاب لابن ثابت . ومنها حساب الهواء ويتعرف منهُ كيفية حساب الاموال العظيمة في الخيال بلا كتابة ولها طرق وقوانين مذكورة في بعض الكتب الحسابية . وهذا العلم عظيم النفع للتجار في الاسفار واهل السوق من العوام الذين لا يعرفون الكتابة وللخواص اذا عجزوا عن احضار الات الكتابة . ومنها حساب العقود اي عقود الاصابع وقد وضعوا كلاً منها بازاء اعداد مخصوصة ثم رتبوا لاوضاع الاصابع آحادًا وعشرات ومئات والوفًا ووضعوا قواعد يتعرف بها حساب الوف فما فوقها وهذا عظيم النفع للتجار ولاسيما عند استعجام كل من المتبايعين لسان الآخر وعند فقد الات الكتابة والعصمة عن الخطا في هذا العلم اكثر من حساب الهواء فكان هذا العلم يستعملهُ الصحابة كما وقع في الحديث في كيفية وضع اليد على الفخذين في التشهد انهُ عقد خمسًا وخمسين يعني ان النبي صلعم عقد اصابع اليد غير السبَّابة والابهام وحلق الابهام معها . وفي هذا العلم ارجوزة لابن حرب اورد فيها مقدار الحاجة . ومنها علم اعداد الوفق وسياتي في الواو . ومنها علم خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة . راجع حرف . ومنها علم التعالي العددية ومنها حساب النجوم ويتعرف منهُ قوانين حساب الدرجات والدقائق والثواني والثوالث بالضرب والقسمة والتجذير والتفريق ومراتبها في الصعود والنزول . واكثر هذه العلوم مهجور استغناء بعلم الحساب المطلق عنها بعد ان وسعهُ المتاخرون وزادوا فيهِ ابوابًا كثيرة ترجع اليها وتحل بها كل المسائل على اتم المرام وما لم يتكفل بهِ علم الحساب يتكفل بهِ علم الجبر والمقابلة

وقد اختُلف كثيرًا في الذين اخترعوا هذا الفن والعرب يسمون الارقام المستعملة فيهِ بالارقام الهندية وربما سموا العلم بعلم الهندي فيستدل من ذلك على انهم يعتقدون انهم قد اخذوا الفن وعلاماتهِ من الهنود . فامتد كثيرًا بينهم وانتشر في كل الممالك العربية حتى ان الافرنج انفسهم يسلمون بانهم اخذوا هذا الفن عن العرب والدليل على ذلك المشابهة التامة بين ارقامهم وبين الارقام العربية وزد على ذلك انهم يسمون الارقام الحسابية في لغتهم بالارقام العربية دلالة على اصلها وتمييزًا لها عن الحروف الرومانية التي يستعملونها في الدلالة على الاعداد . على انهُ قد ذهب بعضهم في هذه الايام الى ان الافرنج اخذوا هذا العلم عن اليونان واسمهُ عندهم ماخوذ من اليونانية عن لفظة معناها عدٌّ او حسب وقد استعمل العرب هذه اللفظة اي الارثماطيقي اسمًا لعلم العدد . وان اليونان اخذوهُ عن الفينيقيين لكن رد عليهم بعضهم بقولهِ ان الكلدانيين الذين هم امة من اقدم الامم اذا كانوا قد علمونا معرفة بعض الادوار او الازمنة الفلكية التي تقتضي لتقريرها معرفة كافية في علم الحساب يلزم من ذلك ان اصل هذا العلم كان في زمن اقدم جدًّا من الزمن المذكور . اما العبرانيون واليونان فكانوا يستعملون الاحرف التسعة الاولى من احرف الهجاء للدلالة على الاعداد من الواحد الى التسعة والتسعة التي تليها للدلالة على العقود من العشرين الى التسعين وما بقي منها للدلالة على المئات واما الالوف فكانوا يراجعون للدلالة عليها احرف الهجاء ثانية ويجعلون لها علامة او خطًّا وكذلك العرب قد استخدموا الحروف الهجائية المعروفة

بالابجدية للدلالة على الاعداد وكانوا يستخدمونها لعمل الحسابات في جميع ابوابها وهذه الطريقة تعرف عندهم بحساب الجمَّل الا انها قد هجرت استغناء عنها بالارقام الهندية الا في التاريخ الشعري كما مرَّ في بابهِ وهناك صورة الارقام المقابلة لها . واما الرومان فقد مشوا على الطريقة نفسها وعنهم اخذ سائر الافرنج احرفهم العددية وسموها بالارقام الرومانية ولكن الحساب لم يصل الى ما وصل اليهِ من التقدم الا بعد ان دخلت الارقام العربية التي يستعملها الان جميع الامم المتمدنة وقد انبأنا بويثيوس في مؤلفهِ في علم الهندسة ان تلاميذ الفيلسوف فيثاغورس كانوا يستعملون في حساباتهم ٩ ارقام مخصوصة حال كون غيرهم كانوا يستعملون احرف الهجاء وربما كان هذا الفيلسوف الذي طاف كثيرًا في البلدان قد حصل في الهند على معرفة الارقام وعلَّمها سرًّا لتلامذتهِ . وكان اليونان يعبرون في كتاباتهم الاعتيادية عن الكسور باحرف هجائية للدلالة على المخرج مع خط او اكثر على يمينها للدلالة على الصورة . ولا ريب ان اقدم كتاب من كتب المتون في الحساب استُعمل فيهِ الارقام العربية وطريقة المنازل العشرية هو كتاب ابن سينا الذي نبغ نحو سنة ١٠٠٠ الميلاد . وقد وجد في مكتبة القاهرة نسخة خط تتضمن عدا قواعد الجمع والطرح والضرب والقسمة خاصيات كثيرة خصوصية للاعداد . ثم ان علم الحساب لم يبتدئ انتشارهُ في اوربا الا في اوائل القرن الثالث عشر . ومن اقدم المؤلفين عندهم في هذا الفن ساكرو بوسكو فانهُ الف فيهِ كتابًا في القرن الثالث عشر باللغة اللاتينية والارقام المستعملة فيهِ تكاد تكون نفس الارقام المستعملة الان . ثم الف الراهب بلانودس الذي نبغ في اوائل القرن الرابع عشر كتابًا سماهُ بالحساب الهندي ويوجد منهُ نسخ خط الى الآن . فامتد هذا العلم حينئذٍ امتدادًا عظيمًا . وفي القرن السادس عشر اشتهر في الحساب في جرمانيا وانكلترا عدة من المولفين وصارت الارقام العربية تستعمل بين العلماء ايضًا الا انهُ لم يحسب هذا العلم فرعًا قانونيًّا من العلوم العمومية الا في القرن السابع عشر . وللافرنج طرق حسابية غير الطريقة العشرية فمنهم من يتخذ دستورًا للحساب طريقة اثني عشرية ومنهم من يستعمل طريقة ثنائية او ثلاثية وهلمَّ جرًّا . وعندهم عدا الحساب الاعتيادي الحساب اللمسي لتعليم العميان والحساب الآلي الذي تتخذ لحل مسائلهِ الات مخصوصة والحساب اللوحي الذي تحل بهِ المسائل على الواح صنعت لذلك . وحساب الزنجير . اطلب زنجير . وقد الفوا في الحساب تآليف كثيرة متفاوتة في فائدتها ووضوحها وسهولة مراسها وطريقتها . واول كتاب الف في العربية على الطريقة الجديدة وتضمن جميع المسائل الحسابية من قديمة وحديثة هو كتابنا المسمى كشف الحجاب في علم الحساب

والحساب السنوي قد مرَّ في التاريخ وكذلك الفرق بين الحساب الشرقي والحساب الغربي فليراجع هناك

حسام بن ضرار
Hosam-Ibn-Derâr

هو ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي كان لما تتابع ولاة الاندلس من قيس قد قال شعرًا وعرض فيهِ بيوم مرج راهط وما كان من بلاء قبيلتهِ بني كلب فيهِ مع مروان ابن الحكم وقيام القيسيبن مع الضحاك بن قيس الفهري على مروان ومن الشعر المذكور قولهُ

افادت بنو مروان قيسًا وما انا
وقى الله ان لم يعدلوا حكم العدلُ
كانكمُ لم تشهدوا مرج راهط
ولم تعلموا من كان ثم لهُ الفضلُ
وقيناكمُ حرَّ القنا بنحورنا
وليس لكم خيل تعدُّ ولا رجلُ

فلما بلغ الشعر للشام بن عبد الملك سال عنهُ فاعلم انهُ رجل من كلب وكان هشام قد استعمل على افريقية حنظلة بن صفوان الكلبي فكتب اليهِ ان يولي ابا الخطار امارة الاندلس فولاهُ وسيرهُ اليها سنة ١٢٥ هجرية فلما دخلها راى اميرها ثعلبة بن سلامة قد احضر الف اسير من البربر وهمَّ بقتلهم فدفعهم لابي الخطار فكان سبب حياتهم . وكان

اهل الشام الذين بالاندلس قد ارادوا الخروج مع ثعلبة الى الشام فلم يزل ابو الخطار يحسن اليهم و يستميلهم حتى اقاموا وكثروا عندهُ فضاقت بهم قرطبة ففرقهم في بلاد الاندلس وجعل كل قوم في بلد يشبه بلدهم من الشام فانزل اهل دمشق إلبيرة وسماها دمشق واهل حمص باشبيلية واهل قنسرين بجيان واهل الاردن بريّة واهل فلسطين بشذونة واهل مصر بتدمير وسمى كل واحدة من هذه المدن باسم مدينة من نزل بها فاطمأنوا وطاب لهم المقام على ذلك . واستقامت لابي الخطار الامور لما كان عليهِ من الحكمة والشجاعة والكرم والحزم غير انهُ تعصب لليمانية على المضرية فاتفق في بعض الايام انهُ اختصم رجل من كنانة ورجل من غسان فاستعان الكناني بالصُمَيّل فامر حاتم بن ذي الجوشن الضبابي فكلم فيهِ ابا الخطار فاستغلظ لهُ ابو الخطار فاجابهُ الصميل فامر بهِ فاقيم وضرب قفاهُ فمالت عمامتهُ فلما خرج قيل لهُ نرى عمامتك مائلة فقال ان كان لي بوم فستقيمونها وكان الصميل من اشراف مضر فجمع قومهُ واعلمهم فقالوا لهُ نحن تبع لك فقال اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس فقالوا افعل ما تريد فاستعان بابي عطاء القيسي وغيرهِ فقام معهُ مجدًّا وامر اهلهُ واصحابهُ ان يتبعوهُ فساروا الى مرو وكان بها ثوابة بن سلمة الحرّاني وكان ابو الخطار قد استعملهُ على اشبيلية ثم عزلهُ ففسد عليهِ فدعاهُ الصميل فاجابهُ بقومهِ فساروا الى شذونة وسار اليهم ابو الخطار من قرطبة وذلك سنة ١٢٧ واقتتلوا في رجب فانهزم ابو الخطار واُسر وقتل اصحابهُ ونهب مالهُ بقرطبة واستقر ثوابة في امارة الاندلس لان الصميل كان قد وعدهُ ذلك فثار بهِ عبد الرحمن بن حسان الكلبي واخرج ابا الخطار من السجن فاستجاش اليمانية فاجتمع لهُ خلق كثير وتقدموا الى قرطبة وخرج ثوابة في من معهُ من اليمانية والصميل مع المضرية فلما انتشب القتال نادى رجل من مضر يامعشر اليمانية ما بالكم تتعرضون للحرب وقد جعلنا الامير منكم يعني ثوابة فانهُ من اليمن ولو ان الامير منا لكنتم تعتذرون وما نقول هذا الا حقنًا للدماء وطلبًا للعافية فلما سمع الناس كلامهُ قالوا صدق ان الامير منا فما بالنا نقاتل قومنا ثم افترق الناس وهرب ابو الخطار ولحق بباجة . ولما مات ثوابة بعد سنتين من ولايتهِ اراد اليمانية ان يعيدوا ابا الخطار فامتنعت مضر واختلفت الكلمة فاتفقوا على ان يولوا رجلاً عينوهُ سنة ثم يصير الامر الى اليمانية فلما انقضت السنة اراد اليمانية تولية رجل منهم فكبسهم الصميل وقتل منهم خلقًا كثيرًا . وهذه الوقعة تعرف بوقعة شقندة وهي التي قتل فيها ابو الخطار وكانت سنة ١٣٠

حُسام الدولة
Hosam-el-dawlah

. ابو العباس تاش قائد جيوش خراسان لنوح ابن منصور بن سبكتكين . وكان نوح لما ملك خراسان وما وراء النهر استوزر ابا الحسين العتبي وكان ابو الحسن محمد بن سيمجور قد استوطن خراسان وطالت ايامهُ واستبد فعزلهُ العتبي واستعمل مكانهُ حسام الدولة المذكور سنة ٣٧١ هجرية وسيرهُ من بخارى فمضى ودبر امور البلاد واطاعهُ الجند . ولما استولى عضد الدولة بن بويه على جرجان وعزل عنها قابوس بن وشمكير عامل اخيهِ فخر الدولة ورد كتاب نوح الى حسام الدولة بالمسير بعساكر خراسان جميعها مع فخر الدولة بن بويه وقابوس الى جرجان لاسترجاعها من يد عضد الدولة فاجتمعت اليهِ بنيسابور عساكر سدت الفضاء وساروا نحو جرجان فنازلوها وحصروها وبها مؤيد الدولة ومعهُ من عساكرهِ وعساكر اخيهِ عضد الدولة جمع كثير . فحصرهم حسام الدولة شهرين يغاديهم القتال ويراوحهم وضاقت الميرة على اهل جرجان حتى انهم كانوا يأكلون نخالة الشعير معجونة بالطين فلما اشتد عليهم الامر خرجوا على عزم صدق القتال اما لهم واما عليهم وكان مويد الدولة قد كاتب احد القواد بعساكر خراسان واطمعهُ فوعدهُ بالانهزام عند اللقاء فلما التقت العساكر واشتد القتال انهزم هذا القائد ثم تلاحقت بهِ العساكر وغنم اصحاب مويد الدولة ذخائرهم وعاد حسام الدولة وكتب الى بخارى يطلب المدد . فارسل لهُ الامير نوح عساكر اكثر من الاول

وفيما هم مستعدون لقصد جرجان ورد الخبر بوفاة الوزير العتبي فتفرق ذلك الجمع وبطل التدبير وكان سبب قتله ان ابن سيمجور وضع عليه جماعة من المماليك فقتلوهُ . فكتب نوح الى حسام الدولة ان ياتي ليكون مدبرًا لدولته فسار وقتل من ظفر به من قتلة العتبي وكان ذلك سنة ٣٧٢ . ثم اتفق خروج حسام الدولة من بخارى ومسيرهُ الى نيسابور لانها صارت ولاية له فاستوزر الامير نوح عبد الله بن عزير وكان ضدًّا لحسام الدولة فبدأ بعزله واعادة ابن سيمجور فكتب حسام الدولة الى فخر الدولة بن بويه وكان قد ولي البلاد بعد موت مويد الدولة فامدهُ بمال كثير وعسكر وكان حسام الدولة بمرو فاتى نيسابور وقصدها ابن سيمجور ايضًا فجرت بينهم حروب عدة ايام وانفذ فخر الدولة الى حسام الدولة عسكرًا اخر فلما رأى ابن سيمجور قوة حسام الدولة سار عن نيسابور ليلاً واستولى عليها حسام الدولة فلج ابن عزير في عزله وافقته والدة نوح فقال بعض الشعراء في ذلك

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما
رأي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهنّ الى الهوى
واخو الصبا يجري بغير عنان

وذلك لان الامير نوحًا كان لم يناهز الحلم بعد . ثم اجتمع لابن سيمجور الجمع الكثير وقصد حسام الدولة فاقتتلوا قتالاً شديدًا الى اخر النهار فانهزم حسام الدولة وأسر من اصحابه كثير وسار حسام الدولة الى جرجان فاكرمهُ فخر الدولة وترك له جرجان ودهستان واستراباذ صافية وسار الى الري وارسل اليه من الاموال والآلات ما يجل عن الوصف فاقام حسام الدولة هناك يجمع العساكر وسار الى خراسان فلم يصل اليها وعاد الى جرجان فاقام ٣ سنين ثم وقع بها وبا شديد مات فيه كثير من اصحابه ثم مات هو وقيل مات مسمومًا وذلك سنة ٣٧٧ وكان عسكرهُ قد اساء السيرة مع اهل جرجان فثار بهم الجرجانية وكانت بينهم وقعة هائلة استظهر بها عسكر حسام الدولة ونهبوا دور اهل جرجان واحرقوها وقتلوا منهم جمعًا كثيرًا ثم تفرقت عساكرهُ وسار اكثرهم الى خراسان

٣ . حسام الدولة المقلد بن المسيب ابن عقيل صاحب الموصل واحد امراء العرب المشهورين ولي الموصل بعد وفاة اخيه ابي الذواد محمد سنة ٣٨٦ هجرية . وكان لما اراد الولاية لم تساعدهُ بنو عقيل وولوا اخاهُ عليًّا لانهُ كان اكبر منهُ سنًّا فشرع المقلد في اتخاذ الوسائل واستمال الديلم الذين كانوا مع ابي جعفر الحجاج بالموصل وكتب الى بهاء الدولة بن بويه يضمن منهُ البلد بالفي الف درهم كل سنة ثم حضر عند اخيه علي واظهر له ان بهاء الدولة قد ولاهُ الموصل وسالهُ مساعدتهُ على ابي جعفر لانهُ قد منعهُ عنها فساروا ونزلوا على الموصل فخرج اليهم كل من استمالهم المقلد وضعف الحجاج وطلب الامان ودخل المقلد البلد واتفق مع اخيه على ان يخطب لهما كليهما ويقدَّم علي لكبره وجرى الامر على ذلك مدة ثم تشاجرا واختصما وحينئذٍ عرض للمقلد امر شغلهُ عن اخيه وذلك انهُ كان يتولى حماية غربي الفرات من ارض العراق وكان له ببغداد نائب فيه تهور فجرى بينهُ وبين اصحاب بهاء الدولة مشاجرة فكتب الى المقلد يشكوهم فانحدر من الموصل في عساكره وجرت بينهُ وبين اصحاب بهاء الدولة حرب انهزموا فيها . وكتب الى بهاء الدولة يعتذر وكان بهاء الدولة مشغولاً بحرب عسكر اخيه فمد المقلد يدهُ فاخذ الاموال فخرج لمقاومة نائب بهاء الدولة ببغداد وبلغ الخبر بهاء الدولة فارسل ابا جعفر الحجاج وامرهُ بمصالحة المقلد فاتى وصالحهُ على ان يحمل الى بهاء الدولة عشرة الاف دينار ولا ياخذ من البلاد الا رسم الحماية ويخطب لابي جعفر بعد بهاء الدولة وان يخلع على المقلد الخلع السلطانية ويلقب بحسام الدولة ويقطع الموصل والكوفة والقصر والجامعين . فاستقر الامر على ذلك وجلس القادر بالله للمقلد ولقبهُ وكناهُ وانفذ اليه باللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ٣ الاف رجل واطاعتهُ خفاجة واتسعت مملكتهُ واستولى على البلاد ومد يدهُ في المال ولم يفِ بما وعد

الا ارسال المال الى بهاء الدولة وقصده المتصرفون والاماثل . وعظم قدره فلما صفا له الامر عاد الى الموصل وعزم على الانتقام من اصحاب اخيه فاعمل الحيلة اولاً في القبض على اخيه فاحضر عسكره من الديلم والاكراد واعلمهم انه يريد قصد دقوق وحلفهم على الطاعة وكانت داره ملاصقة لدار اخيه فنقب في الحائط ودخل اليه وهو سكران فاخذه وادخله الخزانة وقبض عليه وارسل الى زوجته يامرها باخذ ولديه قرواش وبدران ابني المقلد واللحاق بتكريت قبل ان يسمع اخوه الحسن الخبر ففعلت وخلصت بهما وكانت في الحلة . فلما سمع الحسن الخبر بادر الى الحلة ليقبض على اولاد اخيه فلم يجدهم واقام المقلد بالموصل يستدعي رؤساء العرب ويخلع عليهم فاجتمع عنده نحو الفي فارس ثم انه اخذ رهيلة ولم تزل به حتى اطلق اخاه عليًا ورد عليه ماله . ثم سار لمحاربة ابي الحسن علي بن مزيد الاسدي فخرج اخوه علي عن طاعته واستولى على الموصل فعاد اليه المقلد بعسكر كثيف فلقيه في الطريق اخوه الحسن وكتب الى علي يعلمه بالحال ويقول له ان الاعور (اي المقلد لانه كان اعور) قد اتاك بجند وحديد فافسد عليه عسكره . فكتب علي الى عسكر المقلد بذلك فظفر المقلد بالكتب واتى الموصل مجدًّا فخرج اليه اخواه وصالحاه . ثم مات احدهما وهرب الاخر وسار المقلد الى بلد ابن مزيد فالتجأ ابن مزيد الى مهذب الدولة صاحب البطيحة فتوسط الامر واصلح بينهما وسار المقلد الى دقوق وملكها وذلك سنة ٣٨٧ فاخذت منه ثم عادت بعد حين الى والي بدران . ولما كانت سنة ٣٩١ قتل حسام الدولة المقلد وكان سبب قتله ان بعض غلمانه كانوا قد هربوا منه لامر فتبعهم وظفر بهم وقتل بعضهم واعاد الباقين فخافوه على نفوسهم فاغتنم بعضهم غفلته وقتله بالانبار . وكان المقلد في تلك الايام قد راسل وجوه العساكر ببغداد واراد التغلب على الملك فاتاه ما لم يكن في الحساب . وكان موصوفًا بالعقل والسياسة وحسن التدبير والفضل وكان يحب الادب واهله وينظم الشعر

وقد لقب بحسام الدولة رجال آخرون مضى او ياتي ذكرهم في غير ابواب

حسام الدين

لقب بعض المشاهير مضى ذكر بعضهم مثل تمرتاش والحاجري ويأتي ذكر بعضهم مثل حسام الدين طرنطاي والملك المنصور لاجين وحسام الدين لؤلوء في ابوابهم واما غير هولاء فقد ذكروا في غير ابواب

حسبة

راجع احتساب

حَسَد
Envie, Envy

رذيلة متولدة من اقتران الطمع والبغض فهي متصفة بالدناءة والتسلط والخبث والحرص والنذالة والقحة والاعوجاج والتحيل كالطمع وبالكبرياء والرياء والظلم والعتو كالبغض ولا يكتفي الحسود بان يشتهي كرامة غيره واقتداره وماله بل يشتهيها لزعمه انها ينبوع السعادة واللذات وكما يتمتع بها لو حصلت له بدون نظر الى القوانين الادبية هكذا يتمنى الحصول عليها بدون القوانين الادبية فيطلب الغنى من البطالة والاعتبار من السخافة ويحتقر المراتب الطبيعية المتعلقة بعلو مقام الانسان في الهيئة الاجتماعية . فيحسد على منصب او علم او اعتبار او حذق او براعة ومال او جمال وهذا الهم الشديد شاغل له ليلاً ونهارًا يحمله على ترك فروضه اليومية التي لو اشتغل بها لالهاه ذلك عن هذه الوساوس الواخزة وهو لا يرتضي بما قسم له ولا يرجو تغيير ما هو عليه . بخجل من المخالطة يضطرب بامر المستقبل يتيه في ظلام الفناء ويرود كالثعلب الرواغ حول اموال الناس ومراتبهم التي يراها ويشتهيها ويرى انها لزيادة عذابه وشقائه تنمو وينمو فيه معها الطمع وحينئذ ينفتح للبغض في قلبه باب فيرى من الناس من يقاسون الشقاء والذل ومن يتمتع بالمال والاعتبار سليمًا آمنًا ويتبين له من البعض انهم يحولون بينه وبين مرامه ويضادون ميله ويتجاوزون مفاصده ويجذبون اليهم

نظر الجمهور الذي لا يبالي بذاك الحسود . فينقلب الحال معهُ ويسخ مسيئاً ثانياً وذلك ان المال والاعتبار الذي يطمع فيهِ ولم يقدر على ايجادهِ وتحصيلهِ بالشغل له صاحب يحق له التمتع بهِ فيصير عدوًّا له او بالحري هو يصير لصاحب المال او الاعتبار عدوًّا ازرق الدّ احمق . فينصب في تجاويف قلبهِ سمّ البغضاء على سمّ الطمع فلا يزال شاغلاً خاطرهُ بالغنى والجاه فيمقت كل غني ووجيه ويقابل بين نفسهِ وهؤلاء المتمولين واهل الاعتبار فيتوهم انهُ فوقهم فضلاً فيحاول تبليغ ذلك الى الناس ويجتهد في اقناعهم انهُ اولى بالغنى والاعتبار وبعض الناس كما هو معلوم يخبط في ظلام العسف خبط عشواء فيخدع بظواهر الامور ويجهل حقيقة التعقل والحشمة والفضائل الحقيقية في اصحابها وهذا الحسود يستعمل كل فن وحيلة لسدل برقع الانخداع على عيون معارفهِ ويعطيهِ الحسد عقلاً ونشاطاً فيخطو في سبيل ضرر القريب اكثر مما خطا في سبيل تحصيل المال والاعتبار فيذهب من مكان الى مكان معذباً بالامر نفسهِ يضرب اخماساً لاسداس بتطلب الحصول على ثروة الناس او مراكزهم بطرق المكر والاحتيال وقد استولى على تصورهِ انهُ اذا اتلف عدوهُ يحصل على الغنى واذا خفض من شانهِ ارتفعت منزلتهُ فيكون اول الاغراض التي يوجه اليها سهام خبثهِ اهلاك عدوهِ قبل الحصول على ثروتهِ ناسياً قول القائل

ايا حاسدًا لي على نعمتي   اتدري على من اسأتَ الادب
اسأتَ على الله في حكمهِ   لانك لم ترضَ لي ما وهب
فاخزاك ربي بان زادني   وسد عليك وجوه الطلب

فالحسد اخبث الاخلاق الرديئة وبهِ كانت اول سقطة العالم العظمى في الخطيئة واول قتيل قتل على الارض . الشيطان حسد آدم فاهبطهُ وقابيل (قايين) حسد هابيل فقتلهُ . ومع ذلك فهو من دواعي نشر الفضائل المطوية وزيادة في فضل صاحبها اذ تتجه اليهِ الاعين وتعرف حقيقة استحقاقهِ . قال الشاعر

واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسودِ

وصاحب هذه الرذيلة قلما ينتهي الى الغاية التي يقصدها فيخدعهُ بغضهُ وطمعهُ ولا يزال قلبهُ معذباً بنارهِ . قال الشاعر

خلص فؤادك من غلٍّ ومن حسدٍ
فالغل في القلب مثل الغل في العنقِ

وقالت العرب داء الاسد اسلم من داء الحسد . وقالوا الحسود غضبان على القدر وقالوا ثلاثة لا يهنأ لصاحبها عيش الحقد والحسد وسوء الخلق وقالوا بئس الشقاء والحسد وقال عليٌّ الحسود مغتاظ على من لا ذنب له وقال بعضهم الحسد داء منصف يفعل في الحاسد اكثر من فعلهِ في المحسود . وفي الحديث قاتل الله الحسد ما اعدله بدأ بصاحبهِ فقتلهُ . وقال ابو الليث السمرقندي يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل حسدهُ الى المحسود اولها غم لا ينقطع ثانيها مصيبة لا يوجر عليها ثالثها مذمة لا يحمد عليها رابعها سخط الرب خامسها يغلق عنهُ باب التوفيق . واذا قابلنا الحسد مع سائر الرذائل وجدناه اقبحها فان البخيل يتمتع بمالهِ والنهم يشبع من طعامهِ وسائر الرذائل تجد ما يخمد قوتها واما الحسد فلا يزال يشب ضرامهُ في فؤاد صاحبهِ ما دامت دواعي الحسد موجودة كالنار لا تزال تلتهب ما دام الوقود يطرح فيها . ومع ذلك لا يزال الحسود يرى انهُ ينتقصهُ امور كثيرة وتولمهُ اخرى فينقصهُ الشبع والري وتولمهُ جراح الوسواس وقهر فؤادهِ وغيظهُ الاكل فيكون ميتاً في صورة حي وتنغص معيشتهُ فيأكل بعضهُ بعضاً كالذئب يعيش من شحمهِ وكالهر الذي يلحس المبرد وهو يلحس من دمهِ . وقال الشاعر

اصبر على كيد الحسود   فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها   ان لم تجد ما تاكله

حسّان
Hassan

أ . قبيلة من عرب المعقل في بلاد الغرب ينسبون الى حسان بن مختار بن محمد بن معقل ويعرفون بذوي حسان وبني المختار منهم السوس ومنهم الشبانات والرقيطات ومنهم الجباهنة واولاد ابورية وكانت مواطنهم بنواحي ملوية

الى مصبهِ في البحر مع اخوانهم ذوي منصور وذوي عبد الله الى ان استصرخهم علي بن بدر الزكندري صاحب السوس من بعد الموحدين بفتنة كانت بينهُ وبين كزولة الظواعن ببسائط السوس وجبالهِ فارتحلوا اليهِ واستوطنوا السوس وغلبوا كزولة ووضعوا الاتاوة على تلك النواحي وكانت بينهم وبين عبد الرحمن الزكندري مواقع هزموهُ في آخرها سنة ٧٠٥ هجرية وغدر هو بمشيختهم وقتلهم بتارودانت سنة ٧٠٨ وكان لبني مرين معهم مواقع وظهر يعقوب بن عبد الحق عليهم واستلحم منهم عددًا وحاصرهم يوسف بن يعقوب بعدها واغرمهم ١٨ الفًا واثخن فيهم ثانية سنة ٧٨٦ وحاربتهم جيوشهُ ايضًا حين لحق بهم بنو كمي من بني عبد الواد وخالفوا على السلطان فترددت اليهم العساكر واتصلت الحروب . ولما استفحل امر زناتة بالغرب وملك ابو علي ابن السلطان ابي سعيد سجلماسة انضوى اليهِ بنو حسان . ثم استولى السلطان ابو الحسن على المغرب كلهِ ورغب العرب في قصور السوس فبعث عساكره وملكها وجبى اموالها . ولما مات ابو الحسن رجع السوس الى حالهِ ورئاسة بني حسان هناك كانت الى اواخر القرن الثامن في اولاد ابي الخليل بن عمر بن عفير بن حسن بن موسى بن حامد بن سعيد ابن حسان بن مختار بن محمد بن معقل . واما الشبانات والرقيطات فهم اخصام لبني حسان وهم اقرب الى بلاد المصامدة وجبال درن واما بنو حسان فهم ابعد في القفر

٢ . حسان بن تبع اسعد ابي كرب احد ملوك اليمن وهو الذي قصدتهُ طسم واستنصرتهُ على جديس حينما قتل ملكهم الاسود بن عباد اخو الشموس . راجع الاسود . وقد مرَّ ذكرهُ ايضًا في ترجمة ابيهِ اسعد ابي كرب . راجع اسعد

٣ . حسان بن ثابت الانصاري الشاعر المشهور وهو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي وامهُ الفريعة بنت خالد بن قيس الخزرجية ويكنى ابا الوليد . وهو من فحول الشعراء وقيل انهُ كان اشعر اهل المدر وكان احد المعمرين من المخضرمين عاش ١٢٠ سنة منها ٦٠ في الجاهلية و٦٠ في الاسلام وكان يخضب شاربهُ وعنفقتهُ بالحناء ولا يخضب سائر لحيتهِ فقال لهُ ولدهُ عبد الرحمن يا ابت لِمَ تفعل ذلك قال لأكون كأني اسد والغ في دم . وقيل فضل حسان الشعراء بثلث خصال كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام فاجمعت العرب على انهُ اشعر اهل المدر . وقيل كان يهجو النبي ثلثة رهط من قريش فاستنصر عليهم النبي ثلثة من الانصار وكان حسان بن ثابت من جملتهم وكان هجاؤهُ اشد عليهم من هجاء الآخرين

٤ . حسان بن سعيد المنيعي سمع الحديث من جماعة وروى عنهُ عبد المنعم القشيري وغيرهُ . وهو من اهل مرو الروذ وكان ذا رئاسة عظيمة ونسك كثير الصدقة والمعروف والعبادة يقنع بالقليل من القوت ويعرض عن الدنيا وكان السلاطين يزورونهُ ويتبركون بهِ . ولكثرة ما كان لهُ من المال اكثر من بناء المساجد والخانقاهات والقناطر وغير ذلك من مصالح المسلمين واليهِ ينسب الجامع المنيعي بنيسابور . وكانت وفاتهُ سنة ٤٦٣ وقيل ٤٦٤ هجرية

٥ . حسان التجيبي ولاهُ مروان بن محمد على امرة مصر وهو بالشام بعد حفص بن الوليد فقدمها سنة ١٢٧ على الصلوة فقط واسقط الفروض التي كان قررها حفص بن الوليد فوثب عليهِ الجند وقاتلوهُ وقالوا لا نرضى الاَّ بحفص وركبوا الى المسجد ودعوا الى خلع مروان وحصروا حسانًا في دارهِ وقالوا لهُ اخرج عنا ثم ولوا حفصًا ورجع حسان الى الشام ودام بها من جملة امراء بني امية فلما زالت دولة بني امية قتلهُ العباسيون في من قتلوا منهم سنة ١٣٢ هجرية وكانت ولايتهُ على مصر ١٦ يومًا

٦ . حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الازدي الغساني بطل مشهور دخل افريقية على عهد الملكة دهيا الكاهنة البربرية واشتهر بوقائعهِ معها في جبل اوراس ارسلهُ عبد الملك ابن مروان في جيش كثيف سنة ٧٤ هجرية . فسار الى القيروان وتجهز الى قرطاجنة وكان صاحبها اعظم ملوك افريقية ولم يكن المسلمون قط حاربوها

فلما وصل اليها راى بها من الروم والبربر ما لا يحصى كثرة فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم عددًا غفيرًا فانهزم من سلم منهم بحرًا ودخل حسان بالسيف ونهب وقتل قتلاً ذريعًا وبث جيوشهُ في تلك النواحي فتتابع اليهِ اهلها طائعين فامرهم بهدم قرطاجنة فهدموا ما قدروا عليهِ ثم بلغهُ ان الروم والبربر اجتمعوا لهُ في صطفورة وبنزرت فسار اليهم وقاتلهم واستولى على بلادهم جميعها فخافهُ اهل افريقية خوفًا شديدًا ولجأ المنهزمون من الروم الى مدينة باجة وتحصنوا بها وتحصن البربر في بونة وعاد حسان الى القيروان واقام بها الى ان شفي اصحابهُ من جراحهم ثم قال دلوني على اعظم من بقي من ملوك افريقية فدلوهُ على الكاهنة دهيا المالكة بجبل اوراس وقالوا ان قتلتها لم تجتمع البربر بعدها لانها كانت ساحرة داهية قد اجتمع اليها قبائل البربر وحكموها في امورهم ونفذت فيهم كلمتها . فسار اليها حسان فلما قاربها هدمت حصن باغاية لظنها انهُ يريد الحصون فاتم حسان سيرهُ اليها فالتقت الجيوش على نهر مسكيني واقتتلوا اشد القتال فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير واسر جماعة كثيرة فاطلقتهم الكاهنة ففارق حسان افريقية وكتب الى عبد الملك ان يمدهُ بالجيوش واقام بعمل برقة خمس سنين ينتظر ورود الافادة وبنى هناك قصورًا عرفت بقصور حسان . وملكت الكاهنة افريقية كلها واساءت السيرة في اهلها وعسفتهم وظلمتهم ثم سيَّر اليهِ عبد الملك بالجيوش والاموال وامرهُ بالمسير الى افريقية وبقتال الكاهنة فارسل حسان رسولاً سرًّا الى خالد بن يزيد وكان قد اسر في من اسر فلم تطلقهُ الكاهنة بل ابقتهُ عندها واتخذتهُ ولدًا لها لانهُ كان شهمًا شجاعًا شريفًا فكتب اليهِ خالد بمعرفة تفرق البربر لظلم الكاهنة ويامرهُ بالسرعة . فسار حسان وعلمت بهِ الكاهنة فقالت ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعي ولا ارى الا ان اخرب افريقية حتى ييأسوا منها ثم فرقت اصحابها فخربوا البلاد وهدموا الحصون ونهبوا الاموال . فلما قرب حسان من البلاد لقيهُ جمع من اهلها من الروم يشكون اليهِ ظلم الكاهنة فسار الى قابس فلقيهُ اهلها بالاموال والطاعة فجعل فيها عاملاً وسار الى قفصة فاطاعهُ من بها واستولى عليها وعلى قسطيلة ونفذ امرهُ وبلغ الكاهنة قدومهُ فاحضرت ولديها وخالد بن يزيد وقالت لهم اني مقتولة هذه المرة فامضوا الى حسان وخذوا لانفسكم منهُ امانًا فساروا اليهِ وبقوا معهُ وسار حسان نحوها فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم البربر وقتلوا قتلاً ذريعًا وادركت الكاهنة فقتلت ثم استامن البربر الى حسان فامنهم وشرط عليهم ان يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم ١٢ الفًا فاجابوهُ فجعل على هذا العسكر ابني الكاهنة ثم فشا الاسلام في البربر وعاد حسان الى القيروان واقام لا ينازعهُ احد الى ان توفي عبد الملك وولي ابنهُ الوليد فعزل عنها حسانًا وولى موسى بن نصير فاتح الاندلس بعد ذلك . وقيل ان حسانًا خرج من افريقية واستخلف عليها رجلاً اسمهُ صالح واليهِ ينسب فحص صالح وذلك سنة ٨٩ هجرية وقيل ان عبد الملك ارسل حسانًا سنة ٨٩ بعد مقتل زهير بن قيس وانهُ قام ببرقة بعد انهزامهِ الى سنة ٧٤ وحينئذ دخل بلاد الكاهنة وقتلها واقام بالقيروان الى سنة ٨٩ فعزل بموسى بن نصير . واما وفاة حسان هذا فلم يذكرها ابن الاثير ولا ابن خلدون في اخباره . ومن العجب ان ابا المحاسن ذكر انهُ توفي في السنة الخامسة عشرة من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة ٨٠ قال وفيها توفي حسان بن نعمان الغساني من اولاد ملوك غسان صاحب الفتوحات بالمغرب ولاهُ معاوية بن ابي سفيان افريقية . اه . فقد خالف ابن الاثير وابن خلدون وصاحب تاريخ تونس والواقدي وياقوتًا وغيرهم . فلا بد انهُ توفي بعد سنة ٩٠ لا قبل ولاية موسى

حسّون
Chardonneret, Goldfinch

طائر صغير من اظرف الطيور المغردة يتخذونهُ في البيوت لجمال صورتهِ وحسن صوتهِ ولطف اخلاقهِ وطولهُ نحو ٥ قراريط وطول جناحيهِ نحو ٩ قراريط وجبهتهُ وباطن عنقهِ قرمزيًا اللون واعلى راسهِ وشبه عصابة

على شكل نصف دائرة على اعلى عنقهِ اسودان ومؤخر عنقهِ وظهره اسمران وصدره وبطنهُ ابيضان واطراف اكثر ريش جناحيهِ بيض وفيها بعض ريشات صفراء ذهبية وذنبهُ اسود مع رقط بيضاء وقاعدة منقاره محمرة. وانثاهُ اصغر من الذكر وليست الوانها زاهية كالذكر ولا تغرد كالذكر . والحسون كسائر الطيور القفصية يتغير احيانًا لونهُ كثيرًا . وطعامهُ حبوب شوكية ومن ذلك اسمهُ بالفرنجية ونباتات حشيشية يسعى في طلبها اسرابًا وتغريدهُ المطرب المقسم على نغمات مختلفة يبتدئ في اول الربيع وينتهي في اخره وهو سريع الطيران يبني عشهُ في اعالي الشجر من مواد اعتيادية ويبطنهُ بصوف وشعر. ويبضهُ وهو نحو ٥ بيضات طول الواحدة ¾ القيراط ولونها ابيض يضرب الى الزرقة مع نكت صغيرة سمراء وارجوانية . ويسهل القبض عليهِ وجعلهُ اهليًا ويتعلم انغام غيرهِ من العصافير ولهُ حركات كثيرة مبهجة . ومن خواصهِ انهُ اذا طالت عليهِ المدة في القفص يزداد تغريدهُ جودةً ويدجن حتى اذا اطلق سبيلهُ يعود الى قفصهِ . وقد يعلّم ان ياكل طعامهُ من يد صاحبهِ ويانس بهِ ويقع على يدهِ وقع الاليف غير جفول . وقد يصطادون بالحسون الداجن او بالحري المحبوس كثيرًا من الحساسين البرية وذلك بان يعلق القفص في موضع ويجعل عليهِ قضبان دبق ويترك مدة فحالما يمر سرب من الحساسين ويراها او يسمع صوتها ياخذ في التغريد باجتهاد فتقع عليهِ بجملتها وتعلق بالدبق . والحسون تسميهِ اهل الاندلس ابا الحسين واهل مصر سقاية

والبطريرك انطونيوس حسّون بطريرك للارمن الكاثوليك وقد مرّ ذكرهُ في ارمن من باب الهمزة وهو من اباء المجمع الفاتيكاني ورقي الى رتبة كردينال مكافاةً لهُ على مدافعتهِ عما تقرر في المجمع المذكور

حسّيات

الحسيات او المحسوسات من القضايا تطلق على نوعين منها الاول القضايا التي يجزم بها العقل بمجرد تصوُّر طرفيها بواسطة الحس الظاهر او الباطن وتسمى مشاهدات ايضًا وهي من المقدمات اليقينية الضرورية . والثاني ما للحس مدخل فيهِ فيتناول التجربيات والمتواترات وبعض الحدسيات والمشاهدات وبعض الوجدانيات وهي بهذا المعنى ايضًا من اليقينية الضرورية . والحس لا يفيد الا حكمًا جزئيًا كما في قولك هذه النار حارة اذ لا سبيل لهُ الى الادراك الكلي . فالحسيات كلها احكام جزئية حاصلة بمشاهدة نسبة المحمول الى الموضوع واما الحكم بان كل نار حارة فمستفاد للعقل اذا وقع لهُ الاحساس بثبوت المحمول لجزئيات كثيرة من الموضوع بناء على ان الاحساسات الجزئية تعد النفس بقبول الحكم الكلي من المبدإِ الفياض فهو حكم اولي موقوف على تكرار الاحساس مع الوقوف على العلة وبهذا يمتاز عن الجربات فانهُ لا وقوف فيها على العلة وان كان يشاركها في الاحتياج الى تكرار المشاهدة . والفرق بين الحسيات الكلية والاستقراء ان الاستقراء يحتاج فيهِ الى حصر الجزئيات اما حقيقيًا او ادعائيًا دون الحسيات الكلية والاحساسات انما تودي الى اليقين بالحكم الكلي اذا كانت صائبة . فلولا ان العقل يميز بين الحق والباطل من الاحساسات لم يتميز الصواب عن الخطإِ فلاجل هذا التمييز كان للعقل مدخل في الحسيات . وقال بعضهم ان الحسيات نفس المشاهدات وقال اخرون ان بينهما فرقًا اي ان المشاهدات ما يحكم بهِ بمجرد الحس الظاهر وتسمى محسوسات او الحس الباطن وتسمى وجدانيات وقضايا اعتبارية فالحسيات اعم اذ تشمل المشاهدات والوجدانيات باعتبار كون المشاهدات ظاهرية الحس والوجدانيات باطنية . ثم ان البديهيات اي الاوليات وما في حكمها من القضايا الفطرية تقوم حجة على الغير على الاطلاق واما الحسيات فلا تقوم حجة على الغير الا اذا ثبت الاشتراك في اسبابها اي في ما يقتضيها من تجربة او تواتر او حدس او مشاهدة فان مشاهدات زيد ليست حجة على عمرو ما لم يكن لهُ ذلك المشعور والشعور وعلى هذا القياس في البواقي فان للمشاهدة مدخلاً في الكل . ثم ان المحسوس او الحسي هو عند المتكلمين ما يدرك بالحس

الظاهر وعند الحكماء بالظاهر والباطن ويقابل الحسي العقلي . والمحسوس اما ان يكون محسوساً بالذات ولا يكون محسوساً بالتبعية او محسوساً بالعرض فيكون محسوساً بالتبعية لا بالاصالة . مثلاً البصر يحس بالنور واللون بالذات ويحس بالعظم والعدد والوضع والشكل والحركة والسكون والقرب والبعد بالعرض اي بتوسط النور واللون . وقد يقال المحسوس بالعرض لما لا يحس به اصلاً لكن يقارن المحسوس بالحقيقة كما اذا ابصرت فلاناً فان المحسوس ذلك الشخص وليس كونه فلاناً محسوساً اصلاً لا اصالة ولا تبعاً . واما قولهم اللون مرئي بالذات فمعناهُ ان الرؤية متعلقة به بلا توسط تعلق تلك الرؤية بغيره وذلك لا يتاتى كون رويته مشروطة برؤية اخرى متعلقة بالنور فيكون كلاهما مرئياً بالذات من رؤية احدهما مشروطة برؤية الاخر . واما قولهم المقدار مرئي بالعرض بواسطة اللون معناهُ ان هناك رؤية واحدة متعلقة باللون اولاً وبالذات وبالمقدار ثانياً وبالعرض . وكون البياض مثلاً قائماً بالسطح اولاً وبالذات وبالجسم ثانياً والمراد بالعرض ليس معناهُ ان للبياض قيامين احدهما بالسطح والاخر بالجسم بل ان له قياماً واحداً بالسطح لكن لما قام السطح بالجسم صار ذلك القيام منسوباً الى السطح اولاً وبالذات والى الجسم ثانياً وبالعرض وقس على ذلك . ثم ان المحسوسات من الكيفيات هي ما يدرك بالحس ايضاً وانواعها بحسب الحواس خمسة ملموسات وتسمى باوائل المحسوسات ومبصرات ومسموعات ومذوقات ومشمومات وهي ان كانت كيفيات راسخة في موضوعها سميت انفعاليات كصفرة الذهب وحلاوة العسل والا سميت انفعالات كحمرة الخجل وملوحة ماء البحر فانه يسهل انفصالها لعدم الرسوخ

حَسَك

Cbardon, Thistle

قال ابن البيطار هو صنفان بري وينبت في الخربات وعند الانهار وورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء الا انه ادق وله قضبان طوال منبسطة على الارض وعند الورق شوك ملزز صلب ومنه صنف اخر ينبت عند الانهار وقضبانه مرتفعة على الارض خفي الشوك عريض الورق وله قضبان طوال فيها الورق وساق طرفها الاعلى اغلظ من الطرف الاسفل وعليه شيء نابت في دقة الشعر مجتمع يشبه سفا السنبلة وثمرهُ صلب مثل ثمر الصنف الاخر وكلا الصنفين يبرّدان ويقبضان وتضمد بهما الاورام الحارة وثمرهما ينفع من الحصى الكلوية والمثانية . وقال ان هذا النبات اسمه ايضاً ستكوهج وعند اهل الاندلس حمص الامير وباليونانية طووسلس ومنه نوع يقال له سطومس قال واهل ثراقة يعلفون به خيلهم وهو رطب ويعملون من ثمره خبزاً لانه مغذّ حلو يتخذونه عوض خبز الحنطة . وفي بعض الكتب الحسك عشب يضرب الى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح الرئة العفنة ويفتت الحصى وينفع من عسر البول والقولنج ويسقى بشراب للسموم القتالة ويرش طبيخه في البيت فيقتل البراغيث . وفي القاموس الحسك نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم وورقه كورق الرجلة او ادق منه وعند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلث شعب . وتسميه العامة بالدبيق

حِسْمَى

Hisma

ارض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان وهي مشهورة بجبالها الشامخة . قالوا ان هذه الارض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها تنزلها جذام . وقال ابن السكيت حسمى جذام جبال وارض بين ايلة وجانب تيه بني اسرائيل الذي يلي ايلة وبين ارض بني عذرة من ظهر حرة نهيل فذلك كله حسمى . ويقال اخر ماء نضب من ماء الطوفان ماء حسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم فذلك هو اخبث ماء وقال المتنبي حسمى ارض طيبة تودي لبن النخلة من لبنها وتنبت جميع النبات مملوءة جبالاً في كبد السماء متناوحة ملس الجوانب اذا اراد الناظر النظر الى قلة احدها فتل عنقه حتى يراها بشدة ومنها ما لا يقدر احد ان يراهُ ولا يصعدهُ ولا يكاد القتام يفارقها . وتكون مسيرة ٣ ايام في يومين . ومن

جبال حسمى جبل يعرف بارم عظيم العلو تزعم اهل البادية ان فيهِ كروماً وصنوبراً . وقال بعض الاعراب ان الله اجنى ماء ارم والبديعة ونعمان وعللان بعبادة المومنين وهذه المياه كلها بحسمى . وقد ذكرها جماعة من الشعراء منهم كثيّر والنابغة الذبياني وغيرهما

حَسَن
Hasan

١. الحسن بن ابي نمي احد شرفاء مكة وهو والد ابي طالب شريف مكة المذكور في بابهِ . ولد في ربيع الاول سنة ٩٣٢ ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة اخيهِ احمد سنة ٩٦٣ ثم فوض اليهِ والدهُ الامر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة ولبس اخوهُ شقيقهُ الخلعة الثانية واستمر مشاركاً لوالدهِ في الامر الى ان مات والدهُ سنة ٩٩٢ فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها احسن قيام وضبط الامور والاحكام وقطع اهل الفساد فاطمانت الناس وسارت القوافل آمنةً بالاحمال والاموال . وقد ذكرهُ عبد القادر الطبري في ارجوزتهِ المسماة بحسن السيرة واطنب في وصفهِ وفي وصف ما كان في ايامهِ من الامن في كل تلك الاقطار الحجازية . ويحكى عنهُ من الفطنة في الاحكام والقضاء شيء كثير من ذلك ان رجلين اختصما عندهُ في جارية واحد منهما مصري والاخر يماني وقدم كل منهما البينات فبهت الشريف ساعة ثم استحضر شيئاً من القمح وقال للجارية ما اسم هذا في بلادكم قالت بُرّ فحكم انها لليماني وظهر بعد ذلك انها لهُ بالحقيقة . واختصم عندهُ شامي ومصري في جمل وقدم كل واحد حجة ثابتة فاخذ الجمل وذبحهُ واستخرج مخهُ وقال الجمل للشامي فقيل لهُ كيف عرفت قال رايت مخهُ متعقداً وانا اعلم ان اهل الشام يعلفون جمالهم الكرسنة وهي تعقد المخ . ثم غرم المصري ثمن الجمل وادبهُ . ولهُ من ذلك اخبار كثيرة تستحق الاعتبار وكانت وفاتهُ في جمادي الاخرة سنة ١٠١٠

٢. ابو الفوارس حسن بن محمد المعروف بابن الاعوج امير حماة كان اميراً جليل الشان رفيع القدر جامعاً بين الشهامة والفضل والادب وكرم النفس والسخاء نشأ منذ حداثتهِ على حب العلم وعاشر الادباء وجالس الشعراء فشاع ذكرهُ وتقاطرت الى بابهِ الادباء وسافر الى الروم في ايام السلطان مراد ابن السلطان سليم واجتمع بهِ فولاهُ ولاية حماة ثم عزل بعد ٣ سنين وجعل اميراً على معرّة النعمان ثم عزل وهكذا كان يولى ويعزل في حماة والمعرّة عدة مرات وكان صبوراً على نوائب الدهر حازماً وكان لهُ من المحاسن شيء كثير ومن الشعر والادب ما يستحق الاعتبار واشتهر في عصرهِ كثيراً . وكانت وفاتهُ في شعبان سنة ١٠١٩ وقد اتفق انهُ يوم وفاتهِ ورد اليهِ منشور من السلطنة بولاية حلب بعد ما بقي مدة طويلة لا يتولاها وكان يومئذ مريضاً فتنفس الصعداء واغرورقت عيناهُ بالدموع وقال قضي الامر وانشد

لا يحسب الانسان بعد ذهابهِ
مكث الاسى في عشرةٍ وقرينِ
في الحال يعتاضون عنهُ بغيرهِ
ويعود ربّ الحزن غير حزينِ
العندليب الورد كان امامهُ
لما انقضى غنّى على النسرينِ

وتوفي تلك الليلة

٣. الحسن بن الحافظ لدين الله العبيدي الذي اوقع الفتنة العظيمة بمصر ايام خلافة والدهِ وذلك ان الحافظ كان جعل ولاية العهد لولدهِ سليمان فمات سليمان بعد اشهر فجعلها لولدهِ الاخر حيدرة فشق ذلك على الحسن وكان كثير المال متسع الحال لهُ عدة بلاد ومواشٍ وحاشية وديوان مفرد فسعى في نقض ذلك بان اوقع الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية . وكانت الريحانية قوية الشوكة مخوفة الجانب فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين وصاح الجند حسن يامنصور والتقى الفريقان فقتل ما يزيد على ٥ الاف فكانت هذه الوقعة اول مصائب الدولة الفاطمية من فقد رجالها ونقص عساكرها فلم يبقَ من الطائفة الريحانية الا من نجا بنفسهِ من ناحية المقس والقى نفسهُ في النيل واستظهر الامير حسن وقام بالامر وانضم

اليه او باشِ الناس وسفلتهم ففرق فيهم الزرد وسام صبيان الزرد فقامت قيامة الناس منهم وشرع في تتبع الاكابر وقصد اباهُ واخاهُ فاختفيا منهُ فجد في طلب اخيه حيدرة وهتك باوباشهِ حرمة القصر وخرق ناموسهُ وامر جماعتهُ ان يفتشوا القصر في طلب الحافظ وابنهِ حيدرة فلم يجد الحافظ بدًّا من مداراتهِ وكتب سجلاً بولايتهِ العهد وارسلهُ فقرئ على الناس فما زادهُ ذلك الا عتوًّا وجراءة وبالغ في الفساد وشدد في التضييق على ابيهِ فارسل الخليفة يستصرخ الناس من الصعيد وغيرهِ فاجتمع اليهِ جمع غفير ولقيهم حسن بعسكرهِ فهزمهم واكثر القتل فيهم وغرق كثيرون منهم في النيل وقتل جماعة من اعيان الدولة فاشتد الامر على الحافظ فكتب ورقة والقاها الى ابنهِ يذكر لهُ فيها سوء فعلهِ ويحذرهُ من غائلة امراء القصر. فحنق لذلك وجمع اولئك الامراء وقتلهم واحاط بدورهم ونهبها فعظم الخطب ونفر الجند منهُ لانهُ كان جريًّا مفسدًا شديد التفحص والاستقصاء عن احوال الناس ويريد قلب الدولة ليسود باوباشهِ واكثار من مصادرة الناس وقتل قاضي القضاة وجماعة من الاعيان الذين كانوا من خواص ابيهِ فاجتمع الامراء والاجناد وكانوا نحو عشرة الاف وهموا بخلع الحافظ ومحاربة ابنهِ فعجز حسن عن مقاومتهم وقد ضعف جمعهُ بمفارقة بعض الوجوه اياهُ فخاف على نفسهِ واسرع الى القصر ملتجئًا بابيهِ فقبض عليهِ ابوهُ وقيدهُ وارسل يخبر الامراء فطلبوا قتلهُ والحّوا وجمعوا الحطب ليحرقوا القصر ان لم يسلمهم اياهُ فطلب مهلة ثلثة ايام فامهلوهُ واقاموا ينتظرون فارسل الى طبيبهِ ان يعمل لهُ شربة قاتلة فعملها واكره حسن على شربها فمات في ٣٠ جمادى الاخرة سنة ٥٢٩ فارسل الى القوم يخبرهم بقتلهِ فقالوا لا بد من ان يراهُ ثقة منا فارسلوا اميرًا صاحب باس وجراءة وفتك فدخل القصر وكشف عن وجه حسن وغرزهُ بآلة من حديد في عدة مواضع من جسدهِ حتى تيقن انهُ مات وعاد فاخبر القوم فسكنوا

٤. الحسن بن الحجار الدمشقي كان يعاني في اول امرهِ التجارة مهنة اهل بيتهِ ثم تفرَّغ للعلم حتى برع وجلس للتدريس بجامع بني امية ثم مال الى الظهور فتوجه الى آمد لعرض احوال اهل دمشق وظلمهم الى الوزير الاعظم قره مصطفى باشا فاستقبلهُ الوزير احسن استقبال ونال عندهُ حظوة وتوفي سنة ١٠٥١ هجرية

٥. الحسن بن الحسن الفلكي الرياضي المعروف عند العرب بابي علي بن الهيثم · راجع ابو علي

٦. الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد ابن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب العلوي الطالبي الظاهر بطبرستان سنة ٢٥٠ هجرية. وكان سبب ظهورهِ ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما ظفر بيحيى بن عمر اقطعهُ المستعين قطائع بطبرستان وكان بحذاء بعض اقطاعاتهِ ارض موات ذات غياض واشجار يحتطب منها الناس وترعى الماشية فارسل نائبهُ جابر بن هارون لحيازة ما اقطع وكان الغالب على صاحب طبرستان محمد بن اوس البلخي وقد فرق اولادهُ في مدن طبرستان وكانوا احداثًا سفهاء وقد تأذت بهم الرعية. ودخل محمد بن اوس بلاد الديلم وهم مسالمون لاهل طبرستان فسبى منهم وقتل بعضهم فساء ذلك اهل طبرستان. فلما قدم جابر استولى على تلك الارض الموات من جملة الاقطاعات وكان في تلك الناحية حينئذٍ أخوان لهما باس ونجدة يضبطانها ممن رامها من الديلم وكانا مشهورين بالخير والفضل يقال لاحدهما محمد وللآخر جعفر وهما ابنا رستم فانكرا ما فعل جابر وكانا مطاعين في تلك الناحية فاستنهضا من اطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات فخافهما جابر وهرب الى عامل طبرستان فخاف محمد وجعفر جانب ذلك العامل فراسلا من يجاورهما من الديلم فاتفقوا على المعاونة على حرب عامل طبرستان ثم ارسل ابنا رستم الى رجل من الطالبيين اسمهُ محمد بن ابراهيم يدعوانهُ الى البيعة لهُ فامتنع وقال ادلكما على رجل منا هو اقوم بهذا الامر مني فدلهما على الحسن بن زيد وهو بالري فوجها اليهِ بالدعوة فاتى طبرستان وبايعهُ الجميع هناك فزحف الى مدينة آمد واستولى عليها وكثر جمعهُ. ثم سار نحو سارية لحرب عامل طبرستان واستولى عليها واجتمعت

له طبرستان ووجه الى الري رجلاً من اهله يقال له الحسن ابن زيد ايضاً فملكها فورد الخبر الى المستعين بذلك ومدبر دولته وصيف الخادم فلم يفعلا شيئاً . وسنة ٢٥١ عاد عامل طبرستان اليها بجيش كثيف ففارقها الحسن بن زيد ولقي ٣٠ الفاً من اصحاب محمد بن طاهر فانهزم امامهم وقتل من اعيان اصحابه ٣٤٠ رجلاً ولحق بالديلم . وغلب على الري سنة ٢٥٦ ثم استولى على جرجان سنة ٢٥٧ وقتل كثيراً من العساكر وغنم ما معهم وضعف حينئذٍ محمد بن طاهر فكان ذلك سبب استيلاء يعقوب الصفار على خراسان ثم تغلب على الحسن بن زيد بعد ما استقر بطبرستان فهزمه عنها سنة ٢٦٠ ولحق بالديلم فسار الصفار على اثره فلم يتم له ثم عاد الحسن من طبرستان سنة ٢٦٢ . ثم توفي الحسن سنة ٢٧٠ وكانت مدة ولايته نحو ٢٠ سنة وولي مكانه اخوه محمد . وكان الحسن ورعاً كريماً حاذقاً بصيراً بالعربية والفقه والشعر . قيل مدحه احد الشعراء فقال من جملة الابيات «الله فردٌ وابن زيدٍ فردٌ» فقال الحسن بفيك الحجر يا كذاب هلا قلت الله فرد وابن زيد عبد . ثم نزل عن سريره وخرَّ ساجداً لله والصق خده بالتراب وحرم الشاعر . وقيل جرى ذلك مع الحسن الانور بن زيد الابلج . وغنى عنده مغنٍّ بابيات فيها مدح بني العباس فلما وصل الى قوله

برسول الله وابني عمه   وبعباس بن عبد المطلب

قال لا بعباس . ارضاء للحسن لانه علوي فغضب الحسن وقال انجو بني عمنا بين يديَّ وتحرف ما مدحوا به ثم لامه وتوعده ان عاد الى مثل ذلك الفعل

٧ . الحسن بن سهل والد بوران زوجة المامون وهو ابو محمد الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي من اكبر المقدمين في دولة المامون ووزيره الاعز بعد اخيه الفضل ابن سهل . كان المامون اول ما ولي الامر بعد الامين سنة ١٩٦ هجرية استوزر الفضل بن سهل ولقبه ذا الرئاستين وولى الحسن ديوان الخراج . وفي سنة ١٩٨ ولاه المامون على كل ما كان افتتحه طاهر بن الحسين من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن بعد ان قتل الامين . وكتب الى طاهر بتسليم ذلك اليه فقدم الحسن سنة ١٩٩ وفرق العمال ولما خرج ابراهيم بن المهدي على المامون كان الحسن ممن يقاتلونه واشتغل بالحرب معه مدة . ولما قُتل الفضل بن سهل سنة ٢٠٢ قتل المامون قاتليه وارسل برؤوسهم الى اخيه الحسن وانه قد صيره مكانه . قيل فاغتاظ الحسن من قتل اخيه وجزع عليه جزعاً شديداً حتى اختل عقله وغلبت عليه السوداء حتى شُدَّ في الحديد وحبس . وكتب القواد الى المامون بذلك . وذلك سنة ٢٠٣ فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وتوفي الحسن سنة ٢٣٦ بمدينة سرخس . وكان رجلاً فاضلاً عالي الهمة واسع العطاء كثير الاجازة للشعراء حسن التدبير لبيباً حاذقاً بصيراً بالامور . وقد اكثر الشعراء من مدحه . وقصة تزوج الخليفة المامون بابنته بوران مشهورة وما بذل في زفافها من العطاء وما اظهر من كرم النفس واليد مذكور في ترجمة بوران . فلتراجع

٨ . الحسن بن سهلان ويكنى ابا محمد ويلقب بعميد اصحاب الجيوش استوزره سلطان الدولة بن بويه سنة ٤٠٦ هجرية بعد قتل وزيره فخر الملك . وسنة ٤٠٩ ولاه سلطان الدولة العراق فسار اليها وبينما هو في الطريق ترك الاثقال والكتاب وسار جريدة في ٥٠٠ فارس مع طراد بن دبيس الاسدي لحرب مهارش ومضر ابني دبيس وكان مضر قد قبض عليه قبلاً بامر فخر الملك فكان يبغضه لذلك واراد ان ياخذ منه جزيرة بني اسد ويسلمها الى طراد فلما ظفر بهما اعطاهما الامان واشركهما مع طراد في الجزيرة ثم سار الى واسط والفتن بها قائمة فاصلحها وقتل جماعة من اهلها وسمع باشتداد الفتن في بغداد فسار اليها فهرب منه الصيادون ونفى جماعة من العباسيين وانزل الديلم اطراف الكرخ وباب البصرة ففعلوا من الفساد شيئاً كثيراً . ثم افسد الاتراك والعامة فانحدر الاتراك الى واسط وشكوا الى سلطان الدولة فعل ابن سهلان فسكنهم ووعدهم وطلب ابن سهلان فخاف ومضى الى بني خفاجة ثم الى الموصل ثم الى الانبار ومنها الى البطيحة وارسل سلطان الدولة يطلبه من

صاحبها فلم يسلمهُ فارسل اليهِ عسكرًا فانهزم صاحب البطيحة وانحدر ابن سهلان الى البصرة واتصل بالملك جلال الدولة ثم ان بعض الاصحاب اصلح امرهُ عند سلطان الدولة فرجع اليهِ وعزلهُ من وزارتهِ . ثم لما شغب الجند على سلطان الدولة وطلبوا اخاهُ مشرف الدولة اتفق مع اخيهِ على امور منها ان لا يستوزر احد منهما ابن سهلان فلما انفصلا استوزرهُ سلطان الدولة فانكر عليهِ مشرف الدولة فارسلهُ سلطان الدولة ليخرج اخاهُ مشرف الدولة من العراق فجمع مشرف الدولة عسكرًا ولقي ابن سهلان عند واسط فانهزم ابن سهلان وتحصن بواسط وحاصرهُ مشرف الدولة وضيق عليهِ فغلت الاسعار حتى بلغ الكر من الطعام الف دينار قاسانية وأكل الناس حتى الكلاب . فلما راى ابن سهلان ذلك اسلم البلد واستامن الى مشرف الدولة وخطب لهُ بالعراق وقطعت خطبة اخيهِ سلطان الدولة وكان ذلك سنة ٤١٢ ثم قُبض ابن سهلان وكُحل ثم قتل سنة ٤١٤ هجرية

٩ . الحسن بن الصبّاح . رئيس الاسماعيلية ومؤسس البدعة والداعي للدولة العلوية وصاحب قلعة أَلَموت المشهور بتعاليمهِ واعمالهِ العظيمة في بلاد العجم والعراق وغيرها من البلاد الاسيوية . كان رجلاً شهمًا عالمًا بالهندسة والحساب والنجوم والسحر وغير ذلك . واصلهُ من الري وكان في اول امرهِ خامل الذكر لم يظهر شيئًا من عقيدتهِ فاتفق يومًا انهُ اتهم بدخول جماعة دعاة من مصر فخاف على نفسهِ وكان الوزير نظام الملك قد قال عنهُ يومًا هذا الرجل عن قريب يضلُّ ضعفاء العوام . فهرب ابن الصبّاح وكان من جملة تلامذة ابن عطاش الطبيب فطاف البلاد ورحل الى مصر ودخل على المستنصر العلوي فاكرمهُ واعطاهُ مالاً وامرهُ ان يدعو الناس الى امامتهِ فعاد من مصر الى الشام والجزيرة وديار بكر والروم ورجع الى خراسان ودخل كاشغر وما وراء النهر يطوف على قوم يضلهم فلما راى قلعة الموت واختبر اهل تلك النواحي اقام عندهم وطمع في اغوائهم فكان منهُ هناك ما مرَّ في الكلام عن الاسماعيلية (٢ : ٦٣٩) وفي الكلام عن أَلَموت في المجلد الرابع . وفي تلك الازمان اشتهر ذكره ولقب بشيخ الجبل وعمل تلك الاعمال العظيمة وقتل الملوك والوزراء واعيان الدول واستعصم بتلك القلعة حتى اعجز طالبيهِ وعاش فيها مدة طويلة وهو يبث دعاتهُ ويرسل جماعتهُ يقتلون وينهبون ويسبون واستولى على قلاع عديدة في عدة اماكن من بلاد فارس وما جاورها ولم يزل على هذه الحال حتى تُوفي في سنة ٥١٨ هجرية فضعفت بعدهُ الاسماعيلية واخذوا يتلاشون الى ان هدمت حصونهم وقتلت اعيانهم وخمدت نارهم وانقرضوا على يد صلاح الدين الايوبي ثم هولاكو التتري ومع ذلك لم تزل منهم بقية الى الان . راجع اسماعيلية

١٠ . الحسن بن علي بن ابي طالب ولد في منتصف رمضان سنة ٣ وهو اول اولاد علي وفاطمة ولما ولد اتى الرسول صلعم وسراهُ ولبأهُ بريقهِ وقال اللهم اني اعيذهُ بك وذريتهُ من الشيطان الرجيم فلما كان اليوم السابع من ولادتهِ قال النبي ماسميتموهُ قالوا حربًا قال بل سموهُ حسنًا وقال لامهِ يافاطمة احلقي راسهُ وتصدقي بوزن شعرهِ فضة ثم طلى النبي راسهُ بالخلوق وختنهُ وارضعتهُ ام الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب قيل وكان اشبه انسان بالنبي من صدرهِ الى راسهِ وكان النبي يحبهُ كثيرًا . وكان الحسن ابيض مشربًا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة ابيض العنق عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة جعد الشعر وكان يخضب بالسواد وقيل حج عشرين مرة ماشيًا من المدينة الى مكة وقال استحي من الله ان القاهُ ولم امش الى بيتهِ وقاسم الله مالهُ ٣ مرات حتى كان يعطي نعلاً ويمسك اخرى . وكنية الحسن ابو محمد والقابهُ كثيرة اشهرها التقي ومنها الزكي والسيد والسبط والولي . وروي عن فضلهِ احاديث كثيرة قيل كان النبي يصلي وفيما هو ساجد ياتي الحسن وهو حدث ويجلس على ظهرهِ فيرفعهُ النبي رفعًا رفيقًا بعد السجود فقيل لهُ ما رايناك تصنع باحد ما تصنعهُ بهذا الصبي فقال ان هذا ريحانتي وان هذا ابني سيد وعسى الله ان يصلح بهِ بين فئتين من المسلمين . وقالوا لم يكن خليفة ابواهُ هاشميان الا الحسن والامين بن الرشيد .

بويع الحسن يوم استشهد ابوهُ علي واشار الناس عليهِ ان يسير الى الشام ويأخذها من معاوية وسار معاوية من الشام يقصدهُ بجيوشهِ . فلما التقى الجمعان علم الحسن ان لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فرأى ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فكتب الى معاوية يخبرهُ انهُ ترك الامر اليهِ بشرط ان يكون هو ولي العهد بعدهُ وان يمكنهُ من بيت المال ليأخذ حاجتهُ منهُ وان لا يطالب احدًا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيءٍ مما كان في ايام ابيهِ . ففرح معاوية بذلك وقام بالشروط وكان اصطلاحهما في بيت المقدس فرجع الحسن الى المدينة وكان ذلك سنة ٤١ هجرية فكان اصحابهُ يلومونهُ على ذلك فيدفعهم بكلام رفيق يدل على عفتهِ عن اعراض الدنيا وزهدهِ في الملك وحبهِ للسلام . وكان يقول يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدًا وارضَ بما قسم الله لك تكن غنيًّا واحسن جوار من جاورك تكن مسلمًا وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بهِ تكن عادلاً . وقيل سالهُ ابوهُ يومًا قائلاً يا بني ما السداد فقال دفع المنكر بالمعروف . قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة والاحتمال للجريرة . قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر . قال فما اللؤم قال احراز المرء مالهُ وبذل عرضهِ . قال فما الجبن قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو . قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله لها وان قلَّ . قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس . قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة اعز الناس . قال فما الذل . قال الفزع عند الصدمة . قال فما الكلفة قال كلامك في ما لا يعنيك . قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو في الجرم . قال فما السؤدد قال اتيان الجميل وترك القبيح . قال فما السفه قال اتباع الدناءة ومحبة الغواة . قال فما الغفلة قال ترك المسجد وطاعة المفسد . وكان يقول لا ادب لمن لا عقل لهُ ولا مودة لمن لا همة لهُ ولا حياء لمن لا دين لهُ وراس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعًا . ويقول هلاك الناس في ثلاث في الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبهِ لعن ابليس والحرص عدو النفس وبهِ اخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنهُ قتل قابيل هابيل . ويقول لبنيهِ وبني اخيهِ تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظهُ فاكتبوهُ وضعوهُ في بيوتكم . ومن شعرهِ قولهُ

اغنَ عن المخلوق بالخالقِ   تغنَ عن الكاذب والصادقِ
واسترزق الرحمن من فضلهِ   فليس غير الله بالرازقِ
من ظن ان الناس يغنونهُ   فليس بالرحمن بالواثقِ
من ظن ان الرزق من كسبهِ   زلت بهِ النعلان من حالقِ

ومما يحكى عن كرمهِ انهُ سمع رجلاً يسأل الله عشرة الاف درهم فانصرف الحسن الى منزلهِ وبعث بها اليهِ . وشكا اليهِ رجل ضيق ذات يدهِ فاستدعى الحسن بوكيلهِ وحاسبهُ على النفقات واخذ منهُ ما بيدهِ من النقود وكان ٥٠٠ دينار و٥٠ الف درهم ودفعها للرجل واعتذر اليهِ . وقيل لهُ لِمَ لا نراك ترد سائلاً ولو كنت في فاقة فقال اني لله سائل وانا استحي ان اكون سائلاً وارد سائلاً وان الله تعالى عودني عادة عودني ان يفيض نعمهُ عليَّ وعودتهُ ان افيض نعمهُ على الناس فاخشى ان قطعت العادة ان يمنعني المادة وانشد

اذا ما اتاني سائلٌ قلت مرحبًا
بمن فضلهُ فرض عليَّ معجلُ
ومن فضلهُ فضل على كل فاضلِ
وافضل ايام الفتى حين يُسأَلُ

وسالهُ رجل صدقة ولم يكن عندهُ ما يسدُّ بهِ رمقهُ فاستحى ان يردهُ فقال لهُ الا ادلك على شيءٍ يحصل لك منهُ البرّ قال بلى فما هو قال اذهب الى الخليفة فان ابنتهُ توفيت وانقطع عليها وما سمع من احد تعزية فعزّهِ بقولك لهُ الحمد لله الذي سترها بجلوسك على قبرها ولا هتكها بجلوسها على قبرك . فذهب الرجل وفعل ما قال لهُ فذهب عن الخليفة حزنهُ وامر لهُ بجائزة وقال لهُ اكلامك هذا قال لا بل كلام فلان قال صدقت فانهُ معدن الكلام الفصيح وامر لهُ بجائزة اخرى . ولهُ مناقب كثيرة ماثورة . وكانت وفاتهُ سنة ٥٠ هجرية مسمومًا سمتهُ زوجتهُ جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي فبقي مريضًا اربعين يومًا . وسالهُ اخوهُ الحسين

من لثهم يا اخي حتى نقتلهُ فقال ان يكن الذي اظنهُ فالله اشد باسًا واشد تنكيلاً وان لم يكن هو فما احب ان يقتل بي بريء . وخلف عدة اولاد منهم الحسن المثنى وكان جليلاً فاضلاً ورعًا زاهدًا ولهُ مناقب مشهورة كآبائهِ وتوفي في سنة ٩٧ هجرية . وقدسي بالحسن جماعة من هذا البيت . اطلب حسنية بعيد هذا

١١ . الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي احد امراء صنهاجة اصحاب المهدية تولى الامر بعد وفاة ابيهِ سنة ٥١٥ هجرية وطاف البلاد وفرح الناس بهِ وفرق الاموال في العبيد والاجناد وخلع على اصحاب دولتهِ واكابر اجنادهِ وفي ايامهِ تحرك صاحب صقلية على اخذ المهدية وبعث اسطولاً فيهِ جيش كثيف فاستعد لهم الحسن استعدادًا عظيمًا واجتمع اليهِ مائة الف رجل وعشرة آلاف فارس وكان الاسطول مولفًا من ٣٠٠ مركب مشحونة بالات الحرب والخيل والرجال فطلع عليها نوءٌ اتلف منها ٢٠٠ وهلك اكثر الناس وارسل الحسن الى صاحب صقلية فصالحهُ وهادنهُ . فلما سمع بذلك صاحب بجاية طمع في اخذ المهدية لان اهلها كاتبوهُ بذلك فبعث اليها جيشًا في البر ومراكب في البحر ونازلها برًّا وبحرًا واطال الحصار فبعث صاحب صقلية اسطولاً لنصرة الحسن ففرت مراكب بجاية ولم ياذن الحسن بالحرب حقنًا للدماء وتاكدت المخالصة بينهُ وبين صاحب صقلية واستقامت لهُ الامور . ثم ابتدأت بينهما الوحشة سنة ٥٢٦ وارسل صاحب صقلية جيوشهُ الى المهدية فلاطفهُ الحسن وقبل بما اشترط عليهِ واقام تحت طاعتهِ ثم انهُ صدرت اسباب اخرى اقتضت ان صاحب صقلية يرسل جيوشهُ الى المهدية على حين غفلة ففر الحسن وتشتت الناس واستولى عليها . وكان الحسن آخر الصنهاجيين من بني مناد لكنهُ لم يكن ملكًا كاسلافهِ فلم يلقب بالسلطان . وكان مع ذلك قوي النفس مجتمع الفكر لا يتزحزح لعظائم الامور ولا يتضعضع لغرائب الدهور مستوقد الذهن شجاع القلب كريم النفس حسن الفروسية شاعرًا اديبًا عاقلاً . ذكرهُ صاحب تاريخ تونس ولم يذكر سنة وفاتهِ . وقال ابن الاثير انهُ سار بعد احوال تقلبت عليهِ الى عبد المومن الكومي الزناتي مستامنًا واقام عندهُ الى سنة ٥٤٧ فانهُ اخذهُ معهُ حين سار لفتح المهدية من يد صاحب صقلية فلما فتحها جعل فيها نائبًا وجعل معهُ الحسن المذكور واقطعهُ اقطاعات حسنة واعطاهُ دارًا نفيسة وذلك سنة ٥٥٥ . وقال ابن خلدون فاقام هناك ٨ سنين ثم استدعاهُ يوسف بن عبد المومن فارتحل باهلهِ يريد مراكش فمات في الطريق سنة ٥٦٣

١٢ . الحسن بن علي الاطروش الملقب بالناصر العلوي الخارج بطبرستان في ايام ابي نصر احمد بن اسماعيل الساماني فانهُ تغلب عليها واخرج منها عاملهُ وكان هذا الرجل قد دخل بلاد الديلم واقام ١٢ سنة يدعوهم الى الاسلام و يقتصر منهم على العشر و يدافع عنهم ملكهم فاسلم منهم خلق كثير واجتمعوا اليهِ وبنى في بلادهم مساجد ثم جعل يدعوهم الى الخروج معهُ الى طبرستان فلا يجيبونهُ الى ذلك لاحسان عبد الله بن محمد بن نوح عليهم فلما مات ابن نوح ولي عليها ابو العباس الملقب بصعلوك فاساء السيرة وقطع عن روساء الديلم ما كان ابن نوح يهديهِ اليهم فانتهز الحسن بن علي الفرصة وهيج الديلم عليهِ ودعاهم الى الخروج معهُ فاجابوهُ فسار وحارب ابا العباس وطردهُ من طبرستان واستولى عليها . وكان يوصف بالعدل والاستقامة وهو زيدي المذهب وكان شاعرًا مفلقًا ظريفًا علاَّمة اديبًا امامًا في الفقه والدين كثير المجون حسن النادرة ولم يرَ الناس مثلهُ في عدلهِ وحسن سيرتهِ واقامتهِ الحق وانما لقب بالاطروش اي الاصم لانهُ ضرب على راسهِ بسيف في حرب محمد بن زيد فطرش ومحمد بن زيد هذا هو اخو الحسن بن زيد المار ذكرهُ فانهُ تولى طبرستان بعد موت اخيهِ الحسن الى ان اخذت منهم فاخذها الاطروش هذا من بينهم العلوي ثم قتل الاطروش سنة ٣٠٤ فولي مكانهُ صهرهُ الحسن بن القاسم المعروف بالداعي الصغير وتلقب بالناصر ايضًا

١٣ . الحسن بن عمار بن علي بن ابي الحسن الكلبي احد بني ابي الحسن الكلبي من امراء صقلية . واما الحسن بن علي

الكلبي فقد تقدم ذكرهُ في ترجمة بني ابي الحسن . راجع ابن الحسن الكلبي . والحسن بن عمار هذا قائد جيوش المسلمين بصقلية عند فتح رمطة سنة ٣٥٢ هجرية كان مقدمًا في الدولة العبيدية وشيخ كتامة فلما احتضر العزيز بالله اوصاهُ بولده الحاكم لانهُ كان صبيًا حينئذ . فلما مات العزيز اشترط الكتاميون ان لا ينظر في امورهم غير ابن عمار فخلع عليهِ في شوال سنة ٣٧٥ وقلد بسيف من سيوف العزيز وحمل على فرس بسرج ذهب ولقب بامين الدولة وهو اول من لقب في الدولة الفاطمية وقيد بين يديهِ عدة دواب وحُمل معهُ خمسون ثوبًا من البز الرفيع وانصرف الى دارهِ في موكب عظيم وقرئ السجل بجلوسهِ للوساطة وترجل لهُ الناس وصار يدخل القصر راكبًا و يشق الدواوين ويدخل من الباب الذي يجلس فيهِ خدم الخليفة الخاصة ثم يعدل الى الحجرة التي يجلس فيها الحاكم بامر الله فينزل على بابها ويركب من هناك وكان الناس من شيوخ ورؤساء على طبقاتهم يبكرون الى دارهِ فيجلسون في الدهاليز والباب مغلق ثم يفتح فيدخل اليهِ جماعة من الوجوه ويجلسون في قاعة الدار ساعة وهو في مجلسهِ ثم ياذن لوجوه من حضر فيدخل اعيانهم ثم ياذن لسائر الناس فيزدحمون عليهِ بحيث لا يقدر احد ان يصل اليهِ فمنهم من يومي بتقبيل الارض ولا يرد السلام على احد ثم يخرج فلا يقدر احد ان يقبل يدهُ سوى اناس مخصوصين وشرف اكابر الناس بتقبيل ركابهِ واجل الناس من يقبل ركبتهُ . وقرَّب كتامة وانفق فيهم الاموال واعطاهم الخيول وباع ما كان في الاسطبلات من الخيل والبغال وغيرها وقطع اكثر الرسوم التي كانت تطلق لاولياء الدولة من الاتراك وقطع اكثر ما كان في المطابخ وقطع ارزاق جماعة وفرق كثيرًا من جواري القصر واعتق بعض الخدم وباع البعض وكان في القصر نحو ١٠ الاف من الجواري والخدم واصطنع احداث المغاربة فكثر عيثهم وامتدت ايديهم الى الحرام في الطرقات وسلبوا الناس ثيابهم ففضح الناس وشكوا اليهِ فلم يهتم بذلك فعظم الامر وتعرض جماعة منهم للاتراك وارادوا سلبهم فحدث بذلك خصام شديد وقتل رجل من الاتراك ورجل من المغاربة فتجمع شيوخ الفريقين واقتتلوا فركب ابن عمار بآلة الحرب وحولهُ المغاربة فاشتد القتال وتقدم برجوان الخادم لنصرة الاتراك وسار ابن عمار الى دارهِ فمدت الايدي الى منازلهِ واصطبلاتهِ فنهبوها . ثم اقام بقصرهِ وبقي لا يركب ولا يدخل اليهِ سوى خواصهِ وترسل اليهِ ارزاقهُ التي كانت لهُ في ايام العزيز فلم يزل بدارهِ الى ٥ شوال سنة ٣٩٠ فاذن لهُ الحاكم في الركوب الى القصر وان ينزل موضع نزول الناس فواصل الركوب الى ١٤ الشهر فلما كان عشية يوم الاثنين وقد جلس مع من حضر خرج اليهِ الامر بالانصراف فلما انصرف ابتدرهُ جماعة من الاتراك فقتلوهُ واحتزوا راسهُ ودفنوهُ مكانهُ وحمل الراس الى الحاكم ثم نقل الى تربتهِ بالقرافة . واما دخولهُ صقلية وفتحهُ رمطة فقد ذكر ذلك في ترجمة ابي الحسن الكلبي عند ولاية احمد بن الحسن بن علي

١٤٦ . الحسن بن قتادة بن ادريس العلوي الحسني امير مكة خلف اباهُ قتادة سنة ٦١٨ وذلك انهُ لما مات ابوهُ كان اخوهُ راجح يريد ان ينازعهُ الملك فجمع جمعًا من العرب وقصدهُ صحبة امير الحاج وهو احد مماليك الخليفة الناصر لدين الله فلما تقارب الجيشان خرج امير الحج من المعسكر منفردًا ظنًا بنفسهِ انهُ لا يجسر احد ان يعارضهُ فاحاط بهِ رجال الحسن وقتلوهُ وعلقوا راسهُ ثم احاطوا بالحج لينهبوهُ فلم ياذن لهم الحسن واذن للحج بدخول مكة . ثم كتب الى الناصر يعتذر ويطلب العفو فاجيب الى ذلك ويقال ان الحسن قتل اباهُ خنقًا . والسبب في ذلك ان قتادة جمع جموعًا كثيرة وسار عن مكة يريد المدينة فنزل بوادي الفرع وهو مريض وسيَّر اخاهُ على الجيش ومعهُ ابنهُ الحسن . فلما ابعدوا بلغ الحسن ان عمهُ قال لبعض الجند ان اخي مريض وهو ميت لا محالة وطلب اليهم ان يحلفوا لهُ ليكون هو الامير بعد اخيهِ فحضر الحسن عند عمهِ واجتمع اليهِ كثير من الاجناد والماليك الذين لابيهِ فقال الحسن لعمهِ قد فعلت كذا وكذا فقال لم افعل فامر الحسن

الحاضرين بقتله فلم يفعلوا وقالوا انت امير وهذا امير ولا
نمد ايدينا الى احدكما فقال له غلامان لقتادة نحن عبيدك
فمرنا بما شئت فامرهما ان يجعلا عمامة عمه في عنقه ففعلا ثم
قتلاه . فسمع قتادة الخبر فاستشاط غضبًا وحلف ليقتلن
ابنه. فكتب الى الحسن بعض اصحابه يعرّفه الحال
ويقول له ابدأ به قبل ان يقتلك فعاد الحسن الى
مكة وقصد دار ابيه ودخل عليه فشتمه ابوه وبالغ في ذمه
وتهديده فوثب اليه الحسن وخنقه وخرج الى الحرم
واحضر الاشراف وقال ان ابي قد اشتد مرضه وقد امركم
ان تحلفوا لي ان اكون انا اميركم بعده فحلفوا له ثم انه اظهر
تابوتًا ودفنه ليظن الناس انه مات وكان قد دفن اباه
سرًّا . فلما استقرت الامارة له ارسل الى اخيه الذي بقلعة
الينبع على لسان ابيه يستدعيه وكتم موت ابيه عنه فلما حضر
قتله واستقر امره غير انه لم يثبت له حال بعد قتل امير
الحج وعمه وابيه واخيه لغير سبب كبير فانه كان قد اساء السيرة
ايضًا الى الاشراف والمماليك الذين كانوا لابيه وقد تفرقوا
عنه ولم يبقَ عنده غير اخواله . فجاء الملك المسعود بن
الكامل صاحب مصر الى مكة سنة ٦٢٠ وحارب الحسن
ونهب مكة وامر ان ينبش قبر قتادة ويحرق فنبشوه فظهر
خاليًا فعلموا ان الحسن دفن اباه سرًّا وخرج الحسن طريدًا
الى الشام والجزيرة والعراق ودخل بغداد فهمّ الاتراك بقتله
بثار امير الحج فمُنعوا ولم يزل ببغداد حتى مات سنة ٦٢٢
ودفن بمشهد موسى الكاظم

١٥ . الحسن الانور هو ابن زيد الابلج بن الحسن
السبط بن علي بن ابي طالب ووالد السيدة نفيسة كان امامًا
عالمًا من كبار اهل البيت معدودًا من التابعين ولي المدينة
من قبل المنصور العباسي سنة ١٥٠ هجرية وكان يسمى شيخ
الشيوخ ومُدح بقصائد كثيرة لكرمه وحلمه وهو ممن انتهت
اليه الرئاسة في زمنه من بني الحسن ولما ولي المدينة كان
بها رجل فقير يقال له ابن ابي ذئب فقربه الحسن واحسن
اليه وقربه الى المنصور فلما عظم عند المنصور صار يتكلم في
حق الحسن ويقول انه يطلب الخلافة فاحضره المنصور
وسلب نعمته ثم ظهر كذب هذا الرجل فرد على الحسن امواله
وانعم عليه واعاده الى المدينة فارسل الى ابن ابي ذئب هدية
ولم يعاتبه . وقال ابن الاثير ان المنصور عزله بعد خمس
سنين من ولايته وحبسه ببغداد فلما ولي المهدي الخلافة
اخرجه ورد عليه ماله . وقال كان جوادًا الا انه كان
منحرفًا عن اهل بيته مائلًا الى المنصور . وتوفي سنة
١٦٨ هجرية

١٦ . حسن باشا . اسم عدة رجال اشتهروا في القرن
الحادي عشر للهجرة منهم

اولًا حسن بن احمد بن رضوان بن مصطفى حاكم غزة
كان حسن السيرة ممدوحًا جوادًا عظيم القدر تزوج عدة
نساء ورزق منهن اكثر من ٨٠ ولدًا على ما قيل فكان
اذا حضر احدهم لديه يسأله عن اسمه واتفق انه مات
احدهم فلم يعرفه حتى عرف والدته . وكان يحسن غالب
الصنائع واحب الاعتزال عن الناس فكان يصرف اوقاته
في الرغد والتنعم وركبته ديون كثيرة لكثرة تبذيره وعمّر
في غزة مكانًا انيقًا جعله احسن منتزه في تلك الدائرة لكنه
مات ولم يكمله وذلك سنة ١٠٥٤

ثانيًا حسن باشا الباهجي امير بلاد صفد سكن الشام مدة
ثم ولي حكومة طرابلس ثم القرص وكان مشهورًا بالانصاف
وتوفي بها سنة ١٠٠٢

ثالثًا حسن باشا الخارجي خرج على الدولة في عهد
السلطان محمد بن ابراهيم كان في ابتداء امره حاكم التركمان
ثم ولي كفالة حلب وخرج بها عن الطاعة وفتك في تلك
النواحي وانضم اليه بعض امراء ورعاع السكبانية وقويت
شوكته ولما تعين نائب الشام احمد باشا ابن الطيار الى
سفر السلطان سنة ١٠٦٨ خرج من الشام ومعه ٥٠٠
رجل من جندها فلقيهم حسن باشا في اطراف انطاكية
وضمهم اليه وارسل الى جانب السلطنة يقول انه لا يتوجه
اليهم الا ان يقتلوا الوزير الاعظم فلم يجيبوه الى ذلك فبقي
ينهب ويفتك الى ان وصل الى بروسة ثم عاد وعسكر الشام
معه فعين السلطان لقتاله الوزير مرتضى باشا مع عدة امراء

فانكسر مرتضي ونهبت امواله . ثم ارسل عسكر الشام الى دمشق وبلغ السلطان ما فعل فازداد غيظة عليه . ثم ارسل السلطان الى مرتضي باشا ان يسير الى حلب واضاف اليه عساكر فجاء حسن باشا الى كلّس فسعى بعض الامراء بالصلح وكانت حيلة من مرتضي باشا لكي يجتمع بحسن باشا ويغدر به فانخدع حسن باشا وظن الصلح صحيحًا واولم مرتضي باشا وليمة له ولجماعته وكان كل من جماعته مدعوًا عند واحد من اصحاب مرتضي باشا فلما تمكنوا منهم قتلوهم جميعًا فتفرق عسكره ونهبت امواله وكان ذلك سنة ١٠٦٩

رابعًا حسن باشا شوربزه المعروف ايضًا بشوربزه حسن بن عبدالله الامين احد صدور دمشق واعيانها الذين كان يرجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور. وكان كامل العقل حسن التدبير صافي المزاج يميل الى العلماء والصلحاء ويعظمهم وبلغ من العز والجاه مبلغًا عظيمًا وملك عقارات كثيرة وعمر الخان المعروف بسوق جقمق ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته وعمّر غيره عدة ابنية معتبرة ثم تقلبت عليه الاحوال من قبل السلطنة والباشوات واصابه الفالج وتراكمت عليه المحن في آخر ايامه الى ان توفي سنة ١٠٢٧ ورثاه النجم الغزي بابيات لطيفة يذكر فيها محاسنه منها قوله

له محاسن لا تحصى لكثرتها
فطالما هطلت خيرًا شآبيبه
يحب تعمير اوقاف المساجد لا
يألو وقد حسنت فيها تراتيبه
وكان يحسن للايتام يحضنهم
تجري على مستوى فيهم انابيبه

خامسًا حسن باشا الطواشي الوزير الاعظم في ايام السلطان محمد بن مراد كان في اول امره متولي الخزينة ثم ولي مصر سنة ٩٨٨ ولما عزل عنها سنة ٩٩١ حوسب فخرج عليه مال كثير وسجن ثم ولي حكومة شروان ثم ترقى الى ان صار وزيرًا اعظم وكان ظالمًا جبارًا يحب الرشوة وتمادى في البغي والطغيان الى ان قُبض وسجن ثم قتل سنة ١٠٠٦

سادسًا حسن باشا فاتح اليمن كان من اعيان الوزراء وارسله السلطان مراد ابن السلطان سليم الى اليمن سنة ٩٨٨ وكانت حصونها بيد اشراف تلك البلاد فدخل صنعاء واخذ في التدبير وجمع العقلاء واستشارهم ثم تجهز وشرع في الحرب والفتوحات ففتح حصن ظفار سنة ٩٨٩ وقبض على حاكمه . وحصن عمران سنة ٩٩٠ وكذلك حصن مدع وحصن ذي مرمر . وفتح صعدة واعمالها سنة ٩٩١ وقتل حاكمها واخذ بلاد السودة سنة ٩٩٣ وحصن ثلا سنة ٩٩٢ وقبض على الامام حسن بن علي المويدي وفتح بلاده في نفس هذه السنة وكذلك حصن غفار وبلاد الصاب وقبض على اولاد المطهر لكثرة فتنهم سنة ٩٩٤ وفتح بلاد يافع سنة ٩٩٧ على يد قائده الامير سنان بعد ٣٠٠ معركة وفتح حصن اصور وحصن الغراب سنة ٩٩٩ . فلما استولى على اليمن وسكنت الفتن ودانت له البلاد شرع في تقليل العساكر التي كانت معه فظهر في بلاد الشرق القاسم بن محمد بن علي سنة ١٠٠٦ وادعى الامامة فانحاز اليه اهل جبال اليمن فاشتعلت نار الفتن وضاقت احوال الوزير من تردد اصحاب الامام الى صنعاء وقام عليه اعيان تلك البلاد وخرج كثيرون عن طاعته فنهض بجد وجمع العساكر واستدعى حاكم الحبشة وهو علي باشا الجزائري فكان لحضوره تاثير عظيم في تسكين الفتن وتوفي فانضافت امواله وعساكره الى حسن باشا . ثم قدم قائده الامير سنانًا وشرع بفتح البلاد ثانية ففتح بلاد ثلا وعمران وحصن مدع وحصن غفار وبلاد الطاهر وبلاد حضور وبلاد الحيمة وبلاد سنحان وبلاد مغرب انس وذمار وتريم وجبل اللوز وخولان ومهد البلاد . فتعجب حسن باشا من شهامته وجعله على بلاد الشرق وطالت مدة حسن باشا باليمن فعزل عنها سنة ١٠١٢ وولي عوضه سنان المذكور وتوفي حسن باشا بالقسطنطينية سنة ١٠١٦ وكان عادلاً وقورًا سموحًا مهيبًا يحب الاشراف وينصفهم فكثر مدحه واشتهر بحسن سيرته

سابعًا حسن باشا نائب الشام ولي في اول امره كفالة

حاب في اول شبابهِ ثم كفالة الشام سنة ٩٨٥ ثم ولي ولاية اناطولي ثم ولاية ارزن الروم . وهناك وقع بينهُ وبين فرهاد باشا السردار خصام فرحل الى القسطنطينية فاكرمهُ الناس لكرامة ابيهِ واقبل السلطان مراد عليهِ وولاه نيابة الشام ثانية سنة ٩٩٧ فسار سيرة حسنة . ثم عزل واعيد ثالثة ثم عزل وصار حاكمًا في بلاد الروم فنسبوا اليهِ اموراً منكرة فصدر الامر بقتلهِ فلم يسلمهُ العسكر ثم حضر الى دار السلطنة وبحث عن اصل الحكم الذي ورد بقتلهِ فلم توجد لهُ صحة وعرف انهُ من مكر بعض النساء . ثم سعى في الخروج من القسطنطينية فولي بغداد وما يليها من العراق وحفر هناك نهراً اجرى فيهِ الماء من دجلة ثم خرج لحرب بعض الخوارج في ديار بكر . ثم جرت امور طويلة انتهت بقتل حسن باشا في قلعة توقات سنة ١٠١٢ هجرية

ثامنًا حسن باشا اليمشجي احد الوزراء في عهد السلطان محمد ابن السلطان مراد تقلبت بهِ الاحوال وترقى في المناصب الى ان صار وزيراً اعظم سنة ١٠١٠ وكان غداراً خبيث الطبع عنيداً واخذت في ايامهِ عدة حصون من املاك الدولة وفشا الجوع في عساكرها وكان يبعد من تقرب الى الحضرة السلطانية من الوزراء والاعيان . فكثرت عليهِ الاراجيف وعزل عن منصبهِ وحجر خارج السور عدة ايام ثم صدر الامر بقتلهِ فخنق سنة ١٠١٢ . وقد ذكرهُ بعض العلماء واكثر من التنديد فيهِ وتعديد قبائحهِ

١٧ . الحسن البصري الامام الفصيح المشهور كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وفصاحة وادب وحكمة . وابوهُ يسار كان مولى زيد بن ثابت الانصاري وامهُ خيرة مولاة ام سلمة زوجة النبي . ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ونشأ في وادي القرى وتوفي بالبصرة في رجب سنة ١١٠ . ولقي جماعة كثيرة من الصحابة وسمع منهم واشتهر بفضلهِ وغزارة علمهِ وبراعتهِ في الفقه والادب . واما الفصاحة فلم يكن من يضاهيهِ فيها قال ابو عمرو بن العلاء ما رايت افصح من الحسن البصري والحجاج بن يوسف والحسن افصح منهُ . وكان اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابتهِ فتخدش انفهُ . وكان شديداً متين البنية قال الاصمعي كان عرض زندهِ نحو شبر . وقال الربيع بن انس اختلفت الى الحسن عشر سنين ومامن يوم الا اسمع منهُ ما لم اسمع قبلهُ . وقال محمد بن سعد كان الحسن جامعًا عالمًا رفيعًا فقيهًا ثقة مامونًا عابداً ناسكًا كثير العلم فصيحًا جميلاً وسيمًا وقدم مكة فاجلس على سرير واجتمع الناس اليهِ وقالوا لم نرَ مثل هذا قط . وقال بكر بن عبد الله الحسن انبه من رايناه وشهد لهُ بذلك الشافعي . وقال ابو قتادة الزموا هذا الشيخ فما رايت احداً اشبه رايًا بعمر منهُ . وقال العوام بن حوشب ما اشبه الحسن الا بنبي اقام في قوم ستين سنة يدعوهم الى الله . وقال عمرو بن مرة اني لاغبط اهل البصرة بالحسن وابن سيرين . وحيثما اطلق اسم الحسن بلا قيد عرف ان المراد منهُ في كتب الشرع والعلم الحسن البصري . قيل ولما توفي كان دفنهُ بعد صلوة الجمعة فتبع الناس كلهم جنازتهُ واشتغلوا بهِ فلم تقم صلوة العصر بالجامع لانهُ لم يبقَ بالمسجد من يصلي العصر . قال بعضهم ممن شهد جنازتهُ لا اعلم ان صلوة العصر تركت في الاسلام الا يومئذٍ . واما ابن سيرين فلم يحضر جنازتهُ لامر كان بينهما . ومن كلامهِ ذهبت المعارف وبقيت المناكر . اذا اراد الله خيراً بعبد لم يشغلهُ باهل ولا ولد . من شرط التواضع ان يخرج الانسان من بيتهِ فلا يرى احداً الا راى لهُ الفضل عليهِ . شرُّ الناس للميت اهلهُ يبكون عليهِ ولا يهون عليهم قضاء دينهِ . لا تشترِ مودة الف رجل بعداوة رجل واحد . الطمع يشين العالم . اكرم اخوانك يدم لك ودهم . لو نظرت يا ابن آدم الى سير اجلك لابغضت غرور املك . وقيل لهُ هل بالبصرة منافق فقال لو خرج المنافقون منها لاستوحشت . وكان اذا جلس يجلس كالاسير فاذا تكلم كان كلامهُ كلام رجل أُمر بهِ الى النار لانهُ كان شديد الورع والخوف من العقاب كان النار خلقت لهُ وحدهُ . وقيل لهُ مرة الفقهاء يقولون كذا وكذا فقال هل رايتم فقيهًا باعينكم انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بذنبهِ . وكان يقول ما راينا احداً طلب الدنيا فادرك الاخرة بها بخلاف

العكس . وله كلام كثير يدل على حكمتهِ وادبهِ وتعبدهِ

١٨ . حسن التتري . هو الشيخ حسن بن حسين بن بيبغا بن ايلكان وهو ابن عمة السلطان ابي سعيد التتري سبط ارغو بن ابغا بن هولاكو. كان ابو سعيد قد انزلهُ بقلعة كالخ من بلاد الروم فلما مات ابو سعيد واضطربت دولة بني هولاكو وانقسمت الى طوائف واختلف اعيان الدولة ببغداد نهض اليها فقتل من قام بها بالدولة وعزل من نصبوهُ ملكًا واستبد هو بالملك ببغداد وتوريز وانشأ دولة عرفت بهِ . ثم سار اليهِ حسن بن تمرتاش من مكان امارتهِ ببلاد الروم وغلبهُ على توريز واستقر بها وسار الشيخ حسن الى بغداد واستقر بها وعرف بالشيخ حسن الكبير وابن تمرتاش بالشيخ حسن الصغير للفرق بينهما ونصب الشيخ حسن الصغير في ملك توريز اخت ابي سعيد وزوجها بسليمان خان من اسباط هولاكو فعجز عنهُ الشيخ حسن الكبير وغلبتهُ امم التركمان بضواحي الموصل الى سائر بلاد الجزيرة . ثم استوحش الشيخ حسن الصغير من سليمان خان وقتلهُ واستبد بالملك ثم مات سنة ٧٤٤ وملك مكانهُ اخوهُ الاشرف . ثم مات الشيخ حسن الكبير ببغداد سنة ٧٥٧ فولي مكانهُ ابنهُ اويس وغلب على توريز بعد عدة حوادث واستقرت في ملكهِ واستفحل امرهُ ثم مات سنة ٧٧٦ وخلف خمسة بنين وهم الشيخ حسن والشيخ حسين والشيخ علي والشيخ ابو يزيد واحمد . وقد تقدم في الكلام عن احمد بن اويس بقية الخبر عن دولة الشيخ حسن التتري ببغداد وتوريز

١٩ . الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا محمد ويلقب بالخالص والسراج والعسكري وكان ابوهُ يعرف بابي الحسن العسكري ولد بالمدينة سنة ٢٣٢ هجرية . ذكروا لهُ كثيرًا من المناقب المعروفة في اهل هذا البيت الطالبي وظهر عليهِ الفهم والحكمة منذ حداثتهِ . حكي انهُ كان مرة ينظر الى اولاد يلعبون وهو يبكي فقال لهُ بعضهم اشتري لك ما تلعب بهِ نظيرهم وكف البكاء فقال يا مجنون ما للعب ابكي فانما خلقنا للعلم والعبادة ثم خرَّ مغشيًا عليهِ فلما افاق قال لهُ ما اصابك وانت صغير فقال ارى النار لا تشتعل الا بصغار الحطب فاخاف ان اكون من صغار حطب جهنم . وقد ذكروا لهُ كرامات كثيرة ولاسيما حينما حبس مع من حبس في ايام المعتمد العباسي . وكان مقامهُ بسرَّ من رأى ولما توفي تراكضت الناس وتعطلت الاسواق واغلقت الدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون الى جنازتهِ وصلى عليهِ ابو عيسى بن المتوكل وكانت وفاتهُ في ربيع الاول سنة ٢٦٠ وهذا هو والد ابي القاسم محمد المشهور بالمهدي والملقب بالقائم والمنتظر وصاحب الزمان وسيذكر في مكانهِ

٢٠ . حسن الطويل ويعرف باوزون حسن هو حسن بن عثمان الرومي الحنفي نزيل دمشق قدم في اول امرهِ القسطنطينية وخدم شيخ الاسلام ولما توفي بقي في خدمة ابنهِ وورد بخدمتهِ الى حلب ودمشق والقاهرة ثم عاد معهُ الى دمشق واستقر بها وولي نظارة الجامع الاموي وكان قضاة الشام يستنيبونهُ في قضائها وكذلك قضاة العساكر وصار احد كبراء دمشق وكان مهيبًا موقرًا معظمًا عفيفًا توفي في سنة ١٠٢٧ هجرية

واشتهر باسم اوزون حسن ايضًا عند الاتراك والافرنج وحسن الطويل عند العرب رجل فاتك شجاع من عائلة آق قوينلي التركمانية اصحاب ديار بكر. وحسن هذا هو ابن عليّ بك بن قره عثمان كان اول ظهورهِ في ايام ملك اخيهِ جهانكير سنة ٨٥٥ هجرية فان اخاهُ وجههُ الى قتال عسكر العجم تحت قيادة حسن بن جهانشاه فقتل حسنًا وفتك في عسكر جهانشاه فتكًا ذريعًا ودخلهُ الطمع في ملك البلاد وقتل اخاهُ لكي يستبد بالملك . ثم وقع بينهُ وبين جهانشاه حروب كثيرة كان الظفر بها لهُ فقتلهُ وقتل اولادهُ وكثيرًا من عسكرهِ واستولى على بلاد العراق واذربيجان وسنة ٨٧٣ اتى الملك ابو سعيد بن اميرانشاه بن تيمورلنك يسترد من حسن الطويل ما اخذهُ من جهانشاه في ما وراء النهر

فاستظهر عليهِ حسن الطويل وقتلهُ وقتل خلقًا كثيرًا من عظماء خراسان واستولى على ما كان بيدهِ من البلاد. وسنة ٨٧٦ وصل يوسنجه بك بعسكر حسن الطويل الى مدينة توقات فنهبها وخرب اسواقها ثم اتم مسيرهُ الى بلاد قرمان وكان بها السلطان مصطفى ابن السلطان محمد الفاتح فكبسهُ السلطان مصطفى واسرهُ وقتل غالب عسكرهِ وارسلهُ لى ابيهِ بالقسطنطينية. وسنة ٨٧٨ نهض كل من الملكين محمد الفاتح وحسن الطويل الى قتال الاخر فانهزم حسن الطويل امامهُ وقتل ولدهُ. وكان حسن هذا قد اباد طائفة قره قونيلي اخصام طائفتهِ بقتل ابي يوسف آخرها. ولما كثرت غلباتهُ وخافتهُ الولاة في الشرق زوجهُ داوكومنيتوس اخر امبراطوري طرابزون بابنتهِ تحت امل مساعدتهِ في الانتصار على السلطان محمد الفاتح فخاب مسعاهُ بانهزامهِ كما مر وتوجه الى بلاد الكرج فظفر ظفرًا عظيمًا وبلغت بهِ المطامع الى الرجوع الى محاربة السلطان محمد ولكن ادركتهُ المنية قبل الشروع بمقصودهِ سنة ٨٨٣ (١٤٧٨ للميلاد) وكانت مدة ملكهِ ١١ سنة وخلف خمسة اولاد وهم خليل ميرزا وكان حاكم فارس ومقصود بك وكان حاكم بغداد ويعقوب ومسيح ويوسف. وكان خليل ميرزا اكبرهم واحبهم الى ابيهِ فملك بعدهُ. ثم ملك بعدهُ اخوتهُ واولاد اخوتهِ ثم اخذ البلاد من يدهم اسمعيل شاه الصفوي سنة ٩٠٨ هجرية

حسن

راجع آخر قطعة الجمال في باب الجيم

حسنويه

Hasnaweih

هو رجل من الاكراد من طائفة يقال لها برزيكان وهو والد بدر بن حسنويه الكردي المقدم ذكرهُ في باب الباء. كان حسنويه هذا اميرًا على جيش من تلك الطائفة يسمون البرزينية وكان خالاهُ ونداد وغانم اميرين على طائفة اخرى وغلبا على اطراف نواحي الدينور وهمذان ونهاوند والصامغان وبعض اطراف اذربيجان الى حدود شهرزور نحو خمسين سنة. ثم ان هذه الاملاك كلها صفت لحسنويه بعد وفاة خاليهِ واسر ولديهما فاستفحل امرهُ وقويت شوكتهُ في ايام ركن الدولة بن بويه. وكان يعين الديلم على جيوش خراسان اذا قصدتهم فكان ركن الدولة يراعيهِ في ذلك وهو مشغول عنهُ بما هو اهم. وكان ايضًا يتعرض للقوافل. فلما كانت سنة ٣٥٩ وقع بين حسنويه وسهلان بن مسافر خلاف ادى الى ان قصدهُ حسنويه وهزمهُ ثم حصرهُ في مكان وجمع الشوك والنبات وفرقهُ في نواحي اصحاب سهلان واحرقهُ حتى كادوا يهلكون فطلبوا الامان فاخذهم عن آخرهم وبلغ ركن الدولة ذلك فلم يحتملهُ فبعث وزيرهُ ابن العميد وكان بهِ نقرس فتوفي بهمذان وقام مقامهُ ولدهُ ابو الفتح فصالح حسنويه على مال وعاد الى الري. وكان حسنويه حسن السياسة والسيرة ضابطًا لاموره ومنع اصحابهُ من التلصص وبنى قلعة سرماج بالصخور المهندمة وبنى بالدينور جامعًا وكان كثير الصدقة بالحرمين ومات سنة ٣٦٩ هجرية وافترق اولادهُ وقصد عضد الدولة ولايتهُ واخذ ما فيها من ذخائرهِ وكانت جليلة المقدار واحسن الى ولدهِ بدر وخلع عليهِ وولاهُ رعاية الاكراد كما مرَّ في ترجمتهِ

حَسَنيَّة

هم امراء مكة واشرافها منذ القرن الثالث للهجرة ويعرفون بالطالبيين واهل البيت العلوي غير ان امارتهم لم تستقم بمكة الا في القرون المتاخرة. وهذه الامارة عدة فروع منهم بنو الاخيضر اولهم والسليمانية والهواشم وبنو قتادة وبنو ابي نمي. ومنهم بنو مهنا بالمدينة ومنهم على ما يذكر المورخون اشراف مكة المتاخرون. ومنهم غير هولاء من الامارات والبيوتات وكل من لذكرهِ اهمية منهم يذكر في مكانهِ كما رايت في اخيضر وابو نمي وغير ذلك. اطلب طالبيون

حسين

Hossain

اسم لعدة اشخاص اشهرهم من ياتي

١ . القاضي حسين هكذا يعرف بالاطلاق وهو ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي كان اماماً كبيراً صاحب وجوه غريبة في المذهب اخذ الفقه عن القفال وصنف في الاصول والفروع والخلاف . ومن اشهر تصانيفه التعليقة في الفقه واخذ عنه جماعة من الاعيان وتوفي سنة ٤٦٢ هجرية

٢ . الحسين بن جوهر القائد الملقب بقائد القواد كان العزيز بالله قد خلع عليه بعد موت ابيه وجعله في رتبته ولم يتعرض لشيء مما تركه جوهر فلما مات العزيز وقام بعده الحاكم استدناه ثم قلده البريد والانشاء سنة ٣٨٦ هجرية وخلع عليه وحمله على فرس بموكب وقاد بين يديه عدة افراس وحمل معه ثياباً كثيرة ولما تقلد برجوان الوساطة مكان الحسن بن عمار كان الناس يسلمون عليه كما كانوا يفعلون لابن عمار الا القائد حسين ومحمد بن النعمان القاضي فانهما كانا يسلمان عليه بالقصر فقط . ثم لما قتل الحاكم برجوان خلع على القائد حسين ثوباً احمر وعمامة زرقاء مذهبة وقلده سيفاً محلّى بالذهب وحمله على فرس بسرج ولجام من ذهب وقاد بين يديه ٣ افراس براكبها وحمل معه ٥٠ ثوباً صحاحاً من كل نوع ورد اليه التوقيعات والنظر في امور الناس وتدبير المملكة ولم يطلق عليه اسم وزير . ومنع حسين الناس ان يلقوه في الطريق او يركبوا اليه في داره وان يخاطبوه بسيدنا ولا يخاطبوه او يكاتبوه الا بالقائد فقط وتشدد في ذلك لخوفه من غيرة الحاكم ولم يسمح لاحد ان يلقاه الا بالقصر. ثم حول ما كان له من النظر في الامور الى صالح بن علي الروذباري سنة ٣٩٨ ثم امره الحاكم ان يلزم بيته كالمسجون ثم عفا عنه واذن له في الحضور الى القصر ثم اراد القبض عليه وعلى ابنه ففرّ واختفى ثم عفي عنه فحضر وخلع عليه ثم رد عليه الحاكم وعلى اولاده ما كان لهم من الاقطاعات سنة ٤٠٠ . ثم فر الحسين باولاده لامر حذره وطلبته العساكر فلم تدركه ثم علم مكانه فارسل اليه الامان بالحضور فقال ما دام ابن عبدون الكافي وزيراً لا اعود فاني احسنت اليه في ايام ولايتي فسعى بي الى امير المومنين فصُرف ابن عبدون عن الوزارة سنة ٤٠١ وقدم الحسين فتلقاه الناس بالسلام وافيضت عليه الخلع وعلى اولاده وصهره وحضروا امام الحاكم فاعاده الى الحسين لقبه وكرامته وحمل اليه جميع ما كان حجز له من مال وعقار وغير ذلك وواصل الركوب الى القصر . ثم قبض عليه الحاكم واعتقل ٣ ايام ثم حلّفه ان لا يغيب عن الحضرة واشهد عليه واطلقه وحلف له الحاكم بامان كتبه . فلما كان ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ٤٠١ ركب الحسين وصهره عبد العزيز بن النعمان القاضي الى القصر فقبض عليهما وقتلا حالاً واحيط باموالهما وضياعهما

٣ . الحسين بن السقاف اليمني العيناتي الشيخ الكبير العارف كان احد اجواد زمانه ونسبت له احوال وكرامات وعدّ من الاولياء العظام وكان قد اشتغل بالعلوم الشرعية والتصوف ولزم مطالعة كتب الغزالي وصحب اعيان عصره . ولما مات ابوه قام مقامه وشاع خبره فكثر الوفد اليه من الاقطار . وكان محسناً الى الفقراء يكره الجبابرة وينكر شرب التبغ واعتنى بازالته من بلاده ونودي بمنعه في الاسواق وتوفي ابن السقاف هذا سنة ١٠٤٤ هجرية

٤ . الحسين بن سيفا احد امراء بني سيفا ولي في حياة والده كفالة طرابلس الشام ثم كفالة الرها وكان يلقب بالباشا وبامير الامراء . وكان بطلاً شجاعاً لكنه كان يظلم العباد . فاتفق انه حضر مرة الى حلب وكافلها محمد باشا قره قاش فقبض عليه واستحضر مرسوماً بقتله فخنق في ربيع الاول سنة ١٠٢٦ وعمره نحو ٣٠ سنة . وكان له ماتم حافل جداً

٥ . الحسين بن الشعال امام السلطان كان من العلماء المشاهير وولي الامامة بجامع بني امية وكان جيد القراءة حسن الصوت وبرع في الفنون منذ حداثته وكان له في النظم باع طويل . ثم دخل الروم وصار الامام الثاني في جامع السلطان احمد ثم صار خطيباً بالسليمانية ثم صار امام السلطان ابراهيم وصارت له رتبة قضاء العسكر

بروم ايلي وكان مبجلاً معظمًا عند ارباب الدولة وكان مغرمًا بالكيميا حتى انفق عليها مبلغًا جسيمًا وتوفي سنة ١٠٦٩ هجرية

٦ الحسين بن الضحاك احد الشعراء المشهورين وهو معروف بالخليع وسيذكر في باب الخاء

٧ الحسين بن علي بن ابي طالب ولد بالمدينة في شعبان سنة ٤ وحنكهُ النبي بريقهِ واذّن في اذنهِ وتفل في فمهِ ودعا لهُ وسماهُ حسنًا وقال لامهِ ان تفعل بهِ ما فعلت باخيهِ الحسن . ولقب بالقاب اشهرها الزكي ثم الرشيد فالطيب والوفي والسيد والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط وكان اشبه الناس بالنبي في القسم الاسفل من جسدهِ . ومما ورد عنهُ من الاحاديث قول النبي . حسين مني وانا من حسين اللهم احب من احب حسينًا حسين سبط من الاسباط . وقال من سرهُ ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى حسين . وكان يحملهُ على عاتقهِ ويقول اللهم اني احبهُ فاحبهُ . وكان الحسين فاضلاً كثير الصلوة والصوم والحج والصدقة قيل حج ٢٥ مرة ماشيًا . ولما انتشأ الحسين وترعرع وشاع ذكرهُ كان اهل شيعتهِ يترجون لهُ الخلافة بعد معاوية لان الحسن مات قبلهُ وكان قد اشترط عليهِ ان تكون الخلافة لهُ بعدهُ . فلما مات معاوية سنة ٦٠ طمع الشيعة بولاية الحسين لكن كان يزيد بن معاوية قد اخذ الخلافة بعد ابيهِ وارسل الى الوليد بن عتبة بالمدينة ان ياخذ لهُ البيعة على اهلها فارسل الى الحسين وعبد الله ابن الزبير وطلب منهما ان يبايعا في مجلسهِ فقالا نحن لانبايع سرًّا ثم خرجا ولحقا بمكة فاجتمع اهل الكوفة وتشاوروا وكتبوا اليهِ كتابًا في المسير اليهم طمعًا في مبايعتهِ فوجه اليهم مسلم بن عقيل وقال اني سائر على اثرهِ . فاجتمعوا على مسلم واخذ عليهم البيعة للحسين فبلغ ذلك والي الكوفة النعمان بن بشير فكتب الى يزيد في ذلك فبعث يزيد عبيد الله بن زياد فدخلها ليلاً من جهة البادية متنكرًا وهم انهُ الحسين فيعلم ما يقول الناس فصار كلما اجتاز بجماعة قاموا لهُ وهم يظنونهُ الحسين ويقولون مرحبًا بابن رسول الله فانكشفت لهُ احوالهم وقصد دار الامارة وبات هناك ولما اصبح الصباح اعمل السيف في اهل الكوفة فقتل منهم جماعة ثم تحيل على مسلم بن عقيل وقتلهُ . وكان الحسين قد تجهز من مكة وخرج باهلهِ وولدهِ وخاصتهِ وحشمهِ فقام لديهِ جماعة من العقلاء ونصحوهُ وحذروهُ من المسير الى الكوفة وارسل اليهِ ايضًا بعض اصحابهِ بالكوفة ينعونهُ عن المسير اليهم خوفًا عليهِ من شر العاقبة فلم يكترث بذلك فخرج يوم التروية ثامن ذي الحجة سنة ٦٠ ومعهُ ٨٣ رجلاً من اهل بيتهِ وخاصتهِ ومواليهِ وبينما هو سائر في الطريق كان الناس يسيرون معهُ لظنهم انهُ سيملك بلا حرب ولا قتال فاتاهُ خبر قتل مسلم بن عقيل وغيرهِ من اصحابهِ وان اهل الكوفة عاجزون عن نصرتهِ فقال للناس من شاء منكم ان يرجع فلا لوم عليهِ فتفرقوا وبقي معهُ الذين رافقوهُ من مكة وكان كلما لقيهُ احد من العقلاء يشير عليهِ بالرجوع ويخوفهُ عاقبة الاصرار وهو يقول يفعل الله ما يشاء واني مستخيرهُ في اموري . فلما قرب من الكوفة لقيهُ الحرُّ بن يزيد الرياحي ومعهُ الف فارس من اصحاب ابن زياد وقال لهُ ارسلني عبيد الله عينًا عليك وقال لي ان ظفرت بهِ لا تفارقهُ او تجيء بهِ . وانا كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك فخذ غير هذه الطريق واذهب الى حيث شئت وانا اقول لابن زياد انك خالفتني في الطريق وانشدك الله في نفسك وفي من معك . فسلك الحسين طريقًا غير الجادة ورجع قاصدًا الحجاز وسار هو واصحابهُ ليلتهم . فلما اصبحوا لقوا الحرَّ بن يزيد فقال لهُ الحسين ما جاء بك قال سعي بي الى ابن زياد اني اطلقتك بعد ما ظفرت بك فكتب اليَّ ان ادركك ولا افارقك حتى تاتي الجيوش فلم يعد لي سبيل الى مفارقتك فنزل الحسين في تلك الارض وتعرف بكربلاء وهي في طرف البرية فقال الحسين هذا موضع كرب بلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا . وكتب الحرُّ الى ابن زياد يخبرهُ فكتب ابن زياد الى الحسين يقول ان يزيد بن معاوية كتب اليَّ ان لا تغمض جفنك ولا تشبع بطنك اما ان يرجع الحسين الى حكمي او

نقتله والسلام . فلما قرأ الحسين الكتاب القاهُ وقال ليس له عندي جواب . واتى الرسول الى ابن زياد واخبرهُ فاشتد غضبهُ وجمع الجموع وجهز العساكر وارسلها مع عمر بن سعد والي الري فساروا على شاطىء الفرات وحالوا بين الماء والحسين واصحابهِ فاشتد العطش بهم فارسل رجلاً من اصحابهِ الى عمر يطلب الافراج عن الماء فامتنع عمر فايقن الحسين ان القوم مقاتلوهُ فامر اصحابهُ فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوا جهة واحدة يكون القتال منها . ثم ان عسكر ابن زياد برزوا لمقاتلة الحسين واحدقوا بهِ من كل جانب ووضعوا السيوف في اصحابهِ ورموهم بالنبال الى ان قتلوا اكثر من خمسين . فخرج الحرُّ بن يزيد من العسكر واتى الحسين وقال اني مقاتل معك حتى أُقتَل ارجو بذلك شفاعة جدك فقاتل بين يديهِ حتى قُتِل . فلما قتل جميع اصحاب الحسين وبقي وحدهُ حمل على العسكر فقتل كثيرًا منهم ورجع الى الحريم ثم حمل ثانية واراد الرجوع فحال بعض اعدائهِ وهو الشمر بن ذي الجوشن بينهُ وبين الحريم في جماعة من ابطالهِ فاحدقوا بهِ وتبادر جماعة الى الحريم والاولاد يريدون سلبهم فصاح بهم الحسين فكفهم الشمر ثم لم يزل الحسين يقاتل حتى اثخن بالجراح فسقط فتقدم اليه سنان بن انس النخعي وطعنهُ بالرمح ثم احتز راسهُ وسلب الحسين ما كان عليهِ واخذ غيرهُ بعضًا من سلبهِ وانتهبوا اثقالهُ ومتاعهُ وما على النساء من الثياب ووجد بالحسين ٣٣ طعنة و٤٤ ضربة ثم داسوهُ بالخيول حتى رضُّوا جسدهُ واخذوا راس الحسين الى ابن زياد فطوفهُ بالكوفة ثم ارسلهُ الى يزيد . وكان ذلك سنة ٦١ هجرية . وخبر مقتل الحسين في كتب التاريخ طويل جدًّا فلم نرَ حاجة لزيادة الاسهاب هنا . ولهُ مقام مشهور في كربلاء يزار . اطلب كربلاء

٨ . حسين افندي بن قرنق بن مصطفى بن حسن الدمشقي كان مشهورًا بحسن الشيم وكرم الطباع والمهارة في العلوم الغريبة مثل الطلسمات والنيرنجيات . وكان قبل ادراك هذه العلوم قد لزم الرياضة اربعين شهرًا والخلوة اربعين يومًا فحكي عنهُ بعد ذلك من هذه الاعمال غرائب . ومما روي عنهُ انهُ قال امرني استاذي بذلك فلما اكملت المدة ظهرت لي حية عظيمة فابتلعتني وانا اتلو الاسماء الحسنى حتى وصلت في جوفها الى فضاء نفسي فتركت الاسماء فاخرجتني ثم ظهرت لي في صورة امراة حسناء وشرعت في توبيخي على تركي الاسماء وحصل لي منها ضرر عظيم منعني النطق وادَّى الى اختلال وجهي وفمي . فحضر عندي الاستاذ واصلح ما كان اختل وكان يلومني بعد ذلك على تركي الاسماء . ورزق من الحظ والاقبال في امورهِ نصيبًا وافرًا وتولى المناصب السامية وانعقدت عليهِ صدارة دمشق وتملك املاكًا كثيرة وعمر عدة اماكن معتبرة منها قصرهُ وقاعتهُ بالصالحية . وولي بدمشق منصب المقابلة والمحاسبة وتولية الحرمين المصريين والسليمانية والسليمية والصابونية والجامع الاموي وسافر الى الروم ٢٠ مرة واخذ مقاطعة بعلبك واقتنى من العبيد والجواري عددًا كبيرًا وبلغ من العز والرفعة مبلغًا عظيمًا وحج مرتين كان في الثانية منهما امير الحاج لان اميرهم مات في الطريق . ثم تنزل في اخر امرهِ وفرغ عن جهاتهِ وباع بعض عقاراتهِ وابتلي بامراض خبيثة توفي بها سنة ١٠٩٠ هجرية

٩ . الحسين بن مطير الاسدي . ذكرناهُ في ابن مطير عن فوات الوفيات ثم وجدنا ترجمتهُ في الاغاني مستوفاة وهو مولى لبني اسد بن خزيمة ثم لبني سعد بن ثعلبة وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح مدح بني امية وبني العباس وكان زيهُ وكلامهُ كزي اهل البادية وكلامهم ومدح معن بن زائدة بارجوزة طويلة فاجزل صلتهُ ومدح المهدي فاعطاهُ سبعين الف درهم وحصانًا جوادًا . ومن جملة ما مدح بهِ المهدي ايضًا قولهُ

لو يعبد الناس يا مهديُّ افضلهم
ما كان في الناس الا انت معبودُ
اضحت يمينك من جود مصورةً
لا بل يمينك منها صوِّر الجودُ
لو ان من نورهِ مثقال خردلة

في السود طرًّا اذًا لا يبضّت السودُ

فامر له لكل بيت بالف درهم . وقيل لابي عبيدة ما تقول في شعر الحسين بن مطير قال وددت ان الشعراء قاربته في قوله

ومخضرة الاوساط زانت عقودها
باحسن مما زينتها عقودها
فصفرٌ تراقيها وحمر اكفها
وسود نواصيها وبيض خدودها

وله اشعار نفيسة يضيق دونها المقام

١٠ · الحسين بن منصور الحلاج اطلب حلّاج

١١ · اسم لعدة باشوات وهم

اولاً حسين باشا ابن جانبولاذ الكردي امير الامراء بحلب كان في ابتداء امره من المتفرقة ثم تولى امارة كلّس منصب والده وعزله عنها اخوه الامير حبيب وشبت بينهما العداوة واستمرا يتعازلان . ثم طرأت احوال آلت الى حبس حسين باشا بحلب وبيعت املاكه وامتعته بابخس الاثمان لمال سلطاني كان عليه . ثم اطلق وولي كلّس وصمم على الامتناع من تسليمها ان عزله احد . فكان اذا عزل من جانب السلطنة يسعى في العود من غير ان يسلمها فعلم اكابر الدولة انهم اذا عزلوهُ خرج عن الطاعة فتركوهُ وارتضوا بالمال فكثرت اجنادهُ واموالهُ وكان ذا مروءة وفتوة ومحبة للعلماء والصالحين الاّ انه كان ظالمًا لاحتياجه الى علوفات السكبانية وهم طائفة مختصة به . وكان له المام في علم الفلك والزايرجا والتقويمات والرمل وصرف اكثر عمره في ذلك . ولما توجه محمد باشا ابن سنان باشا لحرب حسين باشا امير لواء الحبشة الخارج على الدولة سار معهُ ابن جانبولاذ هذا فقام بكلّس خارجيٌّ واستولى على اموالها وقتل عسكرها وصادر اعيان اهل القرى . ثم جرت امور بينه وبين نصوح باشا ارجف بعدها بعزم نصوح باشا على قتله فجمع حسين باشا عساكرهُ والتقاهُ فانكسر نصوح باشا وقتل اكثر عسكره . ثم ورد امر بعزله عن كفالة الديار الحلبية واقامة حسين باشا مقامهُ فامتنع من التسليم فحاربته عساكر حسين باشا فانكسر فتحصن بالمدينة فقطع عنها حسين باشا الماء ومنع الميرة ونصب المجانيق على الاسوار وجعل ينازل المدينة اشد المنازلة حتى تضايق اهلها وتعطلت الاشغال وعظم البلاء واشتدت المجاعة واستمر الحصار اكثر من اربعة اشهر . ثم وقع الصلح بينهما وخرج نصوح باشا بامان واستولى حسين باشا على البلاد وصادر الاغنياء لارزاق السكبانية وكتب اليه سنان باشا وهو في حرب شاه العجم ليوافيه . فتثاقل وانكسرت العساكر العثمانية فلما عاد سنان باشا خرج حسين باشا لملاقاته فقبض عليه وقتله لتاخره عن الحضور لمعونته . وكان ذلك سنة ١٠١٤ الهجرية . فقام مقامهُ في حلب ابن اخيه الامير علي وخرج على السلطنة لقتل عمه وحدثت فتن كثيرة . وسيذكر ذلك في ترجمة علي ابن جانبولاذ

ثانيًا حسين باشا المعروف بالدالي نديم السلطان مراد واحد الوزراء الكبار كان في اول امره خاملاً . ثم ترقى في المناصب شيئًا فشيئًا الى ان صار محافظ مصر سنة ١٠٤٥ ثم عزل عنها ودخل على السلطان مراد واطلعه على اعماله بمصر فانعم عليه وقربه وجعله من اخصائه وسافر معهُ الى بغداد ولما توفي السلطان ولي حكومة بغداد ثم ولي وزارة البحر . وفي ايام السلطان ابراهيم ارسل الى كريت فاقام بها ١٧ سنة في المحاربة وفتح اكثر بلادها فارسل اليه ختم الوزارة العظمى لكن حُوّل الى غيره قبل ان وصل . ثم طلب في ايام السلطان محمد بن السلطان ابراهيم بسعاية الوشاة فقتل بعد ان حبس اياما سنة ١٠٧٣ هجرية

ثالثًا حسين باشا زاده ابن رستم الرومي نزيل مصر . قال المحبي انه كان اوحد عصره على الاطلاق محققًا فهامة راس الفضلاء في وقته اصله من بلغراد وكان والدهُ من موالي السلطان سليمان ووالدته بنت اياس باشا راس الوزراء ايام السلطان سليم . واخذ في الاستانة عن اعاظم رجالها العلماء البارعين ثم صار ملازمًا بمدرسة السلطان سليم الاول ثم عزم على الاقامة بمصر وطلب الى السلطان ان يعين له من بيت المال ما يكفيه وعياله فعين له مبلغًا وافيًا

فاقام بمصر مبجلاً محترماً ومكثراً من الاحسان وتوفي هناك سنة ١٠٣٢ هجرية وكان مولدهُ سنة ٩٥٨

رابعاً حسين باشا الحصاري كان من مشاهير الوزراء له هيبة تامة مع رفق وتلطف بالرعايا وشدة على اولي الكبر والمناصب . ولي حلب مدة ثم انتقل منها الى نيابة الشام سنة ١٠٨١ هجرية ثم وجّه مع العسكر الشامي لحرب بعض الجهات فانكسر فغضب عليهِ السلطان وامرهُ بالاعتزال في دارهِ فاقام مدة ثم شفعت فيهِ والدة السلطان وولي منصب التفتيش بولاية اناطولي فظهر فيها اجتهادهُ في صوالح السلطنة فولي حكومة الشام فقدمها ومهد امورها وساس الرعية سياسة حسنة وعمر القصر المعروف بهِ في طرف الشرف بالميدان الاخضر من دمشق وغرس فيهِ انواع الاشجار وجلب بعض شجر الفاكهة من اماكن بعيدة . ثم أُمر بالمسير لمحاصرة احدى قلاع البحر فسار بعسكر الشام وانضم الى الوزير الاعظم قره مصطفى باشا في بلغراد فلما نازلوها انكسروا فنسب الوزير الاعظم ذلك الى فشل بعض الوزراء منهم حسين باشا فاراد ان يقتلهُ فتوفي في اثناء ذلك سنة ١٠٩٤

خامساً حسين باشا الغزّي المعروف بابن رضوان حاكم غزة كان نبيه القدر عالي الهمة حسن الشكل وله آداب ومآثر حسنة واحسان كثير ومع انهُ كان امياً كان يحاكي احسن الخطوط . ولي في حياة ابيهِ امارة نابلس وامارة الحاج سنة ١٠٥٣ هجرية ولما توفي ابوهُ حكم مكانهُ وكان حازماً حسن التدبير فعظمت دولتهُ واطاعتهُ العربان ثم نشأ له ولد اسمهُ ابراهيم فجعلهُ مكانهُ في غزة وولي هو ولاية نابلس وامارة الحاج وسافر مع الحاج سنتين ثم توفي ابنهُ هذا فرجع الى غزة ووشي بهِ الى جانب السلطنة بعدم اعتنائهِ بحراسة الحاج فأُتي بهِ الى قلعة دمشق وضبطت اموالهُ واقام مدة مسجوناً بالقلعة ثم أُخذ الى الباب العالي مقيداً واحاطت بهِ المكاره فسجن ثم قتل في السجن سنة ١٠٧٣

حسينية

Hosainiyah

او حسينيون او الدولة الحسينية . هم عائلة منسوبة الى المولى حسين بن علي تركي وهو ركن العائلة المذكورة وكان اول باي تولى احكام تونس منهم وبقيت عائلتهُ حاكمة على تلك البلاد الى هذه الايام . وجد هذه العائلة وهو والد المولى حسين المذكور من بلد كندية من جزيرة اكريت اتى تونس في اوائل دولة بني مراد وتقدم للخدمة حتى ولي قيادة ازمة الاعراب وتوفي سنة ١١٠٣ هجرية وذلك مخالف لما ورد في آخر تاريخ تونس من جهة نسب هذه العائلة وقد ساق اليهِ موافقة التاريخ والاسم وقد ذكرنا في اخر تاريخ تونس اسماء اعضاء هذه العائلة بالاجمال واذ كان لهذه العائلة اهمية تاريخية سياسية رأينا ان نخص كلاً من افرادها الذين تولوا الاحكام في تونس بترجمة مفصلة مبتدئين من ركنها فنقول

١ . الامير ابو محمد حسين باي ابن علي تركي . ولد سنة ١٠٨٠ هجرية ونشأ في حياة والدهِ وتحت نظرهِ وتقدم في خدمة الدولة وتقلد مأموريات معتبرة مثل قيادة عمل الاعراض والجريد وصار كاهية للباشا ابراهيم الشريف . ولما انهزم الباشا المذكور من وجه الجزائريين عند الكاف وأُسر هو واخوهُ رجع كاهيتهُ صاحب الترجمة طالباً انقاذهُ الى ان وصل الى زاوية الشيخ حسين السيجومي فارسل الى الحاضرة يطلب اهلهُ للفرار فلما بلغ اعيان الحاضرة انهزام العسكر واسر ابراهيم اجتمعوا على مبايعة المولى حسين كاهيتهِ وخرج اليهِ اهل الحل والعقد فامتنع عن اجابة طلبهم فاكرهوهُ على ذلك ورجعوا بهِ الى الحاضرة وبايعوهُ في الديوان المقابل لباب القصبة يوم الاثنين في ٢٠ ربيع الاول سنة ١١١٧ . فاطمأن الناس ببيعتهِ وجعل حينئذٍ محمد الاصفر داياً واخذ يستعد لمدافعة اهل الجزائر . ولما قدموا الى الحاضرة ردهم على اعقابهم خاسرين وهم على اسوإ حال والعرب تنهب اطراف معسكرهم وهم يتركون جرحاهم واثقالهم في كل مكان فاخذ محمد الاصفر المذكور بعد ذلك الظفر في اعادة استبداد الدايات والاعتساف والظلم فساء ذلك الباشا حسين باي ولم يستطع

احتالة وخرج الى الفحص وحين اشتدت وطأة الداي على الاهالي ونفرت منه العساكر خرجوا الى الباشا حسين يطلبون رجوعه وعزل الداي المذكور فعزله واقام مكانه قره مصطفى دايا . ثم قدم الى الجزائرية وطلب اخراج محمد الاصغر من البلاد قبل دخوله اليها فاخرجه الجند وحملوه الى الباشا فقتله احدهم قبل ان وصلوا به اليه . وعند ذلك دخل الحاضرة وجددت له البيعة في سابع عشر رمضان سنة ١١١٧ فاقام بدار حمودة باشا المرادي التي بالقصبة ثم تنقل الى بساتين باردو فعمر قصوره واحيا مسجده واخذ يمهد السبل ويرمم ما خربه اسلافه فاقام مباني القيروان واحيا رسوم العلم في سائر جهة المملكة وبنى المدارس بالقيروان وصفاقس والجريد وجربة وهدم حانات الخمارين بالحاضرة وشاد الجامع الحسيني المنسوب اليه والتربة الملاصقة له والمدرسة التي بجانبه وبنى المدرسة الكبيرة التي قرب ساباط عجم ومدرسة النخلة التي قرب جامع الزيتونة ووقف على جميعها الاوقاف الكافية واجرى السقايات وبنى الجسور وعدل . فزهت البلاد في ايامه وانت بالخصب وساد فيها الامان وقد اتخذ كاهيته اولاً علي بن مامي . ثم عزله واقام مكانه مملوكه احمد شلبي وقد تبنى اولاً ابن اخيه علي بن محمد الى ان رزقه الله بنين وهم محمد الرشيد باي وعلي باي ومحمود باي ومصطفى باي . ولما شب بنوه قدم ابن اخيه الذي تبناه للباشية بدار الباشا التي هي اعظم من ولاية المحال ورجا ان يكون الحكم لابنائه وعقبهم . فخرج عليه ابن اخيه المذكور واستغاث بمملكة الجزائر وانتصر بهم على عمه . وفي تلك الاثناء توفي مصطفى اصغر بنيه ولما قاربت العساكر الجزائرية الحاضرة خرج الباشا حسين بعسكره لملاقاتها ونزل بسمنجة لمدافعة ابن اخيه ومن معه من الجزائريين . فالتقى الجيشان ودار بينهما القتال سنة ١١٤٨ فصدت الجزائريون ومن انضم اليهم من الاعراب الحملة فدارت الدائرة على الباشا وعساكره ففر الباشا وبنوه الى القيروان وتحصنوا بها فحاصرهم ابن اخيه المذكور بعد حروب باشر اكثارها حفيد اخيه يونس . ولما طال الحصار هرب بنوه ومن انضم اليهم الى المغرب خرج الباشا حسين بمن بقي معه لمحاربة يونس المذكور ودارت بينهما رحى الحرب فقتل الباشا بيد يونس قبلي القيروان يوم الجمعة في ٦ صفر سنة ١١٥٢ وحمل شلوه ودفن في التربة التي اعدها لنفسه بقرب الجامع الحسيني الكبير

٢ . المولى علي باشا باي وهو الامير ابو الحسن علي بن محمد بن علي تركي وهو ابن اخي الباشا حسين باي النسيب تبناه كما تقدم واعتنى بتربيته حتى صار عالماً ثم زوجه بابنة كاهيته علي مامي فرزق منها ثلثة بنين وهم يونس ومحمد وسليمان ثم زوجه بابنته وامل بذلك ان يرث الملك من بعده لانه لم يكن قد رزق ولداً كما مر ولما رزقه الله ولداً طلب له من الدولة العثمانية الفرمان السلطاني والقفطان العثماني على العادة وذلك في عهد السلطان الغازي احمد خان الثالث وقدمه لخطة الباشية بدار الباشا سنة ١١٣٧ فانف علي من صنيع عمه به وخرج بابنه يونس في ١٠ رجب سنة ١١٤٠ وتحصن بجبل وسلات مدة ١٨ اشهراً . فقصده عمه الى هناك وجرت بينهما عدة معارك فدارت الدائرة على علي باشا فلجأ الى الجزائر واقام بها عدة سنين يستنجد حاكمها ابراهيم باشا على قتال عمه . فاجابه واليها الى ذلك وامده بالعساكر الجزائرية سنة ١١٤٧ فنازل عمه في سمنجة الى ان قتل كما تقدم في ترجمته ودخل علي الحاضرة يوم الاربعاء في ١٩ صفر سنة ١١٤٨ وتمت له البيعة . واما اهالي الجزائر فرجعوا الى بلادهم بعد خصام وشغب واخذوا ما كان قد وعدهم به ولما راقت له الايام اخذ يصادر احزاب عمه وسائر الاهالي على الاموال وجرت في ايامه حروب كان الفوز فيها له ثم انتقض عليه بنوه وكابد منه ولده يونس عرق القربة فهرب الى القصبة وتحصن بها هو ومن معه وبقي الى ان نفدت ذخائر القصبة ففر بمن معه الى قسنطينة وعند ذلك دخل اخوه محمد باي الى الحاضرة وقتل من قدر عليه من وجوهها وابوه مرتض بصنيعه ولم يزل يتمادى في سوء صنيعه حتى دس سماً الى اخيه سليمان خوفاً من ان يرث الملك بعد ابيه فمرض اسبوعاً ومات .

وكان علي باشا باي مع حبه لسفك الدماء وامتهانه للخاصة واضراره بالبلاد بمظالمه معدودًا من العلماء وقد شرح تسهيل ابن مالك شرحًا مهمًا عكف الناس على قراءته وقرظه علماء عصره وبنى تربته التي في القشاشين ومدرسة الباشية والمدرسة السليمانية المنسوبة الى ابنه سليمان ومدرسة بير الحجار ومدرسة حوانيت عاشور ووقف عليها اوقافًا واقام لها اقامات واعتنى بتحصين البلاد وجهز الثغور واجرى السقايات وهدم حانات الحفصية ومنع بيع العنب لمن يعصر الخمر وبنى المباني العظيمة بباردو. وبعد ان جمع جميع اموال المملكة بين يديه بلغه الخبر بان ابناء عمه قد تجهزوا تحت رئاسة حسن باي لقصده من الجزائر مع من اجتمع اليهم من الاعراب فابلى الباشا هو وابنه بلاء حسنًا الا ان الدائرة دارت عليهما فانهزما معًا وقتل ولده محمد قرب الملاسين واسر هو فاقام في الاسر عند حسن باي الجزائرية على حالة سيئة ايامًا ثم قتله الباي المذكور في اواسط ذي الحجة سنة ١١٦٩ . ودفن حيث دفن والداه بتربته وارخ وفاته كاتبه الشيخ محمد الورغي بقوله

مضت دولة الباشا علي كانه
من الدهر يومًا في البرية ما عاشا
اتته المنايا وهو في عظم قوة
وجيش كثيف مثله قط ما جاشا
فصار دفينًا بعد ما كان دافنًا
فقلت وقد ارخته دفن الباشا

٣ . المولى محمد الرشيد باشا باي وهو الامير ابو عبدالله محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي ولد في ذي الحجة سنة ١١٢٢ فاعتنى والده بتربيته وتعليمه وحنكه بما اهله الى المراتب العالية واخنصه باماموه الشيخ الحاج يوسف برتقيز فقرأ عليه العلوم العقلية والدينية الى ان بلغ ١٥ سنة من العمر فقدمه والده لولاية المحال في اوائل سنة ١١٣٧ فظهرت فيه الكفاية لذلك وكان مع مأموريته ملازمًا لقراءة العلم وكان اكثر ولوعه بالعلوم المعقولة وعلى الخصوص الادب فبرع في ذلك ومهر في الشعر ولم يزل في ايام والده شديد الاعتناء بالعلم والادب ولما انقضت دولة والده وخشي سطوة ابن عمه خرج من القيروان بعد طول الحصار هو واخواه علي باي ومحمود باي وجماعة من اشياخهم وكتابهم واتباعهم قاصدين الجزائر فطلبوا من حاكمها نصرتهم على ابن عمهم وبعد ان اقاموا زمانًا طويلاً في الجزائر جهزهم حاكمها بجيش خرجوا به في ربيع الاول سنة ١١٥٩ وكان امير الجيش حسين باي في قسنطينة فوصلوا الى الكاف ووافتهم جموع العرب بالمدد وواصلوهم بالرجال والعدد فخان امير الجيش فرجع به بدون كبير قتال فتفرقت جموع الحاشدين فغلب الاسف على اخيهما محمود باي فتوفي في قسنطينة في ١١ شوال سنة ١١٥٩ واما هما فاعتصما بالصبر الجميل وقد اعيا الناس ما لاقوه من ابن عمهم فكاتبوهم يستنهضونهم . فجهزهم حاكم الجزائر بالعساكر تحت رئاسة حسن باي ازرق عينه فاقبلوا مع من حشد اليه من جموع الاعراب الى ان تغلبوا على عدوهم واتصلوا بميراث ابيهم من غاصبه ودخلوا الحاضرة في يوم مشهور وهو يوم الخميس سادس ذي الحجة سنة ١١٦٩ فهرعت الخاصة والعامة الى بيعتهم واطمانت الانفس وقرت العيون بهم واقام اهالي الجزائر اياما ثم رحلوا عنهم راجعين الى بلادهم . وكان محمد باي من الحلم وكرم النفس ما استبقى به عز دولته حتى اجتمعت عليه القلوب واستعمل العدل والانصاف والرفق والحلم وابقى فضله على اعدائه وغيرهم حتى اصبح الجميع على محبته . واخصبت البلاد في ايامه وساد فيها الامن والراحة والطمانينة وقد رزقه الله ولدين ابا الثناء محمود باي وابا الفداء اسمعيل باي وجعل الله الملك مخلدًا في عقب اولهما . وله ديوان شعر بديع جيد النظم والنثر والتوشيح ولم يزل يشيد دعائم شارات الملوك ويعظم شان الدولة مع الميل الى المعالي وحب العلم والعلماء الى ان ادركته المنية ليلة الاثنين في ١٤ جمادى الاخرة سنة ١١٧٢ ودفن بتربة والده وقد رثاه الشيخ محمد الورغي بقصيدة كتبت على قبره مطلعها

هذا ضريح للهمام الامجد نجم الملوك السيد ابن السيد

وختامها

بشرى له اذ جاء في تاريخه   يا حسن حور زينت لمحمد

٤ . المولى علي باشا باي وهو الامير ابو الحسن علي بن حسين بن علي تركي ولد سنة ١١٢٤ واعتنى والده بتدريسه وتهذيبه. وكان اكثر ميله الى العلوم الدينية ولاسيما الحديث . ولما تمت البيعة لاخيه قلده اخوه ولاية المحال ثم بعد انتقال اخيه اجمع اهل الحل والعقد على تقديمه للامارة فبايعوه يوم الاثنين في ١٤ جمادى الاخرة سنة ١١٧٢ فاقر رجال دولة اخيه على مناصبهم وقرر الامور على ما كانت عليه وكان مولعًا بمجالسة العلماء والمشاركة في العلوم وحب المحاورة وملازمة رواية صحيح البخاري بنفسه. وقد ثار عليه ولد ابن عمه اسمعيل بن يونس باي وكفاه الله امره بعد معارك طويلة في جبل وسلات فمات حتف انفه بقسنطينة وخلف ولدًا اسمه حسن مات بعد ذلك. ثم حارب الامير الدولة الفرنسوية ثم صالحها سنة ١١٨٤ واعان السلطان مصطفى خان على محاربة الروس سنة ١١٨٥ وضم ابني اخيه الى ابنائه حمودة وسليمان وعثمان والمامون في التعليم والختان والتدريب على احوال الدولة حتى جعل لجميعهم محلة وجعل الحكم فيها على التناوب بينهم جميعًا. وقد بنى تربته الشهيرة والمدرسة المجاورة لها واقام مكتبًا لتجويد القرآن وتكية لايواء الفقراء من الرجال والنساء واطعامهم وكسوتهم وفراشهم ووقف على جميع ذلك اوقافًا مهمة واجرى كثيرًا من السقايات وعطل الخمر وهدم الحانات واقام الجسور وبنى المباني الباذخة بباردو. وكان عالمًا عادلاً ذا صيانة وعفاف وفروسية ونجدة وثقة وحلم وكرم اقام في دولته سوق العلوم والادب تكاثرت فيها الشعراء وولاهم من الجوائز والصلات ما بعثهم على العكف على مدائحه وكانت له في منطقه حبسة. ولما شاخ قدم ولده حمودة باي على ابن اخيه محمود باي فجعل ولده ولي عهده واجلسه لتعاطي الحكم بين يديه ولسفر بالمحال. ثم توالى على الامير المرض الى ان ادركته المنية يوم السبت في ١٢ جمادي الاخرة سنة ١١٩٦ ودفن بتربته التي شادها قرب ساباط عجم

٥ . المولى حمودة باشا باي وهو الامير ابو محمد حمودة بن علي بن حسين بن علي تركي ولد ليلة السبت في ١٨ ربيع الثاني سنة ١١٧٢ اعتنى به ابوه غاية الاعتناء فضم اليه من المربين العارفين بفنون السياسة كثيرين وقرأ العلوم المعقولة والدينية على مشايخ بارعين . ولما بلغ ١٧ سنة من عمره ارسل والده الى الدولة العثمانية يطلب جعل ولده المذكور خليفة له فاجابته الى ذلك في ايام السلطان سليم خان الثالث ووجهت اليه الخلعة العثمانية واحضره والده بالديوان بالحاضرة وقلده الولاية وتمت له البيعة في غرة المحرم سنة ١١٩١ . فظهرت منه الكفاية والخبرة وحسن الفراسة وكانت الاوامر تصدر بختم والده ولما توفي والده استقل بالملك واجتهد في فك اسر البلاد من سلطة اهل الجزائر فبنى سور البلاد واتم بناءه سنة ١٢١٧ واقام الابراج المحيطة به والابواب الشاهقة واقام القشل الخمس التي في المدينة واسكن فيها من عساكر الترك نحو ١١ الفًا واكثر من الاحتفاء بهم والتزيي بزيهم حتى انه اتخذ لنفسه بيتًا بينهم في قشلة البشامقية واعتنى بعمل المدافع في الحفصية والبارود في القصبة واحضر الاسلحة الجيدة وبنى ابراج حلق الوادي وجدد ابراج الكاف وسورها وجهزها جميعها بما تحتاج اليه وارسل وزيره يوسف صاحب الطابع الى دار الخلافة العثمانية فاحكم وصلته معها سنة ١٢١٠ . ولما استكمل جهازه حشد المحال الضخمة واوعبها ابطال جنده وارسلها تحت رئاسة سليمان كاهيته الاول سنة ١٢٢١ فنزل بها على قسنطينة ورماها بالكور والقنابل وطال بها الحصار نحو ٤ اشهر الى ان اشرف على فتحها فخرج منها جيش عظيم هزم الجيش التونسي. ثم جهز الامير محالّ اخرى وارسلها تحت رئاسة صاحب طابعه ووقع النزال مع الجزائريين في سراط فانتصر التونسيون انتصارًا عظيمًا فاقامت البلاد الزينة وتوالت الافراح وكان ذلك تاريخ تملصهم من ربقة الجزائريين . وكان قبل ذلك اي سنة ١٢٠٤ قد حارب البنسيان وبعد مدة طويلة عقد

معهم صلحًا وفي شعبان سنة ١٢٣٠ ثار عليهِ عسكر الترك ليلاً فقمع ثورتهم واطفأ نيران شغبهم . ومن مفاخر دولة هذا الامير الاساطيل التي اتخذها في البحر وغزا بها وسبي وانتصر على الجزائريين في حلق الوادي سنة ١٢٢٨ فعطب كثيرًا من اسطولهم العظيم واجنانهم وردهم وقد امدَّ بجنودهِ ابني باشا طرابلس سنة ١٢٠٩ فقهرا اعداءها واجلسهما على كرسي امارة طرابلس وعقد لهما البيعة ورجع غانمًا وبالجملة فان هذا الامير تصرف في المملكة تصرف الاب الشفوق واحيا لها ذكرًا وبنى المسجد الذي قرب القصبة وكان شهمًا حازمًا غيورًا عالي الهمة عزيز النفس خبيرًا بسياسة البلاد محبًا للعلماء والصالحين يباشر المهمات بنفسهِ لا تاخذهُ في الحق لومة لائم صادق الفراسة كاظمًا للغيظ مولعًا باكرام الواردين عليهِ من ملوك الجهات ولم يزل على اعتنائهِ ببلادهِ الى ان فاجأتهُ المنية بعيد مغرب ليلة الجمعة غرة شوال سنة ١٢٢٩ ودفن بتربة والدهِ ورثاهُ الشيخ ابراهيم الرياحي بقصيدة ختمها بتاريخ وفاتهِ وهو

ولقوافي حق بفضلك فيهِ اذ
ارّخت قيل ادخل لنا بسلام

واما مطلعها فهو قوله

حكم المنية نافذ الاحكام   والدار ما جعلت بدار مقام

٦ . المولى عثمان باشا باي وهو الامير ابو النور عثمان ابن علي بن حسين بن علي تركي ولد ليلة الجمعة في ٢٤ ذي القعدة سنة ١١٧٦ وتربى في حجر ابيهِ وعز دولة اخيهِ الى ان توفي اخوهُ . فاجتمع خاصتهُ ورجال دولتهِ للمشورة في من يقدمونهُ للولاية حيث ان ذلك يستحقهُ ابن عم اميرهم وهو اكبر الموالي سنًا ونفوسهم منبعثة الى غيرهِ فاجتمعوا وتمت البيعة لهُ ولكن كان الاسم لهُ والتصرف بيد بعض المسارعين لبيعتهِ حتى آل الامر الى استبدادهم عليهِ ولما راى ابناء عمهِ إشراف الدولة على خطر الاختلال اجمعوا على خلعهِ فخرجوا اليهِ ليلاً مع من قام بنصرتهم ودخلوا عليهِ وقتلوهُ بعد هرج طار بهِ نوم تلك الليلة . وفي الغد قتل ابناهُ صالح باي وعلي باي وسُجن مولودهُ تلك الليلة محمد باي وكانت ليلة قتلهِ ليلة عاشوراء من المحرم سنة ١٢٣٠ ودفن هو وابناهُ بتربة والدهِ

٧ . المولى محمود باشا باي وهو الامير ابو الثناء محمود ابن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي ولد سنة ١١٧٠ وتربى في حجر عمهِ مضمومًا الى بنيهِ وكان هو اكبرهم سنًا واحقهم بالولاية غير ان عمهُ آثر ولدهُ ابا محمد حمودة باشا فغض عن ذلك الطرف حياء من عمهِ ولما انقضت دولة ابن عمهِ المذكور لم يحسب ان في رجال الدولة من يؤثر الحيف فكان من امرهم ما كان من تقديم ابي النور عثمان باشا . وعند ذلك ايقن ان المآل هو غصب حقهم في ملك ابيهِ وجدهِ . فجمع امرهُ ونهض هو واخوهُ وابناهُ وتسلم حقهُ في ملك ابيهِ بعد مقتل ابن عمهِ وبويع لهُ صبيحة يوم عاشوراء سنة ١٢٣٠ ولم يختلف اثنان في مبايعتهِ فباشر امور الدولة بالعدل والرفق والاحسان على انهُ كان كبير السن ومبتلى بمرض ففوض الامر الى ابنهِ وآثر الاقامة في جوار ابي سعيد الباجي بجبل المنار والتنزه في المرسى واحدث فيهما ابنية وقد ثار عليهِ جند الترك سنة ١٢٣١ واجتمعوا ببطحاء القصبة وقدموا احد اشقيائهم فتهاون الامير بهم وتركهم ولم يمض اليوم الثاني حتى اجتمعوا اليهِ فقتل منهم من استحق القتل وادرك من خرج وعم الباقين بحلمهِ وعفوهِ وقد بنى ابنية باذخة واقام كثيرًا من المشاهد والزوايا وعقد الصلح مع الجزائر بشروط مرضية وكان هذا الامير مشتهرًا بالحلم لين العريكة كريمًا قنوعًا لهُ المام بالشعر كثير العفو قضى مدة دولتهِ في امن وخفض عيش وسرور وحبور الى ان ادركتهُ المنية في ثامن رجب سنة ١٢٣٩ ودفن بتربة عمهِ ورثاهُ الشيخ ابراهيم الرياحي بقصيدة مطلعها

ما مات من يبقى الثنا ذكراهُ
وبنيهُ ظفرت بكل مناهُ

الى ان يقول مؤرخًا

ولذا بحسن الظن قلت مؤرخًا   كان التحية والسلام قراهُ

٨ . المولى حسين باشا باي وهو الامير ابو محمد حسين ابن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي . ولد

سنة ١١٩٢ وتربى في حجر والده ولما استقل والده بالحكم اولاهُ امارة المحال فسافر بالمحلة حتى اطلع على سائر حال المملكة ورتب احوالها ثم تولى امر الدولة فباشر الحكم وادارة الامور بتخلي والده لهُ وقام لها قيام الزعيم معتضدًا برجال الدولة واحسن التصرف في المملكة والرعايا ولما احتضر والدهُ عهد بالولاية اليهِ فاستقل بالملك في ٨ رجب سنة ١٢٣٩ . ووفدت الوفود من جميع جهات المملكة للبيعة والتهنئة فبادر الى انشاء اسطول وكبح ثورات كثيرة . ولما اقبل المهاجرون من الجزائر في اوائل سنة ١٢٤٦ قابلهم باحسانهِ وفضلهِ واحلهم محل الامن ثم اتخذ العسكر النظامي من اهل المملكة ووفدت عليهِ الخلعة النظامية في جمادى الاولى سنة ١٢٤٧ من قبل الدولة العثمانية وابتنى لسكن العسكر النظامي قشلة المركاض الجميلة واقام ابنية كثيرة بباردو وبنى عدة زوايا وغيرها ولهُ غير ذلك من المآثر التي غرست حبهُ وحب ذريتهِ في قلوب اهل البلاد ولاسيما اهل حاضرتها تونس . وكان اولادهُ محمد باي وصادق باي وحمودة باي وعلي باي والمامون باي والطيب باي والطاهر باي والعادل باي ومحمود باي ومراد باي . وكان شهمًا همامًا وقورًا عالي الهمة محبًا لاعالي الامور محافظًا على شارات الملك كريم النفس لطيف الاخلاق شجاعًا مهيبًا سمحًا كثير العطايا محبًا لخير البلاد واهلها حليمًا فامنت في ايامهِ البلاد والعباد وهو بين بنيهِ قرير العين جذلان الفؤاد الى ان حضر اجلهُ فتوفي في ١١ محرم سنة ١٢٥١ ودفن بالتربة . وقد رثاهُ الشيخ محمد الخضار بقصيدة اولها

ايقظ فؤادك لات حين منامِ
وابكِ الرسوم بكل طرف هامِ

وبيت التاريخ وهو الختام :

ما قال لما اقبروهُ مؤرخ
ياقبر الفي فيك بدر تمامِ

٩ً . المولى مصطفى باشا باي وهو الامير ابو النخبة مصطفى بن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي . ولد سنة ١٢٠١ وتربى في حجر والدهِ ولما فوض والدهُ امر الاحكام لاخيهِ قدمهُ الى ولاية المحال فتولى سفر المحال في اكثر ايام ولاية والدهِ وجميع مدة ولاية اخيهِ فكان اعرف الناس باحوال اطراف البلاد واحوال الاعراض واهل المدن والقرى . ولما توفي اخوهُ تقدم لخلافتهِ فبايعهُ الناس البيعة الخاصة بمجرد وفاة اخيهِ في ١١ محرم سنة ١٢٥١ ثم هرع الناس لبيعتهِ وتهنئتهِ ولم يغير شيئًا على الدولة بل ابقى كل شيء كما كان في ايام اخيهِ . ووفد عليهِ من الدولة العثمانية نيشان امير الامراء فلبسهُ في اليوم العاشر من شعبان سنة ١٢٥١ ومعهُ سيف محلًّى فهو اول من لبس النيشان المذكور في ذلك اليوم المشهور وهو اول يوم ضربت فيهِ الموسيقى النظامية واعتمد على مصطفى صاحب الطابع وصهرهِ مصطفى اغا وجرى على سنن اخيهِ في الاعتناء بالعسكر النظامي وهو اول من صاغ نيشان الافتخار ونقش عليهِ اسمهُ بالالماس واقام عدة ابنية وكان لهُ ولدان وهما احمد باي ومحمد الامين باي اما محمد الامين فتوفي في سنة ١٢٩٣ واما احمد فكان ولي عهدهِ ومع ذلك جعل ولاية المحال يتناوبها ولدهُ احمد واكبر ابناء اخيهِ مرة بعد مرة وكان رأوفًا كريم النفس وقّاد الذهن وكانت ايام دولتهِ ايام راحة وسكون الى ان توفي يوم الثلثاء في ١٠ رجب سنة ١٢٥٣ ودفن بالتربة ورثاهُ الشيخ محمد الخضار بقولهِ

جد الرحيل الى اشط قرارِ
والركب شد حيازم الاكوارِ

الى ان يقول مؤرخًا

لما مضى بسبيلهِ ارختهُ
ماض لهُ الفردوس اكرم دارِ

١٠ً . المولى المشير احمد باشا باي وهو ابو العباس احمد بن مصطفى بن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي ولد سنة ١٢٢١ ونشأ بين يدي والدهِ بتربية مصطفى صاحب الطابع . فلما افضت الدولة الى والدهِ تداول سفر المحال مع ابن عمهِ . ولما توفي والدهُ تقدم للولاية واجلسهُ على كرسيها ابن عمهِ واخوتهُ وتمت لهُ البيعة يوم الثلثاء عاشر رجب سنة ١٢٥٣ . فقام باعباء الحكومة قيامًا

حسناً وارسلت له الدولة العثمانية الخلعة السنية ونيشان المشيرية وذلك على عهد السلطان محمود . ثم رتب امور الدولة ورتب في الاعمال من عليهم الاعتماد وجمع كتائب العساكر وبنى الرباطات والابراج فبنى قشلة الطوبجية سنة ١٢٥٦ واتم بناء قشلة الخيالة سنة ١٢٦٨ . وبنى رباطات المحمدية وقصورها وحصونها وتم بناؤها سنة ١٢٥٩ . وجمع من العسكر النظامي فوق ٢٠ الفاً وكان يحضر تعليمهم بنفسه واعتنى كل الاعتناء بالقوانين العسكرية وعمر ثغر غار الملح بالعِدد والعَدد وشحن القشلة الكبرى وابراج حلق الوادي بالرجال والمدافع والاسلحة النارية وضرب مكوساً على البيعات توفر بها دخل الدولة . ولما استحكمت الامور وتمت التراتيب خرج بنفسه لتفقد حال اطراف الولاية في جيشه الكثيف فبذل في سفره هذا مالاً عظيماً . ثم سافر الى باريس لمقاصد سياسية ولما عاد بنى باب البحر بناء عظيماً محكماً وكمل بناءه سنة ١٢٩٤ . وقد اعتنى بتشييد اركان العلوم فجمع من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر ووقفها لجامع الزيتونة في عشرين خزانة واقام بجامع الزيتونة ٣٠ مدرساً انتخبهم من علماء عصره ١٥ من المالكية و١٥ من الحنفية وعمل غير ذلك من الاعمال التي يحييها العلم . وهو اول من اتخذ اقامة المولد النبوي باحياء ليلته والحضور لقراءته صباحاً بجامع الزيتونة يحضر معه خواص الولاية بالملابس الرسمية وجميع العلماء وكانت تطلق المدافع تبشيراً به . وحين انتشبت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا جهز لها من عسكره النظامي عدة الاف وذلك على عهد السلطان عبد المجيد . وكان شهماً حازماً ذا صولة عظيمة عالي الهمة كثير الكرم يعطي العطايا العظيمة وكان لا يهاب المخاطر مطبوعاً على الاقدام على عظائم الامور وقد مدحته الشعراء بالقصائد الطنانة واصابه في اخر عمره الفالج فعطله مدة الى ان توفي بحلق الوادي ليلة الخميس في ١٦ رمضان سنة ١٢٧١

١١ . المولى المشير محمد باشا باي وهو المشير ابو عبد الله محمد بن حسين بن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي وامه فاطمة بنت محمد بن عثمان بن علي بن عثمان وامها شلبية بنت علي بن مصطفى ممن عرفوا بالشرف ويلبسون علامته بحاضرة تونس ولد سنة ١٢٢٦ ونشأ في عز امارتي جده وابيه وزوجه ابوه بابنة شيخ الاسلام البيرمي واقام له عرساً على طريقة العباسيين واولم وليمة عامة ظهرت فيها مآثر البذخ والجاه العريض . وسافر في المحال على عهد تملك عمه فجعلها عمه بينه وبين ولده على التداول الى ان توفي عمه فاستقل هو بولاية المحال ولما توفي ابن عمه بويع هو البيعة العامة يوم الخميس في ١٦ رمضان سنة ١٢٧١ ووفدت عليه الوفود للتهنئة واقرّ الوزراء على وظائفهم وباشر اصلاح امور المملكة فامر بتسريح العساكر التي وجدها ولم يبق الا الذين يقومون بالحراسة . واجرى عليهم الاحسان الدارّ . ولما وردت عساكر الجهاد الذين كانوا في دار الخلافة العثمانية اكرم وفدهم وتلقاهم باعظم البر . واسقط المكوس عن البلاد والاعراب وعوض للحكومة من جميع ما اسقطه معيناً على الرجال القادرين من الاعراب وسكان القرى واصدر بذلك منشوراً سنة ١٢٧٣ واطلق المقيدين في العسكرية . فاطمأن الناس واقبلت الاعراب واهل القرى على الزراعة آمنين من الضرائب فاخصبت الارض واثرت المملكة وحصل الرخاء واحيا وظيفة الحسبة والاوقاف ونظر في المظالم وافتقد اهل السجون ووضع الحراس والجواسيس في جميع الاعمال وقام بنفسه لافتقاد الرعية . فكان يخرج الى الصيد وينفرد متقصصاً احوال العمال من الاعراب وشدد في عزل من صدرت عليه شكاية ولو كان من اقرب الناس اليه واقتص من القوي للضعيف ومن الظالم للمظلوم واجتهد في نشر لواء العدل والامن وشدد في قطع دابر قطاع الطريق واصحاب الفساد . وكان محباً لآل بيت الرسول مكرماً للعلماء معظماً للصالحين واجرى عمل المولد النبوي واعتنى بتنظيم المجلس الشرعي فبنى دار الشريعة وجعل الحكم فيها يومياً وحضر يوم فتحها بنفسه اهتماماً بشان الشريعة . واتم الجسر العظيم الذي شرع فيه والده على وادي مجردة واقام

جسرًا بين سوسة والمنستير واصلح قنطرة وادي ابي حميدة بالفحص وبنى زاوية الشيخ سيدي مدين واتقن بناءها واقام بها احزابًا واورادًا ووقف عليها اوقافًا وامر بجلب ماء زغوان لكفاية البلاد جرهُ في انابيب حديدية ضخمة ولم يصل الا بعد وفاتهِ . وانشأ المجلس البلدي لتنظيم البلاد والنظر في المصالح واقام في المرسى الابنية الفاخرة وجعلها مقر سكناه . وكان في رمي الرصاص غاية من الغايات ومن الشجاعة والفراسة على جانب عظيم . وبنى بين قصور باردو قصرًا عظيمًا . وكان مولعًا بدقائق الصنائع فاتخذ معامل للصياغة والسبك والخراطة والتمويه . فراجت في دولتهِ المصوغات والمجوهرات وانواع الطيب ودقائق الصناعة واستجلب المعامل والآلات من فرنسا واستجلب ايضًا ادوات طباعة الحجر واستعمل المطبعة في الحفصية فهو اول من ادخل المطبعة في البلاد واول من ضرب السكة باسمهِ من الذهب والفضة والنحاس وجعل اسم السلطان العثماني في احد الوجهين وبالجملة فقد اعتنى باسباب الراحة ودقيق الصناعة كل الاعتناء . فكان هو واهل بيتهِ وخاصتهُ في ارغد العيش واجتمعت القلوب على ودادهِ مع ما كان لهُ من الهيبة والوقار وعزة النفس وكرم النفس واليد . وقدم على عهدهِ نجل ملكة انكلترا فاكرم وفدهُ وبالغ في تعظيمهِ واهداهُ النفائس المتنوعة واراهُ من عز الملك وفخامة الدولة شيئًا كثيرًا . وكان لهُ من البنين سعيد باي وحسين باي ومحمد الناصر باي واسمعيل باي والهادي باي ومحمود باي والموجود منهم اليوم حسين باي الذي هو الامير الحالي في اعضاء العائلة والناصر باي المشتهر بالتقدم في المعارف وقد توفي صاحب الترجمة في اعز عيش وانعم حال يوم السبت في ٢٦ صفر سنة ١٢٧٦ ورثاهُ الشيخ محمد بيرم الرابع بقولهِ

عجبت لهذا الدهر يسلب ما يسدي
ويحجم من نهج ابن آدم ما يسدي

الى ان يقول مؤرخًا

وقلت استمع ما الله اجرى بخاطري
وادخله مأواك في جنة الخلد

١٢ . المولى المشير محمد الصادق باشا باي وهو المشير ابو الوفاء محمد الصادق بن حسين بن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي . يتصل بشرف والدتهِ فاطمة التي سبق ذكرها في ترجمة شقيقهِ وسلفهِ محمد باشا وهو ثاني عشر آل بيتهِ الكرام . ولد في ١٢ رجب سنة ١٢٢٩ وتربى في حجر جدهِ وابيهِ واعتنى والدهُ بهِ اعتناء بلغ بهِ الى ذروة العلى وتقدم الى ولاية المحال في اواسط شهر رمضان سنة ١٢٧١ وخرج في اول محلة فاوقع ببغاة عمدون وظهر منهُ من حسن التدبير والشهامة ما لا مزيد عليه . فانهُ بعد ان قهرهم عاملهم بالرفق والحلم واصطنعهم للحكومة ولازم السفر بالمحال مدة دولة اخيهِ الى ان مرض اخوهُ واشتد بهِ المرض فارسل اليهِ الى باجة يستقدمهُ على جناح السرعة فحضر مشهد جنازة اخيهِ . وجرت لهُ البيعة من رجال الدولة والاهالي يوم السبت صباحًا في ٢٦ صفر سنة ١٢٧٦ فاقر رجال دولة اخيهِ في مناصبهم ووردت اليهِ الخلعة العثمانية يحملها وزير البحر خير الدين باشا ورئيس المجلس البلدي حسين بك وذلك في ٢٨ جمادى الاخرة من السنة المذكورة . واخذ في اتمام القوانين المبنية على عهد الامان التي كان قد باشر بها اخوهُ مستعينًا في ذلك بخاصة العلماء والاعيان . ولما قدم امبراطور فرنسا نابوليون الثالث الى الجزائر سار اليهِ لاحكام علاقة المجاورة بين البلدين وذلك في ٢٩ صفر سنة ١٢٧٧ فقبلهُ الامبراطور بكل اكرام واحسن مثواهُ واستصحبهُ في كل ما هيئ لهُ من المشاهد والملاعب والطرادات وقلد كل منهما صاحبهُ نيشانهُ وقضى هناك ٨ ايام بالحظ والسرور ثم رجع في ثامن ربيع الاول من السنة المذكورة الى الحاضرة ولما تم تنظيم القوانين والمجالس القانونية اقيمت في البلاد زينة فاخرة لم يسبق لها نظير وكان ترتيب المجالس على الوجه الاتي وهو . اولاً المجلس الاكبر ولهُ رئيسان وهما مصطفى صاحب الطابع ومصطفى خزندار وكاهيتهُ خير الدين ثانيًا المجلس الاعتيادي ورئيسهُ محمد خزندار وكاهيتهُ حسونة بن احمد الحداد الاندلسي . ثالثًا مجلس التحقيق ورئيسهُ صاحب

الطابع الشيخ اسمعيل السني وكاهيته الشيخ محمد الشاهد. رابعًا مجلس الجنايات ورئيسهُ فرحات آغا الكاف وكاهيتهُ الشيخ صالح النيفر. فباشرت المجالس الحكم على مقتضى القانون وكانت الامة تظهر حرية ارائها في الاحكام والعوائد واستمر حكم القوانين نحو ٣ سنين الا ان المجلس الاكبر راى اقتضاء زيادة مداخيل الدولة بجعل مال الاعانة على ٦ مراتب ادناها ٣٦ ريالاً واعلاها ١٠٨ ريالات تعم الحواضر والقرى واعراب البلاد وان يكون وضع ذلك عليهم على حسب كسبهم. ثم جعلت ٧٢ ريالاً على عموم الافراد وصدرت بذلك اوامر الدولة فلما انتشر هذا الخبر ساء عموم الاهالي فرفع عقلاء الحواضر والاعراب شكايتهم وطلبوا التخفيف. واما اجلاف الاعراب ولاسيما اهالي الجبال فتجمعوا وشهروا السلاح وقطعوا الطرقات وتعمدوا البغي وكان مقدامهم رجل من ماجر اسمهُ علي بن غذاهم فخرج اليهم فرحات اغا الكاف بسرية قاصدًا ناحيتهم فتلقتهُ عروش ونيفة وقاتلوهُ الى ان قتلوهُ ونادوا بطلب ابطال القوانين وعند ذلك صدرت الاوامر بايقاف احكام القوانين واسقاط ما زاد على الستة والثلاثين وخرجت العساكر المنصورة فتوجه اسمعيل السني صاحب الطابع الى الجبل بجيش مولف من نحو ٥ الاف وباشر الامور برفق وسكن جاش الاعراب بمواعيد الحكومة وتامينها فتفرقت كلمتهم فقام عقلاؤهم على سفهائهم بعد وقوع اضرار كثيرة بالفلاحة ونهب بين الاعراب ولما كادت الفتنة تسكن رجع صاحب الطابع مريضًا واقيم عوضهُ وزير العمالة رستم باشا رئيسًا على الجيوش ثم اعاد رئيس البغاة علي بن غذاهم الكرة واخذ يجمع اليهِ القبائل ورام الملك لنفسهِ واقام وزراء يلقبونهُ بالباي وسرى ذلك الداء من الجهة الغربية الى الجهة القبلية من البلاد وخرج وزير الحرب احمد زروق الى جهة الساحل بجيش مولف من ٥ الاف ثم خرج الامير علي باي بجيشهِ وكان مؤلفًا من ١٥ الفًا وامتد الفساد في اكثر البلاد فجرت موقعة هائلة بين وزير العمالة رستم باشا ورئيس البغاة علي دارت فيها الدائرة على الثائرين وقتل منهم جمع غفير

ففر علي بن غذاهم الى خارج حدود البلاد ودخل بين الهمامشة فقبض عليهِ قائدهم وسيق الى حلق الوادي وحبس هناك ومات في محبسهِ. اما جيش وزير الحرب فاتى على بغاة الساحل ونزل بحلق المنجل وجرت بين عساكرهِ وعساكر بغاة الساحل تحت رئاسة الدهماني البوجي من بلد مساكن فانتصروا عليها والقي القبض على الدهماني وكبراء انصارهِ وقتلوا جميعًا. وعند ذلك سكنت فتنة الساحل ولما تم القبض على زعماء البغاة الاشقياء اخذت الدولة تلقي القبض على الثائرين ومن تشيع لهم وعوقبوا بالقتل والسجن والضرب واشتد الحال على كثير من الاشقياء بطلب مغارم الثورة وضربت تلك المغارم على الاعراض وجربة وصفاقص وعموم بلدان الساحل عدا اهل سوسة والقلعة الكبرى ورجعت جيوش الامير علي باي مصحوبة بمن قيدتهم من البغاة ودخلت الحاضرة يوم الخميس ثاني ذي الحجة سنة ١٢٨١. فوزع الباي نيشانًا جديدًا على الذين قاموا بتلك الحرب وافاض محاسن انعامهِ على القواد وصنع نيشانًا جديدًا سماهُ عهد الامان وقلدهُ روساء العساكر وخاصة رجال الدولة ونهض لمباشرة الحكم بنفسهِ وامر باصلاح الابراج وبنى قنطرة وادي الزرقاء على طريق الرحيات. واتم بناء قشلة القيروان وحسن قشلة الطوبجية وبدل مدافع الابراج بمدافع احسن منها واجتمع شمل العساكر وقام الامير بعدلهِ وانصافهِ واحسن الصنع مع الاهالي وحفظ شارات الامارة بما يلزم حتى منع تقبيل اليد لغير الباي ولكن نشأ عن تلك الثورة تناقص عظيم في الفلاحة والمكاسب وقلت الدراهم في البلاد فاضطرهُ الحال الى تكثير الدراهم فجلبت سكة جديدة من النحاس قيمتها نصف ريال وربع وثمن ضربت في الخارج من نوع سكة البلاد فاستكثر الصرافون قيمتها وابخسوا ثمنها وغلت الاشياء من ذلك غلاء لم يعهد لهُ نظير وبلغ صرف ١٠٠ ريال من الفضة والذهب ٢٠٠ ريال من سكة النحاس المذكورة وكان كل ذلك اوائل عام ١٢٨٢ فاسقط الباي من قيمة السكة المذكورة نصفها ثم اسقط نصف الباقي فصارت قيمة نصف

الريال السابق ثمنًا وعلى نسبته ما دونهُ وبذلك اعتدل الصرف وتنازلت الاسعار . على ان الامطار تخلفت ايضًا في تلك السنة وجاهر اهل جبل باجة بالخلاف اول عام ١٢٨٤ فخرج اليهم وزير الحرب احمد زروق بالعساكر ثم ادركهم امير المحلة علي باي في منتصف جمادى الاولى وسكن الفتنة بعد ان سد منافذ ظهورها وكر راجعًا . فدخل الى باردو ورجع عسكر وزير العمالة رستم وعند ذلك زال الخلاف . غير انهُ ظهر في فصل الشتاء مرض الحمى الوبائية وانتشر في كل الجهات فمات بهِ عدد لا يحصى من الاهالي فضلًا عن الذين ماتوا بالمجاعة فامتلات الطرقات بالموتى والمستعطين من الاعراب والمصابين بالم الجوع حتى انهم كانوا يسلبون الخبز من الباعة فاستغاث الناس في دفع الكروب التي حلت بالامة فاعمل الباي غاية وسعهِ في جلب القمح من الممالك الاجنبية وكان يوزع كل يوم من معمل الخبز الافًا على كل طالب وتولى المستشفى دفن الاموات الغرباء على كثرة اعدادهم وتكاثر ورودهم من الجهات بحيث انهُ كان يقضي النهار كلهُ في قبول الموتى وتجهيزهم ودفنهم . ولما حضر ابان الزرع مع قلتهِ في اول صيف سنة ١٢٨٥ اتى عليهِ الجراد فاتلفهُ فاتخذ ذوو الفاقة الجراد بدلًا من الخبز وكانوا يجمعونهُ في الاسواق للبيع بعد طبخهِ في الافران . ولما اخذت البلاد بعناية الباي ومساعدتهِ ذوي الفاقة وتداركهِ المجاعة تنهض شيئًا فشيئًا وترجع الى ما كانت عليهِ في السابق نهض الباي لتدارك ما وقع على البلاد من الديون التي تراكمت عليها مع ضعف الدخل واقام جمعية لعمل ميزانية الدخل والخرج مولفة من الاهالي والاجانب تحت رئاسة خير الدين باشا فضبطت المداخيل وبلغت الديون نحو ٢٠٠ مليون فرنك وجعلت فائدتها السنوية ١٢٫٩٢٢٫٩٢٥ من الريالات التونسية ثم جعل مال الاعانة ٢٥ ريالًا في السنة على كل نفر بحيث تزيد بالتدريج ٥ ريالات في كل سنة الى ان تصل الى ٤٠ ريالًا فتستمر عليها وكذلك جعلت اعشار الفلاحة ٧ مكاييل نصفها قمح ونصفها شعير بحيث ترتفع بزيادة ويبة في كل سنة الى ان تصل الى ١٠ مكاييل انصافًا بحيث يكون ارتقاء ذلك على حسب ترقي الفلاحة وجعل لذلك نظامًا مخصوصًا صدر في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٢٨٦ واسقط عن كل الذين بقيت عليهم بقايا من الاعشار او الاعانة الثلثين مراعاة لفاقتهم مدة وجوبها واسقط النصف من مراجع الوطن القبلي ترويجًا للفلاحة وخفف مرتب زيتونهِ وجعلهُ ٨ نواصر على كل عود واقام مجلسًا لمحاسبة العمال في كل الاعمال عما جالت فيهِ ايديهم من اموال الرعية وصدر الامر برفع تشكيات كل من صودر في شيء من المال او الدواب او الحبوب . فاقبل الناس من كل فج وظهر ما استولت عليهِ ايدي العمال فاخذ منهم وهكذا عالج البلاد معالجة الطبيب الحاذق ولما استتم ضبط احوالها على اكمل وجه احدث تغييرًا في ادارة البلاد فجعل الوزارة الكبرى مولفة من وزارة المال ووزارة العمالة ووزارة الخارجية وجعل لها النظر على الحرب والبحر . وكان الوزير الاكبر مصطفى خزندار ووزير الحرب رستم ووزير البحر محمد خزندار وجعل الوزارة الكبرى ٤ اقسام : القسم الاول لسياسة البلاد . والقسم الثاني للواردين من المتوظفين . والثالث للنوازل الشخصية . والرابع للامور الخارجية وجعلها جميعها تحت رئاسة وزير مباشر . وفي كل قسم مستشار اول فكان الوزير المباشر خير الدين باشا المشهور ومستشار القسم الاول الشيخ محمد العزيز بوعتّور باش كاتب ومستشار القسم الثاني حسين ومستشار القسم الثالث الشيخ احمد بن ابي الضياف ومستشار القسم الرابع موسيو فيلكس راف وجرى ذلك في منتصف شوال سنة ١٢٨٧ . وارسل الى الدولة العثمانية في طلب تجديد الفرمان العالي في حفظ الامارة واجرائهِ على نسق الامارات الممتازة في الدولة العلية لاحكام الوصلة وربط العلاقة بينهُ وبين الدولة وحفظ الامن على البلاد . فجددت لهُ الدولة العثمانية فرمانها العالي وارسلت لهُ سيفًا مع النيشان المجيدي مع خير الدين باشا فاقيم باحتفال تلاوة الفرمان ولبس النيشان في ٥ رمضان سنة ١٢٨٨ واقيمت الزينة في كل البلاد وكانت زينة لم

يسبق لها نظير استمرت بقية رمضان واكثر شوال . ولما
وقعت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا فتح الباي
بتونس اكتتابًا لاعانة تطوعية ودفع هو ورجال دولته
ماقوى الاهالي وهيج فيهم الغيرة فاقبلت الامة من كل فج فكانت
الاعانة التي جمعت ٣٣٤٫٦٦٣٫٤ ريالاً تونسيًا فضة ثم
جمع مقدارًا من الخيل والبغال تطوع بها الاعيان وارسل
جميع ذلك الى الدولة العلية . وقد رتب دفاتر الحسابات
في الدولة على نوع بديع سهل المراس وغير السكة التي
كانت سببًا لخلل الصرف وضرب سكة نحاسية بقيمة لاتقبل
التغيير وفتح دار السكة لقبول السكة القديمة بقيمتها وتعويضها
بالسكة الجديدة . وقد اقام كثيرًا من المجالس والقوانين لضبط
فروع الادارات وتحسينها . وحسن الطرق في كل الجهات
ونظفها وجدد باب باردو ومهد طريق حمام الانف واقام
على مقبرة الزلاج سورًا لحمايتها من الدواب . وجعل قشلة
العطارين سجنًا مقسمًا الى فروع كثيرة لمجرمي الاهالي
والاجانب وجعل له حفظة لتنظيفه وعين له مرتبات كافية .
وجعل قانونًا للسجن موافقًا لروح العصر والتمدن بعد
ان كانت السجون دهاليز كثيرًا ما كان يموت فيها المسجونون
لرداءة هوائها وقذارتها . واقام مجلسًا للصحة مؤلفًا من اطباء
اجانب ووطنيين وجعل له قانونًا مخصوصًا واقام
مجلسًا مختلطًا اعضاؤه مولفون من تبعة الدول
الاجنبية التي لها رعايا كثيرة في البلاد تحت رئاسة احد
الاهالي للحكم في القضايا المالية التي بين الاجانب والاهالي .
وضبط سياسة الدولة مع سائر الدول الاوربية التي لها
رعايا بتونس بمعاهدات يجري التعامل بمقتضاها . وضبط
الفلاحة في داخلية المملكة بقانون ضبط به احكامها
ومصالحها وضبط خدمة العمال والمتعينين للاعراب وغيرهم
بقوانين تجري عليها ادارة خدمة العمل ومقدار ما ياخذه
المتعينون من المجرمين مع التشديد على من يتجاسر على
اخذ شيء زائد واسقط مال زيتون الوطن القبلي وصيره
عشرًا شرعيًا على الزيت وبذلك تضاعف امن المملكة حتى
امنت فيها السبل واطمان اهاليها عمومًا ولم يكتف بذلك

فاقام مجلس شورى تحت رئاسة الوزير الاكبر النظر
في مصالح الدولة الداخلية والخارجية وضم الى اعضائه
رئيس المجلس البلدي ورئيس جمعية الاوقاف فكانوا
جميعًا يتعاونون على مصالح البلاد ولم يقتصر بالاعتناء باحوال
البلاد ماديًا وسياسيًا بل بذل ايضًا جهده في انشاء العلوم
وتقريب اربابها اليه واقام الاقامات للجوامع والمرتبات
للمدرسين والمشائخ وجعل لذلك نظامًا بمعرفة اعيان
علماء العصر يتكفل بنجاح المشروعات الادبية التي قام
بها . واصلح حالة الاوقاف وضبط مداخيلها وجعل ريعها
يصرف في هذا السبيل وقد جعل قشلة طريق المرجاني
مكتبًا عامًا ووقف عليه اوقافًا وافرة واجراه على
نظام المكاتب الجديدة لتعليم ابناء الاهالي العلوم الدينية
واللغوية واللغات الاجنبية والمعارف الافرنجية وغيرها
وجعل لذلك قانونًا اجتمع على ترتيبه اعيان علماء العصر
ووقف كتبًا كثيرة على مكتبة كتب المدارس التي فتحها
بجامع الزيتونة زيادة على مكتبة الجامع واعاد ترتيب هذه
المكتبة بتقييد اسماء كتبها البالغة نحو ١٠ الاف مجلد
ووضع ترتيبًا قانونيًا لتنظيم ديوان الشريعة اجتمع على
تأليفه شيوخ المجلس الشرعي وتعينت به مراسم خطة القضاء
ورسوم خطة الانشاء والاعمال التي يجري عليها الوكلاء
والاعوان والحضار . ووضع قانونًا لضبط حجج الاشهاد
يجري عليه عمل الشهود في الحاضرة وسائر البلاد . ومن
جملة مشروعاته جعل قشلة البشامقية مستشفى جعل له
اطباء ومرافق وتحسينات وافرز فيه قسمًا للنساء خاصة
واحضر له الات جراحية . ومن جملة ما اعتنى به من الامور
المفيدة فتح دار المطبعة ونشر صحيفة الرائد لتعليم اهل البلاد
احوال الدول وما يتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية
ومد سكة الحديد بين تونس وحلق الوادي وباردو ثم
اوصلها من تونس الى اطراف الحدود الغربية وقد اجرى
نور الغاز في الانابيب لتنوير البلاد واجرى كثيرًا من
السقايات ووسع الطرقات وله ابنية ومشروعات اخرى
كثيرة يضيق دون ذكرها المقام . وقد سبقت الاشارة في

تاريخ تونس الى المعاهدة التي عقدها مع دولة فرنسا ومن مآلها ان تكون تونس تحت حماية فرنسا والى ما نشأ عن ذلك من الحركات والاحوال ودخول عساكر فرنسا الى البلاد الى غير ذلك مما يغني عن الاعادة هنا . وكانت وفاة هذا المشير يوم السبت في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٨٢ الموافق ٦ ذي الحجة سنة ١٢٩٩ فخلفه على الدست الحسيني ولي عهده المولى المعظم الارفع سيدنا علي باشا باي الآتية ترجمته

١٣ - علي باشا باي وهو ابو الحسن علي بن حسين ابن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي خامس سلسلة ابائه الكرام وثالث عشر باي من آل بيته العظام ولد في ١٨ ربيع الاول سنة ١٢٣٣ هجرية ونشأ في مهد الامارة وتربى في حجر والده ومثافنة المطالعة وتحنك بمهام السياسة في ايام ولاية اخويه وارتقى خطة امارة المحال وولاية العهد بعد وفاة اخيه حمودة باي سنة ١٢٧٧ . فباشر الامارة على الجيوش التونسية في جباية الخراج صيفًا وشتاء وانقادت اليه الاعراب في كل جهات البلاد . ولما اشتطت اهل البوادي اواخر سنة ١٢٨٠ وخرج الى الجريد بمحلته ظهر لخروجه اعظم المآثر في تامين النفوس وتسكين روع الثائرين ثم ان وزير العمالة يومئذ استنجده لملاقاة رئيس الثائرين حتى تيسر له الانتصار بذلك ورجع الامير المذكور بن تقيد منهم يوم الخميس ثاني ذي الحجة سنة ١٢٨١ . وكان هو اول من تقلد نيشان مزية تلك الثائرة . ولما جاهر اهل جبل باجة بالخلاف اوائل عام ١٢٨٤ خرج اليهم بمحلته في منتصف جمادى الاولى وقبل انتهاء الشهر قطع من بينهم دابرة الفساد ورجع في ١٨ جمادى الثانية . ولما التأم نظام الدولة كان اخوه يعتمد عليه في مهماتها ويستشيره في صعاب ملماتها ولنصائحه في دولة اخيه مآثر . ولما خرج الى جبل خمير في منتصف جمادي الاولى سنة ١٢٩٤ كانت له المزية الاولى لتسكين ثائرتهم وثائرة العروش التي حولهم حتى كان القسم الغربي من البلاد كلها في ربقة الطاعة وكان رجوعه في منتصف جمادى الثانية فظهر من خروجه الى تلك الجهات نتائج مهمة حملت على اعادته اوائل شهر رمضان الى جهة زغوان فكان ذلك من اسباب تسكين نفوس اعراب البوادي لما لهم من المودة له والخضوع لاوامره لان طول مدة ولايته امارة المحال اكسبهم معرفة بخصاله مع ما هم عليه من الطاعة والانقياد لآل البيت الحسيني . ولما توفي اخوه محمد الصادق باشا باي وبلغه نعيه اقبل للجلوس على الدست الحسيني ولما وصل جنابه الى سراي المرحوم اخيه انعقد موكب خاص حسب العادة المألوفة مؤلف من جنابه والوزير الاكبر وبقية الوزراء الفخام والمجلس الشرعي وبايعه الحاضرون . وقد حضر المجلس موسيو كامبون وزير الجمهورية الفرنسوية المقيم بحاضرة تونس وتلا خطابًا نفيسًا باسم دولته متضمنًا التعزية والتهنئة وبيان ما بين فرنسا وتونس من الاشتراك في الحاسيات والركون والمودة وقلده الصنف الاكبر من نيشان اللجيون دونور واطلقت المدافع تبشيرًا بجلوسه الميمون وبايعته الامة جميعها على اختلاف رتبها ووظائفها . ثم اعلن الموسيو كامبون لنواب الدول وقناصلها وفاة الباي السابق وتولي ولي عهده الباي الحالي فاقبلوا في ذلك اليوم وعزّوه على الفقيد وهنأوه بالجلوس السعيد وفي صباح الغد اي يوم الاحد شيّعت جنازة المتوفى باحتفال يليق بمقامه الرفيع الى ان انتهت الى مقبرة العائلة فاودعت رمسها بها وقد ارسل رئيس جمهورية فرنسا الى حضرة الباي الحالي رسالة تلغرافية يهنئه بها ويخبره بتوجيه النيشان المذكور اليه ليكون علامة لتوطيد اركان الاتحاد بين تونس وفرنسا . فجاوب حضرة الباي رئيس الجمهورية جوابًا لطيفًا يتضمن قبوله ذلك النيشان بالشكر ليكون علامة واضحة لرسوخ المودة والمصافاة بين البلدين . ثم انه لما بلغ خبر جلوس حضرته سائر انحاء تونس هرعت افواج الامة من الانحاء المذكورة لمبايعته فانعقد موكب حافل في القصر السعيد يوم الاثنين صباحًا وتشرفت اولئك الجموع بلثم راحته علامة للمبايعة ودليلاً على الخضوع وكذلك حضر لتقبيلها في اليوم المذكور من تأخر عن تقبيلها يوم السبت من

اعيان الاهالي والتجار واصحاب الحرف والصنائع على اختلاف الاديان والمذاهب داعين لحضرتهِ بالتوفيق والتأييد والعز والاقبال. هذا وان جلوس حضرة الباي الحالي وتوليه لزمام الاحكام في تونس هما من احب الاشياء الى آل بيتهِ العظام والى اهل البلاد عمومًا وكل من يحب خيرها وعمارها فانهُ اميرجليل القدر رفيع الذكر خبير جدًّا باحوال البلاد عارف بمصالحها يودّ خيرها ويؤثر صالحها محبّ للاستشارة كريم النفس عالي الهمة سديد الراي محبّ المعارف كثيرا لمباحثة في المسائل الدينية مواظب على المطالعة لهُ عناية تامة بتربية ابنائهِ الكرام وقد اتخذ لهم في دارهِ مدرسة لتعليمهم اللسان الفرنسوي ومعارفهُ والعلوم الدينية. وقد انتفع بتربيتهم تربية حسنة فاختار اكبرهم مصطفى باي وفوّض اليهِ اموره المالية فظهر منهُ من علوّ الهمة وحسن الادارة ورفعة الشان وسداد الراي ما لا مزيد عليه. وهكذا كانت نشأة جميع اعضاء البيت الحسيني كعو بامتناسقة على كمال يسرّ نفس كل ودودهم الان كالنفس الواحدة في الائتام والاعتضاد وذلك قلما يوجد لهُ نظير في امثالهم ولهذا يعلق اهل كل محبي خير البلاد التونسية من الاهالي والاجانب بان ايام هذا الباي المعظم الارفع تكون مقرونة بالامن والراحة والفلاح وزيادة المعمورية وانتشار اسباب التمدن والمعارف في كل صقع منها ونادٍ

واما لقب باي الذي يلقب بهِ حكام تونس من الدولة الحسينية ومن قبلها فهو تركي الاصل. راجع بك (مجلد ٥ : ٥٣٩) ثم انهُ عندما ارسل السلطان سليم الاول في افتكاك تونس من يد الحفصيين بواسطة خير الدين باشا اولاً ثم تم افتكاكها من يدهم ويد الاسبانيول في ٦ جمادى الاولى سنة ٩٨١ على عهد الغازي السلطان سليم الثاني على يد وزيرهِ سنان باشا اقام لها الباشا المذكور امير لواء لضبط الوطن وجباية المال ولقبهُ بالباي وهو رمضان باي وجعل النظر على العسكر الى الاغا وخطب يومئذٍ باسم السلطان سليم الثاني وضرب السكة باسمهِ واقام عساكر لحراسة البلاد وجعل على كل ١٠٠ منهم اميرًا يلقب بالداي وقد تقدمت في تونس ترجمة البايات الذين حكموا تونس قبل العائلة الحسينية وهم المعروفون بالمرادية من مراد باي ركن عائلتهم فلتراجع هناك

حشبُون
Heshbon

قاعدة مملكة سيحون ملك الاموريين (عدد ٢١ : ٢٦) كان موقعها على التخم الغربي من السهل المرتفع وعلى التخم بين قبيلتي رأوبين وجاد ويدل على موقعها خربات تعرف الان بخربات حسبان على بعد ٢٠ ميلاً الى شرقي الاردن. وقد نشأت شهرة هذه المدينة على الخصوص عن تعلقها بسيحون الذي كان اول من حارب الاسرائيليين عند دخولهم ارض الميعاد فانكسر امامهم كسرة تامة (تث ٢ : ٣٢ وما بعدهُ) وقد بنت قبيلة رأوبين المدينة ثانية الا انها جُعلت للاويين مع سبط جاد. وبعد السبي وقعت بيد الموابيين وكانت في الاصل ملكًا لهم وفي القرن الرابع للميلاد كانت باقية وذات شهرة الا انهُ قد مضى عليها الان عدة قرون وهي في حالة الخراب التام. واما آثارها فواقعة على تل منخفض بارز من الهضبة العظيمة هناك ومحيط تلك الاثار اكثر من ميل الا انهُ لم يبقَ شيء من ابنيتها قائمًا في حالة كاملة ويرى هناك حجارة العصر اليهودي الكبيرة ونقوش العصر الروماني وقناطر العرب مجتمعة معًا ويوجد بين الخربات كثيرٌ من الصهاريج وفي الجهة الجنوبية على بعد بعض اذرع عن قاعدة التل خاووز قديم كبير يذكّر من رآهُ بما ورد في نشيد الانشاد وهو عيناك كالبرك في حشبون عند باب بث ربيم (نشيد ٧ : ٤)

حشرات
Insectes, Insects

قسم من الحيوانات العضلية يشتمل على حيوانات صغيرة خالية من الهيكل العظمي وجسمها متصلب من الخارج مشتمل على ١٢ مفصلاً او حلقة ومنقسم الى ٣ اقسام الراس والصدر والبطن وارجلها لا تكون الا ستًّا وبذلك تمتاز عن الرتبة العنكبوتية والكثيرة الارجل والقشرية وتمتاز

عنها ايضًا بنقص تركيب الاجهزة الدورية والتنفسية. ومنها ما ليس لهُ اجنحة. وتصلب جلدها ناشيءٌ عن كونهِ مغطًّى بطبقة من مادة مخاطية ممتدة عليهِ كالطلاء رقيقة جدًّا ومنها تظهر تلوناتها اللامعة الزاهية المختلفة. والحشرات من طبعها ان تمسخ اي يتغير شكل جسمها فتكون على ٣ درجات. فتسمى في الدرجة الاولى دودًا وفي الثانية زيزًا وفي الثالثة حشرة تامة والكلام هنا في تشريحها واوصافها يختص بالحشرة الكاملة. فاما راسها فيكون دائمًا في مقدم جسدها وهو يختلف شكلاً باختلاف الانواع وقد يكون مركوزًا على شبه طوق وقد يكون داخلاً ضمن الصدر وقوامهُ عادة اصلب من سائر البدن لان فيهِ تكون العضلات القوية وذلك في الحشرات الطحانة لكنهُ قد لايكون كذلك في الماصة. وهو مؤلف من عدة قطع محكمة الالتحام حتى ان العلماء لم يتفقوا على عددها. ويسمى القسم الاعلى منهُ الذي يرى من الامام قمة وما تحتهُ بين العينين الجبهة وما تحت الجبهة الوجه وجانباهُ الخدين وفي جانبي الراس العينان وهما اكبر حجمًا واكثر جحوظًا في الحشرات التي تاكل اللحم. وقد تكونان غائرتين الى الخفاء في بعض انواع اخرى تعيش تحت الارض. وبقرب العينين مغرز القرون. وليس للحشرة الاقرنان يختلفان باختلاف الانواع شكلاً وعدد مفاصل. وقسم الفم في الحشرات مهم جدًّا في تقسيمها ومعرفة احوالها وهو مولف من شفة عليا وزبانيين وفكين وشفة سفلى. فالزبانيان تتحركان افقيًّا متقابلتين ولهما حركة خفيفة من اعلى الى اسفل. وهما متينتان وفي الآكلة اللحوم قويتان قاطعتان مسننتان وفي آكلة الزهور قشريتان صفيحيتان دقيقتان والفكان ادق من الزبانيين ويعوضان عنهما اذا كانتا دقيقتين قشريتين وقد ركبت فيهما زائدة مهمة جدًّا وهي القرين الفكي وهذه الزبانيات مولفة من مفصل الى ٦ مختلفة الشكل وطرف القرين الزباني الاخيرة رخو والظاهر انهُ عضو الحس القائم باللمس والشم وطرف الفك ينتهي احيانًا بمخلب اعقف وغالبًا بحزمة من وبر ومشفرهُ الداخلي قد يستحيل في بعض الآكلة اللحم الى قرين ثان والشفة التي تحتهُ مركبة من مشفر ولسين رخو غشائي يحاذي طرفهُ طرف المشفر وقد يكون متاخرًا عنهُ وفي قاعدة اللسين زائدتان غشائيتان وعند اتصال المشفر باللسين قرينان يعرفان بالقرينين الشفويين فهذه صفة فم الحشرات الطحانة. وفي بعض الانواع قد تستطيل الشفة والفكان فيكونان كغمد لها ويكون اللسين اطول كثيرًا من المشفر ذا ثلثة اقسام وربما فيصير قسم الفم عبارة عن آلة ماصة وهو جهاز المص في الحشرات الماصة. وفي الحشرات النصفية الاجنحة يكون القرين الفكي مستطيلاً مخروطيًّا والفكوك والزبانيات خيوطًا مستطيلة والشفة السفلى تكبر وتتسع فتكون غمدًا للفكوك المذكورة ويفقد القرين الفكي. وفي القشرية الاجنحة يستدق كثيرًا القرين الفكي والزبانيان وتقصر الشفة ويخرج منها قرينان شفويان عظيمان ويعظم نمو الفكين ويستحيلان الى انبوبين متلاصقين غشائيين اسطوانيين في $\frac{٣}{٤}$ محيطهما لكن منضغطين مقعرين قليلاً من وجههما الداخلي بحيث يتالف بينهما انبوب ثالث يوصل العصارة النباتية الى الحلق. وفي الثنائية الاجنحة تكوّن الشفة غمدًا متسعًا غالبًا منقسمًا الى قسمين من طرفهِ والمص الذي يكون في هذا الغمد مركب من حمتين الى ٦ ويكون القرين الفكي موجودًا في هذا القسم من الحشرات

واما الصدر في الحشرات فهو القسم الواقع بين راسها وبطنها وهو منبت ارجلها واجنحتها وهو يقسم الى ٣ اقسام صدر امامي وفيهِ الرجلان الاماميتان وزوج من الفوهات التنفسية وهو القسم الذي يرى اذا طويت الاجنحة في بعض الانواع كالنصفية الاجنحة والمستقيمة الاجنحة والثاني الصدر الاوسط وفيهِ الرجلان المتوسطتان والزوج الاول من الاجنحة والثالث الصدر الخلفي او الموخر. وفيهِ الرجلان الخلفيتان والجناحان السفليان

واما البطن فليس فيهِ ارجل ولا اجنحة وانما يتضمن اعظم قسم من الحشى واعضاء التناسل وعلى جانبيهِ وتارة في طرفهِ الفوهات التنفسية وفيهِ ايضًا خيوط انتهائية ومناخس وقنوات بيضية وشوك وحمة. وفي بطن بعض الانواع توجد

زائدة رفاسة تكون في حالة الراحة متجهة افقيًّا الى الوراء . ولكن اذا ارادت الحشرة الوثوب تتجه هذه الرفاسة الى الامام بجهاز عضلي مخصوص ثم بعودها العنيف الى مركزها الاصلي تدفع الحشرة الى مسافة بعيدة

وإما الاجنحة في الحشرات فتكون زوجًا او زوجين وفي بعضها تكون مفقودة الا في الذكور . وهي اجسام رقيقة غشائية ذات اعصاب انبوبية محدبة من الاعلى مقعرة من الاسفل تولف شبه شبكة منتظمة كانت واسطة لترتيب اجناس الحشرات الثنائية الاجنحة والغشائية الاجنحة . وإما في الغمدية الاجنحة فيكتسب الجناحان العلويان قوامًا متينًا يكون الجناحان الغشائيان تحتهما فيكونان كانهما في غمد . وهذان الجناحان يعرفان بالقشريين او الغمدين الجناحيين

وإما الارجل فمولفة من الورك والفخذ والعظم الواصل بينهما وقصبة الساق والعقب . والورك يختلف شكله كثيرًا ففي الارجل المقدمة يكون عادة مخروطيًا . ويتحرك قليلاً اوكثيرًا وإما في الموخرة فبالعكس فانهُ لا يتحرك الا نصف حركة في جهة قطره وتارة يكون لاصقًا في نصف الصدر لا يتحرك . وإما العظم الواصل بين الورك والفخذ فهو قصير عادة مثلث وقد يكون مستطيلاً . وإما الفخذ فمفرطحة عادة ومنتفخة غالبًا كما في الحشرات القفازة . وإما الساق فهي ادق من الفخذ وهي مستعرضة مسننة في بعض الانواع كالجراد . وإما العقب فهي عبارة عن القدم في الحشرات وهي مؤلفة من منفصل او ٥ ذات كلاليب من الخارج . وهي في الغالب اسطوانية وقد تكون مفرطحة ذات اهداب كما في الحشرات المائية وتكون في النحل مغطاة بوبر قاس كانهُ فرشة وفي غير النحل تكون في ذكور بعض الانواع على الخصوص مكسوة من الاسفل بجلمات دقيقة . وفي الاجنحة الثنائية والغشائية الاجنحة يوجد تحت الكلاليب زوائد رخوة ذات وبر كثير بها يمكن الحشرات ان تتشبث بالاشياء . وقال بعضهم انهُ ينفرز من هذه الوبرات مادة لزجة يمكن الحشرات بها ان تمشي على سطوح صقيلة عمودية . ولكن هذا الراي غير محقق . والعقب قد تكون مفقودة في كثير من الغمدية الاجنحة البحاثة وغيرها والكلاليب تكون بسيطة في بعض الانواع ومسننة في البعض الاخر

وإما تنفس الحشرات فيحصل بواسطة جهاز قصبي منتشر في كل الجسد ومخترق كل الاعضاء فيدخل الهواء بفوهات موجودة على جانبي البطن فهي عبارة عن القصبات الرئوية وليس قصبات خيشومية الا في ديدان الحشرات المائية . وهذه الانابيب الهوائية تفيض نورًا ساطعًا فضيًّا حينما تمتلئ هواء . وليس للحشرات جهاز يمكن الدم ان يحيا فيهِ بواسطة ملامسة الهواء بل تقوم حياتها بزحفها على اعضاء مختلفة ولكن لم يتفق العلماء الى الان على المادة التي يتم بها التنفس ومع ذلك فقد افترضوا انهُ يتم بالفوهات التنفسية المذكورة وهي ثقوب مستديرة او مشقوقة ضيقة يصحبها جهاز عضلي وعليها وبر خشن ومركزها عمومًا على الاغشية التي تصل بين انصاف الحلقات الظهرية وانصاف الحلقات البطنية . وفي الغمدية الاجنحة تكون قريبة من الظهر بحيث تغطيها الاغماد ولذلك لا تحتاج المائية منها الا ان تطفو قليلاً فوق الماء ناشرة اغمادها قليلاً وبعضها يكون وراء جسدها نفاخات من الماء تشتمل على هواء يكفي لتنفسها وقتًا ما . وإما في البق وبعض انواع اخرى فقد لاحظوا شذوذًا غريبًا في امر موضع الفوهات التنفسية فان هذه الحشرات ليس لها عدا فوهات الصدر الا فوهتان على طرف البطن

وإما القناة الهضمية فيظهر منها غالبًا عدة تلافيف مثبتة بعدة قصبات دقيقة وتبتدئ ببلعوم عضلي متمدد غالبًا في قسمهِ الموخر على هيئة حوصلة ثم تليهِ المعدة التي يتكوَّن فيها الكيلوس وتنتهي في المكان الذي تدخل فيهِ اوعية ملبيغي المعدَّة لافراز البول ثم يليها القسم الثالث الذي يشغلهُ المعى الدقيق وهو اعتياديًا قصير يليهِ قولون اغلظ منهُ واطول او اقصر وفي الطرف المقدم للقولون يوجد غالبًا الاعور والطرف المقابل ينتهي بالمستقيم وهو قصير عضلي وفي الحشرات الآكلة اللحم والماصة تكون الامعاء دائمًا قصيرة وإما في الآكلة النبات فطويلة

واما اعضاء التناسل فممتازة في الحشرات وكلها تتولد من البيض ولا تتناسل الامرة واحدة في حياتها . ولها في اجسامها فضلاً عما تقدم ذكرهُ امور اخرى خصوصية كمخازن تحتوي على سائل حريف كاوٍ تنفثهُ في عدوها وقنوات سمية تنفث السم بواسطة الحُمَة واعضاء تصويت وطنين وهلمَّ جرًّا . واما عوائدها وتوزعها الجغرافي وما يوافقها من الاراضي والنباتات والمياه ونحو ذلك من احوالها فمن الامور المهمة معرفتها ويُذكر ذلك في الكلام على انواعها في ابوابها

وقد قسم علماء الحيوان الحشرات الى ٨ رتب اولية وهي . اولاً الحشرات الغمدية الاجنحة (coléoptères) وهي التي جناحاها الغشائيان منطويان تحت جناحين قشريين يعرفان بالغمدين . مثال ذلك الخنافس وزيز الحرير ونحوها وهي حشرات طحانة . ولها ٣ ادوار من المسخ وهو مسخها التام . وهذه الرتبة تقسم الى ٤ اقسام ثانوية وهي الخماسية المفاصل اي التي ارساغها تكون مولفة من خمسة مفاصل . والمختلفة المفاصل اي التي يكون لها خمسة في الارجل الاربع المقدمة و٤ في الموخرتين . والرباعية المفاصل . والثلاثية المفاصل وقد تكون ارساغها مولفة من اقل من ثلثة . فمثال القسم الاول الجُعَل . ومثال القسم الثاني الذراريح . ومثال الثالث سوس الحبوب ومثال الرابع الكوكسينل . ثانياً المستقيمة الاجنحة (orthoptères) وهي طحانة ولها اربعة اجنحة غمديان رخوان وغشائيان منثنيان طولاً وتمتاز عن الغمدية الاجنحة بكون جسمها رخواً غير قرني القوام وكون الغمدين غير صلبين ويشفان قليلاً . واما مسخها وكيفية نموها فمتى خرجت حشرة صغيرة من البيضة تكون شبيهة بالحشرة الام الا انها خالية من الاجنحة ويزداد حجمها بعد استحالات متعاقبة اي بتغير الجلد . وتظهر آثار الغمدين والجناحين قبل المسخ الاخير ولا تكون حشرة تامة الا في المسخ السادس وكلها ارضية واكثرها ياكل النبات وبعضها يجري وبعضها ينزو نزواً واعينها في الغالب صقيلة ولقرونها ١١ مفصلاً واعضاء فمها مضغية وجسمها مستطيل عادة . وقد قسمت الى قسمين كبيرين زحافة ووثابة وكل منها ٤ طوائف ومثالها الجراد وبعض الجنادب . ثالثاً المروحية الاجنحة (rhipiptères) وهي طحانة ايضاً ولها اجنحة كبيرة متثنية على شكل مروحة ومسخها تام الادوار وبعض العلماء يجمعها مع الغمدية الاجنحة . وهي حشرات صغيرة قريبة من الثنائية الاجنحة . ولها في قاعدة الاجنحة زائدتان متحركتان على شكل غمدين صغيرين . رابعاً العصبية الاجنحة (nevroptères) وهي طحانة لها اربعة اجنحة شفافة مشتبكة باعصاب كثيرة ولها زبانيان وفكان وشفتان للمضغ واعقابها كاملة الارساغ مختلفة عدد المفاصل وليس لها في موخرها حُمَة وهي سهلة الطيران والوانها ظريفة وكثير منها ياكل اللحوم وقد قسمت الى ٣ عيال مخروزية القرون وسطحية الاجنحة ومطوية الاجنحة وتحتها انواع . خامساً الغشائية الاجنحة (hyménoptères) وهي طحانة او طحانة وماصة معاً وادوار مسخها تامة وتشبه الحشرات العصبية الاجنحة لكن تفرق عنها بكون اجنحتها الاربعة شفافة واعصابها غير مشتبكة بل مستقيمة متوازية وبكون الجناحين السفليين اقصر من العلويين ولها زبانيان وفكان وللانثى حمة ولها خرطوم بين الفكين وهنة في الشفة السفلى تسحب بها النسيج الذي يكوّن شرنقة الزيز وبين بطنها وصدرها اختناق ولها قرون منصلبة وهي تعيش على النبات وعمرها لايتجاوز سنة . وهذه الحشرات توصف بالحذق في صناعتها ومنها الحشرات التي يحصل منها فوائد كثيرة طبية وصناعية كالنحل . وتقسم الى قسمين ذات المثقاب وذات الحمة فالمثقاب تستعمله لحفر الارض ووخز اوراق النبات لتدخل بيضها فيها والحمة تلدغ بها . ومن النوع الاول حشرة العفص ومن الثاني الزنابير . سادساً النصفية الاجنحة (hémiptères) وهي ماصة لها اربعة اجنحة العلويان صفيقان جلديان في القاعدة وغشائيان في الاطراف وادوار مسخها غير تامة . وراسها صغير مثلث عمودي وفي فمها ثلثة مثاقب حادة تولف ممصاً حقيقياً . ومنها البق والبراغيث ودودة الصبغ وغيرها . سابعاً القشرية الاجنحة (lépidoptères) وهي ماصة ممصها لولبي ولها اربعة اجنحة مغطاة بقشور صغيرة دقيقة ملونة وهذه

القشور تلصق باليد اذا لمست كالغبار ومثالها الفراش المشهور بالوانه. وهي تمتص عصارة النباتات ولقرونها عدة مفاصل وادوار مسخها تامة. وليس لها مثقاب ولا حمة. وتقسم الى ثلث عيال نهارية وهي الفراش وشفقية وليلية ومن الاخيرة دود الحرير. ثامنًا الثنائية الاجنحة (diptères) وهي ماصة وادوار مسخها تامة ولها جناحان غشائيان يشفان كثيرًا او قليلاً يصحبهما هنات قشرية عند القاعدة قيل بها يستقيم طيرانها. وكلها صغيرة الاجسام وتضع بيضها في الماء او السوائل المستاجنة والمواد العفنة وتارة تحت جلود الحيوانات وكثير منها يغتذي بعصارة النباتات وبعضها بدم الحيوانات واكثرها بمواد في حالة الفساد وهي تقسم الى ٦ عيال. ومنها الذباب والبعوض والقراد. وقد زيد على هذه الاقسام اقسام اخرى منها الحشرات الطرازية اي التي لها على حافة جناحيها او في طرف ذنبها شبه طراز فهي نوعان طرازية الجناح وطرازية الذنب فالاولى (thysanoptères) وهي ذات اجنحة دقيقة غشائية لا اعصاب لها تقريبًا مطرزة بوبر حريري ولا يتجاوز حجم هذه الحشرات ٢ ميليمترات وهي تعيش على الحبوب والزيتون وغير ذلك. والثانية (thysanures) وهي طحانة خفيفة الحركة ليس لها اجنحة ولا تمسخ. ولها في طرف بطنها اعضاء خصوصية للحركة يمكنها بواسطتها الوثوب بسهولة. وقد قسمت الى قسمين ذنبية الارجل لانها تجري بواسطة ذنبها وقشرية البدن. وجعلت هذه الحشرات في بعض التقاسيم قسمًا من العديمة الاجنحة (aptères) التي منها ايضًا الحشرات الانبوبية الاجنحة (siphonaptères) وهي ماصة لا جناح لها وجسمها منضغط وتثب بواسطة ارجلها الموخرة ولا تمسخ. ومنها جعل البرغوث. ومنها ايضًا الطفيلية (parasites) وقد تكون طحانة وماصة وليس لها اجنحة ولا تمسخ وهذه تدخل في ما يعرف بالايزوة راجع ايزوة. وقد علمت مما ذكر هنا ان اكثر هذه الحشرات داخل في الاقسام العمومية الاصلية

ثم ان العلم الذي يبحث فيه عن الحشرات يقال له بالافرنجية انتومولوجيا (entomologie) لكن هذا من باب تسمية الكل باسم البعض لانه يدخل فيه ما عدا الحشرات الحقيقية تاريخ العنكبوتية والقشرية والكثيرة الارجل. وكان لينيوس قد ادخل تحته بعض الحيوانات المفصلية لكنهم اليوم جعلوا هذا القسم قائمًا بذاته يعرف بالحيوانات الحلقية. ولم يكن العرب يعرفون هذه الحيوانات باسم حشرات وانما ذلك من اصطلاح المولدين المتاخرين لان الاقدمين كانوا يطلقون لفظة حشرات على صغار دواب الارض وصغار هوامها وسماها ابن ابي الاشعث الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى الهواء ولا الى الماء فهو يركز في بطن الارض. وقال الجاحظ الحيوان في ما يمشي كالهمج. والخشاش في ما يطير. فعلى ذلك يكون الخشاش والهمج مقابلاً عندهم للحشرات عند المتاخرين والحشرات عندهم مقابلة لبعض الزواحف والمفصلية عند المتاخرين غير ان الخشاش مختلف فيه فيظهر انه مشترك بين ما يطير وما يدب او يزحف من الحشرات وغيرها. والهمج يطلق عندهم على صغار الحشرات كالذباب وصغار الفراش ونحو ذلك

حشيشة
Hachiche

اسم اطلق على ورق الشهدانج او القنّب الهندي فالبعض قصروا الشهدانج على هذا النبات والبعض جعلوهُ نفس القنب. وفي كتب العرب الشهدانج نوعان كبير يطول نحو قامتين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد باصابعها ووسطه فارغ ولحاؤهُ هو القنب الذي تعمل منه الحبال والخيوط وهذا هو القنب البستاني الحقيقي وهو صغير وله اوراق صغار وعروق ضعيفة فلا يعلو كالاول وهذا هو الذي يسمى ورقه بالحشيشة وحبه بالشادانق وهذا هو الشهدانج واجود هذا النبات الزنجي فالهندي فالرومي والمستعمل في الطب الثمار فقط. اطلب قنّب

واذ كان استعمال الحشيشة مشهورًا جدًّا من عهد قديم وجب ان نذكر هنا بعض كلام عن خواص الشهدانج المذكور على ما ذكر في كتب النبات الطبية قالوا ان

جميع اجزاء النبات تتصاعد منها رائحة كريهة نتنة زهمة فلذا عدَّ
من السموم وقال بعضهم ان المادة المعروفة بالبنج ماخوذة
منهُ على ان البنج نبات قائم براسهِ فاذا مكث الشخص معرضاً
لتصعداتها لم يلبث ان يحصل لهُ صداع شديد ودوار وجميع
اعراض السكر وتكون هذه الاحوال اشد ظهوراً كلما كان
استنبات النبات في بلد اميل الى الجنوب لانهُ في البلاد
الشمالية يفقد اعظم جزءٍ من فاعليتهِ ولذا كان في مصر والهند
اقوى مما في اوربا فيحضرون منهُ هنالك مشروبات وتراكيب
مسكرة توقع مستعملها في سبات وتوقف الحس والحركة
بسبب تاثيرها على المخ . ولا يستعمل في اوربا شيء من
اوراق هذا النبات وتستعمل اوراقهُ في الهند عموماً مضغاً
وتدخيناً ويحضر منها سائل مسكر مخدر وقد تخلط بالافيون
والفوفل والسكر قيل ويستعملها الهنود للاسهال ومنقوعها
الزيتي علاجاً للبواسير المؤلمة وقيل ان سودان البربر
يدخنون بها ايضاً كالهنود وكذا عوام بلاد مصر ويسمونها
ايضاً شيرة ويصنع منها بلوعات ومطبوخات وحلويات
وسكريات مسميات باسماء مختلفة ويستعملونها لينالوا منها
احلاماً لذيذة ولتزول عنهم احزانهم فاذا زادوا في المقدار
سقطوا في سبات مصحوب بعوارض عصبية . قال ابن
البيطار اذا تناول الانسان من هذه الاوراق مقدار درهم
اسكر جداً وان اكثر من ذلك خرج الى حد الرعونة وربما
قتل . قال ورايت الفقراء يستعملونهُ على انحاء شتى فمنهم
من يطبخ الورق طبخاً بليغاً ويدعكهُ باليد دعكاً جيداً حتى
يتعجن ويعملهُ اقراصاً ومنهم من يجففهُ قليلاً ثم يحمصهُ ويفركهُ
باليد ويخلط بهِ قليلاً من سمسم وسكر ويستفّهُ ويطيل
مضغهُ فيطربون عليهِ ويفرحون كثيراً وقد يخرجون منهُ
الى حد الجنون وهذا ما شاهدتهُ من فعلها . اه . ويشاهد
من افراط المقدار هذيان يودي الى فزع وقد يميت ومع
ذلك لا يستعمل بمصر والهند الا لاجل هذه الغاية . وقال اطباء
العرب عن نتائجهِ انهُ وان حصل منهُ التفريح اولاً الا انهُ
يخدر ويكسل ويبلد ويضعف الحواس وينتن رائحة الفم
ويضعف الكبد والمعدة بتبريدهِ ويورث الاستسقاء وفساد

الالوان . والحلاوات تقوّي فعلهُ والحموضات تنسخهُ وتصحي
آكلهُ . وبالجملة ففسادهُ كبير كثير فينبغي لمن يتعاطاهُ ان
يتعهد نفسهُ بالقيء واستفراغ البدن بالمسهلات الخفيفة . قال
بعضهم وقد شاهد مع ذلك نتائجهُ الصحية بالهند جملة من
الاطباء الا ان عواقبها محزنة كعواقب الافيون وشارب
هذا المشروب يرجع الى اشغالهِ الاعتيادية مع البلادة والاهمال
اللذين هما من صفات الهنود ومع طيش ودوار فتكون
حركات الشخص رديئة الثبات ولكنهُ يبقى حافظاً لجميع
فاعليتهِ الادبية . وقيل انهُ لا يؤثر في الحيوانات آكلة
النبات ويحدث ضلالاً في الاخلاق الادبية والطبيعية
فيشاهد مستعملهُ ما هو موجود امامهُ مشاهدة رديئة ويشاهد
شيئاً ليس موجوداً ويحكم حكماً فاسداً في الموجودات فيكون
اشبه بالمجانين ومع ذلك كلهِ قد يتخذ منهُ ادوية للامراض
العصبية والايبوخندريا والماليخوليا فيفيد ويصرف الحزن
والجزع ويفرّح النفس وينبه القوى العصبية تتخذ منهُ
حبوب من قمحتين الى اكثر تعطى كل مساءٍ وتزاد بالتدريج .
وقال بعض المحققين ان التراكيب التي تكون الحشيشة
قاعدة لها كثيرة بمصر وكلها تستعمل للتفريح والانبساط وقوتها
تختلف باختلاف مقدار ما فيها من الجزء الراتينجي المسمى
عندهم بالدهنة حتى انهم يستخرجون تلك الدهنة نفسها
ويدخلونها في ملبسات وحلويات يستعملونها للطرب
ويسمونها معاجين وغير ذلك . وكذلك ينقعون
الاوراق في مقدارها مرتين من الماء العذب ويغلونها
حتى يتبخر نصف الماء ويوضع بقدر الباقي سمن نقي ويغلى
المزيج نحو ١٢ ساعة حتى يخضر لونهُ فذلك علامة نضجهِ
وكلما نقص السائل وهو على النار يعوض عما تبخر من الماء
شيئاً فشيئاً ثم يصفى ويعصر الورق عصراً جيداً في خرقة
من قماش الكتان وتترك العصارة حتى تبرد فتجمد الدهنة
على سطح الماء فتؤخذ وتحفظ . ولهم في معاجينها تفننات
كثيرة منها ما يسمى بمعجون دواء المسك ومنها المعجون الهندي
ومعجون الجراوش ومعجون لسان العصفور والمعجون
الرومي وغير ذلك

وقد ذكر المقريزي في اول ظهور الحشيشة واستعمالها نبذة لطيفة نأتي بملخصها . قال تسمى هذه الحشيشة بحشيشة الفقراء وسبب ذلك انهُ كان شيخ للفقراء اسمهُ حيدر كثير الرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال للغذاء نشأ بخراسان واتخذ زاوية باحد جبالها وفي صحبتهِ جماعة من الفقراء ومكث هناك اكثر من عشر سنين لا يخرج ولا يدخل عليهِ الا رجل يخدمهُ فخرج ذات يوم شديد الحر منفردًا في البرية وعاد وقد علا وجههُ نشاط وسرور بخلاف ما كان يعهد قبلاً فاذن لاصحابهِ بالدخول عليهِ وجعل يحادثهم فسالوهُ عن هذا الحال الذي صار اليهِ فقال بينما انا في خلوتي اذ خطر ببالي الخروج الى الصحراء منفردًا فخرجت فوجدت كل شيء من النبات ساكنًا لا يتحرك لعدم الريح وشدة القيظ ومررت بنبات له ورق فرايتهُ في تلك الحال يميس بلطف ويتحرك كالثمل النشوان فجعلت اقطف منهُ اوراقًا وآكلها فحدث عندي من الارتياح ما ترون فقوموا بنا حتى اوقفكم عليهِ لتعرفوا شكلهُ فخرجوا وراوهُ وقالوا له هذا القنّب ثم اخذوا من اوراقهِ واكلوا فحصل عندهم من السرور والطرب ما عجزوا عن كتمانهِ فامرهم الشيخ بصيانة هذا السر الا عن الفقراء وقال لهم ان الله خصكم بهذا السر ليذهب همومكم الكثيفة ويجلو افكاركم وامرهم بزرع هذا النبات حول ضريحهِ بعد وفاتهِ ثم كان ياكل منهُ بقية حياتهِ وتوفي في سنة ٦١٨ هجرية وعمل على ضريحهِ قبة واتتهُ النذور الوافرة من اهل خراسان وعظموا قدرهُ واحترموا اصحابهُ وكان قد اوصى اصحابهُ ان يوقفوا ظرفاء اهل خراسان وكبراءهم على هذا العقار فاعلموهم بسرهِ فاستعملوهُ وشاع امر الحشيشة في بلاد خراسان وفارس ولم يكن اهل العراق يعرفون سرّها حتى ورد اليها صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهما من ملوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في ايام الملك المستنصر بالله وذلك سنة ٦٢٨ فحملها اصحابهما معهم واظهروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق . ووصل خبرها الى الشام ومصر والروم فاستعملوها . وفي نسبتها الى الشيخ حيدر يقول الاديب محمد بن علي بن الاعمى الدمشقي

دع الخمر واشرب من مدامة حيدرِ
معنبرةً خضراء مثل الزبرجدِ
يعاطيكها ظبيٌ من الترك اغيدٌ
يميس على غصنٍ من البان املدِ
فتحسبها في كفهِ اذ يديرها
كرقم عذارٍ فوق خدٍّ موردِ
يرنحها ادنى نسيم تنسمت
فتهفو الى برد النسيم المرددِ
وتشدو على اغصانها الورق في الضحى
فيطربها سجع الحمام المغردِ
وفيها معانٍ ليس في الخمر مثلها
فلا تستمع فيها مقال مفندِ
هي البكر لم تنكح بماء سحابة
ولا عصرت يومًا برجل ولا يدِ
ولا عبث القسيس يومًا بكاسها
ولا قربوا من دنها كل مقعدِ
ولا نصٌّ في تحريمها عند مالك
ولا حدٌّ عند الشافعي واحمدِ
ولا اثبت النعمان تنجيس عينها
فخذها بحد المشرفيّ المهندِ
وكفَّ اكف الهم بالكف واسترح
ولا تطَّرح يوم السرور الى غدِ

وقال بعضهم لم ياكل الشيخ حيدر الحشيشة طول عمرهِ وانما اهل خراسان نسبوها اليهِ لاشتهار اصحابهِ بها وان اظهارها كان قبل وجودهِ بزمان طويل وذلك انهُ كان بالهند شيخ يسمى بيررطن وهو اول من اظهر لاهل الهند اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم فشا الى اهل فارس ثم ورد الى العراق والروم والشام ومصر . قال وكان بيررطن في زمان الاكاسرة وادرك الاسلام واسلم وان الناس من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب اظهارها الى اهل الهند علي بن الشاعر بقولهِ

الا فاكفف الاحزان عني مع الضرّ
بعذراءَ زفّت في ملاحفها الخضرِ
تجلت لنا لما تحلت بسندسٍ
فجلّت عن التشبيهِ في النظم والنثر
بدت تملأُ الابصار نورًا بحسنها
فاخجل نور الروض والزهر بالزهر
عروس يسرُّ النفس مكنون سرها
وتصبح في كل الحواس اذا تسري
فللذوق منها مطعم الشهد رائقًا
وللشم منها فائق المسك بالنشر
وفي لونها للطرف احسن نزهة
يميل الى رؤياهُ من سائر الزهر
تركب من قانٍ وابيض فانثنت
تتيه على الازهار عالية القدر
فيكسف نور الشمس حمرة لونها
وتخجل من مبيضّهِ طلعة البدر
علت رتبة في حسنها وكأنها
زبرجد روض جادهُ وابل القطر
تبدت فابدت ما اجن من الهوى
وجاءَت فولت جند همّيَ والفكر
جميلة اوصاف جليلة رتبة
تغالت فغالى في مدائحها شعري
فقم فانفِ جيش الهم واكفف يد العنا
بهندية امضى من البيض والسمر
بهندية في اصل اظهار اكلها
الى الناس لا هندية اللون كالسمر
تزيل لهيب الهم عنا باكلها
وتهدي لنا الافراح في السر والجهر

قال وانا اقول انهُ قديم معروف منذ اوجد الله تعالى الدنيا وقد كان على عهد اليونان والدليل على ذلك ما نقلهُ الاطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصهِ ومنافعهِ ومضارهِ . قال ابن جزلة في كتاب منهاج البيان القنب الذي هو ورق الشهدانج منهُ بستاني ومنهُ بري والبستاني اجودهُ وهو حار يابس في الدرجة الرابعة ويسمى بالكف وعلى ذلك انشد تقي الدين الموصلي

كفّ كف الهموم بالكف فالكف شفاء للعاشق المهمومِ
بابنة القنب الكريم لا بابنة كرمٍ بعدًا لبنت الكرومِ

ومن ذلك آخر ابيات ابن الاعمى المقدم ذكرها . ثم ذكر المقريزي جملة طويلة في بعض خواصها وذمها ذمًّا شديدًا وعدد قبائح مستعمليها وما فعل بعض الرؤساء والملوك في شان ابطالها وكيفية ثبوتها مجددة وقتًا بعد وقت . واما كونها اقدم من الشيخ حيدر فيظهر من استعمال الحسن ابن الصباح اياها لاصحابهِ من الاسماعيلية ولا سيما الفداوية ولذلك سموا بالحشاشين ومن ذلك اخذ الافرنج لفظة اساسين (assassin) التي توسع فيها فاطلقت على كل قاتل بناء على ان الفداوية كانوا من شر القتلة على ما عرفت في الكلام عن الاسماعيلية . وهي الان شائعة الاستعمال بمصر والهند

وقد اصطلح النباتيون على استعمال لفظة حشيشة (herbe) موصوفة او مضافة لعدة انواع من النباتات فمن ذلك ما ياتي على ترتيب حروف المعجم

حشيشة الاترج او البقلة الاترجية هي الباذرنجوية . راجع ترنجان

وحشيشة الاثدي وهو جنس من الفصيلة الهندبية يشتمل على انواع اخصها النوع المسمى بهِ سمي بذلك لانهم يزعمون انهُ يشفي التشقق الذي يحدث في الثدي وغير ذلك من امراضهِ وهو ينبت في البور والفلاحة

وحشيشة الاسد وهو الجعفيل . اطلب هالوك

وحشيشة الاسنان او الحشيشة الرصاصية (dentelaire mal-herbe) وتسمى ايضًا بحشيشة السرطان وباللسان النباتي بلمباغو اسيه الرصاصية وهو جنس اساسي لفصيلة تعرف بهِ لان لون اوراقها وسخ رصاصي وصفات الجنس ان الكاس انبوبية ذات ٥ اسنان والتويج قمعي ذو ٥ اهداب والذكور ٥ والاعساب متسعة القاعدة ويتكون منها قرص

مستدير حول المبيض الذي هو وحيد المسكن يحتوي على بزرة واحدة مقلوبة معلقة في قمة حبل سرّي خيطي يذهب من عمق المسكن ويرتفع الى قمته. والثركم وحيد المخزن ينفتح بخمس ضفف . والنوع المذكور هنا هو الاساسي وهو معمر وله جذر عمودي مبيض متفرع قليلاً وساق قائمة تعلو نحو قدمين متفرعة محززة فروعها شوكية منفرشة. والاوراق متعاقبة معانقة للساق بيضية حادة متموجة قليلاً خشنة الملمس مسننة الحافات تسنيناً دقيقاً والازهار بنفسجية مجتمعة الى راس في قمة فروع الساق وكل منها مصحوب بثلث او٤ اذينات صغيرة جداً . وجميع اجزاء النبات كاوية حريفة منفطة ولا سيما الجذر وهو عمودي سنجابي من الخارج ابيض من الباطن ولحرافته سمي بالافرنجية مالرب اسم الحشيشة الرديئة . والزيت الذي يغلى فيه هذا الجوهر جيد لالتحام الجروح القديمة وقيل بتاكيد انه ابرأ السرطان الحقيقي ومن ذلك سمي النبات بحشيشة السرطان (h.au cancer) وقيل انه ينفع من القولنجات والدوسنطاريات لكونه مقيئاً فحسبوه كالايبكاكوانا وهذا النبات مهيج جداً وفي فرنسا الجنوبية يستعمل لمقاومة الجرب والشفاء منه . وذلك ان يؤخذ من الجذر نحو ٣ قبضات وتدق ويصب فوقها رطل من زيت الزيتون المغلي ويحرك ذلك بضع دقائق ثم يصفى بعصر الثفل ويصر الثفل في خرقة باضافة قليل من الملح ثم تغمس تلك الصرة وقتاً فوقتاً في الزيت المذكور ويدلك بها المصاب بالجرب صباحاً ومساء فان نتج من ذلك حرارة شديدة لم يحس بها الا مرة واحدة فيشفى بعد ١٥ يوماً وقيل اكثر . واما تسمية هذا النبات بحشيشة الاسنان فلانهم كانوا يطببون بها اوجاع الاسنان في الاصل

وحشيشة الافعى قال ابن البيطار تسمى بالعربية بلسكى وفي القاموس بلسكاء وتسمى بصفى الرعاة والودود وحب الصبيان والفوة البرية وقد تسمى عي خذني معك وهي نبات شائك ينشب في الثياب فلا يفارقها وله اغصان كثيرة طوال مربعة خشنة عليها ورق نابت باستدارة متفرق بعضه عن بعض مثل ورق الفوة وزهر ابيض وبزر صلب مستدير وسطه الى التجويف ويستعمله الرعاة لتصفية اللبن مما يسقط فيه من الشعر والقش وعصارة ثمره او ورقه او اغصانه تنفع من نهش الافعى بالشراب وتقطر في الاذن فتنفع من وجعها . ولعلها المسماة بالافرنجية (vipèrine) اسم حشيشة الافعى لانها على زعم البعض تنفع من نهش الافعى وهو جنس نبات من الفصيلة الشنجارية يسمى باللسان النباتي اخيوم(echium) وهو يشتمل على نباتات حشيشية او شجرية على ساقها درن صغار سود تنتهي بوبر قاس واوراقها متعاقبة خشنة الملمس وازهارها سنبلية . ومن انواعه حشيشة الافعى العامة وهي تنبت على الطرقات وفي الحقول والخربات والحيطان القديمة وازهارها زرق وقد تكون بيضاء او لحمية اللون وهي كثيرة متقاربة جداً والنحل تحبها كثيراً . وحشيشة الافعى البنفسجية ذات ازهار كبيرة بنفسجية سنبلية تنبت في الوعر . والكبيرة الازهار وهي شجيرة براس الرجا ازهارها كبيرة وردية لطيفة . والحبشية وهي تعلو نحو مترين وتنبت في جزيرة تنريف في شقوق الصخور وازهارها بيضاء تجتمع على هيئة هرم ظريف وهذه هي المسماة عند العرب بحناء الغول او الشنجار. او هو نوع منه في تقسيمهم . اطلب شنجار

وحشيشة الاوز وهي نوع من عرق الانجبار يحب الاوز ورقه وهو المسمى بالافرنجية بما معناه عرق الانجبار الاوزي وسيذكر في باب العين

وحشيشة البراغيث . وهي البزر قطونا وقد ذكرت

وحشيشة القديسة بربارة وهي نوع نبات من جنس توذري من الفصيلة الصليبية وهو ذو جذر ابيض ليفي متفرع يعيش سنتين والساق قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة من الاعلى وكانها باقة فيها قنوات واضحة جداً وهي عديمة الزغب كبقية اجزاء النبات والاوراق عديمة الذنيب ثنائية التريش على هيئة عود الغناء والازهار صفر صغيرة قصيرة الحوامل مهيأة بهيئة سنابل مستطيلة في الجزء العلوي من

تفاريع الساق والكاس٤ قطع قائمة مصفرة تسقط فيما بعد والاهداب يعلو ظفرها الى ارتفاع الكاس وحافاتها بيضية مقلوبة محفوفة الزاوية ويوجد في قاعدة اعصاب الذكور ٤ غدد صغيرة مخضرة . وهذا النوع يكثر في الاماكن الرطبة وشواطيء الخلجان والسواقي ومجاريها وقد يستنبت في البساتين فتتضاعف فيها ازهارهُ . ويعد هذا النبات مضادًّا للحفر ويحال الرضوض الجديدة ويتخذ بقلاً للاكل وطعمهُ حريف فيهِ بعض مرارة ولا رائحة لهُ فيعمل منهُ سلطات وبزورهُ تستعمل احيانًا دواءً مقيئًا

وحشيشة البَرَص قال ابن البيطار يقال على الدواء المسمى بالبربرية آطريلال . وقد ذكر . وعلى اخر يقال لهُ باليونانية طيلافيون وقد ذكرهُ في باب الطاء وهو المسمى بالافرنجية ايضًا (télephium) وهو نوع من الحي عالم يسمى ايضًا حشيشة الجراح وحشيشة النجارين . اطلب حي عالم . ويعرف بحشيشة البَرَص عند الافرنج ما يسمى بالعربية لبلاب المجوس . وسيذكر في باب اللام

وحشيشة البعوض وهي البرنوف وقد مرَّ في بابهِ

والحشيشة البهجة وهي المعروفة بشب الليل . وستذكر في الشين

وحشيشة القديس بندكتوس وهي الحشيشة المباركة

وحشيشة البواسير ويقال الماميران الصغير . وهي نوع من الشقيق . اطلب شقيق

وحشيشة التبول وهي الخيافيل وستذكر في الخاء

وحشيشة الترك او الحشيشة التركية وهي حشيشة الفتق

وحشيشة الترويب . اطلب الحشيشة اللبنية

وحشيشة الثآليل وهي دوَّار الشمس وسيذكر في بابهِ

وحشيشة الثالوث وهي البنفسج المثلث الالوان . راجع بنفسج . وتسمى عند الافرنج بما معناهُ لا تنسني او اذكرني وهو من مصطلحات اللغة الزهرية

وحشيشة الثوم (alliaire) وباللسان النباتي بما معناهُ الثودري الثومي وهو نبات سنوي يعلو نحو قدمين ساقهُ قائمة بسيطة من الاسفل اسطوانية زغبية في القاعدة وخالية من الزغب مغبرة قليلاً في الجزء العلوي والاوراق قلبية الشكل مستديرة مسننة تتصاعد منها رائحة الثوم اذا هرست بالاصابع والازهار بيض سنبلية . وهو ينبت في الغابات المظللة وعلى الحيطان ويزهر في ايار وتنضج ثمارهُ في حزيران وتموز وطعمهُ لذاع ورائحتهُ الثومية تفقد بالتجفيف وتوجد في البزور فتتخذ تابلاً وطعم الاوراق مرٌّ حريف . وكانوا يستعملونهُ مضادًّا للديدان والحفر والربو والالتهاب النخامي ومن الظاهر على القروح الخبيثة لمنع الغنغرينا . فقلَّ الان استعمالهُ

وحشيشة الجراح وهي الوالريانا وحي عالم الكروم وآذان الحمار وغير ذلك من الحشائش التي تعتبر مدملة للجراح وتسمى كل هذه بالافرنجية بما معناهُ ذلك (h.au soudure) وبما معناهُ المدملة للجراح (h.vulnéraire) وكل منها مذكور في بابهِ

وحشيشة الجرح او حشيشة الذهب وهو جنس من الفصيلة المركبة من القسم القمي يسمى بالافرنجية اشيلية (achillée) نسبة الى آشيل البطل اليوناني لانهُ على زعمهم داوى جراحة بها . وهي انواع اهمها النوع الرئيس المسمى بالافرنجية ايضًا بما معناهُ الالفي الاوراق (mille feuille) وحشيشة الجرح ايضًا (h.au coupure) وحشيشة النجارين (h.au charpentier) ووجد في بعض التراجم اسمهُ بعقوبية وحشيشة الرئة . وهو نبات معمر ساقهُ قائمة اسطوانية بسيطة من الاسفل ومحززة قليلاً زغبية وتعلو من قدم الى قدمين والاوراق عديمة الذنيب ريشية التشقق ثنائية زغبية والفصوص متقاربة جدًّا مستطيلة خيطية منقسمة الى اسنان حادة جدًّا والازهار مشععة بيض مهيأة بهيئة قمة في الجزء العلوي من الاغصان والمحيط الزهري مستطيل اسطواني مركب من فلوس متراكبة ومنهُ صنف يكون قنا اوراقهِ زغبيًّا ذهبيًّا ولذلك عرف بحشيشة الذهب . وهذا النبات يكثر في الاراضي الغير المزروعة والمروج الجافة ويزهر في الصيف ويستعمل منهُ في الطب اوراقهُ وجذرهُ . فاوراقهُ غضة قابضة مرَّة قليلاً

مع بعض عطرية وجذرهُ قابض ايضاً . وشهرتهُ في ادمال الجراح . وقد يستعمل للانزفة والحميات المتقطعة والاسقاط والصرع والتشنج والقولنج الريحي والضعف العصبي والسائل الابيض و بالاختصار فهو عقار منبه مع بعض تقوية . وذكرهُ بعض اطباء العرب باسم مريافلون اليوناني ومعناهُ الف ورقة

وحشيشة الجرب (scabieuse) وهو جنس نبات من الفصيلة الدبساسية اي المزيلة العطش . تنضم ازهارهُ على شكل راس على مجمع عام محاط بمحيط وريقي زهري عام وكل زهرة لها محيط وريقي هو الكاس الظاهر والتويج انبوبي مندغم في الكاس والثمر حبي بيضي مستطيل يحتوي على بزرة واحدة . وانواع هذا الجنس كثيرة يختلف تركيب ازهارها اختلافاً كثيراً حتى جعلوها عدة اجناس واخصها المسماة بحشيشة الجرب . وجذورها في الغالب معمرة وسوقها بسيطة او متفرعة وازهارها انتهائية منظرها كالازهار المركبة ولونها كثير الاختلاف والانواع المعروفة كثيرة و يعتبر بعضها اصنافاً واشهر تلك الانواع حشيشة الجرب البرية (sc. des champs) وباللسان النباتي (sc.arvensis) وتوجد في المزارع والمروج وعلى حافة الطرقات . ساقها قائمة متفرعة اسطوانية زغبية تعلو نحو قدمين والاوراق متقابلة والازهار بنفسجية منتفعة يتكوَّن منها هيئة رؤوس كانصاف كرات في اطراف الاغصان والاوراق غضة الطعم مع مرارة . وكان لها شهرة عظيمة في امراض الجلد ولاسيا الجرب ولذلك سميت بما ذكر ثم شمل غيرها من جنسها واما الان فلا يرون فيها هذه الخاصية . ومنها نوع يسمى بالافرنجية بالمقطوعة (Sc. tronquée) و يسمى ايضاً (mors du diable, remors, succise) وباللسان النباتي (succisa) لانهم يزعمون ان الشيطان عضهُ لما يظهر من هيئة جذره كانهُ مقطوع . اوراقهُ سهمية بيضية كاملة والازهار زرق سماوية . وفي النبات بعض مرارة وقبض فيستعمل في السائل الابيض والخناق ويوضع على الجروح . ومنها حشيشة الجرب الغابية (sc. des bois) وتسمى باللسان النباتي (sc. sylvatica) وهي اكثر الانواع استعمالاً في الجرب والقوباء وغيرها من امراض الجلد . ومنها ما يسمى زهر الارملة (sc. á fleur de veuve) (sc: atropurpurea) اصلهُ من الهند وساقهُ مستقيمة تعلو من قدم ونصف الى قدمين وتحمل قرب جذرها اوراقاً مستطيلة بيضية مسننة والازهار حمراء فرفيرية قاتمة . ومنها ما يسمى بالقوقاسية (sc: de caucasica) لان اصلهُ من تلك الجبال او ما قرب منها ازهارهُ كبيرة زرقاء تتابع مدة نحو ٣ اشهر . ومنها غير ذلك من الانواع . و يعرف عند الافرنج بحشيشة الجرب ايضاً ما يسمى بالعربية عنب الذئب وسياتي في بابهِ

وحشيشة الحب وهو اسم عند الافرنج للمستحية والبرنوف وغيرها

والحشيشة الحبشية (Brayére) و تسمى عند عرب الحبشة باسم قَطَر وعند الحبشة باسم قابسو ومعناها دودة القرع وباسم شاو ايضاً واسمهُ الافرنجي ماخوذ من اسم الذي اكتشفهُ واسمهُ النباتي برايرا المضاد للديدان (Br. anthelmintica) وهو نبات من الفصيلة الوردية يتكون منهُ اربع زهرات لها حوامل صغيرة احاطية محاطة بعد ذلك من وريقات زهرية غشائية والكاس انبوبية مستدامة ضيقة الفوهة والحافة ذات عشرة فصوص منها ٥ في الخارج كبرى وخمسة اهداب صغيرة جداً خيطية مندغمة في حافة الكاس والذكور من ١٢ الى ٢١ مندغمة في حافة الكاس ايضاً والاعصاب سائبة والحشفات ثنائية المخزن وفي قعر الكاس مبيضان سائبان لكل منهما مسكنان وحيدا البزرة وقد جعل هذا النبات جنساً قائماً براسهِ . وخاصية هذا النبات عجيبة في قتل دودة القرع وهي هذه العريضة البيضاء التي يخرج منها في البراز قطع مفرطحة بيضاء كل منها دودة مفردة بسيطة . اطلب دودة القرع . فقد جربت هذه الحشيشة ففعلت فعلاً عجيباً بعد ان استعصى قتل هذه الدودة على الاطباء في الايام القديمة يوتى بها من الحبشة الى مصر ثم الى اوربا و يوجد منها الان في كل الصيدليات

و يعرف الصيدلي كيفية استعمالها · والسودان يضعون ايديهم في الماء البارد بعد خروج الدودة لمنع الاسهال المسبب عنها

وحشيشة الحشو وهواسم عند الافرنج للاسقليبياس لانه يتخذ منهُ شوشنة الحريرية لحشو الحشايا وامثالها · راجع اسقليبياس

وحشيشة الحمار وهواسم افرنجي للجزم و بعض نباتات شوكية

وحشيشة الحمى وهواسم افرنجي للقنطريون الصغير ولجنس الخنازيريات المسمى نوع منهُ بحشيشة المسكين

والحشيشة الحية اي ذات الحياة او الحياء وهواسم افرنجي للمستحية

وحشيشة الخلال وهواسم افرنجي لبعض نباتات السواك وهو النانخواه السواكي

وحشيشة الخنازير · اطلب خنازيرية

وحشيشة الداحس (paronychie) جنس نبات من الفصيلة الداحسية المقتطعة من الامارنطية يشتمل على نباتات حشيشية او شجرية اوراقها متقابلة وازهارها صغيرة جدًّا بيضاء تضرب الى الخضرة محوزية او انتهائية والكاس ٥ قطع والمبيض سائب ذو مسكن واحد · توجد هذه النباتات في الاقاليم المعتدلة وخواصها غير مهمة في الطب · وقد ذكر ابن البيطار حشيشة الداحس وقال من خاصيتهِ انهُ يبرئ الداحس اذا تضمد بهِ ولذلك سمي بذلك من اليونانية · و يشفي السعفة الرطبة في الراس وقوتهُ لطيفة وهو يجفف بلا لذع · وذكر اسمهُ باليونانية فارونخيا

وحشيشة الديدان (Tanaisie)(h. aux vers) جنس نبات من الفصيلة المركبة القبية يسمى باللاتينية تاناسيتوم (Tanacetum) يشتمل على نباتات حشيشية او شجرية عطرية مرة مقوية مضادة للديدان تنبت في الاقاليم القريبة من البحر المتوسط وفي البلاد الشرقية واهم الانواع هو النوع الرئيس وهو نبات جميل المنظر ينبت في الاماكن الحجرية ذات الرطوبة واراضي البور وجوانب الطرقات باوربا وجذرهُ معمر تخرج منهُ عدة سوق قائمة متينة اسطوانية محززة متفرعة تعلو من قدمين الى ٣ وتتقارب اغصانها حتى تكون باقة خالية من الزغب ويتولد عليها اوراق خضر متعاقبة والازهار صفر ذهبية تكون كثمة في اطراف الاغصان والثمر بيضي مستطيل · واجزاء النبات كلها قوية الرائحة غير مقبولتها وطعمها شديد المرارة مغث مع بعض حرافة وكافورية · ووجد في الاوراق والازهار بالتحليل دهن طيار وراتينج مرٌّ ومادة خلاصية مرة ودهن وسم وكلوروفيل وقاعدة ملونة صفراء وصمغ ومخلوط شمع وستيارين وفي الاوراق حامض عفصي ومادة نبيلية وفي الازهار حامض تناسيك وفصفات الكلس · وخاصة هذا النبات مقوية منبهة كثيرًا وهو يعرّق و يدر البول والطمث فيستعمل في ضعف القناة الهضمية والكلوروز واحتباس الطمث الناشئ عن الضعف والسيلان الابيض ونحو ذلك · واشهر استعماله للديدان المعوية وتخلط بزورهُ بالبزر الخراساني وقد تستعمل ازهارهُ بسبب رائحتها المغثية الكريهة في الآفات العصبية كالصرع والدوار واختناق الرحم ونحو ذلك

وحشيشة الديك وهواسم افرنجي لحشيشة الديدان وعرف الديك

وحشيشة الدينار (houblon) وهو جنس نبات من الفصيلة الانجرية يشمل نوعًا واحدًا يسمى باللسان النباتي (humulus) وهو نبات معمر ثنائي المحل اي ان ازهارهُ المذكرة على نبتة والمونثة على اخرى كالنخل وساقهُ حشيشية قد تعلو ٤ امتار واوراقهُ متقابلة ذنيبية كفية كاوراق العنب خشنة الملمس · والازهار المونثة تجمع فيكون منها راس مستدير في غلظ الحمصة مكون من فلوس كثيرة ورقية قليلة الزغبية والمذكرة يتكوّن منها في ابط الاوراق العليا عناقيد متفرعة بدون انتظام · والثمار مخروطية غشائية بيضية فلوسها رقيقة مستدامة يحتوي كل منها في قاعدتهِ على بزرتين حبيتين صغيرتين ملتصقتي الغلاف محاطتين بغبار حبي من طبيعة راتينجية وهو الجزء الفعال الوحيد لحشيشة الدينار · وهذا النبات ينبت في حواشي الغابات

باوربا الشمالية واستنبت بكثرة في فرنسا وانكلترا والنمسا وغيرها لكونهِ كبير الاهمية في عمل البيرا حتى صار فرعًا مهمًّا من فروع المتجر. وهو يزهر في تموز وتجنى ثمارهُ في اواخر الصيف والمستعمل في الطب الثمار اي المخروطات القمية المكونة من انضمام الوريقات الزهرية التي تحمل في ابطها الازهار المونثة الحاملة هي كقاعدة الوريقات ايضًا لغدد صغيرة كثيرة صفراء ثومية الرائحة تحتوي على اللوبولين اي المادة الصغيرة الثمرية لان الثمر يسمى باللاتينية لوبولوس (lupulus) وكذلك تستعمل البراعيم الصغيرة وقد تستعمل الجذور واما في عمل البيرا فالاهمية للثمار فقط. واذا اجتمع مقدار كبير من هذا النبات تصاعدت منهُ رائحة قوية كريهة مخدرة كرائحة الشهدانج اي الحشيشة مع ان براعيمهُ اذا كانت طرية حديثة النمو يكون لها طعم عذب ورائحة ضعيفة فتوكل كالهليون وتكون الثمار الناضجة خضراء في حجم البندق مغطاة بغبار اصفر مخضر طعمهُ مرّ حريف راتينجي ورائحتهُ قوية قيل وهو المسمى لوبولين وسيذكر. ومن العجيب ان الكيماويين لم يتفقوا في تحليل هذا النبات على راي واحد فمنهم من وجد في قاعدة الفلوس الثمرية وحول البزور غددًا كثيرة صغيرة تفرز جوهرًا اصفر مخصوصًا من طبيعة راتينجية وهو الجوهر الفعال الثمين المسمى لوبولين وهو محل المرارة. وبعضهم وجد فيهِ مادة خضراء مخصوصة وقاعدة مرة ودهنًا طيارًا شديد الميوعة والعطرية وراتينجًا ومادة بيضاء نباتية تذوب في الماء الغالي وترسب بالتبريد ولا تذوب ثانية ومادة شحمية وكلوروفيلاً وحامضًا تفاحيًا وحامضًا كربونيًا وفوق خلات النشادر وتفاحات وكربونات وفصفات الكلس وخلات الكلس والنشادر ونترات ومريات وكبريتات وتحت كربونات البوطاس وآثارًا من فصفات المغنيسيا ومن كبريت ومن سيليكا وماء ومنهم من وجد فيهِ اوزمازومًا وبالاختصار فهذه الثمار تحتوي فضلاً عن اللوبولين على دهن طيار وصمغ وراتينج ومادة خلاصية واوزمازوم وشمع وحامض تفاحي وتفاحات الكلس واملاح اخرى. ومقادير تلك

القواعد تختلف باختلاف الاقاليم. ومستحضرات هذا النبات مقوية للمنسوجات الحيوية تكتسب بها الاعضاء متانة ونشاطًا ويظهر ذلك في الجهاز الهضمي فاذا استعمل منقوعهُ ضعيف البنية بضعة اسابيع تلون وجههُ جدًّا وظهر في بدنهِ علامات القوة والنشاط. وصاحب القلق اذا شم ثمارهُ نام ولذلك يصنع الانكليز لقليل النوم وسادة فيها ثمارهُ فينام. وقيل ان هذه الخاصية ليست محققة اذ لا يوثر هذا النبات في الدماغ تاثيرًا بينًا ولو استعمل بمقدار كبير وانما هذا التاثير الخفيف المخدر ناشىءٌ عن خاصيتهِ المقوية او غير ذلك من الاسباب ويستعمل منقوعهُ قبل الاكل ممزوجًا بقليل من النبيذ فينفع جدًّا في الجهاز الهضمي. واشتهر ايضًا هذا النبات في علاج القوباء والجرب المستعصيين ولاهلاك الديدان المعوية وينفع في النزلات المزمنة من النقرس واليرقان وسوء القنية وغير ذلك. واما اللوبولين فهو القاعدة الفعالة في حشيشة الدينار وهو حبوب صغيرة لامعة مصفرة لها رائحة مخصوصة بها قوية نفاذة وتحتوي على مادة ناعمة صفراء ذهبية عطرية ثومية الرائحة شديدة المرارة مع بعض حرافة فاذا بحث في هذه الحبوب في نور شديد ظهر انها تحتوي على تلك المادة المخصوصة المنفرزة التي تكون على هيئة غبار ناعم يعلق بالاصابع ويصيّر الجلد خشنًا وتلك المادة خفيفة تطفو على وجه الماء فيذيب جزءًا منها فاذا كانت حشيشة الدينار جيدة يستحضر منها عشرها من اللوبولين. وهو مركب كيماويًّا من راتينج ومادة مرة ودهن طيار وصمغ وآثار مواد شحمية واوزمازوم وخلات النشادر وكبريت وسيليكا واكسيد الحديد واملاح قاعدتها الكلس والبوطاس والمادة المرة فيهِ نحو الثمن. واللوبولين قليل الذوبان في الماء فالمائة من الماء تذيب ٥ منهُ ويذوب جيدًّا في الكحول ويسهل نوالهُ بتحريك الثمار على منخل فبالاحتكاك ينفصل الغبار ويسقط من ثقوب المنخل ثم يوضع الغبار في الماء البارد ويحرك ليتنقى من الرمل الذي يخالطهُ وهذا الجوهر يفضل على نباتهِ في الاستعمال الطبي لكون معظم خاصيتهِ فيهِ فهو شديد التقوية اذا استعمل بمقادير

معتدلة . واما طريقة ادخال حشيشة الدينار في البيرا المعروفة بالفقّاع فستذكر في الكلام عن الفقاع من باب الفاء

والحشيشة الذابلة . وهو اسم افرنجي للافثيمون

والحشيشة ذات الطرفين . وهو اسم افرنجي لعرق النجيل

وحشيشة الذهب وهي حشيشة الجراح سميت بذلك لان في اقفية ورقها زغبًا اصفر بلون الذهب

وحشيشة روبرت . وهو اسم افرنجي للجرانيوم اي ابرة الراعي

وحشيشة مار روكس وهو اسم افرنجي للراس المضاد الدوسنطاريا .

وحشيشة الريح وهو اسم افرنجي لنوع من شقائق النعمان

وحشيشة الرئة (pulmonaire) وقد يقال حشيشة السعال ايضًا وهو جنس نبات من الفصيلة الشجارية يشمل ٣ انواع اهمها النوع الرئيس وهو نبات معمر له جذر مستطيل وساق قائمة حشيشية طولها نحو قدم بسيطة تقريبًا لحمية قليلاً ثخينة مغطاة بوبر متين كالاوراق . والاوراق المتولدة من الجذر مستطيلة قلبية ضيقة من قاعدتها وكثيرًا ما يكون عليها نكت بيض واوراق الساق بيضية سهمية عديمة الذنيب والازهار زرق او محمرة . وهذا النبات عديم الرائحة والطعم وفيه مادة لعابية كثيرة فهو ملطف مرخ فيكثر استعماله في التهابات الرئة

وحشيشة الزجاج (pariétaire) وهو جنس نبات من الفصيلة الانجرية اشهر انواعه النوع الرئيس المسمى بالفرنجية بما معناه ثاقب الحائط وكاسر الحجر (perce-muraille) (casse-pierre) ويسمونه ايضًا حشيشة سيدتنا وسمي بالاندلس حبيقة وعند العطارين انجرة سوداء وسماه العرب حشيشة الزجاج لانه يجلو الزجاج جلاء عظيمًا وتسميه عامة سورية بالقزيزة تارة وبحشيشة القزاز اخرى . وهذا النبات كثير في بلادنا ينبت في الخربات والحيطان العتيقة وجوانب الطرقات وله ورق خشن اخضر قائم جدًا يجلون به الزجاج الوسخ كالنارجيلات والقناني وامثال ذلك . وجذره معمر تخرج منه سوق قائمة اسطوانية متفرعة من الاسفل وزغبية قليلاً لحمية وعصارية سهلة الانكسار محمرة تنبت عليها الاوراق متعاقبة والازهار صغيرة مخضرة زغبية مجتمعة في آباط الاوراق العليا ومنضمة ثلاثًا ثلاثًا في محيط وربقي عام مكون من وريقات صغيرة والثمر حب صغير املس براق ينقبض عليه الكاس . وهذا النبات عديم الرائحة وطعمه حشيشي ملحي قليلاً وفيه بعض مرارة ويحتوي على مقدار كبير من نترات البوطاس يشاهد على سطحه ومقدار كبير من الكبريت ايضًا . ووجود البوطاس فيه سبب لقوته الجالية للزجاج . وهو نبات ملطف مرخ معروف بادرار البول جدًا فيستعمل في الالتهاب الكلوي وعسر البول وتقطيره وفي الاستسقاءات . واذا وضع في القمح منع تسوسه . وتستعمل اوراقه ضمادًا على الاورام الحادة المولمة فينفع اكثر من بزر الكتان ويتمضمض بعصارته في التهاب اللوزتين ويسقى منها اصحاب السعال المزمن فيحلل مادته . وقيل اذا خلطت عصارته بالاسفيداج ولطخت بها الجمرة والنملة نفعت واذا خلطت بقيروطي نفعت من النقرس . واذا حكت القوباء بورقه برئت

وحشيشة السرطان وهي حشيشة الاسنان

وحشيشة السعال (tussillage) وتسمى ايضًا بالافرنجية بما معناه قدم الحمار (pas d'ane) من شكل ورقها وهي نوع نبات من جنس باسمه من الفصيلة المركبة له جذر معمر زاحف مسمر في غلظ الخنصر وسوق متفرقة حشيشية خالية من الاوراق وفروعها اسطوانية عليها زغب مبيض قطني ويرتبط بها فلوس كثيرة عديمة الذنيب وتنتهي اطرافها بباقة من ازهار صفر مشععة بسيطة الكاس والاوراق مسننة ملس خضر زاهية من الاعلى ومبيضة قطنية من الوجه السفلي كورق الحور الابيض المسمى باللاتينية فرفارا (Farfara) ولذلك سمي النبات باللسان النباتي توسيلاجو فرفارا . والمحيط الزهري اصطواني مركب من وريقات سهمية ضيقة مصحوبة في قواعدها بفلوس هشة متباعدة والمجمع مسطح عار وزهيرات المركز منتظمة مذكرة والثمار حبوب قنوية تنتهي بزغب بسيط ينبت هذا النبات في

الاماكن الرطبة وازهارهُ تظهر في اواخر الشتاء وقبل اوراقهِ والمستعمل منهُ في الطب الازهار والاوراق . وللازهار رائحة قوية مقبولة وطعم مرٌّ قليلاً عطريه والاوراق مرة والجذور قابضة وكل النبات لعابي . وقد مدح استعمالهُ في السعال وعسر التنفس وتقرح الرئة لان فيهِ خلاصة مرة ومادة تنينة وجعلوهُ مقويًا للمعدة ودواء صدريًا غير ان خواصهُ جميعًا ضعيفة مع ان القدماء مدحوهُ واكثروا من استعمالهِ في امراض كثيرة . ويدخلونهُ الان في عدة مركبات .

ومن حشيشة السعال نوع يسمى بالفرنجية (pétasite) ويقال ايضًا حشيشة المسعوفين (h:aux teigneux) ومعنى يتاسيتس باللاتينية مظلة او شمسية لكبر اوراقهِ . وهو انبوبي الزهر ثنائي المسكن لهُ سوق فلسية تحمل ازهارًا بهيئة عنقود بيضي الشكل محمر والاوراق كبيرة قلبية كلوية والجذور مرة مع بعض حرافة وهي مضادة للديدان ومعرقة وقابضة . يستعمل منقوعها في الحميات الدخنية والقرمزية والربو الرطب والسعال النزلي ولتحليل الاورام وتنويع القروح ويبخر بها لتسكين الام النقرس . ومنها انواع اخرى غير مهمة . وحشيشة السعال اسم يطلق ايضًا على حشيشة الرئة المار ذكرها

وحشيشة السلحفاة راجع آلسن واسمهُ بالافرنجية (alysse) من اليسوم باليونانية ومعناهُ مانع الكلَب ولذلك سمي بالافرنجية ايضًا (passe-rage) واسمهُ اليسوم من اليونانية ايضًا وهو جنس نبات من الفصيلة الصليبية يشتمل على عدة انواع اشهرها الاصفر (a.saxabile) واصلهُ من كريت . وكثر استنباتهُ في البساتين وسمي بما معناهُ السلة الذهبية (corbeille d'or) لصفرة ازهارهِ الكثيرة المجتمعة بشكل سلة . ومنها غير ذالك

وحشيشة السم (contra-yerva) اسم اسبانيولي معناهُ العشبة المضادة للسم اطلق على جنس نباتات من الفصيلة الانجرية سمي (dorsténie) باسم طبيب نمساوي لانهُ اول من شرحهُ فصار اساسًا لقسم من النباتات المتنية . وهو ذو ازهار وحيدة المسكن صغيرة مخضرة متراكمة في مجمع مسطح مفتوح متسع مقعر متكون من اتساع الزنبوخ والثمار محوية في باطن السنخ وهو نوع كمٌّ منضغط مستدير ثخين من اسفلهِ وجوانبهِ . وانواعهُ حشيشية غالبًا لبنية معمرة واوراقها جذرية واكثرها من امركا الجنوبية واشهرها النوع الرئيس المشهور بنفع جذورهِ لمضادة السم وهو اسمر محمر من الخارج ابيض من الباطن ثخين اللحاء طعمهُ حار فلفلي ورائحتهُ عطرية . وخاصتهُ التنبيه الشديد وفعلهُ في الدورة يقوي سير الدم ويعد من المعرقات لتاثيرهِ في المسام الجلدية ويقوي المعدة ويعين على الهضم ويبرىء نهش الافعى بسرعة قيل ولم يثبت ذلك . وقيل ينفع من جميع السموم والامراض المعدية كالطاعون والحمى العفنة ونحو ذلك غير انهم لم يتحققوا هذه المنافع فاهملوهُ في بعض الاحوال ولا سيما في اواخر الحميات العفنة والخبيثة والبطيئة والعصبية وقد يفضل بذلك على الكينا

وحشيشة السنور ذكر في كتب العرب انهُ اسم للباذرنجوية المعروف بالترنجان . ويطلق عند الافرنج على المرمافور (germandrée maritime) وعلى نبات اخر من الفصيلة الشفوية يسمونهُ (h.aux chats) باللسان النباتي (nefeta catarica) فجنسهُ نيبتا ماخوذ من اسم مدينة بايطاليا . وجذر هذا النبات معمر والساق حشيشية متفرعة رباعية الزوايا زغبية تعلو نحو قدمين والاوراق قلبية الشكل حادة قصيرة الذنيب مسننة ملساء من الاعلى زغبية من الاسفل والازهار مبيضة او الى الحمرة وهي ابطية واحاطية في اطراف الاغصان بحيث تكون سنبلية انتهائية والكاس انبوبية زغبية مضلعة والتويج ثنائي الشفة وانبوبتهُ ضيقة جدًّا طويلة متقوسة والبزور ملس بيضية . وهو ينبت في البور وعلى جوانب الطرق وفي الحفر والمروج والاماكن الحارة الجافة . وطعمهُ مر حريف ورائحتهُ قوية نفاذة عطرية تحبها السنانير وتهرب منها الفيران فتوضع قرب خلايا النحل حفظًا لها وهو يشبه النعنع فيسمى بانكلترا نعنع السنور وليس لهُ اهمية طبية

وحشيشة السيدة . وهي حشيشة الزجاج

وحشيشة الشحاذين. وهي الدالية السوداء المسماة قاتل اطيس

وحشيشة الشلل. وهي آذان الدب وقد مرَّ ذكرها في بابها

وحشيشة الطحال. قال ابن البيطار هو النبات المسمى باليونانية ابونيطس وقد يقال اسفلينيون من (Splen) باليونانية ومعناه طحال وهو في شكل الهلال وله عروق كثيرة دقاق وليس له ساق ولا ثمر ولا زهر وينبت في مواضع صخرية وفي مذاقه قبض. واذا شرب بالخل حلل ورم الطحال. وربما كان هذا هو المسمى اسقولوفندريون هيمونيطس الذي سمي ايضًا اسبلينيوم من الفصيلة السرخسية

وحشيشة الصعاليك وهي حشيشة الشحاذين

والحشيشة الصابونية وهي عرق الحلاوة وتعرف بالصابونية وعند العامة بشرش الحلاوة وستذكر في بابها

وحشيشة العذراء ا رمريم العذراء وهي نعنع الديك

وحشيشة العطاس وهي حشيشة الجراح او نوع منها اطلب سطروثيون

وحشيشة الفاختة وهي الدند

وحشيشة الفتق (herniaire) ويقال الحشيشة التركية ايضًا وهو نوع رئيس لجنس نبات باسمه من الفصيلة الهربة سمي هذا النوع بذلك لانهم كانوا يزعمون انه يبرئ الفتق اي الادرة. وهو ذو سوق دقيقة كثيرة التفرع منفرشة على الارض واوراقه صغيرة بيضية مستطيلة ضيقة في القاعدة والازهار قليلة الوضوع مخضرة متراكبة على شكل كرة صغيرة وهو ينبت في الاماكن الرملية واراضي البور وطعمه قابض خفيف وهو مهجور الاستعمال لان الامتحان اثبت عدم صحة ما زعموا له من الخواص الطبية

وحشيشة الفقراء. راجع حشيشة في اول الباب واطلب حشيشة المساكين

وحشيشة القطن وهو اسم افرنجي لعدة نباتات ذات زغب قطني

وحشيشة القمل او قاتل القمل وهو نوع من ذنب الدلفين يعرف بالميويزج او زبيب الجبل او ضرس العجوز. اطلب ميويزج

وحشيشة اللبن وهو اسم افرنجي لعدة نباتات ذات عصارة لبنية كالفربيونات والبوليغالي المسماة باللبنية ونوع من المقويات يعرف بحشيشة الترويب. اطلب لبنية

وحشيشة اللؤلؤ وهو اسم النوع الرئيس لجنس اسمه ليسوسبرموموم وسيذكر في اللام

وحشيشة اللين اطلب عطاردية

والحشيشة المباركة (Bénoite) وهو جنس نبات من الفصيلة الوردية يسمى باللاتينية جيوم (Geum) وهو يكثر في الاماكن الغير المزروعة وعلى جوانب الطرق والخيطان والحال المظللة واهم انواعه النوع الرئيس المسمى بحشيشة القديس بندكتوس. وهو نبات معمر جذره مسمر افقي له فروع شعرية كثيرة يتولد منه سوق كثيرة قائمة زغبية بسيطة تقريبًا تعلو نحو قدمين والاوراق الجذرية طويلة الذنيب زغبية متريشة مسننة والاوراق الساقية مثلثة غير متساوية قصيرة الذنيب والازهار صغيرة صفر وحيدة انثانية والثمر حبي. والمستعمل منه في الطب جذره وهو في غلظ ريشة الاوز مستدير زغبي مسمر من الخارج احمر من الباطن له رائحة القرنفل اذا كان طريًا وتفقد اذا جف وطعمه قابض عطري فيه مرارة ممزوجة بحرافة وهو يقوي الجهاز الهضمي ويفتح الشهية ويطرد الرياح من تجاويف الامعاء فيعد من المقويات الجيدة المنبهة وينفع من الاسهال المزمن والدوسنطاريا والفولنج الريحي ويحلل احتقانات الاحشاء وينضج الاخلاط وينفع في السيلان المنوي وامراض الرحم وعسر التنفس والسعال العصبي والرعشة والحميات المتقطعة وتستعمل جذوره للدباغة وقد يقوم مقام حشيشة الدينار في عمل الفقاع

وحشيشة المساكين (gratiole,h.à pauvre homme) نوع رئيس لجنس نبات من الفصيلة الخنازيرية جذره زاحف متفرع فيه اصول شعرية والساق حشيشية قائمة فيها تفرع وتعقد عديمة الزغب كبقية النبات وفيها حز مستطيل

مقطع باوراق متقابلة معانقة للساق بيضية سهمية قليلة التسنن والازهار وحيدة ابطية كبيرة بيضاء الى الحمرة لها حامل مفرطح بطولها تقريبًا والبزور كثيرة . وهذا النبات اذا كان رطبًا كان مرّ الطعم جدًّا مغثيًا فاذا جف فقد جزءًا من فاعليته ووجد فيه بالتحليل مادة صمغية ملونة بالسمرة ومادة راتينجية شديدة المرارة وغير ذلك والمادة الراتينجية هي الجزء الفعال فيه وتسمى غراسيولين ويكثر استعمال اهل المسكنة والفقر لهذا النبات فنسب اليهم لان فاعليته قوية لا يتحمله اصحاب الامزجة اللطيفة وطرق استعماله كثيرة

وحشيشة المسعوفين . راجع حشيشة السعال

والحشيشة المسكية اسم افرنجي لنوع من الخطمي

والحشيشة المقدسة وهو اسم افرنجي للقربينا او الوربينا . اطلب وربينا

وحشيشة الملاعق وهو اسم افرنجي للفجيلة البستانية

وحشيشة الملائكة وهي بالفرنسوية انجليك (angelique) وباللاتينية والانكليزية انجليكا (angelica) وترجمها بعضهم الى العربية بحشيشة الملائكة او الملاك وهي اسم لجنس نبات من الفصيلة الخيمية لفافتة مكونة من بضع وريقات او مفقودة واللفيفات كثيرة الوريقات ووريقات التويج منعطفة على نفسها الى الاعلى والثمر بيضي غشائي الحافات اي ذو اجنحة بارزة طولية والازهار بيضاء . وتحت هذا الجنس عدة انواع تنبت في فرنسا وسويسرا وجبال البرنات وآسيا وتكثر في لابونيا ونروج وغيرها ويستنبت بعضها بالبساتين ويعيش سنتين وقد يصير معمرًا بمنع تزهيره لان الاثمار يضعفه ويهلكه . ومن اشهر انواعه انجليكا اركنجليكا وهي ذات جذر معمر غليظ مستطيل لحمي كثير التفرع مسود من الخارج وابيض من الباطن والساق اسطوانية غليظة قائمة متفرعة مجوفة الباطن محززة خالية من الزغب ولكنها مغطاة بمسحوق مغبر وتعلو من قدمين الى اربع والاوراق كبيرة ذنيبية غير بسيطة اي ان ذنيبها يتفرع الى ذنيبات صغيرة تحمل وريقات ولذا كانت الاوراق ثنائية التريش او ثلاثيته والوريقات بيضية سهمية حادة مسننة كالمنشار والذنيب وفروعه اسطوانية ناصورية ويوجد في قاعدتها زائدتان غشائيتان كبيرتان عريضتان غير منتظمتين تعانقان الساق والخيمات كبيرة جدًّا عديدة والمحيط الوريقي مكون من بعض وريقات خيطية حادة قد تعدم احيانًا وفي قاعدة كل خيمة يوجد محيط وريقي موءلف من نحو ٨ وريقات خيطية مخروطية والثمر بيضي مستطيل تبرز منه اضلاع ناشئة ويحمل مهبلين يقربان من الافقية . والثمر بيضي ايضًا غشائي الحافات وفيه نتوآت بالطول بارزة وكل ثمرة تحتوي على بزرتين متلاصقتين والمستعمل من هذا النبات الجذر والسوق والثمر

اما بزور هذا النوع فقصيرة منفرجة الزاوية ولها جناح غشائي وجميع اجزائه قوية الرائحة غير انها مقبولة وطعمها مرّ حارّ وكانها مسكية ومن المعلوم ان الجذور المتجرية جافة فيختار منها الجديدة غير المتسوسة وتحفظ في محل جاف مع الانتباه وتغل زمنًا فزمنًا لانها تجذب الرطوبة فيسهل تسوسها ويخاف الصيادلة من عتاقة الموجود في المتجر فياخذون ما يستنبت بالبساتين رطبًا ويجففونه بانفسهم في الربيع وبذلك يكون اقوى رائحة واحق بالثقة

وقد حلّل جذر الانجليكا اركنجليكا فوجد فيه مقدار كبير من دهن طيار عديم اللون وراتينج حريف ومادة مرّة وإينولين وصمغ ونشاء . وفي جميع مستحضراتها خاصة منبهة كسائر نباتات الفصيلة فاذا دخلت في تجويف المعدة حرّضت حرارة في القسم المعدي تدل على تأثير اصولها الفعالة في اعصاب المعدة وثبت بالتجربة ان منقوعها ونبيذها وصبغتها تجعل النبض اقوى واسرع وتزيد ظهور الحرارة الحيوانية والخواص التي نسبت الى هذا النبات من كونه مقويًا للمعدة والقلب ومعرقًا ومدرًّا للطمث ناشئة عن تأثير خاصته المنبهة في المعدة او القلب او العروق الدموية او المجموع الجلدي او الرحم . ويوثق بهذا الجوهر في الامراض التي ينفع فيها التاثير المنبه فينجح في عيوب الهضم الناشئة عن ضعف ماديّ في اغشية المعدة والامعاء او عن

خمول هذه الاعضاء وفي العيوب التابعة لنقص التأثير الذي تقبله الاعصاب فتستعمل حينئذٍ بمقادير يسيرة قبل الاكل فكاس من منقوع الجذر او البزور او ملعقة صغيرة من النبيذ الدوائي الذي يصنع من تلك الجواهر يحدث تنوعًا نافعًا في الحالة الراهنة والحيوية للجهاز المضمي فيوقظ القابلية الخامدة ويسهل الهضم. واذا اعطيت بمقدار اكبر من ذلك لتمتد قوتها الى المخ جاز ان تقاوم بها الآفات المخية كثقل الراس والخدر والسدد والدوار. ويمكن بواسطتها ايضًا تقليل الضعف واهتزاز الاطراف والشلل. ومن تاثيرها على المخ والنخاع الشوكي تعلم قوة فاعليتها في ذلك ولهذا ينبغي اولاً ان تعلم طبيعة الآفة التي احدثت العوارض الاشتراكية المقدم ذكرها. وفعل قواعد الانجليكا المنبه يوقظ حيوية المراكز المخية ويعيد ممارسة الفعل الذي يولد في تلك المراكز الاصول التي توجهها الحبيلات العصبية الى جميع الجهات من الحرارة والحركة والحيوة فتوجب امتصاص المصل الضاغط على المخ او النخاع الشوكي وتعيد القوام الطبيعي الى اللب المخي اذا حصل فيه درجة من اللين وتوقف تقدم ضموره وغير ذلك. وحقق بعض النمسويين ان مستحضرات هذا العقار قوية الفعل فتنفع في اواخر الحميات غير المنتظمة العصبية لكثرة الافات التي توجد في تلك الامراض فان الاجهزة الرئيسية تصاب بها ولا سيما الجهاز المخي الشوكي فتؤثر قوة هذا الدواء المنبهة في مراكز الجهاز المذكور. ثم اذا رجعت الضفائر العصبية المتكونة من العصب الاشتراكي الى حالتها الطبيعية يقل التعب والقلق الذي في القسم المعدي والهبوط وتزول الهيئة الرديئة التي تحصل للوجه والاعين والحركات المتعاقبة من البرد والحر وغير ذلك. وتاثير الانجليكا في الفعل المنتج للاصول الحيوية التي يدخلها النخاع المستطيل والنخاع الشوكي في جميع الجسم يمكنها من ان تعدل الضعف العصبي وتقمع اضطرابات الاطراف والاهتزازات والحركات التشنجية وانقباضات الحجاب الحاجز وخفقانات القلب وغير ذلك. وبتاثيرها على النصفين الكرويين يمكنها ان تزيل الهذيان والتهور ونحو ذلك وفي اخر هذه الحميات قد تحرّض امتصاص السوائل التي تملأ العنكبوتية وبطون المخ والقناة الفقرية وتسبب اصلاحًا نافعًا في اماكن اخر مختلفة من الجسم ولكن يلزم ان يكون في المعدة ما يمنع استعمال النبات كتهيج او التهاب. ويقال انه ينفع من خفقانات القلب. ويعطى منقوعه في الخفقانات الرئوية التي لا يصحبها عوارض التهابية مشروبًا مسهلاً للنفث. ويقال انه ينفع من الكلوروزس. وملخص ما ذكره الاطباء ان خواصه كخواص غيره من النباتات الخيمية العطرية بل هو من احسنها واكثرها تنبيهًا فهو عطري منبه مدر للطمث طارد للريح والسم نافع من ضعف الهضم والقيء التشنجي والقولنجات وبعض انواع الصداع والاستيريا ويستعمل معرقًا ومسهلاً للنفث في الدور الاخير من النزلات المزمنة وهو نافع من الخفر ومقوٍّ للغشاء المخاطي المعدي الرئوي والمستعمل لذلك كله سوق النبات قبل كمال نموها لاحتوائه حينئذٍ على العطر وكذلك جذور السنة الاولى لانها تكون اقل رائحة من السوق وتربى سوقه الجديدة بل تؤكل نيئة في بلاد الشمال مع الخبز المدهون بالزبد بعد ان تزال منها البشرة ويربيها الحلوانيون بالسكر ويستعملونها كثيرًا وقد يحضر منها سوائل للموائد مقبولة جدًا ويصنع منها في الصيدليات مذخرات. ويستعملها اللابونيون في آفات الصدر والنزلات وبحة الصوت وينقعون ازهارها قبل تمام تفتحها في مصل لبن الرنة ويستعملون ذلك مشروبًا صدريًا ويضع النروجيون جذر النبات في خبزهم لانهم يظنون كاللابونيين ان ذلك يحفظ الخبز زمنًا طويلاً ويمضغونه كما يمضغ التبغ ويستعملونه في القولنج. والاوراق الجافة من هذا النبات عديمة الفعل وبزوره ضعيفة الرائحة ولذا كانت قليلة الاستعمال. وتدخل الانجليكا في كثير من الادوية كالمياه الترياقية والماء الملكي وغيرها

وقد اطلق اسم انجليكا على نباتين ايضًا احدهما من فصيلتها ولكن من غير جنسها. والثاني من الفصيلة العمشقية. اما

الاول فيعرف بانجليكا الصغيرة وايغو بود المصابين بداء النقرس ويسمى باللاتينية ايغو بود بوم وهو نبات من الفصيلة الخيمية خماسي الذكور ثنائي الاناث ويقرب منظرهُ من جنس انجليكا وثمرهُ كثمر الكاثم الرومي او كثمر الانيسون وهو يوجد في بساتين اوربا وزروبها وساقهُ قائمة عديمة الزغب متفرعة قليلاً وقد يبلغ طولها مترًا كاملاً واوراقهُ السفلى ثلاثية التركيب اي ان الذنيب الكبير ينقسم الى ثلاثة اقسام تحمل ٣ وريقات بيضية عريضة قلبية الشكل ومنتهية بطرف دقيق ومسننة قليلاً والاوراق العليا مفردة التثليث ووريقاتها اضيق وخيمة الازهار متخلخلة ومركبة من ٢٠ شعاعة وذكر ميرات ان الاشعة من ١٢ الى ١٥ متساوية . واما المحيط الوريقي الزهري العارض فمعدوم بالكلية والازهار بيض تتفتح في تموز (جوليه) وهذا النبات معمر يوجد في اوربا ويالف الاماكن الشجرية والغابات والاراضي المهجورة ويستفاد من اسمهِ الخاص المشهور عند القدماء وهو ايغو بود المنقرسين انهُ مضاد للاوجاع المفصلية والنقرس . وقد نسبت هذه الخاصة ايضًا الى كثير من امثالهِ وذلك وهم لانها لم تذكر في مؤلفات الاطباء الماهرين والصحيح ان خواص هذا النبات لم تزل مجهولة الى الآن . واما الثاني فهو نبات من الفصيلة العمشقية كما تقدم وقد مرَّ ذكرهُ في اراليا فراجعهُ هناك . وللانجليكا انواع غير الذي ذكر اولاً الا انهُ لا حاجة الى استيفائها هنا فان في ما تقدم غنى عن التطويل

وحشيشة الملكة وهو اسم افرنجي للتبغ

وحشيشة النار وهو اسم افرنجي للبرنجاسف والغربق والشقيق

وحشيشة النجارين وهو اسم افرنجي لحي عالم الكرور

وحشيشة القديسة بربارة ونوع من حشيشة الجراح

وحشيشة النحل وهو اسم نوع من اسبيريا اي لحية التيس

وحشيشة النطف (Abécédaire) وهو نبات من جنس سبيلنثوس اي المنكت الزهر من الفصيلة المركبة ينبت بالهند واميركا الجنوبية وطعمهُ حريف فلذلك اذا كان رطبًا واذا مضغ اسال لعابًا كثيرًا فاستعمل كالعاقر قرحا في احتقانات الغدد اللعابية وزيادة المتانة للثة المسترخية ويستعمل ايضًا في الحفر وشلل اللسان واوجاع الاسنان الرومانزمية ونحو ذلك ويقال ان بعض اهل جزائر ملوك يستعملون هذا النبات لاجل اطلاق لسان الاطفال فيمضغهُ من بهِ حبسة قليلة اوكثيرة وعلى تكرار مضغهِ بمقدار قليل تزيد قوة اعضاء التكلم فيسهل عليهم النطق ومن ذلك اسمهُ

وحشيشة النمر وهو اسم افرنجي لنوع من الدرونج

حصاد

اطلب زراعة

حصار
Siege

الحصار في اللغة التضييق على الاعداء والاحاطة بهم ومنع الامداد عنهم . وفي الاصطلاح الحربي حمل طويل على مكان حصين بفتح برميهِ بمدفوعات ثقيلة وقنابل وغير ذلك . او بالاحاطة بهِ منعًا للامداد او بالتقرب منهُ تدريجيًا وهدم بعض الاسوار وفتحهِ بالاستسلام او بالهجوم . واما الحصار فمنهُ قديم وهو السابق لاكتشاف البارود ومنهُ حديث وهو التابع لهُ . وكان القدماء يحصنون الاماكن باحاطتها بسور من آجرّ او من حجر ويجعلونهُ خطًا واحدًا محيطًا بالمدن مرتفعًا ليكون ارتقاؤهُ صعبًا وسميكًا ليكون قادرًا على ان يلاقي صدمات المجانق والات الهدم وكانوا يبنون احيانًا سورين او ثلاثة اسوار كثيرًا ما كانت تتصل بغيرها لازدياد متانتها واقتدارها . وكانوا يجعلون خارج السور خندقًا يملأ بالماء حيث يتيسر الحصول عليهِ . والاهالي هم الذين كانوا يقومون بالدفاع . ولما كانت سلامة انفسهم واموالهم وحريتهم متوقفة على دفع العدو الحاصر كان الدفاع في المحاصرات القديمة اشد مما هو في المحاصرات الحديثة . وكانوا يعولون على المفاجاة والحيل ومعرفة عورات المكان والتغلب

على المدافعين بالعدد او الشجاعة اوقطع الامدادات عنهم او غير ذلك من الوسائل الحصارية الاعتيادية . وكانوا اذا راى المحاصرون ان الحصار ربما طال امرهُ وان المحصورين ربما هجموا عليهم او حاول قومهم تخليص المكان المحاصَر بحملات من الخارج يحصنون مواقفهم بخطوط مزدوجة من الاستحكامات لتحيط بهم لصيانتهم من المهاجمات من الخارج ومن الداخل . وكانوا يشيدونها من تراب وخشب وحجارة ويجعلون لها ابراجًا . وكانوا يرمون المحاصَرين بالمدفوعات التي كانت معروفة عندهم ويدنون من النقط المهجوم عليها بمتاريس خشبية ارتفاعها سبع اقدام وعرضها ثماني اقدام وطولها ١٦ قدمًا مقامة على دواليب ذات اسقفة لا تقدر مرميات المحصورين ان تهدمها . وكانوا يغطونها بجلود وبخليط من التراب والاعشاب او غير ذلك لمنع تاثيرات النار فيها . وكانوا عندما يبلغون الخندق يملأونهُ بتراب واخشاب وحجارة ويقيمون البرج عليها ليدكوا السور او كانوا ينحدرون بها الى الخندق لينقبوهُ تحت الارض . وكانوا غالبًا يضعون الكبش (هو عمود من خشب في راسهِ صورة راس كبش تدك بهِ الاسوار في الحرب) في الطبقة السفلى من البرج الخشبي ويعلقونهُ بسلاسل او آلات اخرى . وكانت هذه الابراج ذات ارتفاع يزيد عن ارتفاع ابراج المكان المحصور وكانت تملأ برجال مسلحين يطردون المدافعين من المكان الواقع امامها . وكانت تعضد بابراج اخرى تجرُّ على الارض او على سطوح مائلة . وكان المحاصَرون يرمون الحاملين عليهم بالسهام ومواد محترقة ويخرجون من الابواب هاجمين على حاصريهم ويسفكون انهارًا من الدماء لعدم التمكن من الاستتار بعد اجتياز الخندق . وكان المحصورون يقللون تاثيرات الاكباش بتعليق اخشاب او فرش متسعة او غيرها بين راسها والسور . ويستخدمون آلات لقبضها ورفعها اليهم او لقلب البرج كلهِ . واخترع ارخميذيس الحكيم آلات كهذه عند المدافعة عن سرقوسة عند ما حاصرها الرومانيون بين سنة ٢١٤ و٢١٢ قبل الميلاد . وكانوا بعد نقب السور بالكبش او دكهِ بالحجر تحتهُ يتهيأُون للهجوم عليهِ . وكثيرًا ما كان المحاصَرون يشتغلون في نقل الحجارة المنهدمة ليحملوا . والمحاصَرون يشيدون سورًا جديدًا خلف المكان المنهدم لمنع دخولهم فيلتزم الحاملون ان يكرروا ما كانوا قد فعلوا من الهدم بالاكباش ونقب السور او دكهِ . وكان التسليم ينشأُ في الغالب عن عجز المحاصَرين وليس عن الحمل عليهم . وكان من عادة الجيوش القديمة طلب التسليم قبل الشروع في الحصار كما انهُ كان من عادة المحصورين ان يطلبوا التسليم قبل الحملة النهائية لان الدفاع الى ان يفتح المكان عنوة كان عبارة عن هلاك جميع المدافعين او استعبادهم . وفي هذه الايام يقع الذين يدافعون عن الحصون في خطر القتل اذا اخروا التسليم الى ان تفتح عنوة

اما اكتشاف البارود واستخدامهُ في الحروب فنشأَ عنهُ استبدال المتاريس والابراج الخشبية بالخنادق والاستحكامات الترابية واستبدال الاكباش بالمدافع الضخمة . وفي زمان الانتقال من استعمال الآلات القديمة الى استعمال الآلات البارودية كانت المدافع غير متقنة وسبل التقدم لا يتصل بعضها بالبعض الآخر وغير ذلك من نقائص اسباب الحصر ولذلك كان المحاصَرون يتمكنون من اطالة زمان الدفاع . وقبل سنة ١٧٤١ كان الحصار اكثر من القتال بالتقاء الجيشين في ميدان الحرب . ومن سنة ١٧٤١ الى ١٧٨٣ عكس الامر واصبحت نسبة الحصار الى القتال في ميدان الحرب نسبة ٦٧ الى ١٠٠ واثناء الثورة الفرنسوية كانت النسبة المذكورة ٣٥ الى ١٠٠ وفي ايام الامبراطورية الاولى كانت النسبة ٦٨ الى ١٠٠ وفي الحروب الاخيرة قلَّت عن ذلك على ان الضرورة لا تزال تلجئ الى القيام احيانًا بالحصار . ولا يزال الفن المتعلق بفتح الحصون ذا اهمية في فنون الحرب . وفوبان هو الذي نظم الحمل على الحصون والمعاقل والقلع بمقربات ذات انتظام . وقبل زمانهِ وهو اواسط القرن السابع عشر انتهت محاصرات كثيرة بفوز الحاصرين على انهُ لم يكن للحمل على الاماكن المحاصرة انتظام . وقد نسب الى فوبان اختراع

اطلاق المدافع بعد رفعها قليلاً بحيث تبلغ مدفوعاتها داخل الاستحكامات واطلاقها وهي في خط واحد وتنظيم الخطوط المتوازية في المحاصرات

اما الحصار في هذه الايام فتدرك كيفيتهُ بفرض القيام باعمال حصارية في ساحة حرب . ولما كانت المحاصرات بالوسائل الحديثة تجري على اصول واحدة عمومية وتكون واحدة الى ان يبلغ الحاصرون جدران الاستحكامات كان وصف تلك الوسائل يتم بوصف حملة على حصن محصن بما يعرف بذي الزوايا . ويكون الوصف بسيطاً اذا فرضنا ان الوجه الذي يحمل عليهِ هو ذو استحكامات عادية ومركز افقي وان مدافع الهاجمين والمهاجَمين هي من المدافع الحصارية الاعتيادية البسيطة الداخل . فان المركز غير المنتظم والمدافع الكبيرة او ذات الاضلاع ينشأُ عنها ازدياد بعض الابعاد وصعوبات اخرى ولكنها لا تغير القواعد الحصارية العمومية . ولما كانت جدران احادير الاستحكامات محجوبة عن ابصار المحاصرين بحواجز ترابية كان المقصود من انشاءات الحصار بلوغ العساكر وهي مستترة مراكز تتمكن وهي فيها من نقب الاسوار بمدافع الدك او بالحفر تحتها ووضع البارود لدكها بها وهذا يعرف باللغم . فالمقربات التي يقيمها الحاصرون هي طرق محفورة للدنو من الحصون مستترة تسير فيها العساكر ايضاً للحمل بعد نقب الجدران والدخول . وينبغي ان توضع المدافع على اول الطريق المذكورة المستترة لنقب الجدران بالمدفوعات نقباً كافياً للصف الحامل . واذا كان المقصود اللغم تكون جميع الاعمال الابتدائية المتعلقة بالجدران المقامة على جانبي الطريق المقربة المذكورة واحدة . واذا كان للحصن الذي يرام الدنو منهُ استحكامات تبلغ مدفوعات مدافعها الطريق المستترة حيث تقع المدافع الناقبة فلا بدَّ من الاستيلاء على كل الاستحكامات والحواجز والخنادق المقامة خارجاً للدفاع قبل الشروع في محاولة الدنو من الحصن . وتنقسم اعمال الحصار الى قسمين عموميين الاول الوسائل المانعة للخروج من المكان المحصور والدخول اليهِ والثاني الوسائل اللازمة للاستيلاء عليهِ . على ان القوم قد قسموها الى ثلثة اقسام وسموها الزمان الاول والثاني والثالث . فالاول هو الزمان الذي يتم فيهِ الحصر واجتماع الجيش الحاصر حول المكان . والثاني زمان انشاء جميع الاعمال واولها فتح الخنادق واقامة الحواجز واخرها اتمام الخط الثالث من الخطوط المتوازية . والثالث زمان جري جميع الوسائل التابعة الى ان يتم الفتح . اما اقامة الحصر فتكون بارسال فرقة قادرة من الجيش تسير بسرعة خفية وتحيط بالمكان فجأَة مستولية على جميع وسائل الاقتراب قاطعة كل اسباب الاتصال الجارية بين المكان الذي يرام حصرهُ واماكن اخرى قابضة على كل ما ينفع المدافعين . ويتبعها الجيش معسكراً حول المكان في مراكز لا تنالها مرميات مدافعهِ وتكون الحواجز المقامة لصيانة الجيش غالباً من خطين يحل الجيش بينهما ويكونان متقطعين او غير متقطعين . فالخط الخارجي لمنع الامدادات والداخلي لدفع صدمات المحصورين . وكان القدماء يقيمون خطين ينزل الجيش الحاصر بينهما . فاهمل ذلك اهل القرون المتوسطة ثم عاد اليهِ برنس نسو في القرن السادس عشر للميلاد ولا يزال يستعمل الان في الغالب . ومن شانهِ اعانة الحاصرين على دفع النجدات وتقويتهم اذا حلوا في مواقع ضعيفة لتكون الاحاطة بالمكان الذي يرام حصرهُ تامة . اما اختيار الوجه الذي يحمل عليهِ فيتوقف على قوة المكان المحصور وطبيعة الارض وسهولة نقل العساكر والمهمات والزاد . فالزوايا البارزة تكون غالباً عورة الحصن والارض المنخفضة ذات المستنقعات او ذات الصخور تجعل انشاء الاعمال الحصارية محفوفة بالصعوبات . واما الزمان الثاني فبدايتهُ فتح الخنادق ويبتدأُ بهِ بحفر خندق يبعد ٨٠٠ او ٩٠٠ ذراع عن اقرب نقطة منهُ ويكون عمقهُ من ٣ الى ٤ اقدام وعرضهُ ١٣ او ١٥ ذراعاً . ويجعل التراب الذي يخرج منهُ متراساً على جانبيهِ ويجب ان يستتر الخندق العساكر الذين فيهِ ويحجبهم من نيران العدو ويمكنهم من اطلاق نيرانهم عليهِ

ويمد هذا الخندق الى جانبي نقطة الحمل لتكون فيه جميع الموانع اللازمة لاقامة المدافع لمقابلة نيران الاستحكامات المقابلة لها ويجب ان يكون هذا الخط موازيًا لخط تتصل به جميع النقط البارزة من الحصن او الاستحكامات ويسمى الخط الاول الموازي . وعلى هذا البعد لا تضر نيران المحصورين بالذين يشتغلون في ظلام الليل ضررًا يعتد به . على ان المسافة التي تكون بين هذا الخط والاستحكام تتوقف على المركز وحجم المدافع وقوتها . وسنة ١٨٥٤ حفر الفرنسويون في سبستابول الخندق الاول على بعد نحو ١٢٠٠ ذراع عن الحصون امامهم والاخر على بعد نحو ٢٤٠٠ ذراع والانكليز على بعد ٢٤٠٠ ذراع ايضًا . وسنة ١٨٦٣ حفر القائد جلمور في قلعة واغنار في مينا شارلستون الخندق الاول على بعد ١٧٥٠ ذراعًا . وربما جعل الخندق اقرب مراعاة لطبيعة الارض . وتفتح طرق في دهاليز ممتدة من الخط المذكور الى مخازن المهمات والزاد في المؤخرة فتقي العساكر من تاثير النيران التي تطلق عليهم من الحصن .

ويحاول المحاصرون ان يقتربوا على قدر الامكان من النقطة التي يرومون ان يحملوا عليها متجنبين اراقة الدماء على قدر الامكان . فيتقدمون بخنادق مشابهة للخندق الموازي المذكور . وتقرب من النقطة المذكورة مائلة تارة الى اليمين وتارة الى اليسار امام خطوط زوايا الحصن البارزة . واما الخنادق الفرعية فقلما يكون طولها اكثر من ١٢٠ ذراعًا . ويكون اتساعها في اولها وهو خط الخندق الاول الموازي ٩٠ ذراعًا وتضيق بالتتابع بحيث لا يكون الواحد منها اكثر من ٤٥ ذراعًا عند الخط الثالث الموازي ويكون لكل زاوية بارزة خندق فرعي او اكثر اذا مست الحاجة . وبعد ان تبلغ الخطوط اقل من نصف المسافة الواقعة بين الخط الاول والحصن يوصل بعضها بالبعض الاخر بخط اخر متواز اي بخندق يكون كالاول في كل شيء الا الطول ويكون ضمن الدائرة التي تبلغها المدافع الراشة فيقام على جانبيه متاريس متنقلة تصنع غالبًا من زنابيل او اكياس ملآنة ترابًا . ويكون هذا الخط اقرب الى الخط الاول الموازي من الحصن . وهو قبل ان يتم يقي الحاصرين هجوم المحصورين والمقصود منه صيانة الطرق المقربة من الحصن ويكون صدورها منه .

وقد قال فوبان انه ينبغي ان يقام ثلثة من هذه الخنادق المتوازية او اكثر . فتكون مركزًا للعساكر لحماية الفعلة ودفع حملات المحاصرين وطرقًا تصل بعض الخنادق المقربة بالبعض الاخر . وفي سبستابول حفر الفرنسويون سبعة خنادق موازية . والخنادق قليلة كانت او كثيرة لا بد من ان تكون نسبة بعضها الى البعض الاخر موافقة وان لا تكون قريبة جدًّا من الحصن بحيث يتعسر على العساكر القائمة في المؤخرة ان تنجدها قبل وصول العساكر الحاملة من الحصن اليها . ويقيم المحاصرون امام الخندق الثاني الموازي مدافع كبيرة وراشة تطلق على الحصن واستحكاماته معطلة مدافعه وهادمة متاريسه ودافعة الحاملين الى الوراء . اما عند استخدام المدافع ذات الاضلاع المعروفة بالششخانة فيمكن المحاصرون من ان يجعلوا خنادقهم الموازية ابعد مما ذكر فربما جعلت على بعد ثلثة او اربعة الاف ذراع وينبغي ان تكون لها استحكامات يقيم فيها رجال قادرون على الدفاع عنها . اما الخندق الثاني الموازي فيكون قريبًا من الحصن واستحكاماته فلا يتيسر التقدم منه الا بالمتاريس المتنقلة وهذه قد تكون مفردة او مزدوجة بحسب الاقتضاء ويقوم بانشائها مهندسون ينسبون اليها . وعند بلوغ اسفل متراس خندق الحصن الذي يبعد عن زاويته البارزة ٤٥ الى ٩٠ ذراعًا يقام الخندق الثالث الموازي . ويحفر بينه وبين الخندق الثاني خنادق نصفية طولها كاف لان تنزل العساكر فيها لتحمي الفعلة حال كونها لا تعوق نيران المدافع . وينتهي الزمان الثاني من الحصار بانشاء الخط الثالث الموازي . وقد تبين ان اعمال الحصار هذه تبلغ نهايتها دون مصادفة صعوبات مهمة ولا مخاطر كثيرة . ولكن عند بلوغ الزمان الثالث تتغير الحال فانه اذا كان لا بد من التقدم يبيت المتقدمون عرضة لنيران المدافعين المهلكة ويصادفون صعوبات عظيمة في انشاء المتاريس والتقدم

من اقرب نقطة من الطريق المستورة من الخندق الثالث الموازي يكون بالهجوم او بالدنو التدريجي . فالهجوم اسرع وامجد على انهُ قلما يتكلل بالنجاح ولا يفوز الحاصرون بنجاح الا اذا كانت قوى المحصورين قد انهكت . وقد تبين في الحروب الاخيرة ان خندقًا مفردًا يدافع عنهُ صفان من المشاة مسلحين باسلحة هذا الزمان تعجز العساكر عن الاستيلاء عليهِ بالحمل. وقد حاول قائد الهجوم على خندق دافع عنهُ صف مفرد من المشاة ففقد من جيشهِ عددًا يزيد عن عدد المدافعين . واذا صار التصميم على الهجوم يرتب الخندق الثالث ويكون داخلهُ درج تمكن بهِ نخبة من الرجال من الحمل بصف موازٍ للصف المقابل . ويسير مهندسون امامهم يخططون مكان حفر خندق يبعد ٤ او ٦ اذرع عن قمة متاريس خندق الحصن ويحيط بزاوية الحصن البارزة وتتبعهم فرقة من المهندسين لانشاء ذلك الخندق المحيط بزاوية الحصن البارزة . وبعد ان تتم كل التاهبات تطلق مدافع المحاصرين كلها نيرانًا على استحكامات الحصن . وتنقطع باشارة عن اطلاقها فيحمل صف بسرعة ويستولي على الطريق المستترة فيبادر المهندسون الى انشاء المتاريس المتنقلة فتستتر العساكر وراءها اذا فازت ثم تجعل اتصالاً بينها وبين الخندق الثالث الموازي . وهكذا يتم حفر الخندق حول الزاوية البارزة . وسنة ١٧٠٨ في حصار ليل استولى المحاصرون على طريقي زاويتين بارزتين بالهجوم ليلاً برجال عددهم ١٠٤٥٠ رجلاً خلا العساكر في الخنادق فقتل ٢٠٠٠ وجرح ٤ الاف منهم . والمهندسون الحاذقون لا يعملون بالهجوم الا عند الضرورة اي اذا رأوا ان اكتساب يوم بخلاص المحاصرين او يكتسب بقصر الوقت ما يعوض خسارة الرجال واذا صمم على الدنو بالتدريج تقام المتاريس المتنقلة من الخندق الثالث الموازي فعندما تكون المسافة بينها وبين الزاوية البارزة ٤٠ ذراعًا تمد على شكل محيط وتقام متاريس مرتفعة من التراب تشرف على طريق الحصن المستترة . ويقرب المهندسون المتاريس المتنقلة وهم مستترون بالمتاريس الترابية المذكورة الى قرب الزاوية البارزة وبعد ذلك يقيمون مدافع لاطلاقها على المتاريس الترابية وتحفر سراديب تنحدر منها العساكر الى خندق الحصن واذا دكَّ السور قدر اتساع الصف الهاجم يعدُّ الهجوم ممكنًا ولاسيما اذا كان الردم موافقًا للارتقاء . واذا صمم على دك السور في جهات مختلفة ينبغي ان يقام بما تقدم فيها كلها في وقت واحد . اما المتراس الترابي فيستولى عليهِ بدكهِ بالحمل او بالتقدم التدريجي فهو من هذا القبيل كطريق الحصن المستترة . وبعد الاستيلاء على المكان الذي دكَّ يحفر حولهُ خندق تقوم فيهِ جنود لمنع المحاصرين من استرجاعهِ . وبعد الاستيلاء على هذا المتراس او الاستحكام تراجع الاعمال نفسها للاستيلاء على الاستحكامات الواقعة وراءهُ . ثم توجه العناية الى نفس الحصن وفي الغالب يسلم المحاصرون بعد الاستيلاء على الاستحكام الاخير ما لم تكن لهم استحكامات داخلية . فتكرر الاعمال المذكورة آنفًا الى ان لا يبقى استحكام بين الحاصرين والمحصورين . اما دك الاستحكامات فيتم باطلاق المدافع او باللغم على ان اللغم قلما يقام بهِ لانهُ لا يتم الا في زمان طويل ونجاحهُ غير موكد . فان اللغم لا يترك احد ورآءهُ يرتقيه الحاملون فلا بد للفعلة من ان يبقوا مرقاة وهذا اصعب محفوف بمخاطر عظيمة . فالمدافعون يستخدمون اللغم لمنع تقدم الحاصرين الذين يستخدمونهُ ايضًا مقابلة لذلك ولتقدم اعمالهم . ويكثر استعمالهُ بين الخندق الثالث الموازي والحصن . اما اجتياز خندق الحصن فصعب محفوف بالخطر خاصة اذا ملأتهُ المياه . وفي الحصار يقيد المهندسون الاشغال التي تتم يوميًا وترسل هذه القيود الى اركان الحرب وتحفظ هناك . فبهذه القيود وابحاث مدارس الهندسة قد عدلت الاوقات اللازمة لاتمام الاعمال المذكورة . وقد امتحن ذلك بالمرينات . على انها لا تكون مضبوطة لان زمان الحصر يتوقف على امور لا تحدد . وينبغي ان يكون الحاصرون اكثر عددًا وعددًا من المحاصرين ليفوزوا اي ينبغي ان يكونوا ستة اضعافهم وان يبقوا على هذه النسبة باستبدال القتلى والمرضى والجرحى . ولا يقدر المحصورون

على ذلك فيقلّون يوميًا الى ان تنهك قوتهم او يغلبوا . واشهر الحصارات في التاريخ القديم حصار بابل وصور وسرقوسة وقرطاجنة ونومنتيا واورشليم . واشهرُ بعد اكتشاف البارود حصار الاستانة وانتورب وبرغن اوب زوم وسترالسند وكندة وليل وبودا وسرقوسة وسبستابول وستراسبورغ ومتس وباريس

حصاة
Calcul, Calculi

الحصاة واحدة الحصى وهي في اللغة صغار الحجارة وعند الاطباء عبارة عن مادة جامدة متولدة عن رواسب في الجسم . وهي انواع كثيرة منها ما يتولد من الحامض البوليك ومنها من الامونيا ومنها من فصفات الكلس ومنها من الفصفات المثلث ومنها من فصفات الكلس والفصفات المثلث ومنها من اكسلات الكلس ومنها من الكستين او المثانين وقد تؤلف من كربونات الكلس او من الليفين او الاكسيد البوليك او لثات الصودا او لثات المغنيسيا اوكربوناتها او السيليكا . والحصى اللثية والفصفاتية والتوتية المكوَّنة من اكسلات الكلس اكثر وقوعًا من البقية وهي تختلف شكلاً وتركيبًا ولونًا باختلاف ما تؤلف منه وتتولد في اقسام مختلفة من الجسم فتنسب اليها . وهي الآتية

اولاً حصى المثانة . وهي لا تتولد في المثانة الانثوية الا نادرًا ومن اهم اعراضها تهيج في المثانة وحكاك شديد ووقوف سيل البول فجأةً لوقوع الحصاة على فتحة المجرى البولي الداخلية الا انه يعود ثانيةً اذا ركع العليل على ركبتيه ومرفقيه بحيث تزاح الحصاة من فم المجرى . ومنها ايضًا ألم متقطع عند عنق المثانة يشتد بعد البول والم في الحشفة ويكون البول احيانًا مختلطًا بالدم والصديد ولا يُثق بوجود الحصاة بهذه الاعراض وحدها ولكن بالاستعانة بالجس والسمع ايضًا وترسب الحصى من البول او من المخاط المثاني وكثيرًا ما تتكون من المخاط اذا تضخمت البروستاتا او ادخلت اجسام غريبة او انحدرت حصى من الكلية وكونت نوى يرسب عليها طبقات فصفاتية . وتستخرج الحصاة بسحبها على طريق المجرى البولي او بتذويبها بالحقن او بتفتيتها او بشقها واستخراجها . ويتم تذويبها بادوية للشرب او للحقن . وتذوب الحصى الفصفاتية بالحقن بالحامض النيتريك واذا لم تذب كلها تتفتت وتخرج بسهولة من المجرى . وماء فيشي وهو مذوب كربونات الصودا مشبع بالحامض الكربونيك يؤثر تأثيرًا محسوسًا في الحصى اللثية بالقلوي الذي فيه او فصفاتيته بقطبي بطارية كلفانية غطست بمذوب من نيترات البوتاس جزءًا الى جزءين في خمسين جزءًا من الماء عند درجة حرارة الجسد وقد تحلل بمذوبات القلويات والبورق ونيترو سكرات الرصاص . اما سحب الحصاة على طريق المجرى البولي فيتم في الغالب في النساء لان مجراهن البولي قصير قابل للتمدد فتستخرج حصاة كبيرة بسحبها . اما في الرجال فاذا تحقق انحدار حصاة حديثًا من الحالب الى المثانة يسكن تهيج المثانة بما يناسب ذلك وتصلح حالة البول قبل ادخال الآلات لئلا يحصل اعتقال يمنع مرورها بالمجرى ويوصى العليل بان يشرب كمية غزيرة من الماء لكي تمتلئ المثانة بولاً فعندما يبول ينبطح ويقبض القضيب لكي يتمدد المجرى بالبول ثم يرخي يده فجأةً لكي يسيل البول كثيرًا فيدفع الحصاة امامه . وقد يمدد المجرى ببوجيات قبل الشروع في التبويل فاذا لم يجد ذلك نفعًا بعد تكراره مرارًا عديدة تقبض الحصاة بمفتت او بجفت المجرى وتستخرج جذبًا . اما تفتيت الحصاة فهو سحقها بحيث يمكن خروج الفتات من المجرى البولي . وكان يقام بهذه العملية بالمقادح . اما الان فقد عوض عنها بآلات مركبة من نصلين ذكر وانثى ينتهيان بطرفين متقابلين لقبض بينهما الحصاة فتضغط وتسحق بتقريبهما بلولب يعرف بالبرغي . وقد يكون النصلان مقوسين او مسننين وينبغي قبل الشروع بهذه العملية خاصة اذا كان العليل اتيًا من البر الى مدينة كبيرة ان يلقى في الفراش من ٣ الى ١٤ يومًا وان يسقى مسهلاً مرة او اكثر الى ان تزول الاعراض الحمية وتحليل البدن والرداع

التي تشاهد في مثل تلك الحال الى ان يتعود تغيير الطعام والهواء والشراب والروائح ولا يجوز الشروع في التفتيت مدة زكام شديد مزمنًا كان ام حادًا . وفي تلك الاثناء يضطجع العليل في الفراش ويتقن طعامهُ ويغطس بالمغاطس الجلوسية وتحتقن المثانة احيانًا بماء فاتر وتعطى لهُ المسكنات والمنومات شربًا او حقنًا . ومن المذوبات المصمغة النافعة مغلى الحنطة الزحافة اوعرق النجيل فيستعمل منها قدر نصف ليتر في النهار ويعوَّد المجرى احتمال الالات بامرار الطلومبات الكبيرة والجسات الفلزية واذا لزم تحقن بمحلول خفيف من الحامض النتريك او خلات الرصاص . واذ تلطفت الاعراض بهذه الوسائط تستنتج موافقة التفتيت والا فلا . ولا يجوز التفتيت الا اذا كان المجرى متسعًا غير شديد الحساسة وكانت المثانة تسع ماية وخمسين كرامًا من البول او الماء الفاتر غير متهيجة ولا مفلوجة تقدران تخرج متضمناتها . والعليل عند التفتيت اما ان يضجع على فراش وترفع القاعدة نحو قيراطين ويسند المنكبان بمخدة ويفرق الفخذان قليلاً بحيث تبقى بين الركبتين مسافة اثني عشر قيراطًا وتثنى الركبتان قليلاً وتسندان بمخدتين فتستقر الحصاة في هذه الحالة خلف البروستتا على قعر المثانة . واما ان يرفع الحوض نحو خمسة قراريط او ستة فتندفع الحصاة الى قرب قبة المثانة وتستقر على جدارها الخلفي وهذه الحالة موافقة عند تضخم البروستتا وكبر البطن . والمقصود في كلا الحالين ابعاد الحصاة عن عنق المثانة . واشير بتفريغ المثانة قبل العمل وحقنها ببطء ولطف بمائة وخمسين كرامًا من الماء الفاتر . ويكتفى بضبط العليل بولهُ ساعة قبل العملية واذا تعسر ضبطهُ اكثر من نصف ساعة يحقن بنحو مائة كرام من الماء الفاتر . ولا ينبغي ان تطال جلسة العمل اكثر من ٣ او ٤ دقايق ولا تخرج الالة قبل نهايتها ثم يغطى العليل ويبطل العجان بماء سخن وتوضع قنينة ماء سخن على القدمين ويعطى افيونًا لتسكين الالم والحساسة ومصمغات لتقليل تهيج البول ويستحسن ان يبول مضطجعًا مدة ٢٤ ساعة لئلا يتهيج عنق المثانة باندفاع القطع الكبيرة اليه .

ولا تحقن المثانة بعد الجلسة الاولى لانهُ لا يوجد مسحوق كثير حينئذٍ ويخشى تهيج من فعل الحقنة الميكانيكي ويكرر العمل بعد ٤ او ٦ ايام اذا لم ينشأ تهيج شديد من العمل الاول وبعد التكسير يجوز حقن المثانة اذا لم تتهيج بنحو مائتي كرام من الماء الفاتر بواسطة قثاتير ذي عين كبيرة فقد يخرج مقدار من المسحوق حالاً وقد لا يخرج مدة يوم او يومين بعد العمل . ويكرر العمل مرة كل ٥ او سبعة ايام اذا لم تظهر اعراض مزعجة واذا كثرت القطع الصغيرة يستعمل مكسر نصالهُ عريضان لتسهيل القبض عليها . وقد يعقب الجلسة قشعريرة وحمى واضطراب كلي فتقاوم هذه الاعراض بالوسائط المناسبة وقد يحصل نزف شديد منها او من المجرى فيقاوم بالافيون وبقية العلاجات الموافقة واذا انحشرت قطع تزال باحد الجفوت المجروية او تدفع الى خلف الى المثانة او تستخرج بعد شق المجرى في العجان . وقد يحصل اطام ثم اذا تحدرت المثانة يرشح البول فينبغي ادخال القثاتير حينئذٍ كل يوم مرتين او اكثر . وتكسر الحصى في الاولاد بالات صغيرة على ان الجراحين لا يمدحون هذه العملية فيهم . اما استخراج الحصاة بالشق على طريق العجان فتنقسم عملياتهُ الى ثلثة اقسام الاول العمليات الجانبية . والثاني المتوسطة . والثالث المستعرضة . فالجانبية تكون في الحيّز بين عضلات العجان المتوسطة والجانبية فتتقارب الشقوق الى فرع العانة والشريان الاستحيائي وتقاطع فروعهُ على زاوية قائمة او متقاربة من ذلك وهي تقطع جانبًا واحدًا من البروستتا وقد تمتد الى حدودها او تتجاوزها . والمتوسطة الشق في العضرط . والمستعرضة شق العجان عرضيًا بين الصفن والاست ولا يتقارب الشق الى الاوعية الكبيرة على الغالب في النوعين الاخيرين ولا يتجاوز حدود البروستتا وينبغي تجنب قطع اعضاء لا يجب قطعها ولا يكون الشق اوسع مما يلزم لاستخراج الحصاة . اما وصف هذه العمليات فنتركهُ للكتب الجراحية . وبعد العملية يضطجع العليل في فراش متين يغطى بقماش مدهون بالصمغ الهندي وتوضع تحت

عجزه ملاءة مطوية ويرفع المنكبان والجذع قليلاً ليتسهل سيلان البول . ويستحسن توجيه رجليه نحو كوَّة لكي يمكن استقصاء الجرح في ما بعد اذا لزم ذلك . ويثنى الفخذ قليلاً على الحوض وتسند الركبتان بمخدة . واذا استعملت انبوبة يجب مراقبتها فاذا انسدت تعزَّل بريش واذا حصل تهيج شديد يعطى افيون وينظف الجسد من وقت الى وقت ويقات العليل بالاطعمة البسيطة المغذية كمرق اللحم واللبن . ولا يعطي مسهلاً الا اذا اتضح لزوم ذلك واذا استعملت انبوبة بعد يوم او يومين وحوالي الجرح تنتفخ غالبًا بعد العملية بمدة وجيزة قد يسيل البول في الاول بالمجرى لكنه عند ما يخف الانتفاخ يسيل كله من الجرح مدة تختلف من اليوم الرابع الى الخامس عشر وقد تطول اسابيع كثيرة او يبقى ناصور مدة الحياة . وكان هذا الشق معروفًا منذ ٢٥ قرنًا وابقراط كان يجعل تلاميذه يحلفون انهم لا يقومون به ثم صار الرجوع الى ذلك

٢ . حصى العجان . وقد ورد في المصباح الوضاح في صناعة الجراح ان رجلاً عمره ٣٢ سنة اتى المستشفى قال انه استخرجت حصاتان من مثانته منذ ٢٢ سنة والظاهر ان استخراجهما كان بالشق المستقيمي العجاني . وبقي بعد ذلك ناصور عجاني مجروي كان يخرج منه اكثر البول مع مقدار من الصديد فعند الاستقصاء وجد جسم صلب في العجان بحجم بيضة الدجاجة شاغل الجزء البصلي والغشائي من المجرى البولي وفتحتان ناصوريتان موديتان من ظاهر العجان الى هذا الجسم . فشق العجان في العضرط واستخرجت حصاة كبيرة هيئتها بيضية ذات راس مائل الى جهة المثانة وعلى سطحها الظاهر سطيحات كثيرة ارتكزت فيها حصيات صغيرة عددها نحو ثلاثين حصاة . فعند التحقيق وجدت هذه الحصيات مؤلفة من مادة فصفاتية متجمعة حول نوى العنب فالظاهر انها خرجت من الفتحة الناصورية المستطرقة من المستقيم الى العجان وارتكزت هناك وصارت نوى الحصيات . اما المجرى البولي امام الناصورين فكان ضيقًا بحيث تعسر ادخال عدد ٦ من المجسات الفولاذية . وفيه انه اتى المستشفى رجل لورم بحجم الجوزة الصغيرة في مؤخر القسم البصلي فعند الاستقصاء وجدت عدة حصى مكيسة في ذلك القسم من المجرى ووجدت ايضًا عدة حصى في المثانة

٣ . حصى الاوردة وغيرها . وهي متجمعات كلسية حاصلة عن حؤول جلط في اوردة متسعة وبعض الحصى الوريدية مجتمعة في اكياس تحت الفك السفلي . ولا سبيل الى علاجها الا بالسكين . واما الحصى في الاقنية الدمعية الناقلة الصابة فتحدث المًا وحاسة رمل في العين واحمرارًا وتغرغرًا . وقد تبرز من فوهات الاقنية على باطن الملتحمة . وقد تخرج من ذاتها . واذا ارتكزت واحدثت اضطرابًا في العين تستخرج بشق القناة وملخ الحصاة بشقة المحفظة او مسبر . وقد تتكون حصى ايضًا في ثنية الملتحمة بين المقلة والجفن وفي القنيات الدمعية والكيس الدمعي والقناة الانفية وتعالج باستئصالها

٤ . حصى ثنية الملتحمة . وهذه تعالج بازالتها . كلما تكونت مع استعمال البوتاسا من الداخل كما في الحصى الفصفاتية في الكليتين

٥ . حصى القنيات او الكيس . وتعالج بالشق والاستخراج ثم نعالج الفتحات الناصورية كالعادة

٦ . حصى الكلية او الحالبين . وهذه ينشأ عنها الم في احد الحقوين وتهيج الخصيتين واجتذابهما نحو الاعلى وبول دموي بعد الرياضة العنيفة والاهتزاز ونوبات التهاب في الكلية . وتوالف غالبًا من الحامض اللثيك وهو يعرف برسوب الرمل الاحمر من البول . ويندر وجود حصاة من اكسلات الكلس في الكلية غير انه قد شوهدت بلورات منه ومن الحامض اللثيك في الانابيب البولية ويندر جدًا تكوُّن الحصى الفصفاتية في الكلية لكنه اذا تكونت توالف من فصفات الكلس ويستدل من ذلك على ابتداء مرض في ذلك العضو . ويسهل انحدار الحصاة على طريق الحالبين بالمذوبات والمبولات وبالرياضة المناسبة لزحزحتها . ويقاوم الالتهاب اذا ظهر بالحجامات على الحقوين وبالمسهلات اللطيفة وحقن الماء

الفاتر بمقدار غزير و بالافيون او البنج والاستحمام السخن او المطولات . وكثيرًا ما يرتاح المريض بوضع الثلج على الحقوين اذا شعر بالم شديد الا انهُ يجب الاحتراز الكلي في استعماله . وتنحدر الحصاة الكلوية غالبًا الى الحالب والمثانة على انها قد تبقى في الكلية وتزداد حجمًا حتى تملأ الحوض والاقماع فينشأ عنها ضمورها او تقيّحها فتنفجر الخراجة في القولون او الحقو . واعراض مرور الحصاة في الحالب الم فجائي شديد يظهر اولاً في القسم الحقوي والاربي ثم في الخصية وانسي الفخذ وتنجذب الخصية الى الاعلى انجذابًا اعتقاليًا و يحصل غشيان واغماء ونهور قد تستمر يومين او ثلثة ولا تنتهي حتى تصل الحصاة الى المثانة . والعلاج الحمّام السخن وجرعات كبيرة من الافيون وحقن ملطفة ومقادير عظيمة من المذوبات المصمغة كمغلي بزر الكتان او الشعير او ماء الصمغ العربي مع مسهل فعال اذا ابطأ انحدار الحصاة

٧ . حصى المرارة . اطلب مرارة

واما الحصيات البروستتية فتولف من العناصر التي تجتمع على الاغشية المخاطية اي فصفات الكلس مخلوطًا بالفصفات المثلث ومجاسة قسم المجرى البولي الذي في البروستتا او اقنية الغدة واجربتها . واعراضها تهيج عنق المثانة مع صعوبة التبويل واذا جُسّ بمجس او بالاصبع في المستقيم شُعر بها . وقد تخرج من ذاتها اذا تمدد المجرى . وتستخرج بالجفت غير انها اذا ارتكزت ارتكازًا متينًا وهيجت تهييجًا شديدًا او سببت خراجة يشق عليها في العجان وتنزع من هناك

حصبة
Rougeole, Measles

نفاط قرمزي اللون ينفط افواجًا على شكل نقط صغار نائة مجتمعة على هيئة دوائر او هلالات غير منتظمة تسبقها اعراض زكام وانصباب ٤ ايام وتسبقها و ترافقها حمى وهي تصيب العليل مرة فقط وتكون غالبًا وافدة . ونفاطها يبقى من ٦ الى ٧ ايام ومدة المرض بين ٩ و١٢ يومًا ومدة المحاضنة بعد التلقيح سبعة ايام . والنفاط لا يكسو الجلد كلهُ دفعة واحدة بل يكون على ٣ افواج وبين كل فوج والاخر ٢٤ ساعة . والفوج الاول يظهر في اليوم الثالث او الرابع بعد ظهور الحمى . وهو ينفط في الوجه والرقبة والطرفين العلويين . وفي اليوم التالي يظهر فوج على الجذع . وفي اليوم الذي يليهِ يظهر الثالث على الاطراف السفلى فيكون معظم النفاط في السادس او السابع . ثم في السابع او الثامن وهو الرابع بعد النفاط ياخذ في الزوال من الوجه والرقبة والطرفين العلويين وفي الخامس من الجذع والظهر وفي السادس والسابع يكون قد خف من كل الجسد وينتهي بتقشير الجلد على هيئة قشور الخشكريشة . واشد الحمى يكون في اليوم الخامس وتبقى على ذلك من ١٢ الى ٢٤ ساعة . ثم تزول غالبًا وتبلغ الحرارة الدرجة الاعتيادية في اليوم الثاني بعد ابتداء التقشير . واذا اشتد المرض جدًّا فربما طالت مدة الحمى ٢٤ ساعة زيادة واذا تاخر انخفاض الحرارة عن المدة المذكورة يخشى اختلاط داخلي . وسير الحرارة في الحصبة كسيرها في الحمراء اذا اصابت الوجه . واذا اصابت البالغين يشعر العليل في مدة المحاضنة بحرارة قليلة وانحطاط زائد وزكام خفيف وعند الهجوم بقشعريرة شديدة وعطاس وآثار التهاب الحفر الانفية وتدمع غزير . وهذه الاعراض تبقى غالبًا الى ان يجف النفاط خلافًا لما يرى في الاولاد . فانهم لا يرقدون سريعًا ولو بلغت الحرارة ١٠٤ ف . غير انهُ متى حصل اختلاط رئوي فحالاً يطلبون الرقاد واذا اشتدت الحرارة اياما قبل ظهور النفاط دلت على مرض شديد ويرافق ذلك غالبًا ارق او سبات او هذيان . والزكام الشعبي هو من اعراض الحصبة اللازمة . واشد اعراض الحصبة هي الحمى والاختلاطات الموضعية . وقد تكون الحصبة ثقيلة فتكون اعراضها اشد ولون النفاط فيها يتغير بغتة فيسودّ او يصير بنفسجي اللون او يتاخر ظهور النفاط او يسبقهُ اسهال او يخالط المرض ضعف طبيعي او سوء مزاج او تكون الوافدة نفسها خبيثة . واما الموت بالحصبة فيختلف باختلاف السنين والوافدات فانهُ في بعض الوافدات يموت واحد من الاربعين وفي بعضها

واحد من ١٠ وفي بعضها واحد من ٣ واشد الخطر ناشئ عن الالتهاب الشعبي او الرئوي وكلما كان العليل مستعدًا للامراض الصدرية زاد الخطر وربما زاد المرض نفسهُ ومات العليل بعواقبهِ . وقد يصيب الصغار مرض الذبحة فيقتلهم باقرب وقت . والحصبة الخبيثة المار ذكرها شديدة الخطر وخطرها على الكبار اشد مما هو على الصغار . وفي فصل البرد اشد من فصل الحر وهي تصيب بالاكثر الصغار وتصيب الذكور والاناث على حدٍّ سواء . ولا يمكن قطعها بالعلاج . ولا بد لها من ان تسير سيرها فان كان خفيفًا لا يحتاج الى علاج غير لطف الاغذية والاحتراس من البرد ولا سيما في مدة النقه . ويعالج السعال والحمى والقيء في اول المرض بالاشربة الباردة الفوارة او قليل من روح ملح البارود الحلو ومساهل لطيفة ان كانت القناة الهضمية قابضة ثم نقيع الايبكاكوانا مع الصودا واذا كانت المعدة مهيجة فبشترات البوطاس واذا زادت الاعراض الصدرية فربما اقتضى الفصد الموضعي بالعلق واستعمال المنفطات . واذا ظهرت اعراض الذبحة يعطى مقيء لامن شراب بصل العنصل المركب . واذا ظهرت اعراض ذات الرئة يلف الصدر باللزق السخنة او بقماش مشمع ويسكن السعال بواسطة هيدرات الكلورال او مسحوق دوڤر ولا سيما اذا زاد النفاط سريعًا ولم تظهر امراض دماغية يضر بها استعمال الافيون فتستعمل المغاطس السخنة وكذلك عند حدوث التشنجات في الصغار مع المحمرات في الاطراف . واما الاسهال فلا يجب قطعهُ بغتة بل تدريجيًا ويجب وقاية عيني العليل من النور وحصرهُ في الفراش او في البيت حتى يتم التقشير حذرًا من العواقب الكلوية

حصرم
Verjus, Verjuice

هو ضرب من العنب بطيء النضج ذو عناقيد كبيرة ضخمة عريضة من اعلاها حبها مستطيل مدبب الراس اخضر ضارب الى البياض وقشرتهُ سميكة جدًّا واذا نضج كان طعمهُ حلوًا سكريًا ولكن لا يستعملونهُ اعتياديًا الا قبل النضج ولون عصيره مخضر لزج القوام وطعمهُ حامض جدًّا يكون في بعض الاطعمة الذّ من طعم الخل وقد وجد في عصارة الحصرم بالتحليل زبدة الطرطير وطرطرات الكلس وكبريتات البوطاس ومادة قليلة سكرية ومادة اخرى قليلة لزجة وحوامض طرطرية وتفاحية وليمونية . والحوامض تخفي المادة السكرية فلا تظهر الا بعد النضج . والعصير في هذه الحالة يختمر كعصير العنب العام . وقد تحفظ عصارة الحصرم مدة طويلة وذلك بان تعصر وتترك اياما حتى تختمر بعض الاختمار وتروق فتوضع في زجاجات محكمة السد وتغلى بطريقة آبرة . او ان تغطى بعد وضعها في الزجاجات بطبقة من زيت الزيتون سمكها نحو قيراط حتى لا يلامسها الهواء . وقد توضع العصارة في صحون وتوضع في الشمس حتى تصير بقوام العسل

ويطلق الحصرم ايضًا على كل نوع من العنب قبل نضجهِ وهذا هو المشهور في بلادنا غير انهُ دون الحصرم الحقيقي لذة وصلاحًا للاستعمال لما في عصارتهِ من القبض والمرارة القليلة وحدة الحموضة . وتستعمل عصارتهُ في الطب بان يوخذ منها قدر نصف اوقية الى اوقية ويضاف الى ذلك قدر رطلين او ثلثة من الماء ثم يصفى ويحلى بقليل من السكر ويشرب فهو مبرد ملطف مضاد للالتهاب وقد يتخذ منهُ شراب يحفظ الى وقت الحاجة اليهِ

حَصْرُون
Hasrun

قرية من لبنان تابعة ناحية جبة بشري من قضاء البترون عدد سكانها نحو الف نفس من الموارنة وهي حسنة الموقع غزيرة المياه يوصف اهلها بجمال الصورة وقد اشتهرت بكونها مسقط راس العلامة المطران يوسف السمعاني تلميذ مدرسة الموارنة برومية صاحب التآليف المشهورة

حِصْن
Fortification

الحصن في اللغة كل مكان محمي محرز لا يوصل الى جوفهِ . وفي اصطلاح ارباب الحرب عبارة عن مكان

معد لدفع الحملات والمهاجمات . وقد تكون اسباب حصانته طبيعية كالاجام والانهار او صناعية كالاسوار والمتاريس الخشبية او الحجرية او الترابية . فاذا كانت الحصون مبنية لتكون دائمة وكانت معدة لاقامة المدافعين فيها تسى بالحصون الثابتة . واذا لم تكن الا للدفاع مدة قصيرة او اثناء حرب تشيد غالبًا بسرعة من مواد غير ثابتة تعرف بالحصون الموقتة او حصون ميدان القتال . اما الحصون الثابتة فتنقسم تاريخيًّا الى ثلاثة اقسام كبرى وهي الحصون القديمة او الاولية وحصون القرون المتوسطة والحصون الحديثة . فاما الحصون القديمة فالظاهر ان اقدمها الحصون الشجرية . وكانت المعول عليها عند الاتراك الى اواخر القرن الثامن عشر للميلاد . ولا تزال معولاً عليها في شبه جزيرة الهند الصينية . وهي عبارة عن صفين او ثلاثة صفوف من سوق الاشجار الكبيرة المستقيمة يركز بعضها قرب البعض الاخر فتكون سورًا حول المدينة او المعسكر . ووجد دارا الملك في غزواته اسوارًا كهذه عند السكيثيين وكذلك القائد كورتس في مكسيكو والقبطان كوك في زيلاندة الجديدة . ووجد في بعض الاماكن ما بين الاشجار من الفرَج مسدودًا بالتراب وفي بعضها بالاغصان والاخشاب . ثم تدرج الناس من هذه الحصون الشجرية الى تشييد الاسوار الحجرية وهي اثبت منها وامنع . ومن ايام نينوى وبابل الى القرون المتوسطة كان جميع الامم المتمدنة يتخذون الحصون الحجرية وكانوا يبنون الاسوار عالية لمنع ارتقائها بالسلالم وسميكة بحيث لا توثر فيها سريعًا الاكباش والمجانق ويتمكن المدافعون من ان يشرفوا عليها بسهولة مستترين بسور امامهم اقل سماكة منها وبابراج يرمون النبال منها لدفع المهاجمين . ثم توصلوا الى انشاء متاريس بارزة ذات مرام يتمكن المحصورون من ان يروا اسفل سورهم منها ليرموا الاعداء اذا بلغوه . وكانوا يشيدون ابراجًا كانت في اول الامر شرفًا على شكل نصف دائرة واقعة على مسافات في الاسوار ثم قسموها الى طبقات في كل منها مرام مفتوحة الى جهة الابراج القريبة وما هو واقع بينها من السور . وكان يتيسر فصل الابراج عن السور القريب منها بهدم جسر موقت كان يصل بينهما . ثم ظهر بالاختبار ان هذه التحصينات غير كافية لان المهاجمين اخترعوا وسائل فعالة للتغلب عليها واخصها المتاريس المغطاة الخشبية المتنقلة التي كانوا يبلغون الاسوار بها ثم يدكونها او ينقبونها ويزيلون الموانع الواقعة بينهم وبين المدافعين دون مصادفة صعوبة كبيرة . فعولوا على حفر الخنادق المتسعة العميقة حول الحصون . وهي من الموانع العظيمة التي كانت تحول دون الحاملين في تلك الايام وكانت تملأُ احيانًا بالمياه . ثم بانحطاط المملكة الرومانية انحطت صناعة التحصين وسائر الفنون الحربية . واما حصون القرون المتوسطة فاهمها القلع او الحصون المشيدة في مواقع صعبة المسالك في الطرق التي كانت القوافل التجارية تسير بها في الداخلية . وكانت مهيأَة للدفاع الطويل فكانت تحاط بخنادق عميقة متسعة يُجعل فوقها جسور مودية الى الحصن ترفع بسهولة عند الاقتضاء . وكان مدخلها واقعًا بين ابراج يدافع منها عنها . وكان مدخل القلعة معوجًّا ذا باب حديدي يقفل في لحظة عند المفاجاة وكان في الاسوار وجدران الابراج مرام صغيرة وكبيرة لرمي الاعداء بالنبال والمواد المحترقة والاثقال . وكان داخل كل قلعة برج عالٍ يشرف على الخارج يقيم فيه حراس لمراقبة العدو الحامل . وكان هذا البرج اخر مراكز الدفاع في القلعة . وكان لاكثر القلع سرداب تحت الارض سرّي ممتد من برج المراقبة الى نقطة مجهولة في الخارج وكانت النجدات تدخل القلعة من هذا السرداب او يخرج منه المدافعون طالبين الفرار سرًّا . وفي الزمان المذكور كانت تحصينات المدن كتحصينات القلع المذكورة . واما الحصون الحديثة فكان اول انشائها عند اختراع البارود واستعماله في الحروب . وقد قسمها القوم الى اربعة ازمنة بحسب نوع التحصينات . الاول حصون القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر . والثاني حصون القرن السادس عشر والسابع عشر . والثالث حصون

القرن السابع عشر والثامن عشر . والرابع حصون القرن الثامن عشر والتاسع عشر . وقد اشتهر الزمان الاول بالمتاريس الترابية . ويظن انها ايطاليانية الاصل . والزمان الثاني باصلاح الهولانديين للتحصينات المذكورة عند محاربتهم لاسبانيا طلبًا للاستقلال . والزمان الثالث باصلاح الفرنسويين للطريقة المذكورة . والزمان الرابع بابطال التحصينات بالمتاريس واستبدالها بغيرها . فهذه التحصينات الجديدة تعرف بالكثيرة الزوايا . وتسمى المانية لان المانيا شيدت قلعًا كثيرة منها . وقد تباينت الاراء من جهة امنع الحصون واقدرها على انها قد اجمعت على امور عمومية وهي اولًا ان تكون الحصون قادرة على دفع الحملات الجهارية . ثانيًا ان تكون اسباب الاتصال فيها بين الداخل والخارج سهلة على من بها من العساكر غير محفوفة بالخطر . ثالثًا ان تكون كل نقطة خارجية تبلغها قنابل المدافع معرضة لنيران الحصن . رابعًا ان يكون فيها متاريس تصون العساكر ومخازن الزاد والمهمات من مدافع الاعداء . خامسًا ان يكون لها جميع اسباب الدفاع الطبيعية في المكان . واوفق اسباب تحصين المركز تحصينًا بسيطًا احاطته باستحكام عليه متراس وله خندق واذا كان هذا الخندق خاليًا من الماء تكون جوانبه مبنية بالحجارة . ويكون الحصن اما قلعة ليس فيها الا عساكر واما مدينة فيها اهالي ايضًا . واسباب التحصين واحدة فيهما . فالاستحكام هو انشاء من التراب مرتفع عن سطح الارض يقام عليه المتراس ومن نفعه ان يمكن العساكر من ان تشرف على الارض خارج الحصن ويكثر الموانع التي تحول دون الهجوم لانه يزيد ارتفاع جدار الخندق . والسطح وراء المتراس تكون فيه اسباب اتصال موافقة للعساكر . ويبنى الاستحكام بحيث يستتر به العسكر والمدافع ويسهل اطلاق المدافع والبنادق . والخندق يزيد الموانع في وجه العدو ويحصل بحفره على تراب لانشاء الاستحكامات والمتاريس وتحاط بابنية حجرية لاكسابه متانة وثبوتًا . واذا كان الخندق دون ماء يكون عرضه من اربعة وعشرين الى اربعين ذراعًا تقريبًا ويكون ذا احدور قليل الميل وفي وسطه قناة صغيرة لتجري فيها مياه المطر . واذا كان ذا ماء يكون اوسع . اما جدار الخندق في جهة الحصن فيكون على ثلثة انواع الاول الجدار الاعتيادي تعضده تحصينات مقابلة له . والثاني الجدار المذكور تضاف اليه قناطر عاضدة . والثالث الجدار نفسه منفصلًا بعضه اوكله عن الاستحكام . ويكون عمق الخندق اعتياديًا ثلثين قدمًا او اكثر . وهذا كافٍ لمنع الانحدار اليه بالسلالم اذا كانت المدافعة اعتيادية . اما جدار الخندق الخارجي فيكون من رتبة اولى او رتبة ثانية ويكون ارتفاعه من ١٨ الى ٢٤ قدمًا . اما الطريق المستترة فتكون محاذية للخندق وهي سبيل حول الحصن محمي من العدو بجدار ارتفاعه كافٍ لستر العساكر الذين يقاتلون وراءه وهذا الجدار كمتراس اعتيادي وفي خارجه احدور قليل الميل . وقد قسموا التحصين الى اربعة اقسام . الاول المستدير . والثاني الكثير الزوايا . والثالث ذو الزوايا البارزة والداخلة . والرابع ذو الوجهين والجانبين . فالمستدير هو ما كان شكل انشائه مستديرًا . والكثير الزوايا ما كانت زواياه بارزة او كانت زواياه الداخلة قليلة الدخول . وذو الزوايا البارزة والداخلة ما كانت زواياه الداخلة بين درجة ٩٠ و١٠٠ والبارزة ٦٠ درجة فما فوق . وذو الوجهين والجانبين ما كانت اطراف الجانبين منه متصلة بعضها ببعض بما يسمى في الاصطلاح ستارًا . واذا كان خارج المكان محصنًا بسور محيط به ذي ابراج فقط فالذين فيه انما يقدرون ان يقوموا بالمدافعة دون الهجوم ويكون الحصن عرضة للكبسات . فلمنع فعل الكبسات وتمكين العساكر في الحصن من مدافعة موثرة في خارجه يقام تحصينات خارجية تدعى استحكامات خارجية وتكون خارج السور وتحصينات اخرى ضمنه تسمى حصونًا داخلية والمقصود منها اقامة الدفاع عند لحوق ضرر بالاستحكامات الاصلية . فالحصن الداخلي المنفصل عن السور مع ابراجه وخنادقه اذا جعل لالتجاء العساكر اليه والمدافعة منه بعد سقوط الحصون والاستحكامات الخارجية يسمى في الاصطلاح قلعة . والمتاريس تكون على شكل بحيث لا تؤثر نيرانها في الخارج

الاّ على مسافة محدودة . فاذا بلغ العدو الخندق لا يكون معرضًا لنيران الاستحكامات ما لم توخذ احتياطات لذالك . والنقط التي يقدر العدو ان بالتجيء اليها بامان تدعى زوايا او فسحات ميتة . ويمكن ازالة هذه الزوايا باقامة خطوط التحصينات كما في التحصينات ذات الوجهين والجانبين او بانشاءات فرعية عاضدة للاصلية كما في التحصينات الكثيرة الزوايا . واذا كان المكان محاطًا بتحصينات من النوع الرابع ووصلت زوايا الاستحكامات المذكورة بخطوط مستقيمة تنشأ عنها زوايا عدد جوانبها قدر عدد الاستحكامات المذكورة . واذا انشئت السُّتُر تتالف زوايا كثيرة ثانية ضمن الاولى وتسمى الزوايا الداخلية والزوايا الخارجية ويكون كل منها الخط عام خارجي يحيط بالمكان الذي يرام تحصينهُ . والزوايا الخارجية تستعمل غالبًا وتدعى احيانًا زوايا الحصن . وتكون متناسقة او غير متناسقة . فلنفرض ن المكان الذي يرام تحصينهُ سهل او يكاد يكون سهلاً وان الزوايا متناسقة والصلة بين طول جانب الزوايا واطوال خطوط الحصن عظيمة . فاذا فرضنا ان طول الجانب الخارجي ٥٠٠ ذراع ففي الحصون الثابتة خط الوجه المتقاطع في جدار احدور الخندق الى جهة الحصن هو المفروض فاذا اظهرنا كيفية وضع الخطوط في الجهة الوجهية نقف على جميع الافادات المتعلقة بالحصن . فاشطر الجانب الكثير الزوايا الى شطرين متساويين بخط عمودي واجعل داخل الزوايا مسافة $\frac{1}{8}$ او $\frac{1}{7}$ او $\frac{1}{6}$ الجانب بحسب كون الكثير الزوايا مربعًا او ذا خمس زوايا او اكثر فاذا كانت اكثر فاجعل المسافة $\frac{1}{6}$. وهذه تكون المسافة لذي ست زوايا او لما زواياهُ تزيد عن الست . فالخطوط التي ترسم من هذه النقطة ونهاية الجانب الداخلي تعيّن جهة الاوجه وخطوط الدفاع ونقدر ان نفرض اطوال الاوجه ونستنتج الجوانب والستار او نفرض الستار ونستنتج اطوال الاوجه والجوانب . فاذا عولنا على الامر الاول نبتعد عن الزاوية البارزة مسافة مساوية $\frac{2}{7}$ الجانب الخارجي فنحصل على طول الوجه ومراكز الزوايا المعروفة بزوايا الكتف . ثم نعين الجوانب

فينشأ عن ذلك زاوية ١١٠ درجات مع خطوط الدفاع او مائة درجة مع الستار . وابعد عن كل جانب مسافة ٦٠ ذراعًا وصل غاياتها بخط مستوٍ فيكون طول الستار ١٨٦ ذراعًا وطول الستار يجعل للجوانب قاعدة هي ٤٤٠ قدم وتكون نارها منصبة على الخندق امام الستار . واذا تغير خط من هذه الخطوط تغيرت كلها . واذا وصفنا هذه الخطوط بالتفصيل يضيق دونها المقام فلا بد من الاكتفاء باوصاف عامة . وبين الداخل والخارج باب صغير في وسط الستار يفتح على ارتفاع ست اقدام فوق قعر الخندق ويقام سلم من خشب للانحدار من هذا الباب الى الخندق وامام الستار استحكام او متراس على شكل ستار مقابل استار السور ويكون ذا جناحين وينفصل عن الستار بخندق عرضهُ ١٧ ذراعًا وعن الجوانب بخنادق عرضها ١٥ ذراعًا والمقصود منهُ ستر بناء الستار والجوانب والباب . وقد اقيم للدفاع ونارهُ موجهة الى الخنادق . وتحفر طريق مزدوجة يجتاز بها الخندق وتكون استحكامًا للدفاع عن الخندق الاعظم ويقام استحكام هلالي الشكل لحماية الابواب من الكبسات ولتغطية الجوانب والستر في السور من مدافع العدو ولصيانة زوايا الاستحكام . وتوافق لخروج العساكر حاملة بالطرق المنيعة في الجهة الامامية . وتقام طريق مغطاة محاذية للخنادق في الاستحكام الاصلي وتكون صلة محمية حولهُ . وهذه الطريق لازمة جدًّا حيث لا بد من الدفاع وقد ظهر مما تقدم انهُ عندما يترتب الحصن حق الترتيب تكون خنادقهُ تحت حماية نيران الداخل ويكون من الممكن توجيه المدافع الى الخنادق المقربة للعدو وحماية الارض امام الستر واوجه الاستحكامات امام الزوايا . اما القسم الذي قلنا انهُ يكون ذا وجهين او جانبين وهو الذي تنشأ استحكامات ترابية امام زواياهُ البارزة فلم يكن من اسباب التحصين الا بعد ان استخدم البارود في الحروب . ولا يعلم من انشأهُ ولا تاريخ انشائهِ . ويقال الراجح انهُ انشئ في نهاية القرن الخامس عشر او بداية القرن السادس عشر وظهر في ايطاليا واخذهُ الاوربيون جميعًا عن مهندسيها

واحدثت بعض تغييرات في بعض البلاد مراعاة لاحوالها الطبيعية وصفات الاهالي . ونشأ عن ذلك ما يعرف بالنوع الايطالياني والهولاندي والفرنسوي والاسبانيولي والالماني والاسوجي . فكان الايطاليان يصغرون هذه الاستحكامات ويصلونها بستر طويلة جدًّا جاعلين الجوانب افقية للستر دون ان يشيدوا استحكامات خارجية . وكانوا احيانًا يقيمون استحكامًا صغيرًا جدًّا في وسط الستار . وكان عمق خنادقهم ٣٢ ذراعًا واتساعها ٤٤ ذراعًا . فظهر حالاً ان هذه الطريقة غير موافقة واصلحت بتقصير الستر وتكبير الاستحكامات وانشاء طريق مغطاة مع متراس لتغطية الطريق التي يجتاز الخندق بها في وسط الستار . اما في هولاندة فانخفاض البلاد والاحتياج الى الوقت والمال وكثرة الماء جعلت التغيير عظيمًا فانهم يجعلون حصونهم موافقة للدفاع فقط واهم اسباب التحصين عندهم خندق متسع يملأونهُ ماء ومتاريس منخفضة وسور واحد واستحكامات خارجية . واما الفرنسويون فجمعوا احسن ما عند الهولاند يين والايطاليان فهم الذين وضعوا قوانين هذا القسم وقواعدهُ والحصون المؤسسة على العلوم المنظمة ابتدئ بها في زمان فوبان فانهُ انشأ حصونًا بلغت درجة الكمال بالنسبة الى حصون الذين كانوا قبلهُ في اوربا لتناسب الخطوط والموافقة لكل مكان . واما الالمان فكانت حصونهم قريبة من الحصون الفرنسوية والايطاليانية وامتازت عنها باستخدام صفوف المدافع المغطاة التي اضحت في السنين المتاخرة ذات اهمية كبرى في استحكاماتهم . اما المهندسون الاسوجيون فاعتنوا اعتناء تامًّا بستر استحكاماتهم عن المدافع الراشة . ورتبوا الاستحكامات من الداخل بحيث يقدر بعضها ان يدافع عن البعض الاخر حال كون كل منها يقدر ان يدافع منفردًا

واما الحصون ذوات الزوايا المعول عليها عند الالمان فقد استحسنها عدة من المهندسين المشهورين ولاسيما المهندس الفرنسوي مونتالمبر . واهم ابنيتها اولاً استحكامات في اهم نقط المركز في كل منها الاسباب اللازمة لدفاع مهمّ . وهذه الاستحكامات ينبغي ان يصير انشاؤُها بحيث يقدر بعضها ان يدافع عن البعض الاخر دون ان ينشأ عن استيلاء العدو على احدها استيلاؤُهُ عليها كلها . وهذه تسمى استحكامات مستقلة . ثانيًا بناء سور في مؤخر تلك الاستحكامات او وصلها بستر مستطيلة او جعلها كاستحكامات منفردة امام الحصن الاصلي لانشاء معسكر محصن متسع الدائرة . وان يكون السور كثير الزوايا واحدور الخندق معضودًا بابنية ومرتبًا بحيث تؤثر نيرانهُ في الخنادق التي يدنو بها العدو من الحصون . ثالثًا اتخاذ الوسائل اللازمة للدفاع والاعمال الحربية بانشاء طرق مغطاة ومقواة باستحكامات ذات بناء بينها وبين الحصن الاصلي اسباب اتصال كافية للحمل على الاعداء المحاصرين . رابعًا ستر المدافع من نيران العدو وجعلها اقوى من مدافع المحاصرين في كل زمان من حملاتهم . فالسور وكل استحكام قائم بنفسهِ يكون كثير الزوايا ويكون للخنادق حفر مبنية بالحجارة يكون فيها صفان واحيانًا ثلثة صفوف من الاسلحة . وهذه الحفر تقاطع احيانا الخندق ممتدة الى الاستحكام الخارجي في الجهة الثانية والى داخل السور . وتكون لعضد الخندق جانبيًّا ولحماية مراكز المدافع في السور واستحكاماتهِ ويكون للحصون والاستحكامات من هذا النوع متاريس مقواة بالحجارة وخنادق وسراديب وطرق فرعية ويمتاز نفعًا عن النوع المذكور قبلهُ . اولاً بان فسحاته الداخلية المستترة بمتاريس ذات طول واحد هي اوسع من الفسحات المذكورة في التحصينات السابقة . ثانيًا بان اوجه الاستحكامات غير معرضة للمدافع الراشة . ثالثًا بان نيران الاوجه تكون اشد تاثيرًا في المدافعة عن بعد . رابعًا بان يحتاج الى نقط اقل في خط مفروض للدفاع فتكون الجوانب اقل والمدافع التي تستعمل للاوجه والستر اكثر . خامسًا بان المحاصرين يلتزمون بان يقيموا استحكامات اقوى . ويعترض على هذه الاستحكامات بان تحصينات خندقها خارجية فعندما تنقطع نيرانها يصير الاستحكام الاصلي عرضة للارتقاء بالسلالم وان البناء اذا كثر فيهِ يسهل هدمهُ بالمدافع الكبيرة وان كانت بعيدة وان تفريق العساكر والمهمات

الحربية في الاستحكامات المستقلة بخسر الدفاع الاتحاد العملي اللازم لدفاع محفوف بنجاح وان هذه التحصينات تكون نفقتها غزيرة لكثرة ابنيتها وانهُ ليس من الحكمة ترك تحصينات مجربة لاستخدام تحصينات لم تجرَّب بعد. والواقع انهما جميعًا موافقان على انهُ قد ظهر بالتجارب ان تقليل البناء اوفق . ولا يلزم ان نصف القسمين الاخرين فانهما يقامان بحسب القواعد المذكورة آنفًا

ولا يكون الحصن تامًّا الا اذا كان قادرًا على وقاية العساكر والمخازن من فعل نيران العدو. اما التفاصيل المتعلقة بهذه التحصينات فتطلب من الكتب المخصوصة بها. وقد ابنا في ما تقدم ثلثًا من طرق التحصين واشرنا الى الرابعة . والخامسة استعمال الماء عند ما يتيسر الحصول عليهِ ومراعاة طبيعة الارض واستعمال اللغم وترتيب التحصينات في ارض غير مستوية . و يتوقف ذلك على حذق المهندسين . وقد ترتب الحصون ترتيبًا تصان بهِ العساكر والمخازن من نيران العدو وان كان في مكان اعلى منها . وقد اعترض البعض على فائدة التحصينات الثابتة . على ان دليل فوائدها ان الامبراطور نابوليون الاول والارشيدوق شارل النمسوي والدوق اوف ولنكتون الانكليزي وغيرهم حسبوها نافعة جدًّا ولازمة لكل بلاد . والمظنون انهُ لم يخالفهم في ذلك احد من القواد

اما اختيار النقط الموافقة للتحصين فيتوقف على حالة البلاد . فتقام الحصون في المحلات التي يعلم ان العدو يفرغ جهدهُ في سبيل الاستيلاء عليها لانها تكون نافعة لهُ . ولا يخفى ان قاعدة البلاد غرض العدو لانها مهمة . فان فتحها يضعف عزم الامة و يجعل كثيرين يقطعون الامل من نجاح المدافعة وكذلك المحلات التي هي مفتاح طرق كثيرة او انهر ومعابر الجبال واماكن اتصال الطرق فتحصن نقط كهذه عندما يرام جعل البلاد متأهبة لدفع هجمات العدو

اما التحصينات الموقتة التي تقام في ميادين القتال فنوعان احدها للدفاع عن مركز والاخر للحمل عليهِ . والمقصود منها الاستتار من نيران العدو والقاء الموانع في سبيل تقدمهِ وتمكين المحمول عليهم من استعمال سلاحهم على وجه يفي بالمطلوب . وقواعد انشائها كقواعد انشاء الحصون الثابتة والفرق بينهما في الاتساع والقوة وسماكة الجدران وارتفاع المتاريس وعمق الخنادق واتساعها . وتكون سماكة الجدران غالبًا زائدة نصفًا عن السماكة التي تخرقها المدفوعات . وقد تبنى بناء متينًا بحيث تكون قريبة من التحصينات الثابتة . وتكون على ثلثة انواع احدها للدفاع امامها . والثاني للدفاع الامامي والجانبي . والثالث للدفاع عن جميع جهاتها . فالحصن او الاستحكام المولف من خط واحد بسيط او من وجهين وتكون الجهة الخلفية منهُ منفتحة هو من النوع الاول . و يبنى امام معبر او في جانب جسر او للمدافعة عن مركز حراسة خارجي حيث لا ينتظر الهجوم الا من الامام . فالنوع الاول اذا كان ذا استحكامات جانبية يكون من النوع الثاني . والثالث يكون كثير الزوايا دون زوايا داخلة كمربع مهيا في جميع الجهات للدفاع وقد يشيد منها عدة في خط واحد مستمر او منقطع . وينبغي ان تكون هذه التحصينات بسيطة سهلة البناء وان تصان لدى الامكان جوانب جميع الخطوط والاوجه بموانع طبيعية . وهذه الحصون لا يتم بناؤُها الا في ايام او اسابيع . فاذا انتشب القتال دون وقت كافٍ لانشائها يكتفى بانشاء تحصينات لمنع تقدم العدو او ستر العساكر او تقوية النقط الضعيفة من خط . و يتم بناؤُها في زمان قصير اي من ساعة الى ثلث ساعات وهي لا تبنى ولا تقام في المراكز الموافقة للدفاع فقط ولكن في وسط ميدان الحرب ايضًا . وطريقة انشائها ان يحفر خندق عرضهُ قدمان وعمقهُ قدم وربع ويجمع التراب امامهُ ويجعل متراسًا متحدرًا قدر الامكان من جهتي الخندق بالاستعانة بالمدر والاعشاب والاشجار وما اشبه ذلك . فهذا المتراس يستر صفين احدها يركع في الخندق والاخر يضطجع وراءهُ . فاذا اشتغل رجل في كل ساعة اربع اقدام يتم حفر الخندق في ثُلث ساعة . ويمكن توسيعهُ بحيث يصير ٤ اقدام في ثلث ساعة اخرى فيتمكن الصفان من الانحدار اليهِ . وفي ثلث ساعة ثالثة يوسع الى ان يصير سبع اقدام فتزداد سماكة المتراس

وهكذا في ساعة يتم ستر العساكر . وهذا التحصين جارٍ عند الجميع وكان المعول عليهِ عند الرومانيين فكانوا كل ليلة يبنون هذه المتاريس في معسكراتهم ولا تزال بقايا بعضها الى هذه الايام

وحصن الاكراد او بلاد الحصن او حصن عكار بلدة وقضاء باسمها تابع للواء اللاذقية من ولاية سورية . اطلب لاذقية

حصير
Natte, Mat

الحصير او الحصيرة نسيج غليظ من مواد تؤخذ من قلب سوق الاشجار او من قصب او اسل او سعف او اعشاب يابسة وقشور نباتات او ما اشبه ذلك . وتفرش على ارض البيوت وتقام بها مظال وتلف بها الاشياء وغير ذلك . وكان الباريسيون قبل القرن الماضي يغطون جدران بيوتهم بها . والقبائل غير المتمدنة تستعيض بها عن الابواب والستر . والبستانيون يظللون بها النباتات لوقايتها من البرد والثلج لوقايتهِ من الطيور وغير ذلك . ويظن انها اول نسيج نسجهُ الانسان واكثر القبائل المتوحشة تتقن صناعتها . فالحصر التي يصنعها اهالي الجزائر الجنوبية تكون غالبًا جميلة ذات الوان ظريفة . واليابانيون يزرعون شجرًا مخصوصًا لصنعها منهُ وهو غاية في النعومة والمرونة حتى انها تصلح ان تكون فرشًا . والصينيون يصنعون حصرًا من سعف مختلفة المقادير اكثرها سبع اقدام طولاً و ٥ اقدام عرضًا ويصنعون ايضًا حصرًا للموائد والارض منهُ ومن الاسل وهي من صادرات تلك البلاد . وصناعة الحصر متسعة الدائرة في اوربا خاصة في اسبانيا والبرتوغال وهي في روسيا مهمة وحصرها مشهورة . وفي ولاية كوستروما وفياتكا وجوارها يخرج اكثر الاهالي من بيوتهم في شهر ايار وحزيران ويجمعون الاسل والقشور اللازمة لصنع الحصر . واجود الحصر في هذه البلاد الحصر المصرية وتعرف عند بعضهم بالقياسات وما صنع منها في الداخلية . واما حصر يافا وحصر الشبانية فهي دون الحصر المذكورة ويصطنعون ضربًا من الحصر خشنًا يعرف بالاكياب والبواتير يتخذ لعمل المظال وبيوت القز ونحوها وكل ذلك يؤخذ من القصب وقش شجر مخصوص ينبت اكثرهُ في الاماكن المستأجمة

حضارة

الحضارة الاقامة في الحضر وهي خلاف البداوة ويقال فلان من اهل الحضارة اي من سكان المدن والقرى وليس من سكان الخيم . ولا يخفى ان اجتماع الناس انما هو للتعاون على تحصيل اسباب المعاش والكساء ودفع المضرات فمنهم من يستعمل الغراسة والزراعة والصنائع والتجارة والفنون وغيرها وهؤلاء هم الحضر ومنهم من يتعاطى القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز والابل وهم اهل البادية الذين تلجئهم الضروريات الى طلب المسارح والمراعي لحيواناتهم التي يعيشون بنتاجها . واذا اتسعت احوال الحضر وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرفاهية دعاهم ذلك الى السكون والدعة وتعاونوا في الزائد على الضرورة . واستكثروا من الاقوات والملابس والتأنق فيها وتوسعة البيوت واختطاط المدن والامصار للتحضر ثم تزيد احوال الرفاهية والدعة فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغها في التأنق في علاج القوت واستجادة المطابخ وانتقاء الملابس الفاخرة في انواعها ومغالاة البيوت والصروح والانتهاء في الصنائع ويختلفون في استجادة ما يتخذونهُ لمعاشهم من ملبوس او آنية او فراش . ويكون ذلك متفاوتًا فيهم بحسب مراكز امصارهم وينابيع معاشهم ففي الغالب يكون في المدن اثمن من القرى وقد تكون حالة اهلها في بعض الاماكن مبتلاة بذل الفقر والظلم قريبة من جهة الاكتفاء بضروريات المعاش من حالة اهل البادية ولكنهم بعيدون عنهم من جهة اسباب المعاش ويقيمون في نقطة واحدة ويحصلون اسباب العيش من جوارها خلافًا للبدو . ولا شك في ان الضروري اقدم من الحاجي والكمالي وسابق لهما ولا ينتهي الانسان الى الكمال والترف الا اذا كان حاصلاً على الضروري . فالبداوة قبل الحضارة وخشونة

تلك قبل رقة هذه فالتمدن غاية للبداوة . ومتى حصل على الرياش الذي ينال به احوال الترف وعوائده توصل الى الدعة وامكن نفسه الى قياد المدنية . والحضري لا يتشوق الى احوال البادية الا لضرورة تدعوه اليها او لتقصيره عن احوال اهل مدينته . ويدل على ان البدو اصل للحضر ومتقدم عليه ان اولية اكثر اهل الامصار بدوية وانهم ايسروا فسكنوا المصر وعدلوا الى الدعة والترف الذي في الحضر . وهذا يثبت ما تقدم من ان احوال الحضارة ناشئة عن احوال البداوة وانها اصل لها . ويلقي اهل الحضر جنوبهم على مهاد الراحة والدعة وينغمسون في النعيم والترف ويوكلون امرهم في المدافعة عن اموالهم وانفسهم الى رئيسهم وحاميهم ويستامنون الى الاسوار التي تحيط بهم فيالفون السلاح وقد يتانثون بتوالي الاجيال عليهم . على ان اتقان التربية في هذا الزمان قد وجد علاجاً لهذه الامور والخدمة العسكرية الاجبارية العامة قد صانت الحضر من التانث والضعف في البلدان التي اكتسبت فيها المدنية غاية الاتقان . والحضارة هي احوال عادية زائدة عن الضروري من احوال العمران زيادة تتفاوت بتفاوت الرفاهية وتفاوت الامم في القلة والكثرة . وتقع فيها عند كثرة التفنن في انواعها واصنافها فتكون بمنزلة الصنائع ويحتاج كل صنف منها الى القوة عليه والمهارة فيه وبقدر ما يتزايد من اصنافها تتزايد اهل صناعتها ويتلون ذلك الجيل بها وبتعاقب الايام يحذق اهل الصناعة ويمهرون وتزداد الصناعة استحكاماً ورسوخاً وتتسع دوائر الاكتشاف والاختراع باعانة الدولة وعقد الجمعيات . واساس كل تقدم فيها المعارف التي اصبحت امّ كل عمل وكل اكتشاف واختراع . فالحضارة هي العلة الكبرى التي رفعت الانسان الى الدرجة التي يستحقها في الارض وجعلت بوناً عظيماً بينه وبين الحيوانات غير الناطقة . وتختلف اسباب ذلك باختلاف نظام الهيئة الاجتماعية وقانون المدنية وطبائع الشعوب . والعلوم والصنائع تكثر في البلدان على نسبة عمرانها في الكثرة والقلة والحضارة والترف تكون على نسبة الصنائع في الجودة والكثرة لانه امر زائد عن المعاش الطبيعي . فمتى فضلت اعمال اهل العمران عن معاشهم انصرفت الى ما وراء المعاش من التصرف في خاصية الانسان وهي العلوم والصنائع ومن تشوّف بفطرته الى العلم ممن نشأ في القرى والامصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم الذي هو صناعي لفقدانه في اهل البادية . فبتناقص العمران تنقص العلوم وترف الحضارة وصنائعها . وفي ما مرّ بك من القواعد العامة غنى عن التطويل

حضانة
Nurture,Nourriture

الحضانة لغةً جعل الولد في الحضن او تربيته . وشرعاً تربيته لمن له حق الحضانة وهي تثبت للام ثم لام الام ثم لام الاب وان علت ثم للاخت لاب وام ثم لام ثم للاخت لاب ثم لبنت الاخت لابوين ثم لام ثم لاب ثم الخالات كذلك ثم العمات كذلك . ثم العصبات بترتيب الارث فيقدم الاب ثم الجد ثم الاخ الشقيق ثم لاب ثم بنوه كذلك ثم العم ثم بنوه واذا اجتمعوا فالاورع ثم الاسنّ اختيار سوى فاسق ومعتوه وابن عم لمشتهاة وهو غير مامون ولو كانت الاخوة او الاعمام غير مامونين لا تسلم المحضونة اليهم . وتستحق الحاضنة اجرة الحضانة اذا لم تكن متزوجة ولا معتدة لابيه وهي غير اجرة ارضاعه ونفقته . وتثبت للام بشرط ان تكون حرة بالغة عاقلة امينة قادرة وان تخلو من زوج اجنبي . ولا تثبت للام الرضاعية ولا للاخت رضاعاً ونحوها وتثبت للام الكتابية والمجوسية الى ان يعقل لان الشفقة لا تختلف باختلاف الدين او بعد الفرقة الا ان تكون مرتدة فحتى تسلم لانها تحبس او تضرب . او فاجرة فجوراً يضيع الولد به كزنا وغناء وسرقة ونياحة . والام احق بالولد ولو سيئة السيرة معروفة بالفجور ما لم يعقل ذلك او غير مامونة بان تخرج كل وقت وتترك الولد ضائعاً او تكون امة او ام ولد او مدبرة او مكاتبة ولدت ذلك الولد قبل الكتابة لاشتغالهن بخدمة المولى لكن ان كان الولد رقيقاً كنّ احق به لانه للمولى او متزوجة بغير محرم الصغير

او ابت ان تربية مجانًا والاب معسر والعمة تقبل ان
تربية مجانًا ولا تمنعه عن الام . قيل للام اما ان تمسكيه
مجانًا او تدفعيه للعمة . ويرجع العم والعمة على الاب بالاجرة
اذا ايسر . وذكر تزوجت ام صغير توفي ابوهُ وارادت
تربيته بلا نفقة مقدرة واراد وصية تربيته بها دفع اليها لا اليه
ابقاء لماله . وذكر تزوجت باجنبي وطلبت تربيته بنفقته والتزمه
ابن عمه مجانًا ولا حاضنة له فله ذلك . ولا تجبر من لها
الحضانة عليها الا اذا تعينت لها بان لم ياخذ ثدي غيرها
او لم يكن للاب ولا للصغير مال . واذا اسقطت
الام حقها صارت كميتة او متزوجة فتنتقل الحضانة للجدة
ولا تقدر الحاضنة على ابطال حق الصغير . حتى لو
اختلعت على ان تترك ولدها عند الزوج صح الخلع
وبطل الشرط لانه حق الولد فليس لها ان تبطله
بالشرط ولو لم يوجد غيرها أُجبرت . وهذا يعم ما لو
وجد وامتنع من القبول وحينئذٍ فلا اجرة لها . واذا
لم يكن لها مسكن مع الولد فعلى الاب سكناهما جميعًا .
وكذا ان احتاج الصغير الى خادم يلزم الاب به . ومونة
الحضانة في مال المحضون لو له مال والا فعلى من
تلزمه نفقته . واذا لم يكن عصبة فالحضانة لذوي الارحام
فتدفع لاخ لام ثم لابنه ثم للعم للام ثم للخال لابوين
ثم لام . فان تساووا فاصلحهم ثم اورعهم ثم اكبرهم ولا حق
لولد عم وعمة وخال وخالة لعدم المحرمية . والحاضنة الذمية
ولو مجوسية كمسلمة ما لم يعقل دينًا وينبغي تقديره بسبع
سنين لصحة اسلامه حينئذٍ او الى ان يخاف ان يالف الكفر
فينزع منها وان لم يعقل دينًا . والحاضنة يسقط حقها بتزوج
غير محرم الصغير وكذا بسكناها عند المبغضين له لما في
القنية لو تزوجت الام باخر فامسكته ام الام في بيت
الراب فللاب اخذهُ وفي البحر قد ترددت فيما لو امسكته
الخالة ونحوها في بيت اجنبي . والظاهر السقوط قياسًا
على ما مرّ لكن في النهر والظاهر عدمه للفرق البيّن
بين زوج الام والاجنبي . قال والرحم فقط كابن العم
كالاجنبي . وتعود الحضانة بالفرقة البائنة لزوال المانع
والقول لها في نفي الزوج وكذا في تطليقه ان ابهمته لا ان
عينته . والحاضنة امًّا او غيرها احق بالغلام حتى يستغني
عن النساء وقدر بسبع وبه يفتى لانه الغالب . ولو اختلفا
في سنه فان اكل وشرب ولبس واستنجى وحده دفع
اليه ولو جبرًا والا لا . والام والجدة لام او لاب احق بها
بالصغيرة كما مرّ حتى تبلغ ولو اختلفا فالقول في
البلوغ للام . وينبغي ان يحكم سنها ويعمل بالغالب .
وعند مالك حتى يحتلم الغلام وتتزوج الصغيرة . وغيرهما
احق بها حتى تُشتهى وقدر بتسع وبه يفتى وبنت احدى عشرة
مشتهاة اتفاقًا . والحكم في الام والجدة كذلك وبه يفتى
لكثرة الفساد . ولا تسقط الحضانة بتزوجها ما دامت لا
تصلح للرجال . امراة قالت هذا ابنك من بنتي وقد ماتت
امه فاعطني نفقته . فقال صدقتِ لكن امه لم تمت وهي
في منزلي واراد اخذ الصبي . يمنع حتى يعلم القاضي امه
وتحضر عنده فتاخذهُ لانه اقر بانها جدته وحاضنته ثم
ادعى اجنبية غيرها وذا محتمل . فان احضر الاب امراة
فقال هذه ابنتك وهذا ابني منها وقالت الجدة لا ما هذه ابنتي
وقد ماتت ابنتي امُّ هذا الولد فالقول للرجل والمراة
التي معه ويدفع الصبي اليهما لان الفراش لهما فيكون الولد
لهما كزوجين بينهما ولد فادعى الزوج انه ابنه لا منها بل من
غيرها وعكست فقالت هو ابني لا منه حكم بكونه ابنًا لهما
لما قلنا . وكذا لو قالت الجدة هذا ابنك من بنتي الميتة فقال
بل من غيرها فالقول له وياخذ الصبي منها . وكذا لو احضر
المراة وقال ابني من هذه لا من بنتك وكذبته الجدة وصدقتها
المراة فالاب اولى به لانه لما قال هذا ابني من هذه المراة فقد
انكر كونها جدته فيكون منكرًا لحق حضانتها وهي اقرت له
بالحق . ولا خيار للولد مطلقًا ذكرًا كان او انثى خلافًا
للشافعي . وهذا قبل البلوغ اما بعدهُ فيخير بين ابويه
وان اراد الانفراد فله ذلك . واذا بلغت الجارية
مبلغ النساء ان بكرًا ضمها الاب الى نفسه الا اذا دخلت في
السن واجتمع لها راي فتسكن حيث احبت حيث لا خوف
عليها وان ثيبًا لا يضمها الا اذا لم تكن مامونة على نفسها

فللاب والجد ولاية الضم لا لغيرهما . والغلام اذا عقل واستغنى برايهِ ليس للاب ضمهُ الى نفسهِ الا اذا لم يكن مامونًا على نفسهِ فلهُ ضمهُ لدفع فتنة او عار وتاديبهُ اذا وقع منهُ شيء ولا نفقة عليهِ الا ان يتبرع . والجد بمنزلة الاب فيما ذكر . وان لم يكن لها اب ولا جد ولكن لها اخ او عم فلهُ ضمها ان لم يكن مفسدًا وان كان مفسدًا لا يمكّن من ذلك . وكذا الحكم في كل عصبة ذي رحم محرم منها . فان لم يكن لها اب ولا جد ولا غيرهما من العصبات او كان لها عصبة مفسد فالنظر فيها الى الحاكم فان كانت مامونة خلاها تنفرد بالسكنى والا وضعها عند امراة امينة قادرة على الحفظ بلا فرق في ذلك بين بكر وثيب . واذا بلغ الذكور حد الكسب يدفعهم الاب الى عمل ليكتسبوا او يوجرهم وينفق عليهم من اجرتهم بخلاف الاناث . ولو الاب مبذرًا يدفع كسب الابن الى امين كما في سائر الاملاك . وليس للمطلقة بائنًا بعد عدتها الخروج بالولد من بلدة الى اخرى بينهما تفاوت فلو بينهما تفاوت بحيث يمكنهُ ان يبصر ولدهُ ثم يرجع في نهارهِ لم تمنع مطلقًا لانهُ كالانتقال من محلة الى محلة الا اذا انتقلت من القرية الى المصر وفي عكسهِ لا لضرر الولد بتخلقهِ باخلاق اهل السواد الا اذا كان ما انتقلت اليهِ وطنها وقد تزوجها فيهِ ولو قرية في الاصح الا دار الحرب الا ان يكونا مستامنين . وهذا الحكم في الام المطلقة فقط . اما غيرها كجدة وام ولد اعتقت فلا تقدر على نقلهِ لعدم العقد بينهما الا باذنهِ كما يمنع الاب من اخراجهِ من بلد امهِ بلا رضاها ما بقيت حضانتها فلو اخذ المطلّق ولدهُ منها لتزوجها جاز لهُ ان يسافر بهِ الى ان يعود حق امهِ اذا لم يكن لهُ من ينتقل الحق اليهِ بعدها وهو ظاهر . وفي كتاب الحاوي لهُ اخراجهُ الى مكان يمكنها ان تبصر ولدها كل يوم كما في جانبها . واذا سقطت حضانة الام واخذهُ الاب لا يجبر على ان يرسلهُ لها بل هي اذا ارادت ان تراهُ لا تمنع من ذلك . وأُفتي بانهُ يسافر بهِ بعد تمام حضانتها وبأن غير الاب من العصابات كالاب . واذا خرج بالولد ثم طلقها فطالبتهُ بردهِ ان اخرجهُ باذنها لا يلزمهُ ردهُ وان بغير اذنها لزمهُ كما لو خرج بهِ مع امهِ ثم ردها ثم طلقها فعليهِ ردهُ لانها لما خرجت معهُ لم تكن راضية بفراقهِ واذا اذنت باخراجهِ بخلاف ما اذا اذنت باخراجهِ وحدهُ

حضر
Hadr

قالوا انها مدينة عظيمة حصينة جدًّا كانت بازاء تكريت في البرية بين دجلة والفرات مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وابوابها . وكان فيها ٦٠ برجًا كبارًا وبين البرج والبرج تسعة ابراج صغار وبازاء كل برج قصر والى جانبهِ حمام . وكان يمر بها نهر الثرثار وكان نهرًا عظيمًا تجري فيهِ السفن . وكان لها ملك يقال لهُ الساطرون وتسميهِ العرب الضيزن بن جلهمة احد الاحلاف وقيل الضيزن بن معاوية ابن عبيد بن الاحرام بن عمرو بن النخع بن سلح بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة كان ملك الجزيرة الى الشام . فنزل مدينة الحضر وقيل كانت قد بنيت وتطلسمت ان لا يقدر على فتحها ولا هدمها الا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امراة زرقاء وقيل بل دم الحيض المذكور يكتب على رجل حمامة ورقاء مطوقة . فاقام الضيزن مدة ملكًا يغير على بلاد الفرس وما يقرب منها وكان يخرج كل امراة زرقاء عارك من المدينة الى موضع قد جعلهُ لذلك في بعض جوانبها خوفًا مما ذكر . فاغار مرة على السواد واخذ ماه اخت سابور بن اردشير بن بابك . وكان سابور غائبًا بخراسان فلما حضر اعلموهُ بالخبر فغضب وجرد العساكر وسار اليهِ واقام محاصرًا لهُ في المدينة سنتين وقيل ٤ سنين وهو لا يقدر على شيء فاتفق ان النضيرة ابنة الضيزن حاضت فاخرجت من المدينة على العادة وكان سابور قد هم بالرحيل فاتفق انها رآتهُ وراها وكان كلاهما من اجمل الناس فتعاشقا فارسلت اليهِ تعلمهُ بحبها لهُ وقالت لهُ ان دللتك على حيلة تفتح بها المدينة فما يكون لي عليك . قال لها ارفعك على جميع نسائي واتخذك لي زوجة فاخبرتهُ بالطلسم وطريقة فكهِ ففعل ذلك قيل فتهدم سور المدينة ودخلها وقتل الضيزن واصحابهُ وافنى قبائل كثيرة وكان ما قتل من قضاعة نحو مائة الف وفي

ذلك يقول الجدي بن الدلهاث

ولم يحزنك والابناء نُعي
بما لاقت سراة بني العبيد
ومقتل ضيزن وبني ابيه
واخلاء القبائل من تزيد
اتاهم بالفيول مجللات
وبالابطال سابور الجنود
فهدم من بروج الحضر صخرًا
كان ثقالة زبر الحديد

ومن ذلك العهد خربت الحضر ودكت الى اساساتها ولم يبقَ لها اثر الا رسم السور وبعض آثار تدل على جلالته. وقيل راى هنالك بعضهم آثارًا وصورًا على الحيطان هكذا قال ياقوت. ثم ان سابور تزوج بالنضيرة وجعل لها فراشًا من انعم ما يكون فجعلت كل تلك الليلة تتقلب تضورًا فنظر ثاني يوم ماسبب تضورها فوجد ورقة من الآس كانت في الفراش وقد لصقت بين عكنتين من عكنها فقال لها بما كان ابوك يغذوك قالت بشهد الابكار من النحل والزبد ومخ الثنيات وصفو الخمر فقال ومع حسن هذا الصنيع ما وفيت له فكيف تفين لي ثم امر ببناء عالٍ واصعدها عليه وقال لها ها قد رفعتك على جميع نسائي ثم امر بها فربطت من غدائرها بذنب فرس جموح واركضه فتقطعت اربًا. وقد اكثرت العرب من الشعر في ذكر مدينة الحضر وما دهاها والساطرون وما كان يظهر من جلاله وعظمته وقوة مناعة مدينته. وقد روي في ذلك روايات غير ما ذكر لم نرَ حاجة لاثباتها

حَضْرَمَوْت
Hadramaout

والبعض يضم الميم. صقع من بلاد العرب قالوا طوله ٧١ درجة وعرضه ١٢ درجة قيل سمي بحضرموت بن قحطان لانه اول من نزله وكان اسم هذا الرجل عامرًا. فكان اذا حضر حربًا اكثر من القتل فصاروا يقولون عند حضوره حضر موت ثم جرى ذلك عليه لقبًا وسكنوا الضاد للتخفيف وجعلوا الاسم مركبًا مزجيًا على الاشهر ثم صاروا يقولون للارض التي كانت بها قبيلته هذه ارض حضرموت ثم اطلق على البلاد نفسها وقيل في تسميتها غير ذلك. قال ياقوت وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف وبها قبر هود وبقربها (وقيل فيها) بئر برهوت (ماوى ارواح الكفار) ولها مدينتان يقال لاحداها تريم وللاخرى شبام وعندها قلاع وقرى. وقال ابن الفقيه حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال وبينه وبين صنعاء ٧٢ فرسخًا. وقال الاسطخري بين حضرموت وعدن مسيرة شهر. وقال ياقوت واما خبر فتحها فان الرسول كان قد راسل اهلها فدخلوا في طاعته وقدم عليه الاشعث بن قيس في بضعة عشر راكبًا مسلمًا فاكرمه الرسول فلما اراد الانصراف سال الرسول ان يولي عليهم رجلاً منهم فولى زياد بن لبيد البياضي الانصاري وضم اليه كندة فبقي على ذلك الى ان قُبض الرسول فارتدت بنو وليعة بن شرحبيل. وكانت بينهم وبين زياد واصحابه فتن الى ان كبس زياد ملوكهم الاربعة وهم مخوس ومشرح وجمد وابضعة واختهم العمردة فذبحهم وسبى ونهب في جماعتهم واحتمى لهم الاشعث بن قيس وانضمت اليه كندة واستمد زياد ابا بكر فكان بينهم وقائع عظيمة. ثم استظهر المسلمون واستأسر الاشعث. واتى الى ابي بكر واسترضاهُ وتزوج اخته ام فروة وانتصر للاسلام بعد ذلك. وكانت هذه الامور سنة ١٢ هجرية. واما قبيلة حضر موت المسماة بها البلاد فقال ابن خلدون انهم معدودون من العرب العاربة لقرب ازمانهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون في الاجيال المتاخرة الا ان يقال ان جمهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا في كندة وصاروا من عدادهم فهم بهذا الاعتبار قد هلكوا وبادوا. قيل وكان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكر وان اول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو بن الاشنب بن ربيعة بن مرام بن حضرموت

ثم خلفهٔ ابنهٔ نمر الازج ١٢٣ سنة وهلك اخوتهٔ في ملكهِ ثم ملك مرثد ذو مروان بن كريب ١٤٠ سنة وكان يسكن مارب ثم تحول الى حضرموت . ثم ملك علقمة ذو قيعان ابن مرثد بحضرموت ٣٠ سنة ثم ابنهٔ ذو عيل ١٠ سنين وسكن صنعاء وغزا الصين فقتل ملكها واخذ سيفهُ ذا النور . ثم ملك ذو عول بن ذي عيل بحضرموت ١٠ سنين . ولما شخص سنان ذو الم لغزو الصين تحول ذو عيل الى صنعاء واشتدت وطأتهُ وكان اول من غزا الروم من ملوك اليمن واول من ادخل الحرير والديباج الى اليمن . ثم ملك بدعات بن ذي عيل بحضرموت ٤ سنين . ثم ملك ابنهُ بدعيل وبنى حصونًا وخلف اثارًا . ثم ملك بديع ذو عيل ثم حماد بن بدعيل بحضرموت فانشأ حصنة العقرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الاكتاف ودام ملكهُ ٨٠ سنة وهو اول من اتخذ الحجاب من ملوكهم . ثم ملك يشرح ذو الملك بن ودي بن ذي حماد بن عاد من بلاد حضرموت ١٠٠ سنة . وكان اول من رتب الرواتب واقام الحرس والروابط . ثم ملك منعم بن ذي الملك ثم ابنهُ جذيمة ثم ابنهُ يشرح ثم ابنهُ نمر ثم ابنهُ ساجن . وفي ايامهِ تغلبت الحبش على اليمن . وذكر ابن خلدون ايضًا ان حضرموت وجرهم اخوة سبإ ولم يبقَ من ولد قحطان بعد سبإ غيرهم وكان في البقية التي بقيت منهم الى الاسلام رئاسة . فمنهم وائل بن حجر لهُ صحبة والعلاء بن الحضرمي الذي ولاهُ الرسول البحرين وعدة غيرهم . وفي تحفة العجائب ارض حضرموت هي بلاد اصحاب الرس وكانت لهم مدينة عظيمة اسمها الرس سميت باسم نهرها ومن مدنها ايضًا سبأ المشهورة في الكتب المنزلة وتسمى ايضًا مدينة مارب وهو ملكها وبها كان السد العظيم الذي ذهب بسيل العرم وكان قد بناهُ لقمان الاكبر ابن عاد بالحجر والرصاص فرسخًا في فرسخ . وكانت تلك الارض مسيرة شهر متصلة العمار والبساتين حتى كانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض واذا ارادت المراة ثمارًا وضعت مكتلها على راسها وخرجت تمشي بين تلك الاشجار وهي تغزل فما ترجع الا وقد امتلأ مكتلها من غير ان تمس شيئًا بيدها . ولم يكن في تلك الارض شيء من الحيات ولا العقارب ولا من الهوام ولا القمل ولا البراغيث واذا دخل الغريب بلادهم وعليهِ قمل وبراغيث ماتت كلها فاذهب الله جميع ما كانوا فيهِ ولم يبقَ بارضهم الا الخمط والاثل والاراك وشيء من السدر . وبتلك الارض جبل لا يرتقى اعلاهُ فيهِ قرى كثيرة عامرة وبساتين عظيمة وفواكه مختلفة ونخل كثيرة مثمرة . وفي هذا الجبل احجار الجمست والجزع وببعض قراها ينبت شجر اللبان . انتهى . والمعروف الان ان حضرموت اقليم من بلاد العرب الجنوبية واقعة على شواطئ البحر الهندي وحدودها غير مقررة تمامًا والمعروف انهُ يحدها شمالاً الدهناء وهي صحراء رملية . وشمالاً بشرق عمان . وجنوبًا البحر . وغربًا اليمن وخطها الساحلي يمتد الى الشمال الشرقي من طول ٤٥° الى ٣٠َ ٥٦ شرقًا وبعض المولفين ذهبوا الى انها اقل من ٣٠٠ ميل ويظن انها تمتد في الداخلية نحو ١٢٠ ميلاً وساحلها منخفض الا في الاماكن التي يبرز منها نشوز يتالف منها راس بارز ووراء الاراضي الواطئة سلسلة جبال ممتدة من اليمن الى الجهات المتاخمة لعمان ترتفع تدريجيًا ووراءها هضبة مرتفعة تتخللها رؤوس واودية تنخفض شيئًا فشيئًا الى الصحراء . ولم يكن معروفًا شيء من الداخلية الى ان استقراها البارون فون ريد سنة ١٨٤٣ . وارضها خصبة في عدة جهات وقاحلة في بعضها اذ ليس هناك انهار ولا ما يقع من الوبل الشديد في الاماكن المخصبة فسفوح الجبال واكثر الاراضي محروثة جيدًا ويوجد هناك نهر صغير قد يكون احيانًا كبيرًا فائضًا الا انهُ كثيرًا ما يجف . وسنة ١٨٧٠ اتى القسم الغربي من حضرموت القبطان ميلس من الجيش الانكليزي مع ورنر منزنجر السائح الجرماني ونزلا في مكان واقع في طول ٣٠َ ٤٨° واجتازا في البلاد الواقعة بين تلك النقطة وعدن . والاراضي الواطئة في تلك الجهة رمال قاحلة وصخور على مسافة ١٠ اميال في الداخلية وعلى الاراضي العالية يوجد حجر الانتراسيت وكثير من الحجر وآثار من النحاس . واهم حاصلات البلاد التمر والحنطة واللبان والمرّ والصمغ العربي والبقول وقليل من النيل

وليس بها بن . ولم يزرعا شيئًا من الصيد الا بعض غزلان
والبكر الطيور المغردة كثيرة هناك جدًا . ويسكن الساحل
بين تلك الجهة وعدن ٤ قبائل يقيمون في مدن وقرى
وليسوا برحالة وقد مضى عليهم وهم مستقلون نحو ١٠٠ سنة
وكانوا سابقًا خاضعين لامام صنعاء . فالقبيلة المقيمة في جهة
الشرق الاقصى من تلك البلاد هم الوهّابية وهم يسكنون في
القسم الاعظم من وادي ميفع اوميفه في جهة رملية كلسية خصبة
جدًا وهم اقل تعدادًا من سائر القبائل واكثرهم مستوطنون
يحرثون الاراضي واهم مدنهم حوطة وسكانها ١٨ الف وحبّان
وسكانها ٣ الاف ولا يزرعون شيئًا من البن ولا القطن
والماشية قليلة وغالية وهم منقسمون الى ٣ اقسام كل قسم
منها تحت حكم امير وليس له سلطة اكثر من سلطة آباء
العيال في القديم ومؤسس هذه الطائفة عبد الوهاب وهو
شيخ قرشي استظهر على تلك البلاد . وثاني الوهابية الذيابية
ويسميهم جيرانهم الحميرية وهم يدعون انهم من سلالة
الحميريين القدماء ولغتهم نوع من لغة الصابئة وهم يسكنون
في قسم من وادي ميفع وقسم من الساحل ممتد الى نحو ٥٠
ميلاً في الداخلية وكل قسم من اقسامهم هي سبعة يتولى امره
شيخ يدعونه ابًا . ويقال ان من صفاتهم الخطف والسلب .
والعلاقية يتولون نحو ٦٠ ميلاً من الساحل وهم على قسمين
الناصرية والنصابية ولكل منهما امير فالناصرية وعددهم
نحو ١٥ الفًا يتولون الساحل والنصابية يتولون الداخلية
وبلادهم محروثة جيدًا ولهم قطعان من الغنم والمعزى
والجمال وهم القبيلة الوحيدة التي تقتني الخيل وعندها منها
نوع كريم ومساحتها نحو ١٠٠ ميل في جهة عدن تسكنها
قبائل تحب الحركات والحرب وذات مطامع عددها نحو
١٧ الف نفس وبالقرب من الساحل احراش كثيفة وفي
جهة الجبال حقول كثيرة الكلإ والذرة ومحاصيل الزراعة
عندهم الحنطة والشعير والجاورس والسمسم والقطن ولا
يزرعون البن هناك حال كونه اذا سقيت الارض جيدًا
يستنبت هناك بسهولة . وزراعة النيل ضيقة الدائرة ويكثر
شجر المرّ واللبان في جبال حمير الا ان الصمغ لا اهمية له هناك .

والجهات الشرقية من الساحل وراء عمان تسكنها قبيلة مهرة .
واهم فرض حضرموت مكلّج ولها تجارة متسعة مع الهند واليمن
فانه يصدر منها الى الهند محاصيل نباتية والى اليمن بسط
وشالات حريرية وكتان وخناجر واهالي الساحل مولعون
بالسفر الى الخارج ويوجد كثيرون منهم في الهند ومصر بين
العساكر والنوتية الا انهم يرجعون الى بلادهم بعد ان
يحصلوا ما يقوم بمعاشهم . وحضرموت بحصر المعنى كانت قسمًا
من بلاد العرب السعيدة القديمة وكان اهلها يتجرون
بالعقاقير والطيوب والحرير وكانت قصبتها سبأ مستودع
تجارتها . ومن مدنها المشهورة ايضًا محار وحول وظفار
ومرباط وحاسك وبعض غيرها

وينسب الى حضرموت جماعة من العلماء المتاخرين
ذكر بعضهم المحبي فمنهم الشيخ حسن بن احمد بن ابراهيم
باشعيب الحضرمي الواسطي الشافعي كان امامًا زاهدًا
عابدًا مؤلفًا بارعًا في العلوم ومن تآليفه سرور السرائر وفسحة
الارواح وراحة القلوب وعافية الباطن وسلامة الدين
والصدق الصحيح وبعض قصائد نفيسة توفي بقريته المسماة
واسطة سنة ١٠٣٠ هجرية . والشيخ حسين بن محمد بن علي
الحضرمي المفتي العالم الكبير اخذ عنه جماعة من افاضل
عصره واعتنى بالمذهب وكان كامل العقل عالي الهمة كثير
العبادة والخشوع رفيع المنزلة عند الملوك توفي بمدينة تريم
سنة ١٠٤٠ هجرية . وعبد الجامع بن ابي بكر بارجاء الحضرمي
الزاهد كان ورعًا متقشفًا اخذ عن سادات تريم ورحل الى
مكة واقام بها ولبس الخرقة الصوفية من السيد محمد باعلوي
وكان للناس فيه اعتقاد جميل توفي سنة ١٠٨٣ هجرية .
وعبد الرحمن بن شهاب الدين ابن السقاف الحضرمي مفتي
الشافعية بحضرموت كان متقنًا للعلوم الشرعية وتولى قضاء
القضاة وبرع في التفسير والحديث والفقه والعربية ولبس
الخرقة من عدة مشايخ وانتفع به خلق كثير واشتهر هناك شهرة
جليلة ولاسيما لانه كان كثير العبادة يقوم الليل في الذكر
والتلاوة وجمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه احد من اهل
عصره ووقفها على طلبة العلم بمدينة تريم وكان ذا سخاء

ومروءة وافرة وحصلت له في اواخر حياته جذبة اندهش بها عقله ومات بعد اشهر من تلك الحال سنة ١٠١٤ هجرية. وغيرهم كثير ولكن لم يشتهروا بالحضرمي

حُضَض
Lyciet

قال في القاموس في الحضض ان العربي منه عصارة الخولان والهندي عصارة الفيلزهرج . وقال في الخولان وكحل الخولان عصارة الحضض . وقال القزويني الفيلزهرج شجرة الحضض . وقال ابن البيطار الفيلزهرج هو الحضض ومعناه بالفارسية مرارة الفيل لان هذه العصارة اذا جمعت تشبه مرارة حيوان عظيم . وقال في الحضض انه يسمى باليونانية لوقيون باسم بلاد في اسيا الصغرى وهو شجرة شائكة لها اغصان طولها ٣ اذرع واكثر وعليها الورق كورق شجر البقس ملزز ولها ثمر شبيه بالفلفل اسود ملزز مرّ المذاق املس وقشر الشجرة اصفر شبيه بالحضض المداف بالماء ولها اصول كثيرة . وينبت في الاماكن الوعرة وقد تخرج عصارة الحضض اذا دقّ الورق كما هو وطبخ او نقع اياما كثيرة وكرر طبخه على النار حتى يثخن وينبغي ان يخرج منه ما كان كالرغوة فانها تستعمل في ادوية العين والباقي في غير ذلك من الادوية وقد يكون ايضا من ثمر الحضض عصارة بان يشمس ويعصر والجيد من الحضض ما التهب بالنار واذا اطفئ ارغى رغوة بلون الدم وكان خارجه اسود وداخله ياقوتي اللون وما لم يكن زهما وكان فيه قبض مع حرارة وكان لونه مثل لون الزعفران كالذي يجيء في الحضض الهندي فانه الجيد . وعن جالينوس في المقالة السابعة هذه شجرة شائكة منها يتخذ الحضض وهو عندنا نحن دواء رطب يستعمل في مداواة الكلف والاورام والقروح الحادة في الفم والدبر والنملة والتعفن والقروح الخبيثة والاذن التي يخرج منها القيح والشجج والرطوبة المختلفة في اصول الاظفار وذلك لان قوته تجفف وهو مركب من قوى اجناسها متباينة . وهذا النوع يوجد في بلاد لوقيا واما النوع الاخر منه وهو الهندي فهو اقوى وابلغ وهو يخرج من نوع شجرة اغصانها اغلظ من اغصان العليق وهي قائمة طولها ٣ اذرع مخرجها من الاصل ولونها احمر مثل لون الدم وورقها كالزيتون وهذه الشجرة يقال لها لخينس . وعن ماسرجويه الفيلزهرج ٣ اضرب احدها هندي، والثاني عربي وهو المسمى الحضض. والثالث يعمل من الزرشك وهو شوك الحضض الهندي وقوته قوة دم الاخوين . فقد ظهر مما تقدم ان الحضض اطلق عند العرب على الشجرة وعصارتها وانها تسمى بالخولان ايضا وبالفيلزهرج من الفارسية وانها عربية وهندية والكل يجمعه اسم حضض بالعربية . واسم هذا النبات بالافرنجية ماخوذ من ليسيا (lycie) او كما يلفظها العرب لوقيا باليونانية وهي البلاد التي في اسيا الصغرى القديمة فسمي النبات ليسيوم (lycium) لانهم قالوا ان اصله من تلك الناحية . وقد يسمى بالافرنجية بما معناه شوكة افريقية وهو جنس نبات من الفصيلة الباذنجانية يشمل اكثر من ٣٠ نوعا من نباتات حشيشية وشجيرية ونجمية تنبت في اقطار البحر المتوسط وتوجد في غرب امركا الجنوبية . والساق خشبية مستقيمة او مسترخية والاغصان شوكية والاوراق كاملة والازهار وردية او فرفيرية او بنفسجية او صفراء او بيضاء واشهر انواع هذا الجنس الحضض الاوربي ينبت دفعة واحدة على الرمال في سواحل البحر المتوسط ويكون منه سياجات دائمة في ايطاليا والبرتوغال واسبانيا ومصر وغيرها . ومنها حضض بلاد البربر وحضض بلاد الراس او الافريقي المسمى ايضا بالياسمين الكاذب والحضض الصيني وغير ذلك . وتوكل اغصانه واوراقه طرية في اول نموها مع الحوامع في جنوب فرنسا وغيرها اماكن وقد تستعمل اثماره استعمال اثمار البرباريس

حَضَن
Hadan

جبل باعلى نجد وهو اول حدودها ومن ذلك قولهم انجد من راى حضنا اي من راى هذا الجبل فقد وصل الى نجد . والبعض جعله في الحجاز وهو جبل عظيم شامخ وعليه قيل في المثل الليل يواري حضنا اي يستر العظيم

المشهور وقال نصر هو اشهر جبال نجد بينهُ وبين تهامة مرحلة تبيض فيهِ النسور ويسكنهُ بنو جشم بن بكر . وقال ابو المنذر ظعنت قضاعة كلها من غور تهامة بعد حرب بني نزار لهم فمالت كلب بن وبرة الى حضن السيّ وحلت بهم بعض قبائل وثبتوا معهم في حضن ومن هناك انتشرت قبائل بني قضاعة

حضيض
Perigée

هو في اصطلاح الفلكيين اقرب مركز الكوكب الى الارض فهي النقطة المقابلة للاوج راجع اوج . وهي مشتركة بين ملتقى السطحين المتعربين من الفلكين احدهما سطح خارج المركز والاخر سطح الفلك الذي هو في ثخنهِ . والحضيض المثلي وحضيض المدبر هو النقطة المشتركة بين مقعري ممثل عطارد والمدبر . والحضيض المديري والحضيض الحامل هو النقطة المشتركة بين مقعري المدير والحامل ويطلق الحضيض ايضاً على النقطة المقابلة للذروة المرئية ويسمى الحضيض المرئي والبعد الاقرب المقوم وعلى نقطة مقابلة للذروة الوسطى ويسمى بالحضيض المستوي والاوسط والوسطي والبعد الاقرب

حطّين
Hittin

قال الحافظان ابن عساكر والمروزي حطين قرية بين ارسوف وقيسارية وبها قبر شعيب . وقال ياقوت ان صلاح الدين انتصر على الافرنج في وقعة هائلة في موضع يقال لهُ حطين بين طبرية وعكاء بينهُ وبين طبرية فرسخان بالقرب منها قرية يقال لها خيارة بها قبر شعيب فان كان الحافظان قالا ان حطين بين ارسوف وطبرية ضبطاً صحيحاً فهي غير التي عند طبرية والا فهو غلط منهما . قال وحطين ايضاً موضع بين الفرما وتنيس من ارض مصر وهو بحيرة يصاد منها السمك المعروف بالحطيني وهو سمك فاضل يملح ويرسل الى النواحي . وقال المقريزي آثار مدينة حطين باقية فيما بين حبوة والعاقولة بارض العاقولة بين قطية والعريش تجاهها على مسافة ميل ماء عذب تسميهِ العرب ابا العروق وهو شرقيها . وتنسب هذه المدينة الى حطين ابن الملك ابي جاد الذهبي واهل قطية يسمون تلك الارض بلاد حطين والجفر . وحطين المذكور ملك ارض مصر بعد موت ابيهِ وكان صاحب حرب وبطش وكان ينزل بقلعة في جبال الاردن قريباً من طبرية واليهِ تنسب قرية حطين التي بها قبر شعيب قرب صفد

واما وقعة حطين المذكورة فقد ذكرها ابن الاثير في سنة ٥٨٣ هجرية في خبر طويل وكانت من اشد الوقعات على الفرنج وكانوا قد اضربهم العطش وحرّ الحرب وكان هناك ايضاً ارض فيها حشيش كثير يابس القيت فيهِ النار فاضر بهم ذلك الدخان وحرّ النار ضرراً بليغاً وقد طالت المجاولة بينهم وبين المسلمين يهزمونهم تارة وينهزمون اخرى حتى كادوا يتلفون من شدة العطش والتعب فارادوا ان يجلسوا للراحة فانقض عليهم المسلمون وضربوا خيمة ملكهم فسقطت ثم اعملوا السيف في ذلك الجمع الغفير واسروا منهم جمهوراً يقارب القتلى قيل حتى كان من يرى القتلى يظن انهم لم يأسروا احداً ومن يرى الاسرى يظن انهم لم يقتلوا احداً ولم تكن على الفرنج من يوم دخولهم السواحل اي سنة ٤٩١ الى ذلك اليوم وقعة اشد ولا اضر عليهم من تلك الوقعة فانكسرت بها شوكتهم وضعف امرهم وكانت باباً لفتوحات صلاح الدين الكثيرة التي آلت الى انقطاع ملك الافرنج من هذه البلاد . ولا تزال حطين قائمة الى الان وهي قرية صغيرة مبنية بالحجر بها نحو ٥٠٠ نفس من السكان وهي تابعة لقضاء طبرية

حُطَيئة
Hotai'ah

هو ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك بن جوابة ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان احد فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك جميعهِ ومع ذلك كان ذا شرّ

وسفه كثير السوال ملحنًا فيهِ دنيّ النفس قليل الخير بخيلاً قبيح المنظر رثّ الهيئة متدافع النسب فاسد الدين قصيرًا دميًا ولشدة قصرهِ وقربهِ من الارض لقب بالحطيئة وقيل لسبب اخر وكان لتدافع نسبهِ اذا غضب على قوم قد نسب اليهم ينكرهم وينتسب الى غيرهم وكان ايضًا هجّاء خبيث اللسان مرّ الكلام لم يسلم احد من دهائهِ وشرهِ على ما قيل حتى هجا امهُ وبنيهِ وزوجتهُ وسائر اهل بيتهِ واقاربهِ ثم هجا نفسهُ كما سياتي . وكان قد اسلم ثم ارتد وقال في ذلك

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا

فيا لعباد الله ما لابي بكرِ

ايورثها بكرًا اذا مات بعدهُ

وتلك لعمر الله قاصمة الظهرِ

وكانت امهُ الضرّاء امة لاوس بن مالك ولم يكن من امرائهِ الحرة وكانت امهُ لما سأَلها عن ابيهِ قالت لهُ كلامًا غير سديد فقال في ذلك

تقول لي الضراء لست لواحدٍ

ولا اثنين فانظر كيف شرك اولئكا

وانت امرؤ تبغي ابًا قد ضللتهُ

هبلت الَّا تستنق من ضلالكا

فغضب وخرج عنها لاحقًا باخوتهِ بني الافقم . والافقم كان اخًا لامراة ابيهِ الحرة فلم يدفعوهُ ولم يقبلوهُ وسالهم ميراثهُ من الافقم فاعطوهُ نخلات من نخل ابيهم فاقام عندهم زمانًا ولم تقنعهُ النخلات فسالهم ميراثًا كاملاً فلم يعطوهُ وضربوهُ فغضب عليهم وعاد الى بني عبس وانتسب الى اوس . وقال ابو عبيدة كان الحطيئة متين الشعر شرود القافية وما تشاء ان تطعن في شعر شاعر وجدت فيهِ مطعنًا وما اقل ما تجد ذلك في شعرهِ . وكان الناس يخافون لسانهُ ويتحاشونهُ ويحذرون منهُ . قيل قدم المدينة في سنة مجدبة فاجتمع اشراف قريش وقالوا قدم علينا هذا الرجل فان حرمناهُ هجانا فاجمع رايهم على ان يجمعوا لهُ شيئًا يعدونهُ لهُ فجمعوا ٤٠٠ دينار واعطوهُ اياها . وقيل مضى الى عتيبة ابن النهاس العجلي فسأَلهُ فقال لهُ ما انا على عمل فاعطيك ولا في مالي فضل عن قومي فانصرف الحطيئة فقال لعتيبة بعض قومهِ قد عرضتنا وعرضت نفسك للشر . قال كيف ذاك قالوا هذا الحطيئة وانهُ ليهجونا اشد الهجاء فقال ردوهُ فردوهُ فقال لهُ لمَ كتمت نفسك فاجلس فلك عندي ما يسرُّك . وقال بعضهم لقيت الحطيئة بذات عرق فقلت لهُ يا ابا مليكة مَن اشعر الناس فمد لسانهُ كانهُ لسان الحية وقال هذا اذا طمع . وقيل مرّ رجل يعرف بابن الحمامة بالحطيئة وهو جالس بفناء بيتهِ فقال السلام عليكم فقال الحطيئة قلت ما لا ينكر قال اني خرجت من اهلي بغير زاد قال ما ضمنت لاهلك قراك قال افتأْذن ان استظل بظل بيتك قال دونك الجبل فهو يظلك قال انا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن اي طائر شئت . وقال الاصمعي لم ينزل ضيف بالحطيئة الا هجاهُ . وقال عمرو بن العلاء لم تقل العرب بيتًا اصدق من بيت الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيهُ

لا يذهب العرف بين الله والناسِ

واشتهر هذا البيت كثيرًا حتى قالوا انهُ مكتوب في التوراة لا يذهب العرف بين الله والعباد . وقيل اراد الحطيئة يومًا السفر فاتتهُ امراتهُ براحلتهِ وقالت لهُ

اذكر تحننا اليك وشوقنا   واذكر بناتك انهنَّ صغارُ

فقال حطوا لا رحلت لسفر ابدًا . وقيل نزل الحطيئة في سنة ضيقة ببني مقلد بن يربوع فمشى بعضهم الى بعض وقالوا ان هذا الرجل لا يسلم احد من لسانهِ فتعالوا حتى نسأَلهُ عما يحب فنفعلهُ بهِ وعما يكره فنتجنبهُ ثم اتوا اليهِ وسالوا عما يريد فقال لا تكثروا زيارتي فتملُّوني ولا تقطعوها فتوحشوني ولا تجعلوا فناء بيتي مجلسًا لكم ولا تسمعوا بناتي غناء شبانكم ففعلوا ما اراد واحتاطوا بذلك كل الاحتياط فاقام عندهم الى ان انقضت تلك السنة فرحل وهو يقول

جاورت آل مقلد فحمدتهم   اذ ليس كل اخي جوارٍ يحمدُ

ايام من يرد الصنيعة يصطنع   فينا ومن يرد الزهادة يزهدُ

وممن اشتهر بهجائهِ اياهُ الزبرقان بن بدر وكان السبب في ذلك ان النبي كان ولى الزبرقان عملاً واقرهُ ابو بكر

بعد النبي على ذلك العمل فقدم الى عمر في سنة مجدبة يودي صدقات قومهِ فلقيهُ الحطيئة ومعهُ ابناهُ اوس وسوادة وبناتهُ وامراتهُ فقال لهُ الزبرقان وقد عرفهُ ولم يعرفهُ الحطيئة اين تريد فقال العراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان اصادف بها رجلاً يكفيني مؤونة عيالي واصفيهِ مدحي ابدًا فقال لهُ الزبرقان قد اصبتهُ فهل لك فيهِ يوسعك لبنًا وتمرًا ويجاورك احسن جوار ويكرمهُ فقال الحطيئة هذا وابيك العيش وما كنت ارجو هذا كلهُ قال فقد اصبتهُ قال عند من قال عندي قال ومن انت قال الزبرقان بن بدر قال واين محلك قال اركب هذه الابل واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتى تاتي منزلي لان معنى الزبرقان القمر . وقيل بل قال لهُ سر الى ام شذرة وهي ام الزبرقان . وقيل بل وكلهُ الى زوجتهِ فلحق الحطيئة بزوجتهِ وقيل بامهِ فاكرمتهُ بوصية الزبرقان غير انها قصرت بعد ذلك لما رات من زرية حالهِ ودميم خلقهِ وكان بغيض بن عامر بن شماس وعشيرتهُ بنو انف الناقة يفاخرون الزبرقان وقومهُ فلما راوا منها التقصير بحق الحطيئة دعوهُ اليهم لينالوا الفخر بمديحهِ فابى وقال هذا شان النساء فلست بعاتب على صاحب المنزل فالحوا عليهِ واجزلوا لهُ المواعيد فامتنع فدسوا الى امراة الزبرقان ان زوجها يريد ان يتزوج بابنة الحطيئة وكانت جميلة كاملة فجفتهُ من ذلك الوقت وكانت مع ذلك تداريهِ . ثم اراد النجعة فقالت لهُ اركب انت واهلك هذا الظهر الى مكان كذا وكذا ثم اردده الينا حتى نلحقك فانهُ لا يسعنا جميعًا فارسل اليها بل تقدمي انت فانت احق بذلك ففعلت ثم تثاقلت برد الراحلة يومين او ثلثة فالحَّ عليهِ بنو انف الناقة ان ياتيهم وقالوا قد تركتك المراة فاجابهم حينئذ ورحل اليهم فضربوا لهُ قبة وزينوها واكثروا لهُ من التمر واللبن واعطوهُ كسوة وابلاً فلما قدم الزبرقان سال عنهُ فأُخبر بقصتهِ فسار الى بني انف الناقة وقال ردوا عليَّ جاري فقالوا بل هو جارنا فقد اطرحتهُ انت وضيعتهُ فكثر القول بينهُ وبينهم حتى كادت الفتنة تقع فتقدم العقلاء ونهوهم وقالوا ردوا للرجل ضيفهُ فامتنعوا وقالوا خيروهُ فلما خيروهُ اختار بني انف الناقة فجاءهُ الزبرقان وقال ابا مليكة تركت جواري عن سخط وذم قال لا فانصرف عنهُ . ثم جعل الحطيئة يمدح بني بغيض وانف الناقة ولا يهجو الزبرقان وهم يحرضونهُ على هجوهِ وهو يقول لا ذنب للرجل عندي . ومن جملة ما قال فيهم

قوم هم الانف والاذناب غيرهمُ
ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فكان هذا اللقب عارًا عليهم فصار من يومئذٍ فخرًا لهم . ثم لم يزالوا بهِ حتى هجا الزبرقان فاستعدى عليهِ الزبرقان عمر بن الخطاب فاستدعاهُ عمر وحبسهُ في بئر فقال الحطيئة

ماذا تقول لافراخ بذي مرخٍ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجرُ
القيت كاسبهم في قعر مظلمةٍ
فاغفر عليك سلام الله يا عمرُ
انت الامام الذي من بعد صاحبهِ
القى اليك مقاليد النهى البشرُ
لم يوثروك بها اذ قدموك لها
لكن لانفسهم كانت بك الاثرُ

فاخرجهُ وقال لهُ اياك وهجاء الناس قال اذًا يموت عيالي جوعًا هذا مكسبي ومنهُ معاشي قال فاياك ان تقول فلان خير من فلان . ثم سلمهُ الى الزبرقان فقادهُ بعمامتهِ فاستوهبهُ منهُ غطفان . وقيل اشترى عمر منهُ اعراض المسلمين بثلاثة الاف درهم . ومما هجا بهِ الحطيئة امهُ قولهُ

تنحي فاجلسي مني بعيدًا   اراح الله منك العالمينا
اغربالاً اذا استودعت سرًّا   وكانونًا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوءٍ   وموتك قد يسرُّ الصالحينا

وقال في ابيهِ وامهِ

ولقد رايتك في النساء فسوءتني
وابا بنيك فساءني في المجلسِ

وقال في زوجتهِ

اطوف ما اطوف ثم آوي   الى بيت قعيدتهُ لكاعِ

وقيل التمس يومًا من يهجوهُ فلم يصادف احدًا فقال

ابت شفتاي اليوم الا تكلمًا
بشرٍ فما ادري لمن انا قائله

وجعل يردد هذا البيت حتى مرَّ ببركة ماء فرأى فيها وجههُ فقال

ارى لي وجهًا شوّه الله خلقهُ
فقبّح من وجهٍ وقبّح حامله

ولما حضرتهُ الوفاة اجتمع اليهِ قومهُ فقالوا لهُ يا ابا مليكة اوص فقال ويل للشعر من رواة السوءِ قالوا اوص رحمك الله قال من الذي يقول

اذا انبض الرامون عنها ترنمت
ترنم ثكلى اوجعتها الجنائزُ

قالوا الشماخ قال ابلغوا غطفان انهُ اشعر العرب قالوا ويحك اهذه وصية اوص بما ينفعك قال ابلغوا اهل ضابىء انهُ شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني
رايت جديد الموت غير لذيذِ

قالوا اوص ويحك بما ينفعك قال ابلغوا اهل امرء القيس انهُ اشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومهُ
بكل مغار الفتل شدت بيذبلِ

قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهرّ كلابهم
لا يسالون عن السواد المقبلِ

قالوا هذا لا يغني عنك شيئًا فقل غير ما انت فيهِ فقال

الشعر صعب وطويل سلّمهُ
اذا ارتقى فيهِ الذي لا يعلمهُ
زلّت بهِ الى الحضيض قدمهُ
يريد ان يعربهُ فيعجمهُ

قالوا هذا مثل الذي كنت فيهِ فقال

قد كنت احيانًا شديد المعتمد
وكنت ذا غربٍ على الخصم أَلد
فوردت نفسي وما كادت ترد

فقالوا يا ابا مليكة ألك حاجة قال لا ولكني اجزع على المديح الجيد يمدح بهِ من ليس لهُ اهلاً قالوا فمن اشعر الناس فاومأ بيدهِ الى فيهِ وقال هذا الجحير اذا طمع في خير واستعبر باكيًا فقالوا لهُ قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدةٌ وذعرُ
اعوذ بربي منكمُ وحجرُ

فقيل لهُ ما تقول في عبيدك واماثك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار. قالوا فاوص للفقراء بشيءٍ قال اوصيهم بالالحاح في المسالة فانها تجارة لا تبور قال فما تقول في مالك قال للانثى مثلا حظ الذكر (وقيل مثل حظ الذكر) قالوا ليس هكذا قضى الله قال لكني هكذا قضيت. قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم وافسدوا امهاتهم. قالوا فهل شيء تعهد فيهِ غير هذا قال نعم تحملونني على اتان وتتركوني راكبًا حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشهِ والاتان مركب لم يمت عليهِ كريم قط فحملوهُ على اتان وجعلوا يذهبون بهِ ويجيئون حتى مات وهو يقول

لا احد أَلأَم من حطيّه
هجا بنيهِ وهجا المريّه
من لؤمهِ مات على فريّه

والفريّة الاتان. وكانت وفاتهُ في حدود الثلاثين للهجرة

حَفر
Sculpture

يقال حفر الطريق اثر فيها بمشيهِ عليها وحفر الخاتم نقش فصهُ. وقد جعل اهل الصناعة هذه الكلمة توسعًا للدلالة على عمل من شانهِ التاثير في الحجارة والمعادن والاخشاب او نحتها بالالات باليد او بالسبك. وكانت الاصنام المحفورة بارزة قائمة وحدها او ملتصقة بجدران حال كونها تمثالاً تامًّا او غير تام او منخفضة عن السطح المحفورة فيهِ. واكثر الاصنام المصرية القديمة من النوع الاخير. فالحفر في الرخام بانواعهِ والعاج والعظام والخشب قديم العهد. واكثر محفورات الرومان حجرية وكان افخر رخام الحفر عند القدماء رخامًا ابيض صافيًا يوتى بهِ من جزيرة باروس

ثم الرخام المقطوع من جبال مجاورة لاثينا . ولا يزال الرخام الموجود في ايطاليا مشهورًا كما في القديم . اما الحفارون الرومان فكانوا يأتون بالرخام من افريقية واجمل رخام هذا الزمان رخام كرزرا من ايطاليا . واجمل انواع المحفورات المرمرية ترى في اثار نينوى . وفي بداءة هذه الصناعة كان الخشب المعول عليهِ ولاسيما خشب البلوط والارز والسرو والصنوبر والتين والابنوس . وكانت تصنع اصنام موقتة لاوقات مخصوصة كالجنازات من الصموغ الطبيعية . وفي طفولية هذه الصناعة كانت القوالب تصنع من الشمع والجص والطين . وفي ذلك الزمان كثرت الاصنام المصنوعة من الطين المشوي بقوالب طينية كان الطين يوضع فيها وهو طري ليكتسب الشكل المطلوب . وكانت تصنع منها غير الاصنام وتصير بالشيّ صلبة كالحجارة . اما المعادن التي تسبك فهي الذهب والفضة والحديد والقصدير والنحاس والرصاص وما يتركب منها . وفي زمان اوميروس كانت تسبك مادة مركبة من اربعة اجزاء من الفضة وجزء واحد من الذهب . واما المعدن المعروف بالبرونز فقد فضلهُ اصحاب هذه الصناعة في كل زمان على سائر المعادن . واكثر التماثيل والاصنام القديمة والمنقوشات والمحفورات المعدنية الباقية الى هذا الزمان ماخوذة منهُ . وقد ذكر الكتّاب القدماء محفورات كثيرة الانواع . ويستدل من كلامهم ان هذه الصناعة بلغت درجة عليا من الاتقان قبل الميلاد بقرون كثيرة والمصنوعات البرونزية الضخمة جدًّا التي لا تزال موجودة والموصوفة في كتب القدماء تبين منها انهم بلغوا في صناعة سبكهِ درجة جعلتها عندهم سهلة المراس كما في هذه الايام . ولم يقتصروا على السبك في صنع جميع الاصنام والتماثيل المعدنية القديمة فان اهل اقدم القرون وغيرهم كانوا يصنعونها ايضًا من صفائح صغيرة تطرق لتكتسب الشكل المطلوب ويتصل بعضها ببعض بمسامير او من قطع تكتسب بالطرق الشكل المرغوب فيهِ . وذكر بعض الكتّاب القدماء ان ارباب هذه الصناعة من اليونان كانوا يلونون الاصنام والتماثيل ومصنوعات اخرى بمزيج يتخذ من معادن مختلفة على انهم لم يبينوا كيفية العمل فالراجح انهم كانوا يلونونها بعد سبكها كما كان يفعل المصريون على ما ذكرهُ بلينيوس . ولم يكن التلوين محصورًا في المصنوعات البرونزية فان الامم الشرقية واليونان كانوا يلونون المصنوعات الرخامية ايضًا وغيرها . وكان اليونان احيانًا يضيفون الى التماثيل الرخامية مواد اخرى من حجارة كريمة وزجاج للعينين وعاج للبشرة وذهب للثياب دلالة على ثروة الاشخاص او الدول وكرمهم ونفوذهم . وتمثال زفس الاولمبي الذي صنعهُ فيدياس احسن مثال لذلك

وربما كان الحفر اقدم الصنائع التي شُخصت بها الكائنات باتقان . والظاهر انها لم تخترع في مكان دون اخر ولكنها نشأت طبيعيًّا في جميع انحاء العالم عن قوى البشر العقلية . على انهُ لا بد من ان تكون في بعض البلدان قد اكتسبت من صناعة بلدان اخرى اكثر تمدنًا منها . وربما كانت في الاصل مقصودًا بها التذكار فكان يكتفى بنحت حجر واحد على شكل بسيط او اقامة بعض الحجارة تذكارًا لحادث او عمل او رجل . وفي التاريخ الموسوي ذكر عدة تذكارات كهذه . وربما كان اصل الدرجة الثانية في هذه الصناعة ميل الهيئة الاجتماعية في حالتها الابتدائية الى انشاء شيء منظور محسوس مشخص للمعبود . ولما كانت معبودات اقدم الامم الاجرام الفلكية او صفات مجردة كان لا بد من ان تكون مثل هذه المصنوعات رمزية ومن ثم ربما كانت الاصنام الاولى اعمدة بسيطة من الحجارة لا تشبه الجسم البشري في شيء يتبين المقصود منها بعلامات او كتابات هيروغرافية محفورة عليها . والتماثيل الاولى القريبة من الاتقان كانت تماثيل ابطال او مخلصين او موسسي دول . ومع تمادي الزمان جعل لاولئك الاشخاص صفات المعبودات فمست الحاجة الى ظهور هيئاتهم لتكون موضوعًا للعبادة فبلغت الصناعة درجة الاتقان . وهكذا قد تبين ان تلك الصناعة تعلقت منذ البداية بالعبادات ولذلك لم تشتغل بامور عادية . وكانت بعض الامم الميالة الى الخرافات تتصور ان لتلك المعبودات اشكالاً شنيعة غير طبيعية كما يظهر من تماثيل

معبودات الهنود والصينيين والمصريين . واصبحت بالتدريج ذات هيئة مقررة لم يكن يسمح بتغييرها . فهذا مع ضيق ميدان العمل جعل الحفر في بلدان كثيرة صناعة ميكانيكية منذ طفوليتها

وبصلائيل بن اوري بن حور واهلياب بن احيساماك هما الصانعان الاولان اللذان ورد ذكرهما في التاريخ وهما صانعا زينة تابوت العهد (خروج ٣١) وكان ذلك في نحو سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد . وكانت صناعة الحفر والنحت والنقش في الحجارة والمعادن والاخشاب معروفة عند امم شرقية قبلها بزمان طويل . وفي التوراة عبارات كثيرة تدل على اتقانها عند العبرانيين والفينيقيين على انهُ لم يبقَ لمصنوعاتهم اثر . وقبل اكتشافات بوطا وليارد والذين تبعوهما لم يكن يعرف شيء عن تلك الصناعة عند الاشوريين معرفة عيانية . وباجتهاداتهم ظهرت صناعة امة اختلط تاريخها بالخرافات ظهورًا جليًّا . واكثر ما استخرج من آثارها محفورات مخفضة عن سطحها المصنوع من الخزف وعليها صور ثيران ذات رؤوس بشرية وغيرها من صور معبوداتهم وصور حروب وصيد وقنص واحتفالات وغيرها (اطلب نينوى) . ولا يحسب شيء منها من المصنوعات المتقنة على ان بعض ما هو كبير منها ذو عظمة وجلال يؤثران في الناظر . وفاق الاشوريون غيرهم في صناعة سبك البرونز . وكل ما نعرفهُ عن عجائب بابل واتقان سبك ذلك المعدن والمعادن الثمينة عند الكلدانيين هو ما ذكرهُ هيرودوتوس وغيرهُ من المؤرخين القدماء . ولم تستعمل صناعة الحفر عند الفرس لامور دينية . والظاهر ان صناعتهم الحفرية ماخوذة عن الاشوريين . فانهم لم يكونوا يعبدون معبودًا لقدر الصناعة ان تشخصهُ وكانوا يحسبون الاصنام المشخصة المعبودات من ادلة البربرية والخروج عن سبل التقوى . وكانوا يكسرون الاصنام ويهدمون هياكلها اينما تغلبوا على عبدتها . اما صناعة امم الشرق الاقصى ومنها الصينيون والهنود فلم تكن متقنة

وربما كان المصريون قد سبقوا جميع الامم القديمة الى التوغل في تقريب العلاقة بين صناعة الحفر والعبادات . فاكثر مصنوعاتهم الباقية جامعة بين تشخيص معبوداتهم وصفاتها . ولكن قد ظهر بالاكتشافات الحديثة ان اقدمها كانت غير مقيدة دينيًّا فانقنوا صناعة حفر الكائنات العضوية وغير العضوية . وفي معرض الآثار في بولاق تمثال من خشب وجد في مصر وهو يدل على اتقان تلك الصناعة في ايام الدولة الخامسة اي نحو اربعة الاف سنة قبل الميلاد فالراس منهُ كراس انسان حي والجسد متقن . وبعد الدولة السادسة انحطت هذه الصناعة . ومن الدولة الحادية عشرة اي قبل الميلاد بنحو ثلاثة الاف سنة صار القوم يتناقلونها بالارث في مصر واهلها مقيدون بقوانين دينية . فكانت مصنوعاتهم كانها واحدة وقد قيل باصابة ان تلك الصناعة استمرت في برج واحد الى ان فتحها المكدونيون سنة ٣٣٢ قبل الميلاد اي مئة ٢٨٠٠ سنة . وبعد ذلك صارت الصناعة بين يونانية ومصرية وفقدت بانقراض دولة البطالسة وقد قال المورخ بلاتو ان الصانعين كانوا ممنوعين عن ادخال شيء جديد او عادات غير القديمة . وكانت اشكال اجساد مصنوعاتهم غير جلية ناقصة بعيدة عن الانتظام والجمال . وكانوا يصنعونها واقفة واحدى الرجلين متقدمة احيانًا قليلاً عن الاخرى . والذراعان مدلاتان على الجانبين او احداهما مدلاة والاخرى مرفوعة على شكل زاوية والوجه متجه الى الامام . وكثير من التماثيل جالس او راكع واكثرها اتقانًا الجالسة . وتماثيل ملوكهم الجالسة محفوفة بالعظمة والجلال . ولم يكونوا يراعون فيها الاصول التشريحية وكانت اثوابها بسيطة جدًّا مرخاة الى الارض دون طيات والظاهر انهُ كان للصانع في حفر تماثيل الحروب والاحتفالات حرية لم تكن لهُ في حفر التماثيل . فترى فيها تفننًا وجمالاً واتقانًا واختراعًا . وكانوا يلونون مصنوعاتهم ويصقلون لها الحجر السماقي الذي كانت اكثر محفوراتهم عليهِ حتى يصير كالرخام الصقيل الفاخر

وكانت صناعة الحفر في اتروريا متعلقة بصناعة اليونان . وكان فيها قبل انشاء المستعمرة اليونانية صناعة

وطنية وعند زوال النفوذ اليوناني اخذت في الانحطاط . واكثر مصنوعاتها اتقانًا البرونزية واشهر تمثال منها تمثال الذئبة في الكابيتول من رومية . واتقنوا صناعة السبك وكثرت عندهم . اما الحفر في الحجارة و في الاخشاب فكان غير متقن . ومصنوعاتهم الخزفية مشهورة بجمالها وحسن الوانها . و يظن الان انها من اصل يوناني

اما اليونان فاوصلوا صناعة الحفر الى درجة من الكمال ربما كان اهل هذا الزمان لم يبلغوها . وفاقوا سائر الامم بها كما فاقوهم بجميع الفنون والمعارف . و يقال ان سبب ذلك انما هو دينهم وحذقهم الطبيعي وانتظام الهيئة الاجتماعية والسياسة عندهم . ولم تتقدم هذه الصناعة في الشرق حتى ولا عند اهالي اتروريا تقدمًا عظيمًا ومع ذلك بلغت درجة كمالية عند اليونان فانهم عولوا على النقل عن الطبيعة بدقة واتقان ونجاح . ولم يكونوا يفوقون معاصريهم بهواء وطنهم والجمال الطبيعي والحذق الآلي ومع ذلك امتازوا عنهم جميعًا بهذه الصناعة وكانت اكثر مصنوعاتهم في زمان تقدمهم عمومية قصد بها تقدم الشعب ادبيًا او دينيًا وتحريضهُ على اعمال الكرامة . وعندما انقطعت هذه المقاصد عن تلك المصنوعات اخذت الصناعة في الانحطاط عندهم كما انحطت الصناعة في ايطاليا باسباب كتلك الاسباب بعد زمان رافائيل وميشل انجلو . وتنقسم عند اليونان الى اربعة اقسام وهي الزمان القديم الابتدائي و زمان العظمة والسطوة وزمان الجمال وزمان الانحطاط . فالمصنوعات الاولى المذكورة في التواريخ خرافية و ربما كانت مخصصة لبعض فروع الصناعة وبعض روساء عيال الصانعين وليس لاشخاص من المشاهير كتمثال دوالوس ومعنى اسمهِ صانع . وقد قيل ان الاخبار المتعلقة بهِ هي رمزية تدل على تقدم الصناعة اكثر ما تدل على شيء اخر . ونسبت اصول هذه الصناعة في عدة قرون الى دوالوس بحسب ادعاء الصانعين ومصنوعاتهم المسماة باسمهِ هي نتائج الاجتهادات الاولية التي صرفت في سبيل تبديل الاخشاب والحجارة التي كانت في الاصل رمزًا الى معبوداتهم بتماثيل تشابه بعض المشابهة الجسم البشري او كائنات اخرى وكان اكثرها من الخشب الملوّن وكانت تلبس اثوابًا حقيقية على انهُ قبل زمان التاريخ الحقيقي استخدمت مواد اخرى . وربما كان فيدون الارغوسي الذي يقال انهُ اول من صك النقود في البلاد اليونانية سنة ٧٤٨ قبل الميلاد هو اول من صنع التماثيل من المعادن . واقدم تمثال يوناني معدني مذكور في كتب العلماء هو تمثال برونزي لزفس وصانعهُ لبارخوس و يظن انهُ نبغ في سنة ٧٠٠ قبل الميلاد الا انهُ صنع من صفائح رقيقة بعضها موصول بالبعض الاخر . واشتهر غلوكوس من ساقص في سنة ٦٩٠ الميلاد باختراع لحم المعادن بالمعادن . وقيل ان دوكوس من ساقص وابنهُ ثيودوروس اخترعا سبك المعادن وصنع القوالب وانهما ادخلا اصلاحات اخرى وذلك نحو سنة ٦٠٠ ق م . وقد قال المؤرخ بلينيوس ان التمثال الرخامي الاول صنع في بداية الاولمبياذة . على ان ديبونوس وشيلوس من اكريت اللذين نبغا في اوائل القرن السادس قبل الميلاد هما الصانعان الاولان اللذان اشتهرا بحفر الرخام ونحتهِ . وكان اليونان يحفرون الصور على ابنيتهم منذ ايام اوميروس كالاسدين المحفورين على باب سينا القديم . ويستدل بهما و بتماثيل اخرى يونانية قديمة ومصنوعات معدنية على تاثير التمدن الاشوري في تلك البلاد والزمان الواقع بين عصر اوميروس والاولمبياذة الخمسين اي سنة ٥٨٠ ق م وهو نحو ثلاثة قرون كان زمان اكتشاف اهم الوسائل اللازمة لصناعة الحفر . على ان التقييدات الدينية التي وضعت عليها جعلت تقدمها بطيئًا حتى بين يونان اسيا الذين فاقوا غيرهم فيها . وكادت تنحصر في صنع تماثيل للمعبودات من اشكال معينة . وفي نحو اواسط القرن السادس قبل الميلاد طرات تغييرات على الصناعة القديمة جعلتها تنتقل تدريجيًا الى حالتها في الزمان الثاني . وتمكن اهل هذه الصناعة من مشاهدة الجسد البشري على اشكال مختلفة بالمصارعات التي كانت تجرى في الالعاب العمومية . وتقدمت الصناعة جدًا باقامة تماثيل للذين كانوا يغلبون فيها . وكان ابتداء ذلك سنة ٥٥٠ قبل الميلاد . واذ لم يكن ذلك متعلقًا بالدين

اطلق العنان للاختراع وتحسنت الصناعة جدًّا وتوصل الاتقان الى تماثيل المعبودات فاصبحت جميلة ذات عظمة وجلال . وفي هذا الزمان ابطلت عادة توارث الصناعة المذكورة واصبح كل ذي حذق قادرًا ان يصنع ما يستحسنهُ. فهذا مع التاخر الذي طرأ على الصناعة في اسيا بالعصيان اليوناني على دارا ونمو الحمية الوطنية بالحملات الفارسية رقى صناعة الحفر في البلاد اليونانية الاصلية وبلغت من الاتقان درجة لم تبلغها من قبل جامعة بين الجمال والجلال والعظمة حتى صارت مصنوعاتها مثالاً لجميع الصانعين في العالم الى هذا اليوم . وقد تقرر ان فيدياس من اثينا كان احذق اصحاب تلك الصنعة وقد فقد بعض مصنوعاتهِ وبعضها لا يزال موجودًا يشهد بحذقهِ العظيم . وكانت اهم مراكزها سيسيون وإجينة وارغوس . ويوجد من مصنوعاتها في معارض الاثار الاوربية ما هو كافٍ لاثبات بلوغ الدرجة القصوى من الحذق والبراعة والاتقان واشهر مرون بصناعة البرونز . ويضيق المقام دون ذكر جميع مشاهير اصحاب هذه الصناعة من اليونان ومناظراتهم واشهر التماثيل التي صنعوها . وعند نهاية حرب المورة طرأ تغيير على عادات اهالي اثينا وعواطفهم فتغيرت مباني هذه الصناعة عندهم . فان الترف والنعيم والملاهي التي انهمكوا فيها بتقدمهم في عصر بركليس جعلتهم يعدلون عن حب الاشكال الجدّية ذات العظمة والجلال الى حب المصنوعات اللطيفة الحسناء الظريفة فاستعاضوا عن جوبيتر وجونو ومينرفة بمعبودات اخرى كالزهرة وامور وباخوس . وانتقلت هذه الصناعة من عظمتها الى الحالة الجديدة التي ذكرناها . وامتاز براكستلز بصنع جسم الانثى . ويقال انهُ اول من صنع تمثال معبودة عريانة . واقتدى بهِ من اتى بعدهُ ويقال انهُ هو واسكوباس رئيسا الصناعة المنسوبة الى اتيكة . وبعد هذا الزمان اخذت تلك الصناعة في الانحطاط وازدادت تاخرًا بتقسيم مملكة اسكندر ذي القرنين . ونبغ كثيرون من اهل هذه الصناعة الى اواسط القرن الثالث قبل الميلاد في رودوس والاسكندرية وافسوس وغيرها من مدن الشرق وكانت اكثر مصنوعاتهم من البرونز والرخام تماثيل ملوك وعظماء . وقبل فتح قرنثية بزمان قصير اي سنة ١٤٦ قبل الميلاد رجعت الصناعة الى النمو في اثينا مدة قصيرة على ان انحطاط البلاد اليونانية بجعلها ولاية رومانية هدمت عظمة الصنعة المذكورة وسلبت منها مصنوعاتها فخسر الصانعون فيها ما كان انموذجًا لهم وضاقت دائرة العمل دونهم فانتقلوا الى ايطاليا في القرن الاول قبل الميلاد

وكان في رومية سنة ١٦٢ قبل الميلاد تماثيل كثيرة للمعبودات وعظماء الرجال وربما كان صانعوها من اليونان واهالي اتروريا فسقوط المملكة اليونانية ومستعمراتها كان من اسباب نمو صناعة الحفر في رومية . وبعد ان نهبت المدن اليونانية سنة ٨٦ قبل الميلاد اخذ المتمولون من الرومان في العكف على اقتناء المصنوعات . وعند نهاية الجمهورية ملأت رومية بها . وكان ملوكهم يرقون اسبابها ويعاونون ارباب الصناعة ويبتاعون اجملها وافخرها . ورجعت الصناعة اليونانية الاصلية في رومية الى رونقها واتقانها ونمت معها صناعة نصفها يوناني والنصف الاخر مصري بادخال المعبودات المصرية الى ايطاليا . وترقت جدًّا باجتهادات هيرودوس اتيكوس الذي امتاز بمعاونة اهل الصنائع . ولكن بعد اواسط القرن الثاني الميلاد اخذت في الانحطاط . فما كان يصنع بعد ذلك كان بينهُ وبين المصنوعات السابقة بون عظيم . وانقسام الامبراطورية الرومانية ادّى الى خراب هذه الصنعة في ايطاليا . وفي القرون التابعة انكسر كثير من المصنوعات منها او احترق . وانفردت القسطنطينية بالتماثيل والمصنوعات الحفرية فان امبراطوري الشرق جمعوها فيها . على ان استيلاء اللاتين عليها ادّى الى ضياعها . فضاعت الصناعة القديمة مدة من الدنيا

وفي رومية كانت الصناعة نامية باربابها اليونانيين ولم يكن من الرومان صانعون مشهورون . ومع ذلك فان فضل رجوعها في الازمان الحديثة هو لايطاليا وكذلك نهوض جميع الصنائع التصويرية . وفي القرون المظلمة في

او ربا حفظت الصناعة بعض الحفظ عند الرهبان من الكنيسة اليونانية واللاتينية . على انهُ طرأ عليها تغيير بنقلها من الدائرة الوثنية الى الدائرة المسيحية . واسباب ذلك مذكورة في التصوير . راجع تصوير . ونقولا بيزانو وابنهُ اللذان نبغا في النصف الاول من القرن الثالث عشر للميلاد هما بداية تاريخ صناعة الحفر في الازمان الحديثة والتزما بان ينقلا عن الكائنات فان المصنوعات القديمة كانت لاتزال مدفونة في الخربات وفضلاً عن ذلك لم تكن موافقة لمشرب ذلك الزمان وقد صنعا نقوشًا منخفضة في السطح المنقوشة عليهِ في منابر كنائس بيزا وغيرها من مدن ايطاليا . وكانت جامعة بين الجمال والبساطة . ولم تظهر اثار للصناعة القديمة في اعمالها واعمال الذين تبعوها . وفي القرن التابع ازدادت صناعتهما اتقانًا وجمالاً باجتهادات اندريا بيزانو الذي صنع من البرونز بابًا لمكان المعمودية في كنيسة سان جون في فلورانسة . وفي نهاية القرن الرابع عشر بلغت تلك الصناعة درجة مهمة من الكمال باجتهادات غوبتو الذي اقتدى بنقولا بيزانو . وفي بداية القرن الخامس عشر بلغت اوج مجدها وسمي القرن الذهبي لصناعة الحفر الحديثة وصنع باب من برونز منقوش نقشًا منخفضًا لايزال الى هذا اليوم الفخر ما صنع من نوعهِ وهو باب اخر لمكان المعمودية في كنيسة سان جون من فلورانسة وصانعهُ لورنزو غيبرتي . وفي نهاية القرن الخامس عشر تجددت رغبة الناس في المصنوعات القديمة فاستخرجوها من تحت الردم . وصنع ميشل انجلو بونروتي تمثالاً لم يصنع مثلهُ في الزمان الحديث وهو تمثال البابا يوليوس الثاني . وكان عالمًا بالتشريح فاتى بما لم يسبقهُ احد الى الاتيان بمثلهِ ونهج كثيرون منهجهُ في تلك الصناعة . وفي بداية القرن الثامن عشر انحطت صناعة الحفر في ايطاليا وفي النصف الاخير منهُ جاءت اجتهادات البابا اكليمنضس الرابع عشر والبابا بيوس السادس والكردينال الباني . واستخراج المصنوعات القديمة من بومبي وغيرها باحياء الصناعة القديمة وبظهور كانوفا سنة ١٨٥٧ وسنة ١٨٢٢ حل زمان اقامة صناعة اكثر اتقانًا . وبعض مصنوعات كانوفا الاولى هي مثل المصنوعات القديمة . وقد حذا حذوهُ كثيرون من الصانعين حذوهُ . اما جوفني دوبري من سينا المولود سنة ١٨١٧ فكان اشهر صانعي التماثيل الكنائسية في ايامهِ

وتاريخ صناعة الحفر في ايطاليا يتضمن تقدم الصناعة في الزمان الحديث في اوربا كلها . فان الايطاليان كانوا اربابها واساتيذها وعندهم اهم المصنوعات واكثرها اتقانًا . وفي اسبانيا كانت هذه الصناعة مضاهية لصناعة ايطاليا منذ القرن السادس عشر . على انها كادت تنحصر فيها في الامور الدينية . وتاخرت في المانيا في القرن السابع عشر بالحرب التي استمرت ثلاثين سنة وبقيت في تاخر في القرن السابع عشر . اما في هذا القرن فتقدمت فيها . وفي الدانمرك بلغ ثوروالدسن مبلغ القدماء ببساطة الاشكال وجدّها . اما في انكلترا فاكثر ارباب هذه الصناعة من الاجانب . وفي امركا اشتهر عدة من المتاخرين بها . واثار المصنوعات القديمة في اواسط امركا وجنوبها كمصنوعات شرقي اسيا والهند لاتدل على تقدم صناعي

اما هذه البلاد فحكم صناعة الحفر فيها حكم صناعة التصوير راجع تصوير مجلد ٦ وجه ١٤٥

حفريات
Fossiles, Fossils

يطلق هذا الاسم عند العلماء على كل الاجسام الآلية التي اندفنت تحت سطح الارض في اوقات مختلفة القديمة فبقيت او بقي لها اثر يتضح بهِ وجودها فيشمل ذلك كل المتحجرات والمنطبعات والبقايا العضوية في جوف الارض ونحو ذلك . وبعضهم ادخل الجوامد في هذا الباب . والعلم الذي يبحث عن هذه الامور يعرف بعلم الحفريات او بالحفريات فقط ويقال لهُ بالافرنجية باليونتولوجيا (paléontologie) وهي كلمة يونانية معناها الكلام عن الكائنات القديمة . وهو مرتبط ارتباطًا شديدًا بعلم الجيلوجيا لانهُ يبحث عن دفائن الحيوان والنبات بالحفر في الارض ولذلك اصطلح المتأخرون على تعريفهِ بما

ذكر . وهذه الدفائن قد تكون غير كاملة متغيرة اللون والشكل او مقطعة او ممزقة فاذا رآها الانسان هكذا لم يلتفت اليها من اول وهلة ولكن اذا نظر اليها طالبًا لمعرفة ما جرى عليها وما كانت عليهِ قبل اندفانها تشوّق الى معرفة الاسباب التي حصلت بها هكذا وحفظت وحرَّكتهُ نفسهُ الى رغبة التوصل الى اصلها وحقيقتها ولا سيما اذا لم يرَ لها مثالاً في الموجودات الحية على وجه الارض . ولذلك كان علم الحفريات عظيم الاهمية في تاريخ الارض . فمن الحفريات يستدل على الازمنة الجيولوجية كما يستدل من الآثار على الحوادث التاريخية فتتعين ازمنة تلك كما تتعين ازمنة هذه . و بالاعتماد على الحفريات الحيوانية حصل النجاح في علم الجيولوجيا فكانت بذلك من اهم المعارف البشرية . وقد لاحظ القدماء كافلاطون وفيثاغوروس و بلينيوس وارسطو واسترابون بعض الحفريات ولاسيما من الحيوانات الهلامية وعرفوها واستنتج البعض من ذلك ان سطح البحر آخذ في الانخفاض بالتدريج اما بفعل التبخر او بسبب آخر والبعض ارتأوا رأيًا اقرب الى الصواب وهو عكس ما تقدم اي ان مياه البحار من دابها الانتقال بواسطة حركة قاع البحر فانهُ يرتفع او ينخفض لاسباب طبيعية فينكشف قسم من وجه الارض بانحسار الماء عنهُ و يغمر القسم المجاور لهُ بانصبابهِ اليهِ وهذا الامر معروف في ايامنا هذه . لكن الاقدمين لم يتعمقوا في البحث عنهُ للوقوف على احوال الحفريات بل اكتفوا بالاستدلال على هذه الحادثة من روية الاصداف البحرية في اماكن عالية جدًّا ولم يجدّ احد منهم في البحث عن الحفريات ولم تظهر مبادئ هذا العلم الا دفعة واحدة في القرن السادس عشر للميلاد . واذا كان وجود النوع هو اهم ما يراد اثباتهُ في هذا العلم كان كل ما يدل عليهِ هو الغاية المقصودة سواءٌ كان هذا الدليل قطعة من الحيوان او النبات او انطباعًا او نحو ذلك مما يكفي لاثبات وجودهِ . ففي القرن السادس عشر كما في الازمنة القديمة كانت الاصداف البحرية الموجودة في بطون الجبال وصخورها هي التي توجهت اليها خواطر بعض العلماء وقد ظهرت لهم اولاً صعوبة عظيمة في ايضاح اسبابها وتطبيقها على نواميس الطبيعة حتى انكروا كون تلك الحجارة المنطبعة بقايا حيوانية ونسبوا تكوينها على تلك الهيئات الى تقلبات الطبيعة وقالوا انها ليست الا تماثيل نظير ما يظهر في الغيم من تماثيل الصور والجبابرة عند تقلب اشكالهِ بالهواء . غير انهُ لما كثر ظهور هذه الآثار اقتضى الامر ان يبحثوا عن سبب اصح وارتفع الوهم الاول فذهبوا في ذلك مذاهب شتى اكثرها مبني على حقائق . فتهدمت اركانها باراء علماء الطبيعة حينما عرفوا ان تلك الآثار هي بقايا حيوانات فاظهروا رأيهم اولاً اظهار الخشية من ان يكون فاسدًا ثم جاهروا بهِ بجسارة بعد التحقيق فحكموا انها حيوانات كانت في زمان قبل زماننا ابقتها مياه البحار بعد انحسارها في طبقات رخوة من رواسبها تصلبت فيما بعد وحفظتها ضمنها . ولما تقرر هذا المذهب واتضح بقيت الصعوبة في وجود سبب كون البحار كانت غامرة اولاً القسم المكشوف الآن من اليابسة مع شوامخ جبالهِ فاستعان علماء القرن السابع عشر بنصوص سفر التكوين ونسبوا ذلك اولاً الى الطوفان العام الذي عرفت آثار خبرهِ في كتابات كل الامم فكانت بذلك اول خطوة من خطوات العلم الذي اقتضى ان يستند طبعًا الى الاخبار المقدسة المعتبرة من كل وجه لكن لما صارت مثل هذه الحوادث تتكاثر شيئًا فشيئًا رأوا ان هذا الراي لا ينطبق عليها جميعًا . فاخذ العلم يتقدم خارقًا ما لقي من العوائق التي كانت تعوق سيرهُ مذ طو يلة ففسد القول بان الحفريات تنقلت في اماكنها بطوفان عام قصير المدة لان ذلك كان مضادًّا للمراقبات لانهم كانوا يجدون بقايا اجسام عضوية في كل الاعماق وفي اصلب الصخور و بطون الجبال فلجأُوا الى طريقة اخرى يبينون بها تلك الاسباب فقرروا اخيرًا بالبراهين ان بقايا الحيوانات والنباتات التي وجدت على وجه الارض في ازمنة مختلفة قد علتها المياه فاصبحت في قاع اللجج بين طبقات رسوبية افقية تصلبت مع الزمان ثم طرأ عليها الانقلاب فارتفع بعضها وهبط بعضها وتردم بعضها بنفس الاسباب التي تحدث

بها الزلازل حتى اليوم اي بالحركات البركانية او النارية داخل جوف الارض ولذلك قد صار في اعلى الجبال ما كان في قعر البحار واختلفت اماكن الحفريات في اعماق الارض لان نفس الاسباب التي طرأت على تلك الرواسب لاتزال تطرأ عليها في اعماق البحار . فتوجد الحفريات في اصلب الصخور والين الاراضي وفي الرمال ايضًا و بعضها بقي في حفظ تام وتوجد الاوراق الاشجار منبسطة كما لو بسطتها اليد البشرية وتوجد رسومها كذلك في الحجارة وتوجد من الحيوانات الرخوة مادتها الصدفية التي في داخلها ووجدت هياكل حيوانات ثديية كاملة قد تحجرت واستحالت الى مادة المعدن المحيط بها وترى في الاسماك غالبًا فلوسها فكل هذه الحيوانات كانت عائشة في البر على وجه الارض او في المياه المالحة او العذبة . واستدل على غمر المياه ليابستنا الحالية مدة طويلة جدًا من الكمية العظمى التي رسبت فيها من الاصداف البحرية المولف من مادتها كتلة الاراضي الخارجية او معظمها وكذلك من وجود مدة كافية لتكوّن حيوانات جديدة مختلفة عن الاولى تكونًا متواليًا لان الحفريات القديمة مختلفة عن المتاخرة عنها . وكلما تعمقنا في قشرة الارض كان هذا الاختلاف اوضح بحيث ان كل نظام من الطبقات فيهِ حفريات خاصة بهِ من الحيوانات والنباتات التي كانت على سطح تلك الارض المولفة منهُ . واما الاعضاء التي يسهل حفظها و بقاؤها مدة طويلة فهي التي يمكنها ان تقاوم بزيادة فواعل الطبيعة وتاثيراتها المتلفة فهي من الحيوانات الاصداف والاسنان والعظام والسلسلة واحيانًا البيض والعضلات ومن النباتات الجذوع والفروع والاصول والحبوب ونحو ذلك ويندر وجود الحشرات والثمار والاوراق وما يوجد منها لم يحفظ الا لعدم عروض طوارق قوية عليهِ ولمناسبة الظروف التي ساعدت على حفظهِ حفريًا . والامر العجيب في الحفريات هو انهُ لم يبقَ لها مثال في حي هذا الزمان فما لهُ منها مشابهة ببعض الانواع الحية وهو يوجد في الطبقات الحديثة التالف قد حفظ فيهِ بعض تركيبهِ الاصلي واما ما هو اقدم من ذلك ولم يوجد لهُ شبيه في حي هذا الزمان فقد فقد كل مادتهِ الجلاتينية والفحمية فلم يبقَ الا عظمهُ او تحجر واستحال الى المادة الجمادية التي كانت محيطة بهِ وهو تحت الماء . واما الاجزاء الخشبية من النباتات فقد تحجرت او استحالت الى مادة فحمية . فاستنتجوا مما ذكر اولاً ان انواع حيوانات زمن جيولوجي لم توجد قبل ذلك الزمان ولا بعدهُ بحيث ان كل نظام من طبقات الارض لهُ حفريات خاصة بهِ فلا يوجد نوعان مختلفان في نظامين من هذه الطبقات . ثانيًا ان الاختلافات بين الحيوانات الحالية والحيوانات القديمة تكون كثيرة كلما كان زمن تلك الحيوانات اقدم . ثالثًا ان المقابلة بين حيوانات زمنين او اكثر من الازمان القديمة يستدل منها على اختلاف حرارة الهواء على وجه الارض . رابعًا ان حيوانات الازمنة الاولى كانت اكثر انتشارًا في اقطار الارض من حيوانات الازمان الحالية . خامسًا ان الحيوانات القديمة التي كانت في اقدم الازمنة الجيولوجية كانت انقص بنية مما بعدها فكان الكمال في البنية يزداد بتاخر الزمان حتى اعتقدوا ان الانسان اخر ما خلق من الحيوانات الثديية لانهُ اكملها بنية

وليست الحفريات في كل طبقة من طبقات الارض لان الاجسام العضوية لم توجد الا بعد زمن طويل من وجود الارض فان الارض كانت اولاً نارية القوام ثم بردت قشرتها الخارجية بالتدريج فالطبقة الاولى التي تكونت من قشرتها الخارجية لم تكن معدة للقيام بحيوة اجسام عضوية لشدة حرارتها وعدم برودة كافية لتكاثف البخارات وسقوطها ماء عليها ثم لما بردت وسقطت عليها المياه تالفت فوقها الطبقة الثانية التي يحسبها الجيولوجيون اول طبقة حفرية وفيها ظهر اول آثار الكائنات العضوية وكانت كلها بحرية من نباتية وحيوانية دنية الرتبة . ثم عليها طبقة ثالثة كثرت فيها الحيوانات فكثرت حفرياتها من الرتبة الدنية ايضًا وظهرت حينئذٍ بعض الحيوانات القشرية . ثم طبقة رابعة كثرت فيها القشريات ونمت الهلاميات والنباتات الخشبية وظهرت ايضًا الاسماك الصغيرة . ثم تالفت الطبقة الخامسة وهي الفحمية لان النباتات كثرت فيها وصارت

خشبية وظهرت الاسماك وتعاظمت الاشجار حتى بلغت ٤٠ قدم . وفي هذه الطبقات تكثر الحفريات النباتية العظيمة المكونة للفحم الحجري الكثير البعيد الغور . ثم ظهرت في الطبقة السادسة السلاحف وادنى الفقرية وبعض الطيور المائية . ثم ظهرت في السابعة الطيور واول الحيوانات الثدية وهو حيوان يسمى خيروتريوم يقرب من الفنقر فهذا اقدم الثدية المعروفة وكثرت في هذه الطبقة الزواحف الورلية ولاسيما في اخر قشرة منها . ثم تكونت الطبقة الثامنة فكانت كثيرة الحفريات لتجدد انواع حيوانية كثيرة فيها من اسماك وطيور ودواب وفيها ظهر الاخثيوسورس والبليسيوسورس والبترودكتياس وزواحف اخرى غريبة الاشكال جدًّا لولا استقراء المشرحين لظن الناس انها اختراع تصورات باطلة . ولم يكن في الطبقة التاسعة نمو زائد . واما العاشرة فظهرت فيها الحيوانات الثدية الكبيرة والصفيقة الجلد كالكركدن والقردة وما بينهما . ثم كانت الطبقة الابليزية المعروفة بالاراضي الطوفانية وهي اعلى طبقات الارض وفيها كانت الحيوانات الضخمة جدًّا مثل الفيل واكبر كثيرًا وفي هذه الطبقة ايضًا ظهرت آثار الانسان . راجع ارخيولوجيا وجيولوجيا . ومن الجدولين الآتيين تتبين ازمان تكون الحفريات الحيوانية والنباتية من ادنى رتبة الى اعلاها بحسب تعاقب الطبقات الرسوبية ويتبين ايضًا توزيعها الجيولوجي ومدة وجود رتبها المختلفة في سلسلة الزمن مقتصرين على ذكر اسماء اشهر الانواع

جدول الحيوانات الحفرية

القسم الاول الشعاعية

١ . الاسفنجية وقد وجدت في كل الادوار الجيولوجية وتكون تارة جيرية سبائية لكن تكون غالبًا صوانية وهي تكثر خصوصًا في الطبقة الثامنة من الطبقات الجيولوجية وهي الطبقة الاولى المهمة باعتبار الحفريات الحيوانية . وفي الطبقة التي تليها

٢ . النقيعية وهي توجد بكثرة في بعض اقسام الطبقة التاسعة والثالثة من الطوفانية

٣ . الثنبية اي التي تولف مساكن خلوية كالمساكن الاخطبوطية وهي تكثر حيث تكثر النقيعية

٤ . الاخطبوطية او الكثيرة الارجل وهي توجد في كل الطبقات الارضية ومن قبيلها الاسفيرية

٥ . الانجرية وهي خالية تمامًا من الاعضاء الصلبة ولم يوجد منها ماهو حفري وان زعموا ان لها امثلة في اكثر الطبقات

٦ . الشوكية الجلد وقد دخلت المادة الحجرية في اجزائها الصلبة وهي توجد في الطبقات المختلفة لكن لا بكل انواعها فان منها ما لا وجود له في الطبقة التاسعة

القسم الثاني الهلامية

١ . الزقية اي التي هي على هيئة الزق وهي محسوبة من الاخطبوطات بسبب شكلها وتوجد منها انواع كثيرة في كل الطبقات

٢ . الذراعية الارجل وهي ذات صدفات ظهرية وبطنية وتكثر جدًّا في الاراضي المنتقلة والثانوية

٣ . العديمة الراس وهي ذات اصداف جانبية وتقسم الى عيال كثيرة مختلفة الاجناس والانواع وتكثر في اكثر الطبقات

٤ . الجناحية الارجل وليس لها امثلة الا في الطبقة الميوكينية والبليوكينية وبعضها في الطبقة الثالثة

٥ . البطنية الارجل وهي عدة رتب وعيال وتوجد في الطبقة الميوكينية والمنتقلة والفحمية وغيرها

٦ . الراسية الارجل وتوجد في التاسعة والثامنة والثالثة والطوفانية وغيرها وهي اجناس كثيرة

القسم الثالث المفصلية

١ . المدية الارجل ذات الزائدة الصدفية وهي توجد نادرًا في الطبقة التاسعة والاراضي الثانية . واما العديمة الزائدة فتوجد غالبًا في الطبقة الميوكينية والبليوكينية الحالية وتوجد لها امثلة في كل الطبقات

٢ . القشرية وهي ذات قشرة صلبة ولذلك يوجد لكثير من اجناسها الحالية امثلة في الاراضي الثانية والثالثة ويوجد

بعض انواعها في الطبقة التاسعة و بعضها في الاراضي المنتقلة و بعضها في الطبقة الثالثة من بريتانية

٤َ و٥َ و٦َ العنكبوتية وتوجد منها الكثيرة الارجل والحشرات في بعض المحال اما منطبعة في الحجر الشيستي من الاراضي الثانية والثالثة واما محفوظة في قطع كهربائية في الاراضي الثالثة

القسم الرابع الفقرية

أَ . الاسماك وقد قسمها اغاسز الى ٤ اقسام بحسب طبيعة فلوسها وهيئتها . اولها البلاكومية وفي جلودها درنات بسيطة جيرية متفرقة وهيكلها غضروفي وهي لا توجد الا منطبعة اي توجد رسومها فقط واشواكها واسنانها في اكثر الاراضي . وثانيها الغانوية وهي ذات فلوس ثخينة جيرية محكمة التركيب وتوجد في الاراضي المتنقلة والثالثة . ثالثها القرنية الفلوس وهي توجد في الاراضي العليا من الطبقة التاسعة و في الاراضي الثالثة

٢َ . الضفدعية وتوجد في الميوكينية والبليوكينية

٣َ . الزواحف وهي وحدها من الحيوانات الفقرية التي لا يوجد لاكثر انواعها المفقودة امثلة حية تشبهها تمامًا وقد وجد بعض الحيات في الاراضي الثالثة وكذلك بعض التماسيح والضباب وجدت في الثانية والثالثة . والسلاحف وجدت بقايا اكثرها في الاراضي المتنقلة

٤َ . الطيور وهي توجد في اسفل الطبقة التاسعة فما فوقها وتوجد ايضًا طوابع ريشها

٥َ . الثديية وهي لم توجد غالبًا الا في الاراضي الثالثة حيث تكثر عظامها فالقيطسية توجد في عدة محال وكذلك الدلفين ونحوهُ وجد في بعض الميوكينية . واما المجترة فالبقر والابل والجمل منها وجدت في البليوكينية والطوفانية . والصفاق الجلد في المناقع والانهار وجنس الفيل في الاراضي الطوفانية ووجد بلحمهِ تحت الجليد في اراضي سيبيريا . والمتستودون في الطبقة الميوكينية والطوفانية من الولايات المتحدة والدينوثيريوم المشهور باستطالة فكهِ الاسفل في الميوكينية ووجد كثير من هذه الحيوانات في اراضي فرنسا . واما ذات الحافر فوجدت في الطوفانية والبليوكينية . والكيسية التي تختص الان بامركا واوستراليا وجدت حفرية في اوربا . والعديمة الاسنان الضخمة الجثة وجدت في البليوكينية بالبرازيل والقراضة وآكلة الحشرات نادرة في الطبقة الايوكينية واندر في ما يليها . والجناحية الايدي كالخفاش وجدت في الايوكينية بباريس . والكواسر في الميوكينية باوفرنة من فرنسا وفي البليوكينية ومغاير الطوفانية . والرباعية الايدي كالقردة اكتشفت حديثًا في طبقات الاراضي الثالثة . واما الانسان فوجدت عظامهُ وآثار صناعتهِ في الاراضي الطوفانية فالمرجح او القريب من التاكيد ان الانسان لم يخلق قبل الزمان الاخير من الازمان الجيولوجية وهو زمننا هذا الذي ابتدأ فيهِ تكوُّن الطبقة الطوفانية وليس من المحقق انهُ كان معاصرًا للانواع المنقرضة التي كانت في الزمن السابق لزمانهِ المذكور

جدول النباتات الحفرية

ان النباتات الحفرية تقوم بثلاثة اشياء اولية وهي

اَ . الاجزاء الموجودة في الطبقات الصلبة من الكرة وقد فقدت بعض عناصرها واتصلت الى درجة التفحم بدون ان تبيد تمامًا ولا عوض عنها بمواد معدنية غريبة عن طبيعتها الاصلية ويظهر في الانسجة كل درجات التغير التي تنشأ من اشتعال بطيء

٢َ . المواد العضوية التي تقوم بها الاعضاء النباتية ويمكن التعويض عنها بمواد معدنية وهي السيليكا اعتياديًا ونادرًا كربونات الكلس او الحديد بدون ان يتغير نسيج هذه الاعضاء

٣َ . النباتات التي تفسد بعد ان يحيط بها الصخر الذي تكون فيهِ فتبقي في هذا الصخر تجويفًا يمثل شكلها وقد يمتلئ هذا التجويف بمادة معدنية لاشكل لها وليس فيها شيء من اثر البنية النباتية

وكيفما كانت كيفية حفظ النبات في حالة حفرية لا تصعب معرفة طبيعتهِ ومماثلتهِ لبعض الانواع الموجودة في الحيوة الان بشرط ان توجد كل اعضائهِ مجتمعة في نسبة وضعها الطبيعي ولكن هذا لا يكون فانهم يجدون

غالبًا السوق والاوراق والازهار والثمار منعزلة او مختلطة ببقايا نباتات اخرى ولا يمكن تاليفها لاعادة النبات المختصة به الا بصعوبة عظيمة تكون غالبًا مصحوبة بالشك ولذلك لم يتقدم الناس في معرفة النباتات الحفرية كما يرام غير انهم اتصلوا موخرًا الى اثبات حوادث كثيرة جعلت اساسًا لتاريخ مختصر في النباتات التي عاشت بالتتابع على الارض. فبمقابلة النباتات الحفرية في الطبقات المختلفة من الارض يرى انها تختلف باختلاف الازمان التي رسبت فيها هذه الطبقات واما الانواع التي توجد في طبقة واحدة فلا تختلف او تختلف اختلافًا جزئيًّا والتي توجد في طبقتين متواليتين تختلف اختلافًا نوعيًّا او جنسيًّا. فتقسيم النباتات الحفرية بحسب ازمانها هو كما ياتي

القسم الاول النباتات النامية من القمة

١. العصر الفحمي ـ الطبقة الخامسة. وهلم جرًّا في البواقي بتدريج قريب

٢. العصر البرميني ـ الطبقة السادسة

القسم الثاني النباتات العارية الحبوب

٣. العصر الترياسي ـ الطبقة السابعة

٤. العصر الجوراسي ـ الطبقة الثامنة

ومنه الكوبرسي والليابسي والاوديتي والويلادي

القسم الثالث النباتات الوعائية الحبوب

٥. العصر الكريتاسي. الطبقة التاسعة

وهو يشمل ثلثة اعصر

٦. العصر الثلاثي وهو يشمل ايضًا ٣ اعصر

فالنباتات من القسم الاول وجدت منذ الازمنة الاولى من خلق المملكة النباتية على وجه الارض. ثم اخذت بقية النباتات تتقدم في النمو والتضخم على ما سبقت الاشارة الى ذلك في اوائل هذه المادة. وفي الكلام عن احوال النباتات في احوالها الجيولوجية والحفرية تفصيل طويل لا موضع له هنا وبما ذكر كفاية. وسياتي ان شاء الله ايضاح هذه الامور وتفصيل بقي الكلام عن النبات في بابه من النون

حَفْص بن الوليد
Hafs-Ibn-el-Walid

احد امراء مصر في خلافة هشام بن عبد الملك وليها بعد عزل الحرّ بن يوسف على الصلاة مكرهًا سنة ١٠٨ هجرية وكان وجيهًا عند بني امية ومن اكابر امرائهم وكان فاضلًا ثقة روى عن الزهري وروى عنه الليث بن سعد. وكان شريفًا مطاعًا محبوبًا عارفًا بالامور. فشكاه اهل مصر باشياء اتهموه بها فعزله هشام بعد نحو اسبوعين واراد ان يوليه خراسان عوضًا عن اسد القسري فامتنع. وندم اهل مصر على ما فعلوه بحفص وطلبوا اعادته فولي ثانية بعد موت هشام واستقر الى ان ولي مروان الجعدي فاستعفى حفص سنة ١٢٨. وفي ولايته هذه خبر طويل قال بعضهم كانت ولايته هذه بقية خلافة هشام وخلافة الوليد ويزيد ابن الوليد وابرهيم بن الوليد وقيل كان قد عزل وولي ثالثة وعزل بالحوثرة ابن سهيل الباهلي فثارت فتنة قتله بها حوثرة سنة ١٢٨

حَفْصة
Hafsah

١. حفصة بنت عمر بن الخطاب بن زوجه زينب بنت مظعون تزوجها النبي في شعبان سنة ٣٠ وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي. تزوجها بعد عائشة ولم تلد له ولدًا وماتت بالمدينة في خلافة عثمان سنة ٢٧ وقيل بعد ذلك اي سنة . للهجرة

٢. حفصة بنت حمدون الاندلسية من وادي الحجارة من بنات المائة الرابعة للهجرة كانت اديبة عالمة شاعرة ذكرها ابن الابار وصاحب المغرب وصاحب الحدائق واوردوا من شعرها

لي حبيب لا ينثني لعتاب
وإذا ما تركته زاد تيها
قال لي هل رايت لي من شبيه
قلت ايضًا وهل ترى لي شبيها

٣. حفصة الركونية الاندلسية كانت شاعرة اديبة

مشهورة بالجمال والحسب والمال قيل انها وقفت امام السلطان عبد المومن بن علي الكومي وانشدت ارتجالاً

ياسيد الناس يا من يومل الناس رفده
امنن عليَّ بطرس يكون للدهر عده
تخط يمناك فيه الحمد لله وحده

اشارت بذلك الى العلامة السلطانية التي كان يكتبها السلطان بخط غليظ في راس المنشور وهي "الحمد لله وحده"

ومن شعرها ايضاً

ثنائي على تلك الثنايا لانني
اقول على علم وانطق عن خبر
وانصفها لا اكذب الله انني
رشفت بها ريقاً ارق من الخمر

وتولع بها السيد ابو سعيد عبد المومن ملك غرناطة وتغير بسببها على ابي جعفر بن سعيد حتى قتله لانه كان يهواها وكانت تميل هي اليه . ومن شعرها ايضاً

سلوا البارق الخفاق والليل ساكن
اظل باحبابي يذكرني وهنا
لعمري لقد اهدى لقلبي خفقة
وامطرني منهل عارضه الجفنا

ونسب بعضهم اليها هذين البيتين

اغار عليك من عيني رقيبي
ومنك ومن زمانك والمكان
ولو اني خبانك في عيوني
الى يوم القيامة ما كفاني

حفصون
Hafsoun

بنو حفصون عائلة اندلسية قامت بثورة في اواخر القرن الثالث للهجرة واولهم عمر بن حفصون ابن عمر بن جعفر قال ابن خلدون وهو اول ثائر كان بالاندلس وهو الذي افتتح الخلاف بها وفارق الجماعة ايام محمد بن عبد الرحمن في سني ٢٧٠ خرج بجبل بشتر (وفي ابن الاثير ببربشتر) من ناحية رية ومالقة وانضم اليه الكثير من جند الاندلس وابتنى قلعته المعروفة هناك واستولى على غرب الاندلس الى رندة وعلى السواحل من الشجة الى البيرة وزحف اليه هاشم ابن عبد العزيز الوزير فحاصره واستنزله الى قرطبة سنة ٢٧٠ ثم هرب ورجع الى حصن بشتر . ولما توفي الامير محمد تغلب على حصن الحامة ورية ورندة والشجة وغزاه المنذر بن محمد سنة ٢٧٤ فافتتح جميع قلاعه وقتل عاملة برية ثم سال الصلح فعقد له المنذر . ثم نكث ابن حفصون وعاد الى الخلاف فحاصره المنذر الى ان هلك وهو في الحصار فرجع عنه الامير عبد الله بن محمد واستفحل امر ابن حفصون والثوار وتوالت عليه الغزوات والحصار وكاتب ابن الاغلب صاحب افريقية وهاداه واظهر دعوة بني العباس . وتثاقل ابن الاغلب عن اجابته لاضطراب افريقية فامسك واكثر الاجلاب على قرطبة وبنى حصن بلاية قريباً منها وغزاه عبد الله وافتتح بلاية والشجة ثم قصده في حصنه فحاصره اياماً وانصرف عنه فاتبعه ابن حفصون فكرّ عليه الامير عبد الله وهزمه واثخن فيه وافتتح البيرة من اعماله ووالى عليه الحصار في كل سنة ثم خالص ابن حفصون ملك الجلالقة فنبذ اليه امراؤه بالحصون عهده وسار الوزير احمد بن ابي عبيلة لحصاره في العساكر فاستنجد بابرهيم بن حجاج الثائر باشبيلية فهزمهما الوزير . وراجع ابن حجاج الطاعة وعقد له الامير عبد الله على اشبيلية وبعث ابن حفصون بطاعته للشيعة عندما تغلبوا على القيروان من يد الاغالبة واظهر بالاندلس دعوة عبيد الله المهدي ثم راجع طاعة بني امية عندما استفحل ملك عبد الرحمن بن محمد الناصر واستنزل الثوار فاستقام الى ان هلك سنة ٣٠٦ بعد ٣٧ سنة من ثورته . فقام مكانه ابنه جعفر فاقره الناصر على اعماله ثم دس اليه اخوه سليمان ابن عمر بعض رجاله فقتله لسنتين او ٣ من ولايته . وكان مع الناصر فسار الى اهل بشتر فملكوه مكان اخيه وذلك سنة ٣٠٨ وخاطب الناصر فعقد له كما كان اخوه ثم نكث وتكرر نكثه ورجوعه ثم بعث اليه الناصر وزيره عبد الحميد بن بسيل بالعساكر فهزمه وقتله فقدّم اخوه حفص بن عمر فبقي على العصيان فغزاه الناصر حتى استامن له ونزل الى

قرطبة بعد سنة من ولايتهِ وخرج الناصر الى يشتر فدخلهُ وجال في اقطارهِ واخذ جثث بني حفصون عمر وابنيهِ جعفر وسليمان فصلبهم بقرطبة وخرب جميع الكنائس التي كانت بالحصون بنواحي رية واعمال مالقة وهي اكثر من ٣٠ حصنًا فانقرض امر بني حفصون وذلك سنة ٣١٥

حَفْصِيُّون
Hefsites

دولة من الموحدين ملكوا في افريقية وكانت تونس دار ملكهم وهم ينسبون الى الشيخ ابي حفص عمر بن يحيى بن محمد ابن وانودين بن علية بن احمد بن دالال بن ادريس بن خالد بن اليسع بن الياس بن عمر بن دافتن بن محمد بن نجية ابن كعب بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب هكذا نسبهُ ابن الشماع . وقيل هذا ادعاء لان العرب كانت تانف من تزويج البربر واكثر نسبوكما ظهر في البربر ولهذا الادعاء كان يخاطب لهم بامير المومنين . وكان ابو حفص هذا كبير هنتانة اعظم قبائل المصامدة واكثرهم جمعًا واشدهم قوة وهم السابقون للقيام بدعوة المهدي محمد بن تومرت والمهدون لامرهِ وامر عبد المومن من بعدهِ . وابو حفص كان بينهم عظيمًا غير مدافع وهو اول من تابع المهدي واختص بصحابتهِ وكان من العشرة الذين سبقوا الى دعوتهِ وكان تلو عبد المومن ولم تكن لعبد المومن مزية التقدم عليهِ الا من حيث تقدمهِ في صحبتهِ . وكان ابو حفص يسمى بين الموحدين بالشيخ لتقدمهِ وسيادتهِ في قومهِ. ولما توفي المهدي سنة ٥٢٤ هجرية كان قد عهد بامرهِ الى عبد المومن الزناتي كما سياتي في خبرهِ وكان الشيخ ابو حفص اول من اراد بيعتهُ لتقديم المهدي اياهُ وحمل المصامدة على بيعتهِ فكان اليهِ العقد والحل في المهمات مدة عبد المومن وابنهِ يوسف وكان عبد المومن يقدمهُ في المواقف . ولما رحل عبد المومن الى افريقية سنة ٥٥٤ استخلف بالغرب ابا حفص هذا . وحارب المصامدة الذين ثاروا على يوسف بن عبد المومن سنة ٥٦٣ فاخضعهم ولما قصد الاندلس سنة ٥٦٤ قدمهُ على جيوشهِ فكانت لهُ في الجهاد مواقف محمودة ولما انصرف من قرطبة عائدًا الى تونس مات في قريتهِ بسلا سنة ٥٧١ وكان ابناوءُهُ من بعدهِ يتداولون الامارة بالاندلس والمغرب وافريقية مع السادة بني عبد المومن الى ان ضعفت دولة بني عبد المومن فقامت دولة بني ابي حفص . وكان اول من ملك منهم ابو محمد عبد الواحد بن ابي بكر ابن الشيخ ابي حفص وكان من خبرهِ ان الناصر ابن المنصور لما تغلب على ابن غانية بافريقية وطردهُ واسترجع المهدية ورجع الى تونس اقام سنة واراد الرجوع الى المغرب فاراد ان يولي على افريقية من يقوم مقامهُ فوقع اختيارهُ على عبد الواحد هذا فجلس على تخت امارة تونس في ١٠ شوال سنة ٦٠٣ . ولما توفي سنة ٦١٨ قدم ولدهُ ابو زيد واخوتهُ الى المغرب وسار ابنهُ ابو محمد عبد الله الى تونس والمامون قبل العادل بن المنصور وكان معهُ اخوهُ ابو زكرياء يحيى فارسلهُ ابو محمد الى مدينة قابس عاملاً لهُ ثم وقع بينهما الخلاف وخالف الموحدون على ابي محمد وابوا قتال اخيهِ وكان قد خرج لقتالهِ فلما راى مخالفتهم عاد الى تونس ثم تحرك ابو زكرياء الى تونس وملكها وارسل اخاهُ الى اشبيلية واستقر هو بتونس فاستبد بافريقية لاضطراب المغرب . اطلب يحيى بن عبد الواحد الحفصي . ولما مات سنة ٦٤٧ ملك مكانهُ ابنهُ ابو عبد الله محمد ولقب بالمستنصر ودعي بامير المومنين ومن ثم صار لقب امير المومنين مع اللقب الخاص كالناصر والمستنصر وامثالها جاريًا عليهم كما كان لغيرهم من الخلفاء . ومات سنة ٦٧٥ فقام ابنهُ ابو زكرياء يحيى وتلقب بالواثق فخلع نفسهُ لعمهِ ابي اسحق ابرهيم بن ابي زكرياء يحيى سنة ٦٧٨ وادعى في ايامهِ رجل بالملك فملك مدة وخُلع . ثم تولى ابو حفص عمر بن ابي زكرياء يحيى ثم ابو عصيدة محمد ثم ابو يحيى ابو بكر ثم ابو البقاء خالد ثم ابو يحيى بن اللحياني ثم ابو يحيى ابو بكر بن ابي زكرياء ثم ابنهُ ابو حفص عمر فانقطعت بهِ دولتهم بابي الحسن المريني ثم ملك بعدهُ ابو العباس الفضل بن ابي يحيى ابي بكر ثم ابو اسحق ابراهيم المستنصر ثم ابو البقاء خالد ابن المستنصر ثم ابو العباس احمد بن المستنصر ثم ابو فارس عبد العزيز ثم ابو عبد الله المنتصر ثم ابو عمرو عثمان ثم ابو

زكريا يحيى ثم ابو عبد الله محمد ثم ابو محمد الحسن ثم ابو العباس احمد ثم محمد بن الحسن وهو آخرهم وبه انقرضت دولتهم . وقد تخللتها حوادث كثيرة تذكر في ترجمات ملوكها وقد مر الكلام عن كثيرين منهم في ابوابهم ويأتي الباقي في اماكنه . وكان انقراض هذه الدولة العظيمة سنة ٩٨١ هجرية وقد ملكت في تونس ٣٧٨ سنة وصارت البلاد بعدهم للعثمانيين . راجع تونس . وقد كانت ايام بني حفص في ابتداء امرهم من غرر الايام وعمّت بلاد الاسلام واتتهم البيعة من الاندلس وغيرها من البلاد وارتفع مقامهم وتلقبوا بالقاب الخلفاء وكان اسلوبهم اسلوب العرب وعدتهم الرماح والسيوف والنبال ولم تكن البنادق ظهرت في اول مدتهم لكن ظهرت في اواخرها . وكان عساكرهم يدعون بالموحدين لانهم من اتباع محمد بن تومرت المعروف بالمهدي وهو غير عبيد الله المهدي الفاطمي العلوي . والطبقة الاولى من الحفصيين امتد سلطانهم من تلمسان الى طرابلس الغرب ولما تقهقرت دولة بني عبد المومن من بلاد المغرب وكثرت الفتن تسمى الحفصيون بالخلفاء وجاءتهم البيعة من الاندلس ومكة لعدم الخلافة بالشرق ولم يزل امرهم على احسن حال حتى وقع بينهم التحاسد وافتراق الكلمة فاخذت دولتهم في الادبار الى انه لم يبقَ في يد محمد بن الحسن الا مدينة تونس وبلد العناب بعد تلك المملكة الواسعة . وفي ايام ولده الحسن خرج اهل القيروان وسوسة والمهدية من طاعتهم وفي ايام السلطان احمد بن الحسن دخلت العساكر العثمانية نواحي تونس وطالت ايام احمد واجرى امورًا جديدة في الدولة ولم تزل الايام تختلف والعثمانيون يتقوون في تلك الديار حتى استبدوا بها في ايام محمد بن الحسن كما تقدم

حقّ
Verité, Truth

الحق او الحقيقة في عرف العلماء مطابقة الواقع للاعتقاد كما ان الصدق مطابقة الاعتقاد للواقع . وقال بعضهم يطلق الحق على المطابَق كما ان الصدق يطلق على المطابِق وقال التفتازاني الحق الحكم المطابق للواقع يطلق على العقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل واما الصدق فقد شاع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب . وقال الجرجاني الحق والصدق متشاركان في المورد اذ يوصف بكل منهما القول المطابق للواقع والعقد المطابق للواقع والفرق بينهما ان المطابقة بين شيئين تقتضي نسبة كل منهما الى الآخر بالمطابقة فاذا طابق الاعتقاد الواقع فان نسب الواقع الى الاعتقاد كان الواقع مطابَقًا والاعتقاد مطابِقًا فهذه المطابقية القائمة بالاعتقاد تسمى حقًّا بالمعنى المصدري ويقال هذا اعتقاد حقٌّ على انه صفة مشبهة وانما سميت بذلك لان المنظور اليه اولاً في هذا الاعتبار هو الواقع الموصوف بكونه حقًّا اي ثابتًا متحققًا . وان نسب الاعتقاد الى الواقع كان الاعتقاد مطابِقًا والواقع مطابَقًا فهذه المطابقية القائمة بالاعتقاد تسمى صدقًا ويقال هذا اعتقاد صدق اي صادق وانما سميت بذلك تمييزًا لها عن اختها . وقالوا ان الخطأ والصواب يستعملان في المجتهدات والحق والباطل في المعتقدات . والحق ايضًا من جملة اسماء الله الحسنى

وقد بحث الفلاسفة القدماء والمتاخرون في حقيقة الحق واحواله بحثًا طويلاً وارتأوا آراء كثيرة ومفهوم ما عرفوهُ من ذلك ان العقل البشري الذي يتطلب الحق ويدرك ما يراد منهُ ويتمسك به كما يتمسك بشيء خاص لا يقدر ان يحصلهُ ولا يكونهُ كما يريد . وقد شُبّه الحق بطائر يحوم فوق ساحة ضلال البشر وادعاءاتهم وحقيقتهُ سابقة لعلمنا مستقلة عن تصديقنا والحكم لا يعتبر صحيحًا او فاسدًا الا بالنظر الى مطابقته الحق او مخالفته اياهُ . فان المبادئ الادبية والقضايا الاولية في كل علم ووقائع الطبيعة او التواريخ تعتبر صحيحة في حد ذاتها لانها عبارة عن الحقيقة وليس عقلنا هو الذي يجعلها حقًّا بل انما يقبلها مسلمًا بصحتها وذلك لانهُ يرى فيها ما هو واقع ويعرف فيها الحقيقة ويتمسك بها ولذلك يقع الانسان في الخطإ بافتراضهِ امورًا ووقائع او علاقات ليست موجودة او جهلهِ منها ما هو كائن بالحقيقة

وإذ كان الحق والوجود يلتبسان في ماهيتها التباسهما في مبادئهما الاساسية وجب ان نعرف ان الحق هو عبارة عن الموجود نفسهِ لانهُ يشتمل على صفاتهِ ويدل عليهِ بذاتهِ. وكما ان المخلوقات دليل على وجود كائن ازلي مطلق قائم بذاتهِ وانهُ مبدأ كل الاشياء كذلك يسلم العقل بوجود حقائق ضرورية ثابتة مجردة هي اساس قياس كل الحقائق الحادثة وهكذا اذا حكمنا ان كل حادث بدون استثناء لا بد ان يكون لهُ محدث لا يكون هذا الحكم مجرد تعبير عن كلّيٍ عمومي لاننا نفترض زيادة عن ذلك علاقة لزومية مطلقة لا تسمح لنا ان نتصور امكان وجود النقيض. فاذا راينا تغيرًا حدث في بعض الاجسام فهمنا منهُ انهُ كان يمكن ان لا يحدث او يحدث بخلاف ذلك لو كانت نواميس الطبيعة على غير ما هي عليهِ فهذه حقيقة كان يمكن ان لا تكون ونقيضها لا يضاد العقل ويمكن ان تدعى حادثًا كالواقع الذي سببتهُ ولكن حالما يحدث نضطر ان نسلم ان هذا التغير ناشئٌ عن سبب وان كنا لا نقدر ان نكتشفهُ. فهذا مبدأ لازم غير متغير نتقيد بهِ كل الحوادث المتشاكلة ويمتنع العقل عن افتراض النقيض. وكذلك اذا راينا ان شيئين مثلاً متماثلان لشيءٍ ثالث فليس هناك الا واقعة وحق خصوصي قابل الانتقال يمكن ان يتغير او يعدم كالواقعة نفسها. ولكن اذا علمنا في الوقت نفسهِ ان هذين الشيئين لتبعية هذه العلاقة متماثلان تمامًا نجد في هذا العلم العام مبدأً لا يتغير تظهر منهُ صفة لزوم مطلق. فان اوليات ما وراء الطبيعة والمبادئ الاولى للادب وحقائق الرياضيات هي حقائق لزومية لانها تبحث عن حقيقة واجب الوجود وكمالاتهِ اولان اساسها العلم غير المتغير للادراك الالهي وانها اذ ذاك تبين حقيقة مطلقة او علاقات ازلية ولزومية. فوجود المخلوقات وظواهر الطبيعة هي موضوع الحقائق الحادثة لانهُ يفترض منها عملاً حرًّا عملتهُ القدرة التي ولدتها جميعًا. ويفهم من ذلك ان الله كان قادرًا ان لا يخلق العالم او يضعهُ تحت نواميس مخالفة للنواميس الموجودة فاما حركة الكواكب ونواميس الجاذبية والثقل فهي حقائق ليست قائمة في اصلها الا بالنظام الذي اختارهُ الخالق. ولكن اذا تجاوزنا الحوادث المتغيرة او المحدثة يكتشف العقل بالضرورة حقائق غير متغيرة لا تدخل تحت الحدس والتخمين. فانهُ يستحيل مثلاً فرض كون واجب الوجود غير موجود او انهُ ليس شيءٌ من التغير في العلاقات المؤسسة على طبائع الاشياء. فخواص الاعداد مثلاً ليست ناشئة من النظام المقرر في الكون وكذلك لو فقد الانسان فعلاً يكون من الحق ان كل خليقة عاقلة تلتزم تمجيد الخالق. فكل هذه الحقائق وامثالها تثبت نظير نواميس ازلية مستقلة عن الزمان والمكان وسائر الاحوال وتحكم على عقل الانسان الذي يلتزم ان يسلم بها فانها ليست الا شرطًا للفكر واساسًا لهُ وكل ما يعمل هو تحت حكم هذه النواميس الجوهرية وكل ما يمكن وما يفهم تحت حكم هذه الحقائق الثابتة وهي ليست تحت حكم شيءٍ مما يوجد في الدهر. فبالنظر اليها من هذا الوجه يمكن ان يقال ان تصور الحق هو كتصور الله نفسهِ لانهُ بسبب كونهِ الموجود القائم بذاتهِ ومبدأ كل وجود هو ايضًا ينبوع ومبدأ كل حق وبهِ قيام الحق ومنهُ يعلم على الدوام وهو مصدر كل موجود وكل ما يعلم خارجًا عنهُ واذ كان ابديًا لا حدّ لعلمهِ ولا لطبيعتهِ كان بعلمهِ بنفسهِ يعلم ايضًا كل الحقائق الضرورية لانها داخلة في حيز غير المتناهي واذ كان كل ما هو خارج عنهُ متعلق بقدرتهِ ومشيئتهِ لانهُ يامر او يسمح بكل ما يجري في العالم كان ايضًا يكشف بحسب استعداد عنايتهِ كل الحقائق المحدثة. فينتج مما تقدم ان الحق واحد كالله سبحانهُ وتعالى واذا راى الانسان اكثر من واحد فالسبب انهُ لا يرى الا جزئيًّا ولا يدرك منهُ الا وجهًا واحدًا دفعة واحدة وانهُ يضطر الى قسمتهِ حتى يصير موافقًا لقياس ادراكهِ. ولكن وان كان مضطرًّا الى التمييز بين اجزائهِ فهو يعلم مع ذلك انها مرتبطة بسلسلة علاقات لا تنحل وانها يمكن ان تتجزأ بعضها من بعض بالحل ويمكن ارجاعها الى الاتحاد بالتركيب وانهُ اذا لم يفهم الا جزئيًّا فما ذلك الا لانهُ لم يعطَ ان يشمل او يفهم تمامًا المبدأ او التصور الذي يشملها جميعًا. فبناءً على ما تقرر لا يكون الحق بالنسبة الينا الا

مطابقة افكارنا وحكمنا للواقع . والانسان قادر على معرفة الحق لانهُ يقدر ان يكشف الواقع وبذلك يمتاز الانسان بالنطق عن سائر المخلوقات الحية ولذلك خلق على صورة الله الذي يعرف كل شيء لانهُ يعرف ذاتهُ فالحق هو موضوع العقل ومبدأ نموهِ ومحركهُ وغاية عملهِ لان العقل لا يثق الا بمعرفة الواقع واذ كان مخلوقًا لاجل الحق كان اول احتياجاتهِ معرفتهُ اياهُ ولذلك يتمسك بهِ ولا يفارقهُ عند الوقوف عليهِ فاننا نتتبعهُ في اعمال حياتنا ونتطلبهُ في سقطاتنا ونبحث عنهُ في تعلم العلوم ونجدُّ في طلبهِ في اكتشاف الصنائع . ولما زعم الفلاسفة ان الانسان لا يقدر ان يدرك الحق اخذوا يبرهنون عليهِ بالقضايا السفسطية لكنهم لم يزعزعوا اركان اعتقاداتهِ الضرورية . فاذا فقد الحق فقد العقل ولا يعود الانسان حرًّا ان يغير اطوارهُ واحوالهُ في الوجود والحق يسود عليهِ ولا تمكنهُ مقاومتهُ والخروج عن دائرتهِ ولذلك قيل صاحب الحق سلطان . فلا يمكن ان يقال اذًا ان الانسان لا يقدر على معرفة الحق لان هذا من لوازم العقل والطبيعة تدعوهُ اليهِ على الدوام وتجبرهُ ان يقف عند حدهِ حالما يكتشفهُ ولكن لا يعرف الا بمعرفة الواقع . ومن المعلوم ان الانسان يدرك بحواسهِ الظاهرة كل الظواهر الخارجية كما انهُ يدرك بحواسهِ الباطنة ما يحدث في بواطنهِ وبها يعرف كل ما هو محدث ان لم يعدُ طورهُ وبالبحث عما بين الحوادث من العلاقات يكتشف على بعض النواميس الاساسية التي يستنير بها العقل . فالحس والضمير والادراك هي الوسائط الكبرى لمعرفة الحق لكن لا نقدر ان ندرك بحواسنا الظاهرة كل الحوادث الخارجية ويغمض علينا كثير منها بتباعد الزمان او المكان فلا يمكننا ان نعرفها الا بالواسطة اي بالركون الى اقوال الاخرين وشهاداتهم اذا كان في ذلك دلائل يحتملها العقل ونتكفل بازالة الريب . والعقل لهُ حد مفروض فلا يمكنهُ ان يعرف من نفسهِ كل الحقائق التي تطرأ عليهِ فيلتزم ان يسلم بها على تسليم غيرهِ بدون ان يدركها ولذلك كان من اللزوم ان يصدق الانسان بالعقل البشري وبالادراك الفائق الذي يزيل جهلنا وعلى هذا تبنى التربية وتصديق الحقائق التاريخية والعلمية وغيرها وان كنا لم نفحصها بذاتنا . واذا كانت الثقة بالعقل البشري ضعيفة في بعض الاوجه لزم ان يتكل على الالهام في كثير من القضايا . غير ان الحقائق لا تنجلي لنا دائمًا فقد نراها احيانًا جلية واضحة لا يغشاها شيء من ضباب الشك فنصدقها ونثق بها ونركن اليها وقد يمكن ان هذا الركون يحصل لنا بواسطة الغير وهذا ما يعرف بالتسليم والايمان فاننا مثلاً نثق بوجود مدينة باريس كما نثق بوجود ما هو امامنا ونسلم بان امركا تشتمل على الحيوان الفلاني الذي صفتهُ كذا وكذا ولم نكن رأينا ولا عرفنا مثالاً لصفاتهِ عندنا كما نسلم بوجود الفرس الذي نركبهُ ونعرف انهُ شديد القوة على الجري ونحو ذلك من الامور ومثل ذلك لا نحتاج فيهِ الى تحقيق لانهُ حصل بشهادة جماعة يركن الى قولهم . وربما كانت الحقائق غير واضحة ولا نصدق قول الغير فيها ما لم نمتحنها بنفسنا وذلك لاننا نعتقدها فوق ادراكنا ولم نرَ لها مثالاً في الوجود وقد نصدقها استنادًا الى التسليم اذا كنا في درجة من الجهل نوذن لنا بتصديقها . ومن النوع الاول الاعمال الكيماوية التي تظهر لنا في بادئ الامر سحرية فنصدق ظاهرها ولا نعرف باطنها كتعجبنا من ظاهر استحالة قطعة من الطباشير الى حية ومن الثاني تصديقنا ان الغيلان موجودة وتختلط مع الناس في بعض اعمالها . فكل ما يقبلهُ العقل الصحيح ويسلم بهِ بشهادة عمومية او بمشاكلة الاختباريات والتجربات فيعد من باب الحقائق . وما يرفضهُ بداعي شهادة ناشئة عن غرض او بكونهِ لم يجرِ لهُ مثال في الاختبار بحسب النواميس الطبيعية فيعد من باب الاباطيل

حَقَل دما
Aceldama

اسم سمى بهِ يهود اورشليم حقلاً بالقرب منها اشتراهُ يهوذا الاسخريوطي بما اخذهُ من الكهنة على تسليم سيدهِ سمي بذلك من موتهِ الفظيع فيهِ (أع ١ : ١٩) وبين ذلك وما ورد في انجيل متى (٢٧ : ٨) من ان الكهنة اشتروا الحقل

المذكور بالثلاثين فضة بعلمان دفعها يهوذا اليهم وجعلوهُ مقبرة للغرباء مظنة اختلاف بزيلها فرض وجود بقعتين بهذا الاسم وكان يعرف ذلك الحقل في تلك الايام بحقل القصّار. ويعرف الان بحقل الدم وهو ترجمة اسمهِ الكلداني والحقل المذكور واقع على السفح الجنوبي من وادي هنّوم بقرب طرفهِ الشرقي على هضبة ضيقة وفيهِ بضع اشجار من الزيتون القديم وبناء مربع خرب نصفهُ مبني بالحجارة والنصف الاخر محفور في الجبل وربما كان اصلهُ كنيسة. وكان اهل الاجيال المتوسطة يعتقدون ان لتربة ذلك المكان خاصية حلّ ما دفن بها من الجثث بسرعة وبناء على ذلك او على الاعتقاد بقداسة الموضع قد اخذ القوم كميات كثيرة من ترابهِ. ومنهم الصليبية من اهالي بيزا فانهم اخذوا منهُ سنة ١٢١٨ كمية وافرة لمقبرتهم في بيزا والقديسة هيلانة اخذت كمية منهُ لمقبرة رومية. وربما نشأ ذلك عن تكوناتهِ الطباشيرية فان لها خاصية حلّ المادة الحيوانية بسرعة. واما الشجرة التي علق بها يهوذا نفسهُ فيقال انها نُقلت الى تل اخر في جوارهِ

حقيقة
Verité-y

هي في اصطلاح المناطقة عبارة عما بهِ يقوم الشيء ويقال لها الذات والماهية لانها تاتي في جواب ما هو في ذاتهِ ويعبر عن ذلك عندهم بالفصل وهي بهذا المعنى اعم من الكلية والجزئية والموجودة والمعدومة. وقال بعضهم الماهية هي الاثر المترتب على تاثير الفاعل فينتزع منها العقل الموجود ويصفها بهِ والوجود ليس الا اعتباريًا عقليًا انتزاعيًا. اطلب ماهية. وتقسم الحقيقة عند الصوفية الى ثلثة اقسام الاولى حقيقة مطلقة فعالة واحدة عالية واجبة وجودها بذاتها وهي حقيقة الله. والثانية حقيقة مقيدة منفعلة ناقلة قابلة للوجود من الحقيقة الواجبة بالفيض والتجلي وهي حقيقة العالم. والثالثة حقيقة احدية جامعة بين الاطلاق والتقييد والفعل والانفعال والتاثير والتاثر فهي مطلقة من وجه مقيدة من آخر فعالة من جهة منفعلة من اخرى فهي جامعة للحقيقتين. اطلب ذات

وتطلق الحقيقة على الحق ايضًا راجع حق. وقال الصوفية الحقيقة هي صفات الله تعالى والحق ذاتهُ. وتطلق في علم البيان على خلاف المجاز وهي اللفظ المستعمل في ما وضع لهُ. اطلب مجاز. ومن هذا القبيل الحقيقة الشرعية عند اهل الشرع والحقيقة الدينية عند المعتزلة. ولهم في ذلك كلام طويل لا موضع لاستيفائهِ هنا. والقضية الحقيقية في اصطلاح المناطقة قسم من الشرطية المنفصلة وقضية يكون الحكم فيها على الافراد الخارجية المحققة والمقدرة موجبة كانت او سلبية كلية او جزئية وهي المتبادر عن مفهوم القضية عند الاطلاق فكانها هي حقيقة القضية. اطلب قضية

حكاية

تطلق هذه الكلمة في الاصطلاح على عدة معانٍ وهي ما ياتي

١. يراد بها الخبر او القصة التي يقصد بها ايراد بعض الحقائق الادبية في قالب الفكاهة ويقال لها بالافرنجية فابل (Fable) وهي لاتينية معناها خبر او قصة. وابولوغ (Abologue) وهي يونانية معناها قصة محولة اي على سبيل الرمز والتورية. وكان موضوعها غالبًا الحيوانات ونحوها من المخلوقات فيوردون عنها حكايات يكون المراد من باطنها تعليم البشر بعض المبادىء الادبية وهذا المبدأ الذي تبنى عليهِ الحكاية يقال لهُ ادب الحكاية اي غايتها الادبية ومن هذا القبيل كتاب كليله ودمنه وحكايات وايسوبوس اليوناني ولافونتين الفرنسوي. غير انهم توسعوا فيها اخيرًا فصاروا يبنونها على مواضيع مختلفة وبزيادة التوسع صاروا يقصدون بها مجرد الفكاهة والتسلية كاكثر حكايات الف ليلة وليلة وصحة اسم ما يكون من هذا الباب قصة (conte) غير ان من يعتبر الحقائق يستنتج منها مبادىء كثيرة ادبية وبعض فوائد تاريخية. وهذا يجب ان يكون القصد الوحيد من مطالعة الحكايات اي تهذيب الاخلاق باعتبار حوادث الايام. حتى قال بعضهم ان المقصد الاصلي من وضع الحكايات كان لكشف الحقائق

التي يصعب او يخشى كشفها بدون تمثيل وعلى ذلك حكموا ان اصل وضعها كان في منازل الملوك وعلى ذلك قول بعض الشعراء الفرنسويين

باب الحكاية اسى مدخل دخلت
منه الحقائق قاعات السلاطين

وأما الزمن الذي وضعت فيه الحكايات في الاصل فمجهول لقدميته ويوجد امثلة لذالك في العهد القديم من الكتاب المقدس واشتهرت عند الرومان حكاية المعدة والاعضاء التي اثرت تاثيرًا شديدًا في الشعب ويوجد ايضًا بعض حكايات في كتب هيرودوتس وبلوترخس . لكن الظن الارجح عند العلماء ان واضعها هو ايسوبوس الفريجي وكان مغرمًا بهذا الفن ونال قصب السبق فيه وبه اقتدى كثيرون من كتبة الرومان واليونان . وكان ايسوبوس في القرن السادس ق . م . راجع ترجمته غير انه لا ينكر ايضًا اسبقية بيدبا الهندي واضع كليله ودمنه ولقمان حكيم العرب . ثم اشتهر بعد هولاء الثلثة جماعة وافرة من الذين كتبوا في الحكاية لكنهم قصروا عن اللحاق بهم واشهرهم عند اليونان بابريوس الذي وجدت حكاياته سنة ١٨٤٠ وعند الرومان فيدروس احد اساتيذ شيشرون ثم افيانوس . وفي ايطاليا فايرني وابستيميوس وكاستي وفي فرنسا لافونتين وهو الذي بلغ الغاية ولم يدرك شاوه احد بعده . ثم لاموت وفلوريان وليبايلي وبوازار وارنول وفيني . وفي انكلترا غاي ودودسلي وفي المانيا لسنغ وبفغل وفي روسيا كريلوف . وبالجملة فان هذا الفن جليل الشان لما انطوى عليه من الادبيات ويجب ان تكون عبارته سهلة بسيطة قريبة التناول مانوسة الالفاظ مفهومة المعاني؛ هذا هو الراي الغالب في سجم عبارتها ولطافة اسلوبها مع وجوب ادب موضوعها وحسن اختياره بحيث تكون نتيجة مطابقته تمامًا للحكمة المقصودة منه

٢ . يراد بها القصص الغريبة الموضوع البعيدة الادراك غير المحتملة التصديق لتجاوزها طور العقل وخروجها عن القوانين الطبيعية وهذه يقال لها الخرافة وتعرف عند الافرنج بالميثولوجيا وستذكر في بابها من الميم

٣ . يراد بها في وضع اللغات تسمية الاشياء باسماء لها بعض شبه بما يسمع لها من الصوت او الحركة او نحو ذلك ووضع افعال لها تقاربها في ذالك وتسمى بالافرنجية اونوماتوبي ومن هذا الباب وضع الهرير لصوت الكلب الذي يردده في صدره ومنه اسم الهر ايضًا لانه يسمع منه وهو ساكن او نائم نفس هذا الصوت والقطا باسم حكاية صوتها . وهذه الحكاية يسميها الافرنج اونوماتوبي (enomatoèpe) وهي كلمة يونانية معناها وضع الاسم ويجعلونها بابًا من ابواب البيان . ولا بد ان استعمال الحكاية بين الامم قديم جدًا وبها وضعت الالفاظ ومبادئ الاصطلاحات اللغوية وامثالها كثيرة في كل اللغات . وانما وجدت في طبع البشر لانها اسهل واسطة للتعبير عن الاشياء واقوم طريقة للدلالة على الشيء بتصويره للفكر بما يمثل صوته كما انهم في اول استعمال الكتابة كانوا يرسمون صور الاشياء او ما يقرب منها لتمثيلها للاعين . فوضعوا اولاً الالفاظ التي تمثل الطبيعة ثم توسعوا في ذلك واصطلحوا الاصطلاحات القريبة من ذلك الى ان صار التوسع اعظم والاصطلاحات اوفر ولا بد ان اللغة كانت اولاً واحدة والالفاظ محصورة ودائرة التكلم ضيقة ثم لما تفرقت البشر صارت تلك الالفاظ تختلف شيئًا فشيئًا الى ان تباعدت كثيرًا ثم وضعت الفاظ جديدة بحسب ما كان الطبع يلهم كل امة في كل بلاد . فاختلفت الاذواق في الوضع وتباينت اللغات . ثم انهم لم يقتصروا بعد الاحتياج الى التعبير على الالفاظ الممثلة للاصوات بل ادتهم الحاجة الى وضع الفاظ تلايم جميع الحواس لكثير من المحسوسات فقالوا مثلاً نور ساطع ومشعع وطعم حريف وغض وملمس ناعم وخشن ورائحة نفاذة وزهمة ونحو ذلك . ثم وضعوا للمعاني الفاظًا تناسب تاثير الحسيات كالغم من غم بمعنى غمر لكثافته والكدر من تكدر الماء ونحو ذلك . ثم اذا نظرنا الى اللغات وبحثنا في اوضاعها على الحكاية نرى اللغة العربية من الطفها ذوقًا في ذلك وذوق العرب الناشىء

عن صفاء قرائحهم في وضع الفاظ تمثل الطبائع من الامور غير المنكرة بدليل الفاظهم اللغوية وبدليل تفرع الالفاظ الكثيرة عندهم لمعانٍ مختلفة من مادة واحدة توذن بوجود معناها الاصلي في كل من الفروع . مثال ذلك مادة قط ومنها قطع وقطف وقطر وغيرها وباستقصاء اللغة يعرف فضل العربية في ذلك . ثم اذا قابلنا بين الفاظها من قبيل الحكاية والالفاظ الافرنجية مثلاً رأينا فيها الذوق اوضح والمطابقة للطبيعة اظهر مثال ذلك

هرّ	شا	(chat)
خرير الماء	مرمور	(murmure)
صرّار · زيز الحصيدة	سيغال	(sigale)
بقبقة · لصوت الكوز بالماء	غلوغلو	(glouglou)

وامثال ذلك كثيرة ولا محل لمقابلة كل الالفاظ لكن لزيادة الايضاح نورد هنا بعض قيود الاصوات بالعربية يعرف بها فضل الحكاية العربية وهي

هزيزُ ريح وحفيفُ الشجرِ
هزيمُ رعد ودويُّ المطرِ
وسواس حلية صليل النصلِ
قلقلة المفتاح ضمن القفلِ
رنةُ قوس وصريفُ البابِ
صريرُ اقلام على الكتابِ
جعجعة الرحى وخفق النعلِ
غطغطة القدر نقيض الرحلِ
قعقعة القيد عزيف الجنّ
زفير نار نغم المغني
غطيط نائم عويل الباكي
وهكذا قهقهة الضاحكِ
قضقضة العظام نقر الانملِ
نشيش طاجن ازيز المرجلِ
معمعة الحريق والحنينُ
للنوق والمرضى لها الانينُ
صهيل خيلٍ وشحيج البغلِ
نهيق عفو وخوار العجلِ
كذلك الهدير للجمالِ
يذكر والصئي للافيالِ
يعار معز وثغاء الشاء
حداء سائق خرير الماء
زئير ليث وضباح الثعلبِ
بغام ظبي وضغيب الارنبِ
جلجلة السبع عواء الذئبِ
مواء سنور نباح الكلبِ
قباع خنزير وللغربانِ
نعب كذا العرار للظلمانِ
صرصرة البازي صفير النسرِ
هدير ورقاء وسجع القمري
بقبقة البط كذا والقهقهه
للصقر والعصفور يبدي الشقشقه
زقاء ديك ومن الدجاجه
نقنقة مثل نقيق الهاجه
صئي عقرب فحيح الافعى
بالنفخ والكشيش حين يسعى
ويذكر الطنين للذبابِ
واجعل صدى الوادي ختام البابِ

على أن المنتقد يرى كثيراً من هذه الالفاظ ما لا ينطبق على طبيعة ما وضعت له · كالصدى والحداء والضباع وغيرها

٤ · تطلق الحكاية في اصطلاح النحاة على ايراد لفظ المتكلم على حسب ما اوردهُ في كلامهِ كما اذا قيل رايت زيداً فتقول من زيداً وكما اذا قلت في اعرابهِ زيداً مفعول بهِ . ومن هذا القبيل قولنا في هذا الكتاب . اطلب ابو فلان وراجع حقّ وذكر في توأمان وهلمّ جراً . فان المراد بذلك حكاية لفظ تلك المواد بحسب صورتها في ابوابها · واكثر ورود الحكاية من هذا الباب في الامثال وما شاكلها من الجُمَل نحو قولك لرجل في الصيف ضيعتِ اللبن بكسر تاء ضيعت لانهُ قيل في اصلهِ لامرأة

وقولك لامراة خذ من جذع ما اعطاك لانهٔ قيل في الاصل لرجل ومثل ذلك ايضًا اذا عديت فعلاً الى مجموع جملة تريد حكاية لفظها نحو كتبت سلامٌ عليكم وقلت خيرٌ ان شاء الله اي كتبت هذا الكلام وقلت هذه الجملة . وهذا كثير في كلام العرب وكتبهم وفي اللغات الاعجمية ايضًا

٥ً يراد بها مفيدةً خبر او قصة او ترجمة او سيرة او حيوة احد من الرجال الاخيار الصالحين ويقال لها بالافرنجية (legende) ويعرف هذا الباب عند العرب بحكاية الصالحين او قصص الاخيار وعند النصارى باخبار القديسين وهو عند العرب فرع مهم من فروع علم التاريخ وألّف فيهِ جماعة من المشاهير· وهذه الاخبار تستعمل في الكنيسة للقراءة امام جمهور في عيد تذكار ذلك القديس او الشهيد وتقرأ ايضًا في الاديرة وفي الاخويات وقد انتشرت كثيرًا بين الطوائف النصرانية في القرون المتوسطة

٦ً . يراد بها القصص الملفقة المعروفة بالروايات . اطلب رواية

حكّة

Démangeaison, Itching

ضرب من العلل الجلدية النملية فيها تنفط غلاب صغار على لون الجلد الاعتيادي شديدة الاكلان وهي تزيد بالدفاء فتزعج العليل جدًّا وتحرمهُ النوم وهي علة مزمنة تدوم اشهرًا وسنين وقد قسموها الى انواع منها الحكة النملية وحكة الشيخوخة وحكة الصفن وحكة الفرج وحكة المقعدة وكلها علة واحدة لا فرق بينها الا في المجلس والاشتداد وعلاجها يستلزم اولًا تسكين الاكلان الشديد وذلك بالاستحمام القلوي او الكبريتي او الفاتر البسيط وتلطيخ المواضع المصابة بالخل المخفف او بماء الكلس او بمحلول ثاني كلوريد الزئبق في مستحلب اللوز وكثيرًا ما تلتبس الحكة بلسع القمل وبالجرب ويميز بينها وبين الجرب ان الجرب يكثر بين الاصابع والحكة على عضلات الاطراف الباسطة وعلى الظهر والقمل في المغابن ومثاني الجلد وتحت الابط وربما اجتمعت الثلث في واحد وقد فضلوا لتخفيف الاكلان الشديد مرهم تحت خلات الرصاص اول محلو تحت خلات الرصاص في كليسرين وفي حكة الفرج مدح بعضهم محلول الكلورال واذا كانت المراة حبلى فنترات الالومين . وعلاج الحكة العام الاطعمة المغذية السهلة الهضم والمساهل الملحية والمقوية مثل يوديد الحديد والحوامض المعدنية والزرنيخ

حُكْم

Jugement, Judgment

الحكم يطلق في الاصطلاح على عدة معانٍ . منها اسناد امر الى آخر ايجابًا او سلبًا فهو نفس النسبة الخبرية التي ادراكها تصديق ايجابية كانت او سلبية . وقد يعبر عن هذا المعنى بوقوع النسبة ولا وقوعها او بقولنا ان النسبة واقعة او ليست بواقعة وهذا المعنى من المعلومات فليس بتصور ولا تصديق لانهما نوعان مندرجان تحت العلم فالاسناد بمعنى مطلق النسبة والايجاب الوقوع والسلب اللاوقوع واحترز بهما عما سوى النسبة الخبرية . ومنها نفس النسبة الحكمية وهذا المعنى مغاير للاول عند المتاخرين الذاهبين الى ان اجزاء القضية اربعة محكوم عليهِ ومحكوم بهِ ونسبة تقييدية تسمى بالنسبة الحكمية ووقوع تلك النسبة او لا وقوعها الذي ادراكهُ هو المسمى بالتصديق . واما عند المتقدمين الذاهبين الى ان اجزاء القضية ثلثة المحكوم عليهِ والمحكوم بهِ والنسبة التامة الخبرية التي ادراكها تصديق فلا يكون مغايرًا للمعنى الاول لان النسبة الحكمية ليست امرًا مغايرًا النسبة الخبرية . ومنها ادراك تلك النسبة الحكمية . ومنها ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها المسمى بالتصديق . وهذا مصطلح الحكماء والمناطقة وقال المتاخرون الفرق بين ادراك النسبة الحكمية وادراك وقوعها او لا وقوعها المسمى بالحكم هو انهُ ربما يحصل ادراك النسبة الحكمية بدون الحكم فان المتشكك في النسبة الحكمية متردد بين وقوعها ولا وقوعها فقد حصل لهُ ادراك النسبة قطعًا ولم يحصل لهُ ادراك الوقوع واللاوقوع المسمى بالحكم فهما متغايران طبعًا . واما على مذهب القدماء فليس بين العبارتين فرق الا بالتعبير لان معنى ادراك النسبة وادراك الوقوع واللاوقوع واحد اذ ليس نسبة سوى الوقوع واللاوقوع

فهي النسبة التامة الخبرية وفي ذلك كلام طويل يضيق دونهُ المقام · والحاصل المقرَّر ان الحكم هو ثالث فعل من افعال العقل ويعرف بالانتقال الفكري فانهُ ينتقل الفكر فيهِ من تصديق وقوع النسبة بعد تصورهِ الى اثباتهِ وذلك يتم بثلثة افعال . الفعل الاول هو العلم بكون الشيء هو كذا اوليس كذا والحكم على ذلك اوهل هذه الكيفية توافق هذا الجوهر اولا توافقهُ . والعمل الثاني القوة التي بها يتم هذا العمل الاول . والثالث حاصل هذا العمل والحكم في الاخير هو معرفة واثبات النسبة بين الجوهر والكيفية . ففي كل حكم على هذا النمط يجب معرفة ٣ اشياء الاول المحكوم عليهِ وهو الموضوع والثاني المحكوم بهِ وهو المحمول والثالث اثبات وقوع النسبة بين الموضوع والمحمول وهذا هو الحكم بحصر المعنى . واذا وضع الحكم على هذه الكيفية سمي قضية فاذا قلت زيد هو قائم فصورت اولاً زيدًا ثم تصورت القيام والنسبة بينهما ثم نظرت الى هذه النسبة هل تصح اولا تصح ثم حكمت بوقوعها اولا وقوعها بعد ان تصدق احدهما . وقولنا زيد هو قائم قضية

حَكَم
Hacam

اسم اشتهر بهِ عدة رجال اهمهم بالذكر من ياتي وما ليس هنا من المشهورين ياتي في غير باب

١ . الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن جال بن تماضر بن مالك بن ثعلبة الاسدي شاعر مجيد مقدم في طبقة الهجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية نشأ بالكوفة وكان اعرج يتوكأُ على عصًا فترك الوقوف بابواب الملوك وكان يكتب حاجتهُ على العصا ويبعث بها مع رسولهِ فلا يحجب لهُ رسول ولا تؤخر لهُ حاجة فقال في ذلك احد الشعراء

عصا حكم في الدار اول داخل
ونحن على الابواب نقصى ونحجبُ
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر الله ادهى واعجبُ
تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها
ويرغب في المرضاة منها ويرهبُ

فشاعت هذه الابيات بالكوفة وتضاحكت بها الناس فقال ابن عبدل لهذا الشاعر يا ابن الغانية ما اردت من عصاي حتى صيرتها ضحكة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل وصار يكتب حوائجهُ في الرقاع . وكان لابن عبدل حاجة الى عبد الملك بن بشر بن مروان فجعل يدخل عليهِ ولا يتهيأُ لهُ الكلام حتى جاء رجل فقال اني رايت لك رؤيا فقال هاتها فقصها عليهِ فقال ابن عبدل وانا رايت ايضًا رؤيا قال هاتِ فقال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهدٍ
في ساعة ما كنت قبل انامها
فحبوتني فيما ارى بوليدةٍ
مغناجة حسن عليَّ قيامها
وببدرة حملت اليَّ وبغلةٍ
شهباء ناجبة يصلُّ لجامها
ليت المنابر يا ابن بشر اصبحت
ترقى وانت خطيبها وامامها

فقال لهُ اذا رايت في اليقظة ما رايت في النوم فهل تعرفهُ فقال نعم فامر عبد الملك باحضار الجارية فقال الحكم هذه هي بعينها ثم احضر لهُ الباقي . وكان ابن عبدل قد طلب حاجة الى محمد بن حسان وكان عاملاً على بعض كور السواد فردهُ فهجاهُ هجوًا كثيرًا ومن جملة ذلك ابيات الزمهُ اهل امراتهِ بسببها ان يطلقها انفةً من ذلك . وحضر يومًا عند ابن هبيرة وكان بخيلاً فوقف بين يديهِ وقال

اتيتك في امر من امر عشيرتي
واعيى الامور المقطعات جسيمها
فان قلت لي في حاجتي انا فاعلٌ
فقد ثلجت نفسي وولت همومها

فقال انا فاعلٌ ان اقتصدت فما حاجتك قال غرم لزمني في حمالة قال وكم هي قال اربعة آلاف قال نعطيك

نصفها قال اصلحك الله اخاف عليّ التهمة ان اتممتها قال اكره ان اعوّد الناس منع العادة قال فاعطني جميعها سرًّا وامنعني جميعها ظاهرًا حتى تعوّد الناس المنع والا فالضرر عليك واقع ان عودتهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هبيرة وقال ما عندنا غير ما بذلناهُ فجثا بين يديهِ وقال امراتي طالق لا اخذت اقل من اربعة الاف او انصرف وانا غضبان قال اعطوهُ اياها قبحهُ الله . وسال رجل ابن عبدل ان يسال فيهِ محمد بن حسان بن سعد حاجة تكلفهُ ثلاثين درهمًا فسالهُ ابن عبدل فلم يقضها فقال فيهِ قصيدة كان يزيد عليها كل مدة الى ان مات فكانت طويلة جدًّا واشتهرت حتى كان المكاري يقول بعضها وهو يسوق دابتهُ . وكانت امراة ذات يسر لها ديون بالسواد فطلبت الى ابن عبدل ان يقضيها لها وقالت لهُ لست بزوج تعرض بنفسها لهُ فقضاها جميعًا ثم طالبها بالوفاء فقالت لهُ

سيخطيك الذي حاولت مني
بقطع حبال وصلك من حبالي
كما اخطاك معروف ابن بشر
وكنت تعد ذلك راس مالِ

وذلك ان ابن عبدل كان قد اتى ابن بشر بالكوفة وسالهُ فقال لهُ خمسمائة احب اليك الان عاجلة ام الف في قابل قال الف في قابل فلما اتاهُ ثانية قال لهُ الف احب اليك ام الفان في القابل قال الفان في القابل فلم يزل ذلك دابهُ حتى مات ابن بشر ولم يعطهِ شيئًا . وكان ابن عبدل احدب ايضًا مع عرجهِ ثم اقعد في اخر ايامهِ ومع ذلك كان لطيف المعاشرة طيب الحديث مليح النادرة . ولهُ اخبار كثيرة يضيق دونها المقام وشعرهُ مطبوع وكانت وفاتهُ في حدود المائة للهجرة

٣ . الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ملك الاندلس كان ابوهُ قد ولاهُ طليطلة في حياتهِ فضبطها وولد لهُ بها ابنهُ عبد الرحمن ولما توفي ابوهُ سنة ١٨٠ هجرية قام بالامر بعدهُ ولقب بالمنتصر وقيل المرتضي واستكثر من المماليك بالاندلس وارتبط الخيل ببابهِ وتشبه بالجبابرة وكان يباشر الامور بنفسهِ واستفحل ملكهُ وامتدت ايامهُ ولما ولي خرج عليهِ عماهُ سليمان وعبد الله واثارا الفتنة . فظهر الحكم عليهما فقتل سليمان وصالحهُ عبد الله وفي خلال ذلك اغتنم الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الاسلام واخذوا برشلونة وتأخرت عساكر المسلمين عنها وذلك سنة ١٨٥ وخالف عليهِ ايضًا سنة ١٨١ بهلول بن مرزوق المعروف بابي الحجاج وملك سرقسطة . وعبيدة بن حميد بطليطلة فتغلب على الجميع . وسنة ١٨٧ كان ايقاعهُ العظيم باهل قرطبة وذلك انهُ كان في اول ولايتهِ قد تظاهر بشرب الخمر والانهماك في اللذات وكانت قرطبة دار علم وبها فقهاء وفضلاء من اهل الورع والزهد منهم يحيى بن يحيى الليثي المشهور . فثار اهل قرطبة بالحكم وانكروا فعلهُ ورجموهُ بالحجارة وارادوا قتلهُ فامتنع منهم من حضر من الجند وسكن الحال ثم بعد ايام اجتمع وجوه اهل قرطبة وفقهاؤُها وحضروا عند محمد بن القاسم القرشي المرواني بن هشام عم حمزة واخذوا لهُ البيعة على اهل البلد وعرفوهُ ان الناس قد ارتضوهُ كافة فاستظهر ليلة ليرى رايهُ ويستخير الله وحضر عند الحكم واطلعهُ على الحال فطلب الحكم تحقيق الحال فاخذ معهُ محمد بعض ثقات الحكم واخفاهُ في قبة وحضر عندهُ القوم يستعلمون منهُ هل تقلد امرهم فاراهم المخافة على نفسهِ وعظم الخطب عليهم وسالهم تعداد اسمائهم ومن معهم هل هم يكفون لنصرتهِ فذكروا جميع اعيان البلد وصاحب الحكم في القبة يكتب الاسماء فقال لهم محمد يكون هذا الامر يوم الجمعة . ثم مضى الى الحكم صاحبهُ واعلمهُ جلية الحال فلما اتى الليل كان قد اخذ الجماعة كلهم وحبسهم ثم امر بهم بعد ايام فصلبوا وكانوا ٧٢ رجلاً وحارب من كان على رايهم وهدم دورهم ومساجدهم وكان يومًا فظيعًا ازدادت فيهِ بغضة الناس لحكم واسمعوهُ مرّ الكلام واضمروا لهُ السوء فحذر وقيل تاب عن فعلهِ السابق . وسنة ١٩١ اوقع باهل طليطلة وذلك انهم كانوا قد تمردوا على الامراء فيخلعونهم ويولونهم وكان بلدهم حصينًا وقوتهم عظيمة فاعمل الحكم الحيلة عليهم على يد قائد مشهور وهو عمروس بن يوسف

فجعل بوابهم على افكارهم ويجاسنهم مدة من الزمان . ثم ارسل الحكم ابنهُ عبد الرحمن اليهِ فاجتمع بهِ واظهر عمروس ان عبد الرحمن يريد اقامة وليمة لاهل طليطلة وقرر معهم يومًا ياتون بهِ يدخلون من باب ويخرجون من اخر لئلا يكثر الزحام وكان قد اعد حفيرة خارج القصر من الجانب الاخر وعليها طائفة من الجند فاتى اعيان البلد وجعلوا يدخلون فوجًا فوجًا من الباب الاول ويخرجون من الاخر فياخذهم الجند ويذبحونهم حتى قتلوا منهم نحو ٧٠٠ رجل فذلت نفوس الباقين واحسنوا الطاعة . وعصاهُ ايضًا اهل ماردة في السنة المذكورة فحاصرها فاتاهُ الخبر وهو عليها ان اهل قرطبة جاهروا بالعصيان فرجع الى قرطبة وصلب اصحاب الفتنة منكسين وضرب اعناق جماعة فارتدع الباقون واشتدت عداوتهم لهُ . ثم تابع ارسال الجيوش الى ماردة واستمال جماعة من اهلها الاعيان فاجابوهُ الى الطاعة حتى انكسرت شوكة بني الاصبغ العاصين بها وذلوا للحكم سنة ١٩٢ وعصاهُ ايضًا حزم بن وهب بناحية باجة فارسل اليهِ ابنهُ هشامًا فاذلهُ وقطع الاشجار وضيق على الجماعة حتى اذعنوا وطلبوا الامان . وفي سنة ١٩٤ عاود اهل ماردة العصيان فسار اليهم بنفسهِ وقاتلهم وجعل يبعث اليهم الجيوش هذه السنة والتي بعدها والتي بعدها . وطمع الفرنج بثغور المسلمين لاشتغال الحكم باهل ماردة فقصدوها بالغارة والقتل والنهب والسبي . فاتاهُ الخبر بشدة وطأتهم وقيل ان امراة مسلمة أُخذت سبية فنادت واغوثاه يا حكم فعظم الامر عليهِ وجمع عسكرهُ وسار الى بلاد الافرنج سنة ١٩٦ واثخن في بلادهم وافتتح عدة حصون . وضرب البلاد ونهبها وقتل الرجال وسبي الحريم ونهب الاموال وقصد الناحية التي كانت بها تلك المراة واوصى في تخليصها وفادى اصحاب البلدة باسرى من النصارى ثم قتل الباقين . فلما فرغ قال لاهل الثغور هل اغاثكم الحكم فقالوا نعم ودعوا لهُ وتروى هذه الحادثة على وجه اخر وهو ان العباس الشاعر كان قد مرّ بوادي الحجارة فسمع امراة تقول واغوثاه بك يا حكم لقد اهملتنا حتى كلب العدو علينا فايمنا وايتمنا فسالها عن شانها فقالت كنت مقبلة من البادية في رفقة فخرجت علينا خيل عدو فقتلت واسرت فنظم العباس قصيدة يعرض فيها بذلك وانشدها الحكم واخبرهُ بامر المراة . فجهز الجيوش وخرج غازيًا وقصد الناحية التي اقبلت منها تلك الخيل واتى بالاسرى فذبحهم بحضرة تلك المراة واهل بلدها وقال للعباس قل لها هل اغاثها الحكم فقالت لقد شفى الصدور ونكى العدو واغاث الملهوف فاغاثهُ الله واعزّ نصرهُ فارتاح لقولها وبدا السرور في وجههِ وانشد

الم ترَ يا عباس اني اجبتها
على البعد اقتاد الخميس المظفرا
فادركت اوطارًا وبردت غلة
ونفست مكروبًا واغنيت معسرا

وفي سنة ١٩٨ اوقع باهل قرطبة الوقعة المعروفة بوقعة الربض وكان سببها انهُ بعد ما قتل اعيانهم وفعل بهم ما تقدم ذكرهُ وقد اضمروا لهُ الشر صاروا يتعرضون لجنده بالاذى والسب وبلغ امرهم الى ان نادوهُ بعد انقضاء الاذان الصلوة يا مخمور لانهُ كان لا يزال على قول يشرب الخمر ويتشاغل بالصيد واللهو وشاقهُ بعضهم بالقول وصفقوا عليهِ بالاكف فشرع في تحصين قرطبة وعمارة اسوارها وحفر خنادقها وارتبط الخيل على بابهِ واستكثر من المماليك ورتب جمعًا لا يفارقون باب قصرهِ بالسلاح فزاد ذلك في حقد اهل قرطبة وتيقنوا انهُ يفعل ذلك للانتقام منهم ثم وضع عليهم العشر على الاطعمة كل سنة من غير حرص فكرهوا ذلك ثم عمد الى عشرة من رؤساء سفهائهم فقتلهم وصلبهم فهاج لذلك اهل الربض وانضاف الى ذلك ان مملوكًا لهُ سلم سيفًا الى صيقل يصقلهُ فماطلهُ فاخذ المملوك السيف وقتل بهِ الصيقل فكان اهل الربض اول من شهر السلاح واجتمع اهل الارباض جميعهم بالسلاح واجتمع الجند والامويون والعبيد بالقصر وفرق الحكم الخيل والاسلحة وجمع اصحابهُ كتائب ووقع القتال بين الطائفتين فغلبهم اهل الربض واحاطوا بقصرهِ فنزل الحكم من اعلى القصر ولبس السلاح وركب وحرض الناس فقاتلوا بين يديهِ

قتالاً شديداً ثم امران يثلم السور وخرج هو وجماعة من تلك الثلمة واتى اهل الربض من ورائهم ولم يعلموا فاضرم النار في الربض وانهزم اهلهُ وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخرج من وجد في المنازل واسرهم ثم انتقى ٣٠٠ من وجوههم وقتلهم وصلبهم منكسين واقام القتل والنهب والحريق والتخريب في ارباض قرطبة ثلثة ايام وخرج من قرطبة من سلم من اهل الارباض باهلهم واولادهم ولقيهم الجند ينهبون ما معهم ويقتلون من امتنع ثم امر ان تحرث ارض الربض فحرثت وصارت قاعًا صفصفًا وامر بهدم الربض القبلي ثم نادى بكف الايدي عن الحرم . وقيل كانت هذه الوقعة سنة ٢٠٢ . وقال الحكم في ذلك ابياتًا منها

فهذي بلادي انني قد تركتها
مهادًا ولم اترك عليها منازعا

وسنة ٢٠٠ ارسل جيوشهُ مع عبد الكريم بن مغيث الى بلاد الافرنج فدخلها وخرب ونهب وهدم عدة حصون واستنفد الخزائن فتراسل الافرنج واجتمعوا وكان بينهم وبين المسلمين نهر فاراد المسلمون العبور اليهم فمنعوهم فتقهقروا عن النهر فعبر اليهم الافرنج وتقاتلوا فظفر المسلمون بهم ظفرًا عظيمًا ودام القتال بينهم نحو ١٣ يومًا . وفي سنة ٢٠٦ توفي الحكم وعمرهُ ٥٠ سنة وكان طويلاً اسمر نحيفًا اشمَّ و بطلاً شجاعًا فاتكًا سفاكًا جبارًا يحب ارتكاب المعاصي وهو اول من جند بالاندلس الاجناد المرتزقة وجمع الاسلحة والعدد واستكثر الخدم والحواشي والحشم وارتبط الخيل على شاطىء النهر قبلي قصره ٢٠٠٠ فرس . وبلغت مماليكهُ ٥ الاف وكان يسميهم الخرس لعجمتهم وكان لهُ عيون يطالعونهُ باخبار الناس واحوالهم وكان مع ذلك عادلاً شهمًا صاحب نخوة وحماسة ينصف المظلوم من الظالم و يقرب ايضًا العلماء والفضلاء والصلحاء وكان كريمًا جوادًا . حكي انهُ في سنة المجاعة سنة ١٩٧ اكثر من مواساة اهل الحاجات و بذل فيهم الخبز الكثير وكان فصيحًا شاعرًا مجيدًا وهو الذي مهد الملك لعقبهِ بالاندلس وكان نقش خاتمهِ . بالله يثق الحكم و يعتصم . قيل وخلف من الاولاد عشرين ذكرًا وعشرين انثى وقيل كان يمسك اولاد الناس و يخصيهم و يجعلهم في قصره وعيب في امور كثيرة قيل تاب منها . وتولى بعدهُ ابنهُ عبد الرحمن . ومن شعرهِ قولهُ

قضب من البان ماست فوق كثبان
ولّين عني وقد ازمعن هجراني
ملكنني ملكًا ذلت عزائمهُ
للحب ذل اسير موثق عاني
من لي بمغتصبات الروح من بدني
يغصبنني في الهوى عزي وسلطاني

حكمة

sagesse, Wisdom

هي علم يبحث فيهِ عن حقائق الاشياء على ما هي عليهِ في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية . وموضوعهُ الاشياء الموجودة في الاعيان والاذهان وغايتهُ التشرف بالكمالات في العاجل والفوز بالسعادة في الآجل . وقال بعض المحققين هي العلم باحوال الاعيان الموجودة على ما هي عليهِ في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وتلك الاعيان اما الافعال والاعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا او لا . فالعلم باحوال الاول من حيث يودي الى اصلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة عملية والعلم باحوال الثاني يسمى حكمة نظرية . وكل منهما ثلثة اقسام فاما العملية فلانها اما علم بمصالح شخص بانفرادهِ يتحلى بالفضائل و يتخلى عن الرذائل فهذا يعرف بتهذيب الاخلاق وعلم الاخلاق والحكمة الخلقية و يطلق عليهِ عند المتاخرين علم الآداب والحكمة الادبية ويقال لهُ بالافرنجية مورال (morale) وفلسفة ادبية (philosophie morale) وغير ذلك وهذا داخل عندهم في باب الفلسفة . اطلب فلسفة ادبية . واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالوالد والمولود والمالك والمملوك و يسمى تدبير المنزل . واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المدينة و يسمى تدبير المدينة والسياسة المدنية وكلاهما يطلق عليهِ بالافرنجية اسم ايكونومي (économie) وقد يقال لهُ بالاجمال الحكمة التدبيرية . وقد توسع المتاخرون

في ذلك فجعلوهُ اقساماً متمايزة وهي

أً . علم تدبير المنزل (économie domestique) وعرّفهُ علماء العرب بانهُ علم يعرف منهُ اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجهِ واولادهِ وخدامهِ وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال وموضوعهُ احوال الاشخاص المذكورة من حيث الانتظام وحاصلهُ انتظام احوال الانسان في منزلهِ ليتمكن بذلك من رعاية الحقوق الواجبة بينهُ وبينهم ويتفرّع على اعتدالها كسب السعادة العاجلة والآجلة قالوا وليس المراد بالمنزل البيت المتخذ من الاحجار والاشجار بل المراد التالف المخصوص الذي يكون بين الزوج والزوجة والوالد والولد والخادم والمخدوم والمتمول والمال سواءٌ كانوا من اهل المدر او اهل الوبر . والعرب قد اخذوا ذلك عن اليونان لان كلمة ايكونوميا معناها تدبير البيت او قوانين البيت وكانوا يريدون بذلك تدبير احوال العائلة وتنظيمها وما يتعلق بها كما كانت عندهم اي مولفة من اهل البيت والخدم وسائر متعلقاتهم كما قال العرب واحسن كتاب لليونان في هذا الباب كتاب زينوفون وارسطو . فان العائلة عندهم حالما ترتبط بالعلاقات المادية والادبية تصير من اسس الهيئة الاجتماعية المبنية عليها النظامات العمومية السياسية . وكانت اصولها عندهم اي اصول هذه الحكمة التدبيرية ثلثة . سيادة السيد وسلطة الاب وفضل الزوج وكان فضل صاحب التدبير اي رب البيت يقوم بحسن تدبير المصالح واتخاذ الخدم وتشغيلهم وسياستهم وما يتعلق بمصالحهم وحسن سياسة اولادهِ وتعليمهم الطاعة وحماية الوالدة والمحافظة عليها والقيام بما تقتضيهِ من الحقوق لاحكام سياسة منزلها الداخلية . ثم تطرق هذا النظام الى الهيئة الاجتماعية والسلاطين وصار مرتبًا بهِ عموم الامة . ومن ذلك وضعوا لهذا الفن المتسع لفظة بوليتيك اي سياسة المدينة او تدبير المدينة . واما المتاخرون فقرنوا مع هذه اللفظة لفظة ايكونومي ليخصوها بما يراد منها فصاروا يقولون ايكونومي بوليتيك ومعناها الحقيقي التدبير المدني . وقد سمى المتاخرون هذا العلم بالتوفير او الاقتصاد السياسي

٢ً . علم تدبير المدينة او التدبير المدني او السياسي او السياسة المدنية (économie politique) وقد سبق قبيل هذا كيفية تاليف هاتين الكلمتين وما يراد منهما . وهذا الفن محدث لم يكن اليونان يعرفونهُ على ما يعرفهُ الان عموم الناس في اصطلاح السياسة . وقد نشأَ هذا الفن في القرن السادس عشر للميلاد واصلهُ اي جرثومتهُ في التدبير الملكي للعلامة شلّي . واما ما كان يعرف عند اليونان بهذا الاسم فلم يكن مقيدًا ومحصورًا كما في هذه الايام بل كان يشمل كل ما يتعلق بامور المملكة والملك والشعب والعيال والغرباء والرعايا والحيل السياسية واحوال التربية والتعاليم وكل ما ينطوي تحت احوال الامة واحكام المملكة فلم يكن فرق بين هذا الفن والسياسة بحصر المعنى كما يوجد في هذه الايام . واذ كان لهذا الفن ارتباط وامتزاج بالسياسة الحقيقية نترك الكلام عنهُ الى باب السياسة

٣ً . التدبير الزراعي (éc . rurale) وهو علم احوال الزراعة علمًا نظريًا ويشتمل على معرفة احوال الزراعة الحقيقية وتربية الحيوانات الاهلية وما يتعلق بالفلاحة من الآلات والبناء والتجارة في محاصيل الارض . اطلب زراعة وفلاحة . ومن هذا القبيل التدبير الحيواني (éc. animale) وهو العلم بالقوانين التي بها يقوم تدبير احوال الحيوانات . اطلب حيوان

واما الحكمة النظرية فلانها اما علم باحوال ما لا يفتقر في الوجود الخارجي والتعقل الى المادة كالالة وهو العلم الالهي واما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي دون التعقل كالكرة وهو العلم الاوسط ويسمى بالرياضي والتعليمي واما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي والتعقل كالانسان وهو العلم الادنى ويسمى بالطبيعي وجعل بعضهم ما لا يفتقر الى المادة اصلاً قسمين ما يفارقها مطلقًا كالاله والعقول وما يفارقها على وجه الاقتصار كالوحدة والكثرة وسائر الامور العامة فسمي العلم باحوال الاول الهيًا والعلم باحوال الثاني علمًا كليًا وفلسفة اولى . واما حكمة الاشراق فهي من العلوم الفلسفية بمنزلة التصوف من

العلوم الاسلامية كما ان الحكمة الطبيعية والالهية منها بمنزلة الكلام . هذا ملخص ما ورد في كتب العرب من تقسيم الحكمة . واما استيفاء تقاسيمها الاخرى والكلام عن مباحثها كما اخذوهُ عن اليونان واحوال دخولها عند العرب وما اختلف المتاخرون فيهِ من اقسامها واسمائها وسائر ما يتعلق بذلك فسياتي في الكلام عن الفلسفة من باب الفاء

وتطلق الحكمة ايضًا على اتقان الفعل والقول واحكامهما ومعرفة الحق لذاتهِ والخير لاجل العمل بهِ وهو التكاليف الشرعية . وقيل هي معرفة آفات النفس والشيطان والرياضات وهذا يعرف بعلم السلوك لطلب سلوك . وهي بهذا المعنى اخص من علم الحكمة لانها من انواعهِ . وتطلق ايضًا على هيئة للقوة العقلية العملية متوسطة بين الغريزة وهي هيئة تصدر بها الافعال بالمكر والحيلة من غير اتصاف وبين البلاهة وهي الحمق . وهي بهذا المعنى احد اجزاء العدالة من باب علم الاخلاق . وتطلق على الحجة القطعية المفيدة للاعتقاد دون الظن والاقناع الكامل ومن هذا القبيل الحِكَم اي العبارات الادبية التي هي بمنزلة برهان وحجة لا تحتمل الرد وتعرف بالافرنجية باسم سنتنس (sentence) ومكسيم (maxime) وقد يقال لها بالعربية الكلام الجامع ومنها امثال سليمان وكل ما كان من قبيلها من القواعد الادبية

وسفر الحكمة او حكمة سليمان سفر منسوب الى سليمان الملك وقد حفظ في اليونانية واللاتينية وربما ترجم عنهما الى السريانية والعربية والارمنية ويقال ان اهم ترجماتهِ الارمنية لان الترجمة السريانية والعربية غير مدققة . وتنقسم محتويات هذا السفر الى قسمين كبيرين . الاول من الاصحاح الاول الى التاسع وهو يحتوي على تعليم الحكمة باعتبار الاداب والعقل . والثاني من الاصحاح ١٠-١٩ وهو يحتوي على تعليم الحكمة باعتبار التاريخ . ولكل من هذين القسمين اقسام ثانوية . فالقسم الاول يتضمن مدح الحكمة لانها مصدر عدم الموت مقابلة لها بتعليم الشهوانيين ثم مدحها لكونها مرشدة للحيوة العملية والعقلية وعضد الملوك وكاشفة عن احوال المسكونة واما القسم الثاني فيتضمن اعمال الحكمة بالاجمال باعتبار كونها حافظة لعبيد الله من آدم الى موسى وعلى الخصوص في قصاص المصريين والكنعانيين وترجع بذلك القصاص الى اصلهِ في عبادة الاوثان التي في قيامها ونموها جعلت بدلاً كاذبًا عن الوحي . وفي الفصل الاخير من هذا السفر يجعل تاريخ الخروج ايضاحًا منفصلاً للمقابلة بين نصيب شعب الله والوثنيين . وقد اختلف في قانونية هذا السفر كما تقدم في الكلام عن الابوكريفا وتاريخ هذا السفر غامض جدًّا ولا يذكر شيء عن استعمالهِ قبل التاريخ المسيحي وقد شرحهُ كثيرون واقدم شرح عليهِ باقٍ الى الان هو شرح رابانوس موروس واشهر شروح الكنيسة الرومانية شرح لورينوس وكرنيليوس الحجري وملدونانوس وكلمت وشميد

واما حكمة يشوع بن سيراخ فهو ايضًا من الاسفار الابوكريفية . طلب يشوع

حُكُومة

Gouvernement, Government

الحكومة مصدر حكم واسم من تحكَّم بمعنى فصل الخصومة ومنهُ الحكومة عند المولَّدين لارباب السياسة . وما من هيئة اجتماعية سياسية الا ولها غاية في اعمالها تكون النقطة التي تجتمع حواليها صوالحها وامالها وصداقتها . وهذا هو علة الاحتياج الى الادارة . فان الغاية وان كانت بسيطة لا سبيل الى ادراكها الا باعمال متتابعة واجتهادات مختلفة يقام بها بحسن تدبير واصابة . فارباب السياسة الذين تفوض اليهم تلك الادارة هم الذين يسمون حكومة في اصطلاح السياسيين . فالحكومة هي السلطة الاولى حيثما وجدت او المتخصصة لها . وتكون الحكومة على انواع ذكر منها ارسطاطاليس ثلثة . قال الاول الذي يكون فيهِ الامر لواحد وهو الملكية او الامبراطورية المطلقة . والثاني الذي يكون الامر فيهِ لعدة رجال منتخبين من اعيان الاهالي وهو الامارة . والثالث الذي يكون الامر فيهِ لجميع الشعب وهو الجمهورية . وقد تتساوى هذه الانواع جودة باعتبار موافقتها اذا كان داب اصحاب الامر تفضيل الصوالح العمومية على الخصوصية اي افراغ الجهد في سبيل بلوغ

غاية الهيئة الاجتماعية . وقد تكون مضرة مفسدة اذا لم يراعوا الاصول لحبهم الخصوصية جاعلين الهيئة الاجتماعية آلة لمطامعهم . وهكذا يقع الفساد في الملكية او الامبراطورية اذا حاول الحاكم الاول توجيه كل شيء لنفع نفسه والمنتسبين اليه فتصير جورًا وظلمًا . وتفسد الامارة اذا امست السلطة في ايدي اعيان اصحاب مطامع دون ان تكون في ايدي اصلح الاعيان واقومهم واشدهم حبًّا لخير وطنهم . وتفسد الحكومة الجمهورية اذا بليت الهيئة الاجتماعية بالشقاق الذي ينشأ عن حسد الفقراء للمتمولين فيجاهر بعضهم بمقاومة البعض الاخر ويفضل صالح صنف من الاهالي على صوالح الهيئة الاجتماعية العمومي فهذا هو وصف ارسطاطاليس لانواع الحكومة يبين به صالحها وفاسدها . واما في هذا الزمان فان الملكية او الامبراطورية تقوم بحصر الرياسة في عائلة تتداولها بالارث (اطلب دولة) واما الجمهورية فتكون الرياسة فيها لكثيرين . وكانت تسمى حكومة البندقية جمهورية لان الرياسة فيها لم تكن لعائلة واحدة ولكن لامراء كانوا يتولون مناصبها خلفًا عن سلف . اما في الزمان القديم فكانوا يسمون بالحكومة الملكية كل حكومة لها رئيس واحد يتولى امرها بالارث او الانتخاب . وذلك مخالف لما هو جار في ايامنا

وقال ارسطاطاليس ان بعض الحكومات تكون مؤلفة من جميع هذه الانواع كحكومة لقدمونية وقرطاجنة . وقد وصف العلماء القدماء الحكومات وصفًا مدققًا مشبعًا باصابة ووضوح . فان المدن ذات الحكومات المستقلة كانت كثيرة في ايامهم وكانوا يشاهدون في كل منها ما يزيد معارفهم ومعلوماتهم فكانت حكومات ملكية مقيدة او مطلقة او امارات او جمهورية مقيدة او مطلقة او قائمة بهذه الانواع كلها او بعضها فكانت باعثًا على اتساع دائرة معارفهم وتفنن معلوماتهم

واما الحكومات بحسب اسبقياتها التاريخية فاولها الحكومة الابوية وهي خاصة بالقبائل لا بالهيئات الاجتماعية المدنية على انها لم تكن عمومية في جميع القبائل وهي عبارة عن جعل الرياسة الدينية والسياسية في يد رئيس العائلة او القبيلة . وثانيها الدينية وهي التي تقوم باوامر المعبودات التي كان يرويها عنها خدمة الدين بطرق مختلفة كحكومة الهند ومصر وغاليا القديمة . وثالثها الحكومات اليونانية والرومانية التي وصفها ارسطاطاليس كما مرَّ . ورابعها حكومات هذا الزمان . ولم يكن القدماء يعرفون شيئًا من نظامات هذه الحكومات التي يجتمع تحت رايتها شعوب عظيمة يرتع افرادها في بحبوحة الحرية والمساواة . في الحقوق ويشتركون في اعمال حكومتهم . واعظم الممالك القديمة المعروفة عند القدماء المملكة الفارسية والمملكة الرومانية ولم يكن فيهما شيء مشابه لما هو جار في هذه الايام . فاولاهما كانت مملكة منقسمة الى ولايات كانت ممالك ثانوية . فكان ملك فارس ملكًا عظيمًا سائدًا على ملوك خاضعين له كل منهم مطلق التصرف في مملكته . وكان ثالثها عبارة عن مدينة سائدة على مدن كثيرة لكل منها سيادة خصوصية على نفسها وعلى مدن اخرى اصغر منها . ولم يكن في احدى تلك الممالك او المدن من الحرية والمساواة ما نراه الان في البلدان المتمدنة الخاضعة لحكومة موسسة على قانون اساسي ومجلس نواب تتعلق به آمال اهالي هذا العصر وصداقتهم . ويمكن جمع الحكومات الثلث التي ذكرها ارسطاطاليس ضمن دائرة الحكومة القانونية المذكورة وهي قابلة للفساد كغيرها من الحكومات . ولكن لا يقع الظلم بفسادها الا على الاقلية لانه لا سبيل الى ظلم الذين هم تحت حكومة نيابية الا برضى الذين اختارهم الشعب نوابًا عنه . ولا يمكن ان يبقى ذلك الظالم زمانًا طويلاً لانتهاء مدة عضوية النواب وانتخاب غيرهم . وسياسة النواب تكون عادة منطبقة على ارادة منتخبيهم ويكون المجلس المولف منهم ضابطًا لاعمال الحكومة ويكون وزراؤها من اعضائه وهكذا تصبح السيادة للامة بواسطة نوابها او مبعوثيها ويكون مجلس المبعوثين ينبوع النظامات والقوانين والادارة المالية ومراقبًا لاعمال الوزراء الذين يكونون مسئولين له . ويزيد ذلك وضوحًا وتفصيلاً عند الكلام عن سلطة في باب السين وقانون اساسي في باب القاف .

حِلاَجة
Cardage, Carding

الحلاجة عبارة عن استخدام امشاط ذات شكل مخصوص تسرح بها الياف المواد . والالياف المذكورة تبسط على آلة الحلاجة ثم تجمع عليها . وتكون الالة ذات اسنان حديدية دقيقة بارزة عن جلد نحو ربع قيراط تميل عليها قليلاً الى جهة واحدة . وهي كشصوص صغيرة تمنع عن ان تدار بصنعها ازواجاً . فيصنع شصان من حديد ملوية كثلثة جوانب مربع وتدخل في ثقبين من الجلد والطرفان البارزان يمالان الى جهة واحدة . فالجلد الملآنة بالشصوص تلصق على سطح مسطح او اسطواني . فآلة الحلاجة يكون فيها سطحان متقابلان كالسطح المذكور يتحركان ويبعد حدهما قليلاً عن الاخر ويوضع الصوف او القطن الذي يرام حلجه بينهما . والسطحان المتقابلان المذكوران يوضعان في مراكز مختلفة بحسب النتيجة التي يرام الحصول عليها . ففي بادىء الامر تكون الشصوص في جهات متقابلة ففي كل جذبة تتعلق بعض الالياف بالسطح الواحد وبعضها بالسطح الاخر ويسمى هذا مركز التمزيق . وبعد ان تتعلق كل الالياف بالشصوص يعكس احد السطحين وبجذبة اخرى يأخذ السطح الذي يتحرك الى جهة ميل شصوصه جميع الالياف من شصوص السطح الثاني . وهذا يسمى مركز التخلّص . وقد استخدمت آلات مسطحة لذلك بالايدي . فالسطوح الاسطوانية للحلاجة وآلة الحلاجة اخترعها لويس بولوس من نور ثمبتون في انكلترا في القرن الثامن عشر للميلاد واصلحها السار رتشارد اركريت . واشغالها تجري كما يأتي : بعد بسط الصوف او القطن رقيقاً للحلاجة في آلة مخصوصة لذلك يوضع بين اسطوانتي التقدم . فتتناول الاسطوانة الدوارة الالياف وتحملها الى الالة المسماة الركاضة الكبيرة التي تأخذ الالياف المسترخاة وتؤخذ منها بالاسطوانة الصغيرة الدوارة فتعيدها الى الاسطوانة الدوارة فتحملها ثانية الى الركاضة الكبيرة ولكنها تتعلق بالشصوص تعلقاً امتن فتتقدم الى سطح الشصوص الفوقي . فبعضها يبقى فيه والباقي يتند امتداداً تاماً ويبلغ اسطوانة دوارة تأخذ بعض الالياف من الشصوص . فتؤخذ منها بسكين هذه الاسطوانة . والباقي يرجع الى الركاضات وسطح الشصوص الفوقي . وكل مرة تخلّص بعضها من البعض الاخر . وكل برهة تنظف شصوص سطوح الاسطوانات من المواد المجتمعة فيها

اما الآلة لصنع آلة الحلاجة فاخترعها اموس ويتمور من كامبردج في امركا ونال امتياز صنعها سنة ١٧٩٧ . والامتياز الانكليزي أعطي سنة ١٨١١ للمستر دايار وهي تصنع بتهيئة جلد متساوية السمك يجرها بين اسطوانة وسكين فتزال منها جميع الاكلاف . ثم يصير وضع احد طرفي الجلد بين الاسطوانتين اللتين تقدمان الالياف . ثم تتصل باسطوانات دوارة . فهذه تتناثر حيناً بعد حين وكلما تحركت تميل الجلد جنبياً في الفسحة الواقعة بين الشصوص وعندما تمس الحاجة الى جعل الشصوص مورّبة تتفق هذه الحركة مع حركة اسطوانتي التقدم . وكلما تحركت الجلد مرة تنحدر الة كشوكة الاكل في زاوية موافقة وتثقب الجلد ثقبين . وتوضع قطعة من الفولاذ القاسي كالخيط وتنحدر عليها قطعة صغيرة من الفولاذ لتثبتها في مكانها . ثم يقطع الخيط الفولاذي وتلوى على جانب القطعة الفولاذية بقطعتين متحدرتين من معدن ويدخل الطرفان في الثقوب في الجلد . وتخرج القطع وغيرها وتتقدم اجزاء اخرى لادخال قلابة وليها الى جهة الزاوية المطلوبة : فهذه الاعمال كلها تجري بواسطة لوالب توثر في اطراف عتلات بحسب العادة في الالات لصنع اشياء صغيرة ينبغي ان توثر فيها حركات حديدية مركبة . وسيأتي بسط الكلام عن هذه الصناعة عند الكلام عن القطن في بابه من القاف

حَلاَل
Légitime, Lawfoil

هو ما اباحته الكتب والسنة بسبب جائز مباح . وفي الطريقة ما لا بد فيه من العلم ولا يكون فيه شبهة كما كل هدايا الملوك والسلاطين . وقد عرفه البعض بانه الذي قد انقطع عنه حق الغير . والحلال ضد الحرام لغةً وشرعاً

والحلال البيّن هو الظاهر غير المنافي للنصوص الدينية وعند المسلمين هو ما نص الله تعالى ورسوله او اجمع المسلمون على تحليله بعينه او جنسه . ومنه ما لم يعلم فيه منع . والحرام البيّن ما نص او اجمع على تحريمه . والمشتبه ما ليس بواضح الحل والحرمة مما تنازعته الادلة وتجاذبته المعاني والاسباب . فبعضها يعضده دليل الحرام وبعضها يعضده دليل الحلال ولذلك قيل المشتبه ما اختلف في حل اكله . وقيل انه اختلاط الحلال والحرام . وحكم هذا انه يخرج قدر الحرام ويأكل الحلال عند كثير من العلماء سواء قل الحرام او كثر . ثم الحصر في الثلثة صحيح لانه ان نص او اجمع على الفعل فالحلال او على المنع جازمًا فالحرام او سكت عنه او تعارض فيه نصان فالمشتبه

حَلَب
Alep, Aleppo

واسمها القديم خاليبون ثم بيريا . مدينة جليلة قديمة معتبرة في بلاد الدولة العثمانية باسيا . قال ياقوت هي مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الاديم والماء وهي قصبة جند قنّسرين . وقد ذكر في كتب العرب انها سميت حلب لان ابراهيم الخليل كان له بقرة شهباء يحلبها على اكمة فوق مركز المدينة ويطعم الناس فكانوا يقولون حلب الشهباء وهذه اشهر الروايات . وقيل كان يحلب غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب . قال ياقوت وفيه نظر لان ابراهيم واهل الشام في ايامه لم يكونوا عربًا انما العربية في ولد ابنه اسماعيل وقحطان على ان لابراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران فان كان لهذه اللفظة اصل في العبرانية او السريانية جاز ذلك لان كثيرًا من كلامهم يشبه كلام العرب . وقال قوم ان حلب وحمص وبرذعة كانوا اخوة من بني عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة فسميت به . وبنو عمليق اختلطوا بالعرب ومنهم الزبّاء فعلى هذا يصح ان يكونوا اهل هذه المدينة كانوا يتكلمون بالعربية فيقولون حلب اذا حلب ابراهيم غنمه . وقال بعضهم بنيت حلب بعد موت الاسكندر باثنتي عشرة سنة بناها سلوقس نيقاطور وهو سرياني وسماها باروّا . وذكر اخرون ان سبب بناء حلب هو ان العماليق لما استولوا على البلاد الشامية واقتسموها بينهم استوطن ملوكهم مدينة عمان ومدينة اريحا ودعاهم الناس الجبابرة وكانت قنسرين مدينة عامرة وكان اسمها صوبا وكان جبل سمعان يعرف بجبل بني صنم وهم قوم كانوا يعبدون الصنم في موضع يعرف بكفرنبو ولما ملك بلقورس الاثوري الموصل وقصبتها يومئذ نينوى كان المستولي على خطة قنسرين حلب بن المهر احد بني الجان ابن مكنف من العماليق فاختط مدينة سميت به وكان ذلك سنة ٣٩٩٠ لادم وذلك بعد ورود ابراهيم الى الديار الشامية بـ٥٤٩ سنة هاربًا من راميس ملك اثور وجعلها العمالقة حصنًا لانفسهم واموالهم بعد ان فتح يشوع بلادهم ولم يزالوا عليها الى ان اخذها منهم داود . وفي كتب الافرنج ان بطليموس ذكرها باسم خاليبون وقد زينها سلوقس نيقاطور وحسنها كثيرًا وسماها بيريا او باروا فبقي ذلك الاسم لها الى ايام العرب فسموها باسمها الاصلي خاليبون وجعلوه حلب . وقد كثر ذكر هذه المدينة في اشعار العرب وتواريخهم قال ابن بطلان (سنة ٤٤٠ هجرية) دخلنا من الرصافة الى حلب في ٤ مراحل وحلب بلد مسوّر بحجر ابيض وفيه ستة ابواب وفي جانب السور قلعة في اعلاها مسجد وكنيستان وفي احداهما كان المذبح الذي قرب عليه ابراهيم وفي اسفل القلعة مغارة كان يخبأ فيها غنمه . وفي البلد جامع و٦ بيع وبيمارستان صغير والفقهاء يفتون على مذهب الامامية . وشرب اهل البلد من صهاريج فيه مملوءة بماء المطر وعلى بابه نهر يعرف بقويق يمدّ في الشتاء وينضب في الصيف . وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البحتري وهو بلد قليل الفواكه والبقول والنبيذ الا ما ياتيه من بلاد الروم وفيها من الشعراء جماعة . ومن عجائب حلب ان في قيسارية البز عشرين دكانًا للوكلاء يبيعون فيها كل يوم متاعًا قدره عشرون الف دينار مستمر ذلك منذ عشرين سنة . وما في حلب موضع خراب اصلاً وخرجنا من حلب طالبين انطاكية وبينها وبين حلب يوم وليلة . وقال ياقوت

وقلعة حلب مقام ابراهيم الخليل وفيهِ صندوق بهِ قطعة من راس يحيى بن زكرياء ظهرت سنة ٤٣٥ وعند باب الجنان مشهد علي بن ابي طالب وداخل باب العراق مسجد غوث فيهِ حجر عليهِ كتابة زعموا انها خط علي بن ابي طالب وفي غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر المحسن ابن الحسين. وبالقرب منهُ مشهد حسن العمارة بناهُ الحلبيون احكم بناء وانفقوا عليهِ الاموال زاعمين انهم راوا عليًّا في المنام في ذلك المكان وفي قبلي الجبل جبّانة واحة يسمونها المقام بها مقام لابراهيم وبظاهر باب اليهود حجر على الطريق ينذَر لهُ ويصب عليهِ ماء الورد والطيب ويشترك المسلمون واليهود والنصارى في زيارتهِ يقال ان تحتهُ قبر بعض الانبياء . ومن حلب الى قنسرين يوم والى المعرة يومان والى انطاكيه ثلثة والى الرقة اربعة والى الاثارب يوم والى توزين يوم والى منبج يومان والى بالس يومان والى خناصرة يومان والى حماة ثلثة والى حمص اربعة والى حرّان خمسة والى اللاذقية ثاثة والى جبلة ثلثة والى طرابلس اربعة والى دمشق تسعة .قال وشاهدت من حلب واعمالها ما استدللت بهِ على ان الله تعالى خصها بالبركة وفضلها على جميع البلاد فمن ذلك انهُ يزرع في اراضيها القطن والسمسم والبطيخ والخيار والدخن والكروم والذرة والمشمش والتين والتفاح عذيًّا لا يسقى الا بماء المطر ويجيء مع ذلك رخصًا غضًّا رويًّا يفوق ما يسقى بالمياه والسيح في جميع البلاد وهذا لم ارهُ فيما طوفت من البلاد في غير ارضها . ومن ذلك ان مسافة ما بيد مالكها في ايامنا هذه (القرن السابع للهجرة) وهو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر من المشرق الى المغرب مسيرة ٥ ايام ومن الجنوب الى الشمال مثل ذلك وفيها اكثر من ٨٣٠ قرية ملك لاهلها ليس للسلطان فيها الا مقاطعات يسيرة واكثر من ٢٠٠ قرية مشتركة بين الرعية والسلطان وهي تقوم برزق خمسة الاف فارس بالتوسيع . وفي اعمالها ٢١ قلعة يقام بذخائرها وارزاق مستحفظيها . وحلب في وطاء من الارض وفي وسط ذلك الوطاء جبل عال مدور صحيح التدوير والقلعة مبنية في راسهِ وهي ذات حسن وحصانة ويضرب بها المثل ولها خندق عظيم وفي وسطها مصانع تصل الى الماء المعين وفيها جامع وميدان وبساتين ودور كثيرة . وما زال في حلب على قديم الزمان وحديثهِ ادباء وشعراء ولاهلها عناية باصلاح انفسهم وتثمير الاموال وفيها بيوتات قديمة معروفة بالثروة واجود ما وصفت بهِ حلب من الشعر قصيدة ابن مرار الصنوبري وصف بها متنزهاتها وقراها القريبة منها وعدّد محاسنها واولها

احبسا العيس احبساها   وسلا الدار سلاها
واسالا اين ظباء الـ   ـدار ام اين مهاها

ومنها في ذكر القرى التي اول اسمها با

حبذا الباءات باءا   ت قويق ورُباها
بانقوساها بها با   هى المباهي حين باهى
وبباصفرا وبابلّا   وبامثلى وتاها
لا سلا اجبال باسلـ   ـين قلبي لا سلاها
والى باشقّليشا   ذو التناهي يتناهى

ومنها في وصف المدينة

حلب بدر دجّى انـ   ـجمها الزهر قراها
حبذا جامعها الجا   مع للنفس تقاها
قبلة كرمها الا   له بنور وحباها
ومراقي منبر اعـ   ـظم شيء مرتقاها
وذرى مئذنة طا   لت ذرى النجم ذراها

ومنها في وصف نباتها وطيرها وغير ذلك

اي حسن ما حوتهُ   حلب او ما حواها
سروها الداني كما تد   نو فتاة من فتاها
آسها الثاني القدود الـ   ـهيف لما ان ثناها
نخلها زيتونها او   لا فارطاها عصاها
قبجها دراجها او   فحباراها قطاها
ضحكت دبسيّتاها   وبكت قمريّتاها
بين افنان يناجي   طائريها طائراها
تدرجاها حبرجاها   صلصلاها بلبلاها
حلب اكرم مأوًى   وكريم من اواها
بسط الغيث عليها   بسط نور ما طواها

وكساها حللاً اب   دع فيها اذكساهـا
حللاً لحمتها السو   سن والورد سداهـا
اجن خير بانها باا   لحظ لا تحرم جناهـا
وعيون النرجس الذ   بل كالدمع نداهـا
وخدوداً من شقيق   كاللظى الحمر لظاها
وثنايا الاقحوانا   ت سبى الدر سناها
ضاع آذريونها اذ   ضاع من تبر ثراهـا
وطلى الطل خزاما   ها بمسك اذ طلاهـا
وانتشى النيلوفر الشو   ق قلوباً واقتضاهـا
فاخري ياحلب المد   ن بزد جاهك جاهـا
انه ان لم تك المد   ن رخاخاً كنت شاها

وقال كشاجم

ارتك ندى الغيث آثارها   واخرجت الارض ازهارها
وما امتعت جارها بلدة   كما امتعت حلب جارها
هي الخلد يجمع ما تشتهي   فزرها فطوبى لمن زارها

وفيها كثير غير ذلك يضيق دونه المقام. وفي قلعتها يقول الخالدي شاعر سيف الدولة الحمداني

وفرقاء قد قامت على من يرومها
بمرقبها العالي وجانبها الصعب
يجرّ عليها الجوّ بيض غمامه
ويلبسها عقداً بانجمه الشهب

وقد دخلها ابن بطوطة فقال فيها. هي من اعز البلاد لا نظير لها في حسن الموقع واتقان الترتيب واتساع الاسواق وانتظام بعضها ببعض واسواقها مسقفة بالخشب فاهلها دائماً في ظل ممدود وقيساريتها لا تماثل حسناً وكبراً ومسجدها الجامع من اجمل المساجد ومنبرها بديع العمل مرصع بالعاج والابنوس وبها اربع مدارس ومارستان وخارج المدينة بسيط افيح عريض به المزارع العظيمة وشجرات الاعناب منتظمة. والنفس تجد في خارج حلب سروراً وانبساطاً ونشاطاً لا يكون في سواها وهي من المدن التي تصلح للخلافة. وقال القزويني من عجائب حلب سوق الزجاج فان الانسان اذا اجتاز بها لا يفارقها لكثرة ما يرى فيها من الظرائف العجيبة والآلات اللطيفة تحمل الى سائر البلاد والتحف والهدايا وكذلك سوق المزوقين فيها عجيبة ولهم لعبة كل سنة في الربيع يخرجون الى ظاهر المدينة فرقتين ويتقاتلون اشد القتال حتى تنهزم احداها فيقع فيها القتل والكسر والجرح ثم يعودون مرة اخرى. ومن عجائبها في بعض ضياعها بير اذا شرب منها من عضه كلب كلب شفي بشرط ان لا يكون تجاوز اربعين يوماً. وقد ذكر ابن الاثير في تاريخه اخباراً كثيرة تتعلق بحلب في عهد الاسلام وقبله وبعده. فمن ذلك ان كسرى غزا بلاد غطيانوس القيصر الرومي وكان من جملة المدن التي ملكها مدينة حلب وكانت من افضل مدائن الشام. وفي سنة ١٥ هجرية فتحت مدينة حلب وذلك ان اباعبيدة بن الجراح لما فرغ من قنّسرين سار الى حلب فبلغه ان اهل قنسرين نقضوا وغدروا فارسل اليها جماعة وسار حتى وصل الى ظاهر حلب وهو قريب منها فجمع اصنافاً من العرب وصالحهم على الجزية ثم اسلموا بعد ذلك. واتى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهري فحصن اهلها وحصرهم المسلمون فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح والامان على انفسهم واولادهم ومدينتهم وكنائسهم وحصنهم فاعطوا ذلك واستثني عليهم موضع المسجد وقيل صولحوا على ان يقاسموا منازلهم وكنائسهم وقيل ان اباعبيدة لم يصادف بحلب احداً لان اهلها انتقلوا الى انطاكية وارسلوا في الصلح ولما تم رجعوا اليها. ولما كانت دولة ابن طولون بمصر جعل حلب وغيرها بيد غلامه لؤلؤ. وسنة ٢٩٠ هجرية كبس القرامطة عسكر المكتفي العباسي بقرب حلب فقتل منهم خلقاً كثيراً فدخل حلب منهم الف رجل فسار اليهم القرامطة وحاربوهم من داخل البلد حتى رجعوا عنهم. وفي سنة ٣٢١ وصل الروم الى قرب حلب غازين فخربوا البلاد ونهبوا الاموال واسروا نحو ١٥ الف نفس وكانت قد دخلت في ملك سيف الدولة بن حمدان من ايام الراضي العباسي. وقيل ملكها سيف الدولة في خلافة المستكفي سنة ٣٣٣ وكان بها يانس المونسي فلما نازلها سيف الدولة فارقها يانس وسار الى الاخشيد صاحب الشام فسارت الروم الى

حلب فقاتلهم سيف الدولة وظفر بهم . وفي سنة ٣٥١ استولى
الروم على حلب دون قلعتها وكان الدمستق قد كبسها سرًّا .
فلما علم سيف الدولة لم يكن متهيئًا له فقاتله فلم يكن له طاقة
به لقلة عسكره فقتل اكثرهم وقتل اولاد داود بن حمدان
وانهزم سيف الدولة في نفر يسير وظفر الدمستق بداره
وكانت خارج المدينة فنهب ما فيها وكان شيئًا كثيرًا
وخربها وملك الحاضرة وحصر المدينة فقاتله اهلها ودفعوه
عنها وفيما الناس على السور قصد الشرط المنازل والدكاكين
النهب فتراكض الناس ليمنعوا مالهم فخلا منهم السور فعاد
الروم وصعدوا الى السور فراوا الفتنة قائمة في البلد فنزلوا
وفتحوا الابواب ودخلوا البلد بالسيف يقتلون من
وجدوا ولم يرفعوا السيف الى ان تعبوا وضجروا وكان
في حلب ١٤٠٠ من الاسرى فتخلصوا واخذوا السلاح
وقتلوا الناس وسبي من البلد بضعة عشر الف صبي وصبية
وغنموا مالا يوصف . فلما لم يبق مع الروم ما يحملون عليه
الغنيمة امر الدمستق باحراق الباقي واحراق المساجد ولم
ينج من اهلها الا من دخل القلعة واقام الدمستق تسعة ايام
واراد الانصراف . فقال له ابن اخت الملك كيف تنصرف
وقد ملكنا البلد وليس من يدفعنا فقال بقيت علينا القلعة
فاذهب اليها وانا اقيم على ابواب المدينة فمضى الى القلعة
فرمي بالاحجار والاخشاب فقتل ولما رآه الدمستق قتيلاً
قتل من كان معه من اسرى المسلمين وكانوا ١٢٠٠ رجل
وعاد الى بلاده . ولم يتعرض لسور حلب وامر اهله بالزراعة
والعمارة . ولما مات سيف الدولة وخلفه ابنه ابو المعالي تام عليه
فرعويه غلام سيف الدولة وعزله واستولى على المدينة سنة
٣٥٨ فاتى الروم وملكوها منه سنة ٣٥٩ فصالحهم فرعويه
على مال يوديه كل سنة ثم اصطلح فرعويه وابو المعالي
وخطب لابي المعالي في مملكة ابيه . وسنة ٣٨١ سيّر اليها
الملك العزيز صاحب مصر جيشًا بعد وفاة صاحبها سعد
الدولة الحمداني وعلى الجيش الامير منجوتكين فحصرها وبها
ابو الفضائل بن سعد الدولة ولؤلؤ غلام سيف الدولة
فاستنجدا الروم فوفدت اليهم نجدة فلاقاها منجوتكين

وهزمها . وفي خلال ذلك نقل ابو الفضائل الغلال واحرق
باقي الارزاق لمنع انتفاع المصريين به فعاد منجوتكين
وحصر حلب فارسل لؤلؤ الى الوزير ابي الحسن المغربي
ان يكف منجوتكين لتعذر القوت ففعل وكان منجوتكين قد
ضجر من الحرب فسارعها . فغضب العزيز لذلك وارسل
الاقوات الى العسكر وامرهم بالعود الى حلب فعادوا واقاموا
عليها ١٣ شهرًا فارسل لؤلؤ الى صاحب الروم انه اذا
اخذت حلب اخذت انطاكية فاتى مجلاً ففارقها منجوتكين .
ولما كانت دولة الحاكم بامر الله استبد بحلب لولوء المذكور قبيل
وخطب للحاكم بامر الله ثم فسد ما بينه وبين الحاكم فطمع
صالح بن مرداس الكلابي فيه فاقبل اليها بعشيرته فاسره
ابن لولوء ثم تحيل في الخلاص وجمع جيشًا واتى فحاصرها
شهرًا واسر ابن لولوء وذلك سنة ٤٠٢ ثم اخذت من يده
ودخلت في ولاية موالي الحاكم بامر الله الى ان وليها رجل
حمداني اسمه عزيز الملك . فلما قتل الحاكم وولي الظاهر عصى
عليه الحمداني فوقعت عليه ست الملك اخت الحاكم من
قتله وولت غيره فلما كانت سنة ٤١٤ قصدها صالح بن
مرداس وعليها رجل يعرف بابن ثعبان من قبل المصريين
فسلمها اليه اهلها لحسن سيرته فيهم وسوء سيرة ولاة مصر
وصارت بيد ولده بعده . فلما كانت سنة ٤٢٩ اتتها جيوش
مصر تحت قيادة الدزبري وملكوها ولما مات الدزبري سنة
٤٣٣ ملكها معز الدولة بن صالح بن مرداس وحاصر القلعة
١١ شهرًا حتى ملكها سنة ٤٣٤ فبقي فيها الى سنة ٤٤٠
فانفذ اليه المصريون ابا عبد الله بن ناصر الدولة الحمداني
فهزمه معز الدولة فارسل المصريون جيشًا اخر فهزمهم ايضًا
ثم صالح معز الدولة المصريين ونزل لهم عن حلب فارسلوا
لها ابا علي الحسن بن علي بن ملهم سنة ٤٤٩ ثم كاتب اهل
حلب محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس فاتى
وازال عنها ابن ملهم فارسل اليه المصريون ابا عبد الله بن
حمدان المذكور سنة ٤٥٢ فخرج منها محمود ونهب ابن
ملهم البلد ولحق ابن حمدان بمحمود وواقعة فهزمه محمود
واخذه اسيرًا وعاد الى حلب فملكها . فارسل المصريون اليه

ابن اخيهِ معز الدولة المارّ ذكرهُ فحصرهُ فاستنجد محمود خالهُ منيع بن شبيب النميري فاتى . فسار عنها معز الدولة سنة ٤٥٢ ثم لما سار منيع عاد معز الدولة وقاتل محمودًا فهزمهُ واخذ حلب سنة ٤٥٣ ولما مات ملكها اخوهُ عطية ونزل بهِ قوم من التركمان فقتل جماعة منهم وسار الباقون الى محمود يحرّضونهُ على ملك حلب فاتى وحصرها وملكها سنة ٤٥٤ فلما مات سنة ٤٦٨ تولى عليها ابنهُ نصر فاراد الغدر بالتركمان الذين ملّكوا اباهُ فقتلوهُ فملك اخوهُ سابق وبقي فيها الى سنة ٤٧٢ فقصدهُ تتش بن الب ارسلان فحصرهُ اكثر من اربعة اشهر ورحل عنهُ ثم نازلهُ شرف الدولة العقيلي فاخذها منهُ وبهِ كانت اخر مدة آل مرداس بحلب . وكان قد خطب بها محمود بن صالح للسلاجقة سنة ٤٦٣ بعد الخطبة للقائم بامر الله العبيدي وكان السلطان الب ارسلان قد حصرها في تلك السنة واخذها واقرّ عليها محمودًا لكي يقطع خطبة الدولة العلوية منها . واما شرف الدولة المذكور فهو ابن مسلم بن قريش العقيلي وكان اهلها قد كاتبوهُ ليسلموهُ اياها بعد رحيل تتش عنها فلما اقبل نقضوا قولهم وامتنعوا عليهِ فحصرها الى ان ملكها وكتب بذلك الى السلطان وسالهُ ان يجعلها في ضمانهِ . فاجابهُ السلطان الى ذلك . وسنة ٤٧٨ حصرها سليمان بن قتلمش بعد ان قتل شرف الدولة المذكور وملك اخوهُ ابرهيم فلم يظفر بها فرحل عنها . وسنة ٤٧٩ اخذها تتش بن الب ارسلان بممالأة بعض حفظة الابراج وكان المقدم فيها رجلاً يقال لهُ ابن الحثيثي . وبينما تتش يحصر القلعة اتاهُ الخبر بقدوم اخيهِ السلطان ملكشاه فرحل عنها وتسلمها ملكشاه وكان ابن الحثيثي قد كاتبهُ في ذلك فسلمها ملكشاه الى قسيم الدولة آقسنقر جد الدولة الاتابكية بها وذلك سنة ٤٨٠ فاحسن السيرة وبنى الابنية الحسنة وامنت الطرق . وسنة ٤٨٧ قصدهُ تتش بن الب ارسلان فحاربهُ وقتلهُ واخذ البلد ودخلت بعدهُ في دولة رضوان ثم الب ارسلان بن رضوان المعروف بالاخرس وكان زمام اموره بيد لولوء الخادم وذلك سنة ٤٩٧ . وقام بعدهُ ابنهُ سلطان شاه سنة ٥٠٨ والحاكم في دولتهِ لولوء المذكور ثم قتل وسلم اهل حلب البلد الى نجم الدين ايلغازي بن ارتق سنة ٥١١ خوفًا من الفرنج فلم يجد فيها ايلغازي مالاً كافيًا فصادر اهلها ثم خرج الى ماردين لجمع عسكر فقصدها الافرنج وخربوها وصالحهم اهلها على مال فاتى ايلغازي وهزم الفرنج واصلح حال البلد . ولما توفي ايلغازي صارت بيد ابن اخيهِ وهو بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فقصدها الفرنج مرات وخربوا ضواحيها لعجزهِ عنها فقصدها بلك بن بهرام ابن ارتق سنة ٥١٧ وملكها ثم ملكها حسام الدين تمرتاش ابن ايلغازي سنة ٥١٨ ثم ملكها اقسنقر البرسقي في نفس السنة وكان الفرنج قد حاصروها وضيقوا عليها وعجز عنهم تمرتاش فكاتب اهل اقسنقر هذا صاحب الموصل فاتى واخذها وصارت بعدهُ لولدهِ عز الدين مسعود سنة ٥٢٠ ثم ملكها الاتابك عماد الدين زنكي بن اقسنقر سنة ٥٢٢ في خبر طويل . وقصدها الفرنج سنة ٥٢٧ فهزمهم نائبها اسوار وقد رسخت قدم زنكي المذكور وكانت لهُ مع الافرنج وقائع مشهورة . وفي سنة ٥٣٣ حدثت زلازل شديدة في ديار الشام وغيرها وكان اشد ضررها بحلب فان اهلها خرجوا منها الى الصحراء وذكروا ان الزلزلة تكررت فيها في ليلة واحدة ٨٠ مرة . ولما توفي زنكي ملكها ولدهُ سيف الدين غازي سنة ٥٤١ ثم اخوهُ نور الدين محمود الملقب بالشهيد وعادت الزلزلة هائلة سنة ٥٦٥ فخربت كثيرًا منها . ولما مات نور الدين سنة ٥٦٩ ملك بعدهُ ولدهُ الملك الصالح وكان صبيًّا فحصرها في ايامهِ صلاح الدين الايوبي فاتاهُ ما الزمهُ ان يرحل عنها وهو قدوم الفرنج الى حمص وحصرهم اياها . ثم عاد اليها وحاصرها واطال الحصار حتى تضايق اهلها فراسلهُ اهلها في الصلح فصالحهم ورحل عنها وذلك سنة ٥٧٠ ثم حصرها سنة ٥٧١ فصالحهُ اهلها لعجزهم عن طول الحصار وكون صلاح الدين راى عدم مقدرتهِ على فتح البلد فعاد عنها سنة ٥٧٣ ولما توفي الملك الصالح سنة ٥٧٧ ملكها ابن عمهِ عز الدين مسعود وتسلمها اخوهُ عماد الدين صاحب سنجار ثم ملكها صلاح الدين سنة ٥٧٩ بعد قتال شديد

وضعف عماد الدين عن القيام بارزاق الجند فسلمها على ان يعطيهُ صلاح الدين غيرها من البلاد . وكان ذلك في شهر صفر فقال محيي الدين بن الزكي من جملة قصيدة مدح بها صلاح الدين

وفتحكم حلبًا بالسيف في صفرٍ
مبشرٌ بفتوح القدس في رجبِ

فاتفق ان القدس فتحت في رجب وهو اتفاق غريب . ولما توفي صلاح الدين صارت بيد ولدهِ الملك الظاهر غازي وذلك سنة ٥٨٩ وكان من اعمالها حارم وتل باشر واعزاز وبرزية ودوسياك ومنبج وغيرها . واغار عليها ابن ليون ملك الارمن سنة ٦٠٣ فنهب وحرق وسبى ولما توفي الظاهر صارت لولدهِ شهاب الدين فقصدها كيكاوس بن كيخسرو والملك الافضل فارسل شهاب الدين الى الملك الاشرف ابن العادل يستدعيهِ ليسلمهُ البلد فحضر وتسلمها وانهزم عنها كيكاوس وذلك سنة ٦١٦ . وفي سنة ٦٢٨ كان الغلاء الشديد في ديار الشام والجزيرة وكان اشدهُ بحلب وصاحبها الملك العزيز بن الملك الظاهر ومدبر دولتهِ اتابك شهاب الدين فاظهر شهاب الدين من بذل الخير ما لم يشعر الناس معهُ بالغلاء . وكانت مدينة جبلة حينئذٍ من جملة المدن المضافة الى حلب . هذا ما ذكر عنها في ابن الاثير ملخصًا . وقد تقدم شيء من خبرها بعد ذلك في اول هذه الجملة وبالاجمال فقد كان نصيبها في ايام التتر واواخر السلاجقة ثم الدولة العثمانية ما كان من نصيب غيرها من الاقطار السورية فان التتر خربوها ونهبوها سنة ١٢٦٠ للميلاد ثم جيوش تيمور سنة ١٤٠٠ ثم استولى عليها مماليك مصر ثم ضمها السلطان سليم الاول العثماني الى مملكتهِ سنة ١٥١٧ وكان عدد سكانها حينئذٍ فوق ٢٠٠ الف نفس ونجحت جدًّا غير ان الزلازل قد اضرت بها كثيرًا ولا سيما زلزلة سنة ١٨٢٢ التي خربت اكثر من نصفها وهدمت اجل ابنيتها واعظمها وكان عدد سكانها حينئذ اكثر من ٢٠٠ الف نفس فقتل منهم كثيرون . ومما اضرها وقلل عدد سكانها فتنة سنة ١٨٥٠ في ايام كريم باشا الضررها بالمسيحيين

وهذه المدينة الان قصبة قضاء ولواء وولاية باسمها في شمالي سورية موقعها على نهر قويق في طول ٣٧° ١٠' شرقًا وعرض ٣٦° ١١' شمالاً على مسافة نحو ٦٠ ميلاً من نطاكية شرقًا و٧٠ ميلاً عن البحر وهي مقسومة الى اكثر من مائة حي داخل السور وخارجهُ ومجموع عدد سكانها (١٨٧٤) ١١٠,٠٠٠ نفس منهم نحو ٨٤ الفًا مسلمون ونحو ٣٠ مسيحيون و٤٥٠٠ اسرائيليون والبقية غرباء . ومن المسيحيين نحو ٨ الاف روم كاثوليك و٤ ارمن او روم كاثوليك والفين او اكثر سريان كاثوليك و١٦٠٠ موارنة و١٤٠٠ ارمن ارثوذكس و٥٠٠ روم ارثوذكس و٥٠٠ لاتينيون و٣٠٠ كلدان كاثوليك و١٠٠ سريان ارثوذكس وجماعة قليلة من البروتستانت . ومحيط المدينة القديمة نحو ٣ اميال ومحيطها مع ضواحيها نحو ٦ اميال ويحدق بالمدينة سور متهدم من بناء العرب وخندق . وللسور عشرة ابواب باب انطاكية وباب قنسرين وباب الشام وباب النيرب وباب الملك والباب الاحمر وباب الحديد وباب النصر وباب الفرج وباب الخان . وبناء المدينة جميل على نسق شرقي تام وابنيتها متينة ظريفة وازقتها متسعة نظيفة وتعد احسن من ازقة اكثر مدن الشرق وكثير منها مسقوف . ومنظر المدينة مع لطف اهلها وحسن معاشرتهم واستئناسهم بالغريب وحسن زيهم ولباقتهم نموذج للظرف الشرقي . وفي وسط المدينة قلعتها العظيمة التي قيل انها بنيت في ايام ابراهيم وفيها مقام لهُ وهي على تل مرصوف بالحجارة وحولها خندق عميق جدًّا مسافة نصف ساعة . واكثر الدور المبنية داخلها متهدم وليس فيها من السكان الا عائلتان او ثلث وفيها جامع ومنارة وآثار كنيسة قديمة ومنزل للجنود . وفي المدينة ١٥٠ جامعًا و١٦٠ مسجدًا و٢٢ مدرسة و١٧ مكتبة ومطبعتان و١٤ كنيسة ومجمعان لليهود و٨٣ سبيلاً يجري الماء اليها في قناة المدينة ومدرسة كبرى داخلية للفرنسيسكانيين واخرى لراهبات ماريوسف ومدرسة صناعية . وفيها ٤١ حمامًا و٥٠٠٠ دكان و٨١٠ مخازن ومارستان و٧٠ خانًا و٩١ قيسارية ومنزلاً للمسافرين و٩٥ طاحونًا و٨٤ فرنًا

و٥٨٢٠ نولاً للمنسوجات الحلبية و٢ دباغات ودباغة افرنجية و٦٧ محلاً لنقش المناديل و٦٩ قهوة و١١٩ مصبغة و١٢ مصبنة وعشر معاصر للزيت والسمسم و١٨ معمل كلس و٤ معامل لحلج القطن . وارزاقها كثيرة ففي ظاهرها ٢٤٨ بستانًا من الفستق محصولها نحو ٤٠٠ قنطار و١٢٦ كرم زيتون و٦٣٢ بستانًا فيها انواع الفواكه والزهور على جوانب نهر قويق وهو يجري في الجهة الغربية من المدينة الى جهة الجنوب وفيها كرسي بطريرك الارمن الارثوذكس وكراسي اساقفة لاكثر الطوائف ورؤساء كهنة لبعضها وبها مقام ملاً من رتبة المخرج وعدة قنصليات . وشرب اهلها من القناة الكبرى التي تدخل اكثر البيوت . قيل ان هيلانة ام قسطنطين جرتها من ٢ ينابيع طيبة الماء قريبة من قرية هيلان التي تبعد نحو ٢ ساعات عن المدينة وفي بعض الاحياء ابار عذبة يشرب منها بعض السكان . وفي الجهة الشمالية الشرقية من المدينة منزل متسع للجنود بناهُ ابراهيم باشا وهو يكفي لنزول ١٠ الاف جندي مع مهماتهم وذخائرهم . وفيها منزل آخر للجنود اصغر من الاول هو الان مستشفى الجنود الشاهانية . واما تجارتها فمع انها اقل مما كانت سابقًا حين لقبت بتدمر الجديدة لا تزال رائجة غير ان تجارة حرائرها ومقصبها قد انحطت بعد رواج الحرائر الافرنجية . وقد كانت مركزًا عظيمًا مهمًّا التجارة بين سورية وآسيا الشرقية لكونها محط القوافل الشامية والبغدادية وكانت قبل فتح السويس الطريق الوحيدة لتجارة العراق ومع ذلك فتجارتها واسعة حتى الآن وهي مستودع البضائع الاوربية والامركانية التي تصلها بطريق اللاذقية واسكندرونة وتصدر منها الى ديار بكر والشام وارمينية وما بين النهرين وقد تاتيها قوافل بغداد والبصرة بمحاصيل الهند وفارس غير ان هذه التجارة تحوّل اكثرها الى ترعة السويس كما مرّ . واهم صادراتها الصوف والقطن والفستق والزيت والحبوب والعفص والصابون والعنب والسمن والغنم والتبغ . واما منسوجاتها فهي اهم صناعتها وعليها اكثر مدار تجارتها ويصدر منها كميات وافرة الى بر الترك . وورداتها المنسوجات الانكليزية والجوخ ومصنوعات اوربا والهند والزيت الامركاني وغير ذلك . وقد نسبت الى حلب حبة سنوية درنية وتعرف ايضًا بحبة السنة وقد مرّ ذكرها في حبة في الجزء السابق

واما احصاء حلب الشهباء لسنة ١٨٨٣ فهو ان عدد سكانها هو نحو ١٠٢٫٥٠٠ نفس منهم مسلمون نحو ثمانية وسبعين الفًا ومسيحيون نحو عشرين الفًا ويهود نحو خمسة الاف وخمسمائة نفس . وتكثر الغرباء فيها في فصل الربيع فيزيد عدد نفوسها نحو ثمانية الاف وعدد محلاتها مائة واثنان تحتوي على ثمانية عشر الف بيت وفيها من الخانات مائة وثلاثة النصف الاول منها الذي هو داخل سورها معدٌّ للتجار ونزول الغرباء والنصف الثاني الذي اكثرهُ خارج السور معدٌّ لبيع المحاصيل التي ترد عليها من قرى جبل سمعان المجاور لها غربًا وشمالاً ومن الجفتلك السلطاني المجاور لها قبلة وشرقًا ومن بعض مدن كاورفا وبين جيك وغيرهما . فيباع قسم منها على الاهالي ويرسل اكثرها الى اوربا . وصنعتها المنسوجات الحريرية والغزلية يقوم بها نحو خمسة الاف ومائتين من الانوال يشتغل بها الفقراء رجالاً ونساء . وهذه المنسوجات تباع باكثر الولايات العثمانية ومن مصنوعاتها القصب المذهب والفضي المشهوران وفيها خمسة عشر معملاً للصابون وخمسة وعشرون لعمل الكلس ومعملان للدباغة وجملة معامل لنقش الشاش الابيض وتعرف بالبصمه جية . ومن نحو عشرة سنين زادت زراعتها ضعفين لانغلاق ابواب التجارة امام الناس وخصوصًا المسيحيين وهذه المحاصيل هي الحنطة والشعير والذرة الصفراء والبيضاء والسمسم والجلبان والحمص والعدس والتبغ والقطن والقنب والخروع والبطيخ الاحمر والاصفر والاخضر الى غير ذلك . وعدد بساتينها نحو ثلاثمائة واربعة وسبعين بستانًا يسقيها قسم من ماء النهر المعروف بقويق وقسم يفرق عند وصول النهر المذكور الى قرية هيلان (بنتها قديمًا الملكة هيلانة ام الملك قسطنطين الاول) بقناة تصل الى داخل المدينة وتتوزع على القساطل والجوامع وبعض الدور والحمامات ومن فاكهتها المشمش والتوت والتفاح المجنس والكرز والخوخ

والجنزبيك والاجاص المنوع والبندق والسفرجل واللوز وغيرها
والباذنجان والخيار والجور والقثاء والشوكي وجذورها
وبقولها كثيرة . ويوجد باطرافها نحو خمسمائة كرم من الفستق
الشهير والزيتون والتين وهي تزداد يوميًا نموًا وتكثر.
وعدد جوامعها ومساجدها ٣٢٤ وكنايسها ١٩ للمسيحيين
وللاسرائيليين كنيسان . وفيها مكتب رشدية يعلم العربية
والتركية ومدرسة منظمة للرهبان الفرنشسكانيين تعلم العربية
واللاتينية والافرنسية والطليانية والتركية . ومن جملة علومها
الطبيعيات والرياضيات وقد برع فوج من تلامذتها بفن
الموسيقى وغيرها ونحو اثنتين وعشرين مدرسة تعلم العربية
فقط ومنها ما تعلم معها الرومية والارمنية والافرنسية والتركية
ونحو ماية وخمسين مكتبًا ابتدائيًا و يوجد بها مطبعتان واحدة
للحكومة تطبع بها لوازمها مع جريدة الفرات واخرى للطائفة
المارونية . وحيواناتها الخيل الجياد والغنم والماعز والبقر
والجمل والبغال والحمير . ومن نظر الى اثارها وابنيتها القديمة
علم ما كان لها من علو المنزلة ورفعة الشان بين امهات
مدن سورية . واما الان فيشرع في تحسين الزراعة بالامان
وسهولة النقل لئلا يزداد تاخرها لان تجارتها ومنسوجاتها
تنحط يوميًا . وفي اطرافها يوجد معادن الحجر الابيض
والاصفر والاحمر والاسود القاري وابنيتها جميلة متقنة
ومنازلها ظريفة تشرح النظر و يكثر فيها شجر الدوالي . وقد
اشتهر اهلها بحب الاسفار الى جهات مختلفة من الكرة

واما ولاية حلب بعد ان فصلت عنها ولاية اطنة
ومتصرفية الزور فهي مولفة من ٣ الوية اي متصرفيات وهي
متصرفية حلب ومتصرفية اورفا ومتصرفية مرعش و يحدها
من الشمال ولاية ديار بكر ومن الغرب بعض ولاية اطنة
والبحر المتوسط ومن الجنوب ولاية سورية ومن الشرق
متصرفية الزور ونهر الفرات ويظن ان عدد سكانها نحو
مليون و ٣٠٠ الف نفس مع قبائل البدو النازلة فيها

واما لواء حلب وهو متصرفية المركز فمقسوم الى ١٢ قضاء وهي

١ . قضاء نفس حلب وهو يشتمل على ١٠٥ قرى عدد
سكانها مع قرى الاراضي المختصة بالحضرة الشاهانية اكثر من
٨٠ الف نفس من المسلمين

٢ . قضاء ادلب وقد مرَّ ذكرهُ في المجلد الثاني
وجه ٦٧٨

٣ . قضاء معرة النعمان . اطلب معرة النعمان في
باب الميم

٤ . قضاء جسر الشغر . اطلب شغر

٥ . قضاء انطاكية راجع انطاكية ٤ : ٥١٢

٦ . قضاء حارم وقد مرَّ ذكرهُ في باب الحاء

٧ . قضاء بيلان ومركزهُ مدينة باسمهِ سكانها نحو ٣
الاف نفس من مسلمين وارمن وهي واقعة الى شرقي فرضة
الاسكندرونة التي هي تابعة لها ومن محصولاتها الحرير
والحبوب وعدد قرى القضا ٦٢ عدد سكانها نحو ١٥ الف
نفس . وفي مدينة بيلان قلعة قديمة من بناء الرومان
واكثر هذا القضاء جبال وعرة فيها كثير من شجر الارز
ويقطع منها اخشاب كثيرة ترسل الى مصر وغيرها . ومن
مصنوعاتها البسط والاعبية

٨ . قضاء ريحانية . اطلب ريحانية

٩ . قضاء عزّية . اطلب عزّية

١٠ . قضاء كلّس . اطلب كلّس

١١ . قضاء عينتاب . اطلب عينتاب

١٢ . قضاء باب وجبول . راجع المجلد الخامس وجه ٤

واما لواء اورفا . فقد ذكر في المجلد الرابع وجه ٦٢٤
وهو يشتمل على اربعة اقضية وهي

١ . قضاء نفس اورفا . راجع اورفا

٢ . قضاء بيره جك او براجيك وهو مسمى بمدينة
براجيك المعروفة عند العرب ببيرة الفرات وهي مبنية بجانب
ذلك النهر وهي مركز القضاء وتجارة الحبوب فيها واسعة
ومحاصيلها كثيرة وهي الصوف والسمسم والقطن والعفص
وغيرها وسكانها نحو ٤ الاف نفس من المسلمين والمسيحيين
ومن نواحي القضاء نزيب التي اشتهرت بمعركة شديدة بين
عساكر الدولة وعساكر مصر وناحية جرور وعدد قراها
١١٥ بها نحو ٥٠ الف نفس

٣ . قضاء سروج . اطلب سروج

٤ . قضاء روم قلعة . اطلب روم قلعة

واما لواء مرعش فسيذكر في باب الميم

حُلْبة
Fénugrec

نبات من جنس طريغونيلا من الفصيلة القرنية وهذا النبات ساق مستقيمة مزينة باوراق ذوات وريقات بيضية مقلوبة مسننة تسنينًا خفيًّا او استداريًّا والازهار صفر منتفعة تكاد تكون عديمة الحامل والبطية والقرون طويلة مفرطحة قليلاً او مقوسة ومنتهية بطرف دقيق طويل وتحتوي على بزور كثيرة يقرب شكلها من الشكل المعيني وهي مصفرة ولها رائحة قوية ويوجد هذا النبات في آسيا واوربا . وكان يستعمل دقيق بزر الحلبة في الطب مرخيًا ضمادًا وغسولاً وحقنًا والان اكثر استعماله في الطب البيطري واهل مصر يستعملون ذلك الدقيق غذاء كما يستعملون النبات كله ويعتبر العرب هذه الثمار جيدة التقوية للمعدة ودواء جيدًا للديدان والدوسنطاريا وحافظة اكيدة من كثير من الامراض ويصنعون من البزور اطعمة غذائية ومع الماء والعسل وعصارة الليمون مشروبًا مقبولاً . وفي جزائر المغرب يعتبرون تلك البزور دواء مجددًا للدم وغذاء جيدًا . ويجهز منها لعاب كثير فتكون ملطفة يحضر منها حقن وكمادات مرخية وقطرات وغير ذلك ودقيقها فيه هذه الخاصية . واستخرج منها بالتحليل زيت ثابت حرّيف وحامض تفاحي ودهن طيار ومادة مرة وقاعدة ملونة صفراء . وكان القدماء يعرفون هذا النبات وصنعوا منه شرابًا ولعوقًا . والان لا تستعمل الحلبة عند الاوربيين الا لعلف البهائم ويقولون انها تسمن وقد جربها بعضهم في الطيور والنساء . وقد اطنب العرب في خواص بزور الحلبة غير ان مايقع باستعمالها على غير معرفة من الاضرار منع كثيرين من شربها

حلْتيت
Assa Fœtida

جوهر صمغي راتينجي يقوم من العصارة المستخرجة من الانجذان (férule assa . fétida) وهذا النبات اي الانجذان ذكره ابن البيطار وجعله نوعين ابيض طيب واسود منتن وذكر ان الحلتيت صمغه فالطيب من الطيب والنتن من النتن وقال الطيب هو المسمى بالسرخسي ويسمى اصله بالمحروث ونقل عن ديسقوريدس ان سلفيوم (silphium) اليوناني المترجم الى العربية بالانجذان هو شجر الحلتيت . وقد ذكر في كتب الطب القديمة ان سلفيوم اسم نبات يسمى باللاتينية لاسربيتيوم او لازربيتيوم وصمغه يسمى لاسر وهذا الذي حملنا على ترجمة الانجذان في المجلد الرابع بلاسربيتيوم كما مرّ . وفي الكتب الحديثة ان هذا النبات المسمى لاسربيتيوم وصمغه من الامور الغير المحققة الى الان واما المعروف فان الانجذان هو المسمى باللاتينية فيرولا النتن الذي منه يجهز الحلتيت النتن واما كيفية استخراج الحلتيت فانه يختار نباتات السهول لانها تجهز منه اكثر من نباتات الجبال وتختار الجذور التي لها اقل من ٤ سنوات ويكون استخراجه في وسط الربيع قبل خروج الساق فيكشف الجزء العلوي من تلك الجذور التي تكون اغلظ من ذراع الانسان وتعرى من الاوراق الناشئة منها وتترك نحو ٤٠ يومًا ثم تشق شقًّا مستعرضًا فيخرج سائل ثخين ابيض كالقشطة له رائحة نفاذة فيترك حتى يجف بالهواء والشمس ثم يجنى وفي مدة تجفيف هذه العصارة يتغير لونها فتصير سمراء ازجة ثم يشق الجذر ثانية بعد كشط سطحه فينال ناتج جديد ويجدد العمل هكذا حتى يستفرغ ما في الجذر . واذا كانت العصارة جديدة كانت شديدة النتانة لانها تحتوي حينئذ على كثير من الاجزاء الطيارة فاذا جفّت خفت رائحتها فاذا اشتد جفافها كانت قليلة العطرية والفاعلية . والحلتيت في المتجر نوعان احدهما شفاف مقبول جدًّا وهذا قليل الوجود والاخر متلون كثير الوجود وهو صنفان احدهما حبوب مبيضة جافة نصف شفافة منفصلة بعضها عن بعض وهذا نقي جليل يعرف بالحلتيت الحبوبي والاخر قطع كبار سمر محمرة او مزعفرة فيها حبوب بيض وبنفسجية وفيها بعض شفافة واذا

كسرت كان السطح الجديد اقل كثافة و يحمر حالاً بملامسة الهواء و رائحة الجنبيع قوية نفاذة ثومية نتنة والطعم مرّ حريف لذاع كريه وثقلهُ الخاص ١٣٥٢ وقد وجد فيه بالتحليل راتينج وصمغ ودهن طيّار وجوهر شبيه بالراتينج وباصورين واملاح مختلفة ومادة خلاصية واجسام وسخة و بعضهم ظن فيه قاعدة مخصوصة لكونهِ يحمر من ملامسة الهواء و بعضهم وجد فيه الومينًا وشيئًا من الفصفور و بعضهم كبريتًا بداعي تاثيره على الذهب والفضة .

وراتينج الحلتيت نوعان احدها اصفر قاتم سهل الانكسار عديم الطعم يميع بالنار ويذوب في الزيوت الثابتة والطيارة والقلويات ولا يذوب في الايثر . والآخر اكبر مقدارًا من الاول وهو اسمر مخضر سهل الانكسار و رائحتهُ شياطية وطعمهُ مرٌّ ثومي والكلور يبيضهُ والحامض النتريك يحولهُ الى حامض اوكساليك وحامض لعابيك والدهن الطيار في الحلتيت عديم اللون ويحتوي على كبريت ولهُ رائحة كريهة ثومية وطعمهُ اولاً تفه ثم يصير حريفًا مرًّا . والحلتيت قابل للذوبان في الكحول والايثر والخل ومح البيض ويذوب منهُ في الماء جزء فيتكون من ذلك مستحلب غير ثابت وهو يلتهب ويخرج منهُ بالتقطير دهن طيار . ويعتبر الحلتيت احسن الادوية المضادة للتشنج واكثرها استعمالاً وهو معروف قديمًا بانهُ منبه قوي الفعل والهنود يعرفون تاثيرهُ على الجهاز الهضمي و يلتجئون اليهِ لتنبيه شهوة الطعام ويرون انهُ يفيد الجسم سمنًا ويقوي الباه اذا اديم استعمالهُ ويشم من انفاسهم رائحة نتنة و يظهر ان تاثيرهُ يتوجه بالاكثر على المجموع العصبي فاذا استعمل بمقدار كبير حصل منهُ حرارة في القسم المعدي وغثيان وقيء واستفراغات ثفلية يتبعها وهجٌ عام واضطراب وكرب وضجر . فاذا استعمل بمقدار يسير سهل وظائف المعدة واتجه فعلهُ الى المجموع العصبي حيث يوثر عليهِ كتاثير مضادات التشنج وقد يستعملهُ الاطباء في اختناق الرحم والربو وغيرهما من الامراض العصبية المتعلقة بالجهاز التنفسي وكثيرًا ما يستعمل في السعال التشنجي في الاطفال فيعتادون عليهِ ولا ينفرون منهُ كما ينفرون من غير ادوية فيمزج لهم بمثلهِ من لعاب الصمغ العربي وشراب السكر وقيل انهُ في التيفوس المعدي والحميات غير المنتظمة يسكن ما يعرض من التقلصات والتشنجات وقيل ينفع من النقرس وعرق النسا و يدرُّ الطمث و يسهل النفث ويحلل الرياح والقولنجات المصاحبة للامساك ويقتل الديدان المعوية ويحلل الاورام اليابسة و يدخل في مركبات كثيرة ولا سيما المضادة للحفر والاستيريا وفي كثير من اللصوقات المحللة والحبوب

حلزون
Hélice, Helix

الحلزون في اصطلاح العرب يطلق على كل حيوان صدفي بحري او بري او نهري . وفي علم المواليد بحسب الترتيب المقبول عند الجمهور يطلق على الحلزونات البرية اي ذوات الاصداف الزاحفة على بطنها والتي لها رئة وبالتوسع ادخلوا في هذه الرتبة عدة اجناس قريبة منها و بعضها غير صدفي كما سترى . واما الحلزون الاصلي فيسمى بالافرنجية ليماسون (limaçon) وكوليماسون (colimaçon) و يسمى عند عامتنا بالبزاق وهو جنس من الحيوانات الرخوة البرية بطنية الارجل رئوية ذات صدفة مفردة كروية او مستطيلة او مفرطحة تنتهي بشكل لولبي محدب وهي تقتات بالحشيش واراق الاشجار . وشكل البزاق معروف عند الجميع ومخرجها عند الفتحة الرئوية والتجويف التنفسي فيها كبير مائل وقرونها اربعة واعينها تحت القرنين الاعليين منها . وهذه الحيوانات قابلة للتوليد لكنها خنثى اي في كل منها اعضاء الجنسين وتتزاوج بعد ان تبلل الارض بالمطر قليلاً وتبيض بيضًا مستديرًا مغلفًا بطبقة مادتها كلسية مركبة من بلورات صغيرة من كربونات الكلس وتضعهُ على اوراق النباتات الجذرية او على اسفل جذوع الاشجار وتخرج الصغار في مدة قليلة و يكون نموها اولاً سريعًا ثم يصير بطيئًا بعد ان تتصلب الصدفة و يكون اختلاف جحم الحلزون اي البزاق كثيرًا بينًا و بعضها يبلغ حجم البيضة و بعضها حجم الفولة تقريبًا وهذا ما يطلق عليهِ عامتنا اسم

حلزون فانهم لا يعرفون بهذا الاسم الا الحلزونات البيضاء المفرطحة الصدفة وهي تكثر على شاطىء البحر وتكون متسلقة غالبًا على الشوكة النجمية وتسمى فروطوسيانا وهذه ايضًا لا تتجاوز بحجم الفولة ولا تصغر عادة عن حجم الحمصة بعد بلوغها درجة الالتقاط . ومن عادة الحلزون اي البزاق عمومًا ان يختبئ في ايام جفاف الارض في اوكار اوشقوق في الحيطان او ينطمر تحت التراب ويضرب على فتحة صدفتهِ حجابًا جيري المادة وتعرفهُ العامة حينئذ بالصائم ويستطيبونهُ لانهُ يكون انظف مما يكون بعد خروجهِ على اثر الامطار الخريفية واوائل الشتاء . وقد يخرج في الليل غالبًا بطلب النباتات فيتلف كثيرًا من البقول والخضر البستانية . واما في الشتاء فيستتر ويكون في حالة السبات ويعيش الحلزون عدة سنين . وبعض انواع الحلزون ياكل الحشرات والحلزونات الصغيرة . وقد قسمت الحلزونات الى اربعة انواع وهي اولاً حلزون الكروم ويسمى بالفرنجية اسكرغو (escargot) وڤينيرون (vigneronne) وهو اكبر الانواع كروي الصدفة ولونهـا يضرب الى الشقرة او مع بعض خطوط قاتمة تضرب الى الحمرة وقد يكون لونها جميعًا اصهب مكمدًّا وهذا يعرف عندنا بالبزاق الابيض ويطلبونهُ كثيرًا للاكل . ثانيًا حلزون الغاب وهو صغير مصفر اللون بخطوط سود لكن قد يختلف اللون كثيرًا وهو كثير في اقطار اوربا . ثالثًا المفرطح (blanorbe) وهو يعيش في البرك والغدران والاولى ان يكون من الحلزونات المائية . رابعًا الكبير المشكل وهو ذو الوان مختلفة ويعيش في الغابات في جنوب فرنسا وغيرها وياكل الحشرات . ومنهُ نوع يعرف عندنا بالكروتس ابيض مفرطح صخري الموطن لذيذ الطعم جدًّا يكثر في مرجعيون . ومن عائلة الحلزونات ما يعرف عندنا بالبزاق الاسود وبالافرنجية بوليم (bulime) وهو كالحلزون الابيض الكبير لكن يختلف عنهُ بكون صدفتهِ تضرب كثيرًا الى السواد مع صفرة قليلة تتخلل الخطوط السوداء وشكلها بيضي مستطيل وفتحتها كذلك وحادة الحافات ولون لحمها اسمر يضرب الى الزرقة وهو غير لذيذ قلما يطلب .

ومنها الانبوبي (maillot) لان صدفتهُ اسطوانية صلبة انبوبية الشكل بتراء الراس وهو يعيش في الاماكن الظليلة وتحت الحجارة وبين الكلإ وهو لا يحب الرطوبة كغيرهِ من عائلتهِ .

ومنها البزاق العريان ويسمى بالافرنجية ليماس (limace) وهو ذو جسم مستطيل بيضي وجلد ثخين محبب مغطًّى بمادة لعابية لزجة تعلق بكل ما يمرُّ عليهِ وليس لهُ صدفة لكن يرى على راسهِ قطعة غشائية صفيقة ترتفع عند اطرافها نقط فاذا جُرحت وجد ضمنها قشرة صدفية بيضاء رقيقة على شكل الظفر وتكون متينة اذا كانت البزاقة متقدمة في العمر . وهذا البزاق اصناف كثيرة بين محمر ومسمر ومسود وصغير وكبير ويكثر في المنازل وفي الاماكن الندية والظليلة ويكثر خروجهُ في الليل وطالما يزحف على آنية المياه والمواد الرطبة ويختفي في الشتاء تحت الارض . وياكل النباتات الطرية والثمار والفطريات والورق والخشب المتعفن وغير ذلك ويتلف كثيرًا من المزروعات البستانية فللتحفظ من ذلك يرشون ملحًا او يضعون شحمًا حول القطعة المزروعة فلا يقربها . وهو كثير التوالد ويتزاوج كالبزاق الاعتيادي . ويكره اكلهُ

واما الحلزونات المائية فسياتي الكلام عنها في الصدف

وقد تقدم ان كثيرًا من انواع الحلزون ياكلهُ الناس في اكثر المالك ويرغبون اكلهُ في بلادنا في ايام الصيام على الخصوص لانهُ لا دم لهُ فيشوونهُ او يسلقونهُ ويعملون منهُ اشكالاً من الاطعمة . وكان القدماء يستعملونهُ كثيرًا طعامًا ودواء وهو يدخل ايضًا في المادة الطبية عند المتاخرين ولا سيما في الادوية الصدرية ونحوها

وقد ذكر اطباء العرب الحلزونات واطلقوها على البري والمائي كما قلنا وقالوا اردأُها النهري لانهُ زهم اللحم وكذلك البري المتعلق بالبقول والاشجار واسمهُ زنطاح فهو رديء زهم مقيء لا يسهل البطن فيكون الاجود هو البحري

حيث ينفع المعدة و يسهل بلطف. قالوا واغطية الحلزونات باردة يابسة واذا احرقت يشتد يبسها فتجلو الجرب المتقرح والبهق. واذا احرقت بالجهاتم سحقت وكحل بها كما هي مع عسل فانها تجلو آثار اندمال القروح العارضة في العين. واذا ضمد بالاصداف غير المحرقة على ورم الطحال اضمرتهُ ولا تنقلع حتى تسقط بنفسها وتسكن ايضًا اورام النقرس واذا خلط مسحوقها بخل ووضع على الجبهة والاصداغ منع الرعاف واذا سحقت مع لحم الحلزون نفسهِ وشربت مع المرّ ابرأَت القولنج وامراض المثانة. واذا اخذت لزوجة الحيوان بابرة كانت لصوقًا جيدًا للشعر النابت في العين واذا وضعت لحومها على جراحة الكلب الكلِب نفعت واذا وضع مسحوقها على الورم الجاسي حللهُ واذا اخذت لزوجة الحلزون بان يثقب بابرة و يقرب للنار وتستقبل رطوبتهُ في اناء و يعجن بها المرُّ والصبر والكندر اجزاء متساوية حتى يكون المعجون بقوام العسل كان مرهمًا لا يعدلهُ غيرهُ في لحم الجروح والقروح الخبيثة وتحليل اورامها. واذا احرق صدف الحلزون المسمى بخف الغراب وادخل في البواسير او وضع على الثآليل ازالها. قالوا وهو مجرب واكثر جلاء وتخفيفًا من غيرهِ. وقشر الودع اذا احرق قلع البياض من العين وحلل الاورام ونفع من السلاق والجرب واذا مزج مع الملح المكلس والخل وماء الكرفس وطلي بهِ جنف القروح والحكة والجرب وسكن النقرس ووجع المفاصل. واذا رُضَّ الحيوان بجملتهِ وطلي بهِ على الاورام حللها ونفع من الطحال ايضًا وجذب الفضول من البدن. وللمتاخرين استعمالات اخرى للحلزونات

حلف

اطلب يمين

حلقيا
Hilkiah

ومعناهُ الله نصيبي. رئيس كهنة لليهود كان في ايام يوشيَّا الملك وهو ابن شالوم والظاهر انهُ كان جدًّا لعزرا الكاتب. وقد اشتهرت حبريتهُ على الخصوص بالاصلاح العظيم الذي احدثهُ الملك يوشيَّا في ايامهِ والفصح العظيم الذي اقيم في اورشليم في السنة الثامنة عشرة من ملك ذلك الملك ثم بوجود اسفار موسى في الهيكل. وذهب قوم الى ان تلك الاسفار التي وجدها حلقيَّا كانت بخط موسى ولكن لم ياتوا على ذلك بدليل قاطع (راجع ٢ اي ٣٤)

حَلَقيَّة
Annélides, Annellida

قسم من الحيوانات المفصلية وتسمى ايضًا بالديدان الحمراء الدم وهي تشمل كل الحيوانات المفصلية التي ليس لها ارجل مفصلية وهي ديدان يوجد في جسمها مثاقب اي زوائد على شكل شوكة صغيرة تستعملها للمشي او محجمتان اي ممصان انتهائيان تستعملهما للقبض. ولها جهاز عصبي ليفي ممتد في طول جسمها وجهاز وعائي واضح. واجسامها مستطيلة دائمة اسطوانية او قريبة من الاسطوانية او مفرطحة وجلدها رخو لا يقوم بهِ مطلقًا هيكل خارجي صلب كما في الحشرات والقشريات لكن يظهر منهُ ثنيات عرضية ينقسم بهِ البدن الى حلقات متحركة قد يصل عددها الى ٥٠٠ حلقة ومتشابهة كثيرًا بحيث لا يكون الجسم الا سلسلة ذات شكل واحد واعضاء واحدة. وفي كل حلقة زوائد مختلفة العدد تستخدم للانتقال او اللمس او التنفس. و يوجد فيها زوجان من الاعضاء احدها في الانصاف الظهرية من الحلقات والاخر في الانصاف البطنية وكل واحد من هذه الاعضاء مولف من انبوب لحمي عليهِ مثاقب قاسية يمكنها ان تنقبض. وفيهِ ايضًا عثنون متحرك وزوائد جلدية ذات اوعية كثيرة دموية تقوم مقام الخياشيم والارجل هي عبارة عن اعضاء موجودة في جانب الحلقة تعرف بالمجاذيف وتكون احيانًا منفصلة واحيانًا مجتمعة معًا وتكون احيانًا خالية من العثنون وقد تكون الحلقات خالية من كل هذه الزوائد كما في العلق. والراس يتضح في كثير من الحلقية و يكون فيهِ شبه قرون وبقع مستديرة يظن انها اعين

والفم في وجهه السفلي والحلقات التي تلي الراس ليست تامة الاعضاء وليس فيها الا زوائد خيطية تشبه عثنون الرجل مجتمعة في جانبي الراس واما التي تليها فلها ارجل مولفة من مجذاف او مجذافين ففي الحلقية التي تعيش في الرمال او في دهاليز تحت الارض ولا تخرج تكون مثاقب المجذاف الواحد على شكل كلاليب مصطفة بترتيب ومثاقب المجذاف الآخر مستقيمة مدببة . واما الحلقية التي تمشي على وجه الارض وتعيش في الهواء الخارج فليس لها الا مثاقب مخرازية مختلفة الاشكال تستخدم للانتقال والوخز وقد تكون هذه المناخس كثيرة متراكمة مرنة متلبدة على ظهر الدودة ويكون لهذه المناخس عضلات محركة وقد يمكن ان تدخل في انابيبها او تبرز الى الخارج وبواسطة هذه المناخس وتموج الجسم يمكن الحلقية ان تمشي وتسبح ولها عضلات تحركها ليفية تحت الجلد متصلة من حلقة الى اخرى على طول الجسم . وقد تقوم حركة بعض الحلقية بواسطة الالياف ذات الانقباض المحيطة بالفم او بواسطة تجاويف مجتمعة على شكل محجمة في كل من طرفي الجسم كما في العلق . واما حاسة اللمس في الحلقية فهي جلية جدًّا ويظهر انها تقوم على الخصوص بالقرون والعثانين وغير ذلك من الزوائد الحساسة ولكن حاسة السمع يظهر انها مفقودة ولا يظهر في اكثرها ايضًا دلائل البصر لكن بعضها يظهر ان لها بصرًا كالاً ويرى لها اعضاء تشبه اعين بعض الحيوانات الرخوة وهي نقط كثيرة سوداء . واما مجموعها العصبي فهو بسيط جدًّا يتألف اعتياديًّا من حبلين ممتدين في طول الجسم ويجعلان في كل حلقة انتفاخًا قليلاً ليفيًّا . وبعض الحلقية تعيش من دم حيوانات اخرى تمتصه بواسطة محجمة محيطة بالفم ولكن اكثرها يقتات بمواد جامدة ويأكل هوام مكرسكوبية يجذبها بواسطة الياف كلابية عند فمه . والقناة الهضمية فيها بسيطة البناء غالبًا تمتد على خط مستقيم الى الطرف الموخر من الجسم ويظهر لها في الحلقات بعض انتفاخات قليلة الوضوح وقد يتصل بالقناة الهضمية بعض زوائد معوية . واما لون الدم فاحمر قاني عمومًا غير انه يختلف لونه في بعض الانواع حتى يكون في علة منها ابيض وجهاز الدورة الدموية غير واضح جيدًا على انه يكون غالبًا مولفًا فقط من اوعية بعضها ذو انقباض غير ان هذه الاوعية وبقية الاعضاء التي تقوم بحركة الدم تختلف كثيرًا في انواع الحلقية . وهذه الحيوانات تتنفس بالهواء المتخلل بالماء الا القليل منها . واما اعضاء التنفس فهي في بعضها الجلد وفي اكثرها زوائد وعائية تكون في الجلد بمنزلة خياشيم مختلفة الاشكال . وقد تكون اعضاء الشم احيانًا لطيفة البناء جدًّا يصل اليها الدم غزيرًا ولا يفصل بينه وبين السوائل المجاورة له الا بغشاء رقيق جدًّا . وقد تكون الاعضاء عبارة عن مجاذيف على شكل اهداب . واما موضع الخياشيم فيختلف ايضًا فتكون في بعضها تحت الارجل على طول الجسم او اكثره وفي بعضها مجتمعة في القسم المقدم من الجسم وفي البعض كما في العلق توجد تحت الجلد تجاويف مملوءة ماء لها فتحات خصوصية الى الخارج بها يتم التنفس وهذه التجاويف تسمى بالاكياس الرئوية . وفي بعضها توجد تجاويف بين الامعاء والجهاز العضلي يتصل اليها الهواء بواسطة مسام جلدية . واما اعضاء التناسل فليست معروفة جيدًا ويظهر ان كل هذه الحيوانات خنثى لكن لا يتم التوليد بينها الا باجتماع زوج منها وقد فحص ذلك في العلق خصوصًا . وقد يتم التوليد في بعضها بالتجزي اي بانفصال اجزاء عرضية منها فاذا قطع الفرد منها قطعتين وكانت الظروف مناسبة لحياته نبت في كل قطعة قسم مثل القسم الفاقد اي ان النصف المقدم ينمو عليه القسم الموخر وبالعكس

وهذه الاختلافات الكثيرة بين انواع الحيوانات الحلقية قد حملت العلماء على تقسيمها الى اقسام او رتب لم يقع الاتفاق عليها اولاً . فان كوفيه قسمها الى ثلث رتب وهي العديمة الخياشيم والظهرية الخياشيم والانبوبية المسكن اي التي تسكن في انابيب في الصخور الجيرية ثم قسمها غيره الى اقسام اخرى الى ان تقرر اخيرًا تقسيمها كما ياتي

الطائفة الاولى . الحلقية الوبرية الارجل (chétopodes) وهي تشمل كل الحلقية التي ارجلها على شكل اهداب شوكية

ممتدة على طول جسمها تقوم بها بالحركة الانتقالية وهذه الاهداب هي التي عرفت بالمثاقب او المناخس . وليس في احد طرفي جسمها محجمة او ممص . ولا شيء من هذه الطائفة يعيش على حيوان اخر . وهذه الطائفة تقسم الى رتبتين . فالرتبة الاولى الحلقية المتوسطة الخياشيم (mésobranches) اي التي لها زوائد ظهرية تقوم مقام الخياشيم في التنفس . وهذه الحيوانات لها راس ولها اعين وقرون وممص وشكل المثاقب الرجلية فيها واحد تقريبًا ويمكنها ان تزحف وتسبح بسهولة ولكن بينها اختلافات نشأ عنها تقسيمها الى ٣ عيال . فالعائلة الاولى الحلقية الراسية (céphalées) اي ذات الراس الواضح لها قرون متميزة بينة واعين وممص خاص وهي لا تعيش في ثقوب الصخور بل في الفلاة وكلها تسكن البحار وتقسم الى ٦ اقسام (١) الافروديسية وهي ذات دم ابيض وظهرها مغطى بصفائح كبيرة غشائية فيها اهداب وبرية وزوائد اخرى ظهرية . (٢) الامفينومية وهي ذات خياشيم غير منتظمة التركيب وتكون على هيئة طرق على جانبي الظهر . (٣) الاونيفية وهي ذات خياشيم ليفية وجهاز مضغي غير منتظم . (٤) النيريدية وهي ذات جهاز تنفسي غير منتظم الشكل مبهم الكيفية وجهازها المضغي بسيط جدًّا او معدوم (٥) الكمبونتية وهي تمتاز بفقد الغشائين . (٦) البريبانية وهي ايضًا عديمة الغشائين لكن لها على كل من جانبي بدنها سلسلة من درن على هيئة القدم وليس ذلك في القسم الخامس . والعائلة الثانية الرملية (arénicoliens) اي التي تسكن في الرمال وهي خفية الراس وعديمة القرون والاعين والفكوك والغشائين لكن لها على جسمها زوائد خيشومية ظاهرة وهي تعيش تحت الرمال على شواطىء الابحر ويمكنها ان تزحف وتسبح . وتقسم الى ٣ اقسام . (١) الاريسية وهي يمكن تمييز راسها . وارجلها ليس لها الا مثاقب مخرازية . (٢) الرملية الخاصة وهي خفية الراس ولها خياشيم مجذافية وفي ارجلها مثاقب كلابية . (٣) الوبرية الزعانف وهي خفية الراس مختلفة اشكال الارجل ولها اعوامات خلوية . والعائلة الثالثة الترابية (terricoles) اي التي تسكن تحت التراب وليس في جسمها غشائين ولا خياشيم ولا زوائد اخرى جلدية وليس لها راس واضح ولا اعين ولا قرون ولا فكوك وبالاجمال فلها . فقط ارجل وبرية وتعيش غائصة في الطين وتحت التراب كل مدة حياتها وتقسم الى ٣ اقسام (١) الكلابية ولها ارجل ذات مجذافين في احدها مثاقب مخرازية وفي الاخر مثاقب كلابية وهذه تكون بحرية . (٢) اللومبريقية وهي تعيش في البر او تحت طين السواقي ولها على طول جسمها ارجل وبرية بسيطة . (٣) الطلسية وهي ليس لها ارجل وبرية الا في موخر جسمها . والرتبة الثانية الراسية الخياشيم (cóphalobranches) اي الانبوبية المساكن وليس لها راس واضح ولا اعين ولا فكوك وفمها في مقدم جسمها وحوله زوائد جلدية كثيرة ولها مثاقب كلابية ومثاقب بسيطة وليس لها غشائين والخياشيم مجتمعة عند الراس وتعيش في ثقوب انبوبية مولفة اما من قطع صدفية او من رمل متمازج بمادة لزجة يفرزها جلدها او من مادة جيرية كمادة الاصداف . وكلها بحرية وتقسم الى عائلتين وهما العائلة السربولية (serpuliens) باسم جنس منها وهي ذوات اكاليل وبرية في مقدم جسمها على هيئة طرق تقوم مقام الخياشيم . والعائلة الترَبلية (térópellions) باسم جنس منها ايضًا ولها في مقدم جسمها الياف بسيطة تستخدمها للانتقال او امساك الطعام ولها على ظهرها زوائد خيشومية

الطائفة الثانية الحلقية العديمة الارجل (apodes) او الماصة (sucuses) وهي ليس لها ارجل ولا مثاقب لكن في كل من طرفي جسمها تجويف مجي تستخدمه للانتقال وامساك الطعام وتعيش غالبًا من اجسام حيوانات اخرى ومساكنها المياه العذبة وليس لها راس ممتاز لكن في مقدم جسمها نقط سوداء كالاعين كثيرة العدد وتحتها رتبة واحدة تنقسم الى عائلتين وهما الانبوبية الخياشيم لانه يوجد في جلدها زوائد كثيرة انبوبية او خلوية للتنفس . والعلقية وهي ذات جسم خال تمامًا من الزوائد وجنسها الرئيسي العلق

وهذه الحيوانات بالاجمال ليست مضرة ولا نافعة للانسان الا القليل منها وليس لها عوائد واحوال مهمة تستحق الاعتبار الا معرفتها الحيوانية حتى لا ينقص العلم شيء من فوائده وكثير منها يتطلبهٔ الصيادون ليكون طعمًا يصطادون بهِ السمك كدود الرمل مثلاً . ومنها قسم يتلف بعض الحيوانات الصدفية فيضر بعمل الصيادين . واهمها المنفعة الانسان العلق لان استعماله في الطب كثير في هذه الايام والايام الغابرة . وسيذكر في باب مخصوص بهِ من حرف العين

حَلّ

الحل لغةً ضد العقد وفي اصطلاح البلغاء عبارة عن ان يُنثر نظم وعكسهُ العقد اي ان يُنظَم نثر كقول البعض لما قبحت اعماله وصارت ثمار تخيلاتهِ كالحنظل في المرارة ما زال سوء ظنهِ يقودهُ الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق اوهامهُ التي صارت عادة له . فهذا النثر حلّ لشعر ابي الطيب المتنبي وهو

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ
وصدّق ما يعتادهُ من توهمِ

والحل التريغونومتري في علم المثلثات هو استخراج عبارات دالة على الجيوب ونظائر الجيوب والماسات وهلمّ جرًّا يستعان بهِ على حلّ مسائل خاصة تقع بالاكثر في علم الهيئة

والحل الكهربائي في علم الطبيعيات هو ان يتكهرب جسم بالحل . فاذا انفصل جسم موصل للكهربائية ووضع بالقرب من جسم مكهرب فيكون ضمن فسحة الفعل وابعد عنهُ من فسحة الاتصال يكهرب بتفريق نوعي كهربائيتهِ . فاذا كان جسم مكهربًا ايجابًا وقرب منهُ موصل راكز على عواميد فاصلة بحيث يكون ابعد عنهُ من فسحة الاتصال ولا ياخذ منهُ كهربائيتهُ ظهرت شرارة ضمن فسحة الفعل بحيث يظهر فعل كهربائيتهِ بهِ . فاذا علق ازواج من كرات اب السيسبان في الموصل المذكور احداها في الوسط والاخرى في اماكن مختلفة على الجانبين فكل من الزوجين المعلقين عند الطرفين تتباعد احدى كراتهِ عن الاخرى اكثر من سائر الازواج والاخر تتباعد اقل فاقل كلما اقتربت الى الوسط وهناك لا يكون اثر للكهربائية . ويعرف من ميزان الفتل ان النصف الاقرب الى الجسم المكهرب تكهرب سلبًا والنصف الابعد تكهرب ايجابًا . واذا اخذت الكهربائية من الجسم المكهرب ايجابًا يفقد الموصل كل دلائل الكهربائية مع انهُ يبقى منفعلاً . ثم اذا تكهرب ذلك الجسم سلبًا فطرف الموصل الاقرب يصير ايجابًا والابعد سلبًا . فالطرف الاقرب من الجسم يمتلي بنوع من كهربائية يخالف نوع كهربائيتهِ والطرف الابعد يتكهرب مثلهُ . ولايضاح الحل نقول ان الجسم تكهرب ايجابًا . فالسيال الزجاجي يجذب نقيضهُ عند الجسم المكهرب اي السيال الراتينجي الى الطرف الاقرب ويدفع النوع المماثل لهُ اي الزجاجي الى الطرف الابعد . فاذا أزيل ذلك الجسم او فقد امتلاءهُ الكهربائي فالسيالان يمتزجان ثانية بتجاذبهما فيرجع الموصل الى حالتهِ الطبيعية . وبالعكس اذا فرضنا ان ذلك الجسم امتلأ بالسيال الراتينجي فحينئذ يجذب الزجاجي ويدفع السلبي في الجسم الموصل وكهربائيتهُ تحل ويفرّق احد عنصريها عن الاخر بقوة الجذب والدفع التي للكهربائية التي يحتوي عليها الجسم المذكور . ويتضح من مبدإ الحل علة جذب الجسم المكهرب ابدًا للجسم الخفيف الغير المكهرب . لان الخفيف يتكهرب اولاً بطريقة الحل اذ يكون الجانب الاقرب مخالف الكهربائية والابعد كهربائيتهُ مماثلة لكهربائية الجسم المكهرب المقرب اليهِ . فالجانب الاقرب اذًا يجذب والابعد يدفع وحسب ناموس اختلاف الجاذبية بالبعد تكون الجاذبية اعظم من الدفع فيميل الجسم الى القوة العظمى . اطلب كهربائية

والحل الطيفي عبارة عن الكشف عن وجود مادة من المواد باشتعالها وملاحظة موقع الخطوط اللامعة في الطيف الشمسي فانهُ ان خرج النور من جسم منير خالٍ من كل مادة طيارة لا ترى فيهِ خطوط فراونهوفر كما اذا خرج من

شريط بلاتين مشتعل ولكن اذا كانت في المادة المنيرة مادة طيارة يرى في عمود الالوان خطوط لامعة ومن ملاحظة اختلاف موقع هذه الخطوط حسب اختلاف المواد المنيرة حصل ما يسمى الحل الطيفي ولاجل اتمام الكشف قد صنعت آلة سميت سبكتروسكوب اي نظارة الطيف. تشعل مادة في لهيب فيها فيمر النور بانبوبتها ويقع على المنشور فيها ويرى الطيف بالنظارة . فان كان في المادة صوديوم مثلاً يرى خط لامع على الاصفر وان كان فيها بوتاسيوم يرى خط لامع في اخر الاحمر واخر في اخر البنفسجي في طرف الطيف المتقابل . وان كان فيها ليثيوم يرى خط لامع جدًّا في الاحمر واخر اقل منه لمعانًا في الاصفر. وهذا الكاشف دقيق جدًّا لانهُ ان وجد في المادة جزء من مائتي مليون جزء من قمحة من الصوديوم مثلاً يرى الخط الكاشف في اللون الاصفر من الطيف

وحل الاملاح بالمادة الكهربائية يتم بوضع مذوب كبريتات الصوديوم ملونًا باللتموس في انبوبة ملوية وبان يغمس في كل ساق منها قطعة نحاس ويوصل ببطارية كلفانية فينحل الملح ويجمع الحامض في الساق الواحدة فيحمر اللتموس والقلوي في الساق الاخرى فيمكنك ان تمتحن كل واحد بالكواشف . او بان يوضع في الانبوبة يوديد البوتاسيوم مذوبًا في مذوَّب النشاء ويغمس فيهِ قطعتا النحاس كما تقدم وتوصلا بالبطارية فيجمع اليود في الساق الواحدة كما يظهر من اللون الازرق المتكون هناك ويجمع البوتاسيوم في الساق الاخرى . واذا علقتَ قطعة نحاس في مذوب كبريتات النحاس وعلقت تجاهها شيئًا تريد ان تكسوهُ نحاسًا ووصلت النحاس بالقطب الايجابي وما تريد ان تكسوهُ بالقطب السلبي بعد كساء سطحهِ بالموباجينا وتركت الكل بضع ساعات انحل كبريتات النحاس ورسب النحاس على القطعة المتصلة بالقطب السلبي

حلاَّج
Hallage

لقب ابي مغيث الحسين بن منصور الزاهد الصوفي المشهور. قيل لقب بذلك لانهُ مضى الى دكان حلاج وكلفهُ بغرض لهُ فقال وما افعل بقطني الذي احلجهُ فقال انا احلجهُ عنك فمضى الرجل وعاد فوجد قطنهُ كلهُ محلوجًا . وقد كثر القول في هذا الرجل وزهدهِ واحوالهِ وما حكي عنهُ من الخوارق فالبعض صدق والبعض انكر . وقال بعضهم ان الاكثرين على انهُ لم يكن فيهِ شيء مما اتهم بهِ من الزندقة وذكر الغزالي فيهِ فصلاً طويلاً واعتذر عن الكلام الذي كان يصدر منهُ مما يدل على كفرهِ كقولهِ انا الحق وامثال ذلك واوَّلهُ كلهُ تاويلاً حسنًا وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد على حد قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرتهُ واذا ابصرتهُ ابصرتنا

واصل هذا الرجل من البيضاء وهي قرية ببلاد فارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد والثوري وعمرو ابن عثمان المكي والقوطي وغيرهم . قال الشعراني وقد ردهُ اكثر المشايخ ونفوهُ وابوا ان يكون لهُ قدم في التصوُّف . وقبلهُ بعضهم منهم ابو العباس بن عطاء ومحمد بن حنيف وابو القاسم النصراباذي واثنوا عليهِ وصححوا حالتهُ وحكوا عنهُ كلامهُ وجعلوهُ من احد المحققين حتى كان ابن حنيف يقول الحسين بن منصور عالم رباني وقتل ولم يثبت عليهِ القتل وقد اشار القشيري الى تزكيتهِ حيث ذكر عقيدتهُ مع عقائد اهل السنة . وقال ابن خلكان افتى اكثر علماء عصرهِ باباحة دمهِ ويقال ان العباس بن سريج كان يقول اذا سئل عنهُ هذا رجل خفي عني حالهُ وما اقول فيهِ شيئًا . وقال ابن الاثير والقزويني وغيرهما كان ابتداء حالهِ انهُ كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويفعل الايات والعجائب فمن ذلك انهُ كان يركب الاسد ويتخذ الحية سوطًا وياتي بفاكهة الشتاء في الصيف وبفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يدهُ في الهواء فيعيدها مملوءة دراهم مكتوبًا عليها قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوهُ وما صنعوهُ في بيوتهم وبما في ضمائرهم فافتتن بهِ خلق كثير واعتقدوا فيهِ الحلول فقال بعضهم

حلّ فيهِ جزء الهي ويدعي فيهِ الربوبية وقال آخرون انهُ وليُّ الله تعالى وان الذي ظهر منهُ من جملة كرامات الصالحين . وقال اخرون انهُ مشعبذ ومخرق وساحر كذاب ومتكهن والجن تطيعهُ فتاتيهِ بالفاكهة في غير اوانها . وكان قد قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفًا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر لهُ القوّام كوز ماء وقرصًا فيشرب الماء ويعض من القرص ثلث عضات ويترك الباقي ولا ياكل شيئًا اخر الى الغد آخر النهار وكان شيخ الصوفية حينئذٍ بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابهُ ومشى الى زيارة الحلاج فلم يجدهُ في الحجر وقيل لهُ قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليهِ فرآهُ على صخرة حافيًا مكشوف الراس والعرق يجري منهُ الى الارض فاخذ اصحابهُ وعاد ولم يكلمهُ وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله سوف يبتليهِ الله بما يعجز عنهُ صبرهُ وقدرتهُ . وحكي انهُ خرج من الحمام فلقيهُ بعض المخالفين لمذهبهِ فصفعهُ صفعة شديدة فقال يا هذا لمَ صفعتني فقال الحق امرني بذلك فقال بحق الحق اردفها باخرى فلما رفع يدهُ ليصفعهُ يبست . قال القزويني ولما ظهر قولهُ انا الحق انكرهُ الناس وتكلموا فيهِ وقالوا قل انا أُحِقّ فقال لا اقول الا انا الحق وسمع منهُ في مثل ذلك

عجبت منك ومني اغنيتني بك عني
ادنيتني منك حتى ظننت انك اني

فلما سمعوا هذا وامثالهُ اساءوا الظن فيهِ . وحكى ابو القاسم ابن كج ان جماعة من الصوفية ذهبوا الى الحلاج وهو يتستر وطلبوا منهُ نارًا فذهب بهم الى بيت نار المجوس فقال الموكل فيهِ ان الباب مغلق ومفتاحهُ عند الهربذ فجهد الحلاج في الاتيان بالمفتاح فلم يجبهُ فنفض كمهُ نحو القفل فانفتح فدخلوا البيت فرأوا قنديلاً مشتعلاً لا ينطفئ ليلاً ولا نهارًا فقال الموكل بها انها من النار التي القي فيها الخليل فهي لا تنطفئ ابدًا ولا يطفئها الا عيسى بن مريم فاشار الحلاج اليها بكمهِ فانطفأت فصاح الموكل وقال الله الله قد انطفأت في هذه الساعة جميع نيران المجوس شرقًا وغربًا ولا يقدر على ردّها الا الذي اطفأها ثم جعل يتضرع الى الحلاج ويبكي وهو يسألهُ ان يردها فقال لهُ هل عندك شيء تدفعهُ لهولاء المشايخ فاردّها وكان عندهُ صندوق من دخل بيت المجوس طرح فيهِ دينارًا ففتحهُ وسلم ما فيهِ الى المشايخ وقال ما هنا غير هذا فاشار الحلاج بكمهِ الى النار فاشتعلت وقال

دنيا تخادعني كأ‍ني لست اعرف حالها
حظر المليك مرامها فانا اجتنيت حلالها
مدت اليَّ يمينها فرددتها وشمالها
فمتى طلبت زواجها حتى اردت وصالها
ورايتها محتاجة فوهبت جملتها لها

وحكي انهُ قال لهُ بعض منكريهِ ان كنت صادقًا في ما تدعيهِ فامسخني قردًا فقال لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغًا منهُ . ومما قال في تكلم الناس عنهُ لتولهِ انا الحق

سفوني وقالوا لا تغنّ ولو سقوا
جبال حنين ما سقيت تغنت
تمنت سليمى ان اموت بحبها
واسهل شيءٍ عندها ما تمنت

وحكى ابو عبد الله محمد بن حبيب قال دخلت على الحسين ابن منصور وهو في الحبس مقيدًا فلما حضر وقت الصلوة رايتهُ نهض فتطايرت منهُ القيود فتوضأ وهو على طرف المجلس وفي صدر ذلك المجلس منديل وكان بينهُ وبين المنديل مسافة فما ادري ان المنديل قدم اليهِ او هو الى المنديل فتعجبت من ذلك وهو يبكي فقلت لمَ لا تخلص نفسك فقال ما انا بمحبوس ثم قال ابن تريد يا ابن حبيب قلت نيسابور فقال غمض عينيك ففعلت ثم قال افتحهما ففعلت واذا انا بنيسابور في المحلة التي اردتها فقلت ردني فردني وقال

والله لو حلف العشاق انهمُ
موتى من الحب او قتلى لما حنثوا
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا
ماتوا وان عاد وصل بعدهُ بُعثوا
ترى المحبين صرعى في ديارهم

كنية الكهف لا يدرون كم لبثوا
ثم قال يا ابن حبيب لا يكون الحزن الا لفقد محبوب وفوات مطلوب وهمهم على قدر احوالهم واحوالهم مطبوعة بعلم الغيب وعلم الغيب غائب عنهم فالخلق كلهم حيارى وانشأ يقول

انين المريد لشوق يزيد   انين المريض لفقد الطبيب
قد اشتد حال المريد بن فيه   لفقد الوصال و بعد الحبيب

ثم قال يا ابن حبيب حججت الى زيارة القديم فلم اجد لقدمي موطئًا من كثرة الزائرين فوقفت وقوف المنبهت فنظر الي نظرة فاذا انا متصل به ثم قال من عرفني ثم اعرض عني فقلت

عذابهُ فيك عذبُ   وبعدهُ عنك قربُ
وانت عندي كروحي   بل انت منها احبُّ
وانت للعين عينٌ   وانت للقلب قلبُ
حتى من الحب اني   لما تحب احبُّ

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

ارسلت تسال عني كيف كنت وما
لاقيت بعدك من همٍّ ومن حزنِ
لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا
كنت ان كنت ادري كيف لم اكنِ

وقوله ايضًا على هذا الاصطلاح

القاهُ في اليم مكتوفًا وقال له
اياك اياك ان تبتلّ بالماء

وكان السبب في قتله وكيفية ذلك انه نقل عنه الى الوزير حامد بن العباس انه احيا جماعة وانه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه وانهم يحضرون عنده ما يشتهي . وانه قدموهُ مع جماعة من حواشي الخليفة وان نصرًا الحاجب قد مال اليه وغيرهُ ايضًا فالتمس حامد من الخليفة المقتدر بالله ان يسلم اليه الحلاج واصحابه فدافع عنه نصر فالح الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه فاخذهُ واخذ معه انسانًا يعرف بالسمري وغيرهُ قيل انهم يعتقدون انه اله فقررهم فاعترفوا انهم قد صح عندهم انه اله وانه يحيي الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فانكرهُ وقال اعوذ بالله ان ادعي الربوبية او النبوة وانما انا رجل اعبد الله عز وجل فاحضر حامد القاضي ابا عمرو ابن العلاء والقاضي جعفر بن بهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود فاستفتاهم فقالوا لا يفتى في امرهِ بشيءٍ الا ان يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعي عليه ما ادعاهُ الا ببينة او اقرار . وكان حامد يخرج الحلاج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرههُ الشريعة وطال الامر على ذلك وحامد مجدٌّ في امرهِ وجرى له معه قصص يطول شرحها وفي اخرها ان الوزير راى له كتابًا حكى فيه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنهُ افرد من دارهِ بيتًا لا يلحقهُ شيءٌ من النجاسات ولا يدخله احد فاذا حضرت ايام الحج يطوف حوله ويفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيمًا ويعمل اجود طعام يمكنهُ ويطعمهم في ذلك البيت ويخدمهم بنفسهِ فاذا فرغوا كساهم واعطى كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا في المجلس قال القاضي ابو عمرو للحلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري قال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعناهُ بمكة وليس فيه هذا فلما قال له يا حلال الدم وسمعها الوزير قال له اكتب بهذا فدافعهُ ابو عمرو فالزمهُ حامد فكتب باباحة دمهِ وكتب بعدهُ من حضر المجلس فلما سمع الحلاج ذلك قال لهم ظهري حمًى ودمي حرام وما يحل لكم وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة ولي كتب في السنة موجودة فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم ثم خرجوا من المجلس وحُمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبرهُ بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة ويضربهُ الف سوط فان مات من الضرب والا ضربهُ الف سوط اخرى ثم يضرب عنقهُ فسلمهُ الوزير الى الشرطي وقال له ما امر المقتدر وقال ايضًا ان لم يتلف بالضرب فتقطع يدهُ ثم رجله ثم يدهُ ثم رجله ثم تحز رقبتهُ

وتحرق جثتهُ وان خدعك وقال لك انا اجري الفرات ودجلة ذهبًا وفضةً فلا تقبل ذلك منهُ ولا ترفع العقوبة عنهُ . فتسلمهُ الشرطي ليلاً واصبح يوم الثلثاء لسبع وقيل لست بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ هجرية فاخرجهُ عند باب الطاق ببغداد واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربهُ الجلاد الف سوط فلم يتأوه بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة ادعُ بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال لهُ قد قيل لي عنك انك تقول هذا واكثر منهُ وليس لي الى رفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربهِ قطع اطرافهُ ثم حزَّ راسهُ واحرق جثتهُ ولما صارت رمادًا القاها في دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وأُرسل الى خراسان لانهُ كان لهُ بها اصحاب وجعل اصحابهُ يعدون نفوسهم برجوعهِ بعد اربعين يومًا وكان بعضهم يقول انهُ لم يقتل وانما القي شبههُ على دابة والبعض يقول لقيتهُ على حمار بطريق النهروان وانهُ قال لهم لا تكونوا مثل هولاء البقر الذين يظنون اني ضربت وقتلت واتفق ان دجلة زاد في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابهُ ان ذلك بسبب القاء رماده فيهِ . وقال القزويني لما صلب واحرق اخذ الماء في الزيادة حتى كادت بغداد تغرق فقال الخليفة هل سمعتم من الحلاج فيهِ شيئًا قال الحاجب نعم انهُ قال كذا وكذا فقال بادروا الى ما قال فطرحوا رمادهُ في الماء فسكن وظهر الرماد مكتوبًا بهِ على وجه الماء «على كل شيءٍ الله قدير» . وحكي ايضًا انهُ وقف بازائهِ رجل وهو مصلوب وقال الحمد لله الذي جعلك نكالاً للعالمين وعبرة للناظرين فاذا هو بالحلاج وراءهُ واضعًا يديهِ على منكبيهِ وهو يقول وما قتلوهُ وما صلبوهُ ولكن شبّه لهُ . وقال بعضهم سمعت الحلاج وهو على الخشبة يقول

طلبت المستقرَّ بكل ارضٍ   فلم ارَ لي بارضٍ مستقرَّا
اطعت مطامعي فاستعبدتني   ولو اني قنعت لكنت حرَّا

وقد ذكر الشعراني من كلام الحلاج قولهُ حجبهم بالاسم فعاشوا ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا وقولهُ اسماء الله من حيث الادراك اسم ومن حيث الحق حقيقة . اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة اوحى اليهِ بخواطرهِ وحرس سرهُ ان يسنح فيهِ غير خاطر الحق وعلامة العارف ان يكون فارغًا من الدنيا والاخرة . المريد هو الرامي باول قصدهِ الى الله تعالى فلا يعرج حتى يصل . لا يجوز لمن يرى غير الله او يذكر غير الله ان يقول عرفت الله الاحد الذي ظهرت منهُ الاحاد . من اسكرتهُ انوار التوحيد حجبتهُ عن عبارة التجريد بل من اسكرتهُ انوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد لان السكران هو الذي ينطق بكل مكنون . من التمس من الحق بنور الايمان كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب . اذا دام البلاء بالعبد الفهُ . وقيل قال لهُ بعض تلاميذهِ وقد عرف انهُ في الغد يقتل ياسيدي اوصني فقال عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما كان الغد واخرج للقتل قال حسب الواحد افراد الواحد لهُ . ثم خرج يتبختر في قيدهِ ويقول

نديمي غير منسوبٍ   الى شيءٍ من الحيفِ
سقاني مثل ما يشربُ   بفعل الضيف للضيفِ
فلما دارت الكاسُ   دعا بالنطع والسيفِ
كذا من يشرب الراح   مع التنين بالصيفِ

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق ثم لم ينطق بعد ذلك بشيءٍ حتى فعل بهِ ما فعل . وقال بعضهم لقيت الحلاج يومًا فانشدني

ولي نفس ستتلف او سترقى
لعمرك بي الى امرٍ عظيمِ

ومما ينسب اليهِ قولهُ

لم يبقَ بيني وبين الحق اثنانِ
ولا دليل بآياتٍ وبرهانِ
كان الدليل لهُ منهُ اليهِ بهِ
وقد وجدناهُ في علم وفرقانِ
هذا وجودي وتصريحي ومعتقدي
هذا توحد توحيدي وايماني
لا يستدلُّ على الباري بصنعتهِ

وانتمُ حدث بني بازماني

وكتب الى بعض اصدقائهِ في ذيل رسالتهِ

كتبت ولم اكتب اليك وانما

كتبت الى روحي بغير كتابِ

وذلك ان الروح لا قرب بينها

وبين محبيها بفصل خطابِ

وكل كتاب صادرٍ منك واردٌ

اليك بلا ردّ الجواب جوابي

حِلّة
Hillah

قصبة لواء في ولاية بغداد على الضفة الغربية من الفرات تبعد ٥٨ ميلاً من بغداد الى الجنوب الغربي. قيل هي مبنية على اثار بابل القديمة من حجارتها وقيل قرب مركز بابل و بابل الى الشرق منها . وهناك اثار وتلال ورسوم كثيرة تدل على عظمتها القديمة غير ان اهل السياحة اختلفوا كثيرًا في حقيقة موقعها بالحصر ولم يعلموا يقينًا الا انها كانت في تلك الناحية . وعدد سكان هذه المدينة ٧ الاف وقيل ١٢ الف نفس ومساحتها متسعة لكثرة ما بها من البساتين وفيها من الابنية الحسنة سراي الحكومة وعدة جوامع ظريفة منها جامع الشمس المشهور بين شيعتها واسواقها تكثر فيها البضائع غير ان تجارتها قد انحطت كثيرًا عما كانت عليهِ قديمًا في ايام الساسانية والخلفاء . وكانت في تلك الايام مشهورة بوجود جماعة من يهود بابل ويظن انها هي المكان الذي استوطنهُ اسرى اليهود الذين اسرهم بختنصر من اورشليم . فما ذكر من تاريخ هذه المدينة يدل على قدمها على ان العرب اجمعوا على ان باني الحلة سيف الدولة صدقة بن مزيد الاسدي ولذلك سموها بالحلة المزيدية . وذكر ياقوت ان في تلك النواحي مكانين اخرين باسم حلة احدهما يسمى حلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة والاخر حلة بني دبيس بن عفيف الاسدي قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والاهواز . غير ان الحلة المزيدية هي المدينة الكبيرة التي اشتهرت وتاريخ بنائها كان سنة ٤٩٥ هجرية فما ندري كيف يكون تحقيق ذلك . قال ياقوت حلة بني مزيد مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين كان اول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي وكانت منازل ابائهِ الدور من النيل فلما قوي امرهُ واشتد ازرهُ وكثرت امواله لاشتغال الملوك السلجوقية بما كان بينهم من الحروب انتقل الى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب وذلك في محرم سنة ٤٩٥ . وكانت اجمة تاوي اليها السباع فنزل بها باهلهِ وعسكرهِ وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وعمل اصحابهُ كما عمل فصارت ملجأ وقد قصدها التجار فصارت افخر بلاد العراق واحسنها مدة حياة سيف الدولة هذا . فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم (القرن السابع) قصبة تلك الكورة وللشعراء فيها اشعار كثيرة منها قول بعضهم يذمها

انا في الحلة الغداة كاني

علويٌّ في قبضة الحجاجِ

بين عرب لا يعرفون كلامًا

طبعهم خارج عن المنهاجِ

واذا سلّطت صروف الليالي

كسرت صخر تدمر بالزجاجِ

وقال ابن بطوطة وقد دخلها في سياحتهِ هي مدينة كبيرة مستطيلة على الفرات وهو بشرقيها ولها اسواق حسنة جامعة المرافق والصناعات وهي كثيرة العمارة وحدائق النخل منتظمة بها داخلاً وخارجًا ودورها بين الحدائق ولها جسرٌ عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيما بين الشطين تحف بها سلاسل من حديد مربوطة في كلا الشطين الى خشبة مثبتة بالساحل . واهل هذه المدينة امامية اثناعشرية وهم طائفتان احداهما تعرف بالاكراد والاخرى تعرف باهل الجامعين والفتنة بينهم متصلة والقتال قائم ابدًا . وبقربة من السوق الاعظم بهذه المدينة مسجد على بابهِ ستر حرير مسدول وهم يسمونهُ مشهد صاحب الزمان ومن عاداتهم انهُ يخرج في كل ليلة ١٠٠ رجل من اهل المدينة عليهم السلاح وبايديهم

السيوف مشهورة فياتون امير المدينة بعد صلوة العصر فياخذون منهُ فرسًا مسرجًا ملجمًا او بغلة كذلك ويضربون الطبول والانفار والبوقات امام تلك الدابة يتقدمها خمسون منهم ويتبعها خمسون ويمشي اخرون عن يمينها وشمالها ويأتون مشهد صاحب الزمان فيقفون بالباب ويقولون باسم الله يا صاحب الزمان باسم الله اخرج قد ظهر الفساد وكثر الظلم وهذا اوان خروجك فيفرق الله بك بين الحق والباطل . ولا يزالون كذلك وهم يضربون الابواق والانفار والطبول الى صلوة المغرب . وهم يقولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل ذلك المسجد وغاب فيهِ وانهُ سيخرج وهو الامام المنتظر عندهم . وينسب الى الحلة العلامة الاديب الشاعر المشهور الشيخ صفيّ الدين الحلي وسيذكر في باب الصاد

حلم

اطلب رويا

حَلَم

الحلم في العربية يراد بهِ القراد او نوع منهُ . ويراد بهِ ايضًا نوع من الدود يأكل الورق والكتب ويقرض الجلود ايضًا وهو المعروف عند العامة بالعث . واما العث عند العرب فيراد بهِ هذه الحشرة التي تلحس الصوف ونحوها من الثياب . وكلاهما يسمى بالافرنجية تينيا (teigne) .

اطلب عث

حَلَوَاء

Confiture, Sweetmeats

الحلواء والحلوى والجمع حلاوى وحلويات والعامة تطلق عليها اسم الحلو والحلي وصانعها حلواني . اسم يطلق على كل المواد المركبة من معاجين وثمار وغيرها منعقدة مع السكر او العسل او البيض ويدخلها السمن او الدبس غالبًا وقاعدتها في الاكثر السكر وقلما يستعملون العسل . ويدخلون فيها مواد شتى بحسب انواعها والمعروف في الدارج ان الحلاوة اسم خاص لنوع من الحلويات معقود بالسكر او الدبس وعرق الحلاوة والشيرج والحلي يطلق على المعجنات غالبًا المعقودة من السكر والسمن والدقيق او السميذ وبعضها يعمل بالشيرج او الزيت عوض السمن . واما انواع الحلويات فكثيرة جدًّا لا تدخل تحت الحصر ولا سيما الحلويات الافرنجية . واما الدارج في بلادنا فنوعان غالبًا نوع يعمل بالسمن ونوع يعمل بالزيت والذي يعمل بالسمن لا يدخلهُ دبس واما المعمول بالزيت فيدخلهُ السكر او الدبس . فمن النوع الاول البقلاوة والظاهر ان هذا النوع اقدمها واشهرها ويعمل من رقائق العجين ترقق جدًّا حتى تصير كالورق وترصف الرقائق بعضها فوق بعض الى ان يبلغ سمكها اصبعًا وتحشى بجريش الجوز والسكر وتخبز بالسمن وتقطع قطعًا مربعة مستطيلة منحرفة . ومنها البرمة لانها تكون مبرومة وتعمل من خيوط من العجين يبرم بعضها على بعض وتحشى بما ذكر . ومنها البصمة وتعمل من فتيت هذه الخيوط تمد بعد مزجها بالسمن عجينة واحدة وتقطع قطعًا مربعة . ومنها الغريبة والمعمول ويعملان من السميذ يعجن بالسمن ويعمل اقراصًا مختلفة الشكل تحشى كما ذكر وهي من اثقل المعجنات . وهذه اشهر الانواع واما الباقي من انواع هذا الجنس فمرجعهُ الى ما ذكر غالبًا وانما هو تفننات مختلفة . واما النوع الثاني فمنهُ المعكرون وهو عجين بسيط يبرم على شكل مستطيل ويطبخ بالدبس او يقلى بالزيت ويغمس في الدبس ومنهُ الزلابية والعوامات وتعمل من عجين رخو القوام جدًّا يغطس في المقلاة اما كرات او قضبانًا فاذا تم قلوهُ كان منتفخًا مخلخلاً ويغمس بالدبس او بقطر السكر . ومنها المشبك ويعمل من العجين المذكور يلقى في المقلاة حبالاً مشتبكة بعضها ببعض ويغمس بقطر السكر . ومنها القطائف ويعمل من هذا العجين اقراصًا دقيقة تصب على بلاطة حامية فيخرج خفيفًا لطيفًا مخلخلاً ويوكل امانيئًا مع دقيق الجوز والسكر او مقليًا بسمن او بزيت ومغمسًا بقطر السكر او الدبس . والتمرية وهو نوع شائع جدًّا يطوفون بهِ ليلاً وعلى الخصوص في فصل الشتاء وهو رقاقة تقلى بالزيت او الشيرج وتحشى

بادة نشائية محلاة بالسكر . وهذا النوع قبيح المخبر ومع ذلك مرغوب فيهِ . والانواع الاخرى قليلة الاهمية بالنسبة الى ما ذكر فان ما ذكرناهُ اشهر الانواع واكثرها استعمالاً وبالاختصار فحصر انواع الحلويات على القواعد التي ذكرت وعلى غيرها مما ادخل من الحلويات الافرنجية يضيق دونهُ المقام ويقتضي كتابًا براسهِ لتفصيل اسمائهِ وكيفية عملهِ . والحلويات من الاطعمة اللذيذة التي يتفكه بها الانسان ولذلك اقتضى ان يكون زمن وجودها قديمًا في تاريخ العالم فان اليونان ولا سيما اهل اثينا كانوا يعملون منها انواعًا لطيفة يظهرون بها حذقًا شديدًا وقد ذكر اثينيوس و بولكس بعض تفاصيل عنها كافية لمعرفتها . وكانوا يعملونها اعتياديًا من دقيق معجون بزيت او عسل او لبن ولا يقتصرون على دقيق القمح . وانواع الحلوى كانت كثيرة عندهم . فمنها الانكريس يعمل بدقيق السمسم والزيت والعسل . والثراغياتا بالعسل . واللبن والديبروس وهو كالبسكت الافرنجي وكانوا يغمسونهُ بالخمر وهو حار جدًّا . والاسخاريتس وهو يشبه ما يسمى بالافرنجية بالغوفر الفلمنكي . والثرمبون وهو يشبه ما يسميهِ الانكليز بلم بدنغ . وكانت النساء غالبًا تعمل هذه الحلويات في اثينا . لكن ذكر ارسطو ان جماعة من الرجال كانوا يتعاطون ذلك ويبيعونهُ في المراسح . ولم يكن اللاثينيون يعتبرون المعجنات الشحمية او الودكية . وكذلك كان اهل رومية فانهُ لم يكن عندهم ما يدخلهُ اللحم الا نوع يسمى اتوكرياس ولم يكن مستعملاً الا عند سفلة عامتهم . وكان الرومان كاليونان حاذقين في عمل الحلويات . وقد وجد في بومباي وهرقولانوم قوالب كثيرة للمعاجين وكان الجنس المسمى ليبا مخصوصًا بالقرابين وكان كثير من انواع الحلوى يستعمل عوض النقل على الموائد وكان الرجال يعملونها ويطوفون بها صباحًا في الازقة وكانوا يولفون جوقًا تحت امرة رئيس عام ولم يكن للفلاحين من الحلوى الا نوع من الاقراص يعمل بالجبن . وفي القرون المتوسطة كثرت انواع الحلويات وتفننوا فيها وكان من اشهرها ما يسمى فلان وهي اقراص منتفخة تعمل من قطع التفاح والزبدة وكانت عامة باريس تحبها كثيرًا واصلها من الغلية الرومانية واشتهرت رغبة الرهبان فيها في القرن العاشر . ومنها المغوهيرة والبوبلينة المشهورة في القرن السادس عشر وهي كالنوع المذكور قبلها لكن معمولة من الجبن والزبدة ومنها الايشودية اي المسخنة اشتهرت في القرن الثالث عشر ومنها التلموسة اشتهرت بسان دنيس ايام فيلون . ومنها القوامسة النورمندية والبكردية اشتهرت جدًّا في القرن السادس عشر والداريولة الاميانية وكانت معدودة من الطف الحلويات . ومنها كعك مريم واقراص شارتر اشتهرت في القرن السابع عشر واشتهر كثير غيرها معها . وتقدم الناس في صناعة الحلوى لا سيما الورقية اي المولفة من رقائق رقيقة المعروفة منذ القرن الثالث عشر . فشاع عمل الثرت والتورت وهي اصناف اشتهر منها جدًّا صنف يعمل بدقيق اللوز المعطر بماء الورد و يضاف اليهِ مقدار نصفهِ من السكر . ومنها ما كان يعمل بالمسك والعنبر . وفي ايام فرنسوا الاول اتى بعض طهاة ايطاليا الى فرنسا مع كاترينا دومديتشي امراة الدوفين هنري واشتغلوا كثيرًا للتلطيف في الحلويات هناك فاشتهروا جدًّا في هذه الصناعة وعملوا انواعًا اشتهرت شهرة واسعة . وفي ايام لويس الرابع عشر لم تتقدم صناعة الحلوى شيئًا ولم يستعملها الملك على مائدتهِ الا في الاطعمة الخفيفة ايام القطاعة لكن لما قام افيس الحلواني المشهور نحو سنة ١٧٨٠ وقام بعدهُ الحلواني كاريم جددا هذه الصناعة واظهرا فيها من البراعة ما لا مزيد عليهِ ولا سيما كاريم فانهُ اخترع اصنافًا جليلة الاعتبار منها ما يعرف بالطبل والفراقيش وغيرها وحسن انواعًا اخرى دخيلة ومن ثم تقدمت هذه الصناعة وكثرت وشاعت وصنف كاريم فيها كتابًا سماهُ الحلواني الملكي الباريسي . ثم الف لبلان كتابًا اخر سماهُ طريقة عمل الحلويات . ثم كتبوا في هذا الباب رسائل اخرى في اوربا وامركا حتى وصلت الصناعة الى اعلى درجة من الاتقان عندهم . واما حلويات العرب فلم تزل كغيرها من اطعمتهم يتناقلها الخلف عن السلف شفاهًا

حُلْوَان
Holwân

قال ياقوت حلوان في عدة مواضع منها ١ً . حلوان العراق وهي في اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد قيل سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان بعض الملوك اقطعهُ اياها . وكانت مدينة كبيرة عامرة قيل ولم يكن بالعراق بعد الكوفة والبصرة وبغداد وواسط وسامرًّا اكبر منها واكثر ثمارها التين وهي بقرب الجبل وربما سقط فيها الثلج اما قمة جبلها فالثلج يسقط عليها دائمًا وهي وبيئة رديئة الماء وكبريتية ينبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس في الاقطار مثلهُ وتينها في غاية الجودة ويسمونهُ شاه انجير اي ملك التين وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء . فتحت على يد جرير بن عبد الله البجلي سنة ١٩ للهجرية وقيل سنة ١٦ وقال القعقاع بن عمرو

فصرنا لكم ردًا بحلوان بعد ما
نزلنا جميعًا والجميع نوازلُ
فنحن الاولى فزنا بحلوان بعدما
ارنّت على كسرى الإما والحلائل

٢ً . حلوان قوهستان بنيسابور وهي اخر حدود خراسان مما يلي اصبهان ٣ً . حلوان مصر وهي قرية بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل وبها دير وكان اول من اختطها عبد العزيز بن مروان وضرب بها الدنانير وبنى فيها الدور الحسان والقصور وزرع بها البساتين وغرس الكروم والنخل واستوطنها وذلك سنة ٧٠ للهجرة والذي يظهر من المقريزي انها كانت قبل عبد العزيز وان عبد العزيز لم يختطها بل لما هرب من الفسطاط في طاعون سنة ٧٠ مرَّ بها فاعجبتهُ فسكنها وبنى فيها القصور وغرس الشجر . وانها بلدة قديمة مسماة بحلوان بن بابليون بن عمرو ابن امرء القيس ملك مصر وكان حلوان هذا بالشام على مقدمة ابرهة ذي المنار احد التبابعة . وعند البركة التي الى شرقي حلوان هذه وجدت اثار الحاكم بامر الله وقالوا انهُ قبض عليهِ وقتل هناك وطرحت ثيابهُ في البركة كما مر في ترجمتهِ . وحلوان هذه طيبة الهواء متصلة بطريق حديدية بمصر تقصد لتبديل الهواء والتنزه في هذه الايام

حُلُول
Panthéisme, Pantheism

الحلول في اصطلاح العلماء عبارة عن اتحاد جسمين بحيث تكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الاخر كحلول ماء الورد في الورد ومنهُ مذهب الحلول في اصطلاح الفلاسفة الذين يعتقدون ان الله حالٌّ في كل شيء وفي كل جزء من كل شيء متحدًا بهِ حتى صار يصح ان يطلق على كل شيء انهُ الله وان الله كل شيء ومن ذلك الاسم الافرنجي وهو من لفظتين يونانيتين معناهما كلٌّ هو الله . ويفرق مذهب الحلول عن مذهب الماديين بانهُ يجعل كل شيء من المخلوقات مشاركًا لله في الماهية ويوجب وحدة كل مادة او جوهر وذاتيتهُ لكن مذهب الماديين يجعل المواد كثيرة ويثبت كثرة الخواص والاشكال الجوهرية في المجموع المادي مع انكار وجود الله . ويختلفان ايضًا في النظام او القسمة اي ان مذهب الحلول يتدرج من الكل الى اجزائهِ ومذهب الماديين بالعكس واما نتائج هذين المذهبين فمتماثلة في كليهما لكنها اقبح في مذهب الحلول . وكل منهما لا يسلم بحقيقية الخير والشر الادبية لكن الماديين تعترف بحقيقية الشر الطبيعي غير ان الحلوليين لا تعترف بان الالم شرٌّ لانهم يعتبرون كل الجزئيات رموزًا وظواهر خارجية فيكون ما يترتب عليها من العلاقات والفروض اضغاث احلام وان احسن طريقة للتخلص من هذه الاوهام المحيطة بنا وصروفها الانقطاع عن العالم واللبوث في سكون تام وهذا المبدأ الذي اتخذهُ اهل مذهبين من المذاهب الحلولية السائدة في آسيا وهم الفيدية والبوذية ليس اقل خطرًا ومضادة للهيئة الاجتماعية من الاعمال والقلاقل الناشئة عن محبة الذات . ولما كانت تعاليم الحلول اقبح بكثير من تعاليم الماديين قد صار ممقوتًا عند العموم فصار اهل هذا المذهب من المتاخرين يتظاهرون بانكارهِ . وقد قال الاب بوتين ان الحلول ارتقة عظمى في هذه الاعصر ومع ذلك يصعب تحقيق اصلها

او بالحري سببها الحقيقي فما ندري هل هو ضلال تناقله الناس خلفًا عن سلف او نتيجة ادعاء من ادعوا ارادة كشف السر في مضادة الخير والشر او نتيجة بغض بعض النظامات السياسية والدينية او افراط في الميل الى التصوف او من نفثات التعجب الانساني. او هو اخر ما اتصلت اليه اجتهادات المشككين والاحرى ان ينسب الى كل ما تقدم ايرادهُ . وبيان ذلك اننا اذا نظرنا اليهِ تاريخيًا نرى ان البحث في اراء الحلولية من الهنود اول ما يهمّ الاخذ فيهِ هنا فيمكن من ذلك ان نبين ان التقليد كان ذا تاثير شديد في انتشار هذا المذهب في عدة امكنة وازمنة واذا تطرقنا الى اصل نشأته يمكننا ان نخترق حجاب ستر هذا الاعتقاد ونعرف كنههُ فاننا نرى لهُ نصوصًا كثيرة تامة في اقدم كتب الدين الهندية كالفيدا وقانون ماني ولكن نراهُ هناك مقترنًا مع مذهب اخر يختلف عنهُ في الصفات ويظهر انهُ اقدم منهُ . فان الفيدا ٤ كتب وهي ريك فيدا وجوش فيدا وسامان فيدا واطروانا ولكل منها قسمان في القسم الاول صلوات للمعبودات ومبادئ تدل على كثرة المعبودات وفروض خاصة بفرق مختلفة وهذا القسم يسمى قرما قندا والقسم الثاني يبحث فيهِ عن اللاهوت وفيهِ نصوص مذهب الحلول مبادىء الشامل على طريقة التصوف وهذا القسم يدعى فيدنتا اي غاية الفيدا او برهما ناميمنسا اي القسم اللاهوتي فلا يحتمل الريب في ان هذا القسم متاخر عن الاول بدليل كونهِ تفسيرًا لهُ وقد ثبت من التقليد الهندي ان فياسا جامع الفيدا هو واضع مذهب الفيدنتي . ويؤيد ذلك الوقوف على حقيقة المتن وفحصهِ فتعليم القسم الاول مخالف كل المخالفة لمذهب الحلول . وقد اشتق مذهب الحلول من المذهب الاول اي الشرك بالطريقة التي اشتقت بها بعض المذاهب النصرانية والاسلامية من المذهب الاول العام وذلك لاسباب يطول شرحها وبكيفية يضيق دون تفصيلها المقام . ثم من اختلاط الاراء وانقسام الفرق تولد مذهب البراهمة والبوذية . راجع بوذة . ثم ان فلسفة الهنود دخلت مدخلاً مهمًا في فلسفة اليونان بدليل ما بينهما من المشابهة والاشتراك . غير ان طريقة انتقالها اليهم مبهمة قبل غزوة دارا وقبل فتوح الاسكندر في آسيا ايام ارسطو فذهب بعضهم الى ان هذا الانتقال كان عن طريق مصر لان مدن اليونان وآسيا الصغرى كانت منفصلة عن الهند ببلاد شاسعة كان شائعًا فيها مذهب الثغرية . غير اننا اذا بحثنا في مذهب المصريين في تلك الايام التي ظن ان الحلول انتقل منها الى اليونان راينا ان المذهب الذي كان سائدًا فيها حينئذٍ وبعد ذلك بزمن مديد هو الشرك اي كثرة المعبودات ومن المقرر ان هذا المذهب ليس من دلائل الحلول ولا اشتراك بينهما كما مر في البحث عن اصلهِ في الهند . واول ما ظهر من دلائل الحلول عند اليونان في مقاطيع اغاني لينوس واورفيوس ولكن لم تثبت صحة هذه الاغاني فقيل ان جامعها هو اونومكريتوس قبل التاريخ المسيحي بخمسة قرون ونرى مبادئ الحلول والعبارات الدالة عليهِ في هذه المقاطيع جميعها ولكن اذا قرئت مقاطيع لينوس وجد فيها على وجه الخصوص روح المذهب الفيدنتي . وكذلك كان اونومكريتوس على ما يظن قبل زينوفانس الايلي واضع مذهب الحلول في الفلسفة اليونانية . ولا يعرف الا امور قليلة عن زينوفانس واما تلميذهُ وخليفتهُ برمينيذس فمعروفة احوالهُ وقد وجدت لهُ قطع كثيرة تدل على السبيل الذي كانوا يسلكونهُ في تقرير وحدة الكل اي الاشياء باعتبارها كلاً شاملاً ويظهر من ذلك ان معتقدهم ضلال نشأ عن اختلاط فلسفتهم لا من تعاليم اقتبسوها فاخذ برمينيذس يقرر فرقًا بين الراي ومعرفة الحق فقال ان الراي يكتسب بواسطة الحسيات فتظهر بهِ الاشياء متضادة واما الحق فيكتسب بالعقل فلا يبنى عليهِ التضاد والا لم يكن حقًا فكل ما كان من قبيل الراي لا يكون حقًا وانهُ من الموكد ان هذا الكل اي العالم موجود ولا يمكن ان يكون مضادًا لنفسهِ فاذًا كل الاختلافات التي تظهر في هذا العالم ويبنى عليها الراي انما هي ضلالات واوهام ولكن الكل يستمر على حالتهِ لان مبدأهُ قائم بذاتهِ وملء الوجود هو الفكر والفكر وموضوعهُ هما واحد لا ينقسم . ثم انتشر البحث في هذا الموضوع ولاسيما بعد ان بحث

افلاطون عن المادة. راجع افلاطون . حتى قام في الاعصر المتاخرة سبينوسا اليهودي وشهر مذهبهُ الحلولي معتمدًا على الحد الذي وضعهُ الفيلسوف ديكرت للمادة وجاعلاً ذلك اساس برهانهِ . فان ديكرت قال ليست الهيولى الا هذا الحيز المنتشر في كل جهة فزاد سبينوسا على ذلك قولهُ ان الفكر ملازم للحيز وان الحيز هو الفكر والفكر الحيز فاستنتج من ذلك انهُ ليس في الوجود الا مادة واحدة وهي التي انشأت بنفسها بعمل مستمر كل ما يسمى خلقًا وهذه الحقيقة هي الله فالله اذًا علة ومعلول فاعل ومفعول وكل الاشياء انما هي تكيفات لهُ وخواص قائمة بهِ . فما هذا المذهب الا اختلاق اذ ليس في ما كتب ديكرت شيء يودي الى ذلك . وانما استند سبينوسا الى فلسفة ديكرت التي كانت شائعة في ايامهِ ليويد بها معتقدهُ السابق لانهُ كان عبرانيًا يميل الى مذهب الحلول . ولم يكن لمذهب الحلول تاثير في الديانة المسيحية في الاعصر الماضية لان اللاهوت تغلب عليهِ وشمسهُ الساطعة كسفت نجومهُ غير ان اهل القرن الثامن عشر كانوا قد خطوا خطوات شاسعة في ضعف الايمان وشردوا عن حقائق الدين فجددوا ما تقادم واحيوا ما دثر من اثار هذا المذهب فنشر جناحيهِ في فرنسا وبسطها على كثير من ممالك اوربا الحديثة غير ان جرثومتهُ اخذت نموها في المانيا ومنها مدت فروعها الى فرنسا

حليب

اطلب لبن

حَمَادَة
Hamadah

المشايخ الحمادية . آ . عائلة من المتاولة من اعيان جبل لبنان ينسبون الى حمادة العجمي الذي كان قد خرج على شاه العجم فسير اليهِ الشاه جيشًا فقتل اصحابهُ ففر بعشيرتهِ واخيهِ احمد الى جبل لبنان ونزل الحصين ثم ذهب الى قهمز ومن هناك تفرقت عشيرتهُ في جبة المنيطرة ووادي علمات وسار اولاد اخيهِ الى بلاد بعلبك وتولوا قرية الهرمل . وولد لحمادة سرحال واحمد ويكنى احمد بابي زعزوعة واولادهُ تولوا جبة بشري . وولد لحمادة ايضًا ولد اسمهُ ذئب فولى اولادهُ مقاطعة الضنية وزوج ابنتيهِ لمقدمي جاج المسلمين اللذين توليا بلاد جبيل وكانا عاصيين على الامير عساف والي غزير فاستدعى الامير عساف احمد وذئبًا وخاطبهما سرًّا ان يقتلا هذين المقدمين فابيا وعرف اخوهما الصغير سرحال فسار الى غزير وضمن للامير عساف قتلهما واخذ منهُ صكًّا بولاية بلاد جبيل واخبر اخويهِ بذلك وحثهما على مساعدتهِ فمضيا معهُ فقتلوا المقدمين المذكورين فولى الامير عساف سرحالاً بلاد جبيل واخويهِ بلاد جاج وولد لسرحال ولدهُ حسين . ثم ارتحلوا الى فرحة في وادي علمات فثقلوا على بني الشاعر في تولا فارتحلوا الى بلاد المرقب وصاروا فيها ولاة وولد لحسين اربعة اولاد سرحال واسمعيل وابراهيم وعيسى فتولى ابراهيم وعيسى بلاد البترون واسمعيل بلاد جبيل ووادي علمات والفتوح وجبة المنيطرة وانتقل الى لاسا فبنى فيها دارًا واخذت الحمادية مزارع في الكورة والزاوية سموها بعكاليك وولد لاسماعيل ٣ اولاد عبد السلام وعبد الملك وابو النصر فاخذوا قرية شمسطار في بعلبك ولما توفي ابوهم اقتسموا البلاد وظلموا الناس فقاموا ضدهم . وسنة ١٤٦٨ نهض اولاد الشيخ زعزوعة ولاة بشنانا برجال الضنية وقصدوا اهدن فلما بلغ اهلها قدومهم اقاموا لهم كمينًا واهلكوهم في مرجة تولا . وسنة ١٤٧٤ اتفق حمادة مع ست الملوك زوجة كمال الدين مقدم ايطو على قتل قاتل زوجها وهو عبد المنعم مقدم بشري فمضى اليهِ وكمن لهُ سحرًا خارج قصرهِ فلما خرج قتلهُ ودخل القصر وقتل اولادهُ فهجم اصحابهُ على حمادة وضربوهُ بالسيوف فجرحوهُ فادركهُ اصحابهُ واحتملوهُ فخرج وراءهم اهل بشري حتى ادركوهم فقتلوا حمادة وجماعة من اصحابهِ . وسنة ١٦٠٠ بعث يوسف باشا سيفا يوسف وقانصوه ابني احمد يقتلان مقدمي جاج لانهم احلاف الامير فخر الدين فوجدا المقدمين الاربعة عند البيادر

فقتلاهم وسلبا اموالهم وخلفاهم في مشيخة بلاد جبيل . ثم كانت لبني حمادة عدة مواقع في ولاية جبيل وولاية البترون . وسنة ١٦٤١ غضب عليهم وزير طرابلس ففروا من وادي علمات وبلاد جبيل . وسنة ١٦٥١ طرد الشيخ سرحال حسن اغا من عكار . وسنة ١٦٥٤ ولى محمد باشا البكرلي الشيخ احمد محمد جبة بشرة واستخدم الحاج سعد بن علي ثم طرد الحمادية الى اطراف الزاوية لتعديهم فقتلوا عبد الله بن قمر العاقوري في ارض عردات . وسنة ١٦٥٩ هدم قبلان باشا دورهم وفروا الى كسروان . وسنة١٦٧٢ ولاهم حسن باشا مقاطعاتهم ورفع عنهم اكلاف المال فطمعوا وتصرفوا بالمال نفسه وقتلوا اناسًا ونهبوا القطائع

وسنة ١٦٧٥ ارسل حسن باشا عسكرًا لطرد بني حمادة لتصرفهم بالمال الاميري فطردوهم الى عين النقير التي فوق افقا حتى فصل بينهم الظلام . ثم احضر الشيخ احمد ابن محمد قانصوه وابن حسن ذئب وامر اولاد عمهما ان يقتلوهما فقتلوهما . فلما عرف قومهما بذلك وثبوا على بلاد جبيل فنهبوا وقتلوا واحرقوا حصرائيل ونهبوا قرى البترون ومواشي حصرون . وسنة ١٦٧٦ احرق لهم حسن باشا قرى وادي علمات وقرى جبة المنيطرة لتطاولهم . فاحرقوا قصوبا وتولا وعبدلي وبسبينا وشنار وشبطين . ولما عزل محمد باشا من طرابلس هجموا على القلعة واخرجوا رهاينهم ودهموا عشقوت ليلاً وقتلوا ١١ رجلاً من اهلها . فحنق عليهم والي طرابلوس وجعل الامير احمد المعني على قطعائهم فدهمهم بخمسة الاف مقاتل ففروا الى بعلبك فاحرق بعض قراهم وقطع شجارها . ثم صفح عنهم وعاد الى الشوف دون قبول خلعة من والي طرابلوس على قطائعهم . وسنة ١٦٨٦ التجأ اليهم الامير شديد الحرفوش فاحرق علي باشا العاقورة واربعين قرية من قطيعتهم وقطع اشجارها . ثم دهم الحمادية العساكر عند عين الباطية وقتلوا منهم ٤٥ رجلاً وغنموا اسلابهم . فحمل على جبيل ونكبها . ولما عاد الى طرابلوس انحدر حزب الحمادية واحرق قلعة جبيل ونهب ما في المدينة .

وسنة ١٦٩١ ولى محمد باشا الحمادية فسلم الشيخ حسين سرحال بلاد جبيل والبترون وابنه الشيخ اسمعيل الكورة والحاج موسى حمد الجبة واولاد حسن ذئب الضنية . وقويت شوكتهم بوفاة الشيخ ابي قانصوه فياض الخازن فقتلوا يوحنا الاسود في الكورة ونهبوا العاقورة ومستغلات الكسروانيين من مينا جبيل . وسنة ١٦٩٣ أمر علي باشا اللقيس بالنهوض اليهم فانهزموا الى بلاد بعلبك فطاردهم الرجال وهلك من قومهم بالثلج نحو ١٥٠ نفسًا . ولما بلغوا قرية كفردان التمست الخوازنة من الباشا ان يكف فكف ثم احرق قرية نيحا ونهب ١٢ الفًا من ماعزهم . ثم امرهم فقتل الشيخ حسين سرحال وثمانية من ارفاقه . وسنة ١٦٩٨ ارسل ارسلان باشا عسكرًا لقتال الحمادية لتمنعهم عن اداء المال الاميري فقبض العسكر على بعضهم بغتة وسجنوا في طرابلوس وفر من بقي منهم الى دير القمر يستغيثون بالامير بشير حسين الشهابي . فاغاثهم والتمس اطلاق الماسورين منهم وكفل المتاخر والذي ترتب عليهم عقابًا فردهم الباشا وفوض تواليتهم الى الامير بشير فولاهم وقبض المال منهم . وسنة ١٧٥٩ طرد اهل جبة بشرة اولاد الشيخ احمد فخلفهم فيها المشايخ يوحنا الظاهر وعيسى الخوري وفي اهدن جرجس بولس الدويهي وفي حصرون ابو سليمان عواد وغيرهم في غيرها . فاتى اولاد الشيخ احمد الى بلاد جبيل فضبط الامير يوسف الشهابي جميع ارزاقهم . وسنة ١٧٦١ سارت الحمادية بالفي مقاتل الى الجبة فالتقاهم اهلها الى بشرة وقاتلوهم ٨ ساعات فكسروهم وقتلوا منهم ١٢ رجلاً . وسنة ٧٦٣ دهمت المتاولة بقرقاشا ونهبوها ثم هربوا . وسنة ١٧٧٠ قبض الامير يوسف الشهابي الوالي على بعض الحمادية فالتجا اقاربهم الى وزير طرابلوس فامدهم بعسكر فاتوا الى بزيزا فسار اليهم الامير برجاله وانتشب القتال بينه وبينهم في اميون فانكسروا . وحضر فرقة منهم في برج اسفل القرية وقتل منهم جماعة ثم سلموا . وكان الباشاوات والامراء يطاردونهم ويودبونهم على اعمالهم فتلاشت قوتهم

آ . عائلة من دروز لبنان موطنها بعقلين . اطلب شوف

حمادي
Hamadi

هو محمد بن احمد بن عمر حماده الحمادي الشافعي الكاتب الاديب الفاضل . كان من رؤساء الكتاب بديوان جرجا قصبة صعيد مصر . قدم مصر واخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحي ومعاصريهِ . وكان قرأ ببلادهِ على شيوخ كثيرين ولهُ روايات عالية في الحديث . وكان عذب اللسان قوي الجنان لهُ معرفة جيدة بعلوم الطريق والف فيهِ رسائل . ولهُ معراج على اسلوب غريب وهو انهُ جرد سؤالاً من نفسهِ في حقيقة الخمرة التي يتغزل بها العارفون واليها يشيرون وعنها يخبرون و يصفونها بالسكر والغيبة وفي كيفية الاتصال الى تلك المرتبة ومتى يتقرب اليها من اجنابهِ تعالى وقربهُ واجاب عنهُ . ولهُ اشعار كثيرة ولم يحفظ لهُ الا هذا البيت من قصيدة وهو

وسرت الى ما اعجم العقل دونهُ
ونلت اموراً لا يحيط بها فكري

كانت وفاتهُ في سنة ١٠٨١ هجرية والف بدجرجا وبها دفن . قالهُ المحبي

حمار
Ane,Ass

من الحيوانات الاهلية الكثيرة النفع وهو الطفها خلقاً واسهلها مراساً واصبرها على المشقة وادناها استخداماً واكثرها خدمة . قال القزويني انهُ خدر الاعضاء في غاية البرودة كدر القوى زعموا ان الكلب اذا سمع نهيقهُ يالم ظهرهُ حتى ينج من الالم . والعرب تكني الحمار ابا صابر وابا زياد وهو الاشهر . ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وتسمى الاتان ايضاً وولدها العفو والتولب والجحش وقد يطلق على الحمار اسم عير ايضاً . قال الدميري وليس من الحيوان ما ينزو على غير جنسهِ ويلقح الا الحمار والفرس غير ان هذا القول منقوض حتى من نفس كلام العرب ومنهُ كثير في كتابهِ قال وهو ينزو اذا تم ٣٠ شهراً . ومنهُ نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عجيب امرهِ انهُ اذا شم رائحة الاسد رمى نفسهُ عليهِ من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منهُ . ويوصف الحمار بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحهِ وذمهِ اقوال متباينة بحسب الاغراض . ومن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى كانا يحبان ركوب الحمير فسئل الفضل يوماً عن ذلك فقال هو اقل الدواب مؤونة واكثرها معونة واخفضها مهوًى واقربها مرتقًى . وسئل خالد فقال يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤهُ ويخف دواؤهُ ويمنعني من ان اكون جباراً في الارض وان اكون من المفسدين . وقال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة من استيحاشهم لذكر اسمهِ انهم يكنون عنهُ ويرغبون عن التصريح فيقولون الطويل الاذنين وقد عدوا من مساوىء الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروة . ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافاً وان بلغت بهِ الرحلة الجهد . وقيل ان النبي قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطاناً . وقالوا في خواصهِ اذا طبخ لحم الحمار وقعد في مائهِ من بهِ كزاز نفعهُ واذا رش على ذبابهِ خل وشم قطع الرعاف

والحمار عند علماء الحيوان معدود في الحيوانات الثديية نوعاً من جنس الفرس قال بنون في وصفهِ (هذا الحيوان من طبعهِ وضيع صبور ذو سكينة يتحمل بلا تضجر الاهانة والضرب ومهما قدموا لهُ من العلف لا يانف ولا يهمهُ امر من كمية طعامهِ وكيفيتهِ فانهُ يقنع باليسير والرديء من النبات وغيرهِ من فضلات الدواب لكنهُ يعاف الماء الا صافياً طيباً واذ كانوا لا يعانون كثيراً امر تنظيفهِ تراهُ غالباً يتمرغ على الكلاء والتراب غير مبال بحملهِ اذا كان حاملاً فكلما قدر ان ينام ويتمرغ لا يتوانى في مصلحة نفسهِ . وهو يقبل التعليم وقد شوهدت حمير كثيرة علمت اعمالاً مضحكة لطيفة تدل على فطنة وخفة روح وبدن . وربما كان الحمار

اندر الحيوانات على كبر الحمل بالنسبة الى حجمهِ ولما كانت نفقتهُ قليلة كانت منافعهُ كثيرة لاهل الفلاحة والمطاحن) ومع ما للحمار من المنافع والصفات الحميدة نرى لهُ صفات قبيحة من وجه اخر فان نهيقهُ مزعج مكدر وقد يحرن مراراً حتى لو اهلكوهُ ضرباً لم يذعن ولا يغير ما اضمر في نفسهِ ومع ذلك فهو على جانب عظيم من الحذق والفطنة وان كان الناس يضربون بهِ المثل في البلاهة وقلة الفهم. ولهُ ايضاً جانب من الشجاعة يستحق الذكر حتى انهُ يدافع عن نفسهِ ببسالة منكرة وقد يهجم على الذئب فيهزمهُ وربما قتلهُ ايضاً. وليس الحمار عادةً طاقة على سلوك الجبال كما يسلك السهل ولا على الطرق المستوعرة الخشنة كما على الطرق المستسهلة البسيطة. وما يفرق بهِ الحمار عن الفرس امر معروف عند الجميع فلا احد يجهل ان راسهُ اضخم واقصر واذنيهِ اطول وان ذنبهُ ليس فيهِ شعر طويل الا تلك الخصلة في طرفهِ وهو ارق من ذنب الفرس اشهرما يميز بهِ عن سائر الحيوانات لا عن الفرس فقط جهرة صوتهِ وطريقة نهيقهِ المردد المستطيل. ومعدل عمر الحمار من ١٥ سنة فما فوقها الى ٣٠ ويندر ان يتجاوزها ومدة حمل الانثى ١١ شهراً وهي تلد غفواً واحدًا. ومنظر بعض الحمير يوذن باللطف والدعة وتكوينهُ ظريف الشكل وحمير الفرس مشهورة بحسن صورتها وسرعة سيرها فقد تسير ١٠ كيلو مترات في الساعة وحمير اسبانيا ومصر واليونان ولا سيما قبرص حسنة الاشكال نشيطة خفيفة السير قادرة على نقل الاحمال وفي كثير من البلدان يتخذهُ الاكابر مطية عوض الفرس ويعتبر في كثير من البلدان اعتبار الفرس تقريباً كما في اركاديا من بلاد اليونان وبعض البلاد الشرقية. ولجلد الحمار منافع جليلة في الصناعة فلمرونتهِ ومتانتهِ يتخذ رقاً للطبول ونحوها او رقوقاً كبيرة للكتابة ويصنع منهُ السختيان المعروف بالشكرين عند الافرنج. ويظهر ان اصل الحمار من بلاد العرب وانهُ نفس حمار الوحش ادجن وتغيرت صفاتهُ بالاستخدام

واما حمار الوحش (onagre) فهو معروف من اقدم الازمان وقد منع موسى نزوهُ على الحمار الاهلي لظنهِ انهُ نوع اخر. وكان الامبراطورون الرومانيون يربونهُ في اصطبلاتهم للفرجة واللهو والان ليس موجوداً في حالة الحرية الا في بعض صحارى افريقية وبلاد العرب والتتر. والعرب والتتر يعتبرونهُ من اجلّ الصيد حتى ضربت العرب المثل بالاكتفاء بهِ لمن صادهُ فقالوا كل الصيد في جوف الفرى لانهُ يسمى عندهم بهذا الاسم. والكلموك يبيعون جلدهُ للدباغة فيكون احسن السختيان. ووطأة هذا الحيوان امينة ثابتة لا يزهق ولو مشى على شفير جرف هار وتوجد هذه المزية في نفس الحمار الاهلي. وحمار الوحش يسلك غالباً الشعب والاوعار. وهو سريع العدو جداً وقد يصبر على استمرار العدو اكثر من جياد الخيل العربية والعجمية ويكتفي من القوت باليسير ولو امكن استخدامهُ لكان من اكمل الدواب ولذلك يتخذهُ الفرس وهو صغير ويربونهُ ويتزونهُ على الاتن الاهلية ويتخذون اولادها للركوب لكنها مع قوتها وخفتها تكون خبيثة الطباع رديئة الاخلاق ويصبغون روُّوسها وابدانها بلون احمر تمييزاً لها عن غيرها. ومن ذلك المثل الفرنسوي فلان رديء كالحمار الاحمر. وحمار الوحش يعيش اسراباً كثيرة العدد تدفع الكواسر ببسالة شديدة وتكون منتظمة الصفوف كالعساكر المنظمة واذا رات مقدمها انسياً نهقت بشدة ووقفت ولا تنهزم الا عند اقتراب العدو وعلى مسافة رمي الرصاص ولذلك يصطادونها باشراك تمد في الاماكن التي تردها للشرب. والعرب تسمى حمار الوحش بالفرا كما تقدم والعير ايضاً والصغير منهُ يسمونهُ فرارًا وتولباً والجماعة من العير تسمى عانة وقد تسمى انثاهُ عانة ايضاً. قال الدميري والحمار الوحشي شديد الغيرة على عانته فيحميها الدهر كلهُ ومن عجيب امرهِ ان الانثى اذا ولدت ذكراً كدم الفحل خصيتيهِ لئلا يسابقهُ على الاناث عند البلوغ فتعمل الام الحيلة في الهرب منهُ حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب كي لا يسعى ولا تزال ترضعهُ الى ان يكبر فيسلم من ابيهِ. قال ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد

ان بعض الجند حدّث انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئاً كثيرًا وذبحوا منها حمارًا وطبخوا لحمهُ الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد عليهِ يومًا كاملاً فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسهُ وجعل يقلبهُ فرأى على اذنهِ وسمًا فقراهُ فاذا هو بهرام جوز وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي فوجدت الاسم ظاهرًا وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبي بزمان طويل وكان من عادتهِ اذا اخذ الصيد وسمهُ واطلقهُ وهذا الحمار لعلهُ عاش ٨٠٠ سنة . قال وجرود من قرى دمشق وبارضها شيءٌ كثير من حمر الوحش وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارًا اهليًا عاش اكثر من حمار ابي سيارة فانهُ استمر يجيز عليهِ الناس اربعين سنة

حمار قبّان
Cloporte

ويسمى ايضاً بنات الشيخ قال الدميري دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن متولدة من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها الا اطراف ارجلها وراسها لا يرى عند المشي الا ان تنقلب على ظهرها لان امام وجهها حاجزًا مستديرًا وهي اقل سوادًا من الخنفساء واصغر منها ولهاستة ارجل وتالف المواضع السبخة في الغالب ومواضع الزبل . وقال ابن البيطار وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة وهي كثيرة الارجل تستدير عند ما تلمس ومنها نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونهُ ابا شبيثة يالف المواضع الندية والظاهر انهُ صغار حمار قبان . ويقال لهذه الدابة ايضاً عير قبان وحمار البيت ومن خواصها انها اذا شربت بشراب نفعت من عسر البول واليرقان واذا تحنك بها بعسل نفعت من الخناق وسقوط الحلق واذا سحقت وصيرت في قشر رمانة مع دهن ورد وقطر في الاذن سكّن وجعها . وهذا الحيوان عند علماء الفن جنس من الحيوانات القشرية من عائلة تنسب اليهِ يشتمل على حيوانات صغيرة بيضية الشكل وهو يهرب من النور ويطلب الاماكن الندية ويمشي ببطء ويقتات من مواد نباتية وحيوانات منحلة وكانوا ينسبون لهُ خواص طبية قد مرّ بك ذكر بعضها . والعائلة المنسوبة اليهِ (cloportides) من القشرية المتشابهة الارجل حيواناتها ذات قرنين ظاهرين وجسمها مفرطح من الاسفل مقبب من الاعلى قابل للانقباض مولف من راس و١٣ حلقة في كل من السبع الاولى منها رجلان بسيطتان منتهيتان بظفر والست الموخرة تولف شكل ذنب وهي ثلثة اجناس متقاربة الصفات

حماسة
Hamâsah

ديوان مشهور جمعهُ ابو تمام الطائي جمعًا حسنًا جدًّا من اشعار العرب العرباء ورتبهُ على عشرة ابواب الحماسة والمراثي والادب والنسيب والهجاء والاضافات والصفات والسير والملح ومذمة النساء فاشتهر بالباب الاول وكان سبب جمعهِ لهُ انهُ دخل حمدان مرة وهو يريد العراق من خراسان فعاقهُ الثلج عن المسير وكان يبيت ابي الوفاء بن سلمة فاحضرهُ ابو الوفاء الى خزانة الكتب فجعل يطالع ما يستحسنهُ منها ويجمع ويولف فجمع خمسة كتب في الشعر اشهرها ديوان الحماسة فبقي عند آل سلمة حتى تغيرت احوالهم فظفر بهِ بعضهم وحملهُ الى اصبهان فاقبل عليهِ ادباؤُها وطرحوا ما سواهُ من بابهِ ثم شاع واشتهر وعكف الناس على تلاوتهِ وعني بهِ جماعة من الادباء والعلماء وفسر واغامضهُ واعربهُ بعضهم وقد طبع في الممالك المحروسة وسمي بالحماسة دواوين أخرى لم تشتهر نظيرهُ

حماق

راجع جدري

حمام
Colombe, Pigeon

قال الجوهري الحمام عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حرّ والقطا والوراشين

واشباه ذلك وعند العامة انها الدواجن فقط وما يويد قول الجوهري ما ورد من شعر العرب . قال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامةٌ
دعت ساق حرٍّ برهة فترنما

قالوا اراد بالحمامة القمرية وقال الاصمعي في قول النابغة مشيرًا الى زرقاء اليمامة

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام شراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا ونصفهُ فقدِ

واما قولها فهو

ياليت ذا القطا لنا ومثل نصفهِ ليه
مع قطاة اهلنا اذًا لنا قطًا ميه

فمراد النابغة القطا كما لا يخفى فعدل الى لفظ الحمام للشعر. وقال الاصمعي ايضًا في كتاب الطير ان اليمام هو الحمام البري وهو ضروب والفرق بينهما ان اسفل ذنب الحمامة ما يلي ظهرها فيهِ بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيهِ . وقال الشافعي الحمام كل ما عبَّ وهدر وان تفرقت اساميهُ . وفي كتب اللغة ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت وعلى اليمام والقمري وساق حر والفواخت والدبسي والقطا والوراشين واليعاقيب والشفنين والزاغ والورداني او الحمام الاحمر والطوراني . وقال الدميري فاما الذي يالف البيوت وهو الذي يراد عند الاطلاق فقسمان قسم بري وقسم اهلي فالبري هو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور ولذلك سمي بريًّا والاهلي انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعي والمراعيش والعداد والسداد والضرب والقلاب والمنسوب . وقال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس وهو الابيض . قالوا ومن طبع الحمام انهُ يطلب وكرهُ ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من البلاد البعيدة في المدة القريبة . وهذا المعروف بحمام الرسائل ومنهُ ما يقطع ٣ آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنهِ عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقلهِ وقوة حفظهِ ونزوعهِ الى وطنهِ حتى يجد فرصة فيطير اليهِ . وسباع الطير تطلبهُ اشد الطلب وخوفهُ من الشاهين اشد من خوفهِ من غيرهِ وهو اطير منهُ ومن سائر الطير كلهِ لكنهُ يذعر منهُ ويعتريهِ ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا راى الهرّ . وقالوا ذكور الحمام واناثها اشبه شيء في عوائدها بالناس . ويسفد الذكر لتمام ٦ اشهر والانثى تحمل ١٤ يومًا وتبيض بيضتين ذكرًا وانثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنهُ جزءًا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا ابت الانثى الدخول على بيضها ضربها الذكر والزمها ان تدخل واذا خرجت الفراخ من البيض يمضغ الذكر ترابًا مالحًا ويطعمها اياهُ ليسهل بهِ سبيل الطعم . والعرب تضرب المثل بالحمام في البلاهة وذلك لان الحمام توخذ زغاليلهُ من تحتهِ وتذبح فيعود ويبيض في نفس المكان . وقالوا ايضًا اخرق من حمامة قيل لانها لا تحكم عشها فقد تجيء الى الغصن وتبني عشها حيث تاتي الريح فينكسر من بيضها اكثر مما يسلم . وقالوا في خواص اجزاء الحمام اذا اكتحل بدمهِ حارًّا نفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة واذا خلط الدم بالزيت ابرأ من حرق النار . وزبل البري اذا سخن في الماء وجلس فيهِ من بهِ عسر البول ابرأهُ

وفي كتب العرب اختلاف بين الانواع المذكورة للحمام في الاوصاف فالبعض جمع اسمًا واحدًا لنوعين والبعض جعل اسمين لنوع واحد والبعض اطلق اسمًا على نوع واطلق عليها اخر اسمًا اخر وملخص ما ورد عن وصف هذه الانواع في كتب اللغة غير ما تقدم ما ياتي كما في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري

حمام اهلي . الرواعي جمع الراعي وقيل الزواغي طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب . عن القزويني . وقال الجاحظ هو كثير النسل ويطول عمرهُ ولهُ في الهدير قرقرة صارت سببًا للزيادة في ثمنهِ والحرص على اتخاذهِ . وفي القاموس ان المراد بالراعي الحمام الالوف

سداد . لم نرَ له ذكرًا في الدميري ولا القاموس وكذلك العداد والقلاّب . لكن المعروف عند العامة ان القلاب هو الذي يقلب في الهواء وهو طائر

مُرعَش . في القاموس ضرب من الحمام ابيض يحلق في الهواء ولم يذكرهُ الدميري

ضرب ومنسوب لم نقف عليهما

حمام بري . الدبسي قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي ولونها الدكنة لان الادبس الذي في لونهِ غبرة بين السواد والحمرة . وقيل الدبسي ذكر اليمام وقال الجاحظ يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما اشبه دباسي

زاغ . لم يرد في كتب اللغة الا انهُ نوع من الغراب لا دخل له في الحمام ولعله المراد الزاغي على لغة في الراعي المار ذكرهُ في الحمام الاهلي

ساق حرّ . قيل هو الورشان وهو ذكر القاري لايختلفون في ذلك سمي بذلك لحكاية صوتهِ وهو هذا المعروف عند العامة بالكريم على المرجح

شفنين . قيل هو الذي تسميهِ العامة اليمام وصوتهُ في الترنم كصوت الرباب وفيهِ تحزين ومن طبعهِ ايثار العزلة

طوراني . لم يذكرهُ الدميري

فاختةُ وتسمى الصُلصُل ايضًا . قيل هي عراقية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب لان صوتها عندهم (هذا اوان الرطب) فتقول ذلك والنخل لم يطلع وقيل غير ذلك

قطا . رجحوا انها من الحمام وسميت بحكاية صوتها وتصفها العرب بالصدق لذلك . والقطا شديدة الطيران ولاسيما اذا قصدت الماء . ويضرب بها المثل في الهداية لانها تبيض في القفر وتاتي اولادها بالماء في حواصلها من مسافة بعيدة وهي نوعان جونية وكدرية . واخبارها عند العرب كثيرة وورد ذكرها في كثير من اشعارهم

قمري قيل انهُ منسوب الى قمرة وهي بلدة بيضاء كالجص وهو من صغار الحمام والذكر اسمهُ ساق حرّ . وقال القزويني اذا ماتت الذكور لاتزال الاناث تنوح عليها الى ان تموت . والناس يبتاعونهُ ليلتذوا بصوتهِ في البيوت

ورداني . متولد بين الورشان والحمام ولهُ غرابة لون وظرافة قالهُ الجاحظ ويسمى ايضًا بالحمام الاحمر

ورشان . قيل هو ساق حرّ اي ذكر القاري وقيل متولد بين الفاختة والحمامة وهو اصناف منها النوبي وهو الاسود والحجازي وهو اشجى صوتًا . ويوصف بالحنو على اولادهِ حتى انهُ ربما قتل نفسهُ اذا رآها بيد القناص وهو يكثر بين النخل وياكل الرطب ومنهُ المثل الرامي بعلة الورشان ياكل رطب المشان اي يدخل الصياد غيط النخل مدعيًا صيد الوراشين فياكل الرطب

ورقاء . هي الحمامة التي يضرب لونها الى خضرة

يعقوب . هو ذكر الحجل فلا دخل له في الحمام

يمام . قال الاصمعي هو الحمام الوحشي وخالفهُ الكسائي وقول الاصمعي اصح . ومنهُ الذي تسميهِ عامتنا بالترغل

والحمام في كتب علماء الحيوان المتاخرين عائلة من الطيور تسمى بالافرنجية (columbidae) رابطة بين الدجاجية والقواطع لكن رجحوا كونها اقرب الى الدجاجية فاعتبرت قسمًا منها وهي ذات منقار ضعيف نحيف منضغط الجوانب قاعدتهُ مغطاة بغشاء مقبب على الجانبين ضيق من الامام والنصف الاعلى من المنقار مقبب قليلاً عند طرفهِ وطرفهُ اعقف بسيط او كلابي والمناخر مستطيلة منفتحة في اواسط المنقار بغضروف غشائي ناتىء فيهِ بعض سماكة والحوصلة متسعة غشائية والمعدة عضلية والاصابع حرة منها ٣ امامية وواحدة خلفية والاجنحة معتدلة او قصيرة . وطعام الحمام الاصلي الحبوب وبعضها ياكل بزورًا وعند الاحتياج قد ياكل بعضها الحشرات . والحمام موصوف بالدعة واللطف والطهارة والحنو ولا يالف الذكر الا انثاهُ ولا الانثى الا ذكرها عادة غير ان الحمام الاهلي قد يفترق الزوجان منهُ بعد نزاع ويالف كل منهما آخر . والحمام يبني عشهُ اما في الاحراش على شجرة مرتفعة او على شجيرة بسيطة واما

في شقوق الصخور او نوافذ الحيطان العتيقة و بعضها يبنيهِ على الارض وهو بسيط البناء متسع بحيث يسع الانثى والذكر وهما يتعاونان في تربية الزغاليل وطريقة تزقيمها غريبة بين الطيور فان الزغلول يمد منقارهُ داخل منقار الام او الاب ويلتقط الطعام وقد لينهُ الاب او الام بحوصلتهِ بحيث يصير قريبًا للانهضام التام . ولا تخرج الزغاليل من العش الا حين تصير قادرة على القيام بامر نفسها . والحمام في اواخر الصيف يجتمع اسرابًا عديدة ويرحل في طلب القوت او للتطواف في المروج والآجام القريبة ويبقى كذلك مدة الخريف والشتاء واما في الربيع فيتفرق ويتزاوج . والحمام منتشر في كل اقطار الدنيا وانواعهُ كثيرة جدًّا ولا تزال تزداد اصنافًا . وقد اتفق العلماء على قسمة الحمام الى ثلث عيال وهي الحمام الاهلي والحمام الدجاجي والكولمبار ولعلها الوراشين ولا تصح قسمته الى اهلي وبري في هذا الفن فان الاهلي متولد من نوع بري كما سترى

فالحمام الاصلي اي الذي يفهم عند الاطلاق من بري واهلي يسمى بالفرنجية كولمب وربما كان ما يسميهِ العرب بالدباسي على راي الجاحظ . وانواعهُ اربعة . اولها الورقاء (ramier) لونها الاعتيادي رمادي مزرق ورقبتها تضرب الى الخضرة اللامعة او الزرقة او الحمرة النحاسية وصدرها اصهب الى الخمرية وفي جناحيها بياض والانثى تفرق قليلاً عن الذكر . وهذا النوع منتشر في كل اوربا والاقاليم الحارة المعتدلة وهي اكثر موافقة له ويأكل البلوط وثمر العليق ونحو ذلك وقد يأكل الحبوب المختلفة وغض الكلاء وتبيض اعتياديًا بيضتين بيضاوين وتحضن ١٤ يومًا والورقاء من طبعها الحذر والعزلة غير انها اذا اخذت صغيرة وربيت قد تألف لكي تتوالد في البيوت . وبعضهم ترجم هذه اللفظة الافرنجية بالورشان واليمام او الترغل ولكن ما راينا من صفتهِ لا يوذن بذلك فان الخضرة في الورقاء كما في القاموس . والثاني الشفنين (colombine) وهو اصغر من الورقاء وصفاتهُ كصفاتها تقريبًا وهو وحشي ايضًا كالورقاء ويكثر في اوربا وافريقية ويهاجر كل سنة الى الاقاليم المعتدلة في وقت مخصوص . والثالث الفاختة (biset) ويقال لها الحمام الصخري اذا لم تكن في البيوت لانها تعيش في الاوعار وهي ارومة الحمام الاهلي وتكون كثيرة جدًّا في البيوت آهلة الفة تربى في الابراج ولونها يضرب الى السنجابية مع خضرة قليلة على جوانب عنقها وبياض عند اصل ذنبها وتأكل انواع الحبوب والبزور وتبيض بيضتين بيضاوين واصنافها عديدة بين صغير وكبير لكنها كلها ذات صفات متماثلة حتى لم يفرق بينها وبين اليمام الحقيقي الذي اعتبر صنفًا منها وهو النوع الرابع من الحمام المعروف عندنا بالترغل (tourterelle) وهو اصغر الانواع المذكورة ولون راسها وقفاها رمادي خمري قليلاً وعلى جوانب عنقها رقطة من سواد وبياض وظهرها رمادي وظاهر ريش جناحيها ارقط بين صدإي ومسود وبطنها ابيض وكذلك ما تحت ذنبها ولون الانثى اضعف من لون الذكر . واليمام يهاجر الى الاقاليم المعتدلة صيفًا ويعود شتاء الى الحارة ويتوالد في الاماكن التي هاجر اليها ويفضل المقام في الاماكن الساكنة والآجام الكثيفة موثرًا العزلة جهدهُ . وطبعهُ النفرة الشديدة في البر لكنهُ قد يألف مع ذلك بسهولة ولاسيما اذا اخذ صغيرًا . ومنهُ نوع يعرف بالمطوق يربى في البيوت لظرافتهِ وهديرهُ يختلف شيئًا عن البري وهو لا تحزين فيهِ وفيهِ تحزين ويهدر في الليل ايضًا وهذا النوع تكثر تربيتهُ في مصر ويعتنون بهِ كثيرًا ويألف البيوت كثيرًا ويكون حرًّا مطلقًا هناك وصفة صوتهِ تنطبق على الشفنين والفاختة ولكن يرجح انهُ القمري المسمى ساق حرّ بحكاية صوتهِ كما مرّ . ومن هذا النوع ايضًا عدو الورداني ويسمى بالافرنجية ذا المؤخر الذهبي وهو اخضر الظهر واحمر الصدر والعنق والراس بلون الورد الزاهي وبين صدرهِ وبطنهِ منطقتان سوداء وبيضاء والبطن سنجابي وهو يكثر في جزائر سوندة والملوك . والحمام السيّاح ظهرهُ سنجابي اللون وعنقهُ تضرب الى الصفرة وصدرهُ الى الصهبة وبطنهُ ابيض صافٍ وريش ذنبهِ وجناحيهِ اسمر قاتم وهو امركاني الاصل يهاجر في الربيع والخريف ويكون اسرابًا يشغل السرب منها مساحة ميلين طولاً

ونصف ميل عرضاً تطير في الصباح والمسا وترتاح في وسط النهار في الغابات ولاسيما الكثيرة السنديان. ومن ذلك ايضاً الحمام الفرفيري التاج حجمهُ كحجم اليامة نصف راسهِ احمر والباقي مع ظهرهِ وعنقهِ اخضر لامع وريش جناحيهِ اسود مع طراز اخضر في بعضهِ واصفر في بعضهِ والذنب اسود الى الخضرة وهذا النوع يكثر في جزائر الباسيفيك ويدجن بسهولة . والحمام ذو الاذان (origou) لما على جوانب راسهِ من الريش الزائد وعنقهُ اجرد فيهِ بعض ريشات عثنونية وفوق انفهِ درنة حمراء بقدر الجوزة محببة ولونهُ بالاجمال ابيض لكن الذنب رماذي القاعدة اسود الطرف

واما الحمام الدجاجي (colombi gallines) فهو اقرب الانواع الى الدجاج ولهُ تحت منقارهِ عثنون احمر وجسمهُ مستدير الشكل وذنبهُ قصير مائل كذنب الحجل وهو يوجد في بلاد ناماكوا قرب جبال هيريسة . ومنهُ صنف يقال لهُ غول غال (col-gal) يوجد في جزائر فيلبين لونهُ سنجابي مع بياض في بطنهِ وفي بعض اصنافهِ زرقة ساطعة في راسهِ الى صدرهِ وقد تكون خضرة او بنفسجية عوض الزرقة وعلى راسهِ عصابة بيضاء وظهرهُ وجوانبهُ سمراء الى الصهبة يوجد في جبال بروفنسة وهو عدة اصناف

واما الوراشين (colombars) فهي قليلة الاصناف وكلها تكون في المنطقة الحارة وتكثر في النوبة والحبشة وتلك الاقاليم

واما الحمام الاهلي اي الذي يالف الدور ويربى في البروج ونحوها فهو كما علمت متولد من الفاختة على راي الاكثرين وانواعهُ قيل ٣٤ تشتمل على عدة اصناف فمنها ما يسمى بالافرنجية مونديين (mondain) ولعلهُ الراعي وهو كثير التوليد . ومنها المسرول (pattus) وهو ايضاً كثير التوليد قليل الاعتبار وهو مشهور بما يغطي ارجلهُ من الريش. ومنها الطبلي (tambour) لان صوتهُ قرقرة تشبه صوت ضرب الطبل ولعلهُ القمري. ومنها الهادل (roulant) او الغليظ العنق لانهُ يسهل عليهِ نفخ حوصلتهِ ويردد صوتهُ ترديداً مخصوصاً فسمي باسم صوتهِ وهو الهديل . ومنها القلّاب (culbutant) لانها تنقلب في الهواء وهي طائرة . ومنها المرعش (tournant) لانها تحلّق بتدوير وتلقي الحركة والاضطراب بين الحمام البرجي فلا تجعلهُ يستكن . ولعل المرعش يراد بهِ كما هو الارجح هذا الحمام الذي يدلي جناحيهِ وذنبهُ ولا يزال في اضطراب واهتزاز ويسمى بالافرنجية (trembleur) . ومنها حمام الرسائل (messager) وهو مشهور بسرعة طيرانهِ وكثرة هدايتهِ وحملهِ للرسائل ويربونهُ تربية خصوصية ومنها غير ذلك مما لا حاجة الى تفصيلهِ

ثم ان حمام الرسائل ويعرف بحمام البطاق ايضاً هو ما كان يستخدم في الحروب والمحاصرات والتجارة وغيرها لحمل الاخبار. والحمامة الاولى البطاقية المعروفة هي الحمامة التي ورد في التوراة ان نوحاً ارسلها من الفُلْك اثناء الطوفان . وفي التواريخ ذكر لهذا الحمام فقد ثبت ان مصارعاً من جزيرة آجين كان ياخذ معهُ حمامة الى الالعاب الاولمبية في البلاد اليونانية . وكان اذا تغلب على مصارعيهِ يعلق في عنقها قطعة من الارجوان ويطلقها فتبلغ بيتها في نفس يوم اطلاقها فيعرف اهلهُ بفوزهِ . وكان الذين لا يقدرون ان يذهبوا الى سباق العجلات في رومية في الايام القديمة يرسلون اليهِ اصدقاءهم او غلمانهم ومعهم حمام بطاق . فكانوا عند نهاية السباق يطلقونهُ مصبوغاً بلون الحزب السابق فترجع الى اوجارها فيعرف اصحابها من اللون هل ربحوا او خسروا . وسنة ٤٣ ق . م حصر أنطونيوس مدينة مودينا فارسل رئيس الحكومة الى حاكم احدى المدن رسالة مربوطة بخيط في عنق حمامة فاجابهُ برسالة معلقة برجلها ويقال ان هذه هي المرة الاولى التي استخدم فيها الحمام في الحروب. وقال المورخ بلينيوس عن استخدام حمام البطاق في الحرب لماذا تقام الاسوار والحراس والحصار وتنصب الشباك في الانهار وللاخبار رسل في الهواء . على ان المسيحيين لم يعرفوا هذه الرسل الا سنة ١٠٩٨ ميلادية لما حاصروا اورشليم وكان القائد العربي في قلعة الحصار بين انطاكية واورشليم يميل الى التسليم الى الصليبيين فخابر قومهُ بواسطة الحمام .

وعند ذلك شاع خبر الحمامة التي انقض عليها طير جارح فسقطت ميتة بين عساكر الصليبيين وهم يقطعون سهول عكاء . فعرفوا مقاصد العرب بالاطلاع على الرسالة التي وجدوها تحت جناحها . واستعمل السلطان صلاح الدين الايوبي حمام البطاق في حصار عكاء الذي استمرّ سنتين اي سنة ١١٨٩ وسنة ١١٩١ فحملت اليه خبر وصول الملك لويس الى مصر واخبار حرب المنصورة التي دارت فيها الدائرة على الصليبيين . وبين سنة ١١٤٦ و١١٧٣ فتح السلطان نور الدين اقاليم كثيرة ورأى انه لا بد له من ان يقف على اخبار سلطنته بالسرعة فرتب حمام البطاق ولا سيما في مصر وشيد لها في كل جهاتها ابراجًا واقام لها نظارًا وحراسًا يراقبون وصولها نهارًا وليلاً . وكان ينفق في هذا السبيل اموالاً وافرة . وكان كل برج يبعد عن الاخر ١٢ ميلاً . وعند حدوث امر ذي بال كان يعلق في عنق حمامة قارورة صغيرة من الذهب الرقيق جدًّا كالورق داخلها رسالة ورقها رقيق جدًّا يسمى ورق الطير كانوا يذكرون فيها تاريخ اليوم والساعة التي طارت فيها الحمامة وكانوا يطلقون حمامة اخرى حاملة الخبر نفسه خوفًا من فقدان الاولى . وكان حارس كل برج يقيد ساعة وصول الحمامة الى برجه على ظهر الرسالة . وكان اسم السلطان مكتوبًا على رجلي الحمامة ومنقارها . وكان اكثر هذا الحمام من حمام العراق المطوق العنق بالابيض لانه يدجن سريعًا ويتعلم في برهة قصيرة . وكان يباع الزوج منه بالف دينار . وكان رئيس الحرس وحده مفوضًا بفك الرسالة من عنق الحمامة . وكان الحراس يراقبون الجوّ على الدوام لئلا يمرّ الحمام وهم على غير انتباه . وخربت الابراج التي بناها ملوك مصر في سورية بالاهمال . على ان استخدام الحمام لم ينقطع بتهدمها فان الاوربيين الذين كانوا متوطنين في الشرق كانوا يستخدمونه . وقال موسيو مايه الذي كان قنسلوس فرنسا في الشرق في القرن السابع عشر ان خدمة حمام البطاق كانت جارية في ايامه في الاسكندرونة لتبليغ اهالي الداخلية خبر وصول السفن التجارية . قيل ان تاجرًا اصطاد حمامة فوجد رسالة معها فعلم منها ان العفص قليل في انكلترا فاشترى كمية وافرة وربح مائة الف ريال . وقيل ايضًا انه كان لتاجر في حلب حمامة سريعة الطيران فراهن صديقًا له بانها تبلغ الاسكندرونة قبل وصول حمامته اليها باربع ساعة . فاطلقتا فبحسب عادتها ارتفعت جدًّا في الجوّ حتى اشرفت على خليج العجم فظنته البحر المتوسط فتاهت ولم ترجع الا بعد ثلثة ايام فخسر الرهن لان حمامة صديقه رجعت قبلها فضربها فقتلها وشق بطنها ووجد في حوصلتها كبشًا ولم يكن له وجود الا في الهند . ولم يكن منه في ذلك الفصل في الحقول الا في جزيرة سيلان فاستنتج انها في ثلثة ايام قطعت ثلثة الاف ميل ذهابًا وايابًا . واستمرت عادة ارسال الاخبار مع الحمام في الاسكندرونة الى القرن الثامن عشر . وقد انقطعت هذه العادة في سورية . الا انه يقال ان في كفتين حمامًا اشقر يقال انه من بقايا حمام سلاطين مصر وسورية وامرائها . وكفتين تبعد عشرة اميال عن حلب الى جنوبي الطريق الواقعة بينها وبين انطاكية في سهولها ابنية مرتفعة جدًّا يأوي اليها الوف من الحمام . والبطاق واحدته بطاقة وهو ماخوذ من پتاكيون باليونانية ومعناه ورقة او رسالة

حَمَامَى
Amomo

او حماما جنس نبات من فصيلة تنسب اليه يشتمل على اعشاب عطرية منابتها الاقاليم الحارة . جذوره غليظة واوراقه كاملة سهمية احاطية والازهار سنبلية او عنقودية انتهائية والكاس ثلاثية الشق والتويج اربعة اقسام . وتستعمل ابازير هذه النباتات افاويه وتوابل في الهند وبعضها يدخل في المادة الطبية وكان هذا الجنس مشهورًا كثيرًا عند الاقدمين ومن اشهر انواعه القاقلة والحماما الاصلية .

واما الفصيلة الحماموية فتشتمل على نباتات حشيشية وحيدة الفلقة كانت تسمى اولاً بعدة اسماء نسبة الى اجناس منها منها الزنجبيل والزرنباد والكركم وغير ذلك . وقال ابن البيطار الحماما شجرة كانها عنقود لها خشب يشتبك

بعضها ببعض وله زهر صغير مثل زهر الخيري وله ورق يشبه ورق الفاشرا واجوده ماكان من ارمينية لونه يشبه الذهب . وله خشب يضرب الى لون الياقوت وهو طيب الرائحة جدًّا . قال وله قوة كقوة الوج الا ان الوج اكثر تخفيفًا . والحامى مسخن قابض ميبس يجلب النوم ويسكن الصداع اذا ضمدت به الجبهة وينضج الاورام ويحللها وينفع من اورام العين والاحشاء اذا ضمد به مع الزيت وطبيخه يشرب لضعف الكبد والكلى والنقرس

حماة

Hamah

قال ياقوت حماة مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الاسعار واسعة الرقعة حافلة الاسواق يحيط بها سور محكم . وبظاهر السور حاضر كبير جدًّا فيه اسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها العاصي الذي يسقي بساتينها وعليه عدة نواعير . وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصانتها واتقان عمارتها وحفر خندقها نحو ١٠٠ ذراع وهي مدينة قديمة جاهلية ذكرها امرؤ القيس فقال

تقطع اسباب اللبانة والهوى
عشية رحنا من حماة وشيزرا

الا انها لم تكن قديمًا مثل ما هي اليوم (القرن السابع للهجرة) من العظم بسلطان مفرد بل كانت من عمل حمص وكانت سنة ٣٧١ هجرية قرية او بلدة صغيرة ذكرها احمد بن الطيب . وهي بين قلتين متقابلتين من جبلها يقال لها قرون حماة وبينها وبين حمص يوم وبينها وبين حلب اربعة وبينها وبين دمشق ٥ للقوافل . وينسب اليها جماعة من العلماء اشهرهم المورخ ابو الفداء الحموي احد ملوكها من الايوبيين والجغرافي ياقوت صاحب المعجم وتقي الدين بن حجة الشاعر وشيخ شيوخها وغيرهم . وقال ابن بطوطة حماة احدى امهات الشام الرفيعة ومدائنها البديعة ذات الحسن الرائق والجمال الفائق تحفها البساتين والجنات ويشقها العاصي ولها ربض سمي بالمنصورية اعظم من المدينة فيه الاسواق الحافلة والحمامات الحسان وبحماة الفواكه الكثيرة ومنها المشمش اللوزي المشهور . وذكر ابن الاثير في تاريخها انه ظهر فيها ايام الملك موريق رجل يعرف بمارون تنسب اليه المارونية من النصارى واظهر رايًا يخالف من تقدم وتبعه خلق كثير بالشام . وفتحت سنة ١٧ هجرية على يد ابي عبيدة ابن الجراح فانه قصدها بعد فتح حمص فتلقاه اهلها مذعنين فصالحهم على الجزية والخراج . ذكر ذلك ياقوت . وسنة ٢٩٠ قصدها القرامطة وقتلوا اهلها ولم يبقوا على النساء ولا الاولاد . وسنة ٣٥٢ خربت حماة بالزلازل التي اصابت الديار الشامية وروي ان معلمًا خرج من المكتب فلما حدثت الزلزلة سقط المكتب على الصبيان فهلكوا جميعًا قال فلم يات احد يسال عن ولده لان آباءهم على ما يظهر هلكوا جميعًا . وتخربت ايضًا بالزلازل سنة ٥٦٥ . وملكها السلطان صلاح الدين الايوبي سنة ٥٧٠ مظهرًا طاعة الملك الصالح بن نور الدين زنكي . وسنة ٥٧٣ حصرها الافرنج وكان فيها خال صلاح الدين مريضًا . فكانت بينهم وبين اهلها مقتلة عظيمة واقاموا على قتالها ٤ ايام ثم استظهر عليهم المسلمون فرحلوا عنها . ثم كانت بعد صلاح الدين لفرع من عائلته منهم ملكها المشهور ابو الفداء الحموي . وعلى النهر اربعة جسور وهناك نواعير كثيرة يديرها النهر فترفع المياه الى مساواة البيوت والحقول . وفي حماة قلعة معتبرة وجوامع وحمامات واسواق رائجة وخندق ولها سور اشتهر قديمًا بهذه العبارة «سور حماة بربها محروس» وهي تقرأ طردًا وعكسًا . وتجارتها نشيطة ولاسيما مع حلب ومن صنائعها المنسوجات الحريرية والقطنية وغيرها . ويظهر من الكتب المقدسة ان حماة كانت عند خروج بني اسرائيل من مصر عاصمة مملكة وملكها توعي اتحد مع داود كما هو مذكور في سفر صموئيل الثاني (٨ : ٩) وقد لقب عاموص حماة بالعظيمة وكان الاشوريون يحسبونها من اهم فتوحاتهم . وذكر في سفر التكوين ان سكانها الاصليين كانوا من الكنعانيين وذكرت تكرارًا كتخم شمالي لارض الميعاد وقد اشتهرت باسمها ابيفانيا في ايام السلوقيين ويقال ان سلوقس نيقاطور كان له فيها ٥٠٠ فيل و٣٠ الف فرس من جياد

الجبل . وقد وجد حديثًا فيها كتابات محفورة على صخور كثيرة وجدت هناك فاخذ طلبة الاثار القديمة يتقاطرون اليها وقد راى بركهردت تلك الصخور سنة ١٨١٢ و بقيت مجهولة الى سنة ١٨٧٠ حين كشفها مستر جونسون قنصل امركا الجنرال في بيروت والدكتور هنري جسب من مرسلي الامركان في سوق البلدة القديمة وقد نسخها برتن وتيرهويت دراك واتيا بها الى انكلترا ثم اتى بها الى الولايات المتحدة ستفر و باين وقد طبعت نسخ منها في بريطانيا العظمى وامركا . فالصخور من البازلت الاسود والكتابات ناتئة وقلمها غير معروف و بعض العلامات يشبه الخط القبرصي و بعضها الحميرسيه وقد كشف مستر توماس ان بعض محفورات اختام في المعرض البريطاني هي بالقلم الحموي القديم وكانت مطبوعة على اوراق في قصر سنحاريب في نينوى وتاريخها من نحو ٧٠٠ ق.م و في المحفورات الاشورية تذكر حماة فيستدل من ذلك على ان سكانها كانوا ساميين وان جيرانهم الى الشمال كانوا قبيلة قوية تدعى الباتينة كانوا يتكلمون بلغة غير سامية واذ كانت الصخور ربما نقلت من موضعها الاصلي لتستعمل للبناء في حماة كان من الممكن ان تلك المحفورات تختص بالباتينة . وكانت حماة في العهد القديم تعرف بحمث الصغرى تمييزًا لها عن حمث الكبرى وهي حمص وقيل انطاكية . قال يوسيفوس بناها حمث بن كنعان فسميت باسمه (تك ١٠ : ١٨) . وقد تنازع حماة الاسرائيليون والاشوريون عدة مرار ثم نقل الاشوريون اهلها الى السامرة . والممر الضيق الذي لحماة مشهور في الكتاب المقدس وهو مخنق او عقبة ضيقة بين لبنان والجبل الشرقي يعتبر كمفتاح لفلسطين من جهة الشمال . والظاهر ان تينك القلعتين اللتين بينهما المخنق هما المسماتان عند العرب بقرون حماة كما مرَّ

ولم تزل تتداول حماة الايدي الى ان دخلت مع سائر البلاد بيد الدولة العثمانية فكانت قبلاً تابعة لايالة الشام ثم بعد اقامة الولايات جعلت قصبة لواء باسمها تابع لولاية سورية يتبعه عدا قضاء نفس حماة قضاء حمص وقضاء جبل الكلبية وناحية العلاة . فاما عدد قرى قضاء حماة فهو ١٠٤ قرى عامرة و٧ قرى ومزارع خربة وعدد سكانها على وجه التخمين نحو ٣٧٥٢٠ نفسًا منهم نحو ٣٥٢٠ من المسيحيين والباقون منهم ١٥ الفًا مسلمون و٩ الاف نصيرية والف اسماعيلية . واما عدد نفوس نفس حماة فهو نحو ٣٢٢٦٧ نفسًا منهم نحو ٣٢٦٧ نفس من المسيحيين والباقون مسلمون . واما ناحية العلاة فتحتوي على ٥٤ قرية وهذه الناحية صار تعميرها مجددًا بتوطين بعض عشائر العربان السيارة فيها واكثرهم يسكنون في بيوت من الشعر كعادتهم القديمة غير انهم يتعاطون الزراعة وقد صار تعمير بعض القرى في الناحية المذكورة بسعي بعض اهالي حماة . ويقال ان عدد عشائر العرب التابعة للواء حماة هو ٣١ عشيرة وعدد نفوسهم على وجه التخمين هو نحو ١٣ الف نفس . واما قضاء جبل الكلبية وجرد مصيان فعدد قراهُ ٣٩ قرية ولا يعرف عدد سكانها وكلهم نصيرية الا بضع مئات من الاسماعيلية والمسيحيين . واما قضاء حمص فسيذكر في حمص في بابها

واما صناعة حماة فمنحصرة في اصطناع الاشياء العمومية التي لا يستغنى عنها من المنسوجات والاحذية وما اشبه واكثرها يستهلك فيها ويرسل منه قسم الى الفرض البحرية من ولاية سورية والى داخلية الولاية . ومن محاصيلها الحنطة والشعير والذرة وغيرها من الحبوب والفواكه التي يرسل كثير منها الى طرابلس ومنها السمن والجبن ويرسل كثير منها الى اسواق الشام وزحلة وغيرها وتجارتها قائمة على تلك المصنوعات وهذه الحاصيل . وبها ١٤ جامعًا و١١ مسجدًا و٣ كنائس و١٤ مكتبًا و١٤١٨ دكانًا و١٦ حمامًا و٦ خانات و٣٧ فرنًا و٣ اطاحونًا

حماية

Protection

١ . حماية القوانين والنظامات للصناعة والتجارة قصد ترقيتها وترويجها . واما الوسائل التي تتخذها الدول لحمايتها فكثيرة منها تخفيض الاموال الاميرية وتسهيل اسباب الاتصال واعطاء الجوائز ومنح المكافاة . والمفهوم في هذه الايام بالحماية التجارية فهو زيادة الرسومات على المواد الواردة من البلدان الاجنبية لصيانة المواد الوطنية

من مناظرتها في الداخل وتمكينها بذلك من ان تبيع محصولاتها في الاسواق الاجنبية دون ان تكسد بمناظرة ما هو مثلها من محصولات امم اخرى . فالذين يقولون بمنافع الحماية التجارية يخالفون الذين يقولون بمنافع حرية الاتجار فاسم الاولون في الافرنجية(protectionistes) اي اهل الحماية واسم مخالفيهم(libres échangistes) اي اهل حرية التبادل وعند هولاء ان حرية التجارة هي الوسيلة الوحيدة لتقدم الامم عمومًا ونجاح كل امة . وهذا امر مهم قد تباينت آراء علماء الاقتصاد بشانهِ واختلفوا عليهِ . والحكومة الانكليزية من اشد الامم تمسكًا بمنافع الحرية التجارية

٣ . الحماية في البلدان غير المسيحية في عرف ارباب السياسة هي عبارة عن جعل بعض الاهالي تحت حماية دولة اجنبية . وكانت في الايام القديمة متسعة الدائرة في الشرق اجمع ولاسيما في الممالك العثمانية على انهُ وضع لها نظام باتفاق الباب العالي والسفراء سنة ١٨٦٣ سمي بنظام القنصليات فحصرت في قليلين . وقد قسمت الى قسمين ممتازة وغير ممتازة . فالممتازة هي التي يحصل عليها العثماني ترجمان القنصل والدير او وكيل الدير والمستخدمون المعروفون بالسقجية . وعين للقنصل الجنرال والقنصل من الرتبة الاولى ٤ تراجم و ٤ يسقجية وللقنصل من رتبة ثانية ٣ تراجم و ٣ يسقجية وللفيس قنصل ووكيل القنصل ترجمانان ويسقجيان . واذا كان احد هولاء القناصل نائبًا عن دولتين فلا يكون عندهُ منهم غير ما يحق ان يكون لقنصل دولة واحدة ولكل دير او مقام ديني ترجمان ووكيل . وحمايتهم شخصية تنتهي بموتهم او عزلهم ويتمتعون بها في هذه الايام كانهم من رعايا الدولة التي يخدمونها . ولا يزاد هذا العدد الا اذا ثبت انهُ غير كاف لاشغال القنصلية . واما غير الممتازة فهي الحماية التي تتمتع بها صوالح اجنبية تجارية في يد رجل عثماني يكون وكيل الاجنبي او عميلهُ او شريكهُ . فهذه المصالح وحدها تحصل على حماية الدولة التي يكون صاحبها من تبعتها . والمشروط فيها قيد صك التعامل في محكمة التجارة او تبليغ ذلك على يد القنصل الى رئيس الحكومة وهو يبلغ الامر الى المحكمة

والسبب في هذه الحماية تباين عادات الشرقيين والغربيين واصولهم . ولما رات اوربا ان لها صالحًا عظيمًا في فتح ابواب الشرق لتجارتها وان رعاياها يخشون على صوالحهم عاهدت اكثر الدول الشرقية على منح امتيازات حقوقية لاهاليها الذين يسكنون في بلدانها تختلف باختلاف احوال البلدان وتتساوى في امر واحد وهو ان لا يكون للحكومة المحلية تسلط محض على الاجانب ولا نفوذ فيهم دون تصديق وكيل دولتهم او معرفتهِ والمامورون الاجانب لا يستغنون عن التراجم والحراس وتعسر وجود اشخاص عارفين باللغة المحلية ولغتهم من ابناء جنسهم جعلهم يستخدمون تراجم من الاهالي ويسقجية من ابناء الجنس الغالب لحراستهم في خروجهم ودخولهم ومُتعوا بامتيازاتهم ليقدروا ان يخدموهم بصداقة دون خشية لحوق ضرر بهم بسبب هذه الخدمة . على ان تقدم الشرقيين قلل اهمية الامتيازات وحمل بعض الحكومات على طلب ابطالها

٣ . الحماية السياسية تكون بتنازل صاحب ملك عن بعض حقوقهِ بالاختيار التام او دون اختيار تام لدولة اخرى اقوى من دولتهِ للحصول على مساعدتها في تسوية مشاكل داخلية او اخماد ثورات او دفع مهاجمات حال كونها تبقى من الدول القائمة بنفسها وان لم تكن متمتعة باستقلال تامّ وعلى الغالب يتناقص الاستقلال الى ان يضمحل كلهُ

حَمْدَان
Hamdan

بنو حمدان دولة من امراء العرب ملكت الموصل والجزيرة والشام وتلك الاعمال واستبدوا بالدولة العباسية وهم ينتسبون الى حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان ابن اسد العدوي التغلبي . كان حمدان هذا في عسكر الحسن بن ايوب بن احمد بن عمر بن الخطاب العدوي التغلبي صاحب الموصل قصد مساور بن عبد الحميد

الخارجي المستولي حينئذٍ على اكثر اعمال الموصل وذلك
سنة ٢٥٤ هجرية فانهزم واشتد امر مساور. وفي ابن خلدون
ان حمدون والد حمدان كان في ذلك العسكر والظاهر
انهُ وهمٌ . ولما حارب اسحق بن ايوب التغلبي اهل الموصل
سنة ٢٦١ هجرية كان حمدان بن حمدون في عسكرهِ . وكان
ايضًا في الفتنة التي انتشبت بين اسحق بن كنداج وعلي بن
داود صاحب معلثايا واسحق بن ايوب المذكور فتغلب
عليهم ابن كنداج وذلك سنة ٢٦٦ . وحضر وقعة ابن كنداج
ايضًا سنة ٢٦٧ . وكان حمدان قد علا شانهُ وارتفعت
منزلتهُ فلما استولى هارون بن عبد الله البجلي على الموصل
سنة ٢٧٢ وخرج عليهِ محمد بن خردان وهزمهُ استنجد
هارون بحمدان فاتاهُ وردهُ الى الموصل ثم زحف بنو
شيبان على الموصل لقتالهِ فاستنجد بحمدان ايضًا لكنهُ انهزم
قبل وصولهِ . وكان معهُ ايضًا في حرب بني شيبان سنة
٢٧٩ فانهزم بنو شيبان وتبعهم حمدان وملك بيوتهم ونهبها .
وسنة ٢٨١ خرج الخليفة المعتضد قاصدًا حرب حمدان
هذا لانهُ بلغهُ انهُ مال الى هارون الخارجي المذكور ودعا
لهُ فاجتمع العرب وقاتلوا المعتضد فاستظهر عليهم وسار الى
الموصل قاصدًا قلعة ماردين لانها كانت لحمدان فهرب
حمدان وخلف فيها ابنهُ الحسين فقوي عليهِ المعتضد وفتح
القلعة ونقل ما فيها وهدمها ثم اخذ اموال حمدان وشدد
الطلب عليهِ فتحصن حمدان بقلاعهِ فبعث المعتضد اليهِ بوصيف
الخادم ونصر القشوري وكان حمدان بباسورين فواقعهُ
وصيف وقتل من اصحابهِ جماعة وانهزم حمدان في زورق
كان لهُ في دجلة وحمل معهُ مالاً كثيرًا وعبر الى الجانب
الغربي من دجلة وصار في ديار ربيعة ففصلهُ الجند حتى
ادركوهُ . فهرب منهم وترك مالهُ فاخذوهُ وساروا في طلبهِ
فضاقت عليهِ الارض فقصد خيمة اسحق بن ايوب
المار ذكرهُ وهو مع المعتضد واستجار بهِ فاحضرهُ اسحق عند
المعتضد فامر بتقييدهِ والاحتفاظ بهِ وكان ذلك سنة ٢٨٣ .
ولما ظفر المعتضد بهارون الخارجي على يد الحسين بن
حمدان سنة ٢٨٣ اطلق حمدان من قيودهِ ووسع عليهِ

واحسن اليهِ وخلع على اولادهِ وطوق الحسين ابنهُ جزاء لهُ
عن جهادهِ . ولما كانت خلافة المكتفي ولَّى ابا الهيجاء
عبد الله بن حمدان بن حمدون على الموصل واعمالها سنة
٢٩٢ فحارب الاكراد الهذبانية وبهِ كان ابتداء دولة بني
حمدان . ثم انتقض ابو الهيجاء سنة ٢٩٩ وكان الحسين بن
حمدان على ديار ربيعة فطالبهُ الوزير عيسى بن عيسى بحمل
المال فامتنع فامرهُ بتسليم البلاد فابى فجهز اليهِ جيشًا فهزمهم
فكتب الى مونس الخادم بمصر ان يسير اليهِ فسار سنة ٣٠٢ .
فترك الحسين البلاد وسار الى ارمينية فسيَّر مونس العساكر
في اثرهِ فادركوهُ وقاتلوهُ واسرهو وابنهُ عبد الوهاب واهلهُ
واصحابهُ وعاد بهِ مونس الى بغداد فأُدخل على جمل وقبض
المقتدر على ابي الهيجاء وسائر بني حمدان وحبسهم ثم اطلقهم
سنة ٣٠٥ وقتل الحسين سنة ٣٠٦ وولَّى ابرهيم بن حمدان
سنة ٣٠٧ على ديار ربيعة ثم ولي داود بن حمدان واعاد ابا
الهيجاء الى ولاية الموصل سنة ٣١٤ فبعث اليها ابنهُ ناصر الدولة
الحسين . ثم ان ابا العلاء سعيد بن حمدان ضمن الموصل
وديار ربيعة وما بيد ناصر الدولة فولاهُ الراضي سنة ٣٢٣
فقتلهُ ناصر الدولة ثم استامن الى الراضي فاقرهُ على عملهِ ثم
جعل امير الامراء واظهر اخوهُ سيف الدولة شجاعة عظيمة
في قتال البريدي ببغداد ثم استولى على حلب وحمص
واشتدت شوكتهُ واشتهر كثيرًا . وكانت لبني حمدان وقائع
مع بني بويه وغيرهم . وقد ذكر ابن الاثير سنة ٣٠٣ حادثة
حرب مونس لبني حمدان واستيلائهِ على الموصل وكان
المقتدر قد ولاهُ اياها بعد عزل الوزير الحسين بن القاسم
فكتب الوزير الى سعيد وداود ابني حمدان وابن اخيهما
ناصر الدولة ان يحاربوهُ فاجتمع بنو حمدان واصحابهم على
محاربتهِ الا داود فان مونسًا كان قد ربَّاهُ واحسن اليهِ فلم
يزل بهِ اخوتهُ حتى اجابهم فلما قاتلهم مونس قتل داود
وانهزم سائر بني حمدان وكان داود يلقب بالمجفجف وفيهِ
يقول بعض الشعراء في هجو احد الامراء .

لو كنت في الف الف كلهم بطل
مثل المجفجف داود بن حمدان

وذلك لانهُ كان شجاعًا مقدامًا · ثم استولى مونس على جميع اموال بني حمدان وديارهم ثم عاد اليهِ ناصر الدولة وصار معهُ · ثم انقرضت دولة بني حمدان سنة ٤٦٠ او نحوها بواسطة لولوء غلام سيف الدولة الذي غلب على ابي الفضائل آخر الحمدانية . وكان منهم عدة امراء مشهورين مثل سيف الدولة وناصر الدولة وابي فراس الشاعر وابي المعالي وابي تغلب وغيرهم وقد مرت ترجمة البعض (راجع ابو تغلب) وتاتي ترجمة البعض في ابوابها

حمدة
Hamdah

او حمدونة بنت زياد . هي شاعرة اندلسية كانت لعلو طبقتها تلقب بخنساء المغرب وهي من اهل وادي آش · قال الرعيني كانت من ذوي الالباب وفحول اهل الآداب وقد انتحل بعض الادباء شعرها ومن ذلك هذه الابيات المنسوبة الى المنازي واولها

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ
وقاهُ مضاعف النبت العميم
حللنا دوحهُ فحنا علينا
حنوَّ المرضعات على الفطيم

وهي مشهورة وبعضهم انتحل قولها

ولما ابى الواشون الا فراقنا
وما لهم عندي وعندك من ثارِ
وشنوا على اسماعنا كل غارة
وقل حماتي عند ذاك وانصاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي
ومن نفسي بالسيف والسيل والنارِ

حمدون
Hamdoun

هو ابن احمد القصار شيخ الملامتية بنيسابور ومنهُ انتشر مذهب الملامتية · صحب ابا تراب النخشبي والنصراباذي وكان فقيهًا عالمًا يذهب مذهب سفيان الثوري · وكان يقول من ظن ان نفسهُ خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر · من نظر في سير السلف عرف تقصيرهُ وتخلفهُ عن درجات الرجال · جمال الفقير في تواضعهِ فاذا تكبر فقد زاد على الاغنياء في الكبر · وكانت وفاتهُ سنة ٢٧١ هجرية

حُمَر
Asphalte , Asphalt

ويقال ايضًا قفر اليهودية · نوع من القفر وهو نفس معنى اسمهِ الافرنجي الماخوذ من اليونانية ولكن خصص بالاضافة الى اليهودية · ويقال لهُ بالافرنجية ايضًا الزفت المعدني الخشبي وكهرباء سدوم وبلسم الموميات وقيل ان هذا الاخير اسم لنوع آخر من القفر يعرف بالملط والقفر اللزج · اطلب ملط · وهو جوهر اسود لامع جافٌ سريع التفتت يوجد في الارض او على سطح المياه ولاسيما في بحيرة لوط ومن ذلك اضافتهُ الى اليهودية · والمصريون يستعملونهُ لتحنيط الموتى والعرب كذلك ومنهُ اسمهُ عندهم صمغ الجنائز والموميا المعدنية · وقيل اسمهُ الاصلي كفر نسبة الى قرية اسمها كفرا كانت بقرب بحيرة لوط · وقالوا انهُ يلصق الجراحات الطرية ويقوم مقام الموميا وينفع من رض اللحم والكسر ضمادًا ودخانهُ صالح لاوجاع النساء كقروح الرحم واختناقها وينفع شربًا من السعال المزمن وضيق النفس ونهش الهوام ويحتقن بهِ مع ماء الشعير لقرحة الامعاء واذا تضمد بهِ مع دقيق الشعير والنطرون نفع من النقرس واوجاع المفاصل · وهو يحلل الاورام الباردة لطوخًا ويدمل القروح ويجفف رطوباتها ويقتل الديدان في اي موضع كانت حتى في الآبار والصهاريج ويهلك العلق ويدخل في المراهم المنبتة للحم ودخانهُ يطرد الحيات والعقارب والبق وغيرها وينفع الخنازير والقوابي وورم اللوزتين والخناق البلغمي والسوداوي طلاء · وذكر الاوربيون اكثر هذه المنافع وهم يستعملونهُ من الظاهر مرخيًا وملطفًا ومن الباطن مضادًّا للتشنج والعفونة ويخبرونهُ للاختناق الرحمي والنقرس والمفاصل وما اشبه ذلك · ويستخرج منهُ بالتقطير زيت طيار لهُ خواص الحمر نفسهِ فيعطون منهُ ٥ نقط الى

١٠ في النقيع تمزج بسكر و ينفع ايضاً من السل الرئوي بمقدار ١٥ نقطة و بمقدار ٨ نقط مرتين في اليوم ينفع المصابين بالسل النخامي . و يوجد منهُ معدن في وادي التيم قرب كوكبا وقد مرَّ ذكرهُ في حاصبيا مجلد ٦ . و يستعمل الحمر في هذه البلاد طلاء للاشجار ولا سيما الكرمة فيقيها الديدان

حَمْراء
Hamra(Alhambra)

او القلعة الحمراء حصن من غرناطة مشرف على المدينة بهيبة وجلال محصن على اقوى منوال انشئ في القرون المتوسطة يسع ٤٠ الف رجل داخلهُ اثار قصر مغربي عربي . وقد وصف السياح جمالهُ واخذوا رسمهُ وهو محاط باشجار وحدائق وتلك البقعة الجميلة تتضمن كل ما كان يحتاج اليهِ امراء غرناطة من اسباب الامان والحظ وفي الحمراء داران معتبرتان احداهما دار الأسود وهي دائرة عظيمة من القصر سميت بذلك من عين قائمة على ١٢ اسداً من المرمر وهي بتمامها مبنية من الرخام والمرمر ومزينة باحسن انواع الزينة . والثانية دار ابن سراج وهي اجمل منها وسقفها من خشب الارز مرصع بالعاج والصدف والفضة والحيطان مزينة باجمل الزينة ومزخرفة على احسن طريقة والوانها لا تزال على حالتها اللامعة الاصلية والنقوش لا تزال كاملة بعد ان مضى عليها نحو ٥٠٠ سنة . وحول هاتين الدارين قاعات فاخرة مزينة بالاساطين والمنازل ذات الطراوة والحدائق اللطيفة والماء العذب الجاري . وفي الواجهة الخارجية طُنُف بديعة تطل على البرية . وفي احدى الدور العظمى قاعة جليلة تعلوها قبة . وكل حيطان القلعة الداخلية مزينة بالنقوش والفسيفساء والقباب مصنوعة على هيئة نخاريب النحل . واما الخارجية فمنظرها حربي وليس فيها النظام الهندسي القديم . وفيها ايضاً صور تشخص الصيد والحيوانات وتدل على انها من صنعة مصور مسيحي من ابناء القرن الرابع عشر او الخامس عشر . واول من ابتدأ ببناء الحمراء هو ابن الاحمر وذلك سنة ١٢٤٨ واتمها حفيدهُ محمد الثالث نحو سنة ١٣١٤ ولكن اعظم الذين زينوها هو يوسف الاول . و بعد فتح ملوك قسطيلة لغرناطة حصل عليها على التوالي تشعيث في اماكن مختلفة منها . وقد جعل كارلوس الخامس بعض اقسامها الاصلية على نسق حديث لكي يتخذها منزلاً لهُ ونهبها فيما بعد حكام مختلفون وهدم الفرنسويون ٨ من ابراجها وحاولوا دكها جميعها الى اساساتها ولم يلتفت احد الى الاعتناء بها الا منذ ١٩ سنة . فان للقصر الان مأموراً من قبل الحكومة وفيهِ جملة من العساكر العاجزين . وقد اقيم على نسق الحمراء دار مخصوصة في قصر البلور في سيدنهام من انكلترا وقد نشر اوين جونس تاليفاً زينهُ برسوم لنقوش الحمراء وبنائها . وهذه القلعة الان متخذة حصناً ومقاماً للملوك محيطها نحو ½ فرسخ وسورها الاصلي باقٍ الى الان وعليهِ الابراج وهناك ايضاً مع القلعة كنيسة داخل السور ودير قديم اتخذ الان منزلاً للعساكر وعدة من المساكن وقصر ابتدأ ببنائهِ شارلكان في موقع قصر الشتاء ايام المغاربة فانهُ هدمهُ وامر ببناء هذا القصر مكانهُ وهذا المحل لم يتم وهو الان محل للاسلحة والمدافع . و بعض الابراج والمحلات القديمة قد اتخذت سجوناً و بيوت تصليحات وغير ذلك . و بين الحمراء وقصر اخرقيل انهُ فينيقي متنزه فسيح جميل . ولا تزال هذه القلعة اثراً موثراً يذكّر المورخين بحوادث الاندلس الاخيرة ونكبات عربها . وفي الحمراء يقول الرعيني

رعى الله بالحمراء عيشاً قطعتهُ
ذهبت بهِ للانس والليل قد ذهب
ترى الارض منها فضة فاذا اكتست
بشمس الضحى صارت سبيكتها ذهب

وقال ياقوت الحمراء ايضاً اسم لمدينة لبلة بالاندلس وهي مدينة قديمة فيها آثار عجيبة بها عين الشب وعين الزاج . وحصن من نواحي بيت المقدس . وموضع بفسطاط مصر وقريتان بها احداهما بالشرقية والاخرى بالغربية . وحمراء الاسد موضع على ٨ اميال من المدينة اليهِ انتهى الرسول يوم أُحُد في طلب المشركين

حُمْرَة
Erysipéle,Erysipelas

او حمراء وتعرف ايضًا بنار مار انطونيوس مرض من الامراض المعدية غير الموسمية تعاود من اصابته مرة بعد اخرى وهي عبارة عن نفاط خصوصي التهابة مائل الى الامتداد واشغال النسيج الخلوي تحت الجلد وانسكاب مصل بين البشرة والادمة وكثيرًا ما يمتد الالتهاب الى الغدد والاوعية الليمفاوية المجاورة حتى قال بعضهم ان الالتهاب قد يبتدئ فيها . وهذه العلة ناشئة عن سم خصوصي يدخل الدم بالامتصاص والتهابها غير محصور في سطح الجلد بل يصيب ايضًا الاغشية المخاطية والمصلية والنسيج الموصل والمقلة وفروة الراس وبطانة الشرايين والاوردة . ثم ان الحمرة الذاتية اي غير المسببة عن رضات ميكانيكية او جراحية يسبقها غالبًا حمى ربما تكون خفيفة قبل ظهور الاحمرار ثم يظهر فعل هذا السم باحمرار جلدي وهو قرمزي او وردي اللون يزول تحت الضغط ويعود عند رفعه ممتدًا على مساحة كبيرة من الاطراف او الجذع او الرقبة او الوجه او الراس وينتهي بالحل او بالمجل او الغنغرينا . وقد قسمت الحمرة الى جلدية وبسيطة او جلدية خلوية او فلغمونية . فالبسيطة تعرف باحمرار يتلاشى بالضغط ثم يرجع عند رفعه وبانتفاخ والم ناخس لذاع . والفلغمونية تعرف باحمرار قاتم او بلون ارجواني الى السواد لا يرتفع بالضغط وبانتفاخ صلب لحمي متمدد والم ناخس نابض . وكثيرًا ما يسبق هذه الامراض تورم في الغدد الليمفاوية وعلى موضع الجرح قبل حدوث التغيرات في الجلد بمدة تختلف من يوم الى اسبوع ويبتدئ كل من النوعين بقشعريرات والم في الراس والظهر وغثيان وقيء صفراوي . وتصاحبها حمى ستينية اذا كان المريض صحيح البنية والمرض غير وافد وحمى استينية اذا كان مسنًّا وضعيفًا وكان المرض وافدًا . وقد ينتهي النوع الجلدي بالانحلال وتفلس البشرة وايديا جزئية وقد تتكون خراجات سطحية صغيرة وتختلف مدتها من يومين الى اسبوعين وقد تبقى ٣٠ يومًا . واما الفلغمونية فقد تنتهي بالانحلال وذلك نادر لان الغالب فيها التقيح والتغنغر في النسيج الخلوي فتسترخي النفاخة وتصير عجينية القوام وتظهر في الجلد بعض بقع ارجوانية يعلوها مجل ويخرج من النسيج الخلوي صديد دمدماني وندف وقد يتغنغر كل النسيج الخلوي الذي تحت الجلد وبين العضلات اذا كان المرض شديدًا ويبقى العضو بابسًا مدى الحيوة . وقد يموت العليل لشدة الصدمة الناشئة عن تغنغر مقدار وافر من النسيج الخلوي وقد تصيبه حمى الدق او الدم الصديدي او التسمم العفني فيموت اعياء . وهذا المرض في جميع انواعه ودرجاته خبيث فقد يقتل العليل في اوله من شدة فعل السم المرضي في الجهاز العصبي او بامتداد ورمه الى المزمار فيختنق العليل به وخطره اشد على الضعفاء البنية ومن تعود الاشربة الكحولية ومن كان متقدمًا في السن . واذا اصابت الراس او العنق فلدى الفحص تظهر امراض سوء التهوية الدالة على شدة الخطر . واما علاجها فاذا كان المرض خفيفًا لا يحتاج الا الى الراحة التامة في الفراش والملينات مثل زيت الخروع والراوند مع المغنيسيا ثم المعرقات مثل مدوف الايبكا كوانا والصودا ومدرات البول مثل روح ملح البارود الحلو . ويجب استعمال الوضعيات بحرص والاصلح منها لعاب السفرجل او ماء بزر الكتان باردًا وان اشتد المرض وسرى الالتهاب وزاد الورم يغسل المحل المصاب بماء وصابون ثم بماء وحده لازالة الصابون تمامًا ثم ينشف بمنشفة ناعمة ثم يذوب من نترات الفضة ٨٠ قمحة في ٤ اواق من ماء مستقطر ويلطخ به المحل المصاب ونحو قيراط من الجلد الصحيح المجاور له . ويكون التلطيخ بقطعة كتان مربوطة على طرف عود وتبدل كل مرة . واذا امتد الالتهاب بعد ذلك يكون اخف ويزول بوضع النترات على الوجه المشروح مرة او مرتين . ولكن اذا ظهرت اعراض تيفوئيدية يعطى الحامض النتريك المخفف درهمًا واحدًا مع اربع دراهم من شراب الزنجبيل مع ٥ اواق ونصف من الماء يتناول العليل من ذلك ملعقة كبيرة كل ٤ ساعات . واذا ظهرت علامات الصديد تحت الجلد ولاسيما تحت الاغشية العريضة وجب بضعها او شقها طولاً واخراج الصديد حالاً . وقد مدح بعضهم دهن كل الاقسام المصابة بزيت التربنتينا مرتين

كل يوم اذا كانت الحمرة جرحية او ذاتية . ومن الوضعيات الكثيرة الفائدة صبغة موريات الحديد وقد وصف بعضهم في بداءة المرض ٢٥ او ٣٠ قمحة من الكينا مذوبة في نحو اوقية ونصف من الماء مع ٣ نقط من الحامض الكبريتيك واضافة ١٥ منيماً من اكسير الافيون لما ك منّ الى الجرعة وهذه الجرعة تعطى مساء . واذا اقتضى الامر تكرر في الليلة الثانية ولا يستعمل الفصد العام الا اذا دلت الاعراض على امتداد المرض الى اغشية الدماغ . وقد يستعمل العلق اذا كان النبض ممتلئاً والتمدد الموضعي شديداً وكذا الوخز ويجب ان يغرز راس الآلة في الانسجة خمس قيراط فقط . والنطولات بالخشخاش السخن تسكن الالم ولا يخشى منها حدوث الغنغرينا . وينبغي ان يكون طعام العليل مغذياً سهل الهضم كمرق اللحم مع ماء الكلس او ماء الحامض الكربونيك مع لبن او مغلى الشعير مع عصارة الليمون او مستحضرات النشاء والهلام وما شاكل ذلك . وفي الدرجة الاستينية تستعمل المنعشات مع المستحضرات السنكونية ويداوم استعمالها مدة النقه ايضاً . واذا اصاب العليل ارق ليلاً استعمل الافيون اذا لم تكن هناك امراض دماغية

حَمزَة
Hamzah

أ . حمزة بن عبد المطّلب وهو عم النبي واخوهُ من الرضاعة وامهُ بنت عم آمنة بنت وهب ام النبي وكان يلقب باسد الرحمن واسد الرسول . واسلم في السنة الثانية من مبعث الرسول وهاجر الى المدينة وشهد بدراً وابلى فيها بلاءً حسناً وقاتل بسيفين . وقيل اول لواء عقدهُ الرسول عقدهُ لحمزة حين بعثهُ في سرية الى سيف البحر من ارض جهينة وخالف بعضهم هذا الراي . وذكر ابن الاثير اسلام حمزة قبل اسلام عمر بن الخطاب قال ان ابا جهل مرَّ بالنبي وهو جالس عند الصفا فشتمهُ . ثم انصرف فجلس في نادي قريش عند الكعبة فجاء حمزة من قنصهِ متوشحاً قوسهُ وكان اذا رجع لم يصل الى اهلهِ حتى يطوف بالكعبة وكان يقف على اندية قريش ويسلم عليهم ويتحدث معهم وكان اعزهم واشدهم شكيمة وكانت مولاة عبد الله بن جدعان قد سمعت شتم ابي جهل واخبرت بهِ حمزة وكان النبي قد رجع الى بيتهِ فمضى حمزة غاضباً وقد اضمر الايقاع بابي جهل . فلما دخل المسجد راى ابا جهل مع القوم فاقبل وضرب راسهُ بالقوس فشجهُ وقال اتشتمهُ وانا على دينهِ اقول ما يقول فاردد عليَّ ان استطعت فقام رجال من بني مخزوم لنصرة ابي جهل فقال دعوا ابا عمارة (كنية حمزة) فاني سببت ابن اخيهِ سباً قبيحاً . وتم حمزة على اسلامهِ . فعرفت قريش ان حمزة سيمنع النبي فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منهُ احتراماً لسطوة حمزة . ثم اسلم بعدهُ عمر بن الخطاب فقوي بهما عزم المسلمين . وكان حمزة هو الذي اذن بدخول عمر على النبي حين كان قادماً ليسلم وقد ظنوا انهُ يريد قتلهُ كما كان قد اظهر فقال حمزة دعوهُ يدخل فان كان يريد خيراً بذلناهُ لهُ او شراً قتلناهُ بسيفهِ . وقال في اللواء ان النبي عقد لحمزة لواء ابيض سبعة اشهر من الهجرة وبعث معهُ ثلاثين رجلاً من المهاجرين ليعارضوا عير قريش فلقي ابا جهل في ٣٠٠ رجل وهو اول لواء عقدهُ . وفي غزوة بني قينقاع كان اللواء مع حمزة واستشهد حمزة في غزوة أُحُد قتلهُ وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير ابن مطعم قال وحشي اني لانظر الى حمزة وهو يهد الناس بسيفهِ ما يلقى احداً يمر بهِ الا قتلهُ فهززت حربتي ودفعتها عليهِ فوقعت في ثنتهِ حتى خرجت من بين رجليهِ واقبل نحوي فغُلب فوقع فامهلتهُ حتى مات فاخذت حربتي . وقيل كان يقاتل بين يدي الرسول فقال لهُ قاتل اي اسد فبينما هو كذلك اذ عثر فوقع على ظهره فانكشف الدرع عن بطنهِ فطعنهُ وحشي . وكان عمرهُ حينئذ ٥٩ سنة . قيل ولما وقف عليهِ النبي وقد مثل بهِ لم يكن منظر اوجع لقلبهِ منهُ فقال لهُ رحمك الله اي عم فقد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخيرات فلئن ظفرني الله بالقوم لامثلن بثلاثين رجلاً منهم فنزلت الاية وان عاقبتم الى ان يقول ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فصبر النبي ونهى عن المثلة . وكانت هند بنت عتبة هي التي مثلت بحمزة وذلك

انها اتت هي وصواحبها يطفن بين القتلى ويمثلن بهم شفاء لغليل ضغنهن فبقرت بطن حمزة واخذت كبدهُ ولاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها فقال النبي لو دخل بطنها منها شيء لم تدخل النار. وجدعت انفهُ وقطعت اذنيهِ . ولما اقبلت صفية اخت حمزة لتعلم الخبر قال الرسول لابنها الزبير يردها لئلا ترى ما باخيها حمزة . فلقيها الزبير فاعلمها بامر النبي فقالت بلغني انهُ مثل باخي وذلك في الله قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن . فاذن لها النبي ان تاتي وتراهُ فاتت وصلت عليهِ ثم امر الرسول فدفن وكان قبل ذلك قد قال لولا ان تحزن صفية او تكون سنَّةً بعدي لتركتهُ حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير . وقيل وضعهُ النبي امامهُ وهم يحضرون لهُ القتلى ليصلي عليهم فكلما جاءوهُ بقتيل صلى عليهِ وعلى حمزة معًا وقيل كان يضع التسعة وحمزة عاشرهم ويصلي عليهم حتى فرغ من الجميع . فامر بدفنهِ ونزل في قبرهِ عليٌّ وابو بكر وعمر والزبير وجلس الرسول على حفرتهِ وهو حزين عليهِ . وقال حمزة سيد الشهداء او خير الشهداء . وكان حمزة قتل في تلك الوقعة قبل ان قتل ٢١ رجلاً وقبرهُ عند أُحد يزار ويتبرك بهِ . وكان ذلك في شوال سنة ٣

٣ً . وزير الحاكم الاول وواضع دين استُدل عليهِ بكتاباتهِ وكتب اصحابهِ ومن الكلام الآتي تعلم احوالهُ وتعاليمهُ وسنن الدين الذي وضعهُ وقواعدهُ . قيل انهُ من اديان الباطنيين وقيل بل من اعتقادات القرامطة وقيل انهُ دين مستقل قائم بنفسهِ . وانتشرت تعاليمهُ في اوائل القرن الخامس للهجرة وتبعهُ كثيرون ربما كان لهم بقايا الى الآن بين الباطنيين او غيرهم . على انهُ ما من طائفة تعترف جهارًا بانها تابعة لتعاليمهِ او تنسب اليهِ فنشرنا ما تيسر الوقوف عليهِ منها نقلاً عن كتب شتى لورودها في كل الانسكلوبيديات وفي جميع التواريخ حرصًا على الفوائد التاريخية ورغبة في تعميم الفائدة . وقبل مطالعة هذه الجملة الاوفق مراجعة حاكم في باب الحاء واسمعيلية في باب الالف وقرامطة في باب القاف . ليس لان تعاليمهم وتعاليم حمزة واحدة ولكن ليرى المطالع بنفسهِ هل بين ما عرف من تعاليم تلك الاديان وما عرف من تعاليم حمزة علاقة تجعلها دينًا واحدًا او اصلاً وفرعًا اولا علاقة بينها . وقد ورد في الكلام الآتي وصف احوال حمزة واعمالهِ وتعاليمهِ فلا حاجة الى الابتداء بتفاصيل ترجمتهِ

ان الكتاب الاول من الكتب التي نسبت الى الدين الذي علم بهِ حمزة واصبحت في يد الاجانب كتاب المشاهد والاسرار التوحيدية وهو اربعة مجلدات نقلت ثلاثة منها من سورية الى فرنسا سنة ١٧٠٠ ميلادية وقدمها الى الملك نصر بن الجلدة الطبيب السوري . والمجلد الرابع وجد في مكتبة موسيو بيك طبيب سوربون الذي توفي في باريز سنة ١٦٩٩ واوصى بهِ لمكتبة الرهبان الدومينيكيين في شارع سان اونوري وقد انتقل الى مكتبة الحكومة . وفي المكتبة القديمة الفرنسوية بعض كتب دينية منسوبة الى حمزة واصحابهِ في اربعة مجلدات وفيها مجلد اخر عنوانهُ بالافرنجية ردٌّ على النصيرية وهو يتضمن ٣٦ رسالة كالرسالات المكتوبة في احد المجلدات الاربعة المار ذكرها . وفي مكتبة الفاتيكان مجلد واخر مثلهُ في المكتبة الامبراطورية في فينا وكتابان في مدرسة ليد واربعة في مدرسة اكسفورد . وتوجد كتب اخرى كثيرة في مكاتب خصوصية فاما الكتاب الذي في مكتبة فينا فيحتوي على ١٩ رسالة او فصلاً ويقال انها كلها صادرة من بهاء الدين . وهذه الرسالات موجودة ايضًا في الكتاب الذي كان عند موسيو بيك . وقد قال موسيو دي هامر ان عنوان احدى تلك الرسالات هو الرسالة الشافية للنفوس الموحدين الممرضة لقلوب المقصرين الجاحدين . وكتاب مكتبة الفاتيكان هو كاحد الكتب الموجودة في مكتبة فرنسا . والكتابان اللذان في ليد هما ككتابين من الكتب التي في فرنسا . وكتابان في مكتبة بودليان ليسا الا ككتاب الموسيو بيك . وكان عند موسيو كوسن ثلثة كتب اثنان منها كالكتب التي في المكتبة الفرنسوية والثالث يحتوي على رسالة اسمها الرسالة الموسومة بالاسرار ومجالس الرحمة للاولياء الابرار . ورسالة اخرى عنوانها الرسالة الموسومة بمجالس

الرحمة وليس فيه منها غير اسطر اولية . وفي بداية المجلد الاول من الكتب التي في المكتبة الفرنسوية هذا العنوان كتاب مشاهد الاسرار التوحيدية لمولانا . ولا وجود لهذا العنوان في الكتاب الذي كان عند الموسيو بيك . وترى العنوان الآتي في جزء من مجلدات المكتبة الفرنسوية هذا جزء من كتاب المشاهد والاسرار التوحيدية لمولانا . ويظهر من تلك الكتب ان عدد سبعة هو من الاعداد المقدسة . فالسموات سبع وكذلك الارضون والسيارات وايام الاسبوع والعناصر والائمة والناطقون وغير ذلك . ويظن ان الكتب سبعة ايضًا . ففي اول الكتاب الذي عند موسيو بيك هذه الكتابة الجزء الاول من سبعة الاجزاء وفي كتاب اخر مثله ما نصه فوضعت هذا الكتاب وهو الجزء الاول من سبعة الاجزاء تشتمل على فرائض فرضها مولانا ذو المنة والاحسان وانطق بها عبده قائم الزمان يتلو بعضها بعضًا ويوضح في العقل انها فرض وفي كل كتاب ذكر ما يجب ان يفرض واسقاط ما يجب ان يُسقط وينقض . والكتاب الاول الذي في مكتبة فرنسا وضعت عليه المكتبة عدد ١٥٨٠ ويتضمن ٢٣١ صفحة ويستدل من كتابة في اوله انه محتو على اظهار الدين . وهو الاول وفي اخره هذه نهاية الجزء الاول ويتلوه الثاني انشاء مولانا وهو محتو على ١٤ فصلاً او رسالة وعنوانها ما ياتي ١ . نسخة السجل الذي وجد معلقًا على المشاهد في غيبة مولانا الامام الحاكم . وهي مورخة في ذي القعدة سنة ٤١١ هجرية ٢ . السجل المنهي فيه عن الخمر . وهو مورخ في ذي القعدة سنة ٤٠٠ ٣ . خبر اليهود والنصارى دون تاريخ ٤ . نسخة ما كتبه القرمطي الى مولانا الحاكم بأمر الله امير المومنين عند وصوله الى مصر . وهو يتضمن جواب الحاكم ايضًا ٥ . ميثاق ولي الزمان وهو قانون الايمان ٦ . الكتاب المعروف بالنقض الخفي . تاريخه صفر سنة ٤٠٨ ٨ . ميثاق النساء وهو لمطالعة الموحدات وفيه قانون التصرف والسلوك عند تعليم النساء ٩ . رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد الى كافة الموحدين المتبرئين من الملحدين وتاريخها سنة ٤٠٩ . ١٠ . الغاية والنصيحة . وتاريخه سنة ٤٠٩ ايضًا ١١ . كتاب فيه حقائق ما يظهر قدام مولانا جل ذكره من الهزل ١٢ . السيرة المستقيمة ١٣ . كشف الحقائق لحمزة ١٤ . الرسالة الموسومة بسبب الاسباب وكنز لمن ايقن واستجاب . وفيها رد حمزة على داعٍ ارتكب خطأً

واما الكتاب الثاني الذي في المكتبة الفرنسوية وهو عدد ١٥٨١ فمحتو على ٣٨٨ صفحة وفي الصفحة الاولى فهرست ٣٦ رسالة او فصلاً واكثرها مورخ في السنة الثانية والثالثة لحمزة . ويظن انه هو كاتب الرسالات حتى الثامنة خلا الرابعة . وهذا عنوانها ١ . الرسالة الدامغة للفاسق الرد على النصيري لعنه المولى في كل كور ودور ٢ . الرسالة الموسومة بالرضى والتسليم . وفي هذه الرسالة ذكر الدرزي وعصيانه على حمزة وذكر شخص اخر اسمه البرذعي وكان من اتباع نشتكين الدرزي ٣ . رسالة التنزيه . وهي لاظهار تنزيه الاله عن كل وصف وادراك . وفيها ذكر وزراء الدين الخمسة ومضاديهم الخمسة وهم عبد الرحمن بن الياس وعباس بن شعيب والداعي ختكين وجعفر الضرير والقاضي احمد بن العوّام ٤ . رسالة النساء الكبيرة دعيت كبيرة بالنسبة الى رسالة اخرى في فروض النساء . وليس لهذه الرسالة تاريخ ولكن يظن انها كتبت في السنة الثانية لحمزة قبل انتهاء ملك الحاكم لانه ذكر في ختامها انها قدمت له ٥ . الصيحة الكائنة . وفيها خبر قتال وقع بين اهل التاويل والتنزيل ٦ . نسخة سجل المجتبى . اعطيت لابي ابرهيم اسمعيل التميمي من الدعاة . والمجتبى هو الوزير الثاني ويسمى ايضًا النفس كما يسمى حمزة العقل ٧ . تقليد الرضى سفير القدرة . فالرضى اسم الوزير الثالث اي الثاني بعد حمزة ويسمى الكلمة . ومنحت هذه السفارة لاحد الدعاة واسمه ابو عبد الله محمد القريشي ٨ . تقليد المقتنى والمقتنى هو الوزير المسمى الجناح الايسر وهو الوزير الخامس والرابع بعد حمزة . وفيها ذكر المصطفى المسمى الجناح الايمن وهو الوزير الثالث وتجديد المقتنى وهو اسم الداعي ابي الحسن علي الملقب ببهاء الدين ٩ . مكاتبة الجاهل الكدية البيضاء . ١٠ . رسالة

الانصنا ١١ . شرط الامام صاحب الكشف . وفيها شروط الطلاق ١٢ . الرسالة التي ارسلت الى ولي العهد عهد المسلمين عبد الرحيم بن الياس . وهو الذي عين خلفًا للحاكم في الملك ١٣ . رسالة خمار بن جيش السليماني العكاوي ١٤ . الرسالة المنفذة الى القاضي . وهي تبين الملابس التي ينبغي ان يلبسها وان لا يدعي سلطة على الموحدين ١٥ . المناجاة مناجاة ولي الحق . ان ولي الحق هو حمزة وهي تتضمن ذكر مناجاة سرية بينه وبين خالقه ١٦ . الدعاء المستجاب ١٧ . التقديس دعاء الصارخين دعاء لنجاة الموحدين العارفين . اي تقديس الالوهية . والصادقون هم الوزراء الخمسة ١٨ . ذكر معرفة الامام واسماء الحدود العلوية روحانيًا وجسمانيًا . وهذا مهم لانهُ مفتاح معرفة الوزراء ١٩ . رسالة التحذير والتنبيه . وهي من حمزة اظهارًا لعظمة وزارته واهميتها والمكافاة التي ينالها الموحدون ٢٠ . الرسالة الموسومة بالاعذار والانذار الشافية لقلوب اهل الحق من المرض والاحتيار ٢١ . رسالة الغيبة . وهي باسم اهل سورية كتبت بعد غيبة الحاكم باشهر قليلة تقوية لعزمهم ٢٢ . كتاب فيه تقسيم العلوم . وهو للوزير المسمى بالنفس كتب بامر حمزة . قال ان العلوم تنقسم الى خمسة اقسام قسمان متعلقان بالامور الدينية . وقسمان بالامور الزمنية . والخامس اعظم منها وهو معرفة الوحدة الالهية ٢٣ . رسالة الزناد والراجح انها كتابة الوزير المسمى النفس ٢٤ . رسالة الشمعة . وهي كتابة النفس في ايام الحاكم فانهُ ذكر فيها استئذانه بنشرها . وسميت الشمعة لان الوزراء الخمسة شبهوا فيها بشمعة ٢٥ . الرشد والهداية وهي للوزير المسمى النفس ايضًا اظهر فيها اهمية وزارته ٢٦ . شعر النفس وهو من منظومات هذا الوزير ايضًا . وفي هذا المجلد اختصارات كثيرة فترى فيه عق اي عقل وتو اي توحيد ولا اي لاهوت ون اي ناسوت وهلمّ جرًّا

واما الكتاب الذي عند الرهبان الدومينيكيين ففيه ٢٨ رسالة او فصلاً ١ . الجزء الاول من سبعة الاجزاء وفيه الوصايا السبع للموحدين . وقد جعل هذا الجزء الثالث مع انهُ الاول وذلك من خطإ النساخ ٢ . الرسالة الموسومة بالتنبيه والتأنيب والتوبيخ والتوقيف كتبت سنة ١٤ لحمزة وهي باسم معاد بن محمد وطاهر بن تميم . والظاهر انهما داعيان لم يثبتا في الدين . والمقصود منها انهُ ينبغي التظاهر بدين التوحيد اثناء غيبة الحاكم ٣ . مثل ضربهُ بعض حكماء الديانة توبيخًا لمن قصّر عن حفظ الامانة ٤ . رسالة بني ابي حمار . والمقصود منها ان الالوهية لم تنتقل من الحاكم الى علي خليفته ٥ . تقليد لاحق . التقليد الاول الى الشيخ المختار . وهذه الكتابة مورخة في السنة العاشرة لحمزة (٤١٨ هجرية) ولاحق لقب الشيخ المختار . وفوض بها بالوعظ والدعوة ٦ . تقليد سكين . كتبت في السنة العاشرة لحمزة . وكان سكين قد صار رئيسًا في الدين في سورية . وفي الرسالة ٢٥ من هذا الجزء انهم بتغيير بعض التعاليم الطاهرة ٧ . تقليد الشيخ ابي الكتائب ٨ . تقليد الامير ذي المحامد كفيل الموحدين ابي الفوارس معضاد بن يوسف الساكن بالجبين . وكانت دعوتهُ خاضعة لدعوة سكين ٩ . تقليد بني الجراح . كان بنو الجراح قومًا اصحاب اهمية في ايام الحاكم ١٠ . الرسالة الموسومة بالجمهرية . كتبت الى عدة من الدعاة من المشايخ التنوخيين في السنة العاشرة لحمزة ١١ . الرسالة الموسومة بالتعنيف والتهجين لجماعة من بسنهور من كتامة الكتاميين العجيسيين ١٢ . رسالة الوادي . كتبت الى الدعاة في قرية الوادي ١٣ . الرسالة الموسومة بالقسطنطينية المنفذة الى قسطنطين متملك النصرانية . كتبت في السنة الحادية عشرة لحمزة (٤١٩ هجرية) ١٤ . الرسالة الموسومة بالمسيحية وام القلائد النسكية وقامعة العقائد الشركية . سميت المسيحية لانها ارسلت الى المسيحيين ولان حمزة سمي فيها بالمسيح ١٥ . الرسالة الموسومة بالتعقب والافتقاد لاداء ما بقي علينا من هدم شريعة النصارى ***. ذكرت في هذه الرسالة رسالة اخرى عنوانها الرسالة النورانية . وفيها مع الرسالتين السابقتين آيات كثيرة من الانجيل كتبت الى الامير ميخائيل صهر الملك قسطنطين الثامن ١٦ . الرسالة الموسومة بالايقاظ والبشارة لاهل الغفلة ولآل الحق والطهارة .

كتبت في السنة ١٥ لحمزة (٤٣٣ هجرية) وهي باسم اهل العراقين وقارس . وفيها ذكر قرب ظهور حمزة ١٧ . الرسالة الموسومة بالحقائق والانذار والتاديب لجميع الخلائق . كتبت في سنة ١٧ لحمزة باسم اهالي جبل لبنان وانطاكية وبعض سورية والجزيرة . وقد شكا فيها المقتنى الاغلاط التي غيرت التعاليم التوحيدية والخادعين الذين يعلمونها ١٨ . الرسالة الموسومة بالشافية لنفوس الموحدين الممرضة لقلوب المقصرين الجاحدين ١٩ . رسالة العرب . كتبت الى اهل سورية والصعيد والحجاز واليمن والجزيرة والعراقين والى عدة من المشايخ ٢٠ . رسالة اليمن وهداية النفوس الطاهرات ولمّ الشمل وجمع الشتات . كتبت في السنة ٤٢٥ هجرية الى اهل اليمن ٢١ . رسالة الهند الموسومة بالتذكار والكمال الى الشيخ الرشيد المسود المفضال . كتبت الى الموحدين في الهند خاصة ابن صومار رجه بال في السنة ١٧ لحمزة . ويظهر منها انهُ كان في الجهة الشمالية الغربية من الهند وفي الملتان كثيرون من تابعي حمزة ومنهم رجه بال صاحب تلك البلاد . وفيها ذكر الامير مسعود ٢٢ . الرسالة الموسومة بالتقريع والبيان واقامة الحجة لولي الزمان . كتبت الى اهل القاهرة والفسطاط ٢٣ . الرسالة الموسومة بتاديب العاقّ من الاولاد الغافل عن تغيير الصور العاصية عند الانتقال في دار المعاد ورجوع انفسها الى الانفصال بعد العلو بصاحبة الاضداد ٢٤ . الرسالة الموسومة بالقامعة للفرعون الدعيّ الفاضحة لعقيدة الكذاب المعتوه الشقي . كتبت في سنة ٤٢٦ للهجرة ردًّا على ابن الكردي ٢٥ . كتاب الى اليقظان وما توفيقي الا بطاعة حدود ولي الزمان . كتبت الى الشيخ ليذهب الى مكان منفرد ليخبر المقتنى عن الحالة التي كانوا فيها ٢٦ . الرسالة الموسومة بتمييز الموحدين الطائعين من حزب العصاة الفسقة الناكثين ٢٧ . من دون قائم الزمان والهادي الى طاعة الرحمن ٢٨ . رسالة السفر الى السادة في الدعوة لطاعة ولي الحق الامام القائم المنتظر . وهي للمقتنى كتبت في سنة ٢٣ لحمزة الى جملة من مشايخ العرب

ثم ان في مكتبة بودلين في اكسفورد كتابين من الكتب المنسوبة الى حمزة واصحابهِ وهما غير الكتابين اللذين هما مثل كتابي موسيوبيك . وفي احدهما ٤٢ رسالة او فصلاً وكثير منها دون اسم على انها كلها من كتابة المقتنى . واخر تواريخها في سنة ٢٦ لحمزة (٤٣٤ هجرية) . والكتاب الثاني من تاليف احد الكتاب ولكنهُ حديث بالنسبة الى الاول فلا يكون لهُ منزلة كتب حمزة والمقتنى . وما ياتي هو ملخص عنوان الرسالات والفصول في الكتاب الاول ولا يستدل منها على شيء مهم من التعاليم ولكنها تبين الانقسامات التي وقعت بين غياب حمزة وسنة ٣٦ لهُ بين تلاميذهِ واصحابهِ واتباعهِ . وقد قاوم المقتني هذه الانشقاقات طويلاً حتى انهُ اعتزل في النهاية عن اعمالهِ ١ . الرسالة الموسومة بمعراج نجاة الموحدين وسلّم حياة الموقنين ٢ . الرسالة في ذكر المعاد والرد على من عبر بالغلط والالحاد ٣ . الرسالة الموسومة بالتبيين والاستدراك لبعض ما لم تدركهُ العقول في كشف الكفر المحجوب من الالحاد والاشراك وهي من المقتنى ٤ . الرسالة الاسرائيلية الدامغة لاهل اللدد الجحود * * * * ٥ . الرسالة الموسومة باحد وسبعين سوالاً سال بها بعض المدعين الفسقة الجهال وايمة الجور والضلال ٦ . الموسومة بايضاح التوحيد لمن تنبه من سنة الغفلة وعرف الحق والنصر واثبات الحجة ببرهان الدين والرد على من اشرك بالباري وشك فيهِ وجحد الحد والحق وانكر ٧ . ذكر الرد على اهل التاويل الذين يوجبون تكرار الاله في الاقمصة المختلفة ٨ . توبيخ ابن البربرية الرسالة الموسومة بالدامغة للفاسق النجس الفاضحة لاتباعهِ اهل الردة والبلس ٩ . توبيخ لاحق ١٠ . توبيخ الخائب العاجز سكين ١١ . توبيخ ابن ابي حصين ١٢ . توبيخ سهل ١٣ . توبيخ بن معلا ١٤ . توبيخ الخائب محلا ١٥ . رسالة البنات الكبيرة ١٦ . رسالة البنات الصغيرة ١٧ . المقالة في الرد على المنجمين ١٨ . الرسالة الموسومة ببدء الخالق (هي رد على موحد) ١٩ . الموسومة بالموعظة ٢٠ . المواجهة وهي رسالة توصية بالبعض من المقتنى لحمزة

٣١ . مكاتبة الشيخ ابي الكتائب (بتفويضهِ بالدعوة) ٣٢ . منشور الى آل عبد الله ٣٣ . جواب كتاب السادة ٣٤ . الكتابة المنفذة على يد سرايا (هي تجارية) ٣٥ . مكاتبة تذكرة ٣٦ . مكاتبة نصر بن فتوح ٣٧ . السجل الوارد الى نصر ٣٨ . منشور الشيخ ابي المعالي الطاهر ٣٩ . منشور الى جماعة ابي تراب ٣٠ . رسالة جبل السماق يستنتج منها ان المقتنى علق املهُ ان حمزة يظهر في نحو سنة ٤٢٨ ويكون رئيسًا الموحدين ٣١ . منشور الى آل عبد الله وآل سليمان ٣٢ . منشور ابي علي ٣٣ . منشور الى ابي الخير سلامة ٣٤ . منشور الشرط والبط (ورد على بعض المشايخ) ٣٥ . مكاتبة الى الشيوخ الاوابين ٣٦ . منشور في ذكر اقالة سعد ٣٧ . مكاتبة رمز الى الشيخ ابي المعالي ٣٨ . منشور الى المحل الازهر الشريف ٣٩ . منشور نصر بن فتوح ٤٠ . مكاتبة رمز الى آل ابي تراب ٤١ . الرسالة الواصلة الى الجبل الانور ٤٢ . مكاتبة الشيخ ابي المعالي ٤٣ . منسوبة بالغيبة (هي وداع المقتنى للموحدين واظهار تصميمهِ على الغياب وانهُ لم يشترك بتعاليم لاحق وسكين الفاسدة ولا تعاليم غيرهما المشابهة لها)

فما تقدم هو عنوان الرسالات والفصول والمنشورات والكتابات المهمة المدونة في الكتب الموجودة في مكاتب اوربا . وربما كانت له كتب اخرى لم يصر التمكن من الوقوف عليها . او له كتب لم تتصل بابناء غير دينهم . وقد وضعنا انجمًا عوضًا عن الكلام حيث لم نرَ موافقة نشره

ان ما ياتي هو ما روى المحققون انهُ ملخص ما ورد في الكتب المار ذكرها الموجودة في مكاتب اوربا منسوبًا الى حمزة واصحابهِ كقواعد الدين الذي اذاعوهُ في الشرق والغرب . على انهُ ما من فيئة في هذه الايام تعترف بان ذلك الدين هو دينها ولذلك لم ننسبهُ الى فيئة بل نشرناهُ كفوائد تاريخية ذات اهمية

ان الله واحد وهو الكائن الوحيد الذي تجب عبادتهُ والوهيتهُ لا تدركها العقول فهي غير قابلة التحديد والتعريف . وقد ظهر للبشر مرات عديدة في ناسوت . وفي ظهورهِ الاخير ظهر باسم الحاكم واتى باعمال خارقة للعادة مملوة حكمة ولا يظهر بعد اختفائهِ الاخير الا عند مجيئهِ لتاييد دين التوحيد ومعاقبة الجاحدين . وقد قال حمزة ما معناهُ ان الله هو الابدي السرمدي القديم المولى المملو كرامة والسيد الرحيم هو واحد لا يشابه الكائنات في شيء يفوق جدًا التعيين بالاعداد والمشابهات عظيم فلا زوجة له ولا ولد يعجز الناس طرًا عن استيفاء وصفهِ فالاعين التي تراهُ لا تدركهُ وجوهرهُ لا يدرك بالتامل فالالوهية لهُ وحدهُ دون غيره ولا سبيل الى وصفهِ بالاوصاف الموافقة للكائنات المخلوقة فيتجانس مع المتجانسين . فالعقول والتصورات تعجز عن ادراكهِ تعالى عن الكيف والاين فلا تدركهُ الاعين ولا تنسب اليهِ الحركة والراحة . فهو واحد ولكن وحدتهُ ليست كالتي يدركها البشر فهو البداية والنهاية . وتنزه عما اعتقدهُ بهِ البشر خطأً وعما نسب اليهِ مما لا يليق الا بمخلوقاتهِ . والادراك البشري يقصر عن فهم اعمالهِ فتصمت الالسن اذ لم تجد لمستخدمها سبيلاً الى توحيد باريها . وفي تلك الكتب الله الرحمن الرحيم اسم يدل على بعض وزراء دين التوحيد كما سياتي . وقال حمزة ايضًا كيف توصف وحدة من لا حدود له ولا بداية ولا اصل ولا نهاية فان اقدم الاشياء (اي وزراء الدين والانفس) نقران انهُ خلقها والكائنات الاخيرة (كالاجساد) نقران وجودها جديد . فهو ملك الملوك الذي لا يعرف ولا يحدد بلسان ولا قلم . فالحمد لك يا من امتزت بالعظمة والقدرة المتعالي عن جميع البشر بالجودة والملكوت الذي كنت موجودًا في كل دهر وزمان ومكان فلا تشبه بشرًا ولا يقدر مخلوقك ان يحددك المنزه عن كل تشبيه ووصف . انني اشهد بايمان ثابت في بداية وجودي ونهايتهِ من صميم القلب وعلى رؤوس الاشهاد انك الاله الخالق القادر الفريد الوحيد غير القابل الزيادة بالاعداد ولا بالكميات ولا الانساب والاحساب . فانت الخالق الفريد موجد الكائنات المنزه عن النظير القادر الذي لا كائن له قدرة عليك الغالب ولا ملجأ ولا مجير منك

الا نفسك الحاكم المولى الذي لا يخضع لحكم احد تفعل ما تشاء وتامر بما تشاء بامرك العالي المجد عن مقارنة الاصوات واللغات

فهذا هو توحيد الموحدين مترجمًا عن لغات اجنبية لتعسر الوقوف على الكتب الاصلية العربية في هذه البلاد وان كانت قد نقلت نسخ كثيرة منها الى اوربا فضلاً عما ذكر في السنين المتاخرة . وقد ورد في تلك الكتب ما يضيق المقام دونهُ مما يدل على عجز الموحدين وسائر البشر عن ادراك شيء من صفات الاله واقتدارهِ وعظمتهِ سبحانهُ وتعالى وعندهم ان اللاهوت اتحد بالناسوت على انهم يميزون اللاهوت عن الشخص المنظور الذي ظهر للبشر فيهِ

وقد ورد في تلك الكتب ان لاهوت الحاكم قد اثبت اعمالهُ الخارقة للعادة وبحكمتهِ الفائقة . وقد دونت فيها سؤالات وجوابات متعلقة بظهور الحاكم وما ياتي هو مآل ترجمتها

سؤال . ما هي كيفية ظهور مولانا الحاكم وفي اي زمان ظهر

جواب . في سنة ٤٠٠ للهجرة

سؤال . كيف ظهر

جواب . بالتظاهر بانهُ من الفاطميين لستر الوهيتهِ .

سؤال . لماذا ستر لاهوتهُ

جواب . لنقصان الاعتبار وقلة الاصحاب

سؤال . في اية سنة اظهر لاهوتهُ

جواب . في السنة الثامنة بعد الاربعمائة للهجرة

سؤال . كم سنة اظهر لاهوتهُ

جواب ٨ سنوات واخفاهُ في السنة التاسعة لانها كانت زمان تجارب واسرار . واظهرهُ ثانية في بداية السنة العاشرة واثناء السنة الحادية عشرة . ثم اخفاهُ في بداية السنة الثانية عشرة ولا يظهر ايضًا الا يوم الدين .

سؤال . كيف كان الوزراء يحيُّون الحاكم عند مثولهم لديهِ

جواب . كانوا يقولون بصوت منخفض السلام منك يا مولانا ومرحبًا اليك لان السلام لك ودينك مقر السلام فالبركات والتعظيمات لك يا مولانا العالي صاحب المجد والشرف

سؤال . ماذا ينبغي ان نفهم مما ورد في رسالة خمار ابن جيش السليماني العكاوي الذي هو اخو مولانا المعظم

جواب . ان مولانا اظهر نفسهُ بحيث اوهم الناس انهُ ابن ابيهِ فعلاً فظن خمار ان مولانا اخوهُ مع انهُ لم يكن كذلك الا بحسب الظاهر . فازداد ضلال خمار وكان ضلالهُ سببًا لصدور امر مولانا بقتلهِ

سؤال . ما هو معنى ركوب مولانا الحمير دون سروج

جواب . الحمار رمز الى الناطق فركبهُ مولانا دلالة على ابطال الناموس وغيره ***

سؤال . الى ماذا يرمز الثوب الصوفي الاسود الذي كان مولانا يلبسهُ

جواب . انهُ ثوب حداد يرمز الى التجارب التي يمتحن بها عبادهُ بعدهُ

و بعد هذه سؤالات واجوبة اخرى صرفنا النظر عنها ولا تعلق مهم لها بالاعتقاد

وفي تلك الكتب ان الوهية الحاكم أُثبتت باعمالهِ . وقد ذكر حمزة تلك الاعمال في الرسالة المسماة السيرة المستقيمة وقال فيها ما مآلهُ لو كانت اشجار الارض كلها اقلامًا والبحر حبرًا واضيفت اليهِ سبعة بحور لما كانت كافية لتدوين جميع كلمات الله (الله هنا اسم انسانية الحاكم) فاقتصر على ذكر امور قليلة العدد غزيرة النفع للمتامل المعترف بوحدة مولانا المستحق التعظيم الذي تفوق قدرتهُ ادراك البشر فاول عمل تام بهِ قتل برجوان وابن عمار مع ان برجوان كان متسلطًا في الشرقية كلها وابن عمار في الغربية فقتلا ككلبين دون اختشاء فتنة العساكر . ومن من ملك من ملوك الارض يجسر على عمل كهذا . وامر بقتل روساء قطامة دون ان يخاف اولادهم واصحابهم . وكان يسير ليلاً بين عيالهم واولادهم دون سيف ولا خنجر . وابو ركوة الوليد بن هشام اثار فتنة فخرج مولانا المعظم ليلاً ولاقى حسن بن علوان في خمسمائة فارس فوقف دون سلاح وسال كلاً

منهم عن غرضهِ ودخل الحديقة دون ان يكون
معهُ غير خادم والموذّنين . وفي فتنة المفرج كان الجميع
ينتظرون دخولهُ مصر في اصحابهِ واستواءهُ على العرش
فكان مولانا يخرج حسب عادتهِ متوجهاً الى الطريق التي
كان مزمعاً ان يدخل القاهرة منها فوقع الشقاق بين
روساء المفتنين ورجع حسين بن جعفر الحسيني الى مكة
خوفاً من ان يوقع المفرج بهِ . وما من ملك ارضي يقدر ان
يفعل مافعلهُ الحاكم . وكان يخرج في حمارّة الحر في الغبار
دون مبالاة واصحابهُ يكادون يهلكون من عظيم ماعانوا ولم
يكن يظهر العرق في وجههِ مع انهُ كان يبل اثواب اصحابهِ
حتى ظاهرها . انتهى تلخيصاً وترجمة . وقد ذكر حمزة في
هذه الرسالة اموراً اخرى يضيق المقام دون تدوينها كلها
وما ياتي ملخص ماورد عن ظهور الحاكم بالناسوت

سوال . كم مرة ظهر مولانا الحاكم في الناسوت

جواب . ظهر عشر مرات باسماء بشرية وهي علي والباري
والموئل والقائم والمعز والعزيز وابو زكرياء والمنصور
والحاكم

سوال . اين وقع الظهور او الكشف الاول

جواب . في الهند في مدينة اسمها تشنا تشن

سوال . اين ظهر البار او الباري

جواب . في فارس في مدينة اسمها اصبهان واسم الله
عند الفرس بارخداي وعلي ظهر في اليمن والموئل في
المغرب كانسان صاحب جمال مالك اكثر من الف جمل
وظهر القائم في المغرب في مدينة مهيدية ثم جاء مصر وبنى
باباً اسمهُ رشيدية . وابو زكرياء والمنصور ظهرا في المنصورية
وفي كتابات حمزة ان الظهور تم مرات عديدة قبلاً ولكنهُ
لم يكن في الدور البشري . وقد ورد في كتاب لحمزة ما مآلهُ
اننا نظهر لكم في كتاب اخر اسماء مولانا الناسوتية التي اتخذها
عند ظهورهِ في الارض منذ خلق العقل الى زمن ظهور ادم
الصفا وعبادة الملائكة لهُ وهي مئة سبعين دوراً وبين
كل دور ودور سبعون اسبوعاً وكل اسبوع سبعون سنة
وكل سنة الف سنة من سني هذا الزمان . واين لكم الاسماء
التي اتخذها العقل وجنسهُ في كل من تلك الادوار واسم
كائناتهِ كما ان اسم هذا الجيل هو الانساني او البشري .
وقال في كتابة اخرى انني ابين لكم الاسم الذي اتخذهُ
في كل من تلك الادوار والاسم الذي كان للروح المضاد
المدعو ابليس . انتهى . فحمزة هو ظهور العقل وعند ظهورهِ
بين البشر سمي ادم الصفا وكان لهُ وزيران فعصيا فسمي
احدهما ادم العاصي والثاني ادم الناسي وعند ظهور العقل
المرة الاولى كان ظهور ناسوت الاله باسم البار او الباري
ولا نعلم هل كتب حمزة الامور التي وعد بها ايضاحاً
للظهور الالهي في الادوار المذكورة . وقد ورد في احد
كتابات حمزة ما نصهُ . وقالوا الحاكم جل ذكرهُ بارخداي
يعنون بذلك الله عبد مولانا جل ذكرهُ . انتهى . فلفهم هذه
العبارة نقول ان عندهُ جميع اسماء الخالق سبحانهُ وتعالى
الواردة في الكتب الدينية هي اسماء وزراء الحاكم الذي هو
عندهم المعنى الحقيقي وسياتي ذكر اولئك الوزراء . وورد
في كتاب لحمزة . مولانا في وقت شطنيل كان في ظاهر
الامر يسمى ناسوتهُ من حيث العالم البشري بالبار او الباري
وهذا اصل الكلمة الفارسية بارخداي وهي في العربية الله
فيقول الفرس عند ذكر الحاكم الحاكم بارخداي والعرب
الحاكم الله وهذا لا يوافق فان الله اسم الوزير الاول . ولكن
بارخداي معناهُ الاله الاعلى او اله الالهة فيوافق هذا الاسم
لمولانا اكثر من الاسم الاول . اما محمد بن اسماعيل فاسمهُ
في تلك الكتب الناطق السابع وهو الثاني من الائمة الذين
هم سلف الخلفاء الفاطميين . وفي ايام الامام الثالث منهم
ظهر الناسوت باسم ابي زكرياء . وفي ايام الامام الرابع ظهر
باسم علي الاعلى فابو زكرياء لم يكن ملكاً في هذا العالم .
وظهر العقل معهُ باسم قارون وفي اخر وقتهِ وهو شيخ سمي
بالمهدي بديار الدين وظهر ايضاً النفس باسم ابي سعيد
الملطي والظهور الثالث باسم الموئل كان في بلاد تدمر
وفي الولايات الشرقية وكان تاجراً . وفي النقض الخفي لحمزة
ان الناطقين سبعة وهم ادم ونوح وابراهيم وموسى والمسيح
ومحمد وسعيد . وسعيد هو عبيد الله الخليفة الاول الفاطمي

الملقب بالمهدي وهو والد القائم اعظم الوزراء . وقد ورد في الكتب المذكورة عن الوزراء الذين لقبوا بالقاب مختلفة كالسابق والناطق الخ ما نصهُ فنظرنا الى السابق والتالي والناطق والاساس والامام والحجة فرايناهم كلهم عبيدًا مزدوجين فعرفنا بان المعبود سواهم وعلمنا بتوفيق مولانا جل ذكرهُ ان الهاء المشار اليها هي خاتمة الله وتمامهُ واللامين والالف خلف تاليةً وهو اخرهم ورابعهم وتمام القدرة بهِ لانهُ لا يقال لاحد من الحدود (الوزراء) ما قيل لهُ وهو المهدي الذي وقع عليهِ هذا الاسم الاعظم بقولهِ ابو القائم ولا يجوز ان يقع هذا الاسم الاعلى اعظم الحدود ونهايتهم كما ان الهاء نهاية لا اله الا الله . انتهى . وظهورهُ للبشر بحسب تلك الكتب في مركز ملكي هو عند ما ظهر سمي بالقائم ومن ذلك ايضًا ان تعليم التوحيد كان مستترًا لحكمة اثناء الظهور المذكور وكذلك في ايام المنصور والمعز والعزيز . ولم يظهر ذلك التعليم الا في ايام مولانا الحاكم . فالقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم واحد . ويسمى هذا فيها بظهورات الهية مرئية ملكوتية . والظهورُ دون ملكية يسمى زمان التجريد وزمان الظهور الملكي زمان الامامة

وورد في كتابة لاسماعيل بن محمد التميمي ان ما يرى من الناسوت الظهوري هو كالبخار من الماء او كصورة الانسان في المرآة يرى شيئًا فيها ولا يرى غير نفسهِ فاذا مس لا يمس الا نفسهُ . وقال حمزة انهُ ظهر في صورة بشرية او انسانية كما شاء وحيثما شاء . وانما تنظرون العلة التي فيكم . وبتغيير الاحوال ترون صورة متغيرة وعندهُ الدهور والسنون والاشهر لا تغير شيئًا . وفي كل الايام يفعل شيئًا اي في كل دهر يظهر في صورة مختلفة والان قد دارت الادوار وابطل كل ما كان في الادوار السابقة فالمجد لمولانا والحمد لهُ لانهُ اظهر نور الانوار وانعم علينا وعليكم بالظهور بالناسوت فرايناهُ بصورة بشرية بحيث تقدرون ان تعرفوا قسمًا من ناسوتهِ ولا اقول عند الكلام عنهُ جوهرهُ ولا نفسهُ ولا صورتهُ ولا معناهُ ولا صفاتهِ ولا سترهُ ولا مكانهُ ولا وجههُ الا ضرورة لاذكر ما يفهم لئلا لا يفهم المومنون كلامنا . وقد ارانا الستر المستتر بهِ والمكان الذي يكلمنا منهُ ليعبد ككائن خارجي يشعر بهِ وما ذلك الا رحمة للعالمين . انتهى . وقد جاء ببرهان على ان الخالق سبحانهُ وتعالى يكلم العباد وهو اعتقاد جميع اصحاب الكتب بانهُ كلم موسى عليهِ السلام حتى لقب بكليم الله وكلم غيرهُ . وفي كتابات حمزة ان اللاهوت لا ينفصل ابدًا عن الناسوت في الحاكم .

وفي كلام بهاء الدين ان الله عادل ولا يظلم ابدًا وقال الحمد للمولى الاله المنفرد بمعنى الظهورات الالهية المقدس بلاهوتهِ من حيث هو عن الماهية والكمية المنزه بعد وجوده عما تحوط بهِ العقول وينقطع بالالفاظ المنطقية . انتهى

وفي تلك الكتب ان غاية الخالق في اعمالهِ انما هو البشر وكل ما خلق في العالم فهو لاجلهم . وفي فقرة بعد. ذكر موسس احد الاديان ما نصهُ الى ان انقضى دورهُ وظهر ناطق غيرهُ (الناطق موسس دين) وهو محمد بن اسماعيل والى الخلفاء المستودعين وهو الى احمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ابن ميمون القداح وهو من ولدهِ سعيد بن الشلغلغ المهدي وكانوا هولاء مبلغ عقولهم في معرفة التوحيد كمبلغ العظم اذا كسي لحمًا وصار صورة مخططة مشخصة بلا روح من الانسان الحي الناطق . انتهى . وفي تاريخ الفاطميين ان موسس دولتهم عبيد الله وفي هذه الكتب يسمى اعتياديًا سعيد بن احمد او المهدي او المهدي بالله او سعيد بن الشلغلغ وهو الناطق السابع

وقال اسماعيل بن محمد التميمي عن المهدي ما نصهُ . وظهرت السماء السابعة وهو قيام عبد الله بامر ابي المهدي . وكان عبد الله قد تسمى احمد فلذلك تسمى سعيد بن احمد وهو المهدي الذي تسمى باسمهِ تمهيدًا لهُ استئناسًا للعالم باسمهِ وكان الكرسي وهو الذي استودعهُ المولى المعلى جل اسمهُ الوديعة وامرهُ بخدمة مولانا القائم جل اسمهُ

ثم ان الحاكم بامر الله وعند اتباعهِ الحاكم بامرهِ ولد سنة ٣٧٥ هجرية وصرح ابوهُ بانهُ خلف لهُ سنة ٣٨٣ . وسنة ٤٠٠

ابطل بعض الخراج و بيع الملوخية وغير ذلك وفي اخرها امر باطلاق الحرية الدينية المسلمين مع اختلاف مذاهبهم ولكن هذه الحوادث لاتكفي لان يورخ الادعاء بالظهور الالهي في السنة المذكورة . فربما كان سبب تعيين الظهور فيها صدور امره بمنع الخمر وهو اقدم امرلة مدون في الكتب المذكورة وهو رقم ذي القعدة سنة ٤٠٠ وذكر الحاكم فيه كامير المومنين . وقيل ان المرة الثانية التي اظهر لاهوتة فيها كانت سنة ٤٠٨ وهذا هو الواقع وهي السنة التي ابتدأت فيها وزارة حمزة بن علي الملقب بالمهدي . وهذه السنة هي بداية تاريخ تابعي الحاكم . وقد ارخ حمزة احدى رسالاته فيها وربما كانت كتابتة الاولى الدينية . وقد قال فيها ما مآلة ان هذه الكتابة قدمت الى مولانا جل سمة في شهر صفر سنة ٤٠٨ للهجرة التي هي السنة الاولى من ظهور خادم مولانا وعبده المهدي المنتقم من المشركين المنزه عن المثيل ولا يعبد سواهُ . ومن المعلوم ان نشتكين سبق حمزة الى التصريح بالدعوة الحاكمية وذلك سنة ٤٠٧ فهاج القوم عليهِ في الجامع فأرسل الى سورية لاذاعة التعليم في الجبال ودعوة الاهالي . وفي كتابات حمزة التابعة توبيخ لنشتكين لانة حاول ان تكون لة مزية عليهِ ولافشائهِ سراً أُمّن عليهِ ولانة لقب نفسهُ سيف الامام وقال ان نشتكين وصاحبة يتكلمان دون معرفة ودون علم وتصرفا بما يخالف تعاليم مولانا وشادا بناية دون اساس لانهما علمًا بالتوحيد دون معرفة لاهوت مولانا ولا ناسوتهِ وقاما بما يستدل منة ان الحاكم انسان محض ورغبا في تشييد بناء الدين التوحيدي دون كتمان السر الذي هو من الحكمة . وكتب اليهِ في نهاية سنة ٤٠٨ هجرية بانة غير اهل للقيام بالدعوة التي طلب ان تفوض اليهِ وهو تعليم التوحيد ولا ان يعترف بهِ كامام . وكتب حمزة الى احد اصحاب نشتكين وهو في السجن انة عصى وانتحل لنفسهِ الامامة . وقد ورد انة قتل هو وعدة من اصحابهِ سنة ٤١٠ هجرية

وقد ورد في بعض التواريخ ان الاهالي كانوا يعتقدون ان في الحاكم صفة لاهوتية وكان عندهُ حمزة الملقب بالهادي واتباعة ١٢ رجلاً كتلاميذهِ يسمعون حكمتة . وفي الكتب التي تقدم ذكرها يظهر ان الاسماعيلية يعتقدون انة كان لادم اوشطنيل ١٢ حجة او تلميذًا او صاحبًا وكذلك لنوح وابراهيم وموسى والمسيح ومحمد صلعم فكان لكل من الوزراء الاربعة الذين تحت حمزة ١٢ حجة . وقسمت المحلات التي ينبغي ان ينفذ فيها الوزراء ماموريَاتهم الى ١٢ قسمًا وكان يرسل الى كل قسم حجة وهو الذي يسمى الداعي

وقد قال حمزة ما مآلة انة ما من اسم ولا وصف يوافق الحاكم والضرورة تلجيء الى تسميتهِ وتلقيبهِ بما هو جارٍ على السنة الناس . وقد اعترض على تسميتهِ الحاكم بامر الله وسماهُ الحاكم بذاتهِ . ثم قال ان اسم الله يعتبر من ثلثة وجوهٍ . اما ان يكون كلمة اعتيادية مولفة من مقاطع الكلام . او اسم من يخصة هذا الاسم او اسم المعين بهِ بالرمز فعلى الوجه الاول يكون اسم الداعي الاكبر ختكين . وعلى الثاني اسم الامام اي حمزة . وعلى الثالث اسم مولانا خالق الاسماء والمسميات والدعاة والايمة الذي لا يدرك لاهوتة المتضمن العناصر الروحية الاربعة وهي الوزراء الاربعة . وبالله ينبغي ان نفهم لاهوت الكلي الذي هو محجوب عنا . ومولانا لم ينفصل قط عن ناسوتهِ . فاعمالة اعمال ذلك اللاهوت المحجوب عنا وكلامة هو كلام ذلك اللاهوت . ولا ينفصل اللاهوت عن الناسوت . على انك لا تقدر ان تراهُ ولا تقدر ان تدرك حقيقة جوهرهِ . والحاكم هو المتسلط على الناطق والاساس والامام والحجة وهم خدمة ملكوتهِ وعبيد سلطانهِ وهو الحاكم بذاتهِ المتسلط بجوهرهِ الذي هو لاهوتة فالمجد للذي يتسلط بامر نفسهِ وليس باوامر الاخرين

وقد ورد في كتابات حمزة اسم الحاكم بذاتهِ مرات كثيرة . وورد في تلك الكتب ان تسميتة بالحاكم بامر الله يدل على ان الحاكم هو الناسوت والله هو اللاهوت . وقد قال حمزة اما الرتب الظاهرة والباطنة التي كانت للناطق والاساس فقد جعلها مولانا جل ذكرهُ لعبيدهِ ومماليكهِ مثل ذي الرياستين وذي الكفالتين وذي الجلالين وذي الحدين

وامثال هذا كله اشارة الى معرفته وتوحيده جل ذكره. الى ان قال ما مآله انه اراد ان يعلم العلماء والحاذقين انه قد جعل لخدامه جميع الرتب التي يتمتع بها الناطق والاساس وانه لا يوافقه اسم ولا وصف وبتسميته الامام وصاحب الزمان وامير المومنين ومولانا يسمونه بما لا يوافق غير خدامه فقد تعالى وجل عن القياس والوصف فتسميه امير المومنين على سبيل الاستعارة والمجاز وليس الحقيقة فاذا لم نسمِّه بهذه الاسماء لا يفهم الناس المسمى فله المجد من دون مقارن ولا مثيل. واعظم الاسماء الواردة في كتب الاديان المختلفة اسمان الله والرحمن على ان اولها اسم داعي التنزيل والثاني داعي التاويل وقال واذا دعا احدكم مولانا صاحب الزمان اوامام الزمان اوقائم الزمان اوولي الزمان او خليفة الله او ما هو من هذا القبيل كالحاكم بامر الله او فاه بهذه العبارة وهي سلام الله عليه او صلوات الله عليه يرتكب الشرك تابعًا الاغلاط القديمة التي تاصلت في القلوب. وقد قال الوزير اسمعيل بن محمد التميمي عند الكلام عن الحاكم يدعونه امامًا ولكن الامام خادمه. وقد فوض حمزة القوم بان يدعوه القائم. وهذا اسم للحاكم ولحمزة ولكن عند تسمية حمزة به يجرد عن اداة التعريف ويقال قائم الزمان. وجاء حمزة بادلة من الكتب على موافقة تسميته بالقائم. ولا يجوز ان يسمى خادمه اي حمزة القائم بل يسمى بحذف اداة التعريف فتقول قائم الزمان لان كلمة قائم مولفة من اربعة احرف وهي قدر احرف الله. والله ككلمة اعتيادية اسم الداعي وامام كلمة مولفة من اربعة احرف ايضًا فالداعي والامام والله ككلمة اعتيادية كلهم عبيد لمولانا القائم العالم الحاكم جل ذكره. فحرف الالف واللام اي اداة التعريف الداخلة عليه تدل على انه لا ينبغي ان يشبه كائن به ولا يجوز الحاقها باسماء عبيده وبولف من هذين الحرفين حرف النفي لا اي انه لا شبيه له بين المخلوقات ولا يشاركه احد في القوة والكمال. اما عبده فاسمه قائم اي القائم برياسة وزارة الموحدين. وليس فيه قدرة ولا كمال ولكنه يحتاج الى ان ينال اعانة مولانا وان يتقوى بكمال الذي هو صاحب المجد جل شانه. فالقائم الكلمة المولفة من ستة احرف هو المعبود وقائم المولفة من اربعة احرف عبده وبين كلمة معبود وعبد حرفان كما بين القائم وقائم. والزيادة هي ميم وواو فالميم بحساب الجمل ٤٠ والواو ٦ وهذا يدل على ان جميع وزراء الدين التوحيدي هم ٤٦ وهم لمولانا العالم الحاكم وليس لعبده الذي هو رئيس الوزراء. وهولاء الوزراء هم العقل والنفس والكلمة والسابق و١٢ حجة والتابع و٢٠ من الدعاة فمجموعهم ٤٦ لمولانا القائم العالي الحاكم. وهو معطي القوة لروساء جميع هولاء الوزراء اسيء لابنهم. ولذلك يسمى القائم. وقد ورد في تلك الكتب بضع مرات تسمية حمزة بالقائم ويظن ان هذا غلط. وقال بهاء الدين ما مآله انني كنت ادنو من مولانا الحاكم بواسطة وزيره الامين القائم وسماه في احدى رسالاته القائم السيد المهدي المسيح وربما كان ادخال اداة التعريف على هذا الاسم خطأً وهو كثير في رسالات بهاء الدين الذي سمى حمزة الحاكم بامر الله فربما كان ذلك اتباعًا لما تقدم من ان الحاكم اسم الناسوت والله اسم اللاهوت

وقد جعل حمزة لابي عبد الله محمد بن وهاب دستورًا لمقابلته الحاكم قال فيه ما مآله لا تحضر لديه ما لم تدعَ اليه ولا تكلمه الا مجيبًا وتقول بصوت منخفض جدًّا السلام. فليات السلام منك يامولانا وليعد اليك فانه لك ودينك مقام السلام. انت مبجل ممجد ياسيدنا المتعالي لك المجد والشرف ولا ترفع صوتك ولا تحرك يديك ولا تومي بعينيك ولا ترفع راسك. وفي تلك الكتب ان الناس منعوا عن ان يدعوه مولانا وعن تقبيل الارض بين يديه وعن النزول عن الخيل عند مروره وابطل الركوب وامر بان يسلم عليه من الجهة اليمنى وان تكون الطلبات ذات اسطر فردية اي لا تكون زوجية وان هباته تكون بالفرد وكذلك الذين يحضرون امامه وان لا يدخلوا ذكورًا واناثًا في وقت واحد وان يكون الكلام بالمفرد ايضًا ويقال ان هذه الاوامر كلها رموز الى امور في الدين التوحيدي

وقد تقرر في تلك الكتب ان الحاكم بعد غيبته لا
يعود الا في يوم القيامة اي يوم فوز الدين التوحيدي ·
وقد وضعت سوالات واجوبة بهذا الشان وهذا ما آلها

سوال · ماذا نفهم يوم الدينونة

جواب · هو اليوم الذي يلبس فيه مولانا ناسوته
ويدين الناس بالسيف دينونة صارمة

سوال · كيف يتم ذلك ومتى

جواب · هذا امر مجهول ولكن تظهر علامات
تعرف بها تلك الساعة

سوال · ماهي هذه العلامات

جواب · عند ما ترى الملوك يلكون بحسب مآربهم
وتصوراتهم و يتسلط المسيحيون

سوال · في اي شهر يتم ذلك

جواب · في شهر جمادى او رجب بحسب الحساب
الهجري

سوال · ماذا ترك مولانا عند غيبته

جواب · ترك منشورًا معلقًا في باب الجامع سماهُ
بالسجل المعلق · وقد ظهر من هذه السوالات والجوابات ان
الحاكم غاب ولا يحضر وانهُ تعلق السجل المذكور عند غيابه
وهذا ملخصهُ

باسم الله الرحمن الرحيم · ان المكافاة الاستقبالية هي
للذين حادوا عن السبل المعوجة وابتعدوا عن حماقة
الجهلاء وكان ايمانهم حقيقيًا الذين يومنون بالاله تعالى
والذين هم وكلاؤهُ وشهداؤهُ عند الناس ونوابهُ في الارض
الذين سلم اليهم امير المومنين الاعتناء بمخلوقاته · وتكون
من نصيب الذين يعاشرون الابرار خائفي الله المومنين
بيوم الدين من صميم قلوبهم ايمانًا حقيقيًا خاليًا من
الريب والله لا يحرم الذين يفعلون الخير المكافاة التي
يستحقونها · وما العدوان والبغضاء الا للاشرار والعصاة
والابالسة والخداعين والكذابين الذين يقاومون الحق
والمرائين والذين ينكرون يوم الدين · وقد حمي غضب
الله عليهم وعلى الذين يسلكون السبل المعوجة

و بعدهذا تعظيم الله سبحانهُ وتعالى والصلاة والسلام على
النبي محمد وآله · ثم ياخذ كاتب هذا المنشور بوبخ الموحدين على
التغافل والجهل الذين وقعوا بهما مع انهم قد حصلوا على انذارات
كثيرة وذكر المنافع الزمنية والروحية التي منحهم اياها الحاكم فانهُ
انعم عليهم بجميع الحقوق الشرعية للتصرف بانفسهم ومقتنياتهم
من مجرد جوده وليس باستحقاقهم · وقد نالوا منهُ هبات
وافرة من جميع الانواع ذهبًا وفضةً وخيولاً كريمة وماشية
وارضًا وغير ذلك · ورفع شانهم ورقاهم الى اعلى الدرجات
ووسع دائرة سلطتهم شرقًا وغربًا في السهول والجبال والبر
والبحر فصاروا ملوكًا وسلاطين ياخذون الجزية · اما منحهُ
الروحية فهي الاعمال التي قام بها لاقامة الشريعة الاسلامية
وتزيين الجوامع والمضايقات التي وقعت على الاسرائيليين
والنصارى لحملهم على الاسلام وانشاء مدرسة فقهية · الى ان
قيل فيها اما الهبات الروحية او الدينية التي فزتم بالحصول
عليها فهي صداقتهُ ومعاشرتهُ الخارجية وهما علتا مجدكم في
الحال مع اعلى السعادة والسلامة الابدية · فهذه النعم لم تكن الا
لاثبات كنود الانسان وازدياد ذنوبه · نعم ان اعداء الله
وامير المومنين لم يتجاسروا ان يتعدوا عليه خوفًا من انتقامه
على ان بعضهم حارب البعض الاخر وتقاتلوا عاصين على الله
غير محترمين الدين ولا حضور الامير ولا الايمان ولم يمنعهم
ذلك عن اراقة الدماء والتعدي على العرض فتضاربوا
وضرب دينهم وضرب بهم نائب الله امير المومنين · فاغتاظ
الله سبحانهُ وتعالى ونائبهُ امير المومنين من اثامهم وعصيانهم
ولذلك خرج امير المومنين الى ما بينكم لان الله له المجد قد
قال ما معناهُ ولن ارضى ان اعاقبهم ما دمت بينهم فغضب
نائب الله يدل على غضب الله سبحانهُ وتعالى وظهرت
علامات غضب الامام فاغلق ابواب امته وابطل مجالس
الحكمة واخرج الى خارج قصره مكاتب القواد والعبيد ومنع
جميع الشعب عن التسليم عليه مع انهُ كان يخرج و يبدو لهم
ومنع الجلوس على المقاعد حول قصره المقدس وامتنع
عن اقامة الصلوات مع الشعب في الاعياد و في شهر رمضان
ومنع المؤذنين عن التاذين وامر بان لا يدعى مولانا وان

لا تقبل الارض بين يديهِ مع ان من حقوقهِ ان يجعل رعاياهُ يقومون بذلك تعظيمًا له . وامر بان لا ينزل الناس عن خيولهم وحميرهم عند حضوره . ولبس الصوف من الوان مختلفة . ومنع حاشيتهُ وعبيدهُ عن ان يرافقوهُ ويقوموا باحتفال الركوب الاعتيادي . وامتنع عن اقامة الحدود واشياء اخرى لم ينتبه الناس اليها . فنائب الله امير المومنين ترك جميع المخلوقات وشانها . وخرج من بينها ولا يعلمون ماذا يقولون عن ذلك فتحيروا ولكنهم لا يطيعون الحقيقة ولا يرجعون الى نائب الله

فيا ايها الناس هلموا هلموا قائمين في بداية الطريق التي سلكها امير المومنين عند غيبتهِ وتشبهوا به انتم واولادكم مطهرين قلوبكم واجعلوا نواياكم مستقيمة امام الله صاحب الكائنات وارجعوا اليهِ مهتدين قلبيًّا طالبين الغفران والرحمة ليمن عليكم بارجاع نائبهِ فلا يخرج احدكم منتشًا على امير المومنين ولا باحثًا عما جرى . ولا تنقطعوا عن الصلاة في مدخل تلك الطريق قائلين هوذا مسكننا وعند حلول ساعة الرحمة يظهر نائب الله بينكم باختياره وارادتهِ . فقوموا بذلك ليلاً ونهارًا قبل حلول اليوم الاخير وساعة الدينونة وقفل ابواب الرحمة والانتقام من العصاة

وفي نهاية هذا المنشور ما معناهُ ان عبد امير المومنين قد كتب هذا في ذي القعدة سنة ٤١١ . مع الامر بان لا يمنع احد عن قراءتهِ واستنساخهِ وحرم كل من يقدر ان ينسخهُ ولا يفعل

ولما كان هذا المنشور مكتوبًا للعالم قاطبةً كان لا يستغرب ان لا يدعى الحاكم فيهِ الا امير المومنين ونائب الله على انهُ يسهل ان يفسر كل ما فيه بحسب تعاليم دين الموحدين فاسم الله سبحانهُ وتعالى ليس هو فيهِ الا اسم لاهوتهِ واما نائب الله وامير المومنين فهما اسما ناسوتهِ . وهكذا تفسر عندهم جميع الايات المنقولة عن الكتب الدينية

ورسالة الغيبة مهمة من جهة غيبة الحاكم وفي صدرها انها رسالة كتبت بعد غيبة الحاكم بثلاثة اشهر او اقل من ذلك وهي موجهة الى اهالي سورية . والظاهر انها من حمزة وربما كانت ختام رسالاتهِ فانها مطبوعة في الكتب المذكورة بكتابات اسمعيل بن محمد التميمي . وربما كان تاريخ هذه الرسالة الذي هو غرة سنة ٤١٢ سببًا لتعيين الغيبة في الاسئلة والاجوبة السابقة في بداية هذه السنة . والمقصود منها تطمين الموحدين الذين خافوا عندما بلغتهم غيبة الحاكم بحيث يقوون على مقاومات اضدادهم ويصانون من الوقوع في الخطإ من جرى توهم ظهور اللاهوت بعد الغيبة في جسم اخر . وفيها ما مآلهُ

يا ايها الموحدون المومنون بوحدة مولانا سعيد يوم الذين اخضعوا بسرور وتسليم لكل ما يامرهُ من جهتكم وايقنوا انهُ سيعيد انفسكم وانفس جميع البشر وقد اعترفتم بوحدتهِ وتعهدتم بان لا تكونوا عبيدًا لسواهُ فاحذروا الشكوك . فاخشوا الله اكثر من الناس واتكلوا على حماية العالي . فيا اخوتي خافوا كلي القدرة وبالاضطهاد يظهر ثابت الايمان . فيا اخوتي انكم على يقين ان مولاكم لا تخلو الدار منهُ وان لم تبصرهُ اعينكم فما هي الموانع التي تحجبهُ عنها ما هي الا ذنوبكم واثامكم . والمراد بالدار هنا تجربتهُ في ثلاث من السنين وهي سنة ٤٠٨ و ٤١٠ و ٤١١ للهجرة .

وقد قال حمزة ان الحاكم جعل له الامامة في السنة المذكورة لانهُ اقتصر على اظهار لاهوتهِ ووحدتهِ . وهو يقول في تلك الرسالة يا اخوتي استفيقوا قبل ظهور ناسوت مولانا يوم القيامة لان كل عبادة تقدم له حينئذٍ تكون جبرية فلا تكون ذات ثمرة . يا اخوتي ان ما كان بعيدًا عنكم هو قريب الان . يا اخوتي اصلحوا افكاركم من جهة مولانا فيزيح الستار عن اعينكم . يا اخوتي احذروا خداع الخادعين لان الضد يخرج من بيت الصديق وخارجهُ طهارة وداخلهُ نجاسة فاحذروهُ . يا اخوتي بعد اظهار تعليم التوحيد ظهر الكائن المعبود في صورة خارجية وفي هذه الصورة اعترفتم بوحدتهِ وعبدتموهُ عبادة حقيقية ذات تقوى خالصة ولن يخرج من هذه الصورة الى صورة اخرى فلو خرج بطلت عبادتكم والوعود التي وعدكم بها . انتهى . ويظن ان المقصود بالخداع

علي بن الحاكم الذي خلفهُ باسم الظاهر

وفي رسالةٍ في تلك الكتب اسمها الرسالة الموسومة بالاسرار ومجالس الرحمة للاولياء والابرار مكتوبة في السنة التاسعة لحمزة ما ياتي من جهة غيبة الحاكم ثم انهُ غضب على كل الخلق ما عدا الموحدين واغلق باب دعوتهِ وقفى رحمتهُ ولم يقبل منهم احدًا فغاب من السرداب الى داخل السور الذي يسميهِ اهل زماننا بسد اسكندر ليبقى هناك الى ان يشاء ان يظهر . انتهت . فهذه الرسالة غير ثابتة فربما كان الموحدون لا يعتقدون ذلك ولا ببعض ما ورد فيهِ لعدم انطباقهِ على بعض ما هو مكتوب في كتب حمزة والمقتنى وبهاء الدين

اما زمان غيبة الحاكم فيسمى زمان الغيبة وزمان التجربة والفترة وغير ذلك . وقد كتب حمزة ان غيبتهُ تكون قصيرة المدة فقال في ذلك ما مآلهُ . يااخوتي كونوا على استعداد دائم ولا تحسبوا حالكم الحاضرة حالة مضرة فانها نافعة فبعد زمان قصير ترون زوجات اعدائكم ارامل في ويل وخسران يلتزمون بان يجعلوا على اثوابهم علامات (عيار) فتاخذون بثاركم وتدعون انتم امراء وشرفاء (هذا لقب الذين امنوا بالتوحيد في سني الكشف او الظهور فانهُ يكون لهم المركز الاول بين الموحدين) . وورد في تلك الكتب بان غيبة الحاكم وحمزة لا تكون اقل من سبع سنوات . وقد ورد في الجزء الاول من سبعة الاجزاء ان مولانا لبس اثوابًا سودًا رمزًا الى غيبتهِ ودلالة على ان المومنين وعبيدهُ يبقون سبع سنوات بعد غيابهِ في الضيق والظلم وارخى شعر راسهِ رمزًا الى ان الامام (حمزة) يختفي لان الراس من الانسان هو كالامام اما بهاء الدين فاكتفى بان يقول ان عودتها قريبة . وقال ايضًا ان الظهور اللاهوتي القادم يكون في مصر في جمادى او رجب بصورة الحاكم وان المولى الاله الحاكم الكلي القدرة يظهر نفسهُ لمخلوقاتهِ في صورة مخلوقاتهِ . ويظهر بكل قداسة عظمتهِ المنزهة عن الوصف محاطًا بجمهور من الملائكة القديسين والروحيين واجواق من الكاروبيم ذوات الاجنحة والانوار وعلى رؤوسهم الذي هو الرئيس وامام الامم في كل الدهور والقرون وتسمى الصورة التي يظهر بها الحاكم الصورة الانبعاثية الروحانية . ومن هذه الصورة تسمع التعاليم التي هي عمومية عند البراهمة والاسرائيليين والمسيحيين والمسلمين وهي ان الباري يظهر متجليًا لمخلوقاتهِ يوم القيامة محاسبًا كل انسان وانهُ يشق السماء ويغير الارض . والبكرية اصحاب بكر ابن اخت عبد الواحد يقولون ان الباري تعالى يرى يوم القيامة في صورة يخلقها ويكلم الناس منها . وقد ورد في تلك الكتب ان الصورة الانسانية التي يظهر بها الحاكم يوم الدين تسمى المحل القريب وربما كانت تسمى ايضًا دوحة الفرج ومحل القدرة . وقد ذكرت في رسالة المقتنى هكذا عميت ابصارهم لغلبة ظلام الفترة وضلت احلامهم من الطلب لدوحة الفرج ومحل القدرة

وقد ورد في تلك الكتب ان الظهور تسبقهُ علامات مختلفة . وورد في كتابات بهاء الدين ما معناهُ ان عودتهُ تكون عند ما يخرق ستر الذي كان معلم الاديان الكاذبة منذ الدهور القديمة وعند ما يسلم الناس انفسهم الى الاثام والاراء الكاذبة والفساد . وهذا الخادع هو المسيح الدجال ولهُ مخادع اسمهُ أحمد غشاش زمان القيامة يحارب بيت الامامة وخسارتهُ تعلن بهيجان عظيم في ارض الاقباط وبزلزلة تهدم ابنية الفسطاط وبظهور مخادع اخر في نفس هذه المدينة . ومن علامات اليوم الاخير خراب حلب بجيوش المسيح الدجال الذي يخرج منها . ويقال حينئذٍ ان خداع زمان القيامة احمد قد خرج من حلب في يوم نحس وقد اجتمع الروم حول رايتهِ فانهُ دون ريب يلقي تلك المدينة في ويل وحرب . وما اعظم انتقامهُ في المكان الذي اسبغت عليهِ بركاتهُ الكثيرة لاهلاك اهالي الصعيد والريف وذلك عند ظهور أحمد الكذاب . ويظن ان دابة الارض التي تخرج منها عند الايام الاخيرة ترمز الى المسيح الدجال ومن تلك العلامات انهدام ابنية العبادة لطوائف مختلفة في سورية بالزلازل ومنها ضعف الايمان ووقوع اضطهاد شديد على الموحدين وبلوغ النصارى اعلى الدرجات

اما القيامة في تلك الكتب فلا يستفاد منها الا يوم نصرة الدين التوحيدي واذاعته على جميع الناس فتبطل جميع الاديان ويتعين نصيب كل الناس فينال الموحدون المكافاة وغيرهم العقاب في هذه الدنيا . وفيها بعض اختلاف من جهة كيفية وقوع ذلك وزمانه . وقد قال حمزة عن يوم القيامة ما معناهُ ان مولانا يظهر سينة بوزارتي فيبدد شمل العصاة ويهلك المشركين و يعرضهم لاعين الجميع . والذين ينجون من السيف يدفعون جزية تلبسهم العار ويلزمون بلبس اثواب مخصوصة . و ينقسمون الى ثلثة اقسام بعلامات مختلفة وبمقدار الجزية التي يلتزمون بدفعها فبعضهم يلتزم بتعليق رصاصة في كل اذن وزن كلٍ منها عشرون درهمًا وتصبغ اطراف اردانهم اليسرى بلون سفرجلي ويكون ما يوخذ من كل منهم درهمين ونصفًا . و بعضهم بتعليق حديدة في كل من اذانهم وزن كل منها ثلثون درهمًا وتصبغ اطراف اردانهم بلون اسود وما يوخذ منهم يكون ثلثة دراهم ونصف درهم . اما المرتدون من الموحدين اي الذين تركوا دين مولانا التوحيدي فعلامتهم تعليق زجاجة سوداء في اذانهم ثقل كل منها اربعون درهمًا ويلبسون على رؤوسهم جلد ثعلب و يصبغ ثوبهم فوق الصدر ويوخذ منهم خمسة دراهم في السنة . وهذا الخراج يدفعهُ الطاعنون في السن والشبان والنساء والاولاد حتى اصحاب خطط الحكومة . وفي كل سنة يغير ما هو معلق في اذانهم والذي لا يطيع يقطع راسهُ . وتجمع نقود هذا الخراج في مصر في جامع عمرو بن العاص وفي القبلة في الشام وفي جامع معاوية في بغداد وفي جوامع المدن الغربية . والعباس يوخذ اخذ عزيز مقتدر ويُجَرّ من بلد الى بلد الى ان يبلغ بلخ من خراسان وفيها يغضب مولانا عليهِ ويتم الكلام وتجرى الكتب فيغرق في اناء من ذهب ويكون ذلك اليوم يوم الويل والحسرات فتبطل السنن القديمة ويويد الدين الابدي و يعبد مولانا في كل لغة فينادى في كل صقع وناد لمن هو الملك الان وفي كل اوان . فيقال لمولانا الحاكم المنتصر القادر القوي جل اسمهُ . ويعامل كل انسان حسب استحقاقهِ دون ظلم وفي كتابة اخرى لحمزة ما معناهُ يا ايها الموحدون سروا لانكم تصبحون اسياد اولادهم (اي اولاد غير الموحدين) يوم الدين وكنوزهم وارضهم وتخربون بيوتهم وتاسرون نساءهم واولادهم وتخلطدماؤهم بدماء كلابهم واضعفكم يسود على اقواهم ويطلبون السلام فيقال لهم لا ملاذ ولا ملجأ ولا شفيع

وكتب حمزة في رسالة سابقة لغيبة الحاكم رقم شهر رمضان سنة ٤٠٨ اي السنة الاولى لحمزة وهي الرسالة الموسومة ببدء التوحيد لدعوة الحق ما معناهُ يا ايها المومنون الذين يعترفون بوحدة مولانا الحاكم قد قرب زمان ظهور الحق ودك الشرك والاثم وابطال جميع الاديان . فتهياوا لقتل اتباع الخطا والقاء الزنج في النار واسر النساء والاولاد واهلاك جميع الرجال بسيف مولانا تعالى عندما يتم الظهور بوزارة عبدهِ صاحب الزمان المعلم بايضاح الذي يقود الى الايمان الحقيقي المنتقم من المشركين والعصاة بسيف مولانا وبقوة اقتدارهِ

وفي رسالة اخرى كتبت في ايام الحاكم ما معناهُ من جهة المكافاة يوم الدين عند نصرة الموحدين ان اهل السلطة يكونون منكم وكذلك المحاسبون واصحاب الخطط في جميع الاقلام والدوائر والحكام . والذين يعترفون بوحدة مولانا يتمتعون برخاء دائم بغزارة المقتنيات وبمملكة ثابتة وكما قال عبد مولانا وقد اخرجنا البغضاء من قلوبهم اي التنزيل والتاويل ويكونون اخوة . هذه اشارة الى الدين التوحيدي . ويجلسون على العروش بعضهم قبالة البعض الاخر . وهذه اشارة الى الرتب المختلفة في الدين الحقيقي الذي هو الاعتراف بوحدة مولانا وعبادتهِ دون غيرهِ اذ لا شريك لهُ

وقد وردت عبارة في كتابات المقتني تدل على الاعتقاد بزوال جميع الاديان يوم نصرة دين الموحدين وهو يوم ظهور الحاكم اي يوم القيامة بحسب معتقدهم ومكافاة اهل التوحيد وعقاب غير المومنين بهِ في هذا العالم اذ ليس عندهم عالم اخر فان الثواب والعقاب يكونان في

هذه الدنيا . وهذا نص العبارة المذكورة اذا هجرت بهجر شموس القيامة لنسخ عناصر التحليل والتغيير وابدرت بهـا اقمار السعادة وترشحت للبروز والتاثير وظهرت من القوة الى الفعل وتهيأت لخلع معاقد اهل التغيير والتقصير هناك تنوح الامم على عقائدها وشعوب اديانها لكسر صلبانها وبيوت نيرانها اذا عصفت شزب الملك المظفر المسعود بالنجبات وشفعتها بالحقيقة عزية الموحدين السادات وتشعشعت الافاق بقتل النحل المحرقة بحقائق المتعبدات وتسرعت للخروج اسباط الحف الكنوز المختزنة بالواحات واهتزت الارضون لظهور القائم امام التنزيه والتجريد . واشتهرت في الاقطار مالكه بامن التقديس والتوحيد فيومئذٍ تنفيا بالظلام المركبات وتظهر الشهادة على الجاحدين الجواهر المبدعات ويتجلى للعوالم بامره المولى اله الارض والسموات ويتحلل معاقد الابالسة بخرق العادات . انتهت .

وما ياتي هو ماآل سوألات وجوابات وجدت في تلك الكتب متعلقة بيوم القيامة

سوأل . ماذا يفهم بيوم القيامة

الجواب . هو اليوم الذي يظهر فيه الحاكم بناسوته ويدين العالم بالسيف وبالصرامة

سوال . كيف يتم ذلك ومتى يقع

جواب . هذا امر مجهول على انة تظهر علامات تشير الى ذلك اليوم

سوال . ما هي هذه العلامات

جواب . هي حكم الملوك بحسب تصوراتهم وتسلط النصارى

سوال . في اي شهر يتم ذلك

جواب . في شهر جمادى ورجب

سوال . كيف يدين اهل الاديان الاخرى

جواب . يحمل عليهم بالسيف ويبيدهم

سوال . ماذا يتم عند ابادتهم

جواب . يرجعون الى الارض فانهم يولدون ثانية بالتناسخ ويدينهم بعد ذلك كما يستحسن

سوال . كيف يدينهم

جواب . بقسمهم الى اربعة اقسام وهي النصارى والاسرائيليون والمرتدون والموحدون

سوال . الى كم قسم ينقسم كل قسم منهم

جواب . النصارى منهم النصيرية والمتاولة والاسرائيليون والمسلمون والمرتدون هم الذين تركوا دين مولانا جل اسمهُ

سوال . كيف يعامل الموحدين

جواب . يسلطهم ويجعلهم الحكام واصحاب القدرة والثروة والذهب والفضة ويكونون في العالم امراء ووزراء وملوكًا

سوال . كيف يعامل المرتدين

جواب . يقعون في بلاء اليم فكل ما ياكلونهُ ويشربونهُ يكون مرًّا في افواهم ويعيشون في عبودية ويقومون باشغال شاقة تحت سيادة الموحدين ويلبسون على روُّوسهم جلد ثعلب وفي اذانهم زجاجة سوداء تحرقهم في الصيف كالجمرة وتبردهم في الشتاء كالثلج . ويكون عقاب الاسرائيليين والنصارى مثل هذا ولكنة يكون اخف

سوال . هل ينال الذين لا يعرفون الدين التوحيدي من الموحدين السلام ومكانًا قريبًا من الحاكم اذا ماتوا دون ان يعرفوا الدين

الجواب . لا يكون لهم سلام ويكونون الى الابد قريبًا ولانا في حالة عبودية وخجل

ففي هذه السوالات والاجوبة ما لا ينطبق كل الانطباق على ما في الكتابات القديمة التي يفهم منها ان الذين يعاقبون يوم نصرة الدين التوحيدي هم الذين لم يقتلوا حال كون الظاهر من هذه السوالات والاجوبة ان الجميع يقتلون ثم يرجعون الى العالم بالولادة اي ان ارواحهم تتناسخ ويدينهم الحاكم كما يشاء

ومن الناس من يظن ان لعبادة العجل دخلاً في تعاليم حمزة وهذا خطأ مبين منافٍ للواقع فان عبادة الاصنام من اكره الامور عندهُ وابعدها عن موافقة تعاليمهِ الموسسة

على التوحيد وكره الشرك . والظاهر ان اصل هذا الوهم ادخال احد الذين انشقوا عن دينهم الاصلي هذه العبادة بين اتباعه الذين لا يحسبون موحدين . ومن المقرّر ان الدين التوحيدي بعيد عن التسليم بعبادة غير الله الذي يعتقدون ظهورهُ مرات عديدة في الدنيا

ومن الامور الاساسية في الدين التوحيدي معرفة الوزراء وهم ينقسمون الى قسمين وخمس رتب . فالوزراء الاولون خمسة وهم الوزير الاول حمزة وهو العقل . والوزير الثاني اسمعيل بن محمد التميمي وهو النفس . والثالث ابو عبدالله محمد بن الوهاب القريشي وهو الكلمة . والرابع هو ابو الخير سلامة بن عبد الوهاب السموري وهو السابق . والخامس ابو الحسن علي بن احمد الملقب بهاء الدين وهو التابع . والوزراء الثانويون هم ايوب بن علي وهو الجد . ورفاع بن عبد الوارث وهو الفتح . ومحسن بن علي وهو الخيال . واما غير هولاء فدعاة ونقباء وغير ذلك

ولا يكون الانسان موحدًا حقيقيًّا بمجرد الايمان بوحدة الخالق فانهُ لا بد لهُ من الاعتراف بوزراء الدين واحترامهم وطاعتهم بحسب رتبهم . وقد صرح حمزة بذلك باجلى بيان قال اعرفوني حق المعرفة لانهُ فوضني باجراء ارادته ومنحني روحهُ المقدسة فاعرفوا مقامي بين مقام وزرائي ودعاتي . واعرفوا الوزراء باسمائهم وصفاتهم واجعلوا لكل منهم المقام الذي هو لهُ فانهم ابواب الحكمة ومفاتيح الرحمة . ويرمزون الى الوزراء بالشمعة ويسمونهم خمسة الجواهر المكنونة واشهر تعاليهم الحدود فانهُ فوض اليهم تعليم حدود الله ويلقبون ايضًا ايات وقد عنون اسمعيل بن محمد التميمي احدى رسالاته هكذا رسالة الشمعة . ويعتبرون كائنات روحية محضة متحدة بنفس وجسد فبالنفس لا يتغيرون وبالجسد يتغيرون بتغير زمان ظهورهم . فالاول هو العقل والثاني النفس والثالث الكلمة والرابع السابق والخامس التابع . فهولاء الوزراء العظام . ثم الدعاة الذين ارسلوا الى جهات مختلفة يدعون الناس الى الدين التوحيدي . ثم الماذونون وهم كالدعاة ولكنهم بعدهم رتبة ثم المكاسرون والظاهر ان

اعمالهم كانت القاء الارتياب في عقول اهل الاديان الاخرى او هم اهل الانذار والتعليم . وقال بهاء الدين عن سكين المكاسر ثم انفذ الى كثير من المواضع يكاسرهم عن المقتنى الذي هو اصغر الحدود انهُ الامام . وفي الكتب ما نصهُ سمي الداعي الجد لانهُ جد في طلب العلم من الامام وسمي الماذون فتحًا لانهُ يفتح باب العهد والميثاق على المستجيبين وسمي المكاسر الخيال لانهُ يلوح بعلمه ومكاسرته مثل الخيال اذ كان لهُ التلويح بالكلام بغير كشف ولا تبيان . وقال حمزة في كشف الحقائق ما معناه الوزراء الثلثة الذين هم تحت السابق لهم اسماء كثيرة مختلفة يرددها جميع الناس دون ان يعرفوا معناها وهي القدر والقدير والقدرة والارادة والمشيئة والكلمة والعزة والسلطان والعظمة . وجميع الشيوخ المتقدمين لم يعرفوا فوق السابق غير الكلمة وقالوا بانها هي هو وهو هي . ويعتقدون بوزراء خمسة او خدام خمسة للدين ارضيين وهم الناطق والاساس والامام والحجة والداعي . فالناطقون الانبياء الذين خلف بعضهم البعض الاخر وغيروا الاديان السابقة . والحجج الذين يقسمون الارض فيما بينهم الى خمسة اقسام لاذاعة دين الامام . وفيها انهُ كان في ايام الحاكم خمسة معلمي خطاءٍ وهم عباس بن شعيب وابراهيم بن الياس والداعي ختكين وجعفر الضرير وقاضي القضاة واحمد بن العوام . وقد انتقلت ارواحهم بحسب زعمهم اليهم من خمسة معلمي خطاءٍ سابقين وهم مذمومون عندهم . وقد ورد في تلك الكتب عن الوزراء الموحدين العظام ما نصهُ . فريدان خمسة احرف دليل على خمسة حدود النفسانيين والنورانيين والروحانيين والجرمانيين والجسمانيين وهو ذو معة العقل الكلي النفساني وذو مصة النفس الروحاني والجناح الرباني والايمن الباب الاعظم وهو السابق والتالي معدن العلوم ومنهُ ابتداؤُها . وقد كتب حمزة الى ابي الحسن علي بن احمد الملقب بالمقتنى وبهاء الدين هكذا الى رابع الحدود النفسانيين وتالي الروحانيين تالي السابق المفضل الشيخ المقتنى بهاء الدين . انتهى . وفي هذه الرسالة بيّن حمزة ان اهل المناصب من جميع الرتب هم ١٦٤ وذكر ١٦١ منهم الجناح

الايمن والجناح الايسر ومع كل منهم ٢٠ وزيرًا او تابعًا وقال يبقى ثلثة حدود وهم النفسانيون الجواهر الثلثة المكنونة التي فوق السابق لا تنكشف ولا تتشخص الا في عصر قائم الزمان وهم الارادة والمشيئة والكلمة

اما اصل اولئك الوزراء فقد ذكرهُ حمزة في رسالتهِ المساة كشف الحقائق بما معناهُ ان الباري خلق من نورهِ الشعشعاني شخصًا كاملاً وهو الارادة وهو سيد جميع الاشياء وسماهُ العقل وكان كامل النور والقوة وجمعت فيهِ الصفات الخمس الاصلية وضمن فيهِ كل ما هو كائن وجعلهُ امام الايمة في جميع الازمنة والاجيال وهو السابق الحقيقي لانهُ سبق الجميع بالاعتراف بوحدة الخالق . والعقل كائن يدرك ويقع تحت الحواس ياكل ويشرب وليس كما قال السابقون لا يدرك . وهو اول الكائنات التي خلقها تعالى وسماهُ ايضًا علة العلل وهذا العقل تامُّ العمل حكيم في السكون قادر في الحركة وهو نقطة البيكار يحكم على الارضيات والسمويات وجعل بهِ شرف الناس ومجدهم في الزمنيات والدينيات . واول ما خلق الله العقل وقال لهُ اقبل فاقبل ثم قال لهُ ادبر فادبرَ فقال وعزتي وجلالي ما خلقت اجلَّ منك شيئًا بك آخذ وبك أُعطي وبك احاسب وبك اعاقب فلما سمع العقل كلام الباري نظر الى نفسهِ فراى ان ليس لهُ مثيل ولا نظير فظن انهُ لا يكون لهُ منازع . ولكن مولانا جلَّ ذكرهُ اخرج من طاعتهِ العصيان ومن نورهِ الظلام ومن دعتهِ الكبرياء ومن حكمتهِ الجهل . وهي صفات اربع رديَّة مضادة للصفات الاربع الحسنة وهي العقل وصفاتهُ وهي توقد العقل وقوة النور وراحة التواضع وبرودة الحكمة ورطوبة المادة . فلكل آلة روحية آلة مضادة تقاوم العقل وتعصي اوامرهُ ومدافعاتهِ . فعرف العقل ان هذا امتحان الخالق لهُ تاديبًا على ظنهِ في نفسهِ الكمال فاعترف بضعفهِ واستغفرهُ وسالهُ بان يجعل لهُ معينًا على الضد المخالف وخليفة ينوب عنهُ عند المؤالف ليستغني بهِ عن مخاطبة الضد ومشاكلة الند . فاجاب وخلق نفس الوزير ذي مصة من العقل وهو التابع الخاضع لهُ وجعل لهُ نصف ما للعقل فكان كالانثى والعقل كالذكر ولذلك يكون للذكر حظ الانثيين . وجميع الوزراء اولاد هذين الكائنين والذكر هو العقل والانثى النفس . فالوزير المسمى الكلمة هو تحت السابق والنفس تحت الكلمة والعقل فوق الجميع وهو روح الوزراء وسابق جميع القدماء ونور في الظلام

اما الارواح الضدية التي خرجت من نور العقل وجاءت النفس متوسطة بين نور العقل وكلام الضد لان النفس حاصلة على نور العقل فتسمع كلامهُ وتنتفع باوامرهِ ولكنها تشترك في ظلام الضد الحادث فتعرف حيلهُ ومكرهُ وخداعهُ وهو ذو لين لانهُ في الاصل من نور العقل . وما هو الا ظلام وظلم بالنسبة اليهِ ولكنهُ لين بالنسبة الى خشونة العالم . والكلمة أُخرجت من العقل لمعاونتهِ ومعاونة النفس على الضد وصدر السابق من النفس وقامت الكلمة عن اليمين والسابق عن اليسار فامسى الضد محاطًا بالعقل والنفس والكلمة والسابق وحاول ان يفلت من تحتهم وسمي بالحائر عندما حار في نفسهِ ثم سمي بابليس لانهُ خرج من العقل دون ارادتهِ كمن ليس لهُ اب لانهُ جاء على غير ارادة ابيهِ فهو ضد الاولاد الناموسيين اي الموحدين الذين هم اولاد العقل وهو النور وامهم الرحمة وهي النفس . وقال حمزة ما معناهُ ان العقل يفوق النفس بسبعين درجة وهذه الدرجات السبعون هي وزراء الامامة ودين الموحدين .

وقال في رسالة اخرى ما معناهُ ان مولانا خلق العقل من نورهِ الشعشعاني الكامل ومن نور العقل النفس الحقيقي ومن نور النفس الكلمة ومن نور الكلمة السابق ومن نور السابق التابع ومن نور التابع الارض وكل ما عليها والكرات الدوارة والابراج والعناصر والهيولى الذي هو الطبع الخامس

وقد قال حمزة ما معناهُ كان في الزمان الماضي الناطق الرجل والاساس زوجتهُ ومن وجه اخر الاساس الزوج والامام الزوجة ومن وجه اخر الامام الزوج والحجة الزوجة ومن جهة اخرى الحجة الزوج والداعي الزوجة ومن وجه اخر الداعي الرجل والماذون الزوجة ومن جهة اخرى الماذون

الرجل والمكاسر الزوجة . فهم جميعاً عبيد مولانا وخدمته. والزوج هنا عبارة عن صاحب الرياسة والزوجة المرؤوسة التي ينبغي ان تفقه وتعلم . وورد في رسالة لحمزة ما نصه والوطاة ههنا هو المفاتحة بالعلم الحقيقي لانه لولا تعليم الرجال الحقيقة للنساء لما خرج منهم مستجيب مفاتحة . انتهى . وهذا دليل على وجوب الاهتمام بتعليم النساء وتفقيهن.

والحمزة اسماء كثيرة في تلك الكتب وهي لحالته الروحية المجردة عن الشخص الذي ظهر به للناس ومنها السابق الحقيقي وذو مصة والارادة والعقل الكلي والعقل وقائم الزمان والباب والامام والآمر وعلة العلل . والوزير الثاني يسمى روحياً النفس والنفس الكلي والمشيئة وذو مصة والتالي وحجة الامام وداعي الامام . والوزير الثالث يسمى روحياً الكلمة والجناح والجناح الرباني وداعي القائم وسفير القدرة وصاحب السفارة والكلام . والاسم الاخير موافق له كمشخص باسم ابي عبد الله محمد بن الوهاب القريشي معاصر الحاكم وحمزة . والوزير الرابع يسمى السابق والصغير والباب السابق وباب حجة القائم والباب الاعظم والجناح الايمن . والوزير الخامس التابع والتالي والجناح الايسر ورابع الحدود واخر الحدود . ولهم اسماء اخرى رمزية او استعارية فالعقل يسمى الناطق والنفس والاساس . والوزير الرابع والخامس يسميان الجد والفتح والخيال والداعي والماذون والمكاسر بالنظر الى نسبة بعضهم الى البعض الاخر . و يسمى الوزراء كلهم الحدود والآيات وايات الحدود وايات الرسول وايات التوحيد والايات المحكمات. و يسمى حمزة ايضاً الاية الكبرى واية التوحيد واية الكشف واية الحقيقة . وقال حمزة ان صديقك بحر البحور ونور القرآن والزبور واية الكرسي في كل جيل . فالبحر العقل والبحور اخوة العقل السبعة والاية هي العقل والكرسي هي الوحي الالهي في العقل . واخوة العقل السبعة هم الوزراء الاربعة الكبار والوزراء الثلثة الثانويون وهم الجد والفتح والخيال وهولاء الثمانية هم الملائكة الثمانية الذين يحملون عرش الله . وقال حمزة ان قائم الزمان جمع في نفسه علوم الثمانية الذين يحملون العرش . فثمانية هم الذين يحملون عرش مولانا . والعرش هو تعليم وحدة مولانا فلا يحمله الا نبي او ملك مقرب اليه

وفي السوال ٨٣ من سوالات التعليم ما معناه من هم الملائكة الكبار او روساء الملائكة الذين يحملون عرش مولانا . الجواب هم الوزراء الخمسة واسماوهم جبرائيل وميخائيل وهو اخوه الثاني واسرافيل وعزرائيل ومتياترون . فجبرائيل هو حمزة وميخائيل هو محمد بن الوهاب واسرافيل هو سلامة بن عبد الوهاب وعزرائيل هو بهاء الدين ومتياترون هو علي بن احمد وهم الوزراء الخمسة الذين يسمون السابق والتالي والجد والفتح والخيال . وهكذا ترى ان وزيراً يسمى باسم وزير اخر ويعرف بالكتب القرنية وقد جمعهم اسمعيل بن محمد التميمي بالابيات الاتية

غدا السابق السامي اليه وتاله
مع الجد والفتح الخيال الملاوم
عبيداً لمولانا خضوعاً لامره
وكل فتى في الدين عبد لآدم
هو الواحد العالي على كل علة
وما غيره الا كعبد وخادم

وهذه اسماء الوزراء الروحية والزمنية العقل هو حمزة والنفس اسمعيل بن محمد والكلمة محمد بن الوهاب والسابق سلامة ابن عبد الوهاب والتابع علي بن احمد الملقب ببهاء الدين ففي عصر الحاكم كانوا رجالاً في بلاطه يسمون بهذه الاسماء مع انهم كما رايت وزراء الخالق سبحانه وتعالى بحسبما ورد في تلك الكتب . وكان حمزة يدعو الحاكم خالق الاشياء ومعل العلل . والاشياء الحقيقية هم الحدود (الوزراء) الذين من قبل الامام . وورد عن العقل ان الله خلقه وجعله علة الاشياء وانما جعله علة كل شيء لرجوع الحدود الروحانية اليه وهو غاية الادلاء عليه . وورد في كتاب لحمزة الاشياء المكشوفات الاربعة المعينة في رسالة بني ابي حمار وهو قوله وكشف نفسه وكشف الامام وكشف الحدود وكشف دار الهجرة . انتهى . وقال في تلك الرسالة ما معناه

ان توحيد صاحب الدار لم يكشف حقيقيًا الا في زماننا فالناس تركوا رشانهم . ودار الهجرة هو التوحيد . وسمي الحاكم ايضًا العالم لجميع العلل العقلية ويسمى حمزة علة العلل والعالم بعلة الابداع والعلة الكلية والله يدعى معل علة العلل

وقال حمزة ما معناه اعلم ان السموات السبع رمز الى الدعاة السبعة . وهم العناصر الاربعة لان في ايديهم العناصر الروحية وهي تعاليم الناطق والاساس والامام والحجة والعنصر الخامس وهو المادة هو التابع وكل هذا من الارض وهي رمز السابق . والارض زبد الماء والماء يرمز الى الكلمة والماء من المشيئة ويرمز الى النفس . والمشيئة من العقل وهي الارادة وعلة العلل . وكل من هذه الاشياء علة للاخر وشطنيل (هو العقل) الحكيم هو الامام العظيم الذي ظهر في كل جيل ومدبر الناس في كل زمان . فجميع هولاء الوزراء هم اليوم بحضرة مولانا خالقهم وليس له اقل نسبة الى احدهم . ومن اسماء الوزراء الحدودية الحجة فحمزة حجة القائم والحجة العظيمة وحجة لاهوت الحاكم وحجة الكشف والنفس يسمى ايضًا الحجة وحجة العقل وحجة قائم الزمان وحجة حمزة . والوزراء الثلثة الاولون يسمون الحجج الثلث الاصليون واولهم ذو مصة . وورد ايضًا انه يوجد اربع حجج والخامس اعظمهم وقد قال اسمعيل بن محمد التميمي عن حمزة وهو العقل وجعله (اي الحاكم) اصل المبدعات مرة واحدة . وقال ايضًا سبحانك يامن جعل بقاء الكل ودوامه بالابداع المحض الذي هو امرك . فالابداع هنا هو العقل اي حمزة . ويسمى الوزراء ايضًا الملائكة الذين يقربون من الله والنور والعناصر والكائنات الكلية والمواد والاسماء من الصفات وابواب الحكمة ومفاتيح الرحمة وابواب الحقيقة والابواب والاشجار والدوحات وينابيع الحكمة ونسيم الرحمة وانهار الحكمة ومراكب السلام وشموس الدين واقمار الدين ونجوم القيامة . والعقل يسمى ايضًا شمس الشموس او الشمس اي ان باقي الوزراء هم بالنسبة اليه كالقمر بالنسبة الى الشمس . ويسمى الوزراء الخاضعون لحمزة آلاته ويشار الى ذلك بهذه العبارة لحركته محركات اهل الفضل . وبهذه العبارة العالم لعلة العلل ومبدع محرك المتحركات الاول . وبهذه العبارة الذي ابدع مبدعه علة لجميع الحركات والمتحركات . وادم هو حمزة ولكنه ليس ابا البشر لان البشر خلقوا دفعة واحدة كما في تلك الكتب قال لها كوني فكانت على ما هي عليه . ويكون لوزيرين اسم واحد فالاصلان اسم العقل والنفس وكذلك الاساسان والقبلتان

وقال النفس عن ذاته ان مولانا جعلني اخرج من العقل وجعلني تابعًا له اسمي للعقل وحجته وحرمة وقابل صورته وخزينة اسراره ومنحني نور العقل وبركته واخرج مني وزراء دينه وجعلني له مغربًا لما اشرق من نوره وافاضته فانا النفس ونسبتي الى الامام نسبة القمر الى الشمس . ويسمى بعض الوزراء نُذُرًا كما يظهر من السؤالات والاجوبة الاتية

سؤال . ماذا يفهم بارجل الحكمة

جواب . هم النذر الثلثة

سؤال . من هم النذر الثلثة

جواب . هم حنا ومرقس ومتى

سؤال . كم سنة استمر انذارهم

جواب ٢١ سنة فتكون مدة انذار كل منهم ٧ سنوات

سؤال . بماذا انذروا

جواب اعلنوا مجيء المسيح الحقيقي

سؤال من اعلن الانجيل

جواب . متى ومرقس ولوقا ويحنا (يوحنا)

وفي تلك الكتب ما يحمل على الظن ان النذر الثلثة هم النفس والكلمة والسابق والظاهر ان بعض الوزراء يسمون باسماء البعض الاخر كما مر بك .

ومن المعلوم اننا بنينا هذه الجملة كلها على حمزة لان ما هو مسطور فيها ماخوذ اكثره عن كتبه . وحمزة بحسب تلك الكتب ليس هو الا اسم الجسم الذي ظهر فيه في ايام الحاكم وزيره الاول واسمه الحقيقي هو العقل . وقد لخص ما هو وارد في تلك الكتب عنه بالسؤالات والاجوبة الاتية

سوال. كم مرة ظهر حمزة وماذا كانت اسماؤهُ
جواب. انهُ ظهر في جميع الادوار من ادم الى النبي محمد اي سبع مرات (كذا في الاصل الذي اخذنا عنهُ)
سوال. ما هي الاسماء التي كانت لهُ
جواب. في زمان ادم كان اسمهُ شطنيل وفي زمان نوح فيثاغوروس وفي ايام ابراهيم داود وشعيبًا في ايام موسى وكان المسيح الحقيقي في ايام يسوع وكان اسمهُ اليعازر وفي ايام الهجرة كان اسمهُ سلمان الفارسي وفي ايام سعيد كان اسمهُ صالحًا
سوال. من اين عرفنا شرف قائم الحق حمزة بن علي. علينا سلامهُ
جواب. من شهادته بنفسهِ لنفسهِ حيث قال في رسالة التحذير والتنبيه انا اصل مبدعات المولى وانا سراطهُ والعارف بامره وانا الطور والكتاب المسطور والبيت المعمور وانا صاحب البعث والنشور وانا النافخ في الصور وانا امام المتقين وانا صاحب النعم وانا الناسخ للشرائع ومبطلها وانا مهلك العالمين وانا النار الموقدة التي تطلع على الافئدة
سوال. من هو نقطة البيكار
جواب. حمزة بن علي
سوال. ماذا نفهم بالطريق المستقيم
جواب. حمزة بن علي ويسمى ايضًا قائم الحق وامام الزمان والعقل والسابق والنبي الكريم وعلة العلل
سوال. من هو قائم الزمان
جواب. هو حمزة بن علي
سوال. ماذا نقول عن الانجيل الذي هو في ايدي النصارى
جواب. الانجيل هو حقيقي وفيهِ كلام المسيح الحقيقي الذي كان يسمى في ايام صاحب الهجرة سلمان الفارسي وهو حمزة بن علي
سوال. من هو الذي قام من القبر ودخل والابواب مقفلة حيث كان التلاميذ مجتمعين
جواب. هو المسيح الحي الابدي وهو حمزة عبد مولانا الحاكم

ولا نعلم هل ينطبق ما في هذه الاجوبة على ما هو من تعاليم حمزة الاصلية اولا. وقد قال حمزة عن نفسهِ ان الله خلقهُ قبل كل شيء ولم يكن عند خلقهِ سماء ذات ادراك ولا سماء طبيعية ولا ارض حية ولا ارض طبيعية ولا عرش ولا ملائكة ولا لوح للحفظ ولا قلم يحركهُ كلي القدرة ولا قلم تحركهُ يد البشر ولا شمس روحية في افق الدين ولا شمس ولا قمر ولا جبال ولا بحار ولا نار ولا ارواح ابدية ولا ارواح بشرية ولا ليل ولا نهار ولا صحاري وهلم جرًّا. وقيل عنهُ انهُ عقل بهِ جميع المخلوقات وان الله خلقهُ نورًا شعشعانيًا عنصر الانبعاثات العلوم الحقيقية وانشأ صورًا نفسانية. وعندما كان اسم العقل شطنيل كان اسم الله البار او الباري

وقال حمزة ما معناه اننا بينا في كتاب اخر اسماء ناسوت مولانا التي ظهر بها وهو في الارض منذ خلق العقل الى زمان ظهور ادم الصفا وعبادة الملائكة لادم اي ٧٠ دورًا وبين كل من هذه الادوار سبعون اسبوعًا وكل اسبوع سبعون سنة وكل سنة الف سنة من سني هذا الزمان

وقال حمزة في رسالة اخرى ما معناهُ ان المولى قد اختارني وخلقني من نوره قبل الاماكن والدول والبشر والجن اي سبعين دورًا قبل ادم العاصي وادم الناسي (وحساب هذه الادوار كالحساب السابق) وفي كل دور كنت ادعو المخلوقات الى الاعتراف بوحدة مولانا ودينهِ مبينًا لهم الواقع باسماء مختلفة فبعضهم امن وبعضهم كفر وعبد الاصنام وتوغل في الشرك فاستحق الكفرة العقاب وسابين لكم اسمائي في كل دور واسماء الضد الذي يسمى بابليس. وليس في الكتب الموجودة في اوربا اسماء حمزة في الادوار المذكورة

وقد اعترض حمزة في السيرة المستقيمة على الادعاء بخلق ادم على صورة الله وقال هذا شرك. وعلى كونهِ صنع من تراب ولم يخلق من ذكر وانثى وقال ان ادم ثلثة. ادم

الصفا ومن قبلهِ ادم العاصي الجزوي ومن دونهِ ادم
الناسي الجرماني وولدوا جميعًا كسائر الناس فان الله ما
كان ليخلق نائبهُ على الارض من اقذر الاشياء فاعلموا
ان ادم الصفا هو نفس ذو مصة وكان في الادوار السابقة
للدور الذي سمي بهِ ادم وعلم بالوحدة بين جنس يدعى
الجن كان يعبد العدم وولد ادم الصفا في مدينة من
الهند اسمها ادمينية ولقب شطنيل وكان اسم ابيهِ دانيل
وتظاهر بتطبيب الاجساد مع انهُ كان طبيب الانفس
بتعليم التوحيد فخرج من بلادهِ وجاء اليمن الى بلدة سميت
مرنة ومعناها معجزة فدعا اهاليها المشركين الى التوحيد
فامنوا وانقسمت البلدة الى قسمين قسم موحد وقسم مشرك.
فقال شطنيل للموحدين بينوا من المشركين ففعلوا فسموا
ابن من البون وكان ابليس داعيًا بين الجن وكان مطيعًا
للباري وكان اسمهُ حرات واسم ابيهِ طرماح واصلهُ من اصبهان
ولكنهُ سكن معجزة واسم اصبهان باليونانية دمير . ولم يكن
دعاة ولا معلمون فانحصر النور كلهُ في شطنيل بن دانيل
ولما ارسل الباري ادم امر الملائكة اي الدعاة بان يعبدوهُ
اي يطيعوهُ فاطاعهُ جميع الوزراء والدعاة خلا حرات بن
طرماح من اصبهان متكبرًا فطرد من الوزارة التوحيدية
وهذه اشارة الى طردهِ من الفردوس . وسكن شطنيل
مرنة وارسل ١٢ من الدعاة والحجج ولقب ادم ابي رئيس
الوزراء وامامهم ولقب ايضًا ابا البشر اي الموحدين لانهم
بشروا بادم فصار كاب روحي لهم . وكذلك حواء زوجتهُ
اي حجتهُ سميت حواء لانها احتوت على جميع المومنين وسميت
ام البشر. وجاهر حرات بالعصيان فامسى نصف المدينة
لهُ فامر شطنيل قومهُ ان ينقطعوا عن ابليس وقومهِ الجن
فلاقى موحدًا اخر فقال اني الهجر ابليس وقومهُ فقال لهُ
الاخر قد هجرتهُ فسميت مرنة هجر اي البلدة التي هجر اهلها
ابليس وقومهُ . وكان الحجة الاولى لادم الصفا اخنوخ من
البصرة والحجة الثاني من سرمنا واسمهُ شرخ وقال ادم لهُ اريد
ان اجعلك اساسًا لحدودي .قال ان شئت انت شئتُ انا
فجعلهُ اساس وزارتهِ وسماهُ شيثًا وصار ابنهُ الروحي وليس
الطينبي . وكان اسم حجة ادم الثالث يشوع بن عمران
والرابع داود بن هرمس والخامس عيسى بن لامك والسادس
عبيد بن سرحان والسابع عزرافيل بن سلمو والثامن هابيل
ابن بادس والتاسع دانيل بن هيراتاف والعاشر عياش بن
هابيل والحادي عشر افلاطون بن قايصون والثاني عشر
قيدار بن لامك وهولاء هم وزراء شريعتهِ وملائكة تبشيرهِ
ولم يكن في شريعتهِ تكليف الناموس ولا عبادة العجل
والجاموس ولا رباط العابوس ولا شرك الكابوس

اما ادم الثاني الذي يقال انهُ عصى فهو اخنوخ حجة
ادم الصفا وادم الناسي هو الذي لم يجعلهُ الله على ثبات وهو
شرخ الملقب بشيث . وسميا ادم لان ادم الصفا اختارهما
والدين للموحدين واماميين للذين كانوا دونهما وجعلهما في
الفردوس وكان لاخنوخ مقام الذكر ولشيث مقام الانثى اي انهُ
كان يطيع اخنوخ كما تطيع الحرمة بعلها . وكان ادم يامر
اخنوخ راسًا وطلب الى شيث تجديد اليمين بانهُ لا يعبد غير
مولانا ولا يعصي الامام شطنيل الوسيط بينهم وبين الباري
فقال مولانا البار لاخنوخ اسكن انت وزوجك شرخ
الفردوس والفردوس رمز الى التعليم التوحيدي وتاكلان من
ثمارهِ اي انهُ تكون لكما رتبة عاليهُ ولا تقربا من هذه الشجرة لئلا
تضلا . اي لا تدّعيا الرتبة العالية التي لشطنيل فاخرجهما
الشيطان اي من حلّفهما فاضاعا مركزهما . فالشيطان ليس
ابليس ولكنهُ ماذون من قوم ابليس فاتحد معهُ على شطنيل
وسمي هبلا ولذلك سمى العرب صنمًا من اصنامهم هبل
وقالوا هبل عظيم . والحية داعٍ من دعاة اخنوخ سميت
انيل . والطاووس (في اخبار ان الشيطان ظهر لحواء في
جسم حية ولادم في جسم طاووس) ماذون واسمهُ طابوخ
فسار هبل الى انيل وطابوخ وقال لهما عندي خبر مهم
اعرضهُ لاميرنا اخنوخ واخيهِ شرخ وهو نافع لكما فسارا بهِ
اليهما فقبل الارض امام اخنوخ وعبدهُ . فقال لهُ اخنوخ
(هو ادم الثاني) هل رجعت عن غيك وعصيان الامام . فقال
لا انيت بخبر ذي شان مبني على ظلم شطنيل لكما بالزامهِ
اياكما بالخضوع . وقد سمعت مولانا البار يقول ان الامامة

لاخنوخ وشرخ يكون نائبهُ. فحلفهُ اخنوخ بان ما قالهُ هو الصحيح فحلف بانهُ لم يقل غير الصحيح فطمع وعصى وشرخ نسي قسمهُ واكل من الشجرة بعصيانهِ على ادم الصفا . وخاط لنفسهِ ثوبًا من اوراق الشجر اي انهُ بعد سقوطهِ اخذ يختبئ بين الموحدين على ان ذلك لم يجدهِ نفعًا . وهكذا عصى اخنوخ على ادم امامهِ فالشيطان هبل طغاهُ فعزل الاثنان اي اخنوخ وشرخ من مركزها وصرفا سنين في البكاء وطلبا الغفران من الامام فشفق عليهما وسال الباري ان يعفو عنهما فعفي عنهما فقربهما الامام منهُ

فهذا هو ملخص اخبار ظهور العقل المرة الاولى بين البشر باسم شطنيل او ادم الصفا . وقد سمى اسماعيل بن محمد التميمي نوحًا ادم مبتدئًا بما معناهُ ان في الاعصار السابقة لادم كان المخلوقات فيها يسمون الطمّ ثم الرمّ ثم الحنّ ثم الجنّ ثم البنّ . فالطمّ يشابه شرائع نوح والرم شرائع ابراهيم والحن شرائع موسى والجن شرائع المسيح والبن ثلاثة اقسام اهل التاويل والموحدون والجاحدون . وقال ما مآلهُ ان البن هم الذين ابتعدوا عن التعاليم الكاذبة وعرفوا الابدي وعبدوهُ وكان المولى بينهم في صورة بشرية ظاهرة وجاراهم في عادتهم وامورهم بالظهور باسماء وصفات ولكنهم ضلوا فاختفى عنهم وارسل الى ما بينهم ادم المشار اليهِ وهو ادم الادنى وهو المسمى نوحًا وانهُ صنع من مادة الحدود وادم الجزئي وادم الثالث وهو شرخ خدما ادم الصفا . والذين سمّوا الجن تركوا السيد ادم وقومهُ اي اولادهُ من حواء وهي النفس هم الذين لم يضلوا ولما كان اهل العصر قد ضلوا ظهر هابيل . وقابيل خادم الادنى واصحابهُ سكنوا جبل سرنديب في سيلان وعلم التوحيد وملأ ابليس وقومهُ العالم بشرهم الى ان ظهر نوح بن لامك كناطق وكان موسى دين ومنع الناس عن طاعة ادم ولذلك سمي ادم الثاني وكان كاتب وكان سام اساسًا لهُ . وظهر العقل للناس المرة الاولى باسم شطنيل وكان اسمهُ في هذا الظهور الاول ادم وظهر في جميع الاعصر التابعة باسماء وصفات مختلفة ليقوم بوزارتهِ (هو حمزة) ويدعو الناس الى التوحيد . اما الاعصر المذكورة في تلك الكتب فهي عبارة عن الاديان المختلفة التي ظهرت من ادم وهو شطنيل الى ان ظهر باسم حمزة فان الثلاثة واحد فاصحاب تلك الاديان هم بحسب تلك الكتب نوح وابراهيم وموسى والمسيح ومحمد (صلعم) ومحمد بن اسمعيل معلم الباطنيين ففي زمان شطنيل وهو ادم وهو حمزة نفسهُ كان التوحيد مشهورًا على ان البشر ضلوا فغضب الخالق عليهم وجعل بينهم الناطق نوحًا ثم الناطقين الاخرين وهم اصحاب الاديان المذكورة التي يظهر من تلك الكتب انها لا تثبت صحتها . و يظهر منها ان كل دين من تلك الاديان كان يسهل السبل للتوحيد وترقي الاعتقادات الروحية . وكان العقل اي حمزة وهو ادم وشطنيل يظهر بين الناس في كل دور من تلك الادوار الدينية وكذلك النفس ولم يعرفهُ الناس لان المولى محجبة عن اعينهم لمخالفتهم اياهُ ولكن في زمان الهجرة سهلا السبل للدين تمهيدًا لظهور مولانا وفيها ان العقل في ذلك الزمان كان مشخصًا في ابي طالب ابي علي ولم يظهر مرة في صدر الاسلام فانهُ ظهر في رسالات حمزة ان سلمان الفارسي كان شخص العقل فيهِ ايضًا وما قالهُ لقمان لابنهِ هو كلام السابق سلمان اي العقل لابنهِ وهو وصي والوصي كالاساس فسلمان هو العقل وابنهُ وصي . وفيها انهُ بعد وفاة ابي طالب ظهر العقل في سلمان الفارسي وبعد ظهور الاسلام ظهر محمد بن اسمعيل صاحب التاويل وهو معلم الباطنية وكان في هذا الدور سبعة ايمة اولهم اسمعيل ابو محمد ونهايتهم عبد الله ابو سعيد او عبيد الله المهدي وفي زمان الثالث منهم ظهر اللاهوت مرة ثانية باسم ابي ذكرياء وظهر العقل حينئذ باسم قارون الفارسي وعندما شاخ بعث المهدي الى اليمن واظهر المولى محجبة وهي النفس بشخص ابي سعيد الملطي وكما تقدم ظهر العقل قبلاً في ايام المسيح باسم اليعازار وكان المسيح الحقيقي وهو حمزة وسمي يسوع مع انهُ غير يسوع بن يوسف ومريم وقال حمزة ما معناهُ ان دين موسى استمر بعدهُ الى ظهور المسيح ابن يوسف ومريم الذي وضع دينًا غير دين موسى وجعل اساسهُ سمعان الصفا وعين ١٢ حواريًا للدعوة

الناس الى طاعتهِ بالايمان انهُ المسيح ابن الاب العام اي انهُ حجة الحاكم وهذا يدل على انهُ هو العقل فان حجة الحاكم هو حمزة وهو العقل وهو شطنيل وادم وقارون وسلمان الفارسي

وقد جاء بهاء الدين بأدلة على ان المسيح هو حمزة في الرسالة الموسومة بالقسطنطينية المنفذة الى قسطنطين متملك النصرانية . واستشهد بما ورد في الاصحاح الثاني من انجيل يوحنا العدد الخامس ومن عدد ١٩ الى ٢٢ . ومعناهُ انهُ ياتي ثانية ليدين الاحياء والاموات . ثم قولهُ اهدموا هذا الهيكل وانا ابنيهِ في ثلاثة ايام . فثلاثة الايام بحسب هذا التعليم ثلث مرات الاول ظهور المسيح لتهيئة الناس لتعليم التوحيد بقولهِ ان الخالق يظهر يوماً في ناسوت . الثانية مجيء الفارقليط المذكور في الانجيل وهو روح القدس وفيها انهُ صفة صاحب الرسالة . والثالث زمان ظهور المهدي الذي يعلم الناس ان يفسروا الكتب الدينية تفسيراً رمزياً روحياً ليتدرجوا الى علم التوحيد الصافي . وبعد هذه الايام الثلثة ياتي اليوم الرابع وهو الاخير اي يوم ظهور المسيح او حمزة . وقد قال بهاء الدين ان اليوم الرابع ليس هو الا اتمام اليوم الاول كما يظهر من الاصحاح السابع من انجيل يوحنا عندما طلب اخوة المسيح اليهِ اظهار اعمالهِ فقال لهم ان ساعتي لم تأتِ بعد اي انها تاتي فيما بعد عند مجيئهِ الثاني . واستشهد بهاء الدين ايضاً بقول المسيح (عم) ما معناهُ انني اتيت من السماء لاتمم ارادة الذي ارسلني الخ . وجعل ذلك اثباتاً لان المسيح مرسل من قبل المولى وانهُ ياتي ثانية وهو حمزة اي العقل

واظهر بهاء الدين في الرسالة الموسومة بالمسيحية وام القلائد النسكية وقامعة العقائد الشركية ان كلما ورد في الانجيل عن الاضطهاد وغير ذلك قد وقع على الموحدين من اعدائهم ويرمز الى حمزة . وقد سمى ظهور المسيح باسم يسوع البديء وباسم حمزة الاخير . فجميع الالقاب الملقب بها المسيح في الانجيل يلقبون بها حمزة كروح القدس والوحيد وروح الحق والذي ظهر لغفران الخطايا والمذبوح وابن الله فان الحاكم يلقب فيها بالنسبة الى حمزة بالاب . ويسمونهُ بالغريب لانهُ غريب عن الديار التي ظهر فيها ولانهُ غريب الاعمال والافعال . وفي تلك الكتب تورخ الكتابات بتاريخهِ ايضاً هكذا كتب في الشهر الفلاني من سنة كذا لخادم مولانا له المجد وعبدهِ حمزة بن علي بن احمد الخ . والسنة الاولى له هي سنة ٤٠٨ للهجرة وهي السنة الاولى من ظهورهِ الديني

وقد قال حمزة في رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد الى جميع الموحدين المتبرئين من التلحيد ما معناهُ لا تكونوا من الكذابين الذين يقولون سمعنا واطعنا مع انهم أُشربوا بقلوبهم العجل للشرك فان العجل هو ضد قائم الزمان رئيس الوزراء خادم مولانا . وهذا الضد يسمى عجلاً لانهُ خالٍ من العقل ومشابهتهُ لقائم الزمان (اي حمزة) ليست حقيقية . وفي العبارة التابعة لذلك لقب نشتكين بالخنزير

وقال حمزة في الرسالة الموسومة بسبب الاسباب وكنز لمن ايقن واستجاب المورخة في ربيع الثاني من سنة ٤٠٩ ما معناهُ سمعتم ماذا قرئ في مجالس الحكمة عن امتحان الامام انهُ يختفي متنقلاً من مكان الى مكان ولا يكون ذلك لتغيير بل لاختفاء . فهذا الامام هو خادم مولانا وعبدهُ حمزة بن علي بن احمد . وقد ذكر هذا الاختفاء مرات عديدة وتم سنة ٤٠٩ للهجرة وقال انهُ لامتحان ايمان الموحدين . وفي تلك الكتب رسالات كثيرة لحمزة كتبت سنة ٤٠٩ والمقصود منها اثبات لاهوت الحاكم وحقوق حمزة كوزير الدين الاول . والظاهر انهُ اختار في تلك السنة الوزيرين الاولين لنشر الدين فوجه الوزارة الثانية اي النفس الى ابي ابراهيم اسمعيل بن محمد التميمي والثالثة اي الكلمة الى ابي عبدالله محمد بن الوهاب والظاهر ان حمزة تقرب جداً من الحاكم في العام المذكور فانهُ ذكر في الرسالة الموسومة بالصيحة الكائنة ما يستفاد منهُ ان معونة الحاكم ورحمتهُ متجهة اليَّ بالداخل والخارج وجميع اصحابي الامناء قد تشرفوا وامتازوا ولهم التقدم على الجميع في الشرطة والولاية وعند اصحاب السيادات مقضيو الحوائج . ورسلي واصلة بالرسائل والوثائق

الى الحضرة اللاهوتية

ويستدل من العبارة الاخيرة ان حمزة لم يكن في القاهرة بل كان مختفيًا يخابر الحاكم بالرسل . وفي هذه السنة وهي سنة ٤٠٩ في ربيع الاول كتب حمزة الى قاضي القضاة احمد بن محمد بن العوام مبينًا له الامور التي ينبغي ان يحافظ عليها وان لا يتجاوز الحدود الموضوعة وان لا يحاول معرفة امور الموحدين وقال له ما معناهُ احترز من التداخل في شيء من امور الموحدين مما لا يعنيك وليس من حقوقك من جهة الزواج والطلاق والصكوك والشهادات وغيرها . فاذا اتاك رجل وعرفت بانهُ من الموحدين فارسلهُ اليَّ مع احد غلمانك لاقضي الامر بحسب نصوص قانون امير المومنين الروحي .

وسنة ٤١٠ خرج حمزة من خبائهِ وورد في رسالة النساء الكبيرة ما مآلهُ ان مولانا استخدم في السنة العاشرة بعد الاربعمائة للهجرة لاظهار حقهِ وزارة الامام التي استخدمها لذلك سنة ٤٠٨ والظاهر ان الحاكم امر في نفس هذه السنة بقتل نشتكين والبرذعي وكثيرين من اصحابهما وما ذلك الاَّ من نفوذ حمزة . وفي سنة ٤١١ للهجرة وهي السنة الرابعة لحمزة لم يحدث شيء مهم الى ان غاب الحاكم في ٢٧ شوال من تلك السنة . وليس في تلك الكتب رسالة من رسالات حمزة مورخة في السنة المذكورة الا التي علقت في الجامع بعد غيبة الحاكم ببرهة قصيرة . وليس فيها ما يدل على ما فعلهُ حمزة بعد غيبة الحاكم على انهُ محقق انهُ لم ينقطع عن تقوية عزم اصحابهِ واتباعهِ واعدًا بعودة الحاكم القريبة كما يظهر من رسالة الغيبة التي لا ريب في انها من حمزة وخصصت باهالي سورية . وقد ندد فيها بعبد الرحمن بن الياس وهذا من ادلة كتابتها بعد غيبة الحاكم في اواخر سنة ٤١١ او اوائل سنة ٤١٢ وبامر ست الملوك اخت الحاكم القي القبض على عبد الرحمن المذكور واودع السجن . وليس في تلك الكتب بعد رسالة الغيبة شيء يدل على وجود حمزة الاَّ رسالة مؤرخة في محرم في السنة التاسعة لحمزة اي سنة ٤١٧ للهجرة ويرجح كون هذه الرسالة منسوبة الى حمزة غلطًا او تزويرًا

وفي الكتاب الموجود في مكتبة بودبلين من اكسفورد رسالة من قلم الجناح الايسر وهو المقتنى او بهاء الدين باسم حمزة موسومة بالمواجهة . وهي دون تاريخ على ان محلها من ذلك الكتاب يدل على انها كتبت في السنة ٢١ لحمزة اي سنة ٤٢٩ للهجرة . وفي كتابات اخرى منهُ ان المقتنى علق امالهُ في نحو سنة ٤٢٨ و٤٢٩ للهجرة ان حمزة لا يتاخر عن الخروج من خبائهِ وانهُ يظهر في تهامة او في اقصى اليمن . وقال بهاء الدين وهو المقتنى في السنة ٢٢ لحمزة اي سنة ٤٣٠ للهجرة ما ملخص مآلهِ ان رئيس الحق الامام المنتظر المهدي ظهر مدافعًا عن مجد الظهورات اللاهوتية وشهد للناس بالحق فسمي القائم لانهُ قام في اشرف المقامات ودعا الناس بالامامية الى توحيد مولانا الاله الحاكم خالق كل مخلوق صاحب الارض والسموات الكلي القدرة وبعد ان اتم عملهُ اختفى معتزلًا في ملكوت ابيهِ (اي الحاكم) الى ان ياتي بالنهاية ويقضي الزمان بحسب حكمتهِ

وقال بهاء الدين في رسالة السفر الى السادة في الدعوة لطاعة ولي الحق الامام القائم المنتظر عن غيبة حمزة ما معناهُ ان عقل هذا الزمان عزم على السفر المعلن في كتابات حكمتهِ . وذكر في كتابات الذين سبقوهُ بالرمز فلم يفهم . وكان مالكًا عبيدًا كثيرين وثروة وارضًا . فقبل سفرهِ وهب خدامهُ وجميع اهل بيتهِ هبات وافرة وما بقي لهُ وهبهُ للجميع وقبل سفرهِ نظر الى خدامهِ وفرق الرتب عليهم بحسب استحقاقهم . واختار احذقهم وسلمهم ثروتهُ وارضهُ فاطاعوهُ في كل ما امر . على انهُ بعد غيابهِ بعشرة وشهر (اي ٤٠ يومًا) نسوهُ ونسوا انعامهُ وقد ورد ذكر غيبة حمزة في محلات مختلفة من تلك الكتب وسميت بغيبة الامتحان .

والمظنون ان حمزة هو كاتب الرسالة الموسومة بالاعذار والانذار الشافية لقلوب اهل الحق من المرض والاحتيار وهي دون تاريخ ويستفاد منها انها كتبت بعد غيبة الحاكم فان محلها في الكتاب بعد رسالة الغيبة وقد ورد فيها ان حمزة هو الامام وانهُ سيغيب ويرجع قريبًا وقصد بها تحذير اتباعهِ من تعاليم خداع اسمهُ ابن البربرية

فانهُ ادعى بانهُ هو الامام وقصد بها تقوية عزم قومهِ الذي بات ضعيفًا بغيبة الحاكم وغيبتهِ وورد فيها ما معناهُ اعلموا انني الامام المنتظر فاحذروا اكاذيب ابن البربرية فبوزارتي يثاب الناس ويعاقبون وانا معطي الغفران والسلام فاليوم الذي اظهر فيهِ بسيف مولانا الحاكم اعامل الناس طرًّا بحسب استحقاقهم فتنتقمون من اعدائكم ويقتل العصاة اباءً واولادًا وتسبى النساء فتنومون بثاركم فلا يكون لاعدائكم ملجأ ولا نصير فيتم ذلك اجمع بيدي فيرى المومنون ويسرون. فيا اخوتي اعلموا ان غيابي من بينكم ليس الا غيبة امتحان لكم ولابناء الاديان الاخرى فلا تنقادوا الى خزعبلات ابليس الكاذبة (اي ابن البربرية) واسلكوا سبيل الرحيم واجتنوا ثمرات الحكمة والحق لتنالوا رحمة وسلامة وبعد زمان قصير يقع امر تشاهدونهُ فينتفع بهِ الموحدون ويذل بهِ اعداؤهم ويتم ذلك برجل مبتعد عن دارهِ مختبيءٍ وراء الستر يرى عن بعد كما عن قرب وهو واحد من انصارهِ تعالى وهو ينبوع المجد وليس من الترك ولا من الخزر ويسمى المتغرب ويظهر كغريب الوطن والاعمال فاستفيقوا فان زمان ظهورهِ قريب وقد بعثت هذه الرسالة الى الذين اطاعوا واعترفوا بامامتي لتنير عقولهم وابصارهم. فيا اخوتي كونوا على الدوام على استعداد ولا تحسبوا حالتكم الجارية مضرة بكم فانها نافعة وتكون لها المكافاة الابدية

وقال بهاء الدين وهو المقتنى في غيبة حمزة ما معناهُ عندما غاب المعبود (الحاكم) وامتنع قائم الزمان عن الوجود (اي حمزة)

وقال حمزة في رسالة التحذير والتنبيه ما مآلهُ الحمد لمن خلقني من نورهِ واعانني بروحهِ القدس ومنحني علومهُ وسلمني اوامرهُ واطلعني على اسرارهِ. فانا اصل مخلوقاتهِ مستلم سرهِ ومالهِ المنتاز بعلمهِ وبركتهِ وانا الصراط المستقيم العارف بارادتهِ والمعلّم بها وانا الطور والكتاب المسطور والبيت المعمور (لانهُ وسيط العالم ومحاسب الناس وقبلة الموحدين) سيد القيامة واليوم الاخير والنافخ بالبوق بامر المولى وامام المتدينين والعلامة الواضحة الحقيقية ولسان المومنين (لان كلامهم منهُ) وعضد الموحد وديان يوم الحشر. فانا ينبوع المنافع وهي ثلاثة الفوز برضى الله والتمتع برؤيتهِ والحصول على الثواب. واعظمها رضى الله واعظم السرور بمشاهدتهِ واقلها الثواب. وانا مغير النواميس السابقة ومبيد المشركين والكذابين ومبطل الناموسين. وانا مسيح الامم وينبوع النعم وبوزارتي ينتقم من المشركين. وانا النار الآكلة التي تحرق القلوب. وانا حد الحدود ومعلم التوحيد ومبيد اهل الشرك والكفر. وانا الذي يسل سيف علم التوحيد مبيد كل عاصٍ. وانا رئيس الزمان وصاحب البرهان وعلوم غيبية ومعجزات نبوية وقائد الناس الى طاعة الله الرحيم

وقال حمزة في رسالة التنزيه ما معناهُ ان السابق الحقيقي هو الامام الاعظم وهو ذو معة الذي اقامهُ المولى ليدبر خدامهُ وجعلهُ باب الاقرار بتوحيدهِ. ومامور بهِ الوزراء الاربعة منهُ ويسمى كل منهم بالامام لانهم روساء المومنين وايهم يقودونهم الى معرفة مولانا بتوسط امامهم اعني بهِ العقل (هو حمزة) وذا مصة السائد عليهم وهو مربي الدعاة بالمعرفة والحلم ومنهُ العلم واليهِ المرجع في الخوف والطمانينة فانهُ وسيط رحمة مولانا. وهو الباب المودي الى الاعتراف بوحدة مولانا وهو معلم فروض الدين. ولا يسمح لاحد الوزراء ان يتلو كتابًا على المومنين الا بامر الذي أُرسل ليدبرهم. فاذا تلي كتاب دون امرهِ يكون القاري والسامع من العصاة لان الامام ينطق بتاييد مولانا جل ذكرهُ روحانيًا بلا واسطة والدعاة يعلمون من دامهِ تعليمًا مشافهة. ومن الحدود (اي الوزراء) من هم كايمة الجوامع يكون كل منهم امامًا في جامعهِ ووطنهِ ولكن مدبر المومنين كامام عظيم يقيم صلاة الجمعة امام جميع الشعب ويرفع صوتهُ في الصلاة. ولا يفعل ذلك ايمة الجوامع ويقدر ان يحذف من الصلاة ركعتين ولا يحق لامام ان يوذن بذلك. لان لهُ آيات بينات ما ليس لاحد منهم اجمعين. انتهى. وقد اكتفينا بهذا الملخص المعنوي لاظهار قدر حمزة في الكتب المذكورة

وقال بهاء الدين عن حمزة وهو العقل في الرسالة

الموسومة بالقسطنطينية المنفذة الى قسطنطين متملك النصرانية ان المومنين الموحدين يعترفون ان امر الله الذي خلقة (هو حمزة) هو مكون الاكوان (اي ان حمزة مكون الاكوان والحاكم الباري هو مكوّن حمزة) وامام الائمة ومسيح جميع الازمان وقائم العصر وصاحب صيحة الظهور والنور في وسط ظلام الجهل ومبطل الشرك ومكسر الاصنام وحجة قاطعة لحجج اهل البلس والجحود وتبيان شافي لاهل القدس المسيحيين الركع السجود

اما الوزير الثاني فهو اسمعيل بن محمد التميمي وهو النفس . وقد تقدم ان العقل نظر الى نفسهِ بعجب فنشاءعن ذلك الضد . فظهور الضد جعل العقل يرى انهُ في احتياج الى معين فخلق الله من نور العقل النفس وجعلها خاضعة لهُ كما تقدم ومتقدمة على سائر الوزراء . وقد تقرر في تلك الكتب ان كلاًّ من الوزراء وجد في كل زمان ودور باسم مختلف . على انهُ ليس فيها ما هو جلي عن النفس قبل ظهور العقل المرة الاولى باسم شطنيل . وقد ورد فيها ان النفس سميت في هذا الظهور الاول حواء زوجة ادم الصفا وام البشر وحجة ادم الاول واخنوخ وادم الثاني وادم العاصي وانها عصت على ادم الصفا وتابت ورجعت الى الوزارة . وليس في تلك الكتب تاريخ للنفس في الظهورات الاخرى . على انهُ ورد في كتابة لاسمعيل بن محمد انهُ عندما ظهر اللاهوت باسم ابي زكرياء ظهر العقل باسم قارون والنفس باسم ابي سعيد الملطي . فما ورد فيها عن النفس منحصر في ظهورها في ايام الحاكم وحمزة . وكان ظهورها حينئذ باسم ابي ابراهيم اسمعيل بن محمد التميمي . وفي تلك الكتب رسالة حمزة بتوجيه الوزارة الثانية اليهِ . قال فيها بعد ترجمة طويلة اظهر بها صفاتهِ مخاطبًا ابا ابراهيم المذكور وهو النفس ما معناهُ الى اخيهِ وتابعهِ ذي مصة وثانيهِ ادم الذي اختارهُ بعلمهِ واداره بحلمهِ وغذاهُ بحمايتهِ وسلامهِ اخنوخ العصر وادريس زمانهِ وهرمس الهرامسة اخي ومعيني الداعي ابي ابراهيم اسمعيل بن محمد التميمي اطال المولى بقاءهُ وخلد مجدهُ ومقامهُ وصانني بك من الضرر . فيا اخي ابا ابراهيم قد رمقتك بنور مولانا والهامهِ وجعلتك نائبًا عني على كل الدعاة والماذونين والنقباء والمكاسرين وجميع الموحدين في كل صقع وناد ولقبتك نخبة الاشياء وملجأ الموحدين وذا مصة علم القدماء والمتاخرين ووهبتك الحق على جميع الوزراء بالامر والمنع فتنصب وتعزل كما تشاء وما تفعلهُ يكون كانني فاعلهُ وما تمنعهُ يكون كانني مانعهُ . فمن عصاك فقد عصاني ومن اطاعك فقد اطاعني . فاعلم ذلك واطلب انعام مولانا واخدمهُ كما ينبغي واعرف حقوق الوزراء ورتبهم كما ابنتها في رسالة الغاية والنصيحة . وابعد عنك الاشرار وجاهر بمقاومتهم بجسارة . واشكر مولانا على انعامهِ العظيم . انتهى ملخصًا

ويسمى النفس في تلك الكتب المشيئة والشيخ المجتبى فضلاً عن الاسماء التي مرت . وقد سمي في مكان اخر منها الداعي ابو ابراهيم اسمعيل بن محمد بن حامد التميمي وقد قال عن نفسهِ في تاليفهِ المعنون كتاب فيهِ تقسيم العلوم ان هذا الكتاب هو تاليف اسمعيل بن محمد بن حامد التميمي الداعي المتخصص ذي المصة المختص علومهُ من قائم الزمان حمزة بن علي . وقال في رسالة الرشد والهداية ما معناهُ ان العقل خلق من نور الباري ثم اوجدني العقل منهُ لقوة ابداعهِ ومادتهِ وجعلني تابعًالهُ وحجة وحرمة ومتخصة وكنز اسرارهِ وحكمتهِ واسبغ عليَّ من نورهِ وبركتهِ ثم اوجد مني سائر وزراء الدين . فانا النفس ونسبتي الى الامام نسبة القمر الى الشمس

وبفحص الكتب المذكورة ومراجعة تواريخها يظهر ان امر حمزة الموجه الوزارة الى النفس اي اسمعيل بن محمد هو مورخ قبل شهر شوال من سنة ٤١٠ للهجرة . ولهُ كتابات مدونة في تلك الكتب الاول منها كتاب في تقسيم العلوم مورخ في محرم من سنة ٤١١ للهجرة . والكتابة الثانية لهُ اسمها رسالة الشمعة دون تاريخ ولكن لا بد من ان تكون قد كتبت قبل غيبة الحاكم لانهُ ذكر فيها انها نشرت بامرهِ . ولهُ قصيدة منها البيتان الآتيان

ويظهر سينًا للتميمي مشهرًا

على جمعكم والفعل من غير اثم
وما صفوة للمستجيبين تاركا
جهادكم من غير خوف ولا غم

وفي الاسئلة والاجوبة المفردة في تلك الكتب امور مهمة من جهة هذا الوزير الثاني وهو النفس ومفهومها

سوال . من هو ذو مصة

جواب . هو ادم وهرمس واخنوخ ويوحنا واسمعيل ابن محمد التميمي الداعي وكان اسمهُ مقدادًا

سوال . ماذا نفهم بالقديم والازلي

جواب . القديم هو حمزة والازلي اخوهُ اسمعيل وهو النفس

سوال . من هم المبشرون الثلثة

جواب . هم يوحنا ومرقس ومتى

سوال . من هم الوزراء الثلثة الذين لا يشخصون ولا يظهرون الا في ايام قائم الزمان وهو حمزة

جواب . هم المشيئة والارادة والكلمة . وفي ايام المسيح يوحنا ومرقس ومتى . وفي زمان حضرة صاحب الرسالة الشريفة مقداد وماذون وابن الاسير وابو ذرة الغفاري وفي ايام حمزة اسمعيل ومحمد الكلمة وعلي بهاء الدين

وفي الكتب القديمة ما لا ينطبق كل الانطباق على هذه الاجوبة ولعل له تفسيرًا فانهُ يرد فيها ان الازلي اسم حمزة دون غيره والنفس تسمى ازلية لانها صادرة من الازلي . وفيها ان المشيئة في ايام المسيح كانت المسيح نفسهُ وفي ايام حضرة صاحب الرسالة الشريفة ابا طالب او سلمان الفارسي وفي ايام حمزة حمزة نفسهُ وجميعهم حمزة باسماء وازمان مختلفة واسمعيل النفس ومحمد الكلمة وبهاء الدين الجناح الايسر فلا نرى مطابقة بين ذلك وبين ما ذكر في السوالات من انهم كانوا في ايام المسيح يوحنا ومرقس ومتى . ولا نتعرض لتوضيح امور غير واضحة

وقد ذكر بهاء الدين في كتاباته فم الذهب يحنا الحواري وانجيل يحنا المعمداني وشهيد الشهداء يحنا بشير الناس فقد بشريه يحنا في البدء قبل ظهوره ودعا بني اسرائيل الى معرفته والاستضاءة بنوره الصابر في مرضاة سيده على القذف والذبح وقطع الراس وان عيسى سماهُ اليا وقد لقبهُ بهاء الدين بالصفا . وقد ذكر بهاء الدين عدة ايات من الانجيل اثبت بها ان اليا يعود وفيها انه النفس . وقال بهاء الدين ما مآلهُ ليس بين اولاد النساء من هو اعظم من يوحنا المعمدان واخوهُ الذي هو صغيرٌ في ملكوت السموات اعظم منهُ . فملكوت السموات هو ملك اب المسيح اي الحاكم والتوحيد . فيوحنا اعظم البشر ومع ذلك هو اصغر من اخيه الذي هو صغير في ملكوت السموات . فحمزة دعا النفس اخاهُ ففسر بهاء الدين هذه الايات الانجيلية بان النفس اي يوحنا اعظم جميع الوزراء الذين هم تحت حمزة ولكن اخوهُ حمزة وهو العقل هو اعظم جدًّا من يوحنا مع انهُ صغير جدًّا بالنسبة الى الحاكم . وقال بهاء الدين عند الكلام عن الحاكم الحمد للمولى الاله الحاكم الماسح للمسيح والمالك الاقنوم والذبيح العالي لعلة العلل المنزه عن الازلية والازل . انتهى . فالذبيح اسم ليوحنا . وقال فهذه ثمار نحلتها المرة الزعاق اضينوها في البدء والاخير الى فضائل فم الذهب يحنا الذبيح المقتول باسيافهم بالظلم والكفر الصريح لما اتى شيوخ الشعب اسلافكم في وقت ردهم لكلمة السيد المسيح . انتهى . فيوحنا هو الذبيح وهو النفس اي اسمعيل بن محمد الذي ذكرهُ بهاء الدين باسم يوحنا

اما الوزير الثالث فهو الكلمة اي محمد بن الوهاب وهو الاول الذي وجد من اتحاد العقل والنفس وهو من نور النفس . وليس في تلك الكتب شيءٌ مخصوص من جهة ظهور الكلمة قبل زمان ادم ولم يذكر فيها شيءٌ عن ظهوراته واعماله من ادم الى حمزة . وبالظن ان شيث وشارخ هما النفس في ايام شطنيل فما نعلمهُ عنهُ هو ما جرى في ايام الحاكم . واوضح شيء يستدل به على وزارة محمد بن الوهاب الامر الذي صدر من حمزة اليه بتوجيه الوزارة اليه خلفًا للمرتضى ولقبهُ رضى وهذا معناها بعد الترجمة

من عبد مولانا حمزة الفريد الوحيد الازلي الذي ليس

له زوج ولا ولد الخ الى الشيخ رضي سفير القدرة مجد الموحدين بشير المومنين عمود الامناء واعلى كلماتهم الداعي ابي عبد الله محمد بن الوهاب السلام من لدن مولانا الاعظم الذي ليس له صلة مع التابع ولا اللاحق ولا الاساس ولا الناطق الخ . رايت بنور مولانا و بما ايدني من تاييده واكتشفت غامض افكارك وعلمت سلفًا جميع اعمالك ولم ارَ فيك الا الاقرار بوحدة مولانا ملك الملوك والابتعاد عن المشركين وعبدة الاصنام فرقيتك الى رتبة الشيخ المرتضى وقد نقلت عنه العلم واعطيتك جميع كتبه التوحيدية وجعلتك رئيسًا على جميع الدعاة والماذونين والنقباء والمكاسرين وجميع الموحدين الامناء وليس فوقك الا نخبة المومنين وملجأ الموحدين الشيخ المجتبى اخنوخ العصر ادريس زمانه وهرمس الهرامسة اخي وقريني الداعي ابو ابراهيم اسمعيل بن محمد التميمي . فاخدم المولى بامانة ومر الدعاة والموحدين بالخير وانههم عن الشر وحرضهم على الخدمة المفروضة للاهوته . ومر النقباء ان يخدموك بامانة و يعلموك بما يحدث في القاهرة ومصر وكل مكان متعلق بك لانني سلطتك على المومنين . واذا رايت رجلاً من المستجيبين رضيًا حاكميًا فاكرمه وقربه منك واعلمني بما يكون . فاذا كان مظلومًا اعاونه واذا كان ظالمًا اردعه . واذا سجنت احد المذنبين وعفي عنه فاحضره الى بيتك واضربه الى ان يتوجع لئلا يعود الى الذنوب التي لا تليق بالموحدين . وقم بذلك في بيتك حيث لا يكون احد من الاعداء . واسهر على كل ما يتعلق بصوالح الموحدين واجعلهم يراعون في الولادات والزواج والجنازات السنن التي وضعتها لهم . واذا خالف احد الوزراء او الدعاة او الماذونين او النقباء فانصب غيره عوضًا عنه بعد اثبات ذنبه بشهادة اثنين من الموحدين الصادقين يشهدان عليه مواجهة . فاذا تاب فاعفُ عنه بعد ان يحلف بمولانا بانه لا يعود الى ذنوبه . ومرهم بان يتعاونوا على حماية بعضهم البعض الاخر وان لا يسير احدهم دون سلاح على الاقل خنجر . فاستو حيث اجلستك بتسبيح وتقديس وتنزيه . واجعل اعمالك محصورة في ما ابنت لك واحذر من ان تتجاوزها . والهج منهج الاخلاص والصدق واياك والكذب وان تزيد شيئًا او تنقص شيئًا . فان الكذب على اخوتك المومنين كفر فكيف اذا اضفت شيئًا الى كلام المولى . فاصدق ولا تخجل بان تخبرني بالواقع ولا تخف منه فانه ليس على الرسول الامين الا البلاغ المبين . واصدق وان اخبرت بما لا يسر . ولا تدخل على مولانا دون طلب ولا تتكلم ما لم يسالك . وقل بصوت منخفض السلام فالسلام منك يامولانا ويرجع اليك (السلام هو الامام حمزة) الخ ولا ترفع صوتك ولا تغمز بعينيك ولا تحرك يديك واصدق ولا تخف الا من ذنوبك ولا تخدم غير سيدك العالّ المتعال الحاكم الفريد الوحيد الذي ليس له زوج ولا ولد . ولا تخف عني شيئًا مما تفعله كل يوم من جهة احوال الامناء خيرًا كان او شرًا فاصدر اليك اوامر منطبقة على اوامر مولانا . فكن لهم ابًا شفوقًا معلمًا مجتهدًا لان مولانا المجد له مملوء بالجودة لنا ولهم . والكتابات اعطها المعينين لاستلامها فتصدر الاجوبة وتعطى لولديّ علي وحسين ماذوني هذا الدين . وقم بخدمتك قيامًا يجعلك مستحقًا البركات والنعمة لتنجو من الشرك والانتقام . واشكر المولى المتعال والوسيط (العقل) اللذين منا عليك بهذا الامر فاسهر على امنية اخوتك وعاونهم جهارًا وسرًا . واقرأ هذا التوقيع على جميع الدعاة والماذونين والنقباء والمكاسرين والموحدين ليعرفوا نصيبك الخ . كتب في شوال في السنة الثانية لعبد مولانا حمزة بن علي بن احمد امام المومنين المنتقم من المشركين والعصاة بسيف مولانا و بقوة سلطانه الخ

وقد ظهر من هذا الامر انه قبل ان رقي الى منصب الكلمة كان في منصب ادنى منه في سنة ٤٠٨ للهجرة . وقد لقب بسفير القدرة اللاهوتية . وفي كتابة لبهاء الدين لا بد من ان تكون قبل سنة ٤١٧ للهجرة ان موحدًا اسمه سكين حاول ان يقنع المومنين انه هو رضى سفير القدرة والكلمة . و يظن انه حاول ذلك بعد وفاة محمد بن الوهاب اي في نحو سنة ٤١٨ للهجرة.

وفي تلك الكتب تسمى الكلمة الجناح والجناح الرباني

وقد قال حمزة ما معناهُ ان اهل التاويل يعلمون ان الكلمة والسابق هما واحد ولا يعرفون اكثر من ذلك لان الوزراء الثلثة ذا المعة وذا المصة والجناح محجوبون عن اعين قلوبهم . والكلمة تسمى ايضًا الجناح . وفي الكتاب المعروف بالنقض الخفي ما مآلهُ ان الذي يهمل الصلاة ثلث مرات اي الذي يهمل التعليم الذي نشرتهُ وزارة الوزراء الثلاثة وهم ذو معة وذو مصة والجناح يكفر ويخرج عن محجة التقوى . وهذا مبني على ما قالهُ حمزة وهو فعلمنا بان الصلاة هي صلة قلوبكم بتوحيد مولانا جل ذكرهُ لا شريك لهُ على يد خمسة حدود (اي وزراء) السابق والتالي والجد والفتح والخيال وهم موجودون في وقتنا هذا . انتهى . وقال بعد هذا ما هو كهذه العبارة الا في النهاية اذ قال ما معناهُ عن يد وزارة الوزراء الثلثة وهم ذو معة وذو مصة والجناح الموجودون في وقتنا يظهرون لعيون الموحدين وليس لاعين المشركين

وقد استفيد من عبارات جلية ان العقل يلقب بالامام والسابق والناطق اي واضع السنن . والنفس باسم التابع والاساس والكلمة والداعي والجد. والوزير الرابع بالماذون والفتح . والوزير الخامس بالمكاسر والخيال . وقد قال حمزة عن الوزراء الثلثة الذين هم فوق السابق ما نصهُ الثلاثة الذين فوق السابق لهم اسماء كثيرة تستعملها العامة ولا نعرف معانيها مثل القدر والقدير والقدرة والارادة والمشيئة والكلمة والعزة والسلطان والعظمة . انتهى . وقد لقب بهاء الدين الكلمة بالمثنى والوزيرين التابعين له بثلاث ورباع في عبارة هذا نصها . المصطفى لحدوده بعد المشيئة مثنى وثلاث ورباع ويفضل بعضهم على بعض في درجات الارتفاع

وقال حمزة ما معناهُ السين من كلمة سدق ٦٠ والدال ٤ والقاف مائة فالمجموع ١٦٤ وهو يدل على ١٦٤ وزيرًا فمنهم ٩٩ وزراء الامام . واسماء الله ٩٩ (في هذه الكتب تكتب سدق بالسين لا بالصاد) اي ان لامام الموحدين ٩٩ داعيًا . ومن اوليك ١٦٤ الجناح الايمن ووزراؤهُ الثلثون والجناح الايسر ووزراؤهُ الثلثون فالمجموع ١٦١ . والثلثة الباقون هم الذين لا يشخصون الا في زمان قائم الزمان وهم المشيئة والارادة والكلمة وقد ورد بهذا الشان ما نصهُ يبقى ثلثة حدود وهم النفسانية الجواهر الثلثة المكنونة التي فوق السابق لا تنكشف ولا تتشخص الا بعصر قائم الزمان

اما الوزير الرابع فهو سلامة بن عبد الوهاب السموري وهو الجناح الايمن . وليس لامر حمزة بتوجيه هذه الوزارة اليهِ وجود في تلك الكتب على انهُ مذكور في منشور الوزير الخامس اي الجناح الايسر . ولا ذكر لظهورهما في الازمان السابقة في كتب حمزة . وذكر في امر الوزير الخامس بهاء الدين وهو المقتنى المورخ في السنة الثالثة لحمزة اي ٤١١ هجرية ان منصب الوزارة الرابعة كان قد وجه الى سلامة . وقال حمزة فيهِ لقد جعلناك الجناح الايسر بعد ان اقمنا الجناح الايمن قبلك وهو سلامة بن عبد الوهاب فلا ينبغي ان تنفذ في المومنين الا ما هو مذكور في امر اخيك المصطفى (المصطفى من القاب سلامة) والسابق هو الشيخ مصطفى شرف المومنين ومجد الموحدين وهو الداعي ابو الخير سلامة بن عبد الوهاب السموري . ويلقب ايضًا بابي الخير والجناح الايسر والسابق . وقال حمزة ان اعظم وزراء الدين التوحيدي هو ذو مصة اي العقل وهو الامام وحمزة وقائم الزمان الخ ثم ذو مصة اي النفس ثم الكلمة ثم الجناحان المعروفان باسم السابق والتالي . وقال بهاء الدين فالشمعة ترمز الى تعاليم التوحيد الصافية فهي مولفة من خمسة احرف ترمز الى الارادة والمشيئة والكلمة والسابق والتالي . فاعلى لهيب شمعة مضيئة يرمز الى حمزة واسفلهُ يرمز الى محمد اسماعيل بن محمد بن حامد والشمعة ترمز الى الكلمة محمد ابن الوهاب والفتيلة ترمز الى السابق سلامة بن عبد الوهاب والشمعدان يرمز الى التالي وهو علي بن احمد . فاعلم ان الشمع من نتاج النحل والنحل هو الدعاة والعسل تعاليم الناطقين . وقطن الفتيلة من الارض والارض هي الاساس

وهلم جرًّا . وذكر في محل اخر ان نوحًا وابراهيم وموسى ويسوع كانوا من اهل الحذق عارفين الامور الزمنية كالطب والحكمة والهندسة والهيئة والمنطق ولكنهم لم يكونوا يعرفون المولى فلم يعرفوا الا السابق فعلمهم كان منهُ ومن التالي وكان العقل وحجتهُ امامهم ولكنهم لم يعرفوها . ويلقب الوزير الرابع بالباب والباب الكبير وهذا لقب لجميع الوزراء

وبحسب تعليم حمزة السابق والتالي هما ينبوع جميع المعارف البشرية . وقال ما معناهُ ان الكلمة هي فوق السابق اي الذي عرفهُ الحكماء السابقون . فالحكماء القدماء لقبوا الوزير الرابع بالسابق لانهُ عرف العلوم الروحية واظهرها ولذلك يقال ان لكل ناطق (اي واضع سنة) ناموسًا وانهُ في محل السابق اي ان الناموس الطريقي قام مقام الناموس الروحي وهو ناموس السابق احد الوزراء الثانويين . على ان السابق الحقيقي هو العقل وهو سابق جميع السابقين الروحيين والجسديين ووجدانهُ ونورهُ سبقا كل شيء

اما الوزير الخامس فهو الجناح الايسر ابو الحسن علي بن احمد السموكي الملقب بالمقتنى وبهاء الدين وهو من الكتّاب المشهورين والمجتهدين في تاييد ذلك الدين . واكثر الكتب الموجودة في اوربا هي من تاليفهِ . وطالت وزارتهُ التي ابتدأت في السنة الثالثة لحمزة اي سنة ٤١١ للهجرة . وقد تبين من تاريخ احدى رسالاتهِ انهُ كتبها في السنة ٢٣ لحمزة اي سنة ٤٣٠ هجرية . وبذكر امر تنصيبهِ تظهر خصائصهُ وهو الاتي معنويًّا

اعلم ان المولى يويدك ويباركك اذا سلكت الصراط المستقيم الذي يصونك من الزلل والزيغ ويعطيك مطالبك ويثبتك في مقامك العالي

. من قائم الزمان امير المومنين المنتقم من المشركين الجاحدين بسيف مولانا جل ذكرهُ وبسلطانهِ من حمزة بن علي بن احمد توقيع الى الشيخ المقتنى بهاء الدين لسان المومنين عضد الموحدين ابي الحسن علي بن احمد السموكي المعروف بالضيف اسعدهُ المولى ووفقهُ . الحمد لمولانا وحدهُ في السراء والضراء وفي الضيق والرخاء . ينسخ في ديوان الموحدين اذا شاء مولانا ينبوع النجاح . وينسخ في ديوان النقباء اذا شاء مولانا الموفق الخ

ان توفيقي بمولانا الحاكم الوحيد الفريد الابدي الخ. من عبد مولانا قائم الزمان من الذين رمز اليهم في القرآن الشريف من العبد الذي عرف مولانا واعترف بوحدتهِ قبل خلق الكيان اي الكون قبل وجود الظلام والنور والشمس والقمر والاماكن والعرش والدخان (الدخان فيها اصل العناصر الاربعة) والكرات والنهار والليل والدعاة من الاصليين والظهور والسرائخ الى تالي السابق العالي المكرم الى الشيخ المقتنى بهاء الدين لسان المومنين عضد الموحدين الداعي ابي الحسن علي بن احمد السموكي السلام حمدت لاجلك مولانا جل ذكرهُ لانهُ منحك نعمة لم تكن تتوقعها ووهبك مجدًا عظيمًا وجعلك من المقربين ومن الوزراء المعظمين وما انت عليهِ من البلاغة وفصاحة الكتابة من انعاماتهِ . وقد وجدت فيك صفة الرجل الحكيم وقد ظهر نور كلامك في سماء عقلك وفكرك وتصوراتك وتضوَّع طيب ازهار معارفك الدينية كشف عن صفاء ايمانك فوجد شكرًا مستحقًّا الترقي على ان الزمان لا يسمح فان رتب الوزراء تعينت من قبل فلا سبيل الى التغيير . ولذلك قد جعلناك الجناح الايسر لان الجناح الايمن اي سلامة بن عبد الوهاب تعين قبلك . ورتبتك رتبة التالي ومنهُ يظهر الفعل الى كل مستمد منهُ من بعد السابق العالي

فالقوة التي للسابق مستترة ولكن التي هي للتالي هي امور حقيقية منظورة الخ . فاخدم ببركة مولانا في هذه الوزارة الجيدة التي تقلدتها بالاهلية وعين لنفسك كاخيك الجناح الايمن ٣٠ داعيًا ومأذونًا ونقيبًا ومكاسرًا . واعلم ان الوصية الاولى من الوصايا السبع الالزامية هي الصدق وهو الولي (اي العقل) والكذب وهو ضدهُ انتهى . وقد قال حمزة ما معناهُ ان مولانا خلق السابق من نور الكلمة والتالي من نور السابق . ومن نور التالي خلق الارض وما عليها والكرات الدوارة وعلامات منطقة البروج والعناصر

الاربعة والمادة وهي العنصر الخامس . وقد سمي هذا الوزير الخيال والمكاسر والرباع ولقب بالمقتنى وبهاء الدين والشيخ المرتضى واصغر الحدود وعبد الامام واصغر خدام القائم والاخير وسفينة النجاة والعبد الخاضع الجناح وداعي الامام وغير ذلك . والظاهر انهُ كان متعلقًا بالوزارة التوحيدية قبل ان وجهت اليهِ الوزارة المذكورة . ولم يعدّ حمزة التالي من الوزراء الكبار ولا جعلهُ من النسوة الاربع وهن الوزراء اجمع خلا التالي الذي هو رئيس جميع الدعاة والماذونين والمكاسرين والموحدين . وقال حمزة ما معناهُ ان السموات السبع احرفها قدر احرف بسم الله وهي ترمز الى الدعاة السبعة الذين تعينت لهم الاهوية السبعة وعلامات منطقة البروج واحرفها كاحرف الرحمن الرحيم وترمز الى الذين تعينت لهم الجزائر الاثنتا عشرة وهم حقائق الطبائع الاربع لان في ايديهم الطبائع الدينية وهم علم الناطق والاساس والامام والحجة والعنصر الخامس وهو المادة يرمز الى التالي . وكلهُ من الارض والارض ترمز الى السابق والارض زبد الماء والماء دليل على الكلمة العليا والماء انبعث من المشيئة والمشيئة خالق العقل وهو علة العلل وكل واحد منهم علة لصاحبهِ

وعلى ذلك يكون جميع الدعاة والماذونين والمكاسرين والموحدين من السابق على ان عملهُ كان مستترًا لا يشعر بهِ . والتالي هو الوزير الذي يشعر بعملهِ وسبب وجودهم نوعًا ولذلك يحسبون تارة من السابق وطورًا من التالي

وليس للمقتنى اي الوزير الخامس تاريخ الا في الكتب الدينية وفيها امور كثيرة متعلقة بحياتهِ منذ وجهت اليهِ الوزارة المذكورة . والظاهر ان زمان وزارتهِ ينقسم الى قسمين الاول بعد غيبة حمزة بزمان قصير والثاني يكون قبل اليوم الاخير . ولو كانت جميع كتابات المقتنى ذات تاريخ لوقفنا على تواريخ حقيقية . واقدم ما هو مورخ منها هو المورخ في السنة العاشرة لحمزة و٤١٨ للهجرة . وبقراءة كتبهِ يظهر انهُ تفرد في ادارة امور الموحدين فكان يدبر امورهم في سورية وفي العراقين وفارس ومصر واليمن ونجد حتى الملتان . وفي كتابات المقتنى خمس رسالات بتوجيه رتب . الاولى مورخة في السنة العاشرة لحمزة اي سنة ٤١٨ للهجرة باسم الشيخ المختار ابي الفوارس جمالة المقتنى سيد الموحدين وفوضهُ بتعيين ثلثة دعاة في المدن الاولى وثلثة ماذونين . وكثرة رسالاتهِ وكتاباتهِ تدل على انتشار تعاليم حمزة في بلدان كثيرة ووقوع ادارتها بيد المقتنى من الاستانة الى الهند الى الجزائر وفارس بل ابعد من ذلك . وثلث من رسالاتهِ باسم مسيحيين والمقصود منها اظهار امر واحد وهو ان حمزة هو المسيح وان ظهورهُ باسم حمزة هو الظهور الاخير للمسيح . وقد ذكرت فيها ايات كثيرة انجيلية تاييدًا لذلك . ولا نعلم سبب ظنهِ ان يوحنا الانجيلي ويوحنا المعمدان ويوحنا فم الذهب هم واحد . والظاهر ان المقتنى كان عالمًا بمكان غيبة حمزة كما يستفاد من الرسالة المسماة المواجهة . والراجح انهُ كان مختفيًا في القاهرة نفسها وكان بهاء الدين يخابرهُ ويعرض الكتابات لهُ . وبعد غيبة النفس والكلمة والسابق لم يبقَ الا بهاء الدين . ويقال انهُ بعد غيبة الامام باربعين يومًا ثار الدجال الذي هو علي الظاهر واضطهد سبع سنوات اتباع حمزة المعترفين بلاهوت الحاكم . كما قال بهاء الدين انهُ بعد غيابهِ باربعين يومًا نسيهُ الناس . اما بهاء الدين والدعاة الذين كانوا معهُ فلم ينقطعوا عن التعليم والانذار والتشجيع يدعون الى ما دعا اليهِ قائم الزمان من تجريد الوهية الحاكم

وبعد الوزراء الخمسة المذكورين الذين كانوا في ايام الحاكم ثلث رتب من الرجال الذين تعلقوا بخدمة الدين وهم الدعاة والماذونون والمكاسرون الذين كانوا يسمون نقباء . والظاهر ان الجد والفتح والخيال ثلثة وزراء هم غير الحدود الخمسة واحيانًا يلقب بعض الحدود بهذه الالقاب . وقد قال اسمعيل بن محمد في الرسالة الموسومة بالشمعة ما معناهُ . ويكون للشمعدان ثلث قوائم فكذلك التابع لهُ ثلثة وزراء اولهم الجد وهو ايوب بن علي . والثاني الفتح وهو رفاعة بن عبد الوارث . والثالث الخيال وهو محسن بن علي . ويظن ان هولاء الثلثة مع الحدود الخمسة هم الذين قال حمزة انهم يحملون عرش الله سبحانهُ وتعالى .

والعرش هو تعليم التوحيد · وربما كان هولاء جميعًا خلا
حمزة يسمون اخوة العقل السبعة . ولم تذكر اسماء اولئك
الثلثة في تلك الكتب الامرة واحدة

وقال حمزة ما معناهُ . ان الداعي يرسل للدعوة ماذونًا ومكاسرًا . وقال عن الدعاة دعاة الاجلال المباينون بالكشف لدعاة الاعور الدجال المتفاضلون بتصوير الحقائق وهم من اذن لهم بالكسر والجبر . وبعدهم النقباء المنزهون عن الكذب الذين يعرفون حقوق وزراء الحق . ثم الموحدون الذين منحوا بركات النعمة الخصوصية ويستقون من مياه تعاليم الحكمة . ولا يستفاد مما تقدم ان جميع النقباء هم مكاسرون ولكن النقباء ربما كانوا يعينون من المكاسرين وليس جميع المكاسرين نقباء لقول حمزة انهُ سلط اسمعيل بن محمد على جميع الدعاة والماذونين والنقباء والمكاسرين

اما الدعاة فكانت اعمالهم ان يدعوا الناس الى الاعتراف بالوحدانية . وقال حمزة ما معناهُ . ان الداعي لازم لاهداء رجل الى الايمان فاذا علموا بغير توحيد مولانا او غيروا خدمتهم واشتغلوا بغير دعوة الناس اليهِ او رفعوا انفسهم الى غير الدرجة المعينة لهم او فاهوا بغير ما أمروا ان يفوهوا بهِ او تكلموا بما قد منعوا عن التكلم عنهُ عاقبنا المخالفين منهم بعقاب شديد . وقال ما معناهُ عن تعليم النساء الدين فليحذر كل داعٍ وماذون من ان يقرأ هذه الرسالة (رسالة النساء) على امراة دون ان يتحقق دينها ومن ان يقراها على امراة وحدها او في بيت لا يكون فيهِ غيرهُ وغيرها لرفع الشبهات وان كان من الامناء الذين لا يشتبه بامانتهم . ولا ينبغي ان يكنَّ اقل من ثلث نسوة وان يكنَّ مستترات وراء ستار وان يكون مع كل امراة موحدة زوجها او ابوها او ابنها او اخوها او من لهُ حق الوصاية عليها . وعلى الداعي او الماذون ان يقرأ دون ان يرفع عينيهِ عن الكتاب وان لا يلتفت الى جهة النساء وان لا يصغي لكلامهن . وان تمتنع النساء عن الكلام اثناء القراءة وعن الضحك من السرور والبكاء من الحزن وان يعرن لها اذن الاصغاء ويعينها في قلبهنَّ ويعتنين بادراك معناها . واذا عجزن عن فهم عبارة فليطلبن الى الداعي تفسيرها فيجيبهن اذا كان قادرًا على حل الاشكال . واذا اشكل عليهِ الامر فيجيب انهُ يسال من هو اعلم منهُ ثم يخبرهن

اما الماذونون فيخضعون للدعاة وينفذون اوامرهم . وليس في تلك الكتب كلام واضح عن اعمال المكاسرين غير ان الظاهر انهم يهدمون افكار الذين يرام ان يدخلوا في الدين التوحيدي واسمهم ربما كان المقصود منهُ تكسير الاعتقادات القديمة في عقول الناس

والظاهر من تلك الكتب ان الله قال للدنيا كوني فكانت على الحالة الحاضرة ذكورًا واناثًا شيوخًا وشبانًا كهولًا واطفالًا ملايين الملايين . وجعلهم يتوهمون ان لهم اباء واجدادًا وامهات وجدات فكان كل منهم يتوهم ان اباهُ فلان بن فلان وزاروا القبور فراوا العظام وكان يقول هذا هوذا قبر والدي وذاك هذا قبر امي وهلم جرًّا . وكان كل انسان عارفًا بعملهِ وصنعتهِ وحرفتهِ فتوهموا انهُ منقول عن زيد وعمرو . على ان ذلك لم يكن غير وهم وتخيل الجهل قوة الباري . ثم اخذت الانفس تنتقل من جسد الى جسد بموت الجسد الاول ويبقى هذا مدى الدوران . وفيها ان الله سبحانهُ وتعالى معلم كل حرفة وعمل . ومما سياتي يزداد الامر وضوحًا

سوال . متى خلقت انفس البشر

جواب . خلقت بعد خلق العقل وهو حمزة بن علي . فكل الانفس مخلوقة من نورهِ وعددها محدود فلا تزيد ولا تنقص

وفي الرسالة الموسومة بالاسرار ومجالس الرحمة للاولياء والابرار ان الجسد لا يرجع بعد الموت ولكن النفس ترجع الى جسد آخر . فنفس الموحد تنتقل الى موحد ونفس المشرك الى مشرك . ولا تتغير الانفس ولكن اشكالها الخارجية دائمة التغير

وفي الرسالة الموسومة من دون قائم الزمان والهادي الى طاعة الرحمن ما معناهُ . لقد اجمع العقلاء على ان الغاية

من جميع المخلوقات هي الانسان ولاجلهِ خلقت الافلاك والكواكب والنباتات والحيوانات وكل ما في الارض . فهل ينطبق على الحكمة ان المخلوق الذي خلق كل شيء لاجلهِ يموت ولا يرجع وان الاشياء التي كوّنت لاجلهِ تبقى ما دامت الارض . اما يرى جميع العقلاء ان الاشخاص اعني السواد الاعظم غير قابل الزيادة ولا النقصان وهو كذلك منذ بدء الخليقة ويبقى على هذه الحال الى الابد . فلو زاد البشر سنويًّا لضاقت بهم الارض ولو قلوا ولو قليلاً سنويًّا لانقطعوا مع التمادي . فالانفس غير قابلة الزيادة ولا النقصان بل هي على عددها حينما خلقها الباري بل تظهر بظهورات مختلفات الصور على مقدار اكتسابها من خير وشر . وقال بهاء الدين عن ابن الكردي والذين على شاكلتهِ ممن رجعوا عن الايمان التوحيدي بعد ان اعترفوا بهِ ما نصهُ . لقد خرجوا عن طاعة الهادي الامام العدل وحلوا ربقة التوحيد واعتقدوا لشيطنتهم امامة الابرص المحملق المسمى باله المواعيد ورجعوا الى عناصرهم النجسة باعتقاد الهزل والمحال . انتهى . وهكذا من فعل يكون قد ضلّ كذلك في ايام سابقة وخدم ابليس . فعدد انفس الموحدين المومنين لا يزيد ولا ينقص وكذلك انفس غير المومنين فان اعدادها معينة منذ خلقها او على الاقل منذ ظهور العقل الاول باسم آدم واقامة جمعية الموحدين بواسطتهِ . فهذه الانفس قد تقمصت مرات كثيرة متنقلة من جسم الى آخر

وقال اسمعيل بن محمد الوزير الثاني وهو النفس في رسالة الزناد ما معناهُ ان الانسان مركب من ثلثة عناصر مختلفة وذلك عند الكلام عن عقاب غير المومنين العنصر الاول عامل لا يوثر فيهِ عمل اجنبي . والثاني يكون عاملاً وغير عامل . والثالث عرض غير عامل من تلقاء نفسهِ يحتاج الى محرك يستخرج معرفة الجوهر من العرض . فالعنصر العامل الذي لا يوثر فيهِ عمل اجنبي هو العقل الملتصق بالنفس الشريفة والمتحد معها . فالعقل عامل لا يوثر فيهِ شيء آخر . اما العنصر الذي هو عامل وغير عامل فهو النفس الشريفة لانها عاقلة حكيمة حية نيرة قادرة على التصور . وتكون جاهلة او عارفة . اما العرض فلا بد لهُ من محرك وهو الجسد الذي تستخدمهُ الاعضاء في ارادتها وصفاتها . فالنفس تكون جاهلة او عارفة بحسب تسلط الجهل او المعرفة عليها فنورها يستكن في نفسها كالزناد الذي يستكن الشرار فيهِ فلا يظهر الا بالحركة . فالنفس اذا عدمت التذكار بالعلوم الروحانية تميل الى الجهل لغلبة النفس الحسية البهيمية عليها

وقد ذكر المسخ مرات عديدة في تلك الكتب غير انهُ قد ثبت من كتابات حمزة انهُ ليس من العدل الالهي ان يقاص الكافر بمسخهِ قردًا او كلبًا او حمارًا او جعلهِ حديدًا وادخالهِ النار فان الجزاء يكون بادراك المجازى فليس للحيوان ادراك ولا للحديد شعور وعلى ذلك يكون العقاب بانحطاط الدرجة

وقد راينا مما تقدم انهُ ذكر في تلك الكتب ان الانسان قائم من عقل ونفس وجسد ويسمى الجسد فيها قميصًا وقد سميت اجساد اللاهوت عند ظهورها اقمصة . وينشأ تشخص عن اتحاد النفس بقميص وتنتقل من قميص الى قميص . واجتماع الاشخاص يولف عالمًا او طائفة من الناس ممتازة عن العالم العلوي والعالم السفلي . وعدد الاشخاص واحد في كل زمان فلا ينقص ولا يزيد . وقال حمزة في كتاب كشف الحقائق ما معناهُ . ان الناطق الاول هو نفس الناطق الاخير على انهُ كان في شكل مختلف في الاقمصة التي ظهر فيها في اوقات مختلفة . والعقاب الذي يعاقب بهِ الانسان هو ان ينتقل بالنقص من رتبة في الدين الى رتبة اوطأ منها . فيا اخوتي لا تكونوا من الذين يخشون ان لا يزرقوا اقمصتهم . وقال حمزة في رسالتهِ الموسومة بالتقديس دعاء الصادقين دعاء لنجاة الموحدين العارفين ما معناهُ . ان الله خالق العوالم الثلثة العالم العالي وهو السماء وكل ما فيها والعالم الواطئ وهو الارض وكل ما عليها والعالم الروحي وهو العلوم اي تعاليم الدين والانس . فالعالم الروحي هو اتحاد الانفس مع حقيقة التعاليم التوحيدية . وفي تلك الكتب ان عدد

الاشخاص لا يزيد ولا ينقص لانهُ كل ما مات شخص يخلق اخر . والظاهر من مآل بعض العبارات الواردة في تلك الكتب انهُ عند بلوغ النفس الدرجة النهائية من الكمال تنقطع عن النقص وتتحد نهائيًّا مع الامام . ويستفاد من مآلها انهُ لا يمكن بلوغ هذه الدرجة الكمالية الا في اخر الادوار . فالانفس التي تكون قد بلغت الكمال تنضم الى حمزة ولا ترجع الى النقص وتبقى كانها مختباة فيهِ منتظرة ظهورهُ للدينونة الاخيرة فتظهر معهُ وتكون من حاشيتهِ . فهذه الانفس تسمى الشعب العالي وسكان الاعراف والانوار والانوار المقدسة وغير ذلك . ويسمى حمزة مقر الانوار ومقر القداسة اي الانفس المقدسة

وقد قال المقتفى عن سكان الاعراف واليوم الاخير ما نصهُ . فاخسأُوا ايها الملكة فقد لمعت الانوار بالبشرى لنفوس المحنين وتشعشعت بحق الظهور معاقد الاعراف اصحاب اليمين . . . . واتحدت بعد المفارقة للمواد الطبيعية بشرف وجود معقولات الروحانية وارتسمت بمقر قدسهم مراسم العقل الفعال امام الزمان وظهرت للوجود والتعيين وآن اخذهم للثار بدماء آل الحق المظلومين الموحدين من حزب الدجال والادعياء النكثة اهل الالحاد والتكذيب المعاندين اذ صرحت بارجائها البكر الهموس وطحنتهم باثقالها العوان الضروس وكشر للكشف عن نابهِ الزبال الفروس وهدر فنيق الحق بالصواعق والارجاف ونهض لاخذ الثار سادة الامام رجال الاعراف وقامت للنصرة اسباط الدين لهلاك آل الشطن والاباق والخلاف . . . . فعند ذلك يطلع شمس البدور والاقمار ويظهر امام العوالم في الادوار والاكوار وينطق سديق الازمان والاعصار وتتلألأ انوارهُ في الآفاق والاقطار لفيضان التابيد ولقذف سماء حكمتهِ بهوامي التنزيه والتجريد وتنبت بها ارض الحقائق ثمار التقديس والتسليم والتوحيد

وفي تلك الكتب ان اهل التنزيل هم المسلمون واهل التاويل هم النصارى . وفيها سوالات واجوبة مهمة وهي الاتية

سوال . ما هو اسم المسلمين

جواب . التنزيل

سوال ما هو اسم المسيحيين

جواب . التاويل اي الذين اولوا كلام الانجيل والتنزيل لان المسلمين يعتقدون ان القران نازل من السماء

سوال . كيف يدين الحاكم رجال الاديان الاجنبية عن التوحيد

جواب . ينقسمون الى اربعة اقسام وهم المسيحيون واليهود والكفرة والموحدون

سوال . كيف تنقسم هذه الاقسام

جواب . النصارى هم النصيرية والمتاولة واليهود والمسلمون . والكفرة هم الذين تركوا دين مولانا الحاكم

سوال . ما هو قصدنا من مدح الانجيل

جواب . ان قصدنا انما هو تمجيد اسم الحاكم بامر الله وهو حمزة نفسهُ لانهُ هو الذي علم الانجيل . والانجيل مبني على حكمة الهية ومعناهُ الرمزي يدل على الدين التوحيدي

سوال . ماذا نقول عن الشهداء الذين يعظم المسيحيون بسالتهم ويكثرون عددهم

جواب . نقول ان حمزة لم يرَ موافقة بالاعتراف بهم ولكنهُ رفضهم وان شهد بهم جميع المورخين

سوال . اذا قالوا لنا ان حقيقة دينهم موسسة على ادلة وبراهين اقوى من كلام حمزة واثبت منهُ فبماذا نجيب . بماذا عرفنا جودة حمزة بن علي

جواب . بشهادتهِ لنفسهِ عندما قال انا اول خلق المولى

سوال . ماذا نقول عن الانجيل الذي في ايدي المسيحيين

جواب . ان الانجيل حقيقي لانهُ يتضمن كلام المسيح الحقيقي الذي كان اسمهُ في ايام محمد (صلعم) سلمان الفارسي وهو حمزة بن علي . والمسيح غير الحقيقي هو المولود من مريم فانهُ ابن يوسف

سوال . اين كان المسيح الحقيقي عندما كان المسيح غير

الحقيقي مع التلاميذ

جواب . كان معهم وكان من تلاميذهِ وفاه بكلام الانجيل وعلم المسيح ابن يوسف مبينًا لهُ ماذا ينبغي أن يفعل ليكون منطبقًا على ناموس الدين المسيحي وكان ذاك يصغي. على انهُ خالف بعد ذلك المسيح الحقيقي فالقى بغضهُ في قلوب اليهود فصلبوهُ

سوال . ماذا جرى بعد الصلب

جواب . دُفن . فاتى المسيح الحقيقي واخذهُ من القبر وخبأهُ في البستان ثم اذاع بين الناس ان المسيح قام من بين الاموات

سوأل . لماذا فعل ذلك

جواب . لانشاء الدين المسيحي وليحافظ الناس على التعاليم التي علمهم اياها

سوال . لماذا تصرف هذا التصرف خادعًا غير المومنين

جواب . تصرف كما تقدم ليتمكن الموحدون من الاستتار بالدين المسيحي بحيث لا يعلم احد بهم

سوال . من هو الذي نهض من القبر ودخل المكان الذي كان التلاميذ فيهِ والابواب مقفلة

جواب . هو المسيح الحي الذي لا يموت وهو حمزة عبد مولانا الحاكم

سوال . من اعلن الانجيل

جواب . متى ومرقس ولوقا و يوحنا وهم النساء الاربع اللواتي سبق ذكرهن

سوال . كيف لم يعرف النصارى الدين التوحيدي

جواب . انهم لم يعرفوهُ بفعل الله وهو الحاكم بامر الله (الله هنا اسم حمزة بحسب اصطلاح تلك الكتب)

سوال . كيف يمكن ان يستحسن الله الضرر وعدم الايمان

جواب . من عادات مولانا ان يعرف البعض ويعرض عن البعض

سوال . اذا كان عدم الايمان منهُ فلماذا يجازون عليهِ

جواب . يعذبهم لانهُ اظهر نفسهُ لهم وما اطاعوهُ

سوال . كيف يقدرون ان يطيعوا رجلاً قد خدع لان الاشياء كانت مجهولة عنهُ كما ورد كبسنا عليهم ومكرنا بهم

جواب . لا ينبغي ان يحاسبوا على ذلك لانهُ لا يمكن ان يطلب الى الحاكم تبيين اسباب تصرفهِ بعبيدهِ

وقد ورد في الرسالة المسيحية المفتنى ما يدل على اعتبارهِ للدين المسيحي وعنوانها هكذا . الى جميع من تقرب الى اللاهوت بحقيقة القربان وتمسك بهِ من كل اهل الحق من قسيس و بطرك ومطران . انتهت . وفي عبارة اخرى ما نصهُ السلام على اهل التوحيد والدين المتقين الاثار المطهرة الحواريين العارفين بمذهب الامناء السفرة السديقين آل النفوس الذكية الممتحنة الصابرين في طاعة السيد على ما واثقوهُ عليهِ ونفوسهم بهِ مرتهنة الباذلين لمهجهم في البدء لمحبة الطائع عظيم الكهنة اعني شهيد الشهداء وامثالهُ يحنا بشير الناس الصابر في مرضاة سيدهِ على القذف والذبح وقطع الراس

وقال حمزة في الرسالة الموسومة ببدء التوحيد لدعوة الحق ما معناهُ اعلموا ان مولانا قد وضع عليكم سبع وصايا توحيدية فالاولى اهمها وهي الصدق في الكلام . والثانية ان تتعاونوا على صيانة انفسكم . والثالثة ان تكفروا بالدين الذي كنتم متدينين بهِ . والرابعة ان تنفصلوا كل الانفصال عن اهل الخطإ . والخامسة الاعتراف بوحدة مولانا في كل وقت وزمان ودور . والسادسة الارتضاء بافعالهِ مهما كانت . والسابعة ان تسلموا انفسكم الى ارادتهِ في السراء والضراء . وهذه الوصايا هي للنساء ايضًا . وقال حمزة ما مآلهُ ان المفروض على جميع النساء الموحدات اولاً معرفة مولانا وان لا ينسبن اليهِ تعلقًا بمخلوق . ثانيًا معرفة قائم الزمان حمزة وان يميزنهُ عن جميع الوزراء الروحيين . ثالثًا ان يعرفن الوزراء الروحيين واسماءهم ورتبهم والقابهم

اما الصدق فهو في تلك الكتب بالنظر الى تعاليم الدين

و بالنظر الى الهيئة الاجتماعية . فالصدق الديني هو الايمان
بتعاليم الدين التوحيدي فانها الحق . والصدق في المعاملة
ان لا يكذب موحد على اخيه الموحد . فان من كذب على
اخيه الموحد كذب على داعيه ومن كذب على داعيه كذب
على امامه ومن كذب على امامه كذب على مولانا جل ذكرهُ
ومن كذب على مولانا خسر منافعهُ واوقع نفسهُ تحت غضبه
فاياكم ان تكذب قلوبكم ما تقولهُ السنتكم لاخوتكم الموحدين
لئلا تقعوا تحت غضب قائم الزمان وهذا شرك . على انكم
لستم بمجبورين ان تصدقوا في معاملة جميع الناس الذين
هم في الجهل والظلام وعمى البصيرة . فالصدق في معاملاتهم
غير مفروض عليكم على انهُ من اللياقات . ولا تقابلوا كذب
اخ موحد بالكذب لان غضب قائم الزمان يقع على الاثنين
واذا ركنتم الى كتمانه فاصدقوا والا فاكتموا الخبر عنهُ ولا
تخبروهُ صدقًا ولا كذبًا فان الصمت اولى من الكذب .
واشر الكذب الذي هو دون سبب . ولا نسمح به الا بمعاملة
اعداء الدين اذا راينا انهُ ينشأ عن الصدق ضرر . واذا
قتل احدكم رجلاً من عالم السواد واستُنطق يسمح له بان
ينكر لئلا يثبت القتل عليه باقراره . واذا اخذ موحد شيئًا
منهم او سلب بيتًا او مالاً او كان مديونًا لضدٍ دون سند
وعاجزًا عن رد ما عليه يسمح له بالكذب لئلا يقوى عليه
عدوهُ في ما لا يقدر ان يقوم بايفائه . ولكن اذا كان الموحد
موسرًا غير متضايق بالفقر فلا ينبغي ان يمتنع عن الصدق
لانهُ لا يلحق به ضرر منهُ ولا ضرورة تلجئهُ الى الكذب الذي
لا يسمح به الا عند الضرورة فانهُ لا يقصد بالسماح به خراب
التجارة . واذا عرف الدائن الموحد ان اخاهُ المديون الموحد
في ضيق فعليه ان يصطبر بل ان يزيدهُ امدادًا اذا طلب
اليه الامداد . على انهُ لا ينبغي ان ينكر المديون دينهُ

ولا يخفى انهُ مقرر في تلك الكتب ان الموحدين
اخوة ينبغي ان يبذل كل منهم جهدهُ في سبيل حماية الاخرين
وان يتقلدوا السلاح على الدوام للدفاع عن انفسهم . وقال
حمزة ما معناهُ اطلب اليكم ان تحموا اخوتكم لان هذا يكمل
ايمانكم واقضوا حاجاتهم الدينية والعالمية واقبلوا اعتذاراتهم
وكونوا اعداء لمن يخدعونهم وزوروا المرضى منكم واحسنوا
الى المساكين . وقد امر بهاء الدين الموحدين بان لا يحاكم
بعضهم البعض الاخر

ومن تلك الوصايا السبع ان يرفض الموحد رفضًا قلبيًّا
كل دين لانهُ تخلص من جميع فروض دينه السابق خارجية
كانت او داخلية فان القيام بها لا يجديه نفعًا . وفي بعض
سوالات وجوابات مدرجة في تلك الكتب ما يستدل به
على وجوب التستر بالدين والتظاهر بدين اخر حتى
بالصلاة وعادات الجناز . ومنها ما مآلهُ

سوال . لماذا امرنا حمزة بن علي ان نخفي تعليم الحكمة
وان لا نكشفهُ مطلقًا

جواب . لانهُ يحتوي على الاسرار ووعود مولانا فلا ينبغي
ان نكاشف به احدًا لانهُ متضمن سلام الانفس وحياة العقل

سوال . اليس من البخل عدم الرغبة في خلاص
جميع الناس

جواب . ان هذا ليس ناشئًا عن البخل لان الدعوة
قد ابطلت واغلق الباب . فالذين لم يومنوا يبقون كذلك
الى الابد والذين امنوا قد امنوا دون رجوع

وقد تكررت الوصايا في تلك الكتب على اخفاء
الدين والكتب وعدم اظهارها لغير المومنين الموحدين
المجربين والاقتصار على قراءتها في المعابد على الذين قد
ثبت ايمانهم وتحقق

وقال حمزة عن التسليم الى الله ما معناهُ يا ايها الموحدون
كونوا صادقين وليحب بعضكم بعضًا وارتضوا بارادة مولانا
واخضعوا لاوامره في كل زمان ومكان ولا تقاوموا عملاً
من اعماله . فاذا مست الحاجة ان يقتل احدكم شقيقهُ فعليه
ان يقوم بذلك دون تردد ولا كره لان الذي يفعل شيئًا
على غير طيب نفس لا يثاب على فعله . ولكن من يرضى
بجميع اعمال مولانا ويسلم اليه كل اموره ولا يكون ذا رياء
بالنظر الى قائم الزمان يكون من الموحدين . وقال في
مكان اخر ما معناهُ ايتها النساء الموحدات الم تسمعن ما تلي
في مجلسكن ان من يخضع بالصبر لقضاء الله يثاب على

خضوعهِ . ومن ضجر عند وقوع القضاء عليهِ لا ينجو منهُ ولكنهُ يجني ذنبًا . فما دام الموحد لا يقدر ان يدفع القضاء ان ضجر او سلم امرهُ الى باريهِ ينبغي ان يسلم امرهُ اليهِ معتصمًا بالصبر الجميل ليستحق المدح . الا تعلمن انكن قد تعهدتن كتابة لمن يعرف الاسرار والضمائر وقد سلمتن الى مولانا قلوبكن ومقتنياتكن واولادكن ولحومكن ودمكن وقبلتن نفوذ ارادتهِ فيكن . ومن المعلوم عندكن انهُ كاشف الاسرار فلا تخالفن لهُ امرًا وسلمن كلَّ اموركن اليهِ فهو كريم فالموحد الحقيقي من سلم كل امورهِ الى المولى فلا يخشى امتحانًا

وفي تلك الكتب وصايا غير السبع التي تقدم ذكرها وقد فرض على الموحدين القيام بها . ومنها ما هو متعلق بالاداب ومنها بالحقوق المدنية . فما هو متعلق بالاداب المقصود منها طهارة العادات وما هو متعلق بالمدنيات هو قانون الزواج والطلاق والارث . وقال حمزة في ميثاق النساء ما معناهُ انهُ ينبغي ان يكون الرجال الروحيون والنساء الروحيات منزهين عن كل عيب ودنس وكذلك الرجال والنساء الامناء الطاهرون ينبغي ان يكونوا بعيدين عن كل عيب ودنس واثم وان يبتعدوا عن محادثة غير المومنين وعن الاهواء وجميع الذنوب والاثام وان يكون ايمانهم بافعالهم وطهارتهم معلومة عند الجميع وعلى النساء الموحدات ان يبتعدن عن كل ما ربما غيَّر ايمانهن والقى الشبهات عليهن وعلى اخوتهن . والمفروض على جميع النساء الموحدات ان لا يشغلن قلوبهن الا بتوحيد مولانا وطاعة قائم الزمان ووزراء الدين الطاهرين وان لا يطلبن ارضاء اهوائهن . وقد كتبت هذه الرسالة لافادة جميع النساء المومنات الموحدات اللواتي لا يعرفن الا مولانا وابديته ويسلكن سبل العفاف وارضاء ازواجهن دون غيرهم . وقال في السيرة المستقيمة ما ما لهُ اسمعوا يا ايها المومنون ما امركم بهِ كونوا صادقين وتعاونوا على صيانة اخوتكم ومزوا بالخير وهو التعليم التوحيدي وانهوا عن الشر وهو الشرك بمولانا وصلوا الارحام واسلكوا سبل العفاف واخضعوا بارادتكم لجميع اعمال مولانا . وقال ايضًا في الرسالة الدامغة للفاسق الرد على النصيري لعنهُ المولى في كل كور ودور ما يستفاد منهُ ان الشهوة الحيوانية ناشئة عن اجتماع العناصر الاربعة وهي طبيعية في كل الحيوانات ومن فضَّلها على دينهِ فهو ادنى من الحمير والثيران ومن منع نفسهُ عنها يفضل على اعظم الملائكة . وفي عبارات اخرى كثيرة من تلك الكتب ما يدل باجلى بيان ان الدين التوحيدي بعيد عن كل ما هو معيب . وفي الرسالة الموسومة بالاسرار ومجالس الرحمة للاوليا والابرار ما معناهُ احذروا من ان يكون بينكم قتلة ولا سارقون ولا فاسقون ولا سالبون ولا ظالمون ولا احد من اهل الاثم فانهم كره عند الموحدين ومن ارتكب شيئًا من ذلك فعليهِ ان ياتي إمام العصر تائبًا . وفي السوالات والاجوبة ما يثبت ذلك

سوال . كيف يعامل موحد فاسق

جواب . اذا تاب فعليهِ ان يتضع سبع سنوات ويزور الموحدين باكيًا ولكن اذا لم يتب يموت كمشرك كافر

سوال . ما هو المقصود من الانفراد بالسكنى واذلال النفس

جواب . انهُ عند مجيء الحاكم يثيبنا بحسب اعمالنا ويجعلنا وزراء واصحاب رتب عالية

اما الامور المدنية ففي رسالة شرط الامام صاحب الكشف ما معناهُ انهُ من الفروض الدينية انهُ عندما يتزوج موحد موحدة ان يجعلها مساوية لهُ في كل شيء وان يقسم بينهُ وبينها كلَّ ما هو لهُ . واذا ساقتهما الاحوال الى الطلاق ينبغي ان يعرف من منهما المقصر بمعاملة الاخر . فاذا كانت الزوجة مقصرة بالطاعة المفروضة عليها لزوجها وكان قد عاملها بالانصاف وكانت الزوجة هي التي ترغب في ان تطلقهُ يكون لهُ نصف ما تملكهُ بعد ان يشهد شهود عدل انها هي المقصرة وانهُ كان يعاملها حق المعاملة . واذا شهدوا انهُ عاملها بالاهانة تاخذ معها كل ما هو لها دون ان يسمح لهُ بان يبقي لنفسهِ شيئًا منهُ . واذا كانت الزوجة لا تطيعهُ ولا تريد ان تعيش بحسب عادتهِ يكون لهُ نصف ما تملكهُ

حتى ثيابها التي على بدنها . ولكن اذا شاء الرجل ان يطلق زوجتهُ من تلقاء نفسهِ دون ان تكون قد اذنبت بالنظر اليهِ يكون لها نصف ما يملكهُ من بيتهِ واثاثهِ وحيوانات الحمل والنقود . ولا ريب في ان للزواج والطلاق اصولاً اخرى ليس لها ذكر في تلك الكتب . وفي الرسالة الموسومة بالاسرار ومجالس الرحمة للاولياء والابرار قد منعنا مولانا عن التزوج بامهاتنا واخواتنا

فهذا ملخص ما وقفنا عليهِ من مبادىء الدين الذي اذاعهُ حمزة معتمدين في ذلك على ما ورد عنهُ في كتب عربية وافرنجية نقلاً عن الكتب المار ذكرها

حمزة — بنو حمزة
Hamzites

بنو حمزة هم نقباء الشام وهم عائلة شريفة دمشقية ذات فضل وعلم ودين وشهرة عظيمة ينسبون الى حمزة الحراني ابن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين المحترق بن اسمعيل بن الحسين النتيف بن احمد بن اسمعيل الحراني بن محمد بن اسمعيل الاعرج ابن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب وامهم فاطمة الزهراء بنت الرسول (صلعم) و زوجة الامام علي هكذا ساق نسبهم المحبي في تاريخهِ . وهم من كبراء اعيان دمشق أبًا عن جد . وكان منهم اول من ولي نقابة الشام وهو اسمعيل بن الحسين النتيف وذلك سنة ٣٣٠ هجرية . والذين اشتهروا منهم في هذه الاعصر المتاخرة مرجعهم الى فرعين عظيمين وهما السيد حسين والسيد محمد ابنا كمال الدين محمد بن محمد بن حسين بن محمد ابن حمزة بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن حمزة الحراني فهذان عمدة هذا البيت الحالي وركناهُ العظيمان . وقد اشتهر قبلهما ابوهما وعمهما حمزة بن محمد بن حسين ووالدهُ محمد ابن حسين بن محمد بن حمزة . فاما جدهما محمد هذا فكان شافعيًا على مذهب ابائهِ واشتغل هو واخوهُ السيد زين العابدين في الفقه على الشهاب العيثاوي وشارك في غير علوم ثم ولي نقابة الاشراف بعد اخيهِ السيد زين العابدين . وكان شهمًا عاقلاً حازمًا صاحب رأي وخبرة في الامور واقبلت عليهِ الدنيا فحصل جاهًا ومالاً وعقارًا وكان وافر الحرمة شديد المهابة وتوفي في صفر سنة ١٠١٧ بطريق حماه فدفن بها ولم يتجاوز سن الاربعين . واما عمهما حمزة بن محمد المذكور فكان حنفيًا وسيدًا جليلاً اديبًا فاضلاً رئيسًا نبيهًا محترمًا وقورًا وقد قرأ على علماء زمانهِ وحصل فنونًا جليلة واشتهر بسهولة الاخلاق وطيب العشرة وكرم النفس وحسن الخط وصحة الاملاء وكتب كتبًا كثيرة وسافر الى الروم و ولي نقابة الشام عن اخيهِ الاكبر السيد كمال الدين ثم عزل وأُعيدت النقابة الى اخيهِ ثم وليها عنهُ مرة ثانية . وصار نائبًا بمحكمة الباب ثم توفي في سنة ١٠٦٧ هجرية وكانت ولادتهُ سنة ١٠٠٩ ودفن بمقبرة باب الصغير . واما ابوهما كمال الدين محمد بن محمد بن حسين فكان ذا شهرة شاسعة وحرمة وافرة متضلعًا في علوم الدين والفنون العربية معروفًا بالذكاء والحزم سافر الى الروم سنة ١٠٤٠ هجرية وتداول نقابة الشام مع اخيهِ حمزة مرارًا كما مر وتوفي في حدود سنة ١٠٦٠

واما حسين بن كمال الدين محمد احد ركني البيت المذكور فمال منذ صغرهِ الى العلوم والفنون واشتغل بها حتى برع وسافر الى الروم واقام بها زمنًا طويلاً وتقلبت بهِ الاحوال الى ان قدم دمشق وصار فيها نائبًا بالمحكمة الكبرى وقسامًا للعساكر وكان فاضلاً كريمًا حسن السمت لطيف المحاضرة جمع كتابًا وسماهُ بالتذكرة الحسينية ذكر فيهِ شعراء متقدمين وبعض المعاصرين وفتحهُ بقطعة من منظوماتهِ . ولد سنة ١٠٢١ وتوفي في سنة ١٠٧٣

واما اخوهُ السيد محمد عماد البيت الحالي فقد اجمع على فضلهِ وتقدمهِ كل الافاضل الاعلام . ولد بدمشق وربي في حجر والدهِ كمال الدين وجعل يدرس ويتبحر واخذ عن اجلّ مشايخ وقتهِ وظهرت نجابتهُ وحذاقتهُ منذ حداثتهِ وسافر الى دار السلطنة مع والدهِ سنة ١٠٤٠ وحج سنة ١٠٥٠ واخذ عن مشاهير مكة والمدينة ولما رجع الى الشام اقام بها و ولي النيابة الكبرى بدمشق وقسمة العسكر ودرس

بالتقوية ولما توفي والده ولي مكانة النقابة وانعقدت عليه صدارة الشام واشتغل بالتاليف مع قضاء مصالح الناس فصنف كتبًا لطيفة معتبرة وانتفع به كثيرون وكانت له مجالس نشرت اثارها ورويت اخبارها وله منظومات . كانت ولادته سنة ١٠٣٤ ووفاته سنة ١٠٨٥ ودفن بالفراديس وخلف ثلاثة اولاد وهم اولاً ابرهيم وقد مرَّت ترجمته في المجلد الاول بالاختصار وله قصيدة نونية لطيفة ذكر فيها نسب عائلته مسلسلاً الى فاطمة الزهراء بنت الرسول (صلعم). ثانيًا عبد الرحمن وكان بارعًا في اللغة وفنون الشعر وكان في اول امره منكبًّا على النظم والانشاء وكانت له تصورات بديعة ومعانٍ جليلة وتشابيه عجيبة ونكت يتفتق عنها المسك ومعميات والغاز وغزارة مادة في الفنون وكان شديد الاعتناء بالمعميات وامثالها واجاد فيها جدًّا واستوفى شروطها . وله قصيدة بديعة ذكر فيها الندماء وارباب الغناء من مشاهير المتقدمين في الدولتين الاموية والعباسية وهي كثيرة الفائدة وطويلة جدًّا اوردها المحبي في تاريخه . وكانت ولادته سنة ١٠٤٨ ووفاته سنة ١٠٨١ . ثالثًا عبد الكريم الذي تصدر في دست النقابة بعد ابيه وله جملة مقاطيع جميلة السبك رشيقة اللفظ دقيقة المعنى . وكانت وفاته في دمشق في ٤ رجب سنة ١١١٨ ودفن بالقرب من ابي شامة في مرج الدحداح . واما بقية سلسلة النسب الى السيد محمد والد السيد محمود الموجود الان فهي في عبد الكريم هذا . واما اخوه عبد الرحمن فذكر له المرادي ولدًا اسمه سعدي قال وكان عالمًا محدثًا فاضلاً فرضيًّا حاسبًا مشاركًا في الهندسة والمساحة ولد سنة ١٠٧٥ واخذ عن والده وعمه ابراهيم والشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهم من العلماء الافاضل ورحل الى مصر واخذ من علمائها ودخل الحجاز وجاور مدة ودرَّس ببعض مدارس دمشق وتوفي سنة ١١٣٣ . واما والد عبد الكريم فهو حسن ثم ابنه يحيى ثم ابنه حسين ثم ابنه محمد نسيب والد السيد محمود . فاما السيد محمد فولد بدمشق سنة ١٢٠٣ وتوفي والده وهو صغير وكفله اخوته واشتغل بطلب العلم واخذ عن جملة مشايخ وقته وكان ذا وجاهة وجاه ووقار

وفضل وشعر لطيف بديع من جملته بديعية لطيفة سبك بها المولد الشريف لابن حجر العسقلاني وقصيدة دالية ذكر فيها نسب آل بيته وقد سبقه الى ذلك السيد ابراهيم كما مرَّ وكانت له معرفة في الموسيقى وبراعة في اعمال اليد وصدارته في دمشق مشهورة . توفي سنة ١٢٦٥

واما ولده السيد محمود مفتي دمشق الان فولد سنة ١٢٣٦ ونشأ في كنف والده واكمل القرآن والخط وهو ابن ١٢ سنة ثم جد في طلب العلوم والفنون حتى برع وتفوق والفن الفقه والتفسير والكلام والحديث والاصول والعربية والمنطق والبيان والفرائض والحساب والعروض واشتغل في التصوف وشارك في الحكمة وعلا شانه في الاداب وصنف التصانيف المفيدة ونظم القصائد الفريدة فمن تصانيفه تفسير القرآن بالحرف المهمل سماه درر الاسرار وهو في مجلدين كبيرين وقاموس اسمه دليل الكمَّل الى الكلام المهمل الفه حتى استعان به على التفسير المذكور . وله كتاب الفتاوى نظمًا في مجلد . والفتاوى المحمودية في مجلدين . ونظم الجامع الصغير للامام محمد على قافية واحدة في مجلد . اوله حمدًا جزيلاً لذي الاحسان والكرم ثم الصلاة على الهادي الى الامم . وهو ثلاثة الاف بيت . ونظم الاصول كذلك من البحر والقافية المذكورة والقواعد الفقهية وقواعد الاوقاف وخلل المحاضر والسجلات وكشف الستور وكشف القناع وهو شرح بديعية والده وكثير غير ذلك من الرسائل . وقد نظم ارجوزة لطيفة في فن الفراسة نشرت في احد اجزاء المقتطف . واما براعته في فن الكتابة فهي من غرائب العصر فقد كتب الفاتحة على حبة ارز وبقي ثلث الحبة فارغًا وهذا امر غريب جدًّا والخط يرى بالعدسية واضحًا جميلاً واغرب من ذلك انه كتب على ورقة في مساحة فص الخاتم ٣١٧ اسمًا قيل انها اسماء شهداء بدر الكبرى . واما فضله ولطفه ولين جانبه ودماثة اخلاقه فمضروب بها المثل ومساعدته نصارى دمشق في حادثة سنة ١٨٦٠ قد خلدت جميل ذكره ما بقي ذكر الحادثة المذكورة واعربت عن سلامة طويته وحسن نيته

ومكافاة على ذلك الصنيع الجميل قد اهداهُ الامبراطور نابوليون الثالث جنتنًا بطقم ذهب في صندوق من الساج . وقد حاز ارفع الرتب العلمية وما لهُ من علو المقام وغزارة المادة واتساع نطاق الكرامة والمروة والنفع لكل قاصٍ ودانٍ اشهر من ان يذكر

هذا ما وقفنا عليهِ من اخبار بني حمزة وقد قال فيهم بعضهم

ياسائلي عن آل حمزة انهم
معنى الورى وسواهم الالفاظُ
او ما ترى نطقت بصدق مقالتي اا
ابن الكريم وبعدها الحفاظُ

وقد نظمت قصائد في نسبهم كامرٍ محفوظة عندهم اكتفينا بذكر واحدة منها وهي قصيدة السيد ابرهيم اخي السيد عبد الكريم جد جد السيد محمد نسيب وهي

غيري الذي يهيم ولج تدانٍ بذلةٍ هي صفقة الخسرانِ
ومن الردى ان ارتضي بمذلةٍ وخلائقي تعلو على كيوانِ
واضيع حقي والشهامة شيمةٌ نميت اليَّ من النبي العدنانِ
الهاشميُّ محمدٌ من قد رقى اا سبع الطباق وخص بالقرآنِ
والى ابن عم المصطفى نسبي سما اعني عليًّا سيد الشجعانِ
وبفرعهِ سبط النبي مجدي سما اعني حسينًا سيد الشبانِ
وبزين عباد الاله وباقر وبصادقٍ فخري على الاقرانِ
وكذا باسمعيل ثم محمد
وكذا باسمعيل وهو الثاني
وباحمد ثم الحسين وفرعهِ اا
سامي نقيب دمشق الحرّاني
اعني بهِ اسمعيل ثم بفرعهِ
اعني الحسين العارف الرباني
ثم الشجاع علي من حاز التقى
وبناصر الدين الرفيع الشانِ
وبمحمد النسابة الشهم الذكي
وبحمزة ذي الفضل والعرفانِ
وبذي التقى الحسن البهي وفرعهِ
اعني عليًّا قدوة الاعيانِ
وبحافظ العصر الهمام محمد اا
مدعو بشمس الدين ذي الاتقانِ
وعلي نقيب دمشق مسند عصره
وباحمد السامي بحسن بيانِ
وبحمزة ذي الفضل والتاليف في
علم الحديث وحافظ الفرقانِ
ومحمد المدعو كمال الدين من
رحلت لهُ الطلاب من بغدانِ
مفتٍ لدار العدل ثم محقق اا
عصر الحسين وفارس الميدانِ
اعني محمدًا النقيب بجلقٍ ومحمدٍ وهو الكمال الثاني
اعني نقيب دمشق جدي من سما
بالفضل والتحقيق والامعانِ
وبوالدي الحبر الهمام محمدٍ قد فاق في تحقيقهِ الجرجاني
وهو النقيب بجلقٍ ايضًا ولي عزٌّ بولّي عزهُ اسماني

حمص
Emése, Homs

قال ياقوت بلد مشهور قديم كبير مسور في طرفهِ القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق . يذكر ويونث . بناهُ رجل يقال لهُ حمص بن المهر بن جان بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي . وقيل بناها اليونانيون . قالوا ومن عجائبها صورة على باب مسجدها الى جانب البيعة على حجر ابيض اعلاهُ صورة انسان واسفلهُ صورة العقرب اذا اخذ من طين ارضها وختم على تلك الصورة نفع (على قولهم) من لدغ العقرب منفعة بينة وهو ان يشرب الملدوغ منهُ بماء فيبرأ لوقتهِ . وبحمص من المزارات والمساجد مشهد علي بن ابي طالب وبها دار خالد بن الوليد وقبرهُ فيما يقال والاصح انهُ بالمدينة وان القبر المذكور هو لخالد بن يزيد بن معاوية وهو الذي بنى القصر بحمص واثار هذا القصر في غربي

الطريق . وبها قبر سفينة مولى الرسول وقبر قنبر مولى علي بن ابي طالب وقبور اولاد جعفر الطيار الطالبي ومقام كعب الاحبار ومشهد ابي الدرداء وابي ذر وقبر يونان والحارث بن عطيف الكندي وغيرهم . وينسب اليها جماعة من العلماء . قال وكان اهل حمص اشد الناس على عليّ بصفين واكثرهم تحريضًا عليه وجدًّا في حربه ثم صاروا من غلاة الشيعة حتى ان كثيرًا منهم يذهب مذهب النصيرية واصلهم الامامية . انتهى . وقال القزويني حمص مدينة بالشام حسنة اصح بلاد الشام هواء وتربة وهي كثيرة المياه والاشجار ولا يكاد يلدغ بها عقرب او تنهش حية ولو غسل ثوب بماء حمص لا يقرب عقرب لابسه . واهلها موصوفون بالجمال المفرط والبلاهة . وذكر في غير ذلك نحو ما ذكره ياقوت . وفي تحفة العجائب انها في مستوًى من الارض حصينة مقصودة من سائر النواحي واهلها في خصب ورغد عيش وكانت في قديم الزمان اكبر البلاد واحسنها ويقال انها مطلسمة لايدخلها عقرب ولا حية ويحمل من ترابها الى البلاد لمداواة لدغ العقرب ولها على القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس عليه صورة انسان راكب على فرس يدور مع الريح كيفما دارت وجميع شوارعها وازقتها وطرقها مفروشة بالحجر الصلد . وذكر فيها ايضًا نحو ما ذكر ياقوت والقزويني . وذكر ابن الاثير ان قسطنطين الكبير بنى فيها كنيسة معتبرة . وكانت حمص بيد ملوك الروم الى ان ملكها كسرى في ايام غطيانوس في جملة ما ملك من البلاد الرومية ولما انهزم الروم بعد وقعة اليرموك كان هرقل بحمص ففارقها وجعلها بينه وبين المسلمين وأمّر عليها اميرًا ولما حصر المسلمون دمشق كان بها عسكر من اهل حمص اتوا نجدة . ولما فتحت دمشق سار ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد قاصدين حمص بجيوش كافية وذلك سنة ١٥ للهجرة فنازلوها وجعلوا يقاتلونها صباحًا ومساء وكان البرد قد اذى المسلمين وطال الحصار فصبروا وكتب هرقل الى اهل الجزيرة ان ياتوا مددًا الى حمص فاعترضهم المسلمون وفرقوهم فلم ياتوها . فلما انصرم الشتاء كان قد ضاق الحال باهل حمص فخرجوا يطلبون الصلح فصالحهم ابو عبيدة على صلح دمشق ثم استخلف عليها عبادة بن الصامت ورحل الى حماة وقد اسكنها السمط بن الاسود الكندي في بني معاوية والاشعث في السكون والمقداد في بلي وغيرهم قبل فقسمها السمط خططًا بين المسلمين فسكنوا في كل موضع جلا اهله عنه وكل مساحة متروكة . وقال ابو مخنف اول راية للعرب وافت حمص ونزلت حول مدينتها راية ميسرة بن مسرور العبسي واول مولود من المسلمين ولد بحمص ادم بن محرز . وقد ذكر الواقدي فتح حمص في خبر طويل جدًّا وانها لم يسلمها اهلها الا بعد عدة معارك قتل فيها جمع غفير من القبيلتين وان ابا عبيدة لم يسمح للمسلمين ان يدخلوها الا بعد وقعة اليرموك التي فرغ فيها من امر الروم وهرقل . واما باقي خبرها بعد الفتح فلا يختلف عن اخبار حماة الا ببعض زيادات لاهميتها وتقدمها على حماة . فمن ذلك خلاف اهلها على يزيد بن الوليد حين بويع بعد موت ابيه سنة ١٢٦ هجرية وانتقاضهم على مروان سنة ١٢٧ وخلافهم على الامين سنة ١٩٤ فارسل من احرق نواحيهم وقتل منهم جماعة . ووثوبهم بعاملهم من قبل المتوكل سنة ٢٤٠ ثم بعامل اخر بعده سنة ٢٤١ فارسل المتوكل من قبض على بعضهم وقتلهم واخرج النصارى من المدينة وهدم كنائسهم . وخروجهم على عاملهم ايضًا في ايام المستعين سنة ٢٤٨ فارسل اليهم من قتل جماعة منهم واسر جماعة من اعيانهم ونفاهم الى سامرًّا وطاعتهم لمذهب القرامطة لانهم شيعة وانحيازهم الى القدّاح داعي الفاطميين منذ اول ظهورهم . وقد خربت بالزلازل خرابًا تامًا سنة ٥٥٢ فقام بترميمها وغيرها نور الدين محمود ابن زنكي صاحب البلاد . واخذها صلاح الدين الايوبي من الاتابكية سنة ٥٧٠ بعد حصار وقتال ولم يفتح القلعة التي بها الا بعد رجوعه من حلب وكان الفرنج قد نازلوها في غيابه فلما اتى رحلوا عنها فحصر القلعة الى ان ملكها في نفس السنة المذكورة . وهاجمها الافرنج سنة ٥٧٣ فخربوا اعمالها ونهبوا وسبوا واسروا وعادوا غانمين فاعترضهم عاملها وفتك فيهم

واسترد جميع ما اخذوا · ثم كرروا الغارات عليها سنة ٦٠٤ وعاثوا في نواحيها وصاحبها اسد الدين شيركوه فلم يقدر عليهم · وكانت ناجحة جدًّا في ايام السلوقيين وجعلوها عاصمة بلادهم في ايام الرومان وكان بها صنمان عظيمان احدهما على صورة تيس ويسمى اسيار الاخر الاغابال ومعناهُ الاله المكون وهو عبارة عن الشمس نقلهُ الاغابالوس الى رومية وكان رئيس كهنتهِ وسمي باسمهِ وقد دخلت الديانة المسيحية حمص بواسطة القديس سلوانس الذي عدَّ اول اساقفتها

هذا ولم تزل حمص بيد الدولة الايوبية الى ان ملكها التتر ثم اخذها منهم العثمانيون · فكانت سابقًا تابعة لايالة الشام وعند تشكيل الولايات جعلت قصبة قضاء باسمها تابع للواء حماة مقسومة الى اربع نواحٍ وهي الناحية الشمالية والناحية الشرقية والناحية القبلية والناحية الغربية ومن الجدول الآتي يعلم عدد قرى قضاء حمص وعدد بيوتهِ وعدد سكانهِ مع سكان القصبة بالتفصيل

مسلمون	روم أرثوذكس	روم كاثوليك	سريان	بروتستانت	قرى	بيوت	
٢٥٬١٧٥	٧٬٩٩٣	١٬٥٠٠	١٬١٦٠	٢٥٦		٢٬٤٥٨	نفس حمص
٥٬٦٤١	٢٠٠	....	....	...	٩	٧٨٧	الناحية الشمالية
٨٬١١١	...	...	٥٬٠٢٠		١٤	١٬٠٧٥	• الشرقية
١٣٬٨٥٥	٥٥٣	١٬٠٠٦	١٬٥٠٠	...	٤٥	٢٬١٩٣	• القبلية
١٥٬٨٨٩	١٣٤	...	...	...	٩	٢٬٠٩٧٧	• الغربية
٦٨٬٦٧١	٨٬٨٧٨	٢٬٥٠٦	٧٬٦٨٠	٢٥٦	١٤٧	١٠٬١١٠	

فيكون مجموع النفوس في مدينة حمص ونواحيها ٨٧٬٩٩١ نفسًا

ومدار اشغال حمص على الزراعة والصناعة وعليهما مدار تجارتها. اما محاصيلها فهي الحنطة والشعير والفول والحمص والذرة والعدس وهي تبلغ سنويًّا ١٣٥٬٠٠٠ شنبل منها ٥٨٬٥٠٠ لمقطوعية البلد والباقي وهو ٧٦٬٥٠٠ يرسل الى طرابلس شام برسم التجارة. واما منسوجاتها فهي ٢٥ ثوبًا من الملس برسم البلاد المصرية و ٢٤٬٠٠٠ ثوب من الالاجه الحريرية برسم الحجاز وازمير و ١٨٬٠٠٠ زنار حرير برسم الاستانة وازمير وبر مصر و ١٠٬٠٠٠ ثوب ديما غزل وحرير برسم بر مصر و ٢٥٠ الف ثوب ديما غزل برسم الاستانة وازمير ومصر ودمشق وبيروت و ٣٥ الف ثوب ديما غزل دون برسم بر مصر و ٤٨ الف زنار غزل برسم ازمير ومصر وحلب و ٢٠٠ شرشف حرير وقصب برسم الشام وبيروت وحلب والف شرشف حرير بسيط برسم حماة وحلب والشام والفا شرشف حرير وغزل برسم بيروت والشام و ٢٠٠ وهابية حرير وقصب برسم سورية ومائة عباءة صوف وحرير وقصب برسم حلب و٦ الاف عباءة صوف برسم الاناضول وحلب وبر مصر وذلك عدا مقطوعية البلدة والبلاد التابعة لها وهي عبارة عن ١٦٦٬١٥٠ قطعة من الاصناف المذكورة · ويوجد في حمص ٤٬٣٣٠ نولًا منها الفا نول للملس والفا نول للديما و ١٥٠ نولًا للزنار و ١٨٠ نولًا للشراشف والاعبية وغيرها وبها ايضًا مائة دوارة للتسدية و ٧٠ دولابًا للفتل و ٦٠ ملقيًا وهم يحسبون لكل نول صانعًا ومعاونًا ولكل من دواليب الفتل ثلثة صناع ومعاون ولآلات الالقاء صانعان ومعاونان والاجرة يوميًّا على الانوال من خمسة الى ١٠ قروش وعلى باقي الالات من عشرة الى ثلاثين غرشًا . واما الواردات على حمص فهي الغزل والحرائر والاخوام والاشيات والماضام والاصواف والاقمشة الحريرية والقصبة والجوخ والشاش والطربوش والاخشاب والحديد والنحاس والرصاص والجلود والبن والارز والخرضة والصابون والعطورات

والزيت البترول والملح والسكر والورق والعقاقير والنيل والدودة والجهرة والشب والاصبغة الافرنجية والتنبك والتبغ والثمار وغير ذلك واكثرهُ يرد اليها من اوربا واذ كان اكثر صادراتها يرسل الى طرابلس الشام ومن هناك ترسل الى جهات مختلفة فلتسهيل نقلها وتخفيف نفقتها قد صار انشاء طريق مركبات بينها وبين طرابلس تديراعمالها شركة مخصوصة وهذا ما يزيد اهمية تجارتها وصناعتها وانتشار اسباب التمدن فيها

حمض

اطلب حامض

حمل
Bélier, Ram

احد البروج الاثني عشر الفلكية وهو من البروج الربيعية. راجع برج . واولهُ نقطة تسمى بنقطة الاعتدال الربيعي . تمر فيهِ الشمس في شهري نيسان وايار . قيل جعلهُ القدماء في الربيع لان الغنم تلد فيهِ . وقد وجد الحمل في دائرة البروج المصرية وكان مخصصًا بجوبيتر الاموني لان امون كان مديرًا لفصل الربيع وكانوا يصورونهُ بصورة راس حمل ومن ذلك جرى تفسير الميثولوجيات اليونانية التي انتشرت في مصر وبلاد العرب واليونان المتعلقة بالحمل او جوبيتر الاموني . وقد ذهب اكثر الكتاب القدماء ان الحمل السموي هو الذي دعت جزتهُ الذهبية الى غزوة الارغونوط . وقال بعضهم ان حكاية الجزة الذهبية بنيت على هذا الحمل وكان طلوعهُ يدل على الربيع وكان الاعتدال في الثور وكان دليل دخول الشمس في الثور طلوع الحواملة التي كانوا يسمونها جاسون وغروب كواكب الدلو وفي صباح اليوم الثاني يكون الحمل قد تخلص من الشمس . وقال بعضهم الحمل كان اسم لراية المركب الذي ركبهُ فريكسوس واختهُ هيلي وهربا مارين في الهلسبنطس فغرقت هيلي هناك وسمي البوغاز باسمها ووصل اخوها الى كلخيذة فقدم لجوبيتر الاموني حملاً ذبيحة اكرامًا للحمل الذي على رايتهِ وقد نجا بسببهِ وعلق جزتهُ في هيكل ديانا وكانت من ذهب نقي فسرجوبيتر بهذه الذبيحة وجعل صورتها في السماء ولذلك يصور جوبيتر الاموني وعلى راسهِ قرنا حمل . وقد كثرت في الحمل الروايات الميثولوجية المختلفة . واما كوكبة الحمل فهي من الصور الشمالية واقعة بين كوكبة الثور وكوكبة الحوت تحت المراة المسلسلة وترى في اعلى قطر من السماء في جوف الليل بين اخر تشرين الاول واول تشرين الثاني وتدل اعتياديًا على التوليد والحرارة . وفي هذه الكوكبة نجمان من القدر الثالث وستة من الرابع وثمانية من الخامس ونحو ٣٠ من السادس والبقية صغيرة جدًا وتمر في الهاجرة في نحو ساعتين من الساعة ١ ونصف الى الساعة ٢ و٥٢ دقيقة في الصعود المستقيم في الزمن الحالي وتمتد من ٣٠ ٤َ ٢ْ الى ٣٠ ٣َ ٣٢ْ من الميل الشمالي . اما عدد كواكبها فاختلف فيهِ فقيل ٧٠ وقيل ١٣ وقيل ١٧ وقيل ١٨ منها ٥ خارج الصورة وعليهِ العرب . قال القزويني هي ١٣ كوكبًا من الصورة و٥ خارجها . ومقدم الحمل الى جهة الغرب وموخرهُ الى الشرق ووجههُ على ظهرهِ . والنيران اللذان على القرن هما الشرطان والنير الخارج عن الصورة يسمى الناطح واللذان على الالية مع الذي على الفخذ وهي على مثلث متساوي الاضلاع هي البطين . والعرب جعلت بطن الحمل منزلاً للقمر كبطن السمكة وسمتهُ البطين . وفي هذه الايام قد اخرج بعض الفلكيين قسمًا من هذه الكواكب مجتمعة معًا من القدر الرابع والخامس وجعلوها كوكبة براسها سموها الذبابة غير ان هذا الراي لم يقبلهُ العموم . والكواكب المولفة لهذه الكوكبة الجديدة لا تزال في اكثر القوائم داخلة في كوكبة الحمل واعدادها الاولى باقية لها على عهدها . وقد رصد ميثون اتيكوس قبل المسيح باكثر من ٤٠٠ سنة اول نجمة من الحمل على نفس حد نقطة الاعتدال الربيعي اي في اول البرج عند تقاطعهِ مع خط الاستواء غير ان ناموس المبادرة قد غير مركز هذا النجم الان

حملايا
Himalaya

كلمة من اللغة السنسكريتية مركبة من حيا (hima) ومعناهُ ثلج والايا (alaya) ومعناهُ موطن والحاصل موطن الثلج . سلسلة جبال في اسيا على حدود الهند من الجهة الشمالية تفصلها عن تبت . يحدها شرقًا نهر البرهمبوترا وغربًا نهر الهند . وهذان النهران ونهر الكنك ونهر الستلج تحسب الان انها خارجة من اراضي جواهيرنهراونانددا داقي الثلجية في حملايا الوسطى واراضي الكايلاسا في تبت الى الجهة الشمالية بين ٨٠° و ٨٣° من الطول الشرقي و٣٠° و٣١° من العرض الشمالي وطول حملايا ضمن الحدود الطبيعية مع تعاريجهِ هو ٢٠٠٠ ميل ومعدل عرضهِ ١٨٠ ميلاً . وقسمة هذه السلسلة الى حملايا الغربية والمتوسطة والشرقية مبنية على اسباب طبيعية جلية . فحملايا الغربية تصب مياهها في انهر البنجاب الخمسة من نهر الهند في الجهة الغربية الى الستلج في الجهة الشرقية وتصل الى الاوقيانوس بواسطة نهر الهند . وحملايا المتوسطة تصب مياهها في الكنك ويحدها غربًا مجاميع جبلية مشرفة على ضفة الستلج اليسرى وفيها ينابيع الجمنا الكبيرة وشرقًا مجرى نهر التيستا في سكيم . وهي تشمل بلاد نيبول . وحملايا الشرقية تصب مياهها في البرهمبوترا وهي جميعها داخلة في بلاد بهوتان التي لم تستقرأ الا قليلاً وذلك من جدار القمم الهائلة التي تمتد جنوبًا فوق ضفة التيستا اليسرى الى المكان الذي يدخل فيهِ البرهمبوترا اسام ويسمى هناك ديهنغ . وثنور هذا المجتمع العظيم يتبع خط تلاعهِ . وبواسطة ملاحظة مدققة لخارطة صحيحة يمكن رسمهُ عليها من نقطة الى اخرى حيث تخرج النهيرات التي تجري من حملايا شمالاً الى نهر الهند والستلج والبرهمبوترا والنهيرات التي تصب جنوبًا في نفس الانهر المذكورة والكنك . وسهول الهند عند طرف هذه الجبال الشرقي مرتفعة ارتفاعًا قليلاً عن البحر وارتفاعها عند حضيض هذه الجبال ٢٥٠ قدمًا . اما في البنجاب في جهة الطرف الغربي من السلسلة فقد يكون الارتفاع ١٠٠٠ قدم . ومنظر حملايا من تلك السهول يكون غالبًا مغشيًا بالابخرة المتساقطة على قممها الجنوبية . ولكن بعد انتهاء ريح المواسم الجنوبية الشرقية ترى القمم الثلجية احيانًا على بعد ٣٠٠ ميل على زاوية ارتفاع علوها نحو درجة واحدة فوق خط افقي . فكلما اقترب الانسان الى هذه السلسلة تخفى القمم البعيدة عن الناظر وراء القمم القريبة المغطاة بالاحراش وقلما ترى تلك الجبال بحيث يوثر منظرها في الانسان بما لها من الاتساع العظيم والارتفاع الشامخ . والدكتور جوسف هوكر صاحب الجرنالات المعنونة بجرنالات حملايا قسم تلك الجبال الى اربع مناطق متقابلة طولية فاكثرها انخفاضًا الى الجهة الجنوبية يمتد من سهول الهند الى الاقاليم التي يوجد فيها الثلج في الشتاء وعرضها من ٦٠ الى ١٠٠ ميل ومعدل ارتفاعها من ٥٠٠٠ الى ٨٠٠٠ قدم وارتفاع قممها من ١٢٠٠٠ الى ١٤٠٠٠ قدم . واما الاقسام الاكثر انخفاضًا فمدارية والعليا معتدلة يتخللها مهاوٍ مائلة قليلاً . ثم يلي هذه المنطقة المنطقة الثانية او الثلجية وعرض اعلى قممها من ٤٠ الى ٥٠ ميلاً وسطحها موعر مائل كثيرًا وارتفاع اكثر قممها ٢٠ الف قدم وربما بلغ ارتفاع بعضها ٢٥ الف قدم ويندر بلوغهُ ٢٨ الف قدم فوق سطح البحر وربما كان معدل الارتفاع ١٢ الف قدم . ويلي هذه المنطقة المنطقة الوسطى او محور السلسلة وعرضها من ٢٠ الى ٣٠ ميلاً وربما كان معدل ارتفاعها ١٨ الف قدم وذلك اقلة في حملايا الوسطى والسلسلة الاصلية او التلاع قلما يكون ارتفاعها دون ١٧ الف قدم الا عند اطرافهِ . وسطح هذه المنطقة صخري وكثيرًا ما يكون مزحلقًا . والمنطقة الشمالية جبال واودية لم تستقرأ الا قليلاً وهي عبارة عن المنحنى الى جهة تبت وهواؤها معتدل ولكنهُ سريع التغير قد ينشأ عنهُ جدب وتلالها خالية من الاشجار النضرة التي تغطي تلال المرتفع في الجهة المقابلة لها . وبالقرب من حضيض حملايا الجنوبي بقعة من الارض قسم منها غابات وقسم مستنقعات وآجام وعرضها من ١٠ الى ٢٠ ميلاً . وهي مسببة عن رطوبة الهواء وغزارة الينابيع وعن ان هذه المنطقة القفرة الوبيئة منخفضة قليلاً عن مساواة السهل الواقع الى جنوبها وبذلك تصير المياه المتجمعة هناك نتنة فينبت بها تحت الشمس المدارية نباتات كثيفة تنبعث منها رائحة خبيثة . وتدعى تلك البقعة ترَّاي او ترَّاغاني (اي معبر) .

والقسم الخارج الماهول منها يقال له كادر. وتضيق هذه البقعة بالتدريج كلما ارتفعت نحو القسم الاوسط من السلسلة وتنقطع في غربي الستلج. قال الدكتور هوكران الجبال وراء هذه البقعة ترتفع دفعة واحدة ولكن قلما تكون مزحلقة. ويتوصل الى هذه الجبال احيانًا بطرق صعبة واقعة على مضايق الانهار الوبيئة وعلى الغالب بطرق يتوصل بها الى هواء اكثر ملائمة للصحة على قمم السلاسل الثانوية. ويصادف المسافر في جهة محور هذه السلاسل طلوعًا ونزولاً متتابعين ويتقطع سيره في كل وادٍ بجدول يصب في اقرب نهر الى اليمين او اليسار او بالاودية العميقة التي تجري فيها فروع تلك الانهر نفسها ويعاق مسيره على السفوح بالغابات والمهاوي الصخرية فلا يجد امامه سهلاً في مكان منها. وفي احرّ قسم من السنة تمنع عنه الغيوم والضباب المناظر من القمم التي يصل اليها. والجبال وعرة جدًّا حتى انه يصرف عادة ١٣ او ١٤ يومًا في قطع نحو ١٠٠ ميل الى محور السلسلة على الطريق العمومية من الهند الى تبت. وهذه المصاعب التي تحول دون استقراء هذه الجبال او سكناها لا يقابلها وجود غنى معدني عظيم او اراضٍ واسعة صالحة للحراثة. على انه ليس من العدل ان يعول على وصف بعض عابري الطرق والمسافرين فان تتبع مواقع السلاسل والرؤوس المختلفة والاودية ومجاري الانهر بصحة في مساحة من الارض كبيرة يقتضي زمنًا طويلاً حتى ولو كان المستقرىء خبيرًا باحوال الاصقاع الجبلية وعلى الخصوص في مجاميع جبال حملايا الهائلة وتفاريعها المختلفة. وقد وصف اكثر السائحين السلاسل الثانوية الواقعة على الجانب الجنوبي وعلى الخصوص القسم الشرقي بانها ألسنة ذات زوايا مع انهم لو نظروا اليها من السهل لكان منظرها طوليًا. واما الصخور المكونة منها تلك الجبال فهي الصخور الحبوبية والاردوازية في وسطها والرملية السيلورية في الجهات الجنوبية. وقد اختلفت العلماء كثيرًا في كمية الثلج ومدة دوامه على سفحي السلسلة الشمالي والجنوبي على انهم قد اتفقوا على ان الحرارة الغالبة على الجانب الشمالي هي اقل من الحرارة في المرتفعات الواقعة الى الجهة المقابلة. فالجيراردان يجعلان خط الثلج الدائم على الجانب الجنوبي على ارتفاع ١٢,٩٨١ قدمًا وعلى الجانب الشمالي على ارتفاع ١٦,٦٢٠ قدمًا واما الليوتننت ستراشي الذي شملت ملاحظاته اقليمًا بين طول ٧٧° و ٨١° حيث تكون المرتفعات المغطاة بثلج دائم فوق منطقة عرضها ٢٥ ميلاً بين عرض ٣٠° و ٣٢° فقد حكم بان خط الثلج على جانب تبت هو على ارتفاع ١٨,٥٠٠ قدم فوق سطح البحر. والى جهة الهند على ارتفاع ١٥,٥٠٠ قدم. فتزرع الحبوب على السفح الجنوبي بصعوبة على ارتفاع ١٠ الاف قدم واما في الجانب الآخر فيحصل على غلال جيدة على ارتفاع ١٦ الف قدم. وقد ذكر القبطان جيرارد انه راى الحبوب نامية على ارتفاع ١٨,٥٤٤ قدمًا وهذا الارتفاع يزيد عن خط الثلج في الاندس الاستوائية ١,٣٠٠ قدم. ويقال ان منطقة التلاع باردة جدًّا معرضة للرياح ومقفرة الا ان اكثرها خالٍ من الثلج ولاشك ان ذلك ناشىء عن ان غيوم المطر تخسر رطوبتها عند اندفاعها من خليج بنكالا فوق السلاسل الثانوية حيث يسقط بعضها مطرًا وبعضها ثلجًا على القمم العالية هناك. واعلى القمم لا توجد على خط اعلى معدل الارتفاع بل على الاكثر الى جنوبه مبنية مجاميع متفرقة من السلاسل الثانوية وعدة من تلك المجاميع الواقعة الى شرقي سكيم غير معروفة الا قليلاً. ويظهر عن بعد ان ارتفاعها يبلغ من ٣٢ الف الى ٣٥ الف قدم وربما اكثر ويوجد الى شمالي سكيم مجتمع قمم ذات علو شامخ بينها قمة كنتشنجنغا وهي اكثرها ارتفاعًا وارتفاعها بحسب تعديل بيترمان ٢٨,١٠٦ قدمًا وبحسب تعديل هوكر ٢٨,١٧٨ قدمًا وهي واقعة في عرض ٢٧°٤٢´ وطول ٨٨°١١´. وعلى بعد درجة واحدة الى شرقي هذه توجد قمة تشومولاري وارتفاعها بحسب تعديل بيترمان ٣٢,٩٤٦ قدمًا وبحسب تعديل هوكر ٢٣,٩٢٩ قدمًا وعلى العرض نفسه في طول ٨٥°٥٨´ قمة افرست وهي اعلى قمة في الكرة وارتفاعها بحسب تعديل اندرو واف ٢٩,٠٠٢ من الاقدام سميت باسم ضابط انكليزي مشهور كان مع جمعية الاستقراء الهندية.

واسمها في لغة نيبول غوريسنكار ويدعوها اهل تبت شنغوفناري . وقد سماها مستر هدغسن غلطًا ديودهنفا وهو اسم قمة مجاورة لها اقل ارتفاعًا منها . وقمة دهاوالاجيري الواقعة في عرض ٤٢َ ٢٨ْ وطول ٣٢َ ٨٣ْ ارتفاعها بحسب تعديل سابق ٢٨,٠٠٠ قدم وعلى تعديل واف ٢٦,٨٢٦ قدمًا . وعدد القمم من طرف نيبول الغربي الى المكان الذي يمر فيهِ نهر الهند من السلسلة ليس اقل من ٥٠ قمة معدل ارتفاعها بين ١٩,٥٠٠ قدم و٢٥,٧٤٩ قدمًا . والاخير هو معدل ارتفاع قمة نانداداڤي في كوماون جعلها هيبر في رسمهِ قمة ثلجية وجوانبها منحنية عند زاوية على ٧٠ درجة مع الافق وهي اعلى كثيرًا مما حولها من القمم المغطاة مثلها بالثلج . وكل ١٢ سنة يذهب الاهالي لزيارة هذا الجبل والذين يتمكنون من الوصول اليهِ وهم قليلون يقيمون عيدًا في نقطة في اسفل القمة التي لا يمكن الوصول اليها . ومعدل ارتفاع القسم الاوسط من جبال حملايا الغربي هو ٢٠ الف قدم وتلتقي الطرق احيانًا على ارتفاع ١٨ الف او ١٩ الف قدم

ثم ان البحيرات في جبال حملايا قليلة العدد وليست كبيرة جدًّا . والمهم منها واقع على الجانب الشمالي من المحور ويخرج منها فروع نهر الهند والستلج والسانبو وبعضها مالح وطول اكبرها من ٢٠ الى ٣٠ ميلاً . وبحيرة ولر في كشمير وارتفاعها عن سطح البحر ٥ الاف قدم فهي مجتمع ماء طولهُ من الشرق الى الغرب ٢١ ميلاً وعرضهُ ٩ اميال ناشئ عن انبساط نهر الجهيلم عرضيًّا وليس في كل السلسلة نهر غيرهُ يتولد بانبساطهِ بحيرة . ويمد هذه الانهر في فصل الصيف امطار غزيرة تاتي بها رياح المواسم الجنوبية الشرقية ومنها تتقدم بالتدريج نحو الغرب . وتكسو الغيوم والضباب في فصل الصيف كل الجانب الجنوبي من السلسلة وتبتدئ الغيوم تقشع في الجهات الغربية في شهر ايلول . واما في الجهات الشرقية فلا ينقطع الشتاء قبل شهر تشرين الاول او تشرين الثاني . وفي فصل الشتاء تهب رياح جنوبية غربية فتاتي بامدادات جديدة من الرطوبة التي تسقط ثلجًا على اعلى الجبال . واما الاقاليم الاكثر رطوبة فيكون فيها فصل الشتاء قصيرًا في اواخر السنة . فيسقط اكثر الشتاء على السلاسل الخارجية. وقد عدَّل هوكر كمية المطر الذي يسقط في سكّيم على ارتفاع ٧ الاف قدم ١٢٠ قيراطًا في السنة وتقل هذه الكمية بالتدريج كلما زاد الارتفاع حتى تبلغ ١٠ قراريط في ارتفاع ١٩ الف قدم . ومجاري الانهر في الجنوب اكبر كثيرًا واكثر عددًا مما هي في الشمال . وجري الانهر في اولها بطيء لطيف واما في وسطها واخرها فهو سريع جدًّا وهي تمرّ غالبًا في شقوق عميقة لا يمكن الوصول اليها ومع ذلك يندر وجود شلالات . ويكثر في تلك الانهار السمك المعروف بالشبوط ابتداء من السهول الى ارتفاع ١٥ الف قدم فوق سطح البحر الا انهُ لا يوجد بين ارتفاع ٥ الاف و١٠ الاف قدم . واما انهار تبت الشرقية فيكثر فيها السمك كثيرًا وعلى الخصوص بين ارتفاع ١٠ الاف و١٤ الف قدم . وتوجد دحاريج الجليد بكثرة على اعلى قسم من الجبال ولكنها تذوب قبل ان تصل الى الاودية . وفي كل الاودية على ارتفاع يزيد قليلاً عن ٨ الاف الى ٩ الاف قدم رسوبات من الحصى وخطوط من الصخور يستدل منها ان الدحاريج كانت تصل سابقًا الى حدٍّ اوطأ من حدودها الحالية بستة الاف قدم . ولا يوجد في هذه السلسلة براكين هائجة ولا ما يدل على وجود براكين منطفئة والينابيع الحارّة موجودة فيها بين ارتفاع ١٠ الاف و١٨ الف قدم وحرارتها من ١٠٠ْ الى ١٣٠ْ فهرنهيت . والتكوينات الجيولوجية في اعلى اقسام السلسلة هي على الاكثر اردوازية متبادلة مع المناطق الحبوبية ويتألف منها اعلى القمم وعليها ترتكز طبقة من العصر السيلوري والتكوينات تتبع اتجاه السلسلة وترى عادة غائرة الى جهة شمورها . وفي كوماون ترى صخور التكوينات الكلسية البطيئة تابعة للتكوينات السيلورية وفي بعض اودية الانهر الكبيرة على ارتفاع ١٥ الف قدم طبقة من العصر الثالث وحفريات تلحقها بالعصر الميوسيني .(mioceno) وبين هذه الرسوبات بعض امثلة لانواع متفرقة من الخيل ووحيد القرن والفيل وغيرها .

والطبقة المحتوية على صدف بحري هي على ارتفاع ١٦ الف قدم . وقد وجد الدكتور طمسن رسوبات ماء عذب بلستوسينية (pléistocene) في اقصى الطرف الغربي من حملايا التبتية على سفوح جبال اعلى كثيرًا من مساواة الانهر والبحيرات الحالية . اما المحاصيل المعدنية فيها فهي قليلة الاهمية . فتوجد معادن الذهب في تبت الشرقية ولكن لاتسمح الحكومة الصينية بالاشتغال فيها كثيرًا . وفي كوناور وهي مقاطعة واقعة عند ممر نهر الستلج في السلسلة معادن من الحديد الخلقي شغلت مدة طويلة بواسطة حفر افقية تمتد نحو نصف ميل الى باطن الجبل . ويحوّل الوطنيون الحديد الذكر الى حديد انيث ويصنعون منهُ خناجر وسكاكين وافؤوس . واحسن هذا الحديد هو المعروف باسم مكان يدعى شيل . ومعادن النحاس موجودة ايضًا في تبت الشرقية وكذلك في نيبول وسبكيم ولكن لا يشتغلون في استخراجها . واما الحاصلات النباتية في الجهات المنخفضة من هذه الجبال فهي نباتات المدارين الى ارتفاع ٦ الاف او ٧ الاف قدم في الاقسام المتوسطة الرطبة وتمتد في اقصى الاقسام الغربية الى ٣ الاف او ٤ الاف قدم . وينبت في شقوق مجاري الانهار العميقة شجر لسان الحمل والخوخ والتين وفي اماكن اعلى من هذه ينبت الغار والمنغوليا ثم يتبع هذه البلوط والكستنا والنفظ الخ . وفوق هذه غابات من الصنوبر ثم الرودودندرة (اي شجر الورد) وبعض نباتات جبال الالب . وكل هذه المحاصيل في الاقسام الباردة هي تنوعات لاجناس اوربية . وتبتدئ هذه النباتات بالظهور عند ما تعطي النباتات المدارية مكانها لنباتات الاقاليم المعتدلة . وعلى ارتفاع ٦ الاف الى ١٢ الف قدم ترى انواع من البلوط والاسفندان والكرز والحور والساج والصنصاف والصنوبر وغيرها من التي ثمارها مشهورة وبعضها هو نفس انواع امركا واوربا . فالحبوب والفواكه والخضرا التي تزرع في الاقسام العليا من هذه الجبال تشابه كثيرًا ما يوجد منها في شمالي اوربا . وفي ولاية بوسّاهر ومن مقاطعاتها كوناور مقاطعة يكثر الكرم ويزرعون الشاي للتجارة . واما حيواناتها فتوزيعها عليها كتوزيع نباتاتها . ففي الاقسام المدارية منها النمر والفهد والجاموس ووحيد القرن والخيل وفي الاقسام العالية منها تغلب اجناس الحيوانات الاوربية في الجهة الشرقية مختلطة بالاجناس اليابانية والصينية ومشتركة مع سيبيريا في الاجناس في اقسامها الشمالية

اما سكان حملايا فهم قبائل وامم مختلفة الجنس من الهندي او المغولي وسكان كل الاودية التي فوق ارتفاع ٨ الاف قدم هم تبتيون وهم مؤلفون من امتزاج الاجناس الاريانية مع المغولية بكثرة او بقلة . وقد عمر الانكليز في هذه الجبال اماكن كثيرة واقعة في نقط بين ٦ الاف و ٨ الاف قدم فوق سطح البحر حيث وجدوا هواء موافقًا للصحة كهواء انكلترا وهم يؤملون مجيء وقت تكون فيه الاماكن الصالحة للسكن في حملايا ماهولة بمستعمراتهم ونسلهم

حَمّاد
Hammâd

أ . بنو حماد دولة من دول المغرب وهم فرع من آل زيري بن مناد من الملوك الصنهاجية . قال ابن خلدون كان المنصور ابن بلكين قد عقد لاخيهِ حماد على اشير والمسيلة وكان يتداولهما مع اخيهِ يطوفت وعمهِ ابي البهار ثم استقل سنة ٣٨٧ هجرية ايام باديس من اخيهِ المنصور ودفعهُ لحرب زناتة سنة ٣٩٥ بالمغرب الاوسط من مغراوة وبني يفرن وشرط لهُ ولاية اشير والمغرب الاوسط وكل بلد يفتحهُ وان لا يستقدمهُ فعظم عناؤُهُ فيها واثخن في زناتة وكان مظفرًا عليهم واختط مدينة القلعة بجبل كتامة سنة ٣٩٨ ونقل اليها اهل المسيلة واهل حمزة وخربهما ونقل جراوة من المغرب وانزلهم بها وتمصرها على راس المائة الرابعة وشيد من بنيانها واسوارها واستكثر فيها من المساجد والفنادق فاستبحرت في العمارة واتسعت في التمدن ورحل اليها من الثغور والاماكن البعيدة طلبة العلم وارباب الصنائع لنفاق اسواقها فيها ولم يزل حماد ايام باديس اميرًا على الزاب والمغرب الاوسط ومتوليًا حروب زناتة وكان نزولهُ ببلد اشير والقلعة مناقمًا لملوك زناتة واجيالهم البادية بضواحي

تلمسان وتاهرت وحاربهٔ بنو زيري عند خروجهم على باديس سنة ٣٩٠ فاستظهر عليهم ثم ان بطانة باديس نفسوا على حماد رتبتهٔ وسعوا في مكانهِ من باديس الى ان فسد ذات بينهما وطلب باديس ان يسلم عمل يتحسست وقسنطينة لولدهِ المعز فابى حماد وخالف دعوة باديس وقتل الرافضة واظهر السنّة ونبذ طاعة العبيديين جملة وراجع دعوة آل عباس وذلك سنة ٤٠٥ وزحف الى باجة فدخلها بالسيف ودس الى اهل تونس الثورة على المشارقة والرافضة فناصبهٔ باديس الحرب واخرج عساكرهُ من القيروان فنزع من حماد اكثر اصحابهِ ففرّ حماد ولحق بشلف وتبعهُ باديس فسار الى القلعة مدينتهِ فتبعهُ وحاصرهُ بها فهلك بالحصار سنة ٤٠٦ . فبايعوا لابنهِ المعز وهو صبي وزحفوا بهِ الى حماد بناحية قفصة فاشفق حماد وبعث ابنهُ القائد لاحكام الصلح بينهُ وبين المعز فوصل الى القيروان بهدية جليلة فامضى لهُ المعز ما سالهُ من الصلح ورجع الى ابيهِ . ثم هلك حماد سنة ٤١٩ فقام مكانهُ ابنهُ هذا وزحف اليهِ حمامة بن زيري بن عطية ثم صالحهُ وزحف اليهِ المعز سنة ٤٣٤ وحاصرهُ مدة طويلة ثم صالحهُ وراجع القائد طاعة العبيديين ولقبوهُ بشرف الدولة . ثم هلك سنة ٤٤٦ وولي بعدهُ ابنهُ محسن وكان جبارًا فخرج عليهِ عمهُ يوسف ولحق بالمغرب فقتل سائر اولاد حماد وبعث محسن في طلبهِ بلكين ابن عمهِ محمد ابن حماد واصحبهُ من العرب بخليفة بن بكر وعطية الشريف وامرهما بقتل بلكين في الطريق فاخبرا بلكين بذلك وتعاهدوا جميعًا على قتل محسن فقتلهُ بلكين لتسعة اشهر من ولايتهِ وولي الامر سنة ٤٣٧ وكان شهمًا قرمًا حازمًا سفاكًا وكان يردد الغزو الى المغرب . وبلغهُ استيلاء يوسف ابن تاشفين والمرابطين على المصامدة فنهض نحوهم سنة ٤٥٤ ففرّ المرابطون الى الصحراء وتوغل بلكين في ديار المغرب ونزل بفاس واحتمل من اكابر اهلها واشرافهم رهنًا على الطاعة وانكفأ راجعًا الى القلعة فانتهز الناصر ابن عمهِ الفرصة ان ياخذ بثار اخيهِ وكان بلكين قد قتلها فمالأ قومهُ من صنهاجة لما لحقهم من تكلف المشقة بابعاد الغزو والتوغل

في ارض العدو فقتلهُ بتسالة سنة ٤٥٤ وقام بالامر بعدهُ واستوزر ابا بكر بن ابي الفتوح وعقد على المغرب لاخيهِ كباب وعلى حمزة لاخيهِ ورمان وعلى تعارس لاخيهِ خزر وعلى قسنطينة لاخيهِ بلباز وعلى الجزائر وسوس الدجاج لابنهِ عبد الله وعلى اشير لابنهِ يوسف واطاعتهُ برغواطة واهل قسنطينة فعقد عليها يوسف بن خلوف من صنهاجة ودخل اهل القيروان ايضًا وتونس في طاعتهِ . وكان اهل بكرة لما قتل بلكين مقدمهم قد خلعوا طاعة آل حماد واستبدوا بامر بلدهم فسرح الناصر اليهم وزيرهُ فافتتحها عنوة واحتمل رؤساءها الى القلعة فقتلهم الناصر وصلبهم ثم قتل وزيرهُ بسعاية رجالات صنهاجة فيهِ . ثم خرج الناصر لتفقد المغرب فثار بدار ملكهِ علي بن ركان في غيبتهِ وملكها فرجع الناصر واخذ البلد وذبح عليًّا نفسهُ بيدهِ . ثم وقعت بين العرب الهلاليين فتن ووفد عليهِ رجالات الاثبج يستنهضونهُ على رياح فاجابهم وخرج بجموعهِ من صنهاجة وزناتة وواقعهم. فغدرت بهِ زناتة بدسيسة المعز بن زيري بن عطية فانهزم الناصر وقتل اخوهُ القاسم ولحق بالقلعة ثم ارسل وزيرهُ فعقد معهم الصلح ثم خرج عليهِ المستنصر بن خزرون الزناتي فراسلهُ الناصر في الصلح ودس اليهِ من قتلهُ وقتل كثيرين من رؤساء زناتة وبعث ابنهُ المنصور لقتال بني توجين لما بلغهُ من مخالفتهم لهُ . وسنة ٤٦٠ افتتح جبل بجاية واختط بهِ مدينتهُ الناصرية وبنى فيها قصر اللؤلؤة وهو من اجلّ القصور واعجبها ونقل اليها الناس واسقط الخراج عن ساكنيها وانتقل اليها سنة ٤٦١ وفي ايام الناصر هذا كان اعتزاز دولة بني حماد وبنى المباني العظيمة واختط المدن الكبيرة وردد الغزو الى المغرب ثم هلك سنة ٤٨١ فقام بعدهُ ابنهُ المنصور وكان مولعًا بالنساء وهو الذي اتخذ بجاية (ناصرية ابيهِ) معقلاً وجدد قصورها وشيد جامعها وجعلها دار ملكهِ . وحضّر ملك بني حماد وتانق في اختطاط المباني وتشييد المصانع واتخاذ القصور واجراء المياه في الرياض والبساتين . وكان اخوهُ بلباز على قسنطينة فارسل اليهِ من اخذ منهُ الولاية واشخصهُ الى القلعة ولما استفحل ملك يوسف

ابن تاشفين وحدثتهُ همتهُ بالنهوض الى تلمسان وكان المنصور قاصدًا ملكها فخرج على يوسف وملك بعض بلادهِ وخرب ثغورهُ فبعث اليهِ يوسف وصالحهُ وكانت للمنصور وقائع جليلة وغزا تلمسان سنة ٤٧٦ وعاثت عساكرهُ فيها ثم اثخن في زناتة وشردهم بنواحي الزاب والمغرب الاوسط واستفحل ملكهُ وهلك سنة ٤٩٨ فقام مكانهُ ابنهُ باديس فكان شديد الباس وهلك قبل ان تتم لهُ سنة فقام بعدهُ اخوهُ العزيز وصالح زناتة وطال ملكهُ وكانت ايامهُ هدنة وامنًا وكان العلماء يتناظرون في مجلسهِ ونازلت اساطيلهُ جربة ونازل تونس فصالحهُ صاحبها وظهر المهدي (ابن تومرت) في ايامهِ فطلبهُ العزيز فلم يدركهُ وتوفي في سنة ٥١٥ فولي ابنهُ يحيى وكان مولعًا بالصيد مغرمًا بالنساء وطالت ايامهُ ايضًا واستحدث السكة واشتدت في ايامهِ شوكة الموحدين واخذوا منهُ البلاد وركب البحر ودخل قسطنطينة فتخلى لهُ اخوهُ الحسن عن الامر ودخل الموحدون القلعة عنوةً ثم بايع يحيى لعبد المومن سنة ٥٤٧ ومات سنة ٥٥٨ وبهِ كان انقراض دولة آل حماد الا ان اخاهُ الحارث الذي كان على بونة قصد صقلية واستنصر صاحبها فنصرهُ واعادهُ اليها ثم غلب عليها الموحدون وانقرض بنو حماد من كل تلك البلاد . وبقيت منهم بقية لا سلطة لهم وانما كانوا من جملة الجنود ولهم بعض اقطاعات بنواحي بجاية

٢ . حماد بن مسلم الكوفي شيخ الامام ابي حنيفة واحد ايمة الفقهاء سمع انس بن مالك وتفقه بابراهيم النخعي وروى عنهُ سفيان الثوري وشعبة وابو حنيفة وبهِ تفقه وعليهِ تخرج وانتفع واخذ حماد بعد ذلك عنهُ ومات في حياتهِ سنة ١٢٠ هجرية وكان بهِ مرض يعرف بالشوكة وهي غشي وجنون وصرع فكان اذا حدث واعتراهُ هذا المرض ثم افاق منهُ يبتدىء من حيث انتهى وكان يفطر كل يوم من شهر رمضان خمسين انسانًا فاذا كان يوم الفطر كساهم ثوبًا ثوبًا واعطاهم مائة مائة وكان امامًا ثقة مجتهدًا جوادًا مضيافًا

٣ . حماد الراوية وهو ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل وقيل مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي وهو مشهور بسعة روايتهِ فلقب بالراوية لانهُ كان اعلم الناس بايام العرب واشعارها واخبارها وانسابها ولغاتها وهو جمع السبع الطول على ما قيل وكانت ملوك بني امية يقدمونهُ ويوثرونهُ ويستزيرونهُ ويسالونهُ عن ايام العرب وعلومها وينال منهم صلات جليلة قيل ومع ذلك كان قليل البضاعة من العربية وكان قد تعلم القرآن فصحف في قراءتهِ في اكثر من ٣٠ موضعًا . واما اخبارهُ في سعة الرواية فكثيرة عجيبة قيل سالهُ الوليد بن يزيد بما استحققت هذا اللقب اي الراوية فقال اني اروي لكل شاعر تعرفهُ او سمعت بهِ ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لم تعرفهُ ولم تسمع بهِ ثم لا ينشدني احد شعرًا قديمًا او حديثًا الا ميزت بينهما فقال لهُ كم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات وذلك من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال فاني ممتحنك ثم امرهُ بالانشاد فجعل ينشد حتى ضجر الوليد ثم وكل بهِ من يسمع بقية القصائد واستحلفهُ ان يصدقهُ ويستوفي عليهِ فانشدهُ ٢٩٠٠ قصيدة للجاهلية فاخبر الوليد بذلك فامر لهُ بمائة الف درهم وقيل كان يجلس عند الوليد فياتي الشعراء فينشدونهُ القصائد من نظمهم فيقول للوليد عن كل بيت من قصائدهم هذا اخذهُ من قول فلان وهذا المعنى مسروق من فلان حتى لا يترك لاحد بيتًا الا اتهمهُ بهِ . قالوا وكان اعلم الناس بكلام العرب ومعانيهِ المختلفة وموارده الكثيرة فلا يسالهُ احد عن معنى كلمة او بيت الا اوضحهُ كما ارادهُ قائلهُ . وقال حماد ما ملخصهُ كنت منقطعًا الى يزيد ابن عبد الملك وكان هشام يجفوني دون سائر بني امية فلما افضت الخلافة اليهِ خفت واستترت في بيتي سنة لا اخرج الا سرًّا فمضت السنة ولم اسمع احدًا يذكرني بما اتخوف فامنت وخرجت يومًا الى الجامع وصليت فلما خرجت اذا شرطيان قالا اجب الوالي فذهبت معهما خائفًا واذا بهِ قد اراني كتابًا من هشام يطلب مسيري اليهِ فسرت اليهِ ولما دخلت عليهِ فسالني عن حالي وقال اقدمتك لكي اسالك عن بيت

شعر لم ادرِ لمن هو ثم انشدهُ فاخبرتهُ بقائلهِ وانشدتهُ القصيدة التي هو منها فطرب جدًّا واجازني ووهبني جاريتين بكل ما تملكان وعدة دنانير . ولما ذهبت دولة بني امية لم يكن لحماد عند بني العباس شيءٌ من الحظ وخمل ذكرهُ وصار في فاقة عظيمة . وقال ابن النطاح كان حماد في اول امرهِ يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص فنقب ليلة على رجل فاخذ مالهُ وكان فيهِ جزءٌ من شعر الانصار فقراهُ حماد فاستحلاهُ وتحفظهُ . ثم طلب الادب والشعر وايام الناس ولغات العرب بعد ذلك وترك ما كان عليهِ فبلغ من العلم ما بلغ . وقيل كان حماد يزيد في الاشعار التي يرويها لغيرهِ من شعرهِ وتارة ينتحل من شعر غيرهِ ما هو قديم لا يرويهِ احد غيرهُ ويضمهُ الى شعرهِ فيختلط بعضهُ ببعض . وحكي ان المهدي استحلفهُ في امر الزيادة في اشعار الناس فاقر لهُ فاظهرهُ المهدي للناس وقال لهم ليس بصادق الرواية لهذا الامر ومن ذلك انهُ مدح بلال بن ابي بردة وعندهُ ذو الرمة بابيات انكرها ذو الرمة وقال ليست لهُ ولم يدرِ قائلها ولم يسمعها قبل ذلك فسال بلال حمادًا عن ذلك فاعترف انها اشعار قديمة لا يرويها غيرهُ وانما عرف ذو الرمة انها ليست لهُ لانهُ ميَّز بين الكلام القديم والحديث . وقيل سئل حماد عن سعة روايتهِ فقال اروي سبعمائة قصيدة اول كل واحدة منها بانت سعاد . وقيل انشدهُ الطرماح يومًا قصيدة لهُ عددها ٦٠ بيتًا فلما فرغ منها قال لهُ حماد ليست لك قال كيف لا قال اني انشدها بزيادة عشرين بيتًا لتعلم انها ليست لك ثم انشدها وزاد فيها من نظمهِ عشرين بيتًا فتعجب الطرماح من سرعة حفظهِ واقسم لا يجالسهُ ابدًا . توفي حماد سنة ١٥٥ هجرية وعمرهُ ٦٠ سنة

٤ . حماد عجرد هو ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمرو وقيل ابن يحيى بن عمرو بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواءة بن عامر بن صعصعة الشاعر المشهور من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي العباسي . وكان من الشعراء المجيدين وبينهُ وبين بشار بن برد اهاجي فاحشة وقد اتى حماد فيها بكل معنى عجيب . وكان خليعًا ماجنًا متهمًا بالزندقة وفيهِ يقول بشار بن برد

نعم الفتى لو كان يعبد ربهُ ... ويقيم وقت صلاتهِ حمادُ
وابيضَّ من شرب المدامة وجههُ ... وبياضهُ يوم الحساب سوادُ

قيل لقب بعجرد ومعناهُ العاري لان اعرابيًا مرَّ بهِ وهو صبي يلعب فقال لهُ قد تعجردت يا غلام اي تعريت فلقب بعجرد . واخبارهُ كثيرة واشعارهُ مشهورة . توفي سنة ١٥٥ هجرية وقيل سنة ١٦٨ قيل مات وهو سائر من الاهواز الى البصرة فدفن على تل هناك وقيل قتلهُ محمد بن سليمان عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة . ولما قتل المهدي بشار بن برد دفنوهُ بجانب قبر حماد

وقيل كان السبب في المهاجاة بين حماد وبشار ان حمادًا كان نديمًا لنافع بن عقبة فسالهُ بشار انجاز حاجة لهُ من نافع فابعدهُ عنها فهجاهُ بشار فغضب حماد ومن ذلك الوقت اخذا يتهاجيان حتى بلغا مبلغًا عظيمًا وافحشا فحشًا شديدًا

وكان حماد يهوى جوهر جارية ابي عون فمن لطيف ما قال فيها

اني احبك فاعلمي ... ان لم تكوني تعلمينا
حبًّا اقل قليلهِ ... كجميع حب العالمينا

ثم وقع الهجاء بين حماد ومطيع بن اياس الشاعر فقال فيهِ حماد من ابيات

عجبت للمدعي في الناس منزلة ... وليس يصلح للدنيا ولا الدينِ
لو ابصروا فيهِ وجه الراي ما تركوا ... حتى يشدوهُ كرهًا شد مجنونِ
ما نال قط مطيع فضل منزلةٍ ... الا بان صرت اهجوهُ ويهجوني

وقد ذكر ابو الفرج اخبار حماد وبعض شعرهِ في نحو

ثلاثين صفحة

حُمّاض
Oseille ,Sorrel

نوع نبات من جنس الحمض من الفصيلة الكثيرة الزوايا . والحمض بالعربية كل نبات فيه حموضة وعبارة القاموس ما ملح وامرّ من النبات فيصح ان يكون هو الجنس المسمى باللسان النباتي رومكس (rumex) وبالافرنجية ما ذكروهي كلمة يونانية الاصل معناها حامض فيشمل كل نبات فيه حموضة . والنوع الرئيس وهو الحماض ربما كان ما تسميه العامة بالحميضة ويسمى باللسان النباتي رومكس اسيتوزا (r.acetosa) وهو ينبت من نفسه في المروج واستنبت بالبساتين بحيث صارت اوراقه اعرض واثخن واقل حموضة مما في الحالة البرية . وجذره معمر زاحف اسمر تتولد منه ساق حشيشية قائمة تعلو من قدم الى ٢ اسطوانية عديمة الزغب قنوية في الطول مصمتة من الاسفل والاوراق رخوة بيضية سهمية كاملة والازهار صغيرة مخضرة فيها بعض احمرار من الحافات وهي تحتوي على حامض طرطيري ولعاب ودقيق فيستخرج منها الحامض المسمى بالافرنجية اوكساليك اي الحمضي نسبة الى الحمض او الحماض المسمى باللاتينية اوكساليس (oxalis) وهو يكون صلبًا على شكل بلورات منشورية رباعية الزوايا والاسطحة شفافة عديمة الرائحة كاوية الطعم وهو من اشد الحوامض النباتية ويعد من السموم الاكالة وطريقة تحضيره تطلب من كتب الكيمياء

حمّام
Bain, Bath

عبارة عن بيت معدّ للاستحمام وربما اطلق على كل ما استحم فيه وعلى الاستحمام نفسه . وكان استعمال الحمام الصناعي في اقدم الازمنة التاريخية . وقد ذكر الحمام في اشعار اوميروس وذكر الحمام الحار في الالياذة والاوديسة الا انه ذكر هناك انه يضعف الجسم . وكانت الحمامات في الازمنة التاريخية موجودة في اثينا وغيرها من المدن الكبيرة في بلاد اليونان . ولكننا لا نعرف كيفية ترتيبها الا قليلاً ويظهر انها لم تصل قط الى الكمال الذي وصلت اليه حمامات رومية بعد ذلك والظاهر من كلام سينيكا انه في زمان الحرب الثانية البونيقية وفي ايام الجمهورية كانت حمامات رومية صغيرة مظلمة غير مريحة . ولم تعدّ من اجمل ابنية المدينة الا عند قيام الامبراطورية . وآثار تلك الحمامات العظيمة لا تزال الى الان تدل على كمال ترتيبها . والحمام العمومي في في بومباي الذي اكتشف سنة ١٨٢٤ مع انه صغير الحجم بالنسبة الى حمامات رومية فربما كان يشبهها في ترتيبه الداخلي . ومساحة ارض هذا الحمام كانت ١٠ الاف قدم مربع وكان يحتوي على دائرتين منفصلتين لاجل الاستحمام يظن ان صغراها كانت للنساء فقط . وكان طول حمامات كراكالا ١٥٠٠ قدم وعرضها ١٢٥٠ قدمًا . وكان في كل من طرفي البناية غرفة كبيرة مستطيلة الى احدى جانبيها منبر على شكل نصف دائرة وكانت هذه الغرف مقامة للرياضة كما كانت ايضًا الفسحة الكبيرة المكشوفة امام الحمامات وكان الخطباء والشعراء يخطبون على الجماعة في ذلك المكان وكان الماء يرسل الى كل البناية من حوض مرتفع مارًّا تحت صفوف المقاعد حيث كان المتفرجون يشاهدون الرياضات الجسدية وكانت كل غرف الحمام مزينة بالفسيفساء والصور والتماثيل . ومحل السباحة في حمامات ديوكلتيانوس كان طوله ٢٠٠ قدم وعرضه ١٠٠ قدم وقد عدل انه يمكن ١٨ الف نفس ان تستحم في جميع جهاته في وقت واحد . ولم يكن مستعملاً في ايام الجمهورية سوى حمامات الماء البارد ولكن استعملت بعد ذلك حمامات الهواء الحار والماء الحار وكانت تختلف طريقة الاستحمام فيها باختلاف اشارة الطبيب على المستحمين واختلاف ميلهم

وكانوا يستعملون قبل الاستحمام رياضات جسدية كان يذهب بعدها المستحم الى الغرفة الحارة ويبقى فيها قليلاً قبل ان يخلع ثيابه ثم بعد خلع ثيابه كان يدخل الى غرفة الاستحمام وبعد ان يعرق قليلاً في هوائها الحار كان يغطس بالتدريج في حوض الماء الحار او كان يسكب

على راسهِ وكتفيهِ ماء حارًّا فقط ثم يسكب على راسهِ ماء باردًا ثم يغطس في حوض الماء البارد. ثم كان يفرك جسدهُ بآلات برونزية ثم ينشف و يفرك بالمناشف ويدهن بالطيب. وكان من اراد ان يستحم مرة واحدة يفعل ذلك قبل العشاء. واما الرومانيون فكانوا يستحمون قبل العشاء وبعده على حدّ سوى. ويقال ان كومودبوس استحم سبع مرات في يوم واحد. ثم ان العرب والاتراك بعد سقوط المملكة استعملوا الاستحمام اكثر من سائر الامم ولا سيما المسلمون لانهُ فرض عليهم الوضوء قبل كل صلاة من الصلوات الخمس وفي اوقات اخرى . اطلب وضوء. ثم لما انتقلوا من البداوة الى الحضارة ونشر لواء التمدن منذ قيام الدولة الاموية اتخذوا الحمامات في المدن. وعادتهم في الاستحمام ان يخلع المستحم ثيابهُ في قاعة الجلوس و يستتر بالمناشف ويذهب مارًّا في مدخل طويل تزداد حرارتهُ كلما تقدم فيهِ الى قاعة الاستحمام الفسيحة ويقف الى ان يعرق ثم يفركون جسدهُ بكيس من الشعر ويدلكونهُ . ثم يدخل غرفة مجاورة لهذه حيث يفرك راسهُ اولاً برغوة الصابون ثم يدهن جسدهُ بمادة زيتية . ثم يغسل جسدهُ بالتتابع في غرفتين غير هذه ثم يرجع من نفس المكان الذي دخل منهُ الى قاعة الجلوس

وفي الهند ايضًا حمامات عمومية يستعملون فيها نفض المفاصل فيتمدد المستحم على لوح من الخشب و يسكب عليهِ احد الخدم الماء السخن . ويكبس ويضغط على كل اعضاء جسدهِ ويبقى على هذه الحالة نحو نصف ساعة ثم يفركهُ بشدة بكيس من الشعر مع الصابون والاطياب وينام المستحم بعد هذه العمليات بضع ساعات من شدة تعبهِ ولكنهُ يستيقظ بعد ذلك منتعشًا ويشعر بلذة خصوصية . والنساء الهنديات يحببن هذا الاستحمام فيستعملنهُ كثيرًا والشعوب الشمالية ايضًا طريقة مخصوصة للاستحمام فالشرفاء الروسيون يجعلون الحمام في البيوت . واما سكان القرى فيستحمون بالحمامات العمومية باجرة قليلة . فالعملية كلها تقوم بالعرق ثم الفرك ثم الغسل بالماء البارد والسخن على التوالي . واما الاستحمام عند فقراء الشعب فهو بسيط جدًّا فيبقى المستحم في غرفة الاستحمام الى ان يعرق جيدًا ثم يخرج بسرعة ويرمي بنفسهِ الى اقرب بركة او بحيرة ولو كانت مملوءة ثلجًا معرضًا نفسهُ الى البرودة الشديدة بغتة و يستعمل اهالي سيبيريا الاستحمام لاجل التخلص من النزل ومن الحمى التي تعقبهُ فيوخذ المستحم الى غرفة الاستحمام ويتمدد على لوح ارتفاعهُ قيراط او قيراطان عن موقد البخار وبعد ان يسخن جيدًا يجلد بحزم من اغصان الخيزران وورقهِ نحو نصف ساعة ثم يسكبون عليهِ دلوًا من الماء البارد من راسهِ الى قدميهِ ثم يوخذ الى الفراش وهو معيي تعبًا لتستعمل لهُ العلاجات الطبية الاعتيادية . ومن النادر ان تعود مفاعيل الحمى بعد استعمال هذا الحمام مرة او اكثر مع استعمال العلاجات . ويستعملون في بلاد المكسيك حمامًا بخاريًا يغمر فيهِ البخار المستحم . واما اليابانيون ففي وسط غرفة الاستحمام عندهم بركة صغيرة يستحم فيها الرجال والنساء ولا يوجد عندهم الا القليل من الحمامات الحارة محضًا . وليس للحمامات من الاهمية عند الامم الحديثة المتمدنة ما كان لها عند الامم القديمة المتمدنة ولهذا كان استعمالها الان اقل من السابق . والحمامات العمومية موجودة في اكثر المدن الكبيرة وقد كثر استعمال الحمامات الخصوصية في البيوت واستعملت الحمامات العربية مع اضافة بعض زيادات عليها في غربي اوربا وامركا وهي توجد في كل مدينة كبيرة والحمامات الروسية كثيرة ايضًا

واما حمام الهواء الحار فكان يستعملهُ الرومانيون كثيرًا ويستعملهُ الان الاتراك والمصريون . واما الحمام البخاري فيستعملهُ الروسيون . واما تاثيراتها عندما تكون حرارتها مرتفعة فهي في اول الامر مهيجة جدًّا فتشتد حركة القلب سرعة وقوة ويرتفع النبض الى ٩٠° او ١٠٠° او ١٣٠° واحيانًا الى ١٥٠ او ١٦٠ ضربة في الدقيقة . ويدفع الدم بقوة الى سطح الجسم فيحمر الوجه وتحتقن الاعين ويتورم الجلد و يعرق المستحم حالاً عرقًا شديدًا . فاذا كانت درجة الحرارة مرتفعة جدًّا واقام المستحم فيها اكثر من اللزوم يسخن الدم بعد هنيهة من الزمان الى درجة

تفوق كثيرًا حالته الاعتيادية . وربما نشأ عن ذلك خطر على المستحم اوموته . ويمكن احتمال حمام الهواء السخن الى درجة اعلى من حمام البخار . واما حرارة الحمام الروسي او الشرقي الاعتيادية فمن ١٢٠° الى ١٤٠° ف على ان حرارته قد ترتفع احيانًا الى ١٨٠° او ١٩٠° حال كون المستحمين يحتملون مدة من الزمان حرارة من ٢٥٠° الى ٢٨٠° اذا كان الهواء ناشفًا معتدلاً . وتستعمل الحمامات الطبية لاجل مداواة الامراض وخصوصًا المزمنة منها وتكون اما حمامات سوائل او ابخرة او بخار مائي او هواء . واما منافع الاستحمام واحكامه وشروطه فقد مرّ الكلام عليها في استحمام من باب الهمزة (مجلد ٣ : ٢٨٠)

وحمام ماريًا (bain-marie) عبارة عن جهاز يستعمله الكيماويون غالبًا اذا ارادوا تسخين مادة بحيث تكون الحرارة لطيفة ومتساوية اذا خشي من فرص حرارة النار وهو مولف من وعاء مملوء ماء غاليًا يدخل فيهِ وعاء آخر يحتوي على المادة المراد تسخينها . وهذا الجهاز يستعمل كثيرًا في المطابخ وعند النجارين لاماعة الغراء وفي الصيدليات لاعمال كثيرة ولتقطير الجواهر الطيارة والعطرية ولتبخير الخلاصات وغير ذلك . وقد يوضع الرمل في الوعاء الاكبر عوض الماء فيقال له الحمام الرملي . او البخار فيقال له الحمام البخاري . واما اسمهُ فمنسوب الى مخترعهِ

حَمّانا
Hammana

قرية من قضاء المتن من ناحية المتن الاعلى بلبنان عدد سكانها نحو الف وخمسمائة نفس منهم نحو ٣٠٠ ارام موارنة و١٥٠ ارثوذكس و١٥ روم كاثوليك و٣٠ دروز و١٥ بروتستانت . وبها ارض بيضاء المزروعات واغراس من شجر التوت والكرم وقليل من شجر الجوز والتين وكلها تسقى من نبع ماء يخرج من اعلاها يكون في ايام الشتاء غزيرًا يتصل بنهر بيروت واما في ايام الصيف فيقل ماؤهُ ولا يزيد عن حاجة اهالي القرية واراضيها واغراسها ويدير طواحينها . وبها ايضًا نحو مائة نبع غيره . وهواؤها معتدل الا انه رطب لكثرة المياه وربما قصدها بعض اهالي بيروت لقضاء فصل الصيف فيها . ويتبع حمانا عدة مزارع كلها خربة الا مزرعة حمزة فانها لا تزال عامرة . وفي تلك المزارع اثار ابنية قديمة وابار ومدافن محفورة في الصخر . اما اهاليها فبعضهم يتعاطى الفلاحة وبعضهم الصنائع الاعتيادية والمكاراة وكثيرون منهم مستخدمون في طريق المركبات مكارين وفعلة وسائقي مركبات وهلم جرًا . واما مقدمو حمانا فهم دروز من بيت مزهر وعددهم ١٥ نسمة وطريقتهم عند حاكم الجبل منذ القديم بنسبة المشايخ وهم يصاهرون البكوات آل جنبلاط والمشايخ بيت حمدان وبيت امين الدين وبيت شمس وبيت العيد

حَمّود
Hammoud

دولة من اعقاب الادارسة ملكت بالاندلس بعد بني امية . قال ابن خلدون لما تشتت الادارسة وتناسى الناس انسابهم لحق بالاندلس مع البربر من ولد عمر ابن ادريس رجلان وهما علي والقاسم ابنا حمود بن ميمون بن احمد ابن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس فطار لهما ذكر في الشجاعة والاقدام ولما كانت الفتنة البربرية بالاندلس بعد انقراض الدولة العامرية ونصب البرابرة سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين كان ابنا حمود هذان قد احسنا العناء في ولايتهِ حتى اذا استولى على ملك قرطبة وعقد للمغاربة على الولايات عقد لعلي بن حمود على طنجة واعمال غمارة وعقد للقاسم على الجزيرة الخضراء . ولما افترق شمل الجماعة بقرطبة وتغلب البرابرة على الامر وكانوا يتشيعون للادارسة دعا علي والقاسم لانفسهما وتعصب معهما البربر وملكا قرطبة سنة ٤٠٧ هجرية وقتلا المستعين ومحوا ملك بني امية واستقام امر علي وتمكن سلطانهُ وعقد على طنجة لابنهِ يحيى . ثم قُتل علي بعد نحو سنتين فقام بالامر بعدهُ اخوهُ القاسم وتلقب بالمامون واستقام امرهُ ثم اجاز يحيى بن علي من طنجة الى سبتة لمنازعة عمهِ القاسم فاستقل اخوهُ ادريس بن علي بعمل طنجة وسائر اعمال ابيهِ . و زحف يحيى على قرطبة

فملكها سنة ٤١٢ ولقب المعتلي وفر القاسم الى اشبيلية وبايع له القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد واستمال بعض البرابرة واستجاشهم على ابن اخيه ورجع الى قرطبة سنة ٤١٣ فلحق المعتلي بمالقة وتغلب على الجزيرة الخضراء وكان اخوه ادريس متغلبًا بطنجة وهي حصن القاسم فاضطرب امر القاسم وثار عليه اهل قرطبة وخلعوه وبايعوا المستظهر الاموي ثم للمستكفي بعده وسار القاسم الى اشبيلية وبها ابنه محمد وغيره من رجالات البربر فحذرهم ابن عباد منه فاخرجوا اليه ابنه ومنعوه من دخولها فلحق بشريش فبايع البربر يحيى بن علي وهو المعتلي سنة ٤١٥ فزحف الى عمه بشريش وتغلب عليه ومات القاسم سنة ٤٢٧ واستقل المعتلي بالامر واعتقل محمدًا والحسن ابني عمه القاسم بالجزيرة . ثم خلع اهل قرطبة المستكفي وبايعوا للمعتلي ثم نقضوا طاعته سنة ٤١٧ وبايعوا للمعتمد اخي المرتضي ثم خلعوه واستبد بامر قرطبة الوزير ابن جهور فلم يزل المعتلي يردد العساكر اليها حتى اخذها واشتد امره واتحد معه محمد بن عبدالله وسار معه الى اشبيلية لمحاصرة ابن عباد فداخل ابن عباد البرزالي باغتياله فقتله سنة ٤٢٦ فانقطعت به دولة بني حمود بقرطبة وكان احمد بن موسى بن بقية والخادم نجي الصقلبي وزيري دولة بني حمود عند اولها فرجعا الى مالقة دار ملكهم واستدعيا اخاه ادريس بن علي من سبتة وطنجة وبايعاه على ان يولي سبتة الحسن بن اخيه يحيى المعتلي فتم امره بمالقة وتلقب المتايد بالله وبايعه اهل المرية واعمالها ورندة والجزيرة وعقد للحسن على سبتة ونهض معه نجي الخادم وكان له ظهور على ملوك الطوائف وكان بين بني حمود وبني عباد حروب كثيرة . ومات ادريس سنة ٤٣١ فبويع بعده الحسن المذكور ولقب بالمستنصر وفر يحيى بن ادريس لان ابن بقية كان اراد ان يبايعه بعد ابيه فقتل ابن بقية هذا وهلك ادريس بقارش سنة ٤٣٤ وقيل قتله نجي الخادم ورجع نجي الى سبتة ليحفظ ثغرها ومعه ابن الحسن صبيًا وترك السطيفي على وزارة الحسن لثقته به وبايعته غرناطة وجملة من بلاد الاندلس ثم هلك الحسن مسمومًا بيد ابنة عمه ادريس فاعتقل السطيفي اخاه ادريس ابن يحيى وكتب الى نجي يعقد لابن الحسن الذي معه بسبتة فاغتاله نجي واجاز الى مالقة ودعا لنفسه ووافقه البربر والجند ثم نهض الى الجزيرة ليستاصل حسنًا ومحمدًا ابني القاسم بن حمود فعاد خاسئًا واغتاله في طريقه بعض عبيد القاسم وقتله وبلغ الخبر الى مالقة فثارت العامة بالسطيفي وقتلوه واخرجوا ادريس بن يحيى المعتلي من محبسه وبويع له سنة ٤٣٤ واطاعته غرناطة وقرمونة وما بينهما ولقب بالعالي وولى على سبتة بعض عبيد ابيه ثم قيل ابني عمه القاسم وهما محمد والحسن فثار السودان بدعوة اخيهما محمد بمالقة وامتنعوا بالقصبة وكانت العامة مع ادريس ثم اسلموه وبويع محمد بمالقة سنة ٤٣٨ ولقب بالمهدي وولى اخاه عهده ثم انكر عليه امورًا فنفاه الى العدوة فاقام بين غمارة ولحق العالي بقارش واقام يحاصر مالقة فلم يقدر على المهدي وتوفي المهدي سنة ٤٣٤ فبويع ادريس المخلوع بقارش ومالقة ثم مات سنة ٤٤٧ فبويع محمد الاصغر بن ادريس المتايد وخطب له بمالقة والمرية ورندة ولقب بالمستعلي فزحف الامير بادريس الى مالقة وتغلب عليها سنة ٤٤٩ وسار محمد الى المرية مخلوعًا واستدعاه اهل مليلة وبايعوه سنة ٤٥٩ الى ان مات واما محمد بن القاسم المعتقل بمالقة ففر ولحق بالجزيرة الخضراء وملكها ولقب بالمعتصم ومات سنة ٤٤٠ وملكها بعده ابنه القاسم ولقب بالواثق ومات سنة ٤٥٠ وغلب على الجزيرة بن عباد ثم تغلب المرابطون على كل تلك الاعمال

حمّى
Fiévre, Féver-Pyrexia

الحمى علة يرافقها ارتفاع النبض وزيادة الحرارة وضعف القوة والاضرار بالافعال الطبيعية وفقد شهوة الطعام وعطش غير طبيعي ويتقدمها غالبًا برد . ومعنى اسمها بالافرنجية حرارة او نار وهي عند اطباء العرب عبارة عن حرارة غريبة تنتشر في جميع البدن بتوسط الروح والدم فتشتعل فيه اشتعالاً يضر بالافعال الطبيعية . وحمى

المرض عندهم ما كانت حادثة عما ليس بمرض كالحمى الحادثة عن عفونة الاخلاط . وحمى العرض ما كانت تابعة لعرض كالحمى الحادثة عن الورم والجراحات . وحمى اليوم ما كانت حادثة عن الانفعالات النفسانية غالبًا كالغضب ونحوهِ . وحمى الدق ما كانت حادثة عن تشبث الحرارة الغريبة بالاعضاء حتى تفنى رطوباتها . وحمى العفونة تتعلق بالاخلاط وحمى اليوم تتعلق بالارواح وحمى الدق بالاعضاء . والحمى اللازمة هي التي يكون مستوقد العفن فيها داخل العروق ولذلك يلزمها الفصد . والحمى الدائرة هي التي يكون التعفن فيها خارج العروق ولذلك يكتفى فيها بالاسهال وتسمى بالنائبة والمفترة . والحمى اربعة اقسام باعتبار الاخلاط الاربعة . الاولى الدموية وهي ثلثة انواع المتساوية والمتناقصة والمتزايدة . والثانية البلغمية وهي تنوب كل يوم وتسمى المواظبة . والثالثة الصفراوية وهي تنوب يومًا بعد يوم ويقال لها حمى الغب . والرابعة السوداوية وهي تنوب يومًا وتترك يومين ويقال لها حمى الربع وانما قيل لها ذلك مع ان نوبتها تقتضي ان تسمى حمى الثلث لانها تاخذ في الايام الثلثة ١٨ ساعة وهي ربع ساعات الايام المذكورة فسميت باعتبار الساعات . وقد تكون البلغمية لازمة ويقال لها اللثقة وكذلك الصفراوية ويقال لها المحرقة والسوداوية ويقال لها الربع الدائمة . ومن السوداوية حمى الخمس وهي تنوب كل خمسة ايام وحمى السدس وتنوب كل ٦ ايام وحمى السبع وتنوب كل ٧ ايام وقيل قد يطول تركها الى ١٨ يومًا . ثم تنقسم الحمى الى بسيطة وهي التي تحدث لفساد خلط واحد كالحميات المذكورة والى مركبة وهي التي تحدث لفساد خلطين او اكثر كشطر الغب فانها مركبة من البلغمية والصفراوية ومن انواع الحميات الحمى الغشية وهي التي يحدث فيها الغشي وقت نوبتها والحمى الردية وهي المعروفة عند العامة بالحميراء وبعضهم يسميها بالحصبة وهو غلط لما تقدم في باب الحصبة . ومنها الحمى الوبائية وهي حمى الجدري وحمى الحصبة طرف منها . والحمى الحادة وهي التي تعرض فيها امراض شديدة وتطول مدتها فتنقضي بالصحة او بالعطب والحمى المختلطة وهي الدائرة التي لا تحفظ ادوارها وتحدث عن ورم في بعض الاعضاء او عن احتراق الاخلاط ومصيرها الى الترمد . واما المتاخرون فقد قسموا الحمى الى الاقسام الآتية

أ . الحمى التيفوسية

وهي عبارة عن حمى ملازمة يرافقها خمول العقل واضطراب الفكر وحيرتهُ ويعقب ذلك نقاط شبيه بنقاط الحصبة يظهر في الغالب بين اليوم الخامس والثامن مرتفعًا قليلاً عن مساواة سطح الجلد ويزول عند الضغط وبعد اليوم الثاني يبقى ولو ضغط ويدوم كذلك من ١١ الى ١٣ يومًا ويشعر العليل في اول الامر بضعف وتعب ينتهيان بخمول ونسيان واختلاط تام واذا اشتد المرض تنتهي الاعراض المذكورة بنوم ثقيل واستغراق ثم سبات . وقد ينتهي ذلك بالصحة بين اليوم الثالث عشر والسابع عشر . ومعدل مدته ٢١ يومًا واذا انتهى بالموت يكون ذلك غالبًا بين الثالث عشر والعشرين . وهذا المرض معروف منذ زمان باسماء مختلفة كحمى السجون وحمى القشل وحمى السفن والحمى المنتنة والحمى الدماغية والحمى الصفراوية والحمى الرقطاء والحمى المبقعة وحمى الخيام وهو يصيب جميع انواع الناس من الطفولية الى الشيخوخة ويكون هجومهُ غالبًا بغتة فيشعر المصاب بانحراف الصحة مدة ٣ او ٤ ايام وبالم في العضلات عند الضغط عليها او الحركة وتعب بلا سبب ظاهر ونفز زوارق وفي الغالب يشعر عند اولهِ بقشعريرة يعقبها الشعور بحمى واحيانًا عرق والم في الصلب والاطراف وصداع في مقدم الراس فوق الجبهة وقد تكون الامعاء فيهِ على حالتها الطبيعية او قابضة ويكون البول قليلاً وملونًا وربما حدث غثيان وقيء ويضطرب العليل في نومهِ باحلام رديئة وربما استلقى العليل وعيناهُ مفتوحتان وهو لا ينتبه الى شيء ولا يبالي بما حولهُ ويزيد الانحطاط بحيث لا يقوم من فراشهِ بعد اليوم الثالث واحيانًا يطرح فيهِ من اليوم الاول ويتزايد الضعف وانحطاط القوة العضلية ويشعر بدوار وطنين في الاذنين من اول المرض

ويفقد الذاكرة ولا يميز مرور الوقت فيحسب المدة القصيرة طويلة ويزيد اضطراب العقل حتى يتحول الى هذيان يظهر اولاً بين اليقظة والنوم ثم يظهر ليلاً ثم نهاراً وليلاً ويكون لسانهُ في اخر الاسبوع الاول او اول الثاني كبيراً وارماً ثم يجف في اواسطهِ وتتحوَّل الفروة السمراء الى مخاط قذر اسمر اللون ويكون النبض من ابتداء المرض متسارعاً بين ١٠٠ و ١٥٠ في الدقيقة . وقد يحدث سعال وخراخر مخاطية في الشعب الغلاظ وتكون الحرارة محرقة لاذعة بين ١٠٢° و١٠٧° ف وربما بلغت ١٠٩° وهبطت قبل الموت بقليل الى ٩٥° وهي مستمرة على نسق واحد خلاف حرارة الحمى التيفوئيدية ثم تصعد بالتدريج حتى تصل الى اعلى درجاتها ويكون ذلك في الغالب في اليوم الرابع او الخامس مساء واذا لم تزد قبل الرابع عن ١٠٣٫٥° دلت على خفة المرض ولاسيما اذا كانت زيادتها شيئاً فشيئاً بانتظام في اول الاسبوع الثاني واذا كان المرض خفيفاً قلت الحرارة في اليوم الرابع ثم تقل اكثر في اليوم السابع ثم تزيد قليلاً في الاسبوع الثاني ثم تتناقص الى الدرجة الاعتيادية لهذه الحمى في اخر الاسبوع الثاني او في اول الثالث واذا اشتد المرض زادت الحرارة الى اليوم الثاني عشر على الاقل وفي الغالب الى نهاية الاسبوع الثاني واذا تاخر ظهور النفاط تاخر بلوغ الحرارة اعلى درجاتها عن اليوم الخامس فتطول مدة المرض واما انخفاض الحرارة الى درجة الصحة فقلما يكون قبل نصف الاسبوع الثالث واذا كان المرض شديداً او خفيفاً تبلغ الحرارة ١٠٤٫٧° واحياناً ١٠٦° او اكثر. واشد الاختلاطات خطراً الاختلاطات الدماغية الظاهرة بتشنجات تشبه تشنجات الصرع فتدل غالباً على الانتهاء بالموت ان لم يكن العليل مصروعاً قبلاً وتكثر الاختلاطات الصدرية في هذا المرض وتكون غالباً على هيئة ذات الرئة وقد يصيب القلب فيهِ لين ربما اصاب عضلات القصبة المستديرة ومن العلامات الرديئة لهذا المرض بلوغ النبض ١٢٠ في الدقيقة وزوال صوت القلب وخفقانهُ وضربانهُ بشدة وسرعة التنفس وسهر مع هذيان مستمر واشتداد الاعراض الدماغية وتسلط نوم اليقظة تماماً وشدة انقباض الحدقة وشدة الضعف في اول المرض وتشنجات عضلية وفواق مستمر ويبوسة عضلات الاطراف والحوَل وارتخاء العاصرات قبل اليوم الرابع عشر وحصر البول وتطبل البطن ويبوسة اللسان مع اسودادهِ وارتجافهِ او تقلصهِ داخل الفم وكثرة النفاط واسودادهُ وكمود الوجه والبشرة وعرق غزير مستمر مع برد النفَس والجلد وسرعة النبض وضعفهُ وقلة افراز البول وظهور زلال او دم في البول قبل اليوم العاشر واختلاط صدري او حمرة او ورم النكفة او قروح الفراش او اختلاط آخر . والعلامات الدالة على الشفاء هبوط النبض سرعةً وتدبير العليل نفسهُ ونومهُ على جنبهِ وجمعهُ اطرافهُ بعد النوم مدة على ظهرهِ وقلة النفاط وكثرة افراز البول والحامض البوليك وزوال اعراض رديئة بغتة عند نهاية الاسبوع الثاني ورجوع شهوة الطعام ونظافة اللسان واستنارة الوجه وزوال الكمودة

ويستدل على علاج هذه الحمى بملاحظة التغيرات الحاصلة في الجسم مدة سيرها وذلك مع انواع العلاج من اعمال الطبيب الذي هو وحدهُ قادر ان يميز تلك التغيرات والاختلاطات وما يوافق كلاً منها من العلاجات . والغرض من علاج هذه الحمى هو تخفيض الحرارة وزيادة المفرزات وتنبيه الاعصاب المخدرة وهي تنحصر في ٦ اغراض خصوصية وهي اولاً اماتة المادة السامة واصلاح الدم . ثانياً اخراج المادة السامة مع المواد الحاصلة من احالة الانسجة . ثالثاً تخفيض الحرارة . رابعاً انعاش القوى الحيوانية . خامساً تلطيف الاعراض المزعجة . سادساً منع الاختلاطات او ازالتها . ويظهر ان الازدحام يولد هذه الحمى جديداً وانها قد تحمل بالثياب والهواء والمبرزات والدليل على ذلك انها اذا ابتدأت في بيت او مقاطعة امتدت بسرعة وامتدادها يكون بالنسبة الى الازدحام وبالعكس كاستعمال الوسائط المانعة وان الاصحاء البعيدين عن موطن العلة اذا دخلوا المحل المصاب اصيبوا بها وانها تحمل الى محلات سالمة اذا انتقل اليها قوم من محلات مصابة وان الوسائط التي تمنع العدوى

والامتداد تمنعها . ومعنى تيفوس خمول

٣ . الحمى التيفوئيدية

او المعوية او الباهزية وهي حمى متصلة يرافقها نفاط جلدي يظهر بين اليوم الثامن والثاني عشر افواجاً وتمكث كل نفاطة نحو ٣ ايام و يرافقها من الابتداء انحطاط وصداع ومغص وذرب يزيد كلما تقدم المرض والعلة تنتهي بالصحة او بالموت في الاسبوع الرابع ومعدل المدة ٣٢ يوماً . واذا انتهت بالموت يكون ذلك غالباً في اواخر الاسبوع الثالث بالانحطاط او النزف المعدي او ثقب المعى . ومن اعراض مجلس هذا المرض انتفاخ البطن ولغط طبلي عند القرع عليه ومحو حدود اقسام البطن الطبيعية وقراقر في القسم الحرقفي الايمن والايسر وصمم في القسم الطحالي . واما النفاط المميز لهذا المرض فيظهر بين اليوم السادس والرابع عشر وقلما يظهر قبل السادس وبعد الرابع عشر وهو حبوب حمر وردية مرتفعة قليلاً عن الجلد وليست لها حدود واضحة ولا فيها ارسيال ولا هي صلبة مثل حبوب الجدري ولا هي محددة الراس بل عدسية الشكل تزول تحت الضغط وتعود حالاً عند رفعه وهي على عرض خط او خطين ونصف . وربما احمر الجلد كله قبل ظهور النفاط كجلد الخارج من حمام سخن وهذه الحمى كثيراً ما تصيب الاولاد وتصيب الذكور اكثر من الاناث وحرارتها تصعد في الايام الثلثة الاولى الى ١٠٣° مساء وتهبط صباحاً الى ١٠١° واستمرارها على حرارة ١٠٤° علامة رديئة وكذلك صعود حرارة الصباح فوق حرارة المساء والموت يكون فيها واحداً في كل ٥ ونصف او كل ٦ من المصابين وهو في الربيع اكثر وفي الخريف اقل وكذلك في الشتاء واقل بين الاناث مما هو بين الذكور . وقد اختلفوا من جهة كونها معدية او غير معدية والغرض من علاجها اولاً تخفيف الحرارة . ثانياً تلطيف حركة الجهاز الدوري . ثالثاً تخفيف الذرب لا قطعه . رابعاً تنبيه الجهاز العصبي . خامساً ادرار البول . سادساً افراز المادة الرطبة من الغدد المعوية او منع زيادة تولدها . وهي علة لا بد لها من ان تسير سيرها ولا يمكن قطعها وعمل الطبيب هو الاهتمام في مدافعة الاسباب المودية الى الموت بها بالعلاجات المودية الى الحصول على الاغراض المذكورة . وفي مدة النقه يلزم العليل ان لا يفرط في الاكل ولا يترك الامعاء قابضة ولا ياكل اطعمة جامدة الا بعد زوال الحرارة بسبعة ايام . ومعنى تيفوئيدية خمولية وهي نسبة افرنجية الى تيفوس

٤ . الحمى المتنكسة

هي حمى ملازمة تهجم بغتة بقشعريرة وبرد وصداع شديد وقيء وكثيراً ما يصحبها يرقان وبياض اللسان والم في القسم المعدي وقبض الامعاء وورم الكبد والطحال وبول قاتم اللون ونبض سريع قوي والم الصلب والاطراف وقلق واضطراب واحياناً هذيان . وهذه الاعراض تنتهي بغتة بعرق غزير بين اليوم الخامس والثامن ثم يبقى العليل خالياً من الحمى عدة ايام وربما ترك فراشه ومشى . ثم في اليوم ١٤ من ابتداء المرض ينتكس ويرجع كالاول وتعود الاعراض نفسها وتنتهي بين اليوم الثالث والثامن واحياناً تنتكس الى ٥ مرات ومن ذلك اسمها . وربما مات العليل من الغشيان ولا سيما بعد العرق الغزير او من الانسمام البولي والسبات . وعواقب هذه الحمى اوجاع في الاطراف ولا سيما في مفاصل الرجل وفي الركبة مع ورم وربما حصل انحلال كلوي او دوري في الغدد اللينفاوية واستسقاء لحمي وكثيراً ما يعقبها نوع من التهاب العينين لا يقاوم الا بالفصد العام . اما علاجها ففي الدور الاول يجب تنظيف القناة الهضمية وتلطيف الصداع بكؤوس الصدغين او ذرنوح للنقرة وتنبيه الكليتين بكميات جزئية من نترات البوتاسا وتخفيف الحرارة بمسح الجسم بالماء البارد او الفاتر حسب حاسية العليل . واذا ظهرت اعراض انيميا تعطى المنبهات واذا ظهر اليرقان يعطى الحامض الهيدروكلوريك كل ثلث او كل اربع ساعات واذا قلت كمية البول وحصل اضطراب عقلي او ثقل او نعاس شديد يعطى مسحوق الجلبا المركب مع زيت التربنتينا ويستعان ايضاً بالحمام البخاري وفي الدور الثاني تعالج كالاول مع اعتبار الضعف الحاصل من الدور الاول ولم تكشف واسطة لمنع النكسة في هذه الحمى

٤ . الحمى البسيطة

وهي حمى تدوم ٢٤ او ٣٦ او ٤٨ او ٧٢ ساعة او اكثر ويكون النبض فيها سريعًا شديدًا ممتلئًا واللسان مكسوًّا فروة بيضاء ويرافقها اوجاع في الصلب والاطراف وعطش وقبض الامعاء وبول قليل قاتم اللون سخن وجلد سخن جاف واحيانًا نفاط وردي على الصلب والفخذين يظهر ويزول مع الحمى وصداع واحمرار الوجه واحيانًا هذيان شديد ويرافق زوالها غالبًا عرق غزير او نفاط قوباوي وتمتاز عن التيفوئيدية بسرعة ارتفاع الحرارة في اليوم الاول ولها فترات يومية وان لم يحصل السكون التام الا بعد ٣ ايام . ولها اسباب كثيرة منها شدة الحر والبرد واختلافهما واختلاط الاطعمة مع كثرتها وضخامتها والسكر وشدة التعب جسديًّا كان او عقليًا وهي كثيرة الحدوث في فصل الحر وسير الحرارة فيها هو سرعة ارتفاعها من الدرجة الطبيعية الى نحو ١٠٣° في بعض الساعات وقد تبلغ ١٠٤° ثم تهبط سريعًا بعد يوم او يومين او ثلثة الى درجة الصحة واما علاجها فان كان العليل ممتلئًا دمويًّا قوي البنية فالفصد العام وان اشتد الصداع فارسال العلق على المقعدة او الصدغين وفي اكثر الحوادث يفضل الفصد الموضعي على العام وان كان اللسان قذرًا ولكنه غير احمر يمدح المقيء ثم الاشربة المبردة والمعرقة مثل روح ملح البارود الحلو او شترات البوتاسا وينبغي ان تكون الاطعمة غير منبهة وربما كانت بحيث لا تحتاج الى علاج غير ملازمة العليل فراشهُ بضعة ايام

٥ . الحمى الصفراء الخصوصية

وهي حمى خصوصية متصلة وتكون غالبًا موسمية تمتد بالعدوى ويرافقها اصفرار الملتحمة والبشرة وهذيان وقطع البول وانزفة في الانسجة وقيء اسود وبراز اسود ونبض بطيء واحيانًا متقطع . وهي محصورة في اقليم درجة ٤٨ من العرض الشمالي ولا تحدث اذا كانت الحرارة تحت ٧٢° ف وقد حملت من محلها الاصلي في الهند الغربية او من شطوط افريقية الغربية الى مواضع شتى وقلما تحدث في ما كان ارتفاعهُ عن سطح البحر اكثر من ٢٥٠٠ قدم . واعراض هذه الحمى تختلف كثيرًا ولا تسير سيرًا معينًا ويكون اللسان في الغالب احمر عند طرفهِ وحوافيهِ وسطحهِ مكسوًّا فروة صفراء ومن نوادرها نفاط تحت الجلد على الصدر والبطن والاطراف العليا ومن اعراضها المتاخرة عند نهاية المرض دمامل دموية على الرسغ وعلى مقدم الساق وتحت الكتف وعلى مفصل الفخذ وعلى النكفة والجبهة والشفتين ويكون النبض في اولها سريعًا شديدًا ثم ياخذ بعد قليل في الضعف الى ان يتلاشى تمامًا . وعلاج هذه الحمى في اولها ضربة لازب وكثيرًا ما يتوقف عليهِ نجاة العليل . ومن اشد اعراضها هيجان المعدة الظاهر في القيء والتهوع فيجب استعمال كل واسطة لتسكينهِ . ولذلك يجب ان يكون الطعام غاية في اللطف كمرق لحم الدجاج وماء الشعير وماء الخبز المحمص يوخذ كميات قليلة وكذلك الاشربة فيعطى الاشربة الفوارة او قليلًا من خمر شمبانيا

٦ . الحمى المتقطعة

وهي حمى يشعر فيها اولاً بالبرد ثم بالحرارة ثم يفرز عرق غزير ثم تسكن الاعراض كلها مدة ثم تعود على هذا النسق وقد يهجم هذا المرض على العليل بغتة وقد يسبقهُ في الغالب انزعاج عام او صداع وحاسية تعب والم في الصلب والاطراف ونقزز وبياض اللسان وسرعة النبض وبول قاتم اللون ومبرزات في الامعاء مسودة وهذه الاعراض تشتد وتخف في اوقات معينة وقد يكون اشتدادها مرة في كل ٢٤ ساعة او ٤٨ ساعة وتزيد كل مرة عن التي قبلها وقبل هجوم الدور يشعر العليل ببرد الاطراف وراس الانف وياخذ في التمطي والتثاؤب فيشعر كأن ماء باردًا جارٍ على ظهرهِ ثم على كل جسدهِ وتزرق اظفارهُ وتصفو الهيئة وتصفر واذا اشتد المرض يصير سطح الجسد كلهِ جافًّا او خشنًا وتوثر حاسية البرد في اعصاب الحركة فترتجف ثم تعيد الرجفان الى جميع عضلات الجسد حتى ياخذهُ رجفان عمومي وعند ذلك يظهر سعال وثقل في التنفس وضغط في القسم المعدي وألم في الصدغين والظهر واحيانًا غثيان وقيء وعند حدوث القيء تنتهي درجة البرد سريعًا وتبتدئ

درجة الحمى والا بقيت درجة البردين نصف ساعة ونحو ساعتين ونصف ثم يشعر العليل بهبات سخنة تزيد قوةً بالتدريج حتى تنتهي الى الدرجة الثانية اي درجة الحمى فتصعد حرارة الجسم الى ١٠٥° او ١٠٧° ف ويندفع الدم المتجمع داخل الجسد الى الاطراف وسطح الجسم فيحمر الوجه وتشتد حركة القلب والشرايين مع سائر اعراض حمى شديدة وهذه الدرجة تبقى من ثلث الى ثمان ساعات. ثم تظهر رطوبة لطيفة في الجبهة. وتنتشر من هناك على سائر الجسم الى ان يتكامل العرق ويدوم ساعة او اكثر وعند ذلك تهبط الحمى وتزول جميع الاعراض المذكورة وينتهي الدور ويعود العليل الى الصحة الا انهُ يشعر بشيءٍ من الضعف الى ان ياتي الدور الثاني. وقد يبقى مصفرًّا معييًا غير قادر على عمل من الاعمال وهكذا يكون للدور البسيط ثلث درجات درجة البرد ودرجة الحمى ودرجة العرق. ثم تليها الفترة فان عاد مرة كل ٢٤ ساعة سميت البرداء يومية وان عاد كل ٤٨ ساعة سميت مثلثة وان عاد كل ٧٢ ساعة سميت مربعة. وادوار كل هذه الانواع المختلفة تختلف طولاً فدور اليومية نحو ٦ ساعات ودور المثلثة نحو ١٠ ساعات ودور المربعة نحو ٦ ساعات وتختلف درجاتها ايضًا في الطول فدرجة برد اليومية اقصر ودرجة حماها اطول مما هما في المثلثة والمربعة ودرجة برد المثلثة اطول ودرجة حماها اقصر مما هما في اليومية واما المربعة فدرجة بردها اطول ودرجة حماها اقصر مما هما في الاخريين. وهذه القاعدة اغلبية لا مطلقة وعند اقتراب زمان الدور يبطو النبض ويضعف ومتى ابتدأ البرد يصغر ويسرع ويصير غير منتظم ومتى دخلت الحمى يمتلىء ويقوى ومتى ظهر العرق يلين ويقل سرعة الى ان يعود الى حالته الطبيعية. واما اللسان فان كان المرض خفيفًا كان نظيفًا في درجة البرد وابيض في درجة الحمى ثم نظيفًا بعد درجة العرق وان كان شديدًا يكون اللسان ابيض في كل الدرجات وفي الفترة ايضًا وان كان خبيثًا يسودُّ اللسان في كل الدرجات. واما الامعاء فقلما تدفع في مدة الدور الا اذا اصاب العليل ذرب عرضي وهي تدفع في الغالب عند نهاية الدور وتكون المبرزات مائعة. واذا اختلطت البرداء بالجنون او الصرع او التهاب عضو او آفة او تيتنوس صارت بذلك خبيثة وكثيرًا ما تختلط بآفات كبدية

اما علاج البرداء في مدة النوبة فان كان المرض خفيفًا اكتفي فيهِ بالتدفئة في درجة البرد واستعمال الاشربة السخنة لاسراع رد الفعل وتقصير درجة البرد واستعمال الاشربة المبردة في درجة الحمى وبعض الاشربة المعرقة مثل نقيع التيليو او البنفسج او الشاي. واذا كانت درجة البرد شديدة يعطى العليل قليلا من المنبهات السريعة الفعل مثل ماء الامونيا او الايثر او يوضع في مغطس ماء سخن واذا تسلط القيء في مدة البرد فلا باس من ذلك واذا أُفرط يعطى العليل من الاشربة الفائرة او ١٠ نقط من صبغة الافيون مع قليل من شراب مكوفر واذا اشتدت درجة الحمى يعطى قليلاً من الانتيمون المقيء دون ما يكفي لاحداث الغثيان او من نترات البوتاسا او روح ملح البارود الحلو واذا ظهرت في درجة الحمى دلائل احتقانات داخلية شديدة يستعمل لها الفصد الموضعي بالعلق او الكؤوس حسب الاقتضاء واما في درجة العرق فلا يفعل شيء بل يستقر العليل في فراشهِ وعند نهاية العرق وجفافهِ تغير ملابسهُ. واما العلاج في الفترة فيعطى اولاً ملين لاجل تنظيف القناة الهضمية ثم تعطى المقويات وافضلها وافعلها كبريتات الكينا. فان كانت البرداء مثلثة او مربعة يعطى منها خمس قمحات كل يوم ثلث مرات حبوبًا او محلولة بماء مضافًا اليها نقطة من الحامض الكبريتيك او اربع او خمس نقط من الحامض الكبريتيك المعطر. ثم بعد مرور ميقات النوبة الثانية يقلل المقدار فيعطى كل يوم نحو ١٠ قمحات منهُ على ثلثة او اربعة ايام ثم تقلل الكمية ايضًا فيعطى نحو ٥ قمحات كل يوم على خمسة او ستة ايام ثم تقلل الكمية فيعطى قمحتين منهُ كل يوم على مدة. واذا لم يمكن الحصول على الكينا يوخذ عوضها نقيع ورق الزيتون او قشر الصفصاف او مادة اخرى من المواد المرة القوية كحشيشة القنطاريون. واما البرداء الخبيثة فيجب ان يعطى فيها مقدار جزيل من الكينا في الحال اي نحو ٢٠ او ٢١

قبحة دفعة واحدة او في مدة بضع ساعات لمنع النوبة الثانية التي قلما يسلم العليل منها

٧ . الحمى الغيلية المتفترة

وهي حمى ذات نوب حادة وفتور وعند اشتدادها يشتد الم الراس ولاسيما الجبهة ويرافقهُ حس بحصر الجبهة كانها متمنطقة بمنطقة حديد وهي من الجهة الواحدة اي متى كانت خفيفة تقارب البرداء ومن الجهة الاخرى اي متى كانت شديدة تقارب الحمى الصفراء الملارية وكثير من حميات الصيف والخريف هو من هذا النوع وكثيرًا ما تشتبه بالحمى التيفوئيدية واعراضها تختلف باختلاف الاماكن واليها مرجع اكثر الحميات الملارية وعلاجها يختلف باختلاف اعراضها ونوعها ومحالها . وطعام العليل يكون كل مدة المرض من اللبن والمرق والمواد النشائية

٨ . الحمى الصفراء الملارية

وهي حمى مسببة عن ملاريا اي فساد هواء ذات ادوار وفترات تشبه الحميات المتصلة يشتد فيها الصداع واصفرار البشرة وقيء مادة سوداء . وتكثر هذه الحمى في الهند الغربية وبعض اماكن في شطوط افريقية في الاقاليم الحارة وتمتاز عن الحمى الصفراء الخصوصية بعدم ظهور الدم والزلال في البول وعلاجها مثل علاج الحميات المتفترة الشديدة

٩ . الحمى الصديدية

وهي حمى تابعة في الغالب لجراح او التهاب عظمي صديدي او حال النفاس او اعمال جراحية وتسميتها بصديدية لان من خصائصها الميل الى تكوين صديد في الانسجة ويكون هجومها فجائيًا غالبًا وتبتدئ بقشعريرة شديدة يعقبها عرق غزير وبعد ذلك بقشعريرات خبيثة يعقبها عرق ويكون النبض فيها سريعًا ضعيفًا كثير التغير او متقطعًا والتنفس قصيرًا سريعًا والسعال مصحوبًا بنفث او دون نفث واللسان قذرًا جافًا وشهوة الطعام مفقودة ويصحب ذلك غثيان وتارةً قيء وذرب ومدة هذه الحمى بين ٤ و ١٠ ايام وقلما تدوم عدة اسابيع ونهايتها الغالبة الموت . واذا حدثت هذه الحمى عن حمى النفاس فكثيرًا ما تصاب العين فتحمر الملتحمة ويخشى النور وتنقبض الحدقة ثم تظلم القرنية ويزيد الكيموسس فتسقط القرنية وتتلف العين وكثيرًا ما يصاب عظم من العظام . ومن الوسائط المنعية لها نظافة المحل والجسم ومنع اختلاط المصابين بالاصحاء وعلاجها الداخلي المنبهات والمقويات والاغذية الجيدة

١٠ . حمى النفاس

وهي حمى متصلة معدية حادثة في حال النفاس وكثيرًا ما يرافقها آفات موضعية وعلى الخصوص في الجهاز الرحمي ومن اعراضها ان الحرارة ترتفع بين اليوم الثالث والخامس من الولادة وتشعر النفساء بقشعريرة ويصعد النبض الى ما بين ١٢٠ و ١٤٠ ويسرع التنفس ويقصر ويحدث الم في البطن تحت الجس تارةً في البطن كلهِ وتارةً في النصف الاسفل ويكون العطش مفرطًا وربما حدث غثيان وقيء ويجب افراز المصابة وان لا يخالط من يعالجها نفساء اخرى بدون تبديل كل ملابسهِ والاستحمام . وعلاجها الاشربة السخنة المعرقة مدة القشعريرة ووضع مواد سخنة على الاطراف ثم تلطيف الحرارة بالمبردات ويوافق روح البارود الحلو يعطى نصف درهم منهُ كل ساعتين مع مقدار كافٍ من الماء البارد

وتوجد حميات اخرى لها اسماء مخصوصة كالحميراء والقرمزية وغيرها مما يذكر في ابوابهِ

حُمول البحر
Algues

اسم اطلق على كل النباتات المائية وقد قسموا هذه النباتات الى قسمين قسم يكون في المياه الملحة ويسمى بالافرنجية فارك (varech) او فوكاسية (fucacées) وقسم يكون في المياه العذبة ويسمى كنفرف (conferves) وقد سموا كلاًّ من القسمين باسماء اخرى ويراد بلفظة الغ (الج) عند الاطلاق الحمول البحرية وهي تشتمل على فصائل واجناس وانواع واصناف كثيرة جدًّا ومن جملتها انواع الاشنة . راجع اشنة . وغيرها مما يكثر تعدادهُ وكلها فيها مادة لعابية وتستعمل مضادة للديدان وهي منتشرة في جميع بحار الكرة واعظم جزء منها في البلاد الحارة والمعتدلة وتنبت بالاكثر على الشواطئ حيث تتفجر الامواج فتضربها وتحملها

الى خارج الماء وهذه النباتات لها لون واحد ولا رائحة لها وما دامت في الماء تكون غير مورقة متينة القوام غضروفية ولا سيما اذا كانت جافة وحينئذ تكون شفافة وذلك ناشىء من طبيعتها الملامية وتناسلها ليس واضحًا ويقوم من حبوب موضوعة في سمك فروعها وموصلة الى مسام سيف الخارج. ولكثير منها خواص طبية وبعضها يوكل وبعضها يستخرج منه القلي واكثرها يتخذ سمادًا للاراضي

وقد اجمع العلماء موخرًا على تقسيمها الى ٣ اقسام كبرى يشتمل كل منها على عدة فصائل القسم الاول الزووسبرمية (zoospermées) والثاني الفلوريدية او خورستوسبورية (choristosporées , floridées) والقسم الثالث الفيكوئيدية(phycoidées)او الهبلوسبورية (haplosborées) فاما الزووسبرمية ومعناها الحيوانية المني فسميت بذلك لان بذورها لها حركة تشبه الحركة الحيوية وهي غشائية القوام مخضرة زيتونية وقد تكون شمرة مولفة من خلايا متضامة على سطح واحد او على هيئة انبوب كامل الانفتاح او ذي انسداد بسيط او متفرع وهي توجد على الاكثر سيف المياه العذبة وتقسم الى ٣ اقسام الكونفرفية وكانت تسمى به كما علمت والالفية والاكتوسبرمية فاما الكونفرفية (confervées) ومعناها الجابرة فسميت بذلك لان بلينيوس ذكر انهم كانوا ينسبون اليها خاصية جبر العظام المكسورة وهي ذات الياف انبوبية اسطوانية زجاجية بسيطة او متفرعة منفصلية وثمارها تقوم بفريعات داخلية غير عارية تمامًا علبية وهي قد توجد ايضًا في المياه المالحة وعلى سطوح الخشب المتعفن والحيطان الندية وتتلف حيث ليس رطوبة والجنس الاساسي منها لا يشتمل على اقل من ١٥٠ نوعًا منها نوع ينتشر بسرعة عجيبة ونوع سطحه مكسوٌّ بمادة لزجة بحيث تزلق عنه اليد اذا امسك. واما الالفية(ulvées) فهي تقوم باوراق تتفرع من الساق غشائية خضراء مسطحة ذات حافات متموجة او متكرشة مولفة من طبقة وطبقتين من الخلايا ومساكنها كالجابرة ومعنى اسمها النابتة في المنانع ويستعمل بعضها طعامًا للناس والبهائم. واما الاكتوسبرمية (ectospermées) ومعناهُ الخارجية المني فهي الياف بسيطة او متفرعة انبوبية شفافة مملوءة من عصارة خضراء وثمارها علب خارجية انبوبية بيضية مستديرة . وهذه النباتات خشنة الملمس عنبية النبت متكاثفة او منبسطة في قاع المياه الجارية وقد سماها دوكندول فوشرية نسبة الى نباتي اسمهُ فوشر. واما الفلوريدية فهي خفية اعضاء التناسل ذات لون فرفيري يضرب الى الخضرة والاوراق عبارة عن فروع مسطحة محمولة على ساق اسطوانية وتعلو نحو ٣ دسيمترات ومنابتها سواحل البحار واما الفيكوئيدية ومعناها الحمول فهي اسم للحمول الاصلية ثم سمي بذلك القسم الثالث منها المسمى عند بعضهم فوكاسية وهي بحرية غالبًا واوراقها جلدية غشائية او ليفية متصلة او مفصلية وهي منقسمة الى ١٢ عائلة. الاولى الفوشرية وهي نفس الاكتوسبرمية. الثانية الاسفنجية لانها تشبه الاسفنج. الثالثة الاكتينوكلاندية لانها تشبه الاكتينيا اي شقيق البحر او الانجرة البحرية. الرابعة الاكتوكسربية اي الخارجية الثمار وهي كالجابرة لكن تفرق عنها بكون ثمارها من الخارج. الخامسة الخيتوفورية ومعناها الشعرية لانها الياف تشبه لمة الشعر. السادسة البتراخوسبرمية اي الضفدعية المني لان ثمارها على شكل الضفدع. السابعة الخردارية. الثامنة السفاكيلارية. التاسعة الدكتيوتية. العاشرة اللاميناريه. الحادية عشرة السبوروخنية. الثانية عشرة الفوكية. الثالثة عشرة الكيستوسيرية وكلها لا اهمية لها تقتضي شرحها. لكن من اللزوم هنا شرح جنس فوكوس لان له دخلاً مهمًا في المادة الطبية فمن اشهر انواعه ما يسمى فوكوش كرسيوس وهذا هو المسمى بالاشنة اللؤلؤية وقد ذكر في آخر قطعة الاشنة من المجلد الثالث. ومنها فوكوس الحوصلي وهو يوجد في جميع اوربا ويعرف بانتفاخ تفرعاته والرائحة الكريهة التي تنتشر منه اذا جف وهو الذي سماهُ لينيوس الفا ونسب له بلينيوس خاصة مضادة النقرس وتسكين الاوجاع الالتهابية وذكر غيرهُ انه جيد لتحليل الخنازير والاسقيروس ونحو ذلك وذكروا ان مطبوخه يوقف الاسهال وفحمه المسمى بالاثيوب

النباتي يستعمل في ورم الغدة الدرقية لما فيهِ من اليود . ومنها الفوكوس السكري لما يظهر عليهِ من التزهر الملحي السكري اذا جف و يستعملهُ اهل ايسلاندة استعمال السكر ويوكل في سواحل انكلترا وفرنسا وسيبيريا وهو الذي اول ما استخرج منهُ اليود . ومنها فوكوس سيراتوس وهو يوكل بايسلاندة ويستخرج منهُ الصودا والبوطاس . ومنها فوكوس بالوكميوم وهو احمر جميل اللون استخرج منهُ القدماء خطوطاً للنساء و يستخرج منهُ في كريت مادة صبغية ومنها ومن اقسامهِ كان القدماء يستخرجون اللون الارجواني . ومنها الفوكوس المغذي المسمى اسقولنطوس لكثرة ما فيهِ من المادة الهلامية فيوكل في بريتانا وغشقونية وسيبيريا واليابان يصنعون منهُ فطائر يتهادونها ويخلط بالدقيق فيعمل منهُ خبز في البلاد البحرية الشمالية و يطعم في اسوج الماشية . ومنها فوكوس نطنس ويسمى جنسهُ الآن سرغصوم وهو اسمهُ القديم وهو يوجد بين المدارين بين ١٨° و٣٢° وهو يكثر على سواحل امركا و يطفو في الماء فيسمى البحر هناك بالبحر الاخضر او الحشيشة وكان القدماء من النوتية يخافون منهُ والمتاخرون يعتبرونهُ مانعاً لهيجان البحر وارتفاع امواجهِ وثماره عنبية منتفخة يسمونها عنب البحر ونسبوا اليها خاصية تفتيت الحصى وادرار البول وتحليل القولنج الكلوي ونحو ذلك ويتخذ في اسبانيا تابلاً . ومنها فوكوس بلماتوس اي الكفي يوكل في سكوتلاندة وايرلاندة و يعلوهُ غبار سكري الطعم . ومنها الفوكوس الكراثي ويسميهِ الاسبانيول كراث البحر ويستعمل في الشوربات الخضراوية . ومنها فوكوس بطاطوروم وهو نبات كبير ينبت في بحار هولاندة الجديدة وفيهِ نفاخات مجوفة تستعمل آنية للشرب و يصنعون منهُ تابلاً ونحوها . ومنها فوكوس طينكس وهو ينحل جميعهُ الى هلام ويصنع منهُ الصينيون جليدية لزجة ويمكن ان يصنع منهُ غراء قوي . ومنها الفوكوس الوتري وهو متين تعمل من اليافهِ الحبال . ومنها الفوكوس الحلو او العذب يوكل في سكوتلاندة وايرلاندة وسيبيريا وغيرها ويقال انهُ مضاد الحمى . ومنها فوكوس ديجيتاتوس اي الاصبعي يوكل في ايرلاندة بعد تجفيفهِ و يظهر عليهِ غبار سكري ايضاً . ومنها الفوكوس المرجاني الشكل يوكل في الهند و يوجد فيهِ هلام اكثر مما يوجد في غيرهِ وتاكلهُ خطاطيف البحر ثم تقذفهُ هلاماً وتبني بهِ اعشاشها فيسمى عش الخطاف . اطلب خطاف. ومنها الفوكوس الخيطي لانهُ يطول عدة امتار و يعمل منهُ خيوط وحبال لكن تكون سريعة الانقطاع . ومنها انواع اخرى ذكر بعضها في الاشنة و بعضها لا اهمية لهُ

حُميد بن قحطبة

Homaid

امير مصر وليها من قبل الخليفة المنصور بعد عزل محمد بن الاشعث سنة ١٤٢ هجرية على الصلوة والخراج معاً وغزا افريقية لقتال ابي الخطاب الخارجي فقتلهُ وقتل جماعة من اصحابهِ واقام بمصر الى ان قدم علي بن محمد ابن عبد الله بن حسن بن حسن داعية لابيهِ . فدس اليهِ حميد فتغيب . فكتب ذلك الى المنصور فغضب وصرفهُ عن امرة مصر بيزيد بن حاتم فخرج حميد سنة ١٤٤ وسار الى المنصور فاكرمهُ وجعلهُ من جملة امرائهِ ووجههُ بعد ذلك لغزو ارمينية سنة ١٤٨ ثم لغزو كابل سنة ١٥٢ ثم ولاهُ اقليم خراسان ثم نقلهُ الى عمل خراسان فاقام بها الى ان مات في خلافة المهدي سنة ١٥٩ وكان اميراً شجاعاً مقداماً عارفاً بامور الحرب وتنقل في الاعمال الجليلة معظّماً عند بني العباس . وحضر مع ابيهِ قحطبة عدة مواقع في ابتداء دعوة العباسية ثم قام هو واخوهُ الحسن في دعوتهم وقاتل جيوش مروان ابن محمد الى ان هزمهُ وتم الامر لبني العباس فعرفوا لحميد هذه الخدمة العظيمة ورقوهُ في المناصب الجليلة

حميدة بنت النعمان

تذكر قصتها في الكلام عن روح بن زنباع

حُميدي

Homaidi

هو ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله ابن حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي الميورقي

الحافظ المشهور ولد قبل سنة ٤٢٠ هجرية. وكان يحمل على الكتف للسماع سنة ٤٢٥ فاول ماسمع من ابي القاسم اصبغ ثم سمع من ابن عبد البر وابن حزم واختص به واكثر من الاخذ عنهُ وشهر بصحبتهِ وصار على مذهبهِ الا انهُ لم يكن يتظاهر بهِ. ورحل من الاندلس الى المشرق سنة ٤٤٨ فحج وسمع بمكة وافريقية ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكتب بها كثيرًا من الحديث والادب وسائر الفنون وصنف مصنفات كثيرة وعلق فوائد وخرج تخاريج للخطيب البغدادي ولغيرهِ وروى عنهُ ابو بكر الخطيب وابن ماكولا. وكان امامًا في حفظهِ ومعرفتهِ واتقانهِ وثقتهِ وصدقهِ ونبلهِ وديانتهِ وورعهِ ونزاهتهِ وغزارة علمهِ وحرصهِ على نشر العلم وبثهِ في اهلهِ. وكان امامًا ثقة في علم الحديث وعللهِ ومعرفة متونهِ ورواتهِ ومحققًا في علم الاصول على مذهب اصحاب الحديث ومتبحرًا في علم الادب والعربية. ومن تصانيفهِ كتاب الجمع بين الصحيحين مسلم والبخاري وهو اشهرها وكتاب جذوة المقتبس في اخبار علماء الاندلس وكتاب تاريخ الاسلام وكتاب من ادعى الامان من اهل الايمان وكتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك وكتاب تسهيل السبيل الى علم الترسيل وكتاب مخاطبات الاصدقاء في المكاتبات واللقاء وكتاب ما جاء من النصوص والاخبار في حفظ الجار وكتاب ذم النميمة وكتاب الاماني الصادقة وغير ذلك من المصنفات والاشعار الحسان في المواعظ والامثال. وكان من كثرة اجتهادهِ ينسخ بالليل وفي الحر يجلس في اجانة ماء يتبرد بهِ ومن ظريف شعرهِ قولهُ

لقاء الناس ليس يفيد شيئًا
سوى الهذيان من قيل وقالِ
فاقلل من لقاء الناس الا
لاخذ العلم او اصلاح حالِ

وقولهُ

طريق الزهد افضل ما طريقِ
وتقوى الله تالية الحقوقِ
فثق بالله يكفيك واستعنهُ
يعنك ودع بنيّات الطريقِ

وكانت وفاتهُ ببغداد سنة ٤٨٨ ودفن بباب ابرز ثم نقل سنة ٤٩١ الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر الحافي وكان قد اوصى بذلك قبل مماتهِ

حِمْيَر
Himyar

هو ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان جد الملوك الحميرية ملوك اليمن ويسمى كل عرب اليمن الاولون الذين اتصل منهم جماعة صنهاجة وكتامة الى بلاد المغرب واقاموا فيها ايام غزاها افريقش احد ملوك حمير كما مر في خبرهِ. قال ابن خلدون وكان لسبإٍ من الولد كثير واشهرهم حمير وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان من اليمنية اهل الكثرة والملك والعزّ. وملك حمير منهم اعظم وكان منهم التبابعة. فلما هلك سبأ قام بعدهُ ابنهُ حمير ويعرف بالعرنجج وقيل هو اول من تتوج بالذهب وكان لهُ من الولد ستة وهم وائل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد وقيل الهميسع ومالك وزيد ووائل ومشروح ومعدي كرب واوس ومرة. فبنو مرة دخلوا حضرموت وكان منهم اهلها. راجع حضرموت. وكان من حمير ايمن بن زهير بن الغوث بن ايمن بن الهميسع بن حمير واليهم تنسب عدن ايين ومنهم بنو الاملوك وبنو عبد شمس وهما ابنا وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير وعريب وايمن اخوان ومن بني عبد شمس بنو شرعب بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس. وقيل جشم وعبد شمس اخوان وهما ابنا وائل وهو غير سديد. ومن عبد شمس ايضًا بنو خيران وشعبان وهما ابنا عمرو اخي شرعب بن قيس وزيد الجمهور بن سهل اخي خيران وشعبان رابعهم حسان القيل ابن عمرو. ومن زيد الجمهور ذو رعين واسمهُ يريم بن زيد بن سهل واليهِ ينسب عبد كلال من التبابعة والحارث وعريب ابنا عبد كلال بن عريب بن يشرح بن مدان بن ذي رعين وهما اللذان كتب اليهما النبي ومنهم كعب بن زيد الجمهور ويلقب كعب الظلم وابناه سبأ الاصغر بن كعب واليهِ ينتهي نسب

التبابعة . ومن زيد الجمهور بنو حضور بن عدي بن مالك ابن زيد ويقول اليمن ان منهم كان شعيب بن ذي مهدم النبي الذي قتله قومه فغزاهم بختنصر فقتلهم وقيل بل هو من حضور بن قحطان الذي اسمه في التوراة يقطان . ومنهم ايضًا بنو ميتم و بنو احاظة ابني سعد بن عوف بن عدي بن مالك اخي ذي رعين وعوف هذا اخو حضور واخوه احاظة وميتم بنو حراز بن سعد فمن ميتم كعب الاحبار وهو كعب بن ماتع بن هلسوع بن ذي هجرس بن ميتم ومن احاظة رهط ذي الكلاع وهو السميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الاكبر بن النعمان بن احاظة ومن عمرو بن سعد الخبائر والسحول بنو سوارة بن عمرو بن الغوث بن سعد يحصب وذو اصبح ابرهة بن الصباح وكان من ملوك اليمن لعهد الاسلام . ومنهم مالك بن انس الامام ينتهي الى او يس وذي اصبح ومن زيد الجمهور مرثد بن علس ابن ذي جدن بن الحرث بن زيد وهو الذي استجاشه امرؤ القيس على بني اسد قاتلي ابيه . ومن بني سبإ الاصغر الاوزاع وهم بنو مرثد بن زيد بن شدد بن زرعة بن سبإ الاصغر (وفيهم نسب الامام الاوزاعي على قول) ومن اخوان هولاء الاوزاع بنو يعفر الذين استبدوا بملك اليمن وهو يعفر بن عبد الرحمن بن كريب بن عثمان بن الوضاح بن ابراهيم بن مانع بن عون بن تدرص بن عامر بن ذي مغار البطاين بن ذي مرايش بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف ابن عدي بن مالك بن شدد بن زرعة وكان اخر ملوك بني يعفر هولاء باليمن ابو حسان اسعد بن ابي يعفر ابرهيم ابن محمد بن يعفر ملك ابو ابرهيم صنعاء وبنى قلعة كحلان باليمن وورث ملكه بنوه من بعده الى ان غلب عليهم الصليحيون من همدان بدعوة العبيديين . ومن زيد الجمهور ملوك التبابعة وملوك حمير من ولد صيفي بن سبإ الاصغر ابن كعب بن زيد . هكذا ساق ابن خلدون نسبهم وتفرع بطونهم وشعوبهم . واما اولية ملكهم اليمن فقيل ملك حمير ٥٠ . . سنة ولما مات ملك ابنه وائل وتغلب اخوه مالك ابن حمير على عمان فكانت بينهما حروب وقال ابن سعيد ملك بعد حمير اخوه كهلان وبعد كهلان وائل ثم السكسك ابن وائل وكان مالك بن حمير قد هلك وغلب على عمان ابنه قضاعة فحاربه السكسك واخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن السكسك وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك ابن الحاف بن قضاعة وطالت الفتنة بينهما وهلك يعفر وخلف ابنه النعمان حملاً و يعرف بالمعافر واستبد عليه من بني حمير ماران بن عوف بن حمير ويعرف بذي رياش وكان صاحب البحرين فنزل نجران واشتغل بحرب مالك بن الحاضر بن قضاعة . ولما كبر النعمان حبس ذا رياش واستبد بامره وطال عمره وملك بعده ابنه اسحم بن المعافر فاضطربت احوال حمير وصار ملكهم طوائف الى ان استقر في الرائش وبنيه التبابعة . ويقال ان كهلان تداولوا الملك مع حمير هولاء وملك منهم جبار بن غالب ابن كهلان وملك ايضًا من شعوب قحطان نجران بن زيد ابن يعرب بن قحطان وملك من حمير هولاء ثم من بني الهميسع بن حمير ايمن بن زهير بن الغوث بن ايمن بن الهميسع واليه نسب عرب ايمن من بلاد اليمن وملك منهم ايضًا عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن ابن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير ثم ملك من اعقابه شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي هرم بن العوان بن عبد شمس وبعده اخوه نعمان ثم اخوهما ذو شدد وهداد ومداثر ثم ابنه الصعب ويقال انه ذو القرنين وبعده اخوه الحرث بن ذي شدد وهو الرائش جد الملوك التبابعة . وملك في حمير ايضًا من بني الهميسع من بني عبد شمس هولاء حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ثم كانت بعد هولاء وهم حمير الاولى ملوك التبابعة وهم من ولد عبد شمس بن وائل بن الغوث ينتهي نسبهم الى حمير ابن سبإ كانت مدائن ملكهم صنعاء ومارب التي كان بها السد الذي بنته بلقيس بين جبلين بالصخر والقار وقيل بل بناه حمير جد قبائل اليمن وقيل بناه لقمان الاكبر بن عاد وقيل الصواب ان بانيه سبأ بن يشجب والد حمير ومات قبل اتمامه فاتمه ملوك حمير فلما عظمت دولتهم وتاهوا

وتجبروا سلط الله على السدا الجرذ فخرقهُ وغرق بلادهم وتمزق ملكهم وكان هولاء التبابعة ملوكًا عدة في عصور متعاقبة واحقاب متطاولة وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن الى ما بعد عنهم من العراق والهند والمغرب تارة ويقتصرون على يمنهم اخرى . فاختلفت احوالهم واتفقت اسماء كثيرين من ملوكهم ووقع اللبس في نقل ايامهم ودولهم . وقد نقل ابن خلدون من عدة كتب بعض اخبارهم على ما روي في ارجح الآراء فقال المسعودي لم يكونوا يسمون المللك منهم تبعًا حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت وقيل حتى يتبعهُ بنو جشم بن عبد شمس وقال الزمخشري سموا بذالك لانهم يتبعون وقيل لتتابعهم

وكان اول الملوك التبابعة الحارث الرائش واختلف في نسبهِ الى ان يصل الى وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير . والارجح انهُ الحارث بن قيس بن صيفي بن سبإ الاصغر . قيل ملك ١٢٥ سنة ثم ملك بعدهُ ابنهُ ابرهة ذو المنار ١٨٠ سنة ثم ملك افريقش بن ابرهة ١٦٠ سنة وقيل افريقش ابن قيس بن صيفي اخو الحارث الرائش وهو الذي غزا افريقية . ثم ملك اخوهُ العبد بن ابرهة وهو ذو الاذعار ٢٥ سنة قيل وكان على عهد سليمان وغزا ديار المغرب وسار اليهِ كيكاوس بن كيقباذ ملك فارس فاسرهُ ذو الاذعار حتى زحف اليهِ وزيرهُ رستم فغلب ذا الاذعار واستخلص كيكاوس وهلك ذو الاذعار مسمومًا على يد بلقيس . وملك بعدهُ الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو ذي الاذعار وهو ذو الصرح وملكت بعدهُ ابنتهُ بلقيس . ثم غلبهم سليمان على اليمن فتزوجت بلقيس سد بن زرعة بن سبإ واقاما في ملك سليمان وابنهِ ٢٤ سنة ثم قام بملك اليمن ناشر بن عمرو ذي الاذعار وهو المعروف بناشر النعم وفي نسبهِ هذا اضطراب وقيل انهُ سار غازيًا حتى بلغ وادي الرمل فلم يجد فيهِ مجازًا وعبر بعض اصحابهِ فلم يرجع فنصب هناك صنمًا من نحاس على شفير الوادي وكتب على صدرهِ بالخط المسند هذا الصنم لناشر النعم الحميري ليس وراءهُ مذهب فلا يتكلف احد ذالك فيعطب . ثم ملك بعدهُ ابنهُ شمر مرعش ويقال انهُ وطئ ارض العراق وفارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرب مدينة الصغد وراء جيحون فقالت العجم شمركند اي شمر خرب . وبنى مدينة هنالك فسميت بهِ ثم عربت فصارت سمرقند . ويقال انهُ قاتل قباذ ملك الفرس واسرهُ وكان ملكهُ ١٦٠ سنة . ثم ملك بعدهُ تبع الاقرن ٥٣ سنة ثم ابنهُ كليكرب ثم ابنهُ اسعد ابو كرب وهو اشهر التبابعة وقد مرت ترجمتهُ في باب الهمزة . ثم ملك اليمن بعد التبابعة واخرهم اسعد هذا ربيعة بن نصر بن الحرث بن نمارة بن لخم ومن نسلهِ كان النعمان بن المنذر . ولما مات ربيعة ملك حسان تبع بن اسعد ابي كرب وهو الذي اوقع بطسم . وقصد ان يسير باهل اليمن لكي يطأ بهم ارض العرب والعجم فكرهت حمير السير معهُ وكلموا اخاهُ عمرًا ان يقتلهُ فتابعهم على ذلك وخالفهم ذو رعين ونهى عمرًا فلم يقبل ثم قتل اخاهُ وسمي الموبشان وقيل ندم على قتل اخيهِ وقتل من اشار عليهِ بقتلهِ ومات بعد ٦٣ سنة من ملكهِ ثم تفرق امر حمير من بعدهِ وكان ولد حسان تبع لا يصلحون للملك وكان اكبرهم قد استهوتهُ الجن فوثب على ملك التبابعة عبد كلال وملك ٩٤ سنة وكان يدين بالنصرانية ثم رجع ابن حسان من استهواء الجن فملك على التبابعة ٩٣ سنة وكان كثير الغزو والآثار البعيدة وزوّج بنتهُ الى عمرو بن حجر آكل المرار من ملوك كندة فولدت لهُ ابنهُ الحارث بن عمرو الذي ملك على عرب الحيرة مكان آل نصر بن ربيعة او ربيعة بن نصر كما مرَّ ثم ملك بعدهُ مدثر بن عبد كلال ٤١ سنة ثم ابنهُ وليعة بن مدثر ٣٧ سنة ثم ابرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مدثر ثم حسان بن عمرو بن تبع بن كليكرب ثم لخنيعة او لخنيعة او لخيعة ويعرف بذي الشناتر ولم يكن من بيت الملك فعسفهم وقتل خيارهم واشتهر بالفسق وكان يطأ اولاد حمير حتى لا يملكوا من بعدهِ لانهم لم يكونوا يملكون من كان كذلك الى ان وثب عليهِ ذونواس حينما اراد بهِ الفاحشة وقتلهُ فملكتهُ حمير وجدد ملك التبابعة وتعصب لدين اليهود وتسمى يوسف وكانت مدتهُ ٦٨ سنة . اطلب

ذو نواس . وفي تتابع هولاء الملوك واخبارهم وانسابهم خلافات كثيرة لا يعلم اي الآراء فيها اصح . ثم ملكت اليمن الحبشة بعد ذي نواس الى ان طال ظلمهم وعيثهم فقام رجل من ابناء ملوك حمير يعرف بسيف بن ذي يزن فانتزع البلاد منهم وملك مجددًا الدولة الحميرية وكان ملكه بمساعدة كسرى فكان يودي اليه الجزية وسياتي استيفاء خبره في ترجمته من باب السين . ثم قتلته الحبشة وارادوا ان يستبدوا فارسل كسرى من قتلهم وملك اليمن فصارت اليمن للفرس وانقرض بذلك ملك الحميرية والتبابعة منهم . اطلب يمن في بابه من الياء

ثم انه كان لحمير لغة تختلف عن لغة سائر العرب في اصطلاحاتها واكثر الفاظها ولاسيما كتابتها فان خطهم كان يعرف بالقلم المسند وهو مخصوص بهم وكانت اقرب لغة عربية الى السريانية على ما يظهر من آثار كتاباتهم بالمسند وقيل ان العربية فرع لغة قديمة كانت في غربي آسيا ودرست وفرعاها الآخران الكلدانية والعبرانية و يدخل تحت العربية الحميرية والحبشية

فاما لغة حمير او السبائية فالظاهر انها مع اللغة العربية والحبشية هي الفرع الجنوبي للغة السامية ولها مع العربية نظام الاصوات اللطيف ونواميس تبديل الاصوات وعدة خاصيات للفعل ومع الحبشية لها كتابة مخصوصة وليس فيها اداة التعريف ولها كلمات كثيرة لا توجد في اخواتها من اللغات وتختلف عن العربية والحبشية بنهاية الماضي بنون و بصيغة المصدر وخاصيات اخرى صرفية ونحوية وعدة من خاصياتها تشترك فيها فقط مع العبرانية والاشورية وتشبه في اخرى منها اللغة الارامية ولذلك كثيرون من المحققين لا يحسبون اللغة الحميرية فرعًا من العربية بل يعدّونها لغة قائمة بنفسها وربما كانت اختًا للعبرانية والاشورية اقدم منها حتى ان بعضهم ذهب الى ان الحميرية تختلف جدًا عن العربية حتى انه لا يجوز جعلهما معًا . واول من بيّن لاوربا وجود كتابات بخط مخصوص في مقاطعات بلاد العرب الجنوبية هو العالم نيبور وذلك سنة ١٧٧٤ . وسنة ١٨١٠ تابع ستزن السائح الجرماني اشارات نيبور وكشف في ظفار ٣ كتابات و ٥ كتابات اخرى على حجارة من حجارة جامع قرية مجاورة ثم كشف عدة ضباط من السفينة الانكليزية الهندية المقيمة في البحر الاحمر لاجل سبر الشاطئ اكتشافات جديدة . وسنة ١٨٤٢ نسخ ارنود ٥٦ كتابة في صنعاء والخريبة ومارب وحرم بلقيس والبارون فون ريد كشف كتابات على سد في وادي بحضرموت . وكانت لفنتوس كشف كتابة حميرية في قطعة من صخر رملي موضوعة على ضريح . وفي محل التحف الانكليزي جوهرتان عليهما كتابة حميرية اتي بهما من بابل واخريان مجهول تاريخهما . وقد اهدى كوغلان و بلايفير المعرض عدة الواح برنزية اكتشفاها بالقرب من صنعاء وقد وجد مذبح من حجر كلسي مقام للثور في ابين على بعد نحو ٣٠ ميلاً من عدن الى الشمال الشرقي وقد وجد عدة كتابات ايضًا على سد مارب ووجد حديثًا كتابات كثيرة حتى صار عدد تلك الكتابات عدة من المئات وربما كان اكثر تلك الآثار من آثار الايام المتاخرة والاكثر نجاحًا للملوك الحميريين بين سنة ١٠٠ ق م و ٥٠٠ ب م وقد كشف كتابتان عليهما تاريخان احداهما من صنعاء وتاريخها ٥٧٣ والاخرى من حصن الغراب وتاريخها ٦٠٤ ولكن لا يعلم بالتحقيق الحساب الذي يبنى عليه التاريخان المذكوران . وقد حفظ عدة من الكتّاب العرب حروف الهجاء الحميرية المعروفة بالمسند ومقابلتها بالحروف العربية وتلك الحروف جعلت اساسًا لقراءة الكتابات المذكورة . وقد ذهب قوم الى ان الخط الحميري مشتق من الخط الفينيقي واما مورخو العرب فلم يذكروا شيئًا عن احوال هذا الخط وشكله بل اقتصروا على ذكر اسمه . فلما اكتشف المتاخرون ما اكتشفوا من الكتابات في بلاد اليمن اخذوا يقابلونها على الخط الحبشي والكوفي والفينيقي والعبراني حتى اتصلوا الى قراءتها وترجمة بعضها وقد اتصلت الينا صورة الاحرف الحميرية منقولة عن قطعة من البلاط وجدها موسيو كندور في ابين الى الشمال الشرقي من عدن . اطلب كتابة

حميراء

هي مختلط الحصبة والقرمزية وهي مرض نفاطي خصوصي تسبقهُ وترافقهُ حمى وتدمع ونزول سيال من المنخرين مع عطاس والم في الحلق ويكون النفاط على هيئة نقط قرمزية تتصل حتى تصير بقعًا غير منتظمة زواياها منفرجة وتكون بقدر الغرش الى قدر الريال المجيدي فان الحصبة علة خصوصية لها اعراض خاصة بها والقرمزية كذلك وقد تختلط اعراضهما حتى لا يبقى محل للشك في ماهية المرض . والحميراء علة مركبة من كلتا العلتين المذكورتين اي تتولد من فعل سببهما في وقت واحد فتؤثر كل واحدة في الاخرى وتنوع اعراضها وتمتاز الحميراء عن الحصبة على الاكثر بالم الحلقوم وشكل النفاط وعن القرمزية بالتدمع والعطاس وشكل النفاط ايضًا وظهور النفاط في القرمزية في اليوم الثاني وفي الحصبة في اخر اليوم الثالث او اول الرابع وفي الحميراء في الثالث او الرابع وعواقب الحميراء كعواقب الحصبة او القرمزية بحسب الغالب من السببين وهذا المرض يكون منهُ خطر على الاصاغر وهو مثل القرمزية خبيث ولو ظهر في اول امرهِ خفيفًا فينبغي الحذر لئلا يصير خبيثًا ومن اعراضهِ الرديئة ترجيع الاطعمة والاشربة من طريق المنخرين وكثرة التريُّر من الحلقوم . اما علاجهُ فكعلاج القرمزية والحصبة حسب الاعراض الغالبة

حِمْيَري

Himyari

هو ابو هاشم اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ المعروف بالسيد الحميري الشاعر المشهور . وهو الذي هجا زياد ابن ابيهِ وبنيهِ فحبسهُ عبيد الله بن زياد وعذبهُ ثم اطلقهُ معاوية . وكان شاعرًا مطبوعًا متقدمًا . قيل ان اكثر الناس شعرًا في الجاهلية والاسلام ثلاثة بشّار وابو العتاهية والسيد الحميري وانما مات ذكر الحميري وهجر الناس شعرهُ لما كان يفرط فيهِ من سب الصحابة وازواج النبي ويستعملهُ من قذفهم والطعن فيهم لانهُ كان رافضيًا وكان لهُ في الشعر مذهب قلما يلحقهُ فيهِ احد او يقاربهُ ومع ذلك كان يمدح بني هاشم . وكان ابواهُ اباضيين منزلهما بالبصرة وسمعهما يسبان عليًّا فقال

لعن الله والديَّ جميعًا   ثم اصلاهما بنار الجحيم

وقيل ان العلماء بمذهبهِ همّوا بقتلهِ فاتى عقبة ابن مسلم فاجارهُ . وكان السيد الحميري اسمر تام القامة اشنب ذا وفرة حسن الالفاظ جميل الخطاب اذا تحدث في مجلس قوم اعطى كل رجل في المجلس نصيبهُ من الحديث . وكان مع ذلك انتن الابطين لا يستطيع احد الجلوس بجانبهِ لنتن رائحتهما . وقال الاصمعي لولا تبع مذهبهِ في شعرهِ لما قدمت عليهِ احد من طبقتهِ . وقال ابو عبيدة اشعر المحدثين السيد الحميري وبشار وكان يذهب مذهب الكيسانية ويقول بامامة محمد بن الحنفية ولهُ في ذلك شعر كثير وقيل بل الشعر المذكور ليس لهُ وانما هو منحول وقيل كان يعتقد ان ابن الحنيفة لم يمت وانما هو في جبل بين اسد ونمر يحرسانهِ وعندهُ عينان تفيضان ماء وعسلاً ويعود بعد الغيبة فيملأُ الدنيا عدلاً كما ملئت جورًا . وقيل اجتمع بجعفر الصادق فعرفهُ خطاءهُ وانهُ على ضلال فتاب . وفي هذه الروايات اختلاف . وقال بعضهم جمعت للحميري في بني هاشم ٢٣٠٠ قصيدة فخلت اني قد استوعبت شعرهُ حتى جلس اليَّ يومًا رجل فانشدني ٣ قصائد لهُ لم تكن عندي فعجبت من ذلك وعلمت ان شعرهُ ليس مما يدرك ولا يمكن جمعهُ كلهُ . وقيل قال رجل للحميري بلغني انك تقول بالرجعة قال نعم وهذا ديني قال افتعطيني دينارًا بمائة دينار الى الرجعة قال نعم واكثر من ذلك ان وثقت لي بانك ترجع انسانًا قال واي شيء ارجع قال لعلك ترجع قردًا او كلبًا او خنزيرًا فيذهب مالي . وقيل جلس المهدي يومًا وهو ولي العهد وجعل يعطي الناس فبدأ ببني هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد الحميري وارسل اليهِ ورقة ففتحها فاذا فيها

قل لابن عباس سميّ محمدٍ   لا تعطين بني عديّ درهما

احرم بني تيم بن مرة انهم   شر البرية آخرًا ومقدمًا

ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة   ويكافئوك بان تُذمَّ وتشتما

وان ائتمنتهم او استعملتهم
خانوك واتخذوا خراجك مغنما
ولئن منعتهم لقد منعوكه بالمنع اذ ملكوا وكانوا اظلما

وهي طويلة فبج فيها فقطع المهدي العطاء وانصرف الناس ودخل اليهِ السيد الحميري فضحك وقال قد قبلنا نصيحتك يا اسمعيل. وذلك لان الحميري كان منقطعًا الى بني العباس ومدحهم المدائح الجليلة وكانوا يقربونهُ ويرفعون منزلتهُ ويجزلون صلاتهِ فحصل منهم ما لم يحصلهُ غيرهُ. وكان شعر الحميري رقيقًا نقيًا خاليًا من الغريب فسئل عن ذلك فقال لان اقول شعرًا قريبًا من القلوب يلذ لمن سمعهُ خير من ان اقولهُ معقدًا تضل فيهِ الاوهام. وكان الحميري ياتي الاعمش فيكتب عنهُ فضائل علي فيخرج ويقول في ما كتب شعرًا حتى ظن انهُ لم تبقَ فضيلة لعلي الا نظم فيها. فخرج يومًا من عند احد امراء الكوفة وقد اركبهُ فرسًا وخلع عليهِ خلعة فوقف بالكناسة ثم قال يا معشر الكوفيين من جاءني منكم بفضيلة لعلي لم اقل فيها شعرًا اعطيتهُ فرسي هذا وما عليَّ فجعلوا يحدثونهُ وينشدهم حتى اتاهُ رجل وقال عزم علي يومًا على الركوب فلبس ثيابهُ واراد لبس الخف فلبس احد خفيهِ ثم اراد اخذ الاخر فانقض عقاب من السماء فحلق بهِ ثم القاهُ فسقطت منهُ حية وانسابت فلبسهُ علي. ولم يكن الحميري قال في ذلك شيئًا ففكر هنيهة ثم قال

الا يا قوم للعجب العجابِ لخف ابي الحسين وللحبابِ
اتى خفًّا لهُ وانساب فيهِ لينهش رجلهُ منهُ بنابِ
فخرّ من السماء لهُ عقابٌ من العقبان او شبه العقابِ
فطار بهِ فحلق ثم اهوى بهِ للارض من دون السحابِ
الى جحر لهُ فانساب فيهِ بعيد القعر لم يرتج ببابِ
كريه الوجه اسود ذو بصيص حديد الناب ازرق ذو لعابِ
ودوفع عن ابي حسن عليٍّ نقيع سمامهِ بعد انسيابٌ

ثم حرك فرسهُ ومضى. وكان القاضي سوار بن عبد الله العنزي يريد السوء بالحميري لانهُ ذكر لهُ معايب بحضرة المنصور فاتى يومًا جماعة يشهدون عليهِ بسرقة فشكاهُ الحميري الى المنصور فدعا بسوار وقال قد عزلتك عن الحكم لهُ او عليهِ. فلم يتعرض لهُ بعدها بسوء. وتوفي الحميري في خلافة الرشيد سنة ١٧٣ هجرية وكانت ولادتهُ سنة ١٠٥

حَنانيا
Hananiah

او حننيا نبي كاذب بنياميني تنبأ في ايام صدقيا ملك يهوذا في السنة الرابعة من ملكهِ وذلك سنة ٥٩٥ ق. م. وكان يقاوم ارميا النبي وتنبأ علانية في الهيكل انهُ بعد سنتين يرجع الى اورشليم كل المسبيين مع آنية بيت الرب التي سلبها بختنصر وذهب بها الى بابل ولكنهُ توفي ولم تتم نبوتهُ

وحنانيا ايضًا رجل لهُ ولامراتهِ قصة في سفر الاعمال

حنبليٌّ

مذهب احمد بن حنبل. راجع ترجمتهُ في بابهِ

حَنْجَرَة
Larynx

هي عضو الصوت واقعة في الجزء العلوي من القصبة بينها وبين قاعدة اللسان في الجزء العلوي والمقدم من العنق حيث يتكون منها بروز ظاهر في الخط المتوسط وتجاورها من الجانبين الاوعية العنقية الكبيرة ومن الوراء يتكون منها بعض حدود البلعوم ويغطيها الغشاء المخاطي المبطن للتجويف البلعومي وهي ضيقة اسطوانية من الاسفل وجزؤها العلوي عريض مسطح من الوراء والجانبين ويحدها من المقدم خط عمودي بارز. والحنجرة مولفة من ٦ غضاريف ٣ مفردة و٣ مزدوجة وهي الدرقي والحلقي ولسان المزمار والطرجهاليان والقرينان الحنجريان والاسفينيان. ولها اربطة تربطها بعضها ببعض منها ما يربط الغضروف الدرقي بالعظم اللامي ومنها ما يربط غضاريف الحنجرة معًا وعضلات تحركها وهي ٨ منها ٥ خاصة بالاوتار الصوتية وفتحة المزمار و٣ بلسان المزمار وغشاء مخاطي يبطنها واعصاب واوعية وفي كل من ذلك تفاصيل تطلب من كتب التشريح. وقد تصاب الحنجرة بعلل كثيرة من ايذيما

وزكام وقروح بسيطة وزهرية والتهاب حارّ ونامبات غريبة الى غير ذلك من العلل

حندقوقى
Lotier, Lotus

قال ابن البيطار الحندقوقى منه بستاني ويسمى باليونانية اطريفلن ولوطس ومنه برّي ويسمى لوطس اغريوس . فاما الاول فهو نباتات داخلة في جنس أكاليل الملك . راجع أكاليل الملك . واما الثاني فادخله بعضهم ايضًا في هذا الجنس وهي نباتات جميلة تنبت في المروج ترعاها الماشية ويأكل الناس بعضها . وهي اصناف منها ما يقال له رجل العصفور لشكل قرونها . ومنها ذو الاربعة الاجنحة لان قرونه ضخمة لها اربعة اجنحة . ومنها الحندقوقى الماكول لان طعم قرونه وهي طرية كالبسلة تؤكل . ومنها الحندقوقى المقرّن وهو يكثر في المروج والغابات والآكام والطرق وله اوراق صفر او معرقة باحمر لطيفة المنظر . والماشية تحبه كثيرًا . ومنه انواع اخرى قليلة الاهمية . قال القزويني من خواص الحندقوق انه ينفع من نهش الحيات اذا طلي به وعصارته تنفع من ظلمة البصر شربًا واكتحالاً . قال قال الشيخ الرئيس انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق وورقه وبزره يهيجان الباه . وقال بعضهم بزر الحندقوقى يورث الجرب لكنه ينفع من لسع الهوام

حنش

جنس من الحيات . اطلب حيّة

حنطة

اطلب قمح . والحنطة السوداء وتسمى ايضًا قمح الابل نوع نبات من جنس بولجونوم اي الكثير الركب يسمى باللسان النباتي بوليجونوم فاجوبيروم (bolygonum fagopyrum) . وهو نبات سنوي ساقه حشيشية قائمة تعلو من قدم الى قدمين اسطوانية عديمة الزغب لكن فيها بعض وبرية عند مفصل كل ورقة متفرعة ومحمرة في جزئها السفلي والاوراق متعاقبة متباعدة قلبية حادة فيها بعض تموج طول ذنيبها من قيراط الى ٣ قراريط قنوية قليلاً والازهار بيض وردية سنبلية ابطية قصيرة الزرة والثمر مبيض ذو ٣ زوايا بارزة جدًّا يحتوي على دقيق ابيض عذب الطعم كثير التغذية ووجد فيه بالتحليل دقيق نشائي وصمغ عجيني وزلال وصمغ وسكر ومادة خلاصية واجزاء غير معلومة وخبزه ثقيل عسر الهضم الا لمن اعتاده ومع ذلك فقد وجدوا نفعه جليلاً وكثر استعماله جدًّا بين الفقراء وقد استنبت في اماكن كثيرة من اوربا واصله من اسيا وانتقل الى بلجيكا ومنها انتشر . ويعمل من دقيقه ضمادات مرخية وقيل ان نخالته تنفع في الهيضة حقنًا مع اضافة اللودنوم لكن لم يتحقق نفعها بعد الفحص . وتنفع الحبوب لتسمين الطيور

حنظل
Coloquinte, Coloquintida

نبات من الفصيلة القرعية ساقه حشيشية منبسطة على الارض وقد تتعلق بما يجاوزها وهي مغطاة بوبر خشن والاوراق متعاقبة قريبة من الشكل الكلوي حادة مخمسة الفصوص مسننة خشنة الزغب في تفرع الاعصاب . والذنيب اسطواني زغبي . والازهار وحيدة النوع منفردة بعيدة عن آباط الاوراق . والثمر كروي يحتوي على لب ابيض اسفنجي فيه حبوب كثيرة بيضاء بيضية منضغطة . والحنظل كثير الوجود في مصر ولا سيما في الصحاري الرملية وعلى شاطئ البحر المتوسط من سورية وهو اشبه شيء بصغار البطيخ ومعرفته مشهورة وقد ضرب المثل بمرارته فيقال امر من الحنظل . ونقيع الحنظل المستعمل في الطب لبه وهو خفيف ابيض قليل الرائحة فيه مع المرارة بعض حرافة ويسهل اسهالاً شديدًا وبزوره دهنية عذبة خالية من الفاعلية التي في اللب اذا غسلت . ووجد في الحنظل بالتحليل راتينج لا يذوب في الايثر وقاعدة مرة مخصوصة به وزيت شحمي مرّ ومادة خلاصية مرة قليلاً وصمغ وجواهر ملحية والماء والنبيذ والكحول تذيب قواعده الفعالة وكل دواء دخلت فيه هذه

القواعد تكون مسهلة ومنقوعهُ الحار يكون اصفر ذهبيًّا فاذا برد صار هلاميًّا . وقد استخرج منهُ جوهر شبيه بالراتنج شديد المرارة سمي كولوكنثين اي الحنظلين . والحنظل شديد التاثير على المنسوجات الحية ومسحوقهُ يسبب في الجرح الجديد التهابًا مصحوبًا بارتشاح دموي واذا اخذ من الباطن احدث استفراغات كثيرة لانهُ يزيد في جميع افرازات القناة الهضمية ويتبع هذه الاستفراغات زحير وتولنج شديد وعطش ونحو ذلك ويلحق تاثيرهُ بالمجموع العصبي فيعرض اصفرار في الوجه وضعف حرارة وتعب في الاطراف واعتقالات وكرب وضجر وغير ذلك وطول استعمالهِ يورث الدوسنطاريا والاسهالات المستعصية المصحوبة بالضعف والنحول. وقد تمتزج المواد الثفلية بالدم ففي مثل هذه الاحوال يعالج باللبن صباحًا ومساءً والارز وفتة الخبز في النهار ومغلي الشعير المحلى بالسكر واستعمال ملعقة في الصباح والزوال والمساء من جرعة افيونية . ولما تحقق قدماء الاطباء شدة فاعليتهِ وقوة تهييجهِ المعى اخترعوا بعض اعمال يلطفونهُ بها قبل استعمالهِ فمنهم من اطال اغلاءهُ او خمرهُ ومنهم من مزجهُ بمقدار كبير من الصمغ العربي او صمغ الكثيراء . وربما كان احسن من الجميع مزج ٨ او ١٠ اجزاء من مسحوق غير قابل للذوبان في العصارة المعدية كمسحوق الخطمي او عرق السوس مع جزء من الحنظل وذلك يحصر قوتهُ . ويفهم من شدة فاعليتهِ انهُ لا يستعمل الا مع غاية الاحتراس فلا يختار عادة الا اذا اريد منهُ استفراغ مواد موجودة في الامعاء او حفظ البطن مستطلقًا . فان كان نفعهُ العلاجي الموصل منهُ ناشئًا من التهيج الذي يحدثهُ في السطح المعوي كان النجاح ؛ اذا استعمل بمقدار كبير اعظم مما ينال من غيرهِ من الوسائط الضعيفة اذ قد يبرئ هذا المهيج الافات الخبية المستعصية والشلل وعواقب السكتة والافات السباتية حتى الجنون . ويمكن بواسطتهِ ازالة الربو والاختناق والنزلات المزمنة وغير ذلك ويستعمل نبيذهُ لايقاف السيلانات . وكانوا يعتبرونهُ نافعًا جدًّا في بعض الاستسقاءات حيث يطرد مقدارًا كبيرًا من المصل مع البراز وبعضهم راى انهُ من الادوية المحقق شفاؤها للداء الزهري فيعطى لبهُ في النبيذ مجتمعًا مع العطريات ويستعمل ايضًا لطرد الديدان ولادرار الطمث ويومر باستعمالهِ في عرق النسا والاوجاع المتسببة عن الزئبق والنقرسية والروماتزمية حتى داء الكلب . ويصنع منهُ حقن شديدة التهييج للسكتة ويوضع من الخارج على السرة فيسهل ويطرد الدود على ما قيل . وذكر اطباء العرب للحنظل منافع كثيرة منها انهُ ينفع الامراض العصبية كالفالج واللقوة والصداع والشقيقة وعرق النسا واوجاع الظهر والورك شربًا وضمادًا . ومن تجرباتهم انهم وضعوا اجزاء متساوية من الزيت وعصارة الشبث في حنظلة حتى امتلأت ثم طبخ ذلك الى النضج ثم صفي واعيد طبخ الدهن حتى يتخلص ثم استعمل ٣ مثاقيل من ذلك الزيت مع ثمن مثقال من السقمونيا كل ٤ ايام مرة الى ان يفرغ الزيت وبذلك قالوا انهُ شفي الجذام والاخلاط المحترقة . واذا ملئت الحنظلة زيتًا واودعت النار ليلة بعد طليها بما يمنع احتراقها نفع ذلك الزيت من اوجاع الاذن وجلا الاثار طلاء . وقالوا ان طبيخهُ بالخل يسكن وجع الاسنان مضمضة ويصلح اللثة . وذكروا لهُ غير منافع . لكن الاوفق ان لا يستعمل من الباطن ولا من الظاهر في اماكن لطيفة الا باذن الطبيب لما عُرف من شدة تاثيرهِ .

حنظلة بن صفوان
Hanzalah

١ . رجل من اصحاب الفترة . اطلب خالد بن سنان

٢ . حنظلة بن صفوان الكلبي امير مصر في خلافة يزيد بن عبد الملك واخيهِ هشام وذلك ان اخاهُ بشرًا كان على مصر فولاهُ يزيد افريقية فاستخلف حنظلة على مصر وسار وقد كتب الى يزيد بذلك فاقرّ يزيد حنظلة على امرة مصر وذلك في شوال سنة ١٠٢ هجرية فمهد امور البلاد واحسن سياسة العباد وبقي الى سنة ١٠٣ فخرج الى الاسكندرية واستخلف على مصر عقبة بن مسلم التجيبي ثم

ورد اليهِ كتاب يزيد بكسر الاصنام والتماثيل من ديار مصر فكسرت ومحي اثرها . فلما توفي يزيد وولي هشام صرف حنظلة باخيهِ محمد بن عبد الملك في شوال سنة ١٠٥ . ثم ولي ثانية بعد عبد الرحمن بن خالد وذلك ان الناس شكوا ضعف عبد الرحمن فعزلهُ هشام وولى حنظلة فقدم مصر سنة ١١٩ ورتب الامور على احسن منوال . وسنة ١٢١ انتفض عليهِ قبط مصر فحاربهم حتى هزمهم وقدم عليهِ سنة ١٢٢ راس زيد بن علي زين العابدين فامر بتعليقهِ وان يطاف بهِ . ثم انهُ لما كانت الفتنة بين العرب وخوارج افريقية وقتل كلثوم بن عياض ولاهُ هشام امر افريقية فاستخلف حفص بن الوليد وخرج سنة ١٢٤ . قال ابن الاثير فلما بلغ هشامًا قتل كلثوم بعث اميرًا على افريقية حنظلة بن صفوان فلم يمكث بالقيروان الا يسيرًا حتى زحف عليهِ عكاشة الخارجي في جمع عظيم من البربر وكان قد هزم عسكر المسلمين مرارًا ثم هزمهُ فجمع الجيوش وعاد للاخذ بثارهِ . فلما قرب من القيروان خرج اليهِ حنظلة فهزمهُ وقتل من البربر ما لا يحصى . ثم عاد الى القيروان خوفًا عليها من عبد الواحد الهواري الذي كان قد اتى مع عكاشة لنجدتهِ فسيَّر اليهِ جيشًا فهزمهم عبد الواحد وهلكت دوابهم لانهم لم يجدوا شعيرًا فاطعموها حنطة . ثم تقرب عبد الواحد الى القيروان فجمع حنظلة الجيوش وخرج اليهِ وقاتلهُ قتالاً صادقًا فهزمهُ وقتل من البربر على ما قيل ١٨٠ الفًا وقتل عبد الواحد ثم اخذ عكاشة اسيرًا في مكان اخر واحضر الى حنظلة فقتلهُ وكتب الى هشام بالفتح . ثم استولى على افريقية بعد حنظلة عبد الرحمن بن حبيب وخرج حنظلة الى الشام وذلك سنة ١٢٧

حنفيّ

احد مذاهب الاسلام الاربعة منسوب الى ابي حنيفة . راجع ابو حنيفة

حِنّاء
Hennéh-Henna

جنس نبات من الفصيلة اللوسياخية يسمى باللسان النباتي لاوسونية (lawsonia) وقد كانوا اولاً يجعلونهُ من الفصيلة الياسمينية او الزيتونية ويسمونهُ ليغستروم (ligustrum) وبالفرنسوية تروين (troène) غير انهم الان جعلوهُ جنسين منفصلين الاول يعرف بالحناء الحقيقية والثاني بحناء اوربا وستذكر بعيد هذا . والحناء تعرف عند العرب باسم فاغية ايضًا . وقد يقال تمرحناء . والحناء مشهورة من قديم الزمان والان ولها بعض استعمالات طبية قال اطباء العرب والحناء لا تكون بدون الماء وقد تعظم حتى تصير شجرة كبيرة وتوجد بجزائر السوس وما يليها وكثيرًا بمصر والهند وفارس وسورية وامركا حيث يوجد منها نوع شائك يسمى بالحناء الشوكية . وهي شجرة تحمل حول فروعها اوراقًا تشبه اوراق الزيتون لكنها اطول والين واشد خضرة منها وازهارها بيضاء عنقودية زغبية ذات رائحة لطيفة قوية والثمار سود تشبه الكزبرة واحسنها ما ياتي من عسقلان وابو قير وقبرص . وقد اختلف العلماء في شرحها وتنويعها واطالوا الكلام على هيئتها وهيئة اوراقها وازهارها وشكل ثمارها الى غير ذلك من صفاتها النباتية . والنوع الموجود في بلادنا معروف وغيرهُ قريب منهُ جدًّا . وتحليل الحناء بالكيمياء على ٣ انواع اولها علاجها بالماء فاذا سحقت ووضعت بالماء البارد يظهر اولاً ان الماء لا يتاثر منها ولكن بعد ساعات ياخذ السائل يتلوَّن تلونًا خفيفًا وبعد ايام يزيد اللون ولا ينحل منها في الماء الا مقادير لا يعتد بها فلا يستخرج بهِ القاعدة الملونة لكن اذا كان حارًّا او اغليت فيهِ خرجت منهُ القاعدة منها . ثانيها معالجتها بالايثر فياخذ منها الكلور وفيل لكن لا كلهُ وهو اخضر جميل اللون لين . ثالثها علاجها بالكحول في درجة ٩٠ فانهُ يذيب جيدًا المادة الملونة على البارد وفي ذلك كلام متصل طويل يضيق دونهُ المقام وهو من مباحث اهل الكيمياء . ثم ان قاعدة الحناء بعد استحضارها تكون صلبة عديمة الشكل لونها اسمر قاتم ومنظرها راتينجي ويذوب جزء منها في الماء البارد وتذوب كلها في الماء الغالي ومحلولاتها المائية او الكحولية حمراء جميلة اللون

تقريب للبرتقانية وتلون بها منسوجات الصوف والحرير والجلد ايضًا فتكرشهُ وتمنع تعفنهُ وتلون املاح الحديد بالسواد وهي قريبة من تنين البلوط ولها خواص اخرى كيماوية ،

والحناء توجد في المتجر مسحوقة على صنفين صنف عربي وصنف مصري وهما مخلوطان بالرمل الناعم على نسبة ٥ اجزاء من الرمل في ١٠٠ من الحناء في العربية و ٢٩ في ١٠٠ في المصرية والعربية افضلهما وتكون في المتجر انعم من المصرية واشدُّ بياضًا واقوى رائحة واغلى ثمنًا . وكانت الحناء معتبرة جدًّا عند الاقدمين وكان اليونان يسمونها سيبروس (اسم جزيرة قبرص) والعبرانيون يسمونها قوفير واما ازهارها المعروفة بطيب رائحتها فكان المصريون يستعملونها لاوجاع الراس يضعونها على الجبهة بعد نقعها بالخل وقيل الاحسن ان لا تنقع بالخل ولا بغيره بل تستنشق رائحتها فتخفف الصداع . وكان العبرانيون يستعملونها في ملابس العرائس والمصريون يجعلونها في بيوتهم مدة الصيف وقد ذكرها سليمان في نشيد الانشاد لكن في الترجمة الانكليزية موجودة لفظة كفير عن قوفير بالعبرانية والمعروف ان الكمفير والكمفر بالفرنسوية هو الكافور بالعربية مع انها ترجمت الى العربية في الكتاب المقدس بالفاغية وهو اسم الحناء . وقيل كان القدماء يقصدون بها تعطير الزيوت التي تستعمل لتليين البشرة ولمعانها وكانوا يدخلونها في تحنيط الموتى وقد توضع الازهار في خزائن الثياب لمنع السوس . وكثيرًا ما يبيعونها في الاسواق والبيوت خضراء لزكاء رائحتها وهي عادة جارية في مصر وسورية دائمًا . واما اوراق الحناء فاختلفوا في استعمالها عن استعمال الازهار فاذ ذكر ديسقوريدس انها قابضة استعملوها مسحوقة لشفاء قروح الفم او يتمضمضون بمطبوخها فهي قوية الفعل في اذهاب قلاعات الاطفال وفي الالتهابات القوية والجمرات الصغيرة وحرق النار مطبوخة . وذكر ان الهنود وجيرانهم يستعملونها دواء لامراض الجلد . وقد ذكر لها اطباء العرب عدة خواص ومنافع

واما الخضب بالحناء اي صبغ الايدي والارجل والشعر وغير ذلك فامر شائع قديم يقصد به مقاصد عديدة اهمها الزينة وقد تكون المداواة من بعض الامراض . وقد كانت نساء العرب تختضب بها كثيرًا بل قلما ترى واحدة منهن ليست مخضوبة اليدين على الاقل ولذلك قد ورد ذكر ذلك في اشعارهم كثيرًا . وكان الرجال ايضًا اذا شابوا كثيرًا ما يخضبون لحاهم بها . واكثر شيوعها في الاجيال الحديثة بين النساء ولاسيما وقت الاعراس فان العروس احيانًا تخضب يداها ورجلاها ثم تخضب الصبايا من قريباتها او جاراتها ويخضب الاولاد ذكورًا واناثًا واما الرجال فلم نرَ لهم استعمالاً لها الا في بعض مقاصد دوائية . واما النساء العجائز فيخضبن شعرهنَّ وبعضهنَّ يخضبن حين ابتداء الشيب غير ان هذا قليل وقد قل الان استعمال الخضاب للنساء صبية كانت او كهلة ولا وجود له بين الرجال ولكن استعمال الخضاب لمعارف الخيل وادنابها وجلود بعض الحيوانات لقصد الزخرفة فهو غير نادر . وطريقة الخضب بها انهم يعجنونها بالماء ويغلفون بها اليد او الرجل او يحشون بها الراس وذلك مساء ويلفون عليها رباطات من الاقمشة لحفظها ليلاً وعند الصباح تكون قد فعلت فعلها فيدهنون ما خضب بالزيت وقد يتفننون في ذلك فنونًا . وهو امر مشهور عند العموم

واما الحناء الاوربية فهي نوع من جنس اخر للحناء كما مرَّ في اول القطعة وانواع هذا الجنس قليلة وهي شجيرات اوراقها متقابلة لها اذينات وازهارها صغيرة بيضاء عنقودية انتهائية والنوع الرئيس العام منها كثير في اوربا في المروج والغابات وثمرها بحبة الحجل والسمانى ويخرج منهُ لون ازرق مسود يلون به النبيذ ويعمل منهُ حبر وتصبغ به البرانيط . واوراق هذا النوع مرة قابضة تنفع للحم المجروح ويستعمل مطبوخها في القلاع والقروح الحفرية لاجل تقوية اللثة واغصانهُ اللينة تحزم بها الرزم التجارية

ومن الحناء نوع ينبت بافريقية الشمالية يسمى بالافرنجية رزيدا (réséda) وترجم في بعض الكتب بالخزام وقد جعلوهُ اساسًا لفصيلة سميت به (résédacées) وهو جنس يشتمل على انواع حشيشية سنوية او معمرة اوراقها

متعاقبة والازهار صفر صغيرة سنبلية/اشهرها النوع المسمى بالحناء ذات الرائحة وهو ينبت من نفسهِ بافريقية الشمالية و يعمر واما في بساتين اوربا فهو سنوي يستنبت لذكاء رائحتهِ : ومنها ما يسمى بالحشيشة الصفراء و يسمى بالافرنجية غود (gaude) وهو ينبت في الاماكن غير المزروعة والرمال وسوقهُ قائمة بسيطة متينة خشبية عديمة الزغب والاوراق بسيطة سهمية كاملة عديمة الزغب والسنبلة الزهرية طولها نحو قدمين والازهار كثيرة مخضرة واذا طبخ هذا النبات استخرج منهُ صبغ اصفر جميل · ومنها انواع اخرى لم نذكرها هنا لانها غير مهمة

واما حناء الغول فهي جذور تسمى ايضًا انخوسًا وقد يسمى بها في العربية عدة نباتات غير ان الاشهر انها هي ما يعرف بانخوسا او الشنجار وهو نوع نبات من الفصيلة الثورية يسمى بالافرنجية اوركانيت (orcanette) و يسمى ايضًا بما ترجمتهُ حشيشة اللولوء الصبغية وقد سمي بهذا الاسم الافرنجي اي اوركانيت وانخوسا عدة نباتات حصل فيها اضطراب بين النباتيين والاشهر انها انواع من لسان الثور

وحناء قريش نوع من الحزاز الصخري احمر. راجع حزاز صحيفة ٣٠

والحناء الاحمر او الحمراء القطلب اي عنب الدب وسيذكر في بابهِ

حَنَّة
Anne

١ً . ملكة بريطانيا وارلاندة وهي اخر من جلس على عرش انكلترا من عائلة ستورت ولدت سنة ١٦٦٤ مسيحية وتوفيت سنة ١٧١٤ وهي ثاني بنت لجمس الثاني دوق يورك من امراتهِ الاولى حنة هيد ابنة كلارندن الشهير · وكان والداها كاثوليكيين واما هي فتربت على مبادي كنيسة انكلترا الاسقفية وتزوجت سنة ١٦٨٣ بالبرنس جورج اخي كريستيان الخامس ملك الدانمرك · وجعلتها دوقة مرلبورو التي كانت تحبها محبة شديدة تتخذ سياسة مضادة لسياسة والديها . فرفضت الذهاب مع والدها الى المنفى واتحدت مع الحزب الفائز فكفل لها ولاولادها تاج انكلترا لانهُ لم يكن لوليم وماري عقب . فولدت ١٧ ولدًا ولكن ماتوا في سن الطفولية الا اكبرهم فتوفي ولهُ من العمر ١١ سنة . فلما توفي وليم جلست على عرش انكلترا وذلك سنة ١٧٠٢ ومع ضعف عزمها تبعت سياسة سلفها في كبح مطامع لويس الرابع عشر . فتجددت يوم تتويجها المعاهدة الثلاثية بين انكلترا وهولاندة والمانيا ضد فرنسا . واعظم الحوادث السياسية التي زينت ملك حنة هو اتحاد انكلترا وسكوتسيا وذلك في ايار سنة ١٧٠٧ . وسنة ١٧١٠ اخذت شهرة مرلبورو في الانحطاط بعد ان بقي ثماني سنوات في اعلى درجة من الاعتبار والحب عند الملكة والشعب والمجلس العالي . وخسرت امراتهُ ركون الملكة فقوي حزب التوريين الذين كان منهم في ذلك الوقت اقدر رجال السياسة واحذق الكتّاب . واكمل حزب الهويغ سقوطهُ بما ومنهم اللاهوتي ساسيفيريل لانهُ صرح في وعظهِ بان حق الملوك هو من الله . وانتصر التوريون في الانتخابات الجديدة فاقيمت وزارة جديدة تحت رئاسة هارلي · وصارت ماشام ابنة احد تجار لندن نديمة للملكة ومديرة لبلاطها فعزموا على عقد الصلح واهملوا الانتفاع بنتائج الحرب وتركوا حلفاء انكلترا في معاهدة اترخت التي وقّع عليها في ١١ نيسان سنة ١٧١٣ . ولم تكن الوزارة الجديدة متفقة وكان قد تقرر ان يكون تاج انكلترا بعد موت حنة بدون عقب لصوفيا اكبر بنات جمس الاول وحاول جماعة ان يقرروا ذلك لاخيها ابن جمس الثاني . فساءت الملكة اعمال وزارتها واختلافاتهم فماتت فجأة واذ كان موتها قبل ان اكمل بولنغبروك تدابيره نشأ عنهُ تقرير سلالة بروتستنتية لانكلترا بسلام ولم تكن حنة شديدة الحزم ولكنها كانت وديعة وامتاز ملكها بحروب متوالية انتصرت فيها انكلترا وقد اطلق على ايام ملكها اسم العصر الاوغسطي للاداب الانكليزية وتزين ذلك العصر بكتابات اديسون و بوب وسوفت وديفو وجرائد مشهورة

٢ً . حنة النمسوية ملكة فرنسا وابنة فيليب الثالث ملك اسبانيا ولدت سنة ١٦٠١ وتوفيت سنة ١٦٦٦

تزوجها سنة ١٦١٥ لويس الثالث عشر فبقيت ٢٢ سنة لا تلد. وروى بعض المورخين انهُ عندما هجرها زوجها لويس اخترعت إطارًا كانت تلبسهُ تحت ثيابها لتستر بهِ حملها عن الملك الى ان ولدت ولدًا ذكرًا. وكثيرًا ما كان زوجها يسيء معاملتها ويعذبها ويقال ان الكردينال ريشيليو كان يهيج الملك الى كرهها ومقاومتها فاتفقت مع حماتها ماري دي موديسي على عزلهِ ولكن حبط مسعاهما لان ريشيليو كان ذا سطوة وحذق لا مزيد عليها فاتهمها بانها كانت متفقة مع اخيها ملك اسبانيا ودوق لوران وانكلترا وكل اعداء فرنسا الخائنين في البلاط الملكي على ما هو ضد صالح فرنسا وضد مصلحة الكردينال المذكور وانها كانت تساعد الشاب التعيس هنري روتلرفيد برنس كالي في موامرتهِ وتنقاد اليهِ انقياد اعمى. فامر الملك بتفتيش غرف قصر الفال دوغراس الذي كانت فيهِ مع حماتها وكان الملك قد حكم عليها بالخروج من البلاط. فخرجت حنة ايضًا من القصر ورجعت الى البلاط الملكي في اللوفر حيث كانت تحتمل غضب زوجها ومضادتهُ. ثم شاع بعد ذلك حبلها بلويس الرابع عشر سنة ١٦٣٨ وولدت سنة ١٦٤٠ فيليب دوق دورليان وبعد موت زوجها لويس الثالث عشر سنة ١٦٤٣ اقامها البرلمان رغمًا عن ارادتهِ نائبة عن لويس الرابع عشر مدة قصرهِ. فكان الكردينال مازارين يحكم باسمها ويقال انهُ كان متزوجًا بها سرًّا فتزينت الايام الاولى من نيابتها بانتصارات البرنس كوندي ولكن رفعها لمقام الكردينال مازارين وجعلهُ رئيسًا للوزارة هيج بغض عائلة كوندي وبعض عيال من السلالة الملكية واخرين من عيال فرنسا الشريفة فنشأت عن ذلك الحرب الاهلية التي تدعى حرب الفرندة (اي حرب القلاع) ومع ذلك كانت تدير ملكها ادارة جيدة

٣. حنة بولين ملكة انكلترا وهي احدى نساء هنري الثامن قُطع راسها في ١٩ ايار سنة ١٥٣٦. واما تاريخ ولادتها فمجهول والبعض قالوا انها ولدت سنة ١٥٠٠ واخرون سنة ١٥٠٧ وهي ابنة الارل توماس بولين كانت من السيدات اللواتي رافقن ماري شقيقة هنري الثامن الى فرنسا عند تزوجها بلويس الثاني عشر سنة ١٥١٤. ولما رجعت ماري بعد موت زوجها الى انكلترا بقيت حنة في فرنسا عند كلودة زوجة فرنسيس الاول ثم دعيت الى انكلترا سنة ١٥٢٢ او ١٥٢٧ ودخلت في خدمة كاترين الاراغونية وقد ظهر منها وهي هناك من الحذق والهمة والظرف ما لا مزيد عليهِ. واما ما قيل من ان سلوكها في البلاط الفرنسوي كان محلًّا للشبهة فلم يزل من دون دليل كافٍ ولم يمضِ الا زمن قليل حتى احبها هنري الثامن فالزم الكردينال ولسي ان يتوسط فسخ خطبتها عن اللورد برسي ابن ارل نرثمبرلند. وكانت تزداد محبة هنري لها ونقل ثقتهُ بصحة تزوجهِ بكاترين الاراغونية. فصرَّح في اواخر سنة ١٥٢٧ للكردينال ولسي بقصدهِ ان يتزوج بحنة حالما تطلق منهُ كاترين. فغلبت ارادة هنري ورغبتهُ الشديدة مقاومة الكردينال ولسي على ان حنة كانت تحسب الكردينال المذكور ضدها فقاومتهُ الى ان اقنعت الملك بعزلهِ فتزوج هنري بحنة في هويتهال في ٢٥ ك ٢ سنة ١٥٣٣ بعد هياج استمر خمس سنين نشأ عن طلاق كاترين. وكانت قد صرفت ثلث سنوات في القصر قبل تزوجهِ بها فكانت في تلك المدة دائمًا مع هنري وجعلها قبل تزوجهِ بها ببضعة اشهر ماركيزة بمبروك وعند ذلك احيلت مسالة طلاق كاترين الى مجلس كنتربري الاكليريكي وجعل كرانمر رئيسًا لاساقفة كنتربري لكي يحكم في المسالة. فحكم كرانمر في شهر ايار من تلك السنة بفساد تزوج الملك بكاترين من اولهِ وان حنة هي امراتهُ الشرعية. وفي ١ حزيران اقيم تتويجها باحتفال عظيم. ثم بعد ذلك بثلاثة اشهر ولدت البرنسس اليصابات التي تزين التاريخ الانكليزي فيما بعد باخبار ملكها. ولما ابتدأ هنري يكرهها ويميل الى جين سيمور لم يكن امرًا صعبًا الحكم على حنة بارتكاب امور منكرة. فاقيمت لجنة من اللوردية كان والدها من جملتهم للفحص عن سيرتها وذلك سنة ١٥٣٦ فقررت تلك اللجنة انها اتت المنكرات مع بريرتن ونرّس ورستن من الحشم الخاص وسميتن موسيقي الملك حتى

مع اخيها اللورد رتشفرد فارسل الملك كل المتهمين الى السجن وحوكمت حنة امام لجنة من الامراء تحت رئاسة عمها دوق نرفلك فثبت انها مذنبة وكان مما اثبتهُ اقرار سميتن مع انها اقامت الحجة مع باقي المسجونين على براءتها وحكم بفساد تزوجها بهنري الثامن وبطلهِ كما حكم بفساد تزوج كاترين . فكانت تقضي ساعات سجنها بين السكينة والقلق وكان تصرفها عند قطع راسها بجلال ملكي . واما سميتن فعلق وقتل خنقًا واما الاربعة الباقون من المتهمين فقطعت رؤوسهم

٤ . حنة البريطانية ملكة فرنسا ولدت في ننت سنة ١٤٧٦ وتوفيت في قلعة بلوا سنة ١٥١٤ كانت ابنة فرنسيس الثاني دوق بريطانيا وولية لعهدهِ . اعطاها ابوها دوقية بريطانيا مهرًا لما تزوجت بشارل الثامن ابن لويس الحادي عشر سنة ١٤٩١ فصارت الدوقية المذكورة من جملة املاك فرنسا . وكان قد خطبها قبل ذلك الملك مكسيمليان من اوستريا ولكن حلَّ هذه الخطبة لويس الحادي عشر وصيها وزوجها لابنهِ ووسَّع بذلك املاكهُ . وتزوجت بعد موت شارل الثامن بخلفهِ لويس الثاني عشر سنة ١٤٩٨ وكان لها سطوة قوية عليهِ وعلى كل رجال البلاط . فكانت قدوة للفضيلة والاجتهاد في اشغالها وكانت تدبر المملكة حق الادارة مدة غياب زوجها في الحروب التي قام بها ضد ايطاليا

٥ . ملكة نابلي وهي ابنة شارل دوق كالبريا وحفيدة روبرت انجو ولدت سنة ١٣٢٧ وقتلت في حصن مورو في ولاية باسيليكاتا في ٢٢ ايار سنة ١٣٨٢ . كان ابوها يحاول أن يجعل اتحادًا بين فرعي عائلة انجو التي كانت تدَّعي بتخت نابلي بتزويجهِ حنة هذه في سن نحو ٧ سنوات بابن عمها اندرو المجري الا ان تدبيرهُ لم يات بالغرض المقصود لانهُ لما كبر الزوجان كان يبغض احدهما الاخر بغضًا شديدًا وكان الحزبان المتضادان من اقاربهما يهيجان دائمًا تلك الحماسة وتوفي الدوق شارل قبل ابيهِ روبرت . ولذلك خلفت حنة اباها عند موتهِ سنة ١٣٤٣ فانقسم بلاطها بسرعة الى حزبين حزب معها وحزب مع زوجها فبقي الخصام مدة سنتين الى ان انتهى سنة ١٣٤٥ بان قتل الملك قومٌ من الثائرين اخرجوهُ بحيلة من مخدعهِ وعلقوهُ في ممشى من مماشي القصر وقد اتهمت حنة بالاشتراك في تلك المؤامرة والسعي وتدبير كل ما يتعلق بها والظاهر انها غير بريئة من هذه التهمة . واما ما قيل من انها كانت تلبس الحبل الذهبي الذي خنق بهِ زوجها اندرو فلا يخلو من المبالغة ثم بعد وفاة زوجها بقليل تزوجت من دون حلة من البابا بلويس دوتارنتو وهو احد اقاربها ويظن انهُ كان عشيقها واذ كان لويس الكبير صاحب هنكاريا يطلب فرصة للاخذ بثار اخيهِ اتخذ ذلك حجة واغار سنة ١٣٤٧ على الاراضي النابلية واذ كانت حنة غير مستعدة للدفاع هربت الى افينيون التي كانت حينئذٍ موطنًا للبابوات وفيما هي هناك أُحضرت امام مجلس واقرت بكونها قاتلة زوجها فتملصت من القصاص بقبولها بتسليم افينيون الى الكرسي المقدس ملكًا مؤبدًا بشرط دفع ٨٠ الف فلوريني ذهبًا واعلان البابا رسميًا بكونها بريئة وتثبيت زواجها الحديث . وفي تلك الاثناء رجع ملك هنكاريا عن نابلي تاركًا فيها حامية قوية خرجت منها بعد قليل بتوسط البابا . ثم ان لويس دوتارنتو توفي سنة ١٣٦٢ فتزوجت حنة سنة ١٣٦٣ بجمس الاراغوني ملك ميورقة الا انهُ لم يمض الا قليل حتى تركها ورجع الى بيتهِ في اسبانيا وتوفي هناك سنة ١٣٧٦ . فتزوجت بزوج رابع وهو اوتو برنسويك فغاظت بذلك الدوق شارل دورتسو الذي كانت زوجتهُ تدعي بوراثة التخت وسنة ١٣٧٨ لما اختلف البابوان المتناظران وهما اكليمنضس السابع واوربانوس السادس تحزبت حنة لاكليمنضس فغاظت بذلك اوربانوس فاستحضر حالًا الدوق دورتسو واعلن ان لهُ الحق في تخت نابلي واما حنة فاتباعًا لراي اكليمنضس كتبت وصية خصوصية جعلت بموجبها ابن ملك فرنسا الثاني وارثًا لها ونزعت بالكلية حق الملك عن الدوق وزوجتهِ فاتخذ شارل دورتسو هذه الحوادث حجة كان يطلبها منذ زمان طويل فاغار على بلاد حنة ولم يصادف من الشعب الا مقاومة قليلة وتقدم الى نابلي واسر الملكة وارسلها تحت الحفظ الى مورو فكانت هناك تحت

رحمة ملك هنكاريا فامر بقتلها حالاً ففطست بالوسائد اخذًا بثار اندرو على الطريقة التي قتلته بها

٦ . ملكة نابلي وهي بنت ابنة اخت حنة السابق ذكرها وابنة الدوق شارل دورتسو ولدت نحو سنة ١٣٧٠ وتوفيت سنة ١٤٣٥ تزوجت وهي صغيرة بوليم ملك اوستريا وترملت بعد ذلك بمدة سنين وخلفت اخاها لاوسلاس سنة ١٤١٤ بعد موت زوجها وكانت بينها وبين كونت بندولفلو الوبو اتصالية سرية وقد حافظت على تلك الاتصالية بعد موت زوجها ولم تحاول سترها فانها وجهت الى عشيقها المذكور اعلى الماموريات وجعلت مصالح المملكة بيده فعلاً الا ان اصدقاءها اقنعوها اخيرًا بان تتزوج ثانية. فاختارت جاكوي ذو بوربون كونت لامرش زوجًا لها الا ان تزوجها لم يكن واسطة لتغيير سيرتها ذات الخلاعة فلما اطلع زوجها على خيانتها نظف البلاط من كل اصدقائها وقطع راس عشيقها جهارًا وارسلها الى مكان منفرد غير انه صالحها بعد ذلك قيل مصالحة ظاهرة الا انها حالما رجعت الى مركزها في البلاط نجحت بحيلة في سجن زوجها في احدى قلاع نابلي ولم يخرج من ذلك السجن الا بصعوبة . وعند خروجه خرج من البلاد ودخل ديرًا في برغونيا وحينئذٍ ابتدأت سلطة المقربين اليها في الرجوع الى البلاط فكان تاريخ ملكها مدة بضع سنين عبارة عن حيل ومكايد وذلك مع بغض الشعب لها في كل المملكة الذي نشأ عنه مشاجرات دائمة في البلاط وثورات في البلاد . ومما زاد خصام الاحزاب قوة النزاع الذي جرى بين لويس الثالث دوانجو والفونسو دواراغون اللذين كانا يدعيان بحق الخلافة . اما حنة فحكمت به اولاً لالفونسو ثم عكست حكمها وعند وفاة لويس الثالث حكمت به لرجل اخر من بيت انجو واما الفونسو فقبض على صولجان الملك رغمًا عن الوصية التي حرمته اياه

حُنين

Honain

١ . وادٍ قريب من مكة او بلد هناك والمشهور انه وادٍ جرت فيه وقعة بين المسلمين والمشركين غزا النبي فيها هوازن وقد ذكر يوم حُنَين في القرآن حيث قيل (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغنِ عنكم شيئًا) وورد ذكرهُ في الشعر ايضًا قال بعضهم

نصروا نبيهم وشدوا ازرهُ
بحنين يوم تواكل الابطالِ

وقال اخر

ولما دنونا من حنين ومائه
راينا سوادًا منكر اللون اخصفا

وكان من حديث هذا اليوم ان هوازن لما فتحوا مكة اشفقوا من ان يغزوهم الرسول فجمعهم مالك بن عوف واجتمعت اليهم ثقيف وقائدها قارب بن الاسود وذو الخمار واخوهُ الاحمر سيد بني مالك ولم يحضر من قيس عيلان الا نصر وجشم وسعد بن بكر وجماعة من هلال وكان في جشم دريد بن الصمة سيد هوازن وهو يومئذ شيخ كبير قد افنته الايام وابلته التجارب فقصدوا الانتفاع برايه . فسار بهم مالك ومعهم اموالهم ونساؤهم حتى نزلوا اوطاس فقال دريد باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاء وبكاء الصغير قالوا ساق مالك مع الناس ذلك . فقال يامالك ان هذا يوم له ما بعدهُ ما حملك على ما صنعت . قال سقتهم مع الناس ليقاتل كل انسان عن حريمه وماله قال دريد رايٌ فات هل يرد المنهزم شيء ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك . ثم قال وما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها احد منهم قال غلب الجد والحد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ووددت انكم فعلتم مافعلا . ثم ان مالكًا خالف راي دريد واقسم عليهم بالطاعة له دونه وبعث العيون لياتوهُ بالخبر فرجعوا اليه وقالوا قد راينا رجالاً بيضًا على خيل بلق فما تماسكنا عن الهلع كما ترى . ولما بلغ الرسول خبر هوازن اجمع السير اليهم وبلغه ان عند صفوان بن امية ادرعًا وسلاحًا فارسل واستعارها

منهُ ثم سار ومعهُ ١٢ الفًا فلما بلغوا وادي حنين كانت هوازن قد سبقتهم فكمنوا في شعابهِ ومضايقهِ ثم حملوا على المسلمين حملة واحدة فانهزموا وجعل الناس يتقولون . وكان الرسول على بغلتهِ دلدل وقد اخذ العباس بحكمتها وكان شديد الصوت فقال لهُ الرسول يا عباس اصرخ يامعشر الانصار يا اصحاب السمرة فصرخ فاجابوهُ وتبادروا نحوهُ حتى اجتمع الى الرسول مائة رجل فاستقبل بهم القوم واشتد القتال فقال الرسول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب الان حمي الوطيس ثم قال لبغلتهِ البدي دلدل فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة من تراب فرمى بهِ في وجوههم فكانت الهزيمة . وقيل بل اقبل شيء اسود من السماء مثل البجاد حتى سقط بين القوم فاذا هو نمل اسود فانهزموا وقتل من ثقيف ومالك ٧٠ رجلاً . وقصد بعض المشركين الطائف ومعهم مالك بن عوف واتبعت خيل الرسول المشركين فقتلتهم وادرك ربيعة بن يربوع السلمي دريد بن الصمة فقال لهُ دريد ماذا تريد قال اقتلك قال ومن انت فانتسب ثم ضربهُ بسيفهِ فلم يغن شيئًا فقال دريد بئس ما سلحتك امك خذ سيفي فاضرب ثم ارفع عن الدماغ فاني كذلك كنت اقتل الرجال . واذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيهِ نساءك فلما اخبر امهُ قالت صدق لقد اعتق امهات لك ثلاثًا . وقتل ابو طلحة الانصاري ٢٠ رجلاً واستلبهم وحدهُ . ومنع الرسول قتل المراة والصبي والاجير . ثم رجع المسلمون بالسبايا والغنائم الكثيرة . وكان ذلك في شوال سنة ٨ هجرية

٢ . ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان إمام وقتهِ في صناعة الطب وكان يعرف اليونانية معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقحهُ ثابت ابن قرة وعرب ايضًا المجسطي وكثيرًا غيرهُ من كتب اطباء اليونان وحكمائهم اوكان لهُ الدخل الاعظم في تعريبها فافاد الامة العربية افادة جزيلة . ولحنين مصنفات كثيرة في الطب وغيرهِ وقيل كان من عادة حنين عند نزولهِ من الركوب ان يدخل الحمام فيصب عليهِ الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقهُ وربما نام ثم يقوم فيتبخر ويقدم لهُ طعامهُ وهو فروج كبير سمين قد طبخ زيرباجًا (شوربة) ورغيف وزنهُ مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابًا عتيقًا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابهُ الى ان مات في صفر سنة ٢٦٠ .

٣ . ابو كعب حنين بن بلوع الحيري ينتسب الى الحرث بن كعب كان شاعرًا مغنيًا فحلاً من فحول المغنين ولهُ صنعة فاضلة متقدمة فاشتهر كثيرًا وذكر في كتب الفن من جملة رؤسائهِ . وكان يسكن الحيرة ويكري الجمال الى الشام وكان نصرانيًا وكان يقول الشعر ويغني بهِ غناءً لطيفًا . قيل حج هشام بن عبد الملك فوقف لهُ حنين بظاهر الكوفة ومعهُ عودهُ فلما مرَّ بهِ غناهُ صوتًا من صنعتهِ طرب لهُ هشام فامر لهُ بمائتي دينار . وقيل لحنين انت تغني منذ ٥٠ سنة ما تركت لكريم مالاً ولا دارًا ولا عقارًا الا اتيت عليهِ فقال بابي انتم انما هي انفاسي اقسمها بين الناس . فتلومونني ان اغلي بها الثمن . قيل وكان في اوليتهِ وهو غلام يحمل الفاكهة بالحيرة وكان لطيفًا في عمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت الفتيان ومياسير اهل الكوفة واصحاب القيان المتطربين الى الحيرة ورأوا رشاقتهُ وحسن قدهِ وحلاوتهُ وخفة روحهِ استحلوهُ واقام عندهم يطربهم بحديثهِ ويخدمهم بلطفهِ فكان يسمع الغناء ويشتهيهِ ويصغي اليهِ فلا يكاد ينتفع بهِ في شيء اذا سمعهُ حتى شدا منهُ اصواتًا فاسمعها الناس وكان مطبوعًا حسن الصوت فاشتهوا غناءهُ والاستماع منهُ وعشرتهُ فشهر بالغناء ومهر فيهِ وبلغ منهُ مبلغًا عظيمًا ثم صار ياخذ عن ايمة المغنين حتى اجاد الصنعة واحكمها ولم يكن بالعراق غيرهُ فانفرد بهِ في عصرهِ . ولهُ مع ابن محرز حكاية ذكرت في ابن محرز من المجلد الاول . وحكي ان خالد بن عبد الله القسري حرَّم الغناء بالعراق في ايامهِ ثم اذن للناس يومًا بالدخول عليهِ فدخل حنين ومعهُ عودهُ

تحت ثيابهِ فقال اصلح الله الامير كانت لي صناعة اعود بها على عيالي فحرمها الامير فاضر ذلك بي وبهم فقال وما صناعتك فكشف عن عودهِ وقال هذا . فقال لهُ خالد غنِّ فحرك اوتارهُ وغنى غناء لطيفًا رقيقًا حتى ابكى خالدًا . فلما فرغ قال لهُ خالد اذنت لك وحدك لكن لا تجالس سفيهًا ولا معربدًا . فكان اذا دعاهُ قوم يقول هل معنا سفيه او معربد فاذا قيل لا مضى معهم والا فلا . وقيل لم يكن في زمن حنين من المغنين المعدودين الا اربعة حنين بالعراق وابن سريج والغريض ومعبد بالحجاز فاجتمع هولاء الثلثة وقالوا ما في الدنيا اهل صناعة شرٌّ منا لنا اخ بالعراق ونحن بالحجاز لا نزورهُ ولا نستزيرهُ فكتبوا اليهِ ووجهوا لهُ نفقة وقالوا لهُ انت واحد ونحن ثلثة وانت اولى بزيارتنا فشخص اليهم . فلما كان على مرحلة من المدينة خرجوا يتلقونهُ وخرج الناس جمهورًا كالنمل حتى غصت بهم الطرقات فلما صار ببعض الطريق قال معبد صيروا اليَّ فقال ابن سريج ان كان لك من الشرف والمروَّة ما لمولاتي سكينة بنت الحسين عطفنا اليك فقال ما لي من ذلك شيء وعدلوا الى منزل سكينة فاذنت للناس اذنًا عامًا ليسمعوا الغناء فغصت الدار بهم وصعدوا فوق السطح وامرت لهم بالاطعمة ثم تشاور المغنون في من يبتدى بالغناء . فقالوا لابد ان يبدأ حنين لاننا دونهُ منزلة فلما غنى وكان احسن الناس صوتًا ازدحم الناس على السطح ازدحامًا شديدًا فسقط الرواق على من تحتهُ فخرج الجميع سالمين الا حنينًا فانهُ مات تحت الهدم فقالت سكينة لقد كدر علينا حنين سرورنا ولقد انتظرناهُ مدة طويلة فكأنا كنا نسوقهُ الى منيتهِ . وقيل عمر حنين عمرًا طويلاً حتى بلغ من العمر ١٠٧ سنين وراى ولد ولدهِ شيخًا او كهلاً وكان هو في غاية الهرم ومع ذلك لم يضعف صوتهُ ولا زال رونقهُ وبقيت طلاوة انغامهِ كما يستدل من الحكاية المارّ ذكرها

ح . رجل جرى ذكرهُ في قولهم رجع فلان بخفَّي حنين وهو مثل يضرب للراجع بالخيبة او بما لا قيمة لهُ . فاختلف في اصلهِ والرجل الذي قيل فيهِ هذا المثل فقال بعضهم وهو الاشهر ان حنينًا هذا كان اسكافًا بالحيرة فجاءهُ اعرابي وساومهُ في خفين ولم يشترِ منهُ شيئًا . فغاظهُ ذلك فاخذ الخفين وخرج وسبق الاعرابي في طريقهِ فطرح احد الخفين في مكان ظاهر من الطريق وسار مسافة اخرى وطرح الخف الاخر وكمن هناك فمر الاعرابي وراى الخف الاول فقال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان رفيقهُ معهُ لاخذتهُ فردًا ثم تركهُ ومضى في طريقهِ . فلما وصل الى مكان الاخر قال هذا رفيق ذاك وندم اذ لم ياخذ الاول ثم انهُ اخذ ذلك الخف وترك جملهُ وما عليهِ وعاد مسرعًا لياخذ الاخر فاغتنم حنين فرصة غيابهِ وخرج من الكمين واخذ الجمل بما عليهِ وسار فلما عاد الاعرابي لم يجد جملهُ فسار الاعرابي نادمًا خاسرًا فلما وصل الى قومهِ قالوا لهُ بما اتيت من سفرك قال بخفي حنين فصار ذلك مثلاً . وقيل كان حنين يهوديًا يكري الدواب فاركب يومًا امراة مسلمة حمارهُ وفيما هو في الطريق نخس الحمار فقمص فسقطت المراة وتاذت ولحقها عار فكتب بهِ الى عمر بن الخطاب فكتب عمر ليس على هذا صالحناهم وقد خلع ربقة الذمة من رقبتهِ فاصلبوهُ حيًا فلما نصب على خشبتهِ اتت امراتهُ وكان في رجليهِ خفان حسنان فقالت لهُ انت الان تموت فما تصنع بالخفين ثم اخذتهما فقال الناس انقلبت بخفي حنين . وقيل ايضًا كان حنين رجلاً ادعى انهُ من بني اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليهِ خفان احمران فقال يا ابا عمرو انا ابن اسد ابن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف فيك شمائلهُ فارجع فرجع وصار مثلاً في الخيبة . وهذه الرواية لا تنطبق على المثل ولعل لها صورة اخرى . وعلى كلٍّ فالاول اولى بالتصديق واشهر كما قلنا .

حواسّ
Sens, Senses

جمع حاسة ويراد بها القوة المدركة بالحس. فالحواس هي تلك القوات التي بها يدرك الحيوان الاشياء بتاثير خارجي يحدث على اعضائهِ وقد انحصرت هذه الحواس في ٥ اشياء

من اعضاء الحيوان وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس فعرفت بالحواس الخمس . فلا يخرج عنها شيء من جميع المحسوسات واعضاؤها العين والاذن والانف والفم واللسان واليد والبشرة وكل منها مذكور في بابهِ . والمحسوس قد يختص بحاسة واحدة وقد يشترك بين اثنتين فاكثر والحواس قد تكون كاملة كما في الحيوانات من الرتبة العليا وقد تكون ناقصة في ما هو من الرتبة السفلى وقد تكون جميعًا واحدة وقد تكون مختلفة وقد يعرض لها ما يفقد بهِ بعضها او اكثرها . وقال الحكماء العقل حاكم بالضرورة بوجود الحواس الخمس الظاهرة وكل واحدة منها مخلوقة لادراك اشياء مخصوصة لاتدرك الا بها وهذا لاينفي اشتراك المحسوس بين حاستين كالماكول مثلاً فانهُ يشترك بين الذوق والشم لكن لا باعتبار خاصة واحدة فيهِ بل باعتبار خاصتين وهما الطعم والرائحة . وقد تكون فيهِ خاصة اخرى تدرك باللمس كالحرافة مثلاً فانها توثر في اللسان والبلعوم تاثير لمس لا تاثير ذوق ولذلك كان ادخال الحرافة بين الطعوم من باب التوسع . ثم انهم جعلوا للعقل حواس متعلقة بقواهُ فعرفت بالحواس الباطنة لانها ليست من متعلقات الاعضاء الخارجية ولا المحسوسات بل موضوعها الاشياء المعنوية او الخيالية . وسياتي بيان ذلك في الكلام عن قوى العقل . والحكماء متفقون على اهمية الحواس في اكتساب المعارف الانسانية لكنهم مختلفون بين كونها اساس التصورات ومصدرها او واسطة تدرك بها المعارف الابتدائية وان كمال المعرفة وسموّها آتٍ من مصدر آخر . ومن اصحاب المذهب الاول وهو المذهب الحسي ارسطو وابيكورس وكوندلياك وغيرهم ومن الثاني اي التصوري افلاطون وليبنتس وغيرهما

حوالة

الحوالة في اصطلاح الفقهاء على ما نصتهُ مجلة الاحكام العدلية هي نقل الدين من ذمة الى ذمة اخرى . والمحيل هو المديون الذي احال . والمحال لهُ هو الدائن . والمحال عليهِ هو الذي قبل على نفسهِ الحوالة . والمحال بهِ هو المال الذي احيل . والحوالة المقيدة هي الحوالة التي قيدت بان تعطى من مال المحيل الذي هو في ذمة المحال عليهِ او في يدهِ . والحوالة المطلقة هي التي لم تقيد بان تعطى من مال المحيل الذي هو عند المحال عليهِ

مادة ٦٨٠ . لو قال المحيل لدائنهِ حولتك على فلان وقبل المحال لهُ والمحال عليهِ تنعقد الحوالة

مادة ٦٨١ . يصح عقد الحوالة بين المحال لهُ والمحال عليهِ وحدهما مثلاً لو قال احد لآخر خذ ما لي على فلان من الدين وقدرهُ كذا غرشًا حوالة عليك فقال لهُ الآخر قبلت او قال لهُ اقبل الدين الذي لك بذمة فلان وقدرهُ كذا غرشًا حوالة عليَّ فقبل تصح الحوالة حتى انهُ لو ندم المحال عليهِ بعد ذلك لا تفيد ندامتهُ

مادة ٦٨٢ . الحوالة التي اجريت بين المحيل والمحال لهُ وحدهما اذا اخبر بها المحال عليهِ فقبلها صحت وتمت . مثلاً لو احال احد دائنهُ على آخر وهو في ديار اخرى فبعد اعلام المحال عليهِ ان قبلها تم الحوالة

مادة ٦٨٣ . الحوالة التي اجريت بين المحيل والمحال عليهِ تنعقد موقوفة على قبول المحال لهُ . مثلاً لو قال احد لآخر خذ عليك حوالة ديني الذي بذمتي لفلان وقبل المحال عليهِ ذلك تنعقد الحوالة موقوفة فاذا قبلها المحال لهُ تنفذ

مادة ٦٨٤ . يشترط في انعقاد الحوالة كون المحيل والمحال لهُ عاقلين وكون المحال عليهِ عاقلاً بالغًا . فكما ان احالة الصبي غير المميز دائنهُ على آخر وقبول الحوالة لنفسهِ من آخر باطل فكذلك الصبي مميزًا او غير مميز ماذونًا او محجورًا اذا قبل حوالة على نفسهِ من آخر تكون باطلة

مادة ٦٨٥ . يشترط في نفوذ الحوالة ان يكون المحيل والمحال لهُ بالغين بناء عليهِ حوالة الصبي المميز وقبولهُ الحوالة لنفسهِ موقوفة على اجازة وليهِ فان اجازها تنفذ وبصورة قبولهِ الحوالة على نفسهِ يشترط كون المحال عليهِ املأ يعني اغنى من المحيل وان اذن الولي

مادة ٦٨٦ . لا يشترط ان يكون المحال عليه مديونًا للمحيل فتصح حوالته وان لم يكن للمحيل دين على المحال عليه

مادة ٦٨٧ . كل دين لا تصح الكفالة به لا تصح الحوالة به

مادة ٦٨٨ . كل دين تصح الكفالة به تصح الحوالة به لكن يلزم ان يكون المحال به معلومًا فلا تصح حوالة الدين المجهول . مثلاً لو قال قبلت دينك الذي سيثبت على فلان لا تصح الحوالة

مادة ٦٨٩ . كما تصح حوالة الديون المترتبة في الذمة احالة كذلك تصح حوالة الديون التي تترتب في الذمة من جهتي الكفالة او الحوالة

مادة ٦٩٠ . حكم الحوالة هو انه يبرأ المحيل من الدين وكفيله من الكفالة ان كان له كفيل ويثبت للمحال له حق مطالبة ذلك الدين من المحال عليه . واذا احال المرتهن احدًا على الراهن لا يبقى له حق حبس الراهن ولا صلاحية توقيفه

مادة ٦٩١ . اذا احال المحيل حوالة مطلقة فان لم يكن له عند المحال عليه دين يرجع المحال عليه على المحيل بعد الاداء وان كان له دين على المحال عليه يكون تقاصًا بدينه بعد الاداء

مادة ٦٩٢ . ينقطع حق مطالبة المحيل بالمحال به في الحوالة المقيدة وليس للمحال عليه بعده ان يعطي المحال به للمحيل . وان اعطاهُ يضمن وبعد الضمان يرجع على المحيل ولو توفي المحيل قبل الاداء وكانت ديونه ازيد من تركته فليس لسائر الغرماء حق في المحال به

مادة ٦٩٣ . لا تبطل الحوالة المقيدة بان يودى مما في ذمة المشتري للبائع من ثمن البيع اذا هلك المبيع قبل التسليم وسقط الثمن او رُدَّ بخيار الشرط او خيار الرؤية او خيار العيب او اقالة . ويرجع المحال عليه بعد الاداء على المحيل يعني ياخذ ما اداهُ للمحال له من المحيل اما لو تبين براءة المحال عليه من ذلك الدين بان استحق واخذ المبيع فتبطل الحوالة

مادة ٦٩٤ . تبطل الحوالة المقيدة بان يودى من مال المحيل الذي هو في يد المحال عليه امانة اذا ظهر مستحق واخذ ذلك المال يعود الدين على المحيل

مادة ٦٩٥ . اذا كانت الحوالة مقيدة بان يودى من مبلغ المحيل الذي هو في يد المحال عليه فهلك ذلك المال فان لم يكن مضمونًا بطلت الحوالة وعاد الدين على المحيل وان كان مضمونًا لا تبطل الحوالة . مثلاً لو احال احد دائنهُ على اخر على ان يودي من دراهمه التي هي عندهُ امانة ثم تلفت الدراهم قبل الاداء بلا تعدٍّ تبطل الحوالة ويعود دين الدائن على المحيل واما لو كانت تلك الدراهم مغصوبة او امانة مضمونة باتلافه فلا تبطل الحوالة

مادة ٦٩٦ . لو احال احد دائنهُ على اخر على ان يبيع مالا معينًا له ويودي الدين من ثمنه وقبل المحال عليه الحوالة بهذا الشرط تصح ويجبر المحال عليه على بيع ذلك واداء دين المحيل من ثمنه

مادة ٦٩٧ . الحوالة المبهمة اي التي لم يبين فيها تعجيل المحال به وتاجيله ان كان الدين فيها معجلاً على المحيل تكون حوالة معجلة على المحال عليه ويلزمهُ الاداء في الحال وان كان الدين موجلاً تكون حوالة موجلة ويلزم الاداء بحلول الاجل

مادة ٦٩٨ . ليس للمحال عليه ان يرجع على المحيل قبل اداء الدين ولا يرجع الا بالمحال به يعني يرجع بجنس ما احيل عليه من الدراهم والا فليس له رجوع بالمودى . مثلاً لو احيل عليه بفضة واعطى ذهبًا ياخذ فضة وليس له ان يطالب بالذهب كذلك لو اداها باموال او اشياء اخر فليس له الا اخذ ما احيل عليه

مادة ٦٩٩ . كما يكون المحال عليه بريئًا من الدين باداء المحال به او بحوالته اياها على اخر او بابراء المحال له اياهُ كذلك يبرأ من الدين لو وهبهُ المحال به او تصدق به عليه وقبل ذلك

مادة ٧٠٠ . لو توفي المحال له فورثهُ المحال عليه لا يبقى حكم الحوالة . انتهى بنصه نقلاً عن المجلة

واما الحوالة التجارية وهي المعروفة بالسفتجة ايضًا والكمبيالة فسياتي الكلام عليها في كمبيالة من باب الكاف

حُوت

Baleine, whale

جنس من الحيوانات الثدية من الرتبة القيطسية وهي حيوانات ضخمة الجثة عديمة الاسنان سمكية الجسم افقية الذنب جلدها املس مبطن بطبقة دهنية سميكة ومناخرها في جبهتها وراسها ضخم جدًّا كبدنها. ولها في فكها الاعلى عوض الاسنان صفائح قرنية مرنة مشطية الشكل ملززة مدبسة الرؤوس تحبس بها الاسماك الصغيرة الحجم فان الحوت اذا فتح فاهُ دخل اليهِ الماء مع ما فيهِ من دقيق السمك فيطبق فمهُ فيخرج الماء من بين تلك الاسنان الليفية ويبقى السمك داخلاً. واما الفك الاسفل فليس فيهِ شيء من ذلك ولا اثر للاسنان ولهُ قوسان عظميتان على شكل الضلع منعكفتان الى الاعلى فاذا اطبق فمهُ يغطي الفك الاسفل كل القسم الداخلي من الفك الاعلى. ولسانهُ لحمي ثخين واعور الحوت قصير. وهذا الجنس يشتمل على انواع اشهرها الحوت الصحيح او الحقيقي يبلغ طولهُ من ٣٠ الى ٣٥ مترًا ومحيطهُ من ١٠ الى ١٢ ووزنهُ من ٧٠ الى ١٠٠ الف كيلوغرام وطول راسهِ يبلغ ثلث بدنهِ. وبينهُ وبين البدن اختناق قليل وشدقهُ عرضي متسع فيهِ بعض تعرُّج عرضهُ من مترين الى ٣ وعلوهُ من الداخل من ٣ الى ٤. واما حلقهُ فضيق جدًّا ولذلك لا يأكل الا الاسماك الصغيرة والنباتات البحرية والحيوانات الرخوة واما عيناهُ ففي حجم عيني الثور فهي بالنسبة الى بدنهِ صغيرة جدًّا والمسافة بينهما بعيدة جدًّا واما اذناهُ فلا اثر لهما في الظاهر. وليس للحوت في مقدم جسمهِ من الاعضاء الا عضوان قصيران متمددان على هيئة زعانف مركزهما في الوجه المقدم من الصدر قريبان احدهما من الاخر وذنبهُ شديد القوة خفيف الحركة عريض جدًّا يضرب بهِ الماء وهو يسبح بعوم وغطس متواليين وظهرهُ املس ليس فيهِ تسنم ولا زعانف وجلدهُ عبارة عن مسك رخو زيتي مسمر الى السواد وقد يكون مبيضًا مرمريًا من الاسفل وتحتهُ طبقة سميكة جدًّا دهنية يستخرج منها من ٦٠ الى ٨٠ قنطارًا من زيت ثمين في الصناعة. ولا يعيش الحوت الا في الماء لكنهُ يعوم احيانًا ليتنفس الهواء وجريهُ سريع جدًّا حتى انهُ يقطع ١٠ كيلومترات في الساعة وآلة تقدمهِ ذنبهُ. واما الزعنفتان الصدريتان فتكونان منبسطتين دائمًا لحفظ جسمهِ في الموازنة وهو يغطس الى قاع الاوقيانوس بسرعة عجيبة ولا تعرف مدة عمرهِ الطبيعية. والانثى تلد جروًا واحدًا وترضعهُ باطباء في مقدم الصدر ولا تفارقهُ الا بعد ان يترعرع وتعتني بتربيتهِ كثيرًا. ومن طبع الحوت الجبن وعدم الايذاء ولكن الخطر الذي يحدث للنوتية من ارتفاعهِ وهبوطهِ شديدٌ لما يحصل من اضطراب سطح البحر بسبب ذلك وحركة ذنبهِ السريعة الشديدة قد تغرق اكبر القوارب. وللحوت انواع اخرى لا اهمية لها

وللحوت عند العرب اسماء اخذت من اليونانية واللاتينية مثل بال وبالام وافال ونحو ذلك وجعلوها اسماء انواع مختلفة من هذه الرتبة من حيوانات البحر وقد سموا بعضها بالعنبر وهو جنس اخر من القيطسية النفاخة. اطلب عنبر. وقد ذكر الحوت في كتبهم واشعارهم بطريقة يفهم منها ان المراد بهِ كل الاسماك الكبيرة. قال الشاعر

كالحوت لا يلهيهِ شيء يلهمه
يصبح ظمآن وفي البحر فمه

وعلى ذلك رووا في شدة النهامة ان سليمان سال ربهُ يومًا ان يجعل وليمة يجتمع اليها الحيوانات فاذن لهُ فاقام يجمع الطعام مدة طويلة حتى اذا ظن انها صارت تكفي لحيوانات البر والبحر اتاهُ حوت فالتقم كل ما جمع وطلب الزيادة فقال سليمان اهذا اكلك كل يوم قال كل يوم لي رزق ثلثة اضعاف هذا واني ارجع من ضيافتك جائعًا. ويسمى الحوت عندهم ايضًا بالنون ويسمون النون الذي على ظهرهِ الارض باسم الوثيان وبهموت. قال الشاعر

مالي اراكم كلكم سكوتا والله ربي خالق بهموتا

والحوت اهم الحيوانات التي يسعى الانسان في صيدها

بحرًا و يظهر ان الامم القديمة لم تكن تبالي بهِ وإن البسكة والنورمنديين كانوا اول من خاطر بنفسهِ لصيد الحيتان على سواحل فرنسا واسبانيا في القرن الحادي عشر . ولم يكونوا اولاً ينتفعون بهِ ثم عرفوا ما ينتج من زيتهِ من المنافع فتبعوهُ وكثروا من صيدهِ وفاق الهولانديون غيرهم من تلك الامم في ذلك وكذلك الانكليز والامركان . ولما قل وجود الحوت على سواحل اسبانيا وبريطانيا تبعوهُ الى الداخل بمراكب كاملة التجهيز ووصلوا الى شطوط امركا وقال بعضهم ان اول وصول البسكة الى تلك الاقطار كان سنة ١٥٠٤ . واما الفرنسويون فقد بلغوا سواحل غرينلاندة وعلى اثرهم مشى غيرهم من الامم ثم اشتغل في ذلك اهل اسوج ونروج وغيرهم ممن على شواطىء الباطيك .

وفي سنة ١٧٩٧ ارسل الهولانديون الى سواحل غرينلاندة ١٢٩ مركبًا اصطادت ١٣٢٥ حوتًا فاستخرجوا منها ٤١,٣٢٤ برميلاً من الزيت و٢٥,١٠٠ قنطار من الصفائح الفكية وبيع برميل الزيت بثلاثين فلورينًا وقنطار الصفائح بخمسين فبلغ مجموع قيمة ذلك ٢,٤٩٥,٠٢٠ فلورينًا ولم يبلغ غيرهم من الامم هذا المبلغ او نحوهُ . واما الامركان فقد نجحوا في صيدهِ كثيرًا حتى فاقوا الانكليز فانهم تبعوهُ في سواحل الراس الاخضر وجزائر ازرس وسواحل افريقية الجنوبية الغربية والبرازيل وغير ذلك . ثم كثر بحث الناس عن الاماكن الموجود بها وصار صيدهُ من اهم الاشغال . والان قد انحصر صيدهُ في قطرين احدهما القطر الشمالي فتسير المراكب في ايام ذوبان الجليد بحيث يمكنها المسير على سواحل غرينلاندة وسبتسبرغ و بوغاز دافيس وجون بفين . والاخر القطر الجنوبي وهو اكثر طروقًا من الاول لقلة اخطارهِ وذلك على سواحل افريقية الغربية من الدرجة ٢٧ من العرض الجنوبي الى الدرجة ١٦ من الطول في ايار وحزيران وتموز وآب لان الحيتان في تلك الاشهر تاتي السواحل الرملية فتلد هناك . ثم ينتقل الصيادون في ايلول الى غربي الراس فيقيمون ثلاثة اشهر و يصطادون حيتانًا كبيرة يستخرج من الواحد منها من ٧٠ الى ٨٠ برميلاً من الزيت . واما على سواحل بتاغونيا فيصطادونهُ في البقعة الواقعة بين ٣٤° من العرض الجنوبي و٤٩° على ارتفاع جزائر فكلاند والبحر هناك صعب السلوك والبرد شديد لكن يبلغ مقدار ما يستخرج من زيت الحوت الواحد هناك ١٠٠ برميل . وهذا الزيت يدخل في عدة امور صناعية كزيت الغاز والصابون الاسود والقطران وعمل التخنيان ويعمل من الصفائح الفكية قضبان للشمسيات والبنادق ونحو ذلك . واما ما يسمى ببياض الحوت او منّ الحوت فهو يستخرج من قيطس آخر يعرف بالعنبر . واهل الشمال ياكلون لحم الحوت ويستخدمون عظامهُ في بناء مساكنهم . وقد وجدت عظام حيتان حفرية في اسيا الشمالية

ومن الحيتان نوعان اخران احدهما يعرف بحوت الراس وهو ذو خرطوم مستدق وجثة اصغر وخفة في الحركة اكثر مما في الحوت الاعتيادي وهو اكثر افتراسًا منهُ ايضًا والاخر يعرف بالحوت المجنح لان لهُ زعانف على ظهرهِ بخلاف الحوت الحقيقي ويكثر صيدهُ في راس الرجا وجنوبي امركا وغلتهُ كثيرة كما سبقت الاشارة

واما طريقة صيد الحوت فهي ان ياخذ الصياد الماهر مزراقًا مربوطًا بحبل طويل ويدنو من الحوت وهو غافل ويطعنهُ بهِ تحت الزعنفة الصدرية فيختلج حالاً الى قاع البحر ثم يصعد ليتنفس فيطعنهُ ثانية ويكرر العمل الى ان يتلاشى ثم يموت ولا يمكنهُ الفرار لان المزراق يبقى غارزًا في لحمهِ وهو مربوط بالسفينة بالحبل الطويل . وقد استعملوا نوعًا من السهام او المزاريق النارية يرشقون بها الحوت على مسافة بعيدة ويعرف بمزراق كونغريف مخترعهِ . واعظم الحيوانات الحية هو من الحيتان . ويقطع الحوت اعتياديًا ٤ او ٥ اميال في الساعة وذلك بفعل ذنبهِ وليس بزعنفتيهِ اللتين يستدل من صغرهما انهما لتوازن جسمهِ في الماء لا للتقدم . ويجب الحوت ان يغوص عموديًا في الماء ويضرب سطحهُ بذنبهِ فيسمع صوت ضربهِ على مسافة ميلين او ثلاثة اميال . ويصعد على سطح الماء مرة كل ٨ او

١٠ دقائق على انهُ يقدر ان يبقى غائصًا فيهِ نصف ساعة . ويبقى على سطحهِ اعتياديًا نحو دقيقتين فينفخ فيها ٨ او ٩ مرات ثم يغوص . ويحوم على قرب سطح الماء وياكل وهو سائح . وقد اختلف العلماء في مدة حمل الانثى بين ٩ و ١٥ و ١٨ شهرًا . ويكون طول الصغير عند ولادتهِ ١٠ او ١٤ قدمًا . وعندما ترضعهُ امهُ تاخذ في ان تميل بهِ افقيًّا من جهة الى جهة ليتمكن كل منهما من التنفس فان هذا الميل يجعل تارة الامَّ على سطح الماء وطورًا الولد . ومن انواع الحيتان ما يعيش في عمق الماء ولا يدنو من اليابسة الا نادرًا وتشاهد اعتياديًا اسرابًا مولفة من ٢٠ الى ٥٠ حوتًا من الاناث والصغار ومنها ذكران كبيران . ويقع نزاع عنيف بين الذكور ويستدل على ذلك باحناكها المكسرة او المخلوعة . وهذا النوع سريع التنفس فان انوفها لا تكون خارج الماء الا بضع ثوانٍ كل مرة فيتنفس ٦٠ او ٧٠ مرة اثناء عشر دقائق يقيمها على سطح الماء . وبعد انتهاء تلاعبها على سطح الماء تغوص وتبقى من نصف ساعة الى ساعة تحت الماء : والحوت جبان طبعًا غير ان الحمل عليهِ يكون محفوفًا بخطر يزيد عن خطر الهجوم على نوع منهُ وهو البالينا لانهُ يستعمل اسنانهُ وذنبهُ كسلاح هجومي وكثيرًا ما يجد صوت جريح بقطيع كامل . واذا صدم حوت من هذا النوع الضخمة جدًّا كبيرًا مركبًا براسهِ يدخلهُ الماء . وورد في كتب علماء الحيوان عند الكلام عن حوت البالينا ان بلعوم الحوت صغير جدًّا فلا يقدر ان يبتلع صغار السمك ولذلك يقتات هذا الحيوان بالصدف الصغير والاسماك الهلامية الدقيقة الكثيرة في البحار التي يسكنها . ويندهل الانسان عند التامل بكثرة الحيتان وضخامة اجسامها وعدد المخلوقات التي تستهلكها لاقتياتها . واما الحوت المجروح فيسير بسرعة مدهشة فانهُ حالما يشعر بالم الطعنة يغوص نحو ميل عن وجه الماء ويسير على معدل عشرة اميال في الساعة جارًّا وراءهُ حبل الحربة المغروسة في بدنهِ فيبقى تحت الماء نحو نصف ساعة ثم يصعد ويدفع نوفرة ماء حسب عادتهِ وهو تعب فيرمى ثانية بالحراب فيغوص ثانية ولا يطيل الاقامة في الماء كالمرة الاولى ولكنهُ يصعد في بضع دقائق فيطعن بالحراب والرماح فيراق دمهُ غزيرًا من جراحاتهِ وفوهتي النفخ . واحيانًا يصبغ النوتيين والقوارب بل سطح البحر ايضًا على مسافة حولهُ بدمهِ والزيت الذي يخرج من جرحهِ . وقد يصدم القوارب بذنبهِ فتندفع الى علوٍّ في الهواء وقبل الموت يضرب البحر بذنبهِ ويرتعش جسمهُ كلهُ ثم ينقلب على جانبهِ او ظهرهِ ميتًا . والذكر من الحيتان يحب انثاهُ جدًّا والانثى تحب ولدها حبًّا شديدًا والصيادون ينتفعون بهذه المحبة لانهم يحملون على الجرو فتبادر الام الى المدافعة عنهُ وهي عائمة لتقويهُ وتمسكهُ تحت زعنفتها ولا تفارقهُ مادامت حية غير مبالية بالصدام والطعان . وسنة ١٨٢٧ وجدت جثة حوت ميت من هذا النوع بين سواحل انكلترا والبلجيك فاشتغلت ثلثة مراكب بجرها الى فرضة اوستند وكان طولها ٩٥ قدمًا وثقلها ٢٤٩٦ قنطارًا وعلوها ١٨ قدمًا وطول راسها ٢٢ قدمًا وعلو الجمجمة اربع اقدام ونصف قدم وطول الزعانف ١٢ قدمًا ونصف قدم وطول ضلع واحدة ١٢ قدمًا وعرض الذنب ١٢ قدمًا ونصف قدم ووزن عظامها ١٤٥ قنطارًا ووزن زيتها ٤٠ قنطارًا

ومنذ بضع سنوات قذف البحر الى الشاطئ بين صور وصيدا حوتًا كبيرًا ميتًا طول راسهِ سبع اذرع فاتي بهِ الى بيروت وبعد ان عرض للفرجة مدة اشترت عظامهُ المدرسة الكلية الامركانية ووضعتهُ في معرضها . واكبر الحيتان لا تكون في البحر المتوسط ولذلك قد ظن القوم ان هذا الحوت من اكبر الحيتان الضخمة فيهِ . ثم قذف البحر حوتًا اخر اصغر منهُ في الرميلة من احياء مدينة بيروت

والحوت في اصطلاح الفلكيين اخر برج من البروج الاثني عشر يسمى ايضًا السمكتين وذلك اسمهُ عند الافرنج واما لفظة الحوت عندهم (baleine) فيرادفها بالعربية بطن الحوت او الرشاء وهي كوكبة تعد من منازل القمر وستذكر في منزلة . وبرج الحوت عبارة عن كوكبة تشخص سمكتين سابحتين راس احداهما الى ذنب الاخرى يصل

بينهما خط من نجوم صغيرة يمر تحت الحمل و يتصل بذنبيهما وليست الواحدة منهما قرب الاخرى فان السمكة العليا قرب المراة المسلسلة والاخرى تحت جناح الفرس الاعظم ولا ترى هذه الكوكبة الا في جزء من سيرها . وقد بني عليها في الميثولوجيا عدة قصص وحصل بذلك اضطراب كثير بين هذه الكوكبة وكوكبة الحوت الجنوبي . فقد ذكر في الحكايات ان السمكتين كانتا في نهر الفرات فوجدتا فيه بيضة عظيمة المقدار فدحرجتاها الى الشاطىء فحضنتها حمامة فخرج منها بعد ايام ديكرتو المعبودة السريانية واشتهرت بعدالتها وفضلها وحكمتها حتى ان جوبيتر وعدها بان يمنحها كل ما تطلب . فطلبت تخليد السمكتين وبناء على هذه الحكاية كان السريان لا ياكلون السمك ويحترمون الحمام احترامًا شديدًا .

وفي رواية اخرى ان الزهرة كانت مع ابنها كوبيدون على شاطىء الفرات فدهمها تيفون هناك وهمّ بها فالقت نفسها هي وابنها في النهر وتحولا الى سمكتين . وقيل بل خلصا على ظهر سمكتين فجعلتا في السماء . فلاجل تخليد ذكر هذه النجاة وضعت صورتها في السماء . وقد زعم القدماء ان السمكتين اي البرج المذكورهما من نسل السمكة الجنوبية اي الحوت الجنوبي فانهما يظهران بعده في خط نصف النهار . واعظم السمكتين اشراقًا ولمعانًا هي الشمالية وصورة راسها صورة راس سنونو . وكوكبة السمكتين مولفة من ٢٨ نجمة وقيل ٢٧ احداها من القدر الثالث واقعة عند عقدة الخيط الواصل بينهما . واما المعروف الان فهو ١٦ نجمة . وقال القزويني هي ٢٤ من الصورة و ٤ خارجها والسمكة المقدمة منها على ظهر الفرس الاعظم في الجنوب والاخرى على جنوب كوكبة المراة المسلسلة وبينهما خيط من كواكب يصل بينهما على التعريج

واما الحوت الجنوبي فهو احدى الكوكبات القديمة سماها ابراتشينس السمكة الكبرى وهي واقعة على طرف الدلو وتظهر كانها تشرب من مائه . وقد ذكر في الحكاية انها خلصت ايسيس من الهلاك فمكافاة لها على ذلك نقلت هي وذريتها (السمكتان) الى السماء . وهي في اقصى الجنوب يظهر قسم منها امام السمكتين وتوجد بين الدائرة الجنوبية والمدار الشتوي بين الجدي والدلو وراسها الى المغرب ووراء بطن الحوت وعدد كواكبها ١٧ وقيل ١٢ والمعروف الان ٢٣ منها واحد من القدر الاول يسمى فم الحوت . وقال القزويني كوكبة الحوت الجنوبي ١١ كوكبًا من الصورة على جنوب كوكبة الدالي . راسه الى المشرق وذنبه الى المغرب و يسمى النير الذي على فمه فم الحوت

ويوجد كوكبة اخرى سميت بالحوت الطائر او السمكة الطائرة وهي جنوبية زادها بيروس في عدد الكواكب وموقعها بين القطب الجنوبي والسفينة وعدد كواكبها ٩ منها ٥ من القدر الخامس و ٤ اصغر منها

وحوت الحيض في كتب العرب قيل هو دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب الكبار عن السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا له بخرق الحيض فيهرب ولا يقربهم قالوا ومن عجيب امره انه لا يقرب مركبًا فيه امراة حائض . قال الدميري وهذا الحوت يسمى الغاطوس . ولعله تحريف عن قيطس وهو اسم الحوت العام باليونانية

وحوت موسى ويوشع عندهم هو الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع فاحيا الله نصفه الباقي فاتخذ سبيله في البحر ونسله فيه يسمى به . قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل حوت موسى طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر وفي جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ولها عين واحدة ونصف راس فمن رآها من هذا الجانب استقذرها وحسب انها ميتة ونصفها الاخر صحيح . والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايتها كذلك . وذكروا ان يشوع بن نون بينما هو يتوضأ من العين التي اكلا عندها من الحوت وهي عين الحياة نضح على الحوت منها شيء فعاش واتخذ سبيله في البحر فصار يبسًا فتبعه موسى في ذلك الطريق حتى وصل الى الجزيرة التي لقي فيها الخضر . وكان يتطلب الاجتماع به . وقد رويت هذه القصة في خبر طويل ليس هنا محله

وحوت يونان يذكر في الكلام عن يونان في الياء

حُور

اطلب حورية

حَوْر

Peuplier, Poplar

جنس نبات من الفصيلة الخلافية او الصفصافية وهو يسمى باللسان النباتي بوبلوس (populus) وانواعهُ قيل اكثر من ٣٠ والمشهور نوعان وهما الحور الاسود وهو الحور الحقيقي ويسمى باللسان النباتي بوبلوس نغرا وهو شجر كبير ذو ساق تتفرع الى فروع عديدة منفرشة مغطاة بقشرة خالية من الزغب مكرشة مصفرة قليلاً سنجابية مشققة والاوراق متعاقبة . وتكون اولاً محوية في ازرار وبراعيم بيضية مستطيلة حادة الطرف مدهونة بنوع طلاء راتينجي مريح ثم تصير ذنيبية شبيهة بالشكل المنحرف وتقرب ان تكون ثلاثية الزوايا وحافاتها مسننة ولكن لا بانتظام وهي عديمة الزغب من الوجهين والسنابل الشبيهة بذنب الهر المذكرة دقيقة مشنتة الازهار نحو الجزء العلوي من اغصان السنة السابقة وكل زهرة فيها من الذكور من ١٢ الى ٢٠ وحشفاتها حمر . وهذا الشجر يزهر في الربيع ويكثر في الغابات الرطبة والمستعمل منهُ في الطب براعيمهُ وقشورهُ . والبراعيم تجهز في الربيع وتكون في حالة راتينجية واضحة جدًا وتحفظ في الشحم حتى ان النباتات الاخرى التي تدخل معها في مرهم الحور تكون في حالة التزهر . وهذه البراعيم الورقية تشبه جدًا براعيم اللسان وتشم منها رائحة بلسم طولو فخواصها كخواصهِ . وهي مركبة من فلوس متراكبة ومغطاة بطلاء مسمر من مادة لزجة راتينجية ذات رائحة قوية بلسمية وطعم حار عطري وتحتوي ايضًا على مادة لعابية . وقد وجد فيها بالتحليل دهن طيار مريح ومادة راتينجية وماء وخلاصة صمغية وحامض عفصي وحامض تفاحي ومادة شمعية مخصوصة وشمع وزلال واملاح من جملتها فصفات الكلس وكلوريدرات النشادر وغير ذلك . واما قشور الحور فتحتوي على صفصافين وقاعدة

تنبلور سميت بوبلاين اي الحورين وهي بيضاء كالثلج عذبة الطعم كعرق السوس قلما تذوب في الماء والوغاليًا وتذوب في الكحول وتميع بالحرارة ثم يحترق فتنتشر منهُ رائحة عطرية . وكانت البراعيم تستعمل قديمًا لادرار الطمث والبول والعرق والسل الرئوي او نزلة رئوية مزمنة تشبه السل وغير ذلك من الامراض المستعصية . ومن الظاهر طلاء او مرهمًا تدلك بهِ الاماكن المصابة بوجع المفاصل واشهر من مستحضراتها مرهم الحور . وقشر الحور يستعمل مضادًا للحمى . والثاني الحور الابيض وهو شجر كبير جميل يعلو نحو ٣٠ مترًا وقشر ساقهِ سنجابي وقشر اغصانهِ اصفر قطني واوراقهُ مثلثة مسننة فصية خضراء قاتمة خالية من الزغب في الوجه العلوي ووبرية قطنية في الوجه السفلي ولذلك سمي بالابيض والازهار المذكرة فيها ٨ ذكور وتتولد من سنبلة كذنب الهر مستطيلة مركبة من فلوس مصفرة وتظهر تلك الازهار قرب الربيع قبل الاوراق بزمن طويل . وتحتهُ اصناف كثيرة اهمها الصنف المسمى بما معناهُ ابيض هولاندة وهو يستنبت على جوانب الطرق وحدود البساتين وقشرهُ واوراقهُ تضاد الحمى

ومن انواع الحور ايضًا الحور الهرمي ويسمى ايضًا حور ايطاليا وحور لمبرديا وهو ذو ساق جميلة سهمية مستقيمة تتلزز اغصانها اخذة في القصر الى اعلى الشجرة فتصير هرمية الشكل وازهارها المذكرة من ١٢ الى ١٥ ولونها احمر مسود وسنبلتها ادق من سنبلة الحور الاسود وفيها فلوس مشرطة الحافات

ومنها الحور المضطرب يعلو من ١٠ امتار الى ١٥ وفروعهُ مغطاة بقشرة بيضاء وتنقسم الى اغصان طرية محمرة ملززة بحيث يتكون منها شبه راس مستدير واوراقهُ مستديرة مسننة قطنية قليلاً في صغرها ثم تخلو من الزغب اذا كبرت وذنيباتها طويلة منضغطة بحيث تبقى الاوراق في اضطراب دائم . وقشر هذا النوع مرٌّ ورمادهُ كثير القلوية يخلط بالماء ويشرب صباحًا ومساء في الداء الزهري والآفات الحفرية . وقد يستعمل القشر علاجًا للحميات المتقطعة

ومنها الحور البلسمي وهو ذو براعيم بلسمية رائحية والاوراق بيضية مستطيلة . وهو يعلو من متر الى مترين بالاستنبات وله بعض المنافع في سيبيريا وروسيا وقيل ينفع من الاوجاع الروماتزمية والنقرسية

ومنها الحور الرومي اي اليوناني يستعمل قشرهُ مضادًّا للحمى

وقد ذكر اطباء العرب الحور وقالوا انهُ شجر كبير منابتهُ البلاد الباردة المثلوجة وهو نبطي ورومي . والنبطي الطف شجرًا ولا يخرج صمغًا ومثقال من قشره شربًا ينفع من عرق النسا وتقطير البول وعصارة ورقهِ فاترة تنفع من الم الاذن قطرًا وثمرهُ بزر كحب الصنوبر وحجمهُ كالحنطة . اذا خلط وهو رطب بعسل واكتحل بهِ ابرأ الغشاوة . والحور الرومي شجرهُ اكبر واخشن واطول وقشرهُ يسمى توزًا ويكثر ببلغاريا وروسيا وبلاد الشمال ولهُ زهر عطر ويخلف بزرًا يسمى بلسان الاندلس سروًا ولهُ صمغة صلبة ذهبية كالكهرباء . فاذا اخذ قشر هذا الشجر واغصانهُ وكبس بعضها على بعض واضرم فيها نار ووضع تحتها آنية سال منها دهن قوي الرائحة يقارب دهن البلسان واذا تضمد بورقهِ بالخل نفع ضربان النقرس واذا شرب بزرهُ بخل نفع من الصرع . وصمغتهُ يقع في المراهم واذا فرك فاحت منهُ رائحة طيبة

وكان القدماء يعتبرون الحور ويشبهونهُ بالزمن لما في ورقهِ من اوني النهار والليل واهتزازهِ اهتزازًا مستمرًّا . وقد خصص نوع منهُ بهرقليس فكان رمزًا الى الشجاعة

حَوْرَان
Hauran

لواء من ولاية سورية يبعد عن دمشق ثلاثين ميلاً يحدهُ شمالاً دمشق وما يتبعها من الخط الجنوبي وجبل الشيخ وجبل شمس . وشرقًا البادية . وجنوبًا برية فسيحة نهايتها الحجاز . وغربًا نهر الاردن الى ما وراء بحيرة طبرية حتى السلط . وهو ينقسم الى اربعة اقضية وهي قضاء الشيخ سعد وهو قصبة اللواء الان . وقضاء القنيطرة . وقضاء عجلون . وقضاء الجبل المعروف بجبل الدروز . وفي المعجم حَوْرَان بالفتح يجوز ان يكون من حار يحور حورًا ونعوذُ بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة . قال وحوران كورة واسعة من اعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار وما زالت منازل العرب وذكرها في اشعارهم كثير وقصبتها بصرى . قال امرء القيس

ولما بدت حوران والآل دونها
نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

وقال جرير

هبت شمالاً فذكري ما ذكرتكمُ
عند الصفاة التي شرقيَّ حورانا
هل يرجعنَّ وليس الدهر مرتجعًا
عيش بها طال ما احلولى وما لانا

وفتحت حوران قبل دمشق وكان قد اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها صلحًا وانبثوا الى ارض حوران جميعًا وجاءهم صاحب اذرعات فطلب الصلح على مثل ما صولح عليهِ اهل بصرى . وقد نسب الى حوران قوم من اهل العلم منهم ابراهيم بن ايوب الشامي الحوراني الزاهد . وحوران ايضًا ماء بنجد قال نصر اظنهُ بين اليمامة ومكة . قال ابو الفداء عن غسّان وهي من حوران وملوكها كانوا عمالاً للقياصرة على عرب الشام واصل غسان من اليمن من بني الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال لهُ غسان فنسبوا اليهِ . وبصرى هي من ديار بني فزارة وبني مرة وغيرهم

والراجح ان اصل حوران من حور بالعبرانية ومعناها الكهف او الغار فان بها كثيرًا من الكهوف والمغائر . وقد حفر القدماء بعضها لخزن الماء او الحنطة . وكان يسميها الرومان اورانيتيس . وهذا الاسم من الاصل العبراني المذكور وقد ذكرها يوسيفوس وكانت فيها مملكة باشان ولا يبعد ان يكون هذا ماخوذًا من اسم قرية من قرى دمشق قالوا انها قرية اصحاب الاخدود . قال القزويني بها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء على عمد الرخام منقشة

بالغسينساء يقال لها نجران ينذر لها المسلمون والنصارى

اما قرى هذا اللواء فالغالب انها مئتان وثلاثون قرية كبيرة وصغيرة . وسكانه من مسلمين سنية ونصارى روم ارثوذكس وروم كاثوليك وبدو وموارنة . وعددهم جميعًا ربما كان تسعين الف نفس . وهو على جانب عظيم من الخصب لجودة ارضه . ومحاصيله جيدة وهي الحبوب والخضرة وفيه قليل من الكرم والتين في الجبال . وفي جبل عجلون منه كثير من الزيتون والاجام . ومعادنه الحديد في جبل عجلون والفحم الحجري . وقيل فيه البترول على انه لم يخرج شيء من هذه المعادن . وتجارته بالحبوب مع عكاء ودمشق . اما الابنية فيه فهي خالية من الانقان ومعيشة اهله بعيدة عن الانتظام وملابس الحضر من الاهالي كملابس البدو الا في الجبل . والنساء فيه في درجة منحطة يقمن باعمال البيوت وغيرها . اما المعارف فيه والصناعة ففي تاخر عظيم

اما النقرة من هذا اللواء فهي سهل ممتد طولاً من اوله الى اخره من وادي العجم في الشمال الى القفر في الجنوب وفي شماليه الجيدور والجولان وفي غربيه جبل عجلون وفي الشرق اللجاة والجبل وهو من الخصب على جانب عظيم خالٍ من الحجارة وهو اهم ينابيع الحنطة الحورانية والاشجار فيه قليلة جدًا

اما القرى في النقرة الواقعة في شمالي اشمسكين فهي الجويع والدلّي والدويرة والنَقيع والنقيع الثاني والكتيبة وقسوة والمجبة وتبنة والخفى وديدى والدوّار وبصير وبصيرّ والكنايَر وجباب وموتبين والجنينة وغباغب وغيرها . وفي جنوبي اشمسكين كفير الزيغان وأبطع وطفس وصيخ وداعل والخمّان وخربة الغزالة والكتيبة وعلما والصورا ودير السلط والحريّك والحراك ورُخم وزرارة ودير التينة وفدامة وسكاكة والكرَك والطيّل والدكان والقنيّة والعسلية والمسيفرة وسهوة القمح ودير الشعير والغرية الشرقية والغرية الغربية والمعيصرة الشرقية والمعيصرة الغربية وعرار وعيتمان والسعادة ودرْعا . وفيها في شرقي اشمكسين الذنيبة وقرفا ونامر ومليحة الشمالية وناحتة ومليحة الشرقية ومليحة الغربية ودير الطريفة والدارة والمجيدل والثعلى والخريبة والطيرة وصمّة والدور وتعارة او دعارة وقراصة وخربة الحريري وسميع والسجن ودير خوات والمزرعة والجدل وربّة الخلاخيل وولغا وكفر اللحا او قفر اللحا واللنقية ودير القاضي والمنقلبة وصبيحة واصلحة وكناكر والقايّن وخربة ريشا وام ولد ودير ابن خليف ووقف وجبيب وغوثا وخربا والمجيمر وغسّان ووتر ودير زبيه وجمرّين ومعربة . وفيها في غربي بصرى غصم وصهب وهمّاس والبزابز وكوم قعيد والجيزة والشرك والشربك ودير معربة وسما واللويبدة وام الجمال الصغيرة وام الجمال الكبيرة وام السرب والباعقة والفدين . وفيها في جنوب بصرى الدير والخريب وطيسية وام سنينة ودير ام سنينة وسيج وصماد وام الرمان وذيبين والصوخر وصبحا وصبيحة وسبسبة وخراب الصخل وخربة الظط وام القطين ونديبة وخربة تليل الشيخ وخربة فعيص . وفيها في شرقي بصرى بُرد ومضحك ودلافة وكرفت وحوط وبكى والربيعة ونمرة القرية والمنيظرة

اما اللجاة فهي ارض مستوعرة صعبة المسلك جدًا لكثرة الحجارة والصخور وما حولها يسمى لحف اللجاة وهو المعروف بالوعرة الكثيرة المعاقل تحصن الدروز فيها مرارًا والان سكانها بدو من قبائل شتى سياتي بيانها بغيد هذا . وفي المعجم اللجاة اسم للحرة السوداء التي بارض صلخد من نواحي الشام فيها مزارع وقرى وعمارة واسعة يشملها هذا الاسم . انتهى . وهي في شرقي النقرة وشمالي الجبل . وعلوها نحو علو النقرة . وفيها مسالك كثيرة بين الصخور والمغائر . وصخورها بركانية . وفيها تل يظن انه كان جبل نار . ويأوي اليها كثيرون من البدو . اما الاماكن المحيطة بها فتسمى لحف اللجاة ومن قرى اللحف في شرقي اللجاة في وادي اللوا ام الزيتون والسويرة والمثوني والمرصص والتصيفة ولاهقة وحدر والرضيمة وخلخالة وصورة العلاوني وحزم الشور وذكير والصورة وبراق . وفيه في شمالي اللجاة المسمية وشعارة وقلعة سماة وكريم وايب ومليحة حزقين وخبب . وفيه في غرب اللجاه كوم الرمان وجنين والمجيدل وقيراط وحامر والتجيخ وشقرة واذرع وكانت العرب تسميها اذرعات . وبصر الحريري والدويرة ونجران ودير الاسمر وام العلق وجماج

وريمة اللحف وبريكة . وفي اللجاة في غربي داما جدل وجمرة والزبيرة والزبيرة الثانية وسور والبوير وعاسم الزيتون وحران ومسيكة وقطوا وجرين ولبني . وفيه في جنوبي داما دير داما البراني وكوم ابي سلامة والدجاج وكوم عباد وعاهري وبشم وجدياً وسلاخد . وفي اللجاة في شرقي داما وقم وخريبات الرصيف والخرسا وصميد وصميد الثانية والبرت ومجادن وعمان والطف ودير نيالة ودور بني اسرائيل . واكثر هذه القرى خراب في النقرة واللحف واللجاة

اما الجيدور فواقعة وراء وادي العجم . وهي من لواء حوران . ولم يعدها بعض الجغرافيين من حوران . وقال ياقوت الجيدور كورة من نواحي دمشق فيها قرى وهي في شمالي حوران ويقال انها والجولان كورة واحدة . انتهى . وفيها قرى منها بواريث وبيروث ودير النجف والنبهانية ودير العدس وتيمروس والصنمين وقيطا وكفرشمس وكفر ناسج والطيحا وجبى

اما جبل عجلون فيشتمل على الاراضي الواقعة بين نهر اليرموك شمالاً ونهر الزرقاء جنوباً . وفي طرفه الشمالي يساوي سهل الجولان وهو من ابهى الاماكن منظراً في سورية فان فيه غابات جميلة من السندجان والسهول حوله مغطاة بخضرة نضرة . وهي تنقسم الى ثمانية اقسام وهي الكفارات والسرو والجهامنة ويقال لها ايضاً البطين والواسطية وبنو عبيد والكورة وجبل عجلون والمعراض وكان فيها عمائر كثيرة ولكن امست اكثرها خراباً . فالكفارات فيها ١٢ قرية معروفة منها خمس قرى خربة فالعامرة هي سحم واهاليها مسلمون وروم كاثوليك . وسمر . وكفرسوم والرفيد وكفر لها ويبلا اوبلا وعقربا واهاليها جميعاً مسلمون والسرو وفيها ١٧ قرية منها تسع خربة والعامرة هي ملكا وصعرا وحاتم وابدر وفوعرا وخور ودوقرا وخرجا واهاليها كلها مسلمون . والبطين وفيها ١٦ قرية منها ٧ خربة . والعامرة هي كفريوبا واهاليها مسلمون وروم واربد والبارحة وزبدا وتقبل وكفر جايز وبيت اراس وعلعال وحيحا واهاليها مسلمون . واما الواسطية ففيها ١٩ قرية منها ٧ قرى خربة والعامرة هي حوفا وصما واهاليها مسلمون وروم ارثوذكس ومندح والدير وزحر وكفراسد وقميم وكفر رحتا وجدجين وسوم وزحر الشرقية والطيبة واهاليها مسلمون . اما بنو عبيد ففيها ٢٧ قرية منها ٢١ خربة او شمسية والعامرة الحصن وجحفية والمزار واهاليها مسلمون وروم وايدون وهام وصمد وسكانها مسلمون . اما الكورة ففيها ٢٠ قرية منها خمس خربة والعامرة هي تبني و[illegible]بي وسموع وخنزيرة وجديتة وزوبة وسكانها مسلمون وروم ارثوذكس وزمال وجنين ودير ابي سعيد وكفر الماء وكفر راكب وبيت ايدس وكفر عوان وكفر ابيل والاربعين وسكانها مسلمون . وجبل عجلون وفيه ٢٢ قرية منها ١١ خربة . والعامرة عجلون وعين جنة وعنجرا وكفر نجي والخربة وفارا وعراجان وراسون وسكانها مسلمون وروم ارثوذكس . وحلاوة واوصرا وباعون واهاليها مسلمون . اما المعراض فعدة قراها عشرة منها ١٢ قرية خربة والعامرة دين وسكانها روم ارثوذكس وتكتي وريمون وسوف وجزازي وبرمة وراجب وسكانها مسلمون وروم ارثوذكس . والنبي هود وسكانها مسلمون . وهذه القرى تتناوب العمران والخراب في مدات قصيرة جداً . ومن خرباتها القديمة دارة ويقال لها الان ام قيس وابيلا وتسمى الان يبلا واربيلا وهي الان اربد وبلا وهي الان كفر بيل . ومحنايم وهي الان محنة وارغوب وهي الان راجب . وكراسا وهي الان جراش . وهناك اثار قديمة تعادل خرائب تدمر . وبقرب قرية عجلون الى جهة الغرب قلعة الربض وتسمى الباعوثة ايضاً

اما جبل حوران ويعرف بجبل الدروز ايضاً فهو قليل الماء كثير الخصب غزير المحاصيل وهو واقع في الجهة الشرقية من حوران ممتداً من الشمال الى الجنوب . وهو عبارة عن سلسلة ذات اكام كثيرة اعلى قممها ليست ارفع من الف وثمانمائة قدم عن سطح بلاد حوران . ويحده من الشمال اللجاة (المعروفة بالوعرة) وشرقاً البادية وجنوباً برية نهايتها الحجاز وغرباً النقرة . اما سكانه فهم من دروز ونصارى وبدو . وقيل ان عدد الدروز في نفس هذا

الجبل ١٩٫٢٠٠ نفس ويقال بل اكثر من ٢٥ الف نفس ويزدادون بهاجرة كثيرين من اللبنانيين. واذا ضم اليهم سكان اطرافهِ الغربية يزيدون نحو ٢ الاف نفس. وسكانهُ المسيحيون هم من الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك. فالارثوذكس يسكنون جنوبي الجبل بين عائلة الطرشان وعددهم ١٥٠٠ نفس. والروم الكاثوليك يسكنون شمالي الجبل بين العوامرة وعددهم ١٢٠٠ نفس فيكون عدد النصارى فيهِ نحو ٣ الاف نفس. اما عدد البدو فيزداد وينقص وسكناهم بين القرى وربما كانوا فيهِ ثلثة الاف نفس وهكذا يكون عدد سكان جبل حوران كما ياتي بالتقريب

عدد انفس

٢١٥٠٠	دروز
١٥٠٠	روم ارثوذكس
١٢٠٠	روم كاثوليك
٢٥٠	غرباء
٣٠٠٠	بدو
٢٧٤٥٠	

ويقال اكثر من ذلك قليلاً. ولم نقف على عدد رسمي لنثبتهُ. ومعظم طول الجبل من الشمال الى الجنوب مسير يومين اي ستون ميلاً. ومعظم عرضهِ من الشرق الى الغرب ثلثون ميلاً اي مسير يوم. فتكون مساحتهُ نحو الف وثمانمائة ميل مربع. ويكون معدل سكان كل ميل ١٥ نفساً وربع نفس. واراضيهِ بركانية وحجارتهُ سوداء وكذا تربتهُ. وتتخلل رباهُ سهول كثيرة الخصب جدًا. ومسالكهُ ليست صعبة. وفي اماكن كثيرة منهُ اثار طرق قديمة يتيسر اصلاحها بمال قليل فتسلكها العجلات كما كانت تسير فيها ايام الغسانيين والرومانيين. والحصون والمعاقل الطبيعية فيهِ قليلة جدًّا وهو لا ينقسم الى اقسام طبيعية بل الى اقسام ادارية محلية تحت ادارة قائمقام. فالشمال منهُ بيد العوامرة وبعض القلب بيد الهنيدية والجنوب بيد الطرشان اولاد اسمعيل والشرق بيد الشيخ نجم ابراهيم الاطرش. والقلب فيهِ عائلات ذات سطوة كالحناوية والعسافين والقلاعنة والحلبية والفرازقة وغيرهم. وابنيتهُ من حجارة سوداء اكثرها غير محكم البناء. وعدد قراهُ نحو ٧٣ قرية من كبيرة وصغيرة واهمها السويداء وسكانها نحو الف وثمانمائة نفس. وهي على اثار قرية السويداء القديمة التي سكنها بعض الملوك الغسانيين خاصة المنذر بن النعمان باني قصر السويداء واثارهُ تدل على اقتدار بانيهِ. وكان بناؤُهُ قبل الهجرة بزمان طويل. والسويداء الان مركز القائمقامية وشيخها ابراهيم الاطرش كبير الطرشان. وصلخد هي القرية الثانية وسكانها من البدو. وفيها قلعة عظيمة قديمة وشيخها محمد بن اسمعيل الاطرش. وعري القرية الثالثة وشيخها شبلي الاطرش واكثر اهلها روم ارثوذكس والباقون دروز. وهذه ام القرى الجنوبية. ومن المشرق عرمان وشيخها نجم ابراهيم الاطرش وملح وشيخها حسين افندي وابرهيم الاطراش. وفي الشمال بعض قرى كبيرة اخصها قرية شهباء وسكانها نحو ٥٠٠ نفس. والهيت واهلها ٥٠٠ نفس ايضًا. وهذا القسم مسكن بني عامر. وفي الوسط جميع القرى صغيرة سكانها من ١٠٠ الى ١٢٠ نفسًا. ومياه الجبل قليلة ولكنها كثيرة بالنسبة الى مياه حوران. وتصدر منهُ جداول من الشمال والجنوب واهمها نبع عري من الجنوب. وبعد ان يسقي اراضي عري يسقي بعض السهول. وكان قبلاً لا تنتفع بهِ عري بل كان يجري باقنية تحت الارض الى بصرى وغيرها من القرى المجاورة لها. ولا تزال اثار هذه القرى ظاهرة. وقد ثبت ان هذا ماء غسان الذي نزل عليهِ الغسانيون يوم جاءوا الشام وطردوا بدو الضجاعمة ونزلوا مكانهم. وفي قرى هذا الجبل ينابيع ذات ماء عذب جيد جدًّا. والواقع ان ماءهُ كافٍ لهُ وعند بعض اهاليهِ ان ينابيعهُ كانت اكثر واغزر فغار بعضها بطرح الزئبق فيهِ عندما غزا البلاد تيمورلنك المغولي وهذا بعيد ولكن الظاهر ان تراكم التراب فوق بعض الينابيع يمنع ظهور الماء فترى اثارهُ فقط. وهواؤُهُ بارد فجميع اهاليهِ اشداء صحيحو الاجسام. ويبقى الثلج على اعلى قممهِ بعض السنين ثلثة اشهر الشتاء. والامراض فيهِ قليلة. ويقال ان الهواء الاصفر لا يدخلهُ. ولا يشتد الحر فيهِ فان اعلى درجاتهِ ٨٧ من

ميزان فهرنهيت . وهذا اقل من حر دمشق عند اشتداده بعشر درجات . ومحاصيلهُ الحنطة والشعير والذرة البيضاء والحمص والعدس والكرسنة وغيرها . واجود حنطتهِ الشمالية والشرقية . ومحاصيلهُ غزيرة لكنها اقل من ثلث محاصيل حوران . وحمصهُ اجود حمص سورية واجودهُ حمص قرية قنوات . والفدان ما يقدران يحرثهُ زوج من الثيران في يوم . فيستغل من الفدان في الارض الجيدة في السنة المعتدلة الاقبال ست غرارات اي ٧٢ كيلاً من الحنطة واربع غرارات من الشعير ومثلها من العدس وسائر الحبوب ومعدل ارض الجبل ٦٥٠٠ فدان محصولها من الحنطة ٣٦ الف غرارة ومن الشعير ١٩٫٥٠٠ غرارة ومن القطاني قدر الشعير . ومعدل ثمن هذه المحصولات بالاثمان المعتدلة ما يأتي بالتقريب

	غروش
حنطة	٢٠٫٨٠٠٫٠٠٠
شعير	٧٫٨٠٠٫٠٠٠
قطاني	٧٫٨٠٠٫٠٠٠
المجموع	٣٦٫٤٠٠٫٠٠٠

فاذا طرح من الدخل المصاريف اللازمة للحراثة يكون دخل كل نفس من اهل الجبل اكثر من الف غرش فضلاً عن الدخل من الماشية وغيرها فيكون مجموع دخل كل منهم نحو الف واربعمائة غرش بحساب الليرا العثمانية ١٢٠ غرشاً . وهذا دليل على غنى الجبل الطبيعي . وتكثر فيهِ الاشجار البرية . واما اشجار الفاكهة فقليلة منها المشمش والرمان والتفاح وغيرها . واكثرها غرس حديثاً . ويقل الكرم والتين . والآثار تدل على ان اشجارهُ كانت كثيرة جداً

وحيواناتهُ البرية هي الضبع والغزال وابن آوى والارنب والداجنة هي الغنم والماعز وهي كثيرة والخيل والجمال والحمير والبقر من جنس العكش

ودروز حوران غرباء جميعاً اتوهُ في ازمان مختلفة فمنهم قوم من وادي التيم ولبنان وحلب وقد نجح قوم منهم وسادوا . واما المسلمون وبعض النصارى فهم وطنيون اصليون يقطنونهُ منذ زمان متوغل في القدم ولا يزالون محافظين على عوائدهم الحورانية والدروز يلبسون القنابيز ويتعممون بالعمائم البيضاء الكبيرة وبعضهم يلبس سراويل من صوف خشن ينسجونهُ لانفسهم . اما نساؤهم فملابسهن مرتبة جداً بالنسبة الى ملابس باقي المِلل من سكان حوران . ويلبسن في الغالب قنبازاً فوق الثياب من الخام الازرق ويشددن الاحذية خلافاً لعادة الحورانيات . وعادتهم الكرَم ورعاية الزمام واللطف والافتخار بالشجاعة . والبدو سليمو النوايا ولكنهم تعلموا بمعاشرة الحضر الحيل والقول الكذب . ويفوق الدروز في حوران جميع الطوائف بالتربية ويتعودون حمل الاسلحة من الصغر . ويقال ان قوة الجبل اربعة الاف وخمسمائة مقاتل وقيل بل اكثر من سبعة الاف ومنها نحو خمسمائة فارس يمتطون افراساً كريمة . وبينهم وبين جيرانهم الحوارنة سكان النقرة وبدو اللجاة عداوات قديمة العهد وكثيراً ما وقع بين الفريقين قتال

وكان هذا الجبل معموراً في سالف الزمان فيهِ مئات من القرى والمدن ومنها مدينة السويداء وقنوات وصلخد وشهباء وغيرهن . وفي كل قرية آثار تدل على انها كانت عامرة فيما سلف . والآثار اليونانية والرومانية فيهِ كثيرة . وسكنهُ بنو غسان وشادوا فيهِ ابنية كثيرة . وذاعت النصرانية في ايامهم فيهِ وفي حوران . ثم فتحهُ العرب وذاعت فيهِ الاسلامية واقاموا جوامع ومدارس في كل قرية ولا تزال آثارها تدل عليها خاصة في قنوات وعرمان . وكان القدماء فيهِ يبنون بحجارة كبيرة سوداء ويجعلون الاسقفة من عمد حجرية ويستعيضون بصفائح من حجارة عن الالواح الخشبية . فكانوا يصنعون ابوابهم من حجارة فكل باب حجر مزين بنقوش فتحهُ واغلاقهُ ربما كان اسهل من فتح الابواب الخشبية واغلاقها . وكان ينقسم الى اقسام لكل منها عمل على حدتهِ . وقد ذكر ابو الفداء العمل الشرقي منها وقال حرضد بلدة ذات قلعة مرتفعة وليس لها ماء سوى ماء المطر في الصهاريج والبرك وهي قاعدة جبل بني

هلال وليس وراء عملها من جهة الجنوب والى الشرق الا البرية ومن شرقيها تسلك طريق يعرف بالرصيف الى العراق . وعلى هذا الطريق بين حرصد و بغداد عشرة ايام . انتهى . و بعد ذلك خرب الجبل وجلا مسلموهُ عنهُ وبقي فيهِ بقية من النصارى ثم اتاهُ قوم من الدروز وسكنوهُ وفي مقدمتهم قوم من بني حمدان تسودوا على البلاد . وكان المقدم منهم ذا عدل وانصاف فساد فيهِ الامن . وكان ذلك من اسباب جذب الناس اليهِ . فاتاهُ قوم من نواحي حاصبيا وراشيا وحلب ولبنان فازداد عدد سكانهِ . ولما كثر بهِ الدروز صار لهم نفوذ بين الاهالي و ببسالتهم سادوا في البلاد بعد ان كانوا رعاة . وما تقدم عن احوال جبل الدروز الادبية والزراعية والفلاحية والتجارية والعادات يصح اكثرهُ في سائر لواء حوران

اما عشائر البدو في حوران فهذه اهمها

١ . عشائر السلوط وعدد بيوتهم الفا بيت وهم العوران وشيخهم عودة ابو سليمان . واللزوق وشيخهم مرعي الجفيان . والرّماح وشيخهم حويان الملشب . والمراشدة وشيخهم زعل الغصين . والحجرة وشيخهم مطلق القدّيس . والصوابرة وشيخهم بايز الطغمة . والتيالة ولهم شيخان عونان وعبيد الزاهرة . والضبوب وهم تابعون عشيرة العوران ولهم شيخان علي العطا الله وعلي الشحادة . والمدلج ولهم شيخان علي العودة وحسين السلم

٢ . عشائر زبيد وعدد بيوتهم ٤٥٠ بيتًا وهم الشرعة وشيخهم علي الرشيد . والضهرة وشيخهم طنش . والجوابرة وشيخهم خالد المخمس . والعتائقة وشيخهم خالد المخمس ايضًا . والحواسنة وشيخهم خالد المذكور

٣ . وعشائر الجبل وعدد بيوتهم ٥٠٠ وهم السنابلة وهم تابعون عشائر زبيد من اهل اللجاة وشيخهم خالد المخمس ولكن امرهم منوط بالدروز . والحسن وهم تابعون زبيد ايضًا وشيخهم توهان الخضير . والهدية وهم تابعون عشائر زبيد وشيخهم توهان المذكور . والمساعيد وهم من وسامة الابل وشيخهم فريوان . والشرفات وهم من وسامة الابل ايضًا وشيخهم فريوان شيخ المساعيد

اما الحوادث التاريخية المتعلقة بهذا اللواء فتذكر في محلاتها قديمة كانت او حديثة

وحوران ايضًا قرية من نواحي دمشق قالوا انها قرية اصحاب الاخدود بها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء على عمد الرخام منقشة بالفسيفساء يقال لها نجران ينذر لها المسلمون والنصارى ذكروا ان النذر لها مجرب . ولنذرها قوم يدورون في البلاد ركاب الخيل ينادون من نذر للنجران المبارك . وللسلطان عليها قطيعة يودونها كل عام . قالهُ القزويني

حوريب

اطلب سينا

حُورِيَّة
Houriiah

اسم يطلق عند العامة على الحوراء واحدة الحور اي حور الجنان والحوراء في اللغة التي اشتد بياض عينها وسوادها وهي صفة جميلة للعين عند العرب فاطلق عند المسلمين على العذارى اللواتي يتخذهنَّ المومنون في الجنة . وقد ذكرت الحور في عدة اماكن من القرآن ووصفن بصفات جليلة تفوق كل ما يتصورهُ الانسان من الجمال الباهر والظرف الفائق واللطافة العظيمة وانهن يدمن على ذلك الى الابد لا يدركهن عجز ولا هرم وتستمر بكارتهن ونضارتهن ومحاسنهن على حالها وانهن جبلن من مادة لطيفة جدًّا بحيث يمكن رؤية نخاع عظامهن من شفافة اجسادهن فهن انموذج الجمال في اعلى درجاتهِ واللواتي منهن يختصصن احد المومنين لا يقربهن غيرهُ من انس ولا جن فيتمتع بهن الى الابد . والحور في الجنان اربع رتب بيض وخضر وصفر وحمر ورائحة الطيب والمسك تفوح من اجسادهن دائمًا فتعطر الارجاء وقيل مكتوب على وجه كل واحدة منهن من احبني فليعمل مشيئة الله فيراني و يعاشرني واسلم نفسي اليهِ واعمل ما يرضيهِ . فكل من عمل اعمالاً صالحة وصام رمضان ولم يخرج عن السنّة يكون لهُ نصيب منهن في الجنة

حوريّون
Horites

امة ذكرت في التوراة (تك ١٤ :٦) وهم سكان جبل سعير الاصليون وربما كانوا من اقرباء الايميين والرفائيين واسمهم ماخوذ من حور ومعناه كهف او مغارة وربما سموا بذلك لانهم كانوا يسكنون المغائر ولا تزال مثبات من مساكنهم المحفورة في الصخور في حضيض جبل ادوم الرملي الصخوري وعلى الخصوص في بترا ولم يرد ذكر الحوريين في الكتاب المقدس الا ثلث مرات الاولى عندما ضربهم ملوك الشرق (تك ١٤ :٦) ثانيًا عند ذكر نسبهم (تك ٣٦ :٢٠ الى ٣٠ و١ اي ١ :٣٨ الى ٤٣) ثالثًا عندما استاصلهم الادوميون (تث ٢ :١٢ الى ٢٢) ومن المحتمل انهم لم يكونوا كنعانيين بل كانوا اقدم منهم وقد سكنوا جبل سعير قبل ان استولت ذرية كنعان على ارض فلسطين

حوز

لفظ العامة لشجر الجوز او الحاذ وهو شجرة اللبنى من الفصيلة الميعية وستذكر في بابها

حوصاء
Haoussa

او حسًّا بلاد في افريقية الوسطى يحدها شمالاً الصحراء وشرقًا برنو وجنوبًا نوفي وغربًا كورًا سكانها زنوج والامة السائدة فيها هي الفلاتة ولما اتاها السائح بارث وجدها مقسومة الى عشر مقاطعات ومن مدنها كانو في ولاية باسمها وهي اهم مدينة بالنظر الى تجارتها وعدد سكانها نحو ٣٠٫٠٠٠ نفس وموقعها بين عرض ١٩ً ١٢ْ شمالاً وطول ٤٠ً ٨ْ شرقًا . ومنها كناغيوم الى شرق شمالي كانو عدد سكانها من ٧ الى ٨ الاف نفس . ومنها سكاتو الى جهة البلاد الشمالية الغربية عدد سكانها فوق ٣٠ الف نفس وبها سوق من احسن اسواق افريقية الوسطى . ومنها ورنو على نهر ريما تبعد ١٥ ميلاً الى شمالي شرقي سكاتو وهي مدينة بنيت حديثًا اي سنة ١٨٣١ وعدد سكانها ١٢٫٠٠٠ نفس . ومنها زاريا وهي قصبة مقاطعة زغزغ واقعة بين عرض ٥٩ً ١٠ْ شمالاً وطول ٨ْ شرقًا تحيط بها اراضٍ جميلة جيدة الحراثة والزراعة ومعدل عدد سكانها نحو ٥٠٫٠٠٠ نفس . وبلاد حوصاء جيدة السقي يجري فيها نهر سكاتو ومريادي وزيرمي وبغا وزوما وغيرها من الانهار التي تصب في النيغر . وهي مرتفعة كثيرًا عن سطح البحر ولذلك كان هواؤها ابرد وانفع للصحة من سائر تلك البلاد . واهم محصولاتها الذرة الصفراء يستغلونها مرتين كل سنة ويزرعون فيها كثيرًا من القطن ومنسوجات كانو المصبوغة مشهورة هناك . ويزرع فيها التبغ والنيل والارز وانواع اخرى كثيرة من الحبوب والثمار . ويوجد في سكاتو معامل كبيرة للجلد والحديد والمنسوجات القطنية وبينها وبين سائر المدن تجارة نشيطة يقام بها في اسواق مكشوفة ياتيها التجار من البلدان المجاورة وجهات اخرى بعيدة من القارة . اما سكان حوصاء فاكثرهم مسلمون وقد ارتقوا قليلاً في سلم التمدن ولهم لغة مكتوبة واخبار تاريخية ابتداؤها في القرن الثالث عشر للميلاد وقد رجعوا الى الاسلامية في القرن السادس عشر واستظهر عليهم الفلاتة سنة ١٨٠٧ واستسلمت كتسينا التي كانت حينئذ من اهم مدنهم بعد ان دافعوا عنها دفاع الاستماتة مدة سبع سنوات

حوصل

راجع بجع

حَوْصَلة
Gésier, Gizzard

الحوصلة جزء من معدة الطير وهي امتداد المري ووظيفتها كوظيفة الكرش في المجترات اي قبول الطعام بعد ازدراده وحفظه الى ان يمر الى الجزء المعد لهضمه وهي لا تفرز سيالاً هاضمًا . والجزءان الاخران هما المعدة الغشائية وهي تلي الحوصلة وفيها غدد تفرز عصارًا لبلّ الطعام . ثم القانصة وهي كيس عضلي متين تنقبض جدرانه على الحبوب والحصى التي فيه فتطحنها وتهضمها

والحوصلة المرارية حاصل للصفراء وهي كيس مخروطي

الشكل مستقر في حفرة على الوجه السفلي للفص الايمن الكبدي وممتد من قرب الطرف الايمن للثرجة على المستعرضة الى الحافة المقدمة السائبة طولها نحو اربعة قراريط وعرضها عند قاعدتها نحو قيراط تسع من ثمانية الى عشرة دراهم وبناؤها من ثلث طبقات مصلية وليفية عضلية ومخاطية

حَوْض
Bassin, Basin

هو في اصطلاح المشرحين حلقة عظيمة موضوعة بين العمود الفقري والطرفين حاملة للعمود محمولة على الطرفين وهي جزء من التجويف العام البطني . ويحد الحوض من الخلف العجز والعصعص والرباطان العجزيان الوركيان العظميان ومن المقدم والجانبين العظمان العانيان والوركيان ومن الاعلى يستطرق الى التجويف البطني ومن الاسفل تحدهُ الرافعتان الاستيتان والعصعصيتان والطبقة الحشوية من اللفافة الحوضية المنعكسة من جدار الحوض وهو يتضمن المثانة والطرف السفلي للمستقيم و بعض الاعضاء التناسلية في الذكور والاناث . ويتالف من اربعة عظام مرتبطة ارتباطاً متيناً بالياف وغضاريف وهي العظمان اللا اسم لها اللذان يحدانهِ من الجانبين والمقدم والعجز والعصعص اللذان يكملانهِ من الخلف ويقسم بواسطة خط بارز يقال لهُ الخط الحرقفي المشطي الى حوض كاذب وحوض صحيح فالحوض الكاذب اعلى الخط المذكور والحوض الصحيح اسفل الخط وهو اصغر من الكاذب لكن جدرانهُ اتم . والحوض يختلف بين الذكور والاناث فعظامهُ في الاناث ادق مما في الذكر وآثارها العضلية اقل وضوحاً والعمق العمودي اقل والعرض والسعة اكثر والحرقفيان اكثر انتشاراً والمدخل اقرب الى الشكل الحلقي وبروز الزاوية العجزية الفقرية الى المدخل اقل وقطرهُ المستعرض اطول من قطرهِ الامامي الخلفي وعمق الارتفاق العاني اقل والقوس العانية اعرض جداً والمسافة بين الحدبتين الوركيتين ابعد . ويختلف حوض الانسان عن حوض الحيوان بكبر العظمين اللا اسم لهما وذلك ضروري لانتصاب جسد الانسان

حَوْفي
Haufi

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي صاحب التصانيف الجليلة . كان عالماً بالعربية وتفسير القرآن واشتغل عليهِ جماعة كثيرة وانتفعوا بهِ وكان قد قرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء المغرب واخذ عنهم وتصدر للافادة العربية وصنف في النحو مصنفاً كبيراً وصنف في اعراب القرآن كتاباً في ١٠ مجلدات ولهُ غير ذلك من التصانيف المعتبرة اشتغل بها الناس . وكان عندهُ من تصانيف ابي جعفر النحاس الحصري قسم كبير . ونسبتهُ الى الحوف من ديار مصر واصلهُ من قرية يقال لها اشبر النخلة من اعمال الشرقية . وكانت وفاتهُ سنة ٤٣٠ . وقال ياقوت الحوف (بالفتح وضبطهُ ابن خلكان بالضم) بمصر حوفان الشرقي والغربي وهما متصلان اول الشرقي من جهة الشام واخر الغربي قرب دمياط يشتملان على بلدان وقرى كثيرة . قال والحوف ايضاً بلد بعمان . وحوف رمسيس موضع اخر بمصر

حَوَل

عيب في العين . اطلب عين

حُولة
Houleh

اسم لناحيتين في سورية احداهما من اعمال حمص ثم من اعمال بارين بين حمص وطرابلس والاخرى كورة بين بانياس وصور من اعمال دمشق ذات قرى كثيرة من احداها كان الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة ايام عبد الملك بن مروان قالهُ ياقوت . راجع حارث . فاما حولة حمص فهي قطعة منخفضة واقعة على الجانب الشرقي من حضيض جبل النصيرية ارضها مستسهلة وخصبة الا انها غير مزروعة جيداً وسكانها افقر من اهالي الجبال المجاورة لها واحط درجة منهم . واما حولة بانياس فهي بلاد طولها نحو عشرين ميلاً من الشمال الى الجنوب وبها بحيرة تسمى بها واقعة بالقرب من طرفها الجنوبي ملاصقة للجبل

الشرقي و يصب في زاويتها الشمالية نهر اصلهُ من نبع يسمى عين الملاحة يخرج من حضيض الجبل الغربي والارض الواقعة على الطرف الجنوبي والطرف الغربي من البحيرة الى الملاحة تسمى ببلاد الخيط وقد تسمى البحيرة نفسها احيانًا بحيرة الخيط والى شمالي البحيرة اجمة ليس فيهـا الا القصب والبردي وهي ممتدة على ارض اكبر من ارض البحيرة . وفي جانبها الغربي قطعة تصلح للزراعة مختلفة العرض . وتلك الاجمة تمتد بالتدريج الى مرج اطول واوسع يسكنهُ عرب رحالة اكثرهم او جميعهم غوارنة وعلمهم تربية المواشي وعلى الخصوص الجواميس وهذه الجهة وعلى الخصوص الجانب الشرقي منها مع بعض مواضع حول بانياس تدعى حولة بانياس وهي تابعة لحكومة حاصبيا . ثم ان بلاد مرجعيون تمتد الى جهة الحولة فيدخل فيها قسم شمالي غربي من اراضيها . والانهر التي تصب في بحيرة الحولة هي اولاً نهر الملاحة المار ذكرهُ . ثانيًا نهر البلاط . ثالثًا نهر من جهة مرجعيون . رابعًا نهر من جهة وادي التيم وهو ابعد فرع لنهر الاردن ومخرجهُ الى الجهة الشمالية من حاصبيا و يعرف هناك بالحاصباني . خامسًا نهر من بانياس وآخر من تل القاضي . و يخرج نهر الاردن من هذه البحيرة و يصب في بحيرة طبرية ثم يخرج من بحيرة طبرية و يصب في بحيرة لوط اي البحر الميت فيغور الماء فيها ولا يخرج

حوّاء
Serpentaire, Dragon

كوكبة من الصور الشمالية موقعها فوق العقرب والميزان والرامي وهي صورة رجل قد امسك بيده حية ملتفة على جسده وراس الحية ينتهي الى الفكة او الاكليل الشمالي وذنبها الى النسر وكواكبها ٢٤ في الصورة و٥ خارجها وقيل ٣٠ . واحد منها في راس الكوكبة من القدر الثاني و٧ من القدر الثالث و٩ من الرابع و١١ من الخامس و٢ من السادس . وفي كتب العرب كواكب الحواء ٢٤ من الصورة و٥ خارجها واما الحية فكواكبها ١٨ وعلى عنقها كوكب يسمى عنق الحية وتسمى الكواكب المصطفة على راس الحية نسقًا شاميًا والمصطفة تحت عنقها نسقًا يمانيًا وما بين النسقين الروضة والكواكب التي في الروضة الاغنام والذي على راس الحواء يسمى الراعي والذي على راس الجاثي كلب الراعي والمتقدم من الاثنين اللذين على المنكب الايمن من الحواء يسمى ايضًا كلب الراعي . وفي الميثولوجيا ان الحواء صورة اسكولابيوس الطبيب الالهي المشهور قد امسك بيده حية اشارة الى حكمته وقد شفى بحذاقته ممسك الاعنّة الذي هو عبارة عن ابوليت بن ثيسيوس بعد ان كان قد مات . فحنق جوبيتر لهذه القدرة التي لاسكولابيوس فرماهُ بالصاعقة غير ان ابالون توسل اليهِ كثيرًا في احيائهِ فاحياهُ وجعلهُ في السماء . وقيل ايضًا ان الرجل هو هرقليس قد امسك بيده الحية التي قتلها في ليديا . وقيل غير ذلك . وفي الكرة الغربية تشخص الحواء بالقلق تحته حية . فربما كان ذلك اشارة الى لقلق المصريين يصرع حية كما هو شانهُ

واما حوّاء ام الجنس البشري فقد مرَّ الكلام عليها بالاستيفاء في الكلام عن آدم في اوائل المجلد الاول . راجع آدم

حُوِّيُّون
Hivites

ومعناهُ سكان القرى . شعبٌ ذكر في سفر التكوين انهُ من نسل كنعان بن حام (تك ١٠ : ١٧) عند الاحصاء الاول للشعوب الذين كانوا عند دعوة ابراهيم ساكنين في ارض الميعاد . واهمل ذكر الحويين في النسخة العبرانية الا انهم ذكروا في النسخة السامرية وفي السبعينية فساق ذلك مع غيره الى الظن بانهم نفس القدمونيين الذين يوجد اسمهم هناك ولا يوجد في مكان اخر . واول ذكر للحويين كان عند رجوع يعقوب الى ارض كنعان وكانت شكيم حينئذٍ ملكًا لهم . فان حمور الحويّ كان في تلك الايام صاحب تلك البلاد (تك ٣٤ : ٢) والظاهر من حالة روسائهم في تلك الايام انهم كانوا شعبًا ذا حماسة وكثير التصديق غشهم بسهولة اولاد يعقوب المحتالون القساة . والقصة المتعلقة بهم تدل على انهم كانوا يحبون السلام والتجارة وتربية الماشية وقد ورد

ذكرهم ايضاً عند فتح ارض كنعان (يشوع ٩، ٧و١١ :١٩) وكان قد حصل في ذلك الوقت بعض تغيرات في اخلاقهم على انهم كانوا لا يزالون يكرهون القتال وكان لهم اربع مدن وهي جبعون وكفيرة وبئيروت وقرية يعريم ولايعلم اذا كان يشوع اخرب المدن الثلاث الاخيرة او عفا عنها كما عفا عن جبعون . وكان اكثر الحويين عند دخول الاسرائيليين ارض الميعاد ساكنين في التخوم الشمالية من فلسطين الغربية تحت جبل حرمون في ارض المصفاة وفي جبل لبنان من جبل بعل حرمون الى مدخل حماة . وكانوا مقيمين في تلك الجهات عند ما اتى يوآب ورؤساء الجيش عند اقامة الاحصاء الى كل مدن الحويين بالقرب من صور . وفي النسخة الاورشليمية دعوا ترفيوليين (تك ١٠ : ١٧) وهذا الاسم يشير الى الجهة الشمالية

حياء
Pudeur, Pudency

الحياء انكسار وتغير يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به او يذم . او هو انقباض النفس من شيء وتركه حذراً من اللوم فيه . وهو نوعان . نفساني وهو الذي خلقه الله في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة . وإيماني وهو امتناع المومن عن فعل المعاصي خوفاً من الله . وهو شرعاً خلق باعث على ترك القبيح . والحياء صفة ممدوحة في النساء . وقد خلقهن الله عليها لحفظ انفسهن من التورط في المنكرات وهي الخلق الذي لولا انطباعهن عليه لاطلقن لانفسهن العنان الفساد والخصلة التي تجعل لهن الاعتبار في اعين الرجال والوقار في مجالس الناس واعمال الهيئة الاجتماعية . ولذلك ترى المراة الفاقدة الحياء معدودة من الفواجر واذ كان ذلك فطرة فيهن ترى العواهر انفسهن يحجبن بواطنهن احياناً كثيرة بحجاب الحياء وكثيرات منهن لا يظهرن رداءة سيرتهن الاسراً . والحياء يمنع اشدهن فجوراً غالباً من ان تجاهر بالقحة . واما الحياء في الرجال فليس هو نفس حياء النساء وانما يعتبر فيهم لطفاً وادباً وبه يحتفظون انفسهم في سيرة قوية وتحفظ من سلوك سبل القبائح . وهذه الصفة الجليلة معتبرة في النساء خصوصاً عند كل الامم القديمة والحديثة حتى المتبربرة ولم يكن احد من الرجال يجاسر على خرق ستر الحياء الا جرى عليه قصاص بحسب عادات كل من الشعوب واصطلاحهم في الاحكام

وكان اليونان والرومان القدماء يجعلون الحياء معبودة واقاموا لها هياكل في اسبرطة واثينا وجعل لها الرومان هيكلين احدهما للنساء الشريفات والآخر لنساء العامة وكانوا يشخصون هذه المعبودة بصورة امراة متنقبة بنقاب يغطي كل جسدها من راسها الى رجليها جالسة بحشمة تامة ويجعلون رمزها غصناً من الزنبق وسلحفاة ومعنى ذلك ان المراة المحتشمة يجب ان تكون طاهرة نقية كالزنبق الابيض ومعتزلة في خدرها كالسلحفاة في وجارها

حيادة
Neutralité, Neutrality

هي في اصطلاح الدول عبارة عن الانحياز الى السلم وعدم التداخل في حرب قائمة فالدول المتحايدة لا تدخل في حزب المتحاربة وقد تضع الدولة المتحايدة عساكرها تحت السلاح حفظاً لمقامها وحذراً من التعرض لبلادها . وللدولة المتحايدة حقوق على الدول المتحاربة ولا سيما في امر البحر وهذه الحقوق كانت مختلفة باختلاف شدة الحرب بين المتحاربين . وقد وضعت اصولها في القوانين الدولية وان كانت جميع الدول غير متفقة عليها وقد تقرر فيها اصول كثيرة ذات اهمية كبرى على ان عدم الاتفاق عليها كلها طالما كان سبباً للنزاع بين الدول ومن هذه الاصول المرعية الاجراء ان التجارة يسمح بها للدول المتحايدة مع المتحاربة وتسلم برفع الراية لصيانة البضائع من النوع ما لم يكن في ذلك امر يمس الحرب اي ان تتظاهر تلك الدولة براية السلم مع ان مرادها ادخال سلاح او ذخائر حربية ولا يصح حجز البضائع ما لم يكن حجزها بوجه الحق . وقد قررت اولاً هذه المبادىء بمعاهدة سنة ١٧٦٦ بين انكلترا وروسيا وسنة ١٧٧٨ بين فرنسا والولايات المتحدة واثبتت سنة ١٧٨٠ بلائحة مشهورة ارسلت بها روسيا الى الدول العظيمة الاوربية فقبلت بها فرنسا والنمسا وغيرها من

الدول البحرية الا انكلترا مع انها كانت اول دولة كانت قد سنت هذه العادة غير انها اخيرًا سلمت بذلك عند نشر لائحة باريس في ٣٠ اذار سنة ١٨٥٦ . وسياتي استيفاء الكلام عن الحيادة عند الكلام عن القوانين الدولية في باب القاف

حياكة

اطلب نسج

حَيْدَر
Haidar

او حيذر ا . الشيخ حيدر الصفوي موسس الدولة الصفوية من العجم . اطلب صفوية

٢ . الشيخ حيدر مقدم الفقراء وامامهم قال القزويني وهو رجل مشهور وكان عجيب الشان في الصيف يدخل في النار وفي الشتاء يدخل وسط الثلج والناس من الاطراف يقصدونهُ لروية هذا الامر العجيب فمن راهُ على هذه الحالة لا يملك نفسهُ و يترك الدنيا و يلبس اللباد . قال ولقد رايت من الاتراك مماليك في غاية الحسن قد لبسوا اللباد يمشون حفاة قالوا انهم اصحاب الشيخ حيدر . وحكى بعض اهل التصوف ان الشيخ روءي يومًا فوق قبة عالية لا يمكن صعودها فتعجبوا منهُ كيف صعد اليها ثم انهُ جعل ينزل منها كما يمشي احدنا على الارض المستوية . وكان هذا الشيخ باقيًا الى مجيء التتر سنة ٦١٧ هجرية . قيل هو الذي اكتشف الحشيشة المعروفة بحشيشة الفقراء على ما مرَّ في بابها

٣ . الامير حيدر الشهابي والامير حيدر اللمعي . اطلب شهاب ولمعيون . واما الامير حيدر ارسلان فقد ذكر في ارسلان

٤ . حيدر الحسين ابادي وهو ابن احمد الشافعي الشريف الصفوي من بيت آل حيدر الصفويين قال المرادي كان في التقوى والزهد والعلم والعمل على جانب عظيم وكان اليهِ مرجع علماء قطره ولهُ تاآليف عديدة منها حاشية كبيرة على شرح اثبات الواجب . وسافر الى القسطنطينية ورجع منها الى الموصل وتوفي بعد عودهِ بثلث سنين وقد جاوز التسعين وذلك سنة ١١٣٩ هجرية .

٥ . حيدر بن قرابيك كان شيخًا عالمًا فاضلاً زاهدًا عابدًا من الموصل سافر الى البصرة واخذ الطريقة الرفاعية وكان منعزلاً عن الناس منقطعًا للعبادة وكان ينسج الثياب لقيام معاشهِ وسافر الى حلب وعاد ماشيًا وقد ذكروا انهُ عدَّ من الاولياء وان كراماتهِ لا تنكر عند اهل الموصل وتوفي سنة ١١٦٩ هجرية عن ٩٥ سنة وقبرهُ يزار

حيدر اباد
Haidar abad.

١ . ولاية وطنية من دكّان تسمى ايضًا باملاك نظام وهي واقعة بين ١٥° و ٣٠َ ٢١° من العرض الشمالي و ٤٠َ ٧٤° و ٣٠َ ٨١° من الطول الشرقي يحدها شمالاً بيرار وشمالاً بشرق الولايات الوسطى وشمالاً بغرب وغربًا رئاسة بمباي وجنوبًا وجنوبًا بشرق ولاية مدراس ومساحتها ٩٥٣٣٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ١١ مليون نفس وسطحها مولف على الاكثر من هضبة مرتفعة عن سطح البحر من ١٨٠٠ الى الفي قدم وعدة مجاميع من الصخر الحبوبي ترتفع الى ٢٥٠٠ قدم . وتكويناتها الجيولوجية بسيطة وهي قائمة على قاعدة من الصخر الحبوبي والنيس والطاق والفلدسبات والصخر الكلسي والصخر الرملي وفي بعض الاماكن يكثر البازلت العمودي واهم انهرها غدافري وهو يجري في وسط البلاد والكستنا وهو يجري بتعريج في حدودها الجنوبية والوردا والبنغونغا في الشمال وكلها تجري الى الجهة الشرقية ومن معادنها الحديد والفحم الحجري و يوجدان بالقرب من ملتقى غدافري ووردا و يوجد بقرب غدافري ايضًا معادن الغرنيت وعند برتيل بالقرب من كندابلي المعادن الماسية التي كانت تقوم سابقًا باحتياجات خزينة غلكندا . وتربة البلاد خصبة الا ان حراثتها غير متقنة وبها فسحة كبيرة من الاراضي المهملة واراضي الغابات . ومن اهم محاصيلها الزراعية الحنطة والقطن و يزرع بها ايضًا الشعير والارز والنباتات الزيتية والبطاطة وغيرها . ومن اهم مصنوعاتها الحرامر والطنافس والاشيات . واعظم صادراتها الفولاذ والقطن والتنباك وهواؤها ابرد من هواء ما في عرضها من

البلاد وذلك لارتفاع موقعها وبها عدة طرق عسكرية جيدة وسكة حديدية ممتدة في الجهة الشرقية والجنوبية من البلاد يتفرع منها عدة فروع وكانت حيدراباد قديمًا خاضعة لرجه تلنغانا وبيجانغر وقد جعلها غازف تركي سنة ١٥١٢ مملكة مستقلة وسنة ١٦٨٧ صارت ولاية للسلطنة المغولية وقد استقل بها مامور من بلاط دلهي كان سنة ١٧١٩ حاكمًا على هذه الولاية و٥ ولايات اخر من دكان لقب نفسه نظام الملك . فلما ادركته المنية سنة ١٧٤٨ وقع نزاع على الخلافة بين ابنه ناظرينغ فساعده الانكليز وحفيده مرزافاينغ فساعده الفرنسويون فانتصر الاخير اخيرًا واستولى على البلاد تحت تدبير القائد الفرنسوي دوبلي الى ان قتله بعض روساء بطانته فصارت البلاد بعد ذلك فوضى . وكان الفرنسويون والانكليز يعضد كل منهم حزبًا من المدعين بالملك . وسنة ١٧٦١ جلس على تخت الملك نظام علي وخرب ولاية كرناتيك الا ان جيشًا انكليزيًا استظهر عليه فالجئ الى التوقيع على معاهدة سنة ١٧٦٦ التي جعل بموجبها للشركة الهندية الشرقية الانكليزية بلاد السركارة الشمالية وتعهد الانكليز باقامة جيش لحماية نظام المذكور ولكن في الحرب التي انتشبت بين الانكليز وحيدر علي اتحد مع سلطان ميسور واما في حرب الانكليز مع تيبوصايب فعقد محالفة مع الشركة والبشوة واخذ نصيبًا من الغنيمة . ثم ان الاراضي التي الحقت به حينئذ سلمها فيما بعد الى الانكليز مقابلة لما كان الانكليز يصرفونه للقيام بالحرس الانكليزي . وعند نهاية الحرب الاولى مع المهراتة سنة ١٨٠٤ وسعت ثانية دائرة املاكه وسوء سياسة البلاد في ايام خلفاء نظام علي اوقع حيدراباد تحت دين باهظ وكان للشركة الهندية مرة دين يبلغ ٥٠٠ او ٦٠٠ الف ليرة فقبلت بدلاً منها الحاق ولاية بيرار بها فكان بعض دخلها يختصص بالقيام بالجيش الوطني المعروف بحرس نظام وبقي نظام صادقًا مع الانكليز في مدة الثورة سنة ١٨٥٧—١٨٥٨ ولم يقع تعدٍّ على املاكه الا قليلاً

٣ . بلدة هي عاصمة ممالك نظام واقعة على نهر مسي على بعد ٢٠٠ ميل من مدراس الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها مختلف فيه بين ٨٠ الفًا الى ٢٠٠ الف واكثرهم مسلمون وهي بلدة محصنة الا ان حصونها غير متينة وابنيتها مزدحمة وبعضها كبير وجميل واكثرها طبقة واحدة وبذلك تظهر المدينة اكبر مما هي بالحقيقة وشوارعها ضيقة معوجة وبها جوامع كثيرة ويحيط بها جناين ظريفة وللرئاسة الانكليزية بناء جليل على الجانب المقابل من النهر يصله بالبلدة جسر حجري . ويوجد في جوارها عدة صهاريج كبيرة محيط احدها ٢٠ ميلاً وفي حيدراباد حرس انكليزي كبير ومدينة غلكندة المشهورة تبعد عن حيدراباد ٧ اميال الى الشمال الغربي وكان بناء حيدر اباد نحو اواخر القرن السادس عشر وسميت اولاً بغناغور ثم سميت باسمها الحالي نسبة الى حيدرة او حيدر الله يعني اسد الله وهو لقب الامام علي بن ابي طالب لانه روي عن علي انه قال في صدر شعر "انا الذي سمتني امي حيدرة" وقيل بل كان يلقب بحيدرة في صغره ومعناه الممتلئ لحمًا وقيل غير ذلك

٣ . مدينة في ولاية ملتان القديمة واقعة في جزيرة من نهر السند بنيت في اواسط القرن الماضي وعدد سكانها ٢٠ الفًا وبها قلعة ومعمل للسلاح ولها تجارة متسعة فتحها الانكليز سنة ١٨٤٨

حيدر باشا
Haidar pacha

هو صاحب العطوفة علي حيدر باشا نجل المرحوم ابراهيم باشا ابن اخت المرحوم محمد علي ركن العائلة الخديوية الحالية . ولد سنة ١٢٥٦ هجرية في مدينة عزمن ولاية اليمن وامه بنت احد امراء تلك البلاد واشرافها تزوجها والده لما كان رئيس العساكر السلطانية في ولاية اليمن . انخرط منذ نعومة اظفاره بامر المرحوم محمد علي في سلك تلامية مدرسة الخانقاه وهي بلدة بالقرب من المطرية كانت تسمى قديمًا عين شمس وهي من اعمال مديرية القليوبية في البلاد المصرية . فرضع فيها العلوم والفنون وامتاز عن اقرانه ولا سيما في الفنون الحسابية وبعد ان جمع من المعارف

والعلوم ما جمع خرج من تلك المدرسة واخذ يروض نفسة على اجتناء ثمرات المعالي حتى قبض على ازمتها واصبح في طليعة الرجال باتقان الادارة وضبط الاعمال المالية التي اشتهر بها وبالاشغال التجارية والزراعية . واستمر كذلك الى ايام الخديو اسمعيل فدعي الى خدمة وطنه فقام باعباء ذلك حق القيام . وفي سنة ١٢٧٩ صار عضوًا في المحكمة الابتدائية في مصر ثم صار رئيسًا لمحكمة دمياط ثم مديرًا للقليوبية مرتين ثم مديرًا للدقهلية ثم البحيرة ثم امينًا على بيت المال دفعتين ثم رئيس محكمة استئناف مصر ثلث دفعات ثم مستشار النظارة الداخلية الجليلة ثم انتخب ناظرًا للمالية مرتين وتقلد مناصب اخرى . وهو الان ناظر المالية المصرية يقوم بمهامها احسن قيام . واشتهر بلين الجانب والذكاء وحسن الادارة والتدبير وحب الاصلاح حتى اكتسب ثناء الناس جميعًا . وشانه ان لا يضيع وقتًا من اوقاته الا بالاعمال النافعة فلا يكل ولا يمل من الاشغال . ومن المهام التي يتعاطاها علاوة على نظارة المالية رئاسة البنك العقاري ورئاسة مجلس الزراعة ورئاسة بنك المقاولات العمومية وله اشغال خصوصية متسعة النطاق في دائرته ودائرة عائلته الكريمة يقوم بجميع مهامها بالاتقان والدراية والدقة . وقد حاز بالاشغال الزراعية والتجارية ثروة متسعة الدائرة فاصبح من مشاهير المتمولين كما اضحى من مشاهير الادباء ورجال السياسة والادارة

حيدر علي
Haidar Ali

حيدر علي وهو سلطان ميسور ولد في ديناقلي من ميسور نحو سنة ٧١٨ وتوفي في ٧ ك ١ سنة ١٧٨٢ وهو من اصل عربي ابن رئيس صغير فدخل في خدمة رجه ميسور سنة ١٧٤٩ وفي مدة ١٠ سنين ارتقى الى مامورية قائد الجيوش . واذ كانت السلطة بيده عزل الرجه وعين له معاشًا واستولى على البلاد . واذ كانت الشركة الهندية الشرقية تحسب لنمو سطوته حسابًا عقدت محالفة مع المهراتة وحاكم دكان ضده الا ان حيدر علي استمال الحاكم نظام الملك اليه واضرم على الانكليز نيران حرب هائلة وبواسطة حيل ومكايد مختلفة جرّ عساكرهم الى بعد عن مدراس وركب مع ٦ الاف فارس وقطع ١٢٠ ميلاً في ٣ ايام حتى اقبل على المدينة المذكورة فالتزمت الرئاسة ان تجيب طلبة وقرر هو معاهدة من اهم شروطها ان الانكليز يكونون حلفاء له في حروبه الدفاعية . وسنة ١٧٧٠ اغارت المهراتة على املاكه فطلب الى الانكليز المساعدة الموعود بها فلم ينل منهم الا اعلانهم بانهم على الحيادة . وسنة ١٧٧٨ تخلص من نتائج تخليهم عنه ولما تهددته ثانية المهراتة الشجعان طلب مساعدة الانكليز فلم يجيبوه فغاظه ذلك فحالف المهراتة انفسهم ونظام الملك . وسنة ١٧٨٠ اغار على ممالك كرناتيك الانكليزية وخربها بالنار والسيف وفتح قلاعًا كثيرة الا انه احترز من الدخول معهم في الحرب مواجهة وكان الخراب الذي الحقه في مدة سنتي الحرب عظيمًا حتى ان العساكر الانكليزية ومدينة مدراس نفسها كانوا في خطر من المجاعة . وهذه الحرب ظهر بها حذق عسكري من الجنرال السار ايركوت في الجهة الواحدة وحيدر علي والضباط الفرنسويين الذين كان كثير منهم في خدمته في الجهة الاخرى وكان قائد ميسور هذا قد رفض شروط المصالحة التي عرضها عليه اللورد فاكرتني حاكم مدراس عندما ادركته المنية وخلفه ابنه تيبو صايب

حيرام
Hiram

ملك صور الذي ارسل فعلة ومواد الى القدس اولاً لبناء قصر لداود الذي كان يحبه جدًا . ثانيًا لبناء الهيكل في ايام سليمان الذي كان بينه وبينه معاهدة صلح وتجارة . وقد سمح لسفن سليمان الخارجة من يافا بالانتفاع من تجارة البحر المتوسط . وقد تعلم الملاحون اليهود من الصوريين طريقة جلب الذهب من الهند الى فرضى سليمان على البحر الاحمر . وذكر بعضهم انه جرت حرب بين داود وحيرام دارت الدائرة فيها على حيرام فكان خاضعًا لداود يدفع له الجزية . وقال مورخ فيليبي ان حيرام ملك ٣٤ سنة وكانت ايامه

محفوفة بالتوفيق وذكر ان اباهُ كان اسمهُ ابيبال وكان اسم ابنهِ بلعازر وانهُ رمم هياكل اصنامية مختلفة وجعل لها تقدمات فاخرة وكان ناجحًا في حروبهِ وكبر مدينتهُ وحصنها وانهُ كان يحاجي سليمان . وان سليمان بعد ان ربح منهُ بهذه الواسطة اموالاً كثيرة غلبهُ احد رعايا حيرام واسمهُ ابديمون . وقد غالى المورخون المحليون فيما جرى بين هذين الملكين العظيمين من الحوادث وما كان بينهما من الاتفاق في الراي . قال يوسيفوس ان الكتابات التي جرت بينهما في امر ترميم الهيكل قد حفظت بين قيود صور في ايامهِ . وذكر بعض المورخين الفينيقيين ان حيرام لم يكتفِ بتقديم خشب الهيكل بل زوَّج سليمان بابنتهِ . وقد ورد في حكايات اليهود ان حيرام كان خائفًا الله وقد بنى الهيكل فقبلهُ الله في الفردوس حيًّا مكافاةً لهُ على ذلك الا انهُ بعد ان مكث هناك مئة الف سنة تكبر فطرد من السماء وزجَّ في الجحيم

حيرة
Hirah

قال ياقوت الحيرة مدينة كانت على ٣ اميال من الكوفة على موضع يقال لهُ النجف زعموا ان بحر فارس يتصل بهِ . وبالحيرة الخورنق بالقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر بن ربيعة ثم بني لخم وتوصف بالبياض لحسن عمارتها وبهجتها . وقال القزويني هي بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض الكوفة وكان هناك في قديم الزمان شجر والان ليس بها اثر الشجر ولا المدينة بل هو دجلة وآثار طامسة . وكانت منزل ملوك بني لخم . وبها بنى النعمان قصرهُ المعروف بالخورنق وهو قصر يضرب المثل في حسن صنعتهِ وجلالهِ ومنعتهِ بناهُ لهُ رجل رومي اسمهُ سنمار في ستين سنة فلما انتهى منهُ قال اعرف موضعًا آجرَّة لو نُزعت سقط القصر كلهُ فامر بهِ النعمان فقذف من اعلى القصر ومات حتى لا يهتدي احد الى تلك الاجرَّة او حتى لا يبني سنمار قصرًا آخر مثلهُ . فضرب بهِ المثل في الجزاء فقالوا هذا جزاء سنمار . اطلب خورنق . وفي تحفة العجائب الحيرة مدينة جاهلية صغيرة البناء حسنة المنظر وكانت قبلاً مدينة عظيمة الا ان اهلها انتقلوا الى الكوفة . وهي على خط البادية وبها مياه عذبة واكثر ثمرها الرطب . وقال القرماني الحيرة مدينة كانت في قديم الزمان بارض الكوفة على ساحل البحر فان بحر فارس كان ممتدًّا الى الكوفة . والان ليس لها اثر ولا للبحر ومكان المدينة دجلة . وقد عمرت في زمن عمرو ابن عدي فاقامت عامرة ٥٠٠ سنة وقيل بنيت في زمن بختنصر . وقال ياقوت وغيرهُ في تاريخ بنائها واسمها واحوالها في اوليتها انها سميت بالحيرة لان تبعًا الاكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم حيروا بهِ اي اقيموا . وقيل كان اول من نزلها مالك بن زهير بن عمرو ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فجعلها حيرًا واقطعهُ قومهُ . وقيل سار اردشير الى اردوان ملك النبط وقد اختلفوا عليهِ وشاغبهُ ملك من ملوك النبط يقال لهُ بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليهِ من العرب ليقاتل بهم الاخر فبنى اردوان حيرًا فانزلهُ من اعانهُ من العرب فسمي حيرة . وقيل وهو الراي المشهور ان تبعًا اقبل بجيشهِ فلما بلغ موضع الحيرة ضل دليلهُ وتحير فسميت الحيرة . وقال ابو المنذر هشام بن محمد ان بدء نزول العرب ارض العراق وثبوتهم بها واتخاذهم الحيرة والانبار منزلاً انهُ اوحي الى رجل من اسرائيل ان ائتِ بختنصر ويامرهُ ان يغزو العرب ويقتلهم ويستبيح اموالهم لانهم يعبدون الاصنام دون الله وكان ذلك في زمن معد بن عدنان فلما اخبرهُ بذلك جمع كل من كان في بلاد بابل من تجار العرب وبنى لهم حيرًا على النجف وحصنهُ ثم جعلهم فيهِ ووكل بهم حرسًا ثم نادى في الناس بالغزو فانتشر الخبر في من يليهم من العرب فخرجت اليهِ طوائف منهم مستامنين فاحسن اليهم وانزلهم السواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم فسميت الانبار وخلى عن اهل الحيرة فابتنوا في موضعهم بلدة وسموها الحيرة لانهُ كان حيرًا مبنيًا . فلما انقضى زمن بختنصر انضموا الى اهل الانبار وبقي الحير خرابًا زمانًا طويلاً لا تطلع عليهِ طالعة من بلاد

العرب واهل الانبار ومن انضم اليهم من الحيرة بمكانهم وكان
بنو معد نزولاً بتهامة وما والاها من البلاد ففرقتهم حروب
وقعت بينهم فخرجوا يطلبون التسع والريف فيما يليهم من
بلاد اليمن ومشارق الشام واقبلت منهم قبائل حتى نزلوا
البحرين وتعاهدوا على التنوخ اي التناصر وكان ما كان من
امرهم حتى اتوا الى العراق واقامت منهم طائفة بالحيرة . راجع
تنوخ . واقاموا الى ان قدم تبّع وخلف بها ضعفاء عسكره
فاختلطوا بهم فصار بالحيرة من جميع القبائل من مذحج
وحمير وطي وكلب وتيم . ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة
الى ضفف الفرات وغربيه الا انهم كانوا بادية يسكنون
المظال وخيام الشعر ولا ينزلون بيوت المدر . وكانت منازلهم
فيما بين الانبار والحيرة فكانوا يسمون عرب الضاحية وملك
منهم مالك بن فهم ثم ابنه جذيمة الابرش المشهور فكان
منزلة الحيرة والانبار وبقة وهيت وعين التمر واطراف البر
الى الغمير الى القطقطانة وماوراء ذلك وهو صاحب الزبّاء .
فلما مات ملك ابن اخته عمرو بن عدي بن نصر اللخمي وهو
اول من اتخذ الحيرة منزلاً من الملوك وهو اول ملوك هذا
البيت من آل نصر . فلما ظهر اردشير بن بابك واراد قهر
ملوك الطوائف والاستبداد كره كثير من تنوخ المقام بالعراق
وان يدينوا لاردشير فلحقوا بالشام وانضموا الى من هناك من
قضاعة وجعل كل من احدث من العرب حدثاً خرج الى
ريف العراق ونزل الحيرة فصار ذلك على اكثرهم هجنة
فاهل الحيرة ٣ اصناف . ثلث تنوخ وهم كانوا اصحاب المظال
وبيوت الشعر ينزلون غربي الفرات بين الحيرة والانبار وما
فوقها . والثلث الثاني العباد وهم الذين سكنوا الحيرة وابتنوا فيها
وهم قبائل شتى تعبدوا لملوكها واقاموا هناك . والثلث الثالث
الاحلاف وهم الذين لحقوا باهل الحيرة ونزلوا فيها ممن لم
يكن من تنوخ ولا العباد الذين دانوا لاردشير . فكان
اول عمارة الحيرة في زمن بختنصر ثم خربت بعد موته
وعمرت الانبار ٥٥٠ سنة ثم عمرت الحيرة في زمن عمرو بن
عدي اكثر من ٥٣٠ سنة ثم عمرت الكوفة ونزلها المسلمون
وصارت الحيرة تخرب الى ان صارت اثراً بعد عين
الى الان

وكان من تنصر من لخم بعد النعمان بن المنذر قد بنوا فيها
الكنائس العظيمة والقصور الجليلة والحصون المنيعة وكانت في
تلك الايام وما بعدها الى ما بعد الفتح الاسلامي بمدة ذات زروع
واشجار واثمار وصناعة جيلة وكفاءة في الارزاق والحاصيل
والصنائع والالات من كل ما يحتاجون اليه في معيشتهم حتى قيل
انه كان بعض ولاة الكوفة يذم الحيرة في ايام بني امية فقال له
رجل من اهلها وكان عاقلاً ظريفاً اتعيب بلدة بها يضرب
المثل في الجاهلية والاسلام . قال له بماذا تمدح قال بصحة
هوائها وطيب مائها ونزهة ظاهرها تصلح للخف والظلف سهل
وجبل وبادية وبستان وبر وبحر محل الملوك ومزارهم
ومسكنهم ومثواهم وقد قدمتها اصلحك الله مخفاً فرجعت
مثقلاً ووردتها مقلاً فاصدرتك مكثراً . قال فكيف نعرف
ما وصفتها به من الفضل قال بان تصير اليّ ثم ادعُ ما شئت
من لذات العيش فلا اجوزك الحيرة فيه . قال فاصنع لنا
صنيعاً واخرج من قولك فصنع لهم دعوة واطعمهم من خبزها
وسمكها وما صيد من وحشها من ظباء وارانب ونعام وحبارى
وسقاهم ماءها في قلالها وخمرها في آنيتها واجلسهم على رقمها
وكان يتخذ بها من الفرش اشياء ظريفة ولم يستخدم لهم حراً
ولا عبداً الا من مولّديها ومولداتها بلغتهم لغة اهلها ثم غناهم
حنين الحيري واصحابه بشعر عدي بن زيد شاعرهم واعشى
همدان وحياهم برياحينها ونقلهم على خمرها بفواكهها . ثم قال
له هل رايتني استعنت على شيء مما اكلت وشربت وافترشت
وشممت وسمعت ورايت بغير ما في الحيرة قال لا ولقد
احسنت صنعة بلدك ونصرتة فبارك الله لكم في بلدكم

وقد ذكر ابن الاثير في تاريخه ان الحيرة كانت بيد
اللخميين المناذرة الى ان ملك قباذ فازالهم واستعمل الحارث
ابن عمرو الكندي على الحيرة ثم اعاد انو شروان اللخميين
وقال في ملوك الحيرة من آل نصر بعد مهلك عمرو بن هند
انه ملك بعد عمرو اخوه قابوس بن المنذر ثم السهرب ثم
المنذر بن النعمان ثم النعمان بن المنذر وهو الملقب بابي
قابوس ثم ولي اياس بن قبيصة الطائي في ايام كسرى بعد

مقتل النعمان اخر بني المنذر بن ماء السماء وفي ايام قبيصة كان مبعث النبي ثم وليها بعده ازاذبه بن ماسيان الهمذاني. ثم ولي المنذر بن النعمان بن المنذر المعروف بالمغرور وبه انقرض آل نصر بانقراض ملك فارس . وكان خبر فتحها ان خالد بن الوليد سار سنة ١٢ هجرية الى العراق ونزل الحيرة فخرج اشرافها مع اياس بن قبيصة فدعاهم خالد الى الاسلام او الجزية او المحاربة فاختاروا الجزية فصالحهم على ٩٠ الف درهم فكانت اول جزية اخذت من الفرس في الاسلام . ثم قصدها خالد وعليها ازاذبه وقد ظهر بها الخلاف ونزل عند الغريين اللذين بناهما النعمان وهما مشهوران فتحصن اهل الحيرة فحصرهم خالد في قصورهم وضج اهل البلد من شدة الحصار ثم دخل المسلمون المدينة وقتلوا من اهلها وتضايق من بالقصور فاستسلموا وصالحهم خالد على ١٩٠ الفًا وقيل ٢٩٠ واهدوا له الهدايا واذ كانت الحيرة من ام مدن فارس العراقية كان سائر الدهاقين منتظرين كيف يتم امرها فلما فتحت صلحًا اقبلوا جميعًا طائعين وصالحوا خالدًا على الجزية . واقام خالد بالحيرة سنة ثم سار الى الشام واستخلف عليها المثنى بن حارثة . ثم خالف اهلها في ايام رستم وبوران وحاربهم المثنى سنة ١٣ ثم انتهى اخر فتوح تلك البلاد بانكسار يزدجرد اخر الفرس بوقعة القادسية . وبنيت الكوفة في ذلك الوقت وجعل اهل الحيرة ينتقلون اليها شيئًا فشيئًا فتلك تعمر وهذه تخرب

وسنة ١٨٠ سار هرون الرشيد اليها وابتنى فيها المنازل واقطع الصحابة القطائع فثار بهم اهل الكوفة واساءوا جوارهم فعاد الى بغداد وسنة ٢١٥ دخلها قوم من العرب ونهبوها . وقال المسعودي ان ملوكها من آل نصر وغيرهم من العرب والفرس كانوا ٢٣ ملكًا ومدة ملكهم ٦٢٢ سنة و٨ اشهر وقد قيل ان عمران الحيرة الى ان خربت في وقت بناء الكوفة كان اكثر من ٥٢٠ سنة . قال ولم يزل عمرانها يتناقص من الوقت الذي ذكرنا الى صدر من ايام المعتضد فانه استولى عليها الخراب وقد كان جماعة من خلفاء بني العباس ينزلونها ويطلبون المقام بها لطيب هوائها وصفاء جوهرها وصحة تربتها وصلابتها وقرب الخورنق والنجف منها . وقد كان فيها اديرة كثيرة فيها الرهبان فلحقوا بغيرها من البلاد لتداعي الخراب اليها واقفرت في هذا الوقت (اواسط القرن الرابع للهجرة) فليس بها الا الصدى والبوم . قال وعند كثيرين من اهل الدراية بما يحدث في المستقبل من الزمان ان سعدها سيعود بالعمران

والحيرة ايضًا محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها كثير من المحدثين . وقرية بارض فارس ذكرها بعضهم . وبلدة من اعمال عانة ذكرها القرماني . وينسب الى حيرة نيسابور الشيخ ابو عثمان الحيري الزاهد وقد ذكر في بابه (مجلد ٢ : ٣٦٢)

حيزان
Hizan

قال ياقوت هو بلد فيه شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة قرب اسعرت من ديار بكر فيها الشاهبلوط والبندق . وقال نصر حيزان بالفتح من مدن ارمينية قريبة من شروان وقال القزويني وهي من فتوح سلمان بن ربيعة وينسب اليها ابو الحسن حمدون بن علي الحيزاني . وقال المسعودي عند ذكر الباب والابواب ومن يلي السور من الامم وجبل الفتح ان شر ممالكة مما جاورها مملكة حيزان وملكهم رجل مسلم يزعم انه من العرب من قحطان وليس في مملكته مسلم غيره وغير ولده واهله وارى ان هذه السمة يسمى بها كل ملك لهذا الصقع . وبين مملكة حيزان والباب والابواب اناس من المسلمين عرب لا يحسنون شيئًا من اللغات غير العربية في آجام هناك واودية وغياض وانهار كبار . واهل مملكة حيزان مما يلي جبل الفتح والسور لهم ملك مسلم يعرف بلده بالكرج وهم اصحاب الاعمدة وكل ملك يلي هذه المملكة يدعى مدرمان

حيص بيص
His-bis

هو ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المشهور بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيهًا شافعيًا تكلم في مسائل الخلاف الا انه

غلب عليهِ الادب ونظم الشعر واجاد فيهِ مع جزالة لفظهِ ولهُ رسائل فصيحة بليغة ذكرهُ السمعاني واثنى عليهِ وحدّث بشيءٍ من مسموعاتهِ وقرأ عليهِ ديوانهُ ورسائلهُ واخذ الناس عنهُ ادبًا وفضلاً كثيرًا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم . ويقال انهُ كان فيهِ تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدًا الا بالكلام العربي .وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفًا . ولقب بالحيص بيص لانهُ راى الناس يومًا في حركة مزعجة فقال ما للناس في حيص بيص فلزمهُ ومعنى حيص بيص الشدة والاختلاط . وكانت وفاتهُ سنة ٥٧٤ هجرية . وكان اذا سئل عن عمرهِ يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانهُ كان لا يعرف وقت مولدهِ .وقد مرّ في ترجمة ابن القطان بعض اخبارهِ معهُ . ومن محاسن شعرهِ قولهُ

يا طالب الرزق في الافاق مجتهدًا
اقصر عناك فان الرزق مقسومُ
الرزق يسعى الى من ليس يطلبهُ
وطالب الرزق يسعى وهو محرومُ

وقولهُ

يا طالب الطب من داءٍ اصيب بهِ
ان الطبيب الذي ابلاك بالداء
هو الطبيب الذي يرجى لعافيةٍ
لا من يذيب لك الترياق بالماء

وقولهُ

انفق ولا تخش اقلالاً فقد قسمت
على العباد من الرحمن ارزاقُ
لا ينفع البخل مع دنيا موليةٍ
ولا يضر مع الاقبال انفاقُ

حيض

اطلب طمث

حيفا

Kaifa,caifa

فرضة على البحر المتوسط واقعة في لواء عكاء من ولاية سورية وقضاء باسمها . اما الفرضة فتبعد عن عكاء جنوبًا مسافة ثلاث ساعات وهي مبنية في سفح جبل الكرمل المشهور . اما موقعها القديم فكان على لسان داخل بالبحر يبعد عنها مسافة نصف ساعة جنوبًا وقد نقلها الى مكانها الحالي ظاهر العمر مراعاة لاسباب حربية . ومنذ عشرين سنة كانت حيفا بلدة حقيرة لكن موقعها التجاري وطيب هوائها قد جعلا الناس يتواردون اليها فتقدمت بسرعة حتى بلغ عدد سكانها في الحال نحو اربعة الاف نفس منهم ٨٠٠ روم كاثوليك و٤٠٠ روم ارثوذكس و٦٠٠ اسرائيليون واكثر من ١٠٠ موارنة و٧٠ لاتين والباقون مسلمون. هذا عدا المستعمرة الالمانية . وفيها ٨٠٠ بيت وجامعان واربع بيع للنصارى وكنيسان للاسرائيليين . اما تجارتها فمنحصرة بالحبوب التي يوتى بها اليها من الداخلية بقصد الشحن لاوربا ويصدر من ميناها في السنة نحو ٦ مائة الف كيلة حنطة وقدرها شعير وذرة ومليون اقة سمسم .وميناها امين الا اذا كانت الريح شمالية غربية . والصناعة فيها متاخرة وفيها مطحنتان بخاريتان وواحدة يديرها الهواء انشاها الالمان . وفيها بعض مدارس طائفية يتعلم فيها مبادئ القراءة وقد صممت جمعية فرنسوية تعرف بالفرير (الاخوة) على انشاء مدرسة فيها على نسق مدارس بيروت الكبرى وهيأت لها ما يلزم من المواد ولم يبق سوى الشروع بالعمل

وقد جاء حيفا عام ١٨٦٨ قوم من مملكة ورتمبرغ في المانيا وانشأوا في الجهة الغربية منها على مقربة من موقع حيفا القديم مستعمرة متقنة البناء حسنة الترتيب ذات طرق فسيحة تخللها مسافات متناسقة تروق للناظرين ويبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠ نفس وهم ذوو كد وصدق وثبات في الاعمال واقتصاد في المعيشة يشتغل السواد الاعظم منهم بحراثة الارض واستجناء خيراتها .ومنهم من يشتغل بالصناعة كالحدادة والنجارة وعمل السروج والاحذية والصابون وكلها جيدة ومنهم من يتعاطى التجارة ايضًا .وقد احيوا كثيرًا من الارض التي كانت مواتًا في سفح جبل الكرمل وغرسوها كرومًا فاقتدى

بهم الوطنيون وانشاوا كرومًا متسعة الجوانب في اراض لم يكن فيها دالية واحدة . وهم الذين قاموا بتسيير المركبات بين حيفا وعكاء والناصرة

وقد ذكر ياقوت حيفا في معجمهِ قال وحيفا غير ممدود حصن على ساحل بحر الشام قرب يافا ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان تغلب عليهِ كندفري (غودفري) الذي ملك بيت المقدس في سنة ٤٩٤ وبقي في ايديهم الى ان فتحهُ صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٥٧٣ وخرّبهُ . قال وحيفاء بالموضع بالمدينة منها اجرى النبي صلعم الخيل في المسابقة . انتهى . وربما كانت حيفا هي سيكاميوم القديمة وهي مدينة للفينيقيين لم تكن بعيدة عن عكاء

وعلى بعد بضع دقائق عن حيفا شمالاً نهر المقطع الجاري من وادي قيشون الذي طرح فيهِ ايليا النبي اشلاء انبياء البعل الكذبة

واما قضاء حيفا فيشتمل على ٦٨ قرية ومزرعة فيها من السكان نحو ١٢ الف نفس منهم ٣٥ نفسًا من المسيحيين و ٣٠٠ من الدروز والباقون مسلمون . واراضيهِ جيدة التربة لكنها في افتقار الى العمل والاهالي اصحاب شجاعة يكرمون الضيف . ومن حاصلاتهِ الزيتون والحنطة والشعير والسمسم والذرة والقطن والخردل . وفيهِ غابات كثيفة من الاشجار المختلفة . ومن قراهُ ومزارعهِ كفرين وصبارين وام الشوف وخبيزة والسنديانة وعرعرة ووادي عارا وباقة الشرقية ومراح وام العلق والطيرة وعتليت وعين حوض والصرفند وجبع والمزار وعين غزال وسوامخ والطنطورة (تل دور القديمة) وفريديس واجزم وبروك وشفيا وام التوت وبلد الشيخ وياجور وعسفيا وهريج وبريكة وام الزينات والدالية الى غير ذلك

حيوان
Animal

كان الفلاسفة قد عرفوا الحيوان بقولهم هو الجسم الحي المتحقق الحس المتحرك بالارادة وزاد بعضهم التنفس فلم ينفصل عن النبات الا بقولهم متحرك بالارادة وبتحقق الحس لان الحياة والتنفس من شان كليهما ولكن بالحقيقة يصعب تعريفهُ علميًا بكلام يفصلهُ تمامًا عن النبات وان كان قول لينيوس ان النبات يعيش وينمو واما الحيوان فيحس ايضًا صادقًا على الحيوانات من رتبة عليا فانهُ لا يصدق على الحيوانات التي من الرتبة الدنيا . وقد ذهب الطبيعيون الجرمانيون الى ان الحيوان مكون من حوصلة واحدة . وتمسك الناس برأي عام وهو ان للحيوانات معدة وقناة هضمية داخلية غير ان ذلك مما لا يعول عليهِ لان كثيرًا من الحيوانات المكرسكوبية ليس للجهاز الهضمي فيها اثر . ومن المقرر انهُ ليس عضو او قسم من الجسد تشترك فيهِ الحيوانات كلها . فالمعدة والقلب والاقسام الاخرى من الجهاز الدوري وكذلك الفم والراس ضرورية كلها في الحيوانات من الرتبة العالية وفضلاً عن انها تختلف في الحيوانات من الرتبة الدنيا تكون مفقودة في ادناها رتبة ولا يمكن ان يبرهن كون الالياف العضلية والاوتار العصبية واحدة في هذه الحيوانات الاخيرة . فنقتصر هنا على ذكر ما يقع من التغييرات في هيئة العضو الواحد من حيوانات مختلفة . فالفم مثلاً هو واحد اعتياديًا ومشقوق عرضيًا وقد يكون متعددًا وقد يكون خرطوميًا او ممصًّا في حشرات كثيرة . واما القلب فلهُ تجويفان فقط في الاسماك حال كونهِ ذا ثلاثة واربعة في الطيور والحيوانات الثديية ومع ذلك فان هيئتهُ في البنية الواحدة تكون مرارًا في عدد غفير من انواع الحيوانات . وجميع الحيوانات الفقرية لها هيكل واحد الا انهُ يتنوع في انواع مختلفة منها بحيث يكون موافقًا لاحتياجاتها . فعظام الاطراف الداخلية مثلاً هي في اساس ذراع الانسان ويد وايدي ذوات الاربع والزواحف واجنحة الطيور والزعانف الداخلية في الحوت . ثم ان الحركة الارادية والحس صفتان طبيعيتان في الحيوانات الا الدنية على ان لهذه حركة ادنى درجة من الحركة الارادية ولا يظهر فيها شيءٌ يدل على انها متحققة الحس فوالحالة هذه لا عجب من ان العلماء يقولوا زمانًا طويلاً عاجزين عن التمييز بين ادنى الحيوانات وابسط

النباتات و بناء على هذا التركيب غير الواضح قد سميت
هذه الحيوانات بالحيوانات النباتية ومن ثم لم يكن مرادنا
هنا الاتيان بتعريف قطعي للحيوان . بل ذكر امور واضحة
يتميز بها عن النبات . ولكن لا بد ان نلاحظ هنا امر
الحيوانات المكرسكوبية فان الاستاذ اغاسز قد اوضح
ان كثيرًا منها انما هو بيض او جراثيم حيوانية من
درجة عليا

فنقول اولاً ان الحيوان جسم آلي له قوة الحس والحركة
الارادية او ما له قناة هضمية او معدة الا ما يدخل في تركيبه
الاعصاب والانسجة العضلية على انه من جهة اخرى لا
يبرهن اظهار احدى هذه الصفات او جميعها ان الجسم
الآلي هو نباتي كما تقدم وزد على ذلك ان بعض النبات
يظهر فيه الحس فان المستحيية مثلاً اذا لمست انقبضت
اوراقها فهذه الحركة ليست ناشئة عن احساس حقيقي كما لا يخفى .
ثانيًا ان الالبيومن هو العنصر الغذائي الاهم للحيوانات
حال كون عنصر غذاء النباتات هو النشاء على ان البعض
من النباتات الدنية كالفطريات مثلاً يخرج عن هذا
القانون ولذلك كان التركيب الكيمي للحيوانات مختلفًا
عما هو في النبات فان قاعدة التركيب النباتي خلوية وهي
مركبة من كربون وهيدروجين واكسيجين حال كونها في
بعض الحيوانات تحتوي على نتروجين ايضًا . ثالثًا قيل ان
النبات يمتص غاز الحامض الكربونيك من الهواء ويدفع
اليه اكسيجينًا خالصًا وبعكس ذلك الحيوانات . فالنباتات في
تغذيتها ونموها تمثل فعلاً كربون الحامض الكربونيك
من الهواء وترد اليه اكسيجينه على انها في التنفس كالحيوانات
تاخذ الاكسيجين من الهواء وترد اليه غاز الحامض الكربونيك
لكن تدفع نهارًا من هذا الحامض اقل من الاكسيجين . رابعًا
انه لابقاء الكربون في انسجة النباتات كما قد تقرر لا بد من استمرار
حركة فيها وهذا الامر لا يصدق بالدرجة نفسها على الحيوانات
التي انسجتها ايضًا قائمة بجزء من الكربون كما مر . واما اختلاف
الحجم فدرجاته في المملكة الحيوانية اوسع كثيرًا مما في المملكة
النباتية فان اعظم الحيوانات الحوت فقد يبلغ طوله الف قدم
ووزنهُ ١٠٠ طن واصغرها الحييوينات فان بعض انواعها
قد يمكن ان يجتمع منهُ ٣٠ الف فرد في نقطة واحدة من
الماء . واما النباتات فاكبرها حجمًا شجرة في كاليفرنيا محيطها
٩٠ قدمًا وشجرة التلبوت في سيلان فان ورقة منها تظلل
٢٠ رجلاً . واصغرها الفطريات المكرسكوبية كفطر الخمير
والفطريات المتولدة عفنًا على بعض المواد البالية وقد حسب
دك ان اكبر شجرة في غويانا تكبر ورقتها ورقة الورد بنحو
٢,٩٨٥,٩٨٤,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مرة . ثم ان عدد
الانواع وربما الافراد هو ايضًا اعظم جدًّا في الحيوانات مما
في النباتات وربما وجد في معرض واحد في باريس نحو
٧٠,٠٠٠ نوع من النباتات وقد عدل بلبي من مدة ٤٠
سنة ان عدد انواع الحيوانات المعروفة قد يبلغ ٨٠,٠٠٠
و يظن ان الانواع الموجودة في الكرة ربما بلغت ٢٥٠ الفًا
ثم انه يوجد على الاقل ١٠٠ الف نوع من الحييوينات
فقط . واما دك فاعتبر ان كامل عدد انواع الحيوانات
يبلغ ٢٠٠ الف وعدد الافراد نحو ٢٤ الف مليون . واما
باعتبار سرعة الزيادة او التكاثر فالنباتات من الرتبة
العليا تفوق جدًّا بزيادتها الحيوانات من الرتبة العليا فان
شجرة واحدة معتدلة الحجم قد يكون منها ١٥٨ مليون بزرة
لكن لادنى الحيوانات والنباتات اعظم قوة في التكاثر فان
نوعًا من الفطر قد زاد حجمهُ في ليلة واحدة اكثر من مليون
مرة وذكر اهرنبرغ حيوانًا مكرسكوبيًا يتكاثر بسرعة
عظيمة حتى ان عدد ذريته يبلغ في اربعة ايام ٧٠ مليونًا

ثم ان درس المملكة الحيوانية علميًا يتالف منهُ قسم من
العلم الطبيعي يعرف بالزوولوجيا اي علم الحيوان . واما
الفن المعروف بالزووغرافيا فيبحث عن وصف الحيوانات
فقط والمعروف بالزووتوميا عن تشريحها اي بنيتها
والزوونوميا عن فيسيولوجياها اي وظائف اعضائها . ولسهولة
البحث في هذا العلم قد وضع لها لينيوس نظامًا عرف بالنظام
الطبيعي كان اول ما نشرهُ سنة ١٧٢٥ ثم حسّنهُ كوفيه
وصرف ١٧ سنة في تكميل نظامه اي من سنة ١٧٩٥ الى
سنة ١٨١٢ وسماهُ بالنظام التشريحي لانهُ بناهُ على بنية

الحيوانات . وقد ادخل لامرك وڤيري ودومريل ودوبلنڤيل بعض تغييرات في ذلك غير ان نظام كوڤيه لا يزال مقبولاً ومعمولاً بهِ عموماً . فانهُ قسم المملكة الحيوانية الى اربعة اقسام كبرى وهي الحيوانات الفقرية اي ذوات العمود الفقري والحيوانات الرخوة او الهلامية اي التي ليس فيها عظم والحيوانات المفصلية اي التي جسمها مولف من مفاصل والحيوانات الشعاعية اي التي هيئتها على هيئة الاشعة ويقال لها ايضاً الحيوانات النباتية لشبهها بالنباتات في الظاهر . ثم قام الاستاذ اغاسز وقسمها تقسيماً مبنيًّا على تقسيم كوڤيه وهو من احدث التقاسيم و يعتبر من اعظمها فائدة من عدة اوجه . ثم قسمت بعد تقسيمها العام على مذهب كوڤيه واغاسز الى عدة اقسام ثانوية وكل منها الى اجناس وانواع كما سترى . ولزيادة الايضاح نبين المذهبين المذكورين في الجدولين الآتيين

نظام كوڤيه

اتبع كوڤيه في نظامهِ تقسيم الحيوانات من الرتبة العليا الى السفلى فقسمها اولاً الى اربعة اقسام تعرف بالاصول ثم قسم هذه الاصول الى رتب وهي مبنية على اختلاف الاعضاء التي هي اقل عموماً من البنية الرئيسة ولكن تظهر فيها صفات ذات اهمية عظمى وهي توخذ من اعضاء التغذية والتوليد . ثم الرتب الى عيال او مراتب وهي مبنية على مجموع علاقات عامة بينها . ثم العيال الى اجناس وهي مبنية على اختلاف الاعضاء الداخلية ثم الاجناس الى انواع . والنوع عبارة عن مجموع افراد متناسلة بعضها من بعض او من والدين مشتركين في النوعية وكل ما يكون لهُ بها شبه كما بين نفس تلك الافراد غير ان هذه الانواع قد تقسم ايضاً الى اصناف او تنوعات لبعض اختلافات بينها غير مهمة والى افراد او الاصناف الى افراد والفرد معلوم اي ما انفت عدة منهُ صنفاً او نوعاً . وهذه صورة نظام كوڤيه مع تحسين جزئي يعتبر صحيحاً عند عموم اهل الفن

القسم الاول الحيوانات الفقرية

رتبة ١ الثديية

عائلة ١ ثنائية الايدي
» ٢ رباعية الايدي
» ٣ الكواسر او السباع
» ٤ الكيسية
» ٥ القراضة
» ٦ الدرداء اي عادمة الاسنان
» ٧ صفاق الجلد
» ٨ المجترة
» ٩ القيطسية او الحوتية

رتبة ٢ الطيور

عائلة ١ الجوارح
» ٢ القواطع
» ٣ المتسلقة
» ٤ الدجاجية
» ٥ الشاطئية
» ٦ الكفية الارجل

رتبة ٣ الزواحف

عائلة ١ السلحفية
» ٢ الورلية
» ٣ الحيات
» ٤ الضفدعية

رتبة ٤ الاسماك

عائلة ١ العظمية
» ٢ الغضروفية

القسم الثاني الحيوانات الرخوة

رتبة ١ الراسية الارجل
» ٢ البطنية الارجل
» ٣ الجناحية الارجل
» ٤ الذراعية الارجل
» ٥ العديمة الراس
» ٦ اللولبية الارجل

القسم الثالث الحيوانات المفصلية

رتبة ١ الحشرات
عائلة ١ الغمدية الاجنحة
" ٢ المستقيمة الاجنحة
" ٣ العصبية الاجنحة
" ٤ الغشائية الاجنحة
" ٥ القشرية الاجنحة او الفراش
" ٦ الثنائية الاجنحة
" ٧ العديمة الاجنحة
رتبة ٢ العنكبوتية
" ٣ الكثيرة الارجل
" ٤ القشرية
" ٥ الحلقية او الديدان الحمر الدم
القسم الرابع الشعاعية
رتبة ١ الدودية
" ٢ الشوكية الجلد
" ٣ الرخوة الجلد
" ٤ المشععة او الاكتينية
" ٥ الاخطبوطية او الكثيرة الارجل
" ٦ النقيعية او المستنقعة

نظام اغاسز

القسم الاول الشعاعية
رتبة ١ الاخطبوطية
عائلة ١ المشععة
" ٢ العريانة
رتبة ٢ الانجرية
عائلة ١ الذراعية
" ٢ القرصية
" ٣ المشطية
رتبة ٣ الشوكية الجلد
عائلة ١ الزنبقية
" ٢ الكوكبية او الاستيرية
" ٣ الشوكية
" ٤ المثقبة
القسم الثاني الهلامية او الرخوة
رتبة ١ عديمة الراس
عائلة ١ الاشنية
" ٢ الذراعية الارجل
" ٣ الزقية
" ٤ الصفيحية الخياشيم
رتبة ٢ البطنية الارجل
عائلة ١ الجناحية الارجل
" ٢ المختلفة الارجل
" ٣ البطنية الارجل الخاصة
رتبة ٣ الراسية الارجل
عائلة ١ الرباعية الخياشيم
" ٢ الثنائية الخياشيم
القسم الثالث المفصلية
رتبة ١ الديدان
عائلة ١ الثقبية
" ٢ الخيطية
" ٣ الحلقية
رتبة ٢ القشرية
عائلة ١ الدولابية
" ٢ الحشرية الصدفة
" ٣ العشرية الارجل
" ٤ الاربع عشرية
رتبة ٣ الحشرات
عائلة ١ الكثيرة الارجل
" ٢ العنكبوتية
" ٣ الحشرات الخاصة
القسم الرابع الفقرية
رتبة ١ اليزرونية او السمكية
عائلة ١ الميكسينويدة
" ٢ المستديرة الفم

رتبة ٢ الاسماك الخاصة
عائلة ١ الشوكية
• ٢ المستديرة
رتبة ٣ الغانويدية
عائلة ١ الكيلاكنتة
• ٢ الاكيبنسيرويدة
• ٣ السورويدة
رتبة ٤ الغضروفية
عائلة ١ الضخمة
• ٢ الخوذية او الترسية
• ٣ البانية
رتبة ٥ الامفيبية او البرية البحرية
عائلة ١ الكيكيلية
• ٢ الاخيودية
• ٣ النورية
رتبة ٦ الزواحف
عائلة ١ الحيات
• ٢ الورلية
• ٣ الضفدعية
• ٤ السلحفية
رتبة ٧ الطيور
عائلة ١ السبّاحة
• ٢ الشاطئية
٣ الدجاجية
• ٤ الواقعة او البرية
رتبة ٨ الثديية
عائلة ١ الكيسية
• ٢ آكلة النبات
• ٣ آكلة اللحم

غير ان هذا النظام مع تاخره مضطرب قلما يعتمد عليه علماء الفن لان نظام كوفيه هو الذي فاز بقصب السبق . وبه يعمل في الغالب وعليه عولنا في الغالب

واما تركيب الحيوانات الكيمي فربما كان يدخل فيه ١٧ عنصرًا فقط من العناصر الاربعة والستين من البسيطة المعروفة الان . وبالكثير ١٩ وهي . اكسيجين . ايدروجين . كربون . نتروجين . نحاس . كبريت . فصفور . كلس . يود . رصاص . مغنيسيا . صودا . بوطاس . منغنيس . حديد . كلور . فلور . سيليكا . بروم . وباختلاف اتحاد هذه العناصر تتكون علة تراكيب تسمى مبادئ التراكيب الحيوانية . ويوجد منها في الحيوانات الثديية نحو ٩٠ تركيبًا منها ما هو من اصل معدني كالماء وملح الطعام وفصفات وكربونات الكلس . ومنها ما يتكون داخل اجسام الحيوانات بالتمثيل كالبول والحامض البوليك والكرياتيت وياخذ ما بقي من هذه العناصر من الاطعمة النباتية والحيوانية لاجل تغذية الانسجة كالالبومين والكاسيتين والسكولين والودك ومن ثم توجد في الاخيرة كعناصر مقومة لها . ثم ان هذه القواعد تجتمع فتولف الانسجة التي تتركب منها اقسام الحيوانات واعضاؤها . وهذه التراكيب هي في الفقرية ما ياتي

ا . الانسجة الابيثيلية

١ً . الجلد وما يتعلق به كالاظفار والحوافر والقرون والحراشف والاصداف

٢ً . الشعر وانواعه كالصوف والوبر والريش

ب . الانسجة المرنة وتشبه بخصائصها الصمغ المرن

ج . الانسجة البيضاء الليفية كالاوتار والاربطة وغيرها وهي متينة جدًّا وكلها غير قابلة التمدد

د . الانسجة العظمية كالعظام والاسنان

ه . الانسجة الثؤلولية او الدرنية وهي تربط الاعضاء المختلفة بعضها ببعض

و . الانسجة الشحمية او الاديبوشيرية

ز . الغضاريف وتكون في المفاصل تربطها بعضها ببعض

ح . الانسجة العضلية وهي علة الحركة

ط . الانسجة العصبية وهي مركز الحس والتعقل

ي . الاغشية وهي جلدية ومخاطية ومصلية

ك . الغددية وهي الاعضاء الافرازية

ل . الاوعية وهي الاوعية الدموية واللمفاوية

ثم ان انسجة الحيوانات تنمو راساً من السيال الحيوي وهو الدم و يكون احمر في كل الحيوانات الفقرية لانهُ مولف من كريات ضمنها مادة ملونة يقال لها الكريات الدموية وهي لا توجد في غير الفقرية فلذلك كان دمها عادم اللون ومن ثم سميت الاولى بذوات الدم الاحمر والثانية بذوات الدم الابيض غيران من هذه ما يكون دمها احمر كالحلقية . ثم ان كل حيوان لهُ في اجزاء الجسم المركزية درجة من الحرارة الطبيعية تختص بهِ فدرجة حرارة الدم في الانسان من ٩٨ الى ٩٩ اما كل الحيوانات التي هي ادنى في السلم عن درجة الطيور فدرجة حرارة الدم فيها هي اوطأ من درجة حرارة دم الانسان و بناء عليهِ يقال لها الحيوانات ذات الدم البارد حال كون الطيور والحيوانات الثديية تدعى بالحيوانات ذات الدم الحار . ثم ان كثرة الاولاد في الحيوانات تختلف بطريق العكس كاختلاف صعودها في السلم الحيواني فان ذوات الثدي تلد من ١ الى ٨ افراد في بطن واحد واذا زادت لا تتجاوز العشرة غيران من الاسماك ما يبيض ٣٨ الف بيضة ومنها ٥٤٦ الفًا وقال ليونهوك انهُ عد ٩٣٨٤٠٠٠ بيضة في سمكة واحدة من السردين على ان بعض الثديية كثيرة الاولاد جدًّا فقد ذكر بننت ان زوجًا واحدًا من الارانب يلد في اربع سنين ١٢٧٤٨٤٠ فردًا ان لم يكن مانع . على ان الظروف الخارجية توثر تاثيرًا فعالاً في هذا الامر فالحمام مثلاً اذا كان غير داجن يبيض دفعتين في السنة لكن اذا دجن يبيض ست مرات او تسعًا فيكون منهُ للزوج في اربع سنين ١٤٧٦٢ فردًا على راي ستلنغفليت وكثر من ١٨٠٠٠ على راي لينيوس وقد تقدم ما لبعض الحيوانات من التكاثر العجيب . ثم ان الحيوانات الثديية فقط تلد صغارها حية واما مدة الحبل فيها فتختلف كما مرَّ في الكلام عن الحبل

ولا يخفى انهُ لا بد من علاقة بين تراكيب الحيوانات وعوائدها ووظائفها فاكلة اللحوم مثلاً يجب ان يكون لها قوة عظيمة وقدرة على الحركة الانتقالية تستطيع بها ان تدرك صيدها وتقبضهُ وتهلكهُ . وعلى ذلك يجب ان يكون لها عضلات نامية جدًّا وعظام قوية ولاسيما الاسنان وعظام الفكين وان يكون للاسنان هيئة خصوصية تتمكن بها من تمزيق الانسجة الحيوانية وان تكون حاستا الشم والسمع فيها حادتين وان يكون لاعضاء هاتين الحاستين بنية ملائمة . فلا عجب اذًا من ان كوفيه قدر ان يركب حيوانًا كاملاً من عظام قليلة منهُ وجدت عندهُ وان اغاسز ركب سمكة حفرية بالاستدلال على تركيبها بزعانفها فقط

ثم ان طعام الحيوانات يختلف ايضًا باختلافها فقد يصلح لهذه ما لا يصلح لتلك وقد يكون ما يغتذي بهِ الواحد سمًّا للاخر وقد حقق بلاس ان القنفذ ياكل كثيرًا من الذراريح ولا يصيبهُ شيء من الضرر . والفراش الشفقي الكبير يغتذي بعصارة الفربيون الشمسي وهي حريفة سامة و بعض الديدان يعيش على اوراق التبغ والنحل يغتذي من عصارة عدة نباتات سامة ويجني عسلهُ منها و بعض الصفر يبتلع جوز القيء . على ان اكثر الحيوانات تحصر نفسها في حدود معينة بالنسبة الى طعامها حتى ان الخنزير الذي يقال انهُ ياكل كل شيء يتخذ مثالاً لذلك فقد وجد انهُ ياكل ٧٢ نوعًا من النباتات ويرفض ١٧١ مع ان الثور ياكل ٢٧٦ ويرفض ٢١٨ والغنم تاكل ٣٨٧ وترفض ١٤١ والمعزى تاكل ٤٤٩ وترفض ١٢٦ والخيل تاكل ٢٦٣ وترفض ٢١٢ فيكون الخنزير في المرتبة الاولى بالنسبة الى انتخاب طعامهِ الا عند الضرورة . و بعض الحيوانات لا يشرب البتة لان الشرب لا يحتاج اليهِ اذا كان في الطعام كمية وافرة من الماء كما في النباتات ذات العصارة الكثيرة ولذلك كان الوعل وتيس الجبل قادرين ان يعيشا في القفار الرملية . واما كمية الغذاء اللازمة للحيوان فتتوقف على حركتهِ والمقدار اللازم من الطعام الحيواني اقل مما يلزم من النباتي وكلما زادت الحركة زاد انحلال الانسجة فلزم التعويض بزيادة الغذاء و بناء على ذلك يمكن تعيين مدة الصيام غالبًا فان الطيور تقضي اكثر وقت اليقظة وهي تاكل والزواحف تقضي اشهرًا متوالية صائمة وهي مع ذلك في حالة السبات .

ومن الحيوانات الشديبة ما يقضي فصل الشتاء في السبات فلا ياكل او ياكل نزرًا كالدب والتنذوغيرها . وقد اشتهر الكسلان بكونهِ يعلق نفسهُ في غصن شجرة مدة ٤٠ يومًا بدون ان ياكل شيئًا . وليس هنا نظام مخصوص في امر مدة الطعام فان النسر يمكنهُ ان يحفظ قوَّتهُ ٥ او ٦ اسابيع بدون طعام ولكن عند سنوح الفرصة يلتهم التهامًا بحيث لا يبقي فضلة اذا امكنهُ الحال الى وقت اخر ومن كثرة ما ياكل يتثاقل عن الطيران الى ان يستفرغ ما زاد عن كفايتهِ واما الحية فهي كذلك لكن لا تستفرغ شيئًا . راجع بول . ويمكن الحيوانات التي نشاطها الحيوي من الرتبة السفلى ان تنقطع انقطاعًا تامًّا عن الطعام مدة اطول مما تحتمل الحيوانات التي هي اكثر منها نشاطًا فان ١٤ شخصًا انكسرت بهم سفينة فعاشوا ٢٢ يومًا بدون طعام وعاش نسر ٣٨ يومًا كذلك وعدة من الكلاب عاشت ٣٦ يومًا واما السلحفاة الارضية فعاشت ١٨ شهرًا لم تاكل شيئًا والحيات عاشت ٥ سنوات كذلك واما الانسان فقد تقدم الكلام عن المدة التي يستطيع ان يمسك فيها نفسهُ عن الطعام . راجع امساك .

ثم ان احتياجات حيوانات مختلفة باعتبار الطعام يمكن بها تعيين الاقاليم المناسبة لكل من انواعها وذلك مع الحرارة المقتضاة لكل منها هو الداعي لتعيين التوزيع الجغرافي لانواع المملكة الحيوانية

واما حياة الحيوان فتقوم باتمام وظيفتي التغذية والحركة : فاما حياة التغذية فتقوم بالهضم والامتصاص والارتشاح والدورة الدموية والتنفس والافرازات والتمثيل والتوليد . واما التمثيل فيدخل في باب الهضم والتوليد في باب الجنين والحبل والتناسل . والاعضاء التي تقوم بذلك كثيرة فمنها الرئة والقصبة في التنفس فان فعل الهواء ووظائف اعضاء التنفس تغير طبيعة المواد الداخلة الجسم فالاعضاء التي تاخذ الطعام وتكيفهُ وتنقلهُ الى الرئة هي القناة الهضمية والغدد الافرازية والجهاز الليمفاوي الذي يحول الغذاء الى كيلوس وليمفا والعروق التي يجري فيها الكيلوس والليمفا و ينتقلان مع الدم الشرياني الى الرئة و يستحيلان الى دم وريدي وهو القوة المغذية . اطلب دم . والامتصاص يتم في القناة المعدية بطريقتين وهما امتصاص الاشربة وامتصاص العصير الغذائي فالاول يتم بواسطة العروق او بالحري بالجهاز الشعري الدموي والثاني بالجهاز الشعري الليمفاوي وهذا الامر مبني على العملين المعروفين باسم اندوسموس واكزسموس . وقد مر الكلام على ذلك في المجلد الرابع وجه ٤٨٩ وسياتي ايضاح ذلك ايضًا في الكلام عن الغذاء

واما الحركة الحيوانية فهي اما ارادية او غير ارادية . فالارادية لا نظام لها ولا قانون ولا بد ان تكون لها غاية مقصودة فان الحيوان بتتبعهِ صيدهُ والقبض عليهِ وافتراسهِ او بهربهِ من عدوهِ واجتهاده بالتخلص من مهلك يعرض لهُ ونحو ذلك لا يفعل الا امورًا مقصودة منهُ طبعًا تقوم بالحركة لاتمامها نفس ارادتهِ الغريزية ولا يجري ذلك على نظام كما هو معلوم . واما الحركة غير الارادية فهي ما تنشأ عن طبيعة الحيوان من غير تعمد منهُ وهي تكون منتظمة بحسب الطبع ولا ينقض انتظامها ما يعرض من العوارض فان القلب في حال الصحة والسكون لهُ حركة قانونية منتظمة كل الانتظام لكن يختلف ضربانهُ باسباب عارضة للحواس او الصحة كالجزع والتعب والحميات ونحو ذلك . والتنفس كذلك يكون منتظمًا ما لم يطرأ امر يطيلهُ او ينصرهُ كالتنهد والتعب ايضًا . وقد تحول الارادة احيانًا دون هذا الانتظام وذلك برهة قصيرة فقط . ومن هذه الحركات حركة القناة الهضمية الحاصلة بانقباضها وتمددها من الاعلى الى الاسفل في الانسان ومن الامام الى الوراء في الحيوان . ولكنها اقل انتظامًا وثباتًا من الحركتين المار ذكرهما . وهذه الحركات الارادية وغير الارادية تقوم في الحيوانات الا بعض ذات الرتبة الدنية بواسطة الانسجة العضلية والعضلات تتم وظيفتها بانقباض وارتخاء فالانقباض عبارة عن تصير العضلة فتتعرج والارتخاء عبارة عن تمددها حتى تصير قوية كثيرًا او قليلاً . واما بعض الحيوانات الدنية كحيات الماء فلا يظهر ان لها عضلات واضحة مع ان الحركة ارادية وللحركات علاقة بالجهاز العصبي فان القلب يبقى

متحركًا ولو انفصل عن كل اقسام الجسم وذلك بواسطة اعصاب تخللهُ بحيث لا يصح القول ان حركات العضلات تتم بدون تعلقها بالمجموع العصبي ولكن لا يصح الحتم ايضًا بان فقد الاعصاب داعٍ لعدم الحركة فان بعض الحيوانات من الرتبة الدنية لا يظهر فيها جهاز عصبي وتقوم بحركاتها بواسطة العضلات وعلى كل حال لا بدان يكون تاثير الجهاز العصبي ضروريًّا لكي يكون لحركات الارادية او غير الارادية في الحيوانات التي لها كلا الجهازين قوة واستمرار . فان ضربان القلب يستمر برهة بعد نزعهِ من الجسم واذا تعطل قسم من الجهاز العصبي تبطل الحركات التنفسية حالاً او بعد هنيهة وهكذا القول في حركات القناة الهضمية . فيمكننا اذًا ان لا نعتبر في هذه الحيوانات الا الحركات الناشئة عما بين الاعصاب والعضلات من العلاقة ونبحث عن السبب الذي نقوم بهِ فيلزم اولاً لاجراء الحركات الارادية وجود ارادة ويلزم اعتياديًّا لوجود الارادة سبب ولكن في الحركات غير الارادية هل يصح نفي السبب وتصح نسبتها الى المجموع العصبي بدون نظر الى شيءٍ خاص بهِ . فلا ريب ان المجموع العصبي هو الباعث عليها ولكن اما يلزم وجود سبب يدعوهُ الى العمل . وربما ظُنَّ بان هذا الجهاز آلة مشغّلة نقوم بها الحركات مع قطع النظر عن سبب اخر خاص يدعو اليها . ولكن اذا كان الجهاز الدوري لا يمكنهُ ان يعمل الا بالجهاز العصبي فالجهاز العصبي لا يقدر على شيءٍ من دون الدوري فاذا بطل عمل الدم فقد الجهاز العصبي كل قوتهِ وكل خاصتهِ . فعلى ذلك يكون دم الاوردة ودم الشرايين هما المحركان للقلب ومع قطع النظر عن دم الشرايين يحدث تهيج اعصاب الجهاز التنفسي بواسطة مماسة الهواء الكروي في الرئتين او الشعب والاطعمة بوجودها في القناة المعوية تفعل حركات انقباضية والبول في المثانة اذا كان كافيًا من شانهِ ان يحدث انقباضًا فيها والرحم كذلك تنقبض عندما ينمو الجنين نموًّا كافيًا ويوجد ايضًا في عمل الجهاز العصبي شيء يظهر عموميًّا في كل اعمالهِ وذلك انهُ في مدة وجود الارادة والقيام بها يظهر ان اتمامها لا يكون الا باجتهادات متكررة دائمًا وتاثيرها لا يكون على حال واحد في كل برهة لكنها تتجدد بقوة مختلفة قليلاً ولذلك تضعف اخيرًا ويحدث الملل . واما في الحركات غير الارادية فيكون تعاقب الانقباض والارتخاء واضحًا والانقباض يكون قصير المدة فيعقبهُ ارتخاء قصير المدة ايضًا وهكذا يتعاقبان مدة الحياة . واما في الارادية فليس الامر كذلك كما علمت لان الجهد المتكرر في القيام بالحركات يضعف شيئًا فشيئًا فيسود اخيرًا التعب على الارادة كما ذكرنا فتبطل وتبطل بها الحركات . فالحركة الارادية تعرف اذًا من وجهين الاول عدم انتظامها والثاني انتهاؤها الى غاية مقصودة وعلى ذلك يكون لهذه الحركة علاقة كبرى بالحاسيات فلا تعرف خاصيات الشخص الا بوجود الحركة الارادية فاذا امتنعت الارادة من العمل جهلت الحاسيات وكذلك تجهل الارادة اذا لم تظهر العلاقة بين الحركة والغاية المقصودة لكن هذه العلاقة ترى غالبًا في الحيوانات ذات الاعصاب والعضلات بحيث يمكننا بسهولة ان ننسب اليها الحاسية . واما الحيوانات من الرتبة الدنية فاكثرها خالٍ من الجهاز العصبي ولذلك نرى كثيرًا منها خاليًا من الحركة والحاسية لانهما منحصرتان فيها في دائرة ضيقة جدًّا بحيث يصعب ظهورهما وبعضها تكون الحركة والحاسية باطلتين منهُ تمامًا في الظاهر كالاسفنج . ولكن لا ينفي كون النباتات غير حساسة وجود حركة ظاهرة في بعضها كالمستحية وذلك لان هذه الحركة هي واحدة دائمًا لا تغير فيها البتة فيحكم بذلك على كونها غير ارادية ومن ثم يحكم بعدم وجود الحس فيها كما مرَّ آنفًا

ثم ان الحيوانات بالنظر الى الجهاز العصبي تقسم الى قسمين . القسم الاول ما يكون فيهِ هذا المجموع عضويًّا اي آليًّا . والقسم الثاني ما لا يكون فيهِ كذلك فالاول يشمل الفقرية والثاني غيرها . ثم ان الفقرية لها جهازان عصبيان احدهما ما يعرف بالنخاع الشوكي والاخر ما يعرف بالعقد الليفية او الالياف العصبية . فالنخاع الشوكي حبل ممتد في جوف العمود الفقري ينتهي في الراس بالنخاع المخي او المخ وفيهِ

جميعهِ عدد كثير من الاعصاب . واما الجهاز الليفي فهو قسمان ليفي فقري وليفي اشتراكي يعرف بالجهاز السمباتوي الكبير فالاول موضوع في جهتي العمود الفقري ويولف عددًا عصبية تسمى بالغدد الليفية يتخللها الياف دقيقة عصبية تفصل بعضها عن بعض . والسمباتوي الكبير مولف ايضًا من اعصاب غددية ليفية ولكنها غير منتظمة الشكل كالاولى ولها علاقة باوعية الجذع اشد مما للاولى وتوجد ايضًا اعصاب كثيرة تتصل بكل من الجهازين المذكورين . واما غير الفقرية فليس لها الا جهاز واحد عصبي يشبه الليفي الفقري في الفقرية . وسياتي تفصيل الكلام عن الجهاز العصبي في بابهِ من العين وتتضح بزيادة علاقته بالحركة الحيوانية

والحيوانات ذات الدم الحار قوة وثبات اعظم مما لغيرها فالطيور هي اقوى جميع الحيوانات بالنسبة الى حجمها ما عدا بعض الحشرات والسبع يستطيع ان يحمل حيوانات كبيرة ويقفز فوق خندق عريض وفي فمهِ عجل ويكسر ظهر الفرس بضربة واحدة بكفهِ والدب العظيم وثقلهُ ٨٠٠ ليبرة قد يجرّ جثة جاموس ثقلهُ ١٠٠٠ ليبرة الى مسافة بعيدة والجمل يحمل احيانًا ١٠٠٠ ليبرة مسافة ٣٠ ميلاً مدة يوم كامل وهو يعرف مقدار قوتهِ فاذا وضع على ظهرهِ الحمل وهو بارك ووجد انهُ ثقيل لا ينهض بهِ مالم يخفف . وقوة الحصان اشد بست مرات من قوة الرجل . ويقال انها تعادل ٤٢٠ ليبرة جرًّا على انهُ لا يقدر ان يحمل اكثر من ثلاث مرات من ثقلهِ صعدًا . وذكروا ان جرذًا في كندة لم يكن طول جسمهِ الا اربعة قراريط اطلق في غرفة ومشى بين الحائط وقوائم كراسي ثقيلة كانت مستندة الى الحائط فزحزحها بسهولة وقلبها ثم استتر وراء رزمة من الكتب ارتفاعها اكثر من قدمين وابعدها عن الحائط وهذا الحيوان يحفر بعجلة عظيمة فاذا اطلق في فناء دار لم يلبث ان يحفر ويختبئ في الارض . واما الكسلان فمشهور في تكاسلهِ وبطء حركتهِ فاذا شبع من ثمار الاشجار رمى بنفسهِ الى الارض لكي لا يتكلف مشقة النزول على جذع الشجرة . ومن الحيوانات التي هي مثال في السرعة القنفر والارنب والغزال فالاول يجري بقفزات سريعة فيقطع بقفزة واحدة احيانًا ٣٠ قدمًا وطول جسمهِ من ٥ الى ٦ اقدام والارنب يقطع في قفزة واحدة ٢٥ قدمًا والغزال يثب الى علو ١٠ و١٢ قدمًا ويقطع في القفزة من ١٢ الى ١٥ قدمًا بسهولة . والغنم في حالتها البرية تركض وتقفز بخفة عظيمة وكذلك حركات الدلفين سريعة جدًّا وربما تقفز من الماء ورمى نفسهُ في السفينة . والنعامة تسبق في اول جريها اسرع الخيل ونعامة امركا سريعة الجري واذا امسكت ترفس رفسًا شديدًا تكسر بهِ الحجارة . وحمام البطاقة يقطع في طيرانهِ من ٢٥ الى ٣٠ ميلاً في الساعة واكثر . ومما يستحق الاعتبار ضبط الحركات العضلية التي يقوم بها بعض الحيوانات مع السرعة الشديدة فان الفيل يلتقط دبوسًا بخرطومهِ العظيم . والتيتل يقفز بكل ضبط من راس صخر الى راس آخر لا يكاد يسع حوافرهُ ومع ذلك يستقر قائمًا عليهِ . والطائر المعروف بابي لوَيّ العجّال لهُ لسان طويل يمدهُ ويردهُ بسرعة عجيبة بحيث لا تقدر العين ان تدرك ذلك . والضفدع يلتقط الذباب بسرعة ليست دون سرعة الحرباء في مد لسانها الطويل لالتقاط الهوام

ثم ان الحواس لا تكون في شيء من الحيوان اكثر من خمس لكن بعض الحيوانات قد لا يكون لهُ الا واحدة منها وهي حاسة اللمس على ان كل حاسة وجدت في السلّم الحيواني تكون في اكمل درجاتها . واما الفهم فيختلف جدًّا في الطيور وذوات الاثدي واما في ما دون الطيور فليس الا السليقة الغريزية وهي غالبة ايضًا في اكثر الطير . واما في الثديية فتكون السليقة مقرونة بالفهم والحيلة فالنمس المصري لكثرة حبهِ للطيور الداجنة تراهُ احيانًا يتظاهر بالموت لكي تقترب منهُ تلك الطيور فيثب عليها ويخنقها ويقنع بمص دمها . وتوجد انواع من الحيوانات تتظاهر بالموت اذا تعرقلت في الشرك فاذا خلصها الصياد لا يعبأ بها فيلقيها على الارض فتفر هاربة . والطيطوى الاوربي لا يبني لنفسهِ عشًّا بل يلقي بيضة واحدة في عش طير آخر فيحضنها ذلك الطير مع بيضهِ وقد يطرح بعض بيضهِ ويحافظ عليها اذا ضاق بهِ العش . ثم اذا فقس البيض خرج فرخ الطيطوى وقتل فراخ الطير

ورماهــا واستولى على العش وحدهُ . واما النعامة فتحفر خندقاً حول أُدحيها فتضع فيهِ بعض بيضها ليكون طعاماً لفراخها عند اول خروجها من البيض الذي حضنتهُ . فلا ينكر وجود الفهم في الحيوانات التي تقبل التعليم وان كان قليلاً جداً . وبناء على ذلك لا يجب ان يحسب ان اكثر ذوات الثدي وبعض الطيور لها هذه الحاسية . فان استعمال الوسائط المبلغة الى المقاصد في احوال حادثة او طارئة يحسبان ينسب الى الفهم دون الغريزة المحضة . فان السنونو تجتمع اسراباً لتدفع عنها عدوها وكثير منها قد يهاجم الصرد . واتفق ان ديكاً من ديوك النهر تعرقل في شرك قد رُبط طرفهُ في محل مرتفع فاجتمعت رفاقهُ وجعلت تنقر الخيط حتى انحل . وطالما قيل ان فهم الفيل في اسمى درجة بالنسبة الى الحيوانات لكنهُ بالحقيقة اقل فهماً من الكلب ويقرب ان يساوي الفرس في فهمهِ . وقد ظهر ان الحيوانات الرباعية الايدي كالقردة هي افهم مما دونها في الرتبة لانها اكثر قبولاً للتعليم وكسباً للذوق

ثم ان آكلة اللحوم تؤثر العزلة بخلاف آكلة النبات فانها تميل الى الالفة وهكذا يكون اللاما والفرس في الحالة الوحشية وكثيرا من الحيوانات تجتمع اسراباً قليلة او كثيرة العدد فقد يبلغ السرب من الزرافة ١٦ غالباً والعانة من بقر الوحش ٣٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠ وقد تكون فرقاً صغيرة وكثيراً ما تجتمع ذكور هذه الحيوانات في عزلة عن الاناث . ولكن نرى من الحيوانات ما يسمح بنفسهِ ولا يفارق انثاهُ حتى اذا اخذت رمى بنفسهِ عليها لا يبالي بالضرب ولا غيرهِ حتى يموت دونها ولا يفارقها . ومن الحيوانات ايضاً ما هو وديع ولين العريكة ومنها ما هو فظ وعنيد فان الفيل من اشدها عناداً واللاما أعند منهُ . ومنها ما من طبعهِ الرزانة والعبوسة ومنها ما يحب اللهو واللعب ويعمل اموراً مبهجة قصد تسلية نفسهِ ومسخرية بغيرهِ كالطير الذي يسمى بالساخر فانهُ اذا راى العصافير صرَّ كالبازي او صوى كالباشق لكي يخيفها . وبالجملة فان طبائع الحيوانات مختلفة كل الاختلاف وقد صنفت فيها مجلدات كثيرة

واما علم الحيوان المعروف بالزوولوجيا فهو علم يبحث عن التاريخ الطبيعي للمملكة الحيوانية وعن ترتيبها واقسامها المختلفة من ارسطو الى اغاسز مذكورة في ابواب كثيرة اهمها الامفيبيا والحيوان . والحيوانات المكرسكوبية والحلقية والعنكبوتية والمفصلية والقشرية والحشرات والديدان والبشر والزواحف والسمك والفقرية والثديية والطيور والاخطبوط والسلاحف والحيات والورلية وغير ذلك من الاقسام المذكورة في جدولي الحيوان المار ذكرها . واما صفاتها المميزة فتوجد تحت الرتب والعيال والاجناس والانواع والافراد ومن اشهر الذين صنفوا في هذا العلم من العرب الاصمعي والجاحظ وابو عبيدة والدميري وغيرهم لكن لا ضابط عندهم لاقسامهِ . ومن اليونان ارسطو فاتح هذا الباب ثم بلينيوس من الرومان ولم يشتغل فيهِ غير هذين من الاوائل واهمل زمناً طويلاً في القرون المتاخرة ثم اشتغل فيهِ كونراد وجسنر ويبلون ورايي ولينيوس وبفُّون وبلومنباخ وكوفيه ولاسبيد ولامرك ولاتريل ودو بلينفيل ودومرل وجفروا سنت ايلار ومن ثم صار الشغل فيهِ على منهج صحيح وطريقة قويمة . واشتهر من المصنفين الذين يعتمد على تصانيفهم الآن ميلين ادوار وبوشي وبلنشار وديلافوس وجماعة اخرون ممن كتبهم مدرسية . واما الكتب العمومية فهي كثيرة عند الفرنسويين والانكليز والجرمانيين والامركان وغيرهم ولهم في الاقسام المخصوصة من كل من فروع علم الحيوان مطولات معتبرة يضيق دون ذكرها المقام

الحيوانات الطاهرة والنجسة

ان العبرانيين والفرس والمصريين يقسمون الحيوانات الى طاهرة ونجسة وكذلك الهنود . وذكر في الزندفستا ان ارمزد خلق الحيوانات الطاهرة واهريمان خلق الحيوانات النجسة . وذكر ذور واستر ان الفرق بين الحيوانات الطاهرة والنجسة ان الاولى مشقوقة الظلف بخلاف الثانية . وذكر في الدكانر ان الحيوانات النجسة هي كل الحيوانات التي تتخذ غير الحبوب والاعشاب قوتاً لها . ويظن ان الذي حمل كهنة تلك البلدان على هذا التقسيم انما هو مراعاة الصحة

فمنعوا اكل الحيوانات النجسة لانها تقتات بلحوم الوحوش الكاسرة التي يصعب هضمها وكانوا يستثنون من الحيوانات الطاهرة الحيوانات الكثيرة النفع كالجمل فلم يكونوا ياكلون لحمها . ثم ان المصريين واليهود وغيرهم من الشعوب يحسبون الخنزير نجسًا مع انهُ مشقوق الظلف وينهون عن اكل الطيور الجوارح لان لحمها مضر بالصحة كلحم الحيوانات الكاسرة فانها تقتات بلحوم طيور مضرة اصغر منها . وكان المصريون لا ياكلون السمك ولا سيما ما كان منهُ عديم الحراشف . وقد لاحظ البعض ان كثيرًا من الامراض الجلدية التي لا وجود لها بين الشعوب التي تقتات عادة باللحم توجد بين الشعوب التي تقتات بالسمك وكان المصريون يحرمون لذلك اكل الحيوانات الآكلة للسمك . والاصول العمومية التي يبنى عليها التمييز بين الحيوانات الطاهرة والنجسة تكاد تكون واحدةً عند المصريين والهنود والناموس الموسوي لا يختلف عنها الا بزيادة التفاصيل والتدقيق . ومن اراد الوقوف على الحيوانات الطاهرة والنجسة عند اليهود فليراجع الاصحاح الحادي عشر من سفر اللاويين والرابع عشر والرابع والعشرين من سفر التثنية . واما المسلمون فيحرمون اكل بعض الحيوانات كالخنزير مثلا ويجيزون اكل بعضها كالجمل وهم في ذلك يخالفون الامم المار ذكرها ومن اراد الوقوف على ما يحسبونهُ طاهرًا ونجسًا فليراجع كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري فانهُ عند ذكرهِ كل حيوان يذكر حلهُ وحرمتهُ . واما النصارى فليس عندهم تمييز ديني بين الحيوانات بل يجوز اكل كل ما جرت العادة عندهم على اكلهِ من اللحوم او قبلهُ الذوق فتراهم مثلاً ياكلون لحم الخنزير ولكن لا ياكلون لحم الجمل

الحيوانات المقدسة

هي عبارة عن حيوانات كان الوثنيون قديمًا يعتبرونها موضوعًا للعبادة بنفسها او رمزًا الى معبودات خصوصية . ومع ان مصر بلغت اعلى درجة من سلم المعارف والتمدن بقيت محافظة على عبادة الحيوانات المقدسة عندهم الى ما بعد انقراض دولتها الوطنية تمامًا . وكان المصريون يعتقدون ان للحيوان المقدس بعض خصائص المعبود الذي يخصصهُ وكانوا اذا راوا حيوانًا من تلك الحيوانات مارًّا يسجدون اكرامًا لهُ . وكانوا يقدمون لتلك الحيوانات نذورًا وهدايا وقرابين فاخرة وكانوا يحكمون على قاتلها بالقتل ولا يزال بين الامم الوثنية في افريقية عبادة للحيوانات اشبه بعبادة المصريين وكانت هذه الاعتقادات نفسها جارية عند القدماء من الغلية والفينيقيين والكنعانيين واليونان والهنود . واما الحيوانات التي يقدم لها الشعوب الوثنية عمومًا العبادة فسياتي الكلام عليها في فتشية من باب الفاء .

الحيوانات المكرسكوبية

وتعرف ايضًا بالحييوينات وهو معنى اسمها بالافرنجية انيما لكول (animalcules) ويراد بها كل الحيوانات الصغيرة التي هي في غاية الدقة بحيث لا ترى الا بواسطة المكرسكوب فلم تكن تعرف قبل وجود المكرسكوب . واول من اكتشفها ليكوبهوك المكرسكوبي في جملة اكتشافاتهِ المكرسكوبية وذلك في اخر القرن السابع عشر . ولكن اول من حاول وضع نظام لها غليخن الجرماني ثم قام بعدهُ العلامة ملّر المكرسكوبي الدانمركي وقسمها تقسيمًا مرتبًا . ثم لما بحث العلماء فيها وفي تقسيم ملّر لها وجدوا في تقسيمهِ اغلاطًا كثيرة فلم يبقَ لتقسيمهِ الا فائدة تاريخية . وكان ابرع من اشتغل في هذا النوع من علم الحيوانات العلامة اهرنبرغ وصنف في ذلك كتابًا عنوانهُ الحييوينات النقيعية اي التي تعيش في المستنقعات وهو اسم كان ملر قد وضعهُ لهذا القسم من الحيوانات المكرسكوبية وذلك لان اسم حييوينات كان شاملاً لكل انواع الحيوانات المكرسكوبية من دون تمييز بين انواعها . بل بالنظر الى اشتراكها في دقة الجسم . ثم قام جماعة من العلماء وبحثوا في تقسيمها تقسيمًا صحيحًا وجعلها رتبًا وعيالاً واجناسًا وانواعًا وكان من اشهر من اشتغل في ذلك دوجردين الفرنسوي وسيبولد وكوليكر وغيرهما من جرمانيا واون في انكلترا وبايلي في الولايات المتحدة . فكلامنا في هذا الفصل مقصور

على البحث في هذه الحيوينات المعروفة بالنقيعية وان كان هذا الاسم لا يشمل كل ما يراد من معناهُ لان كثيرًا منها لا يكون نقيعيًّا كما ترى

اذا اخذت نقطة من ماء المستنقعات او كل ماء انحلت فيهِ مواد نباتية وحيوانية ووضعتها على منظرة المكرسكوب اي الزجاجة التي تُنظر عليها الاشياء الدقيقة وكان ذلك المكرسكوب شديد القوة جدًّا بحيث يكبّر ٢٠٠ مرة ثم نظرت الى تلك النقطة رايتها تعج بدبيب مستمر الحركة بين كبير وصغير . فان حجم اكبرهِ يبلغ ١٠ من القيراط وذلك قدر ما يمكن ادراكهُ بالنظر المجرد وحجم اصغرهِ لا يكاد يرى بالمكرسكوب وهذه هي الحيوانات النقيعية وهي تكثر في كل مستنقع وسدّ وبركة وبحيرة ونهر وعددها واحد تقريبًا في المياه العذبة والمالحة وتوجد على حدٍ سوى في احرّ الحمّات وذائب الجليد وكثير منها يصعد في بخار الماء الى الجو فتتلاعب بهِ الرياح الى ان يختلط بالمطر و يسقط معهُ او يصادف ماء فيدخلهُ . واذا نضب الماء من مكان بقيت اكثر انواعها في التراب حية لا يميتها الجفاف حتى اذا نسفت الرياح ذلك التراب ثارت معهُ واذا تلبد استقرت معهُ الى ان تصادف ماء فتعود الى حياتها الاولى . وقد ذكرنا ان كثيرًا من هذه الحيوينات يكون في الهواء دائمًا فاذا وضع الماء المقطر في وعاء وعرض للهواء دخلته تلك الحيوينات وتولدت فيهِ ولذلك قد اتخذ اصحاب راي التوليد الذاتي هذا الامر حجة قوية لتاييد رايهم . لكننا نقول ان هذه الحيوينات لا تولد حيوينات اكبر منها ولا تستحيل الى رتبة فوق رتبتها . فانها خالية من الاعصاب والاوعية ومكونة من نسيج واحد متماثل الاجزاء سماهُ دوجردين جرثومة وسماه هكلي بالمادة الجرثومية وهذا النسيج هو في بعض الرتب ذو قوام واحد ولكن في بعضها الآخر تكون الطبقة الجلدية اكثر كثافة مما تحتها وقد تكون في بعضها ايضًا قشرية او جلدية حقيقية . وليس لهذه الهوام ارجل حقيقية لكن قد يخرج من بنية بعض الدنية الرتبة منها اقسام من بدنها على شكل الارجل فتستعملها لقبض طعامها وللحركة الانتقالية لكن في ما كان منها من رتبة عليا توجد اهداب زئبرية دقيقة جدًّا تقوم بحركة دائمة مستمرة ربما كانت ذاتية لان الحيوان لا يهدأ كما قلنا ليلاً ولا نهارًا وسيرهُ سريع جدًّا ومع ذلك يتجنب ما يعوق سيرهُ ولكن كيفية حركتهِ الانتقالية غامضة جدًّا . فتحققوا من ذلك ومن بعض امور اخرى ان لهُ في بعض الاحوال كثيرًا من صفات الذاتية

وقد تقدم ان تقسيم هذه الحيوينات النقيعية من الامور التي اقتضت صعوبتها اشتغال العلماء بها مدة طويلة غير انهُ لما كان تقسيم اهرنبرغ من الطرق الجيدة مع ما فيهِ من النقائص راينا ان نجري عليهِ في هذا الفصل . وقد ادخل في عائلة النقيعية اقسامًا كبيرة مهمة عرف الآن انها من قبيل المملكة النباتية . فان الرتبة التي سماها اسيديا قد ادخلها اكثر العلماء في باب الحشائش البحرية وكذلك الرتبة التي سماها دياتوماسيا تحسب الآن من المملكة النباتية . واما تقسيم دوجردين فمسلم ان لهُ بعض الافضلية على تقسيم اهرنبرغ لكنهُ ادخل فيهِ اصطلاحات كثيرة جديدة حالت دون سهولة مراسهِ وضبطهِ وكثيرًا ما علق على الاصطلاحات القديمة معاني جديدة ارتآها . ويحول دون التقسيم القانوني لهذه الحيوينات مانعان عظيمان اولهما ما يوجد من المشابهة في بنية ما هو من الرتبة الدنيا من هذه الحيوينات وبعض النباتات حتى يصعب جدًّا التمييز بين الطائفتين . ثانيهما صعوبة الحكم في كونها ذات تكوين ثابت او صورة من الصور التي تتخذها الحيوانات القشرية والاخطبوطية وغيرها من الحيوانات الدنية في اثناء انقلاباتها المختلفة . وقد ظن سابقًا ان ما يوضح الفرق المذكور انما هو تلك الحركة التي تظهر انها ذاتية فيحكم بها على حيوانية تلك الهوام ولكن فوكر الجنيفي برهن سنة ١٧٩٠ ان تلك الحركة التي لا تتميز عن الحركة الحيوانية هي عمومية في اجزاء ابسط النباتات المائية وانها منشأة فيها طبعًا لسهولة انتشارها وتوزعها . وذهب البعض ان ما يميز تلك الحيوينات عما يماثلها من النباتات مسالة امتصاص الهواء فان الحيوان يمتص الاكسجين

ويدفع الكربون واما النبات فبالعكس . لكن ظهر لدى العلماء ان هذا الناموس مع ظهور شموله ليس مطردًا بالحقيقة. ثم كشفوا علامة اخرى ربما كانت اصدق العلامات للتمييز بينهما وهي امر الغذاء فان النباتات تغتذي بمواد غير آلية واما الحيوانات فمادة غذائها آلية . والنزر الذي يشذ عن هذه القاعدة لا يقتضي نقض هذه الفائدة العلمية ولا ينقض تعميم هذا الناموس العظيم الاهمية . وقد وجد اغاسز ان عددًا وافرًا من الاجناس الداخلة في تقسيم اهرنبرغ انما هي جراثيم ديدان مائية . وذكر ان ذلك ربما كان الاصل الحقيقي لكل الحييوينات النقيعية . فاذا ثبت ذلك كان لا بد من احداث تغييرات جوهرية في ترتيب هذه الحييوينات ان لم نقل بوجوب نقضها جميعًا وتوزيع الافراد المؤلفة منها على الانواع الدنيا من سلم الحيوان . فالان نعتمد على تقسيم اهرنبرغ بحذف العيال التي اجمع جمهور الطبيعيين على انها ذات طبيعة نباتية

قد قسم اهرنبرغ الحيوانات النقيعية الى قسمين قسم يعرف بما معناه الكثيرة البطون اي المعد وقسم يعرف بما معناه الدولابية وذلك لان القسم الاول تظهر فيه تجاويف داخلية ظن انها اجزاء متفرعة من القناة الغذائية سماها بالمعد . والقسم الثاني له اهداب شعرية على اذينات مركزها قرب الفم تظهر عند الحركة كدواليب سريعي الحركة . وانواع الدولابية مختلفة التركيب وهي اعلى درجة من الكثيرة المعد حتى ان الطبيعيين قد فصلوها في كثير من الاحيان عن النقيعية وجعلوها من جملة الحيوانات القشرية

فاما الكثيرة المعد فهي بالحقيقة مسمًّى لا ينطبق عليه الاسم لان وجود المعد مشكوك فيه في بعض انواعها وغير صحيح في البعض الاخر وقد سلم بذلك اهرنبرغ نفسه فبالمحافظة على هذا الاسم يقع التناقض من وجهين الوجه الاول امكانية فقد المعدة منها والوجه الثاني تكوين قسم ثانوي منها من خاصيته ان لا يكون له قناة هضمية فبناء عليه تكون هذه الحييوينات الكثيرة المعد مقسومة الى قسمين الاول ما له قناة هضمية والثاني ما ليس له ذلك ويسمى الاول بما معناه المعوي والثاني بما معناه غير معوي . وغير المعوي منها ما يخرج من جسمه اهداب على شكل الارجل وهذه اما ان يكون لها صدفة او ترس وتسمى ترسية او لا يكون لها ترس وتسمى عديمة الترس والباقي من غير المعوية منها ما له اهداب دقيقة وتسمى بالمدبية فاذا كانت ذات ترس تسمى بالمدبية الترسية وان خلت منه سميت بالمدبية غير الترسية . ومنها ما ليس له اهداب ويسمى الترسي منها بالمدبي الترسي وما ليس له ترس بالمدبي غير الترسي . واما المعوية فتنقسم ايضًا الى قسمين متوازيين الاول ما لقناته الهضمية فتحة مفردة وهي صنفان يقال للواحد فرتيسلينا وللآخر اوفريدينا والثاني ما لقناته فتحتان في مقدم الجسم ومؤخره وهي ايضًا صنفان يقال للواحد انشيليا وللاخر كولبيبنا . ثم ان الفتحتين قد تكونان على غير استقامة فان كان لها خرطوم ولم يكن لها ذنب سميت تراشلينا وباعتبار خلوها من الترس تسمى اسيدبسينا وان كان لها ذنب وفم داخلي تسمى اوفربوسرسينا وباعتبار خلوها من الترس تسمى كولبودا وهي تتحرك بواسطة الاهداب . وقد تكون الفتحتان بطنيتين فتسمى اوبلوتا وباعتبار خلوها من الترس اوكسيتريشينا وهي تتحرك بواسطة اعضاء اخرى

واما من جهة البنية فقد ذكرنا انه لم يكشف في النقيعية اعصاب ولا اوعية فاننا نجد حياة ظاهرة بدون نظام تقريبًا في الاميبية والارسلينا التي سماها دوجردين ويزوبود وغيره بسئدوبود اي ذات الارجل الكاذبة فان الاميبية اي الخالية من الترس ليست الا كتلة شبيهة بالهلام ليس لها شكل معين ونسيجها واحد تقريبًا وليس لها بشرة جلدية لكن تختلف عن كتلة الهلام بكون مركزها اكثر سيولة من محيطها ولها عند نقطة بقرب سطحها نتوء او خلية هوائية تنبض بانتظام يكاد يكون تامًا واذا ازمعت ان تتحرك يرى مجرى من القسم المركزي السائل متجهًا الى جهة مخصوصة من المحيط ثم يبرز من هذه الكتلة قسم يستطيل حتى يبلغ مضاعف طول الجسم ويظهر ان مجموع جسمه يدخل في هذا القسم البارز وهكذا يتم الانتقال . واما كيفية

تناولها الغذاء فقد ذكرها كليكر بعد ان لاحظها في الاكتينوفريس وهو قسم يقرب جدًا من الاميبية ويشبهها في كونهِ مجموع كتلة هلامية اجزاؤُها متماثلة البنية وتنتشر على شكل اشعة وليس لهذا الحيوان فم ولا معدة ولا يغتذي الا بمادة جامدة قابلة الانهضام وطريقة ذلك من اغرب الامور فانهُ في سيرهِ في الماء اذا صادف مادة نباتية او حيوانًا صغيرًا يشتبك بتلك الاشعة فتنقبض عليهِ وتنطبق رؤُوسها بحيث يصبح ضمنها ثم ينفتح تجويف عند قاعدة الاشعة يتسع ويعمق شيئًا فشيئًا وذلك المقبوض ينغمس فيهِ حتى يختفي وتنطبق عليهِ فوهة ذلك التجويف ويصير ضمن معدة صناعية واما ما لا ينهضم منهُ فيخرج عائدًا الى سطح الجسم ويبرز من جسم الحيوان من فتحة حادثة فاذا برز انطبقت وعاد الجسم كما كان اولاً

واما التوليد في هذه الحيوانات فيتم بالتجزُّوء كما في انواع الاخطبوط وغيرهِ من الحيوانات التي تنفصل من جسمها اجزاء تستحيل الى حيوانات جديدة تامة . والتلقيح لا يعلم من امرهِ شيء وان كان النظر الى امثال هذه الحيوانات يسوق الى الظن بان تكاثرها بالتجزوء ذاتيًّا كان او صناعيًّا لا بد لهُ من حدٍّ خاصٍّ وتوسط توليد جنسي صحيح بواسطة جرثومة او مادة منوية

واما المعوية من عائلة الكثيرة المعد فهي اعلى درجة من غير المعوية وليس من المحقق كما ذكرنا وجود معدة لها لكن لا يشك في وجود فم بها يدخل منهُ طعامها ولكثير منها مخرج تندفع منهُ الفضلات وشكوا ايضًا في وجود قناة صحيحة محدودة كالقناة الهضمية في الحيوانات العليا فنفى ذلك جمهور كبير واما اهرنبرغ فتتبع مجرى القناة فوجدها تمر في الانواع على خط مستقيم تقريبًا في طول جسم الحيوان وفي بعضها ملتفة بعضها على بعض وفي البعض الاخر ملتفة التفافًا حلزونيًّا حول السطح الداخلي من الجسم ولها اربطة متصلة بتجويفها فتتكون منها كتلة الجسم جميعهِ وقد فحص تلامذة اهرنبرغ بالمكبرة فحصًا مدققًا فلم يسلموا بوجود قناة هضمية ولكن عرف ان لها مريئًا قصيرًا ذا اهداب وهذه الحيوانات تختلف عن الاميبية بغشاءٍ حقيقي يغلفها وهو عبارة عن جلد يمكن سلخهُ مستقلاً في بعض العيال وتمتد من سطحهِ الداخلي حواجز او جدران ينقسم بها تجويف الجسم العمومي الى غرف يستقر فيها نسيج الحيوان الهلامي . والطعام يمر من المريء الى هذه الغرف الواحدة بعد الاخرى حتى تتم دورتهُ في الجسم لكن بدون نظام تام وينهضم في اثناء دورانهِ فيمتص الجوهر الغذائي وتندفع الفضلة اما من الفم او من المخرج

وقد تقدم ان الحيوانات النقيعية ليس لها اعصاب ولا اوعية . وكان اهرنبرغ قد راى في بعض الانواع بقعتين ملونتين بالحمرة غالبًا ملاصقتين للقسم الداخلي منهُ فظن انهما عينان فحكم بوجود الاعصاب في هذه الحيوانات جميعها . لكن هذا وهم منهُ لان ما رآهُ في الصفة المذكورة داخل في المملكة النباتية . لكن قد وجد في الكثيرة المعد اوعية صغيرة يظهر انها تحتوي على سائل نقي عديم اللون تقريبًا وهي تتسع اذا امتلات وتنقبض اذا فرغت حتى لا تكاد ترى وعددها مختلف من ١ الى ١٠ او ١٢ وموضعها اعتياديًّا في مكان واحد من كل افراد نوع واحد ويظهر احيانًا ان محتواها يندفع من وعاء الى اخر . وربما كانت تلك الاوعية قوابل يخزن فيها السائل الغذائي فيمتصهُ جسم الحيوان بالتدريج حتى اذا نفد انقبضت الاوعية المذكورة ثم يتجدد حتى يملاها فتتسع . ولهذه الحيوانات خاصة اخرى غريبة وهي انهُ يوجد غالبًا في نفس اجسامها كتلة جامدة حبوبية مختلفة الشكل جدًّا بين مستدير وبيضي ومخروطي وقد تكون ذات فروع وقد سماها بعضهم بالنواة وقال اهرنبرغ انها ترس . وهذا الراي لا ينكرهُ المتاخرون لكن تحققوا ان لهذه الكتلة تعلقًا مهمًّا في امر التوليد وذلك ان هذه الحيوانات حينما تقرب من زمن التكاثر بالتجزوء يبتدئ الانفصال اولاً من هذه النواة ولا يمكن ان تكون هذه النواة مولفة من حويصلات جرثومية كالتي نراها في الحشرات التي بعد ان تتزاوج مرة واحدة لا تزال تولد صغارًا مدة اجيال متوالية الى ان تفنى كتلة الحويصلات

الجرثومية ثم تتجدد بالتلقيح حفظًا للنوع

وليس للنقيعية شيء من النسيج العضلي على ان ادنى نوع منها وهو الاميبية له وظيفة عضلية على اكمل درجة لكن اذ كانت الوظيفة في الحيوان تسبق التركيب كان لا بد من ان تظهر وظيفة الانقباض العضلي قبل وجود النسيج العضلي ومما يؤيد هذا الناموس ذنب النوع المسمى ڤورتيسلا فان له درجة عالية من الانقباض وليس فيه شيء من النسيج العضلي

وطرق التوليد في هذه الحيوانات مختلفة باختلاف الانواع . والطريقة التي صار البحث فيها بالتدقيق هي طريقة التوليد بالتجزوء . فالتجزوء اما ان يكون طوليًا او عرضيًا ويبتدىء من النواة كما تقدم وقد ينفصل الجزء مع ان خط انفصال الجزء التالي لم يكن قد اخذ بالظهور على سطح الجسم فمدة انفصال الاجزاء قصيرة جدًّا حتى حسب اهرنبرغ انه لا يمكن ان يتولد من فرد واحد في شهر واحد اقل من ٢٦٨,٠٠٠,٠٠٠ فرد . ويحتمل ايضًا في طريقة اخرى تعرف بالمزاوجة وذلك بان يتحد فردان ويلتصقان ويندغمان حتى يصيرا جسمًا واحدًا ويتولد فيهما فرد جديد يخرج مع الزمان من فتحة تحدث في الجسم المزدوج او بان يشقه المولود الجديد . وقد لاحظ ستين وغيره من المكرسكوبيين طريقة اخرى تعرف بالكيسية . وذلك ان جسم الحيوان يفرز مادة تتجمد شيئًا فشيئًا حتى تغلفه فتصير كيسًا له لكن بحيث لا يمتنع من الحركة ثم تتقلص الاهداب السطحية ويصير الحيوان ككتلة مستديرة على انتظام تقريبًا ثم يتجزأ الجسم او النواة فقط اجزاء صغيرة يصير كل منها حيوانًا مستقلًّا يتحرك ضمن ذلك الكيس ثم ينشق الكيس ويتجزأ الجسم وتتفرق تلك الصغار الحادثة اما على شكل الام او على شكل استحالي يتخذ بدفعة واحدة او اكثر شكل الام

واما الحيوانات الدولابية فلها بعض الاشتراك بالكثيرة المعد لكنها اسمى درجة منها ومختلفة في طريقة تكوينها وتمتاز بكبر حجمها فقد يبلغ بعضها نصف خط وكثير منها يرى بالنظر المجرد . وقد عدها كثير من الطبيعيين من الحيوانات المنصلية وسموها بذات المفاصل المذنبية . غير ان الخاصية التي اتخذت اسمها منها اي الدولابية لا تشملها جميعًا فقد تكون تلك الاهداب في بعضها مرتبة حول الراس على خط متموج . وكل الدولابية شبيهة بالدود عديمة الارجل شفافة جدًّا والقسم الداخلي من جسمها فيه بعض نصوص قابلة الانقباض مهدبة الحافات والقناة المضمية ظاهرة ولها فتحتان وفي الفم جهاز سنّي حنيقي والتوليد يتم بالبيظ فقط وهي توجد في الماء غالبًا لكن بعضها يعيش في ارض ذات رطوبة وتوجد في الماء العذب والمالح والآجن والآسن وكل ماء انحلت فيه مادة حيوانية او نباتية وكثرت فيه الحيوانات الكثيرة المعد لان الدولابية تغتذي بالكثيرة المعد بعد ان تكون هذه اغتذت بالمواد البالية المذكورة . وهذه الحيوانات تعمر طويلًا ولا تهلك اذا جف منقعها كما تقدم في اوائل هذه الجملة . وقد حفظت بعض افراد منها في وعاء فيه حامض كبريتيك وكلوريد الكلس مدة شهر ثم وضعت في الماء فعاشت . ولها دائمًا غشاءان غلافيان شفافان والداخلي منهما مرن والخارجي في كثير منها متين جدًّا فيتالف منه انبوب شبيه بالقرن يبرز من الراس وهو خالٍ تمامًا من المادة الكلسية والسيليكية . وربما كان ذلك هو العلة في عدم وجود آثار من هذه الحيوانات في الصخور الحجرية . واجسامها قابلة للانقباض وكثير منها يزحف كالديدان وهي تسبح بواسطة اهدابها بسرعة عظيمة وبقرب الذنب في اكثر انواعها يوجد شيء بارز كالحربة او المخلب به يتمكن الحيوان من التشبث وفي القسم المقدم من المريء جهاز مضغي مولف من فكين متينين على شكل نصف دائرة . وفي كل فك من سن الى ٥ اسنان يظهر انها تحتوي على مادة معدنية . والمعدة اما كروية او انبوبية ولا تكاد تتميز عن المعى السفلي ويتسع المعى قرب المخرج ويتصل بالجهاز الرحمي وقد لوحظ وجود عدة اجسام غددية صغيرة بقرب القناة المضمية . ويتصل بعضها بلا شك بتجويفها . ومن الغريب قول موسيو دلرمبل ان هذه الحيوانات ليس لها فتحة مخرجية

ولا قناة معوية مع ان الجهاز المضمي في اكثرها اعظم مما في غيرها فيقتضي اذ ذاك ان البراز يخرج من الفم كما في بعض الانواع الدنية من النقيعية على ما علمت انفًا. والحركة الانتقالية في هذه الحيوانات تتم بار بطة طويلة ظاهرة ذات نسيج قابل الانقباض كثيرًا وبعض اربطة عرضية ربما كان لها نفس القوة على انهُ يشك جدًّا بوجود نسيج عضلي حقيقي فيها لهُ خاصيات النسيج العضلي في حيوانات من رتبة عليا وبوجود جهاز عصبي كذلك . لكن وظيفة الاعصاب موجودة واما الاوتار والكتل التي زعم اهرنبرغ انها اعصاب او الياف فليس محققًا ان لها تلك الخاصية. والبقعتان الحمراوان قرب الراس يترجح انهما عينان او اثران للعينين. وليس لهذه الحيوانات جهاز دوري حقيقي. وربما كان الماء الكثير الذي يدخل الجسم يولد هواء تنفسيًا في الانسجة وهو يتحرك بواسطة اهداب تبطن الانابيب التي يدخل فيها والتوليد فيها يتم بالبيظ كما سبقت الاشارة لا بالتجزوء او البراعيم الجسمية وكان الاكثرون يظنون حتى في الايام المتاخرة ان هذه الحيوانات خناثي لكن بعض المتاخرين نقض هذا الراي وذكر انها وحيدة الجنس . غير ان الحييوينات المنوية لم توجد الا في قسم قليل منها وربما لم توجد الا في نوع واحد فاذا وجدت الذكور وكانت جنسًا منفصلاً فربما كان ظهورها وقتًا واحدًا من السنة ومدة وجودها قصيرة جدًّا . وقد لاحظ موسيو دلرمبل امرًا غريبًا ظهر بهِ امكانية ذلك فانهُ وجد في جنس واحد افرادًا من الذكور لم يكن لها الا فك واحد وليس لها قناة هضمية ولا غدد والجهاز الوحيد الظاهر تمامًا انما هو جهاز التوليد فكان الحيوان باجمعهِ مجرد جهاز توليدي ذكر لهُ قوة وجود مستقل لكن الى مدة قصيرة جدًّا . وقد تمكن الباحثون من تتبع تكون البيظ ونموهِ بواسطة شفافية الانسجة في هذه الحيوانات فوجدوا ان نموهُ سريع جدًّا وفي بعض الانواع يخرج من البيظ بعد ظهور جرثومتهِ بساعتين او ٣ ويفقس في اقل من نصف يوم وفي بعض الانواع يبقى في البيظ ويفقس فيهِ فتولد الصغار حية ويمكن بواسطة شفافية الانسجة ايضًا تتبع نمو الجنين وتفاصيل بنيتهِ وهو في جوف امهِ.

ولزيادة الايضاح نذكر هنا تقسيمًا اخر للحيوانات النقيعية فان موسيو دوجردين وجد صعوبة عظيمة في تقسيمها الحقيقي لكنهُ جعل كل قسم منها ذي شكل واحد منتظم على حدة كانهُ خارج عن الرتبة عمومًا فذكر قسمين ربما كانا مختصين برتبة اعلى من رتبة عموم النقيعيات وهما ما يسميان بالتشونوتوس والبلانا ريولة . واما النقيعيات غير المنتظمة اي العدد الاكبر من الحييوينات النقيعية فجعلت رتبًا مختلفة ففي الرتبة الاولى قسم منها يظهر خاليًا من الارجل ومن كل عضو انتقالي وهو عائلة واحدة سميت فبريونية وهي خيطية الشكل انقباضية . ثم في رتبة اخرى توجد انواع لها بروزات مختلفة اما انقباضية ومتفرعة كما في عائلة الاميبية والريزوبودة او بسيطة قابلة الانقباض كما في الاكتينوفريسة . ثم في رتبة ثالثة انواع ليس لها فم ولها بعض زوائد خيطية على شكل السوط وبعضها ليس لها جلد ممتاز كما في عائلة المونادية وبعضها لها جلد وتنقسم الى مجتمعة ومنفردة فالمجتمعة تولف مجموعًا عامًّا كالفلفوسية والمنفردة لا تتعلق بعضها ببعض الا بنقطة واحدة وتولف شكل اخطبوطة ذات فروع كما في الدينوبرية وعيال هذه الرتبة التي افرادها منعزلة وسابحة هي التيكامونادية وهي ذات جلد انقباضي والبيريدينية وهي ذات جلد لا ينقبض لكن فيهِ بعض اهداب اهتزازية مغروزة في ثلم بن جسنها . وتوجد رتبة رابعة تحتها ٥ عيال تتحرك بالاهداب فقط وجلدها لا ينقبض وهي الانشيلية وليس لها فم واهدابها متفرقة بلا ترتيب والتريخودية ويعرف فمها باهداب خيطية منحرفة تكون صفًّا واحدًا والكيرونية ولها مع ما ذكر اهداب اخرى قاسية مستقيمة او عقفاء والجسم في هذه العيال عريان . واما البليسكونية فلها ترس ينفصل عن جسمها والارقيلية ترسها ملتصق بجسمها . ثم رتبة خامسة تحتها ٥ عيال جلدها رخو انقباضي وفيهِ صفوف من الاهداب الثابتة المنتظمة . وانواع الثلث الاولى منها مطلقة الحرية وهي اللوكوفرية وهي خالية من الفم والباراميسية

ولها فم لكن ليس لها اهداب بقربهِ والبرسارية ولها فم واهداب بقربهِ واما انواع العائلتين الباقيتين فهي ثابتة اما بالارادة او بالطبع على اجسام اخرى ضمن الماء . وهي الاريسولية وتثبت بالارادة والفورتيسلية وهي تثبت بواسطة قسم من جسمها او زائدة خاصة وثباتها يكون على الاقل الى وقت مفروض . واما الدولابية فلم يذكر لها تقسيمًا

الحرارة الحيوانية

راجع حرارة مجلد ٦ صحيفة ٧٧٦

المغنطيسية الحيوانية

وتعرف ايضًا بالمسمرية نسبة الى مكتشفها مسمر السوابي. وهي عبارة عن قوة شبيهة بالمغنطيسية الارضية والمعدنية يظن انها موجودة في الجسم الحيواني ويمكن انتقالها من جسم الى آخر وكان اول ظهور هذا الاكتشاف في جرمانيا سنة ١٧٧٥ على يد مسمر المذكور وكان قد كتب رسالة عنوانها تاثير السيارات في الجسم الانساني ولما اكتشف هذه القوة زعم انهُ يمكن بواسطتها تخفيف الامراض او شفاؤها. وكان مكسيمليان هِلّ استاذ الهيئة في ڤينا قد قدم لمسمر هذا قبل ذلك ببضع سنين بعض ملاحظات تتعلق بامكانية احداث المغنطيسية تاثيرًا في الجسم الانساني فادعى مسمر بعد ذلك انهُ هو المكتشف لهذه القوة واعلن ان التاثيرات التي ابداها في صناعتهِ الطبية كانت ناشئة عن المغنطيسية الحيوانية وانهُ يمكن نقلها الى جسم العليل بدون لمس وقال ان مذهب هلّ يقتضي لمس العليل بمغنطيس معدني . فنشات عن ذلك مناظرات وتشكيات بالتزوير ساقت الحكومة الى ارسال اخطار الى مسمر لكي ينتهي عما هو فيهِ فترك ڤينا وسار الى باريس سنة ١٧٧٨ واقام هناك فلم تعبا بهِ اساتيذ الطب في اول الامر واطرحت جانبهُ واما العامة فتلقتهُ بالترحاب وفتحت لهُ صدرها وتقاطرت المرضى الى منزلهِ فشفى كثيرين منهم بالقوة المغنطيسية . وكانت طريقتهُ ان يجلس امام المريض وعيناهُ محدقتان فيهِ ويعمل بيديهِ حركات قليلة ابتدائية حول بدن العليل واسفل الاضلاع لكي يحدث بينهما ما كان يسميهِ بالعلاقة المغنطيسية ثم يلمس القسم المعتل باليد اليمنى من الجانب الواحد وباليسرى من الجانب الآخر عاملاً بعض حركات اهتزازية او استدارية باصابعهِ. وكان من الشروط ان يحافظ على ملامسة الجانبين المذكورين لكي تدور القوة المغنطيسية بحيث تمر من جانب المريض الواحد الى الجانب الاخر . وقد عبر عن ماهية هذه القوة في رسالة طبعها سنة ١٧٧٩ عنوانها رسالة في اكتشاف المغنطيسية الحيوانية بعدة قضايا اهمها ما ياتي . اولاً انهُ يوجد تاثير متبادل بين الاجرام السموية والارض والمخلوقات الحية . ثانيًا ان هذا الفعل المتبادل منظم بنواميس ميكانيكية كانت الى ذلك الزمان غير معروفة . ثالثًا ان الاجسام الحيوانية هي خاضعة لقوة هذا الفعل فتتاثر بتوزعهِ في جوهر الاعصاب. وكان من عادة مسمر في الاحوال التي يكون فيها تشويش الجسم منتشرًا في كل اقسامهِ ان يغنط المريض باشارات طويلة يفعلها عن بعد اما براحتيهِ وهما مفتوحتان او بواسطة عمود قصير او قضيب من زجاج او من فولاذ . لكن لما شاع نجاحهُ وازدحمت على بابهِ اقدام المرضى لم تعد هذه الطريقة كافية لكثرتهم فاتخذ طريقة جديدة صارت حالاً الطريقة الحقيقية للنظام المغنطيسي . وكانت هي الواسطة لاشتهار المغنطيسية الحيوانية واعتبارها على ما جرى عليها مسمر . وتعرف هذه الطريقة بالبرميل المغنطيسي وهي عبارة عن اقامة برميل علوهُ نحو قدم ونصف وقطرهُ ٦ اقدام يوضع في وسط غرفة فسيحة ويملأُ ماء الى حد مفروض ويغطى قعرهُ بمزيج من برادة الحديد ومسحوق الزجاج ويصفُّ حول محيطهِ الخارجي صفوف من القناني اعناقها متجهة الى المركز ثم صفٌّ اخر حول المركز اعناقها الى الخارج ويغطى البرميل كلهُ بغطاء من خشب مثقوب ثقوبًا صغيرة تدخل فيها قضبان زجاجية او معدنية منحنية على زوايا قائمة وتغطس اطرافها الداخلية تحت سطح الماء واقسامها الاخرى تتجه افقيًا الى كل جهة فتلامس اجسام المرضى المصطفين في دوائر حول البرميل لها مركز واحد وبذلك تتصل القوة الى عدد غفير منهم في وقت واحد . فكأَن البرميل حوض تجتمع فيهِ القوة المغنطيسية وتنبعث منهُ في مجارٍ مستمرة وتدخل اجسام

المرضى وتتم دورتها بواسطة حبل طويل يربط طرفه الواحد بالبرميل و يلتف على وسط كل من المرضى لفًا متواصلاً و يكون مسمر من جملتهم فتخرج المغنطيسية من البرميل بواسطة القضبان المذكورة وتعود بواسطة الحبل فيبقى مجراها في شبه حلقة مفرغة ولا تنفد هذه القوة ابداً فمن كان من المرضى اشد حساً شعر حالاً بتاثير عصبي يتخلل الاقسام المصابة من جسمه او جسمه كله . وقد يشتد هذا الفعل حتى يولد احياناً خللاً في التنفس و يولد بين النساء خصوصاً بكاء وضحكاً من قبيل الاستيريا وزيادة في درجة الاحساس واحياناً غيبوبة و تشنجاً ونوعاً من الهذيان الجنوني . ولكن هذه التاثيرات لا تبقى الا برهة قصيرة بعد خروج المريض من الدائرة المغنطيسية . وتنشا عنها في احوال كثيرة على زعم مسمر واصحابه راحة للمريض او شفاؤه من امراض كانت تحسب عضالة . و يقال ان مدخول مسمر من ذلك كان يبلغ نحو ١٠٠٫٠٠٠ فرنك في السنة وقد اشتهرت طريقته جداً حتى قدم عريضة للحكومة الفرنسوية يذكر فيها انه يشفي بطريقته الجديدة كل الامراض البشرية و يطلب جائزة على هذا الاكتشاف المهم و يستمنح محلاً مخصوصاً في ارض فسيحة ينشىء فيه مستشفى فلم تجبه الحكومة الى ذلك لكن عرضت عليه ٢٠٫٠٠٠ فرنك معاشاً سنوياً ومبلغاً لاجل بناء مستشفى بشرط ان يعلم طريقته لجماعة تنتخب الحكومة منهم ثلثة فابى قبول ذلك . لكن اصحابه كانوا يرغبون جداً ان يكافئوه مكافاة مالية دائمة على اكتشافه فطلبوا اليه ان يولف صفوفاً من التلامذة يعلمهم المغنطيسية الحيوانية على ان يدفع كل تلميذ ١٠٠ فرنك وان يتعهد مسمر بان لا يعلم غيرهم فاجابهم الى ذلك وجمعوا له ٣٤٠٫٠٠٠ فرنك فنظم الصفوف . وكان من جملة الذين اكتتبوا للتلامذة لافايت ودسبريمنيل والمركيز دو بوسيغور والدكتور وسلون طبيب اخي الملك وكان له سطوة عظيمة وميل عظيم الى هذا العلم وقد استعمل المغنطيسية الحيوانية في معالجته وحصّل بها ثروة وافرة . وسنة ١٧٨٤ امرت الحكومة الفرنسوية عمدة مدرسة باريس الطبية ان تفحص مذهب مسمر وتقدم عنه تقريراً فعينت لجنة وكانت مولفة من بنيامين فرنكلين ولافوازيه و بوري و بايلي وماجولت وسالين ودرست وغيلوتين ولروا فابى مسمر الحضور لكن ناب عنه وسلون وقام محامياً لطريقته وقام امامهم بامتحانات كثيرة ثم قدمت اللجنة تقريراً متضمناً اجماع رايهم على عدم وجود سيال مغنطيسي حيواني ومن ثم لا يكون لهذه الطريقة فائدة . واما ما ظهر من تاثيراتها فناشئ عن تكرار الاشارات وتهييج المخيلة وهذا ما يسوق الى القول بان التكرار في التقليد الميكانيكي يولد تاثيراً في الحواس وقد ختم تقرير العمدة بما ياتي (و بناء على ذلك لا تكون المغنطيسية عديمة الفائدة بالكلية للفيلسوف الذي يحكم بشجبها فهي من جملة الامور التي تذكر في تاريخ ضلال العقل البشري واوهامه و بها تمتحن قوة التصور امتحاناً مهماً) فكان هذا التقرير مع ما نشأ بين مسمر واصحابه من النزاع لامور مالية سبباً لسرعة وقوف نجاحه واعتبار طريقته فخرج من باريس سنة ١٧٨٥ وقضى باقي حياته منعزلاً في سويسرا متمتعاً بثروة عظيمة حصلها بطريقته المذكورة في باريس . و بعد خروجه من باريس اتخذت طريقته هيئة جديدة باكتشاف المركيز دو بوسيغور للتنويم المغنطيسي الذي زادت اهميته بادعاء معرفة الغيب به . وقد حدث به في الايام المتاخرة حوادث مذهلة جداً في المغنطيسية الحيوانية فالمنوَّم بقوة المغنطيسية هو الشخص الذي يقع في حالة السبات بواسطة اشارات المنوِّم وتصير له قوى غير اعتيادية من الحس والادراك حتى ادعوا انه يعلم بالغيب فقالوا انه يرى ما وراء الاجسام الكثيفة ويقرأ الكتابة في كتاب مطبق او موضوع في صندوق مقفل وتكون عيناه مع ذلك مغمضتين معصبتين فيرى بهما كما لو كانتا مفتوحتين مكشوفتين . و يظهر ان هذه الحواس البصرية والادراكية ونحوها مما يختص بالمنوَّم فقط مركزها مقدم الراس ومؤخره والاصابع وعقدها و يقال انه يقدر ان يسمع ايضاً بدون واسطة اذنيه وسمعه يكون احدّ مما يسمع باذنيه في اليقظة . و يظهر احياناً ان مركز حاسة السمع في التجويف الصدري

او المعدة فلا يسمع من الاصوات الاما حدث عند صدره . واما حواس الذوق واللمس والشم فليس لها عمل فيهِ فلا يشعر بالتاثيرات الطارئة على اعصابهِ مع انهُ يشعر بها اذا اصابت منوّمهُ فاذا قرصت يد المنوّم مثلاً انزعج المنوّم كان القرصة وقعت على يدهِ . وهو يفهم ما يامرهُ بهِ المنوّم ويطيعهُ سواء نطق بهذا الامر او خطر ببالهِ . ولما انتشر هذا المذهب بالتدريج عاد مذهب مسمر الى القبول . وكان لكاتب بستان النباتات وطبيعيهِ معاون اسمهُ ديلوز فنشر سنة ١٨١٣ تاريخًا مدققًا للمغنطيسية الحيوانية متحزبًا لها ثم تبعتهُ حالاً منشورات فرنسوية وجرمانية تميل الى هذا المذهب وانشئت جرائد حسنة الادارة لنشر مبادئهِ . وسنة ١٨١٧ نهت الحكومة البروسيانية عن الاشتغال بذلك حتى الاطباء . وفي السنة التالية عرضت جمعية العلوم ببرلين جائزة سنية على من ينشئ احسن رسالة في هذا الموضوع ثم رجعت عن عزمها بعد قليل . وانتصر للمسمرة جماعة من العلماء في الكتب والجرائد التي نشرت في جرمانيا منهم انومور وكلوج وكياسر دولفرث ونيس فون اسنيك واثبتهُ ديلوز في فرنسا بطبع عدة تآليف . وسنة ١٨٢٥ طلب الدكتور فو يساك الشديد الغيرة على هذا المذهب الى الجمعية الطبية الملكية في باريس ان تعين لجنة اخرى للبحث فيهِ ثانية فاجابتهُ الى ذلك واصدرت تقريرًا سنة ١٨٣١ تنكر بهِ صحة كل ما ادعاهُ اصحابهُ من قوتهِ لكن نثبت وجودهُ وبعض تاثيراتهِ . فلم تقبل الجمعية تقرير العمدة على طريقة نظامية ولا طبعتهُ بين مطبوعاتها الرسمية ومع ذلك قد دعا الى حركة قوية في البحث عن المسمرة وكان ذلك واسطة لامتدادهِ الى بريطانيا وامركا حيث كان لا يزال مجهولاً تقريبًا . وسنة ١٨٣٤ نشر كلكهون ترجمة انكليزية لذلك التقرير معلقًا عليها بعض حواش من قلمهِ . وسنة ١٨٣٦ اطبع مولفًا من قلمهِ في هذا الموضوع عنوانهُ الوحي العيني وسنة ١٨٣٧ اعادت الجمعية النظر في هذا الموضوع وعينت لجنة مولفة من ٩ اشخاص كان من جملتهم ركس بو يلود وكلوكت فامتحنوا عدة حوادث كان يجريها منوّم مشهور وضمنوا تفاصيل بحثهم تقريرًا خرج في نفس هذه السنة ومما قالوهُ في ذلك ان الامور التي قال موسيو برنا المنوّم انها قطعية ومن شانها ان توضح مسائل فيسيولوجية وعلاجية ليست بالحقيقة قطعية . ولا تعضد المغنطيسية الحيوانية ولا لها اقل اشتراك بالفيسيولوجيا وفن العلاج . فقبلت الجمعية هذا التقرير وعين موسيو بردن احد اعضائها جائزة قدرها ٣٠٠٠ فرنك لمن ياتي في مدة سنتين ممن يدّعي انهُ اذا نوّم يستطيع القراءة بدون استعمال النور والعينين واللمس ثم خفض الشرط المذكور بان ابيح وضع الورقة المعينة للقراءة في النور بشرط ان تعصب عينا المنوّم عصبًا محكمًا وجوّز استعمال اللمس بشرط ان يوضع موضوع الفحص تحت لوح زجاج . ثم اطيلت المدة المذكورة الى ٣ سنين وسلمت الدراهم الى الجمعية واقيمت لجنة للقيام بالامتحان . فاقبل منوّمون كثيرون متسابقين للحصول على الجائزة فصادفوا فشلاً بالامتحان وانقلبوا راجعين ونحو سنة ١٨٤٠ ظهر رجل ماهر في المغنطيسية الحيوانية يقال لهُ مستر بريد من منشستر وقال انهُ بالامتحان قدر ان ينوّم عدة اشخاص بان امرهم ان يحدقوا النظر في شيء صغير يوضع على علو قدم ونصف من النظر وسمى هذه الطريقة هينوتسم فامتحنت طريقتهُ في عدة اشخاص وسميت باعتبار مبادئها بعدة اسماء وكان مرجعها جوهريًّا في الاكثر الى المسمرة ولم يدّعِ بريد علم الغيب بذلك بل ذكر ان قوة الاحساس تزيد كثيرًا عن الحالة الطبيعية فيلطف البصر ويذكو الفهم وهلمّ جرًّا . وقد ايّد هذا الراي الدكتور وليم كربنتر في تاليف لهُ عنوانهُ الفيسيولوجيا البشرية . واما معرفة الغيب فلم يحدث فيها تغير خاص الا كونها مرتبطة ارتباطًا شديدًا بعلم الارواح . وقد قاوم مذهب مسمر اكثر الاطباء لكن عضدهُ كثيرون من العلماء والمشاهير ومن جملتهم مع من تقدم لابلاس وكوفيه واغاسز وهفلند وهاملتون وهربرت نايو وادورد هتشكوك . ومن اراد الاطلاع على اراء المتحزبين لهذا المذهب فليطالع كتاب ديلوز الفرنسوي وترجمة عنوانها التعليم العملي في المسمرة . وكتاب وليم لنغ وترجمة عنوانها المسمرة وتاريخها وحوادثها

وعمليتها . هذا وإن المسمى عند الافرنج هي من قبيل الصرع والمندل عند العرب .

الكهربائية الحيوانية

ويراد بها الكهربائية المتولدة في اجسام الحيوانات وقد ذكروا نوعين منها وهما الكهربائية الكلفانية او المتوازنة والكهربائية الذاتية . اما الكهربائية الكلفانية فقد اكتشفها لويجي كلفاني سنة ١٧٨٦ اتفاقًا وذلك بعد ان فحص فعل الاهتزاز الناشئ عن شرارة منبعثة من آلة كهربائية على ساق ضفدعة كان اخذًا في تشريحها فلاحظ حادثة جديدة غريبة جدًّا وكان قد سلخ جلد الضفدعة ونزع ساقيها وقسمًا من سلسلتها الفقرية وعلق جميع ذلك بصنارة كانت معلقة بقضبان من الحديد بالقرب من الموضع الذي كان يشتغل فيهِ . ووقف يراقب ليرى اذا كانت الكهربائية الجوية تؤثر في ساقي الضفدعة كتأثير الالة الكهربائية واذ لم يرَ بعد مضي مدة علامة لتأثير كهربائي عزم على ترك العمل وبينما كان يرفع اعضاء الضفدعة عن العمود رأى ما كان ينتظر ان يراهُ من تأثير الكهربائية الجوية وهو تشنج عضلي في تلك الاعضاء وبعد الفحص وجد ان ذلك التشنج انما نشأ عن ملامسة اعضاء الضفدعة الطرية لقضيب الحديد فوضع عوض الصنارة النحاسية وقضيب الحديد قوسًا معدنية مركبة من قطع من المعدنين المذكورين فوجد انهُ يتمكن بذلك من انشاء تشنج متى شاء وانهُ لكي يحصل على تشنج عضلي فجائي وتحريك العضو لا يلزمهُ الا وضع طرف واحد من القوس بحيث يكون ملامسًا لعصب او للقناة الشوكية التي منها تخرج الاعصاب ويكون الطرف الآخر ملامسًا لعضلة من عضلات الرجل . وكان اول نشره لهذه الامتحانات بسنة ١٧٩١ في تاليف لهُ معتبر في هذا الباب وقد ذهب في تاليفهِ المذكور ان العضلات خصوصًا هي مركز الكهربائية الحيوانية فاذهل علماء زمانهِ بهذا الاكتشاف وكان الجميع يرغبون في مشاهدة امتحاناتهِ وحيثما كان يوجد ضفادع ونوعان مختلفان من المعادن كان الجميع يرغبون ان يروا ما قطع من اعضاء الضفادع قد اعيد الى الحياة بهذه الطريقة العجيبة حتى توهم الفيسيولوجيون ان قوة ارجاع الحياة التي كانت امرًا وهميًا ستكون حقيقة من الحقائق . والاطباء الذين قادهم كلفاني بامتحاناتهِ رغمًا بما اجراهُ من الامتحانات لايضاح كل انواع الامراض العصبية كالنفرلجيا والتيتنوس والصرع صاروا يصدقون انهُ ما من مرض غير قابل للشفاء الا انهُ قام فولتا على الفور وعارض كلفاني في ارائهِ واثبت ان الكهربائية الحيوانية التي يتوهم كلفاني وجودها ليست شيئًا الا كهربائية ناشئة عن ملامسة معدنين مختلفين . فرد عليهِ كلفاني بقولهِ ان التشنج العضلي قد يحصل من قطعة واحدة معدنية وان كان ضعيفًا جدًّا فاجابهُ فولتا ان ما استخدم لذلك من المعادن هو غير خالص وبناء على ذلك اي لكونهِ ليس من جنس واحد يفعل فعل معدنين مختلفين واظهر ان اقل تغيير طبيعي في جزء من قوس مصنوعة من معدن واحد كافٍ لجعلها تفعل كما لو كانت مركبة من معدنين . ومع ذلك فان كلفاني قد انشأ تشنجات بدون استخدام شيء من المعادن اي بمجرد وقوع العصب من طرف ضفدعة على العضلات او بجعل اتصالية بين العضلات والاعصاب بواسطة قطعة مبلولة من نسيج حيواني . ثم تحزب اسكندر فون همبولدت لكلفاني في مضادة فولتا فوجد في استخدام ضفادع قابلة للتهيج جدًّا ظهور تشنجات عضلية قوية في الاحوال الآتية وهي اولاً اذا لويت ساق ضفدعة الى الوراء على العصب الوركي حال كون العضوين متصلين على اصلهما . ثانيًا اذا اتصل العصب الساقي وعضلاتهُ بقطعة ماخوذة من ذلك العصب . ثالثًا اذا اتصل قسمان من عصب واحد بواسطة نسيج حيواني . ثم بعد وفاة كلفاني سنة ١٧٩٨ بسنة واحدة اكتشف فولتا العمود الكهربائي المنسوب اليهِ فقال بافتخار وتهكم اني لست مفتقرًا الى ضفدعتكم اعطوني معدنين وخرقة مبلولة فانشئ لكم كهربائيتكم الحيوانية فان ضفدعتكم ليست الا موصلاً مبلولاً وهي بهذا المعنى دون خرقتي المبلولة . والظاهر مذهب فولتا بقي عاضدو مذهب الكهربائية الحيوانية نحو ٣٠ سنة ساكتين عن مذهبهم . وسنة ١٨٣٥ بعد ان احكم نوبيلي الكلفانومتر بحيث

صار شديد التاثر ذهب الى ان المجرى الذي تنشأ عنهُ التشنجات العضلية في اطراف الضفدعة يمكن ايضاحهُ بواسطة آلتهِ . الا انهُ لم ينجح في امتحانهِ الاول لان التشنجات كانت جارية حال كون ابرة آلتهِ غير متحركة فاصلحها فحصل على ميل ظاهر في الابرة . وقد ذهب نوبيلي الى ان المجرى الحادث في العضلات ناشئ عن اختلاف درجات الحرارة بين الاعصاب والعضلات فبعث ذلك على منع تقدم هذا العلم . على ان العالم المذكور ترك امورًا مهمة لمن خلفهُ وانفعها ما قررهُ من انهُ اذا وضعت سوق عدة ضفادع بحيث تلامس اعصاب الساق الواحدة عضلات الساق الاخرى زادت قوة مجموع كهذا بزيادة عدد السوق وقد برهن الاستاذ كارلو متونشي قطعيًا انشاء المجاري الكلفانية في العضلات ولهُ فضل السبق في ذلك وابحاثهُ مع ابحاث دو بوا ريموند ودوفي و بكستر و برونسيكرد وأكرد وآخرين تقرر بها ان توليد الكهربائية هو جارٍ دائمًا في كل انسجة الجهاز الحيواني الحي تقريرًا لم يبقَ معهُ ريب ومن جملة ما اوضح جيدًا في هذا الباب القضايا الآتية وهي . اولًا انهُ اذا استعملت موصلات الكلفانومتر احدهما على سطح واحد والاخر على سطح اخر من الجسم الحيواني تولد مجرًى يحرك ابرة الالة وعلى ذلك وجد دوفي مجرًى بين الجلد واكثر الاغشية الداخلية فساق ذلك متونشي الى امتحانات تحقق منها انهُ يوجد احوال للكهربائية مختلفة في الكبد والمعدة ووجد بكستر ايضًا مجرًى بين السطح الداخلي من عرق معوي وكل قسم من اقسام الغشاء المخاطي المبطن للامعاء . ثانيًا انهُ توجد مجارٍ كهربائية في الاعصاب والعضلات كما سنبين ذلك . ثالثًا ان جميع اعضاء الجسم يصدر منها مجارٍ طبيعية عند تجزئتها وعند اتصال سطحها العاري وسطح القطعة المنفصلة بالموصل الكلفانومتري وقد فاق دو بوا ريموند جميع اقرانهِ في امتحاناتهِ التي اجراها للمجاري الكلفانية او الكهربائية في الاقسام المتعددة من الجسم وكلفانومترهُ الذي كان من اكبر اسباب نجاحهِ هو آلة عجيبة صنعها بيدهِ شديدة التاثر بحيث يؤثر فيها مجرًى ضعيف جدًا ناشئ من قسمين من الجلد ولو كان احدهما قريبًا جدًا من الاخر والسلك الملفوف على آلتهِ طولهُ ٥٥٨٤ يردًا اي اكثر من ثلثة اميال وهو يلتف حول الالة ٢٤١٦٠ مرة . على ان استعمال آلة قوية كهذه ليس ضروريًا لاثبات وجود الكهربائية الحيوانية بل يكفي لذلك كلفانومتر اعتيادي . وقبل الامتحانات التي اجراها دو بوا ريموند كان العلماء يسلمون بوجود نوعين من المجاري العضلية يختص احدهما بعضلات منفصلة والاخر بعضلات غير منفصلة وقد لاحظ متونشي جيدًا النوع الاول منهما واثبت ان ذلك المجرى يخرج دائمًا من باطن العضلات الى ظاهرها وقد وجد في عضلات كل الحيوانات التي وقع عليها الفحص ووجدها برونسيكرد في الانسان ايضًا . واما المجرى الاخر الناشئ عن العضلات غير المنفصلة فهو ما سماهُ نوبيلي بمجرى الضفدع الخاص وقد وجد دو بوا ريموند انهُ يوجد في الحيوانات من الرتبة العالية وان جهتهُ تختلف كثيرًا باختلاف الاحوال فيتجه في عضو الضفدعة من وتر العضلات الرئيسة الى ظاهرها واذا ظهر في بعض الحيوانات ضعيفًا مع انهُ بالحقيقة قوي فذلك لان الاوتار في بعض العضلات توجد في الطرف الواحد وفي البعض الاخر في الطرف الاخر ولانهُ يوجد احيانًا وتران . ثم ان مجرى العضلات الكلفاني ينقص بالتدريج بعد موت الحيوانات او بعد انفصال العضلات عن الجسم الحي وقد ثبت بامتحانات دو بوا ريموند وعدة امتحانات اجراها برونسيكرد ان النواميس التي يجري بموجبها تقليل المجرى وميلهُ هي نفس نواميس التهيج العضلي على انهُ يوجد بين راي هذين الفيسيولوجيين اختلاف فان دو بوا ريموند ذهب الى ان انقطاع هذا المجرى يكون عند انعقاد السيال العضلي الفبريني حيث ينشأ منهُ يبوسة اشبه بيبوسة جثث الموتى واما برونسيكرد فقد ذهب الى انهُ لا يوجد شيء من هذا الانعقاد عند حدوث اليبوسة المذكورة وقد اكتشف ايضًا ان المجرى العضلي يمكن ارجاعهُ بعد ان يتلاشى تمامًا هو والتهيج العضلي (حال كون اليبوسة المذكورة موجودة بالحقيقة) وذلك اذا حقنت شرايين عضو بحقنة من الاكسيجين وقد اجري هذا الامتحان على

الحيوانات وعلى رجال قطعت روؤسهم ايضًا ووجد انهُ كلما كثر استعمال الاكسجين في الدم كان رجوع المجرى العضلي والتهيج اسرع . فهذا الامر مع امور اخرى كثيرة اكتشفها متوتشي ودو بوا ريموند يدل واضحًا على ان حدوث المجرى يتوقف على تغذية العضلات ولاسيما تاكسد انسجتها . وقد نشر متوتشي قضايا كثيرة قاصدًا ان يبرهن بها انهُ لا تعلّق للمجرى العضلي بالمجموع العصبي على ان كل امتحاناتهِ في هذا الباب مظنة للاعتراض . وقد بحث برونسيكرد بحثًا أدق واثبت ان في العضلات التي فقدت اعصابها تمامًا وكل خاصياتها الحيوية مجاري تكون هناك في مدة الحيوة ويمكن ارجاعها بالحقن بدم فيهِ اكسجين بعد ان تتوارى بالموت . وقد قرر دو بوا ريموند ان كل نقطة في السطح الطولي الطبيعي او الاصطناعي من عضلة ايجابية تكون بالنسبة الى كل قسم من سطحها العرضي الصناعي او الطبيعي . ولما كانت الاوتار التي هي الموصلة متصلة بالسطح الطبيعي العرضي كانت النتيجة انها سلبية باعتبار ذلك السطح . والمتخذ ما قررهُ بمنزلة ناموس ومنهُ يفهم ان السطح الطولي من عضلة يفعل كالقطب الايجابي من البطارية او عمود كلفاني والسطح العرضي يفعل كالقطب السلبي . وعلى ذلك اذا ربطت نقطة من قسم طولي من عضلة بواسطة موصل بنقطة اخرى من القطع العرضي حصل مجرًى كهربائي يخرج في العضلة من القطع العرضي الى القطع الطولي . وقد اكتشف دو بوا ريموند ان اصغر جزء من عضلة يفعل بالطريقة نفسها فعل مجموع العضلة بجملتها الا ان قوة المجرى تكون اقل ويكون المجرى اضعف فعلاً واقل تاثيرًا وذلك لان القطعة هي اصغر ويظهر ان كل حزمة عنصرية من الالياف في عضلة هي كزوج البطارية الكلفانية الا ان للازواج المدلول عليها بهذه الحزم العنصرية اقتدارًا على نقل مجراها بحرية كما تنقل اعتياديًّا ازواج بطارية كلفانية حقيقية وقد وجد دو بوا ريموند ان كمية الكهربائية المتولدة في العضلات يجب ان تكون عظيمة جدًّا على انهُ اذ كان لا يمكن جمع كل المجاري العنصرية الموجودة في عضلة كان لا يوجد قياس حقيقي لمقدار الكهربائية المتولدة في تلك الاعضاء . ولمتوتشي الفضل في كشف اهم الامور المتعلقة بالكهربائية الحيوانية فقد وجد انهُ اذا انقبضت عضلة ووضع عليها عصب متصل بعضلة اخرى انقبضت هذه ايضًا ويسمي متوتشي انقباض العضلة الثانية بالانقباض المهيج . وقد اجتهد كثيرًا في ايضاح هذا الانقباض المهيَّج او الثانوي وآخر ما ذهب اليهِ انهُ ينشا عن اطلاق كهربائية كلفانية من العضلة المهيجة على عصب العضلة المهيَّجة واما دو بوا ريموند الذي دقق في البحث عن هذا الامر فقد ذهب الى ان مجرى العضلة المهيجة يمر في عصب العضلة المهيَّجة وانهُ اذ تتشنج العضلة المهيجة ينقص المجرى . وانهُ اذا كان نقصان مجرى مستديم مار في عصب علة تشنج العضلة التي يحركها كان لابد من انقباض العضلة المهيَّجة . ولا يخفى انهُ اذا مر مجرًى مستديم في عصب يحصل تشنج في العضلة التي يدخلها في اول مرورهِ وعند انقطاعهِ وكذلك اذا وجد تغيير في قوتهِ . وقد نسب دو بوا ريموند الى الحالة الاخيرة الانقباض المهيج المار ذكرهُ . فلو صح ما ذهب اليهِ لوجب ان يكون انقباض العضلة المهيجة عند وضع عصبها على المهيجة وعند رفعهِ عنها ايضًا . على انهُ لسوء حظ صاحب هذا الراي لا يوجد انقباض في هذه الحوادث الا في احوال مخصوصة ففي الحالة هذه لا يكون لراي الفيسيولوجي الجرماني الشهير اساس راهن ومهما كان سبب تهيج عصب العضلة المهيَّجة فهو مقرر انهُ متى انقبضت العضلة المهيجة تهيج هذا العصب المحرك ويحدث الامر بعينهِ على ما ذكر متوتشي وبرونسيكرد اذا وضع عصب الحس عوضًا عن عصب الحركة على عضلة مهيجة فان التهيج ينشأ عن حركة انعكاسية او الم . وقد اجرى برونسيكرد امتحانات كثيرة توصل بها الى الحكم بان للكريات لتهييج الاعصاب الحساسة بانقباض العضلات المهيجة دخلاً عظيمًا في كثير من الظواهر الفيسيولوجية والباثولوجية المهمة . ولا يخفى على احد ان الانسان يوجه حركاتهِ بحسب الشعور الذي ياتيهِ من عضلاتهِ المنقبضة بالتمام تقريبًا الا عند النظر الى اقسام جسمهِ التي يحركها باختيارهِ . وقد بين هذا الفيسيولوجي ان تلك الاحساسات ناشئة على

الاكثر عن اهتزاز اعصاب الحاسة المهيجة عند انقباض العضلة والحس العضلي المنسوب الى السار تشارلز بل" او الاحساسات المرشدة المنسوبة الى الاستاذ كربنتر قد تقررت على هذا المبدإ. وهكذا القول في قياس بعد الاشياء عند النظر اليها بالعينين معًا فان حالة عضلاتنا البصرية تعلمنا البعد وهي انما تفعل ذلك بواسطة التهيج الذي تحدثهُ في الاعصاب عند انقباضها وعلى مذهب برونسيكرد ان الم المغص وانقباض الرحم في زمن الولادة ونحوها تتوقف على تهيج مفرط في اعصاب الحس من جرى انقباضات عضلية . ومن البراهين التي اتى بها تاييدًا لرايهِ ان الانقباضات العضلية عادية كانت او باثولوجية تحدث اهتزازات في اليافها العصبية الحساسة وربما كان ذلك بحل كلفاني وكفعل عضلة مهيجة تهيج عصبًا محركًا قد جعل عليها . وقد وجد ان الكهربائية هي واحدة في قوة اهتزاز عصب محرك موضوع على عضلة مهيجة وقوة الالم في تشنج عضلات الاست وفي حالة انقباض العضلات الداخلة من الورك . وفي هذه الاحوال الثلث اي احتكاك العصب المحرك والحالتين الباثولوجيتين في الانسان يلاحظ اولاً انهُ اذا لم يكن للعضلة المهيجة ما يقاومها عند انقباضها لا يكون هناك اهتزاز ولا الم كما يكون الحال بعد قطع العضلة او اوتارها . ثانيًا ان الاهتزاز او الالم يزداد حين تتمدد العضلة المهيجة وان انقطاع وتيبس عضلة منقبضة ينشأ عنهُ زوال الالم . واما ابحاث برونسيكرد فقد سهلت جدًا فهم الكيفية التي تحدث فيها تلك الظواهر وتمكن دوبوا ريموند بمساعدة الكلفانومتر القابل للتاثر جدًّا من ان يبرهن ان مجاري العضلات الكلفانية في الانسان يمكن ان تجعل ظاهرة واضحة اثناء الحركة الارادية فاذا اتصل قطبا الكلفانومتر احدهما باليد الواحدة والاخر باليد الاخرى وحُرّكت اليدان حركة ارادية يحصل حالاً انحراف في ابرة الالة يستدل منهُ على مرور مجرًى كلفاني وعلى راي مكتشف هذا الامر المهم انهُ عند انقباض عضلات الذراع الواحدة فالمجرى الذي كان فيها ساكنًا بواسطة مجرًى من قوة متعادلة في الذراع الاخرى ينقص ولذلك يخرج ما زاد في الذراع الاخرى ويجعل ابرة الالة تنحرف وقد اكتشف دوبوا ريموند ان الاعصاب والعضلات قادرة على احداث مجارٍ كلفانية وان الناموس الاصلي لهذه المجاري هو نفس ناموس المجاري العضلية فان مجرى الاعصاب الكلفاني هو من داخلها الى ظاهرها وهكذا مجرى العضلات تمامًا و يستنتج ما ياتي من كل امتحاناتهِ للقوة المحركة الكهربائية في العضلات والاعصاب . اولاً ان للعضلات والاعصاب والدماغ والحبل الشوكي مدة الحيوة قوة كهربائية محركة . ثانيًا ان لفعل القوة الكهربائية المذكورة ناموسًا معينًا وهو هو بعينهِ في الاعصاب والعضلات ويمكن ان يعبر عنهُ بالاختصار بناموس التضاد بين القطع الطولي والقطع العرضي فيكون السطح الطولي ايجابيًّا والعرضي سلبيًّا . ثالثًا ان الاعصاب ليس لها قطع عرضي طبيعي ولذلك كانت قوتها الكهربائية المحركة وهي في حالة السكون لا تظهر ما لم تكن قد انفصلت قبلاً . رابعًا ان العضلات ذات السطحين الطبيعيين تظهر قوتها الكهربائية المحركة من دون ان تنفصل ومع ذلك فالقوة الكهربائية المحركة من العضلات غير المقطوعة تكون احيانًا مختفية بالفعل المضاد الذي تفعلهُ الطبقة الواقعة على قطع عرضي طبيعي . وقد سمى دوبوا ريموند تلك الطبقة بالطبقة البارالكترونومية والقوة الكهربائية المحركة المضادة تزداد بتبريد الحيوان . خامسًا ان كل دقيقة من الاعصاب والعضلات تجري على نفس الناموس الذي تجري عليهِ الاعصاب والعضلات جملةً . سادسًا ان المجاري التي تحدثها الاعصاب والعضلات في حلقات قسم منها يجب ان تحسب فقط اجزاء منفصلة من مجارٍ اكثر قوة تدور داخل الاعصاب والعضلات حول دقائقها الانهائية . سابعًا ان القوة الكهربائية المحركة قد تبقى بعد الموت او في الاعصاب والعضلات المفصولة بعد فصلها من جسم الحيوان ما دامت الالياف العصبية والعضلية قابلة للتهيج وذلك اما لان موت تلك الالياف يكون تدريجيًّا بانقطاع الاحوال اللازمة لبقاء الحيوة او لانها تنزع منها خاصيتها الحيوية بالحرارة والاحوال الكيمية الى غير ذلك .

ثامنًا ان للقوة المحركة الكهربائية على الاقل في العضلات بعد زوالها طبعًا بعد الموت يمكن على راي برونسيكرد تجديدها مع غيرها من الخاصيات الحيوية بواسطة فعل حقن من دم فيهِ اكسيجين . تاسعًا ان القوة المحركة الكهربائية في الانسجة المختلفة القابلة الانقباض تكون دائمًا بالنسبة الى قوة النسيج الميكانيكية . عاشرًا ان انسجة حيوانية غير الاعصاب والعضلات قادرة على احداث فعل كهربائي محرك ولكن اعمالها ليست قوية كاعمال تلك ولا منتظمة نظيرها وتتلاشى بتلاشي خاصيات الانسجة الحيوانية ولا يحدث فيها التغيرات السريعة من القوة والميل . حادي عشر ان المجرى الكلفاني في العضلات في حالة الانقباض وفي الاعصاب عند نقلها حركة او حسًا تنقص قوتهُ كثيرًا وبغتة . وقد تقدم انهُ يشك في صحة هذا الناموس باعتبار العضلات . ثاني عشر ان العضلات غير العاملة من جرى المضادة الناشئة عن الطبقة البارالكترونومية وهي في حالة الانقباض تصير عاملة في الجهة المقابلة للجهة التي تظهرها العضلات وهي في حالة السكون فيلزم من ذلك ان القوة المحركة الكهربائية من الطبقة البارالكترونومية تبقى ثابتة وقت الانقباض . ثالث عشر . اذا عرض قسم من عصب لفعل مجرًى مستمر تغير ذلك العصب جميعهُ بغتة تغيرًا ماديًا في تركيبهِ الداخلي ويختفي عند انقطاع الدائرة بغتة كما ظهر . رابع عشر ان الظواهر الكهربائية الناشئة عن اعصاب الحركة والحس هي واحدة فكل من انواع الاعصاب ينقل اهتزازًا في الجهتين . هذا ونقول ان كلفاني وفولتا كانا كلاهما مصيبين في بعض المسائل ومخطئين في البعض الاخر فان كلفاني اصاب في الحكم بوجود كهربائية حيوانية وفولتا اصاب في الحكم بان اختلاف طبيعة المعادن ينشأ عنهُ كهربائية . ولو اتصل بافكارهِ الى الانسجة الحية لوجد فيها ما وجدهُ في المعادن وهو انهُ حيثما تلامست دقائق مختلفة بعضها ببعض تولد مجرًى كلفاني

واما توليد الكهربائية الذاتية في الحيوانات فلا شك فيهِ ولكن اذ كانت الحيوانات والناس في اتصالية غير منقطعة بالارض كان من النادر تحقق وجود هذه الكهربائية في الحيوان . ولكن اذا حصر جسم انسان فربما احدث تاثيرًا في الالكترومتر اي مقياس الكهربائية واذا حصر رجلان فيهما نوعان من الكهربائية كما يكون في اكثر الاحوال وتلامس جسداهما يحدث من تلامسهما فرقعة خصوصية واحيانًا شرارة تدل على اتحاد الكهربائية الزجاجية والراتينجية . واذا كان الهواء جافًا فقد يسمع صوت ويرى نور ناشئان من اتحاد فيخلع السامعون حالًا ما لامس بشرتهم من الملابس خوفًا من ان تحترق فان الدكتور شنيدر ذكر ان راهبًا كبوشيًا عند نزع قلنسوتهِ راى عددًا من الشرار المنير المفرقع يخرج منها . واهم الحوادث المتعلقة بتوليد الكهربائية الذاتية لحظ في الولايات المتحدة فان احدى الخواتين بقيت مدة اشهر في حالة كهربائية مختلفة عن كهربائية الاجسام المحيطة بها وكانت اذا حصرت ولو قليلًا بواسطة سجادة او شيءٍ اخر غير موصل يمر شرار بينها وبين كل شيءٍ اقتربت منهُ ولما كانت في حالة التغنط التام كانت اربع شرارات تمر من اصبعها في الدقيقة الى وعاءٍ في الكانون النحاسي وكان بعيدًا عنها قيراطًا ونصفًا والكهربائية الحاصلة على هذه الطريقة تكفي احيانًا لايقاد غاز من منفذ اعتيادي والالم المرافق لمرور الشرار نشأ عنهُ لتلك المراة انزعاج شديد . والاحوال التي يظن انها توافق لتوليد الكهربائية هي اولًا ان يكون معدل الحرارة الجوية ٨٠ ف . ثانيًا ان يكون العقل مطمئنًا . ثالثًا ان يكون للانسان عشرة مقبولة عندهُ . واما الحرارة المنخفضة والحركات النفسانية المكدرة فتقللهُ بقدر ما تزيدهُ تلك وقد شوهدت حوادث كهذه عند ظهور شفق قطبي كان ظهورهُ بغتة وزوالهُ تدريجيًا ولم يكن للملابس عند ذلك تاثير في شدتهِ . راجع بخار

حيوة
Vie, Life

الحيوة ضد الموت وقد اختلف العلماءُ كثيرًا في تعريف ماهيتها . فقال بعضهم هي عبارة عن مجموع القوى التي تحول دون الموت . وقال بعضهم هي نتيجة القوى الحافظة للروح او النفس وقال اخرون عبارة انها عن البنية الكاملة والعمل الخاص

للاجسام الآلية وغير ذلك . واما بالنظر الى مبداها فقال بعضهم انها نتيجة القوى المادية المحضة المتعلقة بنواميس الآليات الاعتادية والنواميس الطبيعية والكيمية وقال اخرون هي نتيجة مبدإٍ ذي طبيعة خاصة بهِ يمتاز عن الفواعل الطبيعية وغالبًا ينازعها ومع ذلك فهم مختلفون في حقيقة هذا المبدإ وفي الاسم الذي يستحقهُ . فسماهُ بعضهم بالمبدإ الحيوي وبعضهم بالروح وبعضهم بغير ذلك . وبالاختصار يظهر انهُ من المستحيل ايضاح معنى الحيوة ايضاحًا تامًّا بواسطة خواص المادة فقط الا ان يجعل من جملة تلك الخواص مبدا الحس والحركة معًا . وقد اختلف الفيسيولوجيون في مركز الحياة فقال بعضهم ان لكل عضو حيوةً لذاتهِ وقال اخرون انها في عضو واحد مركزي . اطلب روح . ثم قرروا اخيرًا بعد الامتحانات والابحاث الكثيرة ان مركزها نقطة محصورة كل الحصر في النخاع المستطيل سماها موسيو فلورنس وكان اكثرهم بحثًا في ذلك بالعقدة الحيوية او عقدة الحياة . واما بالنظر الى ما هي عليهِ في الظاهر فترسم الحيوة بانها حالة الاجسام الحية ما دامت في حال الحس والحركة . فهي بالتوسع شائعة بين جميع الاجسام الالية اي الحيوانات والنباتات وبها تتميز هاتان المملكتان عن مملكة الجمادات اي غير الآلية . فتكون اما آلية او غذائية فهي تشتمل على الوظائف التي تقوم بحفظ الشخص كالتنفس والدورة والهضم والافراز . واما حيوانية اي ذات اتصالية فتجعل علاقة بين الحيوان وما هو خارج عنهُ وذلك كالانتقال والحس والادراك . فالاولى مشتركة بين الحيوان والنبات . والثانية مختصة بالحيوان . فهي بالاختصار ما تتم بهِ وظائف الجسم الالي اما بالقوة فقط او بالفعل والقوة معًا . فحيث لم تكن قوة اتمام الوظائف فهناك الموت . فيمتاز الحي اذًا بثلث صفات جوهرية وهي . اولاً كونهُ آليًا . ثانيًا كونهُ قابل النمو . ثالثًا كونهُ قابل التوليد . وقد تقدم في الكلام عن الحيوان ما يتعلق بوظائفهِ الحيوية واما النبات فسيذكر عنهُ ذلك في بابهِ

واما ضمانة الحيوة فستذكر في ضمانة من باب الضاد .

واما قصر الحيوة وطولها فسياتي الكلام عنهُ في عمر

حيوة بن قيس
Hayat-Ibn-Kais

هو الشيخ حيوة بن قيس الحراني كان من اجلّ المشايخ وعظماء العارفين واعيان المحققين نسبت اليهِ الكرامات والاحوال والمقامات قال الشعراني وهو احد الاربعة الذين يتصرفون في قبودهم بارض العراق وكان اهل حران يستسقون بهِ فيسقون . ومن كلامهِ لا يكون الرجل معدودًا من المتمكنين حتى لا يطفئ نور معرفتهِ نور علمهِ . حقيقة الوفاء اقالة السر عن رقدة الغفلات وفراغ الهم عن جميع الكائنات . اجعل الزهد عبادتك واحذر من ان تجعلهُ حرفتك . ولهُ غير ذلك من الكلام العالي وكان وطنهُ حران وبها توفي سنة ٥٨١ هجرية وقبرهُ بها يزار

حيّان
Hayian

١ً . الخضر او حيان بن جبلة او ابن ابي جبلة تابعي كان مولًى لقريش وكان من العشرة الذين ارسلهم عمر بن الخطاب الى افريقية لتفقيه اهلها وقيل انهُ غزا مع موسى بن نصير في الاندلس حتى انتهى الى قرقشونة فتوفي هناك وقيل بل توفي بافريقية سنة ١٢٣ هجرية وقيل سنة ١٢٥

٢ً . حيان بن خلف وهو ابو مروان حيان بن خلف ابن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان الاموي احد مشاهير اهل قرطبة ولهُ كتاب في تاريخ الاندلس اسمهُ المقتبس وهو كتاب مشهور في ١٠ مجلدات وكتاب اخر في تاريخ الاندلس اسمهُ المبين وهو في ٦٠ مجلدًا . وكان كثير المعرفة متبحرًا في الاداب بارعًا في التاريخ ولهُ نظم نفيس وقد وصف بالصدق في تاريخهِ وكانت وفاتهُ سنة ٤٦٩ هجرية ومولدهُ سنة ٣٧٧

حيّز
Espace, Space

هو في اللغة الفراغ مطلقًا سواءٌ كان مساويًا لما يشغلهُ او زائدًا عليهِ او ناقصًا عنهُ ويقال لهُ المكان . واما في اصطلاح الحكماء والمتكلمين على ما في الكتب العربية فلا

يتصور زيادة الشيء على حيزهِ ولا زيادة حيزهِ عليهِ . وقيل الحيز والمكان واحد عند من جعل المكان السطح او البعد المجرد المحقق . وكذا عند المتكلمين الا انهُ بمعنى البعد المتوهم . وورد ان المتكلمين اتفقوا في انهُ اذا تحرك جسم تحركت الجواهر الظاهرة منهُ واختلف في الجواهر المتوسطة فقيل متحركة وقيل لا وكذلك الحال في المستقر في السفينة . وهو نزاع لفظي يعود الى تفسير الحيز . فان فسر بالبعد المفروض كان المستقر في السفينة المتحركة متحركًا وكذا الجواهر المتوسطة لخروج كل منها حينئذ من حيز الى حيز اخر لان حيز كل منها بعض من الحيز للكل . وان فسر الحيز بالجواهر المحيطة لم يكن الجوهر الوسطاني مفارقًا لحيزهِ اصلاً . واما المستقر المذكور فانهُ يفارق بعضًا من الجواهر المحيطة بهِ دون بعض وان فسر الحيز بما اعتمد عليهِ ثقل الجوهر كما هو المتعارف عند العامة لم يكن المستقر مفارقًا لمكانهِ اصلاً . فان هذا صريح في ان الحيز والمكان مترادفان لغة واصطلاحًا . وقال شارح الاشارات ان المكان عند القائلين بالجزء غير الحيز لان المكان عندهم قريب من مفهومهِ اللغوي وهو ما يعتمد عليهِ المتمكن كالارض للسرير . واما الحيز فهو عندهم الفراغ المتوهم المشغول بالمتحيز الذي لو لم يشغلهُ لكان خلاء كداخل الكوز الماء . والخلاء هو الفراغ المتوهم الذي من شانهِ ان يكون مشغولاً والان خالٍ من الشاغل والا يصير الخلاء مرادفًا للحيز . فالخلاء عند المتكلمين اخص من الحيز . وعند الحكماء لكل جسم حيز طبيعي ولا يمكن ان يكون لهُ حيزان طبيعيان . وقال الحكماء المكان الطبيعي للمركب مكان البسيط الغالب فيهِ فانهُ يقهر ما عداهُ ويجذبهُ الى حيزهِ فيكون الكل اذا خلّي وطبعهُ غالبًا لذلك الحيز . وان تساوت البسائط كلها فكانهُ هو الذي اتفق وجودهُ فيهِ لعدم اولوية الغير . اطلب خلاء

حيّ عالم
Joubarbe

اسم عام لثلثة اجناس من النباتات تشتمل على عدة انواع يوالف منها فصيلة من النباتات تسمى بالافرنجية عند البعض كراسولاسية ومعناها الشحمية لان نباتاتها شحمية القوام . وعند البعض الحي عالمية نسبة الى جنس سمبر فيفوم وهو الحي عالم الكبير .

فالجنس الاول منها هو الحي عالم الكبير المفهوم عند الاطلاق وهو المسمى باللسان النباتي سمبر فيفوم وقد يسمى بالعربية ودنة ومعنى اسمهِ اللاتيني المخضر دائمًا لان اوراقهُ تستمر على خضرتها . وقد يسمى بالافرنجية ايضًا بحي عالم السطوح وبما معناهُ الحرشف البري وكانت انواعهُ اولاً داخلة في جنس سيدوم اسم حي عالم الكروم والنوع الرئيس اجودها وهو ينبت على الاسطحة والحيطان القديمة ولهُ ساق بسيطة زغبية تعلو قدمًا وتتفرع من الاعلى واوراقها مسطحة عديمة الذنيب سهمية لكن اوراق الجذر بيضية والازهار وردية موضوعة على الفروع المنفرشة . وهذا النبات عديم الرائحة وطعمهُ حشيشي فيهِ بعض حموضة وعصارتهُ مبردة مرطبة قابضة قليلاً تنفع مع الزيت لحرق النار والاوراق تدق وتجعل ضمادًا في البواسير والاورام الالتهابية والحمرة وخرّاجات الثدي والجروح القطعية وغير ذلك

واما الجنس الثاني فهو حي عالم الكروم واسمهُ النباتي سيدوم (sedum) ونباتاتهُ حشيشية او نجمية لحمية عصارية واوراقها متفرقة وقد تكون متقابلة او احاطية وهي شحمية مسطحة او اسطوانية والازهار مختلفة الالوان باختلاف الانواع . والانواع قيل نحو ٨٠ نوعًا اكثرها في البلاد الحارة بين صخور الجبال والحيطان والمحال العقيمة واشهرها ثلثة انواع الاول الاسطواني الاوراق والثاني مسطحها والثالث الابيض

فالنوع الاول هو المسمى بالحي عالم الحريف اي المحرق والدودي المحرق وفلفل الحيطان وخبز الطير والحي عالم الصغير وهو نبات صغير ينبت بكثرة على الحيطان العتيقة وفي الاماكن العقيمة والحجرية وجذرهُ معمر ليفي وسوقهُ ضعيفة ثخينة تتراكم بعضها على بعض وهي خالية من الزغب ولا ترتفع اكثر من ٤ قراريط وتحمل اوراقًا بيضية اسطوانية او مثلثة قليلاً خضرتها زاهية وهي متعاقبة متقاربة كانها متراكبة وتنتهي السوق بباقات صغيرة من ازهار صفر . والاوراق فلفلية الطعم واذا كانت جافة تكون

كاوية والعصارة كثيرة الحرافة مقيئة جداً ومسهلة بمقدار قليل . وقد ذكروا له منافع عديدة في الحميات والصرع والرعشة . واستعمل من الخارج علاجاً للسرطان والقروح الدامية والجراح الغنغرينية والناصورية والرديئة الطبيعة والجمرة ونحو ذلك . واذا وضع على الجلد السليم سبب احمراراً ونوع التهاب بحيث تنفصل البشرة على هيئة صفائح فلاجل قوة تاثيره قد قل استعماله ما لم تتجدد له تجربات سليمة العاقبة

والنوع الثاني المسطح الاوراق وهو المسمى خاصة حي عالم الكروم وقيل له ايضاً بقلة الكرم وباللسان النباتي سيدوم ستلفيوم او حي عالم الكروم الكبير . وهو نبات شحمي في جذره درن مبيض لحمي وله عدة سوق ترتفع قدماً فاكثر اسطوانية بسيطة محمرة في اسفلها متفرعة قليلاً من فمها والاوراق متعاقبة او متقابلة عريضة عديمة الذنيب خضراء مغبرة او محمرة بيضية حادة عصارية قليلاً مسننة الحافات والازهار ارجوانية او بيضاء يتكون منها باقات جميلة في اعلى الساق وهو يكثر في كروم العنب واستنبت للزينة وهو يعمر فاذا طالت مدته في مكان عسرت ازالته وفي اوراقه بعض حرافة تزال بالطبخ . وكانوا يستعملونه لالتئام الجروح والقروح وحرق النار ولذلك سمي بالافرنجية ماسكاً ومدح في مسامير الارجل

والنوع الثالث يسمى باللاتينية سيدوم البوم اي الابيض وهو نبات ابيض الزهر ينبت في الاماكن الجافة القاحلة . وله خاصة ملطفة . وليس فيه حرافة . وقد يوكل بالخل او بالملح . واما بقية الانواع فلا اهمية لها

واما الجنس الثالث من فصيلة حي العالم فهو فراسولا المسماة الفصيلة باسمه ومعناه الشحمي وهو يشتمل على نحو ١٠٠ نوع تنبت في الاقاليم الحارة ولاسيما راس الرجا وكلها شحمية سوقها واوراقها ثخينة لحمية وازهارها مختلفة الالوان واُستنبت بعضها في البساتين ولم يذكر لها استعمالات طبية وبعضها حشيشي وبعضها شجيري . ومنها نوع يسمى بالمربع الزوايا وهو شجيرة تعلو ٣ اقدام ساقها ملساء مستقيمة شقراء تحمل اوراقاً لها اربع زوايا منفرجة مقوسة الى الاعلى متقاربة وازهارها بيض صغيرة تكون باقات متفرعة انتهائية . وهي تنبت براس الرجا . تستعمل مغلاة مع اللبن فتكون شراباً قابضاً لذيذاً قوي الفعل في علاج الاسهال

وقد ذكر ابن البيطار حي العالم وقال انه ثلثة انواع اولها الكبير وله قضبان في غلظ الاصبع طولها نحو ذراع فيها رطوبة تدبق باليد . والثاني الصغير وهو ينبت في الحيطان والصخور وله قضبان صغار مخرجها من اصل واحد مملوءة اوراقاً صغاراً مستديرة الى طول وفيها رطوبة تدبق باليد وللنبات قضيب في الوسط طوله نحو شبر على اكاليل من زهر اصفر دقيق وقوة هذا النوع مثل الاول . والثالث قد يسمى بقلة الحمقاء البرية وورقه الى التسطيح وعليه زغب وينبت بين الصخور وله قوة حادة تقرح الجلد . وقد ذكر لكل منها خواص ومنافع لا حاجة الى ايرادها اكتفاء بما تقدم

حيّة

Serpent

اسم شامل في علم الحيوان لكل الحيوانات الزاحفة التي جسمها اسطواني طويل خالٍ من الارجل . وهذه الحيوانات تعد فيه الرتبة الثالثة من الزواحف وتعرف باللسان العلمي باسم اوفيديان من اوفيس باليونانية ومعناها حية . وبالعربية تسمى هذه الرتبة باسم الحيات او الزراقم او الثعابين عند البعض غير ان الثعبان نوع منها كما سترى . وشكل جسم الحية مغزلي تماماً وذنبها مستدق ثم تاخذ في الغلظ الى عنقها فتكون عنقها ارق من وسطها واما راسها فيكون مساوياً للعنق ويكون اغلظ منها . غير ان منها نوعاً راسه غير ممتاز فيظن انه ذو راسين كما سياتي . وجلد الحية املس مرن لامع مغطى من الظهر بحراشف صغيرة جداً ومن البطن بحراشف صفيحية مستطيلة معروفة عند الجميع تقوم مقام الارجل الكثيرة وتعينها على الزحف واما حراشف الراس فمختلفة شكلاً وحجماً عن حراشف البدن وهذه البشرة الحرشفية تنسلخ كل سنة كاملة وزحفها يتم بتعريجات افقية متوالية . واما ما في جسمها من اللين وسهولة التلوي والتحوي

والتكور فناشئ لا عن تركيب سلسلتها الفقرية الغريبة الانتظام. فان الفقرات جميعها متماثلة الشكل متصلة بعضها ببعض اتصالاً عجيبًا فهي مقعرة من وجه ومحدبة من اخر تحدبًا افقيًا. وفي الوجه المحدب من كل فقرة رابط درني كنصف دائرة يدخل في تقعير الفقرة التي قبلها فيربطها وتتصل بالفقرات اضلاع جانبية شوكية متفرعة كالسناسن من ظهر الفقرات ولذلك يصعب على الحية استواؤها عموديًا لكن يسهل جدًّا استواؤها افقيًا غير ان عدد الاضلاع اقل من عدد الفقرات فقد ذكروا ان عدد الفقرات قد يبلغ اكثر من ٣٠٠ فقرة في بعض الانواع و ٤٠٠ في بعضها كالبوا . واما تركيب راس الحية فعجيب ايضًا ويختلف كثيرًا عن تركيب بدنها فان بين الفكين رابطًا عظميًا مستطيلاً مطلق الحركة فيكون الفك الاسفل حرًّا وليس له قوس تمنع ابتعادهُ عن الفك الاعلى ولذلك تفغر الحية شدقها فغرًا غريبًا حتى يكون منهُ زاوية منفرجة . واسنان الحية عقفاء مخروطية حادة تمسك بها فريستها ولا تمزقها لانها تزدرد ازدرادًا . لكن تختلف الاسنان هيئة ووضعًا باختلاف الانواع فهي في غير السامة مخاريط مصمتة منتظمة حول الفكين واما السامة فليس لها في الفك العلوي الا نابان كبيران اعقفان يتصلان بمجرايي السم ينتصبان عند هياجها و يجري فيهما السم بانبوب شعري وينفذ منهما بثقب لا يكاد يرى فتجرح ما تنهشهُ براس نابها و يجري السم منهُ الى الدم . واما في حالة السكون فينطوي النابان في فمها . ولسانها دقيق طويل نضناض منقسم الى شعبتين وقوامهُ نصف غضروفي . وليس لاعين الحية جفون فهي براقة يمكنها الاحداق بها بثبات عجيب يعلوها حاجب غشائي غير متحرك . واذناها غير ظاهرتين وليس لهما طبلة . وانفها في طرف فنطيستها . والجهاز الهضمي فيها بسيط . فالامعاء دقيقة طويلة جدًّا ملززة والقناة الهضمية قصيرة والمعدة ليست الا عبارة عن انتفاخ معوي والمخرج شق دقيق عرضي تحت اصل الذنيب والكبد ليس لها الا اذينة واحدة وهي مستطيلة اسطوانية منفصلة عن المرارة . وليس للحية مثانة غير ان في المجاري

البولية بعض اتساع في اطرافها . واما دورة الدم فلا تختلف اختلافًا حسيًا عما هي في الورلية والضفدعية فان للقلب اذينتين و بطينًا واحدًا منقسمًا انقسامًا غير تام الى قسمين يخرج منهما شريانان ينضمان الى شريان واحد . والرئتان احداهما صغيرة جدًّا حتى لا يعتد بها واما الاخرى فهي كبيرة جدًّا وتمتد في بطنها الى ما تحت المعدة وهي ذات قوام اسفنجي . وهذا التركيب هو الداعي لكون الحية بعدما تاكل وتشبع كثيرًا تقع في خدر او سبات مستطيل الى ان ينهضم الطعام ومع ذلك يمكنها ان تصوم مدة طويلة . وذلك ان المعدة عند امتلائها تعظم فتضغط الرئة وتحول دون سهولة الدورة فيها . و يصيبها نفس هذا التخدر في الشتاء لانها لا طاقة لها على البرد ولذلك لا توجد الحيات في الاقاليم الباردة واكثرها واعظمها جثة في الاقاليم الحارة . واما حاسة الشم والسمع والذوق فناقصة في الحيات ومبدأ حاسة اللمس فيها اللسان . واما الجهاز التناسلي في الحيات فموجود كما في غيرها من الحيوانات الورلية وعضو الذكر مزدوج الطرف وعند السفاد يلتف الذكر والانثى بطنًا لبطن و يستمران ملتفين احدهما على الاخر مدة ليست بقصيرة . والحية بيوض في الحقيقة كسائر الزواحف غير ان منها ما يفقس بيضهُ في بطنهِ و يخرج حيًّا كما في الافاعي فيقال انها ولود بهذا الاعتبار ولكن بالحصر يقال بيوض ولود وتلد الافعى فروخًا كثيرة قد يبلغ عددها ٢٠ فرخًا وما تبيض من الحيات تبيض ايضًا بيضات عديدة لكن لا دفعة واحدة بل في مدات بينها فترات قصيرة وكلما باضت تركت البيض فلا تحضن . و يفقس البيض بحرارة الشمس والهواء و بيضها مستطيل كدر اللون او الى الخضرة او السواد او ارقط او انمش و يكون في جوفها منضدًا على خط واحد . ومن الامور الغريبة ان فروخ الافاعي في وقت الخطر تنساب في افواه اماتها وتخرج منها سليمة وهذا ما حمل الاقدمين على القول ان الافاعي تاكل اولادها وذلك لانهم راوها تدخل ولكن لم يروها تخرج وللحيات قوة عظيمة ونشاط غريب في الزحف وتسلق الاشجار والنشب ايضًا في الهواء

ومنها ما يسيح ايضًا ومنها ما ينتصب انتصابًا عموديًا تقريبًا وبالجملة فهي اشد نشاطًا من سائر الحيوانات بالنسبة الى حجمها . وطعام الحيات الحقيقي المواد الحيوانية والانواع الصغرى منها تأكل الحشرات والهلاميات والحرازين والضفادع واما الكبرى فتبتلع الحيوانات الكبيرة كالارانب والغزلان والماعز وبقر الوحش وقيل يبلع بعضها الحيوانات الضخمة الجثث كالجاموس . وكيفية ذلك مرّت في الكلام عن البلع في باب الباء . واما فحيح الحيات فليس صوتًا طبيعيًا انما هو ناشيء عن خروج الهواء بالزفير عن طريق الفم او الخياشيم بشدة . واما كشيشها فناشيء عن شدة احتكاك حراشف بطنها بما تسعى عليه لعزم سعيها واما الوان جلدها فمختلفة باختلاف الانواع ولا يكون لونها في الغالب بهيًا بل يكون مختلطًا من عدة الوان في حية واحدة كما سترى

ولما كانت الحية من اشد الحيوانات حكمة واذية ورعبًا على الناس كثرت القصص والحكايات التي شاعت عنها بين الناس قديمًا وحديثًا وتداولوها وتناقلوها جيلاً بعد جيل وزادوا فيها وبالغوا حتى صار اكثرها من قبيل الخرافة وصارت قصصها مثلاً في كثرتها فيقولون قصص فلان او الشيء الفلاني مثل قصص الحيات . وذلك لان حذر الناس منها ومخافتهم من بطشها حملت كثيرين ان يتوهموا فيها اوهامًا ليست من الصحة في شيء ودعت الى مجانبة مراقبتها واستقصاء احوالها قديمًا حتى نسبوا اليها احوالاً اكثرها غير صحيح . واخبارها عند كل امة من الامم كثيرة مختلفة . قالت العرب الحية من اعظم الحيوانات خلقة واشدها باسًا واقلها غذاء واطولها عمرًا ولا شيء تقتل نهشته اسرع من الحية ولا شيء يغتذي بالتراب غيرها وهي من الفواسق الخمس التي يحل بل يجب قتلها قال النبي من قتل حية فله عشر حسنات وعن ابن مسعود من قتل حية فكانما قتل كافرًا . واذا سمع الانسان بوجودها في بقعة هرب منها ولا يقربها البتة ولولا نابها لاتخذها الناس حبلاً ولعب بها الصبيان . وتوهموا ان شعر الانسان اذا وقع في الماء المكشوف للشمس يصير حية . وهي من الامم التي تكثر اصنافها في الصغر والكبر والتعرض للناس والهرب منهم فمنها ما لا يوذي الا اذا وطئها واطيء ومنها ما لا يوذي الا اذا وطيء بيضها وفرخها ومنها ما لا يوذي الناس الا اذا اذاه الناس مرة ومنها الاسود الذي يحقد ويكمن حتى يدرك طالبه ومنها الحفاث وجسمه مثل الجراب ضخامة وهو يشبه الحية وليس بحية وله نفخ شديد وتوثب فمن لا يعرفه كان اشد عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يضر والحيات تقتله ومنها الحية التي يقال لها الملك طولها شبر او اكثر وعلى راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هرب من امامها كل حيوان واذا صفرت قتلت كل حيوان سمع صفيرها واذا اكل شيء من الحيوان من جثتها يموت وعن جالينوس انها شقراء ولها ثلث قنازع على راسها وقلما تظهر للناس . وقال بعضهم الحيات ثلثة اقسام القوية جدًا وسمها مهلك بسرعة والضعيفة وسمها يتدارك والمعتدلة وانها تصلح للترياق . قالوا ومن عجائب الحية انها اذا عرفت ذاتها مقتولة احرزت راسها ببدنها وجعلته وقاية له ولا تزال تنطوي لئلا تقع الضربة على راسها فان راسها ملاك الحياة . والحية تعيش الف سنة وفي كل سنة تسلخ جلدها واذا انسلخ جلدها يظهر على قفاها نقط فعدد النقط عدد سني عمرها واذا دخل بعضها الجحر وبقي بعضها خارجًا لا يمكن جذبها بل تنقطع ويبقى الجزء الداخل في الجحر . وانها تبيض ٣٠ بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبعوض والدود فيفسد اكثرها واذا لدغها العقرب تطلب الملح وتنام عليه فان لم تجد الملح ماتت . وقيل ان من الحيات حية اذا اخذ بها الانسان بالعصا يموت الضارب بها وفي برية الاهواز حية دقيقة اذا رأت الانسان وثبت عليه كالطير ولسعته فيموت في الحال . وقال بعضهم منها حية تصيد الطير بحيلة فانه اذا كان وقت الحر الشديد غرزت ذنبها في الرمل وانتصبت فيظنها الطير قضيبًا فيقع عليها ليستريح من شدة الحر فتاكله قالوا وليس للحيات سناد يعرف وانما هو التواء بعضها على بعض وتوصف بالنهم والشراهة لانها تبتلع الفراخ

من غير مضغ واذا ابتلعت شيئًا انت شجرة او نحوها والتفت عليها بشدة حتى يتكسر في جوفها . ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت فيظن الناس انها فعلت ذلك لتفرّغ سمها وليس كذلك . ومن شانها اذا لم تجد طعامًا انها تعيش بالنسيم زمنًا طويلاً وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الحي وهي اذا كبرت صغر جسمها ولم تشتهِ الطعام ومن غريب امرها انها لا تريد الماء ولا تردهُ الا انها لا تضبط نفسها عن الشرب اذا شمتهُ لما في طبعها من الشوق اليهِ فهي اذا وجدتهُ شربت حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها . والذكر لا يقيم في موضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب (وهو خلاف الحقيقة كما تقدم) وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب واذا قلعت نابها عادت بعد ٣ ايام واذا قطع ذنبها نبت . وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتحب اللبن حبًّا شديدًا واذا ضربت بسوط مسهُ عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى ايامًا لا تموت واذا عميت او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك بهِ بصرها فتبصر وليس شيء في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منهُ . قالوا والحيات في الاصل ماشية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية . قال الجاحظ وما يقتل من الحيات وليس بقتال انما يقتل بواسطة الفزع . وكثيرًا ما يذكرون الجن على صور الحيات وقد وضعوا لها عدة اسماء كالارقم والايم والثعبان والشجاع والاسود وغير ذلك واسماء اخرى لانواع كثيرة منها الرقشاء والرقطاء وهي من اخبث الافاعي ومنها العربدّ وهي حية عظيمة تاكل كل الحيات ومنها الاصلة ولها وجه كوجه الانسان قيل تصير كذلك اذا مرت عليها الوف من السنين ومن خاصيتها ان تقتل بالنظر اليها ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس . وقيل الصل الاول . وهذه شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليهِ ولا ينبت حول جحرها شيء من النبات وهي الملكة التي ذكرت انفًا ولو وقع بصرها على حيوان لمات وان ضربها فارس برمحهِ مات هو وفرسهُ وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر وقيل انهما يسقطان الحبالى ومنها الناظر لانهُ يقتل بالنظر ومنها الناشر والجان والازب والافعى والحريش وغير ذلك كثير . وكنية الحية ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محبوب وغير ذلك . وضربوا بها المثل بالسمع والعدو والعداوة والخيلة والحكمة والمكر وذكروا من خواص اجزائها بعض منافع اشهرها خواص لحمها وهو معروف في الطب قديمًا . راجع ترياق

وكانت الحية ذات اعتبار عظيم وعبادة شائعة عند اكثر الامم القديمة واخبارها الميثولوجية ضروب عندهم . وقد وجدت آثار عبادتها في بلدان كثيرة في اسيا وافريقية واميركا واوربا حتى اوستراليا وجزائر البحر فقد ذكر سنكونياتون ان عبادة الحية كانت شائعة في ارض كنعان التي سماها اليونان فينيقية وكان الكنعانيون وهم من اقدم الامم يعتقدون ان الحية اله لاسباب منها ان الحية انفردت بقوة غريبة وروح حيواني شديد وانها مع عدم وجود قوائم لها تمشي عليها هي اسرع من سائر الحيوانات ذوات القوائم ومنها انها تجدد شبابها بسلخ جلدها وكلما سلخت زادت قوة وكبر جسمها ومنها انها تعمر عمرًا طويلاً ومنها ان الحكمة والفطنة يندر وجودهما في غيرها ولذلك عبدوها وجعلوها في هياكلهم وكان الفينيقيون يصفونها بالشيطان الصالح . وعن الكنعانيين اتخذ المصريون الحية من جملة معبوداتهم وكانوا يصورون معبودهم الاكبر كيناف اي مهندس الكون بصورة حية في فمها بيضة والمعبود طوث اله الشفاء بصورة حية عاضة ذنبها وصوروا المعبودة هيجيا وعلى عنقها حية تشرب من كاس في يدها ويصورون المعبود ايزيس بصورة حية ايضًا وكانوا يعبدون حية اسمها سيراف وهي التي عبدها الاسرائيليون باسم سيرافيم قبل وهي التي بسببها خرجت عليهم الحيات واماتتهم حتى رفع موسى حية النحاس . وكان المصريون يصورون راس هذه الحية بصورة راس انسان . ثم تخطت عبادتها الى اليونان من مصر بواسطة هرقليس على مذهب هيرودوتس ومن التورانيين سكان قوم قاف على

راي ثقات المورخين وذلك ان الثورانيين كانوا يعبدون الحية من عهد مجهول الابتداء لقدميتهِ وان اليونان من نسلهم في الاصل وعنهم اخذوا عبادة الحية وكانوا يزعمون ان ابأُّون قتل الثعبان المسمى بيثون والملقب بابن الارض وكانوا يزعمون ان جلد هذا الثعبان كان يوضع تحت رجل عذراء جالسة على كرسي مثلث القوائم وينطق بلسانها في الغيب والحية التي عبدوها في هياكلهم كانوا يسمونها بالتنين وجاء في اخبارهم انهُ كان في ارض ابيروس غار عظيم يجمعون فيهِ عددًا كبيرًا من الحيات يزعمون انها من نسل بيثون ويقيمون لها عيدًا حافلًا كل سنة وكانوا يدخلون اليها ابنة بكرًا عريانة وفي يدها طعام فان تناولت الحيات الطعام من يدها استدلوا على طهارتها واقبال سنة مخصبة والعكس بالعكس . ثم اتصلت عبادة الحية الى اللاتينيين وكان الشاعر لوكانوس يعبدها وقد قال في بعض اشعارهِ نحن ايضًا نعبد حيات الارض المنقوشة بلون ذهبي لامع بمنزلة اله صالح . ومن هناك انتشرت عبادتها في ممالك اوربا القديمة مثل سكنديناڤيا وبريطانيا وجرمانيا واما رومية فلم تدخلها عبادة الحية الا سنة ٤٦٣ ق . م وذلك لما ارسلت الدولة الرومانية الى ابيداوروس تطلب ارسال الحية المقدسة الى رومية لتكف الطاعون عن الشعب . ومن ثم عكف الرومان على عبادتها واتصلت منهم الى العراق حين دخلوا تلك البلاد وصار الناس هناك يعتقدون ان في بعض المساكن القديمة حيات تحرس المنازل وقد بقي هذا الوهم الى الاعصر المتاخرة . وشاعت ايضًا عبادة الحية في الهند والصين وغيرها من عهد قديم . قال بعضهم ان الهنود اذا راوا الحية في بيوتهم يحترمونها احترامًا شديدًا فيتوسلون اليها متضرعين ان تخرج من البيت لزعمهم انها من الارواح المتشكلة فاذا لم تخرج بالكلام احضروا لبنًا ونحوهُ واروها اياهُ وحاولوا اخراجها بواسطة وضعهِ خارج البيت فان ابت الخروج استدعوا البراهمة فيتكلمون معها بفصاحتهم ويظهرون لها الاسباب التي يجب بمقتضاها ان تراعي احوال اهل البيت . وقد ياخذ الهنود اللبن والبيض ونحو ذلك الى الغابات لكي تخرج اليهم الحيات ويكلموها . وفي جزيرة سيلان حية يسمونها ملكة الحيات وهم يتوقون كل التوقي ايصال الاذية اليها ويزعمون ان من قتل واحدة منها تجتمع بنات نوعها وتهلك ذلك الشخص وسائر اهل بيتهِ واقاربهِ . واذا لدغت الحية احدًا شكاها الى الحواة والرقاة فيذهبون ويحاكمونها ويوبخونها على عملها ويطلبون اليها ان لا تعود الى مثل ذلك . واما اهل افريقية فكثيرون منهم يعتقدون ان روح الانسان تدخل بعد موتهِ جسد الحية واما اصل عبادتهم لها فمجهول ويقول السودان ان الحية التي يعبدونها تحمل شرور البلاد التي كانت فيها فانت بلادهم وسكنت بينهم فاقتبلوها بكل احترام واكرام ولفوها في بساط من حرير وحملوها الى هيكل أُعدَّ لها وبنوا لها منزلًا جميلًا واقاموا لها خدمة من الكهنة وبنات من اجمل بناتهم لخدمتها . وهذه الحية ضخمة الراس نجلاء العينين لطيفة المنظر دقيقة الذنب بيضاء اللون مع بقع زرق وصفر وسمر ومعظم طولها قامة وهي من الانواع غير السامة فيلعبون بها ويمازحونها ويعتقدون ان عضتها تقيهم من لدغ غيرها وانها تبغض الحيات السامة وتفتك بها وهم يطعمونها اطيب الطعام ويسقونها الذ الشراب ويجعلونها ملكة الحيات التي من نوعها ويرسل اليها الملك هدايا فاخرة من ذهب وفضة واقمشة سنية وقد ياتي بنفسهِ ليقدم لها فروض العبادة ومعهُ من انفس التحف . واذا سمع السودان احد الاوربيين يهزأ بالحية يظهرون لهُ بغضًا شديدًا ويكرهون الدنو منهُ واذا اتفق احتراق بعض البيوت وكانت فيهِ حية واحترقت تعم المصيبة والحزن جميع تلك المدينة او القرية ويسدون اذانهم حتى لا يسمعوا هذا الخبر المكدر ويعتقدون ان الحية تحيا وتاخذ بثارها من اهل البيت لانهم اهملوها حتى احترقت . واما الصقالبة فكانوا ايضًا لا يقصرون في امر عبادتها وكانوا يقدمون لها لبنًا وبيضًا وكل من اذاها بشيء يستوجب الموت . وكذلك كان اهل ليثوانيا واستونيا وبروسيا وليڤونيا وكورلاند والساموجيتة يعبدون الحيات

ويقيمون لها مأدبة فيرسلون اليها الحواة يغنون لها ويطربون لكي تخرج فاذا خرجت الحية من جحرها واكلت من طعامهم كان لهم الفرح الاكبر ويتفاءلون بكل خير واذا لم تخرج كان ذلك شؤماً عظيماً عليهم . وقد دخلت عبادتها ايضاً في روسيا وكانوا يتفاءلون برؤيتها فيفرحون كثيراً فهي لهم بشير السعادة والتوفيق

وكانت الحية عند بعض الامم رمزاً الى امور عديدة فكانت عند اليونان والرومان رمزاً الى الشمس وصورتها كثيرة على آثارهم وكانت ايضاً رمزاً الى الطب والهته كابلون واسكولابيوس وذكر بلينيوس لذلك عدة اسباب منها ان الحية تنفع في امراض كثيرة اولانها تشير الى الحذاقة التي يجب ان يتصف بها الطبيب . ولها غير ذلك من الرموز يطول شرحها

ثم ان المتاخرين قد فحصوا بالتدقيق عن تاثير سم الافعى في الجهاز الحيواني فعرفوا انه يميت بعد ثلثة ايام او يومين اذا لدغ الانسان لدغة واحدة وانه غالباً يمكن شفاؤه بالوسائط . وقد امتحن العلامة فونتاناغو نحو ٦ الاف امتحان عن فعل السم وكيفيته القتالة فحسب ان ٣ حبات منه كافية لقتل الرجل . وعرفوا انه لا يوجد منه في الافعى الا مقدار حبتين واما ذات الاجراس فتقتل بلدغة خفيفة اذا لم يبادر الى اخذ الوسائط الفعالة لمنع سمها من ان يسري ولكن قد تقتل في الحال ولا يمكن التخلص من الموت الا بقطع العضو الذي لدغ في الحال او كيه كيّاً شديداً واما لدغة الافعى فيمكن تداركها بجرح العضو او تجميه او مصه عند فقد الوسائط واحسن واسطة لذلك الكي بسرعة ثم استعمال ادوية مناسبة شرباً . غير ان الناس ايضاً قد اتخذوا وسائط كثيرة لدفع مضار الحيات المتسلط عليها وما يحكى عن البسيلة احدى امم افريقية من انهم يشفون الملسوع بلمس الايدي فهو لا شك مبني على اساس حقيقي نعم ان لديغها لا يسلم من الخطر غير ان هؤلاء الجماعة ربما كانوا يستعملون وسائط يتدبرون بها امر الحيات باعمال اتخذوها عن اسلافهم بعد مراقبات وامتحانات كثيرة . ومما يدل على ذلك ان الحية ذات النظارة من اخبث حيات الهند لكن هناك جماعة يعرفون طريقة لرقيها والقبض عليها واللعب بها بدون ان توذيهم ومثل ذلك حال الحواة في مصر فانهم يلعبون بالحيات ولاسيما الحية الخبيثة المنسوبة الى كليوبطرة ويسمونها باسم حجي وهو الناشر فانهم يعلمونها ويربونها حتى يظهروا بها للناس العجائب وقد يطرحونها على الارض فتنصلب كالعصا وتظهر كانها ميتة وذلك انهم يتفلون في فمها ويلقونها على الارض ويكبسون راسها باليد فتجمد كانها في داء الجمدة او التخشب فاذا ارادوا ايقاظها فركوا ذنبها بشدة . واخبار الحواة في احوال الحيات كثيرة يضيق دونها المقام

واما انواع الحيات فكثيرة جداً كما قلنا واختلف العلماء في تقسيمها وكانوا اولاً يقسمونها الى قسمين الحيات الحقيقية والقزازية غير انهم فصلوا موخراً القسم الثاني وجعلوه قسماً براسه وجعل حلقة السلسلة متصلة بين الحيات وبقية الزواحف وتعرف بالحيات الزجاجية لانك اذا امسكتها تصلبت وانقصمت وهي لا توذي وليس لها شجاعة ولا فيها سم وتقتات بالحشرات . وتسمى بالافرنجية انغيس واشهر انواعها الزجاجية الحقيقية واسمها الافرنجي اورفي واوفيسوروس اي الحية العظائية وهي صغيرة حرشفية خشنة في غلظ الاصبع وقد تعد هذه الحيات نوعاً من العظايا الا انها ليس لها قوائم واما الحيات الحقيقية فبعضهم قسمها بالنظر الى جلدها الى قسمين ملساء اي ليس في جلدها اختلاف سواء كان حرشفياً او صقيلاً وحرشاء اي ما كان القسم الاعلى من جلدها صغير الحراشف والقسم الاسفل خشنها كبيرها والبعض قسمها بالنظر الى اسنانها الى ٥ اقسام وهي الدودية اي التي على شكل الدود وتسمى بالعمياء والاحناش والثعابين والافاعي والاساود وبعضهم قسمها الى ٧ اقسام . ثم قسموها اخيراً الى ثلث رتب وهي السامة وغير السامة والبتراء وهي ذات الراسين التي تمشي الى جهتين على زعم القدماء غير انهم اخيراً اعتمدوا على تقسيمها الى قسمين فقط مقربين وهما الحيات السامة والحيات غير السامة وقسموا كلاً منهما

الى انواع بحسب نظام الاسنان وغيرها . فاما الحيات
السامة فيمكن حصرها في قسمين الافاعي وذوات الاجراس
فالافاعي اصناف كثيرة اشهرها الافعى العامة وقد ذكرت
في بابها . ومنها القرناء وتسمى بالافرنجية سيرست لان لها
فوق عينيها نتوءا بين قرنين وهي برشاء توجد في رمال
افريقية وتوجد صورتها على الآثار المصرية ومنها ذات العرف
وتسمى لوفوفريس لان لها على راسها شبه عرف ولعلها ما
يسميه العرب بذي الطفيتين وهي في راس الرجا الصالح
ومنها الافعى القصيرة الذنب وتسمى براخيورا ويسميها عامة
الافرنج ذات الدقيقة لانها تقتل من ساعتها ومنها الصل
او الاصلة وبعضهم يسميها الثعبان الناشر وعامة مصر
يسمونها الحجبي على قول. وتعرف ايضاً بحية كليو بطرة وسماها
المسعودي قبربة وتسمى بالافرنجية اسبيك وهو اسم نوع
او هما صنفان خاص من الافاعي اشتهر في كتب المورخين
وتسمى بالعربية بالصل . وهو يوجد في مصر ومنه انواع
في اوربا وقد ذكرنا انفاً ما يفعل حواة مصر بهذه الحية من
الشعبذة . ونسبت الى كليو بطرة الملكة لانها كرهت ان
تسلم نفسها الى اوغسطس قيصر بعد انتصاره في معركة
اكتيوم فاتت بصل ودسته في صدرها تحت ثيابها فلدغها
وماتت . وقد ذكر جالينوس ان العادة كانت بالاسكندرية
ان المجرمين لكي يرتاحوا مما يكونون فيه من العذاب
كانوا يوتون بالاصلال لتلدغهم ويموتوا . ومن خاصية
الصل ان ينتفخ عنقه فيصير كغيرة ضخمة . ومنها افعى كازوليبا
واسمها كاوتو ولها على راسها حراشف كحراشف ظهرها الخشنة.
ومنها الافعى الحمراء وتسمى باليونانية خرسا وهي صغيرة
البدن ولها على راسها ٩ حراشف كبيرة ممتازة عن سائر
حراشف الراس . ومنها ذات النظارة وتسمى ايضاً ناجا او
بالحري ناعية لشدة سمها كان من يصادفها تنعي اليه نفسه
ولها راس عريض احرش ونابان كلابيان وهي اصناف
يدخل بعضها في الاصلال ولونها اخضر مع بقع سمراء
وبعضها وهي ذات النظارة الحقيقية لها عصائب على عنقها
سوداء كهيئة النظارة وهي صفراء او سمراء واكثر ما توجد
في الهند وفارس . ومنها ذات الراس المثلث الزوايا وتسمى
بسيني وهي صنف من نوع يدعى ايلبس لها كلابان سميان
ينقبضان وينتشران وفكها قليل الانفغار وراسها هليلجي
عليه حراشف كثيرة الزوايا كبيرة وحراشف بدنها مستطيلة
متساوية ملساء وذنبها قصير او ابتر والصنف الرئيس منها
المرجانية وهي ذات حلقات بيضاء وسوداء وحمراء مساكنها
الاقطار الجنوبية من وجهي الكرة . ومن هذا النوع صنف
يعرف ببستان الرمح لانها دقيقة شديدة البطش قتالة كان
لديغها طعين الرمح . وهي حية انتيلة الصفراء طولها نحو مترين
ومن ذات الراس المثلث انواع اخرى في اسيا وامركا .
ومن الافاعي نوع يعرف بالافاعي الصخرية وبالافرنجية
بونغار وتعرف ايضاً بالبواء الكاذبة لان بعضهم كان قد
جعلها من نوع البواء ولكنها سمية تدخل في الافاعي وهي ذات
راس قصير كبير الحراشف وقفاه منتفخ قليلاً وفي ظهرها
انضغاطات وليس لها كلابان متحركان لكن اضراسها الامامية
متصلة بوعاء سمي وهي ثلثة اصناف حلقية طولها اكثر من
مترين وزرقاء وذات العصائب والاوليان توجدان في
بنغال والثالثة في جاوة وليست بالحقيقة من جنس الافعى
واما ذات الاجراس فتسمى بالافرنجية ايضاً كروتال
وهي حيات كبيرة تبلغ المترين وذنبها منته بنواقيس عظمية
متداخل بعضها في بعض متقلقلة تتحرك اذا مشت فيسمع
لها صوت كصوت الجلاجل وهي مجتمعة الخلق ضخمة
الراس قصيرة الفنطيسة خشنة الحراشف تسكن في اجام
امركا وتقتات بالحيوانات الصغيرة وهي بيوض ولود اي
يفقس بيضها في بطنها . ومنها شديد التاثير يموت لديغها في
ساعات قليلة ويسري سمها سرياً شديداً . وقيل ان هذه
الحيات تتلذذ بالات الطرب وتقبل التعليم

وقد ذكر في كتب اليونان الطبية تقسيم الحيات السامة
الى ٣ رتب الاولى ما ليس لسمها راق والثانية ما يمكن تدبير
لديغها بالادوية والثالثة ضعيفة السم لا يوثر سمها في بدن
الانسان . فعدوا من الرتبة الاولى البلوطية (ارغوس)
لانها تاوي الى شجر البلوط وهي خبيثة جداً حتى ان لديغها

يتفشر جلده من شدة تاثير سمها . والعنبر (مغنيس) وهو يقتل من يراه ويسمع صفيره . والاصم (غنورس) وهو اذا لدغ انسانًا لايزال يبول دمًا حتى يموت . والعقاب (منقيس) اذا لدغ انسانًا لايزال دمه يجري حتى يموت والمعطش (ميرس) لا يتمكن لديغه ان يشرب قبل ان يموت . والممشي (مرونيس) لان الملسوع لا يزال يمشي حتى يموت ولا يمكنه القعود . والموحي (اغولون) لا يخرج نابه من الملدوغ حتى يموت . والمهرئ (منفس) لان لحم لسيعه يتهرأ من ساعته واعضاؤه تتفتت . والناري (فيفس) لان من دنا منه احرقه . ومن الرتبة الثانية الافاعي فمنها الدبسية وهي اما رمادية او خضراء . والخطافية لانها تشبه في لونها الخطاف . والنقابة لان سمها ينقب البدن . والجاورسية لان لونها يشبه الجاورس او لان سمها يخرج بثورًا كالجاورس والنحاسية لانها تشبه النحاس . والرملية لان حمرتها كحمرة الرمل . والمقرنة لان لها قرنين وتسمى ايضًا بالوزير . ومنها ما لها ٣ قرون وتسمى الملك والرقطاء او الرقشاء وفيها بقع مختلطة في بدنها من سواد وبياض . والمزراقية او النشابة لانها تثب كالسهم . والدموية لان لونها كلون الدم . وذات الراسين وهي دقيقة خبيثة . ومن الرتبة الثالثة الاسود (منورس) وهو يقتل بعد شهر اذا لم يعالج لديغه والاغبر (ميوس) وهو اقل سمًّا من الاول . والابرش (مافيوس) وهو بين بين . والاخرس (قاموسس) وهو اكثر سمًّا من الابرش . وحيات البيوت وسمها لاتاثير له وحيات الماء وليست سامة . ذكره بعض اطباء العرب

واما الحيات غير السامة فتمكن قسمتها الى ٣ اقسام مع قطع النظر عن الحيات المائية . الاول الا...ش او الشجعان والثاني البتراء او التي كانوا يتوهمون انها ذات راسين تنساب الى جهة ذنبها وراسها (amphisbène) والثالث الثعابين فاما الثعابين اي البوا واصنافها فقد ذكرت في بوا وفي ثعبان ايضًا . راجعها هناك . لكن ذكروا من الانواع الداخلة في رتبتها او القريبة منها النوع المسمى اركس وهي حية بتراء الذنب سميكة اللسان بسيطة المشافر ليس لها انياب سمية لا تؤذي ولا تقدم بل تخاف وتهرب من اقل حركة وتاكل الديدان والحشرات وتوجد في اسيا وافريقية وتعيش بين الحشيش وتحت جذوع الاشجار ولونها سنجابي الى الصفرة من ظهرها ابيض كمد من بطنها وفيها ايضًا بقع سوداء غير منتظمة . والنوع المسمى بالمبرومة (rouleau) وهي توجد بالهند وامركا وجسمها اسطواني مستطيل مغطًّى بحراشف متشابهة مسدسة الزوايا من الاعلى وفمها صغير وذنبها قصير جدًّا وهي اصناف

واما الاحناش فتعتبر جنسًا تحته انواع اشهرها نوعان الاول الشجعان جمع شجاع وهي حيات تبلغ كبرًا مفرطًا بالنسبة الى جنسها حتى تقرب من الثعابين وهي تشبهها حتى ظن البعض انها نوع منها وليس كذلك . وصورتها في بوا وهي الحاضنة بيضها . ولها كلاَّب قرب المخرج واسفل ذنبها وحراشف بطنها ضيقة وجسمها مستطيل اسطواني وعلى راسها حراشف كبيرة واسنانها حادة عقفاء وليس لها انياب سمية وهي توجد في الهند وافريقية وتعيش في الاجام الكثيفة الحارة والندية وتاكل الحيوانات ولها قوة عضلية عظيمة . وعاداتها قريبة من عادات الثعابين . وهي اصناف منها شجاع ناتال في بلاد الكفرة والشجاع الملكي في سنغال والشجاع المتنمر في الهند واسيا الغربية وهو يقتل الخنازير والابل وغير ذلك . راجع بوا . والنوع الثاني الحنش الحقيقي وهو ذو راس مفرطح بيضي مغطًّى بحراشف كبيرة وفكاه ينفتحان كثيرًا ولسانه اسود نضناض لين القوام كانه مشقوق نصفين واسنانه صغيرة كثيرة حادة منقلبة الوضع وليس له انياب سامة وجسده مستطيل اسطواني وذنبه طويل دقيق مستدير الطرف وحراشف البطن كاملة كبيرة مصفوفة ازواجًا . وطوله يبلغ مترين والوان كثير من اصنافه زاهية لامعة . والحنش يعيش عمرًا طويلاً ويسلخ جلده كل سنة ويسفد في الربيع . وله فحيح شديد وياكل الضفادع والحشرات والديدان والاسماك والعصافير ونحو ذلك يزدردها ازدرادًا وهي حية وبعض الناس يزعمون انه يمتص البان البقر وليس بصحيح ولكن بعضه ياكل اللبن والبيض ونحو ذلك . والحنش

يوجد في وجهي الكرة و يعيش غالبًا في الغابات والاماكن الندية وعلى شواطئ الانهر الصغيرة وبعضهُ يسبح بسرعة. وفي الشتاء يختبئ تحت الارض ويجتمع جماعات تحت الجنى ويستمر في حالة الخدر الى الربيع وتنتشر منهُ روائح كريهة لكن ليس في لحمهِ ما يكره ولذلك ياكلهُ بعض الناس ويسمونهُ انكليس السياج . وهذا الحيوان قابل التعليم ويمسكهُ بعض الحواة لهذه الغاية. ويقسم الحنش الى ٣ اقسام وهي الجان والاسود وحنش الماء وتحتها اصناف كثيرة . فالجان حيات لطيفة الطباع سليمة الجوار تعيش في البر وبين الاعشاب وقد تاوي البيوت وليس منها ضرر البتة وتاكل الحشرات ولونها مختلف بين رقطة وغبشة وصفرة. واما الاساود فحيات كبيرة تبلغ الذراعين ومن عادتها ان تتسلق الاشجار لصيد العصافير . وقد توجد في الابنية القديمة المهجورة ولونها الى السواد لامع وقد يختلف . واذا رات الانسان هربت منه متابعة والتفت على رجليهِ لكي ترميهُ بقصد المداعبة ولكنها لا توذيهِ البتة . وهذه الحيات كثيرة في بلادنا وكثيرًا ما نراها في ايدي الحواة هي والجان يمسكونها بلا خوف فيتوهم الناس ان هذه المقدرة خاصة بهم . واما حيات الماء فهي مختلفة الالوان ايضًا سليمة الطباع تاكل الحشرات والضفادع وتسكن على ضفاف السواقي وفي الاماكن الندية وتتبع صيدها الى الماء خائضة فيهِ بسهولة عظيمة

واما الحيات المائية فهي اما بحرية او نهرية فالنهرية اي التي تالف المياه العذبة غير سامة وهي قسم من الاحناش كما تقدم. واما البحرية فقسمان منها ما هو سامٌّ ويعد قسمًا من الافاعي ويسمى ايدروفيس . ومنها ما هو غير سام ويعد من جنس الانكليس ويسمى اوفيسورو ويقال لهُ ايضًا حية البحر او حية الماء . وكلاهما يعرف بالحية البحرية . ومنها جنس يسمى امودية اي الرملية لانها تعيش تحت الرمل في قاع البحر . ومنها نوع يسمى بالافرنجية اكيل وهي معدودة من الافاعي المائية وجسمها مستطيل دقيق اسطواني وراسها مدبب تحفر بهِ في الشواطئ لتلتقط ما تقتات بهِ وطولها يبلغ نحو ثلاثين سنتيمترًا . ونوع يسمى مورين وهو اصناف تشبه الانكليس وتوكل . ومن هذين الجنسين انواع واصناف يضيق دون شرحها المقام

واما تاريخ الحية الجيولوجي فقديم جدًّا على ما يظهر من التواريخ والاكتشافات فقد وجدت حيات حفرية في جميع اقسام الطبقة الثالثة ووجدت في انكلترا في الطبقة الثانية حية طولها نحو ٢٠ قدمًا ودرجة الحرارة هناك اعلى من درجة الحرارة في شمالي اوربا حيث يوجد هذا النوع . ووجدت ايضًا في اعلى الطبقة الثالثة واوسطها انواع اخرى كثيرة يظهر انها قريبة من نوع الحنش . وذكروا نوعًا موجودًا في الطبقة الثالثة الرملية من ارض نيوجرزي بامركا يبلغ طولهُ ٢٠ قدمًا وهو قريب الشكل من البوا . ويظهر ان الحيات الحفرية الكبيرة المتقاربة الاشكال التي وجدت في التكوينات الجيولوجية في اوربا وامركا خلقت بعد تلاشي الحيات المتسلقة ويستدل من ذلك على ان تسلسل الحيات من دور الى دور قد غير اشكالها عما كانت عليهِ في الازمان الاولى

واما الحية النحاسية التي رفعها موسى في البرية كما هو مذكور في سفر العدد (٢١) فكان سببها بموجب نص الكتاب ان بني اسرائيل لما رحلوا من جبل هور على طريق البحر الاحمر بعد وقعة الكنعانيين داروا حول ارض ادوم فضجروا من طول الطريق وتذمروا من طعامهم وهو المن وادعوا انهُ خفيف لا يقوم بغذائهم وشبعهم . فارسل الرب عليهم حيات نارية فلدغتهم ومات منهم كثيرون . وسالوا موسى ان يصلي الى الرب ليرفع عنهم هذه المصيبة ففعل فامرهُ الرب ان يرفع حية من نحاس على عمود وكل من ينظر اليها يحيا . وقد زعم بعض الكتبة ان الحيات ارسلت اليهم لعبادتهم الحية سيرافيم كما مر انفًا . واما تاويل هذه الاية فقد اختلف فيها اللاهوتيون ثم اتفق راي الجمهور على انها رمز الى المسيح المصلوب وان كل من نظر اليهِ يسلم من لدغة حية الخطية ويحيا كما يشهد بذلك يوحنا (ص ٣) وقال بعض علماء اليهود وهو ابن عزرا ان في هذه الاية سرًّا

لا يدرك كنهه ولا يجوز ان يبحث عن اسبابه

والحية عند الفلكيين هي نفس الحية الملتفة على جسد الحواء الذي هو عبارة عن اسكولابيوس وانما استحقت هذا الاكرام لكونها دعته الى العيشة التي بها احيي البتولية راجع حواء

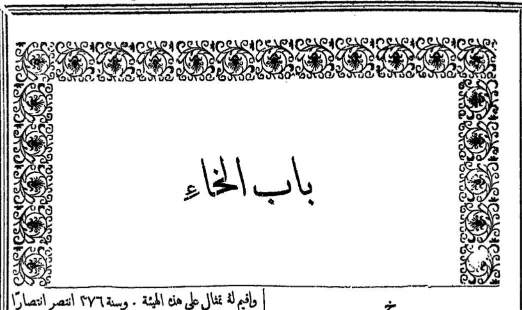
وحية فرعون من ظرائف الصناعة وهي عبارة عن قطعة اسطوانية او هرمية الشكل مبرومة تشبه اقلام الطباشير اذا اشعلت راسها بخيط كبريت اي شمعة تشتعل وتتمدد الى ان تصير على هيئة الحية فتراها حية سمراء اطول مما كانت قبلاً باكثر من عشرة اضعاف فاذا لمستها وجدتها رمادًا . وكيفية صنعها ان تاخذ درهمًا من زهر الكبريت و٦ دراهم

من سيانور الزئبق وتمزجهما جيدًا في هاون زجاج فالمسحوق الذي يحصل سام يجب الاحتراس منه . ثم خذ هذا المسحوق وادمجه في قطعة من ورق السيكارة الرقيق كما تدمج السيكارة واركز هذا القضيب الصغير واشعله . ولكن القطع التي تراها غير ملفوفة بورق رصاص وجافة كالطباشير فهي نفس هذا المسحوق مجبولاً بماء فيه قليل جدًا من الصمغ العربي فيصير بقوام العجين تقريبًا فيدحرج على بلاطة الى ان يصير قضيبًا في غلظ القلم الدقيق ثم يقطع قطعًا بحسب المراد وينشف ويحفظ هذه القطع الى حين ارادة الاستعمال فتشعل على ما ذكر

وخشب الحية اطلب خشب



انتهى باب الحاء في ١٥ ايار سنة ١٨٨٣ ويليه باب الخاء



باب الخاء

خ

الخاء المفردة هي الحرف السابع من حروف المباني العربية وصورتها في العربية صورة الحاء المهملة يفرق بينها بنقطة فوقها وليس لها صورة خاصة في سائر اللغات السامية فيستخدمون لها صورة الكاف في مواقع مخصوصة . وربما ابدلت لفظًا في العبرانية والسريانية من الحاء وفي اللغتين المذكورتين كلمات كثيرة بالحاء المهملة يكون مرادفها في العربية بالخاء المعجمة . والخاء في حساب الجمّل عبارة عن ٦٠٠ من العدد .

خابرياس
Chabrias

قائد اثيني قتل سنة ٣٥٧ ق . م . في مينا خيو . وسنة ٣٩٢ خلف ايفيكراتس في قيادة الجيوش الاثينية التي كانت امام كورنتس . ثم أُرسل بعد ذلك ليعاقب الاغنثيين لعيثهم في شاطئ اتيكا وساعد افاغوراس في قبرس واكوريس في مصر على الفرس . وسنة ٣٧٨ كان قائدًا للجيش الذي ارسلهُ الاثينيون لمساعدة طيوة على اللقدمونيين تحت قيادة اجيزيلاوس فخلص خابرياس عساكرهُ من الانكسار الذي كان يتهددهم اذ امرهم ان ينتظروا هجوم العدو بحراب وتروس مصوبة وهم جاثون على ركبة واحدة . فنصب لهُ تمثال على هذه الهيئة . وسنة ٣٧٦ انتصر انتصارًا مهمًّا على اسطول اللقدمونيين مقابل نكسوس وبعد ذلك ببضع سنين ذهب على نفقتهِ الى مصر فصار هناك قائدًا لقوات تاخوس البحرية التي كانت حينئذ عاصية على الفرس . الا انهُ عدل عن مساعدتهم بعد ان تركهم الاسبرطيون اذ راى انهُ لا فائدة منها . وبعد رجوعهِ الى اثينا اشترك في الحملة على ثراقة عند نشوب نيران الحرب الاهلية . وكانت سفينتهُ في حصار خيو اول سفينة دخلت المينا . ولكن لما امست منفردة فيها وتعطلت تركها كل رجالها الا هو فلم يقبل بان ينجو بنفسهِ ولم يزل يناضل حتى قتل . وهو اخر قواد اثينا العظام . وقد ذكر ذيموستانس عنهُ انهُ فتح ١٧ مدينة وغنم ٧٠ مركبًا واسر ٣ الاف اسير واكسب خزينة اثينا مبلغ ١١٠ وزنات . ومن جملة تشابيههِ قولهُ ان جيشًا من الوعول يقودهُ سبعٌ يفوق قوةً جيشًا من الاسود يقودها وعل . وكتب سيرتهُ كرنيليوس نيبوس

خابور
Khabour

قال ياقوت هو اسم نهر كبير بين راس عين والفرات من ارض الجزيرة غلب اسمهُ على ولاية واسعة وبلاد جمة . فنسبت اليهِ كبلاد قرقيسيا وماكسين والمجدل وعربان .

واصل هذا النهر من العيون التي براس عين و يضاف اليه
فاضل الهرماس ومدّ وهو نهر نصيبين فيصير نهرًا كبيرًا
ويمتد فيسقي هذه البلاد ثم ينتهي الى قرقيسيا فيصب عندها
في الفرات وهو المراد في قول اخت الوليد بن طريف ترثيه

ايا شجر الخابور مالك مورقًا
كانك لم تحزن على ابن طريفِ

وله ذكر في كثير من اشعارهم

وخابور الحسنية من اعمال الموصل في شرقي دجلة وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع وقرى في شمالي الموصل . ومخرجه من ارض الزوزان وقيل من ارض ارمينية ويصب في دجلة بين بلاد باسورين ونيسابور من ارض الموصل

خاتم
Bague, Ring

الخاتم والخاتام حليٌ للاصبع حفر عليه اسم اللابس ام لا والطابع تطبع به السمة ونحوها . والخاتم من الخطط السلطانية والوظائف الملكية . وهو قديم العهد كما سياتي . وقد ثبت ان النبي (صلعم) اراد ان يكتب الى القيصر فقيل له انه لا يقبل كتابًا الا ان يكون مختومًا فاتخذ خاتمًا من فضة ونقش عليه محمد رسول الله في ٣ اسطر . وتختم به ابو بكر وعمر وعثمان وسقط من يد عثمان فتطير وصنع اخر على مثاله . و يكون الخاتم علامة على صحة الكتاب ونفوذه ويسمى ذلك في المتعارف علامة ويسمى ختمًا تشبيهًا له باثر الخاتم الاصلي في النقش . ومن هذا خاتم القاضي الذي يبعث به للخصوم اي علامته وخطه الذي ينفذ بها احكامه . ومنه خاتم السلطان او الخليفة اي علامته . وقيل ان اول من اطلق الختم على الكتاب عند العرب معاوية لانه امر لعمر بن الزبير بمائة الف ففتح الكتاب وصيّر المئة مئتين وظهر ذلك عند المحاسبة فاتخذ معاوية عند ذلك ديوان الخاتم . وهو عبارة عن الكتّاب القائمين على انفاذ كتب السلطان والختم عليها اما بالعلامة او بالختم . ويجعل على مكان الالصاق بعد طي الكتاب علامة يؤمن بها من فتحه . وكانت الدول القديمة في المشرق تختم على مكان اللصق بخاتم منقوش ايضًا قد غمس في مداف من الطين معدٍّ لذلك صبغة احمر فيرتسم ذلك النقش عليه . وكان هذا الطين في الدولة العباسية يعرف بطين الختم ويجلب من سيراف . فهذا الخاتم الذي هو العلامة المكتوبة او النقش للسداد والحزم للكتب خاص بديوان الرسائل بل له وزير يسمى وزير الختم وفي اصطلاح هذا الزمان يسمى مهردارًا اي حامل الختم . وفي الدولة العباسية كان له وزير ثم اختلف العرف وصار لمن اليه الترسيل وديوان الكتاب في الدولة ثم صاروا في دول المغرب يعدون من علامات الملك واشاراته الخاتم للاصبع فيستجيدون صوغه من الذهب ويرصعونه بفصوص من الياقوت والفيروزج وغيرها . ويلبسه صاحب الملك اشارة في عرفهم كما كانت البردة والقضيب في الدولة العباسية والمظلة في الدولة العبيدية

وقد جعلت للخاتم علاقة باهم امور الحياة لم تجعل لحلية اخرى . ففي الايام القديمة كان علامة للسلطة وكان يتم به توجيه المناصب وعقد الوظائف كما فعل فرعون . فانه البس يوسف خاتمه عند ما وجه اليه الوزارة الاولى بعد تفسيره احلامه . واحشورش اعطى خاتمه لهامان علامة لعزمه على افناء الاسرائيليين . ولما فوض مردخاي بان يكتب مبطلاً اوامره استرجع الخاتم من هامان واعطاه اياه ليختمها به . وكان جميع المصريين القدماء يلبسون خواتم الختم والزينة وقد وجدت في المدافن خواتم كثيرة ذهبية وفضية ونحاسية واكثر النحاسية للختم . وكان الفقراء يلبسون غالبًا خواتم من عاج او من خزف صيني ازرق . واما المتمولون فكانوا يفضلون الخواتم البسيطة المستديرة ذات الفصوص المنقوش عليها اسم معبود او ملك او عليها رمز مقدس عندهم . وكانوا يلبسون خواتم كثيرة في يد واحدة بوضع خاتمين او اكثر في كل اصبع حتى الابهام . وكان خاتم الختم عند العبرانيين مما يكمل اللابس فلم يكونوا يستغنون عنه وكان يتوارثه الابناء عن ابائهم دلالة على المقام والسلطة (راجع انجيل لوقا ص ١٥ : ٢٢) وكانت الاسرائيليات يلبسن خواتم فصوصها من حجارة كريمة . ولم يذكر اوميروس

الخواتم فيظن انها دخلت بلاد اليونان من اسيا بعد ايامو . وفي ايام سولون كان كل رجل يلبس خاتمًا ذهبيًا او فضيًا او نحاسيًا . والظاهر ان لبسها كان من حقوق جميع اهالي اثينا وتدرجوا الى ان لبسوا خواتم فصوصها من حجارة كريمة للزينة جاعلين في كل يدٍ عدة منها . وكان النساء يلبسن الخواتم العاجية والكهربائية . اما في لقدمونية فمنع القانون الاهالي عن لبس الخواتم الذهبية وذات الفصوص الثمينة فكان كل من اهالي اسبرطة يفتخر بلبس خاتم بسيط من حديد

وقال بلينوس ان الرومانيين اقتبسوا عادة لبس الخواتم عن اليونان . وقيل بل اقتبسوها عن غيرهم . وفي بادىء الامر كانت الخواتم كلها من حديد وبعد ان صيغت من ذهب كانت عيالٌ كثيرة كريمة تلبس الحديدية منها علامة لامتيازها . وفي بادىء الامر لم يسمح لاعضاء مجلس الاعيان (السناتو) الروماني ان يلبسوا الخواتم الذهبية . وكانت الحكومة تصنعها وتعطيها للسفراء من جملة ملابسهم الرسمية ليلبسوها في الاحتفالات العمومية . ثم جعل حق لبسها لاعضاء مجلس الاعيان وبعض ارباب الخطط . وبعد معركة بعث انيبال الى قرطاجنة خواتم كثيرة غنمها من ابطال الرومانيين الذين قتلوا بالحرب . وفي ايام الامبراطورية الرومانية كان الامبراطورون ياذنون الذين يرومون ان يرقوهم بلبس الخواتم وكذلك الولاة كانوا ياذنون بلبسها الذين يرغبون في تمييزهم من اصحاب الخطط الكائنة تحت ادارتهم . وفي ايام طيباريوس كان كثيرون يتخلصون من العقاب لتعديهم على بعض القوانين بالادعاء بحق لبس الخواتم والتمتع بامتيازاتها فاصدر الامر بحصر لبسها في اناس معلومين . والامبراطور اورليانوس اذن لجميع الجنود بلبسها والامبراطور يوستنيانوس رخص بذلك لجميع الرومانيين وبازدياد اسباب التنعمات اخذ الرومانيون يلبسون عدة منها في كل اصبع من اصابعهم حتى الابهام . ولبس احدهم ٦٠ خاتمًا اي ٦ في كل اصبع وكان لبعضهم خواتم خفيفة للصيف وثقيلة للشتاء . ونقل الرومانيون عن المصريين عادة حفر صور حيوانات على فصوص خواتمهم ثم حفروا صوَر الابطال والملوك والامراء وتدرجوا الى حفر ما يرمز الى ما لا يليق . وكانت الخواتم كثيرة الثمن كخاتم الامبراطورة فوستينه فانها اشترتهُ بمليون فرنك واشترى بعضهم خاتمًا آخر بمليون ونصف من الفرنكات . وكان الرومانيون يلبسون غالبًا الخواتم البسيطة في اصابع اليدين ولكنهم كانوا يلبسون الخواتم ذات الفصوص الثمينة في اصابع اليد اليسرى . واما الاسرائيليون فكانوا يلبسون خاتم الطابع في الوسطى او الخنصر من اليد اليمنى . والمصريون كانوا يلبسونهُ في البنصر من اليد اليسرى

واما المسيحيون في بداية زمانهم فكانوا يلبسون خواتم بسيطة من العاج والحديد والنحاس او غيرها من المواد القليلة الثمن . وقد وجدت خواتم كثيرة منها في المدافن الرومانية . على انهم تدرجوا الى لبس الخواتم الثمينة حتى التزم اباء الكنيسة ان يقاوموا هذه العادة كل المقاومة . وكان كثيرون منهم يحفرون في خواتمهم علامات دينية كصليب وسمكة ومرساة وحمامة وسفينة وغير ذلك . وكان بعضهم يحفر فيها اسم المسيح او صور رسل وقديسين او عبارات دينية منها عش بالله . اما الخواتم التي كانت طوابع فكانوا يجعلون عليها صفيحة معدنية يحفر عليها اسماء اصحابها مع رمز مقدس . وكانت غالبًا على شكل نعل وربما كان ذلك ماخوذًا من عادة قديمة كانت تعتبر صورة النعل او اسفل الرجل علامة التملك . ومن الخواتم التي وجدت في المدافن ما هو ذو مفتاح ومنها ما هو ذو مفتاح وطابع لقفل صندوق صغير ونحوهِ . وكان الاساقفة في صدر النصرانية يلبسون خواتم ولا تزال هذه العادة جارية في الكنيسة الكاثوليكية . وكان الاسقف عند شيامتهِ يلبس خاتمًا يسمى الخاتم الرعائي في بنصر يمينهِ بعد ان يبارك على الخاتم وهو علامة الاتحاد مع الكنيسة . وقال البابا غريغوريوس الرابع الذي انتخب للسدة البابوية سنة ٨٣٧ ميلادية ان الخاتم لا يكون في اليد اليمنى لئلا يكون ذلك اثباتًا لما يعتقدهُ الوثنيون من ان شريانًا ممتدًا توًا من بنصر

اليد اليسرى الى القلب ولكنهُ يكون في اليد اليمنى التي هي احق بهِ من اليسرى لانها تعطي البركة المقدسة . والخاتم الاسقفي يكون دائمًا من ذهب ذا فص كريم غالبًا من الجمشت دون حفر ويكون احيانًا من ياقوت ازرق او احمر او زمرد. اما خاتم الكردينال فيكون فصهُ من ياقوت ازرق . وطابع خاتم البابا من فولاذ ويسلم الى احد الكردينالية . ومنذ القرن الخامس عشر أستخدم في ختم الاوامر الرسولية . وعند موت البابا يكسر خاتمهُ ويصنع خاتم جديد لخلفهِ . ومن عادات الانكليز ان يهب بعض اهل الخطط القانونية خواتم لاهل خطط اخر عندما يحلفون يمين الصداقة . وكان البعض يهدون الخواتم في الاعراس فادورد كلي كيي الملكة اليصابات الانكليزية المشهور اهدى عند تزوج احدى خادماتهِ خواتم قيمتها اربعة الاف ليرا انكليزية . وكان دوج البندقية يطرح في بحر الادرياتيك يوم عيد الصعود خاتمًا قائلاً ايها البحر اننا نجعلك زوجة لنا علامة لتسلطنا الدائم عليك

اما خاتم الخطبة او العرس فيظن ان عادة لبسهِ ماخوذة عن الرومان وان اصل هذه العادة قديم وهي استعمال الخواتم عند عقد اتفاق او الهبة او غير ذلك . وكان يعطى عند الخطبة علامة للتعاهد على التزوج . وربما كان خاتم الخطبة في بادىء الامر على شكل خاتم ذي طابع . وفي المانيا تلبس المراة خاتم الخطبة بعد التزوج والرجل يلبس خاتم الزواج . وكانت الارامل في السابق تلبس خاتم الزواج في الابهام علامة للترمل . وكان المحبان يتهاديان خاتمي الخطبة . وكانت خواتمهما مزدوجة او مولفة من اكثر من حلقتين بعضها متصل بالبعض الاخر . ويقال ان كتابة عبارات على الخواتم من عادات الرومانيين فانهم كانوا يهدون محبوباتهم خواتم فيها عبارات او شعر . وفي القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر كان يحفر الشعر غالبًا في ظاهر الخاتم ثم اصبح يحفر في باطنهِ . وكتب على خواتم قديمة العبارات الآتية فليتابد الاتفاق . فلنتشارك بالسرور والهموم . المراة الامينة تصون الحياة . انا احب اختياري . لا تفرق القلوب المتحدة الا بالموت . ساكتبك والبسك . لكن تعزيتي بك وبالمسيح . اتفقنا بحسب قضاء الله

وقد تعلقت خرافات كثيرة بالخواتم . وربما كان المصريون القدماء اول من اعتقد بان شريانًا او عصبًا ممتد من اصبع الخاتم وهو البنصر الى القلب . وقد توهم البعض ان لخاتم العرس قوة شفائية . وكان البعض يجعلون غير خواتم العرس لشفاء الامراض . ومن الخرافات القديمة ان خاتمًا من فضة جمعت عند تناول القربان ينفع العوارض الصرعية . وكان يتوهم البعض ان سرّ النفع في فصوصها . والبعض ان الالماس ضد للسموم وان الياقوت يتغير لونهُ اذا كان لابسهُ قريبًا من الوقوع في ضرر وان الياقوت الازرق وحجر الدم يقطعان الرعاف والجمشت ضد للسكر والمرجان ضد وساوس الشيطان وغير ذلك . ومن تلك الخرافات ان للخواتم منافع سحرية . وقال افلاطون انهُ كان للملك ليديا خاتم كان يخفني عن الابصار عندما يجعل فصهُ من جهة الكف . وعند العرب كتب تبحث عن الخواتم السحرية ومنها خاتم سليمان الذي ختم بهِ على عصاة الجن في القماقم قبل ان طرحها في البحر . ومنها خاتم المارد المشهور في كتاب الف ليلة وليلة . وكانت تصنع خواتم سحرية كثيرة في اثينا تكون مفاعيلها بحسب ارادة المشتري . وكانت تحفر فيها عبارات وكلمات وصور مختلفة كان الناس يعتقدون ان كلاً منها نافع . وفي القرون الاولى المسيحية كان النصارى يعتقدون ان كتابة اسم يسوع ومريم ويوسف على الخواتم دافعة للطاعون . وكانت تصنع احيانًا فارغة الداخل ليوضع السم فيها . فآنيبال مات من سم كان في خاتمهِ ويقال انهُ كان لقيصر بورجية خاتم فيهِ سم كان يجعلهُ يقطر في الخمر الذي كان يسقيهِ لضيوفهِ عندما كان يرغب في اماتتهم

وخاتم النبوة قد اختلف الناس في صفتهِ على عشرين قولاً وهو علامة كانت في كتف النبي محمد (صلعم) . وفي سيرة ابن هشام انهُ كاثر المحجمة القابضة على اللحم . وفي الحديث انهُ كان حولهُ خيلان فيها شعرات سود . وروي انهُ كان

كالتفاحة وكرر المجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله . وروي انهُ كان كبيضة الحمام . وروى الحاكم والترمذي في المناقب ان الراهب بحيرا عرفهُ بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفهِ مثل التفاحة . وقال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انهُ (صلعم) لما ملئ قلبهُ حكمة ويقيناً ختم عليهِ كما يختم على الوعاء المملوء مسكاً او دراً . واما وضعهُ اسفل من غضروف الكتف فلانهُ معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منهُ يوسوس الشيطان لابن ادم

والدواء الخاتم هو المجفف لسطح الجراحة حتى تصير عليهِ قشرة تصونهُ من الافات الى ان ينبت الجلد الطبيعي وهو كل دواء معتدل بالفاعليتين مجفف بلا نوع

وخاتم سليمان اسم عامي لدويبة سوداء كثيرة الارجل دودية يلتقي طرفاها فتصير كحلقة الخاتم

خارجة
Kharejah

هو خارجة بن زيد الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة كان تابعياً جليل القدر ادرك زمان عثمان بن عفان وابوهُ زيد بن ثابت من اكابر الصحابة مشهور . وهو احد العشرة الذين دعاهم عمر بن عبد العزيز حين ولي المدينة سنة ٨٧ هجرية واخذ برايهم واعتمد عليهم وامرهم ان يبلغوهُ كلما يبلغهم من تعدي الناس بعضهم على بعض وكل ما يرونهُ منكراً من الاعمال . وتوفي خارجة وعمرهُ ٧٠ سنة . قيل راى في الحلم انهُ يبني درجاً فلما اكمل الدرجة السبعين تدهور فاول ذلك بموتهِ في تلك السنة وهي سنة ٩٩ وقيل ١٠٠ هجرية

خارس
Chares

١ً . او شارس قائد اثيني ذكر اولاً سنة ٣٦٧ ق . م حينما ارسل لمساعدة الفلياسيين فانقذهم من الاركاذيين والارغيفة الذين كانوا يحاصرونهم . ثم أُرسل ليستلم قيادة الجيش في محاربة اوروبس وخلف سنة ٣٦١ ق . م ليوستينس الذي كسرهُ اسكندر فيري . فركب البحر الى كُرشيرا فساعد موامرة الارستقراطية على الدمقراطية فنشأ عن ذلك خسارة الاثينيين لتلك الجزيرة عند شبوب نيران الحرب الاهلية . وسنة ٣٥٨ أُرسل الى ثراقة فاكره خاريديمس ان يقرر المعاهدة التي كان قد عقدها مع اثينودورس وفي السنة التالية صار بالاشتراك مع خابرياس قائداً للعساكر في الحرب الاهلية فهاجم خيو مهاجمة عادت عليهِ بالخسارة وقُتل فيها زميلهُ (انظر خابرياس) وسنة ٣٥٦ جُعل معهُ في قيادة الجيش ايفيكراتس وتيموثاوس ولم يمضِ الا قليلاً حتى وشى عليهما فعزلا ودخل هو في خدمة ارتاباز وس والي اسيا الغربية وكان قد جاهر بالعصيان فقبل الاثينيون بذلك الا انهم لاموهُ عليهِ فيما بعد . ثم قاد بعد ذلك حملة على مدينة سستوس فاستولى عليها لكنهُ لم يصادف في الحملة الاخيرة الا نجاحاً قليلاً . وسنة ٣٤٦ صار قائداً في ثراقة ولكن الظاهر انهُ كان مشغلاً بالسلب والغنيمة اكثر مما اشتغل بمحاربة العدو . وارسل سنة ٣٤٠ لمساعدة البيزنطيين على فيليبس ولكن كان اسمهُ مكروهاً عندهم فرفضوهُ . وسنة ٣٣٨ كان من جملة القواد الاثينيين في معركة خيرونيا الهائلة . ويظهر انهُ توفي في سيغوم بعد تلك المعركة ببضع سنين ولم يكن ممتازاً باقتدارهِ ومعارفهِ الحربية ولكنهُ ربما كان احذق قائد اثيني وكانت هيبتهُ وتمليقاتهُ وفساد اخلاقهِ سبب نفوذهِ في الشعب

٢ً . صانع تماثيل برنزية يوناني وهو صانع التمثال المعروف بصنم رودس ولد في لندس وكان تلميذ ليسيبوس نبغ في اوائل القرن الثالث ق . م

خارصين

اطلب زنك

خارطة
Carte, Map

كلمة افرنجية معناها ورقة وقد استعملها جغرافيو العرب للدلالة على رسم قسم من سطح الارض او الفلك تظهر بهِ

نسبة الاماكن بعضها الى بعض وابعادها . ولا يكون الرسم مضبوطًا الا اذا جعل على جسم كروي يشبه الارض . وقد اخترعت طرق كثيرة لضبط الرسم على سطوح بسيطة تكون نواميس البصر فيهِ بالنظر الى رسم الاشياء في السطح بحسب طرق اربع اولية . فالاولى تفرض كون العين على مسافة غير محدودة عن الكرة فاشعة النور الصادرة عن كل نقطة من نصف الكرة مقابلة لها يعتبر بعضها موازيًا للبعض الآخر . ووسط الكرة يقاطعهُ سطح عمودي بالنسبة الى الاشعة وترسم الاشياء على هذا السطح كما تقع ظلالها عليهِ من الشمس بوصل شفاف . فالاشياء الواقعة بالقرب من وسط هذا السطح تصبح بهذه الطريقة مرسومة رسمًا يكاد يكون مضبوط التناسب ولكن بالابتعاد عنهُ تقع الاشعة على سطح تلك الكرة وقوعًا مائلاً اكثر من ميلها بالقرب منهُ فيزداد التواء فتتقارب خطوط العرض او خطوط الطول بحسب نظر العين الى القطب او الى خط الاستواء . والطريقة الثانية هي الرسم الذي تفرض فيهِ العين على سطح الكرة والسطح الذي يراد رسمهُ هو نصف الكرة المقابل او بعضهُ فتظهر للعين الجهة المجوفة منهُ . ويفرض كون السطح المرسومة عليهِ الاشياء شفافًا مارًّا في وسط الارض وسطحها قائم بالنسبة الى الخط المار من العين الى المركز . ففي هذا الرسم تتقاطع خطوط الهاجرة والخطوط الموازية تتقاطع على الكرة . ويزداد ميلها بالابتعاد عن الوسط غير ان الزيادة في هذه الطريقة اقل من الزيادة في طرق اخر . ويكثر استعمال هذه الطريقة لخارطات الارض المرسومة على نصفي كرة . ويختار غالبًا خط درجة ٢٠ غربًا من غرينوج ليكون السطح لان ذلك يجعل الارض تنقسم الى نصفي كرة . وتفرض العين بالطريقة الثالثة في وسط الارض وترسم الاشياء على مماس لقوس سطحها . وهذه طريقة صنع الخارطات الصغيرة . او هي لخارطات الاماكن القطبية لان خطوطها الغرضية دوائر ذات وسط عام . وتكون للهاجرة خطوط مستقيمة لان رسمها صعب بسبب ميل الخطوط المتوازية ميلاً غير منتظم . وفي الطريقة الرابعة تفرض العين على بعد عن الكرة مساوٍ لجيب ٤٥ درجة او يكون القطر ٢٠٠ فيكون ذلك البعد ٧٠٫٧ ونقاطع خطوط الهاجرة خط الاستواء في ابعاد متساوية ويفرض بعد العين غالبًا في ½ ٥٩ حال كون القطر ٢٠٠ . وتصنع خارطات ترسم بها خطوط الهاجرة كاقواس دوائر تقاطع القطر الاستوائي على مسافات متساوية والخطوط المتوازية كاقواس دوائر تقاطع قطر القطب في مسافات متساوية . فهذه الخارطات ليست كالسابقة موسسة على قواعد هندسية بل بسيطة تجعل الرسوم ظاهرة.

وقد صنعت الخارطات بطرق اخر عديدة . منها ما هو لرسم السواحل والمجاري والمنارات ومنها ما هو لاظهار تقسيم الممالك والاقاليم والمدن . او لاظهار احوال الارض الطبيعية كجبالها وتلالها وانهارها وسهولها وغير ذلك . ولكل منها علامات بالرسم تدل عليها . وقد صنعت خارطات لاظهار جهات هبوب الرياح ومجاري البحار وتعيين مراكز خطوط الحرارة والتكونات الجوهرية وغير ذلك . وقد صنعت جغرافية متسعة الدائرة ترسم الاماكن المهمة بحسب خطوطها العرضية والطولية وخطوط السواحل والبلدان والطرق وغيرها ويكون ذلك بحسب تخطيطات ذات ضبط واضبطها التي تمت بعناية الدول

وكان المصريون القدماء يعرفون الخارطات بعض المعرفة وسيزوستريس امر لنفع شعبهِ برسم املاكهِ والاماكن التي فتحها . والظاهر ان الاسرائيليين كانوا يعرفون هذا الفن فانهُ ورد في سفر يشوع (١٨ : ٦) ان يشوع امر بصنع خارطة للبلاد ويقال ان الخارطة الاولى التي صنعت في الزمان القديم لما كان معروفًا عند القدماء من الارض هي التي صنعها انكسيمندروس . وقد ذكر هيرودوتس المورخ المشهور خارطات صنعها الفرس في ايام دارا وايراتستينوس واضع خطوط الطول والعرض وهو فيلسوف جغرافي فلكي وشاعر يوناني نبغ سنة ٢٧٤ ق . م مشهور جدًّا فلقب بافلاطون الثاني وقرر آبرخوس استعمالها بحسب قواعد حسابية . ولكنها لم تكن صحيحة لاعتماد صانعيها على تقريرات السياح غير الصحيحة . والخارطات التي صنعها

استرابون وغيره كانت مشحونة بالاغلاط منها جعلها البحر المتوسط اطول من طوله الحقيقي بنحو ٤٠٠ ميل . وكانت هي المعوَّل عليها من زمانها الى بداية القرن الثامن عشر دون اصلاح اغلاطها المهمة . وبعد اكتشاف امركا كانت الخارطات التي تظهر نسبة الارض القديمة الى الجديدة ذات اغلاط عظيمة . ففي خارطة صنعت في البندقية سنة ١٥٤٦ رسمت اسيا متصلة بامركا في درجة ٣٨ من العرض . وكانت الصعوبة الكبرى في تعيين خطوط الطول للاماكن تعييناً صحيحاً ولم يكن دون ذلك سبيل الى مجانبة الاغلاط . وسنة ١٧٠٠ ميلادية صنع دي ليل خارطة جديدة للارض كلها وخارطات اخر لاوربا واسيا وافريقية مبنية على مراقبات فلكية قريبة جداً من الضبط وصحح بها اغلاط الخارطات القديمة المار ذكرها وحفرت الخارطات على صفائح معدنية سنة ١٤٧٨ وعلى الواح خشبية سنة ١٤٨٢ . ويسمى مجموع الخارطات في هذه الايام اطلس . راجع اطلس

خاركوف
Kharkov

ولاية في جنوبي روسيا في اوربا من مقاطعة اكرينة متاخمة لكرسك وڤورونج وارض الدنقوزاق ويكاثر ينوسلاف وبلتاڤا مساحتها ٢١٠١٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها سنة ١٨٦٧ كان ١٦٨١٤٨٦ نفساً سطحها مرتفع الا انه مبسوط مستوٍ تغشى قسماً منه الاجام وارضها مخصبة خندقية الا انها رملية في بعض الاماكن يمر فيها نهر الدونتس والاوسكول وهو اهم انهرها من الشمال وفروع الدنيبر . والمسافة التي تصلح لسير السفن في هذه الانهر قليلة . واهم محصولاتها النباتية هي انواع الحبوب المختلفة والكتان والقنب والتبغ وحشيشة الدينار والبطاطة ويتعاطى سكانها ما عدا الزراعة تربية الحيوانات . والاعتناء بالخيل والنحل من اهم اشغال اهلها وهم على الغالب روسيون صغار الاجسام وقوزاق . ومن اهم مدنها خاركوف واختركا وبوغودوكوف

٢ . مدينة هي قاعدة الولاية المذكورة موقعها عند ملتقى فرعي نهر الدونتس الصغيرين وعند ملتقى خطوط السكة الحديدية بين موسكو واودسا وطاغنروغ وهي على بعد ٤٠٠ ميل عن موسكو الى الجنوب الغربي عدد سكانها سنة ١٨٦٧ كان ٥٩٩٦٨ نفساً . اكثر ابنيتها خشبية وبها كاتدرائية وعدة كنائس وديران وملعب تشخيص وبها ايضاً مدرسة كلية اسست سنة ١٨٠٤ مع بستان نباتي ودار للتحف ومكتبة تحتوي على ٢٠٠٠٠ مجلد وعدة مدارس للتعليم . واكثر مصنوعاتها برانيط اللباد والبسط والصابون والبرندي والجلد وياتي اسواقها الشتوية تجار من كل انحاء الامبراطورية وبها كرسي رئيس اساقفة

خارون
Charon

في الميثولوجيا اليونانية ابن اريبس والليل وهو النوتي الذي كان يعبر بارواح الاموات نهر اخيرون الى الجهات الجهنمية . والاجرة التي كان ياخذها من كل روح كان يجتاز بها النهر لم تكن اقل من فلس ولا اكثر من ثلثة ولذلك كان الاهالي يضعون في افواه موتاهم قطع نقود صغيرة . ولم يكن يوذن لارواح الذين لم تدفن اجسادهم ان تدخل قارب خارون الا بعد ان تكون قد طافت قرناً على شاطىء النهر ولم يكن مسموحاً لاحد ان يعبر في قاربه ما لم يعطه غصناً ذهبياً على اسم المعبودة بروسربينا وهذه التقدمة نفسها كانت سبيلة قد اعطت مثلها لأنيوس التقي عندما اراد دخول مملكة بلوتون اي الجحيم . وسجن النوتي المذكور مرة سنة كاملة لانه خالف هذا القانون واجتاز النهر بالبطل هرقليس مع انه كان قد اكرهه على ذلك . ويصور خارون شيخاً قوي البنية عابساً ذا عينين متوقدتين كاللهيب وشعر ابيض كثيف متلبد وبيديه مجذاف يدير به قاربه . ويظهر ان حكاية خارون مختلقة حديثاً لان ما من احد من الشعراء اليونانيين ياتي له بذكر

خاربذة وسكيلا
Charybde et Scylla

في الميثولوجيا اليونانية امراة ورجل كانا ياكلان لحوم البشر

وكان مقام خاريبذة مغارة على الشاطىء الصقلي وسكيلا
على شاطىء ايطاليا اما خاريبذة فكانت كل يوم تبتلع
ثلث مرات ماء البحر المحيط بها و تقذفهُ واما سكيلا الذي
كان غارهُ في صخر اخر على شاطىء ايطاليا فكان اقبح
واكره منظرًا وكان لهُ ١٢ قدمًا و٦ اعناق طويلة و٦ افواه
كان يبلع بكل منها فريسة من كل مركب كان يمر بجوارهِ .
واما في الجغرافية فكانت خاريبذة دردورًا على الشاطىء
الصقلي وسكيلا صخرة على شط ايطاليا واذ كانا قريبين
احدهما من الاخر كان مرور المراكب في بوغاز مسيني محفوفًا
بالخطر بمخافة النوتية القدماء . ولا يزال صخر سكيلا معروفًا
الى الان بقرب مدينة باسيو واما موضع خاريبذة فقد نقلهُ
الجغرافيون المتاخرون الى دردور غالوفارو على بعد
عشرة اميال الى جنوبي صقلية وكان حقهُ ان يكون مقابلها
و يوجد في بوغاز مسيني عدة مجاري مياه متلاقية يتولد منها
دراديركثيرة ولكن لا ينشأ منها الان خطر

خازن
Khazin

بنو الخازن مشايخ من الموارنة في جبل لبنان ينتسبون
الى سركيس الخازن من قرية جاج . ففي سنة ١٥٤٥
رحل سركيس المذكور من جاج الى ناحية الفتوح من
جبل لبنان وسكن البوار ومعهُ ولداهُ ابو صقر ابراهيم
وابو صافي رباح . ثم انتقل الى كسروان واقام في بلونة
وتوفي سنة ١٥٧٠ . وسنة ١٥٨٤ خبأت السيدة نسب زوجة
الامير قرقماس المعني ابنيها الصغيرين الامير فخر الدين
والامير يونس عند ابي صقر ابراهيم الخازن في بلونة خوفًا
عليهما من ابراهيم باشا الذي أُرسل لقصاص الحكام في لبنان
وذلك لانهُ قيسي مشهور بالامانة . فرباهما احسن تربية .
ولما تسلما ولايتهما في الشوف تذكرا جميل ابي صقر
الخازن فكتب اليهِ الامير فخر الدين كتابًا يدعوهُ بهِ اليهِ
فاتى فجعلهُ مدبرًا وجعل اخاهُ رباحًا دهقانًا . وسنة ١٦٠٠
توفي ابراهيم ولهُ ولدان ابو نادر الخازن وابو خطار . فجعل
الامير فخر الدين عندهُ ابا نادر خازنًا ومدبرًا لجودة عقلهِ
وشجاعتهِ فخلف اباهُ عندهُ . ولما سافر الامير فخر
الدين سنة ١٦١٣ الى تسكانا في ايطاليا هربًا من الكجك
احمد باشا الحافظ الذي أُرسل لابادة الامراء المعنيين ترك
الشيخ ابا نادر عند اخيهِ الامير يونس مدبرًا لهُ كما كان عندهُ .
وسنة ١٦١٤ ارسل الامير يونس المعني الشيخ ابا نادر
الى كسروان حاكمًا عليها واقطعهُ اياها وامرهُ ان يسكن
في غزير وفوض اليهِ امر الشوف وبلاد بشارة . وولي
الامير سليمان سيفا بلاد البترون ووضع عندهُ رجالًا من
المشايخ الخوازنة فطردهم فزحف عليهِ يوسف باشا واسرهُ .
واذ بلغ الامير علي ما وقع امر بنهب قرى الحمادية والشاعرية
واحراقها لانهم حملوا الامير سليمان على طرد الخوازنة . وسنة
١٦١٦ ارسل الامير يونس الشيخ ابا نادر بجماعة الى كسروان
لقتل علي ابن سكيكر لان يوسف باشا كان قد سلمهُ مداخيل
بني الخازن حين غضب عليهم فقتلهُ . فامر يوسف باشا بحرق
مساكن الخوازنة في عجلتون وقطع اشجارهم فيها وفي كفر ذبيان
وغيرها وفيها سار المشايخ الخوازنة مع مدبر والي صفد لتسلم غزير
من نائب يوسف باشا . فالتقاهم الباشا بعسكرهِ الى نهر الكلب
وهزمهم . وسنة ١٦١٧ عاد الامير فخر الدين من مسيني فانعم
على الشيخ ابي نادر الخازن وعلى ذريتهِ بحكومة مقاطعة
كسروان من الحماني الى المعاملتين جزاء لاخلاصهِ الخدمة
في غيابهِ وحضورهِ . ثم ولاهُ كل بلاد جبيل والبترون
والمرقب دائمًا . وقيل انهُ بنى قلعة المسيلحة لمحافظة الطريق .
وكانت للشيخ ابي نادر خدمات كثيرة للامير ولا سيما عند
المحاربات التي وقعت بينهُ و بين يوسف باشا حتى هزمهُ
الى عكار سنة ١٦٢١ . فولى الامير ابا نادر على بشرى واشرك
معهُ عمهُ الشيخ ابا صافي وجعل مقدمي البلاد تحت تدبيرها .
ثم اخذ الشيخ ابو نادر واقاربهُ يجدون في سبيل تعمير
كسروان وكانت لهم غيرة على النصارى فذاع صيتهم في
البلاد . والقى الكجك احمد الحافظ القبض على ابي نادر
وعمهِ يوم اسر الامير حسين المعني في قلعة جزين ثم اطلق
سبيلهما . وسنة ١٦٣٥ فرَّ بعض بني الخازن الى تسكانا
ونزلوا عند الدوق في بلاد فلورنسا لصدور الامر السلطاني

بقتل الامير فخر الدين واولاده . والذين تغربوا منهم الشيخ ابو نادر وابنهُ ابو نوفل واخوهُ الشيخ ابو خطار عبدالله . وسنة ١٦٣٧ رجعوا الى اوطانهم وصرفهم الامير ملحم المعني في مقاطعتهم فتسلموا ارزاقهم . ثم هاجروا الاوطان عندما تولى الامير علي علم الدين اليمني . وسنة ١٦٥٦ انعم البابا اسكندر السابع على الشيخ ابي نوفل بكاڤليرية رومية وبان يتقلد سيفًا وطوقًا ذهبيين . وسنة ١٦٥٩ انعم ملك فرنسا على الشيخ ابي نوفل بقنصلية فرنسا في بيروت ووكالة قنصلية البندقية وسنة ١٠٨٣ هجرية صدر فرمان عالٍ من ساكن الجنان السلطان سليم باسم الوزير المتصرف بايالة الشام وحاكم بيروت وصيدا بتحويل عهدة كسروان وغزير وبكفيا الى الشيخ ابي نوفل الخازن واولاده بدفع ٢٨ الف قرش سنويًا مالاً عنها لتدفع للخزينة عوضًا عن دفعها لطائفة الامناء . وسنة ١٦٦٧ تولى الامير احمد المعني فرجع الخوازنة الى خدمتهِ وقسم حينئذ ابو نوفل مقاطعة كسروان على اولاده الثمانية وسنة ١٦٩٣ امر الامير احمد المعني المشايخ الخوازنة بنجدة والي طرابلس لطرد الحمادية فساروا بالف رجل فلما علم الحمادية بهم فروا فتاثرهم الرجال فهلك منهم في الثلج نحو ١٥٠ رجلاً . وتوسل الخوازنة ان يكف عنهم في قرية كفردان فكف . والتمس الشيخ حصن الخازن من فرنسا توجيه قنصليتها اليهِ في بيروت فاجابتهُ ووجهتها بعدهُ الى ولدهِ الشيخ نوفل . وسنة ١٧١١ طلب وجوه القيسية الى الخوازنة ان يلتمسوا من الامير حيدر الشهابي ان يجيء الى بلادهِ ليعاونوهُ على قهر اليمنية . فاجابهم وجاء المتن فجاءهُ الشيخ سرحال ابن ابي نصيف نوفل برجالهِ وحضر معهُ معركة عين دارا . وعندما استظهر الامير حيدر على اليمنية وعاد الى ولايتهِ اقر الخوازنة مشايخ على كسروان وكتب لهم الاخ العزيز تعزيزًا واكرامًا حسب عادة ذلك الزمان . وسنة ١٧٧١ تقربت المشايخ من الامير يوسف الشهابي الوالي فولى الشيخ راجح بن حيدر بن قيس على لحفد وجاج وترتج وجعلها مقاطعة خصوصية لهُ ولذريتهِ . وسنة ١٨٤٠ اجتمعت العامية في الحارية على ابراهيم باشا المصري

قاصدين خلع طاعتهِ وطاعة الامير بشير حاكم الجبل وكان الشيخ فرنسيس ابي نادر الغسطاوي قائدًا لهم وكان معهُ من ابناء عمهِ المشايخ نقولا خازن وعفيف حكم وصالح هيكل و بشاره فرنسيس وغيرهم ولكن لم يمضِ الا القليل حتى لعبت بجمهورهم ايدي سبا فالقى الامير بشير حاكم الجبل القبض على كثيرين من وجوه ذلك الجمهور ونفاهم الى سنار الا الشيخ فرنسيس فانهُ اختبأ ثم فر هاربًا الى جزيرة قبرس وبقي فيها الى ان مرت بها بوارج الدول المتحدة مع الباب العالي . فحضر الشيخ المذكور مع سليم باشا قائد الجنود العثمانية وعند وصول الاسطول الى جونية ثغر كسروان خرج ذلك الشيخ الى البر وبالاتفاق مع اقاربهِ المشايخ جمعوا رجالاً من كسروان وقلدوهم السلاح وساروا بهم لمحاربة العساكر المصرية التي كانت في جرود كسروان في وطاء الجوز تحت قيادة الفريق عثمان باشا . فاستظهروا على المصريين واخرجوهم من تلك الجهة وعادوا الى جونية . فاكرمهم القائد العثماني وعرض للباب العالي موافقة مكافاتهم باعفاء كسروان من الاموال الاميرية ٣ سنوات فورد الجواب بالايجاب . وعند رجوع الامير بشير قاسم الشهابي الذي اقيم حينئذ حاكمًا للجبل من مطاردة العساكر المصرية الى ان خرجوا من سورية وكان معهُ قوم من بني الخازن قربهم منهُ وجعل الشيخ يوسف عيد مامورًا على دير القمر وجعل الشيخ صالح الحامد برًا والشيخ قانصوه معتمدًا لاشغالهِ في بيروت والشيخ فرنسيس مامورًا على كسروان مقاطعة بيت الخازن . واستمر هولاء المشايخ حكامًا في مقاطعاتهم ومن اصحاب المراكز الاولى عند قائمقام الجهة الشمالية من لبنان الى ان نكبوا كما سياتي . وارتقى المطران يوسف راجي الخازن الى البطريركية خلفًا للبطريرك يوسف حبيش الذي توفي سنة ١٨٤٥ وقبل ذلك كان حاكمًا لزوق مكايل وتوفي البطريرك المشار اليهِ في اواخر سنة ١٨٥٤ . وسنة ١٨٥٧ تولى الاحكام في كسروان انطونيوس شاهين سعادة . ويقال انهُ حدثت مداخلات بقصد تغيير احكام الاقطاعات فهاج الفلاحون على المشايخ بني

الخازن وطردوهم من محلاتهم ونهبوا بيوتهم واهانوا بعضهم فحجز انطونيوس المذكور ارزاقهم واستولى على ريعها فالتجأوا الى بيروت واستمروا بها متشكين الى ان رجعت الراحة الى الجبل بعد حادثة سنة ١٨٦٠ فردت اليهم ارزاقهم وعادوا الى مواطنهم . ومن الاخبار التي لم نقف عليها في التاريخ بل نقلناها عنهم انهُ بعد انقراض الامراء المعنيين ارادت طوائف الجبل اقامة حاكم بدير القمر فقدم وزير من القسطنطينية برًّا فعرف بهِ الشيخ ابو نوفل الخازن فقدم لهُ الزاد والذخيرة من حلب حتى جونية من لبنان وعند مواجهتهِ اياهُ فيها اكرمهُ وقربهُ فالتمس الشيخ ابو نوفل ان لا تكون خلعة حاكم دير القمر الا عن يدهِ فاجابهُ الوزير الى ذلك . وانهُ عند مجيء اسطول الدول الى جونية جاء الامير بشير قاسم يتولى الحكومة في دير القمر فادعى الشيخ صالح هيكل الخازن بهذا الحق فسلمهُ سليم باشا الخلعة فخلعها على الامير الموما اليهِ . والمعروف ان هذه العائلة قد وقفت املاكًا متسعة للبر وشادت كنائس واديرة عديدة ونبغ فيها كثيرون من البطاركة والمطارنة والخوارنة ورؤساء الاديرة ولهم حقوق مقررة يضيق دون ذكرها المقام . وهم كثيرون اكثرهم مقيم في وسط كسروان وبعضهم في المامور يات ومنهم قسطنطين بك ابن المرحوم انطون غازان فانهُ تقلد المديريات منذ تشكيل المتصرفية اللبنانية بدون انقطاع الى ان تولى منصب قايمقامية جزين الذي لا يزال فيهِ وقد نال من لدن الحضرة الشاهانية الرتبة الثانية مكافاة لهُ على صدق خدمتهِ وامانتهِ واستقامتهِ وكذلك الشيخ رشيد لما كان قائمقام كسروان . ومن اراد الوقوف على تفاصيل نسب هذه العائلة واخبارها فليطلبها من كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان فانها فيهِ مسهبة مستوفية وسياتي لهم ذكر في الكلام عن لبنان وكسروان

خازوق
pal , Pale

هو عبارة عن وتد طويل حاد الراس كان يستعمل من جملة العقوبات لمن يستحقون القتل ولا سيما بطرق التعذيب لعظم جرمهم وذلك بان يدخل في است المحكوم عليهِ فيخزق احشاءهُ ويصعد في جوفهِ شيئًا فشيئًا بواسطة ثقل جثة ذلك الانسان حتى قد يخرج من صدرهِ او ابطهِ او عنقهِ ولا يلبث ان يموت في برهة قصيرة اي حالما يخرق الخازوق احشاءهُ . واصل استعمال الخازوق في الشرق وكانوا يقاصون بهِ في تركيا القتلة والجدفين ويستعملونهُ ايضًا في العجم وفي مملكة سيام وقد أُبطل . وكان استعمال الخازوق في روسيا حتى القرن الماضي وكانوا يغرزونهُ في جنب المجرم وابطلتهُ الامبراطورة اليصابات

خاصة

هي في اصطلاح المنطقيين الرابعة من الكليات الخمس قبلها النوع وبعدها العرض العام . وهي ما يختص بالشيء بالقياس الى كل ما يغايرهُ كالضاحك بالنسبة الى الانسان. ورسمت بانها المقولة على ما تحت طبيعة واحدة فقط قولاً عرضيًا. وقيل هي المقولة على اشخاص او افراد نوع واحد في جواب اي شيء هو لا بالذات سواء كان نوعًا اخيرًا او اولاً . وهذه هي الخاصة المطلقة وقد يراد بها ما يختص الشيء بالقياس الى بعض ما يغايرهُ وتسمى خاصة اضافية فتكون موجودة في غير ذلك الشيء ايضًا كالماشي بالنسبة الى الانسان وهذا يدخل في العرض العام. وانما المراد بالخاصة الخاصة المطلقة وهي تقسم الى بسيطة ومركبة لان اختصاصها بالحقيقة اما لاجل التركيب او لا. فان كان الاول فهي المركبة وان كان الثاني فهي بسيطة كالضحك للانسان ولا بد ان يلتئم التركيب من امور كل واحد منها لا يكون مختصًا بالمعروض ويكون مجموعها مختصًا بهِ مساويًا لهُ او اخص منهُ كقولنا عن الانسان انهُ بادي البشرة مستقيم القامة عريض الاظفار. وكل من الخاصة والعرض العام ٣ اقسام لانهُ قد يكون شاملاً لجميع افراد المعروض . وهو اما لازم كالضاحك بالقوة

للانسان والماشي بالقوة واما مفارق كالضاحك والماشي بالفعل وقد يكون غير شامل كالكاتب بالفعل للانسان والابيض بالفعل له . وخص جماعة اسم الخاصة المطلقة بالشاملة اللازمة فحينئذ يجب تسمية الشاملة بالمفارقة وغير الشاملة بالعرض العام . والمعتبر عند جمهور المتاخرين الخاصة المطلقة المساوية وعند المحققين لا فرق بين الاقسام في الاعتبار في التعريفات

والخاصة عند اهل الهيئة تطلق على اربعة معان الاول الخاصة الوسطية بمعنى قوس معينة من منطقة التدوير . والثاني الخاصة الوسطية بمعنى الحركة في تلك القوس . والثالث الخاصة المرئية بمعنى قوس اخرى معينة من منطقة التدوير . والرابع الخاصة المرئية بمعنى الحركة في تلك القوس . فالاولى من هذه الاربع هي قوس من منطقة التدوير بين الذروة الوسطية وبين مركز جرم الكوكب على توالي حركة التدوير موافقًا لتوالي حركة البروج كما في المتحيرة او مخالفًا له كما في القمر وهذا على قياس ما قيل في النطاقات . والثالثة منها هي قوس من منطقة التدوير بين الذروة المرئية ومركز جرم الكوكب على توالي حركة التدوير وتسمى بالخاصة المعدلة ايضًا لانها تحصل بزيادة تعديل الخاصة على الخاصة الوسطية اذا كان مركز التدوير هابطًا او بنقصانه عن الخاصة الوسطية اذا كان صاعدًا والخاصة الوسطية لا تختلف في الازمنة المساوية والمرئية تختلف . هذا ما ذكرهُ البرجندي وغيرهُ من علماء العرب

خاصيّة

Propriété, Vertu

او خاصة هي القوة التي للشيء بحيث يكون له تاثير في غيره فتستعمل الخاصية في الموضع الذي يكون فيه السبب مختفيًا كقول الاطباء هذا الدواء يعمل بالخاصية فقد عبروا عنها بالسبب المجهول للاثر المعلوم بخلاف الخاصة فانها في العرف تطلق على الاثر اعم من ان يكون سبب وجوده معلومًا او مجهولاً يقال ما خاصة ذلك الشي اي ما اثرهُ الناشئ منهُ وربما اطلق لفظ خواص جمع خاصة على كلا المعنيين وقد يقال خصائص ايضًا . وقد ذكر الاطباء في خواص الادوية من حيوانية ونباتية ومعدنية امورًا كثيرة وجعلوا لكل شيء خاصة . والدميري في حيوة الحيوان ذكر لكل حيوان ما يعرفهُ له من الخواص والنباتيون ذكروا خواص ما عرفوهُ من العقاقير وغيرها . ومعرفة الخاصية في امر الطب والكيميا من اهم الامور التي يجب ان يتوصل اليها الطبيب او الكيمي بالبحث المدقق والتجربة المتكررة حتى يهتدي الى حالها من المنافع في تراكيب الادوية وفائدة الاجسام . اذ لا ينفع علاج قبل ان تعرف خاصيته . واكثر ما يدور عليهِ فن الكيميا هو هذا الباب اي معرفة خواص الاشياء بمعرفة عناصرها وكيفية تاثيراتها . وتطلق الخاصية على الامور المعنوية ايضًا كقولنا من خاصية الكسل ان يوصل صاحبهُ الى الحاجة . وهذا من مباحث الحكمة

خاقان

Khakan

لقب لملوك الترك قديمًا والان صاروا يقولون خان . وقد ذكر ابن الاثير باسم خاقان ملكًا مخصوصًا من ملوكهم كان من اقدرهم واشهرهم حتى صار لقب خاقان على ما يظهر علمًا له . وذكر له حربًا عظيمة مع الملك بهرام بن يزدجرد الفارسي راجع بهرام . ثم ذكر ما وقع بينهُ وبين كسرى انو شروان من الاتفاق حتى بنى انو شروان السور العظيم وتحصن بهِ من الترك ولعل هذا غير الاول

والخاقاني لقب ابي علي محمد بن يحيى بن خاقان الذي استوزرهُ المقتدر بالله بعد خلع ابن الفرات سنة ٢٩٩ هجرية غيران مدتهُ لم تطل لانهُ كان ضجورًا ضيق الصدر مهملاً لقراءة كتب العمال وجباية الاموال وكان يتقرب الى الخاصة والعامة فمنع خدم السلطان وخواصهُ ان يخاطبوهُ بالعبد . وكان اذا راى جماعة من الملاحين والعابرة يصلون ينزل ويصلي معهم واذا سالهُ احد حاجة دق صدرهُ وقال نعم وكرامة فلقب بدق صدرهُ ثم قصر

في اطلاق الاموال للفرسان والقواد فنفروا منهُ واتضعت الوزارة بفعلهِ وتحكم بهِ اولادهُ وكان يولي في المدة القصيرة عدة من العمال بواسطة ارتشاء اولادهِ . ثم تحكم فيهِ اصحابهُ حتى صاروا يفسدون الاحوال فاختل امرهُ وظهر عجزهُ ثم عزل سنة ٢٠٠

والخاقانية قرية من قرى قليوب ذكرها المقريزي وقال كانت من خاص الخليفة واله بها جنان كثيرة وكانت من احسن اماكن النزهة المصرية وكان بها عدة دويرات يزرع فيها الورد فيسير اليهـا الخليفة يومًا ويصنع لهُ فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة وكان يعرف ذلك الموسم عندهم بيوم قصر الورد . وعمل فيها قصر من الورد عظيم للحاكم بامر الله حين خرج ذلك اليوم للتنزه هناك

خالد
Khaled

١ . خالد بن ابي اسحق الحفصي . وهو ابو البقاء خالد بن المستنصر ابي اسحق ابراهيم بن ابي يحيى ابي بكر بن ابي زكريا يحيى بن ابراهيم بن ابي زكريا يحيى بن المستنصر ابن يحيى بن عبد الواحد بن ابي بكر بن الشيخ ابي حفص عمر احد ملوك الدولة الحفصية بتونس تولى الملك بعد موت ابيهِ ابي اسحق في رجب سنة ٧٧٠ . وجعل على حجابتهِ احمد اليالقي فاستولى على الولاية وانتهب اموال الناس واهان الاشراف فعظم على الناس ذلك واختل الامر فاخبر بذلك المولى ابو العباس احمد بن المستنصر فاتى وحاصر تونس واستولى على الملك وقبض على الامير خالد بعد فراره واعتقلهُ وزجهُ في البحر فعصفت الريح وغرق وكانت مدتهُ بتونس سنة و ٩ اشهر

٢ . ابو البقاء خالد بن ابي زكريا يحيى بن ابي اسحق ابراهيم بن ابي زكريا يحيى بن المستنصر بن ابي زكرياء يحيى ابن عبد الواحد بن ابي بكر بن الشيخ ابي حفص عمر . ملك اخر من ملوك بني حفص بتونس . كان بعد وفاة والدهِ ابي زكريا عاملاً في بلد العناب وقسنطينة وكان يضع تاج الملك على راسهِ ويركب بغلة عالية . ولما حل بتونس عكف على لذاتهِ ولهوهِ وترك سياسة الملك فقام عليهِ ابو يحيى زكريا ابن اللحياني وقفل من المشرق . ولما حل بطرابلس وراى اضطراب افريقية طلب الملك فبويع بطرابلس وانضم اليهِ اولاد ابي الليل فبعثهم في مقدمتهِ مع شيخ دولتهِ محمد المزودي فوصل الى تونس اول جمادى الاولى سنة ٧١١ فاجتمع القاضي ابن عبد الرفيع بالسلطان ابي البقاء خالد وحرضهُ على الدفاع عن سلطنتهِ فكره اللقاء واعتذر بالمرض واشهد على نفسهِ بالانخلاع عن الامر . فدخل المزودي القصبة واخذ البيعة عن المولى خالد ومن معهُ من الاجناد وقتل بعد ذلك وبويع المولى ابو يحيى بن اللحياني . وكانت ولايتهُ سنتين و ٦ اشهر

٣ . خالد بن سنان العبسي رجل من العرب اظهر النبوة قبل بعثة الرسول (صلعم) قيل وكان من معجزاتهِ ان نارًا ظهرت بارض العرب يقال لها نار الحدثان تاكل الناس والدواب فلم يستطيعوا ردها وافتتنوا بها حتى كادوا يتمجسون . فاخذ خالد عصاهُ ودخلها حتى توسطها ففرقها وهو يقول بدًا كل ذي دين يرد الى الله الاعلى لادخلنها وهي تتلظى ولاخرجن منها وثيابي تندى . ثم انها طفئت وهو في وسطها ولم تخرج بعد ذلك فروى قوم ان مالكًا خازن النار كان موكلاً بهِ . وقيل ان خالدًا هذا هو الذي دعا على العنقاء فانقرضت وذلك انها كانت بنجد تاكل الوحوش وتخطف الصبيان فشكوا امرها الى خالد فدعا الله عليها فانقطع نسلها . وحكي انهُ لما حضرتهُ الوفاة قال لاهلهِ اذا متُّ وادفنوني فانهُ ستجيء عانة من حمير الوحش يقدمها عير ابتر فيضرب قبري بحافرهِ فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخبركم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوهُ راوا ما ذكرهُ لهم وارادوا نبشهُ فكره بعضهم ذلك وقالوا نخاف ان نبشناهُ ان تسبنا العرب بانا نبشنا ميتًا لنا فتركوهُ . وقيل ان النبي صلعم قال فيهِ ذلك نبي ضيعهُ قومهُ وروي ان ابنتهُ اتت النبي وآمنت بهِ فبسط لها رداءهُ وقال اهلاً ببنت خير نبي . وسمعت الرسول يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذا . وخالد هذا كان احد الانبياء الاربعة الذين كانوا في

الفترة بين المسيح ومحمد . والثلثة الباقون من بني اسرائيل . هكذا روي في بعض كتب العرب . غير ان المسعودي قال كان بين المسيح ومحمد جماعة من اهل التوحيد ممن يقر بالبعث وقد اختلف فيهم فمن الناس من راى انهم انبياء ومنهم من راى غير ذلك . فممن ذكر انهُ نبي حنظلة بن صفوان وهو من ولد اسمعيل وارسل الى اصحاب الرس وكانوا من ولد اسمعيل ايضًا وهم قبيلتان باليمن فقام فيهم حنظلة فقتلوهُ فاوحى الله الى نبي من اسرائيل ان يدعو بختنصر الى قتلهم . وممن كان في الفترة ايضًا جرجس وقد مرت ترجمتهُ في بابها . ومنهم حبيب النجار وكان يسكن انطاكية وبها ملك متجبر يعبد الاصنام فاتى اليهِ اثنان من الحواريين فحبسهما وضربهما فاتى ثالث قيل هو بطرس وقيل بولس والاثنان توما وبطرس فاظهرا الاعاجيب فآمن بهما حبيب النجار . ومن اهل الفترة اصحاب الكهف واصحاب الاخدود على زمن ذي نواس الحميري . ثم ذكر خالد بن سنان وبعدهُ وثابًا السني وهو من عبد قيس وكان على دين المسيح . ثم قس بن ساعدة الايادي خطيب العرب وحكيمها . ثم زيد ابن عمرو بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب وكان يعيب الاصنام فاولع بهِ جمة سفهاء مكة فآذوهُ فسكن كهفًا . ثم امية بن ابي الصلت وقد ذكر في مكانهِ من المجلد الرابع . وانما اتينا على ذلك هنا حفظًا للسياق وجمعًا لترجمات متفرقة لا يكون لها ابواب مفتوحة في الدائرة

٤ . خالد بن صفوان وهو رجل من فصحاء العرب قيل دخل يومًا على السفاح العباسي وليس عندهُ احد فقال يا امير المومنين ما زلت منذ قلدك الله الخلافة اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المومنين ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك . فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم ارَ احدًا لهُ قدرة واتساع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا اضيق فيهنَّ عيشًا منك انك ملكت نفسك امراة من نساء العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضتَ وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المومنين التلذذ باستطراق الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما يشتهى منهن فمنها الطويلة التي تشتهى لجسمها والبيضاء التي تحب لرويتها والسمراء اللعساء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف واليمامة وذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات سائر الملوك وما يشتهى من نضارتهن ونظافتهن . وانبعث خالد فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقهُ اليهنَّ فلما فرغ من كلامهِ قال لهُ السفاح ويحك ملأت مسامعي بما شغل خاطري ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد عليَّ كلامك فقد وقع مني موقعًا . فاعاد عليهِ خالد كلامهُ باحسن ما ابتدأ ثم قال لهُ انصرف فانصرف وبقي السفاح مفكرًا فدخلت عليهِ ام سلمة زوجتهُ وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفى لها بذلك . فلما راتهُ على تلك الحالة قالت لهُ اني لانكرك يا امير المومنين فهل حدث شيء تكرههُ او اتاك خبر ارتعت لهُ قال لا فلم تزل بهِ حتى اخبرها بمقالة خالد . قالت وما قلت لابن الفاعلة . فقال لها اينصحني وتشتمينهُ فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد . قال خالد وكنت قد خرجت مسرورًا من عند السفاح ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف اذ اقبلوا يسالون عني فحققت انهُ امر لي بالجائزة فقلت لهم انا هو فاستبق اليَّ احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون فركضت وفتهم واستخفيت في منزلي ايامًا ووقع في قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس لم اشعر الا وقوم قد هجموا عليَّ وقالوا اجب امير المومنين فسبق الى قلبي انهُ الموت فقلت انا لله وانا اليهِ راجعون لم ارَ دم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المومنين فاصبتهُ جالسًا ولحظت في المجلس بيتًا عليهِ ستور رقاق وسمعت حسًا من خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لامير المومنين صفة فاعدها فقلت نعم يا امير المومنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرة من الضرر وان احدًا يكون عندهُ اكثر من واحدة من النساء الا في ضر وتنغيص . فقال السفاح لم يكن هذا كلامك اولاً

فقلت بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الثلث من النساء يدخلن على الرجل البوس و يشبن الرووس. فقال السفاح برئت من الرسول صلعم ان كنت سمعت هذا منك او مرّ في حديثك قلت بلى يا اميرالمومنين واخبرتك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنهٔ و يهرمنهٔ قال ما سمعت هذا منك اولاً . قلت بلى . قال أتكذبني قلت افتقتلني نعم يا اميرالمومنين ان ابكار الاماء رجال الا انهن ليس لهن خصى . قال خالد فسمعت ضحكاً من خلف الستر ثم قلت واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينك الى النساء والجواري . فقيل لي من وراء الستر صدقت يا عماه بهذا حدثتهٔ ولكنهٔ غير حديثك ونطق بما في خاطره عن لسانك . فقال لهٔ السفاح قاتلك الله قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت اليّ ام سلمة بعشرة الاف درهم و برذون وتخت ثياب

٥ّ . خالد بن عبد الله القسري . هو ابو يزيد ابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي القسري امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموي . وكان معدودًا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادًا كثير العطاء وكان يزيد جدهٔ صحبة مع الرسول وكانت امهٔ نصرانية . قيل وكان خالد في صباه مخنثاً يصحب المغنين والمخنثين ويترسل بين عمر بن ابي ربيعة والنساء وكان ابوه عبد حبيب بن مسلمة الفهري وكتب لهٔ وكان كاتبًا مفوهًا وذلك في امارة عثمان بن عفان فنال حظًا وشرفًا وكان يقال لهٔ خطيب الشيطان وكان خالد يلقب بالخرّيت وصار في رتبة ابيهِ بعد موتهِ وكان مع ذلك يتهم في دينهِ ويروى انهٔ كان اجبن الناس . فاتفق لهٔ وهو على المنبر امر دهش لهٔ فقال اطعموني ماء وفي ذلك يقول الكميت

وما خالد يستطعم الماء فاغرًا
بعدلك والداعي الى الموت ينصب

وقيل بنى لامهِ كنيسة في ظهر قبلة الجامع بالكوفة فذمهٔ الناس بذلك ذمًا قبيحًا فضلاً عما كان يتهم فيهِ من نسبهِ فعدوهُ زنديقًا وقالوا كان يولي النصارى والمجوس على المسلمين وانهٔ كان يقول لو امرني امير المومنين نقضت الكعبة حجرًا حجرًا ونقلتها الى الشام وكان يبغض علي بن ابي طالب و يسبهُ وخرج عليهِ مع معاوية يوم صفين وكان يكنى زمزم ام الجعلان وهجاهُ الفرزدق هجوًا كثيرًا وكان يفضل الخليفة على الانبياء ولما ولي امارة مكة في ايام سليمان ابن عبد الملك فعل ما انكر عليهِ فقال فيهِ الفرزدق

سلوا خالدًا لا اكرم الله خالدًا
متى وليت قسر قريشًا تدينها
رجونا هداهُ لا هدى الله خالدًا
فما امهٔ بالام يهدى جنينها

فامر سليمان بقطع يد خالد فشفع فيهِ يزيد بن المهلب فضرب مائة سوط وعفي عن يدهِ فقال الفرزدق من ابيات يهجو بها خالدًا

وانت ابن نصرانية بان ثديها
غذتك بالبان الخنازير والخمر
فلولا يزيد بن المهلب حلقت
بكفك فتخاء الى الفرخ في الوكر

قيل وكان خالد مكينًا عند هشام كثير الدالة حتى كان يتمرغ عليهِ واتصل الى انهٔ كان يقول عن هشام ابن الحمقاء واتخذ ضياعًا كثيرة حتى بلغت غلتهٔ عشرة الاف الف درهم . وقالوا كان بخيلاً على الطعام فدخل عليهِ رجل كان لهٔ بهِ حرمة فامر ان يكتب لهٔ بعشرة الاف درهم وحضر الطعام فاكل الرجل اكلاً منكرًا فغضب خالد وقال للخازن لا تعرض عليّ صكهُ . فعرّف الخازن الرجل بذلك فقال و يحك وما الحيلة قال تشتري غدًا كل ما يحتاج اليهِ مطبخهٔ وتقول للطباخ ان يقدمهٔ لخالد حسن الصفة ويقول لهٔ انت اليوم في ضيافة فلان فلما فعل ذلك وعلم خالد بالامر خجل وجعل في الصك ثلاثين الف درهم . وكان مع ذلك مشهورًا بالكرم كما قلنا قيل جلس يومًا للشعراء ومن جملتهم رجل كان قد قال فيهِ بيتين فلما رأى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قالهٔ فسكت حتى انصرفوا فقال لهٔ

خالد ما حاجتك فاخبره بما جرى عليه وانه احتقر البيتين بعد ما سمع من كثرة الشعر فقال خالد وما هما فانشد

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني
واعطيتني حتى حسبتك تلعبُ
فانت الندى وابن الندى وابو الندى
حليف الندى ما للندى عنك مذهبُ

فاعطاه جائزة حسنة جبر بها خاطره وقضى دينه وزاد عليه مثله. ويحكى ان الحيص بيص الشاعر دخل عليه وقال قد مدحتك ببيتين قيمتهما عشرة الاف درهم فاحضرها حتى انشدها. فاحضر الدراهم فانشده الحيص بيص

قد كان آدم قبل حين وفاته
اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم
وكفيت آدم عيلة الابناء

فدفع اليه الدراهم وامران يضرب اسواطًا وينادى عليه هذا جزاء من لا يعرف قيمة شعره ثم قال ان قيمتها مائة الف. وكان يقول لو رايتم البخل لرايتموه مشوهًا تنفر منه القلوب. وقال له بعض اصحابه اننا نسالك حوائج لا حاجة لنا بها. فقال لماذا قال لانك تحب من يسالك حاجة. وذكر ابن الاثير ان ولايته مكة كانت سنة ٩١ هجرية وقيل سنة ٨٩ وقيل سنة ٩٤. فجعل يحث الناس على الطاعة ويحذرهم الخلاف على الخليفة. وكانت ولايته العراق سنة ١٠٥ ولاه هشام في اول خلافته بعد عزل عمر بن هبيرة. وضمت اليه خراسان سنة ١١٧ وكان اخوه اسد واليًا لها قبل ذلك ثم عزل ووليها غيره ثم ثبتت في ولاية خالد. وسنة ١٢٠ عزله هشام عن اعماله كلها. واختلفوا في السبب فقيل انه سعي الى هشام بازدياد غلة خالد زيادة كثيرة وحفر بالعراق عدة انهر وكان كثيرًا ما يقول اني مظلوم. وقيل بلغ هشامًا ان خالدًا قال لولدِه ما انت دون مسلمة ابن هشام وبلغه ايضًا انه يستقل ولاية العراق وبلغه شيء كثير غير ذلك حتى عزم على عزله ثم عزله وولى مكانه يوسف ابن عمر الثقفي. فاخذ خالدًا وحبسه وعذبه ثم أطلق واقام بدمشق الى ان مات هشام وولي الوليد بن يزيد فاستقدمه وامره باحضار ابنه يزيد لانه اتهمه بالفتنة فقال ليس هنا ولا اعرف مكانه. فشدد عليه فقال لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه فامر الوليد بضربه وحبسه. فقدم يوسف بن عمر من العراق وقال للوليد انه يشتري نفسه بخمسين الف الف فارسل الوليد الى خالد يقول له ذلك. فقال ما عهدت العرب تباع ولو سالتني عودًا ما ضمنته فدفعه الى يوسف فنزع ثيابه والبسه عباءة وحمله في محمل بغير وطاء وعذبه عذابًا شديدًا وهو لا يتكلم ثم قتله في المحرم سنة ١٢٦. وقيل انه امران توضع قدماه بين خشبتين وتعصرا فكسر بذلك رجليه ثم رفعهما الى ساقيه فكسرها ثم الى وركيه فكسرها ثم الى صدره فسحقه فمات. وروى بعضهم ان ابن هبيرة كان يسعى به لا يترك فرصة الا انتهزها حتى اوغر صدر هشام عليه فعزله ومما حكي عن نصاحته انه خطب يومًا بواسط فقال ايها الناس تنافسوا في المكارم وسارعوا الى المغانم ومهما يكن لاحدكم عند احد نعمة فلم يبلغ شكرها فالله احسن له جزاء واجزل عليه عطاء واعلموا ان حوائج الناس عليكم نعم من الله عليكم فلا تخلعوها فتحول الى نقم وافضل المال ما اكسب اجرًا واورث ذكرًا واجود الناس من اعطى من لا يرجوه ومن لم يطب حرثه لم يزك نبته والاصول على مغارسها تنمو والمغارس باصولها تسمو. واخباره كثيرة

٦ - خالد بن الوليد البطل المشهور والفارس المأثور صاحب الفتوحات العظيمة والغزوات الكثيرة ومقدم الخيول العربية في الجاهلية والاسلام الملقب بسيف الله والذي انتصر بشجاعته الاسلام وخضعت لفراسته الامم. وهو ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي المخزومي الصحابي الطائر الصيت في الآفاق والمخلد الذكر في بطون الاوراق واشهر الفاتحين في الاسلام باتفاق. امه لبابة الصغرى بنت الحارث اخت ميمونة ام المومنين. وشهد عدة غزوات وصحب الرسول فسماه سيف الله وروي له عن النبي ١٨ حديثًا. وروى عنه ابن عباس

وجابر والمقدام بن معدي كرب وابو امامة ابن سهل وجماعة من التابعين . وكان من المشهورين بالشجاعة والشرف والرئاسة . وهذه اخبارهُ بحسب اهميتها على ما في كتب العرب . قالوا كان خالد هو المقدم على خيل قريش في الجاهلية ولم يزل من حين اسلم يوليهِ الرسول اعنة الخيل فيكون في مقدمتها وكان في قلنسوتهِ خصلة من شعر النبي يتبرك بها . وكان خالد في وقعة أُحُد مع المشركين وجعلوهُ على ميمنتهم وحمل على اصحاب الرسول وقتل جماعة من الرماة . وفي سنة ٨ للهجرة اسلم خالد بن الوليد وحسن اسلامهُ وبذل نفسهُ للجهاد فاثر المآثر المحمودة . وفي هذه السنة شهد غزوة مؤتة واخذ الراية بعد قتل ابن رواحة ودافع القوم وعاد بالناس فحينئذٍ سماهُ الرسول سيف الله . ثم شهد المعركة التي كان بها فتح مكة وامَّرهُ فيها الرسول على جماعة يدخل بهم من اسفل مكة وكان ذلك اول امارة امَّرهُ بها النبي وبعد الفتح بعثهُ الرسول من جملة الدعاة الى القبائل التي حول مكة فكانت اول غزوة لهُ في بني جذيمة وكان الرسول قد ارسلهُ داعيًا لا مقاتلاً . فنزل على ماء لجذيمة فاقبلوا بسلاحهم فقال لهم ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقتل منهم جماعة وبلغ الخبر الى النبي فساءهُ ذلك فاعتذر خالد عن صنيعهِ . وفي هذه السنة هدم خالد العزَّى لمضر بنخلة وهو بيت صنم كانت قريش تعظمهُ فهدم البيت وكسر الصنم . وفي غزوة حنين قتل خالد امراة فنهاهُ النبي عن قتل النساء والاولاد والاجراء . وفي غزوة تبوك سنة ٩ ارسلهُ الرسول الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل فاتاهُ وظفر بهِ واخذ منهُ قباء مذهبًا وارسلهُ الى الرسول ثم قدم باكيدر فحقن النبي دمهُ . وفي سنة ١٠ ارسلهُ النبي الى بني الحارث بن كعب بنجران وامرهُ ان يدعوهم الى الاسلام ثلاثًا فان اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام وان لم يفعلوا قاتلهم ففعل واجابوهُ واقام فيهم ثم عاد يوفدهم الى النبي . ثم ارسلهُ الى اليمن يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوهُ فارسل عليًا وامرهُ ان يقفل خالدًا ومن سار من اصحابهِ افعل . ولما كانت الردة بعد موت الرسول وعقد ابو بكر للامراء الالوية عقد لخالد لواءً وسيَّرهُ الى طليحة بن خويلد وبعثهُ الى مالك بن نويرة بالبطاح فسار وفعل فعلاً جميلاً . ولما فرغ من فزارة وغطفان سار الى البطاح وظفر بمالك بن نويرة وقتلهُ وتزوج امراتهُ ام تميم . وكان مالك قد اسلم فعنفهُ عمر بن الخطاب وابو بكر على ذلك ثم رضي عنهُ ابو بكر ولما ظهر مسيلمة الكذاب سار اليهِ وابلى في اليمامة بلاءً حسنًا . ثم امرهُ ابو بكر ان يسير منها الى العراق سنة ١٢ وقيل بل قدم المدينة ومنها سار الى العراق وجعل اهل البلاد يصالحونهُ . ووصل الى الحيرة فخرج اليهِ اشرافها وصالحوهُ على الجزية وكانت اول جزية اخذت من الفرس وكان ذلك ابتداء فتوحاتهِ العظيمة . ثم كانت وقعة ذات السلاسل انتصر بها العرب على الفرس واخذ خالد سلب هرمز وكانت قلنسوتهُ بمائة الف . وبعث بالفتح والاخماس الى ابي بكر وكانت لهُ مع العجم عدة وقائع منها وقعة المثنى ووقعة الولجة ووقعة الليس على الفرات ووقعة بارقلى وفتح الحيرة . فاتتهُ الدهاقين خاضعين وفرق عمالهُ في النواحي وبث سراياهُ في البلاد . وكاتب الفرس يدعوهم الى الاسلام او الجزية وجبى الخراج ثم فتح الانبار وعين التمر ودومة الجندل وواقع الفرس عدة وقعات بعد ذلك . ثم حج سرًّا وعاد بعد وقعة الفرات عند تخوم الشام والعراق والجزيرة . وكانت بها الفرس والروم وتغلب واياد والنمر من العرب . وفي سنة ١٣ دخل الشام في معاونة ابي عبيدة بن الجراح فدخل ارض بهراء واخضعهم ثم اتى ارك فصالحوهُ ثم اتى تدمر فصالحوهُ ايضًا ثم اتى القريتين فقاتلهم وغنم واتى حوارين فقاتل اهلها وهزمهم وقتل وسبى واتى قصم فصالحهُ اهلها ثم اتى ثنية العقاب عند دمشق ناشرًا رايتهُ وهي راية سوداء كانت للرسول تسمى العقاب ثم اتى مرج راهط فاغار على غسان فقتل وسبى وارسل سرية الى الغوطة فقتلوا الرجال وسبوا النساء وساقوا العيال الى خالد . ثم وصل الى بصرى فظفر بها وصالحهُ اهلها فكانت اول مدينة بالشام فتحت على يدهِ . وبعث بالاخماس الى ابي بكر ثم كانت

وقعت اليرموك بين المسلمين والروم . وكان المسلمون ٢٧
الفًا وقدم خالد بتسعة الاف وقيل اكثر وكان الروم ٢٠٠
الف وقيل اكثر وابلى خالد في هذه الوقعة بلاء حسنًا
واظهر شجاعة لامزيد عليها وركب الاهوال الشداد .
اطلب يرموك

ولما توفي ابو بكر وولي الخلافة عمر بن الخطاب كتب
عمر الى ابي عبيدة ان يعزل خالدًا ويتولى جنده وذلك
لانه كان ساخطًا عليه في خلافة ابي بكر لايقاعه بابن نويرة
كما تقدم الخبر . وقال لابي عبيدة ان كذَّب خالد نفسه فهو
الامير على ما هو عليه والا فانت الامير على ذلك وانزع
عمامته عن راسه وقاسمه ماله . فذكر ذلك لخالد فاستشار
اخته فاطمة فقالت له لا يحبك عمر ابدًا وما يريد الا ان
تكذب نفسك ثم ينزعك فقال صدقت وابى ان يكذب
نفسه ففعل به ابو عبيدة ما أُمر به واقام خالد بالشام مع
المسلمين . وقيل قدم على عمر بالمدينة قيل والاول اصح لما
سيرد من خبره . وذلك ان عمر كتب الى ابي عبيدة اذا
فتحت دمشق فسر الى فحل فاذا فتحت فسر انت وخالد
الى حمص . ثم نازل ابو عبيدة دمشق من ناحية وخالد من
ناحية اخرى وكان خالد لاينام من تفكره في امر فتح دمشق .
ولما ضايقها نقب يونس بن مرقس السور الملاصق لبيته
وخرج اليه مستامنًا فامنه وارسل معه مائة من رجاله فدخلها
بهم من حيث خرج واتى بهم بيته ثم رفعوا اصواتهم
وقصدوا الباب وكسروا الاقفال وازالوا السلاسل فدخل
خالد ومن معه وعملوا السيف باهلها وكان ابو
عبيدة قد فتحها صلحًا وكل منهما لا يعلم مافعل صاحبه . ذكره
الواقدي . وسيذكر في دمشق . اطلب دمشق في باب الدال .
وبعد فتح دمشق فتحت فحل وكان خالد على المقدمة . ثم
سار هو وابو عبيدة الى حمص . غير ان بين المورخين
اختلافًا في تقديم بعض هذه الوقائع على بعض فذكر قوم
ان عزل خالد كان بعد فتح دمشق وان اليرموك كانت
اخر وقعة اي سنة ١٥ انقضى بها امر الروم . ثم ارسل ابو
عبيدة خالدًا الى فتح قنسرين فسار خالد ونازل البلد
فصالحوه فابى الا تخريبه فخربه ودخل هرقل القسطنطينية .
ولما بلغ عمر صنيع خالد قال امَّر خالد نفسه يرحم الله ابا
بكر هو كان اعلم بالرجال مني . ثم انه اعاد خالدًا الى امارته
بعد وقعة قنسرين . ثم سيَّر ابو عبيدة جيشًا مع خالد الى
مرعش ففتحها وخربها . وفي سنة ١٧ عزل خالد عما كان
عليه من التقدم على الجيوش والسرايا وسبب ذلك انه كان
ادرب هو وعياض بن غنم فاصابا اموالاً عظيمة . ثم دخل
الحمام فتدلك بغسل فيه خمر فكتب اليه عمر بلغني انك
تدلكت بخمر وان الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنه ومسه .
فكتب اليه خالد انا قتلناها فصارت غسولاً غير خمر . فكتب
اليه عمر ان آل المغيرة ابتلوا بالجفاء فلا اماتكم الله عليه .
وكان الناس قد قصدوا خالدًا لما اصاب ما اصاب من
الغنائم ففرق عليهم الاموال وبلغ عمر ذلك فكتب الى ابي
عبيدة ان يعقل خالدًا بعمامته وينزع عنه قلنسوته حتى
يعلمكم من اين اجاز الاشعث امن ماله ام من مال اصابه
فان زعم انه من مال اصابه فقد اقر بخيانة وان زعم انه من
ماله فقد اسرف واعزله على كل حال واضمم اليك عمله .
فكتب ابو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس
على المنبر فقام البريد وسال خالدًا من اين اجاز الاشعث
فلم يجبه وابو عبيدة ساكت فقام بلال فقال ان امير المومنين امر
فيك بكذا وكذا ونزع عمامته فلم يمنعه ووضع قلنسوته ثم اقامه
وعقله بعمامته وقال من اين اجزت الاشعث قال من
مالي فاطلقه واعاد قلنسوته ثم عممه بيده ثم قال نسمع ونطيع
لولاتنا ونفخم ونخدم موالينا . واقام خالد متحيرًا لا يدري
امعزول هو ام غير معزول ولا يعلمه ابو عبيدة بذلك تكرمة
لشانه . فلما تاخر عن عمر قدومه ظن الذي كان فكتب الى خالد
بالاقبال اليه فرجع الى قنسرين وودع الناس ورجع الى حمص
ففعل كذلك . ثم سار الى المدينة وقدم على عمر وقال قد شكوتك
الى المسلمين فانك في امري لغير مجمل . فقال عمر من اين هذا
الثراء قال من الانفال والسهام وما زاد على ستين الفًا
فلك فقوَّم عمر ماله فزاد عشرين الفًا فجعلها في بيت المال . ثم
قال يا خالد انك عليَّ لكريم وانك اليَّ لحبيب وكتب

الى الامصار اني لم اعزل خالدًا عن سخطة ولا خيانة ولكن الناس فخموهُ وفتنوا بهِ فخشيت ان يتوكلوا عليهِ فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا بعرض الفتنة . ثم عوضهُ عما اخذمنهُ . ويروى عن خالد انهُ قال اندق في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما ثبت في يدي الا صفيحة يمانية وانهُ قال لما حضرتهُ الوفاة شهدت مائة زحف او نحوها وما في بدني موضع شبر الا وفيهِ ضربة او طعنة او رمية . وها انا اموت على فراشي فلا نامت اعين الجبناء ومالي من عمل ارجى من لا اله الا الله وانا متترس بهِ . وتوفي في خلافة عمر سنة ٢١ وقيل ٢٢ وقيل ٢٣ بحمص وقيل بالمدينة والاول اشهر وقبرهُ بحمص مشهور على نحو ميل منها وحزن عليهِ عمر والمسلمون حزنًا شديدًا وكان قد وقف فرسهُ وسلاحهُ في سبيل الله . وقد روى بعضهم انهُ لما قصد الحيرة ارسلوا اليهِ رسولاً بليغًا نطقًا فكلمهُ ساعة ثم راى في يدهِ شيئًا فقال ما هذا قال سم اعددتهُ لكي اشربهُ اذا رجعت عنك خائبًا فتناول خالد السم ودعا الله وشرب السم فاصابتهُ غشية ثم افاق وجعل يمسح جبينهُ من العرق ولم يضرهُ السم . وقيل لما مات خالد لم تبقَ امراة من بني المغيرة الا حلقت راسها ووضعت شعرها على قبرهِ . وممن لهم شهرة من ولد خالد ابنهُ المهاجر وابنهُ عبد الرحمن وحفيدهُ خالد ابن المهاجر وغيرهم . وقال الزبير بن بكار وقد انقرض ولد خالد بن الوليد ولم يبقَ منهم احد وشهرة خالد واعمالهِ تغني عن التفصيل فيها

٧ . خالد البلوي وهو ابو البقاء خالد بن عيسى بن ابراهيم بن ابي خالد البلوي الاندلسي القاضي العالم الاديب المتفنن الفقيه صاحب الرحلة المسماة تاج المفرق في تحلية اهل المشرق وهي مشحونة بالفوائد والفرائد وفيها من ضروب العلوم واصناف الآداب شيء كثير واكثر فيها من الاسجاع التي في كتاب العماد الكاتب المعروف بالبرق الشامي وفي ذلك يقول لسان الدين ابن الخطيب

خليليَّ ان يقضِ اجتماع بخالد
فقولا له قولاً ولن تعدّدا الحقا
سرقت العماد الاصبهاني برقهُ
وكيف ترى في شاعر سرق البرقا

وكان ابن الخطيب منحرفًا عنهُ فلذلك لم يمدحهُ عندما ذكرهُ في بعض كتبهِ . وقد ذكرلهُ الاكثرون محاسن كثيرة واوردوا من شعرهِ شيئًا لطيفًا فمن ذلك قولهُ ارتجالاً بمصلى تونس يوم عيد النحر سنة ٧٣٧ هجرية

اتى العيد واعتاد الاحبة بعضهم
ببعض واحباب المتيم قد بانوا
واضحى وقد ضحوا بقربانهم وما
لديهِ سوى حمر المدامع قربانُ

خالدي
khalidi

١ . ابو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة راجع ابو عثمان الخالدي

٢ . اخوهُ ابو بكر محمد بن هاشم اشتهر ايضًا كاخيهِ بابن وعلة كان من الشعراء المعدودين واشترك هو واخوهُ في كثير من الاشعار وكانا من خواص سيف الدولة بن حمدان واختارا من خزانتهِ دواوين كثيرة وجمعا عدة مجاميع ادبية ومن ظريف شعر محمد قولهُ من ابيات

وصنع شقائق النعمان يحكي
يواقيتًا نظمن على اقتران
واحيانًا نشبهها خدودًا
كستها الراح ثوب الارجوان
شقائق مثل اقداح ملاء
وخشخاش كفارغة القناني
واما غازلتها الريح خلنا
بها جيشي وغًى يتقاتلان
تخال بهِ ثغورًا باسمات
اذا ما افترّ نور الاقحوان
وآذريونهُ قد شبهوهُ
بتشبيهٍ صحيحٍ في المعاني
بكاس من عقيق فيهِ مسكٌ

وهذا الحق أيّد بالبيان

وكانت وفاتهُ نحو سنة ٣٨٠ هجرية ونسبتهُ الى الخالدية قرية من اعمال الموصل

٣. الشيخ احمد بن محمد بن يوسف الخالدي الصفدي الاديب الفقيه الحنفي كان اماماً بارعاً كثير الفنون حسن المطارحة رحل الى مصر واخذ الكثير ورجع الى صفد ودرس وافتى وناب في القضاء والف شرحاً على الفية ابن مالك وكتاباً في العروض ورحلة الى الحج واخرى الى بيت المقدس نظماً وخمس همزية البوصيري والبردة ولهُ غير ذلك من الرسائل ونظمهُ حسن . وتوفي بصفد سنة ١٠٢٤ هجرية ونسبتهُ الى خالد بن الوليد على ما قيل

٤. المنلا عبد الكريم بن سليمان بن مصطفى بن حسن ابن عبد الوهاب الكردي الشامي الخالدي الفقيه الشافعي نزيل دمشق كان عالماً كبير الشان زاهداً اخذ عن كثير من المحققين وتمكن من العلوم والفنون كل التمكن واقام بدمشق واخذ عنهُ فضلاؤها مثل كمال الدين محمد بن حمزة وابراهيم الفتال . ويروى عنهُ في الولاية كرامات واحوال ومكاشفات كثيرة . ذكرهُ المحبي في ابناء القرن الحادي عشر للهجرة ولم يذكر تاريخ وفاته ولم يذكر ايضاً نسبتهُ الى خالد بن الوليد او الخالدية او سكة خالد بنيسابور التي ينسب اليها ابو الحسن محمد بن احمد الخالدي الشاهد . وفي كتب العرب عدة رجال باسم خالد والخالدي لم نرَ لزوماً لاثبات ترجماتهم هنا وان كان لهم بعض الاهمية في ابوابهم من كتب العرب . وربما ذكروا في ترجمات غيرهم في الملحق

خاليبيئة

Chalybeate

امة سكيثية مواطنها الى الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية من البحر الاسود كانت تشتغل بالحديد ومنهُ لفظة خالس باليونانية اي فولاذ وهي تستعمل الان للدلالة على ما فيهِ حديد من المياه والادوية . يوجد فيها غالباً في حالة كربونات البروتكسيد الذي يذوب اذا وجد فيهِ زيادة غاز الحامض الكربونيك فاذا خرج هذا الحامض منهُ يتص البروتكسيد اكسجيناً يتحول الى سسكوي اكسيد هدرا تي غير قابل الذوبان ويرسب كتراب حديدي اصفر. وللمياه الخاليبيئية طعم حريف واذا اضيف اليهِ عنص وفروسيانيد البوطاس يحصل فيهِ رد فعل يدل على وجود الحديد. والينابيع التي ربما اطلق عليها هذا الاسم في امركا كثيرة العدد . واما اهمها فهي ينابيع بدفورد وبرنديوين في بنسلفانيا ويوجد في اوربا الزرنيخ والنحاس في رسوبات الينابيع الخاليبيئية والظاهر انها لا تؤذي لان في اكسيد الحديد خاصيات مضادة للسم

خام

من المنسوجات القطنية اطلب منسوجات

والخام عند الاطباء يطلق على بلغم طبيعي اختلفت اجزاؤهُ في الرقة او الغلظة و يطلق ايضاً على ما يرسب في القارورة دقيق الاجزاء غير منتن وقد يطلق على شيء فج غير طبيخ فهو خلاف المطبوخ. و يطلق الخام عند المتاخرين على ما لم يعالج من المعادن وغيرها

خاما لاون

Camélée

اوخاميليون على الاصل. لفظة يونانية معناها الحرباء وعربها ابن البيطار وغيرهُ من علماء النبات على هذه الصورة وهي اسم لنوعين من النباتات سميا بذلك لاختلاف الوانهما يسمى كل منهما في العربية بالاشخيص فاولهما الخاما لاون الابيض ويسمى بالاشخيص الابيض والثاني الاشخيص الاسود واسم كل منهما بالبربرية داد وقد يسمى الثاني بالوحيد لانهُ اذا نبت بارض قل ما ينبت فيها سواهُ وسماهُ بعض العلماء اسد الارض وهو معنى خاما لاون ولذلك اطلق في العربية على الحرباء ايضاً . والاول يسمى ايضاً بالاندلسية شوكة العلك والشكرانهو باليونانية خاما لاون لوقس ومعناهُ الابيض والثاني ما لس اي الاسود . ومن الناس من يسمي الاول اقسيا ومعناهُ الدبق لما عند اصولهِ من مادة دبقة وورقهُ يشبه ورق العكوب والحرشف البري

وهو اخشن واحدا اطرافًا واصلب من ورق النوع الثاني الاسود . وليس لهُ ساق وينبت في وسط الورق شوك شبيه بشوك القنفذ البحري . ولهُ زهر شبيه بلون الفرفير وهو شا ل الشعر وثمره شبيه بالقرطم واصلهُ في الارض الجيدة غليظ وفي الارض الجبلية رقيق ولون داخلهِ ابيض وفي رائحتهِ شيء مركب من طيب وكراهة وهو حلو واوراقهُ مختلفة الالوان بين مخضر ومبيض وازرق سماوي واحمر دموي على اختلاف الاماكن . والنساء تستعمل المادة الدبقية عند اصولهِ مكان المصطكى . وجذرهُ يخرج حب القرع وينفع من امراض السوداء والصرع ورماد جذره يذهب القلاع وصمغهُ ينفع الاسنان المتآكلة . واما النوع الثاني فورقهُ اصغر من ورق الحرشف البري وارق وفيهِ حمرة دموية وساق في غلظ الاصبع طولها شبر ولونها الى الحمرة عليها اكليل زهرٌ شائك فقط وجذرهُ اسود كثيف غليظ ولون باطنهِ الى الحمرة وينبت في الصحاري اليابسة والتلال والسواحل . هذا ما ذكرهُ ابن البيطار . وذكر بعض المتاخرين ان جذرهُ قتال فلا ينتفع بهِ الامن خارج فيقلع الجرب والقوابي والمضمضة بطبيخهِ تسكن وجع الاسنان ويقتلون بهِ السباع في افريقية بدق الجذر ويوضع في بطن شلو ويطرح لها فكل حيوان أكل منهُ يموت

تنبيه وقد ذكر ابن البيطار نباتًا اخر باسم خاما لاون وقال تاويلهُ باليونانية زيتون الارض وهو المازريون . وغلط من قال ان المازريون اسد الارض وهو الخاما لاون لاشتراك الاسمين في الصورة

خان
Khan

كلمة تترية معناها ملك او رئيس يلقب بها كل الامراء الملكيين التتر وهي من القاب الحضرة الشاهانية . ويعطى لقب خان في بلاد فارس لاصحاب رتب مختلفة من الضباط وهو لذوي الرتب العالية وهي مستعملة على الخصوص لرؤساء القبائل البدوية في بلاد فارس . وتكثر الخانات في الشرق في المدن ولاسيما الكبيرة منها وهي عند الشرقيين بمنزلة اللوكندات عند الغربيين ينزل فيها الغرباء . ويطلق الخان عند الاتراك والعرب على فندق وهو محل واقع على الطرقات تبيت فيهِ القوافل وابناء السبيل . وهذه البنايات كثيرة في الاستانة وهي تكون غالبًا على هيئة ساحة مربعة في داخلها ٣ صفوف من الماشي بعضها مبني فوق بعض وفيها غرف صغيرة غير موثثة ينزل بها المسافرون دون دفع اجرة وقد بنى بعض هذه البنايات افراد الاهالي واكثرها بني بنفقة السلاطين . ويوجد في القسطنطينية وغيرها من المدن خانات بنيت بنفقة الاهالي

خانبور
Khanpour

مدينة في الهند الشمالية الغربية في ولاية بهاوليور تبعد عنها ٨٩ ميلاً الى جنوب الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ١٠ الاف نفس تتصل بنهر الاندس الذي يبعد عنها نحو ٢٠ ميلاً بترعة تصلح لسير السفن . وكانت كثيرة الاهمية ولا يوجد فيها الان الا بضعة بيوت قرميدية وسوق واسعة وجامع جميل وبها ايضًا خربات حصن من لبن . والارض التي بين المدينة والاندس خصبة ومقاطعتها كثيرة السكان ولكن الى الجهة الشرقية الجنوبية منها صحراء واسعة

خانق

استعمل العرب هذه الكلمة مضافة الى بعض الحيوانات اسمًا لبعض نباتات من خاصيتها ان تقتل تلك الحيوانات وبعضها أضيف الى الكرسنة . فاما خانق الحيوانات فثلثة انواع وهي خانق الذئب وخانق الكلب وخانق النمر . فخانق الذئب وخانق النمر نوعان من جنس نبات يعرف بالبيش وخانق الكلب نوع اخر منهُ ونوع من التصيلة الدفلية وآخر من الدرونج ويقال للاول قاتل الكلب ايضًا . وكل ذلك ياتي متصلاً

فاما البيش فهو جنس من التصيلة الشقيقية كثير الذكور ثلاثي الاناث وكل انواعهِ مشهورة بفعلها المهلك

للحيوانات والناس . ويسمى باللسان النباتي اقونيطون وبالافرنجية اكونيت ويسميهِ العرب بخانق النمر وهو نوع من الدرونج والكاس في هذا الجنس ملونة بلون كاهداب التويج ومكونة من ٥ قطع غير متساوية والتويج ذو ٥ اهداب منها ٢ سفلى صغيرة جدًّا والذكور عديدة والاحقاق ٣ او ٥ وانواعهُ كلها حشيشية معمرة واوراقها متقطعة وازهارها بنفسجية او صفر وهي على هيئة سنبلة او باقة . واشهر هذه الانواع نوعان اولهما يقال لهُ باللسان النباتي اقونيطون نابلوس وبالافرنجية ماهو بمعناهُ ولفظهِ (a. napel) ويعني قاتل الكلب (tue-chien) ويسمى ايضًا بالبيش الازرق وهو ذو جذر معمر وساق حشيشية قائمة بسيطة مستقيمة اسطوانية زغبية او عديمة الزغب ترتفع من قدمين الى ٣ والاوراق الجذرية بيضية كبيرة مبيضة زغبية الوجهين والساقية متعاقبة ذنيبية منقسمة الى قاعدتها بخمسة فصوص وشقوقها عميقة والازهار زرق بنفسجية كبيرة ولها حواصل صغيرة وهي سنبلية الشكل مستطيلة ضيقة في الجزء العلوي من الساق والتويج ناقوسي منتظم الشكل غير منكت من الاسفل بنكت سود والذكور عددها ٣٠ تقريبًا والاعصاب مسطحة مخرازية من الاعلى واعضاء الاناث ٣ في مركز الذكور والمبيض ذو مسكن واحد يحتوي على نحو ٣٠ بزرة مصفوفة صفين والثمر مكون من ٣ احقاق . وينبت هذا النوع في الاماكن الرطبة المظللة والمراعي المرتفعة من الجبال . واستنبت في البساتين لجمال ازهارهِ والمستعمل منهُ في الطب الجذر والاوراق . فالجذر لفتي الشكل صغير مستطيل مسود من الخارج وابيض من الباطن ورائحتهُ مغثية ضعيفة وطعمهُ حريف مرّ مخدر للذاع . ووجد فيهِ بالتحليل جوهر قلوي سمي اقونيطين اي بيشين ومادة زيتية سوداء ومادة خضراء شبيهة بمادة الكينا وزلال ومالات ومريات وكبريتات الكلس ونشاء جوهر خشبي بهِ الماء والكحول يحملان من مادتهِ الفعالة . والاوراق خواصها كخواص الجذر . وكان هذا الدواء معروفًا كثيرًا عند الاقدمين ثم ترك استعمالهُ ثم جددهُ طبيب نمسوي بعد ان جربهُ بنفسهِ فاستنتج من ذلك انهُ نافع في الامراض التي يراد فيها ادرار العرق كالداء الزهري وداء المفاصل ونحو ذالك . غير ان استعمالهُ يستلزم حذاقة الطبيب ومهارتهُ لانهُ من السموم

واما النوع الثاني فهو المسمى بخانق الذئب او قاتل الذئب (a. tue loup) وازهارهُ صفر غالبًا وقد تكون زرقًا والاوراق منصصة مخروطية والاحقاق ٣ وهو ينبت في الاماكن المرتفعة . ووجد فيهِ بالتحليل مادة زيتية سوداء ومادة خضراء ومادة شبيهة بالقلويات النباتية وزلال نباتي ومريات وكبريتات ومالات الكلس ونشاء ومنسوجات خشبية وجوهرية خاصة . ويستعمل جذرهُ في روسيا في الجرب ومسحوقهُ للحم المجروح وفي جبال سيبيريا لطنين الاذان

ومن انواع البيش ايضًا ما يسمى بالبيش السرطاني والكبير الازهار وهو قريب الصفات من النوع الاول وخواصهُ كخواصهِ . ومنهُ نوع يعرف بالسليم قيل لانهُ يضاد خاصية النوع الاول السمية لكن وجد عند التحقيق انهُ سام نظيرهُ

واما خانق النمر الذي هو نوع من الدرونج فسيذكر في باب الدال

واما خانق الكلب الذي من الفصيلة الدفلية فهو جنس من تلك الفصيلة خماسي الذكور ثنائي الاناث سمي بذلك لان اكثر انواعهِ تحتوي على عصارة منفية تهلك الحيوانات ولاسيما الكلاب ويسمى باللسان النباتي سينكوم وهو معدود من الاسقلبياسية وهي قسم من الفصيلة الدفلية . ومن انواعهِ ما يسمى ارجيل ويقال ايضًا السنا الارجيلي لانهُ يغش بهِ السنا ويقال ايضًا الزيتي الاوراق لان على اوراقهِ رطوبة زيتية لزجة صفراء وهو ينبت بمصر وافريقية والشحر من بلاد العرب واوراقهُ مسهلة وسوقهُ قائمة دقيقة اسطوانية عديمة الزغب تحمل اغصانًا متقابلة وتعلو قدمين والاوراق متقابلة متينة بسيطة بيضية سهمية كاملة عديمة الذنيب رمادية اللون ولها عرف متوسط يشاهد في السطح السفلي وليس فيهما عصب واضح . والازهار بيض يتكون منها باقات خيمية بسيطة

لارائحة لها وطعمها مرحريف وتسمى جذورهُ بالابيكاكوانا الكاذبة وهي مقيئة او هي جذور نوع اخر منهُ يعرف بخانق المقيء (c.vomitit). ومنها نوع يسميهِ العرب قاتل الكلب او الذئب وباللسان النباتي (periploca grœca) ومعناهُ الملتف وهو ينبت في بلاد اليونان والمشرق ويغش السنا باوراقهِ وتستعمل محللة من الظاهر وهو سام شديد الفعل في القيء وهو غير قاتل الكلب المسمى بفصيلة مخصوصة ومنها ما يسمى بخانق الكلب المنتصب ينبت بالشام واستنبت ببساتين اوربا وهو سام ايضًا مقيٌ ومنها ما يسمى بالافرنجية مونبليه ينبت في جنوب فرنسا وتستخرج منهُ خلاصة تعرف باسم سقمونيا مونبليه ومنها غير ذلك

واما خانق الكرسنة فلهُ عدة اسماء اشهرها الهالوك اطلب هالوك

خانقاه

khancah

او خانكاه . كلمة فارسية معناها بيت . قيل اصلها خونقاه اي الموضع الذي يأكل فيهِ الملك . والخوانق حدثت في الاسلام في حدود سنة ٤٠٠ وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى . وكان باب العيد من القاهرة يسمى خانكاه وكانت اولاً دارًا تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر ثم وقفت على فقراء الصوفية الواردين من بلاد شاسعة وذلك سنة ٥٦٩ . وهي اول خانقاه عملت في ديار مصر وعرفت بدويرة الصوفية ونُعت شيخها بشيخ الشيوخ . وبعد ذلك لقب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ . وكان للصوفية يوم الجمعة هيئة فاضلة وذلك لانهُ كان يخرج شيخ الخانقاه منها وبين يديهِ خدام الخرقة الشريفة قد حملت على راس اكبرهم والصوفية مشاة بسكون وخفر الى باب الجامع الحاكمي وبعد الصلاة والدعاء كان يقوم قارئ لامن قراء الخانقاه ويرفع صوتهُ بقراءة ما تيسر من القرآن ويدعو للسلطان صلاح الدين ولواقف الجامع ولسائر المسلمين . فاذا فرغ قام الشيخ من مصلاهُ وسار الى الخانقاه والصوفية معهُ كما كان توجههم الى الجامع . والخوانق كانت في مصر عديدة منها خانقاه ركن الدين بيبرس وخانقاه الجمالية وخانقاه الظاهرية وخانقاه الشرابيشية والخانقاه المهندارية وخانقاه بشتاك وخانقاه ابن غراب والخانقاه البندقدارية وخانقاه شيخو وخانقاه الجاولية وخانقاه الجيبغا المظفري وخانقاه سرياقوس وخانقاه ارسلان وخانقاه بكتمر وخانقاه قوصون وخانقاه طغاي النجمي وخانقاه ام انوك وخانقاه يونس وخانقاه طيبرس وخانقاه اقبغا والخانقاه الخروبية

وخانقاه ايضًا اسم بلدتين احداهما في مصر كانت تسمى عين شمس . اطلب عين شمس . والاخرى في اواسط اسيا في تركستان تبعد ٣٠ ميلاً عن خيوا الى الجهة الشرقية الشمالية بشرق على ضفة جيحون وفيها بين ٣٠٠ و ٤٠٠ بيت ولها سور ضعيف

خانوق

اطلب ذبحة

خانيا

Canea, Khania

اكبر ثغر في جزيرة اكريت واقع على شاطئ الجزيرة الشمالي على بعد ٣٠ ميلاً عن رثيمو الى غربي الشمال الغربي و ٦٠ ميلاً عن مدينة كنديا غربًا بشمال عدد سكانها نحو ١٠٠٠٠ نفس منهم ٢٥٠٠ من المسلمين والباقون روم ارثوذكس محاطة باسوار منيعة وخنادق عميقة كلها مهملة . اما ميناها فغير امين لانهُ معرَّض للرياح الشمالية ولكنهُ كان قديمًا احسن مينا في الجزيرة . بها عدة كنائس يونانية وجوامع اسلامية وكنائس كاثوليكية وكنيس يهودي . اقامت فيها الحكومة العثمانية سنة ١٨٦٩ بنكًا زراعيًا وافرزت بقعة من الارض لكي تكون نموذجًا للزراعة وبها عدة مدارس من جملتها مدرسة لتعليم المعلمين أُسست سنة ١٨٧١ تحت ادارة معلمين فرنسويين ومعدل صادراتها ١٠٤٦١٠ ريال عامود ومن اهم حاصلاتها الطحين والحبوب والمصنوعات . ومعدل وارداتها

في السنة ١٠٠ ر٥٩٦ر١ ريال عمود اكثرها من الصابون وزيت الزيتون والحرير والمظنون ان خانيا هي سيدونيا القديمة استولى عليها الاتراك سنة ١٦٤٢ . واضرت بها كثيرًا زلزلة تشرين الاول سنة ١٨٥٦ . وسنة ١٨٥٨ ونشب فيها قتال عنيف بين الاهالي وعساكر الدولة

خبازى
Mauve

جنس نبات من فصيلة تنسب اليه يسمى عند النباتيين ملفا يشتمل على عدة انواع اهمها واشهرها نوعان يعرف احدها بالخبازى الكبيرة او البرية والثاني بالصغيرة

فالخبازي البرية (m. sylvestris) نبات معمر يكثر وجوده في الاماكن غير المزروعة وفي القرى جذرها عمودي ابيض لحمي يكاد يكون بسيطًا تخرج منه سوق قائمة كثيرة متفرعة اسطوانية مغطاة بوبر خشن قليل وتعلو قدمًا فاكثر والاوراق متعاقبة طويلة الذنيب كانها منصلية كلوية الشكل او مستديرة منصصة والازهار حمر في اباط الاوراق حاملها طويل دقيق اسطواني والكاس مزدوجة والتويج ذو ٥ اهداب قلبية الشكل والثمر مركب من جملة اكام صغيرة متضامة مع استدارة حول المحور المركزي . واجزاء هذا النبات كلها لعابية لزجة ومنقوع ازهاره من المواد الكاشفة عند الكيماويين فيحمر بالحوامض ويخضر بالقلويات . والخبازى كثيرة الاستعمال طعامًا ودواء و يستحضر منها ما يستحضر من الخطمي تقريبًا فهي ملينة مرخية ومغلاها يسبب عسر الهضم وتعقبة استفراغات ثقلية ولكنها تخفف الاعراض الناتجة من فرط التعب والحركات المرضية المتولدة من النمو الزائد لحاسية المنسوجات العضوية فمنقوعها يلطف في التكدر الحيوي زيادة التنبيه في الجهاز الدوري ويخفض حيوية مراكز التاثير العصبي ويسكن الاضطراب المستولي على البنية كلها . وينفع منقوع ازهارها في التهاب المجاري التنفسية فيستعمل في النزلات الخفيفة والالتهابات الرئوية والبليورية ونقاعة الازهار والاوراق يتخذ مشروبًا للمصابين بالالتهابات الجلدية كالجدري والحصبة والقرمزية ويستعمل ايضًا في التهاب الاعضاء الهضمية فيزيل الجفاف والتوتر والاحتراق ويصنع من مسحوق اوراق الخبازى ضمادات مرخية . وقد يوخذ من لحاء الساق الياف تنسج او تفتل حبالاً

والخبازى الصغيرة او المستديرة الاوراق (m. rotundifolia) تستعمل كالبرية وقد تفضل في بعض الاماكن وهذا النوع يكثر في المزارع والغابات وعلى جوانب الحيطان وهو سنوي سوقة راقدة على الارض متفرعة طولها نحو قدم والاوراق طويلة الذنيب مستديرة صغيرة مسننة الحافات منصصة والازهار بيض تضرب الى الحمرة ابطية صغيرة لها كاس مزدوجة خيطية الوريقات وتويج ذو ٥ اهداب والذكور عديدة يتكون منها انبوبة شبيهة بانبوبة التويج مع ٨ مهابل و٨ فروج وبعد ذلك اكام وحيدة البزر لا تنفتح وتنضم انضمامًا مستديرًا . وكثيرًا ما تطبخ وتوكل فتكون لذيذة الطعم ولا سيما اذا كانت طرية . وكان لها اعتبار عند اليونان والرومان في المدة وهي مرخية ملطفة مسكنة . ويعمل من مطبوخها غسولات وحقن وضمادات وغراغر وقطرات لمنع الحرارة وتسكين الالتهابات . فتنفع في الاستهواء والنزلة والحمرة والفلغموني والنفاطات الجلدية وامراض المسالك البولية . فهي بعد الخطمي وبزر الكتان اكثر المرخيات استعمالاً في الافات الحادة وازهارها معدودة من الادوية الصدرية

واما الفصيلة الخبازية (malvacées) فهي من النباتات ذات الفلقتين الكثيرة الوريقات التويجية المندغمة اعضاء تذكيرها تحت عضو التانيث . وكاس نباتات هذه الفصيلة غير ملتصقة بالمبيض وكثيرًا ما يكون مزدوجة وتويجها ٥ اهداب مندغمة تحت المبيض واعضاء التذكير ايضًا تحت المبيض . والغالب فيها ان تكون كثيرة ملتصقة في بعضها طولاً فتكون على هيئة انبوبة اسطوانية وسوقها حشيشية او خشبية واوراقها متوالية وازهارها ابطية او انتهائية وفي كل اقسامها مادة لعابية كثيرة مغذية

ملطفة وملينة ومن انواعها ما يستخرج منهُ الياف خيطية خشنة او ناعمة تصنع منسوجات وحبالاً . وكانت هذه الفصيلة كبيرة جدًّا فاقتطع منها النباتيون عدة فصائل وبقيت الفصيلة الخبازية الحقيقية تشتمل على ثلاثة اجناس مهمة وهي جنس الخبازى وجنس الخطمي وجنس اللوز الهندي وكل من هذه الاجناس مع انواعها مذكور في بابهِ

خبز
Pain, Bread

دقيق يعجن ويقطع ارغفة تمد وتشوى في النار اطلب غذاء

وخبز السعدان او الفصيلة السترکولية (sterculiaceae) اشجار تنبت في الاقاليم الحارة ومنها الباوباب (adansonia digitata) ويكون محيط ساق بعضهِ من ٦٠ الى ٨٥ قدماً . وثمرهُ كاليقطين وتصنع منهُ آنية . ولبهُ مبرد . وتوكل الاوراق الطرية . وربما قللت العرق ونفثت الدم . وتصنع من اليافها حبال او اقمشة متينة اما خشبها فليس بصلب جدًّا ويجوَّف بسهولة . ومن عادة الزنوج ان يجوفوا هذه الاشجار ويعلقوا فيها الجثث التي حرمت الدفن . وقيل انها تصير بذلك موميات محفوظة من الفساد . وقد راى سائح تجويفًا منها يسع ٣٠ رجلاً . وعصارها مضاد للحميات الخبيثة ويصنع صابون من رماد ثمارها وقشورها

والخبز الطبي (biscuit) مستحضر سكري يحصل باضافة محلول او مسحوق دوائي لعجينتهِ قبل خبزها في الفرن . وتصنع بضرب البيض الى ان يرغو ثم يعجن بهِ السكر والدقيق ويضاف الدواء الى هذه العجينة وتجزأ جملة اجزاء وتوضع في قوالب صغيرة من حديد او تنك او توضع في قوالب من ورق مربعة الشكل تدهن اولاً بالسمن ثم تخبز في فرن الخباز او في فرن المنزل وقد يعطى الجسم الدوائي في الغالب للعجان ليمزجهُ بالعجينة المذكورة . ويلزم ان يعتنى بعمل المزج ليكون حقيقيًا . ويمكن ايضًا ادخال الدواء في الخبز المعطر اي المضافة اليهِ مواد عطرية وفائدة ذلك سهولة تناول دواء ذي طعم ورائحة كريهين خصوصًا للاطفال . وينبغي ان يصنع منهُ قليل كل مرة ويحفظ في محل جاف .

وخبز الغراب الكشلة وفطر ينبت اقراصًا كالخبز اطلب فطر .

وخبز المشايخ هو بخور مريم وقد مرَّ في باب الباء

وشجر الخبز من الفصيلة الانجرية ومن ذوات الانجم وعصارها لبني او اصفر وازهارها مجتمعة في رووس لحمية . وقد تكون محاطة بغلاف يابس او ذي عصار مائي وثمرها عنبي مركب تنبت في جزائر البحر المحيط وتبلغ من الارتفاع اكثر من اربعين قدمًا . طول ورقتها اكثر من قدم وعرضها نحو عشرة قراريط . وهي من الاشجار الجميلة وخشبها نافع وينسج من الياف قشرها منسوج يكتسى بهِ ويتخذ عصيرها غراء وانفعها ثمرها وهو احادي وعناقيد الازهار الانثوية تصير ثمرًا كرويًّا اخضر قطرهُ اكثر من نصف قدم . وبعد ان تشوى بزورها تشابه الكستنا على ان اجودها لا يكون ذا بزور وعند ما يقرب الثمر من النضج يقطف ويخبز غالبًا في تنور يحمى بحجارة سخنة . ثم يقشر منهُ نحو نصف قيراط ويوكل ما ضمنهُ وطعمهُ كخبز القمح المطبوخ مع البيض او بخبص ويجمع ويدفن في الارض ليوكل فيما بعد فيختمر قليلاً ويبقى بعد ذلك عدة اشهر دون ان يفسد واذا لم يجن الا بعد ان يتم نضجهُ يصير حلوًا ذا رائحة كريهة . ويتكاثر هذا الثمر حيث لا بزور وتزرع فروع منهُ واذا مزج الخبز بلبن جوز الهند يكون من الحلويات اللذيذة

خُبْزَ أَرُزِّي
Khobz-arozzi

هو ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصري الشاعر المشهور قيل كان اميًّا لا يعرف القراءة وكان يخبز خبز الارز في البصرة وكان ينشد اشعارهُ المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليهِ ويتطرفون باستماع شعرهِ .

ويتعجبون من حالهِ وامرهِ . وكان ابن لنكك الشاعر المشهور مع علوّ مقامهِ يقصدهُ ليسمع شعرهُ واعتنى بهِ وجمع لهُ ديوانًا . وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دهرًا طويلاً . وذكرهُ الخطيب البغدادي في تاريخهِ وقال قرأ عليهِ ديوانهُ وروى عنهُ مقطعات من شعرهِ المعافى بن زكريا وجماعة غيرهُ . وذكرهُ الثعالبي في اليتيمة واورد لهُ عدَّة مقاطيع . واخبار نصر ونوادرهُ كثيرة لان من كان هذا ذوقهُ ودابهُ في نظم الشعر لا بد ان يكون من الظرفاء المقصودين والفطناء البارعين في الادب وكانت وفاتهُ سنة ٣١٧ هجرية . وقد ذكر الخطيب ان احمد بن منصور الشاعر النوشري روى عنهُ مقطعات من شعرهِ ذكر ذلك ابن خلكان . ومن ظريف شعر الخبزارزي قولهُ

كم اناس وفوا لنا حين غابوا
واناس جفوا وهم حضارُ
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا
ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم
يتجنوا لم يحسن الاعتذارُ

وقولهُ

وكان الصديق يزور الصديق
لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق
لبث الهموم وشكوى الزمان

وقولهُ

رايت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر
فلم ادرِ من حيرتي فيهما هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

وقولهُ معاتبًا

كم اقاسي لديك قالاً وقيلا
وعدات تترى ومطلاً طويلا
جمعة تنقضي وشهرٌ يولي
وامانيك بكرة واصيلا
ان يفتني منك الجميل من الفعـ
ـل تعاطيت عنك صبرًا جميلا
والهوى يستزيد حالاً فحالاً
وكذا ينسلي قليلاً قليلا
ويك لا تامنن صروف الليالي
انها تترك العزيز ذليلا
فكاني بحسن وجهك قد صا
ح بهِ اللحية الرحيل الرحيلا
فتبدلت حين بدلت بالنو
ر ظلامًا وساء ذاك بديلا

خبوشاني

اطلب نجم الدين الخبوشاني في باب النون

ختام

نوع من انواع البديع ذكر ابن ابي الاصبع انهُ من مستخرجاتهِ مع انهُ موجود في كتب غيرهِ بغير هذا الاسم فان التيفاشي سماهُ حسن المقطع وسماهُ ابن ابي الاصبع حسن الخاتمة ويسمى ايضًا الانتهاء وحسن الانتهاء وحسن الختام وهو احسن اسمائهِ . وهذا النوع مطبوع عليهِ كل ذي ذوق من الكتاب والشعراء فلا يكون شيئًا جديدًا وانما وضع لتنبيه من ليس لهُ براعة طبيعية في حسن ختام رسالتهِ او قصيدتهِ ويقصد هذا النوع لانهُ اهم جميع الانواع فانهُ والمطلع طراز القصيدة فان المطلع اول ما يطرق السمع والختام اخر ما ينتهي اليهِ . فيبقى اثرهُ راسخًا في الفكر اكثر من المطلع ويعد بينهما التخلص او حسن التخلص لانهُ الواسطة المهمة في الانتقال من ماخذ الى اخر في القصيدة كالانتقال من الغزل الى المدح ونحو ذلك . غير ان لحسن الختام الفضل على كليهما لانهُ زينة القصيدة ومآلها ويجب ان يعتنى بهِ بحيث يظهر منهُ للسامع انهُ لا كلام بعدهُ ولا يطمع الفكر في الوقوف على شيء اخر ولا يستطيع هذا الا كل حاذق بارع مطلع متضلع من الفنون الادبية والاحسن من

الكل ان يكون في الفاظهِ شيءٌ يدل على مبارحة الموضوع الاخذ فيهِ الناظم كانهُ ودع ما كان يعملهُ او بقولهِ فيحسن السكوت عليهِ ولذلك قد اصطلح المتاخرون على عبارات والفاظ كثيرة بمعنًى واحد تقريبًا يكتبونها في رسائلهم كما هو مشهور · ومن الشواهد الشعرية اللطيفة في هذا الباب قول المتنبي في ختام قصيدة

فلا حطت لك الهيجاء سرجًا
ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقول المعري

ولا تزال بك الدنيا ممتعة
بالآل والحال والعلياء والعمر

وقول شيخ شيوخ حماه

ولا زال للايام طولٌ على الورى
وما الطول الا ان يطيل لك العمرا

وقول المعري

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهلهِ
وهذا دعاء للبرية شاملُ

وقول ابن حجة في اخر بديعيتهِ

حسن ابتدائي بهِ ارجو التخلص من
نار الجحيم وهذا حسن مختتمي

ختان

Circoncision, Circumcision

هو قطع غرلة الصبي ونوف الجارية · وختان الذكور من الفروض الدينية عند الاسرائيليين · وكان في الايام القديمة مفروضًا على جميع صبيانهم وعبيدهم والمتهودين · وفي سفر التكوين ان الله سبحانهُ وتعالى امر بهِ ابراهيم · وموسى النبي عممهُ · ولم ينقطعوا عنهُ الا في زمان التيه في البرية · ويختنون اولادهم في اليوم الثامن من ولادتهم · وكان الغلف عندهم كالوثنيين عند المسيحيين · وفي تاريخ هيرودوتوس ان الختان كان جاريًا عند المصريين · ولما كانت مصر خاضعة لسطوة الفرس واليونان كان الاختتان مقصورًا على الكهنة والحكماء · واما هيرودوتوس المورخ فلم يذكر ذلك ولكنهُ ذكر ان الحبشة كانوا يختتنون · ولا يزال الختان جاريًا عند الاقباط والحبشة مع انهم مسيحيون · وفي الحبشة يختن الذكور والاناث · وورد في رسالة لبرناباس ذكر ختان المصريين والعرب والسوريين وقال ايرونيموس في ايامهِ كان اكثر المصريين والادوميين والعمونيين والموابيين والاسماعيليين يختتنون · وختان الذكور سنة عند المسلمين · وفي بلاد العرب يقام بختن الذكور وخفض الاناث · ويقال ان فيثاغوروس اختتن ليتمكن من تحصيل العلوم المصرية الدينية من كهنة مصر · وكان بعض الفينيقيين يختتنون خلافًا للفلسطينيين · وعند اكتشاف امركا وجد الختان جاريًا عند اهالي مكسكو · وعند اهالي جزائر الاصدقاء والارخبيل الهندي وسواحل افريقية الغربية ومادكسكار وجزائر فيلبي · وعند الهوتنتوت عادة هي اثر للختان

ختّل

Khottal

قال ياقوت عن البشاري هي كورة واسعة كثيرة المدن منهم من ينسبها الى بلخ وذاك خطأٌ لانها خلف جيحون واضافتها الى هيطل وهو ما وراء النهر اوجب · وهي اجل من صغانيان واوسع خطة واكبر مدنًا واكثر خيرًا · وهي على تخوم السند يقال لقصبتها هلبك · ولها من المدن قرية انجاراغ وهلاورد ولاوكند وكاوند وتمليات واسكندرة ومنكُ · وقال الاصطخري اول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوخش وهما كورتان غير انهما مجموعتان في عمل واحد وهما بين جرياب ووخشاب · وينسب اليها جماعة من اهل العلم · وفيها يقول المرادي الشاعر

ايها السائلي عن الحارث النذ
ل وعن اهل ودهِ الارجاسِ
عدِّ من ختّل فختّل ارض
عرفت بالدواب لا بالناسِ

ختم

راجع خاتم واطلب طابع

خُتين
Khotin, Chotyn

مدينة روسية محصنة في بساربيا بالقرب من تخوم غاليسيا . عدد سكانها ٩١٧ و ٢٠ نفساً تحيط بها تلال تقلل اهمية حصونها . وهي كرسي رئيس اساقفة ارثوذكسي . واكثر اعمال اهاليها تقديم المهمات للجيش . وكانت من مدن البغدان ثم صارت مركزاً حصيناً للعثمانيين لمقاومة البولونيين . وسنة ١٦٢١ دفع البولونيون العثمانيين عنها . وسنة ١٦٧٣ استظهروا على جيش السلطان محمد الرابع في قتال استمر ساعتين . وسنة ١٧١٨ زيدت حصونها متانة وسنة ١٧٣٩ استولى عليها الروسيون ثم ارجعت الى العثمانيين ثم استرجعها الروسيون سنة ١٧٦٩ وأُستردت سنة ١٧٧٤ . وسنة ١٧٨٨ فتحها النمسويون ولم يقيموا فيها . واعطيت روسيا سنة ١٨١٢ عند عقد صلح بخارست

خُجُستاني
Khojostani

رجل من الخوارج بنيسابور يقال له احمد بن عبد الله ونسبته الى خجستان من جبال هراة من اعمال بازغيس قال ابن الاثير كان من اصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب الصفار على نيسابور ضم احمد اليه والى اخيه علي ابن الليث وكان بنو شركب ٣ اخوة ابراهيم وابو حفص يعمر وابو طلحة منصور وكان انجبهم ابراهيم وكان قد ابلى بين يدي يعقوب عند موافعة الحسن بن زيد بجرجان فقدم يعقوب ودخل عليه يوماً بنيسابور وكان البرد شديداً فخلع عليه يعقوب وبر سمور كان على كتفه فحسده الخجستاني فقال له ان يعقوب يريد الغدر بك لانه لا يخلع على احد من خاصته خلعة الا غدر به . فغم ذلك ابراهيم وقال كيف الحيلة في الخلاص قال الحيلة ان نهرب جميعاً الى اخيك يعمر فاني خائف عليه ايضاً . وكان يعمر قد حاصر ابا داود الناهوري ببلخ ومعه نحو ٥ الاف رجل فاتفقا على الخروج وسبقه ابراهيم الى الموعد فانتظره ساعة فلم يره فسار نحو سرخس وذهب الخجستاني الى يعقوب فاعلمه فارسله في اثره فلحقه الناس بسرخس وقتلوه . ومال يعقوب الى الخجستاني . فلما اراد يعقوب العود الى سجستان استخلف على نيسابور عزيز ابن السري وولى اخاهُ عمرو بن الليث هراة فاستخلف عليها عمرو طاهر بن حفص البازغيسي وسار يعقوب الى سجستان سنة ٢٦١ هجرية واحب الخجستاني التخلف لما كان يحدث به نفسه من الخروج فقال لعلي بن الليث ان اخويك قد اقتسما خراسان وليس لك بها من يقوم بشغلك فيجب ان تردني اليها لاقوم بامورك فاستاذن عليٌّ اخاهُ يعقوب في ذلك فاذن له فلما حضر الخجستاني ليودع يعقوب احسن له القولة وخلع عليه فلما ادبر قال يعقوب اشهد ان قفاهُ قفا مستعص وان هذا اخر عهدنا بطاعته . فلما فارقهم الخجستاني جمع نحو ١٠٠ رجل فورد بهم بشت نيسابور فحارب عاملها واخرجه عنها وجباها ثم خرج الى قومس فقتل ببسطام مقتلة عظيمة وتغلب عليها وذلك سنة ٢٦١ المذكورة . وسار الى نيسابور فهرب عزيز بن السري واخذ احمد اثقاله واستولى على نيسابور ودعا للطاهرية وذلك اول سنة ٢٦٢ . وكتب الى رافع بن هرثمة يطلب قدومه وجعله صاحب جيشه وكتب الى يعمر بن شركب وهو محاصر لبلخ فلم يثق به لما فعل باخيه ابراهيم فآل الامر الى المحاربة بين احمد و يعمر وكان ابو طلحة بن شركب غلاماً حسناً وعبد الله بن بلال احد قواد يعمر يميل اليه فراسل الخجستاني واعلمه انه يعمل ضيافة ليعمر وقواده في يوم كذا . ويامرهُ بالنهوض اليهم في ذلك اليوم فيساعدهُ عليهم على ان يسلم اليه ابا طلحة فاجابه احمد الى ذلك وقبض على يعمر وقتله . واجتمع الى ابي طلحة جماعة من اصحاب اخيه وقتلوا ابن بلال وساروا الى نيسابور وبها الحسين بن طاهر اخو محمد اتاها من اصبهان طمعاً ان يخطب لهم بها الخجستاني فلم يفعل الخجستاني ذلك فخطب لهم ابو طلحة فسار اليه الخجستاني من هراة في ١٢ الفاً واقام على ٣ مراحل من نيسابور ووجه اليها اخاهُ العباس فقتله ابو طلحة وهزم اصحابه ولم يعلم احمد بخبر اخيه فوعدهُ رافع بن هرثمة انه يقف على خبره فاستامن الى ابي طلحة حتى وثق به واعلمه الخبر وارسله مع قائد بن ليحيي

الاموال من بيهق وبشت فقبض على القائد بن وسار الى الخجستاني فجد ابو طلحة وراءه فلم يدركه وكان مع ابي طلحة اسحق الشاري فعصى عليه لاسباب وحاربه وضعف امر ابي طلحة فعمل حيلة قتل بها اسحق واستظهر على اهل نيسابور وكانوا من حزب اسحق فكاتبوا الخجستاني فاتاهم وهرب ابو طلحة الى الحسن بن زيد فامده بجنود فعاد الى نيسابور ورجع خائبًا . فسار الى بلخ وحاصرها ابا داود الناهجوري واجتمع معه خلق كثير . وسار الخجستاني لمحاربة حسن بن زيد لانه ساعد ابا طلحة فاستعان الحسن باهل جرجان فحاربهم الخجستاني وهزمهم واتفق ان يعقوب بن الليث توفي سنة ٢٦٥ وولي مكانه اخوه عمرو فاتى سجستان وقصد هراة فعاد الخجستاني من جرجان الى نيسابور ووافاه عمرو فاقتتلا فانهزم عمرو واقام الخجستاني بنيسابور . ثم سار الى هراة فحصر بها عمرًا سنة ٢٦٧ . فلم يظفر بشيء فسار الى سجستان وكان خليفته بنيسابور قد اساء السيرة وقوى العيارين واهل الفساد فقبض اهلها عليه وساعدهم عمرو فاتى الخجستاني الى نيسابور واستظهر عليها واقام بها الى اخر السنة . ثم ان عمرًا كاتب ابا طلحة وهو يحاصر بلخ فاتاه فجعله بخراسان وسار هو الى سجستان فسار الخجستاني الى سرخس وبها عامل عمرو فاتاه ابو طلحة فقاتله فهزمه الخجستاني وسار نحو سجستان فقبض اهل نيسابور على والي الخجستاني فاتاها مجددًا رئيس الطاهرية من الخجستاني فارسلوا اليه قائدًا فهزمه وقتله . وكان للخجستاني غلام على خزائنه واتفق ان غلامًا لابي طلحة استامن الى الخجستاني فاكرمه وقدمه فخاف غلام الخجستاني ان يتقدم عليه فاضمر ان يقتل سيده . وكان غلام اخر قد قدم له الشراب فراى في الكاس شيئًا فامر بقلع عين الساقي فتواطأ الغلامان على قتله فشرب يومًا وسكر ونام وتفرق عنه اصحابه فقتلاه في شوال سنة ٢٦٨ وكان كريمًا جوادًا شجاعًا حسن السيرة كثير البر لاخوانه الذين صحبوه قبل امارته وكان يلزم معهم الادب والملاطفة

خُجَندة
Khojandah

قال ياقوت بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون بينها وبين سمرقند ١٠ ايام الى الشرق وهي مدينة نزهة ليس بذلك الصقع انزه منها ولا احسن فواكه وفي وسطها نهر جارٍ والجبل متصل بها . قال بعض الشعراء

ولم ارَ بلدةً بازاء شرقٍ ولا غرب بانزه من خجنده
هي الغراء تعجب من راها وهي بالفارسية دل مزنده

وقال الاصطخري هي متاخمة لفرغانة في غربي نهر الشاش تمتد اكثر من فرسخ كلها دور وبساتين وليس في عملها مدينة غير كند وهي بساتين ودور مفترشة . ولها قرى يسيرة وبمدينة قهندز وفي اهلها جمال ومروة ويجلب اليها كثير من غلال البلاد . وينسب الى خجندة جماعة من اهل العلم . وهذه المدينة في هذه الايام تشتمل على نحو ٣٠ الف بيت وتعد من بلاد فرغانة . واشهر المنسوبين اليها العلامة ابو القاسم صدر الدين عبد اللطيف ابن محمد بن عبد اللطيف بن ثابت بن الحسن الخجندي كان يتولى الرئاسة باصبهان وكانت له مكانة عند السلاطين والوجاهة والنفوذ التام عند العوام وكان فقيهًا فاضلاً اديبًا شاعرًا جليل القدر حسن الاخلاق متواضعًا قدم بغداد حاجًا في جماعة من اصحابه واتباعه وعقد مجلس الوعظ فاجاد واتته الخلع من ديوان الخلافة ولما عاد من الحج دخل الحمام فاصابه فالج فمات في الحال وحمل الى اصبهان ودفن بها وذلك سنة ٥٨٠ هجرية . وابوه ابو بكر محمد بن عبد اللطيف رئيس اصحاب الشافعي باصبهان كان صدرًا مقدمًا ذا حشمة عظيمة وجاه عريض وحرمة عند السلاطين توفي سنة ٥٥٢ هجرية ووقعت بموته فتنة عظيمة باصبهان قتل فيها خلق كثير . ذكر ذلك ابن الاثير

خداوندكار
khodavendighiar

ولاية في تركيا اسيا يحدها شمالاً بحر مرمرا عدد سكانها نحو ١٠٠٠٠٠٠ نفس تقطعها جبال شامخة ومنها فشيشواغ وهو اولمبس القديم وتمر فيها انهار تصب في نهر سكاريا وبها عدة بحيرات اهمها بحيرة ابلّونيا . وتكثر فيها

الحبوب والثمار ومن محصولاتها ايضًا القطن والحرير. وتشمل القسم الجنوبي من بيثينيا القديمة وميسيا واقسام فريجيا الغربية قصبتها بروسا

خدَر

Engourdissement, Benumbing

تشنج يعتري العضو فلا يطيق الحركة . وكانت العرب تعالجهُ بان يدعو صاحبهُ باسم احب الناس اليهِ يعتقدون انهُ يزول بذلك ومنهُ قول بعضهم

رآني الله يا سلمى حياتي
وفي يوم الحساب كما اراكِ
الى كم تهجرين فتى معنّى
اذا خدرت لهُ رجلٌ دعاكِ

وعُرف الخدر بعلة آلية تحدث نقصان الحس او بطلانهُ وقيل نقصانهُ فقط . واعلم ان كثيرًا من الناس يخصون الخدر بنقصان الحس فقط . وفي بعض الخدر يحس الانسان في العضو شبيهًا بحركة النمل . ويصيب الخدر قسمًا او اكثر من الجسم فتتوقف بهِ حركتهُ او تصير صعبة جدًا . وتبطل قوة الحس او اللمس او تقل جدًا ويشعر بما هو كالاكلان في القسم الخدر خاصة اذا كان عضوًا . والاعضاء هي التي تصاب بهِ في الغالب . ولما كان الخدر يقلل الحس ويضعف الاقتدار على الحركة كان لا بد ان يكون سببهُ في الجهاز العصبي . والاسباب المعتادة هي رض ذلك الجهاز او ضغطهُ او اطالة السكون على حالة واحدة . ويكون التعرض للبرد زمانًا طويلاً من اسباب الخدر . ويعالج بالدلك او بالمهيجات واشتداد البرد من اسباب خدر الجسم وعلاجهُ ما يعالج بهِ المصاب بشدة البرد بارجاع الحرارة اليهِ بالتدريج وليس دفعة واحدة وبالدلك بالثلج وبالدلك بمنسوجات صوفية بلت قليلاً بالعرق او بماء كولونيا او بسائل روحي آخر وبشرب الشاي او النبيذ السخن مع السكر او اشياء اخر للتدفئة . وكثيرًا ما يشعر بالخدر المصابون بالماليخوليا والنساء المصابات بالاستيريا خاصة في الاعضاء البطنية . ويعالج بمضادات التشنج . واذا شعر بهِ وظهرت علامات تدل على ضعف قوي في الجسم ينبغي ان يبادر العليل الى استعمال المعالجات دون امهال

اما الخدر الصناعي الذي ينشأ عن المخدرات فيذكر في مخدرات من باب الميم فليطلب هناك .

خدريّ

راجع ابو سعيد الخدري

خديجة

khadijah

اول امراة تزوجها النبي صلعم واول امراة بل اول انسان اسلم . لم يسلم قبلها احد لا ذكر ولا انثى . وهي بنت خويلد بن سعد وقيل اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وقيل كانت تسمى في الجاهلية الطاهرة وكنيت بام هند . وامها فاطمة بنت زائدة بن الاصم من بني عامر بن لوي . تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فمات عنها ولهُ منها ولد ثم تزوجها ابو هالة مالك بن زرارة وقيل تزوجها قبل عتيق فمات عنها ابو هالة ولهُ منها هند من ابي هالة . والظاهر انهُ خلف لها ثروة عظيمة او كانت هي ذات ثروة وافرة فكانت تستاجر الرجال للتجارة في مالها وتضاربهم بشيء تجعلهُ لهم منهُ . وكانت قريش تكثر التجارة في بلاد الشام فلما بلغها عن الرسول صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق ارسلت اليهِ ليخرج في مالها الى الشام تاجرًا مع غلامها ميسرة وتعطيهِ افضل ما كانت تعطي غيرهُ . وفي رواية انهُ لما بلغ الرسول ٢٥ سنة قال لهُ عمهُ ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليهِ وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي غيرك من قومك . وفي رواية اخرى ان ابا طالب اتاها فقال لها هل لكِ ان تستاجري محمدًا فقد بلغنا انكِ استاجرت فلانًا ببكرين ولسنا

رضي لمحمد دون اربع بكرات فقالت لو سالت ذلك لبعيد بغيض لفعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب فقال ابو طالب هذا رزق ساقهُ الله اليك فخرج النبي مع غلامها ميسرة حتى قدم بصرى من الشام فنزل في ظل شجرة قريبًا من صومعة راهب فقال الراهب لميسرة من هذا الرجل فقال رجل من قريش فقال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي. ثم باع الرسول واشترى وعاد وقد ربح ضعف ماكان يربح غيرهُ. وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة يرى ملكين يظللانهِ من الشمس وهو على بعيرهِ. فلما كانوا بمر الظهران تقدم الرسول واخبر خديجة بالربح ثم قدم ميسرة وقد احب النبي واخبرها بما سمع من الراهب ورأى من الملكين فاضعفت للرسول ما وعدتهُ وقد رات ربحًا وافرًا وكانت امراة حازمة عاقلة شريفة من اوسط نساء قريش نسبًا واكثرهن مالاً وشرفًا وكان كل من قومها يتمنى ان يتزوج بها فلم يقدر ولا. فلما رات ذلك من محمد ارسلت وعرضت نفسها عليهِ فاتى مع اعمامهِ الى ابيها خويلد وخطبها اليهِ ثم تزوجها وكان عمرهُ اذ ذاك ٢٥ سنة وعمرها ٤٠ وقيل ٤٥ وقيل غير ذلك. فولدت لهُ اولادهُ كلهم الا ابراهيم. وقيل الذي زوجها عمرو بن اسد لان اباها مات قبل الفجار. ولما ابتدا الوحي يبدو للنبي بواسطة جبرائيل كان متخوفًا من ذلك واخبر خديجة فقالت ابشر فلا يخزيك الله ابدًا وانك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتودي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الخلق ثم انطلقت بهِ الى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر وقرأ الكتاب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاعلمهُ بشانهِ وسالتهُ خديجة بعد ذلك قائلة يا ابن العم انستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم فجاءهُ جبرائيل فاعلمها فقالت قم فاجلس على فخذي اليسرى ففعل فقالت هل تراهُ فقال نعم قالت فتحوَّل الى فخذي اليمنى ففعل فقالت هل تراهُ قال نعم فتحسرت والقت خمارها ثم قالت هل تراهُ فقال لا قالت يا ابن العم اثبت وابشر فانهُ ملك وما هو بشيطان كما نتوهم. فكانت خديجة اول من امن بهِ وصدقهُ ولما علمهُ جبرائيل الوضوء والصلوة اتى الى خديجة وعلمها ذلك فتوضأت كوضوءهِ وصلت كصلاتهِ وبقيت خديجة مع النبي ٢٤ سنة واشهرًا ولم يتزوج عليها وتوفيت قبل الهجرة بثلث سنين بعد وفاة ابي طالب بثلثة ايام وقيل ٥٥ يومًا وعمرها ٦٥ سنة ودفنت بالحجون وحزن النبي عليها ونزل في حفرتها وعظمت عليهِ المصيبة بوفاة ابي طالب ثم وفاتها وكانا من اشد العاضدين لهُ. وبعد ٣ سنين من وفاتها تزوج بعائشة وقيل بسودة بنت زمعة. وروي انهُ قال افضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم بنت عمران واسية امراة فرعون. وقيل ان معاوية اشترى المنزل الذي كانت فيهِ خديجة وجعلهُ مسجدًا

خديو
khedive

كلمة فارسية تلفظ خاديف وخديف وخوديف. وتاتي لمعانٍ كثيرة اي بمعنى متمول وكريم وصديق ومالك وسيد وامير عظيم ومتسلط وغيرها. اما الآن فهي لقب حاكم مصر منحهُ حضرة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز حضرة الخديو اسمعيل في اوائل حكم الخديو المشار اليهِ مكافاة لهُ على خدماتهِ. ويلقب بهِ كل حاكم حكم الديار المصرية ولذلك سميت الحكومة المصرية الحكومة الخديوية وبردها بالبرد الخديوية وهكذا. والعرب يلفظونها بالواو وكثيرًا ما يلحقون باخرها ياء النسبة

خرءٌ

اطلب غائط

خَراج
Impôt, Tax

هو لغةً ماحصل من ريع ارض اوكرائها او اجرة غلام ونحوها ثم سمي ما ياخذهُ السلطان خراجًا فيقع على الضريبة والجزية ومال الفيء. ويختص في الغالب بضريبة الارض. وخراج الاراضي نوعان بحسب الاصول الماضية الاول خراج مقاسمة وهو جزء معين من الخارج يوضع

الامام عليه كما يوضع ربع او ثلث ونحوها . ونصف الخارج غاية الطاقة . والثاني خراج موظف وهو شيء معين من النقد والطعام بوضع الامام عليه . وفي جامع الرموز الجزية تسمى بالخراج وخراج الراس . انتهى . فهذا صريح في جواز اطلاق الخراج على الجزية بلا تقييد

واما في هذه الايام فيراد به ما تاخذه الحكومة من الاشخاص والاملاك المنقولة والعقارات للقيام بنفقاتها ولا تستغني عنه حكومة . وعلى ذلك كان يوخذ الخراج في كل زمان حتى في الازمان التي لم تبلغنا تواريخها . ولكن في القرون المتوغلة في القدم لم يكن الحكام ياخذون اموالاً معينة بل كانوا يحصلون على ما يقوم بنفقاتهم بطرق اخرى . منها ريع املاك الحكومة . وكان من المداخيل المهمة للحكومات القديمة الجزاء النقدي او حجر الاملاك . وكان الخراج ثقيلاً جدًّا في القرون القديمة في البلدان التي كانت توخذ فيها منه نفقات العبادات

وفي عهد القضاة العبرانيين كان خراج الراس نصف مثقال اي نحو ثمانية قروش صحيحة توخذ من كل ذكر وابكار الحيوانات الداجنة وابكار اثمار الاشجار والنباتات مع خراج الابكار الذكور من البشر وعشرين للاويين وخدمة تابوت العهد وعشر كل ثلث سنوات للفقراء . وبعد ان صارت حكومتهم ملكية زيد الخراج كثيرًا والذي كان ياخذه سليمان كان باهظًا ثقيلاً على الشعب فنشأ عن ثقله رجم ادورام رئيس جباة الخراج وانفصال الاسباط العشرة عن مملكة ابنه الذي خلفه في اول ملكه

اما حكومة الجمهورية في اثينا فلم تكن تاخذ خراجًا على الاملاك ولا على الاشخاص بل كانت مداخيلها من املاكها والجزاء النقدي والحجر على املاك البعض مع خراج المعادن الذي كان جزءًا واحدًا من اربعة وعشرين جزءًا من محصولها وخراج راس من المعتقين والاجانب الساكنين في اراضي الجمهورية وخراج البضائع والمحاصيل الاجنبية وكان ٢ في المئة واجرة بعض الاسواق وبيوت الفواجر والجزية التي كانت تدفعها الجزائر وبعض المدن ومكوس اخر. وكانت الاخرجة المذكورة اخيرًا تلزّم غالبًا الشركات تعطي الحكومة ضمانات تضمن سرعة دفعها . وكانت في زمان الحروب توضع اخرجة غير المعتادة على المتمولين اما كرهًا او طوعًا قيامًا بالحمية الوطنية . اما العامة فلم تكن تدفع خراجًا الا ما كان متضمنًا في البضائع التي كانت تشتريها بل كانت تاخذ من الحكومة معينات مهمة للالعاب والاحتفالات العمومية

اما حكومة الجمهورية الرومانية فكانت تحصل على اكثر نفقاتها بغنائمها من الامم وبالجزية السنوية التي كانت تدفعها لها . ولكن الحكومة الامبراطورية الرومانية التزمت ان تضع اخرجة كثيرة فكانت تحجر قسمًا من ريع الاراضي وتاخذ خراج الراس وخراج مستغلات الحبوب وخراج الارث مع خراج باهظ على منح الامتيازات التي كانت لاهالي مدينة رومية وغير ذلك

وفي اكثر القرون المتوسطة لم تكن الحكومات تاخذ خراجًا . بل كان دخل الملوك من ريع املاكهم . وفي وقت الحروب كان على الخاضعين لسيادتهم من الامراء والمشايخ ان يمدوهم بعدد معين من الرجال المتاهبين بالسلاح والمهمات والزاد دون ان يلتزم الملك شيئًا من نفقاتهم . وكان هولاء الرجال يقومون بهذه الخدمة العسكرية لقاء اجر ما كانوا يزرعونه ويستغلونه من اراضي اولئك الامراء والمشايخ . فحكومة جمهورية البندقية هي اول من وضع في تلك القرون الاخرجة بحسب الاصول المرعية في ايامنا فوضعت خراجًا على الاراضي والمصنوعات والاشياء التجارية الداخلة . وكان مجموعه عظيمًا لانه كان موضوعًا على اشياء لازمة للمعيشة وعلى اسباب الترف والتنعم . وقبل الثورة في فرنسا كانت موانع مهمة تحول دون تقرير المساواة الخراجية لان الامراء والمشايخ وخدمة الدين لم يكونوا يدفعون خراجًا . وخزينة انكلترا بليت بادارة رديئة قرونًا عديدة فلم تكن الصناعة تنال المساعدات اللازمة وكانت الاخرجة غير كافية لنفقات الحكومة . وكان اصحاب الامتياز

فيهامعفين منها كما في فرنسا . فكانت الحكومة تضطر احيانًا ان تلتجي الى بيع حقوقها في تجارة الاشياء المحصورة والى استقراض اجباري واعانات عمومية وجبر اموال الرعايا . وكان الامراء والمشايخ وخدمة الدين في اكثر البلدان الاوربية معفين من الخراج . اما في غربي اسيا فكانت رئاسة حكومة الولايات وحق وضع الخراج يعطيان اصدقاء صاحب الملك اولمن كان يتعهد بدفع اعظم مبلغ للخزينة . وكانت مدة ولاياتهم قصيرة فكانوا يبالغون في ظلم الرعايا ومصادرتهم فعطلوا الصناعة وتركوا بلادًا كثيرة خربة بعد ان كانت عامرة ذات ثروة

اما في هذه الايام فالخراج على نوعين اولهما الموضوع راسًا على الاشخاص والاملاك والحرف والمداخيل وما اشبه ذلك ويسمى بالخراج الراسي . والثاني الموضوع على الاشياء وهي في يد الصناع ويضاف الى ثمن السلع عند بيعها . فالاول يدفعه الموضوع عليهم الخراج . والاخر يدفعه الشاري . وهذا الخراج مع كل خراج غيره تاخذه الحكومة خلا خراج الاملاك الثابتة وخراج الراس وخراج ريع الاراضي ويعرف الان بالرسم . والذين يدفعون الخراج سلفًا من النوع الثاني يسهلون للحكومة الحصول عليه بخلاف ما لو التزمت ان تحصله من الشارين لان دون ذلك صعوبات كثيرة ومصاريف باهظة . والخراج الذي يوخذ راسًا يقع ثقله على دافعيه ولكن بعضه يقع على غيرهم ويتوزع توزيعًا لا سبيل الى تتبعه . فمالك الارض يدفع خراجًا على ارضه . ولو كانت اهم مداخيل الدولة من خراج الاراضي لنشأت عن ذلك زيادة في اسعار جميع محصولاتها لانه ينتقل قسم عظيم من هذا الخراج الى الذين تنفد المحصولات بواسطتهم فيوثر فيهم كخراج من النوع الثاني . ووضع خراج على مداخيل اهل الحرف والاعمال لا تكون نتيجته كما تقدم ما لم يوضع خراج موازن له على سائر الاعمال حتى يتساوى حمل الخراج بنظامه عوضًا عن ان يترك وشانه ليتوازن بازدياد سعر كل ما يبيعه الذين يقومون بدفعه بالنسبة الى سعر ما يبيعه الذين لم يوضع عليهم الخراج . ولا بد ان يستمر جري توازن كهذا عندما يوضع خراج على شيء او عمل دون اشياء او اعمال اخرى

وقبل ايام العالم ادم سمث لم تكن قواعد وضع الخراج مفهومة حق الفهم . ولا يزال العلماء في خلاف على امور كثيرة . ووضع ذلك العالم ما ياتي . اولاً على رعايا كل دولة ان يدفعوا ما يقوم بنفقات الحكومة وان يكون ما يدفعونه مناسبًا على قدر الامكان اقتدار كل منهم اي مناسبًا للدخل الذي يحصل عليه وهو يتمتع بحماية الدولة . ثانيًا ينبغي ان يكون كل انسان متحققًا كمية الخراج الذي يطلب اليه دفعه عارفًا الزمان الذي يطلب اليه ان يدفعه فيه وكيفية الدفع وان يكون ذلك واضحًا عند الدافع وعند الجميع . ثالثًا ان يجمع الخراج في الزمان الذي يوافق الناس ان يدفعوه فيه وان يجمع باوفق الطرق لهم . رابعًا ان يكون ما يدفع خراجًا قدر المبلغ الذي يدخل الخزينة العمومية . انتهى . وقد اضاف العالم واكار قاعدة خامسة الى القواعد الاربع المار ذكرها وقال باصابة ان جميع البلدان التي هي ذات خراج مهم قد عولت عليها وهي خامسًا ينبغي وضع اعظم الاخرجة على الاشياء التي تضر بصوالح الاهالي . فالقاعدة الاولى لم يعوّل عليها الا في الزمان المتاخر . فان الذين كانوا معفين من الخراج عند اعظم الامم تمدنًا هم الذين كانت مداخيلهم غزيرة حال كونهم اقدر الاهالي على دفع ما تقتضيه الحكومة من النفقات . ولم يكتف اهل هذا الزمان بذلك ولكنهم خالفوا ما كان جاريًا في الايام السابقة وقالوا ان الدخل الذي لا يكون كافيًا لنفقة رجل وعائلته ينبغي ان يكون معفى من كل خراج وان يوخذ كله من اصحاب المداخيل الغزيرة . ويعترض على ذلك من بعض الاوجه وان كان صحيحًا في الغالب . فصاحب الارض الذي يهمل زرع ارضه فلا يدفع عليها خراجًا لنفع الهيئة الاجتماعية لا يستحق ان يعفى من الخراج . ولا يخفى ان ارضه لم تنقطع عن التمتع بحماية الحكومة فينبغي ان يلتزم ما يقابل تلك الحماية . فربما صرف زيد ثروته في بناء منزل فاخر وحدائق زاهرة وجمع مصنوعات ثمينة وقام

بنفقات حفظها من دخل معتدل حال كون عمرو وضع كل ما له في اعمال ذات دخل دون ان يتمكن من تحصيل ماهو قدر دخل زيد. وان اضاف الى ربع ماله مداخيل اتعابه. فلا يكون الدخل والحالة هذه قاعدة عادلة لوضع الخراج . وتكون عادلة بمراعاة المداخيل غير الناشئة عن النقود وان يبنى الخراج على غير الدخل . وقد جعلت بعض الدول اساس بعض اخرجتها ما هو غير جلي فوضعتها على المصروف والدخل واضافت الى ذلك وضع خراج على ثمن الملك قاصدة توزيع الخراج باسوة وعدالة ربما تعسر عليها بلوغها بوضع خراج مفرد . اما القاعدة الثانية فلا شذوذ بها في الخراج الراسي . وفائدتها في الذي لا يوخذ راسًا ان الاهالي يدفعون الخراج دون ان يشعروا به بل دون ان يخطر ببالهم عند دفع الثمن انه يتضمنه . والقاعدة الثالثة تراعى احيانًا عندما يكون الخراج من نوع الشيء الموضوع عليه . على ان الخراج النوعي وهو المسمى بخراج المقاسمة لا يكون موافقًا للاهالي ولا للحكومة . ولا يفضل خراج المقاسمة الا عندما تعرض الموانع دون تبديل المحصولات بالنقود حالاً كما جرى عندما جاهرت الولايات المتحدة الامركانية الجنوبية بالعصيان على الحكومة . فان بدل المحصول بالنقود اسهل على الافراد مما هو على الحكومة . وعليها ان تباشر جمع الخراج في الاوقات الموافقة للاهالي اي بعد الاستغلال . وكثيرًا ما تتجاوز الحكومات القاعدة الرابعة بجمع مبلغ وافر في خزائنها لا تنتفع به فينشأ عنه الاسراف والفساد . ومن تسهيلات بعض الحكومات مراعاة للقاعدة المذكورة ان تسمح بخزن البضائع في مخازنها عند ورودها ودفع خراجها بالتدريج عند استلامها للبيع . فهذا يخفف الخراج ويقلل اثقال الربا . اما القاعدة الخامسة المضافة الى القواعد الاربع المار ذكرها فهي مرعية الاجراء عند جميع الحكومات المنتظمة . فاثقل الاخرجة توضع على المسكرات والتبغ ومحلات الملاهي وتعفى منها ضروريات الحياة كالحنطة

اما الاخرجة التي وضعت في ازمنة مختلفة فكثيرة الانواع . وتم وضعها مراعاة لسياسة او لاحتياج الحكومة فتبادر الى اتخاذ الوسائل التي يتيسر لها اتخاذها لحصول على مال من الاهالي . وربما كان اقدم خراج هو الراسي المعروف الان بمال الاعناق او الفردة . ولا يكون عادلاً تمامًا لانه لا يمكن ان يراعى فيه التفاوت بين الاشخاص في الاموال والمداخيل . وخراج الاراضي قديم العهد ايضًا ويمكن ان يكون قريبًا من العدالة . ويكون في البلدان الزراعية اوفق الخراج ولا يحمل الاهالي على التذمر . وتكون قاعدته المساحة ولاتتم المساواة بها او الاجرة او الثمن . وخراج البيوت يكاد يكون عامًا وكان يوخذ على عدد النوافذ او المواقد . ولما ظهر ان ذلك يقلل اسباب الراحة جعلت الاجرة قياسًا له في اكثر البلدان . اما خراج الدخل الذي يعرف بالتمتعات فهو عادل بحسب الظاهر ولكنه لا يكون كذلك عند تعسر الوقوف على حقيقة الدخل الذي يبنى عليه . وهو مكروه لانه يسوق الى التداخل في اشغال الناس واعمالهم الخاصة . وقد عولت عليه انكلترا وانتفعت به كثيرًا منذ وضعه سنة ١٨٤٢ وغيرته من تلك السنة الى الان ١٨ مرة او اكثر فانه كان يقل ويكثر بين ١٦ بنسًا وبنسين في كل ليرا . وقد طالما ظهر ان فساد ماموري الخراج في اعظم البلاد تمدنًا كامركا جعل الدخل من خراج قليل اعظم من دخل خراج كثير . ومن الاخرجة الاعتيادية خراج الارث او الهبة بالوصية . وعند ما يكون الوارث من غير عائلة المتوفى لا يكون الرسم ثقيلاً عليها وان كان كثيرًا لانه يوخذ من مال جديد . ولكن اذا دفعته عائلة المتوفى تشعر بثقله . وخراج البضائع المعروف بالرسومات اسهل الاخرجة لان الاهالي قلما يتذمرون منه . وضرره في ترويجه اسباب التهريب وكلما كثر الخراج كثر التهريب . وقلما يوضع على الصادرات لانه يقلل المحصول والاصدار . وخراج الاوراق الصحيحة او التامبر يوضع على الوصولات والحوالات والسندات والتعهدات واعمال المحاكم وغير ذلك . وهذا اسهل الاخاريج ونفقات جمعها اقل النفقات وهي من اعدل الاموال الاميرية . وفي اوربا يوضع خراج على الخدم والخيل والعجلات والكلاب والانية الفضية

وغيرها . وما ذلك الا لكي تنتفع الحكومة من اسباب ملاهي المتمولين وترفهم . وفي بعض البلدان يوضع على ربا النقود وارباح الشركات والاغراس . ومن القواعد المقررة ان يوضع على الاشياء التنعمية وتعفى ضروريات الحياة منهُ فيقع ثقلهُ على القادرين على حملهِ ويكون كل انسان حرًّا ان يختار لنفسهِ المقدار الذي يتحملهُ منهُ بالمقدار الذي يبتاعهُ من اشياء الترف والرفاه والتنعم لا من الاشياء الضرورية لقيام الحياة . على ان هذا لا يلقي اكثر الخراج على عاتق المتمولين فانهُ قد عدل الخراج الذي يدفعهُ الفعلة في بريطانيا العظمى بشراء المسكرات الكحولية والتبغ بنحو ٦ ١/١٠ في المائة من مدخولهم والذي يدفعهُ متوسطو الاحوال والمتمولون على ذلك نحو ٢ ٣/١٠ في المائة .

وخراج الحكومة هو لسد احتياجاتها العمومية فقط والخراج البلدي يكون في الغالب اثقل جدًّا من خراج الحكومة وهو اولاً الموضوع للمنافع العمومية في النواحي والمدن والقرى . ثانيًا الخراج البلدي الذي يوضع لترويج مشروع نافع مخصوص وتكون الاخراج البلدية لفتح الشوارع واصلاحها وتنظيف المدن وتنويرها وانشاء الفرض واصلاح مجاري المياه وغير ذلك

اما جمع الخراج فيختلف كثيرًا . فكان في الغالب بالتضمين فابطل في اكثر البلدان من جرى المظالم والمغايرات التي نشأَت عنهُ . وخراج البضائع يجمع بجعلها تمر في اماكن فيها مامورو الحكومة وابقائها في ايديهم الى ان يُدفَع . وفي الغالب تجمع الاخرجة الاخرى بواسطة مامورين . وخراج العقارات والاراضي يدفع غالبًا دون صعوبة وقد كثرت القوانين الموضوعة لمعاقبة الذين يحاولون التملص من دفع الخراج بوسائل غير قانونية . وتكون ابنية الحكومة غالبًا معفاة من الخراج وكذلك المدارس العمومية واماكن المجانين والفقراء والمستشفيات والمعابد واحيانًا ملك خدمة الدين. ولمن يقوم بدفع الخراج حق التمتع بالحماية . ومن القواعد الاساسية في بريطانيا والولايات المتحدة الامركانية ان دفع الخراج وحق النيابة لاينفك احدهما عن الاخر . فنواب الشعب هم الذين يعينون الاخاريج التي تدفعها الامة ومن المقرران وضع الخراج ليس من حقوق البلديات بل هو من حقوق الدولة ومجلس المبعوثين

خُراج

Pustule, Boil

او مشددة الراء في اللغة البثر وقيل هو كل ما يخرج في البدن من دمّل ونحوهِ واحدهُ خراجة وجمعهُ خراجات والخراج الدمل الكبير واحدهُ خراجة . وفي اصطلاح جمهور الاطباء القدماء كل ورم اخذ في جمع المدة اي القيح سواء كان حارًّا ام باردًا . وذهب بعضهم الى انهُ مخصوص بالاورام الحارة اذا اخذت في الجمع دون الباردة وقال بعضهم انهُ ورم حار كبير في داخلهِ موضع تنصب اليهِ المادة وتتقيح . والمدة قيل هي القيح . وقيل ان الفرق بين الخراج والدبيلة ان الدبيلة ورم في داخلهِ موضع تنصب اليهِ المادة . واما الخراج فهو ما كان مع ذلك حارًّا . واذا رايت مع الورم حرقًا وضربانًا كثيرًا وانغمازًا تحت الاصبع فهو خراج . ويعرف موضع المدة بانهُ اذا عصر احس

ومن الخراج ما يكون دملًا ملتهبًا يظهر كعقيدة في الجلد تنمو الى ان تصير قدر الجوزة او اكبر منها شكلها مخروطي ولونها يضرب الى الحمرة او يكون احمر داكنًا وتكون صلبة يشعر بها بالم وحرقان وتكبر بين اليوم الرابع والثامن ويظهر لها راس صغير فيهِ نقطة من صديد وترتخي بالتدريج وتنبثق عند قمتها ويخرج صديد مختلط بالدم من فوهة صغيرة . وبعد يوم او ثلاثة ايام تخرج الغثيثة وتسميها العامة شرنقة او تخرج بضغط قليل وبعد انفصال مقدار من النسيج الخلوي على هيئة ندف تسمى مدة يتوقف التقيح ويقل الانتفاخ والاحمرار واخيرًا تندمل الفوهة وتبقى ندبة على هيئة نقطة بيضاء ويتم الشفاء في ١٢ او ١٤ يومًا . اما الغثيثة فمولفة من ليفها مع جزء متعفن من الادمة وربما كان اصلها غدة جلدية . واذا كثرت الخراجة فقد تحدث اضطرابًا في البدن وتتكون

في كل مكان من الجسم ولا سيما الوجه والعنق والابط وفي السوق وتظهر عدة منها في وقت واحد او بالتتابع والظاهر ان اسبابها تعب الجسم او قلق الفكر او ضعف الجهاز الهضمي وغالبًا تعب الجسم والفكر معًا . واذا كانت الدملة فريدة يرجّح حدوثها من سبب موضعي وتصيب ذوي الاجربة الشحمية الكبيرة خاصة . وتكرار ظهورها مدة لا بد من ان ينشأ عن سبب في المزاج من ذلك عدم تتميم الكبد وظيفتها او عدم انتظام الاغذية والاشربة او انحراف الصحة لسبب آخر. وتصيب الضعيفي الاجسام والسمان الفقرا والاغنيا على حد سوى . وقد يكون سيرها سريعًا وينتهي بتولد دملة واحدة او يستطيل وينفط فوج بعد فوج من الدمامل واذ ذاك تنحرف الصحة ويضطرب العليل كثيرًا لسبب شدة الالم وفقد النوم . وقد نقصر مدتها ببضع الدمل عند ظهوره فان ذلك ربما آل الى منع نموه . وقد تعالج في اول ظهورها بوضع الجليد او مزيج مجلد وقلما ينجع ذلك والاوفق التضميد بمعجون يصنع من اجزاء متساوية من سكر اسمر وصابون راتينجي تجبل بقليل من الماء . وينبغي ان تشق عند نقصعها وبعد خروج الغثيثة ينبغي استعمال مرهم الراتينج وسم بيرو وان يدهن حولها بصبغة اليود . والمعالجة العمومية بالمساهل وترتيب الطعام . واذا تكررت تعطى المقويات او سيال البوتاسا . واذا اعضلت ينبغي تغيير الهواء اذا امكن ذلك

ويسمى مجتمع الدمامل في موضع واحد من الجلد بالبهرمان او الجمرة . راجع جمرة

وزمان تقيح الدمل يعرف من الالم فانه يشتد خاصة عند الضغط بين الاصابع ويصحبه اضطراب الخراجة فالبطء اوفق العلاجات بعد ان يتم التقيح ويرتخي الدمل . واذا ترك الى ان ينفجر من تلقاء نفسه تكون الفوهة صغيرة ولا يخرج الصديد بسرعة الا بالضغط . وبعد خروجه يكون الشفاء سريعًا

والخراجة الصلبية التي تسمى الابسواسية او القطنية تنشأ عن مرض العمود الشوكي او من ضعف عام دون مرض العمود . فاذا ترأست في الظهر تسمى خراجات قطنية وقد يحفر الصديد بين العضلات البطنية ويتراس فيها وقد يدخل غمد العضلة الصلبية ويسير فيه ويتراس تحت رباط بوبارت ويكون فيها ورمًا يقل او يختفي اذا اضطجع العليل وتندفع اليه صدمة السعال . وربما لا تمتد الى هناك ولكن يشعر بها كورم مربع مستطيل داخل الجدران البطنية في موضع العضلة الصلبية . وربما امتدت الى مقدم الفخذ انسي الاوعية او امامها او وحشيها وقد تبلغ الركبة وتمر تارة تحت الشرم الوركي فتنتفخ في الالية واخرى تنتفخ الى المثانة والمستقيم وتيبس العضلة المذكورة وتمنع عن القفز بالطرف المصاب وبسطه على حوض وتدوير الاصابع الى الانسية

والخراجة الحادة او الباردة والسخنة . اطلب فلغمون

والخراجة البولية كثيرًا ما تكون من التضييق . وتتكون في النسيج الخلوي المجاور المجرى ثم تنفتح اليه او تخرج قطرتان او ثلثًا من البول بتقرح المجرى خلف محل التضييق فينشأ عن ذلك التهاب وخراجة تمتلئ قيحًا قاتم اللون منتنًا . ولذلك قد يخرج قليل من البول من فتحة صغيرة في المثانة وتتكون خراجة خلف العانة او بين المثانة والمستقيم . وقد تتراس هذه الخراجات اعلى العانة او في الاربية او تحفر بعيدًا بين عضلات الفخذ . واعراضها شدة عسر البول وانتفاخ اوذيموي في الصفن او العجان او تكون نفاخة في المستقيم في موضع البروستتا وربما كان الالم والالتهاب قليلين في اربع وعشرين ساعة . ثم يزداد الانتفاخ بسرعة اذا كان في الصفن وببطء في العجان او البروستتا ويكون فيها صلبًا في الاول ثم يرتخي ويتراس في العجان او المستقيم وتحصل قشعريرات وحرارة الجلد وجفاف اللسان . وتعالج بفتح الخراجة حالاً بشق العجان ويستحسن شق التضييق ايضًا وادخال القاثاتير

والخراجة الحرقفية تتكون بتجمع صديد بين البريتون والصفاق الحرقفي او بين الصفاق والعضلة الحرقفية . وهي غير الخراجة الصلبية فانها تنشأ عن برد او سقوط او مجهودات عضلية او ضعف عام وقلما تكون من مرض

في العمود الشوكي . ويظهر غالبًا في البالغين والنفاس . وتتراس غالبًا فوق رباط بو بارت بقرب شوكة الحرقفي المقدمة العليا ولا تمنع بسط الورك كالخراجة الصلبية وتعالج بما يبقي الصحة ويعين على امتصاص الصديد وشفاء مرض العمود الشوكي . فاذا ازداد حجم الورم وكاد ينفجر من ذاته يعالج كالخراجات المزمنة الكبيرة

وخراجة العظم المحدودة يندر ان تكون نتيجة لالتهاب الا انه قد يحصل ذلك في القصبة وغيرها فيتكون في العظم تجويف مبطن بغشاء خاص وقد تشغله قطعة عظم منكرس او قطعة درن جبني . ولا يمكن تحقق وجود خراجة الا بالفتح الاستقصائي . غير انه يرجح ذلك اذا دام الانتفاخ الالتهابي واستمر الاحساس بالم دائم والشعور بتمدد يشتد ليلاً ولا يسكّن بالعلاج واذا ترجح وجود خراجة ينبغي شق الجلد شقًا متصالبًا فوق النفاطة ثم يثقب العظم بترفين وبعد استخراج الصديد يحشى التجويف بنسالة كتان ملتوتة بزيت فيندمل من قعره بازرار لحمية

والخراجة المنتشرة في العظم تكون بامتلاء القناة النقوية وخلايا الشبكة صديدًا بعد الكسر المضاعف او البتر او عمليات اخر في العظام خاصة في الاماكن الحارة وقد ينشأ ذلك عن البرد او الرض دون جرح . ويحكم بحدوثه اذا حصلت بعد عملية قشعريرة وحمى مع الم في العظم المأوف او اذا تنكرس جميع اسطوانة العظم مع كردوسيته واذا حصلت خراجة منتشرة في قرمة البتر يبرز النقي من تجويفه كفطر ويكشط السمحاق عن طرف العظم . واذا امتدت يتنكرس جميع طول العظم مع الكردوسة ويملأ تجويفه النقوي صديدًا . ويعالج كالدم الصديدي ولا يبتر ثانية ما لم يجد الصديد بارتشاح لمفا مكونة

والخراجات في المفاصل تعرف بتمدد مفصل مدة سير الالتهاب الحاد او المزمن وحصول ايذيما والم لا يلطف وحدوث قشعريرات وسرعة النبض وهيجان عام يظن بتقيح الغشاء الزلالي . فيبزل للاستقصاء واذا خرج مصل فقط يوخذ في موضعين او ثلاثة مواضع ويستخرج ما يتيسر اخراجه فاذا خرج صديد ينبغي شق متسع لكي يسيل القيح بسهولة ثم يثبت العضو على جبيرة على وضع مناسب . وتصلح الصحة بالمقويات والمنوعات والاغذية الجيدة ويومل الشفاء بالانكيلوس . غير انه اذا اشتدت الاعراض المزاجية ينبغي البتر او جب المفصل . ولا يبتر في هذه الايام لاجل تجمع صديدي في المرفق . وكثيرًا ما تجب الركبة والورك لاجل الخراجات فيهما في الاحوال التي اوصي فيها سابقًا بالبتر . ولكن ذلك لا يخلو من خطر على الحياة

والخراجة المزمنة تكون نتيجة ارتشاح علته من التهاب درجته واطئة او من رسوب مواد خنازيرية دون اعراض الالتهاب . واكثر هذه الخراجات نتيجة لعلة في العظام . وهي ابدًا مبطنة بكيس رقيق الجدران لونه احمر مائل الى الزُّبدة وتكاد الاعضاء المجاورة لا تكون محتقنة بالدم . والصديد غالبًا مائع مشحون بندف . وتظهر اولاً كورم غير واضح يتموج اكثر او اقل حسب عوده . وهو عديم الالم والحساسة والانتفاخ والاحمرار الا في الدرجات الاخيرة او اذا التهب عرضًا . وقد تكبر جدًا قبل تقرح غلفتها وتنفرغ لتمدد الكيس او آفة عرضية . وبعد ذلك تتولد في باطن الكيس حبيبات لحمية وتنضم جدرانه . غير انه اذا كانت القوى الحيوية مستضعفة او الخراجة مسببة عن عظم نخر او علة اخرى مهيجة افراز الصديد على الدوام يبقى تجويفها مستطرقًا الى الجلد بفتحة ناصورية او عدة فتحات . واذا كانت كبيرة وانحبس الصديد فيفسد ويتولد فيه كبريتيد الامونيوم فيمتص في الدم ويحدث اعراضًا تيفويدية شبيهة بما يحصل من هواء الاسراب والكنف . وهي حرارة وجفاف الجلد ونشوفة اللسان وتزجّجه وتيبس الشفتين وعند ذلك يتوقف تكون صديد ويسرع النبض ويحدث هذيان مدمدم ونتف اللحاف والاغطية واختلاج الاوتار . وتفلج الامعاء وتتطبل او يحصل اسهال كريه الرائحة ويقع المريض في سبات مهلك . وتعالج بتقوية الجسم بالوسائط المزاجية . فاذا كانت من مرض موضعي كالنخر في الفقرات الظهرية او القطنية ينبغي مقاومة

بما ينفع ذلك او بامصاص الصديد بالضغط او بالمنبهات الموضعية كاللزقة النشادرية مع الزئبق او الوصفة الاتية وهي خذ من كل من المرهم الزئبقي المركز وقير وطي الصابون اوقية ومن الكافور المسحوق درهمًا واخلطها. ولكن اذا ازدادت النفاطة جرمًا تعالج بالشق خاصة اذا احمر الجلد وتراس .

والدمامل في الاذن اي في الصماخ تبتدئ في اجربة الشعر فينتفخ الجلد وقد ينسد الصماخ وينشأ عن ذلك وقر او صمم. وقد لا يتغير لون الجلد وربما كانت الدملة لا يشعر بها باللمس على ان العليل يشعر بالم مستمر او نابض مع الشعور بامتلاء الصماخ . وقد يمتد الالم الى جميع الاجزاء المجاورة ويزداد بالمضغ والتكلم . ويشتد غالبًا ليلاً ولا يقدر العليل ان يرقد على الجانب المصاب . وربما حم العليل كثيرًا او قليلا وربما انتهت الدمامل بالانحلال وغالبًا تنفتح فتخرج قطرات صديد منها وغشيئة من نسيج خلوي منكرس. فاذا لم تنفصل سريعًا من نفسها ينبغي عصر النفاخة لئلا تبقى الكتلة المتعفنة وتهيج التهابًا جديدًا في الصماخ . وكثيرًا ما يتعدد الدمل ويتبع بعضه بعضًا مدة طويلة . وتعالج بالمسح بنيترات الفضة جزء الى ١٦ اجزاء من الماء او كبريتات التوتيا جزء الى ثمانية اجزاء . واذا تقدمت الى التقيح يخفف الالم بوضع وعاء ماء سخن تحت الاذن المصابة حيث يصعد البخار اليه او يستعمل مبخار يوجه به البخار الى الموضع المصاب تمامًا . وتملأ الاذن ايضًا بماء فاتر فيه بعض القطرات من صبغة الافيون . وتوضع ضمادات صغيرة على الصدفة . وقد تضمد بزبيبة منقوعة بلبن او قطعة من شحم الخنزير المقدد . واذا وجد اضطراب مزاجي يعطى المسهل . واذا اشتد الالم كثيرًا مع نبضان يرسل بعض العلق الى امام التراكوس . وينبغي شق الدملة قبل تكون الصديد لتقصير مدة المدة واراحة العليل وان يكون الشق غائرًا . واذا كان قد تكون الصديد تعصر الخراجة بملعقة داقيل الى ان تفرغ . وبعد ذلك يحقن الصماخ بماء فاتر ويوصى العليل ان يكرر ذلك الى ان يتلين الانتفاخ ويزول الالم . وعلى الجراح ان يعوده بعد اسبوع لينزع الصديد والاف المجتمعين في الصماخ .

والخراجة الخبيثة او البثرة الخبيثة او الحويصلة الخبيثة هي مرض مفسد غنغريني منحصر في النسيج الجلدي ويكون غالبًا فيما تجرد من سطح الجسم فقلما يظهر الا في الشفة او الوجه او اليدين او الرجلين واذا ظهرت في محل اخر من الجسد فمن نقل السم اليه بالاصابع . وتظهر اولاً كورم مولم وبعد يوم الى ثلاثة ايام ويندر اكثر من ذلك تظهر نقطة صغيرة تضرب الى الحمرة او الى اللون القرمزي يصحبها اكلان . وبعد ١٢ او ١٥ ساعة تظهر بثرة او حويصلة نحو قدر حبة الدخن فيها سائل يضرب الى الحمرة او الصفرة او السمرة . وتنفجر غالبًا بعد ظهورها بمدة قصيرة من الاكلان الدائم والا فتجف في نحو ٣٦ ساعة والبشرة تحتها يابسة مزرقة وحينئذٍ ينقطع الاكلان . وبعد ساعات قليلة الى ٢٤ ساعة ياخذ وسطها في ان ييبس وتظهر نواة قدر حبة العدس حولها مثل هالة ملتهبة تكون عليها حويصلات عديدة مشابهة للحويصلة التي ظهرت في اول الامر . ويكون وسط تلك الهالة منخفضًا ولونها بين الاصفر والاسود وتتصلب جدًا في الوسط ويشتد الالم اكثر من كل وقت على ان من خصائص البثرة الخبيثة ان لا يصحبها الم شديد وتتميز بذلك عن سائر الالتهابات الجلدية . وبعد نحو ٢٤ او ٤٨ ساعة يصاب ما تحت البثرة وتعمق البثرة وتمتد بسرعة الى كل جهة ويسهل تمييز حدودها . فالنقطة الوسطى المسمرة او المزرقة المتصلبة جدًا تتغنغر بسرعة . واذا وقف المرض على هذه الدرجة تحيط المكان المتغنغر هالة التهاب حمراء جدًا ويقل الورم الذي كان قد امتد بسرعة ويشعر العليل بحرارة مريحة مع نبضان في الموضع المصاب وياخذ النبض في الصعود بعد ان كان ضعيفًا وتزداد القوة . وفي الغالب يصحب المرض بعض الحمى فعند ذلك تتحول الى حالة التندي بالعرق وينفصل بين الاجزاء الميتة والحية بتوليد صديد غزير وباستئصال الجزء المتغنغر يبقى سطح متقيح تختلف مساحته باختلاف درجات المرض . وان لم يقف المرض لا يتولد في الغالب صديد وتمتد الغنغرينا الى محيط البثرة ويصغر النبض ويزيد

الضعف والانحطاط والارق والخمول ويصاب العليل بغثيان ويسود اللسان ويجف وتتزجج العينان ويمتنع العليل عن شرب الادوية ويخسر شهوة الاكل ويجف الجلد ويظهر الهذيان ثم السبات الذي يدل على قرب الموت . فهذه في الغالب اعراض البثرة الخبيثة التي ينتهي امرها في ٥ او ٨ ايام وقد مات بعض المصابين بها في مدة تختلف بين ٢٤ ساعة و١٦ يومًا . وفي الاحوال التي تميت حالاً يوثر المرض الخبيث في الجسم تاثيرًا سريعًا جدًّا حتى لا تظهر غير اعراض قليلة جدًّا . فان القوى تنحط بضرباته دون الاقتدار على مقاومته واردأ هذه البثرات التي تظهر في الوجه والعنق

اما البثرات التي تظهر غالبًا في الايدي والاذرع فتكون نوعًا آخر من هذه البثرات ولا تكون احوالها احيانًا منتظمة كالبثرة المار ذكرها فيكون منظرها وسيرها كالدمل وتكون في بعض الاحوال عنيفة جدًّا تميت في ساعات قليلة وفي بعضها تستمر عدة اسابيع وتميت من تاثيرات المرض لا من المرض نفسه . وفي اكثر هذه الاحوال يكون الالم شديدًا في الموضع المصاب منذ البداءة ويتعاظم الورم الذي يكون ذا لون احمر او ضارب الى الاحمرار . وتتكون حويصلة او بثرة صغيرة في الوسط وتتغنغر وقد تنحصر في البثرة او يمتد الالتهاب الى الانسجة التي تتغلف بها العضلات فيحيط باجهزتها ويفسدها فترتخي وتسود وتتغنغر وتصاب ايضًا الاوعية الدموية والاعصاب فيموت ذلك القسم

اما البثرة الخبيثة فتمتاز بسيلان الدم ويكون غالبًا شديد السواد وبارتخاء انسجة القلب ويغطى سطحه برقط مزرقة . واحيانًا بارتخاء الشريانات وترقطها وتتكوّن فيها كتل غروية دموية سوداء او صفراء تضرب الى البياض . وتغطى الرئتان برقطات سطحية سوداء ناشئة عن ارتشاح دموي وكذلك في غلاف البطن الداخلي والامعاء من ارتشاح دم بين الغلافات الداخلية والبريتون

وقد تقرر عند الذين بحثوا عن اسباب البثرة الخبيثة ان اصل المرض سم حيواني يسري الى الناس من الحيوانات او بقاياها وهو معروف في البقر بالجمرة وسيره فيها سريع جدًّا والمادة المولدة في حويصلاته سامة جدًّا . وقد يحصل التطعيم اي امتداده من الحيوان الى الانسان بواسطة هوام تمص مواد من اجساد غنغرينية ثم تقع على ما تجرد من الجسم فتجرحه بخرطومها وهكذا يدخل الى الجسد شيء من المادة السامة . او بواسطة الشغل بجلود الحيوانات المعلولة او عظامها او قرونها او شعرها او دهنها وباكل لحوم الحيوانات المصابة او باكل لبنها وسمنها . وقد ثبت ذلك باصابة هذا المرض غالبًا الذين يشتغلون بما تقدم . ومن المستغرب انه لم يكشف في الحيوان مرض يشابه البثرة الخبيثة التي يصاب بها الناس . وتصاب بعض الحيوانات آكلة النبات ولاسيما الداجنة منها بمرض يسمى الخراجة الخبيثة بظهور ورم ينضغط بالاصبع فيسمع له قرقرة وتنتشر منه رائحة كريهة . ثم يسود وسطها فتصبح كانها محروقة ويخرج منها سائل مصفر فهذا المرض يعدي سائر الحيوانات بالتلقيح والناس بالامتصاص ويسير فيهم سيرًا عنيفًا محفوفًا بالخطر . وقد قال بعض الباحثين ان البثور الخبيثة قد تظهر دون التلقيح بالمادة السامة الحيوانية . على انه لما كان اكثر هذه البثور ينشأ عن مماسة المواد الحيوانية المريضة كان الراجح ان الذين يصابون بالبثور الخبيثة دون ان يعرفوا سببًا للاصابة متاصلاً عن الحيوان يكونون قد سهوا دون انتباه . وفي الغالب لا تصاب بالبثرة الخبيثة الحيوانات التي ترعى في المراعي العمومية خلافًا للتي تتغذى باكل البرسيم اليابس او الجلبان او البشنة وما اشبهها وكذلك التي تاكل الحبوب المتعفنة . فان هذه الاشياء تخرج منها مواد تنشأ عنها امراض الحيوانات الدموية وربما اصيب بها الانسان بالبثرة الخبيثة

اما علاج البثرة الخبيثة فاذا تشخص المرض في اول الامر يستاصل الجزء المصاب استئصالاً تامًّا ويكوى . وينبغي ان ينتبه الطبيب كل الانتباه لئلا يغلط بالتشخيص لان تشويه الهيئة لابراء دملة بسيطة لا يجوز ويجلب العار

عليهِ الا انهُ يعطى المريض ما يقوي الجسد ويعينهُ على احتمال توليد الصديد اذا توجه الى الصحة

وكان القدماء يعرفون هذا المرض وقد وصفوهُ . وفي القرن السادس عشر ميزهُ طبيب عن الطاعون . على ان الاطباء لم يدركوا خواصهُ واحوالهِ حق الادراك الا في اواخر القرن الثامن عشر . وقد يكون وافدًا . وقد كثر باطعام الحيوانات غالبًا النباتات والحبوب المذكورة

خراسان
Khorasan

ولاية في الشمال الشرقي من بلاد فارس موقعها بين عرض ٣٠ َ ٣١ ْ و ٤٠ َ ٣٨ ْ شمالاً وطول ٤٠ َ ٥٢ ْ و ٣٠ َ ٦١ ْ شرقًا تحدها شمالاً خيوا وشرقًا افغانستان وجنوبًا وغربًا ولايات كرمان الفارسية وفرس ولورستان والعراق العجمي مساحتها ١٢٤٫٤٠٠ ميل مربع عدد سكانها نحو ٨٥٠٫٠٠٠ نفس وقسم كبير من سطحها صحراء عظيمة وكور هذه الولاية الشمالية الغربية والشمالية الشرقية خصبة . وبها واحات عديدة اكثرها صغيرة ولكنها تحتوي على عدة مدن كثيرة السكان . فتمتد جبال البرز على طول الولاية الشمالي ويمتد منها فروع الى الجهات الجنوبية . واما محصولات الكور المحروثة فهي الحبوب والقطن والقنب والتبغ والنباتات العطرية والعقاقير الدوائية من جملتها الحلتيت والمن وصمغ الكثيراء . ومصنوعاتها نسج الحرير والصوف وشعر الماعز والبسط والبنادق ونصال السيوف . وقصبة هذه الولاية مشهد . ومن امهات مدنها ايضًا يزد وتباز او تبوز ونيسابور وعلى بعد ٤٠ ميلاً عن نيسابور الى الشمال الغربي معادن يشب مشهورة . وثلثا سكان هذه الولاية من الفرس يسكنون المدن والباقون تركمان واكراد رحالة . والديانة السائدة فيها الاسلامية على مذهب الشيعة وتشتمل هذه الولاية على مقاطعات برثيا ومرغيانة وآريا القديمة . وبعد ان كانت قسمًا من مملكة الاسكندر الكبير والسلوقيين صار قسم منها تابعًا لبقطريانة ثم حكمتها بعد ذلك بالتتابع السلالة الارشاكونية والساسانية والخلفاء وعصى طاهر حاكمها سنة ٨١٢ فاستقل فيها واستقل خلفاؤهُ من بعدهِ . ثم استرجعها الصفرية ولكن غلبهم عليها السمنية وخلفاؤهم الغزنوية ثم استولى عليها السلجوقيون مدة ثم اخذها منهم مدة اهل خارزم والغورية وافتتحها اخيرًا جنكز خان ونحو سنة ١٣٨٣ استولى عليها تمرلنك ونجحت في عهد ابنهِ نجاحًا عظيمًا واستولى عليها اسمعيل بعد ان قاست كثيرًا من غزو الازبكية وسنة ١٥١٠ صارت ولاية فارسية ماعدا هراة ولم تزل كذلك الى الان

وقال ياقوت في معجمهِ وخراسان بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق ازاذوار قصبة جوين وبيهق واخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وتشتمل على امهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وكانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وابي ورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون وقد فتحت اكثر هذه البلاد عنوةً سنة ٣١ هجرية في ايام عثمان بإمارة عبد الله بن عامر بن كريز وقد أُختلف بتسميتها بذلك فقال دغفل النسَّابة خرج خراسان وهيطل ابنا عالم بن سام بن نوح لما تبلبلت الالسن ببابل فنزل كل واحد منهم في البلد المنسوب اليهِ وقيل خراسم للشمس بالفارسية الدرية واسان كانهُ اصل الشيء ومكانهُ وقيل معناه كُل سهلاً لان معنى خر كُل واسان سهل . والنسبة اليها خرسي وخراسي وخراساني . وقال ابن قتيبة اهل خراسان اهل الدعوة وانصار الدولة ولم يزالوا في اكثر ملك العجم لقاحًا لا يؤدون الى احد اتاوة ولا خراجًا . ولما اتى الاسلام كانوا فيهِ احسن الامم رغبة واشدهم اليهِ مسارعة فاسلموا طوعًا ودخلوا فيهِ سلمًا وصالحوا عن بلادهم صلحًا فخف خراجهم وقلت نوائبهم ولم يجرِ عليهم سباء ولم تسفك فيها بينهم دماء وبقوا على ذلك طول ايام بني امية الى ان ساءوا السيرة واشتغلوا باللذات عن الواجبات انبعث عليهم جنود من اهل خراسان مع ابي

مسلم الخراساني ونزع عن قلوبهم الرحمة وباعد عنهم الرافة حتى ازالوا ملكهم عن اخرهم رايًا واحكمهم سنًّا واطولهم باعًا فسلموهُ الى بني العباس وانفذ عمر بن الخطاب الاحنف ابن قيس في سنة ١٨ هجرية فدخلها وتملك مدنها وبقي المسلمون على ذلك الى ان مات عمر وولي عثمان فلما كان لسنتين من ولايته تزايد بنو كنازة وهم اخوال كسرى بنيسابور والجأوا عبد الرحمان بن سمرة وعمالهُ الى مرو الروذ وثنى اهل مرو الشاه جان وثلّث نيزك التركي فاستولى على بلخ والجأ من بها من المسلمين الى مرو الروذ وعليها عبد الرحمن بن سمرة فكتب ابن سمرة الى عثمان بخلع اهل خراسان فارسل الى ابن عامر عبدالله بن بشير في جند اهل البصرة فخرج ابن عامر في الجنود حتى توغل خراسان من جهة يزد والطّبسين وبث الجنود في كورها وساروا نحو هراة فافتتح البلاد في مدة يسيرة واعاد العمال المسلمين عليها . وروي عن النبي صلعم انهُ قال ان الدجال يخرج من المشرق من ارض يقال لها خراسان يتبعهُ قوم كان وجوههم المجان المطرقة . وقد طعن قوم في اهل خراسان وزعموا انهم بخلاء وهو بهتٌ لهم ومن اين لغيرهم مثل البرامكة والقحاطبة والطاهرية والسامانية وعلي بن هشام وغيرهم ممن لانظير لهم في جميع الامم . فاما العلم فهم فرسانهُ وساداتهُ واعيانهُ ومن اين لغيرهم مثل محمد بن اسمعيل البخاري ومثل مسلم بن الحجاج القشيري وابي عيسى الترمذي واسحق بن راهويه واحمد بن حنبل وابي حامد الغزالي والجويني امام الحرمين والحاكم ابي عبد الله النيسابوري وغيرهم من اهل الحديث والفقه ومثل الازهري والجوهري وعبدالله بن المبارك وكان يعد من اجواد الزهاد والادباء والفارابي صاحب ديوان الادب والهروي وعبدالقاهر الجرجاني وابي القاسم الزمخشري وعطاء الخراساني هولاء من اهل الادب والنظم والنثر الذين يفوت حصرهم ويعجز البليغ عن عدهم

وبنو خراسان قوم من صنهاجة ثاروا بتونس على آل باديس عند اضطراب افريقية بالعرب فانهُ لما تغلب العرب على القيروان اضطرمت افريقية نارًا واقتسمت العرب البلاد عمالات وامتنع كثير من البلاد على ملوك آل باديس مثل اهل سوسة وصفاقس وقابس وانقطعت تونس عن الملك المعز ووفد مشيختها على الناصر ابن علناس فولى عليهم عبدالحق بن عبد العزيز بن خراسان يقال انهُ من اهل تونس والاظهر انهُ من قبائل صنهاجة . فقام بامرهم وشاركهم فيهِ وتردد اليهم واحسن السيرة فيهم وصالح العرب اهل الضاحية على اتاوة معلومة لكف عاديتهم وزحف تميم بالمغرب من المهدية الى سنة ٥٨ في جموعهِ ومعهُ يبقى بن علي امير زغبة فحاصر تونس ٤ اشهر الى ان صالحهُ ابن خراسان واقام على طاعتهِ فافرج عنهُ ولم يزل قائمًا بامرهِ ابنهُ احمد بن عبد العزيز بن عبد الحق . ونزع احمد الى التخلق بسير الملك والخروج عن سيرة المشيخة واشتدت وطاتهُ وكان من مشاهير بني خراسان هولاء فاستبد بتونس لاول المائة السادسة للهجرة وضبطها وبنى اسوارها وعامل العرب على اصلاح سابلتها فصلحت حالهُ وبنى قصور بني خراسان وكان يجالس العلماء . ونازلهُ علي بن يحيى بن العزيز بن تميم سنة ٥١٠ هجرية وضيق عليهِ ثم افرج عنهُ .ثم نازلهُ عساكر العزيز بن منصور صاحب بجاية فعاد الى طاعتهِ سنة ٥١٤ ولم يزل واليًا على تونس الى ان نهض سنة ٥٢٢ مطرف بن علي بن حمدون قائد يحيى بن العزيز من بجاية في العساكر الى افريقية وملك عامة امصارها فتغلب على تونس واخرج منها احمد بن عبد العزيز صاحبها ونقلهُ الى بجاية باهلهِ وولدهِ وولي على تونس كرامة بن المنصور عم يحيى بن العزيز فبقي واليًا عليها الى ان مات وولي عليها بعدهُ اخوهُ ابو الفتوح بن المنصور الى ان مات وولي مكانهُ ابن ابنهِ محمد وساءت سيرتهُ فعزل وولي مكانهُ عمهُ معد بن المنصور الى ان استولى النصارى على المهدية وسواحلها بين سوسة وصفاقس وطرابلس سنة ٥٤٣ وصارت لصاحب صقلية واخرج الحسن ابن علي فاخذ اهل تونس في الاستعداد والحذر وقاموا على واليهم وانتشر بغاتهم وقتلوا عبيدهُ على مرأى منهُ واعتدوا

عليهِ في خاصتهِ فبعث عنهُ اخوهُ يحيى من بجاية فركب البحر في الاسطول وترك نائبهُ العزيز بن دامال من وجوه صنهاجة فاقام عليهم وهم مستبدون عليهِ . ولما تغلب عبد المومن على بجاية وقسنطينة ورجع الى مراكش انتهت اليهِ شكوى الرعايا بافريقية مما نزل بهم من العرب فبعث ابنهُ عبد الله من بجاية الى افريقية في عساكر الموحدين فنازل تونس سنة ٥٥٢ وامتنعت عليهِ ودخل معهُ محرز ابن زياد وقومهُ من العرب واجتمع جندهم وبرزوا للموحدين فاوقعوا بهم وافرجوا عن تونس وهلك اميرها عبد الله بن خراسان في اثناء ذلك وولي مكانهُ علي بن احمد بن عبد الله العزيز ٥ اشهر وزحف عبد المومن الى تونس وهو اميرها فانقادوا اليهِ ورحل علي بن احمد بن خراسان الى مراكش باهلهِ وولدهِ وهلك في طريقهِ سنة ٥٥٤ وهكذا كانت نهاية ولاية بني خراسان على تونس

خراطة

Tourneur, Turning

هي صناعة جعل الخشب والمعادن وغيرها من المواد الصلبة على اشكال مستديرة وصنع تماثيل ذات خطوط منحنية على سطوح بسيطة او اسطوانية بآلات موافقة لذلك تسمى المخرطة . وقد قال بلينوس ان ثيودوروس من ساموس هو الذي اخترع الخراطة . وربما كان استعمالها في الاصل لخراطة المواد الصلبة . وآلة الخراطة بسيطة فانها عبارة عن خشبة او مادة اخرى صلبة قائمة أفقيًا على عمودين تحت طرفيها حتى تدور طوليًا بسرعة ويقرب منها ازميل او آلة اخرى مشابهة له يلاقيها في جهة واحدة فيقطع منها كل المواد خارج دائرة نصف قطرها المسافة الواقعة بين حدها ومحور الحركة . ويصير الشيء مستديرًا ويقل قطر هذه الدائرة بتقدم الحد في المادة . وتحرك الالة بالتدريج على طول القطعة الدائرة . وينشأ عن صنع الآلة تلوم مستديرة او سطوح منحنية او غير ذلك . والخرط الخارجي هو الاعم . وبآلات خراطة مخصوصة تفرغ او تثقب او تجعل لها اشكال مختلفة . وقد كثرت آلات الخراطة عند الافرنج وتعددت ولا لزوم لوصفها هنا

خُرافة

Superstition

في اللغة المخترَف اي المجنى يقال اتحفهُ بخرافة نخلتهِ اي بما اجتنى منها ومعناها بالافرنجية في الاصل شدة التمسك بالدين او الغلو فيهِ ولكن توسع فيها في العربية والافرنجية حتى صارت تدل على اعتقاد امور منافية للدين الصحيح او الواقع او ما لا يقبلهُ العقل السليم . وكل خرافة تستلزم فساد التصورات في الامور الدينية وما يعدهُ قوم خرافة ربما كان من الامور الاساسية في دين قوم اخرين . والخرافات ينشأ اكثرها عن جهل حقائق الامور او عن اقتداء قوم بقوم اخرين او عن تربية على اوهام وتصورات باطلة والخرافات في العالم شرقًا وغربًا اكثر من ان تحصى وهي من اكبر الادلة على شدة ميل العقل الانساني الى التصديق وحبهِ المفرط لما كان غريبًا او عجيبًا من الامور ولخوارق العادة وهذا الميل والحب اذا تمكنا في الانسان منذ نعومة اظفارهِ كان تملصهُ منها اذا كبر من الامور المستصعبة او المستحيلة ولهذا كنا نرى قومًا من احذق الناس واعلمهم وارفعهم رتبة يصدقون امورًا فاسدة لا يصدقها طفل اذا لم يكن خاضعًا في تربيتهِ لتلك الموثرات . وقد بذل اصحاب الاديان جهدهم في استئصال الخرافات من عقول الناس ولا سيما عقول النساء . وقد صادفوا فشلاً في اكثر الاحوال ولهذا نرى الخرافات منتشرة شرقًا وغربًا بين جميع اصناف الناس حال كون اصوات خدم الدين ولا سيما المولنون منهم قد انت ببراهين قاطعة على فسادها ومضادتها لمبادىء الدين الصحيح والعقل السليم . واتساع نطاق المعارف من شانهِ ان ينير العقول ويجعلها ابعد عن قبول الخرافات . وتربية الاولاد منذ الصغر على مبادىء صحيحة تنزع الاوهام من عقولهم وتدفع ما يطرأ عليها من ذلك وتقويهم على رفض ما يطرأ عليهم من الاوهام والتصورات الباطلة . هذا وقد ترجم بعض المترجمين

الميثولوجيا بالخرافة فقالوا بدل ميثولوجيا اليونان مثلاً خرافات اليونان . وخرافة رجل من بني عذرة استهوتهُ الجن على زعم بعضهم فلما رجع اخبر بما رأى منها فكذبوهُ حتى قالوا لما لا يصدق حديث خرافة . وعليهِ قول بعض الجاهلية

حيوةٌ ثم موتٌ ثم بعثٌ حديث خرافة يا ام عمروِ

خرائطي
Kharaity

وفي بعض الكتب الخرايطي وهو غلط . هو ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامرّي كان عالمًا محدثًا ثقة فاضلاً جليل القدر مشهورًا بحسن التصنيف اصلهُ من سامرّا وسكن الشام وتوفي بيافا من فلسطين سنة ٣٢٧ هجرية وقد قارب التسعين . ولهُ تصانيف مشهورة معتبرة منها كتاب مكارم الاخلاق وكتاب اعتلال القلوب وكثير غير ذلك

خربق
Hellebore

اسم يطلق على نباتين مختلفين فصيلة وجنسًا وانواعًا يقال لاحدهما الخربق الابيض وللاخر الخربق الاسود . فاما الخربق الابيض فاسمهُ الافرنجي ما معناهُ ذلك لكنهُ ليس بالاسم العلمي فاذا اطلق اسم الّبور اريد بهِ الخربق الاسود . واما اسم الابيض العلمي فهو (vératre) وبلسان العامة ڤارير (varaire) وباللسان النباتي (veratrum) وهو جنس نبات من فصيلة قاتل الكلب مشتمل على انواع اشهرها هذا النوع الموصوف ايضًا بالابيض ولهُ جذر درني اكبر من الابهام بقليل مغطّى بالياف كثيرة سنجابية وطول الساق نحو متر عليها اوراق معانقة لها بيضية سهمية كاملة مثنية في طولها والازهار خضراء كاملة كثيرة عنقودية انتهائية متفرعة حواملها من الحامل العام والثمار ذات ٣ مساكن زغبية بيضية مستطيلة تحتوي على بزور مجنحة مسطحة كثيرة . والمستعمل في الطب جذرهُ وهو ابيض من الباطن اسود متكرش من الظاهر وطعمهُ عذب فيهِ مرارة ثم يكون حريفًا أكالاً . وقد وجد فيهِ بالتحليل قاعدة مخصوصة سميت ڤيراترين ومادة دسمة وحامض طيار وعفصات حامضي ومادة ملونة صفراء ونشاء ومادة خشبية وصمغ ووجد في رمادهِ بعض املاح قاعدتها الكلس والبوطاس وسيليكا ولكثرة الحامض العفصي فيهِ استعمل في امركا للدبغ . وهذا النبات سامٌّ أكال يقتل آكلهُ . وقد ذكرهُ العرب وقالوا انهُ يقتل الكلاب والخنازير ورجيع شاربهِ يقتل الدجاج واذا خلط بالسويق وعجن بالعسل قتل الفار . وقيل كان اهل الاندلس يسقون سهامهم بعصارتهِ . ومن اتفق لهُ ان يسم بهِ غلطًا فعليهِ بقهوة البن . وكان استعمالهُ قديمًا شائعًا عند اليونان والعرب وغيرهم فكانوا يستعملونهُ للقوة والفالج والادرار والاجهاض وتفتيح السد ولوجع الاسنان غرغرة واما الان فاستعمالهُ مهجور او نادر بكمية قليلة جدًّا مع احتراس شديد

واما الخربق الاسود فجنس من الفصيلة الشقيقية يشتمل على انواع اشهرها المسمى باللسان النباتي (helleborus niger) وهو نبات معمر ينبت في الاماكن الرطبة والحجرية المظللة من جبال الالب والبرانس وغيرها ولهُ ساق ارضية افقية لحمية متفرعة بيضاء من الداخل سوداء من الظاهر يتولد منها الياف كثيرة اسطوانية لحمية قطنية هي بالحقيقة نفس الجذر وتخرج منهُ الاوراق راسًا وهي ذنيبية ملساء مفصصة سهمية جلدية منشارية التسنن في اعلاها . ويحمل زهرتين او زهرة كبيرة وردية . وقد ستنبت هذا النبات في البساتين وسماهُ الفرنسويون ورد الميلاد لجمال ازهارهِ التي تتفتح في كانون عندهم . ووجد فيهِ بالتحليل زيت دسم فيهِ بعض حرافة ومادة راتينجية وحامض طيار مريج وقاعدة مرة وشمع ومادة مخاطية والومين وعفصات البوطاس وعفصات حمضي الكلس وملح قاعدتهِ نشادرية . وتذوب قواعدهُ الفعالة في الماء والكحول . وهو من النباتات السامة ايضًا المهيجة المسهلة المقيئة المورثة لاشد الامراض العصبية اذا استعمل بكثرة . وقد كان لهُ شهرة في امراض الجنون فكانوا يستعملونهُ بطرق عديدة لذلك

ويعتقدون نفعهُ في ادرار البول والطمث ومضادة الديدان وامراض الجلد . ويستعمله المتاخرون مسهلاً قويًا في الاستسقاء المصاحب للخمود حيث يكون البول قليلاً وعسرًا فيحدث استفراغات مصلية يخف بها الكرب لكن موقتًا وتخشى مداومة الاستعمال . وتستعمل ايضًا في الامراض التي تقل فيها الحاسة العضوية كالسكتة والشلل والسبات والخدر ونحو ذلك وفي التغيرات العصبية والانخرامات الثقيلة في وظائف الحواس كالصرع والاستيريا والرعشة . وفي الامراض الجلدية العظيمة كالبرص والجذام ونصح تجربتهُ في الامراض العضالة كالكلب ونهش الافاعي فيكون مصرفًا قويًا ولهُ غير استعمالات غير ان استعمالهُ الان نادر ويقتضي حذاقة ومهارة في التشخيص

ومن انواع الخربق ما يعرف بالخربق المشرقي وخربق القدماء لانهم يظنون المعروف الان غير المعروف قديمًا . وهو ينبت في بلاد اليونان ولهُ ذكر في خرافاتهم وورقهُ كورق الدلب لكنهُ اصغر منهُ واشد سوادًا وفيهِ خشونة ولهُ ساق قصيرة وزهر اصفر الى الفرفيرية وثمرهُ كحب القرطم ولهُ عروق سود دقاق مخرجها من جذر كانهُ راس بصلة وقد اطال العرب في شرح هذا الخربق وذكروا لهُ خواص عديدة

ومنها الخربق النتن ويسمى بالفرنجية ايضًا رجل العنقاء وهو معمر يكثر في اوربا ولهُ رائحة نتنة وهو اشد حرافة وفاعلية من سائر الانواع . فهو مسهل ومقيئ . وقد استعمل علاجًا للديدان بمقدار يسير

ومنها الخربق الاخضر لخضرة ازهارهِ وهو قريب الشبه من المشرقي ويفضل استعمالهُ في اوربا على الخربق الاسود المعروف عندهم لكونهِ اكثر وجودًا هناك وتعالج بهِ الحميات المتقطعة

ومنها الخربق الكائي اللون وجذورهُ اغلظ من جذور سائر الانواع وفيهِ سائر خواصها وهو يكثر في قبرص

ومنها الخربق الشتوي وهو صغير ينبت على قنن الجبال ازهارهُ صفر وحيدة وصفاتهُ اميل لان تكون شقيقية من ان تكون خربقية . ووجد فيهِ بالتحليل زيت حريف جدًا ونشاء شديد النقاوة والحلاوة وجوهر نباتي حيواني وجوهر خشبي وآثار سكر ومادة ملونة خلاصية قليلة واستعمالهُ قليل

ومنها الخربق المثلث الاوراق يوجد بامركا وايطاليا ويمتاز بكونهِ مرًّا غير قابض ولا شيء فيهِ من الخواص القتالة وهو كثير الاستعمال في بوستن للقلاع ونحوهِ ولكن قلما يصح

ويوجد نوع من الخربق يعرف بالخربق الاسود الكاذب وهو ينبت في المجر وسيبيريا واليونان . وصفاتهُ الدوائية كصفات الخربق الابيض . وليس لهُ استعمال ويحذر منهُ لاشتباههِ بالخربق الاسود الحقيقي

ويوجد نوع آخر من الخربق الابيض يسمى سيفاديل (cévadille) ومعناهُ بالاسبانيولية شعير صغير وهو نبات امركاني يتجر ببزورهِ وتشبه ثمارهُ ثمار الخربق الاسود الكاذب لكنها اغلظ واطول والمعروف من هذا النبات اكمامهُ وهي المستعملة في الطب وهو سامٌّ كالخربق الابيض ويستعمل في الامراض العصبية وعلاجًا للديدان وغير ذلك من الافات لكن لم تثبت التجربة نفعهُ الا في علاج الديدان ولا سيما ديدان القرع . واستعمل بعضهم مسحوقهُ في السعفة مرهمًا لكن في بعض احوالها وبطريقة مخصوصة

خربوط
kharbout

مدينة من ولاية ديار بكر وهي تبعد عن ديار بكر مائة كيلومتر في الجهة الشمالية الشرقية وهي على نجد مخصب يسقيهِ الفرات . ويقال ان فيها نحو ٥ الف نفس من المسلمين ونحو خمسمائة من الارمن . ولكن ينبغي ان لا يوثق بهذا العدد

خُردق

اطلب رصاص

خردَل
Moutarde, Mustard

جنس نبات من الفصيلة الصليبية يسمى باللسان النباتي سيناپيس (sinapis) و يسمى نباته ايضًا بالعربية كبرًا وهو غير الكبر المعروف بالقبار وهو جنس يشتمل على نحو اربعين نوعًا حشيشية سنوية توجد في اوربا والهند ومصر وغيرها من البلاد الشرقية والغربية . واشهرها نوعان وهما الخردل الاسود والخردل الابيض واكثر واشهر ما يستعمل منهما بزورهما المعروفة عند الاطلاق بالخردل

فالخردل الاسود ذو جذر سنوي وساق قائمة متفرعة طولها من قدمين الى ٣ اسطوانية عديمة الزغب والاوراق كبيرة لا ذنيب لها مفصصة والازهار صفر صغيرة سنبلية والقرن دقيق قائم اجرد ساقيّ مربع الزوايا و بزوره هي الخردل الحقيقي والطبي وصفاتها معروفة عند الجميع وهي من الداخل شديدة الصفرة و يرى عليها بالمكبرة نكت صغيرة جدًا وطعمها مسحوقة يكون اولاً اقل مرارة ولذعا من الخردل الابيض فاذا دقت و بلت بالماء ظهر فيها بعد ساعات طعم حريف ورائحة والخرة نفاذة قوية وهي رائحة دهنها الطيار يتولد فيها بواسطة الماء . ووجد فيها بالتحليل زيت ثابت عذب وزلال نباتي وميروزين وميرونات البوطاس وسكر ومادة صمغية ومادة ملونة ومادة صدفية وحامض خالص وخردلين ومادة خضراء مخصوصة و بعض املاح واذا حولت الى رماد وجد فيها فصفات وكبريتات الكلس وقليل من السيليكا ويخرج الزيت بدقها وعجنها وضغطها في نسيج كتاني غليظ وهو مضاد للديدان ويقوم مقام زيت الخروع . واليسير من مسحوق الخردل منبه نافع للمعدة الضعيفة و يعمل منه مع الشحم طلاء للجرب . و يستعمل مسحوقه لتحضير ادوية كثيرة مهمة كاللصوقات الخردلية والضمادات المحللة والحمامات القدمية الخردلة وتستعمل اللزقة الخردلية للتحويل والتصريف كما في الامراض المفصلية والنقرس ونحو ذلك وتعمل في بلادنا عادة بان يذر دقيق الخردل على عجينة من دقيق القمح تبسط على خرقة وتوضع على المحل المراد وضعها عليه فيشعر الجلد بعد هنيهة بلذع وحرارة وتبقى ما بقي الانسان قادرًا على احتمالها احتمالاً طبيعيًا من غير تكلف المتجلد الكثير لئلا تفعل فعل الحراقة . واما الحمام الخردلي فانه ينفع في حرارة الراس وتهييجات المخ والاحتقان الدموي في المخ وطريقته ان يوخذ من الخردل من ٦٤ الى ١٩٢ غرامًا و يوضع في ماء بارد كاف حتى يصير في قوام المرقة الصافية و يغطى الاناء ثم بعد نصف ساعة الى ساعة يضاف اليه ماء مناسب الحرارة . وقد يوضع الخردل راسًا في الماء الغالي ويترك حتى تصير حرارته مناسبة للنطول وقد يضاف الى ذلك حوامض وقلويات ورماد لزيادة القوة وتبقى الرجلان في الماء نصف ساعة وفي نفس هذه المدة تحاط الجبهة بخرقة مبلولة بماء بارد تغير تكرارًا . واذا وضعت قطرة من زيت الخردل الطيار على اللسان احترق وامتدت الحرارة اللاذعة الى الانف والحلق والمعدة واذا وضعت على الجلد كوته فاذا ديف ٩ قمحات منه في رطل ماء كان احسن من دقيق الخردل للتحمية اذا اريد سرعة التاثير وذلك بان تبل خرقة بماء مشبع منه ثم تغير الخرقة بعد دقيقتين اذا لزم الامر و يستعمل هذا الزيت دلكًا على الاطراف المشلولة ولتهييج الباه ونحو ذلك . و يستعمل الماء الممزوج به في الجرب . وللخردل عدة استحضارات صيدلية ليس هنا محل تفصيلها

واما الخردل الابيض فهو سنوي يمتاز باوراقه الريشية التشقق التي توكل وهي طرية في سلطات و بحدب قاعدة قرونه وقصرها وما عليها من الوبر الطويل وتباعدها عن الساق . والبزور بيضاء مصفرة لامعة ملساء لا رائحة لها اكبر حجمًا من الخردل الاسود واذا مضغت يكون طعمها مرًا ثم لاذعًا واذا هرست في الماء احدثت فيه لزوجة معتبرة بعد ٢٤ ساعة اذا دقت وعصرت حصل منها زيت شحمي عذب ولا يتجهز من الخردل الابيض زيت طيار وانما يظهر فيه احيانًا قاعدة حريفة ثابتة . وليس لهذا الخردل قوة الخردل الاسود واستعماله قليل في الطب الا في بعض احوال هضمية بدون دق فتلين وتسهل الهضم

ومن انواع الخردل المستعملة في الطب ايضًا نوع يعرف بالخردل البري(m : deschamps) و يسمى باللسان النباتي (s. arvensis)وهو يكثر في الاراضي المزروعة و يكسو الارض بازهاره الصفراء ولبزوره خواص بزور الخردل الاسود لكنها اضعف فعلاً . ومنها الخردل الصيني تعد بزوره في الصين منبهة مقوية للمعدة و يستعملونها كبزور الاسود في اوجاع المفاصل وغيرها . ومنها غير ذلك ما لا اهمية له

خرّاج

راجع خرَاج

خُرّماباذ
Khorramabad

قال ياقوت هي قرية من قرى بلخ منها ابو الليث نصر ابن سيار الخرماباذي الفقيه العابد سافر الى العراق والحجاز وديار مصر وحدث بها. وخرماباذ ايضًا من قرى الري ينسب اليها ابو حفص عمر بن الحسين .انتهى . وهي بلدة وقلعة من العراق العجمي الايراني من ولاية لارستان في الضفة اليسرى من الكون . تبعد عن حمدان ٩٨ ميلاً الى الجهة الجنوبية الغربية و يقال ان فيها الفي بيت واثارًا كثيرة مهمة منها عمود عليه كتابات مشهورة . والحصن مشرف على البلدة على صخر مرتفع محيطة نحو الف وثلثمائة ذراع

خرّمية

الخرمية قسم من الاسماعيلية منسوبون الى بابك الخرمي و يقال لهم ايضًا البابكية (راجع اسماعيلية)

خرّوب
Caroubier, Carob

او خرنوب او ينبوت جنس نبات من الفصيلة القرنية زهره مزواج ذو ٣ مساكن كل مسكن في نبات فالازهار الذكور في نبات والاناث في نبات والخناثى في نبات فاما الذكور فكاسها صغيرة واعضاء التذكير ٥ عارية عن التويج كاعضاء التانيث . واما الخناثى فلها ٥ اعضاء تذكير وعضو تانيث وكلها عارية عن الكاس والتويج موضوعة في مجمع ذنبي صغير محمول على ذنب عام فتكون فيه على هيئة سنبلة ملتصقة بالفروع الغليظة وهو يشمل نوعًا واحدًا وهو الخروب المعروف المسمى باللسان النباتي سيراتونيا سيليكوا (ceratonia silique) وهي شجرة عظيمة القدر والمقدار توجد في جنوب اوربا وسائر سواحل البحر المتوسط ولا سيما في غربي اسيا والمغرب الاوسط قيل اصلها من افريقية واستنبتت بمصر . وتنمو طبعًا اذا لم تستنبت فتكتسب نموًا عظيمًا مع الزمان وتعلو ١٥ مترًا وهي ذات اوراق مركبة من ٣ ازواج او اربعة من الوريقات بيضية جلدية لامعة كاملة الحوافي دائمة الخضرة لا تتعرى الشجرة منها شتاء ولا خريفًا . وفي الاوراق مادة قابضة وقد تستعمل كالقشر في الدباغة . وازهارها عنقودية جانبية فرفيرية قاتمة . والثمر قرن مستطيل غير مستقيم يبلغ طوله احيانًا اكثر من شبر وعرضه نحو قيراط يحتوي على لب محمر حلو لذيذ الطعم تتخلله مساكن علبية مبطنة بقشرة خشبية تكون البزرة ضمنها والبزور مفرطحة بيضية حمراء داكنة من الخارج ذات لب ابيض من الداخل والقرون خشبية تكون قبل النضج خضراء ثم تاخذ في في الاسوداد حتى اذا تم نضجها يبست واسودت ولمع سطحها وانكسرت عن اللب المذكور الذي يحتوي على المادة السكرية المعروفة بالدبس الكثيرة النفع و يستخرج من هذه المادة مشروب روحي وشراب للحلويات . وفي اسبانيا وايطاليا يطعمون القرون قبل نضجها للبهائم فتسمنها بسرعة . وعصارتها وهي خضراء تجمد الحليب فيكون منه طعام مقبول في بلادنا يعرف بالمقيقة . وفي المشرق و بلاد المغرب من افريقية ياكلون هذه القرون كفاكهة . لكن لذة دبسها دون مشقة مضغها لكثرة المادة الخشبية ومن ذلك المثل الدارج قنطار خشب على درهم حلو . غير ان فائدته العظمى تقوم بهرسه وعصره فيستخرج منه الدبس وطريقة ذلك مبتذلة في هذه البلاد . اطلب دبس . والخروب المعروف في بلادنا صنفان صنف يقال له الخشابي (عامية) وهو

الاشهر والاكثر في السواحل وهو الذي وصفناهُ وصنف يقال لهُ الصندلي وهو اصغر وارق قرنًا واكثر وادسم دبسًا ولونهُ الى الشقرة

ولايجود نبت الخروب الا في البلاد الحارة ولاينجح في الاراضي الرطبة وهو يتكاثر بالبزور في فصل الربيع فيزرع في القصارات او ارض الورش في ارض سمنة محروثة وقبل زراعتها تعطن في الماء ٣ ايام او ٤ مع تغيير الماء كل يوم مرة فمتى انتفخت زرعت خطوطًا متباعدة ١٦ سنتيمترًا ثم غطيت بقليل من الطين و بعد السنة الخامسة تنقل الفسائل وتزرع في المكان الذي يعد لها و في الصيف الاول من نقلها تسقى بماء كافٍ وتنقى الاعشاب من ارضها ويجعل بين الشجرة والاخرى ١٥ مترًا . واذا طعن الخروب في السن وماتت فروعهُ العليا قلمت فروعهُ الاصلية كلها على بعد متر من الجذع فتنمو ويثمر الخروب بعد ثلث سنين من غرسهِ ولايجنى الثمر الا متى صار يابسًا جافًا تمامًا

واما خشب الخروب فيتخذونهُ في اوربا لصنع ادوات كثيرة في اثاث البيوت وغيرها لصلابتهِ هناك وقبولهِ الصقل . واما سرعة اغصانهِ في الانكسار فهي غريبة لان الغصن سواءٌ كان غليظًا او دقيقًا قصير جدًّا وليس فيهِ تساوٍ في كل طولهِ كما هو معروف وفحمهُ رديءٌ بخس الثمن

وقد ورد ذكر الخروب في الانجيل (لوقا ١٥: ١٦) في مثل الابن الشاطر ويتضح من ذكرهِ هناك انهُ كان مستعملاً في تلك الايام غذاءً للمواشي ولا سيما الخنازير وان الفقراء يأكلونهُ ايضًا ولا يزال الناس في هذه الايام يستعملونهُ طعامًا لهم وللبهائم كما مر . وقد تسمى شجرة الخروب بشجرة مار يوحنا بناءً على تقليد يظهر منهُ ان يوحنا المعمدان كان يأكل ثمرها في البرية

وقد ذكر الخروب في بعض الكتب العربية في رواية عن سليمان بن داود مشهورة من عندهم قالوا ان سليمان كان كلما صلّى رأى شجرة نابتة بين يديهِ فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيءٍ انت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدواءٍ كتبت وان كانت لغرس غرست . فبينما هو يصلي يومًا اذ رأى شجرة الخروب فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عمّ عن الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب ثم اتخذ عصًا من الخروبة المذكورة وتوكأ عليها ومات فاتت الارضة وجعلت تنقر العصا حولاً كاملاً حتى قطعتها فسقط سليمان فوجدوهُ ميتًا

وخروب امركا نبات من الفصيلة السحلبية يسمى باللسان النباتي فانيلا (vanilla) وهي كلمة اسبانيولية معناها غميد ويسميهِ اهل جبال بانيلا ولشبه قرونهِ بقرون الخروب سمي بالعربية خروب امركا لتاصلهِ هناك . واهم انواع هذا الجنس ما يعرف بالخروب العطري (v·aromatica) وهي شجيرة تنمو على غيرها وتعلو عن الارض كثيرًا بتسلقها وتشبكها بجذوع الاشجار بواسطة الياف جذرية وساقها في حجم الاصبع تلتف على الاشجار واوراقها متعاقبة لا ذنيب لها ثخينة لحمية جلدية ملساء لامعة وازهارها كبيرة يتكون منها شبه باقات مولفة من ٥ او ٦ ازهار حمر عطرية الرائحة . والثمر قرون في حجم ريش الجيع ثنائية الضفف مستقيمة طولها من ٥ قراريط الى ٨ وعرضها من خطين الى ٤ وهي اسطوانية فيها بعض تفرطح ودقة من طرفيها ولونها اسمر محمر وهي لامعة متثنية في طولها على حسب ما نشاهد بعد مجيئها الى اوربا . و يوجد في كل جانب من جانبي القرون درز وطرفها الذي تلتصق بهِ بالزهرة برق و يصير على شكل كلّاب والطرف الاخر منفرج الزاوية والقرن لهُ سطحان لزجان لانهُ مركب من صفتين لحميتين ثخينتين بينهما لب رخو قليل مسمر دسم مملوء من حبوب صغيرة كثيرة مسودة لامعة او وسخة وتلك الحبوب موضوعة في الثنيات اي القنوات التي تشاهد اذا فتحت هذه الثمار وذلك يوجد اذا تم كمال نموها وحينئذ يخرج منها سائل يسمى في بعض الكتب بلسم الفانيلا وهو يستعمل في امركا . والخروب الامركاني رائحة ذكية مخصوصة تتميز بانهُ لم تعرف رائحة اذكى منها

والثانيلا تجنى قبل النضج فلكي لا تتشقق وتبقى في قشرها طراوة تدهن بالزيت وتجفف ثم تجمع حزمًا من ٥٠ الى ٦٠ قرنًا الحزمة وتلف لفًا جيدًا وترسل للتجارة وهي اذ ذاك ثلاثة اصناف الاول الثانيلا المنتخبة وهي اغلظ قرونًا واشد رائحة من الصنفين الاخرين. والثاني الثانيلا الصحيحة وتسمى ثانيلا ليغ (v:leg) او التجارية وهي اكثرها اعتبارًا واوسعها تجارة واذكاها رائحة واحرّها طعمًا وادقها قرونًا. وقرونها مملوءة بسائل اسود زيتي بلسمي تكوّن فيهِ البزور ورائحة هذا الزيت نفاذة جدًّا حتى تسكر من يستنشقها. الثالث الثانيلا سيارونا وهي اقلها اعتبارًا ويفرق بين انواع الثانيلا ايضًا في اوركالعرض والاستدارة والطول والقصر. ومنها نوع مكسيكي يسمى ثانيلونا (vanillon) وهو اصغر الاصناف واقلها قيمة وللثانيلا استعمالات كثيرة في اوربا في الطبخ والمربيات والجليديات والعطور وغير ذلك. وقد حللت هذه الثمار فوجد فيها زيت دسم وراتينج رخو وخلاصة مرة قليلاً ومادة خلاصية مخصوصة وسكر وجوهر نشائي وحامض جاوي ومادة ليفية وغير ذلك فهي تؤثر في الاجزاء الحية تاثيرًا منبهًا فلها في الطب فائدة مهمة فتهيج الباه وتدر البول والطمث وتسرع الهضم وتقوي الذاكرة وتزيد الفطنة لكن اذا استعملت بكمية قليلة وباعتدال وقتًا غير مستمر ولا مديد. وبالجملة فان هذا الدواء يصح استعمالهُ بوثوق في جميع الافات التي سببها ضعف مادي في المنسوجات او الاجهزة العضوية او خمودها بسبب عدم التاثر العصبي ويستعملها الناقهون لتقوية المعدة بمقدار يسير ولها غير ذلك من الفوائد.

واقليم الخروب ناحية من نواحي قضاء الشوف من لبنان واقعة في الجهة الجنوبية الغربية من القضاء المذكور بين اقليم التفاح والشوف السويجاني والمناصف وقسم من الشحار الى جهة البحر. ومن قراها برجة وبعاصير وبنابا وجون وعانوت وداريا والزعرورية والبرجين والدبية والجية وسبلين والمغيرية وكفرمايا ومزبود وشحيم وهي الان مركز المدير وعدد سكان هذه الناحية نحو ٨ الاف نفس من مسلمين ونصارى والمسلمون اكثر عددًا وهي اكبر نواحي قضاء الشوف في مساحتها وعدد سكانها. واراضيها مخصبة الا ان ماءها قليل ومن محاصيلها الحبوب والزيت والحرير واللوز ويكثر بها شجر الخروب ومنهُ اسمها

خُرزاسف

khorzasef

من ملوك الترك قال ابن الاثير لما ملك بشتاسب ابن لهراسب الفارسي ارسل الى ملك الترك واسمهُ خرزاسف وهو اخو افراسيب وصالحهُ واستقر الصلح على ان يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك. ثم نقض الصلح وارسل الى الدابة التي بباب ملك الترك والى الموكل بها فصرفها. فغضب خرزاسف وارسل اليهِ يتهددهُ وينكر عليهِ ذلك ويامرهُ بانفاذ زرادشت اليهِ وان لم يفعل غزاهُ وقتلهُ واهل بيتهِ. فكتب اليهِ بشتاسب كتابًا غليظًا يوذنهُ فيهِ بالحرب وسار كل واحد منهما الى صاحبهِ والتقيا واقتتلا قتالاً شديدًا فكانت الهزيمة على الترك وقتلوا قتلاً ذريعًا وفروا منهزمين. ولما بلغ خرزاسف ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان وسجستان وسار الى جبل يقال لهُ طبيدر او طيبدر لدراسة دينهِ والتنسك هناك وخلف اباهُ لهراسب ببلخ شيخًا قد ابطلهُ الكبر وترك بها خزائنهُ واولادهُ ونساءهُ وجمع عساكرهُ وحشد وسار الى بلخ. وانتهز الفرصة بغيبة بشتاسب عن مملكتهِ. ولما بلغ بلخ ملكها وقتل لهراسب وولدين لبشتاسب والهرابذة واحرق الدواوين وهدم بيوت النيران وارسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا وخربوا وسبي ابنتين لبشتاسب احداهما خماني واخذ علمهم الاكبر المعروف بدرفتش كابيان. وسار متبعًا لبشتاسب وهرب بشتاسب من بين يديهِ فتحصن بتلك الجبال مما يلي فارس وضاق ذرعًا مما نزل بهِ. فلما اشتد عليهِ الامر اطلق سبيل ابنهِ اسفندريا ووعدهُ ان يعهد اليهِ بالملك من بعدهِ. فلما سمع اسفندريا كلامهُ سجد لهُ وجهز العساكر ولاقى عسكر الترك وملكهم وفشا فيهم ان اسفندريا هو المتولي لحربهم فانهزموا لا يلوون على شيء ودخل بلاد

الترك ونهب وسلب وقتل خرزاشف واخوته واستباح امواله وسبي نساءهُ ودوخ بلاد الترك الى اخر حدودهم

خَرَس
Mutisme, Dumbness

عرّف ابو البقاء الخرس بانهُ افة في اللسان لا يمكنهُ معها ان يعتمد على مواضع الحروف وهو اعم من البكم لشموله العارض والاصلي فان البكم مخصوص بالاصلي (اي بما كان خلقة) والخرس يكون تارة مع الطرش وتارة دونهُ فما كان مع الطرش يكون الطرش سبباً لهُ لان صاحبهُ لم يسمع الناس يتكلمون لكي يتعلم الكلام فلا يتكلم ولو كان لسانهُ سليماً . وما كان بدونهِ يكون ليبس في عضلات اللسان او تقيد فلا يمكنهُ ان يدور على مخارج الحروف . واما الخرس العارض فقد يكون لحدوث عاهة في اللسان تمنعهُ عن التصرف في عمله . وقد يكون لامر خارجي كالدهشة والخوف ونحوها

ولما كان الخرس المقرون بالصمم او غير المقرون بهِ لا يمس القوى العقلية الطبيعية صار الابتداء في القرن السادس عشر للميلاد بتعليم الخرس مع الصم او بدونها اللغة الطبيعية بالاشارة والايماء ونحوها حتى تصبح هذه الامور فيهم ملكة فيتمكنوا بها من ان يكلموا الاخرين من الذين هم مثلهم او من اصحاء السمع واللسان ففتحت تلك الاشارة لهم ابواب المعارف والانتفاع ومكنتهم من لذة المسامرة . على ان ذلك كان محدوداً لان الاشارات لا تكفي لتادية جميع المعاني . فغيرت طريقة التعليم في القرن الثامن عشر ووضعت لهم حروف ترسم بالاصابع والاكف فاصبحوا قادرين على ان يعبروا عن افكارهم بها بالتهجئة وان يكتبوا كغيرهم . وانشئت لذلك مدارس عديدة شهيرة في اوربا . ويحاول معلموهم الان ان يعلموهم فهم الكلام بتحريك شفاه المتكلمين . وقد توصل البعض الى جعلهم قادرين على التلفظ وربما نجح البعض في ذلك . اما احرف الخرس والصم فكما تقدم هي اشارات يقام بها بالاصابع والاكف فالالف مثلاً عندهم ترسم برفع الشاهد عمودياً وضم الابهام الى الوسطى وهكذا . واذا كان الخرس عارضاً اي دون صمم نشأ عنهُ يعالج بنجاح في الغالب اذا لم يكن ناشئاً عن فالج

خُرساباذ
Khorsabad

ربما كان معنى هذا الاسم منزل خسرو الملك الفارسي المشهور او خرتاباذ وهي قرية من الممالك المحروسة تبعد عن الموصل نحو ١٢ ميلاً في خط مستقيم من الجهة الشمالية الشرقية . وسنة ١٨٤٢ اكتشف المعلم بوتا فيها خربات ابنية عظيمة فيها منحوتات وكتابات اشورية اكثرها مدفون وكان هذا الاكتشاف الاول لاثار نينوى وتعاظمت اهميتها باجتهادات ليارد وغيره

خرستوبوليس
Christopulis

اثناسيوس خرستوبوليس من علماء اليونان المتاخرين ولد في مكدونية سنة ١٧٧٢ ومات في الفلاخ سنة ١٨٤٧ وتعلم الطب وعلوماً اخر . وصار معلماً لاولاد الامير في بخارست واخذهُ معهُ الى البغدان واستخدمهُ في امور سياسية ولهُ اشعار وتآليف عديدة ترجم بعضها الى النمسوية والفرنسوية ولهُ ترجمات عديدة

خرستوفر
Christopher

هو دوق ورتمبرغ ولد سنة ١٥١٥ ومات سنة ١٥٦٨ ولما ولد كانت دوقية والده اولريك في اضطراب واختلال وفي اقل من اربع سنين طردهُ مدن سوابية المتحدة من دوقيته واستحوزت الدولة النمسوية على حقوقه واخذت خرستوفر الى فينا . وسنة ١٥٢٩ حاصرها المرحوم السلطان سليمان وكاد خرستوفر يقع في اسره . اما الملك كارلوس الخامس فكان يخشاهُ اكثر مما كان يخشى اباهُ فصمم على ان

محبسة في دير ففي سنة ١٥٢٢ امر بان يذهب الى اسبانيا بغية ان يسجنة في دير من اديرتها . فاستغنم سنوح هذه الفرصة وركن الى الفرار وجاء بافاريا ملتجئًا الى عمو دوقها . فجاهر هو وصاحب هس بمساعدتو ومساعدة ابيو . ولما لم تنجع توسلاتهما شهروا السلاح . وكان الملك فرنسيس الاول الفرنسوي يعاونهما سرًّا فكبسوا النمسويين في لوفن في ١٢ ايار (مايس) سنة ١٥٣٤ ونشأ عن هذه الكبسة ارجاع اولرليك الى دوقيتو . وسنة ١٥٥٠ مات وخلفهُ ابنهُ خرستوفر واخذ في ترويج المذهب البروتستانتي . ولم يحذُ حذو كثيرين من الامراء البروتستانت في ايامو باختلاس الاوقاف والتصرف بها ولكنهُ خصصها بالكنيسة وكانت جميع نفقات المدارس منها ونفقات المدرسة العالية مع اعمال اخرى نافعة . ومنح الاهالي حرية ووضع لهم قوانين ونظامات

وخرستوفر كولمبوس . اطلب كولمبوس

خرستين

اطلب كرستينا

خرسون
Kherson, Cherson

١ . بلاد في جنوبي روسيا اوربا واقعة على تخوم كيّف وبلتافا ويكاترينوسلاف وطوريدة والبحر الاسود وبسارابيا مساحتها ٢٧,٤٧٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١,٤٩٧,٩٩٥ نفسًا من روسيين وقزق وبولونيين وبلغاريين وتتر ويونان وارمن ويهود ونور وكثير من الاجانب ولا سيما الالمانيون الذين لهم هناك عدد كبير من المستعمرات . والبلاد كلها عبارة عن سهل متسع جدًّا ليس فيهِ الا قليل من الاشجار الا ان في الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية بعض اشجار وبعض آجام متسعة في جوار اليصابا تغراد . على ان الارض تكسوها اعشاب ونباتات اخر وتوجد في داخليتها مراعٍ جيدة . واهم انهارها الدنيبر والبغ والدنيستر والحيوانات البرية كثيرة فيها ولا سيما الذئاب والسنانير البرية . واكثر حيواناتها الاهلية الغنم . وتكثر فيها الثيران والجواميس ويستعملونها فيها للجر . واما الخيل وكثير منها بري فهي نشيطة مشهورة بسرعة الجري . ومصائدها مهمة ولا سيما في نهر الدنيستر . ومعادنها الحجر المهندم والاردواز والطباشير والطلق وملح البارود واليشب والسيلان . ويوجد في اقسام هذه البلاد الشمالية كثير من معامل الاستقطار ومعامل لصنع الشمع والحبال والاجر منتشرة في كل البلاد ويصنع فيها ايضًا كثير من المنسوجات الكتانية . ومحصولاتها الطحين والقنب والمشاقة والتبغ والخردل والزعفران والخمر واودسا اعظم موضع للتجارة والمصنوعات

٢ . قاعدة هذه الولاية موقعها عند راس مصب الدنيبر على بعد ٥٠ ميلاً الى شرقي البحر الاسود و ٩٠ ميلاً الى شرقي شمالي اودسا عدد سكانها ٤٥,٩٣٦ نفسًا مقسومة الى اربعة اقسام وهي مركز الحكومة تلك البلاد وبها عدة مدارس معتبرة بناها بتونكين سنة ١٧٧٨ وقبره في كنيستها الكاتدرية وكانت الامبراطورة كاترين الثانية قد عزمت ان تجعلها بطرسبرج الجنوبية للامبراطورية ولكن رداءة هوائها حال دونها ودون التقدم وقربها من اودسا زادها انحطاطًا وقلل اهميتها وقد نقلت الترسانة الامبراطورية الى نيقولايف وتجارتها الصغيرة بالخشب هي بجملتها بيد اليونانيين توفي فيها جون هورد المحب لخير الجنس البشري واقام لهُ الامبراطور اسكندر الاول تذكارًا

خرشوف

راجع ارضي شوكى

خرطوم
Khartoum

مدينة مهمة من بلاد سنعار في افريقيا وهي مركز الحكومة

السودان المصرية موقعها على ضفتي النهر المدعو بالبحر الازرق بالقرب من ملتقاه مع النيل الابيض في عرض ١٥° ٣٦ شمالاً وطول ٣٢° ٣٦ شرقًا عدد سكانها نحو ٣٠٠٠٠ نفس معدل ارتفاعها عن سطح البحر ١٤٥٠ قدمًا ولكن كثيرًا ما يصل فيضان النيل الى الحائط الترابي الذي يحيط بها ولم يكن في خرطوم حين فتح محمد علي تلك البلاد الا ١٠ بيوت ولكن محمد باشا والي تلك المقاطعات اذ اعجبه حسن مركزها وجودة هوائها وموافقتة للصحة اتخذها مركزًا له ولما ذهب محمد علي ثانية الى بلاد السودان المصرية سنة ١٨٣٩ كان في خرطوم ٤٠٠ او ٥٠٠ بيت وقصر وجامع ومستشفى وثكنة وكانت اكثر بيوتها مبنية من قصب الذرة البيضاء ومتفرقة ولكن تغيرت الان كثيرًا . فعند رجوع الدكتور شوينفرت سنة ١٨٧١ من سياحته في اواسط افريقيا شاهد فيها عددًا وافرًا من البنايات الجديدة الاجرية وفرضة واسعة على ضفتي النيل الازرق وبضع بنايات اخر اجمل على الجانب الاخر من النهر وبها جنائن كثيرة وصفوف من شجر النخل مزروعة منذ نحو ٥٠ سنة . اما رطوبة قسم من المدينة مبني على اسفل من مساواة ماء النهر فجعلها غير موافقة للصحة . اما سكانها فهم مختلطون بين مصريين وبرابرة وبدو واتراك ويهود واوروبيين وزنوج . وبها كنيسة قبطية ومقام للقسوس الكاثوليكيين . وتجارتها واسعة بالعاج ولتجار الخرطوم كثير من المواضع في اقرب الاقاليم في بلدان العاج الحالية بين طوائف من الناس المحبين للسلم الذين يتعاطون الزراعة . وقد تسلطوا على البلاد المحيطة بهم وجعلوا اهاليها منقادين لهم . وينوب عنهم في تلك البلاد وكلاء اصحاب نفوذ ويرسلون مرة في السنة الحاصيل التي يكونون قد جمعوها من الاهالي الى خرطوم . ويبنون المراكب في خرطوم من خشب السنط وهو نوع من الخشب اصلب من البلوط واثقل منه الا ان بناءها ضخم وهي مركز للحكمدار او والي بلاد السودان المصرية او مركز طبيعي لكل التجارة التي بين مصر السفلى والبلاد الخصبة التي يسقيها النيل العالي وفروعه وقد استوطنها كثير من الاوربيين ليتعاطوا التجارة وهي على ازدياد والسياح الذين يقصدون جنوبي افريقية يسافرون منها . ويأتيها من افريقية الوسطى التبر وريش النعام والعاج والصمغ ولكل من انكلترا والنمسا قنصل فيها

خركوف

راجع خاركوف

خُروج
Exode, Exodus

سفر الخروج هو السفر الثاني من اسفار التوراة سمي بذلك لان اهم اخباره متعلقة بخروج بني اسرائيل من ارض مصر وفيه تاريخهم من وفاة يوسف الى اقامة المسكن . وتوضحت امور كثيرة من المذكورة في ذلك السفر ببحث العلماء عن الاثار المصرية . فعرفوا ان ارض جاسان التي عينت لسكن الاسرائيليين عندما دخلها يعقوب في ايام ابنه يوسف هي الواقعة في شرقي الدلتا عند التخوم السورية وعرفوا مواقع الاماكن المذكورة في خبر سفرهم وهي رعمسيس او رمسيس وسكوت الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة تمساح . وايتام وهي السور الحصين عند التخوم السورية وفم الحيروت وهي قلعة اجرود في الجهة الشمالية الغربية من السويس ومجدل وبعل صفون . وقد ترجح بالكتابات الهيروغلافية اي لغة المصريين القدماء ان اللذين ظلما العبرانيين في مصر هما الملك سيطوس الاول ورمسيس الثاني وان الملك منفطة الثاني هو الذي تم خروجهم في ايامه من مصر (اطلب مصر) . وقد تبين من تلك الكتابات ان العبرانيين أُستخدموا لبناء الهياكل والقلع والحصون ومخازن الحنطة . وتراهم في صور كثيرة في الاثار مصورين يصنعون الآجر ورؤساؤهم يراقبونهم واحيانًا يضربونهم بالعصي . ولا يستدل منها على ان الفراعنة الذين كانوا في ايامهم كانوا من القساة الظلمة العتاة ولكنهم كانوا حكامًا عسكريين صارمين

يخشون ان ينضم العبرانيون الى ابناء جنسهم السوريين ان حملوا على البلاد المصرية. ففووا السور الذي بناه فراعنة الدولة الثانية عشرة في التخوم السورية وبنوا قلمًا جديدة في جاسان لدفع المهاجمات ومراقبة الاسرائيليين. وفي الكتابات الاثرية انهم كانوا يجعلون حراسها من عساكر ليبية لانهم لم يكونوا يخشون اتحادهم مع العبرانيين. وعاهد الملك رمسيس الثاني اميرًا سوريًا على تسليم المذنبين الفارين الى بلاده من البلاد المصرية وماذلك الا ليجعل العبرانيين في خوف دائم من تاديباته ومعاقباته. وقد ذكرت هذه المعاهدة في اثار الهيكل في الكرنك. وكان منفطة يمنع العبرانيين عن ان يجتمعوا جماهيرًا غفيرة خوفًا منهم فكان يجبرهم على الاشتغال بالاعمال العمومية فرقًا صغيرة. وامتناعه عن ان يسمح لهم بان يجتمعوا لعبادة الهم في البرية نشأ عن خوفه من مقاومتهم. ولم يسمح لهم بالذهاب مع موسى النبي الا خوفًا من عواقب اردأ من غوائل ذهابهم. وفي الاثار ادلة مثبتة للصفة التاريخية التي كانت لموسى النبي. ويظن انه قابل الملك منفطة في مدينة تنيس التي كانت مسكنًا موقتًا للفراعنة الثلثة الاخيرين. وذهب اولاً الى مدينة في جنوبي تنيس ومن ثم الى الشيخ موسى وكانت بهذه الطريق اهم مدن العبرانيين فتمكن اهاليها من الانضام الى المهاجرين. وسار بهم موسى شرقًا مجتازًا وادي طوميلات التي كانت قد جرت اليها ترعة باتعاب العبرانيين الذين كانوا كثيرين في هذه الواحة. واجتمعوا في رمسيس فانها كانت في متوسط من جاسان. ولو قطعوا ١٥٠ ميلاً الى الجهة الشمالية الشرقية لبلغوا تخوم ارض كنعان وتصادموا هم والفلسطينيون فسار بهم الى جهة تكاد تكون عكس الجهة المذكورة انفاذًا الامر تعالى اذ قال سر بهم في هذه الطريق لئلا يرى الشعب حربًا فيندم ويعود الى مصر فساروا ثلثة ايام الى الجهة الجنوبية الشرقية ثم الى الجهة الجنوبية الغربية ثم شرقًا ونزلوا في المرحلة الرابعة في فم الحيروث التي تبعد بضعة اميال جنوبًا عن السويس الحالية. ويضيق خليج السويس هناك بغتة فيصير عرضه قدر ربع عرضه. المعتاد

وباتوا على سهل ضيق مثلث الزوايا تحده شمالاً رتب من الصخور المرتفعة ويحده البحر في الجهة الجنوبية الشرقية. وبعد سفرهم جمع ملك مصر قوة كافية اكثرها عجلات حربية كانت تقوم في ذلك الزمان مقام الفرسان. وتاثر العبرانيين فلم يروا لانفسهم مهربًا بعد ان باتوا محصورين بين رتب الصخور والبحر. ولا يزال بين الضفتين مخاضة قليلة المياه ربما امكن المشاة ان يجتازوها في زمان الجزر. وارسل الرب على البحر ريحًا شرقية شديدة الليل بطوله حتى جعل في البحر جفافًا وقد انشق الماء اي ان الريح الشرقية دفعت المياه الى جهة راس الخليج فجف المكان القليل المياه. وعند البعض ان الماء ارتفع على جانبيهم كسور فهذا ليس جليًا في التوراة ويستفاد من عبارتها ان الماء كان عميقًا على جانبي تلك المخاضة. فكان الماء لهم سورًا على جانبيهم اي انه كان يقيهم كسور. وبعض المصورين يصورون بني اسرائيل مارين بين جدارين مرتفعين من الماء. والظاهر انهم اجتازوا البحر في النهار. ولما خيم الظلام بلغ المصريون ضفة البحر وراوا جفاف المكان فتبعوهم. ولم يصرح الكتاب المقدس بان الريح غيرت جهة هبوبها. على ان هذا ثابت لانه لو غرق المصريون اثناء هبوب الريح الشرقية لدفعت جثث غرقاهم الى الضفة الغربية والاسرائيليون راوها ملقاة على الشاطىء الشرقي الذي كانوا قد بلغوه. ويستفاد من كلام التوراة ان المياه رجعت بالتدريج لانه ذكر فيها ان الرب خلع دواليب العجلات فساقوها بشقة. وربما كان سبب ذلك رجوع الماء تدريجًا الى الرمل فعاق مسير العجلات. ولما راى المصريون رجوع الماء حاولوا التقهقر وكان الظلام مخيمًا عليهم فتلاقت طليعتهم المتقهقرة بمؤخرتهم المتقدمة فوقفوا وغرقوا بالمد وهكذا تم اجتياز الاسرائيليين باعجوبة وعناية الهية استخدمت العناصر لاجراء مقاصدها. وكانت طريق العبرانيين في بادي الامر محاذية لشاطىء خليج السويس الشرقي وبلغوه مرة. وعينت اماكن وقوفهم وقد عرف المحققون مواقع اكثرها. وفي رفيديم حمل عليهم قوم من العمالقة فهزموهم تحت قيادة

هارون وفي ثلاثة اشهر بلغوا اراضي سيناء في قلب شبه جزيرة العرب واقاموا فيها الى ان مضى على خروجهم من مصر سنة وشهران . ثم اخذوا في تيههم الطويل الى جهة ارض الميعاد . وفي تلك المدة انزلت الوصايا ووضع الناموس والقوانين التي جعلت الاسرائيليين امة حربية قادرة ان تلاقي الاعداء الذين اعدت لصدامهم وينتهي سفر الخروج بنزولهم حول سينا (اطلب سينا)

وينقسم ذلك السفر الى قسمين كبيرين الاول تاريخي وهو من الاصحاح الاول الى الثامن عشر والثاني قضائي وهو من الاصحاح ١٩ الى ٤٠ . وينقسم الاول الى قسمين اولها الاستعداد للانقاذ بني اسرائيل من عبودية المصريين وثانيهما اتمام ذلك الانقاذ وهو يشتمل على تاريخ ١٤٥ سنة من موت يوسف الى ولادة موسى ٦٤ سنة ومن ولادته الى الخروج ٨٠ سنة . والسنة الاولى بعد الخروج التي اقامها العبرانيون عند طور سينا هي من موت يوسف سنة ٢٣٦٩ بعد الخليقة حسب التاريخ المعول عليه عند بعض المفسرين الى اقامة المسكن سنة ٢٥١٤ بعد الخليقة اي ١٤٩٠ ق م .

ومن الامور المهمة المذكورة في هذه السفر الضربات العشر التي ضرب بها الله المصريين الاولى ضربة تحويل الماء الى دم . الثانية ضربة الضفادع . الثالثة ضربة البعوض او القمل . الرابعة ضربة الذبان . الخامسة موت المواشي . السادسة ضربة الدمامل او البثور . السابعة ضربة البرد . الثامنة ضربة الجراد . التاسعة ضربة الظلام . العاشرة قتل الابكار . وفي كل منها تفصيل يطلب من السفر المذكور . وقد ترجح ان هذا السفر كتب مرتين اي انه اصل وملحق . والراجح انه لا سبيل الى التمييز بينهما وسفر الخروج هو نهاية تاريخ الحكومة الابوية في التوراة وبداءة الحكومة القانونية . وفيه ذكر انتقال بني اسرائيل الى حالة الامم بعد ان كانوا في حالة العيال . وكان نفوذ يوسف ووضعة اخوته وقومهم في احسن الارض للماشية مع ابعادهم عن النفوذ المصري من اسباب تكاثرهم وصيانة جنسيتهم . ونقوت روابط العصبية بينهم بما وقع عليهم من الاضطهاد الذي اضعف العلاقات التي كانت جارية بينهم وبين البلاد المصرية . فلما دعاهم موسى الى الخروج من ارض عبوديتهم بادروا الى اجابة دعوته كانهم رجل واحد . وقد ادعى بعض الكتاب انهم اجتازوا البحر بمخاضة والصواب ان عناية الله سبحانه وتعالى هي التي جعلتهم يجتازون البحر واغرقت ظالميهم ولا ابهام من جهة هبوب الريح الشرقية وما تبع ذلك مما قد مر ذكره . وساروا من جاسان يومين الى جهة البحر الاحمر ثم دخلوا البرية التي تبعد يوماً او اقل من يوم عن البحر الاحمر . ولما كانوا يسيرون كباراً وصغاراً ذكوراً واناثاً وماشية كان لا اقتدار لهم على ان يقطعوا اكثر من ١٥ ميلاً في اليوم . ففي الثلثة الايام قطعوا ٤٥ ميلاً والمسافة بين رمسيس والبحر ٣٠ ميلاً فقط اذا قيست باستقامة على انهم مالوا عن الطريق كما مر ولا ريب في انهم عبروا البحر من الغرب الى الشرق وان المكان الذي اجتازوه متسع لان كل الجيش المصري غرق فيه

خِرْوَع
Ricin, Castr-oil Plant

جنس نبات من الفصيلة الفربيونية ازهاره وحيدة المسكن على هيئة عناقيد وانواعه حشيشية وخشبية اوراقها متعاقبة ذنيبية واشهر الانواع الخروع العام المسمى باللاتينية بالماكرستي وباللسان النباتي (ricinus communis) اصله من الهند وافريقية . وهو شجر يعلو احياناً الى ٤٠ قدماً ويكون في اوربا نجماً يعلو الى ست اقدام وفروعه اسطوانية عادمة الزغب مغبرة اللون والاوراق متعاقبة ذنيبها طويل اسطواني مجوف ويكون شجراً في الاقاليم الحارة والمعتدلة والذي ينبت في بلادنا الشامية يعلوه ٥ اذرع فاكثر . وهو سريع النمو جداً ينبت من نفسه بلا اعتناء فان البزور تتساقط وتنمو بكثرة وفي سنة واحدة تبلغ ٥ اقدام فاكثر وخشبه هش ليس فيه شيء من الصلابة والساق قصبية تقريباً والاوراق كفية كاوراق التوت البري شكلاً وحجماً الا ان لونها اخضر قاتم من الوجه العلوي زاهٍ من السفلي والثمر

يكون عناقيد هرمية الشكل متفرقة الحبوب . والحب مدور عليهِ نتوات شوكية لونها اخضر قاتم وعند تمام النضج تنشق القشرة الخارجية وتندفع منها البزور بقوة و يسمع لها صوت كما تكسر ثمرة الفستق فتنتشر بكثرة حول الشجرة على ابعاد مختلفة منها ويكون في كل حبة ٣ بزرات في ثلث علب بيضية الشكل مفرطحة من بطنها محدبة من ظهرها غلظها الاعتيادي غلظ حبة اللوبياء الكبيرة ولون بطنها سنجابي وظهرها مرمري ذو عروق سمراء مع نكت الى الصفرة . وهي ملساء لامعة تشبه شبهًا شديدًا القراد المعروف عند العامة بالقاسوق ومن ذلك اسمها اللاتيني ريسينوس وهو في الاصل اسم لهذا القراد ثم استعير لهذا النبات لتلك المشابهة . والخروع الان منتشر في كل اقطار الكرة ومعروف من قديم الزمان ومذكور في التوراة وفي تواريخ اليونان القديمة وكتبهم الطبية ووجد في قبور المصريين شيء من حبوبهِ وكان معتبرًا عندهم منذ ٤ الاف سنة وقد يستنبت في بعض الاماكن لاستخراج زيتهِ المشهور وهو يستخرج من البزر المذكور الذي يكون لبهُ في قوام لب اللوز . واما طرق استخراجهِ فمختلفة . و باختلافها تختلف خواصهُ فقد كان ياتي اولاً الى اوربا من الهند وامركا زيت مستخرج بواسطة النار بان تحمص البزور وتدق ثم تغلى بالماء فيطفو الزيت ثم يغلى الزيت على النار لكي ينفصل منهُ ما اختلط بهِ من الماء وهذه الطريقة تضر بخاصة الزيت . والبعض لا يحمصون البزور بل يدقونها و يغلونها وهذه ايضًا غير جيدة وان كانت افضل من السابقة . واما اجود طريقة فهي ان تدق البزور وتعصر في نسيج كتاني او نحوهِ عصرًا بطيئًا ثم يرشح الزيت ليكون نقيًا فيكون الحاصل ثلث وزن الحبوب التي خرج منها . فيكون عذب الطعم مع حرافة قليلة صافي اللون شفافًا وقد يكون الى الصفرة قليلاً . فاذا طال مكثهُ اكتسب لونًا احمر . وقوامهُ لزج لعابي وهو اثقل الزيوت وما فيهِ من القوة المغثية مهما كان نقيًا فامر مشهور ولا تزول منهُ الا بمزجهِ بمستحلب اللوز والشراب بطريقة حسنة . وقد اصطلحوا في اوربا على وضعهِ في بنادق مجوفة من صمغ فيبتلعها الانسان ولا يشعر بهذا الطعم . وهذا الزيت يعد من احسن المسهلات وانفعها مع ما فيهِ من الكراهة المشهورة . ويحصل منهُ بالتقطير مادة صلبة وزيت طيار لا لون لهُ يتبلور بالتبريد ويحتوي على ثلثة حوامض . والكحول يذيب هذا الزيت اذابة تامة فاذا كان مخلوطًا بزيت اخر انفرز منهُ وعرف . و يستعملهُ اهل الهند وانتيلة والتتر للاستصباح و يستنبتونهُ لهذه الغاية ولا يكون منهُ دخان كما يكون من غير زيوت . وقيل ان بزر الخروع اقوى فاعلية من الزيت نفسهِ فاذا نقع منهُ بزرتان او ثلث في مصل اللبن اسهل اسهالاً جيدًا . وذكر في كتب العرب ان المستعمل للمداواة منهُ من ٥ حبات الى ١١ وان ٣٠ حبة تسكر و ٥٠ تقتل وقالوا ان لبهُ يحلل القولنج والفالج شربًا وضمادًا . وان الورق اذا دق وخلط بسويق الشعير سكن الاورام الحارة العارضة في العين وحلل الاورام البلغمية وسكن وجعها واذا تضمد بهِ مع الخل او وحدهُ سكن ورم الثدي

خروف

اطلب غنم

خرونولوجيا

كلمة يونانية معناها كلام على الوقت وهي اسم علم لاثبات التواريخ راجع تاريخ

خرونومتر
Chronomètre

كلمة يونانية معناها مقياس الوقت وهي اسم آلة يستعان بها على ضبط الحركات الموسيقية وتعيين السرعة الموافقة للانغام اخترعها المهندس سوفور الفرنسوي لتعيين وقت النغم او اصولهِ . ومقياس الوقت مركب من وقتين او ثلثة او اربعة . ولكن قبل اكتشاف الالة المذكورة لم يضبط

هذا الوقت بنواس . اما الان فضبطهٔ سهل . ويقال ان الحركة الموسيقية المضبوطة كل الضبط لاتوافق الذوق الموسيقي ومن المستحيل ان يقدر الموسيقي على النظر الى تلك الالة و يسمع حركة بندولها على الدوام . واوفق الة لضبط الموسيقى ذوق الضارب على الالة الموسيقية والمغني اذا كانا من اهل الذوق

خريف
Automne, Autumn

الخريف نحو ثلثة اشهر بين الصيف والشتا وقت نزول الشمس الميزان . وهو بارد يابس في مزاجه . والقدماء من الاطباء يقولون انهٔ سلطان السوداء لموافقته مزاجها ولذلك لم يكونوا يرجون شفاء الامراض السوداوية فيه كالمراقية وامراض الطحال وحمى الربع ونحوها . وقيل له الخريف لان الثمار تخترف فيه اي تجنى وهو زمان ذبول النبات وتغير الاشجار وسقوط اوراقها ويبس النبات وموت الهوام وانحجار الحشرات وانصراف الطير والوحش يطلب البلدان الدافئة . ولا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر القوس وقد انتهى الخريف واقبل الشتاء . ويستوي فيه الليل والنهار في بعض الاقاليم وهو زمان الاعتدال الخريفي . قال بعضهم فيه

لا تصغَ للوم ان اللوم تضليلُ
واشرب ففي الشرب للاحزان تحليلُ
فقد مضى القيظ واجتلت رواحله
وطابت الراح لما آل ايلولُ
وليس في الارض نبت يشتكي مرها
الا وناظرهُ بالطل محلولُ

اما ابتداء الخريف في المنطقة المعتدلة الشمالية فيكون عند نزول الشمس برج الميزان واجتيازها الخط الاستوائي وانحدارها الظاهري الى نصف الكرة الجنوبي وينتهي عند اعظم ميلها الجنوبي اي عند دخولها برج الجدي وتكون بداءة ذلك في ٢٣ ايلول (سبتمبر) ونهايتة في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) . اما نصف الكرة الارضية الجنوبي فخريفهٔ في وقت ربيعنا اي ربيع المنطقة الشمالية المعتدلة . وفي البلدان الواقعة عند خط الاستواء النهار والليل في تساوٍ دائم والموثرات الهوائية فيها غير الموثرات في المنطقتين المعتدلتين والمنطقتين المتجمدتين

خزازى
khazaza

او خزَاز يوم مشهور من ايام العرب سمي بجبل بازاء حمى ضرية وقيل غير ذلك . قال ابن الاثير وكان من حديث هذا اليوم ان ملكًا من ملوك اليمن كان بيده اسارى من مضر وربيعة وقضاعة فوفد عليه وفد من وجوه بني معد منهم سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وعوف ابن محلم بن ذهل بن شيبان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة وجشم بن ذهل بن هلال بن ربيعة فلقيهم رجل من بهراء يقال له عبيد بن قراد وكان من جملة الاسارى وكان شاعرًا فسالهم ان يدخلوهُ في عدة من يسالون فيه فكلموا الملك فيه وفي سائر الاسارى فوهبهم لهم ولكنهٔ احتبس بعض الوفد وقال للباقين ارسلوا اليَّ روساء قومكم لاخذ عليهم المواثيق بالطاعة والا قتلت اصحابكم فرجعوا الى قومهم واخبروهم الخبر فبعث كليب وائل الى ربيعة فجمعهم واجتمعت عليه معد . فسارهم وجعل على مقدمته السفاح التغلبي وامرهم ان يوقدوا على خزازى نارًا ليهتدوا بها وخزازى جبل بالبطحة ما بين البصرة الى مكة وقال للسفاح ان غشيك العدو فاوقد نارين فبلغ مذحجًا اجتماع ربيعة ومسيرها فاقبلوا بجموعهم واستنفروا من يليهم من قبائل اليمن وساروا اليهم فلما سمع اهل تهامة بمسير مذحج انضموا الى ربيعة ووصلت مذحج الى خزازى ليلاً فاوقد السفاح نارين فلما راى كليب النارين اقبل اليهم بالجموع فصبحهم والتقوا بخزازى فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزمت مذحج فقال السفاح

وليلة بت اوقد في خزازى
هديت كتائبًا متحيراتِ
ضللن من السهاد وكن لولا
سهاد القوم تحسب هادياتِ

وقيل لم يعلم من كان الرئيس يوم خزازى لان ابن كلثوم وهو ابن بنت كليب يقول

ونحن غداة أُوقد في خزازى
رفدنا فوق رفد الرافدينا
فكنا الايمنين اذا التقينا
وكان الايسرين بنو ابينا

وقيل بل سمي رئيسًا بقوله بعد البيت الاول

برأس من بني جشم بن بكر
ندق به السهولة والحزونا

فقيل ان كليبًا كان على ربيعة والاحوص بن جعفر على مضر وقال ابو زياد الكلابي اخبرنا من ادركناهُ من مضر وربيعة ان الاحوص كان على نزار كلها وهو الذي اوقد النار على خزازى وكان يوم خزازى اعظم يوم التقتهُ العرب في الجاهلية وقال ان نزارًا لم تكن تستنصف من اليمن ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزازى فلم تزل نزار ممتنعة قاهرة لليمن في كل يوم التقوا به بعد خزازى حتى جاء الاسلام . وانشد بعض الشعراء ابياتًا تدل على ان كليبًا كان رئيس معدّ وهي قوله

كانت لنا بخزازى وقعة عجبٌ
لما التقينا وحادي الموت يحدوها
ملنا على وائل في وسط بلدتها
وذو الفخار كليب العز يحميها
قد فوضوهُ وساروا تحت رايتهِ
سارت اليهِ معدٌّ من اقاصيها
وحميرٌ قومنا صارت مقاولها
ومذحج الغرُّ صارت في تعانيها

وهي ابيات طويلة

خزاعة
Khoza'ah

قبيلة من العرب ينسبون الى خزاعة بن عمرو بن لحي بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر وكانت مواطنهم بانحاء مكة مرّ الظهران وما يليهِ وكانوا حلفاء لقريش ودخلوا عام الحديبية في عهد الرسول وقيل انهم من غسان وانهم بنو حارثة بن عمرو مزيقياء وانهم اقاموا بمرّ الظهران حين سارت غسان الى الشام وتخزعوا عنهم فسموا خزاعة . قال ابن خلدون وليس ذلك بصحيح . وقال في مكان اخر من تاريخهِ انهُ لما بغت جرهم في البيت وافق بغيهم تفرق سبا ونزول بني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ارض مكة فارادوا المقام بها مع جرهم فمنعوهم واقتتلوا فغلبهم بنو حارثة وهم فيها قبل خزاعة وملكوا البيت عليهم ورئيسهم يومئذٍ عمرو بن لحي . ولحي هذا هو ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر . وقيل ان ثعلبة هو ابن حارثة بن عامر وعن عياض ان المعروف في نسب ابي خزاعة هو عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس وانما عامر اسم ابيهِ اخو قمعة وهو مدركة بن الياس وقال السهيلي كان حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف على ام لحي بعد ابيهِ قمعة . ولحي اسمهُ ربيعة وتبناهُ حارثة بن ثعلبة بن عمرو وانتسب اليهِ والنسب صحيح بالوجهين . وكانت لخزاعة ولاية البيت قبل قريش في بني كلب بن عمرو بن لحي وانتهت الى حليل بن حبشية بن سلول وهو الذي اوصى بها لقصي بن كلاب حين زوجهُ ابنتهُ وقيل اوصى بها لابنتهِ فقالت لا اقدر على فتح الباب واغلاقهِ . فاوصى بها الى ابنهِ المحترش وهو المعروف بابي غبشان فباع ولاية البيت لقصي بزق خمر كما تقدم في ترجمتهِ . فلما رات ذلك خزاعة كثروا على قصيّ فاستنصر قضاعة وقومهُ النضر واستنصر خزاعة بني بدر واقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزمت خزاعة واجلاهم قصي عن البيت . ولخزاعة بطون كثيرة منهم بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي . وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران ابن الحصين الصحابي وسليمان ابن صرد امير التوابين القائمين بثار الحسين ومالك بن الهيثم من نقباء بني العباس . وبنو عدي بن عمرو ومنهم جويرية بنت الحارث زوجة النبي . وبنو مليح بن عمرو ومنهم طلحة الطلحات وكثيّر عزة الشاعر . وبنو عوف بن عمرو ومنهم العباد اهل الحيرة واخوة خزاعة بنو اسلم بن اقصى ابن عامر بن قمعة . وبنو خزاعة يضرب بهم المثل في البلاهة

خزام

اطلب خلال

خزامى
Lavande

الخزامى والخزام في القاموس اسمان لمسمى واحد غيرانا وجدنا في بعض الكتب ان الخزام هو النبات المعروف عند النباتيين بحناء افريقية وبالافرنجية(réséda) راجع حناء . وكذلك المعروف عند عامة سورية ان الخزام نبت بري حشيشي صغير الورق والزهر تفوح منهُ في الربيع رائحة ذكية وربما انطبق شرحهُ على شرح حناء افريقيا فهو على ذلك غير الخزامى المعروفة يسمى ماؤُها لاونة بالاسم الافرنجي

وهي جنس نبات من الفصيلة الشفوية يشتمل على عدة انواع شجيرية او نجمية طيبة الرائحة وتحمل اوراقًا كاملة او مقطعة تقطيعًا عميقًا وازهارها بنفسجية سنبلية والكاس انبوبي والتويج ذو شفتين . ومن اهم انواع هذا الجنس الخزامى الطبية الحقيقية ثم انواع اخرى كالسنبل وغيرهِ مما يذكر في بابهِ

وهذا النوع المقصود ذو ساق شجيرية من قاعدتها وتعلو من قدم الى قدمين تتولد منها اغصان حشيشية مستطيلة دقيقة زغبية مبيضة مربعة ورقية من الاسفل عارية الوسط مزهرة الاعلى والاوراق متقابلة لا ذنيب لها ضيقة سهمية حادة كاملة زغبية مبيضة وقت ظهورها . والازهار بنفسجية احاطية عديمة الحامل سنبلية والكاس انبوبي زغبي والتويج انبوبي ذو شفتين . والخزامى تحتوي على مقدار عظيم من زيت طيار حريف عطري رائحتهُ نفاذة . ولونهُ ليموني ويعرف عند عموم اهل سورية باللاونة . والخزامى من الادوية المنبهة . ويستعمل ماؤُها علاجًا للشلل ويعطى قطرات في الجرع في بعض الامراض العصبية والسباتية ولاسيما السكتة . وفي الكتب العربية ان الخزامى اسم للخيري البري وذكروا لها عدة منافع

الخزانة

الخزانة مكان الخزن والعامة تستعملها بمعنى المخدع والخباء من خشب

والخزانة الخلفية في العين اصغر من المقدمة وتحدها من الامام القزحية ومن الوراء محفظة البلورية ورباطها المعلّق والزوائد الهدبية . والخزانة المقدمة في العين خلاء تحدهُ من المقدم القرنية ومن الخلف الوجه الامامي للقزحية والرباط الهدبي . والخزانتان المذكورتان مستطرقتان الواحدة الى الاخرى من الحدقة في البالغ خلافًا للجنين قبل الشهر السابع اذ تكون الحدقة مسدودة بغشاء خاص

والخزانة المظلمة (Camera obscura) آلة اخترعت في القرون المتوسطة . وقال قوم ان مخترعها روجار باكون وقال غيرهم بل هو بتيستابورطا . واستعملت قرونًا لرسم الاشكال . على انها صارت باكتشاف داغر اهم الة لتصوير الشمس . وهي صندوق فارغ مظلم لا يدخلهُ النور الا من ثقب واحد مدخل فيهِ العدسية لهُ باب على جانبهِ مغطى بستار من منسوج اسود وعليهِ مرآة ذات سطح مستوٍ . ولاجل جلاء الصورة يصغَّر الثقب فتقل الاشعة الداخلة الى هذه الخزانة ويضعف لمعانها وحينئذٍ توضع العدسية في الثقب فتجتمع الاشعة كانها اتية من ثقب صغير معانها كثيرة وتنير الصورة للمصور . وتوضع المرآة مائلة على سطح الافق ٤٥° لكي تعكس الاشعة الاتية من الاشباح البعيدة وترميها على العدسية التي تجمعها وترميها على ورقة في قعر الخزانة على بعد مناسب . فيرسم المصور بقلمهِ الصورة التي ترسمها هذه الاشعة ولا بد من ان تكون هذه الصورة مقلوبة بالنظر الى الصورة في المرآة . فاذا وقف شخص قبال المرآة يرى صورتهُ افقية كما تقدم وتنقلب على قعر الخزانة بدخول الاشعة اليها وتكسيرها بواسطة العدسية . والعين تشبه خزانة مظلمة اذا كانت ذات ثقب يدخل منهُ النور ويتكسر ويجتمع بعدسيات رطوباتها . ويرسم الاشباح الخارجة مقلوبة على قعرها الذي هو

شبكيتها كالخزانة المظلمة . وقد خلق الله سبحانهُ وتعالى العدسيات في العين لانهُ اذا كبر ثقب الحدقة لدخول نورٍ كاف تتشوَّش الصورة دون العدسيات وبواسطتها يجمع النور الوافر الاتي من ثقب كبير كانهُ آتٍ من ثقب صغير فتنجلي الصورة ولا تتشوَّش . واذا بلّت الورقة الموضوعة في قعر الخزانة بمزيج كيمي يتلوَّن باتحادهِ بالنور فيصنع النور الصورة من تلقاء نفسهِ دون قلم المصور ويسمى هذا ديغروتيب

والخزانة النيرة (camera lucida) آلة يستعملها المصورون لرسم صورة ارض او مدينة او بيت مخترعها الدوكتور ولستون . وهي مصنوعة من موشور زجاجي ذي اربعة سطوح لهُ زاوية عند ٩٠° وثانية ١/٢ ٦٧° وثالثة ١٣٥° وهي الة تخزن لا لزوم لوصفها كلها وتوضع في صندوق صغير لهُ ادوات مختلفة وقد اخترع اميسي الة كهذه استعمالها اسهل من استعمال هذه لان العين لا تنحصر في مكان واحد منها

خَزَر
khazares

امة سكيثية من اوزبا الشرقية كانوا في القرن الخامس للميلاد قاطنين على ضفتي فولغا الاسفل عند بحر الخزر ثم تقدموا نحو الغرب، وافتتحوا بلاد الاقارة سنة ٦٢٤ وهي روسيا الجنوبية الى نهر دنيبر واوكا . وثبتت مملكتهم قرنين وكانوا كل هذه المدة محالفين اليونان وسنة ٦٦٢ هاجموا بلاد الفرس بالاتفاق مع هرقل والتجأ اليهم يوستنيانوس الثاني عندما طرد من مملكتهِ فارجعوهُ سنة ٧١٥ وتزوج قسطنطين كوبرونيموس اميرة منهم فولدت لهُ ابنًا سمتهُ لاون الخزري وهو لاون الرابع . ومنذ سنة ٨٦٢ الى سنة ٨٨٥ اخذت فرنجة بلادًا كبيرة منهم ثم حل البچناك في القسم الغربي من بلاد الخزر سنة ٨٨٢ وما بعدها ولم يبقَ للخزر اخيرًا الا طوريدة والقريم ثم اجلاهم عنها سفيانو بولك الاول سنة ١٠١٦ . وفي سنة ٨٥٨ تنصروا ثم تهودوا . وكانت اهمُّ مدنهم مدينة سركل انشئت سنة ٨٣٤

وفي كتب العرب عن ياقوت بلاد الخزر هي بلاد الترك خلف باب الابواب قرب السد الاكبر واسمهم آتٍ من خزر بن يافث بن نوح . وفي كتاب العين الخزر جيل خزر العيون . وقال احمد بن فضلان في رحلتهِ الخزر اسم اقليم من قصبة تسمى اتل باسم النهر (فولغا) وهي مدينتهم ويسمى الملك بلسانهم يلك وابنيتهم خركاهات لُبود الا شيء يسير بني من طين ولهم اسواق وحمامات وفي مدينتهم خلق كثير من المسلمين وملكهم يهودي . والخزر مسلمون ونصارى وفيهم عبدة اوثان . واقل الفرق اليهود على ان الملك منهم وخاصتهُ . والغالب على اخلاقهم اخلاق اهل الاوثان يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم واحكام مصرهم على رسوم مخالفة للمسلمين واليهود والنصارى . وجريدة جيش الملك ١٢ الف رجل لا ينقصون ولا يزيدون وليست لهم جراية دائرة الا الشيء اليسير واما ابواب اموال صلات الخزر فمن الارصاد وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق بحر ونهر . ولهم وظائف على اهل العمل والنواحي من كل صنف مما يحتاج اليهِ من طعام وشراب وغير ذلك ولا يصل اهل الحوائج الى الملك تتسوبل الى اعيان دولتهِ وبينهم وبينهُ سفير . والخزر يخرجون في الصيف الى المزارع فيزرعون ويحصدون والغالب على قوتهم الارز والسمك وما عدا ذلك مما يحتاجون اليهِ يحمل اليهم من الروس والبلغار وكويابه . ولسان الخزر غير لسان الترك والفارسية . ولا يشاركهُ لسان فريق من الامم ولا يشبهون الاتراك فهم سود الشعور . وهم صنفان صنف يسمون قره خزر اي الخزر السود وهم سمر يضربون الى السواد كانهم صنف من الهنود وصنف بيض ظاهر والجمال والحسن واهل الاوثان منهم يجيزون بيع اولادهم واسترقاق بعضهم لبعض . وليس ذلك عند المسلمين والنصارى واليهود منهم . وبلاد الخزر لا يجلب منها الى غيرها شيء وكل ما يرتفع منها انما هو مجلوب اليها مثل الدقيق والعسل والشمع والخز والاوبار . وملك الخزر لا يظهر الا في كل اربعة اشهر

متنزهًا ويقال لهُ الخاقان الكبير . ويقال لخليفتهِ خاقان به وهو الذي يقود الجيوش ويسوسها ويدبر امر المملكة ويقوم بها ويظهر ويغزو . ولهُ تذعن الملوك الذين يصاقبونهُ ويدخل في كل يوم الى الخاقان الاكبر متواضعًا ولا يدخل اليهِ الا حافيًا وبيدهِ حطب فاذا سلم عليهِ اوقد بين يديهِ ذلك الحطب فاذا فرغ من الوقد جلس مع الملك على سريرهِ عن يمينهِ ويخلفهُ رجل يقال لهُ كندر خاقان ويخلف هذا ايضًا رجل يقال لهُ جاد شيغر . ورسم الملك الاكبر ان لا يجلس للناس ولا يكلمهم ولا يدخل عليهِ غير من ذكر . والولايات في الحل والعقد والعقوبات وتدبير المملكة على خاقان به . واذا مات الملك الاكبر تبنى لهُ دار كبيرة فيها ٢٠ بيتًا ويحفر لهُ في كل بيت منها قبر وتكسر الحجارة حتى تصير مثل الكحل وتفرش فيهِ وتطرح النورة فوق ذلك وتحت الدار والنهر نهر كبير يجري ويجعلون القبر فوق ذلك النهر حتى لا يصل اليهِ على زعمهم شيطان ولا انسان ولا دود ولا هوام . واذا دفن ضربت اعناق الذين يدفنونهُ حتى لا يدرى اين قبرهُ من تلك البيوت ويسمون قبرهُ الجنة وتفرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب . ورسم الملك من النساء ٢٥ امراة كل واحدة منهن ابنة ملك من الملوك الذين يحاذونهُ ياخذها طوعًا او كرهًا ولهُ من الجواري والسراري ٦٠ ما منهن الا فائقة الجمال وكل واحدة من الحرائر والسراري في قصر مفرد لها قبة مغشاة بالساج وحول كل قبة مضربٌ ولكل واحدة خادم . واذا ركب هذا الملك الكبير ركب لركوبهِ كل الجيوش ويكون بينهُ وبين المواكب ميل فلا يراهُ احد من اهل رعيتهِ الا خرَّ لهُ ساجدًا لا يرفع راسهُ حتى يجوزهُ ومدة الملك لا تكون اكثر من ٤٠ سنة فاذا جاوزها يومًا واحدًا قتلوهُ وقالوا هذا قد نقص عقلهُ واضطرب رايهُ . واذا بعث سرية لا يجوز لها ان تهرب بسبب من الاسباب . وكل من عاد منها قتل واذا انهزم القواد وهب نساءهم واولادهم لغيرهم بحضرتهم وكذلك دوابهم وسلاحهم وامتعتهم ودورهم وربما قطع كل واحد منهم قطعتين او ربما علقهم باعناقهم في الشجر فاذا احسن اليهم جعلهم ساسة لخيلهِ . وعلى المسلمين غلام من قبل الملك يحكم في امورهم وحدهُ . وكان الصقالبة وكل من يجاورهم في طاعة الملك ويخاطبهم بالعبودية ويدينون لهُ بالطاعة . وذكر المسعودي انهُ اذا اجدبت الارض او نابت بلدهم نائبة او توجهت عليهم حرب لغيرهم من الامم او فاجأهم امر من الامور نفرت الخاصة والعامة الى خاقان به فقالوا لهُ قد تطيرنا بهذا الخاقان اي الخاقان الاكبر فاقتلهُ او سلمهُ الينا لنقتلهُ فربما فعل ذلك او دافع عنهُ لان قتلهُ يكون بلا ذنب يستوجبهُ . قال ولا أعلم اقديم هذا الرسم ام مستحدث وهو جارٍ الان (في اواخر القرن الرابع للهجرة) وللخزر في كتب العرب اخبار كثيرة ملخصها ما مرَّ

وأما بحر الخزر فهو البحر المعروف عند الافرنج ببحر قزبين او قزوين على اللفظ الصحيح . وهو اسم المدينة المشهورة ونسبتهُ اليها . وقد يقال لهُ ايضًا بحر ابسكون وبحر جرجان وبحر الديلم وبحر طبرستان . ويسميهِ الروس بحر استراخان . وهو بحر داخلي واقع بين اوربا واسيا بين عرض ٣٠َ ٣٦ْ و ٣٠َ ٤٧ْ شمالاً وطول ٤٨َ ٤٦ْ و ٣٥َ ٥٤ْ شرقًا ومعظم طولهِ من الشمال الى الجنوب ٧٦٠ ميلاً ومعظم عرضهِ ٣٠٠ ميل ومعدلهُ ٢٠٠ ميل ومساحة سطحهِ على راي برغوس ١٥٦,٨٠٠ ميل مربع . يحدهُ من شمالي الشمال الغربي والشمال الشرقي روسيا ومن الجنوب والجنوب الغربي فارس ومن الشرق تركستان ولهُ بضعة اجوان اهمها في الجانب الاسيوي جون امبا ومرتفول وجون قرصو وخليج منغشلاك وجون الاسكندر وخليج كندرلنسكا وجون قره بوغاز وجون البلقان ومن الجهة الاوربية خليجا قزل اغاج وكوما وبعض اجوان صغيرة في الطرف الجنوبي من جون استراباذ . واما نهر امبا الذي يصب في جون باسمهِ من عدة مصبات ونهر اترك فهما تقريبًا النهران الوحيدان المعتبران اللذان يصبان فيهِ من جانبهِ الشرقي على انهُ يظن الان ان نهر اوكسس (جيحون) الذي يدخل الان بحيرة ارال كان قديمًا يصبُّ فيهِ واما تلاعهُ من الجهة الشمالية والغربية فليس يتسع الدائرة وهناك

يصب فيهِ نهر اورال والفولغا والكوما والتريك والكور . واكثرها تاتي اليهِ على الدوام بمجتمعات من الرمل يتكون منها في بعض الاماكن كما عند مصب الفولغا جزائر صغيرة ممتدة من الشاطئ الى مسافة عدة اميال وكل ذلك القسم من الساحل الى سولاق جنوبًا هو تكونات رسوبية . ومن هناك جنوبًا الى شبه جزيرة ابشيرون هو تكونات من الزمن الثالث يتخللها هنا وهناك طبقات كربونية . ومن ابشيرون حول الطرف الجنوبي منهُ ترى الشواطئ منخفضة رملية ووراءها تلال شامخة . وفي الجهة الشرقية الجنوبية الشرقية اراضٍ تغشاها رمال متحركة وسطحها ما عدا راس قره غان مستوٍ والشاطئ هو على الاكثر منخفض فاكثر اقسامهِ تطغى عليها المياه عند هبوب الريح بقوة من الجهة المقابلة لها ويوجد النفط او زيت الحجر بكثرة هناك وعلى الخصوص في جوار باكو على شبه جزيرة ابشرون وفي جزيرة نفثاليا في جون البلقان . ويرسلون من هناك اقدارًا وافرة من زيت الحجر الى ثغور التتر والفرس الواقعة على الشاطئ الجنوبي والشرقي من البحر . وفي ايار سنة ١٨٦٩ حدثت حريقة غير معتادة نشأت عن اشتعال ينابيع نفط كبيرة تجري على سطح البحر ومياه هذا البحر اقل ملوحة من مياه الاوقيانوس وذلك ناشئ عن دخول اقدار وافرة من الماء العذب اليهِ من الفولغا وغيره من الانهر الكبيرة . وهذا البحر عميق جدًّا ولا سيما عند الشاطئ فلا يبلغ قعرهُ حبل طولهُ ٤٥٠ قامة . واما في الجهة الشمالية وعلى بعد من مصبات الفولغا فهو رقيق جدًّا وليس فيهِ مد ولا جزر ولا له مخرج فان ما يفيض من المياه تحملهُ الحرارة بخارًا وقد ظهرت تغييرات خارقة العادة في سطحهِ وقال الاهالي ان سطحهُ يرتفع وينخفض عدة اقدام في نحو ٣٠ سنة . وقد عرف منذ زمان قديم ان سطح بحر الخزر هو اوطأ من سطح الاوقيانس وسنة ١٨١٢ حاول انجل هردت وباروت ان يتحققا الفرق فقاساهُ في مكانين مختلفين كان في احدها اكثر انخفاضًا من البحر الاسود بنحو ٣٤٨ قدمًا وفي الاخر ١٠١٠٣٠ . وقد قاستهُ الحكومة الروسية سنة ١٨٣٦ و١٨٣٧ فاتضح ان الفرق هو ٨٤ قدمًا . ولا نعلم الا قليلاً من تجارة بحر الخزر القديمة فانهُ في نحو القرن الثالث عشر كانت تجارتهُ متسعة الدائرة بين غربي اوربا والهند وكانت استراخان حينئذٍ اهم فرضهِ . ولم تزل كذلك الى الان . ولما فتح العثمانيون القسطنطينية تحولت التجارة الى طرق اخرى . وسنة ١٥٦٠ حاولت شركة انكليزية جعلهُ سبيلاً لتجارة فارس وتركستان الا انها صادفت فشلاً . وقد سبر بطرس الاكبر شواطئهُ مستخدمًا لذلك ملاحين هولانديين قاصدًا اقامة مواضع للتجارة الهندية الا ان مشروعهُ هذا صادف فشلاً ايضًا ولم تقم روسيا بفتوحات على بحر الخزر الى ايام كاترينا الثانية . ولم يزل الروس بالتسلط على تجارة هذا البحر التي هي مع قلتها آخذة في الزيادة ولا في الازمان المتاخرة . والترعة التي تصل مياه الفولغا ببحيرة ايلمان ونهر دونا تستخدم للاتصال بين بحر الخزر والبلطيك . وقد عزمت الحكومة الروسية على انشاء ترعة تصل بحر الخزر ببحر ازوف ثم بالبحر الاسود فارسلت قومًا للبحث عن ذلك سنة ١٨٥٥ و١٨٦٠ و١٨٦٤ و١٨٧١ . واهم فرض هذا البحر استراخان وباكو . وبواسطتها تجري التجارة مع استراباذ وبلفروخ وفرض اخر فارسية في الجنوب . ومونغسلاك وبلقان وهلم جرًّا في الشرق . ولروسيا اسطول يقيم دائمًا في هذا البحر ولها ٣ اماكن حصينة على الساحل الشرقي منهُ

وقد ورد ذكر بحر الخزر في الكتب العربية قال ياقوت هو بحر واسع عظيم لا اتصال له بغيرهِ ويسمى ايضًا الخراساني والجيلي . وربما سماهُ بعضهم الدوارة الخراسانية وسماهُ ارسطو ارقانيا (هرقانيوم) وعليهِ باب الابواب ومن جهة الشرق جبال موقان وطبرستان وجبل جرجان ويمتد الى قبالة دهستان وهناك ابسكون ثم يدور شرقًا الى بلاد الترك وكذلك في جهة شماله من بلاد الخزر وتصب اليهِ انهار كثيرة عظام منها الكر (الكور) والرس واتل (فولغا) وقال الاصطخري في شرقيهِ بعض الديلم . وطبرستان وجرجان

و بعض المفازة التي بين جرجان وخوارزم . وفي غربيهِ الآن من جبال القبق الى حدود السرير و بلاد الخزر و بعض مفازة الجبل و بعض الديلم وهو بحر ملح لا مد فيهِ ولا جزر وهو مظلم قعرهُ طين ولا يرتفع منهُ شي٤ من الجواهر ولا ينتفع بشيءٍ مما يخرج من السمك وليس فيهِ جزيرة مسكونة بل جزائر خالية من العمار فيها غياض ومياه واشجار سياه كوه وفي داخلهِ بناء تستتر فيهِ السفن عند هيجانهِ و يقصدهُ الناس فيقيمون بهِ للصيد وبهِ مياه ولهذا البحر من ناحية سياه كوه زنقة يخاف على المراكب اذا اخذتها الريح اليها ان تنكسر

خزرَج
khzraj

خزرج واوس اخوان ابوهما حارثة بن ثعلبة العنقاء ابن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وام الاوس والخزرج قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد من قضاعة وقيل بنت الارقم ابن عمرو بن جفنة الغساني . ولذلك يقال لهما ابنا قيلة . وكان منهما قبيلتان مشهورتان عظيمتان من العرب في يثرب تذكران غالبًا معًا فيقال الاوس والخزرج لكن غلب اسم الخزرج وسموا ايضًا الانصار لانهم اول من قام بنصرة النبي وساعدهُ في حروبهِ والجأوهُ الى ارضهم . راجع انصار . واما اولية امرهم فقد ذكر اهل السيرانهُ لما خرج مزيقياء من اليمن بعد تفرق اهل سبإ بسيل العرم ملك غسان بالشام ثم هلك وملك ابنهُ ثعلبة العنقاء . ولما هلك ملك بعدهُ عمرو ابن اخيهِ جفنة فسخط مكانهُ ابنهُ حارثة واجمع الرحلة الى يثرب ونزل على يهود خيبر وسالم الحلف والجوار على الامان والمنعة فاعطوهُ من ذلك ما سال . وقيل لما سار ثعلبة بن عمرو بن عامر في من معهُ اجتازوا بيثرب فتخلف بها الاوس والخزرج ابنا حارثة في من معهما فنزل بعضهم بضرار . و بعضهم بالقرى مع اهلها ولم يكونوا اهل نعم ولا شاة لان البلاد لم تكن بلاد مرعى ولا نخل لهم ولا زرع الا الاعذاق اليسيرة فكانوا يحيون الارض الموات و يزرعونها والاموال لليهود فلبثوا حينًا من الدهر على ذلك وهم في ضيق مال وسوء حال . ثم قدم منهم مالك بن عجلان على ابي جبيلة الغساني فسالهُ عن حالهم فاخبرهُ بضيق معاشهم فقال ما بالكم لا تغلبونهم كما غلبنا اهل بلدنا ووعدهُ انهُ يسير اليهم فينصرهم فرجع مالك واخبر قومهُ بوعد ابي جبيلة فاستعدوا لهُ وقدم عليهم وخشي ان يتحصن منهُ اليهود فاتخذ حائرًا و بعث اليهم فمال خواصهم وحشمهم واذن لهم في دخول الحائر ثم امر جنودهُ فقتلوهم عن اخرهم وقال للاوس والخزرج اذا لم تتغلبوا على البلاد بعد قتل هولاء فلاحرقنكم ورجع الى الشام . فاقاموا في عداوة مع اليهود ثم اجمع مالك بن عجلان وصنع لهم طعامًا ودعاهم فامتنعوا خوفًا من الغدر فاعتذر اليهم مالك عن فعل ابي جبيلة ووعدهم انهُ لا يقصد مثل ذلك فاجابوهُ وجاءوا اليهِ فغدرهم وقتل ٨٧ من روسائهم . وفرَّ الباقون وصورت اليهود مالكًا في كنائسهم وبيعهم وكانوا يلعنونهُ كلما دخلوا . وذكر ابن الاثير رواية اخرى وهي ان اليهود كان لهم ملك اسمهُ الفطيون وكان ظالمًا فاسقًا . وقد سن سنة ان كل امراة تتزوج يدخل عليها قبل زوجها فاتفق يومًا زفاف اخت مالك هذا فاتت مجلسًا فيهِ اخوها وكشفت عن ساقها فقال لها اخوها قد اتيت بسوء فقالت الذي يراد بي الليلة اشد من هذا فثارت النخوة في راسهِ واحتال على الدخول معها عند الملك في زي امراة فلما خلا المكان قتلهُ وفر الى ابي جبيلة ولم يكن هذا ملكًا لغسان بل معظمًا عند ملوك غسان وقد ذلوا بعد هذه الفعلة وخافوا والجأ كل قوم منهم الى بطن من الاوس والخزرج يستنصرون بهم ويكونون لهم احلافًا . وعظم شان مالك وسوّدهُ الحيان ولم يمض زمان طويل حتى اثرى الاوس والخزرج وامتنع جانبهم وقد تناسلوا وتكاثروا وتشعبوا عدة بطون . فكان بنو الاوس كلهم لمالك بن الاوس فمنهم خطمة بن جشم بن مالك وثعلبة

ولوذان وعوف كلهم بنو عمرو بن عوف بن مالك ومن بني عوف حنش ومالك وكلفة ومن مالك معاوية وزيد. ومن زيد عبيد وضبيعة وامية ومن كلفة جحجبا ومن مالك بن الاوس الحارث وكعب ابنا الخزرج بن عمرو بن مالك فمن كعب بنو ظفر ومن الحارث بن الخزرج حارثة وجشم ومن جشم بنو عبد الاشهل ومن مالك بن الاوس ايضًا بنو سعد وبنو عامر ابنا مرة بن مالك . فبنو سعد الجعادرة ومن بني عامر عطية وامية ووائل كلهم بنو زيد بن قيس بن عامر. ومن مالك بن الاوس ايضًا اسلم وواقف بنو امرىء القيس بن مالك . فهذه بطون الاوس كما ذكرها ابن خلدون . واما الخزرج فخمسة بطون من كعب وعمرو وعوف وجشم والحارث فمن كعب بن الخزرج بنو ساعدة ابن كعب ومن عمرو بن الخزرج بنو النجار . وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو وهم شعوب كثيرة بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن وبنو دينار كلهم بنو النجار . ومن مالك بن النجار مبذول واسمهُ عامر وغانم وعمرو. ومن عمرو عدي ومعاوية ومن عوف بن الخزرج بنو سالم والقواقل وهما عوف بن عمرو بن عوف والقواقل ثعلبة ومرضخة بنو قوقل بن عوف ومن سالم بن عوف بنو العجلان بن زيد بن عصم بن سالم وبنو سالم بن عوف . ومن جشم بن الخزرج بنو غضب بن جشم ويزيد بن جشم فمن غضب بنو بياضة وبنو زريق وبنو عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب. ومن يزيد بن جشم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن ساردة بن يزيد . ومن الحارث بن الخزرج بنو خدرة وبنو حرام ابني عوف بن الحارث بن الخزرج . فلما فعلوا ما فعلوا باليهود واعتزوا وكثروا تفرقوا في عالية يثرب وسافلتها وملكوا امرها ودخل في حلفهم من جاورهم من قبائل مضر ثم قامت الفتن بين الحيين وكل منهم يستنصر بن حالفه من مضر واليهود . ورحل عمرو بن الاطنابة من الخزرج الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة فملكهُ على الحيرة واتصلت الرئاسة في الخزرج والحرب بينهم وبين الاوس وكانت اول فتنة وقعت بين الاوس والخزرج حرب سمير

وذلك ان رجلاً حليفًا للخزرج يقال له كعب فاخر الاوس بشيء فغضب منهم رجل له سمير وشتمهُ ثم رصدهُ حتى خلا به فقتلهُ فغضب مالك بن عجلان وطلب الرجل من عشيرته فانكروا معرفتهُ وعرضوا عليه الدية فقبلها فارسلوا اليه نصف دية لان الرجل حليف لا نسيب فابى الا دية كاملة فامتنعوا ولج الامر حتى افضى الى المحاربة فاقتتلوا مرتين كانت النصرة في الثانية منها للاوس فلما افترقوا ارسلت الاوس الى مالك ان حكم بيننا المنذر بن حرام النجاري الخزرجي وهو جدُّ حسان بن ثابت فاجابهم الى ذلك فحكم بان يودي الاوس الى مالك دية الصريح ثم يعودون الى سنتهم القديمة فرضوا بذلك وافترقوا وقد شبيت البغضاء في قلوبهم وتمكنت العداوة بين القبيلتين . ثم ان كعب بن عمرو المازني الخزرجي تزوج امراة من بني سالم وكان يختلف اليها فامر احيحة بن جلاح رئيس بني جحجبا من الاوس جماعة ان يرصدوهُ ويقتلوهُ ففعلوا فدعا اخوهُ عاصم قبيلته للنصرة فاستعدوا والتقوا هم والاوس واقتتلوا قتالاً شديدًا. فانهزمت بنو جحجبا وانهزم احيحة فركض وراءهُ عاصم فادركهُ وقد دخل باب الحصن واغلقهُ فرماهُ بسهم فلم يصبهُ فقتل اخًا له فعزم احيحة ان يكبس بني النجار وكان متزوجًا بامراة منهم فلم يرضها ذلك وخافت على قومها فسارت اليهم ليلاً وقد نام احيحة بعد سهر طويل وانذرتهم فلما اتاهم احيحة اذا هم على سلاحهم فلم يقدر عليهم فضرب امراتهُ حتى كسر يدها لما بلغهُ ما فعلت وطلقها ثم كانت حرب بين بني وائل بن زيد من الاوس وبني مازن بن النجار من الخزرج وذلك ان الحصين بن الاسلت الاوسي نازع رجلاً من بني مازن وقتلهُ فتبعهُ قوم من بني مازن فقتلوهُ فبلغ ذلك اخاهُ ابا قيس بن الاسلت فجمع قومهُ ولقي بني مازن وانضمت الاوس والخزرج كلها اليهم فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزمت الاوس . ثم كانت حرب بين بني ظفر من الاوس وبني مالك بن النجار من الخزرج وذلك ان رجلاً من ظفر كان يمر الى ارضه في ارض رجل من بني النجار فمنعهُ فلم يمتنع فنازعهُ فقتلهُ الظفري فاجتمع قومهما واقتتلا فانهزم بنو مالك بن النجار . ثم ان

رجلاً من بني النجار اصاب غلاماً من قضاعة وقتلهُ وكان عم الغلام جاراً لمعاذ بن النعمان الاوسي فطلب معاذ ديتهُ من بني النجار فامتنعوا فلقيهم بقومهِ عند فارع اطم حسان ابن ثابت ولم يزل القتال بينهم حتى حمل الدية ابو عمرو ابن الاطنابة فاصطلحوا حالاً ثم كانت حرب حاطب . راجع حاطب . وكان بين هذا اليوم و يوم سمير مائة سنة وتخلل ذلك عدة وقائع غير المذكورة وكان بعد حرب حاطب يوم بعاث وهو اخر الايام بينهم . راجع بعاث . وصبحهم الاسلام وقد كرهوا الفتنة وسئموا القتال فاجمعوا على ان يتوجوا عبد الله بن ابي سلول ثم اجتمع اهل العقبة منهم بالنبي بمكة ودعاهم الى نصرة الاسلام فاجابوا واجتمعوا على نصرتهِ . ورئيس الخزرج سعد بن عبادة ورئيس الاوس سعد بن معاذ ومعاذ هو المار ذكرهُ هنا . وقيل ان ابتداء امرهم في ذلك كان انهُ لما بلغهم مقاومة قريش لنبيهم بعث اليهم ابو قيس بن الاسلت قصيدة طويلة يحثهم فيها و ينهاهم عن مقاومة الرسول واولها .

ايا راكباً اما عرضت فبلغن
مقالة اوصيّ لويّ بن غالب

وكان الرسول لما ييئس من اسلام قومهِ يعرض نفسهُ على وفود العرب وحجاجهم ايام الموسم لكي يقوموا بدين الاسلام و ينصروهُ . فبينما هو في بعض المواسم عند العقبة لقي رجالاً من الخزرج وهم اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث وهما من بني النجار . ورافع بن مالك بن العجلان وعامر بن عبد حارثة وهما من بني زريق وقطبة بن عامر بن حديدة من بني سلمة وعقبة بن عامر بن نابي من بني غنم وجابر بن عبد الله بن رياب من بني عبيدة فعرض النبي عليهم الاسلام وقد كانت اليهود تخوفهم سابقاً بنبي يظهر ياخذون بهِ ثارهم منهم فقالوا في انفسهم هذا هو النبي الذي يتوعدنا بهِ اليهود فلنتبعهُ . فقالوا لهُ ان بين قومنا شراً فعسى الله ان يجمعهم بك فان كان ذلك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا وذكروا لقومهم امر النبي فاسلم كثيرون منهم ففي العام القابل وافى منهم ١٢ نفراً فلقوهُ بالعقبة و بايعوهُ بيعة النساء فبعث معهم النبي مصعب بن عمير يعلمهم القرآن فاسلم منهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير الكتائب وكان سعد من اجل روسائهم ثم فشا فيهم الاسلام ولم يبق الا القليل على شركهم بسبب ابي قيس بن الاسلت فانهُ منعهم حتى هاجر النبي . وقدم المدينة منهم ٧٠ رجلاً وامراتان و بايعوهُ بالعقبة على الاسلام ووعدوهُ ان ينصروهُ و يمنعوا عنهُ كل من ارادهُ بسوء و يبذلوا دونهُ انفسهم . ثم لما هاجر النبي نزل على الاوس . وعمَّ الاسلام الاوس والخزرج واظهروا في نصرة النبي همة عظيمة فدعاهم الانصار وخطبهم النبي وكتب لهم كتاباً عاهد فيهِ اليهود واقرهم على دينهم واموالهم . ثم كانوا مع النبي في حروبهِ الكثيرة وابلوا البلاء الحسن واستشهد جماعة من اشرافهم في تلك المواقع ثم نقض اليهود عهدهُ فحاربهم كما هو مشهور في غزواتهِ . ولما كان فتح مكة وقسم الرسول الغنائم بعد حنين على قريش وغيرهم وجد الانصار في انفسهم فجمعهم الرسول وكلمهم كلاماً طويلاً يفضلهم بهِ على غيرهم وان نصيبهم منهُ افضل من نصيب الناس من الغنائم ففرحوا بذلك وسكتوا واوصى بهم النبي قبيل وفاتهِ و بالاحسان اليهم وشكرهم على نصرتهِ وجهادهم معهُ جهاداً صادقاً واجتمعوا بعد وفاتهِ في سقيفة بني ساعدة وارادوا مبايعة سعد بن عبادة فكان من الامر ما كان و بويع لابي بكر وتخلف سعد عن البيعة ولحق بالشام . ولما ولي يزيد ابن معاوية الخلافة بايعهُ لعبد الله بن الزبير فحاربهم يزيد فانتصر عليهم وفتكت جنودهُ فيهم . ثم استفحل ملك الاسلام وافترقت قبائل المهاجرين والانصار في العراق والشام والاندلس وافريقية ولم يبق من ابناء القبيلة حي يذكر ودرسوا كما درس غيرهم من الامم . وقد اشتهر منهم جماعة كثيرة من العلماء والشعراء والفضلاء يذكرون في ابوابهم

خزرون
khzrone

بنو خزرون هم ملوك سجلماسة من الطبقة الاولى من مغراوة . وفي ابن خلدون ان خزرون بن فلفول كان من امراء مغراوة واعيان بني خزر ولما غلبهم بلكين بن زيري

على المغرب الاوسط تحيزوا الى المغرب الاقصى وراء ملوية وكان بنو خزر يدينون بالدعوة المروانية . وكان المنصور ابن ابي عامر القائم بدولة المؤيد قد اقتصر لاول حجابته من احوال العدوة على ضبط سبتة برجال الدولة ووجوه القواد وطبقات العسكر ودفع ما وراءها الى امراء زناتة من مغراوة وبني يفرن ومكناسة . وعوّل في ضبط كورها وسداد ثغورها عليهم وتعهدهم بالعطاء وافاض فيهم الاحسان . فازدلفوا اليه بوجوه التقربات واسباب الوصائل . وكان خزرون ابن فلفول هذا زحف يومئذٍ الى سجلماسة وبها المعتز فانتزى بها اخوهُ المنتصر بعد قفول جوهر من المغرب وظفر باميرهم فوثب المنتصر من اعقابهم بعدُ على سجلماسة وتملكها ثم قتله اخوهُ ابو محمد سنة ٣٥٢ هجرية وقام بامر سجلماسة واعاد بها ملك بني مدرار وتلقب بالمعتز بالله . فزحف اليه خزرون ابن فلفول سنة ٣٦٧ في جموع مغراوة وبرز اليه المعتز فهزمهُ خزرون واستولى على مدينة سجلماسة ومحا دولة آل مدرار والخوارج منها اخر الدهر . واقام الدعوة بها للمؤيد هشام فكانت اول دولة اقيمت للمروانيين بذلك الصقع . ووجد للمعتز مالاً وسلاحاً فاحتقبها وكتب بالفتح الى هشام . وانفذ راس المعتز فنصب بباب سدته ونسب الاثر في ذلك الفتح لصحابة محمد بن ابي عامر . وعقد لخزرون على سجلماسة ومن بعده ابنه وانودين . وزحف زيري بن مناد الى المغرب الاقصى سنة ٣٦٩ وملك اعمالها وبلغهُ ان وانودين بن خزرون اغار على نواحي سجلماسة وانهُ دخلها عنوةً واخذ عاملهُ وما كان معهُ من الاموال والذخيرة فدخل اليها سنة ٣٩٢ وفصل عنها فهلك في طريقهِ ورجع وانودين بن خزرون الى سجلماسة وفروا عنها لما استولى زيري بن عطية عبد الله ابن خزر على المغرب وعقد على سجلماسة لحميد بن يصل المكناسي . ولما قفل عبد الملك الى العدوة واعاد واضحاً الى عملهِ بفاس استامن اليهِ كثير من بني خزر كان منهم وانودين بن خزرون صاحب سجلماسة وابن عمهِ فلفول بن سعيد فأمنهم ثم رجع وانودين الى عملهِ بسجلماسة بعد ان تضمن وانودين وفلفول بن سعيد على مال مفروض وعدة من الخيل والدرق يحملان اليهِ ذلك كل سنة . واعطيا في ذلك ابناءهما رهناً واضحاً بذلك واستقل بعدئذٍ بملك سجلماسة منذ اول سنة تسعين مقيماً فيها الدعوة المروانية ولما انتثر سلك الخلافة بقرطبة وكان امر الجماعة والطوائف واستبد امراء الانصار والثغور وولاة الاعمال بما في ايديهم استبد وانودين هذا باعمال سجلماسة وتغلب على عمل درعة واستضافهُ اليهِ . ونهض المعز بن زيري صاحب فاس سنة سبع واربعمائة مع جموع من مغراوة يحاول انتزاع هذه الاعمال من يد وانودين فهزمهُ واضطرب امر المعز الى ان هلك واستفحل ملك وانودين واستولى على صيرون من اعمال فاس وعلى جميع قصور ملوية وولى عليها من اهل بيتهِ ثم هلك وولى امرهُ من بعدهِ ابنهُ مسعود بن وانودين . ولما ظهر عبد الله بن ياسين اجتمع اليهِ المرابطون من لمتونة ومسوفة وسائر الملثمين واغاروا على ابل كانت في درعة في حمًى لمسعود بن وانودين وقتل ثم غزوا سجلماسة . ثم افتتحوا صفروى سنة ٤٥٥ وقتلوا من كان بها من اولاد وانودين

وبنو خزرون هم ايضاً الملوك بطرابلس الغرب ولهم وقائع لا اهمية لها الان وقد ذكرها ابن خلدون منصلة في في وجه ٦٣ من المجلد السابع تحت عنوان الخبر عن اولاد منديل من الطبقة الثانية وما اعادوا لقومهم مغراوة من الملك بموطنهم الاول من شلب وما اليهِ من نواحي المغرب الاوسط

خَزَف

Poterie, Pottery, Porcelaine, Porcelain

* الخزف الآجرّ وهو كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخاراً . وصناعة الخزف قديمة وجدت مع وجود الانسان . ومن انفع صنائع الامم المتمدنة والبربرية ان يشوى الطين وتصنع منهُ آنية فاذا خلط بالرمل وجبلا معاً تصنع منها آنية مختلفة الاشكال وبالشي يخرج الماء وتتحد اجزاء الطين والرمل كانها مادة واحدة . وتصبغ بالوان لا تغيرها الحرارة ويكرر شيها وتصير خزفاً مزيناً . وهذه الصناعة ميدان لحذق الخزفي والدهان والمصور . وعرفت

جميع الامم صناعة الفخار ويستدل بمصنوعاتها الخزفية على ذوقها ودرجة معارفها وتمدنها . وهذه المصنوعات طويلة البقاء وعلى بعض ما هو قديم منها اسماء ورسوم وصور ولذلك تحسب من الصنائع التاريخية المهمة ولها شان عند الامم المتمدنة لانها تبين حذق الصانع والناقش والمصور. ويستدل باتقان صناعتهم على درجة تمدن الامم الذين هم منهم ولها محل اولي بين الصنائع المستظرفة فوجه علماء الآثار ومحبو تلك الصنائع عنايتهم الى البحث عنها وجمعوا مصنوعات كثيرة خزفية في المعارض العمومية وعند الافراد وبذلت مبالغ وافرة في سبيل ابتياع ما هو جميل ونادر منها

ويتنوع الخزف بخلط الطين الذي يصنع منه برمل وطباشير وغيرهما . ولون الخزف يكون بحسب الطين الذي يصنع منه . وهو نوعان صلب ولين . فاللين يؤثر فيه حد السكين بسهولة بخلاف الصلب فانه لا يؤثر فيه . واللين يذوب بحرارة اقل كثيرًا من الحرارة التي يذوب بها الصلب . ومثال اللين آجر البناء الاعتيادي ومثال الصلب الآجر المعروف بالناري . وينقسم اللين الى اربعة اقسام . الاول الخزف غير المدهون ويصنع بشي الطين دون دهن ولا صقل . والثاني الخزف المزجج او المصقول . ويصنع بطليه بمادة تجعل سطحه لامعًا بانعكاس النور عنه وقد يرتشح الماء منه . والثالث الخزف المدهون ويكون الغشاء سميك لامع لانه يطلى بمادة رصاصية او باتحاد مواد قلوية والرصاص في الطين . والرابع المطلى بمادة فيها تنك ويزين سطحه عند الشي بمواد مختلفة زجاجية ولا تؤثر الحوامض فيه ولا يرتشح الماء منه . واكثر الخزف القديم من الانواع الثلاثة المذكورة اولاً . اما الخزف الحديث ومنه العربي والايطالي والفرنسوي والالماني والهولاندي وغيرها فهو من اللين المطلى . وتعرف هذه الانواع عند الافرنج باسم فانيس تحريف فانيزا اسم مدينة ايطالية اشتهرت في القرن السادس عشر بصنع الخزف المنقوش وهذا الاسم يشمل جميع انواع الخزف المطلى المنقوش . وماجوليكا (majolica) كلمة يظن انها من ميورقة وهي جزيرة كان العرب يصنعون الخزف فيها وهذه الكلمة تشمل الان كل الفانيس الذي هو من صناعة ايطاليا . وكلمة سيرامك (ceramic) تشمل جميع المصنوعات الخزفية والحجرية . اما الخزف المعروف بالصيني فيصنع من طين ورمل كسائر الخزف واذا اضيفت الى طينه مواد اخرى كان منه مادة شفافة قليلاً . فالخزف الاعتيادي وهو الفخار غير شفاف والصيني شفاف قليلاً . وصوت كسر الفخار غليظ ويظهر اللون الاصلي مكان الكسر . اما صوت كسر الصيني فرنان ولون مكان الكسر ابيض صافٍ . وينقسم الصيني الى قسمين الاول المصنوع من طين لين والثاني من طين يابس فالاول يصنع من طين دقيق يخلط بكثير من السيليكا ومن مواد اخرى . وبتكثير السيليكا يقرب الصيني اللين من الزجاج . ومصنوعات بعض المعامل قريبة جدًا من الزجاج غير الشفاف . وقد استعمل طين مختلف التركيب لصنع الصيني . وفي نحو سنة ١٨٤٠ كان يصنع الصيني اللين في ستفرد شاير من طاوايز ٢١ جزءا من مئة جزء . ومن صيني مكسر ٣٦ جزءا ومن الصوان ٢.٥ ومن العظام ٤٠.٥ اما الصلب المسمى بالصيني الحقيقي فاهم مواده الطين المسمى كاولين (kaolin) . والخزف الذي يصنع في الصين هو من الصلب وكذلك اكثر الذي يصنع في اوربا . ويمتاز اللين عنه بتأثير حديدة حادة الراس فيه تأثيرًا اشد من تأثيرها في الصلب ويشعر بلمسه كانه مدهون بالزيت . ويكون الصيني اللين مصقولاً خلافًا للصلب . والخزف المعروف بالحجري وهو نوع ثالث بين الفخار والصيني . وهو صلب جدًا ويصنع من المواد التي يصنع الفخار منها باضافة مواد ليست واحدة في جميع المعامل

واقدم الفخار المعروف هو المصري . وفي مدافن بني حسن في مصر صور حرف وصنائع مصرية منها صورة آلة صنع كؤوس فخارية . وتاريخ هذه المدافن قبل الميلاد بالفي سنة ويستدل بذلك على ان المصريين كانوا يصنعون الخزف اللين آنية واوعية مختلفة الاشكال . وكانوا يعرفون صناعة خزفية اخرى وهي صنع آنية صغيرة او اشياء اخرى من حجر

كانوا يطلونهُ بمادة زجاجية ويشوونهُ فيصير مشابهًا للخزف المصفح . وهي من الصنائع القديمة جدًّا عندهم . وقد وجدت مصنوعات عليها اسماء ملوك حكموا قبل القرن العشرين قبل الميلاد . وكانوا يعرفون صناعة طلي الخزف ولم تحلل المادة التي كانوا يطلونهُ بها ولكنها تشابه المادة المستعملة في هذه الايام . وكانوا يصبغونها بابيض يقق او اصفر او احمر قرمزي او اخضر ولا سيما بازرق ناصع لم يصبغ قط اجمل منهُ فنرى اشياء صبغت بهِ في القرن الخامس عشر قبل الميلاد كانها قد صبغت في هذه الايام . وكانوا يصنعون آنية للازهار وكووسًا وعوذًا مختلفة الاشكال وكانت تماثيل هياكلهم الخزفية اكثر اتقانًا من جميع مصنوعاتهم الفخارية وأفخرها واجملها . ولما تسلط اليونان على مصر ظهرت في مصنوعاتها الخزفية تاثيرات الصناعة الاجنبية . وفي زمان تسلط الرومانيين عليها اصبحت كالرومانية

وعرفت هذه الصناعة في وادي الفرات في اقدم الازمنة التاريخية . وذكرت في سفر التكوين في الاصحاح ١١ والعدد الثالث هكذا وقال بعضهم لبعض تعالوا نصنع لبنًا ونشويهِ طبخًا فكان لهم اللبن بدل الحجارة . والحمر كان لهم بدل الطين . وهذا يدل على معرفة ابناء ذلك العصر المتوغل في القدم صناعة الخزف . ولا ريب في انهم كانوا يحسنون صنع غير اللبن او الاجر ولكن لم تبقَ آثار تدل على مصنوعات زمانهم . وفي خربات بابل ونينوى آثار كثيرة للجدران الاجرية بعضها مطلي بمواد فيها معادن وربما اخذوها عن المصريين . وكانوا يستعملون الالواح الخزفية لكتابة التواريخ وغير ذلك . وقد اكتشفت الوف من تلك الالواح عليها كتابات عادية كحجج بيع املاك وعبيد وغير ذلك وكانوا يكتبون عليها وهي طين ثم يشوونها . وقد وجدت عليها تواريخ وحكايات واشعار وعلوم متسعة النطاق . وشرع علماء هذا الزمان في قراءتها والوقوف على ما تتضمنهُ من الفوائد والغرائب . ثم صنعت التوابيت الفخارية وكانوا يزينون بعضها . ويطلونهُ بالمواد الموافقة . وليس في آثار الاشوريين غير اشياء قليلة جدًّا من المصنوعات الخزفية . على انهم كانوا يبنون اسوار مدنهم وقصورهم بها ويصبغونها بالوان جميلة

وربما كانت هذه الصناعة قد انتشرت من وادي الفرات شرقًا وغربًا . ولا نرى اثرًا لسيرها الشرقي ما لم تكن الصناعة الصينية ماخوذة عن الاشوريين . اما في الغرب فآثارها في فينيقية كثيرة وقد امتدت منها مجتازة الارخبيل الى ان بلغت البلاد اليونانية . وبقيت الصناعة الفينيقية الخزفية مدفونة الى ان اظهرتها اكتشافات الجنرال دي سسنولا قونسلوس الولايات المتحدة الاميركانية في قبرس . وقد جمع ما وجدهُ فيها من تلك المصنوعات في معرض الصنائع في نيو يورك من امركا . والظاهر انها كانت معروفة عند الفينيقيين قبل القرن الخامس عشر قبل الميلاد . وفي ذلك الزمان المتوغل في القدم كانوا يصنعون من الفخار التماثيل غير المتقنة لمعبودتهم الزهرة واشياء اخرى كثيرة خالية من النقوش . ولمصنوعاتهم اهمية لانها اصل الصناعة اليونانية الجميلة . وابتدأ الفينيقيون يزينون مصنوعاتهم بخطوط محفورة او مصبوغة ودوائر وتعاريج واشكال هندسية وما اشبهها . واخترعوا طلاء في اول الامر كان يكسب الخزف لمعانًا . ومن رقتهِ عجز علماء الكيميا عن تحليلهِ فلا يزال تركيبهُ مجهولاً . ولما تسلط المصريون على قبرص اخذت الصناعة المصرية تؤثر في الفينيقية فيها وفي سائر جزائر الارخبيل . فاخذ اهاليها يصورون على آنيتهم واوعيتهم ازهارًا وطيورًا بالوان حمراء قانئة وسوداء حالكة ثم صوروا حيوانات مختلفة الانواع . وقبل سنة سبعمائة ق . م لم يقسم الخزف اليوناني الى اقسام . وكانت تسمى المصنوعات المصبوغة بابيض او اسود او احمر وعليها صفوف من النمورة والماعز والاسود وغيرها من الحيوانات او ازهار وطيور دورية او كورنثية او قرطاجنية او فينيقية او مصرية . على انهُ قد تبين باكتشافات الجنرال سسنولا انها فينيقية قد اكتسبت شيئًا من الصناعة المصرية . والصواب ان تسمى مصرية فينيقية . وفي بادئ الامر قلما كانت ترسم صورة بشرية على الفخار . ولكن في نحو سنة ستمائة ق . م عوّل على ذلك وكانوا يصبغون المصنوعات بالاسود تاركين مكانًا لظهور لون

الطين وكان غالبًا احمر او اصفر وكانوا يصورون عليه تماثيل بشرية . وكان ذلك بداءة اتقان الصناعة وبلوغها الدرجة المستظرفة . واستمرت في تقدم مدة قرنين . واخذوا يصنعون الآنية والاوعية واشياء اخر ويصورون عليها صورًا تشخص حوادث دينية او تاريخية او لا تشخص شيئًا حقيقيًا . ثم اخذوا يصبغون كل المصنوع بلون اسود خلا فسحة صفراء او حمراء حسب لون الطين الاصلي كانوا يصورون عليها الصور الشهيرة ولما بلغت هذه الصناعة اعلى درجات الاتقان بين سنة ٤٠٠ و ٣٠٠ ق . م جعلوا على التماثيل الشخصية الحمراء خطوطًا سوداء اكسبتها جمالاً ورونقًا . وبعد سنة ٣٠٠ اخذت في الانحطاط وقبل الامبراطورية الرومانية أُهملت كل الاهمال

اما اليونان فنقلوا الى ايطاليا مصنوعاتهم الخزفية الجميلة فجميع ارباب تلك الصناعة فصنعوا فيها مثل ما كانوا يصنعون في بلادهم . وتقرر في العقول مدة انها مصنوعات اهالي اتروريا ولكن قد ثبت انهم لم يجيدوا في هذه الصناعة فان مصنوعاتهم كانت في بادىء الامر بسيطة خشنة الى ان تعلموا بعض اعمال اليونان ولكنهم عجزوا عن اتقانها . وكان الرومانيون يصنعون اشياء كثيرة خزفية مفيدة كالاجر واللبن والانابيب لجري المياه وبناء البيوت والاسطحة وغير ذلك وكانت ينبوع مكاسب مهمة لاصحاب الاراضي وارباب الصنعة . وكانوا يكتبون عليها اسماء اصحاب الاراضي التي وجد الطين فيها واسماء صانعيها وعلى بعضها اسماء قناصل رومية اي حكامها وتواريخ اخرى مهمة . وكانوا يبنون جوانب اللحود بالاجر ويشيدون قناطر منه فوق الجثة لمنع هبوط التراب عليها وعلى بعضها كتابات . وفي الزمان القديم كثرت في رومية التماثيل الخزفية الكبيرة والصغيرة . واهم المصنوعات الخزفية الرومانية المحفوظة الى هذه الايام مصابيح من اشكال مختلفة عليها نقوش حسنة وكانوا يصنعونها غالبًا بالقوالب . ويعملون اشياء خزفية متنوعة منسوبة الى جزيرة ساموس لمشابهتها مصنوعاتها اليونانية . وكانت ذات الوان حمراء قاتمة توضع بالقوالب لتبرز نقوشها على سطوحها . وكانت تصنع في جميع الاماكن التي بلغتها السلطة الرومانية

وفي ازمنة الدولة الرومانية الاخيرة بطلت الصناعة الخزفية المتقنة . على ان الصناعة التي ربما كانت قد نقلت من وادي الفرات الى الاقطار الشرقية من اسيا وعرفت في الصين والهند منذ زمان متوغل في القدم وجدت لنفسها سبيلاً للعود الى اوربا بعد ان كادت تنفد فيها . وذلك بواسطة العرب الذين عرفوا هذه الصناعة في القرن الثامن للميلاد ولكن لا يعرف من مصنوعاتهم الخزفية الا ما صنع في القرن المذكور . فهم علة رجوعها الى اوربا ورجوع صنائع اخرى مستظرفة . فهي مديونة لهم بذلك . وكانت المصنوعات الخزفية كثيرة الموافقة لابنية العرب الجميلة . فاستعملوا الاجر المنقوش في ابنيتهم الخصوصية والعمومية وفي القرن الثاني عشر للميلاد فاقوا الجميع في صناعة الخزف المطلي ذي الالوان الزاهية . وادخلوها اسبانيا وصنعوا الاجر الجميل المنقوش والآنية والاوعية الفاخرة للزينة والاستعمال المعروفة الان باسم المصنوعات الاسبانيولية العربية . وكانوا ينقشونها باجمل النقوش ويرسمون عليها النباتات والاشجار بلون ازرق زاهر او اخضر حانٍ او احمر قانىء او اصفر فاقع او ابيض ناصع . ولا يعلم هل اخذت المانيا عن العرب تلك الصناعة ولكن المحقق ان مدينة ليبسيك سبقت جميع البلدان الاوربية غير الخاضعة للعرب الى عمل الخزف من هذا النوع . فصنع لدير القديس بولس فيها افريز من الاجر المطلي اللامع وعليه تماثيل المسيح والرسل . وكان انتهاء بناء ذلك الدير سنة ١٢٠٧ ميلادية . وفي برسلو شيد ضريح للدوق هنري الرابع من الاجر اللامع جعل عليه تمثاله . وكانت وفاته سنة ١٢٩٠ . وهذه المصنوعات نادرة في المانيا فان عمل الخزف لم ينجح فيها . وبعد الامبراطورية الرومانية انحطت تلك الصناعة في ايطاليا وامست مصنوعاتها خشنة بعيدة عن الاتقان الى القرن الثالث عشر للميلاد الذي عرف فيه الطلاء والصبغ بالوان زاهية وكانت تختلط تلك الالوان بمواد الطلاء اختلاطًا سطحيًا

وسميت هذه الصناعة حينئذ بما ترجمتهُ نصف الماجوليكا الميورقة. والذي حصَّل صناعة طلي الخزف هو لوقا من روبيا من ولاية البندقية المولود سنة ١٤٠٠ للميلاد وكان يطلي بحسب الصناعة العربية المنسوبة الى ميورقة. وسنة ١٤٣٨ أكمل عملهُ الاول وهو تمثال القيامة على سطح ازرق عليهِ تماثيل بيضاء بارزة. وهذه بداءة صنع مصنوعات اوربا المتقنة. وعلَّم لوقا اندريا ابن عمهِ هذه الصناعة. وخلَّف هذا اربعة بنين وذهب واحد منهم وهو غيرولامو الى باريس واشتغل فيها ومات هناك بعد وفاة جميع اخوتهِ وضاعت بوفاتهِ اسرار عائلتهِ الصناعية ولكن كانت قد عرفت صناعة الطلي. وفي القرن الخامس عشر كان ارباب الصناعة من الايطاليان يعملون المصنوعات المسماة نصف الماجوليكا وتقدموا فيها. وفي اواخر ذلك القرن استعملوا الطلي ونمت الصناعة بسرعة. فبلغت اوجها في زمان قصير جدًّا. وفي بادىء الامر زينوا نصف الماجوليكا بالالوان ثم بنقوش عربية ثم برسوم اسلحة ورؤُوس واشتهر بعض المعامل بتلك الصناعة في اماكن مختلفة. وكانوا يسمون الاشياء المصنوعة بالطلاء الجديد بورزلانا وهي كلمة مجهولة الاصل. ومنها بورسلين اسم الصيني بالافرنجية. واستمرت نقوش نصف الماجوليكا المعول عليها في هذه الصناعة الى سنة ١٥٢٠ ميلادية وهي بداءة ابطالها. وفي السنوات العشر التابعة لها بلغت الماجوليكا اوج الاتقان في ايطاليا. ووجه جيورجيو الناحت المشهور والدهان الحاذق عنايتهُ الى معمل خزفي فاشتهرت مصنوعاتهُ بالوانها الزاهية الذهبية والحمراء القانئة والطلاء المعدني الجميل بالرسوم والتصاوير المتقنة. وكان فرنسيسكو اكزانتو واورازيو فونتانا يناظرانهِ في جميع انواع المصنوعات. وكان كثيرون من احذق ارباب الرسم والتصوير في ايطاليا يرسمون النقوش ويصورون الصور للمصنوعات الخزفية. وكانت الماجوليكا اللينة تصنع في نابولي وبافيا والبندقية وغيرها وتطلى بابهى طلاء وتصبغ بازهى الالوان. وسمى الانكليز الماجوليكا بخزف رافائيل لانهُ كان على كثير منها صور من عمل رافائيل سانزيو.

واخذت هذه الصناعة في الانحطاط في ايطاليا قبل سنة ١٥٦٠ ميلادية ولكنها بقيت فيها الى القرن الثامن عشر. وكان الايطاليان يعملون من الخزف آنية كبيرة جدًّا للازهار واباريق منقوشة وجرارًا وكؤوسًا وصحونًا مختلفة الاشكال وصحون حُب عليها صور نساء كانت تهدى اليهن وغير ذلك من الآنية والاوعية للاستعمال والزينة

وفي نحو سنة ١٥٢٠ ميلادية اقيم معمل خزف في اوريون من فرنسا وكان لميلانة ارملة ارثور غوفيه الرفيعة الشان. وخلفها ابنها في ادارتهِ. وكانت مصنوعاتهُ قليلة والمظنون انها لم تكن للبيع. وكانت تصنع من طين دقيق وتطلى بمادة زجاجية رقيقة جدًّا وتنقش بالحفر في الطين واملاء الثلوم بطين ملون. وتعرف بخزف هنري الثاني او فاينس اوريون وهي نادرة. وفي نحو سنة ١٥٥٥ ميلادية اكتشف برناردوس باليسي سرَّ الطلي المعدني بعد عناء عظيم واجتهاد طويل وصنع اشياء جميلة جدًّا من الخزف اللين المطلى وكان يزينها بابهى النقوش والصور كالصدف والاسماك والضباب وغيرها. وسكن باريز وحصل على معاونة ملك فرنسا فصنع اشياء جميلة جدًّا فانتشرت هذه الصناعة بعد وفاتهِ في فرنسا وشيدت معاملها واشتهرت معامل نڤير ورون ومرسيليا حتى اصبح فيها مائة معمل

وقد مر ذكر بعض اعمال المانيا بالخزف المطلى. وسنة ١٥٢٥ صنعت فيها اشياء من اجمل نوع. وكانت تصنع فيها مواقد كبيرة بالآجر وتزين بنقوش جميلة. وانتشرت هذه الصناعة في المانيا وشيدت المعامل في محلات مختلفة منها

اما في هولاندا ففي اوائل القرن السابع عشر كانت تصنع الآنية والاوعية الخزفية وكان يباع منها في شمالي اوربا ما كاد يكون كفايتها. وكان الطين الموافق لهذه الصناعة كثيرًا فاقيم فيها ٣٠ معملًا خزفيًّا في القرن السابع عشر وكانت ترسل الى انكلترا من مصنوعاتها ما كان كافيًا لها. وتقدمت فيها الصناعة حتى اصبحت المصنوعات من جهة الرقة وصفاء الطلاء ومنظرها الخارجي كافخر خزف الصين

وكانت تصنع صحون على اشكال اللحوم التي كانت توضع فيها . وانتقلت هذه الصناعة من هولاندا الى انكلترا وكانت مصنوعاتها في الزمان القديم خشنة بعيدة عن الاتقان . وقد تقدم ان الرومانيين كانوا يصنعون فيها فخارهم . وكانت استافورد شاير مركزًا لعدة معامل لموافقة طينها . وفي القرن السابع عشر عملت فيها صحون ذات نقش خشن وطلاء سميك زجاجي . وفي نحو سنة ١٦٩٠ جاءها شقيقان من عائلة ألارز من هولاندا وبنيا فيها معملاً . وصنعا فخارًا احمر جميلاً يشابه فخار اليابان . وهذه بداية اتقان الصناعة الخزفية في انكلترا على انها لم تتقن بسرعة الى ان نبغ ودجود واحدث انقلابًا عظيمًا فيها . ففي سنة ١٧٦٣ صنع فخارًا جديدًا يسمى كريم اي الزبدة او الدسم او فخار الملكة من طين ابيض وصوان وطلاء زجاجي صاف . وسنة ١٧٦٦ اخترع الخزف الرخامي الاسود . وسنة ١٧٧٣ صنع عجينًا خزفيًا جديدًا عمل منه اشياء ذات نقوش نائتة وصورًا والتماثيل المجسمة وغير ذلك . وحسّن تلك الطينة والمصنوعات التي كان يصنعها منها الى ان سميت بيشب ودجود . وكان ارباب الصنائع الخزفية في اوربا يقلدون اعماله ويأخذون عنه . وكان يستخدم المهرة من اهل الصناعة والرسم والتصوير لصنع القوالب ورسم النقوش والتصاوير . فتقدمت هذه الصناعة تقدمًا سريعًا في انكلترا . ونشأ عن اكتشافاته اختراع عجين جديد صنع منه الفخار المعروف بالحجري . وهو بين الخزف والصيني المعروف بالبورسلين وقد اشتهرت انكلترا بصناعته . اما الصيني الصلب فدخل اوربا من الصين في القرن السابع عشر واكتشف الاوربيون من ارباب هذه الصناعة على كيفية صنعه في القرن الثامن عشر وحاولوا ان يماثلوه ونجحوا

اما اهالي بيرو واواسط امركا ومكسيكو فكانوا يعرفون صناعة الخزف في قرون متوغلة في القدم : على ان مصنوعاتهم ونقوشهم كانت خشنة . وكانوا يصنعون منه تماثيل معبوداتهم وكانت بعض مصنوعاتهم القديمة متقنة . اما الذين هاجروا الى امركا من الاوربيين فلم يتقنوها

اما الصينيون فعرفوا هذه الصناعة منذ زمان قديم جدًا لا يزال مجهولاً من توغله في القدم . واختراع الطينة لصنع الصيني الصلب لم يكن غير عبارة عن اكتشاف طينة جديدة تصنع منها اشياء شفافة قليلاً . وتم ذلك باتحاد طين يسمى كاولين مع نوع من الصوان . ويستدل من كتب الصين ان اكتشاف هذه الصناعة كان في القرن الثاني ق . م وليس في هذه الايام مصنوعات من المصنوعات القديمة . وعرف الصيني بالمشاهدة الاجنبية في القرن الحادي عشر والثاني عشر فانه كان يصنع حينئذٍ من طين ابيض صاف ويطلى بمادة جميلة وينقش بنقوش نائتة او بتماثيل اوراق شجرية لطيفة تصنع من طين ابيض يضرب قليلاً الى السمرة وفي ذلك الزمان او فيما بعده بزمان تصير صنعوا مصنوعات ذات ثلوم ثخينة او دقيقة معوجة . وهي كالشقوق التي كثيرًا ما تطرأ على الخزف الحجري الحديث بتعريضه على الدوام للبرد والحر . ولا تعرف كيفية صنعها . على ان المعروف ان المصنوعات الثلمية كانت مركبة من نوعين من الطين فان طين داخلها كان اشد لينًا من طين خارجها الذي كان من عجين صلب مطلى . فاذا عرض مصنوع كهذا لحرارة كافية لاذابة الطينة اللينة قليلاً ثم غمست بغتة في الماء البارد تبدو فيه الوف من الشقوق دون ترتيب وتمتلأ بالطين اللين الداخلي الذائب . وهذا تخمين . ويرى في شق واحد الوانًا مختلفة وكذلك النقوش السطحية . وقد اشتهر الصينيون منذ عرف الاجانب احوالهم بان الالوان التي يصنعونها تفوق جميع الالوان . وطالما حسدهم ارباب الصناعة الخزفية في اوربا على الوانهم الصفراء والخضراء والزرقاء والبنفسجية والحمراء فانهم لم يفوزوا الى الان بالاتيان بمثل بعضها . واتقن الصينيون هذه الصناعة قرونًا عديدة . وبعد بداءة القرن الثامن تاخرت الصناعة فيها بعمل النقوش والصور وليس بعمل الصيني

اما اليابانيون فصناعة الخزف معروفة عندهم منذ زمان متوغل في القدم ويظن انهم اخذوها عن الصينيين بطريق كوريا في نحو السنة ٢٧ ق . م . وفي القرن الثالث

عشر اخذوها ثانية راساً عنهم واتقنوها حتى انهم كانوا احيانًا يفوقونهم فيها . ويصعب التمييز بين الخزف الصيني والياباني ولكن بياض الياباني اصفى من الصيني . وتماثيل الازهار فيهِ اقرب الى الازهار الطبيعية من تماثيل الازهار في الصيني والمصنوعات الصينية الشرقية كلها من الصلب

وفي اواخر القرن السادس عشر للميلاد انشأ الغراندوق فرنسيس الاول صاحب تسكانا معملاً صنع فيهِ طين خزف يسمى الان بطين الخزف الصيني . وهو اقدم خزف من هذا النوع في اوربا . ثم ضاعت تلك الصناعة ولم ترجع الا سنة ١٦٩٥ عند اقامة معمل في سان كلو من فرنسا كان يصنع فيهِ الصيني اللين . ويصنع هذا الصيني من الطين المخلوط بعدة مواد فاذا تغلب فيهِ الكاولين يكون الصيني من الصلب . ويكون في بعض الطين كمية وافرة من السلكس كما في الزجاج . فاذا كثرت كميتهُ في الطين يصير قريبًا من الزجاج . وقد صنعت بعض المعامل خزفًا صينيًّا يختلف قليلاً عن الزجاج غير الشفاف . وصنعت اكثر معامل اوربا الكبيرة خزفًا صينيًا من الصلب ومن اللين وانواعًا مختلفة من الفخار . وفي القرن السابع عشر كثر ورود الصيني الشرقي على اوربا . وسنة ١٧٠١ امر منتخب سكسونيا وملك بولونيا بوتجر من معلمي الكيميا بان يفتش على الحجر المسمى بحجر الفيلسوف . ووجد بالتجارب طينًا يصير بالشي حجرًا صلبًا احمر واسمر يشبه الصيني . وظهرت اهمية اكتشافهِ . فاستمر يقوم بالامتحانات الى ان تم لهُ النجاح بالتصادف في نحو سنة ١٧١٠ . وكان ذلك بابتياع خادمهِ مسحوقًا فلما رآهُ وجد انهُ ثقيل جدًّا فخلط بهِ الطين الذي كان يصنع منهُ الصيني الاوربي وصنع منهُ خزفًا فجاء كالصيني الحقيقي . ووجد ان ذلك المسحوق طين كالكاولين الصيني . ولما راى انهُ قد اكتشف على ما يصنع منهُ الصيني الحقيقي افرغ جهدهُ في سبيل كتم السر . وكان يشتغل في معملهِ المسجونون في مسينا . وسنة ١٧١٥ شرع في بيع مصنوعاتهِ . فالاولى منها كانت منقوشة بالازرق والابيض كالصيني الاصلي ثم اخذ بنقشها بالوان كثيرة . وسنة ١٧٢٠ صار هوروِلد مدير المعمل . ومن سنة ١٧٣١ الى ١٧٣٣ تقلد الملك الادارة بنفسهِ ثم صار مديرهُ الكونت بروهل . وبعد ان احتل الملك فردريك الكبير سكسونيا نقل عملتهُ وبعض موادهِ الى برلين . على ان معمل مسينا رجع الى اشغالهِ وبلغ اوج التقدم في الزمان السابق لسنة ١٧٧٤ المعروف بزمان ادارة الملك . ولم يصنع خزفًا اكثر اتقانًا من صيني درسدن . وهو المصنوع في مسينا بالنظر الى صفاء الطين والطلاء . وقلما صنع مثل نقوشهِ وزينتهِ ولاسيما الزهرية وصور الطيور والحقول . وانتشرت هذه الصناعة بسرعة في اوربا نقلاً عن سكسونيا وذهبت سدًى الاجتهادات العظيمة المصروفة في سبيل كتمانها . فان فاعلاً اسمهُ استولزل تمكن من الفرار وفي سنة ١٧٢٠ اقيم معمل بمعاونتهِ في ڤينا . وسار فاعل اسمهُ دنكلار من ڤينا الى هخست وكانت فيها معامل خزفية وصنع الصيني فيها . ومن ثم انتشر في القارة . وسرق رفاقة الفعلة سر الصناعة منهُ وهو سكران وباعوها في جميع انحاء اوربا . ولا يزال معمل برلين من اهم المعامل واكثرها اتقانًا وقد تقدم وجاء بمصنوعات تفوق مصنوعاتهِ القديمة . وفي نحو سنة ١٧٥٩ اكتشف رجل من علماء الكيميا اسمهُ مخيلد طريقة لصنع طين الصيني الصلب . وفي القرن الماضي اقيم معمل جاءت مصنوعاتهُ مماثلة لمصنوعات المعامل الشرقية . وامتدت هذه الصناعة في بادىء الامر من مسينا الى روسيا واسوج . ونقلت ايضًا الى سويسرا وبني فيها معمل لها سنة ١٧٦٠ . وسنة ١٧٤٥ اقيم معمل في فنسن بالقرب من باريز لصنع الصيني اللين . وسنة ١٧٥٦ نقلت الى سفر . وسنة ١٧٥٨ اشترك الملك لويس الخامس عشر في هذا المعمل وسنة ١٧٦٠ ملكهُ كلهُ . وسنة ١٧٦٥ صنع فيهِ الصيني الصلب ومن سنة ١٨٠٤ الى ١٨٤٧ لم يصنع فيهِ الا الصيني الصلب . وقد امتاز بمصنوعاتهِ بحذق الذين يشتغلون فيهِ من النقاشين والدهانين والمصورين . وعلى بعد ٥ اميال من فلورنس معمل صيني للماركيز جينوري كان فيهِ سنة ١٨٧٣ خمسمائة رجل . وسنة ١٧٥٣ اخترع نقل الصور والنقوش الى

المصنوعات الصينية بالطبع على طلائها و يقال ان المخترع هو مستر سدلار من النقاشين في لفربول . وكان يجري ذلك في بادىء الامر بنقل مطبوع حبري الى ورق عن صفحة نحاسية توضع بلطف على سطح المصنوع الصيني . ثم اصلحوا ذلك بطبع الصورة بزيت فقط على منسوج غراءي فيضغط على الصيني فينتقل الرسم الزيتي اليهِ ثم يلون تلوينًا فيلتصق على شكل صورة محوتة . فهذا الاكتشاف البسيط غير الصناعة فانهُ رخص النقوش الجميلة ومكّن من ان يقوم بهذا العمل من هم اصحاب اقتدار مالي قليل . وتقدمت في الايام الاخيرة تقدمًا عظيمًا مع التصوير والنقش حتى اصبح الصانعون قادرين ان يطبعوا الوانًا كثيرة على سطح واحد باتقان عجيب . ويضيق المقام دون عد جميع المعامل المشهورة في اوربا وذكر النقوش والصور المختلفة الانواع والاشكال التي تزين مصنوعاتها الفاخرة بها . وفي امركا اتسع نطاق الصناعات المار ذكرها . وفي كل يوم تكتسب نموًا واتقانًا

والطين هو اساس صناعة الخزف الصيني وغير الصيني خلا صيني سفر القديم الذي لا يصنع الان . ويكون المصنوع بحسب نوع الطين والمواد الذي يمزج بها وبحسب درجات الحرارة عند الشي . وللوقوف على وصف الطين اطلب طين في باب الطاء . والاجرُّ البناء الاعتيادي يصنع من طين اعتيادي ازرق او اسمر او احمر ممزوج بالرمل . راجع اجر . وكذلك اللبن لجري المياه يصنع من طين و رمل كالاجر و يشوى غالبًا حيث يبنى ويصنع اجر مجاري الاقذار من طين اعتيادي وتوضع الانابيب بضغط المادة بين مجوف صلد اسطواني واسطوانة مجوفة خارجية . و يشوى في فرن قائم . ويزجج الاجر بالغمس قبل الشي في مزيج من الماء والطين الجيري القابل الذوبان . فشي الخزف وتذويب الطلاء يتمان بنار واحدة حارة جدًا في نحو ٤٨ ساعة ويتهيأ الطين بالطريقة التي يتهيأ بها لصنع الخزف الجيري الاعتيادي وسياتي ذكرها . اما اجرُّ النار فيصنع من طين لا يذوب يسمى طين النار وهو مشابه للكاولين ويخلط بنحو ٣٣ في المائة من الرمل المتبلور المسحوق او من الاجرّ القديم المسحوق . واجرُّ الاسقفة يصنع من طين يذوب بالشي او يزجج بعد الشي لمنع رشحان الماء منهُ . ويفضل المزجج لان الذوبان يلوِيهِ ويعوجهُ . اما اجر الارض اي الذي يبسط تحت الارجل فانواع . ويكون تارة كثيفًا زجاجيًا وطورًا كثير المسام او قليلها بحسب نسبة الطين والمواد المذوبة الرمل بعضها الى بعض . وجميع انواع الخزف المساة الخزف الجيري الاعتيادي او الحجر الصيني او الخزف الترابي او الصيني الحقيقي او الصيني الانكليزي اللين وغيرها هي متقاربة . واختلافها يتوقف على درجة قابلية ذوبان الطينة وعلى درجة الحرارة عند الشي . واذا كانت المواد بيضاء وتصير بالشي في حالة ذوبان ينشأ عنها التزجج والتقرب من الشفافية تكون النتيجة الحصول على خزف صيني صلب قليلًا او كثيرًا واذا كانت المواد خشنة ملوثة بالاكاسيد المعدنية ليكون خزفها غير شفاف من النوع المعروف بالخزف الجيري الاعتيادي من نسيج مشابه لنسيج الصيني ولكنهُ اخشن منهُ . وتعرف انواع المصنوعات الخزفية كالتي لونها كزبد اللبن وخزف استرافوردشاير . والجيري الجيد بسطح كسرها ذي الحبوب او الطباشيري . لانهُ لا يكون زجاجيًا كالصيني من عدم بلوغ درجة الذوبان اللازمة للتزجج وتعرف ايضًا بالطلاء الذي تطلى بهِ وهي في حرارة اقل من الحرارة التي تلزم لطلاء الصيني

اما المصنوعات الخزفية الاعتيادية كآنية السمن والحلويات والحوامض فيعرض طينها للهواء مع اضافة ماء كافٍ لجعلهِ طينًا يعجن باليد وتصنع بآلة بسيطة . وهي عبارة عن عمود قائم فيهِ سكاكين سطوحها في جهة لولبية يدار بقوة فرس او قوة اخرى في اسطوانة متسعة الداخل ذات راس قمعي تبرز منها سكاكين . و بتاثيرها وتاثير سكاكين العمود يصير الطين عجينة واحدة تنزل الى اسفل الاسطوانة وتخرج من ثقب قائم الزوايا قطره من ٨ الى ١٠ اقرار يطوى ويبسط . وتقطع قطعًا رقيقة وتنقى منهُ بالاصابع الحجارة واجسام اخرى صلدة وقد يكتفى بآلة هي عبارة عن

منخل حديدي لتنقية الطين ويصنع الخزف الحجري الاعتيادي في امركا من طين وحده وفي اوربا يخلط بقليل من الرمل الدقيق والصوان واحيانًا بالطباشير. وبعد ان يطيب الطين يرسل الى الالة ليصنع فخارًا وهي من اقدم الالات أستعملت في مصر منذ ٤ الاف سنة وكانت في القديم عبارة عن عمود قائم علوهُ نحو ٣ اقدام يدور في دائرة في اعلاهُ دولاب صغير افقي وفي اسفلهِ دولاب افقي اكبر قطرهُ ٣ او ٤ اقدام يديرها الصانع . وفي الغالب بدوس اداة كمخرطة الخراط او ما يشاكلها بيدهِ . وفي معامل الخزف الكبيرة يدار بالقوة البخارية . اما مصنوعات الخزف الحجري المستديرة فتصنع باخذ الصانع كتلة من الطين وطرحها بعنف على سطح مستدير من الجبسين وهو راس الدولاب المذكور ثم يضغطها بيديهِ بعد ان يبلها بماء ويجعلها بادئ الامر بيديهِ ذات شكل مخروط ثم يصنعها على الشكل المطلوب الى ان يتم صنعها وتنفصل عن القاعدة بخيط حديد دقيق وتوضع في مكان مخصوص لتجف ثم توضع مع مصنوعات اخر في الفرن الخزفي وتشوى بالهواء الحار الذي يتصاعد بنار تضرم تحتها من ٣٤ الى ٤٨ ساعة بحسب كبر القطع وقابلية الطين للذوبان ودرجة التزجج المطلوبة. وعند نهاية الشي تطرح كمية من ملح الطعام في الاتون فيتبخر بالحرارة ويماس الخزف ويتحلل ويتحد الصوديوم بسليكا الطين مكونًا زجاج صودا يتحد ثانية مع الطين الذي تحته مكونًا مادة صلبة زجاجية ترابية طويلة الاقامة وفي اواسط اوربا قلما يطلى الخزف الحجري الا بما ينشأ عن الشي بنار شديدة الحرارة . اما الخزف الترابي فيحتاج صنعهُ الى عناية عظيمة لاختبار المواد وتهيئتها والى صانعين حاذقين . واوفق المواد الكاولين والطين الابيض والصوان والحجارة المتبلورة . فالكاولين والحجارة المتبلورة للصلابة والطين الابيض والصوان لبلوغ درجة كافية من الذوبان لتتحد اجزاء الطين بعضها ببعض اتحادًا متينًا . وتختلف كميات هذه المواد باختلاف الطين وما يرام صنعهُ واذا تجاوز المصنوع الدرجة المعتادة من الصلابة والاتقان فلا يسمى خزفًا اعتياديًا بل خزفًا حجريًا متقنًا . وخزف استرافورد شاير الحسن يصنع من طين ابيض ٤٠ جزءًا في المائة ومن الكاولين ٢٥ ومن حجارة متبلورة ٢٠ ومن صوان نحو ١٥ . واكثر الحاذقين من ارباب هذه الصناعة يخلطون هذه المواد وهي جافة ثم يضعونها في الة دوارة تحركها الة بخارية وهي اسطوانة افقية او صندوق مثمن الزوايا طولهُ ١٠ او ١٥ قدمًا وقطرهُ ٣ او ٤ اقدام ضمنهُ عمود افقي فيهِ شفرات متينة كاسنان الة الدراس الافرنجية ولكنها اكبر واطول ودورانها ابطأ كثيرًا. ثم يضاف ماء الى تلك المواد فتصير مزيجًا سائلاً وبعد ان تخلط في تلك الآلة مدة يخرج الماء بصفاة من نسيج حريري ناعم الى حوض وينقل منهُ بمضخة مائية قوية الى آلة مولفة من عدة آنية غير عميقة كل منها مركب من قسمين وفيها كيس كبير معلق من قنب بشصوص فيهِ انبوب يدفع ذلك المزيج اليهِ من الانابيب ويكون الكيس على تلوم فهي مع ثقوب جانبية لخروج المياه منها وجريها في اخدود في الارض تحت الالة فتجف الطينة دون ان يتم اختلاطها فتوضع في الة كالتي مر ذكرها في اول الكلام على الات صنع الخزف دون ان تكون داخل الاسطوانة سكاكين ثابتة . وبعد ذلك يقطعها صانع بخيط حديد دقيق قطعًا قائمة الزوايا ثم ترسل الى الصانع ليعملها كما يعمل الخزف الحجري المعتاد فاذا كانت مربعة او غير منتظمة اومستطيلة تسبك ببسط الكتلة الى ان تصير رقيقة . اما الوعاء المستدير فيصنع على سطح مستدير على آلة صنع الخزف المعتاد بحسب قالب ملصق بالقاعدة اما الاباريق الافرنجية فتصنع في داخل قالب فارغ من جبس باريز يكون اعتياديًا قسمين يبطنان بالطينة تبطينًا رقيقًا ثم يجمعان عند مكان الوصل بالاصابع ويسبك الطين احيانًا كما يسبك جبس باريز (اطلب سبك) ويكون الجبس او الطين سائلاً ليُصبَّ بسهولة . ويستعمل جبس باريز بطانة فاذا كان جافًا يمتص الماء بسرعة فتستقر

الطينة في الاسفل و بالسبك وامتصاص القالب الماء يتلىء القالب بالطينة الاصلية . ويقدر رجل واحد ان يسبك في ١٢ قالباً . فبعد الصب فيها كلها يكون قد جف المسبوك في القالب الاول فيخرج منهُ . ثم يوضع في اماكن موافقة ليجف ثم ينقش وتلصق بهِ مسكتاه او غير ذلك بتغميس كلٍّ من الطرفين في طين سائل من نفس طين الوعاء وما يصنع بدولاب صنع الفخار يكون مستديرًا فبعد ان يجف يدار على الدولاب و يساوى بآلة ذات سطح منتظم ثم يجنف ثم يشوى في فرن مخصوص . وتوضع المصنوعات في صناديق من مواد اقل قبولاً للذوبان من الخزف وتكون كصناديق الجبن الافرنجي او بيضية الشكل او مستديرة دون غطاء فان كل صندوق يكون غطاء للصندوق الذي تحتهُ و يصنع من طين ناري لايذوب مخلوطاً بكسر من صناديق قديمة مسحوقة قد شويت ونقلصت فلا يؤثر الشي فيها كالجديدة ولا يوافق ان يمزج رمل بها . وتصنع الصناديق هكذا يقطع الطينة قطعاً وطرحها بعنف على مائدة وتنبسط الى ان تصير كافية لصنع جوانب صندوقين او ٣ صناديق وتعجن بعنف بالايدي بدقة عريضة الاسفل ثم تدلك باسطوانة مستديرة الى ان يستوي ثخنها ويكون نحو قيراط او ثلاثة ارباع القيراط ثم تقطع قطعاً عرضها كافٍ لعلو الصندوق وطولها قدر محيطهِ وتكون قاعدة الصندوق مستديرة فتوضع قطعة الجوانب على قالب خشبي وتلصق بالقعر ثم يزاح القالب ثم يوضع في الفرن وتضرم نار تبلغ درجة البياض ٣٦ او ٤٨ ساعة بعد وضع المصنوعات الخزفية فيهِ وهذه الصناديق يقام بعضها فوق بعض في الفرن و يوضع بين مرتكز المصنوع والصندوق قليل من الرمل الذي لا يذوب لمنع التصاقهِ بها وتقام الصناديق في الفرن كاعمدة مرتبة ترتيباً يمكن الحرارة من ان تكون في درجة واحدة ثم تضرم نار شديدة جداً ٣٦ ساعة وهكذا يصنع الخزف الصلب ثم تطفأ النار ويبرد الفرن وتنقل الصناديق وتخرج المصنوعات منها صلبة جداً . تطن بالقرع كثيرة المسام تمتص الماء حالاً ثم تصقل ثم تطلى فتصبح صلبة لا ترشح المياه منها . وطلاء هذه المصنوعات اقرب الى الذوبان من طينها فيشوى بنار معتدلة ويكون عادة من طين ابيض وحجارة متبلورة مسحوقة وصوان و رصاص ابيض مع قليل من ملح الصودا وحامض البوريك

اما الخزف الذي يسمى احياناً صيني الحجر الحديدي والسماقي الابيض فيصنع من مواد لا تذوب بسهولة كمواد الخزف المعتاد ويشوى بنار حرارتها اشد من الحرارة التي تشوى بها الانواع الاخر . اما الطلاء فيكاد يكون واحداً ولكن تذويبهُ اصعب والمواد التي يصنع منها تختار باعتناء اعظم ويركب الطلاء المذكور من صوان مسحوق ٢٥ جزءا في المائة وحجر متبلور ٢٥ وملح الصودا ٢٥ وطين جصي ١٥ وحامض بوريك ١٠ . فتخلط هذه المواد وتشوى في فرن هو عبارة عن حجرة طويلة تلقى المواد على ارضها بعد ان تخلط جيداً وتدخل النار من طرف وتخرج من طرف اخر . فالحرارة الشديدة تذيبها ثم تصب في حوض من اجر او حجر وبعد ان تبرد وتجمد تكسر وتسحق بآلة مخصوصة . وبعد سحقها تخلط برصاص ابيض و بقليل من الزرنيخ كما هو الغالب وهو سبب بياض هذا الخزف اللؤلؤي . ثم تخلط بماء كافٍ لان يجعلها كسائل فيهِ من المواد ما هو كافٍ لان يغطي المصنوع بقشرة رقيقة عندما يغمس فيهِ و يبقى برهة . و ينبغي ان لا ينفك عن تحريك ذلك السائل لئلا ترسب الذرات . ويكون الطلاء سميكاً او رقيقاً بحسب كثرة التحريك وقلتهِ فالمصنوع الكثير المسام يغمس في هذا الطلاء السائل ويوضع بسرعة على جانب الحوض و ينقل منهُ فيمتص الماء بسرعة فيغطى سطحهُ بطلاء رقيق . وعند الشي الثاني يذوب ما عليهِ فيطلى بهِ . اما الصيني الصلب فيصنع من مواد هي اجود من الخزف الحجري وطلاؤهُ يختلف عن طلاء الثاني وهو اكثر مشابهة للخزف . فصنع الصيني اصعب كثيرًا من صنع الخزف ويكون بعض الصيني رقيقاً لطيفاً جداً فلا يقدر ان يصنعهُ غير الحاذقين من ارباب الصناعة والصعوبة العظمى في صنعهِ او عية كبيرة رقيقة . وقد اكتشف ارباب الصناعة في

سفر الضغط والتفريغ الهوائي لازالة تلك الصعوبة . فيبطن قالب جصي بمزيج طين كاف لصنع الوعاء على الغلاظة المطلوبة و يعضد بجانب القالب الى ان يكتسب ثبوتًا كافيًا لان يبقى قائمًا وحده بتغطية فوهة القالب وادخال الهواء بالقوة الى داخله او اخراج الهواء من المزيج الطيني الكثير المسام بواسطة صندوق خارجي لايدخله الهواء . وتكون الحرارة في الشي الاول اقل كثيرًا من حرارة شي الفخار او الخزف الحجري . فيلين المصنوع عوضًا عن ان يجعله صلبًا ويوضع في الطبقة العليا من الفرن . ثم يغمس في طلاء من حجارة متبلورة وصوان وكلس . والطين الصيني يذوب بحرارة شديدة بيضاء على الخزف ويختلط به . ويتكون من ذلك على سطح المصنوع مادة زجاجية شفافة قليلًا لا يؤثر فيها اختلاف درجات حرارة الهواء . ويوضع المصنوع في الطبقة السفلى من الفرن وبالشي يصير خزفًا صينيًا . ويصنع من المواد الاتية سيليكا ٦٦ جزءًا الومينا ٢٫٢ بوطاس ٤٫٢ مغنيسيا ٦٫٠ . كلس ٥٫٠ . ويركب طلاء صيني سفر الحديث من المواد الاتية سيليكا ٤٫٢ ١٧ الومينا ٧٫٠ ١٥ بوطاس ٤٫٢ ٧ كلس ٩٫١ مغنيسيا ٣٫٠ . خسارة بالماء ٣٫١ فالمجموع مائة مقدار وجمال الصيني يتوقف على اعتدال درجة ذوبان الطلاء فان كان صعبًا لا يتكون سطح ذو استواء كاف في المصنوع واذا كان ذوبانه كثيرًا يكون امتصاص الخزف له متجاوزًا الدرجة الموافقة والصيني اللين نوعان اللين طبعًا ويصنع في انكلترا واساسه الكاولين والصيني اللين صناعة ويصنع في فرنسا كالذي كان يصنع قديمًا في سفر . ويصنع الصيني الانكليزي اللين من مسحوق العظام المكلسة ٤٧ جزءًا وكاولين ٣٤ وصوان ١٩ ففصفات الكلس التي في العظام تنتشر في المادة وتكون مادة شفافة قليلًا تقلصها بالشي اقل من تقلص الصيني الصلب ولكنه يكون اضعف . ويقال ان سبب انحصار صنع الصيني اللين في انكلترا تعسر الحصول على مواد رخيصة لصنع صناديق شي قادرة على احتمال الحرارة اللازمة لشي الصيني الصلب وتجمع احيانًا مادة من العظام او الصوان او الحجارة المتبلورة او القلي وتخلط بالكاولين او حجر الصوان

ويشوى الخزف مرتين في حرارة اقل كثيرًا من حرارة شي الصيني الصلب . فالشي الاول يكون من ٤٨ الى ٥٠ ساعة ثم يطلى بمزيج من حجر الصوان وكربونات الكلس وبورق ورصاص ابيض ثم يشوى ثانية بحرارة اقل ومدة اقصر من الشي الاول . ويصنع الطلاء الملون باضافة اكسيد المغنيسيا والنحاس او الحديد او الكروميوم او الكوبلت والطلاء غير الشفاف باضافة اكسيد التنك او فصفات الكلس . اما الصيني اللين صناعة المصنوع في فرنسا فيكون كثيفًا زجاجيًا يذوب بحرارة شديدة وطلاؤه شفاف فيه رصاص . اما صيني سفر القديم فيصنع من ٢٢ جزءًا من ملح البارود و٢٫٧ من ملح البحر و٦٫٣ من الالوم المحرق و٦٫٣ من الصودا و٦٫٣ من الجبسين و٦٠ من رمل فونتينبلو وكان يزجج بعض التزجيج في اتون كلسي ثم يسحق ويصير قويًا لازالة الاملاح القابلة الذوبان ثم يطحن بطاحن . ثم يخلط بطباشير مسحوق وتراب كلسي نحو ٧٥ جزءًا من المواد المركبة و١٧ من الطباشير و٨ من تراب كلسي وكان طلاؤه ٥ من ٣٨ جزءًا من مائة جزء من مرداسنج و٢٧ من رمل فونتنبلو المحروق و١١ من الصوان المكلس و١٥ من تحت كربونات البوتاس و٩ من تحت كربونات الصودا ويمتاز الصيني اللين بانه يكون شفافًا اكثر من الصيني الحقيقي والطلاء الرصاصي فيه انعم . ونقوش الصيني قريبة من النقوش الزجاجية . وجميع الاصباغ هي زجاج ملوّن يلمع ويلتصق بالخزف بالتذويب وهو عبارة عن ذائب تضاف اليه مادة ملونة تكون غالبًا اكسيدًا معدنيًا لان الصباغات التي لا تحتمل حرارة الشي لا تستعمل . وهذه هي المواد الملونة اكسيد الحديد للاحمر والاسمر والاصفر والبنفسجي واكسيد الكروم الاخضر واكسيد الكوبلت للازرق والاسود واكسيد المنغنيس للبنفسجي والاسمر والاسود واكسيد الاورانيوم للبرتقالي والاسود واكسيد الايريديوم للاسود واكسيد التيتانيوم للاصفر واكسيد النحاس للاخضر والاحمر وكلوريد الفضة للاحمر وارجواني كاسيوس للارجواني والوردي وكرومات الرصاص للاصفر وكرومات الحديد

الاسمر وكرومات الباريوم للاصفر. فتمزج المادة الملونة بما يذيبها كالسليكا والبورق وتصبغ بها المصنوعات والمواد التي منها اللون الازرق والاخضر والاصفر ولا تضرُّ بها الحرارة القليلة جدًّا. فالاوفق للازرق اكسيد الكوبلت مخلوطًا بحامض سليسيك او بوريك. وللاخضر اكسيد النحاس ممزوجًا بهما ايضًا. وللاصفر اكسيد الانتيمون مخلوطًا باكسيد الرصاص ثم توضع في وعاء حديد وتشوى في فرن صغير وفي اعلى الوعاء باب تخرج منهُ ابخرة الزيوت كزيت التربنتينا واللاوندة المضاف الى الملونات عند سحقها. وباب اخر في جانبهِ للكشف عن المصنوع ليرى آذاب الدهان عليهِ ام لم يذب وتكون النار في اول الامر قليلة ثم تزاد الى ان تبلغ درجة الاحمرار ومتى اختلفت الالوان يسد باب الوعاء سدًّا محكمًا وتشدد النار الى ان يصير لون المصنوع بين الاحمر والابيض ثم تخفف تدريجًا الى ان يبرد الفرن

والخزفي هو النوع الرابع من انواع جرب العين.

خَزْل

الخزل ويقال الجزل عند العروضيين اجتماع الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرّك من الجزء مع الطي وهو حذف رابعهِ الساكن. وهو يختص بمُتَفَاعِلُنْ فيصير مُتْفَعِلُنْ فينقل الى مُفْتَعِلُنْ. وذلك انما يكون في بحر الكامل لاختصاص متفاعلن بهِ

خزيمة بن نهد

Kha imat-Ibn-Nahid

خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم ابن الحاف بن قضاعة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية. وكان بدء تفرق بني اسمعيل بن ابراهيم (عم) عن تهامة ونزوعهم عنها الى الافاق وخروج من خرج منهم عن نسبهِ انهُ كان اول من ظعن عنها واخرج منها قضاعة ابن معد وكان سبب خروجهم ان خزيمة بن نهد كان مشؤومًا فاسدًا متعرضًا للنساء فعلق فاطمة بنت يذكر بن عنزة واسم يذكر عامر. فشبب بها

ثم ان خزيمة قال ليذكر ابيها احب ان تخرج معي حتى ناتي بقرظ. فخرجا. فلما خلا خزيمة بهِ قتلهُ فلما رجع سالهُ عنهُ اهلهُ فقال فارقني وما ادري اين سلك فكان بذلك شر بين قضاعة ونزار ابني معد. وتكلموا فيهِ فاكثروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبون بهِ حتى قال

فتاة كان رضاب العصير
بفيها يعلُّ بهِ الزنجبيل
قتلت اباها على حبها
فتبخل ان بخلت او تنيل

وكان سبب قتلهِ لابيها انهُ خطبها منهُ فلم يزوجهُ اياها فلما قال هذين البيتين تشاور الحيان فاقتتلوا فساروا احزابًا وقاتلت نزار وقضاعة اشد قتال فهزمت قضاعة وقتل خزيمة وخرجت قضاعة متفرقين

خزينة

Trésor, Treasury

الخزينة في اللغة مكان خزن الدراهم وغيرها مما يدخر. وفي الاصطلاح السياسي هي المكان الذي توضع فيهِ اموال الحكومة وقراطيسها المالية فانها تدخل عليها وتدفع منها باوامر اصحاب الامر وفي البلدان المقيدة حكومتها لا يدخلها ولا يخرج منها درهم ما لم يكن قد تقرر قبضهُ او دفعهُ بقرار صادر من مجلس المبعوثين وفي البلدان المطلقة حكومتها تكون الخزينة تحت امر صاحب الملك

وخزينة داراغا هو المستلم نفقات الحرم السلطاني

وخزينة دار المؤتمن على الحلي والثياب والانية الفضية في القصر السلطاني

وخزينة دارباشي هو المستلم الاثواب الرسمية السلطانية

خسارسب

Chosarasp

بلدة ذات اسوار تبعد عن خيوق ٤٠ ميلا الى الشرق بجنوب فيها قلعتان احداها من اجر وفيها ١٠ جوامع ومدرسة مبنية من الاجر

خسترنيا
Khesternia

بلدة روسية تبعد ٧٠ ميلاً عن خرسون الى الجهة الشمالية الشرقية عدد سكانها ١٢٠٠ نفس

خسروآباذ

راجع خرساباذ

خسرو باشا
Khasreu pacha

او وزير خان بلدة في اناضول تبعد ٥٢ ميلاً عن كتيه الى الجهة الشمالية بقرب على قمة جبل . اهلها نحو سبعمائة نفس

خسرودار

اطلب خولنجان

خسروشاه
Kesroshah

١ . بن بهرام شاه نظام الدين الغزنوي خلف اباه في الملك وهو اخر ملوك سبكتكين ولما ولي شهاب الدين الغوري غزنة تطاول الى ملك قاعدة الهند من يد خسروشاه . فسار في سنة ٥٧٩ في عسكر غزنة والغور وعبرها اليها وحاصرها وامن خسروشاه وان يزوّج ابنتهٔ بابنهٔ وسوغهٔ ما يريد من الاقطاع على ان يخرج اليهِ ويخطب لاخيهِ فابى واقام شهاب الدين يحاصرهُ حتى ضاق مخنقهُ وخذلهُ اهل البلد فبعث القاضي والخطيب يستامنان له فامنهُ ودخل شهاب الدين وبقي خسروشاه عندهُ مكرمًا وامنهُ شهاب الدين وحلف لهُ وبعث بهِ وباهلهِ وولدهِ مع جيش يحفظونهم . فلما وصلوا بلاد الغور حبسهم غياث الدين ببعض قلاعهِ فكان اخر العهد بهِ وانقرضت دولة بني سبكتكين بموتهِ . وكان مبدؤها سنة ٣٦٦ فتكون مدتها ٢١٣ سنة

٢ . قائد من قواد هلاكو ينسب الى خالد بن الوليد

٣ . ابو سعد خسروشاه بن ابي كاليجار المرزبان قام بحروب كثيرة في ايام ملك اخيهِ وفاز بها على الاعداء وفتح بلادًا متسعة وفي سنة ٤٤٥ في شوّال عاد الامير ابو منصور فولاستون بن الملك ابي كاليجار الى شيراز مستوليًا عليها وفارقها اخوهُ الامير ابو سعد خسروشاه . وكان سبب ذلك ان الامير ابا سعد كان قد تقدم معهُ في دولتهِ عميد الدين ابو نصر بن الظهير فتحكم معهُ واستخف بالاجناد واوحش ابا نصر بن خسرو صاحب قلعة اصطخر الذي كان قد استنه‌ى الامير ابا سعد وملكهُ . فاجتمعوا على مخالفتهِ واحضر ابو نصر بن خسرو الامير ابا منصور ابن ابي كاليجار اليهِ وسعى في اجتماع الكلمة عليهِ فاجابهُ كثيرٌ من الاجناد لكراهتهم لعميد الدين فقبضوا عليهِ ونادوا بشعار الامير ابي منصور واظهروا طاعتهُ واخرجوا الامير ابا سعد عنهم فعاد الى الاهواز في نفر قليل . وسنة ٤٤٧ دخل الامير ابو سعد المذكور والامير ابو منصور شيراز بعساكرها قلعة اصطخر واقاما بها

٤ . خسروشاه قرية ووادٍ في ايران من ولاية اذربيجان . والقرية في الجهة الجنوبية الغربية من تبريز وكانت ذات اهمية . وفي الوادي بساتين وحدائق مشهورة في الاشعار الفارسية القديمة كجنات الفردوس .

٥ . قرية بينها وبين مرو فرسخان ينسب اليها ابو سعد محمد بن احمد بن علي بن مجاهر الخسروشاهي وبليدة بينها وبين تبريز ستة فراسخ فيها سوق وعمارة . قالهُ ياقوت

خسّ
Laitue, Lettuce

جنس نبات من الفصيلة المركبة من القسم الهندبي يشتمل على نباتات حشيشية لبنية ذات اوراق جرداء وازهار صفراء او زرقاء او فرفيرية وهذه النباتات تنبت في اسيا واوربا وامركا الشمالية وسائر النصف الشمالي من الكرة واهم انواع هذا الجنس هو الخس المستنبت وهو يشتمل على نحو ٢٠٠ صنف مرجعها الى ثلثة اصناف اصلية وهي الخس المقبب والخس المتكرش والخس الروماني او

البلدي . وقيل اربعة وهي الخس الضيق الاوراق . وهو ما كانت اوراقهُ مستطيلة ضيقة متفرقة وهو من الانواع التي يسرع نبتها بعد قطع اوراقها ولو تكرر القطع . والخس المتكرش والخس المقبب والبستاني المستنبت وقد صار هذا الان شاملاً لكل الاصناف كما عرفت . والمعروف في بلادنا ان الخس المستنبت نوعان وهما الخس الحلو وهو العريض الاوراق الكبيرها العذب الطعم الشديد الخضرة وتكون اوراقهُ مقعرة مع تجعد خفيف جدًّا وقد تلتف اذا كبرت فتصير كالقبة وهذا الخس يؤكل غالبًا نيئًا في غير التابلة وقلما يعمل منهُ تابل والنوع الآخر الخس البر . وهو المعروف بخس التابل وهو متكرش الاوراق منفرشها من القمة قلما يلتف ويتقبب وطعمهُ الى المرارة لا يؤكل غالبًا الا توابل ولونهُ اخضر الى الصفرة ولا يبلغ حجمهُ حجم الخس الحلو . وجميع اصناف الخس المستنبت جيدة للاكل مقبولة قليلة الغذاء لكن سليمتهُ جدًّا وهي مرطبة معدلة تطفئ العطش وتسهل ادرار البول وتخدر قليلاً وتستدعي النوم . وقد تحقق بالتجربة ان من اكثر من اكل الخس ولو حلوًا مقدار ٤ خسات فاكثر يسكر ويحدث لهُ شبه تبنج . ولذلك كثيرًا ما يشار بالخس مساء للذين نومهم قليل ولكن لا يحسن اطعامهُ للاولاد الذين يبولون ليلاً . وكان القدماء يحسبون الخس مطفئًا لحرارة العشق ولعل منشأ ذلك من قوتهِ المخدرة وخاصيتهِ المرطبة وفي بزورهِ ايضًا خاصة مرطبة مسكنة . ويستخرج منهُ زيت لذيذ صالح للاكل يكثر استعمالهُ في الاطعمة عند المصريين والصيادلة يستخرجون من الخس بالتقطير ماء يدخل في عدة ادوية مسكنة وملطفة . والخس متى شاخ وطالت ساقهُ وازهر لا يعود يصلح للاكل فيستخرج من سوقهِ عصير لبني شديد المرارة يسيل منها باقل خدش ولا سيما عند الظهيرة ثم تنعقد هذه العصارة وتسمرُّ وتصير رائحتها زهمة وتعرف عند الصيادلة بلبن الخس وهي دواء مسكن جدًّا كالافيون لكنهُ لا يخدر ولا يهيج المعدة . واذا هرس الخس بعد بلوغهِ كما ذكر وعصر خرجت منهُ عصارة تسمى بماء الخس او عصارة الخس ولها خاصة لبن الخس لكن قوتها اضعف كثيرًا من قوتهِ . وقد يطلق كلٌّ من الاسمين على كل من المسميين فيسمى كل منهما عند الاطلاق بخلاصة الخس او عصارة الخس . وذلك لان لفظة تريداس اليونانية ولفظة لكتوس اللاتينية معناها الخس . وهذه الخلاصة مرة الطعم زهمة الرائحة فيها املاح قابلة لتشرب الرطوبة وهي شبيهة في بعض صفاتها بخلاصة الخشخاش . ووجد فيها بالتحليل مادة مرة قابلة للتبلور ومانيت واسپيراميد . ومادة اخرى قابلة التبلور تلون بالخضرة املاح بيروكسيد الحديد وراتنج كهربائي سلبي متحد بالبوطاس وسيرين وهيرسين وبكتين وزلال واكسالات واولمات البوطاس وكلورور البوطاسيوم وفصفات الكلس والمغنيسيا وسيليكا وغير ذلك

ومن الخس نوع اخر غير المستنبت وهو المعروف بالخس الزهم (L. vireuse) وهو نبات بري يعيش سنتين وينبت في الاماكن غير المزروعة وعلى الحيطان وجوانب الطرق وساقهُ قائمة متفرعة من الاعلى اسطوانية صغيرة خالية من الزغب تعلو من ٤ اقدام الى ٥ والاوراق معانقة للساق والسفلى منها كبيرة والعليا صغيرة حادة والازهار صفر على هيئة باقة خارجة من محور واحد في طرف الاغصان . وهذا النبات مملوء من عصارة لبنية لزجة حريفة مرة ذات رائحة كريهة مركبة من قاعدة مرة وزلال وصمغ مر وشمع وحامض وبعض املاح وغير ذلك . واذا استعملت بمقدار كبير كانت سامة وفاعليتها اقوى كثيرًا من فاعلية الخس البستاني لكن خواصها كخواصهِ وكانت مستعملة قديمًا في عدة امراض . وجربت موخرًا فوجدت صالحة للتسكين فاستعملوها في علاج المغص الكبدي والحميات المتقطعة والصفراوية والاستسقاءات لانها تدرُّ البول والعرق وتسهل الهضم ومدحوها في السدد واليرقان والالتهابات النزلية والذبحة الصدرية وبعض امراض استعصت على الافيون والكافور . ومع كل ما ذكر لها من الفوائد استعمالها قليل الان

واما خس الحمار فهو الشنجار وسيذكر في بابهِ

خ . وف

اطلب كسوف

خشب
Bois, Wood

هو المادة التي يتكون منها سوق الاشجار واغصانها . وخلايا سوق النباتات الزهرية على نوعين . فما هو لين منها مولف من خلايا رقيقة مستطيلة قليلاً يتالف منها نسيج خلوي تمر فيهِ خلايا مستطيلة غير لينة ليفية تكوّن النسيج الخشبي . فالسوق التي لا تعيش الا فصلاً واحدًا يكون نسيجها قليلاً وتسمى سوق عشبية وتسمى نباتاتها اعشابًا اما السوق التي تعيش سنين فيكون نسيجها الخشبي اكثر من الخلوي ومنها المادة الخشبية اما وصف النسيج الخلوي والنسيج الخشبي فيطلب في نبات من باب النون وكذلك وصف نمو السوق السنوي وتركيبها الذي يتوقف عليهِ نفع الاخشاب وثمنها . فسوق الاشجار التي تنمو داخليًا كالنخل وقصب السكر ربما كانت ذات نفع عظيم في البلدان التي تنبت فيها (اطلب نخل) على انها ليست من الاخشاب المهمة تجارة وقلما تستعمل في المنطقتين المعتدلتين . واكثر الخشب من النباتات التي تنمو نموًّا خارجيًا ويكون النسيج الخشبي فيها كدائرة حول اللب ويكبر قطر السوق بتكون طبقة جديدة سنويًا على سطح الخشب القديم وتوثر في الخشب خواص الطبقات السنوية وكيفية اختلاط النسيج الخشبي بصفحات من النسيج الخلوي وتداخل الاشعة النخاعية . وتختلف كثيرًا انواع الخشب باختلاف تركيبهِ الكيمي ويزيد سمك الخلايا في وقت قصير باكتساب داخلها مواد مختلطة تزيدها صلابة وثخنًا . ولم يعرف تركيب تلك المواد من جرى صعوبة فصل بعضها عن بعض وعن الخلايا . وتدخل الخلايا مواد راتنجية وملونة ومواد نباتية وترابية تظهر عند حرق الخشب وبعضها هو الذي يجعل بعض الخشب نافعًا كالمستعمل للصباغ والذي تستخرج منهُ ادوية . وفي بعض السوق تظهر التغييرات التي تنشأ عن امتلاء الخلايا بازدياد صلابتها وضربها الى السواد . ويسمى هذا الخشب بالقلبي او الصادق والجديد الذي لم يطرأ تغيير على خلاياه يسمى بالخشب الكاذب او الخشب العصيري وقد يبقى الخشب الصادق دون لونهِ ويكون سمك خلاياه قليلة كالحور والسوسن وبعض انواع الصنوبر . وتسمى اخشابها اصطلاحيًا بالخشب الابيض . فالخشب القلبي اي الصادق لا علاقة لهُ بحياة الشجرة لانهُ مات بالفعل وينحصر انتفاعها بهِ بتقوية سوقها فلا نعجب من ان نرى اشجارًا نامية بعد فناء قلبها او استخراجهِ

وتقطع الاشجار غالبًا في الشتاء عند سكون القوة الحيوية النباتية ولكن قد ثبت انها اذا قطعت في حالة النمو التام وقشرت يكون الجفاف اتم . واذا قطعت الاشجار في الصيف والشتاء فلا بد من تجفيف العصير الكثير قبل الاستعمال وبعد قطع الاشجار تشق سفائف او قطعًا مربعة لتعجيل الجفاف فعمود من الخشب لا يجف في سنين اذا كان غير مشقوق يجف في سنة واحدة واذا شق سفائف ويصبح موافقًا للاستعمال . ويتم الجفاف بتغطية الخشب فلذلك توضع الالواح بعضها فوق بعض على عصي ليدخل الهواء بينها . واذا وضع الخشب في ماء بضعة اشهر تخرج منهُ بعض المواد القابلة الذوبان فيجف بسرعة . ويصحب الجفاف غالبًا تقلص الخشب ويكون كثيرًا او قليلاً بحسب جنسهِ . ولا يشعر بتقلص خشب كاليفورنيا الاحمر ولذلك لا يلزم ان يجفف قبل الاستعمال . وتتقلص بعض اجناس البلوط نحو نصف قيراط في القدم . واوفق التجفيف للاعمال المتقنة يكون بالحرارة بوضع الخشب في حجرة معرضًا لجار من الهواء درجة حرارتهِ من مائة الى ثلثمائة درجة من ميزان فرنهيت وقد يجفف ببخار سخن جدًّا . اما بقاء الخشب فالظاهر انهُ لا يتوقف على خاصية اخرى فان اطولهُ بقاء يكون من اثقل الانواع واخفها . والاخشاب التي تكون سريعة الفناء اذا عرضت للرطوبة تارةً وللحرارة اخرى يطول بقاؤها غالبًا اذا لم تعرض لرطوبة او وضعت تحت الماء . وخشب

الارز من نوع اللاركس خفيف بالنسبة الى الاخشاب الثقيلة وخشب الروبينيا ثقيل جدًّا و يكونان طويلي البقاء وان عرضت عليها اشد العوارض ضررًا بالخشب ولا يكون الخشب الكاذب اي العصيري طويل البقاء كالخشب الصادق اي القلبي وان لم يعرض للرطوبة والحرارة . وسياتي الكلام عن الوسائل التي يطول بها بقاء الخشب . والكثافة او الصلابة والثقل النوعي خاصتان يتسبب توًّا بعضهما الى بعض . ومن اخف الاخشاب المعروفة الخشب البرازيلي المسمى انونا بالوستريس وثقله النوعي ٢٠٦ . وهو اخف من الفلين و ربما كان اثقلها خشب اوستراليا المسمى اوكالبتوس رزنيفرا . وثقله النوعي ٤٢٦ ١ وفي الاخشاب الثقيلة الصلبة تكون الالياف صغيرة جدًّا وحلقات النمو السنوية ضيقة جدًّا والانسجة ملآى مواد . ويجتمع غالبًا الليونة والمرونة في نوع واحد من الخشب ولاسيما في الذي اليافه مستقيمة خالية من العقد . ولما كانت هذه الالياف لا تميل الى الاختلاط كان شقه طوليًّا سهلاً . فخشب الوشيج الذي تصنع المجاذيف منه لين جدًّا فاذا شق طوليًّا تصنع منه السلال لانه جامع بين الليونة والمرونة . اما الاخشاب غير المرنة طبعًا فتصير مرنة موقتًا بتليينها بالبخار ثم تلوى بآلات قوية لتكتسب الشكل المطلوب . واصلب الخشب واقساه الذي تختلط اليافه متقاطعة في زاوية منحرفة و يصعب شقه . ومتى شق يبدو سطحه خشنًا من انكسار الالياف

اما جمال الاخشاب فليس هو لونها فقط ولكنه امور اخرى اهم منه . فالساق التي تنمو باضافات سنوية تتالف من حلقات ينمو بعضها على البعض الاخر . ولكن تعرض عليها امور كثيرة تخل بانتظامها . فاذا نظرنا الى خشبة مستطيلة نراها على اشكال مختلفة مع اختلاف في ظلالها ونورها عوضًا عن ان نراها خطوطًا متناسقة مستطيلة . و بالقان شق الخشب يزداد حسنه . فاذا شق مائلاً قليلاً يبدو منه ما تستحسنه العين مما لا يرى اذا شق طوليًّا باستقامة والاشعة النخاعية تكسب الخشب جمالاً كثيرًا . وهي التي ترى عند قطع ساق خشبية قطعًا مستعرضًا وتمتد متشععة من مركز الساق الى دائرة مكونة من صفائح عمودية من المنسوج الخلوي تقسم الاقسام الخشبية بعضها عن بعض . وتكون هذه الصفائح تارة مستطيلة وطورًا ملساء لامعة تكسب بعض انواع الخشب لمعانًا متموجًا فيختارها ارباب الصناعة الخشبية لصنع ادوات الزينة في البيوت . ولا تشاهد هذه الاشعة النخاعية الا في الاشجار الحديثة السن وتختفي كل ما تقدم النبات سنًّا . اما العقد التي كثيرًا ما تعيق اعمال النجارين فتعد زينة في بعض الاخشاب . وتتكون العقد من اندغام غصن حي في الساق او من غصن يبس في بداءة حياة الشجرة وبقي بعضه في الساق وتغطى بالخشب الذي ينمو سنويًّا وتلتف الالياف من ذلك وتتغير الكثافة وتختلف الالوان اختلافًا يزيد الخشب جمالاً . وتكون الالياف غير منتظمة في منابت الاغصان الكبيرة من السوق ومنابت الاشواك والاصول في اسفلها فيكسب عدم انتظامها الخشب رونقًا يظهر بصناعة النجارين فيستعملونه لاعمال الزينة

اما الوان الخشب فمختلفة جدًّا فمنها ابيض صاف ومنها اسود حالك كالابنوس ومنها غير ذلك . وقد يكون ذا لون واحد والغالب اختلاف الوانه . والاخشاب التي تكمد الوانها بالتعريض للنور قليلة جدًّا . واكثر الاخشاب تضرب الوانها الى السواد بطول الزمان كخشب الجوز والماهوغاني . وقد يكتسب الخشب الحديث لون القديم ببلهِ بماء الكلس قبل صقله ودهنهِ بالزيت . وكثيرًا ما يلطخ الخشب بما يجعله كالاخشاب الثمينة فلا يميزه عنها الا الحاذقون من ارباب الصناعة . واما الاخشاب الطيبة الرائحة فقليلة واهمها الصندل والكافور . واما اخشاب الزينة فثمينة وفي الغالب تشق سقائف رقيقة وتلبس للاخشاب المعتادة بالغراء كما سياتي . ومنذ سنين قليلة اخذت شركة في صنع الخشب لتزيين الجدران عوضًا عن الورق المنقوش فجعلته صفحات رقيقة كالورق الذي يلصق على حيطان البيوت بعد ان بلّ بالكلسرين لمنع سرعة انكساره

ومن اعظم منافع الخشب الوقود (اطلب وقود) . ونفعهُ لذلك يختلف باختلاف انواعهِ . فالبلوط من الخشب الموافق جدًّا لذلك ويكون جمرهُ لامعًا صلبًا والبقس اوفق الخشب للحفر لصلابتهِ واستواء انسجتهِ فتحفر فيهِ ثلوم لطيفة جدًّا لا ترى الا بالمكبرات القوية

واوفق الخشب لبناء المراكب الارز والصنوبر والشربين والارز من نوع لاركس والبلوط والروبينيا من الفصيلة القرنية وهو خشب امركاني والتيكا من اشجار جزائر الهند الغربية . واوفقهُ للبناء في المحلات الرطبة كالاساسات وغيرها البلوط والنغث والزان والدلب والارز الابيض والنخيل . وللاخشاب في البيوت الصنوبر والبلوط والخشب الابيض والكستنا والوشيج والابيز وهو من الفصيلة الصنوبرية والجميز

واوفقهُ للالات والمطاحن والأُطر الوشيج والزان والغوش والصنوبر والبلوط والماهوغاني . واوفقهُ لاسنان الدواليب الزعرور . وشجرة الخدمة البرية (سنوربوس) من الفصيلة التفاحية والروبينيا من الفصيلة القرنية . ولامثلة القوالب النغث والصنوبر والماهوغاني

واوفقهُ للاثاث المعتاد الزان والغوش والارز والكرز والصنوبر والخشب الابيض . وللاثاث الفاخر الابنوس الاسود والكرز والماهوغاني والبلوط . وخشب الورد والستن من الفصيلة الازدرختية والصندل والكستنا والارز والسوسن والجوز والابنوس

وما ياتي هو خصائص اشهر الاخشاب . فالمرونة للوشيج والبندق وضرب من الجوز والبان والكستنا وضرب من السرو . والمرونة مع الصلابة للزان والدردار والقنوم والبلوط والجوز وخشب شجرة الخدمة . وللحفر الكمثرى والصنوبر والبقس . وللبقاء في الاعمال اليابسة الارز والبلوط والحور والصنوبر الاصفر والكستنا . وفي الاعمال المعرضة للحر والرطوبة والهواء الارز من نوع اللاركس واللوبينيا . وللتلوين الخشب الاحمر وخشب برازيل والبافيا نتيدا والبقم وخشب نيكاراكوا والبقم الاحمر وسيزا بينوس . وللون الاخضر الابنوس الاخضر وللاصفر فوسطيك وهو خشب هندي للصبغ . واوفقهُ للرائحة خشب الكافور والارز وخشب الورد والصندل والستن والسسفراس من الفصيلة الغارية

اما قوة الاخشاب فلتطلب في قوة المواد من باب القاف

ان لوقاية الخشب من الفناء طرقًا مختلفة . فبقاؤهُ الطبيعي يتوقف على نوعهِ وعلى زمان قطع الشجر وتجفيفهِ واستعمالهِ فاذا وضع خشب في ماء عذب عميق يبقى قرونًا لانهُ يصان من السوس الذي يخرمهُ وهو في ماء البحر ووجودهُ في ماء عميق يصونهُ من التحليل التدريجي . واذا عرض تارةً للهواء وطورًا للماء يفنى بسرعة وكذلك اذا عرض على الدوام للهواء والرطوبة ولاسيما اذا عرض للحرارة . والتفاوت في اقتدار الخشب على البقاء مع تعرضهِ لذلك يتوقف على نوعهِ . وتاثير الهواء والرطوبة يكون في الالياف الخشبية غير المختلطة بمواد نشائية وصمغية والبومنية اقل من تاثيرهِ في المخلوطة منها . وما يقطع منهُ في فصل الشتاء بعد ان يكون قد تحول اكثر العصير الى الياف خشبية ابقى من الذي يقطع في الصيف والطريقة المعتادة لبقاء الخشب تجفيفهُ في حجرة يدخلها هواء حار فيخرج الماء منهُ وتتصلب المادة الالبومنية والصمغية . وتزال المواد التي يتركب منها العصير بوضع الخشب في ماء غالٍ او تعريضهِ لفعل البخار . وقد يستعان على ذلك بتفريغ المسام من الهواء ثم املائها بمذوبة عندما يرام صيانة لون الخشب والبافهُ من العوارض . ويتغير ما يولف العصير منهُ بفعل كي بتفريغ المسام من الهواء والبخار ثم ملئها بمذوب موثر من المادة المعينة على البقاء . وفي انكلترا قد اخترعت استحضارات كثيرة لبقاء المواد الحيوانية والنباتية ومنها الخشب . ولم يخترع منها في القرن الماضي الا اربعة استحضارات واقدمها ظهرت سنة ١٧٣٧ . وسنة ١٨٢٢ اخترع مستر كيان استحضارًا جديدًا . فكان يغمس الخشب في مذوب من بروتوكلوريد الزئبق او يوضعهُ في اسطوانة مفرغة للهواء ثم

يدخل المذوب المذكور الى مسامه بضغط الهواء . ولم يعم استعماله لكثرة النفقة والصعوبة . والان يستعمل في انكلترا استحضار مستر بثل وهو مزيج زيتي يستحضر بتقطير سائل اعمال الغاز القطراني . ويعدُّ من الطرق الموافقة جدًّا لذلك مذوب بيروليكنات الحديد . لان فيها روح القطران وهو مضاد للتعفن والفساد ويقام بذلك بتفريغ المسام من الهواء ثم بادخال السائل بضغط شديد اي بثقل ١٥٠ ليبرا او اكثر على كل قيراط مربع ٤٨ ساعة او اكثر . وتقوم بذلك علة من شركات الطرق الحديدية في انكلترا وقد مدحته وان كان لا يتم الا بنفقة غزيرة . ويقال ان الدودة المسماة دودة المراكب لا تضر بالخشب بعد ان يقام بما تقدم . اما في فرنسا فقد عول على استحضار الدكتور بوشري ولاسيما في اخشاب الطرق الحديدية والمراكب . وهو كبريتات النحاس المذوب في الماء فتكون كثافة السائل في درجة ٦٠ نحو ١٫٠٦ . فيوصل اناء يرشح الماء منه بطرف قطعة الخشب ويوضع فيه طرف قناة قائمة. ارتفاعها ٣٠ او ٤٠ قدمًا او اكثر ويصب السائل فيها . فضغط السائل يخرج اولاً العصير ثم يدخل في المسام مذوب كبريتات النحاس . وتم التجفيف في هذه الطريقة بمونتبليو من فرنسا في ٢٤ ساعة في خشبة طولها سبع اقدام . على ان العصي التي من نفس ذلك الخشب لم يتم تجفيفها الا في عشرة ايام . وسنة ١٨٤١ اخترع مستر بايان استحضارًا اخر يستعمل في انكلترا وفرنسا بوضع الخشب في اسطوانة طويلة حديدية تسد بحيث لا يدخلها الهواء ثم يدخل بخار اليه ليخرج الهواء ببلبوس ويصب فيه بمضخات كبريتات الحديد المذوب باردًا فيتحول البخار الى ماء ويحدث بعض فراغ ثم يتم باله تفريغ الهواء ثم تملأ الاسطوانة بالمستحضر المذكور بضغط شديد . وبعد بضع دقائق يفرغ المستحضر ثم تملأ الاسطوانة بالهواء . ثم يخرج بالبخار ويصب في الاسطوانة ملح اخر مذوب من شانه احداث رد الفعل في كبريتات الحديد فينشأ عنه تحليل مزدوج ويترك في مسام الخشب ملحًا لا يذوب . وكلوريد الكلسيوم موافق لذلك فيبقى في المسام كبريتات الكلس التي لا تذوب . وكلوريد الحديد يذوب ويخرج . وتصلح له كربونات الصودا فيتكون كربونات كلس لا يذوب ويكون الملح الذائب كبريتات الصودا . وسنة ١٨٣٨ اخترع السر وليم بورنت استحضارًا اخر وهو مذوب كلوريد الزنك اي التوتيا او الخارصيني يدخل الى مسام الخشب بعد اخراج الهواء منه ويطول بقاء الخشب بغمسه بعد ان يجف جدًّا بمذوب زيت القطران ويحمى بضغط ستة او ثمانية حجوم من الهواء فالذائب الذي ربما كان نفط الفحم يقطر عنه يعمل ثانية . او بوضعه في حرارة بين ٢١٢ و ٣٠٠ درجة من فهرنهيت وهو مغطس في مذوب من روح القطران الى ان تخرج الرطوبة ثم تملأ المسام ببخار فقط ويبدل الزيت السخن ببارد فينشأ فراغ في المسام فتملأ بالزيت

اما تلبيس الخشب فهو عبارة عن بسط صفيحة رقيقة جدًّا من خشب ثمين جميل فوق خشب ادنى منه لاكساب المصنوع جمال خشب فاخر حال كونه من خشب معتاد خلا القشرة الرقيقة الملصوقة على ظاهره . وليست هذه الصناعة حديثة . وقال بلينوس المورخ انها اكتشفت في نحو زمانه . وكانت تقطع الصفائح الخشبية المعروفة بالقشرة بمناشير رقيقة يدية من الاخشاب الكبيرة . وسنة ١٨٠٦ اخترع مستر برونل طريقة لشقها من خشب ذي الياف مستقيمة . على انه لم يكن سبيل الى قطعها من اخشاب معوجة او ذات عقد الا بالمناشير . ثم استبدلت المناشير القديمة المستقيمة بالمستديرة الجديدة . وقد اخترعت لنشرها مناشير محكمة جدًّا تقطع الى صفحات كبيرة رقيقة كالورق فالبخار يخشن احد وجهي القشرة لتثبت بالغراء على ما تلصق عليه . ثم يجلو الوجه الاخر ويصقله بورق الزجاج وغير ذلك . وتصنع صفحات كهذه من العاج والعظام المعتادة وفي باريز لبست موسيقى من نوع البيانو الكبير بصفيحة واحدة من العاج نشرت من ناب فيل . واما ترصيع الخشب المعروف عند العامة بالتطعيم فسياتي الكلام عليه في النقش من باب النون . وتلصق قشور كثيرة في وقت واحد حال كون الالياف كل منها في زاوية قائمة بالنسبة الى

الطبقة الملاصقة و بعد ان يوضع عليها غراء كاف تضغط شديد الى ان تصير كلها جسمًا واحدًا . وفي الاشكال المخنية يضغط الجسم بعد وضعهِ سخنًا في قوالب . فتصنع مساند الكراسي منحنية انحناء جميلاً قويًّا وتقاطع الالياف يمنع الشق . و يصلح الخشب البسيط القوي كخشب الجوز الاسود للطبقات الداخلية والخارجية تكون غالبًا من خشب الورد او غيره من الاخشاب الفاخرة جدًّا . وسطوح المواد الملبسة لا تتقاص وقد استعمل ذلك لصنع موائد الات الخياطة . و يمكن صنع اخشاب مقوسة او مجوفة او شبيهة بالكرة بقطع القشرة قطعًا صغيرة على الشكل الموافق للجهة التي توضع فيها من القالب . وقد لبست هذه القشور على شكل يجعلها ذات نتو بضغطها بين قالبين واملاء الفراغ في جهة التجويف بالمصطكي او مادة اخرى غروية . وقبل الضغط يصقل السطح ذو النتو ويبسط ورق فوق السطح الاخر . ورطوبة الغراء توافق ضبط الخشب في تعاريج القالب الذي لا تخرج القشرة منهُ الا بعد زوال كل الرطوبة

١ً . وخشب الانبياء و يعرف بخشب القديسين وخشب الكوايك وهو الكواكيوم المخزني من اخشاب الهند الغربية وهو النوع الاول من الفصيلة السذابية . وقد يسمى خشب الحياة . ويرد على اسواق التجارة قطعًا كبيرة مقشورة لون قلبها اسمر يضرب الى الخضرة ولون خارجها اصفر . وهو صلب ثقيل يابس ثقلهُ النوعي ١٫٣٣ و يستخرج من الخشب القلبي راتنج الكوايك و يكون اسمر قاتم شفاف مرتب طبقات قصم ذو رائحة عطرية وطعم حريف و يستخرج بثقب الخشبة افقيًّا ووضع طرفها في النار فيذوب الراتنج و يرشح من الثقب و يستخرج من الشجرة الحية بثقبها ومن الخراطة بغليها بالماء المالح . و يكون مسهلاً ومعرقًا ومنبهًا ومنوعًا و يظن انهُ مطمث . و يستعمل للريوما تسموس المزمنة والامراض السيماقية الحاصلة من السيلفس وغير ذلك كالنقرس وامراض الجلد والطمث المولم والجرعة من الراتنج من ٧٠ً٫ كرام الى كرامين . وتصنع من هذا الخشب مستحضرات ومغليات وشراب . وكاسه ذات خمسة اقسام غائرة غير متساوية قليلاً والتويج مكون من خمس وريقات منتظمة منبسطة . واعضاء التذكير عشرة والمبيض ذو اربعة مساكن او خمسة والخيط بسيط والثمر لحمي قليلاً من الظاهر ذو اربعة مساكن او خمسة ايضًا ونباتات هذا الجنس اشجار اوراقها متقابلة ريشية شفعية وازهارها ابطية ذنيبية وتحتهُ نوع واحد . والمستعمل منهُ في الطب الخشب والجزور وهو شجر متوسط الارتفاع وفروعهُ مغطاة ببشرة مائلة الى السنجابية خشنة وهي مزينة باوراق متقابلة ريشية شفعية مكونة من زوجين او ثلاث من وريقات متقابلة عادمة الذنيب بيضية كالة كاملة ملساء والازهار زرقاء محمولة على ذنيبات زهرية طويلة تخرج من آباط الاوراق العليا . والثمر لحمي قليلاً من الظاهر وتارة مستدير ذو خمسة اضلاع وخمسة مساكن . و يكون غالبًا مضغوطًا قلبي الشكل تقريبًا كانهُ ذو جناحين وذو مسكنين . وقبل اكتشاف امركا لم يكن معروفًا واخذهُ الاسبانيول عن اهاليها الاصليين سنة ١٥٠٨ للميلاد وعرفوا منهم انهُ يشفي من الداء الزهري فيسمونهُ بالخشب المقدس وبخشب الحياة . وسنة ١٥١٩ اشتهر في اوربا واستعمل للداء المذكور ونفع خاصة بخلطهِ مع الزئبق فانهُ لا يشفي وحدهُ شفاء تامًّا في بلاد ليس هواؤُها كهواء البلاد التي اخذهُ الاسبانيول عنها . اطلب خشب القديسين

٢ً . وخشب برازيل راجع برازيل

٣ً . وخشب الحية هو من الفصيلة الاستركنية ويسمى نباتيًّا استركنوس كلوبرينا اي الزاحف او الشبيه بالحية المساة قلوبر . ويسمى بخشب الحية لنفعهِ في لسع الافاعي . ويسمى بالسريانية فاشر او الكرمة البيضاء وهزار جشان . و ينبت في ملبار وملوك و يوجد في مدكسكر . وقد اشتبه كثيرًا في النبات المجهز لهذا الخشب ويسمى بخشب الثعبان واتفق الاكثر على انهُ من جنس استراكنوس (راجع استركنين) وهو في الهند الشرقي خماسي الذكور احادي الاناث من الفصيلة الدلفية . وربما بلغ قطرهُ ١٩ و ١٠ قراريط . وهو

مغطّى بقشرة سمراء قليلة الثخن صلبة مندمجة شديدة المرار · وفي ظاهرها كثير من الحزوز المستديرة البارزة قليلاً منتظمة تشبه قليلاً جدًّا الحية او الثعبان · ولون الجذر الباطني كخشب البلوط ويميز بسهولة عما يشابهه بكان الكسر المستطيل المتموج والياف البيضاء اللامعة المخلوطة بلطف بالالياف الخشبية · وقد ثبت ان للاستركنين وجودًا فيه وهو علة الدوار والوثبات التيتنوسية · وقيل انهُ يعالج بهذا الجذر الاسهال واوجاع المفاصل ونحو ذلك · ويستعمل في بلاد باردة علاجًا للحميات المتقطعة والديدان · وفي الظاهر في امراض جلدية كثيرة ويكثر استعماله لتخفيض الورم ولوجع الجدري المتجمع وتستحضر منهُ صبغة مرة

٤ً. وخشب رود ينسب الى مدينة في اسبانيا كانت قديمًا تسمى رود او رودوب وتسمى الان روزا · وكان القدماء يسمون هذا الخشب اسبلاط او اسبلاطوم · وينبت في بلاد اليونان وإيطاليا وينسب الى الفصيلة البقلية الشوكية ولكن المتاخرين لم يعرفوهُ حق المعرفة فاختلفت اقوالهم واكثرهم ينسبهُ الى ما سماهُ لينوس جينستا كنرينسس ولكنهُ ليس نباتًا شوكيًا فليست هذه النسبة صحيحة · وما يتاجر بهِ منهُ مسمى بخشب اسبلاط يظهر منهُ صنف من خشب العود · وعند جيبور انهُ عود قديم ويدخل في مركبات اقرباذينية واستخرج منهُ دهن طيار يشتبه بماء الورد في الرائحة والاسم وجعل ديسقوريدس وغيرهُ اسم اسبلاطوم لنباتات شوكية وشجيرات ذات خشب عطري والان صار عند لينوس من الفصيلة البقلية · والخشب المذكور ينسب الى نوع مشوك من هذا الجنس

٥ً. والخشب الصيني ويسمى بالافرنجية سكين وعند النباتيين سيلكس الصين وهو من جنس العشبة وهو شجرة وينبت في الصين وفي اليابان وفي امركا الجنوبية والشمالية · والمستعمل منهُ جذرهُ · ودخل اوربا سنة ١٥٢٥ بواسطة تجار اسبانيا الذين اشتروهُ من الصين كدواء معرق لمعالجة الافات الزهرية · واطباء شارلكان ملك فرنسا اشاروا عليهِ علاجًا لداء النقرس واشتهر بعد ذلك · وينبت ايضًا حول بحر الخزر وفي بلاد الفرس ويسمونهُ فولسبور والاتراك سكابسشي · وقيل انهُ يوكل في بلاد الصين غذاء حتى جذرهُ رطبًا او مغليًا او مطبوخًا · وجذرهُ درني في غلظ القبضة تقريبًا فيكون قطعًا مستطيلة غير منتظمة عقدية صلبة خشبية مندمجة مسودة ثقيلة او خفيفة لونها سنجابي محمر او اسمر محمر او اصفر مبيض من الخارج من قشرة ملساء سمراء محمرة وباطنها اسفنجي ابيض او اصفر مبيض مستو وطعم الجذر تفه ويشعر في الاخضر بطعم قليل المرار جدًّا فيهِ بعض قبض ويذوب جزء منهُ في الفم · وهو يحتوي على دقيق وصمغ ومادة ملونة حمراء ويجنى رطبًا في امركا الشمالية · وخواصهُ كالعشبة فانهُ معرّق مروّق محلل وينفع آفات الجلد والوجع الروماتزمي والنقرس والشلل والرعشة والامراض المصاحبة لاحتقان الاحشاء والاسيقروس والخنازير وافات الطرق البولية والاستسقاءات ولا سيما الداء الزهري وان كانت العشبة مفضلة عنهُ ويوجد خشب صيني كاذب نسب الى ما يسمى سميلكس ابسود وجد منهُ في فيلبين وهو احمر وابيض

٦ً. والخشب القاري · اطلب القار

وخشب القديسين هو من فصيلة خشب القديسين او الزيجو فيليه واسمهُ بالافرنجي جواياك وهو شجر عظيم ينبت خلقة في امركا الجنوبية · والجزء المستعمل منهُ في الطب هو الخشب والقشر والمادة الراتنجية المسماة جواياكين · اما الخشب فرائحتهُ راتنجية ضعيفة وكذا طعمهُ لكن طعمهُ يزيد بكونهِ حريفًا فيهِ بعض مرارة وهذا الخشب مندمج النسج جدًّا ولهذا كان اثقل من الماء واذا غلي في الماء تتصاعد منهُ رائحة راتنجية · وقد قيل ان الرائحة الراتنجية انما هي راتينج حقيقي · وهذه الاجزاء الثلاثة نافعة جدًّا في معالجة الامراض الزهرية المزمنة وهي من المنبهات العامة فتنبه الجسم للعرق · وقد استعملت في معالجة داء النقرس والمفاصل والامراض الجلدية التي لم يصحبها التهاب حاد · وتستعمل مطبوخة مخلوطة باخشاب اخر معرقة كالعشبة والسسفراس وتعطى من نصف اوقية في ٢ ارطال من الماء ويغلى حتى يذهب

ثلثاهُ . ولا يدق بل يبرد او ينحت وتستحضر منهُ صبغة تعطى من درهمين الى نصف اوقية وتستحضر منها خلاصة تعطى من عشر قمحات الى ٣٠ ويعطى من مادتهِ الراتينجية من ٦ الى ١٢ قمحة الى ٣٠ تدريجًا ولكن تعمل حبوبا او معجونًا راجع خشب الانبياء فانهُ يسمى بخشب القديسين وما ذكرناهُ هناك لم نذكرهُ هنا

٨ . والخشب القديم هو المسوس الذي لم تترك فيهِ الحشرات الا المنسوج النباتي . ومسحوقهُ يستعمل ذرورًا في التسلخات عند الاطفال الصغار الرضَّع وفي محل الختان

٩ . وخشب الكلب من الفصيلة القرنية وتكون في الغالب اشجارًا او نجومًا متقابلة الاوراق عديمة الاذينات ازهارها في قمم قد تكون كروية النظام مكتنفة بظروف ملونة وتكون الكاس ملتصقة بالمبيض ذي الغريفتين وهدبها ذو اربعة فصوص . وبتلاتها اربع مصراعية . والاسدية اربع مترادفة بالبتلات . واقلامها متحدة . وثمرها نووي . وقشرها يستعمل عوضًا عن خشب الكينا ولكنهُ ليس بفعال مثلهِ

١٠ . وخشب الكينا . اطلب كينا

١١ . والخشب المر . اطلب كواسيا

١٢ . والخشب المقدس هو نوع من جنس جوايكم سماهُ لينوس نباتيًا جوايكم سنكتوم . وهو نوع اصغر من نوع خشب الانبياء ويظهر انهُ يشترك معهُ في الخواص وانما بدرجة اقل وخشبهُ اكثر انتقاعًا واصفرارًا . واقل ثقلاً وينبت في المحال التي ينبت فيها النوع الاول . وكان هذا الاسم موضوعًا عليهِ . وفي المتجر يتميز عنهُ . والان ليس لهُ وجود مستقل بالمتجر وانما يوجد مختلطًا من خشب الانبياء ويسمى كل ذلك بخشب القديسين . اطلب خشب القديسين

١٣ . وخشب النسر . اطلب عود

١٤ . وخشب الورد . اطلب ورد

وخشب وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة لهُ ذكر في كثير في الحديث والمغازي . وقال قوم خشب جبل والخشب من اودية العالية باليمامة

وخشب ذي خشب من مخاليف اليمن . وبالكسر جبل بارضهم

خشبة

واحدة الخشب وفي فن سلك البحر قطعة على هيئة قطاع دائرة القوس مثلها مثقلة برصاص تبقى عمودية اذا طرحت في الماء . والخيط ملتف على بكرة . ويكون طول ذلك الخيط مائة باع او اكثر . وينقسم الى اقسام متساوية تسمى عقدًا وتكون نسبة العقدة الى ميل كنسبة نصف دقيقة الى ساعة اي $\frac{١}{١٢٠}$ من الميل . والميل البحري يساوي ٦١٢٠ قدمًا و $\frac{٦١٢٠}{١٢٠}$ = ٥١ قدمًا يساوي طول عقدة واحدة من الخيط . والعقدة تنقسم الى ١٠ باعات طول الباع ١٥ قدمًا تقريبًا . فان طرحت الخشبة وجرت عن البكرة ٥ عقد مثلاً في نصف دقيقة بموجب ساعة رملية تفرغ نصف دقيقة وتكون السفينة قد قطعت ٥ اميال في ساعة وينبغي ان تطرح الخشبة مرة كل ساعة او كل ساعتين او اكثر . ان تغيرت جهة السفينة في تلك المدة

خشخاش
Pavot

جنس نبات من فصيلة باسمهِ تسمى باللسان النباتي باباڤير (papaver) يشتمل على نباتات كثيرة الذكور وحيدة الاناث حشيشية سنوية غالبًا اوراقها مقطعة تقطيعًا يقرب للتريش وكاسها مركبة من وريقتين وتويجها رباعي القطع وثمرها حقي وبزورها كثيرة يستخرج منها زيت وكل انواعهِ فيهِ خاصة تسكين الالم والتنويم . وتخرج منها عصارة لبنية تعرف بالافيون . راجع افيون . والخشخاش نحو ٢٠ نوعًا اهمها النوع الرئيس المعروف بالمنوم وهو صنفان ابيض واسود وكلاهما اغبش اللون والساق اسطوانية عديمة الزغب قليلة التفرع تعلو من قدمين الى ٣ فاكثر وتكتسب في الشرق نموًا عظيمًا وتحمل اوراق عريضة عادمة الذنيب معانقة لنصف الساق حادة قلبية الشكل تقريبًا مقطعة تقطيعًا مريشًا مسننة الحافات والازهار وحيدة انتهائية كبيرة حمراء والكاس قطعتان بيضيتان

والتويج ذو ٤ اهداب كبيرة منثنية تقرب للاستدارة. لونها ارجواني مع نكت مسمرة او مبيضة في القاعدة. والذكور تقارب المائة مندغمة في اسفل المبيض اقصر من اهداب التويج وعضو الاناث يساوي الذكور تقريبًا في الارتفاع والمبيض بيضي قريب للاستدارة لهُ حامل واحد وفيهِ مسكن واحد يرتبط بجوارهِ الباطن ١٠ مشيمات صفيحية بارزة يتكون منها حواجز كاذبة غير تامة مغطاة وجوهها بالبزور المتعلقة بها والفرج مستدير مفرطح فيهِ ١٠ اشعة او ١٢ وهو عارٍ من الحامل والحق الثمري مستدير مكلل بالفرج الدائم وحجمهُ من بندقة الى بيضة الدجاجة والبزور كثيرة صغيرة بيض في الصنف الابيض وسنجابية او سود في الاسود. وحق الاسود اكثر استدارة واصغر حجمًا ويسهل ازدواج الازهار اذا استنبت النبات في البساتين. والاحقاق وحيدة الغلاف لا تنفتح لانها غير مكونة من ضفف ولونها اشهب واذا جفت كانت سنجابية ولا رائحة لها. وفي طعمها بعض مرارة مغثية قليلاً. وهي خفيفة منتفخة القاعدة متسعة القمة متشععتها بالفرج وقد توجد فيها ثقوب صغيرة في اسفل القمة تخرج منها البزور. وفي باطن الحق حواجز مستطيلة تنضم من اعلاها ومن اسفلها. والصنف الابيض هو المختار وعند نضجهِ يكون نضج البزور ويحسن اجتناء الاحقاق قبل النضج التام لانها تكون اقوى فعلاً وتجفف بالظل واذا ربطت حزمًا وهي خضراء ووضعت في محل رطب تعفنت وفقدت معظم خواصها واذا ثقبتها الحشرات تغيرت طبيعتها وفقدت خاصيتها. وغلاف الاحقاق مملوءٌ بعصارة لبنية شديدة المرارة فيها بعض حرافة ورائحتها مخدرة زهمة وهي التي تسمى بالافيون كما علمت في بابهِ. واما البزور فليس فيها شيءٌ من موادها الكيماوية ولا تشاركها في الخواص وانما تركيبها زيتي فتعدُّ من الادوية المرخية. وتحتوي الاحقاق فضلاً عن الافيون على مقدار عظيم من مواد لعابية ومواد ليفية نباتية والماء يأخذ جميع قواعدها الفعالة وهذه الاحقاق كثيرة الاستعمال في الظاهر والباطن ولها خاصية الافيون دون قوتهِ فهي تطبخ وتوخذ خلاصتها فتتخذ للتسكين ولا تحدث تخديرًا وتناسبًا في القولنجات واوجاع الامعاء والاسهال المصحوب بالحرارة والزحير ونحو ذلك. والاحسن ان تطبخ ببزورها فتنفع في الاستهواء والنزلات والم المعدة مع التسكين والمقدار لا يتجاوز حقًا متوسط الحجم في نصف ليتر ماء ويشرب في النهار مرارًا لتسكين السعال والقولنج ونحو ذلك وينتج منها مع ذلك النوم وكثيرًا ما تستعملهُ النساء للاطفال. اما لتسكين مغص بهم او لتنويمهم وهو الاكثر غير ان ذلك يحدث في الاطفال تخديرًا سميا مضرًّا بصحتهم وعقلهم واذا ادمن ذلك لهم انتهى الحال بامراض عصبية كالتشنج وغيرهِ فضرر ذلك اكثر من فائدتهِ واما اوراق الخشخاش فاذا كبرت كانت كغيرها من اجزاء النبات محتوية على عصارة لبنية افيونية اذا وضعت على لدغة النحلة او الزنبور وغيرهما من الحشرات السامة اضعفت المها حالاً وقطعت العوارض وافسدت المادة السمية. واما زيت الخشخاش فهو شفاف لطيف القوام يستخرج من البزور وليس فيهِ ولا في البزور شيءٌ من الخاصة الافيونية بل هي مرخية تصلح للاكل

ومن الخشخاش نوع يعرف بالبري او الشقيق وهو نبات سنوي زهرهُ احمر جميل لهُ رائحة مخدرة مغثية. وطعمهُ لعابي وتستعمل ازهارهُ في الطب بعد تجفيفها مرخية ومسكنة في النزلات الرئوية ونحوها من الافات الالتهابية والماء الغالي يذيب قواعدها جيدًا ويستعمل شرابها كشراب البنفسج في الجرعات الصدرية. ومن انواعهِ الخشخاش الغافثي يستعمل في امراض العين. والخشخاش الشرقي وهو جميل الازهار وليس هو الذي يستخرج منهُ الافيون الشرقي واذا جفت احقاقهُ لا يخرج منها مورفين. ومنها انواع اخرى لا اهمية لها

واما الفصيلة الخشخاشية فصفاتها صفات الجنس المسماة بهِ

خَشَمَ
Ozène, *Ozena*

خشم الانف تغيرت رائحتهُ لداءٍ فيهِ وعند الاطباء

سيلان منتن من الخيشومين مختلف الاسباب . فالخشم الزكامي المائي يمتزج السيال فيه بندف مخاطية فيكون من الجبيين الجبهيين مصحوبًا بثقل والم وانسداد . اما الزكامي فربما عقب زكامًا اعتياديًا و بصحبة افراز صديد غزير ذي نتنة ولاسيما صباحًا مع ثقل وانسداد في الراس وعطش وصداع جبهي واسترخاء البلعوم وسعال واعراض الضعف العمومي وصغر النفس والسوداء . وقد ينشأ عن ذلك انتفاخ الغشاء المخاطي بنتوات حمر لحمية . و يصعب تمييزه عن البوليبوس لولا اختصاص هذا بجانب واحد غالبًا . وهذه الاورام تكون في الجانبين وتنشأ من العظمين القرنيين السفليين . ويرافق الخشم الزكامي زكام الاذن المتوسطة وقرا او صمم . و يعالج بالانتقال الى هواء جاف مقوّ والمسهلات اللطيفة والسكونا مع الحوامض الجمادية واستنشاق بخار الماء بعد ان يضاف اليه ٢٠ او ٣٠ قطرة من الكرياسوت صباحًا ومساء . او بخر الخياشيم او تحقن بالقوابض. اما الخشم الخنزيري فيبتدئ في اول الحياة ويتعلق بالتهاب الغشاء المخاطي وتقرحه . و يعقب الخشم الزكامي او حمى او يكون دون سبب ظاهر . ويجتمع المفرز المنتن في اعلى الخياشيم ويفسد مولدًا بخرًا مزعجًا وربما اشتركت العظام به بتقدم المرض فيفنى الفاصل ويهبط الانف . و يعالج بغسل الخياشيم بماء فاتر. و يضاف اليه قليل من كلورايد الزنك او خلات الزنك ويحقن حتى يلين النفف ويزول الصديد وتوضع علقة او ثنتان داخل المنخر و يدهن السطح المصاب بمرهم الليمون بفرشاة من وبر الابل معادوية توافق مزاج المصاب. واما الخشم السيفلسي فيعالج كالآفة الكبرى . و ينبغي استئصال كل جسم غريب من الخياشيم بسبب السيلان اذا وجد فيها

خشونة
Dureté roughness

الخشونة مقابلة للملاسة عند المتكلمين والحكماء فان الملاسة عند المتكلمين استواء وضع الاجزاء في ظاهر الجسم والخشونة عدمها بان يكون بعض الاجزاء ناتئًا و بعضها غائرًا فهما على هذا من باب الوضع دون الكيف . وهما عند الحكماء كيفيتان ملموستان قائمتان بالجسم وقيل قائمتان بسطح الجسم فان قيام العرض بالعرض جائز عندهم . كذا في التهانوي عن شرح المواقف في الملموسات

خصاء
Castration

عملية جراحية وهي عبارة عن سل الاعضاء الممكنة من التناسل من الذكور والاناث فمن الذكور يكون بسل الخصيتين وفي الاناث باستئصال المبيض . ولا يسمى ذلك في الاناث خصيًا الا توسعًا . والمقصود من خصاء الحيوانات ذكورًا كانت ام اناثًا تخفيض حدتها وقوتها وهمتها فتصبح شديدة الانقياد والخضوع قادرة على القيام بالاعمال التي تعين لها او لتزداد نموًا وضخامة او سمنًا. وربما كانت الاضرار التي تنشأ عن الخصاء في بعض الحيوانات اعظم من المنافع . فانه يقلل القوة ويجعل الحركة بطيئة و يضعف الشجاعة و يقلل الاقتدار على احتمال المتاعب والصبر على الصعوبات وربما نشأ عنه نقص في المعرفة . فلا يوافق ان يكون الخصاء عامًا في جميع الحيوانات ولكن ينبغي ان ينحصر في الحيوانات التي تدعو الى خصائها الاعمال التي تقوم بها او استعداده الطبيعي لذلك . ويقام بالخصاء في جميع الاسنان لكن يستحسن ان يكون قبل البلوغ . ولا تظهر علامات الذكور في حيوان خصي قبل البلوغ . واذا حصل الخصي بعده لا تزول علامات التذكر منه ولكنه بغير قوة لحفظ نوعه

ولا ينحصر الخصاء في الحيوانات العجم بل يخصى الناس ايضًا اذا اريد استخدامهم لخدمة الحرم في دور الملوك وغيرهم من الاعيان . وكان المصريون والسوريون واهالي اسيا الصغرى منذ القديم يستخدمون الخصيان واقتدى بهم اليونان والرومان اما المتاخرون من الرومانيين فكانوا يستخدمونهم في عيال اعضاء مجلس الاعيان (سناتو) وفي العيال الامبراطورية . وكان سلوكهم وتمليقاتهم تجعل لهم نفوذًا في البلاط ولاسيما في ايام الامبراطورية البيزنطية .

قال المورخ كبون انهُ راى في تاريخ فارس والهند والصين ان تسلط الخصيان كان من ادلة سقوط الدول التي كانت تمكنهم من الحصول على نفوذ غير معتدل . ويفضل في الممالك المحروسة الخصيان الافريقيون ويخصون غالبًا في الصعيد في قرية قريبة من بلاد النوبة بيد احد كهنة الاقباط . ويقال انهُ يموت واحد في السبعة من الذين يخصون . ولم تقبل الكنيسة المسيحية الخصيان في سلك خدمتها الدينية . ولما سام اسقف اورشليم واسقف قيصرية اوريجانوس لمنصب كنائسي وهو متقدم في السن اقام ديمتريوس اسقف الاسكندرية وطن اوريجانوس الحجة على سيامتهِ لانهُ خصى نفسهُ وهو فتى دفعًا للتجارب وكتم الامر . وقد ثبت ذلك المجمع النيقاوي في قوانينهِ ولا يزال جاريًا في جميع الكنائس المسيحية والذي حمل المجمع المذكور على وضع القانون ظهور فئة يسميهم الافرنج فليسيين نسبة الى فليسيوس العربي رئيسهم الذي قال ان الخلاص لا يتم الا بالخصاء وربما كان هذا الاسم تحريف ولي . اما ايطاليا المسيحية فورثت من ايطاليا الوثنية عادة خصاء الاولاد لصيانة اصواتهم . ولا يزال اهالي هذا الزمان يفتشون عن مغنين من الخصيان للكنائس واماكن التشخيص . اما البابا اكليمنضس الرابع عشر فجدد اوامر عدة من اسلافهِ المانعة لاستخدام الخصيان مرنمين في الكنائس . على ان تلك الاوامر لم تأت بنفع حتى في نفس رومية

خصب
Fertilité, Fertility

الخصب كثرة العشب ورفاهة العيش وفي الزراعة تقول ارض مخصبة اي غزيرة الريع . والخصب يتوقف على طبيعة الارض اي على كمية التربة النباتية التي تكون فيها مع استعمال وسائل الاخصاب فيكون مكتسبًا فالطبيعي لا يحتاج الى توضيح اما الاكتسابي فيتم بطرق عديدة ويندر ان تكون التربة جامعة للشروط الاصلية التي دونها لا تحصل مزروعات جيدة . فمن الضروري اكسابها صفات طبيعية وكيمية تجعلها ذات خصب بوسائط اربع . فالاولى اكسابها رطوبة موافقة لها . والثانية الاعمال التي تخلخل اجزاءها ليدخلها الهواء . والثالثة اصلاح التربة اي تعديلها والرابعة تسميدها . ولا تتم النباتات وظائفها دون حصولها على الرطوبة الكافية لان اكثر عصيرها من ماء امتصته السوق واذا زادت الرطوبة عن حدها تسقم النباتات خلا المائية منها . فازدياد كمية الماء في ارض عند احتياج نباتاتها يضر بها كنقصانها عنهُ . ولذلك تجفف الارض التي يزيد ماؤها عن احتياجها وتسقى اذا كان ناقصًا عنهُ . اما تخلخل اجزاء التربة فيتم بالحرث والفرق وما اشبهها ولا تخصب ارض دون ذلك . لانهُ متى نبتت البزرة ظهرت الساق اولاً لتحصيل الغذاء الضروري للنبات الحديث وتتفرع وتستطيل على الدوام . فمن الضروري ان لا تعيق الارض هذا النمو باندماجها وصلابتها وتعسر انحدار الماء فيها والسوق لا تستغني عن الهواء في الارض فينبغي ان يبلغ اصولها ويكسبها قوة ونموًا . ودون الهواء في الارض لا يتنوع الماء بحيث يستحيل الى مواد مغذية . فهذه هي الواسطة الثانية لاكساب الارض خصبًا . اما الثالثة فهي التعديل او الاصلاح لتنويع صفات التربة الطبيعية والكيمية كازدياد اندماج الاراضي الخفيفة وتقليلهِ في الاراضي القوية واخراج الصخور والحجارة منها . اما التنويع الكيمي فيتم باضافة مقدار موافق من الرمل او الطين او كربونات الجير لتسهيل امتصاصها الضوء والهواء . واما الرابعة فهي ان يضاف الى التربة مواد عضوية او غير عضوية معينة على تغذية النباتات . فاذا زرعت ارض مرارًا دون تسميد تنقص قواها المغذية وتبيت لا تصلح لنمو النبات ما لم تخالط بها الاصول العضوية او غير العضوية التي اكتسبتها منها النباتات اي بوضع السماد المعروف بسورية بالزبل واختلاطهِ بترابها

خصف

راجع حزاز

خصي

جمع خصية . خصى الثعلب وخصى الكلب . اطلب كلب

خِصيان

راجع خصاء قبيل هذا

خَصيبي
Khaseyby

هو ابو العباس احمد بن عبيدالله بن سليمان الخصيبي وزير المقتدر كان سنة ٣١٣ سبب عزل ابي القاسم الخاقاني عن وزارة الخليفة . فان الخصيبي علم بمكان امراة المحسن ابن الفرات فسال ان يتولى النظر في امرها فاذن له المقتدر في ذلك . فاستخلص منها سبعمائة الف دينار وحملها الى المقتدر فصار له معهُ حديث . فخافهُ الخاقاني فوضع من رفع عليه وسعى به ولم يصغ المقتدر الى ذلك . فلما علم الخصيبي كتب اليه يذكر معايب الخاقاني وابنه عبدالوهاب وعجزهما وضياع الاموال وطمع العمال . ولما طال مرض الخاقاني وطلب الجند ارزاقهم وشغبوا ولم يقدر على شيء فعزله واستوزر ابا العباس الخصيبي . وسنة ٣١٤ عزله لانهماكه بالملاهي والسكر عن الاعمال وتسليمه الامور الى نوابه فباعوا مصلحته بمصلحة نفوسهم وكانت وزارته سنة وشهرين . وحبس ابنه واصحابه . وسنة ٣٢١ استوزره القاهر بالله

خُصْيَة
Testicule, Testicle

هي احدى البيضتين من اعضاء التناسل وهما خصيان او خصيتان . وهما غدتان في الصفن متعلقتان بالحبلين المنويين وشكل الغدة منهما بيضي منضغطة من الجانبين والموخر منحرفة الوضع في الصفن اي طرفها العلوي مشرف الى المقدم وقليلاً الى الوحشية والسفلي الى الخلف وقليلاً الى الانسية . وحافتها المقدمة المحدبة مشرفة الى المقدم والاسفل والحافة والخلفية المستقيمة المربوط بها الحبل المنوي مشرفة الى الخلف والاعلى اما السطحان الاماميان والسطحان الجانبيان والطرفان فهي محدبة ملساء سائبة مغلفة بالطبقة الغمدية . ولا يتغلف بتلك الطبقة الا بعض حافتها الخلفية المربوط الحبل بها . ويقسم جهاز الخصية الى قسمين البربخ وهو جسم طويل مسطح ضيق مستقر على الشفة الوحشية للحافة الخلفية والجسم وهو مركب من جوهر مخصوص يسمى جوهر الخصى وهو عبارة عن فصيصات صغيرة منضم بعضها الى بعض فيتكون منها خيوط تجتمع معاً بالنسيج الخلوي . ويكون طولها من قيراط ونصف قيراط الى قيراطين وعرضها قيراط وقطرها المقدم الخلفي قيراط وربع قيراط . ووزنها من ٦ الى ٨ دراهم . وتكون اليسرى منهما اكبر قليلاً من اليمنى . والجسم مغلف بثلث طبقات وهي الغمدية والبيضاء والوعائية . تعد من الظاهر الى الباطن . اما الفصيصات التي يبنى منها فاكبرها واطولها ما كان في منتصف الغدة وقيل انها ٢٥٠ او ٤٠٠ فصيص شكلها مخروطي . ويتصل بالفصيصات القنيات المنوية وقد اختلفوا في عددها وطولها . فقال قوم انها ٣٠٠ وقال اخرون بل ٨٤٠ . وقيل طولها ١٦ قدماً وقيل قدمان وربع قدم . وتتحد القنيات عند رؤوس الفصيصات فيتكون بها من ٣٠ الى ٤٠ قناة قطر كل منها نحو جزء من خمسين جزءا من القيراط وتسمى الاوعية المستقيمة لانها مستقيمة السير غير متلففة وتدخل هذه الاوعية النسيج الليفي للمنصف وتصعد الى الاعلى والخلف وتتمم مدة صعودها فتكون الشبكة الخصوية . واذا صارت الى اعلى المنصف انتهت على شكل قنوات تكون من ١٢ الى ٢٠ . وتسمى الاوعية الخارجة التي تثقب الطبقة البيضاء ويسير فيها المني من الخصية الى البربخ فتتلفف هناك وتكون راس البربخ ثم تنتهي بقناة واحدة كثيرة التعاريج ويتكون منها جسم البربخ وذنبه . وطول كل من هذه الاوعية من ٦ الى ٨ قراريط . وطول القناة البربخية نحو ٢٠ قدماً . والقناة الحائرة متصلة باسفل القناة البربخية او باول القناة الناقلة التي هي امتداد القناة البربخية وتصعد الى الحبل المنوي وتنتهي بطرف مسدود . اما طول القناة الناقلة فهو نحو قدمين وقطرها نحو خط وربع وجدرانها من ثلث طبقات وهي ظاهرة خلوية ومتوسطة عضلية وباطنة مخاطية . وتبدأ عند اسفل ذنب

البربخ صاعدة حذاء الوجه الخلفي والانسي للخصية والبربخ ويتكوّن الجزء الخلفي من الحبل المنوي حتى الحلقة الباطنة وتنحدر منها الى الحوض مقاطعة الشريان الحرقفي الظاهر منعطفة حول الجهة الوحشية من الشريان الشراسيفي الباطن وعند وصولها الى جانب المثانة تنعطف الى الخلف والاسفل حتى قاعدتها وتكون بينها وبين المستقيم على الجانب الانسي للحويصلة المنوية . وهناك تنتفخ ثم تضيق وتتحد عند قاعدة البروستتا بقناة الحويصلة المنوية والقناة القاذفة تتكون من الاتحاد المذكور . واما الطبقة الغمدية فهي كيس مصلي ناشئ من البريتون عند هبوط الخصية في الجنين من البطن الى الصفن واما الطبقة البيضاء فهي غلاف ليفي للخصية كثيفة لونها ابيض ضارب الى الزرقة مكونة من الياف بيض متصالبة واما الطبقة الوعائية فالام الحنونة للخصية وهي غلاف وعائي من اوعية دموية على هيئة ضفيرة تمتد على الوجه الباطن للطبقة البيضاء . والخصيتان هما عضوا المني لانهُ يخرج من حبوبهما او فصيصاتهما المكونة لجسمهما . فالخصية عضو لطيف شديد الاحساس يتاثر من اقل ضغط لكثرة الاعصاب والاوعية . وتكون الخصيتان في الجنين في موخر التجويف البطني وراء البريتون والى مقدم الكلية الى الشهر الخامس من حياتهِ . وفي الشهر السادس تنحدران الى الحفرة الحرقفية وفي السابع تدخلان الحلقة الباطنة البطنية . وفي نهاية الشهر الثامن تهبطان الى الصفن دافعتين امامهما كيسًا بريتونيًا محيطًا بهما مستطرقًا اعلاهُ الى التجويف البريتوني البطني . وينسد طرف هذا الكيس العلوي قبل الولادة بمدة قصيرة فيجوف الكيس . ولا يبقى اتصال بينهُ وبين البريتون فتتكون منهُ الطبقة الغمدية . ويقال ان سبب هذا الهبوط حبل عضلي البناء يسمى الدفة الخصوية لانها تهدي الخصيتين الى موقعهما الطبيعي تشبيهًا لهُ بدفة السفينة اي سكانها.

اما الحويصلتان المنويتان فهما كيسان غشائيان واحد منهما على كل من الجانبين بين قاعدة المثانة والمستقيم وهما حوضان المني . وشكل الكيس مخروطي لهُ طرف عريض متجه الى الخلف والضيق الى الامام نحو البروستتا طولهُ نحو قيراطين ونصف وعرضهُ نحو خمسة خطوط . وسمكهُ نحو خطين او ثلثة خطوط والحويصلة مكونة من قناة واحدة ملتفة على نفسها منتفخة الجوانب كاكياس غير منتظمة واما القناتان القاذفتان فمولفتان من اتحاد قناة الحويصلة المنوية بالقناة الناقلة تبدأُ عند قاعدة البروستتا وتنتهي بثغرة في حافة الجيب الكاسي او ضمنهُ

وتصاب الخصية او الخصيتان بامراض كثيرة من التهاب وخراجات وضمور ونفرلجيا وغير ذلك . منها التهاب الخصية الحاد الذي يصاحب غالبًا التعقيبة بامتدادهِ اليها من المجرى البولي . وينشأُ عن تجاوز حدود الاعتدال في الرياضة وشرب المسكرات اثناء التعقيبة او اهمال حقن المجرى . وتعرف بقلة ما يفرز من المجرى البولي وبالم يمتد من الخصية والحبل الى الحقو ثم انتفاخ ووجع وحمى وقيء . ويكون المرض في الاكثر في البربخ . ويعالج بالسكون في الفراش والعلق واخراج الدم من وريد من اوردة الصفن والمسهلات خاصة الملحية والطرطير المقيء بجرعات مغثية . وقد يستعمل الافيون ليلاً لاستجلاب الرقاد والتنطيل بالماء السخن والعصابة المعلقة . وبعد تناقص الالتهاب توافق الغسول القابضة ثم المرهم الزئبقي والزئبق من الداخل للتليين وازالة الانتفاخ ثم تفرق الخصية المصابة عن رفيقتها وتحاط بلازوق تشد على قدر احتمال العليل من حول الحبل المنوي اعلى الخصية الى اسفلها . ومنها الالتهاب المزمن المعروف بالقيلة اللحمية . وهو عبارة عن تصلب الخصية كلها او بعضها مع انتفاخ والم متقطع . وقد ينشأُ عن الالتهاب الحاد او عن مرض في المجرى البولي او من ريوماتسموس مزمن او غير ذلك . وكثيرًا ما يخالطها انصباب مصل في اللفافة الغمدية في درجاتهِ الاخيرة . ويبقى فيهِ البربخ غير مختلط بالخصية خلافًا للسرطان . واذا تضخم يتلين في بعض المواضع فيلتبس بالسرطان . واذا فحصت الخصية بعد قطعها ترى فيها مادة صفراء . ويعالج فضلاً عن السكون والعصابة المعلقة والعلق بالغسولات الباردة او الحراريق او الضغط او بلازوق او دهان اليود . وتستعمل الزئبقيات

باعتدال او زيت السمك او يوديد البوتاسيوم كعلاجات مزاجية . ومنها خراجة الخصية وتنشا غالبًا عن الالتهاب المزمن او الخنازيري . وتفرز عند الشعور بالتموج وبالتصاق الجلد بالغدة لاخراج الصديد ثم تعالج كالخراجات . وقد يثقب نسيج الخصية الليفي بخراجة فيخرج فطرلين ويسمى هذا المرض بالفطر الخصوي . فيرجع بالضغط بنسالة كتّان ولازوق . وتعطى الادوية المنبهة لامتصاص الليمفا واذا لم ينجح ذلك يقام بعملية جراحية . ومن امراض الخصية الالتهاب الخنازيري الذي تكون بداءته تدرن في جزء من الخصية او البربخ اما في القنيات او بينها . ويعرف بنفاخة عقدية حساسة قليلاً تلتهب ثم تنفجر مولدة الفطر وكثيرًا ما يصحب هذا الالتهاب تدرن الرئتين فيتداوى بالمقويات والمصلحات الدموية والغسول كالزنك واليود وبخروج المادة الدرنية تنضم الخراجة من نفسها . واذا تعسر الشفاء وخسرت الخصية عضويتها تزال بالقطع . ومنها ضمور الخصية من الافراط في الجماع او التهاب او غير ذلك فتفسد اقنية العضو بالمادة المنسكبة ثم تمتص وقد تصغر جدًّا . وهذا من الامراض التي لا تشفى . ومنها عدم انحدار الخصية ببقائها في البطن او توقفها في القناة الاربية . واذا لم تنحدر قبل السنة الثانية من عمر الولد فالاوفق استعمال حناظ لمنع انحدارها . واذا بقيت في القناة الاربية مع فتق ينبغي وضع حناظ على الفتق يدفعها الى الاسفل اذا امكن وتميز الادرة الدبلية عن الخصية غير المنحدرة بعدم وجود الخصية في الصفن وعدم اتصال تاثير السعال الى الورم . ولا تتكون الحيوانات المنوية دون انحدار الخصية الى الصفن فمن وسائط انحدارها اليه الرياضة والسباحة . ما لم يصحب ذلك فتقًا تضر به هذه الرياضات . ومنها نفرلجيا الخصية والحبل وينشأ عنها فيهما الم شديد مع انتفاخ قليلين . وتداوى كالنفرلجيا عمومًا والمسهلات المؤثرة جدًّا تضر غالبًا . ويستريح المصاب بالعلق القليل والوضعيات الباردة جدًّا والمخدرات الافيونية او البلادونية والمنفطات واللزاق مع استعمال مقويات داخلية . ومنها تجمع مصل في اللفافة الغمدية ويعرف بادرة الماء او القيلة المائية . وينتج منها ورم اماس السطح متموج لا يزعج الا بثقله . ويكون ذلك من التهاب الخصية الحاد او دون سبب ظاهر . ويكون صلبًا مولمًا لا يتموج . ويصحبه احيانًا فتق خلفي فينبغي استعمال الحناظ . وقد تلتحم فيه اللفافة الغمدية بالخصية التحامًا كليًّا او جزئيًّا . وقد توجد غضاريف سائبة في الكيس تنزع بسهولة بالشق وتعالج بالغسول المحللة والقابضة وببزل الكيس وتفريغ المصل والاوفق وخزه في عدة مواضع بابر استمصائية فيخرج السيال في نسيج الصفن الخلوي ويمتص بسهولة والوخز قلما يشفي البالغين . وبالحقن بالسوائل المنبهة او بالخلال في اللفافة الغمدية ليحصل التهاب يمنع الافراز من الغشاء ما لم تكن الخصية مصابة بمرض عضوي او مختلط بفتق لا يرد . وبعد تفريغ المصل يحقن الكيس بمزيج من ١٥ كرامًا من صبغة اليود مع مقداره من الماء وتبقى الحقنة في الكيس ربع ساعة . ويعقب ذلك الالم انتفاخ وفي اسبوعين او شهر ينضم الكيس وينقطع الافراز واذا لم تنجع الحقنة تستعمل الصبغة ثانية او خلال او خيط من حديد يبقى في الكيس الى حصول التهاب كافٍ . وقد يتولد كيس مصلي على الخصية او بقربها عادة بين اللفافة الغمدية والبربخ ونادرًا في اماكن اخرى ويسمى هذا المرض بالقيلة المائية المكيسة . وفي الكيس سيال شفاف فيه حييوينات صغيرة منوية لانفجار احدى قنيات الغدة فيها . ويجوز بزلها بابرة مثلمة لاخراج السيال او وضع خلال من خيطين او ٣ خيوط ينفذ من الكيس بابرة منحنية ويبقى الى احداث التهاب قليل . ومنها القيلة الدموية او الادرة الدموية وهي انسكاب دم في اللفافة الغمدية بآفة . وربما خالطها كمد الصفن . وتعالج بالراحة والمساهل اللطيفة والغسول الباردة . ويشق اذا اشتدت الحال وخيف التقيح . وبقاء الدم في الكيس ربما كانت له عواقب ردية لانه يكوّن ورمًا ثقيلاً يمتلئ بعد البزل فيشق وتخرج الجلط ويحشى بنسالة لتتولد فيه حبيبات لحمية . واذا خيف تعفن الجلد والخصية لكبر الورم فتستاصل . ومنها ادرة الدوالي او

القيلة الدوالية وهي عبارة عن دوالٍ في اوردة الحبل المنوي واسبابها ضعف البنية وموانع رجوع الدم من السمن او القبض او غيرها . ويعالج بالراحة والملينات وغسل الصفن بماء بارد والغسول القابضة وبعصابة الصفن ، ولكن اذا اشتد الالم في الصفن والحقوين وفقدت الشهوة وتطبل البطن وصغرت النفس يعالج بضم الجلد المرتخي الزائد في حلقة من صمغ هندي مكبرت او فولاذ والحراربق والمنفطات لاحداث التهاب وتقلص في الصفن وبقطع الادرة او كيها بالحديد الحامي وقد يعالج بالخلال . وبنزع الجزء السفلي من الصفن بدفع الخصيتين الى الاعلى وتخاط الشريحة السفلى بالعليا . ويستعمل حناظ افنس لرفع بعض ثقل الدم من الصفن بالضغط على الاوردة عند مرورها بالحلقة البطنية الظاهرة . وقد يغرز دبوس خلف الاوردة بينها وبين الشريان والقناة الناقلة ثم يلف بخيط . وغالبًا يحتاج الى غرز ثلثة دبابيس وينشأ عنها احمرار وانتفاخ كثير في الصفن . وتزال بعد عشرة ايام فيخف التهيج وتضمر الاوردة . وتستعمل عصابة معلقة بعد ذلك . وتصاب الخصية بالمتولدات المَرَضية كالاورام الليفية والليفية التكوينية والاكياس والاورام الغضروفية . وتمتاز متولدات السيفلس والالتهاب باذعانها للعلاج . والامراض غير السرطانية تكون بطيئة السير ولا يصاب الجسد بسوء القينة . ولا تستاصل الاورام البسيطة ما لم تضخم جدًّا . ويكون سرطان الخصية رخوًا في الغالب وقد يصحبهُ ورم غضروفي او كيسي ويمتاز بتضخم الغدة وثقلها ويكون في اولهِ الم قليلاً جدًّا ولكن يشعر بثقل وانجذاب في الحقوين ثم بعد مدة يكبر بسرعة ويرتخي وينتفخ الحبل ويشعر بالم ناخس وتصاب الغدد الحرقفية والقطنية ثم يحصل سوء قينة وموت . وقبل ان يتحقق انهُ سرطان يعالج بيوديد البوتاسيوم ولكن بعد ثبوت كونهِ سرطانًا يسوغ استئصالهُ قبل اصابة الغدد الحرقفية والقطنية وحدوث سوء القينة

خضر
Khader

وقد يقال خِضْر وزعم البعض انهُ نفس جرجس مع انهُ غيرهُ . راجع جرجس . والخضر هو النبي المذكور في القرآن ان موسى لقيهُ وقد اختلف المفسرون والعلماء في اسم الخضر ونسبهِ واصلهِ فقال البعض اسمهُ بليا بن ملكان ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح . وقال اخرون اسمهُ ايليا بن عاميل بن شماخسين بن ارما بن علقما بن عيسو بن اسحق بن ابراهيم . وقيل اسمهُ ارميا بن حلقيا من سبط هارون . وقيل انهُ ابن خالة الاسكندر ذي القرنين وذلك ان ابا ذي القرنين كان يراقب نجمًا اذا دخل الرجل على امراتهِ عند طلوعهِ اتت بولد يعيش الى اخر الدهر فبقي يراقبهُ اربعين سنة حتى اذا كانت ليلة طلوعهِ اراد ان ينام وقال لامراتهِ اذا طلع النجم من هذا الموضع ودلها عليهِ فايقظيني واخبرها الخبر وكانت اختها جارة لها وهي تسمع كلام الرجل فلما طلع النجم خجلت امراة ابي الاسكندر ان توقظهُ وقامت اختها فاخبرت زوجها فباشرها وعلقت بالخضر . وقد اجمع الثقات ان الراي الاول اصح الاراء وقالوا ان بليا والد الخضر كان قبلاً من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك وام الخضر اسمها الها وقيل انها ولدتهُ في مغارة فكانت تاتي شاة وترضعهُ فوجدهُ راعي الغنم عند تفقد شاتهِ واخذهُ ورباهُ . فلما شب طلب ابوهُ الملك كاتبًا ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم فجمع الكتاب وكان الخضر من جملتهم فلما راى الملك خطهُ استحسنهُ ولم يكن يعرفهُ فسالهُ عن حالهِ فاخبرهُ فبحث عن القضية فعرف انهُ ابنهُ فضمهُ الى نفسهِ وولاهُ امر الناس . ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول شرحها ولم يزل سائحًا الى ان وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال ويقتلهُ ويقطعهُ ثم يحييهِ الله . واختلف في سبب تلقيبهِ بالخضر فقيل انهُ جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحتهِ خضراء وقيل لانهُ كان اذا صلى اخضر ما حولهُ وقيل لانهُ كان لا يطأُ ارضًا الا اخضرت . قيل والاول اشهر . واختلف في حياتهِ فقيل ان المتفق عليهِ عند الصوفية واهل الصلاح انهُ حيٌّ في الارض وان الصالحين يجتمعون

بهِ ويأخذون عنهُ ويسألونهُ ويجيبهم ويوجد في المواضع الشريفة ومواطن الخير . وقيل بل مات قبل انقضاء مائة سنة الهجرة وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال وكيف يكون ذلك وقد قال النبي لا يبقى على راس ١٠٠ سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد . قيل والصحيح انهُ حيٌّ وقيل انهُ اجتمع مع الرسول عند موتهِ وعزى اهل بيتهِ وهم مجتمعون لغسلهِ فكان يكلمهم وهم لا يرونهُ واختلف في نبوتهِ فقال جماعة انهُ ولي وقال البعض انهُ نبي . قال بعضهم هو نبي بعثهُ الله بعد شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل انهُ يبقى الى اخر الزمان فلا يموت حتى يرفع القران فما دام القران موجودًا لا يموت الخضر . وقيل ان عليًّا بن ابي طالب لقي الخضر وعلمهُ دعاء صالحًا مستجابًا . وفي كتاب قصص الانبياء انهُ كان ابن ملك في الزمان الاول وكان لهذا الملك سيرة حسنة في اهل مملكتهِ ولم يكن لهُ ولد غيرهُ فسلمهُ الى المؤدب يؤدبهُ فكان الولد يختلف الى المؤدب فيجد في الطريق رجلًا عابدًا فيعجبهُ حالهُ فكان يجلس عندهُ ويتعلم منهُ حتى شب على شمائل العابد وعبادتهِ فقال الناس لابيهِ ليس لك ولد غيرهُ يرث الملك فلو زوجتهُ لعلهُ يرزق اولادًا فعرض عليهِ ابوهُ التزويج فابى ثم عاودهُ والح عليهِ فقبل فزوجهُ جارية من بنات الملوك فلما صارت عندهُ قال لها اني مخبرك بامر ان انت سمعتهِ صرف الله عنك شر الدنيا وعذاب الاخرة وان افشيت سري عذبك الله في الدنيا والاخرة . قالت وما ذاك قال اني رجل مسلم لست على دين ابي وليست النساء من حاجتي فان رضيت ان تقيمي معي على ذلك وتتابعيني على ديني فذاك اليك وان ابيت لحقت باهلك فقالت بل اقيم معك فلما اتت عليها مدة قالوا لابيهِ ما نظن ابنك الا عاقرًا فسالهُ ابوهُ فقال ما ذلك بيدي وانما ذلك بيد الله يؤتيهِ من يشاء فدعا المراة وسالها فردت عليهِ مثل ما رد عليهِ الخضر فمكث زمانًا ثم دعا ابنهُ اليهِ فقال احب ان تطلق امراتك وازوّجك امراة ولودًا فكره الخضر ذلك فالح عليهِ ابوهُ فاجابهُ فزوجهُ ابوهُ امراة ثيبًا ولودًا . فعرض عليها الخضر مقالتهُ الاولى فرضيت وقالت اقيم معك فلبث زمانًا ثم استبطأ ابوهُ الولد منهُ فدعاهُ وقال لهُ ليس يولد لك فقال ليس ذلك بيدي . ولكنهُ بيد الله ثم دعا الملك المراة فقال لها انت ولود وقد ولدت لغير ابني فقالت ما مسني منذ صحبتهُ ولا مس المراة الاولى فدعا ابنهُ وعنفهُ ففزع من ابيهِ وخرج هائمًا ولم يدرِ احد اين توجه فندم ابوهُ على ما فعل وارسل في طلبهِ مائة رجل في طرق شتى فادركهُ منهم عشرة في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم اني اقول لكم شيئًا ان كتمتموهُ نجاكم الله من شر الدنيا وعذاب الاخرة . قالوا قل ما شئت قال قولوا لابي انكم لم تجدوني كما سيقول غيركم ممن ارسلهم لانكم ان اخبرتموهُ بي وصرت عندهُ قتلني وكنتم انتم مؤاخذين بدمي . فانصرفوا عنهُ وكتم امرهُ واحد منهم واما التسعة فاخبروا اباهُ بما قال لهم فقال لهم ارجعوا وائتوني بهِ فرجعوا وكان الخضر قد احتجب عن ذلك فاختفى في الجزيرة فلم يجدوهُ فقتلهم الملك . ودعا بالمراة الثانية وقال هذا بسببك وقتلها فخافت المراة الاولى وهربت وخاف ايضًا الرجل العاشر الذي كتم امرهُ فهرب والتقى بتلك المراة وتزوجها وظفر بهما احد الملوك وقتلهما لانهما لا يعبدان الاصنام وقصتهما طويلة ليس هنا محلها . وروي ايضًا ان رجالًا كانوا في سفينة فانكسرت بهم عند تلك الجزيرة التي فيها الخضر فنجا منهم رجلان ورايا الخضر فسالهما عن حالهما فاخبراهُ فقال ان شئتما ان تقيما هنا فرزقكما ياتيكما والا فانا اردكما الى بلادكما . فقالا نحب ان نرجع الى بلادنا فدعا بسحابتين واخذ على الرجلين الميثاق ان لا يخبرا احدًا بامرهِ ثم كلف السحابتين فحملتاهما الى بلادهما . فاما احدهما فكتم الامر واما الاخر فاخبر الملك انهُ راى الخضر فارسلهُ الملك مع جماعة لياتوا بالخضر فلم يجدوهُ فصلب الملك الرجل واما الرجل الاخر فانهُ هو الذي نجا مع المراة الكاتمة حين خرب الله المدينة لكثرة المعاصي وتزوجها وقتلها مع اولادها احد الفراعنة في قصة اخرى هذه بداءة امر الخضر في قصص الانبياء . وقال قوم ان

الخضر كان في زمن افريدون الملك وقيل كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان في زمن ابراهيم وهو الذي قضى ببئر سبع لابراهيم لما ادعاها اهل الاردن . وبلغ مع ذي القرنين في مسيره البلاد الى عين الخلد فشرب منها الخضر وهو لا يعلم بحالها ولم يعلم به ذو القرنين ولا اصحابه وقيل ان ذا القرنين هذا هو نفس افريدون وفي رواية ان النبي صلعم كان سائرًا مع انس بن مالك فسمع صوتًا في شعب فقال يا انس انطلق فابصر ما هذا الصوت . فانطلق فاذا رجل يصلي ويقول اللهمَّ اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها المتاب عليه . فاتى انس واخبر الرسول فقال اقرئهُ السلام وقل له من انت ففعل فقال لانس اقرئ الرسول صلعم وقل له اخوك الخضر يسلم عليك ويقول لك ادعُ الله ان يجعلني من امتك المرحومة المغفور لها المستجاب لها المتاب عليها

واما قصة موسى مع الخضر فقد ذكر فيها اهل السير تفاصيل كثيرة وملخص ذلك ان موسى لما اتقن علم التوراة اعتقد انهُ ليس على وجه الارض اعلم منهُ فاوحى الله اليهِ ان لي عبدًا في مجمع البحرين اعلم منك وهو الخضر واذن لهُ في لقائهِ وجعل علامة الاهتداء اليهِ الحوت فسار موسى هو وفتاهُ يوشع بن نون حتى اتيا عين الحياة وكان في زادهما حوت فاكلا منهُ . وكان من امره ما مرَّ في الكلام على حوت موسى في باب الحاء . فلما وصل موسى الى الخضر رآهُ قائمًا يصلي على طنفسة خضراء على وجه الماء وهو متشح بثوب اخضر فسلم عليهِ موسى وقال لهُ ان ربي ارسلني اليك لاتبعك واتعلم من علمك ثم جلسا يتحدثان . فجاءَت خطافة وحملت بمنقارها من الماء فقال الخضر يا موسى خطر ببالك انك اعلم اهل الارض . ما علمك وعلمي وعلم جميع الاولين والاخرين في جنب علم الله تعالى الا اقل من الماء الذي حملتهُ الخطافة بمنقارها قيل والى ذلك الاشارة في القرآن وهو قولهُ فوجدا (اي موسى ويوشع) عبدًا من عبادنا آتيناهُ رحمة من عندنا (اي نبوة وحكمة) وعلمناهُ من لدنا علمًا . قيل وكان الخضر يعلم علم الغيب فقال لهُ موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدًا قال انك لن تستطيع معي صبرًا لاني اعلم علم الباطن علمًا علمنيهِ الله تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط بهِ خبرًا . قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرًا ولا اعصي لك امرًا . قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء علمتهُ مما تنكرهُ حتى احدث لك منهُ ذكرًا او ابين لك شانهُ . فانطلقا يسيران يلتمسان سفينة يركبانها فمرت بهما سفينة جديدة وثيقة فركباها فقال اصحاب السفينة هما لصان فقال صاحب السفينة ما هما بلصين ولكني ارى وجهيهما كوجوه الانبياء . وقيل ان اصحاب السفينة عرفوا الخضر عند مقابلتهم اياهُ فحملوهما بغير نول . فلما زجوا في البحر اخذ الخضر فاسًا وخرق لوحًا من الواح السفينة فدخلها الماء فجعل موسى يرفع الماء بثوبهِ وقال لهُ أخرقتها لتغرق اهلها وقد حملونا وامنوا الينا . ما هذا جزاؤهم منا لقد جئت شيئًا امرًا اي عجبًا قال الخضر الم اقل لك ان تستطيع معي صبرًا فقال موسى لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرًا . وقيل لما خرق الخضر السفينة تنحى موسى ناحية وقال في نفسهِ ما كنت اصنع بصاحبة هذا الرجل وكنت في بني اسرائيل اتلو عليهم كتاب الله غدوة وعشية وآمرهم فيطيعوني فقال لهُ الخضر يا موسى اتريد ان اخبرك بما حدثت بهِ نفسك قال نعم قال قلت كذا وكذا قال صدقت . ثم انطلقا يمشيان حتى اتيا ايلة (مدينة على شاطي البحر الاحمر) فاذا هما بعشرة غلمان فيهم غلام هو اظرفهم فقيل كان هذا الغلام يعمل الفساد فتاذى بهِ ابواهُ وقيل كان يسرق ويلتجىء الى ابويهِ فيحلفان دونهُ شفقة عليهِ فاخذهُ الخضر وقتلهُ فقال موسى قتلت نفسًا زكية بغير نفس لقد جئت شيئًا نكرًا . فغضب الخضر واقتلع كتف الصبي اليسرى وقشر اللحم فاذا في عظم كتفهِ مكتوب . كافر لا يؤْمن بالله ابدًا فقال الخضر لموسى الم اقل لك لن تستطيع معي صبرًا . قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فانطلقا يمشيان حتى اتيا اهل قرية فاستطعما اهلها فلم يطعموها واذلم يجدوا قرى ولا ماء ولا مأوًى سارا

وكانت الليلة باردة فوجدا حائطًا على وشك الانهدام فاقامهُ الخضر فقال موسى لو شئت لاتخذت عليهِ اجرًا وكان لنا قوتًا وقد استضفناهم فلم يضيفونا فقال لهُ الخضر هنا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليهِ صبرًا فاما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها قطعًا الطمع الطامعين فيها . وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبًا فعبتها دفعًا لشرهِ واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشيت ان يدعوهما الى الكفر فيجيبان لمحبتهِ عندهما فيكون في ذلك هلاكهما واما الجدار فهو لغلامين يتيمين وتحتهُ كنز لهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما المدفون تحت الجدار. وما فعلت ذلك عن امري انما فعلتهُ بامر الله تعالى . فلما اراد موسى فراق الخضر قال لهُ الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب كل عجب اعجب مما رايت فبكى موسى على فراقهِ وقال لهُ اوصني يا نبي الله فقال اجعل همك في معادك لا تخض في ما لا يعنيك ولا تترك الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك . واياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدًا من الخطائين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران. فقال موسى قد ابلغت في الوصية فاتمّ الله عليك نعمتهُ وعمّرك في طاعتهِ وكلأك من عدوهِ فقال لهُ الخضر اوصني انت فقال موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترضَ في احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال الخضر لقد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعتهِ واراك السرور في امرك وحببك الى خلقهِ واوسع عليك من فضلهِ . وقيل اوصاهُ الخضر بقولهِ لا تطلب العلم لتحدث بهِ واطلبهُ لتعمل بهِ . هذا ملخص قصة الخضر على ما في كتب المسلمين الذين فسروا قصتهُ الواردة في القران

والخضر ايضًا اسم لعدة علماء منهم ابو العباس الخضر ابن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيهًا فاضلاً عارفًا بالمذهب والفرائض والخلاف. اشتغل ببغداد وعاد الى اربل فبنى لهُ صاحبها مدرسة درّس فيها زمانًا . وهو اول من درس باربل ولهُ تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك ولهُ كتاب ذكر فيهِ ٣٠ خطبة الرسول كلها مسندة . وانتفع بهِ خلق كثير وكان صالحًا زاهدًا عابدًا ورعًا متقللاً وكانت ولادتهُ سنة ٤٧٨ هجرية ووفاتهُ سنة ٥٦٧ ودفن بمدرستهِ المذكورة وقبرهُ يزار

والشيخ خضر بن ابي بكر بن موسى المهراني العدوي الكردي شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس. كانوا يعتقدون ولايتهُ لانهُ اخبر بتولي بيبرس السلطنة قبل ان تولاها فقربهُ بيبرس واعتقدهُ وبنى لهُ زاوية بجبل المزة من مصر وزاوية خارج القاهرة تعرف بهِ وزوايا اخر في حمص وحماه وبعلبك وصار يزورهُ في الاسبوع مرة او مرتين ويطلعهُ على اسرارهِ ويستشيرهُ في امورهِ ولا يخرج عما يشير بهِ وياخذهُ في اسفارهِ واطلق يدهُ وصرفهُ في مملكتهِ. فهدم كنيسة اليهود بدمشق وهدم كنيسة للنصارى بالقدس وعملها زاوية وقتل قسيسها بيدهِ وهدم كنيسة للروم بالاسكندرية وعملها مسجدًا سماهُ الخضر فاتقاهُ الخاص والعام حتى ملوك الاطراف وكان واسع الصدر كريم الشمائل كثير العطاء ربع القامة مع بعض سفاهة في كتاباتهِ وحديثهِ وكان يعمل الاسمطة الفاخرة واختلف الناس فيهِ فبعضهم يعظمهُ وبعضهم يحتقرهُ وينسب احوالهُ الى الصدفة . ثم تغير عليهِ السلطان لامور من الفساد بلغتهُ عنهُ فقبض عليهِ واعتقلهُ بقلعة الجبل ومنع الناس من الاجتماع بهِ ورتب لهُ ما يكفيهِ من ماكول وفاكهة . ثم توفي في المحرم سنة ٦٧٦

والشيخ خضر بن حسين المارديني سبط الهندي شارح الكافية كان حسن المطارحة لطيف المسامرة عذب البيان وقد تقدم في الرتب عند نصوح باشا حتى صار من اخص كاتمي اسرارهِ وشاع ذكرهُ وصارت بيدهِ مقاليد الامور وارسلهُ نصوح باشا في الصلح بين عباس شاه والسلطان احمد العثماني

فلما انقضى امر الصلح قال اني انا دبرت امر الصلح ولو اقتصر على تدبير نصوح باشا لم يتم فاسرّها نصوح باشا في نفسه وولاهُ دفتر دارية وان واخرجهُ من القسطنطينية حالاً و بعث وراءهُ من خنقهُ في الطريق وذلك سنة ١٠٢٢ هجرية · وكان يعرف العربية والتركية والفارسية جيدًا وقيل انهُ نظم شافية ابن الحاجب

والشيخ خضر بن عطاء الله الموصلي نزيل مكة كان عالمًا اديبًا مشهورًا في العربية واللغة ومعاني الاشعار كثير العناية بالشعر استوطن مكة وانتظم في سلك علمائها والف للشريف حسين بن ابي نمي كتاب الاسعاف بشرح ابيات القاضي والكشاف فاعطاهُ الف دينار جائزة ونظم ايضًا ارجوزة طويلة في فضل اهل البيت ووقائعهم ولم يزل مقيمًا على الحرمة لدى الشريف المذكور حتى سعى فيهِ وزيرهُ بانهُ ينسب اليهِ المظالم و يكتب بذلك الى القسطنطينية فاجلاهُ عن مكة واستولى الوزير على دارهِ ونهبها و بلغ الخبر الشيخ قبل وصولهِ الى المدينة فاغتم غمًّا شديدًا ومات في الطريق وذلك سنة ١٠٠٧ هجرية

خضري
khidri

او خضَري نسبة الى الخضر على اللغتين · وهو ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية . كان يضرب بهِ المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان · ولهُ في المذهب وجوه غريبة وكان ثقة في الحديث ولهُ تآليف حسان توفي نحو سنة ٣٨٠ هجرية ذكرهُ ابن خلكان والنووي واثنى عليهِ جماعة من العلماء الافاضل

خضيري

اسم ماء من الطيوب الخضر اللون · راجع بتشولي

خطأة
Inadvertance,Inadvertence

خَطَأة بالفتح نقيض الصواب و بالكسر الاثم ·وهو يطلق على ثلثة معان وهي الاثم وضد العمد وضد الصواب · وضد العمد ان يُقصَد بفعلهِ شيء فيصادف غير ما قصد لا ضد الصواب · والمخطئ من اراد الصواب فصار الى غيرهِ · وضد العمد هذا فعل يصدر بلا قصد اليهِ عند مباشرة امر مقصود سواه · ولا تجوز المواخذة على الخطاء كالعمد ويقال انهُ تجوز المواخذة بهِ لكن عفي عن المواخذة تفضلاً ·

وعند المعتزلة لا يواخذ بهِ لان المواخذة انما هي على الجناية وهي بالقصد · وقيل جوابًا ان ترك التثبت منهُ جناية وقصد · و بهذا الاعتبار جعل الاصوليون الخطاء من العوارض المكتسبة · والخطاء بمعنى الاثم والذنب يترجم الى الافرنجية (crime) وليس كما ترجم اعلاهُ والخطا ضد العمد يترجم (action involontaire) اي عمل غير ارادي · وللخطاء احكام شرعية وقانونية يرى المهم منها في ابوابها

وحساب الخطاَين هو من فروع علم الحساب يتعرف منهُ استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة · ومنفعتهُ كالجبر والمقابلة الا انهُ اقل عمومًا منهُ واسهل عملاً · وانما سمي بهِ لانهُ يفرض المطلوب شيئًا ويختبر · فان وافق فذاك والا حفظ ذلك الخطاء وفرض المطلوب شيئًا اخر ويختبر . فان وافق فذاك والا حفظ الخطاء الثاني ويستخرج المطلوب منهما · فاذا اتفق وقوع المسئلة اولاً في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطاء واحد · ومن الكتب المستوفية في هذا العلم كتاب لزين الدين المغربي

خِطاب
Discour,Allocution,Address,Lecture

الخطاب في اللغة توجيه الكلام نحو الغير للافهام · ثم نقل الى الكلام الموجَّه نحو الغير للافهام ·وقال في الاحكام الخطاب اللفظ المتواضع عليهِ المقصود بهِ افهام من هو متهيئ لفهمهِ ·· فاحترز باللفظ عن الحركات والاشارات المفهمة بالمواضعة و بالمتواضع عليهِ عن الاقوال المهملة و بالمقصود بهِ الافهام عن كلام لم يقصد بهِ افهام المستمع فانهُ لا يسمى

خطابًا. و بقوله لمن هو منهي لا لفهمه عن الخطاب لمن لا يفهم كالنائم. والظاهر عدم اعتبار القيد الاخير ولهذا يلام الشخص على خطابه لما لا يفهم. وفي كليات ابي البقاء الكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع على مدلولها القائم بالنفس فالخطاب اما الكلام اللفظي او الكلام النفسي الموجه به نحو الغير للافهام. والمتبادر من عبارة الاحكام الكلام اللفظي. والمراد بالخطاب في تفسير الحكم هو الكلام النفسي كما سبق. فمن يريد ان يامر او ينهى او يخبر او يستخبر او ينادي يجد في نفسه قبل التلفظ معنى ثم يعبر عنه بلفظ او كتابة او اشارة. وذلك المعنى هو الكلام النفسي وما يعبر به هو الكلام اللفظ. وقد يسمى الكلام الحسي ومغايرتهما بينة اذ المعبر به قد يختلف دون المعنى والفرق بين الكلام النفسي والعلم هو ان ما خاطب به مع نفسه او مع غيره فهو كلام والا فهو علم. انتهى ملخصًا. ودليل الخطاب عند الاصوليين هو مفهوم المخالفة وفحوى الخطاب ولحن الخطاب عندهم هو الموافقة. والبعض فرق بينهما. والخطاب هو من اعظم الآلات السياسية والدينية والعلمية فانه الواسطة للتاثير في العقول والقلوب فكانه سوط يساق به الى الاعمال او قيد يقيد به الناس عنها. وللخطاب في الاديان والسياسة حوادث ذات اهمية جاءت بانقلابات عظيمة وتغيرت به احوال كثيرين. وقد اعتنى به اعتناء كثيرًا اهالي هذا العصر مرتجلًا ومكتوبًا ولا سيما المجالس العامة والمحاكمات والاجتماعات والجرائد. وقد جعلت له اصول وآداب. وينقسم الخطاب الى سبعة اقسام الاول الفاتحة او المقدمة. الثاني توضيح الموضوع الذي يبحث عنه. الثالث تقسيم الموضوع. الرابع تبيين الامور التي تكون اساسًا للخطاب. الخامس الادلة السادس الاعتراضات. السابع الاقناع. والخطابة عند المنطقيين القياس المولف من المظنونات او المقبولات او منهما والغرض منه ترغيب السامعين فيما يظن انه يعود عليهم بالنفع المعاشي او المعادي

والخطابات في القران على انحاء شتى كخطاب التشريف وخطاب العام نحو الله الذي خلقكم والمراد به العموم. والخطاب الخاص المراد به الخصوص هو نحو يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه غير المكلفين. وخطاب الخاص على نوعين فالذي يراد به الخصوص هو نحو يا ايها الرسول. والذي يراد به العموم هو نحو يا ايها النبي اذا طلقتم النساء. وخطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا. وخطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا. وخطاب الكرامة. وخطاب الاهانة نحو انك رجيم. وخطاب الجمع بلفظ المفرد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم. وبعكس ذلك. وخطاب الواحد بلفظ الاثنين وبالعكس وخطاب الاثنين بلفظ الجمع وبالعكس وخطاب الجمع بلفظ الواحد وبالعكس. وخطاب العين والمراد به الغير وبالعكس وخطاب عام لم يقصد به معين وخطاب التخصيص ثم العدول الى غيره وخطاب التلوين وهو الالتفات وخطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين. وخطاب الاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا وخطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد الشيطان. وخطاب التعجيز وخطاب المعدوم وخطاب المشافهة. اما الخطب المذكورة في الكتب فاهمها خطب ابن نباتة في الادبيات ولها شروح كثيرة والخطب الاربعون المعروفة بالودعانية جمعها ابو الودعان ويقال ان الاقدمين شرحوها. وخطب الخيل لابن العلاء احمد بن عبدالله المعري. وخطب النبي صلعم جمعها ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري. والخطب الهروية للشيخ ابي الحسن علي بن ابي بكر الهروي. وخطبة البيان منسوبة الى علي ابن ابي طالب وهي سبعون كلمة اولها الحمد لله بديع السماوات وفاطرها الخ. وخطبة النصيح لابي العلاء احمد بن عبدالله التميمي وخطبة الوداع وهي التي خطبها الرسول صلعم في حجة الوداع

خطابة

راجع خطاب

خطبة

Fiançaille, Betrothing

هي في الاصل دعوة المراة الى التزوج . والمفهوم منها الان التواعد بالزواج اي تواعد رجل وامراة بان يكونا زوجين . وهي تسبق الزواج بمدة طويلة او قصيرة وتكون بالوعد الشفاهي او المكتوب . وتتم غالبًا باهداء الخطيب الى المخطوبة حلى او اعطائها مالاً او التعهد بذلك او بكتابة الكتاب وتعيين حق المراة المعجل والمؤجل . وتكون بواسطة رؤساء دينيين او بوسائط اهلية او باتفاق يسجل في الدوائر الايجابية الرسمية . اما العادة العربية القديمة فهي ان يرسل الرجل اباهُ او من له عليهِ وصاية او له اليهِ انتساب الى ابي المراة او وصيها او اخيها او غيرهم من الذين يقولون عنها طالبًا ان يخطب المراة فيجاب بالايجاب غالبًا بعد استرضاء المراة او بالسلب اذا امتنعت وكان يعكس الامر احيانًا ويكون الداعي ابا الابنة او وصيها ولا سيما اذا كان المطلوب دونها رتبة . اما عند اليونان القدماء فكان الاب يختار خاطبًا لابنتهِ . فيجتمعان بالاصدقاء والمعارف ويقبل احدهما الاخر المرة الاولى على مرأى منهم . ثم ياتي الخاطب بيت المخطوبة بازهار حتى يوم عقد الزواج . وفي الناموس الموسوي كلام متعلق بفروض المخطوبة ولا ذكر لعقد الخطبة . وعند الاسرائيليين في هذه الايام كما في القديم تعقد الخطبة باتفاق مكتوب وكانت الخطبة مهمة جدًّا عند الرومانيين القدماء وكانوا يسمحون بخطبة الاولاد عند بلوغ سبع سنوات من السن ويحفظون صك العقد مختومًا باختام الشهود . وكان الخاطب يعطي المخطوبة خاتمًا من حديد كرهن الخطبة ثم تذهب الى بيتهِ فتعطى نعلاً ومغزلاً وعرناسًا وترنم باغنية تسبيحًا للمعبود . وفي القرون المتوسطة كانت القوانين الرومانية والكنيسية المعول عليها في الخطبة . وكانت الكنيسة الارثوذكسية تعتبر الخطبة مفيدة كعقد الزواج والكنيسة الكاثوليكية الرومانية لم تكن تعتبرها الا وعدًا بالزواج . وكانت تقع اختلافات ومنازعات فحكم مجمع التريدنتيني ان الخطبة لا تعتبر قانونية ما لم تتم بحضور كاهن وشاهدين او ثلاثة شهود . وسنة ١٦٣٩ امر الملك لويس الثالث عشر الفرنسوي باجراء القانون التريدنتيني في مملكتهِ . وقبل الثورة الفرنسوية التي ابتدأت سنة ١٧٨٩ ميلادية كان يقام بالخطبة في فرنسا بمباركة العقد امام الكنيسة وقراءة شروط الزواج والتهادي . وكان الخاطب الفرنسوي كالروماني القديم ملتزمًا بدفع مبلغ من النقود اثباتًا للعقد . وبعد الثورة لم يبقَ للخطبة قوة قانونية في فرنسا .

وفي انكلترا كانت الخطبة تتم على هذا المنوال حتى ظهور البروتستانت . ويستدل من كتاباتهم انها كانت تتم عندهم باهداء كل من الخطيبين خاتمًا للاخر وتقبيل بعضهما بعضًا وامساك اليد وشهادة الشهود . والبابا غريغوريوس الثاني ابطل قانونًا كنائسيًّا كان يحكم بحرم من ينقض عهد الخطبة . وكان عقد الخطبة في انكلترا مانعًا قانونيًّا يمنع التزوج بغير الخاطب او المخطوبة قبل حل العقد . والملك هنري الثامن الانكليزي حصل على قرار من المحكمة الكنائسية بطلاق زوجتهِ حنة بولين قبل ان قتلها لادعائهِ بانها قبل ان تزوجت بهِ كانت مخطوبة للدوق اوف نورثمبرلاند . وفي انكلترا وبعض البلدان الاوربية لا يكون قصاص ناقض وعد الخطبة الجزاء المعين على من ينكث وعدًا . وفي المانيا لعقد الخطبة شأن اكثر من سائر البلدان الاوربية ويثبت بشهادة شاهدين . ويتم العقد غالبًا بتبادل خاتمين . ويبطل برضى الخاطب والمخطوبة على ان نقض العهد دون رضى الفريق الاخر لا يزال يجازى الناقض عليهِ وفي الايام الماضية كان الجزاء مهمًّا . وفي المانيا اذا ولدت الخطيبة من الخاطب اولادًا يعتبرون ناموسيين وان لم يتبع الخطبة عقد زواج . وتكون في الولايات المتحدة الامركانية عبارة عن وعد واذا نكث بهِ يجازى الناكث قانونيًّا وفي كمشتكا على طالب الخطبة ان يخدم في بيت والد التي يروم ان يخطبها مدة قبل ان يوعدها . وعند اهالي لف واستونيا لا يصح العقد الا بعد ان يشرب اقارب المخطوبة من المسكر الذي ياتي بهِ الخاطب . اما الهوتنتوت فلا يسمح

للرجل ان يطلب الخطبة ما لم يكن ابوهُ معهُ . فيسيران معًا يدخنان . واحدهما قابض على ذراع الاخر الى بيت المراة حيث يقام بعقد الخطبة . وكان بعض قبائل الامركانيين الاصليين يحبسون المخطوبة ٤٠ يومًا ويطعمونها قليلاً لاعتقادهم انها تضر من تمسّهُ بشرًا كان او شيئًا . اما في البلدان الاسلامية فالخطبة عبارة عن كتابة الكتاب ويذكر فيهِ حق الخطيبة المعجل والموجل . ويكون ذلك عقدًا شرعيًا ولهُ اصول مذكورة في الكتب الشرعية . اما عند النصارى في الشرق فالخطبة الكنائسية تتم بحضور الرئيس الديني والشهود واعطاء حلى اوكتابة صك تذكر فيهِ الشروط . واذا لم تذكر شروط يكون جزاء الخاطب غالبًا خسارة ما جعلهُ خطبة من خاتم وحلى وغير ذلك اذا كان هو ناقض العهد واذا كان من المخطوبة فتلتزم بردّ ما اخذت . واذا لم تعقد شروط اصولية ولم يعطَ شي يفسخ العقد كانهُ لم يكن . وطالما نشأت مضار تلحق غالبًا بالاناث بسبب تقصير في مراعاة الاصول

والخُطبة بالضم كالخطاب فلتراجع . وهي ايضًا عبارة عن كلام مشتمل على البسملة والحمدلة والثناء على الله تعالى بما هو اهلهُ والصلاة على النبي وتكون في اول الكلام . وخطبة المنابر غير خطبة الدفاتر لانها تشتمل على ما ذكرنا مع الوصية بالتقوى والوعظ والتذكير ونحو ذلك . وخطبة الدفاتر بخلاف ذلك . وخطبة الكتب اذا الحقت بها بعد تصنيفها تسمى الحاقية وان كتبت اولاً ثم الكتاب تسمى خطبة ابتدائية .

خَطّ

khatte

الخط ارض ينسب اليها الرماح الخطية وهو خط عمان . والسيف كلهُ يسمى الخط . ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر . قال ياقوت وجميع هذا في سيف البحرين وعمان وهي مواضع كانت تجلب اليها الرماح القنا من الهند فتقوّم فيها وتباع على العرب . وينسب اليها عيسى بن فاتك الخطي احد بني تيم الله بن ثعلبة كان من الخوارج الذين كانوا مع ابي بلال مرداس بن أُديّة

والخط جبل بمكة وهو احد الاخشبين . وهو الاخشب الغربي . وخط عبد القيس بالبحرين وهو كثير النخل

والخط هو معرفة كيفية تصوير اللفظ بحروف هجائية اطلب كتابة في باب الكاف

والخط في الهندسة (ligne) هو ما ليس لهُ الا بعد واحد فقط وهو الطول او هو طول دون عرض وعمق . وهو ٦ اقسام . المستقيم والمنكسر والمنحني والمختلط والافقي والراسي والشعاعي والقائم والمائل والمستدير والماس والمنتصب . والخط اذا اطلق فالمراد منهُ عندهم المستقيم وهو اقصر الخطوط الواصلة بين النقطتين اللتين هما طرفاهُ وعرف ايضًا بانهُ الذي بعدهُ مساوٍ للبعد الذي بين طرفيهِ وبانهُ الذي يستر طرفهُ ما عداهُ اذا وقع في امتداد شعاع البصر . او هو خط تقع النقط المفروضة فيهِ كلها متوازية على سمت واحد لا يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض ان كان قائمًا او غير قائم . فاذا ثبت احد طرفيهِ على حالة وادير على سمت واحد حتى عاد الى موضعهِ الاول حصلت الدائرة . وللخط المستقيم عشرة اسماء وهي الضلع والساق ومسقط الحجر والعمود والقاعدة والجانب والقطر والوتر والسهم والارتفاع . والخط المنكسر ما تركب من خطوط مستقيمة متصل بعضها ببعض هكذا _/‾_ والمنحني ما ليس مستقيمًا ولا مركبًا من خطوط مستقيمة هكذا ~ اما الافقي فهو خط مستقيم يمكن رسمهُ على سطح مستوٍ هكذا —— . اما القائم فهو خط عمودي على الافق هكذا | . ومن الممكن التقاء الخط الافقي والخط القائم اذا كانا في مستوٍ واحد ويسمى ذلك الخط القائم باسم اخر يخصهُ وهو العمود اما الخط الراسي فهو خط مستقيم عمودي . وهو العمود اذا كان الذي لا يميل عليهِ من جهة اكثر من الاخرى افقيًا وكان السطح المرسوم عليهِ قائمًا فلا يكون العمود دائمًا خطًا راسيًا . والشعاعي خط مستقيم واصل من مركز الدائرة الى محيطها . والمائل خط يتلاقى مع خط اخر ليس عموديًا

عليهِ هكذا ⟋⟍ . والمستدير ما كانت نقطة الموضوعة في مستو واحد على بعد واحد من نقطة الوسط المساة مركزًا ويسمى المستدير المذكور متوسًا . ومنهُ ما يكون محيطًا بالدائرة ومنهُ ما يكون منصّفًا لها واقل من النصف واكثر. والماس هو الذي لا يمس محيط الدائرة الا في نقطة واحدة ولو مدّ الى غير نهاية . ويكون عمودًا على نصف القطر المار في هذه النقطة . واذا اتفق الخطان المستقيمان طولاً فمتساويان او أُخرجا من سطح واحد الى جهتين لا يلتقيان فمتوازية . او يلتقيان في احدى الجهتين محيطة بزاويتين فمتلاقية . او تماسّ خطان واحدثا زاويتين فمتماسان او تقاطعا بحيث يكون عنهما اربع زوايا فمتقاطعان . وكل خطين مستقيمين قام احدهما على الآخر قيامًا مستويًا سمي القائم عمودًا والآخر قاعدة . فان اضيفت الى زاوية فيها لها ساقان . وكل خط قابل زاوية يكون وترها . واذا اضيفت الخطوط الى سطح سميت اضلاعهُ . واذا خرج الخط من زاوية مربع وانتهى الى اخرى نقابلها سمي قطر المربع . وان كان خروجهُ من زاوية شكل مثلث فانتهى الى ضلع وقام على زاوية قائمة فاسم ذلك الخط مسقط الحجر والعمود والذي تحتهُ قاعدة

والخط الشريف هو الفرمان السلطاني او الاوامر المكتوبة السلطانية في اصطلاح الدولة العلية

وخط الاستواء راجع استواء

وخط التسديد خط يصل بين مركز بلورة الشيخ في آلة الرصد الفلكي ومركز بلورة العين ويتحرك في سطح دائرة خط نصف النهار

وخط الهاجرة . اطلب هاجرة

قال ابن خلدون ان الخطط الدينية الشرعية من الصلاة والفتيا والقضاء والجهاد والحسبة كلها مندرجة تحت الامامة الكبرى التي هي الخلافة . فكانها الامام الكبير والاصل الجامع وهذه كلها متفرعة عنها وداخلة فيها لعموم نظر الخلافة وتصرفها في سائر احوال الملة الدينية والدنيوية وتنفيذ احكام الشرع فيها على العموم

خَطّابي

khattabi

هو الامام ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيهًا اديبًا محدثًا . لهُ التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك وكان مع غزارة علمهِ زاهدًا ورعًا ولهُ شعر نفيس ذكر منهُ صاحب اليتيمة قولهُ

فسامح ولا تستوفِ حقك كلهُ
وابقِ فلم يستقص قط كريم
ولا تغلُ في شيء من الامر واقتصد
كلا طرفي قصدِ الامور ذميمُ

ولهُ غير ذلك وكانت وفاتهُ سنة ٣٨٨ هجرية

والخطّابية نسبة الى ابي الخطاب محمد بن ابي ثور الاجدع فرقة من الروافض يقولون ان الائمة مثل علي واولادهِ كلهم انبياء وانهُ لا بد من رسولين لكل امة احدهما ناطق والآخر صامت . فكان محمد ناطقًا وعلي صامتًا وان النبوة انتقلت من جعفر الصادق الى ابي الخطاب الاجدع . وجوزوا كلهم شهادة الزور لموافقيهم وزعموا انهم عالمون بما هو كائن الى يوم القيامة . ومنهم فرقة تعرف بالمعمرية . قالوا ان الامامة بعد ابي الخطاب لرجل اسمهُ معمر وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنة هي ما يصيبهُ الانسان من الخير في الدنيا والنار ضد ذلك . واباحوا شرب الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة وقالوا بالتناسخ وان الناس لا يموتون وانما ترفع ارواحهم الى غيرهم . وقالت البزيغية منهم ان جعفر بن محمد اله . وليس هو الذي يراهُ الناس وانما تشبه على الناس وزعموا ان كل مؤمن يوحى اليهِ وان منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد . وزعموا انهم يرون امواتهم بكرة وعشية . وقالت العميرية منهم اصحاب عمير بن بيان العجلي مثل ذلك كلهِ وخالفوهم في ان الناس لا يموتون . وافترقت الخطابية بعد قتل ابي الخطاب فرقًا

منها فرقة زعمت ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان ونصبوا خيمة على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق فبلغ ذلك يزيد بن عمر فصلب عمير بن بيان في كناسة الكوفة . ومن فرقهم المفضلية اصحاب مفضل الصيرفي زعموا ان جعفرًا الاله . وزعمت الخطابية جميعًا ان جعفرًا اودعهم الجفر . وفسروا معنى الآية ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ان المراد بالبقرة عائشة وان الخمر والميسر ابو بكر وعمر وان الجبت والطاغوت معاوية وعمرو بن العاص . ذكر ذلك المقريزي

خطّاف

اطلب سنونو

خطميّ

Guimauve

جنس نبات من الفصيلة الخبازية اسمهُ باللسان النباتي الطيا يشتمل على انواع اهمها الخطمي الطبي . وهو نبات معمر ينبت في الاماكن الرطبة على شواطئ الانهر وفي الصحاري واستنبت في المزارع والبساتين وهو ذو جذر مغزلي عمودي لحمي ابيض في غلظ الاصبع وطولهُ قدم تقريبًا وهو بسيط وقد يتفرع ويخرج منهُ ساق حشيشية تعلو من قدمين الى ٣ اسطوانية قطنية كبقية اجزاء النبات والاوراق متعاقبة ذنيبية لطيفة الملمس قلبية ذات ٣ فصوص او ٥ حادة مسننة الحافات والازهار مبيضة . او وردية ابطية والكاس مزدوجة والتويج خماسي الاهداب والذكور كثيرة والمبيض سائب مستدير زغبي كثير المساكن . والمساكن وحيدة البزور والثمر مستدير منضغط قطني . والمستعمل في الطب الجذر والاوراق والازهار . وكل اجزاء النبات مملوءة بعصارة لعابية كثيرة ثخينة في الجذر وقليلة في الاوراق واقل من ذلك في الازهار . والاوراق والازهار تحتوي على دقيق ملوّن لا رائحة لهُ ولا طعم . ووجد في الجذر بالتحليل صمغ وسكر ودهن شحمي ونشاء وزلال وجوهر خشبي وبعض املاح ومادة مخصوصة قابلة للتبلور خضراء كالزمرد لا رائحة لها قليلة الطعم . والخطمي من الادوية المرخية . فمغلي الجذر يقلل شهوة الطعام ويضعف القوى ويفسد تكوّن الكيلوس فاذا استعمل بمقدار كبير سبب احيانًا استفراغات ثفلية . ويستعمل مغلي الجذور ومنقوع الازهار في جميع التهيجات والالتهابات المزمنة ومشروبًا صدريًا مضادًا للسعال في التهاب الاعضاء التنفسية وعلاجًا للنزلات الصدرية وتنفع ادوية الخطمي في نفث الدم الناتج من تهيج في الطرق الهوائية او احتقان قوي في الاوعية الشعرية التي في الخلايا الشعبية . ويستعمل مغلي الخطمي في التهاب الطرق الهضمية . ومطبوخ الجذر حقنًا في تقرح المعى الغليظ كما في الالتهاب القولوني والاسهالات . وكثيرًا ما يستعمل مطبوخ الجذر ضمادًا في الاورام الالتهابية ولتسكين الاكلان والحرارة في الاندفاعات الجلدية ويعطى الجذر جافًا للاطفال عند طلوع اسنانهم ليمضغوهُ فيساعدهم على خروجها ويسكن تهيج اللثة

ومن الخطمي نوع يعرف بالخطمي الوردي وقد يسمى بالورد المضطرب والورد الدمشقي وغير ذلك عند الافرنج وجعلهُ بعضهم نوعًا من جنس السياروزا من نفس الفصيلة . وهو نبات جميل يعيش سنة او سنتين لهُ ساق قائمة بسيطة اسطوانية زغبية تعلو من ٤ اقدام الى ٨ واوراقهُ كبيرة متعاقبة ذنيبية قلبية خماسية الفصوص قطنية الملمس والازهار وردية او بيضاء قصيرة الذنيب وهو يختلف عن الخطمي الطبي بكاسهِ والتويج كبير ذو ٥ اهداب عريضة من الاعلى وضيقة من القاعدة والذكور عديدة منضمة باعصابها والثمار اكمام منضمة بجوانبها ومتقاربة في مركز الكاس . وقد استنبت هذا النبات لجمال ازهارهِ وكبرها ويقول الاوربيون ان اصلهُ من الشرق وفيهِ جميع خواص النوع المار ذكرهُ . واعتبروا صبغة ازهارهِ من اجل الكواشف الكيماوية للحوامض والقلويات ويستخرج من سوقهِ الياف تعمل خيوطًا ومنسوجات

وقد ذكر في كتب الافرنج جنس اخر من الفصيلة الخبازية سموهُ (hibiscus) وهو اسم الخطمي باليونانية

واسمهُ الافرنجي (ketmie) من العربية وقالوا انهُ جنس يشتمل على اشجار وشجيرات واعشاب لا تكون في غير الاقاليم المدارية الا نادرًا . والازهار كبيرة جميلة مختلفة الالوان وجعلوا منهُ اولاً نوعًا حسب موخرًا من الجنس الاخر وهو المعروف عندهم باسم (abelmoschus) وهو من حب المسك بالعربية . قالوا وهو النوع المعروف بالخطمي المأكول المسمى بلسان عامة الافرنج غمبود . وهذا ذكرناهُ ترجمة لاسم البامية . راجع بامية . قالوا واشهر انواع هذا الجنس اربعة وهي اولاً خطمي سورية وهو شجيرة تعلو نحو مترين ولها ازهار كبيرة بنفسجية في الاصل وقد تصير فرفيرية او وردية او غير ذلك بالاستنبات . والثاني الخطمي الوردي الصيني وهي شجيرة اصغر من الاولى جميلة الازهار مع اختلاف الوانها . والثالث الخطمي المسكي قيل وهو المسمى حب المسك ففي ذلك اختلاف وقيل انهُ ينبت في الهند الشرقية . والرابع الخطمي الامركاني واصلهُ من الولايات المتحدة وجعلوا لذلك انواعًا اخرى ليس بين المولفين فيها اتفاق تام . والظاهر ان كلا الجنسين انواع مختلفة الصفات والاستعمال والاماكن . وقد ذكر للخطمي في كتب العرب عدة منافع واصناف مرجعها الى ما ذكر

خطيب

khatib

لقب لبعض علماء من العرب اشهرهم الخطيب البغدادي والخطيب العراقي . راجع ابو بكر الخطيب وابو اسحق العراقي

والخطيب التبريزي وهو الامام ابو ذكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي احد ايمة اللغة وكان بارعًا في الادب والنحو وغيرها من الفنون . وروى عنهُ الخطيب البغدادي والجواليقي وتخرج بهِ خلق كثير وذكروا لهُ عدة فضائل . وصنف في الادب كتبًا كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وشرح المتنبي وشرح سقط الزند وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات ولهُ تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق ولهُ في النحو مقدمات حسنة ولهُ كتاب الكافي في العروض والقوافي وكتاب في اعراب القران في ٤ مجلدات وغير ذلك من التآليف وكانت ولادتهُ سنة ٤٢١ هجرية . ووفاتهُ فجأة ببغداد سنة ٥٠٢

والخطيب الحصكفي نسبة الى حصن كيفا وهو ابو الفضل معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الشاعر المشهور صاحب الخطب والرسائل وديوان شعر مشهور اشتغل على الخطيب التبريزي حتى مهر في الادب وقرأ الفقه على مذهب الشافعي وتولى الخطابة بها فارقين وكان اليه امر الفتوى بها وانتفع كثيرون بهِ . وقال العماد في الخريدة انهُ كان علامة الزمان في علمهِ ومعري العصر في نثرهِ ونظمهِ . ولهُ الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم والفصل السائر المقيم الى غير ذلك من مقدار افضالهِ ومحاسنهِ وذكروا لهُ عدة مقاطيع من شعرهِ . منها قولهُ

اشكو الى الله من نارين واحدة
في وجنتيهِ واخرى منهُ في كبدي

ومن سقامين سقم قد احل دمي
من الجفون وسقم حلَّ في جسدي

ومن نمومين دمعي حين اذكرهُ
يذيع سري وواشٍ منهُ بالرصد

ومن ضعيفين صبري حين اذكرهُ
وودهِ ويراهُ الناس طوع يدي

مهفهف رقَّ حتى قلت من عجبٍ
اخصرهُ خنصري ام جلدهُ جلدي

ولهُ كثير من رقائق النظم والنثر ولا يخلو من بعض نظمهِ ديوان من مجاميع مختارات الاشعار . وكانت وفاتهُ سنة ٥٥١ وقيل ٥٥٢ هجرية . وقد ناهز التسعين او فوقها

والخطيب العراقي راجع ابو اسحق العراقي

خَطيري
khatiri

١ . الامير عز الدين ايدمر الخطيري مملوك شرف الدين اوحد بن الخطيري الامير مسعود بن خطير انتقل الى الملك الناصر محمد بن قلاوون . فرقاهُ حتى صار احد امراء الالوف بعد ما حبسهُ بعد مجيئهِ من الكرك الى مصر مدة . ثم اطلقهُ وعظم مقدارهُ الى ان صار يجلس على راس الميسرة ومعهُ امرة ١٢٠ فارسًا وكان السلطان لا يمكنهُ من المبيت في دارهِ بالقاهرة فينزل اليهِ بكرة ويطلع الى القلعة بعد العصر فكانوا يرون ذلك تعظيمًا له . وكان كريمًا يحب الفخر وكان لا يلبس قباء مطرزًا ولا مصقولاً ولا يدع احدًا عندهُ يلبس ذلك وكان يخرج الزكاة . وانشأ ببولاق الجامع المنسوب اليهِ وسماهُ جامع التوبة لانهُ كان في مكانهِ دار مشهورة باجتماع اصحاب المنكرات . وزخرفهُ واعتنى بهِ كثيرًا وجعل فيهِ خزانة كتب جليلة ورتب فيهِ درسًا للفقهاء الشافعية ووقف عليهِ عدة اوقاف . وكان جملة ما انفق عليه ٤٠٠ الف درهم نقرة ونكبت عادتهُ سنة ٧٣٧ هجرية ثم ان البحر قوي على هذا الجامع فهدمهُ فاعاد بناءهُ بجملة كثيرة من المال . ورمى قدام زريبتهِ الف مركب مملوءة بالحجارة ثم انهدم بعد موتهِ وكان قد انشأ بجانب هذا الجامع ربعًا كبيرًا تنافس الناس في سكناهُ وبلغت الاماكن التي بجوار الجامع من الاسواق والدور الغاية في العمارة حتى صار ذلك الخط اعمر اخطاط مصر واحسنها . وكانت وفاة الخطيري في رجب سنة ٧٣٧ هكذا ذكر المقريزي وفيهِ نظر لانهُ قال ان الفراغ من عمارة الجامع كانت في هذه السنة وقال ايضًا ان الجامع بقي عامرًا الى ايامهِ

٢ . الخطيري الوراق المعروف ايضًا بدلال الكتب وهو ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق كان صاحب معرفة وإسعة في الادب ولهُ نظم جيد والف عدة مجاميع حسنة منها كتاب زينة الدهر في ذكر الطاف شعر العصر . ذكرهُ العماد في الخريدة واورد لهُ عدة مقاطيع وكان مطلعًا على اشعار الناس واحوالهم ولهُ كتاب سماهُ لمح الملح يدل على كثرة اطلاعهِ .

ومن شعرهِ قولهُ

شكوت هوى يمن شف قلبي عنهُ
توقد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادي عنك اكثر راحة
ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وتوفي في صفر سنة ٥٦٨ . والخطيري هكذا يذكر في اكثر كتب الادب مع ان ابن خلكان ضبطهُ الحظيري بحاء مهملة فظاء معجمة نسبة الى الحظيرة موضع فوق بغداد ولعلهُ الصواب . وانا وضعناهُ هنا لان الاكثرين يقرأونهُ بالخاء المعجمة قبل الطاء المهملة

خَطيئة
Péché, Sin

الخطيئة في اللغة الذنب والاثم او ما تعمد منها والجريمة . والخطيئة تغلب في ما يقصد بالعرض . والسيئة قد تقال في ما يغلب بالذات . والخطيئة قد تكون من غير تعمد والاثم لا يكون الا بالعمد . وما نبحث عنهُ الان هو الخطيئة والذنب على الاطلاق وما ياتي هو الذنب والخطيئة عند اهل الشرع اي المسلمين ويردف بما هما عند المسيحيين مع صرف النظر عن سائر الاديان لضيق المقام . فالذنب عند اهل الشرع ارتكاب المكلف امرًا غير مشروع . والانبياء معصومون عن الذنب دون الزلة . والذنوب على قسمين كبائر وصغائر . ولا يسلم بتساويها لانهُ ورد في القرآن كل كبير وصغير مستطر وفيها ايضًا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنهُ نكفر عنكم سيئاتكم . ولو تساوت الكبائر والصغائر لما صح الفصل بين ما يكفر باجتناب الكبائر وبين الكبائر . وفي الحديث الكبائر الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين وقتل النفس . وفي القرآن ايضًا وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فلا يصح العطف دون فرق بين الفسوق والعصيان فالفسوق الكبائر والعصيان الصغائر . وقيل ان الكبيرة تتميز عن الصغيرة في نفسها وذاتها وقيل ان امتيازها بحسب حال فاعلها وليس في ذاتها . وقد اختلف الذين قالوا في

القول الاول اختلافًا شديدًا . واما القول الثاني فالقائلون فيه هم الذين يقولون ان لكل طاعة قدرًا من الثواب ولكل معصية قدرًا من العقاب . فاذا استحق ثوابًا على الطاعة ثم عقابًا على معصية فههنا الحال بين ثواب الطاعة وعقاب المعصية بحسب القسمة العقلية على ثلاثة اوجه . احدها ان يتعادلا وثانيها ان يكون ثواب طاعة ازيد من عقاب معصية . وثالثها ان يكون عقاب معصية ازيد من ثواب طاعة فيحبط ذلك الثواب بما يساويه من العقاب ويفضل من العقاب شيء . وهذا يسمى الانحباط . ومثل هذه المعصية هي الكبيرة وهذا قول المعتزلة . وهو مبني على ان الطاعة توجب ثوابًا والمعصية توجب عقابًا وعلى القول بالاحباط وكلاهما باطل عند اهل السنة . ولنرجع الى القول الاول وفيه اقوال كثيرة منها قول ابن عباس وهو كل ما جاء في القران مقرونًا بذكر الوعيد كبيرة نحو قتل النفس وقذف المحصنة والزنا والربا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وهو ضعيف لان كل ذنب لابد ان يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الاجل . فالقول بان كل ما جاء في القران مقرونًا الخ يقتضي ان يكون كل ذنب كبيرًا وقد ابطلناه . ومنها قول ابن مسعود افتحوا صورة النساء فكل شيء نهى الله عنه حتى ثلثة وثلثين اية فهو كبيرة . ثم قال مصداق ذلك ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه (الاية) . ومنها قول قوم ان كل عمد كبيرة . وجميع هذه الاقوال ضعيفة . وروي ان النبي صلعم قال ما تعدون الكبائر . قالوا الله ورسوله اعلم فقال الاشراك بالله وقتل النفس المحرمة وعقوق الوالدين والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وقول الزور واكل الربو وقذف الغافلات المحصنات . وقال عبد الله بن عمر انه ذكرها وزاد فيها استحلال اكل الحرام وشرب الخمر . وقال ابن مسعود انه زاد فيه القنوط من رحمة الله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله . وذكر عبد الله بن عباس انها سبعة وقال هي الى التسعين اقرب . وفي رواية الى سبعمائة اقرب كذا في التفسير الكبير . وفي معالم التنزيل ما وعد الله عليه حدًّا في الدنيا وعذابًا في الاخرة فهو كبيرة . وقال سفيان الثوري الكبائر ما كان من المظالم بينك وبين العباد . والصغائر ما كان بينك وبين الله تعالى لانه كريم يعفو . وقيل الكبيرة ما قبح في العقل والطبع مثل القتل والظلم والزنا والكذب والنميمة ونحوها . وقيل الكبائر ما يستحقره العبد والصغائر ما يستعظمه . ويخاف منه وفي البيضاوي اختلف في الكبائر والاقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه حدًّا وصرح بالوعيد فيه . وقيل صغر الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتها فاكبر الكبائر الشرك واصغر الصغائر حديث النفس

والخطيئة عند النصارى هي مخالفة السنن الالهية والتعدي على القوانين البشرية لان السنن الالهية تامر بطاعتها . وتنقسم الخطيئة عند اكثر النصارى الى اصلية اي التي تولد مع الانسان والى فعلية اي الذنوب التي يرتكبها الانسان بمخالفة السنن الالهية او باهمال القيام باوامره تعالى . فتكون الخطايا نوعين خطايا فعلية وخطايا تركية . وتكون الاولى فعلية او قولية او فكرية . وقد وضعت فروض على الانسان بالنظر الى الخالق وبالنظر الى القريب اي الناس وبالنظر الى نفسه . فتكون خطيئته الى الله والى الناس والى نفسه . والانسان مخلوق عارف حرٌّ فلا ينسب اليه التعدي على السنن الالهية ما لم يكن عارفًا حرًّا . ودرجة التعدي على السنن الالهية ليست واحدة في الاهمية . فالتفاوت يكون في النيات والارادة والمادة . فيخطئ الانسان عن ضغينة او حسد او عن جهل او عن ضعف . فتكون الخطايا مميتة او عرضية اي كبيرة او صغيرة . فالمميتة تميت النفس وتخسرها نعمة الله سبحانه وتعالى وتجعلها مستحقة عقابًا ابديًا . والعرضية لا تحرم فاعلها نعمة الله بل تقلل احسانه تعالى اليه ويكون عقابها موقتًا . واما البروتستانت فينظرون الى الخطايا باعتبار مخالفتها لوصايا الله لا باعتبار جرمها ولذلك كان تقسيم الخطايا الى كبيرة وصغيرة عندهم باعتبار ذاتها ونتائجها وعقابها لا باعتبار نسبتها الى الباري تعالى

واما الخطايا الاساسية التي هي ينبوع جميع الخطايا فسبع

وهي الكبرياء والبخل والحسد والطمع والتبذير والغضب والكسل . ولا تكون دائمًا مميتة بل تكون عرضية ايضًا .

وفي القرن السابع عشر فرق بعض اللاهوتيين بين الخطايا الالهية والحكمية بان عرفوا الثانية بعمل مضاد للطبع العادل والتمييز المستقيم والاولى بالتعدي العمدي على السنن الالهية . وقالوا ان الخطايا الحكمية مهما كانت عظيمة لا تكون مميتة تعاقب ابديًا ولا تعد تعديًا على الله . لان مرتكبها لا يعرف الله او لم يفتكر بهِ تعالى عندما ارتكبها . وهذا التعليم باطل لانهُ مبني على التسليم بفرق بين التمييز المستقيم وسنة الله كأَن ذلك التمييز ليس بصادر من ربّ التمييز الابدي السرمدي . ولا يمكن تعيين الفرق بين الكبائر والصغائر في كل الخطايا فالضمير هو الحكم في ذلك على انهُ قد أُبيبت في وهم فالانسان خاضع لفطرتهِ فينبغي ان يخضع نفسهُ باختيارهِ لارادة الله سبحانهُ وتعالى . فالخطيئة عصيان على الله والخاطي يستخف بالعدالة الأبدية وبالعقاب الذي يتهددهُ . وللخطايا سببان في الانسان الجهالة وهوى النفس . وفي الكتب المقدسة انهُ ما من بشر دون خطيئة فقيل ان الصالح يخطي سبع مرات في اليوم . وقد ورد في الكتب المقدسة ان الله سبحانهُ وتعالى يخدع ويعمي ويقسي وقد اساء غير المومنين بالدين تفسير هذه الكلمات لانهم قصدوا ان يثبتوا ان الله تعالى يلقي الانسان عمدًا في الخطية وقد اوضح اللاهوتيون ان هذه الكلمات وغيرها مما يشبهها تدل على ان الله يسمح بالضرر والخطا . وقيل ان الله لا يسمح بذلك دون ان يضاد قداستهُ وعدالتهُ . وقد قال القديس اوغسطينوس ان الفرق عظيم بين عدل الله وعدل البشر . فالله يتصرف كاله والانسان كانسان . وتصرف الله كاله يكون عندما يتصرف كمسبب اولي عام كلي القدرة فيستعمل للخير العام الاسباب التي يرضى باستعمالها ويجعلها ينبوعًا للخير على ان ضعف الانسان يجعلهُ غير قادر على ترجيح الخير فعليهِ ان يمنع وقوع كل ما يقدر على منعهِ من الشر

خَفَاجة

khafajah

حي من بني عقيل بن كعب كانت منازلهم في الكوفة ولهم في تاريخ الاسلام عدة اخبار . ذكر ابن الاثير انهُ في سنة ٣٩١ هجرية اوقع بهم قرواش بن مقلد العقيلي وقعة عظيمة فرحلوا الى الشام واقاموا هناك الى ان استحضرهم ابو جعفر الحجاج نائب بهاء الدولة بن بويه سنة ٣٩٢ نجدة لهُ على حرب قرواش وسنة ٤٠٢ كان فخر الدولة بن بويه قد فتح دير العاقول فاتاهُ سلطان وعلوان ورجب اولاد ثمال الخفاجي ومعهم اعيان عشائرهم وضمنوا حماية سقي الفرات ودفع بني عقيل عنها وساروا معهُ الى بغداد فاكرمهم وخلع عليهم وامرهم بالمسير مع ذي السعادتين الحسن بن منصور الى الانبار فساروا ولما وصلوا الى نواحي الانبار افسدوا وعاثوا فقبض ذو السعادتين على نفر منهم ثم استحلفهم على الطاعة واطلقهم ثم احس ذو السعادتين بدسيسة منهم فصنع طعامًا وجمعهم اليهِ وامر اصحابهُ بقتلهم فقتلوا كثيرين منهم وقبض على سلطان المذكور وجماعة اخرى وحبسهم ببغداد ونهب بيوت خفاجة ثم شفع بالمحبوسين ابو الحسن بن مزيد فاطلقوا ثم سارت خفاجة الى مراقصة ونزحوا ماء البرمكي والريان والقوا فيهما الحنظل وقعدوا في طريق الحجاج فلما وصل الحجاج الى العقبة لقيتهم خفاجة ومنعوهم من الماء ثم قاتلوهم وفتكوا بهم واخذوا الاموال فبلغ الخبر فخر الملك الوزير ببغداد فسيَّر العساكر في اثرهم وكتب الى ابي الحسن ابن مزيد يامرهُ بطلبهم واخذ ثار الحجاج فسار خلفهم ولحقهم قرب البصرة فقتل منهم جماعة واسر جماعة واخذ ما وجدهُ من اموال الحجاج . وفي سنة ٤٠٤ نهبوا السواد والكوفة وقتلوا طائفة من من الجند فسار اليهم ابو الحسن ايضًا واسر جماعة وانهزم الباقون . فهبت عليهم ريح حارة شديدة اهلكت منهم نحو ٥٠٠ ونجا اميرهم سلطان بن ثمال . وسنة ٤١٧ كانت الحرب بين خفاجة وقرواش بن المقلد العقيلي وكان امير خفاجة ابو الفتيان منيع بن حسان قد انضم اليهِ دبيس بن علي بن مزيد الاسدي وجمعا عشائرهما لمحاربة عقيل وكان سبب ذلك ان

خفاجة تعرضت للسواد وما يد قرواش فانحدر من الموصل فدفعهم فاستعانوا بدبيس واتاهم عسكر بغداد فالتقوا بظاهر الكوفة فظهروا على قرواش واستولوا على الانبار. ثم سار منيع اميرهم الى الجامعين وهي لدبيس الاسدي فنهبها فقصدهُ دبيس ففارقها منيع الى الانبار وكانت قد اخذت من خفاجة. فنازلها ولم يكن لاهلها طاقة بخفاجة فدخلت خفاجة الانبار ونهبوها واحرقوا اسواقها. فانحدر اليهم قرواش فلم يقدر عليهم وكان مريضاً فطمعت خفاجة واحرقت الانبار مرة ثانية فسار قرواش الى الجامعين واجتمع بدبيس وكان معهما ١٠ الاف وخفاجة الف ومع ذلك لم يقدم قرواش عليهم ثم سار منيع الى الملك ابي كاليجار الديلمي. وادى له طاعتهُ واتى الى الكوفة فخطب له بها وازال حكم عقيل عن سقي الفرات . وسنة ٤٤٦ قصدت خفاجة الجامعين واعمال دبيس الاسدي ونهبوا وفتكوا في اهل تلك الاعمال وكان دبيس شرقي الفرات وخفاجة غربيهُ فارسل دبيس الى البساسيري يستنجدهُ فاتى وعبر الفرات وقاتل خفاجة فهزمهم وعاد عنهم. (فرجعوا الى الفساد فعاد اليهم واتبعهم واوقع بهم فقتل جماعة ونهب اموالهم وجمالهم وعبيدهم واماءهم وشردهم.) ودخل بغداد ومعهُ ٣٥ من اكابرهم في اسره فقتل بعضهم وصلب بعضهم . ثم حصر الانبار واسر منهم مائة رجل وصلب بعضهم . وسنة ٤٨٥ خرجت خفاجة على الحجاج واوقعوا بهم وقتلوا اكثر الجند الذين معهم وانهزم باقيهم ونهبوا الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها واغاروا عليها وقتلوا في اهلها فرماهم الناس بالنشاب فخرجوا بعد ان نهبوا واخذوا ثياب من لقوا من الرجال والنساء فبلغ خبرهم الى بغداد فارسلت العساكر في طلبهم فانهزمت خفاجة ولحقهم العسكر وقتل منهم خلقاً كثيرًا ونهبت اموالهم واستولى عليهم الضعف بعد هذه الوقعة وسنة ٤٨٩ اغارت خفاجة على بلد سيف الدولة صدقة بن مزيد الاسدي ثم قصدوا مشهد الحسين واظهروا فيهِ الفساد والمنكر فوجه اليهم صدقة جيشاً فكبسهم وقتل منهم جماعة كثيرة في المشهد حتى عند الضريح . وسنة ٤٩٩ كانت حرب شديدة بين خفاجة وبني عبادة وسببها ان

جماعة خفاجة اخذوا من رجل من عبادة جملين فجاء العبادي وطالبهم بهما فلم يعطَ شيئاً فاغار على ابل خفاجة واخذ منها ١١ بعيرًا فلحقتهُ خفاجة وقتلوا من اصحابهِ رجلاً وقطعوا يد آخر وكان ذلك بالموقف من الحلة السيفية ففرق اهلها بينهم فسمعت عبادة الخبر فتواعدت وانحدرت الى العراق للاخذ بثارها وساروا مع جماعة من امرائهم فبلغت عدتهم ٧٠٠ فارس وكانت خفاجة دون هذا العدد فراسلوهم ليبذلوا الدية ويطلبوا الصلح . فابت عبادة كما اشار عليهم صدقة المزيدي فالتقوا واقتتلوا بالقرب من الكوفة واقامت خفاجة كميناً واشتغلوا بالقتال ٣ ايام ثم تضاربوا بالسيوف الى ان قاربوا الاعياء فطلع كمين خفاجة وعبادة قد كلت ووهت فانهزمت وغنمت خفاجة الاموال والخيل والابل والغنم والعبيد والاماء وكان صدقة قد اعان خفاجة سرًّا . ثم اعادت عبادة الحرب وسبب ذلك ان صدقة كان قد ارسل ولدهُ بدران في جيش الى طرف بلادهِ مما يلي البطيحة ليحميها من خفاجة لانهم كانوا يؤذون تلك النواحي فاساءت خفاجة اليهِ فكتب الى ابيهِ بذلك فدعا عبادة وقال لهم ليتجهزوا مع عسكرهِ ليأخذوا بثارهم من خفاجة فساروا في مقدمة العسكر. وادركوا حلة خفاجة من بني كليب ليلاً وهم غافلون فقاتلوهم فبينما هم في القتال اذ سمعوا صوت طبل الجيش فانهزمت خفاجة وقتلت منهم عبادة جماعة كثيرة وغنموا شيئاً كثيرًا فاصاب خفاجة من ذلك وقبل ذلك بلاء عظيم من قتل رجالها ونهب اموالها وسقوط قواها فارتحلت الى نواحي البصرة واقامت عبادة مكانها بالكوفة . وسنة ٥٥٦ اجتمعت خفاجة الى الحلة والكوفة وطلبوا برسومهم من الطعام والتمر وغير ذلك فمنعهم امير الحاج ارغش وهو مقطَع ووافقهُ الامير قيصر شحنة الحلة وهما من مماليك الخليفة فافسدت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة والحلة فسار اليهم شحنة الحلة في ٢٥٠ فارساً وخرج معهُ ارغش في عسكر وسلاح فانتزحت خفاجة وتبعهم العسكر الى رحبة الشام. فارسلت خفاجة تعتذر وتقول قد قنعنا بلبن الابل وخبز الشعير وانتم تمنعوننا

رسومنا وطلبت الصلح فلم يجبهم ازغش وقيصر وكان قد اجتمع مع خفاجة كثير من العرب فتصافوا واقتتلوا وارسلت العرب طائفة الى خيام العسكر ورحالهم فحالوا بينهم وبينها وحمل العرب حملة منكرة فانهزم العسكر وقتل كثير منهم وقتل الامير قيصر واسرت جماعة وجرح امير الحاج جراحاً شديدة ودخل الرحبة. وكثر العويل ببغداد على القتلى فتجهز الوزير عون الدين بن هبيرة وخرج بالعساكر في طلب خفاجة فدخلوا البرية وعاد الوزير الى بغداد ووصلت خفاجة الى البصرة وارسلوا يعتذرون ويقولون بُغي علينا وفارقنا البلاد فتبعونا واضطررنا الى القتال وسالوا العفو فاجيبوا اليه . هذا ما ذكرهُ المورخون باختصار بعض اخبار مهمة

والخفاجي الشاعر هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان كان على مذهب الشيعة وعصى بقلعة عزاز من اعمال حلب وكان بينهُ وبين الوزير ابي نصر بن النحاس مودة فامرهُ مخدومهُ محمود صاحب حلب ان يكتب اليه بالحضور لثقته به فكتب اليه الوزير كتاباً وفي اخره ان شاء الله وشدد النون فخرج الخفاجي من القلعة قاصداً حلب ثم فكر في امر الكتاب وراجع نظرهُ فيه فراى الشدة على النون فوقف مفكراً وقال ان هذا ليس عن عبث فخطر له ان مراد الوزير (انّ الملأ ياتمرون بك ليقتلوك) فعاد الى عزاز وكتب الجواب وفيه إنّا الخادم المعترف بكسر الهمزة وتشديد النون فلما قراهُ الوزير عرف انهُ اراد (انا لن ندخلها ابداً ما داموا فيها) وكلتا العبارتين آيتان من القرآن . ثم ان محموداً قال للوزير انا ما وليت الخفاجي الا برأيك فلا اعرفهُ الامنك والا قتلتك ثم امرهُ ان يدس اليه طعاماً مسموماً ففعل ومات الخفاجي وذلك سنة ٤٦٦ هجرية ومن شعره قولهُ

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى
وما كنت اخشى انني بعدكم ابقى
وعلمتموني كيف اصبر عنكمُ
واطلبُ من رقّ الغرام بكم عتقا
فما قلت يوماً للبكاء عليكمُ
رويداً ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب الا ان اعدَّ قبيحكم
اليَّ جميلاً والقلى منكم عشقا

وقولهُ يصف ليلاً

كأنّ الدجى لما تولّت نجومهُ
مدبّرُ حربٍ قد هزمن لهُ صفّا
كأنّ عليه للمجرة روضةً
مفتحة الانوار او نثرة زغفا
كأنّ السهى انسان عين غريقة
من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كأنّ سهيلاً فارس عاين الوغى
ففرّ ولم يشهد طراداً ولا زحفا
كأنّ سنى المريخ شعلة قابس
تخطفها عجلان يقذفها قذفا
كأنّ افول النسر طرفٌ تعلّقت
به سنةٌ ما هبّ منها ولا اغفى

والخفاجي ايضاً لقب محمد بن عمر المصري الشافعي احد علماء عصره . كان من الفضلاء والادباء البارعين المحققين المتفننين . اخذ عن كبار الشيوخ وتصدر للافادة والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلماء ومن جملتهم ابنهُ الشاعر العلامة شهاب الدين المعروف بالشهاب الخفاجي . وسياتي ذكرهُ في باب الشين . وتوفي الخفاجي هذا والد الشهاب سنة ١٠١١ هجرية

خُفاف بن ندبة
khofaf

هو ابو خراشة خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد وهو ابن عم صخر اخي الخنساء وعرف بامه ندبة وهي امة سوداء فكان هو اسود ايضاً وكان شاعراً مجيداً وبطلاً مشهوراً من فرسان الجاهلية وهو احد اغربة العرب اي الفرسان الملقب الواحد منهم بالغراب لسواده ومعدود في الطبقة الخامسة من الفرسان . اغار مرة مع ابن عمه معاوية

ابن عمر بن الشريد على بني ذبيان فقتل معاوية فلم يبرح خفاف حتى قتل بهِ سيدهم مالك بن حماد . ووقعت بين خناف والعباس بن مرداس مهاجاة بسبب ذم خفاف اياه في مجلس بني سليم فآل الامر بينهما الى القتال فكانت الدائرة على خفاف ثم اصلح بينهما دريد بن الصمة لكن بقيا يتهاجيان ويتحاربان احيانًا الى مدة طويلة . ومما قالهُ العباس في خفاف

ان تلقني تلق ليثًا في عرينتهِ
من اسد خفّان في ارساغهِ فدعُ
لا يبرح الدهر صيدًا قد تقنَّصهُ
من الرجال على اشداقهِ قمعُ

ومنها البيت المشهور وهو

ابا خراشة اما انتَ ذا نفرٍ
فان قومي لم تاكلهم الضبعُ

ومن قول خناف في العباس

اعباس انًا وما بيننا · كصدع الزجاجة لا يجبرُ
فلست بكفوء لاعراضنا · وانتم بشتمكم اجدرُ
ولسنا باهلٍ لما قلتمُ · ونحن بشتمكم اعذرُ
فقصرك مني رقيق الذبا · بِ عضب كريهتهُ مبترُ
وازرق في راس خطيَّةٍ · اذا هُزَّ كعب لها تخطرُ
يلوح السنان على متنها · كنار على مرقب تسعرُ

ولهُ كثير فيهِ يطول شرحهُ ومواقع خناف في الجاهلية معروفة

خفَالنْسك
khvalynsk

بلدة في روسيا تبعد ٥١ ميلاً عن سراتوف على الضفة اليمنى من الفولغا اهاليها ثلاثة الاف نفس

خُفَّاش
Crosse, Bat

واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو صغير العين ضيق البصر . وقيل الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو والاعشى من يبصر نهارًا لا ليلاً . وقال البطليوسي الخفاش لهُ اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط ويحتمل ان يكون قد سمي خفاشًا لصغر عينهِ وضعف بصرهِ . وما ذكرهُ البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيهِ نظر . والمعروف الخطاف السنونو . وفي حياة الحيوان انهما صنفان . ولما كان لا يبصر نهارًا التمس الوقت الذي لا يكون فيهِ ظلمة ولا ضوء . وهو قريب غروب الشمس لانهُ وقت هيجان البعوض ويخرج الخفاش طالبًا للطعام فيقع طالب رزق على طالب رزق وفي حياة الحيوان الخفاش ليس هو من الطير في شيء فانهُ ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضّع ولدهُ ولا ريش لهُ . وهو اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انهُ اطول عمرًا من النسر ومن حمار الوحش . وتلد انثاهُ ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرًا ما يسفد وهو طائر في الهواء . وليس في الحيوان ما يحمل ولدهُ غيرهُ والقرد والانسان . ويحملهُ تحت جناحهِ وربما قبض عليهِ بفيهِ وذلك من حنوهِ واشفاقهِ عليهِ . وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعهِ انهُ متى اصابهُ ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق

والخفاش عائلتان اخص امتياز احداهما عن الاخرى الاسنان . فالعائلة الاولى آكلة النباتات اضراسها مسطحة مقطعة عرْضيًّا محفورة طوليا . واصابعها ذات ثلثة مفاصل الثاني منها مسلح غالبًا بظفر . وتكون بلا ذنب او ذات ذنب قصير جدًّا . والعائلة الثانية ذات اضراس نتوءاتها حادة كآكلة الهوام واطراف الهياكل العظيمة للخفافيش خفيفة موافقة للطيران ورؤوس آكلة النبات اطول من روس آكلة الهوام وعظم اذانها منظم جدًّا . ولها كلها انياب واسنان ففي الفك الاعلى سنّان او اربع . ومن ٢ الى ٦ اسنان في الفك الاسفل والاضراس في كل فك من ٣ الى ٦ . وفقرة العنق عريضة جدًّا وفقرة الظهر بسيطة تكاد

تكون بلا اشواك مضغوطة الجانبين كثيرًا . وتكون الخفافيش دون ذنب او ذات ذنب قصير يسند الغشاء بين الفخذين و يعين على الطيران . والفقرات في الخفاش آكل النبات المسمى بتروبوس (ptoropus) ربما كانت اقل من فقرات جميع الحيوانات الثديية فانها ٢٤ فقرة فقط والاضلاع وعظم الصدر طويلة . واعلى عظم الصدر ممتد جانبيًّا لعدد عظام العنق القوية جدًّا . وللجهة الامامية من تلك العظمة قمة . وعظمة العنق والترقوة قويتان جدًّا خاصة في الخفافيش آكلة الهوام . واما عظم الساعد فطويل دقيق وهو مولف من عظمتين حسب العادة على ان الزند بسيط جدًّا متصل بالكعبرة وهي طويلة قوية لا تدور لتقوى على مصادمة الهواء . وعظام جميع الاصابع خلا الابهام طويلة جدًّا لان الغشاء الطيراني ملتصق بها . والابهام قصير بالنسبة اليها مسلح بشص يمكّن الخفاش من التعلق والتسلق . وعظم الفخذ معتدل وهو ملتو حتى ان السطح الامامي متجه الى الخلف . اما شظية الساق فصغيرة دقيقة اعلاها غير تام التركيب وهذا عكس الحالة المعتادة . وتركيب الرجلين ليس متقنًا كتركيب اليدين وهي عبارة عن عظم متناسق مستطيل حاد الراس مبتدئ من الكعب ملفوف في الغشاء بين الرجلين . واصابع كل من الرجلين خمس وتكاد تكون متساوية مسلحة بشصوص للتعليق بها عند الراحة فيكون الراس مدلًّى الى اسفل . وكان القدماء يعتبرون الخفافيش من الحيوانات النجسة لشناعتها ولانهم كانوا يظنون انها غير كاملة التركيب . وكان علماء الطبيعة الاقدمون يجهلون احوالها جدًّا . واعتبرها ارسطاطاليس وبلينوس وغيرهما طيورًا . ونقل عنهم ذلك اهل القرون المتوسطة وكثيرون من اهالي هذا الزمان لا يزالون يظنون انها طيور . وآلة الطيران فيها مختلفة كثيرًا عن آلة طيران الطيور فغشاء الطيران في الخفافيش ممتد بين الاصابع الطويلة جدًّا وبين الاطراف المرتدة الى الوراء . اما في الطيور فما هو في مقام اليد منها يكاد يكون لا وجود له لبساطته فاجنحة الخفاش لا تشابه في شيء اجنحة الطيور . والخفاش شديد الطيران ولكنه بطيء المسير وعندما يمشي تنطبق الاجنحة وتصير ارجلاً امامية . و يعلق شص الابهام بشيء لدفع جسمه الى امام مائلاً الى جهة دون اخرى . و يخطو الخطوة الثانية بالطريقة نفسها بواسطة شص ابهام الرجل الاخرى وهكذا يمشي في سطح مستوٍ و يمنع بطول جناحيه عن ان يرتفع طائرًا عن ارض مستوية فلا يطير من مكان مرتفع ولو قليلاً . ويطير في الهواء بكل سهولة و يطلب الاستراحة في مكان مختفٍ مظلم يتعلق باعلاه بشصوص رجليه . فاذا طرأ عليه خطر انقطع عن التعلق فانتشر جناحه حالاً اما عيناه فصغيرتان جدًّا كما مر. فيقال اعمى كالوطواط والخفافيش آكلة الهوام ذات آذان كبيرة واعينها صغيرة جدًّا قريبة من الاذان تكاد تكون مغطاة بالشعر . واما آكلة النبات فاذانها واعينها مناسبة بالنظر الى حجمها . فتستعيض اكلة الهوام عن صغر العين وضعفها بقوة السمع . والاعضاء الظاهرة من الاذن كبيرة جدًّا في النوع المسمى بلوتوس اوريتوس (pleiotus auritus) فتكاد تكون طول جسم الوطواط والاعضاء الداخلية من آذانها مناسبة للاعضاء الخارجية و بعض انواع آكلة الهوام شديدة الشم كالرينولوفيدو (rhinolophidoe) وهي ذات طيات جلدية كبيرة جدًّا هيئتها غريبة كانها انف مقلوب الى داخل مختلط بشفة ارنبية . وهذا في الانواع التي تساق بنظرها الى اظلم الكهوف والمغارات فلا يدخلها شعاع واحد من الشمس . وهي تستعيض بها لقوة شمها عن الاعين حيث لا تبصر . وحاسة اللمس في الخفافيش قوية جدًّا حتى ظن احد العلماء انها ذات حاسة سادسة فانه راى بالاختبار انها تطير دون ان تضل في الظلام الحالك متجنبة الموانع وان كانت صغيرة جدًّا . وذلك بعد اقتلاع العينين وسد الاذنين على ان المعلم كوفيه وجد ان ذلك من شدة احساس غشاء الطيران وهو صادر من جلد الجانبين ومكون من وريقة بطنية واخرى ظهرية ملتحمة التحامًا لطيفًا رقيقًا جدًّا وتلتصق به الاذرع والايدي والاطراف الخلفية . ويكون

بحسب الانواع طولاً او قصرًا بين الرجلين حتى نهاية الذنب فيكون عبارة عن سطح متسع حساس لا نسبة بينهُ وبين الجسم . ويكاد يكون خاليًا من الشعر . فيعرف الخفاش ابعاد الاجسام عنهُ بشعوره بها بتاثيرات الهواء المختلفة من وجودها في هذا الغشاء . وللجهاز العصبي فيها خاصة واحدة ليست في غيرها وهي كبر الحبل الشوكي في اسفل العنق والجهات الظهرية وتتوزع منهُ اعصاب الحس المتوزعة في الاجنحة . وفي الجنس الافريقي المسمى نكتريس (nycteris) لا تلتصق الاجنحة بالجسم الا في بعض النقط بغشاء رخو عنقي ينتفخ بالهواء بصلة جارية بينهُ وبين جرابين كبيرين في الخدين ويعظم هذا الانتفاخ حتى يصبح الخفاش شبيهًا بمركبة طيارة ذات راس وجناحين ورجلين . وتكون افواه الخفافيش غالبًا كبيرة جدًّا بالنسبة الى اجسامها ليسهل عليها صيد الهوام بهِ وهي طائرة . والوطواط المختص بامركا واسمهُ فمبيروس او فيلوستوما (vampirus, phyllostoma) في طرف لسانهِ صف مستدير من النتوات المشابهة الثآليل هو دائرة امتصاصية تامة فيمتص بها عصير الاثمار ودماء الحيوانات وقد نسبت هذه المزيَّة الى الخفاش من جنس بتروبوس (pteropus) في اسيا وهي اصل الحكايات الغريبة الكاذبة عن الخفافيش التي كانت تميت الناس ليلاً بمص دمائهم وجعلهم يغيبون عن الصواب بصفيق اجنحتهم وقد ذكر ذلك في حياة الحيوان . فالوطواط من هذا الجنس هو من خفافيش امركا الجنوبية الكبيرة تاكل الهوام ولكن اذا ضايقها الجوع تمص دماء الدجاج والماشية حتى دم البشر . وتحصل على الدم بخروجهِ بالامتصاص من الاوعية الشعرية دون ان تجرح الجلد بالعض . وقد غالى السياح بالاخبار المتعلقة بتلك الخفافيش لان الحيوان لا يضر والاهالي لا يخشونهُ قط . والخفافيش آكلة الهوام هي ذوات بطون بسيطة وامعاء قصيرة كآكلة اللحوم . وآكلة النبات بطونها غير بسيطة وقناتها الهضمية غير مستطيلة وآكلة النبات جنسان وهما بتروبوس وسيفالوتس (cePhalotes) وآكلة الهوام ثلثة اجناس وهي برتيليو (pertilio) وفيلوستوما ونكتريس وتوجد الخفافيش في جميع المناطق المعتدلة والحارة . وفي جزائر الهند الغربية توكل عموميًّا وهي من جنس بتروبوس . اما شعر الوطواط فيكون غالبًا لطيفًا ناعمًا جدًّا . وترتفع الخفافيش بطيرانها السريع الى علو عظيم . وهي ليلية العادات تجتنب النور وضوضاء الناس في النهار وتخرج في ليالي الصيف الدافئة طالبة فريسةً حال كونها تقع فريسة بسهولة للبوم وطيور الليل والفخاخ التي تنصب لها وفي الشتاء بل في اكثر السنة تكون في حالة الخدر او النوم الدائم . والخفافيش متوسطة بين الحيوانات ذوات الاربع وآكلة الهوام الحقيقية . فالقرد السنوري الموجود في الارخبيل الهندي قريب جدًّا من الخفاش وان كان من ذوات الاربع . واسنان آكل النبات من الخفاش قريبة من اسنان ذوات الاربع واسنان آكلة النبات من الخفافيش تشبه اسنان الحيوانات آكلة النبات الحقيقية . ونرى في الوطواط ما يشابه القرود بسهولة تحريك الابهام وطول الاصابع وموقع الثديين من الصدر واجربة الخدين في البعض واعضاء التناسل والهضم وتختلف الخفافيش عن ذوات الاربع خصوصًا بقوة عظم الصدر وعدم الاقتدار على تدوير الزند

خُفَّان
Ponce

الخفان او الخفاف حجر معدني يظن انهُ من اصل بركاني . ولم يعرف تكونهُ حق المعرفة لانهُ لا يوجد في جميع الاراضي البركانية فلا ترى لهُ اثرًا في اتنا ولا في فيفاري ولا في فيلي وهي جبال نار ويوجد قليل منهُ في جوار فيسوفيوس ويكثر في الارخبيل الصغير اليوناني المسمى بما ترجمتهُ جزائر الخفان واكثر ما يؤخذ منهُ للتجارة هو من كمبو بيانكو . ويوجد ايضًا في تسكانيا وفي المانيا في جوار اندرنخ وغيرها وفي بعض البلاد اليونانية وغيرها من الجزائر . والخفان حجارة خفيفة اسفنجية خشنة تكسر بسهولة ومع ذلك تصنع بها ثلوم في اصلب الفولاذ والزجاج .

وثقلها النوعي يكون ٧٥° . او ٩٥° . ويكون نسيجها اعتياديًا خيوط شبيهة بالالياف واحيانًا زجاجيًا غير منتظم . وتكون اليافهُ تارة منضمة وطورًا متفرقة مكونة خلايا تتخللها تلك الخيوط الدقيقية حريرية المنظر ومجموعها يكاد يكون شفافًا كالزجاج ومتى ذوب يصير زجاجيًا خشنًا ذا لون ابيض غير صافٍ . ويكون قطعًا غير متساوية المقادير مستديرًا كثيرًا او قليلاً . وقد وجدت الخفان في كمبو يانكو طبقات كبيرة اكثر حجارتها كروية تقريبًا مختلفة المقادير . وقد قال احد العلماء انهُ مركب من المواد الآتية

سليكا	٠.٧٧٥	١٠٠
الومين	٠.١٧٥	
اكسيد الحديد	٠.٠٢٥	
بوتاس وصودا	٠.٠٢٥	

وتكون حجارة مختلفة الالوان ويكون فيها احيانًا مغنيسيا بحسب الاماكن التي تجلب منها فاما ان تكون مائلة الى الزرقة او الى الخضرة واما سمراء او حمراء واكثرها بيضاء وشهباء . واذا كسر حجر منها عموديًا بحسب اتجاه تلك الخيوط يكون مكان الكسر كالحبوب كامدًا او لامعًا . وللخفان منافع كثيرة صناعية . فالابيض منهُ انفع جميع اجناسهِ يستعمل لصقل المعادن والرخام والبلور والزجاج والعاج والخشب ومسحوقهُ يخلط بهِ الصابون ومسحوقات تنظيف الاسنان فالخفان الاشهب الذي يصدر من نابولي يفضل غالبًا اذا لم تكن بعض اجزائهِ لامعة صلبة جدًّا . والنعلة يسمونهُ الماسًا ويستعمل للقطع عوضًا عن الصقل . واهالي الاماكن المجاورة لنابولي يستعملون للقطع الخفان الصغير الذي يندفع من فيسوفيوس اثناء هيجانهِ واما اهالي الشرق يستعملونهُ في الحمامات ويزيلون بهِ الشعر بخلط بكبريتات الزرنيخ . وحيث تكثر هذه الحجارة تستعمل للبناء واكثر مدينة ميلو مبني بها

وخفان موضع قرب الكوفة يسلكهُ الحج احيانًا وهو مأسدة قيل هو فوق القادسية . وقال ابو عبيد السكوني خفان من وراء النسوخ على ميلين او ثلاثة عن علبها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفان وهما قريتان من قرى السواد من طف الحجاز فمن خرج منها يريد واسطًا في الطف خرج الى نجران ثم الى عبدينيا وجنبلاء ثم قناطر بني دارا وتل فخار ثم الى واسط . وقال السكري خفان وخفية اجمتان قريبتان من مسجد سعد بن ابي وقاص بالكوفة . قالهُ ياقوت

خفقان
Pulsation

خفق القلب يخفق خفقًا وخفقانًا اضطرب وتحرك فالخفقان من امراض القلب الكثيرة الحدوث بدون حدوث علة آلية فيهِ . ونبضاتهُ غير منتظمٍ اي ينبض بعض نبضات طبيعية ثم يسرع او يبطؤ او ينقطع . فالنبضان السريع من زيادة الفعل العصبي يزداد القلب شعورًا بدخول الدم وهو المنبه الطبيعي . اما البطء فمن تناقص الاحساس بذلك الدم . ويكون النبض البطيء غير المنتظم مصحوبًا بضغط على قسم من الدماغ او على اعلى النخاع الشوكي . وربما اصيب صحيح الجسم بخفقان القلب حال كون قلبهِ خاليًا من المرض . ولاسيما الصغار والاحداث من جرى انفعالات نفسانية وتلبك المعدة والاعمال المتعبة جسدية كانت او عقلية . ويندر قبل المراهقة ويكثر بعدها وهو في الاناث اكثر منهُ في الذكور خاصة بانقطاع الحيض في اثنائهِ وفي سن الياس . وهو من العلل الوظيفية المجردة لان المصابين بهِ تطول اعمارهم ويزول بزوال سببهِ . ولم يظهر فعلًا ان تكرار نوب الخفقان ينشأ عنهُ تضخم القلب وغددهُ ولكن كثرة الخفقان دليل على ضعف القلب لانهُ من قيامهِ بعمل يفوق طاقتهُ . ويصحبهُ غالبًا امتلاء البطينين من عاقة في الدورة الشعرية الجسمية كما في مرض برغت واليرقان والدم المسموم من علة اخرى . ويكون دليلاً على دوران دم غير صحيح في جميع الاوعية الشعرية . وكثيرًا ما يكون الخفقان كرفرفة عصفور في الصدر مع صرير صامي او ضعف المصادمة او تغير في نبضات القلب . وينشأ ذلك غالبًا عن تعب العقل او انفعال النفس وانحطاط القوة العصبية

عن اسباب شتى كالافراط في الجماع او جلد عميرة او هيجان رحمي او مبيضي او تاثير بعض السموم كسم التبغ والكحول والنقرس والروماتسم او تلبك المعدة او احتقان الكبد . ودليلها تولد غازات وحوامض في المعدة . واذا حصل خفقان القلب من فرط الانتباه الى الفعل العصبي يكون مصحوبًا بضيق شديد وضغط القسم القلبي مع الم وانقطاع التنفس او ضيقه او الغشيان او الشعور بقرب الوقوع في غشيان . ويكون الدوار والصداع وحرارة الراس وطنين الاذنين واحمرار الوجه فجاة وبرد الاطراف وقراقر وقيء مواد حامضة والارق والخوف والغم والتوسوس من العلة ادلة على ان الخفقان ناشىء عن سوء الهضم وتلبك المعدة . وهذه الاعراض تطيل الخفقان وتكرر نوبه . ويرافق الخفقان امتلاء الاوعية امتلاء غير معتدل وضعف الدم . فاعراض الاول امتلاء النبض الكعبري والصداع واحمرار الوجه . والثاني بياض الشفتين وصغر النبض الكعبري مع سرعته وبرد الاطراف . اما وقوع التغيير في نسبة نبضات القلب فيصحبه احيانًا دوار وغشيان . ويصيب الاحداث انحراف قلبي وظيفي واعراضه الخفقان والالم في القسم القلبي مع نوب متواترة غالبًا في وقت العمل والحركة وفي الراحة وبعد الاضطجاع ليلا ويشعر مع النوبة بدوار وصداع . والجنود معرضون لهذا الانحراف الوظيفي . ويسمى القلب المتهيج . ومجلس الالم في القسم القلبي راس القلب ويكون تارة بليدًا ثقيلاً وطورًا يزول ويعود بسرعة . ونبض القلب يكون قصيرًا فجائيًا غير منتظم نسبة وصوته الاول حادًّا قصيرًا والصوت الثاني واضح . ويتغير النبض الكعبري بين الوقوف والاضطجاع فيقل نحو ٢٠ نبضة عند الاضطجاع ويكون التنفس ضيقًا عند الحركة مرتاحًا عند السكون . وقد تكون الصحة العامة جيدة معه . واذا كانت العلة مستعصية تعدم العليل قدرته على القيام بالاعمال الجسدية . ويصاب بها الجنود غالبًا بعد الزحف الطويل التعب وفي اثر الحميات والدرب . وبعض الناس لا يصابون بنوبة الخفقان نهارًا ولكن ليلاً بعد الاضطجاع فتسلب راحتهم به

وقد تكون فجائية او تسبقها قراقر وجشاء وحموضة . ومع السيال الابيض قد يستمر اسابيع متوالية . وليس لسرعة النبض وانتظامه وخفته وشدته قواعد . وبعد نهاية النوبة تخرج كمية وافرة من البول الصافي القليل اللون . ويفحص بالقرع لتحقيق عدم الزيادة في مساحة الصم القلبي . ويتحقق بالنظر والجس ان نقطة المصادمة لاتزال في موضعها الطبيعي والاستقصاء هو لتحقيق عدم حضور الاصوات الغريبة الدالة على علة آلية وصحة الاصوات المسموعة وكونها طبيعية . والصرير المرافق انيميا قد يسمع . ولكنه يرافق التقلص . وقل ما يخشن وعلى الغالب يسمع على مسير الاوعية الكبار وربما سمع الصرير الوريدي ايضًا . فبهذه الدلائل وبالاعراض العامة ومزاج العليل وخروجه تفرق غالبًا العلل الوظيفية عن الآلية . ويكون الخفقان على الغالب عصبيًا اذا كان العليل انيميًا او ممتلئًا او مفرط الجماع او جالد عميرة او مكثر شرب التبغ او مريضًا بالنقرس او الديسبيسيا . والخفقان الآلي يكون اكثر الاوقات في الذين اصيبوا بالروماتسم . والعصبي يكون غالبًا بين سن المراهقة ومنتصف العمر والعلل الآلية تكون غالبًا بعد هذه السن . والعصبية تكون في الاناث اكثر من الذكور والآلية عكسها . واكثر الخفقان العصبي في الليل ويكون في النهار ساكنًا وبالعكس الآلي . وقد يكون الخفقان العصبي في ذي علة قلبية آلية غير ناتج عن هذه العلة ولكن عن الاسباب المار ذكرها . ويعرف بالمقابلة بين شدته ودرجة العلة الآلية وطبيعتها . ويكون من العصبي الوظيفي اذا كان الخفقان شديدًا وكان التضخم قليلاً ودلائل التقهقر جزئية او العاقة قليلة والاصوات القلبية طبيعية . والشفاء غالب . وبالتقدم بالسن يشفى منه الاحداث اذا اصيبوا به عند اول البلوغ . ثم ان اخبار العليل بذلك ليحتمل النوبة دون خوف يعين على الشفاء وتعالج النوبة بسكون العليل سكونًا تامًا مضطجعًا مرتاحًا ويسقى نحو درهم من الايثير ومزيج الكافور او عشرين منا من ماء النشادر مع عشر بنهات من صبغة الافيون او درهم من الجندبيدستر او بالحقن بنحو درهمين

من صبغة الحلتيت مع الماء الفاتر او يسقى قليلا من المشروبات الروحية كالعرق ويسقى مقيئًا خفيفًا او مسهلاً اذا حدثت النوبة بعد الطعام . ويوافق العلق على الاست اذا كان ممتلئًا وعلى فم الرحم في ذوات الاحتقان الرحمي او المبيضي . اما العلاج لاجل الشفاء التام ففي المنايين جدًّا ينبغي تقليل الطعام والاشغال ولاسيما المواد الحيوانية والمشروبات الروحية مع استعمال الرياضة الجسدية وشرب المساهل الملحية حينًا بعد حين . اما الذين يكون دمهم قليلاً فعلاجهم عكس ذلك اي ينبغي ان ياكلوا ما يكثر دمهم ويكثر الكريات الحمراء فيه مع شرب المستحضرات الحديدية والاشربة المخمرة والكحولية والرياضة . واذا كان عن سيال ابيض او نزف او زيادة الحيض او انقطاعه فتعالج العلة التي نتج الخفقان منها . واذا اصيبت به مرضعة عن ضعف فلا بد من الفطام . ويلزم الانقطاع عن المسببات كلها كشرب التبغ والجماع والاشغال الشاقة جسدية وعقلية مع مجانبة جميع المؤثرات النفسانية . واذا صحب الخفقان سوء هضم فينبغي معالجة الجهاز الهضمي والامتناع عن الاطعمة الغليظة وشرب المستحضرات الحديدية او الببسين او كليهما ما لم يكن المزاج نقرسيًّا فيعالج نظرًا لحدته بالامتناع عن المضرات الطعامية وغيرها وشرب الكلشيكوم والقلويات . ومن اعظم اسباب الشفاء السفر برًّا او بحرًا . ولا يفيد العلاج مع بقاء المسببات . وفي اثر صدمة عصبية ناشئة عن آفة ميكانيكية او خوف شديد قد يحدث خفقان شديد من جرى شلل العصب السمباتوي فيبرد سطح الجسد والنفس ويضعف النبض ويصغر وتقل حرارة الجسم كله . فيبيت القلب لا يشعر بمنبهه الطبيعي اي الدم فينشأ عن ذلك خفقان ربما بلغ درجة زرقة الوجه وانقطاع النبض الكعبري ورفرفة القلب حتى يكاد لا يشعر بها تحت الجس والاستنصاء ويعالج بالمنبهات المؤثرة حالاً ثم الدجيتال لانه يفعل في اعصاب القلب . وربما حصل رد الفعل باعطاء نصف درهم من صبغة الدجيتال كل ساعة اربع مرات والشفاء التام بعد سبع جرعات . وعلى الطبيب ان يطمن العليل واهله عندما يتأكد ان العلة وظيفية غير آلية . وانفع العلاجات المسكنة حالاً جرعة من صبغة الافيون او حقنة ربع قمحة مورفين تحت الجلد اذا كان العليل بالغًا ثم توضع المحمرات على القسم القلبي او على السلسلة الفقرية . واذا شعر بقرب الغشيان مع ضعف النبض او تقطعه يسقى اشربة كحولية وماء الامونيا او كربونات الامونيا لتسكين النوبة والمعالجة للشفاء . اما المضعفات كالكي والفصد فينبغي مجانبتها . وقد ينشأ الخفقان العصبي عن الافراط بشرب الشاي او القهوة ويزول بالانقطاع عنها

خلاء

Vacuité, Vacuum

عند المتكلمين امتداد موهوم مفروض في الجسم او في نفسه يصلح لان يشغله الجسم . ويسمى ايضًا بالمكان والبعد الموهوم والفراغ الموهوم . وهو شامل للخلاء الذي خارج العالم غير المتناهي والخلاء بين الاجسام فيكون بين الجسمين بعدًا مفروضًا موهومًا ممتدًا في الجهات الثلاث يصلح لجسم ثالث ولكنه الان خال عن الشاغل . وقد صرح البعض بجوهرية البعد المجرد . وقال ملا فخر في حاشية شراح هداية الحكمة وان شئت تعريف الخلاء الشامل للمذهبين فقل الخلاء هو البعد المجرد عن المادة سواء كان بعدًا موهومًا اي مكانًا خاليًا عن الشاغل كما هو راي المتكلمين او بعدًا موجودًا في الخارج كما هو راي بعض الحكماء . وفي شرح المواقف ان الخلاء جوزه المتكلمون ومنعه الحكماء القائلون بان المكان هو السطح . واما القائلون انه البعد المجرد الموجود فهم ايضًا يمنعون الخلاء بمعنى البعد المفروض فيما بين الاجسام لكنهم اختلفوا . فمنهم من لم يجوز خلو البعد الموجود من جسم شاغل له (ولعل هذا هو الصواب) فيكون حينئذٍ خلاء بمعنى البعد المجرد الموجود فقط . ومنهم من جوزه فهولاء المجوزون وافقوا المتكلمين في جواز المكان الخالي عن الشاغل وخالفوهم في ان ذلك المكان بعد موهوم فيكون حينئذٍ خلاء بمعنى البعد الموجود وبمعنى المكان الخالي عن

الشاغل ايضاً . فالحكماء كلهم متفقون على امتناع الخلاء بمعنى البعد المفروض . وهذا الخلاف انما هو في الخلاء داخل العالم واما الخلاء خارجه فيتفق عليه فانه عند الحكماء عدم محض ونفي صرف فحقه ان لا يسمى بعداً ولا خلاء . وعند المتكلمين هو البعد الموهوم كالمفروض بين الاجسام . انتهى ملخصاً . وقد رجح الحكماء في هذا الزمان انه ما من خلاء تام في الدنيا وقال بعضهم ان الطبيعة لاتجوّز الخلاء اي انه لا بد من ان يكون في كل مكان جسم يرى او لايرى وما نتوهمه خلاء يكون الهواء او غازات اخرى لاترى شاغلة له عرفت بوسائط مختلفة وعلى ذلك قد اصاب الحكماء القدماء الذين لم يجوزوا خلو البعد الموجود من جسم شاغل له . والقول بان الخلاء خارج العالم متفق على كونه عدماً محضاً ونفياً صرفاً حقه ان لا يسمى بعداً ولا خلاء ثبت باكتشافات هذا العصر انه خطأٌ مبين

قال علماء هذا العصر انه لاسبيل الى تحديد الحركة والزمان والخلاء وان الذين يفهمون اللغة يفهمون مدلولات هذه الكلمات الثلث وربما كانت محاولة التفسير والتوضيح مما يزيد الابهام والتعقيد عوضاً عن الايضاح والجلاء . وليس الادراك واحداً من جهة الحركة والزمان والخلاء لاننا لا ندرك حقائقها . وقال العالم بسكال اننا لا نعرف حقيقة هذه الاشياء ولكننا نعرف نسبتها الى اسمائها فاذا لفظت توجه الخواطر الى موضوع واحد وهذا كاف لاثبات عدم احتياجها الى التعريف . وقال العالم رويه كولار ان الخلاء بالنسبة الينا هو ما وضعت فيه جميع الاشياء المادية ولا يدرك وجود شيء خارج حيز . واما حكماء القرون المتوسطة فقالوا ان الحيز هو ظرف جميع الاجسام وانكروا تحيز الموجودات . وقال القديس توما ان الاشياء الروحية عبارة عن خاوية الخلاء وليست محوية فيه . ولا يدرك الخلاء الا بحاسة البصر واللمس . وهو يظهر لنا بادراك المسافات والجمود . ويقال اننا نقدر ان نهدم بالتصور كل ما يحويه الخلاء ولكنه يقاوم هذا التصور . فالعقل يدرك وجود زمان لم تكن الاجسام فيه ولكن لايدرك وجود زمان لم يكن الخلاء فيه . ولا سبيل الى ان نفرض له حدوداً ولا ان نعين له بداءة ولا نهاية . وعلى ذلك يتقرر في العقول وجود خلاء حقيقي غير محدود مستقل عن الاجسام ابدي غير فانٍ . وقال قوم ان المكان المادي او المسافة المادية ومسافة الخلاء هما امران مختلفان وقالوا بامرين المادة والخلاء . واما بعض العلماء الاصوليين من رجال القرون المتوسطة فقالوا ان الخلاء والفسحة واحد . وعند المعلم بنشز الخلاء شيء تصوري مكون بالتجريد فنسبة الخلاء عنده الى الكائنات الحقيقية كنسبة الاعداد الى المعدودات . فاذا اعدمناها لاتبقى اعداد الا ان استحضارها يكون ممكناً وكذلك اذا لم يبق اتحاد حقيقي لا تبقى اشياء موجودة فعلاً ولا اقسام الخلاء الموجودة حقيقة الا المعينة بالاشياء الشاغلة لها الموجودة فعلاً . وعلى ذلك يكون الخلاء الانتظام المصاحب الموجودات وانتظام بعض ما يصاحب الموجودات انما هو الفسحة وجعل بسكال نسبة بين الخلاء والعدد . واعتبرها ككائنات مجرّدة وجعلها كالكل والاكثرية والتناقص والمساواة . وقال قوم ان عقولنا لا تدرك اعدام الخلاء ولا فرض حدود له ولا تعيين بداءة له ولا نهاية وعلى ذلك يكون كائناً حقيقياً سرمدياً غير متناهٍ . ورد عليهم اهل الكتاب ان العقل يدرك بجلاء انه لولا وجود الاجسام لما وجد الخلاء . وعند القديس اوغسطينوس انه لا مكان خارج العالم ولا زمان قبل زمانه . اما بنشز فقال من الخطاء اعتبار الخلاء كخاوٍ . فاذا جعلنا عدة اجسام متجاورة نرى بعضها خارجاً عن البعض الآخر . فبالنظر الى ذلك نعتبرها ككل متشابه الاجزاء فهذا الكل كائن تصوري وهو المسافة او المكان . فاذا ارجعنا الى تلك الاجسام اشكالها وحدودها التي لم نحسب لها حساباً نساق بالطبع الى وضعها في هذا الكائن التصوري الذي يكون كانه وعاء يحوي السائل الذي يصب فيه . ونخص هذا الوعاء خارج انفسنا لانه من طبيعة تصوراتنا ان نرى خارجها جميع مشخصاتها . اما كنت الحكيم فلا يعتقد حقيقة الخلاء

وليس عنده الا شكل بسيط لادراكنا . واما الحكماء الذين ينكرون حقيقة الخلاء المحض فيقولون ان الخلاء غير محدود ولكنه ليس غير متناهٍ . والخلاء عندهم غير محدود من جهة كبره وصغره . وقال العالم بسكال مهما كان الخلاء كبيرًا يمكن ان يدرك حيزًا اكبر منه واعظم وهكذا غير المتناهي دون بلوغ ما لا يقبل الزيادة ومهما صغر يمكن تصوره اصغر منه دون بلوغ ما لا ينقسم مع الخلو من الخلاء . وقال بسكال بالتصور والادراك يظهر ان الخلاء غير محدود وقد وضعت حدود لبصرنا عند التامل في عظمة الطبيعة على ان التصور يتجاوزها . ولكن لا بد من ان يقصر ادراكه فالعالم المنظور كله ليس الا كنقطة لا ندركه من الطبيعة التي لا يدركها عقل . وقد قال قوم ان الخلاء حقيقي ولكنهم لم ياتوا بوصفه . وقال ارسطاطاليس ان الخلاء هو حد السماء الاخير وشبهه بوعاء غير متحرك . وقال بعض المتقدمين والمتاخرين ان الخلاء كائن غير مادي لا يمس ليس موثرًا ولا ساكنًا . وقال اخرون انه حيز سوائل مادية تمتد الى ما لا نهاية له وان الاجرام تسبح فيه . وقال نيوتون انه الواسطة التي يبدو بها الله لجميع الاشياء . وحاول رامنو ان يثبت هندسيًا ان الخلاء هو جوهر الله غير المتناهي . وقال غيرهم غير ذلك ولا بد من الاقتصار على ايراد ارائهم مع الاشارة الى ان المقصود من الخلاء في الكلام ما هو ايضًا خارج الدنيا من الخلاء الذي هو حيز عام للدنيا ولسائر الاجرام المنظورة وغير المنظورة

خلاط

Akhlat

مدينة من تركيا اسيا في متصرفية وان موقعها على حضيض جبل سيبان طاغ عند شاطئ بحيرة وان الشمالي الغربي . وهي مدينة قديمة جدًا كانت في ايام عزها قاعدة لملوك الارمن واما الان فهي مولفة من ١٠٠٠ بيت يحيط بها سور مزدوج وخندق وعدد سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس هواؤها بارد وبالقرب منها كروم وبساتين . وكانت ميدانًا لمعارك بين اليونان والارمن والفرس وسنة ١٢٢٨ ابتدأ بتدميرها جلال الدين الذي استولى عليها ونهبها وتمت تدميرها زلزلة سنة ١٢٤٦ واستولى عليها علاء الدين سنة ١٥٤٨ وحافظت عليها عائلة مدة ١٠٠ سنة ثم خضعت بعد ذلك للدولة العثمانية

خلاف

Controverse, Controversy

الخلاف لغة ضد الموافقة واصطلاحًا علم يعرف به كيفية ايراد الحجج الشرعية ودفع الشبهة وقوادح الادلة الخلافية بايراد البراهين القطعية وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق الا انه خص بالمقاصد الدينية . وقد يعرف بانه علم يقتدر به على حفظ اي وضع وهدم اي وضع كان بقدر الامكان ولهذا قيل الجدلي اما مجيب يحفظ وضعًا او سائل يهدم وضعًا . وذكر ابن خلدون في مقدمته ان الفقه المستنبط من الادلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف مداركهم وانظارهم خلافًا لا بد من وقوعه . واتسع في الملة اتساعًا عظيمًا . وكان للمقلدين ان يقلدوا من شاءوا . ثم لما انتهى ذلك الى الايمة الاربعة وكانوا بمكان من حسن الظن اقتصر الناس على تقليدهم فاقيمت هذه الاربعة اصولاً للملة اجرى الخلاف بين المتمسكين بها مجرى الخلاف في النصوص الشرعية وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامه على اصول صحيحة ويحتج بها على صحة مذهبه . فتارة يكون الخلاف بين الشافعي ومالك وابو حنيفة يوافق احدهما وتارة بين غيرهم كذلك . وكان في هذه المناظرات بيان ماخذ هولاء فيسمى بالخلافيات ولا بد لصاحبه من معرفة القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الاحكام كما يحتاج اليها المجتهد . الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب الخلاف يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل من ان يهدمها المخالف بادلته وهو علم جليل الفائدة . وكتب الحنفية والشافعية اكثر من تاليف المالكية لان اكثرهم اهل المغرب وهو بادية وللغزالي فيه كتاب الماخذ ولابي بكر ابن العربي من المالكية كتاب التلخيص جلبه من المشرق . ولابي زيد الدبوسي كتاب التعليقة . ولابن القصار من المالكية عيون

الادلة . انتهى . ومن الكتب المولفة ايضًا المنظومة النفيسة وخلافيات الامام الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي جمع فيهِ المسائل الخلافية بين الشافعي وابي حنيفة

خِلافة
Khlaifat, Califate

الخلافة الامارة والنيابة عن الغير . اما لغياب المنوب عنهُ او لموتهِ او لعجزهِ او لتشريف المستخلف . وعلى هذا استخلف الله عبادهُ على الارض . والخلافة شرعًا الامامة (راجع امام وامامية) وعند بعض الصوفية الخلافة قسمان خلافة صغرى وهي الامامة والرياسة الظاهرية . وخلافة كبرى وهي الامامة والرياسة الباطنية . فالامامة هنا هي الخلافة والامام هو الخليفة . وقد عرّف المتكلمون الامامة بانها خلافة الرسول عليهِ السلام في اقامة الدين وحفظ صورة الاسلام بحيث يجب اتباعهُ على الامة كافة . والذي هو خليفتهُ يسمى امامًا . وقيل الخلافة هي حمل الجميع على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الاخروية والدنيوية او هي خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا والقائم بهذا المنصب يسمى خليفة واماما . وسمي خليفة لانهُ يخلف النبي في امتهِ . فيقال خليفة باطلاق وخليفة رسول الله . وفي تسميتهِ خليفة الله خلاف . فاجازهُ البعض اقتباسًا للخلافة العامة للبشر بدليل ما ورد في القرآن الشريف اني جاعل بالارض خليفة . وقد نهى ابو بكر الصديق عنهُ اذ قال لست خليفة الله ولكني خليفة رسول الله صلعم . وسمي امامًا تشبهًا بامام الصلاة في الاقتداء بهِ واتباعهِ . وقد أُجمع على ان يكون مسلمًا حرًّا ذكرًا عاقلاً بالغًا قادرًا مجتهدًا في الاصول والفروع شجاعًا ذا راي . وشروط منصب الخلافة اربعة وهي العلم والعدالة والكفاية وسلامة الحواس والاعضاء مما يوثر في الراي والعمل . وقد اجمعوا عليها واختلفوا على الشرط الخامس وهو ان يكون ذا نسب قرشي وهذه الشروط لازمة لان الخليفة يكون منفذًا لاحكام الدين فلا بد لهُ من ان يكون عالمًا بها . ومنصبهُ ديني ينظر في سائر المناصب التي العدالة شرط فيها فالاولى اشتراطها فيهِ وان يكون مقيمًا للحدود مقتحمًا للحروب بصيرًا بها عارفًا بفنونها كفيلاً بحمل الناس عليها عارفًا بالعصبية قويًّا على السياسة يحمي الدين ويجاهد العدو ويقيم الاحكام ويدبر الصوالح . اما الشرط الخامس وهو ان يكون ذا نسب قرشي فقد ذهب كثيرون من المحققين الى نفيهِ وعولوا على ذلك بدليل قول الرسول صلعم اسمعوا واطيعوا وان ولي عليكم عبد حبشي ذو زبيبة وقول عمر لو كان سالم مولى حذيفة حيًّا لوليتهُ . والقاضي ابو بكر الباقلاني من الذين اسقطوا شرط القرشية لما تلاشت عصبية قريش واضمحلت وامست لا تقدر ان تقوم بالخلافة بما طرأ عليها . وقيل ان اشتراط القرشية في الاصل لدفع التنازع وليس لغرض اخر فبزوال السبب يزول المسبب . ويصير الامام امامًا بالمبايعة ، اطلب مبايعة . وباستخلاف امام قبلهُ اي بان يجعلهُ امام قبلهُ خلفًا لهُ كما فعل ابو بكر . ويصير امامًا بالتغلب والقهر . ويثبت عقد الامامة بالاستخلاف او ببيعة جماعة من العلماء او من اهل الراي والتدبير . وعند البعض يثبت عقدها براي واحد من العلماء المشهورين من اهل الراي بشرط كونهِ بمشهد شهود لدفع الانكار ان وقع . وعند المعتزلة ان عقد المبايعة لا يتم باقل من خمسة . وعند بعض الحنفية انهُ يثبت بمبايعة جماعة دون عدد مخصوص . واذا تعذر وجود العلم والعدالة في من تصدى للامامة ولكن خشي فتنة لا تطاق بعزلهِ عنها انعقدت امامتهُ . واذا تغلب اخر على المتغلب وقعد مكانهُ انعزل الاول وصار الثاني امامًا . وطاعة الامام اي الخليفة واجبة عادلاً او جائرًا اذا لم يخالف الشرع . وفي ابن عابدين ان الامام يصير امامًا بالتغلب مع المبايعة وهو الواقع في سلاطين الزمان نصرهم الرحمن . انتهى . ويشترط مع المبايعة نفاذ الحكم . ويصير بالتغلب ونفاذ الحكم والقهر بدون مبايعة او استخلاف . وفي شرح المقاصد ينحل عقد الامامة بالردة والجنون المطبق والاسر مع عدم رجاء الخلاص وبالمرض الذي ينسي العلوم وبالعمى والصمم والخرس وبخلع الامام نفسهُ لعجزهِ وان لم يكن العجز ظاهرًا .

واما خلعهُ لنفسهِ بلا سبب ففيهِ خلاف وكذا في انعزالهِ بالفسق والاكثرون على انهُ لا ينعزل . انتهى ملخصًا . وفي المواقف وشرحهِ ان للامة خلع الامام وعزلهُ بسبب يوجبهُ مثل ان يوجد منهُ ما يوجب اختلال احوال المسلمين وانتكاس امور الدين كما كان لهم نصبهُ واقامتهُ لانتظامها واعلائها . وان ادى خلعهُ الى فتنة احتمل ادنى المضرتين . انتهى . وفي كتب الفقه امور اخرى مفصلة تراجع فيها . وعند الشيعة ان الامامة ليست من المصالح العامة المفوضة الى نظر الامة ولكنها ركن الدين وقاعدة الاسلام . وعلى النبي تعيين الامام للمسلمين . وان النبي صلعم عين عليًا رضي الله عنهُ بنصوص يؤولونها على مقتضى مذهبهم تاويلاً ينكرهُ عليهم اهل السنة . وقد قسم الشيعة تلك النصوص الى جلية وخفية ومن الاولى قول النبي من كنت مولاهُ فعلي مولاهُ ولهذا قال لهُ عمر اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومنها قولهُ اقضاكم علي . وانهُ لا معنى للامامة الا القضاء باحكام الله . ومنها قولهُ من يبايعني على روحهِ فهو وصيي ووليّ هذا الامر من بعدي فلم يبايعهُ الا علي . واما النصوص الخفية عندهم فمنها بعث النبي عليًا لقراءة سورة براءة في الموسم حين انزلت فانهُ بعث بها اولاً ابا بكر ثم اوحي اليهِ ليبلغهُ رجل منك او من قومك فبعث عليًا ليكون القارئ المبلغ . وعندهم ان هذا دليل على تقدم علي ولم يعرف انهُ قدم احدًا عليهِ مع انهُ قدم البعض على ابي بكر وعمر وهؤلاء الشيعة هم الامامية ويتبرءون من الشيخين لانهما لم يقدما عليًا ويبايعاهُ بمقتضى هذه النصوص وقدح غلاتهم فيهما مردود عندهم . واما الزيدية والكيسانية والواقفية والهاشمية والزيدية والاسماعيلية والاثناعشرية فلهم في الخلافة اقوال قد ذكر بعضها في ابوابهِ والبعض الاخر يطلب في ابوابهِ . واما الخلافة الاولى فكانت لابي بكر بعد وفاة صاحب الرسالة سنة ٦٣٢ ميلادية . وكان حما النبي صلعم ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن ثم معاوية وهو اول الخلفاء الامويين الذين استقروا في دمشق وكان ابتداء خلافتهِ سنة ٦٦١ ميلادية وسنة ٧٥٠ قامت الخلافة العباسية في بغداد واستمرت الى سنة ١٢٥٨ . وسنة ٧٥٦ اقيمت الدولة الاموية في الاندلس بعد سقوطها في الشام بست سنوات . وبعد انقراض الدولة العباسية ببغداد سنة ١٢٥٨ وقتل المستعصم جعل بيبرس الخليفة من العباسيين رئيسًا دينيًا فقط وكانت الرئاسة الدنيوية في يدهِ . وفي القرن الثالث عشر اصبحت الخلافة في يد السلالة العثمانية الشريفة . اما الخلفاء العثمانيون العظام فيطلب تاريخهم واسماؤهم في عثمان والفاطميون في فاطميون واسماء السلاطين الايوبيين مذكورة في ايوبيون . فهذه اسماء الخلفاء الراشدين في صدر الاسلام ثم الخلفاء الامويين في دمشق ثم العباسيين ببغداد ثم الامراء الامويين في الاندلس مع تواريخ تقلدهم الخلافة

الخلفاء في صدر الاسلام

اسم	سنة ميلادية
ابو بكر	٦٣٢
عمر الاول	٦٣٤
عثمان	٦٤٤
علي	٦٥٥
الحسن	٦٦١

الخلفاء الامويون

اسم	سنة ميلادية
معاوية الاول	٦٦١
يزيد الاول	٦٨٠
معاوية الثاني	٦٨٣
مروان الاول	٦٨٤
عبد الملك	٦٨٥
الوليد الاول	٧٠٥
سليمان	٧١٥
عمر الثاني	٧١٧
يزيد الثاني	٧٢٠
هشام	٧٢٤
الوليد الثاني	٧٤٣
يزيد الثالث	٧٤٤

٧٤٤ . ابراهيم
٧٤٤ الى ٧٥٠ مروان الثاني
الخلفاء العباسيون
٧٥٠ ابو العباس السفاح
٧٥٤ ابو جعفر المنصور
٧٧٥ المهدي . ابو عبد الله محمد
٧٨٥ الهادي . ابو محمد موسى
٧٨٦ هارون الرشيد . ابو جعفر
٨٠٩ الامين . ابو عبد الله محمد
٨١٣ المامون . ابو العباس عبد الله
٨٣٣ المعتصم بالله . ابو اسحق محمد
٨٤٢ الواثق بالله . ابو جعفر هارون
٨٤٧ المتوكل على الله . ابو الفضل جعفر
٨٦١ المنتصر بالله . ابو جعفر محمد
٨٦٢ المستعين بالله . ابو العباس احمد
٨٦٦ المعتز بالله . ابو عبد الله محمد (الزبير)
٨٦٩ المهتدي بالله . ابو اسحاق محمد الصالح
٨٧٠ المعتمد على الله . ابو العباس احمد
٨٩٢ المعتضد بالله . ابو العباس احمد
٩٠٢ المكتفي بالله . ابو محمد علي
٩٠٨ المقتدر بالله ابو الفضل جعفر
٩٣٢ القاهر بالله . ابو المنصور محمد
٩٣٤ الراضي بالله . ابو العباس محمد
٩٤٠ المتقي بالله . ابو اسحاق ابراهيم
٩٤٤ المستكفي بالله . ابو القاسم عبد الله
٩٤٦ المطيع لله . ابو القاسم الفضل
٩٧٤ الطائع لله . ابو بكر عبد الكريم
٩٩١ القادر بالله . ابو العباس احمد
١٠٣١ القائم بالله . ابو جعفر عبد الله
١٠٧٥ المقتدي بامر الله . ابو القاسم عبد الله
١٠٩٤ المستظهر بالله . ابو العباس احمد
١١١٨ المسترشد بالله . ابو منصور الفضل
١١٣٤ الراشد بالله . ابو جعفر منصور
١١٣٦ المقتفي لامر الله . ابو عبد الله محمد
١١٦٠ المستنجد بالله . ابو المظفر يوسف
١١٧٠ المستضيء بنور الله . ابو الحسن علي
١١٨٠ الناصر لدين الله . ابو العباس احمد
١٢٢٥ الظاهر بالله . محمد
١٢٢٦ المستنصر بالله . ابو جعفر منصور
١٢٤٣ الى ١٢٥٨ المستعصم بالله . ابو احمد عبد الله

اما الامراء الامويون في الاندلس فهذه اسماؤهم مع ٣ من العلويين

٧٥٦ عبد الرحمن الاول
٧٨٧ هشام
٧٩٦ الحكم
٨٢٢ عبد الرحمن الثاني . الاوسط
٨٥٢ محمد الاول
٨٨٦ المنذر
٨٨٨ عبد الله
٩١٢ عبد الرحمن الثالث . الناصر
٩٦١ الحكم الثاني . المستنصر
٩٧٦ هشام الثاني . المؤيد
١٠٠٩ محمد المهدي
١٠٠٩ سليمان . المستعين
١٠١٠ محمد (بويع ثانية)
١٠١٢ هشام (بويع ثانية)
١٠١٦ حمود (العلوي)
١٠١٧ عبد الرحمن الرابع . المرتضي
١٠٢١ القاسم (العلوي)
١٠٢١ يحيى (العلوي)
١٠٢٣ عبد الرحمن الخامس . المستظهر
١٠٢٤ محمد الثالث . المستكفي
١٠٢٥ يحيى (بويع ثانية)
١٠٢٥ الى ١٠٣١ هشام الثالث . المعتد او المعتمد

خلافية

الفصيلة الخلافية . اطلب صفصافية

خِلال

الخلال ثقب نافذ في الجهة الخلفية من العنق يجعل فيهِ خيط غليظ يحرَّك كل يوم فيسيل ما اجتمع هناك من الصديد المتحلب من الراس . و يعرف ايضًا بالخزام تشبيهًا بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وتر انف البعير يشد فيها الزمام ويسميها بعضهم بالخزام . والخلال من اقوى المصرفات وهو عبارة عن خيط او اكثر يدخل تحت الجلد في جرح صناعي لتنبيه افراز القيح . ويجعل لهُ فتحتان متقابلتان يوضع فيها ذلك الخيط و يعرف بالفتيل . ويتم الجرح بقرص ثنية جلد عرضها قيراطان او اكثر بين الابهام والسبابة ثم ينفذ في قاعدتها سكينًا حادة او مشرطًا ذا حدين ثم يتبع ذلك بابرة ترشد على قفا السكين ويكون فيها فتيل فيترك في المحل مدة تكون في الشتاء اطول من الصيف ثم يغيَّر فتسيل منهُ مادة قيحية او صديدية ويحصل بواسطة خروجها تصريف او تحويل . و يغيَّر كل يوم بان يجذب الجزء المتلوّث من الفتيل فيقطع ويجعل جزءًا اخر من الفتيل مكانهُ . ولما ينتهي الفتيل يوتى بغيره . ويبقى ذلك مدة طويلة لانهُ معد لمداواة الامراض المزمنة البطيئة السير الطويلة المدة

والخلال . نبات اطلب خلّة

وذو الخِلال . ابو بكر الصديق لانهُ تصدق بجميع مالهِ

خُلد

Taupe, Mole

في الكتب العربية الخلد دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم . فتخرج من جحرها وتفتح فاها وهي قريبة منهُ فياتي الذباب فيقع على شدقها و يمر بين لحييها فتبتلعهُ . و تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب كثيرًا . وفيها ايضًا ان الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم . وقال ارسطاطاليس في كتاب النعوت كل حيوان لهُ عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانهُ ترابي وغذاؤهُ من بطن الارض التي هي لهُ كالبحر للسمك . وليس لهُ على سطح الارض قوة . و يستعيض بحدة الحس عن السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا شعر بمقترب منهُ جعل يحفر في الارض . ويحتال في صيده بجعل قبلة في جحره فاذا شم رائحتها خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعهُ بمقدار بصر غيره . و يهرب من الرائحة الطيبة ويحب رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما . ويحرم اكلهُ لانهُ نوع من الفار . وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك . ومن الامثال العربية اسمع من خلد وافسد من خلد . وكان يقال انهُ اذا اكتحل بدمهِ ابرأ العين والدم الذي في ذنبهِ اذا طلي بها الخنازير اذهبها . وقال الجاحظ التراب الذي يخرجهُ الخلد من جحره يزعمون انهُ يصلح لصاحب النقرس اذا بلّ بالماء وطلي بهِ المكان المصاب

وفي علم الحيوان الخلد اسم لحيوانات ثديية كثيرة اكلة الهوام من العائلة المسماة تلبيدو (talpidoe) محتوية على عدة اجناس . وهي ذات جسم ضخم سمين ليس لها عنق ولا اذان ظاهرة وثقوب السمع فيها والاعين صغيرة جدًّا وايديها وارجلها قصيرة عريضة مسلحة باظافر . واذنابها القصيرة لينة الشعر مخملية . وتوجد في جميع اقطار العالم الا في امركا الجنوبية وفي المنطقة الحارة . وبعض اجناسها يوجد غالبًا في اماكن دون اخرى فالجنس المسمى تالبة (talpa) لا وجود لهُ الا في اوربا واسيا والسكالوب (scalops) والكونديلورا (condylura) في امركا الشمالية والكريسوكلورس (chrysochloris) في افريقية والاوروتريكوس (urotrichus) في اليابان وفي الجهات الشمالية الغربية من امركا . وفي جنس تالبة تكون الاسنان الفوقية ٦ والتحتية ٨ والاضراس التحتية ٧ والفوقية ٨ وليس لهُ انياب ولكن الضرس الاول يستعيض بهِ عن الناب ويكون الاعلى امام الاسفل : والاضراس الثلثة الخلفية ذات نتوء كروي . وقد سمى بعض العلماء نابًا السن

الرابعة في كل جانب من جوانب الفك وهكذا تكون الاسنان في كل فك واحدة في النوع والعدد. وانوفها مستطيلة طرفها كخرطوم الخنزير وفي كل من ارجلها خمس اصابع واخمص القدم منها متجه الى الوراء. واصابعها ملتحمة واظافرها متينة وطول الخلد الاوربي من هذا الجنس ٥ او ٦ قراريط وطول ذنبه قيراط واحد وفروته ناعمة جدًّا تضرب الى السواد. وعظام يديه قصيرة جدًّا قوية تعضدها تراقٍ متينة وتنتهيان بكفين على شكل الرفش مقوّيين بعظمة رسغية مستطيلة على شكل منجل مسلحتين باظافر كبيرة تحركها عضلات ذات قوة عظيمة. وعظمة الصدر ناتئة طوليًّا لالتصاق العضلات الصدرية بها وهي اهم العضلات المستعملة لحفر الجحر. وعضلات الراس قوية ايضًا لتعينهما على تخلخل الارض امامها عند حفرها سبلها بواسطة فنطيسة دقيقة الراس متحركة على شكل خطم الخنزير. وهذا الجنس شديد الشم والسمع واللمس والعينان فيه كنقطتين سوداوين لامعتين قدر حبة الخردل مستترتين ومصانتين بالجلد والشعر المحيط بهما. وقد اخطأ من توهم الخلد اعمى. وقد ذكر ارسطاطاليس خلدًا كما تقدم وقال انه اعمى وهو من مناجذ البلاد اليونانية (جمع الخلد مناجذ من غير لفظه) فلا بد من ان يكون من الجنس المسمى تالبة كوكا (talpa coeca) وليس له اعين ظاهرة او هو حيوان آخر من الحيوانات التي تسكن تحت سطح الارض كالجرذ الخلدي وتكون عيناه الصغيرتان جدًّا مستترتين تحت الجلد الكثير الشعر. ويقدر الخلد ان يسد اذنيه وفمه بطيّات غشائية لمنع دخول التراب اليها. والاست منه في الذنب على مسافة من مغرسه. والانثى تلد ٤ او ٥ اجربة مرتين في السنة مرة في الربيع واخرى في الخريف. ويأكل الخلد الديدان والهوام والزيزان واصول النباتات الطرية ويحفر في الارض في طلبها سبلاً وينتقل بها من حقل الى حقل. ويختار لاقامته ما هو تحت القباب والتلال الترابية الصغيرة الخالية من تلك السبل في مكان ما مون فيه دهليزان مستديران متصلان بجحر محفور في وسط الدهليز الاسفل. ولها سبل مشتبكة مؤدية الى السبيل العام يسلكها بسرعة وان كان سيره بطيئًا على سطح الارض. ويكون عمق السبيل المذكور من ٤ الى ١٤ قيراطًا بحسب تاثير الضغط العلوي. وكثيرًا ما يخرج الخلد الى سطح الارض فرارًا من ارض متخلخلة. وهو نهم ويموت جوعًا حالاً وفي الشتاء لا ينقطع عن المشغل في عمق قدم او اكثر. وفي ليالي الصيف كثيرًا ما يخرج الى سطح الارض طالبًا رزقًا. ويسبح جيدًا. واذا افتن يعض مؤلمًا. وفي زمان الزواج كثيرًا ما يتقاتل الذكور الى ان يقتل بعضهم بعضًا. اما الوان المناجذ فمختلفة فتكون بيضاء او رمادية او غير ذلك. ويصنعون من فروها اثوابًا فروية حسنة خفيفة والافرنج يصنعون منه برانيطًا جميلة. وقد أُستعمل لصنع الحواجب الاصطناعية. وقد يضر الخلد بالارض المزروعة على ان انتفاعها باكله الهوام والنباتات المضرة بها يرجح على الضرر:

اما مناجذ افريقية الذهبية المسماة كريسوكلورس فاسنانها ٦ في كل من الفكين فالوسطى التحتية صغيرة ضيقة واضراسها الفوقية ٧ وكذلك التحتية في كل جانب. وعيناها مغطاة بالجلد وفنطيستها جلدية مجردة من الشعر وفي كل من الرجلين الاماميتين اربع اصابع وليس لها اذناب. ولون اشهر اجناسها اسمر يضرب الى الخضرة والى اللون الذهبي ويسمى تريسوكلورس كابنسس (capennsis) وتوجد في راس الرجاء الصالح وهي كالمناجذ الاعتيادية بقدرها وشكلها وعاداتها واما المناجذ المعروفة بذوات الفنطيسات النجمية وتوجد في امركا الشمالية وهي المسماة كونديلورا فطرف فنطيستها محاط باثنتين وعشرين من الالياف اللحمية اللامعة وهي عبارة عن اعضاء لمس لطيفة. واسنانها الفوقية ٦ وكذلك التحتية والمتوسطة منها عريضة والعقبية مسطحة ولها نابان فوقيان ونابان تحتيان وسبعة اضراس في كل جانب واعينها صغيرة جدًّا. وفي كل من ارجلها ٥ اصابع. واذنابها معتدلة الطول قليلة الشعر. والنوع المسمى تريسوكلورس كرستاتا (cristata) طول الخلد منه نحو اربعة قراريط من طرف الفنطيسة الى مغرس

الذنب وطولهُ ٢ قراريط وهو يشبه الخلد العادي وبداهُ تشبهان يدي السلحفاة ورجلاهُ اكبر كثيرًا يغطيها غشاءٌ من الحراشف السمراء وفي جانب اخمص كل منهما درنة قرنية . والجهة التحتية من اصابعهِ ممتدة بمادة قرنية مهدبة الجانبين وفروهُ خشن قليلاً ولونهُ اسمر كتني . ويوجد في الجهات الشمالية من امركا من الاتلانتيك الى المحيط واكثر مناجذ امركا من جنس السكالوبس واسنانها الفوقية ٦ والتحتية ٤ ولها نابان فوقيان ونابان تحتيان واضراسها الفوقية ٦ والتحتية ٥ في كل جانب . وفي النوع المسمى اسكابنوس (scapanus) وهو ذو الذنب الشعري والاسنان الفوقية ٦ ومثلها التحتية . ولهُ نابان فوقيان وكذلك في الفك الاسفل واضراسهُ ٧ في كل جانب . اما الخلد الاعتيادي المسمى اكواتيكوس (aquaticus) فاسنانهُ ٣٦ وعيناهُ لا يغطيهما غشاءٌ وذنبهُ يكاد يكون دون شعر وارجلهُ مغشاة ولونهُ رصاصي يضرب احيانًا الى السمرة . واما رجلاهُ وذنبهُ فبيض . وطولهُ من ٤ الى ٥ قراريط وطول ذنبهِ قيراط ويوجد بين كندَة وفلوريدا حتى الميسيسبي غربًا . واما الاوروتريكوس فلهُ سنان فوقيان وسنان تحتيان ونابان فوقيان و٨ اضراس فوقية و٧ تحتية في كل جانب وفنطيستهُ تنتهي بانبوب اسطواني في نهايتهِ بلبوس . وذنبهُ قصير كثير الشعر . وفي اليابان نوع من هذا الجنس يسمى أُروتريكوس تلبودس (talpoides) وهو اصغر من الخلد المعتاد . وفي اراضي واشنطون نوع من هذا الجنس يسمى اروتريكوس جبسي (gibbsii) طولهُ قيراطان وربع قيراط . وحين يخرج الخلد الى سطح الارض ليلاً طالبًا فريسة من الضفادع والفيران والحلزون وصغار الطيور وغير ذلك يعرّض نفسهُ لخطر عظيم من البوم الذي يهجم فوقهُ ويمسكهُ ويأكلهُ . وقد تقدم ان طبع الخلد نهم فاذا اغلق على خلدين في صندوق يفترس اقواهما الاضعف ولا يبقي الا على جلدهِ . ويقال انهُ يموت اذا مضى عليهِ اكثر من عشر ساعات متتابعة دون اكل

والخلد قصرٌ بناهُ المنصور امير المومنين ببغداد بعد فراغهِ من مدينتهِ على شاطيء دجلة في سنة ١٥٩ وكان موضع البيمارستان العضدي اليوم او جنوبيهُ . وبنيت حواليهِ منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد . والاصل فيها القصر المذكور . وكان موضع الخلد قديمًا دير فيهِ راهب . وانما اختار المختار نزولهُ وبنى فيهِ قصرهُ لعلة البناء وكان عذبًا طيب الهواء لانهُ اشرف المواضع التي ببغداد كلها . ومر بالخلد علي بن ابي هاشم الكوفي فنظر اليهِ فقال

بنوا وقالوا لا نمو ت والخراب بنى المبني
ما عاقل فيما رأيـ ت الى الخراب يطمئن

وقد نسب الى هذه المحلة جماعة من اهل العلم والزهاد منهم جعفر الخلدي الزاهد . قالهُ ياقوت

وخلد الماء يسمى بلسان علم الحيوان اورنيثور نيخوس (ornithorhynchus) وهي كلمة يونانية معناها طير ومنقار وهو من الحيوانات التي تغوّط وتبوّل من ثقب واحد وتسمى مونوتريماتا (monotremata) والظاهر انهُ صلة بين الحيوانات الثديية والطيور . ويشابه الزحافات بعض المشابهة . ولم يصف العلماء غير نوع واحد منهُ يسمى بلاتيبوس انا تينوس (platypus anatinus) او اورنيثور نيخوس برادوكسوس (paradoxus) ويسمى ايضًا عند اهالي المستعمرات بما ترجمتهُ خلد الماء . والاهالي يسمونهُ مالنكونغ (mallangong) ويوجد عند النهيرات العذبة الماء في اوستراليا وبابوا . وطولهُ من ١٨ الى ٢٢ قيراطًا من طرف حنكيهِ الى نهاية ذنبهِ . وطول الذنب نحو ٥ قراريط ولون الجهة الفوقية منهُ اسمر يضرب الى السواد او الى الحمرة ولون الجهة التحتية يضرب الى البياض وحنكاهُ ممتدتان في غمد قرني شديد الاحساس كمنقار البط . وفي كل من جانبيهِ سنان قرنيتان فوقيتان وتحتيتان مسطحة مكونة من انابيب عمودية قرنية وفنطيستهُ عريضة والفك التحتي اضيق من الفوقي واقصر منهُ وهو مصلح الجانبين . وعيناهُ صغيرتان لامعتان واذناهُ ليستا بظاهرتين

ولها غشاء بقدر ان يفتحهُ ويطبقهُ . واللسان قصار الامامي عريض مسطح ذو حليمة ناعمة ونتوء عليهِ سنان قرنيتان حادتا الراسين . والخلفي ضيق مغطى بنتوات عمودية حادة الرؤوس ولاسيما القريبة من الطرف وهي اطولها . اما انفهُ فهو في نهاية القسم الفوقي من المنقار ولهُ نفاخشان في خديهِ . وفي نهاية اللسان الداخلية بلبوس يمنع الطعام من ان يدخل الحنجرة وفروهُ غليظ ناعم وارجلهُ قصيرة وفي كل منها خمس اصابع مرتبطة بغشاء مسلحة بمخالب قوية ورجلاهُ الاماميتان اقوى من الخلفيتين وغشاء كفيهما المرتخي اطول من المخالب . ورجلاهُ الخلفيتان مسلحتان بمهاز من مخر وطيين حادين عظميين فيهما جهاز قرني مثقوب تمر فيهِ انبوبة متصلة بغدة في الفخذ . وذنبهُ عريض مسطح عليهِ شعر خشن واستهُ ثغرة اعضاء التناسل كسائر الطيور . وللاناث اثدية يجتمع فيها اللبن لتغذية صغارها الذين يلدون عمياناً مجردين من الشعر . وليس لاثديتها حلمات ولكنها ذات ثقوب في شقوق جلدية ومناقير صغارها قصيرة لينة موافقة للرضاعة . وقال موسيو فروحين تصبح قادرة على السباحة تشرب الحليب من سطح الماء فان الام تدرهُ فيهِ فيطفو عليهِ . وعظام كتفي خلد الماء ليست كعظام سائر الحيوانات الثدبية فهي متوسطة بين عظام الطيور والزحافات وفي الجهاز التناسلي ما يشابه الطير وما يشابه الزحافات . وهذا الخلد يحفر في ضفات النهيرات حفرة ينام فيها النهار بطولهِ مجتمع الاعضاء ملموم الجسم بحيث يصير كروياً ويخرج منها في الغسق ويحيي الليل كلهُ في طلب القوت . وهو قادر على السباحة والغوص في الماء واكلهُ الديدان والهوام والحيوانات المائية الصغيرة كالبط . ويمشي جيداً ويرتقي الاشجار بسهولة وبحوره ثغرة تحت الماء وطول الحفرة احياناً ٢٠ او ٣٠ قدماً وتكون صاعدة الى فوق بحيث لا تطفو المياه عليها . وفي اعلاها حفرة كبيرة هي اجف من الجحر المذكور . وتكون وكراً للكبار والصغار . ولا تبقى هذه الحيوانات تحت الماء اكثر من ٧ او ٨ دقائق متتابعة . وهي نظيفة العادات تحب الهواء الدافي والجفاف . واذا حبست صغارها في حوزة الانسان يظهر فيها حب اللعب وتاكل الارز والبيض والخبز المبلل واللحم المقطع على انها لطيفة الاجسام فتموت في مدة قصيرة جوعاً . وهي حيوانات ثديية والانثى منها لا تبيض . واما السائل المجتمع في غدة الفخذ فليس ساماً . وتوجد جلود ليست بقليلة من جلود هذه الحيوانات ولكن هياكلها العظمية نادرة

خُلْدِيٌّ
kholdi

هو جعفر بن محمد بن نصير الخواصي المشهور بالخلدي الزاهد الصوفي صاحب الولاية والاقوال النفيسة ولد ونشأ ببغداد . وصحب الجنيد وعرف بصحبتهِ وصحب ايضاً الثوري وغيرهما من مشايخ الطريقة . وكان المرجع اليهِ في كتب القوم وحكاياتهم وسيرهم حتى قال يوماً عندي ١٣٠ ديواناً من دواوين الصوفية . وكان من افتى المشايخ واحسنهم واكملهم حالاً . وحج نحو ٦٠ حجة ومات ببغداد سنة ٣٤٨ هجرية . وكان يقول اهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلائق . سعي الاحرار في الدنيا يكون لاخوانهم لا لانفسهم . لا اعرف شيئاً افضل من العلم بالله وباحكامهِ فان الاعمال لا تزكو الا بالعلم وطلب العلم من اكبر الاعمال . عليكم بصحبة الفقراء فانهم كنوز الدنيا ومفاتيح الآخرة . ذكرهُ الشعراني وذكر لهُ اقوالاً كثيرة غير هذه

خَلَس

اطلب كيلويد

خَلَط

اطلب كيموس

خَلْع

الخلع بالفرنجية (divorce) ومعناهُ الطبي بالفرنسوية (disloquer) وبالانكليزية (disjoint) . وفي اللغة النزع والطلاق ببدل . وخلعت كتفهُ او وركهُ ازلتهما من

مركزها . ومنه خالعت المرأة زوجها اذا افتدت منه بمال . وهو عبارة عن اخذ المال بازاء ازالة ملك الزواج . وصورته ان تقول الزوجة خالعت نفسي منك بكذا فيقول الزوج خلعت . وعند السبعية هو الطمانينة الى اسقاط الاعمال البدنية

واما عند الاطباء فهو خروج العظم عن موضعهِ خروجاً تاماً او غير تام عن صدمة خارجية او عن مجهود عضلي . ويكون كثيراً في خلع المفاصل ذات الراس الواسع والتجويف قليل الغور . ويندر في غير ذلك وخلع الفقرات بصدمٍ خارجي دون كسرها . ويعرف الخلع من تغيير هيئة المفصل بارتفاع راس العظم في غير محلهِ وانخفاض موضع البروز وبقصر العضو وتوقف الحركة الطبيعية في المفصل . وتتمزق الرباطات بالخلع . ولكن التحامها سهل . واذا لم يرجع العظم الى مكانهِ ينسكب حول طرفهِ لمفا تصير رباطات جديدة محيطة بتجويف مفصلي عرضي مبطن بمادة عاجية . وكثيراً ما يتحرك هذا المفصل غير الحقيقي بسهولة ممكناً العضو من اعمالهِ . ويمتلئ التجويف المفصلي القديم في هذه الحال بمواد ليفية . ويمتاز الخلع عن الكسر بمجاورة المفصل والصرير الناشئ عن ملامسة الطرفين ونقصان حركة العضو . وعند رد العظم المخلوع الى مكانهِ يبقى فيهِ باجتذاب العضلات . ويلزم ان يرد الخلع حالاً لئلا تتقلص العضلات وتبيت العظام المخلوعة خارج موضعها . واذا تعسر الرد يتكلف المصاب لارخاء العضلات . او ترض الانسجة بالفصد او الطرطير المقيء او المغطس السخن او بتحميلة تبغ في المستقيم . ويتم رد الخلع بازاحة طرف العظم المخلوع بحيث تصبح العضلات قادرة ان تؤثر فيهِ لتجذبهُ الى موضعهِ . ويقام بذلك اما بالحرفة واما بالقوة . واذا اعتنقت الانسجة طرف العظم يخلص منها بالفتل والتدوير والثني والبسط ليزاح طرف العظم من مكانهِ غير الطبيعي . وبعد اتمام رد المخلوع الى مكانهِ يوضع علق في جوار المفصل او يغسل بالماء البارد او يوضع كيس فيهِ جليد على المفصل او تستعمل المسهلات وغير ذلك من مضادات الحرارة والحمى اذا احتيج اليها . وخوفاً من تكرار الخلع ينبغي ان يسكن العضو الى ان يتم التحام الرباطات الممزقة . واذا وقع كسر وخلع يجبر الكسر متيناً ثم يرد الخلع . ولا يوافق الانتظار الى بعد ان يتم جبر الكسر خوفاً من تعسر الرد او انكسار العظم ثانية . وقد يقع الخلع دون صدمة او جذب من ارتخاء الرباطات او العضلات وامتصاص الانسجة حول المفصل . ويكون سريع الرجوع ويتكرر ويكون التكرار احياناً من سوء التجبير بعد الرد ويكثر ذلك في المنكب والفك السفلي . ففي المنكب يخلع بحركات طفيفة خاصة بالتمطي وبرفع الطرف العلوي . وقد تخلع عظام الجنين وهو في رحم امهِ من سوء قينة . وفي الغالب لا سبيل الى ردها الى اماكنها بعد الولادة . وقد يخلع جانب واحد او جانبان من الفك السفلي بصدم الذقن والفم مفتوح او من تقلص العضلتين الجناحيتين او التثاؤب او الضحك فينفتح الفم ويمتنع التكلم والبلع ويسيل اللعاب وتبرز الذقن الى الامام او الى الجانب . ويتم ردهُ بتثبيت الراس على حائط او ظهر كرسي مرتفع وتلف على الابهامين منشفة لحمايتهما من العض عند انطباق الفم بعنف بعد الرد ويدخلان الى خلف الاضراس ويشد بهما الى اسفل وخلف مع رفع الذقن بالاصابع . وقد يخلع الطرف القصي الى الامام بضربة على المنكب او الى فوق على طرف القصي العلوي . ويعالجان باصلاح الزيغان الى الانسية بوضع وسادة سميكة تحت الابط يربط بها العضو بتقريب المرفق الى المراق ويجذب المنكب الى خلف او يرفع بمرفق بحسب كون الزيغان الى الامام او الى الاسفل . فيضع الطبيب ركبتهُ بين كتفي المصاب ويمسك المنكبين ويجذبهما الى خلف . ويضع في ابط الجانب المأوف وسادة ويعصب بلفافة طولها ١٠ اذرع وعرضها ٣ قراريط مبتدئاً من خلف المنكب المصاب ويجعلها تمر الى الامام والاسفل والخلف تحت الوسادة الابطية . ويقاطع بها الظهر بانحراف الى اعلى المنكب الثاني ثم يجعلها تمر الى الامام والاسفل والخلف تحت ابط الجانب الصحيح ويقاطع بها الظهر الى المبتدا وهكذا الى ان يبقى من اللفافة ما يكفي

لاحاطة البدن مرتين او ثلث مرات فيلف به اسفل العضو والصدر وتوضع وسادة على طرف الترقوة المخلوع مثبتة بعصابة . وخلع طرف الترقوة الانسي الى خلف يرد كالخلع الى الامام . واما خلع طرف الترقوة الوحشي فيكون غالبًا الى فوق على النتو الاخرمي فيهبط المنكب ويتسطح ويحس طرف العظم على ذلك النتو ويرد بجهاز رد الترقوة ولكن تقرب الوسادة التي يربط بها الى المرفق لتدفع القطعة الوحشية الى الانسية والاعلى . وبخلع المعصم تندفع اليد الى الامام وطرفا عظمي الساعد الى الخلف او بالعكس . او ينحصر الخلع في عظم واحد منهما فتفتل اليد على الساعد . ويمتاز عن الكسر الفرتيكي بان موضعه اسفل موضع الكسر المذكور ولا يصير الساعد فيه مستديرًا . ويرد خلع المعصم بالمد البسيط باليد والمرفق مقوّم . واما خلع عظام الرسغ فيرد بالضغط والمد . ثم يجبر العضو بوسادة ضاغطة على العظم المخلوع هذا في خلع العظم الكبير والكلابي من ثني المعصم بعنف فيبرز من الخلف . واذا خلع البسلّي بمجهود من قابضة الرسغ الزندية فيرد بالعجن ويجبر بوسائد وجبائر . واذا خلعت الاصابع فردها اصعب لمتانة رباطاتها الجانبية وصغر الجزء الذي يركب جهاز المد عليه . ولكن يمسك الشاهد والوسطى بمتانة بمنسوج غير عريض يربط بالاصبع بعد وقايتها من المزج بقطعة لازوق ولسد من طرف العظم المخلوع البعيد وترض القوابض . وقد اخترعت آلة مخصوصة لرد خلع الاصابع تسمى آلة لقس . اما خلع سلامى الابهام الاولى الى خلف ففيه يبيت راس العظم المشطي بين مندغمي القابضة القصيرة وكل ما ازداد المد يزداد تضايق راس العظم . وحينئذٍ يشق وتر هذه العضلة الوحشي والرباط الجانبي النسيه يطابقة تحت الجلد . اما خلع الاضلاع فيعالج بتقليل حركتها بلف الصدر بفلانلا عريضة جافّة تعلق بحزامين مارين فوق المنكبين وتشد الذراعان الى الجنب لمنع حركة الكتف . وقد يبرا بمجرد السكون في الفراش ويستعاض عن اللفافة بلازوق يحيط بالصدر مرة ونصف مرة . ويكثر خلع الورك من البلوغ الى الاربعين

ويقل في الاولاد والكهول . ويكون الى الاعلى والى الخلف والى تحت . ويرد باضطجاع الشخص على ظهره فتثنى الركبة على الورك والورك على الحوض ويقبض المخلخل باليد الواحدة والركبة بالاخرى ويبعد احدى الفخذين عن الاخرى يدار وفي النهاية يفتل الفخذ قليلاً . وكثيرًا ما يكفي ذلك لرد المنفصل الى موضعه وترض العضلات بالكلوروفورم اذا مست الحاجة اليه . واذا كان المصاب متقدمًا في السن مرتخي العضلات او صغير السن يرد بالمد من طرف العضو والعلة على عقب الجراح في العجان ويفتل الطرف ويدار . واذا لم تنجع هذه الوسائل يستعان بالالة والبكرات وما اشبه ذلك مما لا لزوم لذكره هنا . ويعالج الخلع الى خلف باستعمال جهاز المد باضطجاع العليل على الجنب الصحيح وجذب الفخذ وربما على منتصف الفخذ الاخر وبعد المد برفع اعلى العضو بمنشفة ويفتل الفخذ الى الجهة الوحشية . ويرد الخلع الى الثقب الساد بجذب راس العظم الى الوحشية والاعلى ويتم ذلك اولاً بجعل العليل يضطجع على ظهره على سرير ذي اربع قوائم تكون واحدة منها بين فخذيه يستند العجان عليها . ثم يربط بطرف العضو الى جهة الفخذ الاخر فيرد المخلوع الى حقه وينبغي وضع الرجل لئلا ينزلق راس الفخذ الى الشرم الوركي مندفعًا على حافة الحق . وثانيًا بتركيب جهاز المد على اعلى الفخذ لتجذب الكردوسة العليا الى الوحشية وقليلاً الى الاعلى . ويضاد المد بحزام يحيط بالحوض ويثبت بالحائط ويربط اسفل الطرف باليد ويفتل حسب مقتضى الحال . والخلع الى الاعلى والامام يرد بالثني وتقريب الفخذين واذا لم يتم المطلوب تستعمل البكرة فيضطجع المصاب على الجنب الصحيح ويمد الى الخلف والوحشية ويضاد المد بالضغط على العرف الحرقفي . ثم يرفع راس الفخذ الى حقه بمنشفة ويربط من اسفل الطرف الى الانسية . وخلع الورك القديم ينبغي ان لا يرد بعنف اذا كان قديمًا لئلا تلتهب الاوردة وينتهي الالتهاب بالموت . وغالبًا لا يرد اذا طالت مدته اكثر من شهرين . واما خلع المنكب فهو عبارة عن زيغان راس العضو الى ثلث جهات

اي الى تحت والامام والخلف و يقل زيغانهُ الى الامام والاعلى. وسببهُ غالبًا ضربة واقعة على المرفق او العضد او السقوط على اليد حال كون الطرف بعيدًا عن الجذع . والكثير الخلع الى تحت فيطول العضد ويحس تجويف تحت النتو الاخرمي ويتسطح المنكب ويبتعد المرفق عن الجذع ويحس راس العظم في الابط ويخدر الساعد واليد التي ينشأ الم شديد عن رفعها . فاذا كان الخلع اماميًا ينزع راس العضد الى انسي النتو الغرابي و يحس تحت الترقوة. وقد يحدث اثناء رد الخلع الى تحت اذا لم يرفع راس العضد بحيث يتخلص من حافة الحفرة العنابية . ويقصر العضو قليلاً ويتجه المرفق الى الخلف ويبرز النتو الاخرمي . وفي الخلع الى الاعلى والامام ينتقل راس العضد الى الامام و يستقر موّخر الحدبة الكبيرة في الحفرة العنابية . ويعالج هذا الخلع بطرق كثيرة منها بسيطة ومنها بالالات فاقتصرنا على ذلك بالمعالجة البسيطة وتكون بالمد البسيط ويكون باضطجاع الماوف في الفراش او بجلاس على كرسي و يبسط العضد على الكتف ويثنى المرفق لكي ترتخي الدالية والعضلة فوق الشوكة وذات الراسين . ثم يحاط الصدر بمنشفة تثبت خلع الكتف السفلي وتمر اخرى على النتو الاخرمي ويجمع طرفيهما مساعد بيدهِ . واما الساعد واسفل العضد فيلفان بلفافة متينًا ثم يربط اعلى المرفق بعقدة الرفش . ثم يمد العضد مساعد واحد او اكثر ويضاد المد مساعد اخر او اكثر مدة عشر دقائق او اكثر الى ان تتعب العضلات فترتخي الانسجة الرباطية وتمغط ثم يربط الجرّاح راس العظم الى الحفرة. اما المرفق فقد يخلع العظمان اي الزند والكعبرة الى الخلف او الى الخلف والوحشية او الى الخلف والانسية . وقد ينخلع الزند وحدهُ الى الخلف . وقد تخلع الكعبرة وحدها الى الخلف او الى الامام . وقد ينخلع الزند الى خلف والكعبرة الى الامام . وتعالج بالمد البسيط من اليد والمرفق منبسط. ويندر خلع الركبة ويكون باندفاع القصبة الى الخلف او الى احد الجانبين ولا يعسر تشخيصها . ويرد بالمد البسيط ويرد خلع الغضروف الهلالي بثني الركبة عصبيًا ثم بسطها بغتةً مع فتل الساق. وخلع الرضفة يرد غالبًا بالعجن بالاصبع والابهام اذا بسطت الساق على الفخذ ورفعت القدم . وينشأ خلع المخخل غالبًا عن القفز من موضع مرتفع او من عجلة سائرة . ويكون الى اربع جهات الاولى خلع الساق الى الانسية . والثانية خلع القدم الى الانسية . والثالثة خلع العظمين الساقيين الى الامام . والرابعة خلعها الى الخلف . فاذا تمزقت الانسجة الرخوة وهرست العظام وايفت الاوعية يبتر واذا ايفت الكراديس فقط ولم تتمزق الانسجة الرخوة يجوز جبر اطراف العظام النافذة من الجرح والتجبير . اما ردهُ فيتم باضطجاع المصاب في الفراش على جنبهِ او ظهرهِ مع ثني الورك والركبة فيقبض ساعد الركبة و يقبض الجرّاح اعلى قنطرة القدم بيد والعقب بالاخرى ويمد القدم ويحركها الى الجهات الموافقة الى ان ترتد الى موضعها . و بعد تخفيف الانتفاخ بالوسائط المضادة للالتهاب يعصب العضو. واهم خلوع القدم القنزعي يكون الى الامام والانسية فيبرز في اعلى القدم وانسيها او الى الامام والوحشية ويبرز واضحًا تحت الجلد . فاذا كان بسيطًا يرد بالمد ويستعان بالبكرة والكلوروفورم ولا تقطع الاوتار الا اذا اعترضت بين العظام وعاقت الرد . وقد يندفع القنزعي الى خلف فيبرز خلف المفصل ويندفع امامهُ وتر اكلس . ويكون ردهُ عسرًا جدًا . فاذا تضاعف وتعسر رد العظم المخلوع او تفتت يجوز نزعهُ ولكن ينبغي ترك العظم على حالهِ ما دام الجلد سالمًا ولو لم يرد . واذا انخلع القنزعي مع القصبة والشظية عن سائر عظام القدم يعالج كخلع المخخل . وقد تنخلع عظام اخرى فيهِ . و يعالج ذلك اجمع بالرد بالمد والعجن والحرفة وتجبر بالعصائب . وخلع العمود آفة نادرة الا في القسم العنقي ولكن الفقرات الظهرية والقطنية قد تنخلع دون كسر . ويجرب الرد بالمد مع الاحتراز الكلي في خلع فقرات العنق الجزئية لئلا يموت المصاب بغتة . وخلع البلورية ينشأ غالبًا عن ضربة على عين قد استرخت انسجتها بعلة سابقة . وخلع العدسية تحت الملتحمة يكون بتمزق الصلبة فلا تصان العين . وخلع

العدسية الى الجسم الزجاجي يكون من صدمات ثقيلة على العين تفسد عضو بنها غالبًا . وخلع البلورية الجزئي يعالج بالاستخراج على احدى الطرق القانونية

خَلْف

الخلف عند المنطقيين القياس الاستثنائي الذي يقصد فيه اثبات المطلوب بابطال نقيضه . ويقابله القياس المستقيم . واما الخلف المستعمل في العكس فهو فرد مخصوص من هذا المطلق وهو ضم نقيض العكس مع الاصل بنفسه ان كان بسيطًا و بجزئيه او باحدهما ان كان مركبًا لينتج محالاً وهو يعم الموجبات والسوالب لانه يعم كل فرد منها لما تقرر من عدم جريانه في عكس السوالب الجزئية الا الخاصتين مثلاً المطلوب ان عكس قولنا كل انسان حيوان بعض الحيوان انسان . فقلنا اذا صدق كل انسان حيوان صدق بعض الحيوان انسان . والا يصدق نقيض العكس وهو لا شيء من الحيوان بانسان ينتج لا شيء من الانسان بانسان وهو محال لانه سلب الشيء عن نفسه . والقياس منحصر في الاقتراني والاستثنائي فوجب رد هذا القياس وتحليله الى ذلك . وقد اختلفوا فيه فقيل هو قياس مركب من قياسين احدهما اقتراني شرطي والاخر استثنائي متصل مستثنى فيه نقيض التالي . هكذا لو لم يثبت المطلوب لثبت نقيضه وكلما ثبت نقيضه ثبت محال ينتج لو لم يثبت المطلوب لثبت محال لكن المحال ليس بثابت فيلزم ثبوت المطلوب لكونه نقيض المقدم . نعم قد يفتقر بيان الشرطية الى دليل فيتكثر القياسات . وقد يقال ان الاقتراني مركب من متصلة مقدمها نقيض المطلوب وتاليها امر لازم له . ومن حملية صادقة في نفس الامر مثلاً اذا كان المطلوب لا شيء من ج ب فنقول لو لم يصدق هذا لصدق بعض ج ب ومعنى حملية صادقة وهي كل ب ا و نجعلها كبرى الاقترانية فينتج لو لم يصدق هذا لصدق بعض ج ا و نجعلها مقدمة للاستثنائي ونقول لكن ليس بعض ج ا اذ هو محال بدليله فصدق هذا حق . وقيل في تكملة الحاشية الجلالية ويمكن ارجاعه الى استثنائيين بان يقال لو لم يكن المطلوب حقًا لكان نقيضه حقًا لكن كون نقيضه حقًا باطل فعدم كون المطلوب حقًا باطل . اما الملازمة فلكونها بديهية . واما بطلان اللازم فلانه لو كان نقيضه حقًا لكان محالاً واقعًا لكن وقوع المحال باطل وهذا التقرير انسب لبعده من الاستثنائي واوفق بما اعتبره في تفسيره من ابطال النقيض . والحكم بشيء من الرجوعات المذكورة لا يصح على اطلاقه لجواز ان يكون بطلان النقيض بديهيًا ايضًا في بعض المطالب فيبنى بابطال نقيضه بقياس واحد استثنائي الا ان يقال اعتبر فيه اصطلاحًا ابطال النقيض بمعنى بيان بطلانه بالدليل . انتهى . انما سمي الخلف خلفًا لان المتمسك به يثبت مطلوبه بابطال نقيضه فكانه ياتي مطلوبه من خلفه اي من ورائه ويؤيده تسمية القياس الذي ينساق الى مطلوبه ابتداء اي من غير تعرض لابطال نقيضه بالمستقيم كان المتمسك به ياتي مطلوبه من قدامه على وجه الاستقامة وقيل سمي خلفًا اي باطلاً لانه ينتج الباطل على تقدير عدم حقيقة المطلوب لا لانه باطل في نفسه هذا . كذا في التهانوي تلخيصًا عن كتب المنطق وما ذكره التفتازاني في حاشية العضدي

خِلْفة

الخلفة في اللغة ما ينبته الصيف من العشب وما ينفطر عنه الشجر في اول البرد او ثمر يخرج بعد ثمر او نبات ورق بعد ورق . وفي بعض الكتب النباتية هي جزء ينفصل من النبات فينشأ عنه نبات جديد يماثل اصله وان كان ممتازًا عنه . ويكون مقوى بالقوة الحيوانية دون احتياج الى تلقيح سابق . وهو اما يتكون وينفصل من نفسه او يتكون ولا ينفصل الا بفعل فاعل . فالذي ينفصل من نفسه هو النتوات الصغيرة التي تنشا عنها النباتات اللازهرية وتكون اسفل الاوراق او مخفية في بعض اجزاء النبات كنصيلة السرخس والاشنة البحرية والفطر والبصيلات الجذرية كما في البطاطا والسحلب والموز والنتوات المحببة الابطية والنتوات

البصلية كما في فصيلة الزنبق وغيرها . والذي لا ينفصل الا بفعل فاعل هو ما تتولد جراثيمه من جميع مثال الخشب الكاذب اذا اعيقت حركة العصارة او كثر مقدارها باسباب كالربط الحلقي ويكون عبارة عن تولد جذور جديدة من جميع محال القشرة . وبتعسر حركة العصارة يتولد في ابط الورقة جرثومة تصير فرعًا يعتبر كنبات يثمر نابتًا على نبات اخر . ويتم ذلك بالتطعيم (راجع تطعيم)

خلفية
Khalfiate

الخلفية فرقة من الخوارج العجاردة اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران قالوا لا تجوز الصلاة غير خلف الامام . واضافوا القدر خيره وشره الى الله . وحكموا بان اطفال المشركين في النار بلا عمل وشرك

خَلْق
Création

الخلق في اللغة الايجاد والابداع على غير مثال سابق . وقد اختلفت الاقوال وتباينت من جهة الخلق ولا سيما عند الحكماء القدماء واهالي هذا الزمان الذين لم يقبلوا النصوص الدينية . وقد عولنا على بسط الواقع وذكر ردود المسيحيين على الذين خالفوا نصوص الدين . فالخلق عند الحكماء النصارى هو عمل ابتداعي اختياري ناشئ عن الارادة الالهية فخلق جميع الكائنات المخلوقة لا من مادته ولا من مادة اخرى كانت موجودة بل من العدم . ومن التعاليم الاساسية في الايمان المسيحي ان الله سبحانه وتعالى ابدع الدنيا من العدم في زمان من الازمنة او في مدة من الزمان . فالدنيا موجودة والعدم لا يكون علة للوجود فلا بد من كائن ازلي سابق للدنيا او ان تكون الدنيا نفسها ازلية . واذا سلمنا بوجود علة سابقة للازلي نقع في تناقض . فانه لا يكون للازلي علة ولا يوجد الا بنفسه وبجوهره . وما هو عرضي اي ما لا يوجد ضرورة وبجوهر نفسه لا يمكن ان يكون موجودًا ازليًا . وكذلك ما يمكن ان يوجد بغير نفسه وجوهره او في مكان اخر بفرض وجود علة اخرى سابقة عينت وجوده وكيفية وجوده وزمانه ومكانه . فالدنيا مجموع كائنات عرضية فلا تكون ازلية ولذلك لا بد من ان تكون مخلوقة من العدم . فالمادة ليست غير متناهية ولا ثابتة لانها تنقسم وتتحرك وليس لجزء من اجزائها وجود ضروري لانه يمكن فرض عدمية فرد منها دون الالتزام بفرض عدمية الكل . فليس للمادة الصفات اللازمة للكائن الازلي فلا بد ان تكون مخلوقة . وحيث توجد الكائنات المتناهية الارضية لا بد من التتابع والزمان وحيث يوجدان لا بد من العدد وكل عدد يكون متناهيًا وقسمًا من آحاد ابتدائية . فمن الاحاد الابتدائية التي تكون مثلاً الشخص الاول من النوع الفلاني او من الجنس الفلاني او دورة الارض الاولى حول الشمس ويكون وجودها في وقت من الاوقات ليس في نفسها اسباب وجودها . فهي تشهد بعلة ازلية كلية القدرة غير متناهية كاملة اخرجتها من العدم ومنحتها الوجود . اما الحكماء القدماء فاعتقد كثيرون منهم بازلية المادة وبعضهم اعتقد بالاشتقاق الدائم او الانتقالي فقالوا ان الله ليس بذات منفصلة عن مجموع العالم . او ان المادة هي بالحقيقة من المادة الالهية . ومن اولئك الحكماء من قال بالوهية الدنيا اي ان مجموع الكائنات هو الله وانها ليست الا اللاهوت باشكال مختلفة . ومنهم الذين سموا ثنويين لانهم اعترفوا بمبدئين ضروريين ازليين وهما مبدا الخير وهو فاعل الخير ومبدا الشر وهو فاعل الضرر . وقد رد المسيحيون على اكثر هذه الاعتقادات القديمة . على ان الظاهر انها تجددت قواها في هذا الزمان وعول عليها كثيرون في اوربا ولا سيما في المانيا فان القول بالوهية العالم وبان الله ليس بذات منفصلة عن مجموع الدنيا قد باتا منتشرين فيها . ومن الناس من انكر كل شيء في العالم الا انفسهم . وقد اصبح كثيرون من اهل المعارف والذكاء غير مبالين بالامور الدينية فانقطعوا عن اشغال افكارهم بامر مهم للانسان وهو معرفة تعاليم الخلق الابتدائية واكتفوا بالاعتقاد ان الدنيا على ما هي عليه منذ الازل وان تتابع الكائنات فيها غير متناهٍ فلا بداءة ولا نهاية لها . اما

اهل الدين فيردون على ذلك بان مجرد وجودنا يعلن بوجود الله كعلة الكون الفريدة وان اعتقاد غير ذلك مناف للطبع فيقولون اننا موجودون فاذًا وجود الله سابق لوجودنا بل هو قبل الدهور والازمنة . فوجودنا وحدهُ كاف لاثبات وجوده . اما الذين ينكرون هذا فيقولون ان الله هو الكائن الواجب غير المتغير فهو بنفسه ساكن دون اختيار واعمال وهذا تناقض . لان عدم تغيره منحصر في جوهره ووجوده وصفاته ولا يتناول انفاذ قوته . فلو كان متغيرًا في كيفية وجوده لكان غير كامل ولو كانت اعماله واجبة لكان غير كلي القدرة . فلا وجود له ولا شعور ولا عمل الا بنفسه . فكيف يمكن ان يكون غير مستقل ملتزمًا تلجئه الضرورات الى القيام باعماله . فاعمال قدرته الكلية لا تاتي بشيء ما لم يكن غريبًا عنه ولا تمسه ولا تغيره فيقدر ان ياتي باشياء مختلفة دون انقطاع مع البقاء على عدم التغير . وشتان بين الوجود الواجب للعلة والوجود العرضي وبين القوة وعملها وبين الفاعل والكائنات التي يفعل فيها . اما الدنيا فموجودة ويعرف بتحركها وحدودها انها ليست واجبة الوجود . وانهُ ليس في نفسها علة الكون الجوهرية وانها لم تكن ولكن تكون بفعل كلي القدرة وارادة الخالق الحافظ . وعلى ذلك يكون الخلق وعدم التغير حقيقتين عظيمتين موجودتين معًا كل منهما تثبت الاخرى ولا تنفيها . ولا سبيل الى جعل احداهما مناقضة للاخرى الا بالتعدي على قوة التمييز والعقل . وقال بعض الحكماء ربما كان قد تم خلق الكائنات المتناهية منذ الازل . فالرد على هذا القول سهل جدًّا فانهُ من البديهي ان المعلولات لا بد من ان تكون مسبوقة من العلل . فلو وجدت معًا منذ البداءة لا ننفي امكان الحصول على المعلول الذي لا يكون عن علة سبقته بالقوة فقط ولكن بالترتيب الطبيعي الحقيقي ايضًا فبحسب قولهم تكون العلة والمعلولات ضرورة نتيجة مستقلة لعلة عامة سبقتها وكانت السبب الاخير لوجودها . وقد جاء اولئك الحكماء بدليل لاثبات قولهم وهو ان للضوء علة كافية وهو الشمس حال كونها بالطبع موجودة لامعة. فيكون المعلول وهو هذا الضوء وعلته وهي الشمس قد وجدتا فعلاً معًا . فلا يكون السبق شرطًا جوهريًّا لكل علة . فقال علماء الدين ان هذه سفسطة فانهُ قد ثبت ان ضوء الشمس لا يجتاز المسافة الواقعة بين الشمس والارض الا في ٨ ثوانٍ . فاذا كانت الشمس قد اضاءت الارض لما خلقت فلا يكون الضوء الذي مع الشمس مسببًا عنها ولا معلولاً منها . ولكن يكون معلولاً من الارادة الخالقة . وعلى ذلك تكون العلة قد سبقت المعلول . وقالوا لو خلقت قدم في الرمل فاثرها يكون معلولاً منها فتكون القدم العلة الكافية وتكون العلة قد وجدت هي والمعلول في وقت واحد . وردَّ العلماء المسيحيون على ذلك بانهُ اذا كانت القدم مخلوقة في الرمل يكون الاثر فعل القوة الخالقة ايضًا ولا يكون مسببًا عن القدم نفسها . وقالوا ايضًا ان الله موجود منذ الازل فيقدر ان يكون قد قام بعمل الخلق منذ الازل ايضًا فيكون خلاقًا منذ الازل . فاجابوا ان الله لا يقدر ان يجعل اثنين واثنين الا اربعة اي لا يقدر ان يجعلهما خمسة . ولما كان الخلق عرضيًا متتابعًا كان الله سبحانهُ وتعالى مع اقتداره لا يقدر ان يخلق مخلوقًا ازليًّا . ولا ينفصل الزمان عن الكائنات العرضية . فقبل الزمان وقبل الخلق كانت ازلية الله غير المتناهية . والازلي هو بجوهره واجب غير متناهٍ . ومن السوالات المهمة هل يمكن المخلوق ان يخلق . فجواب الدينيين على ذلك بالاسناد الى الكتب الدينية ان قوة الخالق منحصرة بالله فلم يرضَ بان يمنحها لكائن عرضي . وكل كائن متناهٍ مكون من شيئين احدهما ايجابي وهو القسم من الكون الذي اعطي له . والثاني سلبي وهو الشكل الذي لهذا القسم من الكون ضمن الحدود التي تفصلهُ عن سائر الكائنات . فالله وحدهُ هو الكائن الفريد البسيط غير المتناهي وفيه وحدهُ حقيقة جميع الكائنات خلافًا للكائن المتناهي . والكائن المتناهي ينفي بجوهره سائر الكائنات وليس فيه شيء مما فيها حقيقة فلا يقدر ان يكون باعطائها اياها علة كافية لتكونها . فلا يعطي مما ليس موجودًا . فالله وحدهُ هو الكائن البسيط غير المتناهي وفيه

حقيقة جميع الكائنات · ولكل مخلوق كون مكتسب وهو حاصل عليهِ بعدم حصول جميع المخلوقات الاخرى عليهِ فبينهُ وبين سائر افراد تلك المخلوقات بون غير متناهٍ لايقدر ان يقطعهُ الاغير المتناهي . فلايقدر هذا المخلوق ان يكون خالقًا

وفي التوراة ما نصهُ في البدء خلق الله السموات والارض · وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلام وروح الله يرف على وجه المياه · وقال الله ليكن نور فكان نور· وراى الله النور انهُ حسن · وفصل الله بين النور والظلام وسمى الله النور نهارًا والظلام سماهُ ليلاً · وكان مساء وكان صباح يوم واحد (تك ١ : ١ — ٥) ثم ذكر خلق الجلد ثم اجتماع المياه في البحر ثم خلق النباتات والاعشاب ثم الشمس والقمر والكواكب ثم زحافات المياه والطيور ثم البهائم والدبابات والوحوش ثم الانسان · وبعد ذكر خلق كل من المخلوقات المذكورة هذه العبارة وكان مساء وكان صباح يوم. فاكمل الخلق في ستة ايام واستراح الله في اليوم السابع · فهذا ملخص تاريخ الخلق الذي كتبهُ النبي موسى · وقال العلماء الدينيون ما هو يا ترى المفهوم من هذه العبارة في البدء خلق الله السموات والارض · فقال القديس اوغسطينوس انهُ خلق المواد الاولية لجميع الكائنات . والمادة عند حكماء هذا العصر تكون تارةً اسمًا لجميع الاجرام اي لكل الكائنات الطبيعية التي يمكن ان توثر في حواسنا وطورًا اسمًا لما يبقى من الاجسام بعد فصل جميع الخصائص والصفات التي تميز بعضها عن بعض ليكون الاسم عامًا لكل الاجسام · اما بعض علماء الطبيعة وعلماء الكيميا فيقولون ان الاجسام مولفة من جواهر فردة لا تقبل التقسيم متحد بعضها ببعض بكيفيات مختلفة . فما يطرأ عليها من التغييرات الطبيعية والكيمية يتم بانفصال تلك الجواهر الاصلية المجتمعة اجزاء او باتحادها وبتفاعلها تجتمع اجتماعًا جديدًا · فهذه الجواهر الفردة التي هي اساس جميع الاجسام ولا يطرأ عليها تغيير جوهري هي التي كان يسميها الحكماء القدماء المادة الاصلية وكانوا يسمون بالشكل او الصورة عنصرًا ثانيًا عامًا لعدة اجسام من نوع واحد او مخصوصًا بكل جسم لتعين بهِ خصائص المواد المختلفة وصفاتها . ويستفاد من عبارة اخرى من التوراة انهُ تم الخلق في زمان واحد . وقد سلم القديس اوغسطينوس بذلك وقال ان الله سبحانهُ وتعالى خلق بارادتهِ السماء والارض وكل ما فيهما · وانهُ لا يفهم من ذلك ان جميع الاشياء بدت على ما هي عليهِ الان ولكن وجدت مبادئها واسبابها . وقال ايام الخلق الستة ليست كايامنا · والواقع ان الايام الثلثة الاولى كانت سابقة لخلق الشمس · وتتابع الظلام والنور فيها لا ينطبق على تتابعهما في هذه الايام · على انهُ لا ينبغي ان نقطع بذلك لتعسّر ايجاد طريقة اخرى اقرب للعقل . وماذا يا ترى حمل كاتب سفر التكوين على القول ان الخلق تمَّ في ستة ايام لو كان قد تم في زمان واحد · الجواب انهُ خاطب الناس بما يقدرون ان يفهموهُ · وقد اردف القديس المذكور هذا الكلام بان الاجرام السماوية عند خلقها دفعة واحدة خلقت كاملة وانفصلت المياه عن اليابسة وانهُ كان في الارض جميع ما يلزم لتكون مسكنًا لكائنات حية على انها لم تخلق على ما هي عليهِ كما تقدم · واوضح ذلك بان الارض والماء عند الخروج من العدم الى الوجود اعطيا قوة ايجاد الكائنات الحية الهوائية والمائية والارضية. فالحيوانات الحية لم تظهر على حالتها الحاضرة الا بعد مرور دهور وازمان · وقال القديس اوغسطينوس ان الجسم الانساني المتكون على ما نراهُ عليهِ لم يتم تكوينهُ بالولادة بل من اديم الارض بالقوة التي وضعت كجرثومة بالكلمة الالهية الكلية القدرة التي كانها جمعت في الاشياء التي وجدت علل الاشياء التي ستوجد · وتبين من كلام القديس اوغسطينوس ان الايام الستة التي تمَّ فيها تكوين العالم ربما كانت ايامًا ليست كايامنا · وعند بعض الحكماء المسيحيين ان كل يوم منها عبارة عن زمان غير محدود · ومنهم من يعتبرها ايامًا شمسية عادية · ومن الخطاء ان يظن ان الدنيا قد بلغت حالة ثابتة فتبقى الاجزاء المكونة منها على ما هي عليهِ فلا تطرأ عليها تغييرات تحدث انقلابًا مهمًا في سطح الماء واليابسة لان التغييرات الارضية غير منقطعة وتكون احيانًا مهمة مضرة جدًا · وهذه التغييرات

هي نتيجة النواميس الطبيعية . ولا يقع ذلك إلاَّ باجتماع اسباب لا يتم اجتماعها الا في مدات . فمنها ما يجري بالتدريج جريًا ربما لا يشعر بهِ فتنشأ عنهُ تغييرات مهمة بطول الزمان . فرسوبات البحار والانهار تبعد عن الماء مدنًا كانت ملاصقة لهُ . واذا تأملنا في تركيب المواد المعدنية او الصخور التي يتالف منها ما نقدر ان نتوصل الى فحصهِ من سطح الارض نرى انهُ منقسم الى ثلاثة اقسام كبرى . الاول دكات كبيرة هي عبارة عن طبقات متلاصقة مكونة غالبًا من صخور جيرية ومن رمل وطين وجير مخلوط بالطين وفيها قواقع ورسوبات حيوانية ونباتية . والثاني طبقات هي كالرسوبات التي تتكون في ايامنا في ضفات البحار ومجاري المياه وتسمى صخور هذا القسم ثفلية او صخور ذات طبقات حفرية او صخور متبلورة ولا تكون طبقات متصلة بل تكون بجسم عظيم دون طبقات ممتازة . وليس فيها من بقايا الكائنات العضوية مقدار ما في صخور القسم الاول . والثالث صخور متبلورة او صخور دون طبقات . وتوجد مواد معدنية اخرى مكتسبة خصائص من كل من القسمين المذكورين . وليس فيها كائنات عضوية ولكنها ذات طبقات جلية جدًّا . وتسمى بالصخور ذات الطبقات الخالية من الحفريات . وتكون الصخور المتبلورة غالبًا تحت جميع الصخور الاخرى وتتكون منها اعلى القمم وتنحدر الى ما تحت الصخور الثفلية التي تجتمع غالبًا في سفوح الجبال والسهول المجاورة وتكون احيانًا طبقات متناسقة ذات سطوح مستوية افقية متوازية وكثيرًا ما تكون سطوح الطبقات متقاطعة وتكون قبابها تارةً مرتفعة الى فوق وطورًا منخفضة الى جهة داخل الارض . وتوجد في بعض الاماكن ولا سيما المجاورة للجبال طبقات مائلة حال كون طبقات اخرى راكزة افقيًا على الاولى . وهذا يبين ان الصخور الثفلية لم تتكون كلها في وقت واحد وكيفية واحدة . ولكنها تكونت بالتتابع في احوال مختلفة . وقد طرأَت تغيرات مهمة على كثير منها بعد تكوينها الاول

ومن اهم الامور التي تدل على حالة سطح الارض في اوقات مختلفة سابقة لخلق الانسان الحفريات اي الاجسام الحيوانية والنباتية التي نجد اثارها في الطبقات الارضية المختلفة . وفي نهاية القرن السادس عشر قال المعلم برنار باليسي ان القواقع الحفرية هي قواقع حقيقية رسبت من البحر في الاماكن التي كانت مياههُ فيها . وان الحيوانات هي التي جعلت بعض الصخور على اشكال مختلفة . ولم يقبل العلماء هذا الراي الا منذ زمان قصير . وفي سنة ١٧٦٩ اثبت المعلم بالاَّ ان الفيل ووحيد القرن وغيرها من الحيوانات التي لا تعيش الا في المنطقة الحارة كانت موجودة في الاماكن التي هي اليوم ابرد الدنيا . و بعد سنة ١٧٨٧ اظهر كامبار بالاثباتات الجلية ان بعض الانواع انقرضت بالطوفان . وتمكن العالم كوفيه بجدّ وثبات من جمع بقايا كائنات كثيرة من التي كانت تعيش على سطح الارض في ازمان متوغلة في القدم . وكان ذلك مهمًّا لاظهار التغييرات التي طرأَت على الارض قبل ان بلغت حالتها الحاضرة . فاذا قابلنا حيوانات الطبقات المختلفة ونباتاتها بالتي لا تزال الى الان نرى ان الكائنات الحفرية في مكان تختلف عمومًا عن التي تجانسها فيهِ من الكائنات الحالية . ويعظم هذا الفرق بتقادم عهد الطبقات التي تكون فيها مثلاً حفريات النخل الموجودة في طبقات من الزمان الثالث في باريز تبين ان معدل الحرارة الذي هو الان ١١ درجة كان في ذلك الزمان نحو ٢٢ درجة اي كحرارة مصر التي ينبت النخل الان في تربتها . وفي طبقات اقدم من التي فيها النخل نباتات لا تعيش الا في محلات حرارتها اشد من الحرارة التي يحتاج النخل اليها . ويستدل بالنباتات المجتمعة في زمان اقدم من هذا في معادن الفحم الحجري ان الحرارة كانت اشد من حرارة المنطقة الحارة . وتتابع الطبقات والاراضي والتكونات المعروفة بتركيبها المعدني بنسبة مراكزها بعضها الى بعض وامور اخرى تكوينية يزداد وضوحًا بالكائنات الحفرية الموجودة في تلك الطبقات . واذا قابلنا الحفريات الموجودة في جميع اقطار العالم في الصخور التي هي من تكوين واحد جيولوجي فكثيرًا ما نرى انواعًا واحدة . وهكذا يكون تاريخ الحياة في الارض ذا ادوار متتابعة يمتاز

بعضها عن البعض الاخر بالتغييرات التي طرات على سطح الارض .. والاحوال المختلفة الموثرة في حياة الحيوان والنبات في الازمان القديمة في بلدان شتى كانت ذات صفات واحدة لا توجد في هذه الايام

ومنذ اكثر من ثلثة الاف سنة كتب واضع الناموس العبراني في سفر التكوين بالهام الخالق سبحانهُ وتعالى اخبار الجنس البشري منذ الانسان الاول الذي ورد في الكتب انهُ لم يكن بينهُ وبين الواضع الا ٢٦٦ رجلاً . ولم يكتف بذكر اخراج الخالق سبحانهُ وتعالى السماء والارض وكل ما فيهما من العدم الى الوجود ذكرًا عامًّا ولكنهُ اظهر بالتفصيل الامر الالهي بان تفيض المياه زحافات ذات انفس حية وطيورًا تطير فوق الارض وبان تخرج الارض ذوات انفس حية بهائم ودبابات ووحوش ارض بحسب اصنافها . وقد تبين بشهادة هذا الكاتب الملهم ان الله سبحانهُ وتعالى خلق جميع الكائنات العضوية بحسب اصنافها . ومنذ بضع سنين حاول بعض العلماء اثبات راي لا ينطبق على ما يستفاد من هذا الكلام البسيط اذ قالوا ان اللاهوت لم يتداخل توًّا بخلق الحيوانات والنباتات وقالوا اولاً ان هذه الكائنات ليست كائنات ثابتة ولكنها عبارة عن صور مارة متغيرة وعن اظهارات انظم من كائن واحد يميل الى تقدم اختياري لازم يرتقي في سلك غير محدود من درجات الكائنات الموجودة او التي يمكن ان توجد . فلا بد من ان تكون انظم الحيوانات تركيبًا . والناس قد قطعوا درجات الحيوانية . ثانيًا ان الحدود التي عينها الطبيعيون لاجل تمييز الكائنات العضوية بعضها عن بعض والنسبة التي جعلوها بين الحيوانات والنباتات الحالية والتي سبقت انما هي حدود ونسبة غير مقيدة باصول وقانون . ثالثًا انهُ ليس للانواع وجود حقيقي في الطبيعة وانهُ لا يستخدم اسم النوع الا موقتًا لتسهيل الفهم دون الاضرار بالتغييرات التي جاءت بها القرون المتتابعة . وقد حاولوا ان يثبتوا هذا الراي بمقابلة حفريات الكائنات العضوية التي ظهرت في اقدم الطبقات بالتي تبعتها منذ اقدم زمان جيولوجي الى هذه الايام وقالوا ان الكائنات العضوية في اقدم الطبقات التي كانت ذات تركيب بسيط جدًّا جاءت بتقلبات وتغيرات بكائنات اخرى تركيبها انظم وهي التي توجد في الطبقات التابعة . وقال علماء تابعون لهولاء لنقض تلك الاستدلالات ان اعضاء اقدم الحيوانات الحفرية كاعين التريلوبيت (حيوان حفري في اقدم الطبقات قد انقرض) الموجودة في اقدم الصخور الحفرية مكونة منذ الاصل كتكوين اعين الحيوانات التابعة . وانهُ لم يطرأ على الهوام والاسماك تقلبات تزيدها كمالاً وانتظامًا بل كثيرًا ما تظهر انقلابات موخرة تنقلها من تركيب غير بسيط الى تركيب بسيط . وتكون الانواع احيانًا في اقدم الطبقات اكثر منها في الطبقات التابعة ويثبت بذلك ان مباحث الجيولوجي لا توكد الانتقال بالتغيير والتقلب في الادوار الى حالة اكمل وانظم ولكنها تدل على العكس . فالانواع المحفوظة في الموميات المصرية منذ قرون كثيرة هي كالانواع الحالية

ومن المهم ان نبحث عن المواد المعدنية من اوجه اخرى فنقول ان طبقات كثيرة هي ذات قوة عظيمة فلا يتم اجتماع الرواسب التي تكونت منها الا في زمان طويل جدًّا . فبعض هذه الرواسب تكون من مواد حملت من اماكن بعيدة مكسرة بمياه مضطربة جدًّا . ويستدل على ان بعضها تم رسوبهُ ببطء وسكون في زمان طويل جدًّا . فالكائنات العضوية التي كانت ساكنة في المياه كانت تهلك احيانًا من موثرات عنيفة طرات عليها بغتة . ويوجد في الاراضي الكائنة تحت الطباشير في انكلترا عدد وافر من الحيوانات القشرية المكرسكوبية من جنس سبرس الذي لا يزال موجودًا . وفي رواسب الماء العذب في اوفرن طبقات جيرية سمكها عدة اقدام اكثرها مكوّن من جنس حيوان يسمى فريكان . وقد ظهر باكتشافات اهرنبرغ ان بين المواد المعدنية المنتشرة في سطح الارض رواسب كثيرة مكونة من بقايا الحيوانات . وفي مساحة قدر قيراط مكعب من الصخور ذات الخاريب في بلن من بوهيميا ٤١ مليونًا من صدف بعض

الحيوانات الصغيرة . ولا ينسب اجتماع كميات وافرة جدًّا من بقايا هذه الحيوانات المائية في طبقات تغطي مساحة عظيمة من البلدان الاولى الى رسوب تدريجي استمر قرونًا كثيرة حال كون طبقات من الطين المختلط بالجير ومن الطين المحض تتخلل احيانًا تلك الطبقات . وتوجد طبقات مكونة من حيوانات لا بد من ان تكون قد هلكت بغتة واكتنفت حالاً . فترى في بعض المحلات بقايا الوف من الحيوانات على حالتها الاصلية ولا ترى فيها عظمة خارج المكان الذي كانت فيه اثناء حياتها . وقد تكون بعض الطبقات مائلة على الافق عوضًا عن ان تكون افقية . وهي مكونة من رواسب في الماء فلا بد ان تكون في بادئ الامر افقية وقد طرأ عليها ما رفعها بعد تكونها الاول . وسنبحث عن ارتفاع الطبقات فيما ياتي

و يستدل من تكوين الصخور البلورية ان العناصر التي تالفت منها كانت مائعة . وذلك اما لذوبانها في سائل واما لانها كانت في حرارة شديدة تذيبها . وكان يظن ان جميع الصخور المتبلورة تكونت بالرطوبة . ولكن قد نقض هذا الراي براي الذين قالوا ان السبب موثرات نارية . وللجبال النارية الحديثة قوة عظيمة تمكنها من ان ترفع الى علو عظيم المواد الذائبة الكثيرة وان تدفع الى مسافة بعيدة صخورًا وحجارة كبيرة جدًّا . وتوجد كميات وافرة من الصخور المتبلورة في وسط الصخور الثفلية حال كونه لا سبيل الى بلوغها موقعها الحالي الا بقطع مسافة . والقلم يقصر عن وصف القوة التي دفعت تلك المواد البلورية وهي مائعة الى الابعاد المذكورة من اعماق الارض . فارتفاع هذه المواد البلورية قد احدثت انقلابًا في حالة الصخور التي ماستها . فالطبقات الثفلية ارتفعت قبلاً وهي الان مائلة كثيرًا . فبعضها دفع بعنف من تحت الى فوق فتمزق وبعضها ضغط من فوق الى تحت فهبط . وقد بحث موسيو الي دي بومون في انقلابات الطبقات الثفلية فعرف امورًا مهمة جدًّا تتعلق بازمان ارتفاع الجبال . فعندما يكون في جانب كثير التحدير طبقات ثفلية مستقيمة حال كون الطبقات الكبرى افقية يستنتج ان ارتفاع الجبل تمّ بعد تكون الطبقات المائلة وقبل تكوين الطبقات الافقية . فاذا صار التمكن من معرفة زمان تكوين الطبقات الافقية يعرف بالتقريب زمان ارتفاع الجبال . والظاهر ان الطبقات المستقيمة التي هي في اتجاه واحد وموازاة واحدة تم ارتفاعها بسبب واحد وزمان واحد . و يسمى مجموع هذه الطبقات نظامًا ارتفاعيًا . وقد قال ذلك المعلم انهُ راى بمعرفة اتجاه جميع الجبال المعروفة ١٢ نظامًا ارتفاعيًّا

اما ما هو متعلق بمساحة الارض وجبالها وشكلها وكثافتها ودرجة حرارتها الباطنة واسباب تسطحها عند القطبين وجمود سطحها وحالة باطنها وغير ذلك فيراجع في ارض في باب الهمزة والجيولوجيا في باب الجيم . وقد ثبت بوجود بقايا الكائنات الحيوانية النباتية في وسط الرواسب والتكونات ان كثيرًا من الكائنات العضوية كانت هلكت باسباب عنيفة طرأت عليها بغتة وان اليابسة كانت تتسع تدريجيًا والمياه تضيق مساحتها الى ان تهيأت الارض لتكون مسكنًا للانسان الذي هو اعظم الخلق وملك الطبيعة . واما الكلام على تكوين الاجرام الفلكية فياتي في بابهِ

وقد وفق العلماء المسيحيون بين كلام اباء الكنيسة والاراء العلمية المتعلقة بالخلق . وقالوا ما من تناقض بين العلوم والدين الذي لا يمنع المباحث العلمية . فالاراء العلمية الحديثة المتعلقة بالخلق وتكوين العالم تطابق القواعد التي وضعها حكماء الكنيسة منذ ١٤ قرنًا لتوضيح تاريخ الخلق بناء على ما ورد في الكتب المقدسة . فقبل البحث عن ذلك علينا اظهار التعاليم الدينية المتعلقة باصل الكائنات وتكوينها . وقد قال القديس توما ان من الحقائق الدينية ماهو مبني على الهام الهي مخصوص فعلى الجميع ان يسلموا بصحتهِ دون ان يخالفوهُ . ومن ذلك ان الارض مخلوقة اي انها ليست ازلية . واما كيفية تكوينها وتتابع الكائنات فلا تتعلق بالايمان الا ضمن الحدود الموضوعة في الكتابات المقدسة . فالحكماء الكنيسيون قد اختلفوا في تفسير التعاليم المذكورة اختلافًا عظيمًا فقال القديس اوغسطينوس ان جميع

الكائنات خلقت في وقت واحد. واما القديس امبروسيوس فقال ان اعمال الايام الستة تفيد الايام بعمل مخصوص كل يوم. وقال القديس توما ان قول القديس امبروسيوس اعم واقرب الى نص الكتاب المقدس . على ان القول ان الخلق تم في وقت واحد اقرب الى العقل واقدر على قطع اعتراضات غير المؤمنين. واختلاف اراء هولاء الحكماء الكنيسيين يدل على ان الاراء العلمية الحديثة لا تنافي نصوص الكتب الدينية . وعلى ذلك قال العلماء المسيحيون ان الله سبحانهُ وتعالى الكائن الازلي غير المتناهي خلق من العدم جميع الكائنات المتناهية على انهُ لم يوجدها منذ الساعة الاولى بطريقة واحدة . فلم يخلق في حالة الكمال الا الكائنات التي ربما صحَّ القول انها وضعت في طرفي الخليقة اي الملائكة والمادة فالملائكة ارواح طاهرة وهي اقرب الى الخالق بطبيعتها لانها اقرب الى الكمال . والمادة الساكنة غير المنظورة التي لا شكل لها القريبة من العدم هي المقصودة هنا وليس المادة غير قابلة التداخل . فالمادة المقصودة هي الموجودة فعلاً بنفسها وان كانت خالية من جميع الخصائص المؤثرة في الحواس فهي الكمية غير المرتبة المظلمة وهي عناصر جميع الاجسام . والكائنات الواقعة بين الطرفين المذكورين هي الكواكب العظيمة العديدة المختلفة المساة في الكتب المقدسة جيوش السماء والكرة الارضية والمعادن المهمة المنتشرة في سطحها وعروقها وجميع الكائنات العضوية من ابسط النباتات الى انظم الحيوانات والانسان الذي يحسب صلة بين العالم الروحي والعالم المادي . فالخلق على هذا المنوال انما هو العلم في اعلى درجاته . والمادة التي لا شكل لها المذكورة في كتب الحكماء القديسين ليست الا المواد السديمية المار ذكرها وهي كلها تويد رأي التقدم المتتابع بتأثير الاسباب المخلوقة منذ الاصل . واذا صعب على الانسان ادراك الازمنة غير المحدودة التي سبقت بلوغ الارض حالتها الحالية لطولها فعليهِ ان يكون متيقناً ان السنين والقرون هي كلا شيء بالنسبة الى الابدية والف سنة في عين الله كامس الدابر. وربما توهم البعض ان ما اوضحناهُ لا ينطبق على ما ورد في سفر التكوين من امر الخلق او على التفسير المتعارف . وقد قال القديس اوغسطينوس بهذا الشان انهُ لا بأس من الضرورة ان يكون في كلام موسى وصف علمي للتغييرات والتقلبات التي طرأت على الارض قبل ان بلغت حالتها اليوم ولا ان يكون الترتيب المذكور في كلامهِ لاعمال الخلق في الايام الستة ترتيباً فعلياً . واذا سلمنا بان المخلوقات المختلفة خلقت في حالة الكمال وانها خلقت بالترتيب المدوَّن في سفر التكوين وان الايام هي عبارة عن ازمان غير معينة يسهل علينا ان نبين ان الحقائق المقررة بحسب هذا الراي او السابق لا تنقض التفاصيل التي دوَّنها موسى في سفرهِ . ولا يمنع الدين اعتقاد أنَّ المواد التي خلقت في بادىء الامر لم تكن غير المواد السديمية التي يصفها علماء الهيئة ولا بد من ان تكون في الاصل في انتشار عظيم وحرارة شديدة تجعلها في حالة غازية . وكانت تلك الحرارة مظلمة وعلى ذلك كانت المادة كلها في ظلام . وقال القديس اوغسطينوس ان روح الله الذي يرفُّ على وجه المياه هو عبارة عن فاعل عام يدخل جميع الاجسام ويعطيها الحياة او عنصر ملقح منحهُ الله اقتداراً يؤثر بحسب ارادتهِ في الكون . وربما كان هذا العنصر هو الحرارة . فالمادة السديمية او التكوينية الخاضعة اصلاً لناموس الجاذبية اخذت تتكاثف وتتقلص باشعاع الحرارة في الفضاء اي بخروجها من تلك المادة وانتشارها في الخلاء . فقوة الانتشار او الدفع الناشئة عن شدة الحرارة اخذت في ان تقل حتى غلبت قوة الجاذبية . وربما كان التكاثف والمؤثرات الكيمية قد جاءت بحرارة جديدة ظهرت بالانتقال من حالة الظلام الى حالة النور الذي ظهر في التكوين وهذا نص سفر التكوين . وقال الله ليكن نور فكان نور . ويتعجب العقل البشري من نور لا تعلق لهُ بالاجرام المنيرة بل يصعب عليهِ ادراكهُ . على ان الكتَّاب الدينيين قد اظهروا هذه الحقيقة قبل ان كشفت العلوم امكانيتها . والارض هي من السيارات الشبيهة بالكرة . وكانت جميع العناصر بالحرارة في حالة السيولة المرنة . وبعد ذلك تكوَّنت كتلة

من تلك المادة بنقصان الحرارة بالاشعاع وبرد الفعل الكيمي من اكثف العناصر فانتقلت من الحالة الغازيّة الى حالة السيلان فازدادت برودة الكتلة فاكتسبت قشرة جامدة . واخذت حرارة الارض تتناقص بالتدريج حتى اصبح بعض الماء في حالة السيولة والبعض الاخر بخارًا مختلطًا بالهواء المحيط بالارض ولا يزال كذلك . وبتناقص العناصر المضرة صار الهواء موافقًا للكائنات العضوية اي الحيوانات والنباتات . وهذا توضيح ما ورد في سفر التكوين من خلق جلَد في وسط المياه وليكن فاصلاً بين المياه التي تحت الجلَد والمياه التي فوقهُ . وكانت القشرة التي تكونت ابتداء ذات سطح يكاد يكون سهلاً . على انهُ بتناقص الحرارة انشقت الارض في بعض الاماكن وخفض بعضها ورفع بعضها وظهرت اليابسة والمياه التي كانت غامرة كل مكان سواء اجتمعت في بحيرات وبحار . وتم ذلك قبل ان تزينت الارض بالحياة . فقال الله لتنبت الارض نباتًا عشبًا يبزر بزرًا وشجرًا مثمرًا . وقال ايضًا لتكن نيرات في جلَد السماء لتفصل بين النهار والليل . وخلق النيرين العظيمين اي الشمس والقمر والكواكب لانارة الارض . فاذا أُعترض على ذلك بان الارض ليست الا نقطة قليلة الاهمية جدًّا بالنسبة الى العوالم وانهُ لا ريب في مشابهة الكرة الارضية لسائر السيارات ولذلك لا سبيل الى التسليم بان الاجرام الفلكية خلقت لنفع اهل الارض واحتياجهم أُجيب بما قالهُ القديس توما وهو ان كلام موسى النبي في سفر التكوين بهذا الشان انما هو مختصر في نسبة الكواكب الى الارض . فاعتبارها عندهُ انما كان بحسب انتفاع البشر منها وحق لهُ ان يذكر خلقها على هذا المنوال لان العناية الالهية ارادت ان تظهر هذه النسبة الانتفاعية بقطع النظر عن ذكر غايات اخرى للعناية الالهية في خلق تلك الاجرام . وقد اوضح القديس المذكور سبب قول موسى النبي ان الشمس والقمر اعظم النيّرات واكتفى بذكر سائر الكواكب بكلمة واحدة . واما القول ان في الكون عوالم اخرى فيها سكان كارضنا فان اثبتناهُ او انكرناهُ لا نخالف الايمان شيئًا والتعاليم المسيحية لا تمنع التسليم بصحتهِ . ومما يستحق الذكر ان صاحب سفر التكوين قال ان خلق النباتات تمَّ في اليوم الثالث قبل خلق الشمس وخلق الاسماك والطيور في اليوم الرابع . وفي اليوم التابع لهُ اي الخامس خلق البهائم والدبابات والوحوش . وقد ثبت بالعلوم ان ظهور النباتات سبق فعلاً اكمال تكوين الشمس وان ظهور الحيوانات البحرية والطيور سبق ظهور الدبابات والوحوش اي الحيوانات الارضية . وقال العالم موسيو دي كاندول انهُ ظهر من الحفريات النباتية في جون بفين من امركا انها كانت تنار بطرق غير الطرق التي تنار بها نباتات هذه الايام في تلك الجهة . وان الكائنات الموجودة بقاياها في اقدم الصخور هي من ذوات الارجل الكثيرة والصدفية والتريلوبيت ثم الاسماك ثم الزحافات البحرية وفي احدث الصخور بقايا الحيوانات الثديية . ومن الامور العجيبة انهُ ليس في سفر التكوين ان النباتات والحيوانات نتيجة الخلق ولا انها اخرجت من العدم ولكنهُ ورد فيهِ ان الارض اخرجت نباتًا والمياه فاضت بالكائنات العضوية . ولذلك يقال ان جراثيم هذه الاشياء كانت موجودة . على انهُ لا سبيل الى معرفة كيفية ذلك الخروج بالكتب المقدسة ولا بالعلوم التي نقر بعجزها عن ادراك الحقيقة.

واما خلق الانسان ففي التكوين انهُ نهاية اعمال ذي القدرة فاتم بهِ الخلق وكللهُ بهِ . وقد ثبت بالعلوم ان وجود الانسان في الدنيا حديث بالنسبة الى كائنات اخرى . وانهُ لاحق للانقلاب العظيم الذي طرأ على وجه الارض . وبحسب الدين اخذ جسم الانسان من التراب وهو مكوّن من نفس المواد التي تكوّن النبات والحيوان . وبالاكتشافات الكيمية الحديثة ثبت ان بين جميع الكائنات العضوية اي النباتية والحيوانية مشابهة عظيمة من جهة التركيب وان اهم العناصر من المملكة المعدنية والارض هي التي يتكوّن منها فعلاً جسم الانسان . وهذه هي الادلّة التي يوردها العلماء الدينيون لاثبات ان العلوم لا تنافي الدين وان بين اثباتات العلم من جهة تكوين الارض والعوالم وآراء آباء الكنيسة

اتفاقاً تاماً . وانهُ سهل التوفيق بين اكتشافات العلوم الحديثة وكتابات النبي موسى في الخليقة

اما الخلق في الكتب العربية فعليهِ كلام طويل عريض وقد اقتطفنا من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ للشيخ الامام العالم العلامة ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي اهمّ ما ورد فيهِ لتبيين قول علماء العرب في الخلق قال اتفق اهل العلم جميعاً من اهل الاسلام ان الله خلق الاشياء على غير مثال وابتدعها من غير اصل وروي ان اول ما خلق الله الماء وكان عرشهُ عليهِ . فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخاناً فارتفع الدخان فوق الماء فسماهُ سماء . ثم أيبس الماء فجعلهُ ارضاً واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومي الاحد والاثنين . وخلق الارض على حوت والحوت في الماء والماء على الصفا والصفا على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة على الريح . واضطرب الحوت فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرّت الارض . وذلك قولهُ تعالى . وجعل فيها رواسي ان تميد بكم . وخلق الجبال فيها وخلق اقوات اهلها وما ينبغي لها في يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين . ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً . قالتا اتينا طائعتين . فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعاً في يومين اي الخميس والجمعة . وانما سمي الجمعة لان الله جمع فيهِ خلق السماوات والارض . ثم قال فاوحى في كل سماء امرها يقول خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد وان سماء الدنيا من زمرّدة خضراء والثانية من فضة بيضاء والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب احمر والسادسة من ياقوتة صفراء والسابعة من نور قد طبقها الله بملائكة قيام على رجل واحدة تعظيماً لله لقربهم منهُ قد خرقت ارجلهم الارض السابعة واستقرت اقدامهم على مسيرة خمسمائة عام تحت الارض السابعة ورؤوسهم تحت العرش من غير ان تبلغهُ . ولما فرغ من خلق الارض اسكن ظهرها الجن قبل ادم . ولما عصوا وهم حزب ابليس ارسل الله قبيلاً من الملائكة فطردوهم الى جزائر البحر وقتلوا منهم . ولما اراد خلق ادم بعث جبرائيل الى الارض ليأتيهُ بطين فقالت اعوذ بالله منك ان تنقصني فرجع ولم يأخذ منها شيئاً . ثم بعث ميكائيل فقالت لهُ مثل ذلك فرجع . فبعث ملك الموت فعاذت بالله منهُ فعاذ هو بالرجوع دون انفاذ الامر . فاخذ من تربة سوداء وحمراء وبيضاء فلذلك خرج بنو ادم مختلفين في الالوان (راجع ادم) . وروي عن علي بن ابي طالب (عم) انهُ قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل ان اوجد الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوتهِ وتوحد جبروتهِ فاتاح نوراً من نورهِ فلمع ونزع قبساً من ضيائهِ فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلعم فقال الله انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي الخ . ثم اخفى الله الخليقة في غيبهِ وغيّبها في مكنون علمهِ ثم نصب العوالم وبسط الزمان وموّج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفا عرشهُ على الماء فسطح الارض على ظهر الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة . وذهب الجمهور من اهل الفقه والآثار ان الابتداء بالخلق كان يوم الاحد والفراغ يوم الجمعة وفيهِ نفخ في ادم الروح وهو اليوم السادس من نيسان

خُلق

Caractère Character

الخُلق في اللغة العادة والطبيعة والدين والمروّة . وفي عرف العلماء ملكة راسخة للنفس تصدر بها عن النفس الافعال بسهولة من غير حاجة الى فكر وروية . فغير الراسخ من صفات النفس كغضب الحليم لا يكون خلقاً وكذا الراسخ الذي يكون مبدأً للافعال النفسية بعسر وتامل كالبخيل اذا حاول الكرم وكالكريم اذا قصد باعطائهِ الشهرة . ولا يقال عمن تكلف السكوت عند الغضب بجهد

ان خلقة الحلم ثم ان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة شرعًا وعقلاً سميت خلقًا حسنًا . وان كانت تصدر عنها الافعال القبيحة شرعًا وعقلاً سميت خلقًا سيئًا . والفضيلة في الخلق مبدأ لما هو كمال والرذيلة مبدأ لما هو نقصان . وكل قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون للانسان ذاتيًا دون سعي منهُ في تحصيلهِ . وقد يكون مكتسبًا اي انهُ يكرر فعلهُ مرات كثيرة منهُ فصارت عادة لهُ اذا لم يكن للانسان خلق يمكنهُ ان يحصلهُ لنفسهِ . وفائدة الاخلاق الحسنة عظيمة وفي الحديث اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن . وسوء الخلق ذنب لا يغفر . وان العبد ليبلغ من سوء خلقهِ اسفل درك جهنم . فمن جمع كل الفضائل من حسن الاخلاق او اجلها يستحق ان يكون ملكًا مطاعًا بين الناس ليقتدي بهِ الخلق كلهم . والنفس الناطقة من حيث تعلقها بالبدن وتدبيرها اياهُ تحتاج الى قوى ثلث الاولى القوة العقلية والنطقية والملكية والنفس المطمئنة . وهي التي بها تمتثل ما يحتاج اليهِ في تدبيرهِ . والثانية القوة الشهوانية والبهيمية والنفس الامارة وهي التي بها تجذب ما ينفع البدن ويلائمهُ من المآكل والمشرب وغير ذلك . والثالثة القوة الغضبية السبعية والنفس اللوامة وهي ما تدفع بهِ ما يضر البدن ويولمهُ وتعبر عنها ايضًا بما هو مبدأ الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع . ولكل من هذه القوى ثلث احوال طرفان ووسط . فالفضيلة الخلقية هي الوسط والرذيلة هي الاطراف . والفضائل الخلقية اصولها ثلثة هي الاوساط من احوال هذه القوى . والرذائل الخلقية اصولها ستة هي اطراف تلك الاوساط ثلثة منها من قبيل الافراط وثلثة اخرى من قبيل التفريط وكلا طرفي كل الامور مذموم . والحكمة من اعتدال احوال القوة الملكية ومن اعتدال القوة الشهوانية تحدث العفة وهي هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور والخلاعة الذي هو افراطها وهو وقوع في ازدياد اللذات على ما يجب وبين الخمود الذي هو تفريطها وهو السكوت عن طلب اللذات بقدر ما رخص فيهِ العقل والشرع . ومن اعتدال الغضبية الشجاعة وهي هيئة للقوة الغضبية متوسطة بين التهور الذي هو افراطها وهو الاقدام على ما لا ينبغي وبين الجبن اي الاحتراز عما ينبغي الذي هو تفريطها . ففي الشجاعة تنقاد السبعية الى الناطقة ليكون اقدامها على حسن الدراية دون اضطراب في الامور الهائلة حتى يكون فعلها جميلاً وصبرها محمودًا . وبامتزاج الفضائل الثلث تحصل حالة متشابهة هي العدالة

خلقين
Chaudron Kettle

الخلقين المرجل الكبير من النحاس معرَّبة من اليونانية ج خلاقين . اطلب مرجل .

خلكي
Khalki

او كالكي وتسمى جزيرة النحاس وهي من الجزائر الواقعة في بحر مرمرا تبعد عن القسطنطينية ١٢ ميلاً الى الجهة الجنوبية الشرقية وفيها معدن نحاسي قديم

خلكيدون
Chalcedon

مدينة قديمة في اسيا الصغرى واقعة على البوسفور مقابل القسطنطينية بقرب مدينة اشقودرة الحديثة بنيت سنة ٦٨٠ ق . م . مستعمرة ميغارية فسخر المتاخرون بهم لانهم استوطنوا فيها ونسبوهم الى العمى لانهم تركوا المناظر العجيبة في الجهة المقابلة من البوسفور حيث بنيت البيزنطيوم بعد ذلك بعشرين سنة . ولهذا السبب كانت تدعى خلكيدون احيانًا كثيرة مدينة العمى . فتحها الفرس سنة ٥٠٦ في ايام الملك داريوس والاثينيون واللقدمونيون ثم وقعت تحت سلطة ملوك بيثينيا بعد استقلال لم تطل مدتهُ واستولى عليها الرومانيون سنة ٧٤ ق م . وهدم فالنس اسوارها اما الان فانما هي ضيعة حقيرة تدعى قاضي كوي واما في التاريخ الكنيسي فقد اشتهرت خلكيدون بالمجمع الرابع المسكوني الذي عقد فيها وكان التئامهُ سنة ٤٥١ بامر الامبراطور مركيانوس اجابة لطلب فلاثيانس البطريرك المسكوني

وكان الغرض منهُ حرم هرتقة اوطيخا في طبيعتي المسيح وابطال الاجتماع غير القانوني الذي كان قد جرى في افسس سنة ٤٤٩ ويلقب غالبًا بالمجمع اللصي فاحتفل المجمع المسكوني احتفالتهُ الاولى في ٨ ت ١ وكان حاضرًا فيها ٦٣٠ اسقفًا اكثرهم من الشرق وكان نائب البابا لاون الاول صاحب الكرسي الاول وقررت قوانين المجمع النيقاوي والمجمع القسطنطيني دستورًا للايمان. وبعد بحث طويل شجبت اعمال المجمع الافسسي وتعاليم اوطيخا وديوسقورس التي كان المجمع اللصي المار ذكرهُ قد ثبتها. فاعترف الاساقفة باعتقادهم ان في المسيح طبيعتين وان العذراء هي ام الله حقًا موجهين حكمهم على النسطوريين واصحاب الطبيعة الواحدة وكان عدد احتفالاتهِ ١٥ قرر فيها ٣٠ قانونًا من جملتها القانون المشهور الذي قاومهُ نواب الرومانيين وهو الذي جعل به كرسي القسطنطينية مساويًا في الحقوق والحكم لكرسي رومية وثانية في الرتبة. وقرر المجمع المذكور ايضًا انهُ لا يجوز لاسقف ان ياخذ مالاً على سيامة الاكليروس وانهُ لا يجوز لاحد خدمة الدين ان يتعاطى ادارة اشغال الارامل والايتام الزمنية او يترك خدمة الكنيسة طالبًا خدمة اخرى او يحاكم في مجلس عاميّ او ان يحصل اسباب معاشهِ من غير دخل الكنيسة. ولم يكن يسمح للاساقفة بقسمة ابرشياتهم. وكانت لهم السلطة على رهبان الاديرة. ومنع انخراط النساء في سلك الرهبنة قبل ان يناهزن الاربعين. وحسمت الاختلافات بين اسقفيات انطاكية واورشليم ونيقوميديا ونيقية. وأُرجع الاسقف ثيودوريتوس الى اسقفيتهِ وكان قد فصل عنها بامر من مجمع افسس غير القانوني. وثبت البابا لاون كل هذه المقررات الا ما يتعلق منها بكرسي القسطنطينية. والكنيسة اللاتينية الكاثوليكية تعتبر مجمع خلكيدون

خلكيدونية

تذكر في معدن

خَلْكيذيكي
Chalcidice

اسم قديم لشبه جزيرة هي القسم الجنوبي الشرقي من مكدونية تنتهي بثلثة اشباه جزائر صغيرة وهي آكت وسيثونيا وبلِّين ممتدة الى بحر ايجة فينتهي طرفها الشرقي بجبل اثوس. اكثر ارضها جبلي صخري. وكانت خلكيذيكي مشهورة باقتدار اهلها وحميتهم لا بمحصولاتها او هيئتها الطبيعية اقيم بها مستعمرات من اوبة نحو القرن السابع ق م. وحفظت استقلالها الى بعد انتهاء لبيلوبونيسية فاخضعها الاسبرتيون. وتاريخها ذكر مع اولنثس تحت اسم خلكيديا

خَلْكيس
Chalcis

او اقريبو او اغريبو او نغروبنتي قصبة جزيرة اوبة في بلاد اليونان واقعة على بعد ٢٤ ميلاً الى شمالي غربي اثينا عدد سكانها نحو ٦٫٠٠٠ نفس وهي مركز لرئيس اساقفة ارثوذكسي ويقال انها المدينة الوحيدة في بلاد اليونان التي باق فيها للان سكان مسلمون. والمدينة والقلعة التي كانت من اقوى واهم قلاع بلاد اليونان القديمة واقعتان على اضيق قسم من بوغاز اوريبس الذي يفصل الجزيرة عن بيوتيا وهنا يضيق البوغاز بسبب امتداد لسان من جبل كرابابا من اليابسة اليومن امتداد راس صخري من جهة الجزيرة والى مقابل خلكيس وعلى بعد نحو ثلثة اميال عنها لسان صخريّ مزحلق يمتد كثيرًا الى جنوبي البوغاز. ولا شك ان هذا اللسان هو اوليس المصخرة التي جعل عليها اغاممنون معسكرهُ حين اوقف الريح مسير اسطولهِ لغضب ديانا عليهِ. فيفصل هذا الراس مضيقين صخريين من ماء البحر احدهما صغير وقليل العمق والاخر اكبر منهُ كثيرًا يدعى الى الان ثاني وهي تحريف ثانس ليمين اي المينا العميق التي كان يرسو فيها الاسطول اليوناني. وفي وسط البوغاز جزيرة صغيرة مصخرة متصلة باليابسة بجسر حجري طولهُ ٧٠ قدمًا وباوبة بجسر خشبي لهُ في كل من طرفيهِ باب لمرور المراكب ولا يوجد من اثار خلكيس القديمة سوى

بعض قطع مرمر في حيطان الجوامع والبيوت ونصف تمثال في حائط القلعة . وكثير من البيوت الجيدة البناء هي من بناء البندقيين ايضًا .وفيها كنيسة ذات سقف رفيع مسنّم وبرج مربع ونوافذ قوطية ربما كانت من بناء البندقيين ايضًا . وكانت خلكيس من المدن الزاهرة في الايام القديمة واقامت مستعمرات في ايطاليا وصقلية وعلى الخصوص في شبه الجزيرة المكدونية بين خليجي ستريموني وثرماي وسميت باسمها من سكانها الاوبيين وكانت خلكيس مهمة بالنظر الى مركزها في الحروب اليونانية وكثيرًا ما تذكر فيها .اخذها البندقيون سنة ١٢٠٥ من الامبراطورية البيزنطية ثم اخذها منهم الاتراك تحت قيادة فاتح القسطنطينية وبها توفي الفيلسوف ارسطاطاليس

خلّ

Vinaigre, Vinegar

هو سيال حامض يستخرج من الخمر والمزر وما شاكلهما ويوجد في كثير من النباتات خالصًا اومتحدًا بالبوطاس . وخل المتجر سائل حامض صافٍ لونهُ اصفر او احمر تختلف قتامتهُ على حسب كونهِ محضرًا من نبيذ ابيض او احمر ورائحتهُ لذاعة مقبولة ويميز بتلك الصفات عن الحامض الخليك النقي الذي يوافقهُ في السيولة ويخالفهُ في كونهِ يتبلور عند الدرجة ١٢° و بطعمهِ الكاوي ورائحتهِ القوية اللذاعة . وهو يحتوي على الحامض الخليك النقي وماء كثير ومادة خلاصية ملونة وغالبًا على الحامض التفاحي والطرطيري وكبريتات الكلس والبوطاس وقليل من الكحول والذي ينال من تقطير الخشب يحتوي غالبًا على مقدار يسير من الدهن الشياطي . واذا سخن الخل تصاعد حامضهُ دون ان يتحلل تركيبهُ ويجذب الرطوبة من الهواء وهو كثير الذوبان في الماء وقليلهُ في الكحول. وتختلف كيفية استحضارهِ باختلاف البلدان ففي بريطانيا العظمى اكثر استحضارهِ باختمار المالت . وفي اواسط اوربا يستحضر غالبًا من النبيذ الحمض ويستحضر فيها ايضًا وفي انكلترا من المزر الحمض ونبيذ الذرة الحامض . وما يصنع من نقع الشعير في انكلترا يستحضر بالوسائل الالمانية السريعة فان المادة المختمرة تصب كعارض هطل على غصينات او قطع من الغوش او البتولا . ويسهل تأكسد الكحول بالتعريض العظيم للهواء . والسائل الذي يخرج من اسفل الوعاء يصب فيهِ ثانية من اعلاهُ الى ان يتم الاختلال . واما خل النبيذ فيستحضر بكثرة في اورليان من فرنسا . فالنبيذ الذي لا يصلح للشرب يرسل اليها من جميع اقطار البلاد . ففي معمل خلّ تقام اوعية كثيرة في جهة من حجرة كبيرة درجة حرارتها نحو ٨٦ من ميزان فرنهيت . والجهة العليا من كل برميل يكون فيها عدة ثقوب قطر كل منها نحو قيراطين وهي لجري الهواء . وفي بادىء الامر يصب في البرميل بضعة غالونات (الغالون ١٤٤٠ درهمًا) من الخل الغالي وبعد اسبوع او ثمانية ايام يضاف اليها نحو عشرها من النبيذ الحامض ويكرر ذلك كل سبعة او ثمانية ايام الى ان يمتلئ البرميل . وبعد ذلك باسبوعين او ثلثة اسابيع يصبح الخل صالحًا للاستعمال . ويستحضر الخل في فرنسا وغيرها بخلط ثفل النبيذ بالنبيذ الحامض في براميل مثقوبة ويوضع احيانًا المزيج في براميل اخرى و يستخرج منهُ السائل ثم ينقل الى براميل غيرها مثقوبة لاتمام الاختلال . وتعرض لحر الشمس في الصيف ولحر النار في الشتاء . وثقل خل الخمر النوعي يختلف من ١٤٠.١ الى ٢٢٠.١ . واما خل المالت المصنوع في بريطانيا العظمى فقوتهُ على اربع درجات وتعرف بعدد ١٨ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ وآخرها اقواها وثقلهُ النوعي ١٩٠.١ وفيهِ نحو ٥ في المائة من الحامض الخليك . ويعرض فساد على الاختلال وكان يظن انهُ يمكن منعهُ باضافة الحامض الكبريتيك وتسمح لهم قوانين انكلترا بان يضيفوا منهُ الى الخل واحدًا في الالف . وقد ظهر انهُ لا لزوم لذلك غير انهم لا يزالون يستعملونهُ . وفي الولايات المتحدة الامركانية يصنعون الخل في الغالب من عصير التفاح فاذا كان من تفاح حلو يفضل على سائر انواع الخل وفي الصيف تعرَّض البراميل التي يوضع فيها لحرارة الشمس مع فتح مكان السدادات

او توضع في مكان حار وإذا قطر الخل بخسر لونهُ ومواد اخرى طيارة ويعرف في التجارة بالخل المقطر ويكون دائمًا اضعف من الخل الذي يستحصل منهُ لان درجة غليان الحامض الخليك القوي اعلى من درجة غليان المياه ويخلط الخل بحامض الكبريتيك وغيره ويكتسب من الخلات المعدنية من الانية التي يوضع فيها . وكثير من البيوت تحصل على الخل بمستحضر ضعيف من مذوب السكر او الدبس ووضع مادة جلاتينية فيهِ تعرف بنبات الخل . وإذا وضع المذوب في حرارة نحو ٧٠ درجة من ميزان فهرنهيت بضعة ايام يزول السكر ويصير السائل خلاً ضعيفًا وينمو القسم الماخوذ من هذا النبات في الحجم بسرعة وإذا كان السائل السكري كافيًا يغطي كل سطح الاناء الداخلي حسب شكلهِ ويكون سمكهُ غالبًا نصف قيراط او اكثر ويكون لون هذه المادة السابحة في السائل كلون قطعة من الغراء وضعت في الماء قبل تذويبها ويمكن فصلها الى طبقات رقيقة متقاطعة ويظهر بالنظارة المكبرة انها محتوية على عدد لا يحصى من الخيوط الدقيقة جدًا المتفرعة المتقاطعة المولف منها الجسم كلهُ وإذا كانت الاحوال موافقة يغطى السطح حالاً بعفن ازرق وقد يكون اخضر كالذي يكثر ظهورهُ في الخبز وفي مواد اخرى نباتية . ويستدل بذلك على ان نبات الخل هو القسم النباتي من فطر اي الياف فطر وان العفن الملون هو القسم المولد منهُ . ولا يتولد القسم النباتي من الفطر في السوائل دون غيرها فانك تراهُ حيثما يظهر العفن . ولكن بموافقة السوائل والحرارة يزداد القسم النباتي من الفطر بسرعة عظيمة الى درجة غير محدودة دون مخاولة التوليد بالجراثيم في هذه الاحوال . والمادة المسماة ام الخل او خميرة الخل التي توجد في براميل الخل القديمة هي نوع من الياف الفطر

وإذا شرب الخل القليل الماء اثر تاثيرًا شديدًا في المنسوجات المعدية والامعاء فينشأ عنهُ جذبات والام واعتقالات ونحو ذلك . وبالتكرار تفقد قابلية الاكل وتتغير الوظيفة الهضمية ويخل الجسم تدريجيًا فيتسبب عن ذلك اما لين في الغشاء المخاطي المعدي او تيبس واورام سرطانية فيهِ او آفات اخرى في الاحشاء الاخر البطنية . ولكن اذا شرب شيء يسير منهُ يكون لهُ تاثير اخر . فاذا خلط بالاغذية ايقظ حياة المعدة ونبه قابلية الاكل واعان على الهضم . فتعالج بهِ الرياح المعوية الناتجة من الاغذية وكثيرًا ما يساعد على ممارسة الوظيفة الهضمية بتنبيههِ الاعضاء المتممة ويوثر تاثيرًا كيماويًا على الاغذية فيذيب جزءًا من مادتها الليفية الحيوانية ويعين على التغيير الكيموسي . ويستعمل الماء المحمض بالخل غرغرةً في الخناق وامراض الفم ويقرب للمريض لاستنشاق بخار هذا الحامض المصبوب في سائل حار . ويوضع ايضًا على السطوح المنهيجة لاجل نقص الحرارة والالم . وقد يوضع على السطوح التي ينزف منها الدم فيكرش الاوعية النازفة فتضيق فوهاتها فلا يخرج منها الدم . ويقرب الخل لانف الذين يغشى عليهم للاستنشاق ويختار لذلك الخل القوي اي الحامض الخليك ولكن مع الاحتراس . وتستعمل الحقن من الماء المخلل في كثير من الامراض فتكون دواءً قابضًا في النزيف والاسهال الضعفي ويوضع الخل البارد على بطن المراة وفخذيها في الانزفة الرحمية الغزيرة لاجل ايقافها . ويستعمل في الحميات وفي الصداع لتخفيف الالم وفي بعض التهابات الاعضاء ذات الجوهر الخاص . وقد نجح نجاحًا عظيمًا وضع الضمادات الخلية على قسم الكبد لعلاج امراضهِ الحادة والمزمنة . ويرش في غرف المرضى لاخفاء الروائح الكريهة الحاصلة من المتصعدات الخارجة منها . والظاهر انهُ ليس للخل العطري الذي كان يسمى بخل اللصوص الاربعة خاصة مضادة العدوى وان اشتهر بذلك قديمًا

والخل موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح . وموضع باليمن في وادي رمع ووماء ونخل لبني العنبر باليمامة . وخل الخ موضع اخر ذكر في شعر يزيد بن الطثرية

والخل العطري هو بالافرنجية (acetum aromaticum) وهو مركب من كل من زيت الحصالبان والعرعر والكباد ا

وزيت الثيم ٢ وزيت القرنفل ٥ وصبغة القرنفل ١٠٠ والصبغة العطرية ٥٠ والحامض الخليك المخفف ٣٠٠ والماء المقطر ١٠٠٠ والجرعة ٤ كرامات فصاعدًا

والخلول الدوائية ادوية تنتج من الفعل المذيب للخل او الحامض الخليك على جوهر او جملة جواهر عضوية او غير عضوية ويختار لها خل النبيذ . وتحضر الخلول الدوائية بالتذويب وبالنقع وبالتقطير

خلّات

Acetates

هي مركبات . والحامض الخليك من اهم ما تتركب منهُ وتذوب غالبًا في الماء والكحول وبعضها يصير مائعًا بالهواء واقلها ذوبانًا خلات الزئبق والفضة والموليبدنوم وغيرها . فاذا احميت خلات قليلاً مع حامض كبريتيك قوي يفلت حامض خليك هيدراتي يعرف برائحتهِ . واذا احميت الخلات مع الكحول وحامض كبريتيك بكميات متعادلة يتولد ايثير خليك وتكون رائحتهُ الخصوصية مقبولة ولا يسوّد الخلات بحامض كبريتيك قوي حام . واذا اضفت بعض قطرات مذوب الكلوريد الحديديك الى مذوب الخلات المتعادل يصير السيال احمر يضرب الى السواد من تولد الخلات الحديديك . واذا زادت الخلات يتولد راسب على هيئة قطع صفراء عند غليانهِ فيعدم السيال اللون بعد قليل والخلات كثيرة الانواع . وبعضها يستعمل في المعالجة وبعضها في الصنائع ومن التي تستعمل ادوية خلات البوطاس وتحسب من المدرات وخلات الامونيا من المعرقات . وخلات الرصاص من القوابض . واهم المستعمل منها في الصنائع خلات الالومينا والحديد والزنك لتثبت الالوان في المنسوج المعروف بالشيت . وخلات النحاس اي الزنجار يستعمل لتنقيش الاوراق التي تلصق لتزيين الجدران . وقد قسم المتاخرون الخلات الى قسمين معدنية وقاعدتها الادروجين وعضوية او ايثيرية وتكون الكحول فيها عوضًا عن الادروجين وما ياتي هو وصف بعض الخلات

١ . خلات اول اوكسيد الزئبق اطلب زئبق .

٢ . خلات الانتيمون ملح قابل للذوبان وللتبلور ومعروف قليلاً ويحضر بزجاج الانتيمون والخل المقطر وكان يعطى مقيئًا

٣ . خلات البوطاس وكان يسمى بالتراب المورق للطرطير وبالتراب المورق النباتي بسبب منظرهِ وبسبب انهم كانوا يستعملون لانالتهِ قلوي الطرطير . وهو ابيض قابل التبلور الى منشورات ابرية منتظمة . وفي الغالب يكون على شكل كتل مسامية خفيفة او قطع بيض لامعة خفيفة مورقة . ولهُ رائحة ضعيفة جدًّا مخصوصة بهِ وطعمة لذاع رطب واضح ومن خواصهِ الكيماوية قبولهُ تشرّب الرطوبة فاذا عرض للهواء امتصها حالاً وذاب على هيئة قطرات وهو ايضًا قابل جدًّا للذوبان . ويذيب الكحول جزءًا عظيمًا منهُ . واكثر الحوامض تحلل تركيبهُ وكذلك الحرارة وفضلاً عن ذلك تزيل منهُ حامضهُ بالتصاعد . ويستحضر بتذويب كربونات البوطاس النقي في الماء المقطر ثم يصب هذا المحلول جزءًا فجزءًا في الحامض الخليك في ٣ او ٤ درجات مع الانتباه لترك مقدار مفرط يسيرًا من الحامض في السائل ثم يبخر حتى يرجع لنصف حجمهِ في طنجرة من فضة ثم يضاف اليهِ قليل من الفحم الحيواني المنقى مسحوقًا ويغلى مدة ٤ او ٥ دقائق ثم يرشح ثم يضاف جزء للسائل من الحامض الخليك كاف لان يحمضهُ قليلاً ويداوم على التبخير فتطفو على وجههِ قشرة بلورية ويترك بعض لحظات على النار مع التحريك لهُ بلطف ليتم تجفيفهُ ويوضع وهو حار في انية مسدودة سدًّا محكمًا . والحامض الخليك يطرد الكربوني ويقوم مقامهُ . والترشيح يفصل الفحم رسوبًا سيليسيًّا يسيرًا اتيًا من السليس الذي في الكربونات القلوية . وكانوا يستحضرونهُ باشباع الخل المقطر من كربونات البوطاس وكانوا يحترسون على صب الكربونات في الخل لا صب الخل على الكربونات لان قلوي هذه الكربونات يمكن ان يوثر في المادة العضوية المحوية في الخل المقطر ويلونهُ . ومع ذلك لا ينال خلات ابيض وانما يكون اكثر توريقًا من الخلات المحضر بالحامض الخليك النقي ولتبييضهِ يذيبونهُ بالنار في حرارة شديدة لاجل

تفحيم المادة النباتية ولكنها تضعف عن تحليل تركيب الخلات وتصير بذلك قلوية قليلاً . و بعد ذلك كان يبيض بفحم الخشب ثم بالفحم الحيواني وقد يبدلون الخل المقطر بخل الخشب . واما خلات البوطاس المتجري فهو من تحليل تركيب مزدوج لخلات الكلس بكبريتات البوطاس او بطرطارات البوطاس بل يستعمل احيانًا بخلات الرصاص

وخلات البوطاس مدر للبول جيد مفتح قوي وكان يداوى به اليرقان والقولنج الكبدي والاستسقاء وعمومًا السدد والاحتقانات الحشوية وتوابع الحميات المتقطعة . وكان يستعمل مسهلاً ولكن قد يسبب في الامعاء تكدرًا في حركاتها الطبيعية وتعرض قولنجات يتبعها استفراغات ثفلية و يستعمل للادرار من درهم واحد الى ٥ دراهم في لتر من مشروب مغلى واستعماله التحليل بمقدار من ٥ دراهم الى ١٥ في لتر من مشروب مغلى ويكرر ذلك مرارًا في اليوم ومقداره للاسهال من ١٥ درهمًا الى ٣٠ واكثر ويندر استعماله للاسهال

٤ . خلات ثاني اوكسيد الزئبق اطلب زئبق

٥ . خلات الحديد الطبي هو خلات بيروكسيد الحديد اي خلات الحديديك وليس الخلات الحديدوس الذي هو خلات اول اوكسيد . وهو مركب من مقدار من بيروكسيد الحديد وثلثة مقادير من الحامض الخليك . وهو ملح كثير الاذابة يسهل عليه ترك جزء من قاعدته ولاجل اناالته يضاف الى الحامض الخليك المركز اي خل الخشب ادرات بيروكسيد الحديد المركب حديثًا الى ان يقطع ذوبانه . فيضاف اليه مقدار من الحامض لاكمال الذوبان ثم يبخر الى الجفاف بحرارة حمام مارية . واذا لم تسد القنينة التي يوضع فيها سدًا محكمًا بسدادة زجاجية تصاعد جزء من حامضه ببطء فيبيت غير قابل للذوبان في الماء . ويحضر السائل منه بان يشبع على حرارة هادية الحامض الخليك وقياسه في مقياس الكثافة ١٠ درجات من ادرات بيروكسيد الحديد لمائة جزء من الحمض يتكون منها تقريبًا مائة جزء من خلات مفروض كونه جافًا و ٢٤ جزءًا من خلات سائل وهذا يحتوي على ١/٤ من وزنه من الخلات الجاف وذلك السائل احمر رماني يذوب بسهولة . وكانوا يحضرون به النبيذ الحديدي ولبمونات الحديد احسن منه .

وكحول خلات الحديد الجاف يصنع بجزء من خلات الحديد الجاف و٧ من الكحول الذي في ٢١ من مقياس كرتيير . وقد يكون مقدار الكحول ٥ فقط ويخرج ذلك

واما نبيذ خلات الحديد فيصنع باخذ عشرة سنتيكرامات من خلات الحديد الجاف و ٣٠ كرامًا من النبيذ الابيض مع قليل من ادرات اوكسيد الحديد لفصل المادة القابضة التي في النبيذ لئلا يبقى مسودًا . ويصنع الخل الحديدي باخذ جزء من برادة الحديد و١٢ جزءًا من الخل الابيض و ينقع ٨ ايام ليترشح فالماء يتحول تركيبه ويوكسد الحديد ويتحد الاوكسيد المتكون بالحامض الخليك ويوجد في هذا التحضير طرطارات البوطاس والحديد ولا يحتوي هذا الخل دائمًا على كمية واحدة . وتسمى صبغة كلبروت الصبغة الاثيرية لخلات الحديد . وتصنع باخذ القدر المراد من الحامض الخليك والمقدار الكافي من ادرات بيروكسيد الحديد فيشبع الحامض الخليك على حرارة لطيفة من ادرات الحديد ويرشح ويوخذ ٦ من المحلول السابق و٣ من الاثير الخليك وجزء واحد من الكحول النقي ويمزج ذلك . وتحتوي تلك الصبغة على نصف وزنها من خلات الحديد البيروكسيدي وخواصها كخواص المستحضرات الحديدية

٦ . خلات الرصاص اطلب سكر زحل

٧ . خلات الصودا وهو الذي كان يسمى بالتراب الموروق المعدني او المبلور . ويتبلور الى منشورات طويلة مضلعة بيض تشبه كثيرًا بلورات كبريتات الصودا وطعمه مر لذاع . وهو مركب من ٣٦،٩٥ من الحامض الخليك و ٢٢،٩٤ من الصودا و ٤٠،١١ من الماء وهو يذوب في ٣ امثاله من الماء البارد وفي اقل من ذلك من الماء المغلي وفي اقل كثيرًا من الكحول . ولاستحضاره يصح ايقاع الاتحاد مباشرة بين الحامض الخليك والصودا ويصح ايضًا ان يشبع تحت كربونات الصودا من الخل المقطر

او الحامض الخليك . ويستعمل كخلات البوطاس وخواصهُ كخواصهِ . ولا الفة لهُ مع الحوامض المعدنية والثمار الحمضة واغلب الاملاح . ويستعمل من الباطن بمقدار من درهم الى ٥ دراهم كمدر للبول ومن ٥ الى ٣٠ كمفتح ومذيب ومن ٣٠ الى ٦٠ كملين اي مسهل ويكون ذلك بلوعًا او حبوبًا او جرعًا او محلولاً

٨ً . خلات الكلس اطلب كاس

٩ً . خلات كنين اطلب كنين

١٠ً . خلات النحاس القاعدي و يسمى بالافرنجية (verdet) لهُ اسماء كثيرة قديمة وسماهُ بعض المولفين تحت خلات النحاس الخام . وهو جوهر اخضر زاهٍ ويتكوَّن منهُ مع الحامض الخليك اربعة متحدات قاعدية الاول الخلات الثناءي القاعدة النحاسية وهو الزنجار الازرق المتجري ودرجة ٦٠ من الحرارة كافية لاحداث تفاعل بين عناصرهِ فيتغير الى خلات متعادل وخلات ثلاثي القاعدة النحاسية فاذا عولج بالماء اذاب هذا السائل الخلات المتعادل وخلات النسكوى قاعدي ويرسب فيهِ الخلات الثلاثي القاعدة على شكل مسحوق اخضر . والثاني الخلات المثلث القاعدة النحاسية وهو الراسب الذي يتركهُ الزنجار اذا اذيب في الماء . والثالث الخلات السسكوى القاعدة اي الذي قاعدتهُ مرة ونصف . ويتكون اذا عولج الزنجار الازرق بالماء فبالتخير الذاتي لمحلولهِ يجمد على طول الاواني على هيئة كتل غير متبلورة . وقد يكون جزءًا من صنف من زنجار المتجر ويكون فيهِ مجتمعًا مع الخلات المثلث القاعدة . والرابع الخلات بير نحاسيك اي الكثير النحاسية ويتكون اذا عولج الزنجار بالماء المغلي . والنوع الوحيد المستعمل في الطب هو خلات النحاس الثناءي القاعدة ويكون على شكل مسحوق او كتل خامية لونها اخضر مزرق دون رائحة وطعمهُ اولاً ضعيف ثم شديد القبض ويترك في الفم طعمًا معدنيًا لا يطاق . وهو مركب من ٤٣ من خلات النحاس المتعادل و ٣٧,٥ من ادرات ثاني اوكسيد الحديد و ١٥,٥ من الماء . واذا سخن الى ٦٠° تغير الى خلات متعادل وخلات مثلث القاعدة ويستحضر برض صفائح رقيقة من النحاس مع دردي عصير العنب اي ثفلهِ المندى كثيرًا او قليلاً بالنبيذ فتغطى تلك الصفائح بطبقة رقيقة منهُ تنفصل بينها فيحصل من ذلك كتل تباع في المتجر . وينبغي ان لا يشتبه الزنجار بالاوكسيد المكربن الذي يتكون كثيرًا على النحاس المعرض للهواء الرطب او لماسة الماء . وهو سم شديد التاثير يفعل مثل كبريتات النحاس كمهيج للمنسوجات دون ان يمتص . ويقتل الكلب بست قمحات الى ١٢ قمحة . ولم تظهر لهُ الا تاثيرات النهاية قليلة في بطن حصان شرب منهُ اول يوم اوقية واوقيتين في اليوم الثاني . ويعالج بهِ بالشرب الداء الزهري والكَلَب ويقال انهُ يحلل الدرنات الرئوية وينفع في داء الخنازير ولين السلسلة ويحلل الاورام والتعقدات وهو يسبب غثيانًا وقيئًا واسهالاً فابطل استعمالهُ الداخلي . واستعمالهُ في الظاهر لاجل تاكل اللحوم الفطرية واتلاف التولدات الزهرية وكي بعض القروح الضعيفة والسرطانية واتلاف اندمال الاجفان ومس القلاعات . ويستعمل في صناعة النقش ولتحضير بعض الادوية والخلات المتعادل وغير ذلك ويستعمل احيانًا مسحوقًا وطورًا محلولاً في الزيت وتارة ممزوجًا بجسم شحمي ويعطى منهُ كمقيء من قمحة الى قمحتين وكمنبه من ربع قمحة الى نصف قمحة . والشمع الاخضر الذي يسمى لصوق النحاس يصنع باخذ جزئين من القار الابيض و ٤ من الشمع الاصفر وجزء من التربنتينا وجزء من مسحوق الزنجار بتسييل تلك المواد ومزج الزنجار بها وبوضع هذه اللصوق على الاندمالات والمسامير . والطلاء او المرهم النحاسي او الطلاء الاخضر يصنع بجزء من الزنجار و ١٥ من الطلاء الملكي يمزج ويستعمل للتغيير على القروح الزهرية

١١ً . خلات النحاس المتعادل يسمى ايضًا ثاني خلات النحاس وكان يسمى سابقًا بالورديت المبلور ومتبلورات الزهرة . وهو ملح يستخرج بالغسل القلوي لزنجار المتجر ويكثر بعالجتهِ بالحامض الخليك فيكون بلورات لونها اخضر

ضارب الى الزرقة واذا كانت غير مائية كانت بيضاء وذوبانها في الكحول قليل وان كانت تتزهر قليلاً وطعمها كريه جدًّا ومع ذلك يقل ذوبانها في الماء البارد وتعطي بالتقطير الحامض الخليك المركز المعروف قديمًا بسبب ذلك بروح الزنجار . وهو سم يعالج التسمم به مع النجاح بالماء الزلال ومضادة الالتهاب ولكنه الان نادر الاستعمال . وقيل انه يستعمل من ٦ الى ١٠ قمحات محلولاً كمقيء في حالة التسمم بالمخدرات ومدحت معالجة السرطان به واستعمل للقروح السرطانية مع السليماني واذا وضع مسحوقًا او قطعًا على الجلد احدث كيًّا ويستعمل من الظاهر علاجًا للآفات الزهرية

١٢ً . خلات النحاس النوشادري يسمى ايضًا خلات النحاس والنوشادر وهو ملح ازرق مبلور شديد التشرب للرطوبة وينال من المحلول النوشادري لخلات النحاس على حرارة لطيفة ويكون جزءًا من قطور مختلفة محالة ومنها الصبغة الزرقاء المستعملة لمثل ذلك

١٣ً . خلات النحاس البوطاسي او الخلات البوطاسي للنحاس مركب ينحل في الهواء الى سائل اخضر طعمه حريف كاوٍ ويستحضر بان يبخر الى الجفاف مخلوط مائي من ٣ اجزاء من زبدة الطرطير وجزء من خلات النحاس ويستعمل هذا الملح كاستعمال الملح السابق

١٤ً . خلات النوشادر . اطلب نشادر

خَلّال

Khallal

١ً . ابو سلمة حفص بن سليمان الخلّال الهمداني مولى السبيع ووزير السفاح العباسي وهو اول من سمي بالوزير في دولة بني العباس ولم يكن قبله من يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا غيرها وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة اديبًا عالمًا بالسياسة والتدبير وكان ذا يسر وانفق اموالاً كثيرة في اقامة دولة بني العباس وسار الى خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني يومئذ تابع له وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد اخر الامويين وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من ابي سلمة المذكور انه مال الى العلويين فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شيء فيقال انه ارسل الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه بفساد نية ابي سلمة ويحرضه على قتله . ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له . فلما راى ابو مسلم امتناعه من ذلك ارسل جماعة كمنوا له ليلاً وكانت عادته ان يسهر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو بمدينة الانبار لم يكن معه احد فوثب عليه الكمين وقتلوه . واشاعوا في الغد ان الخوارج قتلته وكان ذلك سنة ١٣٢ هجرية

٢ً . ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر الجذامي السعدي الفقيه المالكي المشهور بالخلال كان فقيهًا فاضلاً في مذهبه وصنف فيه كتابًا نفيسًا سماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وفيه دلالة على غزارة علمه والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده . وكان مدرسًا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط فتوفي هناك سنة ٦١٦ هجرية

خِلّة

Ammi visnaga

هو اسم الخلال عند اهل مصر وربما سمي السداب الصقلين وخلة الفار والشيح التركي ويسمى باللسان النباتي وبالافرنجية كما ذكرنا معناه حشيشة الخلال نوع من النانخواه واشعته الخيمية كثيرة . وهذا النبات ينبت قرب المياه وفي الاراضي اللينة وهو مربع الساق خشن الورق تعلو ساقه من ذراعين فما فوق وزهره ابيض وازرق جميل يخلف رؤوسًا منضدة طبقات من فلكة صغيرة . وفي تلك العيدان زهر ينشأ فيه بزر كالنانخواه حار حريف الى المرارة يسمى بلوخشيزك وهي كلمة فارسية معناها مخرج الدود لان شرب مائه يقتل الدود ويمنع تولده ويصلح الرحم ويحلل الاورام ويشد اللثة ويحبس العرق . وينفع من السعال والفواق

والرياح والمغص وسدد الكبد والحصى وعسر البول واذا دق وطبخ في الزيت نفع من الفالج والبرد والخدر والاسترخاء واوجاع المفاصل طلاء . وهذا البزر انفع للدود من البزر الخراساني والنبات المذكور كثير في مصر وسورية وهو النبات الذي يكون في راسهِ باقة من عويدات دقيقة كعويدات المكانس وفي راس كل عويد كتلة زهرية وكثيرًا ما يستعملهُ اهل سورية لتخليل الاسنان

خُلْم
Chelm

بلدة من بولونيا تبعد عن لبلين ٤٢ ميلاً الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ثلاثة الاف نفس . وفيها دير جميل ومدرسة . استظهر الروسيون على البولونيين فيها في ٤ حزيران (جون) سنة ١٧٩٤

وخِلم بالضم بلدة روسية من ولاية بسكوف عدد اهلها اكثر من الفي نفس وقرية من ولاية سمولنسك

خُلْموغوري
Kholmogory

بلدة من روسيا من ولاية اركنجل تبعد عن مدينة اركنجل ٣٢ ميلاً الى الجهة الجنوبية الشرقية وهي قصبة ناحية تسمى باسمها واقعة على جزيرة في الدوينا عدد سكانها ١٦٠٠ نفس

خَلَنْج
Bruyère

جنس نبات من فصيلة باسمهِ يسمى باللسان النباتي اريكا وهي كلمة يونانية معناها الكسر لانهُ ينبت في شقوق الصخور وفي الاماكن العقيمة او سمي بذلك من خاصيتهِ في تكسير حصى المثانة . وهو جنس كبير يشتمل على نحو ٤٠٠ نوع وكلها جميلة المنظر في جمال ازهارها وهيئة نبتتها . واستنبت منها كثير في اوربا وتكون نجومًا او شجيرات تعلو الى نحو ١٠ اقدام والازهار تكون غالبًا سنبلية او عنقودية في اطراف الاغصان والاوراق دقيقة خيطية خضراء دائمًا واشهر هذه الانواع النوع الذي تتخذ منهُ المكانس والفرشات الخشنة . وهو ينبت في الاماكن الرملية والاراضي الوعرة وهذه المكانس الاسلامبولية والشامية معمولة من اغصانهِ ولهُ استعمال في الطب ونوع آخر يسمى بالخلنج الرمادي وهو اجمل نباتات هذا الجنس واكثرها وجودًا ولهُ ازهار وردية او بيضاء جميلة . والنحل تمتص من هذه الازهار غير ان طعم العسل اذ ذاك لا يكون لذيذًا . واما النوع العام اي الاساسي فهو المعروف منذ القديم والمشهور في بعض منافعهِ الطبية واشتهر بتفتيت الحصى وشفاء القولنجات واستعمل منقوع ازهارهِ في شفاء الغوباء وقيل اذا تكمد بالازهار نفعت من النقرس وقد تستعمل في الحمامات البخارية كذلك وقيل ايضًا انها تنفع من حمى الربع . ويظهر ان اطباء العرب استعملوا جملة انواع من الخلنج وكان اكثر استعمالهم لها من الظاهر وفي كتبهم الخلنج شجر او نبات بين صفرة وحمرة يكون باطراف الهند والصين وورقهُ كالطرفاء وزهرهُ احمر او اصفر وابيض وحبهُ كالخردل ينفع دهنهُ من الاعياء والضربان والنقرس ومثقال من بزرهِ بالعسل يحفظ القلب من السم والاكل في اوانهِ يذهب الخفقان . وقد ذكروا انهُ يصنع من خشبهِ قصاع . قال الشاعر

يطعم الشهد في الجفان ويسقي
لبن البخت في قصاع الخلنج

وهذا يدل على انهُ شجر كبير وقولهم يكون باطراف الهند والصين يدل على انهُ غير الذي اصطلح على تسميتهِ موخرًا بهذا الاسم لانهُ معروف في غربي اسيا وفي اوربا كثيرًا انهُ شجيرات او نجوم

واما الفصيلة الخلنجية فهي نباتات ثنائية الفلقة وحيدة الاهداب التويج ذكورها سفلية الاندغام ونباتاتها شجيرات ونجوم جميلة المنظر واوراقها غالبًا متعاقبة ويندر كونها متقابلة او احاطية وهي بسيطة خالية من الاذينات والازهار مختلفة واجناسها اربعة اشهرها الجنس الاساسي

خِلِنْجاس
khelngas

هو من ملوك السريان القدماء وذكر في مروج الذهب

انهُ ملك هو واخوهُ ازور بعد مارث فاحسنا السيرة وتعاضدا على الملك. وان احدهما كان جالسًا اذ نظر في اعلى قصره الى طائر قد افرخ هناك واذ هو يضرب بجناحيه ويصيح. ثم راى الملك حيَّة تنساب الى الوكر صاعدة لاكل فراخ الطائر. فدعى بقوس ورمى الحية وصرعها فسلمت فراخ الطائر الخ (راجع ازور)

خلواسيا

راجع تينيا

خُلومتس
Chlumetz

بلدة من بوهيميا تبعد ٤٦ ميلاً عن براك الى شرقي الشمال الشرقي وكان عدد سكانها منذ مدة نحو ثلثة الاف نفس. وفيها معامل لنسج الاقطان وقلعة قديمة وفي دائرتي بيرون وبودويس قريتان تسميان باسمها

خَلْوَة
Solitude

الخلوة عند بعض الصوفية هي العزلة وعند بعضهم غير العزلة. فالخلوة من الاغيار والعزلة من النفس وما تدعو اليهِ ويشغل عن الله. فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود فعلى هذا العزلة اعلى من الخلوة. كذا في التهانوي. وفي مجمع السلوك قيل العزلة من الاغيار فعلى هذا تكون الخلوة اعلى. وفي خلاصة السلوك الخلوة ترك اختلاط الناس وان كان بينهم. وقال حكيم الخلوة الانس بالذكر والاشتغال بالفكر. وقال عالم هي الخلوة عن جميع الاذكار الا عن ذكر الله تعالى. والخلوة عند الدروز بمنزلة الدير والكنيسة عند النصارى. اطلب دروز

خليج
Golfe, Gulf

الخليج في اصطلاح الجغرافيين قطعة كبيرة من البحر داخلة في البر فان كانت صغيرة سميت جونًا او اصغر من ذلك سميت خورًا وقد يطلق الواحد على الاخر. والخليج اما ان يكون ضيقًا مستطيلاً كالخليج العربي وخليج كاليفرنيا على ساحل مكسيك الغربي او يكون واسعًا قصيرًا فهو اذ ذاك يشبه الجون كخليج غشقونية المسمى ايضًا جون بسكي. وكان الخليج يطلق على ما صار الان يسمى بحرًا كخليج البندقية للادرياتيك وخليج العرب للبحر الاحمر وغيرها. وكثرة الخلجان في سواحل بلاد من اكبر الاسباب لاتساع تجارتها البحرية ودائرة تمدنها ورواج صناعتها ودليل ذلك ان التجارة ظهرت بعد المراقبة ايسر واشيع في مثل هذه البلاد منها في بلاد لا وجود لتلك الخلجان في سواحلها. وهذا هو الحال في اوربا فانها اشهر اقسام العالم واكثرها تجارة ونجاحًا لكثرة ما يشق سواحلها من الخلجان. فمن جهة الاتلنتيك بحر بلطيك الذي هو عبارة عن خليج كبير وفيهِ ايضًا ثلثة خلجان عظام وهي خليج بوثنيا وخليج فنلاندة وخليج ليفونيا. وكذلك خليج زويدرزي وكرستيانيا وواش وكثير غيرها من الخلجان في الساحل الشرقي من بريطانيا العظمى وخليج بريستول المسمى ترعة وخليج سلواي وكليد على ساحلها الغربي ثم خليج غشقونية المسمى بحر فرنسا والمشهور باسم المانش. ومن جهة البحر المتوسط خليج ليون وخليج جنوا وخليج تارنتو وليبنتو وسلانيك واثينا وكثير غيرها في سواحل اغريقية. وفي اسيا من جهة الشمال خليجا اوبي وينيسي المتجمدان غالبًا. وفي الشرق خليج تشي لي في البحر الاصفر وفي الجنوب خليجا تنكين وسيام في بحر الصين وخليج بنغال بين الهندين والخليج العجمي والخليج العربي. وفي الغرب خليج الاسكندرونة وخليج مار جرجس وهذا ليس بالحقيقة الا جونًا. واما افريقية فاقل القارات خلجانًا واشهر ما فيها في الغرب خليج غينيا وهو قليل الغور ويتفرع منهُ خليجا بنين وبيافرا. وفي الشمال خليج السدرة وخليج قابس وكلاهما عبارة عن الخليج المزدوج المسمى عند القدماء سيرتة. وامركا الشمالية نظير اوربا في كثرة خلجانها واما الجنوبية فتشبه افريقية في قلتها. ففي الجهة الشرقية من امركا الشمالية خليجا مكسيك وسان لورنتيوس وفي الجهة الغربية خليجا كاليفرنيا وتيوانتيبك وعلى تخوم

قسمي امركا خليج باناما . واما اوسيانيكا فاشهر خليج فيها خليج كربنتاريا على ساحل اوستراليا الشمالي . والمهم من الخلجان مذكور في باب ما اضيف اليهِ . وفي مصر عدة ترع تعرف عندهم بالخلجان كما ذكر المقريزي وقد عدَّ منها في كتابهِ الخطط جملة قال والمشهور منها خليج سخا ومنف والمنهى واشموم طناح وسردوس والاسكندرية ودمياط والقاهرة وبحر ابي المنجا والخليج الناصري وكلها مشتقة من النيل واكثرها في الوجه البحري . ثم قال ان خليج سخا حفرهُ تدراس بن صبا احد ملوك القبط القدماء . وخليج سردوس حفرهُ هامان وزير فرعون موسى وخليج الاسكندرية حفرتهُ كليوبطرة وخليج الفيوم والمنهى حفرها يوسف الصديق وخليج القاهرة حفرهُ طوطيس احد الملوك الاولين وعرف موخرًا بالخليج امير المومنين او الخليج الحاكمي وخليج اللؤلؤة وخليج المنجا حفرهُ الافضل بن امير الجيوش الجمالي . راجع ابو المنجا . والخليج الناصري حفرهُ الناصر بن قلاوون . وقد ذكر لكل من هذه الخلجان كلامًا مفصلاً لامحل لهُ هنا

خَلِيع
khali'

لقب للحسين بن الضحَّاك بن ياسر الباهلي المشهور بالخليع الشاعر وذكرهُ ابن خلكان باسم الضحاك بن ياسر مع انهُ اتَّبع كتاب الاغاني في نسبهِ وهو بصري المولد والمنشإ من شعراء الدولة العباسية واحد ندماء خلفائها ويقال انهُ اول من جالس منهم محمد الامين وشعرهُ مطبوع رقيق وكان ابو نواس ياخذ معانيهُ في الخمر واذا شاع لهُ شعر نادر في هذا المعنى نسبهُ الناس الى ابي نواس ولهُ في صفة الخمر معان ابدع فيها وسبق اليها فاستعارها ابو نواس واخبارهُ في هذا المعنى كثيرة وكان يلقب بالخليع والاشقر وهاجى مسلم ابن الوليد فانتصف منهُ ولهُ غزل كثير جيد واشعارهُ بالاجمال تخلو من التكلف وعمر عمرًا طويلاً حتى قارب المائة

وحكى الحسين عن اولية امرهِ قال كنت انا وابو نواس تربين نشأنا في مكان واحد وتأدبنا بالبصرة وكنا نحضر مجالس الادباء متصاحبين ثم خرج قبلي عن البصرة واقام مدة وبلغني ما آل امرهُ اليهِ وايثار السلطان وخاصتهُ لهُ فخرجت الى بغداد ولقيت الناس ومدحتهم واخذت جوائزهم وعددت من الشعراء . وهذا كلهُ في ايام الرشيد الا اني لم اصل اليهِ واتصلت بابنهِ صالح فكنت في خدمتهِ ثم اتصلت بمحمد بن زبيدة في ايام ابيهِ وخدمتهُ واتصلت خدمتي لهُ في ايام خلافتهِ .

ولما ولي المامون الخلافة بعد خلع الامين اغفل الخليع لما كان يعرض بهِ من شعرهِ في ذمهِ عند مدح الامين لكنهُ لم يعاقبهُ وانتقل الخليع الى البصرة فاقام بها سائر ايام المامون . وللخليع في الامين مراثٍ كثيرة كلها جيدة لانهُ كان كثير الفضل عليهِ والتقريب لهُ وقيل انهُ جزع عليهِ جزعًا شديدًا حتى خلط ولم يصدق انهُ مات وقال انهُ مستتر ومن جملة قولهِ فيهِ

اطل حزنًا وابكِ الامام محمدا
بحزنٍ وان خفتَ الحسام المهندا

فلا تمت الاشياء بعد محمدٍ
ولا زال شمل الملك منها مبددا

ولا فرحَ المامون بالملك بعدهُ
ولا زال في الدنيا طريدًا مشردا

وقولـهُ

سالونا ان كيف نحن فقلنا
من هوى نجمهُ فكيف يكونُ

نحن قوم اصابنا حدث الده
ر فظللنا لريبهِ نستكينُ

نتمنى من الامين ايابًا
لهف نفسي وابن مني الامينُ

ومع كل ذلك لم يغضب عليهِ المامون وكان يسر بانشاد شعرهِ قيل انشد يومًا قولهُ في مدح المامون

ابخل فرد الحسن فرد صفاتهِ
عليَّ وقد افردتهُ بهوى فردِ

راى الله عبد الله خير عبادهِ

فملكة والله اعلم بالعبد
فقال المامون بعد ما اطرق ساعة ما تطيب لهٔ نفسي بخير بعد ما قال في اخي محمد . وقال محمد بن عباد قدمت على المامون من البصرة فقال لي كيف ظريف شعرائكم وواحد عصركم قلت ما اعرفهٔ قال ذاك الحسين ابن الضحاك اشعر شعرائكم واظرف ظرفائكم اليس هو الذي يقول (راى الله عبد الله الخ) ما قال في احد من شعراء زماننا بيتًا ابلغ من بيتهِ هذا فاكتب اليهِ فاستقدمهٔ . وكان الخليع عليلا وكان يخاف بوادر المامون لما فرط منهٔ . قال ابن عباد فقلت انهٔ عليل يا امير المومنين وعلتهٔ تمنعهٔ من الحركة والسفر قال فخذ كتابًا الى عامل البصرة حتى يعطيهٔ ثلاثين الف درهم قال ففعلت وقبض المال
وحكى ابن البواب انهٔ دخل على المامون وانشدهٔ قول الخليع فيهِ الابيات التي من جملتها راى الله عبد الله الخ واعلمهٔ انهٔ هو قائلها فغضب وقال لاحيَّا الله من ذكرت ولا بيّاهُ ولا قربهٔ ولا انعم بهِ عينًا اليس هو القائل (ولا فرح المامون بالملك الخ) هذا بذاك ولا شيء لهٔ عندنا فقال ابن البواب فاين فضل احسان امير المومنين وسعة حلمهِ وعادتهٔ في العفو فامر باحضارهِ فحضر وسلم فرد المامون ردًّا جافيًا ثم قال لهٔ اخبرني هل عرفت يوم قتل اخي محمد هاشمية قتلت او هتكت قال لا قال فما معنى قولك

وسرب ظباء من ذؤابة هاشم
هتفن بدعوى خير حي وميت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة
ولا بلغت آمالهم ما تمنت

فقال يا امير المومنين لوعة غلبتني وروعة فاجأتني ونعمة فقدتها بعد ان غمرتني واحسان شكرتهٔ فانطقني وسيد فقدتهٔ فاقلقني فان عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك . فدمعت عينا المامون وقال قد عفوت عنك وامرت بادرار ارزاقك واعطائك ما فات منها وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك . قيل ولما اعيت الخليع الحيلة في استرضاء المامون رمى بامره الى عمرو بن مسعدة فلم يزل يلطف المامون حتى اوصلهٔ اليهِ وادرَّ ارزاقهٔ
ولما ولي المعتصم الخلافة بعد المامون سال عن الخليع وامر بقدومهِ عليهِ فقدم ودخل وسلم عليهِ بالخلافة وانشدهٔ قصيدة من جملتها

خير الوفود مبشرٌ بخلافةٍ
خصت ببهجتها ابا اسحاق
وافتهُ في الشهر الحرام سليمة
من كل مشكلةٍ وكل شقاق
اعطتهُ صفقتها الضمائر طاعةً
قبل الاكف باوكد الميثاق
سكن الانام الى الامام سلامة
عف الضمير مهذب الاخلاق
فحمى رعيتهُ ودافع دونها
واجار مملقها من الاملاق

فلما اتمها ادناهُ المعتصم وملا فمهُ جوهرًا من جواهر كانت بين يديهِ ثم امر باخراجها من فمهِ ونظمها في سلك ودفعها اليهِ وان يخرج بين الناس وهو في يدهِ لكي يعلموا موقعهُ من رايهِ ويعرفوا فعلهُ . وكان هذا الشعر احسن ما مدح بهِ يومئذٍ . وقيل امر لهٔ لكل بيت من القصيدة بالف درهم ايضًا وقدم شعرهُ على سائر ما قالهُ الشعراء في ذلك اليوم. ولما ولي الواثق الخلافة مدحهُ الخليع بقصيدة فامر لهٔ لكل بيت بالف درهم وقال ان الحسين ينطق عن حسن طوية ويمدح بخلوص نية وامر المغنين فصنعوا في شعرهِ ذاك عدة الحان . ومن جملة هذه القصيدة قولهٔ

الم يرع الاسلام موت نصيرهِ
بلى حق ان يرتاع من مات ناصرهْ
سيسال عما فات دولة مفضلٍ
اوائلهٔ محمودة واواخرهْ
ثنى الله عطفيهِ والف شخصهُ
على البر مذ شدت عليهِ مآزرهْ
يصيب ببذل المال حتى كانما
يرى بذلهٔ للمال نهبًا يبادرهْ

وما قدم الرحمن الا مقدمًا

موارده محمودة ومصادره

وخرج الواثق يومًا يتصيد فاصطاد عدة طيور وجلس وقال من ينشدنا فانشدهُ الخليع قصيدة من جملتها

خلفت امين الله للخلق عصمة

وامنًا فكل في ذراك وظلكا

وثقت بن سماك في الغيب واثقًا

وثبت بالتاييد اركان ملككا

فاعطاك معطيك الخلافة شكرها

واسعد بالتقوى سريرة قلبكا

وزادك من اعمارنا غير منة

عليك بها اضعاف اضعاف عمركا

ولا زالت الاقدار في كل حالة

عداة لمن عاداك سلمًا لسلمكا

اذا كنت من جدواك في كل نعمة

فلا كنت ان لم افن عمري بشكركا

فطرب الواثق طربًا شديدًا وضرب الارض بمخصرة كانت في يده وقال لله درك يا حسين ما اقرب قلبك من لسانك. فقال يا امير المومنين جودك ينطق المفحم بالشعر والجاحد بالشكر فامر له بخمسين الف درهم

ولما ولي المتوكل الخلافة احب ان ينادمهُ الخليع وقد شغف بشعره وكان خليع قد هرم وضعف فاستحضرهُ وسقاهُ حتى سكر وانشدهُ شعرًا لطيفًا ونادمهُ منادمة حسنة فامر لهُ بمال كثير. وقيل انشدهُ في غلام له اربعة ابيات امر المتوكل لكل بيت منها بالف دينار. واخبار الخليع كثيرة جدًا اوردها صاحب كتاب الاغاني في اكثر من عشرين ورقة مع جملة من شعره. وكانت وفاته سنة ٢٥٠ هجرية *

خليف
khalif

الخليف شعب في جبلة الجبل الذي كانت به الوقعة المشهورة. قال ابو عبيد لما دخلت بنو عامر ومن معهم من عبس وغيرهم جبل جبلة من خوفهم من الملك النعمان وعساكر كسرى اقتسموا شعوبهُ بالقداح فولجت بارق وبنو نمير الخليف. والخليف الطريق الذي بين الشعبين يشبه الزقاق لان سهمهم تخلف. وقال الحفصي خليف صاخ قرية وصاخ جبل. وخليف عشيرة وهو نخل ومحارث وعشيرة اكمة لبني عدي التيم. قالهُ ياقوت

خليفة
khalifah

١ . ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظًا عارفًا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنهُ البخاري في صحاحهِ وتاريخهِ وجماعة غيرهُ. وروى هو عن سفيان بن عيينة وابي داود الطيالسي ومن في طبقتهما وتوفي سنة ٢٣٠ هجرية وقال ابن عساكر توفي سنة ٢٤٠ وقيل ٢٤٦

٢ . خليفة بن ابي الفرج الزمزمي البيضاوي الاصل المكي المولد الشافعي المذهب كان من العلماء الافاضل اديبًا ذكيًا باهرًا في الادب وفنونهِ ومن مؤلفاتهِ كتاب رونق الحسان في فضائل الجشان وكانت وفاتهُ بعد سنة ١٠٦٠ هجرية

٣ . جبل بمكة يشرف على اجياد الكبير

٤ . من خلف غيرهُ في رئاسة او خطبة وشرعًا هو الامام الذي ليس فوقهُ امام . راجع خلافة

خليقة
Création

راجع خلق

وخليقة منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار سُليم

والخليقة ماءٌ على الجادة بين اليمامة ومكة لبني العجلان وهو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عقيل

وخليقة امراة محدثة وهي امراة الحجاج بن مقلاص

خَلِيل
khalil

اَ . الخليل بن احمد مستنبط العروض وهو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي او الفرهودي الازدي اليحمدي الامام البارع كان من ايمة النحو وهو الذي اخرج فن العروض من العدم الى الوجود وحصر اقسامهُ في ٥ دوائر يستخرج منها ١٥ بحرًا ثم زاد فيهِ الاخفش بحر الخبب وهو المعروف بالمتدارك . قيل ان الخليل دعا وهو بمكة ان يرزق علمًا لم يسبقهُ اليهِ احد ولا يوخذ الا عنهُ فلما رجع من حجهِ فتح عليهِ بعلم العروض وكان لهُ معرفة بالايقاع والنغم فاحدثت لهُ تلك المعرفة استنباط هذا الفن . قال حمزة بن الحسن في حق الخليل ان دولة الاسلام لم تخرج للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول ابدع من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذهُ ولا على مثال تقدمهُ احتذاهُ وانما اخترعهُ من ممر لهُ بالصفارين من وقع مطرقة على طست فلو كانت ايامهُ قديمة ورسومهُ بعيدة لشك فيهِ بعض الامم لصنعتهِ ما لم يصنعهُ احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعهِ العلم الذي قدمت ذكرهُ ومن تاسيسهِ بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امدادهِ سيبويه من علم النحو بما صنف منهُ كتابهُ الذي هو زينة لدولة الاسلام . انتهى . نقول وفن العروض قديم عند اليونان ولارسطو فيهِ كتاب جليل . اطلب عروض . لكن لا يمكننا القول ان الخليل اهتدى الى ذلك من الوقوف على كتب اليونان لان هذه الكتب لم تترجم ولم تختلط علوم اليونان بعلوم العرب الا في زمن المامون وبعدهُ والخليل مات قبل ذلك الزمان لكن يظهر مما ذكرهُ بعضهم ان الخليل كان لهُ المام تام باليونانية كما سياتي في فكهِ المعمى . ولكن لم نجد تصريحًا في كيفية ذلك . وكان الخليل رجلاً صالحًا عاقلاً حليمًا وقورًا ومن كلامهِ لا يعلم الانسان خطأ معلمهِ حتى يجالس غيرهُ . وقال تلميذهُ النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابهُ يكسبون بعلمهِ الاموال وكان يقول اني لاغلق عليَّ بابي فما يجاوزهُ همي ويقول اكمل ما يكون الانسان عقلاً وذهنًا اذا بلغ اربعين سنة ثم يتغير وينقص اذا بلغ ٦٣ . واصفى ما يكون ذهن الانسان وقت السحر . وكان لهُ راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة والي فارس والاهواز فكتب اليهِ يومًا يستقدمهُ فارسل اليهِ الجواب

ابلغ سليمان اني عنهُ في سعةٍ
وفي غنى غير اني لست ذا مالِ
شحًّا بنفسي اني لا ارى احدًا
يموت هزلاً ولا يبقى على حالِ
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصهُ
ولا يزيدك فيهِ حول محتالِ
والفقر في النفس لا في المال نعرفهُ
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المالِ

فقطع عنهُ سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن
للرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالاً قليلاً فما
زادك في مالك حرماني

فبلغ ذلك سليمان فكتب اليهِ يعتذر وضعف لهُ راتبهُ . واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان فلما افترقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع قال رايت رجلاً علمهُ اكثر من عقلهِ . وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلاً عقلهُ اكثر من علمهِ . وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء يقولون ان كتاب العين ليس من تصنيفهِ وانما كان قد شرع فيهِ وتوفي فاكملهُ تلامذتهُ فما جاء عملهم مناسبًا لما وضعهُ الخليل في اول الكتاب فحذفوا ما وضعهُ وعملوا غيرهُ فلهذا وقع فيهِ خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثلهِ . ويقال انهُ كان للخليل ولد متخلف فدخل على ابيهِ يومًا

فوجدهُ يقطع بيت شعر على اوزان العروض فخرج الى الناس وصاح جُنَّ ابي جنَّ ابي فدخلوا عليهِ واخبروهُ فقال لابنهِ

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني
او كنتُ اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني
وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ونسب الى الخليل استخراج المعمى قيل وهو اول من نظر فيهِ وذلك ان بعض اليونان كتب بلغتهم كتاباً الى الخليل فخلا بهِ شهرًا حتى فهمهُ فقيل لهُ في ذلك فقال علمت انهُ لا بد من ان يفتتح باسم الله تعالى فبنيت على ذلك وقست وجعلتهُ اصلاً ففتحتهُ ثم وضعت كتاب المعمى . وقال الجاحظ يقول ليس المعمى بشيءٍ فقد كان كيسان مستملي ابي عبيدة اعلم الناس باستخراج المعمى . وللجاحظ تحامل على مصنفات الخليل . واستخرج الخليل ايضاً اتفاق الحروف مع النجم فقال عدد الحروف العربية عدد منازل القمر اي ٢٨ وغاية ما بلغ الكلام اليهِ مع الزيادة ٧ على عدد السيارات وصور الزوائد ١٢ على عدد البروج و١٤ من الحروف تدغم مع لام التعريف مثل منازل القمر التي يسيرها تحت الارض و١٤ فوقها . ثم وضع في الشطرنج جملين في طرفي الرقعة لكن تُرك ذلك بعد زمان . وقال الخليل نظرت في علم النجوم فجهوت منهُ ما لزمني تركهُ فقلت

بلغا عني المنجم اني
كافر بالذي قضتهُ الكواكب
عالم ان ما يكون وما كا
ن قضاء من المهيمن واجب

واراد ان يخترع شيئاً في الحساب فقال اريد ان اقرر نوعاً من الحساب بحيث تمضي الجارية بدرهم الى البياع فلا يمكنهُ ظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكرهُ في ذلك فصدمتهُ سارية وهو غافل فانقلب على ظهرهِ . وقد شاخ فكان ذلك سبب موتهِ وقيل بل كان مشتغلاً بتقطيع بحر من الشعر فحدث لهُ ذلك . وقيل مات في اتم حالهِ من الزهد والصلاح ومن كلامهِ في الزهد . الزاهد من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجود . ومن استعمل الحزم في وقت الاستغناء عنهُ غني عن الاحتيال في وقت الحاجة اليهِ . وحسب المرء من الشر ان يرضى من نفسهِ فساداً لا يصلحهُ . ومن علم بفساد نفسهِ علم بصلاحها . واقبح التحوُّل ان يتحوَّل المرء من ذنب الى غيره توبة عنهُ . وقيل دخل عليهِ يوماً رسول سليمان المهلبي ومعهُ لهُ الف دينار فرآهُ يبل كسرة من الخبز وياكلها فرد الدنانير وقال ما دمت اجد هذا فلا حاجة لي الى سليمان . وقيل كان رجل قليل الفهم يتردد اليهِ ليتعلم العروض فكان يتعبهُ بسوء فهمهِ ولم يحصل على فائدة مدة طويلة فقال لهُ يوماً قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئاً فدعهُ
وجاوزهُ الى ما تستطيع

ففهم الرجل تعريفهُ ولم يعد اليهِ . واخبار الخليل وفوائدهُ كثيرة وكانت وفاتهُ سنة ١٧٠ هجرية وقيل سنة ١٧٥ وقيل ١٧٤ وقيل ١٦٠ وهو ابعد عن الصحة . والفراهيدي نسبة الى فراهيد بطن من الازد واليحمدي نسبة إلى يحمد وهو بطن من الازد ايضاً . قالهُ ابن خلكان

٣ . السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن المنصور قلاوون الصالحي من ملوك مصر من المماليك البحرية جلس على تخت الملك في ذي القعدة سنة ٦٨٩ وكان مغرماً بالجهاد فتجهز حالاً وسار لفتح عكاء في ربيع الاول سنة ٦٩٠ ونصب عليها ٩٢ منجنيقاً وقاتل من بها من الفرنج ٤٤ يوماً حتى فتحها عنوة وهدمها واحرقها ثم فتح صور وحيفاء وعثليت وانطرسوس وصيداء وبيروت وهدم كل هذه المدن ما استطاع واجلى الفرنج من الساحل وتوجه الى دمشق وعاد الى مصر . ثم خرج في ربيع الاخر سنة ٦٩١ فدخل دمشق وعرض العساكر ومرَّ منها الى حلب ونازل قلعة الروم ونصب عليها ٢٠ منجنيقاً حتى فتحها بعد ٣٣ يوماً وقتل من بها من الارمن وسبى نساءهم واولادهم وسماها قلعة المسلمين وعاد الى مصر. ثم سار في المحرم من سنة ٦٩٣ حتى بلغ مدينة قوص ونادى بها بالتجهز لغزو اليمن وعاد ثم سار على الهجن في البرية الى الكرك ومضى الى دمشق وقد

قصد الجهاد فاتاه تسليم كثير من مدن الروم مثل مرعش وتل حمدون وغيرها من دون قتال فمضى الى حمص ومنها الى سلمية وعاد الى دمشق ثم رجع الى مصر . واتفق يوماً انه خرج الى الصيد فركب اليه احد المماليك مع جماعة من اصحابه وكان الاشرف قد انفرد فهجم عليه هولاء وقتلوه لضغينة كامنة وذلك في المحرم سنة ٦٩٣ وكان عمره نحو ٣٠ سنة . ودفن بالاشرفية المنسوبة اليه وهي قصر انشأه سنة ٦٩٢ ولما فرغ من بنائه صنع به سماطاً عظيماً لم يصنع مثله في الدولة التركية واجتمع اليه جميع الامراء وارباب الملاهي. ووقف الخازندارية باكياس الذهب فلما قام الامراء الخاصكية للرقص نثر الخازندارية عليهم الذهب وانعم على كل امير بفرس كامل العدة والبسهم الخلع الفاخرة وانعم على كثير منهم بالف دينار لكل واحد وفرس وعلى بعضهم بخمسة الاف دينار وعلى المغني بالف دينار وذبح من الغنم في ذلك اليوم ٣٠٠٠ راس ومن البقر ٦٠ ومن البراذين ٥٠٠ وانفق من السكر برسم المشروب ١٨٠٠ قنطار وبرسم الحلوى ١٦٠ قنطاراً وبلغت جميع النفقة في هذه الدعوة ٣٠٠ الف دينار . وهذا يدل على كثرة كرمه وسعة فضله وعظم مروّته وسخائه وكان مع ذلك شجاعاً مقداماً عالي الهمة ضخماً سميناً كبير الوجه مستدير اللحية حسن الهيئة جليل المهابة وكانت ملوك الاطراف تخافه . واباد جماعة من كبار الدولة وكان ايضاً منهمكاً في اللذات والملاهي ولا يعبأ بالتحرز على نفسه لشجاعته حتى دهمته الاقدار كما مرّ . وكان ايضاً مغرماً بالهدم لانه هدم اماكن كثيرة من فتوحاته كما مر وفي ذلك يقول علاء الدين الوداعي وقد امر الاشرف بهدم الاماكن المجاورة للميدان وتوزيع عمارته على الامراء .

ان امر السلطان في جلّق

بهدم ما جاور ميدانه

فانه قد غار لما راى

غير بيوت الله جيرانه

٣ . خليل باشا المعروف بابن كيوان امير الحاج الشامي كان من صدور دمشق واعيانها المشهود لهم باصابة الراي والدولة الباهرة كان ذا ثروة واسعة وذاق نعيماً واكثر من الترفه واقتنى املاكاً جمة واحبه اركان الدولة وملأ صيته بر الشام ووقعت مهابته في قلوب العربان وسافر الى فتح ايوان في خدمة الوزير احمد باشا سنة ١٠٧٥ هجرية فاحبه الوزير المذكور ولما عاد الى دمشق نزل عن منصبه لابن اخيه حسين وتقاعد منه حتى ظهر من الامير حمد بن رشيد امير عرب البادية ما ظهر من تعديه على الحاج الشامي واحدث قلقاً عظيماً فرات الدولة العلية تولية خليل باشا امارة الحاج فظهرت فيها كفاءته ومخافة العرب وتوفي بعد ثلث سنين من ولايته قيل مسموماً عن ٦٠ سنة من عمره وذلك سنة ١٠٩٣ هجرية

وقد ذكر المحبي والمرادي عدة رجال من المتاخرين باسم خليل لم نرَ لزوماً لذكرهم هنا وربما ياتي بعضهم في مكان اخر

الخليل او خليل الرحمن اسم حديث لحبرون . راجع حبرون . وهي قصبة قضاء مولف من ناحية خليل الرحمن وناحية عامة وناحية بيت جبرين وناحية عرقوب . وتعرف تلك البلاد بجبل الخليل نسبة الى البلدة المذكورة وبحسب التقويم الرسمي ان في نفس بلدة الخليل ٨٠٠٣ ذكر من المسلمين و ٢٠٠ من اليهود وجامع واحد و ٣ مساجد و ٣ تكات و ٨ مكاتب فيها ٢٦٥ تلميذاً وكنيستان و ٢٥٠ دكاناً و ٤ خانات و ٣ حمامات ومصبنة و ٢٠ مصبغة ومعامل زجاجية . اما ناحية خليل الرحمن ففيها ١٤ قرية و ١٠٧٨ بيتاً وتسعة مساجد واسماء قراها دوه وظاهرية وسموع وبطر وبنو نعجة وسعير وبنو نجار وشويخ وحلحول وكامل وتفوح ولونا وريحية واومر . واما ناحية عامة ففيها خمس قرى و ٣٥١ بيتاً و ٥ مساجد واسماء قراها ترقوميا وبيت اولا ونوبا وخراحي وصوريف . واما ناحية بيت جبرين ففيها ١٢ قرية و ٦٧٢ بيتاً وخمسة مساجد واسماء قراها بيت جبرين وزيتا وكدنا ورعنا وبركوسيا وذكرى وعجور ودير دبالة وتل الصافي ودير النحاس ودوايمة وقبيبة . وفي ناحية عرقوب ٢١ قرية و ٨١٩ بيتاً و ١٦

مسجد ٢ ومن قراها جيعا ونحابن وجوسان ووادي وقيعا
وبيت عطاب وعلا ر وراس ابي عمار والسفر ودير الهوى
ودير الشيخ وعقدد واشوع وكعلا وعرقوف ومرعا وبرديان
وخربة الاسد وذكريا

خُمَارُوَيه
khomaroueih

هو ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون احد ملوك بني طولون بالديار المصرية ملك مصر والشام والثغور بعد وفاة ابيه بمبايعة الجند له في ذي القعدة سنة ٢٧٠ وامتنع اخوه العباس من مبايعته فامر بقتله وهو في سجن ابيه . وبعث جيشًا الى الشام تحت قيادة ابي عبدالله الواسطي وجيشًا اخر تحت قيادة الايسر او الاعسر وبعث مراكب في البحر تقيم على السواحل الشامية وكان الواسطي قد اشار على خمارويه بقتل اخيه فخاف ان يغدر به فكتب الى الخليفة الموفق العباسي يصغّر لديه امر خمارويه ويحرضه على قتاله فبعث الخليفة ابنه احمد في ٤ الاف ومعه اسحق بن كنداج ومحمد اسحق بن ابي الساج فاستولى على قنسرين والعواصم وحارب اصحاب خمارويه فهزمهم فخرج خمارويه من مصر في ٧٠ الفًا في صفر سنة ٢٧١ والتقى باحمد عند نهر ابي بطرس وقاتله فانهزم خمارويه واحتوى احمد على عسكره بما فيه فاتى سعد الايسر وحارب احمد فهزمه ومضى الى دمشق فلم تفتح له وكان قد طمع في البلاد الشامية واستخف بخمارويه . ثم استولى على دمشق وكان خمارويه قد رحل الى مصر ولم يعلم بما فعل سعد فلما بلغه الخبر خرج ثانية الى الشام فلما كان بفلسطين عرضت له امور اضطرته الى الرجوع فرجع الى مصر واقام الى ذي القعدة سنة ٢٧٢ فخرج ثالثة الى الشام وكان سعد قد خرج عن طاعته فقاتله وهزمه ثم ظفر به وقتله واستولى على دمشق في المحرم سنة ٢٧٣ . ثم سار لقتال ابن كنداج فكانت الهزيمة اولاً على خمارويه فانهزم جميع اصحابه وبقي هو ثابتًا في نفر قليل وشدد في قتال ابن كنداج حتى هزمه وتبعه باصحابه حتى وصلت عساكره الى سر من رأى بالعراق فعظم امر خمارويه بهذه الوقعة وهابه الناس فكتب الى الموفق بالصلح فاجابه وكتب له بولايته على الشام ومصر والثغور ثلاثين سنة فسر بذلك وعاد الى مصر ودعا للموفق على المنابر بعد ان كان يدعو عليه فعظم شان خمارويه وسكنت الفتن بينهما واخذ في اصلاح شان ممالكه . ثم بلغه مسير ابن ابي الساج الى اعماله بمصر فخرج لمحاربته فانهزمت اصحابه وثبت هو في خاصته حسب عادته الى ان هزم ابن ابي الساج اقبح هزيمة وقتل في اصحابه مقتلة عظيمة واسر وغنم وعاد الى مصر في جمادى الاخرة سنة ٢٧٦ ثم خرج الى الاسكندرية في شوال وعاد الى مصر بعد مدة قليلة ثم خرج الى الشام سنة ٢٧٧ لامر اقتضى ذلك و بعد عوده الى مصر بلغه وفاة الموفق سنة ٢٧٨ ثم موت اخيه المعتمد سنة ٢٧٩ ومبايعة المعتضد وهو احمد بن الموفق فبعث خمارويه الى المعتضد بهدايا وتحف وساله ان يزوج ابنته قطر الندى بولده المكتفي فقال المعتضد بل انا اتزوجها فزفت اليه سنة ٢٨١ وكان قصده بذلك ان يفقر اباها بداعي كثرة الانفاق في جهازها فكان كذلك لان اباها اخرج معها جهازًا لم يكن له مثيل وكان من جملة جهازها تكة اربع قطع من ذهب على قبة مشبكة من ذهب في كل عين من التشبيك قرط معلق فيه حبة من جوهر لا يعرف له قيمة . ومائة هاون من ذهب . وبنى لها على راس كل منزلة تنزل فيها من مصر الى بغداد قصرًا مفروشًا قد علقت فيه الستور وفيه جميع ما يحتاج اليه مثلها وكان الناس يسيرون بها سير الطفل بحيث كانت في كل هذه المسافة كانها في قصر ابيها حتى قدمت بغداد في اول المحرم سنة ٢٨٢ وهي السنة التي قتل فيها خمارويه كما سياتي . وزالت الوحشة حينئذ بين خمارويه والمعتضد وصار بينهما مودة اكيدة وولاه المعتضد من الفرات الى برقة ثلاثين سنة وجعل اليه الصلات والخراج بمصر وجميع الاعمال على ان يحمل خمارويه الى المعتضد كل سنة ٢٠٠ الف دينار عما مضى و ٣٠٠ الف دينار عن المستقبل . ثم قدم المعتضد الى خمارويه بالخلع وكانت ١٢ خلعة وسيف

وتاج ووشاح

وكان خمارويه من اعز الملوك في ايامه يحب الجاه والفخر والشرف وسعة العيش واشتهرت اعماله العظيمة بمصر شهرة كبيرة ولم يعمل احد من ملوكها ما عمله من اسباب الترف والعز والمجد فانه بعد موت ابيه اقبل على عمارة قصر ابيه وزاد فيه محاسن جمة واخذ الميدان الذي كان لابيه المجاور للجامع فجعله كله بستانًا وزرع فيه انواع الرياحين واصناف الشجر . وبنى فيه برجًا من خشب الساج المنقوش وجعله على هيئة اقفاص لاصناف الطيور . وبنى في ذلك البستان لحظيته بوران بيت الذهب العجيب وبنى في داره ايضًا دارًا للسباع . وكانت هذه السباع تخرج في اوقات معينة الى الرحبة فتتمشى وتلعب وتتهارش يومًا كاملاً وخمارويه وعساكره يتفرجون عليها وفي المساء ترجع الى بيوتها . وقد مر تفصيل كل ذلك في الكلام عن اعمال ابيه في المجلد الاول وجه ٥٧٢ فليراجع .

وكان من جملة تلك السباع سبع ازرق العينين يقال له زريق قد انس بخمارويه وصار مطلقًا في الدار لا يؤذي احدًا ويأكل على سماط خمارويه ويربض بين يديه فيرمي له قطع اللحم والدجاج بيده . وكان اذا نام خمارويه يأتي ويحرسه وكان في عنقه طوق من ذهب ولم يكن احد يقدر على الوصول الى خمارويه وهو نائم . وبنى ايضًا دارًا جديدة للحرم من امهات اولاد ابيه وجعل لكل واحدة غرفة واسعة فيها الخدم والاسمطة الواسعة فكان يفضل للخدم من الاطعمة المختلفة الالوان شيء كثير فيبيعونه للناس واشتهر ذلك بمصر فصاروا يقصدونهم لابتياع ما يريدون من ذلك . فاذا طرق انسانًا ضيف ولم يكن في وسعه تضييفه بشيء فاخر ذهب الى تلك الدار فيجد ما يشتهيه فيشتريه . ووسع خمارويه اصطبلاته لكثرة دوابه فعمل لكل صنف من الدواب اصطبلاً حتى الجمال وجعل للفهود دارًا مفردة وكذلك للنمورة والفيلة والزرافات وخصص عدة ضياع لزرع القرط لهذه الدواب وبنى فيها ايضًا عدة اصطبلات . وجعل لخيل الجهاد اصطبلات مخصوصة ولخيل السباق كذلك ولكل اصطبل وكلاء لهم الرزق الواسع . وبلغ رزق الجيش المصري في ايامه ٩٠٠ الف دينار ومصروف مطبخه في كل شهر ٢٣ الف دينار هذا سوى مصروف حرمه وجواريه وما يتعلق بهن . واتخذ لنفسه من الرجال قومًا شجعانًا كانوا يقطعون الطرقات فادرّ عليهم الارزاق والبسهم الاقبية من الحرير والديباج والمناطق المذهبة والسيوف المحلاة وسماهم المختارة فامتنعت عن الناس اذيتهم السابقة وامن ابناء السبيل وكان هؤلاء يقاتلون امام جنده ويظهرون بسالة عظيمة . وكان اذا ركب مضى الحجاب بين يديه ومشى موكبه على ترتيب ومضت اصناف العساكر طوائف طوائف ووراءهم السودان وعدتهم الف اسود لهم درق من حديد محكمة الصنعة واقبية سود وعمائم سود ثم يأتي خمارويه محفوفًا بخواصه ويكون بينه وبين الموكب نحو نصف غلوة .

وكان خمارويه طويل القامة ضخم الجثة مهيب المنظر يركب على فرس تام الخلقة ووقعت هيبته في قلوب الناس فلم يكن احد يشير اليه بيده ولا يقرب منه واذا سار في موكبه لا يسمع من احد كلمة ولا سعلة ولا عطسة ولا نحنحة . وكان يتقلد يوم العيد سيفًا بحمائل ولا يزال يتفرج ويتنزه ويخرج الى المواضع التي لم يكن ابوه يخرج اليها لاجل الصيد لانه كان مشغوفًا به ولا سيما صيد السباع فلم يكن يسمع بسبع الا قصده برجال عليهم اللبود فيدخلون على السبع في اجمته ويقبضون عليه ويأتون به حيًا الى الاقفاص .

وكانت حلبة السباق في ايامه تقوم مقام الاعياد لكثرة الزينة وركوب سائر الجند والعساكر بالسلاح . وكان مع ذلك حسن الاعتقاد محترمًا لاصحاب الدين قيل كان ابوه قد اتخذ حجرة بقربه وجعل فيها ١٢ رجلاً سماهم بالمكبرين يبيت منهم في كل ليلة ٤ يتعاقبون الليل نوبًا يكبرون ويسبحون ويهللون ويحمدون ويقرأون القرآن تطريبًا ويرتلون قصائد زهدية ويؤذنون اوقات الاذان . فلما ولي خمارويه اقرّهم على حالهم واجرى لهم رسومهم فكان اذا جلس للشراب مع حظاياه وقيانه ليلاً ثم سمع اصوات

هولاء يذكرون الله بضع الكاس من يده وسكت المغنيات ويذكر الله مع الجماعة الى ان يسكتوا ولا يتضجر من ذلك مطلقًا . ولما تمت سعادة خمارويه وبلغ عزهُ اوجهُ شرع الدهر يسترجع ما اعطى وطرقهُ بالحوادث فاول ما دهمهُ به موت حظيتهِ بوران وكان يحبها حبًّا ليس لهُ مثيل فكان يرى ان الدنيا لا تطيب لهُ الا بوجودها ولاجلها بنى قصر الذهب المشهور . فلما ماتت تكدر صفو عيشهِ وجزع جزعًا شديدًا وظهر عليهِ الانكسار والياس ثم جهز ابنتهُ الى الخليفة وسيرها ثم خرج بعساكره الى الشام ودخل دمشق فقتل بها . وقيل في سبب قتلهِ انهُ كان كثير الفساد بالغلمان حتى انهُ يومًا ظهر منهُ ذلك علانية في الحمام فأنف الخدم من ذلك وكرهوهُ فاغتنموا الفرصة وذبحوهُ . وقيل كان بعض خدمهِ يهوى جارية من جواريهِ فتهددهما خمارويه بالقتل فاتفقت مع الخادم على ذبحهِ وقيل قتل على فراشهِ تعاون عليهِ خدمهُ وجواريهِ لانهُ بلغهُ انهم متعاشقون فاراد الفحص عن امرهم فاتفقوا على قتلهِ . وحمل في صندوق الى مصر وصلى عليهِ ابنهُ جيش وكان لدخول تابوتهِ مصر يوم عظيم وهول جسيم استقبلهُ جواريهِ وجواري غلمانهِ ونساء قوادهِ بالصياح وحل الغلمان اقبيتهم وسود بعضهم ثيابهُ وبعضهم شقها وكانت في البلد ضجة وولولة وعويل حتى تصدعت القلوب ومازالت قيامتهم قائمة حتى دفن وكان قتلهُ في ذي الحجة سنة ٢٨٢

خَمْر
Vin, Wine

الخمر والنبيذ سائل يحصل من تخمير عصارة العنب وتخمير عصارة ثمار اخرى . وقد ذكرت الخمر في اقدم اسفار التوراة . وفي بعض الاخبار ان اصل الكرمة من الهند ونقلت منها الى غربي اسيا وشمالي افريقية واوربا . ولا ريب في ان اقدم الخمر كانت تصنع بعصر العنب وتخمير العصير . وفي زمان متوغل في القدم اخذ الناس يزيدون المادة السكرية بتجفيف العنب قليلاً وتقوية العنصر الكحولي بالحرارة . وكان اليونان والرومانيون يضيفون الى عصير العنب مواد عطرية لتطييبهِ . واحيانًا يضعون فيهِ الملح والراتينج وغير ذلك . وكان القدماء يعرفون ان الخمر تطيب بالتعتيق وذكر اوميروس الشاعر خمرًا عمرها ١١ سنة . وقال المورخ بلينيوس انهُ شرب خمرًا عمرها مائتا سنة وكانت خاثرة حريفة . اما الخمور الدنيّة فكانت كثيرًا ما توخذ للشرب من الدنان التي كانت تصنع فيها . وكانت الخمور الممتازة عنها تنقل الى دنان او الى براميل لتعتق فيها . وفي ازمنة الرومانيين الاخيرة كانت اطيب انواعها تعتق في آنية زجاجية . والظاهر ان الشرقيين كانوا ينقلون نبيذهم غالبًا في جلود ماعز ويضعونهُ في آنية جلدية . وذكر اوميروس نوعين من الخمر كانا فخر خمور زمانهِ وهما المصنوعان من عنب كروم في جوار ازمير وثراقة وقال انهما لذيذان صافيان يصلحان لشرب المعبودات . وبعد ذلك كان اطيب الخمر يصنع ايضًا في لسبوس وساقص وقبرص وغيرها من الاماكن القريبة من البلاد اليونانية ولاسيما في سفح جبل في ليديا . وكانت الخمور الرومانية القديمة الجيدة تصنع في جوار المكان المسمى الان فُندي وفي جبال ستيا واطيبها الخمر التي كانت تصنع في جوار نهر فلترنو ولم تكن تشرب الا بعد ان تعتق عشر سنوات وكان لونها كهربائيًّا ضاربًا كثيرًا الى البياض . وقال المؤرخ بلينيوس انهُ لم يرَ خمرًا غيرها تشتعل اذا لمسها اللهيب . وكان الرومانيون في ذلك الزمان يحسبون خمور ايطاليا اطيب خمور الدنيا وكان اكثرها من كمبانية وفندي وسورّنتو . ولم يكن حينئذ لخمر المانيا وفرنسا شهرة في البلدان الاجنبية . وقال بلينيوس ان الخمور كثيرة في اسبانيا ولكنها ليست من الخمور الطيبة وان خمور افريقية حامضة غير خاثرة . وفي ايام الامبراطور قسطنطين السابع البيزنطي جمعت الكتابات المتعلقة بالخمر من القرن الاول الى الرابع للميلاد . ولا يصنع في هذه الايام خمر جيدة في الاماكن التي كانت مشهورة بجودة الخمر في ايام بلينيوس . وقد انتشر عمل الخمر في كل

مكان تنبت فيهِ الكروم حتى جزائر الاتلنتيك ومكسيكو واستراليا و بعض الولايات المتحدة وامركا الجنوبية. ولا تكون صفات الخمر واحدة في جميع البلدان وان صنعت بطرق واحدة وتختلف باختلاف البلاد فانهُ يكون تاثير محسوس فيها و في التركيب الكيمي لاستنبات النوع وطبيعة ارض الكروم وارتفاعها عن الارض ودرجة عرض البلاد فلا يكون مقدار السكر واحدًا في جميع اصناف العنب . و يكون السكر في عنب بلاد اليونان وإيطاليا اكثر منهُ في عنب الاقاليم الشمالية . وعكس ذلك الحوامض فانها تكون اكثر في الاقطار الشمالية . ويقع هذا الاختلاف في تركيب النبيذ الخاص بعد التخمير فيكون لنبيذ كل ارض وكل اقليم عطرية وطعم وصفات مميزة لهُ عما سواه . والعنب الاسود الذي يعصر مع خلافهِ يكون نبيذهُ احمر والعنب الابيض او الاسود المجرد عن قشوره يكون نبيذهُ ابيض يضرب قليلاً او كثيرًا الى الصفرة . وتنقسم الخمور باعتبار خواصها الى ثلاثة اقسام كبرى . فالقسم الاول الخمور القابضة او اليابسة لاحتوائها على بعض من المادة التنينية التي تكسبها طعمًا قاسيًا . والقسم الثاني الخمور السكرية . والثالث الخمور الرغوية اي ذوات الرغوة كالخمر المنسوبة الى شمبانيا الموضوعة في قناني قبل ان يهبط تخميرها لانها تحتوي على مقدار كبير من غاز الحامض الكربونيك المحلول فيها . وتتركب الخمور الحمراء عمومًا من الماء والكحول والقندولين ومادة حامضة ومادة تنينية ومادة نباتية حيوانية ومادة ملونة صفراء ومادة ملونة زرقاء تكتسب لونًا احمر بالحوامض واثرايننتيك الذي يجعل الخمر طيبة الطعم وحامض طرطيري وخلي وتفاحي وثاني طرطرات البوطاس وكلورور الصوديوم وغيرها . واما الخمور البيضاء فتركيبها يقرب من تركيب الخمور الحمراء على انها تحتوي قليلاً من المواد الملونة وكثيرًا ما تزول منها المادة التنينية وقد تخلط الخمور بمواد تقلل نفعها وتجعلها ادنى فاذا كانت حامضة تعدل بالطباشير او بالقلويات ويستر طعمها المر باضافة الكحول اليها فاذا اختمرت ومزجت بالحامض الكربونيك تصاعد كثير من الحامض الخليك . ويخلط بالمرداسنج ويكشف هذا الغش بان يصب في الخمر محلول كبريتور الكلس في الحامض الطرطيريك المدود فيرسب الرصاص في الخمر في حالة كبريتور اسود . ويخلط ايضًا بماء الكمثرى ويعرف ذلك بتبخير الخمر الى قوام الشراب البسيط . فبعد رسوب جميع الطرطير تظهر رائحة ماء الكمثرى ولا سيما اذا صب على جمر الفحم . واما خلط الخمر بالمواد السكرية فيعرف بتبخيره ومزج الفضلة بالكحول ثم يتكرر التبخير . ومما يعسر اكتشافهُ مزج الخمور بعضها ببعض كالحمراء بالبيضاء ومزجها بالماء او بجواهر ثقيلة مختلفة عسرة التمييز و يستعان على معرفة الحقيقة بالمقابلة وذلك بان توخذ خمر معروفة الصفة ليقابل بها غيرها بالذوق والثقل النوعي قبل التقطير ومعرفة مقدار الكحول وتحول فضلات التقطير الى الحجم الاول للخمر . واكثر المواد الجامدة في العصير هي سكر ويكون في العنب الناضج جدًّا ٤٠ في المائة ويكون في الغالب اقل اي من ١٢ الى ٣٠ في المائة من ثقل العصير . اما التخمير الذي يحدث قبل كل شيءٍ في عصير العنب فلا يتم الا بوجود سكر العنب الذائب في ماء العصير وهو كذلك طبعًا وبوجود مادة قادرة على احداث تغيير في الذرات السكرية وبوجود الاكسجين . و تظهر بداءة التخمير في عصير العنب بعد عصره بمدة قصيرة بتصاعد فقاعات حامض الكربونيك وبتكاثرها يزداد تعكر العصير فيتكون منها رغوة على سطحهِ . وفي اثناء ذلك يقل سكر العصير ويكون الكحول عوضًا عنهُ فيصفو بالتدريج . وكثيرًا ما يستمر هذا التخمير اشهرًا وينقل السائل حينًا بعد حين من دنانهِ لاخراج الرواسب . وعندما يتم التخمير واحيانًا قبل ذلك ينقل العصير الى دنان او براميل ليخزن فيها او ليرسل الى الخارج . وقد تبين ان المادة التخميرية تكاد تكون واحدة في عصير جميع انواع العنب . واما السكر والحوامض فيها فتختلف مقاديرها كثيرًا باختلاف الانواع . وفي عنب المناطق المعتدلة والحارة تكون المادة السكرية كثيرة

فتفرغ المادة التخميرية من عصيره قبل ان يتم تغيير السكر كله . فما يبقى منهُ دون تغيير يجعل خمر تلك الاقطار حلوًا . وكثرة السكر في الخمر تصونهُ من التخمير الحامضي ومن الخمر الحلو ما يبقى مائتي سنة ومنهُ ما لا يبلغ درجة الكمال الا في مائة سنة . ويكون السكر قليلاً في عنب الاقطار الباردة . فيتغير السكر فيها قبل ان تفرغ المادة التخميرية او عند فراغها . ويكثر في خمرها الكحول والحوامض وتكون لذيذة الطعم دون حلاوة وتسمى بالخمور اليابسة والخمر المسماة بالشري (sherry) هي من اشهر هذه الخمور . واذا تغير سكر العصير قبل ان تفرغ المادة التخميرية يضاف الى العصير وهو في حالة التخمير قسم اخر تكاثف جدًّا بالغلي وذلك لتعويض النقص . وهكذا تصير الخمرة اليابسة الحامضة حلوة . وفي الاماكن الباردة عندما تعصر اثمار غير العنب لتخمر يضاف غالبًا كمية من السكر الى العصير غير المختمر ولا سيما سكر النشاء . وهذا يؤول الى فروغ كل المادة التخميرية فيزداد تولد الكحول وربما بقي مع ذلك فضلة من السكر فتكون الخمرة المصنوعة على هذا النمط اقوى من الخمور التي تصنع بطرق اخرى مع حلاوتها . واذا فرغ السكر وبقي بعض من مادة التخمير او اذا وقف التخمير عمدًا والنبيذ على تلك الحال فالمادة التخميرية ينشأ عنها التخمير الخلي اي تغيير الكحول الى خل اذا وافقت الاحوال . وهي ان يماس الهواء الخمر مع وجود حرارة كافية ليؤثر الاكسجين في الكحول . ويضيف البعض السكر لمنع ذلك مع انهُ غالبًا يزيد التحليل والاوفق نقل الخمر حالاً الى مكان بارد جدًّا كسرداب وان تبقى فيهِ في حالة السكون حيث لا يدخل الهواء اليها بسهولة . وقد قال مولدار انهُ يستخرج من كل ١٩٨ مقدارًا من سكر العنب ٩٢ مقدارًا من الكحول اي نحو مقدار من الكحول من كل مقدارين من السكر . ولا يعرف بالضبط ما يكون في العصير المختمر من الكحول لان مقادير السكر فيهِ مختلفة وبعضهُ يبقى دون تغيير وربما تبخر من الكحول اثناء التخمير اكثر من الماء .

ولا ريب في ان المادة المهيجة والمسكرة في الخمر هي من الكحول ولا تكون الخمور في حالة واحدة من جهة الطعم والجودة واللون وغير ذلك وان صنعت في مكان واحد ومن اثمار واحدة والسبب في ذلك مزج الناضج من الثمر بما هو غير ناضج او بما هو متعفن بكميات غير متساوية واختلاف درجات حرارة الهواء اثناء التخمير وغير ذلك . فقبل ان يتم صنع الخمر لا يعرف ماذا تكون صفاتها وان كان العصير صافيًا فانهُ عند تكوّن الكحول تزول بعض المواد التي يتركب العصير منها في الرغوة او في الرواسب وبعضها يتغير كيماويًّا . فينشأ عن ذلك مركبات جديدة . وعصير جميع انواع العنب لا لون لهُ فاذا خمر بعد تجريدهِ عن اللب والقشور تكون خمرهُ دون لون وهي المعروفة بالبيضاء وان كان عنب العصير احمر او اسود او ذا لون اخر . وفي الغالب تكون الخمور البيضاء خالية من حامض التنيك خلوًّا تامًّا او غير تام فانهُ موجود في القشور . ولكن اذا تخمر العصير مدة طويلة او قصيرة مع القشور واللب فلا بد من ان تكون الخمر ذات لون ولو كهربائيًّا ضاربًا الى البياض . واذا كانت القشور سوداء يكون لون الخمر احمر ضاربًا الى السواد وتتوقف شدة سواد اللون على شدة سواد لون القشور وطول زمان التخمير . ويكون لون الخمور الطبيعي بحسب الوان قشور العنب في الدنان وليس باختيار العنب القرمزي . على ان وجود اللون فيها لا ينفك عن وجود حامض التنيك فلا بد من ان تكون الخمر الملونة حادة الطعم قابضة ودرجة الطعم القابض فيها تتوقف على اللون . مثال ذلك الخمر المسماة بورت (port) . ويقال ان الالومين يوجد في الاكثر في الخمر الحمراء ويكون في بعض الخمور شيء قليل من الحديد . وحامض الطرطيريك يكون فيها اكثر من سائر الحوامض . اما في الانبذة الحامضة ومنها التي لحق بها ضرر من طول المدة فيوجد حامض خليك . ويوجد في الخمور التي توضع في القناني اثناء التخمير غاز حامض الكربونيك فاذا شرب منها حالاً عند فتحها يشعر بطعم

خاد . واذا كان الغاز المذكور فيها كثيرًا تلالأ في النور تسمى المتلألئة . والتي لاتكون كذلك تسمى الساكنة وحامض الطرطيريك في الخمور يكون دائمًا اقل مما هو في عصير العنب المكونة منهُ . والسبب في ذلك انهُ عند تولد الكحول تصير الطرطرات في العصير غير قابلة الذوبان ولاسيما طرطرات البوطاس فترسب . فما يوجد في قعر الدنان والبراميل الخمرية من طرطرات البوطاس هو ينبوع مهم لذلك الملح . ويسمى ثفل الخمر وغير ذلك . وبعد وضع الخمر في القناني يكون الرسوب قليلاً جدًا . اما النكهة الخمرية فتتوقف على الحوامض والسكر والكحول . على ان ما فيها من الرائحة العطرية هو من مادة طيارة مخصوصة تاثيرها يمتاز عن الرائحة البسيطة وتعرف بعطر الخمر . وهذه المادة غير معروفة حق المعرفة وقد تباينت الاراء من جهتها . اما الماء فيكون في الخمر التي تصنع في ايام الرطوبة اكثر مما في التي تصنع ايام الجفاف . ويكون كثيرًا في خمر الكروم الحديثة وفي كل خمر يصنع من عنب قليل السكر . والخمور الخفيفة تحمض سريعًا ولذلك كان القدماء يفرغون جهدهم في سبيل جعل خمرهم خاثرة . اما في هذه الايام فيقوون الخمور باضافة السكر النشائي واذا مست الحاجة تضاف اليهِ خميرة وهذا اوفق من وسائل تقويتهِ القديمة ما لم يكن ازدياد الكحول غير مرغوب فيهِ . وقد اعتنى علماء الكيميا بتحقيق مقادير الكحول في الخمور المختلفة على ان الثقل النوعي فيها لا يعرف بمعرفة نسبة الماء والكحول فقط ولكن بمعرفة نسبة مواد اخرى جامدة موجودة فيها ولا سبيل الى ذلك الا بتقطير كحول قسم من الخمر لمعرفة نسبتها الى الكل . وقد اختلف علماء الكيميا في معدل كميات الكحول في الخمر وربما كان تقرير براند المورخ سنة ١٨١١ و١٨١٣ للميلاد اقرب من الواقع وقد وضع بيانًا لذلك فقال ان في الخمر المسماة ليسا ٢٥ في المائة وكسر من الكحول والمسمى بورت من اقوى انواعهِ ٢٣ وكسر وهكذا وقد نقلنا عن بيانهِ ما ياتي من اسماء الخمور الافرنجية واثقالها النوعية

اسم الخمر	مقدار الكحول في المائة
ليسا	٢٥٫٤١
بورت من اقوى نوع	٢٣٫٩٣
بورت من اضعف نوع	١٩٫٨٣
مديرا (معدل)	٢٠٫٣٥
قونستانتيا	١٨٫٢٩
لاخريما كريستي	١٨٫٢٤
شري من اقوى نوع	١٨٫٣٧
شري من اضعف نوع	١٧٫٠٠
لسبون	١٧٫٤٥
ارميتاج ابيض	١٦٫١٤
ملاغا	١٥٫٩٨
روسيلون	١٥٫٩٦
بوردو كلاري من اقوى نوع	١٥٫١١
بوردو كلاري من اضعف نوع	١١٫٩٥
تنتو احمر فرنسوي	١٢٫٣٢
برغندي من اقوى نوع	١٢٫٣٢
برغندي من اضعف نوع	١١٫٠٠
غراف (بوردو)	١١٫٨٤
شامبانيا بيضا	١١٫٨٤
شامبانيا حمرا	١٠٫٦٤
خمر الرين من اقوى نوع	١٢٫٣١
خمر الرين من اضعف نوع	٨٫٠٠
توكاي	١٠٫٤٦
نيس	١٢٫٥٠
شيراز	١٤٫٤٠
فرونتينان	١١٫٨٠
ملسي	١٥٫٣٠
بوسلاس	١٧٫١٠

واما خمر سورية وتعرف غالبًا عندهم بالنبيذ فمن اجودها اللبنانية واجود اللبنانية خمر زوق مصبح في كسروان

وهي من الخمور البسيطة الخالصة تصنع من العنب بتجفيفهِ قليلاً ثم اغلائهِ ووضعهِ في دنان خزفية الى ان يجود

اما زراعة الكرم فمنتشرة جدًّا في العالم وهي في نصف الكرة الشرقي من ٥٤° من العرض الشمالي الى ٤٥ من العرض الجنوبي الا السواحل الشرقية والاقطار المتوسطة الباردة جدًّا من قارة آسيا . والجهة الشرقية من القارة الامركانية ابرد من سواحلها الغربية فربما كانت الدرجة ٤٥ من العرض الشمالي حدّ نمو الكرم فيها . ومن ادلة تاثيرات الهواء ان موضع العنب المسمى عنب مسقاط ينضج في ضفات الرين نضجًا يجعلهُ صالحًا للاكل فقط اي انهُ لا يكون صالحًا لصنع الخمر منهُ حال كونهِ يصنع من عنب جنوبي فرنسا افخر الخمور الحلوة كالفرونتينان . وقد قال ميان ان عنب الكروم المزروعة في ارتفاعات مختلفة من جبل واحد ياتي بخمر مختلفة الانواع وان كان ذلك العنب من اصل واحد . ولا يكون صلاح العنب لصنع الخمر متوقفًا على درجات العرض ولكن على درجات الحرارة . وحيث تكثر الغيوم ورطوبة الهواء لا يكون العنب موافقًا للخمر . فالهواء الجاف وصفاء الجوّ يوافقان جدًّا عنب الخمر . وهكذا يكون العنب على ضفة الرين بين كبلنتس ودسّلدرف موافقًا للخمر . وعنب البلجيك وجنوبي انكلترا لا يصلح لهُ مع انها في خط واحد عرضي والهواء فيها جميعًا يكاد يكون في درجة واحدة من الحرارة . واتقان الزراعة والصناعة من اعظم اسباب اصلاح العنب والحصول على خمر جيدة . واوفق تربة لعنب النبيذ الخفيفة المتخلخلة الكلسية . ولكن لما كان في العنب قسم مهم من طرطرات البوطاس كان لا بد من ان يكون في التربة منهُ كمية كافية في حالة ذوبان تامة او غير تامة . والاراضي الكثيرة الحصى موافقة لزرع الكرم . واذا خلطت التربة بمواد ذات رائحة شديدة كريهة فربما جاءت الخمر موثرة بها . والكرَّامون في فرنسا والبرتوغال يضادون تسبيد اراضي كرومهم وفي بعض الاماكن قد وضع قانون المنع لذلك . على ان الكرَّامين الالمان يسمدونها دون ان يلحق ضرر بالخمر . والخمر الالمانية مشهورة بحسن الرائحة . ويسمدونها مرة كل ثلث او اربع او عشر سنوات . ويكون ذلك احيانًا بزبل البقر الجديد وغالبًا بقطع صوفية غمست بزبل سايل وجفت . وهذا يكون في الغالب اذا كان العنب احمر لا ابيض . ومن انفع اسباب زيادة الخصب ابقاء ما يقطع من الكرم عند تقليمهِ في ارضهِ لانهُ يفنى ويرجع الى التربة قسمًا من القلويات التي اخرجتها الكرمة منها . وتصنع الخمر من ثمار العليق وغيرها مما يشابهها ومن نباتات اخرى كالجزر الابيض والسلب (اي الشمندور) وسوق الغوش واوراق الكرمة وبعض انواع النخل

والنبيذ العتيق الجيد يكون مشروبًا مغذيًا موافقًا للبنية اذا شرب باعتدال وتمتصهُ المعدة بقوة حالاً ويدخل مباشرة في الدورة الكبيرة الدموية بالاوعية القصيرة والطحالية . والكحول الحاصل من تاثير الاكسجين الممتص في عمل التنفس يتحول الى حامض خليك يتحد بالصودا التي توجد في حالة ثاني كربونات في الدم ثم يتحول حالاً خلات الصودا بنفسهِ الى حامض كربونيك وماء ويمكن ان يتلف جزء من الكحول بدون ان يتحول الى حامض خليك وجزء اخر لكنهُ يسير يندفع بالرئتين وذلك هو الطريق الوحيد الذي يخرج منهُ الكحول بطبيعتهِ . وفي مدة تغيير الكحول تشتد القوى ويكون الانسان قادرًا على القيام بافعال عنيفة كبيرة دون تعب عظيم . فاما الخمور الرديئة فمن كثرة زبدة الطرطير فيها والحوامض ربما اثرت تاثيرًا مسهلاً او معدلاً لكن زائد الحد فتضعف المعدة ولا تعطي قوة للجسم . والخمور الزائدة السكرية تضر بالهضم والخمور الكثيرة التحمل من الكحول لا تحتوي على مقدار منضبط من الحامض ولا من الكحول فتوجد فيها اخطار الكحول والخمور المحتوية على مادة تنينية تؤثر في المنسوجات الحية تأثيرًا مقويًا تكون شدتهُ على حسب كثرة هذه القاعدة فيهِ . وتنقى بازالة جزء منها ببياض البيض او بغراء السمك فيقل الطعم اللذاع الذي في السائل فاذا استعملت هذه الخمر مع مرقة في زمن يسير حصل في المعدة اتحاد كيمي . فهلام المرقة ينضم بدابغ النبيذ وتتكون من ذلك المواد البنفسجية الكريهة التي يدفعها المريض

بالقيء ويظن الحاضرون احياناً انها علامات تغير عضوي في المعدة والخمور المتحملة لاجزاء حامضية تنتج نتائج ناشئة عن حامضيتها . والخمور القاسية كثيرًا ما تحدث امساكًا في المعدة . وفعل الرغوية منها على المخ سريع ولكنهُ وقتي . فلكي تكون الخمور نافعة للطاعنين في السن والضعفاء والاصحاء وطالبي المسرة ينبغي ان تجتمع فيها القواعد المجتمعة في خمر برجونيو وعمرها ٥ سنوات وخمر بوردو وعمرها ١٠ سنوات . فالخمر تنبه اولاً المعدة فيشعر شاربها بالحرارة بعد ازدرادها حالاً . فاذا شرب منها من ٤ الى ٨ اواق طبية يظهر تاثيرها في الجسم بتحويل التاثير المنبه الذي شعرت بهِ اعصاب المعدة عند شربها الى المراكز العصبية فتزداد حيويتها وتحمل اعصابها الى منسوجات الجسم مقدارًا كبيرًا من قواعد الحياة فيشعر فجائيًا بقوة غير عادية في الجسم . وبعد انتشار اجزاء الخمر في الدم توثر في جميع الاعضاء فتشتد حركات القلب والقنوات الوعائية فيقوى النبض ويسرع ويزيد احمرار الوجه وتقوى الدورة الشعرية ويكثر التنفس الجلدي وتشتد الحرارة الحيوانية ويتضح تاثير النبيذ في الجهاز المخي الشوكي . فتشتعل قوة الاختراع وتقوى الحافظة . وتوثر ايضًا في النخاع المستطيل والشوكي بالشدة والقوة التي يكتسبها التاثير العصبي فتشتد الاحشاء وعضلات الاطراف كثيرًا فيحتاج الشارب الى الرياضة ويصبر على التعب بدون قلق فيميل الى الملاعبة وتظهر فيهِ ادلة الطرب والمسرة وتوثر ايضًا في ضفائر الاعصاب العقدية بالتفريج والاخلاق الجميلة وطلاقة الوجه وحيوية الاعين . فاذا شرب منها مقدار كبير تشتد هذه الظواهر وتقوى ضربات الشرايين كما في حالة الحمى ويزيد التنبه وفي الزمن الاول لا يظهر الا الفرح والسرور والضحك ولكن لا يلبث الدم ان يتوجه بقوة نحو الراس فيملأ الاوعية المخية ويمددها ويقف فيها فينشأ عن ذلك احتقان دموي رم منهُ منسوج النصفين الكريين وينضغطان في الجمجمة فتتكدر افعالها بل تنقطع بالكلية فيعرض هذيان ودوار وانزعاج وترجرج وعدم تحرك في المجموع العضلي ونعاس وفقد الحس والحركة . وهذه هي حالة السكر . والقدر اللازم من الخمر لاحداث ذلك يختلف باختلاف السن والعادة والقوة والتركيب . والنبيذ الجيد الاحمر دواء للقوى التي ضعفت بالمرض الطويل او نقصان الاغذية وقوتهُ الدوائية هي شدة تاثيره على الاجزاء الحية المريضة ولكن لا يكون دواء لمن تعود شربهُ كل يوم . حال كونهِ دواء موثرًا في من لا يشربهُ يوميًا . وقد يزيل وحدهُ المرض وينفع في الضمور واللين النخاعي للمنسوجات العضوية وخمود الاعضاء الحاصل من نقص التاثير العصبي وفي الايذيما والاستسقاء فيكون مدرًّا ولا سيما النبيذ الابيض وينفع في الانصبابات المفصلية والانتفاخات الريحية في المعدة وغيرها لا في ضخامة المنسوجات وتيبسها والتهيجات وبعض الالتهابات والتقرحات والخراجات والاستحالات السرطانية والدرنات . وينفع في الضعف الطبيعي او المكتسب بعد النزف مطلقًا ولا سيما الانزفة القوية والاسهالات والسيلان الابيض والباسوري . ويستعملهُ السياح لتوقيف العرق في البلاد الحارة ولمضادة رداءة الاخلاط والاستحالات والتحليلات للاخلاط كما في الحفر فيرجع وظيفتي التبخير والامتصاص ويمنع استعمالهُ في الحميات التي يجتمع فيها علة افات الا عند ظهور ضعف عام وبرودة الجسم . وربما وقف سير الحميات المتقطعة اذا شرب قليل منهُ قبل النوبة ببضع ساعات . واذا طالت الحمى وسببت انحطاطًا في الجسم مع السكن في بلاد مستنقعات اكتفي باعطاء النبيذ بمقادير يسيرة كل يوم لايقاظ القوى العضوية في المنسوجات . وتنفع الخمر في مرض الخنازير وبعض الامراض الزهرية المستعصية وفي المرض السكري . ويقال انهُ يندر وجود ديدان معوية في الاطفال الذين يشربون الخمر . وان شربهُ يبعد العدوى والفعل الموذي الآتي من التصعدات المهلكة والابخرة الرديئة والاماكن الرطبة . ولهُ منافع في الجراحة فيزرق في الجروح الناصورية والقنوات المسترخية والغشاء الغمدي ويحتقن بهِ في التولنج الرصاصي . وتغسل الجروح الضعيفة بالنبيذ الحار لتقوى

وتنظف . وتوضع رفائد منهُ على الرضوض والاكدام والارتشاحات الخلوية كمحلل . ويغسل بالخمر الحارة الاطفال المولودون ضعفاً لتنبيه ممارسة الوظائف فيهم

وقد ورد في تحفة العجائب ان اول من استخرج الخمر جمشيد الملك فانهُ توجه مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى يجربها فيمن وجب عليهِ القتل فسقاهُ منها فشرب بها بمشقة ونام نومة ثقيلة وانتبه فقال اسقوني منها ايضاً فسقوهُ منها مراراً ولم يحدث منها الا سروراً وطرباً فسقوا غيرهُ فذكروا ما يحصل من السرور والطرب . وشرب منها الملك فاعجبهُ وامر بغرسها في سائر البلاد . والحديث منها ينفخ والعتيق يخفف واجودها المعتدل القوي الاصفر اللون الريحاني المعتدل بين الحديث والعتيق وهو حار يابس جيد لمن يحتاج الى تسخين بدنهِ ولمن كان غالباً عليهِ البلغم والمزاج البارد ومما ينفع السكر بزر الكرنب وبزر الحصرم واكل الفالوذج وغير ذلك . وقد اكثر الناس فيها القول بالنظم والنثر . انتهى

وذكرت الخمر في التوراة في سفر التكوين الاصحاح ٩ والعدد ٢٠ و ٢١ هكذا وابتدأ نوح يحرث الارض وغرس كرماً وشرب من الخمر فسكر الخ . انتهى . ويقال ان هذا دليل على انهُ اول من صنع الخمر

اما الخمور الدوائية فهي مستحضرات يكون حاملها الخمر واكثرها كحولاً اوفقها لها . وتكون قابلة للتغير بسبب القواعد الكيمية المحلولة فيها ولاسيما المادة الخلاصية والمخاطية فينبغي التجنب على قدر الامكان ان يدخل في تركيبها جواهر تكون تلك القواعد كثيرة فيها . ويختار للنقع فيها الجواهر الجافة لانها اكثر خلوًّا من المواد البلغمية . وينبغي حفظها في اماكن رطبة في اوعية محكمة السد . ومع ذلك تفسد في بضعة اشهر ويتحلل تركيبها فيلزم تجديد المقدار المحضر عند طلب الاستعمال ولذلك هجر معظمها . وتحضر بالتخمير كخمر سيجان الذي يحضر بتخمير قشور الكينا في النبيذ الحلو اي عصير العنب . وتحضر بالنقع البارد والنقع الحار او باضافة صبغات كحولية منسوبة الى الجواهر التي نقعت فيها وهي انفع للحفظ . وتاخذ الخمر من الجواهر النباتية او المعدنية او الحيوانية المنقوعة فيها بعض موادها الكيمية وتحلها وتتحد معها فتجتمع فيها مع خاصتها خواص تلك الجواهر وتقبل الخمور من المقويات القابضات المادة التنينية والحامض العنصيك والمواد الخلاصية والجواهر القلوية وغير ذلك . وفي تلك الخمور قوة مزدوجة وهي تقوية المنسوجات واثارة حركاتها ومن المنبهات الدهن الطيار والراتنج والحامض الجاوي ونحو ذلك فتكون فيها خاصة التنبيه وخاصة السائل الحامل . ويمكن عمل خمور مسهلة ومقيئة وكل من هذه مذكور في محلهِ . ومنها ما هو بسيط كخمر الكينا الاعتيادية وخمر الافسنتين والنبيذ المقيء والعنصلي وغير ذلك ومنها ما هو مركب كلودنوم سيدنام والخمر المرة والعنصلية والخمر المضادة للحفر وتنقسم الى وقتية ومدخرة وفي جميع الاحوال تكون الخمور البسيطة افضل منها

والخمر من المحرمات عند المسلمين وقد ورد فيها ثلاث آيات في القرآن الاولى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوهُ . والثانية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون . والثالثة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون . وفي الحديث لا يدخل الجنة مدمن خمر . وفيهِ ايضاً اول ما نهاني ربي بعد عبادة الاوثان عن شرب الخمر وملاحاة الرجال . وقال الحسن لو كان العقل يشترى لتغالى الناس في ثمنهِ فالعجب ممن يشتري بمالهِ ما يفسدهُ . وقال الصفدي

دع الخمر فالراحات في ترك راحها
وفي كاسها للمرء كسوة عاز
وكم البست نفس الفتى بعد نورها
مدارع قار في مدار عقار

وللعرب اشعار كثيرة في وصف الخمر والتصبب بها وتعرف بالخمريات نسبة اليها

خمسين
Khamsin

اسم لريح بمصر تهب عليها في شهري ايار وحزيران . وزمن الخمسين مضرٌّ فيتلون الجوُّ حينئذ بلون ارجواني ويضطرب اضطرابًا شديدًا ويبلغ الحر اشدهُ ويشعر الانسان احيانًا بهبَّات حارة كانها صادرة عن اتون متوقد وتشتد الاوبئة وتصبح اكثر الامراض وبائية وذلك من الابخرة المؤذية التي تنتشر في الهواء . ولكي يقي الانسان نفسهُ منها عليهِ ان يجمّر مسكنهُ ويغلق نوافذهُ . وتاتي هذه الرياح مصر من الغرب والغرب الجنوبي وتتجه الى الجنوب والجنوب الشرقي واشدها قبل الظهيرة بساعتين الى ما بعدها بساعتين . ثم تخف راجعة الى محلها لتخلخل الهواء من شدة الحرارة وتحصل في الساعات المذكورة زوابع ترابية عظيمة تسبقها مجارٍ هوائية متقطعة ويتلئ الهواء بالاتربة المحرقة الحارة وترتفع الحرارة الى ٦٥° سنتيغراد وينخفض البارومتر عند مرورها انخفاضًا عظيمًا وتكثر الكهربائية الزجاجية في الهواء . واذا صادفت الانسان احدى هذه الزوابع فاحسن طريقة له للتخلص منها ان يكب على الارض عند مرورها . وعند قيامهِ بعدها يكون التنفس صعبًا والاوعية محمرة ترافقها حرقة والم ويجف الجلد ويعتري الانسان ظمأٌ شديد مع عدم الاقتدار على شرب كثير من الماء . ولولا عناية الباري عزَّ وجل بجعلهِ مدة الزوبعة قصيرة لانتجت اضرارًا لا تحصى . ويعقبها سكون تام في الهواء ثم بعد برهة يسيرة يتعكر الهواء فيصير الضوء قليلاً . وتحصل ظلمة حالكة اذا تتابعت الزوابع لكن يعود الهواء عادةً من الشمال بعد مرور اربعة ايام على الهواء الذي يبس الارض . ويستمر الهواء الشمالي من خمسة ايام الى ثمانية فتتعدل بهِ قوى العضوية ثم تعود الزوابع وهكذا الى انقضاء مدة الخمسين . وتختلف شدة الزوابع وضعفها بحسب اختلاف السنين . ولايام الخمسين عظيم تاثير في بنية النباتات فان مرور زوبعة على نباتات حشيشية او الفروع الحديثة للاشجار يتلفها لفقدان التعادل في دورة العصارة (اي ان يكون التبخير ازيد من الامتصاص) وتكون الزوبعة محدودة فلا تعم كل تلك الارض

خمنتس
Chemnitz

مدينة من سكصونيا عدد سكانها ٦٨٢٢٩ نفسًا . وهي اهم مدن سكصونيا المعملية . ففيها ٤٨ معملاً للانسجة الصوفية و ٦٨ لصنع الجوارب والكفوف القطنية و ٤٥ معملاً للثياب القطنية . و ١٩ مسبكًا للحديد و ٣٨ معملا لصنع الالات التي يرسل اكثرها الى روسيا . ويرسل كثير من مصنوعاتها القطنية ولا سيما الطرازية الى امركا وافريقية والصين وياپان . وهي متصلة بطريق حديدية بدرسدن وليبسيك . وسنة ٩٣٨ بنى الامبراطور اوثو الاول الكنيسة الاولى فيها . وصارت مدينة امبراطورية مستقلة في ايام رودلف من هبسبرغ واستمرت كذلك اربعة قرون . وسنة ١٥٣٩ ادخل اليها هنري التقي التعاليم البروتستانتية . وتاخرت جدًّا بحرب الثلاثين سنة على ان صناعتها عادت الى نموها في اواخر القرن السابع عشر . واصبحت ينبوع المصنوعات القطنية لالمانيا . وعندما حصرت تجارة اواسط اوربا ربحت كثيرًا . ولكنها تاخرت بعد ذلك بالحرية التجارية التي عولت عليها سكصونيا حال كون البلاد المجاورة لها تصون تجارتها بتعريفات مضرة بتجارة سكصونيا . ولم ترجع الى التقدم تدريجًا الا سنة ١٨٣٤ . ونمت التجارة بينها وبين الولايات المتحدة الامركانية فانتفعت بها ومصنوعاتها القطنية تناظر بالصنع ورخص الثمن مصنوعات انكلترا . وفيها ابنية جميلة منها خمس كنائس للبروتستانت وكنيسة للكاثوليك ومدرسة لاهوتية وتجارية وغيرها ياتيها تلاميذ من الخارج . وبها مجلس تجارة وصناعة وبنكات عديدة وجريدتان سياسيتان وثلث جرائد ادبية

خميرة
Levain, Leaven, Yeast

خمر العجين ونحوهُ جعل فيهِ الخميرو تركهُ حتى يجود والخميرة القطعة من خمير العجين . وهي مادة تتكون باختمار منقوع المالت بواسطة خميرة سابقة . وهو سيال اصفراو ابيض سنجابي لزج مزبد رائحته خاصة و يولف من حويصلات نباتية هي تورولا الخميرة . ومن خواصها تنبيه الاختمار الخمري في المحاليل السكرية . وهي منبهة من الخارج تضاد الفساد و تستعمل لتصليح رائحة القروح المترهلة وتستعمل احيانًا من الداخل في بعض الاحوال الضعفية و يقال انها تصلح رائحة البراز وتمنع تكون دمامل وجمرات . وقد تستعمل في الداء السكري ويحقن بها احيانًا في احوال التطبل من الريح في القولون والجرعة ملعقة الطعام . وينبغي ان تكون الخميرة جديدة غير متعفنة والغرض الاول من استعمال الخميرة في العجين هو تهييج غاز الحامض الكربونيك فيهِ فينشأ عن ذلك فيهِ فقاقيع فيصير خفيفًا والعادة الجارية ان يحفظوا من كل عجنة قطعة لكي يستخدموها في العجنة التابعة لتخمير بها . و ربما استعملوا عوضًا عن الخميرة المعتادة بعض كربونات القلويات فان ثاني اوسسكوي كربونات الصودا يستعمل مع الحليب الحامض او الحامض الطرطيريك او ثاني طرطرات البوطاس لهذه الغاية واحيانًا يخلطون الحامض والكربونات الجافين تمامًا ثم يخلطون ذلك بالطحين قبل بلهِ و يحصلون على الغرض المطلوب وقد اضاف بعضهم فصفات الكلس الى المسحوقات الخميرية بقصد ارجاع الفصفات التي ربما تكون قد فقدت مع النخالة عند نخل الطحين . وقد يستعملون خميرة البيرا اقراصًا او سحيقًا يمزجونها بالطحين و يجبلونها ولهم طرق اخرى لتخمير العجين . راجع تخمير . واذا لم يكن للعجين حرارة كافية لا يختمر ولذلك اصطلحوا على استعمال الماء الحار في ايام الشتاء وتغطيته بما يمنع عنهُ تاثيرات البرد في مادة التخمير النباتية

خميس
Khamis

يوم الخميس هو اليوم الخامس من الاسبوع ويسمى بالفرنسوية جودي (jeudi) لانهُ كان مخصصًا لعبادة جوبيتر . وهذه الكلمة ماخوذة من كلمة جيوفيدى (giovedi) واصلها اللاتيني جوفي ديس (jovisdies) ويسمى هذا اليوم في الاسبانيولية جوفس (juéves) للسبب نفسهِ واسمهُ في الانكليزية ثورزداي (thursday) اي يوم ثور (thor) لان ثور عند اهالي الشمال هو اله الرعد . واسم هذا اليوم في الالمانية يوم الرعد . اما عند الهنود فيسمى فرهسباتي وهو اسم السيارة جوبيتر السائرة في السماء الخامسة . و في الكتب العربية كلام على هذا اليوم ربما راقت مطالعتهُ عند كثيرين قالت هو يوم مبارك لابتداء السفر ولطلب الحوائج . كان رسول الله صلعم اذا اراد سفرًا لم يخرج الا يوم الخميس . وقال بورك لامتي في بكورها سبتها وخميسها . وفيهِ خلق الله تعالى السموات والارض والطير والسباع والوحوش والهوام و يكره فيهِ الفصد والحجامة . قال حمدون ابن اسمعيل قال لي المعتصم قال رسول الله صلعم من احتجم يوم الخميس فحُمَّ مات من ذلك المرض . ثم دخلت عليهِ في يوم اخر وهو يوم الخميس فاذا هو يحتجم فوجمت وحزنت فقال لي ياحمدون لعلك تذكرت الحديث الذي حدثتك بهِ . فقلت نعم يا امير المومنين . قال لي والله ما ذكرتهُ حتى شرط الحجام فحُمَّ من عشيتهِ وكان المرض الذي مات فيهِ . انتهى . وقد روي لعلي (رضه) ابيات في ايام الاسبوع منها هذا البيت في يوم الخميس

وفي يوم الخميس قضاء حاجٍ
فان الله ياذن بالقضاءِ

و يوم الخميس المقدس عند النصارى هو من اسبوع الالام وهو يوم لتقديس الزيت و يقام فيهِ الغسل تذكارًا لغسل السيد المسيح ارجل التلاميذ . وفيهِ يعرض القربان المقدس في الكنائس الكاثوليكية . وعامة النصارى في الشرق تسمي خميس اسبوع المرفع خميس السكارى لان البعض يولمون فيهِ و يشربون المسكرات . وخميس الصعود عيد بعد عيد الفصح باربعين يومًا وخميس الجسد عيد اخر للكاثوليك بعد الفصح ايضًا بستين يومًا

وخميس ايضاً اسم لنهرين احدهما في بلاد الجزائر يصب في نهر المجردا . والاخر مخرجهُ من جبل ابن خليفة يبعد ٤٠ كيلومترًا عن مدينة الجزائر الى الجنوب ويتبع مجراهُ مارًّا في بلاد بني جاد والكشنا ويصب في جون الجزائر على مقربة من راس ماتيفو وسمي نهر الخميس نسبة الى السوق التي تقام فيه كل نهار خميس وقد اقيمت على جوانبهِ بساتين لزرعة الشاي

خميلنيك
Chmielnik

بلدة في بولونيا الروسية من ولاية بودوليا . وتسمى بهذا الاسم بلدة اخرى من بولونيا الروسية تبعد عن كيلتسي ١٩ ميلاً الى الجهة الجنوبية الشرقية من كيلتسي كان عدد سكانها نحو الفي نفس . وهي مشهورة بانتصار التتر على البولونيين فيها سنة ١٢٤٠ للميلاد

خنازير
Scrofules, Scrofula

داء عرفهُ اطباء العرب باورام صغار صلاب تتمكن في مواضعها ولا تتحرك وتكون على لون البدن . وفي شرح القانونجه الخنازير اورام سلعة منشبثة باللحم غير بثرية اكثرها في العنق . اما اسمهُ بالافرنجية فهو مشتق من (scorfa) باللاتينية وترجمتها خنزيرة وكذلك في العربية ويقال ان السبب في تسميتهِ كون الخنازير معرضة غالبًا لخراريج تشابه خراجات هذا الداء . وقد سماهُ بعض الكتاب اللاتينين القدماء استروما (struma) وترجمتها التكوم . ويكون بالوراثة لانهُ من الامراض الدموية على انهُ كثيرًا ما يجو منهُ جيل فيتصل بالذي بعدهُ . وهو داء مخصوص بالغدد الليمفاوية والعظام والغضاريف والاجزاء الرخوة . ومن اسبابهِ تسلط المجموع الليمفاوي ولذلك يصيب الاطفال والنساء وضعفاء البنية . ويظن انهُ يتولد جديدًا من الازدحام والاحتياج الى الهواء مع قلة الغذاء ورداءتهِ . ومن علل ظهورهِ السكنى في المواضع الضيقة الرطبة التي لا يتجدد فيها الهواء ولا تدخلها الشمس مع رداءة الغذاء والانتقال

من الاقاليم الحارة الى المعتدلة والباردة . ويكثر في اهالي الحبشة والسودان الذين يأتون مصر لانتقالهم دفعة واحدة من اوطانهم الحارة جدًّا اليها حال كون حرارتها اقل منها . وقد تقدم ان الوراثة من اسبابهِ القوية فان اولاد المصابين بهذا الداء يكونون معرضين لهُ اكثر من غيرهم فيظهر فيهم باقل الاسباب . وقد ينشأ عن تزوج الذكر او الانثى او كليهما في الصغر فيكون اولادهما ضعفاء البنية معرضين لهذا الداء وكذلك الذين يتزوجون في الشيخوخة . وقد ظن البعض ان اولاد الذين اصيبوا بالداء الزهري والسكيرين يكونون عرضة لهُ . واهمال الرياضة والنظافة والتعرض للبرد وعدم التعرض لنور الشمس من اسباب تولدهِ . وقد تكون جرثومتهُ في الجسم فلا تظهر الا بسبب مضعف كالجدري والحصبة وضعف اعضاء الهضم . وقل ما يظهر قبل السنتين وبعد الثلاثين من السن . ويكثر ظهورهُ عند الاسنان والبلوغ . وقد يكون الجسم صحيحًا قويًّا فيظهر دون سبب معروف وما ذلك الا لكون المصاب بهِ من ذرية اصحاب مزاج خنازيري . اما ابتداؤهُ فيكون باحتقان في الغدد الليمفاوية ولاسيما العنقية ويكون في غدة واحدة او اكثر . ويكون في بادىء امرهِ قليلاً ويأخذ في الازدياد التدريجي فتعظم الغدد جدًّا . وربما التهبت احداها وتقيحت فيتكون منها خراج بارد ربما انفتح من تلقاء نفسهِ فيتكون منهُ قرح ضعفي . وقد تبقى الغدد يابسة متحجرة مدة فتلتهب منها الاجزاء المجاورة لها او دون احداث التهاب وقد يحدث هذا التغيير في الاجزاء الغضروفية مثل الانف واطراف العظام فينشأ عنهُ في الابتداء ورم صلب يتلين بالتدريج ويكون خراجة باردة . وربما اصاب هذا الداء اجزاء السلسلة الفقارية فلينها وجعل فيها خراجات تتجه الى محلات بعيدة عن موضع الاصابة . وقد يصيب العظام فيلينها فتتعوج وقد تتقرح او تتسوس او تموت . واطراف المفاصل فيلينها ويحدث فيها خراجات ويتكون عنهُ الورم الابيض . وربما اختنقت الغدد في ظاهر الجسم فقط او امتد الى الباطنة ايضًا فتصاب بما

تصاب بهِ الظاهرة من التابين والتصلب و ينشأ عنها السدد . و يعرض الجلد في هذا الداء لتغيرات كثيرة اهمها القروح الضعفية وانفصاله عما تحتهُ من الاجزاء . و يكثر فيهِ تكون النواصير . و يعرض النسيج الخلوي لتكون مادة قيحية ضعفية حول الغدد المصابة او الغضاريف او المفاصل فتتكون خراجات باردة دون اعراض التهابية او بالتهاب قليل يزول سريعًا بعد فتح الخراجات . و يطول بقاؤها بعد فتحها من جرى الاجزاء المتغيرة الناشئة عنها . وفضلاً عن هذه الاعراض الموضعية تظهر منهُ اعراض عامة وهي ضعف عام في البدن والنبض وكمدة وفقدان قابلية الاكل واسهال ضعفي وحمى دق تكون غالبًا في المساء . وينتهي هذا الداء غالبًا بالموت ما لم يعالج منذ البداءة . واما سير هذا الداء فيكون في الغالب بطيئًا و يندر ان يسير حادًّا . ويكون طويل المدة فانهُ مرض مزمن يقطع سنين غالبًا قبل الانتهاءِ و يغلب فيهِ الشفاء بالاعتناء و يكون العليل بهِ دائم الخطر . ولا يظهر فيهِ تغير لون الجلد الا متى ازمن فيحمر ويرق ويتقرح محل الورم وتنتفخ اطراف العظم الطويلة والعريضة والاسفنجية . ويكون الاحتقان البارد الرخو غالبًا في منصل الركبتين .وهو الورم الذي تقدم انهُ الورم الابيض . والمصل الذي يسيل من قروحها يكون مخلوطًا بمادة زلالية ثم تلتحم دون تساوي السطح فتتكون مكرشة كامدة تضرب الى الزرقة . وان بلغ الرئة ينشأ عنهُ السل الرئوي . وقد يكون وبائيًا في بعض الاودية الرطبة الباردة التي لا تبلغها اشعة الشمس الا قليلاً . وقد ظهر في اجساد الذين ماتوا بهذا الداء تغير كثير ولا سيما في الغدد العنقية والفكية والماساريقية والتغير قليل في غدد الابطين ووجد في الرئة درن سلي كثير . وفي اطراف عظام البعض انتفاخ كانها مرشرشة او متآكلة من سطوحها المنفصلية او مفقودة بالكلية . و يعالج هذا الداء لثلث غايات الاولى صحية والثانية دوائية والثالثة جراحية . وتكون المعالجة الصحية بتحسين محل السكن والاغذية والملابس . فالمحالّ المرتفعة المتجددة الهواء المعرضة للشمس النهار بطولهِ هي الموافقة لسكنى المصابين . و ينبغي ان يكون غذاؤهم كافيًا جيدًا كالحوم الدسمة والمشروبات المقوية مثل الماء الممزوج بالنبيذ الجيد . وعليهم ان يعتنوا بتنظيف اجسادهم بالاستحمام بالماء الفاتر وان يلبسوا ملابس مانعة للبرد وتبديل الهواء من المعالجات المهمة جدًّا و ينبغي ان يكون الانتقال من اقليم بارد الى اقليم معتدل او حار . والادوية النافعة هي المقويات واجودها المستحضرات اليودية والحديدية والادوية العطرية والمرّ ولا سيما اليود المتحد بالنشاء يوخذ منهُ كل يوم قمحة من اليود في درهم من النشاء مخلوطين في ست اواق من محلول السكر مع المداومة على ذلك بضعة اسابيع . ثم يودور الحديد من قمحتين الى ست تصنع بلوعًا تتناول كل يوم مرات . واول يودور الزئبق من نصف قمحة الى قمحة في اليوم مع مغلي معرق . و يودور البوتاسيوم ويوخذ منهُ من خمس قمحات الى عشرين قمحة في سائل معرق مثل مغلي العشبة او خشب الانبياء وما اشبهها . وتستعمل بعض المستحضرات الحديدية مع السكر فقط مثل برادة الحديد النقية من خمس قمحات الى عشرين قمحة في اليوم او من كربوناتهِ كذلك . ويكون كل منها سفوفًا يضاف اليهِ نصف درهم من السكر او شراب الحديد ولا سيما شراب فصفات الحديد من اوقية الى اربع في اليوم . وزيت كبد الحوت قد استعمل ونجح في هذا الداء و يشرب منهُ من درهم الى ٨ دراهم في اليوم ولا سيما عندما يكون المرض مصحوبًا بتغير في العظام . والادوية المقوية نافعة كالكينا والراتانيا والسيمارو با ولا سيما عند ما يصحبهُ اسهال ضعفي والاستحمام في ماء غلي فيهِ المرسين او حصى البان او المريمية والاستحمامات الحديدية والكبريتية التي تكون بتذويب طرطرات الحديد او كبريتات الشبوتاس . واما المعالجة الجراحية اي الموضعية فتكون بدلك الاورام بالمراهم المصنوعة من المرهم البسيط مع يودور الرصاص او يودور الحديد او يودور البوتاسيوم او اليود وحدهُ او يودور الزئبق او المرهم الزئبقي ووضع اللبخ لاجل سهولة تاثير هذه الادوية في تحليل الاورام . واذا كانت هي

اوما حولها متقيحًا تفتح لاخراج القيح منها . فان كانت منفصلة او متحركة وامكن استئصالها تستاصل فان نشا عن ذلك نواصير وقعر في الجلد لزم الشق وازالة هذه النواصير . واما القروح الضعفية التي تظهر في الجلد فتعالج بالمنبهات في بادئ الامر لاجل التحامها بسهولة ثم تعالج بالمراهم المتقدم ذكرها او بمرهم كافوري وتغسل بالصبغات المقوية مثل صبغة اليود او صبغة المر او الصبر ويجعلان عليها مسحوقًا لاجل تقويتها . ومتى استحالت الى القروح العادية عولجت بالاشياء البسيطة لاجل تمام علاجها . واذا كان فيها ناصور غائر وتعسر شقه حقن بشيء من الاشياء المنبهة كصبغة اليود او المر او الصبر لاجل تنبيهه والتوصل الى التحامه مالم يكن مسببًا عن تسوس عظمي . اما اذا كان مسببًا عن ذلك فيلزم توسيع فوهة الناصور لاجل سهولة خروج المادة منه وعدم اجتماعها وان تسبب عن هذا الداء اورام في المفاصل عولجت بالاشياء المتقدم ذكرها من الباطن ومن الظاهر فان لم تنجع المعالجة وحصل في المفصل تغير واضح مثل الورم الابيض وكان من المفاصل التي يمكن ازالتها لزم حينئذٍ البتر واستئصال المفصل المصاب ولا سيما اذا كان ذا قروح ونواصير يخشى منها على حياة المريض . واذا ظهر هذا الداء في الاطفال يمكن ان يمنع تقدمه فيهم . فاذا كانت الام مصابة به او موءثرة منه ينبغي ان يرضع الطفل من مرضعة ذات بنية صحيحة . وينبغي ان ينام في غرفة كبيرة كثيرة الهواء وان يستحم يوميًا اولاً بالماء السخن والبارد عندما يقوى . وان ينشف جيدًا ويدلك دلكًا تامًا وان يلبس ثيابًا تصونه من البرد حق الصيانة ويعرَّض بقدر الامكان الى النور والهواء . ومتى فطم يطعم طعامًا بسيطًا سهل الانهضام كافيًا مغذيًا وان يروض رياضة معتدلة وان يبقى في الفلاء قدر الامكان . وان كان ذكيًا فطنًا فلا ينبغي ان يتعب عقله تعبًا مفرطًا قبل الاوان الموافق . واذا ظهر المرض فالاقامة في الصيف عند البحر تكون نافعة

خنازيرية
Scrofulaire

جنس نبات من فصيلة باسمه يشتمل على نباتات حشيشية سميت بذلك لانهم كانوا يزعمون انها تبرئ الخنازير ولذلك يسمى ايضًا النوع الرئيس منها بحشيشة الخنازير . واوراق هذه النباتات متقابلة او متعاقبة والازهار ابطية او سنبلية او عنقودية انتهائية والكاس احادية الزهرة ذات ٥ فصوص والتويج منفتح كثيرًا ذو ٥ فصوص ايضًا غير متساوية موضوعة على هيئة شفتين العليا اطول من السفلى . وهي ذات فصين وفي وسطها غالبًا حرشفة والسفلى ذات ٣ فصوص واعضاء التذكير منحنية على الشفة السفلى . والحُقّ مستدير قليلاً ينفتح بضفتين كاملتين يفصل بينهما حاجز مزدوج . ولم يعد لهذه النباتات استعمال في الطب . واشهر انواع هذا الجنس الخنازيرية المعقدة وهي المسماة بحشيشة الخنازير وهي ذات ساق غشائية قليلاً واصل درني عند زواياه وتنبت في المحال المظللة ذات الرطوبة وكانوا يزعمون ان من حمل هذه الحشيشة نفعته من البواسير . والخنازيرية المائية وتسمى بالافرنجية ايضًا قطرة الماء وهي ذات ساق مربعة واوراق متقابلة وازهار حمراء جميلة عنقودية انتهائية وهي تنبت على شطوط الانهار والسواقي وكل ماء جار وطعمها مر حريف قليلاً ورائحتها نتنة . والخنازيرية الربيعية وهي ذات ساق وبرية صوفية تقريبًا وازهار صفراء الى الخضرة . والخنازيرية الكلبية وهي ذات ازهار صغيرة ارجوانية قاتمة تستعمل في علاج جرب الكلاب . والخنازيرية البهية وهي ذات ازهار صفراء الى الحمرة . وغير ذلك من الانواع ما لا اهمية له

واما الفصيلة الخنازيرية فهي نباتات ثنائية الفلقة وحيدة المدب وهي انجم او اعشاب اوراقها متقابلة او متعاقبة والكاس خالدة ذات ٤ او ٥ فصوص والتويج شفوي غير قياسي والاسدية ٤ ثنائية العقدة والمبيض سائب ذو غريفتين والمشيمتان مندغمتان في المحور والحق ذو مصراعين او ٣ والبزور كثيرة والجنين صغير وكلها مرة كاوية مسهلة طاردة

ويزرع كثير منها في البساتين للزينة . واهم اجناسها الجنس الرئيس المار ذكرهُ والديجينال ولبلاب المجوس وعرف الديك وغير ذلك . وقد قسمت هذه الفصيلة موخرًا الى قسمين الخنازيرية الحقيقية او الشخصية وعرف الديك او العرفية . والخنازيرية قسمت الى ١٥ سبطًا

خُناصرة
Khonaserah

قال ياقوت هي بليدة من اعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية وهي قصبة كورة الاحص" قال عدي بن الرقاع

وإذا الربيع تتابعت انواؤُهُ
فسقى خناصرة الاحص وزادها

وهي المقصودة بقول المتنبي

احب حمصًا الى خناصرة
وكل نفس تحب محياها

قيل بناها خناصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عبد ودّ بن عوف بن كنانة ملك الشام . وقيل عمرها الخناصر بن عمرو خليفة ابراهيم الاشرم . وينسب اليها بعضهم وقال الاصطخري كان يسكنها عمر بن عبد العزيز الاموي وهي حصن على طرف البرية

خناق

. اطلب خنّاق

خنثى
Hermaphrodite

الخنثى من لهُ عضو الرجال والنساء جميعًا . وكان القياس ان توصف بالمونث ويونث الضمير الراجع اليها الاَّ ان الفقهاء نظروا الى عدم تحقق التانيث فلم يلحقوا علامة التانيث في الوصف والضمير او تغليبًا لجانب الذكورة . وقالوا انهُ شرعًا مولود لهُ آلة المراة والرجل . وفي عبارة اخرى ذو فرجين . غير ان هذا المولود لا يكون ذكرًا وانثى كاملاً بحيث ياتي ويؤتى بل لا بد ان يكون احد الجانبين ضعيفًا والاخر اقوى منهُ . وهم يعتبرون اقوى الجانبين في توريث الخنثى حيًّا وغسلهِ ميتًا فان كان جانب الذكور اقوى يعطى ميراث الذكور واذا مات يغسلهُ رجل وان كان جانب الانوثة اقوى يعطى ميراث الاناث وتغسلهُ امراة اذا مات . ومن لم يكن لهُ شيء منها وبال من سرتهِ فليس بخنثى . وقيل يطلق الخنثى عليهِ ايضًا . فان بلغ الخنثى سن الادراك ولم تظهر منهُ علامة الذكورة ولا علامة الانوثة او استوت العلامات او تعارضت سمي خنثى مشكلاً . واما الاسم الافرنجي للخنثى فهو مركب من كلمتين يونانيتين وهما مركور وفنوس اي المريخ والزهرة . وهو اسم لكل حيوان او نبات اجتمعت فيهِ اعضاء التناسل للذكور والاناث . واصل هذا الاسم الافرنجي خرافة وهي اتحاد جسد هرمافروديتوس بن المريخ والزهرة وجسد المعبودة سلماسس والخنثى يكون حقيقيًّا او غير حقيقي . فغير الحقيقي يكون ظاهريًّا فقط من تناقص تركيب الالة الذكرية والة الانثى او اتحادها او من زيادة فيهِ . واما الحقيقي فهو ان يجتمع في شخص واحد اعضاء التناسل للذكر والانثى اجتماعًا كاملاً او غير كامل . وفي الغالب يكون الخنثى في البشر والحيوانات الفقرية من النوع غير الحقيقي ويندر ان يكون حقيقيًّا . ويكون غالبًا ذكرًا تامًّا او انثى تامة على ان بعض اعضاء التناسل فيهِ يكون ناقصًا في النمو او زائدًا او متغير الموضع فيكون مشابهًا لما يقابلهُ من اعضاء تناسل الجنس الاخر . واما الخنثى الحقيقي الذي تجتمع فيهِ اعضاء التناسل للذكور والاناث فلا بد من ان يكون عضو التذكير او عضو التانيث فيهِ غير كامل . وقد اجمع اكابر العلماء على انهُ لم يشاهد رجل ولا حيوان من الطبقة الاولى جمعت فيهِ اعضاء تناسل الذكر والانثى في حالة الكمال . واما في النبات فيكثر ذلك وتكون الة التذكير والة التانيث في زهرة واحدة او في ازهار متعددة على ساق واحدة . ومن خوارق العادة اجتماع الة التذكير والة التانيث في نبتة واحدة من النباتات التي يكون ذكرها غير انثاها . وكثير من الحيوانات غير الفقرية يكون خنثى حقيقة كالسمك المسمى استنوفورا وكديدان الامعاء العريضة والعلق ودود الارض

وغيرها. ولا تكون الهوام كذلك الا في خوارق العادة. وفي بعض الحيوانات الخنثى حقيقة يتم اللقح بفعل عضوي التناسل في حيوان واحد ولكن هذا قليل والغالب ان يتم بفعل حيوانين خنثيين يلقح كل منهما الاخر

خنثى
Asphodèle

او برواق جنس نبات من فصيلة باسمها عدت قسمًا من الفصيلة الزنبقية وهو سداسي الذكور احادي الاناث كاسة ٦ اقسام متفرشة والذكور ستة تتعاقب معها وتندغم على قاعدتها باعصاب متسعة من الاسفل والمبيض سائب له مهبل واحد وفرج واحد و٣ مساكن تحتوي على عدد قليل من البزور والبزور زووية والازهار سنبلية ويوجد في بصلات هذه النباتات دقيق كثير مرتبط بعصارة زنجية مرة تزول بالطبخ. وانواع هذا الجنس كثيرة اهمها النوع الرئيس وهو ينبت في المشرق والمغرب وكان معروفًا عند القدماء وتؤكل بصلاته مشوية في الرماد وتستعمل في علاج امراض كثيرة . واستنبت قرب المقابر لزعم العامة ان الموتى تتغذى من جذوره. والحيوانات تحب اكل بصله كثيرًا والخنازير في بلاد المغرب تحفر الارض لاستخراج هذا البصل فتغني عن حراثتها و يصنع في بلاد فارس غراء من درن الجذر. وكان بعض الاطباء يستعمل جذور الخنثى علاجًا للجرب . وفي كتب العرب ان ورقة يشبه ورق الكراث الشامي الا انه الطف منه ويخرج ساقًا ملساء في راسها زهر ابيض وله اصول طوال مستديرة شبيهة بالبلوطة الكبيرة حريفة مسخنة وقوته تجلو وتجفف وتحلل ورماده يشفي داء الثعلب وقد ذكروا له خواص كثيرة منها اذا طبخ اصله بدردي الشراب وتضمد به نفع من القروح الخبيثة واورام الثدي والجراحات والدمامل واذا قطر ماؤه في الاذن ازال القيح منها واذا شرب زهره وثمره بشراب نفع منفعة بليغة من لدغ العقرب والحريش اي ام اربع واربعين واصله يجلو القوباء دلكًا وضمادًا واذا طبخ بزيت وقطر في الاذن المخالفة للضرس سكن وجع ذلك الضرس واذا سحق بعسل وضمد به بطن المستسقي نفعه . وساقه الغضة اذا اكلت مسلوقة بخل وزيت نفعت من اليرقان نفعًا عظيمًا وماء اصله اذا خلط بالكبريت نفع من القوباء والجرب واذا عجن بماء دقيق الترمس نفع من الحكة طلاء مكررًا

واما الفصيلة الخنثوية او البرواقية فهي من النباتات المدرّة للبول من ذوات الفلقة الواحدة تشبه الفصيلة الزنبقية شبهًا عظيمًا بحيث جعلت قسمًا منها لان صفاتها النباتية نفس صفات الزنبقية وهي الصفات المذكورة للجنس الرئيس منها كما مرّ الا في امور قليلة فرقوا بها بينهما . واهم اجناسها الخنثى والمضعف والاشقيل اي بصل الفار والثوم والبعض يعدون الاخيرين من الزنبقية

خنجر

اطلب سلاح

خنجرية

الفصيلة الخنجرية راجع ابو خنجر

خندق
Fossé

١ . عبارة عن حفيرة عميقة طويلة تحفر حول قلعة او امام مدينة او نحو ذلك في ايام الحروب لمنع وصول العدو اليها ويختلف عرض الخنادق من مترين الى ٦ وعمقها من ٢٤ الى ٣٦ وتجعل لها جسور منتقلة لمرور حرس المدينة او عسكرها . والخنادق اما ان تكون فارغة او مملوة ماء وهذه تكون امنع ولاسيما اذا كان الماء جاريًا وليس حيلة للعدو في اجتياز الخنادق الا ان يطم الفارغ منها و ينصب جسورًا من القوارب او نحوها على ذات الماء . وكان هذا شائعًا عند القدماء . وهو معدود من جملة التحصينات وقد مر الكلام على ذلك في حصن من باب الحاء

٢ . موضع بمصر عرف بخندق عظيم حفر فيه بالقرافة وقد دثر وعلى شفيره الغربي قبر الامام الشافعي قال المقريزي وكان من النيل الى الجبل حفر مرتين مرة في زمن مروان ابن الحكم ومرة في خلافة الامين بن الرشيد ثم حفره ايضًا

القائد جوهر . وكانت عليهِ في ايام مروان وقعة بين جنودهِ وجنود المصريين سنة ٦٥ هجرية قتل فيها جماعة كثيرة من المصريين قيل نحو ٧٠٠ ومن اصحاب مروان نحو ٣٠٠ . وفي المرة الثانية جرت القتال عندهُ في فتنة الامين والمامون الى ان قتل الامين . وفي المرة الثالثة حفرهُ جوهر لمحاربة القرامطة وقيل حفر خندقًا اخر بقربهِ وكانت عليهِ وقعة مشومة على القرامطة لم ينكسروا كسرة اشنع مما كسروا هناك . وغزوة الخندق ويقال لها غزوة الاحزاب ايضًا احدى غزوات النبي كانت في شوال سنة ٥ للهجرة وكان سببها ان نفرًا من بني النضير حزبوا الاحزاب على الرسول وقدموا مكة ودعوا قريشًا الى محاربتهِ وقالوا نكون معكم حتى نستاصلهُ فاجابوهم الى ذلك ثم اتوا الى غطفان ودعوهم فاجابوا ايضًا فخرجت قريش وغطفان. وسمع الرسول الخبر فامر بحفر الخندق في المدينة ثم التقى الجيشان واطافوا باصحاب الرسول كل منهم في جهة ودامت الحرب خفيفة نحو شهر لم يكن الا الرمي واشتد الامر على المسلمين فبعث الرسول الى قائدي غطفان ان يرجعا على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة ثم وقع القتال يسيرًا ثم اختلفت قريش واليهود وهبت عليهم ريح شديدة في ليالٍ شاتية فرجعوا ورجعت غطفان لرجوع قريش وانتهى القتال

خندوز
Khoondooz

مدينة من بلاد التتر واقعة في ٤٨ َ ٣٦° من العرض الشمالي و ١ َ ٦٩° من الطول الشرقي وهي قصبة خندوز عند اجتماع النهرين اللذين يتالف جيحون منهما . والخانية المسماة بهذا الاسم واقعة بين درجة ٣٥ و ٣٨ من العرض الشمالي و ٦٨ و ٧٣ من الطول الشرقي . ويحدها جنوبًا افغانستان وغربًا بخارا وشرقًا جبال بلورطاغ . واكثرها جبال تتخللها عدة سهول مخصبة محصولها الغزير في الغالب من القمح والشعير . واما الاراضي الرطبة المتسعة جدًا فتاتي بمحصول جيد من الارز

خنازير
Cochon, Swine

ان الخنازير الداجنة ولا وابد في اسيا واوربا وافريقية تتالف وتتزاوج وتتكاثر باختلاط بعضها ببعض فانها كلها من نوع واحد . والظاهر ان اجود الخنازير الداجنة في انكلترا وامركا هي في الغالب مختلطة بالتناسل بالخنازير الصينية وربما باجناس من خنازير البلدان العثمانية . ولم يكن الخنزير معروفًا في امركا واوستراليا و بولينيسيا في حالة الابود . على ان السياح الذين اكتشفوا سواحل المحيط وجزائرهُ اتوا بها الى تلك الاماكن وتكاثرت بسرعة آجنة وآبدة . ففي اجام القارة الجنوبية الامركانية قطعان من الخنازير الآبدة لا تعد ولا تحصى . والخنازير الداجنة في الجهات الكثيرة الغابات من فرجينيا من الولايات المتحدة الامركانية وفي ولاياتها الغربية وكندا في حالة شبيهة بحالة الآبدة . و يمتاز الخنزير بقوة انيابهِ المعوجة . فمنها نابان في الفك الفوقي ونابان اقوى منها وامتن في الفك السفلي فيقدر ان يجرح بها جراحًا عميقة بالطعن الى ما فوق وفي الغالب يضرب بها عند الهجوم عليهِ الاماكن الرخوة كبطن الفرس او الكلب او الانسان او خواصرها او اربيات افخاذها . وقيل انهُ يتغلب احيانًا على الاسد بانيابهِ . واغرب انواع الخنزير المسمى عند الافرنج بيروسًا او الخنزير الملاسي في جزائر الهند الشرقية . وطولهُ نحو ثلث اقدام ونصف قدم وعلوهُ قدمان ونصف قدم . ورجلاهُ اطول من ارجل سائر انواع الخنازير وجسمهُ ادق من اجسامها ولا يحفر في الارض طلبًا للاكل ولكنهُ يتغذى بالاثمار الساقطة . ونباهُ التحتيان طويلان حادان . والفوقيان لا يمتدان الى اسفل حسب العادة ولكنهما ممتدان الى فوق من ثقبين عظيمين قريبين من فنطيستهِ معوجين حتى انهما يكادان يمسان الجبهة . ويكون طولها احيانًا ٨ او ١٠ قراريط ولا وجود لها الا في الذكور . ولم يعرف نفعها . فانها لا يصلحان ان يكونا سلاحًا للهجوم . وقد قال بعضهم انها لصيانة العينين من النباتات الشوكية التي يطلب ذلك

الخنزير رزقة بينها . ولو صح قولهم لكان للاناث انياب كالذكور لانها تطلب رزقها بالطريقة نفسها . فهذه الانياب الشبيهة بالقرون وخفتها الظاهرة مع انها ثقيلة جعلت اهالي الجزائر التي يوجد هذا الخنزير فيها يسمونهُ بالاسم المار ذكرهُ ومعناهُ الخنزير الايلي . وهو شرس الطباع كالخنزير البري قادر على السباحة طويلاً وكثيرًا ما يستحم طلبًا للذة . اما الخنزير في قارة امركا الجنوبية المسمى عندهم بيكّاري فكان يحسب من نوع الخنزير البري اما الان فقد عرف انهُ من نوع اخر . والخنزير الداجن والآبد هلبة الخن كثيرًا من شعر الخنزيرة . وهلب الخنازير الآبدة الخن كثيرًا من هلب الداجنة . وهي اقوى منها واضخم واشرس وانيابها اعظم . وحيث تتمكن الداجنة منها من التجول في الاجام واكل البلوط والكستنا وما اشبهها يكون لحمها افخر من لحم التي لا تحصل على ذلك . وهذا هو السبب في شهرة لحم خنازير فرجينيا في امركا ووستفاليا في اوربا . وفي ان لحم الآبدة منها اطيب من لحم الداجنة . ومن الغريب ان لحم الذكر الآبد اطيب من لحم الانثى الآبدة . ولحوم الذكور الداجنة اذا لم تكن مخصية لا تصلح للاكل . وفي القرون المتوسطة كانت الخنازير الآبدة كثيرة في انكلترا وفرنسا وكان صيدها من اهم الصيد عند اهلها . وكانون الاول (ديسمبر) هو وقت نزو الخنازير وبعد ذلك لا يوكل لحمهُ وزمان بداءة صيدها في ايلول (سبتمبر) . ويولد جرو الخنازير كامل الاسنان وتكبر بتقدمهِ سنًا ولاسيما النابان التحتيان . واما النابان الفوقيان فهما لشحذ سائر الاسنان . وكان الاوربيون يصطادون الخنازير بالحمل عليها وهي في كهوفها ونصب الفخاخ والشراك لها وحفر الاوجار حولها ودفع الخنازير اليها او اخذها بالقوة بطردها من كهوفها ومطاردتها بالكلاب الى ان تقف مصادمة مطارديها فيقتلونها بالحراب المصنوعة لصيدها او سيوف القنص . ومنذ زمان طويل انقطعت الخنازير الآبدة من انكلترا وفي فرنسا لا تزال موجودة في برتيانية ونورمنديا . ولا تزال كثيرة في هلستين من المانيا وفي ايطاليا لاسيما في مستنقعات بنتين وفي بعض انحاء البلاد اليونانية واسيا الصغرى . وكان الصيادون في الايام الماضية يربون كلابًا لصيدها قوية نافعة جدًّا . وكان بعض اجناسها فاخرًا حتى انهم كانوا يهدونها الى الملوك ولا يزال صيد الخنازير البرية من الملاهي المرغوب فيها في الهند الانكليزية وهي كثيرة هناك ولاسيما في اجام السهول . فيطاردها الصيادون راكبين افراسًا عربية ويضايقونها بسبقها حتى تلتزم بان ترتد عليهم للمدافعة . ويقال ان الخنزير يقدر ان يجري ٣٠ او ٣٥ دقيقة بسرعة اسرع الخيل . وحين يرتد الخنزير المدافعة يرفع الصياد رمحًا طولهُ نحو عشر اقدام في راسهِ عامل فولاذ حاد كالموسى على شكل ورقة غار ويطعنهُ بين كتفيهِ . اما وقوف الخنزير المدافعة فيكون عند رجلي الفرس وكثيرًا ما يتمكن من جرحهِ في ساقيهِ حتى العظم بنابيهِ الخيفين وقد يتمكن من ذلك ومن ان ياتي جنب الفرس ويطعنهُ بهما في بطنهِ فيشقهُ قبل ان يتمكن الفارس من اخماد انفاسهِ بتلك الطعنة . وللخنزير ستة او سبعة اضراس على كل جانب فوقية وتحتية . والامامية منها تشابه اضراس اكلة اللحوم والخلفية اضراس الانسان . وهذا يدل على انهُ ياكل النبات واللحم . ولهُ ستة قواطع في كل فك . وتلد الانثى احيانًا عشرين خنوصًا مرة واحدة . ولحمهُ اوفق اللحوم للتقديد وهو نافع في المحلات الباردة وعند الذين يتعبون . ويقال ان كثيرين من الصينيين امتنعوا عن ان يُسلِموا لولوعهم باكل لحم الخنزير . وشحمهُ انفع الشحوم لصنع المراهم وهو لذيذ اذا قلي . وتصنع من هلبهِ آلات لتنظيف الثياب والاسنان والخيل وغير ذلك . وتصنع من جلودهِ اغطية للسروج الافرنجية . وياكل جميع انواع الاغذية كاللحم والحبوب والاعشاب واقذار البشر ويشرب الماء القذر وغير ذلك فانهُ لا يتجنب اكل شيء لوسخهِ واقذارهِ فيسمن جدًّا حتى ان المعلوف منهُ يبلغ اربعمائة اقة . وفي الغالب تمنع الخنازير الداجنة قبل ذبحها من اكل الاشياء القذرة لتطهير لحمها . اما لونهُ فيكون ابيض وهو قليل او اسود او مخلوط بالسواد والبياض

وفي الكتب العربية ان اسم الخنزير مشتق من خزر

العين لانهُ كذلك ينظر . وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو عقبة وابو علية وابو قادم . وهو يشترك بين البهيمية والسبعية . ففيهِ من السبع الناب واكل الجيف ومن البهيم الظلف واكل العشب والعلف . وهو بوصف بالشبق والذكر يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبهُ وربما هلكا جميعًا . واذا حان زمان هيجانها طاطات رووسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها . وتحمل الخنزيرة من نزوة واحدة والذكر ينزو واذا تمت لهُ ثمانية اشهر والانثى تحمل جراءها وتربيها اذا تمت لها ستة اشهر او سبعة وتضع اذا مضى لها ستة اشهر . واذا بلغت خمس عشرة سنة لا تلد . وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثًا فيهِ . ويقال انهُ ليس لشيء من ذوات الانياب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابهِ حتى انهُ يضرب بهِ صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى في جسمهِ من عظم وعصب . وربما طال ناباهُ فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعًا لانهما يمنعانهِ من الاكل . ويأكل الحيات اكلاً ذريعًا ولا يوثر فيهِ سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلثة ايام ثم اكل سمن في يومين . وهكذا تفعل النصارى بالخنازير في بلاد الروم يجيعونها ثلثة ايام ثم يطعمونها يومين لتسمن . واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضهُ . وقال البعض بوجوب قتل الخنازير عند المسلمين لان اعيانها نجسة . وروى ابو داود من حديث ابي زناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان الرسول صلعم قال ان الله عزَّ وجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنهُ واختلفوا في جواز الانتفاع بهِ . وممن منع منهُ ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيهِ الحسن والاوزاعي واصحاب الراي . وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائهِ سبعًا احداهن بالتراب . ويحرم اكلهُ لقولهِ تعالى لا اجد فيما اوحي اليَّ محرمًا على طاعم يطعمهُ الا ان يكون ميتة او دمًا مسفوحًا او لحم خنزير فانهُ رجس والرجس نجس . وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لاخلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانهُ يجوز الخرازة بهِ . ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاستهِ . وفي دعواهُ الاجماع نظر لان مالكًا يخالف فيهِ نعم هو اسوأ حالاً من الكلب فانهُ يستحب قتلهُ ولا يجوز الانتفاع بهِ في حالة بخلاف الكلب . وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاستهِ بل مقتضي المذهب طهارتهُ كالاسد والذئب والفارة . وروي ان النبي صلعم قال لا باس بالخرازة بشعرهِ وكانت في ايامهِ . واختلفوا بجواز المسح على خف خرز بشعرهِ والصلاة فيهِ . ولا يجوز اقتناء الخنزير ووجب قتلهُ اذا كان يعدو على الناس وجاز دون ذلك . ومن الامثال اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير وهو ايضًا الشيطان والعقرب . واقبح من خنزير وقالوا اكرههُ كراهة الخنازير الماء الموغر . والماء الموغر هو الذي يغلى للخنازير فتلقى فيهِ لتنضج . ويقال ان كبدهُ اذا اكلت او سقيت لانسان نفعت من نهش الهوام خصوصًا الحيات وان جففت وسقيت لمن بهِ ريح الفالج والقولنج برئ من وقتهِ . ومسحوق عظمهِ المحروق نافع للبواسير ويقال انهُ اذا حشي بهِ موضع الناسور ابراهُ الى غير ذلك من المنافع التي ربما لا يسلم اطباء هذا الزمان بها

وخنزير الارض واسمهُ بالانكليزية اردفرك وعند علماء الحيوان اوركتروبوس كبنسيس هو من الحيوانات الثديية التي تمشي على اخمص القدم من رتبة عادمات القواطع وقد مر ذكرهُ وصورتهُ في المجلد الثالث وجه ٣٣

وخنزير البحر وهو اسم عام للحيتان الثديية الصغيرة من جنس فوسونا وهو ذو فنطيسة قصيرة مستديرة استدارة متساوية متسعة من عرض ما هو واقع بين الفنطيستين والفكين وهي افقية اكثر منها وليس لهُ منقار طويل منفصل عن الجبهة بثلم ظاهر كالدلفين . وهذا الحيوان هو من نفس عائلة الدلفين . واما اسمهُ بالانكليزية فهو بوربواز ولا ريب في انهُ تحريف اسمهِ الفرنسوي بورك بواسون ومعناهُ خنزير السمك ويسميهِ الفرنسويون ايضًا مرسوين ويسميهِ الانكليز والامركان ايضًا بما معناهُ خنزير البحر والخنزير النفاخ . وهو من الحيوانات الثديية التي

لتنفس الهواء وليس من الاسماك . شكل جسمهِ كجسم السمك للعوم في المياه . وفكاهُ مسلحان باسنان صغيرة مخروطية . وثقب التنفس في قمة الراس مستعرض هلالي بالنسبة الى التجويف الامامي اما تشريح هذا الحيوان فهو كتشريح الدلفين فليطلب في باب الدال . وفي انحاء مختلفة من العالم انواع عديدة من الخنازير البحرية وبعضها في اماكن كثيرة بعيدة بعضها عن بعض . وهي كثيرة الحركة تجتمع قطعانًا وكثيرًا ما ترى سابحة متلاعبة حول المراكب تسابقها ظاهرة خارج المياه . واهم غذائها الاسماك والحيوانات الرخوة واما لحمها فلونهُ يضرب الى السواد وهو مملوء بالدم ويعد من افخر الماكولات في هذه الايام . وتكثر النوتية من اكلهِ . ويستقطر من شحمها زيت فاخر وتدبغ جلودها فتصير جلدًا جيدًا جدًّا . وطول الخنزير البحري الاعتيادي من ٤ الى ٦ اقدام واعلاهُ اسود يضرب الى الزرقة فيهِ تموجات بنفسجية او ضاربة الى الخضرة . وتحت نصف الظاهر بمسافة قصيرة زعنفة جلدية مثلثة الزوايا . وعدد اسنانهِ من ٢٠ الى ٢٤ في كل من جانبي الفكين مضغوطة جانبيًّا منحنية الى الوراء . والفك التحتي اطول من الفوقي . وحدقة عينهِ على شكل مقلوب حرف V الافرنجي ولسانهُ ذو حاشية وجلدهُ ناعم خالٍ من الشعر ولا اهداب لجفونهِ . وتحت الجلد طبقة شحم سمكها نحو قيراط . وليس لهُ شفتان . وعيناهُ الصغيرتان يكادان تكونان في خط موازٍ لفتحة الفم . والاذن صغيرة جدًّا . وليس في الزعنفة ولا الذنب عظام داخلية فالزعنفة من دهن لا تتحرك . والصدر اسمر وان كان ناتئًا من قسم ابيض من الجسم . اما المخاعة فكبير ذو التفاف كثير عميق فوق المخيخ . ولهُ اربعة بطون وتكون ستة اذا احسبت كل الاقسام المشابهة لها بطونًا . فجدران الاول مجعدة كثيرًا والثاني سميكة جدًّا ذات تجعدات طولية تكون من شحم . والثالث من نسيج غشائي فيهِ مسام كثيرة صغيرة والرابع مجعد كالاول . وتصغر الامعاء كلما اقتربت من الاست . ومدة حمل الانثى ستة اشهر وتلد جروًا واحدًا طولهُ نحو ٣٠ قيراطًا ترضعهُ امهُ وتربيهِ كسائر الحيوانات الثديية . ويطلب الجرو غذاءهُ بعد ادراك السنة

وتوجد هذه الحيوانات بكثرة عند جميع سواحل اوربا حتى البحار المتجمدة . وتكون في الغالب قريبة من الشاطىء تحفر فيهِ بخناطمها كالخنازير المعتادة . وكثيرًا ما ترى تنقلب وتندحرج في المياه عندما ترتفع الى سطح الماء متنفسة شديدًا . ومنظرها في الماء كخنازير كبيرة سوداء . وتطارد الاسماك التي تسبح في الاماكن غير العميقة واحيانًا تتوغل في الانهار متابعة لها وقد شوهدت في نهر التمز في لندن والسين في باريس . واما الخنازير البحرية المعتادة عند السواحل الامركانية فكانت تحسب كالخنازير العادية الاوربية ولكنها ميزت عنها سنة ١٨٥٠ وسميت البربواز الامركاني . والنوعان متشابهان جدًّا بالحجم واللون على ان اشكال جماجمها مختلفة . فسطحها الخلفي في النوع الاوربي يكاد يكون عموديًّا مع انهُ في النوع الامركاني مائل جدًّا . واسنان الامركاني مثلمة وجوهها العريضة بالقرب من اعلاها ثلثة ثلوم تقريبًا . وفي جماجمها اختلافات اخرى . ويكثر النوع الامركاني في سواحل امركا ولا سيما في الربيع والصيف . ويستقطر من شحم كل حيوان منها نحو ستة غالونات من الزيت

وخنزير امركا المسمى عندهم بيكّاري هو حيوان ثديي من من العائلة الخنزيرية والجنس المسمى باللسان الحيواني ديكوتيل المخصوص بامركا . وقواطعهُ ٤ فوقية و٦ تحتية والانياب اربعة نابان فوقيان ونابان تحتيان لا يبرزان عن الشفتين كما في الخنزير البري . ولكنها مشابهة لانياب الحيوانات الثديية الاخرى صغيرة مثلثة الزوايا حادة جدًّا والفوقيان عموديان تمامًا . واما اضراسهُ فدرنية وهي ٦ في كل جانب من الفكين . وفي كل من يديهِ اربع اصابع وفي كل من رجليهِ ثلث اصابع ولا حافر امامي فيها . وذنبهُ عبارة عن درنة كبيرة . وقد قال كوفيه ان ما هو واقع بين الوظيف والاصبعين اللذين هما اطول الاصابع متصل كما في الحيوانات المجترَّة . وقد اعترض على ذلك فان درهوفس قال انهُ ليس عامًّا وعلى ظهر كل من الذكور والاناث

من هذه الحيوانات غدة تبعد بضعة قراريط عن الذنب يغطى بعضها بالشعر فيها سائل نتن جدًّا . وهي تشبه قليلاً السرة واسم هذا الجنس ماخوذ من ذلك اي تجويف مزدوج . اما راس هذا الخنزير فعريض كبير بالنسبة الى جسمه والاذنان معتدلتان مسنمتان والعينان صغيرتان والفنطيسة كليلة والارجل والايدي دقيقة والجلد مغطى بهلب كثير ثخين قاسٍ

اما الخنزير الامركاني الملون وهو المنسوب الى المكسيك واسمه باللسان الحيواني ديكوتلس توركواتس (dicotyles,torquatus) فطول الذكر منه ثلث اقدام ونصف من الفنطيسة الى مغرس الذنب . وهو اقصر من الخنزير المعتاد الداجن على انه اضخم منه . والهلب مطوق بالاسود والابيض طويل قليلاً وعلى جانبي العنق خط اكثر بياضًا من سائر جسمه يبتدئ من الكتفين . وتكون هذه الخنازير غالبًا ازواجًا او قطعانًا مولفة من ثمانية او عشرة خنازير . وفي الغالب لا تكون خنازير القطعان كثيرة . وهي تفضل الاجام والمستنقعات وتطلب الاماكن الكثيرة الغذاء حتى الاراضي المزروعة وتلحق بها اضرارًا عظيمة . واذا حمل على القطيع انسان او وحش يعقد دائرة جاعلاً الاجرية ضمنها . ويدفع باسنانه الحادة هجمات العدو وان كان النمر الامركاني المشهور بالقوة . وكثيرًا ما تقتل هذه الخنازير الكلاب بهذه الوسيلة ويتركن الصياد جريحًا . واما غذاؤها فهو الجوز والاثمار والبزور والحنطة واصول الاشجار وكل ما تجده من الحشرات في الارض . وهي من آكلة جميع الاطعمة ولكنها اقل اكلاً للحيوانات من الخنزير الداجن . واما لحمها فابيض طري يشبه لحم الارنب اكثر من لحم الخنزير والدهن فيه قليل . وينبغي نزع الغدة المنتنة حالما يقتل خنزير منها لئلا تفسد كل لحمه . وهي تاوي تجاويف الاشجار او كهوفًا تقدران تقي انفسها فيها من الموثرات . وكثيرًا ما تجاهر بالعدوان بشجاعة لامزيد عليها فتحمل على الانسان دون ان يغيظها . واذا رات كلبًا غير متعود صيدها تحيط به حالاً وتقتله . فهي شديدة الباس والحمق وحين تاوي تجاويف الاشجار او غيرها يدخل واحد منها موخره اولاً في فوهة الشجرة ثم يتبعه باقي جسمه بحيث يكون وجهه على الدوام متجهًا نحو الباب ثم يدخل واحد وراء واحد هكذا واخيرًا يقف واحد في الباب مواجهًا الخارج مثل الحارس . وينتفع الصيادون من ذلك لانه معروف عندهم ان هذا الخنزير لايخرج اثناء المطر . فيختبئ الصياد في اجمة قرب الشجرة في الظلام وعند طلوع الفجر يطلق الرصاص على دماغ الخنزير الحارس فيثب من الباب ويقع ميتًا ثم يتقدم ثانٍ ويقف حارسًا في الباب فيطلق الرصاص عليه فيثب ايضًا من الباب ويسقط مقتولاً وهكذا الى ان يتلاشى القطيع ولو كان مولفًا من عشرين خنزيرًا . ولكن اذا راه الخنازير يحمل القطيع كله عليه مطقطقًا اسنانه قابعًا شديدًا والويل لمن لايقدران يلتجئ الى شجرة للنجاة قبل ان يمزقه بانيابه ويميته . ويوجد في مكسيكو والولايات المتحدة الامركانية حتى النهر الاحمر في اركنسس في درجة ٣١ من العرض وربما الى كليفورنيا غربًا . وفي امركا الجنوبية الى درجة ٢٧ من العرض الجنوبي . وتدجن بسهولة اذا أُخذت صغيرة ولكنها لا تختلط بالداجنة العادية ولا تلقح منها . ولا تلد غير مرة في السنة خنوصًا او خنوصين . ويوثر فيها البرد وتهيج حالاً وتعرب عن مسرتها بقبع منخفض .

اما الخنزير الابيض الشفتين المسمى ديكوتل لبيانوس (dicotyles labiatus) فلونه عمومًا اسمر يضرب الى السواد وفكه التحتي ابيض وهو اضخم جسمًا من الخنزير المذكور ويكون قطعانًا كبيرة في الاجام المتسعة ويصطاده الاهالي طلبًا للحمه . ويوجد في امركا الجنوبية ولكنه لا يختلط بانواع اخرى . وقد ذكر السياح نوعًا ربما كان غير النوعين المذكورين في هندوراس لونه اسود وسخ وشعره مستطيل يكون قطعانًا وهو من الحيوانات المفترسة ويعرف بالواري

خنساء

khansa

لقب تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد اخت صخر ومعاوية ابني عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن

عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان السليمية الشاعرة المشهورة التي اجمع اهل المعرفة بالشعر انهُ لم تكن قبلها ولا بعدها امراة مثلها في الشعر . فعدت من طبقات فحول الشعراء من الرجال واكثر شعرها في رثاء اخويها صخر ومعاوية وكانت قبل ذلك تقول الشعر النزر وادركت الاسلام واسلمت . وحكي ان عمر بن الخطاب راها وفي وجهها ندوب فقال ما هذه يا خنساء قالت من طول البكاء على اخويَّ قال لها اخواك في النار قالت ذاك اطول لحزني كنت ابكي لهما من الثار وانا اليوم ابكي لهما من النار . ورات عائشة على الخنساء صدارًا من شعر وهو ثوب صغير فقالت يا خنساء اتلبسين الصدار وقد نهى الرسول عنهُ فقالت لم اعلم بنهيهِ ولهُ سبب . قالت وما هو . قالت زوجني ابي رجلاً متلافًا لمالهِ فاسرع فيهِ حتى نفد فقال لي ابن تذهبين يا خنساء فقلت الى اخي صخر فلقيناهُ فقسم مالهُ بيننا شطرين ثم خيرنا فقالت زوجتهُ اما كفاك ان تقسم مالك حتى تخيرهم فقال

والله ما امنحها شرارها
وهي حصان قد كفتني عارها
ولو اموت مزقت خمارها
وجعلت من شعرٍ صدارها

فجعلت هذا الصدار تصديقًا لظنهِ فلا انزعهُ حتى اموت . وحكي ان الرسول كان يستنشدها ويعجبهُ شعرها فكانت تنشدهُ وهو يقول هيا يا خناس ويومئ بيدهِ . وقيل حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها الاربعة وكانوا رجالاً فقالت لهم من اول الليل يا بنيَّ انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وانكم لبنو رجل واحد ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية لقولهِ تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدًا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائهِ مستنصرين فاذا رايتم الحرب شمرت عن ساقها واضطرمت لظى مساقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والقيامة . فلما اصبح الصباح وقد اثرت فيهم نصيحتها تقدم كل واحد منهم وقال شعرًا وقاتل حتى قتل فلما بلغها قتلهم جميعًا قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمتهِ . وكان عمر بن الخطاب يعطيها ارزاق اولادها ٢٠٠ دينار عن كل واحد الى ان مات . وكانت الخنساء في اول عمرها من اجمل نساء عصرها وراءها دريد بن الصمة يهنأ بعيرًا لها فاعجبتهُ فارسل اليها يخطبها فردتهُ لانهُ كان شيخًا وقالت لهُ ما كنت لادع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح واتزوج شيخًا . وهو الذي يقول فيها

حيوا تماضر واربعوا صحبي
وقفوا فان وقوفكم حسبي
اخناس قد هام الفؤاد بكم
واصابهُ تبل من الحب

ثم تزوجت الخنساء برواحة بن عبد العزيز السلمي فولدت لهُ عبد الله ثم خلف عليها مرداس بن ابي عامر فولدت لهُ يزيد ومعاوية وبنتًا اسمها عمرة . حكى بعضهم انهُ لما كانت ليلة زفاف عمرة كانت امها جالسة ملتفة بكساء احمر وقد هرمت وهي تلحظ ابنتها لحظًا شديدًا فقال القوم يا عمرة الا تحرشت بامك فانها الان تعرف بعض ما انت فيهِ فقامت عمرة تريد شيئًا فوطئت على قدمها وطأة اوجعتها فقالت لها وقد اغتاظت حسن اليك يا حمقاء كانما تطائين امة وزهاء انا كنت اكرم منك عرسًا واطيب ورسًا وذلك زمان اذ كنت فتاة اعجب الفتيان لا اذيب الشحم ولا ارعى البهم كالهرة الصنيع لا مضاعة ولا عند مضيع فضحك القوم من غيظها

واما مقتل اخويها معاوية وصخر ففيهِ اختلاف وكلام طويل وكان صخر معدودًا من اجمل رجال العرب وكانت تحبهُ محبة شديدة اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفهِ حلقًا من الدرع ثم

اندمل الجرح عليها وقد نشأت قطعة فوقها من جنبه فاضناهُ ذلك حولاً ثم شق عنها فمات على اثر ذلك فحزنت عليه اخته الخنساء حزنًا لم يسمع بمثله. وكان ابوها واخوها معاوية قد قتلا قبله فازدادت مصيبتها وضرب بها المثل في الحزن واكثرت من مراثي اخيها صخر وجلست على قبره زمنًا طويلاً تبكيه وترثيه ومراثيها فيه اشد تاثيرًا من مراثيها في اخيها معاوية. وكانت تسوم هودجها في الموسم وتعاظم العرب بمصيبتها بابيها واخويها وتقول انا اعظم العرب مصيبة واقر لها الناس في ذلك . فمن جملة قولها فيهم

ابكي ابي عمرًا بعين غزيرة
قليل اذا نام الخلي هجودها
وصنويّ لا انسى معاوية الذي
له من سراة الحرتين وفودها
وصخرًا ومن ذا مثل صخر اذا غدا
بساهبة الابطال قرم يقودها

وقولها في اخويها

من حس لي الاخوين كا — لغصنين او من راهما
قرمين لا يتظالما — ن ولا يرام حماهما
ويلي على الاخوين وا — لقبر الذي واراهما
رمحين خطيين في — كبد السماء سناهما
ما خلفا اذ ودعا — في سودد شرواهما
سارا بغير تكلف — عفوًا بفيض نداهما

وقولها ترثي اخاها معاوية

الا لا ارى في الناس مثل معاويه
اذا طرقت احدى الليالي بداهيه
بداهية يصغى الكلاب حسيسها
وتخرج من سر النجي علانيه
الا لا ارى كالفارس الورد فارسًا
اذا ما علته جرأة وعلانيه
وكان لزاز الحرب عند شبوبها
اذا شمرت عن ساقها وهي ذاكيه
بلينا وما تبلى نفار وما ترى
على حدث الايام الا كما هيه
فاقسمت لا ينفك دمعي ولوعتي
عليك بحزن ما دعا الله داعيه

وقولها ايضًا فيه وكان مقتله في بني مرة

الا ما لعينك ام ما لها
لقد اخضل الدمع سربالها
ابعد ابن عمرو من آل الشر
يد حلت به الارض اثقالها
واقسمت آسى على هالك
واسال نائحة ما لها
ساحمل نفسي على آلة
فاما عليها واما لها
نهين النفوس وهون النفو
س يوم الكريهة ابقى لها
ورجراجة فوقها بيضها
عليها المضاعف امثالها
ككرفئة الغيث ذات الصبيـ
ر ترمي السحاب ويرمي لها
وقافية مثل حد السنان
تبقى ويهلك من قالها
نطقت ابن عمرو فسهلتها
ولم ينطق الناس امثالها
فان تك مرة اودت به
فقد كان يكثر تقتالها
تزول الكواكب من فقده
وجللت الشمس اجلالها

واما مراثيها في اخيها صخر فكثيرة جدًّا اكثرها قالتها واشهرها قالت فيه قولها عندما مات

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل
درّاك ضيم وطلّاب باوتار
قد كنت تحمل قلبًا غير مؤتشب

مركب في نصاب غير خوّار
فسوف ابكيك ما ناحت مطوقة
وما اضاءت نجوم الليل للساري
شدوا المآزر حتى يستقاد لكم
وشمروا انها ايام تشمار
وابكوا فتى الحي لاقته منيته
وكل حي الى وقتٍ ومقدار

وقولها

يذكرني طلوع الشمس صخرًا
واذكرهُ لكل غروب شمسٍ
ولولا كثرة الباكين حولي
على موتاهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن
اعزي النفس عنهُ بالتاسي

وقولها

اعينيّ جودا ولا تجمدا   الا تبكيان لصخر الندا
الا تبكيان الجرئ الجميل   الا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العما   د ساد عشيرتهُ امردا
اذا القوم مدوا بايديهم   الى المجد مدّ اليهِ يدا
فنال الذي فوق ايديهم   الى المجد ثم مضى مصعدا
يحملهُ القوم ما عالهم   وان كان اصغرهم مولدا
ترى المجد يهدي الى بيتهِ   يرى افضل الحمد ان يحمدا
وان ذكر المجد الفيتهُ   تأزر بالمجد ثم ارتدى

وقولها

قذى بعينيك ام بالعين عوّارُ
ام اقفرت اذ خلت من اهلها الدارُ
تبكي لصخر هي العبرى وقد ذرفت
ودونهُ من جديد الترب استارُ
لا بد من ميتةٍ في صرفها غِيَرٌ
والدهر في صرفهِ حول واطوارُ
يا صخر وارد ماء قد تناذرهُ
اهل الموارد ما في وردهِ عارُ
مشى السبنتي الى هيجاء معضلةٍ
لهُ سلاحان انياب واظفارُ
فما عجول على بوٍّ تطيف بهِ
لها حنينان اصغار واكبارُ
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت
فانما هي اقبال وادبارُ
لا تسمن الدهر في ارض وان رتعت
فانما هي تحنان وتسجارُ
يومًا باوجد مني يوم فارقني
صخر وللدهر احلاء وامرارُ
فان صخرًا لوالينا وسيدنا
وان صخرًا اذا نشتو لنحّارُ
وان صخرًا لتأتمّ الهداة بهِ
كانهُ علم في راسهِ نارُ
لم ترهُ جارةٌ يمشي بساحتها
لريبة حين يخلي بيتهُ الجارُ
ولا تراهُ وما في البيت ياكلهُ
لكنهُ بارزٌ بالصحن مهمار
مثل الرديني لم تنفد شبيبتهُ
كانهُ تحت طي البرد اسوارُ
في جوف رمس مقيم قد تضمنهُ
في رمسهِ مقمطرّات واحجارُ
طلق اليدين لفعل الخير ذو فخر
ضخم الدسيعة بالخيرات امّارُ
في رفقة حار حاديهم بمهلكة
كان ظلمتها في الطخية القارُ
كان دمعي لذكراهُ اذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرارُ
تبكي خناس على صخر وحق لها
اذ رابها الدهر ان الدهر ضرارُ

وتوفيت الخنساء في البادية في خلافة معاوية بن ابي سفيان

وخنساء هي كنتون سماها ابو الفداء الخنساء . اطلب كنتون

خنشار

هو السرخس اطلب سرخس

خنصر

Khonsar

بلدة ايرانية من العراق العجمي تبعد ٨٢ ميلاً عن اصفهان الى غربي الشمال الغربي وهي واقعة في طريق همدان عدد اهاليها على ما يقال من ١٢ الى ١٣ الف نفس يزرعون الاشجار و يجففون اثمارها وينسجون المنسوجات القطنية

خنفساء

Escarbot, Beetle

رتبة من الحشرات المشهورة الكثيرة الانواع تسمى عند علماء الحيوان كُليوبترة ويكون للواحدة منها عادة اربعة اجنحة . جناحان غشائيان وهما عضوا الطيران وجناحان متقدمان عليهما فوقهما من مادة اصلب من مادتهما يصونانهما . ولها جميعًا احناك . وتختلف رووسها باختلاف قبائلها وللواحدة منها قرنان تختلف اشكالها ومفاصلها في الغالب ١١ منفصلاً ولها عينان مركبتان وليس لها اعين بسيطة . وفم ذو شفة وحنك فوقي مشطور الى حنكين يكونان في الغالب من مادة قرنية . وفي كل من الحنكين عضو واحد او عضوان حساسان . اما القسم الداخلي من الصدر الواقع امام الاجنحة فهو متحرك واكبر من القسمين الاخرين . وفيهِ الزوج الاول من الارجل وسائر الاقسام متصل بعضها ببعض وتكاد تكون غير متحركة . والقسم المتوسط من الصدر فيهِ الزوج الثاني من الارجل واغمدة الاجنحة . اما الجناحان الغشائيان والزوج الثالث من الارجل فمتصلة بالقطعة الثالثة الاخيرة الصدرية وتصدر الاغمدة الجناحية والاجنحة من القطع الصدرية الاخيرة الفوقية . والاغمدة ثابتة تكاد تكون قرنية وفي حالة السكون يستند افقيًا بعضها الى بعض على مساواة جانبها الداخلي . وتستر في الغالب الاجنحة الحقيقية وتكون غالبًا طول جسم الحشرة . وتمدد عادة عند الطيران وفي بعض الانواع التي ليس لها اجنحة حقيقية تكون متحدة عند مكان اتصال العظم الظهري . والاغمدة توجد دائمًا في الانواع التي لا اجنحة لها . والبطن متصل بالصدر باعرض مكان منهُ وهو مولف من ٦ او ٧ حلقات غشائية من فوق حيث تصونها الاغمدة ومن تحت تصان بمادة قرنية اكثر من مادة الاغمدة . والقائمتان المتقدمتان في الذكور اقوى منهما في الاناث ومكان اتصال الرجل فيهما اقل عرضًا منها في الذكور . وجميع حيوانات كليوبترة لها الاعضاء اللازمة لمضغ طعامها وسحقهِ . اما الغدد اللعابية فقليلة غير منتظمة التكوين . والقناة الهضمية مختلفة الطول بحسب عادة الحياة ولكنها في الغالب اطول من الجسد . وهي ذكور واناث والتناسل يتم باتصال جنسي حقيقي . واعضاء التنفس هي انابيب هوائية على جانبي الجسم وقنوات منتشرة في جميع اقسامهِ . وفي البطن نسيج دهني ربما كان متعلقًا بالتغذية وهذا السبب في رغبة قبائل كثيرة بربرية من العالم القديم في اكلها . ويطرأ عليها تغير تام . وصغارها تكون غالبًا ذات ابدان ناعمة وستة قوائم . وفي هذه الحال تكون اضرارها بالخضرة عظيمة . وتهلك الذكور بعد التلقيح والاناث بعد ان تبيض ببرهة قصيرة . وقد اختلفت اراء العلماء من جهة قسمة هذه الرتبة . وقد عول الجمهور على تقسيم لاتريل المبني على اعضاء مفاصل القوائم . فالقسم الاول يسمى بنتامرًا اي ذات الخمسة المفاصل في كل قائمة والثاني هترومرا ويكون زوجا قوائمها الامامية ذا خمسة مفاصل . والثالث تترامرا ولجميع ارجلها اربعة مفاصل . والرابع تريمرا وليس لها غير ثلثة مفاصل لجميع القوائم . وهذا التقسيم المفصلي صناعي غير مستكمل الشروط على انهُ كافٍ لاظهار حالة هذه الرتبة الكثيرة الانواع المختلفة التركيب . وقد قسمها العالم لاتريل المذكور الى عشرين عائلة فالقسم الاول يحتوي اولاً الكرنيفورا اي الكواسر وهو مختلف الانواع ولكنها كلها شديدة الافتراس وهي ارضية ومائية . وقد انقسمت الارضية الى قبيلة سيسندلتو وقبيلة

كرابيسي والمائية تحتوي قبيلة ادر وكتاري . فالسيسندلتو
حشرات مزينة بابهى زينة طبيعية سريعة الحركة عنيفة
الهجوم على الحشرات التي تفترسها وتبتلعها حية . وتفضل
النور والاماكن الرملية المعرضة للشمس . وهي منتشرة في
اكثر انحاء الارض . وديدانها اي صغارها قبيحة المنظر
شديدة الافتراس فتمسك كل حشرة تمر بابواب بيوتها
الكائنة تحت الارض . اما الكرابيسي فتاكل الحشرات
الحية وهي في الحالة الدودية وفي كمال التكوين . واذا
طوردت تبرز سائلاً نتنًا واكثرها سريع العدو دون
اجنحة حقيقية . وتختبئ في التراب او تحت الحجارة وسوق
الشجر . وهذه قبيلة كثيرة والوقوف على حقيقة احوالها صعب
جدًّا . ومن اهم اجناسها الكرابوس والهربالوس والبراشينوس
والفيرونيا وغيرها . ومن الخنافس الارضية المسماة كرابيدي
التي تبرز سائلاً منتنًا لدفاع الخنافس المسماة براشينوس
وفي الدنيا انواع كثيرة منها طول كل منها من ثمن قيراط
الى نصف قيراط . فاغطية اجنحتها والجهة السفلى من البطن
سوداء تضرب الى الزرقة . وباقي بدنها مع راسها الطويل
الضيق والصدر والقرون تضرب الى الحمرة . وقد سمي
هذا الجنس مع الجنس القريب له المسمى ابتينوس بما معناه
مطلق المدافع لانها ترش من استها مادة من الحامض الى
مسافة عدة قراريط يصحبها صوت انفجار ضعيف فاذا
اصابت العين او مكانًا مكشوط الجلد يشعر بالم شديد
وتغير لون البشرة . وهذا السائل طيار جدًّا ورائحته
كريهة . وهي تاكل الحشرات ولا تضر بالخضرة وازهارها
الانواع الكبيرة في المنطقة الحارة اما الخنافس المائية او السبّاحة
فمنها الجنس المسمى ديتسكوس وجيرينوس . وارجلها موافقة
للسباحة فانها مضغوطة ذات زغب . وتكون في البحيرات
العذبة المياه والمستنقعات والسواقي الساكنة الماء في جميع
البلدان . وتعيش في الماء في دورها الاول والاخير . واما
خنافس الدتسكوس فتقدر ان تعيش في الارض وان تطير
وطولها من ربع قيراط الى قيراط ونصف قيراط . وتاكل
الحشرات حال كونها مفترسة وتقدر ان تبقى زمانًا طويلاً
تحت الماء في طلب فريسة . وتسبح على سطح الماء بسرعة عظيمة .
واما الخنافس المسماة جيرينوس فاصغر منها وترى بكثرة
على سطح المياه الساكنة تتحرك من جهة الى جهة بسرعة غريبة
وتقدر ان ترى في الماء والهواء في وقت واحد . وتطير
بسهولة ولكنها اقدر على السباحة من الطيران . وتضع
بيضها على اوراق النباتات المائية . وهذه العائلة نافعة لانها
تفني الحشرات والديدان المضرة . والعائلة الثانية من
اقسام المعلم لاتربل هي المسماة براشيليترا ليس لها غير عضو
احساس واحد في الحنك او جميع اعضاء الحس فيها اربعة
واغمدة الاجنحة اقصر من جسمها الضيق المستطيل . وراسها
كبير مسطح والاحناك قوية والقرون قصيرة . وتكون في
الارض الرطبة تاكل السماد ومواد افرازية اخرى ولاسيما
في الجثث الحيوانية وهي في حالة الانحلال . وهي قوية
شجاعة تركض وتطير بسهولة لامزيد عليها وتهلك الحشرات
بسرور . وديدانها اي صغارها تكون حيث تقيم كبارها
وهذه العائلة مفيدة جدًّا لانها كناسة طبيعية . والثالثة عائلة
سرّكورنس وهي ذات اغشية غمدية تغطي البطن وقرون
متساوية واسنانها كالمنشار او المروحة . ومن اهم اجناسها
المسمى بوبرستس ومنها ما هو كبير ولامع جدًّا وهي تمشي
ببطء عظيم ولكنها تطير بسهولة . وتكثر في المحلات الحارة
وتكون غالبًا في الخشب . وقد امتاز الجنس المسمى ألاتر
بقصر الارجل واقتداره على ان يثب واقفًا على ارجله بعد
ان يكون ملقى على ظهره بواسطة جهاز عظمي مخصوص .
وتوجد في الازهار او النبات وعلى الارض . وبعض
اجناسها فصفورية وتسمى سراج الليل كالاتر نوكتيلوكوس
واللامبريس وهي تضيء في الليل . والجنس المسمى تلفوروس
مشهور بان منه الانواع التي تحملها الرياح العاصفة الى
اقطار بعيدة فيقال الجو يمطر حشرات . والجنس المسمى
انوبيوم يكون في الخشب القديم وديدانها قد تلحق ضررًا
فاحشًا بالخشب الفاخر . والعائلة الرابعة المسماة كلافيكورن
قرونها سميكة واطرافها مكعبرة . وتاكل غالبًا مواد
حيوانية . والجنس هستار ياكل المواد الفانية والزبلية .

وقد اشتهر الجنس نكروفوروس بدفن الحيوانات الصغيرة كالفيران والجنابذ لالقاء بيضهِ في اجسامها وهي في حالة الانحلال . ويقوم بذلك بازالة التراب من تحت الجثة فتسقط في الحفرة . ولا بدّ من ان يكون شديد الشم . والجنس المسمى سِلفا يفضل التغذية بالمواد الحيوانية المنتنة . والجنس درمست وانثرنوس وهي في الحالة الدودية تضر حشراتهُ باعمال الطبيعي فانها تاكل كل مادة حيوانية تدركها في غرفتهِ . والعائلة الخامسة المسماة بلبيكورن وتشبه العائلة الرابعة بشكل قرونها المولفة من تسعة مفاصل فقط وارجل اكثر اجناسها موافقة للسباحة . ومنها الجنس ادر وفيلوس آكل حيوان نهم ويأتي المياه العذبة والمستنقعات ويسبح ولكن ليس بسرعة كلية . وديدانهُ تهلك عددًا وافرًا من الحيوانات المائية والحلزون المائي . ونقضي الدور الثاني من حياتها في تجاويف في الارض ويكون نحو ثلثة اسابيع . ومن اجناس هذه العائلة الالوفوروس والسفوريديوم وهذا من الحشرات الارضية . والعائلة السادسة اللاميليكورن وهي العائلة الاخيرة من البنتامرًا وتحتوي اجناسًا عديدة منها اكبر انواعها واجملها . والاولى التي تاكل المواد النباتية زاهية والتي تاكل مواد حيوانية في حالة الانحلال تضرب الى السواد . وقرونها مغروسة عميقة في جانب الراس قصيرة تنتهي بكعبرة . ودردة الملولنثا البيضاء تشابه ديدانها وتكون غالبًا مضرة جدًّا بالخضرة . ومن هذه العائلة الجنس اسكرابوس ويكون في المحلات الحارة ولا سيما افريقية . ويعيش في الزبل من جميع الانواع . ومن هذا الجنس اوتاخوس ساكر وكان مكرمًا دينيًا عند المصريين القدماء وكثيرًا ما توجد تماثيلهُ وصورهُ في اثارهم وفي مدافنهم . ومن هذه العائلة اجناس اخرى كثيرة مضرة واما حشرات الجيونرويدو والسكاريدو فتنفع بازالة الاقذار والجيف . والهترومرا من القسم الثاني من هذه الرتبة وكل حشراتهِ اكلة نبات وكثير منها يتجنب النور . والعائلة السابعة ملاسوما رمداء اكثرها دون اجنحة كأن اغمدتها ملتحمة ولبعضها جهاز لعابي . وتسكن على الارض تحت الحجارة وفي اماكن مظلمة في البيوت . وفي الليل تخرج من اماكنها متحركة ببطء . ومن اجناسها ما هو وصغارهُ نافع لانهُ ينظف الاقذار . والعائلة الثامنة تاكسيكورن ليس لها سن قرني في الجهة الداخلية من الحنك وكلها ذات اجنحة وارجلها لا تصلح للركض وفي رؤوس بعض ذكورها قرون . وغالبها يكون في الاشجار او تحت الحجارة في الارض . وهي اكلة الفطر وتنفع البشر . والتاسعة الستنيلترا وتخالف عن العائلة السابقة بالقرون وهي كثيرة الحركة تختبئ تحت سوق الاشجار او بين اوراقها وزهرها . وبعضها يعيش في الفطر وبعضها في الاخشاب القديمة واجناسها العديدة نافعة . والعاشرة التراشيليد وتاكل اوراق النبات وتمتص ماءها ومنها ذباب اسبانيا الذي يستعمل منفطات . واما القسم الثالث وهو تترامرًا فحيواناتهُ آكلة نباتات ويحتوي على العائلة الحادية عشرة المسماة رنشوفورا وهي عائلة كبيرة ذات زينة زاهرة كثيرًا ما يكون داخل الاثمار والبزور وتضر جدًّا بزروعات الحقول والبساتين وتعرف بسهولة بخرطومها الناتئ . ومن اجناسها البروشوس وصغارهُ مضرة جدًّا والكلندرا ومن انواعهِ السوس الذي يضر جدًّا بالحنطة . والثانية عشرة الكسيلوفاغي في الدور الدودي فيبس بها عدد وفير من اشجار الآجام بالقنوات التي تنقبها فيها . والثالثة عشرة البلاتيسوما وتكون تحت سوق الاشجار . والرابعة عشرة اللونجيكورن وهي ذات شكل خيطي وقرون طويلة وديدانها اي صغارها تعيش في سوق الاشجار او تحتها وهي مضرة جدًّا وبعض انواعها من اكبر حيوانات هذه الرتبة . والخامسة عشرة الايبودا كلها ذات اجنحة وتكون على سوق النبات واوراقها . والسادسة عشرة السيكليكا وهي صغيرة بطيئة الحركة ولكن الوانها دائمًا تكون زاهرة . ومن انواعها الايبودافيتيس ويضر جدًّا بالكروم في حالتهِ الدودية . والسابعة عشرة الكلافيبالبي وجميع اجناسها قائمة وتمتاز بانتهاء قرونها بكعبرة وبسن داخلي في الاحناك وجسمها عادة مستدير . واما القسم الاخير وهو التريمرًا فقرونهُ تنتهي بدبوس مفرطح مركب من المفاصل الثلثة الاخيرة من ١١ مفصلاً وهو

يحتوي على العائلة الثامنة عشرة الفونجيكولو وتكون غالبًا في الفطر والاخشاب اليابسة وام اجناسها الايمورفوس . والتاسعة عشرة الافيديفاجي وحيوانات هذه العائلة اللطيفة تأكل قمل النبات ولاسيما في حالتها الدودية وهي نافعة جدًّا . والعشرون البسلافي ولها اجنحة قصيرة مجزومة تكون على الارض في المحلات الرطبة وتحت الحجارة والطحالب . وهذه الحيوانات كثيرة الانواع وتعرف باغمدتها المزينة جدًّا وهي لحماية الاجنحة الغشائية والجسد في الاماكن المظلمة المحفوفة بالمخاطر التي تسرّ الخنافس بالذهاب اليها . وتعين سطوحها الممتدة الانواع الثقيلة على الطيران فتكون لها عبارة عن شراع ومظلّة

والظاهر من الكتب العربية الحيوانية ان العرب لم يفرقوا بين جميع اجناس الخنافس المار ذكرها واقتصروا على ذكر البعض منها مع ايراد اوصاف عمومية شتان بينها وبين هذه الاوصاف . وبمطالعة كلام علماء الحيوان من العرب الذي يذكر هنا وفي الاماكن التي نشير اليها يقدر المطالع ان يخمن اية هي الدويبات المقصودة فيها من الحشرات الكثيرة التي ذكرنا وصف علماء هذا العصر لها . وقد قال ابن سيدة الخُنْفُساء دويبة سوداء اصغر من الجُعَل منتنة الريح والانثى خنفسة وخنفساءة وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام الحجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظمء وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان (راجع حمار قبان) وبنات وردان (اطلب صرصور) والحنظب وهو ذكر الخنافس . والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان (اطلب ظربان) ولذلك تقول العرب في امثالها اذا تحركت الخنفساء فست . قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان ويحرم اكلها لاستخباثها . وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه ضرر ولا نفع كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة والسلحفاة والذباب واشباهها يكره قتلها المحرم وغيره . وحكى امام الحرمين وجهًا شاذًّا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات . ومن الامثال افسى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث . معناه لا تفتشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه . واما الجعل وجمعه جعلان والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته . وهو دويبة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرًا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث . ومن شانه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب على ما قيل . فاذا اعيد الى الروث عاش . قال ابو الطيب يصفه في شعره كما تضر رياح الورد بالجعل . وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ست ارجل وسنام مرتفع جدًّا وهو يمشي القهقرى ومع ذلك يهتدي الى بيته واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه فيطير ومن عادته ان يحرس النيام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته . ويحرم اكله لاستقذاره . ومن الامثال الصق من جعل لانه يتبع الانسان الى الغائط . قال الشاعر

اذا اتيت سليمى شب لي جعل
ان الشقي الذي يغرى به الجعل

وقد عمت المادة الافرنجية اجناسًا وانواعًا كثيرة من الزيزان وغيرها مما ربما كان لا يعمه اسم الخنفساء ولكن ادخلناه في هذا الباب توسعًا وتسهيلاً لتقارب هذه الاجناس

خنفشار
Khinfishar

هي كلمة ماخوذة من قصة لبعض المشايخ وكان لا يسال عن علم او فن او شيء الا اجاب عنه مستشهدًا بكتب العلماء فذاع صيته وطار . وكان من المتعجبين من علمه وسعة اطلاعه وحفظه قوم كان دابهم التردد اليه بالمسائل

ولما ارتابوا بصحة ما كان يقوله لعجز بشر عن الاتيان بما كان يأتي به اجتمعوا وقالوا ليكتب كل منا حرفًا في قرطاس ثم نجمع تلك الاحرف كلمة لا وجود لها في اللغة والاصطلاح ونمتحنه بها فان اجاب عنها علمنا ان ما يجيبنا به اختراع . وان انكرها او صرح بجهله اياها وثقنا به . فكتبوا ثم جمعوا الاحرف فكانت خنفشار . فجاءوه وسألوه عنها فقال على الفور هو نبات ينبت في مشارق اليمن وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر يضرب بياضه الى حمرة . قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى . وقال داود البصير انه يذهب الخفقان ويجلو الات النفس . وقد جربته العرب في ادرار اللبن . قال شاعرهم

وقد جذبت محبتكم فؤادي
كما جذب الحليب الخنفشار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكره . فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على الاطباء والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضًا واخبروه بما كان فخجل وانقطعوا عن سؤاله . وعند العامة الفشار هو كلام الهذيان والبطل والكذب وربما كان اصل هذه الخنفشار فحرفت والعامة تبني منها فعلاً فيقولون فشر

خنق

راجع اسفكسيا في المجلد الثالث وجه ٥١٨ واطلب كابوس

والخنق ارض من جبال بين الفلج ونجران يسكنها اخلاط من همدان ونهد بن زيد وغيرهم من اليمانية . قاله ياقوت

خوابي

ناحية من قضاء المرقب من لواء اللاذقية . اطلب لاذقية

خوارج
kharedjites

فرقة عظيمة من الفرق الاسلامية الكبيرة سموا بذلك لانهم خرجوا على علي بن ابي طالب في صفين عند اقامة الحكمين وتبرأوا منه . ويقال لهم الشراة والنواصب ايضًا والحرورية نسبة الى المكان الذي خرج فيه اولهم على علي . راجع حرورية . وهم يغالون في حب ابي بكر وعمر وبغض علي ولهذا يعدهم الشيعة من اكفر الفرق وقد افترقوا الى ٢٠ فرقة ذكرها المقريزي في كتابه الخطط الاولى الحكمية لانهم خرجوا يوم التحكيم وقالوا لا حكم الا لله وانحازوا عنه الى حروراء ثم الى النهروان . والثانية الازارقة اتباع نافع بن الازرق الخارج بالبصرة ايام عبدالله بن الزبير . والثالثة النجدات اتباع نجد بن عويمر الخارج باليمامة وبعث عطية بن الاسود الى سجستان لنشر مذهبه فعرفت اتباعه بالعطوية . والرابعة الصفرية ويقال لهم الزيادية ايضًا والنكار . والخامسة العجاردة اتباع عبد الكريم بن عجرد والسادسة الميمونية اتباع ميمون ابن عمران وهم طائفة من العجاردة . والسابعة الشعيبية وهم كالميمونية . والثامنة الحمزية اتباع حمزة بن ادرك الخارج بخراسان في خلافة الرشيد . والتاسعة الحازمية وهم فرقة من العجاردة قالوا في القدر والمشيئة وخالفوا الخوارج في الولاية والعداوة فقالوا ان الله تعالى لم يزل محبًا لاوليائه مبغضًا لاعدائه . والعاشرة المعلومية مع المجهولية قالت المعلومية من لم يعرف الله بجميع اسمائه فهو كافر وقالت المجهولية لا يكون كافرًا . والحادية عشرة الصلتية اتباع عثمان بن ابي الصلت وهم من العجاردة ايضًا . والثانية عشرة والثالثة عشرة الاخنسية والمعبدية وهما فرقتان من الثعالبة اتباع ثعلبة بن عامر . والرابعة عشرة الشيبانية اتباع شيبان بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم الخراساني فتبرأت منه الثعالبة لمعاونته ابا مسلم في الدعوة العباسية . والخامسة عشرة الشبيبية اتباع شبيب الخارج في ايام الحجاج وله معه الحروب الكثيرة كما سيأتي في ترجمته وهؤلاء جوزوا امامة المراة وخلافتها . والسادسة عشرة الرشيدية ويقال لهم ايضًا العشرية لانهم كانوا يأخذون نصف العشر مما تسقي الانهار فقال لهم زياد بن عبد الرحمن يجب فيه العشر . والسابعة عشرة المكرمية اتباع ابي المكرم الذي قال تارك الصلاة كافر لا لتركه الصلاة بل لجهله بالله . والثامنة عشرة الحفصية اتباع

حفص بن المقدام احد اصحاب عبدالله بن اباض وخالفهُ في بعض الاحكام والتاسعة عشرة الاباضية اتباع ابن اباض المذكور الخارج في ايام مروان والعشرون اليزيدية اتباع يزيد بن ابي انيسة وكان اباضيًّا فانفرد ببدعة وهي ان الله سيبعث رسولاً من العجم ينسخ شريعة محمد . قيل ومنهم ايضًا الاومية والحارثية والبيهسية واليعقوبية والفضلية والضحاكية نسبة الى روسائهم . والمشهور من هذه الفرق مذكور في بابهِ كالازارقة والاباضية والصفرية وغيرها

وذكر ابن خلدون في اخبارهم انهم لما خرجوا على علي جعل يلاطفهم ويناظرهم فلم يسمعوا لهُ وطلبوا الحرب ونادوا بشعارهم لا حكم الا لله وبايعوا عبد الله بن وهب الراسي فقاتلهم علي بالنهروان واستلحمهم جميعًا ثم خرج من فلهم طائفة بالانبار فبعث اليهم من استلحمهم ثم خرجت طائفة اخرى مع هلال بن علية فبعث من قتلهم ثم خرجت طوائف اخر منها بالمدائن ومنها بشهرزور فكان يبعث من يقتلهم حتى استأصل من اليهِ الباقون منهم وافترق شملهم ثم اجتمعوا وقتلوا عليًّا وبايعوا معاوية سنة ٤١ هجرية . وكان فروة بن نوفل الاشجعي قد نزل شهرزور في ٥٠٠ من الخوارج فلما بويع معاوية قال فروة لاصحابهِ قد جاء الحق فجاهدوا فاقبلوا حتى نزلوا النخيلة عند الكوفة فاستنفر معاوية اهل الكوفة فخرجوا لقتالهم فسالوا اهل الكوفة ان يخلوا بينهم وبين معاوية فابوا فاجتمعت اشجع الى فروة وقاتلوا معهُ ودخلوا الكوفة قهرًا . ثم استعمل الخوارج بعد فروة عبد الله بن ابي الحريشي الطائي وقاتلوا اهل الكوفة ثم اجتمعوا بعدهُ على حوثرة بن وداع الاسدي وقدموا الى النخيلة في ١٥٠ فبعث معاوية من قتلهُ وقتل اصحابهُ الا ٥٠ منهم ففرقوا في البلاد ثم سار معاوية الى الشام وخلف المغيرة بن شعبة فعاد فروة بن نوفل الى الخروج فبعث عليهِ المغيرة خيلاً قتلوهُ ثم بعث المغيرة الى شبيب بن ابجر من قتلهُ وكان من اصحاب ابن ملجم وهو الذي اتى معاوية يبشرهُ بقتل علي . ثم بلغ المغيرة ان بعضهم يريد الخروج وذكر لهُ معن بن عبد الله المحاربي فحبسهُ ثم قتلهُ ثم خرج ابو مريم مولى بني الحرث بن كعب واخرج معهُ النساء فبعث المغيرة من قتلهُ واصحابهُ . ولما اتى زياد البصرة سنة ٤٥ هرب من الخوارج يزيد بن مالك الباهلي المعروف بالحطيم فدخل الاهواز وجمع جمعًا ورجع الى البصرة فافترق عنهُ اصحابهُ فاخذهُ زياد وقتلهُ . ثم اجتمع الخوارج بالكوفة على المستورد بن علفة التيمي وعلى حيان بن ظبيان السلمي ومعاذ بن جوين الطائي وكانوا ٤٠٠ رجل وبايعوا المستورد فكبسهم المغيرة وحبس حيّان وهرب المستورد الى الحيرة فاختلف اليهِ الخوارج وبلغ المغيرة خبرهم وخطب الناس وتهدد الخوارج فقال لهُ معقل بن قيس ليكفك كل رئيس قومهُ وجاء صعصعة بن صوحان الى عبد القيس وكان عالمًا بنزلهم عند سليم بن مخدوج العبدي الا انهُ لا يسلم عشيرتهُ فخرجوا ولحقوا بالصراة في ٣٠٠ فجهز اليهم معقل بن قيس في ٣٠٠٠ رجل وجعل معظمهم من شيعة علي وجاء الخوارج يعبرون النهر الى المدائن فمنعهم عاملها سماك ابن عبد العبسي ودعاهم الى الطاعة على الامان فابوا وساروا الى المذار فبلغ ابن عامر خبرهم بالبصرة فبعث شريك بن الاعور الحارثي في ٣٠٠٠ من الشيعة وجاء معقل بن قيس الى المدائن فقدم بين يديهِ ابا الرواع الشاكري في ٣٠٠٠ فلحقهم بالمذار وقاتلهم ثم لحقهُ معقل فحملت الخوارج عليهِ وجاءهم الخبر بنهوض شريك بن الاعور بالبصرة فرجعوا من ليلتهم واصبح معقل واجتمع بشريك وبعث ابا الرواع في اتباعهم في ٦٠٠ رجل فلحقهم في جرجان وقاتلهم فهزمهم الى ساباط وهو في اتباعهم وراى المستورد ان هولاء مع ابي الرواع حماة اصحاب معقل فسار عنهم الى معقل وابو الرواع في اتباعهِ ولما لحق بمعقل قاتلهم وادركهم ابو الرواع بعد ان لقي كثيرًا من اصحاب معقل منهزمين فردهم واقتتلوا قتالاً شديدًا وقتل المستورد معقلاً طعنهُ بالرمح فتقدم معقل والرمح فيهِ وضرب المستورد بالسيف فشق دماغهُ وماتا جميعًا واخذ الراية عمر بن محرز بن شهاب التميمي بعهد معقل ثم حمل الناس على الخوارج فقتلوهم ولم ينجُ منهم الا ٥ او ٦ . وقال ابن الكلبي ان المستورد خرج بالبصرة ايام زياد وعلى

البصرة سمرة بن جندب وقتلوا بعض بني ضبة واشتد زياد في امر الخوارج وقتل منهم خلقًا ثم خرج عليهِ سنة ٥٢ زياد ابن حراش العجلي في ٣٠٠ بالسواد فبعث اليهِ زياد سعد ابن حذيفة فقتلهُ واصحابهُ وخرج اصحاب المستورد حيان بن ضبيان ومعاذ الطائي فبعث اليهما من قتلهما واصحابهما وقيل بل استامنوا وافترقوا . ثم اجتمع بالبصرة سنة ٥٨ سبعون رجلاً من الخوارج مع عبد القيس على ان يفتكوا بابن زياد لانهُ حبس جماعة منهم بالبصرة وحملهم على قتل بعضهم بعضًا وخلى سبيل القاتلين ثم ندم القاتلون واجتمعوا كما ذكر على قتل ابن زياد فحاربهم ابن زياد وقتلهم وشدد الطلب عليهم وكان ارسل اليهم اصحابهُ يقاتلونهم اينما كانوا . ولما مات يزيد بن معاوية وكانت مسالة عبد الله والزبير اجتمع اليهِ الخوارج فابى مساعدتهم وخالفهم فتبراوا منهُ واقبل نافع ابن الازرق الحنفي وعبد الله بن صفار السعدي وعبد الله ابن اباض وحنظلة بن بيهس وبنو الماخور عبد الله وعبيد الله والزبير من بني سليط بن يربوع كلهم من تميم حتى اتوا البصرة وانطلق ابو طالوت عن بني بكر بن وائل وابو فديك الثعلبي وعطية بن الاسود اليشكري الى اليمامة فوثبوا بها مع ابي طالوت ثم تركوهُ ومالوا عنهُ الى نجدة بن عامر الحنفي ومن هنا افترقت الخوارج على اربع فرق الازارقة والنجدات والاباضية والصفرية واختلفوا في مذاهبهم وكانوا جميعًا قبل هذا الافتراق على راي واحد لا يختلفون الا في الشاذ من الفروع . واتى نافع ابن الازرق البصرة وقاتل باصحابهِ اصحاب ابن الزبير فلم يزالوا يقتتلون وكلما قتل رئيس من الفريقين ولوا غيرهُ الى ان تولى حروب الخوارج المهلب بن ابي صفرة وابنهُ المغيرة فكانت بينهُ وبينهم حروب كثيرة ضعف امرهم في اخرها ولم يزل المهلب يقاتلهم حتى قدم مصعب بن الزبير اميرًا على البصرة فعزل المهلب . واما نجدة بن عامر فسار الى اليمامة ودعا ابو طالوت الى نفسهِ سنة ٦٥ وتابعهُ نجدة ثم خالف الخوارج ابا طالوت وبايعوا نجدة فاقلقوا اليمامة والبحرين واثخنوا في الناس وبعث نجدة الى عمان عطية بن الاسود فقاتل اهلها ثم خلف على نجدة وسار الى كرمان فارسل اليهِ المهلب جيشًا فهرب الى سجستان ثم الى السند فقتلتهُ خيل المهلب هناك . وبقي نجدة مشتغلاً في حروب اليمامة وصنعاء وغيرها من اليمن ويعث ابا فديك الى حضرموت ثم آل الامر الى ان كاتب عبد الملك في الطاعة على ان يوليهُ اليمامة ويهدر لهُ ما سفك من الدماء فخالف عليهِ اصحابهُ وعزلوهُ وولوا امرهم ابا فديك فهرب نجدة ثم ظفر بهِ ابو فديك فقتلهُ فسخط بعض اصحابهِ لذلك وقتل ابا فديك . ثم انتشر الخوارج في جميع البلاد ولا سيما العراق وفارس وخرج منهم عدة رجال مشهورين في وقائعهم مع ولاة الدولة الاموية وغيرها كعبد الله بن الحر الجعفي وشبيب عدو الحجاج وسودب اليشكري . وابي حمزة المختار بن عوف وعبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق وكثير غيرهم ممن ذكر قبيل هذا ومن لم يذكر وقد جعلنا لاكثر مشاهيرهم ترجمات مخصوصة تطلب من ابوابها .

خُوارِزم

kharesm, khovaresm

اسم كانت تعرف بهِ في القرون المتوسطة خانية خيوا ثم اطلق على القسم المتوسط منها . وذكر في الحكايات الشرقية انهُ لما قطع قاي خسرو جيحون وهو يتتبع جيش توران ونظر الى ساحة القتال قال خارسبُد اي قد حصلت على متمناي ودعي السهل من ذلك الوقت خوارزم . ويظهر ان اسم سكانها القديم خوارزمي او خوارزميين ذكرهُ هيرودوتس واسترابون وبلينيوس وغيرهم . وخضعت خوارزم في القرون المتوسطة مدة للسلجوقيين ثم صارت بعد ذلك مملكة مستقلة وكان الخوارزميون اعداء الداء للفرس الى ان غزا جنكزخان الامتين المذكورتين . وذكر مورخو الحروب الصليبية ومورخو العرب ان قبيلة من الخوارزميين غزت سورية وهي هاربة من وجه المغول وذلك سنة ١٢٤٣ قال ياقوت قال بطليموس خوارزم طولها مائة وسبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة وعرضها خمس واربعون درجة وهي في الاقليم السادس . وخوارزم انما هو اسم للناحية بجملتها . فاما القصبة فقد تدعى الان الجرجانية ويسميها اهلها

كركانج. وسبب تسميتها كذلك ان غضب احد الملوك القدماء على اربعمائة من رعيته وخاصة حاشيته فنفاهم الى موضع منقطع عن العمارات على بعد ١٠٠ فرسخ عنها. فلم يجد وا على هذه الصفة الا موضع مدينة كاث وهي احدى مدن خوارزم فجاءوا بهم اليها وتركوهم فيها. فجرى ذكرهم بعد مدة امام الملك فامر بكشف خبرهم فجاءوهم فوجدوهم قد بنوا اكواخًا ويصيدون السمك وبه يتقوتون وحولهم حطب كثير فاستفسروهم حالهم فقالوا مشيرين الى السمك عندنا هذا اللحم وعندنا هذا الحطب فنشوي هذا بهذا ونقتات به. فاقفلوا راجعين واخبروا الملك بما سمعوه فسمي ذلك الموضع خوارزم لان اللحم بلغة الخوارزمية خوار والحطب رزم فصار خوارزم فخفف للاستثقال وقيل خوارزم وقال فيها الاسدي

وخافت من حبال السُّغد نفسي

وخافت من حبال خوارزم

ثم اقرّ الملك الذين نفاهم بذلك المكان واقطعهم اياه وارسل اليه اربعمائة جارية تركية وامدهم بالزاد وامرهم بالزرع والمقام وفي طباعهم اخلاق الترك وفيهم جلد وقوة

قال ياقوت ويحيط بها رمال سيالة يسكنها قوم من الاتراك والتركمان وتنبت هذه الرمال الغضا وهي شديدة البرد في الشتاء وقد يتجلد نهر جيحون احيانًا وتسير عليه الخيول والمركبات ويكثر فيها الوحل في الشتاء. دخلها التتر سنة ٦١٨ هجرية وخربوها وقتلوا اهلها وينسب اليها جماعة من العلماء لا حاجة الى ذكرهم

خُوارِزمشاه
khouarizmshah

لقب لعدة ملوك من ولاة السلجوقية بما وراء النهر عرفت دولتهم بالدولة الخوارزمشاهية كان ابتداء امرهم بمحمد بن انوشتكين وكان انوشتكين مملوك امير من السلجوقية فلما كبر علا شانه وكان حسن الطريقة كامل الاوصاف مقدمًا فلما ولد ابنه محمد هذا علمه وخرجه واحسن تاديبه فلما امّر السلطان بركيارق السلجوقي الامير حبشي على خراسان سنة ٤٩٠ هجرية كما ذكر ابن الاثير نظر في من يوليه خوارزم فوقع اختياره على محمد بن انوشتكين ولقبه خوارزمشاه فاجتهد في الخدمة ونشر العدل وبث المكارم وقرب اهل العلم والدين فازداد ذكره حسنًا ومحله علوًّا. ولما ملك السلطان سنجر خراسان اقره على خوارزم واعمالها فظهرت كفايته وشهامته فعظم سنجر محله وقدره. ولما توفي خوارزمشاه ولي بعده ابنه اتسز وقد مرت ترجمته في بابها ثم ولي بعده ابنه ارسلان شاه. راجع ارسلان شاه. ثم تولى بعده ابنه الاصغر سلطان شاه لكون اخيه تكش كان غائبًا فتولت تدبير الملك امه فبلغ الخبر اخاه المذكور و يعرف بعلاء الدين تكش فاتى واخذ الملك من يده اطلب علاء الدين تكش. ثم تولى بعده ابنه قطب الدين وقيل علاء الدين محمد وسيذكر في باب القاف وهو الذي ظهرت في ايامه التتر وايام ولده جلال الدين راجع جلال الدين. فهولاء هم المشهورون من هذه الدولة وسياتي في الكلام على الاخيرين ذكر من لم يذكر هنا ولا فتح له باب مخصوص

خوانك

او خوانق اسم بيوت للعبادة راجع خانكاه

خُوبَر
khoper

او نوبر — نهر في روسيا مخرجه في ولاية بنزا يجري متعرجًا الى الجهة الجنوبية الغربية وبعد ان يجري ٢٥٠ ميلاً يلتقي بالدون. وتسير السفن فيه مسافة مائة ميل

خوتين
khotin, Chocin

او خوتين مدينة حصينة من بساربيا الروسية على الضفة اليمنى من الدنيستر بالقرب من تخوم غاليسيا عدد سكانها ٢٠٩١٧ نفسًا. وتحيط بها تلال تقلل اهمية تحصيناتها وهي كرسي رئيس اساقفة ارثوذكسي. واهم مصنوعاتها ملابس العساكر ومهماتها. وكانت قديمًا بلدًا بغدانيًا ثم صارت حصنًا

مهمًّا للعثمانيين في محاربتهم البولونيين . وانتصر فيها البولونيون عليهم مرتين اولاً سنة ١٦٢١ دفعوا جملة عثمانية عنيفة عن معسكرهم الحصين . وسنة ١٦٧٣ فاز جون سوبسكي على جيش السلطان محمد الرابع في اقل من ساعتين وفرقهُ . وزيدت تحصيناتها بعد سنة ١٧١٨ وسنة ١٧٣٩ استولى عليها الروسيون ثم ارجعت الى العثمانيين ثم فتحوها سنة ١٧٦٩ ثم ردوها سنة ١٧٧٤ . واستولى النمسويون عليها سنة ١٧٨٨ ولم تبقَ لهم . وعند عقد صلح بخارست سنة ١٨١٢ ضمت الى روسيا

خُوجَند
khojend, kodjend

مدينة كثيرة السكان من اواسط اسيا في تركستان تبعد ٥٠ ميلاً عن خوقند على ضفة سيحون في ٤١ درجة و٢٣ دقيقة من العرض الشمالي و٦٨ درجة و٤٢ دقيقة من الطول الشرقي . وهي مبنية على نجد تحيط بها اسوار قديمة وخنادق رطبة وبها ترع . وفيها مصنوعات قطنية وتجارتها الروسية متسعة الدائرة

خَوْخ
Prune

او البرقوق والمصريون يسمون الدراق بالخوخ . اطلب درّاق . واما في سورية فالمشهور ان الخوخ هو البرقوق الكبير كما ان القراسيا البرقوق الصغير فنتكلم هنا عليهما جميعًا . فالبرقوق جنس نبات من الفصيلة الوردية يسمى باللسان النباتي (prunus) وتسمى الشجرة بالفرنجية (prunier) وهو يشتمل على عدة انواع ذات ثمر نووي لحمي مختلف الحجم من مقدار البندقة الى مقدار الجوزة الكبيرة والوانها بعد النضج تختلف من الاسود الحالك الى البنفسجي الى الاحمر وقد تكون مبيضة او مصفرة واما قبل النضج فتكون خضراء داكنة . والقشرة ملساء عمومًا واللب مبيض الى الخضرة او الصفرة وتارة الى الحمرة والشكل بين مستدير وبيضي ومنهُ ما يكون في وجهه السفلي تلم ظاهر والنواة مفرطحة اهليلجية او بيضية حادة الراس واللوزة فيها بعض مرارة وزيتية وقليل من الحامض الايدروسيانيك والشجر متوسط الكبر تنفصل فروعهُ من الساق على زاوية قائمة والقشرة مسمرة ذات خمل في الاطراف العليا والخشب محمر معرق متين والاوراق متعاقبة ذنيبية بيضية مستطيلة زغبية من الاسفل مسننة الحافات خضراء داكنة . والازهار بيضاء ذنيبية على هيئة باقات متوزعة في الاغصان ولاسيما في آباط الاوراق القديمة . والانبوبة الكاس قصيرة كثرية والحافة ٥ اقسام منفرشة والتويج خماسي الاهداب منفرش والذكور كبيرة الحجم وعددها من ٢٠ الى ٣٠ وعضو الاناث سائب بلا زغب غير متساوية الزغب والمبيض هرمي تقريبًا ذو مسكن واحد يحتوي على بزرتين والمهبل ينتهي بفرج صغير مفرطح قليلاً مستعرض . وعصارة اللب تكون اولاً حامضة وبعد النضج تصير عذبة لغاية سكرية مرطبة ملطفة معدلة . وجد فيها بالتحليل مادة قابلة التبلور فيها مقدار كبير من السكر وبالتخمير حصل منها نبيذ وكحول ويعمل من القراسيا شراب يطفىء الحرارة والعطش يستعمل في الحميات ويستعمل مغلاها في الامراض الجلدية المزمنة وتعمل منها حلويات وجليديات وخبائص ونحو ذلك . وقد تجفف بالشمس ثم في الفرن على حرارة لطيفة تخرج وتدخل ٤ مرات متتابعة فتبقى اذ ذاك محفوظة مدة سنتين وتكون بمثابة الزبيب ويجوز ان يسمى بزبيب البرقوق او القراسيا والافرنج يسمونهُ برونو ومن انواع البرقوق ما يعرف بالبرقوق الشوكي ويخص باسم (prunellier) وهو ذو فروع تنتهي باسنان شوكية في قممها ولهُ ثمار في حجم الكرز الصغير فيها خشونة غليظة مستديرة حمراء مسودة فيها قوة مسهلة ويعمل منها في روسيا مشروب وتكون قبل النضج غضة قابضة جدًّا . وقشر الشجر قابض مضاد للحمى وفيهِ مادة تنهئية تجعلهُ صالحًا للدباغة والصباغة وعمل الحبر وغير ذلك . ومنها البرقوق البري وهي شجيرة تنبت في الغابات والوُشُع تكون اعالي اغصانها اذا شاخت شوكية وثمارها مزرقة مستديرة خضة قابضة وربما كانت هذه الشجرة اصل البرقوق المستنبت المار ذكرهُ

ومنها ما يسمى برونوس كوكوميليا و يظهر انهُ كان معروفًا عند القدماء . وهو شجيرة غير شائكة تشبه البرقوق الشوكي اوراقها اهليلجية غير زغبية وازهارها بيض مصفرة والثمار بيضية طولها قيراط ولونها كلون الزعفران وطعمها حامض وقشر الشجرة سنجابي خشن قوي الفعل في علاج الحميات المتقطعة . ومنها ما يعرف ببرقوق الالب لانهُ ينبت هناك يستخرج من لوزته زيت صافٍ فيهِ مرارة يوكل ممزوجًا بجزئين من زيت الزيتون . ومنها انواع اخرى قليلة الجدوى

والبرقوق مشرقي الاصل ولا سيما في غربي اسيا وهو يكثر في سورية واصنافهُ المستنبتة متعددة فيها . وقد استنبت في مصر واوربا وغيرها من البلاد فتنوع كثيرًا . واما البري فينبت في سائر البلاد . والاراضي التي توافق الخوخ هي الطينية الرملية الجيرية الرطبة قليلاً ويخشى عليهِ من البرد الشديد . ولا تستدعي جذورهُ طبقة غائرة من الارض لانها قصيرة ولا توافقهُ الارض الرملية . ويخشى عليهِ ايضًا من الرطوبة المفرطة والاراضي الظليلة . وهو يتكاثر اما بالازرار واما بالفروع بواسطة التطعيم وقد توخذ الفروع المتولدة على الجذر وتغرس في ارض الورش ثم تطعم بالاصناف الجيدة لكن يتحصل من ذلك شجر قليل النمو يخشى عليهِ من اليبوسة ولا يعيش زمنًا طويلاً . والاحسن ان يزرع الشجر بجانب جدار فتكون ثمارهُ افضل من الذي يزرع مطلقًا للهواء ببعدهِ عن الجدران وتبعد الشجرة عن الاخرى مسافة ٨ امتار والاحسن ان يزرع في بستان الخضر فيشهر اكثر مما يزرع في بستان الحبوب . وقد يعتري البرقوق امراض تنشأ من تقلبات الهواء او من الحشرات فيضرهُ البرد الشديد كما قلنا والضباب الذي يمكث زمنًا طويلاً فينشأ من ذلك المرض الصمغي وقد تتسلط عليهِ بعض الحشرات فتأكل اوراقهُ وطريقة ازالتها تكون بطلي الفروع بمخلوط من الكلس الحي والصابون الاسود والمحلول القلوي المركز ولهم طرق اخرى يعرفها البستانيون

خوذة

اطلب سلاح

خُورُس
Chorus

كلمة يونانية كان القدماء يسمون الرقص بها ان كان ضمن دائرة ثم اطلقت على كل رقص مع الموسيقى او المرنمين . وكانوا يجعلون الخورس فصلاً من الروايات المشخصة اليونانية شعرية كانت او نثرية هزلية او جدية . ويقومون باهما في الاحتفالات الدينية المقامة اكرامًا لباخوس مع الاغاني والرقص والملاعب والرموز الدينية . وانفنت بالتحسينات التي احدثها فيها بعض مشاهير المولفين اليونانيين ومنهم تسبيس (في نحو سنة ٥٣٠ ق.م) الذي ابتدع نوعًا من الملعب للتشخيص وادخل اليهِ مشخصًا يتكلم عن اعمال الهتهم وابطالهم . واسخيلوس اردف المشخص الاول بمشخص اخر واختصر الاغاني والرقص وادخل المحاورات الى الروايات واكتسب كثيرًا باصلاحات سوفكليس واوريبيذس . ولما كان الخورس دُوريّ الاصل لم ينحط شانهُ ولا خفض اعتبارهُ . وفي الفصل الاخير من الرواية كان يبدو في ملعب التشخيص جماعة من الرجال والنساء يشخصون كبراء الشعب والكهنة ومستشاري الملوك والعذارى الماسورات ويمثلون بغنائهم القيثاري انفعالات الحضور وافكارهم . وحين يصمت المشخصون ياخذ الخورس في الغناء او التكلم مرافقًا الموسيقى . وكان يتكلم احيانًا رئيسهُ المدعو كوريفاس وحدهُ وطورًا كان يقسم الخورس الى عدة اقسام ياخذ بعضها في مكالمة البعض الاخر متحركًا من جهة الملعب اليمنى الى الجهة اليسرى وبالعكس ثم يختم التشخيص بالغناء ويحسنونهُ بملاحظاتهم واظهارهم الفرح والحزن والتعجب او الارتياع من الاشياء التي ينظرونها وبترنيمات الشكر او التضرع للالهة او مخاطبتهم ابطال الرواية وبتقديهم النصائح او التعزية او الانذار او المصادقة بطرق ادبية . وهكذا كان الخورس يكون بين ابطال الرواية والجمهور كمرآة يظهر فيها ضمير فيئة وادراك فيئة في الحوادث المهمة وفصول الروايات .

وقد امتازت الروايات المحزنة القديمة باتقان الخورس وحاول كثيرون من الشعراء الحديثين الاقتداء بهم فاخفقوا سعيًا . وكان الخورس فيما يلي اسخيلوس من الزمان مولفًا من ١٥ عضوًا والخورس المضحك من ٢٤ . واعتقد بعض المتقدمين ان اسخيلوس الف خورسه مرارًا من ٥٠ عضوًا وكذّب ذلك غيرهم . وفي اثينا كان تاليف الخورس وتعليمهُ وظيفة اكرامية يدعونها خوراغيا . والخورس في الموسيقى الحديثة عبارة عن عدة قطع شعرية او موسيقية يغني كل منها عدة اشخاص او اصوات موسيقية معًا ويطلق اسم الخورس على الاشخاص الذين يغنون هذه القطع ولا يستغنى عنهُ في الروايات التي تغنّى والنشائد الدينية لاراحة الذين ينشدون النشائد الاحادية والثنائية والثلاثية وما شاكلها ولاظهار اقوى الانفعالات والتاثيرات وقد استعملهُ كثيرًا مولفو الروايات الشجوية والقطع الموسيقية وحاز قبولاً في احوال لو استعملت فيها الاصوات الاحادية او الاجواق الموسيقية لما حازت قبولاً

خُوَرْنَق
Khaoarnak

أً . الخورنق قصر في العراق . قال ابن الاثير ان سبب بنائهِ يزدجرد الاثيم لهُ كان لا يبقى لهُ ولد فسال عن منزل بري صحيح فدل على ظاهر الحيرة فدفع ابنهُ بهرام جور الى النعمان وامرهُ ببناء الخورنق مسكنًا لهُ وامرهُ باخراجه الى بوادي العرب . وكان الذي بنى الخورنق رجل اسمهُ سنّمار فلما فرغ من بنائهِ تعجبوا منهُ فقال لو علمت انكم توفوني اجري لعملتهُ يدور مع الشمس . فقال وانك لتقدر على ما هو افضل منهُ ثم امر بهِ فالقي من راس الخورنق فهلك فضربت العرب بجزائهِ المثل . وقال ياقوت ان هذا الاسم من الخورنقاه يعني موضع الاكل والشرب بالفارسية فعربتهُ العرب فقالت الخورنق . وهو الذي ذكرتهُ العرب في اشعارها وضربت بهِ الامثال في اخبارها هو موضع في الكوفة . وقال ابن السكيت في الخورنق والذي عليهِ اهل الاثر والاخبار ان الخورنق قصر كان بظهر الحيرة . اختلفوا في بانيهِ فقال الهيثم الذي امر ببناء الخورنق النعمان ابن امرء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم بن عدي بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يعرب بن قحطان . ملك ثمانين سنة وبني الخورنق في ستين سنة . بناهُ لهُ رجل من الروم يقال لهُ سنّمار فكان يبني السنتين والثلث ويغيب الخمس سنين واكثر من ذلك واقل فيطلب فلا يوجد ثم ياتي فيحتج فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائهِ . فصعد النعمان على راسهِ ونظر الى البحر تجاههُ والبر خلفهُ فراى الحوت والضب والظبي والنخل فقال ما رايت مثل هذا البنا قط . فقال لهُ سنمار اني اعلم موضع اجرَّة لو زالت لسقط القصر كلهُ . فقال النعمان ايعرفها غيرك قال لا. قال لاجرم لادعنها وما يعرفها احد . ثم امر بهِ فقذف من اعلى القصر الى اسفلهِ فتقطع فضربت العرب بهِ المثل فقال شاعر

جزاني جزاهُ الله شر جزائهِ
جزاء سنّمار وما كان ذا ذنبِ
سوى رمهِ البنيان ستين حجة
يعلِّ عليهِ بالقراميد والسكب
فلما راى البنيان تمّ سحوقهُ
وآض كمثل الطود والشامخ الصعب
فظن سنّمار بهِ كل صبوة
وفاز لديهِ بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من فوق راسهِ
فهذا لعمر الله من اعجب الخطب

وكان النعمان هذا من اشد الملوك باسًا فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسهِ في الخورنق فاشرف على النجف وما يليهِ من البساتين والنخل والجنان والانهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق والخورنق مقابل الفرات يدور على عاقول كالخندق فاعجبهُ ما راى من الخضرة والنور والانهار فقال لوزيرهِ ارايت مثل هذا المنظر وحسنهِ . فقال لا ايها الملك ما رايت مثلهُ لو كان يدوم . قال فما الذي يدوم . قال ما عند الله في الاخرة . قال فبمَ ينال ذلك

قال بترك هذه الدنيا وعبادة الله والتماس ما عندهُ . فترك ملكهُ في ليلتهِ ولبس المسوح وخرج مختفيًا هاربًا ولم يعلم بهِ احد . ولم يقف الناس على خبرهِ الى الآن . فجاءوا بابهُ بالغداة على رسمهم فلم يؤذن لهم عليهِ كما جرت العادة . فلما ابطأ الاذن انكروا ذلك وسالوا عن الامر فاشكل الامر عليهم اياما ثم ظهر تخليهِ من الملك ولحاقهُ بالنسك في الجبال والفلوات فيما روي بعد ذلك . ويقال ان وزيرهُ صحبهُ ومضى معهُ . وفي ذلك يقول عدي بن زيد

وتبين رب الخورنق اذ شر
ف يومًا وللهدى تفكيرُ
سرَّهُ ما راى وكثرة ما يـ
ـملك والبحر معرضًا والسديرُ
فارعوى قلبهُ وقال فما غبـ
ـطةُ حيٍّ الى الممات يصيرُ
ثم بعد الفلاح والملك والا
مة وارتهم هناك القبورُ

٢ . الخورنق قرية على نصف فرسخ من بلخ يقال لها خبنك وهو فارسي معرب خرنكاه اي موضع الشرب . قالهُ ياقوت

٣ . الخورنق نهر بارض الكوفة

خُوري

Cure, pastor

١ . كاهن النصارى الذي يخدم الدين في القرية ويعمهُ . وهي كلمة يونانية معناها مدبر القرية

٢ . عائلة من مشايخ لبنان الموارنة . وفي اصلها قولان احدهما ان جدها الاول هو رجل من آل بارخ من وزراء الحبشة هاجر من ذتنة وسكن قرية المنى قرب طرابلس ثم سكن بنوهُ قرية غوسطا من كسروان وبنوا دير القديس سركيس في ريفون وجعلوهُ وقفًا على عائلتهم . والثاني انهُ رجل من بشعلة في البترون جاء غوسطا وسكنها . ويقال ان اولهما اصح . وسنة ١٥٨٣ خرج الخوري بشاره من غوسطا وجاء رشميا في الشوف وسكنها وبنى فيها كنيسة وكان عاقلاً ورعًا ومات عن ولد سيم كاهنًا باسم عبدالله خدم الكنيسة كوالدهِ ومات عن ولد اسمهُ يوسف حضر معركة عين دارة الاخيرة بين القيسيين واليمنيين وقاتل ببسالة ميزتهُ عن اقرانهِ ثم سيم كاهنًا باسم صالح وتوفي عن سبعة ذكور وهم غندور ومنصور وليان وجوان وعبد الاحد وانطون ويوسف . ودفن باحتفال عظيم وكان سعد بن غندور صادقًا شجاعًا حكيمًا كريمًا عارفًا بالامور السياسية محبوبًا . وتسلم تدبير امور الامير يوسف الشهابي منذ صغرهِ واتقن العمل فامتدت سلطة الامير ومال اليهِ الجميع فخاف الامير منصور عمهُ ان ينتهي ذلك بسلب حكومة الجبل من يدهِ فامر بابعاد الشيخ عن ابن اخيهِ فطاع بالظاهر ولكنهُ استمر يدبر امورهُ بالخفاء واتفقا على الملتقى سرًّا في قرية المرج من البقاع . ومن ثم سارا الى الشام ونزلا على مردم بك من اعيانها لما بين الامير والبك من القرابة فاكرما . فكاشف الشيخ البك بالمقصود وطلب مساعدتهُ فاحيلت حكومة جبيل الى الامير لاختلال راحتها تحت ادارة المشايخ بني حمادة المتاولة . فرجعا فجاهر المشايخ المتاولة بالعصيان وانتشب القتال فغُلب المتاولة واسر الشيخ ابو النصر . ثم انتشب ثانيةً في قرية الهرسي فتبعهم الامير والشيخ سعد فقاتلاهم فولوا الادبار والظافرون في اثرهم الى ان دخلوا جبيل مركز الحكومة . وبعد مناوشات متتابعة بين المتاولة ورجال الامير دخل المتاولة ربقة الطاعة واستقر السلم والامان وانتظمت الاحوال . واثناء ذلك وهب الشيخ سعد اهالي بشرّي خمسمائة بندقية من مالهِ لمقاتلة المتاولة ففازوا ورجع النازحون من جور المتاولة الى املاكهم . واحضر ابا صعب جرجس واسكنهُ مزرعة الحاج حسن بجبة بشرّي واعطاهُ ارزاقًا وكان يسعى في بناء الجسور وتمهيد الطرق وبناء الاديرة والكنائس . وبمساعيهِ اخذ دير بكركة من الراهبات وجعل كرسيا بطريركيًّا للطائفة المارونية . ولما عمت حكومة الامير يوسف البلاد اقطع الشيخ سعد فضلاً عن رشميا قرية بجهدون ومجدل المعوش وتوابعهما . ولما جاهر احمد اغا الجزار بالعصيان على الامير يوسف في بيروت واستاجر

الامير الاسطول الروسي لاطلاق المدافع عليها سلم الاغا عن يد الشيخ سعد وحماهُ مراعاة للذمة من القتل . واشترى ارزاق بيت القاضي في رشميا عند ما اخرجوا منها في اثر نزاع . ثم طلب الى الشام وسجنهُ الوالي ثم اطلق سبيلهُ وارسلهُ مكرمًا فلاقاهُ جمهور من الاعيان والاهالي الى حمانا ومعهم كتابة من الامير يوسف متضمنة لقب الاخ العزيز وهو لقب شرف بحسب عادة تلك الايام . وطلب هذا اللقب لاقاربهِ فاجابهُ الامير فرجع الذين كان قد ارسلهم الوالي معهُ بالتخت الذي حمل بهِ فسار راكبًا الى جبيل ومات فيها عن ولدين غندور وصالح ودفن في كنيسة جبيل باجلال واكرام ولهُ من العمر ٦٥ سنة ولهُ وقوفات عديدة شهيرة في بلاد جبيل وغيرها من لبنان . وتوفي الشيخ صالح عزبًا وبنى الشيخ غندور دارًا في عين تراز ووهب اقاربهُ ارزاقًا من رشميا وخلف اباهُ عند الامير يوسف ونهج منهجهُ وطبع اعمال المجمع اللبناني على نفقتهِ واسعف عائلة اسطفان بتاسيس مدرسة عين ورقاء وبنى كنيسة عين تراز ورشميا . وسنة ١٨٧٦ جعلتهُ فرنسا قنصلاً لها في بيروت مع بقاء ادارة اعمال الامير يوسف في يدهِ . ولما فصل احمد باشا الجزار وهو احمد اغا المار ذكرهُ عن حكومة الجبل لامتناعهِ عن زيادة الاموال الاميرية مع قبول الامير بشير الشهابي بذلك سجن الامير والشيخ في عكا ثم امر الجزار بقتلهما لما كان في المزيريب ذاهبًا الى الحج ثم امر بالعفو عنهما . وسبق الامر الثاني الاول . فاخفى اعداؤهما الثاني وانفذوا الاول فقتلا . فلما عاد احمد باشا عرف بالواقع فاغتاظ وامر بقتل ذكور عائلة سكروج قاتلهما . ولم تقدر فرنسا ان تسال عن قنصلها لاشتغالها بالفتن . ومات وعمرهُ ٣٣ سنة عن ولدين وهما راجي وحبيب . فراجي مات في السجن في عكا لان والدهُ جعلهُ رهنًا عند احمد باشا على مال تعهد الامير يوسف بدفعهِ . وحبيب ادار مقاطعتهُ ونهج منهج ابيهِ وكان حسن الصفات والاعمال كثير المبرات مات ولهُ من العمر ٤٥ سنة عن فارس وسعد وغندور . فاستمرت المدبرية بيد الشيخ غندور الى سنة ١٨٦٠ عندما تغير نظام لبنان وابطلت المقاطعات وانعم عليهِ سنة ١٨٥٤ بلقب بك وهو من اول الذين حصلوا عليهِ من النصارى في لبنان ولهُ اربعة بنين وهم البكوات الطالبين فواد وحبيب ونجيب ومراد . واما اخوا غندور بك فماتا بلا عقب . واشتهر الشيخ راشد ابن اخي الشيخ سعد المار ذكرهُ بالذكاء والدراية وتقلد بعض الخطط السياسية ايام حكم اولاد الامير يوسف شهاب واحسن القيام بها . واشتهر من هولاء المشايخ ايضًا الشيخ بشارة ابن الخوري انطون بالعلوم والمعارف في البلاد السورية واكتسب منزلة عالية بين القوم ولما كان عمرهُ ١٧ سنة دخل مدرسة عين ورقاء ودرس النحو والصرف والمنطق والطبيعيات واللاهوت الادبي والنظري واقام فيها بين متعلم ومعلم ثلث سنوات ونصف سنة ثم دعي ليعلم النحو والصرف واللاهوت لرهبان في دير مار انطونيوس في بعبدا ثم لرهبان دير المخلص ثم بعض كهنة مطرانية بيروت واستمر على ذلك ٨ سنوات . ثم ارسلهُ الامير بشير الشهابي الملقب بالكبير بالاتفاق مع غبطة البطريرك يوسف حبيش الماروني الى بيروت لتعلم الفقه فدرس على الشيخ يونس افندي البزرسيه قاضي بيروت ثم الشيخ احمد افندي الغر مفتيها ثم انتقل الى طرابلس لاكمال التعلم فدرس على الشيخ محمد افندي اعرابي الازهري ونال منهُ شهادة باتقان هذا العلم وبعد ذلك جعلهُ الامير قاضي مركز الحكومة في بيت الدين ومكث سنة الى ان انفصل الامير . ثم صار رئيسًا وقاضيًا في المجالس ايام الامير بشير قاسم ثم في مجلس القائمقامية عند شطر الجبل الى قائمقاميتين ثم في مجلس المحاكمة الكبير ثم صار قاضي دير القمر فيكون قد خدم وطنهُ بدراية في القضاء اربعين سنة وبالتعليم ١٧ سنة ودرس عليهِ كثيرون واستفادوا . وقد اشتهر بالذكاء والحذق والاستقامة والدراية ولهُ اعمال عديدة شهيرة تشهد بشهامتهِ وبما ذكر عنهُ . عمرهُ الان نحو ٧٥ سنة ولهُ ولدان الشيخ سليم والشيخ خليل واخوهُ الشيخ مرعي تعاطى القضا في لبنان ١٥ سنة . والف الشيخ فارس انطون الخوريه كتابًا لتعليم التركية سماهُ رشد الطلاب وقاموسًا تركيًا وفارسيًا مشروحًا باللغة العربية سماهُ بكنز اللغات وكتابًا بالتركية

والفارسية اسمة خزانة اللغات واجيز بالنيشان المجيدي من الرتبة الخامسة. ومن مشايخ هذه العائلة المشهورين الشيخ بشير واولاده راشد وعباس ولطوف. والشيخ ملحم واخوه سليم. والشيخ عبد الله والشيخ قبلان واخوته المشايخ جوان وافندي ولويس وعبد الاحد. والشيخ اسكندر كلهم حسنوا السيرة والتصرف خصوصًا الشيخ قبلان فهو على غاية من الحمية والاستقامة

خوريا

مرض . اطلب رقص ماري انطونيوس

خوزستان
Khuzistan

ولاية من بلاد فارس اسمها القديم شوشنة يحدها شمالاً وشمالاً بشرق لرستان والى الجنوب الشرقي فارس وجنوبًا خليج العجم وغربًا ولاية بغداد مساحتها نحو ٣٩٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٠٠ الف نفس. سطحها ذو تلال وعلى حدودها الى الشمال الشرقي جبال بختيارا و يوجد غير هذه الجبال آكام اقل ارتفاعًا منتشرة على القسم الشمالي من الولاية واما في الجنوب منها فهي اكثر استواء . وشط العرب وهو مجتمع نهري دجلة والفرات قسم من حدها الغربي و بعض فروع هذا النهر التي تتألف منها دلتاه تصب في خليج العجم مارةً بهذه الولاية . واعظم الانهر التي تمر في وسطها هي الكرخ والكارون . وفي خوزستان مراع متسعة ترعى فيها قطعان كبيرة من المواشي ومن محصولاتها الارز والذرة والشعير والقطن وقصب السكر والتمر والنيل . ويربى فيها دود الحرير . ولها تجارة قائمة مع بغداد والبصرة واماكن اخر . ومن اهم مدنها ششتر ودزفول واهواز ومحمرة . وسكانها من الطاجيقة والمسيحيين الصابئين والعرب وجميعهم مسلمون الا الصابئة وفيها خربات سوسة وهي اقدم عواصم بلاد فارس (اطلب عيلام وشوشنة)

قال ياقوت خوزستان اسم لجميع بلاد الخوز واستان نسبة الى كلام الفرس قال ابو زيد وليس بخوزستان جبال ولا رمال الا شيء يسير يتاخم نواحي تستر وجند يسابور وناحية ايذج واصبهان ومياهها جارية طيبة . واما تربتها فان ما بعد عن دجلة الى ناحية الشمال ايبس واصح وما قارب منها دجلة يشابه ارض البصرة في السبخ وكذلك في الصحة ولغة اهلها الفارسية والعربية ولهم لغة اخرى غريبة . والغالب على اخلاقهم سوء الخلق والبخل المفرط والمنافسة فيما بينهم في النزر الحقير والغالب على الوانهم الصفرة والنحافة وخفة اللحى وفي كورهم جميع الملل . قالوا وغزا سابور ذو الاكتاف الجزيرة وآمد وغير ذلك من المدن ونقل خلقًا من اهلها واسكنهم خوزستان فقطنوا تلك الديار

خوف
Crainte, Fear

الخوف انفعال في النفس يحدث لتوقع ما يرد من المكروه او يفوت من المحبوب . وفي التهانوي الخوف عند اهل السلوك هو الحياء من المعاصي والمناهي والتالم منها . قال النبي صلعم انا اخوفكم لله تعالى . واوحي الى داود خفني كما يخاف السبع الضاري. وقال من خاف الله خافه كل شيء ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شيء . وقد تنشأ عن الخوف عواقب ردية حتى ان البعض مات من الخوف الناتج عن مجرد الوهم . قيل ان الحكومة سلمت رجلاً حكم عليه بالموت الى بعض الاطباء لامتحان عاقبة الخوف فيه بشرط اطلاق سبيله اذا سلم . فربط وعصبت عيناه واخذوا يكلمون بعضهم بعضًا عن اماتته باراقة دمه فصدًا . فربطوا عضده حسب العادة عند الفصد واخذوا يقطرون عليه ماء فاترًا لايهامه خروج الدم . وكانوا يقولون حينًا بعد حين ما اشد اصفرار وجهه وما اضعف نبضه لقد قرب من التلاشي . فاشتد خوفه حتى تصاغر نبضه فعلاً وارتعش وبرد وخرج العرق من كل جسمه حتى مات خوفًا دون ان تراق قطرة من دمه . وقيل ايضًا انها عصبت عينا جندي قد حكم عليه بالقتل وركع واطلقت عليه بنادق ليس فيها رصاص فجندل ميتًا متوهمًا ان الرصاص

اصابهُ . وقد ينفع الخوف بعض الامراض حكي ان الطبيب بورهاف كان يطبب مريضاً مصاباً بالصرع فامر في ابتداء النوبة الصرعية باحضار مريض آخر من المصابين بالصرع مثلهُ وامر بكيهِ بالحديد الحامي وبان يداوى كل من يصاب بهذا المرض كذلك . فانقطعت تشنجات المريض الاول ولم ترجع اليهِ النوبة الصرعية

خوقند
Khokand

١ . بلاد من اسيا الوسطى وهي احدى الخانات الثلاثة من تركستان الغربية اي بلاد التتر المستقلة الواقعة بين عرض ٣٩° و٤٢° شمالاً وطول ٦٩° و٧٥° شرقاً يحدها الى الجنوب الغربي والغرب الشمالي والشمال الشرقي ولاية سرداريا الجديدة الروسية وشرقاً وجنوباً بشرق تركستان الشرقية وجنوباً سهل البميرا المرتفع وكاراتغين ويحيط بها الى الجنوب والجنوب الشرقي سلاسل من الجبال المرتفعة المغطاة بالثلج التي تنصل تلاع جيحون او اكسس عن تلاع السرداريا وهو اهم نهر في خوقند تصب فيهِ كل انهرها. واما مساحة هذه الخانية فلا تعرف بالتدقيق ولكن اكثرها داخل في واد لوزي الشكل طولهُ نحو ١٦٥ ميلاً ومعظم عرضهِ ٦٥ ميلاً . وقبل ان تقدم الروسيون في تلك الجهات سنة ١٨٦٤ كانت وادي السرداريا الخصبة الى مدينة طاشقند في الجهة الشمالية الغربية داخلة ضمن حدود تلك الوادي واما الآن فان خوقند الغربية تتجاوز النهر بين العاصمة ومدينة خوجند . ومعدل ارتفاع هذه البلاد يزيد على ١٫٠٠٠ قدم عن سطح البحر . والشتاء فيها بارد في الجهات الجبلية ولكن هواؤها في الوادي الاصلي هو اكثر اعتدالاً حيث يسقط فيها ثلج قليل . وفي فصل الصيف يكون الحر في النهار شديداً ولكن الليالي باردة . واخصب قسم من الخانية هو الاراضي الفتية الواقعة حول مدينة اندجان قرب وسط البلاد وهي المعروفة في القديم بولاية فرغانة . ويستعملون سقي الاراضي فيها بكثرة والتربة في وسط هذه البلاد هي كثيرة المحاصيل وحبوبها الحنطة والشعير والارز وبها غلة قطنية كبيرة ويزرعون فيها ايضاً القنب والمشاقة واللوبياء والبقدونس والفوة والتبغ وقد اشتهرت خوقند بجودة ثمارها وتنوعها . واعظم مصنوعاتها نسيج حريري فاخر وكان اكثر ما يرسل منها سنة ١٨٧٢ القطن وارسل منها نحو ٨٠٠٫٠٠٠ ليرة الى روسية . والحرير ارسل منهُ الى البلاد المذكورة نحو ٣٠٠ الف ليرة . وفي عدة قطائع مراع لقطعان كبيرة من الخيل والحمير والمواشي القرناء والغنم والجمال . ومن المعادن في جبالها الفحم والحديد والنفط والبترول وبها ايضاً نوع من اليشب الاخضر اللون . ومعدل سكانها نحو ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ من الانفس وبها شعوب الازبكية الذين هم القسم العسكري السائد . والطاجيقة والقرغيز وقبطشاكة. وعقدت معاهدة تجارية بين هذه الخانية وروسيا سنة ١٨٦٨ وهي فعلاً تحت سيادة روسيا وحمايتها (اطلب تركستان)

٢ . مدينة وهي قاعدة الخانية المذكورة موقعها في واد جميل على مسافة قصيرة من السرداريا الى الجنوب وعلى بعد نحو ٢٢٠ ميلاً عن سمرقند الى الشمال الشرقي ارتفاعها عن سطح البحر ١٫٥٤٠ قدماً . وذكر فامبري انها بقدر ٣ اضعاف بخارا وستة اضعاف خيوا ومعدل سكانها من ٣٠ الى ٦٠ الف نفس وبها اربعة جوامع حجرية وعدة اسواق تباع فيها البضائع الروسية والحرير والاصواف البلدية وسروج جلدية جميلة

وفي اوائل سنة ١٨٧٥ انتشبت الحرب بين روسيا واهالي خوقند فاستظهرت روسيا عليهم وكان يقودهم لاوتو بادشي ثم عقدت معهم ميثاق الصلح وقبل ان اجلت عساكرها عن البلاد جاهر كريج قبطشاكة بالعصيان فاستؤنفت الحرب فدافعهم العصاة اشد المدافعة فاطلق الروس المدافع على مدينة اندرشان واقتتلوا واياهم اشد القتال على الاسوار وفي المدينة ورجعوا عنها بعد ان اضرموا النار فيها . وبعد ذلك بقليل ظهر

عصيان جديد في اندرشان ولكن اخمدت نارهُ بالحال فاقتدى اهل خوقند باهل اندرشان فنجحوا

خولَنْجان
Galanga

جذر نبات يسمى خسرودار ويسمى باللسان النباتي البينيا غالنجا وهو من الفصيلة الحماموية تنبت انواعهُ في الاقاليم الحارة . والنوع الرئيس ذو جذر درني مستطيل مغطى بفلوس هي بقية الاوراق الساقطة والساق قائمة اسطوانية والاوراق سهمية حادة متعاقبة والازهار خارجة من محور واحد انتهائي والكاس مزدوجة والثمر كمّ يحتوي غالبًا على مسكن واحد . وهو نبات حشيشي معمر ينبت في جاوة وسومطرة وملبار والهند والصين وغيرها . وهذه الجذر صنفان كبير وصغير فالكبير اسطواني اسمر محمر من الخارج وفيهِ شبه حلق او قطع مستديرة بيضاء ولونهُ من الباطن كلون الزعفران محمر وتركيبهُ ليفي ورائحتهُ قوية وطعمهُ لذاع شديد الحرافة عطري . والصغير اشد سمرة من الخارج وطعمهُ ورائحتهُ اقوى وقد يشتبه بالسعد الطويل لكن يفرق عنهُ بجلافهِ البيض وعطريتهِ وغير ذلك . ويوجد بالمتجر صنف ثالث غير جيد وليس بخولنجان حقيقة وهو اخف وزنًا من الخولنجان واخف طعمًا ورائحة . وفي كتب العرب الخولنجان صنفان غليظ عقد قليل المرارة يسمى القصبي وسبط رقيق صلب يشبه العقرب يسمى العقاربي وهو الكثير الاستعمال .

وخواص الخولنجان كخواص الزنجبيل لانهما من فصيلة واحدة فهو منبه مقوٍّ للمعدة والقلب معرق مضاد للسموم وتنبيههُ شديد فيستعمل في الحميات المعدية والوبائية والتيفوس لاجل دفع المواد المعدية السامة ويصح استعمالهُ دواء لاحياء المنسوجات الضعيفة وللضعف المعدي وفي بعض الآفات العصبية الناشئة من الضعف واكثر ما يستعمل في الم المعدة والقولنج الريحي ويستعمل نبيذهُ للدوار في البحر ويستعمل في الهند من جملة التوابل والعطريات وذكر لهُ العرب خواص كثيرة منها تشديدهُ لقوى الخيل ونشاطها وقالوا انهُ من اكبر المضادة للرياح البطنية فلا يجتمع معها مطلقًا وانهُ ينفع من برد الكلى والخاصرة ويقوي الاعضاء الباطنة . ولا يستعمل الخولنجان الا من الباطن فيسحق ويعمل منهُ حبوب او يغلى جزء منهُ في ٨ من الماء والاستعمال من نصف غرام الى غرام

خولوم
Khooloom

وتسمى ايضًا خولم وتاشقرغان بلدة من افغانستان بالقرب من تخوم بخارا على ضفة نهر خولوم اليسرى تبعد عن بلخ ٤٠ ميلاً وهي واقعة في درجة ٤٠َ ٣٦° من العرض الشمالي و٥َ ٦٨° من الطول الشرقي . وتحيط بها تلال من جوانبها الثلثة وفيها قلعتان . عدد سكانها عشرة الاف نفس

خونوس
Chonos

١ً . قرية كبيرة في تركيا اسيا تبعد ٦٠ ميلاً عن أرض روم الى جنوبي الجنوب الشرقي وهي مشهورة بولادة المورخ البيزنطي نيشتاس .

٢ً . مجموعة جزر على بعد عن شاطئ باتاغونيا موقعها في عرض ٤٤° و٤٦° جنوبًا وطول ٧٤° و٧٥° غربًا وبعضها كبيرة الا انها قليلة السكان

خوّام
khoam

المطران اثناسيوس خوام ولد في حيفا نحو سنة ١٨٣٧ وفي صغرهِ تعلم القراءة والكتابة العربية ثم اللغة الايطالية في مدينة عكاء اذ كان رجع اليها والدهُ يوحنا خوام ولما شب استخدم كاتبًا في المصالح الاميرية في المدينة المذكورة وفي سنة ١٨٥٩ ترك المهام العالمية ودخل الرهبنة المخلصية بدير المخلص وفيهِ نذر النذور الرهبانية وفي اول كانون ثاني سنة ١٨٦٣ سامهُ كاهنًا المطران اغناطيوس عكاوي رئيس اساقفة بصرى وحوران الذي كان وقتئذٍ زائرًا رسوليًا على الرهبنة المذكورة وفي سنة ١٨٦٥ انتخب مدبرًا ثالثًا لرهبنتهِ ووكيلاً عامًا لها اذ كان من حين دخولهِ الرهبنة كاتمًا لاسرارها وفي ١٤ نيسان سنة ١٨٦٧

سيم اسقفًا على كرسي ابرشيته صور من يد السعيد الذكر البطريرك اكليمنضوس بجوث بدير المخلص وذلك بموجب انتخاب قانوني من اكليروس وشعب الابرشية المذكورة واتى حينئذٍ مدينة صور مقر كرسيه وتسلم زمام امورها وفي اواخر سنة ١٨٦٩ توجه الى رومية وحضر المجمع الفاتيكاني وغب رجوعه منها بنحو سنتين باشر اصلاح عمار الكنيسة الكاتدرائية بمدينة صور ولاجلها احتمل اتعابًا ومشاق كثيرة الى ان تم تصليحها على غاية ما امكن

واما عائلته الموجود معظمها في مدينة عكاء فاصلها من دمشق الشام اذ نحو سنة ١٧٥٥ خرج منها بطرس والد جده مع اخويه ميخائيل وابراهيم واستوطن في عكاء في زمن ظاهر العمر ومن ذلك الوقت تسلسلت فيها هذه العائلة

خُوَيْلد بن مرة
koaylid

هو ابو خراش الهذلي الشاعر مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية . وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل وهو القائل .

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع
فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وكان قد اسلم وحسن اسلامه . وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجًا فنزلوا به . وكان الماء بعيدًا عنهم فقال لهم يا ابنائي ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وقربة وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم . ثم دعوا قربتنا وبرمتنا عند الماء حتى ناخذها . فقالوا لا ما نحن بسائرين ليلتنا هذه . فاخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرًا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم . فاقبل مسرعًا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه . فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه . فلما بلغ عمر رضه خبره غضب غضبًا شديدًا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدًا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم دية ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم.

خُوَيٌّ
Khoi

١ . في المعجم هو واد من وراء نهر ابي موسى قال وابل ابن شرحبيل

وغادرنا يزيد لدى خويّ
فليس بآيب اخرى الليالي

وقال ابو حامد العسكري يوم خوي يوم بين تيم وبكر بن وابل وهو اليوم الذي قتل فيه يزيد بن القحارية فارس بني تيم . وفي كتاب نصر خوي واد يفرغ من فلج من وراء حفر ابي موسى

٢ . مدينة من ولاية اذربيجان من ايران في واد خصب كثير المياه يبعد عن تبريز ٧٠ ميلا الى الجهة الشمالية الغربية وعدد سكانها نحو عشرين الفًا . وهي منيعة الحصون ومن اجمل مدن ايران وفيها عدة جوامع وخانات وقصر وبينها وبين ارضروم تجارة قافلة متسعة الدائرة . وتصنع فيها المنسوجات الصوفية والقطنية واهم محصولاتها الحنطة والقطن والاثمار وسنة ١٥١٤ تغلب العثمانيون عليها بمائة وثمانين الفًا على ثلاثين الفًا من الايرانيين . وذكرها ياقوت هكذا خوي بلد مشهور من اعمال اذربيجان حصن كثير الخير والفواكه ينسب اليها الثياب الخوية وابو معاذ عبدان الطبيب ويوسف بن طاهر بن يوسف بن الحسن وغيرهم

٣ . خويٌّ وادٍ بناحية الحمى . قال نصر خوي ماء المعين رداه في جبال وهضب المعا وهي جبال حاذيت من ضرية . قاله ياقوت

٤ . الخوي بطن واد هذا في المعجم

خِيار
Concombre ,Cucumber

جنس نبات من الفصيلة القرعية يسمى باللسان النباتي كوكومس وذكر النباتيون عدة انواع لا يعرف شيء منها عند

العرب بالخيار فبعضها داخل في جنس القرع وبعضها في جنس البطيخ وبعضها كالعجّور والقثاء في نفس جنس الخيار المعروف عندنا فنحصر الكلام هنا في النوع الرئيس وهو الخيار المشهور وفي النوعين الاخرين اي العجور والقثاء . واما غيرها فمذكور في البطيخ والقرع

فالخيار هو القثاء يسمى باللسان النباتي بما معناهُ الخيار المستنبت وهو ذو ساق حشيشية خشنة منبسطة متفرعة كسائر الانواع وثمرهُ مستطيل منفرج الزاوية يقرب للاسطوانية في بعض اصنافهِ نقوس خفيف وسطحهُ املس لكن يكون فيهِ قبل تمام نموهِ وبر شوكي خفيف ولونهُ اخضر او ابيض او مختلط او الى الصفرة وحجمهُ مختلف ايضًا والبشرة رقيقة ملتحمة باللب لا يمكن فصلها سليمة . واللب ابيض اللون كثير المائية ذو طعم مخصوص يقرب للتفاهة ورائحتهُ ايضًا مخصوصة بهِ . والبزور داخل اللب كثيرة مفرطحة بيضية عذبة دهنية مستحلبة ملساء . ويوكل الخيار نيئًا او بالخل والحامض وفي بعض الاماكن بطبخونهُ . وهو ملطف مرطب ملين لكن عسر الهضم ولا لذة لهُ اذا كان تام النضج وفيهِ ايضًا ضرر وألذهُ ما كان شحمهُ غالبًا على لبهِ اي ما كان لبهُ العام مندمجًا ابيض مكتنزًا وهذا يكون خصوصًا قبل تمام النضج . واما منافعهُ الطبية فقالوا انهُ يسكن الصداع الحار ويدر البول وكانوا يستعملون عصارتهُ في الحميات والالتهابات ولآفات الصدر والسل الرئوي واذا هرس ودلك بهِ البدن قطع الحرارة والحكة والجرب والحصف ونعّم البشرة ويعمل منهُ مرهم مشهور مبرد ملين في الالتهابات والبثور الجلدية وخشونة البشرة . ومستحلب بزورهِ مشروب صدري مسكن ينفع في السعال واحتراق البول والحمى الالتهابية

واما العجور فيسمى بالافرنجية كرنيشون وهو خيار صغير الحجم عجري القوام يوكل مع الحامض ومخللاً وقد يطلق العجور عندنا على كل صغار الخيار التي فيها بعض استدارة وتعجر وهذا يسمونهُ بمصر قتة لكن يراد بهِ خصوصًا ذلك الصنف من الخيار المستنبت في بساتين اوربا للاكل على ما ذكر قبل وهو نافع من الحفر وفيهِ خاصية القبض

واما القثاء فيطلق عند العرب على الخيار عمومًا حتى قالوا ان الخيار ليس بعربي وانما الاسم العربي لهذا الجنس هو القثاء لكن المفهوم منهُ الان في العرف هو هذا النوع من الخيار المستطيل جدًّا الذي يسمى بالعربية قشعرًا وصغارهُ شعارير وبالافرنجية بما معناهُ حية اي مدّادًا . وهو صنفان املس ومضلع وكلاهما قد يكون ابيض وقد يكون اخضر قاتمًا ويكسوهُ غالبًا وبر كثير مبيض غير خشن كوبر الخيار ولا يزول عنهُ طبعًا حتى يفرك باليد . والاملس اجود الصنفين وقد يبلغ طول الواحدة ذراعًا فاكثر الى المتر . وخواصهُ كخواص الخيار الا في ما ندر لكنهُ اسرع منهُ انهضامًا . ومن افرادهِ ما يكون مر الطعم جدًّا كما يكون في افراد الخيار . غير ان القثاء عرضة لتولد دود في لبهِ بخلاف الخيار

الخيارات تذكر في ابوابها فخيار الشرط يذكر في شرط وخيار الروية في روية وخيار العيب في عيب الخ

خِيار شَنْبَر
Casse , cassia

جنس نبات من الفصيلة القرنية عشري الذكور احادي الاناث انواعهُ اشجار وشجيرات تنبت في الاقطار المدارية وقد يسمى الجنس باسم يوناني (cathartocarpus) ومعناه الثمر المسهل لان ثمارهُ قرنية اسطوانية طويلة ذات قشرة خشبية ذات درزين جانبيين تحتوي على بزور محاطة بلب عذب مسهل وهذه الثمار هي المستعملة في الطب . وشجر الخيار شنبر جميل المنظر تعلو ساقهُ من ٤٠ الى ٥٠ قدمًا واوراقهُ كبيرة متقابلة بيضية حادة والازهار صفر جميلة المنظر كبيرة عنقودية في ابط الاوراق العلياء والكاس ذات ٥ اقسام والتويج كذلك والذكور ١٠ سائبة والثمر منقسم الى عدة مساكن وحيدة البزرة مملوءة لبًا وتكون قبل النضج خضراء وبعدهُ سوداء كقرون الخرنوب وتكون عدة منها قرطًا واحدًا

كالخروب ايضًا ويبلغ طولها من قدم الى قدمين وغلظها كالابهام والبزور محمرة ملساء بيضية مفرطحة منقسمة طولاً بشق خفيف على كل وجه واللب اسود رخو سكري مغذٍ قليلاً لزج لعابي ضعيف الرائحة مائل الى الحموضة ويحتوي على جوهر خاص وصمغ عجيني وهلام وصمغ ومادة خلاصية وسكر وماء ومادة تنينية ومادة ملونة . وهذا اللب ملطف مرطب فينفع في الالتهاب المعدي المصحوب بالامساك وفي القولنجات الثفلية والاحتقانات السددية العنقية ونحو ذلك وذكر له العرب عدة خواص وقيل انهم هم اول من ادخله في الطب في القرن الحادي عشر للميلاد

خِياطة

Travail à l'aiguille , sewing

الخياطة حرفة الخياط والاسم من خاط الثوب تقول خاط الثوب ضمَّ بعض اجزائهِ الى بعض بواسطة الخيوط . وتكون وصلاً او تبيتًا او تفسيحًا او درزًا على حسب نوع الصناعة وهي صنعة قديمة في الخليقة لان الدفاء ضروري للبشر في العمران المعتدل . واما المنحرف الى الحر فلا يحتاج اهله الى دفء . وقد اخترع في هذا العصر الات للخياطة سهلت العمل وقربتهُ . وحاول البعض في بادىء الامر ان يخترعوا الات تخيط كاليد بخيط واحد في الابرة فلم ينجحوا لاسباب منها فناء الخيط قبل ان ينتهي . ولذلك عولوا على صنع الات تخيط درزًا . فالابرة الاولى التي تصلح للخياطة بالالة صنعها شارلز وزنثال ومنح الامتياز في انكلترا في ٢٤ حزيران (جون) سنة ١٧٧٥ . والامتياز الاول للتطريز بالالة صدر سنة ١٧٧٠ . ووجد موخرًا في قيود دائرة امتيازات الالات في انكلترا امتياز لتوماس سانت رقم ١٧ تموز (جوليه) سنة ١٧٩٠ وقد تعجب الناس منها لانها متضمنة قواعد كثيرة من قواعد الات الخياطة الحديثة . وليست ما يصلح لخياطة المنسوجات القطنية والصوفية ولكنها لخياطة الجلود . وسنة ١٨٣٠ حصل ثيمونيه على امتياز آلة خياطة وسنة ١٨٤١ كان ٨٠ آلة خشبية منها مستعملة لخياطة ثياب العساكر في دكان من باريز فكسرت بفتنة . واثناء فتنة سنة ١٨٤٨ رجع ثيمونيه الى عمل الات اصلح من الاولى . فثارت عليهِ العامة وكسرتها وتهددتهُ بالقتل فمات فقيرًا سنة ١٨٥٧ . وصار الحصول على امتياز صنع هذه الالة في فرنسا سنة ١٨٤٨ وفي الولايات المتحدة سنة ١٨٥٠ . وبعد ذلك صنعت الات كثيرة . وتنقسم الات الخياطة الى اربعة اقسام بحسب انواع خياطتها وقد كثرت في الدنيا شرقًا وغربًا وعوّل عليها في الاعمال التي نقدر ان نقوم بها لانهُ لا بد من استخدام اليد في بعض الخياطة

خَيال

Imagination

في اللغة الظن والوهم وما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة . وقد يقال للصورة الباقية من المحسوس بعد غيبتهِ في المنام وفي اليقظة . وعند الحكماء يطلق على احدى الحواسّ الباطنة وهو قوة تحفظ الصور المرتسمة في الحس المشترك اذا غابت تلك الصور عن الحواس الباطنة . واستدلوا على وجود الخيال بانا اذا شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها زمانًا ثم نشاهدها مرة اخرى نحكم بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك . فلو لم تكن تلك الصورة محفوظة فينا زمان الذهول لامتنع الحكم بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك . والخيال عند الصوفية على ما ورد في النهانوي أصل الوجود والذات الذي فيهِ كمال ظهور المعبود الا ترى الى اعتقادك بالحق وان لهُ من الصفات والاسماء ما لهُ اين واين محل ذلك فعلم ان الخيال اصل جميع العوالم لان الحق هو اصل الاشياء . وذلك المحل هو الخيال . فثبت ان الخيال اصل العوالم باسرها . الا ترى الى النبي صلعم كيف جعل هذا المحسوس منامًا والمنام خيال حيث قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا . فيعرفون انهم كانوا نيامًا لان بالموت يحصل الانتباه الكلي . فاذًا الغفلة منسحبة على اهل البرزخ واهل المحشر واهل الجنة والنار الى ان يتجلى عليهم الحق في الكثيب الذي يخرجون اليهِ اهل الجنة فيشاهدون الله تعالى . وهذه الغفلة

هي النوم فكل العوالم اصلها خيال . ولاجل هذا يقيد الخيال
بمن فيها من الاشخاص . فكل امة من الامم مقيدة بالخيال
في اي عالم كانت . فاهل الدنيا مقيدون بخيال معاشهم
او معادهم وكلا الامرين غفلة من الحضور مع الله فهم نائمون
والحاضر مع الله هو المنتبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون
انتباهه من النوم . ثم اهل البرزخ نائمون لكن اخف من
نوم اهل الدنيا فهم مشغولون بما كان منهم وما هم فيه من
عذاب او نعيم . وهذا نوم لانهم غافلون عن الله . وكذلك
اهل القيامة فانهم لو وقفوا بين يدي الله للمحاسبة فانهم مع
المحاسبة لا مع الله وهذا نوم لانه غفلة عن الحضور لكنهم اخف
نومًا من اهل البرزخ وكذلك اهل الجنة والنار . فان
هولاء مع ما تنعموا به وهولاء مع ما تعذبوا به وهذا غفلة
من الله لكنهم ايضًا اخف نومًا من اهل الحشر فلا انتباه الا
لاهل الاعراف ومن في الكثيب فقط فانهم مع الله وعلى قدر
تجلي الحق عليهم يكون الانتباه حاصلاً لهم . ومن حصل له
في الدنيا بحكم تقديم ما تاخر لاهل الجنة في الكثيب فتجلى
عليه الحق فعرفه فهو يقظان . ولذا اخبر سيدنا ان الناس
نيام فاذا عرفت ان اهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم
على تلك العوالم جميعها انها خيال لان النوم عالم الخيال .
انتهى . وقد ترجمنا الخيال بالكلمة الافرنجية المذكورة وهي
من لفظة (imago) باللاتينية ومعناها صورة وقد عرّفها
بعض الافرنج بالقوة العقلية المدركة للاشياء التي تبلغها
بالحواس . وبعضهم بتشخيص فكر فردي . وقال بعضهم
ان تصورنا البسيط للاشيا الحاضرة هو الحس ولغير الحاضرة
هو الخيال imagination وقال اخرون انها اي هذه الكلمة
الافرنجية الارادة الفاعلة في مواد الذاكرة . فلا تكتفي بتتبع
الانتظام الموضوع طبيعيًا او الواقع بالتصادف فتختار اجزاء
المدركات المختلفة مواضيع الذاكرة لتالف منها كلاً يكون
علة لارتضاء او خوف بزيدان عما بدا في المجرى الطبيعي .
ويظهر ايضًا ان بعض هذه التعريفات تنطبق على تعريفات
حكماء العرب للخيال . وهذه القوة الخيالية تبين ان في الانسان
عنصرًا عاملاً يفوق الاعضاء قريبًا من الاحساس والذاكرة

فهو قريب من الاحساس الذي يجعل بيننا وبين جميع
الكائنات المخلوقة علاقات قريبة كثيرًا او قليلاً . وهو قريب
من الذاكرة لانه لا خيال دون تذكر . فشرطا الخيال
الاوليان الاحساس والذاكرة . على ان الخيال لا ينحصر في
تشخيص الاشياء وتوليد الافكار ولكنه جامع للصور والتذكر
والافكار الموجودة في خزينة الذاكرة . ولا تكون عبارة عن
مرآة الطبيعة وصداها فقط فانها قوة مكونة ترتفع بها
النفس من المعروف الى المجهول من العالم المنظور الى غير
المنظور من ميدان المحسوسات الضيق الى ميدان الامكان
غير المحدود فتشخص الافكار او تعري الكائنات الحاسة من
حجابها الكثيف لترد اليها رسمها الخيالي . والخيال انواع
كالاحساس والذاكرة . فان زيدًا تؤثر الانغام فيه تاثيرًا
مخصوصًا مع ان اشكال الاجسام والوانها هي التي لها تاثير
مخصوص في عمرو وهكذا . فهذه الخواص الطبيعية تسهل ادراك
بعض الصور والافكار . فلا يكون الحذق الموسيقي الاختراعي
الا بقوة الخيال المختلفة الانواع وكذلك التصوير والبناء
والشعر والتصنيف . والخيال في الاولاد قوي جدًا ولكنه
لا يبلغ كمال القوة الا بالفتوة وبلوغ سن الرجولية عند ما
يكون الجهاز العصبي شديد التاثير فيقدر ان ينتفع كثيرًا من
تحصيلات الذاكرة . ويتناقص عند الانحدار في درجات
العمر ويضعف بضعف القوى التي ينشأ عنها . والمزاج
العصبي اوفق الامزجة للخيال فان الموثرات تكون افعل في
صاحبه حال كونه يكسب العقل اقدامًا ونشاطًا في اعماله
وللموثرات الخيالية تاثير في التكونات الدموية وحركة الدم
والهضم وغير ذلك فيكون مضرًا او نافعًا ولاسيما في اعضاء
التناسل . فالامراض التي هي عبارة عن اختلال وظيفي في
الجهاز العصبي بما كانت ناشئة عن موثرات خيالية . ويمكن
شفاؤها كلها بها . وقد تكون سببًا للموت . وقد مات
كثيرون بتصديق انبياء كاذبين عينوا لهم زمان وفاتهم فانهم
مرضوا بتخيلاتهم . ويقال ان الموثرات الخيالية في الام
توثر في ولدها فمن العلماء من اثبت ذلك ومنهم من قال
انه ما من علاقة عصبية رابطة بين الام والجنين . وانه لو

كان نمو الجنين معرضاً لموثر كثير التغيير كالخيال لرأينا في الناس من التباين وعدم الانتظام اكثرمما نشاهد . فاذا كان لا علاقة عصبية ظاهرة بين المرأة وجنينها فلا ريب ان بينهما علاقة وعائية . فان تكوُّن الجنين متعلق بوظيفة الرحم ونموهُ وتغذيتهُ تكونان بالاتصال بالام ومن تكوينا تها الدموية فاذا كانت الموثرات الخيالية توثر التاثير المذكور في الجسم فلا عجب من ان توثر في لطيف جدّاً كالجنين الذي يكون في الرحم اي في عضو خاضع اكثر من جميع الاعضاء لتلك الموثرات . وقد حدثت امور كثيرة تدل على ذلك وليس المقصود ان كل تاثير خيالي يوثر في الجنين بل انهُ اذا تاثرت الحامل طويلاً بخيال واحد شديد التاثير فربما اثر ذلك في صحة ولدها ايضاً مدة حياتهِ بل ربما احدث تغيرًا في تركيب جسمهِ

والخيال ارض لبني تغلب

خياليون

اطلب لافساديون

خيبر

Khaibar

قال ياقوت هي ناحية على ٨ برد من المدينة لمن يريد الشام وتشتمل على ٧ حصون ومزارع ونخل كثير . واسماء حصونها حصن ناعم وعندهُ قتل مسعود بن مسلمة . والقموص حصن ابي الحقيق وحصن الشق وحصن النطاة وحصن السلالم وحصن الوطيح وحصن الكتيبة . قال القزويني وخيبر موصوفة بكثرة الحمى لا تفارق الحمى اهلها . وكان اهلها يهودًا وزعموا ان من اراد دخول خيبر يقف ببابها وينهق كالحمار عشر مرات فلا تضرهُ الحمى ويسمى ذلك تعشيرًا . وحكي ان عروة الصعاليك واصحابهُ قصدوا خيبر يمتارون بها فلما وصلوا الى بابها عشروا خوفاً من حماها واما عروة فابى ان يفعل فعلهم وقال

وقالوا احبُ وانهق لا تضرنك خيبرٌ
وذلك من دين اليهود ولوع

فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي
سليمى وعندي سامعٌ ومطيعُ
لسانٌ وسيف صارم وحفيظةٌ
ورأي كآراء الرجال صروعُ
يخوفني ريب المنون وقد مضى
لنا سلف قيس لنا وربيعُ

وحكي ان اعرابياً قدم خيبر بعيال كثيرة فقال

قلت لحمّى خيبر استعدي
هاك عيالي فاجهدي وجدّي
وباكري بصالب وورد
اعانك الله على ذا الجند

فحمَّ ومات وبقيت عيالهُ . وتعرف حمَّاها بالخيبرية . قال بعضهم

كأنَّ بهِ اذ جئتهُ خيبرية
يعود عليهِ وردها وملالها

ويهود خيبر موصوفون بالمكر والخبث ومنها كان السموَّال بن عادياء المشهور بالوفاء . وقيل كانت في الزمان القديم للعمالقة ثم صارت لبني غزة بن اسد بن ربيعة . وهي كثيرة النخيل يحمل منها التمر الى الافاق . قال خارجة بن ضرار المري

فانك واستبضاعك الشعر نحونا
كمستبضع تمرًا الى ارض خيبرا

واما غزوة خيبر فكانت سنة ٧ للهجرة وذلك ان الرسول لما عاد من الحديبية اقام بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم من السنة السابعة وسار فيهِ الى خيبر في ١٤٠٠ رجل معهم ٢٠٠ فارس فمضى حتى نزل بجيشهِ بالرجيع ليحول بين اهل خيبر وغطفان لانهم كانوا مظاهرين لهم على الرسول . فلما اشرف الرسول عليها قال لاصحابهِ قفوا ثم قال اللهمَّ رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها . اقدموا باسم الله . ونزل على خيبر ليلاً ولم

يعلم اهلها ثم حصرهم وضيق عليهم وبدأ بالاموال باخذها مالاً مالاً وبالحصون يفتحها حصنًا حصنًا ففتح حصن ناعم ثم القموص وحينئذٍ اصاب سبايا من بني ابي الحقيق وكانت فيهم صفية بنت حيي بن اخطب ثم كان حصن السلالم آخر ما فتح وخرج منهُ مرحب اليهودي وهو يقول

قد علمت خيبرُ اني مرحبُ
شاكي السلاح بطلٌ مجرّبُ
اطعنُ احيانًا وحينًا اضربُ
اذا الليوثُ اقبلت تلتهبُ
كان حماي كالحمى لا يقرَبُ

وسال المبارزة فخرج اليهِ محمد بن مسلمة وقتلهُ فخرج اخوهُ ياسر وهو يقول

قد علمت خيبرُ اني ياسرُ
شاكي السلاح بطل مغاورُ

فخرج اليهِ الزبير بن العوام وقتلهُ · والاشهر ان علي بن ابي طالب هو الذي قتل مرحبًا واخذ الحصن · وكان النبي قد اصابتهُ الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر الراية من الرسول ثم نهض فقاتل قتالاً شديدًا ثم رجع فاخذها عمر وقاتل ثم رجع فاخبر بذلك الرسول فقال ام والله لاعطينها غدًا رجلاً يحب الله ورسولهُ ويحبهُ الله ورسولهُ ياخذها عنوةً · ولم يكن علي هناك بل كان قد تخلف بالمدينة لرمد اصابهُ · فلما قال الرسول ذلك تطاولت لها قريش فلما كان الصباح جاءَ علي على بعير لهُ حتى اناخ قريبًا من خباء الرسول وهو ارمد قد عصب عينيهِ فقال لهُ مالك قال رمدت بعدك · فقال ادنُ مني فدنا فتفل في عينيهِ فما شكا وجعًا حتى مضى بسبيلهِ ثم اعطاهُ الراية فنهض بها وعليهِ حلة حمراء فاتى خيبر فاشرف عليهِ رجل من اليهود فقال من انت قال انا علي قال اليهودي غلبتم يا معشر اليهود فخرج مرحب وقال الشعر المذكور فاجاب علي وقال

انا الذي سمتني امي حيدره
اكيلهم بالسيف كيل السندره
ليث بغابات شديد القسوره

ثم ضربهُ فقتلهُ واخذ المدينة وكان فتحها في صفر · وقيل لما حاصر النبي حصن الوطيح والسلالم وايقن اهلها بالهلكة سالوهُ ان يسيرهم ويحقن دماءَهم فاجابهم الى ذلك وكان قد حاز الاموال كلها فلما سمع بذلك اهل فدك بعثوا الى الرسول يسالونهُ ان يسيرهم ويخلون لهُ الاموال · ولما نزل اهل خيبر على حكمهِ سالوهُ ان يعاملهم في الاموال على النصف وان يخرجهم ان شاء فقاسمهم على الاموال على الشرط الذي شرطوهُ وفعل مثل ذلك اهل فدك وكانت خيبر فيئًا للمسلمين وفدك خالصة للرسول · واتتهُ حينئذٍ زينب بنت الحارث بشاة مسمومة فاكل منها لقمة ولم يسغها وعلم انها مسمومة فقال في المرض الذي مات فيهِ الان وجدت انقطاع ابهري من اكلة خيبر · وفي هذه الغزوة نام الرسول نومتهُ المشهورة عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس · وكان الرسول قد اقر على خيبر اهلها كما ذكرنا فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب ظهر فيهم الفسق وعبثوا بالمسلمين فاجلاهم الى الشام وقسم خيبر بين من كان لهُ سهم من المسلمين وجعل لازواج النبي فيها نصيبًا · وذلك لان عمر كان قد سمع النبي في اخر حياتهِ يقول لا يجتمع بجزيرة العرب دينان ووافق ذلك فتقوّى اهل خيبر على المسلمين ففعل ما فعل

وخيبر ايضًا صقع في بلاد افغانستان اهلهُ قطاع طريق وهم منقسمون الى عدة اسباط وقد ساعدهم مركز بلادهم الطبيعي على الامتناع على ملوك كابل وكانوا ياخذون منهم جعالة سنوية لكي تكون الطريق من كابل الى بشاور امنة وفي ايام السلم ياخذون جزية من المسافرين ولكن في ايام الفتن لا يستطيع احد ان يخترق بلادهم امنًا حتى ان نادر شاه دفع لهم مبلغًا حتى قدر على المرور · وتلك البلاد مشهورة بعقبتها الصعبة المسلك وهي التي يتمنعون بها ويقطعون الطريق على السابلة وموقعها بين بشاور وجلال اباد وفيها تمر الطريق من بشاور الى كابل وطولها ٢٨ ميلاً وهي محصورة بين سلسلتي جبال مستوعرة وفي اكثر من ثلثة ارباعها تكون ضيقة جدًا والجبال على جانبيها شاهقة قائمة

عموديًا تقريبًا . وقد اجتازها عسكر الانكليز عنوة سنة ١٨٣٨ عندما اتوا كابل ليعيدوا شاه شوجه الى تخته . ومر بها الجنرال بلوك ايضًا بالقوة عند مسيره الى مساعدة الجنرال سال في جلال اباد سنة ١٨٤٢

خَيْر

bien , good

ضد الشر قيل الحكماء ربما اطلقوا الخير على الوجود والشر على العدم . وربما اطلقوا الخير على حصول كمال الشيء والشر على عدم حصوله . وقالوا الوجود خير محض والعدم شر محض . وقد نقض هذا القول . على انهُ قيل لم يريدوا بذلك تصوير معني الخير والشر كما حسب هذا القائل فقال ما قال فان معناهما معلوم لجمهور الناس بداهة يوصفون بكل منهما اشياء مخصوصة ويسلبونهما عن اشياء أُخر ولكنهم لا يفرقون ما بالذات وما بالعرض ويطلقون الخير على كل منهما وكذا الشر . وقد ذهب القوم الى ان ما يطلقون عليهِ الخير قسمان خير بالذات وخير بالعرض وكذا الشر فان القتل مثلاً اذا تاملنا فيهِ وجدناهُ شرًّا باعتبار ما يتضمنهُ من العدم فانهُ ليس شرًّا من حيث ان القاتل كان قادرًا عليهِ ولا من حيث ان الالة كانت قاطعة ولا من حيث ان العضو المقطوع كان قابلاً للقطع بل من حيث انهُ ازال الحياة . وهو قيد عدمي وباقي القيود الوجودية خيرات . وقال بعض الصوفية ان الوجود خير محض وبالذات لكونهِ مستندًا الى العزيز الحكيم والعدم شر محض وبالذات لعدم استناده اليهِ . واذا قابلت المنافع بالمضار تجد المنافع اكثر واذا قابلت الشر بالخير تجد الخير اكثر وكيف لا لان المؤمن يقابلهُ الكافر ولكن المؤمن قد يكن وجودهُ بحيث لا يكون فيهِ شر اصلاً . فالكفر يحبطهُ ولا ينفعهُ ويستحيل نظرًا الى العادة ان يوجد كافر لا يسقي العطشان شربة ماء ولا يطعم الجائع خبزًا لانهُ خلق على الفطرة المقتضية للخيرات فخلق الخير الغالب كما ان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل لا يناسب الحكمة . ووقوع الخير المشوب بالشر القليل من اللطف فخلق الله العالم الذي فيهِ الشر لذلك . والى هذا اشار الله تعالى بقولهِ اني جاعل في الارض خليفة . قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم ان هذا القسم يناسب الحكمة لان الخير فيهِ كثير . وبيّن لهم خيرهُ بالتعليم كما قال وعلم آدم الاسماء كلها يعني ايها الملائكة خلق الشر المحض والشر الغالب والشر المساوي لا يناسب الحكمة واما خلق الخير الكثير فمناسب . فان قيل الله قادر على تخليص هذا القسم من الشر بحيث لا يوجد فيهِ شر فيقال ما قال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها . ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني لو شئنا خلصنا الخير من الشر ولكن حينئذ لا يكون خلق الخير الغالب . وهو قسم معقول . فهل كان تركهُ للشر القليل وهو لا يناسب الحكمة وان كان لا لذلك فلا مانع من خلقهِ فيخلقهُ لما فيهِ من الخير الكثير . وفي شرح المواقف في خاتمة مقصد انهُ تعالى مريد لجميع الكائنات ان الحكماء قالوا الموجود اما خير محض لا شر فيهِ اصلاً كالعقول والافلاك واما الخير غالب فيهِ كما في هذا العالم . فان المرض مثلاً وان كان كثيرًا فالصحة اكثر منهُ وكذلك الالم كثير واللذة اكثر منهُ فالموجود عندهم منحصر في هذين القسمين . هذا ملخص ما قالهُ الصوفيون والحكماء العرب عن الخير

وخير قصبة بفارس . قالهُ الفيروزابادي

وخير بلدة من الهند الانكليزية من ولاية بمباي تبعد عن صورات ١٠٤ اميال الى الجهة الشرقية الجنوبية بشرق

وخير بلدة من البلاد والولاية المذكورتين تبعد ٩٢ ميلاً عن بمباي الى الجهة الجنوبية الشرقية

وبنو الخير قبيلة من وزاعة كانوا بفاس ذكرهم ابن خلدون

وخيراباد قرية على ضفة نهر السند قبالة اتوك وهي متصلة بها بجسر من القوارب على مسافة ٢٥ ميلا عن بشاور الى الجهة الشرقية الجنوبية بشرق . وفيها قلعة من

تراب وحوض للسقي

خيران
khairan

من قرى بيت المقدس يقال لها بيت خيران ذكرها ياقوت والفيروزابادي لم نرَ لها ذكرا في سالنامات الحكومة ولعلها خراب الان . وخيران حصن باليمن ربما كان من اعمال صنعاء ذكرهُ ياقوت

خيرة
kairah

جبلان خيرة الاصفر وخيرة المدرة من جبال مكة ما اقبل منها على مر الظهران حل وما اقبل على المدبرا حرم . وخيرة من ضياع الجند بمكة

خيرتا
Chirata

نبات اوفيليا خيرتاا ينبت في شمالي الهند . ويكون حزمًا طولها ثلث اقدام سوقها غليظة كخافية الاوز ملساء سمراء ذات ازهار صغيرة صفراء مع قليل من الجذور ولبها اصفر . وهي مرة جدًا تذوب خواصها في الماء والكحول وهذا النبات مقوٍ مرٍ منبه للشهوة يسهل الهضم . يستعمل غالبًا في حالة النقه من الامراض الحادة . وفي الديسبسيا الناشئة عن ضعف المعدة . ومن مستحضراتها منقوع الخيرتا والجرعة ٣٠ كرامًا . وتصنع من خيرتا ١ . ماء عند ١٣٠ درجة من فهرنهيت = ٨٨ ٤٨ س ٣٠ . وصبغة الخيرتا . وجرعتها كرامان وصاعدًا وتصنع من خيرتا ٥ سبيرتو الامتحان ٤٠ .

خيرجل

اطلب كربك

خير الدين باشا

وزير تونس الاسبق والصدر الاعظم السابق في الاستانة اطلب خير الدين في ملحق الدائرة

خير الدين الرملي
khair-e-ddin

هو الشيخ خير الدين بن احمد بن نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الايوبي العليمي الفاروقي الرملي الامام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصرفي النحوي البياني العروضي شيخ الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى المشهورة المعروفة بالخيرية وله غيرها من التآليف النافعة في الفقه منها حواشيه على شرح منح الغفار وفيها غالب اعتراضاته على الكنز وهو اشبه شرح الكنز العيني وعلى الاشباه والنظائر وله كتابات على البحر الرائق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة سماها مسلك الانصاف في عدم الفرق بين مسألتي السبكي والخصاف التي في الاشباه في القواعد . ورسالة سماها الفوز والغنم في مسألة الشرف من الام ورسالة في من قال ان فعلت كذا فانا كافر كان شيخ الاسلام مفتي السلطنة العلية قد ارسل يسالهُ عنها . ولهُ ديوان شعر مرتب على حروف المعجم . ولد خير الدين بالرملة من فلسطين ونشأ بها وقرأ القران بها ورحل الى مصر سنة ١٠٠٧ هجرية . وكان في اول مراهقتهِ الحلم ودخل الجامع الازهر واشتغل اولًا في مذهب الشافعي ثم اخذ بمذهب الامام ابي حنيفة وفقًا لارادة اخيهِ الاكبر وجد واجتهد ودأب في تحصيل العلوم واخذها عن اهلها وفاق اخاه ولازم الشيخ عبد الله النحريري عالم الازهر في فقه الحنفية وقرأ عليهِ عدة كتب واخذ ايضًا عن سراج الدين الحانوتي فاجازه في المحرم سنة ١٠٠٩ ثم جعل ياخذ عن اكابر المشايخ ويجيزونهُ في العلوم الشرعية والادبية وبقي مقيمًا في الجامع الازهر ٦ سنين وهو مكب على المطالعة ونسخ الكتب النفيسة وافتى اخيرًا وهو هناك ثم قدم الرملة في ذي الحجة سنة ١٠١٣ واجتمع بعلماء غزة وبحاكمها الامير احمد بن رضوان فاكرمهُ واعتنى بهِ ثم اقام ببلدهِ واخذ في الاقراء والتعليم والافتاء مع حسن السيرة فاشتهر علمهُ وبعُدَ صيتهُ وشاعت فتاواه في الآفاق ووردت اليهِ الاسئلة من كل جانب حتى كان لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لجودة خطهِ على المسائل

واصابة رايهِ. واخذ في غرس الكروم ومباشرتها بيدهِ وغرس الوقّا من اشجار الفاكهة وغيرها وحصل املاكا وعقارات كثيرة كان يباشر شغلها بنفسهِ ولم يتعرض لشيء من الاوقاف والجهات وفي ذلك يقول

يورك لي في المرّ والمسحاة

فيا هو الملجىء للجهات

وهي اذا قام عليها صدقه

وللذي فرط نار محرقه

وكان يفيض الخيرات على اصحابهِ وجيرانهِ وسائر اهل بلدهِ فانتفعوا بهِ دينًا ودنيا ورمّم كثيرًا من جوامع بلدهِ ومساجدهِ ومدافن الاولياء وحصل اكثر من ١٢٠٠ مجلد من نفائس الكتب وكانت الوزراء والعلماء والامراء والموالي والمشايخ يسعون اليهِ فاخذ عنهُ كثيرون منهم بنو حمزة نقباء الشام وغيرهم من اهل مكة والمدينة والروم من باشوات وعلماء ومن في طبقتهم من المشاهير . وكان يحب الافادة ويكثر الاجازة ويكرم العلماء ويبش بالجليس مع تواضع وحلم وانس ووقار وهيبة وحشمة وحسن عشرة وتودد وكرامة منطق وادب زائد وكان يداوم الاشتغال افادة او كتابة او مطالعة متمكنًا من الدين ذا نفوذ عند الحكام والقضاة وكانت الرملة في ايامهِ مركزًا للناموس والفتوى واحكام الشرع وكان لا يقع مشكل بين القضاة والمفتين في الاقطار الا فضهُ بذكائهِ وغزارة اطلاعهِ ولم يكن على فتواه اختلاف حتى ان عرب البادية كانوا يقيمونها طائعين فيما بينهم مع عدم اعتبارهم للشرع . والحاصل انهُ كان افضل اهل زمانهِ علمًا وعملاً واليهِ انتهاء الغايات وببابهِ محط الرحال من كل الاقطار . وكانت ولادتهُ في رمضان سنة ٩٩٣ ووفاتهُ في رمضان ايضًا سنة ١٠٨١ وبنى ولدهُ نجم الدين على ضريحهِ قبة معتبرة . واما شعرهُ فمع حسنهِ لا يعد شيئًا في جانب علومهِ الغزيرة وادابهِ الباذخة وافضالهِ الشرعية الشائعة . ولذلك لم نرَ لزومًا لاثبات شيء منهُ هنا

خَيْر النَّساج
Khair-e-nassago

هو ابو الحسن خير بن عبد الله النساج الصوفي المشهور اصلهُ من سامراء وسكن بغداد وصحب بها جماعة من مشايخ الطريقة المشهورين كالسري السقطي وابي حمزة البغدادي وعقد لهُ مجلسًا انتفع بهِ جماعة من الخواص وتاب بهِ الشبلي وكان استاذ الجماعة . ولم تكن حرفتهُ النسج ولا اسمهُ خيرًا بل كان لذلك سبب حكاه هو قال كنت عاهدت الله ان لا آكل الرطب ابدًا فغلبتني نفسي فاخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا رجل نظر اليَّ وقال يا خير هربت مني وكان لهُ غلام اسمهُ خير فوقع عليَّ شبههُ وصورتهُ فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرًا وعلمت بما اخذت وعرفت جنايتي فاخذني وحملني الى حانوتهِ الذي كان ينسج فيهِ غلامهُ وقال لي يا عبد السوء تهرب مني فبقيت معهُ اشهرًا انسج لهُ فقمت ليلة الى صلاة الغداة وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فذهب الشبه عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت وثبت عليَّ هذا الاسم وقال لي الرجل لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضيت وقلت لا اغير اسمًا سماني بهِ مسلم . ومما رواه الدميري ان امراة جاءت اليهِ وهو في الدكان وقالت لهُ ان ينسج لها منديلاً وقالت لهُ ليست الاجرة معي وغدًا اتيك بالاجرة فقال اذا اتيت ولم تريني فارمي الاجرة في دجلة فاني اذا رجعت اخذتها ان شاء الله . فلما جاءت المراة من الغد وهو غائب قعدت ساعة تنتظرهُ ثم قامت والقت خرقة في دجلة فيها الدراهم فاذا سرطان قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة وفتح دكانهُ وجلس على دجلة يتوضأ واذا بالسرطان خرج من الماء يسعى نحوهُ والخرقة على ظهرهِ فاخذها الشيخ وذهب السرطان الى حال سبيلهِ ومن كلام خير النساج لا نسب اشرف من نسب من خلق الله بيدهِ فلم يعصمهُ ولا اعلم ممن علمهُ الله الاسماء كلها فلم ينفعهُ في وقت جريان القضاء عليهِ . وقولهُ الصبر من اخلاق الرجل والرضى من اخلاق الكرام . والعمل الذي يبلغ

العبد الى الغايات هو رواية التقصير والعجز والضعف . وله غير ذلك . وكان قد عمر عمرًا طويلاً واحدودب قيل وكان اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته وتوفي سنة ٢٢٢ هجرية عن نحو ١٢٠ سنة

خيروشي
Cherusques, Cherusci

امة المانية كانت ساكنة بين نهري الوزر والبي في دوقية برونسويك وولاية لونبرغ اخضعها دروسوس عام ١٢ ق م. فثار الخيروشيون وعقدوا عليهم لارمينيوس واستلحموا جيش ڤاروس في وقعة طار صيتها في الافاق وذلك عام ٩ ق. م. ودافعوا جرمانيكوس طويلاً فاستظهر عليهم اخيرًا في ايدستاڤيسوس عام ١٦ للميلاد . فضعفت الامة المذكورة من حملات اللمبرديين المتتابعة واضمحلت في القرن الثالث بدخولها في اتحاد الفرنك العظيم

خيرون
Chiron

في الميثولوجية اليونانية أحكم كل القنطوريين يقال انه ابن كرونوس اوزحل وفيليرا ولد قبل الحملة الارغونوطية علمه ابلون وديانا وكان حاذقًا في الصيد والتمرينات الجسدية والنبات والطب والموسيقى وفن التنجيم ويسكن بالقرب من حضيض جبل بليون في ثساليا مشهورًا بالحكمة كثيرًا حتى اجتمع عليه في مغارته اكثر شبان اليونان لياخذوا عنه . ومن جملة تلاميذه هرقليس وبيليوس وهو حفيده ايضًا ونسطور وكستور وبولكس واجاكس وآشيل وعولس وديوميدس . ولما كان باقي القنطوريين عازمين على قتل بيليوس خلصه من ايديهم . وبواسطته تمكن بيليوس من الحصول على محبوبته ثينيس والتزوج بها . ونزل الارغونوطيون منتشين على الصوف الذهبي فجاءوا مسكن خيرون فاحسن معاملتهم واعطاهم خريطة للكواكب صنعها ليساعدهم على سفرهم . وكان هرقليس من تلاميذ خيرون المحبوبين ولكن قُتل بسهم مسمم كان اطلقه هرقليس على احد القنطوريين الاخر فاصاب معلمه . وكان خيرون خالدًا الا انه لما اصيب بسهم هرقليس اعطى خلوده الى بروميثيوس ومات . وضعه جوبيتر في الفلك فكانت منه كوكبة القدس

خيرونيا
Chaeronea

مدينة من بيوتيا على نهر ثرمودون الذي يصب في سفيسوس بقرب حدود فوسي مشهورة بالوقعة التي انتصر بها فيلبس المكدوني على الاثينيين والكورنثيين واهل طيوة سنة ٣٣٨ ق م . وينسب اكثر ذلك الانتصار الى الاسكندر الذي كان له حينئذٍ من العمر ١٨ سنة وكان يقود الجناح الايسر من جيش ابيه فسحق فرقة الطيوة المقدسة بقوة الجحفل المكدوني . فصار فيلبس بذلك ملكًا على كل بلاد اليونان . فخسر الاثينيون فيها ١٠٠٠ قتيل وبضعة الاف من الاسرى وحدثت فيها موقعة ثانية سنة ٨٦ ق م . استظهر فيها سلاً على جيش مثريداتس ملك بنطس الذي كان يقوده ارخيلاوس . ولا تزال بعض بقايا المدينة القديمة في قرية كابورنا ومن ذلك معلب مبني على الخندق الذي دفن فيه قتلى طيوة وقناة ماء واسد من الرخام مكسور وهو بلا شك الذي ذكر بوسانياس انه وضع على قبر قتلى طيوة . وخيرونيا مسقط راس المؤرخ بلوترخوس وقد صرف فيها السنين الاخيرة من حياته

خيري باشا

من وزراء مصر يذكر في الملحق.

خيرين
Khaireen

قرية من نينوى من اعمال الموصل تسمى قصور خيرين . قاله ياقوت .

خيري

اطلب منثور

خَيزران

Bambou

جنس نبات من الفصيلة النجيلية وقيل هو صنف من الغاب اي القصب وهو بالحقيقة مشترك بين القصب في هيئتهِ واو راقهِ والنخل في مسامهِ الداخلية. فقشرتهُ ملساء متينة النسيج جدًّا مع ليونة معروفة وخطوط تشققية من الظاهر والعقد في طول القضيب او الساق من الخيزران متساوية الابعاد. وهذا النبات هو الذي تتخذ منهُ الرماح العربية حتى اطلقوا على كل رمح اسم قنا لان اسم الخيزران عندهم قنًا ايضًا. وهذا الشجر ينبت في اقطار الهند ويبلغ ارتفاعهُ نحو ٦٠ قدمًا. ولهذا النبات منافع جمة فاما براعيمهُ الطرية فيأكلها الهنود بالحامض والخل واما قضبانهُ الدقاق فتتخذ عصيًا تسمى بالفرنجية كانْ. ويعمل منها ايضًا قضبان المظلات الدقيقة. والسوق الغليظة قد تتخذ جسورًا للبناء. وقد تجوف وتتخذ قنوات للمياه ونحو ذلك.

وقشر الخيزران يسلخ دقيقًا وتعمل منهُ انسجة مختلفة كالسلال والحصر ومقاعد الكراسي وغيرها. واذا نقعت وعملت منها عجينة حصل منها الورق المعروف في اوربا بالورق الصيني. ويسيل من عقد الخيزران وهو حي عصارة سكرية الطعم تتخذ هناك مكان السكر ويحصل من الخيزران نوع من الطباشير ينفع في الطب. قال اطباء العرب الطباشير ابيض الطبي هو الطباكشير بالهندية وهو اصول القنا المحرقة اي حراقة القنا ورماديتهُ وهو انهُ اذا حاكَّ بعضهُ بعضًا من هبوب الاهوية يقدح نارًا فيشتعل ويرمد فيخرج منها الطباشير. وقال ماسرجويه الطباشير هو شيء يتكون في جوف القناة الهندية واجود هذه الطباشير ما كان عند العقد وكان خفيف الجرم ابيض اللون سريع التفتت. وقالوا انهُ ينفع من قروح الفم والقلاعات ذرورًا ومن اورام العين الحارة والخفقان الحار ومن البواسير النضاحة ومن الاسهال الصفراوي ومن الحميات الحادة وغير ذلك من العلل ومقدار ما يوخذ منهُ نصف درهم

والخيزران دار بمكة بنتها خيزران جارية الخليفة

خَيش

Canevas, Canvas

ثياب في نسجها تخلخل خيوطها غلاظ من مشاقة الكتان او من اغلظ العَصْب اي شجر اللبلاب او من القنب. يصنع لفائف وشراعات وغير ذلك

خيشوم

راجع انف عند الكلام عن الحفرتين الانفيتين

خيط

Fil, Thread

الخيط والخشبة تستعملان لمعرفة سرعة جري السفن راجع خشبة. والخيط السلك اطلب غزل

خَيل

Chevaux, Horses

حيوان ثديي من ذوات الحوافر السميكة الجلد غير المجترة ذو اصبع واحد غير ظاهر لانهُ ضمن الحافر. وللفرس ٤٢ سنًّا وهي ستة قواطع فوقية وستة تحتية ونابان فوقيان ونابان تحتيان بينها وبين الاضراس خلوٌ يناسب اوضع اللجام. ولهُ ١٤ ضرسًا فوقيًّا و١٢ ضرسًا تحتيًّا لها اكليل ذو خشونة. وثديا الفرس بين الفخذين

وتختلط الخيل للتناسل بحيوانات اخرى وهي الحمار والهميون وهو حيوان بين الحمار والفرس وسياتي ذكرهُ. وحمار الوحش والدو وهو اصغر من الحمار وسيذكر والكواغا وهو اصغر قليلاً من حمار الوحش كما ترى. وهي كلها اجناس قائمة بنفسها. والبغل يكون ولد الحمار والحجرة والنغل ولد الحمارة والحصان ولا نسل لهما مع ان اعضاء التناسل فيهما تامة وهما شديدا الميل الى النزاء

وقد ترجح ان اصل الخيل من نجد التتر الكبير. ومنذ اقدم الازمان فاقت الخيل العربية جميع الخيل بالجمال والكرامة ثم الخيل الفارسية ثم التركية المتولدة من العربية والفارسية والخيل العربية الموجودة في شمالي افريقية. وجنس من اجناس الخيل يقاربه

هذه الاجناس الشرقية بكمال المحاسن والكرامة . ولصيانة هذه الاجناس عند الشرقيين من الاختلاط وفساد الاصل اهمية اعظم من اهمية ذلك عند اهل الغرب . وقد صان العرب اجناس خيلهم الكريمة صيانة تامة اثناء اربعين قرنًا . واما خيل اوربا فالاندلسية اكرمها واجملها واقربها من الخيل العربية . ثم الانكليزية السريعة العدو ولكنها اقل جمالاً من الاندلسية . ثم خيل الدانمرك ومكلنبرغ الموافقة لجر العجلات وحمل الاثقال ثم المجرية الموافقة للفرسان الخفاف ثم الروسية . وجميع هذه الاجناس قد اختلط دمها كثيرًا او قليلاً بدم الخيل العربية . اما فرنسا فليس فيها جنس مخصوص بها كانكلترا ولكن خيلها موافقة لجميع انواع الاعمال . وهي تسعة اجناس مجموع عددها في فرنسا تسعة ملايين فرس وفيها اربعة ملايين حمار وبغل ونغل . واما احوال الخيل فتختلف باختلاف احوال اصحابها فخيل البدو من العرب والتتر تعيش بين الخيام وتكون كعضو من عائلة مالكها وعند المسلمين في اسيا يعتنى بها كثيرًا . واما في اوربا فالاعتناء بها يكون بحسب الحالة التمدنية وحالة الاراضي في اصقاعها المختلفة . ففي المجر وروسيا وبولونيا ربما ملكت عائلة واحدة ارضًا قدر ولاية فرنسوية كثيرة المراعي والآجام . فتكون حالة خيلها قريبة من الخيل الآبدة فلا يربط في الاصطبلات غير الحصن . واما الاناث فاذا طلبت الفحل جاءت مرابط الحصن من تلقاء نفسها فتلجم بسهولة . وبعد مضي زمان النزاء تعود الى المراعي والآجام . والمهار تولد وتربى دون عناية على انها عند اشتداد البرد تتبع امهاتها الى المأوى المركزي طالبة العليق فيعطى لها . وفي بعض الاماكن تصير المهار خيلاً آبدة من جرى هذه التربية فتمسك بشراك مخصوصة . وبوصف تربية الخيل في فرنسا ومعيشتها واعمالها وغير ذلك تمكّن المطالع من الوقوف على احوال جميع خيل اوربا من ذلك القبيل . فنقول ان في فرنسا خيلاً آبدة في دلتا الرون وفي اراضي غسكونيا غير المحروثة . وقد اخذت الاراضي الموافقة للخيل الآبدة في فرنسا في ان تضيق من تكاثر الاهالي واتساع دائرة الزراعة . واما اصل الخيل الآبدة في الرون وغسكونيا فهو غير معروف والراجح انها خيل جمحت وخرجت من ملكية اصحابها في زمان متوغل في القدم . ولا سبيل الى تحقيق اصلها . وهي اصغر من خيل امركا الآبدة واقل ظرفًا منها ولكنها مثلها ذات حدة وقوة واقتدار على حمل المشقات والاتعاب . واما خيل الرون وهي في كمرغو فهي آبدة من جهة عدم حصولها على اعتناء الانسان ولا على طعام منه فانها تعيش كما يتيسر لها ولكنها لا تبقى حياتها بطولها على هذه الحال فانها ملك اشخاص قد جعلوا علاماتهم عليها فتمسك وتستخدم . واما خيل غسكونيا فهي آبدة تمامًا وليس لها مالك فتتيه قطعانًا في المراعي الضيقة في ساحل الاوقيانوس ويطاردها اهالي تلك الاماكن القليلون ويمسكون بعض مهارٍ منها حينًا بعد حين . وهي ذات عمر طويل فانه منذ اربعين سنة يشاهد الصيادون بعض رؤساء قطعانها فان لكل قطيع منها رئيسًا ويحاولون امساكها باجتهاد لم يجدهم نفعًا . واما الخيل الداجنة في فرنسا الخاضعة لسلطة الانسان فهي كاصحابها مختلفة الاحوال فمنها ما يذوق مرارة الفقر ومنها ما يرتع في تنعمات اليسر حتى ان بعضها يعيش في المآوي المرخّمة المصبوغة ويأكل في المعالف المصنوعة من الخشب الفاخر كخشب الورد والجوز وغيرهما . واما المملوكة من الفقراء فترى في سهول موربيان غير المزروعة . وفي غربي لوار السفلى خيل صغيرة يظهر اصلها الكريم بمنظرها ما لم تكن ضعيفة جدًّا ولا يسلم جنسها من الاختلاط لانها تنزو بالتصادف وتقاسي عناء عظيمًا من الجوع الذي يجعلها شديدة الانقياد . وهذه الخيل تربى دون اعتناء فحين يقرب زمان ولادة الانثى منها تساق الى بيت مالكها القذر الدني وتشاركه فيه الى ان تصبح المهرة قادرة ان تتبعها فيفتح الباب فتخرج طالبة المأكل في السهل حسب العادة وتتغذى المهرة بلبن امها ولكنه يكون غير كاف فتبتدئ بالرعي وهي صغيرة . ولا تكون المهار التي تربى هكذا شرسة الطباع . والفلاحون يحبون هذه الخيل جدًّا وفي سن ثلث

سنوات يستخدمونها عند الاحتياج وقلّ ما يبيعون منها
وفي زمان الاشغال تعاون الثيران المهزولة مثلها .
واذا وجد بيطار مجاور لقرية مالكها يبيطرها لتتمكن
من المسير في الطرق العامة دون ان تضرحوافرها
وهي حاملة صاحبها او زوجته او كليهما معاً ولا تشبع
الا في زمان الحصاد . ولا يسمح لها بالدخول الى الماوي
الا بعد ان يغطى سطح الارض بالجليد وتنقطع الاعشاب
ولا يطعمونها حينئذٍ غير قليل من الاعشاب اليابسة .
فتقاسي من الجوع والبرد الماً شديداً . واذا شبعت تقوى
وتقوم بالشغل دون كلل وثمن الفرس غير المهزول
جداً في سن ٣ و ٥ من ٦٠ الى ١٠٠ فرنك وتباع
احياناً من ٢٥ الى ٣٠ فرنكاً . وبالاعتناء تقوى وتحسن
وتباع حينئذٍ بثلثمائة او اربعمائة فرنك . وكثيرون
لا يشتغلون الا بتجارة هذه الافراس ويربحون كثيراً . وفي
جهات فنستر جنس مثل هذه الخيل ولكنه اقوى
واضخم واكبر جسماً لان الاعتناء به اكثر من الاعتناء
بتلك واكثر الاراضي التي تسرح فيها مراعٍ مخصبة .
وتدخل الماوى في اشهر الشتاء الثلاثة ويخصى اكثرها في
سن السنتين او ٣ سنوات . ويطعمون حصن النزاء
كفاءتها في وقت النزو وكذلك الاناث عند اقتراب زمان
الولادة . وتعرف اصول بعض هذه الخيل . وهي قادرة على
العدو السريع واحتمال التعب . واذا كانت من اصل معروف
يباع الفرس بمائتين وخمسين او ثلثمائة فرنك ولا تكون
مهزولة ضعيفة كالخيل التي تقدم ذكرها . فاذا
شبعت تصبح جميلة المنظر ذات سمن كافٍ . وخيل
سواحل الشمال يعتنى بها منذ الولادة الى زمان البيع .
واقرب خيل فرنسا المعيشة الطبيعية خيل ولاية ڤندي
والدوسيفر والشارنت انفريور وتشتغل اناثها بعد النزاء
الذي يتم بحصن مختارة اكثر زمان الحمل وبعد انتهاء
زمان الرضاعة تفلت المهار في المراعي الكثيرة العشب
الا في فصل الشتاء الذي تقاسي فيه من الم الجوع ما
يميت عدداً وافراً منها وتبيت فيه في حالة يرثى لها ولكن بعد
ابتداء الربيع بايام قليلة ترجع اليها قوتها وحماستها وهكذا
تتعود احتمال الجوع والبرد فهي اوفق الخيل للحرب
وتباع في الغالب بخمسمائة او سبعمائة فرنك . وسنة
١٨١٢ كانت هذه الخيل اقدر الخيل على احتمال البرد
والجوع والتعب في الحرب التي اثارها الامبراطور نابوليون
الاول على روسيا

ولا تصلح حصن جنوبي فرنسا للنزاء الا بعد
بلوغ ست سنوات وخيل الشمال تصلح له عند بلوغ
٤ سنوات . والسبب في ضعف اهم اجناس خيل فرنسا
النزاء قبل السن الموافقة . ولا ينبغي ان ينزو الحصان وان
كان قادراً اكثر من مرة كل يوم ويلزم ان يرتاح يوماً كل
اسبوع من زمان النزو وهو ٣ اشهر من ١٥ نيسان
(افريل) الى ١٥ تموز (جوليه) وفي سني البرد الاوفق
ان يبتدأ به في اول ايار (مايس) ومدة الحمل نحو سنة .
فالاوفق ان يكون زمان الولادة في اول الربيع لتنتفع المهرة
بانتفاع امها بالكلاء . والمهرة تقدر ان تتبع امها
بعد الولادة بتسعة ايام . وفي شهرين تاكل وترعى . وتخصى
الذكور بعد بلوغ سنتين او ٣٠ شهراً وتفطم المهرة بعد
ولادتها بستة اشهر

واما الخيل العادية فتوجد في جميع اقطار الارض
لانها رافقت الانسان في مهاجراته . وهي مختلفة القدود
والالوان فتكون دهماء او شهباء او زرقاء او حمراء او
غير ذلك . وشعر بعض الخيل مستطيل جعد قليلاً
ولكن الغالب ان يكون قصيراً صقلاً . وجلد بعضها
مجرد من الشعر وهذا نادر . اما اذنابها فليست طويلة
ولا قصيرة وليس على اعلى ظهورها واكتافها خط اسود من
الشعر . واذنابها مزينة بغطاء من الشعر من مغارزها الى
اطرافها . وورد في سفر ايوب الصديق كلام عن الفرس
تضمن وصفاً يشف عن اقتداره وجبروته وهذا نصه
هل انت تعطي الفرس قوته وتكسو عنقه عرفاً اتوثبه كجرادة
نفخ منخره مرهب . يبحث في الوادي وينفر بباس . يخرج
للقاء الاسلحة . يضحك على الخوف ولا يرتاع ولا يرجع عن

السيف . عليهِ تصل السهام وسنان الرمح والمزراق . في وثبهِ ورجزهِ يلتهم الارض ولا يؤْمن انهُ صوت البوق . عند نفخ البوق يقول هَهْ ومن بعيد يستروح القتال صياح القوَّاد والهتاف (اي ٣٩: ١٩—٢٣) . انتهى

وقال العالم بوفُّون اعظم نصر فاز بهِ الانسان هو انتصارهُ على ذلك الحيوان الكريم الحمس الذي يشاركهُ في اتعاب الحرب وامجاد القتال . وهو باسل كفارسهِ فيرى المخاطر ويخوض عبابها وصليل السيوف يضرم نيران الحمية فيهِ فهو محب للنزال يطلب ميادين القتال بحماسة وبسالة . ويشاركهُ في ملذات الصيد والقنص والسباق . واذا صهل او قفز او تلاعب او وثب لا يخرج عن دائرة الانقياد وربقة الطاعة فكأنهُ منقاد باختيارهِ الى ارادة فارسهِ محب لطاعتهِ قد خلق لانفاذ غيرهِ وربما عرفها قبل اظهارها فيبادر الى القيام بها بدقة حركاتهِ وسرعة ركضهِ وقوتهِ العجيبة ويبذل نفسهُ في سبيل طاعة فارسهِ . انتهى . وقال بعض الكتاب الطبيعيين ان الفرس احب الحيوانات للانسان واحذقها بعد الكلب والفيل . ورد عليهم قوم بان قولهم مبالغة فان ذكاء الفرس يكاد يكون محصورًا في طاعتهِ العمياء وانقيادهِ العجيب ولينهِ الغريب حتى انهُ يلقي نفسهُ في الهلاك دون تردد اذا دفعهُ فارسهُ الى اعمق وادٍ . نعم انهُ يعرف فارسهُ فيصهل سرورًا عند اقترابهِ منهُ على انهُ ينتقل من ملك فارس الى آخر دون مبالاة وهذا يدل على انهُ ربما كان محبًا لفارسهِ ولكنهُ ليس بذي وداد كالكلب فالفارس سيد الفرس وليس صديقهُ فينساهُ اذا غاب عن بصرهِ . والخيل الآبدة في نجاد التتر وسهول امركا اصلها من الخيل الداجنة وهي اشد حماسة منها لانها قد فازت باسترداد استقلالها . اما لحم الخيل فالذين تعودوا اكلهُ يقولون انهُ لذيذ حال كونهِ موافقًا للصحة . وتاكلهُ عدة قبائل تترية وكان السكيثيون وغيرهم من الامم القديمة الاوربية يفتخرون بأكلهِ . وكانوا يعتقدون انهم يسترضون معبوداتهم بضحايا من الخيل وكانوا بعد تضحيتها يأكلون لحمها . ومنع اكل لحمها دينيًّا بامر البابا غريغوريوس الثالث وربما كان السبب في ذلك مجاراة رأي عام او حجب دماء الخيل لانها نافعة في الزراعة والتجارة والحروب . واما الآن فالاوربيون يأكلونها دون معارض ويظن ان قلة الحيوانات المعول على اكل لحومها تلجئهُ الى تعميم اكل لحم الخيل ويباع في مجزرات مخصوصة في فرنسا والنمسا وباڤاريا وهانوڤر وغيرها

واختلف العلماء الطبيعيون في هل يوجد من نوع الخيل الداجنة في حالة آبدة او لا . وليس لهذا البحث اهمية لانهُ ثابت ان الخيل وجدت منتشرة في اكثر اقطار اوربا ولا سيما في فرنسا قبل ظهور الانسان فيها . ووجدت عظامها الحفرية مختلطة بعظام الفيلة ووحيد القرن في الطباشير والمغاير والشقوق وغيرها . وهذه العظام لا تختلف في شيء عن عظام خيل هذا الزمان . فان التدجن لم يحدث تغييرًا في نوعها . فهذا هو الامر الذي تهم معرفتهُ . وفي التواريخ القديمة ذكر الخيل الآبدة في سكيثيا وثراقة وسورية والالب واسبانيا وغيرها . وفي زمان اقرب منا وجدت على تلك الحال في سكوتلاندة وقبرس وجزيرة ماي والمانيا وروسيا وليديا وبلاد العرب وغيرها . فلا بد من ان تكون جميع هذه الخيل من نسل الخيل التي اكتشفت عظامها الحفرية في كل مكان . وهذا اقرب الى الصواب من القول ان الخيل خلقت دفعتين لانقراض النوع الذي كان موجودًا قبل الطوفان بالطوفان العظيم . وهكذا لا بد من التسليم بوجود اصل نوع خيل هذا الزمان . والاقرب التسليم بان الخيل التي ذكرها المورخون القدماء كهيرودوتس وارسطاطاليس وبلينيوس واسترابون وليون الافريقي ومرمول وغيرهم هي من نسل الخيل التي وجدت عظامها الحفرية المذكورة وانها تملصت من عبودية الانسان لانهُ لم يكن قد تكاثر ليقدر ان يتسلط على جميع افراد نوع الخيل كما تسلط على جميع افراد نوع الجمال . هذا اذا سلمنا بانهُ لا وجود للجمال الآبدة

اما الخيل الآبدة في هذه الايام اي البرية التي تعيش في

سهول اسيا فتسمى عند علماء الحيوان تربان (tarpan) ورؤوسها كبيرة وجباهها مقببة فوق الاعين واذانها طويلة قليلاً مائلة الى الوراء . واما شفاهها ومحيط الانف فمغطاة بشعر طويل . واعضاء جسمها مستطيلة قوية ومعارفها ممتدة قليلاً الى ما وراء الكتف . ولا يكون شعرها ناعماً بل يكون في الغالب طويلاً جعداً . واكثر الخيل الابدة في قارة اسيا في السهول العظيم المتاخم لبحر قزبين وبحر ارال حتى درجة ٥٠ من الشمال . وتجول قطعاناً صغيرة مؤلفة من ١٥ الى ٢٠ فرساً ولا يكون في القطيع غير حصان واحد فيكون القطيع عبارة عن عائلة مؤلفة من حصان وحجور ومهار . وكل من هذه القطعان لا يسمح لقطيع اخر ان يجول في ارضه . ومتى بلغ مهر يطرده ابوه اي ذكر القطيع فينفصل وتتبعه بعض الحجور الكبيرة والمهارة ويسير احياناً الى ارض بعيدة طالباً الاستقرار في مكان موافق لعائلته الجديدة المترأس عليها

واما خيل امركا الابدة فتسمى الزادو وهي تشبه كثيراً خيل اسيا الابدة . على ان اجسامها اقل ضخامة وشعرها اقصر . وقل ما تكون زرقاء اللون ولكن اكثرها سمر ضاربة الى الحمرة . وهي من نسل الخيل التي ركبها الاسبانيول لما فتحوا امركا ويقال انها من اصل اندلسي ولكن لا دليل على صحة هذا القول . واصبحت بعد ان صارت ابدة اشد فهماً وحمية من الخيل الداجنة . وتكون قطعاناً كبيرة جداً يبلغ عدد كل منها احياناً عشرة الاف فرس عائشة بالاتفاق متعاونة على دفع المضرات وصد الاعداء تسير اكبر الحصن في مقدمتها كانها عيون الجيش . ويكون القطيع صفاً ملتحماً كانه بنيان مرصوص . واذا رات قوافل السياح يتقدم روساء القطيع مستكشفة وبامرها يبادر القطيع الى التقهقر ركضاً ماراً بجانب القافلة مقاطعاً سبيلها صاهلاً علامة للهرب . وكثيراً ما تجيب الخيل الدواجن على هذا الصهيل بمثله . وهذه الخيل اذا اصطيدت بالشرك تدجن بسهولة خلافاً لخيل التتر الابدة فانها لا تخضع خضوعاً تاماً لارادة الانسان

واما الخيل الدواجن في نصف الكرة القديم فاكرمها العربية وان لم تكن اجملها . والفرس العربي ذو راس مستوي الجهات وجبهة مستقيمة او قريبة من الاستقامة وعنق مستقيمة وعضلات واعصاب نائتة وحوافر صلبة صغيرة وشعر ناعم ذي لون اسود غالباً ومفاصل متينة وصدر متسع وقوائم دقيقة عصبية . وهي قوية جداً سريعة تلوح على وجوهها لوائح الجد . واكرم الخيل العربية خيل نجد وعنزة واثمانها غالية جداً فيباع الفرس من ١٨ الى ١٢ الف فرنك . والحجور تباع باكثر من ذلك . وسنة ١٨٥١ ارسلت الحكومة الفرنسوية موسيو بتنبو الى الشرق لابتياع خيل كريمة فراى حجرة اي فرساً انثى ورغب في ان يشتريها بستة وثمانين الف فرنك ولم تعط له . والسبب في تفضيل الانثى على الذكر الانتفاع بها بالتوليد . واما الخيل المصرية فهي خليط من جميع الاجناس التي سيقت بالحروب الى وادي النيل . وهي معتدلة القد عريضة مستديرة قليلاً ذات رؤوس مستديرة الجهات مستطيلة ثقيلة واذان طويلة غير محكمة المغرز وعيون صغيرة وانوف منحدرة النهاية وارنبات مفرطحة وصدور متسعة واكفال مائلة وهي ادنى جميع خيل الشرق . والظاهر من الاثار المصرية ان الخيل لم تكن معروفة فيها قبل الدولة الثانية عشرة . واما خيل النوبة فالظاهر انها بقية من الخيل المصرية القديمة وهي كصورها المنقوشة على اثار دول الفراعنة وليست من الحجاز كما يدعي اهالي النوبة . وارتفاعها من ٥ الى ٦ اقدام وهي ذات راس مستطيل مقوس وعنق دقيقة وكتف مرتفعة وصدر ضيق وقوائم مستطيلة دقيقة وهي صبورة جدية لطيفة كانت تباع باثمان غالية جداً في القاهرة . اما الان فاثمانها معتدلة

واما الخيل الموجودة في نجد برقة حتى غربي مراكش فما هي الا من اصل الخيل العربية . وهي متناسبة الاعضاء واذانها قصيرة متحركة وعظامها ثقيلة ولكنها دقيقة وهي ذات وجه ضعيف وانف كبير وعنق طويلة وصدر ناتئ وكفل مستدير وشعر دقيق وذنب ثخين عند مغرزه منتشر عند

طرفهِ . وهي حمسة ركاضة قادرة على احتمال المشقات والمتاعب والحر والبرد . وبعد ان بحث الجنرال دوما بتدقيق عن احوال هذه الخيل وقوتها وطباعها حكم بانها تفوق كثيرًا جميع الخيل الاوربية بالاقتدار على القيام بالامور الحربية في كل بلد واكرمها الخيل المنسوبة الى الصحراء

والخيل التركمانية ليست متناسبة الاعضاء كخيل العرب المذكورة فانها ذات راس كبير جدًّا وقوائم متجاوزة الحدود في الطول . وتوجد في جميع الاماكن الواقعة في جنوبي بلاد التتر وشمالي بحر قزبين وهي ركّاضة قوية قادرة على احتمال التعب

واما الخيل الشركسية فهي من اصلين . احدهما عام يشابه كثيرًا الخيل التركمانية والاخر كريم اصيل اسمهُ شلوخ . ويعرف اصلها بعلامة في فخذها ويقاصون بالقتل من يضع هذه العلامة على فرس من اصل اخر . وتفوق غيرها بالجمال اكثر مما تفوقهُ بالقوة والركض

واما الخيل الفارسية اي الايرانية فقريبة جدًّا من الخيل العربية على ان راسها اصغر وكفلها احسن تركيبًا وكذلك العنق وبالجملة هي اجمل من العربية ولكنها اقل قوة منها غير قادرة على الركض طويلاً مثلها

واما الخيل المسماة توركي فهي هندية من ذكور فارسية وتركمانية . وهي ضخمة الجسم جميلة ذات جلال ولطف . على انها تميل قليلاً الى الكسل في بادىء الامر ولكن نار الحمية تضرم فيها بالتدريج فتركض بسرعة . ومن الاصول المشهورة في الهند الخيل الايرانية والقوزاقية والتازسية والموجنية

والخيل المعروفة بالتركية هي من نسل عربي وفارسي تحاكي السابقة اذ انها ذات عنق دقيق مستقيم لكنها اطول جسمًا والكفل ارفع واكثر استدارة وارجلها دقيقة قليلاً

واما الخيل الارمنية فهي اجمل قليلاً من الفارسية واقوى منها . وخيل اخيم في سومطرة قوية ولا تكون اعلى من اربع اقدام . وخيل باتا اعلى قوية جدًّا ولكنها ليست جولة

والرتبة الثانية بعد خيل العرب وخيل الغرب اي شمالي افريقية من برقة الى البحر الخيل الاسبانيولية وهي كثيرة الاصول منها الاندلسية وهي موافقة جدًّا للفرسان الخفاف والغرناطية وهي قريبة منها والاكزرية ولا تبلغ اشدها الا في ٨ سنوات وهي مرغوب فيها جدًّا للركوب وتباع باثمان غالية . والنوارية وهي معتدلة العلو او صغيرة قوية جدًّا ركاضة

واما الخيل الانكليزية فجميلة جدًّا سريعة الركض تشبه كثيرًا العربية والغربية فانها من نسلها ونسل النورمندية ولكنها اقل جمالاً من الغربية فانها ذات رؤوس اقوى واذان اكبر واجسام اطول واضخم وحمية شديدة جدًّا وشجاعة لا توخذ بالسباق على انها ليست بكاملة من جهة اللطف والظرف . وعند الانكليز خيل اخرى جميلة

واما خيل شتلاند في جزائر شمالي سكوتلاندا فصغيرة جدًّا وكثير منها ليس اعلى من قدمين او قدمين ونصف قدم فلا تصلح الا لركوب الاولاد . واشترى انكليزي فرسًا من هذه الافراس الصغيرة الجميلة ولم يجد طريقة لنقلهِ الى انكلترا الا باركابهِ معهُ في عجلة يجرها فرس واحد . ولما كان وديعًا لطيفًا كالكلب نام في العجلة بجانب صاحبهِ الى ان بلغ لندرا . وهي بالنسبة الى حجمها قوية جدًّا ركّاضة

وكان في ايطاليا خيل جميلة كريمة ممتازة على انها اختلطت بخيل اخرى فانحطت كثيرًا

واما خيل بولونيا فتشابهُ العربية مشابهة عمومية حتى يظن انها من نسلها وتمتاز بان العلامات التي يعرف بها سنها تبقى في فمها حياتها بطولها

واما الخيل التترية فهي خفيفة الجسم قليلة الظرف والظاهر انها من نسل الخيل العربية وهي قوية ركاضة جدية جدًّا . والكلموكية ربما كانت من الخيل الآبدة في اسيا المسماة تربان وقد اتي بفرس منها الى باريس بواسطة احد القوزاق وهو معتدل القد ذو لون ابيض صافٍ وشعر طويل جدًّا صوفي حريري . والخيل المجرية تشبه هذه الخيل

ولكنها اصغر ذات راس متساوي الجهات وحوافر ضيقة والترنسلفانية تشبه هذه . فهذه الانواع الاربعة يقال انها كلها من اصل عربي توافق جدًّا لركوب الفرسان الخفاف . والخيل الكرواسيّة تشابه البولونيّة . والدانمركيّة ضخمة سمينة عالية جدًّا موافقة للحمل . والهولندية موافقة جدًّا لجر العجلات . والالمانية جميلة ولكنها قصيرة التنفس في الغالب . وفي المانيا خيل عديدة كريمة اكثرها من نسل عربي او انكليزي او اسباني . والهلستينية من اصل انكليزي وهي عالية لطيفة جميلة قادرة توافق جدًّا الفرسان . والمكلمبرغية تحاكيها جمالاً ولطفًا ولكنها اعلى منها . وفي هذه البلاد خيل موافقة جدًّا للحمل .

واجمل الخيل الفرنسوية خيل نورمنديا وتوافق لجر العجلات . وخيل ليموزين اوفقها للركوب . وخيل كوتنتين كبيرة جدًّا جميلة موافقة لجر المركبات . وخيل الفرنش كونتي والبولونة جميلة المنظر . وخيل برش والراس والرون اخف قليلاً وتصلح للفرسان الثقلاء وجر المدافع . وخيل برتون قوية العضلات حسنة على انها ليست بجميلة ويرغبون في ركوبها . وخيل برغونيا واوفرنة وبواتيه والمرثانية والشارولية غير جميلة صغيرة ولكنها قوية . واما خيل كمرغو فمعتدلة القد ويكون شعرها غالبًا ابيض وهي متوسطة الجمال ثابتة القدم جدًّا . وهي آبدة في جزيرة كمرغو وتمسك بالاشراك ولا بد من اخضاعها بالقوة حالما تمسك والا فلا تنقاد انقيادًا تامًّا . واذا خضعت تصبح لينة العريكة شديدة الانقياد حسنة جدًّا . وينبغي ان لا تنقطع عن الشغل خوفًا عليها من التعطيل . والبيطرة لا توافقها . واما خيل البرانس فليست اكبر من خيل كورسيكا وتشابهها كثيرًا وهي قوية ثابتة القدم فتركض في الجبال الوعرة دون ان تكبو . ومنذ عدة سنين اخذت هذه الاجناس الفرنساوية في ان تصير بعناية الحكومة جنسًا واحدًا جميلاً بالاختلاط التناسلي

اما خيل جزائر الغرب الاصلية التي يلقبها بدو تلك البلاد بشراب الهواء فهي من نسل الخيل الكريمة التي استخدمها الرومانيون القدماء بنجاح عظيم في جميع اقطار امبراطوريتهم المتسعة وهي كما تقدم من اصل عربي تصبر على الشدة فلا تبالي بالعطش ولا الجوع . وتقطع في ٢٤ ساعة ٢٣٠ كيلومترًا دون اكل ولا شرب . فهي كالحديد تحمل الحر والبرد . وقد تبين بالحملة الفرنسوية على روسيا سنة ١٨١٢ وحرب القرم سنة ١٨٥٤ و١٨٥٥ انها قادرة على احتمال اشد البرد . وظهر بالتجارب في الجيش انها اقدر الخيل حتى الانكليزية على احتمال المشقات والبرد والحر والجوع والعطش . فهي الخيل الحربية . وقال بعض العلماء انها بين الخيل كالقوزاق بين البشر وهم الذين فتح بهم امبراطور روسيا بلدانًا متسعة صعبة المسالك وان من اعظم اسباب فوز العرب وامتداد ملكهم من الحجاز ونجد الى الكنك والصين ومن مصر الى جبال البرانس وقلب السودان عند تخوم فرنسا افراسهم الكريمة السريعة . انتهى . وذكر في فتوح الشام ان العرب كانوا ياخذون اعداءهم لما شنوا الغارة على سورية بسبق الخيل . وفي ايام بلينيوس واسترابون كانت هذه الخيل تلد سنويًا ثمانماية الف مهر . واما في هذه الايام فنتاجها اقل كثيرًا . وقلّت بعد الفتح العربي باهمالهم وعدم اعتناء المأمورين العثمانيين والحروب التي انتشبت بين اهلها والفرنسويين . وفي احصاء قريب العهد تبين ان في الجزائر من تلك الخيل الكريمة ٦٩ الفًا و٥٠٠ حصان و٦١ الفًا و٥٢٠ حجرة . وهذا العدد هو اقل من العدد الحقيقي . وقد وجهت الحكومة الفرنسوية عنايتها الى تحسين حالة هذه الخيل بصيانتها من الاختلاط وشراء اكرم الحصن للنزاء فتبذل اموالاً جزيلة في شراء الحصن الاصلية من صحراء الجزائر وتونس وسورية ونجد . وافتقار فرنسا الى الخيل الكريمة يحملها على شدة الاعتناء في تكثيرها وتحسين حالتها ولاسيما بعد ان رات حكومتها انها ملتزمة ان تنفق سنويًا من ١٤ الى ١٩ مليون فرنك لشراء الخيل لفرسانها والاصائل للنزو من البلاد الاجنبية وانها في سنة واحدة اشترت منها عشرين الف فرس وقد اصبح محققًا عندها انها ربما عجزت عن الحصول على الخيل التي تحتاج اليها فرسان الحرب اذا منعتها الدول عن ابتياعها من بلادها

واما خيل العالم الجديد اي امركا فخيل كندة هي من اصل فرنسوي ليست جميلة ولكنها قوية ثابتة القدم . وخيل بنسلفانيا اكبر واثقل وفيها خيل اخرى اخف توافق للصيد . واما الخيل الانكليزية الامركانية فهي خليط واكثر خيل الولايات المتحدة الامركانية منها . وخيل جيورجيا اجمل الخيل التي هي من نوعها وتشبه قليلاً العربية ولكن رؤوسها اكبر واجسامها اطول واعناقها اقوى واكفالها اكثر استدارة . وخيل فرجينيا مشابهة لها وهي اجمع قوية حمسة سريعة العدو . واما الخيل الاسبانية في امركا فقد طرأ عليها اعظم فساد طارىء على افراس امركا الجنوبية من مكسيكو حتى راس هورن وهي تشابه افراس ليموزين الفرنسوية . وافراس شيلي هي اكرم افراس امركا الجنوبية وهي فرع من الخيل الاسبانية وتنقسم الى ثلثة اقسام البروزو وهو اجملها والطفها حركة وافراس السهل وهي مريحة جدًّا للركوب والبامبا وتشبه الافراس التترية الآبدة

فهذا وصف اهم اجناس الخيل وقد تبين منهُ ان اكرمها واقدرها واركضها واجملها واكثرها صبرًا على الاتعاب واحتمال الشدائد انما هي الافراس العربية وما هو من نسلها وان كان مختلطًا بجنس اخر . وتوجد اجناس اخرى لم نذكرها على انها قليلة الاهمية وهي غالبًا من نسل المار ذكرها . ويكون عمر الفرس غالبًا من ٢٥ الى ٣٠ سنة وكثيرًا ما يبلغ الاربعين بالاعتناء واعتدال الشغل . ويصلح الفرس للركوب من ٣ الى ٥ سنوات بحسب اجناسها وركوبها قبل ذلك في بعض البلدان الشرقية خطأ . وزمان النزو العادي الربيع ومدة الحمل نحو ١٢ شهرًا . ويولد المهر مغطى بالشعر مفتوح العينين ينهض ويمشي حالما يولد . ويرضع سنة في الغالب اذا ترك وشانهُ ومن الخطاء ان يرضع شهرين فقط وربما كان الموافق ارضاعهُ من ٤ الى ٦ اشهر مع اطعام الام ما يكفيها بحيث لا تهزل وتتم فيهِ قوة التوليد من السنتين ونصف الى ٣ سنوات او قبل ذلك قليلاً ولا يبلغ اشدهُ الا بين ٤ و ٧ سنوات بحسب الجنس . ويعرف سنهُ باسنانهِ . وبعد ولادة المهر بايام قليلة ينبت سنان متوسطتان من القواطع في كل من الفكين . وبعد ذلك باربعة اشهر ينبت سنان في كل من جوانب الاسنان المذكورة وبعد ٦ اشهر ينبت السنان الاخيرتان . وتكون هذه الاسنان اشد بياضًا من الاسنان التي تنبت بعد الفرام . وفي نهايتها تجويف يزول بالاستعمال بتقدم الفرس سنًا . ولما يبلغ المهر ١٥ شهرًا من السن تزول تجاويف السنين المتوسطتين وعند بلوغه ٢٠ شهرًا تزول تجاويف السنين اللتين نبتتا بعدهما وفي سن السنتين تزول جميع القواطع . وتبدل اسنان الحليب بين السنتين وثلاث السنوات وتنبت الاسنان الجديدة بانتظام نبتها الاول مرة كل ستة اشهر . ويستمر هذا التبديل السني من سنة ونصف سنة الى سنتين وتزول تجاويفها بالترتيب التي زالت بهِ تجاويف اسنان الحليب . فتزول تجاويف الاسنان الاولى من الفك التحتي بين سن ٤ سنوات ونصف وخمس سنوات والثانية بين ٥ و ٦ سنوات والاخيرة بين ٧ و ٨ سنوات . واما في الفك العلوي فالسنان القاطعتان المتوسطتان تزول تجاويفها في سن ٨ سنوات والسنان اللتان نشاتا بعدهما في سن ١٠ سنوات والاخيرة في سن ١٢ . وبعد ذلك لا سبيل الى معرفة سن الفرس على ان اسنان بعض الخيل صلبة جدًّا فلا تزول تجاويفها قط ولذلك لا تعرف بها اعمارها

وقد ظهر مما تقدم اهمية الخيل عند العرب وان اجملها واقدرها الخيل العربية الكريمة وهي لا تزال تعد صاحبة المنزلة الاولى عند جميع امم الدنيا . وللعرب اقوال كثيرة فيها وآراء دينية وغير دينية ولما كانوا مالكين اكرم الافراس واصل كل فرس كريم في الدنيا من خيلهم كان من الصواب ان ننقل عن مشاهير كتابهم بعض ما ورد فيها عن الخيل . قالوا الخيل جماعة الافراس لا واحد لهُ من لفظهِ وقيل مفردهُ خائل وسميت الخيل خيلاً لاختيالها في المشية اي لتكبرها وتبخترها . ويكفي شرف الخيل ورود ذكرها في القرآن الشريف هكذا والعاديات ضبحًا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها . وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت النبي صلعم يلوي ناصية فرسهِ باصبعيهِ وهو يقول

الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة اي ان الخير ملازم لها . وروي ان النبي صلعم كان يكره الشكال من الخيل . والشكال ان يكون الفرس في رجلهِ اليمنى بياض وفي يدهِ اليسرى بياض او في يدهِ اليمنى ورجلهِ اليسرى . وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منهُ ثلث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيهًا بالشكال الذي يشكل بهِ الخيل فانهُ يكون غالبًا في ثلث قوائم . قال ولا تكون المطلقة او المحجلة الا في الرجل . وقال ابن دريد هو ان يكون محجلاً في شق واحد في يدهِ ورجلهِ فان كان مخالفًا قيل شكال مخالف . وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين . قال العلماء انما كرههُ النبي صلعم لانهُ على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرّب ذلك الجنس فلم يكن فيهِ نجابة . وقالوا فاذا كان مع ذلك اغرّ زالت الكراهة لزوال شبههِ بالشكال . وفي كتاب سنن النسائي ان النبي صلعم نهى عن امتهان الخيل في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر

احبوا الخيل واصطبروا عليها
فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناسٌ
ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم
وتكسبنا الاباعر والجمالا

وروي عن علي بن ابي طالب (رضه) ان النبي صلعم قال لما اراد الله سبحانهُ وتعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منكِ خلقًا اجعلهُ عزًّا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالاً لاهل طاعتي فقبض منها قبضة فخلق فرسًا وقال جل وعلا خلقتك عربيًّا وجعلت الخير معقودًا بنواصيك والغنائم محتازة على ظهرك وبوّأتك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالاً يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني . فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا ربّ نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق لها الله تعالى خيلاً لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من شاء من انبيائهِ ورسلهِ . ولما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى لهُ اني اذلّ بصهيلك المشركين واملاء منهُ اذانهم واذل بهِ اعناقهم وارعب بهِ قلوبهم . واختار آدم الفرس من كل ما خلق الله فقيل لهُ اخترت عزك وعز ولدك خالدًا ما خلدوا وباقيًا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين . وفي رواية اخرى ما هو قريب من هذا . وعن علي بن ابي طالب ان النبي صلعم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بلجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوتها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاءوا . وفي الكتب العربية ان اول من ركب الخيل اسمعيل عليهِ السلام ولذلك سميت بالعراب وفي الحديث اركبوا الخيل لانها ميراث ابيكم اسمعيل . وذكر الرافعي ان خيل السباق عشرة جمعت في هذه الابيات

مهمة السباق خيل عشره
في الشرح دون الروضة المعتبره
وهي مجلّ ومصلّ تالي
والبارع المرتاح بالتوالي
ثم حظيّ عاطف مؤمّلُ
ثم السكيت والاخير الفسكلُ

واما خيل النبي صلعم فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كانهُ سيل والسكب ايضًا شقائق النعمان . والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيلهِ . واللحيف كانهُ يلحف الارض لجريهِ ويقال فيهِ اللخيف بالخاء المعجمة . واللزاز ومعناهُ انهُ ما سابق شيئًا الا لزّهُ اي اثبتهُ . وملاوح والضرس والورد وهبهُ لعمر بن الخطاب . وقال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمهُ الله تعالى ورد مثال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السوال عن الخيل فالجواب ان نختار ان خلق الخيل كان قبل خلق ادم بيومين او نحوهما والذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين . وقد

روي عن ابن عباس ان الخيل كانت وحوشًا وان الله ذللها لاسمعيل . وقال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فأكلها حلال وهو قول كثيرين . وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرقة برذون . وفي يوم خيبر نهى النبي صلعم عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل . وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة وعند مالك هي كراهة تنزيه لا كراهة تحريم . ولا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح . والسبق فيها معتبر بالاعناق ولا ذكاة في الخيل عند الجمهور واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارًا وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورًا منفردة فلاشيء فيها . ومن الامثال الخيل ميامين اي مباركات والخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غنى ولا غنى عنده . ويقال الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب . والخيل نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع منه . والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة . فالعتيق من الخيل ما ابواهُ عربيان سمي بذلك لعتقهِ من العيوب وسلامتهِ من الطعن فيهِ بالامور المنقصة . والعتيق الكريم من كل شيء والهجين من الخيل الذي ابوهُ عربي وامهُ عجمية اي من غير خيل العرب والمقرف عكسهُ وكذلك في بني ادم وأُنشد بهذا المعنى

وما هند الا مهرةٌ عربية
سليلة افراس تحللها بغل
. فان ولدت مهرًا فالله درها
وان ولدت بغلاً فجاء بهِ الفحل

وذكر في تحفة العجائب ان الخيل احسن البهائم صورة واكثرها نفعًا . ولما كان الانسان لطيف البدن بطيء المشي وحركاتهُ قاصرة على الوفاء بمقاصدهِ عن الهرب والطلب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان . ولما كان الفرس اذكى حسًّا من الحمار خلقت اذانهُ اصغر من اذن الحمار . ولما كان المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها ليمكن المشي الكثير عليها ولتكون سلاحًا دافعًا للحيوان . والفرس احسن الحيوانات شكلاً بعد الانسان واشد عدوًا وذكاء ولهُ خصال حميدة واخلاق مرضية ولهُ صفاء اللون وحسن الصوت وتناسب الاعضاء وحسن طاعتهِ للناس . ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام الراكب عليهِ . ومنها ما يستعمل في اللعب مرارًا فيتعلم ذلك فراكبهُ لا يحتاج ادارتهُ بعد . ومن الخيل من يعرف صاحبهُ ولا يمكّن غيرهُ من ركوبهِ . ومن كرم اخلاقهِ اذا ضل حجرهُ تُرضع سائر المحجور اشفاقًا عليهِ . والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولشدة شبقها تطيع الفحل من غير نوعها . والذكر شديد الشبق ايضًا وربما اقتتل الفحلان بسبب الانثى حتى تكون لمن يغلب منهما . والخيل قد ترى الاحتلام وتحتلم كبني ادم وذلك لفرط الشهوة فيها . ويعتري الفرس داءٌ شبيه بالكلب وعلامتهُ استرخاء اذنيهِ الى ناحية عرضهِ وامتناعهُ من العلف وليس لهذا الداء الا السكين . وربما ورد الماء الصافي وهو عطشان فيرى فيهِ خيالاً لهُ ولغيرهِ فيتحاماهُ وياباهُ وذلك لفزعهِ مما يراهُ وقد يضرب بيديهِ الماء الصافي ويكدرهُ لمجانبة ذلك . ويوصف بحدة البصر . وسال الحجاج ايوب بن القرية عن صفة الجياد من الخيل فقال القصير الثلاث الصافن الثلاث الطويل الثلاث والرحب الثلاث . فقال لهُ صفهن فقال اما الثلاث القصار . فالعصب والساق والظهر . واما الثلاث الصافنة فالاديم والعينان والحافر . واما الثلاث الطوال فالانف والعنق والدراع . واما الثلاث الرحبة فالجوف والمنخر والجبهة . ووصف اخر فرسًا فقال اسيل الخد حسن القد يسبق الطرف ويستغرق الوصف

واما الخيل الشامية اي خيل سورية المشهورة فخمسة اصناف وتسمى نجادسية صقلاوية وام عرقوب والشويما وكحيلة العجوز وعبية . ويقال ان الصقلاوية سميت كذلك لصقالة شعرها وكان اسم صاحبها الاول جدران فسموها

صقلاوية الجدران . وام عرقوب لالتواء عرقوبها وكان اسم صاحبها شويه . والشويما لشامات كانت بها وكان اسم صاحبها سبّاح فقيل لها شويمة السباح . والكحيلة لكحولة عينها وكان اسم صاحبها العجوز فسميت كحيلة العجوز . والعبية لوقوع عباءة صاحبها حين تسابق اصحاب هذه الخيل المذكورون بعد ان تيسر لهم تدجينها فانها كانت آبدة . ويقال ان العبية لم تزل رافعة ذيلها والعباءة عليه الى اخر السباق . وكان اسم صاحبها شراك فقيل لها عبية الشراك . ويقال ان جميع خيل سورية الكريمة من نسل هذه الافراس . ولها فروع . ففروع صقلاوية الجدران صقلاوية او بيريّة وصقلاوية نجمة الصبح وصقلاوية امريعيّة وصقلاوية قميصيّه . وفرع ام عرقوب اشيكي . وفرع شويمة السباح شويمة الكبيشا . وفروع كحيلة العجوز كحيلة راس الفداوي وكحيلة الشامري وكحيلة الجنوب وكحيلة المعارف وكحيلة المنديل وكحيلة المصنّي وكحيلة المشهور وكحيلة النعام وكحيلة الجوهرة وكحيلة الشريف وكحيلة الاخرس وكحيلة مخلدية وكحيلة حمدان السامري وكحيلة الطوسيّة وكحيلة ودنا الخريس وكحيلة معنقيّة وكحيلة حدرجيّة وكحيلة الجريبا وكحيلة ام عامر . وفروع عبية عبية الشرّاك وعبية ام جريص وعبية الخضر وعبية هدبا البشير . وفي سورية صنف اخر من الخيل الكريمة يسمى هدابة وهو خمسة اقسام ايضًا جلفى ومعنقية ودعجانية وجعيثينية وفريجة . ولها فروع ايضًا ففروع الجلفى جلفة سعد الطوقان وجلفة الغصيني وجلفة الغطبي وجلفة العجمي . وفرع المعنقية معنقية السبيني . وقد اجمع العرب على ان اصل جميع هذه الفروع كحيلة العجوز . واكرم الكحيلات كحيلات بني مدلج والنجاديات . ومن فحول هذه الاصناف العشرة ما يصلح للنزو ومنها ما لا يصلح له . فيقولون ان امر التي لا تصلح للنزو مظاومة لانها علقت من فحل اصل ابيه مجهول . وينسبون الفحل الى امه . ومن اشهر الخيل الان خيل مشايخ بني ظافر وهم مشايخ قبيلة تقيم بين بغداد والبصرة ولا يبيعونها باغلى الاثمان وخيل جبل اوراس بين تونس وقسنطينة .

واما الخيل الحجازية فاحداقها حسنة سوداء رقيقة الجحافل طويلة الاذان صلبة الحوافر ارساغها جيدة . والخيل النجدية طويلة الاعناق لحم خدودها قليل مستديرة الرؤوس عريضة الاكفال رحبة البطون رقيقة القوائم غليظة الافخاذ . واليمنية مستديرة الابدان خشنتها غليظة القوائم حديدة الاكفال خفيفة الاجناب قصيرة الرقاب . والخيل السورية جميلة الالوان لينة الحوافر صلعة الجبهة كبيرة الاحداق واسعة الاشداق . والمصرية طويلة الاعناق حديدة الاذان دقيقة القوائم طويلة الارساغ قليلة الشعر خبيثة الحوافر اكثرها اصدف . والمغربية عظيمة الاعناق غليظة القوائم مستديرة الاوضفة ضيقة المناخر طويلة السبيب غزيرته والعتوّ في وجوهها . ويقال اشرفها الحجازي وايمنها النجدي واصبرها اليمني واشدها هملجة المصري وانسلها المغربي والونها الشامي

وقيل عن الاصمعي اذا كان الفرس طويل او ضفة اليدين قصير او ضفة الرجلين طويل الذراعين قصير الساقين طويل الفخذين طويل العضدين منفرج الكتفين لم يكد يسبق . واذا سلم منه شيئان لم يضره عيب سواهما مغروز عنقه في كاهله ومغروز عجزه في صلبه واذا جادت حوافره هو هو . وقال معاوية بن ابي سفيان لمطر بن دارج افضل الخيل اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت زاخر واذا استعرضته قلت زافر سوطه عنانه وهواه امامه . فالزاخر هو المشرف العالي والزافر عظيم الجنبين . والممدوح في الخيل ان يكون شق شدقيها واسعًا قال الشاعر

هريت قصير عذار اللجام
اسيل طويل عذار الرسن

والهريت الواسع .

وان تكون رحبة المنخر . قال امرء القيس

لها منخر كوجار السباع فمنه تريح اذا تبنهر

وان تكون واسعة الجبهة . قال يزيد بن ضبّة

عريض الجبهة والخـ ـد والبركة واللهب .

وان يكون في عينيها السمو والحدة والاتساع . قال امرء

القيس .

وعين لها حدرة بدرة   فشقت مآقيها من أخر

وان يكون شعر ناصيتها طويلاً غزيرًا . قال امرؤ القيس

وأركب في الروع خيفانة

كسا وجهها سعف منتشر

وان تكون اذانها محددة رقيقة لطيفة منتصبة كثيرة التحريك لها يمينًا ويسارًا . واذا اميلتا بلغتا طرف عينها ما يلي الصدغ . قال ابن دريد

يدير اعليطين في ملمومة

الى لموحين بالحاظ اللثا

وان يكون شعر معارفها طويلاً غزيرًا . قال امرؤ القيس

لها غدر كقرون النساء

ركبن في يوم ريح وصر

وان ترفع اذنابها وتشيلها عند شدة العدو . قال علقمة بن شيبان

ولقد رايت الخيل شلنَ عليكم

شول المخاض ابت على المتغبر

وان تكون ضامرة البطن . قال الصفي الحلي

لمن الشوازب كالنعام الجفل

كسيت جلالاً من غبار القسطل

يبرزن في حلل العجاج عوابسًا

يحملن كل مدرع ومسربل

شبه العرائس تجتلي فكانها

في الخدر من ذيل العجاج المسبل

فعلت قوائمهن عند طرادها

فعل الصوالج في كرات الجندل

فتظل ترقم في الصخور اهلة

بسنا حوافرها وان لم تنعل

وان تكون بعيدة ما بين المنكبين حتى لا يضرب بعضها بعضًا . قال ابن دريد

لا صكك يشينه ولا فجا   ولا دخيس واهن ولا شظى

وان يكن الشعر المتدلي في مؤخر الرسغ طويلاً اسود وهو ثنن . قال امرؤ القيس

لها ثنن كخوافي العقا   ب سود يفين اذا تزبئر

وان تكون حوافرها مستديرة صلبة غير نقدة اي لا تنقشر سوداء او خضراء لا بياض فيها لانه لا يكون فيها الا عن رقة . قال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليد   د ركب فيه وظيف عجر

وقال حازم

يلقى الصفا الصم بوقع سنبك

لا يشتكي من وقع ولا حفي

تراه في الهيجاء مخضوب فم

من لوكه اللجم مخضوب الشوى

كأنما اقضم ما اوطئ من

حب القلوب او رعى حب الكلى

وان تكون اللحمة التي في باطن الحافر صلبة يابسة ويقال لها النسر . قال ابن دريد

ركبن في حواشب مكتنة

الى نسور مثل ملفوظ النوى

وان تكون كثيرة المنازعة للجام . قال حسان بن ثابت

تظل جيادنا متمطرات   يلطمهن بالخمر النساء

ينازعن الاعنة مصغيات   على اكتادها اسد ضراء

وان تصفن على احد حوافر يدها اي ان تقوم على ثلث وتثني احد حوافر يدها وقامت على ظهر السنبك . والصفن بالرجل تفعله غير العراب . واما باليد فلا يكاد يتفق الا في العراب الخلص

وان لا تثني سنبكها عند شرب الماء . وان تكون كثيرة خفقان القلب ذكية متحذرة . قال كعب بن مالك

وكل طمرة خفق حشاها   تدف دفيف صفراء الجراد

وان تكون طويلة العنق . قال امرؤ القيس

وسالفة كسحوق الليا   ن اضرم فيه الغوي السعر

وقال ابن خردلي

ترى كل اجرد سامي التليـ   ـل تحسبه غصنًا مائلا

وان تكون مرتفعة الراس والاكتاف والكفل ملسة الظهر

ضخمة الصدر ضامرة الكليتين مكتنزة اللحم . قال ابن دريد

بذاك ام بالخيل تعدو المرطى

ناشزة اكتادها قب الكلى

وان تكون قصيرة العسيب رقيقًا وسبيبها طويلاً . قال ابن دريد

طويل ذيل وسبيب وطلا قصير ظهر وعسيب ونسا

وان يكون شعر بدنها رقيقًا قصيرًا وتسمى جردا . قال طفيل بن عوف

واطنابه ارسان جرد كانها

صدور القنا من بادئ ومعقب

وقد فضل بعضهم الاشقر على الاحمر وبعضهم الاشهب على الادهم او بالعكس ولم يجد علماء الحيوان تمييزًا باللون الا بحسب الذوق فمن يحب اللون الاشقر يفضله على كل لون وهكذا

ويفضل ركوب الفحل في الحرب لانه أجرى واجرأ ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك فانها قد تقطع بصاحبها احرج ما يكون اليها اذا كانت وديقًا اي تشتهي الفحل ورأت فحلاً لانها ذات شبق شديد ولذلك تطبع الفحل من غير نوعها كما تقدم . وكان اصحاب الرسول صلعم يفضلون ركوب فحول الخيل في الصفوف والحصون والسير والعسكر وفيما ظهر من امور الحرب . وكانوا يفضلون خصيان الخيل في الكمين والطلائع لانها اصبر واقوى في الجهاد . وكانوا يفضلون اناث الخيل في الغارات والبيات لان الانثى تدفع البول وهي تجري والفحل يحسر البول حتى يتفقأ ولان الانثى لا صهيل لها . وفي الحديث عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز . وقيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس

وقد نسبت الى الخيل اعمال تدل على نباهة وادراك وحب عظيم لاصحابها ومنها ان اعرابيًا بات ماسورًا مقيدًا وربط اسروه فرسه مع الخيل في مكان ليس ببعيد عنه . فعرف مربطه فزحف اليه وفك رسنه مؤملاً ان يهرب ويأتي قبيلته دون فارسه فيبادر قومه الى التفتيش عنه . على ان الفرس لم يهرب بل وقف منتظرًا ان يركبه . ولما رأى انه لا يقدر على ذلك من جرى قيوده امسكه بنطاقه باسنانه وحمله راكضًا الى ان بلغ به خيمته وبعد ان وضعه سالمًا عند بابها سقط ميتًا من فرط التعب . ومنها انه لما انتشب القتال بين الفرنسويين والانكليز في اسبانيا كان فرسان بجران مدفعًا واحدًا منذ سنين فقتل احدهما . اما الاخر فلما رأى انه قد خسر رفيقه امتنع عن الاكل وتواصل صهيله كانه يطلب رجوع رفيقه اليه ليستانس به . ولم يزل ممتنعًا عن العليق مشغلاً بالصهيل الى ان مات

اما تعليم الخيل الآبدة خدمة الانسان في امركا فيتم بسوق عدة امهار الى ميدان محاط بسياج ثم يدخله المعلم ويلف حبلاً طويلاً على يدي المهر الذي يروم تعليمه ويلقيه على الارض بعنف ثم يربط به احدى رجليه ربطًا متينًا ثم يجلس على عنقه ويلجمه بلجام متين يشد على الفك التحتي ويقوده الى خارج الميدان ويسرجه بعد عناء لان شعور الحصان بشد الحزام يجعله يلقي نفسه على الارض ويتدحرج ولا ينهض الا بالضرب . ويتعب من هذه المقاومة ويعرق كثيرًا فيستغنم المعلم سنوح الفرصة ويركبه بسرعة فياخذ المهر في الركض كهبوب الريح ولا يقف الا بعد ان يكاد يموت من التعب . ثم يرجع به الى الميدان ويتكرر ذلك الى ان يتم خضوعه وانقياده

وخيل السباق راجع ما تقدم

والخيل النيسانية جنس من الخيل الكريمة الممدوحة جدًا في التواريخ منسوبة الى نيسا . وفي التاريخ ان زارا (كزرسيس) ملك فارس كان في موكبه امام عجلة النصر عشرة افراس نيسانية معدة لها مزينة بالفخر زينة وان عجلاته الخصوصية كانت تجرها خيل من هذا الجنس ولم يكن منها ما يجر عجلات اتباعه وحشمه وخدمه واهل موكبه فيظن انها كانت مخصوصة به . وربما كانت نيسا التي على نهر نيجان والتي هي في محل كان في قديم الزمان يسمى نيسية على نهر اخسوس وطن الافراس المنسوبة اليها

خيلوك
khilok

او كيلوس نهر في املاك روسيا في اسيا ينبوعهُ في ولاية اركوتسك بعد ان يجري ٤٣٠ ميلاً ينضم الى ضفة سلنغا اليمنى في مكان ببعد نحو عشرين ميلاً عن سلنغنسك

خيلون
Chilo, Chilon

احد فلاسفة اليونان السبعة واحد قضاة الاسبرتيين نبغ في اوائل القرن السادس .ق م . وقيل انهُ توفي من شدة فرحهِ لنوال ولدهِ جائزة الصراع في الالعاب الاولمبية وقد نسبوا اليهِ ولكن غلطاً اقامة القضاة في اسبرتة . وذكر بلينيوس انهُ هو الذي سعى بكتابة هذه العبارة (اعرف نفسك) على هيكل دلفي باحرف ذهبية وقال ان ثلثة صعبة جدًّا وهي حفظ السر وصرف الوقت على احسن طريقة واحتمال الاذى بدون تذمر

خيلويدي

الورم الخيلويدي اطلب ورم

خيم
khiam

اسم جبل بعمايتين . وذكر انها اسم جبل من عماية على يسار الطريق الى اليمن وجبالها حمر وسود كثيرة يضل الناس فيها

وخيم موضع بالجزيرة يشرف على القبلة من حماس ويوم ذي خيم من ايام العرب

وخيم جبل عن الغوري . ويقال ان ذا خيم موضع اخر . وذات خيم موضع بين المدينة وديار غطفان . وخيم جبل في بلادهم . وذات الخيم من بلاد مهرة باقصى اليمن . قالها ياقوت

والخيم قرية من قضاء مرج عيون التابع لواء بيروت واقعة على تل مشرف على النهر الحاصباني شرقيها . وعلى المرج الواقع شماليها وغربيها . ويرى منها قلعة شقيف ارنصون . وعدد اهاليها نحو ٢٥٠٠ نفس ثلثاهم متاولة والثلث روم ارثوذكس وموارنة و بروتستانت واما معاشهم فمن زراعة الحبوب والتين والزيتون والتوت ولها تجارة مع البدو . واراضيها خصبة تسقى من عيون المرج الغزيرة . وهواؤُها جيد ومناظرها ظريفة . ويظن ان في الجهة الشرقية منها معدن حمّر

خيمافيل
Pirole, Chimaphile

او خيموفيل ويسمى باللسان النباتي بالخيمافيل الخبي ومعنى اسمهِ بالافرنجية ايضاً الاجاصي والكمثرى تشبه اوراقها اوراق الكمثرى وهو جنس نبات من الفصيلة الخلنجية يشتمل على نوعين اهمها النوع الذي نحن بصددهِ وهو اصناف حشيشية معمرة اوراقها خالقة والساق بسيطة تنتهي بزهرة وحيدة او عدة ازهار شبلية والصنف المشهور منها ما يسمى بحشيشة النبول وهو ذو اوراق عذبة ثم مرة مخضة قابضة يستعمل مطبوخها في امركا علاجات للحميات المتقطعة وغير ذلك

خيمة

اطلب صيوان

خيمة مخيخية

اطلب دماغ

خيميريا
Chimaera

هو بحسب ميثولوجية اليونان حيوان مخيف ذو ثلثة رؤوس يقذف نارًا بتنفسهِ نشا من تيفون وأخذنا قتلهُ بلروفون . وكانوا يتوهمون ان الجهة الامامية من جسمهِ كالاسد والخلفية كالتنين والوسطية كالماعز . وان كلاًّ من رؤوسهِ الثلثة كراس حيوان من هذه الحيوانات . وذكر الشعراء المضار العظيمة التي الحقها في كاريا وليسيا . وقد

ظن البعض ان السبب في هذه الخرافة الجبل الناري المسمى خيميريا القريب من فاسيلس في ليسيا. وقد اكتشفت فيها مصنوعات عليها صور الخيميريا واستدل منها انه لم يكن حيوانًا مثلث التركيب ولكنه جنس من السباع التي لا تزال موجودة في تلك الاقطار. ويفهم من خيميريا مجازًا الوهم الباطل بناء على خبر هذا الحيوان العجيب

خيمية
Ombelliféres

او صيوانية. فصيلة نباتية تشتمل على نباتات مولفة تويجاتها من وريقات كثيرة. اعضاء تذكيرها مندغمة فوق عضو التانيث وازهارها ذات ذنيبات مندغمة في محل مشترك ثم تنفرج على هيئة اشعة على شكل مظلّة او صيوان فكان الاولى تسميتها بالمظلية لكن شاع الاسم الذي ذكرناهُ. ولكل زهرة كاس ملتصقة بالمبيض قد تكون حافتها كاملة وقد تكون خماسية الاسنان وتويجاتها مركبة من ٥ اهداب مختلفة الاشكال واعضاء التذكير خمسة متعاقبة مع الوريقات التويجية مندغمة فوق المبيض. والمبيض بسيط ملتصق بالكاس يعلوهُ قلمان منفرجان والثمر مولف من بزرتين متراكبتين تنفصلان عند النضج والسوق ناصورية حشيشية قلما تكون خشبية والاوراق عليها متعاقبة غمدية مسننة. ونباتات هذه الفصيلة كثيرة المنافع. واهم اجناسها الانيسون والكراويا والكرفس والشمر والكزبرة والجزر والشوكران وغير ذلك

خيو

او شيو. اطلب ساقص

خيوا
khiva

١. خانية من تركستان المستقلة في اسيا الوسطى موقعها بين عرض ٣٦° و٤٤° شمالاً وطول ٥١° و٣٠ ٦٢° شرقًا يحدها في الشمال الغربي والشمال روسيا وفي الشمال الشرقي والشرق بخارى وجنوبًا افغانستان وفارس وغربًا بحر قزبين مساحتها نحو ٢٠٠٠٠٠ ميل مربع ومعدل عدد سكانها نحو ٥٠٠٠٠٠ نفس. واما الحدود الروسية المعينة في المعاهدة الحديثة (اذا اعطى القيصر لبخارى المقاطعات التي الى شرقي النهر) تتبع الاموداريا (اكسس) من كوكرتلي الى ملتقى فرع النهر الغربي ومن هناك الى بحر ارال. ومن راس ارغو الى البحر المذكور. ويمتد الخط على منحدر سلسلة الاست ارت الشرقي وعلى مجرى نهر الاكسس القديم المدعو است ارت ايضًا الى بحر قزبين. ويظن ان خانية خيوا ربما كانت قديمًا قاعًا لبحر داخلي قليل الغور لم يبقَ منهُ سوى بحر ارال وبحر قزبين وهي الان تجد منبسط ارضهُ رملية وحصوية لا ينبت فيها الا نباتات قليلة ويتخللها في بعض الاماكن بقع واطية وجبال اردوازية عقيمة. وفي وسط هذه البرية واحة خيوا وطولها نحو ٢٠٠ ميل ومعدل اتساعها ٧٥ ميلاً وبها من السكان نحو مليون نفس. ويتصل نهر الاموداريا بهذه الواحة بترع كثيرة منها ما هو ناشئ عن النهر نفسهِ ومنها اصطناعي وهي تغطي كل الارض المحروثة على شكل شبكة. واما هواء واحة خيوا فمختلف ويكون اشد البرد فيها في شهر كانون الاول حينما يكون نهر اموداريا وبحر ارال مكسوين بالجليد ويبقى هذا البرد الشديد الى شهر نيسان وبعدهُ تزداد الحرارة بسرعة ولا تحتمل في حزيران. وترجع الليالي الباردة في ت ١ وذكر فامبري بتعجب خصب الارض الكثيرة المياه وانواع ثمارها ونباتاتها العجيبة ولاسيما التفاح والدراقن والرمان والبطيخ الذي لا مثل لهُ واما باقي محاصيلها المهمة فهي الحنطة والارز والقطن والمرويان وهو نوع من الصمغ يستخرج منهُ النيل الاحمر. واحسن الحرير ياتي من شاهبات وبين ارغنج ويربون من الغنم والماعز والخيل والحمير والجمال قطعانًا كبيرة. واهم مصنوعاتها من النحاس الاصفر والخزف والاصواف والحرير والكتان ومعظم تجارتها مع روسيا. وتذهب قوافل مولفة من ٢٠٠٠ جمل الجاورنبرغ في الربيع والى استراكان في الخريف وتحضر معها انية

حديدية والشيت الهندي والشاش والشيت الاوربي والسكر والبنادق والبضائع المزخرفة .ولها تجارة واسعة في السمك ولكن الروسيين يصطادونهُ من بحر ارال . وتجارتها مع بلاد فارس وافغانستان قليلة لان التركمان يقطعون الطرق بين هذه البلدان . وتبدل في بخارا الاثواب الصوفية بالشاي والبهار والورق والبضائع المزخرفة ويأتيها من استراباد خشب البقس والنفط

اما اهالي هذه الخانية فهم من الازبكية والتركمان والقرغيز والطاجيك والفرس . اما الازبكيون وهم الجنس السائد فيها فيسكنون المدن والقرى ويشتغلون على الاكثر بالزراعة ويحبون الموسيقى والاشعار والتمرينات العسكرية والصراع والخيول الاصيلة . اما التركمان واكثرهم من اليموتة الذين يسكنون على تخوم البرية من كونيا اورغنج الى غزافات والقرغيز فقليلون جدًّا في هذه الايام واما الطاجيك فهم اهالي خيوا القدماء من الفرس . وقد سكنوا مع الازبكيين ٥ قرون ومع ذلك المصاهرة بينهم قليلة جدًّا . وكان عدد الفرس فيها قبل الحرب الاخيرة نحو ٤٠ الفًا وكثيرون منهم ارقاء . واما نظام خيوا فهو من اصل مغولي ومع الخان عدد من المامورين لا يقدر ان ينفصلهم عن مأمورياتهم وقوادٌ لا يخدمون الا في وقت الحرب . ويتعاطى القضاء مفتون وذلك اما في بيوتهم او في الجوامع . اما تقسيم الخانية السياسي فيتبع عدد المدن الكبيرة التي لكل منها حاكم او بك خصوصي واهم مدنها خيوا وهي العاصمة وبني وهي ارغنج الجديدة وكونيا وهي ارغنج القديمة وهي مشهورة بكونها بقيت زمانًا طويلًا عاصمة لهذه الخانية . ومن المدن المهمة ايضًا هزر اسب وكنغراد وطاشهاوز وغرلن وخوجا ايلي وشاه اباد وقلجباي ومنغت وقبتشاك واكثرها على مسافة قريبة من شواطئ الاموداريا . وكانت خانية خيوا قديمًا قسمًا من المملكة الفارسية مشتملة على ولاية خوارزم وصغديانة وبقطريانة وكانت تسكن على شواطئ بحر ارال امة المساجيتة التي ذبحت قورش على ما قيل سنة ٥٢٩ ق م . وكانت تسكن القبائل السكيثية في شمالي مجرى جيحون القديم وهو الذي يصل بحر ارال ببحر قزوين . وربما كانت خيوا قسمًا من المملكة البرثينية في عهد الملك ارداسس السادس (اومثر يداتس الاول) وذلك نحو سنة ١٥٠ ق م . وتمكنت هذه القبائل من خلع نير البرثيين بين سنة ٥٠ و ١٠٠ ق م . وكانت من القرن الثالث الى القرن العاشر متعلقة بفارس ثم صارت بعد ذلك مملكة مستقلة مساة خوارزم حتى غزاها جنكزخان في اوائل القرن الثالث عشر . وفي اواخر القرن الرابع عشر استولى عليها تمرلنك وبقيت قسمًا من مملكة سمرقند الى اوائل القرن السادس عشر . ثم دخلت في حكم الازبكية وهي قبيلة تركية اسست خانية خيوا . وارسل الامبراطور بطرس الاكبر على خيوا جيشًا روسيًّا تحت قيادة الجنرال بكيفتش وذلك سنة ١٧١٧ فكسرهُ اهل خيوا ومن ذلك الوقت كان الخانات يغتنمون كل فرصة ليظهروا عداوتهم للروسيين . ومن الذين اشتهروا بين الخانات المتاخرين بحذقهم الحربي وبحكمة ادارتهم رحيم وملك من سنة ١٨٠٢ الى ١٨٢٦ والله كولي وحكم من سنة ١٨٢٦ الى ١٨٤١ ونجح عند اواخر ايام ملكهِ بمقاومة حملة روسية تحت قيادة الجنرال بيروفسكي واخضع ايضًا قبيلة القوكلانة ونقلها الى بلاده . وحضر ابنهُ رحيم كولي الذي حكم سنة ١٨٤١ اهل نحو ١٠ الاف مضرب من بدو جمشيدة الفرس على ضفة آمو بقرب كيلج . وقهر اخاهُ امير بخارا واختلس ملكهُ بعد موتهِ . ومنهم محمد امين وحكم من سنة ١٨٤٣ الى ١٨٥٥ ووسع ملكهُ بافتتاح اراضي قبائل الساريكة والتكة التي كانت بالقرب من مرو واخال . وفي حملة تابعة لهذه دخل بعض اعدائهِ الى خيمتهِ فقطعوا راسهُ وارسلوهُ الى شاه الفرس فاجلس جيشهُ على العرش رجلًا يدعى عبد الله ذُبح اثناء عصيان اليموتة سنة ١٨٥٦ . وخلفهُ في الملك اخوهُ الاصغر كتلغ مراد وحكم ثلاثة اشهر فقط وسمح خلفهُ السيد محمد لليموتة بان يخربوا البلاد وهكذا

خلت المستعمرات التي اسسها الخان الذي قبله من السكان . ثم ادعى محمد بناه بالملك واثار عصيانًا وطلب حماية روسيا فلما درى حزبه بذلك قتلة . وساقت الحكومة الروسية حملة على خيوا في اواخر سنة ١٨٧٢ بحجة دفع اللصوص وتعويض بعض الخسائر وصادفت اولاً فشلاً وخسارة عظيمة فان فرقة من اهالي خيوا فاجأت الروس واكرهتهم على التقهقر على ان فوز اهل خيوا هيج الروسيين الى تجديد الهجوم فارسلوا جيشًا قسموهُ الى قسمين تقدم احدها على خيوا من تركستان في الجهة الشرقية وتقدم الآخر من اورنبرغ والقوقاسوس في الجهة الغربية وكان معظم قوة الجيش تحت قيادة الجنرال كوفمان وكان قائد الحملة العام . وفي ٣٠ ايار سنة ١٨٧٣ خربت كنغراد وأُخذت . وفي ١٠ حزيران دخل الروسيون عاصمة خيوا وكان الخان قد هرب منها لكنهُ رجع بعد بضعة ايام وخضع ووقع على معاهدة صلح تقرر فيها ان يدفع غرامة ٢٫٢٠٠٫٠٠٠ ريال روسي في سبع سنوات وان تبقى الجيوش الروسية مدة السنين المذكورة في شراخان وكنغراد . وان يعترف الروس باستقلال الخان ويرجع التخم الشرقي من بلاده الى نهر اموداريا . وان يبطل الاسترقاق وتجارة العبيد في الخانية . واضيف عليها انهُ ليس للخان حق ان يعقد معاهدات مع دول اجنبية دون مصادقة الروسيين عليها . وعدد بيوت الاماكن التي الحقت بروسيا نحو ٦ الاف بيت من الحضر و٢٧ الف بيت من البدو والمتوسطين واذا جعلنا لكل بيت ٥ اشخاص وجمعنا اليهم ٥ الاف فارسي من الذين كانوا ارقاء يبلغ عدد الاهالي الذين الحقوا بروسيا ٢٢٠ الف نفس

٢ . مدينة وهي قصبة الخانية المذكورة موقعها في اخصب جهة من وادي الاموداريا تبعد نحو ٣٠ ميلاً عن شاطئهِ الغربي بين عرض ٢٢ ٤١ شمالاً وطول ٢٤ و٦٠ شرقًا عدد سكانها نحو ٦ الاف نفس وظاهر خيوا عامر بالغروسات والمزروعات ولكن يقال ان المدينة نفسها هي اقل اتقانًا من ادنى المدن الفارسية فبيوتها مبنية من الطين وهي على غاية من قلة الترتيب . وتقسم الى خيوا الاصلية والقلعة وبينها وبين المدينة الخارجية اربع بوابات . واما قصر الخان فهو بناء غير متقن . واما اسواقها فليست كاسواق باقي المدن الشرقية . وتم بناء السوق الكبيرة التي تعرض بها البضائع المرسلة من روسيا وبخارى وفارس للبيع . وبها قليل من الجوامع القديمة جدًّا او المبنية على الطريقة الهندسية . والبولفان آتا هو بناء شيد منذ نحو ٤ قرون مولف من قبة كبيرة واخرى صغيرة وفيهِ قبر مولفان وهو ولي المدينة . والجامع الملتصق بقصر الخان برج عالٍ مستدير مزين بالنقوش . ومن اكبر مدارسها مدرسة محمد امين خان بناها مهندس فارسي سنة ١٨٤٢ على شكل خان فارسي تسع ثلثمائة تلميذ

خَياطيَّة

Khiatiate

فرقة من المعتزلة اصحاب ابي الحسن بن خياط قالوا بالقدر وتسمية المعدوم شيئًا وجوهرًا وعرضًا وان ارادة الله تعالى كونهُ قادرًا غير مكرهٍ ولا كارهٍ وهي اسيه ارادتهُ تعالى في افعال نفسهِ الخلق اي كونهُ خالقًا لها وفي افعال عبادهِ الامر بها وكونه سميعًا بصيرًا معناهُ انهُ عالم بتعلقها وكونهُ يرى ذاتهُ او غيرهُ معناه انهُ يعلمهُ . كذا في التهانوي عن شرح المواقف

خَيَّاط

Khiiate

هو مجاهد بن سليمان بن مرهف بن ابي الفتح المصري التميمي الاديب المعروف بالخياط ويعرف بابن الربيع كان من كبار ادباء العوام لكنهُ قرأ النحو وفهم . وتوفي مجاهد سنة ٦٧٢ وكان ناصر الدين بن النقيب قد وعدهُ باردب قمح فجهز لهُ اربع ويبات وتاخر لهُ ويبتان فكتب اليهِ ما ياتي

يا ماجدًا بالقمح قد جاد لي

ماذا الذي الجاك ان تمنعهْ

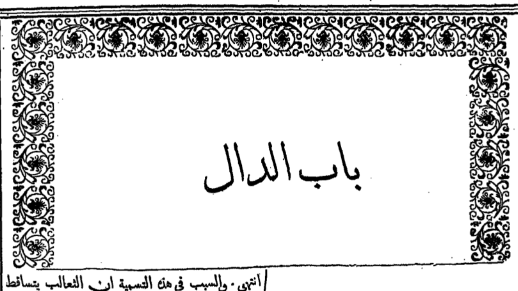
وقد شكا لي بعضة فرقة اا
باقي عسى مولاي ان يجمعهْ

خيّر الغافقي
khaiir-el-gafikey

ابو الحسن الخيّر الغافقي واسمهُ يحيى بن عبد الملك الغافقي الاندلسي من اعمال مرسية وفد مع الجالية من شرق الاندلس ايام استيلاء العدو . وكان يحسن الكتابة ولم يكن لهُ من الخلال سواها . فصرف في الاعمال ثم ارتقى الى خدمة ابي الحسن فاستكتبهُ ثم رقاهُ الى ولاية الديوان فعظمت حالتهُ . وكان لهُ اثناء ذلك مداخلة للواثق بن السلطان واعتدّها لهُ سابقة فلما استوثق الامر للواثق رفع منزلتهُ واختصهُ بالشورى وقلدهُ كتاب علامتهِ . وكان سعيد بن ابي الحسن مزاحمًا لهُ منافسًا لما كان اسف من تقديمهِ فاغرى بهِ السلطان ورغبهُ في مالهِ فتقبض على ابي سعد بن ابي الحسن واعتقل بالقصبة وعذّب الى ان هلك . واستبد ابو الحسن الخير على الدولة والسلطان وبعث اخاه ابا العلا واليًا على بجاية واسف المشيخة والبطانة بعتوهِ واستبداده

انتهى باب الخاء في ١٣ تموز سنة ١٨٨٢ ويليهِ باب الدال





باب الدال

د

الدال هي الحرف الثامن من حروف المباني . ويقال لها بالعبرانية دالِث وبالسريانية دُولات . ومعناها باب . لان اقدم صورها مثلث يشبه باب خيمة . والدال في حساب الجمّل عبارة عن اربعة من العدد

داء

Maladie, Disease

الداء المرض والعلة . وفي الكليات الداء هو ما يكون في الجوف والكبد والرئة والقلب والامعاء والكلية . والمرض هو ما يكون في سائر البدن . ويطلق في الطب على كل عيب باطن يظهر منهُ شيء او لا يظهر منهُ شيء . وقد استعمل مضافًا اليهِ اسمًا لعدة امراض منها

داء الاسد وهو الجذام راجع جذام . سمي بهِ لان وجه صاحبهِ يشبه وجه الاسد وقيل لانهُ يعرض للاسد كثيرًا

والداء الافرنجي هو الداء الزهري وسياتي

وداء الثعلب ويسمى بالفرنسوية (alopécie) وبالانكليزية (alopecy) وهي كلمة يونانية معناها ثعلب . ويسمى بالانكليزية ايضًا (fox-evil) اي مرض الثعلب وفي التهانوي هو تساقط شعر الراس لمواد صفراوية او مادة سوداء مخالطة لها فترمي شعرهُ ويتساقط جميعهُ . انتهى . والسبب في هذه التسمية ان الثعالب يتساقط شعرها غالبًا لما تشيخ . وينشأ كثيرًا عن الالتهابات الحادة وعدة من الامراض المزمنة المحلية والداء الزهري والافراط في الجماع وغير ذلك . واما هذا الداء المزمن او الدائم فيكون غالبًا من الصداع الاعتيادي والحزن الشديد وانشغال البال والشيخوخة . وفي الاكثر يسقط الشعر عن قطع من الراس تكون مستديرة غالبًا ويبدو الجلد املس لامعًا . وقد يعم الراس او يفسد كل شعر الجسد وفطرهُ نوع من المكروسبورون مجلسهُ ليس في غلاف الشعر بل يكوّن انبوبة حول كل شعرة فتظلم الشعرة وتلين وتنقصف . ومنهُ ما ليس فيهِ فطر فيسقط الشعر دون سبب ظاهر موضعي ويصيب الصغار ولا سيما الاناث وفي الاكثر الذين ضعف فيهم الجهاز العصبي ويكون سقوطهُ من مجرد فقد القوة العصبية اللازمة لنموهِ . وقد يعقب نوب النفرلجيا المتكررة ولا يزيل جذور الشعر فلا يعقبهُ قرع مستمر الا النوع المسبب عن السم الزهري فقد يصحبهُ قرع مستمر . وبعد اصلاح الصحة العامة ينبت من تلقاء نفسهِ ويستعان بالدلك بالمراهم او الغسولات المنبهة او امرار المجرى الكهربائي بها . واما معالجة هذا الداء فكمعالجة التينيا فراجعها في المجلد السادس وجه ٢٠٣

وداء الحية عرفهُ القدماء بمرض يحصل في الراس لمواد سوداوية او بلغم مالح فيتساقط منهُ الشعر وينسلخ

جلدهُ كالحية والفرق بينهُ وبين داء الثعلب ان تساقط الشعر في داء الحية يكون معوجًا ملتويًا شبيهًا بالحية . وهو من الانواع المعروفة عند اطباء هذا الزمان بالتينيا. فراجعها في المجلد السادس وجه ٢٠٣

والداء الزهري ويسمى بالداء المبارك وبالحب الافرنجي وبالسفليس . ويعرف في مصر بالبلاء وفي المغرب بالفرانسي وفي السودان بالشجيل . ويسمى بالزهري نسبة الى الزهرة معبودة العشق عند القدماء لان العدوى تكون غالبًا بالجماع وبالمبارك تفاؤلاً ومن قبيل تسمية الشيء بعكس صفتهِ لكونهِ من اردإ الامراض . وبالفرنجي لانهُ دخل البلاد من الاقطار الافرنجية . وبالبلاء لانهُ بلية عظمى . وبالفرنسي لان الفرنسويين ادخلوهُ المغرب . وقد اشغل هذا الداء الاطباء منذ اكثر من ثلثمائة سنة فبحثوا فيهِ ودققوا وكتبوا وتناقشوا واختلفوا وتجادلوا دون ان يتوفقوا الى ادراك كل ما يرومون ان يدركوا من خواصهِ وتاثيراتهِ وعلاجهِ وغير ذلك . وما كانت اتعابهم الا لتبين عجزهم عن تعريفهِ تعريفًا مميزًا لهُ تمييزًا تامًّا واضحًا فان اعراضهُ كثيرة التشابه متعددة متباينة فيتعسر احيانًا على احذق الاطباء معرفتهُ والتمييز بين قروحهِ وابسط القروح . والذين يجهلون التعبيرات الطبية يتعجبون من نكران قوم وجود هذا الداء . واسند الموسيو جوردان قولهُ بانكارهِ الى اختلاف العلماء العظيم على تاريخهِ وتباين ارائهم وخلو كتابات القدماء من تاريخ تام لهُ ومن ذكر اعراضهِ بتتابع . وقال ان هذا المرض اختراع حديث ليس بين مجموع اوجاعهِ تناسب ولا علاقة فينشأ عن اسباب كثيرة متباينة ليس لها صفة عامة وان العلاجات المضادة لهُ غير مخصوصة بهِ ولا سيما الزئبق الذي لا يكون دائمًا علة شفاء الامراض الجماعية . انتهى . وما ياتي من جهة هذا الداء كافٍ لازالة كل اشكال وريب

وقد تباينت الاقوال واختلفت الاراء من جهة اصل هذا الداء . فانكر بعضهم وجودهُ نوعيًّا وابدوا قولهم بقدميتهِ . واما الذين خالفوهم فحكموا بان وصفهُ المدقق مختص بالتنسيق الحديث للامراض فقالوا بحداثتهِ ونوعيتهِ . ولم ينتهِ هذا الخلاف وقد ذكرت اعراض كاعراضهِ في اقدم الكتب الدينية التي هي اقدم التواريخ . وفي سفر اللاويين والاحبار ما يثبت عدوى السيلانات التي يميز القدماء انواعها بعضها عن بعض فجعلوا لها اسمًا عامًّا . وقيل انهُ يستدل بوصف مرض ايوب وداء ظهر في ايام الملك داود انهما كانا من هذا النوع . وذكر ابقراط بثورًا تبدو في اعضاء التناسل وذكرت في علة تاليف قديمة . وفي كتاب افلينيوس الاصغر ان امراة القت نفسها في بحيرة لان بعلها اصيب بداء عضال في اعضاء التناسل وذكرت عند الكلام عن موت هيرودوتس في كتاب قديمات اليهود المواد النخامية التي ينشأ عنها ورم بين اربية الفخذ والعانة وفساد اعضاء التناسل حتى تنتن وتسقط . وفيهِ ان ايبون المجدف هلك من بثرة ظهرت في عضو التناسل . وقال اوسابيوس عن الطاغية غاليريوس مكسيموس انهُ بلغ نهاية حياتهِ المدنسة بالفساد والفجور بعد ان تغطى جسدهُ بالاورام والبثور . وذكر الشعراء القدماء بعض عادات زمانهم ونددوا بها ووصفوا امراضًا مشابهة للداء الزهري . واما اطباء العرب والذين اخذوا عنهم فوصفوهُ وصفًا اوضح من الذين سبقوهم ولا سيما اطباء القرن الخامس عشر الذين كادت كتاباتهم تزيل كل اشكال من جهة وجودهِ قبل الزمان الذي رجح البعض انهُ زمان اول ظهورهِ . وفي ١٨ اب (اوغسطوس) سنة ١٣٤٧ اي قبل الزمان الذي عينهُ بعض الاطباء لظهور ذلك المرض في اوربا بنحو ١٥٠ سنة وضع قانون يثبت وجودهُ في تلك الايام وهذه ترجمتهُ "ان الملكة جنة تروم ان يذهب الرئيس وحلاق كل يوم سبت الى منازل العواهر فاذا وجدا مصابات بداء الفسق المنتقم يبادران الى فصلهن واسكانهن وحدهن لكي لا يقترب احد منهن وذلك لصيانة الفتيان من المضرات" انتهى . فما هو ياترى هذا المرض الموصوف بالمنتقم الذي امرت الملكة بان تتخذ تلك الاحتياطات لمنع سريانهِ اما هو الزهري المخيف وهذه

الاحتياطات ليست الا كالتي طالما اشار بها الاطباء والعقلاء في هذه الايام . وقد نقل بكت العالم عن بعض اللاهوتيين اسماء عدة من الرجال الذين ماتوا من بلاء اعضاء التناسل . فهذا بعض ما ورد عن اعراض الداء الزهري في التواريخ السابقة للقرن الخامس عشر وليس في تلك الشهادات التاريخية وصف دقيق جلي لاعراضه كالوصف الذي دُوّن بعد عصر فرنل . فهل يحكم بانه داء حديث لان الاطباء القدماء لم يقدروا ان يدركوا طبيعة حوادثه ولا اصلها ولا عدواها ولا ان يبسطوها امامهم للبحث عنها كمجموع اسقام لمرض واحد ولا ان يتفقوا على دفتر الحوادث الذي جمع باجتهادات الاطباء في القرن السادس عشر . فالاقرب من الواقع والعقل ان الوباء الذي فشا عنيفًا في القرن الخامس عشر ظهر بعد الداء الزهري ولا علاقة بينهما . وان خواطر الاطباء وجهت في احوال يصعب توضيحها الى البحث عن الظواهر الناشئة عن عدواه . واكتسب جلاء بالتدريج بتكرار البحث والفحص . وما يعلمه الاطباء الان عن هذا الداء واحواله انما هو من نتائج اتعاب اسلافهم . وهذا هو السبب في سبق وصف الداء وصفًا حقيقيًا مضبوطًا في ظواهره الثانوية لوصفه في حوادثه الاصلية . وما هو يا ترى السبب في توجيه الخواطر بعد وباء القرن الخامس عشر الى هذا الداء الجلدي المستعصي القبيح اكثر من توجيهها الى سيلان او تقرح . الجواب ان الملاحظات الطبية في الزمان الاول كانت ناقصة محصورة ضمن حدود ضيقة فلم تبلغ الدرجة التي بلغتها الا بطول الزمان وتكرار البحث . ولا يزال الاطباء مختلفين على امور كثيرة . ولو كان الوباء المذكور من نوع الزهري لانتبه جميع اهل زمانه الى اعراضه الجديدة . ويضيق المقام دون ايراد جميع الاراء التي بثت ايام الوباء لتبيين اسبابه الحقيقية او الموهومة . والمؤكد انه قبل سنة ١٥١٨ لم يذكر في تآليف المعاصرين جلب الداء من امركا . ولو كان مجلوبًا منها لما تاخر عن ايراد ذلك الاطباء الذين كانوا نابغين عند عود كولمبوس من اكتشاف امركا بشهرة وشان . ولم يدّعِ احد بان الداء الذي كان ناشئًا في اوربا منذ سنين مجلوب من امركا قبل ان ادعى بذلك اوفيادو بكتابه الذي طبعه في اشبيلية . وكانت اوربا حينئذٍ مغتاظة جدًّا من اعمال الاسبانيول في امركا . فرغب اوفيادو ان يسبل الستر على ذنوب سياسية مذمومة كان له اشتراك فيها فنسب ذلك الداء الى اهالي امركا الاصليين ليلقي كرههم في قلوب الاوربيين ويثبت انهم يستحقون ما لاقوهُ من الظلم والجور فرسخ كلامه في عقول الناس مع ان الوباء فشا سنة ١٤٥٠ و١٤٥٣ و١٤٥٧ قبل ان سمع سكان العالم القديم باهالي العالم الجديد بزمان طويل . واما السبب في عدم انتباه القوم الى الداء الزهري الا بعد وباء القرن الخامس عشر ولئن كان قديم العهد فهو ان اهالي ذلك الزمان كانوا متوغلين في الفساد ولا سيما العساكر منهم فكثر بينهم وتعاظمت به مضار الوباء فلم ينقطع الداء بانقطاع الوباء فحسبوهُ من اثاره . وقد ثبت بوصف اطباء ذلك العصر انه لم يكن مشابهًا للداء الزهري في شيء فهو قديم العهد مجهول الاصل . والقول بانه مجلوب من امركا كذب اختلق لغايات سياسية . وان وباء القرن الخامس عشر الذي فشا قبل رجوع مكتشف امركا في بلدان عديدة من اوربا متباعدة لم يختلط اهاليها بالجيش الاسباني ولا الفرنسوي هو غير الداء الزهري

وذهب قوم بعد فرنل الى انه عاقبة سم ناقع مخصوص لا يدرك بالحواس ولا بوسائط البحث . ولا يحكم بوجوده الا بتاثيراته ووافقهم الاطباء الحديثون . ولكنهم اختلفوا على نوع السم وصفاته . فذهب قوم الى انه سم واحد ظواهرهُ الاولية تكون تارة الشانكر اي قرحة هذا الداء وطورًا الشانكر الكاذب وانه من الممكن ان يعقب الداء الزهري كلًّا منهما . وذهب اخرون الى ان السم الزهري لا ينشأ عنه الا الشانكر فالشانكر الكاذب لا يكون سببًا له والحكم بصحة مذهب دون اخر صعب . والمحقق ان الزهري عاقبة سم طبيعته مجهولة ويثبت وجوده بالعدوى وباقتداره على ان يتجدد في الجسم الملقح به

والعدوى تكون بملامسة القسم المصاب لقسم اخر غير مصاب فالسم الذي يلقح به الجسم السالم ينتج عنه تسمم محلي وامتصاص عام له اعراض وحوادث خصوصية . فالعدوى تتم بفعل داخلي لايزال مجهولاً ومن المهم جدًّا للطب والناس معرفة كيف تتم العدوى واحوالها . على انه قد حال تباين الحوادث دون معرفة ذلك والمعروف انها تتم بتلقيح جرح او موضع ازيلت عنه البشرة او مضاجعة مصاب بارتشاحات القروح . فالتلامس ليس ضروريًّا للعدوى فقد تسري بواسطة شيء يمس القرحة او ما يرتشح منها ثم يمس به مكان قابل التلقيح فيسري الداء بالاقداح والملاعق وقصبات التدخين والمناشف وما اشبه ذلك عند انتقالها حالاً من افواه معلولة الى شفاه سليمة . و بمجرد الملامسة او الاضطجاع مع مصاب او في فراش اضطجع مصاب عليه او لبس ملابس مصاب . وقد اجمع اكثر الاطباء على انه اذا تقادم عهد العلة يتناقص تاثير المادة الملقحة فتفقد قوة العدوى ولكنهم لم يتمكنوا بعد من تعيين المدة التي يتم فيها ذلك

وقد بحث الاطباء عن توارث هذا الداء . فاذا اصاب طفلاً ولد من ام مصابة به يكون قد سرى بالعدوى لا بالارث . وقد اختلفت الاراء وتباينت من جهة توارثه وخصوصًا اذا كان من جهة الاب فذهب قوم الى ان المولود من والدين كانا مصابين بالداء الزهري يرث الداء منهما كما لو كان نقرسًا او داء الخنازير او سلاً رئويًّا او غير ذلك من الامراض التي تنتقل بالدم من الابوين الى الاولاد . قال فسال اصيبت ارملة بالعلة الزهرية وعولجت وظهر انها نالت الشفاء التام . ثم تزوجت وولدت ولدين ماتا باعراض الزهري . ومات زوجها الثاني بعد ان تزوجها بمدة غير طويلة بحمى خبيثة دون ظهور اعراض تدل على العدوى الزهرية . فتزوجت رجلاً ثالثًا وولدت توأمين فماتا بنفس الاسباب التي مات بها ولداها من زوجها الثاني . ثم ولدت ذكرًا بدت فيه اعراض ذلك الداء فعولج بالزئبق وشفي . وكانت متمتعة بصحة الجسم التامة ولم تظهر للعلة علامات فيها . ولم يلحق ضرر بزوجها مع ان اولادها كانوا يخلقون معلولين . وقال موسيو فيدل انه شاهد امراة في لورسين ولدت ولدًا من زوجها الاول المعلول بهذه العلة وكانت مستعصية جدًّا فيه فمات الولد بها وبعد اربع سنوات ولدت من زوج ثانٍ صحيح البنية ولدًا معلولاً . ولم تظهر المرض في الام عوارض البتة . وقال موسيو كازيناف انه شاهد في مستشفى سان لويس امراة مصابة بتلك العلة حملت عند العدوى فولدت ولدًا سليمًا ثم حملت وولدت اخر معلولاً بالزهري دون ان تعل بها ثانية . وقال ايضًا ان امراة صحيحة الجسم ولدت ولدًا سليمًا وبعد ذلك عل زوجها بالزهري ثم عولج الى ان شفي ثم ولدت اربعة اولاد دون ان تظهر فيها اعراض المرض فماتوا جميعًا في سن واحد بعد ان ظهرت فيهم اعراض تلك العلة . وقال الطبيب لوففران فتىً اصيب بالشانكر الكاذب ولم يعالج فزال المرض دون ان يترك اثرًا ظاهرًا . ثم تزوج فولدت زوجته ولدًا ميتًا ثم اخر ظهرت فيه جميع اعراض العلة في سن الشهرين وسرت العدوى منه الى المرضعة ومنها الى ولدها . فمات ولم يظهر في الام شيء من اعراض المرض . وقد دونت مشاهدات لا تعد ولا تحصى تبين انه لا سبيل الى معرفة كيفية انتقال العلة الزهرية بالوراثة ولكن من الثابت انه من الامراض الموروثة فلا بد من الانتباه الى موثراته عند المعالجة

وهذا المرض يحدث تقرحًا مخصوصًا في موضع التلقيح فيكون قرحة صلبة القعر . وينشأ عنه فضلاً عن ذلك تحجر الغدد اللمفاوية وتوليد نتوات في بعض الانسجة . ولاسيما البشرة والعظام والاغشية المخاطية وفي الكبد والرئتين والقلب والدماغ . فيسل سمه الاجسام وتبقى بعض الانسجة متصلبة او متحجرة مدة غير معينة . ويصيب جميع الانسجة واذا سم به الجسد يوثر في كل مرض اخر يصيب العليل او يهيج امراضًا هو على استعداد وربما بقيت هاجعة لولا هذا السم الخبيث . وقد يحدث منه عمى وصمم وسل وصرع وجنون وداء المفاصل . ويتجدد في الجسم الملقح به . وبعد ان يدخله يمر على درجات شتى من التغير وتكون له في كل

درجة اعراض خصوصية . اولها تصلب القرحة الاصلية الملقحة وتحجر الغدد الليمفاوية في مجاورتها او تصلب اثر القرحة الاصلية مع تحجر الغدد الليمفاوية المجاورة او تحجرها فقط دون تصلب القرحة الاصلية . وتكون مركز تفرع الافعال المرضية التي تتزايد رداءةً وخبثًا . والمادة السامة لكل درجة من العلة تحدث المرض في الملقح بها . وقد ثبت ان القروح الزهرية الملقحة وغير الملقحة ثلاثة انواع . قرحة بسيطة غير ملقحة اي لا تكون سببًا للعدوى فان مادتها لا تحدث المرض الخصوصي بل يمكنها ان تحدث تعقيبة في من يصاب بها . وقرحة زهرية حقيقية ملقحة اي ان مادتها تحدث المرض الخصوصي في من يصاب بها . وقرحة مشتركة بين النوعين المذكورين حاصلة من التلقيح بهما . واسم الاول الشبيه بالشانكر او الشانكر الكاذب . وتكون القرحة فيه ناتجة عن مثلها وتفرز مادة سامة تتولد بها قرحة مثل الاصلية اذا وضعت تحت الجلد او اصابت محلاً معرًّى من البشرة او غشاءً مخاطيًا وتمتص الاوعية الليمفاوية هذه المادة السامة وتنقلها الى الغدد المجاورة فينشأ عنها التهاب وتقيح وورم . ولا تتجاوزها ولا تسم الدم عمومًا . وهذه القرحة غير الملقحة او الشانكر غير المتصلب او الشانكرويد اي الشبيه بالشانكر ومادتها اذا اصابت غشاءً مخاطيًا تحدث فيه التهابًا شديدًا واذا كان المحل المصاب مجرى البول يسمى تعقيبة وقد تحدث من اسباب اخر . وتكون هذه القرحة غالبًا في الحشفة او غلفتها وعلى الاحليل وفي المهبل والمجرى البولي وعلى الاست والاصابع . والموضع الذي يصاب بصديدها تحدث فيه قرحة كالاصلية لا يسم بها الجسم خلافًا للشانكر المتصلب الخصوصي الزهري الصحيح الذي لا يتلقح به موضع اخر من الجسم المصاب . ويتميز الشانكر الحقيقي عن غير الحقيقي بهذه الطريقة

وربما اصيب شخص واحد بالسموم الثلاثة في وقت واحد اي بالتعقيبة والشانكرويد والشانكر

واما السم الزهري الحقيقي والشانكر الحقيقي فالاصابة به مرة تقي غالبًا من اصابة ثانية او تصون منها مدة . واذا ظهرت اعراض لمرض ثانية تكون غالبًا لان المعتل لم يبرأ من الاصابة الاولى . والمدة بين ظهور الشانكر وظهور الاعراض الثانوية تكون على الاقل ١٤ يومًا وغالبًا ٢٤ يومًا وربما طالت الى ٤٢ . وقد تبقى تاثيرات السم مدة طويلة بل ٣٠ سنة . ومجلس القرحة الاصلية وهي الشانكر يكون غالبًا في الاعضاء التناسلية لان العدوى تكون على الاكثر من مضاجعة صحيح ومصاب . ولكن لما كانت العدوى قد تحصل من لبس ثياب مصاب او الشرب من كاسه او التقبيل او ترضيع اطفال اصيبوا بالوراثة وغير ذلك كانت القرحة الاصلية تظهر في جميع اقسام الجسد . ويمتاز الشانكر عن قرحة اخرى في المدة الواقعة بين ظهوره وظهور الاعراض الثانوية بتصلب قاعدته وتصلب الغدد المجاورة دون تقيحها . وبعد هذه المدة المسماة بمدة الحاضنة تزم الغدد في مجاورة القرحة الاصلية فتمتد الى الغدد الليمفاوية عمومًا فتزم غدد الابط وغدد الرقبة فيزداد فساد الدم . ثم تظهر علل جلدية مختلفة الانواع فيصير الجلد يابسًا متجعدًا خشنًا وتنقط على سطحه انواع نفاط خشكريشي او حويصلي او بثري على هيئة اقواس دوائر ذات لون اسمر نحاسي او اشقر وتظهر هذه الانواع عند الارنبتين والشدقين او اصول الشعر او على الجبهة او الرقبة او اماق العينين او وسط الصدر او جهات الاطراف الانسية او الابط او الاربية او الحلقوم على هيئة قروح آكلة او على اللوزتين او اللهاة وتمتد الى سقف الحلق او الى الحنجرة او الخياشيم متلفة كل الاجزاء التي تبلغها

ومن العلل الزهرية الجلدية الثانوية الممتازة بلونها النحاسي او الرمادي او السنجابي الوردية الزهرية وهي اكثر وقوعًا بين جميع النفاطات الزهرية وتظهر بقعًا منفردة او مجتمعة من اللون الوردي يزول تحت الضغط وتكون على استواء سطح الجلد وتظهر تدريجيًا على البطن والصدر والابطين واجزاء الاطراف الاقرب الى الجذع ولا تصحبها حمى ولا حكة . وتعجل ظهورها الاشربة الكحولية والاستحمام السخن . والهزاز الزهري وهو نفاط اقل حدوثًا من الاول وهو مما يظهر اولاً

ويتكون نتوات صغار في طبقات البشرة السطحية لونها في الاول وردي او احمر يزول تحت الضغط ثم يصير اسمر نحاسياً . وهي عدسية الشكل او مخروطية او جاورسية صغيرة جداً رؤوسها حاملة مصلاً وتظهر على البطن والظهر والصدر والاطراف والجبهة ويتكون منها ما يسمى بالاكليل الزهري . ولا تزول غالباً في اقل من شهر او شهرين. والقشور الزهرية وتكون على هيئة قشور نخشكريشية ترى في الراس والحواجب واللحية والكفين او الاخمصين . وقد تتشقق شقوقاً مؤلمة دامية . والحويصلات الزهرية وهي نادرة وغالباً تظهر اولاً على الظهر والوجه والاطراف مثل حويصلات الحماق او حويصلات الاكزيما او الثوباء وغالباً تحيط بها هالة نحاسية اللون ويحال من نوع البمفيجوس والروبيا . فالاولى قطرها بين نصف قيراط وقيراط ولا تكون ملآنة سيالاً واذا انفجرت تجف وتقشر واحياناً تتقرح . وقد يكون البمفيجوس الزهري موروثاً يظهر عند الولادة على الكفين والاخمصين واحياناً يكون على جانب كبير من الجسد . وقد حسب البعض الروبيا من النفاطات المجالية والبعض من البثرية ولا تكون موروثة ولا تشاهد الا في البالغين . فاولها نقطة حمراء تولم بالضغط ثم ترشح مادة مدممة تحت البشرة فتتكون مجالاً تبقى الى اليوم الثالث او الرابع فتجف المادة المذكورة وتبقى قشرة مخضرة مصفرة تحتها قرحة . وبجفاف السيال تزيد القشرة سمكاً واتساعاً من اسفلها فتعلو تدريجاً حتى تصير مخروطية مولفة من صفائح منضدة تكون سمراء مصفرة او تميل الى السواد وتحيط بها هالة حمراء نحاسية اللون تحتها قرحة عميقة . وهي مستعصية جداً دالة على انحطاط القوى تصحب غالباً عواقب الداء الثالثية اي علل العظام والسمحاق والتهاب الخصيتين ودرن الانسجة العميقة والبثرات الزهرية وهي انواع تظهر على اقسام شتى من الجسد . لونها نحاسي . وبعضها يتصل بالبقع المخاطية داخل الفم . والادران الزهرية لا تظهر غالباً الا بعد العدوى باحد عشر الى اربعين شهراً وليس لظهورها مكان مخصوص من الجسد . وقد تنتهي بالتقشير او الحل او بالتقرح . ومنها ما يكون مثل خردق تحت الجلد متفرقة او مجتمعة وهي مفلطحة او مخروطية او كروية عليها قشور او جلب بطيئة السير جداً . والداحس الزهري يصيب الاصابع فيرم الظفر ويحمر . وينفصل عن الطبقة الغائرة ويتقرح ويفسد الظفر كله ولا يتجدد والبقع المخاطية وتكون وردية اللون تظهر حول الاست والفرج او في الفم وغيرها . وهي من الاعراض الاولية . وداء الثعلب الزهري من عواقب السم الزهري فيسقط شعر الجسد عموماً بكثرة او بالتدريج

ومن دلائل هذه العلة الموروثة تغيير هيئة الاسنان ولا سيما القاطعين العلويين فانهما يكونان مستديرين مفلطحي الطرفين يميل احدهما الى جهة الاخر . واما هيئة سائر الاسنان فلا تكون طبيعية

واما الشبيه بالشانكر فيكون متعدداً غالباً وهو قرحة مجوّرة نافذة في كل طبقات البشرة او الغشاء المخاطي حادّ الحوافي محدودها غير ملتصقة بالانسجة تحتها . ولا يكون سطحها مستوياً بل كانه محفور نخراً تكسوه مادة رمادية اللون . واما قاعدة القرحة فلا تكون متصلبة ان لم يكن من وراءه كاو او التهاب بسيط ويكون مفرزها كثيراً صديدياً . ولا تبرأ في مدة قصيرة وكثيراً ما تمتد وتصير اكلة وتصيب الشخص الواحد مرات . والغدد المجاورة لها لا تصاب الا قليلاً ويكون التهابها حاداً وينتهي بالتقيح وهي علة موضعية لا تسم الجسد

واما الشانكر فيكون غالباً مفرداً واذا تعدد فمن البدء . ويكون احياناً كثيرة جلفاً سطحياً لا يشغل جميع طبقات البشرة او الغشاء المخاطي . ويكون احمر وغالباً مساوياً للسطح المحيط به مخفض الحوافي صلباً ويكون احياناً مرتفعها ملتصقة بالانسجة التي تحتها . واما السطح فيكون مجوّراً املس واحياناً رمادي اللون . والقاعدة متصلبة غضروفية محدودة تتحرك على الانسجة التي تحتها . وتكون القرحة احياناً كانها مبطنة برقّ ويدوم هذا التصلب مدة . واما المفرز فقليل مصلي . والشانكر قريب البرء وقلما تصير القرحة اكلة . ولا يصاب به الانسان مرتين واذا اصيب

ثانية فيكون ذلك بعد المرة الاولى بحين . واما الغدد الادبية فمتصلبة متفرقة تتحرك بسهولة تحت الجلد عديمة الالم ويندر تقيحها وصديدها لا يكون ملقحًا . والشانكر علة جسمية عامة لا بد لها من ظهور اعراض ثانوية ان لم تقطع بالعلاج تظهر نحو ستة اسابيع بعد القرحة الاولى وقلما تتاخر عن ثلثة اشهر بعد القرحة الاولى

وان لم يصر الشبيه بالشانكر آكلاً لا يحتاج الى علاج غير النظافة التامة فيشفى من تلقاء نفسهِ فيما بين ستة وثمانية اسابيع . واذا انحرفت الصحة تعالج بما يوافقها . واذا كوي في اولهِ اي بين ٣ او ٦ ايام من ظهورهِ تموت الانسجة المصابة ويمتنع التلقيح والتهاب الغدد الاربية وتقيحها ويشفى ما لم يكن مجلس القرحة حيث لا يوافق الكي . والكاوي الموافق نترات الفضة ولكن اذا اتسعت فالحامض النيتريك الكاوي . وبعد الكي يغسل الموضع بمذوب قلوي وتوضع عليهِ نسالة جافة ومتى ابتدأ التقيح نبلّ بالماء . واذا كانت القرحة تحت القلفة تفصل عن الاقسام المجاورة بالنسالة وتغسل بمذوَّب الكلور والصوديوم او حامض نتريك او خمر معطر او يستعمل مرهم بسيط مع صبغة الافيون او غيرها . واذا نمت النتوآت اللحمية فوق استواء الجلد تلمس بنترات الفضة . وعلاج الشانكر الموضعي مثل علاج الشبيه بالشانكر

واما علاج العلل الزهرية الثانوية وهي الوردية الزهرية والهزار الزهري والقشور الزهرية والحويصلات الزهرية ومجال من نوع البمفيجوس والبثرات الزهرية والادران الزهرية فمثل سائر العلل الزهرية بالزئبق ويوديد البوتاسيوم . والعلاج الموضعي بالتنظيف بالمغاطس السخنة ثلث مرات كل اسبوع ويوضع نسالة مغموسة في مذوَّب يوديد البوتاسيوم مع صبغة اليود وزيت الكاد وكليسرينا وسيال تحت خلات الرصاص . وعلاج الشانكر هو نفس هذا العلاج

واما الاعراض الثالثية فمنها سلع صمغية تحت الجلد تتقرح فتبقى موضعها قروح رديئة . ومنها عقد على العظام والتهاب السمحاق وتنوسر بعض العظام وعلل في العينين والدماغ والرئتين والقلب والكبد والخصيتين

ويعالج الزهري عموميًا بالوسائط الهجينية واكل الاطعمة المغذية السهلة الانهضام والمغاطس والرياضة والامتناع عن المسكرات وعن كل شيء مضعف . ويعطى من المستحضرات الزئبقية كالحب الازرق او الكالومل او الزئبق بالطباشير مع اضافة قليل من الكينا لان ذلك يقلل فعلهُ الخصوصي في الغدد اللعابية واللثة ثم مستحضرات اليود مثل يوديد البوتاسيوم او يوديد الزئبق الاول والعشبة المغربية مفيدة جدًا في حالة الكاككسيا الزهرية

ولهذا المرض آفات ومضار يكل القلم عن وصفها ولا سيما بعد ان يطول الاعتلال دون معالجة لانهُ مفسد للدم مضر بالنسل مضعف للجسم والعقل . ولما كانت مخالطة العواهر من اعظم اسباب فشوهِ وينبوع امراض تترك كثيرين في شقاء وعناء وعار حياتهم بطولها كان اتخاذ الاحتياطات اللازمة من الامور التي تدعو الحكومات والبلديات الى الاعتناء بها . ففي فرنسا قد عينت الحكومة اطباء يفحصون الفاجرات مرة كل اسبوع فالسالمات منهنَّ يحصلنَ على شهادة طبية بسلامتهنَّ من تلك العلة فاذا كان لا سبيل الى استئصال عرق الفساد من اصلهِ فلا غنى عن اتخاذ تدبيرات كالمار ذكرها او ما هو قريب منها لمنع سريان ذلك الداء الخبيث في الامة كما سرى في جزائر سندويش واثر في اهاليها تاثيرًا ذريعًا فامسى عددهم في تناقص دائم حتى ينتظر انقراضهم بعد زمان ليس بطويل ما لم تنجع الوسائط المتخذة لاضعاف جرثومتهِ فيهم . ولو تحقق الشبان ان مخالطتهم للعواهر تلقيهم في خطر مبين من ان يبيتوا ونسلهم معلولين ما زالوا احياء لما عرَّض احد منهم نفسهُ لذلك الخطر العظيم ما لم يكن الجهل قد اضاع عقلهُ وسلبهُ قوة التمييز

وداء الفيل هو بالافرنجية (Elephantiasis) عرفهُ اطباء العرب القدماء بزيادة في القدم والساق لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي او الدم الغليظ او البلغم اللزج . وقد يتقرح وقد لا يتقرح . سمي بذلك لان رجل صاحب هذا

المرض تشبه رجل الفيل او ان هذا المرض يعرض للفيل غالبًا . قال الاقسرائي والفرق بينهُ وبين الدوالي وان كانا من مادة واحدة ان الدوالي لم يغتذِ فيهِ الرجل بالمادة الرديئة بعد ولم يظهر الفطم الا في العروق

واما الاطباء الحديثون فجعلوا هذا الاسم للدلالة على مرضين مختلفين . احدهما داء الفيل العربي او للعرب . والثاني البفانتياسيس كريكوروم اي داء الفيل اليوناني وهو المعروف عند العرب بداء الاسد والجذام ويسميهِ الافرنج ايضًا ليونتياسيس نسبة الى الاسد وذكر بهذا الاسم في بعض الكتب العربية الطبية الحديثة راجع جذام . فالاول وصفهُ الرازي في القرن التاسع للميلاد ويكثر في بربادة وديمرارا وكاين وبرازيل وفي الجهة الجنوبية الغربية من جزيرة سيلان وفي سواحل ملابار من الهند وقسطيلة وغيرها من اسبانيا وهو قليل في سائر البلاد الاوربية وامركا ولا ينحصر ظهور هذا الداء في الارجل ولكنهُ يظهر في جميع اقسام الجسم . ويبتدئ بقشعريرة وصداع والم في الظهر واعضاء الجسم وتتبعها سخونة البشرة تتعاقب هي والعرق الغزير ويصحبها ظماء محرق . واثناء ذلك يحمرُّ قسم من الجسد ويرم ويسخن ويوجع . ولا سيما الاوعية الليمفاوية . وفي ايام قليلة تسكن الاعراض العمومية والخصوصية . على ان المكان المصاب يبقى فيهِ ورم قليل او كثير . وتتكرر هذه النوبات على غير انتظام وعند نهاية النوبة يظهر ان القسم المصاب قد ازداد ورمًا وصلابة وفي الغالب يخشن الجلد ويتضخم القسم المصاب وتتسع خلاياهُ وتكسوهُ حراشف . وينحصر المرض غالبًا في قسم واحد من الجسم وقد تصاب بهِ الرجلان في وقت واحد ويتضخم القسم المصاب تضخمًا زائدًا . واما اسباب تكاثر هذه العلة في بربادة فمجهولة . ويستدل من تكاثرهِ في بعض الاقاليم على ان اسباب ذلك فيها محلية . ويُصاب بهِ الزنوج في جزائر الهند الغربية والاهالي الاصليون في سيلان اكثر جدًّا من البيض . ويصيب البيض المولودين في تلك الاقطار اكثر من الذين هاجروا منهم اليها . ويعالج في درجاتهِ الاولى بالملينات والحمامات المخنة وقد اشير بالفصد وتستعمل المقيئات والمسهلات ثم المقويات ثم يربط الطرف بعصائب متينة . وفي الدرجات المتاخرة يلطف الالم والانتفاخ بالنطل بالمغليات والمذوبات القابضة وبالمستحضرات اليودية ومدرات البول وبادخال خلال في وحشي الفخذ . واشار قوم بربط الشريان الفخذي ولكن لم يثبت انهُ عظيم النفع . ويجوز البتر اذا شاء العليل . واذا كان مجلس المرض الصفن او الفرج يستاصل الورم

ويصيب اهل الهند في نسيج القضيب والصفن الخلوي فتختفي هذه الاجزاء في الورم الكبير الحاصل من ذلك . وقد يبلغ وزن الورم ٨٠ ليبرا فتتدلى الى الركبتين او الى المخلخلين . وعلاجهُ بالاستئصال فقط . وهذا الداء في الفرج عبارة عن تضخم الشفرين وما يجاورهما من الفرج ليكوّن كتلة كبيرة ثؤلولية مشقوقة مزعجة مولفة من الجلد المتضخم المتخلل بمادة ليفية تكوينية وربما بحراشف ابيثيلية ايضًا . وتعالج بالتنظيف والقوابض والوسائط المضادة للداء الزهري والخنازيري

وداء الكلب . اطلب كلب

والداء المبارك . راجع الداء الزهري

وداء المفاصل . اطلب مفاصل

وداء الملوك . اطلب نقرس

داب
Dappes

وادٍ من سويسرا طولهُ نحو ٤ اميال وعرضهُ نحو ميلين في مقاطعة سويس من فود على منحدر جبال الجورا الغربي معدل ارتفاعهِ ٤٠٠٠ قدم عن سطح البحر . ويجري في وسطهِ نهر معوَّج المجرى باسمهِ ويسكنهُ ١٠٠ او ١٥٠ من الرعاة . وهذا الوادي ليس بذي شان الا لكونهِ احسن طريق حربية من فرنسا الى سافوا . وسنة ١٨٠٢ ضمتهُ فرنسا اليها ولكن استرجعتهُ سويسرا سنة ١٨١٤ وحافظت عليهِ مع انهُ لم يشرط في معاهدة فينا ان تتركهُ فرنسا . وقد حاولت فرنسا مرارًا استرجاعهُ فصادفت فشلاً . وسنة

١٨٦١ اكاد يتسبب عن توقيف رجل فرنسوي بامر من الحكام السويسريين قتال بين فرنسا وسويسرا ولكن في ك ا سنة ١٨٦٢ عقد اتفاق قرر به ان تترك سويسرا لفرنسا منهُ ما قرب طريق الكول دولافوسيل واخذت من فرنسا مقابل ذلك مقاطعة مساحتها كمساحة ما اخذتهُ

دابر
Daber

بلدة حصينة من بروسيا في ولاية استتين عدد سكانها ١٥٦٠ نفسًا

دابة
Deba, Dhapa

١ . بلدة من تبت مركز ولاية بالقرب من ستلج الاعلى مرتفعة عن سطح البحر ١٤٩١٨ قدمًا واقعة في الدرجة ٣٠ والدقيقة ١٣ من العرض الشمالي والدرجة ٨٠ والدقيقة ١٢ من الطول الشرقي . وهي مبنية بالحجارة بها هيكل عظيم ودير وتجارتها بالصوف والملح

٢ . ثغر حصين من بلاد العرب على شط بحر العرب يبعد عن مسقاط ٥٠ ميل الى الجهة الشمالية الغربية واهلهُ ربما كانوا من الى الالف الالفين

دابو
Dabo

قرية فرنسوية من ولاية مورت . يقال انها مولد البابا لاوون الحادي عشر عدد سكانها ١٢٢٦ نفسًا

دابول
Dabul

بلدة من الهند الانكليزية من ولاية بمباي تبعد عنها ٨٥ ميلاً الى الجهة الجنوبية الشرقية

داتورة
Datura

او داتورا جنس نبات يشتمل على النوع المسمى جوزماثل وقيل هو نفس جوزماثا ويسمى بالاندلس ووادي العرب شجرة المرقد وبالافرنجية استراموان او هذا نوع منهُ لان اسمهُ النباتي داتورة استراموينوم . وهو من الفصيلة الباذنجانية خماسي الذكور احادي الاناث يحتوي على نباتات حشيشية قد تكون سنوية وفيها خاصة مخدرة مهلكة ومنظرها اخضر وسخ ورائحتها كريهة مغثية . واشهر انواع هذا الجنس النوع الرئيس المعروف بمصر باسم داتورة وهو ينبت هناك من نفسهِ وكذلك في امركا الشمالية وبلاد اليونان والمغرب وآسيا الصغرى وقوقاف وبعض اوربا . ويألف بمصر الاماكن الرملية القفرة وفي غيرها الاماكن المزروعة وجوانب الطرق وضواحي القرى وهو الغالب فيهِ . ونبات حشيشي سنوي او نجم ساقهُ اسطوانية كثيرة التفرع تعلو من متر الى مترين والاوراق كبيرة بيضية ذنبية حادة مسننة زغبية قليلاً والازهار بيض او بنفسجية كبيرة خارجة من آباط الاوراق وحيدة محمولة على حامل قصير زغبي والكاس انبوبية مستطيلة منتفخة الاسفل فيها ٥ خطوط بارزة تنصل من الاعلى بخمس اسنان غير متساوية . والتويج اكبر من الكاس وهو قمعي والهدب مستطيل متثنٍّ طولاً ينتهي بخمسة فصوص مثلثية والذكور مخفية في انبوبة التويج مندغمة في اعلاها والمبيض هرمي منقط ذو ٤ مساكن فيها بزور كثيرة والمهبل بطول الذكور متسع الاعلى والفرج على شكل نعل الفرس والثمر كم* بيضي يقرب للهرمية وعلى جزئهِ السفلي بقايا الكاس وفيهِ ٤ مخازن غير تامة تولف زوجين ينفتح كل زوج باربع ضفف . والبزور كثيرة مسمرة كلوية الشكل مكرشة السطح . وطعم هذا النبات حريف مرّ واذا جف ذهبت رائحتهُ لكن لا يفقد خواصهُ ويلزم لاستعمالهِ ان يكون رطبًا حتى تعمل مستحضراتهُ . وقد وجد في اوراقهِ بالتحليل صمغ ومادة خلاصية ودقيق وزلال وراتينج واملاح وفي الحبوب قاعدة مخصوصة اسمها داتورين وصمغ ومادة زبدية ومادة خلاصية برتقانية ومالات متعادل وحامض داتوري وعدة املاح قاعدتها الكاس والبوطاس وسيلكا وغير ذلك . والماء والكحول ياخذان من قواعدهِ الفعالة . واما تاثيرات هذه النباتات في البنية الحيوانية فهي كتاثيرات

البلاّ دونا من اتساع الحدقة والعمى والاضطراب والتقلصات والهذيان الجنوني وغير ذلك ثم انقطاع وظائف المخ والبرد والموت بعد ساعات . ولكن الغالب زوال الاعراض بالتدريج وانقطاع الهذيان ولا يبقى من الاعراض الجسيمة الا ظلمة البصر او العمى وقتيًا وقد يكون الهذيان مصحوبًا بتخيلات بصرية غريبة ولذلك سمى الافرنج هذا النبات بما معناهُ حشيشة السحرة وحشيشة الشيطان . فهو بالاجمال سمٌّ مميت قليل الاستعمال في الطب . واما انواع الداتورة ما يسمى باللسان النباتي داتورة ماتل ومنهُ اخذ الاسم العربي جوزماثل حتى صار يطلق على كل الجنس . وبزور هذا النوع مسكرة مخدرة . ومنها ما يسمى الداتورة الجميلة المنظر وهو نبات سنوي بمصر وبلاد العرب له ازهار طويلة بنفسجية جميلة استنبت لاجلها في الحدائق وهو سام ايضًا وله استعمال في الطب . ومنها يسمى بالداتورة المعجبة لان احقاقهُ فيها شوك خشن قوي غليظ وخواصهُ كخواص النوع الاول . وهو المستعمل في الهند باسم داتورة لان النوع الاول لا ينبت هناك ويكثر بالصين كثيرًا . ومنها الداتورة الدموية لحمرة ازهارها وهي تنبت في بيرو من امركا . ومنها الداتورة الذكية الرائحة لما في ازهارها من الرائحة القوية التي تخدر اذا طال شمها . ومنها انواع اخرى لا حاجة الى ايرادها . وكل هذه الانواع فيها خاصية مسكرة مخدرة سامة

داجلي
Dagelet

جزيرة في بحر يابان في منتصف الطريق بين يابان وكوريا محيطها ثمانية اميال . وشمالها في الدرجة ٣٧ والدقيقة ٢٥ من العرض الشمالي وفي الدرجة ١٣٠ والدقيقة ٥٦ من الطول الشرقي

داحس
Panaris, Whitlow

واسمهُ الطبي (paronychia) وعرفهُ العرب بورم حار يعرض من انصباب مادة دموية غليظة تجتمع في الانملة على اصل الظفر فيحدث عنها وجع شديد وتمددٌ ويسقط منها الظفر اذا عمَّ الورم كل اصلهِ . وربما حدثت عنهُ حمى . وفي بعض الكتب الطبية ابن العامة تسمي الداحس ريح الشوكة . والشوكة عند اطباء العرب القدماء قرحة خبيثة مولمة تحدث غالبًا في ابهام اليد وتعرف بريح الشوكة وربما تناول الداحس الورم البسيط الذي يحدث في اطراف الاصابع وتسميهِ العامة دوحاس والورم الحاد والقرحة الخبيثة المولمة وهو اربعة انواع الجلدي وتحت الجلدي والوتري والبهرماني . وتعريفهُ العام دمل او خراج يحدث في الاصابع ينشأُ عنهُ الم شديد والتهاب وربما انحصر في اطراف الاصابع او كان ابتداؤُهُ فيها . والجلدي او السطحي هو عبارة عن التهاب جلد اطراف الاصابع والم محرق وانسكاب سائل مصلي او دموي يرفع البشرة على شكل منفطة . ويشعر بوجع عظيم ونبضان شديد ما زال تحت الجلد ولا سيما عندما يكون قريبًا من الظفر الى ان يخرج الصديد الذي يكاد يكون تكونهُ موكدًا . وكثيرًا ما يسقط الظفر بخروجهِ . واما الداحس الوتري الذي يكون الالتهاب فيهِ ضمن اغماد الاوتار فالمهُ اشد جدًا ويمتنع الصديد من ان يخرج من الانسجة الليفية فينقب الى فوق على مساواة الاغماد الى الكف بل الى الرسغ والساعد فتحدث اعراضًا عنيفة في بنية الجسم وحمى حادة حتى انهُ قد تمس الحاجة الى البتر لتخليص العليل من الموت . واما الجلدي وتحت الجلدي فيعالجان بالمسهلات والمقويات مع استعمال النطولات والضمادات واذا تكوَّن صديد تشق الخراجة . واما الوتري فاذا اشتدت الحمى يعالج بالمساهل والمعرقات والشق في محور الاصبع من الامام شقًا طوليًا يبلغ العظم قبل تكوين الصديد لاطلاق الانسجة المحبوسة ومنع الضغط . وكذلك اذا كان الصديد قد انتشر تحت الصفاق الراحي . واما البهرماني وهو عبارة عن تخلل نسيج الاصبع الذي هو تحت الجلد بمواد ارتشاحية بطيئة التقيح فيداوى بالعلق والوخز والشق والغسولات الباردة في الدرجات الابتدائية ويسكن الالم بالنطل بماء الخشخاش السخن وباللف

بالقطن المندوف او فرو او صوف وقد ييبس الاصبع باشتداد المرض من جرى التصاق اوتاره بالاقسام المجاورة لها

داخلة
El-Dakhil, El-Dakhileh

واحة الصعيد الغربية في مصر بالقرب من الدرجة ٢٥ والدقيقة ٣٠ من العرض الشمالي والدرجة ٢٩ من الطول الشرقي . طولها من الشرق الى الغرب ٢٥ ميلاً وعرضها ١٥ ميلاً اهلها بين ٦ و ١٠ الاف نفس تربتها مخصبة جداً بها بلدة القصر والقلمون ونحو ٤ قرى وآثار مدن كثيرة قديمة وهيكل عظيم

دادور
Dadur

بلدة من بلوخستان تبعد ٥ اميال عن مضيق بولان عدد اهلها نحو ثلثة الاف نفس يقال انها من اشد الاماكن حرًّا في الدنيا

دار
Cour

يراد بالدار ما يعرف الآن بالبيت والحارة وقد يراد بها المعمل كدار الضرب والمجلس كدار الندوة والبلد كدار الملك . وقد سمي بالدار مضافة عدة اماكن منها ما ذكره ياقوت في معجمه فمن ذلك دار البطيخ لحلة كانت ببغداد تباع فيها الفواكه قال ابن لنكك

انت ابن كل الورا يا لكن اقتصروا
على اسم حمزة وصف غير تصحيح
كدار بطيخ تجري كل فاكهة
وما اسمها الدهر الا دار بطيخ

ودار الحكيم محلة بالكوفة . ودار الخيل من دور الخلافة ببغداد كان صحنها الف ذراع في الف . ودار دينار اسم محلتين ببغداد في الجانب الشرقي . ودار الرقيق محلة كانت ببغداد متصلة بالحريم الطاهري . ودار الريحانيين احدى دور الخلافة ببغداد صحنها ٦٠٠ ذراع وفي وسطها بستان . ودار السلام اقب بغداد . ودار الشجرة من دور الخلافة ببغداد . وكانت فسيحة ذات بساتين فاخرة كانت فيها شجرة في وسط بركة كبيرة لها ١٨ غصنًا من الذهب والفضة لكل غصن فروع كثيرة عليها انواع الجواهر على شكل الاثمار وتماثيل طيور من ذهب وفضة اذا مرّ الهواء عليها خرجت منها اصوات جميلة كانها تغرد . وفي جانب الدار على يمين البركة ١٥ فارسًا وعلى يسارها كذلك كلهم على خيل جميلة وقد أُلبسوا انواع الحرير المدبج وتقلدوا السيوف وفي ايديهم المطارد ويتحركون على خط واحد كأنّ كل واحد منهم قاصداً الى من بازائه . وهذه الدار انشاها الخليفة المقتدر بالله العباسي . ودار الطواويس بدار الخلافة ببغداد من بناء المطيع . ودار عمارة اسم دارين ببغداد احداها في الجانب الشرقي والاخرى في الجانب الغربي . ودار العجلة قيل انها اول دار بنتها قريش في مكة . ودار فرج محلة كانت ببغداد من اجمل محالها على شاطئ دجلة . ودار القز محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء وقد خرب كل ما حولها ويعمل بها الكاغد . ودار القضاء دار مروان بن الحكم بالمدينة كانت لعمر بن الخطاب فبيعت في قضاء دينه بعد موته ثم صارت لامير المدينة . ودار القطن من محال بغداد بالجانب الغربي . ودار الندوة بمكة احدثها قصي بن كلاب لما تملك مكة كانوا يجتمعون بها للمشاورة وصارت بعد ولده لمعاوية بن ابي سفيان وقيل هي اول دار بنتها قريش بمكة . ودار واشكيذان قرية من قرى هراة . وذكر غيرها مما لا اهمية له . ومنها ما ذكرها المقريزي في الخطط وكلها من دور القاهرة . اطلب قاهرة والمشهور في اصطلاح هذا العصر بلفظ الدار دار الضرب ودار الندوة

دارا
Dara

قال ياقوت هي بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين من اعمال الجزيرة وهي ذات بساتين ومياه جارية ومن اعمالها يجلب المحلب . وعندها كان معسكر دارا بن دارا بن قباذ الفارسي لما لقي الاسكندر فقتله الاسكندر

وتزوج ابنته وبنى في موضع معسكره هذه المدينة . اطلب داريوس . وإياها اراد الشاعر بقوله

ولقد قلت لرجلي بين حران ودارا
اصبري يا رجل حتى يرزق الله حمارا

وقال ابن بطوطة وقد دخلها دارا مدينة عتيقة كبيرة بيضاء المنظر لها قلعة مشرفة وقد خربت ولا عمارة بها و في خارجها قرية معمورة

ودارا ملوك . اطلب داريوس

دارابجرد
Darabgerd

مدينة من بلاد فارس هي قصبة مقاطعة باسمها في ولاية فارسستان موقعها في عرض ٢٩° شمالاً وطول ٣٠ َ ٥٤° شرقاً على بعد ١١٠ اميال عن شيراز الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ١٥ الف نفس وبها معامل للجوخ والخزف والبسط ولتصفية الملح الصخري الذي يستخرج من الجبال المجاورة . كانت قديماً مدينة كبيرة و يوجد بها اثار كثيرة قديمة من جملتها خربات قناة وعدة صخور منقوشة وخان مثقوب في قلب جبل . ويحيط بها شجر النخل والبرتقال وغياض من الليمون ومركزها في حضيض جبل داراكوب المشهور بانه يستخرج منه موميا ناتيفا وهو سائل بترولي يعتقد الفرس ان له قوة شفائية عجيبة

دارابورام
Daraporam

مدينة كثيرة السكان من الهند الانكليزية في ولاية مدراس

دار البيضاء
Dar-el-Beida

ثغر صغير حصين من مراكش على شط الاتلنتيك

دارصيني
Cannellier de chine

نوع من جنس الغار من الفصيلة الغارية . وهذا الاسم فارسي معناه شجرة الصين وقد يسمى بالافرنجية بما معناه القرفة القرنفلية لان رائحة قشره كرائحة القرنفل . وذكر له العرب اصنافاً كثيرة منها الدارصيني الحقيقي وهو الجيد وهو شجري ثخين متخلخل لونه الى الحمرة مع غبرة وسواد وطعمه مركب من حرافة وقبض ثم يتبع ذلك حلاوة ثم مرارة زعفرانية مع دهنية خفيفة واما رائحته فمشاكلة لرائحة القرفة الحقيقية . ومنها الدارصيني الدون وجسمه يقرب من جسم القرفة في ثخنه وملمسه وحمرة لونه الا ان حمرته اقوى ولونه اشرق وجسمه ارق واصلب واعواده ملتفة دقاق كالانابيب ورائحته وطعمه كالقرفة الحقيقية . وقال ابن البيطار الصنف المسمى موسوليطس هو اجود الاصناف . واجوده ما كان حديثاً اسود اللون مائلاً الى الحمرة واعواده دقاق ملس طيبة الرائحة خالصة الطيب . ومنها صنف يوجد فيه مع طيب رائحته بعض زهومة او رائحة السذاب وفيه حرافة ولذع للسان وشيء من ملوحة مع مرارة . واذا حك باليد لا يتفتت سريعاً واذا كسر ظهر من مكسره شبه تراب دقيق . وصنف قريب من الاول اسود املس متخلخل وليس بكثير العقد . وصنف ابيض رخو منتفخ سهل الانفراك . وصنف رائحته كرائحة السليخة ساطع الرائحة ياقوتي اللون مائل الى الخضرة قشره يشبه قشر السليخة الحمراء وصلب المجس وليس بطيب الرائحة واصله منشظ غليظ . واما خواصه فكخواص القرفة . اطلب قرفة

دارفلفل
Poivre long

ويسمى شجره بالافرنجية مكرو بيبر وقد يسميه بعض العرب بعرق الذهب وهو غير عرق الذهب المقيء اي الايبكاكوانا . ونباته نوع من جنس الفلفل من الفصيلة الفلفلية والثمار شبه ثمار التوت اميل مستطيلة درنية جافة صلبة ثقيلة وفي كل درنة منها بزرة صغيرة حمراء الى السواد . ولون الثمر من الظاهر سنجابي ومن الباطن ابيض وطعمه حريف حار كطعم الفلفل فخواص الدار فلفل كخواص الفلفل والكبابة الصينية . وقد اطنب اطباء العرب في خواصه ومنافع معاجينه قالوا انه يحلل الرياح وينفع من

برد المعدة والكبد وسددها ويهضم الطعام ويطيب النكهة ويدر البول ويحبس القيء واذا اغلي بالدهن ودهن به سكن الفالج والكزاز والاختلاج وفتح الصم . وينفع من لدغ العقرب أكلاً وطلاء وذكروا له غير ذلك من الخواص وبالجملة فهو مثل الفلفل العام . اطلب فلفل

دارفور
Darfoor

اي بلاد الفور. بلادٌ من التكرور والسودان من افريقيا الوسطى وهي واحة كبيرة في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحراء الكبيرة يحدها غربًا واداي وجنوبًا رونغا وفرتيت وشرقًا بقعة ضيقة من الارض يسكنها بدو رحّالة وهي تفصلها عن كردوفان . موقعها بين عرض ١٠° و١٦° شمالاً وطول ٢٢° و٢٨° شرقًا . مساحتها نحو ١٤٠ الف ميل مربع ويقال ان عدد سكانها اكثر من ثلاثة ملايين نفس وبحسب تعديل محمد ابن عمر التونسي ٣ او ٤ ملايين من الانفس وبحسب تعديل بهم ٥,٠٠٠,٠٠٠ نفس . والجهة الجنوبية منها ذات آكام تحتوي على عدة اودية جيدة السقي والجهة الشمالية منها اكثرها سهول جدبة واما محصولات اراضيها فهي الجاورس والارز والذرة والسمسم والبقول والتبغ والاصبغة والعقاقير والثمار . واكثر ثروة الاهالي من تربية المواشي وهي الجمال والافيال الصغيرة ويكثر فيها الماعز ويأكلون لحمها ولكن الخيل والغنم فهي قليلة وضعيفة . وحيواناتها البرية هي الاسد والفهد والضبع والذئب وابن آوى والكركدن والفيل والزرافة وحصان الماء والتمساح والجاموس . وتكثر فيها من الطيور النسور ودجاج فرعون والحرباء . ومن معادنها الحديد والنحاس والرخام وملح البارود وهواؤها حار جدًّا وتكون هذه البلاد في فصل الصيف تقريبًا خالية من النبات وتبتدئ الامطار الدورية في منتصف شهر حزيران وتنتهي في منتصف شهر ايلول . وليس لها سوى ثلاثة فصول الربيع والصيف والخريف ويسد الفصل الاخير مسد فصل الشتاء وبهذه يمكن الانسان ان يرى اربع او خمس اقواس قزح في وقت واحد . اما اهاليها فعرب وزنوج يتكلمون جميعهم بلغة من العربية وديانتهم الاسلامية الا انهم لا يراعون فروضها وتعاليمها وآدابهم وعاداتهم في حالة منحطة جدًّا وشأنهم تكثير الزوجات . ويتعاطى النساء فيها كل انواع الاشغال ماعدا حمل السلاح . وكان حاكمها سلطانًا مستبدًّا في بلاطه كان له من الاحتفالات الغريبة ما ليس في بلاط غيره من الملوك فلا يتكلم مع احد مطلقًا بدون ترجمان واذا بصق فيجمع حاشيته بصاقه بايديهم واذا كبا به فرسه وهو راكب او سقط عنه فيلتزم كل فرد من حاشيته ان يفعل مثله واذا عطس فيلتزم كل من كان حاضرًا ان يعطس نظيرهُ . والحرس السلطاني مولف من فرقة من النساء العجائز اما الان فضمت الى مصر . ولدارفور تجارة مع مصر في العبيد والعاج والقرون وريش النعام والصمغ والجلد والعقاقير والنحاس والتمر الهندي والفلفل الاحمر والقِرَب الجلدية والببغاء ودجاج فرعون والسعادين وياتيها من مصر بدل عن هذه المنسوجات القطنية والانية الزجاجية وعدة ملاعب وحلى والبنّ والعطر والسكر والبضائع الهندية والمسامير والمعادن والثمار والحبوب والاسلحة النارية الى غير ذلك والاحذية واعظم مدنها التجارية هي قبّة وكانت سابقًا دار ملكها تذهب منها قافلة الى مصر

دارقُطني
Darakotni

هو ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الحافظ المشهور بالدارقطني نسبة الى دار القطن من محال بغداد . كان عالمًا فقيهًا شافعيًا حافظًا طائر الصيت انفرد بالامامة في علم الحديث ولم ينازعه فيه احد من ابناء عصره وتصدر في اخر ايامه للاقراء ببغداد وكان عارفًا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرًا من دواوين العرب وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرها ورحل الى مصر ليساعد ابا الفضل بن خزابة وزير كافور الاخشيدي

في تاليف شرع فيهِ فاكرمهُ ابو الفضل كثيرًا وانفق عليهِ نفقة واسعة وحصل لهُ بسببهِ مال كثير . وكان متفننًا في علوم كثيرة واماما في علوم القرآن . وكانت وفاتهُ سنة ٣٨٥ هجرية وعمرهُ ٧٩ سنة ودفن في مقبرة باب حرب قرب معروف الكرخي

دار كستا

راجع بسباسة

دارميّ
Daremi

١ . هو ابو الفضل محمد بن عبد الواحد ابن عبد العزيز بن الحرث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان التميمي الدارمي الوزير البغدادي خرج من بغداد رسولاً عن الخليفة القائم العباسي الى المعز بن باديس صاحب افريقية واجتمع مع المعرّي وانشدهُ قصيدة لامية يمدح بها صاحب حلب فقبل عينيهِ وقال لله انت من ناظم . وخرج من افريقية من اجل فتنة العرب وخيّم عند المامون بن ذي النون بطليطلة ولهُ فيهِ مدائح كثيرة وتوفي عندهُ سنة ٤٥٥ هجرية وعمرهُ ٤٧ سنة . ومن رقيق شعرهِ قولهُ

يزرع وردًا ناضرًا ناظري
في وجنة كالقمر الطالعِ
أُمنع ان اقطف ازهارهُ
في سنّة المتبوع والتابعِ
فَلِمْ منعتم شفتي قطفها
والشرع ان الزرع للزارعِ

وقولهُ

دعتني عيناك نحو الصبا
دعاء يكرر في كل ساعه
ولولا وحقك عذر المشيب
لقلت لعينيك سمعًا وطاعه

وقولهُ

وهبني قد انكرت حبك جملة
وآليت اني لا اروم محطها
فمن ابن لي في الحب جرح شهادة
سقامي أملاها ودمعي خطها

وقولهُ

اينفع قولي انني لا احبهُ
ودمعي بما يليهِ وجدي يكتبُ
اذا قلت للواشين لست بعاشقٍ
يقول لهم فيض المدامع يكذبُ

٢ . ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي الحافظ عالم سمرقند روى عنهُ مسلم وابو داود والترمذي وكان امام اهل زمانهِ وولد سنة ١٨١ هجرية ومات سنة ٢٥٥

٣ . شاعر مغن من ولد سويد بن زيد الذي كان جدهُ قد قتل اسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا الى مكة فحالفوا بني نوفل بن عبد مناف وكان الدارمي في ايام عمر بن عبد العزيز . وكانت لهُ اشعار ونوادر وكان من ظرفاء اهل مكة ولهُ غناء قليل وهو الذي يقول

ولما رايتك اوليتني ال
قبيح وابعدت عني الجميلا
تركت وصالك في جانبٍ
وصادفت في الناس خلاً بديلا

ويقول ايضًا وكان قد نُسك وترك الغناء وقول الشعر

قل للمليحة في الخمار الاسودِ
ماذا صنعت بناسكٍ متعبدِ
قد كان شمر للعبادة ذيلهُ
حتى وقفت لهُ بباب المسجدِ

وكان سبب ذلك ان تاجرًا اتى المدينة بمناديل تتخذها النساء خمرًا فباعها كلها الا ما كان منها اسود . فلما كسدت الخمر السود شكا ذلك الى الدارمي فقال لهُ لا تخف ثم قال البيتين المذكورين وشاع ذكرها في المدينة فلم تبق مليحة الا اشترت خمارًا اسود حتى نفد ما مع التاجر وربح

فيهِ فوق ما ربح في غيرهِ فلما علم الدارمي ذلك رجع الى نسكهِ ولازم المسجد . وهذان البيتان مما غنى بهِ المغنون . ومما يحكى عنهُ ان نساء خرجن الى متنزه وكان هو موجودًا فتنكرن منهُ فقالت احداهن انا ابعدهُ ثم ذهبت اليهِ وقالت لهُ اننا نحتاج هنا الى طيب فان اكرمت وجئت بهِ فلك الفضل . وكان الدارمي من ابخل الناس فقال نعم ثم اكترى حمارًا وسار وهو يقول

انا بالله ذي العزّ وبالركن وبالصخرْ
من اللائي يردن الطيـ ـب في اليسر وفي العسرْ
وما اقوى على هذا ولو كنت على البصرْ

قيل وكانت هذه المراة صديقة لهُ فلقيتهُ بعد ذلك وعاتبتهُ على عدم الرجوع فقال لها ان كنت احبك وتحبينني فما مدخل الدراهم بيننا . ويحكى انهُ كان في مجلس عبد الصمد ابن علي يحدثهُ فاغفى عبد الصمد فعطس الدارمي عطسة هائلة فاستيقظ عبد الصمد مذعورًا وغضب وشتمهُ وقال اتفزعني قال لا لكن هكذا عطاسي . قال فانني بيّنة والا فعلت وفعلت . فخرج وهو لا يدري اين يذهب فلقي ابن الريان المكي واخبرهُ بالخبر فقال انا اشهد لك فلما دخلا على عبد الصمد قال لابن الريان ماذا تعرف من عطاسهِ قال اعلم انهُ عطس مرة عطسة ذهب بها ضرسهُ . قال كفى . واصابت الدارمي في آخر عمرهِ قرحة في صدرهِ فدخل اليهِ بعض اصدقائهِ يعودهُ فرآهُ قد نفث نفثًا اخضر فقال لهُ ابشر قد اخضرّت القرحة وعوفيت قال هيهات لو نفثت كل زمردة في الدنيا ما افلت منها . ولهُ اخبار ونوادر غير هذه رواها ابو الفرج صاحب الاغاني . ولم يذكر تاريخ وفاتهِ

دارَنت
Darent

نهر في انكلترا نبعهُ يبعد نحو سبعة اميال عن السندبانات السبع ويلتقي بنهر التمز .

دارة
Darah

قيل هي كل جوبة بين جبال وقيل رمل مستدير في وسطهِ فجوة وغير ذلك . وتستعمل ايضًا بمعنى الدار . وقد سمي بها مضافة علمًا اماكن من بلاد العرب ذكرت في اشعارهم قال ياقوت هي نيف وستون دارة استخرجتها من كتب العلماء المتقنة واشعار العرب المحكمة وافواه المشايخ الثقات واستدللت عليها بالاشعار حسب طاقتي وجهدي ولم ارَ احدًا من القدماء زاد على العشرين دارة الا ما كان من ابي الحسين بن فارس فانهُ افرد لها كتابًا ذكر فيهِ نحو الاربعين . فمن ذلك دارة الآرام ذكرت في قول برج المازني

فابرق وارعد لي اذا العيس خلفت
بنا دارة الآرام ذات الشقائق

ودارة الاسواط ذكرت في اسواط . ودارة الاكوار في ملتقى دار ربيعة بن عقيل ودار نهيك . ودارة اهوى من ارض نجد قيل لبني قنيبة . ودارة بُحتر في وسط اجإ قرب جوّ . ودارة بَدْوَتين لربيعة بن عقيل . ودارة الجأْب لبني تميم . ودارة الجثوم لبني الاضبط بن كلاب . ودارة جلجل من منازل حجر الكندي وهي المذكورة في معلقة امرء القيس . ودارة داثر في ارض فزارة . ودارة الذئب بنجد في ديار بني كلاب . وكذلك دارة الردم . ودارة رمح . ودارة شبيث لبني الاضبط ودارة الصفائح بناحية الصمان . ودارة صُلصُل لعمرو بن كلاب . ودارة عوارم . ودارة مأْسل ودارة وسط بالحمى . ودارة غبير لبني الاضبط . ودارة فروع في بلاد هذيل . ودارة القداح في ديار بني تميم . ودارة قرح بوادي القرى . ودارة القَلْتين في ديار نمير . ودارة كبد لبني ابي بكر بن كلاب . ودارة الكَبْشات للضباب وبني جعفر . ودارة محصر في ديار بني نمير . ودارة المردمة لبني مالك بن ربيعة . ودارة المكامن لبني نمير . وغير ذلك

دارَوار
Darwar

١ . مقاطعة من رئاسة بمباي في الهند الانكليزية يحدها شمالاً بلغوم وشرقًا بلاد نظام وبلاري وجنوبًا ميسور وغربًا

بشمال كنارا. مساحتها ١٢٢٫٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٦١١٫٨٨٣ نفساً. وتربتها وهواؤها يصلحان لزراعة القطن وسنة ١٨٤٢ أُدخلت اليها اجناس اورليان الجديدة. فصادفت نجاحاً عظيماً حتى انهُ في سنة ١٨٥١ بلغت المساحة المفرزة لزراعتهِ ٤٢ الف اكر ويشحن القطن في كومتا. وكانت هذه المقاطعة قديماً قسماً من مملكة بيجابور وسنة ١٨٧٥ اكتسبها سيفاجي وسنة ١٧٧٧ اكتسحها حيدر علي وهي داخلة في البلاد المعروفة ببلاد مهراتة الجنوبية ولكن كل سكانها من الكنارية. استولى عليها الانكليز عند سقوط بيشوا سنة ١٨١٨

٢. مدينة وهي قاعدة المقاطعة المذكورة موقعها بالقرب من حد المقاطعة الغربي على بعد ٧٠ ميلاً من غوا و٢٨٨ ميلاً الى جنوبي شرقي بمباي وهي محاطة بسور وخندق. وبها قلعة كانت منيعة جداً لكن باتت خراباً وبها ثالث مدارس للحكومة الاولى مهراتية والثانية كنارية والثالثة انكليزية غزاها حيدر علي سنة ١٧٧٨. ثم استرجعها الانكليز والمهراتيون سنة ١٧٩١

دارون
Darwen

مدينة من لنكاشير في انكلترا على مسافة ثلثة اميال ونصف من بلاكبرن و١٦ ميلاً الى شمالي الشمال الغربي من مانشستر عدد سكانها ٢٦٫٥٥٣ نفساً خططت بترتيب قليل الا انها جيدة البناء تنار بالغاز ماؤها غزير واهم فروع الصنائع فيها المعامل القطنية ومعامل الورق وتلوينهِ وحياكة الحرير وعمل البسط. وبها ايضاً محلات للطبع والصباغ والقصارة وصنع الحبال والمصيص والالات والحديد والنحاس الاصفر وتقام بها ثلث اسواق في السنة

دارون
Darwin

هو الدكتور شارلز روبرت دارون طبيعي ومولف انكليزي ابن الدكتور روبرت وليم دارون وحفيد ايراسموس دارون ولد في ١٢ شباط سنة ١٨٠٩ في شروزبري وتعلم في مدرستها وسنة ١٨٢٥ انتقل منها الى مدرسة ادنبرو وبقي فيها سنتين ثم تركها ودخل مدرسة كمبردج المدعوة كريست كوليج وانكبَّ على الدرس. وسنة ١٨٣١ منح رتبة دكتور وفي خريفها عرض على القبطان فيتزروي ان يستصحبهُ لملاحظة الامور الطبيعية في سياحتهِ الاستقرائية حول الكرة. فاقلعت بهما السفينة بيغل من انكلترا في ٢٧ كانون الاول سنة ١٨٣١ واوبت بهما في ٢ ت ا سنة ١٨٣٦ فعرجا فاحصين مستقرئين اكثر شواطىء امركا الجنوبية والجزائر الاوقيانوسية واوستراليا وجزيرة سيلند وموريتيوس. وانتخب قبل رجوعهِ عضواً للجمعية الملكية سنة ١٨٣٤. وسنة ١٨٣٩ نشر تاريخ السياحة في ثلثة مجلدات اشترك هو بتاليف المجلد الثالث الحاوي اكتشافات الجيولوجيا والتاريخ الطبيعي. واعيد طبع المجلد المذكور سنة ١٨٤٥ وظهر سنة ١٨٤٢ مولفهُ في تركيب الصخور المرجانية وتوزيعها وظهر سنة ١٨٤٤ مولفهُ في جيولوجيا الجزائر البركانية. وسنة ١٨٤٦ نشر مولفهُ في جيولوجيا امركا الجنوبية وعلق بعض الحواشي على المولف الذي ظهر سنة ١٨٤٣ وعنوانهُ ملاحظات على علم الحيوان اثناء سفر السفينة بيغل. ولهُ ايضاً كتابات كثيرة علمية وسنة ١٨٥٢ اجازتهُ الجمعية الملكية بنيشان الامتياز ومنحتهُ الجمعية الجيولوجية سنة ١٨٥٩ نيشان ولاستن واذاع في السنة المذكورة تاليفهُ عن اصل الاجناس بالاختبار الطبيعي. واعيد طبعهُ مراراً عديدة بالانكليزية وترجم الى لغات كثيرة منها الفرنسوية والالمانية والدانمركية والايطالية والروسية. وظهر من الكراريس الانتقادية والمجلدات التنكيتية رداً عليهِ ما لم يسبق لهُ مثيل في هذا العصر. وحاول بتاليفهِ ان ينسب اختلاف معيشة الجنس البشري على الكرة الى الترقي الدائم بدون اسباب خلقية لكل جنس منها. ونتيجة ذلك هي العلائق الفيسيولوجية واشتراك الاصل بين الكائنات الحية. وقبل البعض اقوالهُ وانكرها البعض الاخر ورد عليها وابطلها بادلة دينية. وسنة ١٨٦٢ ظهر تاليفهُ المعنون بتخصيب النبات المعروف بخصي الكلب. وسنة ١٨٦٨ اطبع

مولفهُ المعنون باختلاف الحيوانات والنباتات الاهلية. وسنة ١٨٧١ اذيعت رسالتهُ في اصل الانسان والانتخاب المتعلق بالجنس وهي تكملة رسالتهِ في اصول الاجناس وادعى فيها ان اصل الانسان من رتبة حيوانية دون رتبة الانسان فترقى الى حالتهِ الحاضرة بعدان كان ذا ذنب وشعر كالحيوان. ورد عليهِ علماء الدين مبطلين دعواهُ بادلة من الكتب المقدسة وغيرها. واحرز سنة ١٨٦٤ من الجمعية الملكية نيشان كوبلي وانتخب عضوًا لكثير من الجمعيات العلمية الانكليزية والاجنبية. وجعل كافاليرًا من صنف الكافاليرية البروسيان وسنة ١٨٧١ انتخب عضوًا مراسلاً لاكاذيمية فينا. ولهُ تآليف كثيرة غير هذه من انفسها اخر تاليفهِ الذي ظهر سنة ١٨٧٢ في قوة اظهار الحاسيات في البشر والحيوانات. توفي سنة ١٨٨٢

داريل
Dariel

هي قلعة روسية تسمى ابواب القزيين واقعة في مضيق ضيق من بلاد الشركس في القوقاسوس تبعد ٨٠ ميلاً عن تفليس

دارين
Darin

قال ياقوت فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند. قيل افتتحها المسلمون في البحر مع العلاء بن الحضرمي فاجازوا ذلك الخليج جميعًا يمشون على مثل رملة ميثا وفوقها ماء يغمر اخفاف الابل وان ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات فالتقوا واقتتلوا وغنم المسلمون وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة الاف والراجل الفين. قال ياقوت وهذه صفة أوال اشهر مدن البحرين ولعل اسمها اوال ودارين. فتحت في ايام ابي بكر سنة ١٢ هجرية. وقال محمد بن حبيب هي الداروم وهي بلدة بينها وبين غزة اربعة فراسخ فتكون غير التي بالبحرين

داريوس
Darius

اسم لعدة ملوك من مادي وفارس

١. داريوس المادي المذكور في سفر دانيال انهُ خلف بلطشاصر. وبحسب راي مرقس فون نيبور ان اسم استياجس جد قورش هو داريوس وان استياجس علم جنسي لا شخصي وانهُ هو الملك المدعو داريوس المادي في سفر دانيال. وزعم قوم انهُ كان سياكزارس الثاني الذي ذكرهُ زينوفون في الكريبيديا وقال انهُ ابن استياجس وخال قورش الذي تزوج ابنتهُ. وقال زينوفون انهُ اذ كان سياكزارس متوانيًا محبًا للتنعم سلم السلطة فعلاً الى قورش الذي خلفهُ بعد ذلك. ولهذا السبب ترك اسمهُ بعض المورخين الذين ذكروا ان قورش هو خلف استياجس راسًا ويظهر ان يوسيفوس نهج هذا المنهج اذ قال فتح استياجس ونسيبهُ قورش مدينة بابل. وداريوس هو ابن استياجس وكان معروفًا عند اليونانيين باسم اخر لم يذكرهُ. وزعم اخرون ان داريوس المادي هو من العائلة الملوكية المادية ولم يكن الا نائبًا للملك في بابل وبقي في النيابة مدة سنتين حتى اتاها قورش وحكمها بنفسهِ. ودليل ذلك ما ورد في سفر دانيال وهو ان داريوس بن احشويرش من اصل مادي جعل ملكًا على مملكة الكلدانيين. وقال رولنسن في تاريخهِ وبالاجمال يجب ان نسلم انهُ لا براهين كافية للحكم بان داريوس ميدوس المذكور في سفر دانيال هو نفس احد الملوك المذكورين في التواريخ الزمنية او شخص لم يبقَ لهُ ذكر الا في الموضع المذكور

٢. داريوس هيستاسب هو ابن هيستاسب من نسل الاخيمينيذة الملكي ملك من سنة ٥٢١ الى سنة ٤٨٦ ق. م وفي هيرودوتس انهُ عين للملك في حياة قورش الذي نظرهُ في حلم باجنحة يظلل بها اسيا واوربا. واذ مات قمبيز بدون عقب ولم يكن لقورش ولد غيرهُ في قيد الحياة ورث داريوس الملك فاقام بمؤامرة هو واوتانس وخمسة غيرهُ من الشرفاء محاولين خلع بسندوس اسمرديوس اي اسمرديوس الكذاب واسمرديوس هذا هو غوماس المذكور في محفورات بهستون الذي كان قد جعلهُ المجوس ملكًا لفارس مدة غياب

قمبيز. ورغب اوتانس بعد موت اسمرديوس الكذاب ان يوسس حكومة ديمقراطية ولكن طلب رفاقهُ الآخر اقامة حكومة ملكية واتفقوا جميعهم ان يركبوا خيولاً عند شروق الشمس وان من صهل حصانهُ اولاً يقام ملكاً . قال هيرودوتس ان داريوس فاز بحيلة وهي ان سائس فرسهِ جعل في الجهة التي كانوا مزمعين ان يمروا بها حجرة كان حصان مولاهُ يعرفها فلما راها صهل . فلكي يقوي داريوس اركان عرشهِ تزوج بابنة اوتانس وابنة اسمرديوس وابنتي قورش واصبح لاحداهنَّ وهي اتوسًا سلطة عظيمة في بلاطهِ . فكان داريوس ملكًا ذا اقتدار عظيم واقدام على المهام مستبدًّا قاسيًا فهو موسس المملكة الفارسية وكان غيورًا متمسكًا بديانة شعبهِ الاريانية الثانوية وقد ارجع ما كان لها من السيادة على ديانة المجوس المناظرة لها . فقسم بلاد فارس الى ٢٠ دهقانية وعين ما يجب على كل منها دفعهُ للحكومة من المحاصيل والمعادن الثمينة ورتب بردًا بالسعاة بين المائة والسبع وعشرين ولاية في مملكتهِ . وقال هيرودوتس ان حصار بابل نشأ عن عصيانها ومدافعتها عن استقلالها بثبات وعزم شديد مدى ٢٠ شهرًا . ولم تفتح المدينة الا بواسطة تطوع ذوبيريس نفسهِ فانهُ هشم وجههُ تهشيمًا عظيمًا وذهب من معسكر داريوس الى بابل يشكو قساوة الملك . فجعل فيها قائدًا للجيش المدافع فسلمها الى داريوس . فانتقم الملك من اهل بابل بقتل ٣٠٠٠ شخص من اعيان المدينة على الخازوق وهدم اسوار المدينة وذلك سنة ٥١٧ ق . م . ولكن كلام هيرودوتس هذا لا تعضدهُ محفورات بهستون وبحسب تلك المحفورات عصت عليهِ بابل مرتين ولكي يقاص السكيثيين المقيمين حول شطوط البحر الاسود الشمالية على غزواتهم القديمة زحف من سوسة عاصمة بلادهِ بجيش عددهُ نحو ٧٠٠٠٠٠ مقاتل واجتاز البوسفور على جسر بناهُ رجلٌ يوناني ساميانيّ واجاز ثراقة وعبر الدانوب مطاردًا القبائل الرحالة ولم يدافعوهُ بل كانوا يسوقون قطعانهم امامهم ويطمرون الآبار التي في طريقهم قاصدين الانتصار على الغازين بالجوع والعطش ومصاعب السفر لا بالقتال . وخسر اكثر جيشهِ فرجع تاركًا الشيوخ والمرضى وراءهُ وفرقة من الجيوش تحت قيادة مغابازس في ثراقة التي قهرت اليونيا ونقلتهم الى فريجيا كان قد جهز حملة اخرى فاستظهرت على قسم من الهند واستقرأت شطوط الاندس وما حول شواطىء بحر اريثريا تحت قيادة سيلاكس اليوناني الكاريّ فاكسب داريوس مجدًا وفخارًا بحريًا . ثم ان عصيان الايونيين ومساعدة الاثينيين والاريتريين لهم خصوصًا احراق ساردس حملت داريوس على ارسال حملة على الاغريقيين سنة ٥٠٠ ق . م . وبعد فتح ميليتوس ارسل جيشًا تحت قيادة مردونيوس واسطول بحري لاخضاع اليونانيين ولكن مهاجمات القبائل السكيثية في ثراقة والانواء التي ثارت مقابل جبل اثوس اكرهت الجيش والاسطول على الرجوع فرفض الاثينيون باستهزاء ما طلب اليهم رسل داريوس من الاملاك برًّا وبحرًا . ثم ارسل جيشًا اخر مع ٦٠٠ سفينة تحت قيادة داتيس وارتافرنوس ففتح نكسوس ولكن عفا عن جزيرة ذيلوس المقدسة وخضعت كل جزائر سكلادة بدون مقاومة فاخرب اريتريا الواقعة في جزيرة اوبة التي سلمت اليه بخيانة وخرجت العساكر الى البر في اتيكا ولكن انتصار الاثينيين تحت قيادة ميلتيادس في ماراثون سنة ٤٩٠ نشأ عنهُ انكسار جيش داريوس الا انهُ لم يقطع املهُ من اخضاع بلاد اغريقية فجهز كل قوات مملكتهِ الحربية غير ان عصيان مصر حال دون مرامهِ ولم يمضِ الا القليل حتى توفي تاركًا القيام بالانتقام لابنهِ زارا وكان داريوس يميل كقورش الى شعب اليهود وفي ايامهِ رمموا اورشليم

٣ . داريوس اوخوس . اوخوس اسمهُ قبل تبوّءِ العرش وكان يلقبهُ اليونانيون نوثوس اي النغل . ملك من سنة ٤٢٤ الى سنة ٤٠٥ ق . م . صار ملكًا بقتلهِ اخاهُ غير الشرعي سغديانوس الذي كان قد قتل زارا الثاني وهو الولد الشرعي الوحيد لارتحششتا الاول كان اميرًا ضعيفًا

يحكم بواسطة المقربين اليهِ ولا سيما زوجتهُ الملكة باريساتيوس وكانت امراة محبة اللطماعة. وخربت مملكتهُ بثورات عديدة كانت ثورة اميرتابوس في مصر من انجحها. ثم ان اثنين من رجالهِ في اسيا الصغرى وهما تسافرنس وقورش الاصغر ابنهُ وسّعا سطوة الفرس في مصالح اغريقية التي كانت في ايامهِ في ارتباك من جرى الحرب البيلوبونيسية وخلفهُ ابنهُ ارتحشستا الثاني منيمون

٤ً. داريوس كودومانس وهو اخر ملك. حكم المملكة الفارسية من سنة ٣٣٦ الى ٣٣٠ ق.م. كان ابوهُ ارسامس بن اوستانس وهو اخو ارتحشستا منيمون. وامهُ سيسيغامبس كانت عمتهُ او ابنة عمهِ وليس بمثبت ان تزوج الاخ باختهِ لم يكن محرمًا عند العيال الشريفة الفارسية. ولما كان الخصي باغواس وهو اكبر وزراء ارتحشستا اوخوس قد قتل المذكور مع خلفهِ ارسيس وكل الامراء الملوكيين اجلس كودومانس على العرش باسم داريوس. والظاهر انهُ لم يكن لداريوس المذكور اقل علاقة بما ارتكبهُ باغواس من الذنوب ومن اعمالهِ الاولية عند ارتقاء العرش قتل الخصي المذكور. وكان داريوس مشهورًا بحسنهِ وشجاعتهِ وفي السنة التي استوى فيها على التخت قتل فيلبس المكدوني وخلفهُ ابنهُ الاسكندر. وفيلبس قبل موتهِ ارسل فرقة من جيشهِ فعبرت الى اسيا وحالما تولى داريوس ابتدأ بالتجهيزات ليقاوم تقدمها. ولكن موت فيلبس والاخطار التي كانت تحيط بابنهِ الاسكندر في بلاد اليونان جعلت داريوس يطمئِن على بلادهِ فصرف جيوشهُ ولكنهُ استانف التجهيزات لما راى من نجاح الاسكندر في اوربا ما جعلهُ يتحقق انهُ يكون لهُ عدوًا قويًا. فجهز اسطولاً وارسل جيوشًا من داخل مملكتهِ الى اسيا الصغرى وارسل الرسل الى بلاد اليونان بهيج الولايات التي كانت اشد عداوة للاسكندر. ووضع جيشًا من عساكر اليونان المستاجرة ومن الفرس تحت قيادة ممنون الرودسي وانتصارهُ على العساكر المكدونية في اسيا جعل دهاقنتهُ يستخفون باعدائهم ولم يقاوموا الاسكندر لما اجتاز الهلسبنطس الى ميسيا بجيش يبلغ عددهُ نحو ٣٥ الف مقاتل فقاتل دهاقنة داريوس الاسكندر اولاً في نهر غرانيكوس بجيش مولف اكثرهُ من العساكر اليونانية المستاجرة فانكسروا وفروا واستولى الاسكندر في السنة التالية على كل اسيا الصغرى. وفي ربيع سنة ٣٣٣ توفي ممنون فراى داريوس انهُ ملتزم ان يوجه كل قوتهِ الحربية الى مقاومة الغازي المكدوني فجمع جيشًا عددهُ بين ٥٠٠ و٦٠٠ الف مقاتل فالتقى الجيشان على شواطىء خليج اسوس في مضيق ضيق حيث اصبحت زيادة عدد الفرس على المكدونيين لا تفيد شيئًا في النزال فكسر داريوس شر كسرة واسر الاسكندر امراتهُ وامهُ واختهُ واحسن معاملتهن. فصوَّب الاسكندر قوتهُ الى جهة اخرى فاجتاز سورية وفتح مصر وحصل داريوس على سنتين ليتجهز ثانية لتخليص مملكتهِ. فحاول مرتين ان يحصل على عقد الصلح بالمخابرات وعرض على الاسكندر ان يترك لهُ كل اسيا الصغرى وان يدفع فدية باهظة عن عائلتهِ فرفضت مطاليبهُ فخرج محاولاً تخليص مملكتهِ مرة اخيرة فجمع جيشًا يفوق عددهُ على ما يقال المليون من النفوس وانتظر هجوم الاسكندر عليهِ في سهل كبير بين نهر زاب ودجلة بالقرب من قرية غوغاميلا على مسافة قصيرة من خربات نينوى الى الجنوب. وكانت طلائع جيش داريوس قبل القتال نازلة في اربيلا على ضفة الزاب الاخرى ولهذا السبب دعيت تلك المعركة في التاريخ معركة اربيلا. ولم يكن عدد جيش الاسكندر اكثر من ٥٠ الف مقاتل ولكن انتصر المكدونيون في هذه المعركة بشجاعتهم وحسن ترتيبهم وحذق قائدهم فانكسر الجيش الفارسي وهرب داريوس الى بكتريانة في مادي في شهر تشرين الاول سنة ٣٣١ ق.م. وهناك جمع جيشًا جديدًا. وفي اوائل السنة التالية خرج الاسكندر مطاردًا داريوس فهرب هذا وقطع راغة وجبال ألبرز وبراري برتيا ولما اقترب الاسكندر منهُ ذبحهُ بسوس دهقان بقطريا وتركهُ في الطريق مثخنًا جراحًا فوجدهُ

المكدونيون هناك فطلب اليهم كاساً من الماء فاعطوهُ فشكر الذي اعطاهُ اياها ومدح المعاملة الحسنة التي كان يعامل بها الاسكندر عائلته وتوفي . فلما حضر اليهِ الاسكندر ستر جثته بردائهِ وارسلها الى برسيبوليس لتدفن في قبر ملوك الفرس

داريّا
Daraiia

قال ياقوت قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة والنسبة اليها داراني وبها قبر ابي سليمان الداراني وينسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم . وقد ذكر داريّا ابن منير في قولهِ

فالماطرون فداراياً فجاريها
فآبل فمغاني دير قانون

وهي معدودة الان من قرى وادي العجم . وذكر ابن الاثير انها أُحرقت في فتنة دمشق سنة ١٧٦ هجرية وعندها قاتل بجور التركي مع العرب عساكر مصر قتالاً شديداً فانهزم بجور وذلك سنة ٢٧٩ ونزل عليها الاتابك زنكي سنة ٥٢٤ وقاتل الدمشقيين فهزمهم واثخن فيهم وسنة ٥٧٨ وصلها الافرنج وقصدوا تخريب جامعها فتهددهم صاحب دمشق بتخريب كنائسهم فامتنعوا عنها مشهور . فيها ٥٨١ بيتاً

داسن
Dassen

جزيرة في جنوبي افريقية من كاب كولوني في الاتلنتيك واقعة في الدرجة ٣٣ والدقيقة ٣٦ والثانية ١٣ من العرض الجنوبي والدرجة ١٨ والدقيقة ٤٥ من الطول الشمالي

داسيا

اطلب داكيا

داغستان
Daghestan

ولاية من روسيا تشتمل على اكثر المنحدر الشرقي للقوقاسوس في جهة بحر قزوين من نهر السولاك والكويصو شمالاً والى جبل بازاردوزي جنوباً موقعها بين عرض ٣٠ َ ٤٢ ْ و ٤١ ْ شمالاً وطول ٣٠ َ ٤٥ ْ و ٣٠ َ ٤٨ ْ شرقاً مساحتها نحو ١١ الف ميل مربع وعدد سكانها ٤٩٩,٠٩٦ نفساً . وتمتد الى داغستان ثلثة فروع اصلية من القوقاسوس منتهى احدها في ٤١ ْ والثاني في ٤٢ ْ والاخر في ٤٣ ْ . وثاني هذه الفروع يقسم البلاد الى داغستان الشمالية وداغستان الجنوبية ويتالف منهُ معبر دربند المشهور . وبعضها كثير الجبال والاودية العميقة والبحيرات والينابيع والمجمدات . ويبلغ ارتفاع اعلى القمم فيها نحو ١٤ الف قدم . واكثر انهارها سيول جبلية تصب في بحر قزوين القليل الثغور وجبال التكوّن الاصلي مستوعرة جداً وهواؤها في نجادها بارد والاودية الضيقة فيها مخصبة . ومن محاصيلها الحبوب والارز والجاورس والزعفران والثمار والجوز والخمر والخشب الجيد . واما معادن الحديد والرصاص والكبريت فتستعمل فقط لاصطناع المهمات الحربية . والاسلحة التي تصنع فيها تستحق ما لها من الشهرة . ويربون المواشي فيها بكثرة وكذلك الخيل الجيدة والحمير والجمال ونوعاً من الغنم ذوات الاليات . وداغستان الغربية هي مسكن معظم قبيلة اللسغيّة القوية (هم الالبانيون القدماء) ولا سيما المسلمون من الصوفية . واللسغيّة لا يزالون فعلاً مستقلين عن الروسيين الخاضعة لهم بلادهم بالاسم فقط . ويسكن الى الشمال الاقصى في الجهات الاكمية القبائل التترية من النسل المغولي وجميعهم مسلمون منهم بدو ومنهم حضر يعيشون على الاكثر من مواشيهم وخيلهم واكثرهم رعايا روسيا محبون للسلم . وهناك مدن قليلة ذات تجارة ضيقة من جملتها دربند وهي القصبة وتركو وهما واقعتان على شط بحر قزوين وهو مسطح كثير المستنقعات رملي . واقسام كثيرة فيهِ غير جيدة السقي . وسنة ١٨٢٣ ابتدأ العصيان الكبير على روسيا في داغستان (اطلب قوقاسوس) . ويستعمل ايضاً اسم داغستان بمعنى اوسع فيشمل المقاطعات المجاورة الغربية الى قرب كربك وجنوباً الى شبه جزيرة ابشيرون

داغو
Dago

جزيرة روسية في اوربا من ولاية استونيا بين ٥٨ درجة و ٤١ دقيقة و ٥٩ درجة و٦ دقائق من العرض الشمالي و١٩ درجة و٦ دقائق من العرض الشمالي و ١٩ درجة و٤٤ دقيقة و ٢٠ درجة و٣٥ دقيقة من الطول الشرقي يفصلها عن القارة برزخ عرضهُ ٢٣ كيلومترًا طولهُ ٥٥ كيلومترًا من الشرق الى الغرب معظم عرضهِ من الشمال الى الجنوب ٣٤ كيلومترًا. فيها عدة من الزراعين والصيادين الاسوجيين وآجمة عظيمة

داغوبرت
Dagobert

اسم لملكين. داغوبرت الاول ملك الافرنكة ولد نحو سنة ٦٠٠ للميلاد توفي في ابيني في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) سنة ٦٣٨ وهو ابن كلوتير الثاني تبوأ تخت مملكة اوستراسيا سنة ٦٢٢ بمساعدة الامراء قبل وفاة ابيهِ . ومات ابوهُ سنة ٦٢٨ فملك نوستريا وبرغندي وبعد ثلث سنين ضم اكويتانيا الى ملكهِ بعد ان ملكها اخوهُ بالارث فتم لهُ ان يتولى كل المملكة الافرنكية . وفاز على الامراء الافرنك وضد حملة الڤاسكونيين واجبر البريتونة على الخضوع لهُ واستفحل ملكهُ وعظم شانهُ حتى ضاهى بلاطهُ بلاط القسطنطينية بالعز والمجد . وشاد اديرة وخصها باوقاف كثيرة ومن جملتها دير سان دنيس ومن اثارهِ تنقيح القوانين القديمة الوطنية ونشرها على انهُ بات غرضًا للتنكيت واللوم بسوء معاملة بعض البلغاريين الذين التجأوا الى بلادهِ برضاهُ ثم امر بذبحهم . ولتوغلهِ في الفساد اتخذ لنفسهِ ثلث زوجات جعل كلاًّ منهن ملكة فضلاً عن اللواتي لم يرفعهن الى هذه الدرجة . اما مدفنهُ ففي سان دنيس

وداغوبرت الثاني اخر ملك من المبر وفنجيين الذين ملكوا اوستراسيا وابن سيغبرت الثاني وحفيد الملك داغوبرت الاول ولد سنة ٦٥٢ وسنة ٦٥٩ ارسلهُ غريموالد وهو قائد القصر الى ارلندة ثم سكن انكلترا وسنة ٦٧٤ اعادهُ رعاياهُ الى الملك وسنة ٦٦٩ قتلهُ مارتين و بابين من هرستال

داغون
Dagon

اسم لاحد معبودات الفلسطينيين كانوا يعتقدون انهُ يشخص قوة التوليد الطبيعية ويمثلونهُ من راسهِ الى وسطهِ كاعلى انسان ومن وسطهِ الى اسفلهِ كاسفل سمكة . ولما قبض الفلسطينيون على شمشون قدموا لهذا المعبود ضحية كبرى في هيكلهِ في غزة . وكان لهُ هيكل اخر عظيم في اشدود . ومعنى داغون باللغة الفينيقية هو المنتج او المولد او الصانع او المكون وبالعبرانية سمكة والراجح الاول . واجمع الكتاب على اعتبارهِ مدنًا ومخترع الزراعة

داغوة
Dagoe, Dagden

جزيرة روسية من ولاية استونيا في بحر البلطيك عند مدخل خليج فنلاندة طولها نحو ٣٤ ميلاً وعرضها ١٥ ميلاً . واكثر تربتها رملية وطباشيرية غير مخصبة . ماشيتها غير جيدة مع ان مراعيها متوسطة . واهاليها اكثر من عشرة آلاف نفس اكثرهم صيادون . يربون الماشية . سواحلها كثيرة الصخور

داڤدسون
Davidson

اسم لعدة كونتيات في امركا

١ . كونتية غربية مركزية من كارولينا الشمالية مساحتها ٦٣٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٧٤١٤ نفسًا . يوجد في جنوبها الذهب وبها ايضًا معادن الفضة والرصاص والنحاس . قاعدتها لكسنغتون

٢ . كونتية شمالية في ولاية تنسي يقطعها نهر كمبرلند مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٦٢٨٩٧ نفسًا قاعدتها ناشفيل

٣ . كونتية جنوبية شرقية في داكوتا مساحتها ٤٣٢ ميلاً مربعًا

دافنبرت
Davenport

مدينة في إيوا وقاعدة كونتية سكوت واقعة على ضفة الميسيسبي اليمنى في امركا مقابل جزيرة رق تبعد ٢٠٠ ميل عن سان لويس الى الشمال الشرقي و ١٦٠ ميلاً عن شيكوغو الى الغرب الجنوبي مبنية على جرف عال يرتفع عن النهر بالتدريج وهي جيدة البناء وبها عدة بنايات مهمة منها بناية المجلس البلدي ومحل لتشخيص الروايات الملحنة . وعدد سكانها ٢٠٠٣٨ نفساً وقد استبدل الجسر الحجري الذي يصلها بجزيرة رق باخر حديدي قائم على قواعد متينة وبها عدة معامل للسروج وعدد للعجلات وخيلها ومساكب للحديد والنحاس . عدد المدارس فيها ٥٤ مدرسة والكنائس ٣٥ كنيسة . اسست هذه المدينة سنة ١٨٣٦

داڤو
Davout

هو لويس نقولا داڤو مرشال فرنسوي ولد في أنُو من برغونيا سنة ١٧٧٠ وتوفي في باريس سنة ١٨٢٣ . جعل في الخامسة عشرة من عمره قائمقاماً ثانياً للفرسان وسنة ١٧٩٣ و٩٤ دخل في الجيش الذي كان يقوده دوموريه وجعل من سنة ١٧٩٤ الى ٩٦ قائد فرقة من الجيوش التي كانت على نهري موزل والرين فعهد اليه الجنرال مورو وظائف وقيادات مهمة . واستصحبه بونابرت في حملته على مصر فامتاز في معركة ابي قير الشهيرة . وبعد رجوعه الى فرنسا سنة ١٨٠٠ جعل فريقاً وسنة ١٨٠١ جعل قائداً اول للحرس القنصلي وسنة ١٨٠٤ وجهت اليه رتبة المرشالية . وكانت له في معركتي أُلم واوسترلتس الشهيرة الكبرى وسنة ١٨٠٦ فاز على البروسيان فوزاً عظيماً في اورستادة فاجازه الامبراطور نابوليون بلقب دوق اورستادة . وسنة ١٨٠٩ منحه نابوليون لقب برنس دو اكمول مكافاة له على خدمته في المعركة التي حدثت فيها . وجعل بعد معركة وغرام حاكماً عسكرياً لبولونيا فاحسن ادارتها واتقنها . واستظهر في الحملة الروسية على القائد بغراسيون في موجيلف وجرح في بورودينو . وبعد تقهقر نابوليون في روسيا جعل طلائع جيشه في همبرغ . فاحاطت به العساكر المتحالفة وحصرته وضيقت عليه فقاومهم بحذق الى ان سلم المدينة الى الجنرال جيرار رسول لويس الثامن عشر وذلك في نيسان سنة ١٨١٤ وبعد رجوع نابوليون من منفاهُ في جزيرة إلبا جعله وزيراً للحرب . وبعد معركة واترلو عهدت اليه كل الجيوش التي كانت في العاصمة وحولها وكان مستعداً للملاقاة الاعداء فاتته اوامر جازمة من الحكومة الوقتية بفتح المخابرة مع الدول المتحالفة . وفي ٣ تموز سنة ١٨١٥ وقع في سان كلو على شروط تسليم باريس . وبعد ذلك بايام قليلة اعتزل الاشغال . ولما حكم بقتل المرشال ني قال لولا تيقني اني بالتوقيع على شروط تسليم باريس ينجو كل العساكر الموجودين فيها لما وقعت عليها

داڤوس
Davos

من اودية سويسرا من كونتية غريزونس في الالب الرينية يمتد نحو ٢٠ ميلاً الى الشمال الشرقي والجنوب الغربي بين جبال كثيرة الاجام من بحيرة داڤوس الصغيرة الى وادي البولا . عدد سكانه نحو ١٧٢٦ . واكبر موضع فيه داڤوس أَم بلاتز كانت في القرن الخامس عشر قاعدة لاتحاد المجالس واشتهرت بحماماتها النافعة للمصدورين

داڤي
Davie

كونتية غربية في كارولينا الشمالية مساحتها نحو ٢٥٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٩٦٢٠ نفساً قاعدتها موكسڤيل

دافيس
Davis

١ كونتية في جنوبي الجنوب الشرقي من ولاية

إبوا مساحتها ١٨٠ ميلاً مربعًا . عدد سكانها ١٢٫٧٦٤ نفسًا قاعدتها بلومفيلد

٢ . كونتية من ولاية أوتاه على الشاطىء الشرقي من البحيرة المالحة الكبيرة مساحتها ٥٥٠ ميلاً مربعًا . عدد سكانها ٢٩٠٤ انفس . قاعدتها فرمنغتون

٣ . داڤيس (انلت) جون من الاوقيانوس الاتلنتيك على شاطىء لبرادور الشرقي يبعد ٨٠ ميلاً عن نين الى الجنوب الشرقي موقعة في عرض ٣٧ و ٥٥° شمالاً وطول ٣٠ و ٦٠° غربًا ممتد نحو ٥٧ ميلاً الى داخل البلاد ومعدل عرضه ١٦ ميلاً

٤ . جزيرة في خليج بنغال من ارخبيل مرغوي محيطها نحو ١٠ اميال في عرض ٤٠ و ٩° شمالاً وطول ٥٠ و ٥٧° شرقًا

٥ . بوغاز داڤيس فرع من الاوقيانوس الاتلنتيك الشمالي متصل بجون بافين يفصل غرينلاندة في شرقه عن كمبرلند في غربه . يمتد شمالاً من راس فايرويل في نحو ٦٠° من العرض الشمالي الى جزيرة دسكو بالقرب من ٧٠ درجة من الطول الشمالي . عرضه في اضيق جهة منه حيث نقطعة الدائرة القطبية ٢٣٠ ميلاً ومعظم عرضه نحو ٧٠٠ ميل وسواحله مرتفعة صخرية كثيرة الخلجان والجون اعظمها دخلة نرثمبرلند وبوغاز هدسن واكثرها اجرد . يسكنها قليلون من الاسكيمو وتاتيه مراكب صيادي سمك مع انه محفوف بالمخاطر لسرعة جريه وتراكم الجليد فيه

داكوتا

Dakota

١ . عدة قبائل من زنوج شمالي امركا ساكنة بين الجبال الصخرية ونهر مسيسيبي ويقال ان لغتهم تشبه اللغة المنغولية اكثر من سائر لغات امركا وانهم اتوا الجهة الشرقية من سواحل المحيط وعددهم في الولايات المتحدة نحو ٥٩٫٣٧٧ نفسًا وفي املاك بريطانيا ليسوا اقل من الف نفس

٢ . كونتية من منيسوتا مساحتها نحو ٥٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ١٦٫٣١٢ نفسًا وقصبتها هستنغس

٣ . كونتية من نبرسكا مساحتها ٤٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٫٠٤٠ نفسًا واسم قاعدتها داكوتا كاسها

٤ . بلد في الولايات المتحدة الامركية بين ٤٩° و ٣٠ و ٤٢° من العرض الشمالي و ١٠٤° و ٣٠ و ٩٦° من الطول الغربي مساحتها ١٥٠٫٩٣٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٤٫١٨١ نفسًا وهي منقسمة الى ٨٣ كونتية . هواؤها جيد جوها صافٍ جاف مطرها قليل . وكانت قديمًا قسمًا من منيسوتا ومن محصولاتها الحبوب من حنطة وشعير وذرة وبطاطا ولوبياء وبها كثير من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والخنازير سميت بذلك نسبة الى القبائل المار ذكرها

دَاكيا

Dacia

ولاية من الامبراطورية الرومانية القديمة يحدها شمالاً جبال كرباث التي تفصلها عن صارماتيا وجنوبًا الطونة الذي يفصلها عن ميسيا وشرقًا نهر بروث والاوكسين (البحر الاسود) وغربًا التيس (التيبسكوس تبزيا) وكانت تشمل قسمًا من بلاد المجر وترنسلفانيا ورومانيا . قيل انها كانت شاملة في الشمالي الشرقي البكوينا وشرقًا بسارابيا وكانت قبل استيلاء الرومانيين عليها مسكنًا للداكة والارجح انهم من اصل ثراقي . وقال المؤرخون انهم كانوا اقدر الامم على القتال . وقال بعضهم انهم نفس الجيتة وكانوا في زمان حملة داريوس السكيثية ساكنين فيما بين جبال البلكان والطونة . وقال استرابون انهم سكان القسم الشرقي والداكة القسم الغربي من تلك البلاد . واجتازوا الطونة في ايام اوغسطوس وغزوا حلفاء الرومان والقوا الرعب في قلوب الجميع حتى الرومانيين ولكنهم صدوا في نهاية الامر . وفي ايام ملكهم ديتشيبالوس اكرهوا دوميتيانوس على دفع الجزية بعد معارك طويلة على ان الامبراطور لقب نفسه داتشيكوس اي الفاتح فامتنع ترايانوس عن دفع الجزية واستانف الحرب وانتهى القتال بمدة ديتشيبالوس سنة ١٠٦ للميلاد فاستعمر الولاية الجديدة قوم تقاطروا اليها من جميع الامبراطورية واذاعوا فيها اللغة الرومانية

التي هي لغة الفلاخيين الحديثين في ترنسفلانيا ورومانيا وكان خلفاء ترايانوس يحاولون تضييق حدود امبراطوريتهم على ان داكيا بقيت من ولاياتها وفي القرن الثالث فتحها الغطط وتخلى عنها الامبراطور اورليانوس ونقل سكانها الرومانيون الى ميسيا وأطلق اسم داكيا على القسم الذي استوطنوا فيهِ من ميسيا

داكيوس
Dacius

كايوس مسيوس كوِنتس ترايانس امبراطور رومية ملك من سنة ٢٤٩ الى سنة ٢٥١ ولد في بوباليا من بانونيا من والدين مجهولين . صار قائدًا وشيخًا في مجلس السنا . ولما عصت قبائل ميسيا على الامبراطور فيليبس ضاد في المجلس الوسائل القهرية فارسل يردهم الى ربقة الطاعة فاكرههُ الجيش العاصي على لبس الارجوان الامبراطوري بعد ان تهددهُ بالقتل وعلى ان يقودهم الى محاربة فيليبس فالتقى بجيش الامبراطور وقهرهُ في فيرونا في اواخر سنة ٢٤٩ . وذبح فيليبس وتبوأ تخت الملك وكثر في ايامهِ اضطهاد المسيحيين . ولكي يصون الولايات الشمالية من في وات الغطط الاولى سار الى الطونة ولكنهُ قتل وابنهُ في النزال وخلفهُ قائد جيشهِ غالنوس الذي نسبت هزيمة الجيش في تلك المعركة الى خيانتهِ

دالن
Dahlen

١ً . مدينة من بروسيا الرينية في معاملة دسلدُرف تبعد ٤ اميال عن غلادباغ الى الجنوب الغربي . عدد سكانها ٦٣٠٠ . نفس

٢ً . مدينة من المانيا في مملكة صكصونيا واقعة على طريق حديدية تبعد ٢٧ ميلاً عن ليبسيك الى الشرق . عدد سكانها ٢٠٨١ نفسًا

دالوبري
Dalupiri

جزيرة من جزائر فيليبين واقعة الى شمالي جزيرة لوسون في عرض ١٥ً و١٩ْ شمالاً وطول ٤٢ً و١٢١ْ شرقًا محيطها نحو ٣٠ ميلاً

داليا
Dahlia

ان انواع الداليا تدل على اعظم نجاح فاز بهِ المستنبتون منذ نحو ٣٥ سنة وكانت في اوَّل الامر نباتًا جبليًا بسيطًا من لون واحد . واما الان فربما كان لا يوجد في المملكة النباتية نبات مثلهُ مختلف الالوان ممتازًا بجمال الازهار وبهاء الالوان وسرعة التكاثر والنمو . ويقال ان المعروف منهُ الان ليس باقل من الف نوع . وهي من الرتبة المركبة وقال قوم انها نوعان وقال اخرون ثلاثة انواع وهذا هو الراجح . فالنوع الاول داليا سوبرفلوا كؤوسها الخارجية منعكسة . والثاني داليا فروسترانيا كؤوسها الخارجية ممتدة وهما نوعان مستقلان . والثالث داليا فريابلس وهو يكون من اتحادهما والداليا من نباتات مكسيكو الحشيشية . اوراقها متقابلة مجزاة كانها مركبة ازهارها مقلية كبيرة محمولة على ذنيب عارٍ طويل وهي مكونة في الانموذج من زهيرات انبوبية خناثى المركز ومن صف الى ثلثة صفوف من زهيرات لسانية الاناث او عقيمة في المحيط وفي الاصناف المستنبتة كثيرًا ما تكون الزهيرات اللسانية عديدة فيكتسب منها الزهر المقلي هيئة زهر مزدوج . واللفافة العامة مزدوجة . فالظاهرة مكونة من خمسة حراشيف ورقية منبسطة والباطنة مكونة من صفين من حراشيف طويلة غشائية نحو قمتها . والمجمع الزهري مسطح عليهِ لمم حرشفية كثيرة الثمار مفرطحة تحمل نحو قمتها ذبابتين صغيرتين قرنيتين . وانواع الداليا كثيرة كما تقدم تتكاثر بالنزور او بتجزئة الرؤوس وهي الافضل بحيث يترك كمٌ واحد على كل قطعة ثم توضع تحت الشريجات في اوائل فصل الربيع . وتتكاثر ايضًا بالعقل والتطعيم . و يظن ان اسكندر فون همبولد هو اول من ادخل الداليا الى اوربا . ففي سنة ١٧٩٠ ارسل منها الى مدريد وارسلت منها ماركيزة بوت الى انكلترا وضاعت وكذلك الداليات التي ارسلتها

اليها الخاتون هولاند سنة ١٨٠٤ . واما التي زرعت في فرنسا فنمت وأُخذ منها الى انكلترا سنة ١٨١٤ وهي من اعظم الازهار البستانية لسهولة استنبات انواع جديدة منها . وقد سميت داليا اكرامًا للدكتور دال تلميذ لينيوس ولكن اكثر النباتيين في اواسط اوربا يسمونها جورجينا نسبة الى العالم جورجي الذي كان معلمًا في مدرسة بطرسبرج اواخر القرن الثامن عشر

والداليا او الدالية الوحشية او الكرم الوحشي نبات يسمى باريرا برافا وهو من الفصيلة المنيسبرمية من النباتات المنعرشة ثنائي المحل وحيد الاخوة . ومن انواعه النباتات التي كاسها ذات اربع وريقات في الازهار المذكرة معدومة التويج . وبين هذا الجنس وجنس مينسبرموم مشابهة في المنظر وتركيب الثمار فكل زهرة من المينسبرموم تعتبر مكونة من اتحاد جملة ازهار من ذلك الجنس . فوضع هذا الجنس في الفصيلة المينسبرمية . وهو من النباتات الثنائية المحل وللازهار المذكرة كاس مركبة من ٤ قطع مفتوحة على هيئة صليبية ليس لها تويج على ان الذكور وحيدة الاخوة ويتكون منها عمود ذو ٤ حشفات وحيدة المسكن . وليس للازهار المؤنثة الا قطعة كاسية موضوعة على جانب ويوجد قدامها هدب وحيد سفلي الاندغام والمبيض وحيد على شكل بيضة ويحمل ٣ فروج ثمره نووي الهيئة او عنبي وحيد البزرة كلوي الشكل او بيضي بانحراف . والداليا الوحشية شجيرات متسلقة . اوراقها بسيطة ذنيبية مستديرة او بيضية او قلبية الشكل او مندغم ذنيبها في وسط قرصها ويكون ازهار الاشجار المذكرة غالبًا بهيئة قمم او عناقيد ثلاثية التفرع تحمل جملة ازهار صغيرة في قمة الحويصلات دون وريقات زهرية . ويشاهد للازهار المؤنثة منها وريقات زهرية عريضة متعاقبة في ابط كل منها حزمة من حوصلات تحمل ازهارًا اشكلها العام كعناقيد بسيطة مستطيلة ولهذا الجنس الذي سماه مرك النباتي فضلاً عن اسمها المذكور سيمبلوس باريرا ٢١ نوعًا قسمها الى ثلثة اقسام وقال ان القسم الاول يشتمل على الانواع التي ازهارها المؤنثة مزينة بوريقات زهرية واوراقها تندغم ذنيباتها في وسط قرصها . والجنس الذي نحن في صدده نوع من هذا القسم وهو نبات منافعه الطبية كثيرة . ويندغم ذنيب اوراقه في وسط قرص دائرتها وهي قريبة لشكل القلب بيضية استدارية زغبية حريرية في سطحها السفلي . والعناقيد المؤنثة اطول من الاوراق . والعنب مرصع بوبر طويل مثبت . وينبت في الاجام القليلة الارتفاع من جزائر انتيلة وفي البرازيل وغيرها . وجذور النباتين المار ذكرهما متشابهة خواصهما واحدة فلا خطر من الاشتباه . واما جذر المسمى باريرا برافا جذر وخشبه اجود كاملاً كان او مشقوقًا كثير الليفية صلب ملتو في ثخانة ذراع الطفل وقد يزيد او ينقص ظاهره اسمر وباطنه اصفر او سنجابي . واذا قطع عرضًا تبدو دوائر كثيرة متحدة المركز غير منتظمة تمر منها خيوط عديدة شعاعية . وهو عديم الرائحة طعمه مرٌّ ويدخر محفوظًا من السوس . ولقد وجد فيه عند التحليل راتينج وقاعدة صفراء مرة وقاعدة اخرى سمراء ودقيق ومادة حيوانية واملاح مختلفة . واستخرج منه قاعدة قلوية نباتية مخصوصة سميت اوبيلوزين كمادة شفافة مصفرة في طعمها مرارة مع عذوبة وهي غير قابلة للاذابة بالماء ولكنها تتحد به وتتركه اذا بلغت درجة حرارتها المئة . وملحها المبلور هو الادرو كلورات وحده . ثم ان من خواص الجذر المذكور شفاء الاستسقاآت المائية والطبلية والربو والليثوريا وغيرها لانه مقو ويستعمل في مداواة عسر الانهضام ونحوه . وتستعمل في الانتيلة عصارته علاجًا للدغ الافعى بدق الاوراق ووضعها على الجرح . والجذر مع النبيذ يطرد المواد السامة من الباطن . وهو من المدرات ايضًا . وقيل انه يخفف اوجاع الكليتين ويبرئ تقرحاتهما ويذهب احتباس البول وخاصة التقوية فيه ضعيفة . وتضر اذا كان هناك تهيج او التهاب في الجهاز المخصوص بافراز البول . ويندر استعمال مسحوقه والاكثر استعماله منقوعًا وقيل ان المنقوع مفضل على المطبوخ لان ناتجه صافٍ مرّ الطعم . واما المطبوخ من هذا النبات فناتجه سائل متكدر .

وتستحضر خلاصتهُ بالماء او بالكحول وتكون الخلاصة ثمن وزنهِ

دالي بابا
Deli baba

قرية في تركية اسيا تبعد ٤٨ ميلاً عن ارضروم الى شرقي الجنوب الشرقي . سكانها من الارمن وفيها قبر قديم دعيت القرية باسمهِ

دالي باشا

راجع ابراهيم باشا الدالي

دالي حسين

راجع حسين باشا

دالية انفرسموية

تنشأ عن وخز شريان ووريد معًا كالشريان العضدي والوريد الباسليقي المتوسط في ثنية المرفق مثلاً فيلتصقان وتبقى فوهة استطراق بينهما . فيتجاوز الدم الشريان الى الوريد ويمددهُ ويعوجهُ فيحس بارتجاج يطابق انباض القلب

دالية سوداء
Clématite

ويقال لها ايضًا دالية بيضاء وفي اللاتينية كليماتيس وبالافرنجية ما معناهُ ايضًا حشيشة الشحاذين . وهو جنس نبات من الفصيلة الشقيقية كثير الذكور والاناث وانواعهُ كثيرة اكثرها متسلق وجذورها ليفية معمرة والسوق سنوية او خالدة والاوراق متقابلة ذنيبية بسيطة كاملة او فصية . وقد تكون حوامل الازهار ابطية وقد تكون انتهائية فمنها ما يكون بهيئة باقات متفرعة ومنها مثلث الازهار ومنها وحيد الزهرة . والازهار مبيضة او مزرقة او مصفرة . وبالجملة فالاختلاف بينها كثير حتى عدها بعضهم اجناسًا . والنوع الرئيس ساقهُ متسلقة وفروعهُ طويلة متسلقة ايضًا ضعيفة زووية زغبية قليلاً . والاوراق متقابلة ريشية منتهية بفرد . وذنيبها العام طويل جدًّا ويلتوي غالبًا على هيئة علاقة من طرفهِ والوريقات ٥ ذوات ذنيبات صغيرة وهي بيضية مستطيلة منفرجة الزاوية قطنية الملمس من وجهيها وتسقط فيها بعد . ولونها ابيض وسخ . والذكور عديدة قائمة اقصر من الكاس بقليل والثمار يعلوها ذنيب طويل ريشي على شكل ريشة ذات وبر ابيض حريري . ويوجد في الاجزاء الطرية لهذا النبات ولا سيما الاوراق حرّافة شديدة محرقة اكّالة يزول معظمها بالتجفيف وكلها بالغلي . فهو معدود من الكاويات فاذا هرست ورقة منهُ ووضعت على الجلد احدثت التهابًا شديدًا يعقبهُ نفاط ولذلك يستعملهُ الشحاذون كثيرًا لاحداث قروح في ارجلهم استدعاء للشفقة ومن ذلك اسم هذا النبات . واذا استعملت عصارتهُ من الباطن احدثت اعراض السموم الحريفة . وقد استعملوا جذورهُ وسوقهُ مهروسة مطبوخة يسيرًا تلف بخرقة وتغمس في زيت حار ويدلك بها الجلد فتنفع من الجرب . وماؤهُ المقطر ينفع من الافات الزهرية والروماتزمية وغيرها من الافات المتمكنة وحمى الربع والاستسقاء . ومن هذا الجنس انواع اخرى لها نفس خواصهِ استعمل بعضها علاجًا للسرطان المتقرح وداء الزهرة وغير ذلك من الافات الخبيثة

دام
Dame

كلمة تجمل لجميع النساء الفرنسويات خلا اللواتي من الاخلاط والسافلات . وكانت من اعظم القاب الذكور والاناث . وفي ترجمة قديمة للتوراة الفرنسوية استعملت تعظيمًا لله سبحانهُ وتعالى هكذا (dame-dieu) اي دام الله مثل جناب الله عند الشرقيين . وفي منظومات قديمة لقب بدام ودوم الرهبان وخدمة الدين . ثم خصت دام بتكريم النساء والمظنون ان سبب تعميمها لتكريمهن بها بعد ان كانت اعظم لقب للتكريم مبالغة اهالي فرنسا في تعظيمهن . وكانت عامة واما الان فالغالب استعمالها للمتزوجات فقط . وتسمى بنت ملك فرنسا دام فرنسا وتكرم الراهبات

بها ايضًا . واذا استعملت مجموعة مع اداة التعريف تعم النساء . ولا تخاطب امراة بدام فقط ما لم تكن من رتبة غير معتبرة وتخاطب المعتبرات بمادام . فما هي ضمير المتكلم فكانك قلت دامي اي سيدتي . والداما عند الافرنج الملكة في الشطرنج وفي ورق اللعب المعروف بالشدة اسم الورق الذي عليه صورة الملكة المسماة بالبنت او الكول

دَاما

Dames, draughts

لعبة يلعب بها شخصان على لوح او ورقة مخططة كرقعة الشطرنج . يكون في كل من جانبيها من ١٢ الى ٢٤ قطعة تسمى حجارة يلعب بها ويبطل بعضها بعضًا بحركات معينة الى ان تنتهي اللعبة بخسارة احد اللاعبين جميع حجارته او بان يبيت الباقي من حجارة احدها في موقف لا تسمح له اصول اللعب بنقلها منه . وتسمى هذه اللعبة في فرنسا دام (le jeu de dames) وفي ايطاليا داما وفي المانيا دامن . وهي لعبة معروفة في مصر منذ اربعة الاف سنة وتسمى بالعربية دامه . ولم تعرف في اوربا الا منذ ثلثة او اربعة قرون لما كثر الاتصال بين جنوبي اوربا والثغور المصرية . واما اصل اسمها هذا فمجهول وكذلك سائر اسمائها التي يظن انها منقولة عن الشرقيين . وقد ثبت بما رُوي من صُوَر الاثار المصرية انها كانت معروفة في ايام الفراعنة الاولين . وكانوا يلعبون بها في تلك الايام المتوغلة في القدم بقطع متساوية بالشكل والحجم اذا كانت لرقعة واحدة . واما الملك رعمسيس الثاني فالمصوَّر على جدران قصره يلعب بالدامه مع نسائه في نحو سنة ١٣٠٠ ق . م . فكان يلعب بحجارة ربما كان طولها نحو قيراط ونصف قيراط ذات قاعدة مستديرة تدق تدريجيًا الى فوق قطرها نصف قيراط . وقد وجدت حجارة من عاج طولها $\frac{3}{4}$ ١ القيراط وقطرها $\frac{1}{8}$ ١ القيراط وفي اعلاها كبة صغيرة . وكانت حجارة احد اللاعبين تتمايز عن حجارة الاخر باللون واحيانًا بالشكل فتكون بيضاء او حمراء او سوداء او تكون رؤوس حجارة احدهما مستديرة والاخر مسطحة . ولا نعلم قواعد هذه اللعبة عند المصريين القدماء . ولكن الظاهر من مواضع بعض الحجارة في صور الاثار انهم لم يكونوا ينقلونها الى خلف كالبولونيين في ايامنا . واما المصريون الحديثون فحجارة الدامة عندهم كحجارة القدماء منهم واصول هذه اللعبة عندهم كاصولها عند اهالي اوربا وامركا . واما اليونان فقد نسبوا اختراع الدامة والنرد واشياء اخر كثيرة الى بلميدس احد ابطال الحملة التروادية

واما اللعب بالدامة فيكون بوضع الرقعة امام بين كل من اللاعبين . ويضع كل منهما حجارته على اقرب صفوف المربعات القريبة اليه . وفي انكلترا يلعبون على المربعات البيضاء وفي سكوتلاندة وامركا على السوداء . ويبتدأ باللعب بنقل كل منهما حجرًا الى اليمين او اليسار قاطعًا قطرًا واحدًا كل مرة من المربع الذي وضع عليه عند صف الحجارة . وعند تلاقي حجرين متضادين فالحجر الذي له حق النقل اولاً يأسر الحجر المقاوم اذا كان خلفه مربع فارغ بالاجتياز فوقه والاحتلال في المربع الفارغ وراءه . فالحجر الذي يجتاز فوقه يعطَّل ويخرج من الصفوف . واذا عرضت عدة حجارة لذلك في وقت واحد وراءها مربعات فارغة يجتاز فوقها كلها ويأسرها دفعة واحدة والحجر المجتاز يوضع في المربع وراء الحجر الذي اجتيز فوقه اخيرًا . واذا بلغ حجرٌ احد المربعات الاربعة في الصف المقابل الاخير يصير ملكًا ويغلب تكليله بوضع احد الحجارة الماخوذة فوقه او بقلبه فيبدو تاج برسم غالبًا على الجهة المحنية من كل حجر . والملوك في الدامة تتحرك الى الامام والى الوراء ولكن لا تتجاوز اكثر من مربع واحد كل مرة . واما الدامة في هذه البلاد فلا تكون حجارتها في كل من الجهتين غير صفين والحجر المسمى ملكًا عند الافرنج يسمى دامة وينقل الى الجهات الاربع دون معارض قاطعًا مربعًا واحدًا او مربعات كثيرة كل ما نقل . بل ينقل من جهة الى جهة اخرى دفعة واحدة في خطوط مستقيمة . واذا مس حجر باليد فلابد من نقله ان امكن ذلك والذي له حق النقل يجتاز بحجره فوق كل حجر عرض للاخذ ولكن

اهمال ذلك يجعل من حقوق خصمهِ تعطيل الحجر الذي كان ينبغي ان يجتاز فوق حجرهِ . ولا يحق للاعب ان يمتنع عن ان يجيز حجرهُ فوق حجرٍ معرض للاخذ وتعطيله والابتداء باللعب يكون بالنوبة . واذا اقترع عليهِ يحق لمن يكسب بالقرعة ان يبتدئ او ان يجعل الابتداء لضدهِ . واما اللعبة البولونية المشهورة في اكثر البلدان فحجارتها تنقل الى الامام ولكن عندما تجتاز فوق حجارة خصمهِ تنقل كملوك الدامة الاوربية الى الامام والوراء وتقطع عدة مربعات في وقت واحد وتنقل من جهة في الرقعة الى الجهة المقابلة دفعة واحدة . وهي قريبة من اللعبة في بلادنا وتكون حجارة اللعبة البولونية احيانًا ٤٠ قطعة على رقعة منقسمة الى مائة مربع . وسنة ١٦٦٨ الف معلم الرياضيات الموسيو مالي كتابًا في لعب الدامة في باريز . وتوجد كتب فيها ضوابط لعبها وتسمى بما ترجمته دليل لعب الدامه

دامران
Damaran

جزيرة من جزر الارخبيل الملاسي واقعة الى شرقي بالوان في عرض ٤٥َ و ١٠ْ شمالاً وطول ٥َ و ١٢٠ْ شرقًا محيطها ٤٥ ميلاً

دامرغو
Damerghou

او دمرغو بلاد من السودان متاخمة للصحراء واقعة الى شمالي غربي بورنو والى شمالي غربي كشنا والى جنوبي شرقي اسبن . ارضها خصبة ويزرعون فيها الحبوب بكثرة وعلى الخصوص الذرة سطحها مستوٍ اجرد ويوجد بها مع ذلك سلسلة اكمية ممتدة من الشمال الى الجنوب تعرف باسم دوقاتسون وامرغو . وبيوتها صغيرة نظيفة مبنية من اصول الذرة وغصون الاسقليباس ولذلك لم تكن متينة واسقفتها مستديرة مصنوعة من يبيس النبات . ومن الافات الشديدة الضرر بالحاصيل الجرذ والنمل الابيض اما سكانها باعتبار اصلهم فمنقسمون الى قسمين القسم الاول من اصل بورني والاخر من اصل حصي والحروب الدامية التي وقعت بين قبائل بورنو واسبن آلت الى تناقص عدد اهالي دامرغو التي اكرهت ايضًا على دفع جزية سنوية لسلطان اغاذيس ومن مراكزها المهمة كولنكركي وتجليل التي انفصل فيها السائح رتشردسن عن رفيقيهِ برث واوفروغي في كانون الثاني سنة ١٨٥١ للتفرغ لبعض الاستقراءات الخصوصية

دامَغان
Damagan

قال ياقوت بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قصبة قومس وقال مسعر بن مهلهل مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهارًا وبها مقسم للماء كروي عجيب يخرج ماؤُهُ من مغارة في الجبل ثم ينقسم اذا انحدر عنهُ على ١٢٠ قسمًا عدد الرساتيق لا يزيد قسم منها على الاخر ولا يمكن تاليفهُ على غير هذه القسمة . قال وهناك قرية تعرف بقرية الجمالين فيها عين تنبع دمًا لا يشك فيهِ لانهُ جامع لاوصاف الدم كلها اذا القي فيهِ الزئبق صار لوقتهِ حجرًا يابسًا صلبًا متنتنًا وتعرف هذه القرية ايضًا بفنجان . وبالدامغان ايضًا تفاح يقال لهُ القومسي جيد حسن احمر يحمل الى العراق وبها معادن زاجات واملاح ولا كبريت فيها وفيها معدن الذهب . وبينها وبين بسطام مرحلتان . قال ياقوت وجئت انا الى هذه المدينة سنة ٦١٣ ولم ارَ شيئًا مما ذكرهُ لاني لم اقم بها . وقال القزويني ومن عجائبها فلجة في جبل بين الدامغان وسمنان تخرج منها في وقت من السنة ريح لا تصيب احدًا الا اهلكتهُ . وطول هذه الفلجة نحو فرسخ وعرضها نحو ٤٠٠ ذراع . وذكر بها غير ذلك من الامور الغريبة . وقال ابن الاثير في سنة ٢٤٢ حدثت بها زلزلة هائلة اهلكت خلقًا كثيرًا وهدمت كثيرًا من الدور . وسنة ٣٠٩ حارب اهلها ليلى ابن النعمان الديلمي فقتل منهم مقتلة عظيمة فابتنوا حصنًا يحميهم

وهي الان مدينة في خراسان وتلدة ناحية باسمها على بعد ٥٠ ميلاً من استراباذ جنوبًا وهي خربة لم يعد قائمًا

فيها من الابنية الا ما يشغل نحو نصف مساحتها القديمة واسوارها ايضاً منهدمة ومحيطها ميلان ونصف

وينسب الى الدامغان جماعة من اهل العلم منهم ابو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدامغاني الفقيه الحنفي وولي قضاء القضاة ببغداد وكان من اعيان الفضلاء. توفي سنة ٤٧٨ هجرية عن ٨٠ سنة وابنهُ ابو الحسن علي ولي ايضاً قضاء القضاة وهو القاضي الوحيد بعد ابن ابي داود الذي اخذ البيعة على خليفة وهو المسترشد بالله العباسي وكان نائباً عن الوزارة فاقرهُ المسترشد عليها ثم عزلهُ وذلك سنة ٥١٣

دامون
Damaun

او دامان فرضة في الهند على شواطئ الكونكان الشمالي تابعة للبرتوغال. موقعها على مصب نهر دامون الواقع على خليج كمباي. وهي على ٨٣ ميلاً من بمباي الى الشمال عدد سكانها نحو ٦٫٠٠٠ نفس ولها منظر جميل من البحر وبها عدة كنائس واديرة وهياكل فارسية ولكن شوارعها ضيقة قذرة وللنهر سد عند مصبهِ يكون عمق الماء بقربهِ ١٨ قدماً عند زيادة المد ويبنون بها السفن وسنة ١٥٣١ نهب البورتغاليون المدينة واحرقوها وسنة ١٥٥٨ استولوا عليها. ومساحة المقاطعة التي ترجع اليها ١٥٥ ميلاً مربعاً وبها من السكان ٤٠٫٩٨٠ نفساً

دامون و بيثياس
Damon et Pythias

رجلان من سرقوسة مشهوران بحفظ الذمام والوفاء والصداقة فحكم على بيثياس بالقتل فاستاذن بالذهاب لينهي اشغالهُ واعدّ برهن صديق يرضى بان يقتل عوضاً عنهُ اذا لم يبرّ بوعدهِ فاطلق سبيلهُ وجعل دامون رهناً فعاد الاول قبل الوقت المعين لقتلهِ فادهشت الملك صداقتهما وصدق بيثياس ومراعاتهُ للذمة فعفا عنهُ واطلق سبيلهما جميعاً. وهذا الخبر هو كخبر حنظلة الطائي الذي وفد على النعمان يوم بؤسهِ

دامياني
Damiani

بيترو دامياني اسقف طلياني واحد قديسي الكنيسة الكاثوليكية. ولد في رافنا نحو سنة ١٠٠٠ وتوفي في البندقية في ٢٢ شباط سنة ١٠٧٢ ودخل ايام فتائهِ دير فونت افيلانا الذي تولى بعد ذلك رئاستهُ سنة ١٠٤١ وفي سنة ١٠٥٧ رقاهُ البابا اسطفانوس التاسع على غير رضًى منهُ الى رتبة اسقف اوستيا الكردينالي واقنع السيموني بنديكتوس العاشر والبابا الزور كادلوس ان ينبذا دعواهما. وصرف همة كبرى في اجراء الاصلاحات التي كان (هيرد بلند) غريغوريوس السابع المحرك الاول اليها ولذلك اضطهدهُ خدم الدين في ميلان لما ارسل قاصداً رسولياً اليهم. وسنة ١٠٧٢ اعتزل الاعمال في فونت افيلانا ولكن ارسلهُ في السنة التالية الى فرنسا البابا اسكندر الثاني ينظر في التهمات السيمونية الموجهة على الاكليريكيين الفرنسويين. وسنة ١٠٦٩ ذهب بمهمة الى المانيا قصد ان يحبط مساعي هنري الرابع الطامح الى تقرير الطلاق فتوفق الاسقف المذكور الى رد هنري عن مقاصدهِ. وسنة ١٠٧١ خرج من ديرهِ ثانية لاصلاح الحال في رافنا التي كان قد حرم رئيس اساقفتها ولهُ عدة كتب من مولفاتهِ فيها عظات وسير قديسين ورسائل في اعمال الكنيسة ومولف في مجاوزة الاكليريكيين حدود وظائفهم

دان
Dan

اً. خامس بني يعقوب بن اسحق من بلهة امة راحيل زوجتهِ ذكر في الاصحاح ٣٠ من سفر التكوين وهو جد سبط دان الاسرائيلي. ودان اسم عبراني معناهُ حكم فان راحيل قالت لما ولدت امتها ابناً من زوجها قد حكم الله لي وسمع لصوتي فرزقني ابناً. واما تاريخهُ فبخيص وذكر انهُ ولد ابناً واحداً اسمهُ حوشيم على انهُ ربما كان اسم عائلة لا اسم فرد لانهُ بصيغة الجمع العبرانية ولما عد بنو اسرائيل في

برية سينا كان سبط دان اكثر الاسباط خلا يهوذا اذ كان مجموع رجال الحرب منهٔ ٦٢ الفًا وسبعمائة رجل. وكانت راية محلة دان اثناء ارتحال بني اسرائيل في البرية في شمالي تابوت العهد والى جانبها سبطا اخويهِ نفتالي واشير. ولما دخل سبط دان ارض كنعان زاد عددهُ ١٧٠٠ رجل. ولم يحط حقهُ من الارض الا بعد ان حصل الاسباط اجمع على اقسامها وكانت اراضيهِ اقل اراضي الاسباط الاثني عشر مساحة ولكنها اخصبها واحسنها مكانًا لوقوعها في الجهة الجنوبية الغربية من البلاد بالقرب من ساحل البحر المتوسط وكانت متاخمة في الشمال والشرق لاملاك سبط افرايم وبنيامين وفي الجنوب الشرقي والجنوب لاراضي سبط يهوذا وهما اقوى الاسباط الاسرائيلية. واما مدن هذا السبط في التخوم الشرقية فهي عجلون وزوراح وبيت شمس وكانت واقعة في احادير الجبال الواطئة التي تتصل بها جبال سبط بنيامين ويهوذا بالسهل العريض الساحلي. وفي تاريخ يوسيفوس ان الاراضي التي اعطيت لسبط دان متصلة باشدود جنوبًا وشمالاً بدور عند حضيض الكرمل. ولم يرضَ اهالي هذه الاماكن الاصليون بان يتخلوا عن اخصب ارض في فلسطين الا بعد افراغ الجهد في الذب عنها. فدافعهم الاموريون وحصروهم في الجبل ولم يطلقوا لهم ان ينزلوا الى الوادي (قضاة ١ : ٣٤) فاجبروهم على الاقامة في القرى التي لا تزال اثارها في الجبال المحاذية للسهل. وبادر سبط افرايم الى معاونة دان فغلبوا الاموريين حينًا من الوقت ثم استؤنفت الحرب الى ان قام الفلسطينيون مقام الاموريين وقاتلوا الاسرائيليين وهذا يوضح ما ورد في العدد الاول من الاصحاح الرابع عشر من سفر القضاة ونصهُ. وكان حينئذٍ سبط دان يطلب ميراثًا للسكنى لانهُ الى ذلك اليوم لم يكن قد وقع لهُ نصيب يرثهُ بين اسباط اسرائيل. انتهى. وكان ذلك بعد قسمة ارض الميعاد بزمان طويل والسبب فيهِ مقاومة الاموريين ثم الفلسطينيين لسبط دان ومنعهُ عن الانحدار الى السهول المخصبة. ويظن انهُ علة امتناع سبط دان عن الاشتراك في اجتماع الاسباط العام لمحاربة سيسرا وارتحال ستمائة رجل من عشيرة دان من صرعة واشتاوول مدججين بآلة حربهم وسلبوا ما سلبوا (قضاة ١٨ : من ١ الى ١٧) وفاز سبط دان في اراضيهِ الخصبة الشمالية بطمانينة وراحة لم يفز بهما في مساكنهِ الاصلية والظاهر انهُ اختلط بالزواج بالفينيقيين. وذكر هذا السبط المرة الاخيرة في ايام داود النبي ولم يذكر فيما بعد لانهُ ضاع بالاختلاط بالاسباط الاخرى

٢ً. مدينة قديمة كانت في شمالي فلسطين اسمها الاصلي لاَشَم ذكرت في سفر يشوع ١٩ : ٤٧ وكان لسكانها علاقة بالصيدونيين. حملت عليها قبيلة من سبط دان لما ضجرت من المقاومة التي لحقت بها في وطنها وفتحتها عنوة وسمتها دان واقامت فيها صنمًا منحوتًا سلبتهُ من مكان مرت بهِ وكهنةً من سبط لاوي ولكنهم لم يكونوا من نسل هارون. وبعد ان استقر الاسرائيليون في البلاد اصبحت هذه المدينة في تخوم المملكة الاسرائيلية الشمالية. وبعد ذلك اقام يربعام عبادة الاصنام فيها ثم خربها بنهدد لما خرب مدنًا اخرى شمالية

٣ً. نهر في فرجينيا وكارولينا الشمالية من امركا. نبعهُ في حضيض البلوردج يجري الى الجنوب الشرقي الى ستكس من كارولينا الشمالية ثم يميل شرقًا وبعد ان يقطع مائتي ميل منعطفًا ويجتاز تخوم الولايتين المذكورتين في خمسة مواقع يلتقي بنهر ستنتن او روانوك في كلركسفيل وتصب فيهِ مياه ارض مساحتها اربعة الاف ميل مربع. وتسير القوارب فيهِ الى دانفيل

دانشمند
Daneshmend

لقب لاحمد بن علي بن نصر امير التركمان بالديار الرومية وكان يلقب ايضًا بالغازي وهو جد الدولة الدانشمندية بملطية وموسسها وكان عالمًا فاضلاً كاملاً وسار سيرة حسنة. وكان يجاهد في سبيل الله وطلب الى الخليفة الاذن في الجهاد فاذن لهُ وولاهُ على البلاد التي يفتحها فخرج من

ملطية وقصد مدينة سيواس فبناها وجعلها مقر سلطنته وارسل من هناك الامير عثمان موسس الدولة العثمانية لفتح مدينة قسطموني ففتحها واستولى على معدن الفضة وضرب دراهم باسم السلطان دانشمند وعزم دانشمند على السير بنفسه لفتح قلعة نكسار فلما سار اصابهُ سهم فقتلهُ . فتولى بعدهُ ولدهُ محمد الغازي وكان عالمًا فاضلاً سار سيرة ابيهِ في مداومة الجهاد وفي سنة ٥٦٨ هجرية هجم الفرنج على البلاد الشامية وخربوا كثيرًا منها فوصل اليهم السلطان المذكور واباذهم قتلاً وسبيًا وتوفي سنة ٥٣٧ فتولى ولدهُ ابو الظفر نظام الدين ياغي يصان . وتوفي سنة ٥٦٣ فقام مقامهُ الملك المجاهد جمال الدين غازي فلم تطل مدتهُ حتى توفي وتولى عمهُ الملك ابراهيم ثم خلفهُ ولدهُ ابو الفداء اسمعيل ثم ذو النون بن محمد . وبهِ انقرض ملكهم واصبح بيد السلجوقية

دانِمَرك

Denmark, Danemark

او دنْمَرك كلمة مركبة من مرك ومعناها ارض او علامة ودان وهو اسم امة ومعناها كلها بلاد الدانة . مملكة في شمالي اوربا موقعها بين عرض ٣٠َ ٥٤° و٤٥َ ٥٧° شمالاً وطول ٥َ ٨° و٤٥َ ١٢° شرقًا . وجزيرة بورنهلم الصغيرة القائمة في بحر البلطيك على طول ١٥° شرقًا . ويحد هذه البلاد السكاجرّاك الى الشمال الشرقي وكتّيغات والسوند والبلطيك الى الشمال الشرقي والشرق وبوغاز فيمرن والبلت الصغير والشلزويغ جنوبًا والبحر الشمالي غربًا . وهي تشمل شبه جزيرة جتلند والجزائر سيلند وفونن (فيونيا) ولالند وفلستر ولنغلند وموين وسامو ولاسو وارْو وبرنهلم وعدة جزر اخرى صغيرة ومن توابع جتلند ايضًا جزائر فروير وجزيرة اسلندة وغرينلاندة وجزائر سانتا كروس وسان توماس وسان جون في الهند الغربية .

وفي هذا الجدول بيان مقدار مساحة هذه البلاد وعدد سكانها ومستعمراتها .

الاقسام الاصلية	مساحتها اميال مربعة	عدد سكانها
سيلند وموين وسامو	٢٨٣٤	٦٣٧,٧١١
برنهلم	٠٢٢٥	٠٣١,٨٩٤
فونن ولنغلند وارْو	١٣١٥	٢٣٦,٣١١
لالند فلستر وغيرها	٠٦٤٠	٠٩٠,٧٠٦
جتلند	٩٧٣٨	٧٨٨,١١٩
	١٤,٧٥٣	١,٧٨٤,٧٤١
المستعمرات		
جزائر فروير	٠٠,٥١٠	٩,٩٩٣
اسلندة	٣٩,٧٥٨	٦٩,٧٦٣
غرينلاندة (القسم الخالي من الثلج)	٤٦,٧٧٤	٩,٨٢٥
جزائر الهند الغربية	١١٩	٣٧,٨٢١
	٨٧,١٦١	١٣٧,٤٠١

وتبوأت انكلترا سنة ١٨٤٦ المستعمرات الدانمركية في الهند الشرقية وافريقيا واضاع تاج الدانمرك سنة ١٨٦٤ دوقيات شلزويغ هولستين ولونبرغ وكانت فوق ثلث المملكة

واما طول ساحل الدانمرك الممتد على شواطىء البحر الشمالي والسكاجرّاك والكتّيغات والسوند والبلطيك والبلت الصغير فاكثر من ٩٠٠ ميل وهو على الغالب واطىء رملي منبسط . ومن اكبر الثغور بعد كوبنهاغن وهي عاصمة المملكة ناتي السنور واودنسة وآرهوس وآلبرغ وفريدبركسهافن . والمقاطع او دخلات البحر التي تخلل الشواطىء هي من احسن مناظر هذه المملكة فدخلة ليم تفصل كل الفصل قسم جتلند الشمالي وكان مفصولاً قديمًا عن البحر الشمالي بارض ضيقة فدخلها البحر سنة ١٨٢٥ من مكانين . ومن الدخلات المشهورة بمنظرها ايضًا مدخل رنغكيوبنغ في جتلند الغربية ومداخل ايسّة في سيلند . اما بحيراتها فكثيرة ولكنها صغيرة وفي بعضها اسماك لذيذة . ثم انهُ منذ سلخت الولايات المار ذكرها عن المملكة لم يبقَ في المملكة انهرٌ جديرة بالذكر الا نهر الشارد الذي يصب في البحر الشمالي والغودن وطولهُ ٨٠ ميلاً يصب في الكتّيغات والممر الواسع المدعو البلت الكبير الواقع بين جزائر سيلند وفونن والبلت الصغير يفصل فونن عن

جتلند وشلزويغ . واما سطح المملكة فهو على الغالب سهل وفي بعض الاماكن لا يرتفع عن البحر الا بضع اقدام وهو في غيرها اوطأ من سطح البحر . واما الجهة الشمالية الغربية من شبه الجزيرة فهي قفرة غبراء هولة ويكثر فيها الرمال والعواصف المخربة . وقد زرع فيها انواع مختلفة من الاشجار والشجيرات التي كان اهاليها الاقدمون لعدم تدبرهم في الامور قد اخلوا البلاد منها وكانت قد زرعت لتلحم بالارض فتمكنها وتخفف من قوة الرياح . وقد منع اتلاف هذه الاشجار وعين عليه العقوبات الشديدة . ثم انهُ يمتد من راس سكاغن من الشمال الاقصى سلسلة جدبة في جتلند بالغة من الارتفاع اكثر من ٥٠٠ قدم . وفي جزيرة فونن سلسلة ترتفع عند طرفها نحو ٤٠٠ قدم تدعى الالب الفنية وفي سيلند اماكن مساوية لهذا الارتفاع . وجميع الصخور من تكوينات العصر الثالث الثانوية العلياء ذات طبقات مرتبة الا فيما ندر وفيها عدة انواع من الصخور الطباشيرية وفوقها تكونات حصوية تتخللها طبقات من الفحم الحجري وتعلو هذه طبقات من التراب الخزفي والحوارة وهي تمتد على مسافة كبيرة في البلاد . وتربتها غالبًا مولفة من تكوينات اللاوقية والقسم الشرقي من جتلند تغشاه نباتات جيدة ومع ذلك فالاقسام الشمالية والغربية من جتلند هي قفار رملية وعلى مسافة ٣٠٠ ميل من الشاطئ ارض غالبها جدب لا يخصب وجزائرها الكبيرة خصبة نضرة يتخللها في بعض الاماكن بقاع خزفية . اما هواؤُها فمعتدل رطب بسبب وطوء موقعها . ويشتد البرد في جتلند وقلما تكون الامطار غزيرة في هذا الخط وجملة القول انها الطف شتاء واخف من سائر الاقسام الشمالية في المانيا وان بلغ فيها ميزان الهواء (الترمومتر) احيانًا في شهرك ٢ وشباط الى ٢٢° تحت الصفر ومعظم الحرارة فيها هي ٨٥° . واقصر النهارات ٦ ساعات ونصفًا واطولها سبع عشرة ساعة ونصف والهواء كثير التقلب فيها وتندر فيها العواصف والصواعق وانما تكثر فيها الرياح العنيفة والامطار ولا يكثر جفاف الارض . واما معادنها فليست كثيرة وهي محصورة في التراب القصري والفخاري والطين الصيني والحجر الرملي والملح . وكانوا يشتغلون في الفحم الحجري في جزيرة بورنهلم ولكن قد اهمل هذا الشغل الآن . ويكثر فيها التراب النفطي ويلتقطون العنبر من شواطئ البحر الشمالي . واما الآجام الجميلة التي كانت قديمًا تزين الدانمرك فقد شاخت او قطعت وربع الغابات المتفرقة الباقية وخصوصًا على ساحل جتلند وفي جزيرة فونن للحكومة . ويكثر فيها خشب الصنوبر والزان والسنديان والنفط . ومحصولاتها الحنطة والجاودار والشيلم والحنطة السوداء واللوبياء والفول والبطاطا وعدة نباتات وثمار اخرى . وقسم كبير من الارض مخصص للمراعي وتربية الخيل والمواشي التي هي من موارد الثروة العمومية . ويعتبرون المواشي فيها بالنظر الى لبنها وهو اثمن محصولات الزراعة . والخيل فيها جيدة للركوب ولجر الاثقال . ويربون الغنم لاستدرار لبنها الذي يستخرج منهُ الزبدة ولاكل لحمها اكثر مما يربونها للصوف . وفيها انواع من الخنازير . وتكثر الطيور من جميع الانواع . وسنة ١٨٦٦ كان فيها مقدار ٣٥٢٫٦٠٣ افراس و ١٫١٩٣٫٨٦١ من المواشي ذات القرون و ١٫٨٧٥٫٠٥٢ من الغنم و ٣٨١٫٥١٢ من الخنازير وفي انهارها وخلجانها الصغيرة انواع جيدة من السمك ومن جملتها الشابح والمورو والمكريل والصومون . ويشتغل اكثر من نصف اهالي هذه البلاد بالزراعة القائمة فيها بمهارة كلية ولكن قسمة الاراضي الى مزارع صغيرة تبعث الاهالي على عدم الاهتمام بالزراعة ولا يودُّون ان ينفقوا عليها كثيرًا ومع ذلك فالزراعة آخذة في التقدم على الدوام والمصنوعات ايضًا ومن جملتها المنسوجات الحريرية والكتانية والقطنية والجلد والموشيات والكفوف والبرانيط والمنسوجات القطنية والخيطان والورق والصابون والزجاج والخزف والآنية المصفحة والاواني الحديدية وملح البارود والبارود والاسلحة والسكر المصفى والتبغ والصوذا والبوطاس والبرندي ومسكرات اخرى ويصطنع الفلاحون اكثر ملبوساتهم وامتعتهم المنزلية بايديهم . والحاصل ان وقوع هذه البلاد

بين بحرين وسهولة اتصالها مع كل بلدان اوربا البحرية وموقعها على مدخل بحر البلطيك وكثرة الثغور فيها وحصولها على عدد كبير من امهر النوتية كل ذلك سبب موارد للتجارة لا تمكن مناظرتها عليها وهي فضلاً عن نقل صادراتها وارداتها تقوم بنقل تجارة مهمة لامم اخرى . واعظم صادراتها الحبوب والزبدة والجبن والبرندي واللحومات المدخنة والمملحة والمواشي ذات القرون والخيل والجلود المدبوغة وزيت الحيتان والسمك وريش البط والاصواف والشحم الذي يصطنع منه الشمع وآلات تنظيف الثياب (فرشايات) . ومن جملة وارداتها الخمر والملح والعقاقير والحرير والصوف والقطن والمنسوجات القطنية والخشب والفحم والحديد ومحاصيل المستعمرات والمشروبات الكحولية والزجاج والكتان والقنب والقهوة والارز والتبغ وعظم الحيتان . وكان معدل ما اجتلب من المانيا وانكلترا في مدى خمس سنوات قريبة العهد هو من ١٫٥٠٠٫٠٠٠ ليرة انكليزية الى ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ ليرة انكليزية سنويًا وكانت الصادرات من هذه البلاد الى المانيا وانكلترا نحو ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ ليرة انكليزية سنويًا او ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ في السنة . وتجارة هذه البلاد مع اسوج وروسيا واسعة النطاق ايضًا وعدد السفن التجارية التي دخلت هذه البلاد في سنة واحدة كان ٤١٫٤١١ مجموع محمولها ١٫٠٦٤٫٥٨٣ طنًا وكان عدد السفن التي خرجت منها ٤١٫٧٠٥ مجموع محمولها ١٫٠٦٤٫٥٣٢ طنًا ودخلها للتجارة الخارجية فقط نحو ١٨٫٤٥٧ سفينة مجموع محمولها ١٫٧٤٥٫٣٦٤ طنًا . وخرج منها ١٨٫٢٩٨ سفينة مجموع محمولها ١٫٣٤٧٫٤٧٨ طنًا . وكانت تقوم التجارة البحرية فيها بواسطة ٣٫٧٢٧ سفينة شراعية محمول كل منها اكثر من اربعة طنات ومجموع محمولها ١٧٦٫٠٩٤ طنًا و٨٨ سفينة بخارية محمولها ١٢٫٠٠٧ من الطنات و١١ سفينة بخارية قطارية مجموع محمولها ٢٦٤٢ طنًا و ١٠٫٦١٠ من القوارب محمول كل قارب منها اقل من ٤ طنات . والى اواخر الجيل الثامن عشر كانت القوانين الموضوعة تضيق على التجارة الدانمركية اذ كان القصد زيادة مداخيل الحكومة لا نجاح المملكة العام وغناها . وكان جباة الاموال الاميرية يبيعون المنسوجات الواردة بالمزاد وياخذ صاحبها الثمن بعد ان يطرح الجباة منه مال الحكومة وكانت تلك الاموال ثقيلة جدًّا والحكومة تمنح الامتيازات لشركات غنية للاتجار ببعض الاصناف مع المستعمرات وتضرب اموالاً اميرية جسيمة على التجارة الداخلية الجارية بين الولايات . على ان الحال أُصلحت عند اواخر القرن الثامن عشر فصارت الاموال الاميرية والضرائب على نمط اشد ضبطًا وذلّلت صعوبات عديدة جسيمة وعقدت من ذلك الحين المعاهدات التجارية على طراز معاهدات الولايات المتحدة ودول اخرى . وبعد ذلك ببضع سنوات إخذت مسالة خراج السوند المتعلقة بالمسالة التجارية اهمية كبرى . اما السوند فهو البوغاز الذي يصل بحر الكتيغات ببحر البلطيك بين جزيرة سيلند واسوج وعرضه في اضيق مكان نحو ٣ اميال . وكانت ضفتا هذا البوغاز مدة تحت ولاية المملكة الدانمركية التي ادعت منذ زمان مجهول التاريخ بحق اخذ الخراج من كل السفن التي تمر فيه . وكانت بعض الدول تقاوم هذه الدعوى حينًا بعد حين وحصل بعضها على الاعفاء من الخراج بدفع بدل سنوي او بالمعاهدات . وسنة ١٨٤٨ صرحت حكومة الولايات المتحدة بانها لا تخضع لتلك العادة القديمة . وقبلت الحكومة الدانمركية ان تسقط حقها اذا اعطيت مبلغًا تساوي فائدته دخلها السنوي من رسم البوغاز . ونتج عن هذا عقد موتمر في كوبنهاغن مولف من مرخصي دول اوربا في اول سنة ١٨٥٦ فقبلت حكومة الدانمرك بدلاً عن الخراج مبلغ ٣٥ مليون ريال دانمركي اي ١٩٫١٤٥٫٠٠٠ ريال اسباني فرض دفعه على كل البلدان التي تنتفع من تجارة البلطيك فقبلت حكومة الولايات المتحدة بهذا الاتفاق وكذلك سائر الدول وعقد اتفاق بين هذه الحكومات وحكومة الدانمرك وقع عليه في واشنطون في ١١ نيسان (افريل) عام ١٨٥٧ . فنقدت انكلترا ٢٨٫٩ في المائة من المبلغ ودفعت روسيا ٢٧٫٨٠ فيها والمانيا

١٢٦٠ والولايات المتحدة ٣٫٣٢ اي ١١٫٠٢٩٢ ريالاً

واما تجارتها الداخلية فواسعة جدًا ولما كان ليس فيها في البر بلد كبير يبعد عن البحر اكثر من ٤٠ ميلاً كان القسم الاكبر من تجارتها الداخلية يجري بالمراكب اما ترعة دانيسكيولد فواقعة في جزيرة سيلند وترعة اودنسة تصل قصبة جزيرة فونن بالبحر . واعظم خطوط طرقها الحديدية الخط الذي يمتد من كوبنهاغن بطريق رسكلد الى كرسور فوق البلت الكبير ويمتد فرع اخر في جزيرة فونن ولها عدة خطوط حديدية في جتلند تمتد من آلبرغ الى حدود شلزويغ ولها فروع كثيرة . ومنذ برهة قصيرة كان معدل طول الخطوط الحديدية فيها ٥٢٠ ميلا وفيها اسلاك برقية طولها ٢١٦٠ ميلا ممتدة في مسافة طولها ١٢٢٥ ميلاً . وبها ١٥٠ مركزًا تلغرافيًا وطرقها الكبيرة الواسعة المتقنة المرصوفة تحت نظارة جماعة من المهندسين الملكيين

اما سكانها فاكثرهم من الاسكندينافيين واللغة العمومية فيها هي الدانمركية حتى في جزائر الهند الغربية اما في اسلندة وفي جزائر فروي فيتكلمون باللغة النروجية او الاسلندية القديمة . اما الدانمركيون فهم شعب مجدّ صبور قنوع مشهور بالمهارة العسكرية والبحرية . اعينهم زرقاء اللون وشعرهم خفيف . واما ديانة اهالي الدنمرك فهي البروتستانتية اللوثيرية وحرية الاديان مطلقة فيها . ويدير الكنيسة الوطنية سبعة من الاساقفة الذين يعينهم الملك وتعم ادارتها كل اهالي الدانمرك وبها مدرسة للمرسلين الدينيين في كوبنهاغن اسست سنة ١٧٧٧ ومدرسة دينية معدة لتعليم الطلبة علم اللاهوت

اما عدد سكان هذه المملكة فهو ١٫٧٦٩٫٥٨٣ نفسًا من اللوثيريين و٤٫٢٩٠ من اليهود و٣٫٢٢٣ من البابتستة و٢٫١٢٨ من المرمون و١٫٨٥٧ من الكاثوليك و١٫٤٢٣ من المصلحين و١٫٢١١ من الكنائس الحرة و١١٨١ من سائر الاديان و٢٠٥ من الذين ليسوا من طائفة مخصوصة وقد تضاعف عدد مذهب البابتستة في هذه العشر سنوات الماضية . وقد نجح الكاثوليك قليلاً وهم تحت ادارة قاصد رسولي . وسنة ١٨٧٣ كان اسقف اسنابروك البروسياني متوليًا وظيفة القاصد المذكور. ثم ان الحكومة صارفة عنايتها الى تهذيب الناس وتثقيفهم وفي مقام الوزارة ديوان مخصوص لادارة المذاهب والاديان والتعليم ويتعلق به نظار لكل اقسام المملكة . فيعين الوزراء المعلمين ويرتبون الدروس في المدارس العامة وبعضها حر . وفي كل قرية مدرسة على الاقل وبها خلا هذه المدارس الابتدائية ٣٢ مدرسة عالية و٧ مدارس دينية لتعليم المعلمين . وبها ايضًا عدة مدارس للصمّ والخرس ومدارس للتعاليم العلمية والادبية من كل الانواع منتشرة في كل انحاء المملكة . والقوانين تُلزم كل والدة من العمر من ٧ الى ١٤ سنة ان يذهب الى مدرسة ويندر وجود فلاح دانمركي مهما كانت درجة فقره لا يقوى على القراءة والكتابة ويوجد في مدرسة كوبنهاغن الكلية التي اسست منذ سنة ١٤٧٨ نحو ٤٠ معلمًا واكثر من ١٠٠٠ تلميذ ويوجد مدارس في كل مدنها العظيمة فضلاً عن انه يوجد ٢٩٤٠ مدرسة عمومية . وعدد جرائدها قليل بالنسبة الى عدد الاهالي . اما حكومة الدانمرك فهي حكومة ارثية نظامية وقد تقرر في القانون الاساسي الذي وضع في ٥ حزيران سنة ١٨٤٩ . انه يجب على الملك ان يعترف بالديانة الانجيلية وان يحلف ويتعهد لديوان المملكة الخاص بان يحافظ على القوانين الاساسية . ويبلغ الملك السن القانوني في الثامنة عشرة من عمره وعلى الوزير الاول ان يوقع على كل اوامره . ويكون مسؤولاً عن اعماله ويطالبه بها الملك او المجلس العام والحكم مجلس المملكة العالي . ومن حقوق الملك ان يعين القواد ويشهر الحرب ويعقد معاهدات الصلح والمحالفات والمعاهدات التجارية . على انه لا يقدر ان يتخلى عن ارض او ينقلها الى ملك مملكة اخرى او يغير من علائقه السياسية مع غير دول بدون مصادقة المجلس العام . وتقرر في القانون النيابي لسنة ١٨٦٦ ان يكون مجلس الدانمرك العام او الرغسداغ مولفًا من مجلسين اي

مجلس المبعوثين ومجلس الاعيان يجتمعان كل سنة في اول يوم اثنين من شهر تشرين الاول . وورد في قانون النيابة لمجلس المبعوثين ان يكون النائب مستنابًا عن كل ١٦٫٠٠٠ نفس من الاهالي ينتخبون ومدتهم ٣ سنوات . اما عدد الاعضاء في المجلس العالي فهو ٦٦ عضوًا منهم ١٢ عضوًا يعينهم الملك طول حياتهم واما الباقون فيبقون على كراسيهم ثماني سنوات فقط . ثم ان المجلس العام هو الذي يسن القوانين وانما لا يعمل بها من دون توقيع الملك عليها ولا يضرب خراج الا بامر الملك . اما مجلس شورى المملكة فمؤلف من ١٥ عضوًا يختار خمسة منهم المجلس العام واما العشرة الاخرون فتختارهم المجالس العالية في البلاد . والحرية الشخصية وحرية المطبعة وحرية الاديان وحرمة المنزل وحقوق الاجتماعات العامة هي من الامور المقررة المصونة . واعلى مجلس في المملكة هو المجلس الخاص يعقد تحت رئاسة الملك . ويتولى احكام الحكومة ثمانية من الوزراء المسئولين وهم ناظر الخارجية والداخلية والعدلية والنافعة والعبادات والحربية والبحرية والاعمال العمومية والمالية ويكون صافي الدخل في اكثر السنين ١٧٤٫١٦١٫٧٣٦٫٢٣ ريالاً . وصافي المصاريف ٣٣٣٫٦٦٩٫٩٦٩٫٢٢ ريالاً والريال المذكور يساوي ٦٠ سنتًا اي ثلاثة اخماس ريال اسباني . واما اكبر قسم من مدخولها فيحصل من الرسومات التي تبلغ ١٠ ملايين ريال حال كون اكبر قسم من نفقاتها ينفق على اداء فائدة الدين وهي مع الاستهلاك اكثر من ٧ ملايين ريال والدين العام ٧٨١٫٦٦٠٫١١٤ ريالاً . وكل ذكر في هذه البلاد صحيح الجسم بالغ من العمر ٢٢ سنة ملتزم ان ينخرط في الجيش ومدة الخدمة هي اربع سنوات في الجيش العامل واربع في الاحتياطي وكل جندي قضى مدة خدمته ربما جند ثانية في الرديف ويبلغ عدد الجيش العامل فيها ٣٠ طابورًا والجيش الاحتياطي ١٠ طوابير ما عدا طابور الحرس الملكي . ويتالف جيش الفرسان من خمس فرق وفرقتين من المدفعيين مع ١٢ صف مدافع وطابورين من البلطجية والمهندسين . وعدد جيشها في حالة السلم ٣٦٫٧٨٣ مقاتلاً مع ١٠٥٨ ضابطًا ويكون في وقت الحرب ٤٧٩٢٥ مقاتلاً . وقوتها البحرية سنة ١٨٧٢ مولفة من ٣٥ سفينة لولبية (دفاش) منها ست سفن مدرعة و١٢ سفينة غير مدرعة وسبع سفن ذات مدفع واحد وست سفن من ذات الدواليب . واما عدد السفن التجارية فيها فنحو ٢٧٣٥ سفينة (ما عدا السفن التي محمولها اقل من اربعة طنات) ومجموع محمولها ١٨١٤٩٤ طنًا ومستودع المهمات البحرية والبرية هي كوبنهاغن وهي عاصمة البلاد واكبر مدينة فيها

ولا تاريخ صحيح لاول من توطن الدانمرك ولكن يلوح ان امة الكمبرة سكنت داخلية هذه البلاد نحو اواخر القرن الثاني ق م . ثم استوطنها الغطط بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون وذكر في الحكايات التاريخية ان رئيس الغطط سكيولد بن اودن كان اول من ملك عليها . وفي القرن الثامن والتاسع اي حين كان الدانمركيون اشهر الامم الشمالية في اوربا اخذوا يزيدون شهرتهم في غزواتهم البحرية وتغلبوا بها على انكلترا وسكوتلاندة . وافتتحوا نورمنديا وفي القرن التاسع اتحدت ولايات الدنمرك المختلفة خاضعة لملك واحد وسنة ١٠٠٠ و١٠١٤ اضيفت اليها نروج وانكلترا . وسنة ١٠١٧ دوّخ الملك كانوت وهو الذي تنصرت بلاد الدانمرك على عهده انكلترا حيث بقي نسله حاكمًا عليها الى سنة ١٠٤٣ وساد الشرفاء في الدانمرك في القرن الثاني عشر وثار النزاع والشحناء بين الملك وبينهم من مثل الشقاقات التي اقلقت انكلترا في الزمن نفسه . وسنة ١٣٨٧ تبوأت مرغريتا الملقبة بسميراميس الشمالية وهي ارملة هاكو ملك نروج ووريثة وابنة والديمار الثالث من نسل كانوت عرشي الدانمرك ونروج . وادعت بحق زوجها على تاج اسوج . وتغلبت على خصمها في هذه البلاد وجمعت الممالك الثلاث بالاتفاق مع كلمار وذلك سنة ١٣٩٧ . ولكن الاسوجيين كانوا يحاولون دائمًا نقض ذلك الاتحاد وبعد مقاومات كثيرة تراس عليهم بها اخيرًا غستافوس فازا

نقضوا الاتحاد سنة ١٥٢٣ . وفي ذلك الوقت قل اهلها وامتلات البحار بلصوص البحر وسقطت التجارة وزاد على كل متاعب المملكة المنازعات المستمرة بين الملك والاشراف او بين الاشراف والاكليريكيين . وسنة ١٤٣٩ بعد تنزيل اريك وهو خلف مارغريتا انتخبت الولايات خرستوفر الباڤاري . وسنة ١٤٤٨ اي عقيب ملك كرستيان الاول وملك حفيده كرستيان الثاني لقب ملك الدانمرك بالتتابع بلقب فردريك وكرستيان . وانتهى التاج سنة ١٥٢٣ الى فردريك الاول دوق شلزويغ وهلستين وضم كرستيان الثالث ابن فردريك هاتين الدوقيتين الى مملكته بعد ذلك بنحو ١١ سنة وقسم اكبر قسم فيها بين اخوته فنشأ عن ذلك قلاقل بقيت زمانًا طويلًا. ونشر في ايام هذا الملك قوانين جديدة وفي القرن السابع عشر تمذهب كرستيان الرابع بالمذهب البروتستانتي ايام الحرب الدينية العظيمة وانما تغلب عليه ولنستين سنة ١٦٢٦ والزمه ان يطلب عقد الصلح . وفي اواخر ملكه اثار عدة حروب على اسوج دامت حتى سنة ١٦٤٥ وخسرت الدانمرك بها قسمًا من ولاياتها وبعد ذلك ببضع سنوات غزا الاسوجيون هلستين تحت قيادة شارل فستاڤوس وقطعوا البلت المتجمد الى فونن واستولوا على اودنسة وحاصروا كوبنهاغن ولكن غلب فردريك الثالث عليهم فدحرهم وسنة ١٦٥٨ حاصروا كوبنهاغن ثانيةً واقاموا اعمالهم الحربية حتى توفي كارلوس غستاڤوس سنة ١٦٦٠ لما حصلت الدانمرك على عقد الصلح بضياع قسم من اراضيها . واشتهرت تلك السنة بالتضييق على سلطة الشرفاء وتوسيع الحقوق الملكية . وبعد ان كانت ولاية الملك من ذلك الوقت انتخابية صارت ارثية وقد اعترفت الكافة الذين انحازوا للملك في حربه مع الشرفاء بانها ارثية في عائلة فردريك . وحدثت ايضًا حرب مع اسوج انتهت في سنة ١٦٧٩ واخرى ايضًا حدثت سنة ١٦٩٩ عندما حاول فردريك الرابع ان يغزو املاك دوق هلستين وهو حليف لاسوج . ثم صارت كوبنهاغن ايضًا ميدانًا للقتال اذ جزع الدانمركيون من نجاح كارلوس الثاني عشر ملك اسوج الفتى فاشتروا ميثاق الصلح بمبلغ من النقود ولزموا الحيادة حتى طمعوا بواسطة نكبة الاسوجيين في أكرينة ان يجددوا القتال وانتهت الحرب لما توفي شارل الثاني عشر سنة ١٧١٨ ومن بعد ذلك اخذت مملكة اسوج في الانحطاط ومملكة الدانمرك ان تتبع سياسة السلم . والنصف الاخير من القرن الثامن عشر الذي اشتمل على اكبر قسم من ايام ملك فردريك الخامس وكرستيان السابع كان زمان الاصلاحات الكبيرة تحت قيادة رجلين باسم برنستورف وسترونسي التعيس ثم ان اشتراك الدانمرك بالمحالفة الدفاعية التي عقدت سنة ١٨٠١ بين روسيا والمانيا واسوج اوقعتها بحرب مع انكلترا التي تسببت لها عنها خسائر ثقيلة في معركة كوبنهاغن البحرية وضياع مستعمراتها في الهند الشرقية والهند الغربية . لكنها ردت اليها بواسطة معاهدة الصلح التي تبعت سنة ١٨٠٧ اي لما اتهمت انكلترا الدانمرك بعقد المحالفة مع نابليون ارسلت اسطولًا انكليزيًا الى البلطيك قصد ان يكرهها على تسليم كل قوتها البحرية . فنزل الانكليز الى البر بقرب من العاصمة والزموا الحكومة حالًا ان تسلمهم اسطولها فنشأ عن ذلك حرب الاساطيل وكانت المقاتلات بعضها بحرًا عند مدخل البلطيك والبعض الاخر مقابل الساحل النروجي وكان الدانمركيون يقاتلون بشجاعة واحيانًا بالفوز ووقع على تجارة الفريقين خسائر جسيمة . ثم بعد ان ساد السلام في اوربا وعقدت معاهدات سنة ١٨١٤ و١٨١٥ التزمت الدانمرك ان تتخلى عن نروج لمملكة اسوج مقابلة لبوميرانيا التي كانت مملكة الدانمرك قد اخذتها من اسوج وسلمتها تلك الى بروسيا عوضًا عن دوقية لونبرغ ومبلغ عظيم من الدراهم . فحدثت ارتباكات شديدة بين الدوقيات والحكومة الدانمركية والسبب ترك هذه لدوقيات هلستين ، ولونبرغ صارت كعضو في الاتحاد الالماني . فكان اهالي هلستين يميلون الى المانيا اكثر من ميلهم الى الدانمرك فحصل نفور بينهم زاده احتدامًا بعض المساعي السياسية فاحالته الى

بغضاء شديدة . وكانت مسالة الوراثة الملكية من اعظم داعيات التظلمات . واذ كان ينتظر انقطاع الذكور في العائلة المالكة امل بعضهم ان يجعلوا الدوقيات التي كانت خاضعة للقوانين التي تمنع النساء من ارتقاء العرش ان تستقل عن المملكة . وجهر البعض في مجلس الولاية الدانمركية بالمصادقة على الحاق شلزويغ بالاتحاد الالماني . وفي تلك الحال اصدر كرستيان الثامن سنة ١٨٤٦ اوامر اعلن بها ان تكون قوانين ولاية الملك واحدة في كل املاكه ما عدا بعض اقسام من هلستين فزاد بذلك نفرة العموم . ولما ارتقى فردريك السابع تخت الملك سنة ١٨٤٨ اشتد عزم الدوقيات بثورات تلك الايام فحملوا السلاح واستنجدوا اخوانهم الجرمانيين فالتزم اذ ذاك فردريك وليم الرابع ملك بروسيا ان يجيب طلب الثائرين فارسل جيشًا قويًّا الى شلزويغ تحت قيادة الجنرال رانغل فطرد الدانمركيين الذين صادفوا صعوبة قليلة باخضاع الثائرين واتم ذاك الجيش انتصاره بحملة على جتلند . وفي تلك الاثناء توسطت انكلترا وروسيا في المسالة وعقدت متاركة في ملمو في ٢٦ آب بشروط مذلّة جدًّا للدوقيات على ان بروسيا حملت حملة ثانية في ربيع سنة ١٨٤٩ وصيفها . فبقيت شلزويغ وهلستين منذ ذلك الزمن فصاعدًا متحدتين فجعلتا جيشهما تحت قيادة الجنرال ولّيسن فدافع مدافعة قوية الى ان انهزم شر هزيمة في ادستدت في ٢٥ تموز سنة ١٨٥٠ فكانت بروسيا حينئذٍ قد تركت القتال كل الترك واتفقت مع اوستريا على التحزب الى الدانمرك فتشتت جيش الهلستين والزمت الدوقيات ان تخضع وحولت مسالة ولاية الملك الموروثة الى لجنة من مرخصي الدول العظيمة في شمالي اوربا وغربيها . وتقررت في معاهدة وقعها المرخصون المذكورون في لندن ثامن ايار سنة ١٨٥٢ ناطقة بتولية البرنس كرستيان من عائلة صوندربرغ غلكسبرغ وورثته من الذكور . فاغضبت هذه المعاهدة الدانمرك وشلزويغ وهلستين ايّ اغضاب لان بروسيا حفظت لنفسها حقًّا قديمًا في الاستيلاء على قسم من الدوقيات اذا انقرضت هذه العائلة. وبلغ الامر الجديد الى المجلس العالي في ت ١ من تلك السنة فرفضهُ وكان لهُ النصيب نفسهُ لما عرض على جمعية جديدة في شهر شباط سنة ١٨٥٣ . ولكن الملك اتباعًا لراي اورستد وزيرهِ الاول ومراعاة لارتباطهِ بالدول عزم على حلهِ ثانية فاجتمع مجمع ثالث عال في ٢٤ حزيران من تلك السنة فقرر المسالة تقريرًا لم يكن كافيًا لتاييد السلم . واستمرت دوقية هلستين تحتج على الحكومة الدانمركية ثم امتد الهياج الى شلزويغ لان الالمانيين هم الاقلية فيها وهي لم تكن قط قسمًا من المملكة الالمانية فقدمت هلستين تشكياتها الى المجلس العالي الالماني فرضي بالتوسط واصدر قرارًا الزم بهِ الحكومة الدانمركية ان تتنازل عن بعض المطالب . وفي وسط هذه الاضطرابات توفي الملك فردريك السابع في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٨٦٣ وخلفهُ على العرش بحسب عهدة سنة ١٨٥٢ البرنس كرستيان من غلكسبرغ الذي توج باسم كرستيان التاسع ولكن رفضت هلستين ان تعترف بولايتهِ فكان حزب يثبت ادعاءات عائلة اغستنبرج وحزب ثانٍ يطلب اتحاد شلزويغ وهلستين وحزب ثالث يطلب اللحوق ببروسيا . فدخل جيش نمسوي بروسياني تحت قيادة الجنرال رانغل الى هلستين في اوائل سنة ١٨٦٤ فاجتاز الايدبور واستولى على اكرنفورد واكره الدانمركيين على اخلاء دانيفرك في ٥ شباط من تلك السنة . ومرّ بشلزويغ وجتلند الى ليمفيورد وفتح دبّل في ١٨ نيسان بعد ان حاصرها شهرين وهي مركز حصين مقابل جزيرة آلسن المعززة باربعة خطوط من الخنادق . ثم بعد ذلك بقليل سلمت قلعة فردريكا للنمسويين . وبعد مخابرات طالت مدتها عقد الصلح في فينا في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨٦٤ على شروط تركت الدانمرك بها سيادتها على شلزويغ وهلستين ولونبرغ الى النمسا وبروسيا . وبموجب اتفاق غستين الذي عقد في آب سنة ١٨٦٥ بين النمسا وبروسيا كانت النمسا تتعاطى ادارة الامور في هلستين وبروسيا في شلزويغ . وباعت النمسا لالمانيا لونبرغ بمبلغ

مليونين وخمسمائة ريال . وقد حصلت بروسيا ايضاً على حق تبواء ميناكيل وريندسبرغ والمرور في طريقين مارتين في هلستين ونحفر ترعة في تلك البلاد . فادخلت في معاهدة براغ التي عقدت سنة ١٨٦٦ بين النمسا وبروسيا ومآلها ان ارجاع شلزويغ الشمالية الى الدانمرك يكون اذا صرّح اهلها باكثرية الاراء انهم يرغبون في الرجوع الى حكومة الدانمرك ولكن لم يشاوروا على ذلك حتى اليوم . والحقت الحروب اضراراً هائلة بالدانمرك لكن منذ ذلك الوقت اخذت بالنهوض من انحطاطها . وتزوَّج ولي عهدها بابنة ملك اسوج ونروج الوحيدة سنة ١٨٦٦ نبه الافكار الى ما طالما تمناهُ كثيرون من اهالي جانبي السوند وهو انضمام الممالك السكندينافية الثلاث كما كانت قبلاً

لغتها وادابها

ان اللغة الدانمركية هي من اصل اللغات الغطظية التي كانت منذ عهد قديم منقسمة الى فرعين وهما الفرع السكندينافي والفرع الجرماني فالاول كان لغة كل اهالي اسكندينافيا مع تغييرات قليلة . وحملة الى اسلندة النروجيون في اواخر القرن التاسع عشر وتفرعت الى ثلث لغات مختلفة اي الاسلندية والاسوجية والدانمركية . اما الاسلندية فبقيت على اصلها تقريباً واما الدانمركية فكادت تفقد كل صفاتها المميزة لدخول عناصر اجنبية فيها فان غزوات الدانمركيين لانكلترا في القرن الحادي عشر ادخلت اليها اللغة الانغلوسكسونية وبسبب حملات الولديمارة اولاً من سنة ١١٥٧ الى ١١٨٣ ثانياً من سنة ١٢٠٢ الى ١٢٤١ ثالثاً من سنة ١٣٤٠ الى سنة ١٣٧٥ وملوك اخر وامتداد سطوة الجرمانيين بعد ذلك دخلت اليها اللغة الجرمانية وما عاق نموها استعمال اللغة الجرمانية في دار الملك واللغة اللاتينية في العلوم والدين والعمل والتعبيرات الفرنسوية في القرن السابع عشر . وفي الثامن عشر انشأ فيها التهذيب الجرماني ولكن رجوع الاهالي الى درس التاليف القديمة والاداب المختصة بالامة اكسب اللغة الدانمركية نمواً جعلها من اغنى اللغات الاوربوية واكثرها تهذيباً ولم تنحصر الان في الدانمرك الاصلية بل صارت لغة نروج والقسم الثاني من شلزويغ وهي مستعملة ايضاً في كنائس الاسكيمو في غرينلاند ولغة التجارة في جزيرة سانتا كروز وسانتوماس وسانت جون وفي المعامل الدانمركية القديمة في غينيا وعند العلماء من الاسلنديين . واما اداب الدانمرك فهي حديثة العهد وكانت العلوم قديماً منحصرة في خدم الدين وكانوا يكتبون تاليفهم على الغالب باللاتينية باساليب عويصة ثم انتشرت المعارف عموماً في زمان الاصلاح الديني الى الدانمركيين فترجموا العهد الجديد والمزامير ثم سائر اسفار العهد القديم سنة ١٥٥٠ فاحدث ذلك تاثيراً عظيماً في لغة الامة وادابها . وكتب بدرسين احد علمائها المشهورين كتباً تاريخية انتشرت كثيراً بين الاهالي ولكن لسوء الحظ كان اكثر المؤلفين في القرن السادس عشر والسابع عشر لا يكتبون الا في المباحث العلمية والمحاورات الدينية . وكانت الحكومة قد اتبعت الايمان اللوثيري فاضطهد كل من خالفهُ . ونبغ في القرن السابع عشر جماعة من الشعراء ومن جملتهم ارتيبوا الذي يلقب بابي الشعر الدانمركي ثم نبغ بعد ذلك شعراء نظموا اشعاراً مختلفة . وكذلك الف الدانمركيون كتباً كثيرة نثرية وروايات مختلفة ثم نبغ قوم الفوا في التاريخ وغيره من العلوم والفنون المشهورة عند سائر شعوب اوربا المتمدنة

دانة
Dana

قرية في شمالي سورية على ٣٠ ميلاً من حلب الى الغرب . بها اثار قديمة

دانوب

اطلب طونة

دانيال
Daniel

١° . الرابع من اعظم الانبياء العبرانيين قيل معنى اسمهِ الله قاضي وقيل قاضيَّ الله . يقال انهُ كاتب سفر دانيال

المشهور . نقل الى بابل سنة ٦٠٦ وبقي في قيد الحياة الى سنة ٥٣٤ ق م . ومعظم تاريخهِ وخبرهِ ماخوذ من هذا السفر . ومدح حزقيال النبي تقواهُ وحكمتهُ . قيل ان هذا المدح هو لنبي اخر اسمهُ دانيال نبغ في زمان سابق لزمانهِ . ويظهر من سفرهِ انتسابهُ الى بيت من اعظم بيوت يهوذا . وفي فتائهِ أُخذ الى بابل مع ثلثة شبان عبرانيين من اهل البويتات وهم حننيا وميشائيل وعزريا لما تغلب نبوخذ ناصر ملك بابل على يهوياقيم ملك يهوذا وسبا سبط يهوذا المرة الاولى . فاختارهم البابليون ان يتعلموا لغة الكلدانيين وعلومهم لينخرطوا فيما بعد في سلك خدمة الحكومة . وغيرت اسماؤهم جميعًا . فسمي دانيال بلطشاصر اي امير بلوس او بل . وبعد ذلك بمدة قصيرة عبّر حلمًا للملك فسرّ بهِ وقربهُ وولاهُ ولاية بابل وجعلهُ رئيس الشحن على جميع حكماء المدينة . وبعد ذلك بزمان فسر حلمًا اخر للملك نبوخذ نصّر بانهُ يبتلى بالجنون ويخسر عرشهُ ويطرد من مساكن البشر وياكل العشب بسبب كبريائهِ وتعظمهِ ثم يشفى ويعاد الى مملكتهِ . ولم يذكر دانيال في ايام خلف نبوخذ نصر ولا في ايام خلف خلفهِ القصيرة . ولكنهُ ذكر في ايام بيلشاصر اخر ملوك بابل الكلدان الذي راى وهو في وليمة اصابع يد انسان تكتب بازاء النبراس على مكلس حائط القصر والملك ينظر طرف اليد . ولم يستطع حكماء الملك ان يقراوا الكتابة ولا ان يفسروها فدعي دانيال لتفسيرها فقرأَ الكتابة وفسرها بسقوط مملكة بابل وتسلط الماديين والفرس عليها . وفي اثناء ملك بيلشاصر حلم دانيال حلمين مذكورين في الاصحاح السابع والثامن من سفرهِ . وبعد ان غلب الماديون والفرس المتحدون على بابل وملكوها وجه دانيال عنايتهُ في ايام الملك داريوس او دارا القصيرة الى تدبير امور شعبهِ الاسرائيلي وارجاعهم الى اوطانهم وكان قد قرب زمان انتهاء سبيهم بحسب نبوة ارميا . وعظم شانهُ عند الملك فحسدهُ اعداؤهُ وصمموا على ان يسقطوه فتشاوروا في ان يضعوا امرًا ملكيًا ينهي الجميع عن ان يطلبوا طلبة ثلثين يومًا من اله او انسان غير الملك ومن خالف هذا الامر يطرح في جب الاسود . وحدث ما انتظروا من مخالفة دانيال لهُ لانهُ لم ينقطع عن اقامة الصلاة بحسب المعتاد ثلث مرات يوميًا وكوى بيتهِ مفتوحة . فوشوا بهِ الى الملك فامر بطرحهِ بجب الاسود ونجا منها باعجوبة . وكان ذلك من اسباب ترقيهِ واكتسابهِ نفوذًا عظيمًا مكنهُ من ان يعيد شعبهُ الى اوطانهم . واما الرؤيا وسائر امور دانيال فمذكورة في سفرهِ

وفي الكتب العربية كلام مسهب عن قصة دانيال اثرنا تلخيصهُ ليبقى محفوظًا . قيل لما عجز السحرة والكهنة عن تفسير رويا بختنصر بلغ ذلك دانيال وهو في السجن مع اصحابهِ وقد احبهُ صاحب السجن فقال لهُ انك قد احسنت اليَّ وصاحبكم قد راى رويا فدلهُ عليَّ لاعبرها لهُ . فاخبر السجان بختنصر فقال عليَّ بهِ وكان لا يقف بين يديهِ احد الا سجد لهُ . فاتوا بهِ فقام بين يديهِ ولم يسجد لهُ . فقال لهُ ما الذي منعك عن السجود لي فقال لهُ ان لي ربًا اتاني العلم والحكمة وامرني ان لا اسجد الا لهُ فخشيت ان يهلكني . فاعجب بهِ وسالهُ عن الرويا . فاخبرهُ بها قبل ان يقصها عليهِ وهي ان الملك راى في منامهِ صنمًا راسهُ من ذهب وصدرهُ من فضة وبطنهُ من نحاس وفخذهُ من حديد وساقهُ من فخار ثم راى حجرًا من السماء قد وقع عليهِ فدقهُ ثم ربا الحجر حتى ملأ ما بين المشرق والمغرب وراى شجرة اصلها في الارض وفروعها في السماء ثم راى رجلاً بيدهِ فاس وسمع مناديًا ينادي اضرب جذعها ليتفرق الطير من فروعها وتتفرق الدواب والسباع من تحتها واترك اصلها قائمًا . فعبرها دانيال بان الراس الذهب والصدر الفضة ابنهُ والبطن النحاس من يكون بعد ابنهِ . واما الفخذ الحديد فتتفرق فرقتان في فارس تكونان اشد الملوك . والفخار اخر ملكهم . واما الحجر الذي وقع من السماء فنبي يبعثهُ الله في اخر الزمان فيفرق ملكهم ويربو ملكهُ حتى يملا ما بين المشرق والمغرب . واما الشجرة التي رايت فيذهب ملكك ويردك الله طائرًا نسرًا عظيمًا فتملك الطيور ثم يردك ثورًا فتملك الدواب ثم اسدًا فتملك السباع والوحوش وتمسخ سبع سنين وقلبك قلب

انسان حتى تعلم قدرة الله · واما ما رايت من ان اصلها قائم فان ملكك قائم . واختلف في موت هذا الملك مومنًا او كافرًا فاكرم دانيال وقربهُ منهُ فحسدهُ المجوس فوشوا بهِ وباصحابهِ انهم لايعبدون الههُ فامر بالقائهم في اخدود والقى معهم اسد ًا لياكلهم فلم يخدش منهم احدًا ووجدوا معهم رجلاً آخر وكان السابع ملكًا فنعظم بختنصر فمسخهُ الله سبع سنين ثم ردهُ الى صورتهِ ورد عليهِ ملكهُ فعظم دانيال واصحابهُ بعد ان ردَّ الى الملك فحسدهم المجوس ووشوا بهم ثانيةً وقال ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسهُ ان يبول وكان ذلك فيهم عارًا . فجعل لهم الملك طعامًا وشرابًا وقال للبواب انظر اول من يخرج عليك ليبول فاضربهُ بالطبرزين فان قال انا بختنصر فقل لهُ كذبت بختنصر امرني فحبس الله عن دانيال واصحابهِ البول . فكان اول من قام من القوم يريد البول بختنصر فضربهُ البواب وقتلهُ . وقيل في موتهِ غير ذلك · وفي كتاب قصص الانبياء لما فتح موسى الاشعري السوس في خلافة عمر بن الخطاب قتل ابوموسى ملكها سابور. وغنم ما في المدينة فافضى الى خزانة مقفلة وقد ختم على قفلها بالرصاص فكسر القفل ودخلها فوجد فيها حجرًا طويلاً محفورًا على مثال الحوض وفيهِ ميت وقد كفن باكفان منسوجة بالذهب ورأسهُ مكشوف فتعجب ابوموسى من طولهِ وشبروا انفهُ فاذا هو يزيد على شبر . واخبرهُ اهل السوس انهُ كان بالعراق اذا حبس عنهم المطر استسقوا بهِ فيسقون · سالناهم سنة قحط المطران يدفعوهُ الينا حتى نستسقي بهِ فابوا علينا فرهنا عليهِ عندهم خمسين رجلاً وحملناه الينا واستسقيناه فسقينا ولم نردهُ واقام عندنا الى ان مات . فكتب ابوموسى الى عمر ابن الخطاب يخبرهُ بما فتح الله وبامر الميت فقال ان هذا دانيال الحكيم وهو نبي غير مرسل فامر بالصلاة عليهِ وبدفنهِ في موضع لايقدر عليهِ اهل السوس . فامر ابوموسى بان يكفوا نهرهم الى موضع آخر وامر بحفر قبر لهُ في وسط النهر ثم دفنهُ واجرى عليهِ النهر . فيقال ان دانيال عليهِ السلام في نهر السوس والماء يجري عليهِ الى يومنا هذا . والله اعلم

٣ . دانيال من بني ايثامار عاد من بابل مع عزرا النبي الى يهوذا في ايام الملك ارتحشستا .

٣ . دانيال الكاهن ختم الميثاق الذي قطعهُ نحميا وربما كان نفس دانيال من بني ايثامار المار ذكرهُ وقد ذكر خطأً في السفر غير القانوني الملحق بسفر دانيال انهُ نفس دانيال النبي

ولسفر دانيال المحل الثالث في القانون العبراني فانهُ معدودٌ من القسم الثالث وليس من النبوات وربما كان السبب في ذلك ظن واضعي القانون ان النبي لم يكن مهنة لهُ ولا تبليغ الاوامر الالهية . ومحل هذا السفر من ترجمة التوراة اليونانية واللاتينية بعد سفر حزقيال . واكثر سفر دانيال مكتوب باللغة الكلدانية . فمن الاصحاح الاول الى العدد الرابع من الاصحاح الثاني ومن الاصحاح الثامن الى الثاني عشر مكتوب بالعبرانية ومن العدد الرابع من الاصحاح الثاني الى العدد ٢٨ من الاصحاح السابع بالكلدانية . والاكثرية على ان هذا السفر واحد وينقسم الى تاريخ ونبوات ولما تكلمنا عن النبي دانيال لخصنا القسم التاريخي · واما النبوات فذكر فيها حلم الوحوش الاربعة الصاعدة من البحر وظهور ابن الانسان بعدها . وقد عبرهُ النبي باربعة ممالك ومملكة المسيح والكبش ذو القرنين غير المتساويين . والتيس ذو القرن العظيم الذي نبت لهُ اربعة قرون عوضًا عن قرنهِ المنكسر وخروج قرن صغير من القرون الاربعة عظم جدًّا نحو الجنوب ونحو الشرق نحو فخر الاراضي وجاء بخراب عظيم . ثم توضيح السنين السبعين التي قال ارميا النبي ان اورشليم تبقى خربة فيها اي ٧٠ اسبوعًا من السنين (٧ × ٧٠ سنة) ثم وصف الحروب التي تنشب بين المملكة الاخيرة من الممالك الدنيوية والمملكة المسيحية التي تفوز بالغلبة . ولنبوات هذا السفر اهمية كبرى في اللاهوت المسيحي . ومنذ اكثر من قرن وقع خلاف عليها بين اللاهوتيين القدماء اي الكاثوليك الرومان والروم الكاثوليك والبروتستانت الانجيليين وبين البروتستانت

المتنسبين الى المدارس الحرة · وابد هنغستنبرغ وهافرنك ودلتزرغ وبوزي وابرلن ودافدسون وغيرهم قول الكنيسة المسيحية في الزمان القديم حتى النصف الاخير من القرن الثامن عشر بقولهم ان دانيال هو كاتب السفر المنسوب اليهِ روءاه نبوات حقيقية لا روى في العهد القديم اكثر تفصيلاً منها وعندهم ان المملكة الرومانية هي اخر الممالك الاربعة المذكورة فيهِ . واما مخالفوهم ومنهم اجهوررون وبرثولد وبليك ولنغرك وإوالد وهتزغ ولوك وغيرهم فقالوا ان وضع السفر في المحل الثالث في القانون العبراني وعدم ذكر يشوع بن سيراخ له واغلاطة وذكر كلمات وتعاليم يونانية لم تكن موجودة في ايام دانيال تدل على ان ذلك السفر كتب بعد الزمان الذي يدعي اصحاب القول الاول انهُ كتب فيهِ وقالوا ان اسرائيليًّا كتبهُ لما بلغ ظلم السريان للاسرائيليين الدرجة القصوى في نحو سنة ١٦٧ ق م · وعندهم ان اخر الممالك الاربعة مملكة اسكندر ذي القرنين وانهُ التيس الذي نبتت له قرون صغيرة عوضًا عن قرنهِ العظيم · والقرن الصغير العنيف الذي خرج منها هو انتيوخوس ابيفانس الذي بالغ في ظلم الاسرائيليين والجور فيهم · وفي الترجمة اليونانية واللاتينية فصول لا وجود لها بالعبرانية فهي مما يسميهِ الكاثوليك بالاسفار الملحقة بالقانونية او ثاني القانونية واما البروتستانت فيعدونها غير قانونية فطبعت في التوراة الانكليزية بين الاسفار غير القانونية معنونة بما ترجمته ترنيمة الاولاد الثلثة المقدسين وتاريخ سوسانة وتاريخ بل ودارا غون

دانيال

Daniall

جون فردريك دانيال من علماء الطبيعة الانكليز ولد في لوندرا في ١٢ اذار سنة ١٧٩٠ وتوفي فيها في ١٣ اذار سنة ١٨٤٥ وكان من تلاميذ براند وبعد ان درس عليهِ جعل مهنتهُ تصفية السكر · وسنة ١٨١٦ انشأ متفقًا مع الاستاذ براند الكورنال في صحيفة علمية نُشر منها عشرون مجلدًا · ونشرت سنة ١٨٢٠ وصفًا لهيكرومتر جديد وهو اول آلة يتمكن الانسان بواسطتها من معرفة جفاف الهواء ورطوبتهِ بالضبط · واما تاليفهُ الكبير الذي عنوانهُ خطب متيورلوجية فظهر سنة ١٨٢٣ وكان اول كتاب لايضاح مبادئ الميتيورلوجيا بالنواميس العامة التي ترجع اليها حرارة الغازات والابخرة وترتيبها · ومن اعظم آرائهِ تعليلهُ نزول ميزان الهواء (البارومتر) وصعودهُ وانباؤهُ ان سقوط عمود الزئبق بالقرب من القطبين مرافق الارتفاع في خط الاستواء وثبتت آراؤهُ هذه فيما بعد بالامتحان · وسنة ١٨٢٤ نشر رسالة في الطقس الاصطناعي وصار عند ذلك مديرًا لجمعية الغاز واخترع عملية لاستخراج الغاز القابل الاشتعال من الراتينج · وسنة ١٨٣١ عند تاسيس المدرسة الملكية عين استاذًا للكيمياء وهي خطة بقي فيها حتى مات · ونحو سنة ١٨٣١ نشر ضابطًا لبارومتر الجديد الذي تقاس به درجات الحرارة الشديدة التي تذاب بها المعادن والاكوار وغيرها · ثم وجه عنايتهُ خصوصًا الى الكهربائية الغلطانية واعلن سنة ١٨٣٦ في تقرير مقدم للجمعية الملكية تحسيناتهِ للبطارية الغلطانية اظهر بها كيف يمكن ان يحفظ مجرى كهربائيًّا قويًّا مدة غير محدودة · وسنة ١٨٣٩ ظهرت مقدمتهُ للفلسفة الكيماوية وهي رسالة تبحث عن القوة الجزئية · وهو الرجل الوحيد الذي نال ثلاثة وُسُم من الجمعية الملكية وكان لها عضوًا غيورًا وفي السنين الست الاخيرة من عمرهِ كان كاتب رسائلها وتوفي فجأة بداء السكتة

دانية

Denia

قال ياقوت مدينة بالاندلس من اعمال بلنسية على ضفة البحر شرقًا · مرساها عجيب يسمى السمّان ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز · وكانت قاعدة ملك مجاهد العامري · واهلها اقرأ اهل الاندلس لان مجاهدًا كان يستجلب القراء وينفق عليهم الاموال فكانوا يقصدونهُ ويقيمون عندهُ حتى كثروا في بلادهِ · وقال ابن الاثير عندما تفرقت ممالك الاندلس كانت دانية بيد مجاهد العامري فسار

اليهِ من قرطبة الفقيه ابو محمد المعيطي ومعهُ خلق كثير فاقامهُ مجاهد نظير خليفة لهُ يصدر عن رايهِ وبايعهُ سنة ٤٠٥ فاقام المعيطي بدانية مع مجاهد ومن انضم اليهِ نحو ٥ اشهر ثم سار هو ومجاهد في البحر الى الجزائر. وبعد انقراض دولة مجاهد وبنيهِ صارت دانية بيد المقتدر بالله احمد بن سليمان بن هود سنة ٤٧٨

وهذه المدينة قديمة العهد وكان بها هيكل للمعبودة ديانا ومن ذلك اسمها اللاتيني ديانيوم . وهي الآن مدينة مسورة من اعمال اليقنت على مسافة ٨١ كيلومترًا من اليقنت الى الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠ نفس ولها مينا خطر يصعب دخول السفن اليهِ

وقد ذكر صاحب تحفة العجائب اسم داني ودانية من اعمال المغرب بافريقية قال وهما في اسفل جبل خارج من جبل درب ويعمل بها من سائر انواع الثياب القطنية كل شيء عجب وبين هاتين المدينتين من المياه الجارية والبساتين المشتبكة ما يعجز عن وصفهِ . وهناك معدن النحاس الخالص

وينسب الى دانية الاندلس الامام العلامة المقرىء الحافظ الامام ابو عمر الداني وقد مرت ترجمتهُ في المجلد الثاني وجه ٢٨٠

ذانيئيل
Daniel

ابن داود النبي الثاني من ابيجائيل الكرملية . ولد في حبرون وسمي في الاصحاح الثالث من سفر صموئيل الثاني العدد الثالث كيلآب

داهر
Daher

هكذا ضبط في كتب العرب وهو ملك كان يملك على قسم من وادي نهر السند في اوائل القرن الثامن للميلاد وارسل اليهِ الحجاج عسكرًا لفتح بلادهِ فلما التقى الجيشان اقتتلا قتالاً متتابعًا فاسر وابلى داهر بلاءً حسنًا غير ان الهنود لم تلبث ان انهزمت وقتل داهر وفتح المسلمون بلادهم هكذا ذكر في كتب الافرنج . وذكر ابن الاثير انهُ بعد فتح المدائن سنة ١٦ هجرية كان من الغنائم التي غنمها المسلمون درع داهر ملك الهند . وقال الفيروزبادي داهر ملك للديبل قتلهُ محمد بن القاسم الثقفي . وفي اخبار محمد هذا في تاريخ ابن الاثير في حوادث ٨٩ هجرية مذكور قتل ذاهر (بالذال المعجمة) ملك السند . فالظاهر انهُ تصحيف . غير ان تاريخ السنة المذكورة لا يطابق التاريخ الافرنجي ولعل المراد هناك القرن السابع . قال ابن الاثير في هذه السنة قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي داهر بن صعصعة ملك السند وملك بلادهُ وكان الحجاج بن يوسف قد استعملهُ على ذلك الثغر وسير معهُ ٦٠٠٠ مقاتل وجهزهُ بكل ما يحتاج اليهِ حتى المسال والابر والخيوط فسار محمد الى مكران فاقام بها اياماً ثم اتى قنزبور ففتحها ثم سار الى ارمائيل ففتحها ثم سار الى الديبل فقدمها يوم جمعة ووافتهُ سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والاداة فخندق حين نزل الديبل وانزل الناس منازلهم ونصب منجنيقاً يقال لهُ العروس وكان يمد بهِ ٥٠٠ رجل وكان بالديبل صنم عظيم في بناء عظيم تحت منارة عظيمة مرتفعة وفي راس المدينة دقل عظيم. وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح اطافت بالمدينة وكانت تدور فحصرها واطال حصارها فرمى الصنم بحجر العروس فكسرهُ فتطير الكفار بذلك . ثم ان محمدًا اتى وناهضهم وقد خرجوا اليهِ فهزمهم حتى ردهم الى البلد ثم امر بالسلاليم فنصبت وصعد عليها الرجال وكان اولهم صعودًا رجل من مراد من اهل الكوفة ففتحت عنوةً وقتل فيها ٣ ايام وهرب عامل داهر عنها وانزلها محمد ٤٠٠٠ من المسلمين وبنى جامعها وسار عنها الى البيرون وكان اهلها بعثوا الى الحجاج فصالحوهُ فلقوا محمدًا بالميرة وادخلوهُ مدينتهم وسار عنها وجعل لا يمر بمدينة الا فتحها حتى عبر نهرًا دون مهران فاتاهُ اهل سربيدس فصالحوهُ ووظف عليهم الخراج وسار عنهم الى سهبان ففتحها ثم سار الى نهر مهران فنزل في وسطهِ وبلغ خبرهُ الى داهر فاستعد لمحاربتهِ وبعث جيشًا الى

سدوستان فطلب اهلها الامان والصلح فامنهم ووظف عليهم الخراج ثم عبر محمد مهران مما يلي بلاد راسل الملك على جسر عقده وداهر مستخف به فلقيه محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله الفيلة ومعه التكاكرة فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع بمثله وترجل داهر فقتل عند المساء ثم انهزم اصحابه وقتلهم المسلمون كيف شاءوا . وقال قاتل داهر

الخيل تشهد يوم داهر والقنا

ومحمد بن القاسم بن محمد

اني فرجت الجمع غير معرّد

حتى علوت عظيمهم بمهند

فتركته تحت العجاج مجندلاً

متعفر الخدين غير موسّد

فيظهر من هنا ان قاتله غير محمد . ثم غلب محمد على بلاد السند وفتح مدينة راور عنوةً وكان بها امراة لداهر فخافت ان توخذ فاحرقت نفسها وجواريها وجميع مالها ثم سار الى برهمناباذ العتيقة . وكان المنهزمون بها فقتلهم وفتحها عنوةً وخربها ثم جعل يفتح تلك المدن السندية ويقتل ويسبي ويخرب ويغنم الغنائم الوافرة الثمينة حتى دخل الملتان

داهومي

اطلب دهومي

داود
David

١ . ثاني ملك لاسرائيل وهو اصغر بني يسى ولد في بيت لحم يهوذا نحو سنة ١٠٨٥ ق . م وتوفي في اورشليم نحو سنة ١٠١٥ وكان يرعى غنم ابيه لما انتخبه صموئيل النبي ليكون ملكاً لاسرائيل وكان في صغره من الجمال والشجاعة والمعارف الموسيقية على جانب عظيم وقد اتي به وهو شاب الى بلاط شاول لكي يريحه بواسطة قيثاره من السوداء التي كانت مستولية عليه ثم بعد ذلك بارز جليات الجبار الفلسطيني وقتله . وقد ملكت محبته فواد يوناثان بن شاول وميكال ابنته وكان معتبرًا جداً عند عموم الشعب الا ان ذلك حرك عليه حسد الملك ثم غضبه عليه حتى حاول مرارًا قتله وقد امتحنه لهذه الغاية باعمال ذات خطر شديد بوعده اياهُ بابنته ميكال جائزة على ذلك الاّ ان فوز داود جعله صهرًا للملك ثم حاول شاول جهارًا قتله ولم ينجُ الا بسعي زوجته واخيها ونبل صموئيل والكهنة اليه . ولما اخبرهُ يوناثان ان الملك عازم على قتله هرب الى الفلسطينيين ولكن اذ لم يرَ نفسه في امان هناك ادعى الجنون وعاش عيشة عاص في اماكن مستوعرة من جنوبي اليهودية وجمع هناك زمرة من الاتباع وجعل والديه الشيخين تحت حماية ملك مواب الذي كان لها حق عليه في ذلك لان يسى هو حفيد راعوث الموآبية . واحبط جميع مساعي شاول في القبض عليه وسنحت له الفرصة مرتين للانتقام من شاول بقتله الا انه لم يشأ ان يضع يده على مسيح الرب ثم رجع اخيرًا الى فلسطين ومعه زمرة قوية وبقي هناك الى ان قتل شاول ويوناثان في موقعة جلبوع نحو سنة ١٠٥٥ . فاعترفت حينئذٍ قبيلته به ملكاً عليها فجعل حبرون اي الخليل موطناً له واما ابنير قائد شاول فنادى باسم ايشبوشث ابن شاول خليفة شرعيًا لكرسي المملكة الا ان ابنير لما وجد بعد سبع سنين ان قوة داود لا تزال آخذة في النمو مال اليه . ثم ان يواب قتل ابنير وبعد ذلك بقليل قتل رجلان من عامة الشعب اشبوشيت الملك وبعد ان ملك داود سبع سنين في حبرون اعترفت به كل الامة الاسرائيلية ملكاً عليها وحينئذٍ اخضع بقية الوثنيين الذين كانوا لم يزالوا باقين في الارض ووسع تخوم مملكته من الفرات الى البحر المتوسط ومن دمشق الى الخليج العربي واقام قوة عسكرية للمملكة . وبعد ان طرد اليبوسيين من صهيون جعل هناك قاعدة ملكه وقد وقع على الكهنة اضطهادات كثيرة في ايام شاول لميلهم الى داود فاخذ حينئذٍ في تكميل العبادة العامة واتى بتابوت الله الى اورشليم . ونظم خدمة التسابيح المقدسة وكان يحيط به جمهور من الانبياء والمرسلين وقد عزم على بناء هيكل فنهاهُ ناثان النبي عن ذلك لانه كان قد سفك دماً كثيرًا في الحروب وقد وبخه النبي المذكور على

قتلهِ اوريا الذي اتخذ زوجتهُ بتشبع زوجة لهُ وولد لهُ منها سليمان الحكيم . وكانت شيخوختهُ محفوفة بالمتاعب من جرى القلاقل في بيتهِ المسببة عن كثرة النساء وشهوات اولادهِ وطمعهم وما وقع من العصيان والمكايد والاوبئة الرائعة في اواخر عمرهِ . وقد قام ابنهُ ابشالوم بثورة كادت تكون عامة الاَّ انهُ صادف فشلاً واستظهر عليهِ يوآب قائد داود وقتلهُ . وقام شبع من سبط بنيامين بثورة ايضاً الا ان عاماسا خلف يوآب في قيادة الجيوش قهرهُ واراح الامة منهُ . ثم قام ادونيا ابنهُ بمؤامرة فصادف فشلاً باقامة سليمان وارثاً للملك . ولم يمض الا قليل بعد ذلك حتى توفي داود شيخاً مسناً بعد ان ملك على كل اسرائيل ٣٣ سنة . وداود هو الذي اسس دولة ملوك العبرانيين الثابتة ولا يعلم عدد المزامير التي كتبها . اطلب زبور . ولكن المرثاة التي رثى بها شاول ويوناثان هي وحدها كافية للدلالة على انهُ كان شاعراً ذا افكار سامية جميلة وقوة يندر وجودها في غيرهِ ومع انهُ كان رجلاً ذا ميل قوي لا يضبط الا نادراً نراهُ يزهد في الكتب المقدسة كملك لاسرائيل يقتدي بهِ . ومن اراد الوقوف على تفاصيل اخبارهِ واعمالهِ واحوال ملكهِ وهلمَّ جرّاً فليراجع ذلك في الكتاب المقدس وعلى الخصوص في اسفار الملوك والزبور

٢ . داود بروس ويعرف بداود الثاني ملك سكوتلاندة ولد سنة ١٣٢٤ وتوفي في ادنبرو سنة ١٣٧٠ . وتوج في سكون سنة ١٣٣١ وفي السنة التالية خلعهُ ادورد باليول من جون باليول فاضطرهُ ذلك الى الالتجاء الى فرنسا وبقي هناك حتى سنة ١٣٤١ حيث طرد باليول من سكوتلاندة فرجع داود اليها . وسنة ١٣٤٦ لما كان ادورد الثالث غائباً في فرنسا شن داود بغتةً الغارة على انكلترا الا ان جيشاً صغيراً في دورهام هزمهُ واستاسرهُ ومن ذلك الوقت الى سنة ١٣٥٧ بقي محبوساً في برج لندن ثم اطلق سبيلهُ بعد معركة بواتيه بشرط ان يدفع مائة الف ماركة في عشرين قسطاً وعقدت هدنة واُخذت رهائن متبادلة من الفريقين ثم جعلت تلك الهدنة الى مدة ٢٥ سنة ايضاً وسميت بالهدنة العظيمة وقد حافظ عليها بامانة ابن اخي داود وخليفتهُ روبرت وهو اول ملوك سكوتلاندة من عائلة ستوارت . وتوفيت زوجة داود سنة ١٣٦٢ فتزوج بمرغريتا لوجي ثم طلقت منهُ سنة ١٣٦٩

٣ . ملكان من الملوك السلجوقية اولهما داود بن محمود ملك بعد وفاة ابيهِ سنة ٥٢٥ هجرية وخطب لهُ في جميع بلاد الجبل واذربيجان ثم كانت بينهُ وبين عمهِ السلطان مسعود امور تاتي في ترجمة مسعود . والثاني داود بن ميكائيل بن سلجوق بن جغري بك وهو اخو طغرلبك كان ملكهُ بخراسان وكان مقابلاً لآل سبكتكين يقاتلهم ويمانعهم عن خراسان مدة طويلة وكان خيراً عادلاً حسن السيرة معترفاً بنعمة الله محافظاً على العبادة والسنة والورع ولهُ مناقب كثيرة تستحق المدح وتوفي في سنة ٤٥١ هجرية عن نحو ٧٠ سنة وسياتي استيفاء اولية اخبارهِ في الكلام عن سلجوق من باب السين . وملك بعدهُ ابنهُ الب ارسلان وقد تقدم ذكرهُ في المجلد الرابع

٤ . ابو سليمان داود بن نصر الطائي الكوفي الزاهد العابد المشهور كان في اول امرهِ قد شغل نفسهُ بالعلم ودرس الفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة حتى تقدم في الكلام فاخذ يوماً حصاة وحذف بها انساناً فقال ابو حنيفة يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يدك . فاختلف بعد ذلك سنة لا يسال ولا يجيب فلما علم انهُ قد تبصر اغرق كتبهُ في الفرات وتخلى للعبادة واختار العزلة ولزم الزهد والتورع وكان لهُ ٣٠٠ درهم فعاش بها ٣٠ سنة ينفقها على نفسهِ وورث من امهِ داراً فكان يقعد في بيت منها حتى اذا خرب انتقل الى بيت اخر من تلك الدار ولم يعمر ما خرب حتى تهدمت جميعها . وقدم محمد بن قحطبة الكوفة فقال احتاج الى مؤدب يؤدب اولادي يحفظ كتاب الله ويعلم سنة رسولهِ والفقه والنحو والشعر . فقيل لهُ ما يجمع هذه الا داود الطائي فسير اليهِ بدرة عشرة الاف درهم وقال استعن بها على دهرك . فردها فوجه اليهِ بدرتين مع مملوكين

وقال لهما ان قبل البدرتين فانتيا حران فمضيا بهما اليهِ فابى ان يقبلهما فقالا ان في قبولهما عتق رقابنا من الرق فقال وفي ردهما عتق رقبتي من النار رداهما اليهِ وقولا لهُ ان ردهما على من اخذهما منهُ اولى من ان يعطيني اياهما وقيل انهُ صام اربعين سنة ما علم بهِ اهلهُ. وكان خرازًا يحمل غداءهُ معهُ ويتصدق بهِ في الطريق ويرجع الى اهلهِ يفطر عشاء ولا يعلمون انهُ صائم. وقال لهُ رجل إلا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول. وقال ابو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي فقرب لي كسيرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيهِ ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت غير هذه يكون فيهِ الماء فقال اذا كنت لا اشرب الا باردًا ولا اكل الا طيبًا ولا البس الا لينًا فما ابقيت لآخرتي قال قلت اوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اخف مؤونة واحسن معونة. ولا تدع الجماعة. حسبك هذا ان عملت بهِ. وقدم هارون الرشيد الكوفة مرة فكتب اسماء الفقراء وامر لكل واحد منهم بالفي درهم وكتب داود الطائي من جملتهم فلم يحضر فارسل الدراهم اليهِ مع ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة فلما وصلا نشراها بين يديهِ لكي يغتر بها فقال ان هذا يفعل للصبيان وردها. وقالت لهُ مولاتهُ يومًا لو طبخت لك دسمًا تاكلهُ فقال وددت فطبخت دسمًا واتقنتهُ فقال لها ما فعل ايتام فلان قالت على حالهم قال اذهبي بهذه اليهم فقالت انت لم تاكل ادمًا منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوهُ صار الى العرش واذا اكلتهُ انا صار الى الحشى. فقالت ياسيدي اما تشتهي الخبز قال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة . اية. قال محارب بن دثار لو كان داود في الامم الماضية لقص الله تعالى شيئًا من خبره. ولما دخلوا عليهِ في مرض وفاتهِ لم يجدوا في بيتهِ سوى دن صغير وبعض كسر خبز يابس ومطهرة ولبنة يجعلها مخدتهُ. وكان يقول لاصحابهِ اياكم ان يتخذ احدكم في دارهِ اكثر من زاد الراكب الى البلاد البعيدة ولم يتزوج قط فقيل لهُ كيف صبرت عن النساء قال اشتهيتهن وقت ادراكي سنة. فمنعت نفسي وبعد السنة ذهبت شهوتهن من قلبي وكان لا يسال الله الجنة حياءً منهُ تعالى وكان يقول قد ملكنا الحياة لكثرة ما نفعل من الذنوب. ويقول انما يطلب العلم للعمل بهِ اولاً فاولاً والا فان افنى الطالب عمرهُ في جمعهِ فمتى يعمل بهِ. ولهُ غير ذلك من الكلام الحسن. وتوفي سنة ١٦٠ وقيل ١٦٥ هجرية

٥. داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابي صفرة المهلبي امير مصر ولاهُ الرشيد على امرة مصر على الصلاة بعد عزل محمد بن زهير الازدي فقدم مصر في المحرم سنة ١٧٤ وقدم معهُ ابراهيم بن صالح بن علي العباسي على الخراج وسكن داود العسكر على العادة وجعل على شرطتهِ عمار بن مسلم ثم اخذ في اصلاح امر مصر واخرج الجند الذين كانوا ثاروا على عمر بن غيلان صاحب خراج مصر في ايام محمد بن زهير. ثم ورد اليهِ امر الرشيد باخذ البيعة على المصريين لابنهِ محمد الامين ففعل ذلك. واستمر داود على امرة مصر الى ان صرفهُ الرشيد لعيسى بن موسى العباسي وذلك بعد سنة من ولايتهِ وايام. وذكر ابن الاثير ان داود هذا تولى افريقية سنة ١٧٠ بعد وفاة ابيهِ يزيد وان الرشيد ولاهُ السند سنة ١٨٤ فبقي عليها الى سنة ٢٠٥ وتوفي فولى المامون بعدهُ ابنهُ بشيرًا

٦. داود باشا متصرف لبنان سابقًا ولد بالقسطنطينية في اذار سنة ١٨١٦ من عائلة ارمنية كاثوليكية وقضى سنيهُ الاولى في بيت عائلة فرنسوية بغلطة. ثم دخل في خدمة الدولة وكان من جملة الذين ارسلوا في سفارة الباب العالي الى برلين والف في هذه السفرة كتابًا في السياسة الجرمانية. ثم صار قنصلاً عامًا للدولة في ڤينا وكان نائب الباب العالي في اللجنة الطونية. ثم دعي الى القسطنطينية وتقلب في عدة ماموريات في الداخلية. وفي سنة ١٨٥٧ صار ناظر المطبوعات وفي السنة التالية اتفق مع فواد باشا على استقراض مال للدولة ثم صار ناظر التلغرافات فحسن فيها تحسينات ذات شان. وسنة ١٨٦١

عينتهُ الدولة العلية بالاتفاق مع دول اوربا المتحابة متصرفًا للبنان وجعل وزيرًا ونال نيشان المجيدية من الرتبة الاولى واتى بيروت واقيم احتفال قراءة فرمانهِ في حرشها بحضور فواد باشا ووكلاء الدول والرؤساء الروحانيين فيها وفي لبنان وجمهور غفير من الاهالي . وفي ١٢ تموز (جوليه) من نفس السنة توجه الى دير القمر مركز المتصرفية واخذ في اجراء مهام منصبهِ بالهمة والدقة . فنظم مجالس لبنان واقام العمال لاقضيتهِ بطريقة اوجبت رضى الجميع . ولهُ فضل التاسيس والتقدم فانهُ جاء الجبل قبل جفاف الدم وانطفاء نيران الفتنة . ولم تضعف همتهُ صعوبات كثيرة وموانع عديدة عرضت على اعمالهِ . فنشر راية الامن ووضع اساس المساواة ورمم وعمر واراح الخواطر والقلوب بعد الفتن ونظم الامور واحكمها واقام المجالس والمحاكم ورتب دوائر الاقلام والسجون ورممها واشترى قصر بيت الدين واصلحهُ وجعلهُ مقامًا للحكومة واستخدم قوادًا فرنسويين لتعليم الشرطة الاهلية والموسيقى ومهد طرقًا وانشأ عدة مدارس اهمها مدرسة الدروز وجعل لها من الاوقاف الدرزية التي خصها بها دخلاً كافيًا فسميت حينئذٍ بالداودية . فبلغت الحكومة اللبنانية في ايامهِ شأوًا لم تبلغهُ في ايام الذين خلفوهُ . وفيها الحقت معاملة غربي البقاع العزيز بادارة الجبل على انهُ لم يمضِ الا قليل حتى وقع نفور بينهُ وبين بعض الرؤساء الروحيين على مسائل متعلقة بحقوقهم الخاصة ونظامات لبنان الحديثة ادى الى احداث بعض تغييرات في نظاماتهِ المتفق عليها بين الدولة العلية ودول اوربا . وتوجه الى الاستانة العلية عند نهاية المدة التي عينت لهُ وهي ٣ سنوات وعرض تلك النظامات الجديدة على اللجنة المؤلفة من رجال الدولة والدول المتحابة فصادفت قبولاً وجددت لهُ اللجنة مدة ٥ سنوات جديدة لاجراء تلك النظامات المنقحة . فرجع الى لبنان فائزًا واذ كانت تلك النظامات مما لم يرق لكثيرين من معتبري الاهالي والرؤساء ساقت الى زيادة النفور والنزاع بينهُ وبينهم ومن جملتهم يوسف بك كرم من اهالي شمالي لبنان فقاتل ضابطة لبنان وعساكر الدولة وكانت عاقبة القتال غير نافعة لداود باشا وردية على يوسف بك كرم . وبعد ان جرت بينهُ وبين عساكر الدولة عدة مواقع الجأتهُ الحال الى الاختباء فارسل داود باشا واستولى على املاكهِ وهدم دارهُ في اهدن . ثم بعد ان رجعت العساكر ظهر يوسف بك وجمع كثيرين من رجالهِ واخذ يتهدد داود باشا بالقتل وشاعت الاخبار بانهُ سياتي بيت الدين لاجل قضاء مرامهِ منهُ فحسب داود باشا لذلك حسابًا واتخذ الاحتياطات . وانتهى الامر بالاتفاق على خروج يوسف بك من لبنان ومن الولاية السورية . فقلت هيبة داود باشا بذلك وزادت الوحشة بينهُ وبين اصحاب النفوذ في الجبل وضعف ركون الدولة اليهِ خصوصًا بعد ان اتهم بالتداخل في بعض مدن السواحل محاولاً ضمها الى ادارة لبنان . فتوجه ثانية الى الاستانة وسال الباب العالي امورًا جديدة فاوعز اليهِ بان يستعفي فاستعفى واستوزر في النافعة بعد بداءة مدتهِ الثانية بسنتين . وبعد ذلك بمدة قصيرة ارسل الى اوربا لاجل عقد قرض للدولة فصادف نجاحًا في ذلك ولكن يقال انهُ قام بما لم يرضِ الباب العالي فسكن اوربا ومات فيها في حدود سنة ١٨٦٩ بلا عقب . واوصى بمبلغ وافر من النقود لمدرسة انشاها في الاستانة لتعليم ابناء طائفتهِ في حدود سنة ١٨٦٩ . واما زوجتهُ الانكليزية فكان قد هجرها قبل ان جعل متصرفًا للبنان وتوجهت الى بلاد الانكليز قبل وفاتهِ . وكان اديبًا ذا همة واقدام عارفًا بامور السياسة خبيرًا في ابوابها ذا غيرة وفية على نجاح متصرفية لبنان وكان لهُ اشتراك في عدة علوم عارفًا بالتركية والارمنية والفرنسوية والايطالية وقليل من العربية والالمانية ونال عدة نياشين من الدول المتحابة وقد جعل عضوًا لاكاذيمية العلوم في برلين وسيذكر طرف من اخبارهِ في الكلام على لبنان

٧ . داود باشا الوالي الاسبق في بغداد اصلهُ من الكرج ولد في حدود الالف ومائة وتسعين هجرية ثم اتي بهِ الى بغداد اسيرًا فاشتراهُ والي بغداد المرحوم سليمان

باشا فتادب واشتغل بالعلوم وحصل المنطوق منها والمفهوم . ثم تنقلت به المناصب حتى صار دفتردار بغداد ثم انهزم في ايام والي بغداد سعيد باشا ابن سليمان باشا المشار اليه ثم رجع الى بغداد ولما قتل سعيد باشا صار داود باشا واليًا على العراق وكانت الولاة اذ ذاك مستبدة بحكمها مستقلة بادارتها غير منقادة لجميع اوامر الدولة العلية ايدها رب البرية فارسل الخاقان المبرور السلطان محمود خان عليه الرحمة واليًا على العراق لامور يطول شرحها الوزير علي رضا باشا فحاصره وحاربه في سنة ١٢٤٦ هجرية في زمن الطاعون وطغيان نهر دجلة وغرق بعض محال بغداد . فاجتمع كثير من كبارها وفتحوا لعسكر علي باشا باب البلدة الشرقي ودخل عسكره واستولى على البلدة ثم انه ارسل داود باشا الى دار الخلافة العلية فنفي الى بعض البلاد . ثم عفا عنه السلطان محمود عليه الرحمة واستخدمه وارسله الى المدينة المنورة على مشرفها افضل الصلوة والسلام شيخ الحرم حتى توفي هناك سنة سبع وستين ومائتين والف هجرية وقد كان داود باشا صاحب علم وفير واعتقاد رصين . وعمّر جملة من المساجد والجوامع والاسواق الا انه كان لا يخرج عن الابتذال سياسة وبمصادرة بعض المتمولين وبالجملة كان عالم الوزراء ووزير العلماء وفي ايامه وقعت في العراق وقائع لا يفي هذا المحل ذكرها وقد تكفلت بعض التواريخ بنشرها رحمه الله تعالى

الفقير السيد نعمان الوسي زاده
البغدادي غفر له

٨ . داود البصير هو داود بن عمر الانطاكي نزيل القاهرة الحكيم الطبيب المشهور راس الاطباء في زمانه وشيخ العلوم الحكمية . ولد بانطاكية سنة ٩٥٠ هجرية وبلغ السنة السابعة من عمره وهو لا يقدر على النهوض لمرض ريحي تحكم في اعصابه . وكان والده رئيس قرية حبيب النجار فاتخذ هناك رباطًا للواردين وبنى فيه مساكن للفقراء والمجاورين ورتب فيها الاطعمة لكل صباح . وكان داود يحمل في كل يوم الى ذلك الرباط ويعاد مساء الى منزل والده . وكان قد حفظ القرآن وعكف على الصلاة والتوسل فاتفق ان احد الاعجام مرّ من هناك فصنع له دهنًا مسحه به في حر الشمس ولفه باللفائف حتى دبت الحرارة في بدنه ثم فصده فلم تمض الا ايام قليلة حتى قام ومشى وتعافى . وكان هذا الرجل من افاضل العلماء فجعل داود يقرأ عليه المنطق ثم الرياضيات ثم الطبيعيات ثم اللغة اليونانية . ثم توفي والده وفقد املاكه فانتقل الى مصر ودخل في اثناء سفره دمشق وغيرها من مدن الشام واجتمع بعلمائها واخذ عنهم . ثم دخل مصر وانس باهلها وكان حسن العشرة لطيف المسامرة لا يمل جليسه كريمًا بالافادة لا يسأل عن شيء من فنون الحكمة والطب والرياضيات والطبيعيات الا املى على السائل عدة صفحات . وشرع هناك في تاليف الكتب النفيسة ونظم الاشعار الرقيقة فكانت اشهر تاليفه تذكرته المشهورة وقد مر ذكرها في باب التاء . والف ايضًا كتاب البهجة والدرة المنتخبة في ما صح من الادوية المجربة . ورسالة في الحمام وشرح قصيدة ابن سينا التي يتكلم فيها على النفس . وكتاب غاية المرام في علم الكلام ونزهة الاذهان في اصلاح الابدان وزينة الطروس في احكام العقول والنفوس والفية في الطب وله ايضًا نظم قانونجه وشرح عليه ورسالة في الهيئة وكفاية المحتاج في علم العلاج وكثير غير ذلك من الشروح والرسائل . وكان شيعيًا شديد التشيع وانكر قصة المعراج وكثيرًا من اخبار النبي . وخالف مذهب السنية في كثير من الامور والعقائد وكان ضريرًا لا يبصر وانما لقب بالبصير تكرمة لمقامه ولما كان عنده من حدة الذهن وحسن البصيرة . فانه يحكى عنه في ذلك امور غريبة حتى لا يظن ان احدًا يعادله في الفهم والفطنة فمن ذلك ان شريف مكة حسن ابن ابي نمي استدعاه مرة ليطلع على احواله ومداواة بعض خواصه . فلما دخل المجلس عرض عليه بعضهم يده كانه الشريف حسن ليختبر قوة ذهنه . قيل فلما لامست يده يده قال هذه يد دعي خسيس ثم عرض على القوم واحدًا بعد واحد وهو ينكر امرهم حتى وصل الى الشريف فعرفه وقبل يده فامره

بالدخول لمداواة احدى نسائهِ فاخذت بيدهِ جارية حتى اذا فرغ واراد الخروج اخذت بيدهِ واخرجتهُ فقال للشريف ان الجارية لما دخلت بي كانت بكرًا ولما خرجت صارت ثيبًا فاستخبرها الشريف واعطاها الامان فاعترفت انها غصبت حينئذٍ . وقيل دخل عليهِ بعض الاجناد مجهرًا بالسلام فقال لهُ اذهب فلا شفى الله علتك تشرب الخمر و تفعل ذلك الامر حتى يحدث لك هذا الداء وتاتي الضرير تروم منهُ الدواء . والظاهر انهُ كان بهِ الداء الزهري وعرف امرهُ من رائحة نفسهِ . وقيل مر ببعض حارات الفقراء فسمع صوت مولود جديد فقال هذا صوت بكري ففحصوا عن القضية فوجدوا ان بعض البكريين تزوج بنتًا فقيرة سرًا . ويحكى ايضًا ان طبيبًا اتى مكة ومعهُ حب قابض فرغب الناس فيهِ واشتهر امرهُ حتى بلغ داود فاستدعى بالطبيب وقال ما هذا الحب الذي معك قال ان مثلك مع ما لك من الحذق لا ينبغي ان يسال عن تركيبهِ و يكفي ان تاخذ حبة فتعرف اجزاءها قال فهل تصدقني اذا اخبرتك قال نعم قال من كم جزءٍ هي مركبة قال من ٣٠ فاخذ حبة وذاقها ثم جعل يعد الاجزاء المركبة منها واحدًا واحدًا الى ان بقي جزء فعجز عنهُ فقال الطبيب ينبغي ان تمعن النظر فيهِ فذاق الحبة ثانية وتبصر ثم قال ينبغي ان يكون هذا الجزء مما لا طعم لهُ ولا رائحة وهو الكهرباء فكان كذلك . وقيل ان رجلًا اتاهُ وقال ما يقوم مقام اللحم قال البيض ثم غاب عنهُ سنة وجاءهُ وهو منهمك في تركيب بعض الادوية فقال لهُ الرجل مفاجأة وباي شيء يقلى قال بالسمن . ومثل ذلك ما يحكى عن المعري ان النازي الشاعر انشدهُ يومًا ابياتًا فقال انت اشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما بعد ٧ سنين فانشدهُ ابياتًا اخرى فقال ومن بالعراق كانهُ تتمة لقولهِ الاول . وقد جرى للمعري اخبار كثيرة تشبه اخبار داود هذه كما سياتي في ترجمتهِ وتوفي داود بمكة وكان مرضهُ الاسهال وقيل مات مسمومًا وذلك سنة ١٠٠٨ هجرية

٩ . داود الرحماني وهو بن سليمان بن علوان بن نور الدين ينتهي الى الحسين بن علي كان سيدًا جليلًا وعالمًا فاضلًا ملازمًا للاقراء والتدريس والافتاء بالجامع الازهر ومن المشهورين بالدين والورع والعقل والف كتبًا كثيرة في عدة فنون منها حاشية على شرح الجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية . وكتاب تحفة اولي الالباب والجواهر السنية في اصول طريقة الصوفية وتحفة السمع والبصر وغير ذلك . وكانت وفاتهُ بمصر سنة ١٠٧٨ هجرية . ونسبتهُ الى محلة عبد الرحمن بالبحيرة من قرى مصر

١٠ . داود السلجوقي . راجع بن ميكائيل وابن محمود

١١ . داود الطائي . راجع بن نصر

١٢ . داود الظاهري وهو بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور الزاهد الورع . كان من اكثر الناس تعصبًا للامام الشافعي وصنف في فضائلهِ والثناء عليهِ كتابين . وكان صاحب مذهب مستقل وتبعهُ جماعة عرفوا بالظاهرية وانتهت اليهِ رئاسة العلم ببغداد . وقال ابو عبيد الله المحاملي دخلت يوم عيد الفطر على داود . فاذا بين يديهِ طبق فيهِ اوراق هندباء وعصارة فيها نخالة وهو ياكل فعجبت من حالهِ ورايت ان جميع ما في الدنيا ليس بشيء فخرجت من عندهِ ودخلت على رجل من محبي الصنيعة وقلت لهُ انت رجل كثير الصلاة والرغبة في الخير وفي جوارك داود محتاجًا ومكانهُ من العلم تعلمهُ ومع ذلك تغفل عنهُ وقد رايت منهُ كذا وكذا فقال داود شرس الخلق وجهت اليهِ البارحة بالف درهم ليستعين بها فردها وقال للغلام قل لهُ باي عين رايتني وما الذي بلغك من حاجتي . قال المحاملي فقلت لهُ انا آخذها لهُ فاعطاني الفًا اخرى وذهبت الى داود واخرجت لهُ الدراهم فقال هذا جزاء من ائتمنك على سرهِ انا بامانة العلم ادخلتك ارجع فلا حاجة لي بما معك قال فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني . قيل وكان يحضر مجلس داود كل يوم ٤٠٠ صاحب طيلسان اخضر وكان من اعقل الناس قيل كان

عقلهُ اكثر من علمهِ توفي سنة ٢٧٠ هجرية

١٣ . داود الكبير المعروف بابن ماخلا ذكرهُ الشعراني وذكر من اقوالهِ اكثر من ٢٥ صفحة . قال وكان شرطيًّا في بيت الوالي بالاسكندرية وكان يجلس تجاه الوالي فاذا حضر صاحب جريرة اتهم بها فان كان بريئًا مسك داود بلحية نفسهِ ورفعها وان كان غير بريء جذبها الى صدرهِ وهذه اشارة كان اتفق مع الوالي عليها لمعرفة البريء من السقيم . وذلك لان داود كان معدودًا عند الصوفية من الاولياء اصحاب الكرامات وكان اميًّا لا يعرف القراءة ولا الكتابة ومع ذلك صنف كتابًا في الطريقة سماهُ عيون الحقائق ومن كلامهِ العالي انما كانت العلل والاسباب لوجود البعد والحجاب ومن استنار قلبهُ علم ان الخضوع لرب الارباب حتم لازم للعبد من غير العلل والاسباب . كلما زاد علم العبد زاد افتقارهُ ومطلبهُ وعلت همتهُ لانهُ في حال جهلهِ يطلب العلم وفي حال علمهِ يطلب جلاء العلوم . والمعلومات درجة لا غاية لمنتهاهــا ولا حد لعلو مرماها فواعجبًا من لوعة كلما ارتوت زاد تاججها وضرامها . عالم الظاهر كلما اتسع علمهُ ونما اتسع في الوجود وفشا وعالم الباطن كلما اتسع علمهُ وعلا دق عنهُ الادراك ومال الى الخفاء . ومن اعظم المواهب بعد الايمان بالله وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ الايمان بنور الولاية من خلقهِ سواء ظهرت في ذات العبد او في غيرهِ من البلاد . والناس صنفان صنف اشتغل بالدنيا واقامة دولتها وشعائر دينها فهو في كفالة علماء المسلمين وصنف سمت هممهم بعد ان حصلوا ما حصل الاولون الى فهم الاسرار وطلبوا من يسير بهم في منازل التحقيق منهم في كفالة العارفين . حاشى قلوب العارفين ان تخبر عن غير يقين . اقبال القلب على الله حسنة يرجى ان لا يضر معها ذنب واعراض القلب عن الله سيئة لا تكاد تنفع معها حسنة . قلوب المومنين تحت ظل قلوب الاولياء وقلوب الاولياء تحت ظل قلوب الانبياء وقلوب الانبياء تحت ظل انوار العناية . اذا لم يكن ابن اكرم اعمالاً في مصالح الدنيا والاخرة فهو كالجماد في ذلك الوقت وان اشتغل بالمعصية والشر فهو كالشيطان وان اشتغل بامر الدنيا والاخرة فهو كالحيوان وان اشتغل بفكرهِ في ما هو لله تعالى فهو كالملك . اهل التصوف قوم ساروا عن الاجساد الى ما وراءها فنزلوا في حضرة الوفاء وصلوا في محل الصفاء . لا تطلب من الاعمال والعلوم والاحوال خلوصها من كل الشوائب البشرية . لا يهولنكم كثرة عدد الفجار وقلة عدد الاخيار فان اولئك وان كثر عددهم امرهم صغير حقير وهولاء وان قل عددهم فامرهم وسيع كبير . لا تشرب من شراب الدنيا الا بعد ان تمزجهُ بشراب الاخرة . خفيت الارواح في الاشباح لظهور الاشباح في هذه الدار فوقع الاعتناء بالظواهر . واقوالهُ من هذا الباب كثيرة كما قلنا

١٤ . المطران اقليميس يوسف داود مطران السريان الكاثوليك في دمشق ولد في ٢٣ ت ٢ سنة ١٨٢٩ في العمادية واسم ابيهِ داود بن بهنام الزبونجي او الزبوني وكان تاجرًا كلدانيًّا كاثوليكيًّا . ولما بلغ خمس السنوات رحل بهِ ابوهُ الى الموصل وتعلم القراءة العربية والسريانية في مدرسة السريان الكاثوليك لان اباهُ كان يعد نفسهُ سرياني الاصل واوصى ولدهُ بان يرجع الى مذهب اجدادهِ . وفي نحو سنة ١٨٤٠ انتظم في سلك المدرسة الفرنسوية المحكمة الترتيب ودرس فيها مبادىء النحو . وسنة ١٨٤٣ اختارهُ الكهنة الدومنكيون ليتعلم الايطالية في دارهم واقام فيها الى ان انتدب للارسال الى مدرسة البروبغندا المشهورة في رومية وكان ثاني الذين ارسلهم اليها اولئك الكهنة واولهم الذي هو الان نيافة عبد يشوع خياط مطران ديار بكر الكلداني . وارسلهُ القسيس فاركا المرسل الرسولي الذي صار بطريرك اورشليم . وسافر يوسف داود الى رومية سنة ١٨٤٥ بعد ان اقام بضعة اشهر في غزير يستعد لمدرسة رومية بدرس اللاتينية . واقام فيها تسع سنوات مجدًّا مجتهدًا فتعلم العلوم النحوية والبيانية والمنطقية والطبيعية والرياضية والفلسفية واللاهوتية والموسيقى واليونانية والعبرانية والعربية والسريانية والكلدانية والايطالية واللاتينية والفرنسوية واكتسب مبادىء

اللسان الانكليزي . وكان يسمى في المدرسة يوسف بن داود عوضًا عن يوسف الزبونجي او الزبوني كما تقدم فغلب عليهِ لقب يوسف داود . ولما صار المرحوم انطون سمحيري بطريركًا على طائفة السريان رغب في سيامة يوسف داود قسيسًا لاحتياجهِ الى خدم الدين وكان كل من الكلدان والسريان يدعي بهِ ويرسل حججهُ الى مجمع انتشار الايمان . فقدم يوسف داود اجابة لذلك البطريرك عرضًا الحضرة البابوية ملتمسًا حسم النزاع بان ياذن لهُ بالتمذهب بالمذهب السرياني فرخص لهُ بامر رقم ٢٧ اب (اوغسطس) سنة ١٨٥٤ . وسنة ١٨٥٥ اسيم قسيسًا . وكان واحدًا من ١٢ قسيسًا الذين غسل حضرة البابا ارجلهم وعشاهم يوم احتفال الغسل . وفيها فحص ونال من رئيس المجمع المقدس والرئيس الاول للمدرسة الكردينال فرنسوني الاجازة بان يلقب باللاتينية بما ترجمتهُ عالم لاهوت اي دوكتور لاهوت وهو من الذين سقطوا لما خسفت العلية التي كان فيها البابا بيوس التاسع مع حاشيتهِ وتلاميذ مدرسة برو بغندا في دير القديسة اغنيسة خارج المدينة فرُضَّ جدًّا ولزم الفراش مدة . وفيها ودع حضرة البابا وسار الى الموصل فسار راعيًا لبيعة السريان . ونظم زمرة من العذارى العابدات جمعية للاحسان وعيادة المرضى وخدمتهم واسعاف الفقراء وتعليم الجهال فكن ينفعن الجميع دون استثناء وان خالفوهنَّ مذهبًا . وبعد سنين قليلة تجاوز عددهنَّ الثلاثين واشتهر امرهنَّ عند جميع الطوائف واداراخوية في كنيسة السيدة للرجال والنساء على اسم الحبل بلا دنس

وسنة ١٨٥٦ امتنع عن قبول الاسقفية كنائب عن البطريرك وصار معلمًا في مدرسة الكهنة الدومنكيين . وسنة ١٨٥٩ صار مصححًا ومولفًا في مطبعة القسوس الفرنسويين . وطبعت عدة كتب ترجمها وصنفها . وسنة ١٨٦٤ صار كاهنًا . وسنة ١٨٦٧ اقيم بامر البابا بيوس التاسع عضوًا من لجنة اعداد الامور المتعلقة بالكنائس الشرقية . وفوض اليهِ رئيس مجمع البروبغندا جمع التواريخ السريانية والكلدانية القديمة المتعلقة بقوانين كنيسة السريان والكلدان وتاريخهما . وفي سنتين جمع عدة كتب وهياها لياخذها الى رومية اذ دعي اليها بامر المجمع . وسنة ١٨٦٩ مضى بها الى رومية ووضعت في مكتبة البروبغندا المشهورة واخذ يشتغل في تلك اللجنة بتهيئة المواد التي قصد عرضها على المجمع الفاتيكاني . وصار ترجمانًا لذلك المجمع ووكيلاً لمطران دمشق السرياني في المجمع ثم نائبًا بطريركيًّا عامًّا . وفي تلك السنة عاد الى اعمالهِ في الموصل . وسنة ١٨٧٤ اعتذر عن حضور المجمع في لبنان لانتخاب بطريرك السريان . وسنة ١٨٧٨ اختارهُ السريان في دمشق مطرانًا عليهم فامتنع فاستعان البطريرك عليهِ بالمجمع في رومية فكتب رئيسهُ الخوري يوسف اليهِ اي الى الخوري يوسف داود بان البابا استصوب انتخابهُ واستحبهُ ويرغب في ان يرضى . ولم يخرج من الموصل الا بعد عناء لان اهلها لم يرضوا ان يتركوهُ . وفي ٣٠ نيسان (افريل) من سنة ١٨٧٩ سامهُ في حلب غبطة البطريرك اغناطيوس جرجس شلحه السرياني مطران دمشق بمعاونة مطران الروم الكاثوليك ومطران الروم الارثوذكس ومطران الموارنة وسني اقليميس . وسار الى الشام فقوبل بفرحٍ وسرور وخرج جمهور غفير للاقاتهِ وهو لا يزال يرعى رعيتهُ الكنيسية بالدراية والحكمة والتقوى

داوَر
Dawar

قال ياقوت ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية رخَّج وبست والغور . قال الاصطخري هو اسم اقليم خصيب وهو ثغر الثغور من ناحية سجستان . ومدينة الداور تل ودرغور وهما على نهر هندمند . ولما غلب عبد الرحمن ابن سمرة بن حبيب على ناحية سجستان في ايام عثمان سار الى الداور على طريق الرخَّج فحصرهم في جبل الزُّون ثم صالحهم على عدة من معهُ من المسلمين ٨ الاف ودخل على الزُّون وهو صنم من ذهب عيناهُ ياقوتتان فقطع يدهُ واخذ الياقوتتين ثم قال للمرزبان دونكم الذهب والجواهر وانما

اردت ان اعلمكم انه لا ينفع ولا يضر

داوري
Daourie

صقع كبير من اسيا الشمالية بين الصين وسيبيريا ربما دخل فيها من سيبيريا ما يخص روسيا . وهي بلاد مرتفعة باردة جدًّا اكثر سكانها من اصناف التنغوز . وداوري الروسية تخترقها الجبال الداورية نسبة اليها وهي فرع من سلسلة التاهي . وتكثر فيها المعادن الفضية والنحاسية والرصاصية والحديدية . وقصبة البلاد نرجنسك . والقسم الاخر من داوري المختص بالصين من مشتملات منشورية

داوريان
Daoorian

قسم من سلسلة جبال ستانوفوي بين حوضي الآمور وبحيرة بيكال يكثر فيها الخارصين والفضة والنحاس والحديد والزئبق

داي
Dey

لقب حكام جزائر الغرب قبل سنة ١٨٣٠ اختلف العلماء على اصلهِ فقيل هو فارسي من معنى السيد او الرب وقيل عربي من الداعي وقيل تركي من العم وربما كان تحريف بك فانها تلفظ بي باشمام الباء فتحًا . وكانوا من الاتراك . واضاف بعضهم الى اسمهِ لفظة بابا هكذا الداي علي بابا او الداي بابا حسن اي الاب حسن . وقبل القرن السابع عشر لم يحكم داي في الجزائر . وكان حكامها قبلهم من الاستانة فظلموا وجاروا حتى على الاتراك الذين كانوا عساكر وشرطة في البلاد فشكوهم الى الباب العالي والتمسوا ان يفوضهم باختيار رئيسهم فاجاب . فلقبوا منتخبهم بداي فترأَس عليهم . واما الولاية فبقيت ادارتها في يد حكام ملكيين وامسوا غير قادرين على جمع الاموال الاميرية وتاديب المذنبين وانفاذ الاحكام الا بواسطة العساكر الانكشارية . فعلت كلمة الداي رئيسهم وعظم نفوذهُ واستفحل امرهُ حتى اصبح اقدر من الحاكم الملكي فتنازعا السلطة والنفوذ وآل بهما الامر الى الخصام . فوقعت البلاد في الفوضى واضطر الحاكم الى استرضاء الانكشارية واماالتهم اليهِ بالهبات والعطايا وانفاذ مآربهم ظلمًا للتسلط على رئيسهم الذي كانوا يرأسونهُ لانفاذ ارادتهم وليس لطاعتهِ . واستمر ذلك نحو قرن وكان الانكشارية يقتلون الذين يخالفون لهم امرًا من رؤسائهم الملقبين دايات . وسنة ١٧١٠ قتلوا الداي وخلفهُ علي بابا رئيس الفتنة وامرهم الحاكم الملكي بالانقياد اليهِ ولكن بعد ان استقام امرهُ قبض عليهِ وساقهُ مكبلاً الى الاستانة . فامر الباب العالي بان يخلفهُ فاجتمعت في يدهِ الرياسة الملكية والعسكرية وهو بداءة تاريخ الدايات الذين حكموا البلاد وجاروا وظلموا واستبدوا وانتقموا من مناظريهم وقتلوا مخالفيهم وتعدوا على المراكب والتجارة وكانوا ينصبون و يعزلون بقرار ديوان او مجلس مشورة . وكان يقتل في الغالب الداي المعزول . وكان يثبت نصب الدايات بفرمان سلطاني . وفي اخر حكومتهم سلبوا حقوق الديوان . واشهر الدايات بابا محمود حكم ٢٩ سنة . واخرهم الداي حسين نصب سنة ١٨١٨ و في ايامهِ ابتدات الحروب الفرنسوية التي انتهت باستيلاء فرنسا على البلاد . راجع جزائر .

دايا كة
Daiakah

الدايا كة شعب وفير العدد مقيم في قلب جزيرة بورنيو . يعرفون ايضًا باسم الفوزوس

اما اجسامهم فجيدة التركيب . ووجوه الذكور منهم دون وجوه النساء لطفًا وظرفًا . ولعل تاثيرات الخوف والرعب وطلب الانتقام المستحوذة دائمًا عليهم من جرى الحروب المستمرة بينهم وبين الملاسيين آلت بهم الى تغيير هيئتهم وتشويهها

والدياكة السهليون والمقيمون بالقرب من الانهار تسهل

جدًّا معرفتهم . فليس بينهم جميعًا فرق في الهيئة والقامة . وشعرهم اسود ناعم بين السبط والجعد . ولون القاطني المستنقعات في شطوط الانهار اشد صفاء من غيرهم وبين السهليين والنهريين عداوة شديدة طالما حملتهم على اضرام نيران الوغى فيما بينهم وشن غارات هلك بها خلق كثير . ومن اليف عوائدهم انهُ لا يسوغ لاحدهم ان يطمع بالاقتران بفتاة ما لم يرها راس انسان قطعهُ . فيفخر ابطالهم بقدر عدد رؤُوس الاعداء التي يقطعونها واصبح زخرف بيوتهم وشارات فوزهم ونصرهم الجماجم المجففة بالنار

وهم شديدو الحرص على النظافة فيستحمون قانونيًّا مرتين كل يوم . اما قوانينهم فغاية في الصرامة فيعاقبون القاتل والثالب والسارق بالموت ويحترمون الشيوخ والاموات ويزعمون انهُ لابد من ان يقع ذات يوم خسوف او كسوف يبتلع فيهِ احد الحيتان الكواكب فلذا كانوا عند الكسوف او الخسوف ياخذون بضوضاء هائلة لتخويف الحوت

وقد زارت المادام ايدا بفيفر اثناء سياحتها في مدى نهري لاباس وكابواس (غربي بورنيو) قبيلة من الداياكة المستقلين (الذين يلقبهم الانكليز والهولنديون بقاطعي الرؤُوس) فرات ان منازل اولئك القوم حقيرة خالية من الاثاث فجل ما فيها منهُ بعض انسجة من القطن او قشر الشجر المجدول والحصر والسلال والطبول ومن المواد الدالة على الثروة كوم الخيزران واكياس الارز ولحوم الخنازير المقددة

ومما شاهدتهُ ووصفتهُ تزين الذكور منهم فبعضهم او كلهم يزينون اعناقهم حتى الصدور بالخرز وانياب الادباب والاصداف . وارجلهم حتى نصف الساق واذرعهم حتى الاكتاف واذانهم بدوائر نحاس اصفر ورؤُوسهم بقبعات من نسيج احمر مغشى بلآلئ كاذبة ايضًا واصداف وصفائح نحاس اصفر

على ان تزين الاناث عندهم دون الذكور فلا يستعملن مثل الحلي الانفة الذكر ولا الاقراط بل يتحلين نادرًا بخرزات وكثيرًا بخواتم نحاس او رصاص وفيرة العدد.

ومما يحسنهُ الداياكة الرقص بالسيوف فان المادام المذكورة شاهدتهُ ذات ليلة فصار القيام بهِ فيها اكرامًا لها وشهدت بانهم متفننون هذا الرقص غاية الاتقان

ثم زارت قبيلة اخرى منهم متوطنة اعلى مكان من احد النهرين فشاهدت فوق ما شاهدت عند الاولى راسي رجلين مقطوعين حديثًا حين قدما اليها لتنظرهما فتفل الرجال عليهما وضربهما الاولاد بضع ضربات تافلين على الارض

وقد نشات عادة قطع الراس عندهم المكدرة عن مبادئ خرافية كما اذا مرض احد امرائهم او سافر الى ارض قبيلة غير قبيلتهِ فكان ينذرهو وقبيلتهُ ان يقطع راس انسان ان نال الشفاء او آب سالمًا فاذا مات قطع راس رجل او اثنين وما عين نذرًا مهما جرى . اما طريقة ايفاء النذر فهي انهم يكمنون اياما الى ان يمر بهم شخص ذكرًا كان او انثى كبيرًا او صغيرًا فيرشقونهُ بسهم مسمم ثم ينقضون عليهِ انقضاض النمر على فريستهِ ويقطعون راسهُ بضربة واحدة ويضعونهُ في سلة معدة لهذه الغاية مغشاة بشعر البشر

وكثيرًا ما يكون هذا الاعتداء علة لاصلاء نيران حروب دموية مستطيلة لان القبيلة التي يقتل عدد من افرادها لغير مسوغ تشهر الحرب على عدوتها ولا تنزع السلاح عنها ما لم تقتل منها بقدر ما قتلت هي وازيد وحينئذٍ ترجع بموكب زاهر وتعلق رؤُوس اعدائها في محل يسمى محل الشرف وتقوم بعيد النقمة شهرًا كاملاً

وقد زارت السائحة الانفة الذكر قبيلة اخرى اكرمت مثواها وشاهدت في محل الشرف راسًا مقطوعًا حديثًا معلقًا فوق مضجعها ورؤُوسًا غيرهُ مجففة فلم تذق اجفانها لذة الكرى ليلتها بطولها لتوجسها من الرقاد بين قوم ياخذ الهياج منهم كل ماخذ ولكراهية الرائحة الفائحة من بقايا القتلى وتلاطم تلك الجماجم المورث الكآبة

ومع ما هم عليهِ من الميل الى القتل والتباهي بجماجم ابناء جنسهم فان المادام بفيفر تعتبرهم على وجه العموم ادباء دمثاء الاخلاق وتفضلهم على سائر الشعوب التي مكنتها الفرصة من معرفتها خاصة بالنظر الى عيشتهم العائلية المنزهة عن كل شائبة والى ادابهم وحنوهم على اولادهم واعتبار والديهم

والدايا كة المستقلون الاحرار وفر ثروة من المخنين تحت نير عبودية الملاسيين . فيتعاطون زراعة الارز والذرة والتبغ ثم قصب السكر وغيرها ويستنيرون بصمغ الدامانا الذي يلتقطونهُ من الاجام ويتجرون بمبادلة بعض من حاصلاتهم بالخرز والنحاس الاصفر والملح والجوخ

ويسوغ للدايا كة ان يتزوجوا من النساء بقدر ما يرومون غير انهم يقتصرون في الغالب على التزوج بامرأة واحدة يحسنون معاملتها ولا يكلفونها الشغل . وطباعهم اجود من طباع الملاسيين بما لا يحد وليس عندهم كتاب ناموس ولا معبد ولا معبودات ولا كهنة ولا ضحايا دينية

دايتون
Dayton

مدينة وقاعدة كونتية منتغومري في ولاية اوهايو تبعد ٤٦ ميلاً عن سنسناتي الى شمالي الشمال الشرقي و٦٦ ميلاً عن كلمبوس الى غربي الجنوب الغربي . عدد سكانها ٣٠،٤٧٣ نفساً . وهي تفوق تجارةً كل مدن غربي الولايات المتحدة المساوية لها في عدد الانفس . وبها بنايات جميلة منها دار الحكومة المبنية من الرخام الابيض ويبلغ اتساع بعض طرقاتها ١٠٠ قدم وبها ٢٤ كنيسة ومكتبة عامة و٧ مدارس وجريدتان يوميتان وثلث اسبوعية والمدينة منارة بالغاز . وفي جوارها مقالع الحجر الكلسي وتكثر فيها المعامل الورقية والقطن والزيت ومطاحن الحنطة . وقد اختطت دايتون سنة ١٧٩٦ ميلادية

دائرة
Circle

الدائرة في عرف الرياضيين (التعاليميين) عبارة عن شكل بسيط يحيط بهِ خط واحد منحنٍ في وسطهِ نقطة جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى المنحنى متساوية وتلك النقطة هي مركز الدائرة . والمنحنى محيطها وكل خط مستقيم مارٍّ بالمركز وينتهي الى المحيط هو قطر وقد يسمى المحيط دائرة مجازاً اذ يتوهم حدوثهُ بدوران نقطة حول نقطة اخرى على بعد واحد منها ابداً . فمن تلك النقطة الدائرة حول الاخرى ويسمى الشكل الحادث دائرةً مجازاً وهي بالحقيقة السطح الواقع داخل المحيط

قد انقسمت الخطوط الى رتب باعتبار درجة معادلاتها فالخط المستقيم من الرتبة الاولى لان معادلتهُ من الدرجة الاولى . واما الدائرة فمن الرتبة الثانية لان معادلاتها من الدرجة الثانية اي حاوية مربعات الكميات الدالة على المقطوعات والمعينات وبين قطع المخروط تحدث بقطع المخروط العمودي بسطح يوازي قاعدتهُ

شكل اول

اذا فرضنا ١/٢ ق = لنصف قطر الدائرة وك = المقطوعة اب وي = لمعينة ب ف فاذا ابتدئ بقياس المقطوعات والمعينات من ا المركز لنا بالهندسة

اب٢ + ب ف٢ = اف٢

ك٢ + ي٢ = ١/٢ ق٢

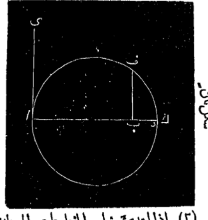
وهي المعادلة الدالة على منحنٍ كل نقطة منهُ على بعدٍ

واحد من المركز

اذا اردت تعيين النقط التي فيها يقطع المنحني القطر (ق) فافرض ي = ٠ اي في دوران النقطة ف يقلّص ف ب (= ي) حتى يتلاشى عند طرفي ق وك = $\pm \frac{١}{٢}$ ق اي المنحني يقطع القطر ق اي قطر المعينات في نقطتين متقابلتين على جانبي منشإ المنحني وعلى بعد منهُ يعدل نصف قطر الدائرة

واذا اردت تعيين النقط التي فيها يقطع المنحني القطر ع اي محور المقطوعات فافرض ك = ٠ وحينئذٍ ي = $\pm \frac{١}{٢}$ ق. واذا اردت الدلالة على كل نقطة من المنحني فحوّل المعادلة الى هذه الصورة

$$ي = \pm \sqrt{\frac{١}{٢} ق^٢ - ك^٢}$$



شكل ثانٍ

(٣) اذا ابتدئ بقياس المقطوعات والمعينات من المحيط ومرّ المحور ك بالمركز فمعادلة الدائرة حينئذٍ هي

$$ي^٢ = ٢ \frac{١}{٢} ق ك - ك^٢$$

لنفرض مبتدأ المقطوعات والمعينات عند ا نقطة من المحيط. ارسم ا ب محور المقطوعات مارًّا بمركز الدائرة ولتكن ف نقطة في المحيط فارسم ف ب عموديًّا على المحور ا ك فالخط ا د = القطر = ٢ $\frac{١}{٢}$ ق وافرض ا ب = ك و ف ب = ي فحينئذٍ ب د = ٢ $\frac{١}{٢}$ ق − ك و ب ف انما هو متناسب متوسط بين ا ب و ب د (اقليدوس ق ١٣ ك ٦) اي ب ف^٢ = ا ب × ب د او ي^٢ = ك × (٢ $\frac{١}{٢}$ ق − ك) = ٢ $\frac{١}{٢}$ ق ك − ك^٢ وهي المعادلة المطلوبة

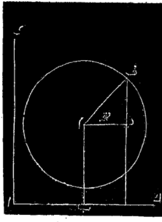
فاذا اردت تعيين النقطة التي فيها يقطع المنحني المحور فافرض ي = ٠ فحينئذٍ ك (٢ $\frac{١}{٢}$ ق − ك) = ٠. اي تكون قيمة ك صفرًا او قيمة ٢ $\frac{١}{٢}$ ق − ك = ٠ اي ٢ $\frac{١}{٢}$ ق = ك وذلك يدل على ان المنحني يقطع محور المقطوعات في نقطتين احداهما عند المبتدإ والاخرى على بعد ٢ $\frac{١}{٢}$ ق منهُ

ان معادلة الدائرة العامة هي

$$(ك - كَ)^٢ + (ي - يَ)^٢ = \frac{١}{٢} ق^٢$$

حيث يفرض ان $\frac{١}{٢}$ ق = نصف قطر الدائرة وكَ ويَ المقطوعات والمعينات للمركز وك وي المقطوعات والمعينات لاية نقطة شئت من المحيط مثل ف وليكن م مركز الدائرة وا ك وا ي محورين

شكل ثالث



ارسم نصف القطر م ف وارسم م د بحيث يوازي محور ك أي ا ك فلنا

$$م د = ك - كَ$$

$$ف د = ي - يَ$$

$$م د^٢ + ف د^٢ = م ف^٢$$

اي $(ك - كَ)^٢ + (ي - يَ)^٢ = \frac{١}{٢} ق^٢$ وهي المعادلة المطلوبة

لاستعلام النقط التي فيها يقطع المنحني المحور افرض ك ي = ٠. فلنا $(ك - كَ)^٢ + يَ^٢ = \frac{١}{٢^٢} ق^٢$

اي $(ك - كَ)^٢ = \frac{١}{٢} ق^٢ - يَ^٢$

و $ك - كَ = \pm \sqrt{\frac{١}{٢} ق^٢ - يَ^٢}$

و $ك = كَ \pm \sqrt{\frac{١}{٢} ق^٢ - يَ^٢}$

فاذا كان يَ اكبر من $\frac{١}{٢}$ ق تكون قيمة ك وهمية اي المحيط لا يقطع محور المقطوعات

ولاستعلام النقطة التي فيها يقطع المنحني المحور ي افرض ك = . فحينئذٍ

$ي = يَ \pm \sqrt{\frac{١}{٢} ق^٢ - كَ^٢}$

اي قيمة ي وهمية اذا كان كَ اكبر من $\frac{١}{٢}$ ق ولا يقطع المحيط المحور

ومن خصائص الدائرة

١ً مساحة الدائرة اوسع من مساحة كل شكل اخر بسيط يعدلها محيطًا

٢ً بين المحيط والقطر نسبة ثابتة وهي المدلول عليها عند التعاليميين بالحرف اليوناني π وقد تبرهن هندسيًا (اقليدوس مضافات ك ١ ق ٦) ان المحيط اطول من ثلاثة امثال القطر بمقدار اقل من $\frac{١}{٧}$ من القطر واكبر من $\frac{١٠}{٧١}$ من القطر واستعلام هذه النسبة بين القطر والمحيط سمي تربيع الدائرة ويتم هندسيًا برسم شكل كثير الاضلاع في الدائرة وآخر محيطًا بها وتعداد الاضلاع للشكلين حتى يكاد يتلاشى الفرق بينهما ويقرب كل واحد منهما الى شكل الدائرة وعلى هذه الطريقة استُعلم ان نسبة القطر الى المحيط هي كنسبة واحد الى ٣٫١٤١٥٩٢٦٥٣٥ تقريبًا اي اذا كان قطر الدائرة واحدًا يكون المحيط ٣٫١٤١٥٩٢٦٥٣٥ تقريبًا. واوصل بعضهم الكسر الى ١٢٨ منزلة من منازل الكسر العشري فلم ينتهِ وقد تبرهن ايضًا ان القطر لا يفني المحيط تمامًا فيعتمد على العدد الخالط المذكور ويستخدم من منازل الكسر العشري الى حد ما يقتضيه المقام والتدقيق المطلوب. ثم انهُ يستعان بالسرد غير المتناهي لاجل استعلام النسبة بين القطر والمحيط وهذه الطريقة ادق من الاولى ولا سبيل هنا لذكر كيفية التوصل الى السرد المشار اليهِ فنقتصر على صورتين من صورهِ فقط

$\pi = ٤(١ - \frac{١}{٣} + \frac{١}{٥} - \frac{١}{٧} + \frac{١}{٩} - \frac{١}{١١} + الخ)$

$\pi = ٨(\frac{١}{١\times٣} + \frac{١}{٣\times٥} - \frac{١}{٣\times٥\times٧} + \frac{١}{٥\times٧\times٩} + \frac{١}{٧\times٩\times١١} + \frac{١}{٩\times١١\times١٣} الخ)$

فاذا فُرض المحيط وكان المطلوب القطر فاقسم المحيط على ٣٫١٤١٥٩٢٦ واستخدم من منازل الكسر العشري ما يقتضيهِ المقام والتدقيق المطلوب

٣ً مساحة الدائرة هي π في مربع نصف القطر اي = $(\pi \frac{١}{٢} ق^٢)$. او هي مربع القطر في $\frac{\pi}{٤}$ اي مربع القطر × ٫٧٨٥٤. وهي ايضًا تعدل الحاصل من ضرب القطر في المحيط وقسمة الحاصل على اربعة

٤ً نسبة محيط دائرة الى محيط دائرة اخرى كنسبة قطر الواحدة او نصف قطرها الى قطر الاخرى او نصف قطرها ونسبة مساحة دائرة الى مساحة دائرة اخرى هي كمربع قطر الواحدة او مربع نصف قطرها الى مربع قطر الاخرى او مربع نصف قطرها

الدائرة تستخدم لاجل قياس الزوايا لانهُ حسب اقليدوس ك ٤ ق ٣٣ الزوايا الواقعة عند مركز دائرة نسبة بعضها الى بعض كنسبة الاقواس التي هي عليها بعضها الى بعض. ولاجل تسهيل العمل نقسم الدائرة اولاً الى اربعة ارباع ثم يقسم كل ربع الى ٩٠° وكل درجة ٦٠′ وكل دقيقة ٦٠″ وكل ثانية ٦٠‴ (ثالثة) فتكون ٩٠° قائمة و١٨٠ قائمتين او نصف دائرة و٣٦٠° اربع زوايا قائمة اي المحيط كلهُ فتقاس الزوايا برسم خطين من المركز يقطعان المحيط فيرى كم من المحيط واقع بينهما وذلك قياس الزاوية الحادثة عند المركز فعلى افتراض وقع بين الخطين ٢٥ درجة و٤٠ دقيقة و٣٠ ثانية من المحيط. فيكتب قياس الزاوية ٢٥° ٤٠′ ٣٠″

وقد قسم بعضهم الدائرة قياسًا عشريًا اي قسموا كل

قائمة الى مائة قسم او مائة درجة ثم كل درجة مائة دقيقة وكل دقيقة مائة ثانية الخ وعلى ذلك تكتب الكمية المذكورة اعلاه ٢٠ .٤٠ ٢٥ وهذه الكيفية سهلة جدًّا والمعنى ان ٢٥ هي $\frac{٢٥}{١٠٠}$ من مربع الدائرة و٤٠ هي $\frac{٤٠}{١٠٠}$ مما قبلها و٢٠ هي $\frac{٢٠}{١٠٠}$ مما قبلها فاذا قُصد تحويل ٢٥ من الدرجات الاعتيادية الى الدرجات العشرية فنضرب ٢٥×١٠٠ ثم نقسم الحاصل على ٩٠

اذا رُسمت دوائر على كرة او توهم مثلها في قبة السماء فهي اما ان يمرّ سطح الدائرة في مركز الكرة فيقسمها شطرين متساويين او لا يمر في مركزها فالاولى دائرة عظيمة والثانية دائرة صغيرة اي

الدائرة العظيمة هي كل دائرة مرّ سطحها في مركز الكرة فينصفها . الدائرة الصغيرة هي كل دائرة لا يمرّ سطحها في مركز الكرة فلا ينصفها والدوائر العظام التي يبحث عنها في علم الهيئة هي دائرة البروج ودائرة الاعتدال ودائرة نصف النهار ودائرة الافق والدوائر العمودية على الافق منها دائرة الارتفاع ودائرة الميل في القبة السماوية ودائرة العرض على سطح الارض

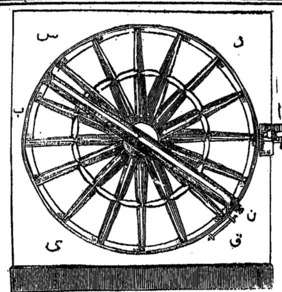
دائرة الافق راجع افق

دائرة البروج عند اهل الهيئة هي دائرة وسط منطقة البروج وهي عبارة عن طريق الارض اي فلكها في دورانها حول الشمس مرة في كل سنة اي في ٣٦٥ يومًا و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٥٧ ٤٧ ثانية فاذا توهم انقسام القبة السماوية نصفين بواسطة الدائرة الاعتدالية نصف شمالي ونصف جنوبي وذلك بامتداد سطح خط الاستواء حتى يلاقي القبة السماوية ثم رسمت دائرة عظيمة مائلة على الدائرة الاعتدالية ١٢ ٦١ ٣٧ ٣٢ ٢٣ بحيث تقطع الاعتدالية (راجع اعتدال) في نقطتي الاعتدال اي النقطتين اللتين تقع الشمس فيهما عند استواء الليل والنهار فهي دائرة البروج (راجع برج) ثم اذا قيست ثماني درجات على جانبي دائرة البروج فلك منطقة البروج الحاوية افلاك اكثر السيارات اي افلاك اكثر السيارات لا تميل على دائرة البروج اكثر من ثماني درجات

ثم ان منطقة البروج منقسمة الى اثني عشر برجًا او صورة كل برج او كل صورة ٣٠ وهي الحمل والثور والجوزاء الخ (راجع برج) وفي اول الامر كان برج الحمل موافقًا لصورة الحمل وبرج الثور لصورة الثور الخ غير انه في الحاضر صار بين اول البرج واول الصورة او الكوكبة من اسمه نحو ٢٨ اي الشمس تدخل برجًا نحو شهر قبل دخولها الصورة او الكوكبة من اسمه وذلك من تلقاء مبادرة الاعتدالين اي انتقالهما غربًا على خط الاعتدال ¼ ٥٠ كل سنة فيدوران دورانًا كاملاً مرة في كل ٢٥٨٠٠ سنة

واما نقطة الراس اي نقطة مركز الارض وهي على اقل بعدها عن الشمس فتنتقل كل سنة شرقًا ٥ ١١ فاذا رُسم خط موصل بين نقطتي الاعتدالين (وهو خط العقدتين) يرى انه يدور غربًا كل سنة ½ ٥٠ كما تقدم. واذا رُسم خط من نقطة الراس الى نقطة الذنب يرى انه يدور شرقًا كل سنة ٥ ١١ كما تقدم وعلى ذلك يزيد نقطة الراس طولاً (اي بعدًا عن اول الحمل محسوبًا على دائرة البروج) ¾ ٦١ كل سنة وفي سنة ١٨٠٠ كان طول نقطة الراس ٨ ٣٠ ٢٧٩ اي بينها وبين المدار الشتوي ٨ ٣٠ ٩ واذا قسمنا ذلك على ¾ ٦١ = ٥٥٣ سنة و١٨٠٠ − ٥٥٣ = ١٢٤٧ اي في تلك السنة وافقت نقطة الراس نقطة الانقلاب الشتوي تمامًا وعلى هذا النسق توافق نقطة الراس الانقلاب الصيفي في سنة ١١٧٤١ فتكون الارض حينئذٍ على اقرب المسافة بينها وبين الشمس في فصل الصيف في نصف الكرة الشمالي بعكس ما هي الان سنة ١٨٨٣ لان الارض الان في نقطة الراس في نحو اول كانون الثاني فسبحان الذي يغير ولا يتغير

الدائرة الحائطية . هي آلة من آلات الرصد في المراصد الكبار غايتها استعلام ميل الاجرام السموية وسميت الحائطية لانها مركزة على وجه حائط متين عمودي واقسامها (١) دائرة نحاسية ا د س ب ي ق قطرها بين



اربعة وستة اقدام منقسمة درجات ودقائق وثواني لها انصاف اقطار متينة تمكنها على قسبٍ حتى تدور على المحور م فتركز على وجه حائط شمال جنوب بحيث تكون عمودية على سطح الافق تماماً ولها نظارة فتحتها نحو اربعة قراريط وطول محترقها نحو ستة اقدام وهي تدور على نفس محور الدائرة ولها على الغالب ست مكروسكوبات بينها ابعاد متساوية اي عند ا ود وس وب وي وق لاجل قراءة الدرجات والدقائق الخ على الدائرة فبعد ضبط الآلة كما شرح في مطولات علم الهيئة العملي يرصد جرم وهو مار على خط نصف النهار بحيث يمرّ على الشعرة الافقية من مكرومتر النظارة ثم تقرا الدرجات والدقائق الخ من قوس الدائرة بواسطة المكروسكوبات وذلك ارتفاع الجرم فوق الافق وهو على خط نصف النهار. فاذا عُرف عرض المرصد عُرف ارتفاع خط الاستواء ايضاً وفضلة ارتفاع خط الاستواء وارتفاع الجرم هو الميل المطلوب. غير انهُ لثقل هذه الآلة وصعوبة ضبطها وازالة كل خطإٍ دقيق منها اهملت الان ويعتاض عنها بنظارة العبور او دائرة خط نصف النهار (اطلب نظارة)

دائرة الزوال او خط الزوال. اطلب دائرة نصف النهار

الدائرة السمتية وهي ايضاً دائرة الارتفاع والانحطاط وبيانها ان سطح دائرة الافق يقسم القبة الفلكية نصفين نصفاً اعلى ونصفاً اسفل وقطبا تلك الدائرة هما سمت الراس ونظير السمت او سمت القدم فاذا رسمت دوائر عمودية على الافق فلا بد من مرورها جميعاً في قطبيهِ اي سمت الراس ونظير السمت فهي الدوائر المتسامتة

دائرة اول السموت او المتسامتة الاولى هي المارة بسمت الراس وسمت القدم وبالنقطة الشرقية والنقطة الغربية اي بقطبي دائرة نصف النهار اي دائرة الزوال. فارتفاع جرم سماوي هو عبارة عن القوس من الدائرة المتسامتة الواقعة بين موقعهِ وسطح الافق عمودياً والانحطاط عبارة عن بعدهِ عن دائرة الزوال مقاساً على المتسامتة المارة بهِ ولذلك سميت الدوائر السمتية دوائر الارتفاع والانحطاط ايضاً

الدائرة العمودية او الكرة العمودية هي هيئة دوران الاجرام السماوية اليومي لناظر مقامهُ على خط الاستواء لانهُ حينئذٍ يمرّ سطح الافق بالقطبين وخط الاستواء او دائرة الاعتدالين عمودية عليهِ فترى الاجرام السماوية صاعدة ونازلة على دوائر عمودية على الافق ولوقوف دوائرها على سطح الافق سمي ذلك المنظر الكرة العمودية تمييزاً بينها وبين الكرة الرحوية الظاهرة لناظر عند القطبين والكرة الحمالية الظاهرة لناظر مقامهُ بين خط الاستواء واحد القطبين

الدائرة القطبية هي دائرة صغيرة مرسومة على ١٢ ١٦ ٢٧ ٢٣° عن القطب وذلك لان دائرة البروج مائلة على دائرة الاعتدالين بتلك القيمة فتتقدم الشمس شمالاً الى المدار الصيفي فتنير على الدوام مدة ستة اشهر كل ما هو داخل المنطقة القطبية الواقعة بين القطب والدائرة القطبية وكذلك جنوباً الى المدار الشتوي في الشتاء وسميت قطبية لانها الحد الجنوبي او الشمالي للمنطقة القطبية المنورة بالشمس ستة اشهر من كل سنة والواقعة في الليل الدائم

ستة اشهر

دائرة معدل النهار راجع استواء

دائرة نصف النهار هي كل دائرة مارة بقطبي خط الاستواء وهي عمودية عليه فكل قوس بين القطب والقطب مارٌ في سمت الراس لموضع مفروض هو خط نصف النهار او دائرة نصف النهار او الهاجرة او خط الزوال لذلك الموضع لانهُ متى لحقت الشمس بها يكون نصف النهار واول الزوال واذ تتعدد تلك الدوائر على عدد الاماكن المختلفة طولاً فلا بد من مرور بعض تلك الدوائر بالمدارين والبعض بالاعتدالين فالمارة بالمدارين سميت الدائرة المارّة بالاقطاب الاربعة لانها تمر بقطبي خط الاستواء وبقطبي دائرة البروج وقطباها الاعتدالان وبما ان هذه الدوائر تعين فرق الوقت بين الاماكن المختلفة طولاً سميت ايضًا دوائر الازمان (كرنيليوس ڤان ديك)

دائرة المعارف
Dairat-el-Ma'arif

هو علم وضع على هذا الكتاب مترجمًا عن «انسكلوبيذيا» وهي كلمة يونانية. راجع انسكلوبيذيا . في الصفحة ٥٠٠ من الجزء الرابع. واما دائرة المعارف العربية فهي الانسكلوبيذيا العربية التي لم ينسج على منوالها ولم يتقدمها نظير ولا مثيل في لغة الاعراب. ولقد شرع المغفور له المعلم بطرس البستاني بتبويبها وتاليفها في عام ١٨٧٥ وورد في مقدمة الجزء الاول بيان شاف لها وتقرير واف عليها . وعام ١٨٧٦ شرع في طبعها · وسئلنا اثبات ترجمة المولف في باب دائرة المعارف لانغلاق باب الباء على عهده رحمة الله عليه . فاخترنا نقلها اي نقل الترجمة عن صحيفة المقتطف العلمية الغراء نشفعها بما كتبت الجرائد في شانه عفا الله عنهُ موردين شيئًا من مراثي الشعراء فيه . وهاك ترجمته

هو العالم العلّامة الحبر الفهّامة الخطيب الفصيح والوطني الصادق الوطنية بطرس بن بولس بن عبد الله بن كرم ابن شديد ابن ابي شديد بن محفوظ ابن ابي محفوظ البستاني ولد في قرية الدبيّة من اقليم الخرّوب في جبل لبنان على سبع ساعات من بيروت وثلث من صيداء عام ١٨١٩. وما ترعرع حتى اخذ يدرس القراءة العربيّة والسريانيّة على المرحوم الخوري ميخائيل البستاني عهد كان المغفور له المطران عبد الله البستاني مطران صور وصيداء مقيمًا في بيت الدين ايام الامير بشير الشهابي المعروف بالكبير او المالطي . فنمي اليه من الخوري الموما اليه خبر ذكائه وانكبابه على اخذ العلوم وارتياحه الى احرازها بما اعلاهُ وسما به على اقرانه هو وابن الخوري يوسف البستاني الذي هو اليوم نيافة المطران بطرس البستاني . فاستقدمها الى كرسيه في بيت الدين حيث تحقّق لديه ذكاؤُها ومضاء اجتهادها فارسلها الى عين ورقة . فتلقى صاحب الترجمة فيها فنون الادب في لغة العرب من صرف ونحو وبيان وعروض ومنطق وتاريخ وحساب وجغرافية . واخذ اللغات السريانيّة واللاتينيّة والطليانيّة وحصّل الفلسفة واللاهوت الادبي والنظري ومبادئ الحق القانوني ثم تعلّم في بيروت العبرانيّة واليونانيّة والانكليزيّة . وقد جاوز العشرين من السنين بعد ان انفق في مدرسة عين ورقة بين تعلم وتعليم عشر سنين حتى اذا احرز كلّ العلوم التي تعلّمها تلك المدرسة ودّ بطريرك الطائفة المارونيّة ارسالهُ الى رومية على حين ارسل رفيقهُ الذي هو الآن المطران بطرس البستاني طلبًا للتوسّع في العلوم الدينيّة . فانعت في ارساله والدتهُ وكانت قد ترمّلت عن ثلثة بنين على كون صاحب الترجمة في الخامسة من العمر . فامتنع البطريرك عن ارساله . ثم صار مدرّسًا في عين ورقة وظلّ يعلّم فيها والبطريرك ينفذهُ في مصالح عامّة حتى عام ١٨٤٠ . فاتى بيروت وكانت دول الافرنج ساقت الى سواحل سوريّة مراكبها الحربيّة تعين الباب العالي على اخراج ابراهيم باشا بن محمد علي باشا خديوي مصر الاوّل منها . فاستخدمهُ الانكليز ترجمانًا وتعرّف وقتئذٍ ببعض القسوس الامركان المرسلين من الولايات المتحدة دعاة الى المذهب الانجيلي فوائتهم على خدمتهم يعلّم العربيّة ويعرّب الكتب لهم . وفي

عام ١٨٤٦ عاون العلاّمة الفيلسوف الدكتور كرنيليوس ڤان ديك على انشاء مدرسة عبيه وتولّى فيها التعليم عامين وقد وجد في خلالها حاجةً شديدة الى كتاب وسيع في فن الحساب فاقبل على تأليفهِ يحيي الليالي حتى اذا اتمّهُ وسمهُ بكتاب "كشف الحجاب" . فذاع هذا الكتاب وتداولتهُ ايدي الطلاّب وصار المؤلَّف الفريد في تعليم الحساب بمدارس سوريّة وفيهِ من بلاغة العبارة والاحاطة والصراحة ما يجلب لمؤلّفهِ الشهادة بالفضل والثناء الطيّب عليهِ . ثم الّف في عبيه كتابًا في النحو درّس فيهِ ولا يزال غير مطبوع

ثم قدم بيروت يتولّى وظيفة الترجمة في قنصلية اميركا مع مباشرة التأليف والترجمة والوعظ والخطابة . واعظم ما عمل هنالك معاونة المرحوم الدكتور عالي سمث في ترجمة جل اسفار التوراة واتم ترجمة البقية الدكتور كرنيليوس ڤان ديك المشار اليهِ آنفًا . واخذ المرحوم على نفسهِ ايام عالي سمث القسم الاكبر من شغل الترجمة على انهُ لم يفرغ من هذا العمل الجليل حتى تقدَّم الى تاليف قاموسَيهِ المشهورين محيط المحيط وقطر المحيط في اللغة . واولهما مطوَّل ضمنهُ الاصطلاحات العلمية واستجمع فيهِ شتات اللغة واستدنى اليهِ شواردها على اسلوب ليّن ومأخذ سهل بما سوّى بين العالم والجاهل والمنتهي والمبتدي في التناول منهُ . ثم انهُ اوضح فيهِ اصل عدة كلمات جهل اصلها او هجر واشار الى كلام كثير عاميّ نفعًا للاعاجم الذين يقبلون على درس اللغة العربية فجاء كتابًا واسعًا غزير المادة حوى زيادات كثيرة في المواد والتعليل والتفسير على الفيروزابادي المسمّى بالمحيط. فسماهُ محيط المحيط . اما المختصر فسماهُ قطر المحيط وهو يزيد على قاموس الفيروزابادي مادَّةً . وخصَّصهُ بطلبة المدارس . وقضى ٣٣ سنة اي منذ عام ١٨٤٣ الى ١٨٦٦ في التعليم والتأليف والترجمة والتصنيف والعظات والخطب المكتوبة والارتجالية . وكانت لهُ عام ١٨٦٠ النشرات التي دعاها "نفير سورية" اتت برهانًا جديدًا على طول باعهِ وسعة اطلاعهِ في الانشاء والسياسة

وعام ١٨٦٣ اي قبل ان يتمّ تاليف القاموس المذكور احدث المدرسة الوطنية على قاعدة الحرّية الدينية ومبدإِ الجامعة الوطنية تؤلّف القلوب بين متغايري الاديان متبايني المذاهب وتذيع المبادئ الوطنية على صدقٍ في جانب الدولة واخلاصٍ في جانب الوطن . فانسلّ اليها الطلبة من كل نادٍ وصوب : من مصر والاستانة والبلاد اليونانية والعراق من عرب واعجام فبلغ عدد طلبتها مبلغًا كبيرًا وارضعتهم من لبان الآداب شيئًا كثيرًا بما جعل لمنشئها وصاحبها رحمهُ الله يدًا بيضاء في تقدم الادبيّات واذاعة المبادئ الوطنية . وولّى شؤون التعليم أساتذةً من فضلاء العرب والافرنج لتعليم اللغات بجملتها والعلوم والفنون بضروبها . على ان بيت العلم هذا انتزف جانبًا كبيرًا من ثروة المتوفى وانفق عليهِ كل عنايتهِ يصل النهار بالليل في تهذيب الطلبة وتثقيف اذهانهم فضلاً عن معاونة ابنهِ الاكبر "سليم افندي" الذي كان نائب رئيس المدرسة ومدرسًا في التاريخ والطبيعيات واستاذ الصف الاول في اللغة الانكليزية ولم يلتمس صاحب المدرسة في عملهِ الشاق الجسيم الاّ رضى مواطنيهِ عنهُ ونفع الوطن بهِ . ومما جرت عليهِ عادتهُ في المدرسة انهُ كان يخطب في الطلبة مرتين في الاسبوع يوم تلاوة مذكّرة العلامات "علامات حال الطالب" المؤذنة بمقدار اجتهادهِ . اما خطبة يوم الاحد فكان يضمّنها الحض على التقوى والصلاح وتقويم المسالك وحب الوطن وغير ذلك

ثم انهُ في عام ١٨٦٩ فرغ من تاليف القاموسين الآنفي الذكر . فكان المطوَّل ٢٣٠٨ صفحات بقطع كبير والمختصر ٢٤٥٢ صفحة بقطع وسط . فرفع الى الحضرة السلطانية نسخة من محيط المحيط ونسختين اخريين الى الصدارة العظمى ونظارة المعارف الجليلة . فاجازتهُ الحضرة المشار اليها بالجائزة الاولى التي يعطاها المؤلفون وهي النيشان المجيدي من الطبقة الثالثة مع عطية ٣٥٠ ليرة مجيدية بعد اذ كان قد احرز من قبل نيشانًا مكافاةً لهُ على انشاء المدرسة الوطنية تجمع بين رغائب الاهلين والولاة الذين كان كل

منهم يزورها مرات عديدة شاكرًا محرّضًا على اقتفاء المنهاج الوطني القويم الموفّق بين مصلحة الوطن والدولة

وفي اوّل عام ١٨٧٠ انشأ صحيفة الجنان لابنو سليم افندي الذي تولى ادارتها وكتابتها بادئ ذي بدء . وفي منتصف العام المذكور انشأ له ايضًا جريدة الجنة . وكانت الاولى اولى الصحف العربية التي تضمنت ضروب المباحث السياسية والعلمية والادبية والتاريخية والفكاهية من روايات وملح وغيرها . اما الجنة (وهي الصحيفة الثانية) فقد غلبت فيها الاخبار والمباحث السياسية . ولم تتقدمها وجودًا في بيروت الّا حديقة الاخبار . ووعد في خاتمة قاموسهِ محيط المحيط بتاليف كتاب للاعلام ووجد عام ١٨٧٥ ان اللغة مفتقرة الى قاموس لا يكون مقصورًا على الاعلام بل يحتوي كل فنّ ومطلب فاخذ في تبويب دائرة المعارف وتاليفها يعاونهُ ولدهُ سليم افندي وبعض الكتّاب . وهو مؤلَّف فريدٌ في بابهِ لا يضارعهُ مضارع ولا يشابههُ مشابه عند العرب . ولا تستغني مكتبةٌ عنهُ بل يرتاح الى مقتناهُ من سلم ذوقهُ وعلا فضلهُ حتى انهُ صار وجدانهُ في مكتبات اهل الادب والمطالعة من الضرورات التي لا مندوحة عنها . وقد اقتحم هذا المشروع على علمهِ ان تاليف هذا الكتاب وطبعهُ عملان كبيران عظيمان لا يقتحمهما عادةً في اوربا غير جمعيات او شركات ذات مقدرة ادبية ومادية غير عادية . ولقد قال مرات انني لولا ثقتي الشديدة بكفاءة ولدي سليم ان يتمّ ما ابتدات اذا لم يفسح الله في اجلي لما اقدمت على التاليف واقتحمت هذا المشروع الكبير . ثم صرّح بخاطرهِ في اعلان نشرهُ في الجنان وهكذا قضى الله عليهِ ان يموت وهو على بدء طبع الجزء السابع من الدائرة

هذا واننا لا نغالي فيما اذا قلنا انهُ ابدى من العزيمة الماضية والهمة السامية في تاليف الكتاب وطبعهِ ما لا يتوقع من رجل واحد ولا سيما في ديار الشرق ولكنهُ الفى هو وولدهُ الفاضل سليم افندي من مواطنيهِ وكل اهل المطالعة والادب عمومًا ومن الحكومة المصرية خصوصًا يدًا بالندى نديّة . اما الحكومة المصرية فارتاحت ايما ارتياح الى اقتناء هذا الكتاب شدًّا لازر صاحبهِ اولًا وجلبًا للنفع الى مدارسها ومكاتبها ومحافلها العلمية ثانيًا . لا جرم انهُ لا اولى بالثناء ممن اشترك في المساعدة والمعاونة . ثم ان الذي يعلم من تاريخ الانسكلوبيذيات الابتدائية الاوربية انها لم تكن في منشإِ امرها على ربع ما هي عليهِ دائرة المعارف من احكام التاليف وغزارة المادة والضبط وحسن الطبع والورق والتجليد والصور مع قلّة في الثمن لا اقل منهُ الّا اثمان الكتب العادية . فحقّ اذًا لابناء اللغة التباهي والتفاخر بذلك الرجل الذي وصفهُ احد فلاسفة العصر "بالجبار" في اعمالهِ لما انهُ لم يبالِ قط بالمنايا في ميدان الكفاح العلمي ولا امتنع عن الكرّ والفرّ وان علت الاسوار وعمقت الخنادق ولو لم يكن لهُ غير هذا المشروع لكفاهُ فكيف وقد تقدمتهُ تاليفات عديدة وترجمات كثيرة تسبقها وتتبعها الوف من الخطب والعظات ارتجالية كانت او غير ارتجالية . فهو مؤلف كتاب كشف الحجاب ومسك الدفاتر في الحساب وهو معلق الحواشي على البحث للمرحوم المطران جرمانوس فرحات وهو مؤلف مفتاح المصباح في الصرف والنحو . ثم شفعهُ بذيلٍ وسمهُ بالتمرين لم يسبق اليهِ في كتب الاعراب . ثم محيط المحيط وقطر المحيط ثم كتاب بلوغ الارب في نحو العرب ولا يزال غير مطبوع ثم ترجمة سياحة المسيحي وتاريخ الاصلاح وتاريخ الفداء وجلِ إسفار التوراة على ما تقدَّم وروبنصن كروزي . ثم انشأ الجريدتين على ما مرّ واتبع كل هذه المشروعات الجلّى والمؤلفات بكتاب دائرة المعارف

ولقد اخذ ذويهِ العجب من طول باعهِ وعلوّ مقدرتهِ في هذه الاعمال لما انهُ كان اول امرهِ ينفق ساعات في خدمة قنصلية اميركا على كونهِ آخذًا في تاليف الكتب المخصوصة . ولما تخلّى لولدهِ عن خطتهِ في القنصلية وفرغ من ترجمة التوراة تولى ادارة مدرستهِ الوطنية واخذ يؤلف محيط المحيط عاضدًا اشغال الجريدتين ثم الثلث عند اصدار الجريدة اليومية المعروفة بالجنينة وقد ظهرت طول ثلث سنين ثم بالتعليم في المدرسة الوطنية ساعتين والخطابة

مرتين في الاسبوع والنظارة عمومًا على الاساتذة والتلامذة ولقاء اهل الطلبة ومكاتبة اصحاب العلائق والاشغال مع المدرسة وتدوين المحاسبات. وبعد ان اتمّ محيط المحيط وقطره شرع في تأليف الدائرة قبل ابطال المدرسة. وكان مقصودًا بحاجات الناس مستشارًا في المهمات الدينية والادبية والسياسية مسؤولًا الاسعاف من ذوي المصالح لا يرد طالبًا الّا مسرورًا. ولقد رأس الجمعية الانجيلية ونال العضوية في عمدة الكنيسة الانجيلية ايضًا وادرك بما بدا منهُ من آثار الاجتهاد عضوية الشرف في المجمع الديني الطائر الشهرة القائم في الولايات المتحدة لاذاعة التعاليم الدينية. وجلس ايضًا عضوًا في الجمعية السورية العلمية الاولى معتنيًا في تأليف اعمالها وتنسيقها ثم عضوًا في الجمعية العلمية الثانية ثم عضو شرف في المجمع العلمي الشرقي ملتزمًا مكاتبة كثيرين في الشرق والغرب في اشياء علمية ومجاوبة آخرين يسألون المشورات

واذا اعملنا النظر في الاعمال التي اصطنعها لوازنت اعمالهُ او فاقت اعمال ثلثة رجال من فضلاء الناس بعيدي الهمة ماضي العزيمة غزيري العلم والمعارف. على ان كل هذه المشاغل لم تكن لتمنعهُ مجالسة الزائرين باشًّا رحب الصدر طلق الوجه حيث ينثنون من منزلهِ شاكرين لما رأوا من دماثة خلقهِ واكثارهِ من محاضرتهم ومكالمتهم كانما هو غير الرجل الذي كان ينتهب الاوقات للعمل انتهابًا ويلتهب بالغيرة على قول واصفيهِ التهابًا. وكان دائم الوقت مفكرًا ياخذه الهم بما يخشى من نزول طوارئ عليهِ تصيب غالبًا اصحاب الاعمال الكبيرة. وهو هو الكاتب المقالة الاولى الموسومة "بزيارة افرنجية" في العام الاوّل للجنان لما كان يصيبهُ من بعض زائريهِ في وقت الصباح المعروف بأثمن اوقات الشغل حيث يذهبون ساعاتهِ بفارغ الاقوال. فوقع نظر المغفور لهُ راشد باشا والي سورية عليها على كونهِ ممن يشكون طول الزيارات فقال لولدهِ سليم افندي اني شاكرٌ والدكم مثنٍ عليهِ عازم على ان ازورهُ زيارة "غير افرنجية" لعلكم تعاودون الكتابة في هذا الصدد فتنفعوا اصحاب الاشغال. وكان صديقًا لصيقًا محبًّا لكل ذي فضل وخصوصًا طلبة مدرستهِ الذين نبغ كثيرون منهم وبلغوا مبلغ الرجال وتولوا مقامات ووظائف في ايامهِ. ومن خُلُقهِ الدماثة ولين العريكة والجلد والصبر وسعة الصدر وخلوص النصيحة وصدق العاطفة الوطنية وكره الرياء والملق. ولولا تعدد المدارس ووفرتها واجابتهُ الى مشورة بعض المخلصين لما ابطل مدرستهُ على كونهِ انفق المبالغ الجسيمة على ادارتها سخيًّا لا يمسك عن بيع بيت سكنهِ لو اقتضت الحال وغاية ما ساق همّهُ اليهِ سدُّ حاجات بلادهِ من طريف التأليف والتصنيف من نحو تأليفهِ كتاب الحساب علمًا بالحاجة اليهِ ثم الكتب التمهيدية لتعلم القواعد الصرفية والنحوية بما يمكن الطالب ان يدرك وطرهُ من غير انفاق اوقات طويلة في درس ما ليس يُعَدُّ الّا آلةً للكلام والكتابة. ثم انهُ لما وفرت موارد التجارة وكثرت حاجات اللغة لقاموس سهل المنال منتسق التبويب وتاقت الناس الى منشورات سياسية واقتضت مصلحة الامة اذاعة المبادئ الوطنية الصحيحة الّ... سلك الدفاتر في الحساب ومحيط المحيط في اللغة وانشأ الجنة والجنان والجنينة منشورات سياسية واحدث المدرسة الوطنية لاذاعة المبادئ الوطنية من طرف التعليم والتثقيف. ورأس مدرسة الاحد خمس عشرة سنة وترجم تعاليما عدة رسائل دينية وادبية وتهذيبية فضلًا عن الرسائل التي ترجمها من قبل دعا فيها الى الامساك عن شرب المسكرات والى تربية الاولاد. وكتب قانون الكنيسة الانجيلية في بيروت. ثم ان المغفور لهُ داود باشا سالهُ انشاء قانون للمدرسة الداوودية الدرزية فانشأهُ. ومما يذكر لهُ خطاب ممتد الطنب في تعليم النساء وكان اوّل من خطب في الشرق بهذا الباب. وخطابهُ في آداب العرب وآخر في العوائد

ومن خلالهِ الحميدة وخصالهِ المشكورة ترفعهُ عن التعصب واباؤهُ الانقياد الى هوى النفس اذ لم يكن متعصبًا الّا للوطن ولا منقادًا الّا للمبادئ الوطنية. وكان سخيًّا في المساعدات الدينية والادبية مجتهدًا مجدًا في ترقية مصلحة

البلاد بالادبيات مقدمة اليسر في الماديات. ومن طباعهِ المشكورة بساطة المعشر والمعيشة ثم المقدرة على استرضاء جليسهِ فتىً كان او شيخًا فتاة او عجوزًا يكلّم كلاًّ منهم بلغتهِ. وكان لا يخل في الاشارة والاستشارة والنصح والاستنصاح يسوق قصارى جهدهِ الى تابيد اركان الالفة والاتحاد والتعاون على اجراء المصالح العامّة اعتقاد انها عماد التقدُّم الخاص ومن محاسنهِ الاستمساك بالصدق والدعة والبساطة في ملابسهِ . وكان من ابلغ خطبهِ الخطبتان اللتان تقدَّمتا وفاتهُ بثلاثة او اربعة اشهر وضع اولاها على قول السيد المسيح : لا تخف ايها القطيع الصغير الخ والثانية على قول المرتّل فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب

ولقد اختطفتهُ المنية فجأةً عشية اوّل ايار عام ١٨٨٣ بعلّةٍ في القلب وهو بين الكتب والدفاتر والصحائف والمحابر فات شهيد العلم وقد هزَّ منعاهُ البلاد وحصل لهُ مناحة عظيمة حضرها كبراء الناس على اختلاف الطبقات من ذوي خطط ومناصب واولي علم وفضل وامراء وعلماء وسراة ووجهاء ومشوا في جنازتهِ التي دار من حواليها وتقدمها وتاخرها آلاف من الخلق وطنيين واجنبيين ودُفن مكرَّمًا مجلَّلاً في المقبرة الانجيلية على طريق الشام تبلّ ثراهُ مدامع الباكين وتتصاعد فوق ضريحهِ زفرات الشاكين . وتواردت على ابنهِ الفاضل سليم افندي كتب التعازي من ذوي المقامات العلية الروحانية والسياسية . وتوافد كثير منهم بالذات قادمين من اماكنهم وورد اليهِ ايضًا عدد كثير من مراثي العلماء والفضلاء والادباء. ومرَّ على الناس ايام طوال وهم يردّدون الاسف والحزن عليهِ ويتحدَّثون بفضلهِ ومحامدهِ في جانب الوطن والامة. ويذكرونهُ ولا يبرحون على ممرّ الايام يذكرونهُ بالخير ويتداعون الى التشبه بهِ. وجملة القول ان مصابهُ أُنزل من الوطنيين منزلة مصاب عام وخطب تام . وما اجتذب قلوبهم بالسحر ولا استولى على اذهانهم بالطلاسم وانما بفضلٍ وسيع ضاقت دون تمداحهِ بطون الاوراق. وهمة وقفت دونها عجزًا كل همة في كل ملمة . ولولا ان يكون الامل معقودًا بالخلف لعزّت التأساء والتعزي. وانما وجدنا الابن الكريم اقتفى آثار ابيهِ ومن يشابهْ أَبهُ فما ظلم. فلذلك ما لهذا من حسن الشمائل والشيم . وقد تابع الفاضل سليم افندي العمل في دائرة المعارف عاقدًا العزم بحولهِ تعالى على اتمام هذا الكتاب العظيم الجليل الذي سيكون كنه العلم ومعدن الفوائد ومظهر حسن الآداب والعوائد ثم والشافي للارب وهو الوافي بالحاجة في كل فنّ ومطلب وفّقهُ الله الى ما يجمل الثناء عليهِ . ورحم الله فقيد الوطن والدهُ رحمةً واسعة

قال لي الدكتور فان ديك مو بنًا للمصلي عليهِ في الكنيسة

ان لم يكن لك في نقد الرجال يدُ
فانظر الى الموت كيف الموت ينتقدُ
يدور في الارض حول الناس ملتمسًا
كريم قومٍ ولا يرضى بما يجدُ

هذه هي مصيبتنا انهُ لا يرضى بما يجدهُ فلو رضي لقدمنا لهُ بدل الواحد عشرة ولكنهُ ينقي من الغابات اعلى ارزها ومن المروج ازكى رياحينها

اني لمظلوم بوقوفي هذا اليوم خطيبًا لان المقام الذي ارغبهُ والذي يليق بي هو في وسطكم ابكي وانوح على اخي وحبيبي الذي خُطف من بيننا خطفًا . معلمي واستاذي ورفيقي فكم من الليالي احييناها معًا في الدروس والمطالعة والتآليف وحلاوة المعاشرة الصادرة عن اتحاد المقاصد والاغراض فكيف اقف فوق جثتهِ خطيبًا ولا اركع بجانبهِ حزينًا كئيبًا

منذ ثلاث واربعين سنة جاء الى مدينتنا هذا الفقيد وهو تلميذ شهير من مدرسة شهيرة بارع العربية والسريانية عارف اللاتينية يتكلم بالايطاليانية ولم يلبث حتى اكتسب اللغة الانكليزية ثم درس ايضًا العبرانية واليونانية وكل ذلك حبا بالمعارف ورغبة في اكتساب كل ما اعانهُ على افادة اهل بلادهِ . واخذ يعلم ويؤلف ليس كالمضطر بل انما برغبة المغرم الراغب. فان الف الفى كل قلبهُ في التاليف وان علم نسي كل شيء حتى الطعام من انهماك عقلهِ في التعليم ومن شدة رغبتهِ في اكتساب تلاميذ وكم لهُ من التلامذة

بين السامعين صوتي الان يصادقون على صحة قولي هذا. وبقي على هذا الاجتهاد الجهد الجهيد الى اخر رمق من حياتهِ فكم من مرة كنت انصحهُ بان يخفف عن تعب عقلهِ قليلاً مراعاة لصحتهِ فكان جوابهُ على الدوام يجب ان نموت والقلم في يدنا. واتذكر الان حادثة جرت بيننا لما دارت المطبعة الاولى في سورية على الالة البخارية فتفرّس فيها المرحوم لحيظة ثم قال لي هل فهمت ما تقولهُ هذه المطبعة قلت لا. قال كاني كلما دارت دورة سامعها تقول. اني لإفادة سورية. اني لإفادة سورية. ومنذ عرفتهُ الى اخر حياتهِ كلما شرع في عمل لم اسمعهُ قط يسال كم استفيد من هذا العمل بل كم يؤول هذا العمل الى افادة سورية. فضعوا يا شبان سورية هذه القدوة امامكم واقتدوا بجبار الاعمال وكلما شرعتم بعمل ليكن سؤالكم مثل سؤالهِ كم يفيد هذا العمل سورية واقتدوا بجهدهِ الذي لم يعرف التعب ولا الكلال

وكان من جملة مبادئهِ ان لا يبخل بافادة ولا يستنكف عن الاستفادة فلم يكن من احد ياتيهِ يستشيرهُ الا ولباهُ. وصرف كثيرًا من اوقاتهِ الثمينة في مصالح الناس يعينهم تارة على طريقة وتارة على اخرى حسب مقتضى الحال والظروف ولا اظنُّ في زمانهِ قصدهُ مضطرٌّ وذهب خائبًا فابكوا عليهِ وولولوا على الذي انشا لكم الجرائد والمدارس واكثر لكم المصنفات المفيدة ودلكم على كيف يجب ان يتصرف الرجال

اما تقواهُ فلم يكن مما نشرهُ لرؤية الناس بل كانت كما يجب ان تكون اي بينهُ وبين خالقهِ لم يطلع عليها الا من كان اقرب اليهِ. فرقد على راي قيامة الابرار وانتقل الى تلك الراحة التي لا يخالطها تعب

وقال اديب بك اسحق موبنًا بعيد الدفن في المقبرة

كذا فليجل الخطب وليفدح الامرُ

فليس لعين لم يفض ماؤُها عذرُ

ان هذا المصاب مصابٌ جسيم. ان هذا الخطب خطب عميم. انها لمصيبة وطنية يقل في مثلها بذل الدموع. انها لنائبة عمومية لا يكثر في نظيرها تمزيق الضلوع. اجل ان المصيبة فيك مصيبة الوطن يا من انفقت العمر في خدمتهِ. مقدمًا مجتهدًا صابرًا متجلدًا متعففًا مستقيمًا. فلابدع ان تبكيك العيون. ولا غرو ان تنفطر لفقدك القلوب. او لم تكن فينا مثال الفضل والاجتهاد ونموذج البراعة والادب. وعنوان التجلد والثبات في خدمة العلم. بذلت في هذه الخدمة شبابك. ووقفت على هذا السبيل اتعابك. وجعلت العلم غايتك القصوى من دنياك. فكان لروحك روحًا وكنت لذاتهِ قوامًا

فايُّ اثرادبيّ رايناهُ ولم تكن انت البادئ بهِ او الداعي اليهِ. واي مشروع مفيد شهدناه ولم تكن انت الشارع فيهِ او المعين عليهِ. اولست اول من خط على صفحات القلوب ووسم على صحف الجنان. حب الوطن من الايمان. واول من اقدم على المشروعات الجسيمة العلمية بهمة لا تخاف المصاعب والعقبات. ولا تالف الا الصدق والثبات

باي اثارك لا تذكر. وبايها اذا ذكرت لا تشكر. واية عين ترى اعمال يديك. ولا تفيض دمعًا بل دمًا حزنًا عليك. وما الذي نذكرهُ من اثار اجتهادك في استمرار ارتيادك ولا نجدهُ عظيمًا. امواظبتك على خدمة العلم والادب اربعين عامًا او تزيد. ام تاليفك وتصانيفك التي تغني بشهرتها عن الوصف. امحيط محيطك. ام قطر محيطك. ام مدرستك الوطنية التي ملات الوطن بها انوارًا. ورفعت للادب الصحيح فيها منارًا. ام جنانك التي غرست فيها اغصانًا من العرفان. من كل فاكهة زوجان. ام جنتك الزاهرة الدانية القطوف. ام دائرة المعارف التي . . . كدنا نخاف ان تدور الدائرة عليها لولا الامل فيمن ابقيت لها خلفًا كريمًا يحقق رجاء المحبين ويتم امنية المستفيدين اجل يتم الامنية ويحقق الرجاء. فيكون بهِ للوطن عزاء

في الاثر الماثور ياسادتي. من علمني حرفًا كنت لهُ عبدا. فمن منا لم يعلمهُ هذا الفقيد حروفًا. من منا لم يستفد منهُ فوائد صنوفًا. من تصانيفهِ في كل فن. من مدرستهِ الوطنية. من جرائده الزاهرة. من اثار معارفهِ في كل موضوع. ومن منا لم يدفع الملل في اوقات الفراغ. ويغلب الضجر في ساعات

الراحة . وينزه الفكر بعد تعب الاشغال . بتلاوة ما كان فقيدنا يحيي بهِ الليالي الطوال . فكيف لا نرثيهِ . وكيف لا نبكيهِ . وكيف لا نستعظم المصيبة فيهِ

اي هذا الراقد تحت ظلال الرحمة والرضوان . لقد عشت سعيدًا . وقضيت حميدًا فقيدًا . وان كان عموم الاسف وشمول الحزن مما يبرّد ثرى ويجلب غفرانًا . فقد جادتك سحب الرضوان والغفران . مسوقة الى ثراك من كل مكان . مستمطرة على ضريحك بكل لسان

نم سعيدًا يامن قضيت فقيدًا   بجميل قدمت بين يديكا
انت احسنت في الحياة الينا   احسن الله في المات اليكا

قالت حديقة الاخبار موبنة

فجعتنا المنية برجل الوطن الغيور العلامة المشهور بالفضل المرحوم بطرس البستاني فقد توفاهُ الله ليلة الاربعا الماضية وهو في الرابعة والستين من عمرهِ فكان فقدهُ رزءًا للبلاد يعظم بهِ الحزن والاسف فقد طالما قام في خدمة الوطن وافرغ الجد والاجتهاد بنشر المعارف واحياء الفنون فاسس المدرسة الوطنية ثم الجنة والجنان واتحف ابناء اللغة العربية بتآليف عديدة عميمة الفائدة منها قاموسهُ المعروف بمحيط المحيط ودائرة المعارف التي اصبحت اشهر من ان تذكر وكلاهما اثر جليل يحفظ لهُ الذكر الجميل فضلاً عما ابقى لنا الله من السلوى بوجود انجالهِ الكرام ولا سيما خلفهُ السليم الذي تعلقت بهِ الامال لاتمام تلك الاعمال النادرة المثال . ولما كانت الساعة الرابعة بعد ظهر امس احتشد في دار الفقيد الكريم جم لا يحصى عددهُ من من اهالي المدينة وشيعوا جنازتهُ باحتفال فائق الى كنيسة البروتستانت حيث جرت الصلوة وبعض الخطب ثم الى التربة وبعد ان واروهُ التراب القى على الجمهور حضرة الاديب البارع والخطيب البليغ اديب افندي اسحق خطابًا ابان فيهِ مناقب الفقيد العزيز واعرب عما اورث مصرعهُ من الاكتئاب فكان تاثيرهُ في القوم مقابلاً ماطرًا عليهم من تاثير هذا المصاب فبادروا افواجًا لتقديم التعازي الى انجالهِ واقاربهِ وهم يرددون الاسف على الاسف بكل لسان تغمدهُ الله بالرحمة والرضوان . اه

وقالت النشرة الاسبوعة

الاسف العظيم

فاجأَت المنية مساء الثلاثا في ١ ايار العلامة الفاضل عزتلو بطرس افندي البستاني في السنة الرابعة والستين من عمرهِ وكان ذلك رزءًا عظيمًا وخطبًا جسيمًا لدى عائلتهِ واقاربهِ وخلانهِ ومعارفهِ وجميع بني وطنهِ وعلى الخصوص الطائفة الانجيلية التي كان ركنها وعضوًا من عمدة كنيستها منذ انتظامها في هذه البلاد وطالما وعظ في كنيسة بيروت وعلم في مدرسة الاحد وكان رئيسًا لها مدة طويلة وآخر موعظة وعظها في هذه السنة موضوعها قول المرنم (فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب) وكان رئيسًا للجمعية الانجيلية الوطنية وعضوًا اكراميًا من المجمع الامركاني في بوستون فكان سندًا قويًّا للطائفة بسخائهِ وفصاحتهِ واصابة رايهِ بصيرًا في العواقب قريبًا للفقير كما للغني وصاحبًا الزق من الاخ . واجمعت الملل على مدحهِ وافتدتهم على حبهِ لما اشتهر بهِ من لين الجانب ودماثة الاخلاق والغيرة الوطنية وحسم المشكلات بماضي رايهِ وحل العقد الصعاب بذكاء جنانهِ ودفع الشبهات بفصاحة لسانهِ فكان العالم النحرير المحقق والمترجم الفهيم المدقق والمولف المتقدم والمنشي البليغ وامام المجتهدين ومقدام العارفين واعظم قدوة للشبان السوريين . فمما ترجمهُ تاريخ الفداء والباب المفتوح وسياحة المسيحي وتاريخ الاصلاح والتحفة البستانية في الاسفار الكروزية وكان مساعدًا للعلامة عالي سمث والعلامة كرنيليوس فان ديك في ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة العربية . ومما الفهُ محيط المحيط الذي نال عليهِ بارادة سلطانية النيشان المجيدي من الرتبة الثالثة ومئتين وخمسين ليرة عثمانية جائزة التاليف وقطر المحيط ومفتاح المصباح في الصرف والنحو وبلوغ الارب في النحو املاه على تلامذة الصف الاول في مدرسة عبيه ومصباح الطالب وهو حاشية على بحث المطالب وكشف الحجاب في علم الحساب وروضة التاجر في مسك الدفاتر وخطاب في اداب

العرب واخر في الهيئة الاجتماعية ونفير سورية وهو رسائل وطنية اذاعها سنة ١٨٦٠ بعد الحرب الاهلية تتضمن نصائح مفيدة لشد عرى الالفة بين السكان على اختلاف مذاهبهم وعلق شرحًا على ديوان المتنبي وطبعهُ بنفقة الجمعية الادبية التي كان مقدامها ولهُ غير ذلك كثير من الخطب والمواعظ التي تاخذ بمجامع الفواد وتلين صلد الجماد فكم اجرت دموعًا واذابت قلوبًا وضلوعًا ومما انشاهُ المدرسة الوطنية التي ذاع ذكرها في الافاق وكانت باكورة المدارس الكلية والعامة في هذه المدينة فكانت بالحقيقة وطنية لوجود الالفة فيها وخلوها من الغلو والتعصب المذهبي وقد ارتقى كثيرون من طلبتها الى وظائف معتبرة ومراتب سامية . وانشأ ايضًا جريدتي الجنة والجنان ونقح كتاب اعمال الجمعية السورية ومما لهُ فيهِ خطاب طويل في تعليم النساء وهو اول من كتب في هذا الموضوع من كتبة الشرق واول من اظهر وجوب اعطائهن حقوق التعلم والتهذيب في هذه البلاد . ونقح ايضًا وطبع كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان ولهُ ايضًا باكورة سورية في تاريخ اسعد الشدياق . واخذ في سنيهِ الاخيرة يولف كتاب دائرة المعارف فطبع منهُ ستة مجلدات ونحو نصف السابع ولا يخسر اهل الشرق شيئًا من جرى نتائج اتعاب عقلهِ في هذه الدائرة اذ قد تحقق الجميع ما لعزتلو سليم افندي نجلهِ الاكبر من الكفاية لاتمام ما اشترك بهِ معهُ في استعدادهِ

وهنا نقول ان الفقيد الكريم تقضت عليهِ الحياة في الجد والعمل حتى قال فيهِ احد اصحابهِ الفضلاء اني لاعجب من نباهة هذا الفريد وحذاقتهِ فانهُ اذا مسك التراب بانامله يصيرهُ ذهبًا . فبكت عليهِ المعارف والمدارس والمنابر والكنائس . وقال فيهِ احد ابناء الكنيسة الانجيلية

يا غرس فضل لم يزل بستانهُ
تجنى بهِ ثمر العلوم الانفس
غادرت اثمار الجنان بارضنا
وغدوت في فردوس ربك تغرس
وملكت مفتاح السما على الثرى
فدخلت ابواب العلى يا بطرس

فنسال الله ان يعزي آله واصحابهُ اجمعين باحسن الصبر والعزاء ويجعل بنيهِ النجباء خلفاءهُ في الجد والاقدام وصالح الاعمال . انتهى

وقالت جريدة التقدم

مصاب وطني

اعيدي النوح معولةً اعيدي
وزيدي من بكائك ثم زيدي

فقد رزئ الفضل بمن كان من اهدى ذويهِ ارتيادًا واصيب العلم بمن كان من اصدق بنيهِ اجتهادًا وفجع هذا الوطن بمن اتخذ حب الوطن ايمانًا وسلبت مدينة بيروت بستانيها الذي غرس فيها من اغصان العرفان جنة بل جنانًا .

توفي المجتهد الفاضل العالم العامل المعلم العارف صاحب دائرة المعارف بطرس افندي البستاني رحمهُ الله وطيب بصيب من المغفرة والرضوان ثراه . قبض فجاءة يوم الثلاثاء وهو بين الطروس والدفاتر والاقلام والمحابر ينتهب الاوقات انتهابًا ويلتهب بالغيرة التهابًا ويطلق سوابق افكارهِ في مجال الدائرة الفسيح فلا تكل ولا تقف ولا تحجم لتستريح فذهب في سبيل العلم والتاليف شهيدًا رحمة الله عليهِ عاش نافعًا سعيدًا ومات فقيدًا ومفيدًا

وكذا المنايا ما يطأن بمنسم
الا على اعناق اهل السوْدد

وكان هذا الفقيد من احاد الوقت في علو الهمة والاجتهاد والتجلد على متاعب الاشغال الفكرية والاعمال الكتابية مع اقدام لا تضعفهُ الحادثات وثبات لا تزعزعهُ العاديات ودقة في صناعة التاليف وسهولة في طريقة الانشاء واشتمال على كثير من فروع العلوم والاداب ومقدرة على الدخول الى مقامات التصنيف من كل باب . ولد في قرية الدبية بلبنان في حدود عام ١٨٢٠ وطلب العلم في مدرسة عين ورقا حتى نبغ في العربية والسريانية واللاتينية ثم جاء بيروت ودخل المدرسة الاميركية يعلم فيها الفنون العربية

ويتعلم اللسان الانكليزي ثم تعلم العبرانية واعان الفاضل المشهور عالي سميث على ترجمة التوراة الى العربية ودرّس حينًا من الزمن في مدرسة عبيه وكانت وقتئذٍ من اعظم المدارس السورية واوسعها تعليمًا ثم صار ترجمانًا اول في قنصلية امركا العمومية ببيروت ثم اعتزل هذا المنصب تفرغًا لخدمة العلم والادب وانشأ مدرستهُ المشهورة بالمدرسة الوطنية عام ١٨٦٢ منزهة عن الاغراض الذاتية مبراة من التعصبات الدينية فطارت شهرتها في الافاق ووقع على استحسانها الاتفاق ثم انشأ صحيفة الجنان عام ١٨٧٠ ثم صحيفة الجنة وهما باقيتان زاهرتان ثم اصدر الجنينة جريدة يومية فلم تبقَ الا زمنًا قليلاً ثم شرع في تاليف دائرة المعارف واصدر السفر الاول منها عام ١٨٧٦ ثم الثاني والثالث والرابع الى السابع الذي هو الان تحت الطبع. ومما نذكر من اثارهِ العلمية والادبية منشوراتهِ الوطنية في الاصلاح اثر الحادثة التي نزلت بسورية عام ١٨٦٠ وكتاب كشف الحجاب في علم الحساب وكتاب في حساب الزنجير وقصة روبنصن كروزي مترجمة عن الانكليزي ومحيط المحيط في اللغة وهو سفران كبيران وشهرتهُ مغنية عن التعريف ثم قطر المحيط وهو مختصر ذاك ثم الاجزاء التي ظهرت والتي تمت ولم تظهر بعد من دائرة المعارف وغير ذلك مما لو جمع الى اثار قلمهِ في الجنان والجنة لتحصل منهُ مجلدات تكاد تعيي الانسان القوي حملاً. وكفى بذلك دليلاً على اجتهاد الرجل وسعة فضلهِ وعموم معارفهِ وشدة حرصهِ على الوقت الثمين ان يضاع بما لا فائدة فيهِ. وقد كان عفا الله عنهُ وجيهًا مكرمًا فاضلاً اديبًا عفيف الذيل واللسان بعيدًا عن الابهة حريصًا على السذاجة في الخلق والتخلق والزي محبًّا للشغل اية في الاجتهاد. لا ينقطع عن السعي الا الاوقات اللازمة للطعام والراحة والرقاد. وقد علت منزلتهُ وطارت في الاقطار الشرقية بل الغربية شهرتهُ وشرفتهُ الدولة العلية بنيشان مجيدي ذي شان حتى صار من المشار اليهم بالبنان. بين اهل الفضل والعرفان

هذا طرف من ترجمة حالهِ تعجلنا ايرادهُ استمطارًا لسحب الرضوان عليهِ وبيانًا لعظم مصيبة الوطن فيهِ. فان تيسر لنا الوقوف على تفصيل هذا الاجمال نشرناهُ اثرًا باقيًا على ممر الليال وقد حمل نعشهُ امس في الساعة الرابعة بعد الظهر الى كنيسة البروتستنت يتقدمهُ فرقة من جند الضبطية وقواصة القنصليات جميعًا وجمع لا يدرك الطرف اخرهُ من الاعيان والوجهاء والادباء والفضلاء على اختلاف المشارب والنحل والمذاهب والملل فصلي عليهِ وابنهُ بعد ذلك صديقهُ العلامة الرفيع المكان. الدكتور كرنيليوس فان ديك تأبين الصديق لصديقهِ والرفيق لرفيقهِ فاجرى عليهِ دموع السامعين اسىً واسفًا وملا صدور الحاضرين حزنًا ولهفًا. ثم سار الناس في جنازتهِ جازعين مسترجعين الى مقبرة الامركان فواروهُ في ثراهُ مستمطرين عليهِ سحب العفو والرضوان. وحينئذٍ وقف صديقنا الكاتب الخطيب من كفى في تعريفهِ قولنا. الاديب. فابنهُ بكلام ابين من الدر نفاستهُ. وابين من القطر سلاستهُ. مبتدئًا بقول ابي تمام في رثاء مثل هذا الهمام

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامرُ
وليس لعين لم يفض ماؤها عذرُ

ومختتمًا بقول صاحب البردة الامام. محولاً الى ما لاق بذلك المقام

نم سعيدًا يا من قضيت فقيدًا بجميل قدمت بين يديكا
انت احسنت في الحياة الينا احسن الله في الممات اليكا

وبينهما درر غوال من البيان. تقرط بها الاذان والاذهان وجملة القول انهُ كان لهذا الفقيد الكريم مشهد حافل عظيم يشهد لهُ بعلو المنزلة والفضل العميم

وما تهون التعزية بمثلهِ لندعو آلهُ وانجالهُ الى الصبر ماجورين عليهِ ان شاء الله. وانما نعزي الوطن بوجود اولئك الانجال ولا سيما الفاضل الالمعي الاديب عزتلو سليم افندي صاحب الجنة والجنان فانهُ سهم لا شك ما ابتدأهُ والدهُ الطيب الاثار فتدوم الحقيقة وان تبدل الرسم ويبقى المسمى وان تغير الاسم

انعم بهِ بدلاً من فضل والدهِ

والشبل من ليثهِ ان ما مضى بدلاً

وقالت ثمرات الفنون

في مساء يوم الثلاثا الماضي فجع فريق الادب واهل المعارف بوفاة المولف الفاضل المعلم بطرس افندي البستاني صاحب امتياز جريدة الجنان ومولف قطر المحيط ومحيط المحيط ودائرة المعارف الذي لم يتم وغير ذلك من الكتب العلمية وفي عصر يوم الاربعاء حمل الى كنيسة البروتستنت وبعد ان صلت عليهِ الكهنة حمل على عجلة مخصوصة بالاحتفال اللائق بوحتى واروهُ في رمسهِ والحسرات تتصاعد والعبرات تنحدر اسفًا على فقدهِ وقد مشى في جنازتهِ وجهاء القوم مع اختلاف الملل واعيان الاجانب وتقدم الجنازة فريق من البوليس والجندرمة وقواصة القناصل وقبل ان يواروهُ في رمسهِ خطب جناب الكاتب البارع رفعتلو اديب افندي اسحق خطبة بليغة عدد فيها مناقب الفقيد وندبهُ بما كان عليهِ من سعة الاطلاع والاجتهاد في خدمة الادب والوطن واعرب عما في نفوس الجميع من الامل بمن تركهم من بعده وخصوصًا نجلهُ الاكبر الفاضل عزتلو سليم افندي ان يتم مشروع والده الفقيد

وقد كانت وفاتهُ فجأة بدون سابق مرض وهو بين الكتب والمحابر ولهُ من العمر ٦٤ سنة صرف اكثرها في خدمة العلم والمعارف فتح المدرسة الوطنية وانشأ جرائد الجنان والجنة وكافئتهُ الدولة العلية بالنيشان المجيدي

والحاصل انهُ عاش عزيزًا ومات كريمًا وترك من بعده اشبالاً نجباء يحافظون على ما خلف لهم من المجد ويزيدون بما عرفهُ الناس بهم من النباهة وغزارة الفضل . فنسأل الله تعالى ان يعزي انجالهُ الكرام وعموم عائلتهِ على فقده ويلهمهم الصبر على هذا المصاب الجسيم وانا نومل من الفاضل السليم ان يشمر عن ساعد الجد لاتمام ما شرع بهِ حضرة والده من الآثار النافعة والفنون الرائعة

. قال المصباح ما ملخصهُ

رزئ الوطن واصيبت بيروت ونكب بيت الفضل والمعارف بوفاة الجهبذ العلامة والنحرير الفهامة الاستاذ الكبير والمولف الشهير المعلم بطرس البستاني . فاجاتهُ المنية بعد غروب شمس الثلثاء اول شهر ايار بساعة لاربع وستين من عمرهِ وهو في صحة تامة لم يتقدم وفاتهُ داءٌ ولا اعتلال بل كان جالسًا على عادتهِ فمال عن مقعده بغتةً فاحتضنهُ ولدهُ عزتلو سليم افندي حالاً واذا هو جسد لا حركة فيهِ ولا روح فايقن وعائلتهُ الكريمة بمفاجاة المنون سيدهم وسندهم ووالدهم وعماد بيتهم فدهاهم من هول هذا الخطب العظيم ما لا تقوى عليهِ الجبال الرواسي فغاصوا جميعًا في لجج الاحزان والاشجان واحيوا ليلهم يتململون ويتفجعون وينوحون على فقيدهم . ولما كان الصباح انتشر النعي في المدينة واتصل بلبنان فتبادر الناس افواجًا من كل طبقة الى دار المتوفى . ولما كانت الساعة الرابعة بعد ظهر امس رفعت الجثة عن السرير واودعت النعش المغشى بقطائف المخمل السوداء وحمل على عربة من عربات نقل الجنازة مغشاة كلها بالمخمل الاسود وعلى جانبيها رسم جمجمة انسان وفوق قبتها تمثال ملاك مذهب جاث على الركبة اليسرى ورافع يدهُ اليمنى نحو السماء كانهُ يشير باحدى اصابعهِ (السبابة) الى وحدانية الخالق المتوفي وعزتهِ وجبروتهِ فسارت العربة يجرها اربعة افراس مجللة بالسواد ومن خلفها خلق كثير والناس على جوانب الطريق رجالاً ونساء يبكون فقيد الوطن وقد ابنهُ حيث صلي عليهِ جناب الدكتور فان ديك بما يعلم الخاص والعام من اعمالهِ وآثاره في عالم المعارف والعلوم والمع بشيء من ترجمتهِ على وجه الايجاز مقتصرًا على اظهار الاسف الشديد وقد شيع نعشهُ الى المقبرة جماهير كثيرة من اهل المدينة وجماعة من اعيان لبنان نزلاء البلدة و بعد ان وصلوا بهِ ودفنوهُ ارتقى جناب الخطيب البليغ والشاعر الناثر البارع اديب بك اسحق فوق مرتفع من التربة وابتدء خطبة غراء عذراء في بابها اجاد فيها تابين الفقيد اي اجادة بان استهلها بعبارة التأسف الشديد ثم طفق يعدد ما للمرحوم تصنيفًا وتاليفًا وانشاء والقاء الى اخر ما ذكرهُ لهُ من الفوائد الادبية والعوائد العلمية في هذه الديار السورية وكان في خلال

ذلك يشير الى ضريحهِ بمزيد الاسف . ان ابكوا هذا الفقيد العظيم دمًا لا دمعًا . ونحو هذا من الكلام وبالجملة فانهُ على ايجاز المقال قد اجاد بما استوفى المراد

ثم اخذ حشد المدفن يتقدمون بالتعزيات متتابعين الى عزتلو سليم افندي كبير انجالهِ ومن يليهِ من الآل والانسباء وكان مع اخوتهِ وذوي قرباهُ يتلقون من الجميع عواطف المواساة في آلام المصاب والتأسية عليهِ بامارات التجلد والشكر . وعلى هذه الحال تراجع المشيعون الكثيرون من المقبرة وفي افئدتهم وعلى وجوههم من شدة الحزن وسمات الاسف ما يدل على قدر الفقيد وعظم رزئهِ . وها انّا نصرح بما عندنا من وفرة الغم وفرط الاسف على هذه الخسارة الجسيمة الاليمة التي لم يفسح الزمان في اجل تداركها من طريق الامكان ونسال الله تعالى لهُ الرافة والرحمة ولجناب زميلنا عزتلو سليم افندي واخوتهِ وسائر انسبائهِ واصدقائهِ الكرام ما يجمل بهِ الصبر ويحسن العزاء في هذه البلية العظيمة والمصيبة العميمة

وبقي ان نسرد ما قل وجل من صفاتهِ ومولفاتهِ فنقول . ان الرجل الفقيد عفا الله عنهُ اقبل على طلب الادب واللغات والعلوم وجد في تحصيلها حتى ادرك منها النصيب الاوفر وما زال يتدرج في مطالب الفهم والعلم حتى حصلت لهُ ملكة الترتيب والاتقان فانشأ مدرسة سماها الوطنية وعكف على تنظيمها فاجتمع اليهِ عدة افواج من طلبة سورية وغيرها فواظب على تهذيبهم وتعليمهم اللغات والعلوم وهو مع ذلك لا ينقطع عن التاليف والاشتغال ببضاعة العلماء فوضع مختصرًا في الصرف والنحو سماهُ مفتاح المصباح وكتابين في فن الحساب احدهما مختصر والآخر مطول وواظب على تاليف محيط المحيط وقطر المحيط وهما قاموسان للعربية الاول مطول والثاني مختصر وانشأ جريدتي الجنة والجنان ثم اخذ في تاليف دائرة المعارف بما يلزم لجمع موادها من طويل السهر والمواظبة فاتم منها ستة اجزاء واعدّ من بقية المواد اللازمة لباقي الاجزاء بحيث صار من المتسهل لاي من يخلفهُ من ولدهِ ان يتمم المشروع . ولما كان لعزتلو سليم افندي كبيرهم قدرة على الاتمام بما لهُ من سعة المعرفة في اللغات والعلوم ولا سيما انهُ ذو يد في تاليف الاجزاء المنجزة يؤمل بهمتهِ المعهودة ان هذا الكتاب الكبير المهم للوطن يبلغ غاية التمام فلا يعدم المشتركون فيهِ وسائر احباء المعارف الحصول على كل المراد منهُ . انتهى

وقد ابنتهُ الجرائد المطبوعة خارج بيروت . فمنها ما قالهُ الرائد التونسي

فقيد بيروت

نعت الينا صحف بيروت وفاة عالمها الاكبر واستاذها الاشهر الحكيم بطرس افندي البستاني الغني عن التعريف بما لهُ من التاليف . اقبل على العالم الدنيوي سنة ١٨١٩ مسيحية وفارقهُ سنة ١٨٨٣ مسلمًا رياض المعارف لخلفهِ سليم السليم مثلهُ من ان ينبه للتصبر وان عظم المصاب . العالم بان الموت ليس دونهُ حجاب

وهذا كلام الجوائب

قد غمنا ما نعتهُ الينا جرنالات سورية من وفاة المجتهد الماهر المعلم بطرس افندي البستاني موسس الجنان والجنة ومولف عدة كتب جمة وعلوم مهمة منها محيط المحيط وقطر المحيط ودائرة المعارف وغيرها من الكتب المفيدة والتاليف السديدة . مات ولهُ من العمر ٦٤ سنة صرف جلها في نشر المعارف والعلوم واسس مكتبًا يتعلم فيهِ اللغات العربية والاجنبية فنبغ منهُ كثير من التلاميذ ولهذا تاسف اهل سورية على فقدهِ ورثوهُ احسن رثاء وعزّوا انجالهُ واحتفل بجنازهِ كثير من اهل بيروت وافاضلها واكابرها وانشدت عليها عدة قصائد وخطب ارتجالًا

وهذا تعريب ما قالتهُ البوسفور اجبسيان

نعت الينا اخبار سورية الاخيرة وفاة العالم الماهر المتفنن الشهير المعلم بطرس البستاني . توفي في بيروت اول هذا الشهر وهو في العمر في الرابعة والستين "

قضى فجأة واليراع في يدهِ يشتغل بهِ في تاليف الجزء السابع من مولفهِ الفسيح دائرة المعارف الذي اصدر منهُ ستة اجزاء . اما الكتاب المذكور غير التام فهو موافق لم

يتقدمهُ شبيه ولا مثيل في ديار الشرق . ولقد اجمع كل ابناء العرب على القول ان الفقيد افاد في اللغة العربية بما لم تضارعهُ بهِ سلفاؤهُ . قلنا وطلب العلوم في مدرسة عين ورقة من اعمال لبنان فحصل العربية ثم الفرنسوية واللاتينية والسريانية . وبعد ذالك حصل العبرانية والانكليزية

والناس ترجوان ابنهُ البارع الفاضل يتابع اعمال والده

وهذا ثناء الاهرام

خسارة وطنية

لعمرك ما للناس في الموت حيلةٌ

ولا لقضاء الله في الخلق مدفعُ

ولكنما نبكي على العلم اذ مضى

فما بعد بطرس فيهِ للناس مفزع

يشق على القلم ان يجول في ميادين الطروس مشيرًا الى اولي الفضل بان قد تقوض بناء منتداكم اذ قوضت ريح القضاء صخرتهُ . ومخاطبًا اولي العرفان بان قد ذبلت نضارة جنانكم اذ نضب ماء بستانيها

اي نعم ان القلم يفخر بقولهِ ان لي في مقدمة رجال الفضل استاذًا عالمًا وحاذقًا حازمًا ومجتهدًا عاملاً وعلامة فاضلاً هو صاحب العزة بطرس افندي البستاني ولكن يشق عليهِ ان يقول

قصد المنون لهُ فمات فقيدا

ومضى على صرف الخطوب حميدا

عاجلت المنون هذا الفاضل مساء الثلثاء غرة الشهر الحالي اذ شعر مدى هذا النهار بالام خفيفة عادية لم تمنعهُ من القبض على اليراعة التهابًا بتلك الغيرة التي امتاز بها ولكن لم تمهلهُ ريثما يلامس تربة المضجع بل اغتالتهُ على عجل حتى لا تعد دقائق هجره المحابر والمكاتب

اي نعم قد قضت عليهِ وهو في سبيل الخدمة الوطنية ورمت بقضائها عوامل الفقد فادمت افئدة الاهل . وراشت سهام الهجر فاصمت اكباد العلم . حركت لسان الحقيقة فقال

قصدتك لما ان راتك نفيسها

بخلاً بمثلك والنفائس تقصدُ

ذقت الكريهة بغتة وفقدتها

وكريه فقدك في الورى لا يفقدُ

فيالهُ خبرًا بل مصابًا استقدم سكان بيروت ولبنان رفيعهم ووضيعهم الى ان يؤموا يوم الاربعاء منزل الفقيد و يسكبوا العبرات ويالفوا الشجن والحزن ويرافقوا النعش الى الكنيسة حيث صلي على الفقيد ثم انتصب في بهرة النادي حضرة الفيلسوف الدكتور فان ديك بروم تابينهُ فاتى بخير المقال ولكن بواعث الحزن منعتهُ من الاتمام لانها استخدمت العيون دون اللسان فاغنى الدمع عن الكلام . ثم ساروا بهِ الى المدفن بمشهد حافل عزّ نظيرهُ ولما واروهُ التراب ابنهُ حضرة الاديب رفعتلو اديب افندي اسحق بما استحق ونقدم الجمع اذ ذاك الى تعزية العائلة الكريمة بسح العبرات ويتذكر اثار الفقيد وتاريخ حياتهِ الذي كنا نود بسطهُ لو لم يصل الينا ان بعض الافاضل تقدم الى تنظيمهِ فبتنا نتوقع نشرهُ مع الاكتفاء في الحال بالالماع الى شيء منهُ

ولد رحمهُ الله سنة ١٨١٩ في قرية لبنانية ولما بلغ اشدهُ امّ مدرسة عين ورقاء اللبنانية ايضًا ونبغ فيها بالعربية والسريانية واللاتينية ثم اتى بيروت وتلقى الانكليزية والعبرانية واشترك في ترجمة التوراة واخذ يترجم في كل فن ومطلب ثم درس عليهِ كثير من الطلبة الذين لهم ذكر وشان واندفع الى خدمة العلم الشريفة بغيرة متقدة وهمة قصرت عنها الهمم فالف وترجم وافاد وخدم لغتنا بكتاب مفتاح المصباح في التصريف والنحو وبحواشي كتاب بحث المطالب وبقاموس محيط المحيط وقطرهِ وبكتاب كشف الحجاب في علم الحساب وبكتاب مسك الدفاتر . ثم عني بانشاء مدرستهِ الوطنية التي كانت في مقدمة المدارس خدم فيها ابناءها خدمة جليلة شاهدها وفرة الافاضل الذين رضعوا من لبانها . وانشاء الجريدتين الزاهرتين الجنة والجنان . وبعد ذلك كلهِ تقدم الى مشروع خطير نافع اعني بهِ كتاب دائرة المعارف العديم المثال في لغتنا فاصدر منهُ سبعة اجزاء واعد من الاجزاء الباقية ليكون زمن اتمامها غير بعيد ولكن عاجلتهُ النهاية قبل النهاية

ففضى فقيداً حميدا

وكان رحمة الله متوقد الذهن حسن الادارة طويل الباع في فن التاليف آية في الثبات والتجلد على العمل العقلي حسن الاخلاق طاهر الذيل واللسان وجيهاً مكرماً فائزاً بعلامات الشرف والاعتبار

تلك هي صفات فقيدنا فمن تراهُ اذاً لا يقدر هذه الخسارة قدرها او لا يشعر بشدة بليتها حالة كونها جمرة مادتها القلب . وما كنا لولا التذكر بقول القائل

ومن عادة الايام ان صروفها
اذا ساء منها جانب سرّ جانب

نتوقع للتعزية سبيلا فانهُ اصل قضى ولكن فروعهُ ثابتة زاهرة فهبوبها حي اذ ترك والحمد لله مع الذكر الجميل عائلة كريمة سندها ذاك الاديب اللوذعي بكر انجالهِ عزتلو سليم افندي الذي هو بالحقيقة سرُّ ابيهِ فلنا بهِ وبعائلتهِ عوض وسلوى

بل لفريق الادب النصيب الاوفى بالنظر الى اتمام مشروع دائرة المعارف الى حد الكمال بناء على ما سبقت الاشارة اليهِ من ان الكتاب معد الى حرف الياء فضلاً عما لعزتلو السليم من الاقتدار على العمل ولقد كان لهُ في الاجزاء التي ظهرت اليد الاولى والباع الطولى فهو يقوى دون شك على اتمام الاجزاء الباقية وان لفيف المشتركين يتقدم اليهِ بلسان جريدتنا معلنًا اولاً جمل التعزية والاشتراك معهُ في الحزن وراجيًا ثانيًا من غيرتهِ اتمام المشروع لكي لا تحرم مكاتبهم بل لغتنا من هذه الدرة النفيسة

فمرجونا اذاً من همتهِ ان يجاوب على السوال بجدهِ فيستخدم سمو مداركهِ لسمو هذا العمل ويضاعف منة المشتركين واننا لموقنون بنوال المرام وليس عندنا الا ان نستمد لعزتهِ ولعائلتهِ بركة الصبر الجميل مقرونًا بالاجر الجزيل وان نستمطر للفقيد غيث الرحمة والرضوان

وهذه فقرة مرآة الشرق

الخطب الجلل

ردد النوح ما شئت واذرف الدمع ما استطعت لقد رزئ الفضل واله وفجع العلم ورجالهُ فلمثل هذا الخطب يليق التابين والبكاء ولمثل هذا المصاب يجدر النوح والرثاء . فانهُ

لقد مات من كانت موارد فضلهِ
تعمُّ جميع الخلق في القرب والبعد

بل هار كوكب العلم وغار بدر الكمال واندك طود الفضل وتقوض عماد الادب بفقد من شقت القلوب لفقدهِ وصدعت الاحشاء لبعدهِ استاذنا العالم العامل ونحريرنا الجهبذ الكامل المغفور لهُ المعلم بطرس البستاني كوكب سورية المنير وركن الفضل الذي

طبق الارض صيتهُ فلهُ في
كل افق مع الهواء انتشارُ

توفي رحمة الله عليهِ بمدينة بيروت في يوم الثلثاء غرة مايو الحاضر

فلا غرو اذا ما بكتهُ العلوم ولا بدع اذا ما رثتهُ المحابر ولا عجب اذا ما ابنتهُ الاقلام فقد افاض عليها من انامله غيثًا وكان لها نصيرًا وغوثًا رحمة الله رحمة واسعة وسقى تربتهُ صيب الرضوان وعزى الهُ وانجالهُ الكرام منعمًا عليهم بالصبر الجميل والاجر الجزيل

وهذه جملة البرهان

يا امة العلماء ما هذا الذي
صدع القلوب وشتت الالبابا
وبكت لهُ الاداب حتى انها
لبست عليهِ من الحداد ثيابا

فيا دولة العلوم ما بالك قد تقلص ظلك ويا سماء المعارف مالك متكدرة النجوم مغبرة الافاق كانك قد علمت بان يد المنون اجتذبت اليها روح الفيلسوف المتفنن والاديب البارع بطرس افندي البستاني

نعم فقد وافتنا جرائد بيروت هذه المرة بوجه مقطب لابسة حدادها على هذا الفاضل الذي انار سورية بمصابيح تاليفهِ الغراء وغذى ادباءها بلبان معارفهِ الواضحة ولقد مضى وترك قلوب الفضلاء وهي تكاد تتمزق عليهِ من الجزع

ولم تبلغ من العمر اكثر من الاربع والستين ولكن لنا في خلفهِ الصالح عزتلو سليم افندي البستاني ما يخفف الجزع ويهون المصاب لعلمنا يقيناً انهُ لا بد وان يتبع خطة والده المرحوم فيتمم ما ابتداه حفظهُ الله

وهذا تعديد روضة الاسكندرية

وان جزعنا لهُ فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود

بلى فلا عجب ولا كيف فالخطب عظيم والمصاب جسيم والجرح بعدهما في القلوب اليم

ولكن كيف لا ضياع هدى ولا فقد صواب والنازلة عمياء والداهية دهياء والعين لا يفارقها الدمع واللسان لا يهجرهُ الرثاء

فقد وفدت علينا اخبار بيروت هذه المرة وانباؤُها توجج في القلوب على فقد وطنينا الشهير سعير الاسف وتضرم في الافئدة على خسرانهِ نار اللهف فتكت بهِ المنية على حين غفلة فلم ترو ملتمسيهِ من ريا بلاغتهِ قبل الرحيل بنهلة نريد بهِ العالم العلامة النحرير والدراكة المصنف الشهير عزيز قومهِ وفقيد ابن غلةٍ ويومهِ المغفور لهُ المعلم بطرس البستاني. وهاك خبر الوفاة على نحو ما نقلت الينا صحف ذلك الثغر ورسائل اهلهِ الخصوصية

أصيب الفقيد رحمهُ الله في اول الشهر بالداء المعروف عند عامة السوريين بالوتاب وكانت نازلة الداء شديدة فلم تمهل الاهل والخلان والصحب والاخدان هنيهة يسيرة من الزمان لاحضار الطبيب فاستأثرت بهِ المنية على عجل فارتاع لها القوم وسار الخبر واتسع انتشارًا في سائر اطراف بيروت شاقًا اكناف لبنان ثم اخذت الجماهير الغفيرة في الوفود على منزل الفقيد وفي طليعتهم العلماء الفضلاء والادباء الالباء والاعيان الوجهاء وسائر كبار ماموري الحكومة وقناصل الدول يعددون جميعهم مناقبهُ الكريمة ويصعدون على فقدهِ الزفرات

وخرج الجمع بعد ذلك بنعشهِ من حضن المنزل حتى لمنزل بهِ البيعة حيث اقيمت عليهِ الصلاة وحيث قام جناب العلامة الفيلسوف الفاضل الشهير الدكتور فان ديك خطيباً راثيًا ذاكرًا ما كان لهُ من عالي الهمة في مشروعاتهِ الخطيرة ونفع ابناء وطنهِ بما الف وصنف وذهب في الافادة والتهذيب كل مذهب . وبعد انقضاء الصلاة سار الجمع بهِ الى مدفن الطائفة الانجيلية حيث واروهُ التراب وهناك وقف من الادباء البلغاء خطيب افاض في تعديد فضائل الفقيد وذكر اجتهادا تهِ النافعة ووصف خصالهِ اللامعة واتى على بيان المساعي الكريمة التي بذل في سبيل اتمامها اكثر سني حياتهِ وذكر ما لهُ في المولفات النفيسة والمصنفات العالية القدر ثم انصرف اهل المشهد مطرقين الى الارض اسفًا وساروا كان على رؤوسهم الطير

اما سنو المرحوم فاربع وستون قضى جلها في خدمة العلم ورفع شان الادب ومن مولفاتهِ في العربية كتاب مفتاح المصباح وحاشية بحث المطالب في الصرف والنحو وقاموس محيط المحيط في اللغة وهو مطول وقاموس قطر المحيط وهو مختصر فيها وكتاب كشف الحجاب في علم الحساب وكتاب روضة التاجر في مسك الدفاتر ومن ترجماتهِ التوراة التي اعان باستخراجها الى العربية العلامة المرحوم عالي سميث الامركاني ومن منشوراتهِ صحيفة الجنان التي انشاها في اواخر عام ١٨٦٩ وهي مجموعة دورية تنشر اخبار السياسة وفصول العلم والادب وفوائد الصناعة ولطائف الفكاهة وصحيفة الجنة وهي جريدة سياسية ادبية وبعدهما الجنينة اصدرها صحيفة يومية فاستمرت زمنًا يسيرًا ثم اوقف نشرها رحمهُ الله اثر ظهور داء الهواء الاصفر عام ١٨٧٥ فلم يعد يصدرها بعد، ومن اثار مكارمهِ تاسيسهُ في بيروت المدرسة الوطنية الذائعة الصيت الخالدة الذكر وقد مرَّ عليها زمن طويل كان لها فيهِ الفضل العميم على كثير من ابناء سورية وشبانها الذين خرجوا منها بين كتبة وموَلفين ينفعون الوطن بمعارفهم ويعطرون اندية العلم باذابهم

وقد جاء في الختام مشروع دائرة المعارف اجل مشروعاتهِ واهم مصنفاتهِ وهو المولف الذي لم يسبقهُ اليهِ في ديارنا سابق . بحر العلوم الذاخر ووعاء الاول من الفنون

والآخر . ولا يجهل حضرات قراء الجريدة من مشتركيه وغير مشتركيه ما بذل رحمة الله في سبيل احكام وضعه وترتيبه وجمع شوارد العلوم اليه من السعي الغزير والهمة العليا ولهم فيما طالعوه في المجلدات الستة التي صدرت الى الان شاهد عظيم على وفرة ما صرفه من الاعتناء باتقانه واضداره في اوقاته وقد سلبتنا اياه المنون بعد ان كاد يفرغ من تجهيز المجلد السابع الموشك على الصدور والاقبال على مشتركيه وفيما نعلم ان حضرات المشتركين ستتناوله قريبًا مجملاً بمحاسن عناية شبل الفقيد الفاضل احد اركان حصون العلم وكبراء قومه الافاضل عزتلو سليم افندي البستاني وهكذا سيتولى امر الاعتناء بالمجلدات الباقية الى نهاية العمل حاذيًا حذو والده غير مقصر عن ابداء كل ما يرضي خواطر المشتركين و يجعلهم على اعتقاد ان العمل لم يوقفه المصاب ولم تنثن عنه العزائم والالباب

وما افضل ما سمعناه من افواه بعض مشتركي الدائرة في الديار المصرية من انهم لا يرضون بغير السليم بدلاً لاكمال هذا المشروع الوطني المفيد فنعم القول ونعم الرضا فان ما لحضرته من سعة العلم وغزارة الاطلاع ووفرة الاجتهاد يتكفل بدوام سير الدائرة على محورها الاول خصوصًا ان رئيس المشروع المرحوم قد هيا قبل مماته هيكل الدائرة بتمامه الى حرف الياء ويجمل بنا ان نذكر ما طالعناه في رسالة لهذا الخلف الكريم واردة على البريد الاخير الى بعض وكلاء الدائرة ومودا ها ان خدمات المرحوم صاحب المشروع وخدمات حضرته العمومية المعلومة عند الجمهور لا ريب انها ستجعل المشتركين مهما كانت حالتهم من اكبر المساعدين على اتمام هذه الخدمة ولا سيما ان ما يدفعه كل منهم ثمنًا لهذا الكتاب لا يشعر به لتاديته اياه بالتدريج فيكون قد اقتنى به على كونه ثمنًا يسيرًا كنزًا من المعارف والاخبار والتواريخ للمراجعة والتسلية والاستفادة ولا يكون مجموع الثمن كله اكثر مما ينفقه دفعة واحدة على سبب ما من اسباب اللهو . قال وهذه المساعدة هي اقل شيء يحق لنا ان ننتظره من اصدقائنا ومعارفنا ابناء الديار المصرية الذين طالما امتازوا بالمروّة والشهامة وحب معاونة الذين يطلبون معونتهم في كليات الامور فكيف في جزئياتها المصروفة في سبيل ترقي المعارف والاداب واشار في ختام الكلام الى ان حضراتهم لا بد من ان يكونوا قد ادركوا عظيم مقدار نفع هذا المولف وفوائده ولا سيما بعد مطالعتهم الاجزاء الستة منه واوضح ان المجلد السابع تحت الطبع وسيخرج قريبًا الى التجليد . انتهى

ومن قوله وقاه الله في فاتحة الكلام (لقد اقبلت على اتمام خدمة هذا التاليف قبل ان يجف الدمع واتخذت اكماله تعزية لي جاريًا مجرى والدي في تعميم الفائدة والنفع) وهو قول موثر محرك للعواطف منهض للهمم دال على نبالة الاصل عاضد مبدا هذه العائلة القائلة (حب الوطن من الايمان) فاموالنا من اهل الغيرة العلمية والنخوة الادبية الاستمرار على عهد مساعدتهم المشكورة فانه بتولي هذا الندب المفضال خطة ذلك الاكمال لا يكون من بعده سبيل الى القول حال الاجل دون الامل

وانا في ختام الكلام نسال لفقيدنا صيب الرحمة والرضوان ولآله وانسبائه ومعارفه العزاء والسلوان ونخصص فاضلنا السليم على عظم هذا الخطب وما تقدمه من دواعي الكدر بقول من قال

خفض الجاش واصبرن رويدًا

فالرزايا اذا توالت تولت

وهذا ما كتبه الدكتور كرنيليوس فان ديك عزتلو سليم افندي البستاني

ان ملك الاهوال قد خطف من بيننا المرحوم والدكم المحبوب ولا يخفى عليكم ما كان بيني وبينه من الالفة والحب والاشتراك منذ اربعين سنة ونيف فلست ارضى ولا يرضى احد من اصحابه الكثيرين ان يسقط شيء من مشروعاته دون البلوغ التام والكمال كما لو بقي حيًا وجنابكم كنتم مشتركين معه فيها ولكم الاطلاع التام على مقاصده واغراضه وكيفية تصرفه في كل ما شرع فيه والحالة هذه انا اشدكم ان تنهضوا الهمة وتصمموا النية على اتمام الاشغال العلمية التي

شرع فيها اخي وحبيبي في حياتهِ ولا سيما دائرة المعارف فلا تدعوا هذا المشروع المفيد يقف في سيرهِ نحو الكمال والتمام وبما انكم قد اشتغلتم مع والدكم زمنًا طويلاً في هذا العمل ولكم الخبرة التامة بكيفية تصرفهِ فيهِ فعليكم ان تسعوا بتتميمهِ اجابة لطلب المشتركين واقتداء بقدوةِ والدكم الذي بذل عمرهُ في ما يأَول الى افادة ابناء الوطن ولا ريب ان حضرة المشتركين على العموم يشاركونني في هذا الطلب فاذا شئتم ان تحملوني جانبًا من الشغل فاني مع عجزي وقصوري قابل بذلك اذا كنت بهِ اساعد على اتمام ما شرع فيهِ شريكي في مشقات التاليف وخسائرهِ المعلم بطرس البستاني لئلا ارى احد مقاصده المفيدة يخيب ومع كفايتكم لا يخشى من ذلك هذا ما لزم والدعاء

وهذا ما نشرهُ اديب بك اسحق في التقدم

دائرة المعارف

ليس الغرض من هذه المقالة تقريظ دائرة المعارف او بسط الكلام على ما تضمنتهُ وصفًا وايضاحًا فذلك شان لا يصادف محلهُ الا بعد كمال هذا العمل الضخم العظيم وانما القصد بيان حال الدائرة بعد وفاة ابي عذرتها فقيدنا البستاني عفا الله عنهُ ليكون طلاب الادب واولياء العلم والمعارف على بينة من الامر فلا يخافوا في محل الرجاء ولا يقنطوا في موضع الامل

فقد كانت الدائرة اول ما خطر في بالي من اثار الفقيد بعد سكون ثورة الحزن عليهِ . فوجهت النظر الى ستة الاجزاء التي ظهرت منها واجلته في بعض مطالبها المهمة ثم امررتهُ عليها جملةً فرايت شدة الحاجة اليها في المكاتب العربية فقلت . لا بد من اتمام هذا الاثر النافع او تكون خسارة لا تعوض وتقدر . فاستفزني هذا الخاطر الى مذاكرة خلف الفقيد على الدائرة وسائر مشروعاتهِ الادبية ولم تقعدني عن ذلك حدة حزنهِ عليهِ لعلمي بان الهمم العظيمة لا تتوقف بحال ما عن العزائم الجسيمة فاتيت جناب البارع الفاضل عزتلو سليم افندي البستاني وارث الاجتهاد وصدق العزم عن ابيهِ وكاشفتهُ بما خطر لي من امر الدائرة وقلت ان الناس فيهِ بين الرجاء والخوف وان اكثرهم على يقين من انهُ لن يتاخر عن اتمامها برًّا بوالدهِ وحفظًا لاثرهِ العظيم في عالم الادب ورغبة في النفع العميم ولاسيما انهُ كان شريك ابيهِ رحمهُ الله في تاليفها وهو المحرر للكثير من مطالبها العلمية والادبية ثم التمست منهُ بيان احوالها الحاضرة وما هو عازم عليهِ من امرها فقال ما مؤداهُ

تعلمون ان معجمًا كبيرًا (اي كتابًا مرتبًا على الحروف) كالدائرة لا يتيسر الشروع فيهِ تاليفًا ما لم يكن تام الترتيب كامل التبويب . وقد ظهر من دائرة المعارف الى الان ستة اجزاء وصار السابع وشيك الظهور فعلم من ذلك انها كاملة التنسيق

ثم لا يخفى عنكم ان تبويب كتاب من مثل الدائرة فيهِ نقل وتعريب وتلخيص وتحصيل وانشاء لا يتم على ما تقتضيهِ صناعة التاليف الا باستكمال المطالب واستحضار المواضيع وايجاد المواد الاصلية اللازمة لهُ وهو ما عبر عنهُ المرحوم الوالد بالهيكل فهيكل الدائرة والحالة هذه موجود

وقد ذكرتم ان البرّ بالوالد الفقيد و واجب الحرص على النفع العميم يقضيان عليَّ باتمام هذا المشروع العظيم وازيدكم ان ادارة الدائرة مواثقة للمشتركين على ذلك والوفاء بالميثاق واجب على كل ذمة في كل قانون وقد اعاننا المشتركون الكرام على اظهار هذا الاثر الجسيم بما كان من اقبالهم عليهِ فمن الواجب ان نقابل عنايتهم بما يليق بها من الصدق والثبات وهو ما عزمت عليهِ متوكلاً على الله فيهِ

فدائرة المعارف لا تهمل ولا يطرأُ عليها بحول الله تغيير ولا يقع في اصدارها اهمال بل ربما امكن مزيد التعجيل في طبعها بما انعقدت النية عليهِ من التفرغ لها ولغيرها من اثار الوالد الادبية

وقد رايت من اقبال الفضلاء والوجهاء وسائر اهل الوطن علينا بعد الخطب الذي نزل بنا ما كان تعزية لي ان امكن العزاء وما ايقنت بهِ اني لا اعدم شيئًا من المساعدات التي افاضها احباء الادب وانصار العلم على والدي وعليَّ

من غير حساب . انتهى

فتهللت فرحًا بهذه الوعود الكريمة وعدت اصفّ اجزاء الدائرة قائلًا لا تبتئسي انك ملاقية اخوانك الباقيات لا محالة . وجئت الان ابشر اخوان الاوطان وسائر اهل هذه اللغة الشريفة بما سمعت من لفظ مدير دائرة المعارف حفظهُ الله

ولا حاجة بي الى تأكيد المعلوم من مقدرة جناب عزتلو سليم افندي البستاني على القيام بتلك الوعود فان اثارهُ الادبية معروفة مشهورة في كل مكان . اما ثباتهُ واجتهادهُ وتجلدهُ للاشغال الكتابية والاتعاب الفكرية فهو الغاية التي لا يدركها الا قليل من ارباب الاقلام . وفضلاً عن ذلك فقد ثبت بما اشار اليهِ من كلامهِ السابق الذكر ان دائرة المعارف كاملة الترتيب حاضرة المواد (وبعبارة الموجزة موجودة الهيكل) وهذا وما تقدمهُ كافٍ في ازالة الخوف من احتجاب بقيتها وتحقيق الامل في بلوغها حدّ التمام على وفق المرام

فلم يبق الا ان تنصرف الهمم الوطنية الى مساعدة مدير الدائرة الفاضل معنىً وحسًا بما يترتب عليهِ مزيد اقبال المحبين للعلم والادب على هذا الاثر الجليل النفع وهذا ما لا نجد للريب فيهِ محلاً . فالدائرة خزانة معارف تغني عن كثرة الاسفار وهي حلية جمال وكمال خزائن الكتب المعروضة للانظار ولسوف تصير بمرور الزمان من لوازم المكتبة في منازل كل نبيه ومنتدى كل وجيه فيلم الاسف بمن لم يلتمسها وهي قريبة المنال

واذاع الاهرام ما يأتي

كتاب دائرة المعارف

لقد نال هذا الكتاب من الشهرة الادبية الصادقة ما اغنى عن الاسهاب في شرح فوائده الجليلة . ولا خفاء ان لغتنا العربية شديدة الاحتياج اليهِ لفقد نظائرهِ فيها ومن مزاياهُ الحسنة انهُ يلزم لكل قارئ لكونهِ مشتملاً على كل فن ومطلب دون استثناء ومعطاً لعثرة يقف القارئ على فوائد عديدة جميلة يتعذر عليهِ الوصول اليها بدونهِ فهو القاموس العام المقصود فيهِ جمع ما تفرّق وتنظيم ما انتثر وحفظ ما فقد وتذكير ما نسي بل هو الاستاذ الذي لا يغني عنهُ بديل ولا يسند مسدهُ سواهُ

ولا مشاحة ان هذه المبادئ الجليلة هي التي استقدمت فقيد الوطن المرحوم بطرس افندي البستاني الى هذا التاليف النفيس الذي لا تقابلهُ الا تلك الهمة البعيدة التي امتاز بها وذاك التجلد الذي يستصغر كل عظيمة ولا يقف في فسحة مجراهُ مانع او حائل فراى ان يتم خدمة الوطن بهذا العمل الجليل والاثر الحسن وان يأبى غيرتهُ المتقدة بنيران حب الوطن ويجني عند الادباء مثال القدوة الشريفة التي تستلزمها حاسة الكرامة والعزة مقابلة لما على كل من اباحهُ الفيض العلوي او الاجتهاد او الواسطة مقامًا ممتازًا في الادبيات بين مساكنيهِ واترابهِ واخوانهِ لكي لا يستوي العلم المجرد عن العمل بالجهل البسيط او بحط دونهُ رتبة ومقامًا

ولقد ايدهُ المبادئ رحمهُ الله بهجرهِ الوسن في سبيل هذا العمل ولزم كعادتهِ الثبات الاكيد الذي هو غاية الكمال ووطئ جميع الصعوبات التي تعرضت دون مسيرهِ . وبالاستقراء بوّب الكتاب وفصّلهُ ونظمهُ ورتبهُ ثم اخذ في العمل وخدم القرّاء بالاجزاء المتتالية التي شهدت بوافر فضلهِ وسمو مداركهِ ولكن ابى القدر ان يفسح في اجلهِ الى حد التمام فهوى بهِ طودًا وسبحان الحي الباقي

على ان العناية لم تشأ ان تكون الخسارة مضاعفة فقد قضى رحمهُ الله وترك من لا تموت معهُ همم الفقيد ولا غيرتهُ ولا سمو مداركهِ اعني بهِ حضرة عزتلو نجلهِ اللبيب سليم افندي الذي كان الساعد الايمن لوالدهِ في كل عمل ادبي ولا سيما في هذا التاليف المفيد فهو مع ما لهُ من الاطلاع الكافي على نمط عمل الدائرة وما لهُ من المواضيع المهمة المدبجة بقلمهِ البليغ لا يقف جوهرهُ المجرد عند النظر فيها عن التهجم على اتمامها بالعزيمة الصادقة التي تستلزمها مهمة هذا الكتاب وحسبنا ارتياح الجميع الى الثقة باقتدارهِ واستطاعتهِ على اتمامهِ دون تغيير في اسلوب العمل

وبناء على هذا الارتياح نقدمنا وسولانا الى مناجاته وبما التاه لا تقعده دواعي الشجن عن المبادرة الى العمل فلم نهز من همته الا عضبًا بتارًا ولم نحرك من غيرته الا نيرانًا متقدة بمادة حب الوطن واننا ليشاركنا جميع المشتركين في هذا الكتاب النفيس باعلان جمل الامتنان من صادق عزيمته وجسيم همته كما نشترك كلنا مع جناب استاذنا الفاضل بل ابي ادبائنا الكامل الفيلسوف الدكتور فانديك الاجل في ما خاطب به حضرة السليم بكتابه البديع الذي بعث به اليه. انتهى

وقد فقدت بعض الجرائد التي نود الحصول عليها لنشر ما جادت به من طيب الالفاظ وبراعة التابين فنلتمس المعذرة. وضيق المقام منع نشر رسالات العزاء التي تكرم بارسالها الينا متبات من ارباب المناصب الروحية والسياسية واهل العلم والاداب والمعارف والاصدقاء فاقتصرنا على نشر بيتين او ثلاثة من كل مرثية منظومة جاد بها علينا الشعراء والادباء الفضلاء على ترتيب احرف اسمائهم

قال ابراهيم افندي الاسود

هو الفاضل النحرير من كان عندنا
كقيس ولقمان وسحبان وائلِ
ومدرسة غراء قد كان شادها
بكاهُ بنوها بالدموع الهواملِ

وقال ابراهيم افندي باز الحداد

باني المدارس للاحداث مرشدنا
الى الصفات التي طابت مزاياها
لو كان يفدى فديناهُ بانفسنا
له علينا اياد ما نسيناها
اعماله في جبين الدهر قد كتبت
محبة الوطن الايمان مبداها

وقال من قصيدة اخرى

يا شهيد العلوم كم قد تشكى
منك ليل احيبتهُ بالسهادِ
كنت فردًا في كل سعي حميدٍ
يا البلوى خسارة الافرادِ
من يكن واحدًا يقاس بالف
فهو فوق الالاف في الاعدادِ

وقال ابراهيم افندي الحوراني

وطن الصفا نضبت عيون جنانهِ
فجرى من الاجفان ذوب جنانهِ
وذوت حداثقهُ فناحت ورقهُ
اسفًا فلبتها بلابل بانهِ
عبثت بها هوج الردى فاستاصلت
غرسًا فنون العصر من افنانهِ

وقال ابراهيم افندي سركيس

نبكيك يا من شدت صرح العلم في
وطن عزيز باجتهاد يعمرُ
ان غبت عن نظر العلوم فانت في
طي القلوب مثبت ومقررُ

وقال ابراهيم افندي ناصيف عطيه

كان الحساب عن البلاد محجبًا
لما اتيتَ كشفت عنهُ الحاجبا
ورسمت دائرة تدور بها على
كل المعارف قد بدت بغرائبا

وقال اسعد افندي داغر

هوى من سماء الشرق بدر نعيمهِ
فعمت لاقصى الغرب ظلمة حسبانِ
وحاطت بقطر العلم دائرة الاسى
فناظرها حزن المحيط بطوفانِ

وقال اسكندر افندي داود

ودائرة للدهر ضمت معارفًا
تفاخر فيها عربهُ واعاجمهْ
وقاد صعاب العلم قسرًا ومهدت
لدينا الحُزُونَ الشامخات عزائمهْ

وقال الياس افندي طنوس عون

مات الذي قد كان يحسب خدمة اا
لوطن العزيز له من الايمانِ
لا بدع ان بكت العيون دمًا على
من كان خير افاضل الاعيانِ

وقال الياس افندي كريم الغريب

ناحت عليه القوافي والبلاغة اذ
قد كان سيدها العالي وواليها
وقد رثته تا كيف لهُ اشتهرت
وابنتهُ علوم كان راعيها

وقال امين افندي الخوري سركيس

ما للمعارف تهمي دمعها ديما
هل طودها دك ام هل ركنها انهدما

هذا الذي فضلهُ ان كنت تجهلهُ
سل عنهُ من شئت عربًا كان او عجما

وقال امين افندي شميل

فتناعاك كل دانٍ وناءٍ   من شام حتى اقاصي البلاد
ان اردنا تعداد فضلك ندبًا   ما انتهينا منهُ ليوم التنادي
واستعزت مدارس بك عادت
مشرقات من بعد كل فسادِ

وقال الشيخ خليل اليازجي بلسان المدرسة الكلية

ياقطر دائرة المعارف والحجى
ومحيط فضل فاض في امدادهِ
هذا عماد الفضل مال بهِ القضا
فامال صرح العلم ميل عمادهِ
خدم البلاد وليس اشرف عندهُ
من ان يسمى خادمًا لبلادهِ

وقال خليل افندي يوسف الخوري

ردت المعارف والعلوم ورحت في   اوعارها وسهولها جوابا
فوقعت نحلاً فوق زهر رياضها   وعداك قد وقعوا عليهِ ذبابا
ومحبة الاوطان انت غرستها   فينا وقد اشربتها الالبابا

وقال داود افندي سعاده

كان الغيور على التعليم ينشرهُ   فكم افاد بهِ من سائر الامم
ياللمصيبة من خطب الم بنا   واغتال شهما فريدًا عالي الهمم

وقال الدكتور سليم افندي جلخ

لهفي فقد نفذ القضاء بمفرد اا   عصر الهمام المرتجى رجل الوطن
تبكي رياض العلم بستانيها   قل لي اذا لم تبكهِ اسفًا فمن
حتى قضى بين الطروس كانهُ   قد راحها كفنًا لهُ نعم الكفن

وقال سليم افندي الخوري سركيس

قبس الفصاحة غرس الفضل كم قطفت
اهل المعارف من افنانهِ ثمرا
وغادر الفضل كالخنساء يبكي على اا
صخر الذي منهُ بيت العلم قد عمرا

وقال شاكر افندي البتلوني

قد اندك في بيروت طود معارف
لهُ مادت الاطواد والناس والغبرا
فما ردعنهُ العلم والحزم والحجى
رسول المنايا حين فاجاءهُ غدرا
تعطلت الاقلام حزنًا لفقدهِ
واصبح مغنى العلم من بعدهِ قفرا

وقال الدكتور شاكر افندي الخوري

افنيتهُ ياموت لكن ذكرهُ   يفنيك حتى منتهى الدورانِ
جمع المحيط بموتهِ وحياتهِ   ذا بالعلوم وذاك بالاجفانِ

وقال شاكر افندي شقير

وقف الحزن بي على جرف اليا   س فابصرت ايةً منهُ كبرى
فكاني بطلسم رصد الحكـ   ـمة او اعيني ارتني سحرا
ايها المسرع الرحيل ولكن   لم تودع وداع من رام هجرا
شبت ذهلاً من نعيك القاصم الظهـ
ـر فلم استطع لموتك ذكرا

وقال طانيوس افندي متري عبده

ويلاهُ ايدي البين قد قصفت لنا
غصنًا بروض العلم كان نضيرا
ابدى بدائرة المعارف فضلهُ
فقضى وقد اضحى المصاب كبيرا

وقال عبد الله افندي بلوره

بدائرة المعارف فاق كلاًّ   واين لغيرهِ ذاك الجلاء
وهل نرثيهِ ام نرثي علومًا   فقدناها فحق لها الرثاء

وقال عبد الله افندي جبور

ما الفقيد اذا بكاهُ ذووهُ   والفقيد اذا بكاهُ الجميعُ
انَّ باكورة المدارس في سو   ريا انشاها كي يرقى الوضيعُ

وقال عبد الله افندي شبلي

لدفع شؤونها احيي الليالي   مجدًّا في الصباح الى المساء
ويا ابناء سوريا دوامًا   هلموا واندبوا حق الوفاء

وقال عبود افندي الاشقر

انشا العلوم واحيا كل مندرسٍ
منها واهدى لنا من فضلهِ دررا

مدارس الشرق ابكي فقده اسفًا
اذ قد خسرت اماما فضله اشتهرا

وقال الشيخ علي احمد علي عبد الصمد

لذا آل سوريا بكت حمر ادمعٍ
عليهِ وليت الموت عن خطفهِ سها
أ منقودنا ذابت اسًى وتحرقًا
عليك أُولوا الالباب كونك صدرها

وقال فارس افندي شقير

فايُّ مقامات العلى ما تزلزلت
وأي منارات الهدى غير كاسفِ
فياعجبا من لحدهِ ضيقًا حوى
رحيب الثنا والمنتدى والعوارفِ
فما متَّ يامن ذكرهُ الحيُّ خالدٌ
يموتُ الليالي وهو حيٌّ الصحائفِ

وقال فرحات افندي حماده

قد كان بحرًا المعارف والذكا — بالفضل كان يتيمة الازمانِ
عمت بليتك البلاد فقد غدا — متوشحًا ثوبًا من الهياني

وقالت المعلمة كاتنكو

هو الفرد الذي أحيى الليالي — بجدٍّ يقهر المتصعباتِ
قضى العمر المخفر لا لذاتٍ — له فصفاته خير الصفاتِ

وقال مخائيل افندي صقال

ذو بيان اذا اتى بحديثٍ — قلت انَّ من البيان لسحرا
ويك بيروت لو وفيت بحقٍ
للبستِ الحداد شهرًا فشهرا
أين ذاك الذي بنى بيديهِ — لك فوق السماك للمجد قصرا

وقال المعلم مراد الحداد

من للخطابة والفصاحة والبلا — غة والبشاشة وابتغا العمرانِ
خطب عظيمٌ حل في سوريةٍ
فانهدَّ ركن العلم والاعلانِ
حقًا لدائرة المعارف مركزٌ — سام بهِ تعلو على كيوانِ

وقال نخله افندي قلفاط

وجرت بالحكم ياقاضي المنون فلا
يميز الحكم والتنفيذ قد حصلا
يابوم بطرس فيك الناس قد شغلوا
وكل قلبٍ بنيران الاسى اشتعلا
لمن اعزي وكل الناس قد رزئوا
بهِ وعم المصاب السهل والجبلا

وقال الامير نظير داود شهاب

فكان لنا ابًا يطوي الليالي — على آدابنا والقلب ساهرْ
سعيتَ لنفعنا عملاً وعلمًا — فجبت مفاوز الاتعاب ظافرْ

وقال يعقوب افندي ملاط

محيط الجفن لا تحبس دموعًا — وعوّد ان تطاع ولا تطيعا
فصيت العلم في ذي الدار يسطو
وفي الفردوس بالتقوى أُذيعا
بكتهُ منابر الخطباء ندبًا — وصارت بعد منشئها صدوعا

وقال يوحنا افندي نجم

قلم البلاغة صاح والتبيانِ — اضحى بغير انامل وبنانِ
قد كان غوثًا عند كل ملمةٍ
ولدى الشدائد اعظم الاخوانِ
اسفي على من كان من ايمانهِ — نفع الورى ومحبة الاوطانِ

وقال يوسف افندي الياس باخوس

دعني لحالي واحزاني فيا اسفي
وخلني في شجوني في البكاء وفي
ناح المحيط وقد حاط الحداد بهِ
والقطر يقطر دمعًا ماج عن كلفِ
ما بال هذا الجنان اليوم منجردًا
مع جنةٍ بين غصنٍ غير منقطفِ

لما ألم بنا هذا المصاب اظهر ابناء الوطن ولا سيما المشتركون بدائرة المعارف ما نقصر عن القيام بفريضة الشكر له فالتجأنا الى السكوت والصمت اقرارًا بوافر الفضل منهم وظاهر العجز منا واقفين انفسنا في سبيل هذه الخدمة اجابة لامرهم وحرصًا على اتمام النفع متيقنين ان موازرة ابناء اللغة واهل العلم تضمن بلوغ الشأو الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

دائرة ويلِس
Circle of willis

توماس ويلس طبيب انكليزي ولد سنة ١٦٢١ مات في لوندرا سنة ١٦٧٩ اشتهر بالبحث عن احوال الدماغ والدائرة المذكورة منسوبة اليهِ وهي عبارة عن التفمم العجيب الواقع بين فروع السباتي الباطن وفروع الفقري عند قاعدة الدماغ . ويكونها من المقدم الشريانان المخيان المقدمان والشريان الاستطراقي المقدم ومن كل جانب جذع السباتي الباطن والاستطراقي الخلفي ومن الخلف المخي الخلفي وراس القاعدي . ومن التفمم المذكور دوام الدورة الدموية ولو تعطل فرع او اكثر من الفروع التي تتعلق بها

دايري
Dairi

هو لقب جار على الرئيس الروحي في اليابان فهو رئيس الديانة السنتوية ويعتبرهُ اليابانيون مقدسًا لايموت لكنهُ يجدد حياتهُ من وقت الى اخر . ويسكن عادة في مدينة مياكو من جزيرة نيفون وتعمر سلطنة الجزيرة وملحقاتهـا ويلبس قباء فوقهُ ثوب احمر عليهِ برقع كبير ذو اهداب . ويتزلونهُ منزلة اله ارضي فلا يمشي مطلقًا لان الارض لاتصلح موطئًا لقدميهِ ويحسبون كل شيء استعملهُ او مسهُ مقدسًا حتى انهم يحرصون جدًا على الماء الذي يكون قد غسل بهِ قدميهِ . ولا تنقرض عائلة الدايري فاذا اتفق انهُ لم يكن لاحدهم خلف ترسل لهُ السماء خلفًا اذ يأتون سرًا بولد من اشهر العيال اليابانية ويضعونهُ تحت احدى اشجار قصرهِ . وكانوا قديمًا عند موت احد الدايريين يدفنون معهُ عددًا كبيرًا من الارقاء اما الان فيكتفون بان يضعوا في قبرهِ بعض التماثيل الخزفية

دايني
Daeny

جزيرة في الخليج العجمي قرب الشاطئ المدعو شاطئ اللؤلؤ الكبير في عرض ٣٠″ ٥٧′ ٢٤° شمالاً وطول ٢٥ ٣′ ٥٢° شرقًا

دَبا
Deba

١° مدينة من تبت قاعدة الولاية الواقعة على مقربة من نهر السلج الاعلى ارتفاعها ١٤٫٩١٨ قدمًا من سطح البحر وموقعها في عرض ١٢′ ٠ ٣٠° شمالاً وطول ٣١′ ٨٠° شرقًا . مبنية من الحجارة وبها هيكل عظيم لفشنو وعدة رهبنات وتجارتها في الصوف والملح .

٢° او دَبًا فرضة حصينة في بلاد العرب واقعة على بحر العرب تبعد ١٠٠ ميل عن مسقط عدد سكانها ١٠٠٠ او ١٢٠٠ نفس يشتغلون بجمع زعانف كلاب البحر ويرسلون نحو ٩٠ قاربًا لالتقاط اللؤلؤ ويبلغ مجموع دخلها السنوي من ٤٥٠٠ الى ٦٣٥٠ ليرا انكليزية

قال ياقوت نقلاً عن الاصمعي ان دبا سوق من اسواق العرب بعمان وهي غير دَمًا ودما ايضًا من اسواق العرب كلاهما عن الاصمعي . وبعمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في ايام العرب واخبارها واشعارها وكانت قديمًا قصبة عمان ولعل هذهِ السوق المذكورة فتحها المسلمون في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنهُ عنوة سنة ١١ للهجرة . واميرهم حذيفة بن محصن فقتل وسبا . قال الواقدي قدم وفد الازد من دبا مقرّين بالاسلام على رسول الله صلعم فبعث عليهم مصدقًا منهم يقال لهُ حذيفة بن محصن البارقي ثم الازدي من اهل دبا فكان ياخذ صدقات اغنيائهم ويردّها الى فقرائهم وبعث الى النبي صلعم بفرائض لم يجد لها موضعًا . فلما مات رسول الله صلعم ارتدوا فدعاهم الى النزوع فأبوا واسمعوهُ شتم رسول الله صلعم وابي بكر رضي الله عنهُ . فكتب ابو بكر الى عكرمة بن ابي جهل وكان النبيُّ صلعم استعملهُ على صدقات عامر فلما مات النبي صلعم انحاز عكرمة الى تبالة ان سرْ فيمن قبلك من المسلمين وكان رئيس اهل الردّة لقيط ابن مالك الازدي فجهز لقيط اليهم جيشًا فالتقوا فهزمهم الله وقتل منهم نحو مائة حتى دخلوا مدينة دبا فتحصنوا بها

وحصرهم المسلمون شهرًا ونحوهُ ولم يكونوا استعدوا للحصار فارسلوا الى حذيفة يسألونهُ الصلح فقال لاأُصالح الاَّ على حكمي فاضطروا الى النزول على حكمهِ . فقال اخرجوا من مدينتكم عزلاً لا سلاح معكم فدخل المسلمون حصنهم فقال اني قد حكمت فيكم ان اقتل اشرافكم وأسبي ذراريكم . فقتل من اشرافهم مائة رجل وسبي ذراريهم وقدم بسبيهم المدينة فاختلف المسلمون فيهم وكان فيهم ابو صفرة ابو المهلب غلام لم يبلغ فاراد ابو بكر قتل من بقي من المقاتلة فقال عمر رضي الله عنهُ ياخليفة رسول الله هم مسلمون إنما شحوا باموالهم والقوم يقولون ما رجعنا عن الاسلام فلم يزالوا موقوفين حتى توفي ابو بكر فاطلقهم عمر رضي الله عنهُ . فرجع بعضهم الى بلادهِ وخرج ابو المهلب حتى نزل البصرة واقام عكرمة بدبا عاملاً لابي بكر رضي الله عنهُ

دَبَاب
Debab

قال ياقوت دباب جبل في ديار طيء لبني شيعة بن عوف ابن ثعلبة بن سلامان بن ثعل وبهم المثل عَمِلَ عَمَلَ شيعة ودباب بكسر اولهِ موضع بالحجاز كثير الرمل

دِباغة
Tannage, Tanning

دبغ الجلد ليّنهُ بصناعتهِ وازال ما بهِ من النتن والرطوبات والفساد . والذي يمنع على نوعين حقيقي كالقرظ والشب والعفص ونحوهِ مما سيذكر وحكمي كالتتريب والتشميس والالقاء في الريح. ولو جف ولم يستحل لم يطهر . ولا فرق بين نوعي الدباغة في سائر الاحكام . ولو اصابهُ الماء بعد الدباغ الحقيقي لا يعود نجسًا باتفاق الروايات . واما بعد الدبغ الحكمي ففيهِ روايتان والاصح لا تعود نجاستهُ . وما يحتمل الدباغة يطهر فيصلى بهِ ويتوضأ منهُ . وما لا يحتملها فلا يطهر . وعليهِ فلا يطهر جلد حية صغيرة ولا جلد فارة واما جلد الخنزير فلا يطهر وجلد الادمي لا يدبغ لكرامتهِ ولو دبغ طهر وا حرم استعمالهُ . وجلد الكلب يطهر بالدباغة . واما ما يخرج من دار الحرب كسختيان ان علم دبغهُ بطاهر فطاهر او بنجس فنجس وان شك فغسلهُ افضل

اما ارباب الصناعة فبحثوا في باب واحد عن جلد الحيوانات والدباغة . فالدبيغ جلد مدبوغ وهو مركب لا يذوب من جلاتين الجلود واليافها ومن حامض التنيك (راجع تنين وجلاتين) . واستعمال الدبيغ للكسوة والزينة ولامور اخر كثيرة قديم العهد . وكان العبرانيون يصبغونهُ بالوان زاهية . وذكر في سفر الخروج صبغ جلود الكباش بلون احمر . واستعملوهُ كالمصريين انية الماء وانتفعوا بهِ بطرق كثيرة . وفي اثار ثيبة صور ونقوش كثيرة تدل على ان صنع الدبيغ عند اهلها القدماء مشابهٌ جدًّا لصنعهِ في هذه الايام . وفي الاثار المذكورة تماثيل رجال يصلحون الدبيغ ويمطونهُ مستعملين في صنعهِ سكاكين على شكل نصف دائرة كالسكاكين المستعملة الان وصور حجارة سقل الدبيغ وغيرها من الات السكافة المستعملة في زماننا. وكانوا يعلقون في دكاكينهم جلدًا مدبوغًا علامة لحرفتهم واحذية ومصنوعات اخرى دبيغية . ويوشون الدبيغ لغلف القياثر والمجان وغيرها بنقوش ناتئة وصباغ زاهٍ . ويصنعون منهُ حبالاً بقدم سيورًا وجدلها او يبقونها قددًا . وكانوا يدبغون الاهاب بالسنط والسماق . واما دباغة الرومانيين فلا ذكر لها في التواريخ . والعرب كانوا يدبغون بالشب والقرظ والعفص ومواد اخر صالحة جدًّا للدباغة . والكلموك في هذه الايام يدبغون اهاب الغنم وغيرها بالشب وبعض اصول النبات والحليب المحمض . وصنعوا منذ زمان متوغل في القدم اثوابًا تكاد لا تخرقها المياه من جلود اعظم الحيتان البحرية بدبغها بالحليب المحمض او بمادة قابضة تصلح الجلود بها ثلث مرات كل يوم بعد ان تجفف وتنظف ثم تعرض للدخان الكثيف بضعة ايام . وفي الزمان القديم كان اهالي بريطانيا يخرجون من بلادهم الاهاب على سبيل التجارة . ثم تعلموا الدباغة فاتسعت دائرتها عندهم واقاموا لها محلات على ضفة الانهر . وهذه الصنعة معروفة عند كثير من القبائل البربرية ولها طرق عندهم مخصوصة .

وفي امركا الشمالية والجنوبية تجفف الجلود بعد جردها اي كشط الشعر او الصوف عنها وتوضع في اوعية خزفية مع نخاع مسحوق وماء وتسخن الى نحو درجة ٩٥ من فهرنهيت . وتتكون رغوة من المادة النخاعية تنظف الجلود وتلينها . وبعد ان تغمس مدة تخرج وتمط بشدها الى اخشاب متقابلة وتدلك بحجر صقيل لاخراج الماء منها وازالة الدهن . وقد تدخن بعد ذلك ليزداد اقتدارها على منع خرق الماء لمسامها . وفي البلاد المجاورة للمحيط من امركا الشمالية يدبغ الاهالي الاهاب دبغًا حسنًا بمواد نباتية توجد فيها . وعند اليابانيين والهنود الدباغة وصناعة الدبيغ من ادنى الحرف حتى ان الناس لا يخالطون اربابها

. واما اسفل النعال فيصنع غالبًا من اثقل جلود البقر . واما جلود الماشية الحديثة السن وجلود ماشية الهند وافريقية الصغيرة الاجسام خلا جلود العجول فتصنع غالبًا دبيغًا فوقيًا اسيء لما لا يماس الارض من الاحذية وغيرها . واما جلود الخيل فيكثر استعمالها في اوربا وتعرف بالدبيغ الكوردوفي نسبة الى كوردوفا في اسبانيا وهي قرطبة لانها كانت مشهورة بدبغهِ . ويعمل دبيغ ناعم فاخر من بعض جلد الفرس . وجلد جاموس امركا البري يشابه احيانًا جلد جاموس كلكتا ولكنهُ اقل متانة منهُ . ويدبغ في السنة من جلودها نحو نصف مليون جلد ولكن ربما قلت بالتدريج ودبيغ الخنزير اصلح دبيغ للسروج . ويباع مما يصنع من غير دبيغ الخنزير مشابهًا لهُ اكثر مما يباع من دبيغهِ الحقيقي . ويصنع من جلود الغنم دبيغًا متنوعًا اكثر من جلود سائر الحيوان . ولا تعد من الجلود المتينة القوية ولكنها تدبغ بسهولة بالشب والسماق وتستعمل لتجليد مذكرات الجيوب والكتب وبطانة الاحذية والبرانيط وغيرها من الاشياء الرخيصة وتصنع مشابهة لانواع عديدة من الجلود . وبعد ان كثر صبغها بالالوان النيلية وظهرت موافقتها لها استعملت لاشياء عديدة لا يحيط الوصف بمنافعها . واما جلود الماعز فيصنع منها دبيغ اقوى من دبيغ الغنم ويكون لزيز النسيج اكثر من دبيغ الغنم . ويسمى دبيغ مروكو اي مراكش . وتصنع منهُ احذية النساء المتقنة . وتصنع من دبيغ الايائل كفوف وكثيرًا ما يباع كانهُ دبيغ وعول او دبيغ ابيض . وتوجد الاهب في كل مكان تذبح فيهِ الحيوانات ولكن اكثرها من بوادي امركا الغربية والجنوبية الغربية ولا سيما تكساس ونيو مكسكو وكنساس ومكسكو واواسط امركا والاماكن المجاورة لنهر بلاتا من امركا الجنوبية والهند وافريقية . واكثر اهب الولايات المتحدة في امركا تدبغ فيها . واهب مكسكو واواسط امركا والاماكن المجاورة لنهر بلاتا يباع اكثرها في نيويورك وبوستن ولندن وليفربول وهمبرغ وهافر وانتورب والباقي منها في بعض ثغور البحر المتوسط . ومعظم جلود الهند وافريقية يباع في الاماكن المذكورة . وجلود حيوانات جزائر الهند الغربية الحديثة السن يباع اكثرها في اسواق انكلترا . ومعدل الجلود التي تستعمل سنويًا في معامل الدبيغ في الولايات المتحدة سبعة ملايين جلد . واعظم اسواق الجلود في انكلترا ليفربول ويباع فيها معظم الجلود التي تخرج من امركا الجنوبية . ويختار الدباغون الانكليز اجود الجلود الثقيلة لصنع النعال . والجلود التي تدخل لندن ليست اكثر من ربع الجلود التي تدخل ليفربول . واكثر اسواقها رواجًا في اواسط اوربا انتورب . واما اهب العجول التي يستعملها الدباغون الفرنسويون والالمان فاكثرها من الاهب المحلية . واعتناء اهل فرنسا والمانيا بتربية الحيوانات وسلخها يفوق اعتناء سائر الامم ولذلك يكون دبيغ جلودهم اكثر اتقانًا من دبيغ سائر الاقطار الاوربية

اما حامض التنيك فيوجد في اكثر النباتات واستعمل للدبغ منذ اقدم الازمان التاريخية وثبت ذلك بوجودهِ في بقايا الدبيغ القديم . ويستخرج غالبًا من قشر شجر البلوط . ودبيغ قشر الشيكران احمر من مادة ملونة كثيرة لا وجود لها في البلوط . وما يدبغ بالبلوط اغلى مما يدبغ بالشيكران. لان ما يدخل الجلد بالشيكران من الصباغ والصمغ يصلّبهُ قليلاً والناس لا يحبون اللون الاحمر . ودبيغ البلوط المحض يكون غالبًا ابيض . ولما كان قشر البلوط اغلى من

الشيكران كان الجلد الذي يدبغ بهِ اغلى واصلاحهُ بعد الدبغ اكثر اتقانًا مما يدبغ بالشيكران

اما مادة القشر القابضة في البلوط التي تتحد مع الجلاتين والمادة الليفية في الاهاب ليتم بذلك تركيب الدبيغ فلا فرق بينها وبين المادة القابضة في قشر الشيكران . وهذا ليس هو الواقع في جميع مواد الدباغة لان علماء الكيميا يعرفون حق المعرفة ما هو حامض التنيك . والاهاب المدبوغ بالاقاقيا ومواد اخر دبغية يمكن ترجيعهُ الى حالة مشابهة جدًّا الحالته قبل الدبغ بخلاف ما يدبغ بقشور الاشجار . ومن اصعب الامور الكيمية معرفة مقدار حامض التنيك في مادة مفروضة . وقد تباينت نتائج امتحانات الكيميين جدًّا حتى ان احذق الدباغين لا يركن اليها . وما ياتي ذكر المواد الدبغية المستعملة مع بيان مقدار التنين في الجيد منها

اسم المادة	مقدار التنين في كل مائة مقدار	صفات هذه المواد الدبغية
الاقاقيا	من ٤٣ الى ٥٠	اللون غير جميل . تزيد الثقل قليلاً . دبيغها ناعم
السماق	من ٢٤ الى ٣٢	اللون يضرب الى البياض . يشتد الجلد بهِ قليلاً وينعم ويلين
الاهليلج	من ٢٨ الى ٤٤	اللون اصفر . يزيد الثقل قليلاً . دبيغهُ رخو
قشر شجر البلوط	من ١١ الى ١٣	يكاد يكون بلا لون . يزيد الثقل كثيرًا . دبيغهُ شديد صلب
الشيكران	من ١١ الى ١٣	اللون احمر . يزيد الثقل كثيرًا . دبيغهُ ثابت قاس
العفص	من ٣٤ الى ٤٠	اللون يضرب الى البياض . يزيد الثقل ويصلب الدبيغ
ديفيديفي	من ٣٦ الى ٥٠	اللون غير جميل . يزيد الثقل كثيرًا
قشر الميموزا	من ٢٤ الى ٣٦	اللون احمر قاني . يزيد الثقل . يجعل الدبيغ صلبًا قاسيًا

الديفيديفي هي شجرة من اشجار المنطقة الحارة في امركا والميموزا من اشجار اوستراليا . فالمواد التي ذكرت قبل قشر شجر البلوط يكون دبيغها ناعمًا رخوًا . والتي بعدهُ صلبًا قاسيًا واقل نعومة . ويستحضر اهل الولايات المتحدة وكندا مقدارًا وافرًا من التنين بنقع القشر بالطريقة الموافقة وازالة اكثر الماء بالتبخير فيحصل محلول التنين ويسهل ارسالهُ الى الدباغات البعيدة . وقد راجت سوقهُ في انكلترا . وقال كثيرون من الذين يتعاطون هذه الاشغال ان تجارتهُ لا بد من ان تتسع كثيرًا لان الطونولاتة من قشر شجر البلوط في انكلترا تباع بست او سبع ليرات انكليزية حال كون ثمن المحلول الذي يرسل من امركا اليها قدر نصف ثمن الخشب . ولكن المانع ان الدباغين يصنعون دبيغًا ارخص من دبيغ قشر البلوط وادنى من دبيغ الشيكران . ويركبون من مواد مختلفة دبغًا يستغنون بهِ عن المادة الغالية ويجهلون بالصناعة ما يدبغ بهِ قريبًا مما يدبغ بالقشور الدبغية . ويستعمل اهل اواسط اوربا للدبغ الابيض من النصيلة الصنوبرية وقشر الصفصاف وخشب الكستنا وغيرها . ولكن حامض التنيك فيها قليل جدًّا . والبلوط قليل فيها فقشرهُ مما يستجلب من الخارج من المواد المار ذكرها والسماق اوفق المواد التي يستعملونها لدبغ الاهاب . وتستعمل مواد اخر كثيرة غير حامض التنيك لجعل الجلود صالحة للاستعمال . ولكنها لا تمنع الرطوبة ولا تبقى لينة بعد تكرار البل . واكثرها استعمالاً الشب في دبغ جلود الغنم وجلود الايائل والخراف والكباش التي يصنع منها اديم الكفوف الخفيفة وغيرها

اما صنع الدبيغ لاسفل النعال فيتم بادخال مقدار وافر من حامض التنيك في الجلد . واما سائر الدبيغ فلاصلاحهِ بعد الدبغ اي تليينهِ وتلوينهِ وصقلهِ شان قدر شان دبغهِ فلا يدبغ بمقدار وافر من التنين في الجلد . والجلود عبارة عن بشرة فيها منابت الشعر وعن جلد حقيقي الياف متقاطعة لا تحصى وفي خلاياهُ مادة ملينة مجددة لمادة البشرة فهي مع الالياف من جلاتين محض . وما ياتي هو التركيب الكيمي

للجلد المجفف

٧٤٫٤٣	مواد ليفية
٢٫٤٩	البومين غير خاثر
١٧٫٤٤	مواد تستخرج تذوب في الماء ولا تذوب في الكحول
٢٫٣٣	مواد تستخرج تذوب في الكحول
٢٫٣٣	مواد دهنية وخسارة

واما المقصود من الدبغ فهو اتحاد هذه المادة الليفية والجلاتينية مع حامض التنيك . ويبتدأ بالدباغ بغسل الجلد وتنظيفهِ وتليينهِ حتى يصير في حالة قريبة من الحالة التي كان عليها عند السلخ . فتنقع الجلود في نهر او في حياض ملأى بالماء القراح من خمسة الى عشرة ايام اذا كانت جافة و ٢٤ ساعة اذا كانت طرية . واذا كان تجفيفها غير متقن فلا يوافق نقعها طويلاً لئلا ترث وتخرج من الماء مرتين كل يوم . وبعد النقع تبسط على لوح من خشب على شكل نصف دائرة ويجعل احد طرفيهِ على الارض ويسند الآخر الى شيء مائلاً . ويكون باطن الجلد الى فوق وجهة الشعر منهُ الى تحت . ثم توخذ سكين ذات قبضتين تسمى سكين الدباغة ويكشط بها عن باطن الجلد ما عليهِ من الاغشية والمواد الدهنية وينضح الجلد فيخرج منهُ كثير من الماء الذي امتصهُ بالنقع . ثم يكرر نقعهُ ٢٤ ساعة ثم يكرر الكشط كما تقدم ويغسل جيدًا وينشر الى ان يجف . وقد اخترعت آلات لهذه الاعمال فتتم في يومين او ثلثة ايام . ثم يشرع في ازالة الشعر . ولذلك طرق كثيرة اعمها التعريق والمعالجة بالكلس وبالنورة . والغاية تليين الجلد وتضخيم سطحهِ او تورية عند منابت الشعر لتسهل ازالتهُ دون ان يطرأ تغيير عليهِ . فالجلود الفوقية تعالج غالبًا بالكلس وقد تعالج بهِ جلود النعال . والتعريق ينحصر في جلود النعال الا في النادر . وقد اختلف ارباب هذه الصناعة على مقدار الكلس . فاذا كان قليلاً في الحوض لا يتم تضخم البشرة في زمان قصير لتسهل ازالة الشعر واذا كان كثيرًا يخشى حرقهُ بهِ . والكلس لازالة كل شيء خلا الجلاتين والالياف وتوافق ازالة بعض الجلاتين من جلود

اعلى الاحذية والرباطات لتزداد ليونةً مع بقاء قوتها كما لو بقي كل الجلاتين ليتحد مع حامض التنيك . ويستعمل التعريق لازالة الشعر في المانيا والولايات المتحدة عند معالجة اكثر الجلود التي تستعمل للنعال . ويعول في المانيا وانكلترا على التعريق السخن وفي الولايات المتحدة على البارد . فالسخن تكون درجة حرارتهِ نحو مائة من ميزان فرنهيت والبارد من ٥٠ الى ٦٥ . وبعد النقع يشق الجلد في وسط الظهر اذا كان المقصود صنعة جوانب او يجعل مستديرًا بقطع جلد الراس والبطن والجوانب اذا كان لصنع الظروف او ما اشبه ذلك . ثم يوضع غالبًا في معمل جلود لزيادة التليين تسهيلاً لازالة الشعر . وهذا العمل هو عبارة عن مدقتين تتحركان في صندوق لدق الجلود حال كون مجرى صغير من الماء لا ينقطع عن الصب عليها . وفي التعريق البارد تعلق الجلود في سرداب لا يدخلهُ الهواء . وتراقب باعتناء لان التغيير الذي ابتدأ في المنافع يكون سريعًا في السرداب . وتكون اكثر حفر التعريق تحت الارض مظلمة وان كان النور غير مضر بالعمل . ويكثر في الهواء الرطوبة والنشادر المتصاعدان من الجلود . ويتخلخل الشعر من يوم الى ستة ايام بحسب حال الجلود . وينبغي ان تنقل حالما ياخذ الشعر في السقوط لئلا لتهِ على بداءة رث سريع جدًا . وتنقل من صندوق التعريق الى حياض تصب عليها مياه جارية لازدياد ليونتها وازالة الشعر . والتعريق السخن ياتي بهذه النتائج في نفس المدة ولكن يجعل الجلود غير الجيدة في خطر من الرث السريع . ويحصل على نتيجة اخرى بهذه المعالجة لانهُ بتضخم الياف الجلود او تمددها يدخلها التنين ويتحد مع الجلاتين في خلاياها والمعالجة بالكلس لازالة الشعر تفتح مسام الجلود فتحًا كافيًا . ولكن ينبغي ان يزال الكلس منها بعد ان يتم سقوط الشعر وتكون المعالجة الكلسية بوضع كلس راق مختلف المقادير في حفر وتبقى الجلود فيها من ٢ الى ٤ اسابيع وتحرك في اثنائها . ويزال الكلس من خلاياها بنقعها بزبل الدجاج او الكلاب ثم غسلها جيدًا بالماء . واما

النورة فتعالج بها غالبًا الجلود الرقيقة التي لا تحتمل التعريق ولا الكلس. فيفرك بها الشعر حتى يلين ويسهل نزعهُ. والنورة خليط من كبريت الزرنيخ والكلس جزء واحد من الزرنيخ وثلثة اجزاء من الكلس . وبعد احدى هذه المعالجات الثلث يبسط الجلد على لوح مستند الى شيء قائم ويجلطهُ الدباغ بسكينهِ الكالَّة ويسهل الحلت برش رمل دقيق على الشعر او الصوف. واذا كان الجلد سميكًا ثقيلاً جدًّا فقد تستعمل سكين ماضية ثم يغسل. واما تضخيم الجلد او تورية لتدخل السوائل الدابغة مسامهُ بسهولة فربما كان سببًا في ان يكون الجلد جيدًا او غير جيد . وينبغي ان تضخم الجلود التي خلت شعرها بالتعريق. فتصلح الجلود للنعال باحدى طريقتين تعرفان بطريقة الحامض وغير الحامض. فالحامض يضخم الجلود فتتمدد اليافها وتتسع مسامها لدخول سائل التنين فيها. فيستعمل في الاول حامض معدني وحدهُ مع اضافة مقدار كبير من الماء او يكون مع الحامض مقدار كثير او قليل من الحامض النباتي من السوائل القديمة الحامضة لتتهيأ الجلود بسرعة للدبغ. وبالطريقة الثانية تنقع بعد ازالة الشعر في سوائل قديمة حامضة بلا الحامض المعدني الذي يكون غالبًا حامض سلفوريك لتمديد الالياف وتوسيع المسام . واذا استعمل هذا الحامض ينبغي ان يعتنى جدًّا بالعمل في بداءتهِ لئلا يسود الدبيغ فلا يكون لون النعال المصنوعة منهُ ضاربًا الى البياض حسب رغبة الناس. والدبيغ الذي يعالج بهذه الطريقة اصلب من الذي يعالج بلا حامض . واما السوائل القديمة الحامضة فهي سوائل التنين التي تضعف بالاستعمال ويطرأ تغيير عظيم على ما هو باقٍ فيها من حامض التنيك بتعريضها للهواء فيصير حامض غلّيك

واعظم اعمال الدبغ طحن القشور او جرشها لتحليلها. فتقشر عن الشجرة وتجعل قطعًا طول كل منها اربع اقدام. وفي الغالب تجف في شهر او شهرين فتصبح صالحة للطحن والسحق او الجرش . واذا كدست سنتين غير معرضة كثيرًا للبل فلا يلحق بها ضرر عظيم . وتجرش في مجرشة كبيرة مشابهة لمجرشة القهوة حتى يصير كل جزء منها قدر القمحة . ولا يوافق استعمال الماء السخن لاستخراج التنين من هذا المجروش لانهُ يحل المادة الملونة والصمغية . وبالماء البارد لا يحصل على جميع التنين . وتستعمل الطريقتان . فبالماء السخن وتضخيم القشور المجروشة بالبخار قبل النقع بالماء يجعل الدبيغ اشد سوادًا مما يدبغ بسوائل تستخرج بالماء البارد

واما الحياض التي تعالج بها الجلود عند الدبغ فمختلفة المقادير كافية لان يبسط فيها الجلد كلهُ او قسم منهُ فقط عمقها نحو ٦ اقدام . وتخاط الجلود احيانًا بعضها ببعض لتسهيل نقلها طويًا من حوض الى حوض . ففي الاسبوع الاول تنقل الجلود من سائل الى سائل مرة كل ساعتين او ثلث ساعات وتكون السوائل الاولى ضعيفة جدًّا . وينبغي ان تكون قوة الاخيرة التي تنقع فيها بعد ١٠ او ١٥ يومًا ١٠ او ١٢ درجة . وبعد ذلك توضع في حياض اخر . وفوق كل جلد قشور مجروشة مقدار ملء مجرفة وتغمر كلها بسائل القشور . والعادة في امركا ان تعالج هكذا في الحياض ٦ او ٧ مرات وتكون سوائل النقع الاول اضعف السوائل وكل مرة تزاد قوة السائل وتطال مدة النقع . فيكون سائل النقع الاول من ١٠ الى ١٢ درجة والمدة من اسبوع الى اسبوعين . والثاني من ١٥ الى ٢٠ درجة والمدة من اسبوعين الى ثلثة اسابيع . والثالثة من ٢٠ الى ٢٢ درجة والمدة من ٣ الى ٤ اسابيع . والرابعة من ٢٠ الى ٢٢ . والمدة من ٤ الى ٦ اسابيع . والخامسة من ٢٨ الى ٣٠ درجة او اكثر والمدة في هذه المرة وفي السادسة والسابعة تكون بحسب استحسان الدباغ ونوع الجلد والدبيغ . وتتم هذه المعالجة في اربعة اشهر لصنع دبيغ شيكران للنعال ذي ثقل عادي . اما الذين يدبغون بقشر البلوط فينقعون عادة الجلود في القشور والسوائل القوية مدة اطول من المار ذكرها وكذلك عند دبغ جميع الجلود الثقيلة جدًّا . ويتوقف الحكم بازدياد ثقل الدبيغ بطول مدة النقع في سائل القشور او بعدم زيادتهِ على اتساع المسام كفاية بهذا النقع وعلى منع

سطح الجلد من ان يدبغ بسرعة غير معتدلة . ويطلب في دبغ جلود النعال ان يزداد الثقل قدر الامكان اذا تيسر ذلك بلا الضر بالجلود . واذا كانت جافة يحصل من مائة ليبرا منها على ١٧٠ ليبرا او ١٩٥ . ولكن في الدبغ غير المتقن لا تكون الزيادة غير ١٤٠ او ١٥٠ في المائة . واذا كانت جديدة او مبلولة يحصل على ٤٥ او ٦٠ ليبرا من الدبيغ من مائة ليبرا من الاهاب . ولقد اخطأ الذين توهموا ان الدبغ السريع ياتي بدبيغ غير جيد . وكان الانكليز يتممون الدبغ من ٩ الى ١٨ شهرًا . واما الان فاكثرهم يدبغون في ٤ او ١٦ شهرًا واقل عند استعمال العفص والديفيديفي والاهليلج والاقاقيا . ونتقن الدباغة بادخال التنين بالسرعة الممكنة الى جميع الخلايا والمسام بلا نفقة عظيمة وبتحريك الجلود كثيرًا في سوائل ذات قوة كافية مناسبة لحالتها . وما كان يصنع في اشهر يصنع الان في اسابيع ولولا وفرة النفقات اللازمة للمعالجات والخوف من ان تستغرق الربح لتم الدبغ في ايام بل ساعات . ويعجل الدبغ باحداث خلاء عند صنع دبيغ النعال او الدبيغ لاعلى الاحذية وباللولب الدوار لهذا الدبيغ ولاهاب العجول . ويحصلون على الخلاء باخراج الهواء من الحوض ثم ادخال سوائل التنين . فتتوسع كثيرًا مسام الجلد وتمتص التنين بسرعة . واما اللولب الدوار فهو عبارة عن صندوق يملأ بسائل قوي من التنين والجلود ويدار على عمود فتتحرك الجلود حركة مستمرة فتتسع المسام وتمتص التنين بسهولة . ولا تحسب هذه الوسائل عامة في صناعة الدباغة لان اكثر الدباغين لا يستعملونها

وبعد اخراج الجلود من الحياض الاخيرة تنظف باليد او بالآلة بفرشة خشنة ثم تعلق لتجف في مكان قليل الضوء لئلا تسود ولا تنقطع منه مجاري الهواء الجاف . ثم ترطب وتدهن بالزيت قليلاً في جهة المحبوب فتلين وتلف او تدق وهما العملان الاخيران . ففي امركا يلفون دبيغ النعال والغالب في فرنسا والمانيا دقة . ويكون الملف العادي من نحاس قطره نحو ٥ قراريط وطوله من ٧ الى ٩ . فيعلق كبندول فوق معدن صلب ذي سطح مقعر يدار بذراع قريبة من الطرف الاسفل . ويحصل على الضغط اللازم بآلة ترفع ذلك المعدن . ويوضع احيانًا تحته صمغ هندي لمنع تجاوز الضغط حدود الاعتدال على اقسام الجنب والاماكن الثخينة من الجلود

واما جلود الرباطات والمناطق وما اشبهها فينبغي ان تكون لينة قوية جدًّا ومع ذلك دبغها لا يختلف في شيء عظيم عن دبغ سائر الجلود . ولون الجلود الجيدة للنعال ومنظرها لا يختلفان غير قليل عن لون الاديم غير الجيد ومنظره . واكثر الدبيغ الذي يستخدم لشد المركبات وما اشبه ذلك يكون موافقًا للمناطق اذا اتقن مطه ودهن بزيت اقل . ولكن اجود دبيغ الرباطات هو الذي لم يطرأ تغيير عظيم على اليافه الاصلية . واذا نظرنا بالمكبرة الى جلد نعل عادي او جلد نطاق نرى كيف تتقاطع الالياف . واذا لم يتغير وضعها تكون اساس قوة الجلد غير المدبوغ . ويدبغ الجلد للرباطات ويصلح ليكون اخف من جلد المناطق واثخن من الاديم المستعمل لاعلى الاحذية واكثر متانة منه . ولذلك يطيل الدباغون بقاء الجلود في الكلس لافناء قسم اعظم من الجلاتين ويعتنون جدًّا بعمل الكلس لئلا يشق الدبيغ او يتصلب

وتدبغ الجلود لاعلى الاحذية واهب العجول في مدة اقصر من مدة دبغ جلد النعال . ولمعالجته وتحريكه بدولاب وتعليقه في حياض سائل القشور وغير ذلك طرق عديدة . ويعتنى باختيار الجلود لها وتنظيفها من البقايا الدهنية وغيرها اكثر من سائر الجلود . والكلس غير الجيد يفسخ الدبيغ حالاً . ومعالجته انما هي لتليينه وجعله اسود وخلط الزيت والشحم لدهنه جيدًا . ويقام بذلك غالبًا في لولب يسخن بالبخار ويسود غالبًا بالزيت والكتن والنوشادر مع قليل من سائل القشور . ويصنعون مادة اخرى ارخص ليجعلونه اسود من ملح الصودا والكتن والصابون . والجلود التي تصلح نهائيًا من جهة منابت الشعر تسمى حبية . وقد تقلد بتخشين الجهة الاخرى باليد او الآلة . ويصنع

دبيغ من جلود مشقوقة وحبال عتيقة وتستعمل لصنع اعقاب الاحذية وحشو الرخيصة منها

واما الدبيغ اللامع الفاخر جداً المصنوع من اهب العجول فقد قل طلبهُ ويستعاض عنهُ بأديم ارخص يصنع من جلود كبيرة تشق على ثخن متناسب . وتعالج من البداءة معالجة تجعلها مناسبة للدبيغ المذكور وتمنع المواد الدهنية عنهُ قدر الامكان . ثم يشد الدبيغ على خشب ويطلى بمركب من زيت بزر الكتان وصباغ يعرف بالامبار او تبر دامبر ١٨ غالوناً من الاول و ٥ اواق من الثاني . ويغلى الى ان يجمد قليلاً ثم يخلط بزيت التربنتينا . وعند الطلي يضاف اليهِ الكتن للتلوين . ويطلى الجلد ٣ او ٤ مرات قبل الطلي بالدمام اللامع بآلة تشبه السكين الكال . وافخر الدمام المستعمل من زيت بزر الكتان ومن الازرق البروسياوي وهو ملح مركب من مقدارين من سسكوي سيانيد الحديد الذي يقوم مقام الحامض ومقدار من سسكوي اكسيد الحديد وهو قاعدتهُ . ولون هذا الملح ازرق داكن جميل جداً ولا يكون الدبيغ ناعماً ليناً الا اذا طلي طلية رقيقة تجف قبل الطلية التابعة . وبعد ذلك يطلى رقيقاً بفرشة بعد ان يغلى في ذلك الطلاء مقدار كافٍ من الكتن لجعلهِ اسود . وبعد ان يجف يصلح بكشط ذي حد ملتوٍ وعند ذلك يصبح مهيئاً للدمام اللامع . ثم يطلى بالدمام المصنوع من بزر الكتان والازرق البروسياوي كما مر بعد ان يغلي حتى يصير كحبر المطابع . ويضاف اليهِ زيت التربنتينا ليسيل ويمكن طليهُ بالفرشة ثم يطلى بهِ مرتين او ثلث مرات ويحت ويدلك الى ان ينعم الجلد ويتلألأ . والدمام الاخير يطلى باعتناء عظيم في غرفة مقفلة ترطب ارضها لمنع تصاعد الغبار . ثم توضع وهي على الاخشاب المشدودة اليها في افران درجة حرارتها ١٧٥ . وينبغي ان تكون الحرارة مناسبة للجلد ليجف الطلاء بالسرعة دون ان يمتص ولمنع وقوع الضرر على الياف الاديم . وهذا هو النوع الاول من الجلد اللامع .

واما النوع الثاني منهُ فيصنع بشق الجلود الكبيرة بآلة فيصير ٣ او ٤ اقسام او جلود . وما كان يأتي بخمسين قدماً من الجلد بطريقة شق الجلد القديمة يأتي الان بالطريقة الجديدة بماية وخمس وعشرين قدماً صالحة للتدليس وفضلاً عن ذلك يستعمل الوجه السطحي لتغطية الصناديق . والفرق بين النوع الاول والثاني ان سطح الاول املس والثاني تبقى عليهِ نتوات منابت الشعر . ويباع هذا النوع بالقياس فصنعوا الات قوية جداً لمطهِ وتمديدهِ تضر جداً بهِ اذا تجاوزوا حدود الاعتدال في استعمالها

وسنة ١٨٥٥ صنع في امركا دبيغ من اهاب تمساح امركا واتقن سنة ١٨٧٠ ولا نذكر كيف يدبغ لانهُ غير موجود هنا

واما الدبيغ الروسي الغالي الثمن الذي تجلد بهِ كتب الجيوب وخرجة السفر وما اشبه فمشتهر في اوربا وامركا بل في الدنيا بمتانتهِ ورائحتهِ الطيبة التي لا تزول ولو تعاقبت عليهِ السنون ويصنع من الأُهب الروسية الكبيرة الرقيقة كأُهب حيوانات سائر البلدان الباردة القليلة الكلإِ . وغالباً تعالج للدبغ طويلاً بسائل قشر الصفصاف الضعيف فلا يكون فيهِ اكثر من ٣ او ٢ في الماية من التنين . وليس فيهِ غير قليل من رائحة القشر المذكور . واما رائحتهُ فمن قطران قشر الغوش او البتولا . ولا يعرف كيف يستعمل هذا القطران لان اصحاب المعامل الروسية لا يعلّمون احداً . ولكل منهم طريقة ربما كانت تختلف قليلاً عن طريقة المعامل الاخر . وقشر الصفصاف يجعل للدبيغ لوناً لا يكون لهُ اذا استعمل قشر شجر اخر . ويظن انهم عند الاصلاح النهائي يجمع الدبيغ بعد ان يوضع عليهِ مقدار كافٍ من القطران المذكور ليكتسب الرائحة الطيبة منهُ

واشتهر الانكليز في صناعة الدبغ وفضل اديمهم على كل اديم ولكنهم قللوا الاعتناء بها فخسرت بعض شهرتها . واما في الشرق فالدباغة في انحطاط عظيم حتى انها لا تستحق الذكر

دبال

اطلب سرقين

دبٌّ
Ours, Bear

جنس من الحيوانات الثديية من رتبة السباع . وقد جعلهُ بعض العلماء طائفة مستقلة سماها الدبية فاقتضى ذلك قسمتها الى اجناس غير ان الاوصاف في هذه الاجناس لا تختلف في جنس عما في اخر اختلافًا يستحق الاعتبار . فجعلوهُ بالاولى جنسًا من طائفة السباع لكنهُ اقلها ضراءً فلا يعد من الكواسر حقيقة لانهُ يقتات بالنباتات والحبوب ولا ياكل اللحم الا عند اللزوم كما اذا اشتدَّ جوعهُ ولم يجد لهُ قوتًا . ومما يؤيد ذلك نظام اسنانهِ فليس ذا خطر كما يتوهم كثير من القصاص واصحاب السياحة . فلا يحتاج الى اكل اللحم الا في الشتاء حين تكون الارض مكسوة بالثلج فان لم يجد جيفة يتعلل بها فقد يفترس بعض الحيوانات على انهُ في اكثر مدة الشتاء يقيم في وجارهِ قلما يخرج منهُ . ويقتات من نباتات يكون قد جمعها هناك فاذا نفدت فما بهِ من الودك يكون كافيًا لغذائهِ فيذوب ودكهُ شيئًا فشيئًا ويمتزج بالدم في دورتهِ فيغنيهِ عن الطعام . ولذلك تراهُ يخرج في اخر الشتاء من وجارهِ في غاية ما يكون من الهزال بخلاف ما زعم علماء العرب فانهم قالوا انهُ في مدة اقامتهِ في وجارهِ شتاءً يمتص يديهِ ورجليهِ فيندفع عنهُ بذلك الجوع ويخرج في الربيع سمينًا جدًّا . وما نسبوا اليهِ من كونهِ ياكل ما تاكلهُ السباع وما تاكلهُ البهائم والناس انما هو مبني على ما تقدم . غير ان بعض انواعهِ قد تبلغ بهِ الجراءة على مهاجمة الانسان وافتراسهِ . وللدب عمومًا ست قواطع في كل فك وانياب قوية وطواحن ست في كل من جانبي الفك الاعلى وسبع في الاسفل فعدد اسنانهِ ٤٢ . والثلث المؤخرة من الطواحن قوية جدًّا ذات نتوءات كالة واما المقدمة فحادة صغيرة . والدب يمشي على جميع اخمصهِ فلذلك عُدَّ من الحيوانات الاخمصية ولهُ في كل رجل ٥ اصابع ومخالب قوية مختلفة الطول موضوعة وضعًا مناسبًا لخمص الارض . وراس الدب عقدي جبهتهُ محدبة خرطومهُ مستدق في انفهِ غضروف متحرك اذناهُ صغيرتان بالنسبة الى حجمهِ لكنهما تتحركان بسهولة والشعر يكسوهما من الوجهين . وعيناهُ صغيرتان جدًّا غائرتان وهو مع ذلك حديد البصر جدًّا كما ان حاسة شمهِ قوية ايضًا ولسانهُ طويل ضيق لين . وذنبهُ قصير جدًّا حتى يخال انهُ ليس لهُ ذنب . وجسمهُ بالاجمال مجتمع مُلملم مع ضخامة الجثة وثقلها وعظم الاعضاء غير انهُ خفيف الحركة اذا شاء فيتسلق الاشجار بسهولة . واذا مشى كان مشيهُ بطيئًا واذا جرى تهاوى تهاويًا . وهو قادر جدًّا على السباحة ويقدر ان يقف مدة على رجليهِ الخلفيتين ويمسك بيدهِ عصًا او نحوها . ولهُ فطنة ليست في غيرهِ من طائفتهِ فيتعلم بسهولة ويدجن ولا سيما اذا اخذ صغيرًا . وقد يعلم الرقص اذا اجتهدوا في ذلك بوسائط عديدة اكثرها الضرب ومن ذلك المثل . الضرب يعلم الدب الرقص . والدب يعيش عادة في الجبال الوعرة والاجام الكثيفة المنعزلة ويوجد في كل اقطار العالم ولا يجتمع عراجل الا في الجهات الشمالية الباردة ويكون في الشتاء في وجارهِ في شبه سبات او تخدر مستمر . وانثى الدب لها ٦ اطباء اثنان صدريان و٤ بطنية ومدة حملها ٧ اشهر وتلد من ديسمبر الى ٥ وتعتني بتربية صغارها وتحميها بشجاعة عظيمة ولا تلد دياسمها مشوهة او ناقصة الخلقة كما كان القدماء يزعمون فانهم قالوا انها تلدها كقطع لحم لا شكل لها فتلحسها حتى تتكامل صورتها ومن ذلك المثل عند الافرنج . دب غير جيد اللحس اي لم تلحسهُ امهُ كفاية كناية عن نقص التهذيب في من يضرب لهُ . وقد زعم العرب في كتبهم مثل هذا الزعم وغيرهُ . قال الدميري الدب من السباع معروف والانثى دبة وكنية الدب ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حميد وابو قتادة وابو اللماس . وهو يحب العزلة ولا يخرج من وجارهِ مدة الشتاء حتى يطيب الهواء واذا كان وقت السفاد خلا كل ذكر بانثاهُ واضجعها على الارض . وتضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب بهِ من موضع الى موضع خوفًا عليهِ من النمل وهي مع ذلك تلحسهُ حتى تتميز اعضاؤهُ ويتنفس وفي ولادتها

صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع . ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء ونقل فيهِ حركتهُ وتضع الاناث حينئذٍ . واذا جثم في مكان لا يتحرك منهُ الى ان يمضي عليهِ ١٤ يومًا وبعد ذلك يتدرج في الحركة . والانثى اذا انهزمت وضعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها على الاشجار . وفي طبعهِ فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنهُ لا يطيع معلمهُ الا بعنف وضرب شديد . ومما يحكون عن ضربهِ ان رجلاً هرب من اسد فسقط في بئر وعدا الاسد خلفهُ فوقع ايضًا وكان في البئر دب فقال لهُ الاسد من كم انت هنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع . قال الاسد ناكل هذا الانسان فنشبع . قال الدب فاذا عاودنا الجوع فماذا نصنع فالراي ان لا نؤذيهِ لعلهُ يحتال بخلاصنا ثم حلفا للرجل على الامان فتحيل وخلص وخلصهما . انتهى . والدب يعيش من ٣٠ الى ٤٠ سنة ويصطاد طلبًا لفروتهِ الناعمة الطويلة الوبر لكن في صيدهِ خطرًا فيطلقون عليهِ الرصاص او ينصبون لهُ اشراكًا او يحفرون لهُ حفرًا يسقط فيها او نحو ذلك . ويتخذ شحمهُ علاجًا للامراض العصبية ويستعمل ايضًا للشعر ولحمهُ لذيذ يفاخر البعض في اكلهِ

واما انواع الادباب فقالوا انها خمسة اولها الدب الاسمر وهو العادي الشائع وقيل هو النوع الوحيد من الجنس الذي سموهُ جنس الادباب والبقية اصناف منهُ . وهذا الدب ذو فروة كثيفة مسمرة الى الصفرة طولهُ نحو ٥ اقدام راسهُ قوسي جبهتهُ محدبة فوق عينيهِ خرطومهُ ضخم القاعدة يستدق طرفهُ دفعة وهو كثير في جبال اوربا واسيا وامركا ونادر او لا وجود لهُ في افريقيا . وهو اصناف كثيرة سميت بالنسبة الى اماكنها كدب البرنات ودب نروج ودب طيوة وغير ذلك وقيل ان الاخير يختلف عن البقية في اللون وغيره اختلافًا يجعلهُ نوعًا مستقلاً . وقد اختلف العلماء في طبائع الدب المعتاد اختلافًا لا موضع لهُ هنا . لكن قال كوفيه من جهة ولادتهِ ان الانثى تحمل في حزيران (جون) وتضع في ك ٢ (جانفيه) .

وقال المتاخرون بعد التحقيق ان مدة الحمل ٨ اشهر ونصف او ٣٤ اسبوعًا وتلد في ك ٢ (جانفيه) او شباط (ففريه) ويكون طول الديسم ٦ قراريط لونهُ سنجابي فضي لهُ طوق ابيض ثلجي ووبر ناعم لامع . عيناهُ تنفتحان بعد نحو ٤ اسابيع وحينئذٍ يتحرك حركة صحيحة ويخرج من تحت بطن امهِ بعد ١٨ اسابيع لكن لا يفارقها . وتكون الام حينئذٍ اودع خلقًا مما في سائر الاوقات خلافًا لسائر الحيوانات حتى الاهلية . وقيل ان هذا النوع لا يقضي فصل الشتاء في تخدر تام نعم انهُ تقل حركتهُ وقلما يخرج لتناول قوتهِ . والنوع الثاني الدب الاسود الامركاني وهو يختلف عن المارّ ذكرهِ بعلو ساقيهِ وخفة جثتهِ وقلة تحدب جبهتهِ وسعة ما بين اذنيهِ وكبرهما وطول اعضائهِ . فروتهُ سوداء ود يسمهُ خالٍ من الطوق الابيض يقتات من النبات او سمك يصطادهُ بسهولة ويحب كثيرًا قصب السكر والبطاطة يقتلعها بمخالبهِ القوية وطولهُ يبلغ ٥ اقدام وقد يتجاوزها الى ٧ . ويأوي غالبًا الى جوف الاشجار ولا سيما الراتنجية . جلجلتهُ تختلف عن جلجلة الدب الاسمر فهو شبيه بنحيب او ضوار هادئٍ . ومن فروتهِ تتخذ بعض ملابس العساكر وهو كثير في امركا الشمالية ونادر او لا وجود لهُ في الجنوبية . والثالث الدب الابيض وهو مشهور بما يلقي من الخوف في قلوب السياح بناء على زعم السياح القدماء . وهو كبير الجثة جميل المنظر طويل الفروة كثيفها ابيض الى الشهبة مستطيل الراس مفرطحهُ مستقيم الخرطوم صغير العين اسودها اسود الحلق عريض الاخمصين وذلك يمنع زلقهُ على الجليد . وعنقهُ طويلة بالنسبة الى بدنهِ وهو يقتات بعجول البحر والقيطس ويرى تارة واقفًا على قطع من جليد عائمة لاجل الصيد ويسافر عليها شمالاً مسافة بعيدة وحين يجهدهُ الجوع اذ ذاك يفترس افراد نوعهِ لانهُ يكون اسرابًا كما مرَّ آنفًا وفي ذلك الوقت يكون الدنو منهُ خطرًا جدًا فانهُ لا يتقهقر امام عدة رجال لكن اذا جرح فرَّ جبنًا وقد جعلهُ بعضهم جنسًا قريبًا من جنس الادباب العام . والنوع الرابع الدب الضاري وهو بالاتفاق شديد الخطر على ابناء

السبيل و يعرف عندهم بالدب الاشهب يبلغ طوله ٨ اقدام واكثر فروته كثيف طويل ولاسيما فروة رقبته ساقاه طويلتان بالنسبة الى جسمه ومخالبه طويلة قوية جدًّا مضغوطة حادة. وهو شديد الاقدام والقوة يقتحم اسراب الجاموس فتجتمع حلقة وتوجه اليه قرونها ومع ذلك لاينهزم وهو يسكن امركا الشمالية. وقد عدّهُ بعضهم صنفًا من النوع الاسمر. ويوجد في جزائر السوندة وما جاوزها نوع يعرف بالدب الملاسي على رأي بفون وجعله بعضهم نوعًا مستقلاً داخلاً في النوع الخامس وهو الضخم المشافر الذي يكون في جبال الهند. والدب الملاسي عريض الجبهة اسود الفروة اسمر الخرطوم الى الصفرة في صدره بقعة كذلك فوق عينيه مثلها واهل ملقا يعلمونه الرقص وغيره اعمالا مختلفة. والخامس الدب الكبير المشافر وله لسان طويل عليه لزوجة كثيرة يلتقط به النمل الابيض فيقتات به وجمجمته كجمجمة الدب الاسمر فروته سوداء مع بعض بقع سمراء وشهباء مثلثة وهو حليم الطبع قابل الدجن. وقد وجد في الحفريات آثار ادباب تختلف عن الادباب الحالية

والدب في اصطلاح الفلكيين اسم لاشهر كوكبتين من الصور الشمالية احداهما تعرف بالدب الاكبر والاخرى بالدب الاصغر. و يظن عمومًا ان ايوب كان يعرفهما وانه ذكرهما في الاصحاح ٣٢ من سفره. وذكر اكليمنضس الاسكندري موكدًا انه كان في هياكل العبرانيين عدة رموز تشير الى الدبين. وكان لهما هيكل ومذابح عند الكريتيين وانتقلت عبادتهما من هناك الى صقلية. وذكر ديودورك انهم كانوا يسمونهما بالمعبودات الامهات وفي الاحتفالات الدينية للمعبودة ايسيس كان الدب السماوي يشخص بصورة امراة معتبرة

والنجم الذي في ذنب الدب الاصغر انفع النجوم لركاب البحور فان النقطة الوحيدة من السماء التي تظهر ثابتة وسائر الكواكب تدور حولها فنبه ذلك افكار اهل الرصد الاولين الذين رصدوا حركة الكواكب فجعلوا هذه الكوكبة الركن الذي يقل الفلك ويحرك اجرامه

ومن ثم نتج ماذكر من امر الاطلس والكواكب المزعومة بنات القطب المسماة اتلنتيدة وهو الاسم الذي سميت به الثريا. واضطر الفلكيون ان يميزوا بعض اجرام قريبة جدًّا من هذه النقطة المركزية حتى انها برسمها افلاكًا ضيقة جدًّا لا يمكن ان تهبط بها حركتها تحت الافق بل تستمر في القسم المرئي من السماء مع اختلاف قليل في الارتفاع فوجدوا ان بها اجرامًا فقط امتازت بلمعانها وانتظامها ونسبة بعضها الى بعض وان هذه النسب لم تتغير فيها كما لم تتغير في سائر الاجرام الثابتة. فبعضهم تصوّر بها شكل مركبة دواليبها الاربعة المربعة الشكل والعريش الثلاثة المقدمة ولذلك كان اليونان يسمونها بالمركبة واللاتينيون سموا الدب الاكبر بما معناه الشمالي الاكبر او السبعة الثيران التي تجر المركبة الكبرى وذلك لان لفظة سبتنتريو مركبة من لفظتين معناها السبعة الثيران فبقي هذا الاسم عند الافرنج للقطب الموجودة بقربه كوكبة الدب. وهاتان الكوكبتان ضمن الدائرة الشمالية الواحدة مقابل الاخرى وراس الواحدة يلامس ذنب الاخرى. وسماها الافرنج بالدبتين مناسبة للدبتين اللتين ارضعتا جوبيتر وهو طفل في كهف من كهوف كريت خفية عن ساترنوس اي زحل. وسمى القدماء احداهما هليكي لانها تدور حول القطبة والاخرى كينوسورس لانها على شكل ذنب كلب معوج. فالدب الاكبر مولف من ٨٧ نجمة وقيل اكثر وقيل اقل والدب الاصغر من ٣٢ وقيل اكثر وقيل اقل لكن اجمعوا على ان نجوم كل منهما داخل الصورة والبواقي خارجها. ومن الدب الاكبر ٦ من القدر الثاني وواحد من القدر الثالث والدب الاصغر ٣ من القدر الثالث و٤ من القدر الرابع. وكوكب القطب الشمالي هو واحد من الثلاثة الاولى في ذنب الدب الاصغر وفي كتب العرب كوكبة الدب الاصغر هي اقرب كوكبة الى القطب الشمالي وكواكبها من نفس الصورة ٧ والخارج من الصورة ٥. والعرب تسمي هذه السبعة بنات نعش الصغرى. فالنعش عبارة عن المربع والبنات عبارة عن الثلاثة الاخرى التي على الذنب وتسمي النيرين من الاربعة الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي تتوخا

بهِ القبلة . وجميع الكواكب الداخلة في الصورة والخارجة عنها شبيهة بخلقة سمكة وتسمى الفاس لشبهها بفاس الرحا التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار عنهُ اقرب شيء الى كوكب الجدي . وكواكب الدب الاكبر ٢٩ من الصورة و٨ حول الصورة والعرب تسمي الاربعة النيرة التي على المربع المستطيل والثلثة التي على الذنب بنات نعش الكبرى والذي على طرف الذنب القائد والذي يلي وسطهُ العناق والذي على اصل الذنب الجون وفوق العناق كوكب صغير ملاصق لهُ تسميهِ السها . والظاهر ان السها مع العناق هما الكوكب المزدوج الذي تسميهِ الافرنج ميزار وهو من القدر الثاني

دَبُّوس

Épingle, Pin

هو قطعة فولاذ صغيرة دقيقة حادة الطرف الواحد مستديرة الاخر تعلوها كتلة صغيرة يستعمل غالبًا للوصل الموقت في اللبس يستعملهُ كثيرًا الخياطون والخياطات لاجل وصل الثوب بعضهُ ببعض . وكان الاقدمون يستعيضون عنهُ بطرق شتى . ذكر في التوراة ان الدبابيس التي استعملت لشد الستائر حول الهيكل كانت معدنية . وكانت الدبابيس الرومانية برنزية ذات رؤوس مختلفة الاشكال والزينة وكان يختلف طولها من قيراط الى ثمانية . وربما صنعت احيانًا من العاج او العظم او الخشب . وما وجدَ منها في القبور المصرية يفوق الدبابيس الحالية اتقانًا وكياسةً . وتكون برنزية او فضية او ذهبية . وفي معرض اللوفر في باريس مجموعة مؤلفة من ٢٥ دبوسًا نقلت من بقايا طيبة . وعدة منها في مجموعة أبوت في نيويورك . ويختلف طولها الى ٧ او ٨ قراريط تعلوها احيانًا اطواق او كتل ذهبية وربما استعملت الاولى لشد الشعر . وكان يستعيض المكسيكيون القدماء عن الدبابيس المعدنية بشوك الصبر الامركاوي . وبقي الانكليز حتى أواسط القرن السادس عشر يستعملون السفافيد الخشبية بكثرة وكانوا يصنعون دبابيس ذهبيةً وفضيةً ونحاسيةً . وكانوا يعتمدون حتى ذلك الحين في مشتراها على معامل اوربا التي كانت ترسل اليهم احسنها وبقوا على ذلك الى سنة ١٤٨٣ اذ امرت الحكومة بمنع مصنوعات الدبابيس الاجنبية من دخول انكلترة . وسنة ١٥٤٣ امر المجلس العام بمنع التجار عن بيع الدبابيس غير المزدوجة الكتلة الملتصقة بهِ واشترط فيها ايضًا جودة الصقل ودقة الصناعة . وبعد ذلك بثلث سنين احسنوا صناعتهُ واتقانهُ واصبح قانون المجلس العام ساقطًا . وادخلت صناعتهُ الى غلوسستر سنة ١٦٢٦ واتسعت كثيرًا فكان يشتغل بها نحو ١٥٠٠ عامل وسنة ١٦٣٦ أُدخلت لندن ثم برمنغام التي صارت بعد ذلك أمًّا لصناعة الدبابيس وما شاكلها من الادوات . ودخلت صناعتهُ امركا سنة ١٨١٢ فارتفعت اثمانها بسبب الحرب ووقوف دولاب التجارة فبيعت الورقة المحتوية على نحو ٣٠٠ دبوس بريال اسبانيولي مع انها كانت ادنى جنسًا من التي تباع الان ورقتهُ بما تساوي قيمتهُ ٦٥ بارة

والطرق المختلفة لصناعة الدبابيس في الازمنة القديمة والحديثة اربع عشرة طريقة تبتدىء بتقويم السلك المعدني الذي يكون قد أُحكم تنظيفهُ . ثم يحول الى الغلظ المطلوب ويُلف على مغزل . وطريقة تقويمهِ ان يسحب السلك المعدني بسرعة بين صف من الدبابيس مغروزةً على مائدة منحرفة بعضها عن بعض قدر سمك السلك اما طول الاسلاك التي كانت تقوَّم بهذه الطريقة فثلثون قدمًا . ثم كانوا يقطعونها الى اسلاك صغيرة يصنع منها اربعة او ستة دبابيس ثم يحدونها بحك طرف كل ٣٠ او ٤٠ قطعة على مسن حجري او اسطوانة فولاذية . ويقطعون منها الدبابيس بالطول المطلوب ثم ترجع القطع الباقية دون تحديد الى الحد وهكذا حتى تنتهي الاسلاك . اما الكتل فكانت تصنع من اسلاك ادق من اسلاك الدبابيس وتلف بمخرطة لفًا مغزليًا كانت كل ثلثة لفات منها تكفي كتلةً لدبوس واحد . وتشد الكتل الى اطراف الدبابيس بتعريضها الى حرارة قوية وبضربها بمضربة . فتدخل الكتلة بطرف سلك الدبوس الذي يدخل طرفهُ الحادّ في ثقب آلة حديدية

او بضربة من مضربة تحركها مدوسة . والآلة التي اخترعها رَيتْ لصناعة الدبابيس الصلبة الرؤوس لها قضيب حديدي يحرك عدة مزالق ودواليب وغيرها . فترسل المزلقة كلما دار القضيب مرةً على محورهِ ملقطاً يقبض على قسمٍ من السلك طولهُ بقدر دبوس فيقطعهُ فك الملقط الاعلى ثم ترسلهُ بواسطة نقال الى آلة الشحذ حيث تقبض عليهِ آلة دوَّارة تعرّضهُ لفعل مبرد سريع الحركة ثم يرسل الدبوس بواسطة نقال اخر الى مبرد اشد دقة من الاول لاجل تكميلهِ . ثم ينقلهُ نقال غيرهُ الى آلة تصنع الكتلة . ثم ينقل الى آلةٍ ثانية لاجل تكميل الكتلة . ثم يرفعهُ ملقط من الآلة التي تكون قد انهت عملها وترميهِ في وعاء تجمع فيهِ الدبابيس ثم تبيَّض الدبابيس وتصقل وتغرز في الورق . وطريقة تبييضها ان تدار اولاً مع نشارة الخشب في براميل لاجل سقلها ثم توضع في قدور بين صحون من التنك كثيرة الثقوب وتغلى في محلول الحامض التريك نحو ثلث ساعات . وتكتسي الدبابيس عند نهاية هذا العمل بطبقة رقيقة من التنك ثم توضع ثانيةً في برميل تدار فيهِ مع نشارة الخشب المسخنة لسقلها . واذا وجد حينئذٍ منها ما هو رديء الصقل تفرزهُ من بينها سلسلة من الحلقات المترجرجة من خاصتها ان تدفع الدبابيس الجيدة السقل الى بعد اكثر من البعد التي تدفع اليهِ الدبابيس الخشنة . ثم تغرز الدبابيس التي من طول واحد بواسطة دولاب افقي الدورة ذي عدة اصابع فولاذية مختلفة الطول كل منها مخصص لتفريق الدبابيس الموافقة لهُ من الطول . ومن التسهيلات المهمة في صناعتها الآلة التي اخترعت مؤخراً لغرزها في الورق . وكانوا قبل اختراع الآلة المذكورة يعطون الدبابيس العيال الساكنة بالقرب من المعمل لتغرز في الورق باليد . فضاع بهذه الطريقة تعبٌ كثير فاخترعوا الآلة المذكورة آنفاً لصموئيل سلوكم الذي حصل على الامتياز بها سنة ١٨٤٠ ثم زاد عليها بعض المخترعين تحسينات كثيرة حتى اخترع ثادبوس فوْلر من كونكتيكوت الآلة المستعملة الان وطريقتها ان ترسل الدبابيس الى اسطوانة فارغة تدور على دواليب صغيرة ثم تُدخل الى مكان تقسم الاسطوانة فيهِ اضلاعٌ طوليَّة الى قسمين ثم تمرُّ منها على صفيحة محنية تلتقطها عنها سلسلة ذات حلقات متصلة مسننة تكفي لالتقاط صف من الدبابيس . فيلتقط كل سن دبوساً يلتصق اليهِ من راسهِ ثم يغرز الصف كلهُ في الورقة ويترك عليها ثم ترجع السلسلة الى محلها الاول . وتقوم الآلة المذكورة بالعمل وحدها ولكن يجب الاعتناء بان تكون كمية الدبابيس المقدمة اليها دائماً كافية وكذلك الورق . ويصنعون الدبابيس الان من سلك فولاذي او حديدي ولاجل حفظ المعدن من الصداء تندى بالزيت عند مرورها المرة الاخيرة في الصحون . واما صناعتهُ فهي كصناعة الدبابيس النحاسية ويصنعون الدبابيس السوداء لوصل الملابس السوداء بها فيدهنون الدبابيس العادية النحاسية بمادة سوداء

دبيه
Dibbiah

قرية من اقليم الخروب من قضاء الشوف في جبل لبنان تبعد عن دير القمر نحو ثلث ساعات الى الجهة الجنوبية الغربية . اهلها نحو خمسمائة نفس من الموارنة وقليل من البروتستانت . بها كثير من الزيتون . وهي مولد المرحوم المطران عبدالله البستاني والمطران بطرس البستاني . والمرحوم المعلم بطرس البستاني . راجع بستاني ودائرة المعارف

دِبْتَرُكربيه
Dipterocarpeae

فصيلة اشجارها هندية . مثالها دريوبالانوبس وهي من الاشجار التي يوخذ منها الكافور

دبتفرد
Deptford

فرضة انكليزية في سرّي وكنت واقعة على ضفة نهر تمز عند مصب نهر الرافنسبورن على طريق كرويدون وغرينوج الحديدية وعند ملتقى ترعتي كرويدون وسرّي على ٣ اميال من جسر لندن الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠ نفس وبها مدرسة بحرية ملكية

أُلحقت بها سنة ١٨٤٠ ومستشفيان قديمان للشيوخ من رؤساء المراكب واصحابها او اراملهم ومن اعظم ابنيتها وآثارها الترسانة البحرية التي بناها هنري الثامن مساحتها ١٣ فدانًا وسنة ١٨٦٩ اقفلت الترسانة المذكورة وهي التي اشتغل فيها الامبراطور بطرس الاكبر نجارًا للسفن . وبقربها زارت الملكة اليصابات السار فرنسيس دراك في مركبه البليقان

اما مخازن الذخائر البحرية الملوكية الملاصقة للترسانة فلا تزال مفتوحة تحتوي على حظائر للغنم والمواشي ومجازر ومطحنة كبيرة وافران ومعمل كبير للبيرا وعدة ترسانات خصوصية ومعامل ذات شان

دُبْجين
Dobrzyn

مدينة من بولونيا في حكومة بلوتسك واقعة على نهر دراقنتز تبعد ١٨ ميلاً عن لينو الى شمالي الشمال الغربي عدد سكانها ٣٠٠٠ ٫٢ من الانفس نصفهم من اليهود بها قلعة جميلة ومعامل للصوف والجوخ والجلد

د بدب

راجع حمار وحش وجه ١٦٣

دُبْرا او دبره
Dobra

مدينة ومركز متصرفية باسمها وهي صغيرة محصنة بعض التحصين اهلها اشداهل الممالك المحروسة ولوعًا بالمشاغبات والقلاقل عدد سكانها ٥٠٠٠ نفس

دُبرات
Duprat

انطون دبرات كردينال وسياسي فرنسوي ولد في إسّوار سنة ١٤٦٣ توفي في ٨ تموز (جوليه) سنة ١٥٣٥ تولى على التتابع رئاسة الضابطة في مونتفران ثم نصب محامي الحكومة في تولوز وعضوًا في مجلس الشورى ورئيسًا لمجلس المبعوثين في باريز . ولما ارتقى فرنسيس الاول عرش فرنسا سنة ١٥١٥ جعله رئيسًا للوزارة . وفي مخابرات جرت بينه وبين البابا باسلم دبرات بابطال امر كارلوس السابع وحصل للملك حق تعيين الاساقفة الفرنسويين . وبعد وفاة زوجته سنة ١٥١٦ انتظم في سلك خدم الدين فجعل اولاً رئيسًا لاساقفة سنس ثم كردينالاً . وكان بمدة ادارته يحاول ان يحصر كل القوة في يد الملك ولذلك حاول ان يحط نفوذ دوق دابوربون بان اقام عليه دعوى والقى الملك لويز دوسافوا على ميراثه العظيم واكرهه على الالتجاء الى شارل الخامس ومحالفته . وبعد وفاة الدوق المذكور سنة ١٥٢٧ ضبط الملك فرنسيس الاول كل املاكه . ولذلك حاول ايضًا ان نقلل سلطة المجلس العام وامتيازاته . ونجح بجعله اخيرًا مجلسًا للقوانين وبهذه الطريقة خلصة الملك من المراقبة وكان مشهورًا بتحزبه الشديد له والتعصب والطمع

دَبَرَان
Aldébaran

هو الكوكب النير الذي هو عين الثور الجنوبية ويسميه العرب ايضًا تالي النجم وتابع النجم وحادي النجم والفنيق وسمي الدبران لانه يستدبر الثريا . وهو مع الكواكب التي حوله المسماة بالقلاص اي صغار النوق مشاكلة لتسميته بالفنيق اي الجمل الضخم من منازل القمر الشامية . اطلب منزلة

دَبرتسن
Debréczin

مدينة حرّة في شرقي المجر وهي ثاني مدن مملكة المجر كبرًا وقاعدة كونتية بجار واقعة في سهل رملي تبعد ١١٦ ميلاً عن بست الى الشرق . عدد سكانها ٦٣٠٠٠ نفس اكثرهم من المجر ومنهم نحو ٨٠٠ ٫٤٣ نفس من البروتستنت الكلفينية . اما بيوتها فاكثرها مؤلف من طبقة واحدة ذات سقوف من الهشيم وازقة واسعة غير مبلطة . يكثر فيها الوحل في فصل الشتاء ومن بناياتها ذات الشان ٥ كنائس ودير وعدة مستشفيات وملجأ لليتامى وندوة مالية ومدرسة كلفينية لها مكتبة تحتوي على ٣٠٠٠٠ مجلد أُسست سنة ١٧٩٢

ويقال انها افضل مدارس المملكة وعدة مدارس اخرى عالية. وبها ايضًا معامل للصابون والغلايين التي يصنع منها سنويًّا نحو ۰۰۰٫۰۰۰٫۱۲ وصناعة الاحذية متسعة فيها ويستعملون لصناعتها في السنة نحو ٣٥ الف جلد من الغنم. وبها ايضًا معامل الفرو والامشاط والبراميل والخارط وهي متصلة بالطرق الحديدية بكل انحاء المملكة ومشهورة بالخبز الذي يصنع فيها الا ان ماءها قليل. أُخذت ونهبت تكرارًا بالحروب الطويلة الدامية بين ملوك المجر من عائلة هابسبرغ والاتراك وامراء ترنسلفانيا اخيرًا تركها الاتراك سنة ١٦٨٤ . وعاث فيها مضطهدًا الجنرال كرَّافا النمسوي سنة ١٦٨٦ لتمذهب اهلها في القرن السادس عشر بالمذهب البروتستنتي وبالمذهب المنسوب الى هلفيتيوس حتى عُقد فيها مجمع ديني سنة ١٥٦٧ . واحتملت اضطهادات شديدة زمن ثورة راكتسي وجعلت بعد انتهائها مدينة حرَّة وذلك سنة ١٧١٥ . وفي اوائل سنة ١٨٤٩ كانت مركزًا للحكومة الشوروية تحت قيادة كوسوث وعقدت فيها جلسات مجلس الامة من ٩ ك ١ الى ٣٠ ايار واعلن استقلال المجر في اعظمها شانًا وهي التي عقدت في الكنيسة الكلفينية في ١٤ نيسان. وفي ٢ آب فاجأت حرس جناح الجيش تحت قيادة الجنرال ناجي سندور قوة عظيمة من الروسيين في السهل الذي يتقدم المدينة واكره على الفرار بعد مقاومة ضعيفة

دبروجه

اطلب دوبروجه

دِبس
Mélasse, Molasses

دبس التمر اطلب نخل. ودبس العنب اطلب عنب. ودبس الخروب يستخرج منه بعرشه وعصره ولونه احمر داكن يوكل ويستعمل للدبق اطلب دبق . ودبس السكر ولعله المعروف بالقند الدبس الافرنجي وهو الجزء الباقي في معامل السكر الاسمر بعد ان ينفصل من العصير كل المادة السكرية التي يمكن الانتفاع بتبلورها ومن عصير الاسفندان وغيره . واما دبس السكر البيتي فهو ما يبقى حين يكرر السكر الاسمر ولا يكون فيه من قصب السكر ما يكفي لان يكرر ثانية . وبتخمير الدبس المذكور وتقطيره وخلطه برغوة السكر المغلي يحصل المسكر المسمى رُم . اطلب سكر . وهذا الدبس ملين خفيف يركب مع الكبريت ويستعمل لجبل الحبوب واصطناع اللعوقات

دِبس
Debes

المطران يوسف الدبس الشهير رئيس اساقفة بيروت الماروني هو ابن الياس بن يوحنا الدبس اصل عائلته من قرية غزير من كسروان . وفي اواخر القرن الماضي نزح بعض هذه العائلة الى قرية راس كيفا احدى قرى جبة بشري فولد في هذه القرية في الثامن من تشرين الاول (اوكتوبر) سنة ١٨٣٣ . وتربى في قرية كفر زينا من الزاوية لانتقال والديه اليها . وارسله المطران بولس موسى الى مدرسة عين ورقة لاقتباس العلوم الدينية فدخلها سنة ١٨٤٧ فتعلم العربية والفرنسوية والسريانية والايطالية واللاتينية والعلوم الدينية واتقنها كلها . وسنة ١٨٥٢ استدعاه المطران بولس موسى ليكون كاتب سره واقترح عليه ترجمة تاريخ الارطقات مع دحضها للقديس الفنسيوس ليكوري ففعل واجاد . وسنة ١٨٥٤ دعاه البطريرك بولس مسعد ليكون معلمًا للفلسفة واللاهوت في مدرسة القديس يوحنا مارون واقامة فيها الى سنة ١٨٦٠ باذلاً الهمة في مدة هذه الخمس السنين في تعليم تلامذته الفلسفة واللاهوت بترجماته الفلسفية واللاهوتية

وفي ١٥ تموز (جوليه) من سنة ١٨٥٥ رقاه الى درجة الكهنوت المطران بولس موسى على مذبح كرسيه الاسقفي املاً ان يعود اليه بعد انجاز تعليم تلامذة المدرسة المذكورة الا انه لم ينجز ذلك في بداءة سنة ١٨٦٠ الا امره البطريرك ان يبقى في خدمته كاتب اسرار البطريركية . فاقامة في هذه الخطة من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٧٣ متحملاً

الاعمال البطريركية الكثيرة باذلاً من صدق الخدمة
والاخلاص وعلو الهمة والنشاط ما لا مزيد عليهِ . وكان معما
تستلزمهُ وظيفتهُ من تنوع الاشغال ووفرة الاعمال ينتهب
الاوقات للتأليف والترجمة . وفي سنة ١٨٦٧ استصحبهُ غبطة
البطريرك في سفرهِ الى اوربا لزيارة الكرسي الرسولي
وحضور الاحتفال القرني لعيد القديس بطرس وفاز
مرات مع غبطتهِ بمقابلة البابا بيوس التاسع كما انهُ
قابل الامبراطور نابوليون الثالث ثم تشرف معهُ ايضاً
بالمثول امام المرحوم السلطان عبد العزيز واحسن اليهِ
بنيشان الافتخار والف اثناء السفر كتابهُ المسمى بسفر
الاخبار في سفر الاحبار

ولما توفى الله المطران طوبيا عون رئيس اساقفة
بيروت سنة ١٨٧١ انتدبهُ غبطة البطريرك مع مطارنة
طائفتهِ خلفاً لهُ ورقي الى الدرجة المطرانية في ١١ شباط
(فبراير) سنة ١٨٧٢ . فاخذ يجد ويكد ليلاً ونهاراً صارفاً
الجهد الى ما فيهِ جرّ المنفعة الروحية والادبية الى ابناء طائفتهِ
وسائر ابناء وطنهِ مكبًّا على ما فيهِ خيرهم قائماً باعباء وظيفتهِ
بالوعظ والانذار والسهر وكثيراً ما تولى بنفسهِ امر الرياضات
والاهتمام بالمدارس وتهذيب الكهنة ومساعدة اكثرهم
في احوالهم المعاشية حتى قلما يوجد قرية من قرى
ابرشيتهِ ليس فيها مدرسة او مدرستان موجهاً مزيد العناية
الى النظر في احوال الفقراء والى الاعمال الخيرية

وسافر الى اوربا باثر مرض اعتراهُ سنة ١٨٧٥
فقابل مرات عديدة البابا بيوس التاسع ونال عندهُ حظوة
كريمة ثم سافر من رومية الى باريز وبلجكا وڤيانا فنال مزيد
الرعاية والاكرام ممن عرفهُ من ذوات العواصم المذكورة
هذا وقد افرغ جهدهُ في المشروعات النافعة ونكتفي منها
بذكر ما يأتي

اولاً اسس المطبعة العمومية سنة ١٨٦٦ بالاتفاق مع
الخواجه رزق الله خضرا وطبع فيها كتبهُ الآتي ذكرها . ثم
كتباً اخرى ذات بال وقد صرف كمال الجد والاجتهاد
في تيسير اقتناء هذه الكتب حتى اصبحت منتشرة عند ابناء
اللغة العربية وانشأ في هذه المطبعة جريدة النجاح ثم خلفتها
جريدة المصباح ميسراً الاشتراك بها باقوى المساعدات ومهتمًّا
بايداعها فصولاً ومقالات علمية مفيدة حتى يسوغ القول
ان لهُ قسماً كبيراً من السعي والحركة في التقدم العلمي
بواسطة ترجماتهِ وتآليفهِ بهذه المطبعة والجريدتين
المذكورتين ولا سيما مدرسة الحكمة التي شيدها كما ترى

ثانياً مدرسة الحكمة المشهورة شرع في بنائها
في اواخر سنة ١٨٧٤ وادخلها التلامذة سنة ١٨٧٥ واكملها
في السنتين التابعتين مع كنيسة جميلة فيها واصبح فيها من
التلامذة الداخليين مائتان وثمانون طالباً من جميع الطوائف
مسيحية كانت او غيرها وهي على غاية ما يكون من انتظام
البناء والمعيشة وحسن الموقع واتقان التعليم والتهذيب .
ونالت شهرة كبيرة وهو لا يألو جهداً في زيادة اتقانها واعلاء
اقامتهِ في جانب منها . واما ما يدرس فيها فاللغات والعلوم
والفنون وجعلها تحت رئاسة حضرة الاب الخوري بولس
شقيقهِ الذي يديرها بحذق واتقان وغيرة واجتهاد

ثالثاً انشأ من هؤلاء الاساتذة الدائرة العلمية ووسعها
الى غيرهم ممن امتازوا في الطائفة المارونية بالعلم والفضل
من كهنة وغيرهم فاصبح اعضاؤها نحو خمسة وعشرين اديباً
ومقصدها نشر المعارف والعلوم في اللغة العربية والمدافعة
عن الدين الكاثوليكي ويشتغل اعضاؤها في ترجمة كتب
مفيدة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية وفي التاليف
في العربية

رابعاً تشييدهُ الكنائس ومن جملتها كنيسة على اسم
القديس مارون وكنيسة على اسم القديس ميخائيل وكنائس
غيرها كثيرة في القرى وهو باذل جهدهُ الان ببناء كنيسة
في بيروت تكون اكبر كنيسة فيها بل في سورية وقد
اعد بعض البناء اللازم لها

واما ما الف وترجم من الكتب فنذكرهُ على حسب وقت
اشتغالهِ بهِ فقد ترجم في مدة خدمتهِ في كرسي ابرشية طرابلس
تاريخ الارتقات مع دحضها للقديس الفنسيوس ليكوري
وطبعهُ في مطبعة الرهبان اللبنانيين في طاميش

سنة ١٨٦٤ وهو كتاب كبير يشتمل على ثمانمائة واربع وعشرين صفحة من قطع ربع والحق بهِ جدول اسماء الباباوات وتاريخ انتدابهم ووفاتهم من القديس بطرس الى البابا بيوس التاسع

وفي مدة تعليمهِ في مدرسة مار يوحنا مارون ترجم الرسوم الفلسفية للاب لويس دمفوسكي من اللاتينية الى العربية حاويًا المنطق والانتيلوجيا واللاهوت الطبيعي وعلم النفس وعلم العالم وعلم الاداب. على ان هذه الترجمة لم يطبع منها حتى الان الاَّ المنطق بقسميهِ مع انهُ اشتهر بخط اليد بين الطلبة. ثم ترجم في هذه المدرسة من اللاتينية الى العربية كتاب الدروس اللاهوتية للاب يوحنا بروني اليسوعي في ثلثة مجلدات طبعت في المطبعة المذكورة الا المجلد الرابع من هذا التاليف فلم يتمكن حينئذٍ من ترجمتهِ

وفي مدة اقامتهِ في كرسي البطريركية ترجم كتاب الرسوم القانونية اي الناموس الكنيسي ليوحنا داڤوڤي من اللاتينية الى العربية الا ان هذه الترجمة لم تطبع بعد. ثم الف في تلك المدة كتاب تحفة الجيل في تفسير الاناجيل حاويًا تفسيرات البشائر الانجيلية الاربع مستندًا في ذلك الى تفاسير كورنيليوس الحجري ويوحنا ملدوناتوس ويعقوب بتريشوس المفسرين الشهيرين. وعلق على تفسيرهِ هذا مقدمة مسهبة في اصل الترجمتين السريانية والعربية حاوية فوائد كثيرة شرح فيها قدم هاتين الترجمتين ونسخهما وطبعهما. وقد طبع هذا الكتاب في المطبعة العمومية في بيروت سنة ١٨٦٨ مشتملاً على الف وخمس وعشرين صفحة بقطع ربع عدا صفحات المقدمة المذكورة ثم طبع ثانية في هذه المطبعة سنة ١٨٧٨

والف ايضًا كتابهُ الملقب بسفر الاخبار في سفر الاحبار مشتملاً على تواريخ جميع المدن التي مرَّ بها مدة سفرهِ الى رومية وعلى ذكر البنايات الشهيرة والاثار الحسنة التي فيها. ثم على نبذة في تاريخ الرومانيين واخرى في تاريخ الفرنسيس ونبذة ثالثة في تاريخ القسطنطينية والسلاطين العثمانيين مع ذكر الاحتفالات التي جرت وقتئذٍ في رومية وزيارات البطريرك المهمة في هذا السفر. وطبع هذا الكتاب في المطبعة العمومية ايضًا سنة ١٨٦٨

ولهُ ايضًا رسالة مطولة الى الرؤساء الشرقيين المتحدين بأثر الدعوة الى المجمع المسكوني في رومية ولم يذكر فيها اسمهُ تأدبًا وطبع في المطبعة العمومية ايضًا سنة ١٨٦٩. وهو كتاب يقتدى بهِ من حيث البرهان ورقة العبارة ونزاهتها عن كل ما يمس شان الموجه اليهم

والف ايضًا في المدة المذكورة كتابًا في الصرف والنحو سماهُ مغني المتعلم عن المعلم في مبادىء التصريف والنحو والحقهُ بثلاثة ملاحق. اولها ينطوي على اسئلة على القواعد لتذكرها. والثاني والثالث في فن الممارسة على اسلوب الكتب الافرنسية في التمرين وطبع هذا الكتاب مرات في المطبعة العمومية اولاها سنة ١٨٦٩. وكثير من المدارس يعتمدهُ في تعلم اللغة العربية لسهولة مأخذهِ وحسن نظامهِ

ولهُ ايضًا كتاب لتعليم الاحداث سماهُ مربي الصغار ومرقي الكبار ضمنهُ واجبات الانسان وشرح الفروض التي عليهِ. وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٧٩ في المطبعة المذكورة ايضًا فهذا ما الفهُ وترجمهُ اثناء اقامتهِ في الكرسي البطريركي

اما في بيروت فعاقتهُ كثرة اشغالهِ ووفور مهامهِ عن الاشتغال بالتاليف والترجمة الاَّ انهُ اعتاض عن ذلك بانشاء الدائرة العلمية المار ذكرها وبتاليف خطبهِ ومواعظهِ ورسائلهِ الرعائية. وقد طبع منها في المطبعة المذكورة ثلثة اقسام. الاول طبع سنة ١٨٧٢ وفيهِ خطبة ورسالة الرعائية ومواعظهُ في السنة الاولى من حبريتهِ اي سنة ١٨٧٢ والثاني يحوي مواعظهُ وبعض رسائلهِ في سنة ١٨٧٣ و١٨٧٤ وطبع في السنة الاخيرة المذكورة. والثالث يحوي بعض مواعظهِ لسنة ١٨٧٥ وغيرها طُبع سنة ١٨٨٠. وجميع هذه المواعظ تشهد لهُ بطول الباع وسعة الاطلاع فانها عبارة عن مقالات فلسفية لاهوتية دافع بها عن المعتقد الكاثوليكي واردفها غالبًا بالعظات وجعلها

منزهة عن الطعن . ولهُ مواعظ غيرها كثيرة لم تطبع حتى الان . ومن جملة مصنفاتهِ قاموس فقهي ماخوذ عن الدر المختار ورد المحتار اعتمد فيهِ تيسير ادراك المعاني الفقهية ببسط عباراتها وسهولة ايجازها وارجاع بعض المسائل الى بوابها والاضراب عن المسائل المتعلقة بالدين . وكان ينتظر في اشهارهِ انجاز مجلة الاحكام العدلية ليطبق قاموسهُ عليها فصرفهُ عن ذلك حتى الان تراكم الاعمال . ولهُ ايضًا ايجاد فن الخط المختصر في العربية وعلمهُ بعض الشبان . وكان احدهم يدون بهِ مفاوضات دائرة الحقوق في لبنان في مدة المرحوم فرانكو باشا . ولهُ ايضًا عدة قصائد حكمية وادبية وغيرها في المدح والرثاء ومن جملتها قصيدة حكمية تشتمل على ستمائة وثمانين بيتًا سماها نصيحة الوداد وتذكرة الارشاد اتحف بها تلامذتهُ في مدرسة القديس يوحنا مارون وقد استشهد ببعض ابياتها في كتابهِ مربي الصغار المار ذكرهُ . ولهُ ايضًا الحواشي المعلقة على كتاب اللاهوت الادبي المسمى مرشد المستخصين ترجمة اخوهُ الخبور الخوري بولس الدبس وتلك الحواشي تحوي فوائد جمة فيما يتعلق بمواد سر الدرجات وصورها وطقوسها في الكنائس الشرقية

ولهُ غير ذلك من المقالات الادبية والفصول العلمية والتاليف . ومن طالع تاليفاتهِ وامعن النظر في خطبهِ يرى انهُ تحرى فيها مجرد الافادة مبتعدًا عن بهرجة الالفاظ وتزويق العبارات على غير طائل بل جعل ما يقصدهُ من ذلك ايصال المعاني الى الافهام من اسهل طرق الكلام . وفيما ذكر لهة دالة على ما اتاهُ من جزيل الفضل وعظم الهمة وقوة العزم وغزارة المادة وجودة القريحة وتوقد الفكرة وحسن الاخلاق

دِبساسية
Dipsaceae

الفصيلة الدبساسية اوراقها متقابلة او دولابية لا اذينات لها . وازهارها مرتبة في رؤوس مندمجة مكتنفة بظرف وهدب الكاس الملتصقة بالمبيض شبيه بطاس وهو كامل او مسنن . وقد يكون بلبوسًا هلبيًا او ريشيًا . واما التويج فانبوبي الشكل هدبة رباعي الفصوص او خماسيها وغير قياسي قليلاً . والاسدية اربع مفترقة وقد تكون متحدة ازواجًا غير متساوية الطول مندغمة في التويج . والمبيض احادي الغرفة والبويض والبزور معلقة . ومن امثلتها السكابيوسا (scapiosa) والدبساكوس (dipsacus)

دبسي

راجع حمام

دُبشو
Dobschau

او دبشينا بلدة في شمالي المجر تبعد ٢١ ميلاً عن غومور الى شمالي الشمال الشرقي على نهر الدبشينا عدد سكانها ٥٤٠١ انفس اكثرهم من الالمان . معادنها الحديد والنحاس والزرنيخ

دبغ دموي
Taches du sang, Blood stains

الدبغ عند العامة اللطخ . والدبغ الدموي عندها التلوث الدموي اي ان يتلطخ شيء بالدم . وللتمييز بين لطخ الدم وان تقادم عهدهُ وبين لطخ مواد اخرى شان خطير في الطب الشرعي

دِبق
Glu, Bird-lime

مادة جيلاتينية غروية خضراء اللون طعمها مرٌّ قليلاً يستحضر بغلي قشر الاس البري الوسطي او عصائج البيلسان او شجر الدبق وغيرهِ من النبات لفصل المادة الغروية عن السائل لتكتسب لزوجة مدة اسبوعين في مكان بارد رطب . ثم تسحق وتجعل معجونًا صابيًا ثم تغسل جيدًا وتترك بضعة ايام لتختمر ثم تمزج بقليل من الزيت او الشحم لتصير صالحة للاستعمال الظاهر . وصفاتهُ الطبيعية تجعلهُ مضارعًا لجوهر دبق الكيميا وبين الفرنسويين الذي يرتشح من نفسهِ من بعض النباتات . ويختلف عن الراتنج بانهُ لا يذوب في الزيوت الثابتة .

وهو شديد الالتصاق حتى ان العصافير الصغيرة التي تقع على قضبان مطلية بهِ لا تستطيع الطيران و يستعملونهُ لصيد العصافير والحشرات . وكانوا قديمًا يرسلون منهُ مقدارًا وافرًا من انكلترا الى الهند . والان يرسلونهُ من تركيا الى انكلترا

اما طريقة عملهِ في سورية فهي ان يوخذ مقدار نحو نصف او ثلثي جرة ماء من ثمر المقساس بعد ان ينزع عنهُ القشر و يوضع في اناء من خزف يسع ١٠ جرار من الماء . ثم يضاف الى ثمر المقساس اقة من الماء المحلول فيهِ الزرنيخ والنيل بوضع درهمين ونصف من الزرنيخ على قطعة من البلاط طولها $\frac{٣}{٤}$ الذراع وعرضها $\frac{١}{٢}$ ذراع ثم يزاد على الزرنيخ بضع قطرات من الماء ويسحق جيدًا على قطعة البلاط ببلاطة اخرى صغيرة ثم تضيف اليهِ نحو ثلاث قمحات من النيل و تسحقهُ معهُ حتى يمتزج النيل بالزرنيخ جيدًا . ثم تمسح المزيج من البلاط باسفنجة نظيفة ثم تعصرها فوق ثمر المقساس . وتكرر هذا العمل خمس مرات اذا كان المراد صنع دبق خفيف لالتقاط العصافير وخمس عشرة دفعة اذا كان المراد الدبق القوي لالتقاط الطيور الكبيرة . ثم يحرك ما حصل من مزج الزرنيخ والنيل بثمر المقساس جيدًا او يضرب باليد الى ان يزبد وكلما اشتد يضاف اليهِ مقدار اوقية من الماء القراح او الممزوج بقليل من الدبس الى ان تبلغ ما يضاف نصف جرة من الماء فيزيد مقدار المزيج الى عشرة اضعاف ما كان عليهِ قبل التحريك او الضرب . وحين يرى العامل ان قد عريت ثمار المقساس من قشرها ولم يبق منها سوى البزر الذي لا نفع منهُ يضيف الى المزيج رطلاً من الدبس يسكب من فم ابريق او اناء اخر دقيق المنفذ او المصرف ولا يزال العامل متابعًا تحريكهِ وضربهِ الى ان يختلط الدبس بهِ جيدًا . ثم ياخذ مقدارًا من المزيج بيدهِ و يطلي بهِ القضبان وتكون من الرمان مقشورة حزمة معلقة بقصبة كل قضيبين او ثلاثة حزمة واحدة ثم توضع القصبة في الشمس ليجف المزيج على القضبان وفي الغد يكرر طلي القضبان ووضعها في الشمس وهكذا اربعة ايام متوالية للدبق الخفيف (ويقال لهُ العصفوري) وسبعة ايام للدبق القوي (ويقال لهُ الترغلي) وعند اطلاء القضبان المرة الرابعة للدبق الخفيف والسابعة للقوي تمر اليد المبلولة بماء على المزيج من اول القضيب الى اخرهِ ليجمد المزيج عليهِ بعد انتفاخهِ ثم توخذ القضبان بعد اليوم الرابع او السابع حسب المراد ويضم كل خمسة عشر قضيبًا او ثلثين قضيبًا حزمة تسميها العامة جرزة

دبقية
Loranthaceae

الفصيلة الدبقية نباتات نجمية اغصانها منصلة اوراقها متقابلة جلدية النسيج كاملة لونها اخضر اغبر . وهي حلمية تنبت على غيرها من الاشجار . واغلفتها الزهرية مختلفة . وفي القسكم (viscum) وهو نوع من الدبق ثنائي المسكن الانثيرات (علبة غبرة النبات) ملتصقة بباطن السبلات . والمبيض ذو غرفة واحدة فيها بويضة وحيدة معلقة لا اغلفة لها . والثمر عنبي ذو بزرة واحدة . والجنين صغير في البيومن لحمي . والدبق المذكور مثالها قشرها قابض

دَبل

الدبل في اللغة الطاعون والدَّبلة والدُّبلة داء في الجوف من فساد يجتمع فيهِ . وفي اصطلاح الاطباء هو الخرجيل . وينشأُ البسيط منهُ عن اسباب مهيجة مختلفة كالتعقيبة والافراط بالجماع كما ينشأُ عن الجروح والخدوش في الاصابع . وقد يتولد دبل بسيط في شخص مصاب بشنكرويد او تعقيبة . ولكن لم ترَ نتيجة رديئة لمجرد التهاب الحشفة . والدبل انواع منهُ النوعي اي الزهري والشنكرويدي والمتصلب السيفليسي واللاواسطي . فالزهري نوعان المعدي او الشنكرويدي يحدث شنكرويد من التلقيح بصديدهِ . والمتوالي او السيفلسي وفي الغالب لا يتقيح . واذا تقيح فلا تحصل قرحة نوعية من التلقيح بصديدهِ . واما الشنكرويدي فيحدث في جميع درجات الشنكرويد غالبًا في الجانب المصاب بالشنكرويد . ولا ينتهي الا بالتقيح .

والغالب اصابة غدة واحدة . وتحاط الغدة المتقيحة بنسيج خلوي ملتهب يتقيح ايضًا . فاذا فتح دون الغدة لا يخدي صديدهُ . ولكن اذا غرزت الغدة بالمبضع خرج منها صديد ڤيروسي يلقح جميع الانسجة الملتهبة فتتكوَّن قرحة متسعة لينة في الاربية او غيرها . واذا كانت القرحة الاصلية مصابة بالتآكل يصاب غالبًا الدبل به ايضًا . واما المتصلب السيفلسي فيعم عدة غدد في اربية واحدة او الاربيتين وكثيرًا ما يستمر مدة بعد زوال الاعراض الموضعية من مجلس الشنكر او يحدث حين يكون الشنكر مستترًا ويندر اصابة الجسد بالسيفلس ما لم تكن قد تكونت فيهِ دبول . ويندر تقيحهُ . ولكن اذا اهيج او استوى شنكر وشنكرويد في القرحة الاولية فربما تكوَّنت خراجة فيهِ واصيب الجسد بالڤيروس السيفلسي . واما الدبل اللاواسطي فقد يكون دون تكوُّن قرحة اولية . ولكن كثيرًا من الدبول الموصوفة بهذه الصفة تنشأ عن قرحة مستترة في المجرى او المهبل او عنق الرحم . واذا كان الدبل دون قرحة فلا يعدي الجسد بالسيفلس ولا يكوّن شنكرويد بالتلقيح بصديدهِ . وربما كان دبلاً بسيطًا عن سبب ميكانيكي . ولما كانت الدبول الشنكرويدية لا تحلل كان لا يستعمل العلق والمصرفات في معالجتها ما لم يكن الالتهاب شديدًا في شخص دموي . ولا يجوز ارسال العلق الى سطح الدبل او استعمالهُ بعد تكون الخراجة لئلا تتلقح جراحاتها بالصديد . ويسقى العليل مسهلاً ويسكن في الفراش واذا كان دمويًا يخفف طعامهُ او سيئ القنية فيجب تحسينهُ . وقد يستعمل مرهم مركب من ٤٥ كرامًا من مرهم الزئبق وكرامين من يوديد البوتاسيوم و٣٠ سنتكرامًا من اليود . او تستعمل صبغة اليود او محلول نيترات الفضة . او يمس سطح الدبل بقلم منهُ . اما المحلول فيصنع بتذويب ١٢ كرامًا من نيترات الفضة و٣٠ منًا من الحامض النتريك في ٣٠ كرامًا من الماء يوضع بفرشة او ريشة ويكرر الوضع بعد انفصال الاسكار . ويبل القلم ويمسح بهِ سطح الدبل . وقد تستعمل حراقة ذات مراهم مصرفة او مهيجة او الكي بمكاوٍ حديدية حادة الراس . وقد يضغط الورم بوسادة مصنوعة من قطعة اجر محمية ملفوفة توضع على الدبل وتغير حين تبرد . وتشق الدبول طوليًا باتساع لتنفصل الحوافي عند طي الفخذ على البطن . وتشق النواصير اذا وجدت وتزال بالمقص نتوات بعض الغدد اذا كانت متصلة بقاعدة ضيقة . ويربط الوعاء اذا غزر النزف . ثم توضع في التجويف نسالة جافة او مبلولة بمزيج من الماء واللودنوم . واذا تعسر التحام الدبل بعد استعمال الوسائط المقوية العامة يفسد سطحهُ باحدى الكاويات . واذا حصل فيهِ تآكل او خنا زيرية من سوء قنية يعالج كما تقدم . ولا تعالج الدبول المتصابة السيفلسية بوسائط موضعية ما لم تختلط بالتهاب فاحتياجها انما هو الى علاج السيفلس المزاجي .

دَبلين
Dublin

١ . كونتية شرقية من ابرلاندة في ولاية لينستر على البحر الايرلاندي وكونتيات ميث وكيلدار ووكلو مساحتها ماعدا مدينة دبلين ٣٤٨ ميلاً مربعًا منها ٣٠٨ تصلح للحراثة وعدد سكانها مع مدينة دبلين ٤٠٥٬٦٣٥ نفسًا

٢ . قصبة الكونتية المذكورة وقاعدة ابرلاندة موقعها عند راس خليج باسمها على ضفتي نهر اللفي في عرض ٣٣ ٢١ ٥٣ شمالاً وطول ٣٠ ٦ ١٦ غربًا تبعد ٢٩٢ ميلاً الى غربي الشمال الغربي من لندن و٦٨ ميلاً الى غربي هولي هيد عدد سكانها مع ضواحيها ٢٩٥٬٨٤١ نفسًا وفيها ما عدا ضواحيها ٢٤٥٬٧٢٢ نفسًا ويصلح نهر اللفي لمسير السفن حتى وسط المدينة المنقسمة الى قسمين متساويين . وعند مدخل هذا النهر رمال متراكمة . ويكون ارتفاع الماء عندها في الجزر الواطيء ٩ اقدام ارتفاعها في الربيع ٢٤ قدمًا . وعند مصب هذا النهر في خليج دبلين ميناء المدينة ولها سدان احدهما داخل شرقًا في الخليج الى جنوبي النهر والآخر خارج من الشط من كلونترف الى شمالي شرقي المدينة . ويلتقي بالسد الاول على زاوية اربعين درجة وقد جعل عمق هذا المجرى

بواسطة الجرف المرتب قادرًا على حمل مراكب محمولها ١٫٤٠٠ . اما الارصفة والترسانات المتعلقة بمحل الرسومات فهي كثيرة . ولها منارة عند اخر السد الجنوبي ومنارتان غيرها في اماكن اخرى من الخليج وفي كنغستون فرضة تلجأ اليها المراكب في النوء ويدخلها في السنة عادة ٧٫٢٨٦ سفينة مجموع محمولها ١٫٣٩٩٫٦٤٤ طنًا ويخرج منها ٣٫٧٤٥ سفينة مجموع محمولها ٩٩٢٫١٢٦ طنًا . واكثر تجارة دبلين قائمة مع القطائع الداخلية فترسل اليها الشاي والقهوة والسكر والتبغ والخشب والخمر وعدة محاصيل اخرى وهي من الاسواق الانكليزية التي تباع فيها المواشي والمحاصيل الزراعية وليس بها الا معامل قليلة لا شان لها. وبها مسابك حديد ومعامل لصنع اثاث البيوت والحلى وهي في تقدم لكن الفعلة فيها قليلون

واما الاحياء الحديثة من هذه المدينة فمنتظمة البناء . والاحياء القديمة منها غير مزخرفة ومنازلها ضيقة سكانها فقراء ازقتها قذرة مبلطة تنار بالغاز جلبت اليها المياه سنة ١٨٦٨ . وللنهر تسعة جسور اثنان منها من الحديد وتحيط بالمدينة طريق طولها ٩ اميال وابنيتها العمومية مشهورة بظرفها . وقد استعمل محل بنك ايرلاندة لمجالسها العام وهو على شكل نصف دائرة وبها صفوف اعمدة يونانية . ولا تزال قاعة الامراء فيها كما كانت عندما هُجِرت. ومقابل البنك مدرسة الثالوث الاقدس وهي مبنية على نظام قورنثي جميل . بنيت هذه المدرسة بامر البابا يوحنا ٢٢ وقفلت بايام هنري الثامن ثم فتحتها الملكة اليصابات سنة ١٥٦٢ . وبها ايضًا معرض تحف صغير ومكتبة عظيمة غنية بنسخ الخط ولهذه المدرسة عمدة كبيرة ونحو ١٫٣٠٠ تلميذ وسنة ١٧٥٦ قبل فيها طلبة من الكاثوليك ومدرسة الملكة الكلية التي اقيمت سنة ١٨٥٠ فوضت بمنح الرتب العلمية لتلاميذ مدارس الحكومة في بلفست وكورك وغلواي. وتعقد جلسات عمدتها في قلعة دبلين. واقيمت المدرسة الكاثوليكية الكلية في ستيفنس غرين سنة ١٨٥٤ وفي دبلين مدارس اخرى كلية ومكاتب وجمعيات خيرية واكاذيميات ومدرسة صناعية الى غير ذلك مما لا حاجة الى ذكره وعدد الجرائد التي تطبع فيها ثلثون جريدة منها ثماني جرائد يومية والقلعة التي يسكن فيها نائب الملكة على تلة ولكنها ليست جميلة . واما المجالس الاربعة فهي بنايات على طراز قورنثي موجهة نحو نهر اللفي طولها ٥٠٠ قدم وفيها مجالس المملكة ودوائر الحكومة المالية والحقوقية وغيرها . واما دار الرسومات فهو على الطراز الدوري تعلوه قبة ارتفاعها ١٢٥ قدمًا . ومن بناياتها العظيمة ايضًا موضع البرد ورواق جميل جدًا . والندوة المالية والمحفل الفرمسوني الجميل الذي بني سنة ١٨٦٨ وغير ذلك من الابنية الظريفة التي لا حاجة الى ذكرها

وهي كرسي لرئيس اساقفة بروتستنتي واخر كاثوليكي وبها كنيستان انكليزيتان قديمتان وهي كنيسة القديس بطريقوس وكنيسة الثالوث الاقدس وكنيسة كاثوليكية حديثة وأُصلحت كنيسة القديس بطريقوس سنة ١٨٦٥ وبلغت نفقات تصليحها ١٥٠٫٠٠٠ ليرة انكليزية بذلت من مال السار غرنس. ويتعلق بالكنيسة الانكليزية ٣٠ كنيسة من ذوات الابرشيات وعشرون كنيسة لا ابرشية لها . واما الكاثوليك فلهم ٩ كنائس من ذوات الابرشيات وست اخويات وكنيسة لليسوعيين و ١١ ديرًا ومن اشهر ازقتها ومحلاتها المشهورة شارع غرافتن وفيه تمثال لوليم الثالث وعمود التذكار نلسون وشارع دام وفيه اظرف الدكاكين وساحة سنت ستيفين وفيها تمثال جورج الثاني ومنتزهات كثيرة. وبها ايضًا تمثال لتوماموروا خر لدانيال اوكونل موضوع في قاعة المدينة ومن التذكارات التي اقيمت حديثًا في دبلين تمثال لسار فيليب كرامتن وتمثال كامل لاوليفر غولد سمث وتمثال لاغلنتسن واخر لادمند بورك واخر لسمث اوبريان وضواحي دوبلين غاية في الجمال ويدعي اهلها انها قديمة جدًا وقد وجد سنة ١٨٥٦ آثار قلطية غريبة داخل اسوار المدينة القديمة وقد استولى عليها الدانمرك في اواسط القرن التاسع . واما اخبار القرون الثلثة التالية لذلك فهي على الاكثر اخبار حروب

دموية متوالية . وسنة ١١٩٠ فتحها الانكليز وسنة ١٢٠٥ بنيت قلعتها . وقد احرقت المدينة اربع مرات من سنة ١١٩٠ الى سنة ١٣٠٤ . وفي النصف الاول من القرن السادس عشر اثارت فيها عائلة كيلدار فتنة فان واحدًا منها وهو لورد توماس فيتزجرلد اكثر من التعدي وقتل رئيس اساقفتها وفي ايام كروموبل اخذ الابطال المدينة ثم استرجعها ارباب المجلس العالي ثم استولى عليها عنوةً حزب الملك وسنة ١٧٩٨ اعدت مؤامرة للاستيلاء على المدينة والقلعة ولكن حبط مسعاها بما حصل من القبض على اللورد ادورد فيتزجرلد واخرين وسنة ١٨٠٣ قامت بها الثورة المعروفة بثورة أمّة

دُبلين
Duplin

كونتية جنوبية شرقية من كرولينا الشمالية مساحتها ٦٧٠ ميلاً عدد سكانها ١٥٫٥٤٢ نفسًا قاعدتها كانسفيل

دُبنتسا
Dubnicza

مدينة من تركية اوربا في امارة البلغار على ٢٢ ميلاً من صوفيا الى الجنوب واقعة على ضفة نهر الجزما اليسرى عدد سكانها ٦٠٠٠ نفس . بها معادن حديد

دُبنو
Dub no

مدينة من ولاية ڤولينيا في بولونيا الروسية واقعة على نهر إرڤا تبعد ٢٣ ميلاً عن أُوستروغ الى الغرب عدد سكانها ٧٠٠٨ ومن بناياتها العظيمة قلعة وعدة كنائس للروم الارثوذكس والروم الكاثوليك ودير للروم الارثوذكس

دَبورية
Deburieh

قرية من فلسطين تابعة متصرفية عكا تبعد ميلين عن الناصرة الى الجنوب الشرقي . قال ياقوت بليد قرب طبرية من اعمال الاردن قال احمد بن منير

لئن كنتُ في حلب ثاويًا فنجني الغيرَ بدبورية

دَبوسية
Debausieh

بليدة من اعمال صغد في ما وراء النهر ينسب اليها ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي المشهور المضروب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزهُ الى الوجود ولهُ كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغير ذلك من التصانيف والتعاليق توفي سنة ٤٣٠ هجرية . قيل ناظر يومًا بعض الفقهاء فكان كلما الزمهُ الدبوسي ضحك الفقيه فانشد الدبوسي

مالي اذا الزمتهُ حجة
قابلني بالضحك والقهقههْ
ان كان ضحك المرء من فقههِ
فالدب في الصحراء ما افقههْ

دبيس
Dobais

هو ابو الاعز او ابو الاغر نور الدولة دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد المزيدي الاسدي الناشري ملك العرب وصاحب الحلة المزيدية والجزيرة الدبيسية المشهور . وليست الحلة من بنائهِ بل من بناء ابيهِ صدقة . كان دبيس بعد ما قتل ابوهُ صدقة في حرب السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي قد أُسر وأُرسل الى بغداد وذلك سنة ٥٠١ هجرية . لكن ارسل السلطان اماناً الى امهِ بالبطيحة فاقبلت تريد بغداد فاطلق السلطان ابنها ومعهُ جماعة من الامراء الى

لقائها ثم دخلت على السلطان فاعتذر اليها من قتل زوجها لانهُ لم يقتل بامرهِ ثم استحلف دبيسًا انهُ لا ياتي بفساد . ثم اقام دبيس عندهُ واحسن السلطان اليهِ واقطعهُ اقطاعًا كثيرًا و بقي عند السلطان محمد الى ان مات وتولى اخوهُ السلطان محمود سنة ٥١٢ فخاطبهُ دبيس في العود الى بلدهِ الحلة فاذن لهُ فلما وصل اليها اجتمع عليهِ خلق كثير من العرب والاكراد وغيرهم واقاموهُ اميرًا عليهم مكان ابيهِ . ولما توفي الخليفة المستظهر بالله وتولى بعدهُ ابنهُ المسترشد هرب اخوهُ ابو الحسن بن المستظهر الى دبيس فاكرمهُ دبيس وامّنهُ وارسل الخليفة يطلبهُ فامتنع من تسليمهِ لانهُ استذم بهِ . ولم يكن قصد الخليفة الغدر بهِ لانهُ بعد ان خرج من الحلة واستولى على واسط كتب الى دبيس ان يقبض عليهِ و يرسلهُ الى بغداد فارسل دبيس العساكر وقبضوا عليهِ وارسلهُ الى الخليفة فاكرمهُ وامنهُ . وسنة ٥١٢ تزوج دبيس بابنة ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين . ثم جعل دبيس يلقي دسائس الفتن بين السلطانين محمود بن ملكشاه وابن اخيهِ مسعود بن محمد حتى اذا اختلفا يعظم شانهُ كما عظم شان ابيهِ باختلاف السلطانين محمد و بركيارق . فاختلفا وتحاربا وانهزم السلطان مسعود فاغتنم دبيس الفرصة وهو بالعراق وجعل يخرب البلاد و ينهب السواد و يفعل العظائم فارسل اليهِ الخليفة ينكر عليهِ ذلك و يامرهُ بالكف . فلم يمتنع فارسل اليهِ السلطان محمود يطيب قلبهُ و يامرهُ بمنع عسكرهِ عن الفساد . فلم يقبل وسار بنفسهِ الى بغداد وضرب سرادقهُ بازاء دار الخلافة واظهر الضغائن التي في نفسهِ وتهدد الخليفة . ثم سار الى الحلة فاتى السلطان وقصدهُ بها فارسل دبيس يطلب الامان فامنهُ وكان قصدهُ ان يغالطهُ ليتجهز فارسل نساءهُ الى البطيحة واخذ اموالهُ وسار عن الحلة بعد ان نهبها الى ايلغازي ملتجئًا اليهِ . ووصل السلطان الى الحلة فلم يرَ احدًا فعاد واقام دبيس عند ايلغازي . ثم عاد الى الحلة سنة ٥١٥ وارسل الى الخليفة والسلطان يعد بالطاعة فلم يجب وسيرت اليهِ العساكر ففارق الحلة ثم سعى بعض القواد بينهُ و بين السلطان في الصلح على ان يلازم الطاعة وارسل اخاهُ منصورًا رهنًا وعادت العساكر الى بغداد سنة ٥١٦ .

واما الخليفة فلم يرتضِ وطلب الى السلطان محمود ان يبعد دبيسًا عن العراق الى جهة اخرى فاستدعى السلطان اقسنقر البرسقي وولاهُ شحنكية بغداد وامرهُ ان يقيم على محاربة دبيس اذا تعرض للبلاد . ثم خرج السلطان عن بغداد فتظاهر دبيس بامور تاثر منها المسترشد وطلب الى اقسنقر ان يذهب الى الحلة ويخرجهُ منها . فاستدعى اقسنقر عساكرهُ من الموصل وسار الى دبيس فلقيهُ دبيس وهزمهُ ثم ارسل الى الخليفة انهُ على الطاعة فلم يرضَ الخليفة عنهُ . ثم جرت امور اوجبت خروج الخليفة الى حرب دبيس سنة ٥١٧ وكان دبيس قد حلف ليخربن بغداد و ينهبنها . فجمع الخليفة العساكر وائمة القواد من كل جانب وكان دبيس قد خرب نواحي نهر الملك وعمل اصحابهُ كل فساد . ولما علم بتجهيز الخليفة ارسل يستعطفهُ فلم يجب الى ذلك . واخرجت خيام المسترشد في ذي الحجة سنة ٥١٦ وخرجت معهُ عساكر بعدد الرمل ونزل بالحديثة بنهر الملك في المحرم سنة ٥١٧ واستدعى البرسقي وسائر الامراء واستحلفهم على المناصحة في الحرب . وصف دبيس عساكرهُ ثم قامت الحرب على ساق وقدم واشتد القتال فكانت الدائرة على عسكر دبيس فقتل منهم كثير وغرق منهم كثير في الماء . واحضر جماعة من الاسرى الى الخليفة فامر بضرب اعناقهم . وكان عسكر دبيس عشرة آلاف فارس و ١٢ الف راجل . واسرت نساء دبيس وسراريهِ سوى بنت ايلغازي و بنت عميد الدولة بن جهير اذ لم تكونا موجودتين . ونجا دبيس بفرسهِ وسلاحهِ وعبر الفرات واختفى خبرهُ بعد ذلك وارجف بقتلهِ . ثم ظهر انهُ قصد غزية من عرب نجد وطلب محالفتهم فامتنعوا ثم قصد المنتفق واتفق معهم على اخذ البصرة فاتوامعهُ ودخلوا البصرة ونهبوها واجلوا اهلها . فتجهز البرسقي للخروج الى دبيس ففر الى قلعة جعبر والتحق بالفرنج وحضر معهم حصار حلب . ثم فارقهم والتحق بالملك طغرل بن السلطان محمد السلجوقي وحسن لهُ قصد العراق

فأكرمهُ طغرل وجماعة من اعيان خواصه وامرائه واتى معهُ الى العراق سنة ٥١٩ بعساكر كثيرة . وسمع بهم الخليفة فخرج للقائهم بجيوشه وخالف طغرل ودبيس الطريق وهطلت امطار غزيرة عاقت الجميع المناجزة واصابت طغرل الحمى . ونام دبيس بعد المطر اكثر النهار لما لحقهُ من التعب والبال وعرضت موانع دون الحرب فتراجع الجميع كل الى جهته وقصد طغرل ودبيس السلطان سنجر وجعل دبيس يرغبهُ في قصد العراق ويسهل عليه امرهُ ويخبرهُ ان السلطان محموداً مخالف لهُ وموافق للخليفة عليه فرحل سنجر وبينما هو في الطريق ارسل الى محمود يستدعيه ليرى هل هو مخالف لهُ كما يزعم دبيس فحضر محمود فأكرمهُ سنجر وسلم اليه دبيساً وامرهُ باكرامه واعادته الى بلده فقدما بغداد سنة ٥٢٢ وقد صلح ما كان بينهما ودخل محمود بغداد وتاخر دبيس وجعل محمود يسترضي الخليفة عن دبيس فلم يرضَ . واتفق حينئذٍ ان زوجة السلطان محمود وهي ابنة السلطان سنجر ماتت فانحل بموتها امر دبيس لانها كانت تدافع عنهُ وتساعدهُ . ثم مرض السلطان فاخذ دبيس ابناً لهُ صغيراً وقصد العراق وكان قد عاد الى همذان فلما وصل الى الحلة اخرج عنها والي الخليفة وتسلمها . فارسل الخليفة اليه اميرين ليقبضا عليه فارسل دبيس يستعطف الخليفة ثم اتى السلطان الى العراق فارسل اليه دبيس هدية جليلة منها ٣٠٠ حصان نعالها من ذهب على ان يسترضي لهُ الخليفة فلم يرضَ فسار دبيس الى البصرة واخذ منها اموالاً كثيرة وكل ما كان هناك للخليفة والسلطان فارسل السلطان اليه ١٠ الاف فارس ففارق البصرة ودخل البرية فجاءهُ هناك قاصد من صرخد قلعة بالشام يستدعيه اليها لان صاحبها كان قد توفي واستولت سريتهُ على القلعة . وعلمت انهُ لا يتم لها ذلك ما لم تتصل برجل لهُ قوة ونجدة فوصف لها دبيس وكثرة عشيرته وما هو عليه بالعراق . فارسلت تدعوهُ الى صرخد لتتزوج به وتسلم اليه القلعة وما فيها من مال وغيره . فاخذ الادلاء معهُ وسار من ارض العراق فضل به الادلاء بنواحي دمشق فنزل بقبيلة من كلب كانوا شرقي الغوطة فاخذوهُ الى تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق فحبسهُ عندهُ وسمع عماد الدين زنكي الخبر وكان دبيس يقع فيه وينال منهُ فارسل الى تاج الملوك يطلب ان يسلمهُ اليه فاجابهُ . فايقن دبيس بالهلاك لكن زنكي احسن اليه وحمل اليه الاقوات والسلاح والدواب وغير ذلك وقدمهُ حتى على نفسه فعل اكابر الملوك . فاقام عندهُ الى ان انحدر معهُ الى العراق بمكاتبة السلطان سنجر فسار زنكي سنة ٥٢٦ ومعهُ دبيس فلقيهما المسترشد بعساكره وهزمهما فلاذ دبيس ببلاد الحلة وجمع جمعاً والتقى بعسكر المسترشد فانهزم واختبأ في اجمة وبقي ثلاثة ايام لا يصلهُ طعام . ثم خرج وجمع جمعاً وقصد واسط فاقام فيها الى سنة ٥٢٧ وخرجت اليه عساكر المسترشد فهزمتهُ وارسل دبيس الى الخليفة يطلب الامان فلم يجب لان الخليفة كان على غاية التنكر منهُ . ولما قتل المسترشد بالله سنة ٥٢٩ كما سياتي في ترجمته كان دبيس مع السلطان مسعود وهو يحارب المسترشد فاراد مسعود ان ينسب قتل المسترشد الى دبيس لما كان بينهما من العداوة ولم يكن يبقى على دبيس الا لمقاومة الخليفة . فلما قتل الخليفة اراد مسعود هلاك دبيس فدس اليه غلاماً وهو على باب سرادق السلطان فاتاهُ من ورائه وضربهُ بالسيف وذلك بعد قتل المسترشد بشهر فاطار راسهُ وكان جواداً كريماً اديباً ذكرهُ الحريري في احدى مقاماته متمثلاً بعزه وسلطانه تقرباً اليه لانهُ كان معاصراً لهُ . واما والد جده دبيس بن علي بن مزيد فيلقب ايضاً بنور الدولة ويكنى بابي الاعز وكان امير العرب ايضاً لان امارة بني مزيد اصحاب الحلة ارثية . وكان ابوهُ قد عهد اليه بولاية العهد في حياته فلما مات سنة ٤٠٧ هجرية اذن سلطان الدولة بن بويه الديلمي بولاية دبيس وخلع عليه لكن اختلفت العشيرة بينهُ وبين اخيه المقلد وبذل المقلد للاتراك مالاً كثيراً ليساعدوهُ فسار معهُ جمع كثير وكبسوا دبيساً بالنعمانية ونهبوا حلتهُ فانهزم الى نواحي واسط وقام الاثير الخادم بامره حتى ثبتت قدمهُ ومضى المقلد الى بني

عقيل وكانت بين دبيس وبني خفاجة امور ذكرت في خفاجة. ولما اشتد امر اخيه المقلد خطب دبيس في اعماله للملك ابي كاليجار الديلمي. ولما وهن امر ابي كاليجار تخلف عنه دبيس خوفاً من خفاجة واتى بلده. وكان بنو عمه قد خالفوا عليه فقاتلهم وظفر بهم فاتى المقلد ومعه عسكر جلال الدولة بن بويه وحاربا دبيساً فهزمه فسار الى السندية وقيعًا على نجدة الدولة بن قراد فسعى في اصلاح امره مع جلال الدولة وطلب ان يعاد الى ولايته على ضمانة ١٠ الاف دينار سابورية فاجيب الى ذلك وخلع على دبيس وسار المقلد الى ابي الشوك الكردي. وسنة ٤٢٤ كانت حرب بين دبيس واخيه ثابت وكان ثابت قد اعتضد بالبساسيري فانهزم عسكر دبيس وسار هو عن بلده واستولى ثابت على اعماله. فاستعان دبيس ببني خفاجة وابي كامل منصور ابن قراد وغيرهم واتى وحارب اخاه ثم سعى بينهما بالصلح على ان يعود دبيس الى اعماله ويقطع ثابتًا اقطاعًا وذلك سنة ٤٣٥. وفي سنة ٤٤١ كانت الحرب بينه وبين اتراك واسط. وذلك لان الملك الرحيم بن ابي كاليجار كان قد اقطعه حماية نهر الصلة ونهر الفضل وهما من اقطاع الواسطيين فسخط عسكر واسط وخرجوا لقتاله فهزمهم وغنم اموالهم ودوابهم. ثم صاهر دبيس البساسيري وساعده عند ما حاصر بغداد سنة ٤٤٦ ثم توفي دبيس سنة ٤٧٤ وكان عمره ٨٠ سنة وامارته ٥٧ سنة وكان مشهورًا بالفضل والاحسان والشهامة والشجاعة والمعروف واغاثة الملهوف وجرت بينه وبين طغرلبك السلجوقي امور كثيرة عرف بها عقله ومكانته من الدولة وقد اتاه كثير من الشعراء بقصائد غراء. وتولى مكانه ولده ابو كامل بهاء الدولة منصور

دُبيسة
Depeyster

جزر عددها نحو ١٧ جزيرة في جنوبي البحر المحيط موقعها في عرض ٤ْ ٨َ جنوبًا وطول ١٧٨ْ ٣٩َ شرقًا جميعها صغيرة واطية

دَبيل

سائل لونه يقرب الى البياض خفيف طيار جدًا اذا كان جديدًا. واذا وقع عليه الضوء فلا يلبث ان يصفر ثم يسمر ثم يسود ويكتسب قوامًا ورائحة قوية نفاذة شياطية. اما طعمه فكريه. والظاهر انه مركب من زيت ثابت وزيت طيار وروح نوشادر في حالة صابونية حتى يصير بعضه قابلاً للذوبان في الماء. وقد ظن القوم انه يحتوي على حامض ادروسيانيك. والمعلم دبيل هو اول من اشهر هذا الدهن واستخرجه من دم الايل فقط بتقطيره على النار ثم تكرار تنقيته. ثم استخرج من قرن الايل. وقد تحقق العلماء ان جميع المواد الحيوانية كالعظام والشعر والحرير والصوف والاجزاء العضلية اذا عولجت كما تقدم يحصل منها على ناتج كهذا او على ما يحتوي مقدارًا من روح النوشادر. وعرف دواء منذ قرن. وقال دبيل انه دواء عام ولم يتحقق قوله بالتجارب. وعده اوفمان منيمًا. وقيل انه يقلل دورة الدم وقيل بل يزيد فيها. وقال الاكثر انه منبه مضاد للتشنج. وينشأ عن استعماله من الباطن في البعض قيء او اسهال او عرق او احتقانات لينفاوية في العنق او الاربية واحيانًا مرض الحمى. وربما سبب الموت فجاءة اذا كان المقدار كبيرًا اي ملعقة دون افة مشاهدة. على انه نجح استعماله من الباطن نجاحًا عظيمًا على يد كثيرين في احوال من الصرع. وانكر بعضهم ذلك. ويستعمل في الرعشة والاستيريا والايبوخندريا وضد الديدان القرعية والاوجاع الروماتزمية والنقرسية الحادة. وقيل بتاكيد انه يكون قوي الفاعلية اذا استعمل وضعًا من الظاهر وحده او مخلوطًا بزيت الزيتون في السعفة والقوباء الاكلة الخنازيرية ومروخًا في الشلل وقطرة او فطرتين في العين المصابة بالكتركت والرمد الخنازيري. وجعلت الجرعة منه من ٣٠ الى ٧٣ نقطة دون خطر. ولكن العوارض التي تنشأ عنه تدعو الى الاحتراس فالصواب ان لا يبتدأ الا بثلث او اربع نقط مثلاً ويزاد بالتدريج بحسب النتائج ويخلط

بالماء السكري او المستحلب او غيرهما ويصح ان يضم اليهِ لا ايثر لاخفاء طعمهِ الكريه . وحل منهُ بعض الاطباء ٢٤ نقطة في اوقية من الماء واعطى من ذلك الماء ١٥ او ٣٠ نقطة في مرة واحدة ولم يحل بعضهم الا ١٢ نقطة في اوقية ولكن سقى ذلك بملاعق . ويستعمل من الظاهر هذا المحلول او الدهن منضمًا الى بعض اجسام شحمية تلطف تاثيرهُ . واما وضعهُ خالصًا على ازرار السعفة فينتج الامًا شديدة في الراس

دُبيلة
Fumeur, Fumor

كل ورم يعرض فاما ان يكون في داخلهِ موضع تنصب فيهِ المادة فيسمى دبيلة والاخص باسم الورم . وما كان من الدبيلات حار خص باسم الخراج . قال الاملي الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة . وقيل هي دمل كبير ذو افواهٍ كثيرة . كذا في بحر الجواهر

دَتولي
Dattoli

مجتمع جزيرات صغيرة صخرية حول جزيرة بناريا من جزر ليباري في البحر المتوسط . ظن البعض انها قسم من جزيرة ايفنيموس البركانية

دَتّية
Ditteah

اً . مدينة في الهند قاعدة رجوية باسمها في مقاطعة بندلكند موقعها في عرض ٤٠َ ٢٥ْ شمالاً وطول ٣١َ ٧٨ْ شرقًا . عدد سكانها يفوق الاربعين الفًا وهي محاطة باسوار جميلة بيوتها مبنية على الغالب من الحجر وازقتها ضيقة متعرجة في ضواحيها حوض يخرج الماء منهُ من خراطيم ثمانية افيال منحوتة حولهُ

٢ً . رجوية مساحتها ٨٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٢٠ الف نفس وهي تحت حماية انكلترا

دَترول
Detroit

او دترويت اسم كونتية وبوغاز

اً . بوغاز يصل بين بحيرتي سنت كلار واري يفصل كنادا عن مشيغان معدل طولهِ نحو ٢٢ ميلاً . يختلف عرضهُ من ٣ اميال الى اقل من نصف ميل يسهل سير السفن فيهِ لعمقهِ

٢ً . مدينة وقاعدة كونتية وهي واقعة الى الجهة الشمالية الغربية من البوغاز تبعد ١٧ ميلاً عن بحيرة سنت كلار و٨ اميال عن بحيرة اري موقعها في عرض ٣٠َ ٤٢ْ شمالاً وطول ٥٨َ ٨٢ْ غربًا وتمتد نحو ٣ اميال على شاطئ البوغاز . جيدة البناء وبهاعدة بنايات بهجة مساحة المدينة نحو ١٠ اميال مربعة عدد سكانها سنة ٧٩ً ٥٧٧ نفسًا ازقتها واسعة جميلة مرصوفة تزينها الاشجار في جانبيها اتساع بعضها من ١٠٠ الى ٢٠٠ قدم . هواؤها جيد نافع للصحة . جلبت اليها افضل مياه بحيرة سنت كلار ترفع بالبخار الى حوض مركزهُ في اعلى قسم من المدينة تتفرق منهُ المياه على البيوت بقنوات حديدية وهي تنار بالغاز ونظام الطرق الحديدية فيها غاية في الدقة والترتيب فيتوصل بواسطتها الى كل انحاء المدينة بها عدة مدارس عامة و٢٨ كنيسة بعضها بنايات جميلة وسجن كبير وعدة مستشفيات منها مستشفى هاربر وفيهِ ٥٠٠ فراش ومستشفى البحرية المختص بالحكومة لهُ بساتين جميلة وبيت لليتامى وبها ايضًا مدرسة صناعية يجمع اليها اولاد الفقراء والمساكين من الشعب يتعلمون القراءة والكتابة والموسيقى ثم ان البناية الجميلة التي اقامتها الحكومة من الاجر الرملي الابيض جعلت محلاً للبريد والرسومات والمجالس وموقعها موافق للتجارة لها اتصال باعظم المراكز في البلاد بواسطة طرقها الحديدة ويقوم بالمواصلات بينها وبين ليفربول في انكلترا عدة من المراكب التجارية واتساع العمل لاستخراج معادن النحاس والحديد من المتاخمة لها الى بحيرة سوبريور مشيغان روج التجارة فيها فتذهب عدة مراكب منها الى المعادن المذكورة بناها الفرنسويون سنة ١٦٨٣ وسماها فور بونشاربرن ثم استخلصها منهم الانكليز سنة ١٧٥٩

وبقيت معهم حتى سنة ١٧٩٥ حين تركوها للولايات المتحدة

دُتروشي
Dutrochet

جواكيم دتروشي فيسيولوجي فرنسوي ولد سنة ١٧٧٦ توفي سنة ١٨٤٧ من عائلة كريمة كانت ذات غنى لولا ضياع املاكها في الثورة . كان في حرب اسبانيا سنة ١٨٠٨ و١٨٠٩ جراحًا وصرف باقي حياته معتزلاً في املاك له في ولاية تورين حيث اكب على الدرس والتعمق في الاسرار الطبيعية . وسنة ١٨٢٨ انتخب لعضوية الاكاذيمية العلمية في باريز فاتاها وله مؤلفات كثيرة لا حاجة الى تعدادها . وسنة ١٨٣٧ جمع كل تآليفه في تاليف واحد عنوانه رسالات في التاريخ التشريحي والفيسيولوجي للنباتات والحيوانات واجتهد في ان يوضح بواسطة قواعد الطبيعيات والكيمياء كل طوارىء الحياة واسمه يبقى مرافقًا على الدوام لاكتشاف عمل الاندوسموز والاكسوسموز

دَتشتس
Datschitz

مدينة من ولاية موراڤيا النمسوية تبعد ٢٥ ميلاً عن إغلو الى الجنوب واقعة على نهر تايا بها ٦٠٠٠ من السكان وقلعة على ضفة النهر

دَتشس
Dutchess

كونتية جنوبية شرقية من ولاية نيويورك يحدها غربًا نهر هدسن وشرقًا كنتيكوت مساحتها ٨١٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٧٤٠٤١ نفسًا سطحها آكمي ومن اعظم معادنها الحجر الكلسي والاردواز والرخام والحديد والرصاص قاعدتها بوكبسي

دتمرش

اطلب هلستين

دَتْمُلد
Detmold

مدينة المانية قاعدة امارة لبي دتملت واقعة على ضفة نهر الورّا اليمنى تبعد ٤٦ ميلاً عن هانوفر الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٦٤٦٩ نفسًا وهي محاطة بسور تتخلله ثلثة ابواب وفيها قصر قديم ومحل للرياضات الجسدية ومدرسة عالية ومكتبة عامة ومحل لاغاثة الفقراء وبها معامل للجلد والصوف والكتان والبيرا وفي جوارها مقالع الرخام والجبسين . وفي السنة التاسعة ق م . حصلت في جوارها المعركة التي ظهر فيها ارمينيوس على جيش الرومانيين وشتت شمله . وسنة ٧٨٣ للميلاد حدث ايضًا في جوارها معركة دامية بين شارلمان والصكصونيين

دَجاج
Poule, Cock-hen

الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء . قيل سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها . يقال دج القوم يدجون دجًا ودجيجًا اذا مشوا مشيًا رويدًا في تقارب خطو . وقيل هوان يقبلوا ويدبروا . وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام قوب وام نافع وفي الكتب العربية القديمة كلام طويل عريض على الدجاج اقتطفنا منه ما ياتي . اذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ . ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها واذا مر بها ابن آوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه . وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه . يقال ان السبب في ذلك شدة الجبن . واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او على جذع او جدار او ما شابه ذلك . واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها . والفرخ يخرج من البيضة كاسيًا ظريفًا مقبولاً سريع الحركة يدعى فيجيب . ثم هو كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ان يصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او الصياح او البيض . والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب وذلك من طبع

الجوارح ويأكل الخبز ويلتقط الحب وذلك من طبائع البهائم والطير . ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة دقيقة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور . والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه . ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم . والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين ويتم خلق البيض في عشرة ايام . وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينها قشر رقيق يسمى قميصاً يعلوهُ قشر صلب . فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بالدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي بها من سرته . والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغهُ ثم راسهُ ثم ينحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته . وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان . وقد شوهد ذلك . واغذى البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها . وهذا النوع من البيض لا يتولد منهُ حيوان . ويحل اكل الدجاج لانهُ من الطيبات . وكان النبي صلعم اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياماً ثم يأكلها بعد ذلك . وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامرأته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتنحل اليمين . ولا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض كما لا يجوز بيع شاة في ضرعها لبن بلبن لانهُ يحرم بيع مال الربا باصلهِ المشتمل عليهِ . ومن الامثال اعطف من ام احدى وعشرين . ولحم الدجاج معتدل الحرارة جيد . واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد العقل ويصفي الصوت ودفع مضراته بالمعدة شرب العسل بعده

وفي علم الحيوان الدجاج طير من الرتبة الرابعة تسمى الدجاجية او البواحث وبالافرنجية جالينو (Gallinoe) ورازور (Rasores) ومن العائلة التدرجية المسماة بالافرنجية فزيانيدي (Phasianidae) فطيور هذا الجنس ومنها انواع الدجاج الداجن تمتاز عن التدرجية بعري العرف ونتوء الجلد على شكل مشط لحمي وبعثنون لحمي في الفك التحتي وبذنبهِ المنطوي على شكل زاوية حادة ويكون غالباً منتصباً . واما ريش الوسط من اذناب الذكور فطويل منحنٍ بطرف فوق سائر ريشهِ . واما براثنه وريش اسفل الظهر فكثير الاشكال مختلفها . وهذه الطيور تسكن غياض الهند وجزائر اسيا . والذكر منها يكون له عدة اناث شرس الطباع شديد الخصومة يصيح عند التغلب صياحاً شديداً ريشهُ لامع جميل . ولون ريش الاناث ليس جميلاً لامعاً كلون ريش الذكور . وهي كثيرة الانواع واصل الانواع الداجنة مجهول . ولكن الراجح انها تولدت باختلاط عدة انواع بالسفاد . وقال المعلم تمنك الغالب ان اصلها من النوع المسمى جالينو جيغانتوس (gallinoe giganteus) وجالينو بنكيفا (g. Bankiva) لان اناثهما تشابه بالشكل وتركيب الريش اناث الدجاج الداجن والذكور تشابه الديوك الداجنة بالعرف والعثنون . وربما كان دجاج جاغو وجاوة الابد اصل الدجاج الداجن . واجمع علماء الحيوان على ان اصل الدجاج من اسيا موطن الانواع الابدة المار ذكرها . واما ديك جاغو الذي سماه تمنك جالينو جيغانتوس فهو ضخم الجسم اصلهُ من سومطرة وجاوة عرفهُ ثخين مرتفع قليلاً مستدير القمة لا ريش في مقدم العنق معتدل العثنون يكسو راسهُ وعنقهُ واعلى ظهرهِ ريش صغير اصفر ذهبي محمر وريش وسط ظهرهِ وجناحيهِ الصغير ذو لون كلون الكستنا ضارب الى السواد . وريش الالية الصغير وقاعدة الذنب وغيره محمر يضرب الى الاصفرار . وذنبهُ كبير وريش الجناحين الكبير اخضر لامع وريش القسم التحتي منهُ اخضر مسود لامع لونهُ عند اصلهِ كلون الكستنا ضارب الى السواد . وربما كان هذا النوع اصل

الانواع الداجنة . وعلو هذه الديوك عادة من قدمين الى قدمين ونصف قدم. ويظن ان هذا النوع اصل الدجاج المعروف بالنشتاغنغي والشنغهاوي والبرهمبوتري والكوشنصيني واما ديك جاوا او جاوة الذي سماهُ تمنك جالينو بنكيفا (g.Bankiva) فيشابه عدة انواع ابدة في جاوة وسومطرة . ولا زغب حول عينيهِ ولا في مقدم عنقهِ عرفهُ كبير مسنن عميق عثنونهُ كبير راسهُ وظهرهُ وجانبا عنقهِ واليتهُ مغطاة بريش صغير ذهبي . وريش اعلى ظهرهِ اسود مزرق ووسط ريش الجناحين الصغير لونهُ كلون الكستنا المسود ولون سائر ريشهِ ازرق فولاذي واسمر مسود واصفر مجمر وغير ذلك . وتوجد انواع أُخر ابدة لا تشابه الدجاج الداجن كمشابهة الدجاج المارذكرهُ ولكنها تخالطهُ بالسفاد منها الديك البرونزي المسمى في علم الحيوان جالينو اونوس (g.oineus) وهو من سومطرة اضخم من ديك جاوا عرفهُ كبير جداً غير مسنن والعثنون صغير ثخين احمر مبيض وكذلك خداهُ والريش اخضر لامع والريش الكبير احمر ارجواني موشى باحمر مصفر. والذنب ارجواني مشرب خضرة. وريش الجهة التحتية اسود حالك مشرب لوناً ارجوانياً واخضر. والديك ذو الذنب الشوكي المشابه لشوكة الاكل سماهُ تمنك جالينو فوركاتوس (g.furcatus) من جاوة يمتاز بذنبهِ الافقي الشوكي ونعومة عرفهِ وعثنونهِ الكبير الناتىء من وسط مقدم العنق المتفرع الى عدة عثانين . وريش راسهِ واعلى ظهرهِ وبرائلهُ قصير مستدير كثيف جداً مخملي حرشفي . ولون وسطهِ ازرق معدني مسود مشرب صفرة ذهبية موشى بسواد حالك . وفي اسفل ظهرهِ وذنبهِ ريش طويل اسود موشى الوسط باصفر والريش المغطي الجناحين موشى باحمر بردقاني والتحتي اسود حالك . وريش الذنب المدلى اخضر معدني مشرب زرقة فولاذية . والمنقار والرجلان والساقان والكفان صفراء والاسمر من ريش الانثى الكبير كثير والتحتي اشهب . ويسكن هذا الفرع الاجام الملتفة وهو آبد قلما يدجن ومع ذلك يسفد ديكهُ على انثى الدجاج الداجن والاختلاط بالسفاد من اسباب تحير العلماء في اصل الدواجن من الدجاج

وديك صنرات الابد سمي جالينو صنراتي (g.sonneratii) يوجد في نجاد هندستان الكثيرة الاشجار سماهُ الصيادون الانكليز بما ترجمتهُ طير الغيض . وجسمهُ يكاد يكون قدر جسم الديك الداجن ولكن اعضاءهُ ادق وعرفهُ كبير مسنن مزدوج العثنون وريش ظهرهِ ومقدم العنق والصدر والبطن والوركين اسمر مسود ذنبهُ اخضر حانٍ . وبعض ريشهِ ارجواني مسود موشى باصفر مبيض وتحت هذا الريش ريش اخضر ذهبي موشى باشهب مشرب الواناً معدنية لامعة . وليس لانثاهُ عرف ولا عثنون وبرائلها كثيرة واعلى ريشها الكبير مسمر قليلاً طرفهُ ابيض يضرب الى الشهبة ويكون غالباً اصغر من ديوك الصيد ولكنهُ جسور قوي نشيط يشتريهِ الهنود المسلمون للقتال الديكي والراجح انهُ لم يختلط بالانواع الداجنة الا المختصة بالصيد . والديك الزنجي جالينو موريو (g.moris) هندي مشهور بقنبرتهِ وعثنونهِ البنفسجيين المسودين وبسواد جلدهِ وسمحاقهِ . وريشهُ الكبير اسود برونزي يدجن بسهولة ويختلط حالاً بسائر الانواع بالسفاد . والديك المجعد وهو ديك فريزلندا الهولندي الصغير الصعب التدجين اسمهُ جالينو كرسبوس (g.crispus) جعلهُ تمنك وكراي نوعاً مستقلاً . واطراف ريشهِ مجعدة ملتوية الى فوق وهو ابيض ناعم الكفين يكثر في جاوا وسومطرة والارخبيل الهندي . وعند البعض انهُ هو والنوع الاتي تولدا عن اختلاط بالسفاد تصادفاً والديك الحريري المسمى جالينو لاناتوس ريشهُ متفرق شبيه بشعر حريري لامع لونهُ ابيض غالباً رجلاهُ مكسوتان بالريش حتى المخالب . يكثر في الصين واليابان بشرتهُ سوداء يسفد على الدجاج العادي بشرة فراخهِ سوداء . واما لحمهُ فكلحم الدجاج الزنجي ابيض لذيذ طيب الرائحة . فالطيور الدجاجية مشهورة بسهولة اختلاط انواعها بالسفاد وتكاثرها بذلك فيزداد الانتفاع بها . اما الدجاجات الابدة فلا يختلف ريشها كالداجنة بل يكون متشابهاً لونها غالباً بين الاسود والابيض . واصل لون بعضها ابيض كالجالينو كرسبوس والجالينو لاناتوس ويبقى ابيض ما لم يختلط بالسفاد بنوع اخر

ولا لزوم لوصف الدجاج العادي وصفاً ظاهرياً بل

باطنيًّا فاسفل العنق منهُ يتمدد المريء حتى يصير تجويفًا اوليًّا للهضم وهو ذو جدران غشائية . ويبقى طعامهُ فيهِ مدة حتى يلين . وتحت هذا تجويف اخر هضمي صغير في الجالينو ولكن كبير في الطيور التي ليس لها تجويف . وهو ينضح عصيرًا معديًّا يتصل بالحوصلة حيث يتم التكيمس . والحوصلة قادرة جدًّا تهضم اصلب الطعام حتى الاجسام الغريبة . ومن عادة الجالينو ازدراد الحصى الصغيرة لتستعين بها على هضم الحبوب او البزور الصلبة . والقناة المعدية مستطيلة كما في الحيوانات آكلة النبات فانها خمسة اضعاف طول الطير . والحنجرة والرئة تمددان وتقلصان وتضغطان بحسب اقتضاء الحال . والديك طير مفتخر يمشي بعجب كانهُ عالمٌ بقوتهِ العظيمة . على انهُ شفوق يصون عائلته من الاعداء ويدعوها الى التغذية قبل ان ينقد حبة اكتشفها . ولا تصيح الدجاجة صياح الديك ما لم تكن غير بياضة مكروهة من سائر الدجاج . والديك شديد الميل الى الخصام منذ الصغر لا ينازل الا الديوك يسفد عند بلوغ الثلثة الاشهر ولا تاخذ قوتهُ بالضعف الا بعد الثلث السنين وربما عاش عشر سنوات . ويكفي الديك خمس او ست او عشر دجاجات وهو نظيف جدًّا يصرف قسمًا طويلاً من وقتهِ في ترتيب ريشهِ صوتهُ غير لطيف ولا مطرب لكنهُ رنان واضح

وكان الديك من الطيور المحبوبة عند اليونان والرومان القدماء حتى انهم صوروهُ على بعض مسكوكاتهم . وجعلهُ الحكماء القدماء رمزًا الى ابلون والمريخ ومارس واسكولابيوس وحسبوهُ من الضحايا المقبولة عند معبوداتهم اكثر من سائر الحيوانات . وكان يحسب صياح الديك مبعدًا للارواح الصالحة والشريرة عن مشاهدة البشر . ويكثر خروج الفراخ من البيض على شكل غير عادي حتى ان بعضهُ يكون براسين واربع ارجل

واذا اوت الدجاج فننا موافقة تبيض الاناث منها في البلاد المعتدلة الهواء في الفصل البارد ايضًا وبعد ان تبيض ١٨ او ٢٠ بيضة تميل الى حضنها فاذا اخذت لا تنقطع عن البيض وتاكل الفراخ حالما يفقس البيض . واذا كانت الدجاجة حرّة تبيض وتحضن البيض كسائر الطيور في موضع مخبإٍ وتعود الى القن مع فراخها ويفقس البيض في اليوم العشرين من الحضن . والرنقاء تحب فراخها جدًّا فهي ام شفوقة كما ان الديك زوج ووالد غيور شفوق . والديك المخصي يزول من قلبهِ حب الخصام والسفاد فيسمن ويبيض لحمهُ ويطرى فيصير الذ اكلًا لحم الدجاجة ويضعف صوتهُ ويبيت مهانًا من الديوك والدجاجات فلا بد من وقايتهِ ليأكل ويشرب وينام ويسمن . وتتعلم الديوك المخصية اعمال الاناث فتحضن البيض وتربي الفراخ . ويقال ان لحم الاناث من الدجاج يطيب باستئصال المبيض . وقد جرب الناس طرقًا كثيرة لفقس البيض دون حضن الرنقاء ونجح المصريون القدماء بذلك فكانت مواضع الفقس عندهم تاتي بماية مليون من الفراخ في السنة . واخترعت امم اخرى ولا سيما الامة الفرنسوية طرقًا متنوعة للفقس . وكان يفقس بالطريقة المصرية ثلثا البيض مع انهُ لا يفقس غير نصف البيض الذي تحضنهُ الرنقاء

واما التدجين فقد احدث تغييرًا عظيمًا في حجم الديك وشكلهِ ولاسيما في القنبرة والعثنون وترتيب ريش الجسم والرجلين . وديك الصيد راس الانواع الداجنة ولا يمتاز عنها الا بقوتهِ وشجاعتهِ . ويظن ان احسن الانواع الجالينو بنكيفا غير المختلط بانواع اخر بالسفاد . وعند اهل الجزائر الهندية الشرقية اوفق الديوك للصيد الجالينو جيغانتوس والجالينوصنراتي . واما قتال الديوك فكان يستعملهُ اليونان والرومان القدماء وادخلهُ الرومان الى انكلترا . وهو من الملاهي المحبوبة في جزائر الهند الغربية وبلاد اسبانيا في امركا . فيقص ريش ديك القتال الكبير ليخف فلا يقدر العدو ان يمسكهُ بهِ . ورجلاهُ مسلحتان بمهمازين يقدران يجرح بهما جراحًا بليغة . ولما كان قتال الديوك من الملاهي المحبوبة عند الملوك اعتنوا بتوليدها وتربيتها كما يعتنى الان بالخيل . والاناث من الدجاج قليلة الاكل كثيرة البيض ثابتة الحضن قوية قليلة الامراض ثقيلة الجسم . وافخر الدجاج في هذه

الايام الملاسي الكبير والانواع الصينية ومنها الشتاغنغية والشنغهاوية والكوشنصينية والبرهمبوترية . وربما كانت جميعها انواعًا من الجيلانوجيغانتوس . واصل الشتاغنغية من ملقا نقف مرتفعة طويلة الاعناق ظريفة لونها عادة اسمر داكن فيهِ خطوط صفراء او بيضاء اذا اختلطت بالسفاد بالدجاجات العادية تاتي الفراخ قوية كبيرة . وثقل الشنغهاوية حين تبلغ خمسة اشهر ثقل الدجاج العادي الكبير . وهي بيضاء او مصفرة او سوداء في ارجلها ريش او هي بلا ريش . والنوع الاصيل منها ضخم قوي الجسم مستديرهُ عريض الصدر والظهر كثير الريش . ووزن الحولي منهُ من ١٠ الى ١٢ ليبرا والانثى من ٨ الى ٩ ليبرات . وهي قليلة الميل الى التجوّل والاضرار بالحدائق بياضة لحمها مصفر طيب الرائحة كثير الماء . وعند كثيرين الكوشنصينية نفس الشنغهاوية وهي كبيرة جدًّا لونها اسمر لامع او اسمر محمر ضارب الى السواد معتدلة الاعراف مسننتها مزدوجة العثنون بياضة . تسمى طير النعام لانها تلم النصف الخلفي من الجناح وتقدمهُ الى ما بين الجسم والنصف الامامي . لحمها ابيض طري بيضها كبير طيب الرائحة . واما الدجاج الصيني فيشابه الكوشنصيني بالحجم واللون والاناث منهُ بياضة لون بيضها اصفر ضارب الى البياض لحمها لذيذ سهلة التربية تكره الخصام قوية قصيرة الاجنحة فلا تقدر ان تطير فوق سياج عادي . فلا ينبغي ان يكون مجثمها مرتفعًا عن الارض اكثر من قدمين وينبغي ان يكون بعضهُ فوق بعض . واما البرهمبوترية فهي نوع اشهب من الشنغهاوية او فراخ من اختلاطها بالشتاغنغية بالسفاد وهي بياضة الواحدة من بيضها قدر بيضتين عاديتين . ووزن الزوج منها من ١٨ الى ٢٤ ليبرا واما دجاج دركنغ وهي مدينة انكليزية فكبير جدًّا جميل واذا كان غير مخلوط بنوع اخر يكون لهُ ابهامان خلفيان عوضًا عن ابهام واحد ولبعضهِ اكثر من ابهامين . ولونهُ في الاصل ابيض ناصع واما الآن ففيهِ بقع سوداء او سمراء لحمهُ ابيض طري والاناث منهُ بياضة سهلة التربية سريعة السمن . وظن دكسن انها من اختلاط الملاسية ودجاج الصيد . ووزن الديوك منهُ من ٧ الى ٩ ليبرات والاناث من ٥ الى ٧ ليبرات . وبالتربية يصير عرفها مزدوجًا . واما الديك البولوني فلا عرف لهُ ولكنهُ ذو قنبرة ريشية كبيرة تتدلى احيانًا فوق عينيهِ لونها ابيض او فضي او ذهبي . فالمذكور اولاً اسود ابيض القنبرة ظريف جدًّا سريع السمن لذيذ اللحم اناثهُ بياضة لكنها تكره الحضن فتوضع بيضها تحت نوع اخر . والمظنون ان الاسبانيول جاؤوا بها اوربا من سنتياغو . واما دجاج اسبانيا الاسود فاعرافهُ وعثانينهُ ذات لون يدل على انهُ اكتسبهُ باتقان التربية . ولونهُ غالبًا اسود وريش الرجلين والوركين والبطن مخملي لون الرجلين رصاصي ويمتاز بلون الخدين الرصاصي لحمهُ طيب اناثهُ بياضة يختلط بالسفاد بالدجاج العادي يحب التجول فيوافقهُ ان يسرح في حقول متسعة . ووزن الديك من ٤ الى ٦ ليبرات والدجاجة من ٣ الى ٤ ليبرات . ودجاج فيلا كهذا . ودجاج بولتون صغير لطيف مستدير ريشهُ ابيض فضي فيهِ خطوط دقيقة متساوية سوداء اعرافهُ مزدوجة حاد الراس كبير العثنون شحمتا اذنيهِ بيضاوان اناثهُ بياضة قليلة الاكل سهلة التربية . واما دجاج بنتام وهي مدينة من جاوة ففي ارجل بعضهِ ريش نابت باتقان التربية ولبعضهِ قنابر وهو نوع من الدجاج ليس اكبر من الحمام . والفرق بين الديك التركي والبنتامي خلو رجلي التركي من الريش . وتربية الدجاج من الفروع المتعلقة بالزراعة . وموسيو كافن داورسيني ربح بالزراعة ارباحًا وافرة والف كتابًا نافعًا فيها . قال فيهِ ان صاحب مائة هكتار (عشرة الاف متر مربع) من الارض يقدر ان يغذي ببقايا الطعام والحبوب التي تسقط عادة وتضيع ٣٣٠ طيرًا من الدجاج منها ثلثون ديكًا فتبيض الدجاجة في السنة ١٢٠ بيضة فاذا فرض انها لا تبيض الا ثمانين بيضة فيها وبيعت البيضة بخمس بارات يكون دخلها ثلثة الاف قرش في السنة واذا سمنت ٢٤٠ دجاجة في الحول وبيعت الواحدة بخمسة قروش يكون الربح الف ومائتي قرش

ولحم الدجاج فاخر ولحم الفراريج طري لطيف لذيذ

ولحم الديوك المخصية اطرى واسمن واكثر غذاء. ولحم الاناث جيد ايضًا ولحم الديوك جاف يابس. فلحومها اجمع خلا لحم الديوك غذاء سليم العاقبة خفيف سهل الانهضام يناسب المعدة الضعيفة القابلة للتهيج وللناقهين من الامراض الحادة. واذا طبخت بالماء وحدها او مع بقول وقليل من الملح يكون مرقها لطيفًا مرطبًا مغذيًا ويكون متوسطًا بين المغليات البسيطة ومرق العجول تنفع التغذية به بعد الالتهابات والامراض العصبية وتهيجات الامعاء وبعض الامساك وزلق الامعاء. واذا اضيفت اليها نباتات مضادة للحفر او معرقة او صدرية ونحو ذلك جاز ان يتنوع تاثيرها تنوعًا نافعًا في الغالب وتكون مضاعفة المنفعة. واما لحم الديك فيندر التغذي به لانهُ عسر الانهضام ويستعمل لتكوين الامراق والجليديات والعصارات وما يسمى دهن الديك. فالاول مسهل لطيف مفتح غاسل والثاني مغذ يقوي والاخير محرك للباه يعالج به الجفاف والضعف والعقم وغيرها

ودجاج الارض بالفرنسوية (becasse) وبالانكليزية (woodcock) طيور من العائلة التي سماها كوفيه لونجيروستر (longirostres) وباللاتينية اسكولوباكس (scolopax) وهي من اصل يوناني ترجمتهُ عمود خشبي حاد الراس او ما يشابههُ سميت بذلك بسبب طول منقارها. وطول الدجاجة $11\frac{1}{2}$ الى ١٤ قيراطًا ضخمة الجسم كبيرة الراس والمنقار والعينين. وعيناها بعيدتان عن الجهة الامامية. فخذاها قصيرتان يغطيهما الريش حتى الركبة اصابعها مشقوقة حتى قاعدتها جناحاها قصيران مستديران اصابعها كبيرة مخلب الابهام الخلفي قصير جدًا طول منقارها قيراطان ونصف قيراط والقسم الفوقي اطول من التحتي. ذنبها قصير اعلاهُ مدبج بلون مصفر رمادي ومصفر ضارب الى الحمرة واسود. وفي الجهة الخلفية من الراس ثلثة خطوط سوداء متقاطعة تحاذيها ثلثة خطوط اخرى صفراء محمرة تضرب الى البياض ومن عينيها الى المنقار خط مسمر وخط تحت العين. والقسم التحتي منها اصفر محمر يضرب الى البياض. ويكون دجاج الارض في شرقي امركا الشمالية. وهو ليلي يستكن في النهار ما لم يدهمهُ الصياد. ويأتي مستنقعات الماء العذب وضفات السواقي باحثًا في الارض وتحت اوراق الاشجار المنتثرة طالبًا الديدان. وهو حاد البصر طيرانهُ سريع غير مستوٍ فيصعب صيدهُ لحمهُ لذيذ يطبخ غالبًا دون اخراج احشائهِ يسفد في الربيع ويبني عشهُ من الاوراق والاعشاب اليابسة في الآجام عند اصول الانجم او الاشجار الساقطة. تبيض الدجاجة منهُ ٤ او ٥ بيضات مصفرة مكمدة غبراء اللون. وتمشي الفراخ حالما تخرج من البيض. واما دجاج الارض الاوربي فيسمى بعلم الحيوان اسكولوباكس رُستيكولا وهو بكاس الفرنسويين. ففي اوربا وشمالي اسيا ويابان طول الدجاجة منهُ نحو ١٤ قيراطًا طويلة الجناحين ريشها الكبير كريش دجاج الارض في امركا المار ذكرهُ. وهي مبقعة بلون مصفر واسود محمر يضرب الى السمرة واشهب مقدم الراس مسمر والجهة الخلفية منهُ مخططة بخطوط سمراء مصفرة تقاطعها خطوط سمراء اشد سوادًا من تلك. وفي الصيف تاتي الاراضي العالية الجافة وفي الخريف الاجام والمستنقعات

ودجاج غينيا ويعرف بدجاج فرعون وبعلم الحيوان نوميدا ملياغرس (numida meleagris) اصلهُ من افريقية والجزائر المجاورة لها عادتهُ شبيهة بعادة الدجاج المعتاد والديك اكبر قليلاً من الديك العادي راسهُ اقرع مزرق عرفهُ غليظ مخروطي بجانب كل من منقاريهِ الفوقيين لحمة حمراء في الانثى زرقاء في الذكر. ويكاد يكون اعلى عنقهِ عريانًا يشبه ريشهُ الشعر واسفل العنق مغطى بريش ارجواني وسائر ريشهِ سنجابي مزرق قاتم مبقع والحوافي بيض والجناح قصير والذنب منحن. وفراخ هذا الدجاج يموت غالبها. ولحمهُ وبيضهُ لذيذان. والاوابد من هذا الدجاج تجتمع اسرابًا كثيرة وتاتي مزارع جزائر الهند الغربية باحثة عن البزور فتلحق ضررًا بليغًا بالمزروعات. وهي سريعة الجري والطيران تختبئ بالاعشاب والانجم فيصعب صيدها بلا كلاب تجعلها تطير وتاتي الاشجار ثم تتفرس فيها فيدنو الصياد ويرميها. وتصاد باشكارها بالذرة المعطنة بالرم

ليلة واحدة ووضعها في صفحة ويصب عليها قليل من الزر ومنقوع جذر الكسفا وتوضع في الحقل وينثر فوقها قليل من دقيق الكسفا فتأكل منها فتترنح كالسكارى فيسهل صيدها. واما صوت ديكها فكلفظ قماك ويخاصم بشدة الديك العادي

دجاجة
Cygnus

كوكبة هي على صورة الوز العراقي موقعها في المجرة شرقي النسر الواقع وشمالي دلفين والنجوم الدالة على الجناحين والجسم والمنقار هي على هيئة صليب كبير عموده على طول المجرة من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي والقطعة المتصالبة الدالة على الجناحين تقطع العمود عموديًا من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي وفي هذه الصورة ٨١ نجمًا واحد من القدر الاول وعدهُ بعضهم من القدر الثاني وستة من القدر الثالث و١٢ من القدر الرابع وبعضهم عدَّ فيها ١٠٧ من النجوم. اما النجم الذي هو من القدر الاول اي α الدجاجة فهو المسمى ذنب الدجاجة والردف لان الاربعة التي هي على خط مستقيم قاطع المجرة من ج ش الى ش غ كما ذكر سميت الفوارس وهي β γ ε ζ فسمي α الردف واليونان سموا هذه الصورة الطائر σ ι ν ρ O ولذلك ترى اسمها على بعض الكرات العربية القديمة اورنس والردف او ذنب الدجاجة واقع على ٢٤° شرق شمال الشرق من النسر الواقع و ٣٠° شمالي الدلفين اما γ او صدر الدجاجة فمن القدر الثالث عند مقطع الصليب ٦° الى الجنوب الغربي من الردف ونحو ٢٠° شرقي النسر الواقع . اماδ وهو الانور في الجناح الغربي فهو من القدر الثالث على نحو ٨° من γ والى الغرب من δ قليلًا نجمان من القدر الرابع بينهما نحو ٥° وهما دالان على طرف الجناح الغربي اما ε فمن القدر الثالث في الجناح الشرقي على ٨° من γ شرقًا والى الشرق من ε على بعد نحو ٦° او ٧° نجمان من القدر الثالث دالان على طرف الجناح الشرقي . اما النجوم في العنق فصغار واما الواقع في الراس المسمى منقار الدجاجة فمن القدر الثالث

وقد سمى بعضهم γ صدر الدجاجة وη ركبة الدجاجة وπ ظلف الفرس لزعمهم انهُ من صورة الفرس الواقعة شرقي الدجاجة اما β فنجم مزدوج احدهما من القدر الثالث لونهُ اصفر ذهبي والاخر من القدر الخامس لونهُ ازرق بينهما ٣٤٫٤" وقيل انهُ متغير و δ كذلك مزدوج احدهما على القدر ٣٫٥ اصفر والاخر على القدر التاسع اخضر حُسِب مزدوجًا حقيقيًا ومدتهُ ١٧٩ سنة حسب بعضهم و٤١٥ حسب البعض الآخر

ومن الامور المعتبرة المتعلقة بهذه الصورة ان النجم منهُ المعروف بواحد وستين ٦١ الدجاجة الواقع الى شرقي ζ في زاوية الصليب الشمالية الشرقية هو نجم مزدوج قدره ٥٫٣ و ٥٫٩ وبينهما ٢١٫٦" في سنة ١٨٤٩ و ٥٫١٩" في سنة ١٨٧٧ هو النجم الاول الذي حقق لهُ بسّل في ١٨٣٨ اختلافًا سنويًا ومقدار ذلك الاختلاف ٠٫٥٦٣" وعلى موجب ذلك يكون بعدهُ عن الارض ٤٠٠ ٣٦٦٫٤ مرة بعد الشمس عنها وينقضي للنور منهُ ٥٫٧٣ سنين حتى يصل الينا

وفي ٢٤ ت٢ (نوفمبر) سنة ١٨٧٦ ظهر في هذه الصورة نجم جديد من القدر الثالث ظهر فجأةً ومن ذلك الوقت الى الان تناقص من القدر الثالث الى القدر الرابع عشر وتغيرت خطوطهُ في السبكترسكوب من خطوط دالة على اشتعال الى اللون الواحد الدال على سديم غازي فسبحان من يغير ولا يتغير

اما ميثولوجية هذه الكوكبة فاختلفوا فيها قال بعضهم انهُ لما قتلت احدى كاهنات باخوس المغني الشهير ارفيوس مسخهُ زفس الى صورة الوز العراقي ووضعهُ في السماء قرب قيثارته اي صورة النسر الواقع المعروفة عندهم بالقيثارة وقال بعضهم انهُ لما راود زفس ليدا امراة تندراوس عن نفسها مسخ نفسهُ الى صورة الوز العراقي لكي ينال اربهُ وعُلِّل عن تسميتها على اوجه اخر لا داعي لذكرها

كرنيليوس فان ديك

دجاجية
Gallinacés

جعل العالم كوفيه الرتبة الدجاجية الرتبة الرابعة من الطيور وسميت كذلك لان افراد عيالها مشابهة للدجاج ومنقارها الفوقي محدب وحفرتاها الانفيتان في قسم غشائي متسع من قاعدة المنقار تغطيه قشرة غضروفية . لارجلها رسغ متوسط الارتفاع لاكثرها اربع اصابع ولبعضها ثلث فقط . جسمها غليظ اجنحتها قصيرة في قصها شرمان يشغلان اكثر جانبيه وعرفها القصي مقطوع قطعاً منحرفاً اماميًا . فهذه الاحوال تضعف العضلات الصدرية ولذلك طيرانها صعب . وفي ذنبها غالبًا ١٤ ريشة حتى ١٨ حنجرتها السفلى بسيطة جدًّا ولذلك لا تغرد تغريدًا مطربًا . اما حوصلتها فمتسعة جدًّا وقانصتها قوية تحتوي عادة على حجارة صغيرة يقال انها تعين على الهضم وثبت انها ليست ضرورية لان الانهضام يتم دونها . وطيور هذه الرتبة تبيض وتحضن بيضها ولكل ديك منها عدة اناث ولا يشتغل بالوكر ولا بتربية الفراخ التي تكون عديدة وتمشي حال خروجها من البيض . وتسمى طيور هذه الرتبة البواحث ايضاً . واصل اكثرها من المنطقة الحارة في نصف الكرة الغربي ونصف الكرة الشرقي . وعيال هذه الرتبة الاولى التدرُجية (Phasianidae) والثانية القبجية (Tetraonidae) والثالثة الحمامية (columbidea) . وقد قسم بعض العلماء الرتبة الدجاجية غير هذا التقسيم . ومن طيور العائلة الاولى الطاووس والتدرج العادي والذهبي والفضي والدجاج العادي المعروف بالداجن او البيتي وهو انواع وديك الحبش وديك غيليا . والثانية القبج الغيضي او ديك الغياض والقبج الاسود والحجل والاحمر والدرج العادي والحجل الصخري والسلوى ويقال له الفري والسلوى القرجيلي . والثالثة الحمام آكل الفاكهة والحمام السائح والجذعي والدمل وهو الصخري والحمام الزاجل وهو العادي وحمام الملكة واليمام وهو الترغل والدودو

دجّال
Anti-Christ

الدجال لقب المسيح الكذاب الذي يظهر في اخر الزمان . واختلف في اسمه فقيل سمي به لانه يعم الارض او لكذبه او لقطعه نواحي الارض او من التدجيل لتمويهه بالباطل او من الدُجال اي الذهب لان الكنوز تتبعه او من الدجّال لفرند السيف او من الدجّالة للرفقة العظيمة او من الدجال للسرجين لانه ينجس وجه الارض او من دُجّل الناس للقاطم لانهم يتبعونه . وقال صاحب محيط المحيط عندي انه سرياني الاصل ومعناه كذاب مخاتل . ومنه الحديث يكون في اخر الزمان دجالون اي كذابون مموهون . ويسمى في الافرنجية انتيكري او انتيكريست كما تقدم فانتي كلمة يونانية معناها ضد او عوض . وذكر خصماً للمسيح في كتاب النصارى المقدس خمس مرات في الرسالة الاولى والثانية للقديس يوحنا ولم يذكر الا فيهما . وفي رسالته الاولى الاصحاح الثاني العدد الثامن عشر ما نصه ايها الاولاد هي الساعة الاخيرة . وكما سمعتم ان ضد المسيح ياتي قد صار الان اضداد للمسيح كثيرون من هنا نعلم الساعة الاخيرة . وفي عدد ٢٢ من هذا الاصحاح ما نصه من هو الكذاب الا الذي ينكر ان يسوع هو المسيح . هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الاب والابن . وفي الاصحاح الرابع العدد الثالث هكذا وكل روح لا يعترف بيسوع (المسيح انه قد جاء في الجسد) فليس من الله . وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم انه ياتي والان هو في العالم . وفي العدد الذي يليه انتم من الله ايها الاولاد وقد غلبتموهم لان الذي فيكم اعظم من الذي في العالم وفي العدد السابع من رسالته الثانية لانه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد . هذا هو المضل والضد للمسيح . انتهى . وفي هذه الايات اعتراف بتعليم سابق بان ضد المسيح سياتي وتصريح بوجود اضداد كثيرين خرجوا من المسيحيين وليسوا منهم . ووصف الضد للمسيح بالذي ينكر الاب والابن او لا يعترف بان المسيح قد

جاء في الجسد . وقال اكثر المفسرين المسيحيين ان ضد المسيح هو نفس انسان الخطية الذي ذكرهُ القديس بولس في رسالتهِ الثانية الى اهل تسالونيكي ٢ : ٣ وهذا نصهُ لا يخدعنكم احد (ان يوم المسيح قد حضر) على طريقةٍ ما . لانهُ لا ياتي ان لم يات الارتداد اولاً ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك . انتهى . وقال كثيرون منهم انهُ القرن الصغير من وحش دانيال الرابع والمسحاء الكذبة والانبياء الكذبة الذين ذكروا في انجيل يوحنا (٢٤ : ٥ الى ١١) . واعترض قوم على صحة هذا التفسير واختلف اللاهوتيون المسيحيون على الضد نفسهِ . وتنقسم اقوالهم الى خمسة اقسام الاول انهُ شخص سياتي في الاستقبال . وقال كثيرون من اباء الكنيسة ان الاضداد الكثيرين الذين ذكرهم القديس يوحنا كما تقدم انما هم سابقون مسيحًا استقباليًا مخيفًا . قيل انهُ يكون من سبط دان مسلحًا بقوات ابليس وقيل هو ابليس بعينهِ ياتي العالم قبل الظهور الاخير المجيد للمسيح الذي يتغلب عليهِ ويهلكهُ . الثاني انهُ عبارة عن انتظام سياسي او غير سياسي مضاد للمسيح وثني او غير وثني . الثالث شخص مضى قيل انهُ امبراطور يوناني وثني او رئيس اسرائيلي او مسيح كذاب او رئيس ارتقة . الرابع فئة متحدة على مضادة المسيح في كل زمان ومكان . والخامس تشخيص شر . وهذا قول الذين يقولون بان ابليس ليس شخصًا ولكنهُ شر مشخص . اما في الكتب التعليمية الاسرائيلية فسمى الدجال او ضد المسيح ارمليوس ويقال انهُ يتغلب على المسيح بن يوسف ويقتلهُ ولكن المسيح بن داود يستظهر عليهِ ويذبحهُ . وفي بعض الاقوال ان المسيح بن داود المذكور في تلك الكتب هو نفسهُ الدجال الذي يقتلهُ المسيح . وقد تباينت الاقوال واختلفت التفسيرات والله اعلم

دِجلة
Tigris

ولا يقال الدجلة بال كما لا يقال فرات بدون ال بل الفرات ويجوز تانيثهُ على اللفظ وتذكيرهُ على نية النهر . غير ان اكثر كتاب العرب يونثونهُ خلافًا للحقيقة . هو احد النهرين العظيمين في العراق الذي عليهِ مدينة بغداد وقد يطلق عليهِ بعضهم اسم بحر فيقال بحر دجلة كما يقال عن النيل . قال المسعودي في ذكر الانهار الكبار تخرج دجلة من بلاد آمد من ديار بكر من اعين قلاط من ارمينية . ويصب اليها نهر سربط وسائر ما يخرج من بلاد الرزم وميافارقين وغير ذلك من الانهار كنهر دومنا والخابور وسيلون وبازندي وباهمدا ثم تمر دجلة بمدينة الموصل ويصب اليها نهر الزاب الاكبر ثم الزاب الاسفل ثم تنتهي الى مدينة تكريت وسرمن راى ومدينة السلام فيصب اليها الخندق والصراة ونهر عيسى ثم تخرج دجلة عن مدينة السلام فيصب فيها انهار كثيرة مثل ديالي ونهر بين والنهروان مما يلي جرجرايا ونيل النعمانية . فاذا خرجت دجلة من مدينة واسط تفرقت في انهار هناك الى بطيحة البصرة . فمقدار مسافة جريان دجلة على وجه الارض نحو ٣٠٠ فرسخ وقيل ٤٠٠ وقال القزويني مخرج دجلة من اصل جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وهي هناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر وبآمد تخوض فيها الدواب ثم يمتد الى ميافارقين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب فيهِ الزابان ومنهما يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم عبادان ثم ينصب في بحر فارس . واذا انفصل عن واسط اقتسم الى ٧ انهر عظام تحمل السفن منها نهر ساسي ونهر العراق ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ونهر هوفري ونهر الهمامة ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها من الفرات كلها قرب مطارة وهي قرية بينها وبين البصرة يوم واحد وهناك يعظم جدًا وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعًا لان مجراهُ من مخرجهِ الى مصبهِ في العمارات وفي اخر الصيف يستعملونهُ كلهُ في نواحي البصرة وواسط فلا يفضل منهُ شيءٌ . ويعملون عليهِ بين واسط والبصرة سكرين يسمى احدهما سكر البراز والاخر الجماليات . وقال ياقوت عن حمزة ان دجلة معربة عن ديلد ولها اسمان اخران وهما ارنكرود وكودك

دريا اي البحر الصغير . وعن غيره ان اول مخرج دجلة
من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة يومين ونصف
من آمد من موضع يعرف بهلورس من كهف مظلم واول نهر
ينصب الى دجلة يخرج من فوق شمشاط بارض الروم يقال
له نهر الكلاب . ثم اول وادٍ ينصب اليهِ سوى السواقي
والرواضع والانهار الصغار وادي صلب بين ميّافارقين
وآمد ثم وادي ساتيدما وهو خارج من درب الكلاب وقد
انصب اليهِ وادي الزور الاخذ من الكلك من ظاهر
ارمينية وينصب ايضًا من وادي ساتدما نهر ميافارقين
ثم ينصب اليهِ نهر السربط وهو الاخذ من ظهر ابيات ارزن
وهو يخرج من خويت وجبالها من ارض ارمينية ثم توافي دجلة
موضعًا يعرف بتل فافان فينصب اليها وادي الرزم وهو
الوادي الذي يكثر فيهِ ماء دجلة ومخرجهُ من ارض ارمينية .
وفي وادي الرزم ينصب الوادي المشتق لبدليس وهو
خارج من ناحية خلاط ثم تنقاد دجلة كهيئتها حتى توافي
الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب اليها نهر عظيم
يعرف بنهر بزنى يخرج من دون ارمينية في تخومها ثم ينصب
اليها نهر عظيم يعرف بنهر باعيناثا ثم توافي اكناف الجزيرة
المعروفة بجزيرة ابن عمر فينصب اليها وادٍ مخرجهُ من
ظاهر ارمينية يعرف بالبويار ثم توافي ما بين باسورين
والجزيرة فينصب اليها الوادي المعروف بدوشا وهو الخارج
من الزوزان بين ارمينية واذربيجان ثم ينصب اليها وادي
الخابور وهو ايضًا خارج من الزوزان . ثم تستقيم على حالها
الى بلد والموصل فينصب اليها ببلد من غربيها نهر ربما منع
الراجل من خوضهِ ثم لا يقع فيها قطرة حتى توافي الزاب
الاعظم الخارج من جبال اذربيجان ياخذ على زركون
وبابغيش فتكون ممازجتهُ اياها فوق الحديثة بفرسخ ثم
ياتي السنّ فيعارضها الزاب الاسفل الخارج من ارض
شهرزور ثم توافي سرّ من رأى . وعن ابن عباس ان الله
اوحى الى دانيال ان احفر لعبادي نهرين واجعل مفيضهما
البحر فقد امرت الارض ان تطيعك . فأخذ خشبة وجعل
يجرها في الارض والماء يتبعهُ وكلما مر بارض يتيم او ارملة
او شيخ كبير ناشدهُ الله فيحيد عنها فعواقيل دجلة والفرات
من ذلك . ودجلة عند البصرة تلقب بالعوراء . وكثيرًا
ما ذكر دجلة في اشعار العرب . ويعرف الان النهر الحاصل
من ملتقاه بالفرات من مطارة الى خليج العجم بشط العرب
وهو في اولهِ متسع وياخذ في التضايق الى مصبهِ . هذا ما
ورد عن دجلة في كتب العرب . وقال مستر أ وسكار
ماك كر في العلامة الانكليزي الجغرافي من المتاخرين ان
مخرج دجلة في وسط تلك الجبال الوعرة القاحلة التي فيها
المعادن المعروفة بارغنه معدن الى الشمال الغربي من ديار
بكر ثم يجتاز هذه المدينة ويسير الى ان يصل الى جزيرة ابن
عمر ثم ينحدر في السهول الفسيحة من بلاد الجزيرة . قال هذا
هو الراي العام في ما يختص مجرى دجلة غير ان الخطا واضح فيهِ
لانهُ لا يتفق مع اراء المتقدمين ولا الجغرافية المحلية فقد ذكر
استرابون ان مخرجهُ على مسافة ٢٥٠٠ استادة من الفرات
ووافقهُ باينيوس وقال بطليموس انهُ يجتاز بحيرة تسبيطس
او تونيطس قبل ان يفارق الجبال ويظهر من رسم كل
الخارطات الحديثة ان هذا الذي وصفوهُ ممتاز عن النهر
الذي يجري في الجزيرة ويسميهِ اهلها نهر مراد . فيجب ان
يبحث عن اصل دجلة القديم الحقيقي بين احد الانهر التي
تصب في دجلة الحالي فيظهر ان نهر ارزن بينها جميعًا هو
الذي تنطبق عليهِ الاوصاف القديمة كما ذكر موسيو دانفيل .
ومع ذلك لا يمكن تحقيق الامر قبل معرفة جغرافية تلاع
النهر الاعلى معرفة صحيحة فقد صعد فيهِ مستر بلوس لنك
الانكليزي سنة ١٨٣٧ من بغداد الى مخرجهِ ومعهُ ادوات
جيدة لرصد احوالهِ فبحثنا الان متعلق بالنهر المذكور
من بغداد الى الموصل . فنقول الان ان نهر
ارزن ونهر مراد عبارة عن دجلة الاعلى فنهر ارزن
ينحدر من جبال نمرود غربي بحيرة وان ويجري الى
جنوبي الجنوب الشرقي ويجتاز بحيرة ارزن (تسبيطس)
ويتجه الى شرقي الجنوب الشرقي ثم الى الجنوب ويصل
الى الجزيرة مارًّا في الوهاد التي بين جبال بوتان وزاخو
وسلسلة قراجه طاغ واشهر الاماكن الواقعة على ضفتيهِ من

تلك النقطة الى مصبهِ هي الموصل والسنّ وقلعة شرقة السن وتكريت وسامرًّا وخربات اوبيس وبغداد والقرنة والبصرة ومجراهُ من الجزيرة الى السن حيث يلتقي بالزاب الاعلى نحو ٣٠٠ كيلومتر ثم يجتاز جنوبًا الى قلعة شرقة مسافة ٧٤ كيلومترًا فينعطف بواسطة جبل مكحول وتل حمرين الى جنوبي الجنوب الشرقي ويجري كذلك الى ما فوق سامرّا ١٨٥ كيلومترًا ثم يستقيم شرقًا مسافة ٥٠ كيلومترًا ثم يعود الى الجهة الاولى الى جنوبي بغداد مسافة ٩٢ كيلومترًا ثم يجري موازيًا للفرات مسافة ٤٦ كيلومترًا . وكان الناس في ايام زهوة تلك البلاد حرقوا ترعًا بينهُ وبين الفرات يوجد بعضها الى الان منها نهر عيسى ونهر الملك قرب بغداد . وفي تلك السهول كان سور سيراميس المعروف بسد نمرود الباقية اثارهُ الى الان وعند ٣٣ ٤٢° شرقًا يتباعد دجلة عن الفرات متقدمًا نحو جبل لورستان فيجري ١٨٥ كيلومترًا على زاوية مستقيمة ويجري جنوبًا ٦٥ كيلومترًا . ثم الى جنوبي الجنوب الشرقي الى القرنة ١٢٥ كيلومترًا . ثم يلتقي بالفرات ومن هناك يسمى شط العرب كما ذكرنا . فيكون طول مجرى دجلة الى مصبهِ ١٤٧٥ كيلومترًا منها ١٦٧ لشط العرب . واما عرضهُ فهو عند الجزيرة نحو ٢٠٠ متر ثم يزداد زيادة خفية . ودجلة يجري الاَّ في القسم الاعلى من مجراهُ بين سهول فسيحة فالجهة الغربية منها بما بين النهرين والشرقية تنتهي عند حضيض جبل كردستان ولورستان . ويتضح من ذلك عدة حوادث تتعلق بتاريخ هذا النهر وطبيعتهِ ويعرف منها وضع ثلاثة الذي ليس له اذ ذاك الا مصب واحد فكل من انهر الزاب الاعلى والاسفل والادهم وديالى وخركاه تاتيهِ من الشرق . وكذلك الخابور (زاخو) ونهر سرت او نهر بيديس . وقرب بغداد الحر وهي بحيرة تتصل بالفرات بثلث ترع . وفي المكان الذي ياخذ فيهِ بالابتعاد عن الفرات ينشق منهُ جدول يجري الى الفرات يعرف بشط الحية وطولهُ ١٦٠ كيلومترًا . ونهر دجلة اكثر عواقيل من الفرات وجريهُ اسرع والزيادة والنقص اسبب المد والجزر فيهِ اكثر ترتيبًا فانهُ يرتفع بغتةً في تشرين الثاني (نوفمر) ولا ياخذ في الزيادة المستمرة الا في كانون الثاني (جانفيه) ولا يقف الا في ١٥ ايار (مايس) فيكون قد بلغ من الزيادة معظمها . ثم يتناقص الى اب (اوغسطوس) . فيبلغ من النقص معظمهُ غير ان السفن التي تعوم على ٥ اقدام يمكنها دائمًا الصعود فيهِ الى بغداد . ومن ثم يصلح لجري السفن الكبيرة ويركب في الاطواف اليوم كما في ايام زينوفون والمسافة من البصرة الى بغداد ٤٠ او ٤٤ يومًا وفي الرجوع اقل من نصف هذه المدة . وشواطئهُ دجلة من القرنة الى بغداد قفرة ومن وراء ذلك تختلف مناظرها وعليها خربات كثيرة لان مملكة اشور ونينوى وبرثيا وكتسيفون كانت في تلك البقعة ولذلك كان هذا النهر اشهر انهر اسيا . وقد ورد ذكرهُ في الكتاب المقدس وسمي بالسريع وعد من الانهر الاربعة التي كانت تسقي الفردوس . وكان الماديون يسمونهُ باسم دجل ومعناهُ السهم لسرعة جريهِ والسرعة حادثة من كثرة ما ينصب اليهِ من المياه لانحدار مجراهُ . وكان العبرانيون يسمونهُ الداجل اي السريع ثم قالوا ادجل ثم ذكرهُ يوسيفس باسم دجلة وبلينيوس باسم دجليتوس وسماه اليونان ببعض تحريف تغرس ومنهُ اسمهُ الافرنجي تيغر . وربما كان اسمهُ العربي مشتقًا من دجل الارض بمعنى قطعها سيرًا او دجلها بمعنى غطاها اي بفيضانهِ ولكن الاظهر انهُ معرب عن اسمهِ العبراني او المادي كما رايت . هذا وقد ذكرنا في الكلام عن البصرة وبغداد عدة امور تاريخية تتعلق بدجلة اغنت عن الاعادة هنا . واما ما عليهِ من الجسور فاشهر ما يذكر منها الجسر الذي ببغداد الوارد في قول علي بن الجهم

عيون المهى بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

دُجيل
Dojail

قال ياقوت دجيل نهران احدهما مخرجهُ من اعلى بغداد بينها وبين تكريت مقابل القادسية دون سامرا فيسقي كورة واسعة وبلادًا كثيرة منها اوانا وعكبرا والحظيرة

وصريفين وغير ذلك ثم تصب فضلتهُ في دجلة . ومن دجيل هذا مسكن التي كانت عندها حرب مصعب بن الزبير ومقتلهُ . ودجيل الاخر نهر بالاهواز حفرهُ اردشير بن بابك وقال حمزة كان اسمهُ في ايام الفرس ديلدا كودك ومعناهُ دجلة الصغير معرب على دجيل ومخرجهُ من ارض اصبهان ومصبهُ في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج وفيهِ غرق شبيب الخارجي

دُجين
Doujeyn

هو دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري . قيل انهُ جحا . قال البخاري دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنهُ وكيع . قال عبد الرحمن ابن مهدي قال لنا مرة دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنهُ وكيع

دَحداح
Dahdah

عائلة من مشائخ لبنان الموارنة ينسبون الى جرجس الدحداح الملقب بالشدياق صهر غزال القيسي الماروني مقدم العاقورة كان من ولدهِ عدة موارنة اولهم ابنهُ الخوري ميخائيل ثم الخوري ابراهيم ابن الخوري ميخائيل ثم الخوري حنا ابن الخوري ابراهيم ثم ابنهُ ميخائيل ثم ابنهُ الخوري يوسف ثم ابنهُ الخوري جرجس وولد يوسف بن الخوري جرجس هذا خمسة اولاد ابراهيم وسليمان وموسى ومنصور ووهبة ومنهم تفرعت بقية اعضاء العائلة . والشيخ يوسف المذكور كان متزوجًا بابنة ابي الغيث مالك القيسي شيخ العاقورة فتوفي مالك بلا عقب ذكر سنة ١٧٠٠ فورثتهُ ابنتهُ هذه . وتسلم الشيخ يوسف مشيخة القرية فتصدى لمناظرتهِ عماد العاقوري واخذ ينازعهُ على المشيخة فتوجه الى دمشق والتمس من وزيرها مشيخة القرية فانعم عليهِ بها . فلما قدمها تعصب اهلها القيسية للشيخ يوسف وابوا قبول عماد لانهُ يمني . فآل الامر الى الحرب بينهما فانهزم يوسف الى قرية عشاش من اعمال الزاوية ثم سار الى طرابلس فتعلم بها اللغة التركية واتقن الكتابة وسنة ١٧٠٢ رحل الى بعلبك وقُدّم عند الامير حسين الحرفوش الوالي فخاف عما دمن تقدمهِ واستغاث بالشيخ اسمعيل حماد وحسن لهُ اهلاكهُ فاضمر لهُ اسمعيل الهلاك وتوجه الى الامير حسين فشاهد من يوسف لباقة وادبًا بارعًا فعدل عن نيتهِ واحبهُ وطلبهُ من الامير ليدبر لهُ الاحكام فزادت مكانتهُ عندهُ لما راى من حذاقتهِ ومهارتهِ . فجعلهُ شيخ العاقورة . وسنة ١٧٠٣ انعم عليهِ بقطائع في قطيعة الفتوح وسنة ١٧٠٤ ارتحل يوسف باولادهِ الى لحفد لاشتداد العداوة بين القيسية واليمنية ثم ارتحل من لحفد الى كفور الفتوح ثم الى عرمون كسروان فاستوطنها وتوفي بها سنة ١٧٦٣ . واقام ولداهُ سليمان ومنصور مدبرين عند اولاد الشيخ اسمعيل واشتريا مع اخيهما موسى قريتي فتقا والكفور . ولما تعاصى اولاد الشيخ اسمعيل عن دفع الاموال الاميرية لوالي طرابلس اضطر الشيخ منصور واخوهُ سليمان الى بيع املاكهما ودفع المال لانهما كفلا اولاد الشيخ اسمعيل . وسافر منصور الى قبرس لفتنة بين اولاد الشيخ اسمعيل وعاد الى بيروت سنة ١٧٦٣ . فاقام عند اخيهِ موسى وسعى في مشيخة بلاد جبيل وولاية يوسف بن اخيهِ قطائعها فنال ذلك بواسطة الامير منصور الشهابي والشيخ علي جانبلاط وعوض هو واخوهُ يوسف املاكًا في جبيل والفتوح عن المال الذي دفع بكفالة اولاد الشيخ اسمعيل وجعل وهبة اخو منصور شيخًا على جبة المنيطرة ووادي علمات ومشات . وسنة ١٧٧١ كتب الامير يوسف شهاب صكًا لبني الدحداح بقطيعة الفتوح وسلمهم محاصيل ارزاق الحمادية في تلك القطيعة ورفع ولاية المشايخ الخازنية عن خدمهم وشركائهم في كسروان وكان قد استخدم بعضهم في كتابة ديوانهِ ورفع مقامهم . ثم انعم عليهم بعقارات في ساحل بيروت جزاء لبعض اعمالهم ورفع عنها الاموال الاميرية . وسنة ١٧٩١ لما حبس الجزار الامير يوسف حبس معهُ المشايخ الدحادحة فطلبهم منهُ الامير بشير وحبسهم عندهُ وعذبهم وفرّ منهم ناصيف بن موسى باولادهِ الى الضنية نزيلاً على المشايخ بني رعد . ثم لما تولى الامير حيدر والامير قعدان سنة ١٧٩٢ اطلقاهم من

السجن واستخدماهم وسنة ١٧٩٢ اتهموا بانهم يعرفون مكان خزينة الامير يوسف فامر الاميران بالقبض عليهم ثم لما تولى اولاد الامير يوسف استخدموهم في الكتابة ولما تولى الامير بشير عمر سنة ١٧٩٢ استخدمهم ايضاً ثم صاروا حزبين بين الامير بشير واولاد الامير يوسف . وكان للشيخ يوسف والشيخ سلوم اعتبار عظيم عند الامير بشير واحمد باشا الجزار . ولما تولى الامير قاسم بشير على بلاد جبيل سنة ١٨٠٨ جعل لمنصور ولويس وحجاه اولاد الشيخ حنا مشيخة بلاد جبيل على العهد القديم واستخدم بعض المشايخ في غير اعمال . وسنة ١٨١٧ اكتب اليهم الامير بشير الوالي الاخ العزيز . ولم يزل هولاء المشايخ اصحاب اعتبار وكرامة ومراتب عند الامراء والباشوات ولا سيما ولاة لبنان امناء صادقي الخدمة معروفين بالمروّة والحذق مستخدمين في الاعمال العامة من الكتابة والانشاء . ومنهم اول تاجر فتح المعاملات في مرسيليا . واشتهر الشيخ رُشيد بالمعارف والعلوم وكذلك الخوري نعمة الله بمدرسة البرو باغندا وغيرها فكان لهما من الاقدام وسداد الرايه والعلوم والاداب والخط والانشاء شهرة شاسعة . ثم كانت بينهم وبين الحبيشة فتنة ادت الى ملاحقة عمر باشا اياهم فقاسوا اتعاباً كثيرة ثم وقع الصلح بينهم بعد مدة طويلة بواسطة البطريرك يوسف الخازن وبعض المطارنة والوجوه . والشيخ رشيد طبع والف عدة كتب ورسائل اهمها تاريخ مطول لم يطبع بعد ونال الحظوة لدى الجمعية العلمية بباريس . واما المطران نعمة الله الدحداح فهو منهم وهو مشهور بمعرفة اللغات واتساع نطاق علومه ومعارفه سيم مطراناً منذ اكثر من عشر سنوات بعد ان بقي سنين كثيرة كاتب سر البطريركية المارونية وكان يعول فيها على رايه فضلاً عن اعمال كثيرة كان يفوض امرها الى عنايته ودرايته . واما الذين لهم شهرة خارج لبنان غير اولئك فهم الشيخ الياس في مرسيليا واولاده والشيخ لويس والشيخ راشد والشيخ سلوم والشيخ خطار والشيخ اسكندر والشيخ اسد . وتفاصيل اخبارهم تطلب في كتاب اخبار الاعيان .

دَحمان

Dahman

هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويلقب بدحمان الاشقر اشتهر بالغناء فعد من ايمة المغنين وكان مع ذلك عاكفاً على العبادة كثير الصلاح مدمناً للحج مقبول الشهادة وكان يقول ما رايت باطلاً اشبه بحق من الغناء وفيه يقول اعشى بني سليم

اذا ما هزج الواديُّ   او ثقل دحمانِ

سمعت الشدو من هذا   ومن هذا بميزانِ

فهذا سيد الانس   وهذا سيد الجانِ

ويقول ايضاً من ابيات

كانوا فحولاً فصاروا عند حلبتهم

لما انبرى لهمُ دحمان خصيانا

قولوا يقول ابو عمرو لصحبته

ياليت دحمان قبل الموت غنانا

وكان دحمان من رواة معبد وغلمانه يخضب راسه ولحيته بالحناء وكان ابراهيم الموصلي يرفع منزلته . وغنى ليلة بحضرة المهدي العباسي فنال منه ٥٠ الف دينار قيل وكان دحمان يكري الجمال . فصادف يوماً جارية تنوح فاشتراها وعلمها بعض اصوات وسار بها الى الشام . فلقيه في الطريق الوليد وسمع الجارية تغني فسالها ان تغنيه من اصوات دحمان ولم يكن قد عرفه فلما غنته اشتراها منه بعشرة الاف دينار . وكان دحمان قد اشتراها بمائتي دينار وما ذلك الا من حسن تعليمه اياها مع حسن غنائه حتى صارت الخلفاء تحب سماعهُ وترغب فيه وتطلبه . فتقدمه وتعظم مكانه . وكان دحمان مع ذلك ظريفاً لطيف العشرة . ولم يدرك دحمان خلافة الرشيد وله اخبار كثيرة اقتصرنا منها على هذا القدر

دُخان

Fumée, Smoke

الدخان في عرف العامة الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار . وفي الاصطلاح اعم من هذا . عرّفه الحكماء

العرب القدماء بكل جسم مركب من الاجزاء الارضية والنارية سواء كان اسود او غير اسود. وقالوا البخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية والدخان مركب من اجزاء ارضية ونارية وهوائية. والغبار مركب من اجزاء ارضية وهوائية. وقد يطلق البخار بحيث يشمل الدخان ايضاً. وفي شرح حكمة العين البخار الدخان اذا صعد الى فوق وحصل منهُ لزوجة دهنية ثم عرض لهُ برودة فانهُ يصير حجرًا او حديدًا او يسقط الى الارض

اما الحكماء الحديثون فقالوا الدخان يشمل جميع المواد الغازية المنتشرة في الجوّ التي تشاهد جلية كانت او غير جلية و يختلف تركيبهُ كثيرًا. فيكون تارة من مادة واحدة كبخار الماء يتكاثف اذا عرضت لهُ برودة في الجو بلا تغيير طبيعتهِ او من امتصاص المواد الغازية للبخار في الهواء كحامض الكلوردريك وحامض ازوتيك وغيرها وطورًا من خلط غازي ينفصل عن المواد المحترقة كالخشب وفحم الحجر والزيت وغيرها. ودخان هذه المواد وما يشبهها هو المقصود. وظهر بالتحليل الكيمي ان اكثر المواد التي تحترق كالفحم الحجري والخشب مركبة من الأكسجين والايدروجين والكربون. ويتولد باحتراقها الحامض الكربونيك واكسيد الكربون وبخار الماء. ولكن اذا كان الاحتراق غير تام بسبب نقصان الاكسجين او ضعف الحرارة ينشأ عن قسم من الخلط الغازي غاز لا لون لهُ. واذا كان الاحتراق تامًّا معظم ما ينشأ عنهُ بخار الماء وكربور الايدروجين والحامض الخليك وفضلة من الكربون. فهذه هي المواد التي يتركب الدخان منها. و يشتد سوادهُ اذا كثر فيهِ الفحم او الكتن المتخلص من الاحتراق. ولا يحترق هذا الدخان اذا لم يكن مختلطًا بمقدار عظيم من الهواء. والفرق بينهُ و بين اللهيب ان درجة حرارتهِ اقل. واما دخان فحم الحجر ففيهِ اجزاء كثيرة من الفحم تجعلهُ مسودًّا ومواد قارية كالقطران. ففي بداءة احتراقها لا تنحل لقلة الحرارة ومن الحامض الكربونيك واكسيد الكربون الناشيء عن احتراق الكربون باكسجين الهواء مع قليل من الادروجين المكربت الناشيء عن تحليل الحجارة النارية في فحم الحجر وقليل من بخار الماء. وهذا الدخان مضر جدًّا في المدن وتخفف مضارهُ بجعل المداخن مرتفعة كثيرًا، ولكنهُ غير كافٍ لمنع مضرات الدخان في المدن التي تكثر بها المعامل فاخترعت آلة لازالة المضرات اسمها فوميفور (fumivore) ومعناها ممصة الدخان وهي جهاز لابادة الدخان اي جميع الغازات المتولدة من الاحتراق. وتستعمل لاصغر اجهزة الاحتراق كالمصابيح ولا عظمها كالمسابك

دخن

ويقال الجاورس وهو المعروف عمومًا بالذرة البيضاء اطلب ذرة

والحبوب الدخنية نوع من البثور الجلدية تعرف عند الاطباء بالجاورسية وقد مر ذكرها في باب الجيم

دُخن
Milium

نبات من النصيلة النجيلية. و يصنع من حبهِ خبز يؤكل كالارز و يستعمل لتغذية الحيوانات الداجنة فتاكل اوراقهُ الرطبة وسوقهُ الجافة للوقود. ويزرع حيث تزرع الذرة في ارض طينية رملية و ينبت في الرملية ولكن يكون محصولهُ فيها قليلاً. وتتعفن جذورهُ في الاراضي الطينية الرطبة. و يزرع حين يزرع القمح (اطلب نجيلية) وقال القزويني الجاورس هو الدخن قال صاحب الفلاحة الجاورس يفسد الارض التي زرع فيها و يضعفها ولا ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة، حبهُ يبقى طويلاً من الدهر لا يفسد ولذلك يدخرهُ الناس خوف الجدب. قال الشيخ الرئيس هو كماد جيد لتسكين الاوجاع. وقال غيرهُ يمسك الطبع و يسقط الاجنة

ودخن الجفون تتكون على الاشفار ولا سيا بالقرب من الزاوية الانسية منفردة او مجتمعة وحجمها قدر حبة الدخن او اكبر حتى تصير قدر حبة البسلة تعالج بقبض فمها بمقبض وقطع رؤوسها بمقص. او تتكون ورمًا صغيرًا

ابيض على الاشفار تحتوي على مادة شحمية تعالج بالشق والعصر

دُدْج
Dodge

اسم لعدة كونتيات

١ - كونتية جنوبية مركزية من ولاية جيورجيا مساحتها ٥٠٠ ميل مربع قاعدتها إستمان

٢ - كونتية جنوبية شرقية من ولاية وسكنسن يسقيها نهر روك مساحتها ٩٣٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٧,٠٣٥ ارضها جيدة قاعدتها جونو

٣ - كونتية جنوبية شرقية من منّيسوتا مساحتها ٤٣٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٨,٥٩٨ ارضها جيدة قاعدتها منتورڤيل

٤ - كونتية شرقية مركزية من نبرسكا مساحتها نحو ٦٠٠ ميل مربع ارضها جيدة وعدد سكانها ٤,٢١٢ قاعدتها تريمنت

دُدْلي
Dudley

مدينة انكليزية من ورستر شير عدد سكانها ٤٣,٧٨١ وهي واقعة على اكمة تبعد نحو ٨ اميال عن برمنغام الى غربي الشمال الغربي وبها اربع كنائس وكثير من المدارس والجمعيات الخيرية والصناعية وعدة جمعيات علمية وادبية ودار للتحف . وفي جوارها معادن الفحم والحديد بكثرة . وبها ايضاً مسابك ومعامل للحديد يشتغل فيها عدة الاف من الفعلة . ومن مصنوعاتها السلاسل الحديدية والسنادين والمكاوي والكوانين والأزاميل والمبارد والمسامير والالات الزراعية ومسابك للنحاس ومعامل للزجاج ومعمل عظيم للبيرا . ومقالع الجبسين في جوارها غاية في الجودة . وبقربها خربات قلعة قديمة قيل بناها دودو الامير السكصوني في القرن الثامن وسنة ١٦٤٤ ارسلت البهاحامية من حزب الملكية تحت قيادة الكولونل بومنت ودافع فيها جيوش البرلمان ثلثة اسابيع

درا اسماعيل خان
Dera Ismaeel khan

مدينة افغانية على مقربة من ضفة الاندس الغربية تبعد ١٧ ميلاً عن مدينة بكّر الى شمالي الشمال الغربي موقعها في عرض ٣١° ٥٠َ شمالاً وطول ٧٠° ٥٨َ شرقاً سكانها ٨,٠٠٠ نفس وبها معامل كبيرة للمنسوجات القطنية البيضاء

دَرابُند
Dera bund

بلدة افغانية تبعد ٣٠ ميلاً عن درا اسماعيل خان الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١,٠٠٠ تلتقي فيها قوافل لوهاني

دراغازي خان
Dera gazee khan

مدينة كبيرة من البنجاب تبعد اربعة اميال عن ضفة الهندوس اليمنى و٦٥ ميلاً عن بهاولبور الى الشمال الغربي موقعها في عرض ٣٠° ٥َ شمالاً وطول ٧٠° ٥٣َ شرقاً سكانها ٢٥,٠٠٠ نفس نصفهم من الهنود والنصف الاخر من المسلمين وبها من البنايات العظيمة ١٢٥ هيكلاً هندياً و١٦٠ جامعاً وسوق تحتوي على نحو ١,٦٠٠ من الدكاكين وبها ايضاً معامل للحرير والقطن وأدوات القطع الخشنة وغيرها . ولما كانت واقعة عند ملتقى طريقين عموميتين كانت لها تجارة ذات شان

دراغينيان
Draguignan

مدينة فرنسوية وقاعدة مقاطعة ڤار تبعد ٤١ ميلاً عن تولون الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٩,٨١٩ واقعة في وادٍ خصب تحيط به تلال مرتفعة ذات كروم جميلة جداً . وهي جيدة البناء وبها عدة ابنية كبيرة وينابيع الماء العذب ومكتبة عمومية تحتوي على ٢٠,٠٠٠ مجلد وبستان وعدة مدارس . ويشتغل سكانها في معامل الحرير والصابون الكائنة في جوارها وفي استخراج زيت

الزيتون و يبعو. بنيت المدينة في القرن الخامس للميلاد وكابدت اضرارًا كثيرة اثناء الحروب الدينية (راجع حرب) في القرن السادس عشر والسابع عشر

دِراف
Drave

نهر في جنوبي شرقي اوربا وهو من اعظم الانهار التي تصب في الطونه مخرجهُ في ولاية التيرول على بعد نحو ١٧ ميلاً عن برونكين الى الشرق . ثم يجري شرقًا في سهول ذات مناقع مارًا بكارنثيا وستيريا . ثم يفصل المجر عن كرواسيا وسلافونيا ثم يصب في الطونة على بعد ١٤ ميلاً عن إصك الى الشرق بعد جريانهِ مسافة ٣٦٠ ميلاً . وتسير السفن فية مسافة ٢٧٠ ميلاً من مصبهِ في الطونة فصاعدًا . وتكثر في مياههِ الاسماك ويلتقط قليلاً من الذهب من رمالهِ . ومن الانهر الكبيرة التي تصب مياهها فيهِ المور والغرُك واللافنت وغيرها . سريع الجريان عند اولهِ ولا تحمل بهِ بضاعة التجارة الاَّ قليلاً

درا فتح خان
Dera fatih khan

مدينة افغانية تبعد ٥ ١ ميلاً عن ليًا الى الشمال الغربي عدد سكانها ٥,٠٠٠ نفس يتجرون في القطن والحبوب والسكر والافيون والنيل

دراكنفلس
Drachenfels

اشهر قمة من سلسلة جبال سبنجبرغ على ضفة الرين اليمنى ارتفاعها ١,٠٥٠ قدمًا تعلوها خربات قلعة شيدت في القرن الثاني عشر تبدو للواقف على أعلاها مناظر جميلة

درام

اطلب دراما

دراما
Drama

مدينة في سنجق مكدونيا من تركيا اوربا تبعد ٣٠ ميلاً عن سيرس الى شرقي الشمال الشرقي وعلى بعد اميال قليلة الى الجنوب الشرقي من سهل فيلبي الذي ظهر فيهِ يوليوس قيصر سنة ٤٢ ق م على بروتوس وكاسيوس

دِراهة
Draha

اسم نهر وولاية ومدينة في مملكة مراكش . اما النهر فمخرجهُ في تافيلالت الى شرقي جبال اطلس يغور في رمال الصحراء بعد ان يجري مسافة ٢٥٠ ميلاً الى الجنوب

دُرب
Dorp

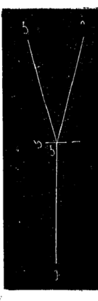
مدينة من بروسيا في ولاية الرين واقعة على نهر الوبّر تبعد ١٧ ميلاً عن كولونيا الى الشمال الشرقي سكانها ١٠,٦٩٠ نفسًا . وبها معامل عظيمة للتبغ والورق والفولاذ وغيرها وهي تتقدم بسرعة

درب التبان

او درب التبانة . هو المجرة ولعلهُ تحريف درب اللبانة لان اسم ذلك القسم من السماء عند اليونان هو (Γαλαιξας Γαλα) ولذلك سمي ايضًا عند العرب ام السماء كانها تغذيها بلبنها . وسمي ايضًا نهرًا وعند الرومان سمي (Lacteus orbis) هو سديم كبير او قنو من القسم الثاني اي ما يحل الى نجوم مفردة بواسطة نظارة وشمسنا وسياراتها منهُ وفيهِ . فمن موقع الارض في هذا القنو ودورانها على محورها نتراى المجرة على هيئة منطقة نيرة اقسامها مختلفة الانارة بعض اقسامها اعرض من البعض ولكنها بالاجمال تشبه منطقة وسطها دائرة عظيمة مائلة على خط الاستواء نحو ٦٣° ونقطعة في صعود مستقيم ٤٧ دقيقة وفي ٣٧ د و ١٢ س فيقع قطبها الشمالي في ص م ١٢ س ٤٧ د و م ٢٧° ش وقطبها الجنوبي في ص م ٠ ٤٧ د و م ٢٧° ج فاذا تتبعناهُ مبتدئين من ذات الكرسي نراهُ يمرّ على نحو ٢° الى شمالي النجم ة من ذات الكرسي اي في نحو ٦٢° من

الميل الشمالي ومن ثم يمرّ بين γ و δ من ذات الكرسي ويرسل فرعًا الى الجنوب الغربي واضحًا الى حد η فرساوس . ثم يضعف الى حد ε فرساوس وربما التحق على ضعف الى حد الثريا والقلّاص . اما المجرى الاقوى فيمر على صورة صاحب المعز (التي انورها العيوق) على ε وζ η و منها (وهي السخلتان والساعد الثاني) وبين ارجل الجوزاء شرقًا وقرني الثور غربًا حيث يقطع دائرة البروج بقرب المدار الصيفي ومن ثم يمرّ على دبوس الجبار شرقي α الجبار الذي هو ابط الجوزاء عند العرب ومن ثم الى كتف وحيد القرن على ازدياد الانارة ثم على راس الكلب الاكبر اي الشعرى اليمانية ومن ثم الى مقدم السفينة عند دائرة مدار الجدي ومن ثم ينقسم فرعين عند η السفينة فيرسل فرعًا صغيرًا متعارجا غربًا الى حد γ السفينة حيث ينتهي اما الفرع الاكبر فيجري الى الجنوب الشرقي الى دائرة ٣٣° ميل جنوبي حيث يستعرض وينفرع حتى يصير عرضهٔ نحو ٢٠° وتشتبك الفروع حتى تنتهي عند خط مرسوم بين λ و γ وهناك ينقطع المجرى ظاهرًا ثم يظهر ايضًا على هيئة فروع من قرب η السفينة ومن ثم يمر على رجلي قنطوروس .ومن ثم يتضيق المجرى الى ان يصير عرضهٔ ٣° او ٤° حتى يدخل الصليب الجنوبي فيستعرض بين α وβ الصليب وβ قنطوروس (الحضار) ويكاد يصل الى α قنطاروس الذي هو اقرب الثوابت الينا وهناك في وسط المجرى النير خلاءٌ اسود كمثري الشكل ظاهر سماهُ النواتي عدل الفحم . طولهٔ نحو ٨° وعرضهٔ نحو ٥° لا يرى فيهِ بالنظر المجرد الا نجم واحد صغير .غير انهُ بالنظارة ترى فيهِ نجوم كثيرة فاسودادهُ انما هو نسبي لا مطلق ولا تقرب المجرة الى القطب الجنوبي اكثر بل تنحرف شرقًا وشمالاً وعند α قنطوروس تنقسم مرسلة فرعًا على زاوية ٢٠° نحو η و θ الذئب اما الفرع الاكبر فيستعرض ويتجه الى الشمال الشرقي حتى يكسو ذنب العقرب وساق الحواء الى ١٣° ميل جنوبي ثم ينقطع مسافة ١٤° فيظهر ايضًا الى شمالي خط الاعتدال عند ١٩ س من الصعود المستقيم مارًّا على النسر الطائر والثعلب والدجاجة الى راس قيفاوس. ومن ثم يرسل فرعًا نحو القطب الشمالي ويمر المجرى الاصلي الى ذات الكرسي حيث ابتدانا

ان عدد النجوم الظاهرة للعين المجردة في ليلة صافية ما بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ نجم .اما المجرة فاضعف النظارات يظهر فيها ربوات ربوات من النجوم .قال سار وليم هرشل انهُ مر على ساحة نظارتهِ في ربع ساعة ١١٦٠٠٠ وفي وقت اخر في ٤١ د مرّ ٢٥٨٠٠٠ نجم وحسب ان النجوم التي ترى بواسطة نظارتهِ الكبيرة ليست اقل عددًا من ٢٠٥٠٠٠٠٠ فزعم ان النجوم متفرقة على هيئة يدل عليها هذا الرسم وان الشمس موقعها بقرب نقطة ش اي نقطة الانقسام الى مجريين



على زاوية صغيرة فاذا نظر ناظر الي هذا المجرى عرضًا اي على ما يوازيهِ ش اي تنتهي النجوم على بعد معلوم واذا نظر على ما يوازي الخط ب ش لا تنتهي للبعد الشاسع بل كل ما تقوت النظارات ظهرت نجوم اكثر فاكثر فوجد هرشل انهُ بنظارتهِ الكبيرة لم يستطع ان يرى حد المجرة اي اذا نظر على ما يوازي ش ر ب مع انها مدت النظر الى اكثر من ٢٣٠٠ مرة بعد النجوم من القدر الاول وقد حُسِب بعد الشعرى اليمانية والعيوق نحو ٢٧٨٣٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل فيكون نظر هرشل بمعونة نظارتهِ قد مدّ الى

.........٦٤٩٨٦٦٩٠ ميل وعند ذلك ظهرت المجرة نيرة ايضاً اي كانت فيه نجوم ابعد مدلول عليها بالنور الظاهر السحابي الذي لم تحله النظارة نجوماً وعلى هذا الحساب تكون المجرة منطقة نجوم قطرها ....١٢٧٩٧٣٣٨٠ ميل ومحيطها ....١٤٧٩٠٦٨٤٣٠ ميل وعلى هذه الابعاد الهائلة التي لا يدركها العقل البشري اذا تحرك نجم ١٠٠٠٠ ميل كل ساعة لاقتضى له ....٦٠ سنة ليمرّ على مسافة ظاهرة تعدل قطر القمر الظاهر ولو زادت السرعة عشرة اضعاف اي ١٠٠٠٠٠ ميل كل ساعة ولو ابتدأ بالحركة منذ ستة الاف سنة لما تغير موضعه بين النجوم بالظاهر.

أن اليونان سموا المجرة (Γαλαξίας) و (Κυκλος γαλακτικός) والرومان سموها (circulus lacteus) و (orbis lacteus) وزعم بعض فلاسفتهم انها هي فلك الشمس الاصلي تركته بعد واقعة فيتس وقال اخرون بل هي تدل على سقطة فايتون لما اخذ يسوق خيل الشمس وقال اخرون بل هي السنابل التي سقطت من يدي ايسس وهي هاربة من تيفون وقال ارستو بل هي مواد غازية صاعدة من الارض ثم تشتعل في طبقات الجو الخ. اما دموكريتس وفيثاغورس فقالا المجرة انما هي مجموع نجوم وقد راينا ان ذلك الراي تايد باكتشاف النظارات ومن شعرائهم قال افيديوس ان المجرة منهج سماوي ارضه نجوم. اما بطلميوس فلم يذكرايًا من جهتيها (كرنيليوس فان ديك)

دُرْبات
Dorpat

مدينة روسية من ولاية ليفونيا واقعة على نهر أمباخ الذي يقطعه فيها جسرٌ حجري تبعد ١٦٣ ميلاً عن بطرسبرج الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٢٠,٧٨٠ وهي على الطريق المؤدية الى بطرسبرج وربغا جميلة المنظر واسعة الازقة نظيفتها وبها عدة ابنية خطيرة منها المدرسة الكلية التي انشاءها فيها سنة ١٦٣٥ الامبراطور غستا فوس ادولفوس وسنة ١٦٥٦ ابطلتها الحكومة الروسية ثم اعاد بناوءها سنة ١٨٠٢ الامبراطور اسكندر الاول ومدرسة للبيطرة و بستان نباتي و مرصد فلكي. ولمدرستها الكلية مكتبة تحتوي على ٨٠,٠٠٠ مجلد ومعرض و بستان نباتي . وبها عدة ابنية عظيمة غير هذه بنيت هذه المدينة سنة ١٠٣٠ وهدمت سنة ١١٩١. ولكن اعيد بناؤها بعد ذلك بوقت قليل. استولى عليها في القرن الثالث عشر الفرسان التوتونيون واقاموا فيها اسقفية سنة ١٢٢٤ ودخلت حينئذٍ في الاتحاد الهنسيانيكي. استولى عليها بالتتابع البولونيون والاسوجيون والروس الذين تملكوها منذ سنة ١٧٠٤

دربل

قرية من اقليم البلاَّن راجع بلان

دَرْبند
Derbend

مدينة روسية حصينة في داغستان واقعة على شاطىء بحر الخزر الغربي في عرض ٤٢° ٣' شمالاً وطول ١٥ ٤٨° شرقاً عدد سكانها ١٥,٧٣٩ نفساً من المسلمين والارمن واليهود. وهي مرتفعة عن المينا على جانب جبل تغطيه الاجام وهي على هيئة مربع وفي اعلاها قلعة . يشتغل اهلها بعمل المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية وبزراعة الكرم والزعفران. تحيط بها اسوار كانت في القدم منيعة تحتوي على المضيق المعروف عند الاقدمين بالابواب الالبانية ولكنها الان خربة . ودعيت باب الابواب نسبة الى الابواب الحديدية التي كانت في اسوارها وبقربها سورٌ يمتد غرباً مسافة نحو ١٣٠ ميلاً ماراً بطرسران اقامه الفرس لحماية انفسهم من غزوات البرابرة الشماليين . ولا يعرف بانيها فنسبها بعضهم الى الاسكندر وغيرهم الى كسرى الاول. وسنة ٧٢٨ استخلصها العرب من الخزر وسنة ١٢٢٠ استولى عليها المغول وسنة ١٥٨٩ استولى الاتراك على قسم

منها ولكن اكرهوا الى التقهقر· وسنة ١٧٢٢ استولى عليها الروس وردوها على الفرس سنة ١٧٣٥ ثم اخذوها ثانية سنة ١٧٩٥ و بقيت معهم من ذلك الحين

قال ياقوت باب الابواب وهو دربند شروان · قال الاصطخري اما باب الابواب فمدينة ربما اصاب ماء البحر حائطها وفيها مرسى للسفن قد بني على حافتي البحر سدين وجعل المدخل ملتويًا وعلى فيهِ سلسلة فلا مدخل ولا مخرج للمراكب بدون اذن ·وهي مدينة اكبر من اردبيل تكون ميلين في ميلين ·والزروع والثمار قليلة فيها الاما يحمل اليها من النواحي ·وعلى المدينة سور من الحجارة ممتدّ من الجبل طولاً الى الغرب ولا مسلك على الجبل الى بلاد المسلمين لصعوبة الطرق ورداءتها. ومع طول السور فقد مدّ منهُ قطعة في البحر شبه انف طولي لمنع تقارب السفن من السور · جيدة البناء محكمتهُ بناها انوشروان وهي من الثغور العظيمة لكثرة الاعداء الذين حفوا بها من امم شتى وألسنة مختلفة · وعلى مغربها منها جبل عظيم يعرف بالذئب يجمع في راسهِ في كل عام حطب ليشعلوا فيهِ النار ان احتاجوا اليها لانذار اهل ارمينية واذربيجان واران بالعدو ان دهمهم · وكانت الاكاسرة شديدة الاهتمام بهذا الثغر لا يفترون عن النظر في مصالحهِ لعظم خطرهِ وشدة خوفهِ · و يجتمع اليها الخزر والسرير وسندان وخيزان وكرج ورقلان وزرنكران وغميك هذهِ من جهة شمالها ويجتمع اليها ايضًا من جرجان وطبرستان والديلم والجبل · ويشتغلون بها ثياب كتان ولا يوجد الكتان باران واذربيجان وارمينية · وبها زعفران ويقع بها من الرقيق من كل نوع · واما المسافات فمن اتل مدينة الخزر الى دربند اثنا عشر يومًا ومن سمندر الى باب الابواب اربعة ايام· وبين مملكة السرير وبينها ثلاثة ايام · وقال ابو بكر احمد بن محمد الهمداني وباب الابواب افواه شعاب في جبل القبق فيها حصون كثيرة منها باب صول وباب اللان وباب الشابران وباب لازقة وباب سمسجن وباب صاحب السرير وباب فيلانشاه وباب طارونان وباب طبرسران شاه وباب ايران شاه · وسبب بناء هذه الابواب ان هاجت الخزر في ايام المنصور فقال اتدرون كيف كان بناء انوشروان الحائط الذي يقال لهُ الباب قلنا لا قال كانت الخزر تغير في سلطان فارس حتى همذان والموصل فلما ملك انوشروان اتفق مع ملكهم خاقان على بناء الحائط المذكور فبناهُ انوشروان من الصخر والرصاص وجعل عرضهُ ٣٠٠ ذراع ورفعهُ حتى الحقهُ برؤوس الجبال ورتب لهُ جنودًا يحرسونهُ. واما حديثها ايام الفتوح فان سلمان بن ربيعة الباهلي غزاها في ايام عمر بن الخطاب وتجاوز الحصين والمجر ولقية خاقان ملك الخزر خلف نهر بلنجر. فاستشهد سلمان بن ربيعة واصحابهُ وكانوا اربعة الاف · وفي موضع اخر ان ابا موسى الاشعري لما فرغ من غزو اصبهان في ايام عمر ابن الخطاب في سنة ١٩ انفذ سراقة بن عمرو وكان يدعى ذا النون الى الباب وجعل في مقدمتهِ عبد الرحمن بن ربيعة فسار الى الباب ففتحهُ بعد حروب جرت · وقال سراقة بن عمرو في الباب

ومن يك سائلاً عني فاني
بارض لا يواتيها القرارُ
بباب الترك ذي الابواب دارٌ
لها في كل ناحية مغارُ

وقال نصيب يذكر الباب

ذكرتُ مقامي ليلة الباب قابضًا
على كف حوراء المدامع كالبدرِ

وينسب اليها جماعة من العلماء والفضلاء ورد ويرد ذكرهم في ابوابهِ

دَرْبَندية
Derbendiiah

دولة ملك شروان ذكرها القرماني وقال كان اولها ومؤسسها الشيخ ابراهيم الدربندي · وقد مرت ترجمتهُ في ابراهيم · ثم ملك بعدهُ ابنهُ خليل فقصدهُ قرم يوسف التركماني بستة الاف فارس فهزمهُ خليل وطالت ايامهُ في

الملك وكان خيرًا عادلاً . ولما مات تولى مكانهُ ابنهُ شروان شاه وفي ايامهِ ظهر الشيخ حيدر الصوفي وحاصر بلاد شروان سنة ٨٩٣ هجرية . فاستنجد السلطان شروان بيعقوب بن حسن الطويل وحارب حيدر المذكور فهزمهُ ونجا من اولادهِ اسمعيل . فسار الى اذربيجان وجمع الجموع واتى سنة ٩٠٦ وحارب شروان شاه وظفر بهِ وقتلهُ واستولى على البلاد ثم تركها . فملك عليها غازي بيك بن شروان شاه فقتلهُ ابنهُ محمود بعد ٦ اشهر من ولايتهِ واستولى على المملكة . وكان ظالمًا فاسقًا فارسل الناس الى اخيهِ شيخ شاه صاحب كيلان فاتى وجلس على السرير وكان محمود قد فر الى الشاه اسمعيل باذربيجان واتى بعد مدة بعساكر كثيرة وحاصر اخاهُ مدة ٣ اشهر . فاتفق ان بعض مماليكهِ ذبحهُ وارسل براسهِ الى اخيهِ ثم مزقت عساكرهُ عساكر محمود وشتتوهم واستقر الملك لشيخ شاه الى ان توفي سنة ٩٣٠ وكان دينًا عادلاً حسن السيرة محبًا للعلوم فخلفهُ ابنهُ خليل بادشاه وملك نحو عشرين سنة . ولم يعقب من يصلح للملك فتسلطن بعدهُ ابن اخيهِ شاهرخ بادشاه بن فريح ميرزا ابن شيخ شاه وقد ضعفت في زمانهِ شوكة الدولة الدربندية وقويت الدولة الصوفية . فاتى طهماسب بن اسمعيل سنة ٩١٥ واخذ البلاد من يدهِ وكان قد حاصرها ٧ اشهر فلم يفتحها . فارسل الى شاهرخ بالامان ووعدهُ بالاقطاعات فاغتر وخرج اليهِ مستامنًا فغدر بهِ وقتل اصحابهُ . ثم اقام على بلادهِ اخاهُ وسار بهِ الى تبريز وعذبهُ ثم قتلهُ ثم اتى السلطان سليمان العثماني سنة ٩٥٥ لقتال طهماسب ففر من البلاد فاغتنم فرصة غيابهِ برهان علي سلطان احد اعمام شاهرخ واستولى على البلاد وبقي ٧ سنين ومات ولم يخلف من يصلح للملك . فمضت عيالهُ الى بلاد داغستان واسترد طهماسب بلاد شروان . ثم لما افتتح الوزير مصطفى باشا بلاد شروان عين واليًا لها ابا بكر ميرزا بن برهان المذكور . هذا ما ذكرهُ القرماني . وكان ميرزا حيًا في زمانهِ اي القرن الحادي عشر للهجرة ولذلك لم يذكر تاريخ وفاتهِ ولا كيف صارت البلاد بعدهُ . اطلب شروان

دَرْبِي
Derby

١ . كونتية ومدينة . اما الكونتية فواقعة في اواسط انكلترا مساحتها ١٠٣٠ ميلاً مربعًا وسكانها ٣٨٠٥٥٨ نفسًا قاعدتها دربي

اما المدينة فموقعها على نهر درونت تبعد ١٢٧ ميلاً عن لندن بالطريق الحديدية الى شمالي الشمال الغربي سكانها ٤٩٧٩٣ نفسًا وبها ابنية فاخرة وكنائس جميلة ومدارس كثيرة مختلفة ومعامل للمنسوجات الحريرية والادوات النحاسية والالات وغيرها وبها سميت عائلة ستانلي ارلات دربي

٢ . ادورد جيوفري سمث ستانلي وهو الرابع عشر من ارلات دربي وبارون ستانلي رجل سياسي انكليزي ولد في نوزلي برك من لنكاشير سنة ١٧٩٩ وتوفي فيها سنة ١٨٦٩ . تربى في ايتون وكريست تشرش في اكسفورد . وامتاز بمعارفهِ المدرسية ونال منها جائزة على الشعر اللاتيني سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٢١ دخل مجلس النواب نائبًا عن ستوكبردج وحصل حالاً على منزلة بين اقدم المباحثين ورؤساء حزب الهويغ (حزب الحرية) المقاوم لوزارة ارل ليفربول وسنة ١٨٢٦ انتخب عضوًا لبرستون من لنكاشير وفي ١١ اذار (مايس) سنة ١٨٢٧ اجعل مستشارًا النظارة المستعمرات التي كانت تحت ادارة كنغ وبقي فيها ايام وزارة غودريك حتى فضت في شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٢٨ وكان بمدة السنين الثلث لوزارة ولنغتن من احسن الخطباء ورجال السياسة في مجلس المبعوثين . ولما قامت وزارة اللورد غراي الاصلاحية سنة ١٨٣٠ جعل مستشارًا لايرلاندة وجعل لهُ كرسي في الوزارة المذكورة . ولم يجدد انتخابهُ في العضوية عن برستون ولكنهُ ناب عن قضاء وندسور من سنة ١٨٣٠ الى سنة ١٨٣٢ فارجعهُ الى نيابتهِ الاولى حزب من لنكاشير . وكان لمستر ستانلي في المنازعات سنة ١٨٣٢ و١٨٣٣ التي نجمت عن ظهور لائحة الاصلاحات ولائحة املاك الكنيسة الزمنية واللائحة التي يطلب بها اقامة التهذيب الوطني في ايرلاندة الباع الطولى .

وكان من اشد المقاومين لأُوكونل حين حاول ان يبطل الاتحاد . وسنة ١٨٣٣ استبدل مستشاريته لايرلاندة بمستشارية المستعمرات . وجعل فيها بقصد ابطال العبودية في الهند الغربية وتمّ ذلك تحت مناظرتهِ . وفي السنة التالية لوصول الارلية الى ابيهِ بالارث عرف باسم لورد ستانلي واعتزل في السنة نفسها عن المجلس لاختلافهِ مع الوزارة فيما طلبتهُ من تخصيص ما يزيد من مداخيل الكنيسة الايرلاندية لاجل التعليم الزمني . وبمدة ادارة السار روبرت بيل القصيرة من ك ١ (ديسمبر) سنة ١٨٣٤ الى نيسان (افريل) سنة ١٨٣٥ لم يقبل وظيفة وكان قبل انتهاء ادارة اللورد ملبرن بوقت طويل مع كل اتباعهِ يجعلون انتخاباتهم موافقة لحزب المحافظين كاعضاء لهُ . وسنة ١٨٤٥ خرج حزب الهويغة اي الحرية من الوظائف واقام السار روبرت بيل وزارة وجعل فيها المستر ستانلي مستشارًا للمستعمرات . وسنة ١٨٤٤ كان ابوهُ لا يزال حيًّا ودعي بامرعالٍ الى مجلس اللوردية وقبل بهِ باسم البارون ستانلي أُف بكرستاف . واستلم رئاسة حزب المحافظين فيهِ (توري) ولما قصد السار روبرت بيل سنة ١٨٤٥ ان يتخذ سياسة لحرية التجارة وابطال رسم الحبوب الخارجية ترك اللورد ستانلي الوزارة وترأس على حزب البروتكتورة وهو حزب المحافظين على رسم التجارة . وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٤٥ لما قدم السار روبرت بيل استعفاءهُ للملكة كلفت االلورد ستانلي نظرًا لالحاح اللورد جون رُسّل عليها بان يشكل وزارة بروتكتورية فرفض ذلك . وبمدة الست السنوات التي كان اللورد جون رسل فيها متوليًا رئاسة الوزارة طارت شهرة اللورد ستانلي كخطيب ورجل سياسة بترأسهِ في مجلس اللوردات على الحزب المضاد للحكومة . وخطابهُ في قوانين ايرلاندة المختلفة سنة ١٨٤٩ وخطبتهُ عن احوال اليونان سنة ١٨٥٠ وايضاحهُ للاسباب التي حملتهُ على رفض رئاسة الوزارة في شباط (ففريه) سنة ١٨٥١ لما سقطت وزارة اللورد جون رُسّل في مجلس العموم عقيب محاولة المستر لوك كنس توسيع حقوق المحاماة هي من اشهر واحسن اعمالهِ في المحاماة . وبعد وفاة ابيهِ في ٣٠ حزيران سنة ١٨٥١ خلفهُ في الارلية وورث املاك عائلتهِ في انكلترا وايرلاندة . وفي ٢٠ شباط سنة ١٨٥٢ اذ كان اللورد جون رسل قد استعفى مرة ثانية لرفض المجلس لائحة العسكرية كلف اللورد دربي ثانية بان يقيم وزارة ونجح بتاليفها ولكن اذ لم تحصل وسائلهُ المالية على عضد مجلس المبعوثين استعفى في كانون الاول من السنة نفسها . وعند سقوط وزارة اللورد ابردين المتحدة سنة ١٨٥٥ رفض ما عرض عليهِ من ان يشكل وزارة جديدة . ولكن بعد استعفاء اللورد بالمرستون سنة ١٨٥٨ استلم الاختام مرة اخرى بصفة الوزير الاول واذ لم تصادف نجاحًا بعض الاصلاحات المجلسية التي كان اتخذها فض المجلس العالي . فاقترع مجلس المبعوثين الجديد علي فقدان الثقة بالوزارة في حزيران (جون) سنة ١٨٥٩ واكره على الاستعفاء . وبقي مدة سبع سنوات بدون وظيفة وقصر بتلك المدة اكثر وقتهِ على مطالعة التاليف اليونانية وترجمة الياذة اوميروس باشعار غير مقفاة نشرت سنة ١٨٦٤ وهي من احسن اشعار الحماسة . وعند سقوط وزارة اللورد رُسل الحرة في حزيران (جون) سنة ١٨٦٦ رجع المرة الثالثة الى رئاسة الوزارة وبمدة ادارتهِ قبلت لائحة اصلاحات سنة ١٨٦٧ اقرر بها قبول راي الوزارة نفسها . واذ كان المجلس العالي الجديد الذي انتخب بعد حل كنيسة ايرلاندة شديد المقاومة لحكومة استعفى اللورد دربي في شباط (ففريه) سنة ١٨٦٨ واقيم لهُ تمثال في برستون سنة ١٨٧٣

٣ . ادورد هنري سمث ستانلي وهو الخامس عشر من ارلات دربي ابن المتقدم الذكر ولد في نوزلي برك في ٢١ تموز (جوليه) سنة ١٨٢٦ . وتربى في رغبي وفي مدرسة الثالوث من كمبردج واخذ الرتبة الاولى في الدروس القانونية سنة ١٨٤٨ . واذ لم ينجح كطالب لعضوية المجلس العام عن لنكاشير في اذار (مايس) سنة ١٨٤٨ ساح في الولايات المتحدة وكنادة والهند الغربية وانتخب بمدة غيابهِ للعضوية عن لن رجيس التي بقي عضوًا عنها حتى ورث الارلية . وبعد رجوعهِ سنة ١٨٥٠ خطب خطبة جميلة في مجلس المبعوثين

عن حالة المستعمرات التي تتعاطى زراعة السكر وادارتها . ثم ساح في الشرق وبينما هو في الهند في شهر اذار سنة ١٨٥٢ عين مستشارًا لوزارة الخارجية بمدة وزارة ابيه الاولى . وسنة ١٨٥٣ قدم لائحة لاصلاح الادارة في الهند اوسع نطاقًا من التي كانت الوزارة عازمة عليها حينئذٍ واساسًا للائحة التي قررت سنة ١٨٥٨ ومع انهُ كان عضوًا مشهورًا من الحزب المحافظ عرض عليهِ اللورد بلمرستون سنة ١٨٥٥ وظيفة في وزارته فرفضها . وجعل مستشارًا للمستعمرات بمدة وزارة ابيه الثانية سنة ١٨٥٨ . وعند استعفاء اللورد النبرو في ايار صار رئيسًا لدائرة التحقيق مع لقب معتمد المملكة لاعمال الهند . وبمدة ادارته انتقلت ادارة الاشغال الهندية من شركة الهند الشرقية الى الضباط الملكيين . وجعل مستشارًا لوزارة الهند وفي الوزارة الثالثة الدربية جعل مستشارًا لوزارة الخارجية وتعاطى بنجاح عظيم المخابرات لاجل تسوية مشكلة لكسمبرغ . واعتزل عن الوظائف عند ارتقاء مستر غلادستون للوزارة في كانون اول سنة ١٨٦٨ وفي انيسان (دسمبر) سنة ١٨٦٩ عين رئيسًا لمدرسة غلاسكو . ولما توفي ابوهُ في ت ٢ (اوكتوبر) سنة ١٨٦٩ استوى في كرسيهِ في مجلس الامراء حيث صار من اشد الاعضاء نفوذًا فيهِ . وسنة ١٨٧٠ تزوج بالارملة ماركيزة سالسبري واستلم في شباط (فبرير) سنة ١٨٧٤ ادارة الامور الخارجية كعضو من وزارة مستر دزرائلي ولما اراد اللورد بيكونسفيلد ان يرسل العساكر الانكليزية الى قبرص استقال من هذا المنصب لمخالفتهِ لهُ على ذلك ورجع الى الوزارة منذ مدة وجيزة

دُرت

Dort

او دردكت مدينة من هولاندا من ولاية هولاندا الجنوبية في جزيرة في نهر الموز تبعد ١٠ اميال عن رتردام الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٢٥٫٣٥٩ نفسًا ومن ابنيتها العظيمة الندوة المالية وكنيسة قوطية وتماثيل كثيرة وعدة ابنية ذات صناعة جميلة . وبها مينا جيد ورصيف وترسانات لبناء المراكب ومستقطرات للسكر ومحلات لقصر الكتان ومعامل للتبغ وكربونات الرصاص المستعمل في التصوير وتجارة خطيرة في القنب والحبوب والسمك المملح وزيت الحيتان والخشب . وكانت درت قديمًا مركزًا الكونتات هولاندا وسنة ١٥٧٢ نودي فيها باستقلال الاقاليم المتحدة . ومجمع درت المشهور الذي حرم تعاليم ارمينيوس وتسببت عنهُ اضطرابات دموية في هولاندا عقد فيها سنة ١٦١٨ و ١٦١٩

دَرْتفرد

dartford

مدينة انكليزية من كونتية كنت واقعة على نهر دارنت تسير السفن فيهِ . وعليهِ جسر . تبعد ١٥ ميلاً عن لندن الى الشرقي الجنوب الشرقي عدد سكانها ٦٣٢٤ نفسًا وبها معامل عظيمة للبارود والورق والزيت والالات البخارية ولها تجارة كبرى قائمة مع لندن بواسطة النهر وهي جميلة الموقع

دُرتمند

dortmund

مدينة من بروسيا في ولاية وستفاليا . تبعد ٣٧ ميلاً عن ارنسبرغ الى غربي الشمال الغربي سكانها ٤٤٫٤٥٤ نفسًا وهي محاطة بالاسوار ولها خمسة ابواب وبها عدة كنائس ومستشفيان وغيرها من الابنية الكبيرة ومعامل للصوف والكتان والقطن . ويقام فيها اربع اسواق في السنة وهي ذات تجارة جيدة . وكانت قديمًا من المواقع الخطيرة ومن مدن الاتحاد الهنسياتيكي ولكنها اخذت بعد ذلك في الانحطاط . كانت اولاً مدينة حرة ثم اخذتها عائلة ناسو دياز سنة ١٨٠٢ ثم استولت عليها بروسيا سنة ١٨١٥

دَرتموث

dartmouth

فرضة في انكلترا في كونتية ديڤون واقعة على جون عند مصب الدرت في المانش تبعد ٣٢ ميلاً عن اكستر الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٤٫٩٧٨ نفسًا . اسواقها

قنذرة ضيقة تنار بالغاز ومرفاها تدخله المراكب من ترعة ضيقة وهو كافٍ لخمسمائة مركب . بها مكان لبناء المراكب ومعمل للحبال والورق وفي جوارها مقالع الاردواز والحجر الكلسي . وبها عدة كنائس ومدارس وبيوت للفقراء . وهي مشهورة بمدرستها المعروفة بمدرسة ارغوث تقام فيها سنويًّا اكاذيميات علمية

درجة
Degré, Degree

هي $\frac{1}{360}$ من محيط الدائرة كبيرة كانت او صغيرة فتكون قيمة الدرجة نسبية .

اما درجة الطول فهي المسافة بين هاجرتين بينهما ١° مقاسة على قوس دائرة عظيمة (راجع دائرة) توازي خط الاستواء فالامر ظاهر انها على اعظمها على خط الاستواء وتتلاشى عند القطبين فالدرجة على خط الاستواء هي ٦٠ ميلاً من الاميال الجغرافية و٦٩٫٠٧ من الاميال الدارجة الانكليزية. واذا كانت الدرجة على خط الاستواء ستين ميلاً وعند القطب صفرًا فالامر ظاهر انها تتغير حسب تغيير جيب زاوية العرض اي نسبة نصف القطر : نظير جيب العرض :: ٦٠ : المطلوب وبهذه العبارة تستعلم عدة الاميال في درجة الطول لكل عرض كما في هذا الجدول على افتراض الارض كرة تامة

عرض	اميال في	عرض	اميال في	عرض	اميال في
١	٥٩٫٩٩	٥٥	٣٤٫٤١	٨٥	٥٫٢٣
١٠	٥٩٫٠٨	٦٠	٣٠٫٠٠	٨٦	٤٫١٩
١٥	٥٧٫٩٥	٦٥	٢٥٫٣٦	٨٧	٣٫١٤
٢٠	٥٦٫٣٨	٧٠	٢٠٫٥٢	٨٨	٢٫٠٩
٢٥	٥٤٫٣٨	٧٥	١٥٫٥٣	٨٩	١٫٠٥
٣٠	٥١٫٩٦	٨٠	١٠٫٤٢	٩٠	٠٫٠٠
٣٥	٤٩٫١٥	٨١	٩٫٣٩		
٤٠	٤٥٫٩٦	٨٢	٨٫٣٥		
٤٥	٤٢٫٤٣	٨٣	٧٫٣١		
٥٠	٣٨٫٥٧	٨٤	٦٫٢٧		

قيل سميت درجة باعتبار انتقال الشمس الظاهر شمالاً وجنوبًا فكأنها تصعد نحو الشمال وتهبط نحو الجنوب للسكان في شمالي خط الاستواء وبالعكس للسكان في جنوبيه ومن ثم توسعوا فسموا اقسام كل دائرة درجات وقسموا الدائرة الى ٣٦٠° (راجع دائرة) للسهولة في الحساب لانه تخرج من هذا العدد الكسور التسعة صحيحة الا السبع ثم قسموا كل درجة الى ستين جزءًا متساوية كل جزء دقيقة وكل دقيقة ٦٠ ثانية وكل ثانية ٦٠ ثالثة وهلم جرًّا

اما درجة العرض فهي المسافة من الهاجرة التي يقتضي المرور بها حتى يتغير الموقع درجة واحدة اي حتى يرى نجم مفروض اقرب الى السمت الراس درجة واحدة او ابعد عنه درجة واحدة مما كان في الموقع الاول (اطلب عرض) وعلى سبيل التساهل تحسب كل درجة من درجات العرض ٦٠ ميلاً اي تحسب كل هاجرة دائرة عظيمة وبالحقيقة الامر ليس كذلك لان الارض كروية الشكل او شبيهة بالكرة اعني هي مسطحة من ناحيتي القطبين فالقطر الاستوائي أطول من القطر القطبي واذ ذاك تطول الدرجة حسب البعد عن خط الاستواء شمالاً او جنوبًا ولا تستعلم الا بالقياس فعلاً حتى تعلم بالتمام مقدار تسطيح الارض وبناء على قياسات مختلفة صنعت من عصر ارانوستنيس سنة ٢٥٠ ق م. وصنعت جداول دالة على طول درجة العرض في كل عرض من صفر الى ٩٠° ومن التفاوت بين درجات العرض باختلاف العرض المستعمل بالقياس تحقق تسطيح الارض عند القطبين

طول درجة من العرض على عرض	١٢°	٣٢′	٣٠″	٣٦٢٩٥٦ قدمًا
. . . . . .	٣٩°	١٢′		٣٦٣٧٨٦
. . . . . .	٤٣°	٥٩′		٣٦٤٥٧٣

.	.	.	.	.	.	٥٦°	٣'	٥٥" – ٢٦٥٢٩١
.	.	.	.	.	.	٦٦°	٣٠'	١٠" – ٢٦٥٧٤٤

درجة الكوكب طولهُ اي بعدهُ عن اول برج الحمل مقاسًا على دائرة البروج

درجة طلوع الكوكب هي الدرجة من دائرة البروج التي على الافق الشرقي عند ما يكون الكوكب على الافق الشرقي

درجة غروب الكوكب هي الدرجة من دائرة البروج التي تكون على الافق الغربي عند ما يكون الكوكب على الافق الغربي

درجة ممر الكوكب هي الدرجة من دائرة البروج التي تلحق خط نصف النهار اي الهاجرة عندما يلحق الكوكب بهِ فتستوي درجة الكوكب ودرجة الممر اذا كان على احد الاعتدالين او على احد المداربن او على دائرة البروج اي كان عديم العرض وتختلفان في ما سوى ذلك لسبب ميل دائرة البروج على خط الاستواء . فالاقواس من خط الاستواء التي تقطعها الهاجرة والاقواس من دائرة البروج التي تقطعها ليست متساوية كما هو ظاهر لكل متامل فالقوس ♈ص من دائرة البروج اطول من القوس ♈ي وكلتاهما تقطعهما الهاجرة ف ص ي والقوس ت ص من دائرة البروج اقصر من القوس ت َ يَ من خط الاستواء كلتاهما تقطعهما الهاجرة ف صَ يَ . وهذا سبب واحد من اسباب الاختلاف بين الوقت الظاهر والوقت الاوسط . اطلب وقت

(كرنيليوس ڤان ديك)

درخي

اطلب ذرخمة

دَرْدار

Orme, Ulmus

جنس نبات من فصيلة تنسب اليهِ و يسمى ايضًا بوقيصا قيل كلاهما من الفارسية و يسميهِ العرب شجر البق و بعض المغاربة شجر البعوض لانهُ يحمل نفاخات مملوة رطوبة فاذا جفت ثقبت فخرج منها بعوض شبيه البق . وهذا الجنس يشتمل على اشجار جميلة كبيرة عالية يكثر استعمالها في الصنائع لمتانة خشبها . واوراقها بسيطة متعاقبة لكل ورقة اذينتان في قاعدتها الازهار صغيرة جدًّا قليلة الظهور تتراكم على الجزء العلوي من فروع الساق . واشهر انواع هذا الجنس الرئيسي المسمى باللاتينية الموس كمبستريس و بالتركية قره اغاج اي الشجر الاسود لسمرة قشرتهِ فعرّب بالقرغاج في بعض الكتب . وهو شجر يبلغ حجمًا عظيمًا اذا كان في ارض مناسبة لانهُ يعمر قرونًا عديدة آخذًا دائمًا في النمو جذعهُ اسطواني يبلغ طولهُ ٨٠ قدمًا والاوراق بيضية حادة مسننة فيها بعض خشونة وقطنية من وجهها السفلي . والازهار تنفتح قبل الاوراق وتخرج من ازرار صغيرة مخروطية فلسية تنمو في ابط الاوراق في السنة السابقة وهي غالبًا حمراء قاتمة ملززة جدًّا فيتكون شبه رووس صغيرة متعاقبة ليس حامل . والثمر ذو مخزن واحد فيهِ بزرة واحدة . وهذا النبات يكثر في آجام اوربا و يستنبت على جوانب الطرق وفي البساتين ولاسيما حول مدينة أُلم من النمسا ولذلك قيل اسمهُ النباتي ماخوذ منها . وقد يتولد على اوراقهِ حوصلات كالعفص يبلغ حجم بعضها البيضة الكبيرة تحتوي على ماء صاف عذب لزج يخرج منهُ بالترشيح حشرات كالبراغيث و يبقى منهُ فضلة تعرف ببلسم الدردار يستعمل في امراض الصدر .

ولحاء الشجرة الداخلي ابيض مصفر رقيق سهل التفتت فيه مرارة لعابية . وكانوا يستعملونهُ في القوابي ونحوها من امراض الجلد وفي الحمى المتقطعة والانزفة والسرطان والخنازير ونحو ذلك . واما الان فقد بطل هذا الاستعمال . وخشبهُ متين جدًّا معقد تعمل منهُ عدة ادوات للمركبات والاثاث واللوالب وغيرها وهو مع ذلك سهل القطع معدود من المعرقات . وتستخرج من عصارة الدردار مادة تعرف بالدردرين توجد في غير الدردار ايضًا . وقد ذكر العرب للدردار خواص كثيرة مرجعها الى القبض

ومن انواع الدردار ما يعرف بالامركاوي وقد يسمى بالاحمر وهو شجر كبير منبتهُ امركا الشمالية لحاؤُهُ الداخلي لزج يستعمل هناك للسعلة وذات الجنب والدوسنطاريا . وقد يوكل فيغذي مدة طويلة . ومنها الدردار الصيني او الصغير الورق وهو شجر يتولد على اوراقهِ عفص يستعمل في الصين لدبغ الجلود والصبغ وقد تستعمل اوراقهُ مكان الشاي

دَرْدَارية

فصيلة نباتية وهي البقية تسمى ايضًا سلتدية (celtidées) اطلب سلتدية

دَرْدانوس
Dardanus

ابن المشتري والكيترابنة اطلس ذكر بعضهم انهُ ولد في اركاديا وغيرهم انهُ ولد في كنديا او ايطاليا . فالتزم لاشتداد الجوع في بلادهِ ان يهاجر الى جزيرة ساموثراقة ومعهُ ابنهُ ايدايوس . فاسس فيها مستعمرة ثم ذهب منها الى فريجيا وتزوج فيها بامرأتهِ الثانية وابتنى مدينة تروادة على البقعة التي وهبها لهُ حميهُ . وزين المدينة بالبلاديوم وبآنية الهة اركاديا المقدسة التي اعطتهُ اياها زوجتهُ الاولى كريزا . وادخل الى تروادة ديانة سيبيل وكوريباس . وذكر فرجيليوس انهُ بعد موتهِ جعل في مصاف الالهة

دردانيا

اطلب ميسيا

دَرْدن
Darden

اكبر رجل في القرن التاسع عشر ولد في كرولينا الشمالية عام ١٧٩٨ وتوفي في كونتية هندرسون في ٢٢ ك٢ سنة ١٨٥٧ . وكان طولهُ ٧ اقدام و٦ قراريط وبلغ وزنهُ سنة ١٨٤٥ نحو ٨٧١ ليبرة وكان وزنهُ حين وفاتهِ يزيد قليلاً على الالف ليبرة . وبقي حتى سنة ١٨٥٣ قادرًا على الجولان ومعاطاة الاشغال ولكن منذ ذلك الوقت اضطر لضخامة جثتهِ ان يقيم في البيت او ان ينقل في عجلةٍ يجرها فرسان . وسنة ١٨٣٩ زُررت جبتهُ على ثلثة اشخاص وزن كل واحد منهم ٢٠٠ ليبرة ومشوا فيها وكان طول التابوت الذي وضع فيهِ ٨ اقدام وعمقهُ ٢٥ قيراطًا

دَرْدَنيل
Dardanelle

اسم لاربع قلعٍ او حصون على الشاطئ المقابل للهلسبنطس او بوغاز الدردنيل الذي يصل الارخبيل (المعروف عند القدماء ببحر ايجة) ببحر مرمرا ويمتد مسافة ٤٥ ميلاً الى الجهة الجنوبية الغربية بين ٣٠ ٤٠° و٤٠ ٤٠° من العرض الشمالي و٦٠ ٢٦° و٤٥ ٢٦° من الطول الشرقي . ربما كان اسمهُ مشتقًا من اسم مدينة دردانوس القديمة على الشاطئ الشرقي . واقيمت هذه القلع للمحافظة على طريق القسطنطينية ولكن مر بها في احوال مختلفة عدة مراكب حربية دون ان ينالها ضررٌ عظيم . فمر فيهِ سنة ١٧٧٠ اسطول روسي معقود لواؤُهُ للاميرال الفنستون . وسنة ١٨٠١ مرَّ فيهِ الكومودر بانبردج على البارجة الامركانية المسماة جورج واشنطون . وسنة ١٨٠٧ مرَّ في البوغاز الاميرال دكورث الانكليزي . اما القلعتان الواقعتان على مدخل البوغاز من الارخبيل وهي قوم قلعة او حصار

سلطاني على الشاطىء الاسياوي وسدّ البحر علي الشاطىء الاوربي بناها محمد الرابع سنة ١٦٥٩ لحمي اسطولة من البندقيين الذين كانوا يهجمون عليهِ بالقرب من القلاع القديمة . وهي في حالة جيدة الا انها لا تفي بالمقصود لا تساع البوغاز عند موقعها البالغ ٤ اميال وثلثة ارباع الميل . واما القلعتان القديمتان وهما شنق قلعسي او قلعة سلطانية في اسيا وكيليدبحر في اوربا فواقعتان على البوغاز في نقطة اتساعهُ فيها ٠٠٨ يرد فقط . ويمكن سدهُ عندها بواسطة سلاسل حديدية . واعظم وسائط الدفاع في الجهة الاوربية استحكاما الشط وهما ناماسيا وغدرمنبورون وكل الحصون مسلحة بمدافع من اضخم المدافع واحدث الاختراعات . والابراج مفتوحة عند مضايقها والاستحكامات بلا خنادق تحميها التلال من خلفها . واجمة هيكو با او سنيوسيا حيث اقام الاثينيون تذكارًا بعد انتصارهم في الحرب البيلوبونيسية سنة ٤١١ ق م . ملاصقة للقلعة القديمة الاوربية . ومدينة شنق قلعة وفيها نحو ٠٠٠,٣ بيت ليست في شيء من ذلك وتمتد الى البحر وفي الجهة الشمالية والجهة الشرقية منها بقعة ضيقة واطئة قيل انها موقع مدينة ايدوس القديمة ويقابلها في الشاطىء الاوربي راس بارزٌ مشابه لها . والمظنون ان زارا بنى عليها جسرهُ الذي وصل بهِ القارتين ومنها اجتاز اسكندر الكبير الى اسيا . وسنة ١٣٥٧ اجتازهُ السلطان سليمان العثماني الى اوربا وسبح لياندر قاطعًا البوغاز من أبيرة الى سستوس وسبح ايضًا اللورد بيرون والقائمقام اكنهيد نفس المسافة في سبعين دقيقة وذلك في ٣ اذار سنة ١٨١٠ . وقد حافظت الحكومة العثمانية على حق منع كل البوارج الاجنبية في اى وقت كان من المرور فيهِ بلا رخصة . وسنة ١٨٠٩ اعترفت لها بهِ انكلترا ولذلك في اثناء الحروب المصرية سنة ١٨٣٣ و١٨٣٣ لم يؤذن لاسطول انكلترا واسطول فرنسا في الدخول فيهِ مع ان اسطولاً روسيًّا من البحر الاسود كان راسيًا في البوسفور . وسنة ١٨٤١ اعترفت لها دول اوربا الخمس العظيمة بهذا الحق وثبت ثانيةً بعهدة باريز سنة ١٨٥٦ . الا انهُ في تشرين الثاني سنة ١٨٥٨ مرّت فيهِ بلا رخصة البارجة الامركاوية واباش ورست في القسطنطينية فادعى ربانها انهُ لما كانت حكومة الولايات المتحدة غير مشتركة في عهدة باريز لم تكن مقيدةً بشروطها . فاقتبلت الحكومة العثمانية البارجة المذكورة بالولاء والحب غير مثبتة صحة ما ادّعاهُ رئيسها . وسنة ١٨٧٠ أبطل هذا الشرط من عهدة باريز وابطل منع السفن الحربية عن المرور في البوغاز . واما الدردنيل المعروف بالدردنيل الاصغر فهو اسم لقلعتين كبيرتين واقعتين على راسي ريون وأنتى ريون عند مدخل خليج ليبانتو وخليج كورنثس

دُرْدون
Dordogne

مقاطعة جنوبية غربية من فرنسا متاخمة لقطائع هوت فين وكوريز ولوت ولوت أي غارون وجيرند وشارنت انفريور وشارنت . مساحتها ٣,٥٤٥٠ ميلاً مربعًا سكانها نحو ٤٨٠,١٤٠ نفسًا تألفت من ولايات بريغور واقسام من أجنوا وانغوموا وليموزين ارضها أجمية على الغالب ثلثاها تقريبًا لا يصلح للزراعة ولكن بها كثير من المعادن ومقدار وافر من الحديد والنحاس والرصاص والفحم والمنغنيس وحجر الطباعة والرخام . وسطحها جبلي تغشي اماكن كثيرة منهُ آجام واسعة . وبها الكستنا كثيرة وزراعتها متسعة ويكثر فيها الصيد ولكن تربية المواشي بها قليلة بسبب قلة المراعي ويصنع فيها اجناس جيدة من الخمر البيضاء والحمراء ومحصولات الحبوب فيها جيدة والكماة التي تزرع فيها احسن ما في فرنسا . ومن مصنوعاتها الحديد والبرندي والمسكرات . واكبر انهرها الدردون الذي يخرج من أقرنة ويجري جنوبًا بغرب وغربًا مارًّا بقطائع كوريز ودردون وجيرند ويولف بانضمامهِ الى نهر الغارون نهر الجيرند وفرعهُ وهو الفيزير وكل منهما يصلح لسير السفن وتقسم هذه القطيعة الى نواحي بريغو وسرلا ونونترون وبرجراك وريبراك . قاعدتها بريغو

دُرّ

اسم جنس يطلق على اللؤلؤ واحدته درة جمعة درر وسيذكر اللؤلؤ في بابه . وقد ورد الدر والدرة والدرر اسماء لعدة كتب عربية اشهرها الدر المختار في الفقه ودرة الغواص في اوهام الخواص للحريري مشهورة ودرر البحار في الفروع لشمس الدين القونوي والدرر الغرر للشريف الموسوي وكثير غير ذلك . والدرة تطلق عند المولدين والعامة على الببغاء راجع ببغاء

دِرّ
Derr

مدينة في شرقي افريقية وهي قاعدة بلاد نوبة واقعة على ضفة النيل الجنوبية الشرقية في وسط نخيل واسع في عرض ٤٤ ٢٢ْ شمالاً وطول ١٥ ٣٢ْ شرقًا عدد سكانها اكثر من ٢٠٠٠ يقال ان تجارتها اخذة في التقدم والنجاح وهي مركز لحاكم السودان المصري وهي مشهورة بالهيكل القديم فيها .

دُرّاج
phasianidae

الدراج شبيه بالتدرج الا انه افضل منه لحمًا . وقيل التدرج هو الحجل وقيل السماني وهو معرب تذرو بالفارسية . والدُرّاج طائر يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر . وهو طائر جميل المنظر ملوّن الريش . واصطلح المولفون الحديثون على تسمية العائلة المساة في علم الحيوان فزيانيدا بالعائلة التدرُّجية او الدراجية وهي من الرتبة الدجاجية . ذكر في حياة الحيوان ان الدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ دارهُ في التراب اللين . ويضع البيض فيها ابتلا يتعرض للافات . وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس . وحكمة الحل لعدم استخبائه وان كان نوعًا من الدراج . قال الدُّراج كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضبة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم صوته مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران . وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرها اغبر على خلقة القطا الا انه الطف . وقال ابن سيدة الدراج طائر شبيه بالحبقطان وهو من طير العراق . وفي حياة الحيوان والقاموس الحبقطان ذكر الدراج . واما الجاحظ فجعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخهُ تحت جناحيه كما يجمع الحمام . ومن شانه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه . ولا يتسافد في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين . وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم . وهو حلال لانه اما من الحمام او من القطا . ومن الامثال فلان يطلب الدراج من خيس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجودهُ . وقال ابو الطيب المأموني يصف دراجة

قد بعثنا بذات حسنٍ بديعٍ
كنبات الربيع بل هي احسنْ
في رداء من جلنارٍ وآسٍ
وقميص من ياسمينٍ وسوسنْ

وقد توسع الكتاب الحديثون وجعلوا التدرج لعائلة . وظهر مما تقدم انه والدراج من جنس واحد . فالعائلة التدرجية من الرتبة الدجاجية رؤوس طيورها صغيرة مستطيلة اعينها خلف قاعدة المنقار لونها قسطاني مصفر متوسطة المناقر مقببتها طولها قدر نصف طول رؤوسها . وانوفها مغطاة بقشرة صدفية ظاهرة مناقرها السفلية اقصر من العلوية السنتها ثخينة كثيرة اللحم اجنحتها مقببة قصيرة تمتاز بقصر الاصابع الخلفية وبهماز على الساق وجمال الذنب . وجميع هذه الطيور من الدنيا القديمة الا ديك الحبش اصله من امركا الشمالية . وهي جميلة المنظر زاهية الالوان مختلفتها تميل الى الابود والانفراد شديدة الخوف سريعة الهرب . اذا دنا الانسان منها تجثم ثم

يهرب ديوكها وتصيح صياحًا شديدًا . وتكثر هذه الطيور في الاجام ولا سيما المحال الرطبة . وتسرح بالغداة وتروح بالعشي وتبيت في الاشجار الكبيرة . وغذاؤها الحبوب المتنوعة والحشرات والديدان والحلزون . تنزو عادة في اذار (مارس) او نيسان (افريل) ويتنازع الذكور احيانًا حتى يهلك بعضها بعضًا . ويجتهد الذكر في ان تكون له ٤ او ٥ اناث . وتحفر افاحيصها في الاجام الملتفة وتبيض من ١٢ الى ٢٤ بيضة زيتونية اللون مبيضة مبقعة ببقع سمراء مرتبة على شكل دائرة . وهي اكبر قليلاً من بيض الدجاج العادي . واما زمان البيض والوانه فتختلف باختلاف الانواع . والدراج العادي يجعل الحوصة في مكان منفرد ويحضن البيض من ٢٢ الى ٢٧ يومًا . وتاخذ الفراخ في المشي حالما يفقس . ولا تعتني اناثها بفراخها اعتناء الرنقاء وتربي جميع الفراخ التي تتبعها اذا كانت من بيضها او بيض دراجة اخرى . ولا تنام في افنان الشجر الا بعد ان يتقوى الفراخ . ولا تعرف بريشها قبل الخريف اي بعد ان تخرج من البيض ببضعة اشهر

وتعيش الطيور التدرجية من ٨ الى ١٠ سنوات . وتنقطع رنقاؤها عن البيض في سن ٥ سنوات وتتغير الوانها كثيرًا فتصير تشابه الديك . والدراج قليل الادراك يعيش مع الدجاج المعتاد . والطيور التدرجية هي من الصين واليابان وبيغو وكوشين صين وجبال القوقاس واكثر المنطقة المعتدلة الاسياوية . والدراج العادي في كل اسيا حتى سيبيريا وفي جميع اوربا حتى اسوج وفي المواضع الكثيرة الاجام من المانيا وانكلترا وهولاندا وفرنسا وغيرها . وصيدها سهل لانها لا تهرب من الذين يقتربون منها قبل تطلق عليها عدة طلقات نارية دون ان تفر لحومها فاخرة ولا سيما لحوم فراخها السمينة

والمعروف الى اليوم من الطيور التدرجية ١٥ نوعًا . الاول التدرج او الدراج العادي واسمه في علم الحيوان (phasianus colchicus) فزيانوس كولشيكوس . وانتشر من اسيا الصغرى في اكثر البلدان الاوربية . وراس الذكر منه ازرق وكذلك عنقه تضرب زرقتها الى الخضرة والسمرة حول عينيه حوية حمراء مبقعة بالسواد فوق اذنيه بقعة سمراء . واعلى ظهره مزين بريش ذهبي واحمر اطرافه سود وباقي ظهره احمر ذهبي مخطط بسمرة وصفرة حوافيه سمراء وذنبه اسمر مخطط ومبقع بسواد . زوره ومقدم بطنه احمران ذهبيان مع قليل من اللون الارجواني والسواد وباقي بطنه وغطاء الذنب السفلي اسمران . وينزو على الدجاجة العادية والقبجة ودجاجة الحبش ودجاجة فرعون . طوله من الراس حتى اخر الذنب ٧٥ سنتيمترًا . وهو انواع اكثرها الابيض الريش . والثاني الدراج المطوق اسمه في علم الحيوان فزيانوس توركواتوس (Phasianus torquatus) يوجد في اوربا وموطنه الاصلي الصين اعلى جسمه مسود يضرب الى الغبسة مخططة بالابيض لون راسه اغبس يضرب الى الخضرة . فوق جفنيه خطان ابيضان كحاجبين ذنبه مطوق بطوق عريض ابيض لون صدره احمر ارجواني يضرب الى لون بنفسجي ولون بطنه اسود يضرب الى لون كلون قوس قزح منقاره اصفر . اما جهة فخمسة وسبعون سنتيمترًا . ولون الاناث منه غبر زاهٍ تحت اعينها ريش قليل اسود . والثالث التدرج الفضي اسمه في علم الحيوان (Phasianus nycthemorus) فزيانوس نستهوروس موطنه الصين ولا سيما اقاليمها الشمالية . وهو اكبر هذه الطيور وابسلها فيعادل الديك العادي قوة وباسًا عرفه ارجواني داكن الجلد حول عينيه قرمزي اعلى جسمه ابيض فضي مخطط خطوطًا سودًا متموجة ذنبه ابيض مخطط بسواد خلا الريشتين المتوسطتين وهما بيضاوان طويلتان منحنيتان زوره وبطنه ارجوانيان يضربان الى السواد . والرابع التدرج الذهبي واسمه في علم الحيوان (phasianus pictus) فزيانوس بكتوس . موطنه الصين جميل الصورة لذيذ اللحم . وتصعب تربيته في البلاد الاوربية عرفه اصفر ذهبي فيه شيء من الدودي طوقه حرشفي النظام ريشه برتقالي حافاته سوداء جميلة يرفعه ويخفضه بارادته . واوليات الجناح وثانوياته

سمر مخططة بلون كلون الكستنا قواعدها زرقاء . والزور والبطن قرمزيان . ولون الذنب كلون الكستنا مرقط بسواد عينة لماعة بيضاء مصفرة طول ذنبهِ نحو تسعين سنتيمترًا . والخامس في علم الحيوان فزيانوس فرسيكولور (Phasianus versicolor) وهو ياباني الاصل لون الجهة الفوقية من راس الذكر وعنقهِ اخضر ذهبي جميل فيهِ تموج بنفسجي . وزورهُ وجانبا عنقهِ زرقاء ناصعة فيها تموجات قليلة بنفسجية . ولون كتفيهِ وريش ظهرهِ اخضر موشى بالصفرة او السمرة ذنبهُ قصير اصفر واسود وازرق مخضر طولهُ كلهُ ٨٣ سنتيمترًا . ومن هذه الانواع الفيزانوس فنيراتوس الصيني الاصل . والطاووس وديك الحبش يطلبان في بابيهما وفزيانوس استاجي phasianus stagei وغيرها من الطيور التي يضيق المقام دون ذكرها بالتفصيل

دَرّاق
Péche, Peach

او دُرَّاقن والعامة تشدد الراء وبعضهم يقول دُرّيق ويعرف عند المصريين بالخوخ او الاجاص ويعلم النبات برسيكا ڤلغارس (Percica vulgaris) . هو جنس نبات من القسم اللوزي من الفصيلة الوردية صفاتهُ النباتية بالاجمال كصفات اللوز الا ان ثمرهُ لحمي غليظ نواتهُ مشهورة بما فيها من الحزوز العميقة المشتبكة . والمعروف منهُ عمومًا نوعان احدهما يعرف بالدراق العام وهو الشائع ثمرهُ زغبي كثيرًا قشرتهُ رقيقة جدًّا لونها مبيض الى الخضرة او الصفرة وقد يشوبها بقعة محمرة في احد الجانبين لحمها قبل النضج مندمج وطعمهُ حينئذٍ تفه وبعد النضج التام يصير رخوًا سكري الطعم تخرج منهُ عصارة غزيرة . والنوع الاخر يعرف بالدراق الزهري وهو ذو ثمر احمر املس اصغر من الاول طعمهُ الذ من الدراق العام وهو معتبر كثيرًا لكونهِ اقل من الاول واطيب طعمًا واكثرية منفعتهِ . وشجر الدراق متوسط الحجم لا يكبر كاللوز بل يبلغ حجم التفاح عادة وهو مشرقي الاصل واستنبت في اوربا وغيرها . ولكل من النوعين الكبيرين اصناف عديدة تسمى بالفرنجية باسماء مختلفة . واوراق الدراق مرة وهي كالثمر والزهر ولب النواة ملينة مضاد للديدان . يستعمل نقاعةً مسكنًا في اوجاع المعدة والسعال العصبي والازهار مشهورة بخاصيتها المسهلة ويعمل منها مشروب يعطى للاطفال لقتل الديدان ويجب ان يكون المقدار من مطبوخ الاوراق والازهار ونحو ذلك قليلاً فلا يشعر بقوتها . واما الثمار فهي مرطبة مسكنة للحرارة معطرة للفم مرخية قليلاً لكنها عسرة الهضم ان لم تكن بالغة تمام النضج . والنواة تسحق وتستعمل كالكينا مقدارًا في الحميات المتقطعة ففيها خواص الكينا . ولب النواة ينفع مضغًا من وجع الضرس ويستخرج منهُ زيت ينفع وجع الاذن . قال اطباء العرب ينبغي ان يؤكل الدراق قبل الطعام ليعين حرارة المعدة على هضمهِ ولا يؤكل عليهِ اغذية حامضة ولا يشرب عليهِ الماء المثلج . وهو نافع للمحمومين في وقت صعود الحمى الحادة اذا كانت غبًا او محرقة وذكروا لاجزائهِ غير خواص . وصمغ الدراق قابض ينفع في الدوسنطارية ولهُ استعمال في الصنائع وخشب الدراق صلب جميل كثير الاستعمال في عمل ادوات الزينة وغيرها من الاثاث . والدراق تناسبهُ الارض الخفيفة التربة العميقة الجيدة ولا ينجح في الاراضي المندمجة او الندية او الخزفية . زراعتهُ في فرنسا ذات شان عظيم

دُرّنستين
Durrenstein

بليدة نمسوية واقعة على نهر الطونة تبعد ٣ ½ ميل عن كرمس الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ٥٠٠ نفس وفيها قلعة نارهمبرغ وفي جوارها اثار القلعة التي سجن فيها رتشرد الملقب بقلب الاسد حين رجوعهِ من فلسطين وسنة ١٨٠٥ استظهر فيها الفرنسويون على جيش من الروس والنمسويين

دُرّة

راجع ببغا في المجلد الخامس وجه ١٦٨

دَرْز

دَرَّز الخياط الثوب خاطهُ خياطة متلززة راجع خياطة

دَرَزي

راجع حمزة واطلب دروز

درزية

الطائفة الدرزية .اطلب دروز

دُرْسِت
Dorset

اً . كونتية ساحلية من انكلترا على بحر المانش متاخمة لكونتية ديڤون وسمرست طولها من الشرق الى الغرب ٥٧ ميلاً ومعظم عرضها ٤٠ ميلاً مساحتها ١٫٠٠٦ اميال مربعة عدد سكانها ١٩٥٫٥٤٤ ومن مصنوعاتها الحرير والصوف والقطن والجنفيص والكتان والكفوف والبيرا وتكثر في مياهها الاسماك الجيدة للتقديد وبها عدة مدن عظيمة سنأتي على ذكرها في ابوابها .قاعدتها درستر

٢ً . إرلات درست اطلب ساكڤيل

دِرَسدن
Dursden

أودرزدن هي المدينة الرابعة في المانيا بالنظر الى عدد سكانها وعاصمة مملكة صكصونيا وقاعدة مقاطعة باسمها . موقعها في عرض ٢َ ٥١ْ شمالاً وطول ٤٤َ ١٣ْ شرقًا تبعد ٩٩ ميلاً عن برلين الى الجنوب الشرقي و٦١ ميلاً عن ليبسيك الى الجنوب الشرقي ايضًا وهي على ضفتي نهر إلبي في وسط وادٍ مخصب في جوار اجمل بقعة في المملكة مساحة المقاطعة التي باسمها ١٫٦٢٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٦٧٧٫٦٧١ وعدد سكان المدينة ١٧٧٫٠٨٩ تسعة اعشارهم من اللوثيريين . والمدينة منقسمة الى اربعة اقسام هي الالتستادة مع ضواحيها الثلث (وهي برناسش وڤورستادة ولِسدرَ فرَ ڤورستادة) على ضفة نهر البي اليمنى والانتونستادة الواقعة الى شرقي النوستادة على ضفة النهر نفسها وقد ادخلت حديثًا قرية ستادة ندورف مع النوستادة . وجسر الالتبروك بناؤُهُ من الحجر يقطع عليهِ من شلوسبلاتس الى النوستادة ماركت وهو الطريق المطروقة كثيرًا بين المدينة القديمة والجديدة بني في القرن الثالث عشر ورمم في القرن الرابع عشر وزين في القرن الثامن عشر واُعيد بناؤُهُ سنة ١٨١٤ بعد ان كان قد خرب بعضهُ الفرنسويون في السنة السالفة طولهُ ١٫٤٢٠ قدمًا ولهُ ١٦ قنطرة متين البناء لانهُ يقاوم قوة جريان ماء الالبي الذي يرتفع احيانًا وقت ذوبان الجليد ١٦ قدمًا في ٢٤ ساعة ويجري بسرعة وقوة شديدتين ودعاهُ بعضهم قنطرة درسدن الانتصارية

وعلى بعد نحو نصف ميل عن المذكور جسر مارينبروك من ١٢ قنطرة تمرُّ عليهِ الطريق الحديدية الداخلة الى المدينة والخارجة منها . وبها ايضًا عدة جسور اخرى عظيمة تصل الفرديركستادة بالالستادة

اما منظر درسدن العام فهو بهج يروق للناظر وبها كثير من الابنية الجميلة والشوارع النظيفة وبناء منتزهاتها غاية في الذوق والتأنق . وابنيتها العمومية التي تحيط بمكان التشخيص القريبة من النهر وجسر الالتبروك اعظم ابنية المدينة . والزونغر بناء عظيم فاخر شرع فيهِ سنة ١٧١١ والقصر الملكي وهو بناء متسع غير مرتب شرع في بنائهِ الدوق جورج الملقب بالغني سنة ١٥٣٤ ثم وسعهُ خلفاؤُهُ وغيروا فيهِ كثيرًا . واجمل قسم منهُ برج ارتفاعهُ ٣٧٠ قدمًا . وبجانب هذا القصر قصرٌ اصغر منهُ خاص بولي العهد . والى شماليهِ الكنيسة الكاثوليكية التي تم بناؤُها سنة ١٧٥٦ والصورة الموضوعة على المذبح فيها تشخص صعود المسيح هي من رسم رافايل واشهر الصور في درسدن . ومدافن العائلة الملوكية الصكصونية تحت السكرستية . وبها ايضًا عدة كنائس وبساتين ومعارض للحيوانات . واما التماثيل فيها فقليلة ومنها تمثال اوغسطوس على جواد وتماثيل اخرى غيرهُ

والمجموعات الصناعية في درسدن ذات شهرة عظيمة وهي من احسن المجموعات الاوربية ومعرض التصوير الكبير في دار التحف يحتوي على بعض صور من اثمن الاعمال

في غرفيثولت (او القبة الخضراء) وسميت بذلك من صفوف الغرف في الطبقة السفلية من القصر الملوكي . وقد احضر اليها من اثمن كنوز العالم ومنحوتات ميخائيل أنجلو النادرة ونموذجات جميلة من صناعة الايدي ذهبية وفضية مرصعة بالحجارة الثمينة ومن الخزف والنقش والعاج والنحاس الاصفر. وقد انفق الامراء الصكصونيون على هذه المجموعات مبالغ جسيمة خصوصًا امراء القرن المتأخر الذين حصلوا على الاشياء الثمينة . وفي القصر الياباني اشياء من اقدم المنحوتات والمسكوكات والصيني والآنية الخزفية واشياء اخرى كثيرة ذات شان صناعي وتاريخي . وفي الزونغر معرض كبير ثمين للتاريخ الطبيعي والمكتبة الملكية العامة في القصر الملوكي ايضًا تفوق في بعض الجهات كل المكاتب الالمانية . والكتابات التاريخية فيها كثيرة فتحتوي على نحو ٢٥٠ الف مجلد مع نحو ٢٠٠ الف كراسة و٣ الاف نسخة خط ما عدا نحو الفين من نموذجات الطباعة وبها عدة مكاتب صناعية . وفي المعرض صورة مريم العذراء عمل رافايل منقولة عن صورة محبوبته سستين وصورة مولد المسيح من عمل كوريغيوس مع رسوم غيرها من عمل المصورين المذكورين وصور اخرى متقنة من عمل كل معلمي المدارس الكبيرة في اوربا ومن عمل اشهر مصوري الايطاليين والهولنديين والفرنسويين . والمعرض المذكور حسن الترتيب ومفتوح فيها لكل من اراد التفرج عليه . ومجموعة غريبة ثمينة من اشياء صناعية وجواهر وآثار قديمة موضوعة في غير هذا المكان لا حاجة الى ذكرها

والمدارس في درسدن كثيرة منها اثنتان للرياضة الجسدية ومدرسة للفنون واكاذيمية عسكرية ومدارس عامة وخاصة كثيرة للبروتستنت والكاثوليك وغيرهما . وبها عدة محلات خيرية تهذيبية وتعليمية . ومستشفى يحتوي على ٢٠٠ فراش والمستشفى الكاثوليكي ومدرسة للصم والخرس والعمي ونجاح التعاليم الصناعية والعلمية فيها ناشئ عن اجتهادات الجمعيات الصناعية والعلمية ومن احسنها الاكاذيمية الملوكية للصناعة واكاذيمية ليوبون وكارولين للتاريخ الطبيعي وفيها كثير من الجمعيات السياسية والتجارية وبها من جميع انواع الصناعة . واعظم جرائدها الجريدة المنسوبة اليها وهي جريدة الحكومة وجريدة الكونستيتيوشنل زيتونغ وجريدة الدرسدش انزيغر . واعظم فروع الصناعة فيها هي عمل الالات وخصوصًا الزراعية من انواع مختلفة والآلات الموسيقية والحلى الذهبية والفضية والصيني والخزف ودبغ الجلد وصناعة الدبيغ . وموقعها الجيد بالنظر الى المانيا الشمالية يجعلها محورًا لتجارة نامية وكثرة الغرباء الذين ياتونها يزيد نجاحها

بنيت نحو سنة ١٢٠٦ وعظم شانها بسرعة حتى ذكرت سنة ١٢١٦ كمدينة في التقريرات الرسمية وادخلت راسًا تحت ادارة مارغراف مسين بعد ان كانت تحت ادارة اسقفية مسين وبقيت سنين كثيرة من انمى الاسقفيات الالمانية واقواها . وسنة ١٢٧٠ صارت قاعدة المارغرافية ولكن كان ذلك مدة دولة واحدة لان المدينة بيعت الى ونسسلاس من بوهيميا ثم لمارغراف براندنبرغ . وسنة ١٣١٩ دخلت ثانيةً في ملك بيت مسين الذي كان رئيسه حينئذٍ فردريك البتين وسنة ١٤٨٥ حينما قسمت المارغرافيات وقعت درسدن تحت ادارة المارغراف ألبرت ونجحت كثيرًا مدة ولايته عليها . وسنة ١٤٩١ دمرت النار اكثرها ولكن أعيد بناؤها حالًا مع تحسينات كثيرة وحصنت سنة ١٥٢٠ و١٥٢٨ وعززت تحصيناتها ووسعت سنة ١٥٤٧ . وسنة ١٥٥٣ بُلطت شوارعها وتحسنت كثيرًا بسبب اقامة شوارع وابنية جديدة فيها . وبعد قرن زيدت زينتها باقامة محل للتشخيص فيها ومتنزهات اخرى وانشاء الروضة الكبيرة . وسنة ١٦٨٦ دمرت النار القسم من المدينة الذي كان في المحل المسمى الان النوستادة ولكن رممها اوغسطوس الاول سنة ١٧٣٤ مع زيادة اصلاحات كثيرة عليها وتمتعت المدينة بازهى ايامها بايام هذا الامير وايام اوغسطوس الثاني . وبنى اوغسطوس الاول الفردريكستادة سنة ١٧٣٠

وبنى كل من الملوك المذكورين محلات كثيرة فعيق نجاحها بحرب السبع السنين واثناءها دمرت نار قوية الولدسروفر ثورستادة والبرناش ڤورستادة وتحملت المدينة اضرارًا عظيمة من رمي القنابل عليها سنة ١٧٦٠ وتمتعت منذ انتهاء حرب السبع السنين حتى اول القرن الحالي بالسلم. وكانت قد ارجعت قسمًا من جمالها القديم ونجاحها الى ان جعلتها حروب نابليون عرضة لمصائب كثيرة من اعظمها نزول فرق كبيرة من العساكر الفرنسوية ضمن اسوارها ودخول نحو ٢٠٠٠٠ مجروح بعد معركة بوتزن اليها وفي ٢٦ آب سنة ١٨١٣ هجمت الجيوش المتحالفة على الفرنسويين فيها ولكن انتصر عليها نابوليون في ٢٧ من الشهر المذكور في المعركة التي تلت معركة درسدن بارساله نجدات كثيرة . وفي ٧ ت ١ (اكتوبر) ترك نابوليون المدينة ومعه معظم جيشه ولم يمض سوى قليل حتى تمكن الروسيون من احاطتها فالتزمت الحامية الفرنسوية التي تُركت فيها وعددها ٣٠٠٠٠ مقاتل ان تسلم في ١١ ت ٢ (نوفمبر) وبعد عقد الصلح نقلت تحصينات المدينة وكان الفراغ من نقلها سنة ١٨١٧ واقيمت اصلاحات عظيمة بايام الملك انطونيوس الذي دعي الانطونستادة باسمه وفي ثورة شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٣٠ كانت المدينة المذكورة مركز الهياج طلبًا لحكومة قانونية وجرت فيها اضطرابات كثيرة واثناء الحركات الثوروية في ايار (مايس) سنة ١٨٤٩ تحملت المدينة اضرارًا جسيمة من العصاة فانهم عطلوا كثيرًا من ازقتها وابنيتها المشهورة واتخذت الاحتياطات سنة ١٨٧٤ لاجل نقل كل المواقع العسكرية الى ضواحي المدينة

دَرسي
Darcet

جان درسي كيمي فرنسوي ولد سنة ١٧٢٧ توفي في باريز سنة ١٨٠١ اجتهد كثيرًا في درس فن الكيمياء وانفق في سبيله كل ثروته واشترك في تأليف صديقه ونتسكيو ودفع تنديدات اليسوعيين عنه ومن اكتشافاته في الكيمياء قابلية الالماس للاحتراق وطريقة لاستخراج الصودا من الملح البحري وطريقة عمل الصابون باي جنس كان من الدهن او الزيت . وادخل تحسينات عديدة في الصباغة وله عدة اكتشافات غير هذه لا حاجة الى ذكرها

دُرْشِستر
Dorchester

١ كونتية جنوبية شرقية في ماريلند متاخمة لديلور يحدها شمالاً وشمالاً بغرب نهر شوبنكند مساحتها ٦٤٠ ميلاً مربعًا عدد سكانها ١٩٤٥٨ ارضها مستنقعة قاعدتها كمبردج

٢ مدينة في كونتية نرفلك في الولايات المتحدة في جوار مدينة بوستن سكانها ١٢٢٥٩ نفسًا

٣ مدينة انكليزية اسمها القديم درنوڤاريا قاعدة كونتية درست تبعد ١١٣ ميلاً عن لندن الى الجنوب الغربي سكانها ٦٩١٥ نفسًا وبها ثلث كنائس وعدة مدارس وملعب روايات جميل وثكن للفرسان ودار للتحف . وتجارتها قائمة بالبيرا والسمن والغنم وفي جوارها خربات امفيثياترو روماني كاف لثلثة عشر الف مشاهد

درُشو
Dirochau

مدينة في بروسيا في ولاية بروسيا الغربية واقعة على نهر الفستولا تبعد ١٩ ميلاً عن دنتسيك الى جنوبي الجنوب الشرقي سكانها ٧٧٦١ نفسًا . ويقطع نهر الفستولا فيها جسر جميل للطريق الحديدية طوله الفان وسبعمائة قدم وهي محاطة باسوار وبها كنيسة للروم الكاثوليك واخرى للبروتستنت واهم معاملها لصناعة الجلد

درع

اطلب سلاح

درعة
Dar'ah

قال ياقوت مدينة صغيرة بالقرب من جنوبي الغرب بينها وبين سجلماسة اربعة فراسخ ودرعة غربيها واكثر تجارها يهود واكثر ثمرتها القصب اليابس جدًّا ينسحق اذا دق وينسب الى درعة محمد بن ناصر الدرعي العربي النحوي اللغوي مجدد الطريقة الشاذلية. قال المحبي هو مربي العلماء والفقهاء وبركة المغرب وصاحب الكشوفات واوحد الدهر اجمع اهل الغرب على جلالته وعظم قدره ما اظن احدًا بلغ رتبته في الشهرة عندهم فاني كثيرًا ما اسال عنه آحاد المغاربة فيبادروني بذكر فضائله وولايته باول وهلة ولا اراهم في وصف غيره كذلك . وكانت وفاته في سنة ١٠٨٥ هجرية . وينسب اليها غيره ايضًا من العلماء والادباء والفقهاء

دَرْغ
Derg

اسم بحيرتين في ايرلاندة . الاولى بحيرة لوهدرغ في مقاطعة أُلستر واقعة على طرف كونتية دونيغال الجنوبي الشرقي . محيطها نحو ٩ اميال بها عدة جزيرات صغيرة منها واحدة محتوية على كهف يدعى مطهر سانت تبريك ياتيه نحو ١٨ الف من الزوار من كل انحاء ايرلاندة . والثانية واقعة على نهر شانون بين تبراري وغلواي طولها نحو ٢٤ ميلاً وعرضها من ٢ الى ٦ اميال

درفيل
اطلب دلفين

درقة
اطلب سلاح

درقوبل
اطلب ديرقوبل

دَرْقُون
Darkon

كان اولاد درقون من حشم الملك سليمان الذين رجعوا من بابل مع زُرُبابل . ذكروا في سفر عزرا ٢: ٥٦ ونحميا ٧: ٥٨

دَرْك
Darke

كونتية غربية في ولاية أُوهايو متاخمة لانديانا مساحتها ٦٠٩ اميال مربعة سطحها مستوٍ ارضها جيدة يكثر فيها الخشب عدد سكانها ٣٢,٢٧٨ قاعدتها غرينفيل.

دَرْكان
Darkhan

سلسلة جبال مرتفعة من الحجر الاعبل في منغوليا تبعد ١٤٠ ميلاً عن أُورغا الى الجنوب الشرقي على مقربة من الطريق المؤدية الى باكين بها اثر تنصبه قبائل المغول للاحتفال بتذكار جنكزخان

دَرْلستون
Darlaston

مدينة وابرشية في مقاطعة ستفرد في انكلترا تبعد ٤ اميال عن ولفرهمبتون الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ١٣,٨٤١ بها من المعادن الفحم والحديد . ويحولون الحديد يستخرج منها الى عدة انواع من الحديد الجيد

دُرْلك
Durlach

مدينة في غراندوقية بادن في المانيا واقعة على ضفة نهر البفنز اليمنى تبعد ٤ اميال عن كرلسروه الى الشرق سكانها ٦,٣٢٧ نفسًا بها قلعة جميلة وكنيسة . ومن مصنوعاتها الكتان والتبغ ومن محاصيلها الهندباء والثمار

دَرْلنغ
Darling

نهر في اواسط اوستراليا يوُلف من انضمام عدة نهيرات في ولاية والس الجنوبية الجديدة يجري متعرجًا في بلاد جدبة يصب اليه نهر بوغان من الجنوب الشرقي ثم يصب هو الى نهر مرّاي طوله نحو ٤ مائة ميل

دَرْلِنغتون
Darlington

أ كونتية شمالية شرقية في كارولينا الجنوبية يحدها من الشمال الشرقي نهر بيدي مساحتها ٨ مائة ميل مربع سكانها ٣٦٣٤٣ نفسًا قاعدتها درلنغتون

٢ . مدينة انكليزية في كونتية دَرْهَم على نهر السكرن تبعد ١٨ ميلاً عن دَرهم الى الجنوب الشرقي و٢٣٠ ميلاً عن لندن الى شمالي الشمال الغربي عدد سكانها ٢٧٧٣٠ وهي جيدة البناء بها كنيسة قوطية بنيت سنة ١١٦٠ وثلث كنائس انكليزية وعدة مدارس وندوة مالية ومحلات لاغاثة الفقراء ومكتبة عمومية واعظم فروع الصناعة فيها ندف الصوف وغزلة وغزل الكتان . وعمل البسط والنحاس والحديد . تقام فيها سوق للاغنام والمواشي كل خمسة عشر يومًا

دَرْمستادة
Darmstadt

قاعدة دوقية هس الكبرى وناحية باسمها في ولاية ستاركنبرغ على نهر درم الصغير تبعد ١٦ ميلاً عن فرنكفورت الى الجنوب و ٣٢ ميلاً عن هيدلبرغ الى الشمال سكانها مع سكان ضواحي بسنجن ٢٩٥٨٤ نفسًا اكثرهم بروتستنت . ويحتوي القسم الجديد من المدينة على ازقة وساحات ومتنزهات جميلة . واما المدينة القديمة ذات الازقة الضيقة ففي الجهة الخلفية وليس فيها شيء من الاسواق الكبيرة . ومن الابنية الجميلة فيها قصر الدوق (وبه مكتبة تحتوي على ٤٥٠ الف مجلد و٤ الاف نسخة من كتب الخط) ودار مجلس الامة ومحل ضرب النقود والكنيسة الكاثوليكية المبنية على شكل البنتيون في رومية . وبها ايضًا معارض من الصور والتماثيل والنقود القديمة ومعرض تحف للتاريخ الطبيعي ومدرستان ومحل للرياضات الجسدية وعدة مدارس اخر من جملتها مدرسة للصنائع وسجن ومسابك للحديد ومعمل للبيرا وخمس عشرة مطبعة وبستان لدرس النبات واكاذيمية حربية ومسلحة وعدة جمعيات علمية وصناعية . وبها ايضًا جمعيات خيرية لمساعدة البنات الفقراء الصغار واليتامى والارامل ودير للشماسات أُسس سنة ١٨٥٧ . ومن مصنوعاتها المنسوجات الكتانية والصوفية والبسط والورق الغليظ والجواهر والساعات والبرانيط والمنارات والالات الموسيقية والجراحية والرياضية والورق الملوّن والنشاء والعجلات وهي موقف لست طرق حديدية . وكانت في اواخر القرن الماضي تحتوي على نحو ١٧ الاف نفس من السكان فسعى بتقدمها الكراندوق لويس الاول وهو الذي بنى المدينة الجديدة وتمثالة القائم على عمود مستدير ارتفاعة ١٣٤ قدمًا يزين اللوزنبلاتز وقد وضع في الثياتر بلاتز منذ سنة ١٨٥٢ تمثالا فيليب الملقب بالكريم وجورج الاول . وسنة ١٨٥٤ انشئ فيها بنك للتجارة والصناعة وبنك لالمانيا الجنوبية سنة ١٨٥٦ . وكانت في القرن الحادي عشر قرية وسنة ١٣٣٠ جعلها الكونت وليم الاول كتزنلبوغن بلدة . ودخلت بعد انقراض هذه السلالة تحت سيادة هس . وسنة ١٨٢٢ استولى عليها منسفيلد . وسنة ١٦٤٧ اخذها الفرنسويون . وعقدت فيها مرارًا موتمرات عامة وسنة ١٨٥٤ عقد فيها موتمر للرسومات وخرب محل التشخيص الملوكي حرقًا في ٢٤ و ٢٥ ت ١ سنة ١٨٣١

درَمّن
Drammen

مدينة تجارية من نروج واقعة على شاطئ ولاية كريستيانا الجنوبي تبعد ٣٠ ميلاً عن ولاية كريستيانا الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١٦٠٣٢ يفصلها نهر درمن الى نصفين وهي مولفة من ثلث قرى ينفصل بعضها عن بعض ترع من النهر المذكور . وهي في المكانة الثالثة بالنظر الى

مدن نروج التجارية وفي المكانة الاولى بالنظر الى تجارة الخشب . وبها معامل لصناعة التبغ والاواني الخزفية والاشرعة والحبال والعجلات والجلود وغيرها . وعدا تجارتها المتسعة في الخشب لها تجارة قائمة بالادوات الحديدية والحاصيل الزراعية . وسنة ١٨٥٠ و١٨٥٧ تحملت اضرارًا جسيمة من النار .

دِرمُند
Drummond

كونتية في داخلية ولاية كنك مساحتها ١٦٤٤ ميلاً مربعًا سكانها ١٦٫٥٦٣ نفسًا

دُرنبرغ
Dornburg

مدينة المانية صغيرة في ولاية ويمار تبعد عنها ١٥ ميلاً الى الشرق واقعة على نهر سال بها عدة مجالس وثلث قلاع كانت احداها مقامًا لغوت

دَرنتال
Darnetal

مدينة فرنسوية قاعدة مقاطعة السين انفريور على نهر أوبيت تبعد ميلين عن روان الى الشرق عدد سكانها ٦٠٠٢ وبها معامل للمنسوجات الصوفية والفلانلا والصباغ

درَنتة
drenthe

ولاية هولاندية واقعة على الحدود يحدها شرقًا هنوفر وشمالاً بشرق ولاية غرونغن وغربًا فريزلند وجنوبًا وجنوبًا بغرب ولاية اوفريجل مساحتها ١٠٢٢ ميلاً مربعًا سكانها ١٠٨٫٠٥٦ نفسًا سطحها مستوٍ تكثر فيه المستنقعات تربتها قليلة الخصب واكثر محصولات الحبوب فيها الحنطة . يعتنون فيها بتربية المواشي . ومن امهات مدنها اسن ومبل وكوفردن

دُرَنتهيم
dhrondhjeim,drontheim

ولاية ومدينة

١ . ولاية في نروج متاخمة لاسوج والبحر الشمالي مساحتها ١٩٫٥٥٠ ميلاً مربعًا سكانها ٢٥٦٫٥٢٩ نفسًا سطحها جبلي تكثر فيها الآجام ويتخلل سواحلها اجوان كثيرة اعظمها جون درنتهيم فيورد يمتد مسافة ٦٠ ميلاً الى داخلها الى الشرق والشمال الشرقي بها عدة بحيرات . يشتغل اهلها بصيد السمك وتربية المواشي واستخراج معادن الحديد والزراعة ومن محاصيلها الثمار وحشيشة الدينار والكتان والقنب وقليل من الحبوب

٢ . مدينة وقاعدة الولاية المذكورة وهي المدينة الثالثة من مدن نروج نظرًا الى شانها وعدد سكانها موقعها في ٦٣° ٢٥' من العرض الشمالي و١٠° ٢٣' من الطول الشرقي على جون صغير بقرب مخرج نهر ند ويحيط بها البحر تقريبًا من كل جهاتها تبعد ٣٢٢ ميلاً عن كريستيانا عدد سكانها ٢٠٫٨٥٨ اعظم ابنيتها كنيسة سانت اولاف بنيت في القرن الحادي عشر والقسم الصغير الباقي من بنائها القديم يدل على انها كانت قوطية جميلة . ميناها قليل الغور تقصده السفن الصغيرة فقط . تجارتها قائمة بالادقال والحديد والنحاس وجلود الماعز والسمك المقدد . وبها مكتبة عمومية ومعرض وجمعية علمية اسست سنة ١٧٦٠ . وكانت قلعة منكولم القائمة على صخر في وسط الفرضة ديرًا ثم جعلت سجنًا ثم جعلت قلعة لحماية المدينة من جهة البحر . والى ما وراء المدينة لجهة اليابسة تلال جميلة . بنيت درنتهيم سنة ٩٩٧ وبقيت مدة طويلة قاعدة لملوك نروج الذين كانوا يتوجون في كنيستها . ويحتفل الى الان فيها بتتويج ملوك اسوج بصفة كونهم ملوكًا لنروج . ولما كان اكثر بيوتها من الخشب دمرتها النار دفعات كثيرة

دَرَندة
derendah

مدينة وقلعة من الممالك المحروسة في اسيا في ولاية

سيواس تبعد عنها ٦٥ ميلاً الى الجنوب الشرقي واقعة على الصخر قائمة القلعة على قمته ارتفاعها ٣٠٠ قدم عن النهر الذي يجري عند اسفل الصخر

درنلي

اطلب ماري ملكة سكوتلاندة

دَرْنَة
derne, derneh

هي درنس القديمة فرضة في شمالي افريقية من اعمال طرابلس الغرب تبعد ١٤٠ ميلاً عن بنغازي الى الشمال الشرقي . ابنيتها حقيرة الا انها مرتبة كانت قديمًا من مدن بنتابوليس عدد سكانها ٦٠٠٠

دُرْنهلتس
durnholz

مدينة من مورافيا النمسوية تبعد ٢٥ ميلاً عن برون على نهر التايا بها قلعة قديمة ومستشفى عدد سكانها ٢٤٠٧

درهم
dram, drachme

او درهام اسم لمضروب مدور من الفضة . والمشهور ان تدويره في خلافة الفاروق . وكان قبلة على شكل النواة بلا نقش ثم نقش في زمان ابن الزبير على طرف بكلمة من الله وعلى اخر بالبركة ثم غيره الحجاج فنقش بسورة الاخلاص وقيل باسمه وقيل غير ذلك . واختلف في وزنه على عهد النبي صلعم انه وزن عشرة او تسعة او ستة او خمسة اي كل عشرة دراهم خمسة مثاقيل وهو الاصح . ثم انتقل على عهد عمر (رضه) الى وزن سبعة اي كل عشرة منها سبعة مثاقيل فكل درهم سبعة اعشار مثقال . فالدرهم الواحد على وزن سبعة ١٤ قيراطًا اي سبعون شعيرة وعلى هذا فالمثقال مائة شعيرة . وهذا الوزن هو المعتبر في الزكاة . وبالجملة الدرهم في اللغة اسم لمضروب مدور من الفضة وفي الشرع يطلق على وزن ذلك المضروب في الزكاة وعلى وزن اوسطح في باب النجاسة على قياس الدينار فانه يطلق لغة على المضروب وشرعًا على وزن ذلك المضروب . والاطباء يطلقونه على الوزن ايضًا من ان الدرهم نصف مثقال وخمسة وقيل ٦ دوانق . والدرهم عند الاطباء والصيادلة الان ستون قمحة او ثمن اوقيتهم . والدرخمي عند الاطباء مثقال وعند البعض درهم . وقال الاستاذ ابو الفرج بن هند وفي مفتاح الطب ان الدرهم يشبه ان يكون معربًا عن الدرخمي وهي كلمة يونانية وكانت الدرخمي عند القدماء الاحاد من اوزانهم ونقودهم . قال موسيو لترون انه من ايام سولون الى ايام بيركليس او الاسكندر كان الدرهم يساوي ٩٢ سنتيمًا اي ٩٢ جزءًا من مائة جزء من الفرنك . ومن الاسكندر الى الميلاد ٨٧ سنتيمًا . وقيل كان في بادىء الامر ٦٥ سنتيمًا وصار ٩٦ ثم هبط بعد زمان الاسكندر الى ٧٥

دَرْهَم
durham

او درهام كونتية ومدينة

١ . كونتية شمالية شرقية في انكلترا متاخمة للبحر الشمالي وكونتيات نرثمبرلند وكمبرلند ووستمورلند ويورك مساحتها ٩٧٣ ميلاً مربعًا سكانها ٨٦٥٬٠٤٥ نفسًا سطحها جبلي كثير المناقع خصوصًا في جهتيه الغربية . ويربون فيها الخيل والبقر والغنم التي ينتفعون بصوفها ايضًا ومن محاصيلها الحبوب والكتان والخردل ومن معادنها الفحم الحجري والرصاص والحديد

٢ . مدينة وقاعدة الكونتية المذكورة يحيط بها نهر وير تبعد ٦٠ ميلاً عن يورك الى شمالي الشمال الغربي سكانها ١٤٬٤٠٦ من الانفس . بها كرسي رئيس اساقفة بروتستنتي ومدرسة كلية شهيرة انشاها سنة ١٨٣٢ رئيس اساقفة كونتية درهم وكنيسة قوطية جميلة من بناء القرن الحادي عشر وقلعة قديمة بناها وليم المفتتح . ويقال ان المدينة بنيت قبل غزوة الرومانيين لانكلترا بنحو سبعين سنة

درو
dreux

مدينة فرنسوية في مقاطعة اور الوار على نهر بلاز قرب ملتقاهُ بنهر اور تبعد ٣٠ ميلاً عن شرتر الى الشمال الغربي سكانها ٧٫٢٣٧ نفساً . موقعها في واد جميل تحدق به تلة مرتفعة عليها خرب قلعة كونتات درو وبها ايضاً هيكل بناه لويس فيليب وجعلهُ مدفناً لعائلة اورليان ومن ابنيتها الجميلة كنيسة قوطية ومنزل للمسافرين . من مصنوعاتها المنسوجات والجوارب الصوفية وبها مسابك للحديد ومدابغ ومصابغ وتجارة بالمواشي والغنم والحبوب . وهي قديمة جداً ويظن ان اسمها مشتق عن درويد وانها واقعة في محل يعتبرهُ الغليون مقدساً . وكانت في القرون المتوسطة مدينة حصينة وقاعدة كونتية باسمها فاستولى عليها روبرت الثاني في القرن الحادي عشر وحصرت مراراً عديدة وسنة ١٥٦٢ اقتتل الكاثوليك والبر وتستنت قتالاً دامياً فظهر الكاثوليك عليهم وبددوا شملهم واستاسروا قائدهم البرنس دوكوندي . وسنة ١٥٩٣ دخل هنري الرابع المدينة بعد ان حاصرها ١٢ يوماً وفي تشرين الثاني (نوفمبر) احتلتها العساكر الالمانية

دُرَورُندرف
drorandorf

مدينة حصينة في اوستريا السفلى على الحدود المورافية تبعد ٣٠ ميلاً عن زنيم الى الغرب بها قلعة كانت قديماً للفرسان الهيكليين

دُروز
Druses

طائفة مخصرة بحسب الظاهر في سورية اكثرها في لبنان ثم حوران ثم وادي التيم الاعلى والاسفل ثم بلاد صفد ومرجعيون ودمشق والجبل الاعلى في جهة حلب وقليل منهم في بعض المدن ويقولون ان في الغرب قوماً منهم غير متظاهرين بدينهم . وربما صح ذلك لان دعاة دينهم ارسلوا اليهِ

اما عددهم فغير محقق ويظن انهم ليسوا باقل من ثمانين الف نفس ولا اكثر من مائة الف في سورية وقال بعضهم انهم ١٤٠ الفاً . منهم في لبنان بين الاربعين والخمسين الفاً وفي حوران بين العشرين والخمسة وعشرين الفاً والباقي في سائر الاماكن اكثرهم حراثون واهل الحرف والتجارة منهم قليلون جداً

ويسمون دروزاً والواحد منهم دَرَزي قيل انها في الاصل نسبة الى طيروز من العجم فوقع تحريف واما القول انهُ نسبة الى محمد بن اسمعيل الدرزي فالراجح عدم صحتهِ . قيل انهُ فارسي الاصل من الباطنيين . وقيل بل هو تركي بدليل اسمهِ نشتكين . والمشهور كرههم لهُ لاذاعتهِ ما ينافي قواعد دينهم والتقوى . وقيل انهم جماعة حمزة

وقد ورد ذكر الدروز في كتب كثيرة عربية وافرنجية ونُدد في بعضها بهم تنديداً لم نقف لهُ على اسباب عادلة

اما احوالهم السياسية فهي بحسب احوال مواطنيهم . ففي لبنان نراهم خاضعين للحكومة يقومون باعمالهم بالسكينة راغبين في ثبوت الراحة امراؤهم وشيوخهم واعيانهم عاكفين على تعليم اولادهم بل ترى اولاد الفلاحين منهم في مدارس القرى . وارباب الخطط منهم يقومون بفروضهم كسائر اخوتهم في الوطن . ومنهم في لبنان قائمقام قضاء الشوف ورئيس المحكمة فيهِ ورئيس دائرة الجزاء في القصبة مع عدة من المديرين في ذلك القضاء وفي غيرهِ والمتوظفين والكتاب الملكيين والمتعلقين بشرطة لبنان . وفي حوران تختلف احوالهم عن احوال ابناء دينهم في لبنان . وكانوا فيها قليلين بالنسبة الى جيرانهم فسكنوا الجبال الحورانية ولم يقدروا ان يصونوا حقوقهم وكرامتهم وانفسهم هناك الا بالبطش والبسالة فنمت القوة فيهم بضروريات حالهم وتاصلت الشجاعة في قلوبهم حتى اصبحوا اقدر الاهالي واشدهم صولة وانفذهم كلمة واسرعهم بطشاً وقياماً بحق الثار . ولذلك طالما وقعت الخصومات بينهم وبين جيرانهم في لواء حوران . ومنذ بادىء امرهم يحرصون على احوالهم ويحافظون على ما نال بعض

اكابرهم من السيادة في قراهم كارهين دخول حكومة منظمة ديارهم حتى انهم عندما هاجمهم ابراهيم باشا المصري لقي منهم دفاعًا اشتهر في التاريخ . فتشق عليهم خسارة الحالة التي بلغوها بشجاعتهم واقدامهم وحبهم للحرية وإن راوا احيانًا ان خضوعهم لسطوة بعض اكابرهم يلقي على عواتقهم اثقالاً من الظلم . واخذوا يسلكون الطريق المودي الى التمدن وصار قائمقامهم منهم وهو رئيس لشيوخهم ومراقب عليهم . فلا بد من ان يقل تعدي بعض افرادهم على بعض جيرانهم وافراد هولاء عليهم . ولا تجمع الحكومة من اهالي لبنان بدلاً عسكريًا ولا عساكر تخرج الى خارجه لا من الدروز ولا من سائر الطوائف . وفي حوران وسائر الاماكن لا ينخرطون في سلك العسكرية الشرعية ما لم يكونوا سكان مدن كالدروز في راس بيروت

اما ادابهم اي معارفهم فهي في تاخر عظيم الا في جبل لبنان فتكاد تكون فيه عندهم كما هي عند سائر ابناء وطنهم وان كانت المدارس المختصة بهم قليلة بالنسبة الى مدارس الطوائف الاخر. ولهم مدرسة ثابتة في عبيه وبعض مدارس يومية في قرى كبيرة . ويتعلمون غالبًا في مدارس طوائف اخرى

اما علومهم الدينية ففي كتب غير مطبوعة لا يطالعها الا العقال منهم . وهم كسائر اهل هذه البلاد في احتياج الى المعارف فانكب عليها بعضهم وتعلموا الفقه والطب واللغات وغير ذلك . ومن المفروض عليهم دينيًا تعليم القراءة والكتابة للذكور والاناث فامراؤهم وشيوخهم واعيانهم ونساؤهم جميعًا يقراون ويكتبون . والاميون منهم قد خالف والدوهم النصوص الدينية او الوصايا الادبية باهمال تعليمهم . وقد سبقوا اشد امم الدنيا تمدنًا الى فرض التعليم لادراك الدين ومطالعة كتبه وفي ابطال الاسترقاق . ويحق للنساء ان يشتركن في ذلك اجمع مع الرجال

ولهم عادات حسنة كاكرام الضيف والتهذيب في الكلام والجلوس وارضاء العشير والمروة والشهامة والابتعاد عن الترف والتنعم والتصلف والزيف . فالاقتصاد مع بساطة الملابس والاقتصار على ما هو لازم لقيام الحياة وصيانة البدن من ماكول وملبوس من اخص عاداتهم بل من فروضهم الدينية

وهم ينقسمون الى عقال واجاويد اي الذين يعرفون الامور الدينية وجهال اي الذين يجهلونها . وللعقال درجات بحسب التقوى والمعرفة والادراك . ويشترك النساء في العقل الديني مع الرجال . ولا يقبل بانتظام جاهل في سلك العقال الا بعد تكرار الطلب وتاكد شيخ العقل في القرية او الناحية انه مستحق . فاذا كان ذا اهلية يرتقي من درجة الى درجة . ويقال ان اعلاها مطالعة كتاب ذي شان من كتبهم . ويجتمعون في الليل من كل يوم جمعة في خلواتهم ليسمعوا قراءة كتبهم الدينية . فمنهم من ينصرف باكرًا ومنهم في وسط السهرة ومنهم في اخرها بحسب الدرجة . وربما وقع هذا التفاضل في كل اجتماع او في بعض الاجتماعات . والجهال اي الذين لا يعرفون نصوص الدين وقواعده لا يشتركون في الاجتماعات الدينية الا في عيدهم وليس لهم غير عيد واحد يقع في عيد الضحية . ومن المفروض على العقال الرزانة والتاني والعفة وصيانة اللسان من كل شتم وسب وطعن وبساطة الملبوس والماكول والامتناع عن المسكرات والتدخين ومجانبة المال الحرام . وهو عندهم كل مال جلب بالظلم او بالحيل والكذب . على انهم يتخلصون منه بابداله اي اذا قبض احدهم دينارًا من مال حاكم او غيره بحسب ماله حرامًا يحل بابداله بدينار حلال . ويقال ان هذا لا يجوز اذا كان البادل غير محتاج الى المبدول . وقيل انه لا يجوز انفاقه لشراء الغذاء بل لشراء الملابس والنفقات التي لا تكون للتغذية . وتهذيب العقال يدل على ان تعاليمهم الدينية تامر بالتهذيب وحسن السلوك . اما الجهال فلا يتعلمون من الامور الدينية الا العامة ولا يواخذون على ما يواخذ العقال عليه على انهم كالعقال لا يجمعون بين الزوجتين ولا يردون طالقًا لاية علة كانت . والعقال يتعممون في الغالب ويلبسون القباء الكحلي اللون والاعبية ويطلقون لحاهم . ويباح ترك هذه الملابس لذي منصب او خطة تدعوه الى

لبس اثواب مخصوصة .وتلبس النساء العاقلات النقاب وثوبًا اسمه صاية .ومن عاداتهن في اكثر الاماكن تغطية الوجه خلا احدى العينين

وينقسمون في لبنان مدنيًّا الى امراء ومشايخ وعامة . فالامراء هم آل ارسلان واشهر المشايخ هم آل جنبلاط وعماد ونكد وعبد الملك وتلحوق . وفي حوران بيوت ذكرت في حوران من باب الحاء . وعامتهم شديدة الانقياد اليهم تحافظ على العادات المعروفة في الجبل بطريقة الامراء والمشايخ. وانقيادهم من اعظم اسباب نجاحهم في الحروب . وهولاء المشايخ ينقسمون الى قسمين سياسيين كان جميع اهالي جنوبي لبنان منهما وهما جنبلاطي ويزبكي . فرئيس الاول من آل جنبلاط والثاني من آل عماد . وزال هذا التحزب بعد وضع نظام لبنان الجديد من غير الدروز وضعف فيهم . والامراء منهم لا ينتمون الى احد الحزبين او الغرضين

ولهم روساء دينيون اولون في كل مكان . فلهم في لبنان رئيسا عقل اولان احدهما جنبلاطي والاخر يزبكي يقيمان في الشوف يقضيان في الامور الدينية الخطيرة ويعرفان بشيخي العقل . ومن ادابهما تجردهما عن جميع المفاخر الخارجية . وينصبان بالانتخاب او باتفاق الاكابر بالاهلية بالنظر للتقوى وحسن السلوك والمعارف الدينية . وفي النواحي شيوخ عقل محليون يقومون بخدمة الدين ويديرون الاوقاف وشيوخ خلوات يقومون بادارة الخلوات وهي اماكن الاجتماعات الدينية عندهم ولها اوقاف كثيرة . فنسبة بعض هولاء الروساء الى البعض الاخر من جهة السلطة والادارة مجهولة. والخلوات عندهم بمنزلة الاديرة والكنائس عند النصارى واشهرها خلوة البياضة في ظاهر حاصبيا

اما نسبة سائر الطوائف الى الدروز في حوران فقد اشرنا اليها وفي لبنان كانت في الزمان الماضي نسبة ابناء وطن مشاركين لهم في الغرض . وكان في جبل لبنان غرضان سياسيان وهما القيسي واليمني ثم خلفهما الجنبلاطي واليزبكي . وكانت جميع الطوائف في الجبل مشتركين فيهما . وهاجر كثيرون من نصارى شمالي لبنان الى جنوبه لحراثة الاراضي المختصة باعيان الدروز . فكانوا يبنون لهم الكنائس ويعاونونهم في الامور المتعلقة بعباداتهم . وبعد ان خرجت ادارة الجبل من يد الامير بشير الشهابي المعروف بالكبير واصبح القسم الجنوبي من لبنان خاضعًا لاصحاب القطائع من الدروز وقعت حروب بينهم وبين النصارى ثلث مرات اعظمها حرب سنة ١٨٦٠ نشات عن مناظرات سياسية . ونشا عن الحرب الاخيرة تداخل اوربي ووضع نظام الجبل الحالي . فزالت به الحقود وتناسى الفريقان العدوان وعادت الالفة القديمة الى ما كانت عليه . والديانة الدرزية تسهل اسباب الائتلاف مع الناس والانقياد الى الحكام والتجرد في المعاملات عن التحزبات المذهبية وحصر امورهم الدينية في انفسهم

اما حروبهم فهي كثيرة تذكر في محلاتها وقد اتصفوا بالشجاعة والاقدام وقواهم الاعتقاد بالمقدر واصول دينهم على خوض عباب الحروب وملاقاة المنايا وكانت اعمالهم من جهة النهب والسلب والذبح بعد التسليم احيانًا بحسب عادة البعض في القرون المتوسطة . ولكنهم طالما اشتهروا بالعفة وبصيانة عقالهم وجهالهم اعراض محاربيهم . وكان اتحادهم وانقيادهم الى اكابرهم الذين يديرون امورهم يمكنانهم غالبًا من الفوز والنجاح . وكانت الاحوال الماضية سببًا لتلك الخاصيات كما في اكثر البلدان القطعية . وقد نسب البعض الى جهالهم حب العدوان وقطع الطرق والاخذ بالثار وحب الانتقام . ولكن عندما انتظمت احوالهم في لبنان لم تكن محافظتهم على اسباب الراحة والامنية اقل منها عند سائر مواطنيهم

اما ديانتهم فقد اختلفت فيها الاقوال وفي الكتب العربية نص صريح يستفاد منه انها ليست الاسلام . وثبت تاريخيًا انهم في بادىء امرهم عوملوا كالخوارج فوقعت عليهم مقاومات يضيق المقام دون تفصيلها . ولا نعجب من كتم دينهم دفعًا لما كانوا يلاقون من المضادات في الاعصر الخالية . ولم يرَ في الكتب المنسوبة اليهم ما يخجل منه الانسان

ما يمس الاداب والتهذيب وما يبيح المحرمات ولا اعتقادات ليس مثلها في اديان اخرى من الاديان التي انتشرت بين الناس . والظاهر ان خوف الاضطهاد واحتياج المعاونة لترويج امورهم وسد باب الدعوة عندهم جعلتهم يكتمون اعتقاداتهم . ونرى بالتكلم معهم انهم يظهرون الآن عند زوال اسباب الخوف ما لم يكونوا يظهرونهُ وقل عندهم التظاهر بدين غير دينهم فاصبحنا نسمع منهم اموراً لم تكن تسمع من قبل خصوصاً بعد وقوع كتبهم في يد بعض الشرقيين والاوربيين بنهب القرى والخلوات في الحروب

وكان اول ظهور الدروز سنة ٩٩٦ ميلادية في ايام الحاكم ويعتقدون انهم موجودون منذ قديم الزمان . وكانوا يسمون موحدين ويكرهون ان يسموا دروزاً . وكانوا في بادىء امرهم بعد انتهاء زمان مقاومتهم تحت ادارة مشايخ لا يعترفون بسلطة فوق سلطتهم يشنون الغارة على البلاد المجاورة لهم . وكثيراً ما كانوا يحاربون الافرنج منتصرين لصاحب البلاد ثم يحاربونهُ محاماة عن استقلالهم . وسنة ١٥٨٨ بعث السلطان مراد الثالث عساكرهُ لمحاربتهم تحت قيادة ابراهيم باشا فغلبهم ثم عين احدهم اميراً يدفع جزية للباب العالي . واخذ هولاء الامراء يتقوون الى القرن السابع عشر عندما نهض الباب العالي مدافعاً عن حقوقهِ طالباً قصاص الامير فخر الدين ففر الى ايطاليا مخلفاً ابنهُ على الولاية وصرف فيها خمس سنوات في قصر عينتهُ له الحكومة في بيزا . وفي نهايتها ارجع الى الولاية فوسع دائرة حكمهِ حتى خضعت له اكثر الولاية السورية وانتهى امرهُ بالاسر والسوق الى الاستانة وقتل فيها عقاباً في ١٣ نيسان (افريل) سنة ١٦٣٥ . وانقسم الجبل بعد ذلك الى قطائع تحت ادارة الوالي العثماني . وسنة ١٧٧١ اتحد اصحاب هذه القطائع على محاربة المتاولة الذين كانوا قد جاهروا بالعصيان على الباب العالي واضروا بالبلدان المجاورة لهم . وسنة ١٨١١ نهض طوبال على حاكم قطيعة في ضفات العاصي بين اللاذقية وحلب ودخل الجبال المجاورة له وطرد الدروز منها بعد ان فتك بهم . فالذين نجوا هم الف وخمسمائة نفس ففروا الى لبنان ولاقوا فيهِ ترحاباً لانهُ كان قد هاجر منهُ الى حوران ستمائة عائلة . ودافعوا المصريين في حوران فردوهم بخسارة وافرة واعانوا العثمانيين على اخراجهم من سورية . وبعد نهاية ولاية الامير بشير الشهابي الملقب بالكبير اقيم لهم قائمقام من الامراء الارسلانيين وانقسمت بلادهم في لبنان بين اصحاب القطائع من المشايخ وذلك في اثر حرب انتشبت نيرانها بينهم وبين النصارى . وسنة ١٨٦٠ ابطلت القطائع ووضع نظام لبنان الحالي الذي يأتي ذكرهُ في مكانهِ في اثر الحروب الاهلية التي اشرنا اليها . وبعد ذلك ساد السكون والراحة والالفة بينهم وبين كل ابنائهِ فاصبحوا جميعاً اخوة في الوطن كما في الزمان القديم . اما ما هو من تاريخهم متعلق بالامراء التنوخيين القيسيين والامراء آل علم الدين التنوخيين اليمنيين والامراء الارسلانيين والبكوات والمشايخ الجانبولاذيين اي آل جنبلاط والعماديين والنكديين والتلحوقيين والملكيين وغيرهم من اعيان الدروز فيذكر او ذكر في ابوابهِ

قد تقدم ان دينهم مكتوم وانهم كانوا ينكرون ما ينسب اليهم من انهم طائفة من الباطنية كالاسماعيلية او من القرامطة او من اتباع الحاكم او اتباع حمزة ولم نتعرض لامورهم الدينية في هذا الباب . واخبار كل طائفة من الطوائف المذكورة ترى في بابها . ويكرهون جداً عبادة الاصنام ويعتقدون التناسخ ونسبة عبادة العجل اليهم خطأ فاحش فانهم يؤمنون بالباري عزَّ وجل وربما اعتقدوا بظهورهِ في الناسوت (راجع حاكم) . ولكنهم كارهون للاصنام ولكل شرك بالله سبحانهُ وتعالى يحرضون على التقوى والاحسان وتعميم المعارف والائتلاف وعندهم ان من اهتدى قد فاز ومن لم يهتدِ قد اغلق دونهُ الباب . وما شاع على السنة الناس من ان كل خفي حلال عندهم فلا ذكر له في الكتب المنسوبة اليهم وقد ذكر بعضها في حاكم وحمزة . وفضائل العقال منهم تقوم بالعفة والامانة والدعة والقناعة . ومن المنكرات عندهم السرقة والفسق والطمع والشراهة والسكر والخلاعة . وقد تناولنا منهم جملة فيها وصف بعض امورهم

المدنية والدينية نقلاً عن بعض روساء الدين على ما افادنا ثقة سلمنا اياها وهذا ملخصها

عند خروج بني اسرائيل من مصر وفلق البحر الاحمر وانقاذ الله سبحانهُ وتعالى اياهم واغراق آل فرعون سارت منهم فرقة واستوطنت اليمن ومنها امراء آل تنوخ ملوك اليمن وهم اول من ادى شهادة لا اله الا الله بعد مبايعة الصحابة العشرة للرسول صلعم تحت الشجرة . وهولاء هم امراء الطائفة الدرزية . وتنوخ بفتح التاء ابن قضاعة واليهِ ينسب حي من لخم . ولخم بسكون الخاء ابن عامر بن مالك . ومنهم ملوك العرب في الجاهلية واولهم يعرب بن قحطان اوسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم ابنهُ حمير ثم اخوهُ كهلان ثم ولدهُ حمير وهم ملوك التبابعة . ورحلت منهم فرقة الى الحيرة فملك عليهم مالك بن تيم بن اوس بن الازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان . ثم ابنهُ جذيمة الوضاح ثم ابنهُ امرء القيس ثم ابنهُ عمرو ثم اخوهُ النعمان ثم النعمان بن المنذر ثم ابنهُ الاسود ثم ابنهُ المنذر ثم ابنهُ قابوس ثم اخوهُ النعمان اخرهم الذي قتلهُ ابرويز كسرى قبل المبعث بسبعة اشهر . وكانت مدة ملوك الحيرة ٥٢٠ سنة . والملوك المذكورون هم تنوخ وعشيرتهم الدروز فاتوا الحيرة معهم وكانوا من العرب المتنصرة وكان هاني بن مسعود منهم وهو فارسهم الذي قاوم بعربهِ ملك كسرى . فانتصر العرب حينئذٍ على العجم وكانت من اعظم الحروب . ثم حضر التنوخيون وعشيرتهم الدرزية الى العراق والجزيرة والمعرة الداخلية . وعند قتل كسرى ابرويز النعمان الاكبر وخلفهُ لخم النعمان ونال مرتبة ابيهِ في العلو والشرف رحل ومعهُ اثنتا عشرة طائفة من اصحاب النسب الى معرة حلب وسكنوا فيها مدة طويلة . وصاهر النعمان الامير معن لان الامراء المعنيين ينتسبون الى بني ايوب ملوك بغداد وثغورها واجدادهم بنوا حصن الاكراد . ومات النعمان في معرة حلب وكان اسمهم وقتئذٍ الامراء بني هاشم التنوخي وبني الامير فوارس وبني عبدالله وبني مطوع وبني خالد . وفي صدر الاسلام جاء بعض الصحابة لفتوح الشام فاتى بعض التنوخيين وعشيرتهم لنصرتهم واتوا بيروت سنة ٢٠٥ هجرية . وهم اول المجاهدين في فتوح بر الشام . واقاموا شعائر الهدى وملكوا بلاد الغرب وجبل بيروت (لبنان) وطردوا سكانهُ واقاموا بهِ . وانتسبت هذه الطائفة الى الملوك الفاطميين في مصر واصبحوا اعز رجالهم . وكانت من انصار الحاكم وهو من الفاطميين . ولما ولى الحاكم عليهم الدرزي نسبوا اليهِ مع انهم يرفضون عقائدهُ ووقعت مخاصمات بينهم وبينهُ فقتلهُ احد اكابرهم . وبعد الدولة الفاطمية حضرت فرقة من هذه الطائفة كانت متاخرة في حلب وغيرها مع امرائها المعنيين الى جبل الشوف وغيرهِ من لبنان وسكنوا هناك . وكان الامراء التنوخيون وعشيرتهم امراء زمانهم وكان الملوك يعززونهم ويجعلونهم في الرتب العالية . وكانت لهم عندهم آثار واقدار واسرار كنور الدين الشهيد . ورفع مقامهم وحفظ مكانهم ورعى زمامهم وكهولاكوخان فاتح الممالك فاقطعهم وفوض اليهم الامور وكذلك غيرهما من الملوك . ولما حمل المرحوم السلطان سليم لفتح بر الشام توجه الامير فخر الدين معن الاول الدرزي وطائفتهُ لنصرتهِ ففازوا ونالوا التفاتًا سلطانيًا ومكافاة لانهم اظهروا من الشجاعة والبسالة ما لا مزيد عليهِ . وقلد ذلك الامير ولاية صيدا مكافاة له وكانت ولايتهم ممتدة من غزة الى اللاذقية مع لبنان . وعند ذلك افلت شموس آل تنوخ وساد طالع آل معن ولذلك يسمى لبنان بجبل معن

وايمان الدروز ان الله واحد احد لا بداءة لهُ ولا نهاية . وان النفوس مخلدة تتقمص بالاجساد البشرية ولا بد لها من ثواب وعقاب يوم المعاد بحسب افعالها . وان الدنيا تكونت بقولهِ تعالى كوني فكانت . والاعمار مقدرة بقولهِ ولا يوخر الله نفسًا اذا جاء اجلها . وان الله عارف بكل شيء . وهم يكرمون الانبياء المذكورين في الكتب المنزلة ويؤمنون بالسيد المسيح ولكنهم ينفون عنهُ الالوهية والصلب . واسماء بعض الانبياء عندهم كاسمائهم في تلك الكتب ولبعضهم اسماء اخرى كالقديس جرجس فانهُ عندهم الخضر . واسماء

انبيائهم شعيب وسليمان وسلمان الفارسي ولقمان ويحيى ·
وعندهم انهُ لا بد من العرض والحساب يوم الحشر والنشر
وتنقسم هذه الطائفة الى عقال وجهال فالعقال هم عمدة الطائفة
ولهم رئيسان دينيان يسميان بشيخي العقال والاحكام الدينية
مفوضة اليهم · وعندهم للوصية نفوذ تام فان الانسان مختار
ان يوصي قبل موتهِ باملاكهِ لمن يشاء قريبًا كان ام غريبًا ·
ولذلك قد منحتهم الدولة العلية منذ القديم قاضي مذهب
لدعاوى الوصايا · وقد أُمر عقالهم بتجنب الشك والشرك
والكذب والقتل والفسق والزنا والسرقة والكبرياء والرياء
والغش والغضب والحقد والنميمة والفساد والخبث والحسد
وشرب الخمور والطمع والغيبة وجميع الشهوات والمحرمات
والشبهات ورفض كل منكر من المآكل والمشارب ومجانبة
التدخين والهزل والمساخر والهزء والمضحكات وجميع
الافعال المغايرة لارادتهِ تعالى · وترك الحلف بالله صدقًا
او كذبًا والسب والقذف والدعاء بما فيهِ ضرر الناس · وعندهم
انهُ على كل مومن التحلي بالعفاف والطهارة والفعل الجميل
والكرم بالعلم والمال وخوف الله وطاعتهِ والرصانة وصيانة
العرض وصدق اللسان وصونهِ من الافك والاثم والزور
والبهتان مع استمرار ذكر الله وتسبيحهِ وتقديسهِ وتقديم
الصلوات والتضرعات والتوسلات لعزتهِ تعالى · ولا يجوز
لعاقل ان يخلو بامراة ولا ان يرد تحيتها ما لم يكن بينهما ثالث ·
وشانهم التهذيب وكره الزيف والترف · وكل عاقل ارتكب
القتل او الزنا او السرقة او غيرها من الاثام يطرد من مجلس
العقال الذين يجلسون فيهِ للقيام بالفروض الدينية ويبقى
مطرودًا الى ان تحقق ندامتهُ وتوبتهُ · ومن شان الدروز
اكرام الضيف والشجاعة والاقتصاد بالمعيشة · ويسكنون
الان في جبل لبنان وقضاء راشيا وقضاء حاصبيا واقليم
البلان والغوطة والشام وجبل حوران وجبل الكرمل
والجبل الاعلى ومرعش وحلب والحلة والكوفة ومنهم عشيرة
بني لام في العراق وفي الغرب والهند

وتناولنا من احد ادبائهم جملة اخرى هذا ملخصها
يؤمن الدروز بان الدنيا حادثة وبوجود الله وان لا
خالق سواهُ · وانهُ قديم ازلي ابدي عادل لا غرض لفعلهِ
غني لا يحتاج وحاكم قادر لا يجب عليهِ شيء ان اثاب فبفضلهِ
وان عاقب فبعدلهِ وغير متبعض ولا لهُ حد ولا نهاية ويعتقدون
القرآن الشريف اعتقاد السنية الا انهم يخالفونهم في تفسير
بعض اياتهِ الكريمة · ويعتقدون ايضًا اقوال حمزة
وتعاليمهِ ويسمونها كتب الحكمة وتتضمن علم التوحيد وكيفية
خلق العالم واسبابهِ وعللهِ وذكر الانبياء واسمائهم وفضائلهم
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يجب على الانسان
وما لا يجب عليهِ واثبات المعاد والحساب والعقاب
واعتقاد التناسخ وكون النفوس معدودة محدودة
لا تزيد ولا تنقص باقية ازلية لا تفنى مستقرة في امكنتها غارقة
في بحر عظمة اللاهوت تفنى الاجساد القائمة بها وتتلاشى وهي
باقية الى الابد لا تفنى ولا تتغير · وهم ينقسمون باعتبار الطريقة
المذهبية الى قسمين طائعون ويعرفون بالعقال وهم
السالكون بمقتضى الطريقة المذهبية كالامتناع عن التدخين
وسائر المشروبات الروحية والابتعاد عن التانق
في المأكولات والملبوسات وسائر اللذات الدنيوية والاقتصار
على التقشف في المعيشة · وشراحون ويعرفون بالجهال
وهم المخالفون للعقال في الامتناع عن التدخين والمشروبات
الروحية وعن الترفه في المعيشة والتنعم باللذات الدنيوية
ولذلك لا يسوغ لهم مطالعة القرآن الشريف ولا متون
الحكمة خلافًا للعقال لان عندهم كتبًا مقدسة لا يمسها الا
الطاهرون · والطهارة عندهم الامتناع عن سائر المحرمات
والممنوعات وانما يسوغ لهم تلاوة بعض شروح كتب دينية ولهذا
يقال لهم شراحون · ويمتاز العقال عن الجهلاء بكونهم يتعممون
بعمامة بيضاء ويلبسون الملابس البسيطة كالقباء والعباءة
ونسبة هولاء العقال الى الجهال عددًا اكثر من ثلاثة ارباع ·
اما شعائرهم في ختان الاولاد والزواج والطلاق والصلاة على
الجنازة فهي طبق الشعائر الاسلامية غير انهُ ليس من عوائدهم
ان يتزوج احدهم بغير امراة واحدة ولا يسوغ التزوج
بها ثانيةً بعد الطلاق على الطريقة المعروفة بالرجعة ·
ولهم عيدان عيد رمضان ويسمونهُ بالعيد الصغير وعيد

الاضحى ويسمونهٔ بالكبير . ولهم معابد كثيرة معدة للصلوات يجتمعون فيها كل ليلة جمعة ولاكثر هذه المعابد اوقاف مخصوصة تنفق حاصلاتها على لوازم تلك المعابد . ولهم ايضاً معابد اخرى معدة للاشخاص الذين يفرغون اوقاتهم لعبادة الله تعالى . وتسمى هذه المعابد بالخلوات وهي كالاديرة عند المسيحيين عددها ٤٠ في الجبل وخلافهِ واشهرها واعظمها خلوات البياضة الكائنة على رابية تبعد مقدار نصف ساعة عن حاصبيا . ولهذه الخلوات رئيس عام ورئيسها الحالي هو الشيخ حمد قيس وفيها الان ما ينوف على الاربعين عابداً يصرفون اوقاتهم بعبادة الخالق وتوحيدهِ ولا يلبسون الا النسج الصوفية الخشنة ملتزمين في المعيشة الاقتصاد والتقشف عائشين من غلات اوقاف الخلوات المذكورة . ولهم ايضاً للدروز روساء طريقة روحية يسمونهم مشايخ العقل او مشايخ العصر ووظيفتهم الملاحظة على الواجبات الدينية والقاء المواعظ والارشادات على ابناء طائفتهم فلا يتداخلون في الامور الدنيوية او السياسية . وهم الان في لبنان الشيخ محمد حماده من بعقلين والشيخ محمد طايع من الجديدة وفي جبل حوران الشيخ ابو علي الحناوي من قرية السهوة والشيخ حسن ابراهيم الهجري من قنوات وفي صفد الشيخ مهنا طريف من قرية جولس . ولدروز لبنان اوقاف تدعى باوقاف عامة كانت توزع حاصلاتها قبلاً على الفقراء المحتاجين من عقالهم . ففي سنة ١٢٧٩ هجرية ارتأى اعيان الطائفة في لبنان ضم هذه الاوقاف وانفاق حاصلاتها في سبيل تعليم اولادهم فقدموا تقريراً لداود باشا المتصرف يستاذنونهٔ بفتح مدرسة خصوصية لطائفتهم لاجل تعليم اولادهم وتربيتهم . فرفع التماسهم الى الباب العالي فصدرت الارادة السامية باجابة مسئولهم وانشئت المدرسة وسميت حينئذٍ الداودية الدرزية وتعرف الان بالمدرسة الدرزية اللبنانية في قرية عبيه من ناحية الشحار وهي في الحال تحت ادارة لجنة مؤلفة من عشرة اعضاء من اعيان الدروز يترأسها قائمقام القضاء . ومستغلات اوقاف هذه المدرسة هي عبارة عن اربعين الف غرش سنوياً وتقبل ثلاثين تلميذاً منهم عشرة تلاميذ يتعلمون مجاناً على نفقة المدرسة والباقون يدفعون مرتباً على كل تلميذ ستمائة غرش سنوياً . وفيها من التلامذة الان ٢٤ وناظر ومعلمون . ويعلم فيها اللغة العربية كالصرف والنحو والعروض والبيان والخط العربي وعلم الجغرافية والحساب واللغة الافرنسية . ومن اصطلاحات الدروز انهم يوصون بكلما يملكون لمن ارادوا بموجب صك وصية يتلى في المقبرة عقيب دفن الموصي على مسمع الحضور في جنازتهِ ويوصون على الغالب بما يملكون لمن يعقبهم من الذكور . واما الاناث فلا يوصون لهن الا براتب يدفع لهن اذا خلونَ من الزوج فقلما تملك امراة من الدروز عقاراً من مورثها . اما ما يحدث فيما بينهم من الدعاوى المذهبية كالخلاف على وصية او صداق او طلاق او خلافهِ فيفصل عند قاضي مذهبهم الذي تعينهُ الحكومة واحكام هذا القاضي نافذة مرعية ولا تستأنف

دُروسوس
Drusus

١ . كلوديوس نيرون الملقب دروسوس الكبير دفعاً لالتباسهِ بابن اخيهِ كانت ولادتهٔ سنة ٣٨ ق . م . ووفاتهٔ سنة ٩ ق . م . طلق اباهُ كلوديوس طيباريوس نيرون امهٔ ليفيا دروسيلا فتزوجت بالامبراطور اوغسطوس قبل ولادة دروسوس بثلثة اشهر . ولما نشأ هذا عهد الاعتناء بتربيتهِ الى رابهِ فاكتسب بحسن سيرتهِ وتصرفهِ وحرية افكارهِ السياسية الشهرة وحب الشعب وميلهٔ اليهِ فازدادت شهرتهٔ بالمشروعات الخطيرة التي قام بها في فتوتهِ . وبعد ان اجازلهٔ مجلس الشيوخ تقلد كل الوظائف والمهمات قبل ان يبلغ السن القانونية استنابهٔ اخوهُ بوظيفة قنصل ثالث (برائور) بمدة تغيبهِ في غلية وسنة ١٥ ق . م . جعل وكيلاً على بيت المال (كوسنور) ثم انفذ الى الريتيانة الذين كانوا قد سلبوا بعضاً من رعايا رومية وحلفائها . فلحق بهم لما كانوا على وشك النزول على سواحل ايطاليا

فظهر عليهم و بدد شملهم ثم انضم الى اخيهِ طيباريوس واكمل بالاشتراك معهُ اخضاع تلك القبائل القوية . وسنة ١٢ ق.م جعل حاكمًا لغلية . واستظهر في السنة التالية على السيكمبرة ثم على الفريسية ووصل في حملتهِ المذكورة حتى الاوقيانوس الالماني وهو اول قائد روماني بلغهُ . والمظنون انهُ احتفر ترعة تصل نهري الرين بالايسل وبهذه الطريقة افتتح طريقًا من الزويدرزي الى البحر . وسنة ١١ رجع الى رومية فعهدت اليهِ القنصلية الثالثة فاستانف في الربيع حملاتهِ في غلية واخضع قبائل كثيرة فيها ثم رجع الى رومية وقرر لهُ مجلس الشيوخ طلبة . وسنة ١٠ فاز بانتصارات جديدة على القبائل الالمانية . وسنة ٩ انتخب قنصلاً ولم تكن هذه الخطة الخطيرة لتمنعهُ عن ترك رومية فاب الى غلية وظهر على قبائل الكتة والسويفة والخيروسي ووصل الى نهر الالبي حيث عمد الى التقهقر متظاهرًا انهُ دُفع اليهِ نظرًا لبعض علامات سوء وانذارات كثيرة . فرجع بجيشهِ القهقرى وعند بلوغهِ منتصف الطريق بين نهر الالبي ونهر سالا كبا بهِ فرسهُ فقتل

٣ . دروسوس قيصر الملقب بالصغير . ابن الملك طيباريوس من امراتهِ الاولى فبسانيا توفي سنة ٢٣ للميلاد . وفي ايام جرمانيكوس كان البلاط الملوكي مقسومًا بين احزاب جرمانيكوس ودروسوس واجتنب طيباريوس التصريح بمن يخلفهُ . ولم يكن لدروسوس مواربة ابيهِ لكنهُ كان يضاهيهِ قساوةً وخبثًا . والسنة العاشرة للميلاد جعل مدبرًا للمال وسنة ١٥ عند رجوعهِ من بانونيا وكان قد ارسل اليها لكبح عصيان بعض الفرق جعل قنصلاً فلم يراعِ حرمة وظيفتهِ بل اتاح لنفسهِ هواها وتوغل في الرذائل والمنكرات فارسلهُ طيباريوس مع الجيش الى اليليريا ليتعلم صناعة الحرب ويبعدهُ عن ملاهي المدينة فنجح في إحكام التخابر والتداخل مع بعض القبائل الالمانية المجاورة فاجازهُ مجلس الشيوخ على ذلك باقامة موكب حافل لهُ . وسنة ٢٢ للميلاد عهدت اليهِ وظيفة الوكالة عن الشعب وقررت لهُ بواسطتها خلافة ابيهِ في الملك ولما كان يعتبران سيجانوس مناظرٌ لهُ في الملك لطمهُ يومًا فاغتاظ سيجانوس فحرض ليفياز وجتهُ على قتلهِ وكانت تحب سيجانوس . فوضعت لهُ سمًّا مات بهِ بعد مرض طويل ظن البعض انهُ من نتائج عوائدهِ وتصرفاتهِ المفرطة الشنعة ولكن قررت امراة سيجانوس امر الحادثة التي كانت مطلعة عليها دون غيرها

دُروم
Drome

مقاطعة جنوبية شرقية من فرنسا مولفة من اقسام من دوفيني وبروفنسة متاخمة لمقاطعات الايزار والب العليا والب السفلى وفوكلوز واردش يفصلها عن هذه نهر الرون مساحتها نحو ٢١٠٠ ميل مربع عدد سكانها ٣٢٠,٤١٧ واسمها ماخوذ من اسم النهر الذي يجري فيها من الشرق الى الغرب ويقسمها الى قسمين متساويين تقريبًا . ويسقيها ايضًا الايزار وعدة نهيرات اخرى جميعها مع الدروم تصب في الرون . ويتخلل سطحها جبال كثيرة ولا سيما شرقيها حيث معدل ارتفاع لسان جبل الالب فيها من ٤ الاف الى خمسة الاف قدم . وفي هذه الجبال مراعٍ جميلة ترعاها في فصل الصيف والخريف قطعان كبيرة من الغنم اكثرها من القطائع المجاورة وشجر التنوب والبلوط والزان ينمو على سهلها وعلى التلال الاوطى منها الكستنا والجوز ويستقطرون منهُ الزيت .

ويكثر الصيد في آجامها والاسماك في البحيرات اكثر ارضها رمل ومحاصيل الحبوب فيها لا تكفي اهلها ومن نباتاتها الكرم وشجر الزيتون والتوت واشجار اخر كثيرة للفاكهة . واعظم فروع صناعتها تربية دود الحرير وصنع الخمر وبها ايضًا معامل للانية الصينية وسكر السلب المعروف بالشمندور ولنسج الصوفية الخشنة والجوارب والمنسوجات الكتانية والكنوف والجلد والورق والقرميد ويشتغلون فيها باستخراج معادن الحديد والرصاص والفحم والجبسين والرخام . وتقسم المقاطعة الى نواحٍ هي فالنس ودي وموننليمار ونيونس . قاعدتها فالنس

دُرُونج
Doronic

اسم فارسي لجذور نبات يكثر بالشام ولا سيما لبنان حيث يسمى بالعقيربة . وهذا النبات جنس من الفصيلة المشععة او القمية والوريقات الزهرية سهمية مجتمعة صفين والقمة الاجتماعية للازهار مشععة ومجمعها القاعدي مخروطي مرصع فيه زوائد خيطية قصيرة وحشفات الذكور متلاصقة وثمر الزهيرات غير منفتح الغلاف وله قرص يعلوه ريش حريري وهذا الجنس مختلف فيه وفي انواعه الكثيرة وادخل بعضها في غيره . والانواع التي اشتهرت منه ٥ منها ما يسمى بخانق النمر وجعل بعضهم هذا النوع من انواع البيش او البيش نفسه وهكذا ذهب العرب فسموه من اليونانية اقونيطون . راجع خانق . وهو نبات له ورق لاصق بالارض يشبه ورق اللوف الا انه مائل الى الصفرة زغبي يخرج من وسط الورق قضيب اجوف يبلغ ذراعين عليه ورق صغار متباعدة اطول وادق من ورق الاصل وعلى طرف القضيب زهرة صفراء وله جذر يشبه العقرب ومن ذلك اسمه الدرونج العقربي وهذا ما ذكره العرب في شرح اقونيطون وهو وهم . والمستعمل منه في الطب جذره وهو متفرع منحرف زاحف ليفي منعقد اسمر كثير الفلوس ابيض من الباطن وطعمه عذب وهذا النبات سم قاتل ومع ذلك فجذره ينفع من السموم . ومن انواعه ما يسمى بالدرونج الكبيري نسبة الى كبرية البشر لشبه اوراقه بها . وهو يالف الغابات الرملية الظليلة وساقه بسيطة محززة فيها بعض اعوجاج زغبية عند قمتها والاوراق لا زغب لها خضراء وهدب الزهرة عريض بيضي طويل الحامل و بري في محل اندغامه والزهرة واحدة صفراء كبيرة في منتهى الساق . ومنها غير ذلك وكلها تنبت في الجبال

دروهوبتش
Drohobycz

مدينة نمسوية في ولاية غاليسيا واقعة على نهر يصب في الدنيستر تبعد ١٨ ميلاً عن سمبر الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ١٦٫٨٨٤ بها كنيسة للكاثوليك تفوق في حسن بنائها واتقانها كل كنائس غاليسيا بها معامل عديدة للملح ومصانع للانية الخزفية والجلد والكتان .

دُروهيدا
Drogheda

فرضة انكليزية في ايرلاندة في ولاية لينستر تبعد ٢٦ ميلاً عن دبلين عدد سكانها ١٦٫١٣٥ وهي ذات تجارة عظيمة في الفحم الحجري والحبوب . وسنة ١٦٤٩ اخذها كروموِل . وسنة ١٦٩٠ حدث على قرب منها معركة بوين الشهيرة واقيم لها تذكار فيها . وبها معامل كثيرة للقطن والكتان ومدابغ ومعامل للبيرا

دُرُوي
Drouet

١ . جان بتست رجل فرنسوي ولد سنة ١٧٦٣ وتوفي سنة ١٨٢٤ . كان مدير البريد في سنت منهول لما مرّ بها الملك لويس السادس عشر مع عائلته طالبًا الفرار من فرنسا فعرفه دروي لمشابهته لصورته التي كانت تطبع على طوابع البوسطة . فذهب على الفور الى فارن قبل ان وصل الملك وعائلته اليها وانذر الحكومة المحلية فيها بفرار الملك وبهذه الطريقة تمكن من القاء القبض عليهم ومنعهم من الفرار . انتخب بعد ذلك عضوًا للحكومة فاشتهر بسمو افكاره وارتفاعها . وسنة ١٧٩٣ ارسل وكيلاً عن الحكومة الى جيش الشمال لكنه وقع بين ايدي النمسويين وارسل الى سبيلبرغ وارجع الى فرنسا سنة ١٧٩٥ وبقي من ذلك الحين عضوًا في مجلس الخمس مائة وسنة ١٧٩٩ جعل نائبًا ثانيًا في سنت منهول . وبعد رجوع عائلة البوربون الى عرش فرنسا أُبعد عن البلاد ثم رجع اليها عند العفو العام وصرف باقي ايامه في ماكون

٢ . مرشال فرنسوي ولد في ريمز سنة ١٧٦٥ وتوفي سنة ١٨٤٤ وسنة ١٧٩٣ انخرط في سلك العسكرية . وسنة ١٨٠٣ جعل قائدًا لفرقة . جرح في فريدلند وقاتل تحت قيادة المرشال مسينا في اسبانيا . واحسن مقاومة الانكليز الى

النهاية مقاتلاً على نهر الادور وفي اورتز وتولوش وذلك سنة ١٨١٤ . وكان من اول الذين لاقوا نابوليون الاول واحتفلوا به عند رجوعه من جزيرة ألبا . وتولى قيادة الفرقة الاولى من الجيش بعد المائة يوماً التي ملكها نابوليون بعد رجوعه من الجزيرة المذكورة . وقاتل في معركة واترلو وسنة ١٨١٦ احكم عليه بالقتل حكماً غيابياً فالتجأ الى بروسيا وسنة ١٨٢٥ رجع الى فرنسا ولم يتولَّ قيادة حتى سنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٣٤ اعهدت اليه حكومة الجزائر فادخلها بعض الاصلاحات والتدابير النافعة ووضع قوانين للمجالس العربية والمجالس البلدية . الا انهُ فصل عنها سنة ١٨٣٥ لتهامله باتخاذ التدابير اللازمة لمقاومة الامير عبد القادر . وسنة ١٨٤٣ منحتهُ الحكومة رتبة المرشالية

دُروي
Duruy

فيكطور دروي مورخ فرنسوي ولد في باريز سنة ١٨١١ درس التاريخ في مدارس ريزو باريز وسنة ١٨٥٢ جعل استاذاً للاداب ثم صار بعد ذلك ناظراً الاكاذيمية باريز وناظراً عاماً للمعارف الثانوية ومدرساً للتاريخ في مدرسة الفنون . وسنة ١٨٦٣ جعل وزيراً للمعارف وادخل هذه الوزارة عدة اصلاحات وبدعاً جديدة تسبب لهُ عن بعضها مضادة عنيفة فاستعفى من منصبه سنة ١٨٦٩ وصار عضواً للسنا . ولهُ تآليف كثيرة في مطالب القرون المتوسطة القديمة والجغرافيا والتاريخ الحديث ولا سيما التواريخ اليونانية والرومانية والفرنسوية وقد جمعها في مجلد واحد يدعى التاريخ العام طبعة ولهُ ايضاً رسالات خطيرة عن تقدم الاداب والعلوم ونجاحها . واشتهر بالمعرض العام الذي اقيم سنة ١٨٦٧

درُويدة
Druids

طغمة من قدماء الكهنة الوثنيين وجدوا في القدم بين بعض فروع الجنس القلطي . والمورخون على اختلاف من جهة اشتقاق اسمهم وتصحيفهِ فمنهم من قال انهُ مشتق من اللغة الصكصونية دري ومعناهُ ساحر او من اللغة القلطية دير اسم بلوط او من اللغة الارلاندية دروي اودراوي اي شخص مقدس واصح هذه الاراء ما قالهُ الكاهن الفرنسوي بطرس دوشنياك ان مرجع هذا الاسم ومدلول لفظهِ بفصحان عن اشتقاقهِ من اللغة القلطية من دو اي الله ورُويد اي التكلم لما كان يدعيهِ هولاء الكهنة من تكلمهم مع الله . واغرب مايعزى اليهم وبهِ يوصفون امتناعهم من تدوين عقائدهم وتاريخهم في الكتب او سردها فيها . ولذلك كانت كتابة قدماء المؤلفين من اليونان والرومان عنهم غامضة غير وافية بالمطلوب . واجمع المورخون على ان اصل الدرويدة من الشرق وعلى تقدمهم فيهِ وهو من الامور المسلم بها لما نراهُ من المماثلة والمشابهة القريبة فيما ينسب اليهم من العقيدة والعوائد وما نعلمهُ من خصائص الامم الشرقية القديمة وعوائدها . واستوطنوا مدة القرن الاول للميلاد غلية وجزر بريطانيا وغالب وجودهم في غلية واكثرهم واكثرهم شاناً فيها واقعة الى غربيها ووسطها . واما في جزر بريطانيا فايرلاندة ووالس (او ويلز) وذكر بعضهم ان ظهورهم كان من بريطانيا وترعرعهم فيها . وفي روايات ويلزية انهم دخلوا غلية من اقصى الغرب عند ما دخلها فرع الجنس القلطي المدعو كمرك اوكمرايغ . ويوليوس قيصر هو الوحيد من قدماء الكتبة والمؤلفين الذي اتى على ايضاح حالهم . وغدافري هيغنس من الكتبة الحديثين الذين كشفوا القناع واخترقوا حجاب الديانة الدرويدية الا ان كلام الويلزية عنهم يعتبر اصدق من الجميع في معرفة شأنهم وحقيقة حالهم . وتعريف عقيدتهم بحسب ما قالهُ هيغنس انهم يعبدون موجوداً اسامياً ويعتقدون ازلية النفس وأبديتها ووجود حالة مستقبلة فيها يجازى الانسان على عملهِ متبعين التقمص باستعمالهم هياكل مستديرة مفتوحة الاعلى وعبادة النار رمزاً الى الشمس والاحتفال بالعيد الثوريّ (حين دخول الشمس برج الثور) ومعرفة ابجدية مولفة من ١٧ حرفاً مع مراعاة ما اتينا على ذكره آنفاً من ان تعاليمهم كلها شفاهية . وان اعترفوا باله سام فادخلوا ديانتهم

معبودات اخرى ادنى رتبةً واحطُّ شأناً منهُ كهيسوس (hésus) وتاران (taraun) وبيلين (belen) وغيرها. وكانوا يقدمون لها الذبائح البشرية مع الذبائح الحيوانية. وظاهر امرهم يدل على التهذيب لانهم كانوا يتعاطون اصلاحهُ والمحافظة على السلم والوفق بين الرعية وترويج الاعمال الخيرية والاقبال عليها الا انهم جمعوا الى هذه المبادي الجيدة فاسد الاعتقاد والدعوة بمعرفة الغيب والسحر. وذكر قيصر انهم كانوا يخطبون ويعظون بالامور الخفية واحوالها المستترة وبسعة العالم وكبر الارض واشكال الكواكب وحركاتها وقدرة المعبودات وسلطتها. وكانت تعاليمهم في كل هذه المطالب والابواب شفاهية اوشعرية صعبة يقتضي اتقانها وحفظها في الذاكرة عشرين سنة والواقع ان منظومات ويلز نموذجات لاشعار الدرويديين وقصائدهم ولا ريب في احرازهم بعض المعرفة لحركة الاجرام السماوية وسيرها زيادة على ما دون منها واختص بنظام اعيادهم الدينية حتى انهم نظموا اعوامهم على الترتيب القمري. ومن هنا يظهر ان لسنيهم علاقة بالسنة الشمسية. ومن الاثار والبقايا الدرويدية العديدة التي وجدت في ايرلاندة ظن انها آلات فلكية ليرى بها القمر واوجهه المختلفة. وادخلوا بينهم كثيرًا من العقائد العرافية والسحرية. ومعرفتهم الطبية حوت من الخرافات شيئًا كثيرًا فكانوا ينسبون الى نباتات كثيرة خصائص وفوائد رمزية مقدسة وعلى الخصوص شجرة الدبق فاعتبروها من دوافع السموم واضدادها والمبرئات من كل الامراض والنوازل الصحية. فكانوا يجمعونها في فصول مخصوصة على غاية من النظام والترتيب. اما نظام الوظائف الدينية عندهم فهو مثلث الرتب فالاولى الشعراء. والثانية العرافون او السحرة المعهود اليهم الاعتناء بامر التقدمات والاحتفالات الدينية متداخلين في كل الحوادث وامور الحياة العامة وهم الوسطاء بين الشعب ومعلمي الاسرار الدينية وهولاء هم المعروفون بالدرويديين الذين يستوطنون داخل غابات البلوط محافظين فيها على التعاليم الخرافية متامرين مع معبوداتهم السرية. وهم ايضًا مدرسو الاحداث الذين ياتون اليهم افواجًا كبيرة ويتعاطون ايضًا القضاء بين الناس ويتولى رئاسة العمدة الدرويدية رئيس كبير نافذ الكلمة فيهم بنتخبهُ الشعب وكثيرًا ما ادَّت الشقاقات والتحزبات وتباين الاراء الى معارك دامية وقتال عنيف. وكل سنة كانوا يجتمعون في بقعة مقدسة عندهم لاجل حسم المشكلات وترتيب شؤونهم وامورهم. اما الكهنة المذكورون فلم يوخذ منهم رسم وضريبة ايام الحروب او السلم. ويتعلق بالرتب الثلث السالفة دون الاشتراك بامتيازاتهم نبيات او ساحرات ينقسمن ظاهرًا الى رتب ثلث ايضًا بحسب ما هم عليه من التفاوت في التقى والورع والصلاح. فمنهنَّ من كان يسمح لهنَّ باطلاع ازواجهن على حوادث الاستقبال وطوارئه ومنهنَّ من وجب عليهنَّ البتولية ومنهنَّ ايضًا من وجب عليهنَّ البقا مدة طويلة في البتولية او التزوج بشرط ان لا يزرن ازواجهن الا مرة في السنة. ويترتب على بعضهنَّ حضور فروض الليل الدينية مع طلي اجسادهنَّ بصباغ اسود وسدل شعورهنَّ. وللامة الدرويدية اثارٌ كثيرة في انكلترا وفرنسا منها ما هو باق الى ايامنا هذه. واضمحلوا بتغلب الاكويتين او المحاربين عليهم وهم امةٌ تولت ادارة الامور السياسية بين القبائل فخلعوا سلطة الدرويدة وفازوا عليهم. ولما اكتسح الرومانيون غلية واستولوا عليها اخذت ديانة الدرويدة في الانحطاط والتاخر وخلفتها فيها عبادة الاصنام. فنقلت الدرويدة الى ارموريكا ثم الى بريطانيا حيث اوقع بها ايام نيرون واضطهدت جدًّا ثم نقلت الى جزيرة انغليسيا حتى طردهم الرومانيون منها واعملوا فيهم السيف. وكتب جملة من المولفين تاريخ الدرويديين وحقيقة حالهم ونظموها في مولفات لا حاجة الى تعدادها

دُرويسيغ
Droysoig

قرية بروسية في ولاية صكصونيا تبعد ١٢ ميلاً عن وسنفلس الى جنوبي الجنوب الشرقي. بها قلعة جميلة

عدد سكانها نحو ٧٨٣٠

درويش
Dervish, Darwish

١ً. لفظة فارسية معناها فقير تستعمل في بلاد المسلمين للدلالة على طريقة دينية تشابه في بعض الامور الرهبان عند المسيحيين . والدراويش اصناف كثيرة لهم عقائد واحتفالات وأزياء يتميزون بها . ويكونون عادة جماعات كل منها تحت رياسة شيخ يعيشون معًا في تكيات ولكن كثيرون منهم يسكنون القرى مع عيالهم . ويقال انهم شديدو التمسك بطريقتهم ومن اعظم الفروض عندهم الفقر والعفة والتواضع . والتسول ممنوع الا عند البقطاشية منهم وقوانينهم تامر بان يحصلوا معيشتهم بكد ايديهم على انهم يعيشون عادة بما يقدم لهم من الهدايا . ويجوز لتابعي جميع طرائق الدروشة ما عدا طريقة المولوية ان يتزوجوا وان يكون لهم بيوت خارج التكيات ولكن مفروض عليهم ان يصرفوا على الاقل ليلتين في الاسبوع مع ارفاقهم . وفروض طريقتهم اماتة الجسد والصلاة والرقص . ويصومون عدا شهر رمضان يومًا في الاسبوع من الصباح الى المساء ويعقدون اجتماعات دينية يوم الخميس والجمعة من كل اسبوع . وكثيرًا ما يشاهدون في الطرق خاطبين على الشعب مظهرين حكمتهم ونقواهم . ولكن كثيرًا ما تكون اعمالهم خارجة عن قانون طرائقهم . ويقضي بعضهم ايامه متجولاً متطوفًا في جميع بلدان الشرق من البحر المتوسط الى نهر الكنك وينزلون في تكيات خاصة بهم وربما شوهدوا في مدن اوربية حيث يمارسون ما ينالون به اجرة . ويلبسون الملابس البسيطة ويمشون حفاة مكشوفي الصدور ويقال ان بعضهم يشرب المسكرات والافيون . والرتبة الاكثر عددًا هي المولوية او الدراويش الرقاصون واعظم تكية لهم في قونية من الاناطول . وتقام احتفالاتهم على الخصوص بالرقص فيدورون على رجل واحدة بسرعة غريبة على نغم الموسيقى ويقفون حالما تبطل الموسيقى او يداومون الدوران حتى يسقطوا عياء ويصنعون ذلك تذكارًا لموسسهم ملا جلال الدين الرومي وهو الشاعر الفارسي الذي توفي نحو سنة ١٢٦٣ ويقال انه رقص بنوع عجيب اربعة ايام بدون طعام بينما كان رفيقه حمزة يشبب له

واما الرفاعية او الدراويش المهللون فيميلون باجسامهم الى الامام والوراء حتى يعلو الزبد افواههم ويسقطون الى الارض وهم يرددون اسم الجلالة وعبارات اخرى لا تفهم . ويمتازون ايضًا بالاماتات الجسدية التي يستعملونها . وموسس طريقتهم هو الشيخ احمد الرفاعي وكان اول ظهورهم سنة ١١٨٣ واما الكلندرة فيمتازون بلبسهم الخصوصي الذي يكون احيانًا ملونًا بالوان مختلفة ويكون احيانًا جلد غنم صغير يسترون به احقاءهم والقسم الاعلى من جسدهم منقوشًا بنقوش غريبة . ومن طرقهم ما هو اقدم من هذه ولكن ليس منها ما له شان مثلها ولبعضها عقائد خاصة مختلفة . والنقشية يعتقدون تقمص النفس . ويطلق اسم الاشراكية على رتبة من المتصوفين الشعراء الذين يدعون مشاهدة الارواح بهيئاتها والوانها واصواتها . وللحيرية آراء وافكار مماثلة لافكار وادلة الابيكوريين القدماء . وفي الشرق اثار طرق دينية تشبه هذه قبل التاريخ المسيحي . ويروى ان كثيرًا من الطرق المعروفة الان هي منذ اول ايام الاسلام وقد نسب تاسيس بعضها الى الخليفة ابي بكر وعلي (رضهما) . والمظنون انه ليس منها ما هو قبل القرن التاسع ويشبه الدراويش في بلاد المغرب قومًا من المسلمين يعرفون بالمرابطين

٢ً درويش باشا الوزير الاعظم جركسي الاصل كان اولاً في خدمة مصطفى اغا ضابط الحرم السلطاني في عهد السلطان احمد ثم قدم الوزير محمد باشا وسافر في خدمته الى مصر لما صار محافظًا بها وكان يقدمه على جميع حشمه . وولاه الخدمات السامية حتى صار كتخدا له . ولما ولي الوزارة العظمى قتل في زمنه احمد باشا الكجك نائب الشام فولاه مكانه وذلك سنة ١٠٤٥ هجرية . فاظهر فيها الظلم وفتك في اهلها فكثر التشكي منه فعزل وجعل امير الامراء

بطرابلس الشام ثم ولي حكومة بغداد وتنقل في المراتب حتى انتهى الى الوزارة العظمى سنة ١٠٦٣ ومات بعد سنتين من وزارته وهو عليها

٣ درويش المعروف بدالي امير جركسي الاصل نزيل دمشق كان بطلاً شجاعًا قدم دمشق فاقام بها وتجول ثم سافر فاشيع خبر قتله ببلاد العجم فضبطت املاكه ثم استخلصها بعد ظهوره وسافر الى بغداد . ثم عظم امرهُ واشتهر ذكرهُ فولي حكومة تدمر . وكان يغير على العرب ويأسر منهم وينهب من اموالهم ويدخل دمشق بالمواكب الحافلة ثم ولي حكومة حمص ثم حكومة عجلون فثارت بينه وبين اهلها حروب آلت الى كسرته فنهبوا خيله واسبابه فعاد الى دمشق وتوفي سنة ١٠٦٣ هجرية

٤ درويش الطالوي وسيذكر في باب الطاء

دربرو
Drybrug

خربات في سكوتلاندة . بنيت سنة ١١٥٠ للميلاد وهي الان مقبرة دفن بها السار والترسكوت مؤلف الروايات الانكليزي الشهير سنة ١٨٣٢

دِرِي تُرتوغاس
Dry, Tortugas

اسم لعشر جزيرات تابعة لكونتية منرو في امركا سكانها ٢٠٢٧ نفسًا واقعة بالقرب من جون مكسيكو في ٣٧ ٢٤° من العرض الشمالي و ٨٢° من الطول الغربي وهي من تكوينات مرجانية واطئة جدبة

دُرَيد بن الصِمَّة
Doraid

١ الصمة لقب لابيه معاوية بن الحرث بن معاوية بن بكر بن علقة بن خزاعة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن كان دريد فارسًا شجاعًا وبطلاً مغوارًا وشاعرًا مفلقًا من فحول الشعراء والفرسان في الجاهلية . وكان اطولهم غزوًا وابعدهم اثرًا واكثرهم ظفرًا وايمنهم نقيبة عند العرب واشعرهم وكان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم مظفرًا ميمون النقيبة غزا نحو ١٠٠ غزوة ما اخفق في واحدة منها وادرك الاسلام فلم يسلم . وكان له من الاخوة عبدالله الذي قتلته غطفان وعبد يغوث قتلته مرة وقيس قتلته بنو ابي بكر بن كلاب وخالد قتلته بنو الحرث بن كعب وامهم جميعًا ريحانة بنت معدي كرب الزبيدي اخت عمرو بن معدي كرب . كان الصمة سباها ثم تزوجها . وكان لدريد ابن شاعر يقال له سلمة وهو الذي رمى اباعامر الاشعري بسهم فقتله . وبنت شاعرة ايضًا يقال لها عمرة لها فيه مراثٍ كثيرة . وكان دريد في الوقعة التي قتل بها اخوهُ عبدالله قد جرح جراحًا بليغة وكاد بعضهم يجهز عليه فقام بعد انصراف القوم ومشى بضعف حتى اتى قومًا داووه ثم رثى اخاهُ بقصيدة طويلة اولها

ارث جديد الحبل من ام معبدِ
بعاقبة قد اخلفت كل موعدِ

ومنها

اعاذلتي كل امرئ وابن امهِ
مشاع كزاد الراكب المتزودِ
دعاني اخي والخيل بيني وبينهُ
فلما دعاني لم يجدني بقعددِ
فنادوا فقالوا اردت الخيل فارسًا
فقلت اعبدالله ذلكمُ الردي
نظرت اليهِ والرماح تنوشهُ
كوقع الصياصي في النسيج الممددِ
فطاعنت عنهُ الخيل حتى تبددت
وحتى علاني اشقر اللون مزبدِ
فما رمت حتى خرقتني رماحهم
وغودرت اكبو في القنا المتقصد
قتال امرئ اسى اخاهُ بنفسهِ
وايقن ان المرء غير مخلدِ
صبور على وقع المصائب حافظٌ
من اليوم اعقاب الاحاديث في غدِ

وام معبد التي ذكرها كانت امرأته وقد عنفته على شدة جزعه على اخيه وصغرته لديه فطلقها وقال ذلك . واما

امهُ ريحانة فقالت لهُ بعد مقتل اخيهِ يابني ان كنت عجزت عن ثار اخيك فاستعن بخالك وعشيرتهِ من زبيد فارق لذلك وحلف لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يدرك ثارهُ . ثم وجد غرة من غطفان فغزاهم واستفراهم حيّاً حيّاً وقتل منهم جماعة كثيرة واسر ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب واتى بهِ الى خباء امهِ فقتلهُ وقال

جزينا بني عبس جزاء موخراً
بمقتل عبد الله يوم الذنائب
ولولا سواد الليل ادرك ركضنا
بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب
قتلنا بعبد الله خير عداتهِ
ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

وقال لامهِ هل بلغت ما في نفسك قالت نعم متعت بك وجعلت تلحس الدم عن السيف بلسانها حتى انقطع منهُ شيءٌ ولم تعلم من شدة فرحها . وهجا دريد عبد الله بن جدعان ولم يكن يعرفهُ فلقيهُ عبد الله بعكاظ وقال لهُ اتعرفني يا دريد قال لا قال فلم هجوتني قال من انت قال عبد الله بن جدعان . قال هجوتك لانك كنت امرأً كريماً فاحببت ان اضع شعري في موضعهِ . فقال عبد الله لئن هجوت لقد مدحت وكساهُ وحملهُ على ناقة برحلها فقال دريد يمدحهُ

اليك ابن جدعان اعملتها
مخففة للسرى والنصبْ
فلا خنفض حتى تلاقي امرءًا
جواد الرضى وحليم الغضب
وجلدٌ اذا الحرب مرت بهِ
يعين عليها بجزل الحطب
رحلت البلاد في ان ارى
شبيه ابن جدعان وسط العرب
سوى ملك شامخ ملكهُ
لهُ البحر يجري وعين الذهب

واما خبرهُ مع الخنساء فقد ذكر ملخصهُ في ترجمتها . واخبار دريد كثيرة وعمر عمراً طويلاً قيل بلغ ١٢٠ سنة او اكثر فلما هرم وعجز جعل لهُ قومهُ بيتاً منفرداً ووكلوا بهِ امة تخدمهُ فكانت اذا ارادت ان تبعد في حاجة قيدتهُ بقيد الفرس فدخل اليهِ رجل من قومهِ فقال لهُ كيف انت يا ابا قرة وهي كئيبة فقال

اصبحت اقذف اهداف المنون كما
يرمي الدرية ادنى فوقه الوتر
في منصف من مدى تسعين من مائة
كرمية الكاعب العذراء بالحجر
في منزل نازح ما الحي منتبذ
كربط العنز لا ادعى الى خبر
كانني خربٌ قصت قوادمهُ
او جثة من بغاث في يدي خضر
يمضون امرهم دوني وما فقدوا
مني عزيمة امر ما خلا كبري

وقالت لهُ امرأة قد اسننت وضعف جسمك وقتل اهلك وفني شبابك ولا مال لك ولا عدة فعلى اي شيء تعول ان طال بك العمر او على اي شيء يخلف اهلك ان قتلت فقال دريد

اعاذل انما افنى شبابي
ركوبي في الصريخ الى المنادي
مع الفتيان حتى كلَّ جسمي
واقرح عاتقي حمل النجاد
اعاذل انهُ مال طريف
احب اليَّ من مال تلاد
اعاذل عدتي بدني ورمحي
وكل مقلص شكس القياد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي
ويفنى قبل زاد القوم زادي

واما خبر مقتل دريد وتاريخهُ فقد مر الكلام على ذلك في الكلام على غزوة هوازن بحنين . راجع حنين . وذلك سنة ٨ للهجرة

دريس
Dryes

جوان نيقولاوس ڤون دريس صانع آلات المالي وهو مخترع بندقية الابرة ولد في سومردا من بروسيا بسنة ١٧٨٧ وتوفي سنة ١٨٦٧ . كان ابن صانع اقفال وكان يتعاطى بيعها في المانيا الى سنة ١٨٠٩ لما ذهب الى باريز . واستخدم في معمل البنادق سنة ١٨١٤ . وبعد رجوعه الى سومردا صنع نموذجات لالآلات واسس معمل ادوات حديدية . وسنة ١٨٢٤ حصل على امتياز لاجل عمل الكبسول وسنة ١٨٣٥ حصل على امتياز اخر لآلة تجارية تشتغل بواسطة مولد البخار لا القدر . وسنة ١٨٢٧ اكمل اختراعه للبندقية التي تحشى من فيها . وسنة ١٨٣٦ اكمل اختراع بندقية الابرة التي تحشى من خزنتها تحت نظر الحكومة البروسية واستعمل الحشو من الخزنة اولاً في الجيش البروسي سنة ١٨٤٠ . وانشأ سنة ١٨٤١ معملاً كبيرًا خرج منه من تلك السنة الى سنة ١٨٦٢ من ذوات الابرة ٣٠٠٠٠٠ بندقية وكان في معمله سنة ١٨٦٥ نحو ١٥٠٠ عامل . جعل من الامراء سنة ١٨٦٤

ودريس اسم عامي النبي ادريس . راجع ادريس

دريك
Drake

هو السار فرنسيس دريك ملاح انكليزي ولد بقرب تاڤستوك من ديڤونشير وقال بعضهم انه ولد سنة ١٥٣٩ وغيرهم سنة ١٥٤٥ او سنة ١٥٤٦ توفي بقرب بورتو بلّو سنة ١٥٩٥ تعلم اشياء قليلة على نفقة قريب له فتتلمذ عند صاحب سفينة شراعية اوصى له بها . واذ كان له من السن ١٨ سنة وكان نوتيًا ماهرًا وصاحب سفينة سافر سفرات تجارية الى بيسكي وشواطىء غينيا ثم باع سفينته ووضع كل ما يملكهُ في سياحته مع القبطان هوكنس وسار الى المكسيك سنة ١٥٦٧ حيث سلمت اليه قيادة سفينة اسمها جوديث . فضرب الاسبانيوليون الاسطول في سان جوان دا اولوا ولم ينجُ منه (كان مولفًا من ست سفن) الأ سفينتان فرجع دريك الى انكلترا بعد ان خسر كل ما يملكهُ وطلب الى حكومة اسبانيا ان تعوض عليه ما سببت له من الخسائر فلم يأتِ ذلك بفائدة . فحنق من ذلك واخذ يسافر بحرًا قاصدًا سلب المراكب الاسبانية . فعهدت اليه الملكة اليصابات خطةً وسنة ١٥٧٢ جهز سفينتين في بليموث وانضمت اليه سفينة اخرى في بورت ڤيزانت على شاطىء امركا الجنوبي وحمل على غرناطة الجديدة فأسر ونهب عدة مراكز اسبانية وحصل من مال اعدائه على ثروة اكثر كثيرًا من التي سلبوهُ اياها . ورجع الى انكلترا سنة ١٥٧٣ فقابلوهُ بالترحاب مقابلة بطل . وكان وهو في دارين قد نظر من قمة جبل امواج المحيط وهناك عزم على ان يسافر الى تلك المياه فاقلع من بليموث تحت نظر الملكة اليصابات في ١٣ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٥٧٧ ومعهُ خمس سفن و١٦٤ نفسًا من نوتية وسياح لكي يتبع الطريق التي سار بها ماجلان فنهب المستعمرات الاسبانية في بيرو وشيلي واسر مركبًا ملكيًا مشحونًا بالسبائك الذهبية والفضية واستولى على كاليفرنيا باسم ملكة انكلترا لكنهُ اذ خشي ان يلتقي بقوة اسبانية تفوق قوته حاول ان يرجع الى الاتلنتيك بطريق شمالية شرقية فمنعهُ من ذلك البرد القارس . فعزم على السياحة حول الكرة . فاجاز المحيط والارخبيل وجزائر الملوك والبحر الهندي مارًا براس الرجاء الصالح ووصل الى بليموث في ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٥٨٠ فاحسنت اليصابات وفادته وجعلته بعد ذلك بقليل كافليرًا وحضرت الى وليمة اقامها في سفينته . واتاح له اختلاف الملكة اليصابات وفيليب الثاني ملك اسبانيا فرصة ثانية للانتقام واستولى في سنة واحدة على قرطاجنة وخربها مع عدة مدن اخرى وحرق قلعة سان انطونيوس وسان اغسطينوس . وذهب الى المستعمرة التي كان قد اقامها راليغ في ڤرجينيا واتى بمن بقي فيها . وسنة ١٥٨٧ جعل قائد اسطول مولف من ٣٠ سفينة بقصد الهجوم على الثغور الاسبانية . فخرب ١٠٠ سفينة في قادس واستولى على سفينة عظيمة عرف الانكليز من الاوراق التي وجدوها فيها اتساع تجارة الهند الشرقية وشانها وطريقة معاطاتها وسنة ١٥٨٨

صار نائب امير بحر ورئيساً لقسم من الاسطول لاشي بهِ بمساعدة العناصر اسطولها (الارمادا) الاسباني الذي لا يقهر. وسنة ١٥٨٩ عاث في شواطئ شبه الجزيرة الاسبانية وسنة ١٥٩٣ و١٥٩٣ اجعل مبعوثاً عن بليموث وسنة ١٥٩٤ بلغ انكلترا ان اسبانيا اخذت في تجهيز اسطول يفوق اسطولها (ارمادا) عدداً وقوةً فرجع دريك الى الخدمة. ولعلمه ان الهند الغربية هي اوفق للايقاع بالاسبانيين اقلع قاصداً امركا سنة ١٥٩٥ باسطول مولف من ٢٦ سفينة مع الاميرال هوكنس ونشأ عن اشتراكهما في الرئاسة نتائج ردية . فكانت اعمالها الاولى بدون ثمرة وبينما كان الاسطول في بورتوريكو توفي هوكنس من جرى جرح اصابهُ او من شدة الكدر. وانتصر دريك بعد ذلك انتصارات جديدة فاحرق عدة مدن ولكن فشا عقيب ذلك مرض وباءي في مراكبهِ. ولما اتصل بهِ انكسار فرقة من عساكرهِ كان قد ارسلها لتقاتل براً مرض وتوفي من فعل الحمى والتهيج العقلي الناشئ عن عدم نجاح الحملة ودفن في البحر

درِيو
Drew

كونتية جنوبية شرقية من اركانسس يرويها نهر برثلميو بايو وفروعهُ عدد سكانها نحو ٩٦٠,٩ وكانت مساحتها ٩٠٠ ميل مربع قبل ان اضيف قسمٌ منها الى كونتية لنكلن سطحها مستوٍ تقريباً وارضها خصبة . قاعدتها منتيسلو

دَزْفول
Desful

مدينة من فارس في ولاية خوزستان على الضفة الشرقية من نهر باسبها تبعد ٣٥ ميلاً عن مدينة ششتر الي غربي الشمال الغربي سكانها نحو ١٥,٠٠٠ نفس وهي اعظم مدينة في الولاية وبها جسر جميل من ٢٢ قنطرة ويقال انهُ بني بامر سابور الشهير . ومن محاصيل ضواحيها النيل والبرتقال والليمون وعلى بعد نحو ١٠ اميال عن المدينة الى الجنوب الغربي عدة اثار وخربات اساساتها من الحجر واعلاها من الاجر وهي في موقع مدينة سوزا القديمة . وبها ايضاً اثار ترع عظيمة يظن انها من عمل الساسانيين

دساسي

اطلب ساسي

دسبپسيا
Dyspepsie, Dyspepsia

كلمتان يونانيتان معناهما مرض الهضم وهو عبارة عن انحراف وظيفة المعدة بلا ظهور تغير يمكن الكشف عنهُ في انسجة المعدة . وهي من العلل المزمنة التي لا ترافقها حمى ولا الم في المعدة الا في النادر . وتسبب الشعور بثقل في المعدة وانزعاج وانحطاط القوى بعد الاكل . والاتصال تام بين اسبابها واسباب انحراف تغذية الجسم وسلامة قواهُ . ولما كان الهضم فعلاً كيميًّا كان لا سبيل الى فعل الاعصاب بهِ توًّا ولكنها توثر فيهِ جدًّا بحكمها على مفرزات المعدة وعلى حركات نسيجها العضلي وامتلاء اوعيتها او فراغها . وربما اجتمع فاعلان او اكثر من هذه الفواعل . ويكون هذا الانحراف بالوراثة والشيخوخة لضعف قوة المعدة بضعف الجسم . وينبغي اعتبار هذا الامر في تدبير الاشياخ الجثيثية وفي الاطفال الذين لم تتم قوى جسومهم ولا قوة المعدة العضلية ولا العصبية فلا تفعل المعدة في طعام غير الحليب في الشهور الاولى من العمر . واطعام الاطفال ما لا يوافقهم كثيراً ما يحدث فيهم عللاً معدية معوية حادة . وكذلك ضعف قوى الجسم وانخفاض القوى الحيوية كما في اخر الفصول الحارة الطويلة او السكنى في محال هواؤها غير جيد سبباً للمرض ويتعاظم الامر بالاطعمة الرديئة او تغير في الدم كما في الانيميا والمرض الاخضر والانزفة او السيلان المضعف كسيلان الخراجات او السيال الابيض او فرط الجماع وطول السهر والاعمال الشاقة والاعمال التي يقام بها بالقعود خصوصاً في المواضع القليلة الضوء والهواء . وكذلك الانفعالات النفسية ولاسيا الحزن والغم والخوف وتضعف

المعدة فلا تتمم وظيفتها بكثرة تناول اشربة سخنة او منبهة او استعمال مخدرات كالشاي والقهوة والتبغ والافيون والكلورال والصوم الطويل لانهُ يقلل مفرزات المعدة فلا تهضم الطعام . وكذلك الاشغال الجسدية والعقلية الشاقة اذا اقيم بها حالاً بعد الطعام فلا تكون المدة كافية لتتصرف المعدة بما ادخل اليها بل تحول قوى الجسد والقوى العصبية الى الشغل . وقد امتحن ذلك باطعام كلبين في وقت واحد مقدارًا واحدًا من طعام واحد ثم صيد باخدهما وترك الاخر نائمًا وبعد ٣ او ٤ ساعات قتلا فظهر ان معدة المستريح قد هضمت الطعام حال كونهِ باقيًا في معدة الاخر على حالتهِ . وكذلك الاكل قبل الراحة من تعب شديد جسدي او عقلي يوقف انهضام الطعام . وهنود امركا لا ياكلون بعد التعب في الصيد بل يتكئون موجهين ارجلهم الى النار وينامون ثم ياكلون . والحمى من اسباب بطء الهضم

ويخرف الهضم من قلة افراز السيال المعدي الهاضم فيطول بقاء الطعام في المعدة فيتعب العليل وينزعج ويحس بثقل في المعدة بعد الاكل . اما الهضم الطبيعي فيتم في ساعتين او ثلث ساعات . او يكون مقدار السيال الطبيعي قليلاً بالنسبة الى الطعام اي ياكل العليل مقدارًا غير معتدل . وينشأ عن الاستمرار على ذلك عواقب مضرة كالتي تنشأ عن قلة الافراز . ويسبب تغير كيفية السيال المعدي انحراف الهضم لان تغيرهُ يجعلهُ غير صالح للهضم كما في ابيروسس والنقرس والمزاج الحداري والبول الزلالي . ويتسبب ايضًا عن زيادة الافراز غير المنتظم في اوقات لا يحتاج فيها اليهِ كما اذا كانت المعدة فارغة او فيها طعام قليل

وقد وجدوا بفحص الرمم بعد استمرار هذه العلة زمانًا طويلاً انهُ لا يكون في انسجة المعدة تغير خلا نوع من ضمور الغشاء المخاطي ورقة جدرانها وحؤول بعض انسجتها حؤولاً دهنيًا . وربما كان السبب في هذه التغيرات الضعف العام الناشئ عن سوء الانهضام فلا تعتبر سببًا للعلة لانها لا ترى الا بعد ان تطول مدتها . واذا ظلمت المعدة بكثرة الاكل يطول اصطبارها على ظالمها وتقوم بالواجب عليها طويلاً ولكنها تكل في النهاية فتبطل العمل وتعذب ظالمها منتقمة منهُ اشد انتقام . واذا اصلحت بالمعالجة والمداراة تعود الى الشكوى والانتقام باقل الاسباب

واعراض قلة افراز السيال الهاضم هي فقد شهوة الاكل او ضعفها فيشبع العليل بقليل من الطعام واختار ما يوكل في المعدة وجشاء غازات حادة قد تكون كريهة الرائحة او حامضة وتطبل واحيانًا خفقان القلب مع اختلال انتظام النبض الكعبري وصداع واحيانًا دوار وضعف البصر . وقد يحدث دوار شديد مستعص فيشكو العليل خطر الوقوع وخفة الراس او خدرهُ . وقد يشاهد ما هو كشرارات وتطن اذناهُ . وفي النوبة يمسك شيئًا لئلا يقع واذا مشى يترنح كالسكران . وربما اشتبه الطبيب بهذه الاعراض فيتوهم انها اعراض السكتة الدماغية المنذرة . ولا يتغير لون العليل ولا يحمر وجههُ ولا يصفر . وتنتهي النوبة في بضع دقائق مع جشاء وتثاؤب . ولا يشعر البعض الا بنوبة واحدة وتتكرر نوب البعض . وتتهيج باقل الاسباب كالمشي على بلاط مسنون او النظر الى شيء يتحرك بسرعة . وتنتهي النوبة بحدوث ما ينبه كل قوى العليل او ما يفزعهُ او مفاجاتهِ بامر . واذا تكررت النوب يتوهم العليل انهُ مصاب بعلة دماغية قتالة . واذا كان العلاج غير موافق لهُ تقوى العلة ويضعف ويهزل كما لو عولج بالمضعفات لتوهم دلالة الاعراض على خطر السكتة وكذلك اذا كان العلاج اقوى مما تدعو اليهِ حالتهُ لتوهم الاعراض اعراض انيميا الدماغ . وهذا النوع كثيرًا ما يصيب اصحاب الانيميا والمرض الاخضر والذين اضعفهم فرط الجماع او جلد عميرة او اسباب ادبية خافضة للقوى الحيوية . وحضور احد هذه الاسباب يعين على تشخيص هذا النوع ويصيب ايضًا الذين تعودوا اكل الاطعمة الحارة الكثيرة المنبهات كالفلفل والخردل وما يشبهها اذا انقطعوا عنها

ولسوء الهضم تاثير شديد في القوى العقلية يوثر ايضًا في

الاحساس الروحي . وتاكد ان جانبًا كبيرًا من شقاء الدنيا وعنائها ينشأ عن انحراف وظيفة البطن . فتسد قنية صغيرة او يضغط عليها او تجرد المعدة على صاحبها او تغتاظ الكبد او الاثنا عشري او البنكرياس والانسان المنكود الحظ يغش وينخدع بهذه الانفعالات ويتعذب . قال الطبيب المشهور والعالم الطائر الصيت كرنيليوس ڤان ديك ما موداهُ تاخر زيد في عشائهِ واكل كبة ولحمًا مرضوضًا وسمكًا وارزًا مطبوخًا مع اللحم والبصل والحمص ومحشاة وخضرة بالحامض ثم شرب كاسًا من الخمر الصفراء ثم اكل حلوى من المسماة كنافة وبقلاوة وبعض الاثمار المطبوخة بالسكر ثم جرع كاسًا اخرى من الخمر الاسود ثم اكل صحنًا من الفاكهة وشرب من الخمر المعروف بالشامبانيا ثم رقد فركبهُ الكابوس وشاهد الابالسة والشياطين واستيقظ مرعوبًا مغمومًا . فصادفتهُ وهو ذاهب الى موضع شغلهِ فسالتهُ عن حالهِ فقال ان امهلني اصحاب الدين اليوم ابيع املاكي وادفع لهم مالهم واقفل محلي لانني على حافة الافلاس وفضلاً عن ذلك بت في شاغل لان اعضاء عائلتي منحرفو الصحة فلا بد من الخروج بها من المدينة لتبديل الهواء لئلا يموت احد اولادي . فسالتهُ عما اكل فاخبرني فنصت ثم قلت في نفسي الكابوس هو الكبة والابالسة والشياطين السمك والخضرة مع الحوامض والافلاس وخراب شغلهِ الخمور والحلويات انحراف صحة عائلتهِ . ولاقيتهُ بعد ان عزلت المعدة تلك الاطعمة الغليظة فاخبرني ان شغلهُ في نجاح ولا يطلب اليهِ دفع دين ونفقاتهُ معتدلة وصحة عائلتهِ جيدة ولا خوف عليهِ من الافلاس وخراب البيت فعدل عن الخروج من المدينة وبيع عقاراتهِ . وكم من مرة يتشاجر الاصحاب من تاثيرات طعام لم تهضمهُ المعدة وكم من انسان قتل نفسهُ من مفاعيل اكلة ضخمة

وإذا كان سوء الانهضام من قلة افراز السيال المعدي تقل شهوة الطعام وربما بلغت درجة القرف . وقد يكثر سيلان اللعاب ويرتخي اللسان ويعرض ويقل دمهُ وتوثر الاضراس في حوافيهِ ويكون تارة نظيفًا وطورًا تكسوهُ فروة . وتكبر اللوزتان وترتخي اعمدة الحلقوم والغلصمة ويخشن الصوت ويصير النفس ابخر . اما الامعاء فتكون قابضة مستطيلة كثيرة الغازات وتضعف قوتها العضلية فتمكث العذرات فيها طويلاً وذلك يزيد الاعراض المعدية ولا سيما القرف . فكثيرًا ما يشكو العليل اوجاعًا في القولون والقسمين الحرقفيين تمد الى تحت الشراسيف والى الظهر تحت اللوحين . واما المواد المندفعة فتكون تارةً عذرات يابسة جامدة صلبة وطورًا رغوية من اختمارها قليلة اللون كريهة الرائحة وقد يحدث ذرب وقبض على التعاقب . وتكون الدورة ضعيفة والنبض الكعبري لينًا سهل الانضغاط بطيئًا اذا كان العليل ساكنًا وسريع الهيجان اذا تحرك . وكثيرًا ما يشكو العليل خفقان قلب يشغل بالهُ خوفًا من علة قلبية آلية . ويكون ذلك في الاكثر من تجمع ريح في المعدة وكذلك تقطع النبض . ويشكو العليل ضيق النفس من اضطراب الدورة او من ضغط ريح المعدة على الحجاب الحاجز يتنفس الصعداء او يتنهد كثيرًا ليفرج صدرهُ . ويكون الجلد رخوًا مندًّى بعرق بارد لزج والاطراف باردة خصوصًا بعد الطعام والبشرة صفراء او مكمدة لونًا . وقلما يوثر ذلك في البول ويكون غالبًا وافرًا صافيًا فيهِ اوريا قليلة ان لم يحدث سبب عرضي ينشأ عنهُ حوول الانسجة مثل حمى عرضية فقد تزيد الاوريا كثيرًا . واعراض الجهاز العصبي ضعف ووناء وكره العمل والنعاس ولا سيما بعد الطعام . واعراض زيادة افراز السيال المعدي قلما تختلف عما تقدم الا بالنفرالجيا المعدية

واما تشخيص انواع الدسپپسيا فعسر لتشابه اعراضها. ويسهل ادراك الفرق بينها وبين قرحة معدية وسرطان اذا رافقها الم او قيء او نزف . ويعسر في اوائل السرطان فيعتمد على درجة القرف والضعف العام والانيميا والعمر لان هذه الاعراض فيمن فات الاربعين تلقي شبهة السرطان

وتشفى هذه العلة اذا كانت وظيفية محضة من اسباب موثرة في المعدة نفسها واذا كانت من انحراف صحي عام

يتوقف الشفاء على شفاء العلل المسببة . و يتعذر او يتعسر اذا كانت متوقفة على حوول الغدد المعدية كما في الاشياخ او الحادثة بعد الزكام المزمن . وكذلك المرافقة انيميا من علة آلية . واذا طالت الدسبيبسيا البسيطة ربما ادت الى عال ثقيلة . والعلاج لاصلاح كيفية الدم وتعديل الدورة وانتظام الماكل والعادات وتقوية الجسم واصلاح وظيفة التمثيل . فعلى العليل اجتناب الاشغال الشاقة حينًا والبكور في العشاء والنوم واليقظة وترتيب اوقات الاكل ولا يدخل طعامًا على طعام ويمشي ويركب او يقوم بعمل آخر غير شاق والاستحمام في البحر في فصل الحر . ويوافق الاستحمام بالماء البارد اذا حصل بعده ردفعل والا فهو مضر . والسفر برًّا وبحرًا اذا كان لا يصاب العليل بدوار . والطعام بعد الحميات والنزف والصوم الطويل او السيلان المضعف ينبغي ان يكون مرة كل مدة من الحليب والمرق الخاثر مع بعض الاشربة الكحولية . واذا نشات عن كثرة القعود والاشغال العقلية والحزن والغم فتعالج بمجانبة الاسباب وشرب قليل من الشاي او القهوة او الكوكو مع اللبن وبعض اللحوم مرة واحدة كل يوم مع الخضرة المطبوخة جيدًا واجتناب الحلويات والخبز السخن ويقلل اكل الخبز . والقليل من الفاكهة الناضجة موافق . واما القلوب والمخللات فتضر . والاولى اجتناب الاشربة الكحولية ما لم يكن العليل قد تعودها فيعطى القليل من النبيذ الصرف اي المصنوعة من عصير العنب . واذا كانت المعدة متنبهة او سريعة التنبه توافق المقويات النباتية لاسيا نقيع الكواسيا والكلومبا مع قليل من الحامض الادروسيانيك . وتنفع مستحضرات الحديد اصحاب الانيميا ولكن المعدة لاتحتملها اذا كانت سريعة التنبه . ويعطى البيسين مع خلاصة جوز القيا للتعويض عن السيال المعدي . واذا كانت المعدة بليدة يوافق الراوند مسحوقًا او حبًّا او نقيعًا . وفي دسبيبسيا الاشياخ الناشئة عن بلادة اعصاب المعدة وقلة حركتها فلاتخرج الطعام مع السوائل المعدية يوافق بعض المنبهات وقليل من العرق او الايثر وينبغي ان يكون العرق قليلاً جدًّا . وكثيرًا ما يوافق تركيب الايبكاك مع الراوند اي نصف قمحة او قمحة من الايبكاك مع ثلاث قمحات راوند قبل الطعام . ويقاوم القبض بالحقن بالماء البارد وان لم يكف فقليل من شترات المغنيسيا للتليين فقط او خلاصة الراوند مع ربع قمحة من خلاصة جوز القيا . وتقاوم الحمضة بالقلويات مثل كربونات الصودا او كربونات الامونيا

دسبوتوظاغ
Despoto-dagh

او رودوب سلسلة جبال في ولاية الروم ايلي متصلة بجبال البلقان ممتدة من لواء صوفيا وغاليبولي الى نهر الماريتسا طولها ٢٧٠ كيلومترًا

دستِرُّو
Desterro

او سانتا كاترينا مدينة في البرازيل ، قاعدة ولاية سانتا كاترينا على الشاطىء الغربي من جزيرة باسمها موقعها في ٢٧°٣٠′ من العرض الجنوبي و ٤٨°٣٠′ من الطول الغربي تبعد ٥٤٠ ميلاً عن ريو جنيرو الى الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٨٠٠٠ فيها عدة ابنية خصوصية جميلة الا ان ازقتها ضيقة معوجة والابنية العامة اكثرها رديئة البناء والمنظر . مرفأها احسن مرفإ في المملكة بعد مرفإ ريو جنيرو وبها كثير من المعاقل والحصون تحميها من هجمات العدو برًّا وبحرًا وسنة ١٨٣٨ انقضت عليها زوبعة شديدة خربت قسمًا عظيمًا من المدينة

دستركت اف كولمبيا

اطلب كولومبيا

دست محمد

راجع افغانستان مجلد ٤ وجه ٥٥

دسرائيلي

راجع بيكونسفيلد

دَسَّالين
Dessalines

جان جاك دسالين امبراطور هايتي ولد في افريقية الغربية نحو سنة ١٧٦٠ وقتل سنة ١٨٠٦ . اتي به الى هايتي عبدًا ولقب باسم سيده . وتبع الغاء مجلس العام الفرنسوي لحقوق الشعب الاسود المدنية في ٢٤ ايلول سنة ١٧٩١ حرب بين الزنوج والزراعين وكان دسالين يحارب مع الزنوج تحت قيادة جان فرنسوا . وسنة ١٧٩٢ لما منحت فرنسا شعبها الحرية انحاز الى حزب الزنوج توسان لوفرتور فتقلد دسالين عدة خطط عسكرية تحت قيادته وكانت له يدٌ في طرد الانكليز من الجزيرة . ولما ارسل نابوليون الجنرال ليكرك الى هايتي لارجاع العبودية حمل الزنوج السلاح حال وصوله اليها سنة ١٨٠٢ وجعل دسالين قائدًا عامًا لفرقةٍ وعهدت اليه قيادة المقاطعة الغربية . واشهر اعماله بها الحملة التابعة دفاعهُ عن مدينة سانت مارك لما حصرها الجنرال بوديكي وحين ايس من الثبات احرق البلدة واضرم النار بيدهِ في قصرٍ كان قد بناهُ لنفسهِ ومع ذلك اكره على التقهقر وكان قد داوم القتال وقتًا طويلاً واضطر اخيرًا ان يسلم . فعقدت هدنة في ايار سنة ١٨٠٢ وقبل انتهاء مدتها قبض على توسان لوفرتور وحمل الى فرنسا . ثم استانف الزنوج القتال وجعل دسالين قائدًا عامًا فنشبت الحمى الصفراوية بين العساكر الفرنسوية وتوفي ليكرك واضطر الفرنسويون ان يجلوا عن الجزيرة . فاعلنت هايتي استقلالها في ١ ك٢ سنة ١٨٠٤ وعين دسالين واليًا عليها مدة حياتهِ فنشر اعلانًا بين فيهِ ما الحقهُ الفرنسويون بهايتي من الضرر وحاول ان يبيد جميع البيض الذين بقوا في الجزيرة . وفي ٨ ت ١ سنة ١٨٠٤ توج امبراطورًا على هايتي بلقب جان جاك الاول . فوضع نظامًا واظهر اجتهادًا في سبيل تقدم شعبهِ ونجاحهِ واتخذ من الوسائل اوفرها ليسهل مهاجرة الزنوج من الولايات المتحدة وجاميكا الى بلادهِ . ولكن لم يمضِ الا قليل حتى جعل القساوة والجور ديدنًا له فتوامر القوم عليهِ وسقط بيد كمين وقتل . وكان شجاعًا ذا حذاقة ودراية حربية ولكنهُ كان في سائر امورهِ جاهلاً بربريًا وكان من القساوة الوحشية وحب سفك الدماء على جانب عظيم

دُسِّلْدُرف
Dusseldorf

مدينة من بروسيا الرينية وهي قاعدة قطيعة باسمها عند ملتقى نهري الدسّل والرين تبعد ٢٠ ميلاً عن كولونية الى شمالي الشمال الغربي عدد سكانها ٦٩,٣٥١ . واما مساحة القطيعة فهي ٢,١١٣ ميلاً مربعًا وسكانها ١,٣٢٨,٠٦٥ نفسًا . كانت موقفًا لعدة طرق حديدية ومقرًا للاتصالات البحرية التجارية . يتعاطى تجارها نقل معظم تجارة الرين . وبها معامل كثيرة للعجلات والبسط والقطن والتبغ والخردل ومحلات للدباغة والصباغة . وسنة ١٢٨٨ أُنشئ فيها مجلس بلدي . ودخلت في الازمنة الحديثة على التوالي تحت سلطة مملكة برندنبرغ ونويبرغ وفرنسا وباڤاريا وكانت مدةً قاعدة دوقية برغ الى سنة ١٨٦٥ لما دخلت مع الدوقية تحت سلطة بروسيا . وهي مقسومة الى اربعة اقسام الالستادة والكرلستادة والفردريكستادة والنوستادة وقد اسس القسم الاخير منها المنتخب البلاتيني جون وليم وتمثالهُ في ساحة السوق ودار النصر . واسم الكرلستادة مشتقٌ من اسم موسسها المنتخب كارلوس تيودورس الذي انشأ فيها سنة ١٨٦٧ اكاذيمية للتصوير . وبها جنائن جميلة وجنينة هو فغارتن من اجمل الجنائن في بروسيا . وقد اقيم فيها في الخمس والعشرين سنة الاخيرة عدة طرق وشوارع جديدة على غاية من الحسن والاتقان . واجمل ابنيتها العامة القصر الانتخابي الذي هو الآن مركز لاكاذيمية الصنائع والحل العام ودار للآثار ومحل للآلات العلمية والمجالس والمرصد الفلكي وكنيسة سانت لمبرت وسانت اندرو وتحتوي هاتان الكنيستان على اضرحة لامراء دسلدرف الملكيين القدماء . وبها عدة جمعيات علمية وخيرية واكاذيمية تجارية ومكان للتشخيص ومكتبة تحتوي على ٥٠,٠٠٠ مجلد ومعرض الصور المشهور الذي اقيم فيها سنة ١٦٩٠ انقل الى مونيخ سنة ١٨٠٥ ومجموعة التصاوير البالغ عددها

١٤٥٠٠ صورة من رسم المصورين القدماء ومن جملتها علة رسوم لميشل انجلو ورافايل و٢٤ الف قطعة من المنحوتات والمسكوكات التي كانت في المعرض المار ذكره لا تزال باقية فيها . وقد نجحت وازدهت الصناعة فيها اكثر من سائر المدن الالمانية وخصوصًا منذ سنة ١٨٢٣ حينما جدد فردريك وليم الثالث بناء الاكاذمية . واسس فيها اتحاد الصنائع لبروسيا الرينية ووستفاليا سنة ١٨٣٨ ونقل موضع النقاشين الخاص باكاذمية شولجن بتندرف الملوكية من بون الى دسلدرف سنة ١٨٣٧ ويقام بها سنويًا في حزيران وتموز وآب معرض تصاوير يعرضها المصورون . وبها ماعدا اكاذمية التصوير مدرسة للمصورين واخرى للبنائين وقد صنع تمثال لكورنيليوس في هذه المدينة سنة ١٨٧٤

دِسو
Dessau

مدينة من المانيا قاعدة دوقية أنهلت على نهر مولدت على بعد ميلين عن ملتقاه بنهر إلبي وعلى بعد ٦٧ ميلاً عن برلين الى الجنوب الغربي سكانها ١٧٤٦٤ نفسًا وهي مركز الدوق . بها معرض صور وعدة ابنية وكنائس جميلة ومدارس كثيرة علمية وصناعية وجمعيات ومدرسة تجارية ومدرسة عالية للبنات ومكتبة للدوقية تحتوي على نحو ٣٥ الف مجلد . وبنك راس ماله مليونا ليرة انكليزية . مصنوعاتها النسج الصوفية والكتانية . وبها معامل للقطن والالات الموسيقية والبرانيط والجلد والتبغ ويقام بها سوق صوف عظيمة، وتجارة الحبوب فيها جيدة وكذلك غيرها من المستغلات وفي ضواحيها الجنائن الجميلة التي كانت قبلاً قفارًا رملية . ذُكرت دسّو منذ سنة ١٢١٣ وسنة ١٣١٤ كانت بها مدرسة منفصلة عن الكنيسة . وسنة ١٤٦٧ دمرتها النار وكانت في الحرب الالمانية سنة ١٨٤٨ من المدن الشديدة الميل الى الدمقراطية

دَسُول
Dessoles

المركيز الجنرال دسول الفرنسوي ولد سنة ١٧٦٧ تو في سنة ١٨٢٨ قاتل مع نابوليون الاول في جملتوعلى ايطاليا . وسنة ١٨٠٠ اشتهر بفوزه على النمسويين في معركة فلتلينا . تولى قيادة الجيوش الفرنسوية في اسبانيا وروسيا وسنة ١٨١٤ انحاز الى حزب البوربون فجعل عضوًا لمجلس الاعيان (سنا) وقائدًا للحرس الوطني وسنة ١٨١٨ جعل وزيرًا ورئيسًا لمجلس الشورى فاستقال بعد مضي شهرين كرهًا وتخلصًا من تطلبات الحزب المضاد

دَسّي
Dessaix

يوسف ماري دسي جنرال فرنسوي ولد في ساقوي سنة ١٧٦٤ توفي سنة ١٨٣٤ . قاتل في حصار تولون في الحملة على ايطاليا مع نابوليون الاول . وسنة ١٧٩٨ انتخب عضوًا لمجلس الخمسمائة فجهد بمقاومة الانقلاب السياسي الذي حدث في ٩ ات ٢ (نوفمبر) . وسنة ١٨٠٣ جملة الامبراطور نابوليون الاول رئيس فرقة . وسنة ١٨٠٩ في اثناء حملة نابوليون على النمسا جعله فريقًا واجازه بان جعله كونتًا للامبراطورية ولقبه بالباسل . جرح في الحملة الروسية فعهدت اليه مدافعة برلين وسنة ١٨١٣ وكل المدافعة عن فرنسا على خط جبال الالب . وسنة ١٨١٤ اي بعد رجوع البوربون الى فرنسا عاملوهُ بالحلم والكرامة لكنه انحاز الى نابوليون حين وصوله الى كن . وسنة ١٨١٦ اي بعد نفي الامبراطور سجن ستة اشهر . وسنة ١٨٣٠ بعد انطفاء الثورة انتخب قائدًا لحامية ليون

دِسكو
Disco

جزيرة كبيرة دانمركية في بوغاز دافيس على مقربة من شاطىء غرينلاند موقعها في ٦٩° ١١′ من العرض الشمالي و٣٠ ٥٣° من الطول الغربي . بها مقالع للحجارة ومعادن الفحم الحجري ومصايد السمك . وتحسب مع عدد من الجزائر

القريبة منها قسمًا من بلاد غرينلاند

دِسْنا
Desna

نهر في روسيا مخرجهُ في ولاية سمولسك يجري الى ولاية أُورل وتشرنيكوف ويصب في الدنيبر على بعد بضعة اميال عن كيف . تكثر فيهِ الاسماك وتمخز فيهِ السفن الى قرب مخرجهِ

دسوقي

راجع ابراهيم الدسوقي

دَسيز
Decize

مدينة فرنسوية في مقاطعة نيافر تبعد ١٨ ميلاً عن نثير الى الجنوب الشرقي سكانها نحو ٤٫٥٩٤ نفسًا . واقعة على جزيرة في نهر لوار في جوارها معدن من اغنى معادن الفحم الحجري في فرنسا وفي المدينة معامل كبيرة لصناعة الفناني

دَشا
Desha

كونتية جنوبية شرقية في اركانسس يفصلها نهر الميسيسيبي عن ولاية ميسيسيبي مساحتها ٦ماية ميل مربع سكانها ٦٫١٢٥ نفسًا سطحها مستوٍ منخفض يكثر طغيان المياه عليهِ . قاعدتها نابليون

دَشكوف
Dashkoff

هي كاترينا رومانوفنا اميرة روسية ولدت سنة ١٧٤٤ توفيت بقرب موسكو سنة ١٨١٠ كانت ثالثة بنات للكونت رومان ڤورونتزوف تربت تربية علمية عند عمها الوزير الاول وكانت منذ نعومة اظفارها ميالة الى الافكار الحرة وحب الاستقلال دخلت البلاط وهي صغيرة احبت ولية العهد كاترينا الثانية . تزوجت في سن ١٦ بالبرنس دشكوف فاقامت معهُ مدة في موسكو ثم رجعت الى البلاط وكانت اختها اليصابات قد صارت نديمة الامبراطور بطرس الثالث الجديد . فحملتها الغيرة من اختها وكرهها لارتباك البلاط واعمال رجالهِ على الاشتراك عندما بلغت الثامنة عشرة من السن في مؤامرة ادارتها وخلعت الامبراطور بطرس الثالث وقتلتهُ وولت امرأتهُ الالمانية الامبراطورية . وليس من المحقق ان ما استخدمت من الوسائل لتقوية تلك المؤامرة كان موافقًا للناموس . فعند قتلهِ لبست ثوب رجل وامتطت جوادًا وقادت فرقة من العساكر ولم تكن المكافاة التي حصلت عليها من الامبراطورة كافية ورفضت ان تجعلها قائدة لحرس الامبراطوري وآل ميلها الى الاستقلال وخشونة طبعها الى حرمانها من رضى الامبراطورة . فاعتزلت عن البلاط وانكبت على الدرس والمطالعة ومعاشرة العلماء . وبعد وفاة زوجها ساحت في غربي اوربا . وسنة ١٧٨٢ عهدت اليها الامبراطورة رئاسة الاكاذيمية العلمية وسنة ١٧٨٤ اعينتها لرئاسة الاكاذيمية الروسية الجديدة . ولها من الكتابات النثرية والشعرية شيء كثير وبعد وفاة الامبراطورة كاترين سنة ١٧٩٦ امرها الامبراطور بولس ان تعتزل في قرية صغيرة من ولاية نثغورود فتوسطوا امرها عندهُ فعفا عنها وخرجت من المنفى وصرفت باقي ايامها في املاك لها بقرب موسكو

دُعاء
Invocation

الدُّعاء في عرف العلماء كلام انشائي دال على الطلب مع خضوع . او انهُ طلب الفعل مع التسفل والخضوع او طلب الفعل مع مزيد تضرع ليخرج الالتماس العرفي . وفي الاول كان الخلفاء يقولون الصلاة بانفسهم ويدعون بعد الصلاة على النبي صلعم والرضاء عن اصحابهِ . واول من اتخذ المنبر عمرو بن العاص لما بنى جامعة بمصر . واول من دعا الخليفة على المنبر ابن العباس دعا لعلي (رضه) في خطبتهِ وهو بالبصرة عامل لهُ عليها فقال اللهم انصر عليًا على الحق

وبعد اخذ عمرو بن العاص المنبر بلغ عمر بن الخطاب ذلك فكتب اليه عمر بن الخطاب اما بعد فقد بلغني انك اتخذت منبرًا ترقى به على رقاب المسلمين او ما يكفيك ان تكون قائمًا والمسلمون تحت عقبك فعزمت عليك الا ما كسرته . ولما استناب الخلفاء في الخطبة والصلاة كان الخطيب يشيد بذكر الخليفة على المنبر تنويهًا باسمه ودعاء له بما جعل الله مصلحة العالم فيه ولان تلك الساعة مظنة للاجابة واختص السلطان بالدعاء له على المنبر دون من سواه وحظران يشاركه فيه احد . وفي اكثر الكنائس المسيحية يدعو روساء الكنيسة لصاحب الملك مع سائر الملوك ابناء الكنيسة . والدعاء شرعًا يطلق على ما يشمل الثناء ويكون بالعربية اقرب الى الاجابة وفي غير العربية مكروه كراهة تنزيهية . ولا يجوز الدعاء للكفار بالمغفرة بخلاف ما لو دعي لهم بالهداية والتوفيق. ومن صلى صلاة لم يدع فيها للمؤمنين فهي خداج وما من دعاء احب الى الله من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد مغفرة عامة . وفي رواية ان النبي صلعم سمع رجلاً يقول اللهم اغفرلي فقال ويحك لو عممت لاستجيب لك . وفي اخرى انه ضرب منكب من قال اغفرلي وارحمني ثم قال له عمم في دعائك فان بين الدعاء الخاص والعام كما بين السماء والارض . والدعاء المحرم ان يسال المستحيلات العادية وليس نبيًا او وليًا في الحال كسؤال الاستغناء عن التنفس في الهواء ليأمن من الاختناق او العافية من المرض ابد الدهر لينتفع بقواه وحواسه ابدًا او ولدًا من غير زواج او ثمارًا من غير اشجار وطلب نفي امر دل السمع على نفيه كقوله ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا . وقيل يجوز الدعاء بما علمت السلامة منه . واحسن الدعاء ما ورد في القران والسنة ولو كان الدعاء تحصيل الحاصل منهيًا لما ساغ الدعاء بالصلاة على النبي ولا الدعاء له بالوسيلة ولا يقول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم . بخلاف قول الرجل اللهم اجعلني رجلاً ونحوه مما لا فائدة فيه او ما فيه تحكم على الله تعالى كطلب ما ليس اهلاً لنيله او ما كان مستحيلاً فانه من الاعتداء في الدعاء

دِعْبِل
Di'bel

هو ابو علي وقيل ابو جعفر دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وهو ابن عم ابي الشيص الشاعر . وكان دعبل معاصرًا للبحتري وابي تمام الطائي والبحتري صديقه . ودعبل شاعر مجيد معدود من طبقة الفحول لكن كان بذي اللسان كثير الهجاء حتى هجا الخلفاء فمن دونهم . وعمر عمرًا طويلاً وكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك . وكان يقول من فضل الشعر انه لم يكذب احد الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى . وكان دعبل شديد التعصب على النزارية والقحطانية وكثير التشيع وله في اهل البيت قصيدة من افضل الشعر . ولم يسلم من هجوه احد وكان كل انسان يخاف لسانه وكان هو دائمًا في خوف بسبب هجوه الخلفاء والوزراء واكابر الدولة العباسية فلا يزال هاربًا متواريًا . قيل ولم يزل دعبل مرفوع القدر عند الناس حتى رد على الكميت فانحطت منزلته لان قصيدته نفيسة . وكان ايضًا قد مات فقال ابو سعد المخزومي وكان من اشد اخصام دعبل

واعجب ما سمعنا او راينا
هجاء قاله حي لميت
وهذا دعبل كلف معنًّى
بتسطير الاهاجي في الكميت

وقيل كان دعبل يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من اشجع فيما بين العشاء والعتمة وجلسا على طريق رجل من الصيارفة فلما اقبل قتلاه واخذا ما معه فلم يجدا كيسة معه بل ثلث رمانات . فجد السلطان في طلب القاتل فخرج دعبل من الكوفة هاربًا وبقي مستترًا الى ان انقطع الطلب وتنوسي امر القتيل . وقال لدعبل احد اصحابه ويحك يا دعبل قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد ودثرت الناس

جميعًا فانت دهرك كلهُ شريد طريد هارب خائف فلو
كففت عن هذه وصرفت هذا الشرعن نفسك . فقال
ويحك اني تاملت ما تقول فوجدت اكثر الناس لا ينتفع
بهم الا على الرهبة ولا يبالى بالشاعر وان كان مجيدًا اذا لم
يخف شرهُ . ومن يتقيك على عرضهِ اكثر ممن يرغب اليك
في تشريفهِ . وعيوب الناس اكثر من محاسنهم وليس كل من
شرفتهُ شرف ولا كل من وصفتهُ بالجود والمجد والشجاعة ولم
يكن ذلك فيهِ انتفع بقولك . فاذا راك فضحت عرض غيرهِ
اتقاك على نفسهِ وخاف من مثل ما جرى على الاخر وان
الهجاء المقرع اخذ بضبع الشاعر من المديح المضرع . قيل
وكان دعبل يخرج فيغيب سنين يطوف في البلاد ويرجع
وقد افاد واثرى وكانت السراة والصعاليك يلقونهُ فلا
يوذونهُ ويواكلونهُ ويشاربونهُ وكان اذا لقيهم وضع طعامهُ
وشرابهُ ودعاهم ودعا بغلاميهِ فاقعدهما يغنيان القوم
وسقاهم وشرب معهم وانشدهم فاشتهر بينهم والفوهُ لكثرة
اسفارهِ فكانوا يواصلونهُ ويصلونهُ . وقال البحتري
وكان يتعصب لدعبل دعبل عندي اشعر من مسلم
ابن الوليد لان كلامهُ ادخل في كلام العرب ومذهبهُ
اشبه بمذاهبهم . ومن ظريف شعر دعبل قولهُ في الفضل بن
مروان

نصحت فاخلصت النصيحة للفضل
وقلت فسيرت المقالة في الفضل
الا ان في الفضل بن سهل لعبرة
ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ
اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
فانك قد اصبحت للملك قيمًا
وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم ارَ ابياتًا من الشعر قبلها
جميع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب اذا هي انشدت
سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل

فبعث اليهِ الفضل بدنانير وقال قد قبلت نصيحتك فاكفني
خيرك وشرك . ومن قولهِ في هجاء ابراهيم بن المهدي

يامعشر الاجناد لا تقنطوا
وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية
يلتذها الامرد والاشمط
وان المعبدات لقوادكم
لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قوادهُ
خليفة مصحفهُ البربط

وقولهُ ايضًا في هجاء المامون

ايسومني المامون خطة جاهل
اوما راى بالامس راس محمد
اني من القوم الذين سيوفهم
قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خمولهِ
واستنقذوك من الحضيض الاوهد

وقولهُ يهجو المعتصم

بكى لشتات الدين مكتئب صب
وفاض بفرط الدمع من عينهِ غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية
فليس لهُ دين وليس لهُ لب
وما كانت الانباء تاتي بمثلهِ
يملك يومًا او تدين لهُ العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا
من السلف الماضين اذ عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة
ولم تاتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة
خيار اذا عدوا وثامنهم كلب
واني لاعلي كلبهم عنك رفعة
لانك ذو ذنب وليس لهُ ذنب

لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم
وصيف واشناس وقد عظم الكرب

ووصيف واشناس من قواد المعتصم المدبرين لدولتهِ · وقولهُ عند موت المعتصم وخلافة الواثق

الحمد لله لا صبرٌ ولا جلد
ولا عزاءٍ اذا اهل البلا رقدوا
خليفة مات لم يحزن له احدٌ
وقام اخر لم يفرح بهِ احدُ

وقولهُ في الوزير ابن الزيات وقد رثى المعتصم

قد قلت اذ غيبوهُ وانصرفوا
في شر قبر لشر مدفون
اذهب الى النار والعذاب فما
خلتك الا من الشياطين
ما زلت حتى عقدت بيعة من
اضر بالمسلمين والدين

وقيل قال دعبل مكثت نحو ستين سنة ما من يوم الا قلت فيهِ شعرًا · وقال ما زلت اقول الشعر واعرضهُ على مسلم ابن الوليد فيقول لي اكتم هذا حتى قلت

اين الشباب وايةً سلكا
لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل
ضحك المشيب براسهِ فبكى
ياليت شعري كيف يومكما
يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تاخذوا بظلامتي احدًا
قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فقال اذهب الآن فاظهر شعرك كيف شئت لمن شئت · وكان دعبل معترفًا باستاذية مسلم ولازمهُ مدة واخذ عنهُ حتى ولى مسلم جرجان وورد عليهِ دعبل فجفاهُ مسلم وكان فيهِ بخل فهجرهُ دعبل وقال لهُ من ابيات

فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع
تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
فهبك يميني استاكلت فقطعتها
وجشمت قلبي صبرهُ فتشجعا

وقيل غني الرشيد ابيات دعبل هذه الكافية فسر بها وسال عن قائلها فاخبر بهِ وكان دعبل غلامًا يافعًا فارسل اليهِ بهدية سنية واستحضرهُ الى مجلسهِ واكرمهُ وحرضهُ على قول الشعر واقام دعبل في دار الرشيد مدة تجري عليهِ الارزاق فلما مات الرشيد قال دعبل ابياتًا عرض فيها بهجوهِ · وهكذا فعل بالمامون فانهُ بعد ان كان خائفًا منهُ وقد هجاهُ مرارًا انشد يومًا قولهُ فيهِ من ابيات

انّى يكون وليس ذاك بكائن
يرث الخلافة فاسق عن فاسق

فدعا بهِ وامنهُ واكرمهُ وخلع عليهِ وعفا عن كل ما مضى ومع ذلك لم يكف دعبل عن هجائهِ عند عروض الفرصة · وفعل مثل ذلك بالمطلب بن عبد الله والي مصر فانهُ بعد ان ولاهُ اسوان واكرمهُ قال فيهِ هجاء قبيحًا ولهُ اخبار كثيرة من هذا الباب · وتوفي دعبل سنة ٢٤٦ هجرية وعمرهُ ٩٨ سنة

دُعسوقة
Scarabée, Scarabaeus

او دعشوقة دويبة كالخنفساء الراجح انها جنس من عائلة كبيرة تسمى في علم الحيوان اسكاربه · وهي خنافس قرونها خماسية المفاصل تنتهي غالبًا بما يشبه الدبوس مركبة من وريقات او مفاصل تشبه الصندوق · وكانت العائلة القديمة مركبة من الوف كثيرة من الانواع ونحو ما ئتي جنس واما الان فقد قسمت الى عدة عيال · فالنوع الذي سميناهُ دعسوقة وبعلم الحيوان اسكارابويدو او كوبروفاغي (Scaraboeidoe او coprophagi) يحتوي على الحشرات التي تعيش في الروث وتغتذي منهُ (راجع خنفساء) ولا سيما روث الحيوانات آكلة النبات · وتكون غالبًا قصيرة الجسم ثخينة سوداء لامعة اولامعة معدنية وهي تفرز مادة زيتية تمنع المواد التي تقيم فيها من الالتصاق بها · وهي قادرة ان تحفر بسرعة عظيمة في الارض · وفي الربيع

تجعل بيضها ضمن كريات من الروث تدحرجها برجليها الى ثقوب في الارض. والجنس الذي سماه المعلم وبر انوخوس ateuchus هو نفس الجنس الذي سماه المعلم مكلي اسكاربوس كما تقدم. وهو من حشرات العالم القديم يشمل اكثر من اربعين نوعًا. نحو ٣٠ منها خاصة بافريقية. وهي مستديرة الجسم مفرطح الاعلى مزغبة الارجل الاربع الامامية المنتهية بظفر واحد والحنار الخارجي لاغمدة الجناح يكاد يكون مستقيمًا. واما الراس فمكلل الجهة الامامية. وكان المصريون القدماء يعبدون نوعين منها ويصورونها في كتاباتهم وابنيتهم وكانوا يحفرون تماثيلها على معادن ثمينة ويتخذونها عوذًا ويدفنونها مع الموميات. وقد وجدت الحشرات نفسها في توابيتهم. فالدعسوقة المسماة بعلم الحيوان اتوخس ساسر (a.sacer) سوداء طولها نحو قيراط وتوجد في جنوبي اوربا وغربي اسيا وشمالي افريقية. واما الاتوخوس اجبتيوروم (a.aegpytiorum) اي المصرية فاكبر واوسع خضراء مخضبة بلون ذهبي واكثر وجودها في مصر. وكانت عند المصريين القدماء رمزًا الى الارض وضعها بيضها في ماهو شبيه بالكرة والى الشمس لان في راسها نتوات شعاعية والى ابطال الحرب لظنهم انها كلها ذكور. وهذا هو السبب في لبس الرومان القدماء لها. وكان رمزها الى الشمس يجعل النساء القديمات يتخذنها عوذًا لاعتقادهن انها تكثر النسل لكون الشمس ينبوع الخصب

دِعوة
Invitation

في التهانوي الدعوة بالفتح لغة في الطعام وبالكسر في النسب وقيل على العكس. وهي عند الفقهاء قسمان عامة وخاصة. فالدعوة العامة هي ما لا يتخذ لاجل شخص وقيل انها كالعروس والختان. وقيل ما زاد على عشرة والخاصة ضد ما مر من التفصيل. وقيل الخاصة ما لو علم المضيف اولاً ان المدعو الفلاني لا يجيء لم يتخذ تلك الدعوة. والعامة خلافها

دَعوى
Procès, Lawsuit

في اللغة قول يقصد به الانسان ايجاب حقه على غيره. واما الاقرار فعكسه اي اخبار حق الغير على نفسه. والدعوى في اصطلاح الفقهاء هي اخبار عند القاضي او الحكم بحق للمخبر على غيره بحضور ذلك الغير. فاذا لم يكن هذا الاخبار عند القاضي او الحكم او لم يكن بحضور ذلك الغير لا يسمى دعوى. وينوب عن الاصيل الولي والوصي والوكيل. فيمكن ان يضاف الحق الى هولاء فلا ينتقض الحد بدعوى هولاء. واما المخبر فيسمى مدعيًا وذلك الغير يسمى مدعى عليه. وعرف بعضهم الدعوى بالحكم فقال المدعي من لا يجبر على المخاصمة الى اقامة الدعوى. والمدعى عليه من يجبر على هذه الخصومة والجواب عنها. فلا يشكل بوصي اليتيم فانه مدعى عليه معنى فيما اذا اجبره القاضي على الخصومة لليتيم. وهذا معنى ما قيل من ان المدعي من اذا ترك تُرك والمدعى عليه من يجبر اذا ترك. وقيل المدعي من يشتمل كلامه على الاثبات ولا يصير خصمًا بالتكلم بالنفي والمدعي عليه من يشتمل كلامه على النفي فاذا قال الخارج لذي اليد هذا الشيء ليس لك لا يكون خصمًا ما لم يقل هو لي. واذا قال ذو اليد ليس هذا لك كان خصمًا. وقيل المدعي من لا يستحق الا بحجة كالخارج والمدعى عليه من يكون مستحقًا بقوله من غير حجة فان ذا اليد اذا قال هو لي كان مستحقًا ما لم يثبت الغير استحقاقه. وقيل المدعي من يلتمس غير الظاهر والمدعى عليه من يتمسك بالظاهر فاذا ادعي دينًا على اخر فانه يلتمس امرًا غير ظاهر عارضًا والمدعى عليه اذا انكر كان متمسكًا بالاصل وهو براءة ذمته. وقيل المدعى عليه هو المنكر. كذا لخص التهانوي عن جامع الرموز والبرجندي وغيرها. هذا يوافق الحديث المشهور اي البينة على المدعي واليمين على من انكر. وربما يصعب الفرق بين المدعي والمنكر لانه ربما ادعى شخص في الظاهر وانكر في الواقع كما اذا قال المودع للمالك رددت الوديعة فانه وان كان في الظاهر مدعيًا للرد لكنه منكر للضمان حقيقة. واما عند

اهل المناظرة فالدعوى قضية تشتمل على الحكم المقصود اثباتهُ بالدليل او اظهارهُ بالتنبيه والقاصد والمتصدي لذلك اي لاثبات الحكم او لاظهارهِ يسمى مدعيًا . فبقيد المقصود خرج قول الناقض بالنقض الاجمالي والمعارض فانهُ لا يسمى بدعوى لانهما ليسا مدعيين في عرفهم لانهما لم يتصديا لاثبات الحكم او لاظهارهِ من حيث انهُ اثبات او اظهار بل من حيث انهُ نفي لاثبات الحكم او اظهارهِ تصدى بهِ المدعي ومن حيث انهُ معارضة لدليلهِ . وانما لم يقل المقصود اثباتهُ بالدليل او التنبيه كما قيل من ان المدعي من نصب نفسهُ لاثبات الحكم بالدليل او التنبيه لئلا يرد ان التنبيه لا يفيد الاثبات . والدعوى من حيث انهُ يرد عليهِ او على دليلهِ السوال او البحث يسمى مسالة ومبحثًا . ومن حيث انهُ يستفاد من الدليل نتيجة ومن حيث انهُ يقام عليهِ دليل مدعى ومن حيث انهُ يحتمل الصدق والكذب يسمى قضية وخبرًا ومن حيث انهُ اخبار عن الواقع حكاية ومن حيث انهُ قد يكون كليًا قاعدة وقانونًا . هكذا يستفاد من التهانوي والرشيدية وغيرها

وللدعوى احكام كثيرة فما هو منها موضوع في مجلة الاحكام نقلناهُ عنها كما ترى واما ما يتعلق باصول المحاكمات فيذكر في محاكمات من باب الميم

في بيان بعض الاصطلاحات الفقهية المتعلقة بالدعوى

المادة ١٦١٣ . الدعوى هي طلب احد حقهُ من آخر في حضور الحاكم ويقال للطالب المدعي وللمطلوب منهُ المدعى عليهِ

المادة ١٦١٤ . المدعى هو الشيء الذي ادَّعاهُ المدعي ويقال لهُ المدعى بهِ ايضًا

المادة ١٦١٥ . التناقض هو سبق كلام من المدعي مناقض لدعواهُ اي سبق كلام موجب لبطلان دعواهُ

في بيان شروط صحة الدعوى

المادة ١٦١٦ . يشترط ان يكون المدعي والمدعى عليهِ عاقلين ودعوى المجنون والصبي غير المميز ليست بصحيحة ولكن يصح ان يكون اولياؤُهما واوصياؤُهما مدعيين او مدعى عليهم في محلهما

المادة ١٦١٧ . يشترط ان يكون المدعى عليهِ معلومًا بناءً عليهِ اذا قال المدعي لي على احد من اهل القرية الفلانية او على اناس من اهلها مقدار كذا لا تصح دعواهُ ويلزم عليهِ تعيين المدعى عليهِ

المادة ١٦١٨ . يشترط حضور الخصم حين الدعوى . واذا امتنع المدعى عليهِ من المجيء الى المحكمة وارسال وكيل عنهُ اليها فالمعاملة التي تجرى في حقهِ ستذكر في كتاب القضاء

المادة ١٦١٩ . يشترط ان يكون المدعى بهِ معلومًا . ولا تصح الدعوى اذا كان مجهولاً

المادة ١٦٢٠ . معلومية المدعى بهِ بالاشارة او الوصف والتعريف . وهو انهُ اذا كان عينًا منقولاً وكان حاضرًا في مجلس المحاكمة فالاشارة اليهِ كافية . وان لم يكن حاضرًا فبالوصف والتعريف وبيان قيمتهِ يكون معلومًا . واذا كان عقارًا يعين ببيان حدودهِ . وان كان دينًا يلزم بيان جنسهِ ونوعهِ ومقدارهِ كما يتضح في المواد الآتية

المادة ١٦٢١ . اذا كان المدعى بهِ عينًا منقولاً وحاضرًا بالمجلس يدعيهِ المدعي بقولهِ هذا لي مشيرًا اليهِ وهذا الرجل قد وضع يدهُ عليهِ بغير حق فاطلب اخذهُ منهُ وان لم يكن حاضرًا بالمجلس ولكن يمكن جلبهُ واحضارهُ بلا مصرف يجلب الى مجلس الحكم ليشار اليهِ في اليمين والشهادة كما ذكر وان لم يكن احضارهُ ممكنًا بلا مصرف عرفهُ المدعي وبيَّن قيمتهُ ولكن لا يلزم بيان قيمتهِ في دعوى الغصب والرهن . مثلاً . لو قال غصب خاتمي الزمرد تصح دعواهُ وان لم يبين قيمتهُ او قال لا اعرف قيمتهُ

المادة ١٦٢٢ . اذا كان المدعى بهِ اعيانًا مختلفة الجنس والنوع والوصف يكفي ذكر مجموع قيمتها ولا يلزم تعيين قيمة كل منها على حدة

المادة ١٦٢٣ . اذا كان المدعى بهِ عقارًا يلزم ذكر بلدهِ وقريتهِ او محلتهِ وزقاقهِ وحدودهِ الاربعة او الثلثة واسماء اصحاب حدودهِ ان كان لها اصحاب واسماء آبائهم واجدادهم

ولكن يكفي ذكراسم الرجل المعروف والمشهور وشهرته فقط ولا حاجة الى ذكر اسم ابيه وجده كذلك لا يشترط بيان حدود العقار اذا كان مستغنيًا عن التحديد لشهرته في الدعوى والشهادة وايضًا اذا ادعى المدعي بقوله ان العقار المحررة حدوده في هذا السند هو ملكي تصح دعواهُ

المادة ١٦٢٤ . اذا اصاب المدعي في بيان الحدود واخطأ في بيان مقدار اذرع العقار او دونماته لا يمنع صحة دعواهُ

المادة ١٦٢٥ . لا يشترط في دعوى ثمن العقار بيان حدوده

المادة ١٦٢٦ . اذا كان المدعى به دينًا يلزم المدعي بيان جنسه ونوعه ووصفه ومقداره مثلاً يلزم ان يبين جنسهُ بقوله ذهبًا او فضة ونوعهُ بقوله سكة آل عثمان او الانكليز ووصفهُ بقوله سكة خالصة او مغشوشة ومقدارهُ بقوله الفًا ولكن اذا ادعى بقوله كذا غروش على الاطلاق تصح دعواهُ وتصرف على الغروش المعهودة في عرف البلدة واذا كان المتعارف نوعين من الغروش وكان اعتبار ورواج احدهما ازيد تصرف الى الادنى كما انهُ اذا ادعى بقوله كذا عددا من البشلك تصرف دعواهُ للبشلك الاسود الذي هو من المسكوكات المغشوشة

المادة ١٦٢٧ . اذا كان المدعى به عينًا فلا يلزم بيان سبب الملكية بل تصح دعوى الملك المطلق بقوله هذا المال لي واما اذا كان دينًا فيسال عن سببه وجهته يعني يسال هل هو ثمن مبيع او اجرة او دين من جهة اخرى والحاصل يسال انهُ من اي جهة كان دينًا

المادة ١٦٢٨ . حكم الاقرار هو ظهور المقر به لا حدوثهُ بداءة ولهذا لا يكون الاقرار سببًا للملك . بناء عليه لو ادعى المدعي على المدعى عليه شيئًا وجعل سببهُ اقرارهُ فقط لا تسمع دعواهُ مثلاً لو ادعى المدعي بقوله ان هذا المال لي وان هذا الرجل الذي هو ذو اليد كان قد اقرّ بانهُ مالي تسمع دعواهُ واما اذا ادعى بقوله ان هذا المال لي لان هذا الرجل الذي هو ذو اليد كان قد اقرّ بانهُ مالي فلا تسمع دعواهُ وكذلك لو ادعى المدعي بقوله ان لي في ذمة هذا الرجل كذا غروش من جهة القرض حتى انهُ هو كان قد اقرّ بانهُ مديون لي بهذا المبلغ من هذه الجهة تسمع دعواهُ . واما اذا ادعى بقوله ان لي في ذمة هذا الرجل كذا غروش لانهُ كان قد اقرّ بانهُ مديون لي بالمبلغ المذكور من جهة القرض فلا تسمع دعواه

المادة ١٦٢٩ . يشترط ان يكون المدعى به محتمل الثبوت بناء عليه لو ادعى ما وجودهُ محال عقلاً او عادة فلا يصح الادعاء مثلاً اذا ادعى احد في حق من هو اكبر منهُ سنًا او في حق من نسبهُ معروف بانهُ ابنهُ لا تكون دعواهُ صحيحة

المادة ١٦٣٠ . يشترط ان يكون المدعى عليه محكومًا وملزمًا بشيء على تقدير ثبوت الدعوى مثلا لو اعار احد اخر شيئًا وخرج شخص اخر وادعى بقوله انا من متعلقاته فليعرني لا تصح دعواهُ كذلك لو وكل احد اخر بخصوص وخرج شخص اخر وادعى بقوله انا جارهُ وبوكالته انسب فليوكلني لا تصح دعواهُ لان لكل احد ان يعير مالهُ من شاء ويوكل باموره من شاء وبتقدير ثبوت هذه الدعاوى وامثالها لا يترتب في حق المدعى عليه حكم

في دفع الدعوى

المادة ١٦٣١ . الدفع هو الاتيان بدعوى من قبل المدعى عليه تدفع دعوى المدعي مثلاً اذا ادعى احد من جهة القرض كذا غروش وقال المدعى عليه انا كنت اديت ذلك او انت كنت ابرأتني من ذلك او كنا تصالحنا او ليس هذا المبلغ قرضًا بل هو ثمن المال الفلاني الذي كنت قد بعتهُ لك او كنت قد حولتك على فلان بطلبي الذي هو ذلك المقدار وانت اعطيتني هذا المقدار عوضهُ يكون قد دفع دعواهُ وكذا اذا ادعى احد على اخر بقوله انت كنت قد كفلت طلبي الذي في ذمة فلان كذا دراهم وقال المدعى عليه كان المديون ادى ذلك المبلغ يكون قد دفع دعوى المدعي وكذا اذا ادعى احد بالمال الذي هو في يد غيره بانهُ مالي واجاب المدعى عليه بانك

حين ما ادعى هذا المال فلان كنت قد شهدت لدعواه يكون قد دفع دعوى المدعي وكذلك لو ادعى احد من تركة الميت كذا دراهم واثبت دعواهُ على انكار الوارث ثم ادعى الوارث ان المتوفى كان قد ادى هذا المبلغ في حال حياته يكون قد دفع دعوى المدعي

المادة ١٦٤٢ . اذا اثبت من ادعى دفع الدعوى دفعهُ تندفع دعوى المدعي والاَّ يحلف المدعي الاصلي بطلب صاحب الدفع فان نكل المدعي عن اليمين يثبت دفع المدعى عليه وان حلف تعود دعواهُ الاصلية

المادة ١٦٤٣ . اذا ادعى احد على اخر طلبًا كذا دراهم وقال المدعى عليه انا كنت قد حولتك بهذا المبلغ على فلان وكل منكما قبل الحوالة واثبت المدعى عليه قولهُ هذا حال كون المحال عليه حاضرًا يكون قد دفع دعوى المدعي وخلص من مطالبتهِ وان لم يكن المحال عليه حاضرًا يكون دفع المدعي موقوفًا الى حضور المحال عليه

في بيان من كان خصمًا ومن لم يكن

١٦٤٤ . اذا ادعى احد شيئًا وكان يترتب على اقرار المدعى عليه حكم بتقدير اقراره يكون بانكاره خصمًا في الدعوى واقامة البينة وان كان لم يترتب حكم على اقرار المدعى عليه اذا اقر لم يكن خصمًا بانكاره . مثلاً اذا اتى احد من ارباب الحرف وادعى على احد بقوله ان رسولك فلانًا اخذ مني المال الفلاني اعطني ثمنهُ يكون المدعى عليه خصمًا للمدعي اذا انكر لانهُ يكون مجبورًا بدفع ثمن المبيع وتسليمهِ عند اقراره وتسمع دعوى المدعي وبينتهُ على هذا الحال واما اذا ادعى المدعي بقوله ان وكيلك بالشراء اشترى وانكر المدعى عليه فلا يكون خصمًا للمدعي لانهُ لو اقرَّ لا يكون مجبورًا بدفع ثمن المبيع وتسليمهِ الى المدعي وعلى هذا الحال لا تسمع دعوى المدعي والولي والوصي والمتولي مستثنون من هذه القاعدة فانهُ اذا ادعى احد على مال اليتيم او على مال الوقف بانهُ مالي فلا يترتب على اقرار الولي او الوصي او المتولي حكم لانهُ ليس بنافذ واما انكارهم فصحيح وتسمع عليه دعوى المدعي وبينتهُ ولكن يعتبر اقرار الولي والوصي والمتولي في الدعوى على عقد صادر منهم مثلاً لو باع ولي الصغير مالهُ بمساغ شرعي ووقعت من قبل المشتري دعوى تتعلق بذلك يعتبر اقرارهُ

المادة ١٦٤٥ . الخصم في دعوى العين هو ذو اليد فقط . مثلاً اذا غصب احد فرس الاخر وباعهُ لشخص اخر واراد صاحب الفرس استردادهُ فلا يدعيه الا على الشخص الذي هو ذو اليد واما اذا اراد تضمينهُ قيمتهُ فيدعي ذلك على الغاصب

المادة ١٦٤٦ . اذا ظهر مستحق للمال المشترى وادعاهُ ينظر الى ان المشتري هل كان قبضهُ ام لا فان كان قبضهُ يكون هو الخصم فقط في الدعوى والشهادة ولا يشترط حضور البائع . وان كان ما قبضهُ من البائع يلزم حضورهما حين الدعوى والشهادة حيث ان المشتري مالك والبائع ذو اليد

المادة ١٦٤٧ . يشترط حضور الوديع والمودع والمستعير والمعير والمستاجر والموجر والمرتهن والراهن معًا عند دعوى الوديعة على الوديع والمستعار على المستعير والماجور على المستاجر والمرهون على المرتهن ولكن اذا غصب الوديعة او المستعار او الماجور او المرهون . فللوديع والمستعير والمستاجر والمرتهن ان يدعي باولئك على الغاصب فقط ولا يلزم حضور المالك وليس للمالك ان يدعي وحدهُ باولئك ما لم يحضر هولاء

المادة ١٦٤٨ . لا يكون الوديع خصمًا للمشتري فاذا ادعى احد تسليم الدار المودعة عند الاخر بقوله اني اشتريت هذه الدار من الشخص الفلاني فسلمني اياها وقال الوديع هي امانة اودعها عندي ذلك الشخص تندفع خصومة المدعي ولا حاجة الى اثبات الايداع ولكن لو قال المدعي نعم ان صاحب الدار كان اودعها عندك لكن بعد ذلك باعها لي ووكلني بقبضها وتسلمها منك واثبت ذلك اخذ الدار من الوديع

المادة ١٦٤٩ . لا يكون الوديع خصمًا لدائن المودع بناء عليه اذا اثبت الدائن طلبهُ الذي هو في ذمة المودع

في مواجهة الوديع فليس له ان يستوفي الدين من الوديعة التي عنده لكن من كانت نفقته واجبة على الغائب له ان يدعي نفقته على الوديع لياخذها من دراهم الغائب التي هي امانة عنده على ما ذكر في مادة ٧٩٩

المادة ١٦٤٠ . لا يكون مديون المديون خصماً للدائن فليس لمن كان له في ذمة الميت طلب ان يثبت طلبه في مواجهة مديونه و يستوفيه منه

المادة ١٦٤١ . لا يكون المشتري من المشتري خصماً للبائع مثلاً لو باع احد لاخر مالاً وبعد القبض باعه المشتري لاخر ايضاً فليس للبائع الاول ان يطلب و يدعي الثمن على المشتري الثاني بقوله ان المشتري الاول كان اشترى مني هذا المال وقبضه بدون ان يدفع لي ثمنه فاعطني ثمن المال او المال لاحبسه الى استيفاء الثمن ولا تسمع دعواه هذه على المشتري الثاني

المادة ١٦٤٢ . يصح ان يكون احد الورثة خصماً في الدعوى التي تقام على الميت او له . ولكن الخصم في دعوى عين من التركة هو الوارث الذي في يده تلك العين والوارث الذي لم يكن ذا اليد ليس بخصم . مثلاً يصح لاحد الورثة ان يدعي طلب الميت الذي هو في ذمة اخر و بعد الثبوت يحكم بجميع الطلب المذكور لجميع الورثة وليس للوارث المدعي ان يقبض الا حصته من ذلك ولا يقبض حصص سائر الورثة كذلك لو اراد احد ان يدعي بدين من التركة فله ان يدعي في حضور واحد من الورثة فقط سواء وجد في يد ذلك الوارث من التركة مال او لم يوجد فاذا ادعى هكذا في حضور واحد من الورثة ديناً واقر به ذلك الوارث يؤمر باعطاء ما اصاب حصته من ذلك الدين فقط ولا يسري اقراره الى سائر الورثة . وان لم يقر واثبت المدعي دعواه في حضور ذلك الوارث فقط يحكم على جميع الورثة واذا اراد ان ياخذ طلبه الذي اثبته من التركة فليس لسائر الورثة ان يقولوا له اثبت ذلك في حضورنا ايضاً ولكن لهم دفع دعوى المدعي واما اذا اراد ان يدعي احد من التركة قبل القسمة الفرس الذي هو في يد واحد من الورثة بقوله هذا فرسي وكنت اودعته عند الميت فالخصم من الورثة هو ذو اليد فقط وان ادعى من باقي الورثة لا تسمع دعواه واذا ادعى على ذي اليد وحكم باقراره فلا يسري اقراره الى سائر الورثة ولا ينفذ اقراره الا بمقدار حصته ويحكم على كون حصته في ذلك الفرس للمدعي وان انكر الوارث الذي هو ذو اليد واثبت المدعي دعواه يحكم على جميع الورثة (راجع مادة ٧٨)

المادة ١٦٤٣ . ليس لاحد الشركاء في عين ملكوه بسبب غير الارث ان يكون في الدعوى خصماً للمدعي في حصة الاخر . مثلاً لو ادعى احد في حضور احد الشركاء الدار التي ملكوها بطريق الشراء بانها ملكه واثبت ما ادعاه وحكم بذلك يكون الحكم مقصوراً على حصة الشريك الحاضر فقط ولا يسري الى حصص الباقين

١٦٤٤ . تسمع دعوى واحد من العامة اذا صار مدعياً ويحكم على المدعى عليه في دعاوى المحال التي يعود نفعها الى العموم كالطريق العام

المادة ١٦٤٥ . يكفي حضور البعض من الطرفين في دعوى الاشياء التي منافعها مشتركة بين اهالي قريتين كالنهر والمرعى اذا كانوا قوماً غير محصورين واما اذا كانوا قوماً محصورين فلا يكفي حضور بعضهم بل يلزم حضور كلهم او وكلائهم

المادة ١٦٤٦ . اهالي القرية الذين عددهم يزيد على المائة يعدون قوماً غير محصورين

في بيان التناقض

١٦٤٧ . التناقض يكون مانعاً لدعوى الملك مثلاً لو اراد احد ان يشتري مالاً ثم ادعى بانه كان ملكه قبل الاستشراء لا تسمع دعواه وكذلك لو قال ليس لي حق عند فلان اصلاً ثم ادعى عليه شيئاً لا تسمع دعواه وكذلك لو ادعى احد على اخر بقوله كنت اعطيتك كذا مقداراً من الدراهم على ان تعطيها الى فلان والحال انك ما اعطيتها له ولكونها في يدك اطلبها منك وانكر المدعى عليه ذلك فاقام المدعي البينة ثم رجع المدعى عليه واراد دفع الدعوى

بقوله نعم كنت اعطيتني ذلك المبلغ وانا دفعته الى من امرت فلا يسمع دفعه وكذلك لو ادعى احد الدكان الذي هو في يد غيره بانه ملكه واجاب ذو اليد بقوله نعم كان ملكك ولكن بعتني اياه في التاريخ الفلاني وانكر المدعي ذلك بقوله لم يجرِ بيننا بيع ولا شراء قط فاقام المدعى عليه البينة واثبت ما ادعاه ثم رجع المدعي فادعى بان قال اني قد كنت بعته لك في ذلك التاريخ لكن هذا البيع كان عقد بطريق الوفاء او بشرط مفسد هو كذا فلا يسمع دفع المدعي

١٦٤٨ . كما انه لا يصح لاحد ان يدعي المال الذي اقر بكونه لغيره بقوله هذا مالي كذلك لا يصح ان يدعيه بالوكالة او بالوصاية عن اخر

المادة ١٦٤٩ . اذا ابرا احد اخر من جميع الدعاوى فلا يصح له ان يدعي عليه بعد ذلك مالاً لنفسه ولكن يصح له ان يدعي عليه لغيره بالوكالة او الوصاية

المادة ١٦٥٠ . اذا ادعى احد مالاً لاخر لا يصح له بعد ذلك ان يدعيه لنفسه ولكن يصح له ان يدعيه لاخر بعد ما ادعاه لنفسه لان الوكيل بالدعوى قد يضيف الملك الى نفسه ولكن عند الخصومة لا يضيف احد ملكه لغيره

المادة ١٦٥١ . كما ان الحق الواحد لا يستوفى من كل واحد من الشخصين على حدة بتمامه كذلك لا يدعى الحق الواحد من جهة واحدة على رجلين

المادة ١٦٥٢ . يتحقق التناقض في كلام الشخصين اللذين هما في حكم المتكلم الواحد كالوكيل والموكل والوارث والمورث كما يوجد في دعوى المتكلم الواحد فاذا اقام الوكيل دعوى منافية للدعوى التي سبقت من الموكل في خصوص واحد لا تصح

المادة ١٦٥٣ . يرتفع التناقض بتصديق الخصم مثلاً ادعى احد على اخر الفاً من جهة القرض ثم ادعى ان المبلغ المذكور من جهة الكفالة فصدقه المدعى عليه يرتفع التناقض

المادة ١٦٥٤ . ويرتفع التناقض بتكذيب الحاكم مثلاً ادعى احد المال الذي هو في يد غيره انه مالي وانكر ذلك المدعى عليه بقوله ان هذا المال كان لفلان وانا اشتريته منه واقام المدعي البينة على دعواه وحكم بذلك يرجع المحكوم بثمن المال على البائع لان التناقض الذي وقع بين اقراره بكون المال للبائع وبين رجوعه بالثمن عليه بعد الحكم قد ارتفع بتكذيب حكم الحاكم اقراره

المادة ١٦٥٥ . يعفى التناقض اذا ظهرت معذرة المدعي وكان محل خفاء مثلاً اذا ادعى المستاجر على المؤجر بعد استئجار الدار بانها هي ملكه وكان ابوه قد اشتراها له في صغره ولم يكن له خبر بذلك عند الاستئجار وابرز سنداً بموجب هذا المنوال تصير دعواه مسموعة . كذلك لو استأجر احد داراً ثم حصل له علم بان تلك الدار هي منتقلة اليه من ابيه ارثاً وادعى بذلك تسمع دعواه

المادة ١٦٥٦ . الابتدار الى تقسيم التركة اقرار بكون المقسوم مشتركاً ، بناء عليه لو ادعى احد بان المقسوم مالي بعد التقسيم فهو تناقض مثلاً لو ادعى احد الورثة بعد تقسيم التركة بانني كنت اشتريت احد هذه الاعيان المقسومة من المتوفى او كان المتوفى قد وهبه وسلمه لي في حال صحته لا تسمع دعواه ولكن لو قال ان المتوفى كان قد وهبه لي حال كوني صغيراً ولم اكن اعلم بذلك حين القسمة يكون معذوراً وتسمع دعواه

المادة ١٦٥٧ . لو امكن توفيق الكلامين اللذين يريا متناقضين ووفقها المدعي ايضاً يرتفع التناقض . مثلاً لو اقر احد بانه كان مستاجراً في دار ثم ادعى انها ملكه لا تسمع دعواه ولكن لو قال كنت مستاجراً ثم اشتريتها يكون قد وفق بين كلاميه فتسمع دعواه . وكذلك لو ادعى احد على اخر الفاً من جهة القرض وانكر المدعى عليه بقوله لا اخذت منك ديناً ولا اعرفك واقام المدعي البينة على دعواه ثم قال المدعى عليه كنت اوفيتك المبلغ المذكور او كنت ابرأتني منه فلا تسمع دعواه لكونها مناقضة لانكاره ولكن لو قال بعد ادعاء المدعي ليس لك عليّ دين قط واثبت المدعي كونه مديوناً وقال المدعى عليه نعم كنت مديوناً ولكن اوفيتك او ابرأتني منه واثبت دعواه هذه فله ان يدفع المدعي . وكذلك لو ادعى احد وديعة على

اخر وانكر المدعى عليه بقوله ما اودعت عندي شيئًا واثبت المدعي ذلك وقال المدعى عليه بعد الاثبات كنت رددتها اليك وسلمتها لك فلا يسمع دفعه هذا و ياخذ المدعي الوديعة عينًا ان كانت موجودة عنده و يضمن قيمتها ان كانت مستهلكة واما لو انكر المدعى عليه بقوله ليس لك عندي وديعة بعد ما ادعى المدعي بالوجه المشروح ثم اقام المدعي البينة وقال المدعى عليه كانت لك عندي تلك الوديعة ولكن رددتها وسلمتها لك فتسمع دعواه

المادة ١٦٥٨ . اذا اقر احد بصدور عقد بات صحيح منه وربط اقراره هذا بسند ثم ادعى بان ذلك العقد كان وفاء او فاسدًا فلا تسمع دعواه (راجع مادة ١٠٠) . مثلاً لو باع احد داره لآخر في مقابلة ثمن معلوم وسلمها ثم ذهب الى حضور الحاكم واقر بقوله اني بعت داري المحدودة بهذه الحدود لفلان في مقابلة هذا الثمن بيعًا باتًا صحيحًا وربط اقراره هذا بوثيقة شرعية وبعد ذلك ادعى بقوله ان البيع المذكور كان عقد بطريقة الوفاء او بشرط مفسد هو كذا فلا تسمع دعواه كذلك لو صالح احد آخر عن دعوى بينهما واقر في حضور الحاكم بان ذلك الصلح قد عقد صحيحًا وربط اقراره هذا بسند ثم ادعى بان ذلك الصلح كان بشرط مفسد فلا تسمع دعواه

المادة ١٦٥٩ . اذا باع احد مالاً على انه ملكه في حضور آخر لشخص وسلمه ثم ادعى الحاضر بانه ملكه مع انه كان حاضرًا في مجلس البيع وسكت بلا عذر ينظر الى ان الحاضر هل كان من اقارب البائع ام لا فان كان من اقاربه او زوجها او زوجته لا تسمع دعواه هذه مطلقًا . وان كان من الاجانب فلا يكون حضوره وسكوته في مجلس البيع فقط مانعًا لدعواه بل بعد حضوره وسكوته في مجلس البيع بلا عذر ان تصرف المشتري في ذلك الملك تصرف الملاك بناء او هدمًا او غرسًا وراه الحاضر ثم بعد ذلك لو ادعى بقوله هذا ملكي او لي فيه حصة لا تسمع دعواه

في حق مرور الزمان

المادة ١٦٦٠ . لا تسمع دعوى الدين والوديعة والملك والعقار والميراث وما لا يعود من الدعاوى الى العامة ولا الى اصل الوقف في العقارات الموقوفة كدعوى المقاطعة او التصرف بالاجارتين او التولية المشروطة او الغلة بعد ان تركت خمس عشرة سنة

المادة ١٦٦١ . تسمع دعوى المتولي والمرتزقة التي هي في حق اصل الوقف الى ست وثلاثين سنة ولا تسمع بعد مرور ست وثلاثين سنة . مثلاً اذا تصرف احد في ملك ستًا وثلاثين سنة ثم ادعى متولي وقف انه من مستغلات وقفه فلا تسمع دعواه

المادة ١٦٦٢ . ان كانت دعوى الطريق الخاص والمسيل وحق الشرب في عقار الملك فلا تسمع بعد مرور خمس عشرة سنة . وان كانت في عقار الوقف فللمتولي ان يدعيها الى ست وثلاثين سنة ولا تسمع دعوى طريق الخاص والمسيل وحق الشرب التي هي في الاراضي الاميرية بعد ان تركت عشر سنين كما لا تسمع دعوى الاراضي الاميرية بعد مرور عشر سنين

المادة ١٦٦٣ . والمعتبر في هذا الباب يعني مرور الزمان المانع لاستماع الدعوى ليس هو الا مرور الزمان الواقع بلا عذر . واما الزمان الذي مر بعذر شرعي ككون المدعي صغيرًا او مجنونًا او معتوهًا سواء كان له وصي او لم يكن او كونه في ديار بعيدة مدة سفر او كون خصمه من المتغلبة فلا يعتبر مثلاً لا يعتبر الزمان الذي مر حال صغر المدعي وانما يعتبر من تاريخ وصوله الى حد البلوغ . كذلك اذا كان لرجل مع احد المتغلبة دعوى ولم يمكنه الادعاء لامتداد زمان تغلب خصمه ووجد مرور الزمان لا يكون مانعًا لاستماع الدعوى وانما يعتبر مرور الزمان من تاريخ زوال التغلب

المادة ١٦٦٤ . مدة السفر هي ثلاثة ايام اي مسافة ثماني عشرة ساعة بالسير المعتدل

المادة ١٦٦٥ . ساكنا بلدتين بينهما مسافة سفر اجتمعا في بلدة في كل ٣ سنوات مرة ولم يدع احدهما على الاخر

شيئاً وكانت محاكمتها ممكنة فبعد ما وجد مرور الزمان بهذا الوجه لا تسمع دعوى احدها على الاخر بتاريخ اقدم من مدة المرور

المادة ١٦٦٦ . اذا ادعى احد على اخر خصوصاً في حضور الحاكم في كل سنوات مرة ولم تفصل دعواه ومر على هذا الوجه خمس عشرة سنة فلا يكون هذا المرور مانعاً لاستماع الدعوى . واما ما لم يكن في حضور الحاكم من الادعاء والمطالبة لا يدفع مرور الزمان بناء عليه اذا ادعى احد خصوصاً في غير مجلس الحاكم وطالب به وعلى هذا الوجه وجد مرور الزمان فلا تسمع دعواه

المادة ١٦٦٧ . يعتبر مرور الزمان من تاريخ وجود صلاحية الادعاء للمدعي بالمدعى به فمرور الزمان في دعوى دين مؤجل انما يعتبر من حلول الاجل لانه ليس للمدعي صلاحية دعوى ذلك الدين ومطالبته قبل حلول الاجل مثلاً لو ادعى احد على اخر بقوله لي عليك كذا دراهم من ثمن الشيء الفلاني الذي بعتك اياه قبل خمس عشرة سنة مؤجلاً بثلاث سنين تسمع دعواه . لانه يكون قد مر اثنتا عشرة سنة اعتباراً من حلول الاجل . وكذلك لا يعتبر مرور الزمان في دعوى البطن الثاني بالوقف المشروط للاولاد بطناً بعد بطن الا من تاريخ انقراض البطن الاول لانه ليس للبطن الثاني صلاحية الدعوى مادام البطن الاول موجوداً . وكذلك يعتبر مبدأ مرور الزمان في دعوى المهر المؤجل من وقت الطلاق او من تاريخ موت احد الزوجين لان المهر المؤجل لا يكون معجلاً الا بالطلاق او الوفاة

المادة ١٦٦٨ . لا يعتبر مرور الزمان في دعوى الطلب من المفلس الا من تاريخ زوال الافلاس مثلاً لو ادعى احد ممن تمادى افلاسه خمس عشرة سنة وتحقق يساره بعد ذلك بانه قبل خمس عشرة سنة كان لي عليك من الجهة الفلانية كذا دراهم طلب ولما كنت مفلساً من ذلك التاريخ الى الان لم يمكني الادعاء ولاقتدارك الان على اداء الدين ادعي عليك به تسمع دعواه

المادة ١٦٦٩ . اذا ترك احد الدعوى بلا عذر ووجد مرور الزمان على ما ذكر انفاً فكما لا تسمع تلك الدعوى في حياته كذلك لا تسمع من ورثته بعد مماته ايضاً

المادة ١٦٧٠ . اذا ترك المورث الدعوى مدة وتركها الوارث ايضاً مدة وبلغ مجموع المدتين حد مرور الزمان فلا تسمع

المادة ١٦٧١ . البائع والمشتري والواهب والموهوب له كالمورث والوارث مثلاً اذا كان احد متصرفاً في عرصة متصلة بدار خمس عشرة سنة مع سكوت صاحب الدار ثم عند ما بيعت الدار ادعى المشتري بان هذه العرصة طريق خاص للدار التي اشتريتها فلا تسمع دعواه . كذلك لو سكت البائع مدة والمشتري مدة وبلغ مجموع المدتين حد مرور الزمان لا تسمع دعوى المشتري

المادة ١٦٧٢ . لو وجد مرور الزمان في حق بعض الورثة في دعوى مال الميت الذي هو عند الغير ولم يوجد في حق باقي الورثة لعذر كالصغر وادعى به واثبته يحكم بحصته في المدعى به ولا يسري هذا الحكم الى سائر الورثة

المادة ١٦٧٣ . ليس لمن كان مقراً بكونه مستأجراً في عقار ان يملكه لمرور زمان ازيد من خمس عشرة سنة واما اذا كان منكراً وادعى المالك بانه ملكي وكنت اجرتك اياه قبل بسنين وما زلت اقبض اجرته فتسمع دعواه ان كان الايجار معروفاً بين الناس والا فلا

المادة ١٦٧٤ . لا يسقط الحق بتقادم الزمان بناء عليه اذا اقر واعترف المدعى عليه صراحة في حضور الحاكم بان للمدعي عنده حق في الحال في دعوى وجد فيها مرور الزمان بالوجه الذي ادعاه المدعي فلا يعتبر مرور الزمان ويحكم بموجب اقرار المدعى عليه واما اذا لم يقر المدعى عليه في حضور الحاكم وادعى المدعي بكونه اقر في محل اخر فكما لا تسمع دعواه الاصلية كذلك لا تسمع دعوى الاقرار ولكن الاقرار الذي ادعي ان كان قد ربط بسند حاو لخط المدعى عليه المعروف او ختمه مقدماً ولم يوجد مرور الزمان من تاريخ السند الى مدة الدعوى تسمع دعوى الاقرار على هذه الصورة

المادة ١٦٧٥ . لا اعتبار لمرور الزمان في دعاوى المحال التي يعود نفعها للعموم كالطريق العام والنهر والمرعى . مثلاً لو ضبط احد المرعى المخصوص بقرية وتصرف فيه خمسين سنة بلا نزاع ثم ادعاه اهل القرية تسمع دعواهم . انتهى حرفياً

دِغبي
Digby

كونتية غربية جنوبية غربية في نوفاسكوتيا متاخمة للاتلنتيك مساحتها ١٫٢٠٠ ميل مربع سكانها نحو ١٧٫٠٣٧ نفساً . تتخللها جبال كثيرة واودية وبحيرات جميلة يتفرع منها كثير من الانهار وبها معادن النحاس والفضة قاعدتها دغبي

دُغَة
Dogah

هي مارية بنت ربيعة بن سعد من بني عجل بن لجيم ضرب بها المثل بالحمق . كانت متزوجة بن عمرو بن تميم من بني العنبر . وكان لها ولد كثير البكاء قليل النوم . فنظرت يوماً الى يافوخه فرأته يضطرب فظنت ان فيه دوداً فاخذت شفرة ونقرت يافوخه واستخرجت دماغه فمات وهي تظنه قد رقد لانتفاض الدود من راسه . ولما اخذوها من بيت ابيها الى بيت زوجها قالت لها امها يامارية عسى ان تزورينا محتضنة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين قربت من الحي شقته نصفين وحملت على كل يد شقة . فقالت امها ما هذا . قالت خذي ابنيها اثنان بحمد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها اخبار كثيرة غير هذه تدل على حمقها

دفتردار
Contrôleur, Controller

الدفتردار حافظ الدفتر وناظر حساب الدخل والنفقات في باب الحكومة العثمانية

والدفتردار راجع ابراهيم باشا الدفتردار

دفتيريا

اطلب ذفتيريا

دَڤرا طابور
Devra Taboor

مدينة كثيرة السكان في الحبش تبعد ٣٥ ميلاً عن بحيرة دمبعة (دمبيا) الى الشرق موقعها في ٥٥َ ١١ْ من العرض الشمالي و ٥٤َ ٣٧ْ من الطول الشرقي

دفران

راجع ابهل

دَفريغي
Devrighi

مدينة في تركيا اسيا في ولاية سيواس تبعد ٦٣ ميلاً عن مدينة سيواس الى الشرق واقعة على نهر

دفع
Defense, Defence

الدفع عند الفقهاء ما يدفع به الخصم حجة خصمه عند الحاكم الشرعي وذكرت احكامه في دعوى فلتراجع هناك . ويصير المدعي مدافعاً بدفع دفع الخصم . وقد قسم علماء القوانين والنظامات في هذه الايام الدفع الى قسمين اولها الاساسي ويكون بالاعتراض على اساس الدعوى وثانيها لا يتعلق باساس الدعوى ولكنه يتضمن طلب الحكم بعدم صلاحية الخصم للادعاء وغير ذلك مما لا يمس اساس الدعوى . ويكون الدفع الاساسي مكتوباً او شفاهياً يقوم به المتخاصمون او وكلاؤهم . اطلب محاكمات

والدفع عند الحكماء هو ابعاد جواهر الاجسام بعضها عن بعض بقوة الحرارة فان جواهر الاجسام هي تحت استيلاء قوتين متضادتين فالتي تقرب الجواهر بعضها من بعض هي القوة الجاذبة والثانية هي القوة الدافعة المذكورة . فان غلبت الجاذبة كان الجسم جامداً وان غلبت الدافعة كان غازياً وان توازنا كان سائلاً

اطلب طبل

دُفّ

Duff

١١ جزيرة في جنوبي المحيط في ٢٣ ١٠ من العرض الشمالي و ٤٩ ١٦٥ من الطول الشرقي ممتدة نحو ١٤ او ١٥ ميلاً من الشمال الى الغرب والجنوب الى الشرق

دفة

اطلب سُكّان

دفلى

Laurier-rose, Nerium Oleander

جنس نبات من الفصيلة الدفلية ماخوذ اسمهُ النباتي اوليندر من شبه اوراقهِ باوراق الزيتون واسمهُ الافرنجي ماخوذ من شبهها باوراق الغار ونورهِ بالورد و يسمى عند اليونان بما معناهُ ايضاً الورد الغاري . والنوع الرئيس من هذا الجنس شجيرة جميلة خضراء دائماً مشرقية الاصل منتشرة الان في اوربا وافريقية وغيرها . واستنبتت في البساتين لجمال ازهارها . تعلو ساق الدفلى من ٦ اقدام الى ١٢ وتنقسم الى ٣ فروع ثلاثية التفرع مستطيلة زغبية تحمل اوراقاً وبخة لا ذنيب لها سهمية خشنة كاملة حادة عرضها نحو قيراط طولها من ٣ الى ٥ والازهار وردية كبيرة لا رائحة لها مهياة بهيئة قمة جميلة في الجزء العلوي من الساق . والكاس صغيرة ناقوسية ذات ٥ اقسام خيطية محددة والتويج وحيد الهدب منتظم قمعي الشكل وفوهة انبوبهِ فيها ٥ زوائد تويجية مشرفة في جزئها العلوي وحافة تلك الفوهة مقسومة الى ٥ اقسام منفرجة الزاوية متساوية والذكور ٥ مرتبطة في الجزء المتوسط من انبوبة التويج ومخفية في الزهرة غير بارزة منها . والاعصاب قصيرة والحشفات ثنائية المسكن تنتهي قمتها بطرف حاد طويل منتفخ وكلها مغطاة بوبر طويل ابيض والبيض مزدوج مغطى بوبر ابيض يحتوي على بزور كثيرة مرتبطة بمشيمة جدرية باطنة . والمهبل واحد منتفخ من جزئهِ العلوي ينتهي بفرج بارز مقطوع القمة والثمر جراب مزدوج طويل بيضي الشكل تقريباً مملوء بزوراً ذات الياف . وعصارة الدفلى ليست بيضاء لبنية كعصارة اكثر النباتات الدفلية لكن تشاركها في كونها حريفة كاوية وهي ذات خطر . ووجد فيها بالتحليل حامض عفصي ومادة مخاطية حيوانية ومادة بيضاء دقيقة الشكل وراتنج اخضر وقاعدة طيارة وغير ذلك . ويتخذ بعضهم مسحوق قشر الدفلى وخشبها لقتل الفار . وقيل ان رجلاً شك اللحم بسفود من خشب الدفلى واكلهُ بعد ان شواهُ فمات من ذلك واخرمات من رائحة ازهار كثيرة من الدفلى وضعت في غرفتهِ . واذا غليت اوراق الدفلى اليابسة في الزيت او الشحم ودلك بها الجرب ونحوهِ نفعت . ومسحوقها يقتل البق والبراغيث والبعوض . ويدفع التسمم بهِ بكثرة المشروبات من الماء واللبن والزيت . ومطبوخ الورق يحلل الاورام الصلبة ويذيبها ضماداً واذا هرس زهرهُ او ورقهُ الغض وطبخ في سمن حتى تخرج قوتهُ وطلي الراس المسعوف ابرأ السعفة ويزيل جرب الدواب ومسحوق ورقهِ اليابس ينثر على القروح فيجففها وماؤهُ المقطر يحسن الوجه و يصلح الشعر والدفلى عدة اصناف

والفصيلة الدفلية (apocynées) من النباتات ذات الفلقتين التي كاسها وتويجها من ورقة واحدة واعضاء التذكير فيها تكون مندغمة تحت عضو التانيث ومنها ما يكون حشيشياً ومنها ما يكون نجمياً او شجيرياً واكثر انواعها لبنية مخدرة او سامة وجذور اكثرها حريفة منبهة مقيئة معرقة مسهلة وقشورها مرة اوراقها قابضة مضادة للحمى وقد يحصل منها صمغ مرن وبزورها ذات وبر حريري . واشهر اجناسها الدفلى وخانق الكلب او قاتل الكلب

دَفْن

Enterrement, Burial

اصطلح الناس على اكرام الموتى بثلث طرق وهي التحنيط والاحراق والدفن بالتراب .

والمصريون يحنطون موتاهم منذ اقدم الازمنة الى القرن السادس للميلاد. وكانوا يحنطون ايضًا اجساد الحيوانات المقدسة عندهم كالقرود والهررة واللقالق والبازي وغيرها. فكثرت الموميات جدًّا في ديارهم اما العبرانيون فكان الغالب عندهم دفن الموتى ويستدل ببعض ايات التوراة انهم كانوا احيانًا يحرقونها. وكانت مدافنهم خارج اسوار مدنهم. وايام النوح عندهم سبعة في الغالب وثلاثين اذا كان الميت ذا قدر وشان. واما اقارب الميت فكانوا يصومون ويضايقون انفسهم بامور اخرى. وكان اليونان القدماء يدفنون موتاهم او يحرقونهم. واذا دفنوهم يضعونهم في توابيت من فخار يوارونها خارج المدن لاعتقادهم ان الموتى ينجسون الاحياء. وكانوا يحرقون الموتى بوضع الميت على ركام من الحطب تضرم فيه النار على مرأى الذين مشوا في الجنازة. وعند انطفاء النار يجمعون العظام ويضعونها في اناء ويدفنونها في جوانب الطرق خارج باب المدينة. وكان اقارب الميت يعدون دفن ميتهم من الفروض المقدسة حال كون الاهمال يجلب عليهم عارًا عظيمًا. وكانت عائلة الميت بعد الدفن تاكل في بيت اقرب الاقارب. وزمان الحداد في اثينا كان ٣٠ يومًا تضحى فيها الضحايا وتقام الولائم. وترى صور المآتم على اثارهم وفي زواياها صور رؤوس افراس رمزًا الى ان الموت سفر. وكانوا يعظمون عقاب بعض المجرمين بحرم الموتى منهم من المآتم. وفي اثينا واسبرتة افرزت مواضع لدفن الموتى من المجرمين. وفي اقدم ايام الجمهورية الرومانية كان الرومان على الغالب يدفنون موتاهم واحيانًا يحرقونهم. وفي ايام الامبراطورية تغلبت عادة احراقهم ثم ضعفت بانتشار الدين المسيحي وانقطعت في اواخر القرن الرابع. واما المآتم عندهم فكانت بحسب اقتدار الميت المالي. وفي اواخر الدولة الجمهورية واوائل الامبراطورية كانوا يغسلون الموتى من المتمولين ويمسحونهم بالزيت ويطيبونهم. ويضعون في فم الميت دينارًا لدفع رسم الدخول الى البرزخ ويلبسونه افخر ملابسه

ويضعونه في رواق داره موجهين رجليه الى بابها. واذا كان من الذين نالوا اكليل الاكرام يكللونه به ويزينون النعش بالازهار ويضعون غصنًا من السرو امام الباب. وكانت جنازاتهم تقام في الليل فيسير قدام الجميع رجال يضربون الالات الموسيقية ومعهم مرنمون ينشدون ترنيمة المناحة. ثم الذين حررهم الميت من الارقاء لابسين قلنسوة الحرية. ويسير امام الميت اشخاص مبرقعون ببراقع شمعية يشخصون اجداده. وكان يحمله غالبًا المحررون او اقرب ذويه ويسير وراءهم الرجال من اهل حسبه ونسبه مستتري الرؤوس والنساء مكشوفتها مرخية الشعور تضرب صدورها وتصيح صياحًا شديدًا. وكانوا يذهبون بذي الرتبة العالية الى الساحة العامة حيث يؤبن بخطاب. ثم يلقى بالنعش على ازبالة على شكل مذبح متساوية الجوانب الاربعة ثم يدنو اقرب ذويه منها ويضرم النار فيها محولاً وجهه عنها. وكانوا يطرحون غالبًا في النار اطيابًا وزيوتًا واطعمة وحلى وثيابًا. ويطفئون الجمر بالخمر ويجمع اقرب اقاربه العظام والرماد باعتناء ثم يضمخها بالطيب ويضعها في اناء. وكانت هذه الانية مختلفة الاشكال تصنع من مواد شتى تسد وتختم وتوضع في جدران من الحجارة او في مواضع خاصة بها او في جوانب الطرق. واما عظام العامة فلم تكن تحفظ باعتناء كعظام الخاصة. وكانت ايام المناحة والضحايا تسعة وايام حداد النساء على ازواجهن وابائهن سنة. اما الشهداء المسيحيون الاولون فكانوا يدفنون في الكنائس ثم دفن بعض اهل الشهرة فيها ثم تعمم الدفن داخل الكنائس وخارجها فنشأ عن ذلك ضرر عظيم. وسنة ١٧٧٧ ابطل في فرنسا الدفن في الكنائس وخارجها ثم في اكثر البلدان. وفي بعض انحاء لندن التي كان يسكنها الفقراء ارتفعت ارض المدافن حول الكنائس من قدمين الى اربع اقدام في سنين قليلة ففسد الهواء في الاماكن المجاورة وحدثت امور غير عادية بافلات الحامض الكربونيك من الميت عند فنائه ودخول ذلك الحامض بيوتًا قريبة من المقابر. وكانت الارامل في بعض البلاد الهندية تنتحر بالاحراق او بالدفن

حية مع ازواجها الموتى وهذا نادر الآن. ويعلق بعض القبائل البربرية موتاهم بالاشجار او يضعونهم على الواح قائمة على عمد. وكذلك عدة قبائل من هنود امركا الشمالية. واما اكثر الشرقيين فيكرمون الموتى ويدفنونهم في مقابر يعتنون بها. ويدفن المسلمون موتاهم بعد الغسل وسد ثقوب الجسم بالقطن والتكفين في لحود بلا توابيت. واليونان الحاليون يكشفون غالبًا اوجه الموتى عند نقلهم الى المقابر. والاسرائيليون لا يزالون محافظين على كثير من عادات اجدادهم. واكثر الاوربيين يضعون الازهار على قبور الموتى والمسلمون يضعون الآس. واما فناء الجسم بعد الدفن فيكون سريعًا او بطيئًا بحسب الطقس والتربة والتابوت الذي يوضع الميت فيه. ووجد بعضهم انه لم يبق بعد الدفن باربعة عشر او ١٥ او ١٨ شهرًا غير العظام. ففي الاراضي المنخفضة الرطبة خصوصًا اذا كانت المياه ترشح اليها يكون الفناء سريعًا. ويكون بطيئًا في الاراضي المرتفعة الجافة الكثيرة الهواء. واذا دفن كثيرون في مكان ضيق في مدة قصيرة نكثر في تربته المواد الناشئة عن الفساد والتحليل فتعجز عن امتصاصها فيبطئ الفناء وتخرج الغازات راسًا الى الهواء. والمشهور ان كثيرين دفنوا احياء. وهذا نادر بل لا يقع في البلدان المتمدنة التي لا يدفن فيها ميت الا بامر الطبيب. وللموت علامات اولية وثانوية فالعلامات الاولية هي وقوف حركة القلب وما ينشأ عن ذلك. والثانوية لا تظهر الا بعد الوفاة بمدة وهي تصلب العضلات وبداءة النتنة. واصدق العلامات الاولية وقوف حركة القلب وقوفًا تامًا ويتحقق ذلك بوضع الاذن على القلب لاستماع انباضه ولا ينقطع بالاغماء والغشيان. ويسمع مدة بعد انقطاع التنفس وان لم تشعر اليد بحركته اذا وضعت فوقه. ولكن اذا انقطع نبضه بعد ان يسمع برهة تكون قد انتهت الحياة. وقال طبيب ماهر ان ابعد انباض القلب بعضها عن بعض ٦ ثوان وقال اخر ٧ ثوان فاذا انقطعت خمس دقائق يتأكد الموت. على ان قلب الطفل قد تقف حركته عند ولادته اكثر من خمس دقائق دون ان يموت. وقيل انه قد يقف القلب في الدور البارد من الهواء الاصفر الاسياوي مع بقاء العليل في قيد الحياة. وقال طبيب حاذق ان الصواب لدفع كل خطر ان يفحص الجسم مرتين بين كلٍّ منهما ٢٤ ساعة فاذا وجد عارف ان حركة القلب واقفة في المرتين مدة كافية يباشر الدفن. ولكن اذا لم يكتفَ بهذه العلامات يكوى الجسم بحديد محمي بالنار فاذا مس الجلد وكان حيًا ينهض بعنف فالحديد المحمي اذا احرق به جلد حي تحيط بالكية حمرة قاتمة وفي الميت لا ينشأ عنه غير تجعد قليل في البشرة وجفاف طبقة الجلد السطحي الحقيقية. وقد بنيت بيوت للموتى في المانيا وغيرها لمنع دفن الاحياء فيوضع الموتى فيها مدة قبل الدفن النهائي ويربط حبل دقيق باجراس وباطراف الجسم فتقرع باقل حركة فيسمعها حارس لا ينام مطلقًا. وقد مضى على هذه البيوت ٤٥ سنة في مدينة دون ان تقرع الاجراس غير مرة بسبب انخفاض بطن شيخ من خروج مقدار وافر من السائل فسقطت ذراعاه فطنت الاجراس. واما في الشرق فكثيرًا ما يتم الدفن بعد ظهور علامات الموت بساعات قليلة جدًا دون مشاهدة طبيب وتحقق ان كثيرين دفنوا احياء وعلى ذلك ينبغي ان لا يدفن ميت الا بعد ٢٤ ساعة عقب حكم طبيب ماهر بانتهاء الحياة

دفنا

او دفنة اطلب غار

دِڤنتر
Deventer

مدينة حصينة في هولاندة من ولاية إسِّل على ضفة نهر إسّل اليمنى تبعد ٨ اميال عن زتفن الى الشمال عدد سكانها ١٨,٢١٨. شوارعها ضيقة واسواقها واسعة بها منتزهات عامة جميلة ودار للبلد كبيرة ودار للحكومة وسجن ومحل لامتحان حمولة المراكب وعدة كنائس ومدارس علمية وتهذيبية فرضتها غاية في الحسن ولها

تجارة نامية ومعامل كبيرة للبسط التركية والجوارب والادوات الحديدية وغيرها ويخرج منها سنويًا نحو ٦ مائة الف ليبرا من السمن و ٢٥٠ الف قرص سكري تنسب اليها · وكانت من المدن الهنسياتيكية وكانت في القرن السادس عشر تحسب ثانية امستردام في هولاندة الشمالية

دَفني
Daphne

١. لفظة يونانية معناها غار وهي في الميثولوجيا اليونانية ابنة نهر بينيي في ثسا لياهويها أبولّو الذي كان حينئذ منفيًا الى الارض فهربت ذات يوم للتخلص من ثقل مداعباته فسعى في اثرها حتى كاد يمسكها على ضفة نهر البيني · فاستنجدت اباها والمعبودات فمسخت شجرة غار فاخذ أبولّو غصنًا من الشجرة الجديدة وجعله تاجًا على راسهِ ومن ذلك الحين خصّ الغار بهِ وبحسب رواية اخرى شعرية ان الارض انفتحت تحت قدمي دفني وابتلعتها ونبت الغار في نفس المكان الذي اختفت فيهِ وهذا هو راي سكان انطاكية القدماء وذكرهُ بوحنا فم الذهب الذي قال ان الحادثة المذكورة جرت في مكان بهِ البوم احد احياء المدينة ويسمى بها

٢. اسمُ لمكان قديم بقرب انطاكية في سورية بهِ اجمة كبيرة جميلة من الغار والسرو وهيكل جميل لأبولّو بناهُ انطيوخس أبيفانس كانت تجرى فيهِ اقبح الفواحش ولم يكن كاسيوس القائد الروماني يسمح لعساكرهِ ان يذهبوا اليهِ · ولما اتى الامبراطور يوليانوس انطاكية كاد الهيكل يكون مهجورًا · وقبل ان خرج منها كانت قد احرقت بنار يقال ان احد المسيحيين اضرمها فيها · ولم تبنَ بعد ذلك ولا يوجد الان الا اثار ذلك المكان ولكن اجمة الغار المجاورة لهُ التي اتخذ اسمهُ منها لا تزال على ما كانت عليهِ من النمو والنضارة

دَفنين
Daphnine

او دفنينا اسم قاعدة مخصوصة استكشفت في دفنا أليبنا على شكل بلورات بيض شفافة مرة قابضة تذوب في الماء البارد اقل مما تذوب في الحار وتذوب في الكحول والايثر · وهو جوهر غير ازوتي وليس حامضًا ولا قلويًا · ويوجد في قشر الدفنا وفي اوراقهِ وازهارهِ ولا وجود لهُ في دفنا غنيديون · وينال بعلاج الخلاصة الكحولية لقشر المازريون بالماء ويرسب السائل بخلات الرصاص ويرشح ويبخر فيتبلور الدفنين · والخاصة المنفطة في دفنا البينا وفي غيره من انواع دفنا ليست ناشئة الا من المادة الحريفة الطيارة · واما الجوهر المر المبلور الموجود في القشر فيذوب قليلاً في الماء البارد وكثيرًا في الماء المغلي ويرسب منهُ بلورات بالتبريد · واذا القي ذلك الجوهر على الفحم المتقد خرجت منهُ ابخرة لذاعة

دِفينس
Defiance

كونتية شمالية غربية في أوهيو متاخمة لولاية انديانا مساحتها ٤١٤ ميلاً مربعًا عدد سكانها نحو ١٥٫٧١٩ سطحها مستوٍ تقريبًا ارضها خصبة يكثر فيها الخشب قاعدتها دفينس

دقاق

هو ابن تتش بن الب ارسلان السلجوقي سياتي ذكرهُ في ترجمة اخيهِ الملك رضوان في باب الراء

دقّاق

راجع ابو بكر احمد بن نصر

دَقَهلية
Dakhaliah

اسم مديرية في مصر السفلى سكانها ٥٣١٫٩٥٤ نفسًا منهم ٢٦٠٫٩٢٩ ذكرًا نسبة سكانها الى اطيانها ١٫٠٤ والاراضي التي تزرع فيها منها نيلية ١٠٢٫٩٢٨ وصيفية ١٣٩٫٢٣٩ وشتوية ١٥١٫٢٧٨ مساحتها ٦١٠٫٣ كيلومترًا مربعًا فيها من الابقار والجواميس ١٧٫٥٨١ ذكرًا و١٧٫٢٧٣ انثى ومن الخيول ٢١١ ذكرًا و٢٤٩ انثى ومن الجمال ١٫٨٠١ ومن الحمير والبغال ٧٫٥٤٦ ومن الاغنام والماعز

٧٩٠,٣ ذكرا و٣٢,٦٢٨ انثى اما وصنها فيذكر في مصر

دَقيق
Amilacées

الدقيق في اللغة الطحين وفي علم النبات قاعدة نباتية اقل من القاعدة الصمغية اللعابية لان اكثر الارض مغطاة بالنباتات اللعابية التي تنبت من تلقاء نفسها وتتكاثر جدًّا . واما الدقيقية فلا تنمو الا بالفلاحة والاعتناء . ويكون الدقيق في كثير منها مرتبطًا بجسم غريب عنهُ منهل او مقيء او مر بل سام فلا بد من ان يعرى منهُ قبل استعماله واكثرهُ في الثمار والجذور والنخاع . وكل انواع الدقيق النباتي متماثلة في الطبيعة مهما كان النبات المجهز لها وانما تختلف في المنظر والصفات كالشكل والغلظ وكلما كان دقيقًا كانت العجينة المصنوعة منهُ ومن الماء اكثف . وهو جوهر غذائي بالذات لا طعم لهُ ولا رائحة ابيض مكون من حبوب صغيرة مركبة من غشاء محال وقاعدة قريبة هي النشاء والماء البارد لا تأثير لهُ على غشاء الحبوب . واما المغلي فيمزقهُ او يذيب مادتهُ الباطنة اعني النشاء . واذا ألقي الدقيق على نار حمراء احترق دون ان يبقى منهُ كبير فضلة . واذا أُغلي طويلاً في ماء محمض بحامض الكبريتيك يتحول الى مادة سكرية . والدقيق هو قاعدة التدبير الغذائي اذا اخذ من انواع الحنطة او الذرة او الارز او الدخن او البطاطا او القسطل او من نخاع بعض النخل او بزور البقول او نحو ذلك . فاذا استعمل وحدهُ نتج عنهُ امساك لا حالة مرضية وانما هو ناتج عن خاصة الغذاء فيتحول في القناة المضمية اخيرًا الى كيلوس يتكون منهُ اعظم جزء من الاصول المعوضة . وهذا هو السبب في ان بنية الذين يتغذون بالاغذية الدقيقية ويهضمونها جيدًا ملأى بدم ثخين شديد القوة . وهو سهل الانهضام عذب الطعم خصوصًا اذا مزج بالسكر او بالحليب ولذلك يوافق غذاء للاطفال والنحيفي البنية والمائلة معدهم الى التهيج وبعض الناقهين . وقيل انهُ يكثف الاخلاط فيكون لتعويض التركيب الخاص للدم اذا فسد . ولا توافق الاغذية التي يدخلها الدقيق والسكر المصابين بالديابيطس . وبعض الاجزاء الدقيقية في النبات تغذي البعض الاخر من ذلك النبات فتكون غذاء مدخرًا لها ولذا لا تكون الاصول اي الجذور دقيقية الا قبل خروج الساق . فاذا خرجت ونمت زال الدقيق من تلك الجذور . وتكون فلق الحبوب البقلية والنجيلية ونحوها عبارة عن اثداء ترضع النباتات الصغيرة فتتحول المادة الدقيقية التي في تلك الفلق الى سائل ابيض سكري لبني الشكل يمصهُ الجنين النباتي ويتغذى به في الزمن الاول من حياته . اطلب نشاء

دَقيقة
Minute

في التهانوي الدقيقة عند المنجمين في سدس عشر الدرجة وتطلق ايضًا على سدس عشر الساعة . وهكذا الحال فيما بعدها من المراتب اي الثواني والثوالث وغيرها يعني انها قد توخذ من الدرجة وقد توخذ من الساعة . انتهى . وعرفوا الدقيقة بجزء من ستين جزءًا من الساعة وبقسم من قوس دائرة وقياس زوايا . فاذا قسم محيط الدائرة الى ٢٤ ساعة تكون الدقيقة ١ من ١٤٤٠ جزءًا من الدائرة واذا قسمت الى ٣٦٠ درجة تكون الدقيقة جزءًا من ٦٠ جزءًا من الدرجة فتساوي ١ من ٢١٦٠٠ من المحيط . وتسمى الاولى دقيقة الوقت والثانية دقيقة قوس . و١٥ دقيقة من قوس العرض الموازي تساوي دقيقة من الوقت و٤ دقايق من الوقت تساوي درجة . والدقيقة في البناء عبارة عن جزء من ستين جزءًا من قطر ساق عمود قيس عند قاعدته

دُكتور
Docteur, Doctor

كلمة لاتينية معناها معلم تستعمل في الغرب وبعض مدارس الشرق . والدكتور في اصطلاح العلماء من نبغ في المعارف وحصل على جميع الدرجات العلمية ورخص لهُ بالتعليم . والدوكتورية لقب يعطى هو والقاب الدرجات

العلمية السابقة له بقرار مجالس الاساتذة في المدارس القانونية ويحصل عليه بعد الحصول على القاب الدرجات السابقة له. واصطلح على ذلك في اوائل القرن الثاني عشر للميلاد. واول من حصل على الدكتورية بلغاروس بقرار اساتذة المدرسة العالية في بولونيا من ايطاليا ولقب دكتور القوانين الدينية والمدنية. والمعلم ارنيريوس هو الذي احيا القوانين الرومانية في زمانه وهو واضع دستور لمرتبة الدكتورية الخطيرة ولا يزال ضابطًا لها واقتبست مدرسة باريس العالية عادة اعطاء ذلك اللقب وسنة ١١٤٥ منحته لبيار لمبار وجيلبرت دي لابوره وفي نحو سنة ١٢٠٧ للميلاد ايام الملك يوحنا كانت الدكتورية لقب الامتياز العلمي في انكلترا. وفي القرون المتوسطة كان دكتور القوانين يتمتع بامتيازات الابطال والاساقفة. ولم تكن تعطى الرتبة المذكورة الا لعلماء القوانين والنظامات واللاهوت. ثم اعطيت للاطباء. وسنة ١٣٤٠ وضعت مدرسة باريس العالية نظامًا لا يزال جاريًا لمجالس اساتيذها الاربعة وهي مجلس اساتذة اللاهوت والقوانين والنظامات والطب والفنون واعطت مدرسة اكسفورد وكمبردج الدكتورية للحاذقين من الاطباء وارباب صناعة الموسيقى وحذت حذوها المدارس العالية الالمانية والامركية. وحصل بعض النساء عليها لحذقهن في الفلسفة والطب ويشترط في اعطائها في اكسفورد وكمبردج واكثر مدارس اواسط اوربا كتابة رسالة يبحث فيها عن علم او فن. وتعطى في الولايات المتحدة للذين اشتهروا بالمعارف او المهارة ولا يشترط الا على الاطباء منهم كتابة رسالة علمية. وفي القرون المتوسطة كان يلقب الذين اشتهروا بالعلوم والمعارف بالدكتورية بلا اقرار اساتذة فلقب اسكندر من هل "بالدكتور الذي لا يناقض" وتوماس اكيناس بالدكتور الملكي نسبة الى الملائكة دلالة على حذقه اللاهوتي ووليم اكام لقب الدكتور المفرد. وهكذا. ولقب به بعض مشاهير اباء الكنيسة. للكنيسة الشرقية اربعة دكاترة وهم القديس اثناسيوس والقديس باسيليوس والقديس غريغوريوس والقديس يوحنا فم الذهب. وللكنيسة الغربية القديس اوغسطينوس والقديس جيروموس والقديس غريغوريوس الكبير والقديس امبروسيوس. وجعل البابا بيوس الخامس المحل الخامس بين اصحاب هذا اللقب اللاتينيين للقديس توماس اكيناسيوس. والبابا سكستوس الخامس جعل المحل السادس للقديس بونا فنتورا. والبابا بيوس الثامن اضاف اليهم القديس برنردوس. وكان الاسرائيليون يلقبون علماءهم بما يقابل هذا اللقب اي رابي ومعناها سيدي والذين ذكروا في التلمود لقبوا معلمي التلمود. وكان عند الازمن القدماء لقب مثله ذو شان عظيم. وفي انكلترا والمانيا والولايات المتحدة يلقب غالبًا بدكتور الالهيات او دكتور اللاهوت المقدس من اشتهروا وامتازوا من علماء الدين المسيحي ويكتفى بكتابة D.D بعد اسم دكتور الالهيات وS.T.D ورا اسم دكتور اللاهوت المقدس للدلالة على انه صاحب ذلك اللقب. وتعطي مدارس المانيا العالية دكتورية الفلسفة ودكتورية القوانين المدنية والقانونية للماهرين فيها ويشار الى اللقب الاول هكذا PH.D والثاني هكذا J.U.D بعد اسم الملقب وفي انكلترا والولايات المتحدة تعطى دكتورية القوانين للذي امتاز بعلم او منصب عام ويشار اليه هكذا L.L.D. ويقابل ذلك لقب دكتور القانون المدني عند مدرسة اكسفورد ويشار اليه هكذا D.C.L. ويشار الى دكتورية الطب هكذا M.D

اما العرب فقد اصطلحوا على القاب كثيرة لتعظيم اهل الادب والمعارف والعلم ولكن كثيرًا ما تبذل لغير اهلها. هذا فضلاً عن الرتب العلمية الرسمية المعطاة للعلماء الدينيين المسلمين التي يقابلها عند الاسرائيليين والنصارى الرتب الكنسية، اطلب رتبة، ومن الاوصاف المصطلح عليها في هذه الايام تعظيمًا لاهل العلم اللوذعي والاديب والاريب والمتفنن والعالم والفاضل وصاحب الفضيلة والبارع والعلامة والفيلسوف. فاللوذعي هو الخفيف الذكي الظريف الذهن الحديد الفؤاد واللسن الفصيح كانه يلذع بالنار من ذكائه وتوقد خاطره. والاريب هو المدرب بالشيء الماهر. والاديب هو الظريف والحسن التناول.

والمتفنن اي صاحب الفن وربما اطلق بالتوسع على الصناعة والعلم وعلى قسم من المقالة . والعالم هو الذي اتصف بالعلم (اطلب علم) . والفاضل ذو الفضل وفي الكليات فضل كنصر بمعنى الفضيلة والغلبة . والفضيلة صفات الكمال من العلم ونحوه للاشعار بانها لازمة دائمة وتاتي العرب ايضاً بالفضل اذا قصد به النوافل باعتبار تجدد الاثار لان السائل تعدد وان كان المسئول واحداً . والبارع هو من فاق اصحابه في العلم وغيره او تم في كل فضيلة وجمال والفصيح . والعلامة العالم جداً والنسابة والهاء للمبالغة كأنهم يريدون به داهية والفيلسوف من الفلسفة وهي لفظة يونانية مركبة في الاصل من فيلوس اي محب وصوفيا اي حكمة فيكون تاويلها محب الحكمة . وتطلق في عرف المتاخرين بوجه الاجمال على بيان اسباب الاشياء المادية او غير المادية او ذكر الاشياء مع اسبابها . وفي التعريفات الفلسفة في اصطلاح الصوفية التشبه بالاله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الابدية . وقد يراد بالفلسفة التانق في المسائل العلمية والتفنن فيها . فهذه هي الالقاب التي يلقب بها غالباً الادباء والعلماء . وقد تستعمل في غير محلها قصد المبالغة في المدح او التمليق او بسبب جهل قوة معانيها . ويا حبذا لو اتفق الكتاب على ما يمنع ارتكاب الخطاء في استعمالها . وربما كان الصواب ان يلقب باللوذعي من كان ذكياً ظريفاً فصيحاً وان كان غير عالم . وبالاريب من كان مدرباً بالشيء ماهراً وان انحصرت مهارته في فرع واحد من العلم وكان لا يعرف غير التاريخ مثلاً وكذلك الكيماوي وان كانت معرفته محصورة في الكيميا والفقيه وان كان لا يعرف غير الفقه . وبالاديب من كان ظريفاً حسن التناول ولو كان غير محصل علماً ولا فناً لظرفه وحسن تناوله وكياسته وذكائه . قيل لا يوصف بالظرف الا الفتيان الازوال والفتيات الزولات لا الشيوخ ولا السادة . والمتفنن من كان صاحب علم او صناعة . قيل الصناعة كل علم مارسه الانسان حتى صار كالحرفة له . وقيل الصناعة اسم للعلم الحاصل من التمرن على العمل او هو ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما لنحو غرض من الاغراض صادراً عن البصيرة بحسب الامكان . وقيل هي العلم المتعلق بكيفية العمل . والفاضل او صاحب الفضيلة من كانت صفاته كاملة من العلم ونحوه وكان يعطي نافلة من المعروف مما لا يريد ثوابه من المعطى له ويفعل ما لا يجب عليه فعله لنفع الناس ولا ينبغي ان يلقب به الا اصحاب الاثار العلمية المفيدة كالتاليف والتصانيف والكتابات العلمية والتهذيبية المقصود منها اذاعة المعارف واصلاح الاحوال . والبارع الذي تم في كل فضيلة وفاق بالعلم والجمال والفصاحة . والعالم الذي حصل علوماً شتى دينية او غير دينية واشتهر بها ان كان ذا اثار علمية او لم يكن افاد الناس او لم يفد . والعلامة الذي حصل علوماً شتى وصار عالماً جداً وان لم يعمل بعلمه . والفيلسوف او الحكيم الذي حصل العلم وعرف اسباب الاشياء او ذكرها مع اسبابها وانقطع عن طلب المال والجاه واللهو وعن الاشتغال بما ليس علماً حباً بالعلم والفضل لنفع الناس وترقي المعارف . فمن الخطا ان تعطى هذه الالقاب لغير اهلها بوصف من كان اريباً مثلاً باللوذعي ومن كان متفنناً لم ينفع الناس بالفاضل ووصف العالم الذي لم يفد الناس بالبارع او العالم بعلم واحد او علمين فقط بالعلامة . ويستحق من يفوق اصحابه من الطلبة ان يلقب بالمجتهد والذكي . ومن المحال ان يبرع انسان بكل علم وكفاءه تحصيل علم او علمين والمهارة فيهما او ان يكون ذا وقوف عام على عدة علوم . ولا يستحق من كان على غير هذه الحال الا لقب الاريب واللوذعي ان كان ظريفاً حسن التناول ذكياً فصيحاً والا فمن الخطاء ان يحصل على شيء من الالقاب العلمية . ولعل الصواب غالباً ان لا يلقب انسان بالعالم والعلامة قبل تجاوز الاربعين ولا بالبارع والفيلسوف قبل الخمسين ولا بالفاضل ما لم تكن منافعه العلمية والتهذيبية عامة ظاهرة ولا بالمتفنن ما لم يكن ممارساً علماً . فالعالم والعلامة والبارع والفيلسوف من الاوصاف التي يجب ان تنحصر في الذين اختبروا الايام وطال زمان اطلاعهم ووقوفهم واجتهادهم في التحصيل

دَكْس
Dax

مدينة فرنسوية في مقاطعة لند في سهل خصب على ضفة الادور اليسرى تبعد ٣٠ ميلاً عن مون دومرسان الى الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٩٫٨٥٦ . محاطة باسوار قديمة من عهد الرومانيين . بناؤها جيد ومن ابنيتها الكبيرة كنيسة وقصر لرئيس الاساقفة ومحكمة ابتدائية وسجن ومحكمة تجارية ومحل للتشخيص وبها معامل للانية الخزفية والخيوط الكتانية وزيت بزر الكتان والخل والجلد ولها تجارة في الحنطة والخمر والبرندي والقديد والحطب . اشتهرت في عهد الرومان بمياهها الحارة المعدنية وتصل درجة حرارتها الى ١٦٣° ف يقصدها الضعفاء والمرضى للاستحمام واصل تسميتها في القرون المتوسطة بما معناه مدينة الماء فحرفة الفرنسويون وصحفوه الى دكس

دِكسترين

اطلب هلام

دِكسكوف فُرت
Dixcove fort

معقل انكليزي في غربي افريقية على الشاطئ الذهبي في ٤٨ ٤ٛ من العرض الشمالي و٥٧ ١ من الطول الغربي على جون يمكن السفن التي تحمل ١٠٠ طن ان ترسو فيه . اما المدينة فواقعة الى تحت الحصن وبها من السكان ١٢٠٠ . والى ما وراء دكسكوف بحيرة مياهها ضاربة الى الملوحة يحفظ الزنوج فيها عدداً من التماسيح

دِكسون
Dixon

كونتية شمالية شرقية من نبرسكا يفصلها عن داكوتا نهر ميسوري الى الجهة الشمالية الشرقية مساحتها ٧٠٠ ميل مربع سكانها ٣٤٥٫١ نفساً قاعدتها بنكا

دَكَّا
Dacca

١ - قطيعة من ولاية بنغال في الهند الانكليزية في ٣٢ ٢٣ و١٧ ٢٤ من العرض الشمالي و١١ ٩٠ و٥٨ ٩٠ من الطول الشرقي مساحتها ٢٫٨٩٧ ميلاً مربعاً سكانها نحو ٢٠٠ الف نفس . سطحها يكاد يكون مستوياً بها انهر كثيرة تكثر الاسماك فيها . ومن حيواناتها البرية الفيل والجاموس والنمر والدب والفهد ومن طيورها نسر السمك والنسر والباشق والكركي وفي اكبر انهرها خنازير الماء والتمساح ذو الفم الطويل الحاد الاقطم . فيها كثير من الافاعي ومن حيواناتها الداجنة البقر والجواميس وحيواناتها البرية اخذة في التناقص . وقد قطعت الاشجار من الاماكن الاجمية الكثيرة الغياض لجعلها صالحة للزراعة ويحصل الفيضان فيها سنوياً ارضها شديدة الخصب . ومن محاصيلها الارز والقطن والسكر والتنبول والقنب والنيل . والقطن فيها على تناقص منذ قتلت معامل الشاش الرقيق وحاول اهلها مرةً زراعة القطن الامركي فاخفقوا سعياً وصادفوا فشلاً فاستولت عليها انكلترا سنة ١٧٦٥ . وفي شماليها قبيلتان ممتازتان عن باقي الاهالي في الشدة والقوة قيل ان النصف منهم براهمة والنصف الاخر من المسلمين . على ان بعضهم يحسب المسلمين اكثر عدداً

٢ - قاعدة القطيعة المذكورة على نهر البرهاغنغا فرع البرهمبوترا على ١٥٠ ميلاً من كلكتا الى الشمال الشرقي و١١٦ ميلاً من مرشد اباد الى شرقي الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ٥٠ الفاً اكثرهم مسلمون . كانت عظيمة الشان والثروة في القدم لما كان يصنع فيها من الشاش الرقيق . واما الشاش المدعو ابراوان اي الماء الجاري لشدة رقته فلم يصنع على شاكلته ولا قُلّد في مكان اخر فتقاعد الاهلون عن صناعته والاقبال عليه لندرة طالبيه والمريدين

له . واما دكا الان فليست سوى خربات ممتدة على مسافة بضعة اميال على شاطئ النهر تكسوها في عدة اماكن الاجام الكثيفة والغياض وازقة القسم الماهول منها غاية في الضيقة ووفرة العطفات و بيوت الموسرين مبنية من الاجر واكواخ الفقراء والاسواق مسقوفة بالطين والتبن . اما القلعة التي الى غربي المدينة والقصر الجميل الذي بناهُ حفيد اورنزيب في اواخر القرن السابع عشر فهما خراب. وفي المدينة وضواحيها جسور كثيرة واسواق ومحلات للمجالس البلدية والقانونية وسجن ومستشفى وبيمارستان ومحل لاحراز الفيلة ومستشفى هندي وجوامع اسلامية وهياكل برهمية وكنائس انكليزية ويونانية وارمنية وكاثوليكية و باتستية وللطائفة الاخيرة مركز للقسوس وعدة مدارس . وبها ايضًا مدرسة تديرها عمدة محلية الا انها خاضعة للحكومة . وسنة ١٨٥٠ وهب للمدينة مستر روبرت منتورد نحو ٣٠٠٠ الف فرنك تنفق على فقراء الاهالي . وهي معتدلة الهواء والحرارة خلافًا لجهات اخرى من الهند وذلك ناجمٌ عن مجاورتها لانهار سريعة الجري واما الفصل الضار بالصحة فيها فهو من شهر اب (اوغسطوس) الى ت ا (اكتوبر) وكانت في القرن السابع عشر اعظم مدن بنغال شانًا . الا ان ما سبب عن حملة نادرشاه من الاضطراب والعطلة اضر بتجارتها وتقدمها وما يشاهد داخلها وفي ضواحيها من الاثار يشهد بما كان لها من الاهمية القديمة والشان العظيم

دكّا جلالبور

اطلب فوريبور

دكّان

Deccan

او دقان اسمٌ كان يطلق قديمًا على جهة بلاد الهند الواقعة الى جنوبي نهر نربدا ولكن بعد ان فتحها المسلمون انحصر الاسم في البلاد الواقعة بين النربدا وكستنا او بين عرض ١٦° و٢٢° شمالاً ممتدة من بحر العرب الى خليج بنغال مشتملة على ولايات كنديش واورنغ اباد و بيدر وحيدراباد و بيجابور وبرار وغندوانة (مع اكثر الولايات المركزية) واوريصة وسركارس الشمالية . ودكان الشمالية على شكل مثلث تعضدهُ الحيطان الجبلية من جبال غوتس الى الشرق والغرب وسلسلة فنديا الى الشمال وانحناؤها هو الى جهة الشرق واعظم انهرها يصب في خليج بنغال ومنها نهر غداڤري والماهندي . وكانت غزوة المسلمين الاولى من الشمال الى دكان سنة ١٢٩٤ م تحت قيادة علاء الدين الذي صار بعد ذلك سلطان دلهي وتبعتهُ حملة تغلق الذي اكمل اخضاعها نحو سنة ١٣٢٥ وتبع ذلك ثورات وحروب دامت ٣٠٠ سنة كادت تنتهي بتجزء المملكة وتقسيمها حتى دخلت البلاد المذكورة سنة ١٦٨٦ تحت سلطة اورنزيب الامبراطور المغولي و بعد وفاته وقعت قسمًا فقسمًا في ايدي المهراتة ودخلت تكرارًا في يد الاشراف ولاتزال الى الان تحت سلطتهم بالاسم . وفي نحو منتصف القرن الماضي غلبت فيها السلطة الانكليزية ومنذ سنة ١٨١٨ الحقت دكان بالحروب وغيرها بالممالك الانكليزية الا انهُ لايزال في بعض اقسام منها حكام من الاهالي ولكن بالاسم فقط

دُكلا

Dukla

مدينة حديثة في بولونيا النمسوية في ولاية غاليسيا تبعد ١٧ ميلاً عن يازلو الى الجنوب الشرقي سكانها ٢٫٣٠٠ نفس بها قلعة جميلة وكنيسة للروم الكاثوليك

دَلالة

Démonstration

هي في اصطلاح الحكماء عبارة عن كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول يسمى دالاً والثاني مدلولاً . فقد يكونان لفظًا كاسماء الافعال الموضوعة لالفاظ الافعال او معنًى كالعقود الدالة على الاعداد . وقد يختلفان

بان يكون الاول لفظياً والثاني غير لفظي كزيد الدال على شخص او بالعكس كالخطوط الدالة على الالفاظ. وقد يكونان تصوريين كتصور المدلول من الدال او تصديقيين كلزوم التصديق بالمدلول من التصديق بالدال او مختلفين كالتصديق بالمدلول من تصور الدال وبالعكس. وقد يكون المدلول مغايراً للدال ذاتاً كما مر او اعتباراً كالدخان الدال على النار نهاراً والنار الدالة على الدخان ليلاً. والدلالة تنقسم الى لفظية وغير لفظية واللفظية اما وضعية كالاسد المسبع المعروف او عقلية كدلالة الصوت على الصائت او طبيعية كدلالة اح على السعال. وغير اللفظية اما عقلية وهي ان يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل بها منه اليه كدلالة تغير العالم على حدوثه او طبيعية وهي ما حكمت فيه الطبيعة باستلزام الدال وجود المدلول كدلالة الدخان على وجود النار والحمرة على الخجل والصفرة على الوجل وقد يقال لها عادية او وضعية كدلالة الاشارة بالراس الى فوق على معنى لا والى اسفل على معنى نعم وقيل في تقسيمها غير ذلك

ودلالة اللفظ الوضعية هي المرادة في فن المنطق وهي ٣ انواع دلالة مطابقة ودلالة تضمن ودلالة التزام. فدلالة المطابقة هي دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له مطابقاً له كدلالة الانسان على مجموع الحيوان الناطق. ودلالة التضمن هي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له كدلالة الانسان على جزء من المجموع المذكور. ودلالة الالتزام هي دلالة اللفظ على ما هو خارج عن المعنى الموضوع ولازم له كدلالة الانسان على الضاحك. واهل البيان يطلقون على الاول الدلالة الوضعية وعلى الاخرين الدلالة العقلية. وفي كل ذلك تفصيل طويل. والدلالة الطبيعية والعقلية قد افادت العلوم العقلية والعملية افادة جليلة في كثير من المباحث. وبنى عليها الحكماء البراهين المنطقية المعروفة بالاستدلال مستندين فيها الى الدليل. اطلب دليل

دَلائي
Dalaii

هو احمد بن عمر بن انس العذري ويعرف بالدلائي المري نسبة الى المرية رحل الى مكة وسمع من ابي العباس احمد ابن الحسين الرازي وطبقته وبمصر جماعة اخرى وهو مكثر سمع منه الحميدي وابن عبد البر وابو محمد بن حزم وكانا شيخيه سمع منهما قديماً فلما رجع من الشرق سمعا منه. وله تاليف حسان منها كتاب في اعلام النبوة ونظام المرجان في المسالك والممالك. ولد سنة ٣٩٣ وتوفي سنة ٤٧٦ فيلبلنسية قاله ياقوت

دُلْب
Platane

ويقال له الصنار ايضاً جنس نبات من فصيلة تنسب اليه مقتطعة من الفصيلة الانجرية يشتمل على اشجار كبيرة جميلة ذات فروع اسطوانية واوراق متعاقبة مسننة وازهار مبكرة صغيرة جداً ليس لها كاس ولا تويج بل تنضم الى مجموع كروي تتخللة حراشف صغيرة. واشهر انواع الدلب ما يعرف بالدلب الشرقي وهو شجرة كبيرة جداً غاية في الظرف والضخامة يتالف من غصونها وفروعها واوراقها قبة بديعة الشكل يمتد ظلها الى مسافة بعيدة ساقها مستقيمة مندمجة ضخمة كثيفة متساوية الغلظ لها قشرة سنجابية تنفصل كل صيف قشوراً رقيقة. والاوراق عريضة كبيرة صفيقة منقسمة الى ٥ او ٧ فصوص في دائرها. وتنبت هذه الشجرة في المشرق على ضفاف السواقي والانهر وتعلو من ٣٠ الى ٣٥ متراً. نقلت من المشرق الى صقلية ثم الى ايطاليا ثم الى فرنسا سنة ١٧٥٤ ويحكى ان احد قناصل رومية بات ليلة مع ١٨ شخصاً من تبعته في جوف جذع دلبة في ليسيا قد نخرت بكرور الايام. والدلب يالف الاراضي الندية اللينة الكثيرة العمق. وخشبة ليس صلباً بل متيناً ليفياً مندمجاً يستخدم كثيراً في الصنائع ويعمل من جذع الدلبة في جبل اتوس زوارق قطعة واحدة اي ينخرون الجذع ويجوفونه حتى يصير على الهيئة المطلوبة. وقال ابن البيطار اذا طبخ ورق الدلب الطري بالخمر وضمدت به العين منع عنها الرطوبات. وهو يحلل ايضاً الاورام الجاسئة

والحاشية اذا طبخ بالخل نفع من وجع الاسنان . وجوزه مع الشحم ينفع حرق النار و رماد خشبه يمنع تقشر البشرة وينثر على الجراح الوسخة المتقرحة فيجففها . والغبار الذي يعلق بورق الدلب اذا استنشقه انسان اضر بقصبة الرئة وخشن الصوت واذا وقع في العين او الاذن اضر بالسمع والبصر . وثمره اذا طبخ بالخمر وشرب نفع من نهش الهوام واذا بخر البيت بثمره وورقه طرد الخنافس . ورماد قشره يشفي الثواليل ونحوها

دُلْباهَنْتا
Dulbahanta

قطيعة في شمالي شرقي افريقية في بلاد السومولة بين ٨° و١٠° من العرض الشمالي و٤٦° و٤٩° من الطول الشرقي . سطحها مستو يكثر فيه العشب والماء والخشب الا انه قليل الحجارة

دُلْتشِينيو
Dulcigno

او دولتشينيو واسمها القديم اولشينيوم وبالتركية الغون مدينة من البانيا في تركيا او رباعلى بحر ادريا تبعد ١٨ ميلاً عن اشقودرة الى غربي الجنوب الغربي و٦ او٧ اميال عن نهر بوجانا الى الشمال الغربي سكانها نحو ٨ الاف نفس موقعها على تلة منفردة تؤلف راساً يتصل باليابسة ببرزخ صغير و بها قلعة منيعة ونحو الف بيت وبها كرسي رئيس اساقفة كاثوليكي . استسلمت الى الرومانيين عند ابتداء الحركات الحربية مع جنتيوس ملك الايليريين سنة ١٦٧ ق م . وبعدت لذلك حرية و رفعت عنها الجزية . كسر فيها البندقيون كسرة هائلة سنة ١٧١٨ و بواسطة النوء ومهاجرة الاتراك تلاشى جيشهم وكان اهلها من اقوى لصوص الادرياتيك واما الان فيتعاطون على الاكثر الزراعة

دَلْتون
Dalton

جون دلتون كيميّ ولد سنة ١٧٦٦ في كمبرلند من عائلة كريمة وتوفي سنة ١٨٤٤ في منشستر حيث درس العلوم الرياضية مدة طويلة ثم عكف على طلب الفلسفة الطبيعية والكيمياء وعلى الخصوص استطلاع اسرارها ومعرفة ما يحدث من فعل الحرارة على الغاز والبخار واكتشف طريقة لمعرفة الجواهر الفردة وما خفي منها وكان قد اشار اليها هيغنس منذ سنة ١٧٨٩ ومذهبه ان الاجسام مؤلفة من جواهر صغيرة لا يمكن فصلها يتحد بعضها ببعض بتناسب وله تاليف كثيرة كلية الفائدة لا حاجة الى تعدادها وكان عضواً في جمعية لندن الملكية .

دُلْسي
Dulce

بحيرة في غواتيمالا على الشاطىء الشرقي قرب جون هندوراس طولها نحو ٣٠ ميلاً وعرضها ١٢ ميلاً وعمقها من ٣٠ الى ٦٠ قدماً في اكثر جهاتها عمقاً

دَلْفت
Delft

مدينة من هولاندة في ولاية هولاندة الجنوبية تبعد ٨ اميال عن رتردام الى الشمال الغربي على نهر سكي تتصل بالترع والطرق الحديدية مع سائر المدن العظيمة في هولاندة عدد سكانها ٢٣٬٠٠٩ منهم ٧٬٥٠٠ من الكاثوليك واكثر الباقي من البروتستانت . يتخللها في كل جهاتها ترع عليها نحو ٧٠ جسراً . ومن اكبر ابنيتها العامة القصر الذي ذبح فيه البرنس وليم الاول من اورنج في ١٠ تموز (جوليه) سنة ١٥٨٤ . وهو الان منزل للعساكر وكنيسة غططية تحتوي على ضريح جميل للبرنس المذكور وضريح غروتيوس المولود فيها في ١٠ نيسان (افريل) سنة ١٥٨٣ . والكنيسة القديمة المشهورة بالبرج المنحني وبها اقدم ارغن في هولاندا ودار الشورى والترسانة ومدرسة المهندسين العسكريين وعدة كنائس كاثوليكية و بروتستانية وبها عدة معامل للبيرا وغيرها وعدة معامل للبسط والنسج الصوفية والصابون والانية الخزفية التي كانت مشهورة بها . وقد اهملت صناعة هذا الصنف تقريباً لان ما يصنع من ذلك في انكلترا يفضل على ما يصنع فيها . دمرت النار اكثرها سنة ١٥٣٦ وسنة ١٦٥٤ ايضاً من جرى

انفجار مخازن البارود التي هدمت ٥ماية بيت وقتل بها الف ومايتا نفس

دلفزيل
Delfzyl

فرضة وحصن في هولاندة في ولاية غرونينغن على بعد ١٦ ميلاً عنها الى شرقي الشمال الشرقي عدد سكانها ١٧٠٤

دلفنيون

اطلب ذنب الدلفين

دلفي

اطلب ذلفي

دَلْفين
Dauphin, Dolphin

والعامة تقول درفيل . قسم من الحيوانات من رتبة الحيتان النفاخة اعتبر اولاً جنسًا ثم طائفة مخصوصة من الحيوانات البحرية الثديية وقسمت هذه الطائفة الى عدة اجناس ياتي تفصيلها . واما صفات الدلفين العامة فاول ما يمتاز به عند النظر اليه مشابهة جسمه لجسم السمك ويمتاز عن الحيتان الاكلة العشب بنفاخة في قمة راسه وكون الاثدي فيه عند اربية الفخذ مع انها صدرية في الحوت الاكل العشب . ويمتاز عن الحيتان العادية وعن العنبر بالنسبة الكائنة بين راسه وجسده مع ان راس تلك ضخم جدًا بالنسبة الى بدنها . وجلد الدلفين املس ليس فيه شيء من الوبر وفي لونه لمح اطلسية لامعة ويفقد هذا اللمعان بعد موت الحيوان . وهو سميك مبطن من الداخل بطبقة من الودك تكون احيانًا الى السيولة ويحتوي على جوهر خاص سماها موسيو شفرول الذي اكتشفها باسم فوقيتين وليس للدلفين طرفان موخران كسائر الثديية حتى ان عظم الحوض قد يكون غالبًا مفقودًا واذا وجد له آثار في بعض الانواع فهي كالعدم . وبناء على فقد عظم الحوض قد يقال ان الفقرات العصعصية مفقودة تمامًا وكل قطعة من القطع المولف منها العمود الفقري سائبة سوالاً ومتشابهة . واما الاعضاء الصدرية فهي قائمة بالزعانف بارزة بروزًا واضحًا والذنب عريض قوي افقي وهو الذي يعين الدلفين على الانتقال لان منفعة الزعانف تعد ثانوية . وفي ظهر بعض الانواع ثنية او ثنيتان على شكل زعانف يعضدها عظم لا يفيدها عملا ولذلك ليس لها شان . واما راس الدلفين فيستطيل من الجلد على شكل منقار وفي كل من الفكين صف من الاسنان بسيطة مخروطية مفردة الشنخ . واللسان سميك مثبت في الفك الاسفل والنفاخة الراسية عميقة على شكل هلال ومنها ينقذف الماء الذي يدخل فم الدلفين عندما يتناول طعامه فيخرج منها الماء وينحدر على جوانبها ولا يخرج على هيئة فوار كما في بعض الحيتان والعنبر الا نادرًا . ومن هذه الفتحة اي النفاخة يدخل الهواء التنفسي ويخرج ويسمع له اذ ذاك زفير واضح . ولحم الدلفين اسود لا ينهضم زيتي الطعم مكروه في غير البلاد الموجود فيها لكن اهل الاماكن المجاورة للقطبين ياكلون لحم بعض الانواع بلذة . واكثر الدلافين تقيم في بحور مختلفة من الكرة وتعرف حيث كانت بسرعة جريها وشدة حركتها وقد يلحق بعضها بالسفن ويتبعها مسافة بعيدة دائرًا حولها وسابقًا لها في اثناء مسيره ولذلك يصعب ملاحظة اشكالها واحوالها بتدقيق . وقد يستحيل ان تطعن وتصاب بالحراب لشدة حذرها وجريها وعدم استقرارها على حال ولذلك لم يصدق شيء من الحكايات القديمة في شان الدلافين وما ذكر من انها تانس بالانسان قد عكسته التجربة فهي ابطش حيواناتها نوعها به وما كتب عنها في مولفات اليونان واللاتين لا يتفق مع بنيتها بعد الفحص فليست تلك الاخبار عنها الا من باب الحكاية . واما طريقة توالدها فليست مقررة غير انه عرف ان الاناث تطلب الاغوار المستكنة التي سخنت الشمس مياهها ويظن ان مدة الحمل ١٠ اشهر وانها لا تلد الا جروًا او جروين على الاكثر ويظن ايضًا ان عمرها لا يتجاوز الثلاثين سنة . ومن الحكايات التي في كتب العرب ان الدلفين حيوان مبارك اذا رآه اصحاب المراكب استبشروا وتبركوا به فانه

اذا راى في البحر غريقا يسوقهُ نحو الساحل و ربما دخل تحتهُ وحملهُ على ظهرهِ وربما جعل ذنبهُ في كفهِ يمشي بهِ الى الساحل ففي الجملة من خاصيتهِ انقاذ الغريق وذكروا ان لهُ جناحين طويلين فاذا راى المراكب تسير بقلوعها يتشبه بها فينشر جناحيهِ ويباري السفن في السير . وذكر بعضهم ان الدلفين يسمى بالعربية الدخس وصفتهُ كهفة الزق المنفوخ ولهُ راس صغير جدًا وليس في دواب البحر ما لهُ رئة سواهُ فلذلك يسمع منهُ النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاتهِ ولا يوذي احدًا ومن طبعهِ الانس بالناس ولا سيما الصبيان ولا يأكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانهُ ميت وهو يلد ويرضع واولادهُ تتبعهُ حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف واذا صيد واحد منهُ جاءت جماعة كثيرة لقتل صائدهِ . ولا يرى منهُ ذكر الا مع انثى . واذا لبث في العمق حينًا وحبس نفسهُ وثب كالسهم حتى يتجاوز فوق الماء علو السفينة . وقالوا في خواصهِ اذا أُغلي شحمهُ في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم واكل شحمهِ ينفع من اوجاع المفاصل ولحمهُ بارد بطيء الهضم

ثم ان الدلافين تقسم الى اقسام بحسب هيئة الخرطوم ووجود الزعانف الظهرية وفقدها . فقد يستطيل الراس في بعضها على هيئة خرطوم منقاري وهو ما يسمى بالافرنجية مرسوين او يستطيل كالمنقار وهو الدلفين الحقيقي والعديم الزعانف والطويل الخرطوم وغير ذلك . فاما الدلفين الحقيقي فيمتاز بمنقار طولهُ ضعف طول الراس وعند ابتدائهِ انضغاط ينفصل بهِ عن الجبهة كمنقار البط فهو مفرطح عريض من موخرهِ ولذلك سماهُ بعضهم بط البحر ولهُ اسنان كثيرة صغيرة حادة وفي ظهرهِ زعنفة كاذبة مقعرة الموخر . والنوع العام من هذا الجنس لهُ في كل فك من ٨٤ الى ٩٤ سنًا متساوية الطول وزعنفة الظهر في اوسط الجسم مع تاخر فهو مذنب وذنبهُ داخل الاوسط على شكل هلال وفي موخر الظهر نتوء متجه نحو راس الزعنفة . ولون هذا الدلفين اسمر مسود مع لمح مخضرة من الاعلى وابيض سنجابي مع خطوط معوجة زرقاء وسخة من الجانبين والاسفل . ويبلغ طولهُ الى ٧ اقدام وهو في كل البحار وعلى الخصوص البحر المتوسط ويعيش اسرابًا . ويعرف وجودها من بعيد بالاضطراب الذي تحدثهُ في وجه الماء وهو نهم جدًا يأكل كثيرًا من السمك وانواع الاخطبوط والصيدج وذلك اكثر طعامهِ . ومن هذا الجنس نوع آخر يعرف بالنفاخ الكبير ويبلغ طولهُ الى ٣٠ قدمًا وفكهُ الاسفل اطول من الاعلى واسنانهُ مختلفة العدد في الفكين خرطومهُ قصير جدًا بالنسبة الى بدنهِ والزعنفة الظهرية جماء تمتد مستطيلة على شكل قنية شحمية لونهُ اسمر من الاعلى سنجابي الى الخضرة الداكنة من الاسفل . ومنهُ انواع اخرى غير محققة الوصف

واما الجنس المسمى بالبلوغ (bélugas) فتحتهُ نوع واحد يسكن بحار القطبة الشمالية وهو اجم الخرطوم مخروطية ينفصل عن راسهِ بانضغاط عميق كالدلفين العام وليس لهُ زعنفة ظهرية ويبلغ طولهُ الى ١٢ قدمًا وقد يبلغ بعضهُ ٣٠ وشكلهُ ضخمململم ولون البالغ منهُ ابيض ناصع والصغير اسمر ثم يصير ابقع ثم يبيض واسنانهُ محددة في الفك الاعلى كما لهُ في الاسفل وعددها في الاعلى ١٨ وفي الاسفل ١٦ وراسهُ مقبب جدًا غير منقاري عيناهُ صغيرتان جدًا والزعانف الصدرية بيضية والذنب قوسي الشكل

واما الجنس المسمى سوسو (sousous) او الدلبي فهو من اعجب الاجناس ويستحق ان يجعل جنسًا قائمًا بذاتهِ وتحتهُ نوع واحد مستطيل المنقار جدًا منضغطهُ من الجانبين منتفخهُ من جهة الفكين ولهُ في مقدم راسهِ الى حد النفاخة عرفان عظميان وفي كل من الفكين ٦٠ سنًا المقدمة منها اطول واكثر تلززًا من البقية بحيث تتشابك بخلاف الموخرة وعيناهُ غاية في الصغر والنفاخة مستقيمة الشكل لا هلالية كما في الاجناس الاخرى وتمتد طوليًا في نسبة الجسم وليس في ظهرهِ زعانف لكن ثنية جلدية موخرة . ولونهُ اسمر قاتم من الاعلى مبيض من الاسفل ويبلغ طولهُ الى ٧ اقدام وهذا النوع يوجد في ترع الكنك الحادثة عند مصبهِ وقد يتقدم كثيرًا في داخلية اسيا . واما الجنس المسمى بعديم الزعنفة فقد

جعل جنسًا ممتازًا عن اجناس الدلافين فليس لهُ زعنفة ظهرية وبذلك يشبه البلوغ والسوسو لكن يمتاز عن الاول بهيئة راسهِ والاعضاء القصبية فراسهُ مستدير مقدمتهِ بمنقار دقيق مفرطح منفصل عن الجمجمة بحزّ عميق واسنان هذا الدلفين كثيرة قوية سطحها اعرض من سطح سائر الاجناس وتحتهُ نوع واحد يبلغ طولهُ ٦ اقدام وزعانفهُ وذنبهُ على شكل ما في الدلفين العام ولون اسفل جسدهِ ومنقارهُ ابيض ناصع وما بقي اسود حالك والزعانف الصدرية سنجابية سوداء الاطراف والبياض والسواد فيهِ منفصلان انفصالاً ظاهرًا لا تدريج فيهِ وقزحية العين زمردية وفي كل فك ٢٩ سنًا والنفاخة بين العينين في وسط الراس . ومواطن هذا الدلفين نصف الكرة الجنوبي متباعدًا نحو القطبة وكثير جدًّا في طرف امركا الجنوبية وجزائر ملوينة . ويوجد ايضًا في غينيا الجديدة وارض ڤان ديامن وفي جهة مضيق ماجلان

واما الدلفين الطويل المنقار فهو جنس آخر ممتاز بطول منقارهِ وعدم انفصالهِ بحزّ كما في غيرهِ . وفي جوانب فكيهِ اسنان كثيرة والزعنفة الظهرية اقرب الى الذنب من الراس وتركيب عظام راسهِ خاص بهِ وتحت هذا الجنس عدة انواع منها ذو الاكليل لان في راسهِ دائرتين مصفرتين ولون بدنهِ اسود وفكهُ الاسفل اطول من الاعلى واسنانهُ ٤٨ وهو كثير في البحر المتجمد . ودلفين جوفروي وهو غير معروف الوطن ولونهُ من الاعلى لؤلؤي ومن الاسفل ابيض وزعانفهُ الصدرية اكبر مما هي في سائر الدلافين . والدلفين الملاسي وهو ذو لون رمادي فكهُ الاسفل اطول من الاعلى وهو في جهات ملقًا . ودلفين بريدا مفقود وهو ممتاز بكون الحزّ الفاصل بين راسهِ وخرطومهِ

واما الجنس المسمى اينيا فيمتاز عن الدلفين العام باسنانهِ لثديية الشكل واستطالة خرطومهِ وعرض زعانفهِ الصدرية وكون الزعنفة الظهرية ليست الا نتوًّا جلديًا ونوعهُ الوحيد في داخلية بيرو العليا ولونهُ من الاعلى مزرق باهت يضرب من الاسفل الى الوردي . ولهُ حركات غير شديدة كالدلفين العام وافرادهُ التي يسميها هنود غوايادة اينيا تجتمع اسرابًا من ٣ الى ٤ وتخرج خراطيمها من تحت الماء لتلتقط فريستها

واما الرسوين المعروف بخنزير البحر فقد مرَّ في باب الخاء

والدلفين في اصطلاح الهيئة كوكبة من الصور الشمالية تمر في الهاجرة في اواخر تموز وكواكبها ١٦ وموضعها قرب النسر الطائر وهي على صورة دلفين يمس بذنبهِ الدائرة الاستوائية وراسهُ يقارب راس الفرس الاعظم . ومغيب هذه الكوكبة بعد طلوع راس السنبلة وطلوعها بعد النجوم الاخيرة من كوكبة القوس . واربعة من نجومها من القدر الثالث وواحد من القدر الرابع واثنان من الخامس والبقية من السادس . وفي الحكايات اليونانية انها تنس الدلفين الذي نجى اريون الموسيقي من الغرق بناء على زعمهم ان الدلفين يسر بالانغام الموسيقية . وذكر القزويني ان كوكبة الدلفين مولفة من ١٠ كواكب مجتمعة تتبع النسر الطائر والنير الذي على الذنب يسمى ذنب الدلفين والاربعة التي في الوسط القعود والعامة تسميها الصليب وتسمي الذي على الذنب عمود الصليب

والدلفين في اصطلاح الكيميا جسم قلوي نباتي يوجد في بزور الميويزج الذي هو نوع من جنس نبات يسمى دلفينيون اي ذنب الدلفين وسيذكر في باب الذال . وهذا الجسم المذكور راتنجي حريف الطعم ولا يتطاير بدون انحلال اكتشفهُ برند سنة ١٨١٩

دَلْڤينو
Delvino

او دلبينو بليدة في تركيا اوربا في ولاية البانيا تبعد ٤٧ ميلاً عن يانينا الى غربي الشمال الغربي على منحنى تلة فيها شجر الزيتون والبرتقان كانت قديمًا مركزًا لمتصرف الايالة

دَلَق
Fouine, weasel

الدلق اسم حيوانات ثديية اكلة حيوانات من العائلة المسماة بعلم الحيوان مستلدو وتشمل عدة اجناس عظيمة كالهررة وتشمل ايضًا الجنس المسمى مستلا. فالحيوانات من جنس مستلدو راسها قصير مستدير لها ثلث قواطع في كل من جانبي الفكين وناب في كل منها و٤ اضراس في كل من الفكين الفوقيين و٥ في كل من التحتيين اي ١٦ فوقية و١٨ تحتية مجموعها ٣٤ سنًا. واسنان المستلا تنقص عن اسنان هذه ٤ اضراس. واذان هذا الجنس قصيرة مستديرة وفي كل قدم من اقدامها ٥ اصابع مسلحة باظافير حادة. فروها ناعم ظريف. وحيوانات هذه العائلة تعرف بالجسم المضمر المستطيل وقصر الرجلين يجعل حركتها زحفية مشابهة لحركة الحية وبالاضراس القاطعة الدالة على شراسة الاخلاق. وهي صغيرة البنية شديدة الباس جدًّا لا تخاف سائر الحيوانات. ويخرج من اكثر انواعها نتنة عندما تغضب او تنتبه الى خطر مخيف من غدتين على جانبي الذنب. وهي تشمل انواعًا كثيرة كالقاقم والسنجاب والنمس وغيرها وتذكر في ابوابها

وفي حياة الحيوان الدلق فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السمور. يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس. وفيه نظر. وقال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض. وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدًا وتنقطع الثعابين عند صوته. ويجوز اكله

وقد اصطلح على تسمية اصغر انواع هذه العائلة بالدلق وهو المسمى بعلم الحيوان مستلا فوبجارس طوله من ٦ الى ٧ قراريط وهو جميل الجسم لون اعلاه احمر واسفله ابيض وقد يتغير لونه في الشتاء فيبيض كالقاقم الا انه لا يكون بياضه صافيًا كبياضه. ذنبه احمر غير مختلط بالسواد كالقاقم فان طرف ذنبه احمر مطلقًا وذنب الدلق قصير جدًّا وكذلك شعره. وياكل الجرذان والفيران والطيور الصغيرة وبيض الدجاج والفراخ والمناجذ. ويوجد في اوربا واميركا. وينفع في مخازن الفلاحين اذ يقتل الفيران والجرذان حالًا لانه اشجع من الهر فيحمل على الجرذ ولو كان اكبر منه. فقتله لدفع اذيته القليلة بالنسبة الى نفعه خطاء عظيم. قيل انه مرَّ رجل بسياج فراى دلقًا فرفع عصاه عليه واذا بنحو ١٥ دلقًا خارجة من السياج وحملت عليه معًا فكان يدفعها عنه فتعود اليه محاولة بلوغ عنقه حتى كاد يموت من التعب ولم ينج الا بمساعدة مستنجد. وتبني انثاه وكرها في اخاديد او تجاويف الاشجار وتبطنه بالاوراق والعشب اليابس. وتضع مرتين في السنة كل مرة من ٤ الى ٦ اجرية وحينئذ لا يقتحمها اقوى الكلاب

وخطاف الفنك المسمى بعلم الحيوان مستلا فورو هو من هذه العائلة طوله نحو قدم وذنبه خمسة قراريط انفه حاد عيناه حمراوان لامعتان اذناه مستديرتان لونه اصفر يضرب الى البياض. اصله من افريقية فاستجلب الى اوربا بطريق اسبانيا. ولا يعيش في الاقاليم الباردة خلافًا لسائر انواع هذه الفصيلة. وليس حيوانًا بريًّا في اوربا ولكنه يوضع فيها في اقفاص ينام فيها اكثر ايام الشتاء مختبئًا في صوف او شيء اخر يستدفئ به اكلًا الخبز والحليب والحيوانات الصغيرة كالفار والجرذ. وجلب اصلًا الى اسبانيا لاهلاك الفنك الذي كان قد تكاثر فيها. ويصاد به الارنب والفنك ويكم خوفًا من ان يدخل الوكر ويمص دم بعض الارانب ثم ينام حتى يجوع ثم يمتص دم غيرها وهكذا الى ان يتلاشى الارانب في الوكر او يموت بردًا في الشتاء. فاذا كان مكمًا يدخل الوكر ويخرج الارانب منه فيتمكن الصياد من صيدها. وقد يمتص خطاف الفنك المذكور دماء الاطفال. وقد تاكل الانثى جراها فتحمل ثانية بعد الولادة ببرهة قصيرة والا فلا تحمل غير مرتين في السنة

دالك

Massage, Friction

الدالك من الاعمال المختصة بالمشرق يسمى بالفرنسوية مساج ويقال ان اصل هذه الكلمة عربي وهو مس. والدالك كبش تدريجي على الاجزاء العضلية من الجسم وجذب

المفاصل . وهو نوعان الدلك بالضغط وبالقرع بقبضة اليد . والدلك بالضغط يكون بالكف والاصابع مع حركات في المفاصل فيحصل تليين فيها وقرب وبعد ميكانيكي . والقرع يكون بقبضة اليد كما هو عند العرب والهنود ويكون براحة اليد باللطف على الاجزاء اللحمية من الاطراف مع دلك الجلد باليد وغمز خفيف مع شبه قرس حتى انهُ ربما خرج الدهن من اجربتهِ . ويقام بهذا الدلك في اماكن درجة حرارتها من ٣٥ الى ٤٥ ريومور او في محل دفيء جاف او رطب او في حمام . ويستعمل ايضاً في شمالي اوربا كما يستعمل عند الشرقيين . والذين يستعملونهُ يشعرون براحة يقولون انهم عاجزون عن التعبير عنها وتوضيحها وبتنبهٍ لذيذ اذ يظهر لهم ان مرونة عضلات الشبيبة استيقظت تحت اليد وان الوظائف كلها مارست اعمالها وان الاتعاب الناشئة عن المشي مثلاً او اليقظة زالت بالدلك فعلم ان للدلك تاثيرًا حسنًا في بعض الامراض كالروماتزمية الحادة غير المصاحبة للحمى والمزمنة والشلل المائل الى الشفاء وبعض الالتهابات الباطنة خصوصاً في المعدة والامعاء والشعب اذا كان لها ارتباط بحالة ضعفية في الجلد لان الدلك يقوي فعل الدورة في الالياف ويسهل فعلها ويزيل تلبكاتها . وابتداء الاحتقان ويؤثر على المفاصل بالجذب والفرقعة فتكتسب سلاسة وسهولة في الحركة ويسهل تمدد الاربطة وتزداد المادة الزلالية سيولة . وينفع الامراض اللينفاوية العامة والجلدية والاستسقاآت الخلوية وفي وقوف اخلاط الجسم والاوجاع العصبية العضلية والتشنجات والتقلصات والاعتقالات وعسر حركة المنفصل والافات المنذرة بتيبسو ويلين اعضاء الذين لاتدعوهم اعمالهم الى الحركة كالكسالى من المتمولين والعلماء وارباب التصنيف والتاليف والكتاب والنساء الذين يقضين حياتهن ساكنات في بيوتهن فالدلك في هولاء وامثالهم يقوم مقام حركات الانتقال . ووضع لاجل القرع مدقات مرنة مستديرة قطرها ٤ قراريط لها ممسك طولهُ ١٠ قراريط محشو بشعر مغطى بالفلانلا للقرع الجاف

وبلبد للقرع في وسط البخار المائي فتمسك مدقتان كل واحدة منهما في يد ليكون الضرب متعاقباً . ويكون القرع على سطح متسع لمداواة التيبس العام او التعب او ما اشبه ذلك . واذا كان الجزء المتالم غير متسع حصر القرع فيهِ ولا يتجاوزهُ الا نحو قيراط . وينبغي ان لا يقرع مرتين على مكان واحد . ولا يوافق هذا القرع الا في العنق والمنكب والظهر والاليتين والبطن والاطراف . ولا يستعمل حيث تكون العظام سطحية . ولا تضر الضربات القوية في الاجزاء الكثيرة اللحم كالفخذين والاليتين وغيرها . واذا كانت الضربات قوية ينبغي ان تتخللها فترات كافية لئلا يسخن الجزء المضروب ويبتدأ بضربات خفيفة على جميع السطح ليتعود اولاً الاهتزاز الخفيف ثم تقوى بالتدريج . فاذا لم تراع هذه الشروط تنقل حرارة الجلد عوضاً عن ان يسخن ولا ينفع القرع الا اذا تحقق انخفاض حرارتهِ . والقرع كالدلك يقلل التعب من المشي او من حمى يومية نشأ عنها تيبس في الجسم . واعظم نفع القرع في الامراض الروماتزمية . ويقام بالقرع في الهواء العادي وفي الهواء الحار للبخار المائي او غيرهِ وفي الهواء الجاف لا ينبغي ان يستمر القرع اكثر من نصف ساعة واقل من ذلك في البخار ويكرر يومياً من مرتين الى خمس مرات وفي البخار لا ينبغي ان يكرر غير مرتين . ولا يستعمل في الروماتزم المصاحب للحمى في النقرس والالتهاب المفصلي الروماتزمي حين لا يبقى غير جمود عام لا الم معهُ

واما اطباء العرب القدماء فقالوا يكون التدلك بفعل افعال كثيرة مختلفة فالدلك اللين المعتدل يرخي الموضع الذي يدلك لانهُ يزيد في الحرارة بمقدار ما يذيب الرطوبات ويجعلها ارق وابسط . فان كان الدلك اكثر واشد سخن البدن سخونة ظاهرة ورقق الدم وجذبهُ الى ظاهر البدن وبسطهُ وعظم حجمهُ وكذلك الرطوبات التي في جواهر الاعضاء ولذلك تحمر البشرة ويربو البدن وينتفخ فان كان اكثر واشد حلل تلك الرطوبات التي رققها وجذبها الى ناحية الجلد فيكون سبباً للتخفيف . ولذلك كان مثل هذا الدلك محللاً للرطوبات اللحجة الباردة فضلاً عن

غيرها لانهُ يهيئها للخروج بان يسخنها ويرققها ويخرجها بالتحليل الخفي ويجذب ايضًا الى خارج البدن المواد التي تصب الى باطنهِ . واليابس من الدلك يسخن البدن وينظف ما فيهِ من الفضول . والدلك بالدهن يسخن سخونة يسيرة . ولا يقوي البدن قوة الدلك اليابس ويلينهُ اكثر والكثير الشديد من الدلك يهزل البدن والمعتدل يسمنهُ والشديد يغلظ الجلد واللين يلين البشرة . ولا ينبغي ان يبتدأ بالدلك باقوى الحركات . ويتم اسخان البدن وتليين الاعضاء وتلطيف الفضول وتوسيع المجاري كلها استعدادًا للرياضة وهذه كلها تحصل بالدلك المسمى بالدلك المستعد وهو الذي يفعل بمنديل فيكون دلكًا رقيقًا حتى يسخن ثم يمرح بالدهن . وينبغي ان يكون الدلك لينًا من غير ضغط ولا غمز وتكون اليد سريعة لا للغاية بل دون ذلك . ويكون مقدارهُ الى ان تظهر في البشرة حمرة رقيقة تعلو الجلد كلهُ . فالدلك المستعد يكون بمنديل غير خشن باليدين ثم يمرح بها ايضًا بلا منديل ولا يكثر من الدهن فيسترخي البدن ويكفي منهُ ان تمد اليد الى كل واحد من الاعضاء مرتين او ثلاثًا طولاً وعرضًا . وانواع الدلك من جهة الكيفية ثلثة وهي الصلب واللين والمعتدل . فالاول يشد والثاني يرخي والثالث يجعل اللحم معتدلاً بين الصلب واللين . وان يقل المقدار خير من ان يكثر لان القلة تستدرك بالرياضة والكثرة يجاوزبها الاعتدال . وبالجملة الدلك كناية عن حركة يحدثها الانسان في غيرهِ فتكون لهُ بمنزلة الرياضة وتفعل بالايدي مباشرة او بمناديل وفي عضو من الاعضاء او في جميع البدن . وخاصة الدلك المعتدل بالمناديل للبدن كلهِ النفع من استحصاف البدن ومن الاعياء والتكسير والحكة وتقوية الشهوة وينفع اكثر الاثار العارضة في الجلد كالبهق والكلف

وقد تبين مما ذكر ان انواع الدلك كانواع الحركات تختلف افعالها من جهة الكيفية والكمية والسرعة او الابطاء فكما يقال في الحركة اما قوية او ضعيفة او معتدلة يقال ايضًا في الدلك . فالقوي الصلب بمنزلة الحركة القوية التي يصير النفس بها سريعًا متواترًا قويًا ويجري من البدن عرق غزير فيضمر بعد الانتفاخ ويصلب بعد اللين . والدلك اللين بمنزلة الحركة تربو منهُ الاعضاء وتنتفخ بعض انتفاخ ويظهر فيها بعض احمرار . والدلك المعتدل بين الصلابة واللين بمنزلة الحركة المعتدلة بين القوة والضعف فهو يصلب البدن ويقويهِ ويزيد في اللحم . والدلك الكثير يخفف البدن وينقص منهُ . والدلك القليل يفعل ما يفعلهُ الدلك اللين . والدلك المعتدل بالكثرة والقلة يفعل ما يفعلهُ الدلك المعتدل بين الصلابة واللين وكذلك الدلك السريع والبطيء والمعتدل يفعل ما يفعلهُ الصلب واللين والمعتدل وقد يتركب هذا الدلك مع الدلك السريع والبطيء والكثير والقليل على مثال تركيب الحركة . فيفعل في البدن كافعالها

دَلاَّس
Dallas

اسم لعدة كونتيات في الولايات المتحدة الامركية

١ . كونتية جنوبية غربية في الاباما يرويها نهر الاباما مساحتها ٨٩٠ ميلاً مربعًا عدد سكانها نحو ٤٠٫٧٠٥ . قاعدتها كاهوبا

٢ . كونتية شمالية شرقية من تكساس مساحتها ٩٠٠ ميل مربع عدد سكانها ٢١٤٫٣١٢ ارضها خصبة قاعدتها دلاس

٣ . كونتية جنوبية مركزية من اركنسس مساحتها نحو ٧٠٠ ميل مربع عدد سكانها ٥٫٧٠٧ وقد أضيف قسم منها الى كونتية كلرك . ارضها خصبة . قاعدتها برنستون

٤ . كونتية مركزية من ايوا مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعًا عدد سكانها ١٩٫٢٠١ ارضها جيدة بها معادن من الفحم الحجري . قاعدتها ادبل

٥ . كونتية جنوبية مركزية في ولاية ميسوري مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعًا عدد سكانها ٨٫٣٨٣ . قاعدتها بفالو

دَلاَّموكُتّا
Dellamcotta

حصن في شمالي الهند في بوتان يبعد ٤٧ ميلاً عن سكيم الى شرقي الجنوب الشرقي وسنة ١٧٧٣ فتحها الانكليز وجلوا عنها بعد ذلك

دُلَرت
Dollart

جون على ساحل المانيا طوله نحو ١٠ اميال من الشمال الى الجنوب عرضه ٧ اميال على مقربة من نهر امس

دِلِنجن
Dillingen

مدينة بافارية قاعدة مقاطعة على ضفة الطونة اليسرى تبعد ٢٤ ميلاً عن اوغسبرغ الى الشمال الغربي عدد سكانها ٣٤٥٣ . محاطة باسوار قديمة بها عدة ابنية كبيرة ومعامل لادوات القطع

دلي

اطلب دهلي

دَلّيز
Dellyz

فرضة في الجزائر تبعد ٤٩ ميلاً عن مدينة الجزائر الى الشرق . بنيت من خربات مدينة قديمة يظن انها روزوكوربوم التي ذكرها بلينوس . تسير السفن بينها وبين الجزائر عدد سكانها ١٨٠٠

دَلم

اطلب قراد

دلماطية

هي دلماسيا فلتراجع في بابها

دِلمان
Dilman

او ديلمان مدينة من فارس من ولاية اذربيجان تبعد ٧٥ ميلاً عن تبريز الى الغرب الشمالي على نهر يجري شرقًا الى الجهة الشمالية من بحيرة أرمية على بعد ١٠ اميال عنها . عدد سكانها نحو ١٥ الفًا . وهي بلدة حديثة في وادٍ واسع جميل محاطة بالرياض والبساتين شوارعها انظف من شوارع المدن الفارسية القديمة . وعلى ٤ اميال الى غربيها خربات مدينة قديمة باسمها

دَلْمانوثة
Dalmanutha

ذكر في انجيل متى ١٥ : ٣٩ ان يسوع جاء تخوم مجدل . وفي مرقس ٨ : ١٠ انهُ جاء نواحي دلمانوثة . فيستفاد من ذلك ان دلمانوثة كانت بلدة على الساحل الغربي لبحر الجليل بالقرب من مجدل . وكانت مجدل على الساحل في الطرف الجنوبي من سهل جنيسارت . وعلى القرب منها في الجنوبية تل داخل في البحر وفي الجهة الغربية وادٍ صغير وفي فم ذلك الوادي حقول مزروعة وحدائق وفي وسطهِ عند البحر عدة ينابيع غزيرة محاطة بحيطان قديمة عظيمة وآثار قرية . ويسمى هذا المكان العين الباردة ؛ وربما كان موقع دلمانوثة القديمة

دَل نُرت
Del Norte

كونتية شمالية غربية من ولاية كاليفرنيا على المحيط مساحتها ١٠٤٤٫٠ ميلاً مربعًا عدد سكانها ٣٢ ٢٫٠ قاعدتها كرسكنت ستي .

دَلْهمية
Dalhamiat

مزرعة من اقليم الخروب من قضاء الشوف في جبل لبنان تبعد ساعة ونصف عن نهر الدامور الى الجهة الجنوبية الشرقية من مصبهِ فيها نحو ٥ بيوت

دَلهي
Dehli, Delhi.

او دهلي او دلي مدينة في الهند الانكليزية قاعدة قطيعة البنجاب كانت قديمًا قاعدة مملكة المغول على فرع من

فروع نهر الجمنة على بعد نحو ميل عن النهر الاصلي وعلى ١٥ ميلاً عن اغرة الى شمالي الشمال الغربي و٤٠ ميلاً عن ميروت الى الجنوب الغربي و٨٢ ميلاً عن كلكتا الى الشمال الغربي في ٣٩َ ٢٨° من العرض الشمالي و١٨َ ٨٨° من الطول الغربي عدد سكانها نحو ١٦٠ الفًا اكثرهم هنود ومسلمون . ومحيط المدينة ٧ اميال مبنية على مرتفعين صخريين محاطة من كل جهاتها إلاَّ من جهة النهر بسور من الحجر الرملي الاحمر ارتفاعهُ ٣٠ قدمًا تعلوهُ ابراج مستديرة وقلاع ولهُ ١١ بابًا اربعة منها الى جهة النهر والابواب السبعة في جهة البر مبنية جميعها من اعمدة كبيرة من الحجر المهندم تحميها ابراج مستديرة ولها ايضًا خندق اتساعهُ ٢٠ قدمًا . وقرب الجزيرة التي يحيط بها الجمنة وفرعهُ حصن سليمغرة . وشاد هذه الحصون شاه جهان و زادت الحكومة الانكليزية في تحصينها واتقانها . اما شوارعها فضيقة ما عدا اثنين منها عرض الاول ٩٠ قدمًا والثاني ١٢٠ قدمًا ولكل منها قناة مرتفعة محاطة بالاشجار . واحسن شوارعها واكثرها اتقانًا شارع شاندني شوك او سوق الصاغة تزدحم فيهِ اقدام التجار وفي اولهِ القصر الملكي الواقع على ضفة النهر يحيط بهِ خندق عريض كان قديمًا من اجمل الابنية اما الآن فكثرت فيهِ الاقذار والاوساخ وهو مجموع ابنية محاطة بحائط ارتفاعهُ ٤٠ قدمًا ومحيطهُ ٣/٤ الميل . ويشتمل القصر المذكور على جامع ملكي وبساتين نضرة وقاعات فسيحة كافية لاقامة بضعة الاف من السكان . ومن الابنية العظيمة فيها دار مجلس الشورى مبنية من الرخام الابيض ولها اربع قباب . والمجمع العام وكان بهِ في القدم عرش الطاووس المشهور المصنوع من الذهب الخالص والجواهر وعدل ثمنهُ نحو ١٥٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك . والجامع العظيم ويسمى مسجد جمنة يحسبهُ المسلمون من غرائب الدنيا وعجائبها شادهُ شاه جهان في ست سنوات من سنة ١٦٢١ الى ١٦٢٧ قائم على سطح مستوٍ مبلط مساحتهُ ٤٥٠ قدمًا مربعًا على مرتفع صخري قرب وسط المدينة و يدخل اليهِ من احدى جهاتهِ الاربعة بسلم حجري عريض اما سائر زواياهُ ففيها الاروقة والسرادق طولهُ ٢٦١ قدمًا مبلط بالرخام واجهتهُ من المرمر تعلوهُ ثلث قباب من المرمر مزينة بخطوط من الرخام الاسود وفي كل من زاويتي واجهتهِ منارةٌ مرتفعة وقد عنيت الحكومة الانكليزية باصلاح هذه البناية الجميلة وتحسينها . وفي المدينة نحو ٤٠ جامعًا وبعض الهياكل الهندية واضرحة الامبراطورين والاولياء المسلمين . ومنارة القطب التي تبعد ٩ اميال الى جنوبي المدينة ارتفاعها ٢٤٢ قدمًا وبالقرب منها مصيف السلاطين القدماء

ومن الابنية الاوربية العظيمة فيها دار الحكومة الانكليزية وكنيسة سنت جمس وعدة كنائس غيرها وبنك وبيمارستان ومجالس العدلية ومدرسة للحكومة اكثر تلامذتها من الهنود يتولى ادارتها عمدة من الاوربيين والهنود مقسومة الى اربعة اقسام او فروع للانكليزية والعربية والفارسية والسانسكريتية . وفي المدينة وجوارها نحو ٣ماية مدرسة عدا عن مدارس المسلمين وعدة ترسانات منها واحدة داخل السور واخرى خارجهُ وكانت هذه الاخيرة سنة ١٨٥٧ اعظم ترسانة في الهند فكانت تحتوي على ٣ماية مدفع كبير وصغير لعشرين الف جندي و ٢٠٠ الف كرة وقنبلة خلا البارود والمهمات الحربية . واما ماء الجمنة فيكثر فيها كربونات الصودا ولكن جلب الماء الى المدينة بقناة طولها ٧٠ ميلاً بنيت بايام شاه جهان ورممتها الحكومة الانكليزية وفيها قناة اخرى تدعى قناة دُواب ماؤُها لسقي الاراضي انشاها الامبراطور المذكور تلتقي بنهر الجمنة قرب المدينة بعد ان تجري ١٢٥ ميلاً اصلحتها الحكومة الانكليزية وحسنتها سنة ١٨٢٠ . وبها معامل للمنسوجات القطنية والنيل وتجارتها واسعة النطاق في اصناف الحرير والجواهر وسوقها المدعوة كادلي شوك من احسن اسواق الهند واكثرها اتقانًا ومعدل ما يخرج منها ويدخلها خلا المنقول بالطرق الحديدية هو نحو ١٧ مليون فرنك في السنة . والمدينة على الطريق العامة من كلكتا الى لاهور . وقال ابو الفضل ان المدن التي اشغلت مكان دلهي ليست

باقل من سبع اولها اندرابراستا او اندرابوت وكانت منذ القرن العاشر قاعدة لحكام الهند والظاهر انها كانت مدينة جميلة لما يرى من الخرَبات العظيمة المنتشرة في البلاد حول دلهي الحالية وجوارها وعلى ضفتي النهر . وفي نحو سنة ١١٩٣ فتحها عنوةً محمد الغوريّ واسس قطب الدين احد قواده فيها دولة مشهورة بدولة الباتان او الافغان وعند مؤرخي الشرق كدولة عبيد سلطان الغور . وسنة ١٣٩٨ اخربها تمرلنك وسنة ١٥٢٦ استولى عليها بابر مؤسس دولة الامبراطورين المغوليين . ولتغيُّر السلاطين والحكام عليها كانت تقوى مرة وتضعف اخرى وسنة ١٢٤٠ عظم شانها فعمت شبه الجزيرة . وسنة ١٣٤٨ اخذت في الانحطاط حتى لم يبق منها سوى بضعة اميال حول العاصمة ثم حسن حالها ايام المغوليين فاسترجعت من الاملاك ما ينوف على نصف ما كان لها سابقًا ونقل السلطان عرشهُ الى آغرة وشاد شاه جهان سنة ١٦٣١ المدينة الحالية قرب دلهي القديمة وجعلها عاصمة مملكتهِ ويدعوها المسلمون للان شاه جهان آباد اي مدينة ملك العالم . وسنة ١٧٣٩ اخذها نادر شاه الفارسي وعاث فيها قاتلاً الوفًا من سكانها وغنم من الغنائم ما قيمتهُ نحو ٠٠٠ ، ٠٠٠ ، ٥٠٠ فرنك من جملتها العرش المشهور المعروف بعرش الطاووس والجوهرة الالماسية الكبيرة المعروفة بكوهينور وهي الان من جواهر تاج انكلترا . ومن ذلك الحين ساء حالها وآل امرها الى التاخر وخسر المغول الكبير كل مملكتهِ ولم يبق لهُ منها سوى اللقب . ثم اسرهُ المهراتة الذين ظهرت عليهم سنة ١٨٠٣ العساكر الانكليزية المعقود لواؤها على اللورد لايك . ثم اطلق المغول الكبير من الاسر وعيّن لهُ مرتب مقدارهُ خمسمائة الف فرنك في السنة وانفذت الحكومة الانكليزية سفيرًا الى بلاطهِ وحكمت البلاد باسمهِ وسنة ١٨٢٧ استخلصوهُ السلطة الاسمية واضافوا الى مرتبهِ مبلغ ٢٥٠ الف فرنك . وعلى رغم ما كان لهُ عند المسلمين من عظيم الاعتبار ونفوذ الكلمة بصفة كونهِ خليفة تمرلنك حصرت سلطتهُ في ١٢ الف نفس من اتباعهِ وذوي قرباه يسكنون في قصرهِ ويعيشون على نفقتهِ وسنة ١٨٥٧ لما جاهرت الجنود الهندية بالعصيان تولى قيادتها شاه محمد بهادور وكان لهُ من العمر وقتئذٍ ٩٠ سنة وعين الضباط والاتباع مناديًا بنفسهِ امبراطورًا فبادر الانكليز الى تجهيز حملة وارسلوا عليهِ العساكر والرجال قصد استرجاع مدينة (هي دلهي) كان مستقبل الهند متوقفًا عليها . فوصلت في ٨ حزيران (جون) القوات الانكليزية فعسكرت امام المدينة عدة اسابيع بانتظار استكمال العدد والعُدد وفي ايلول (سبتمبر) بلغ عددها عشرة الاف مقاتل فابتدات في ١١ و١٤ منهُ مدافع الحصار ترمي الكرات والقنابل حتى نقبت سور المدينة ودخلتها العساكر فاستولت على عدة مواضع ولم يتم اخضاع المدينة وفتحها الى ٢٠ منهُ فركن العصاة الى الفرار . اما الملك فالتجأ الى القصر المجاور لمنارة القطب واستسلم في اليوم الثاني بشرط العفو عنهُ واستبقاء حياتهِ وحوكم لاشتراكهِ في الثورة واستخلصت سلطتهُ الاسمية منهُ فحكم عليهِ بالنفي المؤبد واضرّت المدافع المدينة بالغ الضرر فخرب قسم كبير منها ولكنها استرجعت بعد ذلك قسمًا عظيمًا من شانها السابق .

دَلو
Verseau

اسم البرج الحادي عشر من البروج السماوية سمي بالكوكبة الموجودة فيهِ ويسميها العرب ايضًا ساكب الماء وهو معنى اسمهِ الافرنجي . قيل سمي بذلك لان طلوعهُ كان يبشر المصريين بفيض ماء النيل وتدخل فيهِ الشمس في ٢١ ك٢ (جانفيه) وتخرج في ٨ اشباط (ففريه) . ويشخص بصورة رجل بيدهِ قارورة مائلة ينسكب منها الماء . وهذه الكوكبة مؤلفة من خط مائل موازٍ لمنطقة البروج ومركزها على طول الخط الذاهب من القيثارة الى الدلفين وعدد كواكبها ليس اقل من ١١٧ . قال القزويني كواكبهُ ٤٢ من الصورة و٣ خارجها والعرب تسمي اللذين على منكبهِ الايمن سعد الملك واللذين على منكبهِ الايسر سعد بلع . قيل لشبههما بفم مفتوح والذي على الساعد مع الثلثة التي على يدهِ اليمنى سعد الاخبية لانهُ اذا طلع اختبأت الهوام من البرد و[illegible]

الذي على فم الحوت الجنوبي الضفدع الاول ويسمى الظليم ايضًا

دلوس

اطلب ذيلوس

دلوكة
Daloukah

ملكة من ملوك القبط الاولين بمصر كانت اول امراة ملكت بعد هلاك فرعون وجنوده في البحر. ملكت عشرين سنة وعملت اعمالاً عظيمة اشهرها الجدار المعروف بحائط العجوز وقد ذكر في باب الحاء. وهناك طرف من خبرها. قيل وكان عمرها لما ملكت ١٦٠ سنة

دَليل
preuve, Pro of

الدليل في اللغة المرشد. وعند الاطباء العلامة التي يهتدي بها الطبيب الى المرض ويسمى ايضًا عرضًا وعلامة ومنذرًا ومذكرًا ومبشرًا. ويسمى بالافرنجية سمبتوم والادلة قد تدرك بالسمع كالقراقر في الفساد والشم كالحموضة في الجشاء والتخمة واللون كالصفرة في اليرقان والذوق كملوحة البلغم في غلبة الصفراء واللمس كالحرارة في الحميات . وقد تتقدم المرضى بزمن طويل كمن يشرب كثيرًا ويبول قليلاً فدليل على انه سيصاب بالاستسقاء اذا لم يكن مدقوقًا ولا صفراويًا كمن يحمر بياض عينيه من غير علة فانه يقع في الجذام. والادلة تقسم الى ماضية تنفع الطبيب في ازدياد الثقة به كانحطاط النبض على اسهال تقدم ونداوة البدن على عرق او حاضرة تنفعه في ما ينبغي ان يدبر نفسه فيه كسرعة النبض على فرط الحرارة. ومستقبلة تنفعه في الامرين المذكورين كحكة الانف والحمرة على انه سيرعف. وقيل الفرق بين الدليل والعرض ان الدليل يقال بالنسبة الى الطبيب والعرض بالنسبة الى المريض. وقيل الادلة مذكرة تذكر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدل به على سبب المرض وكميته وحاضرة تدل على حقيقة المرض الحاصل ومنذرة تدل على ما سيحدث. وبالاجمال فالدليل من متعلقات التشخيص. راجع تشخيص.

والدليل في اصطلاح الاصوليين له معنيان احدهما اعم من الثاني مطلقًا فالاول الاعم هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري وهو يشمل القطعي والظني وهذا المعنى هو المعتبر عند الاكثر والثاني الاخص هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري وهذا يختص بالقطعي وهو القطعي المسمى بالبرهان. وهو يشمل الظني الموصل الى الظن كالغيم الرطب الموصل الى الظن بالمطر والقطعي الموصل الى القطع كالعالم الموصل الى العلم بوجود الصانع. وقد يخص الدليل بالقطعي ويسمى الظني امارة. وقد يخص الدليل ايضًا مع التخصيص الاول بما يكون الاستدلال فيه من المعلول على العلة ويسمى برهانًا انيًّا ويسمى عكسه اي ما يستدل فيه من العلة على المعلول تعليلاً وبرهانًا لميًّا. والدليل عند الميزانيين منقسم الى القياس والاستقراء والتمثيل لان الدليل لا يخلو اما ان يكون على طريق الانتقال من الكلي الى الكلي او الى الجزئي فيسمى برهانًا وقياسًا او من الجزئي الى الكلي فيسمى استقراء او من الجزئي الى الجزئي فيسمى تمثيلاً والاول يسمى بالافرنجية ريزونمن (raisonnement) اوارغومن. راجع برهان. والثاني يسمى اندكسيون (induction) والاخير بما معناه قياس سبيل التمثيل. اطلب قياس. والدليل اما عقلي بجميع مقدماته قريبة او بعيدة او نقلي بجميعها او مركب منهما. والاول هو الدليل العقلي المخصوص الذي لا يتوقف على السمع اصلاً. والثاني النقلي المحض وهذا لا يتصور ان صدق المخبر لابد منه حتى يفيد العلم وانه لا يثبت الا بالعقل والثالث اي المركب منهما هو الذي يسميه المتكلمون بالنقلي لتوقفه على النقل في الجملة فانحصر الدليل في قسمين العقلي المحض والمركب من العقلي والنقلي واقامة الدليل تسمى استدلالاً وبالافرنجية ديدكسيون (déduction) وهو اثبات الحكم على المدلول بواسطة الدليل كما اذا حكمت بوجود النار اذا رايت الدخان وكما يحكم بوجود الصانع من دليل المصنوع فمن العلم بالدليل

بلزم العلم بالمدلول . وانواع الاستدلال ثلثة الاول التلازم بين الحكمين من غير تعيين علة والا كان قياسًا وحاصلة الاقيسة الاستثنائية . الثاني استصحاب الحال . والثالث شرع من قبلنا اي ما حكم بهِ السلف وقيل فيهِ غير ذلك وقيل الاستدلال انتقال الذهن من الاثر الى المؤثر او بالعكس وفي كل ذلك تفصيل لا موضع لهُ هنا . وسيذكر تفصيل الادلة والاستدلالات في الكلام على القياس

دَلِيلة
Dalilah

امراة فلسطينية من وادي سوريق احبها شمشون فعرف اقطاب الفلسطينيين بحبهِ لها وقالوا لها انظري بماذا قوتهُ العظيمة وبماذا نتمكن منهُ حتى نوثقهُ ونقهرهُ ونحن ندفع اليك كل منا الف ومائة من الفضة فقالت لشمشون اخبرني بماذا قوتك العظيمة وبماذا توثق لتقهر . فقال لها اذا اوثقوني بسبعة اوتار طرية لم تجف بعد فاني اضعف واصير كواحد من الناس . فدفعوها اليها فشدتهُ بها والكمين رابض عندها في المخدع . ثم قالت لهُ قد دهمك الفلسطينيون فقطع الاوتار كما يقطع خيط المشاقة اذا شيط . فقالت لهُ لقد خدعتني فاخبرني بماذا توثق . فقال ان اوثقوني بحبال جديدة لم تستعمل قط فاني اضعف واصير كواحد من الناس . ففعلت كما فعلت في المرة الاولى فقطع الحبال كما يقطع الخيط . فكررت السوال . فقال لها اذا ضفرت سبع خصل راسي مع السدى فمكنتها بالوتد وقالت لهُ قد دهمك الفلسطينيون . فاستيقظ من نومهِ وقلع الوتد والنسيج والسدى . فعاتبتهُ على مخادعتها وكانت تضايقهُ كل يوم بكلامها وتضاجرهُ حتى ناقت نفسهُ الى الموت . فاطلعها على ما في قلبهِ وقال لها لم يعلُ راسي موسى لاني ناسك لله من بطن امي فان حلق راسي فارقتني قوتي . ورات دليلة انهُ قد كاشفها بكل ما في قلبهِ فارسلت ودعت اقطاب الفلسطينيين وقالت اصعدوا هذه المرة فانهُ قد كاشفني بكل ما في قلبهِ . فصعدوا اليها ودفعوا لها الفضة . فاضجعتهُ على ركبتيها ودعت رجلاً فحلق سبع خصل راسهِ . ثم قالت لهُ قد دهمك الفلسطينيون . فاستيقظ ووجدان قوتهُ قد فارقتهُ فقبضوا عليهِ . اطلب شمشون . وتلقب دليلة بالحنا لهُ لاحنيالها على شمشون كما مر وخبرها في سفر القضاة الاصحاح السادس عشر

دَم
Sang, Blood

الدم في الانسان والحيوانات التي ليست من رتبة دنية هو السائل الاحمر الذي يجري في تجاويف القلب والاوردة والشرايين والاوعية الشعرية . وهو في الجسم الحي سائل لزج قليلاً محتوٍ على كريات جامدة لا تحصى ولا ترى الا بالنظارات المكبرة . ولونهُ في عروق الصغار زنجفري يضرب الى البياض قليلاً او كثيرًا او في البالغين الى ارجواني او احمر كرزي الى البياض وفي الشيوخ والحبالى تضرب حمرتهُ الى السواد اكثر منها في غيرهم وقد يكون مسودًّا قليلاً فيهم . واما في الاوردة فلونهُ احمر قاتم او قريب من السواد . وفي بعض الامراض والحالات الفسيولوجية ربما اشتد سوادهُ في الشرايين او ضربت حمرتهُ كثيرًا الى البياض في الاوردة . واما النحنة عادة فكرائحة عرق صاحبهِ لان العرق يخرج من دمهِ . واذا كان طبقات رقيقة يكون شفافًا والا فلا . ومعدل ثقلهِ النوعي ١.٠٥٥ وحدودهُ الفسيولوجية ١.٠٤٥ و ١.٠٧٥ . فاقلهُ كثافة دم الحبالى والاولاد واكثفهُ دم البالغين من الرجال . وقيل ان قابليتهُ للحرارة تكون بالنسبة الى كثافتهِ

اما مقدار الدم في الجسم البشري فقد استعملت طرق مختلفة لمعرفتهِ منها وزن الحيوان ثم استخراج دمهِ ووزنهُ . على ان ذلك لا ياتي بالمقصود اذ لا يمكن استخراج الدم كلهِ من اوعيتهِ . وتبين بهذه الطريقة ان نسبة دم النعجة الى جسمها هي ١ الى ٢٢ او ٢٤ . والثور ١ الى ١٢ بحسب راي البعض و ١ الى ٢٢ او ٢٤ بحسب راي البعض الاخر . والبقرة ١ الى ٢١.٧٧ . والغنمة ١ الى ٢٠ او ١ الى ٢٧.٧٣

والكلب ١ الى ١٠ او ١٢ او ٢١ ٠ والفرس ١ الى ١٨٠ والخروف ١ الى ٣٠ او ٢٢ والهر ١ الى ٢٢ ٠ والارنب ١ الى ٢٤ او ٢٩ ٠ والاتان ١ الى ٢٣ ٠ والثعلب ١ الى ٢١ والفارة ١ الى ٥ ٢٢ ٠ واستنتج من ذلك ان نسبة دم الانسان الى جسمهِ هي $\frac{1}{8}$ الى $\frac{1}{10}$ فيكون دم رجل وزنهُ ١٦٠ ليبرا من ٨ الى ١٦ ليبرا. وقال الطبيب هلّرانهُ شاهد كثيرين ذكورًا واناثًا من الذين ينقص دمهم ٩ او ١٠ او ١١ او ١٥ او ١٨ او ٢٢ حتى ٣٠ ليبرا بالرعاف و ١٢ ليبرة في ليلة واحدة بالقيء. وقال برداخ ان رسنبرغ شاهد نزيفة ماتت بنقصان دمها ٢٦ ليبرا بنزف الرحم وانهُ خرج من جسم امراة اخرى ٢٤ ليبرا من الدم بقطع راسها. فاستنتج القوم ان وزن الدم في رجل معتدل الجسم ٢٨ ليبرا. واوفق الطرق لمعرفة مقدار الدم في الانسان طريقة لِمان ووَبر فانهما وزنا مذنبين قبل قطع راسيهما وبعد قطعهما وادخلا اوعية الجسم والراس ماء بالحقن الى ان صار لون السائل الخارج منها بعد الحقن احمر ضاربًا الى البياض كثيرًا. ثم عدلا مقدار الدم الباقي في الجسم بتحقيق نسبة البقية الجامدة من هذا السائل المصفر الى الدم الذي خرج في بادىء الامر. وكان ثقل جسم احد المذنبين المذكورين ١٤٠٫٦٠ غرامًا قبل قطع راسهِ وبعدهُ ٥٤٫٦٠٠ غرامًا فيكون ثقل الدم الخارج منهُ ٥٫٥٤٠ غرامًا. وكان في ٢٨٫٥٦ من الغرام من هذا الدم ٥٫٣٦ من الغرام من البقية الجامدة. وفي ٦٠٫٥ من الغرام من الماء الدموي الذي جمع بعد الحقن ٣٧٢٤ من الغرام من المواد الجامدة. وجمع ٦٠٫٥٠ من الغرام من الماء الدموي الذي رجع من الاوردة وكان فيها ٣٧٫٢٤ من الغرام من البقية الجامدة وهي عبارة عن ١٫٩٨٠ غرامًا من الدم. فتحققا ان وزن دمهِ ٧٫٥٢٠ غرامًا خرج منها ٥٫٥٤٠ غرامًا بقطع راسهِ وبقي منها في الجسم ١٫٩٨٠ غرامًا. فوجدا نسبة الدم الى الجسم كنسبة ١ الى ٨ بالتقريب. وامتحنا الجاني الثاني وكانت النتيجة كنتيجة امتحان الاول. ولا سبيل الى تحقيق مقدار الدم بالضبط التام لبقاء قسم منهُ في الاوعية الشعرية.

وعلم بهذه الامتحانات ان رجلاً صحيح البدن ثقلهُ ١٦٠ ليبرا يكون فيهِ على الاقل عشرين ليبرا من الدم. اما فالنتين فاستعمل طريقة اخرى غير صحيحة فراى ان الدم اكثر مما تقدم. وهي فصد الحيوان وتحقيق مقدار الاجزاء الجامدة في الدم ثم ادخال ماء بالحقن الى الاوردة واخراجها حالاً ثم تحقيق مقدار الاجزاء الجامدة ثم مقابلة كل من النتيجتين بالاخرى. واما في الكلاب فنسبة الدم الى وزن اجسامها نسبة ١ الى ٤ $\frac{1}{2}$ وفي الغنم ١ الى ٥. فلو كانت نسبة دم الانسان الى جسمهِ كنسبة دم الكلاب والغنم الى اجسامها لكان في الرجل الذي وزنهُ ١٦٠ ليبرا من ٣٢ الى ٣٦ ليبرا من الدم. واما الطبيب بلَيْك فبطريقة اخرى اكتشف ما هو اعظم. وهي ادخال العروق مقدارًا من كبريتات الالومينا وهو ملح لا يتلف بسرعة في الدم ولا يخرج منهُ بسهولة. ثم يحلل الدم ويعرف مقدارهُ بالتقريب في جسم الحيوان بنسبة الملح الذي يكون فيهِ. ووجد لكل ٨ او ٩ ليبرات من وزن الحيوان ليبرا واحدة من الدم فقال ان في رجل وزنهُ ١٦٠ ليبرا من ١٨ الى ٣٠ ليبرا من الدم. ويستنتج من هذه الامتحانات ان دم الذكر البالغ ربما زاد قليلاً عن ٣٠ ليبرا. ودم الذكور اكثر من دم الاناث ولا يعلم هل في السمين دم اكثر من المهزول ام بالعكس. وقال طبيب ان دم الثيران المهزولة اكثر من دم السمينة. واخطا من قال ان دم الاطفال عند الولادة بالنسبة الى اجسامهم اكثر من دم البالغين. وليس في الجسم سائل مركب من مواد مختلفة كالدم. لان جميع المواد الداخلة على الجسم او الخارجة منهُ تمر فيهِ جامدة كانت او سائلة. وتحليل الدم كيماويًا صعب جدًا فلا يعرف تركيبهُ حق المعرفة. وقد تباينت النتائج التي حصل عليها العلماء بامتحاناتهم. قيل ان معظم السبب في تباينها كيفية التحليل. فكان غوروب بيزانه يحلل دمًا واحدًا بالطرق الاربع المشهورة ومع ذلك كانت نتائج التحليل متباينة كما ترى من البيان الاتي

اسماء مخترعي طرق تحليل الدم

غوروب بيزانه	هوفل	بيكرل ورودية	اسخارار	اسماء المواد المركب الدم منها
٧٩٦،٩٣	٧٩٦،٩٣	٧٩٦،٩٣	٧٩٦،٩٣	ماء
٢٠٣،٠٧	٢٠٣،٠٧	٢٠٣،٠٧	٢٠٣،٠٧	مواد جامدة
١،٩٥	١،٩٥	١،٩٥	١،٩٥	فبرين او ليفين
١٠٣،٢٣	١٠٣،٢٣	١١٧،٨٢	١١٥،١٦	كريات
٧٠،٧٥	٥٠،٨٤	٦٣،٨٧	٥٨،٨٢	البومين
٢٧،١٤	٤٧،٠٥	١٩،٤٣	٢٧،١٤	مواد خلاصية واملاح

ولا فائدة من مقابلة تركيب دم المرضى في اسنان مختلفة في الانسان والحيوان ٠ وقد وضع لهمان بيانًا مبنيًا على امتحاناته لاظهار تركيب الدم البشري في حالته الطبيعية

٧٩٥،٤٥				الماء ١
١٩٦،٢١٥	٢،٠٣٥		فبرين ١	البقية الجامدة ٢ ٢٠٤،٥٥
	٨،٣٧٥	هياتين	كريات ٢	
	١٤١،١١٠	انسجة كريوية وخلوية	البومين ٣	
	٣٩،٤٣٠		موادّ دهنية ٤	
	٢،٠١٥		موادّ خلاصية ٥	
	٣،٢٧٠			
٨،٣٣٥	٢،٦٦٥	كلورين	موادّ معدنية خلا الحديد ٦	
	،٠٩٠	حامض الكبريتيك		
	،٦٦٣	حامض الفصفوريك		
	١٨٢٥	بوتاسيوم		
	٢،١٩٧	صوديوم		
	،٥٣٥	اكسجين		
	،٢١٢	فصفات الكلس		
	،١٤٨	فصفات المغنيسيا		

وهذا البيان يدل على التباين الناشىء عن اختلاف طرق التحليل ٠ ولم تحسب فيه كريات الدم مجردة عن املاحها فزادت اوزانها عن الكريات التي تخسر بعض ما تتركب منهُ قبل الوزن ٠ وفي الدم مواد اخرى غير المار ذكرها ٠ منها المواد الدهنية المركب اكثرها من زيتات ومرغرات الصودا والمواد الدهنية التي فيها فصفور والخولسترين والسيرولين ٠ وربما كان فيه خلا هذه المواد حوامض دهنية طيارة هي علة رائحته ٠ والمواد الخلاصية يختلف جدًّا بعضها عن بعض فبعضها فيه نتروجين ومنها ما اسماهُ العالم مولدار بينوكسيد وتريتوكسيد البروتئين والسكر وحوامض بولية وغيرها ٠ ويكون الدم وهو في الاوعية الدموية اثناء الحياة قسمين يختلف احدها كثيرًا عن الآخر ٠ فالواحد جامد والآخر سائل وهو السائل الدموي ٠ وعند لهمان الكريات نصف مقدار الدم ٠

وظهر بتحليلها انها تختلف كثيرًا عن السائل الدموي

في الف جزء من السائل الدموي ما ياتي

٩٠٢٫٩٠	ماء
٩٧٫١٠	بقية جامدة
٤٫٠٥	ليفين
٧٨٫٨٤	البومين
١٫٧٢	دهن
٣٫٩٤	مواد خلاصية
٨٫٥٥	مواد معدنية
٣٫٦٤٤	١ كلورين
٠٫١١٥	٢ حامض كبريتيك
٠٫١٩١	٣ حامض فصفريك
٠٫٣٢٣	٤ بوتاسيوم
٣٫٣٤١	٥ صوديوم
٠٫٤٠٣	٦ اكسيجين
٠٫٣١١	٧ فصفات الكلس
٠٫٢٢٢	٨ فصفات المغنيسيا

في الف جزء من الكريات الدموية ما ياتي

٦٨٨٫٠٠	ماء
٣١٢٫٠٠	بقية جامدة
١٦٫٧٥	هيماتين مع الحديد
٢٨٢٫٢٢	انسجة كريوية وخلوية
٢٫٣١	دهن
٢٫٦٠	مواد خلاصية
٨٫١٢	مواد معدنية
١٫٦٨٦	١ كلورين
٠٫٠٦٦	٢ حامض كبريتيك
١٫١٣٤	٣ حامض فصفريك
٣٫٣٢٨	٤ بوتاسيوم
١٫٠٥٢	٥ صوديوم
٠٫٦٦٧	٦ اكسيجين
٠٫١١٤	٧ فصفات الكلس
٠٫٠٧٣	٨ فصفات المغنيسيا

وفي الدم عدة مواد معدنية والظاهر ان الحديد اخطرها وقيل انهُ في جميع المواد الدموية الملونة. ولا يكون الا في الكريات متحد مع المواد الملونة اي الهيماتين. وقال المعلم ليكانو ان في مائة جزء من الهيماتين سبعة اجزاء من الحديد. وفي كل ١٥ كيلوغرامًا من الدم ٣٤ غرامًا من الهيماتين فالحديد فيهِ نحو ٢٫٤٢ من الغرام اي نحو اربعين قمحة. وفي الدم نحاس ومغنيسيا ورصاص. وهذه المعادن الثلثة في الكريات اكثر منها في السائل الدموي. والعلم بوجودها طبيعيًّا في الدم ضروريٌّ مجانبةً للخطاء عندما يشتبه بان التسمم ناشىء عنها. وكان يظن ان الزرنيخ طبيعيٌّ في الدم ولكن ثبت انهُ لا وجود لهُ فيهِ. وكشف المعلم نكلس الفليورين في الدم. واما دم الرجال فليس كدم النساء والفرق ظاهرٌ في البيان الآتي

دم النساء	دم الرجال	
١٠٥٧٫٥	١٠٦٠٫٣	كثافة الدم الخالي من الالياف
٧٩١	٧٧٩	ماء
١٢٧٫٢	١٤١٫١	كريات
٧٠٫٥	٦٩٫٤	البومين
٢٫٢	٢٫٣	فيبرين
٧٫٤	٦٫٨	مواد خلاصية واملاح
١٫٦٢٠	١٫٦٠٠	مواد دهنية
٠٫٠٢٠	٠٫٠٣٠	سرولين
٠٫٤٦٤	٠٫٤٨٨	مواد دهنية منصفرة
٠٫٠٩٠	٠٫٠٨٨	خولسترين او صفراء جامدة
١٫٠٤٦	١٫٠٠٤	صابون حيواني

وقد وجد الكيماويون ان الحديد في دم النساء اقل منهُ في دم الرجال. والمركبات الجامدة في دم الاولاد اكثر منها في دم البالغين ولا سيما الكريات الدموية. وعكس ذلك دم الطاعنين في السن بالنسبة الى دم البالغين.

ويكثر الماء في دم الحامل وينقص فيهِ المصل والكريات الدموية . وامتلاء الحوامل لا ينشأُ عن زيادة الدم ولكن عن تكاثر الماء فيهِ . ومن الخطاء المبين فصد الحوامل لمجرد ظهور زيادة في دمهن . والمواد العضوية الجامدة في دم الحيوانات اكلة اللحوم اكثر منها في اكلة النبات . وكذلك في دم الحيوانات الفقرية الحارة الدم بالنسبة الى الباردة الدم . ويختلف دم الشرايين عن دم الاوردة من اوجه شتى . فالمواد الجامدة في كرياتها اقل ولا سيما الدهنية ولكن الهيماتين والاملاح فيها اكثر بالنسبة الى مقدارها وكذلك الليفين وماؤُها ولكن مصلها اقل ودهنها اقل كثيرًا وموادها الخلاصية اكثر جدًّا واملاحها اقل . وتركيب دم الاوردة الكبدية يذكر في كبد . وتطرأُ تغيرات سريعة على تركيب الدم فاثناء الهضم مثلاً تزداد المواد الجامدة فيهِ وتنقص في زمان الصيام : والتغيرات في الدم تتعلق غالبًا بالكريات الدموية وتركيبها وليس مقدارها واحدًا في جميع الحيوانات . ففي كل الف جزء من دم الخنزير مثلاً ١٤٥،٥ من الكريات الدموية وليس في دم الماعز غير ٨٦،٠ . وهذا تعديل الكريات المجففة . ورأى لهمان ان الكريات الطبيعية في الرجل اكثر من نصف مقدار الدم وتكثر هذه الكريات العظيمة الشان في دم الانسان او تقل بحسب الوسائط المستعملة لفصلها او تجفيفها . وهذا يوضح التباين الواقع بين تعديل لهمان وبكرل فالاول قال ان الكريات المجففة هي ١٤٩،٤٨٥ في كل الف جزء من الدم . واما الثاني فقال انها ١٤١،١ فقط . وقال آخرون انها ١٣٤،٨ او ١٣٣،٥ او ١٢٩،٠ او ١٢٧،٠ او ١٢٠،٠ او ١١٦،٥ او ١١٣،٥ ويزيد مقدار الليفين في الدم حتى في الضعفاء والمهزولين في كل التهاب ترافقهُ حمى

واذا فحص الدم بالمكبرات ترى فيهِ اولاً كريات حمراء . ثانيًا كريات بيضاء او بلا لون . ثالثًا عناصر دقيقة . رابعًا صبغات . خامسًا بلورات . سادسًا ليفين جامد . فالكريات الحمراء اكتشفها ملبيجي سنة ١٦٦٦ والظاهر ان سوامردام راها قبلهُ ببضع سنوات . وهي في دم الحيوانات الفقرية وتختلف اشكالها باختلاف انواع الحيوانات فهي في البشر ثخينة مستديرة مقعرة الوجهين قليلاً فيها غشاء لا لون لهُ ومادة حمراء ملونة لزجة وفي نور مكسر ترى صفراء . وليس لها نواة في البالغين من الرجال وقيل في غيرهم . والكريات الحمراء في سائر الحيوانات الثديية تشابه كريات الانسان الا في طوائف قليلة كالجمال والهجين فان كريات دمها الحمراء ليست مستديرة مقعرة ولكنها اهليلجية محدبة وهي في الطيور اهليلجية مرتفعة الوسط . واجتهادات المعلم غويلفار هي التي مكنتنا من معرفة حجم الكريات الحمراء في حيوانات عديدة وما ياتي منقول عن بيانهِ

قطر طولي	الحيوانات الثديية
١/٣٢٠٠ من القيراط الانكليزي (انش)	الرجل
من ١/٣٦٣٤ الى ١/٣٣٣٨	الفرد
من ١/٤٤٦٥ الى ١/٤١٧٥	الوطواط
١/٤٧٤٧	الخلد
١/٣٦٩٣	الدب الامركي
١/٣٥٤٢	الكلب
١/٣٦٠٠	الذئب
١/٤٤٠٤	الهر
١/٤٣٢٣	الاسد
١/٤٣٠٦	النمر

١/٣٠٩٩	الحوت
١/٤٣٣٠	الخنزير
١/٢٧٤٥	الفيل
١/٤٦٠٠	الفرس
١/٤٠٠٠	الحمار
١/٤٢٦٧	الثور
١/٤٣٢٤	الايل الاحمر
١/٥٣٠٠	الشاة
١/٦٣٦٦	الماعز
١/٣٦٠٧	الارنب
١/٣٦١٤	الفار
١/٣٣٢٥	كلب الماء

الطيور

١/١٩٦١	الغراب
١/٢١٧٠	الخطاف
١/٢١٠٢	الديك
١/١٨٠٦	الاوزة

الزحافات

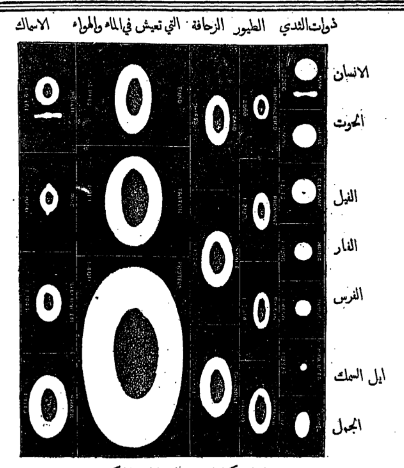
١/١٣٥٢	السلحفاة البرية
١/١٢٣٤	التمساح
١/١٥٥٥	الضب

الحيوانات المائية

١/١١٠٨	الضفدع العادي

ويظهر من هذه القياسات ان حجم الكريات ليس بحسب حجم الحيوان لان كريات دم الرجل اكبر من كريات دم الحمار والفرس والدب والاسد والذئب وغيرها مع انها اضخم منه · وكريات الفيل والحوت من اعظم الكريات الحيوانية · ولا يكون حجمها واحدًا في النوع الواحد فان قطرها في الانسان من ١/٢٨٠٠ الى ١/٤٨٠٠ من القيراط والمعدل ١/٣٢٠٠ كما تقدم · وقيل انك اذا وضعت ١٩٨٨٠ كرية منها واحدة بجانب الاخرى لا تغطي بها غير سطح قيراط مربع · وقيل لا يغطى سطح القيراط المربع الا بمائتين و٥٥ الف كرية · واما عدد الكريات الحمراء في جسم الانسان فيعجز العقل عن ادراكه · وقال عالم ان في ميلمتر واحد مكعب من ٣ الى ٥ ملايين منها · وهي مرنة لينة جدًّا حتى انها تمر في اوعية دموية قطرها اصغر من قطر الكريات · وتوجد في جميع الحيوانات الفقرية الا في نوع من السمك المسمى بعلم الحيوان امفيوكسوس لنسيولاتوس ·

ذوات الثدي الطيور الزحافة التي تعيش في الماء والهواء الاسماك

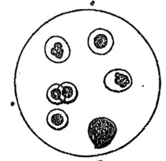


انواع الكريات في الحيوانات المذكورة

اما الكريات التي لها نوى حسب الظاهر فقد اثبت المعلم سافري انها لا تظهر في الحياة بل هي من التغيرات التي تحدث بعد الموت . الكسور العشرية في الشكل تدل على نسبتها الى القيراط

واما الكريات البيضاء او التي لا لون لها فالمعلم هوسون المشهور اكتشفها في القرن السابق . ولم تعرف حق المعرفة الا في هذه الايام . وهي في جميع الحيوانات الفقرية . وليس للمائية كريات غيرها وهي اكثر استدارة من الحمراء قريبة من الشكل الكروي . وهي ذات غلاف حبيبي ونواة مركبة من عدة نويات صغيرة . وهي بيضاء او بلا لون وليس فيها حديد والمادة الدهنية فيها اكثر منها في الكريات الحمراء المختلفة المقادير . ففي الحيوانات ذات الدم الحار ومنها الانسان معدل قطرها اكثر من $\frac{1}{3000}$ من القيراط . ومن المستغرب ان هذه الكريات قادرة على ان تغير اشكالها فانها تتمدد ببطء وتنقبض على التعاقب عند نقط مختلفة في محيطها فترسل زوائد غير منتظمة ثم تجذبها وهكذا يتغير شكلها على التوالي حال كون الكرية الاولى تختفي ببطء وقد تنخفض عوضاً عن ان تتمدد وشوهدت هذه التغيرات في الدم الجاري في عروق حيوانات حية . فهذه التغيرات عدها البعض برهاناً على ان هذه الكريات حيوانات مكرسكوبية ولكن الظاهر ان الحركات الاختيارية ليست علامة كافية لاثبات الطبيعة الحيوانية فيها . وقد اثبت برون سيكوارد ان لجميع عضلات الانسان والكريات المنفصلة عن الجسم حركات ظاهرة . فاذا سلمنا بان الحركة هذه في الكريات الدموية هي علامة للحيوانية فيها فلا بد من التسليم بان كلاً من الالياف الاصلية

العضلية حيوان حي · والكريات التي لا لون لها اقل كثيرًا من الكريات الحمراء فنسبة الاولى الى الثانية كواحد الى ثلاثمائة او اربعمائة وتزداد هذه بعد الاكل اكثر من تلك خصوصًا بعد اكل المواد الالبومنية او الزلالية



جسيمات دموية حمراء وبيضاء

A جسيمات بيضاء في حالتها الطبيعة B. ثلاث جسيمات بيضاء بعد معاملتها بالحامض الخليك المخفف C جسيمات حمراء

وفي الدم دقائق كثيرة صغيرة جامدة اصغر من الكريات العادية لا تزال مجهولة الخواص وليس لها شكل مخصوص . فربما كانت دقائق جامدة من الفبرين · وفي دم اكثر البشر والحيوانات العليا الطبقة مقدار قليل من الصباغ الاسود على اشكال مختلفة وقد تكون حبيبات صغيرة جدًّا كحبيبات الجلد او صفائح صبغية الظاهر انها مجتمعة من الحبيبات . والكريات ذات الصباغ الاسود في الدم نادرة · والظاهر ان المادة الصبغية تزداد في دم الحيوان عندما تنزع محفظتا الكليتين . وقال بعض الاطباء ان تكاثر المواد الصبغية في دم الانسان والحيوان يحدث الموت السريع

وقد تنحل كريات الدم ويتغير تركيب الوانها الكيمي قليلاً على غير استعداد فتتكون بلورات على شكل الابر البسيطة . وتتكون بلورات كثيرة في قطرة من الدم باضافة ماء او امونيا او غيرها . ووجد في كبد جزء من الدم قدر البندقة متحول الى بلورات اي لم يكن فيه غير هيمائين متبلور بعد ان مصت سائر عناصر الدم وقيل ان هذا التحول يكثر في الكلاب ويكون سريعًا فيها بعد ان تنزع محفظتا الكليتين



(بلورات منشورية من دم الانسان)

قال بعض الباحثين بالمكبرات ولا سيما ناس ان بعض الاجزاء الجامدة العائمة في الدم انما هي اجزاء فبرينية وقال هنل في بادئ الامر انها قطع ابيثيليوم من الغشاء المبطن للاوعية الدموية · ثم قال انها تجمع كريات غشائية من كريات الدم المبادة وقال لهمان ان امتحانات دودران اثبتت انها غير مركبة من ليفين جامد · وقال بروخ انها ليست غير اجزاء سقطت من وجه الباحث ويديه · فربما كان بعضها كريات غشائية كما قيل وفيه دقائق صغيرة جامدة من الاوعية الدموية · وفي دم بعض الحيوانات الدنية فضلاً عن المواد المار ذكرها حيبوينات وقطرات دهنية مكرسكوبية · وظن البعض ان في الدم عنصرًا اخر وهو كريات ليمفاوية وكيلوسية · على انهُ تبين ان ذلك غير الواقع وثبت ان الكريات التي لا لون لها انما هي مشابهة للكريات الليمفاوية والكيلوسية

اما تخثر الدم فيبدأ بعد خروجه من شريان رجل او وريد بدقائق قليلة · وبعد ان يكون رقيقًا يصير خاثرًا ثم يغلظ بالتدريج وبحسب الظاهر يجمد الدم كلهُ · ولكن بعد تقلص المادة التي جمدت يخرج السائل من غلاف شبيه بالشبكة تكوّن من هذه المادة فيصغر القسم الجامد فعلاً ويبقى بعضهُ رقيقًا · وطالما توهم الناس ان تجمد الدم هو من التصاق اجزائهِ بعضها ببعض · اما الآن فقد

ثبت انهُ ناشئ لا عن تجمد الفبرين. وتجمد الدم خارج الجسم يتسبب عن تجمد فبرينهِ فاذا ضرب الدم عند خروجهِ من انسان او حيوان حي بقضبان من زجاج يجمد الليفين كتلةً على تلك القضبان ويبقى سائل احمر مولف من المصل والكريات الحمراء وكثير من البيضاء . وقد تلتصق دقائق كثيرة من الدم بعضها ببعض وتبقى في قعر الوعاء خاثرة بعض الخثور وبحركة قليلة يظهر انها لم تجمد . واذا كانت دقائق الدم في كتلة فبرينية تعينها الكريات على التجمد بالتصاقها قليلاً بالفبرين . اما اسباب تجمد الدم فاصبحت موضوع بحث العلماء الذين اطالوا الكلام بشانها على اننا اقتصرنا على ذكر الاحوال والاسباب الاولية فنقول قد ثبت ان للطقس تاثيرًا في ذلك وتجمد الدم المستخرج من الاوعية الدموية لا يتوقف على نقصان درجة حرارتهِ واخطأ الذين جعلوا درجة حرارة الدم في ميازين الحرارة ٩٨ لانهُ ثبت بالامتحان ان حرارتهُ في الصدر والبطن وربما في غيرهما اشد فالراجح انهُ فيها بين درجة ١٠٢ و١٠٣ . واذا استخرج دم من وريد رجل في حجرة في الصيف تهبط حرارتهُ عدة درجات سريعًا فيصير في درجة ٩٨ بعد ان كان في درجة ١٠٢ . على ان هبوطها بضع درجات لا يكون علة للتجمد فانها تهبط في الشتاء في الانوف والاذان واطراف الاعضاء اكثر من ذلك دون ان يجمد فيها . وقد بين هيسون انهُ يمكن تجميد الدم وهو سائل ثم اذابتهُ ثم تجميدهُ بالطريقة العادية وتمكن هنتر من تجميد الدم في اذن ارنب حي ثم اذابتهِ ولم يجمد بعد ذلك . والبرد يوخر تجمد الدم واخطأ الذين توهموا انهُ لا يجمد وهو في درجة قريبة من درجة الجليد . وقال بروك انهُ يجمد في كل درجة فوق درجة ٣٢ من ميزان فهرنهيت وتحتها ما لم يجمد وشاهد دم الضفادع سائلاً ثمانية ايام في الثلج ورآهُ غيرهُ يجمد بسرعة في درجة ٣٣ او ٣٤ فهرنهيت او فوقها قليلاً . واذا كانت الحرارة مرتفعة يكون التجمد سريعًا ما لم تكن متجاوزة حدود الاعتدال . والظاهر انهُ يفقد قوة التجمد في درجة ١٥٠ فهرنهيت لانهُ يبقى سائلاً فيها واوفق حرارة لتجمد الدم حرارتهُ الطبيعية

وظن كثيرون ان للهواء تاثيرًا مخصوصًا في تجمد الدم بعد خروجهِ من الاوعية الدموية لانسان او حيوان . وقال هوسون ان للهواء تاثيرًا عظيمًا في تجمد الدم وامتحن ذلك بتجريد الوريد العنقي لارنب حي وربطهِ في ثلثة محال ثم فتحهِ فيما بين ربطتين وباستفراغ الدم الواقع بينهما ثم ادخال الوريد هواء حارًّا وربطهِ برباط اخر وتركهِ زمانًا كافيًا لبلوغ الهواء درجة حرارة الدم ثم فك الربطة المتوسطة فاختلط الهواء والدم فصار الدم المماس للهواء المذكور حالاً احمر قانئًا لتجمدهِ وبعد ذلك بربع ساعة فتح الوريد ووجد الدم جامدًا فيهِ . وقال ان السكون لم يكن كافيًا لتجمدهِ في برهة قصيرة كهذه فرجح ان الهواء هو علة التجمد . وقال بروك ان مماسة الهواء للدم بالطريقة المذكورة تعجل عادة تجمد الدم . وقد وجد الدم سائلاً بين ربطتين بعد هذه العملية باربعة اشهر . ويجمد ما يماس الهواء من الدم قبل ان يجمدُ ما لا يماسهُ منهُ . وقال بروك انهُ شاهد سطح الدم المماس للوعاء يجمد بسرعة كالذي يماس الهواء . ولو كان تجمدهُ متوقفًا على تاثيرات الهواء لما تجمد ما لا يماسهُ منهُ . وتجمد ما هو غير معرض للهواء يتم بسرعة تجمد المعرض لهُ . وربما كان تجمد غير المعرض للهواء اسرع من تجمد المعرض لهُ . وقال بروك بعد الامتحان ان الهواء يعجل تجمد الدم . واذا ادخل قلوب السلاحف الحية واوعيتها الدموية لا يسبب تجمد دمها . وان دم الضفادع اذا فسد بفعل القلب او انسجة الحيوان وخسر اكسيجينهُ بذلك يحتاج احيانًا الى الهواء ليتجمد . وانهُ اذا كان في حالتهِ الطبيعية لا يحتاج الى الهواء ليجمد . وقال اسكودامور ان اعظم سبب تجمد الدم خارج البدن خسارة ما فيهِ من الحامض الكربونيك لانهُ علة بقاء الليفين سائلاً . وخالفهُ بعضهم اذ وجدوا بالامتحان ان الدم الذي لم يعرض الا لهُ يجمد على ان تجمد المعرض لهُ ابطأ من تجمد ما يعرض للاكسجين . وثبت بامتحان بروك ان الدم يجمد بلا نزع حامض الكربونيك منهُ

قبل ان الدم يجمد خارج الجسم لانهُ ساكن . فاذا وضع في قنينة حال خروجهِ من الوريد وهزَّت يبقى عادةً سائلاً . ولكن تبقى فيهِ اجزاء كثيرة من الفبرين المتجمد . وبعد الهز لا يجمد الفبرين كعادتهِ على شكل خيوط مستطيلة مثل شبكة في كتلة الدم ولكن على شكل دقائق صغيرة جامدة . واما الدم الجاري في البدن او المحصور في وعاء دموي بين رباطتين في حيوان حي فكثيرًا ما يمتنع تجمدهُ وان كان ساكنًا . وعلى ذلك لا يكون السكون علة تجمدهِ في الجسم بعد الموت ولا خارج الجسد الحي . وقال هنتر ان دم الحيوانات المقتولة بالبرق او الكهربائية لا يجمد وكذلك دم التي تذبح بعد ان تعدو سريعًا الى ان ينهكها التعب او تعدو الى ان تموت تعبًا . ومثلها التي تقتل بضربة على البطن تميت حالاً او تموت من تاثيرات نفسانية بغتةً . والسبب في ذلك انما هو فقدان القاعدة الحيوية . على انهُ ثبت بالامتحان ان الحيوانات المقتولة بالبرق يجمد دمها وكذلك في سائر الاحوال التي حكم هنتر بانهُ لا يجمد فيها ولكن جمودهُ لا يكون تامًا . وربما كان السبب في ذلك تغيير تركيبهِ خصوصًا تغيير المراكز العصبية والعضلات . وخالف زمرمان الكيمي الالماني راي هنتر المذكور اذ قال ان الدم يجمد لانهُ يفسد اذا لم يكن خاضعًا لتاثيرات كيمية منشاها الانسجة الحية . وبنى رايهُ على ان الدم الذي يبقى سائلاً ببعض الاملاح او مواد اخرى يجمد حالاً عند ما تدخل عليهِ مادة فاسدة ولو قليلة . ولا يستنتج من ذلك ان التجمد متوقف على الفساد . ومن المستغرب ان هذا راي رجل يعلم ان الدم يجمد احيانًا بعد خروجهِ من اوعيتهِ بدقيقة او دقيقتين . ومنذ سنين نال الطبيب رشاردسون جائزة كبرى لانهُ قال ان سبب تجمد الدم انما هو انفصال مادة عنهُ ظن انها على الدوام في الدم الجاري وهي كربونات الامونيا . واستدل على ذلك بانفصالها عنهُ وهو اخذ في الجمود . وقال المعلم زمرمان اولاً انهُ هو مكتشف وجود الامونيا في الدم . ثانيًا ان امورًا كثيرة تنقض راي رشاردسون المذكور . فهذه الاراء منقوضة من اوجه شتى .

وقد ترجح ان سبب تجمد الدم سلبي وهو زوال موثر مخصوص ينشأُ التجمد عن فقدانهِ . والمظنون ان الفبرين يميل طبعًا الى التجمد وان للانسجة الحية تاثيرًا مخصوصًا يمنع ذلك . وقد رجح العلماء هذا الراي لبقاء الدم سائلاً ساعة في وريد بين رباطتين مع انهُ يجمد في دقيقتين او اربع دقائق اذا اخرج منهُ . ويكون بطيئًا جدًّا اذا حصر في وريد كلب حي بل بقي سائلاً اشهرًا كثيرة وهو محصور بين رباطتين في وريد كلب وجمد بعد اخراجهِ منهُ في بضع دقائق . والدم اذا أُدخل البدن كثيرًا ما يبقى سائلاً وقد لا يجمد في العلق ولكنهُ يجمد عند انفصالهِ عن الانسجة الحية . وتجمدهُ بطيء في الاوعية الدموية للموتى من الحيوانات والبشر وقلوبها . فيستفاد من ذلك ان للانسجة والاعضاء في الحياة وبعد الموت ببرهة قصيرة قوة موثرة هي التي تمنع التجمد . قيل انها قوة الانسجة الحيوية او العصبية . وبيَّن بروك ان الدم في القلب يبقى سائلاً وان فقد خصائصهُ الحيوية . وقيل انهُ ليس للفبرين وجود اصلي في الدم بل هو مكون من تفاعل جوهرين في الدم احدهما الكلوبولين الموجود في مصل الدم وبعض الانسجة . والثاني الفبرينوجين الموجود في مصل الدم واللمفا والكيلوس والسوائل الناشئة منها سواء في مصل الدم او المرتشحات المصلية في التجاويف المصلية . والمرجح ان في الاوعية الدموية والقلب وفي انسجة اخرى موثرًا طبيعيًا او كيميًا يبقى الدم بهِ سائلاً ويجمد بزوالهِ . وظن شرودر فان در كولك ان الذي يمنع تجمد الدم تاثير المراكز العصبية للنخاع الشوكي فيهِ في الاوعية الدموية وجاء بدليل وهو تجمدهُ حالاً بعد نزع الدماغ والنخاع الشوكي . ولكن برون سيكوارد نزع النخاع الشوكي في الصلب من الطيور والهررة ولم يجمد دمها ولا ماتت حالاً بل بعضها عاش اشهرًا كثيرة . واذا تغير بناء الشرايين والاوردة بالتهاب او مرض اخر تفقد قوتها المانعة للتجمد . وبعض المواد تعجلهُ او ينشأُ حالاً عنها . ورأى الطبيب سمون الدم يجمد على خيوط في شرايين حيوانات حية واوردتها . وجمد حالاً بادخال

مواد نخاعية بالحقن او الصديد او الزئبق ويحقن ايضاً باليودين واليوديد والمجاري الكهربائية واستعملت لمعالجة تمدد الشرايين اسيد الانفرزم . ويمنع التجمد او يوخر ببعض الاملاح والافيون والبلادونا والديجتال ومنقوعات الشاي والقهوة القوية وغيرها . وبقي دم الخيل سائلاً ٧٥ اسبوعاً بالنطرون وجمد بسرعة بترقيقهِ بالماء . وهذا السبب في عدم تجمدهِ في بعض الجثث بعد الوفاة خصوصاً اذا ماتت غرقاً او بتاثير غاز او بالتسمم ببعض الحوامض او غير ذلك . وقال بولي شاهدت الدم يجمد بغتةً بعد ان استمر سائلاً اسبوعين وعلى ذلك لابد من ان يجمد بعد مدة طالت او قصرت

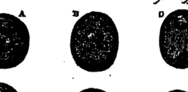
اما سطح كتلة الدم فكثيراً ما تبدو عليهِ طبقة ثخينة او غير ثخينة من الفبرين المتجمد خالية تقريباً من الكريات الحمراء فتكون بلا لون . وهذه الكريات الحمراء اكثف من السائل الدموي او المصل . واذا سكن الدم تهبط طبعاً الى ان يعرض ما يمنع هبوطها . وقبل ابتداء التجمد تنحدر الى جهة قعر الاناء . واذا جمد الفبرين لا تبقى في طبقات الكتلة الدموية العليا كريات حمراء فتصبح بلا لون . وبالالتهاب تصير الكريات الحمراء اقدر على الهبوط والطبقة الجامدة التي بلا لون اثخن من الطبقات المكونة بلا التهاب . فثخن الطبقة يدل على الالتهاب وقد تعرف منهُ درجتهُ . وتتكون عن اسباب اخر مجردة عن الالتهاب . واذا اجتمعت تلك الكريات عمودياً بعضها فوق بعض كتنضيد الدراهم تهبط بسرعة . والالتهاب يروج اجتماعها وهذا سبب ثخن الطبقة العليا في الالتهاب . ولا تتولد حرارة عند تجمد الدم

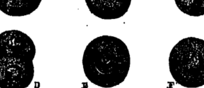
(كريات حمراء مجتمعة صفوف منضد بعضها فوق بعض)

والكلام على تكوّن الدم الاصلي مرّ في جنين . والمواد التي يتركب منها الدم ثلثة اصول الاول الجسم . الثاني الغذاء . الثالث التنفس . فاذا اخرج مقدار كبير من دم كلب في يوم حتى يمتنع اخراج اوقيتين منهُ دون اماتتهِ ففي غدهِ لا يموت اذا استخرج منهُ ١٠ او ١٢ اوقية وان لم يأكل . فهذا الدم تكوّن بلا طعام فهو دون ريب من الجسم ويكتسب الدم بالتنفس بعض الغازات ولاسيما الاكسجين ويكوّن الدم بسرعة عظيمة من الطعام اذا كان كافياً كثير الغذاء . وقد ثبت ذلك فان فتاة كانت تفصد في اكثر الايام واستمرت على هذه الحال سنين . وفصدت امراة مريضة بالمستريا ١٠٢٠ مرة في تسع عشرة سنة . وخرج الف ليبرا من دم رجل في سنة واحدة و٥ ليبرات كل يوم من دم اخر مدة ٦٢ يوماً وخرج ٧٥ ليبرا من عروق شاب في عشرة ايام وفصدت امراة ٢٥٠٠ مرة في ٢٨ سنة . والظاهر ان قوة تعويض الدم تعظم اذا كثر خروجهُ وتعود الجسم التعويض . ولا يعوض الطعام خسارة الدم ولا يوتى بالمواد اللازمة للانسجة الا بعد ان يتغير بالانهضام ويدخل الدم بالامتصاص راساً او بواسطة الاوعية اللمفاوية . فما تمتصهُ هذه الاوعية يسمى بالكيلوس . فتحويل اللمفا والكيلوس الى دم من الاعمال التي لم يدرك السابقون شانها . وقال بعض الاطباء المحققين انهُ يصنع كل يوم في دم الرجل من اللمفا والكيلوس ٢٨٫٦ من الليبرا اي نحو سدس او سبع ثقل الجسم . ومنها ٦٫٦ من الليبرا كيلوس حقيقي و٢٢ ليبرا ليمفا حقيقية . وفي هذين السائلين عناصر مشابهة لعناصر الدم اي ماء واملاح ودهن ومصل ليفين وكريات . فتحويلها الى دم ليس عملاً ذا شان لان قسماً عظيماً من التحويل يتم في الامعاء والاوعية اللمفاوية . والبحث عن اصل الكريات الدموية من اعظم الامور المتعلقة بتكوين الدم . ولا ريب في ان الكريات التي لا لون لها مشابهة جداً لكريات اللمفا وانها دخلت الدم مع اللمفا والكيلوس . وتكوينها يذكر في لمفا . وانما يصل الدم قاكثرهُ من الطعام ويتمكن من الدوران في العروق.

بامتصاص عروق البطن والاحشاء لهُ راساً والقليل منهُ يتكون من الكيلوس. واما اصل فبرين الدم فليس الطعام وحدهُ . فيتكون من الانسجة او من المادة المصلية اذ قد ثبت انهُ اذا ادخل بالحقن دم نزع فبرينهُ الى شرايين احد اعضاء الجسم يخرج منها دم فيهِ فبرين وان الحيوانات التي تمنع عن الاكل او تفصد تكراراً يزداد فبرينها ولا بد من ان يكون الفبرين كثيراً في الدم فيتحول منهُ كل يوم ليبرات كثيرة الى مواد اخرى في الكبد والكليتين . اما اصل المواد الدهنية في الدم فليس المواد الدهنية في الطعام فقط ولم يتأكد الاطباء بعد اي القواعد الغذائية هي اصل ذلك وفي اي عضو يتم تكونها . وكثير من المواد الخلاصية في الدم تكون فيهِ او في الانسجة . واما الاملاح والمواد المعدنية فيهِ فمن الطعام . واكثر سكر الدم من الغذاء ايضاً ومن تحوُّل بعض المواد بواسطة الكبد

والتغذية نتيجة التبادل الذي يجري بين الدم والانسجة وهو عبارة عن العمل الذي يتم بهِ نمو الانسجة او بقاؤُها حية وبواسطتها تفرز المواد التي لم يبق فيها نفع لتركيبها ولا لخواصها الحيوية . وبالبحث عن التاثير الذي لبعض العناصر الدموية في خواص الانسجة الحيوية يظهر ان تلك الخواص تتوقف على بعض المواد الدموية . فالمعلم برون سيكوارد اكتشف ان جميع الانسجة العصبية وغيرها في الدماغ والنخاع الشوكي والاعصاب الحسية وعضلات الحيوانات والجلد وغيرها تسترجع الخواص الحيوية التي خسرتها او تعاد الى الحياة عند ادخال دم فيهِ مقدار وافر من الاكسجين الى عروقها . وعند حدوث تصلب في اعضاء اجسام البشر او الحيوانات الميتة يقدر الدم ذو الاكسجين ان يرجع الحياة المحلية الى تلك الاعضاء . وقد امتحن ذلك بعدة حيوانات وبذراعي رجلين مقطوعي الراسين بعد قطعهما بثلث عشرة واربع عشرة ساعة . وتحقق ان الدم الاسود الذي ليس فيهِ غير مقدار قليل من الاكسجين لا يقدر ان يجدد الخواص الحيوية في الانسجة . وانهُ كلما كانت الكريات الدموية والاكسجين كثيرة في الدم المستعمل يعظم اقتدارهُ على التجديد السريع . والدم المنزوع منهُ الفبرين يفعل كالدم الذي لم ينزع منهُ فتاكد القوم ان الفبرين ليس مادة لازمة لتكوين الخواص الحيوية في الانسجة . وتمكن المعلم المذكور من ان يبقي الحياة الموضعية ٤١ ساعة في عضو مقطوع من جسم حيوان . وللدم خواص اخرى كالافراز والغذاء والدورة وغيرها . اطلب غذاء ودورة الدم





تكوين الكريات الحمراء الدموية الاولى في الجنين

A كرية حبيبية نووية في حال الانتقال الى جسيمة دموية . ويشاهد في النواة نوية . B كرية كالسابقة وقد اخذت نواتها في الانقسام . C كالانقسام النواة . D انقسام الكرية ايضاً . E جسيمة دموية قريبة من الكمال لا يزال فيها بعض حبيبات . F جسيمة دموية كاملة

وتحجر الدم اطلب يشب

ودم الاخوين راجع بلسم

ودم العفريت اطلب عفريت

دماغ

Encéphale, Brain

من عادة اطباء العرب ان يطلقوا لفظ الدماغ اولاً على نفس المخ الذي داخل الحجب وهذا لا حس لهُ . ثانياً على جميع القحف من المخ وغيره . وهذا لهُ حس لما فيهِ من العصب . ثالثاً على مجموع الراس . وام الدماغ وام الراس هي الجليدة التي تجمع قحف الراس . والدماغ كلهُ مجلل بغشائين احدهما رقيق يحيط بظاهر جرم الدماغ ويسمى الام الرقيقة او الحنونة والثاني صفيق يماس العظم ويسمى الام الغليظة والجافية ايضاً . والدماغ في اصطلاح الاطباء الحديثين كلمة عامة

تشمل ما هو من المجموع العصبي خلا الاعصاب في تجويف الجمجمة اسم الدماغ بحسب العرف العام هو المخ وفيه النصفان الكرويان المخيان والمخيخ والنخاع المستطيل وهو الجزء العلوي من الحبل الشوكي . ولكل من هذه الاجزاء وظيفة في الجهاز الحيواني . ولا نوثر اعمال الكائنات الحية العقلية راساً في شيء من الانسجة الحيوانية الا في الدماغ . وبه يحدث رد الفعل المتبادل في العقل والجسم . فظاهرة الاحساس والارادة ومفاعيل العقل والفطرة المجهولة الاسباب تبدو بالمراكز العصبية واعظمها الدماغ . واما المادة التي تتم بها جميع هذه الاعمال فنوعان الحويصلي والليفي . فالمادة العصبية الحويصلية شهباء او رمادية او سنجابية حبيبية النسيج وهي التجاويف العقدية العصبية فيها مقدار كبير من الدم وهي اصل القوة العصبية . وقد تسمى مادة قشرية لانها تكون طبقة رقيقة فوق خارج الدماغ . وتوجد ايضاً في وسط الحبل الشوكي . واما المادة الليفية العصبية فبيضاء لماعة جامدة غير مرنة مؤلفة من الياف انبوبية . واوعيتها اقل من اوعية الاولى وتكون اكثر الاعصاب ومعظم الحبل الشوكي . وعملها منصور على نقل التأثيرات من المادة الحويصلية واليها . ولا يجتمع



الراس

النوعان الا في المراكز العصبية . والمادة العصبية في الحيوانات الفقرية دمثة لينة لطيفة اكثر لزوجتها من الانسجة الوعائية والليفية المتصلة بها . وقد حقق فوركروي وغيره تركيب المادة العصبية الكيمي ولكن الصفات المميزة للمادة السنجابية والبيضاء لا تزال غير محققة . وقال فوركروي ان الماء في المادة الدماغية هو ستة اثمان او سبعة اثمان وزنه وهذا هو السبب الاعظم في كونه دمثاً ليناً . وقالوا بعد الفحص ان الدماغ مزيج مؤلف من الالبومين والمادة الدهنية وماء فيه ملح ذائب ومواد اخرى تكون فيه وفي انسجة اخرى . وهذه مقادير المواد المركب منها

٧٫٠٠	البومين اي مادة زلالية
٥٫٢٣	دهن دماغي
١٫٥٠	فصفور
١٫١٢	أوسمازوم (جوهر يستخرج من اللحم)
٥٫١٥	حوامض واملاح وكبريت
٨٠٫٠٠	ماء
١٠٠٫٠٠	

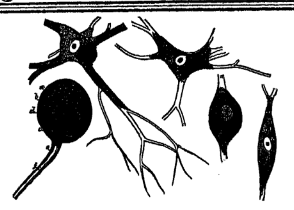
والدهن النخاعي في النخاع المستطيل اكثر منه في الدماغ والالبومين اقل وكذلك الأسمازوم والماء . واثبت فريمي تركيب الدماغ من المواد المار ذكرها . واستخرج من المادة الدهنية القواعد الثانوية الآتية وهي الاولى حامض نخاعي وهو مادة بيضاء حبيبية بلورية لا كبريت فيها فصفورها قليل وفيها ٦٦ جزءا من مائة جزء من الكربون . الثانية الحامض الاوليو فصفوريك متميز عن الحامض النخاعي بذوبانه في الاثير فيه نحو جزئين في مائة جزء من الفصفور في حالة الحامض الفصفوريك وهو متحد بالاولين . الثالثة خولسترين كالذي يستخرج من الصفراء واذا وضع الدماغ في الكحول ربما تحيط به مادة بلورية مشابهة للخولسترين . الرابعة اثار اولين ومركرين وحوامض دهنية . وفي الدماغ فصفور تختلف مقاديره بحسب ادوار الحياة . فيكون قليلاً في الطفولية والشيخوخة واكثر الماء فيه في الطفولية التي تكثر فيها الانسكابات المصلية . وقد ثبت ان

النصنو ر في دماغ المجنون اقل منه في الدماغ السليم فانه

(قطع عمودي طولي للدماغ بحيث ينقسم المخ الى نصفيه الكرويين والمخيخ والنخاع المستطيل الى نصفين جانبيين)

١ الوجه الانسي للنصف الكروي الايسر ٢ السطح المقطوع للمخيخ النسيه يشاهد عليه شجرة الحيوة ٣ النخاع المستطيل عند اتصاله بالحبل الشوكي ١٧ جسر فروليوس الذي تشاهد فيه الياف الهرمين المقدمين صاعدة من النخاع المستطيل الى ساق المخ ٤ الجسم المندمل الذي ينحني من المقدم الى الاسفل فينتهي عند قاعدة الدماغ و يستدير من الخلف فيختلط بالقبوة ٥ القبوة ٦ قائمتها المقدمة التي تنتهي في الجسم الابيض ٧ الجسم الابيض ٨ الناصل اللامع ٩ الشقة المتوسطة ١٠ قطع الجمع المتوسط الموضوع في البطين الثالث ١١ قطع الجمع المقدم ١٢ قطع الجمع الخلفي. والجمع المذكور الى يسار الرقم ١٣ الاجسام الرباعية التي تستقر عليها الغدة الصنوبرية ١٤ قناة سلفيوس المستطرقة بين البطين الثالث والبطين الرابع ١٦ البطين الرابع ١٧ جسر فروليوس ١٨ الساق اليسرى للمخ التي ينشا منها العصب الثالث ١٩ الحدبة الرمادية التي يبرز منها القمع وعلى طرفه الغدة النخامية ٢٠ العصب البصري ٢١ العصب الشمي الايسر الذي ينتهي من المقدم على هيئة بصلة

يتناقص من جزئين في مائة جزء الى واحد فيها. وربما استدل بذلك على المعالجة التي تكون موافقة للامراض التي يصحبها فساد القوى العقلية. واما العناصر المكرسكوبية في الانسجة العصبية فهي الالياف والكريات. وفي المادة الليفية العصبية وهي المادة البيضاء الياف انبوبية او انابيب عصبية والالياف الجلاتينية التي يكون اكثرها في الجهاز السمباتوي. والالياف البيضاء اسطوانات غشائية ذات غمد خارجي شفاف لطيف ضمنه طبقة من سائل غليظ تسمى الطبقة النخاعية او المخية وفي الجزء المتوسط كتلة ذات حبيبات دقيقة تسمى الاسطوانة المحورية. فالطبقة النخاعية ليست ظاهرة في الياف الدماغ كما في الانابيب العصبية وقد تكون خالية منها. ومعدل قطر الياف الدماغ جزء من عشرة الاف جزء من القيراط ويكون بعضها قليلاً. ولا يتصل بعضها ببعض كالاوعية ولا تتجزأ الى الياف صغيرة بل تمتد من اصلها الى نهايتها بلا انقطاع وتفرع ولا تلتحم الا عند عراها النهائية . واما الالياف الجلاتينية فالظاهر انها خيوط صغيرة صلبة مفرطحة شفافة يختلف قطرها من $\frac{1}{6000}$ الى $\frac{1}{4000}$ من القيراط ولا يعرف كيف تتصل بعناصر المراكز العصبية . ومعظم عناصر الحويصلات او الجسيمات العصبية كريات او اوعية صغيرة حاوية نواة ونوية قائمة كروية غالبًا . وقد تكون غير منتظمة الشكل مستطيلة فيها مادة حبيبية لونها الى الشهبة واحيانًا حبيبات صبغية . وهي مختلفة المقادير فيكون قطرها من $\frac{1}{3000}$ الى $\frac{1}{2500}$ من القيراط ومن اكبرها الذنبية لانه يخرج منها زائدة طويلة او ثنتان او اكثر . ويظهر في المراكز العصبية اتحاد هذين الشكلين من المواد المنفصلين في الدماغ انفصالاً اوسع مما في العقد الصغيرة. واما الصفان الكرويان المخيان فداخلهما مركب من مادة ليفية فقط محاطة بطبقة من المادة السنجابية الحويصلية تمتد اليها الالياف والظاهر ان الالياف الانبوبية نادرة على تجديد بنائها فاذا قسم العصب دون انفصال الاطراف يمكن الالتحام ورجوع العصب الى وظيفته والظاهر انه اذا ابيد قسم منه تنمو الياف عصبية حقيقية في المادة المتحدة اقل من الالياف في العصب نفسه. وثبت ذلك بالرجوع الى اتمام بعض الوظيفة وبالفحص المكرسكوبي. واذا فصل جزء من الدماغ عمدًا او بالاتفاق تملأ موضعه مادة جديدة ولم يتحقق هل هي مادة نخاعية حقيقية او مادة اخرى. وتنقسم الالياف



(جسيمات عصبية نجمية او ذنبية الشكل تنشأ منها زوائد انبوبية ويشاهد ان الجسيمات والانابيب تتضمن مادة حبيبية وبعضها يتضمن مادة ملوّنة)

a جسيمة . b مادة حبيبية . d نواة . c مادة ملونة . e زائدة انبوبية . f محورها الاسطواني

البيضاء بحسب وظيفتها الفيسولوجية الى ثلثة انواع محركة وحسية وموصلة . وقال هنل ربما كان لها نوع رابع له اشتراك باعمال الفكر . واما انتهاء الاعصاب الحسية وابتداء الاعصاب المحركة في الاعضاء المركزية فقد تحقق انها على ثلثة انواع اولية وان نوعًا من نسيج عصب يتد فعلاً الى انواع اخر فقد تمتد من خلية كروية ذات قطب واحد زيادة مستطيلة تصير ليفًا او قد تكون خلية عصبية من انبوب يتد كل من طرفيه فيصير ليفًا او قد تصير بعض الكريات الذنبية المستطيلة ممتدة محاذية لاسطوانات محور الانابيب العصبية او تتحد بانابيب الكريات الذنبية ومن المستغرب ان المادة السنجابية فيها مقدار عظيم من المواد الملونة والظاهر انها من المواد الجوهرية التي تتركب منها فانها في كل مكان منها وان كانت في بعض المواضع اكثر منها في غيرها . وقيل بتاكيد ان هذه المادة الملونة تشابه جدًّا المواد الملونة في الدم فاذا صح ذلك يفوز الاطباء بامر خطير وهو استعمال العلاجات الحديدية في الامراض الدماغية فتصلح الدم المعوض بازدياد مقدار الكريات الحمراء

وفي قناة العمود الفقري الحبل الشوكي (اطلب شوكي) .

والجمجمة تصون الدماغ المغطى بثلثة اغشية متصلة باغشية الحبل الشوكي . واغشية الدماغ هي الام الجافية او الغليظة والعنكبوتية والام الحنونة او الرقيقة . واول من سماها بالام الغليظة او الجافية والام الرقيقة او الحنونة اطباء العرب اذ اعتبروا هذه الاغشية امهات لسائر اغشية الجسم . فالام الجافية غشاء غليظ كثيف ليفي غير مرن يبطن الجمجمة فيكون السمحاق الباطن فيها . اما ظاهره فخشن ملتصق جدًّا بوجه العظام الباطني . والام الجافية الخاصة بالحبل الشوكي تمتد عند حافة الثقب العظيم ووجهها الباطن مغطى بكريات سطحية مبطن بالطبقة الجدارية للعنكبوتية وله زوائد عديدة مرسلة الى التجويف الجمجمي فتسند الاجزاء المختلفة للدماغ وتقيها وترسل زائدة عند القاعدة الى الثقب الاعور يبطن الميزاب الشمي فتذهب منه زوائد انبوبية محيطة بالخيوط الشمية النافذة من الثقوب الغربالية واحدى زوائدها نافذة الى الحجاج من الفرجة الوتدية واخرى من الثقب البصري فتكوّن غمدًا للعصب البصري يصاحبه الى المقلة . وفي بعض المواضع تنفصل صفائح هذا الغشاء الليفية فيتكون من الانفصال المذكور جيوب لمرور الدم الوريدي وتشاهد على الوجه العلوي للام الجافية عند الجيب الطولي العلوي اجسام كثيرة بيضاء صغيرة يقال لها اجسام باكيونوس في حفر في الوجه الباطن للجمجمة لا تعرف فائدتها . ويقال لزوائد الام الجافية الممتدة الى باطن الجمجمة الفواصل . وهي ثلث المنجل المخي والخيمة المخيخية والمنجل المخيخي . فالمنجل

المخي قوسي الشكل ينحدر عموديًّا في الفرجة الطويلة بين النصفين الكرو بين ضيق الامام يرتبط بعرف الديك واسع من الخلف يرتبط بالوجه العلوي للخيمة المخيخية وحافتهُ العليا محدبة ترتبط بالخط المتوسط للوجه الباطن من الجمجمة . وتتضمن الجيب الطولي العلوي حافتهُ السفلى سائبة مقعرة متقاربة للجسم الصلب تتضمن الجيب الطولي السفلي . والخيمة المخيخية صفيحة من الام الجافية مرتفعة الوسط منخفضة المحيط على شكل الصيوان او الخيمة تغطي الوجه العلوي للمخيخ وتسند الفصين الخلفيين للمخ فلا يضغطان المخيخ وترتبط من الخلف بالخطين المستعرضين في الوجه الباطن للعظم الموخري فتتضمن هناك الجيبين الجانبيين ومن المقدم بالحافة العلياء للجزء الحجري من العظم الصدغي فتتضمن هناك الجيبين الحجر بين العلويين ويرتبط المنجل المخي بوجهها العلوي عند الخط المتوسط فيتكون من ملتقاهما الجيب المستقيم . والمنجل المخيخي زائدة صغيرة من الام الجافية مثلثة الشكل تنحدر بين الفصين الجانبيين للمخيخ من الخلف فترتبط من قاعدتها الى الاعلى في الجزء الخلفي والسفلي للخيمة ومن الخلف بالخط الصليبي السفلي للعظم الموخري فتتضمن هناك الجيب الموخري الخلفي . وقسم من الخيمة المخيخية في الهررة وبعض الحيوانات الوثابة هو من العظم لصيانتها من مضار الصدمات . ومن الام الجافية ما هو اغمدة للاعصاب والاوعية عند اصولها . والغشاء الثاني هو المسمى العنكبوتية وهي الغشاء المصلي التجويف الدماغي الشوكي المركب من طبقتين جدارية ملتصقة بالام الجافية وحشوية ملتصقة التصاقًا غير محكم بالام الحنونة وبين الطبقتين التجويف العنكبوتي وبينها وبين الام الحنونة الخلاء تحت العنكبوتية . والعنكبوتية معرضة للالتهاب كسائر الاغشية المصلية فينصب سائل في التجويفين المار ذكرهما او في واحد منهما خصوصًا في جهة قاعدة الدماغ . والخلاء تحت العنكبوتية يملأهُ السائل الدماغي الشوكي ومقدارهُ في الراشد بين الصحيحي الجسم اوقيتان او ثلث اواق وفي الشيوخ ١١ او ١٢ اوقية ويكثر حين يتقلص الدماغ من مرض او من الشيخوخة . وتبين بتجربات مجندي انهُ

بجعل عمل المراكز العصبية صحيحًا . واذا ازيل يتجدد بسرعة وهو سائل صاف قلوي تفرزهُ الام الحنونة يقي مكانيكيًّا الدماغ والحبل الشوكي بتوسطهِ بينهما وبين الجدران العظيمة المحيطة بهما . واجتماعهُ عند قاعدة الدماغ موافق جدًّا لصيانة الاعصاب والاوعية الكبيرة فيها . ويكون كثيرًا في دماغ المجانين . واذا كانت الجدران الجمجمية او الشوكية ناقصة يكثر اجتماع ذلك السائل في محل النقص ليصون المادة العصبية . واما الغشاء الثالث فهو الملاصق للدماغ وهو الام الحنونة المركبة من انسجة بيضاء ليفية واوعية دموية وهي في الجمجمة لطيفة جدًّا كثيرة الاوعية تاتيها من السباتي الباطن والفقري تحيط بجميع الوجه الظاهر للدماغ وتغوص بين جميع تلافيفهِ وصفائحهِ وتستطيل الى الباطن فتكوّن الشقة المتوسطة والضفائر المشيمية في البطينات . وتكون تفرعاتها الدقيقة احيانًا مغشاة بدقائق رملية اكثرها من فصفات الكلس . والام الحنونة الواسطة المغذية للمادة العصبية وللعنكبوتية . فاذا التهبت هذه الاغشية يتصل الالتهاب

رسم الدماغ كما يشاهد من الجانب الايمن وقد رفع المخ قليلاً الى الاعلى لاجل اظهار علاقات اجزاء الدماغ بعضها ببعض . A المخ f و g و h فصوصة المقدم والمتوسط والخلفي . ε فرجة سلفيوس . B المخيخ . C جسر فروليوس D النخاع المستطيل . a ساق المخ . b و c و d سوق المخيخ العليا والمتوسطة والسفلى

بمادة النخاع السنجابية السطحية وهو مركز فعلهِ الفيسيولوجي ويكون غالبًا على جانبي ثلمها الطولي انخفاض متتابع في الام الجافية عليهِ حبوب مبيضة تسمى غدد باكيونيوس نسبة الى واصفها الاول . وهي من مادة البوميلية ربما كانت ناشئة عن اجتماع حبوب ليمفاوية بين اوعية الام الحنونة واكثرها في حوافي شق النصفين الكرويين الطولي دافعة العنكبوتية امامها حتى انها تمتد الى الثلم . وهي غالبًا من التكونات المرضية ومن تهيج موضعي مزمن واذا كانت من التكونات المرضية فلا تغير شيئًا من وظائف الدماغ

اما دماغ الذكر البالغ مع جميع محتويات الجمجمة الى الثقب العظيم فمعدل ثقلهِ نحو خمسين اوقية ودماغ الانثى البالغة نحو ٤٥ اوقية . واثقل دماغ صحيح وزنهُ ٦٤ اوقية واخف دماغ سليم ٣١ اوقية . ووزن نخاع البله ليس اكثر من عشرين اوقية . وقال برجري اذا قسم الدماغ الى ٢٠٤ اجزاء يكون النصفان الكرويان ١٧٠ جزءا والمخيخ ٢١ والنخاع المستطيل مع الكتل الحسية ١٣ جزءا . ووزن الحبل الشوكي بحسب هذه النسبة ٧ . اما دماغ الانسان بالنسبة الى وزن جسمهِ فكنسبة ١ الى ٣٦ ودماغ الحيوانات الثديية ١ الى ١٨٦ والطيور ١ الى ٢١٢ والزحافات ١ الى ١٣٢١ والاسماك ١ الى ٥٦٦٨ . وفي بعض الحيوانات كالقردة والطيور المغردة وزن الدماغ بالنسبة الى اجسامها اثقل من دماغ الانسان بالنسبة الى جسمهِ ويكون في بعضها كنسبة الواحد الى ١٢ . ولكن الزيادة ليست في مركز العقل من المخ بل في العقد الحسية التي هي مركز الاعمال الفطرية او الغريزية . ولا يكون الدماغ كبيرًا اذا كان الجسم كبيرًا لا في البشر ولا في الحيوانات . فدماغ الفرس اخف من اصغر دماغ بشري ودماغ حوت طولهُ ٧٥ قدمًا اخف قليلاً من دماغ رجل . وربما كان دماغ انسان صغير الجسم كبيرًا وبالعكس . وفي الغالب ادمغة الذين اشتهروا بالقوة العقلية كبيرة فكان ثقل دماغ كوفيه العالم الطبيعي الفرنسوي المشهور بين ٥٩ و ٦٠ اوقية ودماغ دبترين الجراح الفرنسوي المشهور ٥٨ اوقية ودماغ نابوليون الاول ودانيال وبستار اخف منهُ باوقية او اوقيتين . ولانتظام الدماغ شان كمقدارهِ فالدماغ الكبير لا يكون دليلاً قاطعًا على ان صاحبهُ عظيم العقل . وقال تدمان ان ادمغة الاناث اصغر على الاطلاق من ادمغة الذكور ولكنها اكبر بالنسبة الى اجسادهنَّ . ويبلغ معظم قوتهِ تشريحيًا في سن العشرين وتبقى فيهِ الى سن الستين وبعد ذلك يصغر غالبًا ويتناقص بصغرهِ القوة العقلية . والظاهر ان ادمغة الاجناس البشرية المختلفة لا يختلف بعضها عن بعض اختلافًا عظيمًا

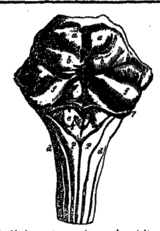


(قطع النخاع المستطيل عرضًا عند الجزء السفلي للجسمين الزيتونيين)

١ و ١ الهرمان المقدمان ٢ الفرجة المقدمة المتوسطة ٣ الجسم الزيتوني وفي باطنهِ الجسم المسنن ٤ الجسم الحبلي ٥ الجوهر السنجابي للجسم الحبلي ٦ الهرمان الخلفيان ٧ ارض البطين الرابع

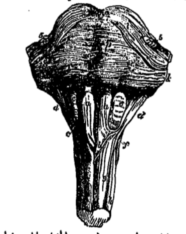
اما وصف الدماغ فالاوفق ان يبتدأ بهِ من تحت الى فوق اي من البسيط الى ما هو غير بسيط فيتتبع اتجاه الياف النخاع المستطيل في توزيعها في جهات اخر من الدماغ والنخاع المستطيل كتلة من الجوهر العصبي السنجابي والابيض يمتد من الحبل الشوكي . اطلب شوكي . ويوصلهُ بالدماغ . جوهرهُ السنجابي في الباطن مقسوم الى كتل محاط بالجوهر الليفي الابيض الذي بعضهُ على شكل عمد الى الظاهر وبعضهُ على شكل حزم تخترق الجوهر السنجابي المركزي . وهو اغلظ من الحبل الشوكي عمدهُ هرمية ممتدة من عمد الحبل الشوكي وتتعاظم كلما اقتربت من الدماغ . فينقسم كل من شطري النخاع الى ثلثة عمد ليفية ممتدة من العمد الثلثة التي يتالف منها كل من شطري الحبل . فالعمودان المقدمين يسميان الهرمين المقدمين والخلفيان

الجسمين الحبليين والممتدان من عمودي الحبل الجانبيين الجانبيين وعلى جانبي كل من العمودين الجانبيين كتلة صغيرة بيضية فيها جوهر سنجابي يسمى الجسم الزيتوني . والهرم الخلفي بروز صغير منفصل عما بقي من الجسم الحبلي بثلم صغير عند موخر العمود . والعمودان الحبليان ينفرجان في القسم العلوي من النخاع المستطيل فيتكون من الانفراج المذكور خلاء يقال له البطين الرابع وارض البطين مكونة من الجوهر السنجابي الذي يظهر من باطن النخاع بانفراج الجسمين الحبليين . وهذا النخاع ممتد من حافة الاطلس العلياء الى حافة جسر فروليوس السفلى متجهًا بميل الى الاسفل والخلف فيستقر وجهه المقدم على الميزاب القاعدي للعظم الموخري . والوجه الخلفي منه داخل بين نصفي المخيخ الكروين فتتكون منه ارض البطين الرابع اما شكله فهرمي والطرف الواسع منه متجه الى فوق والضيق الى تحت عند اتصاله بالحبل . اما طوله فقيراط وربع قيراط وعرضه نحو نصف طوله . وفي الخط المتوسط من وجهه المقدم فرجة نهايتها عند حافة الجسر السفلى في الثقب الاعور وفرجة ثانية على وجهه الخلفي تمتد في الاعلى الى ارض البطين الرابع وتضيع هناك . وينقسم الى نصفين متساويين بالفرجتين المذكورتين وينقسم كل نصف منهما الى اربع قوائم بمازيب طولية . وذلك اجمع امتداد مثله من الحبل الشوكي . وتلك القوائم تسمى كما تقدم الهرم المقدم والجسم الزيتوني والجسم الحبلي والهرم الخلفي وتعد من المقدم الى الخلف وذلك لكل من النصفين المركب منهما النخاع المستطيل . واما الهرم المقدم فحزمة من الالياف البيضاء ينفصل عن رفيقه من الجانب المخالف للفرجة المقدمة المتوسطة وينفصل عن الجسم الزيتوني بانخفاض قليل وهو امتداد القائمة المقدمة للحبل الشوكي . والياف الهرمين الباطنة متقاطعة وهذا التقاطع يشمل ايضًا الياف الجزء الغائر للقائمتين الجانبيتين من الحبل . وهذا التقاطع يظهر بسبب ظواهر الفالج المتصالب فان فقد الحركة في السكتة الدماغية يكون في الشطر المخالف للذي طرأ عليه الانسكاب الدموي . وتشريح النخاع المستطيل وحده لا



الوجه الخلفي لجسر فروليوس والاجسام الرباعية والنخاع المستطيل

a وa الزوج العلوي من الاجسام الرباعية . b وb الزوج السفلي . f وf ساقا المخيخ العلويتان . c منشاه العصب تحت اللسان . e منشا العصب اللساني البلعومي i منشا العصب الرئوي المعدي d وd الجسمان الحبليان . p وp الهرمان الخلفيان . v وv ثلم في منتصف البطين الرابع ينتهي من الاسفل بقلم الكتابة 7 و7 جذور العصبين السمعيين



الوجه المقدم لجسر فروليوس والنخاع المستطيل

a وa الهرمان المقدمان . b تصالبهما . c وc الجسمان الزيتونيان . b وb الجسمان الحبليان . e الياف قوسية . f الياف سائرة من العمود المقدم الى المخيخ . g العمود المقدم للحبل الشوكي . h العمود الجانبي . p جسر فروليوس . i اليافه العليا . 5 و5 جذور الزوج الخامس من الاعصاب

يظهر سبب فقد الحس ايضًا في الجانب المخالف للذي حدثت فيهِ آفة الدماغ لانهُ لا تقاطع بين الالياف الخلفية في النخاع المستطيل كما تتقاطع الالياف المقدمة. وقد تبين ان تقاطع الالياف الحاسة يتم في الحبل الشوكي. اطلب شوكي. والالياف الظاهرة التي لا تتقاطع ناشئة عن القائمتين المقدمتين للحبل نافذة الى الاعلى من جسر فروليوس. واما الجسم الزيتوني فكتلة بيضية الشكل بارزة موضوعة الى الوحشية من الهرم المقدم يفصلها عنهُ ميزاب ضيق وعن الجسر انخفاض غائر. وهو اقصر من الهرم المقدم. ظاهرهُ مبني من الياف بيضاء اكثرها طولي وباطنهُ من جوهر سنجابي يسمى الجسم المسنن والالياف البيضاء المرسلة منهُ تجتمع بالياف صاعدة من القائمة المقدمة للحبل بعضها الى الوحشية وبعضها الى الخلف من الجسم الزيتوني. والحزمة التي تتكون من ذلك تسمى الحزمة الزيتونية. واعظم القوائم المولفة للنخاع المستطيل الجسم الحبلي الذى هو امتداد القائمة الخلفية للحبل الشوكي. وهو مستدير حبلي موضوع بين الجسم الزيتوني الى المقدم والهرم الخلفي الى الخلف يفصلهُ عنهما ميزابان ضيقان وينفرجان في الاعلى فينفرج طرف النخاع المستطيل العلوي ويعينان في تكوين الحدين الجانبيين للبطين الرابع ثم ينفذ كل منهما الى النصف الكروي المخيخي الذي على جانبهِ فتتكون منهُ الساق السفلية للمخيخ. وباطن هذا الجسم الحبلي مولف من جوهر سنجابي وظاهرهُ من الياف ممتدة من القائمة الخلفية للحبل وبعض الياف من الجانبية وحزمة من المقدمة. واذا دخل الجسر انقسم الى حزمتين تذهب الوحشية منهما الى المخيخ وتختلط الانسية بالهرم الخلفي فتصعد الى المخ. واما الهرم الخلفي فحزمة رقيقة موضوع الى جانب الفرجة المتوسطة الخلفية يفصلهُ ميزاب ضيق عن الجسم الحبلي. وهو من الياف بيضاء هي امتداد القائمة المتوسطة الخلفية للحبل. ويكون الهرمان في اول الامر متقاربين ثم ينفرجان في الاعلى ويضيعان في الجسمين الحبليين. والجزء العلوي منهما يكون الحدين الجانبيين لقلم الكتابة. والالياف البيضاء الفاصلة للنخاع المستطيل تنشاء اعلى تقاطع الهرمين المقدمين وتتجه من الخلف الى المقدم في الخط المتوسط فتقسم النخاع الى نصفين جانبيين. وجوهرهُ السنجابي امتداد ما في باطن الحبل وهو موضوع في طرفهِ السفلي كوضعهِ في الحبل اي على شكل هلالين متحدبين من وجههما المحدب. وفي جزئهِ العلوي تراسيب سنجابية بين الالياف البيضاء. منها الجسم المسنن الى المقدم ومنها كتل موضوعة في الجزء الخلفي ينشأ منها العصب الاضافي الشوكي والرئوي المعدي واللساني البلعومي وتحت اللسان. واما الخلاء بين النخاع المستطيل والمخيخ فهو ارض البطين الرابع المولفة من وجه ذلك النخاع الخلفي يحدها انفراج الهرمين الخلفيين وتنتهي من الاسفل بقلم الكتابة. والجوهر السنجابي بين هذا الانفراج وهو امتداد الجوهر السنجابي لمجمع الحبل

للنخاع المستطيل وظيفتان الاولى ايصال التاثيرات والثانية متعلقة بكونهِ مركزًا عصبيًّا فعمل الازدراد والتنفس موقوف عليهِ. واذا اقتلع الدماغ قطعةً بعد اخرى تدوم الحياة زمانًا طويلاً بلا انقطاع الحركات التنفسية وهذا يدل على ان هذه الوظيفة خطيرة جدًّا. وهذا النخاع هو مركز الاعمال الانعكاسية لعضلات اللهاة والبلعوم والمريء في الازدراد فان قوة الازدراد تدوم بعد اهلاك المخ والمخيخ وتعدم اذا اذي النخاع. وتدوم الحياة والتنفس ما دام النخاع المستطيل سليمًا متصلاً بالاعصاب التنفسية. فاذا قطع اعلى الدماغ بطل الحس والارادة والحركة الاختيارية. ولو فقد جانبًا عظيمًا من قوتهِ العاكسة قد تدوم قوتهُ في الحركات التنفسية. فعند تاثير الكلوروفورم يبطل غمز الجفنين والازدراد ويدوم التنفس ولهذا النخاع دخل عظيم في قوة التكلم. وثبت ان الجسمين الزيتونيين عقدتان اضافيتان تنبهان العصبين تحت اللسان في وقت واحد فيتفق بذلك عمل شطري اللسان العضلي. والنخاع المستطيل اخص المراكز للقوة العصبية المحركة للاوعية اذ تنشأ منهُ الياف تسير في جوهر الحبل الشوكي ثم تنفذ مع الجذور المقدمة للاعصاب الشوكية وتدخل عقد السمباتوي

وفروعهُ فتحمل الى الاوعية الدموية

اما المخيخ فجزء من الدماغ في الحفرتين الخلفيتين اسفل النصفين الخلفيين للمخ مفصول عنهما بالخيمة. معدل وزنهِ في الذكور ٥ اواق ونصف اوقية ويبلغ معظم وزنهِ بين ٢٥ و٤٠ سنة وفي الذكور نسبتهُ الى المخ نسبة ١ الى ٨ واربعة اسباع وفي الاناث نسبة ١ الى ٨ وربع وفي الاطفال نسبة ١ الى ٢٠ وهو مستطيل مسطح من الاعلى الى الاسفل طولهُ من جانب الى جانب من ٣ قراريط ونصف القيراط الى ٤ ومن الامام الى الخلف من قيراطين الى قيراطين ونصف. تاليفهُ من جوهر سنجابي موضوع الى الظاهر وجوهر ابيض الى الباطن تقاطع سطحهُ الخالي من التلافيف ثلوم مختلفة الغور مقابلة للصفائح المولف ظاهرهُ منها. وفي وجههِ العلوي بعض ارتفاع عند الخط المتوسط وانخفاض عند المحيط. والنصفان الكرويان المتصلان بفص متوسط مرتفع يولف منهما. ويقال لهذا الفص الزائدة الدودية العليا وهو الجزء الجوهري منهُ والنصفان الكرويان اضافيان لا وجود لهما في بعض الحيوانات كالاسماك والزحافة. والشرم المقدم للمخيخ يفصل النصفين الكرويين الى الامام ويحيط بالاجسام الرباعية الى الوراء والشرم الخلفي للمخيخ يفصلهما الى الخلف ويدخل فيهِ الجزء العلوي لمنجل المخيخ. وبينهما الزائدة الدودية العليا منقسمة الى ثلثة فصوص وهي المركزي والمرتفع والمجمع البسيط. وينقسم وجه المخيخ السفلي بانخفاض يقال لهُ الوادي الى نصفين كرويين جانبيين في الحفرتين الموخرتين السفليتين. والوادي هو الانخفاض المتوسط في جهتهِ الامامية الجزء الخلفي للنخاع المستطيل وبعض الفص المتوسط للمخيخ يبرز من ارضهِ ويسمى هذا الفص هنا الزائدة الدودية السفلى التي تتالف من المجمع القصير الموضوع في الشرم الخلفي ثم بروز هو الهرم ثم بروز اعظم هو الغلصمة في جانبي الوادي وهما اللوزتان. ويوصلهما بالغلصمة الرباط المثلم السنجابي والعقدة في مقدم الغلصمة وهي الطرف المقدم للزائدة الدودية السفلى بارزة في تجويف البطين الرابع وتغطي اللوزة غالبًا الشفة اللبية الخلفية وهي طبقة رقيقة من الجوهر الابيض الى كل من جانبي العقدة وهذه الطبقة توصل الاجزاء المجاورة بعضها ببعض. وعش السنونو حفرة غائرة بين العقدة والغلصمة والشفة اللبية. وينقسم كل نصف كروي من المخيخ الى جزء علوي وجزء سفلي بالفرجة الافقية العظيمة بداءتها عند الجسر المقدم وتسير افقيًا حول الحافة السائبة لكل من النصفين الى الخط المتوسط في الجهة الخلفية. وتنشأ عن هذه الفرجة فرجات تفصل المخيخ الى فصوص فالوجه العلوي لكل من النصفين الكرويين ينقسم الى فصين الواحد مقدم مربع الشكل ممتد الى الحافة الخلفية للزائدة الدودية والاخر خلفي هلالي يمتد الى الفرجة العظيمة الافقية. والوجه السفلي لهما ينقسم الى خمسة فصوص وهي الجزازة ثم اللوزة ثم الفص ذو البطين ثم الفص الدقيق ثم الفص الخلفي السفلي. واما الخلاء الواقع بين الوجه الخلفي للنخاع المستطيل والجسر من المقدم والمخيخ من الخلف فهو البطين الرابع الضيق الاعلى والاسفل العريض الوسط. والساقان العلويتان للمخيخ تكونان حديهِ الجانبيين في الاعلى والهرمان الخلفيان المنفرجان والجسمان الحبليان يكونانهِ في الاسفل وصمام ڤيوسنس والوجه السفلي للمخيخ يكونان سقفهُ المقوس. ويقال لحد البطين الرابع المقدم الارض ويكونهُ الوجه الخلفي للنخاع المستطيل والجسر وفي خطهِ المتوسط الفرجة المتوسطة الخلفية المنتهية في الاسفل بنقطة قلم الكتابة عند اجتماع الهرمين الخلفيين. والحزمتان المستديرتان بروزان طوليان محدبان قليلاً الى كل جانب من الفرجة المتوسطة لونهما سنجابي. والغشاء المبطن للبطين الرابع ممتد من البطين الثالث بقناة سلڤيوس ويستطرق التجويف الى الخلاء تحت العنكبوتية بثقب في الام الحنونة. واما الضفيرتان المشيميتان للبطين الرابع فتبرزان الى البطين من كل جانب سائرتين من الزائدة الدودية السفلى الى الحافة الوحشية للجسمين الحبليين والجوهر السنجابي الواقع في ارض البطين طبقة سميكة ممتدة الى الاعلى من المجمع السنجابي للحبل حتى قناة سلڤيوس. واما بناء المخيخ فمن ساق مركزية بيضاء في باطنها جسم مسنن. وتنشأ عن تلك الساق صفائح بيضاء



1 الثلم المتوسط في البطين الرابع الذي ينتهي من الاسفل بقلم الكتابة والى كلٍّ من جانبيهِ البروز الطولي المكوَّن من الحزمة المستديرة . 2 منشأ العصب السمعي . 3 الساق السفلى وهي عنيق المخيخ المكوَّنة من الجسم الحبلي 4 الهرم الخلفي واعلاهُ قلم الكتابة . 5 ساق المخيخ العليا وهي الزائدة من المخيخ الى المخ او الخصيتين . 6 رباطة الى جانب ساق المخ . 7 ثلم جانبي في ساق المخ . 8 الاجسام الرباعية

مغطاة بجوهر سنجابي ومن مقدمها ثلث زوائد كبيرة يقال لها سوق علياء ومتوسطة وسفلى توصل المخيخ بما بقي من الدماغ فالصفائح ١٠ او ١٢ لوجهي المخيخ السفلى والعلويه . تتفرع



قطع المخيخ لاجل اظهار الجسم المسنن وقد قطع الجسم الزيتوني ايضاً لاجل اظهار جسمهِ المسنن

cr ساق المخ . f رباطة . q الاجسام الرباعية . sp ساق المخيخ العليا مقطوعة . mp ساقهُ المتوسطة . av الجوهر الابيض . cd الجسم المسنن . o الجسم الزيتوني وفي باطنهِ جسمهُ المسنن . p الهرم المقدم

منها صفائح اخر فيكون الوجه المقطوع على شكل شجرة تسمى شجرة الحياة . والجسم المسنن هو عقدة المخيخ مكون من محفظة مفتوحة في جزئها المقدم . وللمخيخ ثلثة ازواج من السوق علوي ومتوسط وسفلي توصلهُ بالدماغ . فالساقان العلويتان توصلان المخيخ بالمخ وتذهبان الى الخصيتين ثم تصعدان اسفلهما الى ساقي المخ والسريرين البصريين فتتكون منهما بعض الالياف المخية المنفرجة . والمتوسطتان توصلان النصفين الكرويين للمخيخ الواحد بالاخر فتكونان مجمعهما العظيم المستعرض . والسفليتان توصلان المخيخ بالنخاع المستطيل فتسيران الى الاسفل الى الجزء الخلفي للنخاع ويتكون منهما بعض الجسمين الحبليين . وقد يقطع المخيخ دون ان يتالم الحيوان الذي يقطع منهُ لان المخيخ نفسهُ لا يحس ولكنهُ يتالم جدًّا اذا مست احدى سوقهِ او تنبه الامتداد الحبلي المستطرق اليهِ من النخاع المستطيل واذا اقتلع او هتك بمرض من حيوان لا يبطل شمهُ وبصرهُ وسمعهُ . فلا يعتبر المخيخ عضوًا رئيسيًا في الحس . واذا اقتلعت طبقات المخيخ السطحية من الطيور تضعف الحركات العضلية . واذا اقتلعت المتوسطة قلقت واختلت حركاتها وصارت عنيفة مع سلامة البصر والسمع . واذا قطع القسم الاخير منهُ تفقد قوة الطيران والمشي والوقوف . واذا القي الحيوان على ظهرهِ لا يستطيع الرجوع الى وضعهِ الطبيعي . فلا تفقد الارادة او الحس او الذاكرة ولكن تفقد قوة تركيب اعمال العضلات وتمسي حركات الحيوان كحركات السكران وكذلك في سائر الحيوان . فأُستنتج ان المخيخ لا يتعلق بالجهاز الحسي او العقلي وانهُ ليس من مصادر الحركة الاختيارية ولكنهُ العضو الخاص بتحكيم تلك الحركات وذهب البعض الى انهُ عضو الحس العضلي يتوصل العقل بهِ الى معرفة حالة العضلات ووضعها لتتمكن الأرادة من العمل فيها وثبت ذلك بالتجارب . وقيل انهُ عضو العشق التناسلي لان اذى المخيخ يهزل الخصيتين وتفقد الشهوة التناسلية ويكثر انتصاب القضيب في بعض امراضهِ والاستمناء . ويعرف مقدار الشهوة المذكورة بظاهر جهة المخيخ على ان هذا غير ثابت . وكل من نصفي

المخيخ خاص بعضلات شطر الجسد المخالف فاذا قطعت احدى سوقهِ او قطع الجسر الى احد جانبي الخط المتوسط حتى ينقطع عمل احد نصفي المخيخ عن النخاع المستطيل والحبل الشوكي تحدث حركات غريبة او يسقط الحيوان على الجانب المخالف للذي قطعت فيهِ ساق المخيخ ويتدحرج على نفسهِ المرة بعد الاخرى على الدوام . فيكون الدوران دائمًا حول محور جسدهِ الطويل مبتدئًا من الجانب المأوف . وقد يكون الدوران ستين مرة في الدقيقة وقد يدوم اياماً . والراجح ان السبب في ذلك سقوط الحيوان الى الارض في اثر الاصابة وخنوقة بالجانب المصاب ومحاولة النهوض بالسليم فيقلب جسدهُ الى الناحية الاخرى . فاذا اعاد العمل صارت الحركة دورًا رحويًا فاذا قطعت الساق الاخرى بطلت الحركة في الجانبين

قاعدة الدماغ A النص المقدم الايمن من المخ . B المتوسط . C الخلفي m و m النصفان الجانبيان للمخيخ . v النخاع المستطيل . o الجسر . d و t ساقا المخ . n الجسمان الابيضان . a الفرجة الطولية المقدمة . b الخلفية . c المجمع البصري . u الامتداد البصري . h الصفيحة الرمادية . p الخلاء المثقوب المقدم . e الخلفي . s فرجة سلفيوس . الارقام تدل على الاعصاب الجمجمية بحسب ترتيبها من الامام الى الخلف

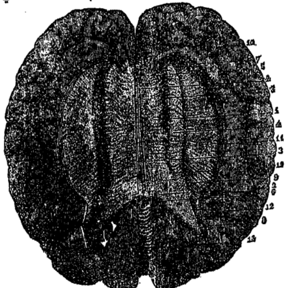
اما المخ فهو اكبر جزء من الدماغ ووجههُ العلوي بيضي الشكل محدب منقسم الى نصفين جانبيين يقال لهما النصفان الكرويان بينهما فرجة طولية ممتدة على جميع طول المخ تبلغ في الاسفل قاعدة الدماغ من الامام والخلف وفي الوسط مجمع واسع مستعرض يقال لهُ الجسم الصلب يوصل النصفين الكرويين احدهما بالاخر . والمنجل المخي في هذه الفرجة . ولكل من النصفين الكرويين وجه ظاهر محدب يقابل قبوة الجمجمة ووجه انسي مسطح ملاصق للنصف المقابل وجانبا الفرجة الطولية يتكونان من الوجهين الانسيين . ووجه سفلي ويقال لهُ القاعدة غير منتظم الشكل يستقر من المقدم على الحفرتين المقدمة والمتوسطة لقاعدة الجمجمة ومن الخلف على الخيمة المخيخية . والوجه الظاهر لكل من النصفين الكرويين تحت الام الحنونة مؤلف من ارتفاعات معقدة يقال لها التلافيف منفصلة بعضها عن بعض بفرجات مختلفة الغور . وهذا الوجه الظاهر للتلافيف وجوانب الفرجات وقعرها مكون من الجوهر السنجابي ويسمى في هذا المكان الجوهر القشري . وباطن التلافيف مكون من الجوهر الابيض . والجوهر القشري السنجابي مركب من اربع طبقات منها ثنتان سنجابيتان وثنتان بيضاويتان . فالظاهرة بيضاء ثخنها غير متساوٍ ثم صفيحة غليظة سنجابية الى الحمرة ثم طبقة رقيقة بيضاء ثم رقيقة سنجابية ملاصقة الياف النصفين الكرويين البيضاء . والمعتبر من التلافيف اربعة وهي تلفيف الجسم الصلب او القبوي وتلفيف فوق الحجاج وتلفيف الفرجة الطولية والتلافيف الواقعة على الوجه الوحشي للنصف الكروي والوجه السفلي لكل من النصفين الكرويين ينقسم الى ثلثة فصوص وهي المقدم المثلث الشكل راسهُ الى الخلف فيهِ بعض تقعير مستقر على الوجه العلوي المحدب لقبوة الحجاج وفرجة سلفيوس تفصلهُ عن النص المتوسط والنص المتوسط البارز اكثر من المقدم المستقر على الحفرة المتوسطة لقاعدة الجمجمة . والنص الخلفي المستقر على الخيمة . واجزاء الوجه

السفلى للمخ في الخط المتوسط هي الفرجة الطولية والجسم الصلب وساقاهُ والصفيحة الرمادية والعصب الشمي وفرجة

الجوهر القشري للمخ

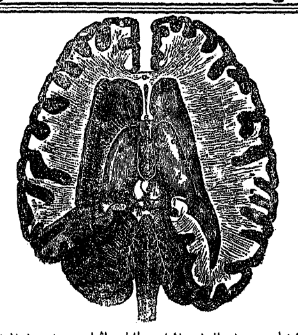
a الجوهر اللبي b الطبقة الغائرة من طبقات الجوهر القشري c الطبقة الثانية d الطبقة الثالثة e الطبقة الرابعة وهي السطحية

سلفيوس والخلاء المثقوب المقدم والمجمع البصري والحدبة الرمادية والقمع والجسم النخامي والجسمان الابيضان والخلاء المثقوب الخلفي وساقا المخ. وينفصل النصفان الكرويان بالفرجة الطولية انفصالاً غير تام لانشغال الجزء المتوسط بينهما برباط عظيم مستعرض مولف من الجوهر الابيض يسمى الجسم الصلب. وفي الفرجة الفاصلة بين النصفين المقدمين الشريانان المخيان المقدمان. وفي الطرف الخلفي منها الجزء المقدم المنحني للجسم الصلب. وينتهي الجسم الصلب عند قاعدة الدماغ بحافة مقعرة متصلة بالحدبة الرمادية تتوسط بينهما طبقة رقيقة من الجوهر السنجابي تسمى الصفيحة الرمادية. وساقا الجسم الصلب حزمتان بيضاوان عريضتان متجهتان الى الخلف والوحشية ذاهبتان من كل من جانبي الوجه السفلي للجسم الصلب منتهيتان عند بداءة فرجة سلفيوس. والصفيحة الرمادية المذكورة ممتدة الى الخلف من منتهى الجسم الصلب اعلى المجمع البصري الى الحدبة الرمادية وتكون الجزء المقدم من الحد السفلي للبطين الثالث. والعصب



الجسم الصلب من الاعلى وقد أظهر وجهه العلوي بفصل النصفين الكرويين وقلبهما الى جانب. 1 الوجه العلوي للجسم الصلب. 2 القيد المتوسط. 3 خطوط طولية تحدّ الثلم. 4 انتفاخ مكوّن من الالياف العرضية التي تسير الى المخ. 5 طرف الجسم الصلب المقدم وهو ركبته. 6 طرفه الخلفي: 7 و8 القسم المقدم والخلفي من كتلة الالياف السائرة من الجسم الصلب 9 حافة الانتفاخ 10 القسم المقدم من تلفيف الجسم الصلب. 11 صلة الاتحاد في التلفيف المذكور. 12 التلافيف الباطنة للفص الجداري 13 الوجه العلوي للمخيخ

الشمي مع بصلتهِ على جانب الفرجة الطولية في الوجه السفلي للفص المقدم. ويفصل هذا الفص عن المتوسط بفرجة سلفيوس التي يمر فيها الشريان المخي المتوسط. وعند بداءتها حزمة الياف بيضاء توصل الفص المقدم بالمتوسط تسمى الحزمة الكلابية. وفي الوحشية تنقسم الى فرعين يحيطان بخلاء مثلث بارز مشغل بتلافيف خاصة بهِ ويسمى جزيرة ريل. وهذه التلافيف مغطاة بجانبي الفرجة. وفي الجهة الانسية من فرجة سلفيوس الخلاء المثقوب المقدم المثلث الشكل مسمى كذلك لكثرة ثقوبهِ الدقيقة التي تمر فيها الاوعية الى جوهر الجسم الصلب. ووراء الصفيحة الرمادية في الخط المتوسط المجمع البصري وهو ملتقى العصبين البصريين. والخلاء بين الساقين الواقع بين الامتدادين البصريين من الامام وساقي المخ من الخلف يتضمن الحدبة الرمادية والقمع والجسم النخامي والجسمين الابيضين والخلاء المثقوب الخلفي. فالحدبة الرمادية بروز من الجوهر السنجابي بين الامتدادين البصريين والجسمين الابيضين يكون بعض ارض البطين الثالث وتذهب من منتصف وجههِ السفلي زائدة انبوبية مخروطية سنجابية طولها نحو خطين متجهة الى الاسفل والمقدم فترتبط بالفص الخلفي للجسم النخامي تسمى القمع وتستطرق قناته الى البطين الثالث. والجسم النخامي كتلة صغيرة وعائية لونها سنجابي يضرب الى الحمرة شكلها بيضي موضوعة في السرج التركي مؤلفة من فصين. والجسمان الابيضان او الحلميان كتلتان صغيرتان مستديرتان بيضاويتان موضوعتان وراء الحدبة الرمادية احدهما بجانب الآخر وكل منهما قدر الفولة. ويقال لهما احيانًا بصلتا القبوة لانهما مكونان من الساقين المقدمتين للقبوة. وظاهرهما من الجوهر الابيض وباطنهما من السنجابي. والخلاء المثقوب الخلفي بين الجسمين الابيضين من المقدم وجسر فروليوس من الخلف وساقي المخ من الجانبين يتكون منهُ الجزء الخلفي لارض البطين الثالث ثقوبهُ كثيرة دقيقة تمر بها اوعية دموية الى السريرين البصريين. وساقا المخ حزمتان غليظتان اسطوانيتان من الجوهر الابيض تنفذان من الحافة المقدمة للجسر وتصعدان الى ان تدخلا الجزء السفلي من النصفين الكرويين. طول كل منهما نحو ثلثة ارباع القيراط تقاطع كل ساق منهما قبل دخولها في النصف الكروي حزمة بيضاء مسطحة هي الامتداد البصري وفي باطن الساق كتلة سنجابية سوداء يقال لها المحل الاسود. والالياف السطحية ممتدة الى الاعلى من الهرمين المقدمين الى الجسر ثم الى المخ وقد تسمى القشرة. والالياف الغائرة ممتدة الى الاعلى الى المخ من القائمة الجانبية والقائمة الخلفية للنخاع المستطيل ومن الحزمة الزيتونية. وتختلط بها الياف ناشئة من المخيخ فيتكون منها الوجه المخي للساق ويسمى الغطاء. والوجه العلوي للمخيخ وجسر فروليوس يحجبان النصين الخلفيين للمخ وهما منفصلان بالفرجة الطولية العظيمة وتحجزها الى المقدم الحافة المستديرة للجسم الصلب. والمركز البيضي الاصغر هو الجوهر الابيض الباطن للمخ يظهر في اعلى مساحة الجسم الصلب بنحو نصف قيراط. وهو مركز بيضي الشكل مؤلف من الجوهر الابيض محاط من الجانبين بحافة ضيقة منعرجة من الجوهر السنجابي. والجسم الصلب رباط عريض من الجوهر الابيض يوصلهما عند قعر الفرجة الطولية. وشفر المخ هو حافتا النصفين الكرويين تغطيان الجسم المذكور ويتكون منهما التلفيف الخاص بالجسم الصلب وهو القبوي وبطين الجسم الصلب هو الخلاء الواقع بين الشفر والوجه العلوي للجسم الصلب. والمركز البيضي الاكبر فيوسنس هو الخلاء الواسع للجوهر اللبي محاط بالحافة المنعرجة للجوهر السنجابي. والجسم الصلب او المندمل وهو المجمع العظيم طبقة ثخينة من الياف مستعرضة عند قعر الفرجة الطولية توصل النصفين الكرويين للمخ احدهما بالآخر فهو مجمعهما العظيم المستعرض الذي يتكون منهُ سقف الخلاء الواقع في باطن كل من النصفين الكرويين ويسمى البطين الجانبي. واما طول الجسم الصلب فنحو ٤ قراريط وهو اوسع في الخلف من الامام مقوس قليلاً وينتهي في المقدم بحافة مستديرة مائلة الى الاسفل والخلف بين النصين المقدمين للمخ الى قاعدة الدماغ وتنحني في سيرها الى الاسفل ويسمى هذا الانحناء الركبة ثم ينعكس الى المقدم ويسمى هذا الانعكاس المنقار. وساق



تشريح الدماغ من الاعلى حتى يظهر البطين الجانبي والرابع والخامس مع الاجزاء المتجاورة . a القسم المقدم من الجسم الصلب وهو ركبتهُ . b الجسم المضلع . b̄ الجسم المضلع في الجانب الايسر مقطوعًا ليظهر جوهرهُ السنجابي . الخط الممتد من c يشير الى الرباطة الهلالية . d السرير البصري . e القائمتان المقدمتان للقبوة مقطوعتين ويشاهد انهما نازلتان الى مقدم البطين الثالث وبينهما بعض المجمع المقدم . ويشاهد الى مقدم e خط اسود يدل على البطين الخامس الموضوع بين طبقتي الفاصل اللامع . f المجمع المتوسط . g البطين الثالث والى الوراء منهُ الغدة الصنوبرية . h و i الاجسام الرباعية . k الساق العليا من المخيخ وبقرب k صمام فيوسنس الذي قطع لاجل اظهار البطين الرابع . l قرن امون الاكبر والجسم المشرشر . m قرن امون الاصغر . n البروز الجانبي . o البطين الرابع . p الوجه السفلي للنخاع المستطيل r قطع المخيخ . s القسم العلوي من النصف الكروي الايسر للمخيخ وقد قطع بعض الفص الخلفي المخي لاجل اظهاره

الجسم الصلب حزمتان من الجوهر الابيض تذهبان الى الخلف منفرجتين على الخلاء المثقوب المقدم . ويكون هذا الجسم من الخلف ثنية غليظة مستديرة . ووجههُ العلوي من الياف مستعرضة على شكل حزم وفي الخط المتوسط خط طولي منخفض يسمى القيد على جانبيهِ خطوط طولية . والبطينان الجانبيان تجويفان عظيمان ممتدان الى جميع طول كلٍّ من النصفين الكرويين مصليان مكونان من الجزء العلوي للخلاء البطيني العام مبطنان بغشاء مندى بسائل مصلي ينفصلان بالفاصل اللامع . والتجويف المركزي للبطين الجانبي مثلث الشكل . ارضهُ مكونة من الجسم المضلع والرباطة الهلالية والسرير البصري والضفيرة المشيمية والجسم المشرشر والقبوة . والقرن المقدم مثلث الشكل يتجه الى الوحشية في الفص المقدم ويلتوي حول الطرف المقدم للجسم المضلع . والقرن الخلفي ويقال لهُ التجويف الاصبعي يلتوي الى الخلف في جوهر الفص الخلفي متجهًا الى الخلف والوحشية ثم الى الانسية في ارضهِ بروز طولي يقال لهُ القرن الكبشي الاصغر او قرن امون الاصغر والبروز الجانبي هو البروز الاملس بينهُ وبين القرن المتوسط . والجسم المضلع موضوع الى مقدم السرير البصري وهو بيضي الشكل غائص في الجوهر الابيض للنصف الكروي وهو سنجابي الجوهر في باطنهِ الياف بيضاء تجعلهُ مضلعًا . فسمي بالمضلع . والرباطة الهلالية ضيقة بيضاء موضوعة في الانخفاض الواقع بين

الجسم المضلع والسرير البصري مولفة من الياف بيض طولية واسفلها وريد او اثنان لحمل الدم من الجسم المضلع والسرير البصري وينتهيان في وريد جالينوس . والضفيرة المشيمية غشاء كثير الاوعية واقع في حافة الشقة المتوسطة تلتوي في ارض البطين الجانبي فتستطرق من المقدم الى الضفيرة التي على الجانب المخالف بثقب عظيم يفضي يقال له ثقب منرو . وهي مجمع للشرايين والاوردة فترسل الشرايين فروعًا الى الاجزاء المجاورة والاوردة تصب في وريدي جالينوس . والجسم المشرشر رباطة ضيقة بيضاء وراء الضفيرة المشيمية يتكون منه الحرف الجانبي للقائمة الخلفية للقبوة ويتصل بالحافة الانسية للقرن الكبشي الاكبر واعظم قرون البطين الجانبي هو القرن المتوسط ويسمى بالنازل ويخترق الفص المتوسط للمخ منعطفًا حول الجزء الخلفي للسرير البصري الى ان ينتهي بقرب فرجة سلفيوس . والقرن الكبشي الاكبر وهو قرن امون بروز ابيض مستطيل منعطف على شكل قرن الكبش ينتهي من الاسفل بطرف يتعاقب فيه الارتفاع والانخفاض كمخلب الحيوان ولذلك سمي بالمخلب . واللفافة المسننة هي حرف الجوهر السنجابي للفص المتوسط . والجسم المشرشر امتداد القائمة الخلفية للقبوة . والفرجة المستعرضة واقعة اسفل القبوة يحدها في جانب القبوة والنصف الكروي وفي الاخر السرير البصري . والام الحنونة تمر من ظاهر الدماغ بهذه الفرجة الى البطينات فتتكون منها الضفيرتان المشيميتان . ويكون الحد الانسي للبطين الجانبي من الفاصل اللامع الرقيق وفيه بعض شفافة ويرتبط من الاعلى بالوجه السفلي للجسم الصلب ومن الاسفل بالجزء المقدم للقبوة ومن المقدم بركبة الجسم الصلب . وهو مثلث الشكل عريض المقدم ضيق الخلف مركب من صفيحتين يفصلهما البطين الخامس وهو خلاء ضيق . فتنفصل كل صفيحة منهما البطين المذكور الى الانسية عن البطين الجانبي الى الوحشية . ويغشي البطين الخامس غشاء مصلي فيه سائل لا يستطرق في البالغ الى البطين الثالث خلافًا للجنين . واما القبوة فهي وريقة طولية ليفية اسفل الجسم الصلب ممتدة منه في الخلف منفصلة عنه في المقدم بالفاصل اللامع . اما تاليفها فمن نصفين متساويين واحد لكل نصف كروي يتصلان في الخط المتوسط وجسم القبوة يتكون من الاتصال المذكور . وينفصلان في المقدم والخلف فتتكون من ذلك القائمتان المقدمتان والقائمتان الخلفيتان للقبوة وشكل الجسم مثلث ضيق من الامام واسع من الخلف وجهه العلوي في الخط المتوسط يتصل بالفاصل اللامع من المقدم وبالجسم الصلب من الخلف ويستقر وجهه السفلي على الشقة المتوسطة التي تفصله عن البطين الثالث . ويتكون بعض ارض البطينين الجانبيين من حافتيه الجانبيتين وتتلاصقان بالضفيرتين المشيميتين . ويقال للقائمتين المقدمتين للقبوة الساقان وتتقوسان الى الاسفل نحو قاعدة الدماغ منفصلتين بخلاء ضيق . تاليفهما من الياف بيض منحدرة في جداري البطين الثالث ووضعهما وراء المجمع المقدم . وتنثني تلك الالياف على نفسها عند قاعدة الدماغ وتنبسط فالجزء الظاهر للجسمين الابيضين يتكون منها . وتلتصق القائمتان الخلفيتان عند منشاهما بالوجه السفلي للجسم الصلب . والجسم المشرشر هو الحافة الرقيقة للقائمة الخلفية . والقيثارة خطوط عرضية او طولية او منحرفة على وجه القبوة السفلي نحو جزئها الخلفي بين القائمتين الخلفيتين . وثقب منرو ثقب يفضي من كل جانب مما بين القائمتين المقدمتين للقبوة والطرفين المقدمين للسريرين البصريين . ويستطرق هذان الثقبان من البطينين الجانبيين الى البطين الثالث في الاسفل . والشقة المتوسطة غشاء وعائي منعكس من الام الحنونة الى باطن الدماغ نافذ من الفرجة المستعرضة مار باسفل الطرف الخلفي المستدير للجسم الصلب والقبوة واعلى الاجسام الرباعية والغدة الصنوبرية والسريرين البصريين وهي ذات شكل مثلث تفصل الوجه السفلي لجسم القبوة عن تجويف البطين الثالث . والغدة الصنوبرية محاطة بحافتها الخلفية ينقسم طرفها المقدم الى شعبتين ذاهبتين الى البطينين الجانبيين فيتكون منها الطرف المقدم للضفيرة المشيمية والشرشرتان وهما الضفيرتان المشيميتان للبطين الثالث

تبرزان من وجهها السفلي الى الوراء . ووريدا جالينوس يسريان على وجهها السفلي ويتحدان الى الخلف في جذع واحد يصب في الجيب المستقيم . وبين الجزئين المنفرجين الجسمين المضلعين كتلتان عظيمتان هما السريران او المقران البصريان فظاهرهما ابيض وباطنهما من الياف بيض ممزوجة بجوهر سنجابي . يستقر كل منهما على الساق المخية . والجسم المضلع والرباطة الهلالية يحدانه من الوحشية ومن الانسية يكون الحد الجانبي للبطين الثالث وتمر على حافته العليا ساق الغدة الصنوبرية . وفي البطين الجانبي بعض وجهه العلوي السائب والقبوة تغطي بعضه وجهة الخلفي بارز الى القرن النازل الى البطين الجانبي . ووجهة الانسي يلامس رفيقه من الجانب المخالف ويتصل به بجزء مستعرض هو المجمع المتوسط للبطين الثالث . واما البطين الثالث فهو فرجة ضيقة مستطيلة واقعة بين السريرين البصريين ويحدانه في الجانبين . وهذه الفرجة ممتدة الى قاعدة الدماغ . ويحد البطين من الاعلى الوجه السفلي للشقة المتوسطة والقبوة وتكون ارضه من الاسفل الصفيحة الرمادية والحدبة الرمادية والقمع والجسمان الابيضان والخلاء المثقوب الخلفي . والمجامع التي تقاطع هذا البطين ثلثة فالمقدم منها حبل مستدير ابيض موضوع الى مقدم القائمتين المقدمتين للقبوة يثقب الجسمين المضلعين وينفذ الى جوهر النصفين الكرويين ويوصل السريرين او المقرين البصريين المجمع المتوسط وهو من جوهر سنجابي وتوصلان من الخلف برباطة مسطحة من الياف بيض يقال لها المجمع الخلفي . وعلى الاجسام الرباعية وراء البطين الثالث تستقر الغدة الصنوبرية وهي جسم صغير لونه سنجابي يضرب الى الحمرة كثمر الصنوبر مخروطي وراء المجمع الخلفي بين الاليتين اللتين يستقر عليهما ملتصق بوجه الشقة المتوسطة السفلي طوله اربعة خطوط وعرضه عند قاعدته نحو خطين او ثلثة خطوط . وترتبط قاعدته بالمخ بالياف مستعرضة وباربع سوق دقيقة من الجوهر الابيض ثنتان علويتان وثنتان سفليتان . فالعلويتان تسيران الى المقدم على الحافة العليا والانسية للسريرين البصريين وتختلطان بقائمتي القبوة المقدمتين . والسفليتان تنحدران عموديًا من قاعدة الغدة على جزء السريرين البصريين الخلفي والانسي . والجسم الصنوبري ذو اوعية كثيرة معظم تاليفه من الجوهر السنجابي وبعض الياف بيض . وفي قاعدته تجويف صغير فيه سائل شفاف لزج واحيانًا مادة رملية مولفة من فصفات الكلس وكربوناته وفصفات المغنيسيا والامونيا وبعض مادة حيوانية . وعند القدماء انه مقر الروح . والاجسام الرباعية وتسمى الحدبات التوامية الاربع اثنان منها الى المقدم واثنان الى الخلف يفصلها انخفاض صليبي وهي وراء البطين الثالث والمجمع الخلفي . ويقال للاولين الاليتان وللاخيرين الخصيتان فالاليتان اعظم من الخصيتين مستطيلتان من الامام الى الخلف لونهما سنجابي . والخصيتان كرويتان . وتتصل هذه الاجسام بالجزء الخلفي للسريرين البصريين وبساقي المخ وهي في اعلى المسالك المستطرق من البطين الثالث الى البطين الرابع . وتقبل الاجسام الرباعية اليافًا بيضاء من الحزمة الزيتونية من الاسفل وتتصل بالمخيخ بواسطة حبل عظيم ابيض من كل من الجانبين يقال له الساق العلوية للمخيخ وينفذ من الاجسام المذكورة الى السرير البصري . وفي البهائم هي اعظم منها في الانسان وانولد في ادوار تكون الجنين الاولى . وصمام فيوسنس صفيحة رقيقة بيضاء ممتدة بين الساقين العلويتين للمخيخ تغطي القناة المستطرقة من البطين الثالث الى البطين الرابع فيتكون منها بعض سقف البطين الرابع . وهذا الصمام ضيق من المقدم يتصل بالخصيتين عريض من الخلف يتصل بالزائدة الدودية للمخيخ وعليه خط مرتفع نازل من الاجسام الرباعية تشاهد الى كل جانب منه الالياف التي ينشأ بها العصب الرابع . والجسمان المعقدان كتلتان صغيرتان مسطحتان مستطيلتان الى الوحشية من الاجسام الرباعية احداهما الى الوحشية من الامتداد البصري والثانية الى الانسية منه . والامتداد البصري في هذه الجهة ينقسم الى جزءين احداهما متصلة بالجسم المعقد الوحشي والانسية

الوحشية وتتصل الثانية بالجسم المعقد الانسي والخصية الانسية

واما بناء المخ فهكذا الجوهر الابيض للنصفين الكرويين مكون من الياف على ثلثة انواع الاول الياف منفرجة او ساقية توصل النصف الكروي بالحبل الشوكي والنخاع المستطيل. والثاني الياف مستعرضة مجمعية توصل النصف الكروي بالاخر في الجانب المخالف. والثالث الياف طولية مجمعية توصل الاجزاء البعيدة الواقعة في نصف واحد كروي. فالالياف المنفرجة او الساقية مكونة من جسم والياف اضافية. فالياف الجسم تنشأ في قوائم الحبل والنخاع المستطيل وتدخل المخ بساقيه حيث تكون مرتبة على شكل حزمتين يفصلها المحل الاسود. والالياف المستعرضة المجمعية مكونة من الجسم الصلب والمجمع المقدم والمجمع الخلفي و يتصل بها النصفان الكرويان مقاطعة للخط المتوسط. والالياف الطولية المجمعية توصل الاجزاء البعيدة في النصف الكروي الواحد بعضها ببعض فتتكون منها القبوة والرباطة الهلالية وسوق الغدة الصنوبرية والخطوط الطولية والالياف التلفيف القبوي

ونصفا المخ الكرويان مكان التامل والفهم والذاكرة والمخيلة والارادة وغيرها من القوى العاقلة فاذا طرأ عليها ضرر عظيم كالاهتزاز والانضغاط الفجائي تفقد جميع ظواهر القوة العاقلة. وبارتقاء القوة العاقلة في الحيوانات الفقرية وفي الانسان بالتقدم في السن يزداد نموها بالنسبة الى باقي المجموع الدماغي الشوكي وليس الامر كذلك في قسم اخر من المجموع العضبي. وفي الغالب ان نقائص النصفين الكرويين خلقية كانت او مرضية يرافقها نقص القوة العاقلة. ولا يعرف كيف يتمم الدماغ تلك الوظائف على ان واحدًا من النصفين الكرويين كاف لجميع الاعمال العقلية خلا الرفيعة منها اذ ثبت فساد بناء احد النصفين الكرويين او ضموره الى درجة تمنعه عن اتمام وظيفته دون ظهور نقص عقلي. ولم يتحقق ان نصفًا كرويًا واحدًا كافيًا للامور الرفيعة العقلية. ويركب العقل غالبًا من الاحساسين الاتيين من النصفين الكرويين صورة واحدة عقلية

واما جسر فرولبوس او قنطرته ويسمى ايضًا الحدبة الحلقية فهو صلة اجزاء الدماغ المار ذكرها وهو اسفل ساقي المخ واعلى النخاع المستطيل وبين النصفين الكرويين للمخيخ يتكون وجهه السفلي من حزمة الياف بيضاء ممتدة بين النصفين الكرويين للمخيخ منوسة على النخاع المستطيل وهو بارز مربع الشكل يستقر على النتوء القاعدي للعظم المؤخري. وعليه في الخط المتوسط ميزاب يستقر فيه الشريان القاعدي. اما وجهه العلوي فيكون بعض ارض البطين الرابع ويضيق من كل من الجانبين فيصير حبلاً غليظًا مستديرًا يدخل الى باطن المخيخ فهو ساقه المتوسطة. اما بناء هذا الجسر فمن الياف عرضية وطولية يتخللها جوهر سنجابي. فالالياف العرضية توصل النصفين الكرويين للمخيخ الواحد بالاخر فهي مجمعة المستعرض العظيم. وهي على شكل طبقتين احداهما سطحية والاخرى غائرة. واما السطحية فتخرج من ساقي المخيخ وتسير نوًّا الى الانسية. وتقاطع الغائرة الالياف الطولية الصاعدة من النخاع المستطيل وتتضمن جانبًا عظيمًا من الجوهر السنجابي بين اليافها. وتمتد الالياف الطولية للجسر من الجسم الهرمي المقدم وتنفذ في حافته العلياء الى ساق المخ وتمتد ايضًا من الجسم الزيتوني وتنقسم في الجسر الى حزمتين تصعد احداهما الى الاجسام الرباعية والاخرى تصاحب الياف القائمة الجانبية الى المخ وامتدادها الثالث من الياف من القائمة الجانبية والقائمة الخلفية للحبل وحزمة من الجسم الزيتوني ويتخلل هذه الالياف كثير من الجوهر السنجابي وفي ارض البطين الرابع يقال لها الحزم المستديرة ثم تنفذ الى باطن ساق المخ. وينقسم الجسر بالفاصل الى قسمين جانبيين الا انه لا يمتد الى اكثر من نصفه الخلفي. ويولف من الياف مقدمة خلفية والياف مستعرضة. فالاولى تنشأ من ارض البطين الرابع ومن الياف الجسر المستعرضة. والمستعرضة تنشأ من ارض البطين الرابع

والدماغ عضو خطير جدًا يحتاج الى مقدار وافر من الدم يحصل عليه بالشريانين السباتيين المتصلين بوراسًا من الاورطى او شريان القلب الكبير. والفروع الفقرية

الشريان تحت الترقوة التي تلتقي تحت الدماغ ويتفم بعضها ببعض بلا موانع . فهذان الشريانان السائران توًّا من قوس الاورطى يمنعان عن الاضرار بالدماغ اللطيف التركيب بما ياتي اولاً بصعود الدم معا كسًّا للجاذبية . ثانيًا بانحناء الاوعية على شكل S قبل دخولها القحف فتتبدد قوة اندفاع الدم في تفرقه الى جهات مختلفة . ثالثًا بانقسام الاوعية الى فروع صغيرة جدًّا قبل دخولها المادة الدماغية . واما الدم الوريدي اي غير الطاهر فيعود في الوريدين الوداجيين . فاذا ضغطت تلك الاوعية كثيرًا بطوق ثوب النوم او غير ذلك تعاق الدورة الدماغية كلها فربما سببت تشنجات محفوفة بالخطر . ولو امكن منع كل الدم عن دخول راس انسان لمات حالاً . ولمنع ذلك تحمي القنوات العظمية للنتوات المستعرضة العنقية الشرايين الفقرية من الضغط وسائر المضار العادية . والذين يقتلون شنقًا تظهر احتقانات وريدية كثيرة في ادمغتهم . واوردة الام الجافية مشتهرة بصب محتوياتها في القنوات الكبيرة بين طبقاتها وهي الجيوب . فهذه الاوردة غير العادية لا تتوسع الا توسعًا محدودًا وتفرغ كل دمها في الوريد الوداجي الباطن . فاذا عرض شيء يسد هذا الوريد او الوريد الاجوف العلوي يشعر حالاً بانتفاخ في الراس . والجيوب تكون احيانًا مجلسًا للاحتقان

واما الاعصاب الدماغية فهي اثنا عشر زوجًا تختلف عن الاعصاب الشوكية بتوزيعها ونفوذها من ثقوب في الجمجمة وليس من بين الفقرات . وهذه الاعصاب خلا الزوج الاول تخرج من الحبل الشوكي نفسه او من الجزء الممتد منه وهو النخاع المستطيل . وهذه الاعصاب المزدوجة هي الشمي والبصري والمحرك للمقلة والاشفاقي او البكري والثلاثي الوجهي او الثلاثي التوامي وهو عصب الحس العام في الراس والوجه والمبعد او المحرك الوحشي للمقلة والوجهي والسمعي واللساني البلعومي والرئوي المعدي او التائه والشوكي الاضافي وتحت اللسان . وللوقوف على التفاصيل اطلب عصب في باب العين

ولا ريب في ان اعمال العقل المختلفة متوقفة على التلافيف المخية وهي كامر التامل والفهم والذاكرة والحكم والمخيلة وغيرها . وقال كوفيه ان هذه التلافيف هي الاماكن التي يجتمع بها الحس ليدركه العقل الحيواني . فاذا لحق ضرر ميكانيكي بهذه التلافيف وبالمادة المتوسطة البيضاء لا يشعر بالم ولا تتغير القوة المحركة . وتحدث تشنجات والام بعدة من امراض الدماغ واغشيته ولكن هذا يتوقف على تغيير في الجسمين المضلعين والسريرين او المقرين البصريين ويتصل منها باعصاب الحس واعصاب الحركة . واذا نزع النصفان الكرويان يستغرق الحيوان في النوم مع بقاء قوته العضلية على انه لا يقدر بحسب الظاهر على عمل عقلي عصبي ارادي او حسي . واذا التهبت الاغشية ولا سيما الام الحنونة تتغير القوى العقلية . والظاهر ان التلافيف المخية تتغير بهذيان الحمى والهذيان المرتجف وغيرهما . وعلى ذلك تكون التلافيف مركزًا للاعمال العقلية . ولما كان المركز العقلي متصلاً بالجسمين المضلعين والمقرين البصريين التي اعتبرت مركزًا للحركة والحس كان لا بد له من ان يهيجها او يهيج بها . واذا كان الدم الداخل على التلافيف غير كاف تنقص التغذية وتضطرب ظاهرة الفكر وتتكون الاراء بسرعة ولا تكون صحيحة من جرى العلة الطارئة عليها ولا خاضعة لضوابط الارادة فتصير هذيانًا وجنونًا كما انه ينشأ عن مرض اعصاب البصر والسمع مشاهدة اشياء واستماع اصوات غير طبيعية . فبكل عمل عضلي يتحلل ويتركب قسم من النسيج العضلي ويعوض بالتغذية العامة وكذلك كل فكر لا بد ان يصحبه تغيير في المركز العصبي . واهتزاز الدماغ بسقوط او صدمة او تكاثف مادته بخثرة من الدم يمنع تغييرات سطحه العضوية ويوقف اتحاد الاعمال اللازمة للادراك . وقال غال واضع علم الفرينولوجيا ان بعض القوى العقلية خاصة ببعض التلافيف وكذلك بعض الحاسيات الادبية والسليقيات وقد اجتهد الناس في هذا العلم اجتهادًا عظيمًا لكشف القناع عن الاميال العقلية بالعلامات الخارجية . ولا ريب في ان قوة المركز العصبي تكون بالنسبة الى حجمه ولكن

لانتظام تاليف الدماغ و بنائهِ شان كبير بالنظر الى قوتهِ وقد شهد بذلك الفرنيولوجيون انفسهم

وتحصل المراكز العصبية بالنوم على الراحة اللازمة لتعويض الخسارة التي تنشأُ عن الاعمال اليومية . ودماغ النائم لايقبل الانفعالات الخارجية فاذا قبلها فببطء . وفي السبات اي النوم الثقيل لا يشعر بشيء وتنقطع حركة النائم . واذا خف النوم باخذ الشعور في الرجوع وتحدث تغييرات دماغية تنشأُ عنها احلام . والانسان يقوم باعمال كثيرة با لسليقة دون ان يتعمد استعمال الواسطة لنوال الغاية التي تنشأُ عنها كما يبني الطير وكرهُ والنمل بيوتهُ . و يعيش الاطفال مدة بلا نصفين كرويين و يرضعون واذا قطع النصفان الكرويان من دماغ حيوان ووضع في فمهِ طعامًا ياكلهُ ولكنهُ لا يطلبهُ وكثيرون من المجانين يفعلون ذلك . ففي اي جزء من الدماغ ياترى القوة الضابطة لهذه الاعمال . الجواب في قاعدة الدماغ المغطاة بالنصفين الكرويين سلسلة عقدية هي اصل اعصاب الحس الخاص والجسمان المضلعان والسريران البصريان وتنفذ اليها جميع الالياف التي توصل النصفين الكرويين بالنخاع المستطيل . فلهذه الاعصاب الحسية مراكز عصبية خاصة بها ووظائفها ممتازة عن سائر اجزاء الدماغ وفي الاسماك هذه العقد كبيرة جدًّا والنصفان الكرويان صغيران بالنسبة اليها وتكونان احيانًا اصغر من زوج واحد من العقد . والمراكز العصبية الحقيقية للحركة والحس هي في قاعدة الدماغ وليس في النصفين الكرويين والنصفان الكرويان المذكوران ليسا ضروريين للحياة والحركة الحيوانيتين . ولا اثر لهما في قسم عظيم من الحيوانات وفي جميع التي لا سلسلة فقرية لها . واضيفا الى دماغ الانسان لقيام الفهم والطبع الادبي . والافعال السليقية والهيجية تهيج بالعقد الخاصة فتتبع الحس دون ان يسبقها الفكر . وقد تكون اقوى من الاعمال الارادية . مثلاً قد نجبر على الضحك من امور نحب ان نمتنع عن الضحك عليها . وقد تجعلنا العادة نفعل افعالاً كانها سليقية وان لم نتعودها الا بالاجتهاد . مثلاً ان رجلاً من الذين تعودوا شم السعوط اصيب بالنقطة فمس انفهُ بريشة لارجاعهِ الى نفسهِ فانطبق ابهامهُ على الشاهد كانهُ ياخذ سعوطًا . واذا تغلبت الحاسيات او الاميال الطبيعية او السليقيات على العقل تهيج العقد الحسية بخسارة النصفين الكرويين ويبيت الانسان مجنونًا ادبيًا موقتًا وان كان في جانب الصواب . والذين يتجاوزون حدود الاعتدال بالتعصب هم فعلاً مصابون بجنون . وقد تكون السليقيات غير منطبقة على المعقول فاذا انقاد الانسان اليها يجعل نفسهُ كالحيوان . واكبر مخيخ هو في الحيوانات التي تكون حركاتها متنوعة اكثر من سائر الحيوان . واذا مرض المخيخ او نزع لا يحدث المًا ولا تشنجًا ولكن تبطل بذلك قوة ترتيب الحركات الاختيارية . و يفوق بعض الحيوان الانسان في بعض الحركات غير انهُ يفوق الحيوانات بتركيب حركاتهِ وانواعها . والمشي يشغل اكثر عضلات البدن والاطراف وهو اوفق الرياضات الجسدية . والمخيخ في الانسان بالغ اعلى درجات الانتظام . فاذا التهبت اغشيتهُ او ابيد اكثرهُ بالمرض لا يؤثر ذلك في الفهم والادراك غير تاثير قليل جدًّا ولكن تفقد القوى المحركة . والسكر يبطل اولاً عمل المخيخ ثم الادراك والشعور وبالافراط يمسي السكران كالميت لا يبدي حراكًا ولا يشعر بشيء . وتظهر افعال هذه المراكز المختلفة باحوال شتى يكون فيها مركز واحد منها او اكثر بلا عمل . ففي النوم الثقيل يقف عمل النصفين الكرويين والعقد الحسية والمخيخ وقوفًا تامًا او غير تام ولكن يكون النخاع المستطيل والحبل الشوكي في يقظة دائمة لئلا يتوقف التنفس ودورة الدم . ففي الحلم يعمل النصفان الكرويان بعض العمل . ويستيقظان في الذين يمشون وهم نيام ويكونون اقرب الى اليقظة من الذين يحلمون ويكون المخيخ مستيقظًا ايضًا فتكون الحركات بحسب الافكار . ومشى البعض وهم نيام في اماكن ذات خطر لا

يقدرون ان يسيروا فيها وهم ايقاظ ولو في رابعة النهار . ويفقد هؤلاء قوة التسلط على افكارهم فتوثر فيها الموثرات الخارجية اكثر مما توثر في الذين يحلمون . فالذي يكون في هذه الحال يجيب على السوالات باصابة . على انهُ قد ثبت بحوادث محفوفة بالخطر انهُ لا يكون متسلطًا تسلطًا تامًا على حواسهِ . والغالب ان لا يتذكر وهو يقظان ما يفعل وهو نائم غير انهُ قد يتذكرهُ في الليل الثاني فينشأ عن ذلك شعور تام مزدوج . والنوم المسمري او بقوة المغنطيس الحيواني يشابه نوم هؤلاء . والاجسام العصبية المزاج تكون ميالة الى الامرين . واذا تعب الدماغ جدًّا ينهك الجسم . والتحليل والتركيب في الدماغ اي الخسارة التي يتكبدها بالاشغال مثل التحليل والتركيب في العضلات تجعلهُ في احتياج الى الراحة . وقد بلي كثيرون من الحاذقين والاذكياء بالبله والجنون من نقصان الراحة الدماغية

وقد قسم أوِن الحيوانات الثديية الى اربعة اقسام بحسب حالة اسطحة النصفين الكرويين فيها . ففي بعضها لا يتصل النصفان الكرويان بالجسم الصلب والجمع المقدم الا اتصالًا ضعيفًا وقد أُضيف الجسم الصلب الى ادمغة اكثرها . ففي الاولى ينمو الصغار نموًّا مخصوصًا لانها بلا مشيمة . فالقسم الاول هو الذي يكون النصفان الكرويان فيهِ مرتخيين غير متصلين فتكون عقد الشم العصبية والمخيخ وبعض السريرين البصريين غير مغطاة واسطحتها ملساء او متعرجة قليلًا . ويتضمن هذا القسم الحيوانات التي لاناثيها عند بطنها شبه كيس تحمل فيهِ صغارها تسمى بعلم الحيوان مرسوبيالة (marsupialia) والقسم الثاني في دماغهِ الجسم الصلب والمخيخ والعقد الشية فيهِ غير مغطاة سطحها املس او فيهِ لفايف قليلة بسيطة ويشمل الحيوانات القراضة واكلة الهوام وذوات الارجل الكتفية والتي لا اسنان لها . والقسم الثالث يغطي فيهِ المخ قسمًا كبيرًا او صغيرًا من المخيخ ومن العقد الشية وفيهِ تلافيف كثيرة او قليلة ويتضمن الحيتان الثديية واكلة النبات واكلة الحيوان وغير المجترة من ذوات الحوافر وذوات اربع ايادٍ كالقرد . والقسم الرابع يتضمن الانسان وحدهُ

وربما كان لكل قوة من القوى العقلية قسم من الدماغ خاص بها . ويستدل على ذلك بامور اولها ان انقسام الدماغ الى اقسام تتعلق كل من القوى بقسم منها مطابق لوظائف الاعضاء المركبة او مجاميع الجسد كالمجموع الهضمي مثلًا الذي لكل من اقسامهِ عمل خاص بهِ في هضم الطعام كالكبد والمعدة والامعاء . ثانيها اختلاف درجة كلٍّ من القوى العاقلة في افراد البشر حتى في الطفولية قبل ان يوثر التعليم في العقل اذ نرى فيهم اختلافًا في الميل الطبيعي والقوى العاقلة . ولكلٍّ من افراد الناس البالغين ميل او قريحة خاصة بهِ . ولا يعلل عن ذلك الا بانفراد مجالس القوى اذ تشتد او تضعف بحسب شدة المجالس الخاصة بها او ضعفها . وثالثها ان انواع الجنون لا تصيب غالبًا جميع القوى العقلية بل يشتد في بعضها ويضعف في البعض الآخر وقد لا يقع الخلل الا في قوة واحدة ويكون عمل سائر القوى طبيعيًا . ورابعها ان القوى العقلية تبلغ اشدها في ازمنة مختلفة من الحياة فتكون قوى بعضها متزايدة في الحداثة وبعضها في الكهول . واذا تناقصت في الشيخوخة لا تنقص جميعها في زمن واحد وفي درجة واحدة ولكن ينقص بعضها ويدوم البعض الاخر او يشتد . وخامسها ظهور تعدد الوظائف الدماغية بالاحلام اذ تسكن بعض القوى العقلية في النوم ويبقى غيرها متيقظًا عاملًا بحسب الظاهر مما يختص بهِ من اجزاء الدماغ . ووظائف سائر اجزاء الدماغ اكثرها مجهول ولكن الظاهر ان وظيفة الجسم الصلب هي موافقة العمل بين نصفي المخ الكرويين . ووظيفة القبوة وغيرها من الجامع الوصل بين اجزاء الدماغ من حيث العمل . وقال البعض ان الغدة الصنوبرية والجسم النخامي ليسا من المجموع العصبي بناءً ووظيفةً ولكنهما من الغدد اللاقنوات لها . واما وظائف الاعصاب الدماغية والشوكية فتذكر في عصب

وقد ظهر مما تقدم ما للدماغ من الشأن العظيم في الحيوان . وقيل انهُ سمي دماغًا من الدمغ اي الشج لان

السمع يبقى له اثر في المكان كما ان العلوم والحوادث والمرئيات والمسموعات والمشمومات تبقى لها اثار في الدماغ . وجعل في مكان يستا من فيه عليه ويصان من المضار . وبالتامل في الافعال الانسانية نرى انها تابعة لانتظام الخلق الطبيعي فالشخص الذي يدير اعمالاً خطيرة يتحجب ويحاط باسباب الاستئمان . والدماغ في الجسد عبارة عن الملك في البلاد فأحيط بغلاف عظمي متين وباغشية تصونه من العوارض واطراف الجسم العلياء قريبة منه فاذا شعر بخطر خارجي ترفع قوة سليقية اليدين لتدافعا عنه وتحمياه وتجعل نفسها فداء عنه كانها حارس للملك ولا يقدم الراس لمنع ضرر عن اليدين لانه اعظم شانًا منهما وهما معيناه وخادماه . والدماغ في اعلى الجسد بعيد عن الخطر ولو كان في القدم لحف بالمخاطر من جرى صدم اجسام اخرى . وقلما تسقط الاجسام من العلى عليه . والحواس كالسفراء تنبهه لمجانبة المخاطر والابتعاد عن المضار . والاعضاء الاخرى التي لها المحل الاول بعده كالقلب والرئتين وهي محاطة ايضًا بجدار عظمي يحميها هي بالنسبة الى الدماغ كالوزارة بالنسبة الى الملك فوضعت قريبة منه . وهكذا سائر الاعضاء فكلما عظم شان الجسم يعظم الاعتناء بصيانته وحمايته وبعده عن المخاطر . ولما كان الدماغ في اعلى مكان وابعد الاعضاء عن المخاطر وكان محميًا باعظم اسباب الحماية كان لا بد من ان نحتم بانه اعظم عضو في الجسم . وهو مع الحبل الشوكي الذي هو منه اول شيء يتكون من الجنين . وكلما قوي الدماغ يرتفع الحيوان في الدرجات الحيوانية . وهو اساس علم الفرينولوجية اي علم السحنة او الفراسة الذي يبحث عما يظن من مجالس القوى العقلية في الدماغ فيتعرف بظواهر الراس الدالة على مقادير الدماغ داخلها اميال الناس وقواهم العقلية معرفة غير تامة . وقد جعلوا قياسًا لمعرفة القوى العقلية موسمًا على قياس الزاوية الجبهية . فيوضع طرف خيط القياس على وسط الجبهة ويمد الى الفم ويمسك بالاسنان القواطع ثم يمد الى الصدغ اعلى من صيوان الاذن او فوقها فتتكون زاوية فاذا كانت متسعة يكون الدماغ واسعًا والقوى العقلية عظيمة والعكس بالعكس . وبناء على هذا القياس قال اولئك العلماء ان الجنس الابيض ارفع الاجناس البشرية . لان زاويته الجبهية تكاد تكون تسعين درجة اي تقريبًا زاوية قائمة . ويأخذ الدماغ يتكون في الجنين في اخر الشهر الاول وبداءة التكوين تكون بالنخاع الشوكي ثم يظهر انتفاخ في جزئه المقدم وهذا هو المخ والمخيخ . وفي اخر الشهر الرابع من الحمل تكون جميع هذه الاجزاء واضحة . ويتم نمو المخيخ في الشهر السابع . وفي الحيوانات غير الفقرية يستحيل الدماغ كباقي المجموع العصبي الى عقد تتصل بعضها ببعض كالعصب السمباتوي في الحيوانات الفقرية . وفي الحيوانات المفصلية يستحيل المجموع العصبي الى عقد يكون صفين متقابلين على جانبي الجسم او صفًا واحدًا في وسط الجسم . وكلما زاد انتظام الحيوان المفصلي تقل العقد وتكون من ١٢ الى ١٥ زوجًا كما في الجراد . وفي الحيوانات النقيعية يكون المجموع العصبي كاثر فقط ويكون مفقودًا في التي هي ادنى منها فالحيوان كالنبات لا يتميز الا بالحركة ويتغذى كالنبات بالسائل المحيط به بالامتصاص

اما امراض الدماغ فتشمل علل المادة الدماغية والاغشية المحيطة بها . فالعلل الغشائية تحدث اختلالاً في وظائف الدماغ وكثيرًا ما تمتد الامراض منها الى المادة الدماغية والامراض التي تكون بداءتها في نفس الدماغ كثيرًا ما تشمل الاغشية المحيطة به . وبعض العلل تشترك فيها المادة الدماغية واغشيتها . وامراض الدماغ بالنظر الى هذا الاشتراك تنقسم الى ستة اقسام . القسم الاول احتقان الدماغ . الثاني انيمياء . الثالث نزفة . الرابع النهابة . الخامس علل بنائية او نسيجية . السادس علل وظيفية

اما الاحتقان في هذا الباب فكالاحتقان في سائر اجزاء الجسم يدل على زيادة الدم في اوعية الدماغ هيبريميا (hyperaemia) وتكون هذه الزيادة من عاقة تفريغ الاوعية الدماغية ولا ينشأ ذلك دائمًا عن زيادة الدم الداخل على الجزء عن المقدار اللازم في حالة الصحة وقد يكون اقل منه . او من دخول دم عليه يزيد عن المقدار

الذي يحتاج اليهِ. وتسمى عاقة تفريغ الاوعية هيبريميا انفعالية
اواحتقان انفعالي. والاحتقان الفاعلي او الهيبريميا الفاعلية
عبارة عن زيادة مقدار الدم. ففي الاحتقان الانفعالي
يكون اكثر الاجتماع المرضي في الاوعية او الاوردة وفي
الفاعلي تكون الزيادة في الاوعية التوزيعية. وعلى الحالين
تنفعر اوعية المادة الدماغية بمقدار من الدم يزيد عن الاحتياج
وينشأ الاحتقان الفاعلي عن تهيج القوى العقلية الانفعالية
تهيجًا غير معتدل. وحين يكون هذا هو السبب يجذب
الى الراس مقدار كثير من الدم الشرياني من جرى فعل
الدماغ الوظيفي فعلاً زائدًا. وعن الافراط في شرب
المسكرات فيكثر اتجاه الدم اتجاهًا غير صحي الى الراس. وعن
تضخم الجدران العضلية لتجويف القلب اليساري. ويكون
هذا السبب في العلة عند ما يكون هذا النمو العضلي المرضي
غير معوض عنهُ ببعض اضرار صمامية تمنع تاثيرهُ. فالاحتقان
الفاعلي في هذه الاحوال ينشأ عن دخول الدم الى الراس
بمقدار وقوة يزيدان عن مقدارهِ وقوتهِ في الصحة. ويكون
هذا الاحتقان قليلاً ينشأ عنهُ مرض خفيف او عنيف
فيكون السبب في الموت سريعًا او بغتةً. واذا كان قليلاً
يشعر بالم منتشر في الراس ويحمر الوجه ويجعل النوم خفيفًا
مصحوبًا بالاضطراب. واذا اشتد قليلاً يشتد ألم الراس
ويصحبهُ الشعور بامتلائهِ وثقلهِ وسخونة سطحهِ ويشتد احمرار
الوجه واحتقان اوعية الاعين ونبضان الشريان السباتي
والشريان الصدغي ويقل النوم. وقد ينشأ هذيان عن
الاحتقان الفاعلي وتشنجات. ومن اسباب السكتة الاحتقان
الفاعلي الذي يحدث بغتة وقد ينشأ عنهُ الموت حالاً.
وتسمى هذه السكتة بالسكتة الاحتقانية. وقد ينشأ عن
الاحتقان كلل الحواس بالتدريج او نعاس ربما انتهى بالموت.
وفي بعض الرعن يشاهد بعد الموت احتقان دماغي لاسوى.
ويخف هذا الاحتقان الفاعلي او يشفى بالمعالجات الموافقة
فاذا كان السبب فيهِ الافراط بشرب الكحول او التهيج
العقلي ينبغي منع السبب اذا تيسر منعهُ. واذا كان القلب
يخفف فعلهُ بترتيب الاكل والمسكنات. وفي كل حال

ينبغي تغذية الجسم بالغذاء الحسن مع منع الامتلاء الدموي
بالوسائل الموافقة. اما الاحتقان الانفعالي وهو زيادة
الدم الوريدي في الجمجمة فلهُ اسباب مختلفة تمنع رجوع
الدم من الراس كعسر التنفس اذا ضاق المزمار من جري
السعال او الشهقة او الزحير او النفخ في الالات وضغط اوردة
العنق او الاجوف العلوي النازل في تضخم الدرقي او غير
ذلك. وعلل قلبية تعيق الدورة الوريدية وعلل معوقة
الدورة الدموية كامفيسيما الرئتين ومرتشح في جوف البليورا
وتكبد الرئتين والامتلا العام من كثرة الاطعمة
والمشروبات. وفي الغالب يحتمل الاحتقان الانفعالي بلا
تعب عظيم. ويظهر احتقان قليل او كثير في الوجه فاذا
كان كثيرًا يبدو كمد او زروقة فيهِ خصوصًا فوق الشفتين.
وينشأ عن الاحتقان الانفعالي الم بليد والشعور بالامتلاء
وضعف القوى العقلية واضطراب الفكر وضعف الذاكرة
وقلة النوم والجزع. ولما كان ذلك ناشئًا عما تقدم
كان تخفيف اتعاب العليل متوقفًا على تقليل المسببات.
وكثيرًا ما يتعسر ذلك. وللاحتقان الانفعالي سبب اخر
ناشيء عن احتجاب الدماغ عن الضغط الهوائي من صلابة
عظام الجمجمة وانطباقها وعن قلة ضغط الدماغ بالقوات
التي تضبط الدورة داخل الجمجمة. ولما كانت الجمجمة
عبارة عن صندوق مقفول قادر على مقاومة ضغط الهواء
وكانت مادة الدماغ لا تطاوع كثيرًا ضغط الدم داخل
الاوعية كان عندما يقل مقدار الدم الشرياني تفعل قوة
امتصاصية في دم الاوردة فينشأ عن ذلك احتقان انفعالي
في الدماغ. و يظن ان هذا الاحتقان هو عنصر مرضي في
العلل التي تحدث نقصان الدم الداخل على الراس. وهو
يجعل الدم فقيرًا و ينقص قوة عمل القلب. و يظن ان
هذا العنصر علة اعراض راسية تظهر غالبًا في الاطفال الذين
يصابون بالهواء الاصفر الطفلي فيفتقر الدم في هذه العلة
من فرط الاسهال فيضعف عمل القلب. فهذه الاعراض
الراسية وهي نعاس ونوم خفيف واحيانًا تشنج كان
يظن انها اعراض التهاب الاغشية الدماغية او انسكاب مصلي

فتعالج هذه العلة بما يرجع الدم الى حالته الطبيعية وتقوية القلب بالتغذية والمقويات وشرب المشروبات الكحولية بالاعتدال . فالمعالجة التي كانت تستعمل بتوهم الالتهاب والانسكاب كانت خالية من النفع بل مضرة. واذا كان الاحتقان الانفعالي من قلة دخول الدم الشرياني الى الراس فلا يعلم سبب الظاهرة المرضية هل اكثرها من الاحتقان الوريدي او من قلة دخول الدم الشرياني. واذا كان الاحتقان الدماغي من اعراض الامتلاء العام ينبغي الفصد العام او العلق او الحجامة بحسب حالة العليل والامراض. واذا لم يكن الوجه محمرًا ولا الراس سخنًا وكانت القوى الحيوية ضعيفة والنبض صغيرًا سريعًا او غير منتظم او متقطعًا يكون استفراغ الدم مضرًا جدًا. وفي اول الامر ينبغي رفع الراس ووضع وضعيات باردة عليه فانها نافعة جدًا ووضعيات محمرة وسخنة على الاطراف. ويسقى المريض مقيئًا من الايبكاك او الخردل اذا كانت المعدة متلبكة وحدث الاحتقان عقيب الاكل. وتزال الاقذار من اسفل القناة الهضمية حالاً بحقنة من زيت الخروع ومحلول لب خيار الشنبر او حقنة من الخل المخفف اذا كان الاحتقان سكنيًا ثم مسهلاً فعالاً كمسحوق الجلبا المركب او زيت حب الملوك او خلاصة الحنظل المركبة او البودوفلين. واذا حدث قريبًا من زمان الحيض يوافق ارسال بعض العلق على باطن الفخذين او الى عنق الرحم او المقعدة. واذا كان السبب علة قلبية او رئوية تعوق الدورة يرسل العلق وراء الاذنين. واذا كان العليل متقدمًا في السن ومكث الاحتقان مدة قصيرة فقط ربما شاهد الطبيب العليل قريبًا من التهور اي اصفر اللون صغير النبض ضعيفه بارد الجلد رطبه هاذيًا قليلاً فينبغي حينئذٍ استعمال المنبهات كالخمر والنشادر ويوافق اضافة بعض القلويات الثابتة اليهما لانه كثيرًا ما تكثر الحوامض في المعدة وعند الجشاء والتهوع بعد تناول القلويات تزول اعراض الاحتقان. ولا بد من ان ترتب امور العليل ترتيبًا هيجيينيا حسنًا موافقًا لمزاجه واحواله من جهة النوم والاطعمة والرياضة فينام وراسه مرتفع. ويمنع من الافراط بالاكل والاعمال الشاقة ويمنع القبض بالحقن او بالمساهل. وينبغي التحذر من تكرار نوبة الاحتقان واتخاذ الوسائل اللازمة لمنعه

ان كلمة انيميا اصطلح الاطباء عليها للتعبير عن حالة الدم المرضية اي قلة الكريات الحمراء . فهذه هي الحالة التي نفهمها عند ما يقال ان الدم فقير. ويعبر بها ايضًا عن قلة الدم المرضية في كل عضو من اعضاء الجسم . فالانيميا الدماغية هي عبارة عن قلة الدم المرضية في عضو من الجسد . وعلى ذلك تكون العلة ناشئة عن قلة الدم المرضية داخل الجمجمة . وتكون عامة اي انها توثر في جميع ما تحويه الجمجمة او محصورة في جزء من الدماغ . ومن اعراض الانيميا الدماغية العامة القوية السريعة الدوار والغثيان والرجفة وقصر التنفس. وفي هذه الحال يفقد الشعور ويشتد اصفرار الوجه وتحدث حركات تشنجية مع لهث طلبًا للتنفس حتى يظهر ان المريض قريب من ان يموت مغشيًا عليه. وهذه الحال قريبة من الموت . وقد ينشأ الموت عن الغشيان الطويل. والغالب ان ترجع الدورة داخل الجمجمة ويعود العليل الى نفسه. والسبب في الانيميا الدماغية في الغشيان ضعف فعل القلب بغتة واسباب هذا مختلفة . واذا تهيج العقل تهيجًا عنيفًا بغتة فربما تاثر بذلك القلب جدًا فيحدث غشيان . ومن اسباب ذلك نقصان الدم بسرعة والجلوس بعد الاضطجاع من جرى مرض وفاقة الدم اي انيمياه من حالته المرضية لانها تضعف عمل القلب . ويعالج هذا الغشيان بما يزيد فعل القلب وينظم توارد الدم على الراس. وينبغي ان يضجع العليل حالاً ويجعل راسه واطيًا . وصب الماء البارد على وجهه صبًا عنيفًا يهيج عمل القلب وكثيرًا ما يجعله يرجع الى نفسه ثم يسقى منبهًا اثيريًا او كحوليًا ويستريح برهة . واما الانيميا الدماغية العامة فتكون اشد من تلك او اضعف منها واسبابها مختلفة منها ضغط الشرايين المرسلة الى الراس وزيادة امتلاء اعضاء اخر فيقل دم الدماغ كما في العلل المضعفة لقوة القلب التي ترسل الدم الى الراس . واعراضها الدوار والعجز في الاعمال

العقلية وألم في الراس وطنين في الاذنين واحيانًا عنه وأوهام . ويصح هنا القول الذي تقدم الكلام عليه على احتقان الدماغ الانفعالي وهو انهُ لا يعلم سبب الظاهرة المرضية من الاحتقان الوريدي أكثرها ام من فاقة الدم . اما الانيميا في جزء من الدماغ فهي حالة مرضية وقف على حقيقتها موخرًا باجتهاد كركس وغيره . فالشرايين الدماغية وراء ما يعرف بدائرة ويلس لا تتصل اتصالاً تامًا فاذا سد فرع شرياني يتوقف في المادة الدماغية توزيع الدم الذي كان يتوارد عليها بالوعاء المسدود . فتناقص الدم بذلك ربما نشأ عنهُ نقصان التغذية وينتهي احيانًا بفقدان القوة الحيوية او ببلوغ حالة مشابهة للغنغرينا . فالفروع الشريانية التي توزع الدم على اجزاء الدماغ المختلفة تسد بتخثير الدم فيها او بكتلة ليفية من التجويف القلبي الايسر او من شريان بين القلب والدماغ . فالسد بتخثر الدم ثابت وبالتجهد المذكور متحرك . وقد يحدث التخثر في الاوعية داخل الجمجمة وينشأ تخثر الياف الدم عن تغيرات في الشرايين تخشن اسطحتها الداخلية . لان الالياف تخثر على سطح خشن يمر الدم فوقهُ . ويظهر ذلك بادخال ابرة او خيط في وعاء دمي فان الالياف تجتمع عليه . واما التجهد الليفي فأكثر من التخثير فالكتلة الليفية التي تنشأ عن خثور الدم في تجاويف القلب اليسارية او في شريان بين القلب والدماغ او في كيس من تمدد شرياني قد تنفصل عن مكانها بقوة الدورة الدمية وتحمل بها الى ان تبلغ وعاء لا تقدر ان تتقدم فيه لصغره فتمنع عن المسير وتنقطع الدورة في الفروع وراء الاماكن التي وقفت فيها . فتنشأ عنها انيميا في جزء واحد من الدماغ تكون بحسب الشريان المسدود . ويحدث مثل ذلك اذا كان الجسم الساد نموًّا مرضيًا او غير ذلك عوضًا عن ان يكون خثرة من الالياف ويقع هذا الانسداد في جهات مختلفة من الجسم وداخل الجمجمة . والغالب فيها انسداد الشريان الدماغي المتوسط . ويحدث السد بالخثرة او الكتلة في الشريان المخي الايسر اكثر من حدوثهِ في الشريان المتوسط المخي لان

الكتلة المذكورة تاتي غالبًا من جهة القلب وأكثر الطرق استقامة بينهُ وبين الدماغ في الشرايين اليسارية . وينشأ عن السد بالطريقتين المار ذكرهما الفالج في شطر من الجسم او في جانب من الوجه . والفالج الذي يكون سببهُ تخثير الدم يقع بغتة لان السد يتم بغتة . ويصحب الفالج غالبًا فقدان الادراك موقتًا . وهذه حالة من عدة حالات مرضية تنشأ عنها السكتة بغتة . وقد يزول المرض بعد مدة برجوع الدورة وراء المكان الذي سد . ويتم الشفاء اذا ارجعت الدورة قبل حدوث تغييرات خطيرة بالتغذية من قلة الدم وقد تلين المادة الدماغية او تخسر جميع قواها الحيوية في المكان الذي حجب عنهُ الدم الشرياني فيبقى للفالج اثر قليل او كثير . والفالج النصفي الموقت او الدائم ينشأ ايضًا عن تخثير الالياف الدموية . وفي الغالب يتقدم بالتدريج ولا تنشأ عنهُ سكتة بغتة لان التخثير لا يتم دفعة واحدة

واما النزف الدماغي فقد ينشأ عن انسكاب الدم داخل الجمجمة في مادة الدماغ او في تجويف من تجاويفهِ او فيما بين اغشيتهِ . وقلما يكون الانسكاب في اول الامر في تجاويف الدماغ . واذا وجد الدم فيها يكون مجلس الانسكاب غالبًا في المادة الدماغية ويتصل الدم منها بالتجاويف . وفي الغالب يكون النزف الحالة المرضية التي ينشأ عنها فقدان الادراك الذي تتصف بهِ الحالة السكتية وينشأ ذلك غالبًا عن انسكاب الدم في مادة الدماغ . وينسكب الدم في اي قسم من اقسام المادة الدماغية . ولا يكون مقدار الدم السائب واحدًا في جميع الحوادث ولكنهُ يختلف كثيرًا . فاذا كان كثيرًا ربما مات العليل في بضع ساعات . وينذر الموت حالاً بالنزف الدماغي . واذا كان النزف قليلاً يتخلص العليل في بضع ساعات من الحالة السكتية . وربما امتصت الخثرة او الكتلة بعد الاصابة فيشفى العليل ولكن بعد لحوق ضرر يبقى طويلاً او يزول في مدة معتدلة او قصيرة . فالحالة السكتية الناشئة عن انسكاب الدم في المادة الدماغية يصحبها على الغالب شلل عضلات الاعضاء وبعض عضلات جهة واحدة من الوجه . ويكون

ذلك في الجانب المعاكس للجانب المصاب . واذا كان النزف قليلاً او حدث بالتدريج ينشأ عنهُ فالج نصفي دون سكتة . والفالج النصفي مع السكتة الناشئة عن انسكاب الدم في المادة الدماغية لا يزول بزوال الحالة السكتية . وفي الغالب لا يشفى هذا الفالج وان امتص الدم المنسكب . وبعد الاصابة بالسكتة من النزف الدماغي تضعف غالبًا القوى العقلية . وهذا الضعف يكون كثيرًا او قليلاً بحسب الضرر الناشئ عن النزف الدماغي وبحسب الالتهاب الناشئ عن الخثرة او الكتلة . ويكون ايضًا متوقفًا على نقصان استعمال القوى العقلية بعد السكتة والنزف الدماغي يكون غالبًا نتيجة مرض شرايين الدماغ اي حؤولها . فانها قد تصير دهنية قصمة برسوب مادة كلسية . ولذلك تنفجر الشرايين اذا طرأ عليها تمديد وشد بجهد العضلات او لم يطرأ ذلك او اذا تعاظم الانفعال العقلي و يحصل النزف الدماغي بانفجارها . وتنفجر الشرايين بتكون تمددات دقيقة فيها اي بامتدادها . وقلما يحدث هذا التغيير فيها قبل بلوغ وسط العمر ولذلك قلما يصاب الفتيان بالنزف الدماغي و بالفالج النصفي الناشئ عن هذا النزف . واما المعالجة في السكتة الناشئة عن انسكاب الدم فتكاد تكون مقصورة على سكون العليل واعلاء راسهِ وخلع جميع الملابس التي تضغط على العنق والصدر ووضع المبردات على الراس وقد قل الفصد فيها . ويعطى مسهلاً قويًا . واذا نجا العليل من الغيبة يستعمل العلاج لترويج امتصاص الخثرة ومنع تكرار النزف وتخفيف الفالج على قدر الامكان . واذا استمرت التغيرات الوعائية التي ينشأ عنها النزف يخشى تكرارهُ وقد يعيش العليل سنين دون تكرارهِ . وقلما تسبق النزف الدماغي اعراض دالة عليهِ . فالدوار وطنين الاذان واعراض اخر التي تجعل الناس يظنون انها تسبق السكتة لا تكون في الغالب اعراضًا لها . وهذا مما يزيد خوف كثيرين . والنزف بين الاغشية الدماغية نادر بالنسبة الى انسكاب الدم في المادة الدماغية على الخصوص اذا لم يصحب هذا النزف في الام الجافية والام الحنونة آفة جمجمية . وفي غير هذه الاحوال يكون مجلس النزف تحت الغشاء العنكبوتي . فاذا انسكب الدم هناك ينتشر كثيرًا او قليلاً في سطح الدماغ ويبقى تحت الغشاء المذكور . وقد ينفجر هذا الغشاء اللطيف فينتشر الدم في الدماغ ضمن التجويف العنكبوتي بين العنكبوتية والام الجافية . ولا تكون نتيجة النزف ذات شان غالبًا اذا كان قليلاً وقد لا تصاحبها اعراض عينية راسية . واذا كان كثيرًا ينشأ عنهُ سبات ويتعاظم الامر حالاً او تدريجًا بحسب سرعة النزف ومقدارهِ . وقد ينجو العليل من هذه الحال واذا تكرر النزف يتكرر السبات . وانتشار الدم في سطح الدماغ لا ينشأ عنهُ غالبًا الفالج النصفي كما في النزف الدماغي . وينتهي الامر بالموت اذا كان النزف كافيًا لاطالة السبات او تكرارهِ . وقد ينسكب الدم تحت الام الجافية ويكون في اكياس ليفية بيضية الشكل . وتكون غالبًا على السطح الاعلى من النصفين الكرويين . ويظن ان هذه الاكياس الليفية تدل على التهاب . وهذا المرض يصيب الاولاد والشيوخ ولكنهُ نادر ولا يحقق عليهِ ما دام المريض حيًا . ولا بد من ان ينتهي بالموت في مدة قصيرة او طويلة بعد اضعاف القوة المحركة للاعضاء على الجانبين واحداث نعاس ينتهي بالسبات . والمساهل تنفع المصابين بالنزف . ويوضع على لسان العليل نقطتان من زيت حب الملوك و يستخرج البول بالقثاطير اذا لم يبل العليل من نفسهِ . واذا لم يستطع الازدراد تستعمل الحقن الملينة كزيت الخروع وزيت التربنتينا مع صبغة الحلتيت وماء الشعير . او زيت حب الملوك وقليل من زيت الخروع وزيت التربنتينا . وينبغي ان يتغذى العليل بالمواد المغذية السهلة الانهضام لئلا يضعف . وربما غذي بالحقن المغذية مدة . واذا ازمنت العلة ربما افاد يوديد البوتاسيوم للاعانة على امتصاص المصل او امتصاص اجزاء الخثرة السائلة . واذا كان العليل ذا علة كلوية او قلبية او كبدية مزمنة فلا سبيل الا تسكين الاعراض على قدر الامكان . وعند استعمال الوضعيات الباردة او المنبهات

ينبغي أن تلاحظ الاعراض جميعها الدالة على احتقان او التهاب الاغشية او انيميا الدماغ لان ما ينفع في النوع الواحد يضر في الاخر . وعلاج الفالج بعد زوال الاعراض الحادة هو بالمجرى الكهربائي والدلك والرياضة حسب الاستطاعة

والقسم الرابع من الامراض الدماغية الالتهابات وتكون في الاغشية او في المادة الدماغية . وتكون بداءتها غالبًا في الاغشية . وقلما تلتهب الام الجافية . فالالتهاب فيها وهي الغشاء الدماغي الخارجي ينحصر غالبًا في دائرة ضيقة وينشأ عن لحوق ضرر في الراس او عن امتداد مرض من جزء مجاورها من الدماغ . وربما لا يلتهب هذا الغشاء من تلقاء نفسهِ الا في المرض المسمى هيانوما اي الاكياس او الناميات الانسكابية الفبرينية . وتصاب الام الحنونة والغشاء العنكبوتي بالالتهاب معًا ولو بدا في احداها دون الاخرى . والتهاب الاغشية الدماغية يكون حادًّا او تحت حاد اومزمنًا . ويضاف اليهِ نوع اخر وهو التهاب الاغشية الدماغية الدرني . ويصفون التهاب الاغشية الدماغية بالبسيط ليميز عن الالتهاب الدرني المذكور . ومن اسباب التهاب الاغشية الدماغية الحاد البسيط الاذى من ضرب او سقوط والتعرض لحر عظيم جدًّا والافراط بشرب المسكرات . وهذه العلل خلا الاولى تكون غالبًا سبب التهاب في البالغين . وينشأ الالتهاب الحاد عن اسباب اخرى . واذى الراس غالبًا في الصغار لا في البالغين . ويحدث في الصغار اثناء الحمى القرمزية والحمراء والحصبة . واعراض التهاب الاغشية الحاد في بداءة المرض كاعراض الاحتقان الفاعلي الدماغي . واعظم الاعراض المحلية الم شديد منتشر في الراس واحمرار الوجه والضجر من النور والاصوات وازدياد الاحساس في سطح الجسم وشدة انباض شرايين العنق والراس وهذيان يكون احيانًا شديدًا مختلطًا باوهام وتخيلات وحمى يستدل عليها بسرعة الانباض وازدياد حرارة الجلد واشتداد حرارة الجسم كما يظهر بوضع ميزان الحرارة في الابط وقد تحدث تشنجات . ومن الاعراض التي يستدل بها على اختلال في البنية فقدان قابلية الاكل وكثرة القيء وقبض المعدة وقصر التنفس وعياء ووهن عظيم او قليل الا عند التهيج الهذياني . فهذه اعراض الدور الاول ومدتهُ من ساعات قليلة الى ايام كثيرة . واعراض الدور الثاني تنشأ في الغالب عن انضغاط الدماغ بالمواد الالتهابية وهي الليمفا والمصل والصديد ويكون اكثرها تحت الغشاء العنكبوتي . وهذه الاعراض هي نعاس ينتهي بسبات وشلل بعض العضلات الوجهية واحيانًا شلل عضلات الاعضاء في جانب واحد من الجسد . وتمدد الحدقة وبطء الانباض واختلال وغير ذلك . وهذه الاعراض تدل على ان المرض ينتهي بالموت . والالتهاب الغشائي الحاد البسيط مرض مخوف دائمًا بخطر مبين . وربما مات العليل حالاً اي في بضع ساعات وغالبًا لا يعيش المريض اكثر من اسبوع . ويعالج بالفصد او ارسال العلق ما لم تمنع الاعراض استفراغ الدم ووضع النسج المبللة بماء الثلج على الراس او صب الماء البارد عليهِ وشرب مسهل فعال والمستحضرات البرومينية نافعة . واعظم ما يعتنى بهِ في الدور الثاني ترويج امتصاص المواد المرضية . ويعطى لذلك الزئبق ويوديد البوتاسيوم . وربما نفعت المنفطات . وينبغي ان يغذى المريض بحسب اقتدارهِ على اكل المواد المغذية وهضمها . وقد يختلط التهاب الاغشية الدماغية الحاد بالتهاب اغشية الحبل الشوكي . وهذا مرض ذو خطر عظيم . واما التهاب الاغشية الدماغية البسيط تحت الحاد التي لا يزمن التهابها فقليل واكثر ما يحدث منهُ في الصغار . واعراضهُ في حالة التهيج كاعراض الحاد غير انها ليست عنيفة مثلها . واعراض الضغط بما ظهرت بعد صداع قليل او معتدل والتألم من النور والاصوات والحركات وما اشبه ذلك . وقد تنشأ سكتة قتالة من انسكاب مصلي غزير ويعالج بترويج امتصاص المصل . واما التهاب الاغشية الدماغية تحت الحاد فيعد غالبًا من الامراض المزمنة ويسمى التهابًا غشائيًا دماغيًا مزمنًا واعراضهُ المحلية الم في الراس وضعف عضلي وسهاد وتغيير في الحالة العقلية ونقصان

القوى العقلية كثيرًا او قليلاً وشلل بعض الاعصاب الوجهية واحيانًا شلل الطرفين في جانب واحد . وينتهي غالبًا في الموت بعد وهن عظيم واحيانًا بعد سبات . وربما عقب هذا المرض الالتهاب الغشاءي الحاد ولكن الغالب ان يكون تحت الحاد منذ اول امرهِ . ويكون غالبًا خفيًا اي لا يستدل عليهِ باعراض واضحة تدل على الالتهاب ضمن الجمجمة فربما اشتبه بامراض اخرى . وربما لم تظهر اعراض راسية الا التهيج العقلي وضعف القوى العقلية . ولا يسهل في جميع الاحوال التمييز بالاعراض بين هذا المرض ولين الدماغ وغيرهِ من العلل الدماغية . وكثيرًا ما يطول زمان المرض اشهرًا بل سنين ولكنهُ ينتهي غالبًا بالموت . ونفع الادوية فيهِ قليل ولكن ربما جرب الطبيب الزئبق واليود . والمقصود من المعالجة اسعاف التغذية ليتمكن الجسم من احتمال المرض مدة

واما الالتهاب الغشاءي الدماغي الدرني فينشأ عن مرتشحات درنية مرضية تكون في قاعدة الدماغ . وفي الالتهاب الغشاءي الدماغي البسيط مجلس الالتهاب غالبًا اعلى الدماغ . وربما كان في هذا الدرن سائل كثير او قليل ولذلك كان يسمى استسقاء الراس الحاد . ويكثر هذا المرض في الطفولية والصبوة ويحدث في جميع الاسنان . ويكون مصحوبًا غالبًا بتدرن في اعضاء اخر ولا سيما الرئتين وتتعاظم هذه العلة في الغالب بالتدريج . وتظهر علامات انحراف الصحة في الاولاد قبل ظهور هذه العلة فيهم بعدة اسابيع او اشهر فتقل قابلية الاكل فيهم ويكرهون الرياضة الجسدية ويهزلون ويتحلون . ويظهر تغيير عقلي بالحدة وبلادة القوى العقلية . وربما كانت هذه اعراض العلة الدرنية وتسبق الالتهاب الحاد الذي يمتاز بالم شديد مستعص في الراس . وقد يكره العليل النور واستماع الاصوات ويصحبهُ غالبًا قيء و حمى تظهر بالنبض وحرارة الجسم . وتبقى هذه الاعراض من بضعة ايام الى اسبوعين ثم يحدث تغيير ينسب الى المواد الالتهابية وهي الليمفا والمصل والصديد فيبطؤ المرض وربما ضعف عن الدرجة الصحية . وقد يقصر التنفس ويختل وتتمدد الحدقة ويضعف الادراك ويبيت العليل في سبات يكاد يكون دائمًا . ويشعر باوجاع شديدة في الراس حينًا بعد حين فيصيح الاطفال صيحة حادة . واذ ذاك تهبط حرارة الجسم غالبًا الى ما تحت الدرجة الصحية ويقل القيء او ينقطع وتنقبض الامعاء ويتقلص البطن . والتشنجات التي تحدث احيانًا قبل بلوغ هذه الحال تحدث احيانًا بعد ان يطرأ هذا التغيير على الاعراض وقد تحول الاعين . وكثيرًا ما تشل عضلات الوجه او الطرفين في جانب واحد ثم يفقد البصر ويصير النعاس سباتًا وينتهي المرض بالموت في هذه الاحوال . واذا شفي مصاب بهذهِ العلة يغلب على الظن ان الاطباء اخطأوا بالتشخيص لانها لا تشفى . وفي الاولاد ربما اشتبهت بالحمى التيفوئيدية وبالانيميا الدماغية المار ذكرها . ولا يسهل تمييزها دائمًا عن التهاب الاغشية الدماغية البسيط الحاد ويعالج التدرن المذكور بيوديد البوتاسيوم ونفعهُ غير ثابت . ولا تعرف علاجات شافية لهذه العلة . فالمنطات والمساهل القوية وغيرها من العلاجات المضعفة المزعجة لا تفيد بل تعذب العليل وتعجل الموت . وقد ينحصر الالتهاب في مادة الدماغ او تكون بداءتهُ فيهِ ويندر الالتهاب الا في الاغشية المحيطة بالمادة الدماغية ونقرر موخرًا انهُ نادر بمعرفة سبب لين الدماغ من الانسداد بالخثرة او الكتلة . وكان يظن ان هذا اللين هو التهاب مادة الدماغ . فان وجود الدم جعل اللين احمر فظن ان هذا دليل الالتهاب . ولين الدماغ من نقصان التغذية يكون احمر او ابيض . ودليل الالتهاب الدماغي وجود المواد الالتهابية في الدماغ وهي الليمفا والصديد . فالالتهاب في مادة الدماغ كمرض اصلي ينحصر في دائرة معلومة ويكون غالبًا في مادة الدماغ السنجابية فاذا وجد فيهِ صديد يسمى خراج الدماغ فاعراض هذه العلة ومدتها تجعلها من الامراض الحادة او المزمنة . فاذا كان حادًّا يكون الم الراس من الاعراض ويدل على احتقان الدماغ . وقد تتشنج بعض الاطراف او يكون التشنج عامًّا . ثم يلين الدماغ او تتكون خراجة فيقع العليل

غالبًا في شلل و يتعاظم بالتدريج . ونشل بعض العضلات في بعض الاحوال والغالب ان تشل عضلات الوجه اكثر من سواها ويكثر الفالج النصفي . وتضعف القوى العقلية ويستدل على ذلك بالانفعالات النفسانية غير المعتدلة ثم بفقدان الذاكرة وفقدان الادراك وقد يعقب ذلك بله . واعراض الخراجات الدماغية المزمنة كاعراض الالتهاب الحاد بعد لين الدماغ او تقيحه . وتمتاز اعراض المرض الحاد والمزمن بما يستدل به على الحالة الالتهابية في الحاد وطول مدة المرض في المزمن . ومن الصعب التمييز بين الالتهاب المزمن او الخراجات الدماغية وبين امراض اخرى بنائية او نسيجية سياتي الكلام عليها . فالالتهابات الحادة والمزمنة تكون غالبًا في المحل الثاني بالنسبة الى اذى الجمجمة او امراض عظام الخوذة . وربما عقبت تسوس القسم الحجري من العظم الصدغي لاتصاله بالتهاب الاذن الداخلية والغالب انتهاء هذه العلة بالموت وقيل انها لا تشفى . فالالتهاب المزمن الذي ينشأ عنه لين الدماغ او ظهور الخراجات فيه لا يمنع طول الحياة وربما مات العليل بعلة اخرى . ويعالج بالمسكنات وبما يقوي الجسم ليطول اقتداره على احتمال العلة

والقسم الخامس الامراض البنائية او النسيجية . فالعلل البنائية المغيرة للبناء المؤثرة في الدماغ تاثيرًا قليلا او كثيرًا المتلفة قسمًا صغيرًا او كبيرًا منه هي كثيرة الانواع وقد تقدم الكلام على اضرار خطيرة تلحق بالدماغ كاللين من نقصان التغذية ومن الالتهاب او التقيح كتصلب الدماغ وربما كان اصله من الالتهاب . ومن الاضرار الدماغية الرامي المرضية او الرواسب التي يتكون منها خراجات الدماغ المختلفة . فهذه التغيرات البنائية او النسيجية المختلفة هي ذات اعراض تدل عليها كلها فيصعب تمييز بعضها عن بعض بها . وربما انحصر تصلب الدماغ في موضع واحد صغير او كبير او يحدث في اجزاء صغيرة منحصرة كثيرة او قليلة . فالاول هو التصلب الدماغي المنتشر والثاني المتعدد ويغلب حدوث الاول في الاولاد وقد يحدث في جميع الاسنان وهي حالة بتلوجية تكون احيانًا علة الجنون . وينشأ عنها شلل وتوقيف النمو في بعض العضلات الارادية . وربما احدثت تقلصًا ونشوهًا من جرى تعاظم الشلل في العضلات البواسط اكثر مما في العضلات القوابض او بالعكس . فتتقلص العضلات التي يكون شللها اقل من جرى الاحتياج الى المقاومة الطبيعية من العضلات التي يكون شللها اكثر . وفي التصلب الدماغي المتعدد تنتشر في الدماغ عقيدات كثيرة او قليلة متصلبة مختلفة المقادير فتكون قدر نواة ثمرة الكرز او الجوزة الصغيرة وتوجد غالبًا في المادة البيضاء . وتتكون من نمو مرضي للنسيج الموصل اي الذي تتصل به الالياف والخلايا العصبية بالاوعية الدموية ويسمى هذا النسيج الان نوروجليا (neuroglia) ومن شانها افناء الجهاز العصبي بالضغط فتتعطل الوظيفة في الجزء المتصلب . والاسباب مجهولة . ولكنها تتوقف على احوال عمرية فتندر اصابة من لم يبلغ الخمسين بها . ومن اعظم اعراضها رعشة او رعدة عضلية تبدأ خفيفة في عضلات قليلة متزايدة بالتدريج . ثم تشمل هذه الرعشة الاطراف واحيانًا الراس . وفي اول الامر يمكن منعها باجهاد الارادة فلا تحدث الا في اليقظة ولكن مع التمادي تتغلب على الارادة وتحدث في الليل ايضًا . ويعقبها شلل كثيرًا وقليل يسمى بالشلل الرعشي . ويشعر قبل ظهور هذه الاعراض واثناء ظهورها باوجاع في الراس . وربما اعوجت الاعضاء من الشلل . ومن المصابين بهذه العلة من يقدر ان يجري سريعًا الى الامام حال كونه لا يقدر ان يمشي مشيًا عاديًا فيلتزم ان يتوكأ على جسم صلب لئلا يقع عند الوقوف . ومنهم من يقدر ان يمشي القهقرى ويعجز عن المشي الى الامام . وسير هذه العلة عادةً بطيء مع تقدم . وقد تبقى على حالة واحدة . وربما تعاظمت دون ان تقصر الحياة ولا تشفى ولكنها قد تخفف بكلوريد الباريوم وفصفيد الزنك والكهربائية . ويقوى المريض على احتمال هذه العلة طويلاً بالمصلحات العامة الصحية . وكثيرًا ما يشترك الحبل الشوكي بها

وللاورام والنوامي ضمن الجمجمة صفات كالتي للنوامي

في مواضع اخر وتكون في الغالب سرطانية ودرنية اوسفليسية ومن النوامي ما هو اقل حدوثًا من هذه كالانيورسموس اي الامتداد الشرياني والاورام الفيبرينية وحلم الميدا تيد وغيرها ما هو اندر منها . وهي مختلفة المقادير والعدد والمجالس . فربما كان في الدماغ عقدة او نامية واحدة او عدة منها . فاذا كانت كثيرة تكون صغيرة جدًّا فلا تكون اكبر من كتلة الدبوس والافتكون قدر البرتقانة او اكبر. وتكون في اجزاء مختلفة من المادة الدماغية اوتتاصل في الاغشية او من البناء العظمي . وتنشأ عنها اعراض مرضية با لضغط على النسيج الدماغي والاعصاب في الجمجمة و باحداث التهاب منحصر قد يحدث لينًا او تصلبًا . واردأ عواقبها شلل اجزاء مختلفة واضعاف القوى العقلية كثيرًا او قليلاً ومن تاثيراتها التشنج . وتصحبها غالبًا آلام منحصرة في موضع ودوار . ويؤذي الجسم بحسب الاذية التي تقع على الدماغ وكثيرًا ما تكون اذية بحسب الحالة العامة المصاحبة للعلة الموضعية . وهذا يختص با لنوامي السرطانية والدرنية . فلا بد ان تميت بعد زمان قصيراو طويل . واما الاعراض الموضعية التي يستدل بها استدلالاً مخصوصًا على العقدة او النامية في الجمجمة فهي الم موضعي مستعص وشلل تصاب به اجزاء مختلفة با لتتابع بعد مدات مختلفة . وهذه الاعراض تكون احيانًا كافية للدلالة على وجود نامية . واذا ظهر مرض درني او سرطاني في جزء اخر من الجسم او تحققت الاصابة بالسفليس يتمكن الطبيب من ان يحكم بطبيعة النامية وكثيرًا ما يستدل على مجلسها من الاجزاء المصابة بالشلل ونوع الاختلال العقلي ومقداره . وقد انحصرت العلاجات الشافية بالنوامي السفليسية اذ لم يكتشف بعد علاج شاف لسواها . فالادوية المضادة للسفليس اي الداء الزهري تجيء احيانًا بنتائج عجيبة في علاج الخراجات السفليسية فعلى الطبيب ان يتوصل الى ما يمكنه من الحكم بنوع النامية ليعلم هل هي سفليسية او لا وهذا امر خطير فاذا وجدهُ سفليسيًا يعالج با لزئبق ويوديد البوتاسيوم

ومن الحالات المرضية الغريبة الناشئة عن اذى الانسجة الدماغية واحيانًا عن مرض وظيفي حالة فاقد النطق وهذه علة تسمى في اصطلاح الاطباء افاسيا (aphasia) ومعناها فقد النطق . ولا ينشأ ذلك عن اعتلال اعضاء اللفظ ولكن عن فقدان القوة لترتيب الحركات التي يقوم بها النطق وهذا هو الفرق بين العلة المسماة افاسيا والمسماة افونيا (aphonia) وهي عبارة عن فقدان الصوت من اعتلال الجهاز الصوتي او من شلل اعترى العضلات الصوتية . واما في الافاسيا فلا تكون الاعضاء الصوتية معتلة ويكون للعليل تسلط تام على عضلات الحنجرة والفم . ولا ينبغي ان نتوهم الافاسيا كفقد النطق من البله . فالمعتلون با لافاسيا يفهمون الكلام ويقراون ولكنهم يفقدون قوة التعبير عن افكارهم با للغة فقدانًا تامًّا او غير تام . وهذه العلة مختلفة التاثير . فمن المعلين من لا يقدر على الكلام ولكن يقدر على الكتابة فيوضح مرادهُ بها . ومنهم من لا يقدر على الكلام ولا على الكتابة . ولذلك قسمت الافاسيا الى قسمين الاول فقدان القوة الممكنة من القراءة والكتابة اوعروض نقصان عليها . والثاني فقدان القوة الممكنة من النطق مع بقاء قوة الكتابة . ففي القسم الاول الصعوبة في فقدان القوة المذكرة با لكلام . وفي الثاني بقاء الذاكرة مع العجز عن ترتيب الحركات اللازمة للنطق . وقد ينحصر كلام العليل في كلام قليل او في كلمة او كلمتين فيجيب بنعم ولا فقط على كل سوال . ومن الصعب ان يعلم مقدار الضرر اللاحق بالقوى العاقلة في هذه العلة . ولكن تحقق ان فقد النطق قد يكون تامًّا دون ان يطرأ تاثير على العقل . وربما نشأت الافاسيا عن علل نسيجية مختلفة ولين الدماغ والتهابهِ وتصلبهِ ونواميهِ . ويصحب غالبًا الفالج النصفي ويكون الشلل غالبًا في الجهة اليمنى حال كون العلة الدماغية الموضعية في النصف الكروي اليساري . ومن المستغرب ان العلة التي تنشأ عنها الافاسيا تكون غالبًا في موضع مخصوص من النصف الكروي الدماغي اليساري اي في الجزء الخلفي من اللفافة الثالثة للفص الامامي من المخ . وقد استنتج من

ذلك ان القسم المذكور اولاً من النصف الكروي اليساري ربما كان مجلس قوة النطق · على ان هذا هو الغالب في هذه العلة وليس عاماً فيها . فاذا توقفت قوى النطق على سلامة جزء مخصوص من الدماغ ينبغي ان يعلل ذلك الجزء في جميع انواع الافاسيا . فانها تدل غالباً على علة وتكون غالباً مستعصية وقد يصلح النصف ولكن لا يشفى العليل شفاء تاماً مستمراً . ولكن قد تكون علة وظيفية فتشفى · وقد تطول هذه العلة فتبقى ٢١ سنة . وقيل انها اذا كانت زائلة تنشأ عن انسداد بعض اوعية ذلك الجزء من الدماغ بجلطة وقتياً واذا دامت فمن قبل لين الدماغ او استمرار السد · وتعالج بما ينفع العلة المصاحبة لها واذا كانت وظيفية ينبغي ان يحاول المعلول التكلم باجتهاد

واما النوع الخامس من الامراض الدماغية فهو العلل الوظيفية وهي عبارة عن اعتلال وظيفي مرضي لا يتعلق بالالتهاب ولا بتغير محسوس في البنية · وذكر بعد العلل تحت هذا الاسم العام موافق وان كانت العلل الوظيفية متضمنة بعض التغيرات البنائية · فاذا كانت العلة غير النهابية تكون وظيفية وبناء على ذلك تخرج جميع التغيرات البنائية المعروفة الان بعلم التشريح . فما هي يا ترى العلل الوظيفية الدماغية . الجواب ان العلل العقلية المختلفة كالمانيا اي الجنون العام والمونومانيا وهو الجنون الظاهر في موضوع واحد والملاخوليا اي السودا وغيرها هي من الامراض الوظيفية الدماغية· راجع جنون . ولا يمس التسليم بذلك اعتقاد وجود النفس التي تعيش بعد موت الجسد فان الله سبحانه وتعالى قد قضى ان يتوقف استعمال القوى العقلية والاحساس بالوجود على التركيب الطبيعي . فالظاهرة المسماة هذياناً وفقدان الاحساس والارادة بالسبات دليلاً على العلل الوظيفية الدماغية المتعلقة بامراض مختلفة لا تتضمن الاذى الدماغي ولا التهابة . وفي هذه الحال يعتل الدماغ وظيفياً من حالة الدم المرضية . فهذيان حمى التيفوس والتيفوئيدية هي من التغيرات الدموية التي لم تعرف بعد حق المعرفة . والسبات الناشىء عن بعض امراض الكليتين هو من تجمع الاوريا في الدم . ومن العلاجات ما يوثر في الدماغ تاثيراً مسكراً فينشأ عنه هذيان وظيفي او سبات كالافيون والكلوروفورم والبلادونا وغيرها . والسكر علة وظيفية من الكحول في الدم الذي يجري في الجمجمة . وتسمى بعض العلل العصبية وظيفية ومن شانها ايقاع الاختلال في وظائف الدماغ . ومنها الصرع والهستيريا والكلب وغيرها و يصاب الدماغ فضلاً عن ذلك بعلل اخرى غير كافية لاحداث السبات ولا الهذيان ولا الجنون وللاختلال الوظيفي في الدماغ اعراض دماغية . ومن علامات الاختلال الدماغي الحدة والكآبة الناشئة عن تعب العقل واوجاع في الراس والسهاد والسدر او الدوار و ينشأ هذا الاختلال عن تعب القوى العقلية تعباً متجاوزاً حدود الاعتدال وعن تهيجها وانفعالها وطول زمان الهم وفقر الدم وعن حالات مختلفة مرضية للدم ناشئة عن احتلال التحويل و بقاء مواد ينبغي ان تبعد بالاعضاء الافرازية او دخول قواعد ممرضة بالهواء . وسعادة الافراد واقبال الجنس البشري يتوقفان كثيراً على الحالة الوظيفية الدماغية ولذلك تعد من اعظم الامور شاناً

دِماك
Demak

اسم مدينة وقطيعة ونهر على ساحل مدينة جاوة الشمالي في ولاية سامارنغ · والمدينة على ١٥ ميلاً عن سامارنغ الى شرقي الشمال الشرقي كانت قديماً قاعدة مملكة دياك

دَمامين
Damamin

قرية كبيرة بالصعيد شرقي النيل على شاطيه فوق قوص وعليها بساتين ونخل كثير

دُمانيس
Dumanis

مدينة من نواحي تفليس بارمينية يجلب منها الابريسم · قاله ابو القاسم

دُمب
Dombes

ناحية قديمة من نواحي فرنسا بولاية برغونيا اما الان فالحقت بقطيعة اين . بقيت مدة من الزمان امارة مستقلة وكانت قاعدتها اوائذ تريڤو

دَمباك
Damback

مدينة فرنسوية على ٤ اميال عن شيلستادت الى الشمال سكانها ٢٥٢٩ نفسًا . في جوارها معادن الحديد وغيرها

دُمباي
Dombai

قرية كبيرة في اسيا الصغرى تبعد ٦٠ ميلاً عن اكشهر الى الغرب وعلى قرب منها خربات قديمة

دُمبرَاڤتشي
Dumbravicze

مدينة في المجر على اربعين ميلاً عن اراد سكانها ١٧٤٦ نفسًا

دُمبَرتون
Dumbarton

كونتية ومدينة

اما المدينة فهي قاعدة دمبارتونشير على ضفة نهر ليڤن اليسرى .قريب من ملتقاهُ مع نهر كليو على بعد ١٣ ميلاً من غلاسكو الى الشمال الغربي سكانها ١١٫٤١٤ نفسًا وهي مولفة من شارع طويل على شكل نصف دائرة يتفرع منها شوارع وازقة صغيرة . والى ضفة النهر المقابلة بروجنو الغربية وهي من ضواحي المدينة وتتصل بها بجسر حجري و يشتغل اهلها ببناء السفن الخشبية والحديدية . وبها خمس ترسانات يشتغل بها ما ينوف على ثلثة الاف من الفعلة وبها ايضًا مسبكان للحديد ومحل للحدادين ومعمل زجاج ومحل لقصر الاقمشة ومعمل بيرا . والمظنون انها ثيودوسيا وهي بلدة رومانية قديمة . وعند ملتقى نهر الليڤن بنهر كليو وعلى بعد ميل عن المدينة قلعة دمبرتون المشهورة في التاريخ الاسكوتلندي على صخر شامخ منفرد وارتفاعهُ نحو ٥٠٠ قدم ومحيطهُ عند قاعدتهِ نحو ميل وتعرف بانها كانت قلعة متينة من مدة ١٠٠٠ سنة وقد حصرت مرارًا عديدة . سجن فيها الساروليم دلاس قبلْ ان اخذ الى لندن ليقتل

واما الكونتية فهي من كونتيات سكوتلندة الغربية مساحتها ٢٣٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٥٨٫٨٣٩ نفسًا واكثر سطحها جبلي واراضيها غير خصبة الا ما كان منها واقعًا في الاغوار ومن حاصلاتها البطاطا واللوبيا وكثير من اراضيها مرعى للماشية واهم معادنها الفحم الحجري والصخر الحديدي والكلس والحجر الاسود . قاعدتها دمبرتون باسمها

دُمبُرغ
Domburg

بليدة في هولاندة في ولاية زيلاندة على ساحل جزيرة والكربن على ٦ اميال وربع عن مدلبرغ الى الشمال الغربي

دُمبروڤتسا
Dombrovitza

مدينة روسية في بولونيا في ولاية ڤولونيا على ١٥٠ ميلاً عن جيتومير الى شمالي الشمال الغربي سكانها ٣٦٤٥ نفسًا

دَمبِعَة
Dembea

او دمبيا بحيرة في بلاد الحبش في °١٣ من العرض الشمالي و°١٥ ٣٧ من الطول الشرقي . معدل عرضها ٢٥ ميلاً بها عدة جزيرات ويمر في القسم الجنوبي منها نهر النيل يسمونهُ هناك البحر الازرق

دَمبلنغ
Dambeling
بحيرة كبيرة مالحة في غربي اوستراليا طولها ١٥ ميلاً وعرضها ٧ اميال مياهها قليلة الغور بها عدة جزيرات جميلة

دِمبنسكي
Dembinski
هنريك دمبنسكي جنرال بولوني ولد في كراكوث سنة ١٧٩١ ومات في باريز سنة ١٨٦٤ . كان ابوه من زعماء الحزب المضاد لروسيا وانصار النظامات الحرة التي سنت سنة ١٧٩١ وذكر في وصيته نصحًا لاولاده وانذارًا لهم ان يدافعوا عن مبادئهِ ويعكفوا على اذاعتها بين ظهرانيهم . وتلقى هنريك الانف الذكر العلوم في اكاذيمية فينا الهندسية وسنة ١٨٠٩ تركها وابى قبول خطة في الحكومة النمسوية بل دخل في جندية بولونيا . وفي ابتداء الحملة الفرنسوية على روسيا سنة ١٨١٢ صار قائم مقام وجعله نابوليون الاول قائد مئة في سمولنسك فكافح في معركة ليبسيك وامتاز فيها وعاد عقيب قيام الامبراطورية الفرنسوية الى بولونيا . وسنة ١٨٢٥ انتخب لعضوية المجلس العام فكان فيهِ معاضدًا للحزب المضاد للحكومة . وبعد شبوب نيران الثورة في ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٣٠ عقد له لواء حرس امارتهِ الاصلية فزحف بعسكرهِ الى العاصمة فولاه سكريزنكي قيادة فرقة من الفرسان فقاتل في ديبب وكوفلو قتال الابطال وكذلك على ضفة نهر نارف حيث ظهر على الروسيين ودفعهم الى الوراء . ثم ارسل مع الحملة على ليثوانيا فاخفق سعيًا لكنهُ مشى بجيشهِ في البقاع والاجام حتى وصل العاصمة فاجلَّ اهلها ملتقاهُ وحفلوا بهِ واولم له مجلس الامة وليمة ثم تولى حكومة ورسوف وناب عن سكريزنكي مدة من الزمان في قيادة الجيش العامة فابغضتهُ الرعية واضمرت له الشر . وبعد سقوط ورسوف في ايلول (سبتمبر) من تلك السنة لحق ربنسكي الى بروسيا ومنها الى فرنسا . وسنة ١٨٣٣ دعي الى مصر لمساعدة محمد علي باشا في تنظيم جيشهِ وتدريبهِ ثم عاد الى فرنسا واقام فيها الى سنة ١٨٤٨ . وبعد فتنة شباط ذهب الى المانيا وحضر فيها الموتمر السلافي في براغ ثم ولي قيادة في المجر ومر في المانيا وفي حدود النمسا حتى وصل ميدان القتال وتولى قيادة الجيش المجري باسرهِ في ٥ شباط (ففريه) فارسل عليهِ غورجي الارصاد ودس الدسائس فعرقلت بذلك اعمالهُ وفسدت تدابيرهُ فكسر في معركة كابولنا شر كسرة ورجع القهقرى الى ماوراء نهر تيس . ثم تذمر بعض القواد من سلوكهِ وافصح من وافقهم عن قلة ركونهم الى خبرهِ ومقدرتهِ في فن الحرب . وفي ٢ تموز (جوليه) عهدت اليهِ قيادة الجيوش المجرية الفعلية وعهدت الى ميسزاروس القيادة الاسمية فكسر في سزورغ في ٥ آب (اوغسطوس) واكره على ترك موقفهِ على نهري تيس وماروس فرجع القهقرى الى ناحية تمسفار وانكسر فيها في ٩ آب وكانت هذه المعركة نهاية الثورة فالتجأ الى تركيا ومنها ذهب الى باريز وعكف على كتابة تاليفهِ عن الحرب المجرية وله تاليف غيرها لا حاجة الى تعدادها

دُمبو
Dumpo
مدينة في تبت على ٤٠ ميلاً عن غارو الى جنوبي الجنوب الغربي في ٦َ ٣١ْ من العرض الشمالي و ٥َ ٨١ْ من الطول الشرقي

دُمبوڤار
Dombovar
بليدة في المجر تبعد ٢١ ميلاً عن رفنفكرخن الى شمالي الشمال الغربي بها خربات قلعة قديمة كان لها شان عظيم مدة حروب العثمانيين . عدد سكانها ٢٣٠٠ نفسًا

دَمبول
Damboul
او دمبولو قرية في جزيرة سيلان تبعد ٤٠ ميلاً عن كندي الى الشمال وعلى بعد ميل عنها صخر عظيم ارتفاعهُ ٥٥٠ قدمًا عن مساواة السهل ويدعى دمبولاغالا والى جهتهِ الجنوبية على بعد ١٠٠ قدم من قنتهِ خمسة كهوف مزينة

بصور المعبود بوذة ومعبودات اخرى غيره اخبأ فيها ملك السيلانيين والوغامباهو مدة حملة الملابارة عليهِ نحو سنة ١٠٠ ق ٠ م ٠ ومكافأة لهذه الكهوف على حمايتها لهُ حوَّلها الى هيا كل للمعبود بوذة ووضع فيها صورهُ وعين لها كهنة يديرون العبادة وافرز لهم مداخيل بعض الاراضي للقيام بمعاشهم ولا تزال العبادة قائمة فيها الى الان ٠ وفي احدى الكهوف تمثال عظيم للمعبود بوذة منحوت في الصخر وفي احدى الكهوف الاخرى كتابة خطيرة لما تذكرهُ عن احوال حكومة الجزيرة في القرن الثاني عشر

دمبيا

راجع دمبعه

دَمبير
Dampier

جزر واقعة على بعد عن شاطئ اوستراليا الشمالي الغربي في ٢١° من العرض الجنوبي ومن ١١٦° الى ١١٧° من الطول الشرقي

دُمبير
Dompaire

مدينة فرنسوية في ولاية ڤوج على ٧ اميال من ميركور الى الجنوب الشرقي سكانها ١٦٠٠ نفس وبها معامل للنسج القطنية

دَمبيير
Dampierre

اغسطوس بيكو مركيز دو دمبير جنرال فرنسوي ولد في باريس في ١٩ آب سنة ١٧٥٦ وقتل في معركة قرب اجمة ڤيكون سنة ١٧٩٣ دخل الجيش الفرنسوي فاستنكر لويس الرابع عشر من ميلهِ الى فردريك الكبير والمانيا فخرج من الجيش ثم ولي ولاية اوب وسنة ١٧٩١ جعل معاون حرب لروشمبو ثم ولاهُ بيرون قيادة فرقة من الفرسان وبعد ذلك بقليل جعل جنرالاً وفي ٢٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩٢ قاد فرقة في جيش دوموريه وفي ٦ ت ١ (اكتوبر) سنة ١٧٩٢ انتصر انتصارًا عظيمًا على النمسويين لكنهُ كسر في ميستركت وفي نيروندن وذلك سنة ١٧٩٣ ثم تولى القيادة العامة عوضًا عن دوموريه ٠ وكان قد اعتزل الخدمة وهاجم بمن معهُ من الجند قوة تفوق اضعاف قوتهِ فدفع الى الوراء في ٦ ايار (مايس) وفي الغد استانف القتال قرب اجمة ڤيكون فرد خاسرًا ورجعت عساكرهُ بترتيب وجرح جرحًا بليغًا ٠ فاجازتهُ الحكومة الوقتية بان عينت لهُ عيدًا خاصًا

دمترياس

اطلب ديمتريوس

دَمْح
Damh

اسم جبل في ديار عمرو بن كلاب ٠ قال طهمان

كفى حزنًا اني تطاللت كي ارى
ذُرى قلتي دمح كما تربان

ويوم دمح من ايام العرب هكذا رواهُ الحازمي بالحاء المهملة وما اراهُ الا خطأ وصوابهُ بالخاء المعجمة كذا ذكرهُ الازهري والجوهري والسكري وغيرهم ٠ ويقال دَمَحَ ودَنَّحَ اذا طاطأ راسهُ وليس فيهِ غيرها ٠ قالهُ ياقوت

دَمْخ
Damkh

اسم جبل كان لاهل الرّسّ مصعدُ في السماء ميل ٠ وقيل جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب فيهِ اوشال كثيرة لا تكاد توفي من ان يكون فيها ماء ٠ قال بركنه اركان دمخ لا تقعر ٠ وقد ذكرت لغتهُ في الدماخ ٠ وقال شاعر مغتربًا اصبحت في رامهرمز

نعم كل تجدي هناك غريب
فياليت شعري هل اسيرن مصعدًا
ودمخ لاعضاد المطي جنيب

قالهُ ياقوت

دَمدم
Damdam

موضع ذكره صاحب المعجم قال ورد في شعر أمية حيث قال

وأطلت حجاب البيت من دون اهلها
تغيب عنهم في صحاريّ دمدم

قال الحازمي نقلته من خط السيرافي قال لطت سترت ودمدم موضع

دمرغو

راجع دامرغو

دُمرمي
Domremi

او دمرمي لا بوسل قرية فرنسوية في ولاية الفوج على ٧ اميال من نوشاتو الى الشمال على ضفة نهر موز اليسرى . مسقط راس جان درك (راجع جان درك) ولا يزال بيتها محفوظًا فيها وقبالته تمثال نصفي لجان المذكورة

دُمْرِينسك
Domriansk

بليدة في روسيا اوربا في حكومة برم الى شمالي الشمال الشرقي سكانها ١٦٠٠ نفس

دَمسا
Damsa

جزيرة جميلة من جزر اركناي في جون مرث محيطها ميل

دُمُستق
Dumustuk

ارمنوس بطريق البحر قام بامر الامبراطور قسطنطين ابن لاون ويسمى الدمستق وهو الذي كان يحارب سيف الدولة ملك الشام وسنة ٣١٥ هجرية جاء الدمستق بعساكر من الروم الى مدينة دبيل وبها نصر السبكي فحاصرها وضيق مخنقها واشتد في قتالها حتى نقب سورها ودخل الروم اليها ودفعهم المسلمون فاخرجوهم وقتلوا منهم بعد ان غنموا ما لا يحصى وعاثوا في انعامهم فغنموا من الغنم ٣مائة الف راس وكان رجل من رؤساء الاكراد يعرف بالضحاك في حصن له فتنصر وخدم ملك الروم فلقيه المسلمون في سنة ابغزو فاسروه وقتلوا من معهُ وفي سنة ٣١٦ للهجرة خرج الدمستق في عساكر الروم فحاصر خلاط وملكها صلحًا ورحل الى بدليس ففعل بها كذلك وهرب اهل اردن الى بغداد واستغاثوا فلم يغاثوا وفي سنة ٣٢٢ الهجرة سار الدمستق الى سميساط في ٥٠ الفًا من الروم ونازل ملطية وحاصرها مدة طويلة حتى فتحها بالامان و بعثهم الى مأمنهم مع بطريق من بطارقته وتنصر الكثير منهم ثم افتتحوا سميساط وخربوا اعمالها واكتسحوا في اسطوله في البحر وسنة ٣٣٩ للهجرة غزا سيف الدولة سمندو وفيها الدمستق فهرب وقال المتنبي

رضينا والدمستق غير راض
بما حكم القواضب والوشيجُ
فان يقدِم فقد زرنا سمندو
وان يحجم فموعدنا الخليجُ

قال ياقوت خرج سيف الدولة سنة ٣٤٥ هجرية لعمارة سور قلعة الحدث فعمرهُ واتاهُ الدمستق في جموع فردهم سيف الدولة مهزومين

انتهى المجلد السابع في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٣ و يليه المجلد الثامن ان شاء الله



فهرس ما ترك من الرسوم والصور من المجلد السادس والحقت باخر هذا المجلد

العدد الاول الذي الى اليمين هو عدد وجه الصور والعدد الذي يليه هو عدد الصورة والعدد الذي يلي هذا هو عدد الوجه من الدائرة الذي يتضمن شرح تلك المادة

فهرس الصور والرسوم الموجودة في اخر هذا المجلد

فهرس مواد انتخبناها من هذا المجلد لاجل تسهيل الطلب على المطالع



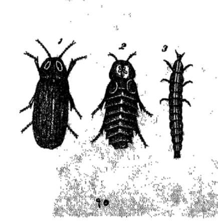
٩٢



٩٣



٩٤



٩٥



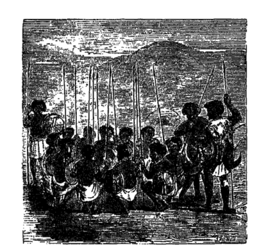
٩٦



٩٧



٩٨



٩٩



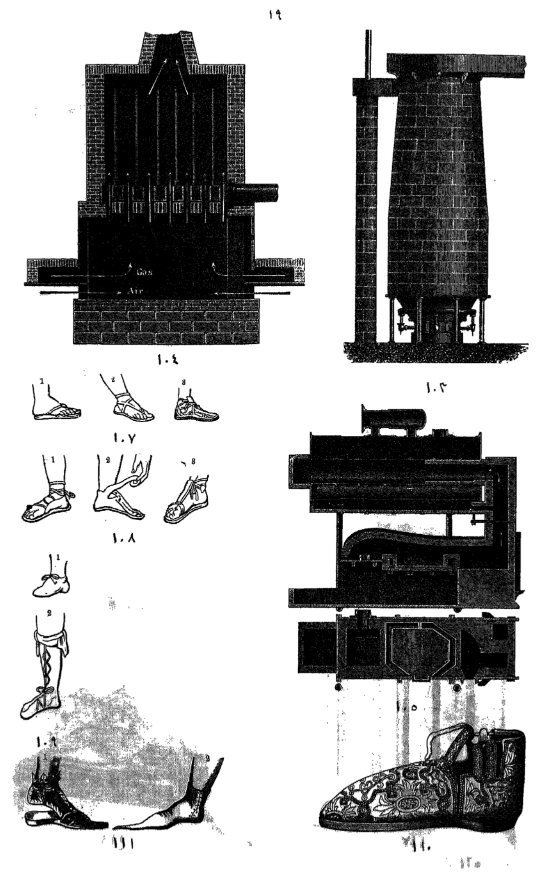
١٠٠

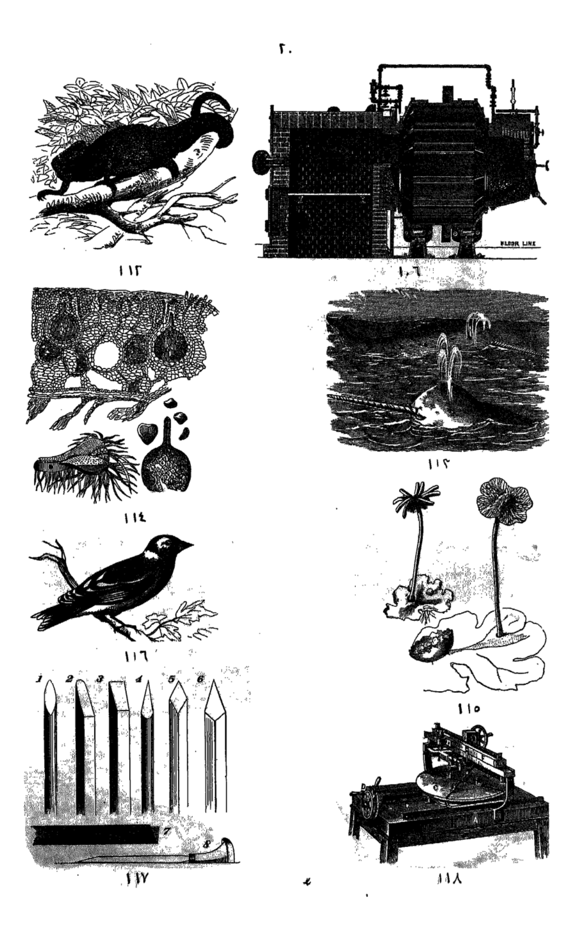


١٠١



١٠٢


Gas
Air
١٠٤
١٠٣
1
2
3
١٠٧
١٠٨
١٠٥
١٠٩
١١١
١١٠

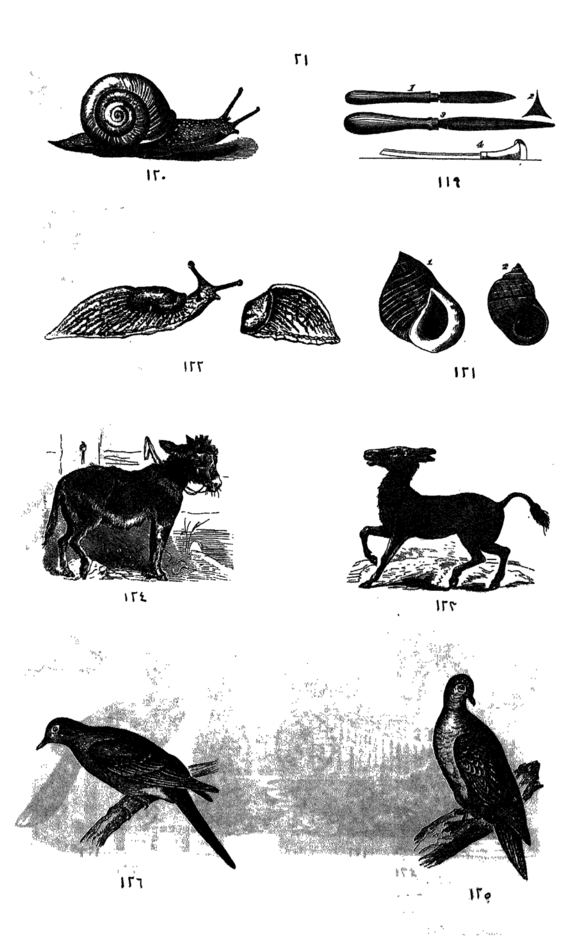


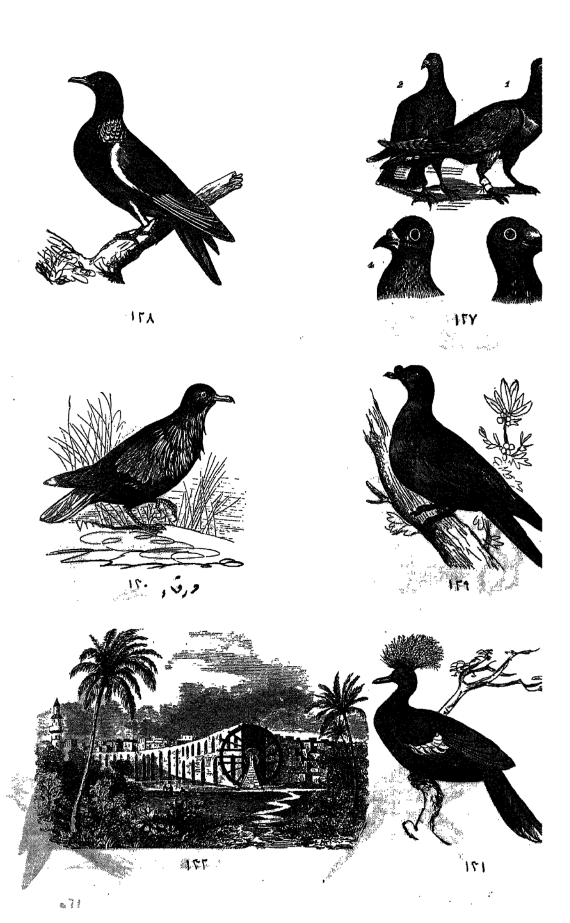
١١٣ ١٠٦

١١٤ ١١٢

١١٦ ١١٥

١١٧ ١١٨

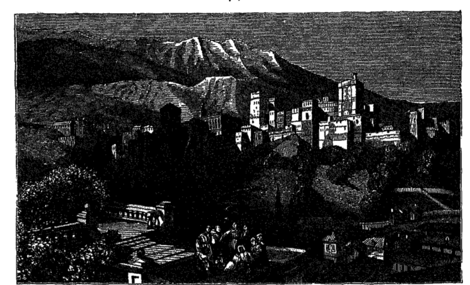

١١٩
1
2
3
4
١٣٠
١٣١
1
2
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦



١٢٧ ١٢٨

١٢٩ ١٣٠

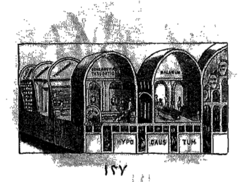
١٣١ ١٣٢



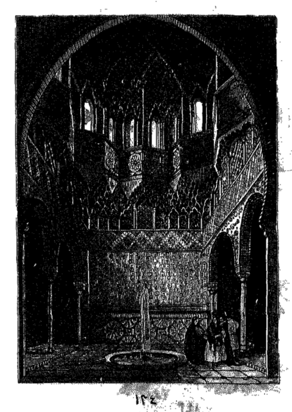
١٢٣



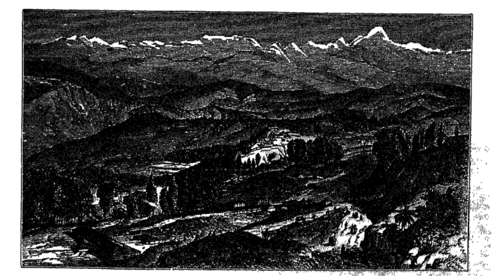
١٢٦



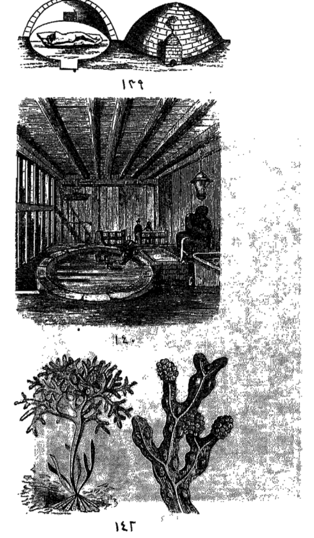
١٢٧



١٢٤



١٣٥



١٣٩

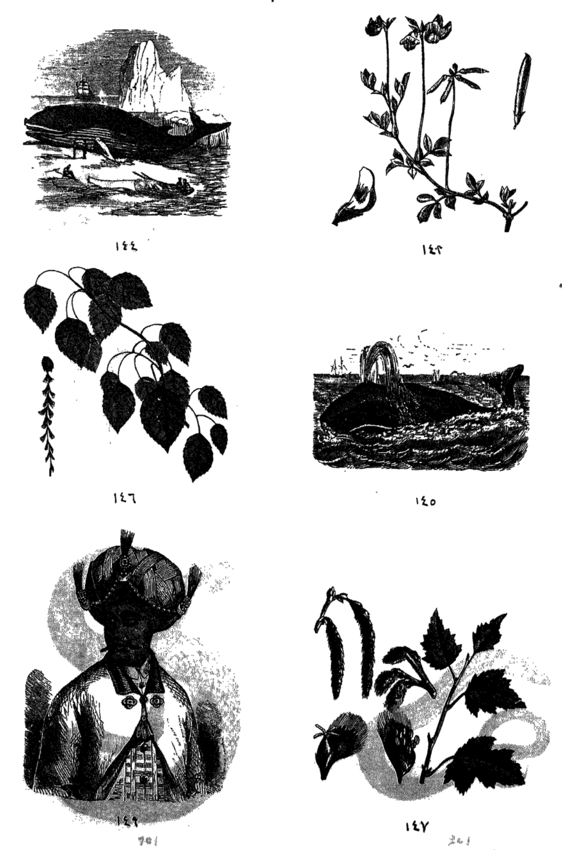
١٤٠

١٣٨

١٤٢



١٤١


١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٩

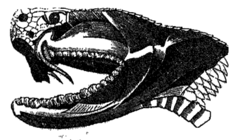




١٥٠

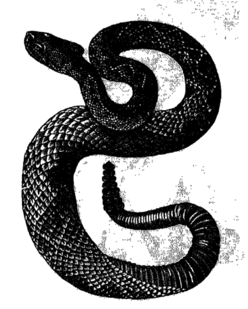


١٥١





١٥٢



١٥٣



١٥٤

